مكتبة بغداد
@BAGHDAD_LIBRARY
ج.ج.ع.ح

أعمال خالدة ٦

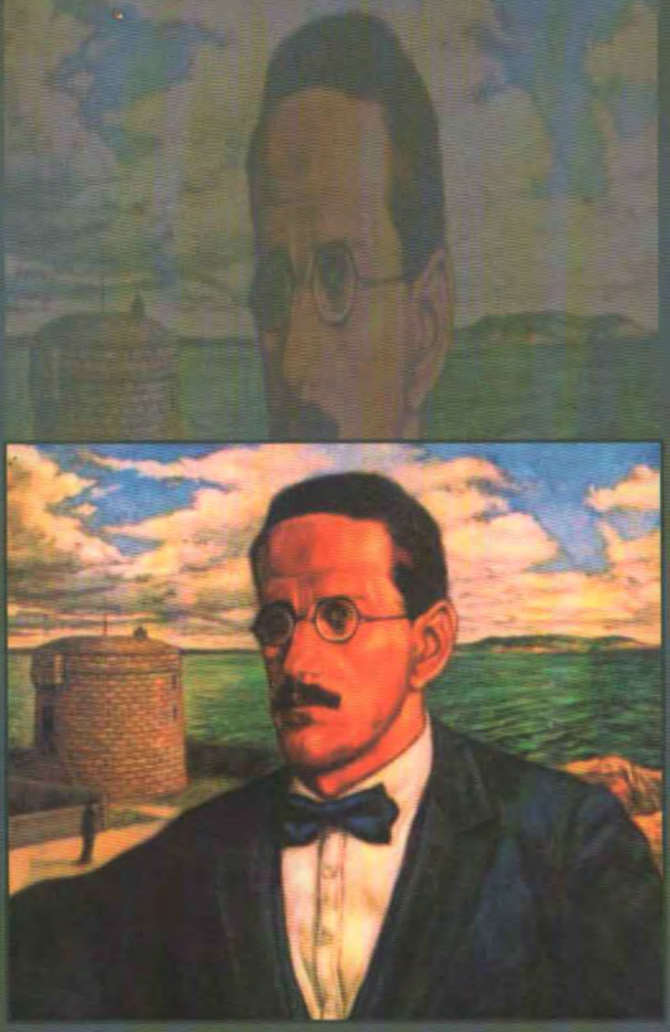

جيمس جويس

يوليسيس

ترجمة : صلاح نيازي

اسـم المـؤلـف : جيمس جويس
عنوان الكتـاب : يوليسيس
ترجـمـة : صلاح نيازي
الـنـاشـر : المدى
الطبـعـة الأولى : ٢٠٠١
الطبـعـة الثـانيـة : ٢٠٠٨

الحقوق محفوظة

Author :James Joyce
Title: Ulysses
Translator: Salah Niazi
Al- Mada : P. C.
First Edition: 2001
Second Edition: 2008

Copyright © Al- Mada

دار المدى للثقافة والنشر

سورية - دمشق ص. ب.: ٨٢٧٢ او٧٣٦٦ -تلفون: ٢٣٢٢٢٧٥ -٢٣٢٢٢٧٦-فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩

Al Mada Publishing Company F.K.A. - Damascus - Syria

P.O.Box . : 8272 or 7366 .-Tel: 2322275 - 2322276 , Fax: 2322289

www.almadahouse.com E-mail:al-madahouse@net.sy

بيروت-الحمراء-شارع ليون -بناية منصور-الطابق الأول - تلفاكس: ٧٥٢٦١٦-٧٥٢٦١٧

E-mail:al-madahouse@idm.net.lb

بغداد- أبو نواس- محلة ١٠٢- زقاق ١٣-بناء ١٤١

مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

E-mail:almada112@yahoo.com

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين أي مادة بطريقة الاسترجاع ، أو نقله ، على أي نحو ، أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية ، أو بالتصوير ، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك ، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً .

All rights reserved. Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means ; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher.

twitter @baghdad_library

أعمال خالدة

٦

يوليسيس

بيمس جويس

ترجمة

صلاح نيازي

مكتبة بغداد

@BAGHDAD_LIBRARY

ج.ج.ع.ح

twitter @baghdad_library

الإهداء

إلى زوجتي سميرة المانع

ص٠٥٥

twitter @baghdad_library

المقدمة

ترجمة يوليسيس تحدٍ لا لقابلية المترجم، وإنما تحدّ لأيّة لغة تُترجم إليها. لقد طوّع جويس اللغة الانكليزية تطويعاً عزَّ له نظير. فهل يمكن تطويع اللغة المترجَم إليها بالمثل؟ هذه هي إحدى إشكالياتها الخطيرة. ثمَّ إن التقنية في هذه الرواية - وهي أهم مميزاتها - شيء فريد لا عهد للغة الانكليزية بها، فكيف باللغة العربية التي هي في طور تأسيس الفن الروائي بالمقارنة.

ولكن ما الذي دلّني على «يوليسيس»؟ حَسَنٌ. لأسباب شخصية محض. ففي هذه الغربة الطويلة ورغم ما توفره من راحةٍ وطمأنينة، مشاقّ نفسية فوق الاحتمال أحياناً. كنتُ منذ سنين كلما اشتدَّت بي أزمة نفسية، ألجأ إلى الحكم على نفسي بالأشغال الفكرية الشاقة كعلاج، فألجأ مثلاً إلى حفظ صفحات تلو صفحات من القاموسين العربي والانكليزي، أو إلى التناور مع الشعر الجاهلي بأطلاله وجنّه وبدويّاته، والشعر الأموي وملاسناته وزماناته ومقايساته. ولكن مع الحرب العراقية - الإيرانية وغزو الكويت، وما تعرضه الشاشات من صور مغثية، أصبحت الأزمة أزمات، أقلُّ ضحاياها الأعصاب وتجاويف القلب وتلافيف الدماغ. لا بدَّ من علاج أكبر قلتُ، وهل هناك علاج أكبر من «يوليسيس»؟ قدّمتُ المشروع مجاناً أوّلاً إلى مكتبة الكشكول بلندن فرُفض، لأن صاحبها فضَّل ترجمات «أرسين لوبين» لأسباب اقتصادية. ومَنْ يلومه؟ ثمَّ قدمته إلى مكتبة الساقي بلندن فرُفض بأدب. لذا تقرّر نشرها على حلقاتٍ قصيرة في مجلة «الاغتراب الأدبي»، فلمْ يبخلْ عليَّ الكتّاب بالتصويب والتشجيع.

لقد ترسمتُ خطى الدكتور طه محمود طه في ترجمته الأولى للرواية. كان قد افتتح طريقاً لم يقوَ عليه غيره. لا بدَّ أنه يمتلك عزماً وشجاعة لا مثيل لهما. لولاه،

لولا تدشينه، لما كانت لديَّ أية شجاعة على الإقدام على الترجمة. لكن لا بدَّ من القول إن ترجمته - على علوّ قدرها - جاءت لنقل المعنى وتقريبه إلى القارئ، مثله مثل أساطين الترجمة السابقين الذين انحصر كلّ همهم في نقل المعنى وتبسيطه. أما هذه الترجمة فمعنية بالدرجة الأولى بتقنية الكتابة والأسلوب وتيّار الوعي. بالإضافة، لقد توفرت لديَّ مصادر ودراسات جديدة لم تتوفر للدكتور طه في حينه. وربما أو لا بدَّ أنْ ستظهر في المستقبل مصادر ودراسات جديدة، فيتهيأ لترجمتها شخص آخر وهكذا دواليك.

أخيراً اعتمدت اعتماداً شبه حرفي على شروح Don Gifford مع Robert G. Siedman في كتاب «Ulysses Annotated».

المترجم

٩٨/٨/٢٤ - لندن

twitter @baghdad_library

إلى القارئ

«ملحمة القرن العشرين» هذه، كما سمّيتْ، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقة لدرجة اليأس والإحباط وانقطاع النفس مرّة بعد مرّة. العزاء الوحيد أن القارئ الانكليزي ليس أكثر حظّاً.

لتكن هذه الرواية - الأعجوبة، امتحاناً لقدرتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ. إنها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمل فيه، التمعن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر دون التأكد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أيْ أن هذه الرواية تتطلب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لا بدّ للقارئ الذي وطّن نفسه على قراءتها من تخصيص وقتٍ ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لا بدّ له من الاطلاع على أوذيسة هوميروس، بالدرجة الأولى، وعلى التوراة والانجيل، وقصص «Dubliners» القصيرة لجيمس جويس نفسه.

twitter @baghdad_library

I

twitter @baghdad_library

- ١ -

بجلال، طلع «بَكْ مَليكَنْ» من رأس السلم حاملاً دورقاً[١] مملوءً برغوة الصابون وعليه مرآة وسكينٌ[٢] حلاقةٍ وُضعتا بتصالب. «روب» أصفر[٣]. غير محزَّم[٤]، مرفوع بخفة خلفه على نسيم الصباح المعتدل. رفع الدورق إلى أعلى ورتل: Altare dei[٥] Introibo Ad

(سآتي إلى مذبح الرب)

متوقفاً، احدّ النظر إلى تحت السلم اللولبي ونادى بصوت نابٍ:

- اصعدْ، يا كينتش[٦]: اصعدْ، يا جيزوت[٧] المربع:

بمهابةٍ تقدم وصعد منصة المدفع الأسطوانية. انفتل إلى الخلف وبارك بجدية ثلاثاً، القلعةَ والأرضَ المحيطةَ بها والجبالَ التي تستيقظ. ثم، رائياً ستيفن ديدالوس، انحنى صوبه وقام برسم إشارات الصليب سريعة في الهواء، متمضمضاً في حنجرته وهازاً رأسه. ستيفن ديدالوس، قرفاً ونعسانَ، أسند ذراعيه على رأس السلم ونظر ببرود إلى الوجه المتمضمض المهزوز الذي بارك له، وهو فَرَسيٌّ في طوله، وإلى الشعر الخفيف غير المجزوز وهو متليف ومصبوغ مثل سنديانه مصفرة.

حدق «بَكْ مَليكَنْ» لبرهةٍ تحت المرآة ومن ثمَّ غطى الدورق بخفة:

- انصرفوا[٨]: قال بتجهم.

وأضاف بنبرة كاهن:

- لأن هذه - أيها الأثيرون الأعزاء - هي المسيحة[٩] الحقّة: جسداً وروحاً، ودمَ الرب وجراحه[١٠]. موسيقى حزينة رجاءً. اغمضوا عيونكم أيها السادة. لحظة واحدة. خلل صغير هناك وهناك وفي الخلايا الدموية البيضاء[١١]. اصمتوا، جميعاً.

أحدّ النظر إلى الأعلى على الجانبين وصفر صفير استنفارٍ وهجومٍ طويلاً بطيئاً، ثم توقف لبرهة بانتباه مستغرقٍ، وحتى أسنانه البيضاء متلامعة هنا وهناك برؤوس ذهبية.

فم الذهب[١٢]. أجاب صفيران[١٣] حادان قويان عبر السكون.

- شكراً، أيها الزميل الحميم: هتف بهمة. ذلك على المرام. اقطع التيار الكهربائي. هلمّ. وثب عن قاعدة المدفع ونظر نظرة جادة إلى مراقبه، لامّاً حول ساقيه ثنايا «روبه» المحلول. الوجه المكتنز المظلل والفك البيضوي المبوّز ذكّراه بأسقفٍ[١٤]، راعٍ للفنون في العصور الوسطى. انفرجت ابتسامة رضية بوداعة على شفتيه.

- السخرية في ذلك! قال بمرح. اسمك السخيف، اغريقي قديم![١٥].

صوّب اصبعه بإيماءة ودية ومضى إلى حاجز الشرفة. ضاحكاً مع نفسه. صعد «ستيفن ديدالوس»، تابعاً إياه بإرهاق إلى نصف المسافة وجلس إلى حافة قاعدة المدفع، وما زال يراقبه بينما كان يسند مرآته على الحاجز، غامساً الفرشاة في الدورق ومُصوبِناً الخدين والعنق.

مضى صوت «بَكْ مَليكَنْ» مبتهجاً.

- اسمي سخيف أيضاً: «ملاخي مليگن»[١٦]، تفعيلتان. لكنّ فيه رنةً هيلينيةً، أليس كذلك؟ راقصاً ومرحاً مثل ذكر الظبي بالذات. يجب أن نذهب إلى أثينا. هل تأتي إذا ما استطعت أن أجعل العمة تدفع عشرين باوناً؟.

وضع الفرشاة جانباً وضاحكاً بابتهاج، هاتفاً:

- هل سيأتي؟ الجزيوت الحقير!

متوقفاً، شرع بالحلاقة باعتناء.- أخبرني يا «مليكن» قال «ستيفن» بهدوء.

- نعم، يا حبيبي؟

- كم سيبقى «هينز»[١٧]، في هذه القلعة؟

ابان «بك مليكن» عن خدٍ حليق فوق كتفه اليمنى.

- يا لله، أليس هو مرعباً؟ قال ذلك بلا مواربة. ساكسوني ثقيل مُمل يعتقد أنك لست رجلاً مهذباً. يا لله، هؤلاء الانكليز السفاكون! يكادون ينشقون من المال وعسر الهضم. لأنه جاء من أكسفورد. هل تعرف، يا ديدالوس، لديك الأسلوب الأكسفوردي الحقيقي. إنه لا يفهمك، يَهْ، الاسم الذي سميتك به هو الأفضل: كينتش Kinch، نصل السكين.

twitter @baghdad_library

حلق ذقنه بحذر.

- كان يهرف طيلة الليل عن نمر أسود، قال ستيفن. أين قراب بندقيته؟

- معتوه بائس! قال «مليكن». هل كنت في ذعر؟

- كنت، قال «ستيفن» بشدة وخوف متعاظم. هنا في الظلام مع رجل لا أعرفه يهرف ويدمدم مع نفسه عن رمي نمر أسود. لقد أنقذتَ أناساً من الغرق.

أنا لست بطلاً على أية حال. إذا بقي هنا فسأذهب.

عبس «بك مليكن» برغوة الصابون على نصل سكين الحلاقة. نزل من مكانه وشرع بتفتيش بنطاله بعجالة.

- انطلق: صاح بصوت ثخين.

سار إلى قاعدة المدفع، وغارزاً يده في جيب «ستيفن» الأعلى، قال:

- اعرني دَيْناً منديلَ أنفكَ لأمسح شفرة الحلاقة. سمح له «ستيفن» أن يسحب ويرفع عارضاً منديلاً من طرفه قذراً معفساً. مسح «بك مليكن» نصل الحلاقة بعناية. ثم، محدقاً في المنديل، قال:

- منديل الشاعر! لونٌ وفنٌ جديد لشعرائنا الإيرلنديين: مخاط أخضر. تكاد في الغالب تستطعمه. أليس كذلك؟

صعد إلى الحاجز ثانية، ونظر بعيداً فوق خليج «دبلن». شعره الأشقر السنديانى الشحوب مخضخضاً قليلاً.

- يا رب! قال بهدوء. أليس البحر هو ما يدعوه (الشاعر) «الجي»[١٨]: الأم الحلوة العظيمة. البحر المخضر المخاط بحر ضغط وعاء الخصيتين. البحر الداكن دكنة النبيذ[١٩].

آه، يا ديدالوس، الآداب الاغريقية ما يجب أن أدرسك إياها. يجب أن تقرأها بلغتها الأصلية. Thalatta Thalatta[٢٠] (البحر! البحر!). إنه أمنا الحلوة العظيمة، تعال وانظر.

قام «ستيفن» وذهب إلى الحاجز. مستنداً عليه نظر إلى الماء في الأسفل وإلى زورق البريد وهو خارج من فم ميناء «كينكز تاون»[٢١].

- أمنا القديرة[٢٢]! قال «بك مليكن».

نقل بحدّة عينيه الرماديتين[٢٣] الواسعتين من البحر إلى وجه «ستيفن».

– تعتقد العمة أنك قتلت أمك، قال. هذا هو سبب منعها إيايّ أن تقوم بيننا أية صلة.

– شخص ما قتلها، قال ستيفن بتكدر. كان لك أن تركع، يا نصيْل، تباً، حينما سألتك أمك المحتضرة، قال «بك مليكن» أنا فوق الامتثال[٢٤] مثلك. بيد لي أن أفكر بأمك تتضرع إليك وهي تلفظ نفسها الأخير أن تركع وتصلي من أجلها. ورفضتَ. شيء ما نحسٌ فيك.

صَمَتَ وصوبن ثانية قليلاً خدّه الآخر. ابتسامة متسامحة لَوَتْ شفتيه.

– لكن دمدمة رائعة! دمدم مع نفسه. يا نصيْل إنها الأروع بين كل الدمدمات. حلق بملاسةٍ وبعناية، في صمت، بجدية.

أسند ستيفن، ومرفقه مراح على الصوان الخشن. كفه إلى جبينه وحدّق في الحافة المشرشرة لكمٍّ معطفه الأسود اللامع. الألم، ذاك الذي لم يكن بعد ألم الحبٍّ، حت فؤاده. بصمت، في حلم جاءت إليه بعد موتها، جسدها التالف في كفنها البني المفكوك مُطْلقاً رائحة شمع وخشب الورد الاستوائي، نَفَسُها، وقد انحنت عليه، كتيماً، مؤنباً، رائحة خفيفة لرفاتٍ رطبة. من خلال كمّه المشرشر، رأى البحر وقد هلل به صوت مكتنز إلى جواره على أنها أم عظيمة أثيرة. حلقة الخليج وخط الأفق حصرا كتلة خضراء معتمة من سائل. كان إلى جانبها على فراش الموت دورق من الخزف الصيني لجمع مرّتها الخضراء الراكدة التي مزعتها من كبدها التالفة من التقيؤ الصارّ المدوّي.

مسح «بك مليكن» نصلَ سكين الحلاقة ثانية.

– آه أيها المتكتم المسكين![٢٥] قال بصوت حنون. سأعطيك قميصاً وبعض خرق لتنظيف أنفك. كيف حال البناطيل المستعملة؟

– على القياس تماماً، أجاب ستيفن.

همّ «بك مليكن» بحلاقة الخسفة تحت شفته السفلى.

السخريةِ في ذلك، قال بقناعة. يجب أن يدعى (البنطلون المستعمل) الساق الثانية. الله أعلم أيّ متعطل[٢٦] مسفلس يتحرش بالفتيات، تركها. لديَّ بنطلون رمادي جميل بتقليم رفيع. ستبدو فيه رائعاً. لست هازئاً، يا نصيل، ستبدو ممتازاً للغاية حينما تلبسه.

twitter @baghdad_library

- شكراً، قال ستيفن. لا يمكن أن ألبسه إن كان رمادياً[٢٧].

- لا يمكنه أن يلبسه، أخبر «بك مليكن» وجهه في المرآة. قواعد السلوك هي قواعد السلوك. قتل أمه ولكن لا يمكنه ارتداء بنطلون رمادي.

طوى سكين حلاقته بإحكام وتلمس بملامس أصابعه مربّتاً الجلد الناعم.

حول «ستيفن» تحديقه من البحر إلى الوجه المكتنز بعينيه المتنقلتين الزرقاوين زرقة الدخان.

- ذاك الشخص الذي كنت معه في فندق الـ Ship، قال «بك مليكن».

يقول إنك مصاب بالـ G.P.I (سفلس في الجهاز العصبي المركزي). إنه في مستشفى المجاذيب[٢٩] مع «كونولي نورمان». شلل المجانين العام.

أدار المرآة نصف دائرة في الهواء ليعكس الانباء في كل اتجاه في ضوء الشمس التي تشع على البحر. ضحكت شفتاه الملويتان الحليقتان وحوافي أسنانه البيض المتلألئة. ضحكة استحوذت على كل جذعه القوي البنية.

- انظر إلى نفسك، أيها الشاعر المرعب.

مال «ستيفن» إلى الأمام وأنعم النظر في المرآة التي لُوِّحَتْ له، وهي مصدوعة بشق معقوف. شعر الرأس واقف. مثلما هو يراني ويراني الآخرون[٣١]. من ذا الذي اختار هذا الوجه لي؟ هذا المتكتم ليتخلص من الهوام. تسألني هي أيضاً.

- سرقتها من غرفة الخادمة، قال «بك مليكن» تستأهل ذلك. تستخدم الخالة دائماً خادمات عاديات لملاخي. لا تدخله في تجربة. واسمها ارسولا[٣٢].

ضاحكاً ثانية، أبعد المرآة عن عيني «ستيفن» المحملقتين.

- غَضِبَ «كاليبان»[٣٣] من جراء عدم رؤية وجهه في المرآة، قال «بك مليكن» يا ليت «وايلد» حيٌّ ليراك!

متقهقراً ومؤشراً، قال ستيفن بمرارة:

- إنها رمز الفن الإيرلندي. المرآة المفطورة لخادمة[٣٤].

شبك «بك مليكن» فجأة ذراعه بذراع «ستيفن» ومشى معه حول البرج. سكين حلاقته ومرآته تطقطقان في الجيب الذي حشرهما فيه.

- ليس من العدل أن أضايقك بتلك الصورة، يا نصيْل، أليس كذلك؟

قال بعطف. الله يعلم أن لديك شهامة أكثر من أي منهم.

متفادياً مرة أخرى. إنه يخشى مبضع فني، كما أخشى مبضع فنه. رأس قلم فولاذي بارد.

- مرآة مفطورة لخادمة. ارو ذلك إلى الشاب الأوكسفوردي[٣٥] الذي يسكن في الطابق الأسفل وأقنعه بدفع جنيه. إنه متخم بالمال ويعتقد أنك لست رجلاً مهذباً. جَمَعَ زميله القديم ماله من بيع نبات المسهل إلى قبائل «الزولو» أو باحتيال صارخ أو بآخر. يا رب. يا نصيْل، لو أننا أنا وأنت نتمكن من العمل معاً لربما قمنا بشيء من أجل الجزيرة. نهيلينها[٣٦]. ذراع كرائلي[٣٧] ذراعه.

- وكيف لي أن أتصورك تستجدي من هؤلاء الخنازير. أنا الوحيد الذي يعرف ما أنت. لماذا لا تثق بي أكثر؟ ما الذي لديك ضدّي؟ هل السبب «هينز» Haines؟ إذا قام بأية فتنة هنا فإنني سأستدعي «سيمور»[٣٨] Semour ونعنفه تعنيفاً أشد مما عنفوا به «كلايف كيمبثورب»[٣٩].

صيحات فتية لأصوات ثرية في غرفة كيمبثورب. حظيرة انكليز[٤٠] شاحبي الوجوه: يمسكون أضلاعهم من الضحك، يشبك أحدهم الآخر. آه، ستزهق روحي! أبلغيها الأخبار[٤١] بلطف يا اوبري Aubrey![٤٢] سأنفقع! وبشرائط قميصه المشقوقة تسوط الهواء راح يشب ويقزل حول الطاولة ببنطلونه النازل إلى عقبيه وتلاحقه أرواح موتى كلية ماكدولين[٤٣] بمجز الخياط.

وَجْهُ عجلٍ مرتعب ذُهِّب بمربّي «المارموليد» لا أريد أن يُنزع بنطلوني! لا تتحامقوا!

صيحات من النافذة المفتوحة مجفلةً المساءَ في المربعة المحاطة بالبنايات. جنيْناتي أصم، متأزر، مقنع بوجه «ماثيو أرنولد»[٤٤] Mathew Arnold يدفع ماكنة قص الحشيش المعتمة مراقباً بعسرٍ سيقان الحشائش الصغيرة الراقصة.

نحن أنفسنا (Sinn Fein)...[٤٥] رواد شركة جديدة بين الروح والجسد[٤٦]... المركز[٤٧].

- دعه يبقى، قال «ستيفن» ما من شر وراءه إلا في الليل.

- إذن ما خبره؟ تساءل «بك مليكن» بنفاد صبر. بحْ به. إنني صريح معك للغاية. ما لديك ضدّي الآن؟

twitter @baghdad_library

توقفا، ناظرين صوب رأس «بري هيد»[٤٨] Bray Head الحاد الارتفاع ممتداً على الماء مثل بوز حوت نائم. حلّ «ستيفن» ذراعه بهدوء.

- هل تريدني أن أخبرك؟ تساءل.

- نعم، ما الأمر؟ أجاب «بك مليكن» لا أتذكر أي شيء.

حدق في وجه «ستيفن» أثناء ما كان يتكلم. مرت ريح خفيفة على جبهته تروِّح برفق على شعره الأشقر غير الممشط، وتثير نقاطاً فضية من القلق في عينيه.

قال «ستيفن» وهو مغموم من صوته هو:

- هل تذكر اليوم الأول الذي ذهبتُ فيه إلى بيتكم بعد وفاة والدتي؟

تجهم «بك مليكن» بسرعة وقال:

- ماذا؟ أين؟ لا أتذكر أي شيء، أذكرُ فقط أفكاراً وأحاسيس[٤٩]. ماذا؟ ما الذي حدث بالله عليك؟

- كنتَ تُعدُّ الشاي، قال «ستيفن» واجتزتُ بسطة السلم لأجلبَ مزيداً من الماء الحار. خرجتْ أمكَ وزائرة ما من غرفة الاستقبال، سألتْكَ مَنْ الذي كان في غرفتك.

- نعم؟ قال «مليكن». بماذا أجبتها؟ لقد نسيت.

- قلتَ، أجاب ستيفن: آ، إنه ديدالوس لا غير. الذي أمّه ميّتةٌ ميتةً بهيمة.

حمرةٌ جعلته يبدو أصغرَ، وأكثر جاذبيةً، سطعت في وجه «بك مليكن».

- هل قلتُ ذلك؟ تساءل، حسن؟ أية أذية في ذلك؟

نفض الحرج عنه بعصبية.

- وما الموت، تساءل، موت أمك، أو موتك أو موتي أنا؟ لم ترَ سوى أمك تموت. أنا أراهم يفقسون كل يوم في مستشفى «ميتر» ومستشفى «رتشموند»[٥٠] ويُقَطعون إلى حبائك في صالة التشريح. ذلك شيء بهيمي، ولا شيء آخر. إنه ببساطة لا يهم. أنتَ لم تركع لتصلي من أجل أمك وهي على فراش الموت حينما طلبتْ منك ذلك. لماذا؟ لأن فيك العرق الجزويتي اللعين، سوى أنه حُقِنَ بالطريقة المغلوطة. كل ذلك بالنسبة لي مهزأة وبهيمية، فصوص مخها عاطلة. تستدعي الطبيب بيتر تيزل[٥١] وترفع الأزهار من المخدة، داراها إلى أن قُضِيَ الأمر. لقد أغظتها برغبتها الأخيرة في الوفاة، ومع ذلك تغضب عليّ لأنني لا أنوص مثل الندابين المأجورين من مؤسسة «لالويت»[٥٢].

هراء، أظن أنني قلت ذلك. لم أكن أقصد النيل من ذكرى والدتك.

جره حديثه إلى جرأة ما. أجاب «ستيفن» ببرود وهو يحمي جراحه الفاغرة التي خلقتها الكلمات في قلبه.

- أنا لا أفكر بالإهانة إلى والدتي.

- بأي شيء، إذن؟ تساءل «بك مليكن»

- بإهانتك لي، أجاب «ستيفن»

دار «بك مليكن» على عقبه.

- أوه، شخص لا يُحتمل، صاح «مليكن».

مشى بسرعة حول الحاجز. وقف «ستيفن» في مكانه مُحَدِّقاً بالبحر الهادئ صوب رأس البر. البحر والبر شرعا الآن يعتمان. نبضاتٌ تدق في عينيه، حاجبةً الرؤيا فيهما، وشَعَرَ بحمّى في خديه. نادى صوت من داخل القلعة عالياً:

- هل أنت في الأعلى هناك، يا «مليكن»؟

- أنا آتٍ، أجاب «بك مليكن»دار ناحية «ستيفن» وقال:

- انظر إلى البحر. منذا يهتم بالإهانات. اترك «لويولا»[٥٣]، يا نصيْل، وتعال انزل. الانكليزي المُسْتَعْبد[٥٤] يريد شريحة اللحم الصباحية.

توقف رأسه ثانية للحظة في أعلى السلم، على توازٍ مع السقف.

- لا تغتمَّ بسبب ذلك طوال اليوم، قال. أنا غير منطقي. دعْ عنك التفكر المكدّر.

اختفى رأسه، بَيْدَ أنَّ رنين صوته صرّ من أعلى السلم:

لا تجنحْ بعد الآن، وتغتم.

من أسرار الحب المرّة

لأن/فيرغوس يقود المركبات البرونزية[٥٥].

طفت ظلال الغابات بصمت عبر السكون الصباحي، من أعلى السلم المواجه للبحر حيث كان يحدق. قرب الشاطئ وابعد، ابيضت مرآة الماء وقد داستها قدم منتعلة الضياء مسرعة. صدر أبيض لبحر معتم. نبرتان مضفورتان، اثنتين باثنتين، يد تنقر أوتار الكنارة مدغمة تأليفتها الموسيقية المضفورة. كلمات متزاوجة ببياض الموج تتلألأ على المدّ والجزر المعتم.

شرعت غيمة تحجب الشمس ببطء، كليّةً، مظللةً الخليج بخضرة أغمق. وَضَعَتْ

twitter @baghdad_library

خلفه طاسةَ ماء مر. أغنية فيرغوس. غنّيتُها لوحدي في البيت، كاتباً الأنغام الطويلة المظلمة. كان بابها مفتوحاً: أرادت أن تسمع موسيقاي. صامتاً، بخوف وشفقة رحتُ إلى فراشها. كانت تبكي في فراشها التعيس. بسبب تلك الكلمات، يا ستيفن: الحب سرٌ مرٌ[٥٦].

أين الآن؟

أسرارها: مراوح ريشية قديمة، بطاقات رقص مزينة بالشراشيب، مذروراً عليها المسك، خرزات مسبحة[٥٧] كهرمان كبيرة، في درجها المقفل. قفص طيور معلق في نافذة بيتها المشمسة حينما كانت صبية.

سَمِعَتْ رويس[٥٨] العجوز يغني في تمثيلية «تركو»[٥٩] المرعب الإيمائية، وضحكتْ مع الآخرين حينما غنّى:

أنا الصبي
الذي يستمتع
بالغياب عن الأبصار[٦٠]
فرح خيالي، مخزون بعيداً، معطر بالمسك.
لا تجنح بعد الآن وتقلق.

مخزون في ذاكرة الطبيعة[٦١] مع دماها. ذكريات تحيق بعقله الحزين. قدح مائها[٦٢] من حنفية المطبخ إلى ما بعد القربان المقدس. تفاحة مقورة محشوّة بسكّر بنيّ، مشوية لها على مشبك الموقد في مساء خَرِيف مظلم. أظافر أصابعها الجميلة الشكل محمرة من دم قملة[٦٣] مقصوعة من قمصان الأطفال. في حلم، بصمت، قدمت إليه، جسدها التالف في كفنها الفضفاض يُخرج رائحة شمعٍ وخشبٍ أسود، نَفَسُها مال إليه بكلمات سرّية خرساء، رائحة ضئيلة من رفات ندية.

عيناها المزججتان، تحدقان من اتون الموت، لتزلزلا وتذلا روحي. فيّ وحدي[٦٤]. الشمعة الشبحية لتضيء عذابها. ضياء شبحي على الوجه المعذب. نَفَسُها الأبح العالي يخشخش بفزع، في حين يركع الكل على ركبهم. عيناها عليّ، لتصرعاني:

عسى حشد المعترفين المتلألئ، المضيء كالزنبق يجتمع حولكِ، عسى العذارى المرتلات المجيدات يرحبن بكِ[٦٥].

غول: عالس الجثث!

لا يا أمي! دعيني أكون دعيني أعيش[٦٦].

- أوه يا نصيْل!

غنى صوت «مليكن» من داخل القلعة. اقترب (الصوت) من السلم، أكثر منادياً ثانية. سمع «ستيفن» وما يزال يرتجف من بكاء روحه، ضوءَ شمسٍ دافئاً سرياً وفي الهواء خلفه كلمات ودية.

- يا ديدالوس» انزل أنت، ثقيل الحركة. الفطور جاهز. يعتذر «هينز» لأنه أيقظنا في الليلة البارحة. لقد سُوِّيَ الأمر.

- أنا قادم، قال ستيفن، مستديراً.

- تعال، لخاطر المسيح، قال «بك مليكن». لخاطري. ولخاطرنا جميعاً.

اختفى رأسه وظهر ثانية.

- أخبرته عن رمزك للفن الإيرلندي. قال إنه رمز رائع جداً. استدنْ منه باوناً، هلمَّ. أقصد جنيهاً.

- سأقبض أجوري هذا الصباح، قال «ستيفن».

- قبض[٦٧] مدرسي؟ قال «بك مليكن» كم؟ أربعة باونات؟ أقرضني واحداً.

- إذا احتجته، قال «ستيفن».

- أربعة جنيهات ذهبية لامعة، صاح «بك مليكن» بانتشاء.

سنشرب شراباً رائعاً لنذهل الكهنة الوثنيين. أربعة جنيهات ذهبية. كل واحد قادر على كل شيء.

رفع يديه إلى أعلى ومشى بتثاقل إلى أسفل السلم الحجري، ويغني ناشزاً بلهجة جلفية:

أوه، أما لنا أن نستمتع بوقت سعيد،
نشرب الويسكي، والجعة، والنبيذ!
في عيد التتويج
أوه، أما لنا أن نستمتع بوقت سعيد
في يوم دفع النقود المتوجة![٦٨]

أشعة شمس دافئة مرحة فوق البحر. دورق الحلاقة النيكل لمع، منسياً فوق الحاجز.

twitter @baghdad_library

لماذا عليّ أن أنزله؟ أو أتركه هناك طيلة اليوم. صداقة منسية؟

راح إليه، أمسكه بيديه لبرهة، متحسساً برودته، شامّاً لعاب الرغوة الدبق التي التصقت فيه الفرشاة. كذا حملتُ زورق البخور[٦٩] آنذاك في مدرسة Clongwes[٧٠]. أنا شخص آخر الآن ومع ذلك فأنا نفس الشخص عبد أيضاً. عبد العبد[٧١]. في غرفة الاستقبال المقبضة للروح المقببة في القلعة، تحرّك بحيوية، هيكل «بك مليكن» المتجلبب قرب الموقد.

ذهاباً وإياباً، خافياً وكاشفاً وميضه الأصفر. سقط شعاعان من نور نهار رقيق على عرض أرض الغرفة المبلطة من جدران القلعة العالية: وفي التقاء شعاعيهما، طفت، متقلبة غيمة من دخان الفحم، وأبخرة من دسم مقلي.

- سنختنق، قال «بك مليكن». يا هينز، افتح ذلك الباب، ألا فتحته؟

وضع «ستيفن» طاسة الحلاقة على الصندوق. قام شخص طويل من الأرجوحة حيث كان يجلس، ذهب إلى المدخل وفتح الأبواب الداخلية.

- هل لديك المفتاح؟ تساءل صوت.

- لدى «ديدالوس»، قال «بك مليكن» يا «جيني ماك»[٧٢] أنا أختنق! عَيِّطَ دون أن يرفع رأسه من النار.

- يا نصيْل!

- إنها في القفل، قال «ستيفن» وهو يتقدم إلى الأمام.

صرّ المفتاح دورتين بخشونة، وحينما بات الباب الثقيل موارباً، دخل ضوء مرجوّ وهواء صاف. وقف «هينز» في المدخل حذراً، سحب «ستيفن» حقيبة سفره الصغيرة الواقفة على طرفها على الطاولة، وجلس لينتظر. طرح «بك مليكن» الأسماك الصغيرة المقلية في الماعون إلى جانبه. ثم حمل الماعون وإبريق الشاي الكبير إلى المائدة، وضعهما بتثاقل وتأوّهَ مرتاحاً.

إنني أموع[٧٣] قال، كما نوهت الشمعة عندما... لكن سكوت. ما من كلمة أُزيد عن هذا الموضوع، استيقظ يا نصيْل. خبز، وزبدة، وعسل. ادخل يا «هينز» الطعام جاهز. باركنا أيها الرب، وبارك عطاياك تلك[٧٤]. أين السكّر؟ يا للمسيح، لا يوجد حليب.

جلب «ستيفن» قطعة الخبز وغضارة العسل ووعاء تبريد الزبدة من الصندوق، جلس «بك مليكن» في ضيقِ خلقٍ مفاجئ.

- أي نوع من النوم هذا؟ أخبرتُها أن تأتي بعد الثامنة.

- يمكن أن نشرب الشاي أسود، قال «ستيفن» يوجد ليمون في الصندوق.

- أوه اللعنة عليك[٧٥] وعلى تولعاتك الباريسية، قال «بك مليكن» أريد حليب «ساندیكوف».

دخل «هينز» من المدخل وقال بهدوء:

- تلك المرأة جاءت إلينا بالحليب.

- بركات الله عليكَ، صاح «بك مليكن» قافزاً من كرسيه. اجلسْ. صُبَّ الشاي. السكر في الكيس. اسمع، لا يمكن أن أمضي عائثاً بالبيض اللعين. حَصْحَصَ المقليات في الماعون ولطشها في ثلاثة صحون[٧٦]، قائلاً:

- باسم الاب والابن والروح القدس.

جلس «هينز» ليصب الشاي.

- أعطيكما قطعتين لكل واحد، قال «هينز». لكن اسمع يا «مليكن» أنت تعد الشاي أسود غامقاً، أليس كذلك؟

قال «بك مليكن» وهو يقطع شرائح ثخينة من قطعة الخبز، بصوت عجوز مصانع:

- حينما أعدُّ الشاي، فإني أعد شاياً، كما قالت الأم «گروگان»[٧٧] وحينما أعد الماء فإني أعد ماء.

- حقاً، إنه شاي، قال «هينز».

مضى «بك مليكن» يقطع ويصانع:

- أنا أقوم بذلك يا مسز كاهل[٧٨]، قالت.

حقاً، يا مدام، قالت المسز كاهل. الله يحفظك لا تضعيها في إبريق شاي واحد. اندفع صوب شريكيْ قصعته، واحداً بعد الآخر بشريحة خبز وافرة مخزوقة على سكينته.

- هذا فولكلور[٧٩]، لكتابك يا هينز، قال بحماسة شديدة. خمسة أسطر متناً وعشر صفحات شرحاً من الفولكلور عن سكان دندرام[٨٠] ما قبل التاريخ بإيرلندا. طبعتها الساحرات الثلاث في سنة الريح الشديدة.

twitter @baghdad_library

التفت إلى ستيفن بصوت رفيع متحير، رافعاً حاجبيه:

- هل تتذكر، يا أخي، إذا ما كان شاي وماء إبريق الأم گروگان قد ذُكرا في كتاب موبنوغيان[٨١]، أم في كتاب الأوبانيشاد[٨٢].

- أشكّ في ذلك، قال ستيفن، برزانة.

- أتشك الآن؟ قال بك مليكن بنفس النبرة. ما أسبابك. رجاء؟

- أتصور، قال ستيفن بينما كان يأكل، إنها لم تنوجد في كتاب موبنوغيان، أو خارجه.

كانت گروگان الأم، كما يتصور الواحد منا، إحدى قريبات آن ماري.

وجْهُ بك مليكن ابتسم ببهجة.

- طريف! قال بصوت متصنع حلو، مورياً أسنانه البيض، ورامشاً عينيه بابتهاج. هل تعتقد أنها كانت؟ ظريف جداً!

ثم، فجأة مغيماً كل ملامحه، رغْا بصوت مجشوش صارّ وهو يقطع ثانية بجد وجهد الخبز.

- فماري آن العجوز

لا تهتم البتة.

بل وأيضاً هاسّة بقمصانها[٨٣]

حشا فمه بالصِّير ومضغ ودندن

انعتم المدخل بقوام داخل.

- الحليب، أيها السيد!

- ادخلي، يا مدام، قال مليكن. يا نصيل السكين: هات وعاء الحليب.

دخلت امرأة عجوز ووقفت على مقربة من مرفق ستيفن

- إنه صباح جميل، يا سيد، قالت. المجد لله.

- لمن؟ قال مليكن، خازراً إياها. آ. بالتأكيد!

انحنى ستيفن إلى الخلف وتناول وعاء الحليب من الخزانة.

- أهالي الجزيرة، قال مليكن لهينز عرضاً، يتحدثون على الدوام عن جابي الغرلات[٨٤].

- كم يا سيد؟ قالت المرأة العجوز.

- ربع مكيال قال ستيفن.

راقبها تصبّ في المكيال ومن ثم في الوعاء حليباً أبيض مشبعاً، ليس حليبها. حلمات هرمة منكمشة صبت مرة أخرى، الربع مكيال وزيادة قليلاً. عجوزاً وسرِّية دخلت من العالم الصباحي، ربما رسولة[٨٥] امتدحت جودة الحليب، صابة إياه. رابضة بجنب بقرة صبور عند الفجر في حقل خصيب، ساحرة جالسة على فطرها، أصابعها المكرمشة سريعة في الضروع الشاخبة، كانت الأبقار تخور حواليها، يعرفنها، أبقار بجلد ناعم. أجمل الأنعام[٨٦] وعجوز فقيرة، نعتان أعطيا لإيرلندا في أزمان بعيدة. عجوز تائهة، هيئة متواضعة لشيء خالد الذكر تخدم فاتحها وخائنها الخليع، ديوثتهما المشتركة، رسولة من الصباح السري. لتخدم أُمْ لتؤنب، لا يمكنه أن يقول: لكن كره أن يستجديها منّة[٨٧].

- إنه بلا شك، مدام، قال بك مليكن صاباً الحليب في أكوابهم.

- تذوّقه، يا سيد، قالت.

شرب ملبياً طلبها.

لو نعيش على غذاء صحي كهذا، قال لها بصوت عال نوعاً ما، لما كان وطننا ممتلئاً بأسنان مسوسة وأحشاء فاسدة. مقيمين في مستنقع، آكلين طعاماً رخيصاً، والشوارع مبلطة بالتراب، وروث الخيول، وبصاق المسلولين.

- هل تدرس الطب، يا سيد؟ سألت المرأة العجوز.

- اي، يا مدام، أجاب بك مليكن.

- انظر إلى ذاك الآن، قالت.

أصغى ستيفن بصمت هازئ. أحنت رأسها الطاعن لصوت خاطبَها بجلبة، مجبّر عظامها، طبيبها: أنا قالت تستهين. للصوت الذي سيعطي جسدها الغفران ويدهنه بالزيت لإعداده للقبر، كل جسدها إلا عورتها النجسة[٨٨] كامرأة. من بدن الرجل خلقت وليست في صورة الرب، ضحية الحية. وإلى الصوت الصارخ الذي يطلب منها الآن أن تسكت وعيناها هائمتان غير مستقرتين.

- هل تفهمين ما قاله؟ سألها ستيفن.

- هل كنت تتكلم الفرنسية، يا سيد؟ قالت المرأة العجوز لهينز.

twitter @baghdad_library

كلمها هينز مرة ثانية كلاماً أطول، بثقة.

- اللغة الإيرلندية، قال بك مليكن هل تعرفين اللغة الكلتية؟

- ظننت أنها اللغة الإيرلندية، قالت، من وقعها. هل أنت من الغرب[٨٩]، يا سيد؟

- أنا انكليزي، أجاب هينز.

- هو انكليزي، قال بك مليكن، ويعتقد أننا يجب أن نتكلم الإيرلندية بإيرلندا

- بالتأكيد يجب، قالت المرأة العجوز، وأنا مخزية لأنني لا أتكلمها أنا نفسي. لقد أخبرت أنها لغة عظيمة، من قبل هؤلاء الذين يعرفونها.

- عظيمة، ليس هذا نعتاً لها، قال بك مليكن املأ أكوابنا بالشاي يا نصيل السكين، أتريدين كوباً، يا مدام؟

- لا شكراً يا سيد، قالت المرأة العجوز، معلّقةً عروة سطل الحليب بذراعها، وعلى وشك أن تغادر.

قال لها هينز:

- هل معك فاتورة الحساب؟ من الأفضل أن نسدد حسابها، يا مليكن أليس كذلك؟

ملأ ستيفن مرة ثانية الأكواب.

- فاتورة، يا سيد؟ قالت متخاذلة. إذن، إنها سبعة أيام واللتر ببنسين سبع مرات اثنين يساوي شلناً وبنسين زيادة وهذه ثلاثة أيام المكيال بأربعة بنسات يساوي ثلاثة مكاييل، شلن. الحاصل شلن واحد واثنان يساوي اثنين واثنين يا سيد.

تأوه بك مليكن، وبعد أن ملأ فمه بكسرة خبز مزبُّدة من كلتا جانبيها بوفرة، مد ساقيه وشرع يفتش في جيوب بنطاله.

- ادفعْ، وابدُ لطيفاً، قال هينز له مبتسماً.

ملأ ستيفن كوباً ثالثاً، وشاياً ملء ملعقة ملوناً قليلاً الحليب الغني الثخين. أخرج «بك مليكن» قطعة فلورين النقدية، دوّرها في أصابعه وصاح:

- معجزة!

رماها على الطاولة نحو المرأة المسنة قائلاً:

لا تطلبي شيئاً آخر مني يا حلوتي
كل ما يمكن أن أعطيك أعطيت[٩٠]

وضع ستيفن قطعة النقد في يدها غير الراغبة.

– لك بذمتنا بنسان، قال.

– لست عجلة، يا سيد، قالت وهي تأخذ قطعة النقد. لست على عجل أسعدتم صباحاً، يا سيد.

انحنت انحناءة احترام وخرجت، متبوعة بترنيمة بك مليكن الحنونة:

– يا قلب قلبي، لو كان لدي أكثر،
لوضعت تحت قدميك أكثر.

التفت إلى ستيفن وقال:

– بجد، يا ديدالوس. صفر اليدين. أسرع إلى سريرك المدرسي واجلب الفلوس. اليوم يجب أن يشرب الشعراء ويقيموا وليمة.

إيرلندا تتوقع[٩١] أن كل رجل هذا اليوم سيقوم بواجبه.

– هذا يذكرني، قال هينز، ناهضاً، بأنه يجب أن أزور مكتبتك الوطنية[٩٢] اليوم.

– سباحتنا أولاً، قال بك مليكن.

التفت إلى ستيفن وسأل بدماثة:

– هل هذا يوم تحمّمك الشهري، يا نصيل السكين؟

ثم قال لهينز:

الشاعر النجس يحرص على التحمم مرة في الشهر.

– كل إيرلندا مغسولة بالتيار الخليجي، قال ستيفن أثناء ما ترك العسل يقطر على شريحة من الرغيف.

هينز من الركن حيث كان يلفّ بسهولة منديلاً حول الياقة المفتوحة لقميص التنس قال:

– أنوي أن أجمع أقوالك إذا سمحت لي.

تكلمني. اغتسلوا ودعكوا وفركوا. وخز الضمير[٩٣]. مع ذلك فهذه لطخة[٩٤].

– ذلك القول عن كون مرآة الخادمة المفطورة رمزاً للفن الإيرلندي، جيد للغاية.

twitter @baghdad_library

لكز بَكْ مليكن قدم ستيفن تحت الطاولة وقال بنبرة دافئة:

- انتظر حتى تسمعه عن هاملت، يا هينز.

- حسن، أنا أعنيه، قال هينز، ما يزال مخاطباً ستيفن. ما زلت للحال أفكر فيه، حينما دخلت المخلوقة المسنة المسكينة.

- هل سأصنع منه مالاً؟ سأل ستيفن.

ضحك هينز، وبينما هو يأخذ قبعته الرمادية الناعمة من أحد كلاّبات الأرجوحة المعلقة قال:

- لا أعرف، أنا متأكد.

سار إلى مدخل الباب. انحنى بَكْ مليكن ناحية ستيفن وقال بقوة جلفة:

- لقد حشرت أنفك فيها الآن. لماذا قلت ذلك؟

- قال ستيفن. المسألة هي الحصول على المال. ممن؟ من بائعة الحليب

ثم ماذا؟ أو منه. احتمال سواء بين الاثنين، أعتقد.

- سأجعله يشعر بفخر بالتعرف عليك، قال بك مليكن، ومن ثم تأتي بنظراتك القذرة، وتهكماتك الجزويتية، المبتئسة.

- أرى أملاً صغيراً، قال ستيفن، منها أو منه

تأوّه بَكْ مليكن بمأساوية ووضع يده على ذراع ستيفن

- مني، يا نصيل، قال.

وبلهجة تغيرت فجأة، أضاف:

- أقول لك أصدق الصدق، إنني أعتقد أنك مصيب، اللعنة على كل الأشياء الأخرى التي يكونان نافعين فيها. لماذا لا تعابثهما. إلى الجحيم كلهم. دعنا نخرج من هذا البيت السيئ السمعة.

انتصب واقفاً، جاداً نزع عنه «روبه» قائلاً باستكانة:

- مليگنْ نزعت عنه ثيابه[٩٥]

افرغ ما في جيوبه على الطاولة.

- هذا هو منديلك، قال.

ولابساً ياقته المنشأة ورباطه الصارخ، تكلم معهما، معنفاً إياهما ومع سلسلة

ساعته المدلاة. غاصت يداه ونبشتا في صندوق ثيابه، في حين كان يطلب منديلاً نظيفاً. يا رب، يقتضينا ببساطة أن نُلبس الممثل. أريد قفازاً بنياً أرجوانياً قاتماً، وحذاء أخضر[٩٦]. تنافر. هل أنا أناقض نفسي[٩٧]؟ ثم ماذا؟ أنا أناقض نفسي. ملاخي العطاردي[٩٨].

طار صاروخ لين أسود من يديه المتحدثتين.

- وهذه قبعة[٩٩] حيِّك اللاتيني، قال.

التقطها ستيفن ولبسها. ناداهما هينز من الباب:

- هل أنتما آتيان، يا أصدقاء؟

- أنا حاضر، أجاب بَكْ مليكن، وهو ذاهب إلى الباب. تعال، يا نصيل. لقد أكلت كل ما أبقيناه، على ما أتصور. مستسلماً خرج بكلمات رصينة ومشية رصينة قائلاً، بحزن تقريباً.

- وخرج إلى خارج[١٠٠] وقابل «بترلي»

تبعهما ستيفن بعد أن أخذ عصا الدردار[١٠١] من مكانها، وبينما هم ينزلون السلم. سحب الباب الحديدي البطيء وقفله. وضع المفتاح الكبير في جيبه الداخلي.

في أسفل السلم سأل بَكْ مليكن:

- هل جلبت المفتاح؟

- عندي قال ستيفن، متقدماً أمامهما

مشى. سمع خلفه بَكْ مليكن يضرب بمنشفة الحمام الثقيلة الأغصان الطالعة من السرخس أو الحشائش.

- نكِّسْ، يا سيدي! ما أجرأك يا سيدي!

سأل هينز:

- هل تدفع إيجاراً عن هذه القلعة؟

- اثني عشر باوناً، قال مليكن.

- لوزير الحربية، قال ستيفن، باستهزاء.

توقفا، أثناء ما كان هينز يتفحص القلعة، وقال أخيراً:

- يا لشدة بردها في الشتاء، قال. «مارتيلو»[١٠٢] تدعوانها؟

twitter @baghdad_library

- أمرَ «بيلي بت»[١٠٣] ببنائها، قال بَكْ مليكن، حينما كان الفرنسيون في البحر[١٠٤]. لكن قلعتنا هي المركز[١٠٥].

- ما رأيك بهاملت؟ سأل هينز، ستيفن؟

- لا، لا، صرخ بَكْ مليكن بألم. أنا لست نداً لتوما الاكويني[١٠٦] وللأسباب الخمسة والخمسين التي برهن عليها[١٠٧]. انتظر حتى أعبّ قليلاً من البيرة أولاً.

التفت إلى ستيفن قائلاً، بينما كان ينزع بدقة جانبي صدريته الصفراء.

- لم تتمكن منها دون ثلاثة أقداح، يا نصيل، أليس كذلك؟

- لقد انتظرت مدة طويلة، قال ستيفن بتراخ، إنها تستطيع الانتظار مدة أطول.

- إنك تثير فضولي، قال هينز، بود. أهو نوع من الطباق؟

- أفٌ، قال بك مليكن. لقد تجاوزنا طباقات أوسكار وايلد. إنها مسألة بسيطة، يبرهن بالجبر أن حفيد هاملت هو جد شكسبير، وأنه هو نفسه شبح والده نفسه.

- ماذا؟ قال هينز، وشرع يؤشر إلى ستيفن. هو نفسه؟

طوّح بَكْ مليكن بمنشفته كلفاع الكاهن، حول عنقه، متمعجا بضحك فالت، قال في أذن ستيفن:

- آ. شبح نصيل الأكبر. يافث باحثا عن أبيه[١٠٨]

- نحن دائماً متعبون عند الصباح، قال ستيفن لهينز. والقصة لطويلة بالأحرى لا يمكن سردها.

ماشياً إلى الأمام مرة أخرى، رفع بَكْ مليكن بديه.

- قدح البيرة المقدس وحده، قادر أن يحلّ عقدة لسان ديدالوس، قال.

- ما أعنيه، شَرَحَ هينز لستيفن بينما هما يتبعانه، أن هذه القلعة وهذه الأجراف تذكرني بصورة ما بـ«السنيور»[١٠٩]. تلك النواتئ الصخرية فوق مقره في البحر. أليس كذلك؟

التفت بَكْ مليكن فجأة للحظة صوب ستيفن، لكن لم يتكلم، في اللحظة الصامتة البراقة رأى ستيفن هيئته في حداد رخيص أعفر وسط ثيابهم الزاهية.

- حكاية عجيبة، قال هينز، مستوقفهما ثانية.

عينان، شاحبتان، بينما البحر والريح ينشطان، أكثر شحوباً وثباتاً وفطنة.

سيد البحار[١١٠] حملق جنوباً فوق الخليج، خالياً إلا من ريشة الدخان المنفوشة من زورق البريد. غامضاً في الأفق المضيء وشراع يغير اتجاهه عند «مكلنز»[١١١].

- قرأت شرحاً لاهوتياً لها في مكان ما، قال في انذهال. فكرة «الأب» و«الابن». «الابن» يتعنى لأن يكون معاقباً مع «الأب»[١١٢].

تصنّع بك مليكن للحال وجهاً بشوشاً واضح التبسم. انظر إليهما، فمه بشكل بئر، بسعادة، عيناه اللتان سحب منهما فجأة كل حس فطن، ترمشان بمرح مجنون. حرك رأسه كان رأس دمية إلى الأمام وإلى الخلف، حوافي قبعته «البنامية» ترتعش، وشرع يغني بصوت مجنون سعيد للغاية:

أنا أعزبُ شاب سُمع عنه على الإطلاق[١١٣]
أمي يهودية[١١٤] وأبي طائر[١١٥]
مع يوسف النجار[١١٦] لا يمكن أن أتفق
لذا ففي صحة الحواري والجمجمة.

رفع سبابته محذراً:

- إذا ما اعتقد أي منكم أنني لست كهنوتياً
فلن يحصل على شراب مجاني حينما أصنع الخمر
بل عليه أن يشرب ماء ويود أن يكون ما أصنع
صافياً حينما يصبح الخمر ماء مرة ثانية[١١٧].

شدَّ مفاجأةً على عصا ستيفن مودعاً، راكضاً نحو حافة الجرف الصخري العالي، مرفرفاً يديه على جانبيه مثل زعنفتين أو جناحين لطائر على وشك أن يحلق في الهواء، وغنّى:

- وداعاً، الآن، وداعاً! دوّنْ كلَّ ما أقول
وأخبرْ «توم» و«دكْ» و«هاري» بأنني بُعثت من الموتى.
ما حدث لعظامي لا يخذلني في الطيران
إلى قمة جبل الزيتون[١١٨] - وداعاً، الآن، وداعاً!

نطنط بمرح أمامهم، ماضياً إلى المسبح[١١٩]، مرفرفاً يديه الشبيهتين بالجنحين، واثباً برشاقة، وقبعته العطاردية[١٢٠] الواسعة مرتجفة في الريح النشطة التي رجّعتْ إليهم تغريداته العذبة القصيرة.

twitter @baghdad_library

هينز الذي كان يضحك باحتراز، مشى بجانب ستيفن وقال:

- كان يجب ألا نضحك، اعتقد، أنه مجدّ. إي، أنا نفسي لست مؤمناً.

مع ذلك فمرحه يخفف من غلواء تجديفه بصورة ما، أليس كذلك؟ ماذا دعاه؟ يوسف النجّار؟

- أرجوزة المسيح الهازل، أجاب ستيفن.

- أوه: أجاب هينز، سمعتَها من قبل؟

- ثلاث مرات في اليوم، بعد وجبات الطعام[١٢١]. قال ستيفن بتهكم.

- لستَ مؤمناً، أليس كذلك؟ سأل هينز. أعني مؤمناً بالمعنى الضيق للكلمة. الخلق من العدم[١٢٢] والمعجزات[١٢٣] وربّ مجسّد كإنسان[١٢٤].

- يوجد معنى واحد للكلمة فقط، كما يبدو لي، قال ستيفن.

توقف هينز ليخرج علبة فضيّة ناعمة وَمَضَ فيها حجر كريم أخضر. فتحها بإبهامه وقدّمها.

- شكراً، قال ستيفن، وتناول سيكارة.

أخذ هينز هو أيضاً سيكارة وأغلق العلبة. أعادها إلى جيبه الجانبي، وأخرج من جيب صدريته علبة القدح النكليّة، وفتحها أيضاً، وبعد أن أشعل سيكارته قدّم الصوفان المشتعل إلى ستيفن في محارة يديه.

- نعم، بالطبع، قال، بينما كانا يواصلان السير ثانية. إمّا أن تؤمن وإما لا، أليس كذلك؟ شخصياً لا يمكنني أن أهضم فكرة الرب المجسد. أنت لا تؤمن بذلك، كما أعتقد.

- أنت ترى فيَّ، قال ستيفن باستياء متجهّم، مثالاً مرعباً للفكر الحر[١٢٥].

مشى، منتظراً أن يُجاب، ساحباً عصاه إلى جانبه. حلقتها المعدنية تنجرُّ قليلاً على الممشى، متصيّئة على عقبيْ قدميه. أنيستي[١٢٦]، خلفي، تصيح، استيـ ييفن! خط متعرج على طول الممشى. سيسيرون عليه الليلة آتين إلى هنا في الظلام. إنه يريد ذلك المفتاح. إنه لي. لقد دفعت الإيجار. والآن آكل مرَّ خبزه[١٢٧]. أعطهِ المفتاح أيضاً. كلّه. سيسأل عنه. كان ذلك في عينيه.

- ورغماً عن كل شيء، بدأ هينز...

التفت ستيفن ورأى أن الحملقة الباردة التي وزنته لم تكن كلها غير طيبة.

- ورغماً عن كل شيء، فإنني أعتقد بأنك قادر على فك إسارك. أنت سيد نفسك[١٢٨]، كما يبدو لي.

- أنا خادم سيدين[١٢٩]، قال ستيفن، انكليزي وإيطالي.

- إيطالي؟ قال هينز.

ملكة مجنونة. عجوز وغيّارة. اركع أمامي.

- وسيد ثالث، قال ستيفن، هناك مَنْ يريدني أن أقوم بأعمال متفرقة.

- إيطالي؟ قال هينز مرة أخرى. ماذا تعني؟

- الدولة البريطانية الامبراطورية، والكنيسة المقدسة الكاثوليكية اللاتينية والبابوية.

أبعد ستيفن عن شفته السفلى بعض ألياف التبغ قبل أن يتكلم.

- يمكنني أن أفهم ذلك حق الفهم، قال باطمئنان. يجب أن يفكر الشخص الإيرلندي بمثل ذلك، ربما. نشعر بانكلترا أننا عاملناكم معاملة غير عادلة. يبدو أن اللوم يقع على التاريخ.

الألقاب القوية الفخور طنّت في ذاكرة ستيفن انتصار أجراسها النحاسية

et unam sanctam catholicam et apostolicam ecclesiam

(وفي كنيسة مقدسة كاثوليكية وبابوية واحدة)[١٣٠].

النمو والتغيير البطيئان في الطقس الديني والعقيدة، مثل آرائه النادرة، كيمياء سحرية[١٣١]. رمز الرسل[١٣٢] في قداس البابا مارتشيلوس[١٣٣]، الأصوات ممتزجة، تغني عالياً بتوكيد، ووراء أنشودتهم نزع مَلَك الكنيسة[١٣٤] الأعلى الساهرة عينه، السلاح عن المارقين وتوعدهم. حشد من المهرطقين هاربون وعصائب رؤوسهم معوجة، فوتيوس[١٤٠] وفراخ الفاسدين[١٤١]، ومليكن كان أحدهم، واريوس[١٤٢] يجاهد طيلة حياته حول تجانس جوهر «الابن» مع «الأب» وفلنتاين[١٤٣] مزدرٍ بجسد المسيح الدنيوي، وسبيليوس[١٤٤] العيّار المارق الافريقي الذي اعتقد أن «الأب» هو «ابن» نفسه. كلمات تفوّه بها «مليكن» منذ هنيهة بسخرية الانكليزي[١٤٥]. سخرية باطلة. الخواء ينتظر بالتأكيد كل هؤلاء الذين يحيكون الريح[١٤٦]: وعيد، نزع من السلاح،

twitter @baghdad_library

هزيمة من قبل ملائكة الكنيسة المصطفين للقتال، جند ميكائيل(١٤٧) الذين يذودون عنها أبداً في ساعة الصراع برماحهم وتروسهم:

مرحى، مرحى! تصفيق مستمر. !Zut Nom de Dieu

(اللعنة! باسم الربّ)[١٤٨]

- بالطبع أنا بريطاني، قال صوت هينز، وأشعر أنا واحد منهم. أنا لا أريد أن أرى وطني يقع بأيدي اليهود الألمان كذلك. هذه مشكلتنا القومية، كما أخشى في الوقت الحاضر.

رجلان وقفا على حافة الجرف الصخري، يراقبان: رجل أعمال، نوتيّ.

- إنها تتجه إلى ميناء «بولوك»[١٤٩].

النوتي هزّ رأسه صوب شمال الخليج ببعض الاشمئزاز.

- هناك العمق خمس قامات[١٥٠]، قال. ستنجرف إلى تلك الجهة عندما يأتي المدّ في حوالي الواحدة[١٥١]. مرّت تسعة أيام لحدّ اليوم[١٥٢].

الرجل الذي غرق. شراع يتجه إلى الخليج الخالي بانتظار حزمة منتفخة تظهر وتنقلب إلى الشمس. ببياض الثلج.

تتبعا الممشى الملتوي إلى الخليج الصغير. وقف «بَكْ مليكن» على صخرة، مرتدياً قميصاً ورباط عنقه الراخي يتموج على كتفه.

شاب متشبث بنتوء صخرة قربه، تحرّك ببطء مثل ضفدع ساقاه في هلامية الماء العميقة.

- هل الأخ معك، يا ملاخي؟

- إنه بـ«وستميث»[١٥٣] مع عائلة «بانون»[١٥٤].

- أما يزال هناك؟ لقد تسلمت بطاقة من «بانون». قال إنه وجد فتاة[١٥٥] يافعة حلوة هناك. يسميها فتاة الغلاف.

- لقطة سريعة. إي؟ كشف مقتضب.

جلس «بك مليكن» لفكّ جزمته. رجل مسنّ ارتفع قرب نتوء الصخرة بوجه أحمر لاهث. تسلق الصخور على عجل. ماء يتلألأ على صلعته، وعلى اكليلة شعرها الأشيب[١٥٦]، ماء يتجمع على صدره وكرشه، رشاشات متناثرة من مئزره الأسود النازل.

أعطاه «بك مليكن» الطريق ناظراً إلى هينز وستيفن، راسماً بورع إشارة الصليب بظفر إبهامه على حاجبه وشفتيه وعظم القص.

- عاد «سيمور» إلى المدينة، قال الشخص الشاب ممسكاً ثانية بنبتوء صخرته. ترك الطب وسيذهب للعسكرية.

- آه، سيذهب إلى الله، قال «بَكْ مليكن».

- سيذهب في الأسبوع القادم للعمل الشاق. أنت تعرف تلك الفتاة الحمراء الشعر من «كارلايل»، ليلي؟[١٥٧].

- نعم

- تغازله ليلة البارحة على رصيف البحر. الأب متخم بالمال لدرجة العفونة.

- هل هي حبلى[١٥٨]؟

- الأفضل أن تسأل «سيمور» عن ذلك.

- سيمور موظف مبتزٌ، قال «بك مليكن».

هزّ له رأسه بينما كان يخلع بنطلونه ووقف قائلاً بابتذال:

- النساء الحمراوات الشعر يَنْزِين كالماعز.

انفلت بذعر، متحسساً جنبه تحت قميصه المرفرف.

- ضلعي الثاني عشر ضاع، صرخ، أنا الـ Ubermensch (أنا الإنسان المتفوق)[١٥٩] نُصيْل السكين الادرد وأنا، الإنسانان المتفوقان.

جاهد في نزع قميصه ورماه خلفه حيث كانت ملابسه موضوعة.

- هل أنت نازل إلى هنا، يا ملاخي؟

- نعم، افسحْ لي مكاناً في السرير.

الشخص الشاب دفع نفسه إلى الوراء في الماء ووصل إلى وسط الخليج الصغير بخبطتين طويلتين بارعتين. جلس «هينز» على الصخرة. يدخن.

- ألا تنزل؟ سأل «بك مليكن»

- فيما بعد، قال «هينز» ليس على فطوري.

انصرف «ستيفن»

- أنا ذاهب، يا «مليكن»، قال.

twitter @baghdad_library

- اعطنا ذلك المفتاح يا نصيْل السكين، قال «بك مليكن» ليرعى قميصي الداخلي تماماً.

- أعطاه «ستيفن» المفتاح. وضعه «بك مليگن» على ملابسه المكوّمة.

- وبنسين، قال، لشراء «باينت» من الجعة. ارمِ قطعة النقد هناك.

رمى ستيفن قطعة النقد على كومة الملابس الناعمة. لابساً، نازعاً، «بك مليكن» منتصباً، ويداه متشابكتان أمامه، بوقار قال:

- مَنْ يسرقْ من الفقراء يقرض الرب[١٦٠] هكذا تكلم زرادشت.

جسده المربرب غطس

- سنراك مرة ثانية، قال «هينز» مستديراً بينما كان «ستيفن» يصعد المشى ومبتسماً إلى الإيرلندي الأهوج.

قرن ثور، حذوة حصان، ابتسامة انكليزي[١٦١].

- السفينة[١٦٢]، صاح «بك مليكن» الثانية عشرة والنصف.

- عالْ، قال ستيفن.

مشى إلى جانب المشى المتعرج الصاعد إلى أعلى

Liliata rutilantium

Turma circumdet

Iubilantium

نتضرع أن يجتمع حواليك

حشد المعترفين المرفرفين،

منيرين كالزئبق[١٦٣]

هالة القس الرمادية في محراب حيث ارتدى ملابسه بحيطة[١٦٤]. لن أنام هنا الليلة. إلى البيت لن أذهب أيضاً.

صوت، حلو النغمة متواصل، نادى عليه من البحر. عابراً المنعطف، لوّح بيده. نادى مرة ثانية. رأس بنيّ أملس الشعر، رأس فقمة[١٦٥]، بعيداً على الماء، مدوّر. مغتصِب[١٦٦].

twitter @baghdad_library

الحلقة الأولى
تليماخ

twitter @baghdad_library

الهوامش

تليماخ

* يبدأ الكتاب الأول من الأوذيسة بابتهال لربة الغناء والشعر والفن. يتبع ذلك قصة ما دار في مجلس شورى الآلهة الذي عقدوه في بهو الأولمب. حيث يقرر زفس Zeus (إله الآلهة لدى الإغريق)، إن الوقت قد حان لإرجاع أوذيس إلى وطنه ثم ينتقل المشهد إلى ايثاكة حيث نجد تليماخ بن أوذيس، صبياً متعللاً بأحلام النهار، عن عودة أبيه. تليماخ تعيس يهدده خطّاب أمه بنلوب، بالخيانة وباحتلال مكانه. لقد تجمع هؤلاء الخطّاب حول أمه في غياب والده. هؤلاء الرجال الصلفون وعلى رأسهم انطينوس (ويعني الاسم مقاوم العقل) واوريماخ (ويعني المقاتل الماهر) قد سخروا من تكهنات زفس، لدرجة تدبير مكيدة لقتل تليماخ. وشدّ ما كانوا يتبجحون بأنهم سيقتلون أوذيس إذا ما رجع بمفرده.

وفي مجلس الشورى في بهو الأولمب ظهرت أثينا (ربة الفنون والحرب والسلام والاقتصاد الوطني والدهاء البشري والبصيرة) بمظهر راعية أوذيس وحاميته. ففي الكتاب (١) تظهر لتليماخ متنكرة متخذة لنفسها شكل منتيس «زعيم التفانيين»، الذي تظاهر بأنه صديق قديم للعائلة، ونصحته بأن يستقل عن أمه. ويقوم برحلة للتفتيش عن أخبار أبيه.

وفي الكتاب (٢) تتنكر اثينا بشكل «منطور» Mentor القيم على بيت أوذيس وعبيده في غيابه مشجعة تليماخ، ومقدمة له المساعدة في إيجاد سفينة وبحارة تهيئة للسفر. ووفقاً لمخطط رواية بوليسيس الذي قدمه جيمس جويس إلى ستيوارت كلبرت Gilbert، فإنه كما يلي:

الزمن: الساعة الثامنة صباحاً

اليوم: الخميس ١٦ يونيو/ حزيران

السنة: ١٩٠٤

المشهد: قلعة مارتيلو بسنديكوف على ساحل خليج دبلن على بعد سبعة أميال جنوب شرقي مركز دبلن.

الفن: اللاهوت.

الألوان: الأبيض، والذهبي.

الرمز: الوريث

التقنية: السرد

التماثل: تليماخ، هاملت - ستيفن: انطينوس (وضمنا كلوديوس خال هاملت)

مَليْكَنْ؛ منطور - المرأة بائعة الحليب.

وثمة مخطط آخر للرواية، مختلف بصورة ما، أعطاه جويس إلى كارلو لياناتي Linati وفيه قائمة الرموز كما يلي:

الرموز: هاملت، إيرلندا وستيفن

وتحت الأشخاص (بدون تعيين التماثلات) يضيف: «منطور» مقروناً باثينا، والخطاب وبنلوب (ربة الغناء والشعر والموسيقى).

١- الدورق سيصبح كأس القربان سخرية من صلاة القداس في المشهد التالي (حيث يصبح رأس السلم درجات مذبح الكنيسة). يحتوي كأس القربان على نبيذ يصبح في طقوس صلاة القداس دم المسيح.

٢- سكين الحلاقة علامة القصاب أو اللحام، القس وكأنه قصاب.

٣- اللون الأصفر طقوسياً، له دلالات دونية فهو يستعمل أحياناً ليشير إلى نار جهنمية، خساسة، غيرة، خيانة، وخداع. وعلى هذا فإن يهوذا الاسخريوطي الخائن كثيراً ما يُصوَّر بكساء ذي صفرة داكنة. وكان الهراطقة في العصور الوسطى يُجبرون على ارتداء اللون الأصفر.

٤- غير محزّم: تشير إلى انتهاك العهد الكهنوتي بالعفة.

٥- Introibo Ad Altare Die : تعبير لاتيني مأخوذ من المزمور ٤٣: ٤: «سآتي إلى مذبح الله» وهو ما يقوله المصلون في البداية فيجيب الكاهن: «إلى الله بهجة فرحي وأحمدك بالعود». إن ناظم المزمور يصلي من أجل أن يخلصه الله من الأعداء ويعود إلى معبد الله: «لماذا رفضتني. لماذا أتمشى حزيناً من مضايقة العدو...».

يقوم «ستيفن» على مضض بدور مساعد الكاهن لمليكن في صلاة القداس. كما أن الابتهال إلى الله يذكر بما تستهله الملاحم (كالأوذيسة) من ابتهال لربّات الفنون في الميثولوجيا الإغريقية.

٦- كينتش Kinch: إما تعني: طفلاً أو صوت قطع السكين أو نصل السكين.

٧- جزويت Jesuit: عضو جمعية يسوعية تابعة للكنيسة الكاثوليكية اللاتينية. عُرفتْ هذه الجمعية بصرامتها الثقافية العنيدة. (ومن هنا اعتبرت في المجالات الشعبية «مرعبة» في جديتها).

٨ - BACK TO BARRAKS: انصرفوا. تعبير يستعمله الآمر العسكري في الاستعراض الصباحي للجنود، بعد أن يتم تعدادهم.

٩- المسيحة الحقة: Genuine Christine كرستين: القربان المقدس، مؤنث هنا وهو تلميح ساخر من «مليكن» إلى القداس الأسود للشيطان الذي يقام نكاية بالكاثوليك، وفيه يوضع جسد امرأة - على غير العادة - على المذبح. والجملة محاكاة لكلمات المسيح لحواريه في العشاء الأخير (متّى ٢٦: ٢٦ - ٢٨): (وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ وقال كلوا. هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا).

ترتل كلمات المسيح في القداس بعد صلاة التقدمة حينما يكرس خبز القربان.

١٠- دم الرب وجراحه: Blood And Ouns: قَسَم تجديفي من العصور الوسطى.

١١- «مليكن» وهو يسخر من العلم يشير إلى تحول خبز القربان وخمره إلى جسد المسيح ودمه.

١٢- كريسوستموس: Chrysostomos أسنان «مليكن» الملبسة بالذهب تشير إلى الوصف الإغريقي «فم الذهب» الذي وُصفَ به الخطيب الإغريقي المصقع «ديون كريسوستومس» والقديس جون كريسوستومس. ويذكر أن البابا گريگوري الأول الذي أرسل البعثة الانكليزية كان يدعى في إيرلندا «فم الذهب».

١٣- في تكريس خبز القربان أثناء صلاة القداس يدق مساعد الكاهن بيده ناقوساً ليعلن عن أن الخبز والنبيذ قد تحولا إلى جسد المسيح ودمه.

١٤- الوجه الذي يصفه جويس هنا يشير إلى البابا الإسباني - الإيطالي الكساندر الذي ولد باسم رودريكو بورجيا. وكانت حياته وحياة أطفاله مثالاً للفساد في عصر النهضة، ولكنه مع ذلك كان راعياً للفنون محاولاً أن يبزّ سابقيه وليترك له ولعائلته نصبا إلى ذريته.

١٥- ستيفن Stephen على غرار اسم الشهيد المسيحي الأول القديس «ستيفن الشهيد الأول» (القرن الأول).

ديدالوس: Dedalus يعني في اللغة الإغريقية: الصناع الماهر. ويعني بالميثولوجيا الإغريقية مثالاً نموذجياً للمخترع المعمّاري النحات.

وقد نفي في أثينا إلى اقريطش (كريت) فانتسب إلى البلاط ولكنه سجن مع ابنه ايكاروس، فصنع له ولابنه أجنحة للنجاة من التيه. إلا أن ايكاروس أسرف في التحليق حتى أصبح على مقربة من الشمس فذاب جناحاه الشمعيان وسقط في البحر. إلا أن الأب ديدالوس هرب إلى صقلية حيث وجد الأمان.

وهكذا فستيفن هو ايكاروس ابن ديدالوس (اوزيس) الأب تماماً كما يلعب ستيفن دور هاملت الابن طيلة هذا اليوم.

twitter @baghdad_library

١٦- ملاخي Malachi عبرية «رسولي أنا». وهو اسم نبي في الكتاب الأخير من التوراة الذي يتنبأ بالمجيء الثاني (ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم).
يذكّر الاسم كذلك بملاخي العظيم ملك إيرلندا في القرن العاشر، وبالقديس ملاخي (١٠٩٤ - ١١٤٨) وهو أسقف ومصلح إيرلندي وكانت له القدرة على الإخبار بالغيب.

١٧- هينز Haines : من المحتمل أن هذا الاسم تورية عن الفرنسية La hain «كره» (ما دام هو ضد السامية... الخ).

١٨- الجي Algy هو الشاعر الجيرون تشالز سونبرن Swinburne (١٨٣٧ - ١٩٠٩)، إشارة إلى قصيدته «انتصار الزمن»: سأرجع إلى الأم العظيمة الحلوة/ أم الرجال وعاشقتهم البحر».

١٩- ظهر هذا التعبير في الأوذيسة: «الداكن دكنة النبيذ».

٢٠- Thalatta Thalatta : البحر: البحر بلهجة اثينا القديمة: من كتاب زينون (٤٣٥ - ٣٥٥ق.م) مؤرخ وكاتب مقالات وآمر عسكري، المعنون «الحملة العسكرية» ويسجل فيه بطولات عشرة آلاف جندي إغريقي تحت إمرة كورش الصغير ضد أخيه اردشير الفارسي ملك الفرس. عاد العشرة آلاف جندي بعد خيانة فارسية، أدراجهم إلى البحر الأسود، والبوسفور فالامان. وكان هتافهم Thalatta Thalatta هو هتاف النصر.

٢١- Kingstown: ميناء ويسمى Dun Laoghaire جنوبي خليج دبلن. كانت زوارق البريد تنقل الطرود يومياً مرتين صباحاً ومساءً في الساعة الثامنة والربع ما بين إيرلندا وانكلترا عبر هذا الميناء.

٢٢- تعبير مفضل لدى الشاعر الإيرلندي جورج وليم رسل. وفي مقالة له ظهرت عام ١٩٠٤، عرّف «الأم القديرة» على أنها الطبيعة في صورتها الروحية».

٢٣- «الآلهة الرمادية العينين» صفة هوميروسية لأثينا في الأوذيسة.

٢٤- Hyperborean : هم في الأسطورة الإغريقية شعب سكن وراء الريح الشمالية بربيع دائم بلا حزن أو شيخوخة. تقتصر الإشارة هنا إلى الفيلسوف الألماني نيتشه حيث يستعمل المصطلح لوصف «الإنسان المتفوق» الذي يكون فوق الجمهور، وغير مستعبَد بالخضوع والامتثال لمغزى أوامر المسيحية التقليدية، في حين أن الذي يعيش من أجل الآخرين ضعيف، منحط.

٢٥- Dogsbody : تعبير عامي عن الشخص الذي يقوم بعدة أعمال في معهد عادة. وبما أن صفة الكلب في اللاهوت الكلْتي هي «حارس السر» فإن هذا المصطلح هنا يُشخِّص أيضاً ستيفن على أنه متكتم.

٢٦- Bowsy: كلمة عامية بدبلن: وهو الشخص المتعطل الذي يتحرش بالنساء بكلمات جنسية.

٢٧- Grey : يعيد تصرف ستيفن إلى الأذهان، مواصلة هاملت في لبس ثياب الحداد حتى بعد أن توقف البلاط عن ذلك. وفي العالم الفكتوري المتوسط كان حداد الابن على أمه سنة ويوماً واحداً. ولكن في ١٩٠٤ خففت الفترة إلا أن ستيفن التزم بحرفية القانون القديم.

٢٨- The Ship: فندق وحانة في شارع Abbey في الشمال الشرقي من دبلن.

٢٩- Dottyville : اسم ساخر لمستشفى ريتشموند للمجاذيب وتعرف الآن باسم: "Grangegorman Mental Hospital"

٣٠- Conolly Norman : طبيب أمراض عقلية، إيرلندي مشهور وقد قام بدراسة خاصة عن الجنون، ووضع وسائل محسنة لمعالجة المجاذيب.

٣١- إشارة إلى أبيات الشاعر الاسكتلندي روبرت بيرن (١٧٥٩ - ١٧٩٦) «أن نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون».

٣٢- ارسولا Ursula : قديسة مسيحية قديمة كانت تكره الزواج. وقد قامت برحلة طويلة على رأس أحد عشر ألف عذراء حول أوربا تكريماً للعذراوية. استشهدت في كولون عام ٢٣٧م (أو ٢٨٣ أو ٤٥١).

٣٣- كاليبان Caliban : صياغة جديدة من مقدمة (قصيدة نثر) لرواية أوسكار وايلد (١٨٥٤ - ١٩٠٠): «صورة دوريان گري»: «إن كره القرن التاسع عشر للواقعية هو غضب كاليبان رائياً وجهه هو في المرآة/ إن كره القرن التاسع عشر للرومانسية هو غضب كاليبان غير راءٍ وجهه هو في المرآة».
يستوحي وايلد هنا شخصية كاليبان الوحش الشرير من مسرحية العاصفة لشكسبير كرمز لعقلية القرن التاسع عشر الكارهة للفنون.

٣٤- صياغة جديدة من حوار لأوسكار وايلد (مقالة) «فساد الكذب» (١٨٨٩): «سيرل Syril: افهم تمام الفهم رفضك للفن إن كان يُعامل وكأنه مرآة. تعتقد أن ذلك سيُصيِّر العبقرية في منزله مرآة مصدوعة. ولكن لا تعني جدياً أنك تؤمن أن (الحياة) تقلد الفن وأن (الحياة) في الحقيقة هي المرآة، وأن (الفن) هو الواقع؟

فيفيان: بالتأكيد أؤمن بذلك.

٣٥- ليس معنى ذلك الثور OX فقط ولكن الأكسفوردي والساكسوني.

٣٦- نهيلينها: Helleniseit: صاغ هذا الفعل «ماثيو ارنولد» (١٨٢٢ - ١٨٨٨) في محاولته للتفريق بين ما اعتبره الحافزيْن الغالبيْن في الثقافة الغربية، وهما Hebraise (يعبرن) وعنى بذلك أن تعمل في ضوء العادات والنظام للحقيقة الدوغماتية الموحاة بها من الله، وHellenise (يهيلن) أي المعرفة في ضوء الإنسانية الخالية من الغرض، القابلة للتكيف.

٣٧- ذراع كرانلي Cranly : صُوِّر كرانلي في رواية «صورة الفنان في شبابه» لجويس على أنه صديق ستيفن (الفصل الخامس)، مع ذلك فإن بينهما وحشة. لذا فإن ستيفن حينما يشبك ذراعه بذراع مليكن في الوقت الحاضر، فإنه كان يفعل ذلك مع كرانلي في الماضي. أُخِذَ اسم كرانلي من اسم توماس كرانلي (١٣٣٧ - ١٤١٧)، وكان راهباً من الرهبنة الكرملية وأصبح أسقف دبلن عام ١٣٩٧ ولكنه لم يصل إليها إلا في شهر أكتوبر ١٣٩٨. وكان أيضاً وزيراً للعدلية بإيرلندا. إن جمع وظيفة دينية وأخرى حكومية في شخص واحد، يعني ضمناً خيانة انكليزية - إيرلندية.

٣٨- سيمور: شخصية غير معروفة لحد الآن.

٣٩- كيمبثورب: شخصية غير معروفة لحد الآن.

٤٠- Palefaces: الانكليز، اصطلاح إيرلندي عامي، مأخوذ من الهنود الحمر بأمريكا وكانوا يصفون به الغزاة الانكليز البيض كما جاء في روايات جيمس كوبر Cooper (١٧٨٩ - ١٨٥١)، وكذلك من الـ(Palemen) وهو وصف للانكليز الذين أبعدوا خارج المجتمع الإيرلندي. إن الفصل الذي يستذكره مليكن وستيفن كان قد وقع بانكلترا وليس بأكسفورد.

٤١- الجملة مأخوذة من أغنية أمريكية شعبية «أبلغ أمي الأخبار» من تأليف تشارلز كي. هارس Harris. تسجل الأغنية وفاة ابن في ساحة الحرب وقد «قدم حياته الفتية/ فداء لوطنه». الكورس: «فقط قل لأمي الأخبار،/ هي تعرف كم حبها غالٍ عليَّ/ وبلغها ألا تنتظرني/ لأني لست عائداً إلى البيت/ فقط قل لها ما من شيء آخر/ سيأخذ مكان الأم/ ومن ثم قبل شفتيها الغاليتين العزيزتين بدلاً عني/ وأبلغها الأخبار».

٤٢- أوبري Aubrey: اسم يعتبر مخنثاً ويستعمل دائماً للتعبير عن الاحتقار.

٤٣- Magdalen إحدى كليات أكسفورد.

٤٤- ماثيو ارنولد: اعتبر محبو الجمال في مطلع القرن تأكيد ارنولد على التحفظ ورباطة الجأش والذوق معادياً للفنون، على الرغم من أن كثيراً من مصطلحاتهم اقتبسوها من ارنولد الذي ما يزال تأثيره عميقاً في النقد الانكليزي من وجهة نظر أكاديمية.

٤٥- نحن أنفسنا: Sinn Fine = To Ourselves : كان في البداية شعاراً لجماعات قومية إيرلندية في التسعينات من القرن التاسع عشر ويدعو إلى إحياء اللغة الإيرلندية والثقافة، ومن ثم تبناه آرثر كرفت Griffith (١٨٧٢ - ١٩٢٢) كاسم لحركة سياسية تدعو إلى الاستقلال الوطني. يفكر ستيفن هنا بالجهود إلى إحياء الأدب الإيرلندي.

٤٦- الوثنية الجديدة New Paganism: شعار ارتبط بجيل الشباب الرواد في التسعينات من القرن الماضي. وقد كتب عنه وليم شارب Sharp معلناً أن «دين أسلافنا» لم تعد له القوة الحيوية، وأن «عهداً جديداً على وشك التدشين» وسيتم هذا العهد الجديد بتوقف «النزاع بين الرجل والمرأة» كما يتم تحقيق النموذج المثالي الأخير للمشاركة. وينهي «شارب» مقالته بالقول بأن «العاطفة الجنسية» ما هي إلا «واحدة بين القوى العاطفية الكثيرة للحياة» التي تشكل فيها رابطة الروح والجسد عالم «الوثنية الجديدة».

٤٧- Omphalos: مركز = وسط: كلمة إغريقية. من الصفات التي يعطيها هوميروس لأوجيجيا جزيرة كاليبسو حورية البحر، صفة مركز البحر. وكان عراف ديني مركز الأرض أيضاً، ومركز قراءة الغيب لدى الإغريق. وفي أواخر القرن

twitter @baghdad_library

التاسع عشر، تصور بعض الشيوصوفية بخلاف ذلك أن الـ Omphalos هو «الروح السامية للإنسان»، مركز الوعي بالذات، ومنبع الوحي الشعري والتكهني.

٤٨- Bray Head : لسان الأرض داخل البحر الذي يرتفع بحدة إلى ٧٩١ قدماً فوق الساحل، وهو على بعد سبعة أميال تقريباً من قلعة ساندیکوف.

٤٩- هذه الجملة صدى للتصور الميكانيكي لعقل الإنسان الذي أوضحه بتفصيل، الفيلسوف الانكليزي ديفد هارتلي Hartley (١٧٠٥ - ١٧٥٧)، وقد استُنبِطَ من أعمال جون لوك Locke (١٦٢٣ - ١٧٣٧) واسحاق نيوتن Newton (١٦٤٢- ١٧٢٧).

يعرّف هارتلي، الذكرى بأنها القدرة العقلية التي بواسطتها تعاود آثار الأحاسيس والأفكار، الذهن، أو أنها تُستعاد بنفس الترتيب والنسب، بدقة أو بشيء قريب كما كانت حاضرة في يوم ما.

إن هارتلي، في واقع الأمر، يزعم أن إعادة ما مضى إلى الذهن إعادة موضوعية (كما يوحي به «مليكن») ما هو إلا وهم، وأن المشاهد الواقعية الوحيدة في الذاكرة ما هي إلا أحاسيس وأفكار.

٥٠- أوسع مستشفى في أدنبرة. وكانت تحت رعاية «اخوان الرحمة» (الكاثوليك اللاتين) وتقدم خدماتها إلى المرضى والفقراء المحتضرين.

٥١- Sir Peter Teazle : رجل عجوز متعنّت ولكنه طيب القلب. وهو أحد شخصيات «مدرسة الفضيحة» لشريدان (١٧٥١ - ١٨١٦).

٥٢- مؤسسة مراسم الدفن والنقل بدبلن. وفي إعلانها عن نفسها تذكر أنها مستعدة «لإجراء مقتضيات مراسم الدفن من أي نوع، بما في ذلك النادبون المحترفون ويسمون: Mutes.

٥٣- Layola : القديس اغناطيوس دي لويولا (١٤٩١ - ١٥٥٦) مؤسس جمعية اليسوع، وقد عرف بشدة تكريس نفسه للطاعة الدينية، ليس في تصرفه الخارجي فقط، ولكن في الطاعة للإرادة أيضاً.

٥٤- كلمة إيرلندية Sassenach تعني الغازي السكسوني (أو الانكليزي).

٥٥- تستعيد الجملة صدى خطاب انطينوس إلى تليماخ بعد أن رفض الخطاب طلب تليماخ في مجلس شورى ايثاكه للكف عن إقامتهم المتواصلة في منزله: «يا تليماخ الطاغية، اضبط أعصابك:/ دع عنك هذا، لا أفكار كئيبة مرة أخرى/ ولكت تلّهُ واشرب معنا»، وهذا في الواقع ما قالته جيرترود لهاملت بالأصالة عنها وبالنيابة عن كلوديوس.

٥٦- من قصيدة «من يذهب مع فيركوس» لـ Yeats . وكانت هذه القصيدة أغنية في الطبعة الأولى من مسرحية «الكونتيسة كاثلين». تُغنى الأغنية بمصاحبة المعزف الكبير لمواساة الكونتيسة التي باعت روحها لقوى الظلام، حتى يستطيع شعبها أن يجد ما يأكل: «من الذي يذهب يسرق مع فيركس الآن/ ويخترق ظل الغابة الداكن المحبوك/ ويرقص على الساحل المنبسط/ أيها الشاب ارفع جبينك الخمري/ وافتحي جفنيك الرقيقين أيتها العذراء/ واحتضني الآمال، ولا تخافي شيئاً بعد الآن/ ولا تتقلبي وتكتئبي/ من غموض الحب المر. لأن «فيركس» يسوق العربات البرونزية/ ويسيطر على ظل الغابة/ وعلى الصدر الأبيض للبحر المعتم/ وعلى كل النجوم المتشعثة الهائمة»، يسترجع ستيفن صدى البيتين (١٠) و(١١) من القصيدة.

٥٧- في السطور التالية صورة مجملة عن محاكمة الغيرة، وهي محاكمة امرأة اشتبه بها على أنها زانية. يقدم الكاهن إلى المرأة «الماء المر» لاعناً إياها، وذلك إذا ما كانت مذنبة فإن هذا الماء الذي يسبب اللعنة سيدخل في أحشائها، وينفخ بطنها ويتلف فخذها. وإذا لم تكن مذنبة فلن يكون للعنة أي تأثير.

٥٨- Gaud : في اللغة الانكليزية الحديثة تعني حلية صغيرة، أو شيئاً ما للمباهاة ولكنها في اللغة الانكليزية الوسيطة تعني خرزة وخاصة تلك الخرز الكبيرة التي توضع بعد كل عشر خرزات في المسبحة.

٥٩- Royce: ممثل انكليزي هزلي وخاصة في المسرح الإيماني.

٦٠- Turko : المرعب: تمثيلية إيمائية للكاتب الإيرلندي ادون هاملتن (١٨٤٠ - ١٩١٩) اقتبسها من وليم بروغ Brough (١٨٢٦ - ١٨٧٠).

٦١- أغنية «من تركو المرعب».
٦٢- هو ما يدعوه الثيوصوفي الانكليزي الفريد بيرسي سنت Sinnet (١٨٤٠ - ١٩٢١) في «نمو الروح»: التصور الثيوصوفي للذاكرة الشاملة حيث تخزن اللحظات والأفكار.
٦٣- في كل صباح حينما تذهب إلى صلاة القداس فإنها تلتزم بشدة بالفرض الديني فلا تشرب الماء إلا بعد انتهاء الاحتفال.
٦٤- حينما يظهر شبح والد هاملت ويومئ إليه يقول هوراشيو: «إنه يدعوك أن تذهب معه/ كأنما ثمة رسالة يريد أن يبلغك إياها/ لك وحدك».
٦٥- عبارة لاتينية وهي جزء من صلاة على أرواح المحتضرين. ويمكن أن يتلوها أي شخص مسؤول، رجلاً كان أم امرأة، في حالة عدم وجود كاهن.
٦٦- لا يا أمي.. في الكتاب الأول من الأوذيسة: بعد أن حدثت «اثينا» التي تنكرت بشكل «فبتس» ملك التيفانيين، تليماخ على أن يكون أكثر شهامة ورجولة، دخلت «بنلوب» في البهو الذي كان ينشد فيه «فيميوس» نشيداً عما حل بالإغريق من كوارث لدى عودتهم من طروادة وطلبت من المغني الشاعر أن يكف عن الأغاني الحزينة. إلا أن ابنها تليماخ عنّفها برقة، مؤكداً بذلك على أنه صاحب النهي والأمر في البيت، طالباً منها أن تعود إلى مخدعها.
وفي مسرحية «هاملت» تحث الأم ابنها هاملت على نزع ثياب الحداد على أبيه. إلا أن هاملت يرفض ويقاوم توسلات أمه. وفي الفصل الأول - المشهد الخامس يظهر الشبح ويحث الأمير هاملت على القيام بعمل مختلف تماماً.
٦٧- قبض: Kip لهذه الكلمة العامية عدة معان، يستغلها «مليكن» في استعمالها المتكرر. ومن معانيها: ذلك الذي يمسك أو يصاد؛ الصيد، المبغى، النزل، المسكن، أو السرير.
٦٨- يوم التتويج: أحد التنويعات لأغنية انكليزية شعبية عام ١٩٠٢ خلال أشهر الانتظار قبل تتويج ادوارد السابع. ويوم التتويج أيضاً تعبير عامّي يعني يوم قبض الأجور بعملة ما يسمى الـ «كراون» Crown وهو خمسة شلنات.
٦٩- زورق البخور: The Boat Of Incense : في احتفال القداس، يقوم ستيفن بدور الخادم، وهو صبي يساعد في المذبح ويمسك بصحن البخور للكاهن (كما هو هنا يقوم بدور مماثل لمليكن الذي يقوم بدور الكاهن في محاكاة القداس هذه).
٧٠- Clongowes : مدرسة للأولاد الجزويت كانت تعتبر أكثر المدارس الكاثوليكية حداثة، بإيرلندا. كان ستيفن طالباً في هذه المدرسة كما جاء في الفصل الأول من رواية «صورة الفنان في شبابه»، لجويس.
٧١- عبد العبيد: كان ستيفن خادماً في القداس في مدرسة Clongowes للكاهن. والكاهن بدوره خادم لله والكنيسة. ويعيد هذا التعبير للأذهان لعنة نوح على ابنه حام لأنه رأى أباه عارياً وسكران، فقال: «ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوته»(التكوين ٩:٢٥). أما التعبير اللاتيني: Servus Servorum Die أي «عبد عبيد الله» فهو لقب اتخذه في يوم ما الأساقفة والحكام، إلا أنه من القرن الثاني عشر استعمل للبابوات فقط، وهو الآن نقش للأمر البابوي.
٧٢- Janey Mack : لعنة شائعة كما في أغنية الأطفال «جيني ماك، قميصي أسود/ ما الذي سأفعله يوم الأحد؟/ أذهب إلى السرير وأغطي رأسي/ ولا أستيقظ إلى يوم الاثنين». وجيني ماك هو ما يدعوه الإيرلنديون: «تفادي اللعنة».
٧٣- ذوبان الشمعة تمهيد لنكتة بذيئة عن العادة السرّية للمرأة.
٧٤- وعاء تقليدي قبل وجبات الطعام.
٧٥- O Jay: تفادي لعنة المسيح.
٧٦- صيغة لاتينية للدعاء والتكريس In Nomine... Spiritus Sancti.
٧٧- تظهر الأم گروگّان كشخصية في أغنية إيرلندية مجهولة عنوانها تد گروگان. وفيها الأبيات التالية: «تد گروگان، يا بهجتي العزيزة، كان ابنا لأمه/ وهو يشبهها، كما يبدو، كما تتشابه حبات البزليا،/ بيد أن معرفة أبيه تجعله في هزيمة منكرة، إلى هذا الصبي الصالح كثيراً ما تقول أمه/ حينما يشرق القمر، يا درتي، استغل الفرصة!/ اطلب نصيحتي دائماً، حينما ينتهي عمل كسبك/ لأن رأسين، كما تعرف أفضل من رأس واحد بالتأكيد.
٧٨- Mrs Cahil: أصل اسمها (المضحك؟) وهويّتها غير معروفين.

twitter @baghdad_library

٧٩- الفولكلور: إن أحد جوانب المحاولة الإيرلندية لتحقيق هوية ثقافية قومية. في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، هو إحياء الاهتمام بالفولكلور الإيرلندي، والملابس القومية. إن هذا الاهتمام في بعض الأحيان اتخذ صيغة اهتمام علمي مسف. وفي أحيان أخرى اتخذ صيغة ميوعات عاطفية مخزية.

٨٠- Fishgods Of Dundurm فولكلور سخيف. هذه الإلهة (نصفها بشر ونصفها سمك) لها علاقة بعمالقة البحر المبتئسين، وهم مخلوقات أسطورية لأناس إيرلندا قبل التاريخ، وكانت «دندرام» تقع شمالي دبلن وتبعد عنها خمسة وستين ميلاً، مشهورة كـ «ساحل الأبطال» حيث يعقد الإيرلنديون القدامى صيغة شعبية لألعاب الأوليمبياد. وهناك «دندرام» أخرى، وهي قرية تبعد أربعة أميال جنوبي وسط دبلن. وكانت مكاناً لمستشفى المجاذيب. وفي هذه القرية، أنشأت اليزابيث شقيقة الشاعر الإيرلندي بيتس دار نشر Dun Emer. وكانت الغاية من دار النشر هذه، طبع أعمال بيتس الجديدة، وأعمال الكتاب الإيرلنديين الأحياء، بأعداد محدودة على ورق مصنوع باليد.
أما اخوات القدر فهو اللقب الذي أعطته لأنفسهن الساحرات الثلاث في مسرحية ماكبث حينما كن يحضرن الرقية لدى وصول ماكبث.
سنة الريح العاتية: كانت توجد ريح عاتية في مسرحية ماكبث إلا أن هذا التلميح هو للعادة الإيرلندية التي يؤرخون فيها للوقائع قبل وبعد ١٨١٩، حينما هدمت عاصفة شتوية مئات البيوت بأرجاء إيرلندا. وفي كتاب بيتس الذي نشرته دار (دَنْ أمرْ) «في الغابات السبع» عام ١٩٠٣، يذكر الناشر أن الكتاب طبع في السادس عشر من تموز/ يوليو في عام الريح العاتية ١٩٠٣».

٨١- Mabinogian : ويلزية: «تعليمات إلى الشعراء الشبان». ويضم هذا الكتاب خليطاً من الحكايات النثرية الويلزية، يعود بعضها إلى المعتقدات الكلتية القديمة، كما يعود بعضها الآخر إلى الفترة الفرنسية الآرثرية الرومانسية في العصور الوسطى. طبعت الليدي شارلوت كيتس الكتاب عام ١٨٣٨.

٨٢- اوبانيشاد: هندية: اسم لصنف من الأعمال الهندوسية المقدسة المكرسة للتأملات اللاهوتية والفلسفية، بشأن طبيعة العالم والإنسان. وهي هنا مقرونة باهتمامات بيتس الثيوصوفية.

٨٣- أغنية إيرلندية فاجرة مجهولة المؤلف. ولكن توجد صيغة نظيفة لها كتبها لويس أ. تايرني وهي مطبوعة. جزؤها الأول: «أنا زير نساء إيرلندي، ولُديّ بنت ماري آن/ وهي أعذب وأحلى بنية في هذه الجزيرة/ وهي وإن كانت لا تستطيع شراء قماش الحرير في الوقت الحاضر إلا أنها أعجوبة في الرطانة السرية الخليعة/ بأسلوب متدفق وآسر/ فهي حينما تبيع الفاكهة أو السمك، فإنما أقصى رغبتها تشهّياً، بالتأكيد هي صيد رجل ما وسيم بسحرها/ آ لا يهم أين تذهب، بالتأكيد، وكل إنسان يعرف/ أنها بنت «مك مليكن»، ماري آن». (الكورس) هي محبوبة هي أقحوان، وهي قد جعلت المدينة مجنونة/ ولو أنها من حيث القامة، والكلام والتصرّف مثل الرجل/ حينما تأتي حبيبتي الغالية قريباً مني تستطيع أن تسمع الناس مهللين/ بينت «مك مليكن» ماري آن. وقد عثرت «ميبل ورثنكتون» على نسخة فاجرة من هذه الأغنية تنتهي بـ «إنها تبول كالرجل»، وهو سطر رابع مناسب يماثل اقتباسات مليكن الثلاثة.

٨٤- جابي الغرلات - الرب في وصاياه يأمر بختان الأطفال الذكور. (سفر التكوين ١٧: ١٠): «هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر. فتختنون في لحم غرلتكم».

٨٥- الرسولة: تظهر بائعة الحليب بدور منتيس - منطور في الكتاب الأول والثاني من الأوذيسة.

٨٦- Silk Of The Kine... Poor Old Women هما نعتان متوارثان لإيرلندا. (أجمل الأنعام، استعارة لإيرلندا) وهو ترجمة لتعبير إيرلندي قديم مأخوذ من أغنية إيرلندية. أما تعبير The Poor Old Woman فمأخوذ من قصيدة روائية إيرلندية. وهي في الأسطورة تبدو مسنة، إلا للوطنيين الإيرلنديين تبدو لهم فتاة شابة «بمشية ملكة» كما في الأسطر الأخيرة من مسرحية بيتس Cathleen Ni Houlihan (المرأة المسنة المسكينة) (١٩٠٢). ويذكر أن الإيرلنديين كانوا في وقت ما من القرن الثامن عشر ممنوعين من ذكر قوميتهم أو من عرض اللون الوطني (الأخضر أو لبس مثلث الورقة (وهو الرمز الوطني الإيرلندي)، وهكذا يستعملون مداورات استعارية في الكلام.

٨٧- في الكتاب الأول والثاني من الأوذيسة تظهر اثينا متنكرة بشخصية فتيس ومنطور لتشجيع تليماخ بأن يؤكد ذاته، إن لم تقرعه في الواقع على تراخيه الصبياني. وهي تساعده أيضاً في إيجاد السفينة والملاحين في رحلته إلى

بلاده. وما دام تليماخ يدرك أنه في حضرة أحد الآلهة. فمن الصعب عليه أن يقال بأنه «يحتقر أن يسأل منّة».

٨٨- كانت تعتبر المرأة نجسة بعد الولادة وأثناء الحيض. (لاويين ١٢:٢) «كلم بني إسرائيل قائلاً. إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام. كما في أيام طمث علتها تكون نجسة». وكذلك (لاويين ١٢:٥) «وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها. ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها». وجاء في التكوين (٢٢:٢) «وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم». وكانت المرأة ضحية الحية (تكوين ٣). إن متني المرأة لا يدهنان لدى الكاثوليك في القربان المقدس الكاثوليكي الروماني.

٨٩- من الغرب: أي من المناطق البعيدة غربي إيرلندا. حيث كانت اللغة الإيرلندية، متداولة لدى الفلاحين (وكان بعض منهم حتى عام ١٩٠٠ لا يتكلمون إلا الإيرلندية). كان التعليم والتجارة بإيرلندا في القرن التاسع عشر، تغلب عليهما اللغة الانكليزية، وكادت اللغة الإيرلندية تختفي تقريباً من جميع المناطق التي يمكن الوصول إليها بالبلاد، في عام ١٩٠٠.

٩٠- السطر الأول والثاني من قصيدة «القربان» لسوينبيرن Swinburne (أغنيات قبل شروق الشمس ١٨٧١). وتمام القصيدة: «يا قلب قلبي، لو أنه أكثر، لوضعته تحت قدميك: حباً يساعدك في أن تعيشي/ جناح يدفعك إلى التحليق//..../ أنا الذي امتلك الحب لا أكثر/ أعطيك حبي أيتها الحلوة/ وذاك الذي لديه أكثر دعيه يعطيك/ لذلك الذي لديه أجنحة، دعيه يحلق/ ما أملك هو القلب تحت قدميك/.

٩١- إيرلندا تتوقع.. تعبير محوّر عن كلمات اللورد نيلسون («انكلترا تتوقع» في معركة الطرف الاغر) (١٨٠٥) وهو جزء من لازمة في أغنية موت نيلسون.

٩٢- أنشئت المكتبة الوطنية بإيرلندا عام ١٨٧٧، وقد اقترنت بالجهود المبذولة لحفظ السجلات، وإبقاء اللغة والثقافة الإيرلندية حيتين.

٩٣- Agenbite Of Inwit إنكليزية وسيطة تعني «وخز الضمير» وAyenbite Of Inwyt : كتاب إرشادات (١٣٠٤) عن الفضائل والرذائل. الغاية منه تذكير الإنسان العادي بدرجات الذنوب والتفريق بينها. وهذا الكتاب مترجم أصلاً عن الفرنسية.

٩٤- «مع ذلك فهذه لطخة»: من مسرحية ماكبث ٧،١،٣٥. حينما كانت الليدي ماكبث تمشي في نومها توسوس وتجاهد في تنظيف يديها من دم دنكن الملك المقتول.

٩٥- إشارة إلى الصور الأربع عشرة التي تعلق بالترتيب عن مراحل حمل المسيح للصليب قبل صلبه. وهي تمثل آلام المسيح ما بعد العشاء الأخير بالقدس حينما مر بطريق الآلام إلى الجلجلة والصلب. أما العبارة في الصورة العاشرة فهي: فعرّوه من ثيابه (مستقاة من إنجيل متى ٢٨:٢٧ «فعرّوه وألبسوه رداءً قرمزياً» ومن إنجيل يوحنا ٢٣:١٩ - ٢٤ «وأخذوا القميص أيضاً. وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق. فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون. ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة. هذا فعله العسكر».

٩٦- كان هذا الملبوس الشاذ مقترناً في أواخر القرن التاسع عشر بالانحطاط والإفراط بالتعلق بالقيم الجمالية.

٩٧- مأخوذ عن ولت ويتمان Whitman (١٨١٩ - ١٨٩٢) من قصيدة «أغنية نفسي».

٩٨- لما كان اسم ملاخي Malachi يعني بالعبرية «رسولي أنا» فإن عطارد رسول الآلهة في الميثولوجيا الرومانية. وشبيهه عند الإغريق هرمس الذي لعب دوراً رئيساً في الأوذيسة، متداخلاً بتكليف من زفس لإنقاذ أوذيس من العبودية في جزيرة كاليبسو في الكتاب وجعله في حرز من سحر سرسة.

٩٩- قبعة لينة أو هدلاء في عالم الفن والطلبة بالحي اللاتيني بباريس، مقابل القبعات الصلبة التي كانت شائعة في دبلن.

١٠٠- حينما أمسكوا بالمسيح، وأنكر بطرس للمرة الثالثة أنه لا يعرف الرجل، تذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له إنك قبل أن «يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات. فخرج إلى خارج وبكى بكاء مرّاً» (متى ٢٦:٧٥).

١٠١- عصا للسير غير غالية تصنع من فسيلة دردار غير مقشرة اللحاء. إن شجرة الدردار في المأثورات الكلتية تقترن بتنصيب الملوك و«نصف مقابض الحراب كانت تصنع منها».

١٠٢- مارتيلو: أخذ هذا الاسم من Cape Martello بكورسيكا. حيث عانى الانكليز عام ١٧٩٤ من السيطرة على

twitter @baghdad_library

قلعة مشابهة. لقد بنيت القلاع بأماكن رئيسة على الساحل الإيرلندي (١٨٠٣ - ١٨٠٦) كدفاع ضد احتمال قيام الفرنسيين بهجوم أثناء الحروب النابوليونية.

١٠٣- Billy Pitt: وليم بت الأصغر (١٧٥٩ - ١٨٠٦) كان رئيس وزراء انكلترا حينما بنيت قلاع مارتيلو.

١٠٤- من قصيدة روائية إيرلندية يرجع عهدها إلى أواخر القرن الثامن عشر (المرأة المسنة المسكينة أي إيرلندا نفسها). قام الفرنسيون ما بين ١٧٩٦ و١٧٩٨ بأربع محاولات فاشلة لدعم الثورة الإيرلندية عسكرياً وبحرياً: «آ! الفرنسيون في البحر/ قالت المرأة المسنة المسكينة/ الفرنسيون في البحر/ قالت المرأة المسنة المسكينة/ آ، الفرنسيون في الخليج الواسع/ سيكونون هنا بلا تأخير/ وسيذبل اللون (البرتقالي)/ قالت المرأة المسنة المسكينة». (المقطع الخامس والأخير) وستصبح إيرلندا عندئذ حرة/ قالت المرأة المسنة المسكينة/ هل ستكون عندئذ إيرلندا حرة؟/ قالت المرأة المسنة المسكينة/ نعم! إيرلندا ستكون حرة/ من الوسط إلى البحر/ عاشت الحرية/ قالت المرأة المسنة المسكينة».

١٠٥- اومفالوس: راجع ح:٤٧.

١٠٦- توما الاكويني: (١٢٢٥ - ١٢٧٤) كان يدعى الطبيب الملائكي والطبيب العام (ويدعوه رفاقه في المدرسة «الثور الغبي»). راهب دومينيكاني، معلم الكنيسة وحجتها في اللاهوت والفلسفة المدرسية (سكولاستك) وقد اشتهر بتركيب الفلسفة الذي أصبح في عام ١٨٧٩ موضوعاً رسمياً في الكليات الكهنوتية الكاثوليكية. كان الهدف من مؤلفه اختصار كل المعارف وتبيان تواؤم الإيمان والعقل.

١٠٧- يستعيد مليكن بهذا التعبير قول أرسطو في كتابه «ما وراء الطبيعة»، بأن الكون يتألف من خمسة وخمسين فلكاً متراكزاً، وحركتها الطبيعية دائرية ولا تتغير».

١٠٨- يافث في البحث عن أبيه: إشارة إلى رواية (١٨٣٦) للكابتن فردريك ماريات Marryat (١٧٩٢ - ١٨٤٨) وهو قبطان إنكليزي وروائي. والرواية تعالج مغامرات طفل لقيط يحاول أن يعثر على والده، والأب بعدما تم العثور عليه، لم يكن سوى موظف نزق من شرقي الهند. ويافث أيضاً الابن الأصغر لأولاد نوح الثلاثة، وإليه تنسب الشعوب الآرية أو الهندو أوروبية.

١٠٩- السينور: مقر البلاط الدنماركي في مسرحية هاملت. ففي الفصل الأول ينذر هوارشيو، هاملت من الأخطار إن هو تبع الشبح.

١١٠- سيد البحار: كما في أغنية «بريطانيا تسود البحار»، ولكنها أيضاً إشارة ضمنية إلى هيمنة بريطانيا البحرية والتجارية العالمية في العقود السابقة لعام ١٩٤١. وكان بوسيدون، إله البحر عند الإغريق، هو الذي آذى أوذيس وحاول منعه من الوصول إلى ايثاكه وطنه.

١١١- Muglins: مياه ضحلة قرب دوكلي. اللسان البحري بخليج دبلن في الجنوب الشرقي منها. والضوء في الموكلنز يرسم الحد الجنوبي الشرقي من الخليج.

١١٢- لا يعرف المصدر هنا، إلا أن من الواضح أن وصف هينز يتوافق مع تفسير ستيفن لهاملت.

١١٣- هذه المقاطع التي يدعوها ستيفن «أرجوزة المسيح المازح» مقتبسة بتصرف، من قصيدة أطول لـ «أوليفر سنت جون كوكارتي»، أغنية المسيح المرح (ساخرة قليلاً). كانت هذه القصيدة قد وزعت بين الناس خطياً وشفوياً بدبلن ١٩٠٤.

١١٤- أمي يهودية: تجنبت الأعراف الكاثوليكية على الدوام الإشارة إلى يهودية مريم العذراء.

١١٥- أبي حمامة: إن الحمامة رمز متوارث للروح القدس. فبينما سألت مريم العذراء الملاك جبرائيل، كيف تحبل وتلد وهي «لا تعرف رجلاً» فأجاب الملاك وقال لها: «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا ١:٣٤ - ٣٥).

١١٦- يوسف النجار: كان زوج مريم العذراء نجاراً بالناصرة.

١١٧- حقق المسيح أول معجزة له حينما حول الماء إلى خمر في عرس في قانا الجليل بناء على طلب أمه (يوحنا: ٢:١ - ١١).

١١٨- يقع جبل الزيتون شرقي القدس. وتقع جنينة الجسمانية، حيث صلّى المسيح وسُلّم لأعدائه لصلبه. بالقرب من وادي

الجوز. إلا أن Breezy تشير إلى مكان صعود المسيح الذي عيّنه المسيحيون في قمة الجبل.

١١٩- مكان للاستحمام في «ساندبكوف» بناء على دليل دبلن الرسمي (١٩٥٨) وهو «منتجع مفضّل لدى السبّاحين» (للرجال فقط).

١٢٠- راجع ح:٩٩، أعلاه.

١٢١- جعلها مثل وصفة طبيّة.

١٢٢- الخلق من العدم: العقيدة النيقيّة تتكرر كجزء من القداس في كل يوم أحد وفي الأعياد الأكثر أهمية في الكنيسة الكاثوليكية. وتبدأ «أؤمن بإله واحد، بالأب القدير، خالق السماء والأرض، وجميع الأشياء الظاهرة والخافية».

١٢٣- المعجزات: لم يقم المسيح بمعجزات برء المرضى، وبعث الموتى فقط بل بالحَبَل غير المدنّس والبعث والصعود.

١٢٤- الرب المجسّد: إن الثالوث في المصطلحات اللاهوتية يعني ثلاثة أشخاص: الأب والابن والروح القدس: ولكن التعبير بفم هينز يأخذ رنّة بروتستانتية وهي أن كل مسيحي يجب أن يحقق صلة مباشرة شخصية بالله (بدون وجود وسيط)، ما دام لله اهتمام شخصي بكل شخص.

١٢٥ - (الفكر الحر: حرّ من أوامر الوحي المسيحي، وهذا قول أوضحه اللاهوتي والفيلسوف الانكليزي انتوني كولنز (١٦٦٧ - ١٧٢٩) في كتابه: "Discourse Of Freethinking" (لندن، ١٧١٣).

١٢٦- أنبسة: جني يصاحب، وغالباً ما يساعد الساحر والساحرة.

١٢٧- من فردوس دانتي: تنبأ الجد الأكبر بمستقبل حياة دانتي ومرارة منفاه: «وستتخلى عن كلّ ما أنت به شغوف، وهذا هو أول ما يسدده إليك قوس المنفى من سهام/ وسوف تخبر كيف يكون خبز الغير أملح الطعام، وكيف يكون الصعود والهبوط على سلالم الآخرين درباً وعراً/ ولكن ما ستزيد بثقلها على كتفيك، ستكون الرفقة الشريرة الحمقاء التي ستهوي بك في هذا الوادي/ إذ سينقلبون عليك بكل ما فيهم من جحود وجنون وكفران، ولكن لن يكون جبينك بعد قليل هو الذي سيحمرّ لونه، بل أجبنهم».

(١٧- (٥٥ - ٦٥). (ترجمة حسن عثمان عن الإيطالية).

١٢٨- قارن الأبيات الأخيرة في وداع فيرجل لدانتي المتطهر روحياً الآن في المطهر (٢٧: ١٤٠ - ١٤٢): «ولا تنتظرن مني مزيداً من الكلام والإشارة. فإن إرادتك الآن حرّة مستقيمة خالصة، وستقع في الخطأ إذا عملت بغير الهامها/ ولذا فإني أتوجك على نفسك وأكللك». (ترجمة حسن عثمان عن الإيطالية).

١٢٩- مأخوذ عن الإيطالية من مسرحية لكارلو كولدوني (١٧٠٧ - ١٧٩٣) والمسرحية هزلية رومانية تقليدية، وفيها فتاة تتنكر بزي ولد، وزوج من العشاق مفصولان بقسم زواج مشؤوم، وخادم يخدم سيدين في آن واحد. انظر: خطبة المسيح على الجبل: «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحبّ الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال» (إنجيل متّى ٦:٢٤).

١٣٠- et in unam... ecclesiam - لاتينية: «بكنيسة كاثوليكية وبابوية واحدة مقدسة». هذا التعبير هو القسم الأخير من العقيدة النيقيّة، وكان محاولة لحل الجدل اللاهوتي حول «الاريوسية» أي أن «الابن» ليس من جوهر «الأب». (انظر: ح لاحقاً). إن بعض تصورات المسيحيين القدامى (وخاصة تلك التي تتعلق بطبيعة الثالوث والمحاد جوهر «الابن» مع «الأب»)، هي ما يفكر بها ستيفن في الأسطر التالية.

١٣١- A Chemistry of stars - الكيمياء السحرية، الدراسة والشعر اللذان فتنا اللاهوتيين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان من بينهم الشاعر الإيرلندي بيتس.

١٣٢- دعيت عقيدة الرسل في القداس لأن كلاً من الفقرات الاثنتي عشرة تُعزى - بحسب ما جرت عليه التقاليد - إلى واحد من الرسل.

١٣٣ - قداس البابا مارتشيلوس - البابا مرتشيلوس الثاني (١٥٠١ - ١٥٥٥) عاش بعد تنصيبه اثنين وعشرين يوماً فقط، المؤلف الموسيقي الإيطالي جوفاني بييرلوجي دا بالسترينا (١٥٢٥ - ١٥٩٤) ألف الـ "Missa Papae Marcelli" وعزفت لأول مرة عام ١٥٦٥. لقد ازداد الاهتمام بهذا المؤلف الموسيقي ومعاصريه بدبلن في التسعينات من القرن التاسع عشر. أما القداس نفسه فقد أقيم لأول مرة بدبلن عام ١٨٩٨.

١٣٤- هو الملك الأعلى ميكائيل الذي تستحضر الكنيسة وجوده في كفاحها ضد انتشار الهرطقة البروتستانتية في

twitter @baghdad_library

القرن السادس عشر. وقد تأسس مجلس «ترنت» (١٥٤٥ - ٦٣) وتضمن حتى انتقادات شديدة ضد «كل الموسيقى التي يمزج فيها أي شيء يثير الشهوة، أو أي شيء بذيء». يذكر الطهريون في هذا المجلس في محاججاتهم أن هذا الأمر يمنع كل الموسيقى ما عدا الترتيل والتسبيح الگريگوري.

١٤٠- Photius : (٨٢٠ - ٨٩١)، عُيِّن بطريرك القسطنطينية (٨٥٧) ضد رغبات البابا وفي أثناء احتدام جدلي، سياسي وديني.

عُزل فوتيوس عن الكنيسة، وبالمقابل أسس مجلس كنيسة في القسطنطينية وفصل البابا وأشياعه. ولكن فوتيوس أعيد إلى الكنيسة بعد ذلك، بيد أنه سرعان ما عزل ثانية. تعتبر الكنيسة اللاتينية، فوتيوس «واحداً من ألدّ أعدائها» بسبب الانشقاق الشرقي (١٠٥٤) الذي انتهى بانفصال الكنيسة الأرثوذكسية عن الكنيسة اللاتينية.

١٤١- هم أولاد الذين انشقوا عن تصورات الأرثوذكس حول طبيعة الثالوث، يتركز انشقاق فوتيوس حول التأكيد على أن الروح القدس لم يتأتّ من «الأب» ومن «الابن» ولكن «من الأب».

١٤٢- اريوس: هرطقته هي: أن الكلمة أو العقل الهيولاني (المسيح) كان أول ما خلقه الله، وأن الله خلقه من العدم، ومن ثم خلق المسيح الروح القدس، والروح القدس خلق عالمنا. وعلى هذا فالمسيح أول ما خلقه الله فهو أدنى منه.

١٤٣- فالنتاين: غنّوصي مصري وعظ بروما (١٣٥ - ٦٠) ومن هرطقاته أن خالق الكون المادي لم يكن واحداً من الثالوث، وإنما كان شيطاناً وهو بعيد عن الإله الذي لا يدرك كهنه. وعلى هذا اعتبر هذا العالم وخالقه ضد الروح، وأن البشر مركبات مختلفة من الروح والجسد. إن الله بعث المسيح ليقود الناس إلى الغنّوصية أو المعرفة الخالصة وهي روحية تنقل الإنسان إلى مملكة النور وتمكنه من التخلص من العالم المادي، وإن مملكة الظلام مقدّر لها أن تبقى «مظلمة إلى الأبد» يقول فالنتاين أنّ ليس للمسيح جسد دنيوي، وإنما روح طاهرة.

١٤٤- سابيليوس: (القرن الثالث) - هرطقته هي: أن الأسماء الثلاثة الأب والابن والروح القدس هي مسميات لشيء واحد (أو ثلاثة مظاهر مختلفة «لمخلوق» واحد).

١٤٥- The Stranger: تعبير إيرلندي لوصف الانكليز (الغزاة والأسياد).

١٤٦- يحيكون الريح: على غرار أشعياء «ويخزى الذين يعملون الكتان الممشط والذين يحيكون الأنسجة البيضاء» (أصحاح ١٩:٩).

١٤٧- ميكائيل: رمز الملك الأسمى للذائدين عن الكنيسة.

١٤٨- عبارة فرنسية.

١٤٩- يقع جنوب شرقي خليج دبلن.

١٥٠- إلى الشمال، في منطقة بعيدة عن خليج دبلن، منطقة عرضها ميلان وتمتد خمسة أميال ونصف ميل من الساحل الجنوبي إلى الساحل الشمالي.

١٥١- كان المدّ بدبلن ١٦ حزيران/ يونيو عام ١٩٠٤ يأتي مرتين: ١٨,١٢ صباحاً، و٤٢,١٢ مساءً.

١٥٢- في المعتقدات الخرافية أن الجسم إذا غرق ولم ينتشل، فإنه سيطفو بعد تسعة أيام.

١٥٣- Westmeath مقاطعة تقع في غرب، وغرب شمال غرب دبلن وتبعد عنها أربعين ميلاً.

١٥٤- Bannon: شخصية ثانوية في الرواية، وهو قرين مليكن. قابل «ملي بلوم» في وستميث.

١٥٥- شخصيتها وأهميتها غير معروفتين.

١٥٦- يُحلق رأس السابح مثلما يحلق رأس راهب كاثوليكي.

١٥٧- يرتبط الشعر الأحمر في المعتقدات بالخيانة والخداع منذ الفراعنة. إن أيقونة الخائن (يهوذا الاسخريوطي مثلاً) تُمثّل عادة برأس أحمر وهكذا يُفترض أن النساء ذوات الشعر الأحمر، غير موثوقات وجامحات الغلمة.

١٥٨- Up The Pole : تعبير عامي يعني: شخص مجنون، أو شخص واقع في مشكلات (وفي بعض الحالات - كما هنا - حبلى).

١٥٩- مأخوذ من كتاب نيتشه «هكذا تكلم زرادشت» وزرادشت نبيّ الفرس الأقدمين، (حوالي ٥٨٣ق.م). وقد جعله نيتشه نبيّ الإنسان المتفوق. يقول في فاتحة الكتاب: «سأعلمك الإنسان المتفوق. الإنسان شيء لك أن تتفوق عليه». وفي القسم الخامس يؤكد: «أكثر الأشياء حقارة... هو الإنسان الأخير». وهكذا فما دام ضلع مليكن

الثاني عشر قد ضاع، فإنه آدم، الرجل الأول الأقل حقارة - وبكلمات أخرى: إنسان متفوق.

١٦٠- التوراة - الأمثال (١٩:١٧): «من يرحم الفقير يُقرض الرب وعن معروفه يجازيه». إن وجهة نظر مليكن، بنيتشه كمدافع عن الأناني الراديكالي الذي يستغل الآخرين ويستعملهم لمآربه الشخصية، كانت شائعة في نهاية القرن.

١٦١- مثل: «احذر من قرني الثور، ومن حوافر الحصان ومن ابتسامة الانكليزي» (انظر: أمثال التمييز العنصري - نيويورك ١٩٦٣).

١٦٢- في نهاية الكتاب الثاني من الأوذيسة، حين تخلّص تليماخ من الخطّاب الذين أرسلت اثينا النوم إلى عيونهم، وأبحر للبحث عن أخبار جديدة عن والده. وهناك زار نسطور ومانيلا وهيلانة. وحينما كان على وشك العودة إلى اثيكا (نهاية الكتاب الرابع من الأوذيسة)، أبحر عشرون من الخطاب يقودهم انطينوس إلى جزيرة صغيرة، ولكن موقعها مهم، لنصب كمين. إل أن تليماخ الذي توجهه اثينا تخلص من يدهم المهلكة.

١٦٣- ...Liliata راجع: ح:٦٥، أعلاه.

١٦٤- يرتدي القس الذي كان يسبح نفس ما يرتديه كاهن في قداس صوري انتهى للحال.

١٦٥- عجول البحر في المأثورات القديمة رمز لفضول كثير التنوع. وفي الأوذيسة فإنها تشكل قطيعاً، وفروتس الراعي ومنها يحصل على بعض معرفته في الاستبصار. وفي الأوذيسة حينما تخبر ابنه فروتس وهي إلهة البحر، مانيلا كيف يقبض على والدها ويحصل منه على أجوبة عن أسئلته: غنى صوتها... «كيف تقيم هنا في هذا المكان لا تجد منه خلاصاً، بينما قومك يذبلون».

١٦٦- المغتصب: هذا ما نعت به تليماخ كلاً من انطينوس واوريماخ وبقية الخطاب الآخرين في بهو بيت أوذيس (في نهاية الكتاب الأول - الأوذيسة) وفي مكان الاجتماع (بداية الكتاب الثاني).

أما هاملت فكانت له مشاعر مشابهة بشأن خاله: قتل ملكي وجعل أمي بغيّاً. (الفصل الخامس - المشهد الثاني ٦٤ - ٦٥).

twitter @baghdad_library

- ٢ -

- أنتَ، يا كوتشرين[١]، أية مدينة استدعته؟
- تارنتوم[٢]، يا أستاذ.
- حسن جداً. وماذا بعد؟
- دارت معركة، يا أستاذ.
- حسن جداً. أين؟

وجه الصبي الفارغ سأل النافذة الفارغة.

اخترعتها بنات الخيال[٣]. مع ذلك كانت بطريقة ما وكأنْ لم يخترعها الخيال، عبارة جزعة، ساعتئذ، شَطوط ضربة أجنحة «بليك»[٤]. اسمعُ دمار كلِّ الفضاء[٥]، والزجاج المهشم والبناية المتهاوية، والزمان شعلة كابية نهائية واحدة. ما الذي تُرِك لنا إذن؟

- نسيتُ المكان، يا أستاذ. ٢٧٩ قبل الميلاد.
- اسكولوم، قال ستيفن، رامقاً الاسم والتاريخ في الكتاب القذر الملطخ.
- نعم، يا أستاذ. وقال: انتصار آخر، كذاك، ويُقضى علينا[٦].

تلك العبارة قد تذكرها العالم. راحة بليدة للدماغ. من رابية على سهل مجثّث، جنرال متكلماً إلى ضباطه، استند إلى رمحه. أي جنرال إلى أيّ ضباط. أصاخوا السمع.

- أنتَ يا «ارمسترونغ»[٧] قال ستيفن. ماذا كانت نهاية بيرس[٨]؟
- نهاية بيرس، يا أستاذ؟
- أعرفها يا أستاذ. اسألني يا أستاذ، قال «كومن»[٩].

- انتظر. أنتَ يا ارمسترونغ. هل تعرف أي شيء عن بيرس؟

كيس من لفافة متينة موضوعة باتقان في حقيبة كتب ارمسترونغ. يبرمها بين راحتيه بين الحين والحين ويسرطها برفق. فُتات يلزق بنسيج شفتيه. أنفاس صبي عطرة. الأناس الموسرون، فخورون لأن ابنهم الأكبر كان في البحرية. شارع فيكو، دولكي[١٠].

- بيرس، يا أستاذ؟ بيرس، رصيف بحري.

ضحك الجميع، ضحكة خالية من المرح عالية خبيثة. تلفت ارمسترونغ إلى اخوته، ابتهاج سخيف في جانب الوجه، عمّا قريب سيضحكون بصوت أعلى، مدركين عجزي عن السيطرة عليهم، وعن الأجور التي يدفعها آباؤهم.

- أخبرني، والحالة هذه، قال ستيفن لاكزا كتف الصبي بالكتاب، ما معنى Pier؟

- A pier يا أستاذ، قال ارمسترونغ. شيء ممتد في الماء. نوع من الجسور، جسر «كينكزتاون»[١١] يا أستاذ.

بعضهم ضحك مرة أخرى. بلا مرح لكن بمغزى. اثنان في الخلف تهامسا. عرفوا: لم يتعلموا قط، وما كانوا أبرياء البتة. كلهم. بحسد راقب وجوههم، اديث، ايثل، غيرتي وليلي. أشباههم: أنفاسهنّ، أيضاً، معطرة بالشاي والمربّى، واسورتهن تكركر في العراك.

- جسر كينكزتاون، قال ستيفن. جسر عقيم.

الكلمات أربكت تحديقهم.

- كيف، يا أستاذ؟ سأل كومن. الجسر عبر نهر.

يليق بكتيب هينز للحكايات الشعبية. ما من أحد ليسمع. الليلة بمهارة بين الشرب الطائش والحديث، سأنفذ إلى دماغه ذي الدرع المصقول. ماذا بعد؟ مهرج في بلاط سيده، متخلعاً ومحتقراً، ظافراً بمديح سيده الرؤوف. لماذا اختاروا كل ذلك الدور؟ ليس كله من أجل الملاطفة الناعمة. بالنسبة لهم أيضاً، التاريخ حكاية كأية حكاية أخرى سُمِعَتْ كثيراً، بلادهم دكان رهون.

لو لم يسقط بيرس على يد عجوز «بأرگوس» أو لم يطعن يوليوس قيصر حتى الموت[١٢]. ذكْراهما يجب ألاّ تمحى. الزمن فضحهما وكبلهما أنهما في محل الاحتمالات اللانهائية التي استبعداها[١٣]. لكن هل كانت تلك ممكنة نظراً لأنها لم

twitter @baghdad_library

تكن البتة؟ أو هل أن ذلك الذي مضى ممكن ليس إلاّ[١٤]. حُكْ يا حائك الريح[١٥].

- اسردْ لنا قصة، يا أستاذ.

- آ، اسردْ، يا أستاذ. قصة أشباح.

- كيف نبدأ بهذا؟ سأل ستيفن، فاتحاً كتاباً آخر.

- «كفٌ عن البكاء»[١٦]، قال كومن.

- واصل إذن، يا تالبوت.

- والقصة، يا أستاذ؟

- فيما بعد، قال ستيفن، واصل يا تالبوت[١٧].

صبي داكن البشرة فتح كتاباً وسنّده بخفّة تحت ستار حقيبته. أنشد خلجات من الشعر مع رمقات عرضية على المتن:

- كُفٌ عن البكاء، أيها الواعي المفجوع، كُفٌ عن البكاء
لأن «لسيداس»، أصل محنتك، لم يمتْ
وإن كان ترسب تحت قاع البحر.

لا بدَّ أنها حركة إذن، حقيقة الممكن كممكن[١٨]. عبارة أرسطو صاغت نفسها داخل الأبيات المهذرمة، وطفت على الصمت الكادّ في مكتبة سان جنفيف[١٩]، حيث كان يقرأ، محتمياً من إثم باريس، ليلة بعد ليلة. على مقربة منه سياميّ نحيف يفحص بدقة كتيباً في الاستراتيجية[٢٠]. عقول تغذت وتغذّي حوالي: تحت مصابيح متوهجة الضوء، محصوراً، مع قرون استشعار خافقة قليلاً، وفي ظلمة دماغي كسل عالم سفلي متردداً، فزعاً من الضياء، مغيّراً ثنياته الثعبانية الحراشفية.

الفكرة هي فكرة الفكرة. لمعان ساكن. الروح بوجه من الوجوه كل شيء كائن: الروح هي صورة الصور. السكينة مفاجئة، شاسعة، وهّاجة: صورة الصور[٢١].

كرر تالبوت:

- بقدرته العزيزة، ذاك الذي مشى على الأمواج[٢٢].

بقدرته العزيز...

- اقلب الصفحة، قال ستيفن بهدوء. لا أفهم شيئاً.

- ماذا يا أستاذ؟ سأل تالبوت بسذاجة، منحنياً إلى الأمام.

يده قلبت الصفحة. مال إلى الخلف وواصل ثانية، وقد تذكر للتوّ. تذكره ذاك الذي مشى على الأمواج. هنا أيضاً على هذه القلوب الخائرة، ظلّه يتمدد وعلى قلب المستهزئ وشفتيه، وعلى قلبي وشفتيّ. يتمدد على وجوههم التائقة الذين قدموا له نقود الجزية. ما لقيصر لقيصر وما لله لله[٢٣]. نظرة طويلة من عينين سوداوين، جملة معمّاة تحاك وتحاك على نولْ الكنيسة. أجل.

احزرني، احزرني، أيها المغتلم.
أبي أعطاني بذوراً لأبذرها[٢٤].

دسّ تالبوت كتابه المغلق في حقيبته.

- هل سمعت لكم جميعاً؟ سأل ستيفن.

- نعم، يا أستاذ. لعبة الهوكي[٢٥] في العاشرة، يا أستاذ.

- نصف نهار، يا أستاذ. الخميس.

- من يستطيع أن يحلّ لغزاً؟ سأل ستيفن:

حشروا كتبهم في حقائبهم، الأقلام تطقطق، الصفحات تخشخش. متجمعين معاً، حزموا وبزّموا حقائبهم، الكل يثرثر بمرح:

- نعم، يا أستاذ؟

- لغز، صعب، يا أستاذ.

- إليكم اللغز، قال ستيفن.

صاح الديك
السماء زرقاء
النواقيس في السماء
تدقّ الحادية عشرة
جاء أجَلُ هذه الروح المسكينة
لترحل إلى السماء[٢٦].

- ما ذلك؟

- ماذا، يا أستاذ؟

- أعِدْهُ، يا أستاذ. لم نسمع.

twitter @baghdad_library

انفتحت عيونهم أوسع، لمّا أعيدت الأبيات. بعد صمت قال كوتشرين:

- ما الحلّ، يا أستاذ؟ عجزنا.

أجاب ستيفن، حنجرته متحرقة:

- الثعلب دفن جدّته تحت شجرة البلوط.

انتصب واقفاً وصاح بضحكة متوترة استجابت لها صيحاتهم بهلع.

عصا نقرتْ على الباب وصوت في الرواق نادى:

- هوكي!

انفضّوا متفرقين، خرجوا مجانبة من مقاعدهم، ناطين عليها. بسرعة غادروا ومن غرفة حفظ أدوات الألعاب، جاءت قعقعة العصي، وجلبة الأحذية والألسن. «سارجنت»[٢٧] الذي لوحده بقي، تقدم إلى الأمام ببطء، مورياً دفتر استنساخ مفتوحاً.

شعره الثخين، ورقبته المهزولة، شهدا على عدم الرغبة والاقبال ومن خلال عويناته المضببة، عينان ضعيفتان تطلعتا بتضرع. على خدّه، كدِراً وخالياً من الدم، بقعة حبر ليّنة، بشكل تمرة، غضّة ورطبة مثل مضجع حلزون.

مدّ دفتر استنساخه. كلمة تمارين حسابية مكتوبة في العنوان. في التحت أرقام مائلة وفي الأسفل توقيع معوج مع لويات معمّاة ولطخة حبر. «سيرل سارجنت: اسمه وختمه».

- مستر ديسي[٢٨] أخبرني أن أكتبها كلها مرة أخرى، قال، وأريك إياها، يا أستاذ.

ستيفن لمس حوافي دفتر الاستنساخ. لا جدوى.

- هل تعرف كيف تعملها الآن؟ سأل.

- الأرقام من أحد عشر إلى خمسة عشر، أجاب سارجنت. المستر ديسي قال عليّ أن استنسخها من السبورة، يا أستاذ.

- هل تقدر أن تقوم بها بنفسك؟ سأل ستيفن.

- لا، يا أستاذ.

قبيح وعديم الجدوى، رقبة مهزولة، وشعرٌ كث، وبقعة حبر، ومضجع حلزون. مع

ذلك فامرأة كانت قد أحبته، حملته على ذراعيها وفي قلبها. ولكن لولاها لسحقه الجنس البشري تحت الأقدام، حلزون بلا عظام مهروس. لقد أحبت دمه الشاحب المرقّق المشفوط من دمها. هل كان ذلك حقيقياً؟ الشيء الحقيقي الوحيد في الحياة[٢٩].

جسد أمه الممدد، وقف فوقه كولومبانوس[٣٠] العنيف مفرشخ الساقين. بحمية مباركة. لا وجود لها بعد: هيكل مرتجف لغصن محترق في النار، رائحة خشب الورد وتراب أموات ندي.. لقد أنقذته من السحق تحت الأقدام وتلاشت، بالكاد كانت. روح مسكينة صعدت إلى السماء: وعلى المرج تحت النجوم المتلاحظة، ثعلب، رائحة افتراس حمراء في فرائه، مع عينين لامعتين خاليتين من الرحمة، حفر في الأرض، أصغى، حفر الأرض، أصغى حفر وحفر.

جالساً إلى جواره حلٌ ستيفن الأحجية. لقد برهن عن طريق الجبر بأن شبح شكسبير هو جدٌ هاملت. حملق سارجنت شزراً من خلال عويناته المائلة. مضارب الهوكي تطقطق في حجرة الأدوات الرياضية: ضربة جوفاء لكرة ونداءات من الملعب.

عبر الصفحة تحركت الرموز الرياضية بجدية رقصة مورس (المغربية)، في عرض حروفها الصامت، لابسات قبعات جذابة، مربعات ومكعبات. اشترك في الرقص، رُحْ جيئة وذهوباً، انحنِ لمراقصك: كذا: يا عفاريت الخيال المغاربة. رحل أيضاً عن الدنيا، ابن رشد وموسى بن ميمون، رجلان داكنان في الطلعة والنزعة، يعكسان في مراياهما الصورية[٣١] نفس العالم[٣٢] المعتمة، ظلمة وضئيلة في اللمعان لم يدركها[٣٣].

- هل تفهم الآن؟ هل تستطيع أن تحلّ الثانية بنفسك؟

- نعم يا أستاذ.

وبجرّات قلم طويلة مرتعشة، استنسخ سارجنت المعلومات. منتظراً دائماً كلمة مساعدة، نقلت يده بأمانة، الرموز الرياضية غير المستتبة، لون خفيف من الخجل يومض تحت جلده الأربد. «حب الأم» صيغة مضاف ومضاف إليه[٣٤].

بدمها الواهن وحليبها الحامض المصل، غذّته وأخفت عن نظر الآخرين اقمطته. مثله كنتُ، هاتان الكتفان المائلتان، هذه السماجة. طفولتي تنحني بجانبي بعيدة عني جداً لا أتمكن من الإمساك بها أوقليلاً. طفولتي بعيدة ومُرّة مثل عيوننا. أسرار، صامتة، صاعقة تتربع في مجادل قلبينا المظلمين، أسرار سئمة من طغيانها: طاغون، راغبون في أن يخلعوا.

twitter @baghdad_library

- النتيجة انكملت.

- إنها سهلة للغاية، قال ستيفن وهو ينهض.

- نعم، يا أستاذ. شكراً أجاب سارجنت.

جفف الصفحة بقطعة نشاف رقيقة، وحمل دفتر واجباته عائداً إلى كرسيّه.

- أفضل لك أن تأخذ مضربك وتخرج إلى الآخرين، قال ستيفن بينما كان يتبع إلى الباب الهيئة الشائنة للصبي.

- نعم، يا سيدي.

في الرواق سمع اسمه يُنادى عليه من الملعب.

- سارجنت!

- خُفَّ رجليك قال ستيفن. إن المستر ديسي ينادي عليك.

رقب في الشرفة وراقب الهزيل يسرع صوب الملعب العدواني، من حيث أصوات حادة كانت في نزاع ومغالبة. لقد رُتبوا في فرق، وجاء المستر ديسي ماشياً على نثارات صغيرة من الحشيش بقدمين مدربتين على إيقاع خاص. وحينما وصل إلى مبنى المدرسة، نادته أصوات متشاحنة ثانية. أدار شاربه الأبيض المستاء.

- ما الأمر الآن؟ صرخ بتواصل من غير أن يصغي.

- كوتشرين وهاليدي[٣٥] في نفس الفريق، يا أستاذ، قال ستيفن.

- انتظر في مكتبي قليلاً، قال المستر ديسي، حتى أعيد النظام هنا.

وحينما عاد بجلبة عبر الملعب، صاح صوته الشبيه بصوت عجوز بصرامة:

- ما القضية؟ ما هي الآن؟

أصواتهم الحادة صرخت حوله من كلّ جانب: هياكلهم الكثيرة التمت حوله، أشعة الشمس المتوهجة مبيّضة عسل رأسه السيئ الصبغ.

هواء متسنّه داخن قابع في المكتب مع رائحة جلد الكراسي المحكوك الأغبر اللون. كما في اليوم الأول، ساومني هنا. كما كان الأمر في البداية فهو الآن كذلك. على تخت الخوان صينية نقود ستيوارت[٣٦]، كنز حقير في مستنقع، وسيظلّ أبداً كذلك. مختفين في الخزانة الأرجوانية المخملية الحاملة للملاعق، الرسل الاثنا عشر[٣٧] بعد أن بشروا إلى كل الأمم بـ : عالم بلا نهاية إلى دهر الداهرين[٣٨].

خطوة مسرعة على الشرفة الحجرية وفي الرواق. نافخاً شاربه الخفيف، توقف المستر ديسي لدى الطاولة.

- أولاً، تسديد ديننا الصغير، قال.

أخرج من معطفه محفظة مشدودة بسير جلدي. انفتحت وتناول منها ورقتين نقديتين، واحدة بنصفين ملصوقين، ووضعهما بعناية على الطاولة.

- اثنتان، قال، وهو يحزم ويخبئ محفظته.

والآن حجرة الذهب المنيعة. يد ستيفن المرتبكة مرّت على المحارات مكوّمة في الهاون الحجري البارد: حلزونات بحرية، أصداف مائية صفراء ومحارات منقطة، وهذه، حلزونية كعمامة أمير، وهذه، رمز سان جيمس[٣٩]. ذخيرة حجيج قدامى[٤٠]، كنز ميت، محارات جوف.

جنيه انكليزي سقط، لماعاً وجديداً على زئبر غطاء الطاولة الناعم.

- ثلاثة، قال المستر ديسي وهو يفرغ صندوق ادخاره الصغير في يده. هذه أشياء نافعة للاقتناء انظرْ. هذه للجنيهات الذهبية. هذه للشلنات، هذه لقطع الستة بنسات، لأنصاف الكرونات. وهنا كرونات. انظرْ.

أخرج منه كرونين وشلنين.

- ثلاثة اثنا عشر، قال. أظن أنك ستجد ذلك صحيحاً.

- شكراً، يا أستاذ، قال ستيفن، ضاماً النقود معاً، بسرعة خجولة، وواضعاً إياها كلها في أحد جيوب بنطلونه.

- لا تشكرني مطلقاً، قال المستر ديسي. لقد استحققتها.

يد ستيفن، طليقة ثانية، رجعت إلى المحارات الجوف، رموز أيضاً للجمال والسلطة[٤١].

كتلة في جيبي. رموز دُنّستْ بالطمع والتعاسة.

- لا تضعها بهذه الكيفية، قال ديسي. ستسحبها في مكان ما، وتفقدها. اشتر واحدة فقط من هذه الصناديق. ستجدها نافعة جداً.

أجب بشيء

- في الأغلب سيكون صندوقي فارغاً، قال ستيفن.

twitter @baghdad_library

نفس الغرفة والساعة، ونفس الحكمة، وأنا أنا نفسي، ثلاث مرات الآن. ثلاث أنشوطات حولي هنا. حسن؟ أستطيع قطعها في هذه اللحظة إنْ أردت.

- لأنك لا توفر، قال المستر ديسي، مشيراً باصبعه. أنت لا تعرف لحد الآن ما قيمة المال. المال سلطة، إذا عشتَ بطول ما أنا عشتُ. اعرف، اعرف. لو الشباب عرف[٤٢]. ولكن ماذا قال شكسبير؟

ضعْ نقوداً في كيسك[٤٣].

- إياگو، دمدم ستيفن.

رفع حملقته من المحارات الباطلة إلى تحديقة الرجل العجوز.

- كان يعرف ما قيمة المال، قال المستر ديسي. جمع مالا. شاعر، نعم، بيد أنه انكليزي أيضاً. هل تعرف ما افتخار الانكليز؟ هل تعرف أفخر كلمة تسمعها من حلق رجل انكليزي؟

سيّد البحار. عيناه الباردتان برودة البحر تنظران الخليج الخالي. يبدو أن التاريخ هو ما يقع عليه اللوم: عليّ وعلى كلماتي، بلا كره.

- لأن على امبراطوريته، قال ستيفن، الشمس لا تغرب قط.

- لا، صرخ المستر ديسي. ليست هذه قولة انكليزية. قالها «سلتي» فرنسي[٤٤].

نقر على صندوق توفيره بظفر إبهامه.

- اخبرك، قال برزانة، ما هو أفخر فخاره. دفعتُ ما عليّ[٤٥].

رجل طيّب، رجل طيب.

- دفعتُ ما عليّ. لم أستلف قط شلناً في حياتي. هل تتحسس ذلك؟

لست مديناً بشيء؟ هل تتحسس.

مليكن، تسعة جنيهات، ثلاثة أزواج جوارب، زوج أحذية. أربطة عنق. كوران[٤٦]، عشرة جنيهات. ماكّان[٤٧]، جنيه واحد. فريد راين(٤٨)، شلنان.

«تمبل»[٤٩] غداءان، «رسل»[٥٠]، جنيه، «كوزان»[٥١] عشرة شلنات، «بوب رينولد»[٥٢] نصف جنيه، «كولر»[٥٣] ثلاثة جنيهات، السيدة «ماك كيرنان»[٥٤] أسعار وجبات غذائية لمدة خمسة أسابيع. الاجمالي الذي بين يديّ غير ذي غَناء.

- في هذا الوقت، لا، أجاب ستيفن

ضحك المستر ديسي بابتهاج موفور، مُرجعاً صندوق ادخاره.

- عرفت أنك لن تقدر، قال باغتباط. ولكنك في يوم ما يجب أن تحسّ به. نحن أناس كرماء لكن يجب أن نكون أيضاً عادلين.

- أتخوف من هذه التعبيرات الكبيرة، قال ستيفن، تجعلنا غير سعداء تماماً.

حدّق المستر ديسي بجهامة للحظات من فوق رف الموقد في الرجل الضخم الجميل بتنورة اسكتلندية مقلّمة. «البرت ادوارد»[٥٥]، أمير ويلز.

- تظنني متخلفاً و«محافظاً»، قال صوته الشاجن. رأيت ثلاثة أجيال منذ زمن «اوكونل»[٥٦]. اذكر المجاعة[٥٧] في سنة ٤٦. هل تعلم أن محافل «الاورانج»[٥٨] ناظروا لإلغاء الاتحاد[٥٩] قبل «اوكونل» بعشرين سنة أو قبل أن يندّد به أساقفة ملّتك[٦٠]، قائداً للأوباش؟ أنتم «الفينيون»[٦١] تنسون بعض الأشياء.

نخب الذكرى المجيدة، والورعة والخالدة[٦٢]. محفل «دايموند»[٦٣] «بأرماه» الزاهي مسوّر بجثث أشياع البابوية...

الشمال الأسود، والانجيل الحق. يا ثوّار كفّوا[٦٤].

خطّط ستيفن إشارة قصيرة.

- فيّ أنا أيضاً دم الثوار، قال المستر ديسي. من الجانب النسوي. ولكنيي منحدر من «السير جون بلاكوود»[٦٥] الذي صوّت إلى جانب الاتحاد. كلنا جميعاً إيرلنديون، كلنا أبناء الملك[٦٦]..

- (بالطرق المستقيمة)[٦٧]، قال ديسي بثبات، كان شعاره. لقد صوّت للاتحاد ولبس جزمته ليمتطي حصانه إلى دبلن من «اردز اوف داون»[٦٨] ليقوم بذلك.

لال الرال الرا

الطريق الصخري إلى دبلن[٦٩]

اقطاعي جلف على صهوة حصان بجزمة لمّاعة. يوم ندي[٧٠]، يا سير جون! يوم ندي فضيلتكم!... يوم!... يوم!... جزمتان تحملان الحصان على العدو، متدليان إلى دبلن. لال الرالّ الرا الرادي.

- هذا يذكرني، قال المستر ديسي، يمكنك أن تقدم لي خدمة، يا مستر ديدلس، مع بعض أصدقائك الأدباء. لدي رسالة هنا للصحف. اجلس برهة. عليّ أن أستنسخ

twitter @baghdad_library

النهاية لا أكثر. ذهب إلى الطاولة قرب الشباك، سحب كرسيه مرتين وقرأ بعض الكلمات من الورقة على أسطوانة الآلة الكاتبة.

- اجلس. اسمح لي، قال بلا اكتراث «أوامر العقل السليم». دقيقة. أنعم النظر من تحت حاجبيه الأشعثين إلى المخطوطة بجانب كوعه، ومدمدماً، بدأ ينخس الأزرار المتيبسة في لوحة المفاتيح ببطء، في بعض الأحيان، نافخاً عندما كان يدير الأسطوانة لمسح غلطة.

جلس ستيفن بلا ضوضاء، أمام الحضور الأميري[٧١].

مؤطرة حول الحيطان، رؤى خيول تنحسر تقف باحترام، رؤوسها الوديعة متحفزة في الهواء: «ريبلس» حصان اللورد هيستنغ[٧٢]، وشوتوفر حصان دوق ويستمنستر، وسيلون حصان بوفرت الذي فاز في سباقات الخيول الفرنسية عام ١٨٦٦. امتطاها راكبون عفاريت، مترقبين الإشارة. رأى سرعاتها مراهناً على ألوان الملك، وصاح مع صيحات الجموع المتلاشية.

- نقطة. أمر المستر ديسي مفاتيحه. (لكن مناقشة مستعجلة لهذه المسألة الفائقة الأهمية...)

إلى حيث قادني «كرانلي» لأصبح غنياً بسرعة، باحثاً عن خيوله الفائزة بين العربات الكبيرة الملطّخة بالوحل، وسط صياحات وكلاء المراهنات، وهم في أماكنهم الخاصة ورائحة المطعم الزُّفِرة فوق مزيج من الطين والثلج.

يا «فير ربل»[٧٣]! يا «فير ربل»! رهان متساو بين الطرفين على الحصان المجلّي، وعشرة لواحد إذا فاز المجلّي على الجميع، مررنا بلاعبي النرد والمحارات[٧٤]، مسرعين وراء حوافر الخيول، والقبعات والجاكيتات المتنافسة، مجتازين المرأة اللحيمة الوجه، زوجة جزار لحم، ممرغةً أنفها بعطش في نصف برتقالتها. رنّت صيحات صريرا من ملعب الأولاد، وصفيراً مدوّماً.

مرة ثانية: هدف. أنا بينهم، بين أجسادهم المتدافعة في خبصة، صراع الحياة. تعني أثير أمه المصكوك الركبتين الذي يبدو عليه أثر الخمار قليلاً في الصباح؟ صراعات. الزمن الصادم يرتد، صدمة اثر صدمة. صراعات، ثلج ذائب وطين، وضجيج المعارك، قيء المقتولين المتجمد، صيحة رماح مسننة مطعمة بأحشاء رجال مدمّاة.

- والآن، قال المستر ديسي، وهو يقوم.

جاء إلى الطاولة، شابكاً أوراقه بدبوس، وقف ستيفن.

- لقد وضعت المسألة في بضع كلمات، قال المستر ديسي، إنها عن حمّى الأبقار القلاعية[٧٥]. الق نظرة سريعة عليها. هذه مسألة لا يختلف فيها اثنان.

هل لي أن أتطاول على صحيفتكم الثمينة، مبدأ «عدم تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية» ذاك، الذي غالباً ما يعمّ في تاريخنا. تجارتنا في الماشية. حالة كل صناعاتنا القديمة[٧٦]. عصابة «ليفربول»[٧٧] التي احتالت على مشروع ميناء «كالوي» طريق أوروبي[٧٨]. امدادات الحبوب عبر المياه الإقليمية الضيقة للقنال. حلْم الشعبة الزراعية الكامل الكمال. كساندرا[٧٩]. بواسطة امرأة لم تكن أفضل مما يجب أن تكون[٨٠]. رأساً إلى النقطة موضع الخلاف.

- أنا لا أتظرّف بكلماتي، أليس كذلك؟ تساءل ديسي بينما كان ستيفن يقرأ.

حمى الأبقار القلاعية معروف باسم مستحضر كوش[٨١]. مصل وفيروس[٨٢]. نسبة الخيول المعالجة بالمحاليل المالحة[٨٣]. طاعون الماشية[٨٤]. خيول الامبراطور[٨٥] في «مرستك» في أسفل النمسا. أطباء بيطريون[٨٦] المستر «هنري بلاكوود برايس»[٨٧] عرض مهذب لتجربة عادلة.

أوامر الحس السليم، مسألة في غاية الأهمية. أمسكْ بالثور من قرنيه[٨٨]. شاكراً لك الضيافة في أعمدة صحيفتك.

- أريد هذا أن يُنشر ويقرأ، قال المستر ديسي. سترى عند انتشار المرض في المرة القادمة سيقاطعون الماشية الإيرلندية. ويمكن لها أن تعالج، لقد عولجت. يا قريبي، يكتب لي بلاكوود برايس بانتظام أنها تعالج وتشفى بالنمسا، من قبل أطباء الماشية هناك. لقد طلبوا أن يأتوا إلى هنا. إنني أحاول أن أقوم بالتأثير في الشعبة الزراعية والآن أحاول الدعاية. أنا محاط بالصعوبات بال... المكايد بال... نفوذ الشائن بال...

رفع سباپته مهدداً كعجوز قبل أن ينطق صوته.

- دوّن كلماتي، يا مستر ديدلس. انكلترا بأيدي اليهود[٨٩]، في جميع المناصب العليا، شؤونها المالية، صحافتها، وهم أمارات تدهور الأمة.

حيثما يجتمعوا يلتهموا القوة الحيوية للأمة. أرى ذلك قادماً هذه السنوات.

twitter @baghdad_library

متأكد كتأكدي من وقوفنا هنا، من أن التجار اليهود، ضالعون في التخريب، انكلترا، كما عرفناها، ما انفكّت تموت.

خطا بخفّة، عيناه أفاقتا بحيوية زرقاء بينما كانتا تجتازان أشعة شمس عريضة.

انفتل إلى الخلف وعاد ثانية.

ما تنفك تموت، قال مرة أخرى، إن لم تكن قد ماتت الآن

نداء مومس[٩٠] من شارع إلى شارع

ستحوك كفن انكلترا العجوز

تنفتح عيناه بوساعة برؤيا برزت بجهامة عبر شعاع الشمس الذي يتوقف فيه[٩١].

- التاجر، قال ستيفن، هو الشخص الذي يشتري رخيصاً ويبيع غالياً، يهودياً أم غير يهودي. أليس هو كذلك؟

- لقد اقترفوا خطيئة ضد النور[٩٢]، قال المستر ديسي ببطء ووقار وبوسعك أن ترى الظلام في عيونهم، وهذا سبب أنهم مشرّدون[٩٣] في الأرض إلى هذا اليوم.

على التبليط الخشبي المرصع، في بورصة باريس[٩٤]، الرجال ذهبيو البشرة، يعطون أسعاراً بأصابعهم المجوهرة، قوقأة بطوط. لقد احتشدوا[٩٥]، بسوقية بلا حشمة حول الهيكل، رؤوسهم مكتظة بالمكايد تحت قبعات حريرية خرقاء.

ليس لهم: هذه الملابس. هذا الكلام، هذه الإشارات. عيونهم البطيئة تماماً، تناقض كلماتهم، الإشارات متحمسة وغير مؤذية، ولكن عرفوا الضغائن تراكمت حواليهم، وعرفوا أن المروءة كانت عبثاً. صبر عابث للتكديس والتكنيز. الزمن، بلا ريب، سيبعثر الكل. كنز مكدس على جانب الطريق، نُهب، وحُوِّل، عيونهم خبرت سنوات تشردهم و، صبورين، عرفوا هوانات نفوسهم.

- ومنْ ليس لديه؟ قال ستيفن.

- ماذا تعني؟ سأل المستر ديسي.

تقدم خطوة إلى الأمام ووقف إلى جانب الطاولة. فَكُّهُ الأسفل سقط جانبياً مفغوراً بالتباس. هل هذه حكمة قديمة؟ ينتظر أن يسمع مني.

- التاريخ، قال ستيفن، كابوس، أحاول أن أستيقظ منه.

من ساحة اللعب، أطلق الصبيان صيحة. صفير مدوّم: هدف.

ماذا لو أن الكابوس ركلك؟

– إن نهج الخالق هو غير نهجنا، قال المستر ديسي. كل التاريخ البشري ينحو نحو هدف واحد عظيم هو كشف الخالق[٩٦].

هزّ ستيفن إبهامه صوب الشباك، قائلاً:

– ذاك الله.

مرحى! إيه! ورْوْي.

– ماذا؟ المستر ديسي تساءل.

– نداء[٩٧] في الشارع، أجاب ستيفن، هازّاً كتفيه.

نظر المستر ديسي إلى الأسفل، وأمسك لبرهة بجانبي أنفه ممروزاً بين أصابعه.

نظر إلى الأعلى كرّة أخرى، وأطلقهما.

– أنا أسعد منك، قال، لقد قمنا بأخطاء كثيرة، وذنوب كثيرة. امرأة جلبت الخطيئة إلى هذا العالم[٩٨]. من أجل امرأة هي ليست أفضل مما يجب أن تكون.

هيلانة[٩٩] زوجة مينالوس الهاربة. قام الإغريق بحرب على طروادة لمدة عشر سنين. امرأة خائنة جلبت أولاد الغرباء لشواطئنا هنا، زوجة «ماك مورو»[١٠٠] وعيشقها، «اوروك» أمير «برفيني» وامرأة أيضاً جلبت «بارنل»[١٠١] إلى الهاوية. أخطاء كثيرة، وإخفاقات كثيرة، ولكن ليست المعصية تلك[١٠٢]. أنا أجاهد بصعوبة الآن في أواخر أيامي. لكن سأجاهد من أجل الحق حتى النهاية

من أجل «ألسْتر» سنقاتل

وستكون «ألستر» سديدة[١٠٣]

رفع ستيفن الأوراق بيده.

– حسن، أيها السيد، بدأ...

– إنني أتوقع، قال المستر ديسي، إنك لن تبقى طويلاً هنا في هذا العمل. أنت لم تولد معلماً، كما أعتقد. ربما أنا مخطئ

– بالأحرى تلميذ، قال ستيفن.

– وهنا ما الذي تتعلمه أكثر هنا؟

هزّ المستر ديسي رأسه.

twitter @baghdad_library

– منْ يدري؟ قال. للتعلم يجب أن يكون الشخص متواضعاً، غير أن الحياة أعظم معلم.

خشخش ستيفن الأوراق ثانية

– بخصوص هذه، بدأ...

– نعم، قال المستر ديسي. لديك نسختان. لو قدرت على طبعهما مرة واحدة.

صحيفة التلغراف[١٠٤]، و«الايرش هومستد».

– سأحاول، قال ستيفن، وسأخبرك غداً. اعرف محررين معرفة عابرة.

– هذا شيء حسن، قال المستر ديسي بانتعاش. كتبت البارحة إلى المستر فيلد[١٠٥] عضو مجلس النواب، يُعقد هذا اليوم اجتماع[١٠٦] للجنة تجار المواشي في فندق «سيتي آرمز»

التمست منه أن يضع رسالتي أمام الاجتماع. عسى أن تنشرها في صحيفتيك.

ما هما؟

– التلغراف المسائية...

– هذا حسن، قال المستر ديسي. الوقت ضيق. والآن عليّ أن أجيب عن تلك الرسالة من قريبي.

– صباح الخير، أيها السيد، قال ستيفن، واضعاً الأوراق في جيبه. شكراً.

– لا شيء البتة، قال المستر ديسي، بينما هو يفحص الأوراق على طاولته. أريد أن أحاججك، وما همّ كبر سني.

– صباح الخير، أيها السيد، قال ستيفن مرة ثانية منحنياً لحدّ ظهره المقوّس، خرج من الرواق المفتوح، ماشياً على الممر المفروش بالحصى تحت الأشجار، سامعاً صيحات الأصوات، وطقطقة العصيّ من الملعب. أسود رابضة على الأعمدة بينما هو يجتاز البوابة: وحوش بلا أنياب. مع ذلك سأساعده في معركته.

سينعم علي مليگن اسماً جديداً: الشاعر مصاحب الثور المخصي[١٠٧].

– يا مستر ديدالس!

راكضاً ورائي. ما من رسائل أخرى، آملاً ذلك.

– دقيقة واحدة.

- نعم أيها السيد، قال ستيفن، دائراً إلى الوراء عند البوابة.

توقف المستر ديسي، متنفساً بصعوبة، وبالعاً نفسه.

- أردت أن أقول فقط، قال. إيرلندا، يقولون، لها الشرف بأنها البلد الوحيد الذي لم يضطهد اليهود. هل تعلم ذلك؟ لا. وهل تعلم لماذا؟

عبس بتجهم في الهواء الوضاء.

لماذا، أيها السيد؟ سأل ستيفن، وهو يشرع يبتسم.

- لأنها لم تدعهم يدخلون البتة. قال المستر ديسي بوقار.

كُرَةُ ضحك سعالية قفزت من حنجرته جارّة وراءها سلسلة بلغم. التفت إلى الوراء بسرعة. ساعلاً، ضاحكاً، وذراعاه المرفوعتان تلوحان للهواء.

- لم تدعهم يدخلون البتة[١٠٨]، صاح مرة من خلال ضحكة بينما يدوس بقدميه المحتذيتين إلى الركبة على حصى الممر. هذا هو السبب.

على كتفيه الحكيمتين من خلال تطريزات الأوراق، ألقت الشمس قطعاً معدنية براقة، عملات راقصة.

twitter @baghdad_library

الحلقة الثانية
نسطور

twitter @baghdad_library

الهوامش

نسطور

* يواجه تليماخ في الكتاب الثاني من الأوذيسة، الخطّاب في مجلس الشورى وقد خلعوه، فيبحر إلى فيلوس وإسبارطة ليتسقط أخبار والده، انصياعاً لنصيحة اثينا له وقد اتخذت هيئة منطور شكلاً ومنطقاً. في الكتاب الثالث يصل تليماخ إلى فيلوس حيث يقيم نسطور لاستشارته. يرحّب بتليماخ وصحبه، فيزيسترات بن نسطور الأصغر. وعلى الرغم من أن نسطور كان يعرف أن عودة أوذيس إلى بلده، كُتبتْ عليها الصعوبات، إلا أنه يشهد بشبه تليماخ بأبيه أوذيس، ويتلو جزءاً من تاريخ عودة الأبطال الإغريق، بما في ذلك قصة عودة أغاممنون وموته، وعقاب ابنه للقتلة، وهي قصة تذكّر بما يخبئه القدر لأوذيس وابنه تليماخ. في الكتاب الرابع من الأوذيسة يأخذ فيزيسترات إلى قصر مانيلا حيث يلتقي تليماخ بهيلانة ويسمع قصة عودة مانيلا.

الوقت: الساعة العاشرة صباحاً. المشهد: مدرسة خاصة للأولاد في قرية دولكي Dalkey التي تبعد حوالي ميل جنوب شرقي مارتيلو في ساندیكوف.

الفن: التاريخ. (في الكتاب الثالث من الأوذيسة، تلحّ اثينا على أوذيس للذهاب إلى نسطور» «فقد ننفذ إلى منجم فكره/ اسأله بأدب، وفي حكمته/سيخبرك تاريخاً ولا أكاذيب».

اللون: البني. الرمز: الحصان. التقنية: التعليم عن طريق كتاب يشتمل على الأسئلة والأجوبة. فيزيسترات بن نسطور الأصغر - سارجنت؛ هيلانه - المسز أوشيا (عشيقة پارنل وزوجته فيما بعد).

١- كوتشرين: تشارلز، محام كان له مكتب في شارع فريدريك بدبلن.

٢- تارنتوم: Tarentum . ستيفن يسأل تلامذته عن بيرس (٣١٨ - ٢٧٢ق.م) وحملاته ضد الرومان. تفاوتت حياته بين النجاح والاخفاقات. كان ملكاً قليل الشأن، وجنرالاً ناجحاً قبل أن يتبنى قضية Tarentine (مستعمرة إغريقية بجنوب إيطاليا) في عام ٢٨٠ق.م، فكسب عدة معارك بـ Siris عام ٢٨٠ق.م وبـ Asculum عام ٢٧٩ق.م. ولكن انتصاراته كانت باهظة لدرجة أصبح معها سقوط Tarentine لا مفرّ منه.

٣- عن الشاعر وليم بليك Blake (١٧٥٧ - ١٨٢٧) من «رؤى من يوم القيامة»: «إن الحكاية أو القصة الرمزية تخترعها بنات الخيال. إن الخيال تحيط به بنات الإيحاء التي تدعى بمجملها القدس». وفي نطاق أوسع فإن بنات زيوس والاستذكار، هنّ ربات الميثولوجيا الإغريقية.

٤- أجنحة بليك: تركيب من مثلين في جحيم بليك من «مصاهرة الجنة بالجحيم»، وهما: «طريق تجاوز الحدّ يؤدي إلى قصر الحكمة» و«ما من طير يحلق عالياً جداً، إذا ما حلّق بجناحيه هو».

٥- كان بليك يتكهن دائماً بأن العالم... ستلتهمه النار، وقد أكّد في رسالة إلى وليم هيلي عام ١٨٠٠ أن كل خسارة رهيبة، هي كسب خالد الذكر، «أنقاض الزمن تبني منازل في الخلود» يصهر ستيفن هنا أجزاء من تصوّر بليك برؤيا سقوط طراودة، قضية خاسرة مثل أبناء Tarentine تحت قيادة بيرس في مقاومة سيطرة روما. من هذه الرؤية النبوئية، يثار سؤال عن طبيعة التاريخ، إذا، كما تكهن بليك، ما كانت ساعة التحوّل هي الشعلة الكابية

النهائية، فإذن هل «سيُلتهم العالم كلّه ويظهر غير متناهٍ ومقدساً، بينما يظهر الآن متناهياً وفاسداً»؟.

٦- بعد معركة اسكولم، «قيل إن بيرس أجاب عن تلك التي أعطته السعادة في انتصاره، إن واحدة مثلها ستقضي علينا تماماً».

٧- ارمسترونغ: لا تعرف أهمية هذا الاسم. (فما من عائلة بهذا الاسم كانت تسكن في شارع فيكو - دولكي في عام ١٩٠٤).

٨- بعد معركة اسكولم، استمر بيرس في التطواف حول عالم البحر الأبيض المتوسط. إن ذلك الفالم في جحيم فوضى دويلات صغيرة مع منافسات وقضايا خاسرة كافية لكل الطموحين. جاءت «نهايته» عام ٢٧٢ق.م. فقد قطع بيرس على نفسه العهد أن ينصر أحد المواطنين البارزين من اركوس في نزاع داخل المدينة. ويدعى خصمه انتيكونس الثاني من مقدونيا. لقد وقع بيرس في الفخ داخل المدينة، فحينما حاول الهرب، أمسك به في شجار، وفي الوقت الذي كان فيه على وشك قتل أحد مهاجميه. قامت أم المهاجم برمي آجرة من أعلى البيت. صعق بيرس، وسقط من الحصان فقتله أحد أتباع انتيكونس.

٩- ما من عائلة بهذا الاسم سكنت بدولكي عام ١٩٠٤، بيد أنه اسم لعائلة صاحبة نفوذ ومشهورة باسكتلندا بعد الانتصار النورماندي. لقد انهكت نفسها (مثل بيرس) في نضال لاحراز استقلال الاسكتلنديين خلال القرن الثالث عشر.

١٠- شارع فيكو، دولكي: كثيراً ما يستشهد بهذا على أنه إشارة إلى الفيلسوف الإيطالي جباماتسا فيكو (١٦٦٨ - ١٧٤٤)، حيث أنه يتصور التاريخ مسبحة لا نهاية لها. وقد انسحر جيمس جويس بهذا التصور. ولكن ثمة مجال للشك في هذه الإشارة، لأنه كان يوجد شارع باسم فيكو في دولكي، ولأن أحد موديلات ارمسترونغ كان يسكن في أحد بيوت فيكو، ولأن تداعيات ستيفن الصريحة مع تصورات بليك وأرسطو، تضعه أساساً في حالة ما قبل الفيكوية.

١١- كينكزتاون: ميناء اصطناعي إلى الجنوب من ساحل خليج دبلن. وفيه سوران بحريان على شكل الحرف (L) الانكليزي. يدعى هذان السوران: الجسر الشرقي والجسر الغربي. كان الجسر الشرقي - وطوله حوالي ميل - ممشى للنزهة مع فرق موسيقية كاملة أثناء أمسيات الصيف. وتجد فيه الجماعات غير المتزوجة من الرجال والنساء فرصاً للغرام.

١٢- قيصر (١٠٠ - ٤٠ق.م) جنرال روماني، وإداري، ودكتاتور. كان ضحية مؤامرة دبّرها ستون ارستقراطياً نفروا وخافوا من تركيز السلطة السياسية في يده. ويصرُ مؤرخو القرن التاسع عشر، على أن قتله كان مصيبة حلت بالامبراطورية الرومانية، ما دام قتله - كما يبدو - لم يكن إلا فاتحة لفترة عدم استقرار في التاريخ الروماني.

١٣- تمييز مقام على بحث أرسطو (في ما وراء الطبيعة) للنقيض المخالف بين «الامكانية» (وهي التي تستطيع أن تتحرك، أو أن تُحرك) وبين «الحقيقي الموجود فعلاً» (وجود الشيء الذي لا يتحرك ولا يمكن إزاحته). يحاجج أرسطو، في الواقع، إنه في أي لحظة معينة في التاريخ، يُوجد عدد من «الاحتمالات»، للحظة التالية، ولكن واحداً فقط من تلك الاحتمالات يمكن أن يصبح «حقيقياً»، وما إن يصبح حقيقياً، حتى تصبح كل الاحتمالات الأخرى في تلك اللحظة المعينة مُبْعدة.

١٤- هذه صدى لأحد تمييزات أرسطو بين الشعر والتاريخ «في فن الشعر»، فمما قلناه يمكن أن نرى وظيفة الشاعر هي أن يصف لا الشيء الذي وقع ولكن شيئاً ما قد يقع، أي ما هو ممكن لأن يكون محتملاً أو ضرورياً. فالفرق بين المؤرخ والشاعر عبارة عن واحد يصف شيئاً حدث، وآخر يصف شيئاً قد يحدث.

١٥- الحياكة في الأعراف الإيرلندية القديمة، ذات علاقة بفن التنبؤ.

١٦- من قصيدة لسيداس لجون ملتن (١٦٠٨ - ١٦٧٤)، وهي في رثاء صديقه ادوارد كينك الذي مات غرقاً.

١٧- تالبوت: ما من عائلة بهذا الاسم كانت تسكن في شارع دولكي عام ١٩٠٤، إلا أن هنري الثاني (١١٥٤ - ١١٨٩) ملك انكلترا وهب «ملاهايد» (على الساحل، تسعة أميال شمال دبلن) إلى رتشارد تالبوت.

١٨- من تعريف أرسطو للحركة. «وهي فعل ما هو بالقوة، بما هو بالقوة»، أي تدرجاً من القوة إلى الفعل، ووسطاً بين القوة البحتة والفعل التام.

twitter @baghdad_library

١٩- كانت تقع هذه المكتبة بباريس، وكان الطلاب روّادها في الساعات المسائية. إن العارضات الحديدية التي كانت تسند قنطرة قاعة المطالعة الواسعة تعطي انطباعاً عن كهف. ويلمح هذا المقطع أيضاً إلى بليك في «مصاهرة الجنة والجحيم»: «كنت في دار طباعة في الجحيم ورأيت الطريقة التي تنقل بها المعرفة من جيل إلى جيل. في الحجرة الأولى كان هناك رجل بصورة تنين يكنس الزبل من فم الكهف، وفي الداخل عدد من التنانين:

التنانين يجوّفون

التنانين يجوّفون الكهف».

٢٠- سيام تطابق إلى حد ما، تايلند الحديثة. لقد ضغطت فرنسا من خلال وجودها في الهند الصينية الفرنسية (ڤيتنام، لاوس، كامبوديا) على سيام لتقديم تنازلات حدودية وتنازلات أخرى في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. وفي المعاهدة المعقودة بين فرنسا وسيام عام ١٩٠٤ ابتزت فرنسا تنازلات أكثر غربي نهر ميكونغ (الذي كان ذات يوم الحدود الشرقية لسيام). أما المعاهدة الفرنسية البريطانية في نفس السنة فقد حلّت مناطق النفوذ (بريطانيا إلى غرب سيام وبيرما وماليزيا، وفرنسا للشرق). باختصار كانت سيام شبه مستعمرة صغيرة، قُلّصتْ وحدة حدودها وإن كانت مضمونة في المعاهدة الفرنسية البريطانية.

٢١- من أرسطو «عن النفس»: «كما أن أول الجسم طبيعي آلي» والكمال الأول هو أن النفس صورة الجسم الجوهرية وفعله الأول وبقوله آلي إنه مؤلف من أعضاء. وقد استعمل العرب لفظ آلي أي ذي آلات بمعنى أعضاء. يقول أرسطو: «كما أن اليد هي أداة الأدوات، وكذلك العقل (النفس) فهو مثال الأمثلة. ويقول أرسطو إن المحرك الرئيسي هو الفكرة تفكر لوحدها».

٢٢- في إنجيل متّى ١٤: ٢٢ - ٣٣: يمشي المسيح على البحر إلى تلامذته ليشاركهم ويطمئنهم، لأن سفينتهم «قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج. لأن الريح كانت مضادة».

٢٣- يقول المسيح إن الجزية يجب أن تُعطى إلى الله فقط. لقد حاول الفريسيون أن يصطادوا المسيح بكلمة وذلك بأن قدموا له ديناراً رومانياً مضروبة عليه صورة قيصر وكتابته، وسألوه: «أيجوز أن تعطى جزية لقيصر أم لا؟.. فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة؟ قالوا لقيصر فقال لهم أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» (انجيل متى ٢٢: ١٥- ٢٢).

٢٤- مطلع لغز تتمته:

«البذرة سوداء والأرض بيضاء

حزّرني ذلك وسأعطيك غليوناً»

الجواب: كتابة رسالة. قارن هذا بالأبيات الأولى التي قدمها ستيفن في اللغز.

٢٥- الأولاد يلعبون الهوكي وهي لعبة انكليزية من اللعبة الإيرلندية التي أحييت في ذلك الوقت وهي لعبة شبيهة بالهوكي.

٢٦- لغز ستيفن مزحة على حساب الألغاز، ما دام الحل غير ممكن إلا إذا كان الجواب معروفاً مسبقاً:

«حزّرني حزرني/ ماذا رأيت الليلة البارحة/ هبت الريح/ صاح الديك/ نواقيس السماء دقّت الحادية عشرة/ لقد حان الوقت لروحي المسكينة أن ترحل إلى السماء». الجواب: «الثعلب يدفن أمه تحت شجرة مقدسة».

٢٧- سارجنت: ما من عائلة بهذا الاسم سكنت دولكي.

٢٨- المستر ديسي، مدير المدرسة، وقد يكون لاسمه علاقة بقانون ديسي (١٨٦٠) الذي كان في ظاهره معنياً بالاصلاح الزراعي، بإيرلندا، ولكنه من الناحية العملية ترتيب قاس لاستئجار الأراضي لصالح ملاكها. (أي لصالح مؤيدي الانكليز، ولصالح مناوئي الكاثوليك. ومن عجائب التقادير أنه كان شخص يدعى دانيال ديسي راعي ابريشية الكنيسة الكاثوليكية البابوية يسكن في شارع كاسل - دولكي عام ١٩٠٤.

٢٩- علّق كرانلي صديق ستيفن في «صورة الفنان»: مهما كان أي شيء آخر غير أكيد في مزبلة هذا العالم الزاخمة، فإن حب الأم أكيد.

٣٠- قديس إيرلندي، وهو من أكثر المبشرين إلى أوربا، معرفة وبياناً. وقد عُرِف عن كولومبانوس بأنه ترك أمه «بصورة فاجعة ضد رغبتها».

٣١- كان ابن سينا، وكذلك ابن ميمون «مذنبين» بالتكهن بالمستقبل عن طريق «مرآة السحرة». (كرة بلورية أو أي سطح لماع كالإناء المملوء بالماء).

٣٢- الفيلسوف الصوفي الإيطالي جيوردانو برونو Bruno (١٠٤٨ - ١٥٠٠) مدين بفلسفته لابن سينا من بين آخرين.

وكان جويس الشاب يعتبر برونو «أبا الفلسفة الحديثة».

افترض برونو أن الـ «amina del mondo» (نفس أو عقل العالم) قوة الطبيعة (جملة الموجودات المادية بقوانينها) وعلّتها، حضور داخلي، حيث لا يمكن فصل الشكل والمادة عن بعضهما كما اعتقد أرسطو وإنما هما واحد، وحدة.

بدأ حياته راهباً دومنيكياً وأصبح، كما يصفه جويس، «بروفسوراً غجرياً»، مفسّراً الفسلفات القديمة، ومبتكراً لأخرى جديدة. بالإضافة إلى ذلك، كان برونو مؤلفاً مسرحياً، ومناظراً عنيفاً، ومحامي دفاع عن نفسه هو، وأخيراً شهيداً أحرق مشدوداً بخازوق.

كانت الثيوصوفية (الحكمة الإلهية) في أواخر القرن التاسع عشر شائعة في الأوساط الطليعية في كل من لندن ودبلن وكانت هي الماهية الإلهية التي سادت في كل الأشياء من أصغر ذرة إلى مادة الإنسان والإله، ونفدت فيها، وأعطتها قوة وجوهراً.

٣٣- الجيل يوحنا: الأصحاح ١: ٤ - ٥ «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس. والنور يضيء في الظلمة والظلمة لا تدركه».

٣٤- Amor matris : لاتينية: حب الأم تعبير غامض بالنسبة إلى ستيفن لأنه يعني حب الأم لطفلها أو حب الطفل لأمه.

٣٥- لا تعرف هويته ولا أهميته.

٣٦- جيمس الثاني (ستيوارت) ملك انكليزي كاثوليكي غزا إيرلندا، وقبل الطاعة الإيرلندية بعد أن أطيح به من العرش الانكليزي عام ١٦٨٨. وفي عام ١٦٨٩، خسّس العملة الإيرلندية، بسكها من معادن دونية. لقد حاول ستيوارت أن يجعل إيرلندا قاعدة لاسترداد انكلترا.

٣٧- لدى ديسي حافظة ملاعق، تحتوي على اثنتي عشرة ملعقة، وتمثل مقابضها الرسل الاثني عشر. كانت الملاعق تقدم - حسب الأعراف - هدية في حفلات التعميد. وفي انجيل متى: الأصحاح ١٠: ٥ - ٦: «هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة». وفي أعمال الرسل ١٠ - ١١ يصمم الرسل على وعظ غير اليهود.

٣٨- من «Gloria Patri»: «المجد للأب والابن والروح القدس، كما كانت في البدء والآن وإلى دهر الداهرين».

٣٩- Scallop : نوع من المحار المروحي وهو رمز سان جيمس، الأعظم وكانت زيارة ضريحه بكومبوستلا - اسبانيا إحدى غايات الحج في العصور الوسطى.

٤٠- كان حجاج هذا الضريح يتخذون شعار المحارة المروحية للتدليل على ما قاموا به من زيارة.

٤١- إن المحار في شعارات النبالة رمز لجمال الإله وطيبته وحكمته، أما سمك الأرجوان الذي كان يستخلص منه الإغريق صبغ الأرجوان فهو رمز لسلطة الآلهة وقوتها.

٤٢- من مثل: إذا عرف الشباب أي زمن يرغبونه سيقومون فوراً بالتحصيل والادخار.

٤٣- في آخر الفصل الأول، المشهد الثالث من مسرحية عطيل يقول اياگو إلى مطابقه رودريكو: «ضع نقوداً في كيسك» عدة مرات، بسخرية كبيرة، لأن اياگو مصمم على الاستفادة من رودريكو وماله.

٤٤- معظم المصادر التي اعتمد عليها ستيفن (وجويس) عن حياة شكسبير تؤكد على أن شكسبير كان له مدخول كبير من الأسهم التي اشتراها في مسرح «كلوب» وشركته ومن بيع مسرحياته.

٤٥- تعبير ظهر لأول مرة لدى هيرودتس عن ملك فارسي يفتخر بمجد الامبراطورية الفارسية. وقد أعيدت صياغته لدى الكاتبتن جون سمث، والسير وولتر سكوت، ودانيال ويبستر، ولم يستعمل لدى الكلتيين الفرنسيين.

٤٦- كوران: صديق جويس.

twitter @baghdad_library

٤٧- ماكان: يظهر كشخصية في رواية «صورة الفنان في شبابه».

٤٨- فرد راين (١٨٧٦ - ١٩١٣): اقتصادي إيرلندي وصحفي ومحرر. كان رئيس تحرير مجلة «Dana» التي صدرت عام ١٩٠٤. وكانت له طموحات في كتابة المسرحيات، وكان سكرتيراً لجمعية المسرح القومي الإيرلندي، التي أسست فيما بعد مسرح Abbey.

٤٩- تمبل Temble: يظهر كشخصية في «صورة الفنان في شبابه».

٥٠- رسل Russel : جورج وليم رسل (١٨٦٧ - ١٩٣٥) كان الشخصية المهيمنة على النهضة الأدبية الإيرلندية، في أواخر القرن التاسع وبدايات القرن العشرين. كان ملتزماً التزاماً عميقاً بحقائق التجربة الصوفية (الثيوصوفية = الصوفية الكشفية)، وقد جمع في سيرة واحدة نشاطات نبي وشاعر وفيلسوف وفنان وصحفي ومنظر اقتصادي وشغيلاً عملياً في الإصلاح الزراعي.

٥١- كزون Cousin: جيمس هـ. كزون أحد أبناء مدينة دبلن. كان شويعراً ثيوصوفياً نظاماً.

٥٢- بوب رينولد Reynold : لا شخصيته ولا أهميته معروفة، اللهم إلا إذا كان هو دبليو. بي رينولد الناقد الموسيقي في صحيفة «ذي بلفاست تلغراف»، الذي لحن بعض قصائد جيمس جويس.

٥٣- كولز: أديب من مدينة دبلن وأحد أصدقاء جويس.

٥٤- السيدة ماكيرنان: امرأة من مدينة دبلن. أجّر منها جويس غرفة عام ١٩٠٤.

٥٥- البرت ادوارد أمير ويلز وهو ابن الملكة فكتوريا. أصبح ملك انكلترا ادوارد السابع (١٩٠١ - ١٩١٠).

٥٦- كونيل O. Connell : زعيم سياسي إيرلندي (١٧٧٥ - ١٨٤٧) عُرف باسم «المحرر» لأنه ناظر بنجاح، عام ١٨٢٩ لإبطال القوانين التي تحد من حقوق الكاثوليك المدنية والسياسية. وكان سلاحه السياسي الأساسي هو «القوة الأخلاقية» ضمن حدود الإجراءات الدستورية، ولو أن أشياعه ألحّوا عليه باستعمال الوسائل اللا شرعية والعنفية. وناظر من أجل إبطال «تشريع الاتحاد» الذي وحد البرلمان الانكليزي والإيرلندي عام ١٨٠٠، إلا أن جهوده انقطعت، عندما قدم إلى المحكمة وسجن لمدة عام. إن نهاية سيرته تضررت ليس فقط من جراء تدهور صحته، بل من الخلافات والانشقاقات بين أشياع «إيرلندا القديمة» وأشياع «إيرلندا الجديدة» في حزبه.

٥٧- المجاعة في سنة ٤٦: إن انهيار الاقتصاد الإيرلندي في القرن التاسع عشر، حكم على نصف سكان إيرلندا (ثمانية ملايين) بالفقر المريع، وبالاعتماد على البطاطس كغذاء رئيسي. (في الأقل ثلاثة أرباع الأرض الصالحة للزراعة بإيرلندا، كانت مخصصة للماشية وللمحاصيل ولا سيما القمح، للتصدير وهذا شيء لا يمكن للفقراء أن يبتاعوه). إن الآفة الزراعية التي لحقت بالبطاطس ظهرت سنة ١٨٤٥، دمرت محاصيل البطاطس وأودت بالفقراء إلى المجاعة. أصبح عندئذ دمار الاقتصاد الإيرلندي المتداعي كاملاً.

وما دامت السياسة الانكليزية تقضي بمنع الصناعة بإيرلندا، فإن الانهيار الزراعي كان ضربة قاصمة، ليس فقط للفلاحين، ولكن لكثير من مالكي الأرض الذين حاولوا أن يساعدوا فلاحيهم، أيام المجاعة، ولكنهم دُمّروا هم أيضاً في تلك الأثناء. انخفض عدد سكان إيرلندا من ٨,٢٩٥,٠٦١ في سنة ١٨٤١ إلى ٦,٥٧٤,٢٧٨ في سنة ١٨٥١ نتيجة الموت من المجاعة والأوبئة، بالإضافة إلى الهجرة إلى أمريكا. استمر انخفاض عدد السكان أثناء بقية القرن التاسع عشر، وبحلول عام ١٩٠٣ كان عدد السكان ٤,٤١٣,٦٥٥ وقد وصفت هذه المجاعة على أنها أسوأ حدث من نوعه مسجل في التاريخ الأوروبي أثناء السلم.

٥٨- محافل الاورانج: ظهرت كمراكز بروتستانتية للعنف ضد الكاثوليك في سني ١٧٩٠، وتوحدت لتشكل جمعية الاورانج Orange بعد ١٧٩٥ (وهي جمعية بروتستانتية سرية). كانت هذه الجمعية ضد الاتحاد في البداية. ثم أصبحت مؤيدة له بعد سنة ١٨٠٠ بقليل، تركز أعضاء جمعية الاورانج بمدينة الستر وهي أبعد مقاطعة شمالية بإيرلندا، واعتبروا أنفسهم: «منظمة لإبقاء السلطة البريطانية بإيرلندا». وحينما أوشك البرلمان الانكليزي على إعطاء الحكم الذاتي لإيرلندا سنة ١٨٨٦... فإنما كان ذلك مطابقة للاضطرابات المناوئة في بلفاست معقل رجال «الاورانج».

٥٩- إلغاء الاتحاد: حل تشريع الاتحاد سنة ١٨٠٠، البرلمان الإيرلندي، ودمجه بالبرلمان الانكليزي. تطلب الأمر من البرلمان الإيرلندي أن يحل نفسه، وهذا ما فعله بالرشوة والخداع. المعروف كان للبرلمان الإيرلندي مقدار من

الاستقلال التشريعي فيما يدعى بدستور «غراتان» لعام ١٧٨٢.
نتج عن هذه الوحدة إزاحة القوة السياسية من دبلن إلى لندن، والزيادة الأساسية في تغيب مالكي الأرض (وسوء إدارة الزراعة)، لانتقالهم إلى لندن حتى يضمنوا لأنفسهم التأثير في السياسة. أصبح إلغاء «تشريع الاتحاد» من القضايا السياسية المركزية بإيرلندا في القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين.

٦٠- كان الأساقفة الإيرلنديون الكاثوليك أكثر تحمساً بكثير في دعمهم لحملة «اوكونيل» الناجحة لتحرير الكاثوليك، من حملته التالية لإبطال «تشريع الاتحاد» وبينما كان بعض الأساقفة مرتابين بـ«اوكونيل» وأساليبه، لكن ليس من الدقة في شيء أن يقال أنهم «أدانوه».

٦١- «الفينيون» Fenians: (لقبوا برجال سفح الجبل) أخذوا اسمهم من Fianna في الأسطورة الإيرلندية، وهو جيش دائم تحت امرة (فن ماك كول) Finn MacCool في القرن الثالث. إن الجمعية الفينية (الاخوان الجمهوريون الإيرلنديون) شكلها في عام ١٨٥٨، جيمس ستيفنس، وقد أخذت على عاتقها تحقيق الاستقلال الإيرلندي بواسطة الأعمال الارهابية، والثورة الفاتكة (وليس بواسطة البرلمان أو الإصلاح الدستوري).

٦٢- «الذكرى المجيدة والورعة والخالدة» هو النخب الذي كان يشرب عليه أشياع «الاورانج» لإحياء ذكرى وليم الثالث (١٦٥٠ - ١٧٠٢) ملك انكلترا «القديس» حامي البروتستانت الإيرلنديين الراديكاليين، لأنه أنقذ إيرلندا من جيمس الثاني، وأكمل إخضاع إيرلندا (وأنزلها عملياً إلى منطقة تستحق العقاب، كما كانت في القرن الثامن عشر)، وتكملة النخب: «نخب الذكرى المجيدة والورعة والخالدة للملك العظيم والصالح وليم الثالث، الذي أنقذنا من الفقر والقنانة، والسلطة الغاشمة، والنقود النحاسية والأحذية الخشبية».

٦٣- محفل «الدايموند» (الماس): يسترجع ستيفن في إحدى الروايات الموجزة جداً، حادثة وقعت في التاريخ الإيرلندي.
ففي السنوات العشر الأخيرة من القرن الثامن عشر، نظمت إيرلندا الشمالية (من «الشمال الأسود عن البروتستانت السود أو الرجعيين)، سلسلة من الاضطهادات كانت مصممة لإجلاء الكاثوليك جميعاً من مدينة «أرماه» وهي إحدى المقاطعات الشمالية ونظم الكاثوليك من جانبهم مقاومة دُعيت: المدافعون. وحينما اجتمعت طائفة من المدافعين في محفل «الدايموند» في اليوم الحادي والعشرين من سبتمبر/ أيلول عام ١٧٩٥، فإنهم ذُبحوا بوحشية لأنهم أظهروا مقاومة بعد الإنذار: «إلى الجحيم والهلاك» الذي كان مثبتاً على باب المحفل.
عهد المزارع: طُوِّر نظام الزراعة أثناء حكم الملكة اليزابيث كأسلوب لتنظيم إدارة الأرض بإيرلندا، وكأسلوب لتهدئة السكان المتمردين. فصودرت أراضي الكاثوليك اللاتين الإيرلنديين (التابعين للبابا بروما)، وأعطيت مزارع واسعة شبه إقطاعية إلى الانكليز، وإلى المزارعين الإيرلنديين الموالين. والمطلوب من المزارع الذي يتسلم ملكية الأراضي المصادرة أن «يتعهد» بولائه إلى التاج الانكليزي بالإقرار بأن الحاكم الانكليزي ليس حاكماً للدولة بل للكنيسة أيضاً...
صادق الولاء = True Blue : في الأصل مشيخة بروتستانتية اسكتلندية من القرن السابع عشر. (تبنوا اللون الأزرق لمعارضة اللون الأحمر الذي تبناه الملكيون أثناء الحرب الأهلية الانكليزية). كثير من المستعمرين الذي نقلهم الانكليز من شمال شرق إيرلندا لإخضاع أو تهجير السكان الكاثوليك الإيرلنديين في القرن السابع عشر كانوا من الأصوليين «الصادقي الولاء». (الأصولية حركة لمذهب بروتستاني متشدد يؤمن بعصمة الانجيل في قضايا العقيدة وكذلك بكل ما يتعلق بتاريخه وغيبياته).

٦٤- Croppies Lie down : أيها الثوار كفّوا: مصطلح عن رؤوس الثوار التي حلقت عام ١٧٨٨ بمدينة ديكسفورد، ثم استعمل كمصطلح لكل متمرد إيرلندي، فيما بعد ثم أصبح لازمة في العديد من أراجيز «الاورانج» كما في أرجوزة «عندما أخذ ايرلنديو «أرن» رمحاً بكل يد» وفي أرجوزة «ناي الاورانج» عن أحد رجال «الاورانج» الذي أصبح كاثوليكياً لاتينياً ولكن نابه أصرّ على عزف «أيها الثوار كفّوا».

٦٥- السير جون بلاكوود (١٧٢٢ - ١٧٩٩)، أعطي «النبالة» كرشوة مقابل تصويته إلى جانب «الاتحاد» ولكنه رفض. وجاء في رسالة تسلمها جويس عام ١٩١٢ من هنري بلاكوود برايس عنه: «لقد مات وهو يلبس جزمته للذهاب إلى دبلن للتصويت ضد الاتحاد».

٦٦- مَثَل: «كل الإيرلنديين أبناء الملوك».

twitter @baghdad_library

٦٧- بالطرق المستقيمة = By Vias rectas: شعار للسير جون بلاكوود.

٦٨- Ards Of Down : شبه جزيرة تشبه الذراع على البحر الإيرلندي، تبعد ثمانين ميلاً عن شمال - شمال شرقي دبلن. وهذه المنطقة قريبة جداً من غرب معقل رجال الاورانج «بلفاست».

٦٩- عن أرجوزة «الطريق الصخري إلى دبلن»، التي تصف مغامرات فلاح صبي فقير إيرلندي يسافر عبر دبلن إلى ليفربول. فيُهزأ به، ويُسرق ويُسكن مع الخنازير. وحين يُهان بلده يجيب بهراوة، وينضم إلى صبيان «غالوي» (وهكذا أخيراً ينال احترام العالم الشرس).

٧٠- يوم نديّ: Soft: تحية إيرلندية معتادة.

٧١- تحت صورة الملك إدوارد السابع وكان مهووساً بالخيول.

٧٢- Repulse حصان اللورد هيستنغ الذي ربح ألف جنيه عام (١٨٦٦) أما حصان Shotover فربح عشرة آلاف جنيه عام (١٨٨٢) وربح الحصان «سيلون» سباق الخيول بباريس عام ١٨٦٦، وهو أشهر سباق خيول بفرنسا.

٧٣- Fair Rebel : كان يعطي وكلاء المراهنات في سباقات الخيول نسبة عشرة إلى واحد. إذا غلب هذا الحصان كل الخيول الأخرى، ويتذكر ستيفن كيف فاز هذا الحصان وحصل على الجائزة (في اليوم الرابع من يونيو/ حزيران عام ١٩٠٢).

٧٤- مقامرون محترفون يمارسون مقامرات منوعة بالمحار.

٧٥- حمى الأبقار القلاعية: حمى قرحية: مرض فيروسي يصيب المواشي والخراف والماعز وبالتالي الإنسان. لم يوجد في أوائل القرن العشرين أي علاج يُعتمد عليه للحيوانات المصابة بهذا المرض ولم تكن نتائج تطعيم الحيوانات مرضية. إن في رسالة المستر ديسي مفارقة تاريخية لأن المرض لم يتفشّ بإيرلندا عام ١٩٠٤ إلى عام ١٩١٢. وقد ذكرت صحيفة «الاندبندنت اليومية» الإيرلندية في ١٦ يونيو/ حزيران عام ١٩١٣: «إن المواشي الإيرلندية على أية حال، بقيت عملياً ذات مناعة ضد الأمراض المعدية الأكثر خطورة. فلا يوجد طاعون المواشي، ولا المرض القلاعي ولا ذات الجنب والرئة ولا قمل الخراف في عام ١٩٠٣.

٧٦- ليس هناك من دليل على التجارة بين إيرلندا وروما، وإن افترض المؤرخون بعد استيلاء الرومان على انكلترا زيادة كبيرة في التجارة بينهما. وذكر أحد المؤرخين الرومان القدامى بأن «الموانئ الإيرلندية كانت معروفة أكثر من الموانئ الانكليزية».

٧٧- اقترحت طائفة من الانكليز والايرلنديين في خمسينات القرن التاسع عشر تحويل ميناء «غالوي» إلى ميناء عبر البحر الاطلنطي. ولكن المشروع أصيب بنكبات وأشيع بأنها كانت أعمال تخريب.

٧٨- في حالة نشوب حرب أهلية، لا تحتاج السفن عابرة الاطلنطي، لأن تمرّ في قناة «سانت جورج» بين إيرلندا واسكتلندا، لكن يمكن لها أن تدخل إلى ميناء «غالوي» مباشرة من الاطلنطي.

٧٩- كساندرا: الشخص الذي يتنبأ بالهلاك ولكن لا يسمعه أحد. وهو مأخوذ من اسم كساندرا ابنة برايام الطروادي التي رفضت حب ابولو، فحكم عليها بالحديث عن تنبؤات حقيقية لا يصدقها أحد. وهكذا حينما تكهنت بسقوط طراودة لم ينتبه إليها أحد.

٨٠- هي هيلانة الطروادية التي سيقابلها تليماخوس في قصر مينالوس بعد أن يغادر نسطور.

٨١- مستحضر كوش: لمنع مرض الجمرة Amthrax من المواشي (ليس مرض الأبقار القلاعي) قام الطبيب الألماني والعالم بالبكتريا روبرت كوش (١٨٤٣ - ١٩١٠) لتطوير طريقة التطعيم في عام ١٨٨٢. وحاول في أوائل هذا القرن اثنان من مساعديه تطبيق طرق كوش، لتطعيم المواشي ضد المرض القلاعي، ولم يسجلا إلا نجاحاً ضئيلاً جداً.

٨٢- مصل وفيرس: إشارة إلى ما كان في أوائل هذا القرن من طرق جديدة لتطوير مصل انتيتوكس (ويتكون من سمّين) لمعالجة أمراض شتى.

٨٣- Salted Horses: هي الخيول التي عولجت بمادة فلزية تدعى «تكنتيوم» وهي مادة استخلصها من فيروس السل، العالم الألماني «اميل ادولف فون بيرنغ (١٨٥٤ - ١٩١٧). إن إنتاج مادة التكنتيوم يتوجب استعمال المحاليل المالحة، ومن هنا جاءت كلمة «Salted».

٨٤- طاعون الماشية: مرض آخر يصيب الماشية، ولم يعرف له علاج.

٨٥- كان للامبراطور النمساوي بيت لموسم الصيد واسطبل. إلا أن الدكتور ريتشارد بلاس مدير البلاط وأرشيف الدولة

بفيينّا لم يستطع العثور على دليل على التجارب البيطرية بمرستك ما بين الأعوام ١٨٩٥ و١٩١٤.

٨٦- كان هذا الحقل الطبي جديداً نسبياً في بداية القرن العشرين. وعلى هذا فرسالة المستر ديسي التي تزعم بتطوير علاجات للحمى القلاعية ولأمراض أخرى، سابقة لأوانها، بيد أن محور نقاشه سليم. أي أن الأوبئة المتفشية بين الحيوانات يجب استقصاء أسبابها ومعالجتها على ضوء آخر الطرق العلمية.

٨٧- Price: تراسل مع جويس عام ١٩١٢ بشأن تفشي حمى الأبقار القلاعية بإيرلندا.

٨٨- مثل انكليزي: «امسك بالثور من قرنيه» أي واجه المشكلات بجرأة.

٨٩- انظر مقدمة البحث الموجز في كراسة «مار» (The Victory Of Judasim Over Germanism) ص٤.

٩٠- من قصيدة «تكنهات البراءة» لوليم بليك:

«المومس والمقامر اللذان أجازتهما الدولة/ بنيا قدر الأمة ذاك/ المومس تنادي من شارع إلى شارع/ ستحوك كفن انكلترا الشائخة/ الغالب يصيح والمغلون يلعن/ ارقص قبل أن تنتقل عربة الموتى بانكلترا الميتة».

٩١- انظر الأوذيسة: وبينما كان نسطور يتكلم غابت الشمس عن السماء (٣ - ٣٢٩ فيتزجيرالد ص٥٧).

٩٢- في الإصحاح الأول من انجيل يوحنا، فإن يوحنا أرسله الله «ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته لم يكن هو النور بل ليشهد (للنور) (المسيح) كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتياً إلى هذا العالم» (١: ٨ - ٩) يعتمد تعبير المستر ديسي على افتراض هو أن اليهود رفضوا (النور) كما أمروا بإطفائه بالصلب.

٩٣- أخرج اليهود من أرضهم، وشتتهم الرومان بعد أن أسروا ودمروا القدس عام ٧٠. إن التلميح هنا إلى اليهودي التائه حيث تذهب الأساطير في القرون الوسطى إلى أنه حكم عليه بالتشرد في الأرض إلى مجيء المسيح ثانية لأنه هزأ به أثناء صلبه.

٩٤- بورصة باريس: كانت نسخة كهيكل بباريس في أوائل القرن التاسع عشر. إن المشهد الذي يستعيده ستيفن ليس خارج بل داخل الصالة وكان في نهايته مكان مسيّج لا يدخله إلا السماسرة المحلّفون الأثرياء.

٩٥- التلميح إلى الصيارفة في أحد الهياكل في القدس: «ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة...» انجيل متى: (٢١:١٢).

٩٦- هذا في فم المستر ديسي يعبر عن الرعان الفكتوري عن حتمية تطور الإنسان أخلاقياً وروحياً.

٩٧- في الإصحاح الأول من الأمثال: «الحكمة تنادي في الخارج، في الشوارع تعطي صوتها تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب تبدي كلامها قائلة إلى متى أيها الجهال تحبون الجهل والمستهزئون يُسَرّون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم (١: ٢٠ - ٢٢).

٩٨- إن الرواية التوراتية عن الخروج من الجنة ليست ضد المرأة، على رأي أحد الباحثين كما يوحي به تعبير المستر ديسي. ففي الأصحاح الثالث من التكوين: «فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة مشهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل(٦). على أية حال إن هذا التفسير المضاد للمرأة الخارجة من الجنة، هو عنصر قوي من عناصر النواميس المسيحية.

٩٩- في الأسطورة الإغريقية تمنح أفروديت، هيلانة زوجة مينالوس ملك اسبرطة الى باريز ابن ملك طروادة: عندما قضى بأن افروديت أجمل من هيرا وأثينا، ثم نظم مينالوس بمعونة أخيه أغاممنون حملة لغزو طروادة التي سقطت بيد الإغريق بعد حرب دامت عشر سنوات.

١٠٠- ملك لاينستر (١١٣٥ - ١١١٧). أطيح به عام ١١٦٧، فهرب إلى انكلترا حيث طلب مساعدة هنري الثاني، ثم انضم إليه عدد من لوردات هنري ليقاوموا غزو انكلو - نورماني ضد إيرلندا عام ١١٦٩.

Leman-: الزوج في اللغة القديمة، إلا أن المستر ديسي يستعمل الكلمة في المعنى الحديث وهكذا خلط العلاقة.

١٠١- لقد جاء اسم «بارنل» مطابقاً لحالة طلاق نتيجة علاقته بالمسز كاترين أوشيا، ونتج عن هذا انهيار مجرى حياته، ومعها الآمال الإيرلندية في تحقيق الحكم الذاتي تحت قيادته.

١٠٢- أي أن الإيرلنديين لم يقوموا بالاثم ضد النور.

١٠٣- كانت «ألستر» إحدى المقاطعات الأربع الشمالية بإيرلندا سابقاً ولكنها تعني في الوقت الحاضر «إيرلندا الشمالية» في خلال أواخر القرن التاسع عشر كانت أغلبية سكان بالستر ضد الحكم الذاتي بإيرلندا.

twitter @baghdad_library

١٠٤- صحيفة يومية من أربع صفحات. أما «هومستد» فكانت صحيفة أسبوعية شددت على الإصلاح الزراعي، وكانت متوجهة إلى المناطق الريفية بإيرلندا.

١٠٥- عضو مجلس النواب ورئيس تجار الماشية عام ١٩٠٤.

١٠٦- كان لهم اجتماع كل يوم خميس في مكاتب فندق «ستي آرمز».

١٠٧- تلميح إلى هوميروس لأن هوميروس: صاحب ماشية أوثيران إله الشمس، ويشير التعبير أيضاً إلى انشغال ستيفن بتوماس الاكويني الذي كان يدعوه تلامذته بكولون «الثور المغفل». ولكن معلمه البرتس ماغنوس قال: نحن ندعوه الثور المغفل ولكنه في يوم ما سيجأر جأرة تُسمع من أقصى العالم إلى أقصاه.

١٠٨- ذُكرت إقامة اليهود بإيرلندا لأول مرة في وثائق القرن الحادي عشر الميلادي ولكنهم طُردوا من إيرلندا وكذلك من انكلترا عام ١٢٩٠ وأعادهم «كرومل» إلى كلا البلدين في منتصف القرن السابع عشر. وليس هناك من دليل على أن اليهود لم يدخلوا إيرلندا. ومما يذكر رسمياً أن عدد اليهود القاطنين بإيرلندا عام ١٩٠١ بلغ ٣،٨٩٨.

twitter @baghdad_library

- ٣ -

هيئة الشيء المنظور اللازمة[١]، إن لم تكن أكثر من ذلك، صُورت خلال عيني. شارات مميزة لكل الأشياء[٢] اقرأها الآن، سر أسماك البحر والطحلب البحري، المد الوشيك ذلك الحذاء الصدئ. خضرة مخاطية، زرقة فضية، صدأ: شارات ملونة[٣]. حدود الأشياء الشفافة[٤]. لكنه يضيف: في الأجسام لكنه كان يدركها أجساماً قبل ما كانت ملونة. كيف؟ بضربها بكعكته[٥]، بلا شك. على هونك. أصلع وكان ومليونيراً[٦]. أستاذ هؤلاء الذين يعلمون[٧] حد الشفاف في. لماذا في؟ شفاف، غير شفاف. إذا استطعت أن تدخل أصابعك الخمسة فيها فهي بوابة إن لم تكن بابا[٨]. اغمض عينيك واستوثق، اغمض ستيفن عينيه ليسمع جزمتيه تسحقان طحالب وأصدافاً مطقطقة. أنت تمشي خلالها بطريقة ما. أنا خطوة في كل مرة. مسافة قصيرة من الزمن خلال فترات قصيرة جداً من المسافة. خمس، ست، واحدة بعد الأخرى[٩]. بالضبط وتلك هي الهيئة الحتمية للمسموع. افتح عينيك. لا. يا لله. إذا ما سقطت على النواتئ الصخرية التي هي فوق مقره في البحر[١٠] سأسقط خلال الثابت لا مناص! إنني أتقدم بصورة مرضية في الظلام. سيفي الخشبي[١١] يتدلى على جانبي. اقرع به: إنهم يفعلون ذلك. قدماي في جزمتيه هما في نهايتي ساقيه[١٢]: ثابت. يبدو صلدا: صنع من مطرقة لوس الخالق[١٣] هل أنا سائر إلى الأبدية على طول خليج ساندیماونت؟ طاق، طق، طق. الأصداف - الفلوس[١٤]. المعلم ديسي[١٥] يعرفها.

ألا تأتين إلى ساندیماونت

يا مادلين[١٦] يا فرس

الإيقاع بدأ، كما ترى. أنا أسمع. وزن من بحور الأيامبيك كامل التفاعيل، بخطوات بطيئة. لا سريعة. ديلين الفرس.

افتح عينيك الآن. سأفعل. دقيقة واحدة. هل تلاشى كل شيء بعدئذ؟ لو فتحت وأنا للأبد في لا شفافية سوداء. كفى[١٧]. سأتحقق إن كنت أرى.

تطلع الآن. موجودة طيلة الوقت بدونك، وستكون كذلك دائماً، عالم بلا نهاية[١٨].

انحدرتا في شارع «ليهي»[١٩] بحذر، سيدة قذرة[٢٠]، وفي الساحل المنحدر بتكاسل، وأقدامهن المسحاء غائصة في الرمل المتغرين مثلي، مثل آلجي[٢١]، انحدرتا إلى أمنا الأرض القديرة. السيدة رقم واحد أرجحت بتثاقل[٢٢] حقيبتها الخاصة بالقابلة، والثانية طعنت الساحل بمظلتها الواسعة Gamp[٢٣]. من حي «ليبرتيز»[٢٤] ليوم راحة. المسز فلورنس ماكاب، من مخلفات المرحوم بانك ماكاب[٢٥] المأسوف عليه بعمق: من شارع برايد[٢٦]. واحدة من اخواتها المترهبنات جرتني، مُطلقاً صرخة إلى الحياة. خلق من لا شيء[٢٧]. ماذا عندها في الحقيبة؟ إجهاض بحبل السرة متدل، يُقمع في صوف أحمر، حبال كل الصلة القديمة، الحبل المجدول من كل لحم، هذا سر الرهبان المتنسكين. هل ستكونون كالآلهة؟[٢٨] تحدقون في سرتكم[٢٩] أهلاً! نصْلُ السكين كينتش هنا. احملني إلى «ايد نفيل». الف، ألفا:[٣٠] صفر، صفر، واحد[٣١].

زوجة ومساعدة «آدم كادمون». «هيفا»[٣٢]، حواء عارية. ليست لديها سرة[٣٣]: حدق، بطن بلا عيبة[٣٤] منتفخة كبيرة، ترس من الرق المتوتر، لا، صبرة حنطة[٣٥]، متألقة وخالدة، من الأبد إلى الأبد[٣٦]. رحم الخطيئة[٣٧].

داخل رحم في ظلمة آثمة كنت أنا أيضاً، مخلوقاً غير مولود[٣٨]. منهما، الرجل بصوتي وعيني، وامرأة شابحة، مع رماد على نفسها، تشابقا وانفصلا، طبّقا إرادة المزوّج[٣٩]. من قبل الدهور، (هو) أرادني والآن قد لا يريدني أو أبداً.

«القانون الخالد[٤٠] يبقى معـ(ـه). هل ذلك إذن هو المادة الألوهية حيث التي بها يتحد (الأب) و(الابن)؟ أين العزيز المسكين «اريوس[٤١] (ليعيد التجربة)؟[٤٢] شانّاً حرباً طيلة حياته ضد Contransmagnifcandyjewbangtantiality[٤٣] مهرطقاً منحوساً! في مرحاض إغريقي يتنفس آخر قتله الرحيم. بتاج أسقف مخرز، وصولجان، منصباً فوق عرشه، أرمل الكرسي الأسقفي المرمل[٤٤]، وشاح أسقف متصلب[٤٥] من الأعلى مع أجزاء سفلية متجلطة. رياح تقصف حواليه، رياح قارسة وشديدة[٤٦]. إنها

twitter @baghdad_library

قادمة، أمواجاً، خيول البحر البيض الأعراف، تقضم شكيمتها، بيضاء مكبوحة بالريح، خيول «مانانان»[٤٧].

يجب ألا أنسى رسالته إلى الصحافة. وبعد ذلك؟ «السفينة»[٤٨] في الثانية عشرة والنصف. على فكرة ترفق بانفاق ذلك المال مثل أبله شاب نبيل. نعم، يجب.

توانى سيره، انتبهْ. هل أنا ذاهب إلى بيت عمتي سارة[٤٩] أم لا؟ صوت أبي المتحد بي، هل شاهدت أي شيء من أعمال شقيقك الفنان يا ستيفن مؤخراً؟ لا؟ هل أنت متأكد من أنه لم ينزل إلى خليج ستراسبورغ[٥٠] مع عمته سالي؟ أليس بوسعه أن يطير أعلى قليلاً من ذلك. ها؟ ووو واخبرنا يا ستيفن، كيف حال العم «سي»؟ آه أيها الإله الباكي، الأشياء التي زُوِّجتها! الصبيان في مخزن هالتين المحاسب الواهن السكران وشقيقه عازف البوق. جذّافو جندولات محترمون جداً![٥١] وولتر ذو العين المنحرفة، «يسيّر»[٥٢] والده، لا أقل! (سير) نعم سير، يسوع بكى[٥٣]، ولا عجب، قسماً بالمسيح.

سحبت الجرس الآزّ في كوخهم ذي المصاريع: وانتظرت، يحسبونني من الدائنين الملحين، انظر من زاوية ملائمة[٥٤].

- إنه ستيفن، يا سيدي.

- ادخله. ادخل ستيفن.

- سُحب مزلاج وولتر استقبلني.

- ظننا أنك شخص آخر.

في فراشه العريض، العم ريتشي[٥٥]، وهو موسد على مخدة ومدثر، مد على رابية ركبتيه ذراعاً قوية. منظف الصدر. غسل الجزء الأعلى.

- صباح الخير يا ابن أخي. اجلس وتعشّ[٥٦].

وضع جانباً صحيفة الكتابة التي يحسب عليها قوائم الحساب ليراها السيد الصاحب «گوفّ»[٥٧] والسيد الصاحب «شابلند تاندي»[٥٨]، حافظاً بملف الموافقات والتحقيقات العامة وأمراً قضائياً بجلب الوثائق[٥٩]. إطار من خشب البلوط بلون الخثّ فوق رأسه الأقرع. مرثاة أوسكار وايلد:

دعْها تستريح[٦٠]، دندنة صفيره الخادع أعادت «وولتر».

- نعم، يا سيدي؟
- ويسكي لرتشي وستيفن، أخبر والدتك، أين هي؟
- تحمّم «كرسي» يا سيدي.
خدينة بابا الصغيرة في الفراش. قطعة حب.
- لا يا عم ريتشي...
- سمّني ريتشي. اللعنة على مائك المعدني. إنه يُضعف. وُوْسكي!
- يا عم ريتشي، حقاً...
- اجلس وإلا بحق قانون الشيطان[٦١] سأطرحك أرضاً.
حدّق وولتر بعينين نصف مغمضتين بحثاً عن كرسي دون طائل.
- ما من شيء يجلس عليه يا سيدي.
- ما من مكان يضعه فيه، يا ساذج.
- هات كرسيّك «الشيبندالي»[٦٢]. أتريد وجبة خفيفة من شيء ما؟
دعنا من لهجتك المتقعرة المتكلفة هنا. شريحة لحم خنزير مقليّة مع سمك «الرنكة»؟ متأكد؟ ذلك أفضل. ليس في بيتنا سوى حبوب آلام الظهر.
- All'erta! (كن على حذر!)[٦٣].
دندن جملاً من تصويته[٦٤] فراندو[٦٥] عند دخوله، اعظم جزء، يا ستيفن، في كلّ الأوبرا. اصغ.
صفيره الموقّع، رنّ ثانية، ببراعة متدرجاً مع هبات من النغم، جُمْعا كفيه تطبلان بقوة على ركبتيه المدثرتين. هذه النفخة أحلى.
بيوت الخراب، بيتي، وبيوت الجميع. أخبرت الطبقة الارستقراطية بـ «كلونگور» بأن لديك عمّاً حاكماً، وعمّاً لواء في الجيش. انسلخ عنهم، يا ستيفن. الجمال ليس هنا. ولا في أقفاص مكتبة «مارش»[٦٦]، حيث تقرأ تنبؤات «يواقيم عبّاس»[٦٧] الفاسخة. من أجل مَنْ؟ الغوغاء ذوي الرؤوس المائة في ممر كنيسة ضيق[٦٨]. كاره لجنسه هرب منهم إلى غابة الجنون[٦٩]، عرفه يرغي ويُزبد في القمر، عيناه كوكبان. خيول «هوينهنمز»[٧٠] ناخرة. الوجوه البيضوية الفرسية، «تيمبل»، «بك ماليغن»، «فوكسي كامبل»، «لانترنجوز»[٧١]. الأب عباس، الكاهن الحانق[٧٢]. أية خطيئة

twitter @baghdad_library

أشعلت النار في عقولهم، تفاحة (اهبط، أيها الأقرع، خشية أن تُجعل أقرع بزيادة)[٧٣]. اكليل من شعر أشيب على رأسه المهدد[٧٤]، أراه ينحدر إلى منبسط السلم. (اهبط!)، ممسكاً وعاء القربان المقدس بعيني «باسليسق»[٧٥] مهلك النظرات[٧٦]. انزل يا أقرع الرأس. جوقة ترد التهديد والصدى وتساعد حول قرون المذبح. الرهبان بالاسم فقط، الكاثوليك الرومان[٧٧] المشخورون ينتقلون بضخامة أجسام في ثيابهم الكهنوتية البيض، مجزوري الشعر في بقعة في الرأس، مزيّتين ومخصيين، سماناً، بزيت لبّ الحنطة[٧٨].

وفي نفس اللحظة، ربما راهب حول المنعطف يرفعها (كأس القربان). دِنْ دن[٧٩] وعلى مبعدة شارعين، (راهب) آخر يخفيها في الحُقّ، «دنْغادْرِنْ». وفي كنيسة العذراء آخر يأخذ القربان المقدس بصفاقة وجه.

دِنْ دِنْ. أسفل، أعلى، أمام، وراء. «دان اوكام»[٨٠] العالم اللاهوتي المنيع فكر بذلك. صباح انكليزي ضبابي[٨١] تركيبة شخصية المسيح[٨٢] الشيطانية نغزت دماغه.

مُنزلاً خبز القربان المقدس، وراكعاً سمع مجدولا مع جرسه الثاني الجرس الأول في جناح الكنيسة (إنه يرفعه) و، ناهضاً، اسمع (الآن أنا أرفع) جرسيهما (إنه يركع) يرنان باندغام.

يا قريبي، ستيفن، لن تكون قديساً أبداً[٨٣]. جزيرة القدّيسين[٨٤]. لقد كنت بمهابةٍ ورِعاً. أليس كذلك؟ تضرعت للعذراء ألا تكون سكران. تضرعت للشيطان في زقاق «سيربنتاين» لأن يرفع ثوب الأرملة السمينة في الأمام حتى أكثر في الشارع المبلل. أي، نعم بالتأكيد[٨٥]. بعْ نفسك من أجل ذلك. افعل، أسمال بالية مصبوغة مدبّسة حول امرأة. أخبرني أكثر، أكثر أيضاً. في أعلى عربة الترام في قربة «هوث»[٨٦] وحيداً تصرخ في الريح: نساء عاريات! ما ظنّك بذلك، إيه؟ ما ظنك بذلك؟ لأي شيء آخر صُنعن؟

قارئاً صفحتين من كل كتاب من الكتب السبعة كل ليلة، إيه كنت شاباً، تنحني لنفسك في المرآة، تتقدم إلى الأمام لتصفق بحماسة لوجهك الرائع.

ما من أحد رأى، لا تخبر أحداً. كُتُبٌ عزمت على كتابتها بحروف بدل العناوين. هل قرأت كتابه فاء؟ آ، نعم، ولكني أفضل كتاب قاف. بيد أن كتاب واو مدهش. آ

نعم واو. هل تذكر تجلياتك الروحية[٨٧] مكتوبة على أوراق خضر بيضوية، بعمق عميقة، لتُرسل إذا متّ إلى كل المكتبات الكبيرة في العالم، بضمنها مكتبة الاسكندرية[٨٨]؟ أحد ما سيقرأها هناك آلاف قليلة من السنين، سنة عظيمة[٨٩]. مثل «بيكو ديلا ميرلاندولا»[٩٠] نعم، مثل حوت[٩١] تماماً. حين يقرأ أحد تلك الصفحات الغريبة لأحد مات منذ زمن بعيد، يشعر الواحد أن أحداً مع أحد كان مَرَّةً.....[٩٢].

حبيبات الرمل تنتهي من تحت قدميه. جزمتاه تطآن ثانية البلوط المطقطق الرطب، الأصداف المسنونة، الحصى الصارّ، ذاك الذي على إيقاعات الحصى الذي لا يُعد[٩٣]، خشب تنخره دودة السفن، «ارمادا»[٩٤] المفقودة. الرمل النازّ غير الصحي[٩٥] انتظر ليتشرب حذاءه الدائس، زافراً إلى الأعلى رائحة القاذورات، تجويف طحالب بحرية مدخونة في الوميض الفوسفوري البحري تحت ركام من جسد إنسان ميت. حاذاها، ماشياً بحذر، انتصبت قنينة جعة راكزة، في عجينة الرمل القصمة. خفير: جزيرة العطش المرعب[٩٦]. احواق براميل مكسورة على الساحل؛ وعلى اليابسة متاهة من الشباك القاتمة البارعة؛ على مبعدة أبواب خلفية مخربشة بالطباشير، وفي الساحل الأعلى حبل غسيل عليه قميصان مصلوبان. «رنغسند»[٩٧]: منازل مؤقتة لنوتية وبحارة سمر، قواقع بشرية.

توقّف. لقد اجتزت الطريق إلى عمتي سارة. ألست ذاهباً إلى هناك؟ يبدو لا. ما من أحد في الجوار. انعطف شمال شرق واجتاز الرمل الأكثر ثباتاً نحو حصن «بجنهاوس»[٩٨].

– من وضعك في هذه الحالة المزرية؟[٩٩].

– إنها الحمامة يا يوسف.

– «باترس»، عائداً في إجازة، لعق حليباً دافئاً معي في حانة «ماكماهون»[١٠٠]، ابن الوز البري[١٠١]... «كيفن ليغن» من باريس. أبي حمامة لعق الحليب الدافئ[١٠٢] اللذيذ بلسانهُ الوردي الصغير، وجه أرنب مكتنز. العق يا أرنب. يأمل أن يربح الجائزة الأولى[١٠٤] في اليانصيب. وعن طبيعة النساء قرأ «ميشيليه»[١٠٥]. لكن يجب أن يرسل لي «حياة المسيح» لليوتاكسيل[١٠٦]. أعاره لصديقه.

– يشق البطن[١٠٧] من الضحك، كما تعرف. أنا نفسي اشتراكي. ملحد، لا تخبر أبي.

twitter @baghdad_library

- هو مؤمن[١٠٨].

- أبي، نعم.

- كفى[١٠٩]

لعقها بلسانه

قبعتي للحي اللاتيني. يا إلهي، ببساطة يجب أن نضع الملابس على الممثل أريد قفازاً داكن الحمرة[١١٠]. كنت تلميذاً، أليس كذلك؟ تلميذ ماذا بحق الاسم الآخر للشيطان؟ فاء. كاف، باء، كما تعرف فيزياء، كيمياء وبايولوجي[١١١].

آها، تأكل بأربعة بنسات «يخني» رثات[١١٢]. ، قدور لحم مصر[١١٣]. ،إلى جانب حوذية يتجشأون. بالضبط قلْ بأكثر الأصوات طبيعية: حينما كنت بباريس: في شارع ميشيل[١١٤]. تعودتُ نعم تعودت أن تحمل تذاكر مستعملة للبرهنة على أنك كنت في زمان ومكان ما بعيداً عن زمان ومكان الجريمة حينما يلقون القبض عليك بتهمة القتل، عدالة، في ليلة السابع عشر من شهر شباط/ فبراير ١٩٠٤ شوهد المتهم من قبل شاهدين[١١٥].. شخص آخر قام بالفعلة. آخر (في)(١١٦). قبعة، رباط، معطف، أنف. أنا هو(١١٧).. يبدو أنك تمتعت.

بخيلاء يمشي. مَنْ كنت تحاول أن تمشي مثله. أنسى: محروما. مع حوالة أمي البريدية، ثمانية شلنات. باب دائرة البريد المصفوق يغلقه بعنف بوجهك الموظف، جوع، وجع الأسنان. بقيت دقيقتان[١١٥]. انظر الوقت. يجب أن أصل. مغلق[١١٦]. كلب مأجور! اقتله بالرصاص مزقاً ملطخة بالدم. مزقَ إنسان تُبقّع الجدران كلها أزراراً نحاسية. مزقاً كلّها طقطقات في الصميم تطقطق. ألم تُصب؟ أوه، طيب، لا شيء لنتصافح. هل ترى ما عنيت؟ هل ترى؟ أوه، طيب لا شيء. نتصافح.

كنت على وشك اجتراح الأعاجيب، ماذا؟ مبشراً إلى أوروبا بعد «كولومبانوس» الملتهب. «فياكر» و«سكوتوس»[١١٧] على كرسيهما بثلاث قوائم[١١٨] في السماء، مندلقاً من كأسيهما ضحك لاتيني عالٍ! حسناً فعلت! حسناً فعلت؟[١١٩] متظاهراً بالتكلم بانكليزية ملحونة، بينما أنت تجرّ حقيبتك، حمّال ثلاثة بنسات عبر رصيف «نيو هيفن»[١٢٠] الموحل. ماذا؟[١٢١] جلبت غنيمة غالية؛ مجلة Le Tutu الفرنسية[١٢٢]، وخمسة أعداد بالية من «ملابس داخلية بيض، وبنطلون أحمر»[١٢٣]؛ وبرقية فرنسية زرقاء تحف نادرة لتريها:

– الوالدة تموت ارجع يا ولدي تعتقد عمتك أنك قتلت والدتك. وهذا هو السبب أنها لا تريد.

والآن على نخب صحة عمّة «مليكن»[١٢٤]
وسأخبرك عن السبب لماذا.
إنها تُبقي دائماً على أشياء محتشمة
في عائلة هانيكان.

مشت قدماه، بإيقاع مزهوّ مفاجئ على الأخاديد الرملية، بمحاذاة صخور الحائط الجنوبي الضخمة[١٢٥]. حدق فيها بكبرياء، جماجم حيوانات ضخمة منقرضة حجرية مكومة. أشعة ذهبية على البحر، على الرمل، على الصخور. الشمس هناك، الأشجار المشوقة، البيوت ذات اللون الليموني.

باريس، رطبة باردة، تستيقظ. أشعة فجة على شوارعها الليمونية اللون. لبّ قُرَصِ الخبز[١٢٦] الندية، أعشاب الافسنتين[١٢٧]، رائحتها الصباحية، تغازل الصباح. ينهض الممزاح[١٢٨] من فراش زوجة عشيق زوجته، ربة المنزل الملفعة بمحرمة خارج الفراش، صحن حمض الخليّك[١٢٩] في يدها. في محل رودو[١٣٠]، تجدد «ايفون» و«مادلين» صنع جمالهما المتردي، تمزقان بأسنان ذهبية معجنات منتفخة[١٣١]، حلقاهما اصفراً من مربى «الكستر» الأصفر، وجوه رجال باريس تمرّ، عوارض معقوصة[١٣٢] مجعدة فاتنة نساء[١٣٣].

قيلولة الظهيرة[١٣٤] «كيفن ايكان» يلف سيجارته بمسحوق البارود[١٣٥] بأصابع ملطخة بحبر عامل مطبعة[١٣٦]، ماصّاً عشبه الأخضر[١٣٧]، مثل باتريس عشبه الأبيض. حوالينا ديكة رومية ترفع الفاصوليات المتبلة إلى بلعومها. فنجان قهوة صغير[١٣٨] نفثة بخار قهوة من المرجل الصقيل. خدمتني بإشارة منه. «هو إيرلندي. هولندي؟ ليس جبناً. إيرلنديان، من، إيرلندا، هل تفهم؟ آ نعم!»[١٣٩]. ظننت أنك تريد صلصلة جبنةهولندية. بعد Postprandial[١٤٠]؟ تلك تلك الكلمة؟ Postprandial. كان هناك شخص عرفته مرة ببرشلونة، شخص غريب كان يدعوها Postprandial: حَسَنٌ: صحتك[١٤١]! حول الموائد الرخامية تشابُكُ الأنفاسِ المخمورة والحلوق المدمدمة. رائحة فمه، تبقى على صحوننا الملطخة بالصلصة. عشب الافسنتين ينتأ من بين

twitter @baghdad_library

شفتيه. عن إيرلندا، قبيلة الدلكاسيين[١٤٢]، عن الآمال، المؤامرات، عن «آرثر كريفت الان، AE (جورج وليم رسل)، و«بيساندر»[١٤٣] ليشدني إلى نير، كأني خدينه، جرائمنا، قضيتنا المشتركة. أنت ابن أبيك[١٤٥] اعرف الصوت. قميصه القطني بأزهار قانية، يهز كراكيشه الاسبانية[١٤٦] في صلاته السرية قبل القداس. «درومونت»[١٤٧]، صحفي مشهور، درومونت، أتعرف ماذا سمى الملكة فكتوريا؟ الجنية الشمطاء، بالأسنان الصفر. Vieille Ogress بالـ Dent Jaunes[١٤٨] «مود كون»[١٤٩] امرأة جميلة، صحيفة» "La Patrie"[١٥٠]، المحرر «ام. ميلوفوا»، «فيليكس فوريه»[١٥١] هل تعرف كيف مات؟ رجال شهوانيون، العزباوات[١٥٢] اللواتي يقمن بكل الأعمال[١٥٣]، يحككن عري الذكور في الحمام بـ«أوبسالا». افعلُ، قالت، لكل الرجال[١٥٤]. ليس هذا المسيو، قلت. عادةً في أقصى الشهوانية. الحمام أكثر الأشياء خصوصية. إنني لن أدع أخي، حتى أخي أنا، أكثر الأشياء دعارة. أيتها العينان الخضراوان[١٥٥] أراكما. ثملاً بناب عشبة الافسنتين. أناس داعرون.

الفتيل الأزرق يشتعل إلى حد بعيد بين الأيادي، ويشتعل بوضوح. تحترق ألياف التبغ: شعلة ودخان حاد يضيئان زاويتنا، عظام وجهه النحيفة تحت قبعة السلف (البروتستانت - الاورنج)[١٥٦]. كيف هرب رئيس الجمعية[١٥٧]، قصة موثوق بها. طلع كعروس شابة، يا رجل، متحجباً مزيناً بأزهار البرتقال، وساق في الطريق إلى قرية «مالاهايد»[١٥٨]. فعل ذلك، حقاً. عن القواد المفقودين، المخذولين[١٥٩]، عن مسائل هروب طائشة. مظاهر تنكرية. قبض عليهم، غادروا، ليسوا هنا.

عاشق مزدرى به. كنت صبياً طويلاً قوي البنية، غِراً في ذلك الوقت، ثق بما أقول. سأريك صورتي في يوم ما. كنت حقاً. عاشق، من أجل حبها زحف مع الكولونيل «ريتشارد بيرك»[١٦١]، وريث رئاسة قبيلته[١٦٢]، تحت جدران سجن «كلاركينول»[١٦٣] و، مقرفصاً، رأى شعلة الثأر تدفعهما إلى الأعلى في الظلام. زجاج مهشم[١٦٤] ومبانٍ متهاوية. في «باري» الزاهية يختفي، هو «ايفان» باريس، ما من أحد ينشده عداي. قائماً بوقفاته اليومية[١٦٥]، صندوق الطباعة القذر، حاناته الثلاث، زريبة محلة مونتمارتر[١٦٦] ينام ليلة قصيرة فيها، شارع الشراب الذهبي، مرصعاً بوجوه غبرت وسرأ عليها الذباب، بلا حب، بلا وطن، بلا زوجة. إنها مرتاحة تماماً بدون زوجها

المنبوذ مادام في شارع «هنا يرقد القلب»[١٦٧]، وطائر الكناري، ونزيلان ذكران. خدان خوخيان، وتنورة مقلمة، مرحة كشيء شاب. مزدراة، وغير يائسة. اخبرْ «پات» أنك رأيتني، ألا تخبرها؟ أردت أن أجد عملاً لـ «پاث» المسكينة، في يوم ما. ابني[١٦٨] جندي فرنسا. علمته يغني: «أولاد كلكني جريئون هدارون»[١٦٩] هل تعرف تلك الأنشودة القديمة؛ لقد علمت باتريس ذلك. كلكني المعروفة[١٧٠]: القديس «كانس»[١٧١]، قلعة «سترنغبو»[١٧٢] على نهر «نور» Nore. أنها تبدأ هكذا: أوه، أوه يأخذني «نابر تاندي»[١٧٣] من يدي.

أوه، أوه، أولاد.

«كلكني»...

يدُ واهنة ضامرة على يدي. لقد نسوا «كيفن ايگان»، ولم ينسهم. نتذكرك يا صهيون[١٧٤].

جاء أقرب الى حافة البحر، وضرب الرمل النديّ قربه. الهواء الجديد رحب به، عازفاً على أعصابه الهائجة، ريح هواه بذور الكفاح الهائجة[١٧٥]. مهلاً، أنا لست سائراً الى سفينة «كيش»[١٧٦]؟ وقف فجأة، وابتدأت قدماه تغوصان ببطء في التربة المترجرجة.

إرجع

راجعاً، ألقى نظرة على الساحل جنوباً، قدماه تغوصان ثانية ببطء في التجاويف الجديدة. الغرفة المقببة في القلعة تنتظر. خلال برج المراقبة أشعة الضياء تتحرك أبداً، ببطء أبداً، كقدميّ يغوصان، يزحفان صوب الغسق على أرض المزولة الشمسية. . غسق أزرق، هبوط الليل، ليلة شديدة الزرقة في ظلام القبة، كراسيهم المدفوعة الى الخلف، حقيبتي كشكل مسلّة، حول مائدة أطباق كبيرة متروكة. مَنْ سينظفها؟ لديه المفتاح. لن أنام هناك، إذا حلّت هذه الليلة. باب مغلق في قلعة صامتة تقبر أجسادهم العمياء، السيد النمر وكلب صيده، نادى: لاجواب، رفع قدميه من (تربة) المصّ ورجع بمحاذاة حاجز الأمواج الصخري[١٧٧] خذ الكل، واحتفظ بالكل. روحي تمشي معي، صورة الصور[١٧٨]. لذا عند منتصف خفارات القمر أذرع الممر فوق الصخور في ثياب حِدادٍ مفضضة، سامعاً بحر «الزينور» الخادع[١٧٩].

البحر يتبعني. باستطاعتي مراقبته يجري ماراً من هنا. ارجع إذن عن طريق شارع

twitter @baghdad_library

«بوليك» الى سيف البحر هناك. تسلق الى جانب الحلفاء والطحالب الكبيرة الزلقة وجلس على مقعد من الصخر واضعاً عصاه الدردارية في أحد الشقوق.

جثة كلب منفوخة ممددة بتراخٍ على الطحلب الأسود[١٨٠]. أمامه الحافة العليا للحافلة غائصة في الرمل[١٨١]. دعا لويس ڤيو[١٨٢] نثر غوتييه[١٨٣] حافلة غائصة في الرمل، هذه الرمال ثقيلة، لغة مدّ البحر وجزره والريح تغرينت هنا.

وهذه، أكوام حجر بنائين أموات، مقنصة جرذ. ذهب مخبوء هناك، حاوله خذ بعضاً رمال وأحجار. مثقلة بالماضي. لعب «السير لاوت»[١٨٤] احذر من أن تنال ضربة على الأذن. أنا العملاق اللعين الذي دحرج هذه الجلاميد اللعينة، عظاماً أعبر عليها[١٨٥]. «فيفوفمْ». اشم رائحة دم شخص ايرلندي.

نقطة، كلبٌ حي، بدا للعيان يركض عبر امتداد الرمل. يارب، هل سيهاجمني؟ احترم حريته. لن تكون سيداً على الآخرين، أو عبدهم. لدي عصاي، أثبت في مكانك. من بعيد، باتجاه الساحل من المد العالي، أشخاص، شخصان.

المريمتان[١٨٦]. لقد وضعتاه بأمان في السفط[١٨٧]. بيكابو[١٨٨]. إني أراك. لا الكلب. إنه يركض راجعاً إليهما مَنْ؟

سفن النرويجيين[١٨٩] جاءت هنا للساحل، بحثاً عن الغنائم، وحيازيها المدمّاة تنزل في أمواج قصدير ذائب متكسرة. الفايكنغ الدانماريكون، بقلائد الفؤوس تومض على صدورهم[١٩٠]، بينا كان ملاخي يلبس قلادة من ذهب[١٩١]. قطيع من الحيتان سيق الى الشاطئ في ظهيرة حارة، نافخاً، خامعاً في المياه الضحلة. ومن ثمّ من المدينة المتضورة المقفّصة[١٩٢]. حشد من الأقزام ذوي الستر بلا أردان، أبناء جلدت، بسكاكين السلخ، يركضون، يقشرون، يقطعون لحم الحيتان الأخضر السمين. مجاعة، طاعون ومذابح[١٩٣] دماؤهم فيّ، وشهواتهم أمواجي. انتقل بينهم على نهر «الليفي» المتجمد[١٩٤] الى حد أني، وأنا خارجي، بين نيران الراتينج المدمدمة. تكلمت الى لا أحد: ولا أحد كلمني[١٩٥].

نباح الكلب توجه نحوه، توقف، عاد ثانية. كلب عدوي[١٩٦]. ببساطة وقفت شاحباً، صامتاً، مطارداً بالنباح. «أتأمل الأشياء المزعجة»[١٩٧] سترة ضيقة وردية. خادم القدر، ضحك من خوفي[١٩٨] هل تتلهف الى نباح تصفيقهم؟

مدّعون، يعيشون حياتهم. شقيق بروس[١٩٩]، توماس فيتزجيرالد[٢٠٠]، الفارس الحريري، بيركن ووربيك[٢٠١] سليل يورك الزائف ببنطلون من حرير بلون عاجي بنصاعة وردة بيضاء، أعجوبة زمنٍ ما، ولا مبرت سمنل[٢٠٢] مع بطانة من خادمات وبياعين من تبّاع العسكر، غاسل صحون متوجاً كلهم أبناء الملك[٢٠٣]. فردوس مدعين[٢٠٤] في ذلك الحين والآن، انقذ (مليگن) رجلاً من الغرق وأنت ترتجف من عواء كلب هجين. لكن رجال الحاشية الذين تهكموا على غويدو[٢٠٥] في «أورسان ميشيل» كانوا في بيتهم هم... لانريد أياً من مبهماتك القروسطية. هل ستفعل ما فعل؟ قارب سيكون قريباً، قارب نجاة. بالطبع[٢٠٦]. وُضِع هناك لك. هل ستفعل أم لن تفعل؟. الرجل الذي غرق قبل تسعة أيام عند صخرة العذراء[٢٠٧]. إنهم ينتظرونه الآن، الحقيقة، أفصح عنها. أرغب في ذلك، سأحاول، أنا لست سباحاً قوياً. الماء بارد ناعم، عندما أضع وجهي فيه، في الحوض في «كلونغوس» ألا ترى؟ من ورائي؟ أخرج بسرعة، بسرعة! ألا ترى المد يتدفق بسرعة في كل الجوانب، مغطياً منخفضات الرمال بسرعة، بلونقشرتلكا كاو[٢٠٨]؟ لو كانت لي أرض تحت قدمي. أردت حياته أنت تكون حياته، وحياتي خاصتي. رجل غريق. عيناه البشريتان تصرخان بي من رعب موته. أنا.. معه معاً نغطس.. لم أستطع إنقاذها. مياه: موت مر: فُقدت.

امرأة ورجل. أرى تنورتها، مدنبسة. أنا متأكد.

كلبهما مشى بتمهل في منحدر رمل متضائل، مهرولاً، متشمماً كل الجوانب. باحثاً عن شيء مفقود في حياة ماضية. فجأة انطلق كأرنب وثاب، الأذنان مندفعتان الى الخلف، مطارداً خيال نورس يسف على انخفاض، صفير الرجل الحاد نفذ في أذنيه الرخوتين، استدار، كرّ راجعاً، جاء أقرب، خابّاً على سيقان لامعة. في الحقل أيل بني - برتقالي ينظر الى اليمين بألوان طبيعية بلا قرون[٢٠٩]. عند حافة المد المشبكة توقف بظلفين أماميين صلبين، أذنين منتصبتين صوب البحر. خطمه مرفوع نبح على ضجيج الأمواج، قطعان عجول البحر، تتفعى صوب أقدامه، متمعجة، ناشرة قمم أمواج مزبدة، بعد كل تاسع موجة[٢١٠]، متكسرة، مترششة، من بعيد، من بعيد من الشاطئ، أمواج وأمواج.

لاقطا محار. خاضا مسافة قليلة في الماء، وانحنيا نقعا حقائبهما، ورفعاها ثانية

twitter @baghdad_library

وخاضا خارجين، نبح الكلب راكضاً إليهما وقف على ساقيه الخلفيتين، ماسّاً إياهما ببراثنه، هابطا على قوائمه الأربع، ثانية شبّ عليهما، بتذلل دبّيّ أخرس. غير مأبوه به، مشى الى جانبهما بينا هما جاءا صوب الرمل الأكثر جفافاً، قطعة من لسان ذئب، حمراء اللهاث من فكيه، جسمه المنقط سار أمامهما بتمهل، وبعدئذ أخذ يتبختر بعدوٍ عجل. الجثة راقدة في طريقه وقف، شمّها، طاف حواليها، صديق، تشممها عن قرب، حام حولها متشمماً بسرعة ككلب، كل الجلد المتوسخ للكلب الميت، جمجمة كلب، تشمّم كلب، العينان في الأرض، يتحرك الى هدف عظيم واحد آه يا جسم الكلاب المسكين! هنا يرقد جسم جسم الكلاب.

- أسمال لا فائدة منها، ابتعد عنها، يا أنت يا هجين!

الصيحة أعادته منسلاً الى سيده، وأرسلته ركلة كليلة حافية غير مضرور عبر لسانٍ رملي في الماء، متمسكناً في هرب تسلل عائداً في منعطف. لايراني. على حافة رصيف في الماء فرشخ بساقيه، تلكأ، شمّ صخرة، ومن تحت ساقٍ مرفوعة بال فوقها. خبّ الى الأمام، ورافعاً كرة أخرى ساقه، بائلاً نفضة سريعة على صخرة غير مشمومة. متع المسكين البسيطة. براثنه الخلفية، بعدئذ حثت التراب، بعدئذ براثنه الأمامية لعبت ونبشت. شيئاً ما دفنه هناك، جدّته[٢١١]. نبش في التراب لاعباً منقباً، وتوقف لينصت للريح، كشط التراب مرة ثانية بعنف براثنه، كف حالاً، نمراً، سبعاً، ابن زنى[٢١٢] ناسراً الأموات.

بعدما أيقظني في الليلة البارحة هل كان نفس الحلم أو، لا؟ انتظر. ممر مفتوح، شارع قحاب، تذكر، هارون الرشيد[٢١٣]. أنا تقريبه[٢١٤]. ذلك الرجل قادني، تكلم. لم أكن مرتاباً. أمسك البطيخة مقابل وجهي. ابتسم: رائحة رغوة عصير الفواكه. تلك هي الغادة، قال. ادخل، تعال. سجادة حمراء تفرش. سترى مَن[٢١٥].

متنكبين حقائبهما، سارا بتثاقل، المصريان الحمر[٢١٦]، قدماه المزرقّتان خارج بنطاله ذي الكفة. لطّا الرمل اللزج، ملفعةٌ قاتمةٌ قرميدية اللون خانقة رقبته غير الحليقة. بخطوات امرأة تبعت: الغجريّ وامرأته «الحرة»[٢١٧]، الماشية على مهل. سلع منتفاة جمعتها. معلقة على ظهرها. الرمل الرخو وحبيبات الصدف غشّى قدميها الحافيتين. حول وجهها الملفوح انجرّ الشعر. خلف سيدها، زوجته ذاهبة الى لندن[٢١٨]،

حينما يخفي الليل معايب جسدها منادية من تحت شالها البني، من طريق مقنطر في حيث تلوث الكلاب. ديّوثها[٢١٩]، يستضيف جنديين ايرلنديين من حملة البنادق الخفيفة في بار لوخلن في شارع بلاك بتس[٢٢٠]. قبلّها، ضاجعها. كلام مشهور. مومس جميلة محبوبة. بياض تحت أسمالها الزنخة. طريق «فمبولي»[٢٢١] تلك الليلة: روائح مدبغة الجلود[٢٢٢].

بيضاوان يداك، وأحمر فمك

وجسمك لذيذ

انطرحي ونامي معي

في الظلام نتعانق ونقبّل[٢٢٣]

الاستمناء الواجم[٢٢٤]. يدعونه الاكويني المبطان[٢٢٥]، «الراهب القنفذ»[٢٢٦]. كان آدم يركب بلا غلمة[٢٢٧]. دعوه ينادي «جسمك لذيذ». لغة ليست أسوأ أبداً من لغته. كلمات رهبان، خرز مسابح[٢٢٨]، يتمتعون فوق زنانيرهم: كلمات غشاش، كتل ذهبية ثخينة تطقطق في جيوبهم.

يمران الآن.

نظرة جانبية الى قبعتي الهاملتيّة[٢٢٩]. لو بتّ فجأة عريان هنا وأنا جالس؟ لست عريان، عبر رمال كل العالم، يتبعها لهيب سيف الشمس، الى الغرب، نازحة الى بلدان المساء[٢٣٠].

تجرّ (Trascines, drags, trains, Shlepps)[٢٣١] حملها. مدٌ يتوجه الى الغرب مجذوباً بالقمر، في أثرها بحار مجزورة[٢٣٢] بلا حصر في داخلها، دم ليس دمي، حمرة النبيذ الداكنة[٢٣٣]، بحر بحمرة النبيذ الداكنة. انظر الى أمة القمر[٢٣٤]. في النوم تعلن الإشارة الندية ساعة دورتها (الشهرية)، تطلب منها النهوض. فراش العروس، الولادة، فراش الموت المشبوح الشموع، كل لحم يأتي إليك[٢٣٥]. يأتي مصاص دماء مصفّراً[٢٣٦]. بلا توقف عيناه تقتحمان. وأشرعته الوطواطية تدمّ البحر[٢٣٧]، فم لقبلة فمها.

هنا. دنبس ذلك الشاب. ألا فعلت؟ صحائفي[٢٣٨]. فم لقبلتها. لا، يجب أن يكون الاثنان معاً. ألصقهما جيداً. فم لقبلة فمها.

twitter @baghdad_library

شفتاه شفتتا وفمّتا[٢٣٩]، شفتين بلا لحمٍ في الهواء. فم لرحمها «مومب»[٢٤٠] قبرٌ كلّ الأرحام. هدير أجرام نازلة، مدوّرة، هادرة بعيدoomb «أومب» MOOBe نبعيد نبعيد نبعيد نبعيداً. ورق. أوراق نقدية، اللعنة عليها. رسالة العجوز ديسي. هاك شاكراً لك ضيافتك. اقطع أسفل الصفحة الفارغ. معطياً ظهره للشمس انحنى انحناءة كبيرة على لوحة من صخر كتب عليها كلمات: تلك المرة الثانية التي أنسى فيها أخذ بطاقات من المكتبة.

غطى ظله الصخور ساعة انحنائه، وكان (ظله) محدوداً. لماذا لايمتد الى ما لا نهاية حتى أبعد الكواكب. متجهمين، إنهم هناك وراء الضوء، الظلمة تضيء في النور[٢٤١]، نجمة في برج ذات الكرسي[٢٤٢]، عوالم. كما أنا أجلس، يجلس هو بعصا الكاهن الدردارية[٢٤٣] بصندلين بالقرضة. في النهار الى جانب بحر كاب، غير مرئي، في الليل البنفسجي يمشي تحت نفوذ نجوم غير معروفة. أرمي هذا الظلّ المحدد عني، شكل إنسان لامحالة، أبتدعيه. لا محدود. هل سيكون خاصتي. شكل لشكلي[٢٤٤]؟ من يراقبني هنا؟

مَنْ في أيّ مكان سيقرأ أبداً هذه الكلمات[٢٤٥] المكتوبة؟ أشارت على ورق أبيض[٢٤٦] في مكان ما، الى شخص ما بصوتك الأحلى مزمارية. أخرج أسقف «كلوين»[٢٤٧] حجاب الهيكل من قبعته الرهبانية:[٢٤٨] حجاب فضاء مع شعارات رمزية ملونة مرسومة في الورقة[٢٤٩] أمسكْ بقوة. ملونة على صفحة مستوية: نعم، بالضبط. صفحة أرى ومن ثم أتصور المسافة، القرب، البعد، صفحة أرى، الشرق، أعود ثانية، أرى الآن! تقهقر فجأة، ثابتاً في المنظار. طقة وتؤخذ الصورة. تجد كلماتي غامضة. الظلمة في نفوسنا. ألا ترى ذلك؟ أكثر مزمارية. نفوسنا، وهي مجروحة بعار خطايانا تتمسك بنا مع ذلك أكثر. امرأة تتمسك بحبيبها، الزيادة بالزيادة.

إنها تثق بي، يدها رقيقة، عيناها طويلتا الأهداب. والآن أين بحق الجحيم الأزرق[٢٥٠] أجلبها خلف الحجاب؟ الى الكيفية المحتومة للرؤية المحتومة؟[٢٥١] هي، هي، هي، ما هي؟ العذراء في شبّاك «هوجز فيكز»[٢٥٢] في يوم الاثنين تبحث عن كتاب من كتب الأبجدية التي كنت تريد أن تكتبها. نظرة شديدة الحساسية أعطيتها ورسغها في العروة المضفورة لمظلتها. إنها تسكن في شارع «ليسون بارك»[٢٥٣]، سيدة

أدب، تحدث بذلك لشخص آخر، فقد يصدقك، يا ستيفي: منعشة. أنا متأكد[٢٥٤] أنها تلبس شيالات مشدات ملعونة[٢٥٥]، وجوارب صفراً مرفوءة بصوف متجعد. تكلم عن فطائر التفاح، ذلك أفضل[٢٥٦]. أين دهاؤك؟

المسيني. أيتها العينان الحنونان. أيتها اليد الرقيقة الرقيقة الرقيقة. أنا وحيد هنا. آه المسيني فوراً، الآن. ما هي تلك الكلمة التي يعرفها كلّ الرجال[٢٥٧] أنا وحيد تماماً هنا. حزين أيضاً، إلمسي. إلمسيني.

تمدد بطوله الكامل على الصخور الناتئة، حاشراً الورقة المكتوبة وقلم الرصاص في أحد جيوبه، قبعته مائلة الى الأسفل على عيونه. تلك حركة «كيفن ايگان» التي قمت بها، ينود رأسه لأخذ غفوة، نومة راحة السبت[٢٥٨]. ورأى الله كل ما عمله فهو حسن جداً. مرحباً! صباح الخير. ترحيباً بأزهار الربيع[٢٥٩]. من تحت حافة قبعته راقب من خلال أهدابه المرتجفة ارتجاف النظر في ألوان الطاووس الشمس المنحدرة الى الجنوب. لقد وقعت في شرك هذا المشهد المحرق. وقت الإله «بان»، ظهيرةٌ «فونية». بين نباتات شبيهة بالأفاعي ممتلئة بالصمغ، بالثمار الناضّة حليباً، حيث على المياه البنية تستلقي أوراق أشجار متباعدة. الألم بعيد[٢٦٠].

ولاتحيد أو تتألم
بعد الآن[٢٦١].

حدق متأملاً في فردتي جزمته العريضة البوز طرحهما عسكري واحدة الى جنب الأخرى[٢٦٢]، أحصى تجعدات الجلد المتغضنة التي فيها استكنت قدم أخرى بدفء. القدم التي تدق الأرض بإيقاع ثلاثي[٢٦٣]، قدم لا أحبها، بيد أنك كنت مسروراً، حينما ناسبك حذاء «إستر أوزفالت»[٢٦٤]: فتاة عرفتها بباريس. يالها من قدم صغيرة[٢٦٥]! صديق صدوق، أخ بالروح: حبّ «وايلد» الذي لايجرأ عل كشف اسمه[٢٦٦]. ذراعه: ذراع «كرانلي». إنه الآن سيهجرني. واللوم؟ كما أنا. كما أنا. كل شيء أو لا شيء[٢٦٧].

بدوائر تمتد من بحيرة «كوك»[٢٦٨] يتدفق الماء عنيفاً، غامراً مستنقعات رملية ذهبية مخضرة، مرتفعاً، متدفقاً، عصاي ستطفو بعيداً. سأنتظر. لا، ستمر الأمواج، تمر، تحتّك بالصخور السفلى، تدوّم، تمرّ. من الأفضل الانتهاء من هذه المسألة بسرعة.

twitter @baghdad_library

انصت: كلام موجةٍ من أربع كلمات: Seesoo, hrss, rsseeiss ooos[٢٦٩] صوت المياه العنيف وسط أفاعي البحر، والخيول الشابة على قوائمها الخلفية، والصخور. في أكواب الصخور، تندلق: ترتمي، تندلق، تقذف: محصورة في أوعية اسطوانية ومستنفدة يتوقف كلامها، تتدفق بخرير، تتدفق كثيراً رغوة بحيرة طافية، زهرة تتبدى.

تحت المد المتنفخ الى أعلى رأى الأعشاب الملتوية ترتفع بوهن وتهزّ أذرعها الحائرة رافعة تنوراتها[٢٧٠] في ماء هامس هازة وقالبة أوراقاً خفرة فضية. يوماً بعد يوم: ليلة بعد ليلة: تُرفع، تُغمر وتُترك لتسقط. يا ربّ أنها مرهقة؛ وحين يهمس لها، يتأوه القديس «امبروس»[٢٧١] سمعها، تأوّه أوراقٍ وأمواج، منتظراً امتلاءها الكامل «ليلاً ونهاراً يئن (الخلق) من الذنوب»[٢٧٢]. للاغاية جُمعت؛ وعبثاً بعد ذلك تُحرر، جاريةً الى الأمام، وتعود الى الخلف: نول القمر، إنه أيضاً مرهق في عيون العشاق، والرجال الشهوانيين، امرأة عارية متألقة في منزلها[٢٧٣]، إنها تثير شرك المياه.

على عمق خمس قامات هناك. خمس قامات كاملة[٢٧٤] والدك يرقد. في الساعة الواحدة[٢٧٥] قال. وجد غريقاً[٢٧٦]. مدّ عال عند بار دبلن: سائقاً أمامه كتلاً سائبة من الحطام، ومراوح أسماك، وأصدافاً. جثة تطوف ببياض الملح من تحت التيار تتمايل خطوة بخطوة[٢٧٧]، خنزير بحر صوب البر. ذيّاك هو. أمسكه بالخطاف بسرعة، اسحب. ولو أنه غائص تحت القاع المائي[٢٧٨]. لقد أمسكنا به. على مهلك الآن.

كيس غاز جثة منقوعاً بماء عفن شديد الملوحة. جفير من أسماك صغيرة، سمينة من أطعمة رخوة، تندفع من خلال فتحة بنطاله المزرر. الله يصبح إنساناً يصبح سمكة تصبح أوزة تصبح جبلاً محشواً بالريش[٢٧٩]. أنقاس الموتى أنا حياً أتنفسها، اطأ تراب الموتى، التهم فضلات كل الموتى البولية. مسحوباً وهو متخشب الى حافة المركب العليا، ينفث الى الأعلى نتانة قبره الأخضر، ومنخاره المجذوم يشخر للشمس.

تحولّ[٢٨٠] بحريّ هذا، عينان بنيتان مزرقتان من الملح. الموت[٢٨١] في البحر أرقّ أنواع الموت المعروفة لدى البشر. المحيط الوالد العزيز[٢٨٢]. جائزة باريس العظيمة[٢٨٣]. احذروا التقليد، جربه مرة[٢٨٤]. لقد تمتعنا الى حد كبير.

تعال. أنا عطشان[٢٨٥]. تغيم. أما من غيوم سوداء هناك؟ عاصفة رعدية. ساقطاً مثل البرق من السماء[٢٨٦]، البرق المغرور للذهن، أقول أنا كوكب الصباح[٢٨٧] الذي

لايعرف غروباً. لا. قبعتي والصدفة فيها[٢٨٨] وعصاي وحذائي - ـه[٢٨٩] الصندل. أين؟ الى بلدان المساء[٢٩٠]. المساء سيجد نفسه.

قبض على مقبض عصاه، طاعناً بها برفق، عابثاً بها بهدوء، نعم، سيجد المساء ذاته فيّ بدوني. كل الأيام تفضي الى نهايتها. الشيء بالشيء يذكر، حين يحل الثلاثاء المقبل سيكون أطول يوم[٢٩١]. من كل أيام العام الجديد السعيد، يا أمي، «رمّ تم تيدلي تم»[٢٩٢]. ملعب تنيسون[٢٩٣]، شاعر نبيل، دعنا نذهب[٢٩٤]. للعجوز ذات الأسنان الصفر[٢٩٥]. والمسيو دورمونت[٢٩٦] الصحفي النبيل. لنذهب. أسناني رديئة جداً، لماذا، عجباً، تحسس وهذه (السن) ستنخلع أيضاً. أصداف. يجب أن أذهب الى طبيب أسنان[٢٩٧]، عجباً، بتلك الفلوس؟ تلك. هذه. كينتش الأدرد، السوبرمان[٢٩٨] لماذا تلك، عجباً، أو هل تعني شيئاً ربما؟.

منديلي، رماه، أذكر. هل أخذته؟

تحسست يده عبثاً في جيوبه. لا، لم آخذه، الأفضل أن أشتري آخر.

وضع المخاط اليابس الذي نبشه من منخاره على حافة صخرة، بعناية، بالنسبة للآخرين لنر من رأى.

في الخلف. ربما هناك شخص ما.

أدار وجهه من فوق كتفه[٢٩٩]، ناظراً الى الخلف. متحركة عبر الأفق صوار عالية لسفينة، أشرعتها مطوية على العوارض الأفقية في أعلى الصواري[٣٠٠]، عائدة الى البلاد، ضد التيار، بصمت تتحرك، سفينة صامتة.

twitter @baghdad_library

الحلقة الثالثة
فروتوس

twitter @baghdad_library

الهوامش

فروتوس

فروتوس: من آلهة البحر. في كلّ مرّة يتخذ شكلاً مختلفاً ليتفادى الذين يلحّون عليه بالأسئلة.
في الكتاب الرابع من الأوذيسة نرى تليماخ في قصر مانيلا، ومانيلا يسرد وقائع عودته من طراودة. لقد أجبرته ريح معاكسة لينعطف عن طريق مصر، وحين أراد الإبحار ثانية، أوقفته الريح عند جزيرة صخرية غربيّ دلتا النيل تدعى فاروس. لم يعرف مانيلا أيّاً من الآلهة قد أمسك به، هل لأنه أهمل تقديم واجبات التضحية، كما أنه لايعرف طريق العودة. غير أن ابنة فروتوس أخذتها الشفقة على مانيلا، فأخبرته بأن والدها فروتوس لديه علم البحار. وعلى مانيلا - إن أراد فروتوس أن يتكلم - أن ينصب له كميناً ويمسك به، ولو أنه سيتخذ أشكالاً مختلفة، حيوانات متوحشة أو ماءً أو ناراً، في محاولة منه للتخلص.
أقلح مانيلا، وأجاب فروتوس عن أسئلته، مخبراً إياه عن كيفية إبطال سحر الإله الذي أجبره للتوقف بمصر، كما أخبره عن موت إياس وأغاممنون، وأين مكان أوذيس.

الوقت: الحادية عشرة صباحاً.

المشهد: ساندياونت ستراند: وهو الساحل جنوب مصب نهر الليفي. جاء ستيفن من قرية دولكي الى دبلن بواسطة نقل عامة. وهو الآن يتسكع لمدة ساعة ونصف قبل لقائه بـ «مليگان»، في الثانية عشرة والنصف. «يتغيّب فيما بعد عن هذا الموعد».

الفن: فقه اللغة التاريخي والمقارن.

اللون: الأخضر.

الرمز: المد والجزر

التقنية: مناجاة (ذكر)

التماثلات: فروتوس = مادة أولية بدائية (امتناع النفوذ في المكان أو امتداد في الزمان بلا عائق). مانيلا = كيفن EGAN (إن زيارة تليماخ الى قصر مانيلا منعكسة في تذكر ستيفن لمهتمه الى باريس و «قصر كيفن EGAN ميغافنت = لاقط الكوكل (وهو حيوان من الرخويات على هيئة قلب) (إما ميغافنت فهو ابن مانيلا من خادمة. حينما وصل تليماخ الى قصر مانيلا، كانوا يحتفلون بزفاف ميغافنت).

١ - تعبير Ineluctable modality of the visible لايعرف مصدره بالضبط، إلا أن أرسطو يعتقد أن مادة الشيء الذي تراه العين غير موجود في شكل أو لون الصورة المدركة بالحس، بعكس الصوت أو التذوق اللذين يستلزمان تمازج المادة والشكل في الصورة المدركة حسياً. يقول أرسطو في واقع الحال إن الأذن تشارك في المادة التي تسمعها (وهكذا يمكن لها أن تعدّلها)، إلا أن العين غير قادرة على ذلك.

٢ - شارات لكل الأشياء: يعتقد جيكوب بويم (١٥٧٥ - ١٦٢٤) وهو فيلسوف صوفي الماني، إن كل شيء لايوجد ولايدرك إلا بنقيضه فقط. لذا فإن هيئة الشكل للملاحظة البصرية تقف (كشارات القراءة) كنقيض ضروري للمواد الحقيقية.

٣ - شارات ملونة: الفيلسوف والمربي وأسقف ايرلندا بيركلي (١٦٨٥ - ١٧٥٣) في كتابه (مقالة نحو نظرية جديدة عن الأشياء المرئية «دبلن» (١٧٠٩)، يعتقد بأننا لانرى «الأشياء في حد ذاتها، وإنما نرى فقط الشارات الملونة ونظنها هي الأشياء»: «جالساً في مكتبتي، فاسمع عربة تسير في الشارع: انظر من خلال النافذة فأراها: اخرج وأدخل فيها. وهكذا فالكلام العام يجعل الإنسان يفكر بأنه سمع ورأى ولمس الشيء نفسه، ليدرك العربة. مع ذلك فمن المؤكد أن الأفكار المتداخلة بواسطة كل حاسة، مختلفة ومتميزة عن بعضها، ولكن بما أنها تقيدت على الدوام أن تعمل معاً، فالحديث عنها يكون وكأنها شيء واحد.

٤ - يعتقد أرسطو في كتاب النفس إن اللون هو الشيء المميز للنظر، كما أن الصوت شيء مميز للسمع. يفترض أرسطو في هذا الكتاب أن الشيء الشفاف لايختص بالهواء أو الماء أو أية أجسام أخرى تدعى عادة مواد شفافة، أنه طبيعة الشيء وطاقته غير القادرتين على الانفصال عن نفسيهما، ولكنهما كامنتان فيهما، ويوجدان بنفس الطريقة في كل الأجسام الأخرى بدرجة أكبر أو أقل... من الواضح أنه عندما يكون الشيء الشفاف في أجسام محددة، فإن حدّه الأقصى يجب أن يكون شيئاً ما حقيقياً: وإن اللون هو بالضبط هذا «الشيء ما» الذي علمتنا إياه الحقائق، اللون في الواقع أما في الحد الأقصى أو أنه هو نفسه ذلك الحد في الأجسام. وعلى هذا فالشفافية بناء على وجودها في الأجسام (وهي موجودة في كل الأشياء تقريباً) هي التي تجعلها تكون لها صفات اللون. وبما أن اللون يكون في أقصى الجسم، فيجب أن يكون في أقصى الشفافيات في الجسم.

٥ - برهن أرسطو على وجود الأجسام بطريقة مشابهة لطريقة رفض سامويل جونسون (١٧٠٩ - ٨٤) لسفسطة الأسقف بيركلي للبرهنة على أن لاوجود للمادة وأن كل شيء في الكون، مجرد «مثال» (جيمس بوزول - حياة جونسون ١٧٦٣) ذكر بوزول: «لن أنسى الحماس الذي أجاب به جونسون، حيث ضرب بقوة شديدة صخرة كبيرة بقدمه الى أن ارتد الى الخلف، أنني أرفضها هكذا».

٦ - تصوّر قروسطي من معلومات شحيحة عن حياة أرسطو.

٧ - Meastro di color che sanno : إيطالية أي «أستاذ الذين يعلمون. من وصف دانتي لأرسطو في الجحيم (٤ - ١٣١).

٨ - هذه محاكاة لطريقة الدكتور جونسون في التعريف في قاموسه «قاموس اللغة الإنكليزية» (١٧٥٥) يذكر جونسون في تعريف الباب: بأنه للبيت، والبوابة للمدن والبنايات الكبيرة ما عدا الشعر.

٩ - Nacheinander... Nebeneinander : ألمانية واحداً بعد الآخر... جنباً الى جنب. فرّق المسرحي والناقد الألماني لسنغ Lessing (١٧٢٩ - ٨١) بين الموضوعات الملائمة للفنون التشكيلية، وبين الموضوعات الملائمة للشعر: «في حالة كون الحدث منظوراً ومطرداً، فإن أقسامه المختلفة تحدث واحداً بعد الآخر.
(Nacheinander) في سلسلة متتابعة من الزمن، وفي حالة كون الحدث منظوراً وثابتاً فإن أقسامه المختلفة تتطور بوجود مشترك (Nebeneinander) في المكان: يعني لسنغ أن الأول موضوع الشعر ويؤكد أن الثاني موضوع الرسم.

١٠ - «تلك النواتئ الصخرية فوق مقرّه في البحر» من مسرحية هاملت وفي الفصل الأول ينذره هوراشيو من الأخطار إن هو تبع الشبح.

١١ - My ash sword : سيفي الخشبي: عصا للسير غير غالية تصنع من فسيلة الدردار غير مقشرة اللحاء. شجرة الدردار في المأثورات الكلتية تقترن بتنصيب الملوك. و«نصف مقابض الحراب كانت تصنع منها».

١٢ - لستيفن زوج حذاء وينطلون رماها مليكن.

١٣ - Los demiurgos : «لوس: الخالق وهو أحد الأشخاص الرمزيين لدى بليك في «كتاب اللوس»(١٧٩٥): «كل شيء كان/ظلاماً حول لوس». إن لوس بالنسبة الى بليك هي إحدى الملكات الأربع الرئيسية، وهو تجسيد للخيال الخلاق: أما demiurge فهو الاسم الذي أعطاه أفلاطون الى خالق العالم المادي وهو في النظرية الغنوصية والثيوصوفية. مخطط العالم». قارن أيضاً لحظة إدخال ملتن، لبليك: «وكل هذا العالم النباتي ظهر في قدمي اليسرى/ مثل صندل لماع مصنوع من أحجار كريمة خالدة وذهب/انحنيت وربطته لأمضي قدماً في الأبدية».

١٤ - Shells = wild sea money: تعبير عامي عن الفلوس.

twitter @baghdad_library

١٥ - Dominie Deasy kens them: لهجة اسكتلندية: Dominie «معلم، مدير مدرسة» و kens = يعرف، المصدر غير معروف.

١٦ - Madeline the mare: هنا لعب على اسم من اسمين هما مادلين لمير Lemaire (١٨٤٥ - ١٩٢٨) رسامة بالألوان المائية، كانت رسوماتها في الموضوعات النباتية رائجة ما بين ١٨٨٠ و ١٩١٠، أو فيليب جوزيف هنري لمير (١٧٩٨ - ١٨٨٠): نحات فرنسي اشتهر بنقوشه البارزة ليوم الحساب في مثلث الواجهة العليا لكنيسة سانت ماري المجدلية، فإذا ما أصح هذا القول، فيمكن له أن يأتي الى ساندياونت وبالمثل منتفعاً من كنيسة ماري، نجمة البحر، في شارع «ليهي» الذي اجتازه ستيفن للتو وهو في طريقه الى خليج ساندياونت.

١٧ - Basta: كلمة إيطالية بمعنى كفى.

١٨ - عن تمجيد الأب في المسيحية: «المجد للأب والابن والروح القدس، كما كانت في البدء والآن والى دهر الداهرين».

١٩ - شارع ليهي يمتد من خليج ساندياونت الى شارع بيج.

٢٠ - Frauezimmer: كلمة ألمانية تعني في الأصل «امرأة من الطبقات العليا» ولكنها أصبحت تعني فيما بعد: حمقاء، قذرة، متخلفة، بغيا.

٢١ - «مثل آلجي... أمنا القديرة: أي مثل الشاعر سوينبيرن: إشارة الى قصيدته «انتصار الزمن»: «سأرجع الى الأم العظيمة الحلوة/أم الرجال وعاشقتهم البحر»، وإشارة الى تعريف الشاعر الايرلندي جورج وليم رسل للأم القديرة «بأنها الطبيعة في صورتها الروحية».

٢٢ - Lourdily: على نحو ثقيل من الكلمة الفرنسية Lourd أي ثقيل.

٢٣ - Gamp: مظلة واسعة ضخمة والاسم يذكر بالسيدة سيري غامب Gamp في رواية ديكنز «مارتن تشزلوت» (١٨٤٣ - ٤٤). إن السيدة «غامب» تحمل مظلة واسعة رديئة، وهي الى ذلك ممرضة وقابلة في الرواية.

٢٤ - ليبرتيز: حي ليبرتي، قطاع متهدم قذر كان يقع في عام ١٩٠٤ في وسط دبلن، دعيت هذه المنطقة في الأصل «ليبرتيز» لأنها انشئت من قبل ممتلكات ايرل ميث، ومالكي كاتدرائيتين من القرون الوسطى وهما كنيستا كرايتس وسانت باترك. وكانت هذه الممتلكات مستثناة من السلطة القضائية ومن الضرائب. إن امتيازات هذه المنطقة جعلتها في القرن الثامن عشر مركزاً للأقمشة والصناعة. ولكنها أصبحت أيضاً مكاناً لإنتاج الشغب المدني بفضل «أولاد الحرية» (وهم عصابات الشغيلة البروتستانتية المهاجرة).

٢٥ - كان «باتريك ماكيب» متعهد اللحوم يسكن في شارع تالبوت وكان أيضاً عمدة مدينة دبلن.

٢٦ - شارع برايد: شارع مباني الشقق في حي ليبرتيز جنوب وسط دبلن.

٢٧ - عن المفهوم اليهودي - المسيحي للخلق. «في البدء خلق الله السماوات والأرض». (التكوين: ١:١)

٢٨ - إحدى روايات تقرب الشيطان الى حواء: «بل الله عالم إنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر». (التكوين ٣:٥)

٢٩ - إنهم مسحورون بالسرة فيحدقون فيها كقاعدة من قواعد التأمل الديني.

٣٠ - اليفا، الفا: الحروف الأولى من الأبجدية العبرية والإغريقية على التوالي.

٣١ - الخلق من لاشيء (الله وحده قادر على الخلق).

٣٢ - في مجموعة المعارف الثيوصوفية، فإن الإنسان كامل ولم يسقط (خنثوي = androgynous). بدأ آدم ككينونة روحية نقية، إلا أنه لم يرض بالوضع الذي وضعه فيه الـ Demiurgos. أما آدم الثاني رجل التراب فقد جاهد لأن يكون خالقاً من جهته.

٣٣ - شيفا تعني الحياة باللغة العبرية وهي اسم قديم لحواء. وفي التقاليد القبلانية (وهي فلسفة سرية عند أحبار اليهود وبعض نصارى العصر الوسيط مبنية على تفسير الكتاب المقدس تفسيراً صوفياً). ليست لدى حواء سرة، لأنها لم تولد من امرأة.

٣٤ - انظر نشيد الانشاد لسليمان: (٧:٤) «كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة».

٣٥ - نشيد الإنشاد (٢:٧): «سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج. بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن».

٣٦ - مأخوذ من التعبير الاستهلاكي من توامس تراهيرن (١٦٣٧ - ٧٤) في كتاب «قرون من التأمل». طبع بلندن

لأول مرة (١٩٠٨)، ويتعلق التعبير برؤية الطفولة للجنة: «صبرة حنطة متألقة وبرّ خالد، يجب ألا يحصد البتة، ولم يكن مبذوراً أبداً. ظننت أنها قائمة من الأبد الى الأبد».

٣٧ - رحم الخطيئة: بطن حواء، لأنه بسببها (وبسبب آدم) جاءت الخطيئة الى العالم.

٣٨ - المسيح في العقيدة النيقية ليس كبقية الرجال، لأنه (أنجب ولم يُخلق، وهو من جوهر متحد مع (الأب). وهذه العقيدة تشكل جزءاً من أجزاء القداس أيام جميع الأحاد. وأيام الأعياد المهمة.

٣٩ - الله هو الذي يربط الرجل والمرأة برباط مقدس. شاءت إرادته - بناء على العقيدة الكاثوليكية أن البشرية يجب أن تزداد وتتكاثر عن طريق الانجاب بقدر المستطاع. «وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض» (التكوين ١:٢٨).

٤٠ - Lex eterma: القانون الأزلي أو الخالد. يقول توماس الاكويني: «إن الفكرة السائدة للأشياء التي توجد في الله وهو المسيطر عليها جميعاً، لها طبيعة القانون. لذا مادام عقل الله لايتصور الأشياء في الزمن، ولكن لديه تصور أزلي... وبالتبعية فيجب أن يدعى هذا القانون أزلياً. وبما أن الأشياء لاتوجد بأنفسها، إلا أنها مع ذلك توجد في الله طالما أدركت وقدرت من لدنه. ويتحدث سانت بول عن الله داعياً أشياء ليس لها وجود بعد، وكأنها موجودة حقيقية. وهكذا فالمفهوم الأزلي للقانون السماوي يحمل صفة قانون هو أزلي لأنه قضاء الله للسيطرة على الأشياء التي يعرفها سلفاً.

٤١ - توفي أريوس جراء نزف في الأمعاء عشية ما كان سيكون أكبر انتصار له وأشياعه. رحل الى القسطنطينية في ٣٣٦م ليقدم بإيمانه أمام الامبراطور. أمر الامبراطور بعدئذ أسقف القسطنطينية أن يمنح العشاء الرباني لاريوس في يوم الأحد التالي. إن مثل هذه الخدمة الكهنوتية، لو حدثت لكانت اعترافاً عاماً بأن اريوس لم يعد محروماً من حقوق عضوية الكنيسة، لكنه مات قبل ذلك. إن الطريقة التي مات بها اريوس والزمان والمكان (في مرحاض عام)، استغلها حماة الدين لدحض هرطقاته، كما أنها شهادة على استياء الله من المهرطق المنشق.

٤٢ - To try conclusion: ليعيد التجربة: يسخر هاملت من أمه في مشهد غرفة النوم، مشيراً الى أنها ستخونه مع عمه كلوديوس. «ومثل القرد الذائع الصيت/ليعيد التجربة/زحف الى القفص/وكسر رقبتك أنت» (لأنه قفز من القفص مقلداً طيران الطيور لدى هروبها). (الفصل الثالث)

٤٣ - يتألف هذا التركيب من ١- من نفس الجوهر (الأب والابن وروح القدس) الذي رفضه اريوس. ٢- استحالة خبز القربان وخمره الى جسد المسيح ودمه: (Transubstantiation) ٣. Magnfic تشير الى كلمة Magnificant (صلاة شكر مريم العذراء) كما تشير الى كلمة تمجيد ويمجد (انظر: انجيل لوقا ١:٤٦ - ٥٥). ٤. Jew: يهودي تذكير بأن الابن ولد يهودياً، ولكن نبذه اليهود. ٥. Bang: تشير الى الأصل المثير للجدل للمسيحية والى الجدال الدائم حول الأريوسية التي قالت بأن (الابن (المسيح) غير مساوٍ للأب (الاله) في الجوهر.

٤٤ - أرمل الكرسي المرمل: كان أريوس كاهن وراعي كنيسة الاسكندرية، حينما احتدم الجدال حول آرائه ومعتقداته، خلعه مجلس الاساقفة المصريين والليبيين عام ٣٢١م، ومنذ هذا التاريخ وحتى وفاته كان له أشياع كثيرون ولكنه لم يحصل على منصب أسقف وهذا ما كان يستحقه كما توحي به أهميته.

٤٥ - Omophorion : وشاح كهنوتي متميز مطرز من الحرير الأبيض يضعه الأساقفة حول رقابهم وتكون نهاياته عبر الكتف اليسرى وتتدلى الى حد الركبة.

٤٦ - عن مسرحية هاملت. وهو تعبير قاله هوارشيو لهاملت حينما كانا يرقبان من الشرفة ظهور الشبح (١/٤/٢).

٤٧ - خيول مانانان: الأمواج هي الأعراف البيض لخيول مانانان ماكلير، الإله الإيرلندي للبحر ولديه قدرة فروتس في تغيير نفسه الى أشكال مختلفة.

٤٨ - حينما ينتهي مينالوس في الأوذيسة من سرد وقائع صراعه مع فروتس، يدعو تليماخ للبقاء مدة أطول، ولكن تليماخ يشكره ويرفض.

٤٩ - سارة غولدنك هي زوجة ريتشي غولدنك خال ستيفن. إنهما صُوِّراً على غرار خالة جيمس جويس وخاله.

٥٠ - خليج ستراتسبورغ: في جنوب شرقي رنكسند.

٥١ - أي بدون تعريض نفسه لخطر أن يصبح «ايكاروس». الذي أراد الصعود الى الشمس فذاب الشمع من جسده وسقط.

twitter @baghdad_library

٥١ - مثل الشخصيات الهزلية في أوبرا غلبرت أند سوليڤان الـ Gondoliers (١٨٨٩)، حيث يتكرر هذا التعبير عدة مرات، في أغنية يغنيها دون الهمبرا في الفصل الأول: «اختطفتُ الأمير وجئت به الى هنا/وتركته يثرثر بابتهاج/مع جذّاف محترم جداً/وعد الطفل الملكي بأن يربيه/ويعلمه فن إدارة دفة السفينة/بازعاجه الطفولي المحبوب».

إن الازعاج الطفولي، والأمير يبدوان متشابهين كثيراً فحتى الجذّاف المحترم جداً لايمكن أن يفرق بينهما يوم كان حياً، وقد مات من التخمة والشراب. من هذا الذي يمكنه أن يميز بين الأمير والفقير العالة؟

٥٢ - «يسيّر» أي يناديه Sir.

٥٣ - يسوع بكى: اقصر جملة في الانجيل (يوحنا ١١:٣٥)، أثناء وصوله الى قبر لعازر.

٥٤ - من مسرحية ماكبث: عند وصول الملك دنكن وحاشيته الى قلعة ماكبث، فامتدحوا جمالها، ويذكر «بانكو» هنا طائر السنونو الذي كان يبني أعشاشه في الزوايا العليا من القلعة للتدليل على السلام والطمأنينة والثقة كنقيض لما يدور داخل القلعة من دسائس.

٥٥ - Nuncle: هي لغة قديمة تعني الخال أو العم.

٥٦ - هزل ايرلندي يستشهد بها كثيراً على الغلطة اللغوية المضحكة التي تخفي في انسجامها الواضح تنافراً.

٥٧ - Goff: الشخص النحس، السخيف، المهرج، البليد.

٥٨ - SHAPLAND TANDY : مستكون من اسمين: الثوري الايرلندي NAPER TANDY (١٧٤٠ - ١٨٠٣)، وهو الذي أوجد الاتحاد الايرلندي وكان سكرتيراً له عام ١٧٩٠. وكان متعاطفاً مع الثورة الفرنسية ومن الدعاة للاستقلال الايرلندي. أما الاسم الثاني فهو البطل LAURENCE STERNE القريب من TRISMAN SHANDY.

٥٩ - DUCES TECUM : عبارة لاتينية بمعنى «اجلب معك». وهو اسم لأوامر قضائية معينة لاستدعاء شخص ما للمثول أمام المحكمة مع وثيقة ما، أو جزء من شهادة... الخ فتنتفع، منها المحكمة أو تتحقق.

٦٠ - Wilde Requiescat : لاتينية تعني «دعها تستريح». وهي قصيدة لأوسكار وايلد (١٨٨١) بمناسبة وفاة أخته.

٦١ - By the law Harry - «القانون» يراوغ لعنة الإله. و Old Harry بمعنى الشيطان.

٦٢. نوع من الخشب بهذا الاسم بالانكليزية.

٦٣ - All'erta : كلمة ايطالية تعني: كن على حذر: خذ الحيطة وهي تصويتة (Aria) من الفصل الأول من أوبرا فيردي (١٨١٣ - ١٩٠١): LLI Trovatore (١٨٥٢). وفي هذه التصويتة يشرح فراندو لدى دخوله تاريخ العائلة في السحر والثأر اللذين يهيمان المسرح للعمل. ففراندو هو الوكيل الأمين في «بيت الخراب» الذي يتلفه العداء بين قابيل وهابيل اللذين لم يعرفا أنهما إخوان إلا بعد وقت طويل جداً.

٦٤ - ليس في القواميس العربية المتيسرة تعبير مريح لـ ARIA وتصويتة مجرد ترجمة مؤقتة لها.

٦٥ - راجع (٦٣) - أعلاه.

٦٦ - مكتبة March بدبلن. أنشأها عام ١٧٠٧ نرسيس أسقف الكنيسة الايرلندية بدبلن، وهي أقدم مكتبة بإيرلندا، أما كتبها فهي على الأخص فقهية وطبية، وتاريخ قديم، وعبرية، وسريانية وإغريقية ولاتينية، وأدب فرنسي.

وفي عام ١٩٠٧ كانت المكتبة الداخلية على ما هي عليه حينما بنيت في الأساس، مع فجوات مقفصة بأسلاك، حيث تغلق على القراء حينما يقرأون كتباً ثمينة على وجه الخصوص. وما تزال بعض الكتب والمخطوطات مربوطة بسلاسل الى أوتاد.

٦٧ - يواقيم عباس Joschim Abbas: الأب يواقيم فرنسا (حوالي ١١٥٤ - حوالي ١٢٠٢): صوفي إيطالي تجلياته رؤيوية من حيث الأساس. وقد تنبأ بأن التاريخ البشري تحكمه ثلاث سلطات: سلطة (الأب) من الخلق الى مولد المسيح، وسلطة (الابن) من مولد المسيح الى ١٢٦٠، وسلطة (الروح القدس) من ١٢٦٠ فصاعداً. تطورت هذه النبوءة الى الاعتقاد بأن الانجيل سبق العهد القديم والعهد الجديد (فالعهد القديم للأب والعهد الجديد للابن، والعهد الجديد الجديد للروح القدس).

ويبدو أن جيمس جويس كان قد زار مكتبة مارش في يومي ٢٢ و ٢٣ أكتوبر/تشرين الأول بتأثير قصة الشاعر الايرلندي «بيتس» Tables of the Law (١٨٩٧) للإطلاع على كتاب بالإيطالية واللاتينية يتضمن نصاً يزعم أنه ليواقيم.

٦٨ - في الجملة الافتتاحية لكتاب The day of Rabblement (١٩٠١) يقتبس جويس ما يدعوه «المبدأ الأساسي للاقتصاد الفني» من «جيوردانو برونو»: «ما من إنسان بقادر على أن يكون محباً للحقيقة أو الحق ما لم يكره الدهماء، والفنان ولو أنه يستخدم الجماهير يجب أن يكون متحرزاً تماماً لعزل نفسه».

٦٩ - جونثان سويفت Swift (١٦٦٧ - ١٧٤٥) كاهن كنيسة سانت باتريك (١٧١٣) كان يعتبر في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كارهاً للبشر، وكرهه للبشرية ناجم من مرض عقلي استحال تدريجياً الى جنون. على أية حال، ذكر سويفت في رسالة الى البابا أنه يحب الأفراد، ولكنه يكره البشر بوجه عام لأن الإنسان مجرد حيوان قادر على الفهم والتفسير، وليس حيواناً عقلياً حقيقياً، ولم يكن سويفت «مجنوناً». كان يشكو من اضطرابات في الأذن الباطنية، سبب له الصداع والغثيان، ونوبات من الصمم، وفي عمر السابعة والعشرين، أصيب بصمم تام قطعه عن العالم، وأخيراً أصيب بالخرف بسرعة.

٧٠ - Houyhnhnm : بالجمع هي الخيول العاقلة في كتاب سويفت، «رحلات گليفر» (١٧٢٦)، بهيمية في الشكل ومعقولة تماماً في التصرف. وهي على النقيض من الـ Yahoos (وهي بهائم لها شكل الإنسان وكل رذائله). معظم قراء «سويفت» في القرن التاسع عشر وحتى العصر الحديث يفترضون أن خيول «هويهنهنمز» تمثل فكرة سويفت العقلية والثقافية عن «المدينة الفاضلة» بينما الـ Yahoos فكثيراً ما يشار إليها كشهادة على كره سويفت للبشر.

٧١ - هذه الألقاب للأب ريتشارد كامبل وكان مدرساً في كلية "Belvedere" حيث كان جويس (وستيفن) يدرسان هناك.

٧٢ - الكاهن الحانق: هو جونثان سويفت. العلاقة بين جونثان ويواقيم نشأت من قصة قصيرة لبيتس Yeats "The tables of the law" وفي هذه القصة يفتش «اون اهيرن» وهو مؤمن بنبوءات يواقيم، عن القانون السري (للروح القدس) الذي سيحل محل قانون المسيح: أن تحب ربك وأن تحب جارك كما تحب نفسك، وهو بدوره كان قد حل محل الوصايا العشر، يربط «اهيرن» بين حماسة سويفت وحماسة يواقيم: «لقد أوجد جونثان سويفت معنى للإنسان في هذه المدينة بكرهه لجاره، كما يكره نفسه.

٧٣ - كتب جويس هذه العبارة باللاتينية وهي منسوبة الى يواقيم عباس. تمام العبارة: «اهبط أيها الأقرع خشية أن تجعل قرعك يزداد قرعاً. أنت لستَ خائفاً أن تضحي بشعر زوجتك. والتلميح الى الملوك الثاني في العهد القديم: «ثمّ صعد من هناك الى بيت آيل. وفيما هو صاعد في الطريق إذا بصبيان صغار خرجوا من المدينة وسخروا منه وقالوا له اصعد يا أقرع. أصعد يا أقرع. فالتفت الى ورائه ونظر إليهم ولعنهم باسم الرب. فخرجت دبّتان من الوعر وافترستا منهم اثنين وأربعين ولداً» (الملوك الثاني: ٢:٢٣ - ٢٤).

٧٤ - الرأس المهدّد باللعنة والحرمان من الكنيسة. لم تمنع آراء يواقيم في حياته إلاّ أنها في عام ١٢١٥ أدانتها مجلس «لاتران». وتذكر الموسوعة الكاثوليكية عن يواقيم: «إن القداسة حياته لا مراء فيها... وعلى الرغم من أنه لم يقدس رسمياً إلا أنه مبجل مطوب بين المباركين».

٧٥ - الباسليق: حيوان يقتل إذا نظر أو تنفس.

٧٦ - قرون المذبح: ترتبط بتقديم الذبائح والقرابين، «وتأخذ من دم الثور وتجعله على قرون المذبح بإصبعك. وسائر الدم تصبه الى أسفل المذبح» (الخروج ٢٩ - ١٢). «الرب هو الله وقد أنار لنا. اوثقوا الذبيحة بربط الى قرون المذبح» (مزامير ١١٨ - ٢٧).

٧٧- يُقال بالعامية: Jack Catholic أي كاثوليكي بالاسم فقط، وهكذا فـ Jack Priests أي قسيس بالاسم فقط.

٧٨ - أن نصيب يعقوب من الرب، يحتفل به في أغنية موسى: «أركبه على مرتفعات الأرض فأكل ثمار الصحراء وأرضعه عسلاً من حجر وزيتاً من صوان الصخر. وزبدة بقر ولبن غنم من شحم خراف وكباش أولاد باشان وتيوس مع دسم لب الحنطة» (تثنية ٣٢: ١٣ - ١٤).

twitter @baghdad_library

٧٩ - Dring Dring: أثناء الاحتفال بالقداس يدق ناقوس تكريس القربان عدة مرات عند رفع كأس القربان كما هنا.

٨٠ - Dan Occam : فيلسوف وفقيه إنكليزي (١٢٨٥ - ١٣٤٩) وقد عرف بالمنطق الخالي من الضمير الذي به يحلل ويشرّح كل مسألة. ويحاجج «اوكام» إنه بعد أن يكرس خبز القربان فإن الكمية والنوعية (أي أن خبز القربان ليس جسد المسيح بالعقل بل بالإيمان) لذا فإن هناك جسداً واحداً للمسيح وليس عدة أجساد كما يتصور ستيفن. من ناحية أخرى كان لقب «اوكام» المنيع.

٨١ - من أغنية للأطفال: «في صباح رطب ضبابي/حينما كان الجو غائماً/صادف أن التقيت برجل عجوز/ملابسه كلها كانت من الجلد/بدأ بالإطراء وبدأت ابتسم، كيف حالك وكيف حالك/وكيف حالك مرة أخرى».

٨٢ - Hypostasis : جمعت شخصية المسيح مقابل طبيعته: الطبيعة البشر والطبيعة الإلهية. وكقضية إيمان فإن كل شخصية المسيح موجودة ولا تتجزأ في خبز القربان.

٨٣ - شبيهة بقولة الشاعر جون درايدن (١٦٣١ - ١٧٠٠) لسويفت: «يا قريبي سويفت لن تكون شاعراً أبداً».

٨٤ - لقب لايرلندا من العصور الوسطى. وقد أعطي للأدوار التي لعبها رجال الكنيسة الايرلنديون في المسيحية الأوروبية الغربية بعد سقوط روما.

٨٥ - شارع سيرينتاين: يقع في «ساندي ماونت» جنوب شرقي ضواحي دبلن.

٨٦ - تقع جزيرة هوث الى شمال شرقي خليج دبلن وتبعد تسعة أميال عن وسط المدينة.

٨٧ - التجليات: يعرّف ستيفن في Stephen Hero التجلي بأنه كشف روحي مفاجئ حينما تثب روح أو ماذا (ويّة) الشيء إلينا من ثوب مظهرها.

٨٨ - مكتبة الاسكندرية: كانت أعظم وأشهر مكتبة في العالم القديم. وقد تضررت كثيراً بحريق شب حينما كان يوليوس قيصر محاصراً بالاسكندرية سنة ٤٧ق.م.

٨٩ - يستعمل جويس هنا الكلمة الهندوكية mahamanvantara وتعني «السنة العظيمة» - يوم براهما، ويوم براهما يساوي ٤,٣٢٠ مليون سنة.

٩٠ - بيكر ديلا ميراندولا: فيلسوف وعالم إيطالي (١٤٦٣ - ٩٤) وكان متمكناً من اللغات: الاغريقية واللاتينية والعبرية والعربية بالإضافة الى اهتمامه بالخيمياء و «القبلانية».

إن ادعاء ستيفن شبيه بادعاء بيكو، ذلك أن بيكو وُصِف يوم كان عمره ثلاثة وعشرين بأنه «ممتلئ بالكبرياء وطمّاح الى المجد ومدح الناس...

٩١ - عن مظاهر جنون هاملت «الجمل.. ابن عرس.. الحوت» في الشكل المتغير للغيمة «الفصل الثالث - المشهد الثاني».

٩٢ - في هذه الجملة صدى لأسلوب إحدى مقالات «وولتر بيتر Pater» (١٨٣٩ - ٩٤): «بيكو ديلا ميراندولا» في عصر النهضة: (١٨٧٣): «مع ذلك فقراءة صفحة من أحد كتب بيكو المنسية، تشبه نظرة سريعة على ذخائر أو آثار مقدسة قديمة في مذبح، يعثر عليها أحياناً متجول في بلدان قديمة، مع حلي وأثاث مهملة، لعالم يختلف كلية عن عالمنا. ولكنه لايزال طازجاً» و «قبل كل شيء لدينا أحساس دائم بقراءته... في كلماته وميض وعنف تذكّر بحياته القصيرة التي اتقدت وانطفأت.

٩٣ - في مسرحية الملك لير، يريد غلوستر وهو أعمى ومنكسر الروح، أن ينتحر، وذلك بإلقاء نفسه من جوف الـ (دوفر) الصخري الشاهق. ولكن ابنه «ادغار»، متنكراً يخدع أباه، بأن يجعله يعتقد بأن الساحل المستوي ما هو إلا قمة الجرف الصخري، فيقول له غلوستر: «إن خرخرة الموج/الذي يدعك الحصى العاطل الذي لايحصى، لا تسمع من علو». ٧. vi ٢٠ - ٢٢.

٩٤ - اسم الأسطول الحربي الاسباني، الذي حاول بعد هزيمة عام ١٥٨٨ في القنال الانكليزي أن يتجه شمالاً ليدور حول الجزر البريطانية ويهرب عائداً الى اسبانيا. إلا أن العواصف مزقته، وتدمرت كثير من سفنه على سواحل ايرلندا واسكتلندا.

٩٥ - كانت معظم شبكات دبلن للمجاري القذرة تفرغ بدون معالجة في نهر «ليفي»، لذا كانت جداول المدينة أفضل قليلاً من المجاري المفتوحة. أما مياه ساحل خليج «دبلن» جنوب مصبّ نهر ليفي حيث كان يمشي ستيفن، فكانت ملوثة على وجه الخصوص.

٩٦ - جزيرة العطش المرعب: وكذلك في الكتاب (٤) من الأوذيسة، حيث يقول مانيلا: لقد مكثت ردحاً من الزمن عند نهر مصر مع كل رغبتي في الرجوع الى وطني... وهناك مقابل أرض مصر جزيرة يدعوها الناس فاروس، هناك أمسك بي الآلهة عشرين يوماً... وقد نفدت غلالي وهلك رجالي حتى أخذت ابنة فروتوس الشفقة عليّ». فأعلمته عن أسرار أبيها بأعماق البحار.

٩٧ - يربط ستيفن المشهد الحالي، بمشهد خيالي من الماضي.

وتعني Wigwams: مساكن مؤقتة.

٩٨ - Pigeonhouse: أي منزل الحمام، كان سابقاً حصناً سداسي الشكل، أما الآن فهو محطة القوة الكهربائية بدبلن. أما الحمامة فهي الرمز التقليدي «للروح القدس».

٩٩ - تعبير فرنسي مأخوذ من كتاب "La vie de Je'sus" لليو تاكسل (باريس) (١٨٨٤ ص١٥): «مَنْ وضعك بهذه الحالة المزرية؟ أنها الحمامة يا يوسف». وفي الفصل الخامس: «وبعد أن اكتشف يوسف الشر اتخذ موقفاً». يصف تاكسل بظرافة، يوسف حين ثارت شكوكه: «هل يمكن له أن يتصور وهو الرجل الصالح ذو الروح الساذجة أن الحمامة كانت الشيء التافه الوحيد لديه؟» يواجه يوسف بعدئذ مريم استجابة لتأكيدها بأن رجلاً سُمح له بلمس أطراف أصابعها: «تا، تا، تا، لا أخطئ بالكيس المنفوخ على أنه فانوس... مَنْ في الدنيا، إن لم يكن رجلاً، قد وضعك في هذه الحالة المزرية؟». وتجيب مريم: «أنها الحمامة يا يوسف».

١٠٠ - حانة MacMahon: سميت باسم أبرز أحفاد «البط البري». وكما ماكماهون (١٨٠٨ - ٩٣) دوق ماجنتا وقيم المراسيم والتشريفات بفرنسا، والرئيس الثاني للجمهورية الثالثة. كان ماكماهون ينعم بحياة عسكرية فائقة، حتى الحرب الفرنسية - البروسية (١٨٧٠ - ٧١) حيث كان مسؤولاً عن سلسلة من الاندحارات الباهظة التي أدّت الى انهيار الجيش الفرنسي، وعيّن بعد الحرب الأخيرة رئيساً لابتعاده عن السياسة. ولكن ولايته تشوهت بفعل الصراع الشديد بين الامبرياليين (الملكيين) الذين اتخذوه دريئة، وبين خصومهم الجمهوريين الذين رأوا فيه ميولاً استعمارية.

١٠١ - Wild Geese : البط البري، وتعني الايرلنديين الذين تغربوا عن ايرلندا عندما ما دامت واقعة تحت حكم الانكليز. لقد أعطي هذا اللقب للمتمردين الايرلنديين الذين ناصروا قضية ستيوارت (جيمس الثاني ملك انكلترا)، ووافقوا على العيش في المنفى بعد أن هزم وليم الثالث ملك انكلترا، جيمس الثاني في معركة «بوين» (١٦٩١) ووقعت معاهدة «ليمرك» عام ١٦٩١. و Kevin Egan لوحة لجوزيف Casey وكان نشطاً وعضواً في عصبة «الفينيان» الايرلندية والأمريكية الداعية للثورة والمناهضة للحكومة البريطانية. وقد أودع في السجن لاتهامه بالاشتراك في هروب زعيمين عام ١٨٦٧ من سجن مانشستر.

١٠٢ - تعبير فرنسي Lait Chaud: حليب دافئ.

١٠٣ - Lapin: كلمة فرنسية تعني أرنب.

١٠٤ - gros Iots: فرنسية تعني: الجائزة الأولى في اليانصيب.

١٠٥ - Jules Michelet : (١٧٩٨ - ١٨٧٤) مؤرخ فرنسي من المدرسة الرومانتيكية. عرف بموضوعيته وكذلك بتاريخه الانطباعي العاطفي المؤثر. وفي كتابه "La femme" (باريس ١٨٦٠) وهو الكاتب الذي كانت تقرأه باتريس على وجه الظن، يتعقب ميشيليه نمو المرأة وتعليمها حتى نهاية دورها المثالي: «المرأة دين» ومهمتها «جعل الدين منسجماً، تماماً مثل وظيفتها في الحب» وظرافتها اللازمة «انعكاس للحب على أساس النقاء». وعلى ضوء هذه المثالية فإنها ستصبح «متفوقة على الرجل» لدرجة أنه قوي وهي الوهية... عملية روحية... قيثارة من مرتبة أفسح من الرجل، مع ذلك فليست أقوى منه».

١٠٦ - راجع حاشية (٩٩) يدور كتاب تاكسل على ثلاثة محاور (١) أن المسيح إله قضى بعض حياته على الأرض على شكل إنسان. (٢) أنه مؤله من قبل هؤلاء الذين اعتنقوا آراء في الانعتاق الاجتماعي من العبودية(٣) أنه لم يكن له وجود أبداً. أما الأساطير عنه فقد حاكها حوله قوّالون مستغلون. تظهر معالجات جونثان Page للدين في بعض عناوين كتبه مثل «الكتاب المقدس المضحك»، وبيوس الحادي عشر، سياسته ومدة اسقفيته و«غراميات بيوس السرية».

twitter @baghdad_library

١٠٧ - وضع جويس هذه العبارات والحوار باللغة الفرنسية.

١٠٨ - Schluss: كلمة ألمانية تعني: نهاية، ختام وهي تعني هنا تعجباً خفيفاً: كفى.

١٠٩ - Puve gloves: راجع الكتاب الأول حاشية: ٩٦.

١١٠ - استعمل جويس تعبيراً فرنسياً. وهذه الأكلة أرخص صحن يقدم في المطاعم.

١١١ - Fleshpots of Egypt : جاء في الاصحاح السادس عشر ٢ - ٣ من سفر الخروج: «فتذمر كل جماعة بني اسرائيل على موسى وهارون في البرية. وقال لهما بنو اسرائيل ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع. فأنكما اخرجتمونا الى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع».

١١٢ - ترخيم عامي باريسي لـ Boulevard Saint - Michel ويقع على الشاطئ الأيسر لنهر السين. وكانت المقهى في مطلع القرن الماضي مركزاً للطلاب والحياة البوهيمية. ومحدث آرثر Symons (١٨٦٥ - ١٩٥٤) في كتابه :The: Decadent Movement in literature'

عن شباب مضوضئين ومعتوهين يكثرون التردد على دكاكين الجمعة في هذا الشارع ويستنزفون ابداعاتهم في التنظير لأعمال لايستطيعون كتابتها.

١١٣ - في يوم ١٩ من شهر فبراير/شباط عام ١٩٠٤ أفادت جريدة الـ «ايرش تايمز» تحت عنوان «تهمة بالقتل»: «وجهت التهمة أمس الى المستر «باتريك مكارثي» الذي كان معتقلاً رهن المحاكمة بقتل زوجته تريزا مع سبق الاصرار في بيتهما» وشرح شاهدان التاريخ الطويل للعنف بين الزوجين. وذكر الطبيب «أوهير» في مستشفى الولادة: «إن السيدة تريزا أوصلت الى المستشفى وهي فاقدة للوعي. ولكنها ولدت مولوداً ميتاً. وماتت هي في اليوم التالي وقد أظهرت الفحوص الطبية، وجود خراج على أغشية الدماغ. وقد يكون ذلك من جراء الاعتداء عليها.

١١٤ - تعبير فرنسي: أنا هو Luc c'est moi : محاكاة لقولة لويس الخامس عشر: أنا الدولة Le'e'tat, c'est moi.

١١٥ - تعبير فرنسي: بقيت دقيقتان.

١١٦ - Fermé كلمة فرنسية، بمعنى: مغلق.

١١٧ - كولومبانوس وفياكر وسكوتس: ثلاثة من أشهر المبشرين الايرلنديين الى أوروبا. فكلومبانوس (٥٤٣ - ٦١٥م) قديس ايرلندي وهو من أكثر المبشرين الايرلنديين علماً، وأشدهم فصاحة، قيل إنه ترك أمه ضد رغبتها. أما فياكر الذي ولد في أواخر القرن السادس، فقد رحل الى فرنسا حيث توسعت صومعة تنسكه إلى مكان مقدس. واشتهر ضريحه بعد موته (٦٧٠م) بأنه يقوم بالمعجزات.

جون ونس سكوتوس (١٢٦٦ - ١٣٠٨م)، لاهوتي سكولاستي كبير الشأن، عرف بأنه الدكتور الماكر، وقد اعتبره جويس «خصماً سيئ السمعة» للقديس توما الأكويني.

١١٨ - Creepystools : كراسي بثلاث قوائم في اللهجتين الانكليزية والاسكتلندية، وهي من نوع الكراسي التي تستعمل لطلب الغفران في الكنيسة الوطنية الاسكتلندية.

١١٩ - Euge! Euge! : كلمة لاتينية: حسناً فعلت؟ ولكنها تقال في عدد من القرائن التوراتية بسخرية، من قبل الهازئين، كما هي عليه الحال هنا.

١٢٠ - Newhaven : ميناء على القنال جنوبي الساحل البريطاني، محطة القطار الأخيرة مع بواخر لعبور القنال الى فرنسا مرتين كل يوم.

١٢١ - Comment?: كلمة فرنسية: ماذا؟

١٢٢ - Le Turu: فستان باليه قصير، وكذلك اسم مجلة باريسية اسبوعية خفيفة.

١٢٣ - كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية وهي تنويع جويسي على اسم صحيفة ارو[illegible]
"rouge" أي الحياة في بنطلون أحمر لركوب الخيل، وتعني أيضاً: «من تابعي المعسكر

١٢٤ - عن أغنية لـ Percy French (١٨٥٤ - ١٩٢٠) وهو شاعر ايرلندي ومؤلف في المحاكاة الساخرة. وبدايتها: عجباً، لـ «ماتْ هانكان» عمّة /وعم كذلك/ ولكن في هذه الأنشودة، فإن عمة هانكان/هي التي أعني

مدحها/لأنه حينما جاء العشاق الشبان/وسألوها أن تكون خاصتهم/أخذت عمة مليكان كل طالب يدها/وطردته الى أسفل السلم. [الكورس] لذا فهذا نخب عمة هانكان/سأخبركم السبب لماذا؟!/لديها دائماً أشياء محتشمة/في العائلة/طبق وعلبة لكل رجل/ما الذي يريده الارستقراطيون أكثر؟... الخ.

١٢٥ - الحائط الجنوبي: حاجز البحر الذي يمتد من الساحل الجنوبي لـ Liffy الى خليج دبلن.

١٢٦ - Farls: تعني بايرلندا واسكتلندا الفطائر والكعك الصغير.

١٢٧ - Froggreen Wormwood : الافسنتين: عشبة تستعمل في صنع شراب كحولي، ويعتبر أكثر إسكاراً من الأشربة الاعتيادية، وهو يحتوي على مادة تسبب تدهور الجهاز العصبي. ومما يجدر ذكره. أن فرنسا حرمت الافسنتين عام ١٩١٥.

١٢٨ - Belluomo: إيطالية تعني: الرجل الوسيم وفي العامية: الكثير المزاح.

١٢٩ - صحن حمض الخليك: لتنظيف سطوح الحجر والرخام.

١٣٠ - Rodot: مخزن في شارع سان ميشيل - باريس (١٩٠٢).

١٣١ - Chaussons: فرنسية: فطائر منفوخة.

١٣٢ - Pus: فرنسية: سائل أصفر.

١٣٣ - Conquistadores: عامية فرنسية: فاتن النساء.

١٣٤ - قيلولة الظهر: في الأوذيسة تخبر بنت فروتس، تليماخ بأن كل يوم حين تتوسط الشمس كبد السماء في الظهيرة، يأتي فروتس من البحر الى الساحل ليستريح بين حشود من عجول البحر، في مغارات تجوفت بفعل البحر.

١٣٥ - Gunpower: السكائر التي يلفها «كيفن ايكان» تذكّر ستيفن بفتائل المفرقعات، التي كان ايكان يصنعها في يوم ما، ويستخدمها.

١٣٦ - كان جوزيف Casey وهو أحد أعضاء تصعيد الثورة ضد الحكومة البريطانية بايرلندا، مصفف حروف في صحيفة New York Herald بباريس. وقد رسمت شخصية ايكان على غرار شخصية Casey في الرواية.

١٣٧ - Green Fairy's Fang : تعبير عامي عن الافسنتين (راجع ١٢٧) أعلاه وباتريس على عكس والده يشرب الحليب الأبيض.

١٣٨ - Un demi setier : عامية فرنسية تعني فنجاناً صغيراً من القهوة. أما Setier فهو مقياس قديم للشراب يساوي حوالي غالونين.

١٣٩ - تعبير وضعه جويس بالفرنسية بالأصل.

١٤٠ - أي بعد الوليمة.

١٤١ - Slainte!: تعبير ايرلندي: «نخب صحتك».

١٤٢ - Dalcassians: قبيلة كانت تشكل القوات العادية للملوك الايرلنديين في العصور الوسطى.

١٤٣ - Arthur Griffith (١٨٧٢ - ١٩٢٢) وطني ايرلندي، كان عنصراً نافعاً في تحقيق استقلال ايرلندا عام ١٩٢١ - ٢٢ وكان، لمدة قصيرة الرئيس الأول، للدولة الايرلندية الحرة المشكلة حديثاً (١٩٢٢). وكان قد أسس في عام ١٨٩٩ «الكلية الأدبية» مع وليم روني، وجريدة الـ "United Irishman" التي ناضلت من أجل استقلال ايرلندا. وفي أوائل هذه القرن نظم «الشن فين» Sin Fain «نحن أنفسنا» وهي حركة حرضت على الاستقلال بالتشويش على الحكومة البريطانية (العصيان المدني في الأكثر) وفي عام ١٩٠٦ أسس جريدة باسم SINN FAIN.

AE جورج وليم رسل (١٨٦٧ - ١٩٣٥) من الشخصيات الأدبية البارزة بايرلندا أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وقد التزم كلية بحقائق الخبرة الصوفية. جمع في مسيرته نشاطات نبي وشاعر، وفيلسوف وفنان وصحفي، ومنظر اقتصادي، وعامل فني، ومصلح زراعي.

Pimander: اسم متأخر للإله الاغريقي هرميز

في انجيل يوحنا (١٠) يقول المسيح «الحق الحق أقول لكم أنا باب الخراف» ويقول (١٤): «أما أنا فإني الراعي

twitter @baghdad_library

الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني» إن رمز الراعي يرمز الى دور جورج وليم رسل منادياً بإعادة توزيع الأراضي وزراعتها.

١٤٤ - في مسرحية شكسبير، هنري الخامس يعتزم Pistol الانخراط في حملة هنري الى فرنسا «أيها الرفقاء في السلاح/هيّا بنا الى فرنسا، مثل/ديدان علقات الخيول يا أولادي/لنمتص، لنمتص الدم إياه. لنمتص (الفصل الثاني/المشهد الثالث ٥٦ - ٥٨).

١٤٥ - في الأوذيسة: يعلق نسطور بدهشة على تشابه صوتي تليماخ واوذيس (٣: ١٢٣ - ٢٤) وتعلق هيلانة ومانيلا على مدى تشابه الابن والأب. (٤: ١٤١ - ٥٠).

١٤٦ - جنية شمطاء... أسنان صفر: بالفرنسية بالأصل.

١٤٧ - M. Drumont : أدوار ادولف (١٨٤٤ - ١٩١٧) محرر وصحفي فرنسي. واشتهرت صحيفته La Libre Parole (حرية التعبير) بصورة رئيسية لكونها ضد السامية» بشدة.

١٤٨ - تعبير فرنسي في الأصل. وفي المعتقدات الفولكورية. فإن آكل لحوم البشر يتحول لون أسنانه الى الأصفر.

١٤٩ - Maud Gonne : حسناء ايرلندية شهيرة (١٨٦٦ - ١٩٥٣) أصبحت زعيمة ثورية ثانوية قبل أن تلجأ الى باريس. كان لها حضور شامل في شعر ييتس الذي يأسف لضياع جمالها الكلاسيكي من أجل المساعي الثورية. وقد يرمز وضع اسمها مجاوراً الى اسم «مليوفوي» الى أنها كانت خليلته لعدة سنوات. انجبت طفلين من «ميلوفوي»: ذكراً مات في الطفولة. وبنتاً «ازوات كون» (١٨٩٥ - ١٩٥٤)، وبعد ولادتها كانت تعيش منفصلة عن «مليو فوي».

١٥٠ - La Patrie : (أرض الأجداد): مجلة دورية سياسية اسست عام ١٨٤١، وأصبح «مليوفوي» رئيس تحريرها عام ١٨٩٤.

١٥١ - Felix Faure : (١٨٤١ - ٩٩)، رئيس الجمهورية الفرنسية (١٨٩٥ - ٩٩) مات فجأة بالنزيف الدماغي في قصر الاليزيه مقر رئيس الجمهورية. والتلميح أو الغمز الواضح هنا أن وفاته كانت نتيجة الإفراط في الجنس. وكانت هذه إشاعة دائرة بباريس.

١٥٢ - Froeken: كلمة سويدية: امرأة عزباء.

١٥٣ - Bonne a' tout Faire: تعبير فرنسي: خادمة لكل أنواع الأشغال.

١٥٤ - كتب جويس التعبير بالفرنسية.

١٥٥ - Green Eyes : في مسرحية عطيل لشكسبير، يقول اياغو لعطيل: «اوه، كن حذراً ياسيدي، من الغيرة/إنها الوحش الأخضر العينين الذي يهزأ/من لحم الضحية، التي يقتات عليها». (الفصل٣، المشهد ٣: ١٦٥ - ١٦٧).

١٥٦ - أسلاف رجال «الأورنج Orange » وهم منظمة بروتستانية سياسية في شمال ايرلندا، وقد تسمّوا بذلك، لغاراتهم على أكواخ الفلاحين الكاثوليك وكانوا يسعون للحلول مكانهم.

١٥٧ - جيمس ستيفن (١٨٢٤ - ١٩٠١) داعية ايرلندي ومنظم رئيسي، وبالتالي رئيس الجمعية الفينية (الأخوان الجمهوريون الايرلنديون). في عام ١٨٦٦، خانه جاسوس مدسوس في مكتب منظمته بدبلن. فأوقف وحوكم وصدر ضده حكم. ولكن بعد أيام حرّرته من السجن مجموعة من الفينيين بمساعدة متعاطفين من الحراس في الداخل، واختفى بدبلن. وفي شهر فبراير/شباط عام ١٨٦٧ هُرّب خارج البلاد، وذهب الى أمريكا، حيث أصبح رئيس فرع الجمعية بأمريكا.

وفي عام ١٨٦٦ انشق كثير في الجمعية حائين على أحياء فوري. كانت مقاومة ستيفن لضغوطاتهم قد اكسبته سمعة منظم جيد، ولكنه ليس برجل عمل. ان الانشقاق في الجمعية مسؤولاً عن القصة المشكوك في صحتها، وهو أنه اتخذ مظهر امرأة لإنجاز هروبه، متخلياً عن /وخائنا لـ «مساعديه بايرلندا في أثناء ذلك».

١٥٨ - Malahide : قرية ومنتجع بحري يقع على بعد تسعة أميال شمالي دبلن على ساحل البحر الايرلندي، قام ستيفن بهروبه للبحر عن هذا الطريق.

١٥٩ - Of Lost Leaders : إشارة الى قصيدة روبرت Browning (١٨١٢ - ٨٩)، «القائد المفقود» (١٨٤٥). تعبر القصيدة عن الأسف، وبعض الامتعاض من ردّة الشاعر Wordsworth (١٧٧٠ - ١٨٥٠) عن صفوف الثوريين الى المؤسسة، وعلى الرغم من أن وردزورث لم يسمّ في القصيدة ولكن الإشارة واضحة الى تسلمه للتقاعد

الحكومي عام ١٨٤٢، ولمنصب شاعر البلاط عام ١٨٤٣ مما قلب آراءه السياسية: «فقط من أجل حفنة من النقود الفضية تركنا، فقط من أجل شريط يلصقه على معطفه تركنا».

١٦٠ - Gossoon: خادم، صبي خادم، تابع، ساذج، غرّ.

١٦١ - Richard Burke: كولونيل في الجيش الأمريكي أثناء الحرب الأهلية، وعضو أمريكي - ايرلندي في الجمعية الفينية، قاد «بيرك» جماعة فينية في حملة ناجحة لتحرير زعيمين فينيين من سجن في مانتشستر - انكلترا في عام ١٨٦٧. تمّ إلقاء القبض عليه بعد ذلك مباشرة لنشاطات فينية أخرى، وكان من بين الزعماء الفينيين الذين كان من المفترض أنهم حرروا بمؤامرة تفجير البارود المجهضة تحت أحد جدران «كلاركنول»، أما الزعيمان الفينيان فهما بيرك وكيسي Caesy.

١٦٢ - Sept: كانت فرقة ايرلندية عسكرية قبلية قديمة. وبين الايرلنديين القدامى، كان الـ Tansit وريث رئيس القبيلة وينتخب أثناء حياة الرئيس. والكناية هنا، هي أن بيرك سيخلف جيمس ستيفن في رئاسة الجمعية.

١٦٣ - وكانت الخطة تقضي بتفجير حائط فناء السجن أثناء وقت التمارين. إلا أن مخبراً أنذر سلطات السجن، فما كان منها إلا تغيير وقت التمارين، وهكذا أبطلت المؤامرة.

١٦٤ - راجع ج٢، ح: (٥).

١٦٥ - رجع ج١، ح: (٩٥).

١٦٦ - Montmarte: حيّ فقير، متهدم في شمال وسط باريس، وكان في مطلع هذا القرن، المأوى الذي يتردد عليه الرواد من الفنانين والبوهيميين والطلاب.

أما شارع الشراب الذهبي فيقع في «مونتمارت» وسمّي كذلك بسبب الشراب الذهبي المصنوع من عرانش عنب اقتلعت منذ زمن طويل. أما وجوه الذين غبروا التي ترصع الشوارع فما هي إلا عدد من شخصيات إميل زولا (١٨٤٠ - ١٩٠٢) في «نانا» مثلاً (١٨٨٠ - NANA) ولدت ونشأت في هذا الحي، كانت في طريقها لأن تحقق أعظم نجاح لها كمومس مهيبة، لكنها صادفت موتاً مبكراً رمزياً نتج عن مرض الجدري. ومن الفقرة الثانية وحتى آخر فقرة وصف حيوي خاص لوجه جثة «نانا» وقد شوّهه الجدري، وكأن الڤيروز الذي به سممت الشخص، صعد الى وجهها وأفسده.

١٦٧ - Rue Git - le - coeur: «شارع مقدس لذكرى القلب»، أو «هنا يرقد القلب» وهو موازٍ لسانت ميشيل، قرب نهر السين على الضفة اليسرى.

١٦٨ - mon fils: فرنسية: «ابني».

١٦٩ - أغنية ايرلندية مجهولة المؤلف، وفيها مدح لمدينة كلكني، لمناظرها الطبيعية وشبانها، وبصورة خاصة شاباتها: «أوه، أولاد كلكلني، أشخاص أنيقون جوالون/وحين يلتقون بالفتيات المحبوبات العزيزات/فإنهم يقبلونهنّ ويلاطفونهنّ ويصرفون أموالهم/بكرم/أوه، من كل المدن بإيرلندا، فإن كلكني مدينتي المفضلة/أوه، من كل المدن بايرلندا، فإن كلكني مدينتي المفضلة».

١٧٠ - Old Kilkenny: مقاطعة مدينة على نهر Nore في جنوب شرقي ايرلندا، وقد اتخذت اسمها من القديس كانس (سانت Kenny) (الفقرة التالية).

Kil تعني كنيسة أو صومعة..

١٧١ - القديس Canice: ايرلندي، وعظ بايرلندا واسكتلندا، وصاحب القديس «كولومبا» في بعثة ليهدي «برود» ملك «البكتيين».

١٧٢ - قلعة: strongbow: دُعي «ريتشارد دي كلير»: «سترونگبار» (توفى ١١٧٦)، وكان مغامراً نورماندياً، ومن الزعماء الرئيسيين للغزو الانكلو - نورماندي لايرلندا عام ١١٦٩. وبسبب قرابته من «ماكمرو» فقد ادعى وراثة الملكية بعد وفاة «ماكمرو» عام ١١٧١. أما قلعته على نهر Nore فقد بنيت عام ١١٧٢ قرب موقع دير سانت «كانس» للسيطرة على العبور الاستراتيجي للنهر.

١٧٣ - من أغنية ايرلندية مجهولة المؤلف، وهي بعنوان «ارتداء الأخضر» ثم صاغها «ديون بوسكوات» (١٨٢٢ - ٩٠) وهو مؤلف أغان وكاتب مسرحي وممثل ايرلندي - أمريكي: «أوه، يا عزيزتي «بادي» هل سمعت الأخبار

twitter @baghdad_library

الدائرة/إن نبات النفل ممنوعة زراعته في تربة ايرلندا بالقانون/لن نستطيع أن نحتفل بيوم القديس «باترك»، ولايمكن رؤية لونه/فثمة قانون قاس ضد ارتداء الأخضر/لقد التقيت بـ «نابر تادي» وأخذني باليد، وقال: «كيف هي ايرلندا المسكينة، وكيف حالها/إنها أكثر البلدان إيلاماً للنفس، لم يرَ مثل كربها من قبل أبداً/إنهم يشنقون الرجال، والنساء لأنهم يرتدون الأخضر».

وكان «جيمس نابر تاندي» (١٧٤٠ - ١٨٠٣)، مصلحاً وثائراً ايرلندياً. وهو أحد مؤسسي، وسكرتير «الاتحاديين الايرلنديين» في عام ١٧٩٠. ولتعاطفه الشديد مع الثورة الفرنسية، فقد كان شخصية رئيسية في محاولة تأمين العون الى فرنسا، والدعم للنضال الايرلندي من أجل الاستقلال.

١٧٤ - عبارة حزن مرتبطة باليهود في الأسر (وبالتالي مع كل المنفيين) كما في المزمور ١٣٧: ١-٢: «على أنهار بابل هناك جلسنا، بكينا أيضاً عندما ذكرنا صهيون، على الصفصاف علقنا أعوادنا الموسيقية».

١٧٥ - استشهاد بتلقيح الريح، كما في القصائد الفلاحية «لفيرجل»، وكما في أسطورة ريح الدبور التي ولدت خيول أخيل، وتوجد خرافات أخرى في التلقيح منها ما يتعلق برشاش بذور من الشمس أو النجوم أو من السماء النيرة حيث زيوس، كبير إلهة اليونان لقح Danae وهو على شكل رشاش ذهب.

١٧٦ - سفينة Kish : رست في النهاية الشمالية لساحل Kish على مبعدة ميلين من كنكزتاون (تدعى الآن Dun Laoghaire) ويشكل الساحل عائقاً خطراً في المدخل الجنوبي، لخليج دبلن.

١٧٧ - حاجز بحري ينتهي بشارع Poolbeg الذي يمتد على طول الساحل الجنوبي لنهر Liffy شرقاً في خليج دبلن لأكثر من ميلين.

١٧٨ - راجع ج٢ ح (٢١).

١٧٩ - يخبر هوراشيو، هاملت عن لقائه بالشبح (الفصل الأول، المشهد الثاني) وجواباً عن سؤال لهاملت، يصف هوراشيو، لحية الشبح بأنها لباس حداد مفضض. (السطر ٢٤٢). وبعد ذلك حين يظهر الشبح لهاملت، يحاول هوراشيو أن يمنع هاملت من تعقب الشبح خشية من أنه روح شريرة يغريه على رمي نفسه في البحر «ماذا لو أنه أغراك صوب البحر ياسيدي/أو الى قمة الجرف الصخري المرعبة» (الفصل الأول - المشهد السادس - ٦٩ - ٧٠).

١٨٠ - Bladderwrack: نوع من أعشاب البحر (Fucus Vesiculosus) مع أكياس هوائية في أوراقه.

١٨١ - Un coche ensamblé : فرنسية: «حافلة غائصة في رمل، وهي عبارة مستقاة من مقالة للويس ڤيو: "La vrai poe'te Parisian" (الشاعر الباريسي الحقيقي)، المقالة ترفض الرومانتيكيات الفرنسية على أساس أنها بالكاد فرنسية، وڤيو قاس على غوتيه خصوصاً، لأنه «يعطينا المثل الكامل على الكتابة الرديئة... مثل هذه التناقضات، أيها الشباب، تجنبوها... كل تلك المغالاة المسرفة التي تعطي الجملة مظهر حافلة غائصة في رمل».

١٨٢ - Louis Veuillot (١٨١٣ - ٨٣) صحفي فرنسي ورئيس حزب الـ Ultramontane الذي كان يعارض جهود القرن التاسع عشر السياسية، الداعية الى تقليص سلطات روما الدنيوية بفرنسا، عرف عن ڤيو إنه كان ضد الرومانتيكية (لأن الأفكار الرومانتيكية، عُرفاً كانت ضد الكنيسة».

١٨٣ - Gautier : (١٨١١ - ٧٢) شاعر فرنسي وناقد وروائي. كان مشهوراً برومانتيكيته المتقدة مع مسحات من مذهب المتعة Hedonism، واحتقار كافر للمبادئ الأخلاقية التقليدية.

١٨٤ - ...Sir Lout's Toys: تداعيات خليطة تشتمل على ترنيمة للأطفال.

«في، في، فو، فُمْ» اشم دم انكليزي/حياً أم ميتاً/سأسحن عظامه واصنع منها خبزي».

١٨٥ - Stepping Stones : الأحجار الموضوعة للعبور. وهي هنا خليط من الجلاميد على الساحل وتعيد الى الأذهان ممر العملاق» وهو عبارة عن أكداس كبيرة من الأعمدة البازلتية البركانية على ساحل شمال شرقي ايرلندا، وتروي أحدى الأساطير أن العملاق «فن ماكول» الذي كان مغتاظاً من عملاق اسكتلندي متبجح قذف الصخور في البحر، حتى يعبر ويخزي الاسكتلنديين.

١٨٦ - المريمتان: وهما مريم المجدلية ومريم ام جيمس وجوسس، وكانتا بين اللواتي كنّ ينظرون الى صلب المسيح، وهما أول من تسلم أنباء قيام المسيح من الموت: «... فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما. فأني أعلم أنكما

تطلبان يسوع المصلوب، ليس هو هنا لأنه قام كما قال» (انجيل متى ٢٧ - ٢٨) (والانجيل مرقس ١٥ - ١٦).

١٨٧ - في سفر الخروج يُخبأ الرضيع موسى من قبل أمه لتجنب أمر فرعون: «ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلاً كل ابن يولد تطرحونه في النهر» (الخروج ١:٢٢). ولكن «ولما لم يمكنها أن تخبئه بعد أخذت له سفطاً من البردي وطلته بالحمر والزفت ووضعت الولد فيه ووضعته بين الحلفاء على حافة النهر» (الخروج ٢:٣).

١٨٨ - Peekaboo: تعبير انكليزي خاص لاغماض العيون وفتحها في لعبة الغميضة أو الغماية.

١٨٩ - lochlann: تعني حرفياً «سكان البحيرة» وهو اسم يطلقه الايرلنديون على النرويجيين الذين شكلوا الموجات الأولى للغزو الاسكندنافي لايرلندا حوالي ٧٨٧م. ولم تُكسر القوة الاسكندنافية إلا في بدايات القرن الحادي عشر الميلادي.

١٩٠ - Torque = Tork: قلادة من المعدن كان يلبسها القدامى من السلتيين، والبريطونيين birtons والايرلنديين، وكان الغزاة الدنماريكون يلبسون دروعاً سماها الايرلنديون: «الرداء الأزرق الغامق أو الرداء الأخضر الأزرق» المصنوع من الزرد، وهكذا تفوق الدنماركيون على الايرلنديين في هذا المضمار.

١٩١ - عن توماس مور (١٧٧٩ - ١٨٥٢) «دعْ أرن تتذكر أيامها القديمة»: «دع أرن تتذكر أيامها القديمة/قبل خيانة ابنائها الغادرين لها/حينما لبس ملاخي القلادة الذهبية التي فاز بها من الغازي المتغطرس». كان ملاخي (٩٤٨ - ١٠٢٢) ملك ايرلندا، ذا أثر في النضال لإزاحة الغزاة الاسكندنافيين في القرنين العاشر والحادي عشر. أخذ ملاخي «قلادة تومار» من عنق قائد دانماركي كان قد دحره.

١٩٢ - كانت دبلن تعاني عام ١٣٣١ من مجاعة عظيمة، عندما انقذف الى الساحل سرب هائل من السمك يعرف بـ «تيرليهايد» قرب منبع نهر liffy. بلغ طول الواحدة منها ٣٠ - ٤٠ قدماً، وكانت ثخينة جداً لدرجة أن الرجال الذين كانوا يقفون في أحد جانبيها لايرون هؤلاء الذين يقفون الى الجانب الآخر. أكثر من مائتي سمكة قتلت من قبل الناس.

١٩٣ - الطاعون: وقع وباء الطاعون الأسود الكبير باوروبا مابين عامي ١٣٣٤ و ١٣٥١. وفي «سجلات تاريخ دبلن»، نرى في قيد عام ١٣٤٨ أن «وباء الطاعون العظيم اجتاح معظم أجزاء العالم، وقضى على أعداد غفيرة من أهالي دبلن» وتذكر بعض المصادر أن وباء الطاعون قضى على نصف سكان ايرلندا.

١٩٤ - في عام ١٣٣٨ كان هناك تجمد شديد من بداية ديسمبر/كانون الأول الى بداية فبراير/شباط وفيه تجمد نهر liffy وتصلب بحيث لعب الناس كرة القدم عليه وكانوا يشعلون فوقه النيران.

١٩٥ - عن أغنية فولكلورية إنكليزية: «كان هناك جولي ميلر (طحان مرح)/يعيش قرب نهر «دي».. لم أهتم بأي إنسان، لا لست أنا/وما من أحد اهتم بي».

١٩٦ - يتصور ستيفن نفسه وكأنه «اكتيون» الذي قاطع ديانا حينما كانت تتحمم، فاستحال الى يحمور تطارده كلابه هو، واليحمور أيضاً رمز تقليدي لسر النفس المخبوء. قارن ذلك بالأبيات ٨٣ - ٨٨ من قصيدة جويس «محكمة التفتيش الكهنوتية»: «حيث انحنوا بتذلل، وزحفوا وصلّوا/أقف أنا المُدين نفسي غير خائف،/بلا خدن، بلا صديق، ووحيداً/غير ذي أهمية مثل عمود فقري لسمكة/ثابتاً مثل السلسلة الجبلية حيث/أعرض قروني في الهواء».

١٩٧ - تعبير لاتيني: Terribilia meditans ومعناه تأمل الأشياء المزعجة.

١٩٨ - في مسرحية «هاملت» يصف كل من روزنكرانتس وغلدينستيرون لهاملت بأنهما جنديّا القدر (٢:٢:٢٣٨) وهما بلاشك وغدان. وفي مسرحية «أنتوني وكليوباترا»، وبعد موت أنتوني (وانتصار القيصر)، تتفكر كليوباترا بلا أهمية المنصب العالي: «من التفاهة أن تكون القيصر/إنه لا يكون القدر/ولكن خادم القدر/وكيلاً عن مشيئته» (٥:٢:٢ - ٤).

١٩٩ - شقيق بروس هو أدوارد (ت ١٣١٨) أصغر أشقاء بروس (١٣٩٦ - ٢٩) الذي كان ملكاً على اسكتلندا، وهو الذي نال الاستقلال من انكلترا، أما أدوارد فبعد معركة «بانكبرن» (١٣١٤)، غزا ايرلندا لإنقاذها من انكلترا ولكنه لم يفلح، لقد انتخب ملكاً على ايرلندا الشمالية، ولكن قتله الايرلنديون فيما بعد بحجة أنه أحد «الأدعياء».

٢٠٠ - توماس فيتزجيرالد: (١٥١٣ - ٣٧) هو اللورد أوفلي الذي كان يُدعى «توماس الحريري» لأن ما كان يدفعه من عربون مقدم عبارة عن حرير كرمز. عُين نائب رئيس ايرلندا أثناء ذهاب والده الى انكلترا، وأخبر كذباً أن والده

twitter @baghdad_library

قُتل. وهكذا نقض توماس تحالفه مع هنري الثامن، وأعلن الحرب ضد انكلترا، ولكنها كانت حرباً غير عملية، لأن قوته العسكرية كانت محدودة، ألقى الإنجليز عليه القبض فشنق، وأغرق وقُطع.

٢٠١ - بيركن ووربك: (١٤٧٤ - ٩٩) من أهالي «يورك» وهو أحد أدعياء عرش هنري الثامن. وأيده اللوردات الايرلنديون - الانكليز بايرلندا. ألقى القبض عليه الإنكليز، فاعترف بذنبه، فأعفي عنه جزئياً، ولكنه لم يكف تماماً، فاشترك في مؤامرة أخرى، فقتل.

٢٠٢ - لامبرت سمنل: وهو أيضاً من أهال يورك، كان ابن نجار ولكن أحد قسس اكسفورد. دلّس بشخصيته موهماً بأنه أدوارد الوريث للعرش الانكليزي. وهكذا توّج ملكاً بصفته الجديدة. «أدوارد السادي» في عام ١٤٨٧. غزا إنكلترا، فأسره هنري الثامن في معركة «ستوك» وبدل أن يُقتل، وُضع في المطبخ كمقلّب لسفافيد اللحم.

٢٠٣ - راجع: الجزء الثاني ح:٦٦.

٢٠٤ - فردوس مدعين: أي ايرلندا التي أيدت مدعي يورك في القرن الخامس عشر، والمدعين في العصر السيتوارتي من ١٦٨٨ - ١٧٤٥.

٢٠٥ - عن بوكاتشو (١٣١٣ - ٧٥)، الديكامرون، في اليوم السادس، القصة رقم٩، يسير غويدو كالفالكانتي (١٢٥٠ - ١٣٠٠) وهو شاعر إيطالي وصديق دانتي، من كنيسة سان ميشيل بفلورنسا الى كنيسة سان جيوفاني، حيث يجده بعض معارفه يتأمل بين القبور. قالوا: «لنذهب فنغيظه». «يا غويدو لقد رفضت أن تكون منا، ولكن حينما اكتشفت أن لا وجود لله، فما الذي أفدته من ذلك؟ أجاب غويدو: «أيها الرجال الأماجد، لكم أن تستعملوني كما تشاؤون في بيوتكم» وبعد أن غادر غويدو، أدرك هؤلاء المستهزئون فحوى ما قاله من توبيخ.

٢٠٦ - استعملها جويس بالألمانية Natürlich.

٢٠٧ - واحدة من مجموعة صغيرة من الصخور قرب شمال ساحل جزيرة دولكي في خليج دبلن.

٢٠٨ - كتبها جويس كلمة واحدة وتقرأ «بلون قشرة الكاكاو».

٢٠٩ - يترجم ستيفن الكلب في الساحل الى لغة علم الأرومة والأنساب والنبالة:

Tenne = Tenny: بني - برتقالي، سمرة مصفرة، برتقالي.

Trippant = مخصصة لإبل أو ذكر الوعل حينما يتلفت الى اليمين أو حينما يمشي.

Proper = بألوان طبيعية.

Unattired = بلا قرون (وهذا غير طبيعي لأنه يتضمن العنّة أي العجز الجنسي، بالمقابل، فإن شعار النبالة بايرلندا: على أكليل أو (ذهب) ولازوردي (أزرق)، قلعة تعلو ثلاث مرات عن الأولى، وفي المدخل ذكر الإبل واثباً، (ساقاه الخلفيتان على الأرض، وقائمتاه الأماميتان ممدودتان)، لابساً (مع قرون) وأظلاف مذهبة.

٢١٠- عن الاعتقاد أن الموجة التاسعة أكبر من غيرها بالتتابع.

٢١١ - الأحجية نكتة على حساب الأحجيات، مادامت الإجابة عنها، غير ممكنة، ما لم يكن الجواب معروفاً: «حزرني»، حزرني على الوجه الصحيح/ماذا رأيت الليلة البارحة؟/هبت الريح/نعق الغراب/أجراس السماء/دقت الحادية عشرة/حان الوقت لروحي المسكينة لأن تذهب الى السماء». الجواب: «الثعلب يدفن أمه تحت الشجرات المقدسة».

٢١٢ - Spousebreach الزنى: «النمر حيوان وحشي قاس، ولد من زنى السبع باللبوءة» من قصيدة اقتبست في قاموس اكسفورد. والفعل نَسَر اشتق من الاسم كما في النص الانكليزي.

٢١٣ - يذكر هارون الرشيد في بعض المصادر الإنكليزية، بأنه حاكم متنور، كان محباً للترف والمتع. وكان يتنكر ويمشي بين الناس ليتعرف على أمزجتهم وهمومهم، تقع حكايات كثيرة من ألف ليلة وليلة في زمانه.

٢١٤ - استعمل جويس هنا Almost (تقريباً)، كفعل.

٢١٥ - يتضمن حلم ستيفن «تعليماً» عبرياً، هو أن «أول ثمر الأرض التي تحصل من أرضك التي يعطيك الرب إلهك وتضعه في سلة وتذهب الى المكان الذي يختاره الرب إلهك، ليحل اسمه فيه...» ثنية ٢٦:٢ - ١١ «...واللفيف الذي في وسطهم اشتهى شهوة فعاد بنو اسرائيل أيضاً وبكوا وقالوا من يطعمنا لحماً. قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجاناً والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم، والآن قد يبست أنفسنا» عدد (١١:٤ - ٦).

٢١٦ - المصريون الحمر: الغجر وكان يعتقد البريطانيون أنهم مصريون بالأصل. في الفقرة التالية يربط ستيفن لغة الغجر برطانة القرن السابع عشر.

٢١٧ - Mort أي المرأة الحرة وهي التي تملكها قبائل الغجر مشاركة.

٢١٨ - Bing awast: الذهاب الى لندن.

٢١٩ - Fancyman: الرجل الذي يعيش على مدخول مومس.

٢٢٠ - بيت غير مرخص لبيع الخمور ويقع في شارع Black pitts جنوب وسط دبلن.

٢٢١ - يقع أيضاً جنوب وسط دبلن.

٢٢٢ - كيلي، دنّ وشركاه: دباغة جلود، بيع جلود، وتجارة صوف، يقع في 26-27 New row south.

٢٢٣ - المقطع الثاني والسابع من قصيدة بهجة الغشاش في مدح امرأته التي تمشي على مهل... والقصيدة في كتاب ريتشارد هيد "The Canting Academy" (لندن ١٦٧٣).

٢٢٤ - Morose Delectation الخطيئة الناجمة عن ترك التفكير يطول في الأفكار الشريرة - (توما الاكويني) في كتابه «الخلاصة اللاهوتية».

٢٢٥ - لما عرف من عظم بطنه لدرجة أن الطاولات كانت تقعر لتناسبها.

٢٢٦ - Frate Porcospino إيطالية بمعنى «الراهب القنفذ» ذلك لأن نقاشه شائك وتصعب مهاجمته.

٢٢٧ - وفقاً للعرف، فإن الجماع قبل زلة آدم كان بدون شهوة.

٢٢٨ - Mary beads خرز مسابحهم، لأن المسبحة تشتمل على ترديد Hail Marys خمس عشرة مرة في صلواتهم.

٢٢٩ - قبعة على شكل محارة، مع صدفة كعلامة على الحج (تفاصيل أخرى عن هذه القبعة في مسرحية هاملت، وأسفار تشايلد هارولد» لبايرون، لاحقاً.

٢٣٠ - يبدأ هذا المقطع بتأليف شعري على نسق المرحلة الأخيرة من التمثيلية Hellas المرحة لبيرسي شيلي (١٧٩٢ - ١٨٢٢) وعلى خروج آدم وحواء غرباً من جنة عدن بعد «السقوط» (التكوين: ٣) يحتفي شيلي في هذه المسرحية بتعاطفه الشديد مع مسألة حرية اليونان والوعد بالاستقلال، ويحتفي الكورس الأخير في مسرحية شيلي «بالسنوات الذهبية» التي ستعود مع تحرر اليونان: «يوليسيس جديد يغادر مرة أخرى/كالبسو الى شاطئ وطنه». ويشير تعبير «سيف الشمس الملتهب» الى ما بعد «السقوط» كما في التكوين: ٣:٢٤ «فطرد الإنسان وأقام شرقي عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة».

٢٣١ - تركت هذه الكلمات كما هي لأن لها معنى واحداً بلغات متعددة هي: الانكلوساكسونية، الألمانية، الفرنسية، الانكليزية (من أصل انكلوساكسوني) والإيطالية، والإشارة الى حواء: «وقال للمرأة تكثيراً أكثر اتعاب حبلك. بالوجع تلدين أولادك... (التكوين ٣:١٦).

٢٣٢ - منحوتة من جزيرة كما فعل جويس، أي كثير الجزر.

٢٣٣ - مأخوذة من هوميروس في الإغريقية oinopa ponton أي حمرة النبيذ الداكنة.

٢٣٤ - Angelus تحوير لصلاة تبشير العذراء مريم، يقدمها الفلاحون في السادسة صباحاً وفي منتصف النهار وفي السادسة مساء: «فقالت مريم هو ذا أنا أمة الرب، ليكن لي كقولك، فمضى من عندها الملاك... (لوقا: ١:٣٨) والبحر (الأم القديرة) أمة القمر كما هي مريم لنجمة البحر.

البحر هنا مؤنث.

القمر مؤنث كذلك في اللغة الإنكليزية.

٢٣٥ - Omis caroad te Veniet عبارة لاتينية تعني: «كل لحم يأتي إليك» وهي مستقاة من المزمور ٦٥:١ - ٢ «يا سامع الصلاة إليك يأتي كل بشر» وهذه الفقرة هي جزء من ترتيلة عند دخول الحرم للشروع في القداس أو العشاء الرباني أو التشييع.

٢٣٦ - قصيدة ستيفن هي نسخة محسنة من المقطع الأخير من قصيدة «حزني على البحر» ترجمها عن الايرلندية دوكلاس هايد «دبلن ١٨٩٥»: وجاء حبيبي ورائي/صدره فوق صدري/وفمه في فمي». كان الوطواط في العصور الوسطى رمزاً للسحر الأسود، والظلام والجشع وكان نذيراً بالخطر والعذاب.

twitter @baghdad_library

٢٣٧ - نحت هذا الفعل دمّ من دم ونأمل أنه في غير معنى أدمى.

٢٣٨ - لايمكن نقل المعنى قط، ذلك لأنه يقول: My Tablet صحائفي أو ألواحي والكلمة على وزن ما كتبه هاملت my table وهي بنفس المعنى وذلك حينما جنّ مؤقتا نتيجة التأثير السايكولوجي للشبح وسالته. والـ table: هي ألواح للكتابة تصنع من العاج عادة، ويحملها الشباب المثقف لتدوين الكلمات المأثورة والمواعظ والحكايات المهمة.

٢٣٩ - شفت وفمٌ فعلان جديدان منحوتان من: شفة وفم على التوالي.

٢٤٠ - كلمات لاوجود لها في القواميس المتيسرة، ولكنها ربما مجرد إيقاعات موسيقية تجمع بين كلمتي Tomb: قبر، womb: رحم.

٢٤١ - على أسلوب أنجيل يوحنا: ٥:١ «والنور يضيء في الظلمة والظلمة لاتدركه».

٢٤٢ - Delta: نجم غير واضح في برج ذات الكرسي.

٢٤٣ - Augur's rod: عصا العراف الروماني وهي بلا عقد ومقوسة من الأعلى. وهي شعار رئيسي للعراف وتستعمل لتحديد القطاعات المقدسة في السماء التي من خلالها يقوم بتكهناته (رصد الفأل التي تبشر أو تنذر به الطيور).

٢٤٤ - راجع القسم الثاني حاشية ٢١.

٢٤٥ - ربما يقصد بالكلمة: الحب.

٢٤٦: ليست فقط الكتابة على الورق، ولكن أيضاً الطيور (كما يراها العراف) تجاه السماء.

٢٤٧ - أسقف كليون: هي جورج Berkkeley.

يحاجج بيركلي في مقالته «نحو نظرية جديدة في الرؤية» (دبلن ١٧٩) بأن الأشياء الصحيحة التي نراها لا نراها بدون العقل وكذلك الأشكال أو الهيئات فإنها لاترى بدون العقل. وما دمنا نرى بالفعل «مسطحاً» فإن المسافة ليست ما تُرى... ولكنها أشياء متصورة.

٢٤٨ - Shovel Hat: كان يلبسها بعض القسس في كنيسة ايرلندا وكنيسة انكلترا في القرن الثامن عشر.

٢٤٩ - كما وصف في سفر الخروج ٢٦: ٣١ - ٣٥ «وتصنع حجاباً من اسما لمجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم. صنعة حائك بصنعة بكروبيم وتجعله على أربعة أعمدة من سنط مغشلة بذهب أزرارها من ذهب، على أربع قواعد من فضة... الخ، فإن الحجاب يكون بمثابة غشاء متعدد الألوان بين القدس (holy place) وقدس الأقداس (Most Holy) خلف الحجاب، وإن الحجاب ينشق الى اثنين حينما يسلم يسوع الروح. (انجيل متى: ٣٧: ٥٠ - ٥١): «فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح. وإذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل، والأرض تزلزت والصخور تشققت... ويحاجج بيركلي بأن «الرؤية هي لغة كاتب الطبيعة» (نظرية الرؤية - لندن ١٧٢٢ قسم ٣٨).، وبكلمات أخرى، أن العالم المنظور هو مثل ستارة وعليها علامات أو إشارات، ستارة يقدمها الرب لتقرأ ويفكر بها، أكثر من أن ترى، وعلى هذا، فيمكن اعتبار العلامات على الستارة كشيء يستخرج من الرأس (أو القبعة).

٢٥٠ - أي السماء.

٢٥١ - راجع حاشية رقم١.

٢٥٢: Hodges Figgis: وشركاه المحدودة. لبيع الكتب والتوزيع، ويقع في شارع Grabton رقم (١٠٤).

٢٥٣ - Leeson Park اسم شارع جنوبي Grand canal.

٢٥٤ - يستعيد ستيفن هنا تجربة صديقه ديفن في رواية «صورة الفنان في شبابه». وهنا أيضاً يخاطب ديفن صديقه ستيفن بـ «ستيفي» وهو اسم التحبب في العائلة.

٢٥٥ - يلعنها لأنها تقوم مقام «حزام العفة».

٢٥٦ - استعمل جويس هنا كلمة إيطالية Piuttosto أي بالأحرى.

٢٥٧ - هي الحب، ولكن اللغز ليس في الكلمة نفسها، فهي لاتعرف ولا تدرك من قبل الرجال إلا بعد تجربة الحب.

٢٥٨ - عن اللاتينية جاء في سفر التكوين: ١:٣١: «ورأى كلّ ما عمله فإذا هو حسن جداً. وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً». وفي اليوم السابع انهى الله عمله. «وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل» التكوين ٢:٢.

٢٥٩ - عن أغنية من كلمات وموسيقى دان جي. سوليفان: «الليلة البارحة حلمت حلماً حلواً حلواً/حسبت أنني رأيت بيتي، بيتي الحلو/وياللعجب، كم يبدو كبيراً/أقسمت أنني لن أتركه بعد الآن/تمشيت بقرب الكنيسة القديمة العزيزة للقرية/بينما دق بحزن ناقوس الصومعة/رأيت أبي عجوزاً وأشيب/وسمعت أمي العجوز العزيزة تقول: (كورس): مرحباً بك كترحيبنا بأزهار شهر مايو/أيار/ونحبك بنفس الحب القديم/كنا نترقبك يوماً بعد يوم/مرحباً بك كترحيبنا بأزهار مايو/أيار».

٢٦٠ - الفقرة أعلاه مأخوذة بتصرف عن قصيدة الشاعر الفرنسي ملارميه (١٨٧٦ - ٩٧).

المعنونة: L'apres - midi d'un Faune

فون: إله الحقول والقطعان. يحلم بحوريات.

إن ما قاله ستيفن «الألم البعيد» يرد فيه على ما جاء في قصيدة ملارميه من تعبير غامض: «الألم في اللذة». أما الظهيرة فهي ساعة الإله الروماني «بان» حينما يبلغ ذروة نشاطه اليومي. والظهيرة أيضاً هي ساعة بروتوس لأنه وقتها حين يستعد للنوم يستولي عليه مينالوس.

٢٦١ - عن قصيدة لبيتس «من يذهب مع فيركس».

٢٦٢ - nebeneinander: راجع حاشية ٩ أعلاه.

٢٦٣ - Tripudium: لاتينية وتعني حرفياً: ايقاع أو نقر ثلاثي. وتعني مجازا: رقص ووثب وقفز ونقر على الأرض، وتعني في الطقوس: رقصة دينية مهيبة.

٢٦٤ - Esther Osvalt: لاتعرف هويته ولا أهميته.

٢٦٥ - تعبير وضعه جويس بالفرنسي.

٢٦٦ - مجاراة لقصيدة «الفريد دوغلاس» صديق أوسكار وايلد وعنوانها Two Loves.

٢٦٧ - في مسرحة Brand (١٨٦٦) لهنريك إبسن: يعلن براند في نهاية الفصل الثاني - المشهد الثاني: «دعواي أما لاشيء أو كلّ شيء». وفي الفصل الثالث - المشهد الأول يرفض «براند» أن يزور أمه التي تحتضر ويغفر لها. وهذا بالضبط ما فعله ستيفن حين رفض أن يصلي من أجل أمه وهي على فراش الموت في الفترة ما بين «صورة الفنان في شبابه» ويوليسيس.

٢٦٨ - بحيرة كوك: تقع خلف ساند يماونت.

٢٦٩ - هذه كلمات تبدو وكأنها مجرد أصوات، ولكن قد تكون لها دلالات جنسية.

٢٧٠ - عن أغنية خليعة ايرلندية، لايعرف ناظمها، إلا أن «لويس تيرني» حسنها وجعلها أكثر عفة، وهي النسخة المطبوعة الآن. والأبيات الثمانية الأخيرة في هذه الأغنية مكرسة الى مفاتن «ماري آن» الرجالية بصورة مضحكة، وعثر مابل ورثنكتون على نسخة خلاعية وفيها هذا السطر: «وتبول مثل الرجل» وهذا يتمم اقتباسات مليكن الثلاثة.

٢٧١ - Saint Ambrose : أسقف ميلان - إيطاليا (حوالي ٣٤٠ - ٣٩٧م) من أشهر آباء الكنيسة وعرف على الخصوص بتأليف التراتيل والموسيقى الكنائسية.

٢٧٢ - عبارة لاتينية: «ليلاً ونهاراً يئن الخلق من الذنوب» من السينت أمبروس: Commentry on Romans.

٢٧٣ - يصف جون درايدن (١٦٣١ - ١٧٠٠)، بيوت الدعارة بلندن: «مشاهد من العشاق الفاسقين، ومن المتع الملوثة، حيث تدير أمهات المومسات منازلهن الكبيرة/لا يقلقهن النظر إليهن، وفي صمت ينمن» (سطر ٧١ - ٧٢).

٢٧٤ - من أغنية Ariel عن «الونسو» الغريق (الذي أنقذ في الواقع) وفي مسرحية العاصفة لشكسبير (الفصل الأول، المشهد الثاني/على عمق خمس قامات كاملة، والدك يرقد، من عظامه تصنع التراتيل/هاتان اللؤلؤتان اللتان كانتا عينيه/ما من شيء منه يزول/لكنه لابدّ يعاني من تحول لامتوقع/الى شيء غني وغريب/حوريات البحر يقرعن ناقوسه بلا انقطاع».

٢٧٥ - راجع حاشية الجزء الأول رقم ١٢٧ و ١٢٨. «أما في الساعة الواحدة، قال» فهو «توم» عام ١٩٠٤ عن أوقات زيادة المد في مكان معين.

٢٧٦ - هذه عبارة المحقق الرسمية في الغرق قضاء وقدراً، ومن هنا العنوان الرئيس للصحيفة.

twitter @baghdad_library

٢٧٧ - يبدو إيقاع الجملة وكأنه تلميح الى/أو جزء من أغنية أطفال. ومن الجدير ذكره ما جاء في «الفردوس المفقود» لملتن: (الخطيئة وابنها الموت يصلان الأرض بعد السقوط: خلفها (الخطيئة) الموت/يتبعها عن قرب خطوة بخطوة/غير راكب بعد، حصانه الواهن».

٢٧٨ - السطر ١٦٧ من Lycidas لجون ملتن. راجع الكتاب الثاني حاشية ١٦.

٢٧٩ - يستشهد ستيوارت غلبرت في كتابه. "James Joyce's Ulysses" (١٩٥٢ - نيويورك) بهذه الجملة، على أنها تنويع على البديهية القبلائية (وهي فلسفة دينية سرية عند أحبار اليهود وبعض نصارى العصر الوسيط) في التناسخ كما أنها «تلميح الى مد وجزر المادة الحية المتقلب»: الحجارة تصبح نبتة، والنبتة تصبح حيواناً، والحيوان إنساناً والإنسان روحاً، والروح إلهاً، إلا أن سلسلة التطور التي يطرحها ستيفن لها منطقيتها. «الرب يصبح إنساناً (لأن الرب وهو أحد ثلاثة أشخاص من الثالوث يصبح إنساناً بصورة المسيح، ويصبح الإنسان سمكة (لأن السمكة رمز ايقوني للمسيح في الكنيسة المسيحية القديمة، وتصبح السمكة أوزة قشرية مهدبة الرجلين (لأنها حسب معتقدات العصور الوسطى لاتولد من بيضة ولكن من ناميات أو زوائد صمغية من أخشاب الصنوبر، طافية في الماء، ومن ثم تنحشر في محارة لتأمين نموها. وبمرور الزمن تُغطى بالريش... وتطير في الهواء.

والأوزة تصبح جبلاً محشواً بالريش (لأن ريش الأوزة يستعمل لصنع الأفرشة الريشية. أما Featherbeded Mountain فيقع في جبال دبلن جنوبي دبلن.

٢٨٠ - تحول لا متوقع. راجع حاشية ٢٧٣.

٢٨١ - الموت في البحر: هو الموت الذي تنبأ به العراف ثيرسيا لأوذيس وسيكون رقيقاً مثل يد الضباب.

٢٨٢ - صفة هوميروسية لبروتس.

٢٨٣ - Prix de Paris: جائزة باريس العظيمة وهي أهم حدث في سباقات الخيول الفرنسية. وصلت الجائزة عام ١٩٠٤ الى ربع مليون فرنك فرنسي. ولكن ستيفن بالطبع يستعملها كتورية لأن باريس باعطائه التفاحة الذهبية الى أفروديت، بدأ حرب طروادة، وأخيراً واجه أوذيس مع احتمال «الموت البحري».

٢٨٤ - توحي هذه الاعلانات أن تعبير: جائزة باريس العظيمة أيضاً يوحي بمكافأة يستفيد منها صاحب الإنتاج فيما بعد للترويج لبضاعته.

٢٨٥ - يقول هذا المسيح وهو على الصليب: بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكي يتم الكتاب قال «أنا عطشان» (الانجيل يوحنا: (١٩-٢٨) ١٩:٢٨).

٢٨٦ - الشيطان: «فقال لهم رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء» (الانجيل لوقا: ١٠:١٨).

٢٨٧ - عبارة لاتينية استعارها ستيفن من الصلاة الكاثوليكية لسبت النور عشية عيد الفصح. وهو احتفال النور واحتفال ماء التعميد. والتعميد نفسه. والعبارة هي ترنيمة في مديح شمعة عيد الفصح تهليلاً بصعود المسيح. ولكن هناك غموض، لأن كوكب الصباح يرمز أحياناً الى المسيح: «أنا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير» (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٢:١٦)، وأحياناً الى الشيطان: «كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح» (أشعياء ١٤:١٢).

٢٨٨ - انظر أغنية أوفيليا حينما تصاب بالجنون (هاملت: الفصل الرابع - المشهد الخامس، سطر ٢٣ - ٢٦). أما القبعة ذات الصدفة والعصا فيرمزان الى المجاز التقليدي للعاشق على أنه حاج.

٢٨٩ - أي حذائي الذي هو حذاؤه. ونحت الكلمه بهذه الصورة محاشاة لجويس في نحته الجديد لـ: hismy ككلمة واحدة.

٢٩٠ - انظر حاشية ٢٢٩.

٢٩١ - بدأ الصيف بدبلن يوم الثلاثاء ٢١ يونيو/حزيران عام ١٩٠٤ في التاسعة مساء.

٢٩٢ - من قصيدة اللورد تنيسون: «ملكة مايو» (يجب أن تستيقظي وتوقظيني مبكراً/أوقظيني مبكراً يا أمي العزيزة/فالغد سيكون أسعد وقت من كل أيام السنة السعيدة/من كل أيام السنة السعيدة/لأني سأكون ملكة مايو، يا أمي، سأكون ملكة مايو). عنوان القصيدة (أوقظيني مبكراً يا أمي» وقد لحنها ديبستر.

٢٩٣ - مرجة التنس، هي النسخة القديمة من ملعب التنس حديثاً، وكانت تعتبر لعبة رجالية وقوية وتتطلب جهداً وبراعة.

٢٩٤ - Gia : إيطالية بمعنى: بالفعل أو في الواقع. ولكن ستيفن يستعملها هنا للتعبير عن نفاد الصبر، أي دعنا نذهب... دعنا نذهب.

٢٩٥ - انظر أعلاه: ح: ١٤٧.

٢٩٦ - انظر أعلاه: ح: ١٤٨.

٢٩٧ - الأسنان إذا ما سقطت أو تسوّست، ترمز الى الإخصاء، أو الى الفشل التام في الحياة أو الى الكيح. (قاموس الرموز ترجمة Jack Sage ١٩٧٢).

٢٩٨ - انظر الكتاب الأول حاشية ١٥٩.

٢٩٩ - Rere regardant : في لغة علم شعارات النبالة: «والرأس الى الخلف ينظر من فوق الأكتاف» انظر أيضاً الحاشية رقم ٢٠٧.

٣٠٠ - أذيع عن السفينة Rosevean في مجلة Shipping news في السادس عشر من شهر يونيو/حزيران عام ١٩٠٤، أنها قادمة من Bridgewater محملة بالطابوق، وتقع بردجووتر غربي برستول، جنوب غربي انكلترا وكانت مشهورة بصناعة ما يسمى «آجر باث» الذي كانت تصقل به المعادن والسكاكين. أما العوارض الأفقية الثلاث، فتعيد الى الأذهان موضع جلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة الذي صلب فيه المسيح: «حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار» (انجيل متى: ٢٧:٣٨).

twitter @baghdad_library

II

twitter @baghdad_library

- ٤ -

أكل «ليوبولد[١] بلوم» بشهيةٍ أحشاء الحيوانات والطيور، كان يُحبُّ حساء الطيور الشخين، والقوانص ذات النكهة اللوزية، والقلب المشوي المحشو، وشرائح الكبد المقلية مع لب الخبز اليابس، وبطارخ السمك. أكثر ما كان يحب كُلى الضأن المشوية التي تُعطي لحاسة ذوقه نكهة رائعة لأثر خفيف من رائحة بول.

كانت الكُلى في باله حينما كان ينتقل في المطبخ بتؤدة، واضعاً موادّ الفطور بصورة صحيحة على الصينية الكثيرة الحدبات. ضوء وهواء باردان في المطبخ، ولكن في الخارج صباح صيفي رقيق في كل مكان. جعله يشعر بميل قليل إلى الأكل.

كان الفحم يتوهج.

شريحة أخرى من الخبز والزبدة، ثلاث، أربع: بالضبط. إنها لا تحب صحنها مملوءاً بالضبط. ابتعد عن الصينية، رفع غلاية الشاي عن حاجب النار الحديدي ووضعها إلى جانب النار. قعدت هناك بليدة ومقرفصة، صنبورها ناتئ إلى الخارج. قدح شاي حالاً، حَسنٌ. الفم جاف. القطة مشت بتقبض حول إحدى قوائم المائدة وذيلها منتصب إلى الأعلى.

- ميو!

- آ، ها أنت هنا، قال اليسد بلوم. مبتعداً عن النار.

ماءت القطة مجيبة ومشت بتصلب ثانية حول إحدى قوائم المائدة، وهي تموء. تماماً كما تمشي على طاولة الكتابة. رْرْرْ. حُكّ لي رأسي. رْرْرْ.

راقب السيد بلوم بفضولٍ، برقةٍ، الشكل الأسود اللين. نظيفاً لدى النظر: بريق جلدها الأملس. النقطة البيضاء تحت نهاية ذنبها، عيناها الخضراوان المتألقتان انحنى عليها، ويده على ركبتيه.

- حليب الهريْرة، قال.

- ميو صاحت القطة.

يقولون إنها غبية، إنها تفهم ما نقوله أكثر مما نفهم[٢]. إنها تفهم كل ما تريد أن تفهمه. حقودة أيضاً. قاسية. طبعها.

الفئران الفضولية لا تصرخ قط. يبدو أنها تحبها. عجباً كيف أبدو لها. بعلوّ برج؟ لا، إنها تستطيع أن تثبني.

- خائفة من الدجاج هي، قال بسخرية. خائفة من القاق قيق.

لم أر هريرات غبيات لهذه الدرجة إلا الهريرات.

- ميو، صاحت القطة عالياً.

رمشتْ من طمع عينيها الشرهتين المخزيتين، وهي تموء بكآبة وطويلاً مظهرةً له أسنانها البيضاء كالحليب. راقب المؤقين الداكنين يضيقان بشَرَهٍ، إلى أن أصبحت عيناها حَجَرين أخضرين، ثم ذهب إلى خزانة الأطباق، تناول الوعاء الذي ملأه للتو بائع الحليب «هانلون[٣]»، وصبَ حليباً مبقبقاً دافئاً في صحن وضعه ببطء على الأرض.

- كررهر! صرخت راكضة لتلعقه.

راقب شعر شاربيها الخشنين، متألقاً، قوياً في الضوء الخافت بينما كانت تمسه ثلاث مرات ولعقت برفق. عجباً هل صحيح إذا قُصَّ شارباها فلن تستطيع أن تصطاد فأرة بعد ذلك[٤]. لماذا؟ إنهما يلمعان في الظلام، ربما، الاسلات، أو نوع من المجسات، ربما.

أصغى لصوت لعقها.. لحم خنزير وبيض، لا، لا يحسن البيض مع الجفاف. تحتاج إلى ماء نقي طازج، الخميس ليس يوماً مناسباً أيضاً لكلية ضأن من مطعم «بكلي[٥]» مقلية بالزبدة ورشة فلفل. أفضل من ذلك كلية خنزير من القصاب «لوكاش[٦]». بينما غلاية الشاي تغلي. لعقت ببطء أكثر ثم لحست الماعون نظيفاً[٧]. لماذا ألسنتها خشنة جداً؟ لتلعق بصورة أفضل كلها ثقوب مسامية. ما من شيء تأكله؟ نظر حواليه، لا.

على جزمتين جازّتين، صعد بهدوء السلم إلى الصالة متوقفاً عند باب غرفة النوم. ربما تريد شيئاً ما لذيذاً. تحبّ خبزاً رقيقاً وزبدة في الصباح[٨]، ربما، ما تزال، بصورة نادرة جداً.

twitter @baghdad_library

قال برقة في الصالة العارية

- أنا خارج قليلاً. اعود بعد قليل.

وحين سمع صدى صوته قال:

- ألا تريدين شيئاً للفطور؟

نخير ناعس ناعم أجاب:

- مْنْ.

لا إنها لا تريد شيئاً. ثم سمع تأوهاً دافئاً ثقيلاً. أصبح التأوه أرقَّ حينما انقلبت وخشخشت حلقات هيكل السرير النحاسية السائبة. يجب إصلاحها. شيء يدعو للأسف. كل الطريق من جبل طارق[٩]. بقَرْعةٍ واحدة صغيرة[١٠]. «تويدي» العجوز حادّ في المساومة. نعم، يا سيدي، كان ذلك بمدينة «بليفنا»[١١]. لقد رُقِّيتُ من رتبة جندي يا سيدي، وأنا فخور بذلك[١٢]. ما يزال لديه العقل الكافي لصناعة احتكار الطوابع[١٣]. والأن كان ذلك بُعْدَ نظر.

تناولت يده من على الشماعة قبعته فوق معطفه الثقيل الذي عليه الحروف الأولى من اسمه، والمشمع المستعمل الذي اشتراه من مكتب الحوائج المفقودة[١٤]. طوابع:

صور لزجة من الخلف. من المعتقد أن كثيراً من الضباط في مشاريع لصنع المال أيضاً. بالطبع يفعلون ذلك. النقش الحائل في أعلى قبعته أخبره بصمت: قبعات «بلاستو»[١٥] العالية الجودة. نظر بسرعة إلى الحلقة الجلدية داخل القبعة. قصاصة ورق بيضاء[١٦]. في أمان تماماً.

عند عتبة الباب، تلمس في جيبه الخلفي، المفتاح. لا وجود له. في البنطلون الذي تركتُه. يجب أن أجيء به. لديَّ البطاطس[١٧]. دولاب ذو صرير. لا نفع من إزعاجها. لقد انقلبت بنعاس تلك المرة.

سحب باب الصالة خلفه بهدوء تماماً، سحبه أكثر إلى أن سقط المصراع على العتبة. مغطياً إياها بترهل. يبدو مغلقاً. ، على ما يرام إلى أن أعود على أية حال.

عَبَر إلى الجانب الأكثر إضاءة متفادياً غطاء قبو الخمر المتقلقل لرقم خمسة وسبعين[١٨]. كانت الشمس تقترب من برج كنيسة القديس جورج[١٩]. أظن أنه سيكون يوماً حاراً. لا سيما في هذه الملابس السوداء سأشعر بالحرارة أكثر[٢٠]. الأسود يوصل،

يعكس (أو هو يكسر) الحرارة. لكن لم استطع الذهاب بتلك البذلة الفاتحة. أعتبرُها نزهة. جفناه غالباً ما يغوران بهدوء عندما يسير في دفء سعيد، عربة خبز «بولاند»[٢١] توزع بالصواني خبزنا اليومي[٢٢] إلا أنها تفضل كعك فطائر الخبز البائت ساخناً. تجعلك تشعر شاباً. في مكان ما في الشرق: في الصباح الباكر. إشرعْ في الفجر. سافرْ هنا وهناك أمام الشمس. اسرقْ مسيرة يوم منها، استمر على ذلك إلى الأبد ولن يزيد عمرك يوماً وحداً تقنياً. تمشي على طول شاطئ، في أرض غريبة، تأتي إلى بوابة مدينة، حارس هناك، ضابط قديم أيضاً. شاربا «تويدي» العجوز الكبيران، متكئاً على رمح من نوع ما تتجول في شوارع مسقوفة. وجوه ملثمة تمر. كهوف متاجر سجاد مظلمة، رجل ضخم «تركي»[٢٣] المرعب يجلس متربعاً، يدخن نارجيلة، نداءات باعة في الشوارع. تشرب ماء معطراً بالشمّار، شَرِبْتَ. تمشي الهوينا طيلة اليوم، قد تجتمع بسارق أو سارقين. حسن، اجتمع به. يحلّ الغروب، ظلال المساجد بين الأعمدة: إمامٌ وفي يده لفيفة رقّ مطواة. ارتجاف الأشجار، إشارة، الريح المسائية، أعبرُ. سماء ذهبية تتلاشى. أمٌّ تراقبني من مدخل البيت. تدعو أولادها ليعودوا إلى البيت بلغتهم الغامضة. جدار عال: خلفه أوتار موسيقيةتنقر. سماء ليلية، قمر، بنفسج، لون ربطة ساق «مولي» الجديدة. أوتار موسيقية. اسمعُ فتاة تلعب واحدة من تلك الآلات، ماذا تسميها: آلات القانون. اعبرُ.

من المحتمل لا شيء من ذلك في الواقع. نوع من الكلام تقرأه: في أثر الشمس[٢٤]. ظهور الشمس[٢٥] من بين الغيوم على صفحة العنوان ابتسمَ، ممتعاً نفسه. ماذا قال «آرثر كريفيث»[٢٦] عن زخرف افتتاحية صحيفة «فريمان»: شمس حكم ذاتي تشرق في الشمال الشرقي من الممر خلف مصرف ايرلندا[٢٧]. أطال ابتسامته الراضية. لمسة فنية بارعة[٢٨] تلك: شمس الحكم الذاتي تشرق في الشمال الغربي.

وصل إلى متجر «لاري أورورك»[٢٩]. فاحت من مشبك القبو الحديدية، أَلْهَبَّةُ المترهلة مع رائحة النبيذ الخفيفة. عَبْر الباب المفتوح، تلفظ الحانة روائح الزنجبيل وثفل الشاي والبسكويت المفتت الندي. محل جيد، على أية حال: تماماً في نهاية مواصلات المدينة، مثلاً هناك متجر «ماعولي»[٣٠]: عاطل كموقع. بالطبع لو أنهم مدوا خط الترام على طول شارع الـ «نورث سيكولار»[٣١] من سوق الماشية إلى أرصفة الميناء

twitter @baghdad_library

لارتفع الثمن بغمضة عين. رأس أصلع إلى جانب الستارة. ذكي وغريب الأطوار ما من فائدة من مناقشته للقيام بإعلان. ما يزال يعرف شغله على أفضل وجه. ها هو، واثقاً من نفسه «لارتي»[٣٢] الأصلع مستنداً إلى صندوق السكر بقميصه مراقباً راعي الأبرشية[٣٣] الموزّر وهو يمسح بالممسحة والسطل، «سايمون ديدالوس» يقلده تماماً وعيناه نصف مغمضتين. هل تعرف ما الذي سأخبرك به؟ ما الذي تقوله يا سيد «أورورك»؟ هل تعرف؟ إن الروس، سيكونون فطور الساعة الثامنة لليابانيين[٣٤].

قفْ وقلْ كلمة: عن الجنازة ربما، شيء يثيرالبكاء بشأن «دگمان»(٣٥) المسكين يا سيد «أورورك».

منعطفاً إلى شارع «دورست» قال بنشاط محبياً من خلال المدخل:

- طاب يومك، يا سيد أورورك.

- طاب يومك.

- طقس رائع، يا سيدي.

- نعم، هو كذلك تماماً.

من أين يحصلون على المال؟ يأتي نواب الخوريين ذوو الرؤوس الحمر من إقليم «ليتريم»[٣٦] ويشطفون في القبو الأقداح الفارغة ويحتفظون بالخمر الذي يتركه الزبائن في الأقداح. يزدهرون مثل شركات آدم فندليتر[٣٧] أو دان تالون[٣٨]. ثم تأملِ التنافس. عطش شامل. ستكون أحجية لا بأس بها أن تقطع «دبلن» دون أن تمر بحانة. لا يستطيعون الاحتفاظ بها. من السكارى ربما. ضع ثلاثة وخذ خمسة. ما هذا شلن هنا وهناك. مبلغ زهيد غير منتظم. بمبيعات الجملة ربما، يتحايلون على الباعة المتجولين[٣٩]. أدبر الأمر مع المدير ونتناصف الأرباح، ألا ترى؟

كم سيبلغ مجموع ما يجمعه من الجعة في الشهر؟ قل عشرة براميل. قل إنه يحصل على عشرة بالمئة. آ. أكثر، خمسة عشر. مر بمدرسة القديس يوسف القومية[٤٠]. صخب أطفال. النوافذ مفتوحة. الهواء النقي يعين الذاكرة أو النشاط. حروف الأبجدية ابيبيثي ديأفئيجي كيألوْ أمأن أو بيكيو أريو استيو ڤي دبليو. هل هم أولاد؟ نعم جزر: انيشتروك (جزيرة الخنزير) اينشارك (جزيرة الثور)، اينشبوفن (جزيرة البقرة البيضاء)[٤١] في درس الجغرافية،. خاصتي. جبال «سليف بلوم»[٤٢].

توقف أمام واجهة محل «لوكاش»[٤٣] محدقاً في أكوام النقانق والنقانق الجافة المطبوخة قليلاً. سوداء وبيضاء[٤٤]. خمسة عشر مضروبة في. الأرقام أبيضت في رأسه بلا حل: مستاء، تركها تتلاشى. قطع النقانق المتصلة اللامعة المحشوة باللحم المثروم غذت نظره وتنفس بطمأنينة، الرائحة فاترة لدم خنزير مطبوخ متبل.

نزت كلية، قطرات دم على صحن مشجر بأوراق صفصافة: الأخيرة، وقف إلى جانب جارته الواقفة قرب طاولة البيع. هل ستشتريها أيضاً. وهي تستذكر المواد من ورقة في يدها؟ معفسة: صودا غسيل، ورطل ونصف من نقانق «دني»[٤٥]. استقرت عيناه على ردفيها القويين. اسمه «وودز»[٤٦] عجباً، ماذا يعمل، زوجة أقرب إلى الشيخوخة. دم جديد. المعجبون غير مسموح لهم. ذراعان قويان. تضرب سجادة على حبل الغسيل، تضربها بشدة بحق القديس جورج، يا لتنورتها الملتوية وهي تتأرجح مع كل ضربة.

لف القصاب ذو العين الشبيهة بعين ابن عرس النقانق التي قطعها بأصابعه الملطخة: محمرة من أثر النقانق. ذلك لحم سليم: مثل لحم عجل صغير معلوف في مربط.

رفع ورقة من كومة الأوراق المنضودة: مزرعة نموذجية في «كنارة»[٤٧] على ساحل بحيرة طبريا. يمكن أن تكون مصحاً شتوياً مثالياً. «موسى مونتيفيوري»[٤٨]. حسبته مزرعة حولها سور، ماشية مبقّعة تحرث. تناول الصفحة منه. شيء مشوّق. قرأها مقرباً أياها له، العنوان، الماشية الحارثة، الملطخة، الصفحة راحت تخشخش. عِجْل صغير أبيض. تلك الصباحات في سوق الماشية[٤٩]، الحيوانات تخور في زرائبها، خراف موسومة، تدلّي وسقوط الروث، مربّو الماشية بأحذيتهم المسننة يمشون بصعوبة في الفضلات.، ضاربين بأكفهم على عجيزة مكتنزة، هذه واحدة ممتازة، كتل شعر ذيول بقر غير منزوعة بأيديهم. أمسك بالصفحة بصورة مائلة بأناة، مثبتاً حواسه وإرادته، نظرته الشفوق الخانعة ساكنة. التنورة الملتوية تتأرجح، هفّة بهفة بهفّة.

لقف القصاب ورقتين من كومة الأوراق، لف نقانقها الممتازة، وكشر تكشيرة محمّرة.

- والآن، يا آنستي، قال.

twitter @baghdad_library

قدّمتْ قطعة نقود، مبتسمة بجرأة، مادّة رسغها المكتنز.

- شكراً، يا آنستي، وشلن وثلاثة بنسات هو الباقي. لك، رجاء؟

أشار المستر «بلوم» بسرعة. ليلحق ويمشي خلفها، إنْ هي مشت ببطء، خلف فخذيها المترجرجين. جميل أن تراهما أول شيء في الصباح، أسرعْ، عليك اللعنة. لنجفف العلف ما دامت الشمس مشرقة(٥٠). وقفتْ خارج الدكان في الشمس، ومشت بتوان إلى اليمين، تأوه من أنفه: لا يفهمْنَ قط. ايد متشققة بفعل الصودا وأظافر أقدام مقصّفة أيضاً. وشاح بنّي[٥١] على الكتفين مهلهل، يصونها من الأمام ومن الخلف. لسعةٌ لا أكتراثها به أشعلت تلذذاً خفيفاً في صدره. سبب آخر: إن شرطياً خارج ساعات الدوام حاضنها في زقاق «اكلس» يحببنهم ضخاماً[٥٢] نقانق ممتازة. آ من فضلك أيها الشرطي، لقد أضعتُ طريقي في الغابة[٥٣].

- ثلاثة بنسات من فضلك.

تناولت يده. الشريحة الطرية الندية داسّاً إياها في جيبه الجانبي. ثم أخرج ثلاثة بنسات من جيب بنطاله ووضعها في سلة مطاطية مجدولة، بُسطتْ عليها، فحصها القصاب بسرعة وبسرعة ادخلها قطعة بعد قطعة في درج النقود.

- شكراً، يا سيدي. إلى مرة قادمة.

ذرة من نار متقدة لعينين ثعلبيتين شكرته. سحب نظرته بعد برهة. لا: من الأفضل لا: في مرة قادمة.

- طاب صباحك، قال، مبتعداً.

- طاب صباحك، يا سيدي.

لا أثر. ذهبتْ، لا يهم.

عاد إلى شارع «دورست» وهو يقرأ باهتمام: اجنداث نتيم[٥٤]: شركة مزارعين، لشراء ممرات رملية بور من الحكومة التركية[٥٥] وشتلها بأشجار اليوكالبتوس. فاخرة للظل، والوقود، والبناء. بيارات برتقال وحقول بطيخ كثيفة شمالي يافا. تدفع ثمانين ماركاً[٥٦] وسيزرعون لك دونماً من الأرض بالزيتون، والبرتقال، واللوز والأترج، الزيتون أرخص: البرتقال يحتاج إلى ري صناعي، تحصل في كل سنة على ارسالية من الغلة. يدخل اسمك مدى الحياة كمالك في سجل الشركة. لك أن تدفع عشرة ماركات مقدماً،

ثم تقسط الباقي على مدار سنة. ٣٤ شارع بليبترو[٥٧] برلين ١٥ غرباً.

ليس كثيراً. مع ذلك فوراء ذلك مشروع.

نظر إلى الماشية، وهي غير واضحة في توهّج الحرارة الفضي. أشجار زيتون مفضضة. أيام طويلة هادئة: تقليم وانضاج، الزيتون يُعبأ بجرار، هيه؟ ما زال لديّ قليل منها تركها لي «أندروز»، «مولي» تبصقها. تعرف طعمها الآن. برتقال بورق رقيق معبأ بأقفاص. الأترج أيضاً. يا ترى هل ما يزال «سيترون»[٥٨] المسكين في ميدان القديس «كيفن». و«ماستيانسكي»[٥٩] بقيثاره القديم. أمسيات جميلة تمتعنا بها وقتذاك. «مولي» في كرسي «سيترون» المصنوع من الأغصان. ذلك، عطر، نفاذ، حلو، متوحش. دائماً كما هو، عاماً بعد عام. أسعارها عالية أيضاً. أخبرني بذلك «مويزل». شارع «أربوتس»: وشارع بلزنت[٦٠] أوقات سارة حميمة. لا بد أنهما بلا نقص[٦١]، قال. جاءت كل الطريق من: اسبانيا، جبل طارق، البحر المتوسط، المشرق. أقفاص مرصوفة على رصيف الميناء بحيفا. شاب يؤشرها في سجل. حمّالون ينقلونها وهم حفاة في ملابس خشنة قذرة، ها هو ماذا تسميه؟ خرج من. كيف حالك؟ لا يراني. شاب، كما تعرف، مجرد التسليم عليه يبعث على الازعاج قليلاً. ظهره كظهر ذلك القبطان النرويجي[٦٢]. يا ترى هل سألتقي به هذا اليوم. عربة رش الماء، لجلب المطر، في الأرض كما في السماء[٦٣].

شرعت غيمة، بحجب السماء ببطء، كلية، رمادية، بعيدة.

لا، ليس (المشرق) على تلك الصورة. أرض قاحلة، قفراء. بحيرة بركانية.، البحر الميت[٦٤]: لا سمك، بلا أعشاب، غائر عميقاً في الأرض. ما من ريح قادرة على رفع تلك الأمواج، معدن رمادي، مياه ضبابية سامة. قالوا إنها أمطرت كبريتاً: مدن السهل: سدوم، عمورة، وادمة[٦٥]. كلها أسماء ميتة. بحر ميت في أرض ميتة، رمادية وقديمة. أنجبت أقدم الأقدمين، السلالة الأولى، عجوز محدودبة عبرت من دكان «كاسيدي»[٦٦]، ممسكة بقنينة كحول صغيرة من عنقها، الشعب الأقدم[٦٧]. تائهين بعيداً في كل أنحاء المعمورة، من أسْرٍ إلى أسْر، يتكاثرون، يموتون وقد ولدوا في كل مكان. وهناك ترقد (تلك الأرض) الآن. الآن لا تستطيع أن تنجب. ميتةً مِيتة فرجِ امرأةٍ شمطاء، فرجِ العالم الرمادي الغائر. مكان مقفر.

twitter @baghdad_library

رعب رمادي سفع لحمه. طاوياً الصفحة في جيبه، عطف إلى شارع «أكلس» مسرعاً إلى البيت. زيوت باردة انسلت في عروقه، مجمدة دمه: شيخوخة لفّته بعباءة ملح[٦٨] حسن، أنا هنا الآن. نعم، أنا هنا الآن. الصباح يتشدق صوراً كريهة. إنني متوعك المزاج هذا اليوم. يجب أن أشرع ثانية بتمارين «ساندو»[٦٩] على اليدين إلى الأسفل. بيوت من آجرّ بنيّ مبقع. ما يزال البيت رقم ثمانين غير مؤجر. ماذا؟ سعره ثمانية وعشرون باوناً[٧٠] فقط. أربعة دلاكي بيوت: «تاورز»، «باترسبي»، «نورث»، «ماك آرثر»[٧١]: النوافذ ملزقة بالإعلانات، لزقات على عين متقرحة. لو اشم رائحة بخار الشاي الرقيقة[٧٢]، دخان المقلاة والزبد الآزّ. وأكون قرب لحمها الوافي المدفأ بالفراش. نعم، نعم.

جاء ضوء شمس دافئ مسرع راكضاً من شارع «بيركلي»، برشاقة، بصنادل رقيقة على طول طريق السابلة الذي لاح يضيء، تركض إنها تركض لتلقاني، فتاة بشعر ذهبي في الريح[٧٣].

رسالتان وبطاقة على أرض الصالة. انحنى والتقطها. المسز ماربون بلوم. قلبه المتسارع، ابطأ على الفور، خط واضح. مسز ماربون[٧٤].

- پولدي!

داخلا إلى غرفة النوم، أغلق عينيه إلى النصف، ومشى خلال شفق دافئ أصفر، صوب رأسها المشعث.

- لمن الرسائل!

نظر إليها. ملينغار[٧٥]. ميللي.

- رسالة لي من ميللي، قال بحذر، وبطاقة لك. ورسالة لك.

وضع البطاقة والرسالة على نسيج الغطاء قرب انحناءة ركبتيها.

- هل تريدين أن أفتح الستارة؟

رافعاً الستارة بسحبات رقيقة، إلى النصف نظرت عيناه إلى الخلف[٧٦] فرأتها تحدق في الرسالة، داسّة إياها تحت المخدة.

- ايكفي هذا؟ سأل، مستديراً.

كانت تقرأ البطاقة، مستندة على كوعها.

- لقد تَسلَّمَتِ الأشياء، قالت.

انتظرَ إلى أن وضعتِ البطاقة جانباً، ودسّتْ نفسها عائدة ببطء مع آهة مستكنّة.

- أسرعْ بذاك الشاي، قالت. أنا عطشة.

- غلاية الشاي تغلي. قال.

لكنه تأخر أن ينظف الكرسي: تنورتها التحتانية المقلمة، الشرشف المطروح الوسخ: رفعها بينما هو ينزل في سلم المطبخ، نادت:

- پولدي!

- ماذا

- سخّنْ إبريق الشاي.

يغلي بكل تأكيد: ريشة من البخار من بلبلته. نظف إبريق الشاي بالماء الساخن وشطفه، ووضع فيه أربع ملاعق شاي ممتلئة، مُميلاً إبريق الشاي بعدئذ ليدع الماء ينصبُّ فيه تاركاً الشاي «يتخدر» رفع إبريق الشاي، ضغط المقلاة مستوية على الفحمات المتوهجة، وراقب قطعة الزبدة تنزلق وتموع. بينما كان يفك الكلية الملفوفة بالورق، ماءت القطة بجوع قبالته. اعطها كثيراً من اللحم، فإنها لن تصيد الفئران. يقولون إنها لا تأكل لحم الخنزير[٧٧]. لحم مباح شرعاً، هنا، ترك الورقة الملطخة بالدم تسقط إليها، وأسقط الكلية وسط صلصة الزبدة الآزّة. فلفل، رشّة من خلال أصابعه على شكل حلقات من كأس البيضة المثلوم.

بعدئذ فتح رسالته، ناظراً إلى أسفل الصفحة وفوقها. شكراً. قلنسوة صوفية جديدة، المستر «كوخلان»[٧٨]. نزهة إلى بحيرة أول Owel[٧٩]. تلميذ شاب[٨٠]: فتيات شواطئ البحر[٨١] ببليزس بويلان.

«تخدّر» الشاي. ملأ كوبه ذا الغطاء الذي يحفظ شاربه من البلل. تاج داربي المزّيف[٨٢]. مبتسماً. هدية سخيفة في عيد ميلاد «ميللي». خمس سنوات حسب كان عمرها آنذاك. لا، افتكرْ: أربع سنوات. اعطيتها القلادة الكهرمانية اللون التي كَسَرتْها. كنت أضع لها قطعاً من الورق البنيّ الملفوف في صندوق الرسائل. ابتسمَ، صابّاً الشاي.

اه، «يا ميللي بلوم»، أنت حبيبتي.
أنت مرآتي من الليل إلى الصباح.

twitter @baghdad_library

أفضلك مُعدمة.

على «كاتي كيوخ» ببيتها وحديقتها[٨٣].

يا للمسكين برفسور «گوودون»[٨٤]. حالة مفزعة قديمة. كان ما يزال إنساناً دمثاً. اعتاد بطراز قديم، أن ينحني احتراماً «لموللي» خارج المنصة، والمرآة صغيرة في قبعته الحرير.

تلك الليلة التي جلبتها إلى صالة الاستقبال. آ، انظر ما لقيته في قبعة البروفسور «كوودْون»! ضحكنا جميعاً. كان الجنس يتفجر فيها حتى في ذلك الوقت. قطعة صغيرة ممتلئة بالحيوية كانت.

نخس شوكة في الكلية وقلبها: ثم هيأ إبريق الشاي على الصينية. طقّ احديدابها حين رفعها. كل شيء عليها؟ خبز وزبدة، أربعة، سكر، ملعقة، قشدتها، مضبوط. رفعها إلى الطابق الأعلى، وإبهامه معقوف في عروة إبريق الشاي.

لاكزاً الباب ليفتحه بركبته، حمل الصينية إلى الداخل ونصبها على الكرسي إلى جانب رأس السرير.

- استغرقتَ وقتاً طويلاً! قالت.

خشخشت نحاسيات السرير، بينما كانت ترفع نفسها بنشاط، ومرفقها على المخدة. نظر باطمئنان إلى جسدها الضخم وبين ثدييها الكبيرين الناعمين، وهما ينحدران داخل قميص النوم مثل ضرع معزاة. ارتفع في الهواء دفء جسدها المقرفص، مختلطاً بأريج الشاي الذي صبّته[٨٥].

ندّ شريط من ظرف مفتوح[٨٦] من تحت المخدة المقعورة. في أثناء القيام بعملية الذهاب، بقي ليسوّي غطاء الفراش.

- ممّن جاءتك الرسالة؟ سألها.

خط قوي. ماريون.

- آ، بويلان، قالت. سيجلب البرنامج.

- ما الذي ستغنينه؟

- La ci darem[٨٧] مع المغني جي. سي. دويل[٨٨]، قالت و«أغنية الحب الحلوة القديمة»[٨٩] شفتاها الممتلئتان، بينما تشربان، ابتسمتا. بالأحرى تلك الرائحة السّنِهة

التي يتركها البخور في اليوم التالي. مثل ماء الزهر الفاسد[٩٠].

- هل تريدين الشباك مفتوحاً قليلاً؟

طبّقت شريحة من الخبز في فمها، متسائلة:

- متى وقت التشييع؟

- في الحادية عشرة، أظن، أجابها. لم أقرأ الصحيفة.

مطيعاً إشارة أصبعها أخذ جورب سروالها الداخلي المتوسخ من الفراش. لا؟ ثم، رباط ساق ملتوياً رمادياً معقوداً حول جورب، مترضرضاً، بطن قدم لامع.

- لا: ذاك الكتاب.

جورب آخر. تنورتها التحتانية.

- لا بد إنه سقط، قالت.

تلمس هنا وهناك Voglio e non vorrei[٩١]. عجباً هل نطقت ذلك صحيحاً: Voglio. ليس في الفراش. لا بد أنه تزحلق. انحنى ورفع الستارة من أدنى السرير. الكتاب، واقعاً، متمدداً على جوف مبولة فخارية مزخرفة بزخرفات هندسية[٩٢].

- معلّمة هنا، قالت. وضعتُ علامة عليها. ثمة كلمة أردت أن أسألك عنها.

بلعت جرعة من الشاي من كوبها الذي تمسك به بلا عروة، وبعد أن جففت رؤوس أصابعها بأناقة على اللحاف. شرعتْ بالبحث في النص بدبّوس الشعر، إلى أن وصلت إلى الكلمة.

- التقيت به ماذا؟

- هنا، قالتْ. ما الذي تعنيه؟

انحنى إلى الأسفل وقرأ قرب ظفر إبهامها المصقول.

- Metempsychosis[٩٣]؟

- نعم. مَنْ هو حين يكون في البيت؟

- Metempsychosis، قال، بتعبّس. كلمة إغريقية: من الإغريق. تعني تناسخ الأرواح.

- آ، يا الله، قالت. اشرح لنا بكلمات بسيطة.

ابتسم، ناظراً شزراً إلى عينيها الساخرتين. نفس العينين الشابتين. الليلة الأولى

twitter @baghdad_library

بعد لعبة التمثيليات التحزيرية. «دولفنز بارن»[٩٤] قلّب الصفحات المتلطخة. «روبي»[٩٥] فخر الحلبة. مرحباً. صورة، ايطالي قاسٍ مع سوط[٩٦]. لا بد أنها روبي فخر أل على الأرض عارية. الصورة معارة بطيبة[٩٧]. توقف المتوحش «ما فيي» ورمى ضحيته عنه بقَسَمٍ. قسوة وراءها جميعاً. حيوانات مخدّرة. أراجيح بهلوانات في سيرك هنگلر[٩٨]. لا بد من النظر إلى الجهة الأخرى. الغوغاء فاغرو الأفواه. يكسرون رقابهم ونكسر بطوننا من الضحك. عائلات برمتها منهم. علموهم منذ الصغر[٩٩] حتى تتناسخ أرواحهم. إننا نعيش بعد الموت. أرواحنا. روح الإنسان بعد أن يموت. روح «دگنام».

– هل انهيته؟ سألها.

– نعم، قالت ما من شيء بذيء فيه. هل كانت واقعة في حب الرجل الأول طيلة الوقت؟

– لم أقرأه قطُّ. هل تريدين كتاباً آخر؟

– نعم. اجلب لي كتاباً آخر من تأليف «بول دي كوك»[١٠٠]. لديه اسم جميل.

– صبّت مزيداً من الشاي في كوبها مراقبة إياه وهو يتدفق شزراً.

يجب أن أجدّد إعارة كتاب مكتبة شارع «كابل»[١٠١] وإلاّ فسيكتبون إلى ضامني «كيرني»[١٠٢]. تجسد جديد: تلك هي الكلمة.

– بعض الناس يعتقدون، قال، بأننا نواصل العيش في جسد آخر بعد الموت، واننا عشنا من قبل. يسمونه تناسخ الأرواح. ذلك اننا عشنا من قبل على الأرض قبل آلاف السنين أو على كوكبٍ آخر. يقولون اننا نسيناه. بعضهم يقولون إنهم يتذكرون حيواتهم الماضية.

القشدة البطيئة الحركة تدور لولبات متخثرة في شايها. الأفضل تذكيره بالكلمة: Metempsychosis. من الأفضل اعطاء مَثَل. مَثَل؟

صورة «استحمام الحورية»[١٠٣] وُزّعت مع مجلة Photo bits[١٠٤] بمناسبة عيد الفصح: تحفة رائعة في فن الألوان. الشاي قبل وضع الحليب فيه، مثلُها وشعرها منسدل أكثر نحافة[١٠٥]. ثلاثة شلنات وستة بنسات دفعت للإطار. قالت ستكون الصورة جميلة فوق الفراش. حوريات عاريات: اليونان: ومَثلاً كلّ الناس الذين عاشوا حينئذ.

– Metempsychosis قال، هذا ما كان الإغريق يدعونه. كانوا يؤمنون أنك قد تتحول إلى حيوان أو شجرة، مثلاً. ما يدعونه حوريات، مثلاً.

كفّت ملعقتها عن تحريك السكر. حدّقتْ باستقامة بما أمامها، شامّة من خلال منخريْها المقوّسين.

– ثمة رائحة شيء محترق، قالت. هل تركتَ شيئاً على النار؟

– الكلية! صرخ فجأة.

دسَّ الكتاب بخشونة في جيبه الداخلي، وصادماً بأصبع قدمه المنضدة المكسورة، أسرع صوب الرائحة، نازلاً على السلّم بسرعة بساقيْ لقلق مضطرب. دخان ذفر ينبعث. بنافورة متلهبة من أحد جوانب المقلاة. وبنخس أحد شُعب شوكة الأكل تحت الكلية، فصلها وقلبها على ظهرها. احتراق قليل فحسب. نقفها من المقلاة إلى صحن، وترك المرق البنيّ القليل يتقطر عليها.

كوب شاي الآن. جلس، قَطَّع وزبَّدَ شريحة من الخبز. قَطَعَ اللحم المحترق ورماه إلى القطة. ثم وضع قطعة من اللحم في فمه ماضغاً بحسن تمييز، اللحم الليّن اللذيذ[١٠٦]. مطبوخ على الوجه الأكمل. شاي ملء الفم. بعد ذلك قَطَّع لقماً صغيرة من الخبز، نقع واحدة منها في المرق ووضعها في فمه. ما الذي كان بشأن التلميذ الشاب ورحلة التنزه؟ فتح الرسالة إلى جانبه، قارئاً إياها ببطء وهو يمضغ، ناقعاً قطعة أخرى من الخبز في المرق، ورافعاً إياها إلى فمه. الأعزّ بابلي Papli.

شكراً جزيلاً على هديتك البهيجة بمناسبة عيد ميلادي. تناسبني بروعة. كل واحد يقول إنني الحسناء بقبعتي الجديدة. تسلمتُ من أمّي صندوق حلويات محببّة إلى نفسي، وأنا أكتب. إنهم طيبون. أنا سابحة بنجاح في أعمال التصوير الآن. التقط لي المستر «كوخلان» واحدة لي وللسيدة. سيرسلها للتحميض. لقد قمنا بشغل كبير أمس. يوم معتدل، وكلّ النساء كنَّ بلحمٍ حتى كعوبهنّ[١٠٧]. سنذهب إلى بحيرة «أول» يوم الاثنين مع أصدقاء لنقوم بنزهة غير رسمية[١٠٨]. أعطِ حبي لوالدتي، ولك أنت قبلة كبيرة مع التشكرات. اسمعهم يعزفون بيانو في الطابق السفلي. ستكون ثمة حفلة موسيقية في قاعة «گرفيل أرمز»[١٠٩] يوم السبت. هنالك تلميذ شاب يأتي إلى هنا في بعض الأمسيات اسمه بانون Bannon أولاد عمه أو شيء من هذا القبيل رفيعو

twitter @baghdad_library

المنزلة، ويغني أغنية بويلان (كنت على وشك كتابة بليزس بويلان) عن بنات الشواطئ أولئك. أخبرها أن «ميللي» السخيفة ترسل أجمل تحياتها. يجب أن أتوقف الآن مع أعزّ الحبّ.

ابنتك المحبة

ميللي

ملحوظة: اعذر الخط الرديء لأني على عجل. مع السلامة.

خمس عشرة بالأمس، عجيب واليوم هو الخامس عشر من الشهر أيضاً. أول عيد ميلاد لها بعيداً عن البيت. فراق. أتذكر صباح الصيف الذي وُلِدتْ فيه، راكضاً لإيقاظ المسز «ثورنتون»[١١٠] في شارع «دنزيل». امرأة خبيرة للغاية. لا بدَّ أنها ساعدت كثيراً من الأطفال في المجئ إلى هذا العالم. عرفتْ منذ البداية أن «رودي»[١١١] الصغير المحبوب لن يعيش. حسن، الله طيب، يا سيدي[١١٢]. عرفتْ على الفور. لو عاش لأصبح الآن عمره أحد عشر عاماً.

حدّق وجهه القليل التعبير بأسى في البطاقة. اعذر الخطّ الرديء. على عجل. البيانو في الطابق الأسفل. تنفض تحفظها. مشادة معها في مقهى المرطبات[١١٣] من أجل السوار. لا تودّ أن تأكل كعكها أو تتكلم أو تنظر. وقحة. غمّس قطعاً أخرى من الخبز في المرق وأكل قطعة بعد قطعة من الكلية، مرتّبها اثنا عشر شلناً وستة بنسات في الأسبوع. ليس كثيراً[١١٤]. مع ذلك، ربما كان وضعها سيعود أسوأ. مسرح تمثيليات موسيقية[١١٥]. تلميذ شاب. شرب جرعة من شاي أبرد ليُنزل اللقمة. ثم قرأ الرسالة ثانية: مرتين.

آ، حَسَنٌ: تعرف كيف تدبّر نفسها. ولكن إذا لمْ؟ ما من شيء حدث. بالطبع ممكن. انتظر على أية حال إلى أن يحدث. بينّة صارخة. ساقاها الرفيعان يصعدان السلّم. مصير. تنضج الآن. عبثاً: جداً.

ابتسم بعاطفة مضطربة عند شباك المطبخ. ذلك اليوم الذي أمسكت بها في الشارع قارصاً خدّيها ليحمّرا. فقر دم قليلاً. كانت قد أُعطيت حليباً لمدّة طويلة[١١٦]. في سفينة «أرنز كينغ»[١١٧] ذلك اليوم حول «الكش». اللعنة على المركب القديم يعلو ويهبط. ليست خائفة[١١٨]. كان شالها الأزرق الفاتح يتطاير في الهواء.

كلهنَّ بخدود ذات غمازات، وعقصات شعر[١١٩]

رأسك ببساطة يدوِّم

فتيات شاطئ البحر. فتح الظرف. يداه محشورتان في جيبي بنطاله، السائق[١٢٠] مجاز هذا اليوم، يغنّي، صديق العائلة. دوّامات، يقول. رصيف البحر بمَصابيح، صيف، فرقة موسيقية[١٢١].

تلك الفتيات، تلك الفتيات

تلك فتيات شاطئ البحر المحبوبات

«ميللي» أيضاً. قبلات يافعة: الأولى. البعيد الآن مضى. المسز ماريون. تقرأ متمددة الآن، حاسبة جدائل شعرها، مبتسمة، تجدل شعرها[١٢٢].

وخز ضمير عاطفي وأسف سريا في عموده الفقري، ازدادا. سيحدث، نعم. امنعه. لا جدوى: لا أستطيع الحركة. شفتا فتاة حلوتان بهيجتان. سيحدث أيضاً. شعر بوخز الضمير المتدفق ينتشر في كلِّ جسمه. لا جدوى من الحركة الآن[١٢٣]. شفاه قَبِّلتْ، تقبِّل، قُبِّلتْ. شفتا امرأةٍ لزجتان بامتلاء.

الأفضل لها حيث هي الآن هناك. إشغلْها. أرادت كلباً لتمضية الوقت. ربما أقوم برحلة قصيرة إلى هناك. عطلة شهر أوغسطس/ آب[١٢٤]، شلنان وستة بنسات فقط ذهاباً وإياباً. بقيت ستة أسابيع، على أية حال، ربما أسافر ببطاقة صحفية أو عن طريق «ماكوي»[١٢٥].

القطة، بعد أن نظفت كلَّ فرائها، عادت إلى الورقة الملطخة باللحم، شمّتها ومشتْ بتصلّب إلى الباب. نظرت وراءها إليه، وهي تموء. تريد أن تذهب إلى الخارج. تنتظر أمام الباب في بعض الأحيان فربما يُفتح. دعها تنتظر. متململة. متكهربة. رعد في الجو. كانت تنظف أذنها، وظهرها إلى الموقد.

شعر بعسر هضم، بطنه ممتلئة، ثمَّ استطلاق خفيف من أمعائه، وقف منتصباً، فاكّاً حزام بنطلونه. ماءت له القطة.

– ميبو! قال جواباً لها. انتظري حتى أتفرغ.

عسر هضم: يوم حار سيأتي. ازعاج كبير جداً أن أكدح[١٢٦] في الصعود إلى بسطة الدرج. صحيفة. يحبُّ أن يقرأ وهو على كرسيّ المرحاض. آمل ألا يأتي قرد قارعاً، كما أنا.

twitter @baghdad_library

وجد في درج المنضدة عدداً قديماً من مجلة «Titbits»[١٢٧]. طواها تحت إبطه، ذهب إلى الباب وفتحه. صعدت القطة بوثبات ليّنة. تريد أن تذهب إلى الطابق الأعلى، وتلتفّ كرةً على السرير.

مصغياً، سمع صوتها:

- تعالي، تعالي، يا قطيطة، تعالي.

خرج من الباب الخلفي إلى الحديقة: توقف ليصغي ناحية الحديقة المجاورة. ما من حسّ. ربما تنشر الثياب لتجفّ.

كانت الخادمة في الحديقة[١٢٨]. صباح مشرق.

انحنى لينظر إلى صف نعناع ضعيف، نامياً إلى جانب الحائط. سأبني بيتاً صيفياً في الحديقة هنا. نبات مفرِش قرمزي. كرمة فرجينيا للزينة. أريد أن أسمِّد المكان كلّه، أرض جرباء. طبقة من خليط بلون الكبد من البوتاسيوم والكبريتيد[١٢٩]. كل أرض تحبُّ ذلك بلا روث. فضلات البيوت. خُضَر فاسدة. ما هذا الذي هناك؟ الدجاج في الحديقة المجاورة: ذروقها مفيدة جداً لتسميد ظاهر الأرض. وأفضل منها مع ذلك الماشية، لا سيما حينما تعتاش على ثفل بزر الكتان. مزيج من روث. أفضل شيء لتنظيف قفازات النساء المتأنقات. الشيء القذر ينظّف. الرماد كذلك. أستصلح كل المكان. أزرع بازلاء في تلك الزاوية هناك. خساً. دائماً خُضر طازجة إذن. مع ذلك فللحدائق مثبطاتها. تلك النحلة أو الذبابة الخضراء هنا يوم العنصرة[١٣٠].

استمر في السير. أين قبعتي، بالمناسبة. لا بدَّ إنني أعدتُ وضعها على الشمّاعة. أو معلّقة على الأرض. غريب أنني لا أذكر ذلك.

الشماعة في الصالة ممتلئة أيضاً. أربع مظلات. معطفها الواقي من المطر. رفعت الرسائل. جرس دكان «دراگو»[١٣١] يرنّ. غريب أنني كنت أفكر به في تلك اللحظة. شَعَرٌ بنيّ ملمَّع فوق ياقته. أخذ حمّاماً وتأنق. عجباً هل لديَ وقت لأستحمَّ هذا الصباح. شارع «تارا»[١٣٢]. شخص مراقب هناك، ساعد جيمس ستيفن[١٣٣] في الهروب، يقولون. اسمه «أوبراينْ».

صوت عميق لديه ذاك الفتى لوگاش. «اجنداث» ما هو؟ والآن يا حسرتي. «انثوسياست» Enthusiast[١٣٤]. رفس فاتحاً باب الكنيف المخلّع[١٣٥]. احذرْ من

توسيخ بنطلونك لأنك ذاهب به إلى التشييع. دخل، حانياً رأسه تحت اسكفة الباب الواطئة. تاركاً الباب مواربا، وبين نتانة الكلس العفن، وبيت العنكبوت البالي، فتح حمّالة البنطلون. قبل الجلوس تلصص من خلال شق عالٍ على شبابيك البيت المجاور. الملك كان في مكتب المحاسبة[١٣٦]. لا أحد.

مقرفصاً على كرسي التشهير[١٣٧] فتح جريدته، مقلباً صفحاتها على ركبتيه العاريتين. شيء ما جديد وسهل. ما من عجلة كبيرة. أبقِها قليلاً. جائزة مجلة الـ Til-bits لقصة «ضربة ماتشام الرائعة»[١٣٨] كتبها «فيليب بوفوي»[١٣٩] - نادي عشاق المسرح - لندن. الأجور بمعدل جنيه استرليني للعمود الواحد الذي كتبه الكاتب. ثلاثة ونصف. ثلاثة باونات وثلاثة شلنات. ثلاثة باونات، وثلاثة عشر شلناً وستة بنسات.

بهدوء راح يقرأ، كابحاً بطنه، العمود الأول و، مستسلماً لكنه مقاوم، شرع بقراءة العمود الثاني. في نصف العمود، انهارت مقاومته الأخيرة، فأفسح المجال لأمعائه أن تفرغ نفسها بهدوء، بينما هو يقرأ، قارئاً بصبر ذلك الإمساك الخفيف الذي أصابه أمس ذهب تماماً. آمل ألاّ تكون كبيرة فتجلب لي البواسير ثانية. لا بالحجم المضبوط. كذا. آه! إمساك. قرص من اللحاء المقدس[١٤٠]. ربما كانت الدنيا هكذا. لم اتحركْ أو أمسسه ولكن كان شيئاً سريعاً ودقيقاً. يطبعون أيَّ شيء الآن. فصل الصحف السخيف. واصل القراءة وهو جالس بهدوء فوق خاصة رائحته المتصاعدة. صافية بالتأكيد. «يفكر ماتشام في أغلب الأحيان بضربة معلم، وبها فاز بالساحرة الضاحكة التي هي الآن». تبدأ وتنتهي بدرس أخلاقي. «يد بيد». رائع. حدّق بما كان قد قرأه وبينما شعر ببوله يتدفق بهدوء، حسد برفق المستر بوفوي الذي كتبها وتسلّم مبلغ ثلاثة باونات وستة شلنات.

ربما أتمكن من كتابة صورة قلمية عن المستر والمسز ل. م. بلوم. اخترع قصة عن مثلٍ ما. أيُّها؟ زمن ما كنت ادوّن باختصار على طرف ردني ما كانت تقوله وهي ترتدي ملابسها. أكره ارتداء الملابس معاً. جرحتُ نفسي في الحلاقة. عاضّة شفتها العليا، زررتْ فتحة الثوب بكلاّب. وقّتْها ٩ . ١٥. هل أعطاك روبرت[١٤١] الأجور؟ ٩ . ٢٠. ما الذي ارتدته «گريتا كونروي»[١٤٢]؟ ٩ . ٢٣. ما الذي تلبّسني حتى اشتري هذا المشط؟ ٩ . ٢٤. لقد انتفختُ بعد أكل الكرنب. ذرة من التراب على حذائها وهو

twitter @baghdad_library

من الجلد المرخص به: حاكّة بأناقة بالتناوب كل حاشية بساقها المجوربة. في صباح اليوم التالي حينما عزفتْ فرقة «مي»[١٤٣] رقصة ساعات اليوم لبونتشيلي[١٤٤]. شرحتُ لها ذلك: ساعات الصباح، الظهر، ثم حلول المساء، ثمَّ ساعات الليل. كانت تغسل أسنانها. كانت تلك الليلة الأولى. رأسها يتراقص. وأسلاك مروحتها تطقطق. هل ذلك الرجل بويلان ميسور؟ لديه ثروة. لماذا؟ لاحظتُ أن له رائحة غنية طيبة في أنفاسه وهو يرقص. لا جدوى من الدندنة إذن. ألمّح لها. نوع غريب من الموسيقى تلك في الليلة البارحة. كانت المرآة في الظلّ. مسحتْ مرآتها ذات المقبض بخفة، بصدريتها الصوفية على نهدها المترجوج الممتلئ. حدّقت فيها. تغضنات تحت عينيها. لن تتوسع على أية حال.

ساعات المساء، الفتيات في ثياب القزّ الرمادية. ساعات الليل بعدئذ: سوداء بخناجر وأقنعة عيون. فكرة شاعرية: وردية، ثم ذهبية، ثم رمادية، ثم سوداء. مع ذلك فهي مطابقة للحياة. النهار: ثم الليل.

قطع نصف القصة الفائزة بحدّة وتمسّح بها. ثم ثبّت حزام بنطلونه، وزرّره. سحب باب الكنيف المتداعي المتهزهز وخرج من الظلام إلى الهواء.

في الضوء الساطع وقد خفَّ وتسكّنت أعضاؤه، نظر بدقة إلى بنطلونه الأزرق: حاشيتيه، ركبتيه ومأبضي الركبتين. في أي وقت يكون التشييع؟ الأفضل أن أجده في الجريدة.

صرير وطنين أسود في الهواء عالياً. أجراس كنيسة جورج[١٤٥]. دقّت الساعة. حديد داكن مدوّ.

دنْ! دنْ!
دنْ! دنْ!
دنْ! دنْ![١٤٦]

إلاّ ربعاً. مرة أخرى، تبعتها النغمات ذات الذبذبات المتوافقة عبر الهواء. ثالثة. مسكين «دگنام»!

twitter @baghdad_library

twitter @baghdad_library

الهوامش

كاليبسو

في الكتاب الخامس من الأوذيسة، يتمُّ اكتشاف أوذيس وهو تحت عبودية كاليبسو (وهي ملكة جزيرة أوجيجيا في البحر الأيوني وقد استبقت في ريقتها أوذيس لمدة سبع سنين) توسطت أثينا لدى كبير الآلهة زفس (وهو الاسم اليوناني لجوبيتر الروماني) لعودة أوذيس. أرسل زفس ابنه هرمس إلى كاليبسو لتخلي سبيله حتى يعود إلى وطنه. وعدته كاليبسو خيراً على مضض. حضّر أوذيس نفسه للإبحار، إلاّ أن إله البحر فوسيذون حشد الغيوم وهيجّ الأمواج وأثار العواصف. تدخلت أثينا فهدأت العواصف.

الوقت: الثامنة صباحاً، الخميس - السادس عشر من يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤.

المشهد: بيت ليوبولد بلوم - رقم ٧ شارع Eccles في القاطع الشمالي غربي دبلن. كان يعتبر هذا الشارع في تلك السنة محترماً تسكنه الطبقة المتوسطة. أخذ الشارع اسمه من اسم عائلة تُدعى Eccles، وكان من بين أفرادها شخص ايرلندي معروف يُدعى «أمبروس أكليس» وهو محرّر وشارح مسرحيات شكسبير.

الوسيلة: الكلية. (انظر التوراة - خروج من ١-٢٨).

الفن: الاقتصاد. (الفن النافع للتدبير المنزلي).

اللون: برتقالي.

الرمز: حورية.

التقنية: سرد حكائي (ناضج).

التماثلات: كاليبسو = الحورية (صورة حمّام الحورية فوق سرير بلوم). استدعاء (مثل إرسال هرمس لاستدعاء أوذيس) - لوكاش، ايشاكه - بيت المقدس.

١- Leopold : يعني أمير الناس ويعني ضمناً الولادة تحت برج «الأكليل الشمالي». وهي علامة الطموح والجمال والكرامة، والحياة الخالدة والمجد والحظ السعيد، والشرف والتاريخ والحكم والامبراطورية...

٢- قارن بما قاله ميشيل دي مونتين (١٥٣٣-٩٢) في «اعتذار ريموسيبو» (١٥٦٨): «حينما العب مع قطتي، من يدري هل إنها تعتبرني لعبة أكثر مما اعتبرها؟»

٣- هانلون: بائع حليب كان يسكن في شارع «لور دورست» رقم ٢٦.

٤- غير صحيح. مجرد حكاية امرأة عجوز. كما أن الشوارب لا تلمع في الظلام ولو أنها تقوم بعمل المجسات.

٥- جون Buckley: صاحب مطعم كان يسكن في شارع «دورست ابر» رقم ٤٨.

٦- Dlugacz : لوكاش هو القصاب الوحيد في شارع «دورست ابر» ومنه يشتري «بلوم» الكلى. إن اسم لوكاش البولندي اليهودي، تهكمي لأن قوانين الغذاء اليهودية تحرم أكل لحم الخنزير.

أخذ القصاب اسمه من «موسى لوكاش» (١٨٨٤-١٩٤٣) وهو مثقف يهودي وصهيوني متحمس.

٧- على غرار أنشودة الأطفال في القرن السابع عشر: «جاك سبرات» لا يستطيع أكل الشحم/ زوجته لا تستطيع أكل اللحم الخالص/ وفيما بينهما كما ترى/ يلعقان الطبق نظيفاً.

٨- من أنشودة للأطفال: «تومي تكر» الصغير يغني لعشائه/ ماذا سنعطيه؟/ خبزاً رقيقاً وزبدة/ كيف سيقطعه/ بلا سكين؟/ كيف سيتزوج؟/ بلا زوجة؟»

٩- مولي (ماريون) بلوم (لقبها تويدي قبل الزواج) ولدت في اليوم الثامن من شهر سبتمبر/ أيلول عام ١٨٧٠ ونشأت بجبل طارق وهي بنت ضابط ايرلندي اسمه «براين كوبر تويدي» وأم اسبانية يهودية اسمها «لونيتا لاريدو».

١٠- قرعة صغيرة: أي أن الدلال أرسى المزايدة على «تويدي».

١١- مدينة Plevna تقع في شمال بلغاريا. أثناء الحرب الروسية - التركية.، دافع الجيش التركي بقيادة عثمان باشا عن هذه المدينة لمدة ١٤٣ يوماً. (من ٢٠ يوليو/ تموز إلى ١٠ ديسمبر/ كانون الأول عام ١٨٧٧). أولاً ضد سلسلة من الهجمات الروسية، ومن ثم ضد حصارها، كان الأتراك قاب قوسين من الانتصار رغم أن نجاحهم في هذه الحرب كان ميئوساً منه منذ البداية. لم يكن «تويدي» في مدينة «بليفنا» أثناء الحرب ولو أنه كان مسحوراً بها، وربما وضع هنا روائياً.

١٢- كان من غير المعتاد أن يرقى جندي إلى رتبة ضابط في الجيش البريطاني في القرن التاسع عشر.

١٣- كان تويدي يجمع الطوابع فاشترى على ما يبدو كل النسخ المتوفرة لأحد الطوابع الفريدة، قبل أن يُعترف بقيمته المادية.

١٤- كانت محطات القطار تبيع الحاجيات المفقودة التي لم يأت أصحابها لاستردادها.

١٥- Plasto : هو جون بلاستو صانع القبعات. كان يسكن في شارع «كريت برنزك» (يسمى الآن Pearse) جنوب شرقي دبلن.

١٦- بطاقة باسم هنري فاولر الاسم المستعار لبلوم.

١٧- البطاطس: طلسم. رمز لاستمرارية الحياة. وفي العرف اليهودي، إنها الوجبة الرئيسية الطقوسية بعد الدفن. والبطاطس أيضاً تذكر بالغذاء الرئيسي للفلاحين الايرلنديين، وبالمحنة التي سببت المجاعة، ولا ننس أن أم «بلوم» كانت قد أعطت «بلوم» البطاطس.

١٨- شارع ايكلس في الزاوية، من الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي، يقع بيت بلوم في الجانب الشمالي شرقي، لذا فإنه يكون في الظل في الصباح الباكر.

١٩- كنيسة جورج، هي الكنيسة الإيرلندية للبروتستانت. وتقع في شارع «هارديك».

٢٠- إشارة إلى حداد هاملت. انظر الجزء الأول حاشية (٢٧).

٢١- بولند: مخبز يقع في شارع «كابل» رقم ١٣٤-١٣٦.

٢٢- على غرار صلاة الرب: «خبزنا كفافنا أعطنا اليوم» (انجيل متى، الإصحاح السادس - ١١، (انجيل لوقا الاصحاح الحادي عشر - ٣).

٢٣- تركو: التركي،. راجع الجزء الأول حاشية (٦٠).

٢٤- فردريك ديوداتي تومسن في: في أثر الشمس: يوميات رحالة (طبع بلندن عام ١٨٩٣) في مكتبة بلوم. سافر تومسن غرباً من نيويورك (أكتوبر/ تشرين الأول ١٨٩١) وعاد عن طريق لندن في (مايو/ أيار ١٨٩٢) يركز تومسن في رحلاته على الشرق والشرق الأدنى كما يشير إلى ذلك حلم بلوم.

٢٥- صفحة عنوان الكتاب (مفقودة من نسخة بلوم) تصور فتاة شرقية تلعب على آلة وترية - القانون.

٢٦- أرثر كريفث: راجع الجزء الثالث حاشيته (١٤٣)

٢٧- صحيفة يومية صباحية بدبلن كانت تؤيد الحكم الذاتي إلا أنها كانت محافظة معتدلة. يصور شعارها تدفق الشمس على مصرف ايرلندا. وتحت الزخرف كتبتت عبارة: «ايرلندا وطن قومي». كانت بناية مصرف ايرلندا قبل إقرار قانون الوحدة عام ١٨٠٠ مقراً للبرلمان الإيرلندي.

٢٨- يستعمل جويس هنا كلمة Ikey وهي تعني: يهودي، أنيق حذر واسع الحيلة، ذكي.

٢٩- متجر لبيع المواد المنزلية والشاي والشراب الروحي. يقع في شارع «دورست ابر» رقم ٧٤.

٣٠- صاحب متجر وتاجر نبيذ. في شارع «دورست ابر» رقم ٣٩.

٣١- North Circular: يبدأ هذا الشارع في الجانب الغربي من دبلن. كان سوق الماشية في هذا الشارع.

twitter @baghdad_library

٣٢- لاري اسم مضحك حين تسمعه أذن ايرلندية.

٣٣- Curate : تعني حرفياً رجل الدين الذي يساعد الكاهن أو القسيس في احتفال القداس وهي كلمة عامية للساقي في الحانة.

٣٤- بداية سياسة توسع كل من روسيا واليابان، في منشوريا وكوريا في بداية عام ١٨٩٥. وبلغت أوجها في الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٤-١٩٠٥. ما توقعه أورورك ولو أنه يميل قليلاً إلى صالح اليابانيين لم يكن غير دقيق.

٣٥- Digman : إن شخصية دكمان خيالية وعائلته «عاشوا» في شارع «نيو بردج» في «ساندياونت» وهي قرية بحرية تبعد ثلاثة أميال شرق جنوبي وسط دبلن.

٣٦- Leitrim: يقع هذا الأقليم في شمال وسط إيرلندا، ويعتبر سكانه فلاحين ريفيين.

٣٧- تاجر شاي وخمور في شارع «ساكفيلد ابر» رقم ٢٩-٣٢. كان فنليتر رجل أعمال ناجحاً مع مطامح سياسية.

٣٨- صاحب متجر وتاجر خمور، في شارع جورج رقم ٤٦. كان عمدة دبلن عام ١٨٩٩ و١٩٠٠.

٣٩- حيلة، تلفيق. (على غرار خطوة الرقصة المزمارية التي تتطلب نقل كلا القدمين مرتين) متجولو المدينة هم بائعون متجولون. والنقل المضاعف - على هذا - يعني استغلالاً لأسعار الجملة وذلك بالزام البائعين برفع الأسعار ومن ثم تقسيم الأرباح.

٤٠- تقع هذه المدرسة في شارع «دورست ابر» رقم ٨١-٨٤. كانت هذه المدرسة تؤكد في مناهجها الدراسية على التعليم العملي للطبقات العاملة والمتوسطة الدنيا، كانت تهيمن على هذه المدارس وجهة نظر البروتستانت الانكليزية، لذلك اعتبرها الابرلنديون جزءاً من مكيدة انكليزية للسيطرة على إيرلندا دينياً واجتماعياً وكذلك سياسياً.

٤١- هذه أسماء جزر صغيرة في البحر الأطلنطي. لم تُرتب الجزر بتسلسل جغرافي، ولكن بتسلسل إيقاعي يساعد في حفظها في الذاكرة.

٤٢- سلسلة من الجبال في منتصف ايرلندا على مبعدة خمسة وخمسين ميلاً غرب - جنوب غربي دبلن.

٤٣- لوكاش: راجع: حاشية رقم (٦).

٤٤- سوداء وبيضاء، ان النقانق تصنع من لحم خنزير مطبوخ قليلاً لذا تبدو مرقشة.

٤٥- Denny : هو هنري دني وولده، صاحبا مصانع انتاج اللحوم. كان مصنعهما يقع بـ «ليمبرك» من بداية القرن التاسع عشر.

٤٦- Woods: كان يسكن في شارع ايكليس بجوار بلوم.

٤٧- تُعرف بحيرة طبريا ببحر كنارة، وتقع كنارة إلى جنوب شرقي ساحل البحر وقد ذكرت في التوراة (يشوع ١٩:٣٥) على أنها مدينة محصنة لبني نفتالي.

أسُس الحقل وأعلن عنه باسم وكالة تطوير الأراضي بفلسطين» في اليوم الثامن من يونيو/ حزيران عام ١٩٠٨، لتدريب العمال اليهود وللبرهنة على أن الحقل الذي يستخدم يهودا، يدر أرباحاً.

٤٨- Moses Montefoire : هو السير مونتيفوير (١٧٨٤-١٨٨٥) ولد انكليزياً - ايطالياً وأصبح ثرياً مستغلاً نفوذه وثروته لتأمين التحرير السياسي لليهود بانكلترا لرفع الآلام اليهودية بأوروبا، ولتشجيع استعمار فلسطين (في بدايات الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر). أصبح اسمه باوروبا مرادفاً لشيء مقدس.

٤٩- في عام ١٨٩٣-٩٤ كان بلوم موظفاً مشرفاً على مبيعات الماشية في سوق المواشي، لدى «جوزف كف» يقع هذا السوق شمالي غرب دبلن.

٥٠- الجملة ترجمة حرفية للمصطلح الانكليزي ومعناه نستغل الفرصة.

٥١- هو لباس النساء اللواتي كرسن حياتهن لمريم العذراء كعلامة على التكريس وكتعويذة لصون عذريتهن.

٥٢- في عام ١٩٠٤ كان طول الشرطي المطلوب بدبلن أكثر من تسعة أقدام وتسعة انجات.

٥٣- توليفة بين أغنية وبين قول شائع هو (ضائع في الغابة) من قصة عنوانها: أطفال في الغابة. أما الأغنية فهي: «آ،

رجاء أيها السيد الشرطي، آوه، آوه، آوه» تأليف أي اندروز: «إلى لندن جئنا، كما تعرف قبل أسبوع/ تلك أول مرة نسافر فيها، وبسرعة أضعنا طريقنا/ وصلنا إلى مكان ما بالقرب من ميدان لستر/ حينما بجرأة/ صاح شرطي «سيروا!» وكيف ضحك حين أخبرناه بقصتنا. (الكورس): اوه رجاء أيها الشرطي كن طيباً معنا/ لم يمض علينا وقت طويل بلندن. ونريد أن نركب حافلة/ أخبرونا كيف نستطيع أن نذهب إلى بمليكو بالحافلة/ اوه يا لها من مكان خبيث، لندن - اوه! اوه! اوه!».

٥٤- تعبير عبري يعني: جمعية المزارعين وهو إعلان لمستعمرة صهيونية. أسست بفلسطين فقط عام ١٩٠٥... وهدفها تجنيب المستوطنين المستقبليين من الصعوبات الأولية الناجمة عن تأسيس مزرعة حيث تشتري الجمعية نفسها الأرض وتعمرها وتزرع فيها الأشجار للزبائن.

٥٥- كانت فلسطين جزءاً من الحكومة التركية منذ عام ١٥١٦ حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، تعهدت الحركة الصهيونية بقيادة ثيودور هرزل (١٨٦٠-١٩٠٤) بشراء أراض بفلسطين، وتأسيس مستعمرات يهودية هناك وكانت الحكومة التركية متساهلة في الأمر عموماً.

٥٦- كان المارك الألماني في عام ١٩٠٤ يعادل الشلن الانكليزي أو الدرهم العراقي.

٥٧- اندروز وشركاه: تجار شاي وقهوة ومشروبات روحية. عنوان المحل ١٩-٢٢ في شارع Dame في وسط دبلن.

٥٨- كان سترون جاراً لـ «بلوم» حينما كان الأخير يسكن في شارع «لومبارد ويست» جنوب وسط دبلن.

٥٩- صاحب دكان في سانت كيفنز بيريد، وأحد جيران بلوم.

٦٠- كان مويزل يسكن في رقم ٢٠ في شارع أربوتس بليس في عام ١٩٠٤ لذا فهو جار لبلوم. ان سترون، وماستيانسكي ومويزيل يهود في هذه الرواية. تُعرف شخصية مويزل على أنها «نيسان مويزل» (١٨١٤-١٩٠٩) وكان له ولدان ايليا وفيليب.

٦١- اشارة إلى احتفالات الـ Tabernacles (Sukkoth) في الشهر السابع من التقويم العبري. كان اليهود قد صنعوا خيمة كهيكل نقال، أثناء التيه وفي أحد مراحل هذا الاحتفال. يحمل اليهود سعف نخيل مضفور بالياس والصفصاف مع عيّنة من الأترج إلى المعبد. الأترج المستعمل لهذا الغرض بناء على تعليمات التلمود البابلي. كان يجب أن يكون تاماً خالياً من أي عيب مادي. إن الأترج والسعفات المضفورة تمثل قبائل اسرائيل المنتشرة.

٦٢- ثمة حكاية واقعية عن قبطان نرويجي أحدب أراد أن يفصّل بذلة لدى أحد خياطي دبلن، وعنوانه: ٣٤ شارع ابر ماكفل. ولكن البذلة لم تناسب القبطان فوضع اللوم على الخياط. غير أن الخياط المستاء، أبلغه بأنه من المستحيل خياطة ما يناسب.

٦٣- جاء في انجيل متى: «ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك في السماء، كذلك على الأرض» (الاصحاح ٦ رقم ١٠) وجاء في انجيل لوقا: «فقال لهم متى صليتم فقولوا يا أبانا الذي في السماوات. ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض» (الاصحاح ١١ ورقم ٢).

٦٤- كان يعتقد في منتصف القرن التاسع عشر إن البحر الميت هو فوق فوهة بركان خامد ميت. ولكن في عام ١٩٠٣ إذاعت الانسايكلوبيديا العالمية الجديدة إن المنطقة غير بركانية كما كان يظن في السابق».

٦٥- مدن السهل الخمس هي: سدوم وعمورة وأدمة وصبرييم وصوغر. (التكوين: ١٤: ٢-٣). وفي التكوين ١٨: ٢٠ كان الرب مصمماً على تدمير المدن «وقال الرب إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جداً». وجاء في التكوين ١٩: «فامطر الربّ على سدوم وعمورة كبريتا وناراً من عند الرب من السماء. وقلب تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن ونبات الأرض».

٦٦- تاجر خمور ومشروبات روحية في ٧١ دورست ستريت اپر.

٦٧- التكوين الخامس يسرد «مواليد آدم» إلى نوح. أن الطوفان من وجهة نظر يهودية - مسيحية مجازياً وأدبياً يعني تدمير العرق البشري عدا نوح وعائلته وعلى هذا فإن نوح هو رأس العائلة الانسانية الجديدة. وممثل العرق البشري برمته.

٦٨- حينما هرب لوط مع عائلته من سدوم، كان عليهم الا يلتفتوا إلى الوراء ولكن «نظرت امرأته من ورائه فصارت عمود ملح». (التكوين: ١٩-٢٦).

twitter @baghdad_library

٦٩- ساندو: هو فردريك موللر (١٨٦٧-١٩٢٥) رجل قوي أعلن عن نفسه بأنه قادر على تحويل الضعيف السقيم إلى إنسان قوي جبار. كان رف كتب بلوم يضم نسخة من كتابه «القوة الجسمانية وكيف تحصل عليها» (لندن ١٨٩٧). يضم الكتاب برنامجاً للتمارين وجدولاً بيانياً لتسجيل القياسات. وهذا ما فعله بلوم على ما يبدو. المعروف أن ساندو نفسه دمر صحته حينما رفع سيارة من خندق بلا مساعدة.

٧٠- في الواقع كان سعر البيت رقم ٨٠ هو سبعة عشر باونا، وأُجِّر عام ١٩٠٤. أما منزل بلوم فقد قدر سعره ٢٨ باونا وكان فارغاً عام ١٩٠٤.

٧١- أسماء لشركات بيع وتأجير المعتلكات.

٧٢- في الصفحة الثانية من الكتاب الأول من الأوذيسة تصف أثينا، حال أوذيس في جزيرة كالبسو: «وكان لديه توق، لرؤية حتى الدخان يتصاعد من جزيرته، وبعد ذلك يموت عن رضا».

انظر الأوذيسة، الكتاب الخامس، إذ أمرَ زفس: «اذهب يا هرمس إلى جزيرة كاليبسو، وبلغها أن تطلق سراح أوذيس حتى يبحر إلى وطنه» كان هرمس الذي لبّى الأوامر «منحنيا يشد خفيه الجميلين الذهبيين فإذا بهما تحملانه فوقه الماء/ أو فوق أرض لا نهاية لها، في هفة من الريح».

٧٣- كان بلوم يسير غرباً على طول شارع «اكلس» (من شارع دورست الذي يقطع النهاية الشرقية من شارع «اكلس») باتجاه شارع «بيركلي». وبينما كانت الغيمة تتحرك شرقاً بالريح الغربية، كانت أشعة الشمس تتقدم في شارع «اكلس» صوب بلوم، حيث رأى خيالاً خاطفاً لابنته الشقراء «ميلي» يركض للترحيب به.

٧٤- مسز ماريون بلوم: هذه صيغة غير مهذبة في عام ١٩٠٤، تُخاطب بها امرأة متزوجة تعيش مع زوجها. وكان يجب أن تخاطب بـ «ليوبولد بلوم».

٧٥- Mullingar: مدينة في مقاطعة «ويستميث» وتقع إلى غرب شمال غرب دبلن وتبعد عنها بستة وأربعين ميلاً.

٧٦- إشارة إلى «مالبيكو» الكريم العين وهو زوج «هيلير نور» وقواد، في كتاب «ادموند سبنسر»: «الملكة الشقراء». إن مالبيكو لم يكن قطّ قادراً على الهروب من الماضي. «ما يزال هارباً إلى الأمام ولكنه مع ذلك كان ينظر إلى الخلف».

٧٧- ما يتعلق باللحم مأثور شعبي عن القطط، أما أنها لا تأكل لحم الخنزير فسخف فولكلوري.

٧٨- المستر كوخلان: مصوّر بمدينة مولنغار تشتغل عنده ميللي.

٧٩- بحيرة في ويستميث قرب مولنغار.

٨٠- تلميذ شاب = إليكْ بانون Elec Bannon : شخصية ثانوية في الرواية وأحد رفقاء مليگان. التقى بميللي بلوم بوستميث.

٨١- فتيات شواطئ البحر = أغنية من تأليف وتلحين Harry B. Norris (١٨٩٩):

«في «ماركيت» يظهرن فاتنات للغاية/ سنلتقي بالتأكيد/ بتلك الفتيات، الفتيات الأثيرات، فتيات/ شاطئ البحر الجميلات./ يسرن بمظلاتهنّ/ ويتنزهن/ على رصيف البحر ليمنحن الصبيان وليمة،/ في ثياب حرير ودانتيل يعطينك/ غمزة لعوباً جداً./ إنها لحالة دائماً نادراً ما تتوقف وتفكر/ تسقط في الحب، بلا شك، حالاً/ ولكن ليس مع فتاة واحدة بل معهن جميعاً. الكورس: تلك الفتيات، تلك الفتيات، فتيات شاطئ البحر الجميلات./ كلهن بابتسامات ذات غمازات وعقصات شعر/ رأسك ببساطة بدوّم/ إنهن كما تشتهي الأنفس، البشرة/ وردية وبيضاء/ خواتم من الماس، وأقدام أنيقة.

٨٢- كوب رخيص وهو تقليد للكوب الانكليزي الغالي المصنوع من الخزف الصيني منذ عام ١٧٧٣ بمدينة داربي، وكانت علامته تاجاً. وفي الأوذيسة يقدم اسينوس هدية إلى أوذيس: «أقدّم لك كوب خمري المصنوع من الذهب المنقوش. ليذكرني بها طيلة حياته حين يريق الخمرة لزيوس وللآلهة الأخرى في بهوه العظيم».

٨٣- عن ساموبل لوفر Lover (١٧٨٧-١٨٦٨) وهو شاعر ايرلندي وروائي ومسرحي ورسام ومؤلف موسيقي: «آ. ي «ثادي برادي» أنت حبيبتي/ أنت مرآتي من المساء حتى الصباح/ أحبك وأنت مفلسة أفضل مما أحب أوبراين كالگار ببيت وحديقة».

(Legends and stories of Ireland) (١٨٣٥).

٨٤- البروفسور Goodwin : عازف بيانو كان يصاحب «ميللي» في العزف من عام ١٨٨٨ أو ١٨٨٩ إلى ١٨٩٥. والحفلة الموسيقية التي يتذكرها بلوم جرت عام ١٨٩٣.

٨٥- في الأوذيسة، يصل هرمس إلى الكهف الذي تقيم فيه كاليبسو: «في المصطلى نار عظيمة تشتعل/ حطبه الزكي الرائحة جيء به من أبعد السواحل/ مع دخان خشب الأرز/ ودخان الزعتر، وتغني بصوت عذب عال وخفيض أمام نول الحياكة».

٨٦- تأخذ مولي هنا دور كاليبسو في الأوذيسة ككاتمة أسرار.

٨٧- La ci darem la mano : ايطالية «إذن نذهب يداً بيد». غناء ثنائي - الفصل الأول - المشهد الثالث من أوبرا موتسارت، «دون جوفاني». يلتقي دون جوفاني ببعض القرويين صدفة وهم يمرحون ويقصفون، فيفتن بالفتاة البريئة «زرلينا» ويحاول اغراءها وأخذها من خطيبها الفلاح «ماسيتو»: «البيت الصيفي هذا ملكي: سنكون وحيدين/ ومن ثمّ يا جوهرتي سنتزوج./ ثم نذهب يداً بيد/ ثم ستقولين نعم». وتجيب زرلينا: «أود ولا أود/ قلبي يدقّ دقات سريعة قليلاً./ حقاً سأكون سعيدة،/ ولكنه مع ذلك يستطيع أن يخدعني».

٨٨- J. C. Doyle: مغنٍ صوته من نوع الـ Baritone (الجهير الأول) فاز بجائزة دبلن للموسيقى عام ١٨٩٩.

٨٩- من كلمات أغنية تأليف G. Clifton Mollloy (١٨٣٧-١٩٠٩): «مرة في الأيام العزيزة الميتة المنسية، حينما شرع الضباب بالسقوط على العالم،/ ومن الأحلام التي خرجت بحشد سعيد/ غنى المحبوب أغنية حلوة قديمة قريبة إلى القلوب/ وفي الغسق حينما خمد وميض نار الموقد/ برفق جدلت نفسها في حلمنا. (الكورس): مجرد أغنية في الشفق/ حين تكون الأضواء ضئيلة، والظلال المرفوفة/ برفق تروح وتجيء/ ولو أن القلب سيكون كئيباً/ حزين هو النهار الطويل/ وما يزال بالنسبة لنا في الشفق،/ تعالي يا أغنية الحب القديمة/ تعالي يا أغنية المحبوب القديمة الحلوة. (المقطع الثاني): وحتى اليوم ما نزال نسمع أغنية حب الأيام الخوالي،/ عميقاً في قلوبنا تكبر دائماً،/ قد تتعثر الخطوات، وقد يصبح الطريق مرهقاً،/ مع ذلك فما نزال نسمعها عند انتهاء النهار؛/ لذا إلى أن تحين النهاية، حينما تخمد الظلال المعتمة للحياة/ سيكون الحب، أحلى أغنية من كل شيء».

٩٠- ماء مقطر بزيت أساسي من زهرة أو أكثر.

٩١- Voglio e non vorrei : أريد ولا أود. يحرّف بلوم هنا الاقتباس مما قالته زرلينا في الفصل الأول - المشهد الثالث. زرلينا تغني الجملة الغامضة بأكبر رقة: (أود ولا أود) إلا أن بلوم يغيّر أود إلى أريد.

٩٢- Orangekeyed : مزخرفة بأشكال هندسية لخطوط متداخلة تدعى النقش الإغريقي الذي ميّز الخزف الإغريقي من القرن التاسع إلى القرن السابع قبل الميلاد.

٩٣- Metempsychosis : العقيدة الصوفية القائلة بأن الروح بعد الموت، تولد ثانية في جسم بشري آخر، ففي الهند (وفي الطقس الأورفيوسي الإغريقي أيضاً. وأورفيوس موسيقي تبع زوجته إلى مثوى الأموات فأجاز له بلوتو بعد أن انسحر بالحانه، ان يخرجها من ذلك المثوى، على شرط ألا ينظر إليها وهي خلفه، ولكنه نظر إليها في آخر لحظة ففقدها) تحدث الولادة الجديدة ليس فقط في الجسم البشري، ولكن قد تحلّ الروح في شيء حي كالحيوان والنبات. إلا أن ثيو صوفيي القرن التاسع عشر خففوا «التناسخ» بنظرية النشوء المتوالي. لقد اعتقدوا أن الروح البشرية تبعث فقط في جسم بشري آخر، وأنكروا احتمال انتقال الروح إلى أدنى سلم النشوء. واعتقدوا أيضاً، أن غاية الانبعاث نشونية لاختبار الروح وصقلها عبر سلسلة من تجسيدات بشرية إلى أن تخرج «روحاً نقية».

٩٤- Dolphin's Barn : منطقة جنوب شرقي ضواحي دبلن إذ كانت مولي تعيش مع والدها حيث التقت ببلوم لأول مرة.

٩٥- Ruby : رواية بنيت على «حياة فتاة السيركس لـ Amye Reade (لندن ١٨٨٩). الرواية وهي فضح للأعمال الوحشية فيّ السيركس، فيها مقاصد اصلاحية واضحة. القصة هي بعد طفولة مرت بتقلبات منوعة، فإن البطلة روبي - بعد أن أفلست عائلتها بيعت كخادمة في الثالثة عشرة من عمرها إلى السنيور انريكو مدير السيركس. كانت روبي تشتغل لدرجة الاعياء وتُضرب حينما تتعب، وتطارد حتى الموت أمام والدها الذي عاد للتو من استراليا.

٩٦- الصورة التوضيحية التي أعيد نشرها عام ١٩٨١ تشبه شبهاً كبيراً الصورة التي رآها بلوم ولو أن السوط كان خيزرانة والامرأة الطريحة على الأرض مكسوة بذكاء. ان النص الذي لم يقرأه بلوم على ما يبدو يكشف عن أن

twitter @baghdad_library

الضحية هي صديقة روبي البطلة وليست روبي نفسها. يشير التعليق تحت الصورة إلى «أن الوحش كف عن العمل ورمى ضحيته عنه بقسم».

٩٧- تلميح إلى قصيدة «دعامة الغيمة» لجون هنري (١٨٠١-١٨٨٠). الأبيات الثلاثة الأولى هي: «قدنا أيها النور الرحيم بين العتمة التي تطوقنا/ قدني قدما!/ الليل مظلم. وأنا بعيدة عن البيت -/ قدني قدماً/ صنْ قدميّ؛ أنا لا أسأل لأرى/ مسرح الأحداث، - خطوة واحدة تكفيني».

٩٨- هما الأخوان تشارلز والبرت هنكر اللذان كانا يديران السيرك الثابت. يبدو أن بلوم كان قد شهد حادثة البهلوان في السيرك.

٩٩- من تقاليد السيرك أن الأطفال يدربون تدريبات عنيفة منذ الصغر.

١٠٠- Paul de kock's : (١٧٩٤-١٨٧١) روائي فرنسي. عالجت كتبه فتيات المتاجر، والباعة ورجال الدين... الخ. وصفت رواياته بأنها «سوقية ولكنها ليست لا أخلاقية».

١٠١- تقع المكتبة في رقم ١٦٦ شارع Capel في وسط دبلن. انشئت المكتبات العامة بدبلن عام ١٨٨٤. ومكتبة شارع Capel مكتبة فرعية لإعارة الكتب، ومكتبة مرجعية للمصادر الأساسية، وفيها غرفة لمطالعة الصحف.

١٠٢- هو جوزيف كيرني: بائع كتب وموسيقي، في ١٤ شارع Capel في الجانب الآخر من المكتبة.

١٠٣- لا يُعرف المصدر ومن المحتمل أنها خيالية.

١٠٤- مجلة لندنية أسبوعية أسست (١٨٩٨) وكانت توزع يوم الثلاثا». قدمت نفسها على أنها مجلة للتصوير الفوتغرافي، ولكنها في الواقع كانت أقرب إلى الإباحية الخفيفة. وكان المعلنون فيها يقدمون للقراء كل شيء، من أعمال أرسطو إلى «الجلد بالسياط وجالدي أنفسهم». «كتب نادرة» و«صور فوتغرافية غريبة». خلطة روز» النسائية الشهيرة، التي تزيل حتماً أكبر العوائق عناداً» وكتب وحبوب دواء لا حصر لها، تتعهد «باسترجاع الرجولة».

١٠٥- في الكتاب الخامس من الأوذيسة: تعد كالبسو الحورية الجميلة، أوذيس، الخلود إذا هو بقي معها، ثم تساءلت عن بنيلوب: «هل أنا أقلّ جاذبية منها؟ أقل امتاعاً؟ أقل جمالاً؟ هل الفانيات يقارن بالآلهات في الرشاقة والهيئة»؟ فأجاب أوذيس: «سيدتي الآلهة، ما من سبب هنا للغضب. إن بنيلوبي الدمثة - وكم أعرفها جيداً/ تبدو درجة أعلى من جلالتك/ الموت والشيخوخة ليسا معروفين لديك/ في حين إنها لا بد أن تموت».

١٠٦- قبل المباحثة التي جرت في الحاشية السابقة تقدم كالبسو إلى أوذيس «أطعمة ونبيذاً» بينما هي تغدّت الرحيق الالهي وطعام الآلهة.

١٠٧- حينما تكون سيقان امرأة ثخينة، ثخينة إلى القدمين تقريباً، فإنها تشبه عجول ملينگار، اللحم إلى الكعوب.

١٠٨- كانت رحلات النزهات في القرن التاسع عشر أكثر رسمية وتعقيداً منها في هذه الأيام.

لذا فإن «نزهة غير رسمية»، شاذة عن القاعدة، ورحلة بنت ساعتها.

١٠٩- فندق في ملينگار.

١١٠- مسز ثورنتون: قابلة من دبلن وكانت تسكن في ١٩ أ شارع Denzille بالقرب من مستشفى الولادة.

١١١- رودي Rudy : ابن مولي وليوبولد بلوم. ولد يوم ٢٩ ديسمبر/ كانون الأول١٨٩٣. توفي يوم ٩ يناير/ كانون الثاني (عمره أحد عشر يوماً).

إن الاسم رودولف مشتق من كلمتين ألمانيتين قديمتين Hrothi أي شهرة، وVulf: أي ذئب.

١١٢- تعبير شائع لما هو جبري ومحتّم بايرلندا. ويخفي وراءه ما لا يدرك من كلية وجود الله وكلية قدرته. فما نراه طالماً، قد يكون صالحاً في الحكم الالهي.

١١٣- يقع في ٨٦ شارع Grafton جنوب شرق دبلن.

١١٤- مرتّب ميلي لم يكن كثيراً ولكنه ليس سيئاً. فالبائعات في متاجر دبلن اللواتي يعشن في بيوتهنّ، كان يدفع لهنّ سبعة شلنات في الأسبوع. أما راتب ستيفن في مدرسة «ديسي» فكان ثلاثة باونات واثني عشر شلناً في الشهر.

١١٥- المرتبات في مثل هذه المسارح قليلة، ومن المحتمل أنها كانت معرّضة للشبهة لأن فناني المسارح الموسيقية كانوا يعيشون على أطراف ما يبيحه مجتمع الطبقة المتوسطة.

١١٦- إن فقر الدم في حكايات العجائز الخرافية قد ينتج عن عدم إعطاء الطفل مع الحليب مواد غذائية صلبة ولا سيما اللحم.

١١٧- كانت هذه السفينة تأخذ الركاب للنزهة والفرجة، لمدّة ساعتين حول خليج دبلن دائرة حول منارة «كش» العائمة إلى الجنوب.

١١٨- استعمل جويس كلمة Funky وهي عامية بمعنى خائف، جبان، أو عصبي فوق العادة.

١١٩- راجع حاشية رقم ٨١.

١٢٠- استعمل جويس كلمة Jarreey وهي عامية بمعنى سائق عربة يجرّها حصان.

١٢١- راجع الجزء الثاني. حاشية رقم ١١.

١٢٢- تُنعت كاليبسو في الأوذيسة بأنها «الحورية المجدولة الشعر بنعومة».

١٢٣- أوذيس وهو ملقى في جزيرة كاليبسو: «ولكن حين جاء النهر جلس أوذيس على الساحل الصخري/ وقد مزّق قلبه بالأنين، وعيناه دامعتان/ مسرّحاً طرفه في أفق البحر الخالي.

١٢٤- أي عطلة رسمية طويلة في نهاية الأسبوع.

١٢٥- M'coy: يظهر كشخصية في قصة: Grace في مجموعة «Dubliners» لجيمس جويس. وقد وصف من بين ما وصف به بأنه يعمل موظفاً في السكك الحديدية.

١٢٦- To Fag: الكدح الشاق بلا مردود.

١٢٧- مجلة مقتطفات من كل الكتب والمجلات والصحف في العالم. وهي أسبوعية بستة عشر بنساً. أسبوعية. تصدر أيام الخميس. ظهرت هذه المجلة عام ١٨٨١.

١٢٨- مأخوذة من حكاية شعرية للأطفال: «غنَّ أغنية بستة بنسات/ جيب مملوء بحبوب الجاودار/ أربعة وعشرون شحروراً/ حُمِّصت بفطيرة محشوة بالفواكه/ حينما فُتحتْ الفطيرة/ ابتدأت الشحارير بالغناء/ ألم يكن ذلك صحناً لذيذاً/ يوضع أمام الملك؟// الملك كان في مكتب المحاسبة/ يحسب فلوسه؛/ كانت الملكة في قاعة الاستقبال/ تأكل خبزاً وعسلاً/ كانت الخادمة في الحديقة/ تنشر الملابس./ في ذلك الوقت جاء شحرور صغير/ وقاطعها بلا أدب.

١٢٩- Oilcakes : كومة الحبوب المعصورة (بزر اللفت، برز الكتان، بزر القطن وبزور أخرى) وهي تترك بعد العصر ما دام فيها احتمال وجود الدهن. الكتل المتراصة تستعمل لتسمين الماشية والخراف أو تستعمل كسماد.

١٣٠- Whitmonday : اثنين السجدة المسيحي وهو اليوم الذي يلي أحد العنصرة (الأحد السابع بعد عيد الفصح المسيحي). واثنين السجدة هو يوم عطلة رسمية وبذلك تكون نهاية الأسبوع عطلة طويلة. في عام ١٩٠٤ وقع اثنين السجدة في الثالث والعشرين من شهر مايو/ أيّار حين قرصت بلوم نحلة.

١٣١- Drago: حلاّق في ١٧ شارع Dawson في الجنوب الشرقي من دبلن. وهو على مبعدة ميل ونصف تقريباً جنوب بيت بلوم.

١٣٢- شارع Tara : شركة الحمامات العامة بدبلن، غسل الملابس، وحمامات سباحة، أوبراين مراقب في شارع تارا في وسط دبلن الشرقي.

١٣٣- James Stephen: المنظم الرئيسي والرئيس الأول للجمعية «الفينيّة». وكان أوبراين الذي يذكره بلوم، قد يكون أحد اثنين كانت لهما علاقة بستيفن، ولكن لم تكن لأي منهما يد في هروب ستيفن من سجن «رتشموند» عام ١٨٦٥. (تفاصيل أخرى في الجزء السادس).

١٣٤- Enthusiast : أطلق هذ الاسم على طائفة مسيحيّة في القرن الرابع في الشرق الأدنى، كما أطلق على جماعة منشقة في القرن السابع عشر، هم جماعة التطهريين (البيورتانيين) الذين كانوا يبشرون بيوتوبيا فلاحية فوضوية. يستعمل بلوم الكلمة هنا لوصف لوكاش الصهيوني الملتزم دينياً.

١٣٥- Crazy: كلمة ميتة استعملها جويس هنا وتعني: مشفق، فيه خلل، عرضة للتشظي..

١٣٦- انظر الحاشية رقم ١٢٨.

١٣٧- Cuckstool : كلمة مهجورة. وتعني: كرسي يستعمل لمعاقبة التجار غير الأمناء والمذنبين الآخرين. وكان المجرم

twitter @baghdad_library

يشدّ إلى الكرسي أمام باب بيته، حتى يسخر منه المواطنون ويضربونه.

١٣٨- كانت المجلة تطبع بالفعل في كل عدد القصة الفائزة ومقدار الجائزة. ويبدو أن هذه القصة بالذات كانت نكتة جويس الشخصية على حساب مراهقته هو. حقاً أن جويس كان قد كتب قصة لهذه المجلة وللفلوس وتضمنت: «غالباً ما يفكر ماتشام... مَنْ الآن... يداً بيد...».

١٣٩- شخص حقيقي كان يساهم في المجلة في التسعينات من القرن الماضي. وتكمن النكتة في الاختلاف ما بين مقام Beaufoy الأدبي من جهة واسمه الذي يعني: إيمان صادق، وعنوانه اللندني الذي ينمّ عن طبقة اجتماعية عليا، من جهة أخرى.

١٤٠- Cascara Sagrada: اسبانية تعني حرفياً «اللحاء المقدس»؛ وهو مسهل خفيف يصنع من لحاء شجرة النبق.

١٤١- روبرت: غير معروف.

١٤٢- Gretta Conroy: شخصية أساسية في قصة الموتى في مجموعة أهالي دبلن لجويس.

١٤٣- فرقة May وشركاه، في ١٣٠ شارع ستيفز گرين - غرباً في الجنوب الشرقي من دبلن.

١٤٤- Amilcare Ponchielli: (١٨٣٤-٨٦) La gioconda. تزداد عقدة الأوبرا تعقيداً بوجود وغْديْن وبطلتين واقعتين في غرام بطل واحد. في الفصل الثالث: «بيت الذهب» يصمم أحد الوغديْن على الثأر لشرفه بإعطاء زوجته - البطلة، السمّ وكان لديها موعد غرامي مع البطل. أما البطلة الأخرى فاستبدلته بمخدِّر. في هذه الأثناء كان هناك مهرجان مع رقصة باليه محكمة «رقصة توالي الساعات» التي تمثل مرور الوقت من الصباح حتى المساء. ويتميز مرور الوقت بتغيير الملابس كما يتذكر ذلك بلوم. وفي الذروة المظلمة للباليه، يكشف الوغد عن «جثة» زوجته المخدِّرة، وتعود تعمُ الفوضى قبل النهاية السعيدة، والمثيرة للشفقة.

١٤٥- انظر الحاشية رقم (١٩) أعلاه.

١٤٦- الأجراس تدقّ الوقت على مثال ساعة «وستمنستر»: كل مقطع موسيقي من أربع نغمات يشير إلى ربع ساعة، وفي نهاية الساعة بعد المقاطع الموسيقية الأربعة، يعلن جرس خفيض عدد الساعات.

twitter @baghdad_library

- ٥ -

إلى جانب رافعات رصيف ميناء السير جون روجرسن[١]، سار المستر بلوم برزانة، عابراً زقاق «وندملْ»[٢]، وشركة «ليك»[٣] لعصر بزور الكتان، ودائرة البريد واللاسلكي[٤]. كان بإمكاني استعمال ذاك العنوان كذلك[٥]. وعابراً مقرّ البحارة[٦]. دار عن ضوضاءات صباح رصيف الميناء، وسار في شارع «لايم»[٧]. عند مباني «بريدي»[٨]، صبي يجمع النفايات متكاسلاً[٩]، سطلته التي يجمع فيها النفايات يمسك بها بسلسلة، مدخناً عُقْب سيكارة معلوساً. صبية أصغر منه، على جبينها نُدب أكزيما عاينته، ممسكة بكسل لعبتها من نفاية طوقٍ مرضرض تُشدّ بها براميل الخمور. قلْ له إذ دخّن فإنه لن يكبر. أوه دعْه! حياته ليست بتلك الرفاهية. منتظراً خارج الحانات ليجلب «بابا» إلى البيت. تعال إلى ماما، يا بابا. ساعة فاترة: ما من زبائن كثيرين هناك. اجتاز شارع «تاونز إند»[١٠]، ماراً بوجه «البثل»[١١] الكالح. إلْ، نعم: بيت ألـ: ألف بيت. ومجتازاً محلّ «نيكول»[١٢] لنقل الموتى. ستكون في الساعة الحادية‌عشرة. وقت كافٍ أظن أن «كورني كليهر»[١٣] هو الذي حصّل الوظيفة لـ «أونيل». راح يغنّي وهو مغمض العينين. «كورني». التقى بها في يومٍ ما بالمتنزه[١٤]. في الظلام. يا للمتعة. مخبر للشرطة. اسمها وعنوانها أعطتهما بأغنية «تورالوم تورالوم تي». آه. بالتأكيد حصّلها. أدفنه بسعر رخيص في ما الذي قد تدعوه. مع تورالوم، تورالوم، تورالوم، تورالوم.

في طريق «ويستلاند»[١٥] تباطأ أمام شباك شركة بلفاست وأورينتال تي[١٦] (الشاي الشرقي) وقرأ التعليقات على العلب المغلفة بورق رصاص: خلطة مختارة، أفضل نوعية، شاي العائلة. دافئة لحد ما. شاي. يجب أن اشتري كمية منه من «توم

كرنان»[١٧]. لا يمكن أن أسأله في التشييع، على أية حال. وبينما كانت عيناه ما تزالان تقرآن برفق نزع قبّعته بهدوء مستنشقاً دهن شعره، ومرّر يده اليمنى بعناية بطيئة على حاجبه وشعره. صباح حارّ جداً. وجدت عيناه من تحت جفنيها الناعستين حلقة الدمغة الجلدية الصغيرة داخل قبعته العالية النوعية. هناك بالضبط. نزلت يده اليمنى إلى جوف قبعته. وجدت أصابعه بسرعة بطاقة خلف العصابة الجلدية ونقلها إلى جيب صدريته.

حارّة جداً. مرّت يده اليمنى مرّة ثانية ببطء على حاجبه وشعره. ثم لبس القبعة مرّة أخرى، ارتاح: وقرأ ثانية: خلطة مختارة، مصنوعة من أجود أنواع شاي سيلان[١٨]. الشرق الأقصى. لا بدّ أنه مكان بهيج: حديقة العالم، أوراق كبيرة كسول تطفو هنا وهناك، أشجار صبّار، أراضٍ مزهرة، نباتات متعرشة ينعتونها أفعوانية. أعجب هل هي كذلك. هل هؤلاء السيلانيون يقتلون الوقت تبطلاً تحت الشمس. «لذيذ أن لا تعمل شيئاً[١٩]». لا تقومون بعمل واحد في الأقل طيلة اليوم. ينامون ستة أشهر من اثني عشر شهراً[٢٠]. ما من شجار بسبب الحرّ الشديد. تأثير الطقس. نُوام. أزهار بطالة. الهواء يغذي معظمها. غازات النيتروجين[٢١]. مستنبت في حدائق عقارات نباتية[٢٢]. نباتات حساسة[٢٣]. زنابق مائية. تويجيّات مجهدة جداً لـ. مرض النُّوام في الهواء. يمشون على أوراق الزهر. تصوَّرْ لو حاولت أن تأكل كرشة وكعب بقرة. أين ذلك الفتى الذي رأيته في تلك الصورة في مكان ما؟ آ، نعم في البحر الميت[٢٤] طافياً على ظهره[٢٥] وهو يقرأ كتاباً مع مظلّة صغيرة مفتوحة. لا تستطيع الغطس حتى لو حاولت: كثيف بالملح. لأن وزن الماء، لا، وزن الجسم في الماء يساوي وزن ماذا؟ أو أنه الحجم مساوٍ للوزن؟ إنه قانون أو شيء من هذا القبيل. فانس[٢٦] في مدرسة ثانوية مطقطقاً مفاصل أصابعه، يدرِّس. المنهاج الدراسي في المدرسة. المنهاج المطقطق. ما الوزن حقيقة حينما تقول الوزن؟ اثنان وثلاثون قدماً[٢٧] في الثانية في الثانية. قانون سقوط الأجسام: في الثانية في الثانية[٢٨]. كل شيء يسقط إلى الأرض. الكرة الأرضية. قوة جاذبية الأرض هي الوزن.

انعطف بعيداً، وسار سيراً متئداً عبر الشارع. كيف كانت تمشي مع نقانقها؟ مثل ذلك الشيء. وبينما كان يسير أخذ صحيفة لـ Freeman[٢٩] المطوّاة من جيبه الجانبي،

twitter @baghdad_library

فتحها، لفّها بالطول عصا وأخذ يضرب بها مع كل خطوة متئدة ساق بنطاله. جوّ متكاسل. أدخل لترى حسب. في الثانية في الثانية. في الثانية لكل ثانية تعني. من رصيف الطريق رشق نظرة حادة خلال باب دائرة البريد. صندوق الرسائل المتأخرة كذلك. ضعها هنا. لا يوجد أحد. في الداخل.

سلّم البطاقة عبر المشبّك النحاسي.

- هل توجد رسائل لي؟ سأل.

بينما كانت مديرة مكتب البريد تفتش في أحد مربعات رفوف الرسائل، حدّق في إعلان التجنيد مع جنود من كل أصناف الأسلحة وهم في حالة استعراض: أمسك رأس عصاه (الجريدة) بالقرب من أنفه، شامّاً ورق الصحيفة المطبوعة حديثاً. ما من جواب من المحتمل. لقد تجاوزتَ الحدَّ تماماً في المرّة الأخيرة.

أرجعت مديرة البريد له عبر المشبّك بطاقته مع رسالة. شكرها وألقى نظرة خاطفة على الظرف المطبوع:

Henry Flower Esq[٣٠]

C/o P. O. wesland Westland

City

أجابتْ على أية حال. حشر البطاقة والرسالة في جيبه الجانبي، مستعرضاً ثانية الجنود المستعرضين. أين فوج «تويدي»[٣١] القديم؟ عسكري منبوذ. هناك: قبعة من فرو الدب وريشة عنق طائر. لا إنه رامي قنابل. أكمام مسننة. ذاك هو جنود دبلن الملكيون حاملو البنادق. البزات العسكرية الحمراء[٣٢]. مبهرجة للغاية. يجب أن يكون ذاك هو السبب في ملاحقة النساء لهم. بزّة عسكرية. أسهل للتجنيد والتدريب. رسالة السيدة «مود گون»[٣٣] بشأن إبعادهم عن الشارع ليلاً: عار على عاصمتنا الايرلندية. صحيفة «گريفيث»[٣٤] على نفس النهج الآن: جيش منخور بمرض تناسلي[٣٥]: إمبراطورية ما وراء البحار أو امبراطورية سكرانة[٣٦]. فاترين يبدون: كأنْ منوّمون مغناطيسياً. العيون إلى الأمام. يراوحون. طاولة: ولِة. سرير: رير[٣٧]. كتيبة خاصية الملك[٣٨]. لم تره قطّ[٣٩] يرتدي ملابس رجل إطفاء الحريق أو ملابس شرطي. ماسوني، نعم.

خرج من دائرة البريد وانعطف إلى اليمين. كلام: كأنما ذلك سيصلح الأمور. اندسّت يده في جيبه ووجدت سبابتة طريقها تحت لسان ظرف الرسالة وفتحها على دفعات. النساء يأخذن حيطة كثيرة، لا أظنّ. سحبت أصابعه الرسالة ودعك الظرف في جيبه. شيء ما دبِّس فيها: صورة فوتغرافية ربما. شعر؟ لا.

«ماكوي». تخلّصْ منه بسرعة. يخرجني عن طوري. تكره الصحبة عندما تكون.

- مرحباً، يا بلوم. إلى أين ذاهب؟

- مرحباً، يا ماكوي. لا لمكان بعينه.

- كيف حال بدنك؟

- ممتاز. كيف حالك؟

- أواصل العيش حسب، قال ماكوي.

عيناه على الرباط الأسود والملابس السوداء، سأل باحترام كئيب:

- هل هناك شيء... آمل أنْ لم تقع مصيبة؟ أرى أنك...

- آه، لا. قال المستر بلوم. دگنام المسكين، كما تعلم - تشييعه هذا اليوم.

- من غير شك، رجل مسكين. إذن هذه هي المسألة. في أيِّ وقت؟

لم تكن صورة فوتغرافية. ربما شارة[٤٠].

- في الحادية عشرة. أجاب المستر بلوم.

- يجب أن أكون هناك. قال ماكوي. في الحادية عشرة؟ سمعت ذلك الليلة البارحة. مَنْ كان يخبرني؟ «هولوهان»[٤١]. أنت تعرفه. الأعرج.

- أعرفه.

نظر المستر بلوم عبر الطريق إلى العربة[٤٢] الواقفة أمام باب فندق الگروفنر[٤٣]. رفع الحّمال الحقيبة ووضعها على الركيّة. لم تتحرك. منتظرة بينما الرجل، زوجاً، أخاً، راح مثلها يفتش في جيوبه عن بقشيش. معطف من طراز حديث بياقة مقلوبة، حارّ ليوم كهذا، يشبه قماش بطانيات. وقفة ساهية منها ويداها في الجيبيْن المثبتّين من الخارج. مثل ذلك المخلوق المتعجرف في مبارة الـ «بولو». كل النساء يسعين إلى مراتب اجتماعية إلى أن تكتشف ما يحتجنه بالضبط. الجميل يفعل الجميل[٤٤] متحفظة على وشك الاستسلام. السيدة الشريفة و«بروتس» رجل شريف[٤٥]. هيمنْ عليها مرّة واحدة يخرج تزمّتها منها.

twitter @baghdad_library

– كنت مع «بوب دوران»[٤٦]، وهو في إحدى سكراته الدورية، ومع ماذا تسمّيه «بانتام ليونز»[٤٧]. بالضبط هناك في محلّ «كونوي».

«دوران ليونز» في محل «كونوي»[٤٨]. رفعت يداً مقفّزة إلى شعرها. جاء «هوپي» (الأعرج). ليشرب خمراً. ساحباً رأسه إلى الوراء، وخازراً بعيداً من تحت جفنيه المخفضين، رأى جلد الخشف اللامع يتلألأ في الوهج، سلسلة الأشرطة في الجهة الخلفية من القفاز. بوضوح أستطيع أن أرى اليوم. الجوّ الندي يعطي ربما بعد النظر. تتكلم في موضوع أو آخر. يد ارستقراطية. من أيٍّ جانب ستركب؟

– وقال: شيئاً محزناً عن صديقنا المسكين «پادي»! أيّ «پادي»؟ قلتُ. «پادي دگنام» المسكين المحبوب، قال.

إلى الريف: من المحتمل من محطة «برودستون»[٤٩]. جزمات بنيّة عالية مع قياطين متدلية. قدم محكمة. من أجل أي شيء يستعجل[٥٠] بشأن البقشيش. تراني أنظر إليها. عين على شخص آخر دائماً. ذخر نافع. وتَران لقوسها[٥١].

– لماذا؟ قلت. ماذا دهاه؟ قلتُ.

مغرورة: غنية: جوارب حريرية.

– نعم، قال المستر بلوم.

تحرك قليلاً إلى جهة رأس «ماكوي» المتكلم. ستركب عمّا قريب.

– ماذا دهاه؟ قال. إنه ميّت، قال. و، صدقاً، ملأ كأسه. أهو «پادي دگنام»؟ قلتُ. لم أصدّق حينما سمعت. كنت معه لا أبعد من يوم الجمعة أو الخميس الأخير، كان، في محل «أرتش»[٥٢]. نعم، قال. لقد قضى نحبه. مات يوم الاثنين، المسكين.

انظر! انظر! جوارب حريرية لامعة مترفة بيضاء. انظرْ!

عربة ترام ضخمة قارعة جرسها تباطأت بيننا.

فقدتها. اللعنة على أنفك الأفطس الصاخب. أشعر أنني طردت منها. الفردوس والپاري[٥٣]. دائماً يحدث شيء مثل هذا. في اللحظة ذاتها. فتاة في مدخل شارع «يوستاس»[٥٤] في يوم الاثنين هل كانت تثبّت رباط جوربها. صديقها عرض أل. «روح التعاون»[٥٥]. طيّب، على مَنْ تحدّق فاغراً فاك؟

– نعم، نعم، قال المستر بلوم بعد آهةٍ كمداء. واحدة أخرى ضاعت.

- واحدة من أفضلهنّ، قال ماكوي.

مرّ الترام. اتجهوا صوب جسر «خط لوب»[٥٦]، يدها اليمنى المترفة المقفّزة على القبضة الحديدية. يرفرف، يرفرف شريط قبّعتها اللماع في الشمس: يرفرف، يرفر.

- الزوجة بخير أظن؟ قال صوت ماكوي الذي تغيّر.

- آه، نعم، قال المستر بلوم. على ما يرام. شكراً.

فكّ عصا الجريدة بكسل وقرأ بكسل:

ما البيت بدون

لحم «بلتمري» المطبوخ؟

غير كامل

بوجوده يصبح بيت بركة[٥٧].

- زوجتي حصلت للتوّ على عمل موقت. على كلّ لم يتمّ الاتفاق بعد.

استعارة الحقيبة مرّة ثانية[٥٨]. الشيء بالشيء يذكر ما من ضرر، لقد أقلعت عن ذلك. شكراً.

أدار المستر بلوم عينيه العريضتي الجفنين بودّ غير متسرّع.

- زوجتي أيضاً، قال. ستغنّي في قضية مهمة جداً في صالة «ألستر»[٥٩] ببلفاست، في اليوم الخامس والعشرين.

- حقّاً؟ قال ماكوي. سعيد أن اسمع ذلك، أيها الرجل الطيّب. مَنْ ينظمّها؟

السيدة «ماريون بلوم». لم تستيقظ بعد. كانت الملكة في غرفة النوم تأكل الخبز[٦٠]، و.

ما من كتاب. ورق قمار (مَلَكي)[٦٢] متسخ موضوع إلى جانب فخذها، كل سبعٍ على حدة. سيدة سوداء ورجل أبيض. رسالة. كرة سوداء فرو قطة. حافة ظرف ممزوعة.

أغنية

حب.

قديم.

حلوة.

تأتي أغنية..[٦٣]

twitter @baghdad_library

- إنها نوع من السياحة، ألا ترى، قال المستر بلوم، بشجن. أغنية حلـ ووة. لقد تشكلت لجنة. قسم للأسهم المالية وقسم للأرباح.

هزَّ ماكوي رأسه استحساناً، وهو ينتف جذام شاربه.

- هكذا، طيب، قال. هذه أخبار جيدة.

تحرك ليغادر.

- حسن أن أراك معافى، قال. إلى اللقاء في تجوالاتك.

- إي نعم، قال المستر بلوم.

- أقترحُ، قال ماكوي. هل لك أن تدوِّن اسمي لحضور التشييع؟ أودّ الذهاب ولكن قد لا أكون قادراً، كما لا يفوتك. ثمة قضية غرق في «ساندیكوف» قد تكتشف، وعندئذ لا بدَّ أن نذهب: المحقق وأنا[٦٤] إذا ما عُثِر على الجسد. احشرْ اسمي فقط إذا لم أكنْ هناك. هل تفعل ذلك؟

- سأفعل ذلك، قال المستر بلوم متحركاً للمغادرة. سيكون الأمر على ما يرام.

- عظيم، قال ماكوي بابتهاج. أودّ أن أذهب لو قدرت. حسنٌ. عال العال مجرد سي. بي ماكوي يكفي.

- سيتمُّ ذلك، أجاب المستر بلوم بوثوق.

لم يأخذني على حين غرّة بهذه الحيلة المبتذلة[٦٥]. الغِرّ: المغفل. أُحبُّ مهنتي. ولحقائب السفر لديَ ولع خاص بها. جلدية. زوايا مقمّعة. حوافٍ مثبتة بإحكام. قفل معتّل مزدوج الحركة. أعاره «بوب كاولي»[٦٦] حقيبته ليسافر إلى «وكلو» وحضور الحفلة الموسيقية بمناسبة سباق الزوارق[٦٧]، في العام الماضي ولم يسمع عنها أية أنباء من ذلك اليوم الطيّب الذكر حتى هذا اليوم.

مشى المستر بلوم نحو شارع «برنْسِكْ»[٦٨]، ابتسم. زوجتي للتو حصلت على. مغنية سبرانو منمّشة نحيلة. متسقطة للأخبار بخيلة. بارعة بما يكفي بطريقتها الخاصة

- بأغاني الأراجيز الصغيرة. ما من قوة فيها. أنت وأنا، ألا تعلم، نواجه نفس المحنة. مداهنة. يغيظك لدرجة أن. ألا يمكنه أن يسمع الفرق؟ أظن أنه إلى تلك يميل قليلاً. ضدَ «ميللي» على أية حال. ظننت أن «بلفاست» ستسحره. آمل أن الجدري[٦٩] هناك لم يصبح أسوأ. اعتقد أنها لا ترضى بالتطعيم مرة ثانية. زوجتك وزوجتي[٧٠].

عجباً هل كان يقوّد بعدي.

وقف المستر بلوم في زاوية الشارع، عيناه تجولان في لوحات الإعلانات الكثيرة الألوان. شركة «كانتريل وكوتشرين»[٧١] للمشروبات غير الكحولية (معطّرة).

تنزيلات «كليري»[٧٢] الصيفية. لا، إنه ذاهب رأساً. مرحباً. مسرحية «راحيل»[٧٣] هذه الليلة. المسز «پادمان پالمر». أود أن أراها في ذلك الدور مرّة ثانية. قامت بدور هاملت[٧٤] ليلة أمس. لعبتْ دوراً رجالياً. ربما كان هو امرأة[٧٥]. لماذا انتحرت «أوفيليا». مسكين يا بابا[٧٦]. كم كان يتحدث عن «كيت بيتمان»[٧٧] في ذلك الدور. انتظر خارج مسرح «الأدلفي» بلندن طيلة العصر للدخول. كان ذلك قبل عام من مولدي: خمسة وستون عاماً[٧٨]. والممثلة «ريستوري»[٧٩] بفيينا. ما اسم المسرحية الصحيح؟ كتبها «موزنثال»[٨٠] راحيل، أهي «راحيل»؟ لا. المشهد الذي كان يتحدث عنه دائماً، هو عندما يميّز الأعمى ابراهام الصوت ويضع أصابعه على وجهه.

صوت «ناثان»! صوت ابنه أسمع صوت ناثان الذي ترك والده يموت كمداً وحسرة بين ذراعيٍّ، الذي هجر بيت والده وهجر ربٌّ والده[٨١].

كلّ كلمة عميقة جداً، يا ليوپولد.

مسكين يا بابا! مسكين يا بابا! سعيدة لأنني لم أذهب إلى الغرفة لأرى وجهه. ذلك اليوم! آه، يا عزيزي! آه، يا عزيزي! فو Ffoo. طيب، ربما كان أفضل له.

انعطف المستر بلوم حول زاوية الشارع، ومرٌّ بموقف الخيول المتهدلة الرؤوس. ما من فائدة للتفكير بذلك بعد الآن. ليتني لم أصادفْ ذلك الشخص «ماكوي».

اقترب أكثر وسمع جلبة مضع الهرطمان ذي اللون الذهبي، الأسنان عالكة اللجام برفق. نظرتْ إليه عيونها الممتلئة الظبيانية، وهو يمرُّ بها، وسط بول الخيول ذي الرائحة الهرطمانية الحلوة. موطن ثروته. يا للمسكين المغفَّل! اللعنة على كل ما تعرف وعلى كل ما تهتم به وانوفها الطويلة مدحوسة في المخلاة. متخمة لدرجة لا توصف. مع ذلك فإنها تحصل على قوتها نوعاً ما، وعلى المبيت. مخصيَّة كذلك: دندولة مطاطية سوداء تهتزّ مرتخية بين أفخاذها. لعلّها سعيدة رغم ذلك بتلك الحياة. بهائم طيبّة مسكينة تبدو. مع ذلك فصهيلها قد يكون مزعجاً تماماً.

twitter @baghdad_library

سحب الرسالة من جيبه وطواها داخل الجريدة التي كان يحملها. قد ألتقي بها هنا. الزقاق أسلم. مرَّ بـ «كابمانز شيلتر»[٨٢]. غريبة هي حياة الحوذيين المتنقلين. في كل مناخ، في كل مكان، في كل وقت أو أية وجهة. لا إرادة لهم خاصة بهم.

(أريد ولا أودّ). أريد أن أقدِّم لهم سيجارة. روح اجتماعية. يصيحون بألفاظ مجزأة Voglio e non وهم يمّرون. همْهم:

La ci darem la mano

LA la lala la la[٨٤]

انعطف إلى شارع «كمبرلاند»[٨٥] وسائراً خطوات قليلة توقف عند جانب جدار المحطة. ما من أحد. مستودع أخشاب «ميد»[٨٦]. عوارض خشبية مكوّمة. خرائب ومنازل. بمشية محترسة خطا فوق فسحة لعبة الحجلة وأحجارها المنسيّة[٨٧]. لستُ آثماً[٨٨]. قرب مستودع الأخشاب، طفل مقرفص يلعب الكِلّة، وحيداً، قاذفاً الكلة من بين السبابة والإبهام[٨٩]. هرّة مخططة حكيمة، (مثل) اسفينيكس يخزر خلسة، كانت تراقب من فوق عتبتها الدافئة. قطع «محمد» قطعة من عباءته حتى لا يوقظها[٩٠]. افتحها. وفي مرّة لعبت الكِلّة حينما ذهبت إلى مدرسة الأطفال القديمة تلك. كانت تحب بنات البليحاء (تمرْ حنّه) العطرية. المسز أليس[٩١] و(أين) المستر؟ فتح الرسالة في داخل الجريدة.

وردة. اعتقد أنها ورْ. وردة صفراء بتويجيات مسطوحة. لم تكن مستاءة إذن؟ ما الذي تقول؟

عزيزي هنري

تسلمت رسالتك الأخيرة وشكراً جزيلاً عليها. آسفة لأنك لم تحبّ رسالتي الأخيرة. لماذا وضَعتَ الطوابع ضمن الرسالة. أنا غاضبة عليك جداً. بودي أن أعاقبك على ذلك. أسميّك: «ولد عنود» لأني لا أحب ذلك العالم الآخر الأفضل. رجاءً أخبرني عن المعنى الحقيقي لذاك التعبير. ألست سعيداً في بيتك أيها الولد العنود المسكين الصغير؟ أودّ لو أستطيع أن أقوم بشيء من أجلك. أرجو أن تخبرني ما هو رأيك فيَّ أنا المسكينة. كثيراً ما أفكر باسمك لجميل.

عزيزي هنري، متى نلتقي؟ أفكر فيك كثيراً جداً، وأنت لست دارياً. لم أشعر

البتّة أنني منجذبة جداً إلى رجل كما أنجذبت إليك. أشعر بتوعك شديد بسببه. رجاء أكتب لي رسالة طويلة وخبّرني المزيد. تذكّرْ إذا لم تفعل ذلك فسأعاقبك. إذن تعرف الآن ما الذي سأفعله، إيها الولد العنود، إذا لم تكتبْ. آه كم اشتاق لرؤيتك. هنري يا عزيزي، لا ترفض طلبي قبل أن «تنفد» صبري. عندئذ سأخبرك بكل شيء. وداعاً الآن، حبيبي العنود. لديَّ صداع شديد جداً. اليوم. واكتب بالبريد العائد إلى المشتاقة إليك.

مارثا

ملحوظة: أخبرني أي عطر تستعمله زوجتك[٩٢]. أريد أن أعرف.

* * * *

اقتلع الوردة المدنبسة بعنف شمَّ رائحتها التي ليس فيها رائحة في الأغلب، ووضعها في جيبه القريب إلى قلبه. لغة الأزهار[٩٣]. يحبّونها لأنه ما من أحد يستطيع أن يسمعها. أو باقة سم لتصرعك. بعدئذ ببطء إلى الأمام، قرأ الرسالة مرّة أخرى، مغمغماً هنا وهناك كلمة. خزامى[٩٤] غاضبة عليك يا حبيبي أعاقب صبّارك إذا أنت لم رجاءً «حشيشة الحب» المسكينة كم اشتاق إلى ورد البنفسج أكثر من الورد الجوري العزيز حينما نلتقي عما قريب شقائق النعمان جميعاً وتد الليل العنود زوجة عطر مارثا. بعد أن قرأها جميعها أخذها من الجريدة وأرجعها إلى جيبه الجانبي.

سعادة واهنة فتحت شفتيه. تغيرتُ منذ الرسالة الأولى. عجباً هل كتبتها هي بنفسها. تقوم بدور الحانق: فتاة من عائلة كريمة مثلي، شخصية محترمة. يمكن أن ألتقي بها في يوم أحد بعد القداس[٩٥]. شكراً: لا آخذ شيئاً. مناوشة غرامية معتادة. ثم تبدأ الافتراءت مزعجة كالعراك مع «مولي» للسيگار تأثير مهدِّئ. مخدِّر. اذهب أبعد في المرة المقبلة. ولد عنود: تخاف من الكلمات، بالطبع. متوحشة، لِمَ لا؟ جرّبها على أية حال. تدريجياً.

متلمساً بأصابعه ما يزال الرسالة في جيبه، سحب الدبوس منها. دبوس عادي، ايه؟ رماه في الطريق. من ملابسها في مكان ما: مدنبسة معاً. غريب عدد الدبابيس التي لديهن دائماً. ما من ورد بدون شوك.

زعقت في رأسه أصوات «دبلنية»[٩٦] سوقية. هاتان المومستان في تلك الليلة في شارع «كوم»[٩٧] تواصلتا معاً في المطر.

twitter @baghdad_library

آ، ماري ضيعّت دبوس سروالها،
لم تَدْرِ ماذا تفعل
لابقائه في مكانه،
لابقائه في مكانه[٩٨].

سروال؟ سراويل. صداع شديد للغاية. يمكن لديها الوردة[٩٩]. أو جالسة طيلة اليوم تطبع. تركيز العين ضار بأعصاب المعدة. أي عطر تستعمله زوجتك؟ والآن هل تفهم شيئاً عن ذاك؟

لابقائه في مكانه.

مارثا، ماري[١٠٠]. رأيت تلك الصورة في مكان ما نسيته الان أحد أساطين الرسم أم تقليد من أجل المال. يجلس في بيتهم، متحدثاً. غامض. كذلك المومستان في شارع «كوم» ستصغيان.

لابقائه في مكانه.

نوع من الإحساس الليلي الجميل. ما من تجوّل بعد الآن. تراخَ هناك تماماً. غسق هادئ. دعْ كل شيء على ما هو عليه. إنسَ. تحدث عن أماكن زرتها، عن عادات غريبة. الأخرى، جرّة فوق رأسها، كانت تهيئ العشاء: فواكه، زيتون، ماء عذب بارد من البئر. بارد برودة الحجر مثل حفرة في حائط «اشتاون»[١٠١] يلزمني أن أحمل معي كأساً ورقياً حينما أذهب مرّة ثانية إلى سباقات الخيول[١٠٢] القزمة. تصغي بعينين كبيرتين سوداوين رفيقتين. خبرّها: أكثر فأكثر: كل شيء. ومن ثمَّ آهة: صمت. استراحة طويلة طويلة طويلة.

وهو سائر تحت قنطرة السكة الحديدية[١٠٣] أخرج الظرف، مزّقه بسرعة إلى قطع، وبعثرها ناحية الطريق. المزق فرفرت بعيداً، غاصت في الهواء الداكن: فرفرة بيضاء. ثم غاصت جميعها.

هنري فلاور. يمكنك تمزيق صكّ من فئة مائة جنيه بنفس الطريقة. قطعة ورق صغيرة. صرّف اللورد «إيفياغ»[١٠٤] مرّة صكاً بسبعة أرقام بمبلغ مليون في مصرف ايرلندا[١٠٥]. يريك ذلك، أن الفلوس مصنوعة من الجعة السوداء. كذلك شقيقه الآخر اللورد «آرديلون»[١٠٦] يغيّر قميصه أربع مرات في اليوم، يقولون. الجلد يولّد القمل أو

الحشرات. مليون باوند، طوّل بالك. بنسات للقدح، أربعة بنسات للربع ثمانية بنسات لغالون الجعة، لا، شلن وأربعة بنسات لغالون الجعة. واحد وأربعة في عشرين: حوالي خمسة عشر. نعم، بالضبط. خمسة عشر مليون برميل من الجعة.

لماذا أقول براميل؟ غالونات. حوالي مليون برميل لا فرق.

قطار قادم إلى المحطة قعقع بشدة فوق رأسه، حافلة بعد حافلة. براميل ضُخَّت في رأسه: جعة معتمة تندلق وتزبد في الداخل. انبجس مفتوحاً ثقب البرميل فتسرب إلى الخارج نهر كبير معتم، تتدفق معاً، متعرجة خلال الأوحال على جميع الأرض المستوية، دوامة شراب كسولة تتجمع حاملة بطريقها أزهار زبدها الواسعة الأوراق.

لقد وصل إلى باب كنيسة «أول هالروز»[١٠٧] الخلفي المفتوح. داخلاً في الرواق نزع قبعته، أخذ البطاقة من جيبه ودسّها مرّة ثانية خلف شريط القبعة الجلدي. تعساً. كان من الأفضل أن أدبّر أمر ماكوي ببطاقة منه إلى ملينگار.

نفس الإعلان على الباب. خطبة دينية لفضيلة «جون كونمي»[١٠٨] من جمعية المسيح عن القديس «بيتر كيفر»[١٠٩] من جمعية المسيح، وعن إرسالية التبشير إلى افريقيا[١١٠]. أقاموا صلوات أيضاً لاهتداء «گلادستون»[١١١] إلى الكاثوليكية حينما كان في سكرة الموت تقريباً. البروتستانت لا يختلفون. اهتداء الدكتور «وليم جي. وولش»[١١٢] دكتوراه في اللاهوت إلى الدين الحقيقي. انقاذ الملايين في الصين[١١٣]. عجباً كيف يشرحونه إلى الصيني الوثني[١١٤]. يفضل أوقية أفيون. صينيّون. يُصنِّف على أنه هرطقة في نظرهم. إلههم بوذا[١١٥] متمدد على جنبه في المتحف. آخذا الدين ببساطة ويده تحت ذقنه. بخور صيني يحترق. ليس مثل الصليب مكللاً بالأشواك[١١٦]. فكرة القديس «باتريك»[١١٧] ذكية عن الشمندر الثلاثي الأوراق. عيدان تناول الأكل؟ «كونمي»: «مارتن كننگهام»[١١٨] يعرفه: متميز الطلعة. للأسف لم أحملْه على إدخال «موللي» في فرقة المرتلين[١١٩] بدلاً عن «الأب فارلي»[١٢٠] الذي يظهر وكأنه أحمق ولكنه ليس كذلك. إنهم مدربون على ذلك[١٢١]. إنه لن يهاجر بنظارته الزرقاء والعرق يسيح منه، ليعمّد السود. أليس كذلك. ستبهرهم النظارات الشمسية، تومض. بودي أن أراهم وهم يتحلقون بشفاه غليظة، مسحورين، ينصتون. لوحة ساكنة. يلعقون ما يقول مثل الحليب، على ما أظن.

twitter @baghdad_library

رائحة حجر مقدس باردة دعته. خطا درجات السلّم المتهرئة، دفع الباب الدوّار ودخل بهدوء خلف جدار المذبح.

شيء ما يجري: جمعية دينية ما للتعاون[١٢٢]. للأسف خالية تماماً. مكان محتاط جميل لأن تكون إلى جانب إحدى الفتيات. مَنْ هو جاري[١٢٣]؟ ازدحام على مرّ الساعة، على ايقاع الموسيقى البطيء. تلك المرأة في قداس منتصف الليل. السماء السابعة[١٢٤]. النساء يركعن على المقاعد الطويلة بأرسنة قرمزية حول رقابهنّ[١٢٥]، الرؤوس محنية. مجموعة راكعة عند حاجز المذبح. مرَّ عليهم القسّ، وهو يغمغم. ممسكاً[١٢٦] يديه. توقف عند كلٍّ واحد، أخرج العشاء الرباني، ينفض قطرة أو قطرتين (هل هي في الماء)[١٢٧] يضعها بدقة في فمها. قبعتها ورأسها ينخفضان. ثم المرأة التالية. انخفضت قبعتها على الفور. ثم المرأة التالية: امرأة صغيرة الحجم مسنّة. انحنى القسّ ليضعه في فمها، مغمغماً طيلة الوقت. باللغة اللاتينية[١٢٨]. المرأة التالية. أغمض عينيك وافتح فمك[١٢٩]. ماذا؟

Corpus: جسد. جثمان. فكرة سليمة هي اللاتينية. تشدههم أولاً. ملجأ المحتضرين[١٣٠]. لا يبدو عليهم أنهم يلوكونه[١٣١]: يبلعونه فقط. فكرة غريبة: يأكلون قطعاً من جثة. لماذا أكلة لحوم البشر يولعون بها.

وقف جانباً مراقباً أقنعتهم المصمتة وهم يمرّون في الممشى بين الكراسي، واحداً بعد الآخر، يلتمسون أماكنهم. وصل إلى أحد المقاعد الطويلة وأجلس نفسه في زاويته، مدارياً قبعته وجريدته. يا لتلك القدور الفخارية التي يلزم أن نلبسها. يجب أن تكون لدينا قبّعات تُفصّل على قدر رؤوسنا. إنهم حواليه هنا وهناك ورؤوسهم منحنية بأرسنتهم القرمزية، منتظرين أن يذوب في معدهم. شيء ما مثل الخبز الفطير[١٣٢]: إنه ذلك النوع من الخبز: خبز تقدمة غير مخمّر. انظرْ إليهم. والآن أنا متأكد أنه يجعلهم. يشعرون بسعادة، قطعة حلوى على طرف عود. يجعلهم. نعم، خبز الملائكة[١٣٣] يدعى. ثمة فكرة كبيرة وراءه. نوع من مملكة الله في داخلك تشعر. أوّل المتناولين. مثلوجات ببنس للقطعة[١٣٤]. ثم يشعرون أنهم عائلة واحدة، كذلك الأمر في المسرح، الكل مشتركون. إنهم يمثلون. أنا متأكد من ذلك. لا يشعرون وحيدين تماماً. من جمعيتنا. ثم يخرجون مرحين قليلاً[١٣٥]. تنفيس. المهم لو أنهم حقاً يؤمنون به. علاج صومعة

«لورد»[١٣٦]، برك النسيان، أطياف في قرية «نوك»[١٣٧]، تماثيل تنزف[١٣٨]. رجل عجوز راقد قرب حجيرة الاعتراف. من هنا ذلك الشخير. إيمان أعمى. آمن في ملكوتك يأت ملكوتك[١٣٩]. تسكّن كل الألم. يستيقظ في مثل هذا في العام المقبل.

رأى القسّ يخبئ كأس القربان، جيداً في، ويركع لبرهة أمامه، مُظهِراً بطن حزمة واسعة رمادية من تحت أشرطة ومشدّات كان يرتديها. أظن أنه ضيع دبوسه. لن يعرف ماذا يفعل. صلعة من الخلف. حروف على ظهره I. N. R. I[١٤٠]؟ لا: I. H. S[١٤٠]. «مولي» أخبرتني عنها حينما سألتها. لقد أذنبت: أو لا: لقد تألمت: هي هذه. والأخرى؟ مسامير حديدية تنغرز.

نلتقي في أحد أيام الأحد بعد الصلوات[١٤٢]. لا ترفض طلبي. حضرت بحجاب وحقيبة سوداء. في الغسق والضياء من خلفها (١٤٣). قد تكون هنا مع وشاح حول رقبتها وتفعل الشيء الآخر، لا فرق، خلسة. سجيتهنّ. ذلك الشخص الذي شهد ضد جماعة (الانفنزبل[١٤٤] = الذين لا يقهرون) كان يتناول، كان اسمه «كيري»[١٤٥]، العشاء الرّباني كل صباح. في هذه الكنيسة بالذات. «بيتر كيري»[١٤٦]. نعم. لا «بيتر كلفر» هو ما اعتقده. «دينيس كيري»[١٤٧]. فقط تصوّرْ ذلك. زوجة وستة أطفال في البيت[١٤٨].

ويدبرّ تلك الجريمة طيلة الوقت. هؤلاء الاتقياء[١٤٩]، والآن ذلك نعت صالح لهم. هناك دائماً مظهر مخادعٍ ما فيهم. وهم ليسوا رجالاً مستقيمين كذلك. ، لا، إنها ليست هنا: الوردة: لا، لا. الشيء بالشيء يذكر، هل مزّقت الظرف؟ نعم: تحت الجسر.

كان القسّ يطهرّ كأس القربان: ثم عبَّ الثفل بقوة. نبيذ[١٥٠]. أكثر ارستقراطية من مثلاً لو شرب ما تعوّدوا عليه من جعة «گينز»[١٥١] أو شراب غير كحولي ما، بيرة زنجبيل دبلنية من انتاج «ويتلي»[١٥٢] أو جعة المزر من انتاج «كانتريل وكوتشرين»[١٥٣]. (معطرة). لا يعطيهم أياً منها: نبيذ التقدمة[١٥٤]: الأخرى فقط. متعة باردة. حيلة تقيّة لكنها صحيحة تماماً: وإلا لكان بين أيديهم سكّير قديم واحد أسوأ من سكّير آخر مقبل يتوسل جرعة. شاذّ هو كل جو ألـ. صحيح جداً. صحيح تماماً ذلك.

نظر المستر بلوم إلى الوراء ناحية المنشدين. لن تعزف أية موسيقى. للأسف. مَنْ

twitter @baghdad_library

يعزف على آلة الأرغن هنا عجباً؟ كان العجوز «گلين»[١٥٥] يعرف كيف يجعل تلك الآلة تتكلم، تنويع درجات النغم. خمسون باوناً[١٥٦] في السنة يقال تدفع له في شارع «گاردنر»[١٥٧] كان صوت موللي في حالة رائعة ذلك اليوم وهي تغني «كانت الأم واقفة» لروسيني[١٥٨]. خطبة «الأب برنارد ڤون»[١٥٩] أولاً. المسيح أم بيلاطس؟ المسيح، لكن لا تجعلنا ننتظر ذلك طيلة الليل. الموسيقى ما يريدون. توقف تململ الحاضرين[١٦٠]. تستطيع أن تسمع صوت سقوط دبّوس. أخبرتها أن يكون صوتها في ذبذبات معينة صوب تلك الزاوية. أكاد أتحسس الرعشة في الهواء، الكاملة. الناس يتطلعون:

Ouis est homo (مَنْ هناك)[١٦١]

بعض من تلك الموسيقى القديمة المقدسة رائع. «ميركا دانتي»[١٦٢]، الكلمات السبع الأخيرة. قداس «موتسارت» الثاني عشر: «گلوديا» منها[١٦٣]. هؤلاء الباباوات القدامى شغوفون بالموسيقى بالفن والتماثيل والصور من كل الأنواع. «پالسترينا»[١٦٤] مثلاً كذلك. يصرفون فيها وقتاً مبهجاً ما دامت مصونة من الفساد. صحيّة كذلك. منشدين لساعات النهار المختلفة[١٦٥]. ثم يخمّرون الأشربة. شراب «بنيدكتاين»، «شارتروس» الأخضر[١٦٦] مع ذلك فوجود مخصيين[١٦٧] في فرقة المنشدين خارج عن المعقول. أي نوع من الأصوات هي؟ لا بدّ أن سماعها غريب بعد أصواتهم هُمْ الجهيرة القوية. خبراء ذواقه. لنفرضْ أنهم لا يشعرون بأيِّ شيء بعد ذلك. نوع من الرزانة. لا يهم. يتشحمون[١٦٨]، أليس كذلك؟ لقّامون، طوال، طويلو السيقان. من يدري؟ الخصي. أحد طرق التغلب على المشكلة.

رأى القسُّ ينحني ويقبل المذبح[١٦٩]، وبعدئذ واجه الناس وبارك لهم جميعاً. رسموا كلهم علامة الصليب على صدورهم وقاموا. نظر المستر بلوم حواليه ثم وقف، ناظراً فوق القبعات المرفوعة. يقفون لدى تلاوة الانجيل[١٧٠] بالطبع. ثم ركعوا جميعهم على ركبهم مرّة ثانية وجلس بهدوء على مقعده ثانية. نزل القس من المذبح وفي يده وعاء خبز القربان وتجاوبا[١٧١] هو وصبيّ القداس باللاتينية. بعد ذلك ركع القس وشرع يقرأ بطاقة:

- يا رب، ملاذنا وقوّتنا...[١٧٢]

مدُّ المستر بلوم وجهه إلى الأمام ليتبين الكلمات. انكليزية. إرم لهم العظمة. اذكر قليلاً. متى حضرت آخر قداس[١٧٣]؟ للعذراء المجيدة والطاهرة[١٧٤]. يوسف، زوجها. بيتر وبول. ستتمتع أكثر لو فهمت ما يدور. منظمات تثير الإعجاب بالتأكيد تعمل مثل الساعة. الاعتراف[١٧٥]. كل شخص يريد أن. ومن ثمَّ سأخبرك بكل شيء. الكفّارة. عاقبني من فضلك. سلاح عظيم بأيديهم. أكثر من الطبيب أو المحامي. النساء مشوقات إلى. وأنا وشو شو شوش. وهل أنت فعلت: چا چا چا چا. لماذا فعلت؟ تنظر إلى خاتمها لتجد عذراً. لحيطان شرفة الصدى آذان. علم الزوج فأخذه العجب. نكتة الإله الصغيرة[١٧٦]. ثم تخرج. التوبة سطحية. عار جميل. صلٌّ في مذبح. السلام عليك يا مريم المباركة[١٧٧]. أزهار، بخور، شموع تموع. تخفي خجلها. جيش الخلاص تقليد زائف صخّاب[١٧٨]. قحبة مهتدية ستلقي خطاباً في الاجتماع. كيف وجدت الله. قوم متزنو العقل هؤلاء يجب أن يكونوا بروما: إنهم وراء كل شيء. أوَ ليسوا يكسبون ثروة بسرعة أيضاً؟ وصايا الإرث كذلك: إلى قسّ الأبرشية للوقت الذي يصرفه في الكتمان المطلق للسرّ. قدّاسات لسكينة روحي تقام علناً بأبواب مفتوحة. أديرة للرهبان والراهبات. القس في مدينة «فيرمانا»[١٧٩] سيراقب مكان وقوف الشاهد. ما من ترهيب يخيفه. جوابه جاهز لكل سؤال. حرية امِّنا المباركة وتمجيدها. آباء الكنيسة الشرقية والغربية الثمانية[١٨٠]: رسموا لاهوتها.

رتّل القس:

- يا ميخائيل المبارك[١٨١]، أيها الملك الأعلى ، إحْمنا في ساعة الشدّة. كنْ حافظاً لنا ضد شرّ الشيطان وأحابيله. (عسى الله أن يرده، نتضرع بخشوع!): وارسلْ يا سلطان أجواق الملائكة السماوية بعون الله إلى الجحيم ومعه هؤلاء الشريرون الآخرون الذين يسعون في الدينا لتدمير الأرواح.

وقف القس وصبيّ القدس وسارا بعيداً. انتهتْ. تخلفت النساء. يقدمن صلاة الشكر.

من الأفضل الانصراف. «الأخ بَزّ»[١٨٢]. سيدور بماعون ربّما. ادفع فريضة عيد الفصح[١٨٣].

وقف. مرحباً. هل كان هذان زرّيْ صدريتي مفتوحين طيلة الوقت؟ تستمتع به

twitter @baghdad_library

النساء. لا ينبهننا. لكن نحن. عفواً، يا آنسة، ثمّة (وهْهْا) مجرد (وهْهْ) لفة زغبية صغيرة. أو تنانيرهنّ من الخلف: فتحاتها غير مشدودة. ضوء قمر متقطع[١٨٤]. ينزعجن إذا لم تنبههنّ. لماذا لم تقل لي من قبل. مع ذلك، تفضلك غير مرتّب.

من حسن الحظ إنها ليست من أقصى الجنوب. سار، مزرراً بحيطة. في الرواق، وخارجاً من الباب الرئيسي إلى النور. وقف لبرهة مبهوراً على مقربة من الحوض الرخامي الأسود البارد[١٨٥] في حين أمامه ووراءه غطّس مُصلّيان اياديهم الماكرة في أخفض نقطة من الماء المبارك. ترامات: سيارة محل برسكوت[١٨٦] للصباغة: أرملة في ثياب الحداد. انتبهت لها لأنني أنا نفسي في حداد. لبس قبعّته. كم الوقت؟ والربع. ما يزال لديَّ وقت كاف. من الأفضل أن أطلب تحضير المستحضر الطبي. أين المحل؟ آ، نعم، في المرة الأخيرة صيدلية «سويني»[١٨٧] في شارع «لنوكلن بليس». الصيادلة نادراً ما ينتقلون. حققهم الخضراء والذهبية من الصعب تحريكها لأنها ثقيلة جداً[١٨٨]. صيدلية «هاملتون لونك»[١٨٩] أسست في عام الطوفان. مقبرة الـ «هوگونوت»[١٩٠] بالقرب من هناك. سأزورها في يوم ما.

مشى ناحية الجنوب في شارع «ويستلاند». لكن الوصفة في البنطلون الآخر. آه، وقد نسيتُ مفتاح المزلاج كذلك. مملة هذه قضية التشييع. آ، طيب، أيها الرجل المسكين، لم تكن غلطته. متى طلبت تحضير المستحضر الطبي آخر مرّة؟ انتظرْ. لقد صرّفتُ جنيهاً انكليزياً ذهبياً، كما اذكر. في أول الشهر يجب أن يكون ذلك أو في اليوم الثاني. آ، يمكنه أن يعرف ذلك من دفتر الوصفات الطبية.

قلّب الصيدلي صفحة بعد صفحة. يبدو أن فيه رائحة رمليّة يابسة. جمجمة منقبضة. وهرمة. نشدان حجر الفلاسفة. الخيميائيون[١٩١]. العقاقير تهرمك بعد الإثارة الذهبية. خدر فيما بعد. لماذا؟ ردّة فعل. الحياة كلّها في ليلة واحدة. تدريجياً تغيّر شخصيتك. تعيش كل اليوم بين الأعشاب الطبية والمرهم والمبيدات. حقاق مرمرية بيضاء مزخرفة. الهاون والمدق So. Dist. Fol. Laur to virid[١٩٢] (ماء مقطر. أوراق نبات الرند. شاي أخضر). الرائحة في الأكثر تشفيك مثل جرس باب طبيب الأسنان. لطمة «الدكتور واك»[١٩٣]. يلزمه أن يصف الدواء لنفسه قليلاً. على شكل معجون أو مستحلب[١٩٤]. الشخص الأول الذي قلع عشبة معالجة لنفسه كان يمتلك

الشجاعة. عقارات طبية بسيطة. يلزمك أن تكون حذراً. توجد هنا مواد كافية من الكلوروفوم لتبنيجك. تقلب ورق عباد الشمس الأزرق إلى أحمر[١٩٥]... بنج الكلوروفوم. زيادة من مستحضر اللودانم الأفيوني[١٩٦]. مشروبات منّومة. شراب الخشخاش الأفيوني[١٩٧] مضّر للسعال. يسدّ المسام أو البلغم. السموم هي الأدوية الوحيدة. الشفاء يأتي من أقل الأشياء التي تتوقعها قادرة على ذلك. تلك هي الطبيعة الذكية.

- قبل حوالي أسبوعين، يا سيدي.

- نعم، قال المستر بلوم. انتظر قرب منضدة الدفع، ناشقاً ببطء رائحة العقارات الحادة، الرائحة الجافة الترابية للاسفنج والليَف. استغرقتَ وقتاً طويلاً لتتحدث عن جسدك الميت والأوجاع.

- دهن لوز محلّى ومحلول اللبان الجاوي، قال المستر بلوم، وبعدئذ محلول زيت زهر البرتقال في الماء...

لقد جعلت أكيداً بشرتها بيضاء رخوة مثل الشمع.

- وشمع العسل المقصور كذلك، قال.

يُظهر سواد عينيها. ناظرةً إليَّ، الشرشف حتى العينين. اسبانية، شامّة نفسها حينما كنت اثبّت حلقتي الزرّيْن المعدنييْن في كميْ قميصي. تلك الوصفات البيتية غالباً ما تكون الأفضل،. التوت الافرنجي للأسنان. نباتات القراص وماء المطر: جريش حب الشوفان، يقولون، مغموساً بالحليب الخالي من الزبد. مستحضر لتحسين البشرة[١٩٨]. واحد من أبناء الملكة العجوز هل كان دوق «آلبني»؟ له جلد واحد. اسمه «ليوبولد»[١٩٩]. نعم. لدينا ثلاثة. ثآليل، أورام ابهام الأقدام، وبثور لتزيد الأمر سوءاً. لكنك تريد عطراً أيضاً. أيّ عطر تريد؟ Peau d' Espagne (جلد إسباني). محلول زيت زهر البرتقال في الماء ذاك منعش. رائحة طيبة في تلك الصوابين. صابونة الشحم الحيواني والصودا النقية. لديَّ وقت للاستحمام في منعطف الشارع حمّام. تركي[٢٠٠]. تُدليك. الوسخ يتجمع فتائل في السرّة. سيكون أجمل لو أن فتاة جميلة قامت بالتدليك. كذلك أفكر أنا. نعم أنا. أن أقوم به في الحمّام. تشوّفي غريب. ماء لماء. جمعٌ بين العمل والمتعة. من سوء الحظ ليس لديَّ وقت للتدليك. أشعر بانتعاش عندئذ طيلة اليوم. سيكون التشييع بالأحرى كئيباً.

twitter @baghdad_library

- نعم، يا سيدي، قال الصيدلي. المجموع شلنان وتسعة بنسات. هل حملتَ معك قنينة؟

- لا، قال المستر بلوم. حضّره من فضلك. سأعود إليك في وقت متأخر من النهار، وسأشتري واحدة من تلك الصوابين. كم سعرها؟

- أربعة بنسات يا سيدي.

رفع المستر بلوم صابونة إلى منخريه. شمع ليموني جميل[٢٠١].

- سأشتري هذه الصابونة. يصبح المجموع ثلاثة شلنات وبنساً واحداً.

- نعم، يا سيدي، قال الصيدلي. لك أن تدفعها مرّة واحدة، يا سيدي، حينما تعود.

- طيّب، قال المستر بلوم.

مشى إلى خارج الصيدلية، والجريدة المطوية على شكل عصا تحت أبطه، والصابونة المغلفة الباردة في يده اليسرى.

بالقرب من إبطه قال صوت «بانتام لايون» ويده:

- مرحباً، يا مستر بلوم، ما هي أفضل الأخبار؟ هل تلك صحيفة اليوم؟ دعني أراها لدقيقة.

حلق شاربه مرّة ثانية. يا للعجب! شفة عليا طويلة باردة. حتى يبدو أصغر سنّاً. إنه يبدو مخبولاً. أصغر منّي سنّاً.

أصابع «بانتام لايون» الصفراء السوداء الأظافر فكّ العصا. يريد أن يتحمم أيضاً. ليزيل الوسخ الخشن. صباح الخير[٢٠٢]، هل استعملت صابون «بيرز»؟ قشرة الشعر على كتفيه. جلدة رأسه بحاجة إلى التدهين.

- أريد أن أرى بشأن ذلك الحصان الفرنسي الذي يشترك في السباق هذا اليوم، قال «بانتام لايون». أين ذلك الحصان اللعين؟

قلّب الصفحات المطواة بخشخشة، دافعاً ذقنه على ياقته العليا.

بقع الطفح التي يخلفها موس الحلاّق. الياقة الضيقة تسبب سقوط الشعر[٢٠٣]. من الأفضل أن أترك له الجريدة وأتخلص منه.

- لك أن تحتفظ بها، قال المستر بلوم.

- سباق الخيول في «اسكوت». الكأس الذهبية[٢٠٤]. تريّثْ، غمغم «بانتام ليون». نصف دقيقة، في الأكثر نصف ثانية.

- كنت على وشك أن أرميها[٢٠٥]، قال المستربلوم.

رفع «بانتام لايون» عينيه فجأة ونظر إليه بمؤخرة عينيه بضعف.

- ماذا تعني؟ قال صوته الحاد.

- أقول لك أن تحتفظ بها. أجاب المستر بلوم. كنتُ على وشك أن أرميها في تلك اللحظة.

شكّ «بانتام لايون» لبرهة، خازراً: ثم دسّ الأوراق المفتوحة في ذراع المستر بلوم.

- سأجازف، قال، هاك. شكراً.

أسرع صوب زاوية خمارة «كونوي»[٢٠٦]. مع السلامة يا ذنيباً[٢٠٧] قصيراً.

طوى المستر بلوم أوراق الصحيفة على شكل مربع دقيق وغرز الصابونة فيها، مبتسماً.

شفتان سخيفتان لذاك الرجل. مراهنة. مرتع منتظم لها في الآونة الأخيرة. الصبيان السعاة يسرقون ليراهنوا بستة بنسات. يا نصيب على ديك رومي كبير يافع. عشاء عيد الميلاد بثلاثة بنسات كان «جاك فلمنك»[٢٠٨] يسرق ليراهن، ثمّ هُرِّب إلى امريكا. يدير فندقاً الآن لا يعودون البتة. قدور لحم مصر[٢٠٩].

مشى بابتهاج صوب جامع الحمامات[٢١٠]. تذكرك بمسجد بطابوق أحمر، بمنارات. مباريات الجامعة الرياضية هذا اليوم[٢٢١]، كما أرى عاين الإعلان الذي على شكل حدوة حصان على بوابة حديقة الكلية: راكب دراجة هوائية يتطوّى مثل سمك القدّ في سلة صيد الأسماك[٢١٢]. اللعنة على الإعلان الرديء. والآن لو جعلوا الإعلان دائرياً كالعجلة. ومن ثمّ الكلمات: رياضة، رياضة، رياضة، وفي مركز العجلة: كلية بصورة كبيرة. شيء يلفت النظر. ها هو «هورنبلوم»[٢١٣] يقف بالقرب من كوخ البواب. تواصلْ معه بالكلام وهزّة الرأس[٢١٤]. فلعلّه يهزّ لك رأسه بالموافقة على الدخول عبر بوابة الكلية. كيف حالك يا مستر «هورنبلور»؟ كيف حالك يا سيّدي؟

طقس بديع حقّاً. لو أن الحياة دائماً هكذا. طقس لعبة الكركيت. يجلسون تحت المظلات الشمسية... عدّة مرات. خارج. لا يستطيعون أن يلعبوها هنا[٢١٥]. صفر في

twitter @baghdad_library

ست رميات على أعواد الكركيت. مع ذلك فقد كسر الكابتن «كولر»[٢١٦] شباكاً في نادي شارع «كلدير»[٢١٧] برمية قوية ضد الموضع الدفاعي إلى يسار ضارب الكرة. مهرجان «دونيبروك»[٢١٨] أقرب إلى سلوكهم. والجماجم التي كنّا نكسرها حينما نزلَ «ماكارثي» إلى النزال[٢١٩]. موجة حرّ. لن تدوم. يجري دائماً، نهر الحياة الذي نتعقبه في نهر الحياة أعزّ منـ نـ نـ ها جميعاً[٢٢٠].

تمتع بحمّام الآن: ماء حوض نظيف، مينيا باردة، تدفق الماء الفاتر الرقيق هذا هو جسدي[٢٢١].

تخيّل جسده الشاحب ممدداً بكامله في رحم الدفء، مدهوناً بصابونة معطرة ذائبة، برفق اغتسل. رأى بدنه وأعضاءه وعليها أمواج متعرّقة وثابتة، قليلاً إلى الأعلى، ليمونية الصفرة: سرّته، برعم الجسد، ورأى تجعدات عانته المتداخلة السوداء طافية، مجرى الشعر الطافي حول والد الآلاف الرخو، زهرة ذابلة طافية[٢٢٢].

twitter @baghdad_library

الحلقة الخامسة
أكلو اللوتس

twitter @baghdad_library

الهوامش

آكلو اللوتس

بعد أن تخلص أوذيس من جزيرة كاليبسو ومن البحر، نزل إلى جزيرة «اسكيريا» (الكتاب السادس من الأوذيسة)، ويفوز بالترحيب في قصر الملك ألسينوس. (الكتابان السابع والثامن). في الكتاب التاسع يعلن عن نفسه لألسينوس، وراح يسرد أهوال رحلته البحرية من طروادة. ففي بداية رحلته البحرية، ألقت به وبرجاله عاصفة في بلاد «آكلي اللوتس». نزل أوذيس لجلب الماء. بينما التقى بعض رجاله ببعض آكلي اللوتس الودودين، وودّوا لو بقوا إلى الأبد هناك، ناسين بلادهم. أرجع أوذيس رجاله الذين أصابتهم عادة أكل اللوتس إلى السفن، وابحروا.

الوقت: الساعة العاشرة صباحاً. لقد مشى بلوم حوالي ميل وربع إلى الجنوب الشرقي من بيته في شارع أكليس إلى رصيف ميناء السير جون روجرسن على الساحل الجنوبي لنهر الليفي. يدور جنوباً ناحية مكتب البريد، ثم ينعطف بحدّة إلى الجنوب الغربي نحو حمامات شارع لينستر. كانت تجوّلاته محصورة في مثلّث مساحته حوالي ربع ميل.

الوسيلة: الأعضاء التناسلية.

الفن: النبات - الكيمياء.

اللون: بلا.

الرمز: القربان المقدس.

التقنية: النرجسية أو الأنانية.

التماثلات: آكلو اللوتس = الحوذيون.

أعضاء الكنيسة = الجنود، المخصيون، المستحمّون، المتفرجون على لعبة الكركيت.

١- على الساحل الجنوبي من نهر Liffey عند مصبه. أصلح السير «جون روجرسون» الأرض المحاذية لرصيف الميناء. وهو محامٍ وعضو مجلس تشريعي في المدينة من القرن الثامن عشر، أصبح فيما بعد رئيس المحكمة.

٢- Windmill Lane: إلى يمين بلوم حينما كان يسير شرقاً في طريق السير «جون روجرسون».

٣- Leake: العنوان في ١٤-١٥ رصيف ميناء «روجرسون».

٤- رقم ١٨ في الشارع أعلاه.

٥- دائرة بريد فرعية ومصرف التوفير والحوالات البريدية. تقع في نفس البناية في الحاشية السابقة. كان بلوم يفكر أنه كان بإمكانه أن يستعمل هذا الفرع كوسيلة للتضليل بالإضافة إلى الفرع الآخر في «ويستلاند» الذي يدور إليه.

٦- رقم ١٩ في نفس الشارع أعلاه.

٧- Lime: انعطف بلوم إلى اليمين ويسير الآن جنوباً.

٨- تتقاطع مع شارع Lime.

٩- صبي يقوم بجولاته المعتادة حول أكوام النفايات وصناديق الزبل.

١٠- شارع Towmsend: انعطف بلوم إلى يمينه في أسفل شارع Lime ومشى غرباً في شارع Hanover Street

East : الذي يفضي إلى شارع «تاونز أند». ثم انعطف إلى الشمال (جنوباً) قاطعاً شارع «تاونز أند» وسار إلى الجنوب عبر شارع Lombard Street East.

١١- Bethel El: عبريّة. Beth = بيت أل. El = الله. جاء في التوراة - قضاة ٢٠ - رقم ٢٦: «فصعد جميع بني اسرائيل وكلُّ الشعب وجاؤوا إلى بيت إيلَ وبكوا...» وفي قضاة ٢١ رقم ٤: «وفي الغد بكّر الشعب وبنوا هناك مذبحاً وأصعدوا مُحرَقات وذبائح سلامة». وهذا هو اسم صالة جيش الانقاذ التي مرَّ بها بلوم في شارع «لومبارد إيست».

١٢- Nichol: يقع محلّ «نيكول» في ٣٦-٣١ في شارع «لومبارد إيست».

١٣- Korny Kelleher : شخصية خيالية، يعمل لدى «هنري جي، أونيل» صانع عربات ومجهّز الموتى للدفن. يقع المحل في ١٦٤ شارع North Strand.

١٤- أغنية ارتبطت بـ «كيليهر». المصدر غير معروف.

١٥- Westland Row: يمتّد جنوباً من شارع «لومبارد إيست»

١٦- يقع في رقم ٦ في شارع حاشية ١٥.

١٧- Tom Kernan : تاجر شاي. أصبح كاثوليكياً عندما تزوج. ويظهر كشخصية قصصية في قصة «نعمة الهية» في مجموعة «أهالي دبلن» لجيمس جويس، بالتالي في يوليسيس. وهو إلى ذلك وكيل خيالي لـ: «بولبروك روبتسون وشركاه» في رقم ٥ شارع Dame - دبلن، وفي رقم ٢ منسينغ لين - لندن.

١٨- إحدى الطوائف الإثنية في «سري لانكا» (سابقاً سيلان)

١٩- كتبها جويس بالايطالية: «dolce far niente» وتعني حرفياً «لذيذ أن تعمل لا شيء»، وبالتالي: بطالة مُسرّة.

٢٠- وفقاً للأساطير الاغريقية ما بعد الهوميرية، فإن آكلي اللوتس ينامون نصف السنة.

٢١- Azotes : فرنسية = النتروجين. يذكر العالم الكيمياوي الفرنسي A. L. Lavoisier (١٧٤٣-٩٤) أن الآزوت وإن كان موجوداً في الهواء إلاّ أنه غير قادر على استدامة الحياة.

٢٢- تقع في Glasmevin أقل من ميلين من وسط دبلن.

٢٣- توحي بقصيدة «شيلي»: «النبتة الحساسة» (١٨٢٠) التي يباين فيها بين شروع ذبول النبتة وبين «الحب» والجمال والبهجة، حيث أنها لا تموت ولا تتغير». فإذا كان هذا التلميح إلى قصيدة شيلي صحيحاً، عندئذ تذكّر «حدائق عقّارات نباتية» بقصيدة «لإيراسموس». Darwin (١٧٣١-١٨٠٢): حديقة عقّار نباتي (١٧٩١) بقسيمها: «الاقتصاد والتدبير في نمو النبات»، و«حب النباتات». أما «أزهار بطالة» فقد يكون فيها صدى من السلسلة الأولى من قصائد، «ساعات البطالة» ١٨٠٧، لبيرون.

٢٤- لأن ماء البحر الميت يحتوي على حوالي خمسة وعشرين بالمئة من الملح الذائب فإن نسبة كثافة الجسم إلى كثافة البحر تعادل ١٦ . ١ لذا فإن الجسم البشري يطفو بسهولة على السطح.

٢٥- يحاول بلوم أن يتذكر قاعدة أرخميدس (٢٨٧-٢١٢ ق. م): «يفقد الجسم الصلب بقدر وزن حجمه من الماء المزاح».

٢٦- Vance : ربما شخصية خيالية. مدرّس وكنيته Roygbiv ، مأخوذة من الحروف الأولى الانكليزية للطيف الشمسي، كانت المدارس الثانوية في النظام المدرسي القومي مهنية بالدرجة الأولى، ولكن لم يُشدَّد على الدورة التحضيرية للكلية إلاّ عام ١٨٧٨ (حينما كان عمر بلوم اثني عشر) من قبل مجلس تعليم المدارس المتوسطة، الذي كان يجري امتحانات سنوية، ويوزع مساعدات إلى المدارس الثانوية. بناء على النتائج.

٢٧- إن معدل السرعة التقريبي للأجساد الساقطة يُوضَّح بـ: g في النص الكامل للقانون: v = gt حيث v تمثل السرعة و t الزمن (بالثواني).

٢٨- تبسيط تشويهي لقانون «نيوتن» في الجاذبية الذي يقول بدلاً عن ذلك أن الوزن هو معادلة رياضية للعلاقة بين كتلة الأرض وكتلة الجسم الذي نحن بصدده.

٢٩- انظر ج٤ ج١٠١-١٠٣.

٣٠- اسم استعاره بلوم لنفسه حينما نشر في جريدة Irish Times إعلاناً ذكر فيه: «بحاجة إلى سيدة أنيقة تطبع على

twitter @baghdad_library

الآلة الكاتبة لمساعدة رجل في عمل أدبي. «استجابت لهذا الإعلان أربع وأربعون امرأة من بينهن «مارثا كليفورد»

أما الاسم هنري فقد دخل اللغة الانكليزية من اللغة الألمانية الفصيحة القديمة Heinrich (سيد البيت).

٣١- يتفحص بلوم ملصقات للتجنيد . فوج تويدي كان في السابق «جنود دبلن الملكيون حاملو البنادق»، وقد أسسه عام ١٨٨١، ولكنها فككت عام ١٩٢٢. البذلة الرسمية تتكون من قبعة من فرو الدبّ، بعلو ستة بوصات، وهي أصغر وأكثر تسطحاً في قمّتها من قبعات رماة القنابل. يلبس حاملو البنادق القبعات وفي جانبها الأيسر ريشة، ياقة خضراء على زرقاء، حمالة كتف وأكمام مستدقة الرأس. أكمام رماة القنابل مفتوحة. تشوّش بلوم بالبذلتين كان خطأ شائعاً.

٣٢- كان اللباس العسكري في الحرب للجيش البريطاني في القرن التاسع عشر هوالكاكي، إلاّ أن المعاطف الحمراء بقيت اللباس في أوقات الفراغ لكتيبة المشاة حتى الحرب العالمية الأولى.

٣٣- Maud Gonne : في بداية الحرب البويريّة (الهولنديون الذين سكنوا جنوب افريقيا) (١٨٩٩-١٩٠٢) وفي محاولة لتشجيع الانخراط في العسكرية، أوقف الجيش البريطاني القانون القاضي بأن القوات العسكرية بدبلن تبقى في الليل في المعسكرات. كان من نتيجة ذلك أن أعداداً غفيرة من القوات تجوب شارع «أوكونيل» وما حواليه بحثاً عن «خدينة» حشّدت «مود گون» جمعيتها «بنات ايرلندا» للقيام بحملة ضد التطوع في الجيش البريطاني. كما وزعن منشوراً (ينسب إلى مود گون) عن عار الفتيات الايرلنديات اللواتي يتعاشرن مع جنود عدوّ بلادهن. إن هذه القضية اثيرت بصورة متفرقة في صحف دبلن عام ١٩٠٤ بعدما رفضت السلطات العسكرية أن تتخذ اجراء بشأن قرار المجلس البلدي بدبلن ضد السماح للقوات بأية امتيازات في المدينة.

٣٤- Grifith: مؤسس ومحرر جريدة United Irishman (١٨٩٩-١٩٠٦).

٣٥- دائماً ما يستشهد بها (وفي الأكثر أنها غير موجودة). وهي جملة للحطّ من قدر الجيش البريطاني.

٣٦- يستعمل جويس هنا كلمة Halfseaover أي نصف سكرانة.

٣٧- مثل يسار، يمين، يسار، يمين (يَسْ، يَمْ) التي يستعملها عرفاء الجيش لتوحيد مشية الجنود.

٣٨- King's Own : تعبير يمكن أن ينطبق على كتيبة إذا كان الملك ادوارد السابع قد قدّم لها رايتها، أو إذا أغرته الكتيبة بأن يكون عضو شرف فيها. يمكن أن تنطبق العبارة على رماة القنابل لأنهم قد يلحقون بشخص الملك.

٣٩- قد يرى المرء، الملك ادوارد السابع (١٨٤١-١٩١٠) بشتى البذلات العسكرية التي تمثل مختلف الكتائب، ولكن ليس في بذلة رجال اطفاء الحرائق أو الشرطة.. كان الملك ادوارد من كبار أعضاء نقابة المحامين، كما أصبح رئيساً للمحفل الماسوني منذ عام ١٨٧٤ إلى أن تُوّج ملكاً عام ١٩٠١.

٤٠- علامة تدلّل على العضوية في منظمة الكنيسة الكاثوليكية. اعتبرها المؤمنون بالخرافات تعويذة.

٤١- Holohan : يظهر كشخصية قصصية في قصة «الأم» من مجموعة «أهالي دبلن» لجيمس جويس: «كانت رجله عرجاء، ولهذا السبب كان يدعوه أصدقاؤه: «Hoppy Holohan».

٤٢- Outsider : عربة بعجلتين يجرها حصانان وفيها الحوذي يواجه الأمام إلا أن مقاعد الركاب مثبتة بزوايا عمودية على الجزع، مع حفرة عمودية. يجلس الركاب ظهراً لظهر وعلى هذا يواجهون الخارج: «Outside».

٤٣- كان في ذلك الوقت فندقاً عصرياً ويقع في ٥ «ويستلاند رو».

٤٤- هذه صيغة بلوم للمثل «الجمال في السلوك لا في المظهر».

٤٥- هذا ما قاله «مارك انتوني» على جثة «قيصر» احتقاراً لـ «بروتس» ودوافعه «الشريفة» لقتل القيصر، «يوليوس قيصر - الفصل الثالث - المشهد الثاني - ٨٧

٤٦- Bod Doran: يظهر كشخصية في قصة «المثوى» من مجموعة «أهالي دبلن»- لجيمس جويس.

٤٧- Bantam Lyons: يظهر كشخصية في قصة «يوم اللبلاب» في مجموعة «أهالي دبلن».

٤٨- خمارة. جيمس كونوي وشركاه للبقالة وبيع الخمور. يقع في ٣١-٣٢ «ويستلند رو».

٤٩- Broadstone: محطة قطار في شمال غربي ايرلندا ومنها الانطلاق إلى الريف.

٥٠- Foostering: في الأصل كلمة ايرلندية واستعارتها اللغة الانكليزيّة.

٥١- مثل شعبي يعود إلى العصر الاليزابيثي في أقل تقدير، وفيه امتداح لمَنْ يدع لنفسه خياراً آخر يعود إليه وقت الطوارئ.

٥٢- The Arch = خمّارة تقع في رقم ٣٢ شارع هنري شمال نهر الليفي في وسط دبلن.

٥٣- Paradise and the peri = تعبير متداول: «قريب من الفردوس وممنوع منه». والتعبير عنوان قصيدة محرفة في «لا لَلاروخ، رومانس شرقي «١٨١٧»، «لتوماس مور». في الأساطير والخرافات الفارسية: إن البري كانت في الأصل مخلوقات فوق بشرية حقودة، ولكنهنّ فيما بعد أصبحن جنيّات محبوّات بالجمال والرشاقة. لذا فالجميلات مكانهنّ الجنّة. تروي قصيدة «مور» صراعات البري (حورية جميلة ومسلك مرعب) تجاهد في الوصول إلى الفردوس: «ذات صباح وقفت بري/ على بوابة جنّة عدن، متفطرة القلب/ وبينما كانت تستمع لينابيع الحياة في الداخل، مثل تدفق موسيقي،/ وسقط الضوء على جناحيها/ من خلال وميض البوابة المفتوحة إلى النصف/ بكتْ حين فكرت بسلالتها/ كان يجب ألاّ تفقد ذلك المكان البهيّ». وقال لها ملاك بهيّ: «أمل واحد لك./ إنه مكتوب في (كتاب القدر)/ سيُغفر للبري؛ إذا جلبت للبوابة الأبدية/. الهدية الأعزّ للسماء!» كانت البري بأشد قلق حين اكتشفت أن الهدية ما هي إلاّ دموع مباركة لندم من أعماق الروح!» وبدمعة واحدة «مرّت البوابات وفازت السماء!».

٥٤- شارع Eustace في وسط دبلن جنوب نهر الليفي حوالي نصف ميل من المكان الذي كان فيه بلوم.

٥٥- Esprit de corps : فرنسية: روح التعاون؛ الشعور بالأخوة أو المصلحة المشتركة. في الجملة الانكليزية كذلك تورية بين Corp الفرنسية وCORPE الانكليزية، أي «روح الجسد».

٥٦- إن خطوط (لوب لابنْ) تربط دبلن بالمحطة الجنوبية الشرقية في «ويستلاند رو» أما خط Loop فله جسر فوق «ويستلاند رو» لذا فهم يسوقون شمالاً إلى «ويستلاند رو».

٥٧- هذا الإعلان ومكانه تحت «الوفيات» في الصفحة الأولى - العمود في يسار الجريدة Freeman's Journal، من صنع الخيال، ولكن بما أنّ جي. دبليو Plumtree قد أُدرج كصانع معلبات فذلك يقع في شارع Merchant Quay رقم ٥. أما تعبير «To plot meat» فيعني باللغة الجلفية: يتسافد.

٥٨- زوجتي: زوجة «ماكوي» التي كان صوتها من نوع السوبرانو ما زالت تدرّس في ذلك الوقت الأطفال الصغار العزف على البيانو بأجور قليلة.

٥٩- بلوم يعتبر «ماكوي» طفيلياً استعار حقائب (ولم يُعدها) لتمكين المسز «ماكوي» تحقيق التزامات تتعلق بعملها، في الريف. (قصة نعمة الهية - من مجموعة «أهالي دبلن».

٦٠- Ulster hall: صالة لعزف الموسيقى وقاعة للاجتماعات العامة بنيت عام ١٨٦٢، وتتسع لمقاعد ٢٥٠٠ شخص، تقع جنوب وسط بلفاست على بعد خمسة وثمانين ميلاً شمال وقليلاً شرقي دبلن.

٦١- عن أغنية للأطفال. انظر ج٤ حاشية ١٢٨.

٦٢- استعمل جويس تعبير Court cards بدلاً من coat cards التي تحمل صورة الملك، والبنت، والولد وهم يلبسون المعاطف. تشير ورق القمار ذات المعاطف في قراءة البخت إلى الناس والورق ذي الأعداد والحوادث. «سيدة سوداء ورجل أبيض» تضمُّ واحدة من البنتين وواحداً من الملكين. فبنت السندوني امرأة سوداء جداً، امرأة زائفة ذات مكائد، أرملة. بنت الاسباتي: سمراء، طيبة، وذكية، زواج. امرأة في منتصف العمر. ملك الكوبة: رجل أشقر الشعر أو بنيّ الشعر، دمث ولكنه عجول. ملك الديناري: ذو مزاج معتدل، أو رجل أشيب، مدافع، ولكنه يغضب بسرعة.

٦٣- عن أغنية للأطفال. انظر ج٤ حاشية رقم ٨٩.

٦٤- كان «ماكوي» سكرتيراً لقاضي تحقيق الوفيات في المدينة. في قصة «نعمة إلهية» في مجموعة أهالي دبلن.

٦٥- Wheeze: حيلة مسرحية لا سيما إذا تكررت؛ تلفيق مبتذل - ومن هنا فهي مراوغة أو خدعة مستعملة كثيراً.

٦٦- Bob COWLEY : أي القسّ الفاسد الذي انحرف عن مهنته ولكن ليس بإسراف يكفي لتجريده من سلطته من قبل الكنيسة ولا بشجاعة تكفي لأن يطلب حلّه من التزاماته الدينية. سيظهر «كاولي» لاحقاً في الرواية.

٦٧- كان يجري كلّ عام في مدينة «وكلو» (مدينة ساحلية على بعد ستة وعشرين ميلاً جنوبي دبلن، في العطلة

twitter @baghdad_library

الرسمية - شهر آب/ أوغسطس. يبدأ السباق في يوم الاثنين الأول من الشهر.

٦٨- يدعى الآن شارع Pearse. يمشي بلوم شمالاً على طول شارع «ويستلاند» ثم ينعطف إلى اليمين (شرقاً) في شارع «برنسك».

٦٩- تفشّى الجدري في بلفاست عام ١٩٠٤، لكنّه خف ولم يصل إلى درجة الوبا».

٧٠- من أغنية شعبية امريكية «الأوزة الرمادية». تبدأ الأغنية: «كنت ذات صباح أحد/ لودْ، لودْ/ ذهب الكاهن للصيد» (البيت الخامس): وزوجتي وزوجتك/.../ هلستا الريش». بغير نجاح لأن الأوزّة الرمادية غير صالحة للأكل.

٧١- أعلنا عن نفسهما بأنهما صاحبا معامل المياه المعدنية ومياه الشرب، وكان مقرّهما بلندن مع أشغال بدبلن.

٧٢- مخازن Clery الكبيرة تقع في شارع «ساكفيلد لور» رقم ٢١-٢٧ يدعى الآن O'connell في وسط دبلن.

٧٣- Millicent Palmer : (١٨٦٥-١٩٠٥) ممثلة امريكية، قامت بجولتها الأولى في الجزر البريطانية عام ١٨٨٣. أعلن عن دورها في مسرحية «راحيل» في مسرح «گايتي» بدبلن في جريدة Freeman Journal في السادس عشر - شهر يونيو/ حزيران ١٩٠٤. مسرحية «راحيل المهجورة» (١٨٦٢) كانت من ترجمة وتحوير الكاتب المسرحي الامريكي جي. أي. Daly (١٨٣٨-٩٩)، من مسرحية Deborah (١٨٥٠) لـ: أس. هـ. موزنثال الألماني النمساوي (١٨٢١-٢٧). تدور حوادث المسرحية في قرية نمساوية في أوائل القرن الثامن عشر، وموضوعها الأساس الهجوم ضد الساميّة. فالنذل «ناثان» يهودي مرتدّ يتنكر على أنه مسيحي متظاهر بالتقوى وضدّ الساميّة، ليحتفظ بمكانه في القرية. أما راحيل اليهودية فيطاردها ناثال، ويهجرها عشيقها المسيحي، ولا تحقق السلام والطمأنينة إلاّ بالتضحية بالذات في نهاية المسرحية. إن دور راحيل صالح للتمثيل المتوهج، ومن هنا قائمة الممثلات المهمات اللواتي ادّين هذا الدور في هذه الفقرة.

٧٤- لم يكن من غير المعتاد في القرن التاسع عشر أن تقوم امرأة «متينة» بأدوار رجالية في مسرحيات شيكسبيرية. لقد مثّلت المسز بالمر «هاملت» في مسرح «گايتي» في الخامس عشر من يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤.

٧٥- ربما يعيد بلوم بلاّ وعي فكرة إي. پي. Vining حول هاملت. يعتقد Vining (١٨٤٧-١٩٢٠) في كتابه: The Mystery of Hamlet أن هاملت كان امرأة، وقد رُبيَ وأُلبس ملابس رجالية في مؤامرة للحصول على التاج الدنماركي لسلالة عائلتها.

يضيف بلوم هنا شيئاً آخر، وهو أن اكتشاف أوفيليا (خارج المسرح) بأن هاملت كان امرأة دفعها إلى الجنون فالانتحار.

٧٦- بابا المسكين: انتحر والد بلوم واسمه «رودولف ڤيراك» في اليوم السابع والعشرين عام ١٨٨٦.

٧٧- كي Bateman (١٨٤٣-١٩١٧)، من عائلة مسرحية مشهورة وقد نجحت نجاحاً كبيراً في دور راحيل في عام ١٨٦٣ (وليس عام ١٨٦٥) في مسرح الأدلفي بلندن.

٧٨- ولد بلوم عام ١٨٦٦.

٧٩- أي. رستوري Ristori (١٨٢٢-١٩٠٦) ممثلة ايطالية كانت معروفة بأدوارها التراجيدية. وقد مثّلت دور راحيل بفيينا.

٨٠- انظر أعلاه حاشية ١٩٤. وقد أخطأ بلوم براحيل على أنها ديبورا ربما لأن اسم الممثلة «أليسا راحيل» ارتبط بدور ديبورا.

٨١- من مسرحية «راحيل المهجورة (الفصل الثالث - المشهد الثاني):

ابراهام: أسمع صوتاً غريباً، ومع ذلك
فليس صوتاً غريباً
ناثان: (إلى سارة) مَنْ هذا الشخص العجوز؟
سارة: ابراهام، يا سيدي، ورجل عجوز أعمى...
إنه فاعل الخير لنا!
اذهب وقبّلْ يده -

ناثان: ليس هذا وقت الأفعال الباطلة. تعالي، بعيداً، بعيداً.
ابراهام: ذاك الصوت، أعرف ذاك الصوت!
يوجد في «برسبورغ» شخص اسمه
ناثان. كان مغنياً في الكنيس.
إنه صوته ما أسمع.
ناثان:... الرجل مجنون.
ابراهام: قيل إنه أصبح مسيحياً...
ناثان: (غاضباً): أصمتْ.
ابراهام: لقد ترك والده يموت فقيراً ويائساً
منذ أن أنكر دينه
وبيت طائفته.
ناثان: اصمتْ! أقول لك اصمتْ... الخ.

٨٢- Cabman's shelter: مركز محطة الحوذيين وكشك للشاي يقع في شارع «برنسوك»

٨٣- انظر في هذا الجزء حاشية ٣٢٧.

٨٤- انظر في هذا الجزء حاشية ٤١٤.

٨٥- ينعطف بلوم إلى اليمين ويسير جنوباً.

٨٦- Meade: شركة ميد وولده - بناؤون. صنع قوالب الطواحين. تجار. رقم ١٥٣-١٥٩ شارع «گريت برنسكْ».

٨٧- Pickey: لعبة الحجلة بحجارة مسطحة على مربعات على الرصيف.

٨٨- Not a sinner : ذلك أن بلوم لم يَدُسْ على الخط حينما عبر ساحة الحجلة. ولو كان قد داس عليها لأعتبر آثماً وفقاً لترنيمة الأطفال: «أنت آثم؛ أنتَ آثم».

٨٩- كرة رخامية أو زجاجية كبيرة، عادة ما تكون معرّقة أو مرقشة.

٩٠- تُؤثِّر هذه القصة عن محمد وشفقته اللا متناهية على الحيوانات. لكنَّ هذه القصة لم تُروَ في صحيح البخاري الذي ألفه أبو محمد بن اسماعيل البخاري (٨١٠-٧٠ م) وقد اختار من بين ستة آلاف حديث، أحاديث صحيحة أربت عن سبعة آلاف حديث. ولكن القصة مروية في الكتب المؤلفة في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين.

٩١- كانت المسز «إليس» مسؤولة عن ابتدائية تديرها نساء مسنّات وكان بلوم تلميذاً فيها. أما تعبير: وأين المستر؟ فهو سؤال الطفل عن لقب المسز (الأرملة) حين لا يكون الزوج ظاهراً للعيان.

٩٢- الجواب: دواء لكل الأمراض.

٩٣- علم الأزهار: لازمت الأزهار معانٍ رمزية قديمة منوعة. وقد تجددت وتوسعت دلالات الأزهار في صور الايقونات في كنائس العصر الوسيط. وقد تطورت أكثر في أعراف الفروسية وشعارات النبالة. توسع الفكتوريون بمفاهيم الأزهار وأضفوا عليها هالات عاطفية. ويوجد قاموس بعنوان (لغة الأزهار) لا يُعرف مؤلفه، يضم معاني سبعمائة زهرة.

٩٤- Tulips: خزامى ترمز إلى اللذات الخطرة.
Manflower: تورية واضحة في النص.
Cactus : القضيب وكذلك زهرة «لا تلمسني» وهي الزهرة التي إذا لُمِست تتفتح أوعية بزورها وتدعى زهرة الطلع. وكما يوحي اسمها (بالانكليزية) فإنه يوحي بالحب.
Violets: الورد البنفسج = التواضع.
Roses: الورد الجوري أو الخيري = الحب والجمال.
Anemone: شقائق النعمان = سرعة الانكسار، التعجيل والتوقع.
Nightstalk: بالإضافة إلى تورية القضيب، فإنها تعني عنب الثعلب/ البنج، وكذلك الزيف.

٩٥- Rosery : نوع من الصلاة تشتمل على خمس عشرة مجموعة من الصلوات إلى مريم العذراء. وكل مجموعة تسبقها الصلاة الربانية متبوعة بـ «المجد لله». تحسب الصلوات على خرز المسبحة، ويتم التأمل في السرّ الديني أثناء تلاوة الصلاة.

twitter @baghdad_library

ما يعنيه بلوم - على ما يبدو -، ما بعد القداس، ما دامت هذه الصلاة ليست جزءاً من قداس الأحد، أو صلاة مساء يوم الأحد.

٩٦- كثيراً ما توصف لهجة الطبقات الدنيا بدبلن على أنها مسطحة وربما تعني هنا سوقية.

٩٧- Coombe : شارع في جنوب وسط دبلن وهي منطقة تالفة حول كاتدرائية القديس «باتريك» (بروتستانية). وكانت منطقة مزدهرة وعصرية.

٩٨- ترنيمة من الشارع لا يعرف لها مصدر.

٩٩- كناية ملطّفة عن الطمث.

١٠٠- مرثا، مريم، شقيقتا اليعازر وصديقتا المسيح. (هو الذي كان في بيتهما يتكلم) في الصورة التي يتذكر بلوم أنه رآها. (المسيح في بيت مرثا ومريم لـ: «بيتر پول Robens (١٥٧٧-١٦٤٠) كانت معروضة في الغاليري القومي بدبلن، ولكنها ليست الصورة التي كانت في ذهن بلوم). الأخرى هي مرثا التي كانت «مرتبكة في خدمة كثيرة». كما كانت تشتكي من كسل مريم. جاء في انجيل لوقا ١٠: ٣٨-٤٣: (وفيما هم سائرون دخل قرية فَقَبلتْه امرأة اسمها مرثا في بيتها. وكانت لهذه أخت تدعى مريم التي جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه. وأمّا مرثا فكانت مرتبكة في خدمة كثيرة. فوقفت وقالت: يا ربّ أما تبالي بأنّ أختي قد تركتني أخدم وحدي. فقل لها أن تعينني. فأجاب يسوع وقال لها: مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة. ولكن الحاجة إلى واحد فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها). خلطت نواميس العصور الوسطى وعصر النهضة بين مريم أخت اليعازر وبين مريم المجدلية المومس التي شفاها يسوع من الأرواح الشريرة. ومن هنا فإن ما دار بذهن بلوم من «أنّ المومستين في شارع «كوم» ستصغيان» ملائم.

١٠١- Ashtown : تقع في الجانب الشمالي من Phoenix Park وقريبة من البوابة التي تقود إلى مقرّ نائب الملك. ومن هنا ارتبطت هذه المنطقة بالرشوة أيام الانتخابات. الحفرة في الحائط حيث يضع الناخب العفيف يده الفارغة عبر الفتحة ويسحبها وهي ممتلئة بالجنيهات. لذا فهل يستطيع أن يقسم بنقاء ضمير أنه لا يعرف الشخص الذي رشاه. (وما دام الراشي غير معروف فالرشوة غير قائمة).

بالإضافة إلى ذلك، فقد كانت هناك حانة تُعرف شعبياً باسم The hole in the wall في الجانب الشمالي من البارك شرقيّ بوابة «آشتون».

١٠٢- كانت تجري هذه السباقات في القرن التاسع عشر في الـ «فينكس پارك» تزامناً مع معرض دبلن للخيول السنوي.

١٠٣- تحت محطة «ويستلاند». والقنطرة لدعم الخطوط الحديدية المرفوعة.

١٠٤- Iveagh : كان محبّاً لعمل الخير واسمه أدوارد سيسل وهو يحمل لقب «شريف ايفياغ» وأحد أفراد العائلة التي تنتج جعة «الغينز» بدبلن.

١٠٥- انظر ج٤ حاشية ٢٧.

١٠٦- اللورد Ardilaun : واسمه الأول آرثر (١٨٤٠-١٩١٥) سياسي ورئيس الجمعية الملكية بدبلن، وهو أحد شركاء منتجي جعة «الغينز». يتحدث عنه جويس في رسائله على أنه نكد المزاج وفاعل خير. ويبدو أن سلوكه النكد، وثروته وآراءه السياسية المحافظة هي التي شجعت على انتشار الاشاعات من النوع الذي يتذكره بلوم.

١٠٧- All Hallows : أو القديس اندرو: كنيسة كاثوليكية بابوية تقع رقم ٤٦ شارع «ويستلاند». يدخل بلوم الكنيسة من مدخل الرواق الخلفي في شارع «كمبرلاند».

١٠٨- S. J. Conmee (١٨٤٧-١٩١٠) رئيس كلية «كلونگوز وود» أثناء أيام ستيفن كطالب، وكمراقب فيما بعد لمساعدة النظام في كلية «بلفدير» في الثمانينات من القرن التاسع عشر. في عام ١٩٠٥ أصبح «كوفي» أسقف روما للجمعية اليسوعية الايرلندية.

١٠٩- S.J. Claver : (١٥٨١-١٦٥٤) مبعوث يسوعي أسباني عمل لأربعين سنة في كارتيگينا، وكولومبيا كقسّ للعبيد الواصلين من أفريقيا، كان «القديس الشفيع» في الأعمال التبشيرية بين الزنوج.

١١٠- تورد الانسكلوبيديا الكاثوليكية (نيويورك ١٩٠٧-١٤) قوائم طويلة بنشاطات البعثات التبشيرية بأفريقيا.

١١١- W.E. Gladstone : (١٨٠٩-٩٨)، رئيس وزراء انكلترا أربع مرات وكان محبوباً لدى الايرلنديين لأنه كان

مؤيداً تأييداً مشروطاً للحكم الذاتي بايرلندا. آعتُبر «كلادستون» ليبرالياً متحرراً تجاه الكاثوليك ومعروف أن أخته «هيلين» كانت قد اهتدت إلى الكاثوليكية مما قد يفسر تعاطفه مع الكاثوليك. وفي هذه الحقيقة بعض من سوء الفهم لأن «كلادستون» كان عن قناعة عقلية ضد الكاثوليكية على الرغم من أن انتقاده للعصمة البابوية معتدل وأبعد ما كانت لهجته عليه من تطرف. وقد أرسل «وولش» (انظر الحاشية التالية) أسقف دبلن رسالة إلى مؤمني الاسقفية اقترح فيها إقامة صلاة لكلادستون عشية موته. وعلى الرغم من أن الرسالة لم تسأل القيام بالصلاة لهداية «كلادستون»، ولكنها يمكن ببساطة تفسيرها على ذلك النحو.

١١٢- W. J. Walsh: (١٨٤١-١٩٢١) أسقف دبلن الكاثوليكي من عام ١٨٨٥، إلى ١٩٢٠.

١١٣- كان للجمعية اليسوعية في القرن التاسع عشر مراكز تبشيرية في عدّة مدن صينية، رغم ما كانوا يواجهونه من كره صيني للأجانب. وقد تتوجت الأزمة بقتل خمسة من اليسوعيين الكهنة في «نانكينغ» أثناء العصيان البوكسيري (Boxer) عام ١٩٠٠. والـ (Boxer) جمعية سرية حاولت عام ١٩٠٠ طرد الأجانب من الصين وحمل المتنصّرين الصينيين على الارتداد.

١١٤- The heathen chhinese : عنوان لأغنية بلدية: «لغة بسيطة من جيمس الصادق من تأليف «بُرتْ هارتي» (١٨٣٦-١٩٠٢). تلاحظ الأغنية أن «طرق هي تلك المظلمة/ وحيل هي تلك الباطلة/ والصيني الوثني غريب. وتمضي الأغنية لتستشهد بواحدة من الخدع «آه إثم».

١١٥- بوذا وتعني الحكيم عنوان الـ: Siddhartha Gautama (٥٦٣-٤٨٣ ق. م) إنه «ليس إلهـــهم» ولكنه الفيلسوف الذي أسس البوذية. وفي بداية القرن الماضي كانت البوذية بمذاهبها الكثيرة الدين المهيمن في شرق ووسط آسيا. ومن بين التماثيل في مدخل صالة «المتحف القومي» تمثال بوذا وهو متمدد.

١١٦- الصليب المكلل باكليل من الشوك رمز تقليدي مسيحي. وقد وصفت ثلاثة من الأناجيل أكليل الشوك كإحدى مراحل التعذيب التي عانى منها المسيح على أيدي الجنود الرومانيين الذين سخروا منه «ملكاً لليهود». ١- انجيل متّى ٢٧: ٢٩ وما بعدها: «وضفروا له إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود. وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه» ٢- انجيل مرقس ١٥: ١٧ وما بعدها: «وألبسوه أرجواناً وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه. وابتدأوا يسلّمون عليه قائلين السلام يامالك اليهود وكانوا يضربونه بقصبة ويبصقون عليه...». ٣- انجيل يوحنا ١٩: ٢ وما بعدها «وضفر العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوب ارجوان. وكانوا يقولون السلام يا ملك اليهود وكانوا يلطمونه». أما: Ecce homo فلاتينية وتعني: «هو ذا الإنسان»، وهي كلمات بيلاطس في انجيل يوحنا ١٩: ٥: «فقال لهم بيلاطس: هو ذا الإنسان. فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام صرخوا قائلين أصلبه أصلبه...».

و«Ecce homo» لوحة للمسيح بأكليل شوك للرسام الهنغاري Michael Nunkacsy (١٨٤٤-١٩٠٠)، كانت معروضة في أكاديمية «هايبيرين» الملكية عام ١٨٩٩. كتب جيمس جويس في شبابه مقالة موجزة عن هذه اللوحة في ذلك العام.

١١٧- القديس Patrick : (٣٨٥-٤٦١) أحد ثلاثة قديسين من رعاة ايرلندا. حُمل إلي العبودية ولكنه هرب إلى Gaul ودرس في Tours قبل أن يرجع إلى ايرلندا كمبشّر. ما يزال مقر تبشيره في مدينة Arnagh، مقرٌ كبير الأساقفة بايرلندا. وكان القديس «باترك» يستخدم نبتة النفل ذات الأوراق الثلاثة لتصوير مبدأ «الثالوث»، وهو الآن الرمز القومي لايرلندا.

١١٨- M. Cunningham : يظهر كشخصية قصصية في قصة «نعمة إلهية» في مجموعة «أهالي دبلن» لجيمس جويس. صيغت شخصية كننگهام على نمط شخصية M. F. KANE (ت ١٩٠٤) وهو كاتب أوّل في مكتب المحامين الملكي - قلعة دبلن.

١١٩- يبدو أن بلوم لم يعلم أن مشاركة النساء في مجموعة مرتلي الكنيسة، لم تلق حظوة لدى البابا بايوس العاشر (١٨٣٥-١٩١٤). المرسوم البابوي هو: «طوعاً» (أي ليس بنصيحة من الكرادلة أو غيرهم): «المنشدون في الكنائس لهم مهمة طقوسية حقيقية... وعلى هذا فالنساء غير قادرات على القيام بهذه المهمة، لذا لا يُسمح لهنّ بأن يكنّ في فرقة المنشدين أو الجوقة الموسيقية. وحينما تكون هناك رغبة في استخدام أصوات حادة نسائية من

twitter @baghdad_library

نوع الصوت الندي (السوبرانو)، أو الرنان (الكونترالتو) فيجب أن تُعطى للصبيان....

١٢٠- الأب Farley : كان يسكن في شارع «گاردينر أپر». من الواضح أن بلوم حاول أن يدخل «مولي» في فرقة منشدي الكنيسة التي لم تكن بعيدة من البيت في شارع «أكلس». تعتقد مولي أن المشكلة هي أن الجمعية اليسوعية اكتشفت أن بلوم ماسوني.

١٢١- الشكّ العلماني يذكر أن «اليسوعيين» يُعلّمون أن يكونوا مراوغين ومضلّلين.

١٢٢- الأخوة الدينية في الكنيسة البابوية الكاثوليكية (وكذلك الأخوات) أسست من أجل التفاني والتعاون المتبادل أو العمل.

١٢٣- في انجيل لوقا سأل أحدهم، يسوع: «ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية» فأجاب يسوع: «لا تزنِ. لا تقتلْ. لا تسرق. لا تشهد بالزور. لا تسلبْ. أكرمْ أباك وأمّك». ثم أوصاه أن يعطي كلّ ماله إلى الفقراء. ولكن السائل «اغتمّ على القول ومضى حزيناً لأنه كان ذا أموالٍ كثيرة». ثم ضرب يسوع مثلاً عن عسر «دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله»، وقال: «مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنيّ إلى ملكوت الله». [انجيل لوقا ١٠: ٢٥-٣٧].

١٢٤- في الديانتين اليهودية والاسلامية، هناك سبع سماوات وفي أعلاها عرش الله.

١٢٥- شارة على عضوية في جمعية دينية أو جمعية للتعاون. يبدو أن العضوات يحتفلن بالاجتماع الشهري لجمعيتهن.

١٢٦- The thing: وعاء خبز القربان، خلال العشاء الرباني.

١٢٧- الجواب: لا.

١٢٨: يعيد الكاهن صيغة «منح الأسرار» إلى كل مشارك في العشاء الرباني.

١٢٩- عن حزورة مقفاة شائعة: «افتح فمك وأغلق عينيك، وسأعطيك شيئاً يجعلك حكيماً».

١٣٠- يقع في «هارولد كروس» جنوبي دبلن تديره «أخوات المحبة الكاثوليكيات».

١٣١- تقتضي التقاليد ألاّ تمس الأسنان «الخبز المقدس» ولكن يجب أن يكسر على سقف الفم.

١٣٢- Matzo : الخبز الفطير يستعمله اليهود في احتفالات عيد الفصح اليهودي. «ويأكلون اللحم تلك الليلة مشوياً بالنار مع فطير. على أعشابٍ مرّة يأكلونه» (سفر الخروج ١٢: ٨). كان المسيح في العشاء الأخير يحتفل بعيد الفصح مع حواريه. يخلط بلوم بين الخبز الفطير في عيد الفصح وبين خبز الوجوه. في سفر لاويين: «في الشهر الأول في الرابع عشر من الشهر بين العشاءين فصح للرب. وفي اليوم الخامس من هذا الشهر عيد الفطير للرب. سبعة أيام تأكلون فطيراً... الخ (٢٩: ٥-٩) وفي سفر الخروج: (٢٥: ٣٠): «وتجعل على المائدة خبز الوجوه أمامي دائماً».

١٣٣- ترجمة حرفية من اللاتينية Panis angelorum وهو اسم توقيري للقربان المقدّس.

١٣٤- Hokypoky: بوظة، جيلاتي رخيصة تباع في الشوارع. وتعني هنا شعوذة.

وترد Hokypoky في ترنيمة للأطفال: «هوكي پوكي»/ خمسة سنتات للصحن» أو «هوكي پوكي» الواحدة ببنس/ ذلك هو المتاع/ الذي يجعلك تقفز... الخ.

وهوكي پوكي أيضاً اشتقاق تقليدي (ضد الكاثوليكية البابوية) من هذا التعبير العامي في كتاب «أعمال لجون Tillotson (١٦٣٠-٩٤)، مجلد (١) موعظة ٢٦: «تحريف لـ: (hoc est corpus) أي هذا هو جسدي بطريقة تقليد ساخر لكهنة كنيسة روما في حيلتهم لاستحالة خبز القربان وخمره إلى جسد المسيح ودمه».

١٣٥- تحامل بروتستانتي شائع حول تصرّف الكاثوليك، بعد القدّاس رأساً.

١٣٦- Lourdes: في جنوب فرنسا. أهم الأضرحة التي يحج إليها الكاثوليك بأوروبا. تؤرخ شهرة «لورد» إلى ظهور مريم العذراء إلى صبيّ عمره أربعة عشر عاماً (أصبح فيما بعد القديس برناديت) في عام ١٨٥٨. بالقرب من الغار الذي وقعت فيه المعجزة يوجد ينبوع تُحوّل مياهه إلى عدّة أحواض، وفيه يسبح الحجاج المرضى. وهذه المياه هي «مياه النسيان»، ويعتقد أن لها القوة في التأثير في العلاجات الخارقة.

١٣٧- Knock : قرية على بعد ستة أميال من «كلارمورس» (غربيّ ايرلندا) قصص الأطياف مفصلة في (طيف في نوك، مع شهادات خطية لشهود عيان، وهداية امرأة بروتستانية شابة برؤية العذراء المباركة) من تأليف الراهبة

ماري فرانسس clare (لندن ١٨٨٠). وقعت حادثة الطيف الأول في ٢١ أوغسطس/ آب عام ١٨٧٩ في عشية عيد رفع مريم العذراء إلى السماء. شاهدت الطيف امرأتان: ماري ماكلوخلان وماري بيرن. رأتا بعض الأطياف ظنتا لأول وهلة أنها تماثيل محاطة «بنور أسطع من نور الشمس على الأرض (ص٤٢). كانت يدا مريم مرفوعتين وكان يوسف يميل صوبها. وظهر أيضاً القديس جون حاملاً تاج الأسقف الصغير، ومذبحاً صغيراً، وفوق خروف وحواليه هالة «مع نجوم مثل الذهب» (ص٤٣). أطياف أخرى ظهرت في بداية عام ١٨٨٠ وشهدها آخرون، وقد ارتبطت بسلسلة من العلاجات الخارقة.

١٣٨- معجزة تدعى «دم المسيح». يقول «ألبان بتلر» ان هذا الجثة التي حُفِظتْ في بعض الأماكن، تنزّ دماً حينما ينخزها اليهود أو الوثنيون سخرية.

١٣٩- من الترنيمة الدينية المجدُدة: «آمن بين ذراعي المسيح» من كلمات «فاني كروسبي»، وموسيقى W. H. Doane . «آمن بين ذراعي المسيح/ آمن من القلق المتلف/ آمن من مغريات الحياة/ لا يمكن للإثم أن يؤذيني هناك/». أمّا «ليأت ملكوتك» فمن انجيل متى (٦: ٩-١٣): «فصلّوا أنتم هكذا. أبانا الذي في السماوات. ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكنْ مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم. واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا».

١٤٠- الحروف الأولى اللاتينية ليسوع الناصرة ملك اليهود. والنقش على الصليب.

١٤١- هذه الحروف اللاتينية الأولى مقتبسة من الاختصار الإغريقي لاسم يسوع.

١٤٢- انظر في هذا الجزء حاشية رقم ٢٧٠.

١٤٣- في مسرحية گلبرت وسيليڤان: «Trial by Jury»، يصف الحاكم مشكلته وحلّها ا الساخر، وكيف كان في يوم من الأيام مثله مثل كثيرين من المحامين الشبان، شخصاً معدماً/... لذا وقعت في حب بنت محام غني، كبيرة السن وقبيحة». من ثمّ يستشهد الحاكم بنصائح المحامي الغني. «ستتعود عمّا قريب على ملامحها الرائعة، قال:/ وستجدها فتاة جميلة!/ وتبدو في الثالثة والأربعين/ في الغسق والضياء من خلفها!».

١٤٤- جماعة صغيرة منشقّة من «الفينيين»، شكلت في أواخر عام ١٨٨١، لغرض اغتيال الأعضاء الرئيسيين للحكومة البريطانية الجائرة ذات الروح العسكرية آنذاك، بايرلندا. وهذه الجماعة كانت مسؤولة عام ١٨٨٢ عن اغتيال اللورد «فردريك كافندش» (١٨٣٦-٨٢) السكرتير الأول لايرلندا، وكذلك اغتيال «توماس هنري بيرك» وكيل الوزارة في «دبلن كاسل» الذي كان الايرلنديون يعتبرونه المخطّط الرئيسي لما يدعى بالسياسة القسرية. وهي السياسة التي تضمن انصياع الايرلنديين إلى الحكم الانكليزي وذلك بتعطيل وقائي للحريات المدنية الايرلندية. كان من الواضح أن «بيرك» هو الهدف الأساسي للاغتيال لا لأنه كاثوليكي ايرلندي من غرب ايرلندا، ولكن بسبب سياساته. إن الاغتيالات (بالطعن) وقعت في متنزه «فينيكس» ليس بعيداً عن مقرّ نائب الملك.

١٤٥- Janes Carey : (١٨٤٥-٨٣)، بناء ومستشار قانوني بدبلن. وكان على ما يبدو ورعاً وذا روح جماعية في عمل الخير. أصبح في عام ١٨٨١ أحد زعماء فرع دبلن «للانغنزيل» ألقي القبض عليه بعد جريمة القتل في منتزه «فينكس» فوشى بأصحابه أثناء المحاكمة عام ١٨٨٣ فاعدموا. وفي شهر يوليو/ تموز من نفس العام حاول (بمساعدة الانكليز) الهروب إلى جنوب أفريقيا، ولكن تمّ التعرف عليه، فأطلق عليه «باتريك أودونل» الرصاص على ظهر السفينة.

١٤٦- PETER CLAVER: انظر في هذا الجزء حاشية رقم ١١٠.

١٤٧- دنس كيري = غير معروف

١٤٨- كان لجيمس كيري وزوجته أثناء عمليات القتل عام ١٨٨٢، ستة أطفال؛ وقد وُلد لهما طفل سابع في نهاية العام.

١٤٩- Crawthumbers: الكلمة الايرلندية Crawtha تعني مكبوح الشهوة، معذّب.

١٥٠- في احتفال القداس، يحتوي كأس القربان على نبيذ يتحول «إلى دم المسيح». يتسلم هذا، الكاهن في العشاء الرباني وفي المراحل الأخيرة من الاحتفال (التغسيل) ينظف كأس القربان من كل القطرات المتبقية من الدم، وذلك بشطفه بالنبيذ، الذي يشربه بعدئذ.

twitter @baghdad_library

١٥١- من أوسع مصانع الجعة بايرلندا واوروبا ومن أكثرها شهرة. كانت مساحة المصنع ومرافقه عام ١٩٠٤، حوالي أربعين فداناً جنوب شرقي وسط دبلن. كما كانت أكبر صناعة في المدينة.

١٥٢- جعة مخففة بلا كحول.

١٥٣- انظر في هذا الجزء حاشية رقم ٧١.

١٥٤- يتسلّم المشاركون في العشاء الرباني الرقاقة المدوّرة من الخبز الفطير فقط، (لأن النبيذ المكرّس يُحتفظ به إلى عشاء الكاهن الربّاني).

أما shew wine فعلى غرار shewbread (خبز التقدمة) الذي يأكله الكهنة فقط.

١٥٥- لا تُعرف هويته ولا أهميته.

١٥٦- مبلغ محترم لعازف يعمل بضع ساعات في اليوم فقط.

١٥٧- أي في كنيسة القديس فرنسيس Xavier، مباشرة إلى شرق وقليلاً إلى شمال بيت بلوم في شارع «أكلس».

١٥٨- (كما وقفت مريم العذراء تحت الصليب). إن هذه الترتيلة الدينية تستعيد ذكرى شفقة مريم وعذابها مع ابنها في تلك اللحظة. إنّ لحن «الأمّ كانت واقفة» ما زال على صيغته القديمة لم يتغير، أما كلمات الترتيلية فربما من تأليف الايطالي: Tod (ت ١٣٠٦). توجد عدّة ألحان لهذه الكلمات، ولكن اللحن الرومانتيكي الذي يتذكره بلوم هو للمؤلف الموسيقي الايطالي روسيني (١٧٩٢-١٨٦٨). عزفت لأوّل مرّة عام ١٨٤٢.

١٥٩- B. Vaughan : يتذكر الأب «كوفي» لحظة من موعظته التي يقارن فيها بين إصرار يسوع من حيث المبدأ مع اذعان بيلاطس الذي أقرّ أنه لا يوجد عيب في يسوع ولكنه مع ذلك سمح لنفسه أن تحمله الغوغاء على تغيير رأيه فيرسم بالصلب.

١٦٠- يستعمل جويس هنا كلمة Footdrilling وتعني الضرب بالأقدام على الأرض بصورة إيقاعية، احتجاجاً. ولكن بلوم في هذا النصّ يستعمله استعارة فقط ليشير إلى تململ الحاضرين النافدي الصبر.

١٦١- Quis est homo عبارة لاتينية تعني: مَنْ الرجل؟ أو مَنْ هناك؟ وهي السطر الأول من الفقرة الثالثة من «كانت الأمّ واقفة». «مَنْ هناك ولا يبكي حين يرى أمّ يسوع في عذاب شديد كهذا»؟ عند روسيني فإنّ «كانت الأمّ واقفة» تُغنى بصوتين من نوع السوبرانو.

١٦٢- Mercadante : (١٧٩٥-١٨٧٠) موسيقار إيطالي. أمّا: «Le sette ultime parole (الكلمات السبع الأخيرة لمخلّصنا على الصليب) فهي موشحة دينية. العبارة الأولى: «يا أبتاه اغفر لهم» (لوقا ٢٣: ٣٤).

العبارة الثانية: «إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لوقا ٢٣: ٤٣)

العبارة الثالثة: «يا امرأة هو ذا ابنك» (يوحنا ١٩: ٢٦).

العبارة الرابعة: «إلهي إلهي لماذا تركتني»؟ (متّى ٢٧: ٤٦).

العبارة الخامسة: «قال أنا عطشان» (يوحنا ١٩: ٢٨).

العبارة السادسة: (قال قد أكمل» (يوحنا ١٩: ٣٠)

العبارة السابعة: «وقال يا أبتاه في يديك أستودع روحي» (لوقا ٢٣: ٤٦).

١٦٣- لا يُعرف بالضبط أيُّ قدّاس كان في ذهن بلوم. گلوريا (المجد لله)، أو تسبيحة شكر الله العظيمة، أو الترنيمة الملائكية، وهي توسيع للتسبيحة: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرّة» (لوقا ٢: ١٤)، في القرن الثالث، وهي جزء أساسي من القداس، وموقعها فيه يتغير حسب تقويم الطقوس. تبدأ بـ «المجد لله في الأعالي».

١٦٤- Palestrina: (١٥٢٥-٩٤) موسيقي ايطالي مشهور غزير الانتاج.

١٦٥- يعمّ بلوم من القداس والموسيقى الكنائسية إلى الأغاني القصيرة للشعائر السماوية. (أي الصلاة لمختلف ساعات اليوم في جوقة المرتلين).

١٦٦- أوّل ما صنعه وخمّره الرهبان في جنوب فرنسا. أما شراب «شارتروس الأخضر» فهو واحد من ثلاثة (أصفر، أبيض) ويُصنع بتركيبة معقّدة.

١٦٧- إن عادة إخصاء الأولاد للمحافظة على أصواتهم السبرانو كانت قد أُبطلت بقانون في بداية القرن الثامن عشر،

ولكنها كانت ما تزال شائعة في جوقة المرتلين البابويين نسبياً، إلى مجيء البابا ليو في عام (١٨٧٨). كان أول أعمال ليو هو فصل المخصيين من الجوقة، ومنع الإخصاء.

١٦٨- من النتائج التي تترتب على الإخصاء هو تجمّع الأنسجة الشحمية.

١٦٩- يقرأ القس بعد الشطف الترنيمة التجاوبية، ثم يقبّل المذبح، ويبارك للناس.

١٧٠- إذا كان هناك مرتّل مناسب أخير، فإن الناس يقفون في نهاية ما بعد العشاء الرباني، ومن ثمّ يركعون ثانية أثناء الانجيل الأخير.

١٧١- The thing: الشيء، وهنا تعني وعاء خبز القربان.

١٧٢- يُطلب من المحتفلين في القدّاس الخفيض أن يقرأوا صلاتين باللغة المحلية، وفقاً لما أمر به البابا ليو عام ١٨٨٤ و١٨٨٦، وجدّده البابا بيوس عام ١٩٠٣.

١٧٣- هذا تغيير من بلوم للنصّ الشائع: «متى قمت بآخر اعتراف لك؟».

١٧٤- يأخذ بلوم تعابير من بداية الصلوات الأخيرة. (انظر في هذا الجزء حاشية رقم (١٧٢). أما تعبير «المجيدة والطاهرة فإشارة إلى ما آدُعِي عام ١٨٥٤، من أن مريم في أول تكوينها في رحم أمّها، خلُصت من لطخة من الاثم الأصلي.

١٧٥- تعتبر الكنسية الكاثوليكية، الكفّارة، سراً مقدّساً سنّه المسيح، وفيه تغفر الذنوب بواسطة اعفاء القس لذنوب هؤلاء الذين يتوبون حقاً، ويعترفون بخطاياهم. وفي عملية الاعتراف فإن التائب يكون على الفور هو المدّعي، والمتهِّم، والشاهد، بينما القسّ يصدر الحكم. ولا يجوز للقسّ أن يفشي السرّ لانقاذ حياته أو حياة ذلك الآخر، أو لتفادي كارثة عامة. وما من قانون يلزم القس على افشاء الخطايا التي اعترف بها. أي انتهاك لحرمة الاعتراف، سيكون تدنيساً، ويكون القسّ معرّضاً للحرم الكنائسي.

١٧٦- يتصور بلوم أن الاعتراف للكاهن يمكن أن يكون مثل شرفة الصدى أو حيطان بعض القبب الذي يدور فيها الصوت ويرجع إلى المتكلم من الجهة الثانية، وذلك أن الاعتراف همساً قد يكون (بقدرة مزحة الله الصغيرة) مسموعاً إلى مسافة أبعد. إن قبة كاتدرائية القديس «پول» بلندن أشهر شرفة صدى، فهمسة صغيرة قرب أحد الحيطان يمكن أن تسمع بوضوح في الحائط المقابل على بعد ١٠٨ أقدام.

١٧٧- ذلك أن كفّارتها تشتمل على عدد من الإعادات للتسليم: «السلام عليك يا مريم، ممتلئة بالرحمة. الربّ معك. مباركة أنت بين النساء، ومبارك ثمرة رحمك، يسوع... الخ.

١٧٨- أحد وجوه الحملة التبشيرية لجيش الخلاص (أسس عام ١٨٦٥) هو استغلال الاعترافات التي تتعلق بالمصلحة العامة.

١٧٩- غير معروف.

١٨٠- لقب نادر منحه رسمياً البَابا للقديسين الذين كان علمهم اللاهوتي متميزاً، وقبل ذلك في العصور الوسطى كان هذا اللقب يمنح بصورة غير رسمية. على أية حال أصبح لقباً رسمياً عام ١٢٩٥، حينما لقّب البابا Boniface، كلاً من گريگوري العظيم، وأمبروس، وأغسطين وجيروم، على أنهم «دكاترة» الكنيسة المسيحية الأولى.

١٨١- التسبيحة الثانية من الصلاة باللغة المحلية في ختام القداس. (انظر أعلاه حاشية رقم ١٧٢).

١٨٢- Buzz ولو أنه اسم إلا أنه يعني في اللهجة العامية: القيل والقال، نشر الأخبار البايخة وسرقة الجيوب.

١٨٣- لا تشتمل على النقود فقط بل على تعهدٍ بتناول العشاء الرباني في فترة عيد الفصح. وما دام تناول العشاء الرباني يعتبر خطيئة مهلكة للمتناول الذي لا يكون في مرضاة الله، لذا فالالتزام بالاعتراف معنيٌ ضمنياً.

١٨٤- في مسرحية هاملت - الفصل الأول المشهد الرابع كان هاملت يتحدث إلى شبح والده: «ماذا يعني هذا، جثةٌ ميتةٌ، وتعود ثانية، متسربلاً بكامل الدروع، لتزور هكذا ضوء القمر المتقطع/ جاعلاً الليل مرعباً، وراجّاً عقولنا نحن تلعابات الحياة/ بفكرٍ لا تدركها أرواحنا».

١٨٥- يغطس المصلّون - عرَفاً - الأصبع الأول والثاني من اليد اليمنى في الماء، ثم يمسّون جباههم أو يرسمون إشارة الصليب في الدخول وفي الخروج من الكنيسة.

١٨٦- W. T. C. Prescott : مؤسسة للصباغة والتنظيف. وتقع في رقم ٨ في شارع «أبي كورْ»، ولها بدبلن وضواحيها. تتذكر «مولي» أن بلوم باع لـ «برسكوت» إعلاناً ونشر في جريدة «فري جيرنال» في السادس عشر من يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤.

twitter @baghdad_library

١٨٧- F. W. Sweny: صيدلي كيميائي. في رقم (١) «لنكولن بليس».
١٨٨- جرار واسعة معلقة للسوائل الملونة لزخرفة الصيدليات والإعلان عنها.
١٨٩- شركة محدودة، صيدليات حكومية، عطّارون، ومعامل انتاج المياه المعدنية، ولها عدة حوانيت في وحول دبلن. أما الصيدلية التي يفكر بها بلوم فتقع في رقم ١٠٧ شارع Grafton.
١٩٠- في رقم (١٠) شارع «مريون رو» حوالي ثلث ميل من المكان الذي يسير فيه بلوم. لقد ازدهرت ثلاثة اديرة بروتستانتية للاجئين الفرنسيين بدبلن في القرن السابع عشر. لقد خصصوا أماكن خاصة لدفن الموتى. الدير الرئيسي هو ما كان بلوم يفكّر في زيارته.
١٩١- كان حجر الفلاسفة في خيميائية العصور الوسطى شيئاً غامضاً لبحث غير مجدٍ، كان يعتقد أنه يحول المواد الخسيسة إلى ذهب وفضة وله القدرة على شفاء كل الأمراض في العالم.
١٩٢- يتفحص بلوم مواد الجرار المزخرفة، ويقرأ موجزاتها التي هي بمثابة علامة للاستدلال على نوع الدواء.
١٩٣- بكلمات أخرى فإن Doctor whack تعني القوّة الشافية لضربة ثقيلة، مؤلمة مدوية.
١٩٤- دواء مركّب من مسحوق أو مادة أخرى، ويخلط بالعسل أو المربّى أو عصير فاكهة.
١٩٥- حامض: المادة القلوية تحوّل صبغة عباد الشمس الحمراء إلى زرقاء. أما الكلوفورم فلا ينتج أي تفاعل، وما دام غير مخفف فإنه نسبياً غير فعال.
١٩٦- Laudanum: مستحضر أفيوني، ويعني في الاستعمالات القديمة أياً من المستحضرات المختلفة التي يكون فيها الأفيون المادة الرئيسة فيها. أما الآن فتستعمل صبغة الأفيون الكحولية البسيطة.
١٩٧- صبغة الأفيون الكافوري يتضمن قليلاً من الأفيون، لذا يمكن أن يسمّى شراب الخشخاش. وعلى الرغم من أن المستحضرات الأفيونية كانت شائعة الاستعمال في شراب السعال، إلاّ أن صبغة الأفيون كان تستعمل بكثرة كعلاج فعال ضد الإسهال، لأنها تسبب الإمساك. يعتقد بلوم اعتقاداً غامضاً، ولكنه صحيح، أن صبغة الافيون تصيب الغشاء المخاطي بالإمساك، بدلاً من تخديره كما يفعل المستحضر الأفيوني.
١٩٨- تنويعات من هذه الوصفات، موجودة «القسم الطبي» من وصفات الدكتور «تشيس»، أو «معلومات لكل شخص» (الطبعة العشرون ١٨٦٤)
١٩٩- هو أصغر ابناء الملكة فكتوريا. كان هذا الأمير يعاني من مرض الناعورية (نزعة وراثية إلى النزف الدموي).
٢٠٠- يقع في رقم ١١-١٢ شارع «ساكفيل أپر» والآن هو شارع O'Connell.
٢٠١- اللون الليموني رمز للوفاء في الحب.
٢٠٢- إعلان عن صابون انكليزي شهير.
٢٠٣- من الخرافات الطبية الشعبية.
٢٠٤- الكأس الذهبي أحد سباقين رئيسين للخيول في منطقة «اسكوت» على بعد ستة وعشرين ميلاً من لندن. وقد نشرت جريدة الـ: «فري جيرنال» في ١٦ يونيو حزيران عام ١٩٠٤ أسماء الخيول وأعمارها. فاز بالسباق حصان يُدعى «Throwaway».
٢٠٥- انظر الحاشية السابقة. المسألة ان بلوم أعطاه، بلا فطنة، إشارة عن الفائز في سباق الكأس الذهبية.
٢٠٦- محل بقالية وتجارة خمور يقع في «ويستلاند رو» رقم ٣١-٣٢.
٢٠٧- Scut: ذنب الأرنب. وهو مصطلح كثيراً ما يستعمل للسخرية من شخص جدير بالاحتقار.
٢٠٨- قصة رجل عرضية يتذكرها بلوم فيما يتعلق بنشاط «بانتام ليون» المحموم في القمار. وهذه القصة جزء لم يتطور في الرواية.
٢٠٩- انظر الجزء الثالث من الكتاب الأول: حاشية ١١١.
٢١٠- يقع في رقم ١١ شارع «لينستر».
٢١١- يعلن الملصق عن سباقات للدراجات الهوائية عصر ذلك اليوم.
٢١٢- من أغنية «يا جون، بالكاد أعرفك». يغني Peggy هذه الأغنية بعد أن يعود جون من الحرب كسيحاً. الكورس: «طبول ومدافع مسعورة، ومدافع وطبول/ العدوّ قتلك تماماً/ يا حبيبي العزيز تبدو غريباً/ آخ يا جون، بالكاد

عرفتك»/. وهناك أبيات تتكرر تعالج طبيعة ذاك الذي «يبدو غريباً»، منها: «أنت بلا عين» «بلا أنف» «بيضة بلا فرخ» «وأنت مثل سمك القدّ مطوياً رأساً وذنباً».

٢١٣- اسم البواب في كلية Trinity.

٢١٤- استمرار تجديد التعارف، فلعَل البواب يدخله إلى الميدان كما فعل من قبل.

٢١٥- الملاحظ أن الايرلنديين لا يميلون إلى لعبة الكركيت وليسوا ماهرين بها.

٢١٦- الكابتن كولر: لا تعرف هويته ولا أهميته.

٢١٧- كان هذا النادي على آخر طراز وغالياً. وكان اعضاؤه من الأثرياء الايرلنديين الموالين للانكليز.

٢١٨ Donnybrook : كانت فيما مضى قرية أما الآن فهي إحدى ضواحي دبلن. أسس هذا المهرجان أيام الملك جون (١١٦٧-١٢١٦) وألغي عام ١٨٥٥، وكان سيئ السمعة بالفسوق والشجارات.

٢١٩- من أغنية بعنوان Enniscorthy لروبرت مارتن احتفاء بقوة مكارثي الجسدية: «مكارثي سيد صالات الرقص والحفلات وفخر الاحتفال».

أما المقطع الرابع من الأغنية الثالثة فتبدأ: «حينما يكرعون كلُّ الويسكي، قَسَماً، يثور شجار مستقتل/ ماكارثي بلا شك يطرحهم أرضاً/ يقاتلهم حتى النهاية».

غير أن حظ مكارثي لا يستمر، وفي نهاية الأغنية فإنه شظايا من إنسان يدعى مكارثي. الكورس: «قالت الآنسة «دَنْ» انهم زحموها آنذاك/ الآنسة «ميرفي» نزعت إلى الشجار آنذاك/ خوفاً من أن يقول الصبيان سوداء عنها/ والعصي راحت تضرب/ والجماجم التي، قَسَماً، كانوا يكسرونها/ حينما سقط ماكارثي على الأرض في مدينة «أنيسكورتي».

وأنيسْكورتي تقع في مقاطعة وكسفورد جنوب شرقي ايرلندا.

٢٢٠- من أوبرا Maritana (١٨٤٥). نصّ الأوبرا لادوارد Fitzball (١٧٩٢-١٨٧٣) وهي من ألحان الموسيقار الايرلندي W. V. Wallace (١٨١٣-٦٥)، وفيها كل ما تحفل بها الأوبرا الخفيفة في منتصف القرن الثامن عشر.

٢٢١- يسوع في العشاء الأخير: «وأخذ خبزاً وشكر وكسّر وأعطاهم قائلاً: هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. أصنعوا هذا لذكري». (لوقا ٢٢: ١٩).

٢٢٢- عن زهرة «Saxifraga stolonifera » وتدعى «والدة الآلاف» لأنها تنشر سيقانها التي تمتد على الأرض وتتجذر، لذا تبدو وكأنها تطفو بأزهارها.

إنها تستعمل كغطاء أرضي في الأماكن المظللة الندية في جنوب انكلترا وايرلندا.

twitter @baghdad_library

- ٦ -

دسَّ «مارتن كننگهام» أولاً رأسه بقبعته الحريرية الطويلة في العربة الصارّة، ودخل بمهارة، جلس. دخل بعده المستر «پَوَرْ»[١]، حانياً طوله بعناية.

- أصعدْ، يا سيمون.

- بعدك، قال المستر بلوم.

غطّى المستر ديدالس نفسه بسرعة ودخل، قائلاً:

- أي، أي.

- هل أننا جميعاً هنا الآن؟ سأل «مارتن كننگهام». هيّا يا بلوم.

دخل المستر بلوم وجلس في المكان الشاغر. سحب الباب خلفه وطبقه مرتين إلى أن انغلق. أدخل ذراعه في طوق الذراع الجلدي ونظر بجدية من خلال شباك العربة المفتوح، إلى الستائر المسدلة في البيوت[٢]. سُحبت إحدى الستائر جانباً: امرأة عجوز تتطلع. الأنف مسطوح أبيض على اللوح الزجاجي. تحمد ربَّها لأنها لم تمتْ بعد. فوق العادة اهتمامهنَّ الذي يولينه للميت. سعيدات أن يريننا نقضي نحبنا لأننا سببّنا لهنّ ألماً شديداً في الولادة. يبدو أن الدفن يلائمهنَّ. يحتشدن في زوايا الشوارع[٣]. يمشين لواذاً[٤] بأخفاف مهسهسة[٥] خشية أن يصحو (الميت). يهيئنه[٦]. يكفنّه. مولي والمسز «فليمنك»[٧] ترتبان الفراش. اسحبيه إلى جانبك أكثر. كفّننا. لن تعرف قطّ مَنْ الذي سيلمسك وأنت ميت. غسل وشامبو. أظنّ أنهم يقصّون الأظافر والشعر. يحتفظون بشيء منه في ظرف. ستنمو بعد ذلك سواء بسواء. مهنة غير نظيفة.

كلّهم ينتظر. ما من شيء قيل. وربّما يرتبون أكاليل الأزهار. أنا أجلس على شيء صلب. آه، تلك الصابونة: في جيب بنطلوني الخلفي. الأفضل أن أنقلها من ذلك المكان. أنتظر فرصة.

كلهم ينتظرون. ثم سُمِعتْ عربات في الأمام، تنعطف، ثم تقترب: ثم أصوات حوافر خيول. تعتعة. بدأت عربتهم بالتحرك، صارّة ومتهزهزة. حوافر أخرى وعجلات صارّة بدأت في الخلف. عبر الموكب ستائر الشارع والبيت رقم تسعة[٨] بمقرعته الملفوفة بقماش أسود. بسرعة مشيٍ على الأقدام.

ظلّوا ينتظرون، ركبهم تصطك، إلى أن انعطفوا ماشين بمحاذاة سكك الترام. شارع «تريتونفيل»[٩]. أسرع. قعقعت العجلات، وهي تندفع فوق الطريق المرصوف بالحجر، واهتزت ألواح الزجاج المتقلقلة مقرقعة في كفاف الأبواب.

- في أي طريق سيسير بنا؟ سأل المستر «بَوَرْ» الجميع.

- «ايرشتاون»[١٠]، قال مارتن كننگهام. «رينگسيد». شارع «برنسيك».

هزّ المستر «ديدالس» رأسه موافقاً، ناظراً إلى الخارج.

- هذا عرف قديم رائع[١١]، قال: أنا سعيد أن آراه لم يبطل.

شاهدهم الجميع من خلال نوافذهم، وكانت السابلة ترفع قبعاتها وقلنسواتها. احتراماً. حادت العربة من طريق الترام إلى الشارع الأكثر انسراحاً، مارّة بزقاق «ووتري»[١٢] بانشداه رأى المستر بلوم شاباً رشيقاً، بلباس الحداد، وقبعة عريضة[١٣].

- مرَّ صديقك، يا ديدالس، قال.

- مَنْ؟

- ابنك ووريثك.

- أين هو؟ قال ديدالس، ماطّاً نفسه إلى الجانب الآخر.

عابرةً المجاري المفتوحة وركامات تراب الشارع المحفور أمام البيوت التي تحتوي على عدة شقق، مالت العربة حول قرنة الشارع، وعائدة إلى سكة الترام، اندفعت بضوضاء بعجلات مصطكة.

ارتدَّ ديدالس إلى الخلف، قائلاً:

- هل ذاك «مليگن» الدنيء معه؟ الصديق المخلص[١٤].

- لا، قال المستر بلوم. كان لوحده.

عند عمته «سالي»، كما أظنّ، قال المستر ديدالس، عصابة «گولدنك»، محاسب مأذون[١٥] سكير حقير و«كريسي»، كومة أبيها الرذيلة من الزبل، الطفلة الحصيفة التي تعرف من هو والدها[١٦].

twitter @baghdad_library

ابتسم المستر بلوم بكآبة في شارع «رِنگسيندْ»[١٧]. محل «واليس» إخوان[١٨]: صناعة القناني. جسر نهر «دوْدَرْ»[١٩].

«ريتشي گولدنك» وحقيبة المحاماة، يسمىّ مكتبه، «كوليس و«وورد»[٢٠]. نكاته باتت خانقة قليلاً. شخصاً مضحكاً عظيماً كان. يرقص الفالس في شارع «ستامر»[٢١] مع «أغنانتيوس گالاهر»[٢٢] في صباح الأحد، قبّعتا ربّة البيت مدبّستان على رأسه. يخرج هائجاً مائجاً طيلة الليل. بدأ يظهر عليه تأثير ذلك الآن، وجع ظهره ذاك، كما أظن للأسف. الزوجة تدلك له ظهره. يظن أنه سيشفيه بالعقاقير. كلها من لباب الخبز. حوالي ستمائة بالمئة الربح.

- إنه مع جمهور وضيع، قال المستر ديدالس مزمجراً. ذاك أل «مليگن» وحشي دمويّ ملّوث ملطخ بعمق بالإثم، بكل المعايير. اسمه سيئ السمعة في كلّ أطراف دبلن. ولكن بعون الله وأمّه المباركة سأجعله شغلي الشاغل وأكتب رسالة في أحد الأيام إلى أمّه أو عمّته أو إلى كائن من كانت تفتح عينها بسعة بوابة. سأدغدغ عجيزته[٢٣]، كونوا على ثقة.

بكى أعلى من جلجلة العجلات.

- لا أريد لنغلها ابن أخيها أن يخرّب ابني. ابن كاتب في متجر[٢٤]. يبيع بندات القماش في محلّ ابن عمي. محل «بيتر بول ماسويني»[٢٥]. ليس من المحتمل.

توقف عن الكلام. نظر المستر بلوم سريعاً من شاربه الغاضب إلى وجه المستر «پور» الرقيق وعينيْ «مارتن كننگهام» ولحيته التي تهتزّ بوقار. رجل صاخب متحمس. مُشبع بآبنه. هو على حقّ. شيء ما يتشبث به. لو «رودي» عاش. أراه يكبر. أسمع صوته في البيت. سائراً إلى جانب «مولي» ببذلة من طراز مدرسة «إيتون»[٢٦]. ولدي. أنا وعيناه. سيكون شعوراً غريباً. من صُلبي. مجرد احتمال. لا بدّ أنه كان في ذلك الصباح في شارع «ريموند»[٢٧] حينما كانت تراقب الكلبين يقومان بها قرب حائط «تعلّم عمل الخير»[٢٨]. الشاويش مكشّر. كانت تلبس ذلك الفستان الأصفر الشاحب بالفتق الذي لم ترتقْه أبداً. تجامع معي[٢٩]، يا پولدي. يا إلهي، أنا متحرّق له. كيف تبدأ الحياة.

حبلتْ إذن. لزمها أن تمتنع عن الحفلة الموسيقية في منتجع «گريستون»[٣٠]. ولدي

في داخلها. لكنت ساعدته في الحياة. لكنتُ. أجعله يعتمد على نفسه. أعلّمه اللغة الألمانية كذلك.

- هل نحن متأخرون؟ سأل المستر «پَوَرْ».

- عشر دقائق، قال «مارتن كننگهام»، ناظراً إلى ساعته.

«مولي»، «ميللي»، نفس الشيء مخففاً. تُقسم قَسَم الأولاد. قسماً بجيوبتر النطاط! بالآلهة والأسماك الصغيرة. إنها بنت عزيزة. عما قريب ستكون امرأة. «ملينگار» «پالبي» الأعز. تلميذ شاب. نعم، نعم: امرأة كذلك. حياة. حياة.

جنحت العربة ثم عادت، أبدانهم الأربعة تأرجحتْ.

-ما ضر «كورني» لو أعطانا نيراً[٣١] مريحاً أكثر، قال المستر پور.

- بإمكانه، قال المستر ديدالس، لو لم يكن لديه ذلك الحَوَل الذي يضايقه. هل تعرف ما أعني؟

أغمض عينه اليسرى. بدأ «مارتن كننگهام» بنفض فتات الخبز من تحت فخذيه.

-ما هذا، قال، بحق السماء؟ فتات؟

- يبدو أن أحداً ما، أقام حفلة سفرية هنا مؤخراً، قال المستر پور.

رفع الجميع أفخاذهم ونظروا باستهانة إلى جلد المقاعد المحلولة المتعفنة.

المستر ديدالس، لاوياً أنفه، قطّب وهو ينظر إلى أسفل، وقال:

-ما لم أكنْ مخطئاً خطأ شنيعاً... ما الذي تراه، يا مارتن؟

-تراءى لي ذلك أيضاً، قال مارتن كننگهام.

أنزل المستر بلوم فخذه. سعيد لأنني تحممت. أحسّ بقدميَّ نظيفتين. لكن ليت المسز «فليمنك» رتّقت الجوارب بصورة أفضل[٣٢].

تأوه المستر ديدالس باستسلام.

- على الرغم من كل ذلك، قال، فإنها من أكثر الأشياء طبيعيّة في الدنيا.

- هل جاء «توم كيرنان»؟ سأل «مارتن كننگهام»، بارماً ذؤابة لحيته برفق.

- نعم، أجاب المستر بلوم. إنه في الخلف مع «نَدْ لامبرت»[٣٣] و«هاينز»[٣٤].

-و«كورني كليهرْ» نفسه؟ سأل المستر «پور».

- في المقبرة، قال مارتن كننگهام.

twitter @baghdad_library

- التقيت بـ «ماكوي» هذا الصباح، قال المستر بلوم. قال إنه سيحاول المجئ.

وقفت العربة فجأة.

- هل من سوء

- اوقفنا.

- أين نحن.

أخرج المستر بلوم رأسه من النافذة.

- القنال العظيم[٣٥]، قال.

شركة انتاج الغاز[٣٦]. يقولون إنه يشفي السعال الديكي. من حسن الحظ إن «ميللي» لم تُصَبْ به أبداً. يا للأطفال المساكين! يرتعصون مزرقّين في نوبات تشنجات. شيء مخجل حقاً. لم تُصَبْ بأمراض بالمقارنة. الحصبة فقط. علاج شاي بزر الكتان[٣٧]. الحمّى القرمزية، وباءات الانفلونزا. تبحث عن الموت. لا تجعل الفرصة تفوتك. ملجأ «تدمير الكلاب المريضة»[٣٨]. يا كلبي المسكين العجوز «أيشوس»[٣٩]! كنْ طيّباً مع «أيشوس»، «ليوبولد» فهذه هي وصيتي الأخيرة. «لتكن مشيئتك»[٤٠]. نطيعهم حتى في القبر. خربشات إنسان على وشك الموت. حزٌ في نفسه، ذبل. حيوان هادئ. كلّ كلاب الناس المسنين على هذه الشاكلة.

قطرة مطر بصقت على قبّعته. تقهقر، فرأى رذاذاً شديداً يرشّ بقعاً على البلاطات الرمادية. متفرقة. غريب. مثل خلال مصفاة. ظننت أنها ستكون كذلك. كان حذائي يئزّ أذكر الآن.

- الطقس يتغير، قال بهدوء

- يا للخسارة إنه لم يستمرٌ صاحياً، قال «مارتن كننگهام».

- يحتاجون إليه في الريف، قال المستر «پَوَرْ». ها هي الشمس تطلع مرّة ثانية.

المستر «ديدالس»، وهو يحدّق من خلال نظارته الشمسية صوب الشمس المحجوبة، رشق السماء بلعنة صامتة.

- لا يوثق به تماماً كما لا يوثق بعجيزة طفل، قال.

- ها نحن نسير مرّة ثانية.

أدارت العربة كرّة أخرى، عجلاتها المعوّقة، وترنحت أبدانهم برفق. بزم «مارتن كننگهام» ذؤابة لحيته بسرعة أكبر.

- كان «توم كيرنان» ممتازاً في الليلة البارحة وراح پادي ليونارد يقلده.

-آ ، استدرجْه، مارتن، قال المستر «پَوَرْ» بحرارة. انتظرْ إلى أن تسمع، يا سايمون، ما يقوله عن غناء «بين دولارد»[٤١] لأغنية «الولد الايرلندي الثائر»[٤٢].

- على خير ما يرام، قال «مارتن كننگهام» باختيال. غناؤه لتلك الأغنية الشعبية البسيطة من أفضل الاداءات حدّة، لم اسمع شيئاً مثله قط في كل مساق خبرتي.

- حدة، قال المستر«پور» ضاحكاً. إنه مجنون تماماً بهذه الكلمة. و «بالتوزيع الموسيقي للأغاني الماضية».

- هل قرأت خطاب «دان دوسن»[٤٣]؟ تساءل «مارتن كننگهام».

- لم أقرأه في حينه. قال المستر ديدالوس. أين أجده؟

- في الصحيفة هذا الصباح.

أخرج المستر بلوم الصحيفة من جيبه الداخلي. يجب أن أغيّر ذلك الكتاب لها.

- لا، لا قال المستر «ديدالس» بسرعة. في وقت آخر رجاءً.

انسرحت نظرة المستر بلوم إلى الحافة السفلى من الصحيفة[٤٤]، مستعرضة الوفيات: «كاللان»، «كولمان»، «دگنام»، «فوست»، «لوري»، «نومان»، «پيك»، أيّ «پيك» منهم؟ هل هو الشخص الذي كان في مكتب محاماة «كروسبي وألين»[٤٥]؟ لا، «سيكسون»، «أوربرايت». الحروف المكتوبة بالحبر تنطمس بسرعة في الورقة المحكوكة المكسورة. شكراً إلى الـ «لِتلْ فْلَورْ» (Little Flower)[٤٦]. بحزن يُفتقد. بحسرةٍ عليه تجلُّ عن الوصف. عمره (٨٨) بعد مرض طويل ومملّ. قداس الذكرى الثلاثين[٤٧]: «كوينلان». أيها المسيح الحبيب، رحمتك على روحه.

«انقضى الآن شهر منذ أن مضى هنري العزيز
إلى بيته في أعالي السماء
بينما عائلته تبكي وتقيم الحداد لفقده
مؤملة أن تلتقي به في العلاء»[٤٨]

مزّقتُ الظرف؟ أين وضعتُ الرسالة بعدما قرأتها في الحمّام؟ طبطب على جيوب صدريته. موجودة. هنري العزيز مضى. قبل أن ينفد صبري.

المدرسة القومية. المقاولون «ميشيل ميد» وولده، كشك الحوذيين[٤٩]. اثنان فقط

twitter @baghdad_library

هناك الآن. ينودان برأسيهما. ممتلئين مثل القرادة. عظام كثيرة جداً في جمجمتيهما. الآخر يسوق عربته خبباً بأجرة. وقبل ساعة كنتُ قد مررتُ من هناك. رفع الحوذيون قبعاتهم.

عدّل عامل محطة السكك الحديدية ظهره منتصباً فجأة أمام سناد علم السكك الحديدية[٥٠] على مقربة من نافذة المستر بلوم. ألم يستطيعوا اختراع شيء اتوماتيكي حتّى تتحرك العجلة بسهولة أكثر؟ ولكنَّ ذلك الرجل سيفقد وظيفته عندئذ؟ لكنَّ شخصاً آخر سيحصل على وظيفة صنع الاختراع الجديد؟

صالة «انتيانت»[٥١] الموسيقية. ما من حفلة هناك. رجل ببذلة معتمة الصفرة مع شريط أسود على ساعده[٥٢]. ما من مصاب كبير هناك. ربع حداد. أقارب وفقاً للقانون ربّما.

مضوا مخلفين وراءهم كنيسة القديس «مارك»[٥٣] بمنبرها الأجرد، وتحت جسر السكة الحديدية، ومروراً بمسرح الملكة[٥٤]: بصمت. لوحات ضخمة للإعلانات. «يوجين ستراتوان»[٥٥]، «مسز باندمان پالمر»[٥٦]. هل يمكنني الذهاب لمشاهدة أوبرا «لينة»، ياترى. أنا قلتُ أنا. أو أوبرا «زنبقة كيلارني»[٥٧]؟ شركة «ألستر گرايمز للاوبرا». تغيير قوي كبير في العروض. اعلانات طرية الصبغ لمّاعة للأسبوع المقبل. الكوميديا الموسيقية Fum on the Bristol[٥٨]. يمكن «لمارتن كننگهام» أن يحصل لي على تذكرة مجانية لحضور الحفلة الموسيقية في مسرح Gaiety[٥٩]. يلزمني أن أنفق عليه ثمن كأس أو كأسين. لا فرق في الحالتين، نفس سعر التذكرة[٦٠].

سيأتي عصراً. أغانيها.

«بلاستو»[٦١] صانع القبعات. التمثال النصفي التذكاري للسير «فيليب كرامپتون»[٦٢] فوق النافورة. مَنْ هو؟

– كيف حالك؟ قال المستر «مارتن كننگهام»، رافعاً كفّه إلى جبهته محيياً.

– إنه لا يرانا، قال المستر «پور». نعم، إنه يرانا. كيف حالك؟

– مَنْ؟ تساءل المستر «ديدالس».

– «إليزس بويلان»، قال المستر «پور». ذاك هو عارضاً «كعكولة» شعره المدهون[٦٣].

في تلك اللحظة بالذات كنت افكر فيه.

انحنى المستر «ديدالس» إلى الجانب مجيباً. من باب مطعم الـ «Red Bank» أومض بردّ التحية قرص قبعة قشيّة أبيض: رجل متأنق: عبر.

فحص المستر بلوم أظافر يده اليسرى، ثم تلك في يده اليمنى. الأظافر، نعم. هل هناك أيُّ شيءٌ آخر فيه يرينّه تراه؟ افتنان. أسوأ رجل في دبلن. ذلك يبقيه حَياً. في بعض الأحيان يشعرن ما جبلّة شخص ما. غريزة. لكنَّ نوعاً مثل ذاك.أظافري. أنا انظر إليها حسب: مقصوصة جيداً. وبعد ذلك : افكر بمفردي. جسدي بدأ بالارتخاء قليلاً. ألاحظ ذلك بواسطة التذكر. ما الذي سبّب ذلك؟ أظن أن الجلد لا يتمكن من التقلص بسرعة كافية عندما ينقص اللحم. لكنَّ الشكل موجود. الشكل ما يزال موجوداً. الكتفان. الردفان. فيها هبر كثير. لباس ليلة الرقص. قميصها الداخلي ملتصق بين فردتي عجيزتها.

شبك يديه بين ركبته، وقانعاً، أرسل نظرته الهلهاء على وجوههم.

تساءل المستر «پور»:

– كيف تسير الجولة الموسيقية، يا بلوم؟

– آ، على خير ما يرام، قال المستر بلوم. أسمع أخباراً عظيمة عنها. إنها فكرة جيدة، كما سأشرح لك...

– هل ستذهب أنت نفسك؟

– إيه لا. قال المستر بلوم. في الواقع يلزمني أن أذهب إلى مقاطعة «كلير»[٦٥] في شغل شخصي. كما ترى فإن الفكرة هي التنقل في المدن الرئيسة. ما تخسره في واحدة تعوضه في الأخرى.

– عين الصواب، قال «مارتن كننگهام». «ماري اندرسون»[٦٦] هناك الآن. ألديكم فنانون ماهرون؟

– «لويس فيرنر»[٦٧] هو الذي يطوف بها. أي، نعم، سيكون لدينا كل المشهورين[٦٨] «جي. سي. دويلْ» و«جون ماكلورماك»[٦٩]، كما آمل. والأفضل في الواقع.

– والمدام، قال المستر «پَوَرْ» مبتسماً. الأخيرة ولكنها لا تقلّ شأناً.

twitter @baghdad_library

فكّ المستر بلوم قبضتيه إشارةَ أدبٍ دمث، ثمّ شبكهما. «سميث اوبراين»[٧٠]. شخص ما وضع باقة ورد هناك. امرأة. لا بدّ أنه يوم ذكرى وفاته[٧١]. عودة ميمونة لسنين طويلة كثيرة[٧٢]. العربة وهي تسير إلى جانب تمثال «فارل» لزّت بلا ضوضاء ركبهم المستسلمة.

– Oot:رجل عجوز بملابس محتشمة ينادي من الرصيف على بضاعته، فمه المفتوح: oot.

– أربعة قياطين ببنس.

ياللعجب لماذا حُرِم من المحاماة. كان مكتبه في شارع «هيوم». في نفس البيت الذي لسميٍّ «مولي». «تويدي»[٧٣] محام ملكي في مقاطعة «واتفورد». قبعته أثر قديم من الحشمة[٧٤]. في ملابس الحداد أيضاً. سقوط مريع. يا للمسكين السيئ الحظّ! يطوف من مكان إلى مكان مثل سمعسوط في ليلة السهر على الميت[٧٥]. «اوكالاگان»[٧٦] في رمقه الأخير.

والمدام. الحادية عشرة والثلث. استيقظت. ألمز «فليمنك» حضرتْ للتنظيف. تمشط شعرها، تدندن. (أريد ولا أرغب). لا. (أودّ ولا أودّ). ناظرة إلى نهايات شعرها لترى إن كانت مقصوفة. (قلبي يدق دقات أسرع قليلاً). (Mi trema un poco il). جميل هو صوتها في الـ Tre. طبقة صوتية باكية.طائر الدجّ. طائر السمرمر. ثمة كلمة سمرمر تعبر عن ذلك.

عيناه مرّتا مرّاً خفيفاً على وجه المستر «پوَرْ» الوسيم. أشيب قليلاً فوق الأذنين. المدام: مبتسمةً. رددت الابتسامة. ابتسامة لها ما لها. ربما من باب التظرف ليس إلاّ. شخص لطيف. مَنْ يدري هل هي حقيقة ما يقال عن المرأة التي يعيلها؟ ليس شيئاً مسراً للزوجة. مع ذلك يقولون، مَنْ أخبرني، لا توجد علاقة جسدية. من النافلة إنها ستنتهي بسرعة جداً. نعم، إنه «كروفتون»[٧٩] صادفه ذات مساء جالباً رطلاً من لحم الكفل. أين كانت تشتغل؟ نادلة في فندق «جيوري»[٨٠]. أو في فندق «مويرا»[٨١] هل في «مويرا»؟

مرّوا تحت هيكل تمثال القائد المحرر ذي المعطف الفضفاض[٨٢]

«مارثن كننگهام» نغّ المستر «پور».

- من قوم رأوبين[٨٣]، قال.

شخص طويل أسود اللحية، محنيٌّ على عصا، ماشياً بتثاقل حول ركن بيت «ألفيريز» «أليفانت»[٨٤]، أراهم ذراعاً ملتوية مفتوحة على عجزه.

- ما يزال بكامل جماله الذي لم يتغيّر، قال المستر «پَوَرْ».

تبع المستر ديدالس بنظراته الشخص الذي يمشي بتثاقل وقال ببرود:

- ليكسر الشيطان عروة ظهرك.

المستر«پَوَرْ» منهاراً من الضحك، حجب وجهه من النافذة بينما مرّت العربة بتمثال «گري»[٨٥].

- كلنا شعرنا بالعداء لهم[٨٦]. قال «مارتن كننگهام» ولم يفصِّل.

وقعت عيناه على عيني المستر بلوم. داعب لحيته، مضيفاً:

-طيب، كلّنا تقريباً.

شرع المستر بلوم بالحديث بتحمس مفاجئ إلى وجوه رفقائه.

- كانت حكاية طريفة للغاية تلك التي تدور عن المحامي «رأوبين» جي. وابنه[٨٧].

- عن النوتيّ؟ تساءل المستر «پَوَرْ».

- نعم، أليست هي طريفة تماماً؟

- ما هي؟ تساءل المستر «ديدالس». لم أسمع بها.

- كانت هناك فتاة في القضية، استهل المستر بلوم كلامه، وكان مصمماً على إرساله إلى جزيرة «ذي آيل أوف مانْ»[٨٨] ليكون بعيداً عن الخطر، ولكن حينما كان الاثنان...

- ماذا؟ تساءل المستر ديدالس. ذلك يثبت أن الشاب[٨٩] الخبيث اللعين، أنه؟

- نعم، قال المستر بلوم. كان كلاهما في طريقهما إلى الزورق وحاول أن يُغرق...

- أن يُغرِق باراباس[٩٠]! صرخ المستر ديدالس. ليته فعلها على شرف المسيح.

أطلق المستر «پَوَرْ» ضحكة طويلة من منخريه اللذين حجبهما.

- لا، قال المستر بلوم، الابن نفسه...

أعاق مارتن كننگهام كلامه بخشونة:

twitter @baghdad_library

- كان رأوبين وابنه يغادران[٩١] نزولاً إلى رصيف الميناء المجاور للنهر في طريقهما إلى قارب جزيرة «ذي آيل أوف مان» وانفلت الحيّال الشاب فجأة ومن فوق الحائط إلى نهر الـ «الليفي».

- بالله عليك! توجّع المستر «ديدالس» بهلع. هل مات؟

- مات! صرخ مارتن كننگهام. لا غيره! أخذ نوتيّ مُردّياً وأخرجه من عجيزة بنطلونه وأنزل على رصيف الميناء لوالده الذي كان ميتاً أكثر منه حياً. نصف المدينة تجمّع هناك.

- نعم، قال المستر بلوم. لكنَّ الجانب المضحك...

- ورأوبين جي، قال «مارتن كننگهام» أعطى النوتي شلنين لانقاذه حياة ابنه.

آهة مكظومة ندّت من تحت يد «پَوَرْ».

- آ، أعطاه شلنين، أكّد «مارتن كننگهام». مثل بطل. شلنان فضيّان.

- أليست هي حكاية طريفة للغاية؟ قال المستر بلوم بتحرّق.

- شلن وثمانية بنسات، شيء كثير جداً، قال المستر «ديدالس» ببرود.

انفجرت ضحكة المستر «پور» المكظومة بهدوء في العربة.

عمود نلسون[٩٢].

- ثماني خوخات ببنس! ثماني ببنس!

- من الأفضل أن نبدو جادّين قليلاً، قال «مارتن كننگهام».

تنهّد المستر «ديدالس».

- آه وفضلاً عن ذلك، قال، فإن «پادي» (دگنام) لا يعزُّ علينا ضحكة. لقد روى لنا هو نفسه نكات حسنة.

- إغفر لي يا ربّ! قال المستر «پَوَرْ»، ماسحاً عينيه الدامعتين بأصابعه. يا «پادي» المسكين! لم يَدُرْ بحسباني قبل أسبوع حينما رأيته آخر مرّة وكان بصحته الاعتيادية، أنني سأكون في عربة خلفه، كما هي الحال الآن. لقد رحل عنّا.

- كان مثل أي رجل طيّب محتشم يلبس قبعة دائماً[٩٣] قال المستر «ديدالس». لقد رحل على حين غرة.

- انهيار، قال «مارتن كننگهام». القلب.

طبطب على صدره بأسف.

وجه متقد: شديد الاحمرار. إفراط في الويسكي[٩٤] علاج للأنف الأحمر، يشربون بما في وسعهم من طاقة إلى أن ينقلب إلى ماء معدني أصفر رمادي. لقد أنفق أموالاً طائلة على تلوينه.

حدّق المستر «بَوَرْ» في البيوت المتقهقرة بهاجس مكروب.

- مات موتاً مفاجئاً ذلك الرجل المسكين، قال.

- أفضل موت، قال المستر بلوم.

تطلعتْ إليه عيونهم المفتوحة على سعتها.

- بلا ألم، قال. لحظة وينتهي كل شيء. مثل الموت في النوم.

لم يتكلم أحد.

جانب ميت من الشارع هذا. تجارة كاسدة في النهار، سماسرة أراضٍ[٩٥]، فندق لا تُقدَّم فيه مشروبات روحية[٩٦]، دليل «فالكونور»[٩٧] للسكك الحديدية، معهد امتحانات الموظفين المدنيين[٩٨]، مستودع شركة «جِلْ» وولده[٩٩]، النادي التجاري الكاثوليكي[١٠٠]، المعهد الصناعي لتعليم المكفوفين[١٠١]، لماذا؟ لسببٍ ما. شمس أو ريح. في الليل أيضاً. أولاد منظفو المداخن وبنات خادمات في أشغال مزرية[١٠٢]. تحت رعاية تمثال المرحوم الأب «ماثيو»[١٠٣] قاعدة تمثال «پارنيل»[١٠٤]. انهيار عصبي. سكتة قلبية.

خيول بيضاء بجباه محلاّة بالريش[١٠٥]، انعطفت حول قرنة «روتندا»[١٠٦]، وهي تعدو جنباً. جنازة صغيرة مرّت بسرعة. بعجلة ليدفن. عربة حداد. أعزب. أسود للمتزوجين. أبلق للعزّاب. كميْت للراهبات[١٠٧].

- مُحزن، قال «مارتن كننگهام». طفل. وجه قزم، بنفسجياً، متخدداً، مثلما كان وجه «رودي» الحبيب. مثل جسم القزم، ليّناً مثل الغراء، في صندوق خشبي مقلّم بالأبيض. جمعية الدفن الصديقة تدفع الأجور[١٠٨]. بنس في الأسبوع لكتلة من قطعة مرجة. خاصتنا. صغير. شحاذ. طفل. لم تعن شيئاً. غلطة الطبيعة. إذا كان الطفل معافى فَمنْ الأم. وإلاّ فمن الأب[١٠٩]. حظّ أسعد في المرة القادمة.

- يا له من مسكين، قال المستر ديدالس، مستوحش تماماً.

twitter @baghdad_library

صعدت العربة بسرعة أبطأ تلٌ ميدان «رتْلاند»[١١٠]. خضخضْ عظامه، على الحجر. مجرد عالة[١١١]. ما منْ أحد يدعيه لنفسه.

- نحن في وسط الحياة[١١٢]، قال «مارتن كننگهام».

- لكن أسوأها جميعاً، قال المستر «بَوَرْ»، هو أن ينتحر الإنسان[١١٣].

سحب «مارتن كننگهام» ساعته بخفة، سعل، وأعادها.

- أكبر خزي يلحق بالعائلة، أضاف المستر «بَوَرْ».

- جنون مؤقت، بالطبع، قال «مارتن كننگهام» جازماً. يلزم أن نترفق بحكمنا.

- يقولون إن الإنسان الذي ينتحر جبان، قال المستر «ديدالس».

- لسنا نحن الذين نحكم على ذلك، قال المستر مارتن كننگهام.

المستر بلوم وهو على وشك أن يتكلم، أغلق شفتيه مرّة ثانية. عينا مارتن كننگهام الواسعتان. تنظران بعيداً الآن. إنه إنسان متعاطف. ذكيّ. مثل وجه شكسبير. دائماً لديه كلمة طيبة يقولها. ما من رحمة على ذلك هنا أو على قتل الأطفال. يحرمونهم من الدفن المسيحي[١١٤] كانوا يغرزون وتداً خشبياً في قلبه في القبر[١١٥]. كأنما لم ينكسر فعلاً. مع ذلك فقد يندمون بعد فوات الأوان. عثر عليه في قاع النهر متشبثاً بالأسل[١١٦]. نظر إليّ. وتلك السكيرة المرعبة زوجته. يجهّز لها بيتاً مراراً وتكراراً وبعدئذ ترهن الأثاث بذمّته كل يوم سبت في الغالب. تسير به إلى حياة الملعونين في الجحيم. تحمل قلباً قُدَّ من حجر، تلك. الاثنين صباحاً[١١٧] يبدأ من جديد. يبذل جهداً عظيماً. يا ربّ أنها بدّت مثيرة للسخرية في تلك الليلة التي أخبرني بها أنه كان هناك. مخمورة في كل أرجاء البيت تنطنط بمظلة «مارتن».

ويسمّونني درّة آسيا

درّة آسيا

الگيشا Geisha.

حولّ نظره بعيداً عني. هو يدري. خضخضْ عظامه[١١٩]. في عصر يوم التحقيق ذاك. القنينة ذات العلامة الحمراء على الطاولة. الغرفة في الفندق وصور الصيد معلقة. كانت خانقة. ضوء الشمس من خلال فجوات الستارة التي تفتح أفقياً. أذنا قاضي تحقيق الوفيات المنوّرتان بالشمس كبيرتان ومشعرتان. صباغ أحذية زبائن الفندق[١٢٠]

يدلي بشهادة. ظنّوه نائماً أوّل الأمر. ثم رأوا ما يشبه خطوطاً صفراء على وجهه. انسلّ إلى مقدمة السرير. الحكم: جرعة زيادة. موت بحادث مؤسف. الرسالة. لابني «ليوپولد».

ما من ألم بعد الآن. ما من سهر على جثة الميت بعد. ما من أحد يدعيه[١٢١].

طقطقت العربة بخفة في شارع «بلسينگتون»[١٢٢]. على الحجر[١٢٣].

- نسير بسرعة، كما أعتقد، قال «مارتن كننگهام». نرجو من الله أن لا يقلبنا في الطريق، قال المستر «پَوَرْ».

- آمل ذلك، قال «مارتن كننگهام». سيجري سباق عظيم غداً بألمانيا. كأس «گوردن بينت»[١٢٤].

- نعم، حقّاً، قال المستر «ديدالس». تستحق مشاهدته، واجبة.

وحينما انعطفوا إلى شارع «بيركلي»[١٢٥]، أرسل مغنٍّ على الاورغون في الشارع قرب خزان الماء[١٢٦] إليهم وبعدهم أغنية مجلجلة مرحة من أغاني الصالات. هل أحد منكم رأى «كيلي»[١٢٧]؟ كاف ياء ألْ ألْ ياء. مارش الموتى من اوبرا شاؤول Saul[١٢٨]. إنه شرّير مثل انطونيو العجوز[١٢٩]. لقد تركني لوحدي. دوران على رأس القدم! مستشفى الأمهات للأمراض المستعصية[١٣٠]. شارع «أكلس». بيتي هناك. مكان فسيح. غرفة للذين لا يُرجى شفاؤهم هناك. شيء مشجع للغاية. تكية مريم العذراء[١٣١] للذين على وشك الموت. عنبر للأموات في الأسفل. المكان الذي ماتت فيه المسز «ريوردان» العجوز[١٣٢]. تبدو مريعات هنّ النساء. كوب طعامها، ومسْح فمها بالملعقة. ثم الستارة حول سريرها حتى تموت. طيّب ذلك التلميذ الشاب الذي ضمّد لي قرصة النحلة. انتقل إلى مستشفى الولادة[١٣٣]، كما قيل لي. من طرف إلى طرف نقيض.

دارت العربة خبباً حول قرنة: وقفتْ.

- ما الذي حدث الآن؟

انشطر قطيع من الماشية المدموغة على جانبي العربة، وهي تخور، وتمشي بتثاقل على أظلاف خافتة الصوت، ناشّة بذيولها ببطء على أكفالها النحيلة المتخثرة. خارج القطيع وبينه تركض خراف مدفوعة مشوشة تثغو خوفها.

twitter @baghdad_library

- مهاجرون، قال المستر «پور».

- هشـ شـ شـ! صاح صوت راعي القطيع[١٣٤]، وسوطه يترجّع على جوانبها.

هشـ شـ شـ! اطلعوا من الوحل!

الخميس بالطبع. غداً يوم الذبح. أبقار على وشك الولادة[١٣٥]. «گفّ»[١٣٦] باع الرأس الواحد بسبعة وعشرين باوناً. لـ «ليفربول» ربما. لحم بقر مشويّ لانكلترا العجوز[١٣٧]. لا يشترون إلاّ اللحوم الدسمة. ومن ثمّ يفقدون الربع الخامس: كل تلك المسلوخات، الجلد، الشعر، القرون. تبلغ مبلغاً كبيراً في السنة. تجارة اللحم الميت. مشتقات المسالخ لدباغة الجلود، وصنع الصابون، وزبدة المارجرين. عجباً هل ما زالت تلك الحيل الآن حيث يرسلون اللحم الفاسد[١٣٨] بالقطار في «كلونسيللا»[١٣٩].

تحركت العربة وسط القطيع.

- لا أفهم لماذا لا تمدّ الشركة[١٤٠] سكّة ترام من «پارك گيت»[١٤١] إلى رصيف الشحن، قال المستر بلوم، يمكن أخذ كل تلك الحيوانات في عربات نقل إلى السفن.

- بدلاً من إعاقة السير في الشوارع، قال «مارتن كننگهام». عين الصواب. يلزم أن يفعلوا ذلك.

- نعم، قال المستر بلوم، وشيء آخر غالباً ما فكرت به وهو لا بدّ من أن تكون للبلدية ترامات للجنائز[١٤٢] كما هي الحال بميلانو. مدّ الخط إلى بوابات المقبرة مع ترامات خاصة للنعش والعربة وكل ما يتعلق بذلك. ألا ترون ما أقصده؟

- آه، ستكون حكاية خارج التصوّر، قال المستر «ديدالس». حافلة في قطار ذات مقاعد مريحة وصالون غرفة طعام.

- مستقبل يثير الشفقة سيحلّ بـ «كورني»، أضاف المستر «پَوَر».

- لماذا؟ تساءل المستر بلوم، ملتفتاً إلى المستر «ديدالس». ألا يكون الأمر أكثر حشمة من فرسين يعدوان جنباً إلى جنب.

- حقّاً، فكرتك لا تخلو من وجاهة، استجاب المستر «ديدالس».

- و، قال مارتن كننگهام، اننا لن نشهد ما شهدناه من انقلاب عربة النعش حول قرنة «دَنْفي»[١٤٣]، فاندلق النعش في الشارع.

- كان ذلك مفجعاً، قال المستر «پَوَرْ» المرتعب والجثة سقطت بصورة يائسة على الطريق. شيء مفجع!

- أولاً، قرنة «دنفي» قال المستر «ديدالس» وهو يهزُّ رأسه. كأس «گوردن بنيت».

- الحمد لله! قال المستر «مارتن كننگهام» بورع.

- بُمْ! انقلب. ارتمى التابوت على الأرض. انشق مفتوحاً. خرج منه «يادي دگنام»، وتدحرج متيبساً في التراب برداء بنيّ أوسع منه بكثير. وجه أحمر: رمادي الآن. الفم مفتوح. سائلاً ما الذي حدث الآن. صحيح تماماً إغلاقه. يبدو مرعباً وهو مفتوح. ثم تتفسخ الأحشاء بسرعة. من الأفضل سدُّ الثقوب. نعم، أيضاً. بالشمع. العضلة العاصرة مرتخية. سدُّها جميعها.

- قرنة «دنفي»، أعلن المستر «پور» حينما كانت العربة تنعطف إلى اليمين.

قرنة «دنفي». اصطفت عربات التشييع للتخلص من أحزانهم. توقف على جانب الطريق. موقع رائع لحانة. اتوقع أننا سنتوقف هنا في العودة لنشرب نخبه. تدور كؤوس التعازي. أكسير الحياة[١٤٤].

لنفرض أن ذلك حدث. هل سينزف إذا جرحه مسمار وهو يتدحرج؟ ربما ينزف وربما لا ينزف، أظن. يعتمد ذلك على مكان الجرح. الدورة الدموية متوقفة. مع ذلك فربما سينفجر دم من أحد الشرايين. من الأفضل دفنهم بكفن أحمر: أحمر قانئ.

بصمتٍ جرت العربة. شارع «فبسبارہ»[١٤٥]. مرت عربة نقل أموات فارغة آتية من مقبرة، تبدو مرتاحة.

جسر «كروسگن»: الرويال كانال[١٤٦].

تدفق الماء هادراً من سدود المياه. وقف رجل على مركب منحدر[١٤٧] بين فكّيْ تراب معشوشب. وعلى الممر المحاذي للنهر للخيول القاطرة حصان مربوط برباط مرتخٍ فوق متن سفينة مرعبة موهومة[١٤٨].

راقبته عيونهم. في الممر المائي البطيء الممتلئ بأسقاط العشب، كان يطفو فوق رمثه صوب الساحل من بداية ايرلندا إلى نهايتها، مجروراً بحبل نقل البضائع مجتازاً مغارس القصب الوزغة فوق العادة، والقناني الغاصة بالطين والكلاب الجيف. مدن «اثلون»، «مالينگار»، مويڤالي»[١٤٩]، استطيع أن أقوم برحلة مشياً لرؤية «ميللي»، بموازاة القنال. أو بدراجة. أستأجر حيواناً عجوزاً لا قيمة له[١٥٠]، أمان. كان عند

twitter @baghdad_library

الدلاّل «رَنْ»[١٥١] واحد قبل أيام في المزاد لكنه للسيدات. تطوير المجاري المائية. كانت هواية «جيمس ماكّان»[١٥٢] أن ينقلني بالمعدّية وهو يجدف. مواصلات أرخص. بمواقع أسهل. قوارب سكنية. خيم في الماء. كذلك عربات الماء. إلى السماء بواسطة الماء. ربّما سأذهب ولا حاجة للكتابة إليها. ستكون زيارتي مفاجأة. مدينة «ليكسلپْ»، مدينة «كلونسللا»[١٥٣]. منحدراً من ممر إلى ممر إلى دبلن. مع خثّ من غياض أواسط انكلترا. تحية. رفع قبّعته القش البنّية، محيياً «پادي دگنام».

واصلوا الرحلة مجتازين حانة «بورويهي»[١٥٤]. قريبة هي الآن.

- عجباً كيف حال صديقنا البقال «فوگارتي»[١٥٥]، قال المستر «پَوَرْ».

- من الأفضل أن تسأل «توم كرنان»، قال المستر «ديدالس».

- كيف ذلك؟ قال «مارتن كننگهام». تركه يبكي، أظن.

- ولو أن العين لا تراه[١٥٧]، قال المستر «ديدالس»، إلاّ أنّ ذكراه دائمة.

اتجهت العربة يساراً إلى شارع «فنگاس»[١٥٨].

ساحة الحجّارين إلى اليمين. المرحلة الأخيرة. مزدحمةً على حفرة بعمق طول الرفش ظهرت أشكال صامتة[١٥٩]، بيضاء، كريبة، مادّةً أيادي ساكنة، راكعة بكرب، وتقوم بإشارات دينيّة. أشلاء أشكال، مقطّعة. بصمت أبيض: تتوسل. أفضل ما يُكسب. «توماس. هـ. ديناني»[١٦٠] بنّاء النصب ونحّات. عبرناه.

على رصيف الشارع قبل «جيمي گيري»[١٦١] القندلفت، جلس مشرّد عجوز مدمدماً مفرغاً الأوساخ والحصى من حذائه الواسع البنيّ المغبّر المخروق. بعد رحلة عمر.

عدّت بعدئذ حدائق كئيبة[١٦٣]: واحدة بعد االأخرى: بيوت كئيبة.

أشار المستر «پَوَرْ».

- هناك حيث قُتِل «تشايلدز»[١٦٣]، قال. في البيت الأخير.

- أنت على صواب، قال المستر «ديدالس». قضية شنيعة. «سيمور بوش»[١٦٤] تخلّص منه. قتل شقيقه. أو هكذا يقولون.

- ليس بيد السلطة بيّنة. قال المستر «پور».

- بيّنة من قرائن الأحوال فقط[١٦٥]، أضاف «مارتن كننگهام». هذا هو المبدأ الأساسي في القانون. الأفضل أن يهرب تسعة وتسعون مجرماً من أن يسجن انسان بريء خطأً[١٦٦].

تطلعوا. موقع المجرم. مرٌ غامضاً، لفاً، مهجوراً، حديقة متوحشة[١٦٧]. الموقع كلّه مدمّر. أدين خطأ. جريمة. صورة القاتل في عين القتيل[١٦٨]. يحبّون القراءة عنها. رأس رجل يُعثر عليه في حديقة. ملابسها تتألف من. كيف لاقت حتفها. هجوم وحشي جديد. السلاح الذي استخدم. القاتل ما يزال طليقاً[١٦٩]. قيطان. إخراج الجثة للكشف عليها. الجريمة ستُفضح.

أصبتُ بمغص في هذه العربة. ربما لا تودّ ذهابي إليها بتلك الطريقة دون سابق انذار. يلزم المرء أن يكون حذراً مع النساء. تمسكهنّ مرةً واحدة ولباساتهنٌ الداخلية نازلة. لا يغفرن لك البتّة بعد ذلك. خمسة عشر.

قضبان الاسيجة العالية في مقبرة «پروسبكت»[١٧٠] تموّجت مارّةً بترنيقة نظرهم. أشجار الحور الداكنة. أشكال بيضاء عجيبة. أشكال أكثر تكراراً، أشكال بيضاء محتشدة وسط الأشجار، أشكال بيضاء وأجزاء متدفقة ماضية، صامتة، مؤدية إشارات عقيمة في الهواء[١٧١].

عجلة العربة احتكت بالرصيف بازعاج: وقفت. أخرج «مارتن كننگهام» ذراعه، وساحباً مقبض الباب، وفتحه بركبته. خرج. تبعه المستر «پَوَرْ» والمستر «ديدالس».

غيّرْ مكان الصابونة الآن. فكت يد بلوم زرٌ جيبه الخلفي بسرعة ونقل الصابونة الملفوفة بورقة في جيب المنديل الداخلي. خرج من العربة، مرجعاً الجريدة التي ماتزال يده الأخرى تمسك بها إلى مكانها.

تشييع جدير بالازدراء: حافلة وثلاث عربات. الأمر سواء حاملو النعش. أعنّة ذهبية، موسيقى القدّاس. إطلاق وابل من المدفعية دفعة واحدة. ابّهة الموت. خلف العربة الخلفية وقف بائع إلى جانب عربة يد وفيها فطائر وفواكه. فطائر «سمنل[١٧٢]» تلك. ملزوقة معاً: فطائر من أجل الموتى. بسكويت الكلب[١٧٣]، مَنْ أكلها؟ خرج المعزّون.

تبع رفقاءه. وتبعهما المستر «كرنان» و«نَدْ لامبرت»، وكان «هينز» يمشي خلفهم. وقف «كورني كيليهر» إلى جانب العربة المفتوحة وأخرج الاكليلين. ناول واحداً منهما إلى الصبي.

لأيٍّ مكان اختفت جنازة ذلك الطفل؟

مرَ حصانان مقرونان من قرية «فنگلاس»[١٧٤]، يمشيان باجهاد وتثاقل، ساحبين

twitter @baghdad_library

عبر الصمت الجنائزي حافلة مصرصرة وُضعت عليها كتلة من حجر الصوّان. حيّا الحوذي الذي كان يسير في المقدمة. التابوت الآن. وصل إلى هنا قبلنا، وهو ميت كما هي حاله[١٧٥] نظر الحصان للتعرّف عليه وريش قنزعته مائل[١٧٦]. عين كمِدة: الياقة ضيقة على رقبته ضاغطة على وعاء دموي أو على شيء ما. هل يعرفون كم ينقلون من الجنازات إلى هنا كلَّ يوم؟ لا بدَّ أنها عشرون أو ثلاثون جنازة في اليوم. ثم مقبرة «ماونت جيروم» للبروتستانت[١٧٧]. جنازات في كل انحاء العالم في كل مكان كل دقيقة. يجرفونهم إلى تحت ملء العربات على عجل. آلاف كل ساعة. كثرة كاثرة في العالم.

مفجوعون خرجوا من البوابات. امرأة وفتاة. غولة بحنك مهزول، امرأة صعبة في المساومة، قلنسوتها مائلة. وجه الفتاة ملطخ بالقذارة والدموع، ماسكة ذراع المرأة ناظرة إليها تبحث عن إشارة حتى تبكي. وجه سمكة، خالٍ من الدم وشاحب.

وضع النادبون التابوت على اكتافهم وساروا به عبر البوابات. ثقل الموتى كبير جداً. شعرت أنا نفسي أكثر ثقلاً حين خرجت من ذلك الحمّام. أولاً الجثة، وبعد ذلك أصدقاء الجثة. تبع ذلك «كورني كيليهر» والصبي بالاكليلين. مَنْ ذلك بجانبهما؟ آه شقيق الزوجة.

مشى الجميع وراءهم.

همس «مارتن كننگهام».

- كنت في عذاب مهلك منك وأنت تتحدث على الانتحار أمام بلوم.

- ماذا؟ همس المستر «پَوَرْ». كيف ذلك؟

- أبوه انتحر بالسم. همس «مارتن كننگهام». كان يمتلك فندق «كوين» في «إنّس»[١٧٨]. سمعته يقول إنه ذاهب إلى «كلير». ذكرى وفاته السنوية.

- يا لله! همس المستر «پور». لأول مرّة أسمع عن ذلك. سمٌ نفسه؟

نظر خلفه إلى حيث وجه بعينين سوداوين متأملتين يراقب صوب ضريح «الكاردينال»[١٧٩] بتواصل. كان يتحدث.

- هل كان مؤمِّناً على حياته؟ تساءل المستر بلوم.

- أظن ذلك. أجاب المستر «كيرنان». ولكن بوليصة التأمين مرهونة رهونات

ضخمة. يحاول مارتن أن يجد عملاً للصبي في قرية «أرتين»[١٨٠].

- كم طفلاً ترك وراءه؟

- خمسة. قال «ندْ لامبرت». إنه يحاول أن يجد عملاً لإحدى البنات في شركة «تود»[١٨١].

- حالة محزنة، قال المستر بلوم برفق: أطفال خمسة صغار.

- صدمة عظيمة للزوجة المسكينة، أضاف المستر «كيرنان».

- حقاً نعم، قال المستر بلوم مصدِّقاً.

هي أفضل منه الآن.

نظر إلى حذائه الذي صبغه ولمّعه. لقد عاشت أطول مما عاش. فقدت زوجها. موتى لها أكثر مني. ينبغي أن يعيش أحد الزوجين بعد الآخر. كذا يقول الحكماء[١٨٢]. توجد نساء أكثر من الرجال في العالم. قدِّمْ تعازيك لها. مصابك الأليم. آمل أن تلحقي به عما قريب. الأرمل الهندوس فقط[١٨٣]. ستتزوج آخر. هو؟ لا. مع ذلك فمن يعرف ما يحدث بعد ذلك. لم يعد الترمّل شيئاً مهماً بعد وفاة الملكة فكتوريا[١٨٤]. محمول على عربة حاضنة مدفع. فكتوريا وألبرتْ. الحداد التذكاري في «فروگمور»[١٨٥]. لكن في النهاية وضعت بضع بنفسجات في قبّعتها[١٨٦]. صلفة في أعماق مشاعرها الداخلية. كلّ ذلك من أجل شبح[١٨٧].

عشيراً ولم يكن حتى ملكاً. كان ابنها هو الزبدة. شيء ما جديد تأمله وليس كماض تريد أن تسترجعه، منتظرة. لا يأتي إطلاقاً. على المرء أن يموت قبلاً: بمفرده، تحت التراب، ولا ينام في فراشها الدافئ بعد ذلك.

- كيف حالك، يا سايمون؟ قال «ند لامبرت» بحنان، شابكاً يديه. لم أرَك منذ شهر أيام الأحد.

- على خير ما يرام. كيف حال الجميع في مدينتك «كورك»[١٨٨]؟

- كنت هناك لمشاهدة سباقات «كورك»[١٨٩] في عيد الفصح يوم الاثنين، قال «ندْ لامبرت» شيءٌ معتاد لا يتغير[١٩٠]. أقمت مع «دكْ ديڤي».

- وكيف حال «دكْ»[١٩١] الرجل الجدير بالثقة؟

- لا شيء يقف حائلاً بينه وبين ربِّ السماوات، أجاب «ندْ لامبرت».

twitter @baghdad_library

- ببولص القديس! قال المستر «ديدالس» باندهاشة خافتة. هل «دِكْ ديفي» أصلع؟

- سيجمع مارتن فلوساً[١٩٣] من الآخرين للصغار، قال «نَدْ لامبرت»، مؤشراً إلى الأمام. بضعة شلنات من كلٍّ جمجمة. مجرد تمشية لأمورهم إلى أن تتوضح مسألة التأمين.

- نعم، نعم، قال المستر «ديدالس» بارتياب. هل ذاك هو الابن الأكبر في الأمام؟

- نعم، قال «ندْ لامبرت»، مع شقيق الزوجة. «جون هنري منتون»[١٩٤] في الخلف سجَّل اسمهَ لدفع جنيه.

- سأسجل أنه دفع، قال المستر «ديدالس». غالباً ما أخبرت «بادي» المسكين أن ينصرف إلى تلك الوظيفة. «جون هنري» ليس الأسوأ في العالم.

- كيف فقدها؟ تساءل «ندْ لامبرت». الخمر؛ أيش؟

- غلطة كثير من الآباء، قال المستر «ديدالس» بتأوّه.

توقفوا بالقرب من باب مصلى مستودع الجثث قبل الدفن. وقف المستر بلوم خلف الصبي حامل الإكليل ناظراً للأسفل إلى شعره الممشط الصقيل وإلى رقبته النحيلة المخدودة، داخل ياقته الجديدة. يا للصبي المسكين! هل كان هناك عندما الأب؟ كلاهما غير واعٍ. يستريح ذهنه في اللحظة الأخيرة ويميّز لآخر مرّة. كلّ ما يقدر على فعله. أنا مدين بثلاثة شلنات إلى «اوگريدي»[١٩٥]. هل سيفهم؟ حمل النادبون التابوت إلى كنيسة المقبرة. بأيِّ اتجاه يوضع الرأس[١٩٦]؟

بعد برهة تبع الآخرين إلى الداخل، رامشاً في الضياء المحجوب. وُضع التابوت على قاعدته أمام المذبح، أربع شموع صفراء طويلة في أركانه. دائماً أمامنا. أشار «كورن كيليهر» وهو يضع أكليلاً في كل ركن أمامي، على الصبي أن يركع. ركع النادبون هنا وهناك فوق مساطب الصلاة. وقف المستر بلوم إلى الخلف، قرب جرن المعمودية[١٩٧]، وحينما ركع الجميع، أنزل بعناية جريدته المفتوحة من جيبه وأركع ركبته اليمنى عليها. كيّف قبعته السوداء برفق على ركبته اليسرى وماسكاً بحاشيتها، طأطأ رأسه ورعاً.

طلع مساعد الكاهن وهو يحمل سطلاً نحاسياً[١٩٨]، مع شيء ما فيه، من الباب.

جاء بعده الكاهن بجلبابه الأبيض الخارجي، مسوياً البطرشل بيد، وموازناً بالأخرى كتاباً صغيراً على بطنه الشبيهة ببطن علجوم. من سيقرأ الكتاب[١٩٩]؟ أنا، قال الغداف.

توقفوا عند القاعدة التي وضع عليها التابوت وشرع الكاهن بالقراءة من كتابه.

بنعيب فصيح. الأب كوفي[٢٠٠]. أعرف أن اسمه مثل «كفن». باسم الرب[٢٠١].

بوزه واسع وثخين جداً كما يبدو[٢٠٢]. يرأس الاحتفال. المسيحي الصحيح الجسم[٢٠٣]. المصيبة تنزل على كل واحد لا ينظر إليه أميناً: قسّ. «أنت بطرس»[٢٠٤]. دخل من الجانب باندفاع مثل خروف منعّم قال ديدالس سيفعل. مع بطن عليه مثل جرو مسموم. لديه أكثر التعابير إضحاكاً يمكن أن يعثر عليها إنسان. هْ. هْ.هْ.نْ. تنفجر ضحكاً.

- «لا تَزِنْ أعمال عبدك يا رب، فما من أحد خالٍ من الإثم في نظرك ما لم تغفر له كل ذنوبه»[٢٠٥].

ذلك يجعلهم أكثر أهمية حينما تقام الصلاة باللاتينيّة. القدّاس الجنائزي[٢٠٦]. ندّابون مؤجرون بجلابيب رخيصة مصبوغة بالأسود. أوراق مكاتيب بحواشٍ سوداء. اسمك في دفتر الحاضرين...[٢٠٧] مكان بارد هذا. يريد أن يأكل أطايب الطعام فهو جالس هناك طيلة الصباح في غمّة ينتظر متضجراً مترقباً: دعوا الشخص الآخر يدخل. عيناه عينا علجوم أيضاً. ما الذي ينفخ بطنه هكذا؟ ينتفخ بطن «مولي» بعد أكل الكرنب. هواء المكان ربما. يبدو ممتلئاً بالريح الفاسدة. لا بدّ أن هناك حول المكان كمية شنيعة من الريح الفاسدة. القصّابون مثلاً: يصيرون يحبّون شرائح اللحم النيئ. مَنْ أخبرني؟ «ميرفن براون»[٢٠٨]. في الاقبية حيث يوجد أورغن القديس «ويربارا»[٢٠٩] الجميل القديم الذي عمره مائة وخمسون،[٢١٠]، كان يلزمهم أن يزرفوا ثقباً في التوابيت في بعض الأحيان لإخراج الريح الفاسدة وإحراقها. يخرج منفجراً: أزرق. نشقة واحدة وتكون شواطاً.

رضفة ركبتي توجعني. آوو. ذلك أفضل.

أخذ القس مرشة الماء المقدس من سطل الصبي ورشّها فوق التابوت[٢١١]. ثم سار إلى الجانب الآخر وهزّها كرّة أخرى. ثم رجع وأعادها إلى السطل. كما كنت قبل أن ترقد ميتاً. كلها مكتوبة: عليه أن يقوم بها.

twitter @baghdad_library

- ولا تدخلنا في تجربة ولكن نجّنا من الشرير[٢١٢].

رتّل مساعد الكاهن المجاوبات بصوت سويرانو عالٍ. طالما اعتقدت أن الأفضل أن يكون خدمنا أولاداً. إلى سنّ الخامسة عشرة أو نحو ذلك. بعد ذلك، بالطبع...

ماءً مقدساً كان، أظن. ينفض عنه النوم به. لا بدَّ أنه قرف من هذه المهنة، هازّاً ذلك الشيء على كل الجثث التي جيء بها خبباً. في كل يوم مملّ دفعة جديدة. رجال في منتصف العمر، عجائز، أطفال، نسوان ميتات في الولادة، رجال بلحى، رجال أعمال صلعاء، فتيات مسلولات بنهود صغيرة كصدور العصافير. على مدار السنة، يقيم نفس الصلاة عليهم جميعاً ويرش الماء عليهم: هموده. على «دگنام» الآن.

- في الجنة[٢١٣].

قال إنه ذاهب إلى الجنة أو أنه في الجنة. يقول ذلك على كل فرد. نوع مضجر من المهن. لكن ينبغي له أن يقول شيئاً.

أغلق القس الكتاب المقدّس ومضى، تبعه المساعد. فتح «كورني كيليهر» الأبواب الجانبية، فدخل الحفّارون، رفعوا التابوت ثانية، حملوه إلى الخارج، وألقوا به على عربتهم. أعطى «كورني كيليهر» إكليلاً إلى الصبي وإكليلاً لشقيق الزوجة. تتابعوا جميعاً خارجين من الأبواب الجانبية إلى الهواء الرمادي النقيّ. جاء المستر بلوم في آخرهم طاوياً جريدته مرة ثانية في جيبه. حدّق المستر بلوم في الأرض بجدية، إلى أن توقفت عربة التابوت إلى اليسار. سحقت العجلات المعدنية الحصى بصراخ جاد مصرصر، ومجموعة الأحذية الخشنة تبعت عربة اليد المتدحرجة في ممر قبور ضيّق.

- أـ ريْ ألـ را ألـ ريْ ألـ را ألـ رو. يا رب، يجب ألا أغنّي هنا.

حوطة «أوكونيل»[٢١٤]، قال المستر «ديدالس» عنه.

صعدت عينا المستر «پور» إلى رأس البناء المخروطي الشامخ.

- إنه في سكون أبدي في وسط أناسه، «دان أو» الطيب. لكن قلبه مدفون بروما[٢١٥]. كم من القلوب الكسيرة مدفونة هنا، يا سايمون!

- قبرها[٢١٦] هناك، يا جاك، قال المستر «ديدالس». سأكون عما قريب ممدداً إلى جانبها. ليأخذني الرب متى يشاء.

خائراً، شرع يبكي مع نفسه بهدوء، متعثراً قليلاً في مشيه، أمسك المستر «پَوَرْ» بذراعه.

- إنها أفضل حالاً حيث هي، قال بحنان.

- اعتقد ذلك، قال المستر «ديدالس» بلهاث ضعيف. اعتقد أنها في الجنة إذا كانت هناك جنة.

انتحى المستر «كورني كيليهر» جانباً من مكانه في الصف حتى يفسح المجال للمشيعين أن يمروا بمشيتهم المتهادية.

- مناسبات مؤسفة، بدأ مستر «كرنان» بأدب.

أغلق المستر بلوم عينيه وبحزن حنى رأسه مرتين.

- الآخرون يلبسون قبعاتهم، قال المستر «كيرنان». أظن يمكن لنا أن نفعل ذلك أيضاً. نحن الأخيرون. هذه المقبرة مكان غادر[٢١٧].

غطّوا رؤوسهم.

- لقد قرأ السيد المبجّل مراسيم الصلاة بسرعة، ألا ترى ذلك؟ قال المستر «كرنان» موبخاً

هزّ المستر بلوم بجديّة رأسه موافقاً، منعماً النظر في العيون المحتقنة النزقة. عيون سّرية، عيون تفتش عن الأسرار. ماسوني، أظن، لست متأكداً. إلى جانبه مرّة ثانية. نحن الأخيرون. نفس المصير[٢١٨]. أودّ لو قال شيئاً آخر.

أضاف المستر «كرنان»:

- إن مراسيم الصلاة في الكنيسة الايرلنديّة[٢١٩] في «ماونت جيروم» أبسط، أكثر تأثيراً، عليّ أن أقول.

أبدى المستر بلوم موافقة حازمة. اللغة بالطبع مسألة أخرى.

قال المستر «كيرنان» بتعظيم:

- أنا هو القيامة والحياة[٢٢٠]. تلك تمسّ سويداء قلب الإنسان.

- تفعل ذلك، قال المستر بلوم.

قلبك ربّمّا. لكن ما قيمة ذلك لرجل في تابوت ستة أقدام بقدمين وأصابع قدميه لجذور أزهار الأقحوان. لا شيء يمسّ قلبه. مركز العواطف. قلب كسير. مضخة رغم كل شيء. تضخّ آلاف الغالونات من الدم كل يوم. وفي نهار صاحٍ سينسدّ، ألا ترى. كميات كبيرة منها ترقد هنا: رئات، قلوب، أكباد. مضخات عتيقة صدئة: اللعنة على

twitter @baghdad_library

كل شيء آخر يقوله. القيامة والحياة. حالما أنت ميت، فأنت ميّت. فكرة اليوم الأخير[٢٢١]. إخراجهم جميعاً من قبورهم. هلمَّ خارجاً يا عازر[٢٢٢]! وجاء الخامس وفقد الوظيفة[٢٢٣]. قمْ! يوم القيامة[٢٢٤]! بعد ذلك كل فرد يبحث خلسة كالفأرة عن كبده وعن شموعه وبقية عدّته.

لم يجد شيئاً من نفسه ذلك الصباح. وزْن حبة قمح من البارود في جمجمة. اثنا عشر غراماً يساوي «وزن حبّة» واحدة. قياس ترويسي[٢٢٥].

لحق «كورني كيليهر» بهم وسار إلى جانبهم.

– كل شيء ذهب درجة أولى[٢٢٦]، قال. ماذا تقولون؟

نظر إليهم من عينه البطيئة. كتفا شرطي. مع أغنيتك تورالوم تورالوم[٢٢٧].

– كما يجب أن تكون، قال المستر «كرنان».

– ماذا؟ ايش؟ قال «كورني كيليهر».

طمأنه المستر «كرنان».

– مَنْ ذلك الشاب إلى الخلف مع «توم كرنان»؟ تساءل جون هنري منتون. أعرف وجهه.

نظر «ندْ لامبرت» إلى الخلف.

– بلوم، قال، مدام «ماريون تويدي» كانت، ما تزال، أعني مغنية بصوت سبرانو. هي زوجته.

– آ، بالتأكيد، قال «جون هنري منتون». لم أرها منذ مدّة. كانت امرأة جميلة المحيّا.

رقصتُ معها، دعني أتذكر قبل خمس عشرة سبع عشرة سنة ذهبية[٢٢٨] في «مات ديلن» في «راوند تاون»[٢٢٩] وكانت كتلة ممتازة ملء الذراعين.

نظر إلى الوراء من بين الحاضرين.

– مَنْ هو؟ ماذا يشتغل. أليس هو الذي يشتغل في القرطاسية؟ كان بيني وبينه خلاف ذات مساء، كما اذكر ونحن نلعب ألـ «بَوَل».

ابتسم «نَدْ لامبرت».

– نعم، ذلك هو، قال، يشتغل في مكتب قرطاسية «ويزدم هيلي»[٢٣١]. كان بائعاً جوّالاً لورق النشاف.

- با لله عليك، قال جون «هنري منتون» لأي سبب تزوجت رجلاً عارفاً وخبيثاً[٢٣٢] مثله؟ كانت لديها حيوية كبيرة في ذلك الوقت.

- ما تزال كذلك، قال «ند لامبرت». إنه يقوم ببعض الزيارات للحصول على إعلانات.

عينا «جون هنري منتون» الواسعتان نظرتا إلى الإمام.

دارت العربة إلى ممر جانبي. رفع رجل ضخم الجثة كان يرصد بين النباتات، قبعته احتراماً. لمس حفّارو القبور قبعاتهم.

- «جون أوكونيل»[٢٣٣] قال المستر «پور» بإعجاب. لا ينسى البتة صديقاً.

صافح المستر «أوكونيل» أياديهم صامتاً. قال المستر «ديدالس»:

- جئت لأقوم بزيارة أخرى لك.

- يا عزيزي «سايمون»، أجاب القيّم على المقبرة بصوت خفيض. لا أريد عملك[٢٣٤] مطلقاً.

محيياً «ندْ لامبرت» و«جون هنري منتون» واصل سيره إلى جانب «مارتن كننگهام» مشوِّشاً بمفتاحين طويلين خلف ظهره.

- هل سمعتم تلك الحادثة، سألهم، عن «ملكاهي» من شارع «كومب»؟

- لا، لم أسمع، قال مارتن كننگهام.

طووا قبعاتهم جميعهم معاً في آن واحد وأمال «هاينس» أذنه. ثبّت القيّم ابهاميه في حلقتي سلسلة ساعته الذهبية وخاطب بنغمة حازمة ابتساماتهم البلهاء.

- يروون القصة، قال، إن اثنين من السكارى جاءا إلى هنا في إحدى الأماسي الضبابية، للبحث عن قبر أحد أصدقائهما. سألا عن «ملكاهي»[٢٣٥] من شارع «كومب» وأُخبرا أين دُفِن. وبعدما هاما هنا هناك في الضباب عثرا على القبر فعلاً. ضبط أحدهما الاسم: «تيرنس ملكاهي». أما السكران الآخر فكان ينظر بعينين نصف مغمضتين إلى تمثال «مخلِّصنا» الذي نصبته الأرملة على القبر.

خزَّر القيِّم عينيه على أحد الأضرحة التي مرّوا بها، واستأنف:

- وبعد أن أغمض عينيه وفتحهما على التمثال المقدّس، ليس هناك أدنى شبه بينه وبين الرجل. ذلك ليس «ملكاهي»، قال، كائن مَنْ كان الذي صنعه.

twitter @baghdad_library

مجازى بابتسامات، تقهقر وتكلم مع «كورني كيليهر» متسلماً الوثائق التي قدِّمت إليه، مقلباً إياها، ومستعرضاً لها وهو يسير.

- لقد تحدَّث بكل ذلك لغرض. شرح «مارتن كننگهام» لـ «هاينس».

- أعرف، قال «هاينس». أعرف ذلك.

- لتطييب خاطر إنسان، قال «مارتن كننكهام». تلك طيبة قلب خالصة: لا لشيء آخر.

أعجب المستر «بلوم» بجسم القيِّم الضخم المترفّه. يريد الجميع أن يكونوا على وفاق معه. شخص محتشم، هو «جون أوكونيل»، صنف حقيقي طيِّب. مفتاحان: مثل إعلان «كيز»[٢٣٦]، لا خوف من أن يفلت أيّ منهما. ما من تسجيل لأسماء الموظفين في الخروج والدخول. لا أمر قضائي بالمثول. يلزمني أن أراعي هذا الإعلان بعد الدفن. هل كتبت «بولبرج»[٢٣٧] على الظرف، للتضليل بسبب إزعاجها لي لأنني أراسل «مارثا»؟ آمل أن الرسالة لم تُرْمَ في دائرة الرسائل الملغاة. سيكون من الأفضل أن يحلق. ولحية رمادية كالحة تنبت. تلك هي العلامة على وقت ظهور الشعر أشيب. والمزاج يبات سيّئاً. خيوط فضيّة بين الشعرات الرمادية[٢٣٨]. تخيل لو كان زوجته. هل يا تُرى ستكون لديه روح المبادرة لخطبة أية فتاة. أخرجي وعيشي معي في المقبرة. دندلْ ذاك أمامها. ربّما سيثيرها في البداية. يلاحقون الموت. ظلال الليل محّومة هنا مع كل الأموات الممددين هنا وهناك. ظلال القبور حينما تتشاءب المقبرة[٢٣٩] ولا بدَّ أن يكون «دانيال أوكونيل»[٢٤٠] حفيداً. أحسب أنه هو الذي كان يقول بأنه رجل منجب غريب الأطوار[٢٤١] كاثوليكي عظيم رغم ذلك مثل عملاق ضخم في الظلام[٢٤٢]. وهج مستنقع. روائح القبور. أريد أن أصرف ذهنها عن ذلك حتى تحبل إن كان الحبل ممكناً. النساء خاصة شديدات الحساسية تماماً. تخبرها قصة عن الأشباح حتى تنام. هل رأيت شبحاً في حياتك؟ إيه، نعم. كان ذلك في ليلة حالكة. كانت الساعة تدقّ الثانية عشرة. ومع ذلك يقبلن كأن شيئاً لم يحدث، إذا ما دوزنتهنَّ كما ينبغي. قحاب في مقابر تركية[٢٤٣]. يتعلمن كل شيء إذا عُلِّمْنَ وهن صغيرات. قد تلتقط أرملة شابة هنا. الرجال يحبون ذلك. حب بين شواهد القبور. روميو[٢٤٤]. توابل اللذة. في وسط الموت نحن في الحياة[٢٤٥]. الطرفان يلتقيان.شيء معذب للموتى المساكين[٢٤٦]. رائحة

شواء لحم للميتين من الجوع. يقرضون أعضاءهم الحيوية. يودون أن يثيروا الحسد[٢٤٧]. و«مولي» تريد أن تقوم بها قرب النافذة. لديه ثمانية أطفال على أية حال.

لقد رأى عدداً كبيراً منهم يوارون التراب في زمانه، يرقدون حواليه في حقل بعد حقل. حقول مقدسة. فسحة أكبر لو دفنوهم وهو واقفون. جالسين[٢٤٨] أو راكعين لا يمكنك أن تفعل ذلك. واقفين؟ ربما سيخرج رأسه في يوم ما فوق الأرض في انهيال ترابي ويداه تؤشران. كلها أشكال سداسية ما يجب أن تكون عليه الأرض: تجاويف مستطيلة. ومرتبّة دقيقة يتعهدها أيضاً: حشائش وحوافٍ مقصوصة. حديقته يدعوها ميجر «گامبل»[٢٤٩] «ماونت جيروم». طيّب. إنها كذلك. ازهار النوم. المقابر الصينية بنباتات الخشخاش الضخمة تنتج أفضل الأفيون، كما أخبرني «ماستيانكي». «البوتانك گاردنز»[٢٥٠] قريبة هناك. إنه الدم الغائص في الأرض هو الذي يعطي حياة جديدة. بنفس الفكرة قتل هؤلاء اليهود، كما يقال، الصبي المسيحي[٢٥١]. لكل امرئ ثمنه. جثة سمينة محفوظة جيداً، جثة رجل نبيل، ابيقوري، لا يُقدَّر بثمن لبساتين الفواكه. بيع رخيص. ثمن جثمان «وليم ولكنسون»[٢٥٢] مدقق حسابات ومحاسب، توفي مؤخراً بثلاثة باونات وثلاثة عشر شلناً وستة بنسات. مع الشكر.

أحسب أن الأرض ستكون خصبة جداً بسماد الجثث، بالعظام، باللحم، بالأظافر. بيوت حفظ الجثث وعظامهم. مرعب. تنقلب إلى تفسّخ أخضر ووردي. تفسد أسرع في الأرض الرطبة. الأشخاص الضعاف المسنّون أكثر عسراً على التفسّخ. وبعد ذلك تتشحم إلى حدّ ما على شاكلةٍ جبنيَّة، ثم تشرع تصير سوداء، ينزّ تدبس أسود منها. ثمّ تجفّ. عثة على صدرها جمجمة[٢٥٣]. بالطبع تستمّر الخلايا مهما كانت على العيش. تتغيّر. تعيش إلى الأبد عملياً. إذا لم تجدْ ما تقتاته فستقتات نفسها.

لكن ينبغي لها أن تنتج كميات كبيرة من اليرقات. لا بدَّ أن التربة ببساطة تدوّم بها. رأسك ببساطة يدوّم. تلك «بونات»[٢٥٤] البحر الجميلات الصغيرات. ينظر إلى المسألة بطيبةٍ نفس. تعطيه شعوراً بالقوّة مشاهداً كل الآخرين يُدفنون قبله. تساءل كيف ينظر إلى الحياة. مطلقاً نكاته أيضاً: يدفّئ أعماق نفسه. تلك النكتة حول النشرة. رحل «سبيرجون» إلى السماء في الرابعة صباحاً. الحادية عشرة مساءً (وقت أغلاق البارات قانوناً). لم يصل بعد. بطرس. الأموات أنفسهم الرجال على أية حال

twitter @baghdad_library

يودون أن يسمعوا نكتة عرضية والنساء أن يعرفن ما الجديد في الموضة. خوخة طرّية أو شراب «ليديز بنتش» حاراً وقوياً وحلواً. يمنع الرطوبة. يلزمك أن تضحك في بعض الأحيان لذا فمن الأفضل أن تفعل ذلك بتلك الطريقة. حفّارو القبور في مسرحية «هاملت»[٢٥٥] تريك حالتهم معرفة القلب البشري العميقة[٢٥٦]. لا تجرأ وتنكّت على الميت لمدّة سنتين في الأقل. «عن الموتى لا تتحدث ما لم[٢٥٧]». أول من ينزع عنه الحداد. من الصعب تصور جنازته. تبدو نكتة إلى حدّ ما. إذا قرأت نعيك، يقولون فإنك تعيش مدة أطول. تعطيك نَفَساً بعد جهد طويل. فرصة جديدة لمواصلة العيش.

– كم لديك للغد؟ ستخبر القيمّ.

– اثنان، قال «كورني كليهير». في العاشرة والنصف والحادية عشرة.

وضع القيم الأوراق في جيبه. توقفت العربة عن التدحرج. انقسم المشيعون وتحركوا إلى جانبي الحفرة ماشين بحذر بين القبور. حمل الحفارون التابوت ووضعوا مقدمته على الحافة لافّين الأربطة حولها.

– يدفنونه. جئنا ندفن القيصر[٢٥٨]. عيدسه من مارس أو يونيو[٢٥٩]. لا يعرف من هو هنا ولا يهتم.

والآن من هو ذلك الشخص الأخرق الطويل الضعيف هناك بمعطفه الماكنتوش؟ والآن مَنْ أريد أن أعرف. والآن أدفع مبلغاً زهيداً لأعرف مَنْ هو. دائماً شخص ما يأتي لا تحلم بمجيئه قط. يستطيع أمرؤ أن يعيش متوحداً طيلة حياته. نعم، يستطيع. مع ذلك فلا بدَّ له من واحد يدفنه بعد موته مع العلم أنه يستطيع قبره هو. كلنا يفعل ذلك. الإنسان فقط يدفن. لا، النمل أيضاً[٢٦٠]. الشيء الأول الذي يخطر ببال كل إنسان. ادفنوا الموتى. كل جمعة[٢٦١] تدفن خميساً إذا ما تمعنت في الأمر.

«آ، يا روبنسون كروزو

كيف أمكنك أن تفعل ذلك»[٢٦٢].

يا لـ «دگنام» المسكين! رقدته الأخيرة على الأرض في صندوقه. حينما تفكر بهم جميعاً فإن المسألة تبدو وكأنها إتلاف للخشب. كله يُنخر. بإمكانهم أن يخترعوا تابوتاً ملائماً مع قاعدة تشبه لوحاً ينزلق، فينزل بتلك الطريقة. نعم، ولكنهم قد يعترضون على دفنهم في قبر شخص آخر. إنهم متشددون للغاية. ادفني في تربة بلدي. قليل من

التراب من الأرض المقدسة[٢٦٣]. الأم والجنين الميّت يدفنان في تابوت واحد[٢٦٤]. أرى ما الذي يعنيه ذلك. أرى. لتحميه أطول مدّة ممكنة حتى تحت التربة. بيت الايرلندي قبره[٢٦٥]. التحنيط في المقابر الديماسية، المومياءات نفس الفكرة.

وقف المستر بلوم بعيداً إلى الخلف، قبعته بيده، عاداً الرؤوس الحاسرة. اثنا عشر. وأنا ثلاثة عشر[٢٦٦]. لا. الرجل في المعطف الماكنتوش ثلاثة عشر. رقم الموت. يالللعنة كيف طلع علينا؟ لم يكن في المصلّى، أقسم على ذلك. تطيّر سخيف فيما يتعلق بالرقم ثلاثة عشر.

صوف ناعم بهيج. في بذلة «ندْ لامبرت» تلك. مسحة من اللون الأرجواني. كانت لديَّ واحدة مثلها يوم كنت أسكن في شارع «لامبرت ويست». كان متأنقاً في يومٍ ما، تعوّد أن يغير ثلاث بذلات في اليوم. ينبغي أن آخذ تلك البذلة الرمادية إلى الخياط «مسياس»[٢٦٧] ليقلبها. مرحباً. لقد صُبغت[٢٦٨]. مرحباً زوجته نسيتُ أنه غير متزوج أو أنَّ صاحبة المنزل لا بدَّ أنها تنتقي تلك الخيوط له.

هبط التابوت ولم يعد يُرى، فقد أرخاه الرجال إلى الأسفل وهم مفرشخو الأقدام على العوارض الخشبية فوق القبر. بذلوا أقصى الجهد في الصعود فالخروج: والكلّ حاسر الرأس. عشرون.

توقّف موقّت

لو كنا جميعاً فجأة شخصاً آخر.

بعيداً نهق حمار[٢٦٩]. مطر. لا يوجد حمار كهذا. إطلاقاً لا ترى حماراً ميتاً[٢٧٠]، يقولون: عار الموت. إنها تختفي. كذلك والدي المسكين اختفى.

هبّتْ ريح عذبة رقيقة حول الرؤوس الحاسرة بوشوشة. وشوشة. الصبي إلى جانب رأس القبر، يمسك إكليله بكلتا يديه محدقاً بسكون في الحفرة المظلمة المفتوحة. انتقل المستر بلوم خلف القيّم الضخم الطيّب. سترته الطويلة السوداء دقيقة الفصال. يتأملهم ربّما حتى يرى من سيكون الميت التالي من بينهم. طيب، إنها راحة طويلة. لا تشعر بعد ذلك. إنها اللحظة التي تشعر بها. لا بدَّ إنها غير سارّة تماماً. لا يمكن تصديقها في البداية. لا بدَّ أنها غلط: شخص ما آخر. جرّبِ البيت المقابل. انتظرْ، أريد أن. ليس لديَّ لحد الآن. ثم يعتّمون غرفة موتك. النور ما يريدون[٢٧١] يهسهسون حواليك

twitter @baghdad_library

أتود أن ترى قساً؟ ثم مثمثة وتخريف. هذيان بكل ما أخفيته طيلة حياتك. نزع الموت. نومته ليست طبيعيّة. اضغط على جفنه الأسفل. انظرْ إن كان أنفه قد امتدَّ، فكّه قد هبط، أخمص قدميه قد اصفرّ[٢٧٢]. اسحب عنه الوسادة[٢٧٣] واخنقه على الأرض ما دام الأمر مقضياً. الشيطان في صورة موت الآثم[٢٧٤] يريه امرأة. متحرقاً لأن يحتضنها في قميصه. الفصل الأخير من اوبرا Lucia[٢٧٥] «هل أراك بعد اليوم». حكاية مزيفة! يلفظ أنفاسه الأخيرة. خمد في النهاية. الناس يتكلمون عنك قليلاً: ينسونك. لا تنس أن تصلي من أجله. تذكره في صلواتك. حتى «پارنل»[٢٧٦]. يوم اللبلاب انقضى. ثم يتتابعون: ساقطين في حفرة، واحداً بعد الآخر.

نحن نصلي الآن من أجل سكينة روحه[٢٧٧]. آملين. أن تكون معافى وليس في جهنم. تغيرّ جميل في الهواء. من مقلاة الحياة إلى نار المطهر.

هل فكّر أبداً بالحفرة تنتظره؟ يقولون نعم عندما يرتعش في ضوء الشمس. شخص ما يمشي على قبرك[٢٧٨]. تنبيه الصبي الذي يدعو الممثلين للظهور على المسرح. قاربَ دورك. دوري هناك ناحية قرية «فنگلاس»[٢٧٩]، قطعة الأرض التي اشتريتها. ماما، ماما المسكينة[٢٨٠]، وابني «رودي» الصغير.

رفع الحفّارون مجاريفهم وألقوا كتلاً ثقيلة من الطين فوق التابوت. أدار المستر بلوم وجهه بعيداً. وإذا كان حياً طيلة الوقت؟ أوف! والله، لكان ذلك بشعاً! لا، لا: إنه ميت بالطبع. بالطبع إنه ميت. يوم الاثنين مات. يجب أن يكون لديهم قانون ما لخرق القلب ليتأكدوا، أو ساعة كهربائية أو تلفون في التابوت وشيء ما من مثل مجرى هوائي من قماش الأشرعة. راية استغاثة. ثلاثة أيام. طويلة بالأحرى لحفظهم في الصيف. من غير المؤسف أبعادهم حالما تتأكد أن لم يبق فيهم.

سقط الطين أكثر ليونة. ابتدأ نسيانه. البعيد عن العين بعيد عن الذاكرة.

ابتعد القيّم بضع خطوات ولبس قبعته. طفح كيله. استعان النادبون برحمة الله(٢٨١)، واحداً واحداً، ولبسوا قبعاتهم بلا لفت نظر. لبس المستر بلوم قبّعته ورأى الشخص الضخم شاقاً طريقه بدراية وسط تيه القبور(٢٨٢). برباطة جأش، واثقاً من نفسه، قطع الحقول المرعبة.

«هاينس» يسجل شيئاً ما في مفكرته. آ، الأسماء. لكنّه يعرفهم جميعاً. لا، مقبل عليّ.

- أسجّل الأسماء لا غير، قال «هاينس» بهمس. ما اسمك الأول؟ أنا لست على يقين.

- ل، قال المستر بلوم. ليوپولد. ويمكن أن تسجل اسم «ماكوي» كذلك. رجاني أن أبلّغ بذلك.

- اسمه الأول تشارلي، قال «هاينس» وهو يكتب. أعرف. كان يشتغل في جريدة (Freeman) في يوم ما.

نعم قبل أن يحصل على عمل في مستودع التعرف على الأموات المجهولين تحت رئاسة المحقق «لويس بايرن»[٢٨٣]. فكرة جيدة هي تشريح الجثث للأطباء. للكشف عمّا يتصورون إنهم يعرفون. توفي من ثلاثاء. نال جزاءه. هرب[٢٨٤] بفلوس بعض الإعلانات. «تشارلي»، أنت حبيبي[٢٨٥]. لهذا طلب مني أن. آ، طيب، لا يخالف سأنظر في ذلك، يا «ماكوي». تشكّراتي يا صديقي العزيز، كثير الامتنان. أن تجعله تحت طائلة معروف: لا يكلف شيئاً.

- وأخبرْنا، قال «هانيس»، هل تعرف ذلك الشخص بـ، الشخص الذي كان هناك بـ..

نظر حواليه.

- بمعطف الماكنتوش. نعم، رأيته، قال المستر بلوم. أين هو الآن؟

- ما إنتوش، قال «هاينس» وهو يخربش بعجالة. لا أعرف مَنْ هو. هل ذاك اسمه؟

ابتعد، ناظراً حواليه.

- لا، بدأ المستر بلوم، يدير رأسه ويرجعه. إسمع، يا «هاينس»!

- لم يسمع. ماذا؟ أين راح مختفياً؟ ما من أثر. عجباً مَنْ منكم. هل أحد منكم رأى؟ (كيلي) Kay ee double ell[٢٨٦]. بات لا يُرى. يا إلهي، ماذا حلّ به؟

جاء حفار القبور السابع إلى جانب المستر بلوم ليرفع جاروفاً لم يُستعمل.

- آ، من فضلك تحرّك قليلاً.

خطا جانباً بخفة.

طين، بني، رطب بدأ يُرى في الحفرة. صعد. إلى السطح تقريباً. كومة من الكتل

twitter @baghdad_library

الرطبة ارتفعت أكثر، وأوقف الحفّارون جاروفاتهم. حسر الجميع رؤوسهم ثانية للحظات قليلة. أسند الصبي إكليله على زاوية بينما أسند شقيق الزوجة إكليله على كتلة. لبس الحفارون قلنسواتهم، وحملوا جاروفاتهم المطينة ناحية عربة اليد. ثم ضربوا شفرات الجاروفات برفق على الأرض المعشوشبة: نظيفة. انحنى أحدهم ليقلع من مقبض الجاروفات حزمة طويلة من الحشيش. مشى آخر ببطء، تاركاً رفاقه، مع أداة على كتفه، تومض شفرتها وميضاً أزرق. بصمت على مقربة من رأس القبر، لفّ آخر رباط التابوت. حبل سرّته. وضع شقيق الزوجة، وهو يبتعد شيئاً في يده الفارغة. تشكرات في صمت. للأسف، يا سيدي: بلاء. هزة رأس. أعرف ذلك. لكم فقط.

سار النادبون ببطء بلا وجهة، في ممرات، معقدة، متريثين فترات يقرأون آسماً على قبر.

- دعونا نستدير عند قبر القائد[٢٧٨]، قال «هاينس». لدينا وقت.

- لنذهب، قال المستر «پَوَرْ».

انعطفوا إلى اليمين، مذعنين لأفكارهم البطيئة. برهبة، صوت المستر «پَوَرْ» الخالي من التعبير قال:

- يقول بعضهم إنه ليس في ذلك القبر أبداً. لأن التابوت كان قد مُلئ بالحجارة. ففي يوم ما سيعود مرّة ثانية[٢٨٨].

هزّ «هاينس» رأسه.

- «پارنل» لن يعود مطلقاً مرّة ثانية، قال. إنه هناك، كل ذاك الذي كان معّرضاً للموت فيه. رحم الله عظامه.

مشى المستر بلوم ولم يفطن له أحد، على امتداد حديقته إلى جانب ملائكة متكدرة، صلبان، أعمدة مكسورة، أقبية عائلية، تجسيدات آمال على الحجر بعيون مرفوعة إلى الأعلى، قلوب ايرلندا العزيزة وأياديها[٢٨٩]. أكثر حصافة أن تنفق المال على بعض دور الإحسان للأحياء. صلٍّ من أجل سكينة روح أل[٢٩٠]. وهل يفعل ذلك أحد حقّاً؟ أطمره وأنفض يدك منه. مثل دهدرة الفحم بواسطة قناة من الأعلى إلى الأسفل. ثم كوّمهم معاً لتوفير الوقت. يوم ذكرى الأرواح[٢٩١]. في السابع والعشرين سأكون عند قبره[٢٩٢]. عشرة شلنات للبستاني. ينظفها من الأعشاب الضارّة. هو نفسه

رجل عجوز. محنيٌّ مضاعفاً وهو يشذّب بمقصه. قريب من باب الموت. مَنْ مات. مَنْ رحل عن هذه الحياة. كأنما قاموا بذلك بإرادتهم هم. يجرفون جميعاً. مَنْ قرض الحبل. أكثر إثارة لو أنهم أخبروك مَنْ كانوا. كذا وكذا، صانع عربات. ابيع بُسُط الأرضية الجنفاصية الفلينية[٢٩٣]. كان يُدفع لي خمسة شلنات مقابل كلٍّ باوند[٢٩٤]. أو امرأة بقدرها. قصيدة رثاء في فناء كنيسة في الريف لا بدَّ أنها المرثية التي كتبها «وردزورث» أو «توماس كامبل»[٢٩٥] يدخلون في الراحة الأبدية، بهذه الصيغة يضعها البروتستانت. صيغة الدكتور العجوز «مَرِن»[٢٩٦]. زاره الطبيب العظيم في بيته. ببساطة إنها «مقبرة»[٢٩٧] بالنسبة لهم. مقام ريفي جميل. مجصص ومصبوغ حديثاً. مكان مثالي لتدخين هادئ وقراءة الجريدة الأسبوعية ألـ: «Church Times». إعلانات زواج لا يحاولون قطّ أن يجعلوها جميلة. أكاليل متعفنة معلقة على أشجار، باقات أزهار من ورق معدني رقيق بلون البرونز. تلك أفضل تسعيرة لما تدفع من فلوس. مع ذلك، فالأزهار الطبيعيّة أكثر شاعرية. الأخرى بالأحرى تصبح مضجرة، لا تذبل أبداً. لا تعبرّ عن شيء. «الأزهار الطبيعية» سرمدية[٢٩٩].

جثم طير بتدجّن على غصن شجرة حَوَرَ. كأنه محنّط. كأنه هدية الزواج التي أعطانا إياها عضو المجلس البلدي «هوپر»[٣٠٠]. هوش! ما من حركة فيه.

يعرف أنه لا يوجد لدينا مصايد نصيدها بها. الحيوان الميّت محزن أكثر. دفنت «ميللي» الحمقاء الطائر الصغير الميّت في علبة كبريت المطبخ ووضعت عقداً من أزهار الأقحوان وقطعاً من الخزف الصيني المكسور[٣٠١] على القبر.

ذلك هو القلب المقدَّس[٣٠٢]. يُريه لها. «القلب على ردنه»[٣٠٣]. يلزم أن يكون إلى الجانب وأحمر يجب أن يُرسم مثل قلب حقيقي. كانت ايرلندا مكرّسة له أو أيّاً ما كان. قد يبدو على أية صورة إلا أنه لم يكن مبتهجاً. لماذا هذا البلاء؟ هل ستأتي الطيور بعدئذ وتنقر مثل الصبي بسلّة الفواكه[٣٠٤] ولكن قال لا لأنها كانت خائفة من الصبيّ. كان ذاك، أبولو.

يا لكثرتهم! كل هؤلاء الذين كانوا هنا في يوم من الأيام يسيرون بدبلن. مؤمنين رحلوا. كما أنت الآن وكما كنّا فيما مضى[٣٠٦].

بالإضافة إلى ذلك كيف يمكن لك أن تتذكر كلٌّ واحد؟ العيون، المشية، الصوت.

twitter @baghdad_library

طيب، الصوت، نعم: گراموفون،. ليكن ثمة گراموفون في كلِّ قبر أو احتفظ به في البيت. بعد الغداء في يوم أحد. اسمع صوت جدِّك الأكبر !Kraahraarh.

هلو هلو هلو Kraark سعيد للغاية برؤيتك مرة أخرى هلو أنا سعيد Krpthsth. يذكّرك ذلك بالصوت كما تذكرك الصورة بالوجه. وإلاّ فلا يمكنك أن تتذكر الوجه قلْ بعد خمس عشرة سنة. مثلاً مَنْ؟ مثلاً شخصٌ ما مات حينما كنت اشتغل في محل «ويزدوم كيلي».

!Rtststr صلصلة حصى. تريّثْ. قف!

نظر إلى الأسفل بتعمّد في سرداب حجري. حيوان ما. انتظرْ. ها هو يخرج.

جرذ سمين رمادي يدرج إلى جانب السرداب، محركاً الحصى. محنّك[٣٠٧]: جدٌّ أعظم. لا تفوته فائتة. الرمادي وهو دارٍ بما «ينتظره» حشر نفسه تحت قاعدة التمثال، يتمّعج تحتها. مخبأ رائع للمدخرات.

من يسكن هناك؟ هل دفنت بقايا «روبرت إمري»[٣٠٨]؟ لقد دُفِن «روبرت إمري» هنا على أنوار المشاعل، أليس كذلك؟ قام بجولاته.

اختفى الذئب الآن.

أي واحد من هؤلاء الأشخاص يستطيع أن يضع نهاية كل إنسان بسرعة. ينزع اللحم عن العظام مهما كان صاحبها. لحم اعتيادي بالنسبة لهم. الجثة لحم فَسُد. حَسَنٌ وما الجبنة؟ جثّة حليب. قرأت في كتاب «رحلات في الصين»[٣٠٩] أن الصينيين يقولون إن الرجل الأبيض يستروح مثل الجثة. الإحراق أفضل. القسس ضدَّ ذلك تماماً[٣١٠]. يعملون لشركة أخرى[٣١١]. محْرقات بالجملة، وبائعو أفران هولندية. في زمن الطاعون[٣١٢]. في حفر الجير الحي لتلتهمهم[٣١٣]. غرفة مميتة. من التراب وإلى التراب[٣١٤]. أو الدفن في البحر أين ذاك برج الصمت الزرادشتي؟ أكلته الطيور[٣١٥]. تراب، نار، ماء. الغرق يقولون هو أكثرها متعة[٣١٦] ترى كلُّ حياتك في لمحة. لكن أن تعود إلى الحياة لا. لا يمكن الدفن في الهواء على أية حال. خارج ماكنة طائرة. عجباً هل ينتشر الخبر كلما يُنزَّل واحد جديد. اتصالات تحت أرضيّة. تعلّمنا هذا منهم. لن أكون مندهشاً. وجبة مشبعة منتظمة لهم. الذباب يأتي قبل أن يموت تماماً. شممت ريحه «دگنام». الريحة لن تردع الذباب. عصيدة مفتتة ببياض الملح مصنوعة من جثة: الرائحة تستطعم كرائحة الشلغم النيئ الأبيض.

لمعت البوابات في الأمام[٣١٧]: ما تزال مفتوحة. عودة إلى الدنيا مجدداً. كفاني من هذا المكان. يقرّبك أكثر قليلاً في كلّ مرّة. آخر مرّة كنتُ هنا كانت جنازة المسز «سنيكو»[٣١٨]. وجنازة بابا العزيز أيضاً. ذلك الحب الذي يقتل. وحتى كشط التراب في الليل على ضوء فانوس مثل تلك القضية التي قرأت عنها للوصول إلى الإناث المدفونات حديثاً أو حتى المتعفنة ذات القروح النازّة. تجعلك تقشعرّ بعد مدّة قصيرة. سأظهر لك بعد الموت. هناك عالم آخر بعد الموت يدعى جهنم. أنا لا أحب ذلك العالم الآخر كتبت[٣١٩]. لا أكثر مني. أشياء كثيرة يلزم عليّ أن أراها واسمعها وألمسها. تشعر بوجود دافئ حيّ قريك. اتركهم ينامون في أسرّتهم المملوءة باليرقات. لن يتمكنوا مني في هذه الجولة[٣٢٠]، أسّرة دافئة: حياة دافئة بكل ما في الكلمة من معنى.

برز «مارتن كننگهام» من ممر جانبي، متحدثاً بجدية.

محامٍ، أظن أعرف وجهه. «منتون»، «جون هنري»، محامٍ، عضو لجنة التوثيق والتصديق. كان «دگنام» يشتغل في مكتبه. مكتب «ماتْ ديلن» منذ زمن بعيد «مات» الطيّب. أمسيات أنيسة المعشر. لحم دجاج بارد. سيگار. أقداح «تانتالوس»[٣٢١]. حلو الشمائل. نعم، «منتون». استشاط غضباً[٣٢٢] في ذلك المساء في مرج لعبة البولنغ، راحت كرتي أمام كرته. ضربة صائبة محض عرضاً: تقوّس سير الكرة[٣٢٣]. لماذا اتخذ موقفاً كارهاً عميقاً كهذا تجاهي. كره من أول نظرة.

«مولي» و«فْلوي ديلن» يداً بيد تحت شجرة الليلك، تضحكان. الرجل دائماً يحبّ ذلك، كابحاً شهواته إن كانت النساء على مقربة.

بعجة في جانب قبعته. من العربة ربما.

– اسمح لي، يا سيدي، قال المستر بلوم إلى جوارهما.

توقفا.

– قبعتك متجعدة قليلاً قال المستر بلوم مؤشراً.

نظر «جون هنري منتون» إليه لبرهة دون أن يتحرك.

– هناك، ساعد «مارتن كننگهام» مؤشراً إيضاً.

نزع «جون هنري منتون» قبعته ونتّأ البعجة، ومسّد الزئبر بعناية على ردن معطفه. وضع بسرعة القبعة على رأسه من جديد.

twitter @baghdad_library

- على ما يرام الآن. قال «مارتن كننگهام».

هزَّ «جون هنري منتون» رأسه إلى الأسفل اعترافاً بالجميل[٣٢٤].

- شكراً، قال باقتضاب.

سارا صوب البوابات. المستر بلوم، مكتئباً- تخلف بضع خطوات حتى كأنما لا يسترق السمع. «مارتن» يفسر القانون متحكماً. «مارتن» يستطيع أن يقنع رجلاً سخيفاً، بدون أن يعي الرجل ذلك.

عيناه مثل عيون الأسماك الصدفية. لا ضير. سيأسف فيما بعد ربما عندما يتضح له الأمر. ستهيمن السلطة عليه بتلك الطريقة.

شكراً، كم كنّا رائعين هذا الصباح.

twitter @baghdad_library

الحلقة السادسة
منازل الأموات

twitter @baghdad_library

الهوامش

منازل الأموات

يسرد أوذيس في الكتاب التاسع من الأذويسة مغامراته في بلدان السكونيين، وآكلي اللوتس والسيكلوب ذوي العين الواحدة. في الكتاب العاشر يصل أوذيس ورجاله إلى جزيرة يقطنها إيلوس «ملك الريح». ثم تنزل بهم مصيبة في بلاد الليستريغونيين، وأخيراً وصلوا إلى الجزيرة التي تسكنها الساحرة سيرسة. نصحت سيرسة، أوذيس أن يذهب إلى عالم الأموات لأخذ مشورة من روح العراف الأعمى ثيريسيا. في الكتاب الحادي عشر يذهب أوذيس إلى منازل الأموات، وأول شبح أو روح يلتقي بها هي خيال رفيقه الفينور وهو أحد رجاله الذي سكر ونام ، ومات في بهو سيرسه. طلب لفينور من أذويس أن يعود إلى الجزيرة التي يسكنها سيرسه ويقوم بمراسيم دفن جثته، دفناً مناسباً، فوعد أوذيس أن يقوم بذلك. ومن ثم يتحدث أوذيس إلى ثيريسيا الذي يخبره أن إله البحر والزلازل، فوسيذون، هو الذي يعيق أوذيس من الوصول إلى بلده. حذّر ثيريسيا، أوذيس من أن رجاله إذا ما مسّوا قطيع إله الشمس، فسيهلكون، وستتعاظم رحلة ابحار أذويس، وسيجد بيته وقد عمّته الفوضى برجال جاؤوا لخطوبة زوجته. يختم ثيريسيا تنبؤاته بأن قطع عهداً لأوذيس، بأن تكون شيخوخته غنية، وسيكون موته فوق الما ء ناعماً نعومة يد الضباب. ثم يتحدث أوذيس بعد ذلك مع طيف أمّه ورأى أطياف كثير من النسا ء المشهورات. ثم يتحدث مع أغاممنون وينبئه الأخير عن عودته إلى وطنه، وعن موته على يد زوجته وعشيقها. يتكلم أوذيس مع أخيل ويدنو من إياس الذي مات على يديه بعد أن أعطي سلاح أخيل الذي قضى نحبه فأصبح بطل الإغريق وقائدهم. ولكن إياس لزم الصمت. لمح أوذيس أطيافاً أخرى منها طيف سيسوفس الذي حُكم عليه بنقل الجلاميد إلى أعلى الجبل إلى الأبد. ثم تكلم أوذيس بعد ذلك مع هرقل وقد رأى ظله فقط لأنه يجلس بين الأرباب الخالدين، روى هرقل قصة عمله الثاني عشر، ونزوله إلى منازل الأموات وهو ما يزال حياً. حينما كان عليه أن يأسر «سيربروس» الكلب - حارس الأموات. يعود بعد ذلك أوذيس إلى السفينة وإلى جزيرة سيرسه.

المشهد: مقبرة بروسبكت، شماليُ دبلن. في أثنا ء هذا الجزء يسير بلوم مع موكب الجنازة من بيت دگنام في «ساندياونت» إحدى ضواحي دبلن على الساحل جنوب شرقي المدينة، عبر دبلن إلى «گلاسنيفن».

الوسيلة: القلب.

الفن: الدين.

الألوان: الأبيض، الأسود.

الرمز: الوكيل.

التقنية: روح الشيطان الشرير الذي يسبب الكوابيس.

التماثلات: الأنهار الأربعة في منازل الموتى = ال «دودر» والقنال العظيم والقنال الملكي ونهر الليفي. سيسفوس = مارتن كننگهام. سيربورس (الكلب ذو الرأسين أو الثلاثة رؤوس) الذي يتزلف إلى الأموات الجدد، في منازل الأموات ولكنه في نفس الوقت يمنعهم من الهروب) = القس كوفي Coffey. هادس إله عالم الأموات = الوكيل (جون أوكونيل) هرقل = دانيال أوكونيل. ألفينور = دگنام. أغاممنون = پارنل.

إياس = مينتون.

١- المستر Power: شخصية خيالية، ارتبطت بمكاتب قوة الشرطة العسكرية الملكية الايرلندية «بدبلن كاسل». يظهر

في قصة «نعمة إلهية» في مجموعة «أهالي دبلن». يسمّي «گلادستون» هذه القوة بأنها شبيهة بشرطة عسكرية، وقد شكّلت نفسها على غرار الشرطة الانكليزية، إلا أن افرادها كانوا مسلحين، وقد انيطت بهم مهمة السيطرة على المنشقين السياسين الايرلنديين وقمعهم، أي الأبقاء على السيادة البريطانية بايرلندا. كانت مهماتها سياسية أكثر من الشرطة الانكليزية.

٢- من الأعراف الايرلندية إنزال الستائر، وأغلاق الحوانيت خلال مرور جنازة في قرية، أو كما هنا في شارع.

٣- تكفين الجثة، كما كانت تقتضي الأعراف، من عمل النساء.

٤- استعمل جويس كلمة Huggermugger أي سراً. وقد استعمل هذا التعبير في مسرحية هاملت حينما يتحدث - كلوديوس الملك عن دفن بولونيوس - مستشار الدولة الأول: «لم نقمْ إلاّ بحماقة /حين دفناه سراً بلا مبرر» (الفصل الرابع - المشهد الخامس).

٥- استعمل جويس كلمة Slipperslapper : نوع من النساء الفقيرات اللواتي يمثلن ايرلندا. (انظر الكتاب الأول: حاشية رقم ٨٦). وتظهر في الأغنية الفوكلورية «الثعلب» وتعلن: «جون، جون، لقد رحلت البطة الرمادية/ والثعلب في المدينة، آه... الخ»

٦- أي جثة «رودي» بن بلوم وكان عمره أحد عشر يوماً.

٧- خادمة لساعات محدودة في اليوم في بيت بلوم.

٨- يقع منزل دگنام في رقم ٩ شارع «نيوبردج».

٩- يمتّد شمالاً من Sandymount إلى Irishtown.

١٠- الطريق الذي يسلكه موكب التشييع موازٍ لساحل ميناء دبلن، ويستمر شمالاً من شارع «تريتونفل» إلى شارع «ايرشتاون» ثم إلى شارع «توماس» ومن هناك ينعطف غرباً إلى شارع Bridge ويستمر غرباً فوق River Dodder على طول شارع Ringsend وإلى شارع Brunswick ، صوب وسط دبلن، حيث ينعطف ثانية إلى الشمال عبر المدينة إلى Glasnevin.

١١- أي عرف موكب التشييع في اختراق وسط المدينة حتى يراه الجميع، وضمناً تقديم آخر الاحترامات.

١٢- يُدعى الآن شارع Dermot o'Hurley.

١٣- جاء ستيفن بترام «دولكي» إلى «هادينگتون» بدلاً من دبلن.

١٤- يستعمل جويس هنا عبارة لاتينية: Fidus Achates أي الصديق الوفي، وهو صديق اينياس في «الانيادة» ورفيقة. وهذا التعبير كما يستعمله ديدالس كليشيه ولكن في حادس Hades (جهنم، مرقد الأموات في باطن الأرض في الميثولوجيا الإغريقية)، تلميح إلى دور «أخات Achates» في مساعدة اينياس، حينما كان يتهيأ إلى الرحلة المرعبة إلى العالم السفلي.

١٥- يستعمل جويس هنا Costdrawer.

١٦- مَثَل مشهور، يظهر في الأوذيسة عندما يقول «تليماخ»: «تقول أمي أنا ابنه؛ ولا أعرف/ طبعاً».

١٧- شارع Ringsend غربي رنگسيند صوب وسط دبلن.

١٨- يقع في ٣٤ شارع رنكسيند.

١٩- يجري النهر شمالاً ويدخل الليفي Liffey.

٢٠- أضيفت شخصية Goulding إلى الشركة الحقيقية لمكتب محاماة Collins and ward الذي كان يقع في ٣١ شارع Dane في قاطع الجنوب الشرقي من دبلن.

٢١- يقع جنوبي وسط دبلن.

٢٢- يظهر كشخصية في قصة «A Little cloud» في مجموعة «أهالي دبلن» ولكن تحققتْ هويته الحقيقية، فقد كان موظفاً في واحدة من صحيفتي ناشر انكليزي مولود بايرلندا واسمه A. C. Harmworth في الجزء السابع ستُروى عنه قصة مشهورة.

٢٣- من مسرحية هنري الرابع لشكسبير - (المشهد الثاني).

٢٤- يستعمل جويس كلمة Counterjumper.

٢٥- Peter. M' sweany: نسيب جدّة جويس. كان سياسياً تاجراً ناجحاً، وعمدة مدينة دبلن من ١٨٦٤-١٨٧٥.

٢٦- Eton: أشهر مدرسة خاصة بلندن.

٢٧- يبدو أن «رودي» حبلت به أمّه في هذا الشارع في أوائل عام ١٨٩٣ قبل انتقال بلوم وزوجته إلى شارع

twitter @baghdad_library

«لومبارد».

٢٨- كان الشعار المكتوب على باب سجن «رتشموند»، الذي سجن فيه «دانيال أو كونل» عام ١٨٤٤.

٢٩- يستعمل جويس كلمة «a touch» وهي تعني الجماع باللهجة العامية. وقد استعرنا من اللهجة العراقية كلمة «طبّق» التي تعني الشيء نفسه.

٣٠- Greystone : قرية صغيرة لصيد الأسماك على الساحل، على بعد ثمانية عشر ميلاً جنوب جنوبي شرق دبلن، وكانت منتجعاً صيفياً عصرياً.

٣١- Yoke: نير أو أداة أو أو عدّة للاستعمال في بعض الأشغال.

٣٢- عن الخياط الذي يعوزه القماش فيقتّر.

٣٣- شخصية خيالية تشتغل في مخزن للحبوب في وسط دبلن.

٣٤- يظهر في قصة «...Ivy Day» «من مجموعة أهالي دبلن» كشخصية خيالية. وهو - كما يبدو - في بوليسيس غير مستخدم نسبياً وحظّه غير مؤات، لكنه كتب فقرة عن جنازة «دگنام» إلى جريدة Freeman's Journal.

٣٥- أهم قنال بايرلندا ويربط دبلن بساحل إيرلندا الغربي.

٣٦- تقع الآن في شارع «بيرس». تنتج هذه الشركة الغاز من الفحم للإضاءة والتدفئة لذا فهي مشهورة بالروائح الكريهة.

٣٧- يشترك شاي بزر الكتان مع زيت بزر الكتان بأنهما «علاج طبيعي».

٣٨- أسس ملجأ الكلاب والقطط بدبلن من قبل جمعية الرفق بالحيوان. وجاء في إعلان الجمعية عن نفسها: «الحيوانات المتوفاة تدمّر بلا ألم».

٣٩- اسم الكلب الذي كان يمتلكه والد بلوم، وقد سمي على اسم أحد أبطال رواية الكساندر دوماس (١٨٠٢-١٨٧٠) (الجنود المسلحون الثلاثة) وهم أرميس و آثوس وبارثوس.

وفي الأوذيسة، حين يصل أوذيس إلى قصره يبكي لدى رؤيته كلبه العجوز «آرگوس» «متروكاً» على كومة روث خارج البوابة. يجاهد الكلب للترحاب بسيدّه، إلاّ أن «الموت والظلام في تلك اللحظة/ أغلقا عيني أركوس الذي رأى سيّده/ أوذيس بعد عشرين عاماً».

٤٠- انجيل متّى (٦-١٠)، وانجيل لوقا (١١-٢): «فقال لهم متى صليتم فقولوا أبانا الذي في السماوات. ليتقدّس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض».

٤١- يظهر كشخصية في قصة Counterparts في مجموعة «أهالي دبلن».

٤٢- يظهر كشخصية في الـ Wandering Rocks. مزيد من التفاصيل عن الأغنية في الجزء الحادي عشر.

٤٣- كان «دان دوسن» خبازاً ناجحاً يمتلك شركة للخبز بدبلن في شارع «ثتيفن» أصبح واحداً من سياسيي دبلن التجار، عضواً في البرلمان عن مقاطعة «كارلو» وعمدة مدينة دبلن من (١٨٨٢-١٨٨٣). وفي عام ١٩٠٤ أصبح محصّل الضرائب في مجلس بلدية دبلن.

٤٤- كانت جريدة Free Journal تنشر أنباء الوفيات في أعلى العمود الأيسر على الصفحة الأولى. الأسماء التي كان يقرأها بلوم لم تظهر يوم (١٦) يونيو/ حزيران (١٩٠٤). وما لأي واحد منهم أية أهمية، ما عدا Peake الذي ذكر على أنه «مطارد... خارج المكتب» في قصة Counterparts في مجموعة «أهالي دبلن».

٤٥- مكتب محاماة يقع في ٢٤ شارع «ديم» في وسط دبلن. وعلى الرغم من أن اسم كروسبي لا تعرف هويته، إلاّ أن Alleyne يظهر في قصة Counterparts وكثيراً ما يذكر غياب شريكه كروسبي.

٤٦- لمعة نموذجية من نثر عمود الوفيات. أما اسم Little Flower (الزهرة الصغيرة) فهو الاسم الشعبي للقديسة Te-resa of Lisieux (١٨٧٣-٩٧). وقد ازداد تقديسها بعد وفاتها بسرعة وشدّة لدرجة جعلت مؤلف كتاب: «Lives of the Saints» (طبع بلندن ١٩٥٦) أن يدعوها: «أكبر ظاهرة دينية وأهمها في الأزمان المعاصرة. حُنّطت القديسة تريزا عام ١٩٢٣، وطوّبتْ عام ١٩٢٥. وقد وعدتْ: «بعد موتي سأدع زخة من الأزهار تسقط». ومن هنا جاءتها كنية «The little Rose».

وهناك «زهرة صغيرة» أخرى: في قصيدة لـ Tennyson بعنوان «زهرة في صدع الحائط (١٨٦٩)، وقد ظهرت هذه القصيدة في أعلى العمود إلى جهة اليمين في جريدة الـ: «Evening Telegraph» في اليوم السادس عشر من شهر يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤:

«أيتها الزهرة في الحائط المصدوع

اقتلعتك من الشقوق
أحملك هنا، جذراً وكل شيء بيدي
أيتها الزهرة الصغيرة - لكن إذا قدرت أن أفهم
ما أنت جذراً وكل شيء أجمع
يلزمني أن أعرف ما الله والإنسان».

٤٧- Month's mind = صلاة القدّاس التي قيل إنها تقام في اليوم الثالث عشر بعد الوفاة.

٤٨- نوع نموذجي من الشعر كان ينشر في باب «في الذكرى» في أعمدة الوفيات في الصحف اليومية (وقد حُشرتْ في هذه الحالة كإعلان في اليوم الثالث عشر من الشهر. إن ربط هنري بـ «الزهرة الصغيرة»، أعلاه يذكّر بالاسم الذي اتخذه بلوم لنفسه.

٤٩- تقع على التوالي في شارع برنسك (يدعى اليوم شارع Pearce) مدرسة القديس اندروز للبنات والبنين، ثم شركة «ميد» وولده، للبناء والمقاولات والنجارة والسحج والمصنوعات النجارية الأخرى، ومن ثم محل وقوف الحوذيين وهي مقهى أيضاً.

٥٠- وهو العامل المسؤول عن المحوّلات في السكك الحديدية.

٥١- تقع في ٤٢ شارع «برنسك». تقدم فيها الحفلات الموسيقية التي يرعاها أناس خاصّون.

٥٢- شريط أسود صغير من القماش يشدّ على الذراع كعلامة على الحداد، إذا لم يكن الشخص عادة من الأقرباء القريبين.

٥٣- تقع هذه الكنيسة في شارع «برنسك»، بنيت بطراز كلاسيكي محدث، غير مزخرفة، وجرداء. الجهة الغربية كالحة وصارمة وسوداء.

٥٤- يقع في ٢٠٩ في شارع برنسك (يدعى الآن Pearce). كان من المسارح الرئيسة بدبلن في مطلع هذا القرن.

٥٥- قيل في الإعلان عنه في منشورات المسرح بأنه من أشهر الكوميديين في العالم وستراتون اسمه في المسرح أمّا اسمه الحقيقي فهو E. A. Ruhlmann (١٨٦١- ١٩١٨) وهو أمريكي وأصبح نجماً في الحفلات الموسيقية وقد تخصص في تقليد الزنوج.

٥٦- مسرح Gaity، يقع في شارع برنسك وكان يقدم الحفلات الموسيقية البارزة الأكثر اجتماعية.

٥٧- نسخة موسيقية ميلودرامية عن اوبرا The Colleen Bawn (الشقراء)، وضع موسيقاها الموسيقي الألماني - الانكليزي السير J. Benedict (١٨٠٤-٨٥).
موضوع الأوبرا: - بطلة الأوبرا «إيلي» الشقراء فتاة فلاحة تزوجت سراً من رجل اسمه «كريگان» الذي كان وأمّه في ضائقة اقتصادية، ولكنها في طريقها إلى الحلّ، لأن «كريگان» مخطوب لفتاة غنية اسمها «آن» ذات الشعر الأحمر. وقع «كايرل» وهو صديق كريگان المفضل في غرام «آن» وهي في غرامه، إلا أنها تتصوره خطأ أنه زوج «إيلي». تزايدت العقدة الميلودرامية، أولاً باعتداد «كريگان» بنفسه، وثانياً بتلاعب محامٍ بالقانون فيما يخصّ رهناً عقارياً يحبس فيه الرهن ما لم تتزوجه المسز كريگان، وثالثاً بحماسة خادم كريگان الأمين الذي حاول أن يقتل «إيلي»... إلخ. ولكن كل هذا يُحل بالاعتراف والبوح: كريگان يتوحد مع إيلي، آن تتزوج من كايرل، الرهن العقاري يبطل ويُرمى المحامي في بركة ماء شرب الخيول.

٥٨- تمثيلية موسيقية كوميدية من نيويورك، وكانت رائجة جداً في الأرياف في أواخر القرن التاسع عشر.

٥٩- انظر حاشية رقم ٥٦، في هذا الجزء.

٦٠- من مثل انكليزي يقول «As broad as it's long» والمعنى هنا أن بلوم يصرف على الدعوة ما يعادل ثمن التذكرة.

٦١- Plasto = المحل الذي اشترى منه بلوم قبعته، وكان يقع في رقم (١) شارع «برنسك».

٦٢- Cranpton : نصب كرامبتون: تمثال نصفي فوق نافورة، في شارع «كولج». يسير الموكب الآن شمالاً صوب جسر «أوكونيل».
كان «كرامبتون» (١٧٧٧- ١٨٥٨) طبيباً بدبلن، وصلت شهرته إلى أوروبا. لقد أزيل التمثال الآن.

٦٣- Quiff: تعني إما خصلة شعر مدهونة وملصوقة على الجبين، أو اللبس بإناقة، في كلتا الحالتين فإن «بويلان» كان يتباهى.

٦٤- يقع المطعم في ١٩- ٢٠ شارع D'olier.

twitter @baghdad_library

٦٥- على ساحل ايرلندا الغربي. كان هدف بلوم هو الذهاب إلى مدينة Ennis ، التي فيها انتحر والده يوم (٢٧) يونيو/ حزيران ١٨٨٦.

٦٦- أعلنت صالة «الستر» ببلفاست في (١٦) يونيو/حزيران عن زيارة للممثلة العالمية ألس ماري اندرسون (مدام دي مارانو في مشهد الشرفة في مسرحية «روميو وجولييت»... الخ.

٦٧- قائد وموسيقي، وعازف مصاحب لماري أندرسون.

٦٨- يستعمل جويس هنا كلمة Topnobbers من Nob، أي الشخص المشهور.

٦٩- دويل: مغن ذو صوت من نوع الباريتون (الجهير الأول)، وقد فاز بجائزة Feis Ceoil عام ١٨٩٩.
مالكورماك: (١٨٨٤-١٩٤٥) مغن ذو صوت من نوع الـ Tenor (الصادح) وقد فاز أيضاً بجائزة ذهبية.

٧٠- تمثال لوليم سميث اوبراين بطل ١٨٤٨. التمثال من عمل النحات الايرلندي السير توماس Farrel (١٨٢٧-١٩٠٠). أقيم التمثال عام (١٨٦٩).

٧١- توفي اوبراين في (١٦) يونيو/ حزيران (١٨٦٤).

٧٢- تحية مناسبة لعيد ميلاد أو ذكرى سنوية. وبالكاد أيام الوفيات.

٧٣- يقع مكتبه في (١٣) شارع Hume.

٧٤- مأخوذة من كورس أغنية إيرلندية: «القبعة التي كان يلبسها أبي/ قديمة لكنّها جميلة، أفضل ما رُؤي على الإطلاق/ كان يلبسها أكثر من تسعين عاماً/ في تلك الجزيرة الصغيرة من الخضرة/ من أسلاف أبي/ انحدرت بوفرة/ إنها أثر من الحشمة القديمة/ قبعة أبي التي كان يلبسها.

٧٥- تعبير رائج يستعمل استعمالاً حرّاً، على أثر الافتراض بأن السعوط يكون مطلوباً عند السهر على جثّة الميت لإخفاء رائحة الموت.

٧٦- لا يُعرف إذا ما كان المحقق العدلي المعزول الذي يبيع الآن أشرطة الأحذية يُسمّى «أوكلاهان» ولكن His last legs (لندن ١٨٣٩)، هو عنوان تمثيلية من فصلين كانت في يوم ما رائجة وهي من تأليف وليم بايل برنارد (١٨٠٧-٧٥).

٧٧- يصحّح بلوم غلطته السابقة. انظر الجزء الرابع حاشية (٩١).

٧٨- ايطالية: «يدقّ قلبي أسرع قليلاً». هذا ما قالته زرلينا إلى دون جوفاني، في أوبرا «دون جوفاني لموتسارت».

٧٩- يظهر كشخصية قصصيةٌ في قصة The Ivy day in the committee room. في مجموعة «أهالي دبلن» لجيمس جويس.
وفي الحياة الحقيقية فإنه جي. تي. أي. كروفتون (١٨٣٨-١٩٠٧) وهو زميل جون جويس في مكتب دبلن للضرائب عام ١٨٨٨.

٨٠- يقع هذا الفندق في ٧-٨ كولج گرين جنوب شرقي دبلن.

٨١- فندق موبرا في ١٥ شارع ترنتي - جنوب شرقي دبلن.

٨٢- تمثال بعلوّ اثني عشر قدماً لدانيال أوكونل، وعلى قاعدة ثمانية أقدام، وهو من عمل النحات الايرلندي جون هنري Foley (١٨١٨-٧٤).
يتجه الموكب شمالاً على طول شارع ساكفيل (يدعى الآن O'Connell).

٨٣- Reuben : مأخوذ من اسم رأوبين الابن الأكبر ليعقوب وراحيل (التكوين: (٢٩: ٣٢) ورأس إحدى عشائر اسرائيل الاثنتي عشرة (العدد ١: ٥ و٢٥). وقد ميّز نفسه بانقاذ وحماية «يوسف» أخيه غير الشقيق. (وقد عُرف بطيشه) وجلب على نفسه العار بعلاقته الفاسقة بحظية والده. تتكون عشيرة رأوبين من رعاة ومحاربين، كانوا يسكنون في مكان بعيد في (الأرض الموعودة)، وقد انكروا يهوديتها. إن يهوذا الذي خان المسيح يشخّص دائماً في الأعراف المسيحية بأنه من عشيرة رأوبين.

٨٤- يقع في ٤٧ شارع ساكفيل، وقد أعلنوا عن أنفسهم بأنهم يبيعون المصمّدات المائية في صيد الأسماك والصيد والركوب والمشي.

٨٥- تمثال في شارع ساكفيل من عمل النحات توماس Farrell (انظر أعلاه حاشية رقم ٧٠).
كان السير جون گري وطنياً ايرلنديا بروتستانتياً وصاحب ومحرر جريدة Freeman Journal. لقد تبنّى سحب الاعتراف بكنيسة ايرلندا (تم ذلك عام ١٨٦٩) كما تبنّى الإصلاح الزراعي، والتعليم الطائفي الحرّ.

٨٦- أي كلّنا شعرنا بالحقد على المرابين اليهود.

٨٧- مكتب محاماة. وكلاء شركة التأمين الوطنية، وشركة نيويورك للتأمين التبادلي. كتبت جريدة The Irish Work-er في اليوم الثاني من ديسمبر/ كانون الأول ١٩١١، مقالة بعنوان: «نصف كراونْ لإنقاذ حياتك». والمقالة تصف كيف أن صبيّاً رمى نفسه في نهر الليفي: «مهما كان الدافع، انتحاراً أو خلاف ذلك، فذلك شيء لا يهمنا. «لقد انقذ حياته عامل في حوض للسفن يدعى موزس گولدن. إلا أن گولدن مرض ففقد وظيفته ومرتّبه. ولكن حين ذهبت زوجته إلى رأوبين الأب، أخبرها بفظاظة « كان على زوجك أن يهتمّ بشؤونه دون الغير» فتسلمت نصف كروان من رأوبين. إن رأوبين لم يكن يهودياً ولكنه صُوِّر في الرواية، على أنه يهودي.

٨٨- جزيرة في البحر الايرلندي، وهي ميناء تزوره البواخر من وإلى دبلن - ليفربول. لم تكن غالبية للذين يتغربون فيها.

٨٩- يستعمل جويس هنا كلمة Hobbledehoy.

٩٠- حينما جلس بيلاطس للحكم على المسيح، خيّر اليهود بإطلاق سراح باراباس اللص وقائد العصيان، وبين إطلاق سراح المسيح. ولكن رؤوساء الكهنة والشيوخ حرّضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع. (متّى ٢٧: ٢٠ وما بعدها): «فأجاب الوالي وقال لهم: مَنْ من الاثنين تريدون أن أطلق لكم. فقالوا: باراباس. قال لهم بيلاطس: فماذا أفعل بيسوع الذي يُدعى المسيح. قال له الجميع ليصلب».

وفي مسرحية كرستوفر مارلو «يهودي مالطا» (١٥٨٩) فإن باراباس - وهو الشخصية الغادرة المركزية - يموت في نهاية الفصل الرابع، في مرجل ماء يغلي كان قد اعدّه كفخّ لاعدائه.

٩١- يستعمل جويس هنا كلمة Piking it وهي عامية تعني، يغادر، يرحل (وكذلك يموت).

٩٢- كان يقع في وسط شارع ساكفيل (يدعى الآن أوكونيل). وهو يعلوَ (١٢١) قدماً، وعليه تمثال أمير البحرية اللورد نيلسون (١٧٥٨-١٨٠٥). كانت معظم القطارات الكهربائية في أوائل القرن الماضي تبدأ من عمود نيلسون. لقد دمّر الوطنيون الايرلنديون في عام ١٩٦٦ هذا النصب في الذكرى الخمسين للتمرد الذي وقع عام ١٩١٦.

٩٣- انظر في هذا الجزء حاشية رقم (٧٤).

٩٤- يستعمل جويس هنا كلمة عامية: John Barleycorn.

٩٥- كان سماسرة الأراضي في القرن التاسع عشر مهتمين في إدارة شؤون ملاك الأراضي الايرلنديين (الذين كان معظمهم متغيبين). الإصلاحات الزراعية في أواخر القرن التاسع عشر بلغت أوجها عام ١٩٠٣ حيث تم تفكيك تلك الإقطاعات، فأزيح سماسرة الأراضي كطبقة.

٩٦- كان يقع في ٥٦ ساكفيل أپرْ.

٩٧- كان يقع في ٥٣ ساكفيل أپرْ. جون فالكونر، ناشر وموزع وبائع قرطاسية بالجملة، ولديه مستودع لبيع الكتب القومية الايرلندية المدرسية، ولبيع صحيفة المحامين، ودليل السكك الحديدية.

٩٨- كان يقع في ٥١ ساكفيل أپرْ

٩٩- شركة بيع الكتب بالجملة والمفرد، ودار نشر وتوزيع، وتجليد الكتب، ومستودع السلع الدينية. يقع في ٥٠ ساكفيل أپرْ.

١٠٠- كان يقع في ٤٢ ساكفيل أپرْ.

١٠١- كان يقع في ٤٠ ساكفيل أپرْ.

١٠٢- أي الصبيان الذين يشتغلون بأشغال دنيا، والبنات اللواتي يستخدمن كخادمات وليست لهن صفة وظيفية.

١٠٣- يجتاز تمثال تي. ماثيو (١٧٩٠- ١٨٦١) رائد الاعتدال، وقد نجح في عمله في وباء الكوليرا عام ١٨٣٢، وفي المجاعة العظيمة (١٨٤٦-٤٩).

١٠٤- اجتاز الموكب القاعدة «بنيت في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول ١٨٩٩) التي سيقف عليها نصب Parnell وهو من عمل النحات الامريكي أي. Saint - Gaudens أما «الانهيار العصبي» و«السكتة القلبية فيشيران إلى موت Parnell . إذ بعد فضيحة الطلاق، تحطّمت قيادته (للقوميين الايرلنديين) ولكنه ضاعف من جهوده، لاستعادة هيمنته، وبعمله هذا عرض جدياً صحته للخطر، وكانت متقلقة قبل هذا.

١٠٥- تقتضي أعراف الدفن أن يستخدم حصان أبيض لا أسود كرمز للحداد على طفل. (الانسكلوبيديا الكاثوليكية - نيويورك ١٩٠٣، مجلد ص٧٦ وما بعدها).

١٠٦- كانت أل Rotunda سلسلة من البنايات والمنازل وفيها مستشفى توليد، ومسرح، وصالة موسيقية، وقاعات اجتماعات.

١٠٧- لم يُعثرْ بعد على مصادر تلك الأعراف في الدفن.

١٠٨- كانت هذه الجمعيات جمعيات للتأمين أيضاً، تدفع أجوراً للمرضى وأجور الدفن لأعضائها يبدو أن أجور «رودي»

twitter @baghdad_library

للدفن كانت من هذا النوع من التأمين.

١٠٩- عن الاعتقاد اليهودي القديم، من أن صحة الطفل تعكس فحولة الرجل. يؤكد الفقه اليهودي أنه يلزم الرجل أن ينجز الأمر بالتكاثر أي يلزمه أن ينجب ولداً وبنتاً قادرين بدورهما على الإنجاب.

١١٠- يسمى الآن ميدان البرلمان. يستمر الموكب إلى الشمال غرباً بموازاة الجانب الشرقي من الميدان، وإلى شارع فردريك.

١١١- من أغنية لتوماس نويل: «ثمّ عربة كالحة بحصان واحد، تجري بمرح -/ العالة ذاهب إلى المدفن في الكنيسة/ الطريق خشن، وليس في العربة نوابض، مصغياً للترنيمة الجنائزية التي يغنيها السائق؛ // يخضخض عظامه على الحجر/ إنه مجرد فقير عالة لا يدعبه أحد»... الخ.

١١٢- يستعمل جويس هنا «نحن في وسط الحياة». هذا المَثَل المأثور موجود في ألـ «The Burial Service». والعبارة مستقاة من مَثَل لاتيني من القرن العاشر.

١١٣- يعيّن أوغسطين الانتحار بأنه خطيئة. وقضت المجالس الكنائسية من القرن الخامس فصاعداً، بأن المنتحر يجب ألا يدفن مع طقوس كنائسية.

١١٤- بلوم مصيب ومخطئ في آن واحد. فالكنيسة الكاثوليكية حرّمت إقامة الطقوس الدينية والدفن في أرض مقدسة. إلا أن القانون الانكليزي الذي يشمل ايرلندا من وجهة نظر قانونية، أجاز الدفن في أرض مقدسة عام ١٨٢٣ وأجاز إقامة الطقوس الدينية عام ١٨٨٢.

١١٥- من الخرافات التي كانت شائعة: أن المنتحرين (مثل الساحرات) سيعودون لزيارة الأحياء. ولمنعهم لا بدّ من غرز عمود خشبي في قلوبهم أولاً، ودفنهم في تقاطع طرق. استمرت هذه العادة بايرلندا حتى بداية القرن التاسع عشر.

١١٦- تذكّر بغرق أوفيليا في مسرحية هاملت. «الفصل الرابع - المشهد السابع)، وكذلك قصة الرضيع موسى.

١١٧- مارتن كتنگهام في دور سيسيفوس وقد رآه أوذيس في حادس Hades.

١١٨- أغنية «درّة آسيا» من أوبرا خفيفة تدعى گيشا Geisha من ألحان جيمس فليبس، وكتب كلماتها هاري گرينبانك: «فتاة يابانية محبوبة كانت في أحد الأيام تجلس في ارتياح/ في حديقة منعشة وظليلة/ وعندما كان شاب غريب ماراً من تلك الطريق/ قال لها: هل لي أن أدخل أبتها الفتاة الشابّة؟/ لذا فتحت له بوابتّها/ وأخجل أن أروي لكم/ أنه علّم فتاة اليابان الجميلة/ الغزل والقبل مثل الفتاة البيضاء الصغيرة/ التي كانت تعيش في الضفة الغربية/ سمّاها درّة آسيا، آسيا، آسيا/ ولكنها كانت ملكة نساء الگيشا، الگيشا، الگيشا/ أنت على استعداد هذا اليوم، يا سيدي/ لنتغازل حينما أحرّك مروحتي/ غداً ستذهب في طريقك، يا سيدي/ ناسياً فتاة اليابان»... الخ.

١١٩- انظر في هذا الجزء حاشية رقم (١١١).

١٢٠- الصبي الذي ينظف أحذية زبائن الفندق يتركها خارج أبواب الغرف.

١٢١- انظر في هذا الجزء حاشية رقم (١١١).

١٢٢- يسير الموكب الآن إلى الشمال الغربي باتجاه شارع فردريك.

١٢٣- انظر في هذا الجزء حاشية رقم (١١١).

١٢٤- سباق عالمي سنوي للسيارات أنشأه جيمس جي. بنيت، وهو رياضي وصحفي امريكي. جرى أوّل سباق عام ١٩٠٠. وفي عام ١٩٠٤ كان قد خُطّط له أن يجري بألمانيا في السابع عشر من يونيو/ حزيران.

١٢٥- انعطف الموكب إلى شمال شمال غرب من شارع بلسينگتون ومن ثمّ إلى شارع بيركلي.

١٢٦- يقع غرب شارع بركلي.

١٢٧- اقتباس امريكي محوّر (١٩٠٩) لـ: دبليو. جي. ماكينا (هل من أحد هنا رأى كيلي؟)، من الأغنية الانكليزية «كيلي من جزيرة «أيل أوف مان» (١٩٠٨)، وهي من كلمات سي. ميرفي ودبليو لترزْ. تسرد الأغنية الانكليزية قصة رجل ايرلندي من جزيرة «أيل أوف مان»، أخذته سيدة لاهية تحت رعايتها، ولكنه هجرها لمنافس... الخ.

١٢٨- جي. أف. هاندل (١٦٨٥-١٧٥٩) ألف موشحة Saul الدينية عام ١٧٣٩. في الفصل الثالث، أبعدت غيرة Saul العنيدة ديفيد وشطرت الاسرائيليين، الذين دحرهم آنذاك البرابرة (كذا) في معركة Gilboa. ابن Saul، جونثان يُقتل وSaul يُجرح وينتحر. يبدأ «مارش الموتى» عندما يحمل الاسرائيليون الأجساد قبل بدء ذروة الرثاء. المعروف أن «مارش الموتى» يعزف عادة في تشييع الجنائز العسكرية البريطانية.

١٢٩- أغنية حول صاحب محل البوظة الايطالي الذي يعامل زبائنه مثلما يعامل كيلي زبائنه (نظر أعلاه حاشية ١٢٧).

١٣٠- كانت أكبر مستشفى بدبلن عام ١٩٠٤، وفيها جناح للذين لا يُرجى شفاؤهم.
١٣١- انظر الجزء الخامس حاشية (١٣٠).
١٣٢- تظهر كشخصية في رواية «صورة فنان في شبابه» في القسم الأول: A وC.
١٣٣- تقع في ٢٩-٣١ شارع هولز.
١٣٤- في منازل الأموات، أوذيس يرى أوريون الصياد الجبار وهو يسوق «الوحوش التي تغلّب عليها في الحياة، بهراوة مصنوعة من البرونز لا تكسر».
١٣٥- يستعمل جويس هنا تعبيراً ايرلندياً: «A cow in Calf».
١٣٦- له علاقة بشركة «لورنس كف وأولاده» لبيع الماشية والحبوب والصوف. تقع في ٥ سميثفيلد، بالقرب من سوق الماشية.
١٣٧- إشارة إلى أغنية «لحم بقر مشوي لانكلترا العجوز»: «حين يكون لحم البقر المشوي الرائع طعام الانكليزي/ إنها تجعل قلوبنا أكثر سمّواً، وتثري دمنا/ كان جنودنا شجعاناً وسعاتنا جيدين. (الكورس): «آ، لحم بقر انكلترا العجوز المشوي/ وآه للحم بقر انكلترا العجوز المشوي»!
١٣٨- يستعمل جويس هنا تعبير Dicky meat.
١٣٩- ملتقى تقاطع خطوط سكك حديدية، على بعد سبعة أميال غربيّ دبلن.
١٤٠- هذه الشركة هي المجلس الحاكم في المدينة ويضم العمدة ورئيس البلدية ونائب الملك ورجال البلدية ومختلف لجانهم.
١٤١- على طول الساحل الشمالي لنهر الليفي، من الجانب الغربي لدبلن إلى الجانب الشرقي للمدينة.
١٤٢- قطار كهربائي طوله سبعة أميال يمرّ من وسط ميلان إلى محطة قريبة من المقبرة خارج جدران قديمة يعود تأريخها إلى القرن السادس عشر. وقد زوّد بعربات خاصة بالجنائز للتخفيف من ازدحام السير في المدينة القديمة.
١٤٣- أخذت اسمها من اسم حانة كان يمتلكها توماس دنفي. وفي عام ١٩٠٤ أصبح صاحبها جون دويل.
١٤٤- ترجمة للكلمة الايرلندية Usquebaugh وتعني ويسكي.
١٤٥- جزء من شمال جنوبي الطريق العام ويؤدي إلى شارع برسبكت.
١٤٦- يؤدي شارع «فسباره» إلى جسر «گروسگان» فوق القنال الملكي الذي كان أكبر حلقة وصل بين دبلن ووسط إيرلندا.
١٤٧- إن الملأح هنا أعطي دور «شارون» الذي ينقل «اينياس» عبر نهر «ستيكس» في زيارته للعالم السفلي، عالم الأموات (عن الانيادة - الكتاب السادس).
١٤٨- من أغنية بلدية ساخرة لـ: جي. پي. روني، عن صعوبة قيادة سفينة في الممرات المائية. فالسفينة مهددة بالأمواج «بعلوّ الجبال» وقائد دفّتها نائم، وقبطانه يشعل النار في الحمولة. تصل الرحلة البحرية ذروتها حين يكتشف طاقمها أن السفينة ليست في البحر أبداً. بل في قنال.
١٤٩- آثلون تبعد (٣٨) ميلاً عن دبلن.
ملينكار تبعد (٥٠) ميلاً عن دبلن.
مويڤالي تبعد (٣٠.٥) ميلاً عن دبلن.
١٥٠- يستعمل جويس هنا كلمة Crok.
١٥١- يقع في رقم (٩) في شارع «باتشلر ووك».
١٥٢- كان رئيس مجلس مديري شركة القنال التي كانت تدير رحلات تجارية منتظمة في القنال الكبير إلى وسط وجنوب إيرلندا.
١٥٣- على بعد أحد عشر ميلاً غربي دبلن وهي على نهر الليفي وليست على القنال.
كلونسيلا: على بعد سبعة أميال غرباً، تقع على القنال الملكي.
١٥٤- تقع في رقم(١) بروسبكت تراس. سميت الحانة على اسم الملك الايرلندي براين برو (٩٢٦- ١٠١٤) الذي حقق انتصاراً كبيراً على الدانماركيين في كلونتارف في الشمال الغربي من ضواحي دبلن، عام ١٠١٤. وعلى الرغم من أن براين كان عجوزاً لم يستطع الاشتراك في المعركة، ولكن تذكر الحكايات أنه بقي في خيمته يصلي، إلا إن الدانماركيين قتلوه في آخر يوم وهم يهربون من المعركة التي خسروها.
١٥٥- بقّال متواضع وصديق «كيرنان» في قصة «نعمة إلهية» في مجموعة «أهالي دبلن».
١٥٦- في قصة «Grace» ثمة مقدار صغير من الدَيْن لم يدفع بين كيرنان وفوگارتي. والمقصود ضمناً أن المقدار

twitter @baghdad_library

الصغير ازداد، وأن كيرنان ترك فوگارتي «يبكي عند باب الكنيسة»، أي أنه لم يسدّد الدين، ونجنبه.

١٥٧- من أغنية لجورج لنلي Linly (١٧٩٨-١٨٦٥): «ولو أنك غبت عن النظر/ لكنّك ستبقى في الذاكرة إلى الأبد/ أمل واحد فقط يبتهج به قلبي/ أمل أن نلتقي ثانية/ في ساعة الليل الهادئة/ حينما تضيء النجوم السماء/ أحدّق في كلّ مدار من الضوء/ واتشوّق لو كنتَ قريباً/ نعم عندئذ الحياة تبدو بهجة واحدة صافية/... الخ.

١٥٨- الحد الجنوبي من المقبرة.

١٥٩- في بداية الكتاب الحادي عشر من الأوذيسة، حينما يصل أوذيس إلى «منازل الأموات»، ويملأ حفرة بالدم، يجتمع الأموات والأشباح حول الحفرة، متضرعين. إلا أن أوذيس يبعدهم بسيفه إلى أن تتاح له الفرصة للتشاور مع ثيريسيا.

١٦٠- يقع محله لقطع الصخور وتماثيل المقابر خلف شارع «فنكلاس».

١٦١- عنوانه مقبرة «بروسبكت» - گلاسنيفن.

١٦٢- عن اللاتينية: Lugentes Campi أي حقول الحداد حيث يرى الناس أشباح هؤلاء الذين دمرّهم الحب بقسوة.

١٦٣- حوكم صاموئيل تشايلدز وبُرِّئت ساحته من تهمة قتل شقيقه البالغ من العمر ستة وسبعين عاماً واسمه توماس في شهر أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٨٩٩. وقعت جريمة القتل في شهر سبتمبر/ أيلول عام ١٨٩٨ في شارع «بنغاترس».

١٦٤- من أكثر المحامين الايرلنديين بلاغة وذلاقة.

١٦٥- في مجاريات المحاكمة، تحدّث «بوش» عن قانون البيّنة، محاججاً أن «الشهادة بأن صاموئيل تشايلدز قتل أخاه توماس مبنية أساساً على حقيقة هي أن صاموئيل هو الوحيد الذي لديه مفتاح للبيت، وليس هناك من شهادة بأن القاتل دخل عنوة. (صحيفة ايفننغ تلغراف - ٢١ أكتوبر/ تشرين الأول ١٨٩٩).

١٦٦- في هذه الجملة تغيير طفيف لقول المسيح: «أقول لكم إنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة» (انجيل لوقا: ١٥: ٧) والجملة تشمل كذلك قولة السير وليم بلاكستون (١٧٢٣-٨٠) المتخصص بالقانون الانكليزي: «من الأفضل أن يهرب عشرة مجرمين من أن يتعذب بريء واحد».

١٦٧- هاملت في أوّل مناجاة للنفس، وهو يفكّر بزواج أمّه من «كلوديوس» (الذي تبيّن فيما بعد أنه قاتل) ويتشكّى من الدنيا: «إنها حديقة لم تُقلع أعشابها الضارّة، بزر ولا ثمر». الفصل الأول - المشهد الثاني.

١٦٨- إشارة إلى بعض المعتقدات الخرافية، بأن صورة القاتل تنطبع في شبكية عين القتيل، وعلى هذا يمكن «رؤيته».

١٦٩- قول جرى مجرى الأمثال، كما في إحدى حكايات تشوسر: «حكاية الراهبة والراهب» حيث يحاجج «تشانتيكلير» بصحة التنبؤ بالأحلام. لهذه الفكرة صدى في مناجاة نفسه عن التأثير المحتمل لمسرحية «مصيدة الفئران - الفصل الثالث - المشهد الثاني» كطريقة «لصيد ضمير الملك»: «فالجريمة وإن كانت بلا لسان، ستتكلم/ بأعظم وسيلة معجزة» (الفصل الثاني - المشهد الثاني).

١٧٠- هكذا كانت تسمى مقبرة PROSPECT أي التوقع، الشيء المأمول، المطمح... لخ.

١٧١- إن وصف المقبرة يستعيد رؤية إنياس الأولى لعالم الموتى تحت الأرض (الانياذة - الكتاب السادس). قد رأى أرواحاً بلا أجساد متلاشية تتطاير تحت أشكال جوفاء... في وسط شجرة دردار، كثيفة وضخمة. هدّد إنياس بتجريد سيفه خوفاً ولكن «عبثاً».

١٧٢- نوع من فطائر الخوخ داخل قشرة صلبة تماماً من العجين، تقدم إلى الوالدين لدى زيارتهما كهدية.

١٧٣- ليس فقط لأن فطائر سمنل صلبة ولكن اقتداءً بالانيادة (الكتاب السادس) حينما ترمي «سيبيل» التي كانت تقود إنياس في عالم الموتى، فطيرة منوّمة من العسل وبزر الخشخاش إلى الكلب الحارس «سربيروس» ذي الرؤوس الثلاثة.

١٧٤- Finglas: قرية شمال غربي المقبرة.

١٧٥- أي أن دگنام هو الآن في دور «الفينور» (ويعني الاسم ناريّ الوجه). وحين رأى أوذيس رفيقه الفينور سأله: «كيف تمكنت رجلاك من الوصول أسرع من سفينتي؟» (الأوذيسة - منازل الأموات).

١٧٦- استعمل جويس هنا كلمة Skeowways وهي من توليفته وتعني Askew.

١٧٧- تقع هذه المقبرة في جنوب جنوبي غرب وسط دبلن.

١٧٨- Ennis: مدينة داخلية في مقاطعة Clare غربي إيرلندا على بعد (١٤٠) ميلاً غرب جنوبي غرب دبلن. والفندق الذي كان يمتلكه والد بلوم كان ما يزال واقعاً في شارع Church ويسمى الآن Abbey.

١٧٩- اسمه الكامل ادوارد كاردنال Mac Cabe (١٨١٦-٨٥): رئيس أساقفة دبلن (١٨٧٩-٨٥). كان - من وجهة نظر إيرلندية - ابن مدينة، له اهتمام قليل في الإصلاح الزراعي، أو في الحكم الذاتي، وهما القضيتان المركزيتان في زمانه.

١٨٠- ARTANE قرية على بعد ثلاثة أميال شمالي وسط دبلن. أما المعهد الذي كان يدور في ذهن «مارتن كننگهام فهو معهد اوبراين للأطفال الفقراء».

١٨١- أي جدٌ لها عملاً في شركة «تود». (كانت مي شقيقة جويس في يوم ما تشتغل في هذه الشركة).

١٨٢- عن أغنية لـ: «مري» و«لي»: «ثلاث نساء لكل رجل»: «النساء ملائكة بدون أجنحة/ مع ذلك فهنّ أشياء غريبة/ درس الرجال، النساء كثيراً/ يعرفون أية نزوات غريبة لديهنّ/ فما أن تتزوج الفتاة حتى تريد أن تكون رئيسة العمل على الفور/ أظن، ولو أن رأيي قد لا تكون له أهمية/ إنها يجب أن تشعر أنها محظوظة لأنها تزوجت/ [الكورس]: الرجال الحكماء يقولون النساء أكثر من الرجال في العالم/ وعلى هذا فهناك بعض البنات يبقين عزباوات طيلة حياتهنّ/ ثلاث نساء لكل رجل/ آه أيتها البنات، قلن إذا استطعتن/ لماذا لا تكون لكل رجل ثلاث زوجات».

في الأوذيسة ترسل فرسفين أرواح نساء عظيمات يتحدثن إلى أوذيس، وبعد ذلك الرجال العظام. كلهم قالوا بما فيهم أمّه التي ماتت في غيابه، وثريسيا، بأن أوذيس تحدث إلى ست عشرة امرأة (بالإضافة إلى ثيريسيا) ورأى أو تكلم إلى اثني عشر رجلاً.

١٨٣- هذه هي السوتية Suttee حيث تحرق المرأة نفسها بعد وفاة زوجها في نفس المحرقة. لقد أبطل الحكام البريطانيون هذا الطقس في الهند عام ١٨٢٩.

١٨٤- جعلت الملكة فكتوريا (١٨١٩-١٩٠١) حداد الأرملة المخلصة الدائم موضة بعد وفاة زوجها البرت. إلاّ أن حداد فكتوريا الطويل أدّى تدريجياً إلى شعور واسع بأن حدادها زاد عن حدّه، وبحلول عام ١٩٠٤، خففت القوانين الفكتورية الشديدة.

١٨٥- Frogmore : مكان خاص في قلعة «ونزور» حيث أقامت الملكة فكتوريا ضريحاً خاصاً، لها ولزوجها ولأمّها. أمرت الملكة فكتوريا أن تُشيّع جنازتها باحتفال عسكري.

١٨٦- إن ما فرضته الملكة فكتوريا من عزلة على نفسها بعد وفاة زوجها، مع إصرارها على حداد طويل سبّب كثيراً من الجدل. لكن في آخر حياتها خففت بصورة ما قيود حدادها.

١٨٧- يعيد بلوم نقداً شائعاً موجهاً ضد حداد الملكة فكتوريا الزائد عن الحدّ من أجل شبح زوجها المتوفى، الذي كان زوجاً لها، أي أنه ظلّ ملك في الحياة الواقعية. ويعيد بلوم كذلك، نقداً موجهاً ضد رفض الملكة فكتوريا، لإشراك ابنها معها في مسؤوليات العرش. ولم يصبح ملكاً إلاّ بعد وفاتها وكان عمره ستين عاماً.

١٨٨- عنوان أغنية (١٨٢٥) لتوماس كروفتن كروكر (١٧٩٨-١٨٥٤): «قد يسافرون إلى المدينة التي ولدت فيها/ لكن هناك لديهم الوسكي والزبدة ولحم الخنزير/ وقطعة صغيرة رائعة للتمشي فيها كلّ صباح -/ يدعونها ميدان «دونتْ» واسم المدينة «كورك»/ للميدان جانبان - شرقي وغربي/ مريحة هي منطقة المرح والشراب/ حيث سمك السلمون/ واللحم. يطبخان على أفضل وجه/.

١٨٩- سباق سنوي كان يجري في المتنزه العام لمدينة «كورك».

١٩٠- شيء عادي ولا يتغير، مثل الأجور المعتادة للعودة بجثة المجرم المعدوم لدفنه دفناً مسيحياً.

١٩١- لا هويته ولا أهميته معروفتان.

١٩٢- يستعمل جويس كلمة Solid: وتعني: رزين، ثابت، جدير بالثقة.

١٩٣- يستعمل جويس كلمة «Whip»: وتعني فلوس بالعامية، وهي تُجمع من أشخاص عسكريين يجلسون على مائدة لشراء مزيد من النبيذ.

١٩٤- محامٍ وعضو لجنة التحليف. روائياً، هو موظف سابق لدى دگنام، ولكنه حقيقي أيضاً وتقع مكاتبه في ٢٧ في شارع «باتشلر ووك» في وسط دبلن شمال نهر «الليفي».

١٩٥- تورية لآخر كلمات سقراط: إنني مدين بديك لأسكلبيوس. دبّروا الأمر لتسديد الدين. وهي تلميح أيضاً لأغنية هزلية إيرلندية: «إنني مدين بعشرة دولارات لاوگريدي» من تأليف هاري كنيدي (١٨٨٧). المغني عاطل عن

twitter @baghdad_library

العمل، منحوس، ومدين إلى الخياط «بات أوگريدي». الكورس: «إنني مدين بعشرة دولارات لاوگريدي/ تظن وكأن حياتي مرهونة لديه/ يأتي كل صباح مبكراً ليراني/ وفي المساء يرسل زوجته/ حاول أن يجعلني أرهن بيانو ابنتي/ أعتقد أن لاوگريدي وقاحة مخيفة/ ما لم يرغب في الانتظار/ فإنني سأمسح دينه من القائمة/ ولم يحصل إلا على «سنت» فقط.

١٩٦- تقضي الأعراف أن تحمل الجثة من الرأس أولاً، وتوجه ناحية المذبح في الكنيسة، ونحو شاهد الضريح في القبر.

١٩٧- جرن المعمودية في مدخل المصلّى الصغير، فيه ماء مقدس يبلل فيه المصلّون أصابعهم ويمسّون جباههم أو يرسمون علامة الصليب للتبرك.

١٩٨- يحتوي هذا الوعاء على ماء مقدس ومرشّه ترذّ فوق الجنازة.

١٩٩- على غرار أهزوجة للأطفال: «مَنْ قتل طائر «أبو الحناء»؟/ أنا، قال العصفور/ بقوسي ونشّابي/ أنا قتلت طائر أبو الحناء/ مَنْ سيكون الكاهن؟/ أنا، قال الغداف/ مع كتابي الصغير/ سأكون الكاهن».

٢٠٠- فرانسيس Coffy: راعي الابرشية وقس وهو الذي سيقوم بقراءة الغفران في المرحلة الأخيرة قبل الدفن.

٢٠١- Dominenamine يبدو أن القسّ قال: «In nomine domini» (عبارة لاتينية تعني باسم الرب)، لكنّ بلوم لم يسمعها بوضوح.

٢٠٢- ان الصورة الكلبية للأب كوفي وكأنه الكلب الحارس «سبربروس» أنظر أعلاه حاشية رقم ١٧٣.

٢٠٣- استعمل هذا المصطلح منذ عام ١٨٥٧ صفةً لمفهوم وتطبيق مسيحي ترجع أصوله إلى كنيسة انكلترا، ويضع تأكيداً خاصّاً على أهمية الجسم السليم كشيء موصل إلى الفضيلة والدين الحق. وكان من أعمدة المتبنين لهذه الفكرة، تشارلز Kingsley (١٨١٩-٧٥) وهو كاهن، وروائي وشاعر.

٢٠٤- غيّر المسيح اسم سايمون («السامع») إلى بطرس («الصخرة») وقال: «وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الكنيسة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها». (انجيل متى: ١٦: ١٨).

٢٠٥- كتبها جويس باللاتينية وهي تُقرأ بعد القدّاس ومباشرة قبل حمل التابوت إلى القبر.

٢٠٦- يسبق القداس عادة الغفران في الطقوس الجنائزية. في حالة دگنام - كما يبدو- حذف القداس فجيء بجثته مباشرة من البيت إلى المصلّى الصغير.

٢٠٧- القائمة أو الدفتر الذي يوقّع فيه أولئك الذين يحضرون مراسم التشييع.

٢٠٨- بروفسور في تدريس الموسيقى وعازف أرغن. وهناك مستر براون يظهر كشخصية في قصة «الموتى» لجويس.

٢٠٩- الكنيسة في شارع Werburgh في جنوب وسط دبلن من أقدم الكنائس بدبلن. بنيت اثناء حكم الملك هنري الثاني (١١٣٣-٨٩) من قبل «رجال برستول» الذين استعمروا المدينة. دمرّت البناية الأصلية عام (١٣٠١) وأصلحت ووسعت عام (١٦٦٢). أمّا الأقبية السبع والعشرون تحت الكنيسة فهي جزء من البناية الأصلية. في أحد هذه الأقبية تابوت اللورد فيتزجيرالد.

٢١٠- دمّرت النار الكنيسة (١٧٥٤) وجدّدت عام (١٧٥٩) (عندما نُصب الأرغن الذي يدور بذهن بلوم). قبل الحريق، وبعد التجديد، شهدت الكنيسة حفلات موسيقية لموسيقى هاندل، ونظمت بعد زيارة هاندل الناجحة لدبلن عام (١٧٤٢). (بلغت زيارة هاندل قمتها حينما قاد العرض الأول لتأليفه الموسيقى «المسيح» كجزاء لاستحسان أهالي دبلن، بالمقارنة مع الاستقبال البارد بلندن) كان أرغن الكنيسة يعتبر من أفضل أرغنات القرن الثامن عشر في الجزر البريطانية.

٢١١- أي Aspergill: مرشة الماء المقدس حيث يقوم كاهن القداس برذرذة الماء على التابوت.

٢١٢- باللاتينية. انجيل متى (٦: ١٣). حينما يرشّ كاهن القداس التابوت بالماء المقدس يرتل الصلاة الربانية بصوت خفيض. ويجيبه مساعد الكاهن: «ونجنّا من الشرير».

٢١٣- In Paradisum: لاتينية: في الجنة وهي الكلمات الأولى التي تقال أو ترتل حينما يُحمل التابوت إلى القبر.

٢١٤- قرب وسط المقبرة، وهي كومة من تراب محاطة بحفرة عميقة. دُفن أوكونيل في الأول في هذه الحوطة عام ١٨٦٩ ولكن بقاياه نقلت إلى سرداب في نصب أوكونيل ويبلغ ارتفاعه مائة وستين قدماً، وهو على غرار البرج الايرلندي الدائري.

يشير المستر ديدالس في الظاهر إلى هذا النصب لأن «المخروط العالي» هو البرج الدائري.

٢١٥- توفي أوكونيل بجنوا عام ١٨٤٧ حينما كان عائداً من حجّه إلى روما. أُخذ قلبه إلى روما ووُضع في كنيسة «اغاثا» (الكلبة الايرلندية). أما جسده فقد أعيد إلى ايرلندا ليدفن في حوطة أوكونيل.

٢١٦- زوجة ديدالس: أمّ ستيفن ماري گولدنغ. دفنت في السادس والعشرين من يونيو/ حزيران عام (١٩٠٣).
٢١٧- وصل أوذيس ورجاله إلى عالم الموتى بهلع وخوف شديدين.
٢١٨- ذلك أن بلوم وكرنان هما الوحيدان اللذان لا يمارسان الكاثوليكية بين الحاضرين.
٢١٩- كانت الكنيسة الايرلندية (سُحب الاعتراف بها عام ١٨٦٩) هي النظيرة للكنيسة الانكليزية. كانت الصلاة فيها بالطبع باللغة الانكليزية وليست باللغة اللاتينية.
٢٢٠- المسيح في تعنيف خفيف لمرثا أخت لعازر حينما شكّت بأن أخاها سيقوم ثانية قبل «القيامة في اليوم الأخير» فقال المسيح: «أنا هو القيامة والحياة. مَنْ آمن بي ولو مات فسيحيا. وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» (انجيل: يوحنا: ١١: ٢٤-٢٦).
المفارقة أن هذه الكلمات التي تلعب دوراً مهماً في الصلاة الجنائزية، باللغة الانكليزية، تلعب دوراً مهماً مماثلاً باللغة اللاتينية، في صلاة الدفن الكاثوليكية.
٢٢١- يقول المسيح: «لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني أن كلُّ من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير» (انجيل يوحنا ٦: ٤٠).
٢٢٢- المسيح على قبر لعازر يصلّي ويسبح بحمد الرب: «ولمّا قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هَلُمّ خارجاً» (انجيل يوحنا ١١: ٤٣).
٢٢٣- تورية شائعة على «هلم خارجاً» ذلك أن الربّ طلب من موسى: هلمَّ خارجاً، إلاّ أن موسى زلق بقشرة موز فجاء الخامس في الترتيب.
٢٢٤- الدعابة على حساب هؤلاء الذين يؤمنون أن الموتى يقومون في يوم القيامة وأن أجسادهم تعود كما كانت في الأصل.
٢٢٥- أخذ النظام الانكليزي لقياس الوزن من الوزن الترويسي بفرنسا. كان القياس الأصلي مبنياً على وزن حبة حنطة، لذا فإن أصغر وحدة هي «غرام»، وتعني الحبّة. يستعمل الوزن الترويسي في الوقت الحاضر للجواهر والمعادن الثمينة. فأربعة وعشرون غراماً تساوي وزن بنس، ووزن عشرين بنساً تعادل أونساً، واثنا عشر أونساً تعادل رطلاً انكليزياً.
٢٢٦- يستعمل جويس هنا A1 وهو من استعمال سجلات مصرف «لويد». تعني (A) سفينة جديدة، أو مصلّحة. بينما تصنّف المستودعات الجيدة برقم (١) أو (٢).
٢٢٧- أغنية مجهولة.
٢٢٨- أي في شهر مايو/ أيار عام ١٨٨٧، قبل سبعة عشر عاماً.
٢٢٩- راوند تاون: قرية في أبرشية «رائفارنام» جنوبي ضواحي دبلن.
٢٣٠- يستعمل جويس هنا تعبير: Fell Foul.
٢٣١- قرطاسية وطباعة ٢٧-٣٠ شارع ديم - دبلن. في الجزء الثامن اللاحق، يشير بلوم إلى أنه كان يشتغل لدى «هيلي» في السنة التي تزوج فيها من مولي عام (١٨٨٨)، لمدة ست سنوات تقريباً.
٢٣٢- يستعمل جويس كلمة Sly وتعني: خبيث، وشخص مطلع. بينما تعني في العامية الامريكية الازدراء والاهانة بالشخص الأسود.
٢٣٣- قيم على مقبرة «پروسبكتْ»
٢٣٤- يستعمل جويس هنا كلمة Custom، مأخوذة من الرعاية التي يقدمها مخزن أو تاجر.
٢٣٥- لا هويّته ولا أهميته معروفتان. و«كومب» شارع في جنوب وسط دبلن.
٢٣٦- كان أحد زبائن بلوم.
٢٣٧- منطقة جنوب شرقي دبلن (لإخفاء عنوان مارثا كلفورد في جنوب غربي دبلن).
٢٣٨- عن أغنية بعنوان «عروق فضيّة بين الذهب». من كلمات E. E. Rexford. وضع موسيقاها H. P. Danks (١٨٣٤-١٩٠٣): «حبيبتي، أنني أشيخ/ عروق فضة بين الذهب/ تشعّ على حاجبي اليوم/ الحياة تضمحلُّ بسرعة/ لكنْ، يا حبيبتي، ستكونين/ دائماً شابة وجميلة/ نعم، يا حبيبتي، ستكونين/ دائماً شابة وجميلة في عيني.»
٢٣٩- هاملت يناجي نفسه بعد «مصيدة الفئران»: «إنه بالضبط الآن وقت سحر الليل/ حينما تفتح المقابر أفواهها والجحيم نفسه/ ينفث العدوى إلى هذا العالم» (الفصل الثالث - المشهد الثاني).

twitter @baghdad_library

٢٤٠- مرَّ ذكره في الجزء الثاني. زعيم سياسي ايرلندي كان يعرف «بالمحرر» لأنه نجح في إبطال القوانين التي تحدُّ من حقوق الكاثوليك المدنية والسياسية عام ١٨٢٩.

٢٤١- تلميح للإشاعات التي كانت ما تزال تدور بدبلن من أن لأوكونيل عدداً من الأطفال اللا شرعيين. وعلى هذا فهو - حرفياً ومجازاً - «أب بلاده».

٢٤٢- عن دور دانيال أوكونيل كـ «شبح» لهرقل العملاق.

٢٤٣- روى رحّالة القرن التاسع عشر عن انتشار المقابر التركية وغياض سروها، وعُرف بدهشة أن بعض مناطق المقابر كانت تُعامَل «أرائك عصرية» للراحة، وبعضها الآخر كملاجئ للعاطلين من كلا الجنسين بين الفرانكيين والبونانيين والأرمن، بالإضافة إلى ما تقدمه بلاطات القبور من «راحة المقاعد المريحة».

٢٤٤- تلميحات مركبة لعنوان قصيدة براوننغ «حبّ بين الأطلال» وإلى المشهد الأخير من مسرحية روميو وجولييت وموتهما المنحوس في ضريح «كابوليت» (الفصل الخامس - المشهد الثالث).

٢٤٥- عكس القول الشائع «نحن في وسط الحياة» انظر حاشية (١١٢) أعلاه.

٢٤٦- انظر حاشية ١٥٩ أعلاه.

٢٤٧- يستعمل جويس هنا كلمة ايرلندية أصبحت انكليزية: To Gric وتعني إثارة الرغبة، أو الحسد.

٢٤٨- كان الملوك والزعماء الايرلنديون يدفنون أحياناً وهم واقفون وبكامل دروعهم، بمواجهة بلدان أعدائهم.

٢٤٩- مسجّل وسكرتير مقبرة «ماونت جيروم»، دبلن.

٢٥٠- تقع على بعد أقل من ميلين من مركز دبلن.

٢٥١- في عام ١٩٣١، حوكم يهودي يدعى «مندل بيليس» بكييف - روسيا، بدعوى أنه قتل طفلاً مسيحياً، حتى يستعمل دمه في عيد الفصح اليهودي، ولكنْ بُرِّئتْ ساحته. على أية حال إن الخرافة التي يتذكرها «بلوم» لا تخلو من معنى إخصابي، وكانت دائرة منذ عهود المسيحية الأولى وهي أن دم الطفل الضحية قد يحيي حديقة.

٢٥٢- لا يوجد اسم ولكنسون في قوائم THOM لعام ١٩٠٤، إلاّ أن شخصاً ما بهذا الاسم يظهر كصديق لعائلة ديدالس في قصة ستيفن بطلاً، وكان أحد الحاضرين في تشييع شقيقة ستيفن.

٢٥٣- لهذه العثة علامة تشبه الجمجمة في الجزء الأعلى من صدرها لذا تعتبر منذرة بالموت.

٢٥٤- أي البنات. كان بويلان يلفظ Girls بلهجته urls.

٢٥٥- في الفصل الرابع - المشهد الأول في مسرحية هاملت، يظهر حفارا قبر أوفيليا وهما منهمكان بمشهد هزلي وضيع متقن.

٢٥٦- عن قوة شيكسبير من خلال أكاديميي القرن التاسع عشر في مغالاتهم العاطفية.

٢٥٧- De mortuis nil nisi prius - يخطئ بلوم فس الاستشهاد بـ: De mortuis nil nisi bonum (لاتينية) أي «أذكروا محاسن موتاكم»». فقال: Nisi prius، وهو مصطلح قانوني - أي ما لم سابقاً (من الكلمات الأولى من الوثيقة) وهو اسم تسمّى به جلسات المحلفين في القضايا المدنية ما لم يحضر الحكام.

٢٥٨- الشطر الثاني (والساخر من خطبة مارك انتوني: «جئت لأدفن القيصر، لا لأمتدحه» (يوليوس قيصر - الفصل الثالث - المشهد الثاني).

٢٥٩- في الفصل الأول - المشهد الثاني، من مسرحية يوليوس قيصر، ينذر العرّاف، قيصر قائلاً: «احذر من اليوم الخامس عشر من شهر آذار/ مارس». تُوفي دگنام في الثالث عشر من شهر يونيو/ حزيران.

والعيدسية: Ides = هو اليوم الخامس عشر (في التقويم الروماني القديم) من آذار، وأيّار وتموز وتشرين الأول واليوم الثالث عشر من بقية الأشهر (قاموس المغني الأكبر).

٢٦٠- عن التاريخ الطبيعي الشعبي لأن كثيراً من النمال تجوّف ملاجئ لها تحت الأرض، كما أن بعض وليس كل أنواع النمال تزيل أكوام الحطام وبضمنها الأجساد الميتة من ملاجئها.

٢٦١- إشارة إلى رواية «مغامرات روبنسون كروزو العجيبة» لدانيال ديفو (١٦٦٠-١٧٣١) فكروزو ملقىً في إحدى الجزر بوضع بائس يطلب خدمة من أحد مواطني الجزيرة ويدعوه Friday أي جمعة.

٢٦٢- من أغنية بعنوان «روبنسون كروزو العجوز المسكين» لـ: (?Hatton). وهي في النص الامريكي: «لقد ضاع روبنسون كروزو العجوز المسكين/ في إحدى الجزر كما يقولون/ لقد سرق معطفاً من معزاة عجوز/ لا أدري كيف قام بذلك».

٢٦٣- إشارة إلى عرف يهودي في الدفن. كان يعتقد شعبياً أن لتراب فلسطين قدسية خاصة، وهكذا تاق اليهود لأن

يدفنوا بفلسطين، وإذا تعذّر ذلك، فحفنة من تراب فلسطين توضع في التابوت تحت الرأس.

٢٦٤- بلوم مصيب، فأعراف الدفن اليهودية تجيز للأم التي تموت في الولادة أن تدفن في نفس التابوت مع طفلها إذا ولد ميتاً. لكن أعراف الدفن اليهودية معقّدة أكثر وليست متزمتة كما يذكر بلوم. فالطفل الصغير يمكن أن يدفن في نفس القبر مع والديه، إذا ما كان الطفل ينام في نفس الفراش مع والديه إذا ماتوا جميعاً.

٢٦٥- على غرار المثل «بيت الانكليزي قلعته».

٢٦٦- يعتبر الرقم (١٣) رقماً منحوساً مشؤوماً قبل وبعد المسيحيّة، على الرغم من أنّ أحد الأعراف المسيحية يعتقد أن شؤم هذا الرقم نجم من الثلاثة عشر الذين جلسوا في (العشاء الأخير) (كان يهوذا الخائن الثالث عشر).

٢٦٧- هو خيّاط بلوم روائياً، أما في الواقع فهو جورج مسياس وهو خياط يقع محلّه في O إيدن كيْ.

٢٦٨- أي لم تكن المسحة الارجوانية في الصوف الذي نُسج منه القماش، ولكنها صبغت فيما بعد خياطة البذلة.

٢٦٩- اعتبر الرومان القدامى الحمار مجلبة للشؤم. يربط بلوم هذا الاعتقاد بالخرافة الايرلندية القائلة بأن نهيق الحمار في منتصف النهار ينبئ بالمطر.

٢٧٠- عن مَثَل ايرلندي: «ثلاثة أشياء لم يرها أحد قطّ»: «إبزيم جورب اسكتلندي، وحماراً ميتاً وجنازة سمكري».

٢٧١- تذكّر بالكلمات الأخيرة التي قالها الشاعر الألماني «غوته»: «النورا مزيداً من النور»، وتذكّر كذلك بكلمات والدة أوذيس له: «عليك أن تطلب نور الشمس حالاً».

٢٧٢- ثلاث إمارات لموت وشيك.

٢٧٣- في رواية إميل زولا (١٨٤٠-١٩٢٠) المعنونة «الأرض» (١٨٨٧)، كذا مات الأب الفلاح العجوز على يد ابنه وزوجة ابنه اللذيْن هيمنا على ملكه.

٢٧٤- المصدر غير معروف.

٢٧٥- اوبرا من تأليف «دونيزتي» (١٧٩٧-١٨٤٨) عن رواية السير وولتر سكوت «عروس لامرمور» (١٨١٩). تعالج الأوبرا المصير الفاجع الذي لحق بعاشقين فرقتهما عداوة عائلية. ففي الفصل الثالث - المشهد الأول تتزوج البطلة «لوسيا» ضدّ رغبتها، فتصاب بالجنون. ويعلم البطل «ادغار» بعد ذلك بأن لوسيا ميتة بينما كان ينتظر في المقبرة لمبارزة شقيق «لوسيا» الشرير. ويعلن: «مع ذلك سأراك مرّة ثانية»، وينتحر، بينما الكورس في الخلفية يتوسلون للسماء أن تكون رحيمة وغفوراً.

٢٧٦- توفي Parnell في اليوم السادس من اكتوبر/ تشرين الأول عام ١٨٩١. لبس أشياعه في ذكرى وفاته ورق اللبلاب (دائم الخضرة، رمز الوفاء). (انظر قصة «يوم اللبلاب في حجرة الجنة» (أهالي دبلن لجويس).

٢٧٧- الموتى الذين يقومون بالعمل التكفيري في المطهر قبل الدخول إلى السماء، وفقاً للتعاليم الكاثوليكية، تعضدهم صلوات الأحياء.

٢٧٨- من الخرافات، إنك إذا ارتجفت تحت الشمس، فإن شخصاً ما قد مشى على قبرك، وإنه يذكّرك بأنك ستموت.

٢٧٩- تقع إلى شمال غربي مقبرة «بروسبكت».

٢٨٠- بعد أن تشاور أوذيس مع ثيريسا، وجاءت أمّه التي عرفته بعد أن شربت من الدم المقدس وكانت قد ماتت أثناء غيابه أثيكا، وأخبرته بأنها ماتت من فراقه. حاول أوذيس أن يضع يده على طيف أمّه ولكن عبثاً. فأفلتت من يده انفلات الظلال. وهكذا، قال أوذيس: «زاد من مرارة كل ألمي الذي أحمله».

٢٨١- Grace: تعني: الرحمة، العفو، النعمة الإلهية، وتعني كذلك المهلة التي تُعطى للمدين لدفع ديونه.

٢٨٢- انظر أعلاه حاشية رقم (١٦٢).

٢٨٣- محقق أسباب الوفيات بمدينة دبلن.

٢٨٤- يستعمل جويس هنا كلمة Levant ومعناها الهروب من الدين، أو يرهن شيئاً وليست له نيّة في الدفع.

٢٨٥- عن أغنية شعبية اسكتلندية: «تشارلي هو حبيبي» من كلمات الليدي «نيرن» (إكراماً لتشارلز ستيورات الأمير الجميل) (١٧٢٠-٨٨) الذي طالب بعرش انكلترا: «في صباح يوم الاثنين/ في بداية السنة بالضبط/ حينما جاء تشارلي إلى مدّيننتنا/ وهو الفارس الشاب. [الكورس]: آه تشارلي هو حبيبي، حبيبي، حبيبي/ الفارس الشاب/ آه، تشارلي هو حبيبي، حبيبي، حبيبي/ الفارس الشاب. [المقطع الثاني]: «حينما جاء سائراً في الشارع/ عزفت موسيقى المزامير عالية وصافية/ وخرج كل الناس يركضون/ للقاء الفارس. [المقطع الثالث] «بقبعاتهم الاسكتلندية على رؤوسهم/ وسيوفهم اللماعة الحادّة/ جاؤوا ليحاربوا من أجل حق اسكتلندا/ والشاب الفارس».

٢٨٦- أنظرْ أعلاه حاشية رقم (١٢٧).

twitter @baghdad_library

٢٨٧- هو قبر Parnell . في عام ١٩٠٤ لم تنصبْ شاهدة قبر، ولكن القبر كان محاطاً بسياج حديدي وكان في الأكثر مغطى بباقات الأزهار الاصطناعية والصلبان. يبدو «بارنل» في دور «أغاممنون» زعيم أبطال الإغريق الذين حاصروا طروادة، وقد تكلّم أوذيس إلى طيفه طويلاً (الأوذيسة - منزل الأموات).

٢٨٨- كانت هناك إشاعة متواترة من أن «بارنل» لم يمتْ، لأنه مات شاباً نسبياً (٤٥ عاماً) من ناحية، ومن ناحية أخرى، لم تعرض جثته ليراها الناس وإنما وضعت في التابوت رأساً. ومن أكثر الإشاعات رواجاً، أنه اختفى في جنوب افريقيا. (نتجت هذه الإشاعة على ما يبدو من تعاطف الايرلنديين مع رفض ذلك البلد لقبول المطامع الامبريالية البريطانية).

٢٨٩- أغنية لرتشارد هارفي: «آ، يا ايرلندا وطن المشاهد الجميلة،/ آ يا بلد الحبِّ والغناء/ ببهجة يركن إليك قلبي المتيمّ لمرّة أخرى/ صادقاً وراسخاً/ لقد ضللت مثل طير قلق/ وفي غالب الأحيان في شواطئ بعيدة/ حلمتُ بوشائج الحبِّ التي صنعتها السنين/ مع قلوب إيرلندا وأياديها. [الكورس]: آه يا حبيبتي ايرلندا، بلاد قديمة وجذابة/ قريباً كنتُ أم مشرداً، أحبّها جميعاً، قلبك ويدك/ أحبُّ الورقات الثلاث في غصن النفل (شعار ايرلندا الوطني)/ أحبُّ قلوب وأيادي ايرلندا العزيزة/ آه يا حبيبتي ايرلندا/ بلاد قديمة وجذابة/ أحبُّ قلوبك وأياديك.»

٢٩٠- انظرْ أعلاه حاشية رقم (٢٧٧).

٢٩١- اليوم الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني، هو يوم مقدس في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في طقوس ذكرى إحياء أرواح الموتى المؤمنين الذين ما يزالون في المطهر.

٢٩٢- يزور بلوم قبر أبيه كلَّ سنة في اليوم السابع والعشرين من يونيو/ حزيران.

٢٩٣- كان والد «جري دوويل» يسافر (يبيع) المشمّعات الفلينية لتغطية أرضية البيوت.

٢٩٤-أفلس ولم يتمكن إلاّ من تسديد ربع دينه لكل دائن.

٢٩٥- ذلك هو الشاعر الانكليزي توماس غري Gray (١٧١٦-٧١): «مرثية مكتوبة في فناء كنيسة ريفية»، وليس وردزوث أو توماس كامبل.

٢٩٦- يظهر أن هذا القول هو ما يعبر به الدكتور «مرن» عن الموت. لا تعرف لهذا الدكتور هوية أو أهمية.

٢٩٧- هذا للمسيحيين البروتستانت ما دام تعبير: فدّان اللّه: God's Acre الذي استخدمه جويس، فصيحاً ويعني المقبرة.

٢٩٨- صحيفة أسبوعية كانت تصدرها الكنيسة الانكليزية، وهي صحيفة محافظة تؤكد على الطقوس التقليدية، ولكنها كانت تنشر إعلانات زواج كثيرة، كما يذكر بلوم.

٢٩٩- يستعمل جويس كلمة Immortelles الفرنسية وتعني حرفياً الكلمة الانكليزية «IMMORTALS»: الأشياء السرمدية، ولكنها تعني هنا نبتة تجفف أزهارها من غير أن تفقد شكلها أو لونها.

٣٠٠- أعطى هوبر، إلى بلوم وزوجته بومة محنطة كهدية بمناسبة زواجهما. كان شخصاً صادقاً وهو والد «باري هوبر» مراسل جريدة «فريمان جيرنال» الذي سيذكر في الجزء السابع.

٣٠١- يستعمل جويس كلمة Chainies وتعني هنا الأواني الصينية المعطوبة.

٣٠٢- شهدت المباركة «مارغريت ماري ألاكوك» (١٦٤٧-٩٠) رؤى متكررة، يظهر فيها المسيح وهو يريها قلبه، ويضعها فيها. وافقتْ أخيراً على انشاء احتفال للقلب المقدس (منذ عام ١٨٨٢ في الأحد الثاني من شهر يوليو/ تموز) وعلى انشاء صلوات للقلب المقدس، وهو طريقة للقيام بالتكريس المسيحي.

٣٠٣- مثل انكليزي لوصف شخص صريح للغاية لا يتمكن من إخفاء مشاعره أو دوافعه.

وفي مسرحية عطيل يعلن أياغو بتهكم: «أنا لستُ ما أنا» ويوحي ضمناً انه حينما يبدو في الظاهر، على ما هو عليه في الباطن: «فإني سأحمل قلبي على ردني/ لتنقره الغربان» (الفصل الأول - المشهد الأول).

٣٠٤- يخلط بلوم اسم أوبولو باسم الرسام الإغريقي إبيليس المعاصر للاسكندر الكبير. ارتبطت قصص مشابهة بالرسام ابيليس، ولكنّ القصة التي يذكرها بلوم هي قصة رسام إغريقي آخر هو: Zeuxis (توفي حوالي ٤٠٠ ق. م) الذي رسم عنباً كان طبيعياً لدرجة أن الطيور حاولت أن تأكله.

٣٠٥- عن دانتي: «وفي أثره جاء من القوم صف طويل، لم أكن أعتقد أبداً أن الموت قد أهلك منهم هذا العدد». (الكوميديا الالهية - الجحيم - الانشودة الثالثة).

٣٠٦- عبارة شائعة تكتب على شاهدة القبر.

٣٠٧- يستعمل جويس هنا تعبير: An old stager وتعني: الشخص المتمرس أو المجرّب.

٣٠٨- يذكّر اسم روبرت إيميري، بلوم باسم «روبرت إيمتْ» (١٧٧٨-١٨٠٣) وهو إيرلندي وطني حاول أن يحصل على تأييد لعصيان ايرلندي من بليون. قاد «إيمت» حملة للسيطرة على قلعة دبلن عام ١٨٠٣، ولكن عون نابليون (ولا حلفاء إيمتْ الايرلنديين) الذي وعدوه به، لم يأت. وبعد اختفاء «إيمت» لمدة ألقي القبض عليه. (تقول إحدى الأساطير أنه رجع ليودع خطيبته «سارة كوران». شُنق وقُطعتْ رقبته أما مكان بقايا «إيمتْ» فغير معروف.

٣٠٩- من تأليف Viator ، وكان في رفّ كتب بلوم، إن الاسم المستعار «فياتور» استعمله عدة كتّاب رحالة في بداية القرن. ولكن ما من فهرست للكتب يدرج هذا العنوان لفياتور. وأحد الذين يحملون اسم فياتور وأكثرهم شهرة، هو المبشّر المشيخي (عضو في كنيسة بروتستانتية يدير شؤونها شيوخ منتخبون يتمتعون كلهم بمنزلة متساوية - قاموس المورد) واسمه إي. إي Chidell والكتاب المفقود عن «الرحلات في الصين» قد يكون من تأليفه.

٣١٠- أي ضدُ إحراق الجثث، لأن ذلك يعني ضمناً تحدياً للتعاليم القائلة بأن اللحم سيُبعث في يوم القيامة.

٣١١- يستعمل جويس هنا كلمة Devilling و Devil هو مستشار قانوني وصغير يعمل لدى محامٍ للتحضير لحالات قانونية. وهنا تورية أيضاً.

٣١٢- كانت الجثث تحرق حتى لا ينتشر المرض.

٣١٣- ليس فقط المصابين بالطاعون. بل جثث المجرمين المعدومين كذلك.

٣١٤- جملة تقال عند دفن الموتى بأمل أكيد من الصعود إلى الحياة الخالدة.

٣١٥- عن العادة الفارسية القديمة بعرض الموتى في البروج. يحتوي أحد الكتب في مكتبة بلوم على رسم لبرج فارسي.

٣١٦- انظر الجزء الثالث حاشية رقم (٢٨٠).

٣١٧- في نهاية الكتاب السابع من الانيادة، يصل إنياس إلى بوابة الخروج من منازل الأموات، برفقة مرشده وشبح والده، الذي تنبأ بما سيحدث لابنه في المستقبل: «هناك بوابتان «للنوم» واحدة من قرن ومنه ينفذ سهل للأشباح الصالحة، وثانية متألقة ببريق العاج المصقول، ولكن زائفة هي الأحلام التي ترسلها الأرواح إلى العالم فوق. ثم... صاحب انخيس ولده وسيبيل وصرفهما من البوابة العاجية.

٣١٨- موت المسز سينيكو بالمصادفة في قصة «حادثة مؤلمة» (في مجموعة أهالي دبلن لجويس)، شبيه بالانتحار بسبب إدمانها على الكحول جراء فشلها في الحب.

٣١٩- أي مارثا كليفورد.

٣٢٠- أن الجولة في لعبة الكركيت أطول بكثير من جولة البيسبول.

٣٢١- حامل عليه ثلاثة أوعية زجاجية منقوشة، وهي وإن كانت في الظاهر غير متصلة أو متماسة إلاّ أنه لا يمكن سحبها حتى يرفع المزلاج المستنّ عن السدادات. وهذه الصورة تذكر بحالة تنطالوس في الأوذيسة حيث عانى من العطش والجوع بينما الماء إلى ذقنه، وفوق رأسه أغصان الثمار.

٣٢٢- يستعمل جويس التعبير العامي Got his rag out.

٣٢٣- يسجّل لاعب البولنغ حينما تكون كرته التي يدحرجها أقرب إلى الكرة - الهدف، من كرة منافسه. يبدو أن بلوم وضع عرضاً ليّنة على الكرة فتقوست في سيرها فوقفت بين الكرة الهدف وكرة منتون التي كانت قد سدّت الطريق على الكرات التي تأتي باستقامة على الكرة الهدف.

٣٢٤-في نهاية الكتاب الحادي عشر من الأوذيسة، يقابل أوذيس أشباح عدد من رفاقه القدامى في السلاح، بضمنهم «أياس» الذي رفض أن يتكلم مع أوذيس لأنه ما يزال يتميّز غضباً بسبب ذلك التنافس للفوز بسلاح أخيل بعد موته (أي مَنْ سيكون بطل الإغريق القائد). إلاّ أن أمّ أخيل وكذلك أخته أعطتاه إلى أوذيس، فأصبح «إياس» مجنوناً فدمّر قطيع الاخائيين وقتل نفسه.

twitter @baghdad_library

يوليسيس

جيمس جويس

أعمال خالدة ٦

«ملحمة القرن العشرين» هذه، كما سمِّيتْ، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقة لدرجة اليأس والإحباط وانقطاع النفس مرّة بعد مرّة. العزاء الوحيد أن القارئ الإنكليزي ليس أكثر حظاً.

لتكن هذه الرواية ـ الأعجوبة، امتحاناً لقدراتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ، إنها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمل فيه، التمعن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر دون التأكد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أي أن هذه الرواية تتطلب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لابدَّ للقارئ الذي وطّن نفسه على قراءتها من تخصيص وقت ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لابدَّ له من الاطلاع على أوديسة هوميروس، بالدرجة الأولى، وعلى التوراة والإنجيل، وقصص «Dubliners» القصيرة لجيمس جويس نفسه.

9 782843 054891

مكتبة بغداد
@BAGHDAD_LIBRARY
ج.ج.ع.ح

أعمال خالدة
٦

جيمس جويس

يوليسيس

الجزء الثاني

ترجمة: صلاح نيازي

أعمال خالدة ٦

اســم المـؤلــف : جيمس جويس
عنوان الكتــاب : يوليسيس /ج٢/
ترجـــمـــة : صلاح نيازي
الـنـاشـــــر : المدى
الطبــعــة الأولى : ٢٠١٠

الحقوق محفوظة

Author: James Joyce
Title: Ulysses (2)
Translator: Salah Niazi
Al- Mada : P. C.
First Edition 2010

Copyright © Al- Mada

دار المدى للثقافة والنشر

سورية- دمشق ص. ب.: ٨٢٧٢ او٧٣٦٦ -تلفون: ٢٣٢٢٢٧٥ -٢٣٢٢٢٧٦-فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩

Al Mada Publishing Company F.K.A. - Damascus - Syria

P.O.Box . : 8272 or 7366 .-Tel: 2322275 - 2322276 , Fax: 2322289

www.almadahouse.com E-mail:al-madahouse@net.sy

بيروت-الحمراء-شارع ليون -بناية منصور-الطابق الأول - تلفاكس: ٧٥٢٦١٦-٧٥٢٦١٧

E-mail:al-madahouse@idm.net.lb

بغداد- أبو نواس- محلة ١٠٢- زقاق ١٣-بناء ١٤١

مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

E-mail:almada112@yahoo.com

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين أي مادة بطريقة الاسترجاع ، أو نقله ، على أي نحو ، أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية ، أو بالتصوير ، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك ، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً .

All rights reserved. Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means ; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher.

twitter @baghdad_library

جيمس جويس

يوليسيس

الجزء الثاني

ترجمة: صلاح نيازي

مكتبة بغداد
@BAGHDAD_LIBRARY
ج.ج.ع.ح

twitter @baghdad_library

الحلقة السابعة
في وسط العاصمة الايرلندية*

twitter @baghdad_library

أمام عمود نلسون[١] أبطأتْ قاطرات الترام، حوّلت خطوط سككها، غيرّت بكرة ذراعـهـا، شـرعت بالذهاب إلى "بالك روك" لينكز تاون، ودويكي، "كلونسكيـا" "راثكار" و "ترينيور". بالمرستون بارك، وشمال "راثمينز"، "ساندياوت كرين" "راثمينز" رنكسند وقلعة "ساندياونت[٢]، نصب هارولد[٣]. نادى مسجل ساعات العمل الأجش في شركة دبلن لقاطرات الترام المتحدة[٤]:

- راثكار وترنيور
- اسرعوا ساندياوت كرين!

إلى اليمين وإلى الشمال تحركت رانّة طانة بتوازٍ قاطرةٌ بطابقين وقاطرة بطابق من نهاية الخط، انعطفتا إلى الخط النازل، انسابتا بتواز.

مديرية البريد ذات التاج الملكي

تحت المبنى المسقوف لدائرة البريد العامة[٥] نادى صباغو الأحذية وملمّعوها. وقفت في شارع "نورث برنس" عربات البريد القرمزية الملكية، حاملة على جوانبها الحروف الأولى (أي. آر)[٦] متسلمة بصخب أكياساً مقذوفة بقوة من الرسائل، والبطاقات، والبطاقات الشبيهة بالرسائل، والطرود مؤمّنة ومدفوعة، للتوزيع المحلي والإقليمي والبريطاني والخارجي.

رجال الصحافة

دحرج سائقو الكارات ذوو الجزمات الغليظة، براميل ثقيلة الصوت من متاجربرنس[٧] ويرفعونها إلى حافلة الجعة المستوية السطح الواطئة، على حافلة الجعة المستوية السطح الواطئة، دحرج براميل ثقيلة الصوت مترجرجة، سائقو الكارات ذوو الجزمات الغليظة خارج متاجر برنس.

- ها هوذا، قال "رَدْ مري"[٨]. الاسكندر كيز[٩]

- قصه فقط، الا تفضلت؟ قال المستر بلوم، وسآخذه إلى مكتب جريدة التلغراف[١٠]. باب مكتب رتليج[١١] صر ثانية. خرج ديفي ستيفنز[١٢]، ضئيل، برداء "كاب" واسع، وقبعة صغيرة لبّادية تتوج خصلات شعره، مع حزمة من الأوراق تحت "كابه" ساعي ملك.

شَرَطَ مقصٌ رَدْ مري الطويل الإعلان من الجريدة بأربع مشقات بارعة، مقص ومعجون لزق.

- سأقوم بعمل الرسوم، قال المستر بلوم، آخذا المربع المقصوص.

- بالطبع إذا أراد فقرة[١٣] قال رد مري بجدية، وقلم خلف اذنه. نستطيع أن نكتب له واحدة.

- حقاً، قال المستر بلوم مع هزة من رأسه. سأعالج ذلك.

نحن!

وليم برايدون المحترم[١٤] في اوكلاند ساندیماونت

لمس رد مري ذراع بلوم بالمقص وهمس:

- برايدون

التفت المستر بلوم ورأى البواب المتزيي بلباسه الخاص، يرفع قبعته المنقوشة بأحرف، عندما دخل شخص مهيب بين ألواح أسماء الجرائد، "فريمان" الاسبوعية، و"الناشنال برس" و "فريمان جيرنل اند ناشنال برس". براميل جعة كينيس مكمودة الصوت. صعد السلّم بمهابة، تقوده مظلة، وجه وقور مؤطر بلحية، ظهْر الرداء القطني يرتفع مع كل خطوة: إلى الخلف. كلّ دماغه في قفا عنقه، يقول سايمون ديدالس، شرائح لحم عليه من الخلف. ثنايا رقبة سمينة، رقبة، سمينة، رقبة.

- ألا تعتقد أن وجهه مثل وجه (مخلّصنا)؟ همس ردْ مري.

همسٌ باب مكتب رتليج ايير: كريد، إنهم دائماً يبنون باباً مقابل باب آخر، حتى الريح أن (تدخل) دخول. خروج.

(مخلصنا): وجه بيضوي مؤطر بلحية: متحدثا في الغسق. ماري. مارثا[١٥]، يقود سيف مظلته إلى أضواء خشبة المسرح. ماريو ذو الصوت الصادح[١٦].

- أو مثل وجه ماريو، قال المستر بلوم.

twitter @baghdad_library

- نعم، وافق ردْ مري. لكن قيل إن ماريو هو صورة (مخلصنا).

يسوع ماريو بخدين أحمرين، وساقين متماثلتين مستدقتين، يده على قلبه في اوبرا "مارثا"[١٧].

تعالي أيتها الفقيدة

تعالي أيتها العزيزة[١٨]

صولجان الاسقف والقلم

- اتصل نيافته مرتين هذا الصباح[١٩]، قال رَدْ مري برزانة

راقبا الركبتين، الساقين، الجزمتين تتلاشى. رقبته.

دخل صبي البرقيات بخفة، ورمى مظروفاً على المنضدة، وخرج بأقصى سرعة، مع كلمة:

- فريمان:

قال المستر بلوم ببطء:

- حسن، انه واحد من مخلصينا أيضاً.

صاحبته ابتسامة وديعة حين رفع صفاقة المنضدة، عندما مر عبر الباب الجانبي على طول الدرجات الدافئة المعتمة والممر، على طول الألواح الخشبية المتهزهزة الآن.

لكن هل سينقذ التوزيع؟ طق. طق.

دفع الباب الدوار الزجاجي ودخل، ماشياً فوق ورق تغليف منتشر. وخلال ممر بين براميل اسطوانية مهسهسة[٢٠] سار صوب حجيرة قراءة "تانيتي"[٢١].

هنا هاينز كذلك: تسديد إعلان عن الوفاة ربما (صوت المكائن) دُمْ، دُمْ.

بأسف صادق نعلن عن

وفاة أكثر مواطني

دبلن احتراما

هذا الصباح تشييع جنازة المرحوم المستر "باتريك دغنهام"، مكائن تمزق الانسان إلى ارب إنْ هو عرض نفسه لها. المصلحة تسود العالم في الوقت الحاضر. مكائنه تعمل بتواصل أيضاً. ومثل تلك إذا فلتت تهتاج. تعمل بكد. تكفّ. وذلك الرجل الأشيب يندفع بسرعة ليُنتخب.

كيف تُنتج جريدة لسان حاليّة كبيرة

توقف المستر بلوم وراء جسم مراقب المطبعة النحيل، معجبا برأسه اللامع، عجيب أنه لم ير أبدا موطنه الحقيقي. ايرلندا موطني[٢٢]. نائب في مجلس النواب عن "كوليج غرين". يشيّع عن نفسه على أنه عامل بارع الصنعة[٢٣] على الرغم من شكله في دقة تعبيره، انها الإعلانات والموضوعات الثانوية التي تغري لشراء مجلة أسبوعية، وليست الأخبار البالية في "الغازيت"[٢٤] الرسمية، الملكة آن ماتت[٢٥]. نُشِر رسمياً في عام الف و . يقع بيت "تينا هينتش"[٢٦] في أرض تابعة لابرشيه "روزينالس". إلى كل من يهمه الأمر[٢٧]. جدول طبقاً للقانون يبيّن عودة عدد من البغال والاتن المصدرة من ميناء "بالينا". نصائح للمزارعين ومربي الحيوانات[٢٨] (أشعار) كارتون[٢٩]، قصة فل بليك الأسبوعية: بات وبُل[٣٠] صفحة الخال "توبي" للأطفال الصغار[٣١] صندوق بريد القراء الريفيين[٣٢]. عزيزي المستر المحرر، ما العلاج الناجع لانتفاخ البطن بالغازات؟ أحب هذا الباب. تتعلم كثيراً من تعليم الآخرين، البريد الشخصي .M.A.P[٣٣] عن الناس بصورة رئيسية مستحمات متناسقات الأجسام على رمال ذهبية. أكبر بالون في العالم، احتفال مزدوج لزواج شقيقتين. عريسان يضحكان من اعماقهما على بعضهما، "كوبراني" كذلك،[٣٤] طباع. أكثر ايرلندية من الايرلنديين[٣٥].

خشخشت المكائن بإيقاع ثلاثي فرابع، دُمْ، دُمْ، دُمْ، والآن لو أنه شُل هناك وما من أحد يعرف كيف يوقفها، لراحت تقعقع وتقعقع بنفس الشيء، طابعة إياه مرة بعد مرة وجها وقفا، تلخبط كل العمل. تحتاج إلى رأس بارد.

– طيب ضعه في الطبعة المسائية، يا عضو المجلس، قال المستر هاينز.

قريباً سيدّعوه يا سيدي اللورد رئيس البلدية[٣٦] يقولون إن لونكـ جون[٣٧] يؤيده.

كتب مراقب المطبعة بعجالة دون أن يجيب، للطبع في احدى زوايا الورقة وقام بإشارة إلى مصفف الحروف، ناوله الورقة بصمت من فوق الحاجز الزجاجي الوسخ.

twitter @baghdad_library

- بالضبط: شكراً، قال هاينز وهو يغادر.

وقف المستر بلوم في طريقه.

- إذا أردت أن تسحب نقوداً، فالمحاسب على وشك الذهاب للغداء، وأشار إلى الخلف بإبهامه.

- هل سحبت؟ تساءل هاينز.

- مْمْ قال المستر بلوم. لا تضيّع وقتك، وستجده.

- شكراً، أيها الصديق العزيز، قال هاينز، ساجرّ منه النقود أيضاً.

اسرع بتلهف صوب مكتب "فريمانز جيرنول"

لقد أقرضته ثلاثة شلنات في حانة "ميبغر"[٣٨] ثلاثة أسابيع. ثالث تلميح.

نرى مروِّج الإعلانات أثناء عمله

وضع المستر بلوم قصاصته على منضدة "نانيتي".

- اسمح لي، يا رئيس البلدية، قال. هذا الإعلان، كما تعرف. "كيز" تذكر ذلك؟

تمعن المستر نانيتي في القصاصة لبرهة، وهز رأسه.

- يريد نشرها في شهر يوليو/تموز، قال المستر بلوم.

حرك مراقب المطبعة قلمه نحوها.

- لكن، انتظر، قال المستر بلوم، يريدها أن تتغير. "كيز"، كما تعرف. يريد مفتاحين في رأسها.

للمكائن ضجة مريعة، لا يسمعها "نانان". أعصاب من حديد. ربما فهم ما الذي أريده.

استدار مراقب المطبعة ليستمع بأناة، و، رافعاً مرفقه، شرع ببطء بحك ابط سترته المصنوعة من صوف "القرمل".

- شيء شبيه بهذا، قال المستر بلوم، مصالباً أصابعه عند رأس الإعلان.

دعه يفهم ذلك أولاً.

محدقاً إلى الجانبين، إلى الأعلى من الصليب الذي مثله بأصابعه، رأى المستر بلوم وجه مراقب المطبعة الشاحب، ظاناً أن به مسحة من يرقان، وإلى الخلف رأس البكرات

المذعنة وهي تلقم ملفات ضخمة من الورق، قعقعيها، قعقعيها، أميال من ملفات الورق غير محلولة، ما الذي تصير عليه بعد ذلك؟ آ، لفّ اللحم، أكياس: استعمالات منوعة، ألف استعمال واستعمال.

وبينما كان يحشر، كلماته بحذق بين توقفات الضجيج، راح يرسم بخفة على الخشب المنجور.

مجلس عموم كيز key (E) S [٣٩]

هكذا كما ترى. مفتاحان متصالبان[٤٠] هنا. دائرة. ثم هنا نفس الشيء. الكساندر كيز، تاجر شاي ونبيذ وأشربة روحية. وهكذا.

من الأفضل ألا أعلّمه شغله هو.

كما تعرف أنت نفسك يا رئيس البلدية، ماذا يريد هو بالضبط. وفي الأعلى داخل إطار: مقرّ كيز. ألا توافق؟ هل تعتقد أن تلك فكرة مقبولة؟

حرّك مراقب المطبعة يده الحاكة إلى أضلاعه الدنيا، وحكّ هناك بهدوء.

الفكرة، قال المستر بلوم، وهي مقرّ كيز كما تعرف، يا رئيس البلدية، أنه يعني مجلس النواب في جزيرة مان. إشارة إلى حكم ذاتي. سياح، كما لا يغيب عنك، من جزيرة مان. يأسرون العين، كما لا يخفى. هل تستطيع أن تقوم بذلك؟

بإمكاني أن اسأله ربما عن كيفية تلفظ تلك الـ VOGLIO[٤١] لكن إذا لم يعرف فسيكون محرجاً. من الأفضل ألا أسأله.

- نستطيع أن نقوم بذلك، قال مراقب المطبعة، هل لديك التصميم؟

- بإمكاني جلبه، قال المستر بلوم. كان في صحيفة KILKENNY[٤٢] لديك بيت هناك كذلك. سأذهب بسرعة وأسأله. لا بأس يمكن أن تقوم بذلك، مع مجرد فقرة صغيرة للفت الانتباه. تعرف ما جرت عليه العادة. مبان مجازة رسمياً من الطراز الأول. هي حاجة طالما افتُقدتْ. وهكذا دواليك.

فكر مراقب المطبعة لبرهة.

- نستطيع أن نقوم بذلك، قال. دعه يعطينا تجديد اشتراكه لثلاثة أشهر.

جلب مصفف الحروف له، لوحة بروفة رخوة. شرع بتدقيقها بصمت، وقف المستر

twitter @baghdad_library

بلوم متفرجاً، مصغياً إلى الارتجافات الصاخبة لأذرع التدوير، مراقباً مصففي الحروف الصامتين، قرب صناديق الحروف.

تهجئة الكلمات

يقتضيه التأكد من إملائه. حمّى التدقيق. نسي مارتن كنينغهام أن يعطينا لغزه للمسابقة هذا الصباح. من المضحك أن نرى (R) واحدة في كلمة (Unparalelled لا نظير له) و (R) مرتين في كلمة Embarrassment: أهي كذلك؟. حرف (S) المضاعف في Harassed pedlar (البائع المتجول المنهك) بينما عبّر عن نطق (au) في كلمة symmetry (التساوق) ب (y) بكمثرة مقشرة تحت cymmetry wall (حائط المقبرة). شيء سخيف أليس كذلك؟ لقد وضعت cemetery بالطبع بدلاً من symmetry كان عليّ أن أقول حينما لبس قبعته على عجل. شكراً لك. كان عليّ أقول شيئاً ما عن قبعة قديمة أو ما شاكل. لا كان بامكاني أن أقول تبدو بجودة قبعة جديدة الآن. وأرى مزاجه من ملامحه.[٤٣]

هسْ. رفعت الطبقة الدنيا لأول ماكنة، إلى الأمام، لوحها، مع هسْ أوّل حزمة من أربع قطع من الورق مطوّاة إلى ثماني صفحات. هسْ. كأنها إنسان في الغالب، في الطريقة التي تهسّ بها لجلب الانتباه. تبذل قصارى جهدها لتتكلم. ذلك الباب يهسّ صاراً كذلك، طالباً أن يغلق. كل شيء يتكلم بطريقته الخاصة. هسْ.

كاهن مشهور ساهم أحياناً

ارجع مراقب المطبعة لوح التنضيد فجأة، قائلاً.

- انتظر. أين رسالة الأسقف[٤٤] سيعاد نشرها في صحيفة "التلغراف". أين. ذاك ما اسمه؟ تفحص ما حوله، حول مكائنه الصاخبة التي لا تجيب.

- مونكس،[٤٥] يا سيدي؟ تساءل صوت من صندوق قالب الصب.

- إي، أين مونكس؟

- مونكس!

رفع المستر بلوم قصاصته. حان الوقت للخروج.

- أذن سأجلب التصميم، يا مستر نانيتي، قال، وستعطيه مكاناً لائقاً، كما أعرف.

- مونكس!

- نعم، يا سيدي.

تجديد اشتراك لمدة ثلاثة اشهر أريد أن أبوح بما يجول بصدري أولاً. أحاول على أية حال.

أكّد على شهر أوغسطس/آب. فكرة جيدة. شهر عرض الخيول. بولزبردج.[٤٦] يأتي السياح لمشاهدة العرض.

مسؤول الطباعين[٤٧]

سار خلال غرفة صناديق تنضيد الحروف، ماراً برجل عجوز، منحنٍ بعوينات، متأزّر. مونكس العجوز، مسؤول الطباعين. لابدَّ أن موادّ غريبة مرّت بين يديه في حياته: بيانات نعي، إعلانات خمّارات، خطب، قضايا طلاق، أشخاص وُجدوا غريقين[٤٨]. إنه يقترب من نهاية عمره الآن. رجل وقور جادّ ويمكن أن أقول مع قليل من التوفير في المصروف. الزوجة طباخة وغسالة بصورة جيدة. الآبنة تخيط في ماكنة الخياطة[٤٩] في غرفة الاستقبال. جين البسيطة [٥٠] ما من سفاسف لعينة.

وكان عيد الفصح

توقف في سيره ليراقب منضّد حروف يوزّع بدقة حروف الطبع. يقرأها من النهاية إلى البداية أولاً، بسرعة يفعل ذلك. تتطلب مرانا mangid kcirtap مسكين أبي بكتابه الهغّادة[٥١]، يقرأه من أخره وإصبعه باتجاهي. عيد الفصح[٥٢]. السنة المقبلة بأورشليم[٥٣]. يا للعجب، يا للعجب. كل تلكّ القضية عما حملنا على الخروج من أرض مصر وإلى بيت العبودية[٥٤] هللويا[٥٥]. اسمع يا إسرائيل. الربّ إلهنا ربٌّ واحد[٥٦]. أو أن ذلك في الطقس الثاني[٥٧] من طقوس العبادة. بعد ذلك الأخوة الاثنا عشر. أبناء يعقوب[٥٨]، ومن ثمّ الحمل والقطة والكلب والعصا والماء والقصّاب. ومن ثمّ ملاك الموت يقتل القصاب وهو يقتل الثور والكلب يقتل القطة[٥٩]. تبدو سخيفة إلى حد ما، إلى أن تتمعن فيها[٦٠]. العدالة ما تعنيه، لكن كل شخص يأكل كل شخص آخر. تلك هي الحياة مع كل ذلك. يا للسرعة التي يقوم بها بعمله. الآتقان بالمران. يبدو أنه يبصر بأصابعه.

twitter @baghdad_library

مرّ المستر بلوم خارجاً من الضجيج المقعقع، عبر الدهليز إلى منبسط السلم، والآن هل سأذهب لأصعد في الترام كل الطريق، ومن ثمَّ قد أجده خارجاً. من الأفضل مكالمته هاتفياً أولاً، الرقم ٢ نعم. نفس رقم بيت "سيترون[٦١]" ثمانية وعشرون. ثمانية وعشرون مضاعف أربعة.

مرة أخرى لا أكثر ذلك الصابون

نزل من على سلّم البيت. مَنْ ترى ذلك الشيطان الذي خربش على جميع تلك الجدران بعيدان ثقاب. يبدو أنهم قاموا بها للمراهنة. رائحة مشحّمة حارة هناك دائماً في تلك الأشغال. رائحة غراء فاترة في بيت توم[٦٢] عندما كنت هناك.

اخرج منديله ليمسح أنفه. رائحة أترج؟ آ، الصابونة[٦٣] التي وضعتها هناك ستفقدها في ذلك الجيب، وبينما أرجع منديله، أخرج الصابونة وأخفاها، زرّرها في الجيب الخلفي من بنطاله.

أي عطر تستعمله زوجتك. أستطيع أن أذهب إلى البيت مع ذلك: ترام: شيء ما نسيته. مجرد أن أرى: قبل: ارتدائها. لا. هنا. لا.

صرير ضحكة مفاجئ، جاء من مكتب جريدة "التلغراف" المسائية. أعرف منْ هو. ما الذي يدور؟ أزْرُقُ لدقيقة لأتلفن. أنه نَدْ لامبرتْ. دخل بتوءدة.

إرنْ(إيرلندا) جوهرة البحر الفضّي الخضراء[٦٤]

الشبح يسير[٦٥] (يوزّع المرتبات). دمدم البروفسور ماكهيو[٦٦] بهدوء، قبالة لوح زجاج النافذة المترب وملء فمه البسكويت.

المستر ديدلوس وهو ينظر بحدّة من قرب الوجار الخالي إلى وجه نَدْ لامبرت الغريب، سأل عنه بحنق: _أيها المسيح المعذّب، ألا يسبّب لك ذلك، حرقة في عجزك؟

نَدْ لامبرت، وهو جالس على المنضدة، واصل القراءة.

- أو ثانية، لاحظ تعرّجات جدول ذي خرير، بينما هو يخرّ في طريقه، بينما هو يتصادم في مجراه بعوائق صخرية، إلى المياه المتدفقة المضطربة لِلْك نبتون الأزرق. وسط ضفتين نديتين، تهوّيه أرق نسائم الدّبور. تضربه أشعة الشمس المتألقة أو تحت

الظلال المرميَّة فوق صدره الكئيب من زخارف الأشجار العملاقة في الغابة من فوق السياج[٦٧]. ما رأيك في هذا، سيمون؟

سأل من فوق حافة جريدته. أي تبجح هذا؟

- يغيّر مشروبه[٦٨]. قال المستر ديدالس.

ضرب نَدْ لامبرت، وهو يضحك، بجريدته ركبتيه، مكرراً:

- الصدر الكئيب، والزخرفة من فوق السياج، يا للعجب! يا للعجب!

وزنوفون[٦٩] نظر إلى ماراثون، قال المستر ديدالس، وناظراً ثانية إلى الموقد وإلى النافذة ونظرت ماراثون على البحر.

- هذا يكفي، صاح البروفسور ماكهيو من النافذة. لا أريد أن اسمع أي شيء آخر من هذا الهراء.

أكل البقية الهلالية الشكل من البسكويت المائي الذي كان يقضمه برفق، تفتحت شهيته، استعد لقضم البسكويت في يده الأخرى.

هراء متبجح. سخف[٧٠]. نَدْ لامبرت أخذ يوماً إجازة كما أرى. الجنازة تفسد يوم الإنسان. لديه نفوذ يقولون. تشاترتون[٧١] العجوز، هل نائب قاضي القضاة، عمّ والده، أم والد عمّ والده. يشرف على التسعين يقولون. نعيه مكتوب منذ زمن طويل ربما[٧٢]. يعيش نكاية بهم، قد يموت قبلهم، يا جوني، إفسح مجالاً لعمّك[٧٣]. صاحب السعادة هيدجر آيز تشارترتون. أظنّ أنه يكتب له صكاً واحداً مرتجفاً أو صكيّن ليوم استحقاق الدفع[٧٣]. ضربة حظ غير متوقعة حينما يموت. هللويا.

- نوبة تشنج أخرى لا غير، قال نَدْ لامبرت.

- ما بدا لك؟ تساءل المستر بلوم.

- قطعة مكتشفة حديثاً لشيشرون[٧٤]، أجاب البروفسور ماكهيو، بلهجة فخمة: أرضنا الحبيبة.

إيجاز لكن في الصميم

- أرض مَنْ؟ قال المستر بلوم ببساطة.

- من أكثر الأسئلة التي لها صلة بالموضوع. قال البروفسور بين مضغة وأخرى، مع التشديد على نقطة لها.

twitter @baghdad_library

- أرض دان دوسن[٧٦]. قال المستر ديدالس.

- هل هذه خطبته في الليلة البارحة؟ استفسر المستر بلوم.

أجاب نَدْ لامبرت بهزة رأس موافقاً.

- لكن استمع إلى هذا، قال.

رطم مقبض الباب المستر بلوم في الجزء المستدقّ من الظهر، حينما دُفِع الباب.

- عن أذنك، قال المستر جي جي اومولوي[٧٧]، وهو يدخل.

انتحى المستر بلوم بخفة جانباً.

- استميحك عذراً، قال.

- طاب يومك، جاك.

- ادخل. ادخل.

- طاب يومك.

- كيف حالك ديدالس؟.

- بخير. أنت؟

هزّ جي جي أومولي رأسه.

محزن

كان من ألمع المحامين الشبان. دَهْوَره المرض. شاب مسكين. نوبات حمى السلّ الرئوي نهاية الإنسان. وضع خطير. ما مسير الأمور عجباً؟ قلق من جراء الثروة.

- أو للمرة الثانية، حتى لو تسلقنا قمم جبل مسنّنة.

- تبدو على غير عادتك.

- هل من أحد رأى المحرر؟ تساءل جي جي أومولي، وهو ينظر صوب الباب الداخلي.

- نعم. قال البروفسور ماكهيو. شوهد وسُمع. إنه في حجرته الخصوصية مع لينيهان[٧٨]. دب جي جي أومولي إلى طاولة القراءة المائلة السطح وشرع بتقليب الصفحات الوردية[٧٩] للصحيفة.

الزبائن يقلّون. كان يمكن أن يكون، إثباط، مقامرة، ديون لم تستوفَ. حصاد

الزوبعة[٨٠]. كان يحصل على مقدمات أتعابه من دي. فيتزجيرالد[٨١]. غطاء رأسيهما المستعار[٨٢] يظهر قوة عقليهما. مقدرتا عقليهما غير خافيتين مثل القلب الذي يلبسه التمثال في "كلاسنفن"[٨٣]. أعتقد أنه يقوم بعمل أدبي لجريدة "الاكسبرس"[٨٤] مع غابريال كونروي[٨٥]. رجل ذو قراءة واسعة. بدأ مايلز كلوفورد العمل في جريدة "الاندبندنت"[٨٦]. غريبة تلك الطريقة التي يناور بها الصحفيون حينما يستروحون فرصة ملائمة. ديكة رياح. ينفخون حاراً وبارداً في نفس النفس[٨٧] لا أعرف أي نَفَس أصدَّقه. الحكاية ألأولى مقنعة إلى أن تسمع الثانية. يهاجم المحامون بعضهم بعضاً بتهور وهم حسيرو الرؤوس حينما تشتد الأمور[٨٨]، ومن ثم ينسون كل شيء. يرحب بعضهم ببعض بسخاء في اللحظة التالية.

– آه، استمع إلى هذا لخاطر الله، قال نَدْ لامبرت متوسلاً. للمرة الثانية حتى لو تسلّقنا قمم الجبال المسنونة.

– كلام طنان، تدخّل البروفسور بنزق، كفى سخفاً منفوخاً.

– قمم، واصل نَدْ لامبرت، صاعدين أعلى فأعلى لنحمّم أرواحنا، إذا صحَّ التعبير..

– ليحمّمْ شفتيه، قال المستر ديدالس. أيّها الرب المبارك السرمدي! نعم؟ هل سيُعطى أية مكافأة على هذا؟

– إذا صحَّ التعبير، في المنظر الذي لا مثيل له في ايرلندا، لا يُضارع على الرغم من المناظر في المناطق الأخرى التي تفتخر بها وتستحق جائزة، لأن كل جمال بستان ظليل، وسهل متموج، ومرعى مترف، في مرجٍ ربيعي، متشرب بوميض فائق شفاف من شفق ايرلندا الغامض الدافئ باعتدال.

– القمر، قال البروفسور ماكهيو: نسي هاملت[٨٩].

لهجته الاسكتلندية[٩٠]

ذلك يحجب مشهد الأفق بعيداً وواسعاً، وينتظر، كرة القمر المضيئة تشع إلى الخارج كي ينشر سطوعه الفضي.

– آه، صاح المستر ديدالس، زافراً تأوهاً بائساً، خراء وبصل، في ذلك الكفاية، يا تَدْ. الحياة قصيرة جداً، لإضاعتها في الخزعبلات.

twitter @baghdad_library

نزع قبّعته الاسطوانية العالية، نافخاً بنفاد صبر شاربه الكثّ، ممشطاً شعره بأصابعه الشبيهة بكدمّة تسوية الأرض[٩١].

رمى نَد لامبرت الجريدة جانباً، ضاحكاً ضحكاً مكتوماً بانشراح، وبعد لحظة انفجر على وجه البروفسور ماكهيو، غير الحليق ذي النظارة السوداء نباح ضحك أجش

- داوي دو[٩٢]، هتف صارخاً.

ماذا قال وَثَرْأب[٩٣]

لك أن تسخر من ذلك الآن، وأنت تقرأها بحروف باردة، فتلك المادة كانت تباع بيعاً حسناً للغاية[٩٤]. كان يشتغل في سلك المخابز أيضاً، أليس كذلك؟ لماذا يكنّونه داوي دو؟ عشّه مريّش بما جمع من ثروة، على أية حال. ابنته مخطوبة لذلك الرجل الذي يشتغل في مكتب جباية الضرائب[٩٥]، مع سيارة[٩٦] صنّرته[٩٧] ببراعة. حفلات، دعوات مفتوحة، موائد، مواد سخية. يقول ذلك وَثَرْ أبْ. سيطر عليهم عن طريق المعدة.

فُتِح الباب الداخلي بعنف، ووجه قرمزي مستدق، متّوج بعرف من شعر ريشي، دحس نفسه في الداخل، عينان زرقاوان جريئتان تحدّقان فيما حولهما، وسأل الصوت الأجش:

- ما الأمر؟

- وها هو قد جاء المحترم المزيّف نفسه؟[٩٨] قال البروفسور ماكهيو بتعظم.

- أخرج أيها المعلّم السخيف! قال المحرر عند التعرف عليه.

- هيّا، قال مستر ديدالس، لابساً قبعته. يجب أن أتناول مشروباً بعد ذلك.

- مشروب! صاح المحرر. ما من مشروب يقدَّم قبل القدّاس.

- صحيح جداً أيضاً، قال المستر ديدالس، وهو يخرج: هيا، يا نَدْ

انحدر نَدْ لامبرت من الطاولة. عينا المحرر الزرقاوان جالتا صوب وجه المستر بلوم وهو مظلل بابتسامة.

- هل تنضمّ إلينا، يا مايلز؟ تساءل نَدْ لامبرت.

إحياء معارك جديرة بالتذكّر

- ميليشيا شمال "كورك"![٩٩] هتف المحرر، وهو يشبخ إلى رفّ المصطلى. ظفرنا في كل مرّة. شمال كورك وضباط اسبان!

- أين وقع ذلك يا مايلز؟ استفسر نَدْ لامبرت مع تحديقه متأملة في قطعة الجلد التي تغطي بوز حذائه.

- في أوهايو، صاح المحرر.

- كانت هناك، والله، ندْ لامبرت موافقاً.

وهو يمرُّ همس إلى جي جي أومولّلي:

- هلوسات إدمان[١٠٠]. حالة يرثى لها.

أوهايو! نعق المحرر بصوت سوبرانو من وجهه القرمزي المرفوع، أوهايوي[١٠١].

- تفعيلة شعرية كاملة، قال البروفسور. ركزة قصيرة، ركزة طويلة.

آ، يا لمعزف الجنك[١٠٢] الذي يعزفه إله الريح

أخذ بكرة من خيط تخليل الأسنان من جيب صدرته، قاطعاً جزءاً منه شدّه ببراعة بين اثنتين واثنتين من أسنانه المرّنة غير المغسولة.

- بنغبانغ، بنغبانغ.

حينما لم يرَ أحداً يراقبه، مضى إلى الباب الداخلي.

- مجرد دقيقة، يا مستر كروفورد، قال. أريد فقط أن أتصل هاتفياً بشأن إعلان.

دخل.

- ماذا عن الافتتاحية لهذا المساء؟ تساءل البروفسور، مقترباً من المحرر، وواضعاً يداً ثانية على كتفه.

- ستكون كما يرام، قال مايلز كروفورد بهدوء أكثر. لا تقلق أبداً. مرحباً يا جاك.

ستكون على ما يرام.

- طاب نهارك، يا مايلز، قال جي جي أومولّلي تاركاً الاستمارات التي يمسك بها تنزلق على الملف ثانية. هل ستنزل اليوم قضية الاحتيال في السفر إلى كندا؟

twitter @baghdad_library

طن الهاتف في الداخل.

- ثمانية وعشرون. لا عشرون، مضاعف أربعة، نعم.

عين الفائز

خرج لينهان من مكتب المديرين مع حزمة من جريدة Sport (الرياضة)[١٠٤].

- من يريد أن يراهن على حصان فوزه بالكأس الذهبية مؤكد؟ تساءل لينهان: الحصان سبتر وعليه "مادن"[١٠٥].

رمى الحزمة على الطاولة.

صيحات بائعي الصحف الصبيان الحفاة في داخل الردهة اندفعت قريبة، وفُتِح الباب على مصراعيه.

- صمتا، قال لينهان. أسمع وقع أقدام.

خطا البروفسور ماكهيو عبر الغرفة، وأمسك بولد فقير متذلل من ياقته بينما فر الآخرون إلى خارج الردهة نازلين السلم. خشخشت حزمة الأوراق وهي تطير إلى أعلى في التيار الهوائي، وطفت برفق كتابات زرقاء غير مقروءة في الهواء ونزلت تحت الطاولة على الأرض.

- لست أنا، يا مستر. الولد الكبير دفعني، يا مستر.

- ارمه إلى الخارج وأغلق الباب، قال المحرر ثمة إعصار يهب.[١٠٦]

شرع لينهان في تناول الأوراق بخشونة، مدمدما حين آنحنى إليها مرتين.

- كنا ننتظر العدد الخاص بالسباق، يا مستر، قال بائع الصحف الصبي. "بات فاربل"[١٠٧] دفعني يا مستر.

أشار إلى وجهين يحملقان حول كفاف الباب

- هو ذا، يا مستر.

- أخرجْ، قال البروفسور ماكهيو، بغلظة.

دفع الصبي بخشونة وصفق الباب.

قلب جي.جي أموللي الملفات بضوضأة، مدمدما مفتشاً:

- يتبع في الصفحة السادسة، العمود الرابع.

- نعم هنا جريدة "التلغراف" المسائية، تلفن المستر بلوم من مكتب المديرين هل المدير...؟ نعم، تلغراف... إلى أين؟ آهى! أية صالات مزاد؟[١٠٨]... آها! أفهم ما تعني. طيب. سأدركه هناك.

اصطدام يتبع ذلك

رن التلفون ثانية حالما وضع السماعة. دخل بسرعة. اصطدم بلينهان الذي كان يجهد نفسه مع الحزمة الثانية.

- ما هذا يا ميسو، قال لينهان، ممسكاً به لبرهة، لاويا قسمات وجهه بألم.

أنها غلطتي، قال المستر بلوم، مكابدا من مسكته. هل تأذيت؟ أنا على عجل.

- ركبتي، قال لينهان. جعل وجهه مضحكا، فاركاً ركبته:

- تراكم السنين.[١٠٩]

- آسف، قال المستر بلوم.

ذهب إلى الباب، وممسكاً به مواربا، توقف. ضرب جي. جي امولوي الأوراق على الطاولة بقوة. ترددت ضوضاء صوتين صارين، هارمونيكا، في مدخل الردهة الخالي، قام بها بائعو الصحف الصبيان الذين أتوا إلى درجات الباب.

نحن صبيان وكسفورد
الذين حاربنا بأفئدتنا وسواعدنا[١١٠]

يخرج بلوم

- أنا ذاهب على عجل إلى شارع "باتشلر"، قال المستر بلوم، بشان إعلان كيز هذا، أريد أن أدبره. أخبروني انه هناك في محل ديلون.

نظر بتردد لبرهة في وجوههم. المحرر الذي كان متكئاً على رف فوق الموقد، أسند رأسه على يده، ماداً ذراعه إلى الأمام بطولها تماماً.

- إمض! قال، العالم أمامك.[١١١]

سأرجع حالا، قال المستر بلوم، وخرج على عجل.

twitter @baghdad_library

جي. جي أومولوي أخذ الأوراق من يد لينهان وقرأها، فاصلاً بعضها عن بعض بالنفخ عليها برفق، ولم يعلق.

- سيحصل على الإعلان، قال البروفسور، محدقاً من خلال عويناته ذات الإطار الأسود، من فوق ستارة الشباك. انظر كيف يلاحقه الأوغاد.

- أرِني. أين؟ صاح لينهان على عجل وذهب إلى الشباك.

موكب حاشية من أبناء الأزقة

اَبتسم كلاهما من فوق ستارة الشباك، لطابور بائعي الصحف الصبيان وهم يتواثبون في أعقاب المستر بلوم، وآخر هم يتعرج أبيض في الريح كطائرة ورقية صورية، ذنبا من إنشوطات بيضاء.

- أنظر إلى ابن الشارع، الصغير خلفه وهو يصيح وكأنه يتعقب طريدة، قال لينهان، وستخرج من جلدك. آ، يا لضلعي من الضحك. يحاكون قدمه الكبيرة الخرقاء[١١٢] ومشيته. صبيان صغار يثبون على الصيد كالقبرات[١١٣].

شرع يرقص رقصة المازوركا بطريقة كاريكاتورية سريعة على أرضية الحجرة، على قدمين منزلقتين متخطيا الموقد إلى جي. جي. أومولوي الذي وضع الأوراق في يديه الممدودتين.

- ما هذا؟ قال مايلز كروفورد بفزع. أين ذهب الاثنان الآخران؟

- من؟ قال البروفسور، ملتفتا، لقد ذهبنا إلى حانة "أوفل"[١١٤] لتناول الشراب "بادي هوبر"[١١٥] هناك مع "جاك هول"[١١٦]. جاء ليلة أمس.

- هيا بنا إذن، قال مايلز كروفورد. أين قبعتي؟

مشى يترنح إلى مكتبه في الخلف، فاتحاً أزرار سترته، مخشخشاً مفاتيحه في جيبه الخلفي. ثم خشخشت في الهواء وعلى الخشب، في أثناء ما كان يقفل درج طاولته.

- إنه نصف سكران، قال البرفسور ماكهيو بصوت خفيض.

يبدو أنه كذلك، قال جي. جي. اومولوي، مخرجاً علبة سكائر، في استغراق مدمدم، ولكن الأمر ليس دائماً كما يبدو. من لديه عيدان ثقاب أكثر؟

غليون سلام الهنود الحمر[١١٧]

قدم سيكارة إلى البروفسور، وأخذ واحدة لنفسه. قدح لينهان عود ثقاب على عجل لهما وأشعل سيكارتيهما بالتناوب. فتح جي. جي. اومولوي علبته ثانية وقدمها.

- شكراً جزيلاً، قال لينهان، متناولاً واحدة.

جاء المحرر من مكتب المديرين، وعلى رأسه قبعة قش مائلة. انشد أغنية مشيراً بعبوس إلى البروفسور ماكهيو:

- السلطة الإمبراطورية سحرتك.[١١٨]

- الجاه والشهرة أغرياك،

كشر البروفسور، قافلاً شفتيه الطويلتين.

- إيه؟ أنت وإمبراطوريتك الدموية العجوز؟ قال مايلز كروفورد.

تناول سيكارة من العلبة المفتوحة. قال لينهان وهو يشعلها له بخفة ورشاقة

- اصمتوا، من أجل أحجيتي الجديدة!

- الامبراطورية الرومانية[١١٩]، قال جي. جي. أومولوي بلطف. لها وقع أنبل من بريطاني أو بركستوني.[١٢٠] تذكر الكلمة المرء بصورة ما بقلي دهن على النار.

نفخ مايلز كروفورد نفس السيكارة الأول بعنف صوت السقف.

- إذن كذا الأمر، قال، نحن الدهن. أنت وأنا، الدهن في النار. ما من حظ لدينا لنكون كرة ثلجية في جهنم.

العظمة التي كانت عليها روما[١٢١]

انتظر لحظة، قال البروفسور ماكهيو، رافعاً مخلبيْن بحركة خفيفة. علينا ألاّ ننقاد بسهولة بالكلمات، بأجراس الكلمات، نفكّر في روما على أنها فخمة، مهيبة، قوية.

مدَّ ذراعيه خطابيين من ردنيْ ملطخيْن متهرئيْن، متوقفاً:

- ماذا كانت عليه حضارتهم؟ واسعة، أقرُّ ذلك: لكنْ جديرة بالازدراء. مجاري مياه وسخة.[١٢٢] قال اليهود في البرية وعلى قمة الجبل: جيّد أن نكون هنا. دعونا نبني مذبحاً ليهوه[١٢٣]. الروماني مثل الإنكليزي الذي يحذو حذوه، جلب لكل ساحل

twitter @baghdad_library

نزل فيه (لم ينزل في ساحلنا أبداً) هاجسه النابع من مجاري القاذورات، حدق حواليه بردائه الرسمي وقال: جيّد أن نكون هنا. دعونا نبني بيت خلاء.[١٢٤]

- وهكذا قاموا ببنائه، قال لينهام. أسلافنا القدامى كما نقرأ في الفصل الأوّل من غينس Guinness[١٢٥] أنهم كانوا متحيّزين للمياه الجارية.

- لقد كانوا أبناء الطبيعة، همهم جي. جي. أومولوي. لكن لدينا نحن كذلك قانون روماني[١٢٦].

- وبيلاطس النبطي نبيّه[١٢٧]، استجاب البرفوسور ماكهيو.

- هل تعرف تلك القصة عن البارون باليس؟ سأل جي. جي. أومولوي.

حدثتْ في حفلة غداء في المعهد الملكي.[١٢٨] كان كل شيء يسير على خير ما يرام...

- أوّلاً أحجيتي، قال لينهام. هل أنت مستعدّ؟

دخل المستر أومادن بيرك[١٢٩] وهو طويل ببدلة توبد دونكال[١٣٠] رمادية واسعة من الرواق. ديدالس خلفه، رفع قبعّته أثناء دخوله.

- أدخلوا يا أطفالي[١٣٢]! صرخ لينهام.

- أرافق أحد المتضرعين، قال المستر أومادن بترخيم. شابّ تقوده الخبرة يزور شخصاً سيء السمعة.

- كيف حالك؟ قال المحرر وقد مدّ يداً، أدخلْ. لقد غادر تواً أبونا[١٣٣].

§§§

قال لينهام للجميع:

- سكوت: ما هي الاوبرا التي تشبه خطّ سكة حديد. تفكّروا، تأمّلوا، فكّروا، اجيبوا.

سلّم ستيفن الأوراق المطبوعة، مشيراً إلى العنوان والامضاء.

- مَنْ؟ سأل المحرر.

ممزقة قليلاً.

- المستر غاريت ديسي، قال ستيفن.

- ذلك القوّاد، العجوز، قال المحرر. مَنْ مزقها؟ هل أخذها لتشطيف غائطه ؟

على شراع سريع جاء متوهجاً
من العاصفة ومن الجنوب
مصاص دماء شاحب
فم لفم[١٣٤]

- وداعاً، يا ستيفن، قال البروفسور، اقترب لينظر من أعلى أكتافهم. حمّى البقر القلاعية. هل غُثيتَ؟

شاعر خدين ثور مخصّي

شجار في مطعم مشهور

- وداعاً، يا سيدي، أجاب ستيفن. بخجل، ليست رسالتي. طلب مني المستر غاريت ديسي أن...

- آ، أعرفه، قال مايلز كروفورد، وعرفت زوجته أيضاً. أشنع تتاريّة عجوز خلقها الله. قسماً كانت مصابة بمرض حمّى قلاع البقر وهذا شيء أكيد، من تلك الليلة التي قذفت فيها بالحساء بوجه النادل في اوتيل ستار غارتر[١٣٥] عجبي! امراة جلبت الخطيئة إلى العالم، من اجل زوجة منيليوس الهاربة يحارب الإغريق لعشر سنوات.[١٣٦] أو رورك امير برفني.[١٣٧]

- هل هو أرمل؟ سأل ستيفن.

- إي، أرمل بحكم غياب الزوجة[١٣٨]، قال مايلز كروفورد، وعينه تفحص النصّ المطبوع. خيول الإمبراطور.[١٣٩] هابسبيرغ.[١٤٠] ايرلندي أنقذ حياته عند حصن فيينا، لا تنسَ. ماكسيميليان كارل أو دونل، غراف فون تيركونيل بايرلندا.[١٤١] ارسل وريثه إلى هنا ليجعل الملك برتبة مارشال الآن.[١٤٢] ستثار قلاقل هناك في يوم ما، ايرلنديون WILD GEESE آ، نعم في كل مرّة. لا تنسَ ذلك!

- المسألة غير المحسومة هي هل هو نسيها؟ قال جي. جي. أومولوي بهدوء قالباً ثقالة الورق التي على شكل حذوة. إنقاذ أمراء يدرّ مكافآت سنيّة.[١٤٣]

استدار البروفسور ماكهيو إليه.

twitter @baghdad_library

- وإذا لم؟ قال.

- سأخبرك كيف كانت. بدأ مايلز كروفورد. هنغاري، في يوم ما...[١٤٤]

قضايا يائسة
ذُكرَ النبيل ماركيز

- كنّا دائماً مخلصين للقضايا اليائسة، قال البروفسور. النجاح بالنسبة لنا موت للعقل والخيال. ما كنّا قط مخلصين للناجحين. نخدمهم. إنني ادرّس اللغة اللاتينية الفظيعة. أتكلّم لسان قوم وقمّة ذهنيتهم هو مبدأهم الأساسي: الوقت فلوس.[١٤٦] سلطة مادّية. سيّد! ربّ! أين الروحانية؟ اللورد المسيح؟ اللورد سالزبوري؟[١٤٧] من أريكة في أحد نوادي الوست إند. لكنّها الإغريقية!

Kyrie Eleison (إرحمنا يارب!)(١٤٨)

أضاءت ابتسامة نور، إطار عويناته الأسود، وأطالت شفتيْه الطويلتيْن.

- اللغة الإغريقية، قال مرّة ثانية. ! KYRIOS[١٤٩] (الربّ)! كلمة متألقة! الحروف الليّنة لا يعرفها الساميون ولا السكسون. KYRIE، تألقّ الذهن. عليّ أن أدرّس الإغريقية، لغة العقل! .KYRIE ELEISON لا صنّاع المجاري ولا صنّاع بيوت الخلاء سيكونون أسياد أرواحنا أبداً. نحن رعايا الفروسية الكاثوليكية[١٥٠] بأوروبا التي انهارت في معركة الطرف الأغرّ، ولإمبراطورية الروح وليس لهيمنتها[١٥١] التي دمّرتها أساطيل اثينا في إيجو سبوتامي[١٥٢]. نعم. نعم. لقد دُمّرت..

قام بيروس[١٥٣] وقد ضلله تفسير حلم، بمحاولة أخيرة لاسترداد قوّة الإغريق. مخلصون لقضية يائسة.

ابتعد عنهم بخطوات واسعة صوب النافذة.

- مضوا إلى المعركة[١٥٤]، قال المستر أومادن بيرك باكتئاب، ولكنهم يخسرون على الدوام.

- بو هو! بكى لينهان بصوت قليل. بسبب حجارة[١٥٥] وقعت عليه في النصف الأخير من القتال. بيروس، مسكين، مسكين، مسكين!

همس عندئذ بالقرب من أذن ستيفن

قصيدة لينهان الفكاهية

- ثمة ماكهيو فيلسوف أخرق
يلبس عوينات بلون خشب الأبنوس
وما دام في الأكثر يرى الشيء شيئين
فلماذا يتعب نفسه بلبسها
لا أستطيع أن أرى جو ميللر[١٥٦]. هل تستطيع؟
في رثاء سالوست[١٥٧]، قال مليغان. الذي أمه ميتة بصورة بغيضة.
حشر مايلز كرفورد الأوراق في جيب جانبي.
- سيكون ذلك على ما يرام، قال. سأقرأ البقية فيما بعد. سيكون ذلك على ما يرام.
مدَّ لينهان يديه احتجاجاً
- لكن أحجيتي! ما الأوبرا التي تشبه خطّ سكة حديد؟
- أوبرا؟ وجه المستر أومادن بيرك الشبيه بأبي الهول إنلغز.
أعلن لينهان بغبطة:
- "أوبرا وردة قشتالة". أترون الأزيز (النكتة)، صفوف من الحديد الصلب!
لكز المستر أُومادنْ بيرك لكزاً خفيفاً بطحاله. وقع المستر أُومادن بيرك برشاقة إلى الخلف على مظلته، متصنعاً اللهاث.
- النجدة! قال متأوهاً. أشعر بضعف قويّ.
ناهضاً على أطراف أصابع قدميه، هوّى لينيهام وجه أومادن بيرك بسرعة بمناديل ورقية مخشخشة.
البروفسور، عائداً بسبب الاضبارات، مسَّ بيده رباطي ستيفن وأومادن بيرك المحلولين.
- باريس، ماضياً وحاضراً، قال. تبدوان كأنما عضوان في كوميونة باريس.[١٥٨]
- مثل الرفاق الذين اجتاحوا سجن الباستيل، قال جي. جي. أدموللوي باستهزاء هادئ. أو هل كنتما اللذين قتلا الجنرال الروسي حاكم فلندا؟ يبدو عليكما انكما قمتما بالقتل. الجنرال بوبريكوف.[١٦٠]
- كنّا نفكّر في ذلك فقط، قال ستيفن.

twitter @baghdad_library

أشكال أرناق من الناس[١٦١]

- كل المواهب، قال مايلز كروفورد. القانون، أدب الإغريق في الإعلان.
- سباق الخيل، أعلن لينيهان.
- الأدب، الصحافة.
- ليت بلوم كان هنا، قال البروفسور. الفن الرقيق في الإعلان.
- ومدام بلوم، أضاف المستر أومادن بيرك. ربّة الغناء. محبوبة دبلن الرئيسية. سعل لينيهان سعالاً عالياً.
- إحِمْ! قال برقة شديدة، آ، من أجل نسمة هواء عذبة! أصبتُ بزكام في المنتزه. كانت بوابته مفتوحة.

"بإمكانك أن تقوم به"

وضع المحرر يداً عصبية على كتف ستيفن.

- أريدك أن تكتب شيئاً فيه لذعة. بإمكانك أن تقوم به. أراه في وجهك. في قاموس الشباب...[١٦٢]

أراه في وجهك. أراه في عينيك. كائد حقير عاطل كسول.[١٦٣]

- مرض حمّى قلاع الماشية! صاح المحرر بصوت قادح مزدرٍ. اجتماع قومي كبير بمدينة بورسْ ـإن ـأوسوري.[١٦٤] هراء! إكراه الجمهور بالتهديد![١٦٥] أعطهم شيئاً وفيه شيء لاذع. ضعنا جميعاً فيه، اللعنة على روحها. الأب والابن والروح القدس وجيكس ماكارثي[١٦٦].

- نستطيع جميعاً أن نزوّدك بغذاء عقلي، قال المستر أومادن بيرك.

رفع ستيفن عينيه، إلى تحديقة رئيس التحرير الجريئة اللامنتبهة.

- يريدك من أجل كتيبة التجنيد بالإكراه، قال جي. جي أومولوي.

"كالاهار العظيم"

بامكانك أن تقوم به، أعاد مايلز كروفورد، ممسكاً يده للتوكيد. دعني أشرح لك. سنشلّ أوروبا كما كان يقول "اغناتيوس" غالاهار حينما كان عاطلاً متسكعاً، يستقطع

أجور غرفة البليارد ككاتب وبواب، في فندق كليرنس.[١٦٨] غالاهار ذلك هو الصحفي الذي تريده. ذلك هو صاحب القلم. هل تعرف كيف صنع شهرته؟ سأخبرك. كانت تلك أبرع قطعة في الفن الصحفي،[١٦٩] لم يُعرف لها مثيل من قبل. كانت تلك في عام واحدٍ وثمانين، في السادس من شهر مايو/أيار، في وقت جماعة "الذين لا يُقهرون"[١٧٠]، جريمة قتْلٍ في منتزه "سفينكس" قبل أن تولد، كما أظن.[١٧١] سأريك.

شقَّ طريقه بينهم إلى الاضبارات.

- أنظرْ هنا، قال مستديراً. طلبت جريدة (نيويورك ويرلد)[١٧٢] ببرقية تقريراً خاصاً. هل تذكر ذاك الوقت؟

هزَّ البروفسور ماكهيو رأسه

- جريدة (نيويورك ويرلد) قال المحرر باهتياج، دافعاً قبعته القش إلى الخلف. حيثما وقعت الجريمة. "تمْ كلي" أو كافانا أعني. "جُوْ بْريدي[١٧٣]، والباقي منهم حيثما ساق السيارة "سالخ معزاته".[١٧٤] كل الطريق. فهمت؟

- سالخ معزاته، قال المستر أومادن بيرك. اسمه فيتزهارز. لديه ذلك المكان الذي يلتجئ إليه سائقو السيارات،[١٧٥] هناك عند جسر "بَت"[١٧٦]. أخبرني بذلك هولوهان.

تعرف هولوهان؟

رسول الكنيسة أهو ذا؟ قال مايلز كروفورد.

- وغملي المسكين[١٧٧] هناك أيضاً، هذا ما أخبرني به. يُعنى بشواهد الأضرحة لمجلس البلدية. حارس ليلي.

التفت ستيفن باندهاشة.

- غملي؟ قال. عجباً هل قلت ذلك؟ أحد أصدقاء والدي.

- دع عنك غملي، صاح مايلز كروفورد بغضب، دع غملي يعنى بشواهد الأضرحة، ويتأكد أنها لا تهرب، أنظرْ إلى هنا. ماذا فعل "اغنانتيوس" غالاهار؟

سأخبرك. إلهام عبقري. أبرق رأساً. هل لديكم صحيفة "فريمان" الأسبوعية ليوم ١٧ مارس/ آذار[١٧٨]؟ حسناً. هل فهمتم ذلك؟

قلب صفحات الاضبارات إلى الخلف وغرز إصبعه في فقرة.

- خذو الصفحة الرابعة، إعلان عن قهوة برانسوم، دعنا نقول. هل فهمتم ذلك. حسناً، انطلق الهاتف.

twitter @baghdad_library

نداء هاتفي بعيد

سأردّ عليه، قال البروفسور، وهو في طريقه إليه.

- باء رمز لبوابة المنتزه.[١٧٩] حسناً.

قفزت إصبعه وانغرزت في فقرة بعد فقرة، وهي تتذبذب.

- تاء رمز لمقر حاكم ايرلندا.[١٨٠] سي رمز للمكان الذي وقعة فيه الجريمة.

و ك: بوابة نوكمارروون.[١٨١]

اهتز لحم رقبته الراخي مثل لغد ديك. برزت إلى الأعلى ياقة قميص غير منشاة بعناية، وبإشارة وقحة دسّها في صدريته.

- هالو؟ جريدة التلغراف المسائية هنا. هالو؟... من يتكلم؟... نعم... نعم... نعم.

- من نقطة f إلى نقطة p، الطريق الذي ساق فيه سالخ معزاته السيارة ليدعي أنه لم يكن في مكان وقوع الجريمة، انجيكور، روان تاون، وندي آربور، متنزه بالمرستون، راينلاغ.[١٨٢] F. A. B. P. هل فهمت ذلك؟ X رمز لحانة ديفي في شارع ليسون الشمالي.

جاء البروفسور إلى الباب الداخلي.

- بلوم على الهاتف، قال.

- قلْ له ليذهب إلى الجحيم، قال المحرر بلا توانٍ. X حانة ديفي. فهمت؟

ذكي، جداً

- ذكي، قال لينيهان. جداً.

- أعطاهم التاريخ الملطّخ بالدم برمّته بيسر، قال مايلز كروفورد.

كابوس لا تستيقظ منه أبداً.[١٨٤]

- لقد رأيته، قال المحرر، بافتخار. كنت حاضراً. وكْ آدم،[١٨٥] أطيب رجل لعين في مدينة كورك"نفخ الربُّ في أنفه نسمة حياة، وأنا.

انحنى لينيهان بصورة متصنعة.

- مدام أنا آدم. وقادراً أن أرى جزيرة "ألبا".[١٨٧]

- تاريخ ! صاح مايلز كروفورد. كانت المرأة العجوز[١٨٨] (صحيفة فريمان) في

شارع برنس، الأولى هناك. كان ثمة بكاء وصرير أسنان من أجل ذلك. صنع غريغور غري[١٩٠] من أحد الإعلانات تصميماً لها. ذلك هو ما ساعده. ومن ثم بادي هوبر توسط له عند توماس باور[١٩١]، فوظفه في جريدة "ستار".[١٩٢] والآن يعمل مع "بلومفيلد"[١٩٣]. تلك هي الموهبة. بيات![١٩٤] كان أباهم جميعاً

- إنه أبو الصحافة المثيرة، أكّد لينيهان، وزوج أخت كرسْ كولينان.[١٩٥]

- هالو؟ أما زلت هناك؟ بلى ما يزال هنا. تعال وساهمْ أنت نفسك.

- أين تجد صحفياً مثل ذلك الآن، اين؟ صاح المحرر.

رمى بالأوراق إلى أسفل.

- لكيٌ ذعين،[١٩٦] قال لينهان للمستر أومادن بيرك.

- حاذق تماماً، قال المستر أومادن بيرك.

جاء البروفسور ماكهيو من المكتب الداخلي. قال:

- ما دمتم تتحدثون عن حزب الأحرار، هل سمعتم بعضاً من باعة الصور المتجولين قد مثلوا أمام رئيس القضاة...[١٩٧]

- أي نعم، قال جي. جي أومولوي بحماسة. كانت الليدي دَدْ لي[١٩٨] عائدة إلى بيتها عن طريق المتنزّه لترى الأشجار التي اقتلعها ذاك الإعصار في العام الماضي،[١٩٩] وفكرت في شراء بطاقة لأحد مشاهد دبلن، وإذا بها بطاقة في ذكرى "جو بْريدي" أو الزعيم الأول أو سالخ معزاته.

تصوّرْ! أمام بيت الحاكم العام.

- إنهم مشغولون في مكتب المعاملات غير المهمة، قال مايلز كروفورد.

تفْ: الصحافة والمحاماة! أين لديك الآن رجل يترافع مثل هؤلاء الأشخاص: وايتساد[٢٠٠]، مثل اسحق بت[٢٠١]، مثل أوهاكان[٢٠٢] الذرب اللسان. هيه؟

آه هراء لعين. تفْ! من الدرجة الثانية فقط.

بقي فمه يرتعش دون كلام بشفتين مزمومتين من الاحتقار. هل ثمة امرأة تشتهي ذلك الفم لقبلتها؟ كيف تعرف؟ لماذا كتبت لها إذن؟

twitter @baghdad_library

القوافي والأسباب

ماوْثْ (فم)، ساوْثْ (جنوب). هل الماوثْ ساوثْ بطريقة أو بأخرى. لابُّد بطريقة ما. ساوْثْ، باوتْ، آوْتْ، شاوْتْ، دراوْتْ. مقفيات. رجلان في لباس متشابه. يبدوان متشابهين[٢٠٢]، اثنان اثنان:

La tua pace .....

Che parlar ti piace .....

Mentre che il vento, comefa, sitace [٢٠٤]

رآهنَّ ثلاثاً ثلاثاً[٢٠٥]، فتيات يقترين في ثياب خضر، وردية، خمريَّة. مضفورات خلال الهواء الأسود (المدمَّر) [٢٠٦]. بنفسجيَّة، أرجوانية، تلك شعلة السلام الذهبية[٢٠٧]، ذهب الشعلة، أكثر تلهفاً من عينيَّ في النظر إليها[٢٠٨]. لكني أرى رجالاً مسنّين، نادمين، مثقلي الأقدام تحت جنح ظلام الليل[٢٠٩]: ماوْثْ ساوْثْ: تُومْ (قبر) وُومْ (رحم).

- تكلّم عن نفسك، قال المستر أومادن بيرك.

"يكفي اليومَ شرُّه"[٢١٠]

جي. جي. أومولوي، مبتسماً بشحوب قَبِلَ الرهان

- يا عزيزي مايلز، قال، رامياً سيكارته جانباً، لقد وضعتَ معنىً زائفاً لكلماتي. أنا لا أدافع، كما يُظهر موقفي في الوقت الحاضر، عن القانون كمهنة[٢١١]، إلاّ أنَّ ساقيك اللذيْن جئت بهما من مدينة يورك[٢١٢] يسرعان بك إلى الاستنتاج.

لِمَ لا تذكر هنري غراتان[٢١٣] و فْلودْ وديموستين[٢١٥] وأدموند بيرك[٢١٦] نعرف جميعاً إغناتيوس غالاهار ورئيسه في العمل بمدينة تشابليزودْ، هارمزورث[٢١٧] وصحفه القليلة الشأن، وقريبه الأمريكي صاحب الجريدة المعنية بالمحرومين بمدينة "بوري"[٢١٨]، ولا ننسَ جريدة "بادي كلي" الأسبوعية: Budget، وجريدة بيو[٢٢٠]:

Occurrences وجريدة صديقنا اليقظ: THE SKIBBEREEN EAGLE[٢٢١]

لماذا نحشر أستاذاً متمكناً من القانون مثل وايتسايد؟ يكفي اليوم شر الجريدة من تلك الناحية.

صلات مع أيام خلت في يور

كان غراتان وفلود يكتبان في هذه الجريدة بالذات، صاح المحرر بوجهه. متطوعون ايرلنديون[٢٢٢]. أين أنتم الآن؟ تأسست عام ١٧٦٣ . الدكتور لوكاش.[٢٢٣] مَنْ لديكم الآن مثل جون فِلْبوتْ كرانْ[٢٢٤]؟ تف.

– حسن، جي. جي. أومولوي قال: بوش كيْ. سيْ.[٢٢٥]، مثلاً.

– بوش؟ قال المحرر. حسن، بلى: بوش، بلى. لديه أثر منه في دمه. كَنْدلْ بوش[٢٢٦] أو اعني سيمور بوش.[٢٢٧]

– لكان قد شغل منصب القاضي منذ زمن بعيد، قال البروفسور، فقط لأجل... لا يهمّ.

التفت جي. جي. أومولوي إلى ستيفن بهدوء وبطء:

– اعتقد أنني لم أسمع في حياتي جملة مصقولة كتلك التي سقطت من شفتي سيمور بوش. كانت في قضية قاتل أخيه، قضية مقتل تشايلدز.[٢٢٨] دافع بوش عنه.

وفي صماخ أذني صبَّ السم[٢٢٩]

بالمناسبة كيف عرف ذلك؟ لقد مات في نومه. أو الحكاية الأخرى، وحش بظهرين؟[٢٣٠]

– ماذا عنه؟ تساءل البروفسور

ايطاليا سيّدة الفنون[٢٣١]

– تكلّم عن قانون البيّنة، قال جي. جي. اومولوي، في التشريع الروماني، مقابل القوانين الموسوية الأولى، العين بالعين والسنّ بالسنّ. واستشهد بتمثال موسى لمايكل انجلو في الفاتيكان.[٢٣٣]

– هَهْ.

– كلمات قليلة مختارة، قال لينيهان. الصمت!

وقفة صغيرة. أخرج جي. جي. أومولوي علبة السكائر.

هدوء زائف. شيء ما عاديٌّ جداً.

أخرج رسولْ[٢٣٤] علبة ثقاب باستغراق وأشعل سيكارة.

twitter @baghdad_library

طالما فكرت حينما أعود للنظر في ذلك الوقت الغريب، في تلك الحركة الصغيرة، ولوانها تافهة في حدّ ذاتها، وهي إشعال عود الثقاب، كيف أنها قررت كل مسار حياتنا.[٢٣٥]

جملة مصقولة

استأنف جي. جي. أومولوي، صائغاً كلماته:

- قال عنه: ذاك التمثال الحجري بموسيقى متجمدة[٢٣٦] اقرن ومرعب، للشكل البشري المقدس[٢٣٧]، ذلك الرمز السرمدي للحكمة والوحي الإلهي الذي يستحق أن يبقى إذا ما توجب أن الخيال أو أن يد النحات التي اشتغلت في رخام تمجيد الروح وتمجيد الروح يستحق أن يبقى.

يده النحيفة زيّنت بحركة ترديد كلماته وانخفاض موسيقاها.

- رائع! قال مايلز كروفورد في الحال.

- وحي إلهي، قال المستر أومادن بيرك.

- أيعجبك؟ جي. جي. أومولوي، سأل ستيفن.

ستيفن، وقد أنسحر دمه برشاقة اللغة وحركة اليد، احمرَّ خجلاً.

تناول سيكارة من العلبة، قدّم جي. جي. اومولوي العلبة إلى مايلز كروفورد. أشعل لينيهان سيكارتيهما كما في السابق، وتناول حصته، قائلاً

- شكراً جزيلاً.[٢٣٨]

رجل بمعنوية عالية

- حدثني عنك البروفسور ماغنيس[٢٣٩]، قال جي. جي. أومولوي لستيفن. ما رأيك حقاً بهؤلاء المجموعة من الشعراء المتنسكين[٢٤٠] المفتونين بالاوبال[٢٤١] والصمت: الشاعر أي. إيْ سيّد الشعر الصوفي. تلك المرأة بلافاتسكي[٢٤٢] هي التي بدأت تلك الحركة. كانت امرأة مشحونة بالحيل. كان الشاعر أي. إي. يخبر صحفياً أمريكياً في مقابلة[٢٤٣] بأنك جئت إليه في ساعات الصباح المبكرة لتسأله عن طبقات الوعي[٢٤٤]. يعتقد ماغنيس أنك كنت تخدعه. ماغنيس رجل بأعلى المعنويات.

يتكلم عني. ما الذي قاله؟ ما الذي قاله؟ ما الذي قاله عني؟

لا تسألْ

- لا، شكراً، قال البروفيسور ماكهيو، منحياً علبة السكائر جانباً.

اصبروا لحظة. دعوني أقول شيئاً واحداً. إن أروع عرضٍ للخطابة سمعته في حياتي، هو كلمة جون أف. تيلر[٢٤٥] التي ألقاها في الجمعية التاريخية في الكلية.[٢٤٦] كان القاضي فيتزكيبون[٢٤٧]، رئيس محكمة التمييز العليا حالياً قد تكلم في هذا الاجتماع وكان الموضوع المطروح للنقاش (جديداً في تلك الأيام) وهو تبنّي إحياء اللغة الايرلندية.[٢٤٨]

التفت ناحية مايلز كروفورد وقال:

- أنت تعرف جيرالد فيتزكيبون. إذن يمكنك أن تتصوّر الأسلوب الذي ألقى به خطابه.

- إنه يجلس مع رتمْ هيلي[٢٤٩]، قال جي. جي. أومولوي، على راس اللجنة المالية للترنتي كولدج[٢٥٠]، كما يشاع.

- إنه يجلس مع شيء حلو بزيّ طفل[٢٥١]، قال مايلز كروفورد. استمر. إذن؟

- لاحظوا، قال البروفسور، إنها كلمة خطيب بالغ الكمال، مشحونة بالخيلاء المهذبة، وهي بإلقاءٍ مهذب لن أقول تنسكب ضربات غضبه[٢٥٢]، بل تنصبّ بغضبِ رجل متغطرس[٢٥٣] بازدراء على الحركة الجديدة كانت في ذلك الوقت حركة جديدة. كنّا ضعفاء وبالتالي لا قيمة لنا[٢٥٤].

أغلق شفتيه الطويلتين النحيلتين لبرهة، ولكنه متلهف للاستمرار، رفع يداً عارية إلى عويناته، وبإبهام مرتجف وإصبع الخاتم ماساً مساً خفيفاً الإطار الأسود، مثبتاً العوينات في بؤرة جديدة.

كلمة مرتجلة

بنبرة عادية خاطب جي. جي. أومولوي:

- جاء تيلور إلى هناك، ويجب أن تعرف، من فراش المرض. لا أظنُّ أنه أعدَّ كلمته، إذْ لم يكن هناك حتى كاتب اختزال واحد في القاعة. وحول وجهه المكفهرّ

twitter @baghdad_library

النحيل ظهرت لحية هلباء. كان يلفّ على رقبته لفاعاً حريرياً محلولاً، وبدا إجمالاً أنه رجل على وشك الموت (وإن لم يكن كذلك)

تحوّل تحديقه مرّة واحدة ولكن ببطء من جي. جي. أومولوي إلى وجه ستيفن، ومن ثمَّ انحنى إلى الأرض مّرة واحدة، باحثاً. بدتْ ياقة قميصه الكتانية غير المكوية خلف رأسه المنحني، وسخة بفعل شعره الذاوي. ما يزال باحثاً، قال.

- حينما انتهت كلمة فيتزغيبون، قام جون أف. تيلور للردّ عليه. وباختصار، وبقدر ما أستطيع أن أستعيدها إلى الذهن، فإن كلماته كانت هذه.[٢٥٥]

رفع رأسه بحزم. عيناه تتفكران مّرة أخرى. سبحت محارة حمقاء في العدستين الكبيرتين جيئة وذهوباً، باحثة عن مخرج.

بدأ

- السيّد رئيس الجلسة، سيّداتي سادتي: كان إعجابي عظيماً بما سمعته من ملاحظات موجهة إلى شباب ايرلندا قبل لحظات، من قِبل صديقي المثقف. خيّل لي بأني نُقلتُ إلى بلد بعيد عن هذا البلد، إلى زمن بعيد عن هذا الزمن، حتى كأني أقف بمصر القديمة، وأنني استمع إلى خطبة أحد الكهنة الكبار في تلك البلاد موجهة إلى موسى الفتيّ.[٢٥٦]

أمسك مستمعوه بسكانرهم بوضعية للإصغاء، وقد تصاعد الدخان مثل سويقات نباتات ضعيفة تنمو مع كلامه. دعْ دخان بخورنا يصعد بالتواء.[٢٥٧] كلمات نبيلة قادمة. انتبهوا. هل تستطيع أن تحاولها أنت نفسك؟

- ويخيّل لي أنني سمعت صوت هذا الكاهن المصري وقد ارتفع بنبرة أشبه وأشبه بفخر. سمعت كلماته، وقد كُشِفَ معناها لي.

من آباء الكنيسة[٢٥٨]

لقد أُوحي لي أن تلك الأشياء صالحة لم يدبّ فيها الفساد بعد،[٢٥٩] ولن تفسر إن كانت صالحة لدرجة السمّو، ولا ما لم تكن صالحة فلن تكون عرضة للفساد. آ، اللعنة عليك، تلك أقوال القديس أوغسطين.

- لماذا لا تقبلون أنتم اليهود ثقافتنا، ديننا، ولغتنا؟ أنتم قبيلة من الرعاة

الرحّل: نحن شعب عظيم. ليست لديكم مدن ولا ثروة: مدننا خلايا بشرية وسفننا بثلاثة صفوف من المجاديف، بأربعة صفوف من المجاديف،[٢٦٠] محملة بكل أنواع البضائع التي تحمل على مياه الأرض المعروفة. وأنتم خرجتم من حالات بدائية: لدينا أدب، وكهنوت، وتاريخ ودولة منذ قديم الزمان.

نهر النيل.

طفل، رجل، تمثال.[٢٦١]

قرب ساحل النيل جثتْ امرأتان، سفط من البردي: رجلاً ليّن العريكة[٢٦٣] في النزال: قرنان من حجر[٢٦٤]، لحية من حجر، قلب من حجر.

- انتم تصلّون لوثن محلّي ومغمور[٢٦٥]: معابدنا، وهي مهيبة وعامرة بالأسرار، بيوت إيزيس وأوسيريس[٢٦٦]، حورس[٢٦٧] وآمون رَع[٢٦٨]. معابدكم عبودية ورعب، وضعة: معابدنا الرعد والبحار. إسرائيل ضعيفة وقليل أولادها. مصر جيش وأسلحتها مخيفة. يسمّونكم المشردين والعمال المياومين: العالم يرتجف من سماع أسمنا.

قطع كلمتَهُ تجشؤ صامت من الجوع. رفع صوته أعلى منه بجرأة.

- لكن، سيداتي، لو أن موسى الشاب استمع إلى، وقبل بوجهة نظر الحياة تلك، وأحنى رأسه، وأحنى إرادته، وأحنى روحه أمام التخدير المتغطرس، لما أخرج أبداً الشعب المختار من أرض العبودية،[٢٦٩] ولما تبع عمود السحاب نهاراً[٢٧٠]. لما تحدث مع الله وسط البرق على قمّة جبل سيناء[٢٧١] ولما نزل بنور الوحي لامعاً على محيّاه وفي يده لوحا الشهادة[٢٧٢] وقد نُقِشا بكتابة الخارج عن القانون.

توقف عن الكلام، ونظر إليهم، متمتعاً بفترة صمت.

فأل سيء _بالنسبة له

قال جي. جي. أومولوي، ولم يكن قوله خالياً من أسف:

- مع ذلك فقد مات ولم يدخل أرض الميعاد.[٢٧٣]

- فجأة - في - ال - لحظة - ولو أنّ - من - مرض - باق - غالباً - سابقاً - بصاق من الرئة - موت، أضاف لينيهان. مع مستقبل عظيم وراءه.

سُمِعَ حشد من الأقدام العارية وهي مسرعة في الرواق وصاعدة إلى أعلى السلّم بطقطقات خفيفة.

twitter @baghdad_library

- ذاك هو فن الخطابة، قال البروفسور بلا اعتراض عليه.

ذهب مع الريح.[٢٧٤] حشود في مولوغماستْ وتارا مقّر الملوك القدامى أميال من صماخات الآذان[٢٧٥]. كلمات دانيال أو كونيل، ولولت وتبعثرت في كل الاتجاهات. شعب لاذ في صوته ضوضاء ميتة. مدوّنات أكاسيا[٢٧٦] التي تحفظ كل شيء أينما كان وحيثما كان. نحب الله ونمجدُّه: أما أنا فلا بعد الآن.

لديَّ نقود.

- أيّها السادة، قال ستيفن. هل لي أن أقترح أن يكون الاقتراح التالي في ورقة جدول الأعمال هو رفع الجلسة الآن؟

- أنت تقطع نَفَسي دهشة. إنها ليست تحيات فرنسية[٢٧٧] غير صادقة بالصدفة؟ تساءل المستر أومادنْ بيرك. أظنّ أنها الساعة التي يكون فيها كأس النبيذ، والكلام مجاز، مستحباً كأفضل ما يكون في الحانة القديمة.

- ليكن الأمر كذلك، وبموجبه تمت المصادقة على القرار بعزم وطيد. ليقل الذين يصوتون إلى جانب القرار: نعم، أعلن لينيهان. المعارضون لا. أعلن أن القرار أصبح نافذ المفعول. إلى إيّ الحانات...؟ أعطي صوتي إلى حانة "موني".[٢٧٨]

سار أمامهم، وقال محذراً:

- نرفض بشدّة شرب الكحول، أليس كذلك؟ نعم لن نفعل. بأيّ حال من الأحوال.

قال المستر أومادن بيرك الذي كان يسير وراءه عن قرب، بنخعة مؤيد من مظلته:

- هيا إلى القتال يا مكدف.[٢٧٩]

- الولد سرُّ أبيه! صاح المحرر، مربتّاً على كتف ستيفن. لنذهبْ. أين تلك المفاتيح اللعينة؟

بحث بارتباك في جيبه، ساحباً الأوراق المطبوعة المعفّسة.

- حّمى بقر قلاعية. أعرف ذلك. لا بأس بها. ستنشر. أينها؟ ستنشر.

دسَّ الأوراق في جيبه وذهب إلى المكتب الداخلي

دعنا نأمل

قال جي. جي. أومولوي بهدوء لستيفن، وهو على وشك أن يتبعه.

– آمل أن يمتّد بك العمر لتراها منشورة. مايلز، لحظة واحدة.

ذهب إلى المكتب الداخلي، موصداً الباب خلفه.

– هيّا، يا ستيفن، قال البروفسور. ذلك شيء رائع، أليس كذلك؟ فيها رؤية نبوئية. طروادة كانت في يوم ما.[٢٨٠] نهْب طروادة العاصفة الرياح.[٢٨١]. ممالك هذا العالم[٢٨٢]. أسياد البحر المتوسط فلاّحون[٢٨٣] في الوقت الحاضر.

نزل أوّل بائع صحف صبي من أعلى السلّم في أعقابهم، وانطلق إلى الشارع رافعاً عقيرته:

– سباق الخيول، ملحق خاص!

يا دبلن. لديَّ الكثير، الكثير لأتعلم.

انعطفوا إلى اليسار في موازاة شارع "آبي".[٢٨٤]

– لديَّ رؤية نبوئية أيضاً، قال ستيفن.

– نعم؟ قال البروفسور، قافزاً ليأخذ إيقاع خطواتهم. سيتبعهم كروفورد.

انطلق بائع صحف صبي آخر، فاجتازهم وهو يصيح بينما كان يركض:

– سباق الخيول. ملحق خاص.

عزيزتي دبلن القذرة[٢٨٥]

أناس من دبلن.

– عذراون من دبلن منذورتان لفيتسا ربّة الموقد[٢٨٦]، قال ستيفن مسنّتان وتقيّتان، عاشتا بشارع فمبولي[٢٨٧]، لخمسين وثلاث وخمسين سنة.

– أين ذلك؟ قال البروفسور

– بالقرب من بلاكبتس، قال ستيفن.

ليلة رطبة تفوح برائحة خبز يثير الجوع[٢٨٨]. على الحائط. وجه كمادة شمعية ذائبة تلمع تحت خمارها القطني. قلبان مهتاجان. مدوّنات أكاسيا. أسرعْ، يا محبوبي. افعلْها. تشجّعْ. لتكنْ حياة.[٢٨٩]

twitter @baghdad_library

- تريدان أن ترىا مشاهد دبلن من قمّة عمود نلسون.[٢٩٠] لقد ادّخرتا ثلاثة شلنات وعشرة بنسات في صندوق رسائل صفيحي أحمر. أخرجتا فئات الثلاثة بنسات والستة بنسات بهز الصندوق، وأخرجتا البنسات بحافة سكين. شلنان وثلاثة بنسات فضية وشلن وسبعة بنسات نحاسية. لبستا قبعتيهما وأفضل ملابسهما وأخذتا مظلّتيهما خشية أن تمطر.

- عذراوان حكيمتان[٢٩١]، قال البروفسور ماكيهو.

حياة بجانبها الصعب

- اشترتا لحم خنزير مملح وأربع قطع من الخبز بشلن وأربعة بنسات من المس كيت كولنز صاحبة محل في شمال المدينة في شارع مارلبرو[٢٩٢]. اشترتا أربعاً وعشرين خوخة ناضجة من فتاة في أسفل عمود نلسون لموازنة العطش الذي يسببه ملح لحم الخنزير. أعطتا قطعتين نقديتين من فئة الثلاثة بنسات إلى قاطع التذاكر وشرعتا تتهاديان ببط إلى أعلى السلم الحلزوني، تغمغمان، تُشجّع إحداهما الأخرى، خائفتين من الظلام، تلهثان، تسأل إحداهما الأخرى هل معك لحم الخنزير، ممجّدتين الله والعذراء المباركة، مهددتين ان ينزلا، مختلستين النظر من شقوق التهوية. المجد لله. لم تكن لديهما أية فكرة عن أن العمود بذاك الآرتفاع.

آسماهما آن كيرنز وفلورنس ماكيب.[٢٩٣] آن كيرنز مصابة بوجع في أسفل الظهر، تدلكه بماء "لودريه"[٢٩٤] أعطته لها سيدة لديها قنينة كاملة منه حصلت عليه من أحد الآباء الشفوقين. تتناول فلورنس ماكيب كل يوم سبت لحم قدم خنزير مع قنينة بيرة من نوع X، في العشاء.

- تناقض، قال البروفسور، هازّاً رأسه مرتين. عذراوان منذورتان إلى فستا، بإمكاني رؤيتهما. ما الذي أخّر صديقنا.

استدار.

جماعة من بائعي الصحف الصبيان ينزلون بسرعة من أعلى السلّم، وينتشرون في كل الاتجاهات، صائحين، وصحفهم البيضاء تخفق. ظهر خلفهم مباشرة مايلز كروفورد على السلّم، وقبعّته هالة فوق وجهه القرمزي: متحدثاً مع جي. جي. أومولوي.

- هيا بنا، قال البروفسور، ملوّحاً بذراعه.

شرع مرّة ثانية بالسير جنب ستيفن.
- نعم، قال. أراهما.

عودة بلوم[٢٩٦]

نادى مستر بلوم، وهو منقطع النفس، منحشراً في دوامة بائعي صحف عاصفين قرب مكاتب جريدتي الـ[٢٩٧] IRISH CATHOLIC و DUBLIN PENNY JOURNAL

- مستر كروفورد! لحظة من فضلك.
- جريدة التلغراف! سباق الخيول. ملحق خاص!
- ما هذا؟ قال المستر مايلز كروفورد، وقد تراجع إلى الوراء خطوة.

صاح بائع صحف صبي بوجه المستر بلوم:

- مأساة مرعبة براثماينز. طفل لسعه زقّ حداد.

مقابلة مع المحرر

- هذا الإعلان فقط، قال المستر بلوم، شاقاً طريقه إلى السلّم، نافذاً، ومخرجاً من جيبه قصاصة. تكلمت مع المستر كيز للتّو. قال إنه سيجدد نشر الإعلان لمدة شهرين. بعد ذلك سيفكر في الأمر، لكنه يريد فقرة، في جريدة التلغراف أيضاً لجلب الانتباه، عدد السبت الوردي. ويريدها منشورة إن لم يكن قد فات الوقت. أخبرت المحامي نانيتي من صحيفة . THE KILKENNY PEOPLE يمكن التوصل إليها في المكتبة الوطنية. مجلس نواب كيز ألا ترى؟ اسمه كيز. تلاعب على الاسم. لكنه واقعياً وعد بتجديد نشر الإعلان. لكنه يريد مدحة صغيرة. ماذا سأقول له، يا مستر كروفورد؟

K. M. A.[٢٩٨]

(قبّل إستي)

- ألا قلت له أن يقدم الطاعة فيقبل إستي؟ قال المستر مايلز كروفورد ناشراً ذراعه لتوكيد كلامه. أخبره ذلك عني رأساً.

عصبي قليلاً. ترقبوا رياحاً شديدة.[٢٩٩] ذهبوا جميعاً لتناول الشراب. يداً بيد. لينيهان بقبعة اليخوت يتوسل مشروباً. تملّق معتاد. من العجب أن ديدالس الشاب هو

twitter @baghdad_library

القوة المحركة وراء ذلك. يلبس جزمتين جديدتين هذا اليوم. في آخر مرّة رأيته كان كعباه باديين من الحذاء. كان يسير في الوحل في مكان ما، شاب لا أبالي. ما الذي كان يفعله في شارع ايرشتاون؟

– حسن، قال المستر بلوم، عائدة عيناه إلى رئيس التحرير، إذا حصلت على التصميم فأظنّ أن الإعلان يستحقّ فترة قصيرة. أظن سيعطينا الإعلان.

سأخبره...

K. M. R. I. A[٢٠٠]

– بإمكانه تقبيل الإست الملكي الايرلندي، صاح مايلز كروفورد عالياً، من فوق كتفه. في أيّ وقت يشاء، أخبره.

بينما راح المستر بلوم يقلّب الأمر، وعلى وشك أن يبتسم، خطا بتشنج.

جمع المال بالرهون[٢٠١]

لا أمتلك شيئاً[٢٠٢]، يا جاك، قال، رافعاً يده إلى ذقنه. أنا غارق إلى حدّ ذقني. لقد عانيت من ضائقة اقتصادية أنا نفسي كنت أفتش عن شخص ضامن لي لدفع كمبيالة كانت مستحقة في الأسبوع الماضي. للأسف يا جاك. عليك أن تأخذ الوصية كصكّ. بكل طيبة خاطر لو كنت أستطيع أن أرهن لك شيئاً بطريقة ما.

اكفهرّ وجه جي. جي. أومولوي ومضى بصمت. لحقا بالآخرين وساروا جنباً إلى جنب.

– عندما فرغتا من أكل لحم الخنزير المملّح والخبز، ومسحتا أصابعهما العشرين بالورق الذي لفّتا به الخبز، ذهبتا إلى قرب السياج الحديدي.

– نكتة لك، قال البروفسور لمايلز كروفورد. امرأتان مسنتان من دبلن على رأس عمود نلسون.

يا له من عمود! _هذا ما قاله المتهادي الأوّل

- ذلك شيء جديد، قال المستر مايلز كروفورد. ذلك حدث يستحق الكتابة عنه. خرجتا لمشاهدة الاحتفال السنوي لإسكافي دراغل[٣٠٢]. روّاغتان مسنتان، ماذا؟

- لكنهما خائفتان من أنّ العمود سيسقط، واصل ستيفن. إنهما تريان السطوح وتتناقشان أين هي الكنائس المختلفة: قبة رائمينز الزرقاء[٣٠٣]، وقبة آدم وحواء،[٣٠٤] وقبّة القديس لورنس أوتول[٣٠٥]. لكنّ ذلك يجعلهما تشعران بصداع، فرفعتا تنّورتيهما...

تلك الفتاتان الحرونات قليلاً

- توقّفْ، قال المستر كروفورد، لا مجال للجواز الشعري. نحن في حضرة أسقف دبلن.

- وجلستا على تنورتيهما المخططتين، تحدّقان في تمثال الفاسق ذي اليد الواحدة[٣٠٦]

- الفاسق ذو اليد الواحدة! صاح البروفسور. أحب ذلك. أفهم ما تقول. أفهم ما تعنيه.

سيدتان تعطيان مواطني دبلن كبسولات رجم نيزكي بسرعة الضوء[٣٠٧]

- تلك الوضعية تسبب لهما تشنجاً مؤلماً، في رقبتيهما، قال ستفين وهما متعبتان لدرجة لا يمكن لهما معها أن ينظرا إلى الأعلى وإلى الأسفل أو أن يتكلما. وضعتا كيس الخوخ بينهما وأكلا الخوخ منه، واحدة بعد الأخرى ماسحتين بمنديليهما عصير الخوخ الذي ساح من فميهما، لافظتين نوى الخوخ ببطء بين الاسيجة الحديدية.

أطلقَ ضحكة عالية شابة كخاتمة. استدار لينيهان والمستر أومادن بيرك، بعد أن سمعا، أوماً وعبرا صوب حانة موني.

- انتهيا؟ قال مايلز كروفورد. ما دامتا لن يقوما بشيء أسوأ.

twitter @baghdad_library

صوفي يمشي بتعثر في ميدان المتغطرسة هلين
إسبارطيون يحرقون الارم
اثياكيون يقسمون أن المؤلف مقاتل

- أنت تذكرني بـ: انتيستينس[٣٠٨]، قال البروفسور، تلميذ غورياس[٣٠٩] الصوفي. ما قيل عنه أنه ما من أحد يعرف هل كان أكثر مرارة ضد الآخرين أم ضدّ نفسه. إنه ولد من أب نبيل وأمّ جارية. ألّف كتاباً وفيه أخذ رمز الجمال من أرغيف هلين وأعطاه إلى بنيلوب المسكينة

مسكينة بنيلوب. بنيلوب ريتش[٣١٠].

كانتا تتهيئان لعبور شارع أوكونل.

هلو عامل شبكة التلفونات

عربات الترام الثماني واقفة من جراء انقطاع التيار الكهربائي في عدّة أماكن كانت متوجهة أو قادمة من راثمينز[٣١١]، راثفارنهام، بلاكروك، كينغزتاون، ودولكي، وسانتيماونت غرين، ورينغسند، وساندیماونت تاور، ودنيبروك بارك، وأبر راثمينز. عربات الأجرة والسيارات وحافلات توزيع البضائع، وسيارات توزيع الرسائل، وعربات خاصة يجرها حصان، ماء معدني فوار يجري مع سلال قنانٍ مقعقعة، خشخشت، تحركت، تجرها خيول، بسرعة.

ماذا _ وبالمثل _أين؟

- لكن ماذا تسميّه؟ تساءل مايلز كروفورد، من أين حصلوا على الخوخ؟

فرجيليّة، قال معلّم. طالب جامعي
يعطي خوخاً لموسى العجوز.[٣١٢]

- أسميه، انتظر، قال البروفسور، فاتحاً شفتيه الطويلتين على وسعهما ليتأمل. اسميه، دعني أرى. اسميه: الرب صنع هذا السلام.[٣١٣]

- لا، قال ستفين. أسميه أنا منظر فلسطين من رأس الفسجة[٣١٤] أو حكاية الخوخ الرمزية.[٣١٥]

- أرى ما تقول، قال البروفسور.

ضحك بغزارة

- ارى ما تقول، قال مرّة ثانية بتلذذ جديد. موسى وأرض الميعاد.[٣١٦] لقد أعطيناه تلك الفكرة، أضاف لجي. جي امولوي

هوراشيو النجم القطبي في هذا اليوم الجميل من يونيو

جي. جي. أومولوي صوّب نظرة جانبية متعبة ناحية التمثال ولزم الهدوء.

- ارى، قال البروفسور.

توقّف على جزيرة رصيف جون غراي[٣١٧] ورفع بصره إلى تمثال نلسون من خلال شبكة من ابتسامته الساخرة.

أصابع ناقصة أقل من عشرة تثبت أنها تهيّج امرأتين عتيقتي الثياب. آن دانخة وفلورنس مترنحة. مع ذلك هل تلومها؟

- فاسق بيد واحد، قال مبتسماً باشمئزاز. ذلك يدغدغني، يجب أن أقّر.

- ودغدغ العجوزين أيضاً. قال مايلز كروفورد إن عُرِفت حقيقة الله القدير.

twitter @baghdad_library

الهوامش

(*) ايلوس : في الكتاب العاشر من الاوذيسة (ترجمة فيتزاجيرالد) : يصل اوذيس إلى يوليا التي كان يحكمها ايلوس ، بعد لقاء غير موفق مع السيكلوبيين (وهم قوم عمالقة ذوو عين واحدة . وهم الذين يصنعون الصواعق لزفس) . كان ايلوس قد استضاف اوذيس وحاول أن يساعده عن طريق حصر الرياح غير المواتية في كيس وضعه اوذيس في سفينته . ولكنه بالقرب من ايثاكا ، أخذه النعاس . شك رجال اوذيس في الكيس وتصوروا أن اوذيس اخفى فيه كنزاً غير عادي ، ففتحوه ، فانطلقت الرياح ، وإذا بالسفينة تعود إلى يوليا ، وهنا رفض ايلوس أن يقدم أية مساعدة أخرى إلى اوذيس ، بل طرده .

الوقت : الساعة الثانية عشرة ظهراً .

المشهد : مكاتب جريدة "فريمان جيرنال" (والتلغراف المسائية) ، وتقع في ٤ –٨ شارع برنس شمالاً في القاطع الشمالي شرقي من دبلن قرب مديرية البريد العامة وعمود نلسون .

الأعضاء : الرئتان

الفن : بلاغة

اللون : الأحمر

الرمز : المحرر

التقنية : القياس الاضماري (القياس الاضماري في المنطق هو المقياس المنطقي وتكون فيه واحدة من المقدمات المنطقية مفهومة ضمناً ، أو أنها مبنية على احتمال بدلاً من حقيقة في جميع الحالات ، وعلى هذا فالقياس الاضماري في المنطق يشبه القياس المنطقي ، إلا أنه ببلاغة أكثر من كونه منطقاً)

التطابقات : ايلوس _كروفورد ، سفاح القربى (ما دام ايلوس قد زوج أولاده الستة ، من بناته الست) _ الصحافة _الجزيرة العائمة (وصف هوميروس الجزيرة التي كان يقطنها ايلوس : طافية على البحر محاطة بأسوار برونزية على جوف شديد التحدر) .

١ _المنطقة التي هي حول عمود نلسون تقوم بمثابة نقطة مركزية للقاطرة القادمة إلى دبلن والمغادرة لها (كل القاطرات تعمل بالطاقة الكهربائية عام ١٩٠٤ . توقف آخر خط عام ١٩٤٩) .

٢ _هذه أسماء خطوط الترامات التي تبدأ من عمود نلسون .

٣ _جنوبي أطراف العاصمة دبلن .

٤ _هذا هو المصطلح المعتاد لثلاث شركات تحت إدارة واحدة ومدير واحد ، وهي أيضاً تشترك في مبنى واحد .

٥ _واجهاتها مطلة على شارع ساكفل قديماً (يسمى الآن : اوكونيل) على جنوب غربي عمود نلسون .

٦ _الحرفان الأولان لادوارد ريكس (الملك ادوارد السابع ملك انكلترا) .

٧ _يقع في ١٣ في شارع برنس شمالاً في منتصف الطريق بين دائرة البريد المركزية ، ومكاتب صحيفتي "فريمان" و "التلغراف" المسائية .

٨ _هكذا كان يكنى جون مري ، خال جيمس جويس .

٩ _كان في ٥ –٦ شارع "بولزبردج" وكان تحت اسم "بقالون وشركاه"

١٠ _انظر ج : ٧ أعلاه .

١١ _محاسب الجريدة أو ربما مدير الإعلانات فيها .

١٢ _شخصية غريبة الأطوار من أبناء دبلن : يلقب نفسه : أمير بانعي الصحف وكان يدعى بلقب "ايرل" كان له كشك لبيع الصحف في كينكز تاون (الآن دون لوخير) ، وكان له احتكار على بيع الصحف لركاب زوارق البريد .

١٣ _يستعمل جويس هنا A par أي A paragraph وهي تعني مقالة قصيرة كنوع من إعلان مجاني .

١٤ _من (١٨٦٥ - ١٩٣٣) محام ايرلندي ومحرر صحيفة "فريمان" من (١٨٩٢ - ١٩١٦) .

١٥ _ راجع الكتاب الخامس .

١٦ _جيوفاني ماتيو ماريو (١٨٠١ - ٨٣) مغن أوبرالي إيطالي ، كان آخر ظهور له على المسرح عام ١٨٧١ . (حينما كان بلوم في الخامسة من عمره)

١٧ _مارثا _أوبرا خفيفة (١٨٤٧) بخمسة فصول للمؤلف الموسيقي الالماني فردريك فون فلوتو .(١٨١٢ - ٨٣) في الفصل الأول : تتنكر الليدي هاريت ديرهام وصيفة شرف الملكة آن ملكة انكلترا ، على أنها مارثا ، فتاة خادمة . تذهب مع خادمتها نانسي وهي الأخرى متنكرة ، إلى احتفال ريتشموند الريفي للهروب لبعض الوقت من الحياة السخيفة في البلاط . الفصل الثاني : في الاحتفال تلتقي "مارثا" ونانسي بليونيل و بلنكيت ، وهما مزارعان ميسوران وقد جاءا لتأجير خادمات . تورطت مارثا ونانسي بعهد ملزم على أن تكونا خادمتيهما ، الفصل الثالث : في بيت المزرعة : فوضى وتشوش في العمل والحب . بلنكيت _نانسي بعنف وليونيل _مارثا بعاطفة ، وقد تميزت علاقتهما بأغنية مارثا : "أنها زهرة الصيف الأخيرة" . ثم تهرب الفتاتان إلى البلاط . الفصل الرابع : ليونيل يندب حظه كما ينبغي . ثم عن طريق الصدفة يلتقي كل من بلنكيت وليونيل بالليدي هاريت (مارثا) وبنانسي (الخادمة) . مرة أخرى تهرب الفتاتان ، في الفصل الخامس : يفقد ليونيل صوابه نتيجة حزنه ، ولا يستجيب حتى حين يعين بوظيفة "ايرل" على مقاطعة داربي ، أو حينما تزوره الليدي هاريت . يقوم بلنكيت ونانسي بتمثيل مشهد احتفال ريتشموند ، يلتقي ليونيل بـ"مارثا" فيستعيد صوابه ، زواج ، نهاية سعيدة .

١٨ _من رثاء ليونيل (الفصل الرابع) وقد ترجمت بتصرف إلى أغنية شعبية في القرن التاسع عشر : "فقدتك إلى الأبد ، أحبك/ حلو كالحلم/ جئت بسرعة ، كما ذهبت بسرعة/ أنت كل ما أتلهف إليه/ تعالي أيتها التي فقدتها/ تعالي يا عزيزتي/ أعيدي الأفراح التي عرفتها من قبل/ تعالي أيتها التي فقدتها/ تعالي يا عزيزتي/ يجب أن تكوني لي وحدي إلى الأبد" .

١٩ - وليم جي وولش(١٩٢١ - ١٨٤١) أسقف مدينة دبلن ، وكانت الجريدتان لا تبرزان نشاطاته .

٢٠ - تذكر الأصوات بالاحتفال الملكي اليومي ، وبالرياح التي تزمر/ حول المباني الفارغة في قصر ايلوس في الاوذيسة .

٢١ _اسمه الكامل : جوزيف بارتريك نانيتي (١٨٥ -١٩١٥) . رب عمل الطباعة وسياسي ايرلندي _إيطالي ، كان عضواً في مجلس النواب (١٩٠٠ -١٩٠٦) كما كان عضواً في المجلس البلدي في دبلن . كان أيضاً عمدة مدينة دبلن في عام (١٩٠٦ - ٧) وفقاً لجريدة التلغراف المسائية ، فان نانيتي كان يسأل في البرلمان في الساعة الثانية بعد الظهر ، يوم ١٦ يونيو/حزيران ، عن منع الألعاب الايرلندية في متنزه فينيكس ، نقل جويس هذا الحدث إلى اليوم التالي .

٢٢ _كثيراً ما بحثت جريدة ارثر كريفيث : "يوناتد ايرشمان" في السؤال التالي :
من هو المؤهل الآن لأن يأخذ صفة الايرلندي ، أما أصحاب الآراء المتحررة فيعتقدون بأن كل إنسان ولد بايرلندا هو ايرلندي .

twitter @baghdad_library

٢٣ _حاول نانيتي أن يبرهن على أنه ليس سياسياً محترفاً ، وإنما مجرد عامل يسعى إلى موقع سياسي على الهامش .

٢٤ _وهي "دبلن غازيت" و تطبع كل يوم ثلاثاء وجمعة . كانت تنشر بلاغات قانونية . . . الخ بالإضافة إلى ما اعتبرها بلوم أخباراً بالية .

٢٥ _ Queen Anne is dead : الملكة آن ماتت (١٦٦٥ - ١٧١٤) ملكة بريطانيا وايرلندا ١٧٠٢ - ١٤) نشر نبأ وفاتها في جريدة : سبكتيتر بعد مدة طويلة ، وبعد أن عرف الجميع النبأ . لقد أصبحت هذه الجملة مثلاً يضرب باللغة الإنكليزية للأنباء البالية .

٢٦ _يقع على بعد اثني عشر ميلا ، جنوب _جنوبي شرقي دبلن ، وقد أُعطيَ إلى هنري غراتان ، وهو رجل دولة وسياسي ، من قبل مجلس النواب الايرلندي في عام ١٧٩٧ . كان غراتان زعيم الحملة الايرلندية الموفقة لزيادة الاستقلال القانوني عام ١٧٨٢ ، تقاعد عام ١٧٩٧ ، ولكنه عاد من التقاعد لمعارضة "قانون الوحدة" (١٧٩٩ - ١٨٠٠) وليكون عضواً في البرلمان ، عندما حل اقرار القانون محل السلطة السياسية الايرلندية إلى لندن . تختلف الأراضي والأطيان الملحقة بالابريشيات اختلافاً كبيراً من حيث الحجم . وهي تعتبر صورة من تملك الأراضي قديماً .

عن التعابير التي يستعملها بلوم فهي تذكر بالتعابير الرسمية للبيانات التي كانت تنشرها الجريدة الرسمية .

٢٧ - كانت جريدة "فريمان" الأسبوعية" تنشر في احدى أعمدتها : "أخبار السوق" ، تدرج فيها بنثر يشبه ما يتذكره بلوم ، مبيعات المواشي بدبلن وما يحيط بها . أما "بالينا" فهي مدينة للتبضع وميناء ذو أهمية قليلة بالمقارنة ، وتقع في الساحل الغربي من ايرلندا في مقاطعة مايو .

٢٨ _كانت جريدة "فريمان" تنشر صفحة كاملة لنصح المزارعين في الاقتصاد الزراعي والحيواني .

٢٩ _كانت جريدة "فريمان" الأسبوعية تنشر موضوعات تحت عنوان "Our Cartoon" _أنه ليس رسماً كاريكاتورياً بل شعر ، أو أغنية مقفاة ، تكون عادة سياسية وساخرة .

٣٠ _وهما على غرار "بات" و "مايك" الشخصيتين الهزليتين التقليديتين الأيرلنديتين الأميريكيتين . أما تعبير Irish Bull (الثور الايرلندي) فهو تعبير يتضمن تناقضاً في المفردات والأفكار التي تعطي الإثارة وليس الشعور بوجود صلة بينهما .

٣١ _في عام ١٩٠٤ نشرت جريدة "فريمان الأسبوعية" موضوعاً بعنوان "العم ريموس" وهو موجه إلى أبناء أخيه وأخته ، ويشتمل على حزورات والعاب ومقالة مسابقات للأطفال .

٣٢ _من الموضوعات التي كانت تنشرها "فريمان الأسبوعية" موضوع بعنوان "صندوق بريدنا" وفيه إجابات عن أسئلة شبيهة بما كان بلوم يتوقع .

٣٣ - مطبوعة أسبوعية تصدر كل أربعاء ، وكان يحررها تي . تي اوكونكر . أعلنت المطبوعة عن نفسها بأنها أفضل وأذكى أسبوعية في المجتمع . لا يشير بلوم بقوله : كلها صور رئيسية إلى تلك المطبوعة الأسبوعية ، ولكن إلى الملاحق المصورة التي كانت تنشرتها جراند يوم الأحد في العقود الأولى من هذا القرن .

٣٤ _وهو مينوتي فنست كابراني (وليس كوبراني) من مدينة دبلن وهو من اصل إيطالي . (١٨٦٩ - ١٩٣٢) كان عضواً في اتحاد الطباعين في جريدة "فريمان" في أوائل القرن العشرين ، وبناء على ما ذكره حفيده ، في مقال نشره عام ١٩٨٢ ، بأنه هو وشقيقه تزوجا ابنتي اوكونر .

٣٥ _تعبير يُستشهد به عادة ضد هؤلاء المذنبين في "الثور الايرلندي" (انظر حاشية ٣٠ أعلاه) .

٣٦ _أصبح نانيتي عمدة دبلن وظهر في قصة Grace من مجموعة أهالي دبلن لجويس .

٣٧ _شخصية خيالية . وكيل عمدة دبلن وظهر في قصة Grace من مجموعة أهالي دبلن لجويس .

٣٨ _يقع في شارع ايرل شمالاً رقم ٤ في وسط دبلن .

٣٩ _هو مجلس عموم جزيرة isle of man كان يحكم الجزيرة الملك بمجلس استشاري ، والحاكم بمجلس استشاري ومجلس عموم كيز . بكلمات أخرى ، كانت الجزيرة تتمتع بحكم ذاتي مشروط (وهو ما لم تتمتع به ايرلندا) . المجلس في الأصل يمثل حكم القلة ، ولكن بعد عام ١٨٦٦م ، أصبح أعضاؤه يُختارون بانتخاب شعبي . توحي "كيز" كذلك ب "سلطة كيز" وهي السلطة الأعلى في الكنيسة التي تُعهد بالبابا كوريث للقديس بطرس .

انظر إنجيل متى ١٦ : ١٩ : "وأعطيك ملكوت السماوات . فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات . وكل ما تحلّه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات" .

٤٠ _شعار مجلس عموم كيز .

٤١ _راجع الحلقة الرابعة : ح : ٩١ .

٤٢ _مقاطعة مدنية فيها كاتدرائية ، تقع على بعد أربعة وسبعين ميلاً جنوبي غرب ويلز .

٤٣ _استعمل جويس هنا phiz أي physiognomyوتعني علم الفراسة أو قراءة المزاج من الملامح والأسارير .

٤٤ _ظهرت الرسالة في الرواية ولم تظهر في صحيفتيْ "فريمان" أو "التلغراف المسائية" .

٤٥ – Monks: شخصية لا تعرف هويتها ولا أهميتها .

٤٦ _تقع ballsbridge جنوب شرقي ضواحي دبلن . يصف الدليل الرسمي لدبلن (عام ١٩٥٨) عرض الخيول الكبير : بأنه أكبر حدث يُحتفى به في وقائع دبلن الاجتماعية والرياضية ، يُقام هذا العرض في الأراضي الزراعية لجمعية دبلن الملكية ، حيث يجتذب إليه الرياضيين ومحبي مسابقات الخيول من شتى أنحاء الكرة الأرضية . أنشئت الجمعية عام ١٧٣١ لتعزيز الزراعة والفروع الأخرى من الصناعة ولتعزيز العلوم والفنون . أقيم عرض الخيول في ٢٣ – ٢٦ اغسطس/ آب عام ١٩٠٤ .

٤٧ _يستعمل جويس هنا dayfather وهو رئيس الطباعين لذلك اليوم وهو في واقع الأمر يمثل نقابة . وال chapel كانت جمعية للعمال في مكتب طباعة تتعامل مع المسائل التي تؤثر في مصالحهم .

٤٨ _راجع : الحلقة الرابعة ح :٢٧٦

٤٩ _أي تكسب رزقها من عملها وليس من العمل لمستخدم .

٥٠ plain jane _مثل يقال للمرأة التي تكون تصرفاتها وملابسها بسيطة لدرجة الشدة و jane أو jean هو النسيج القطني المضلّع ، الذي يستعمل في صناعة البناطيل السروالية التي يلبسها الميكانيكيون فوق بناطيلهم العادية وقاية من الاتساخ .

٥١ _تعني الكلمة العبرية : haggadah الإخبار . وهو ما سيرويه الأب لابنه في ذلك اليوم أو في الطقس الأول من اليوم الأول لعيد الفصح ، حيث يروي قصة خروج الإسرائيليين من مصر ، فتأخذ طابع الوقت الحاضر ، حينما يُعاد سردها وتمثل بإشارات طقوسية في احتفال ديني في البيت .

٥٢ _انظر انجيل يوحنا ، الإصحاح ٢ : ١٣ : وكان فصح اليهود قريباً فصعد يسوع إلى أورشليم وكذلك الإصحاح ٦ : ٤ ، و ١١ : ٤ استعمل جويس هنا كلمة pessach : وتعني عيد الفصح .

٥٣ _العبارة ألأخيرة من الاحتفال البيتي في الليلة الأولى من عيد الفصح .

٥٤ _يتكرر هذا الموضوع الرئيسي في الاحتفال في كتاب "الهغّادة" ثلاث مرات : في البداية ، وحوالي الوسط وحوالي النهاية : "وقال موسى للشعب اذكروا هذا اليوم الذي فيه خرجتم من مصر بيت العبودية . فإنه بيدٍ

twitter @baghdad_library

قوية أخرجنا الربّ من هنا . . . ويكون متى سألك ابنك غداً قائلاً ما هذا تقول له بيد قوية أخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية . (راجع خروج ١٣ : ٣ و ١٣ : ١٤) .

٥٥ alleeuia _كلمة لاتينية وأغريقية عن الكلمة العبرية : HELLELUJAH سبّحوا الرب .

٥٦ shema Israel adonai eluheno _ : عبريّة . جاء في التثنية : "اسمع يا إسرائيل . الربّ إلهنا ربٌ واحد" الإصحاح ٦ : ٤ .

٥٧ _يستعمل جويس هنا كلمة . Other ذلك ما يربطه بلوم بالطقس الثاني على الرغم من انهما كليهما في الواقع لا يتضمنهما أيٌ منها . إنه مذكور بالاسم بالطقسين في قصة صغيرة عن عدد من الأحبار الذين يستغرقون تماماً فيما يروون عن الخروج من مصر لدرجة ينبههم معها تلامذتهم إلى أن وقت تلاوة طقس "الصباح قد حان" .

٥٨ _يربط بلوم أبناء يعقوب الاثني عشر (انظر : التكوين : الإصحاح ٣٥ : ٢٢ - ٢٧ بقبائل إسرائيل الأثنتي عشرة . يتضمن الطقس الثاني الأهزوجة التصاعدية : "من يعرف رقم واحد ؟" وينتهي بالسؤال : من يعرف (١٣) والجواب أنا أعرف ١٣ . ال (١٣) هي صفات الإله : (١٢) هي قبائل إسرائيل ، (١١) كواكب حلم يوسف ، (١٠) هي الوصايا العشر ، (٩) أشهر الحمل ، (٨) أيام الطهور ، (٧) حساب يوم الراحة ، (٦) قوانين المشنا mishnah قوانين غير مكتوبة جمعت حوالي ٢٠٠ بعد الميلاد وتشكّل أساس التلمود) . (٥) كتب أسفار موسى ، (٤) الأمهات ، (٣) الآباء ، (٢) لوحا الميثاق ، (١) ربّنا في السماء وفي الأرض .

٥٩ _على غرار أنشودة chad gadya أي (جدْيٌ واحد) : التي ينتهي بها الطقس الثاني . وهذا الطقس ينتهي بالشعر : "والواحد القدوس ، تبارك هو ، جاء وقتل ملاك الموت ، ذاك الذي قتل القاتل ذاك الذي قتل الثور ذاك الذي شرب الماء ذاك الذي أطفأ النار تلك التي أحرقت العصا تلك التي ضربت الكلب ذاك الذي عضّ القطة تلك التي أكلت الجدي ذاك الذي جلبه الأب بدرهمين . جدْيٌ واحد ، جدي واحد .

٦٠ _تبدو أنشودة "جدي واحد" في الظاهر وكأنها أغنية أطفال ، إلا أنها فسرت على أنها تاريخ للإمبراطوريات المتعاقبة ، التي دمّرت إحداهما الأخرى (المصرية ، البابلية ، الآشورية ، الفارسية ، الخ) .

٦١ _رقم ١٧ في شارع "سانت كيفن بيريد" .

٦٢ _شركة الكساندر توم وشركاؤه المحدودة للطباعة ، كانت تقوم بطبع جريدة "دبلن غزّيت" كل يوم ثلاثاء وجمعة ، وهي مكتب لبيع الأوراق البرلمانية ، وقوانين البرلمان ، ومكتب لقاموس توم الرسمي ، تقع الشركة في ٨٧ - ٨٩ في شارع آبي ميدل .

٦٣ _تربط الرائحة ، الصابونة بالأترج وهو شيء أساسي في عيد قبة العهد .

٦٤ _انظر الجزء الثالث وقارنها ب "تنبض قلبي لجون فيليوت كوران (١٧٥٠ - ١٨١٧) المقطع الأول "عزيزي إرنْ ، يا لجمال صدرك الأخضر وهو يرتفع/ زمردة موضوعة في دائرة البحر/ كل ورقة في مروجك يجلّها قلبي الوفي/ أنت ملكة الغرب .

قد يتضمن العنوان كذلك تلميحاً إلى ما قاله جون في مسرحية "ريتشارد الثاني" لشكسبير في مدح إنكلترا : "هذا الحجر الكريم الموضوع في البحر الفضي" . (الفصل الثاني _المشهد الأول - ٦٤) .

٦٥ _ يستعمل جويس هنا the ghost walks وهو تعبير يستعمل في المسرح والصحافة ويعني أن المرتبات دُفعت . كان ريتلج في يوم دفع المرتبات يحمل صندوق النقود معه من مكتب إلى مكتب في البناية القديمة ، وكان يُعلن عن مجيئه بالتعبير : "الشبح يسير" .

كان بلوم كذلك يقوم بدور الشبح في مسرحية "هاملت" .

٦٦ _قيل عنه بأنه عالم باللغات الكلاسيكية الحديثة ، ووصف بأنه "ذكي وكسول" . بكلمات أخرى ، إنه ليس بروفسوراً تماماً .

٦٧ _كل المقطع من "أوثانية . . إلى الأشجار العملاقة في الغابة" لا يُعرف له مصدر خارج النص .

٦٨ _يعتبر تغيير الشراب شعبياً طريقة أكيدة وسريعة للسكر .

٦٩ _عن أشعار لبايرون : "الجبال تنظر إلى مارثون . ./ ومارثون تنظر إلى البحر" ، من قصيدة غنائية مقحمة في "الكانتو (النشيد) الثالث" (١٨٢١) كان المؤرخ الإغريقي زينوفون Xenophon (٤٣٤ - ٣٥٤ق م) أحد زعماء العشرة الاف" (راجع الحلقة الأولى : ٢٠) بالإضافة إلى كونه رئيس المؤرخين في الحملة ، وعلى هذا فقد نظر إلى البحر واشترك في هتاف الانتصار مردداً " Thalatta, Thalatta"!. مارثون الواقعة على الساحل الشرقي في أتيكا على مبعدة اثنين وعشرين ميلاً من أثينا ، مشهد المعركة الحاسمة عام (٤٠٩) ق م ، وفيها دحر الاثينيون الفرس . إذا نظر زينوفون إلى مارثون ، فإنه قد فعل ذلك باستعادة الأحداث الماضية كمؤرخ وكإغريقي شارك في النزاع العسكري ضد الفرس .

٧٠ _يستعمل جويس هنا كلمة Bladderbags : وتعني كذلك شخصاً سخيفاً أحمق ثرثاراً . .

٧١ _عاش من عام ١٨٢٠ - ١٩١٠ .

٧٢ _في أعراف الصحف ، تفرد اضبارة للشخص المشهور وفيها حياته وإنجازاته وفي نعيه تضاف فقرة تعلن فيها وفاته ، ووقتها ومكانها وأسبابها .

٧٣ _قول شائع في أواخر القرن التاسع عشر ، يخاطب به أصغر رجل أو رجال في المجموعة . هذا القول مستقى من أغنية شعبية وروان يتكرر ، وفيها شخص ما اسمه فرد جونز يشكو من الصعوبات الناجمة عن "صبيّ مدلّل" ، حيث أمّه هي موضع مجاملات جونز . تقدّم الأم جونز إلى ولدها على أنه : "عمّك" .

الكورس : "أفسح المجال لعمّك يا تومي/ أنت يا أيّها العزيز الصغير/ أفسح المجال لعمّك يا تومي ؟ أريده ان يجلس هنا" .

٧٤ _يستعمل جويس هنا تعبير Gale Days وهي أيام استحقاق الدفع للدوريّات .

٧٥_ Cicero (١٠٦ - ٤٣ق م) : خطيب روماني ورجل دولة . المفارقة تحيل إلى سمعة شيشرون كخطيب فصيح حاول أن يكون في الوسط ما بين البساطة المدروسة للأسلوب التي ارتبطت بالخطيب اليوناني ديموستين (٣٨٤ ؟ - ٣٢٢ق .م) وبين الزخرفة "الآسيوية" التي كانت رائجة في روما آنئذ .

٧٦ _فرن للخبازة ناجح . وكان يمتلك شركة خبز في شارع ستيفن . أصبح فيما بعد أحد التجار السياسيين في دبلن ، وعضواً في البرلمان عن مقاطعة Carlow ، وعمدة دبلن (١٨٨٢ - ١٨٨٣) وفي عام ١٩٠٤ جابي ضرائب في مجلس بلدية دبلن .

٧٧ _محام محبط بسوء الحظّ . شخصية خيالية كما يبدو .

٧٨ _يظهر كشخصية في قصة Tow Gallants في مجموعة "أهالي دبلن" .

٧٩ _طبعة صحيفة "التلغراف" المسائية ، الطبعة الوردية الأخيرة على ورق وردي .

٨٠ _هدد النبي "هوشع" بتدمير إسرائيل بسبب وثنيتها ولا تقواها : "إنهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة" (هوشع : الإصحاح : ٨ - ٧) .

٨١ _ محاميان : في شارع سانت اندروز : رقم ٢٠ ، شمال وسط دبلن .

٨٢ - جمّة الرأس المستعارة التي يعتمرها المحامون ، رمزاً إلى ذكائهم .

twitter @baghdad_library

٨٣ _لاحظ بلوم تمثالاً في المقبرة يحمل قلباً كرمز على الحب والإخلاص .

٨٤ "_الاكسبرس اليومية" جريدة ايرلندية (١٨٩١ - ١٩٢١) . وهي في جوهرها جريدة محافظة تعارض المطامع الايرلندية أمّا سياستها المعلنة فهي : "تطوير المصادر الصناعية" والتوفيق بين "حقوق القومية الايرلندية ومطالب وواجبات السيادة الإمبريالية" .

٨٥ _الشخصية الرئيسية في قصة The Dead من مجموعة أهالي دبلن ، الذي كان يكتب بين الحين والآخر ، نقداً للكتب في جريدة الاكسبرس اليومية ، كما كان جويس يفعل .

٨٦ _جريدة يومية كانت تصدر في دبلن . أسسها "بارنال" بعد سقوطه على الرغم من أنها لم تبدأ بالصدور إلا بعد وفاته بشهرين . ولكن سرعان ما آلت إلى مَنْ ضدّ بارنال" وحصل عليها عام ١٩٠٠ وليم مارتن ميرفي الذي انقلب ضدّ بارنال في "الانشقاق الكبير" عام ١٨٩٠ ، وكان خصماً للعمال في الإضراب الذي قاموا به عام ١٩١٣ . أصبحت الجريدة محافظة وحتى رجعية بعد أن كانت راديكالية .

٨٧ _في حكاية ايسلوب الخرافية "الرجل والساطير (أحد آلهة الغابات عند الإغريق) ، (في أواخر القرن السادس قبل الميلاد) : "أن رجلاً ضلّ طريقه في إحدى ليالي الشتاء الباردة ، فأنقذه ساطير . كان الرجل ينفخ على يديه ليدفئها كما قال ، جواباً عن استفسار الساطير . وحين وصلا إلى بيت الساطير ، قدّم الساطير له صحناً من الثريد الساخن ، فراح الرجل ينفخ عليه ليبردّه . طرد ساطير الرجل قائلاً : لا علاقة لي برجل ينفخ حاراً وبارداً في نفس النفس"

٨٨ _ينزع الرجال الجمّات المستعارة عن رؤوسهم حينما يشتد النزاع . وهناك تعبير عامي ايرلندي يقول : Wigs on Green للتعبير عن أيّ عراك .

٨٩ _ذلك هو "منطق" حديث دوسن وسيقوده حتماً إلى زخرفة لفظية عن ايرلندا تحت ضوء القمر ، إلا أن دوسن "نسي" أن يواصل التقدم إلى الفجر في ايرلندا ، كما يفعل هوراشيو في مسرحية هاملت : "أنظر! فالصباح بكسوته المحمرّة يصعد فوق نداوة التل الشرقي العالي هناك" .

٩٠ His Native Doric _ : لهجة ، وخاصة لهجة الاسكتلنديين بالمقارنة إلى لهجة الإنكليز .

٩١ "A Welsh Comp" _ : الإبهام والأصابع الأربعة (لأن الويلزيين يُعتبرون شعباً ، أناساً متوحشين ومشعثين) .

٩٢ Doughy Daw _راجع الحاشية ٧٦ أعلاه .

٩٣ WetheruP _ : كان يسكن في شارع غلوستر رقم (٧٣) . عمل لفترة في مكتب تحصيل الضرائب على البيوت ، مع جون أس . جويس .

٩٤ _عن التعبير To sell hot like cakes : أي بيع بيعاً حسناً جداً .

٩٥ _في مكتب الرسوم الجمركية بدبلن . كان المكتب مسؤولاً عن جباية المكوس (الضريبة ، الدخل ، رسوم الطوابع على الصكوك والكمبيالات ، ضريبة الإرث) .

٩٦ _لم تكن السيارات كثيرة بما فيه الكفاية ليتطلب تسجيلها أو إجازة رسمية لها ، بايرلندا قبل عام ١٩٠٣ ، وفي عام ١٩٠٤ كانت ما تزال السيارات حدثاً في شوارع دبلن .

٩٧ _نُحت الفعل من صنارة .

٩٨ The sham squire _ : كنية . Francis Higgins (1746 _ 1802) ، على الرغم من أنه كان كاتباً في مكتب محاماة . تزوج من فتاة شابة محترمة بعد أن خدعها بأنه ريفي وسيّد أمره . انتقل إلى تملك بيوت المقامرات ، وانتهى به

المطاف لتملك جريدة Freemans Joumal التي كان يشهّر فيها بالوطنيين الايرلنديين . كان كذلك مخبراً ، وقبل رشوة ألف جنيه ، لأنه كشف عن محل اختباء اللورد أدوارد فيتزجيرالد على الميجر "سَر" عام ١٧٩٨ .

٩٩ North Cork Militia _ : من الصعوبة ردّ هذه النبذة التاريخية المختلطة إلى عناصرها الأصلية تمتعت ميليشيا شمال كورك وكانت موالية للتاج في تمرد عام ١٧٩٨ ، بتفوق مريب ، من جراء ما جلبته على نفسها من عار ، وما تكبدته من انحدارات مذلّة ، في كل عملية عسكرية اشتركت فيها أثناء التمرد . من الواضح أن سبب تذكّر المحرر لهذه "الميليشيا الشهيرة" ناجم عمّا ذكره البروفسور وهو ايرلندي آخر ضد الايرلنديين . وكان سلوكه أثناء التمرد أقل من مجيد العلاقة بين الميليشيا واوهايو لا يمكن أن تنعت إلا بأنها مشكوك فيها . فالميليشيا الحدودية لم تكن خاضعة للقوات المسلحة خارج بلدانها حتى عام ١٨٢٧ ، وفقط في الجزر البريطانية . لكن حينما حاول الجنرال الإنكليزي _الايرلندي "ادوارد برادوك Edward Braddock (١٦٩٥-١٧٥٥) اجتياح "اوهايو فالي" المنحوس في عام ١٧٥٥ ، كان أساس قوته العسكرية في الحملة فوجينْ متمركزين في كورك ، وقد سُمح لهما أن يقويا نفسيهما بميليشيات من "كورك" وشمال كورك . قبل الشروع بالذهاب إلى امريكا في شهر يناير/ كانون الثاني ١٧٥٥ . أقل ما يقال أن هذين الفوجين ، لم يربحا في كل مرّة . "الضباط الأسبان" أكثر مجلبة للقلق .

من المحتمل أن انصراف ذهن المحرر إلى حروب منتصف القرن الثامن عشر ناجم عن ربط خيالي بين ميليشيا شمال كورك والفرقة العسكرية الايرلندية (وهذه الفرقة تتكون من مغتربين ايرلنديين يخدمون في صفوف الفرنسيين في القرن الثامن عشر) . ميزّت هذه الفرقة الايرلندية نفسها في المعارك وكان يقودها حسب . عرف غير واضح ، ضباط من أصل أسباني _ايرلندي .

١٠٠ _يستعمل جويس هنا كلمة Jig أي يثب أو ينطّ دلالة على العملية اللامترابطة في التفكير عن الإدمان المستفحل .

١٠١ _مصدر الأغنية أو اللازمة غي معروف .

١٠٢ HARP EOLIAN _ : آلة موسيقية وترية ، مصممة لأن يعزف عليها إله الريح ، وليس بواسطة أنامل بشرية . كانت آلة الجنك هي الآلة التي يعزف عليها الشعراء السلتيون ، وهي إلى ذلك رمز ايرلندا . وهي تعني باللهجة الدارجة : الكاثوليك الايرلنديين .

١٠٣ _كان قد أتهم رجل آسمه سافيرو ، وحوكم وحكم بالتحايل والغش ، وذلك لأنه تعهد بضمان الرحلات إلى كندا بعشرين شلنا . (كانت اقل أجرة معلن عنها عام ١٩٠٤ ، جنيهين) أعيدت الدعوى في ١٧ يونيو/ حزيران وحكم على سافيرو في ١١ يوليو تموز .

١٠٤ _استمارات سباقات الخيول كانت تعدها جريدة . Sport وهي جريدة أسبوعية تصدر كل سبت . وأعلن عنها أنها تتضمن كل أخبار الرياضة في أسبوع .

١٠٥ _كان اسم راكب الحصان في ذلك اليوم سبتر وليس أ . تيكر كما أعلنته في ذلك الصباح جريدة فريمان .

١٠٦ _حينما فتح رجال أذويس الكيس الذي حصر فيه إليوس الرياح ، قامت الزوبعة فأحبطت مساعيهم في الوصول إلى وطنهم ، فأرجعتهم إلى جزيرة يوليا . "عندئذ جأرت كل ريح عاصفة" .

١٠٧ _هويته وأهميته غير معروفتين .

١٠٨ _محلات دلالة "جو ديلون" تقع في ٢٥ باتشيلر رود إلى شرق وسط دبلن .

١٠٩ _استعمل جويس هنا تعبيراً لاتينيا : anno Domini أي في سنة المسيح ، وعليه فالمعني سنين .

twitter @baghdad_library

١١٠ _من أغنية شعبية إيرلندية عام ١٧٩٨ : "صبيان وكسفورد" . اكتسب صبيان وكسفورد سمعتهم على حساب "ميليشيا كورك" : دخلت بنت الكابتن/ كابتن الميلشيا/ قائلة : "ايها الايرلنديون الشجعان المتحدون/ لن نكون خصوماً ثانية أبداً/ سأعطيكم ألف باوند ، وأرحل من مكاني معكم/ سالبس نفس ملابس رجال بسلاء/ وأقاتل من أجل الحرية" (كورس) : نحن صبيان وكسفورد/ الذين حاربوا بالأفئدة والسواعد/ لنفصد القيود المقرحة شطرين/ ونحرر وطننا" .

تمضي الأغنية في سرد اندحار ميليشيا كورك التام على يد صبيان وكسفورد ، وبعد ذلك تردّ اندحارهم اللاحق إلى الإفراط في شرب الكحول .

١١١ "_في الجنة المفقودة" لملتن ، حينما يُطرد آدم وحواء من الجنة ، فان حالتهما قد وصفت على الشكل التالي : "فان العالم كله أمامها/ ليختاروا/ مكان راحتهما والعناية الإلهية هادية لهما"

يقوم مايلز كرفورد كذلك بدور إليوس الذي يرسل أوذيس إلى بلده مع كلمات طيبة .

١١٢ _يستعمل جويس هنا كلمة SPAUGS : أي أقدام كبيرة خرقاء .

١١٣ _يستعمل جويس هنا Small Nines : أي اهل لكل المراوغات ، لكل الحيل الصغيرة (أي صبيان بيع الصحف) .

١١٤ – يقع في ٧٨ في شارع Abbey Street Middle جنوبي مكاتب جريدة "فريمان" .

١١٥ _صحفي من دبلن ، كان يعمل ككاتب لجريدة "فريمان" ، وأصبح آخر رئيس تحرير لها .

١١٦ _صحفي من دبلن مغ سمعة محلية معتبرة على أنه "بارع في سرد القصص والأخبار" .

١١٧ :Calumet _ : غليون السلام لدى الهنود الحمر .

١١٨ _من تصوتية ARIA في الفصل الثالث من أوبرا The Rose Of Castile للموسيقار الإنكليزي الايرلندي مايكل وليم بالف BALFE (1808 _ 70) يغني هذه التصويتة "مانيول" ملك قشتالة وهو متنكر بزي مكاري بغال ، إلى "ألفيرا" ، وردة قشتالة : "الجاه والشهرة أغرياك/ السلطة الرومانية سحرتك"

١١٩ _كتب جويس العبارة باللاتينية . IMPERIUM ROMANUM

١٢٠ _ BRIXTON : من مناطق لندن . كان يعتقد أنها في بداية القرن الماضي نموذجاً للحياة الرتيبة للعالم الصناعي .

١٢١ _من قصيدة إلى هيلين لأدغار ألن بو (١٨٠ – ٤٩) ، مقطع (٢) :

"في بحار متلاطمة تعودت على الطواف/ شعرك البرتقالي المحَمر/ وجهك الأصيل/ مظهرك الأشبه بحوريّة ، أعادني إلى موطني/ إلى المجد الذي كان اليونان/ وإلى العظمة التي كانت روما" .

١٢٢ _استعمل جويس : CLOACAE

١٢٣ _ يبدو أن هذا ليس اقتباساً مباشراً ، وإنما هو كلام عام عن اعتقاد يهودي قديم مفاده ، أنه لابدّ من بناء مذبح كشهادة على الاستيلاء على أراضي جديدة ، أو على التحرر من عبودية . جاء في انجيل متّى :

١٧ –٤ ، "فجعل بطرس يقول ليسوع يا ربّ جيد أن تكون هنا . فإن شئت نصنع ثلاث مظالّ . لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحد" .

١٢٤ _ثمة براهين تاريخية معتبرة تثبت أن بلدان البحر المتوسط عرفت ايرلندا ، وكانت لها بعض الصلات التجارية معها . إلا أن الرومان ولو أنهم اكتفوا بالعلاقات التجارية ، إلا أنهم لم يحاولوا أن يجدوا لهم فيها موضع قدم للاستيلاء عليها . لقد ناقش كثير من المؤرخين الايرلنديين هذه النقطة ، وذكر بعضهم أن البسالة الايرلندية هي التي كبحت السياسة التي درج عليها الرومان . لكن من وجهة نظر رومانية ، فإن الاستيلاء

على ايرلندا كان يتطلب نقل جيوش هم بأمس الحاجة إليها ببريطانيا ومناطق أخرى من الإمبراطورية . وهذا شيء تكاليفه أكثر من مردوداته .

١٢٥ _هذا التعبير مستلف من الروائي _الناقد الإنكليزي هـ . جي . ويلز (١٨٦٦ -١٩٤٦) حيث كانت مراجعته لرواية جويس : "صورة الفنان في شبابه" قاسية .

قال ويلز : "إن المستر جويس مثله مثل سْوِفْتْ وكتاب ايرلنديين أحياء آخرين ، لديه هاجس بالوعات . إنه يعيد إلى الصورة العامة للحياة جوانب تخلص منها نظام المجاري الحديث ، وكذلك الذوق الحديث ، في التعامل والحوار الاعتياديين .

١٢٦ _هنا تلاعب لفظي أو تورية . بجمع Genesis (أي التكوين في التوراة) و Guinness (مصنع الجعة الشهير بدبلن) . وبما أن "التكوين" هو قصة الخلق ، فان التورية تشتمل على ثلاثة أشياء : اليهود إلى المذبح ، والرومان إلى المرحاض والايرلندي إلى الشرب .

١٢٧ _مزيج من القانون العادي غير المكتوب والتشريع . وهذا المزيج هو الذي حكم المواطنين بروما .

١٢٨ _بينما كان يسوع نبياً و "مملكته" "ليست من هذا العالم" : (انجيل يوحنا : ١٨ : ٣٦) فان بيلاطس نبي ومملكته من هذا العالم .

حينما سئل بيلاطس أن يلعن يسوع ، قال مؤكدا : "أنا لست أجد فيه علة واحدةً . (انجيل يوحنا : ١٨ : ٣٨) .

وعلى الرغم من هذا الاكتشاف القضائي ، فان بيلاطس لعن يسوع حتى يحبط تهديد البعث في القدس . إن ملاحظة ماكهيو تكرر إيمان المسلمين في صلاتهم : "أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ." .

١٢٩ _كرستوفر باليس (١٨٣١ (1920 _محام ايرلندي ورئيس القضاة في المحكمة العليا .

١٣٠ _لم يكن معهدا للتعليم العالي ، لكنه معهد للامتحان ومنح الدرجات بدبلن . أسس ونظم هذا المعهد عام ١٨٨٠ ، ليكون التعليم العالي بايرلندا بمستوى التعليم الأكاديمي الإنكليزي .

١٣٠ _يظهر كشخصية في قصة "أم" في مجموعة "أهالي دبلن" .

١٣١ _ Donegal : مقاطعة في شمال غربي إيرلندا ، كانت وما تزال المنتج الرئيس للتويد المصنوع باليد . كانت التويد المشبعة باللون عام ١٩٠٤ اخشن إلى حد بعيد من حيث النسيج وأثقل من التويد في الوقت الحاضر ، لأنها كانت تنسج بغزل يدار باليد ، وليس بماكينة كما هو عليه الآن .

١٣٢ _وضعها جويس باللغة الفرنسية . ENTREZ, MES ENFANTS

١٣٣- استعمل جويس Governor وهي تعني بالعامية لقب آباء الكنيسة

١٣٤ _هذه نسخة ستيفن من المقطع الأخير من قصيدة دوغلاس هايد : "حزني على البحر" . انظر الفصل الثالث : ح : ٢٣٦ .

١٣٥ _فندق في شارع دويلر قرب نهر الليفي .

١٣٦ _انظر : الفصل الثاني : ح : ٩٨ .

١٣٧ _انظر : الفصل الثاني : ح : ١٠٠ .

١٣٨ _استعمل جويس تعبير .A GRASS ONE في عام ١٩٠٤ انفصل رجل عن زوجته . يشير تصوير زوجة المستر ديسي النافرة إلى تناقض ساخر بالمقارنة إلى دور نسطور في الاوذيسة : "كانت لديه سعادة حقيقية في الزواج والإنجاب" (الجزء الرابع)

١٣٩ _انظر : الفصل الثالث : ح : ٨٣ و ٨٥ .

twitter @baghdad_library

١٤٠ _البيت الملكي الإمبراطوري النمساوي _الهنغاري ، وكان يرأسه في ذلك الوقت فرانسس جوزيف (١٨٣٠ -١٩١٦) .

١٤١ _ايرلندي وُلد بالنمسا . كان ضابطاً معاوناً للإمبراطور فرانسس جوزيف . كان في اليوم ١٨ من شهر فبراير/ شباط يرافق الإمبراطور في جولته اليومية حول الحصون التي تسوّر فيينا . وعندما هاجمه خياط هنغاري وجرحه ، تمكن أودونل من أن يصرع المهاجم ويمنعه من الطعن أكثر . أكّد الإمبراطور أنه مدين بحياته إلى أودونل .

١٤٢ _قام ادوارد السابع بعدة محاولات لاستثمار علاقاته الودية بالإمبراطور فرانسس جوزيف ، آملاً أنه سيخفف من تحالف النمسا بألمانيا . وفي زيارة رسمية لفيينا عام ١٩٠٣ اعلن ادوارد السابع يقين الإمبراطور كمرشال للجيش البريطاني . وفي التاسع من يونيو/ حزيران قام ارتشدوك فرانسيس وريث فرانسيس جوزيف ، بزيارة رسمية إلى إنكلترا فعيّن ادوارد السابع مارشال الجيش البريطاني "بلا أيّ نوع من الاحتفال" .

١٤٣ _التعبير بالأصل A THANKYOU JOB:

١٤٤ _انظر أعلاه الهوامش : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٥ _انظر : الفصل السادس : ح : ٣٠٨ .

١٤٦ _يبدو أن الفيلسوف الإغريقي ثيوفراستوس (٣٧٢ ق .م - ٢٨٧ق .م) هو الذي ابتكر هذا التعبير . كتب فكتور هوغو في البؤساء _الكتاب الرابع _الفصل الرابع : "اطرح الزمن وهو فلوس ، وما الذي يبقى من إنكلترا" .

١٤٧ _إشارة إلى أن "الأسياد" الروحيين والدنيويين ، يحملون نفس اللقب وهو اللورد .

١٤٨ _استعملها جويس باللغة الإغريقية . وهي تشكّل جزءاً من القداس .

١٤٩ _كلمة إغريقية تعني الربّ أو الحارس .

١٥٠ _أخفقت محاولات نابليون للسيطرة على البحر ، حينما قام الأسطول البريطاني ، بقيادة الأدميرال اللورد نيلسون بدحر الأساطيل الفرنسية والأسبانية المتحالفة في الواحد والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول بالقرب من رأس الطرف الأغر ، ويبعد تسعة وعشرين ميلاً شمال شرقي مدخل مضيق جبل طارق الغربي . هكذا حرم البريطانيون عملياً ، إمبراطورية نابليون من التجارة وراء البحار ، مما أسرع في انهيارها .

تعبير : "الفروسية الكاثوليكية "CATHOLIC CHIVALRY قريب من السخرية إذا ما طُبّق على نشاطات الثورة الفرنسية الدنيوية و "الارستقراطية النابولونية الجديدة" ، لاسيما _كما يبدو ان نابليون الملحد ما يزال كاثوليكياً في أعماق نفسه .

١٥١ _استعمل جويس الكلمة اللاتينية IMPERIUM

١٥٢ - هاجم الإسبارطيون تحت قيادة ليساندر (ت . ٣٩٥ ق .م) الأسطول الأثيني المكشوف بلا حماية ، ودمّرت سفنه وقتلت ثلاثة آلاف من رجاله في "ايجو سبوتامي" . هذه الكارثة هي التي كفلت نهاية الأثينيين .

١٥٣ _قام بيروس في نهاية حكمه وبعد فشله بإيطاليا وصقلية بهجوم على اسبارطه .

أما "الوحي" الذي ضلّل بيروس ، فهو حلم فستره على أنه وعد بنجاحه في محاولته لقهر اسبارطة . ومما يذكر أن فيروس لو أنه تجاوز المدنية ، لكسب الشيء الكثير ، إلا أن جهوده المتواصلة لقهر المدينة استنزف قواه ، وأعطى للإسبارطيين الوقت لتعزيز قواتهم ، مما نجم عن اندحاره .

١٥٤ _عنوان قصيدة للشاعر الايرلندي دبليو . بي . ييتس .

١٥٥ _انظر : الفصل الثاني : ح : ٨ .

١٥٦ _تعني THE JOE MILLER بالعامية : النكتة . كان جو ميللر ممثلاً كوميدياً ظهر نجمه أثناء حكم جورج الأول بإنكلترا . طبعت نكاته بكتاب وقد نُقّح وأعيد طبعه مرات ومرّات في القرن التاسع عشر ، ولكنه اعتبر فيما بعد على أن الكتاب يحتوي على قصص بايخة مبتذلة .

١٥٧ _نكتة مليغان على حساب ماكهيو . كان سالوست (٨٦ _٣٤ قزم) مؤرخاً رومانياً ومشايعاً نشيطاً للقيصر . المعنى في النكتة ، هو أن سالوست أصبح مؤرخاً بعد أن انعزل عن الحياة العامة . إلا أن حياته اتسمت بالفساد والاستعداد لاضطهاد هؤلاء الذين تحت إمرته .

١٥٨ _ THE ROSE OF CASTILE : اوبرا خفيفة من تأليف م . بالف .

١٥٩ _تمرد مسلّح . تمكنت قوة مسلحة أن تسيطر على باريس من شهر مارس/ آذار _١٨٧١ إلى شهر مايو/ مايس _١٨٧١ ، وذلك بعد أن غادرت قوات الاحتلال الألمانية .

١٦٠ _جنرال روسي (١٨٥٧-١٩٠٤) ، كان حاكماً عاماً ومارشالاً على المنطقة العسكرية فنلندا (من ١٨٥٧_ ١٩٠٤) أعطيت له صلاحيات مطلقة فاستعملها بقسوة لكبح الحريات الدستورية بفنلندا حتى يتمكن من جعلها وكأنه منطقة روسية .

اغتيل في ١٦ يونيو/ حزيران _١٩٠٤ في الساعة الحادية عشرة صباحاً بتوقيت هلسنكي أي في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين بتوقيت دبلن .

١٦١ _اصطلاح لاتيني OMNIUM GATHERUM .

١٦٢ _من مسرحية RICHELIEU للرواني المسرحي السياسي الإنكليزي ادوارد بلْوير ليتون .

في الفصل الثالث _المشهد الأول يرسل ريتشلو خادمه في مهمة خطرة . يقول له الخادم : وإذا فشلت ؟ فيجيبه ريتشلو :

"تفشل _تفشل ؟ في قاموس الشباب . . . لا وجود لكلمة كهذه ، ك : يفشل"

١٦٣ _كسر ستيفن عويناته فلا يستطيع أن يقوم بأي عمل . عاقبه "أبونا" دولان ظلماً ، قائلاً له : "تعال هنا يا ديدالس . كاند صغير كسول . أرى في وجهك مدبّر مكائد . متبطل عاطل كسول . . ."

١٦٤ _تبعد ستة وستين ميلاً جنوبي _جنوب غرب دبلن . ارتبط اسمها بايرلندا الكاثوليكية قبل مجيء الإنكليز . في عام ١٨٤٣ عقد دانيال أوكونيل أحد اجتماعاته هناك لإبطال مرسوم الاتحاد مع بريطانيا .

١٦٥ _استعمل جويس كلمة BULLDOSING وتعني بالعامية : الجلْد الشديد ، ومن عام ١٨٧٠ أخذت معنى التهديد أو الإكراه .

١٦٦ _تعني JAKES بيت خلاء خارجي . كان جيكس مكارثي صحفياً .

١٦٧ – انظر : الفصل السادس : ح : ٢٢ .

١٦٨ – يُقع في ٧ _٧ ولينكتون كي _شرقي وسط دبلن .

١٦٩ _تشير القصة التي يرويها كروفورد ، أسئلة عن شرعية سلوك كالاهار . فالقانون الإنكليزي يمنع نشر المعلومات بعد توجيه التهمة وقبل المحاكمة . إلا ان الحيلة التي لجأ إليها كالاهار هي تخصيص صفحة لطريقة الهروب ، وبهذا كان على حافة انتهاك القانون .

١٧٠ _انظرْ : الفصل الخامس : ح : ١٤٤ .

twitter @baghdad_library

١٧١ _ولد ستيفن عام ١٨٨٢ ، وهو مولد جيمس جويس أيضاً .

١٧٢ _جريدة يومية تصدر بنيويورك ، يمتلكها جي كولد من عام ١٨٧٦ _٨٣ وقد خصصت يومين لهذه الجريمة ، فحصلت على سمعة عالمية في العمل الصحافي الشديد المثير والمغامر والباحث عن الفضائح . يبدو أن سمعة البحث عن الفضائح ، هي ما يربط جريدة العالم ، بهذا المقطع .

١٧٣ _كان الثلاثة أعضاء في جماعة "الذين لا يقهرون"

١٧٤ SKIN - THE- GOAT هو لقب جيمس فيتز هارس ، ولم يسق السيارة . حصل على هذا اللقب لأنه سلخ جلد معزاته الأثيرة لديه وباعه لتسديد ديونه الناجمة من إدمانه الخمر .

١٧٥ _كانت مجانية تحت جسر لوب لأيْنْ .

١٧٦ _على نهر الليفي .

١٧٧ _ما همَّ إنْ كانت خيالية ، أم حقيقية . انه شخصية أخرى من أفراد الطبقة المتوسطة الايرلندية الآخذة بالزوال .

١٧٨ _يوم القديس بطرس وهو يوم ايرلندي مهمّ للغاية .

١٧٩ _قرب وسط دبلن ، عند المدخل الجنوبي الشرقي للمتنزّه .

١٨٠ _إلى الشمال الغربي من المتنزّه .

١٨١ _إلى الطريق الغربي من المتنزّه .

١٨٢ _هذه الأماكن المتتابعة لا تصف الطريق الذي ساق فيه سالخ جلد معزاته ولكن الطريق الذي سلكه القتلة .

١٨٣ _توقف هنا "الذين لا يقهرون" لتناول الشراب .

١٨٤ _على غرار ما قاله الشاعر الفرنسي JULES LAFORGUE " التاريخ كابوس قديم منوّع ولا يدري أن أفضل النكات أيضاً هي الأكثر إيجازاً" .

١٨٥ _كان صحفياً . أصبح عضواً في جماعة المحامين الايرلنديين عام ١٨٧٣ ، حصل على شهرته من دفاعه عن بعض هؤلاء الذين وُجّهت إليهم التهمة ، بالاشتراك في جريمة فينيكس .

١٨٦ _التكوين ٢ : ٧ "وجَبَلَ الربُّ الإلهُ آدمَ تراباً من الأرض . ونفخ في أنفه نَسَمةَ حياة . فصار آدم نفساً حيّة" .

١٨٧ _جملتان معروفتان تقرآن بالعكس . مثل "ABLE WAS I SAW ELBA" فتصبح : "ABLA WAS ERE SAW ELBA".

وألبا : جزيرة في البحر المتوسط ، وفيها سُجن نابليون من عام (١٨١٤ _١٨١٥) بعد سقوطه الأوّل من السلطة .

١٨٨ THE OLD WOMAN كنية تهكمية لصحيفة فريمان . تجمع هذه الكنية أولاً نعتاً يطلق على ايرلندا ، وثانياً تعريضاً بصحيفة فريمان لأنها تؤيد تأييداً حذراً ، الحكم الذاتي .

١٩٠ _فنان كان يسكن بدبلن .

١٩١ _صحفي ايرلندي حَرر وأسس عدة صحف ومجلات بلندن ، بضمنها جريدة THE SUN, THE STAR اليومية والأسبوعية .

١٩٢ THE STAR صدرت لأول مرّة عام ١٨٨٨ ,

١٩٣ _ من (١٨٦٤ -١٩٤٨) صحفي ولد بأمريكا ومحرر أصبح في عام ١٩٠٤ المحرر الأجنبي لصحيفة الـ DAILY EXPRESS بلندن .

١٩٤ PYATT: (1810 _89) ثائر فرنسي اشتراكي وصحفي خضعت سيرته إلى تقلبات في اللجنة الثورية الأوربية

ببلجيكا وإنكلترا ، وكان أحد المشاركين في كيمونة باريس قبل هروبه إلى لندن .

١٩٥ _المعني هنا كالاهار وكان صحفياً مشهوراً بزلآته الاجتماعية وأخطائه الشنيعة ، وأغلاطه اللغوية الايرلندية .

١٩٦ _قال لكيَ ذعين بدلاً من ذكي لعين . الأصل في الرواية : CLAHN DEVER بدلاً من .DAMN CLEVER

١٩٧ _ ذكرت جريدة الفريمانز جيرنال في التاسع من يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤ ، أن بائعي الصور المتجولين لم ينقطعوا ، رغم إنذارات البوليس لهم .

١٩٨ _زوجة نائب حاكم ايرلندا .

١٩٩ _هبّت أقصى الأعاصير بتاريخ دبلن في شهر فبراير/ شباط يومي ٢٦ و ٢٧ ، فسببّت دماراً كبيراً للبيوت ، وبصورة خاصة لأشجار فينيكس .

٢٠٠ _محامٍ ايرلندي (١٨٠٤ -٧٦) اشتهر ببلاغته القضائية ، وبدفاعه عن دانيال أو كونل ، وسمث اوبراين . اصبح فيما بعد قاضي القضاة .

٢٠١ _محامٍ وسياسي ايرلندي (١٨١٣ -٧٩) . اشتهر على أنه خطيب عظيم ، وإنسان طيب . وعرف بأنه "أب الحكم الذاتي" بايرلندا

٢٠٢ _محامٍ وقاضٍ (١٨١٢ -٨٥) . كان أول ايرلندي كاثوليكي يعيّن رئيس مجلس اللوردات والرئيس الأعلى للقضاة .

٢٠٣ _عن دانتي بتصرف : "وخلف كل تلك الجماعة التي تناولتها آنفاً ، رأيت شيخين تباينا في ملبسهما ، ولكنهما تشابها في هيئتهما المتضعة الوقورة" (المطهر _الأنشودة التاسعة والعشرون _سطر ١٣٤ _١٣٥ ترجمة حسن عثمان) .

٢٠٤ _الكلمات الأخيرة في السطرين ٩٢ ، ٩٤ ، وكلّ سطر ٩٦ في الأنشودة الخامسة ، في جحيم دانتي ، حيث قالت فرانشيسكا وهي من أكبر مقترفي الخطيئة الشهوانية : "لو كان ملك العالم صديقاً لنا ، لضرعنا إليه من أجل سلامك لأنك تشفق على حظّنا العاثر/ أننا سنسمع وسنتحدث إليك عما يلذّ لك أن تسمعه وتقوله بينما تسكت لنا الريح ، كما هي الآن" (ت . حسن عثمان) .

٢٠٥ _هذا الانتقال من الصورة المثالية لفرانشسكا الزانية في الجحيم ، إلى مريم العذراء في الفردوس كان ممكناً من الأجزاء التي كتبها دانتي عن الموكب المقدس في المطهر (٢٩) . " . . . ثم جاءت سبع سيّدات وأخذن بالرقص . . . وكان لون إحداهنَّ شديد الحمرة ، حتى لم تكدْ ترى بين ألسنة اللهب (١٢٢ _٢٣) ، والأخرى . . . كأن لحمها وعظامها قد صُنِعت من الزمرد (١٢٤ _٢٥) ، . . . وفي ثياب أرجوانية اللون رقصت إلى اليسار سيدات أربع (١٣٠ -١٣١) .

٢٠٦ _ PER LAER PERSO :إيطالية : (الجحيم _الأنشودة الخامسة _س : ٨٩) .

هذا ما قالته فرانشسكا لدانتي حينما أدركت أنه مخلوق حَي .

٢٠٧ _(الفردوس : ٣١ : ١٢٧) . أشتد التوهج في المركز في رؤيا دانتي . رأى أولاً في ذلك الحشد في الوسط "أكثر من ألف ملاك يحتفلون" . ورأى بعد ذلك في وسطهم مريم العذراء" تبتسم لمرحهم" . (ذكرها جويس بالإيطالية) .

٢٠٨ _(الفردوس : (٣١ : ١٤٢) حينما رأى برنارد مرشد دانتي في المرحلة الأخيرة من رحلته ، أن اندهاش دانتي لم يكن واضحاً لمرأى مريم العذراء ، "أدار عينه لها ، بحبّ كبير جداً ، مما جعل عينيَّ أكثر تلهفاً لتحدق

twitter @baghdad_library

فيها ثانية" . (ذكرها جويس باللغة الإيطالية)

٢٠٩ _المطهر : (٢٩ : ١٤٢ _ ٤٤) . قال دانتي : "ثمَّ رأيت أربعة بمظهر بطئ ، وخلفهم جميعاً ، رجل عجوز وحيداً ، قادماً نصف واع ، بمحيا حادّ الملامح" . (ذكرها جويس باللغة الإيطالية) .

٢١٠ _قال المسيح في خطبة على الجبل : "فلا تهتّموا للغد . لأن الغد يهتُّم بما لنفسه . يكفي اليوم شرّه" (إنجيل متى : ٦ : ٣٤) .

٢١١ _المهنتان الأخريان هما اللاهوت والطب .

٢١٢ _التورية هنا تجمع بين حقيقة كون كروفورد من مدينة كورك ومن أغنية شعبية بألستر عنوانها : "ساق كوركية هاربة" : تصف الأغنية قصة تاجر هولندي "ممتلئ مثل بيضة" حاول أن يرفس قريباً له فقيراً جاء مستجدياً . رفس التاجر برميلاً بدلاً من القريب ، ففقد ساقه وعَوضها بفلّين لا تتوقف عن الركض : "غالباً ما ترى في العتمة نصف المضاءة/ تاجراً وساقاً من فلّين مشدودة/ ومن تلك قد تتعلّم ، أنه من الخطأ أن تعامل بازدراء/ قريباً فقيراً ، وليس بعيداً عنك برميل" .

٢١٣ _رجل دولة وخطيب ايرلندي ، (١٧٤٦ (1820 _ ، كان أحد الزعماء المناضلين من أجل استقلال تشريعي أكبر ، وكان معارضاً لقانون الاتحاد . ساعد كذلك في تنظيم الحركة السياسية للتحرير الكاثوليكي ، ولم تتحقق إلا بعد وفاته بتسع سنوات .

٢١٤ _رجل دولة وخطيب ايرلندي ، (١٧٢٣ (90 _لعب دوراً مهماً في الحركة السياسية الايرلندية المناهضة للهيمنة الإنكليزية .

٢١٥ _ديمو ستين (٣٨٤ 322 _ق .م) أعظم خطيب إغريقي . كان أحد زعماء المعارضة السياسية فيليب الثاني الانتهازية التوسعية بمقدونيا .

٢١٦ _خطيب وكاتب مقالات ، (١٧٢٩ .(97 _عضو برلمان إنكليزي من مواليد ايرلندا . اشتهر ببلاغته وبشمولية بحوثه ودقّة منطقه .

٢١٧ _محرر وناشر إنكليزي ، (١٨٦٥ .(1922 _ولد بمدينة تشابليزود غربي دبلن .

٢١٨ _الناشر الأمريكي جوزيف بوليتزر (١٨٧٤ (1911 _

_219 كانت جريدة منصرفة على الفكاهة الموضوعية ، مع ذلك كان يعتبرها القراء بدبلن سوقية مبتذلة .

٢٢٠ _أوّل جريدة يومية بدبلن . أنشئت عام ١٧٧٠ وظلت تصدر لنصف قرن .

٢٢١ _صحيفة أسبوعية عامة ، كانت تطبع بمقاطعة كورك .

٢٢٢ _شُكِّلتْ محلياً أوّلاً عام ١٧٧٨ ، لحماية ايرلندا من هجوم فرنسي محتمل بعد أن سُحبتْ القوات النظامية للعمل بأمريكا . وبعد سنة أصبحوا قوة قومية بروتستانتية (ولو أن الكاثوليك في الواقع انضموا إليها) ، موالية للتاج الإنكليزي . ساعد هؤلاء المتطوعون الايرلنديون في قبول الإنكليز لاستقلال ايرلندا التشريعي عام ١٧٨٢ ، في انتصار سياسي عرف باسم "برلمان غراتان" .

٢٢٣ _طبيب وطني متحمس ايرلندي (١٧١٣ .(71 _قال عنه غراتان : "لقد وضع أساس الحرية الايرلندية" .

٢٢٤ _محامٍ وطني متحمس وخطيب ايرلندي (١٧٥٠ .(1817 _كان موضوعه التحرر في جميع أنحاء المعمورة ، وقد اشتهر بدفاعه عن سجناء ١٧٩٨ ، و "خونة" آخرين .

٢٢٥ (1922 _ 1853) _مستشار قانوني للتاج البريطاني ، ومستشار لمقاطعة ومدينة دبلن .

٢٢٦- (١٧٧٦ - ١٨٤٣) قاضٍ ايرلندي وخطيب . كان من أفصح الخطباء في زمانه .

٢٢٧- تعقّدت حياته من جرّاء خيانة زوجية له . ربما لهذا السبب غادر ايرلندا . كان مدمناً على الشراب .
٢٢٨- حوكم تشايلدز وبُرِّئ من قتل شقيقه البالغ من العمر ستة وسبعين عاماً في عام ١٨٩٩.
٢٢٩- هكذا وصف الشبح ، لهاملت الطريقة التي قُتِل بها على يد أخيه كلوديوس :

"وصبَّ سمّ خشب الآبنوس الأسود المقطّر
في صماخ أذني . . ."

(الفصل الأول- المشهد الخامس)

٢٣٠- المسألة أنه لا يمكن للشبح أن يعرف طريقة قتله ما لم يكنْ قد كُشِفَ له ذلك . "القصة الثانية" هي أن الشبح أخبر هاملت أن كلوديوس هو "الوحش السافح للقربى" ، وأن الملكة كانت عفيفة ظاهرياً . "هاملت- الفصل الأول- المشهد الخامس" .

ظن ستيفن أن هذا يعني أن كلوديوس والملكة كانت تربطهما علاقة جنسية قبل وفاة الملك هاملت- الأب ، وبكلمات إياغو : "الوحش بظهرين" (عطيل- الفصل الأول- المشهد الأول) . غير أن السؤال باقٍ على حاله : كيف كشف الملك هاملت هذين الأمرين ؟

٢٣١- كتبها جويس باللغة اللاتينية : "ITALIA, MAGISTRA ARTIUM"

٢٣٢ -تكلم سيمور بوش فعلاً عن قوانين البينة أثناء المحاكمة ، ولكن لإظهار اختلافها عن قوانين البينة الايرلندية التي منعت المستر تشايلدز من الشهادة دفاعاً عن زوجها ومع قوانين البينة الإنكليزية التي تسمح لها بإدلاء شهادتها . الشريعة الموسوية واضحة في العهد القديم : (الخروج : ٢١ : ٢٣- ٢٥) ، : "وإن حصلت أذية تُعطي نفساً بنفس . وعيناً بعين وسنّاً بسنّ ويداً بيد ورِجلاً برجل وكيّاً بكيّ وجرحاً بجرح ورضّاً برضّ" .

رفض القضاء الروماني تدريجياً شريعة الانتقام الموسوية هذه .

٢٣٣- نحت مايكل أنجلو (١٤٧٥- ١٥٦٤) النبي موسى كجزء من ضريح البابا يوليوس الثاني . ثمة تمثال لموسى وإلى جانبه تماثيل للعدالة والرحمة تطلُّ على رواق مبنى المحاكم الأربع ، وسط دبلن .

٢٣٤- كان جي . جي اومولوي على وشك تسليم رسالة ، وبشعور أعلى كثيراً ، كان موسى "رسول الله" تسلّم ألواح الشريعة على جبل سيناء لتقديمها إلى أولاد إسرائيل .

٢٣٥- هذا الإقحام الأسلوبي صدى لديكنز في روايته ديفد كوبرفيلد . قال ديفد مثلاً عن حفلة زواج بيكوتي وباركيس : "إنني منذ ذلك الحين طالما فكّرت أنها لابدَّ كانت نوعاً من الحفلات غريباً ، بريئاً ، لافتاً للنظر . صعدنا في العربة ثانية بعد حلول الظلام مباشرة وعدنا بحميمية ، ناظرين إلى النجوم ، ونتحدث عنها" .

٢٣٦- قال الفيلسوف الالماني فردريك فون شيلينغ (١٧٧٥- ١٨٥٤) في كتابه : فلسفة الفن ، عن الفن المعماري : إنه موسيقى في الفضاء ، موسيقى متجمدة إذا صحَّ التعبير" .

٢٣٧- تكرر هذا التعبير مرتين في قصيدة وليم بليك : الشكل المقدس . المقطع الثالث والرابع : "للرحمة قلب بشري/ للشفقة وجه بشري/ والحب الشكل البشري المقدس/ والسلام الثوب الإنساني/ على هذا فكلّ إنسانٍ في كل إقليم/ ذلك الذي يصلي في كربه/ يصلّي للشكل البشريّ المقدّس/ هو حبّ رحمة شفقة سلام"

٢٣٨- أستعمل جويس تعبير : MUCHIBUS THANKIBUS

٢٣٩ -أستاذ جامعي بلندن من أوائل مَنْ اكتشفوا تميز جويس يوم كان تلميذاً .

٢٤٠- استعمل جويس HER METIC CROWD وهم الطليعة الأدبية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . كانوا مأخوذين بالمعارف والمعتقدات التنسكيّة و الثيوصوفية .

٢٤١- كانت كلمتا الصمت والـ OPALمفضلتين في الشعر . والـ : OPAL : حجر كريم تتغير ألوانه .

twitter @baghdad_library

كتب مثلاً ELLA YOUNG قصيدة بعنوان : "بيت الحبّ" : "بيت الحلم . . . نور لؤلؤي . . . وميض أوبال ."

٢٤٢- (١٨٣١ - ٩١) HELENA BLAVATSKY : رحالة روسية وثيو- صوفية وسّعت اهتماماتها في الروحانيات والسحر والتنجيم بدراسات انطباعية عن العقائد السرّية بالهند ، والشرق الأوسط ، والجمعيات السرية اليهودية والمسيحية في العصور الوسطى .

أنشأت الجمعية الثيو صوفية عام ١٨٧٥ .

٢٤٣- أجرى المقابلة البروفسور كورنيليوس ويكاندت ، من جامعة بنسلفانيا بأمريكا .

٢٤٤- في العقيدة الثيوصوفية ، ثمة سبع طبقات للوعي ، الطبقة السادسة هي الوعي الشامل أو الكوني وفحواه : "أنا أنت وأنت أنا" . أما الطبقة السابعة والأخيرة فهي الوعي المقدس الذي لا يرى انفصالاً بل وحدات كلها وحدة واحدة .

٢٤٥- (١٨٥٠- ١٩٢٠) محامٍ وخطيب وصحفي ايرلندي . قام تيلر بإلقاء خطاب في ٢٤ أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٠١ ، وهو ما يشير إليه ماكهيو .

٢٤٦- أُنشئت عام ١٧٧٠ . وصفت نفسها بأنها" أقدم جمعية جامعية للمناظرة بايرلندا وبريطانيا"

٢٤٧- (١٨٣٧- ١٩٠٩) إيرلندي ، ولكنه ماسوني مخلص وسياسي محافظ شديد .

كان يعتبر من هؤلاء الذين يحاولون أن "يؤنكلزوا" ايرلندا .

٢٤٨- جزء من حركة حصلت على زخم كبير في أوائل القرن العشرين كانت الغاية من هذه الحركة فصم "أنكلزة" ايرلندا ، وإعادة خلق ايرلندا الايرلندية" .

٢٤٩- (١٨٥٥- ١٩٣١) ، سياسي ايرلندي . كان لا ينقطع عن النضال من أجل استقلال ايرلندا .

٢٥٠- عُيّنت اللجنة في اليوم ٩ يونيو/ مايس ١٩٠٤

٢٥١- هذا التلميح على حساب هيلي الذي اشتمل اعتراضه على شجب لا أخلاقية بارنل بعد أصبحت فضيحة طلاق مكشوفة .

٢٥٢- أنظر "رؤيا يوحنا اللاهوتي" : ١٦ : ١ : "ثمَّ رأيتُ آية أخرى في السماء عظيمة وعجيبة . سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الأخيرة لأن بها أكمل غضب الله"

٢٥٣- هاملت في مناجاة : "أكون أو لا أكون" ، يسأل : "من يتحمل . . . ظلم المستبدّ وغطرسته الرجل المتكبر . ./ حينما يستطيع هو نفسه أن يسدد ثأره بخنجرٍ صغير ليس إلا" (الفصل الثالث- المشهد الأول) .

٢٥٤- كان التحالف الغيلي (لغة ايرلندا أو اسكتلندا) (تشكلت عام ١٨٩٣) وحملتها لإحياء اللغة الايرلندية قد حقّق تقدماً كبيراً ولكن ليس بين المحافظين الانكلو- ايرلنديين من طراز فيتزغبون .

٢٥٥- لم يُكتب خطاب تيلور أبداً ، ولم يُسجل .

٢٥٦- ولد موسى حينما كان الإسرائيليون في الأسر بمصر ، وعلى هذا فهو مدان بالموت بلا محاكمة : "ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلاً كلُّ آبنٍ يولد تطرحونه في النهر . لكنَّ كلَّ بنتٍ تستحيونها" (الخروج : ١ : ٢٢) . ولتفادي هذا الرأي ، خبأت أمّ موسى ، موسى : "ولَما لم يمكنها أن تخبئه بعدُ أخذت له سفطاً من البردي ووضعته . . . على حافة النهر" (الخروج : الإصحاح ٢ : ٣) ، حيث عثرت عليه ابنة فرعون : "وصار لها ابناً . هكذا ولو أن موسى إسرائيلي إلا أنه مصري أصبح قائداً للإسرائيليين في نضالهم للتحرر من الأسر .

٢٥٧- في نهاية مسرحية شكسبير : سمبلين ، حينما ساد ثانية السلام والهدوء : "لنمجّد الآلهة/ دع دخان بخورنا الملتوي يصعد إلى أنوفهم/ من مذابحنا المباركة/ أذيعوا هذا السلام/ على جميع مواطنينا" . (الفصل الخامس- المشهد الخامس) .

٢٥٨- لقب شرفي أعطي إلى القوّاد الأوائل .
٢٥٩- من كتاب "اعترافات" أوغسطين : (٧ : ١٢) : "على هذا ، فإذا جَردت الأشياء من كلّ خير ، فلن يكون لها وجود . وما دامت هي كما هي عليه ، فإنها خيّرة . . ."
٢٦٠- تلميح إلى هيمنة الأسطول البريطاني والتجارة البحرية على العالم .
٢٦١- هذه المراحل التي مرَّ بها موسى من طفل في سفط إلى تمثال موسى .
٢٦٢- خبأت موسى امرأتان (أمّه وأختها)
٢٦٣- (الخروج ٢ : ١١- ١٢) : " وحدث في تلك الأيّام لما كبر موسى أنه خرج إلى أخوته لينظر في أثقالهم فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من أخوته . فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد فقتل المصري وطمره في الرمل" .
٢٦٤- نحت مايكل أنجلو تمثال موسى بقرنين ، كشأن كل تصاوير العصور الوسطى . نجم هذا الخطأ عن سوء ترجمة الفعل العبري قارن الذي يعني في الأصل أخرج قروناً ، لكنه يعني مجازاً : "يبعث أشعة نور" . بقيت هذه الغلطة في حبقوق- إنجيل الملك جيمس ، ويمكن أن تُقرأ : "وكان لمعان كالنور . له من يده شعاع" .
عمل القديس جيروم خطأ مشابهاً في ترجمة : الخروج : ٣٤ : ٢٩ : "وكان لّما نزل موسى من جبل سيناء ولوحا الشهادة في يد موسى عند نزوله من الجبل أن موسى لم يعلم أنَّ جلد وجهه صار يلمع في كلامه معه" ، فترجمها : "كان وجهه ذا قرون" وهكذا ثبّت التقليد .
٢٦٥- اعتقد العلماء الإنجيليون عموماً في أواخر القرن التاسع عشر أن الإيمان بإله واحد عند اليهود كان شائعاً بين القبائل التي كانت تعيش قرب جبل سيناء وكانوا يعتقدون أيضاً أن جبل سيناء مكان مقدّس ليهوه . يعتقد العلماء أيضاً أن موسى ليس فرداً وإنما رمز يمثّل تلك القبائل .
٢٦٦- Isis و OSIRIS : إلهان مصريان .
إزيس تمثل مبادئ الطبقة الأنثوية والحسية ، والإنتاجية
اوسيريس : شقيقها وزوجها ، كان الإله الذكر لتخصيب الأرض ، أنه يمثل دورة الحياة والموت في العالم الطبيعي ، وكان إله العالم السفلي .
٢٦٧- حورس : ابن ايزيس وأوسيريس . ثأر لموت والده وكان يعتبر إله النور الذي انتصر على الظلام والشتاء والجدب .
٢٦٨- إله الشمس وأكبر الآلهة . حامي البشرية والمنتصر على الشّر .
٢٦٩- انظر سفر الخروج : ١٣ : ١٧- ٢٠ : " وكان لما أطلق فرعون الشعب أن الله لم يهدهم في طريق أرض الفلسطينيين مع أنها قريبة . لأن الله قال لئلا يندم الشعب إذا رأوا حرباً ويرجعوا إلى مصر . فأدار الله الشعب في أرض برية بحر سوف . وصعد بنو إسرائيل متجهزين من أرض مصر . وأخذ موسى عظام موسى معه . لأنه كان قد استحلف بني إسرائيل بحلف قائلاً إن الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي من هنا معكم" .
وانظر كذلك سفر الخروج : ٢٠ : ٢ "أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية" .
٢٧٠- انظر سفر الخروج : ١٣ : ٢١ : "وكان الربّ يسير أمامهم نهاراً في عمودِ سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم ، لكي يمشوا نهاراً وليلاً" .
٢٧١- في سفر الخروج ١٩ ، يأتي بنو إسرائيل إلى جبل سيناء ، وبعد ثلاثة أيّام ظهر الربّ على الجبل : "وكان جبل سيناء كلّه يدخن من أجل أن الربَّ نزل عليه بالنار ، وصعد دخان كدخان الأتون وارتجف كلّ الجبل جداً" .
٢٧٢- على جبل سيناء تسلّم موسى الوصايا العشر : "فانصرف موسى ونزل من الجبل ولوحا الشهادة في

twitter @baghdad_library

يده . . . واللوحان هما صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين . (الخروج : ٣٢ : ١٥- ١٦) ، و"كان لما نزل موسى من جبل سيناء . . . لم يعلم أن جلد وجهه يلمع في كلامه معه" .

٢٧٣- انظر سفر التثنية : ٣٤ : ١- ٥ : "صعد موسى من عربات إلى مواب إلى جبل بنو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الربّ جميع الأرض من جلعاد إلى دان وجميع نفتالي وأرض أفرايم ومنسى وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي . والجنوب والدائرة بقعة أريحا مدينة النخل إلى صوغر . وقال له الربّ هذه هي الأرض التي أقسمتُ لإبراهيم واسحق ويعقوب قائلاً لنسلك أُعطيها . قد أريتك إياها بعينيك ولكنّك إلى هناك لا تعبر . فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مواب حسب قول الربّ" .

لكن لماذا منع الربّ ، موسى من دخول أرض الميعاد ؟ هناك ثلاثة آراء . الأول يستند إلى سفر الخروج : ٣٢- ٣٣ ، والعدد : ١٣- ١٤ ، والثاني يستند إلى العدد : ٢٠ : ١٢ ، أمّا الرأي الثالث فيستند إلى الخروج : ٢ : ١١- ١٢ ، وفيه كان موسى قد قتل أحد المصريين .

٢٧٤- GONE WITH THE WIND من قصيدة لإيرنست دوسن (١٨٦٧- ١٩٠٠) في المقطع الثالث : "لقد نسيت الكثير يا سينارا! ذهبت مع الريح . . ."

انظر كذلك الاوذيسة- الفصل الرابع- المشهد الأول .

٢٧٥- ربْط أوكونيل بموسى هنا واضح ، "شعب لاذ بصوته" لأنه كان محامياً دستورياً لذا كان يلحّ على رفض "مرسوم الاتحاد" بالاستناد إلى القانون وبالطرق الخالية من العنف .

مع ذلك فقد سجن أوكونل عام ١٨٤٣ ,

أمّا " أميال من صماخات الأذن" فانظر أعلاه : حاشية رقم ٢٢٩ ,

٢٧٦- AKASIC RECORDS : في العقيدة الثيوصوفية فإن "الاكاسا" هي الوسيلة الكاملة والذاكرة اللانهائية للطبيعة الخالدة التي تبقى فيها فكرة ، صامتة أم منطوقة ، سرمدية .

٢٧٧- FRENCH COMPLIMENT : أي : وعد لا طائل منه .

٢٧٨- موني وشركاه : تاجر خمور .

٢٧٩- جاء في الفصل الخامس- المشهد الثامن ، قول مكبث مخاطباً مكدف ، بعد علم بأن مكدف هو الذي سيقتله حسب نبوءة الساحرات :

"هيّا إلى القتال يا مكدف

واللعنة على مَنْ يصرخ أوّلاً : قفْ كفى" .

٢٨٠- كتبها جويس باللاتينية : !FUIT LLIUM

انظر كذلك فيرجل- الإلياذة : ٢- ٣٢٥ .

٢٨١- نعت هوميروسي كما يصفه الشاعر تنيسون في قصيدته المعنونة "يوليسيس" ويوليسيس في هذه القصيدة ، يتبع المعرفة مثل نجمةٍ لا ترى أبعد ما يكون عن الفكر البشري . وصوّر تينسون تليماخ كشخص نقيض لوالده . فهو بتدبّر متوانٍ سيهيمن ويصلح إيثاكا ، مملكة من هذا العالم .

٢٨٢- قال المسيح جواباً عن أسئلة بيلاطس : "أجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدّامي يجاهدون لكي لا أسلَّم إلى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا" (إنجيل يوحنا : ١٨- ٣٦)

٢٨٣- أصبح الإغريق "أسياد البحر المتوسط" بعد سقوط طراودة ، إلا أنهم في عام ١٩٠٤ كان يُنظر إليهم من بلدان أوروبا الغربية ، كأعداء كالأتراك (والعرب) . كانت اليونان أضعف من تركيا بصورة لا جدال فيها ،

كما برهنت على ذلك الحرب القصيرة بين البلدين ,١٨٩٧

٢٨٤- إلى الجانب الجنوبي من بناية جريدة فريمان جيرنال .

٢٨٥- سكَت هذه العبارة أديبة ايرلندية تدعى سدني مورغان (١٧٨٠- ١٨٥٩) .

٢٨٦- كانت عذراوت فستا VESTA راهبات في معبد فستا إلهة الموقد لدى الرومان . وهذا المعبد كان يقع بروما ، وهو أقدم معبد بالمدينة . راهبات المعبد الستّ كرّسن حياتهنَّ للعفة وقد عُهِد لهنَّ بإدامة الشعلة الخالدة لنار فستا المقدسة .

٢٨٧- إلى الجنوب الغربي في وسط دبلن .

٢٨٨- يستعيد ستيفن الشارع الذي التقى فيه بمومس .

٢٨٩- للتوكيد على التشابه بين الخلق الفني والخلق الإلهي ، على مثال سفر التكوين : ١ : ٣ : "وقال الله ليكن نور فكان نور" .

٢٩٠- انظر : الفصل السادس : ح : ٨٢ .

٢٩١- على مثال قصة المسيح الرمزية عن العذراوات العشر .

(انظر : انجيل متى : ٢٥ : ١- ١٣) : "حينئذٍ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى أخذن مصابيحهنَّ وخرجن للقاء العريس . . فأجاب الحقّ أقول لكنَّ إني ما أعرفكنَّ . فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان" .

٢٩٢- كان هذا الشارع موازياً لشارع أوكونيل في الوقت الحاضر .

٢٩٣- كانت المسز كيرنز تقرض النقود مقابل الرهن .

أما فلورنس فكانت مُومَة لحوم .

٢٩٤- راجع كذلك عن فلورنس : الفصل الثالث : ح : ٢٥

٢٩٥- عضو في الرهبنة الرومانية الكاثوليكية ، تشكلت عام ١٧٣٧

٢٩٦- انظر : مقدمة الفصل في أعلى الهوامش

٢٩٧- جريدتان أسبوعيتان تصدران أيّام الثلاثاء .

٢٩٨- الحرف الأولى من الكلام البذئ باللغة الإنكليزية .

٢٩٩- أنظرْ : مقدمة هذا الفصل في أعلى الهوامش لأن هذه الرياح تذكّر بإيلوس الذي حصر الرياح غير المواتية في كيس وضعه اوذيس في سفينته .

٣٠٠- مَرة أخرى ، هذه الحروف ألأولى من الكلمات البذيئة باللغة الإنكليزية .

٣٠١- استعمل جويس مصطلح : RAISING THE WIND

٣٠٢- استعمل جويس كلمة WAXES .

٣٠٣- تبعد ميلين جنوب عمود نلسين .

٣٠٤- تبعد ميلاً غربي جنوب غرب العمود .

٣٠٥- كنيسة رومانية كاثوليكية شمال نهر الليفي . سُمّيت باسم أسقف دبلن الذي قاوم الهجوم النورماندي- الإنكليزي على ايرلندا .

٣٠٦- فقد اللورد نلسون ذراعه في الهجوم الفاشل على سانتا كروز في جزر كناري ١٧٩٧ .

كانت لنيلسن علاقة بزوجة السفير البريطاني المفوض بنابولي . أصبحت هذه الفضيحة أكبر فضيحة في زمانها .

٣٠٧- حسب انجيل متّى : الإصحاح ١٣ : ٣- ٩ ، فإن المسيح تكلّم بأمثال قائلاً : "هو ذا الزارع خرج ليزرع .

twitter @baghdad_library

وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق . فجاءت الطيور وأكلته . وسقط آخر على الأماكن الحجرة حيث لم تكنْ له تربة كثيرة . فنبت حالاً إذْ لم يكن له عمق أرض . ولكنْ لّما أشرقت الشمس احترق ، وإذ لم يكن له أصل جفَّ . وسقط آخر على الشوك . فطلع الشوك وخنقه . وسقط آخر على الأرض الجيّدة . فأعطى ثمراً . بعض مائةً وآخر ستين وآخر ثلاثين . مَنْ له أذنان للسمع فليسمع . فتقدّم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلّمهم بأمثال . فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات . وأمّا لأولئك فلم يُعطِ ، فإنَّ من له سيعطي ويراد . وأمّا مَنْ ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه . من أجل هذا أكلمهم بأمثال . لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون" .

٣٠٨- فيلسوف إغريقي (٤٤٤- ٣٧٠ ق .م) كان تلميذاً لغورجياس أكّد انتسثينس أنه بدون فضيلة لا يمكن أن توجد سعادة ، وأن الفضيلة وحدها كافية أن تكون سعادة . فُقِدت معظم اعماله ، ولم يبق إلا ما ينسب إليه من خطبتين صغيرتين ففي : "هيلين وبنيلوب" حاول أن يبرهن على أن فضيلة بنيلوب جعلتها أكثر جمالاً من هيلين . كان انتيسثينس نصف مواطن أثيني ، لأنَّ أمّه كانت جارية : THRACIAN.

٣٠٩- GORGIAS صوفي إغريقي وبلاغي عُرِف بأنه فيلسوف عدمي لثلاث مسائل : (١) ما من وجود لأيّ شيء . (٢) إذا كان هناك وجود لأيّ شيء فلا يمكن أن يُعرف . (٣) وإذا كان ثمة وجود لشيء ، ويمكن معرفته ، فلا يمكن الاتصال به . لذا فالفلسفة (والحياة) مسائل إقناع وليست مسائل اتصال .

٣١٠- (١٥٦٢- ١٦٠٧) ، جبيبة الشاعر الانكليزي السير فيليب سدني (١٥٤٨ - ٨٦) .
حياتهما تتباين تبايناً حاداً مع بنيلوب في الاوذيسة . تزوجت من اللورد ريتش . ضدَّ رغبتها ، فلم تكن سعيدة . تمردت على هذا الزواج وأقامت علاقة غير شرعية مع اللورد مانتجوي فأنجبت منه عدة أطفال . تزوجت منه بعد طلاقها .

٣١١- انظر أعلاه : ح : ١- ٥

٣١٢- هذا هو عنوان أغنية عن "بائع أزهار متفسّخ بأنف أحمر ، صرف وقته في شمّ الأزهار يوم كان حيّاً ، وحينما مات قضّى أبديّته باستنشاق الجذور"
وفي "أعمال الرسل" ٦ و ٧ ، نقرأ الاتهامات التي أدت إلى موت ستيفن بالرجم بالحجارة .

٣١٣- كتبها جويس باللغة اللاتينية .
انظر : فيرجيل : قصيدة الرعاة : ECLOGUES (١ : ٦) وفيها يباين بالحوار بين أجمة شجرة خوخ وبين الاضطراب في كل أنحاء البلاد .

٣١٤- انظر أعلاه : ح : ٢٧٣ .

٣١٥- يعتمد المسيح اعتماداً كبيراً على القصص الرمزية والأمثال . انظر : مثلاً أعلاه ، حاشية رقم ٣٠٧ في الفن المسيحي يمثل "الخوخ رمزاً للإخلاص والحرية" .

٣١٦- أرض كنعان غنية وخصيبة وهي التي وُعِد بها إبراهيم ونسله :
"وظهر الربّ لابرام وقال لنسلك أُعطي هذه الأرض . فبنى هناك مذبحاً للربّ الذي ظهر له" (التكوين : ١٢- ٧)
الأرض الموعودة جُدِّدت لموسى في الخروج : ١٢ : ٢٥ :
"ويكون حين تدخلون الأرض التي يعطيكم الربّ كما تكلّم أنكم تحفظون هذه الخدمة" .

٣١٧- أنظرْ : الفصل السادس : هامش رقم ٧ و٨٥ .

twitter @baghdad_library

الحلقة الثامنة
الليستريغون

twitter @baghdad_library

كراميل أناناس، حلوى ليمون، حلوى، سكّر بالزبدة، فتاة متدبقة بالسكر تغرف ملاعق ملآنة بقشدة الحليب، لأحد الأخوان المسيحيين[١]. وليمة مدرسية رائعة. مؤذية لبطونهم. صاحب مصنع الحلويات المجففة التي على شكل معيّن[٢]، برخصة ملكية. الله. يحفظ (ملكَ) نا[٣]. جالساً على عرشه، يمصُّ قرصاً محلّى أحمر ويتركه أبيض.

شاب ينتمي إلى جمعية مسيحية تعرف بـ (Y.U.C.A)[٤] وهو يقِظ بين الأبخرة الدافئة الحلوة في شركة ليمون المحدودة، وضع إعلاناً في يد المستر بلوم.

محادثات صريحة.

دَ.... أنا؟ لا

دَم الخروف[٥] المسيح

سارت به قدماه البطينتان صوب النهر، قارئاً. هل نجوتَ؟

كلّهم غُسلوا بدم الخروف. الله يريد دم الضحِّية[٦] ولادة، زواج، شهيد. حرب، أساس، بناية[٧]، تضحية، إحراق كلية[٨]، هياكل الدرويد DRUID[٩]. ايليا آتٍ[١٠]. الدكتور جون الكساندر راوي مصلح كنيسة الله[١١] آتٍ.

آتٍ! آتٍ!! آتٍ!!!

الكلُّ بحماسة يرحبّون به.

مباراة مجزية. عصبة «توري والكساندر» الأمريكية[١٢] في العام الماضي. تعدد زوجات[١٣]. زوجته ستمنع ذلك. أينَ كان ذلك الإعلان. لإحدى الشركات ببيرمنكهام بصليب مضيء[١٤] مخلّصنا. تصحو في همود الليل وتراه على الحائط. فكرة بيبر في تكوين شبح[١٥]. مسامير حديدية تدخل في أطرافه[١٦].

لابدَّ أنها تمّت بالفوسفور، فإذا تركت قطعة من سمك القدّ مثلاً. سأرى اللون الفضي الأزرق عليها، في الليل نزلت إلى مخزن المؤن في المطبخ. لا أحبّ كل الروائح فيها، متحرقاً للخروج بسرعة. ما الذي تريده؟ كشمس مالقة. كانت تفكّر بإسبانيا.

قبل ولادة «رودي». وميض فوسفوري ذلك اللون الفضي الأخضر الأزرق. مفيد جداً للدماغ.

من زاوية معمل «بتلر» القريب من النصب[١٧] نظر على امتداد دروب «باتشلر» ما تزال ابنة ديدالسْ هناك خارج صالات مزادات «ديلنْ»[١٨] لابدَّ أنّه يبيع بعض أثاث قديم، عرفتُ عينيها من عيني والدها. متنحية تنتظره. يتفرّق البيت دائماً إذا رحلت الأمّ. لديه خمسة عشر طفلاً. مولود في كلّ سنة في الأغلب. ذلك في عقيدتهم، وإلاّ فلن يمنح الكاهن للأمّ المسكينة الاعتراف، أو الغفران[١٩]، أثمروا وأكثروا[٢٠]، هل سمعتَ أبداً بكفرةٍ كهذه؟ يلتهمونك في البيت والمنزل، ما من عوائل يعيلونها. يأكلون دسم الأرض[٢١] حُجَرُ حفظ مؤوناتهم، بودّي أن أراهم يقومون بالصيام الأسود ليوم الكفّارة[٢٢]، كعكات صغيرة عليها إشارات الصليب[٢٣]، وجبة واحدة ووجبة صغيرة[٢٤] يسمح بها خشية أن يقع مغشياً عليه على المذبح. مدبّرة شؤون بيت أحد هؤلاء، إذ استطعت أن تحصل منها على شيء[٢٥]. لن تستطيع أبداً مثل استحصال لا شيء من الفلوس منه. يهتمّ بمصلحته بحرص. لا ضيوف. أنانيّ.. يراقب سلوكه بدقّة، إجلبْ معك خبزك وزبدتك[٢٦]. يا مبجّل: ولا كلمة.

يا لله، إن ثوب هذه الطفلة المسكينة ممزّق، يبدو أنها أيضاً لم تجد ما يكفي من الطعام، بطاطس ودهن «مارْجرين»[٢٧]. دهن مارجرين وبطاطس. إنهم فيما بعد يحسّون به، جودة الطعام أو رداءته تبين في الأكل [٢٨]. إنها تتلف بنية الجسد.

حينما شرع في السير على جسر «أوكونيل» انتفشت أبواغ كسحابة دخان من حاجزه، سفينة معمل الجعة للتصدير[٢٩] لإنكلترة، هو اء البحر يحمّضها كما سمعت، من الطريف أن تحصل على إذن لزيارة «هانكوك»[٣٠] لمشاهدة مصنع الجعة[٣١]، عالم منتظم في حدّ ذاته. راقودات تخمير الجعة الداكنة تثير العجب. تدخل فيها الفئران كذلك. تشرب حتى تنتفخ بحجم كلب «كولي» طافية، «سكرانة طينة» من شرب الجعة، تشرب حتى تقف ثابتة مرّة ثانية كالرجال المتنافسين[٣٢]. تصوَّرْ أننا نشرب تلك. فئران راقودات. حسناً، بالطبع، إذا عرفنا كل الأشياء.

نظر إلى أسفل فرأى نوارس تصفق بأجنحتها بقوة بين حيطان رصيف الميناء الكالحة. جوّ مضطرب في الخارج. إذا رميت نفسي إلى الأسفل؟ لابدَّ أن ابن رأوبين قد

twitter @baghdad_library

بلع ملء بطنه من مياه البالوعات تلك[٣٣]. شلن وثمانية بنسات مبلغ غالٍ عليه كثيراً. هِهيهم. إنه يعبّر عن الأشياء بنفس طريقة المهرِّج. يعرف كيف يروي قصة كذلك.

تحوَّم إلى أسفل. تفتش عن طعام، انتظري.

رمى بينها كرة من الورق المعفوس. إيليا آتٍ بسرعة اثنين وثلاثين قدماً في الثانية[٣٤] مامن شيء من هذا البتّة. تذبذبت الكرة دون أن ينتبه إليها نورس على إثر الأمواج، طافية في الأسفل إلى جوار دعائم الجسر. لسن حمقاوات لهذه الدرجة. كذلك ساعة رميت تلك الكعكة السنهة من مركب، الملك أرين[٣٥]، التقطها من خلف المركب على مبعدة خمسين ياردة إلى الخلف تدبّر أرزاقها ببراعة حوّمت. صافقة أجنحتها.

النورس الجائع السغِب

يصفق جنحيه على الماء بفتور[٣٦]

كذا يكتب الشعراء، الأصوات المتشابهة. لكن ليس في شعر شكسبير قوافٍ[٣٧]: إنه شعر مرسل، إنه تدفّق اللغة. الأفكار، مهيبة.

"يا هاملت، أنا طيف والدك

كتب عليَّ أن أجوب الأرض لفترة معينة"[٣٨]

ـ تفّاحتان ببنس! اثنتان ببنس!

مرَّت نظرته على التفّاح اللامع، مكتظاً على طاولة البيع، لابدَّ أنه تفاح استرالي في هذا الوقت من السنة[٣٩]. قشرته لمّاعة: يصقلونها بخرقة أو بمنديل.

انتظر. تلك الطيور المسكينة.

توقف ثانية واشترى من بائعة التفاح العجوز كعكتين من كعك بانبري[٤٠] ببنس واحد، وفتت العجينة الهشة ورمى فتاتاتها في نهر الـ «ليفي». هل ترى ذلك؟ انحدرت النوارس بصمت، اثنان، ثم كلّها من الأعالي، تنقضّ على الغنيمة[٤١]. ذهبت. كل شقفة منها. عارفة بشراهتها وحيلتها، نفض الفتات الناعم من يديه. لم تكن تتوقع ذلك. كالمنّ. تعتاش على السمك. لحمها سمكي، جميع الطيور البحرية، والنوارس والإوز[٤٢]. بطّ من «نهر الحياة»[٤٣] يسبح هنا في بعض الأحيان، لينسل ريشه. مامن علم يفسّر الأذواق. عجباً ما طعم لحم البجع[٤٤]، كان روبنسون كروزو يعتاش عليها.

حوّمت مصفقة بوهن. لن أرمي أكثر مما رميت. بنس واحد كافٍ تماماً. ما حصلت على شكر؛ حتى ولا نعبة غراب، تنشر داء الحمى القلاعية كذلك[٤٥]، إذا حشوت ديكاً رومياً، قلْ، بكستناء فسيكون لها ذلك الطعم. تأكل خنزيراً فتصبح خنزيراً. ولكن لماذا إذن السمك في المياه المالحة ليس مالحاً؟ كيف يكون ذلك؟...

عينان تفتشان عن جواب من النهر، ورأتا قارباً يهتزّ بمرساة بتكاسل وعليه لوحة إعلان ملصقة.

كينو

ـ ١١ شلناً

للبنطلون[٤٦]

فكرة لا بأس بها تلك. عجباً هل يدفع إيجاراً للمجلس البلدي. كيف يمكنك أن تتملك ماءً حقيقة؟ إنه دائماً يتدفق في نهر، ولن يكون هو أبداً، ونتتبع في نهر الحياة. لأن الحياة نهر. كلّ الأماكن بكلّ أنواعها صالحة للإعلانات. كان إعلان ذلك الطبيب الدجال في مرض السيلان. في كلّ المراحض العامة[٤٨]. لا تراها الآن أبداً، سرّي للغاية، الطبيب هاي فرانكس[٤٩]. لم يكلّفه بنساً واحداً[٥٠]. مثل إعلان ماغنيني[٥١] أستاذ الرقص عن نفسه. يكلّف بعض الأشخاص ليلصقوا إعلاناته، أو بقدر ما يتعلق الأمر بالإعلانات فهو الذي يلصقها سراً حينما ركض إلى الداخل لفتح أحد أزرار بنطلونه. متعجلاً الربح. المكان الصحيح كذلك. لا ترسل الفواتير، أرسل ١١٠ حبات دواء. شخص ما مع مرض تناسلي يحرقه.

هب أنه...؟

أو!

إيه؟

لا... ... لا.

لا، لا. لا أصدق ذلك. لن يقوم بها بالتأكيد.

لا، لا.

تحرك المستر بلوم إلى الأمام، رافعاً عينيه المضطربتين، دع التفكير في هذا الأمر بعد الآن. بعد الساعة الواحدة. نزلت الكرة على عمود مكتب الأرصاد. توقيت دنسنك

twitter @baghdad_library

DUNSINK[٥٢]. كتاب السير روبرت بول Ball كتاب صغير آسر.[٥٣] تغيّر ظاهري في موقع الجرم السماوي. لم أفهم بدقة أبداً. هو ذا قسيس، بإمكاني الاستفسار منه... PAR كلمة إغريقية: PARALLEL (موازٍ)، PARALLAX[٥٤] كانت تلفظ METEMPSYCHOSIS على الوجه التالي MET HIM PIKEL HOSES[٥٥] إلى أن أخبرتها عن التقمّص. يا لله!

ابتسم بلوم يا لله عند شباكين من شبابيك مكتب الإرصاد، هي على صواب بعد كل ذلك. كلمات كبيرة فقط لأشياء عادية على أساس جرسها. لم تكن فَطِنة على وجه الدقة. يمكن أن تكون فظة كذلك. أفشيت بما في خاطري بدون تفكير. مع ذلك، لست أدري. كان من عادتها أن تقول بأن لدى بَنْ دولارد صوتاً من نوع نغم الأرغن اليدوي[٥٦]. له ساقان كبرميلين، وستظن أنه كان يغني إلى برميل، والآن أليست تلك فطنة. تعودوا أن يسمّوه BIG BEN[٥٧] ليس بنصف فطنة تسمية «برميل تون» الدنيء. شهيته كشهية القطرس. يستطيع أن يأكل قطعتي لحم[٥٨] من خاصرة بقرة. رجل قوي يشرب الجعة القوية، قسم واحد من تخمير باس BASS[٥٩]. برميل من «باس» أرأيت؟ كل شيء سار بصورة حسنة.

توجه موكب من الرجال نحوه ببطء على طول قنوات بالوعات الطريق وهم يرتدون أردية بيضاء فوق ملابسهم، ويحمل كل واحد منهم إعلانين: واحداً على صدره وآخر على ظهره، مع شرائط قرمزية عبر لوحاتهم. تنزيلات. كانوا هذا الصباح مثل ذلك القسيس: لقد أذنبنا: لقد تعذبنا[٦٠]. لقد قرأ الحروف القرمزية على قبعاتهم الخمس البيضاء الطويلة: H.E.L.Y.S.[٦١]

تلكأ حامل الحرف Y خلفهم لأخذ قطعة من الخبز من تحت طُلّة WILSON HELYS[٦٢] حشرها في فمه وراح يمضغها وهو ماشٍ، غذاؤنا الرئيس. ثلاثة شلنات في اليوم.

على طول قنوات البالوعات شارعاً بعد شارع. لمجرد إبقاء الجلد والعظم معاً، وخبز وثريدة[٦٣]. إنهم ليسوا من شركة «بويل» للإعلانات: لا، من شركة ماكليد[٦٤]. لا تجلب أية تجارة كذلك لقد اقترحت عليه عربة استعراضية شفافة وفيها فتاتان أنيقتان، جالستان في داخلها وتكتبان رسائل، دفاتر لتحسين الخط، ظروفاً، وورقاً نشافاً، أنا متأكد أن هذه الطريقة ستنجح، فبنتان أنيقتان، تكتبان شيئاً ما، سيلفتان النظر على الفور، كل إنسان متحرّق لمعرفة ما الذي تكتبانه. حتى إذا كنت تنظر إلى

لاشيء فستجمع عشرين شخصاً حواليك. يهتمون في المسألة. النساء كذلك. فضول. عمود ملح[٦٥]. لم يتقبلها بالطبع لأنه لم يفكر فيها أولاً، أو يهتمون.

المحبرة التي اقترحتها مع لطخة كاذبة من السليكون الأسود. إن أ فكاره بشأن الإعلانات مثل إعلان لحم «بلمتري» في قدر تحت عمود التآبين، قسم اللحم البارد. لا تستطيع أن تلعقها. ماذا؟ ظروفنا. أهلاً، يا جون، إلى أين أنت ذاهب؟ لا يمكنني التوقف، يا روبنسون، إنني مستعجل لشراء مزيل الحبر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه المسمى «كانسل»، وتبيعه شركة «هيلي» المحدودة، رقم /٨٥/ في شارع ديم DAME[٦٦]. خرجت من تلك «اللخبطة»[٦٧] تماماً. ياله من عمل معاكس أن تجمع حسابات تلك الأديرة. ديرترانكيلا[٦٨]. كانت تلك راهبة جميلة هناك، وجه جميل حقيقة. الخمار يناسب رأسها الصغير. راهبة؟ راهبة؟ أنا على يقين أن الحبّ أدحضها، يبدو ذلك من عينيها. من الصعب المساومة مع امرأة من هذا النوع، لقد أربكها أثناء صلواتها في ذلك الصباح. لكنها سعيدة بالاتصال مع العالم الخارجي. هذا يومنا العظيم، قالت، عيد سيدتنا مريم سيدة جبل الكرمل[٦٩]. كرمل: اسم جميل أيضاً. إنها تعرف أنني أظن أنها تعرف من الطريقة التي هي عليها لو كانت قد تزوجت لكانت تغيّرت. أظنّ أنهن في حقيقة الأمر كنّ معوزات. مع ذلك يستعملن في القلي أجود أنواع الزبدة، لا شحم خنزير، قلبي يتفطر من أكل الدهن المتساقط من المقليات[٧٠]. يحببن أن يدهنّ أنفسهنّ على الوجهين. مولي تتذوقها، ونقابها مرفوع. راهبة؟ «بات كلافي»[٧١]، ابنة دائن الرهون، كانت راهبة ويقولون إنها اخترعت الأسلاك الشائكة[٧٢].

عبر شارع ديستمورلاند حينما مرَّ أحد القسس الخالين من الحياة بتثاقل. محل دراجات هوفر[٧٣]. تبدأ سباقات الدراجات اليوم[٧٤]، كم مضى من الوقت على ذلك؟ في العام الذي مات فيه فيك جيليكان[٧٥]. كنا نسكن في شارع لومبارد ـ شرقاً، لا، لحظة، كنت أعمل في مكتب توم[٧٦] للطباعة.

حصلت على عمل في مكتب «ويزدوم هيلي» في العام الذي تزوجت فيه. ستة أعوام. قبل عشر سنوات: مات وعمره أربعة وتسعون عاماً، نعم الحريق الكبير في بنايات شركة «أرنوت»[٧٧]، كان فان ديلون[٧٨] رئيس البلدية عشاء «كلنكري»[٧٩]

twitter @baghdad_library

لجمع التبرعات. أفرغ «ألدرمان روبرت أو رايلي»[٨٠]. الجعة في حسائه قبل بدء السباق.[٨١] عبّها لتمدّه بسندٍ روحاني[٨٢]. لم أستطع أن أتبين ما الذي تعزفه الفرقة الموسيقية[٨٣]. ولما أُسبغ علينا بالفعل، لعل الله يجعلنا. كانت «ميلي»[٨٤] صغيرة عندئذٍ كان لدى مولي ثوب رمادي بلون الفيل مع جدائل مضفورة من الأزرار والعرى. فصّله خياط بأزرار مغطاة. لم تحبه لأنني لويت كاحلي في اليوم الأول حينما ارتدته في نزهة الجوقة الغنائية في جبل «شكرلوف»[٨٥].

أصيبت قبعة غوودون الطويلة بالتلف بمادة دبقة ما. الذباب يقوم بنزهة أيضاً. لم تلبسْ شيئاً كهذا من قبل. ينطبق عليها مثل قفاز، على كتفيها ووركيها. على وشك أن تتدور أعضاؤها فيه بصورة لائقة. أكلنا فطيرة أرانب في ذلك اليوم. الناس يتابعونها بنظراتهم.

سعيد. أكثر سعادة عندئذٍ. غرفة صغيرة مريحة كانت بورق جدران أحمر. من شركة «دوكرل»[٨٦]، شلن وتسعة بنسات للدزينة[٨٧]، ليلة اغتسال ميلي. اشتريت صابوناً أمريكياً: وردة البلسان. رائحة مريحة من حوض الماء. تبدو غريبة ورغوة الصابون على كامل جسمها. حسنة الشكل كذلك، والآن صورة فوتغرافية. استوديو الوالد المسكين للتصوير «الدغري» الذي حدثني عنه[٨٨]. ذوق بالوراثة.

سار على طول الرصيف الحجري

نهر الحياة[٨٩]، ما اسم ذلك الشخص الذي يشبه الكاهن، كان دائماً ينظر شزراً حينما يمرُّ؟ عينان ضعيفتان، امرأة، توقف عند بيت «سيترون»[٩٠]، في شارع «كيفن بيريد» رواية بين بيدنيس[٩١]؟ ذاكرتي. بين...؟ بالطبع كان ذلك قبل سنوات. من المحتمل ضجيج الترامات. حسناً، إذا لم يتمكن من تذكّر اسم الكاهن الذي يراه كلّ يوم.

كان «بارتل دارسي»[٩٢] هو صاحب الصوت الصادح وكان في بداية شهرته آنذاك. كان يرافقها إلى البيت بعد انتهاء التمارين. رجل مغرور بشاربيه المشمعين، أعطاها تلك الأغنية «الرياح التي تهب من الجنوب»[٩٣].

كانت ليلة عاصفة حينما ذهبت لجلبها، كان هناك اجتماع المحفل بشأن بطاقات اليانصيب[٩٤]. بعد حفلة «غودون» الموسيقية في صالة الطعام أو صالة السنديان[٩٥] للحفلات العامة في قاعة البلدية. هو وأنا إلى الخلف. صفحة من نوتة موسيقاها

طارت من يدي ووقفت عند سور المدرسة الثانوية[٩٦]. محظوظ أنها لم. شيء من هذا القبيل يفسد عليها تأثير ليلة، البروفيسور غودون يشاركها في الأمام. يرتجف على رجليه. مدمن عجوز مسكين، حفلاته الموسيقيَّة الوداعية. بالتأكيد آخر ظهور له على أيّ مسرح. ربّما لأشهر وربما إلى الأبد[٩٧]. أتذكرها ضاحكة في الريح، ويا قتها إلى الأعلى. في ناصية شارع هاركورت[٩٨] أتذكر عصفة الريح. فووو!. أطارت تنورتها وكاد لفاعها يخنق غودون المسكين. يتوهج وجهها في الريح. أتذكر حينما عدنا إلى البيت مذكين النار وقالين تلك القطع من فخذ ضأن، لعشائها مع صلصلة «تشتني» تحبّها. مع شراب «الرّم» المسخّن المحلّى بالتوابل. كنت أستطيع رؤيتها في غرفة النوم من جانب المصطلى وهي تفكّ عظم مشدّها: أبيض.

صنع مشدّها حفيفاً وحركة ناعمة على سرير النوم. دافئ منها دائماً. تحبّ أن تحرّر نفسها منه دائماً، جالسة هناك بعد ذلك حتى الثانية نازعة دبابيس شعرها. ميلي تحت الغطاء في الفراش.كنت سعيداً، سعيداً. كانت تلك الليلة...

ـ آ، يا مستر بلوم، كيف حالك؟..

ـ آ، كيف حالك، يا مستر برين[٩٩]؟

ـ ما من فائدة من التشكّي. كيف مولي هذه الأيّام؟.. لم أرها منذ مدّة.

ـ على خير ما يرام، قال المستر بلوم بانشراح. وميلي وجدت لها عملاً في «مولينغار»، لعلمك.

ـ بجدّ؟ أليس ذلك عظيماً بالنسبة لها؟

ـ نعم لدى شركة تصوير هناك. ا نسجمت معهم بسرعة.

ـ كيف أولادك؟..

ـ على ما يرام[١٠٠]، قالت المسز برين.

ـ كم عندها الآن؟ هل من واحدٍ في الطريق.

ـ أرى أنك في حداد. لِمَ...؟

ـ لا، قال المستر بلوم، جئت للتّو من تشييع جنازة.

سيتواصل الحديث عنها طيلة اليوم، كما أرى، مَن الميت، ومتى وكيف مات؟ حديث لا ينتهي، كتفاصيل مزعجة لا معنى لها[١٠١].

twitter @baghdad_library

ـ أوه، يا للحزن، قالت المسز برين، آمل ألا يكون المتوفى أحد أقاربك.

من الجائز أن أستدّر عطفها أيضاً.

ـ دغنام، قال المستر بلوم، صديق قديم لي. مات المسكين فجأة تماماً. اضطراب في القلب، كما أظن، كان التشييع هذا الصباح.

« تشييع جنازتك غداً

بينما أنت قادم من خلال نبات الجاودار

ديدلْديدلْ دَمْدَمْ

ديدلديدلْ »[١٠٢]

ـ شيء محزن أن تفقد أصدقاء قدامى، قالت عينا المسز برين الأنثويتان بكآبة.

والآن يكفي ما قلنا عن ذلك تماماً. لا أكثر: بهدوء: الزوج.

ـ أميرك وسيّدك؟..

قلبت المسز برين عينيها الواسعتين. لم تفقد سحرها على أية حال.

ـ أوه، لا تفتح الموضوع، بتطرفه يثير عجب الحية ذات الجرس، إنه هناك الآن مع كتب القوانين يفتش عن قانون القذف والتشهير. سيكون سبب وفاتي[١٠٣]. انتظر إلى أن أريك.

هَبٌّ من مطعم هارسون[١٠٤] بخار حساء حمام وبخار معجنات محشوة بالحلوى، دغدغت رائحة الظهيرة الثقيلة رأس مرئ بلوم. إذا أردت أن تصنع فطيرة جيّدة، فعليك بالزبدة وبأفضل أنواع الطحين وسكر «دميرارا» الكيني، أو أنهم يتذوقونها مع شاي ساخن، أو أن تلك رائحتها. وَقَفَ عربي حافٍ قرب مشبّك الوقود، يتنفس الدخان. يميت نخر الجوع بتلك الطريقة. لذة أم، ألم تلك؟ وجبة عشاء ببنس[١٠٥]. السكين والشوكة مشدودتان بسلسلة إلى الطاولة.

فتحت حقيبة يدها، جلدها مقطّع. دبوس قبعتها: عليها أن تكون حذرة من هذه الأشياء؟ قد تثقب عين شخص في الترام. تفتش على عجل. تفتح. فلوس. خذ واحداً رجاءً. يفقدون صوابهم إذا فقدوا عملة البنسات الستة الصغيرة. يغضبون تماماً. الزوج يتكلم بصوت عالٍ. أين الشلنات العشرة التي أعطيتك إياها يوم الاثنين؟.. هل أنت تطعمين عائلة شقيقك الصغير؟ منديل متسخ: قنينة دواء. قرص طبي ذلك فظيع. ماهي...؟

ـ لابدَّ أن قمراً جديداً[١٠٦] قد طلع، قالت، يكون شيئاً في هذه الحالة دائماً. هل تعرف ما الذي فعله ليلة أمس؟

توقفت يدها عن التفتيش. عيناها ركّزتا نفسيهما عليه، مفتوحتين بو ساعة مذعورتين، مع ذلك كانت مبتسمة.

ـ ماذا؟ تساءل المستر بلوم.

دعها تتكلم. انظرْ باستقامة في عينيها. أصدّقك. ضعي ثقتك بي.

ـ أيقظني في الليل، قالت،كان في حلم، كابوس. سوء هضم[١٠٧].

ـ قال: إن «آص البستوني»[١٠٨] كان يصعد السلّم.

ـ «آص البستوني»! قال المستر بلوم.

تناولت بطاقة مطوية من حقيبتها.

ـ إقرأ هذا، قالت. تسلّمها هذا الصباح.

ـ ما هذا؟ تساءل المستر بلوم، متناولاً البطاقة. U.P?[١٠٩]

ـ U.P: UP قالت. شخص ما أراد أن يُظهر ضعفه. عار عظيم عليهم. كائن مَنْ كان.

ـ كما تقولين بلا شك، قال المستر بلوم.

استرجعت البطاقة، متأوهة.

ـ والآن لقد ذهب إلى مكتب المستر «منتون» سيرفع قضية بعشرة آلاف باوند، قال:

طوّت البطاقة ووضعتها في حقيبتها الفوضى وأغلقتها.

نفس الثوب الأزرق الصوفي الذي كانت ترتديه قبل سنتين، زئبره يبيض. انتهت أفضل أيّامه، شعر خفيف على أذنيها. وتلك القبعة العتيقة: ثلاث حبات عنب لإزالة العطب عنها. ارستقراطية رثة. كانت لبّاسة بذوق، تجاعيد حول فمها. سنة أو سنتين فقط أكبر من مولي.

أرأيتَ كيف رمقتها تلك المرأة، وهي عابرة، قاسية. الجنس غير اللطيف. ما يزال ينظر إليها، حاجباً سخطه وراء نظرته. حساء حمام، ذيل ماشية، دجاج مع الكاري أنا جوعان كذلك. فتات فطيرة على الرقعة في ثوبها: لطخ من دقيق سكر التصق بخدها،

twitter @baghdad_library

كعكة محشوة بعشب طبي بكرم، وفي داخلها فاكهة وافرة. تلك مسز برين. كانت تعيش في بيت «لوك دويل»[١١٠]، منذ زمن بعيد في شارع «دولفين بارن»، مظاهر U.P : U.P.

لأغيّر الموضوع.

ـ هل ترين المسز بيورفوي[١١١]؟ تساءل المستر بلوم.

ـ مينا بيورفوي؟ قالت.

كنت أقصد فيليب بيوفوي[١١٢]، نادي هواة المسرح، يفكر ما تشام دائماً بضربة معلم. هل سحبت سلسلة المرحاض؟ نعم، الفصل الأخير.

ـ نعم.

ـ ذهبت للتّو لأسأل وأنا في طريقي هل استعادت صحتها. إنها في مستشفى الولادة[١١٣] في شارع «هولز». أدخلها الطبيب هورن[١١٤]. مرّت عليها الآن ثلاثة أيام[١١٥] وهي على غير ما يرام.

ـ أوه، قال المستر بلوم، حزين أنا من سماع هذا.

ـ نعم قالت مسز برين. وفي البيت أطفال كثيرون. إنها ولادة عسيرة جداً.

كما أخبرتني الممرضة.

ـ أوه، قال المستر بلوم

تحديقته الشفوق المثقلة بالحزن تشربت أخبارها. طقطق لسانه بانفعال. رْثْ! رْثْ!

ـ أنا حزين لسماع ذلك، قال. يالها من مسكينة! ثلاثة أيّام! ذلك شيء فظيع.

هزّت مسز برين رأسها مؤيدة.

ـ أخذت يوم الثلاثاء وهي بحالة سيئة.

لمس المستر بلوم كوعها برفق، محذراً إياها:

ـ انتبهي! دعي هذا الرجل يمرّ.

شكل عظمي كان يسير بخطوات واسعة بمحاذاة الرصيف قادماً من ناحية النهر بنظرةٍ سادرة في ضوء الشمس من خلال نظارة أحادية الزجاجة مشدودة بخيوط متينة. قبعته الصغيرة مثل عينة جمجمة تمسك برأسه. وتدلّى من ذراعه معطف مطويّ وعصا ومظلة على وقع خطواته.

ـ انظري إليه ، قال المستر بلوم، إنه يمشي دائماً بعيداً عن أعمدة النور. انظري!..

ـ مَنْ هو. إذا كان هذا سؤالاً منصفاً؟ قالت مسز برين، هل هو ممسوس؟..

ـ اسمه كاشل بويل أوكونور فيتسمورس تزدال فارل[١١٦]، قال المستر بلوم مبتسماً. انظري:

ـ لديه ما يكفي من الأسماء. سيكون دنيس[١١٧] مثله في يوم ما.

توقفت فجأة.

ـ ها هو ذا، قالت من الأفضل لي أن ألحقه. مع السلامة. بلّغ تحياتي إلى مولي رجاءً.

ـ سأبلغها، قال المستر بلوم.

راقبها وهي تشقّ طريقها بين المارّة صوب واجهة المخازن. كان دينيس بري يرتدي جاكيته «الفراك» الضيّقة، وحذاء أزرق من نسيج القنب، وكان يجرُّ قدميه من محلّ هارسون[١١٨]، محتضناً مجلدين كبيرين على صدره. تكاد الريح، من هزاله، أن تطيّره[١١٩]، كما كان في الزمن الماضي. تركها تسبقه دون توقّع ومادّاً لحيته الشيباء الدميمة صوبها، كان فكّه الفالت يهتزّ عندما يكلّمها بحماسة.

غريب الأطوار[١٢٠]، ممسوس[١٢١] تماماً.

عاود بلوم السير بارتياح، رائياً أ مامه في ضوء الشمس القبعة الضيقة الشبيهة بالجمجمة، العصا المظلتا لمعطفا لمتدلي (العصا، المظلة، المعطف الواقي) المتدلية[١٢٢]. يتصرف بحاسة تمييز غير عادية[١٢٣]. انظر إليه. يذهب إلى الخارج مرّة ثانية إحدى طرق المضيّ في العالم. وذاك المجنون الأهلب[١٢٤] المسكين الآخر بتلك الأردية لابدَّ أنها مرّت بأوقات عصيبة معه.

UP: UP أقسم أنه «آلف بيركان»[١٢٥] أو «رتشي كولدنغ». لقد كتبها كمزحة في حانة «سكوتش»، أراهن على ذلك بأيّ شيء. ذاهب إلى مكتب «منتون». عيناه المحارتان تحدّقان في البطاقة. شخص متأنق جداً.

اجتاز جريدة الـ IRISH TIME[١٢٦]، قد تكون ثمة ردود أخرى راقدة هناك. أودُّ أن أجيب عنها كلّها. مجموعة منظمة من الأفكار عن المجرمين، شيفرة. يتناولون فيه الكفاية لأن تقرأ أربعة وأربعين رداً منها. المطلوب لعمل شاغر: ضاربة على الآلة

twitter @baghdad_library

الطابعة، أنيقة، لمساعدة رجل في عمل أدبي، دعوتك بيا حبيبي ا لشرير لأنني لا أحبُّ ذلك العالم الآخر.

الرجاء أخبرني ما المعنى. الرجاء أخبرني أيَّ عطر تستعمله زوجتك، أخبرني من الذي صنع العالم. مما يثير العجب، الطريقة التي يرشّون بها، الأسئلة عليك، والمرأة الأخرى «ليزي توغ»[١٢٧].

كانت خبراتي الأدبية محظوظة جداً، أنْ لاقت استحسان الشاعر المشهور أي.إي. (المستر جيو. رسل). ليس لديها وقت لهندمة شعرها، تشرب شاياً ماذقاً وتقرأ كتاباً شعرياً.

أفضل جريدة بمراحل لإعلان صغير، تصل بلاغاتها القانونية إلى المقاطعات[١٢٨]. مطلوب طبّاخة ومدبّرة شؤون البيت... الخ[١٢٩]. مطبخ رائع، وخادمة تساعد. مطلوب رجل نشيط لمحل بيع المشروبات الروحية. فتاة محترمة (كاثوليكية) تودّ أن تسمع عن عمل في مخزن فواكه أو بيع لحوم. جيمس كارلايل[١٣٠] فعل ذلك. ستة ونصف بالمائة مقدار الأرباح[١٣١]. حصل على أسهم كبيرة في شركة ملابس «كوت»[١٣٢] يسوق بأناة[١٣٣]، بخلاء[١٣٤] اسكتلنديون ماكرون. كافة الأخبار المتزلفة. الجريدة ملكتنا صاحبة الجلالة، والملكة الشعبية، سأشتري صحيفة الـ IRISH FIELD[١٣٥]، الأسبوعية الآن. استعادت الليدي ماونتكاشل[١٣٦] صحتها تماماً بعد ولادتها وخرجت أمس إلى نادي صيد الثعالب[١٣٧] في مكان إطلاق الكلاب بمنطقة راثوث[١٣٨]. الثعلب لا يؤكل[١٣٩]، صيّادو سدّ الرمق كذلك[١٤٠]. الخوف يزرع في الثعلب أنساغاً يجعل لحمها طرياً بما يكفي لأن تؤكل[١٤١]. تمتطي الحصان مفتوحة الساقين. تجلس على صهوة حصانها مثل الرجل. حصان لا ينال من ركضه الحمل الثقيل[١٤٢]. مامن سرج جانبي ولا سرج نسائي لها، «ليست لـ JOE»[١٤٣]. أولاً للحصول على اللحم، ومن ثمَّ الحضور ساعة النصر[١٤٤]. بعض هؤلاء النسوة الشغوفات با لخيول قويات مثل فرس استيلادية. يختلن حول الاصطبلات. يشربن قدح البراندي بسرعة كبيرة[١٤٥]. تلك المرأة في أوتيل «كروفنر»[١٤٦] هذا الصباح، انطلقت بالسيارة «وتشسوش». تقفزحائطاً أو بوابة بعلوّ خمسة إلى ستة أ قدام. أتصوّر أن ذلك السائق الأفطس الأنف عملها احتقاراً. مَنْ كانت تشبه؟ آ.. نعم! تشبه المسز «مريم داندريد»[١٤٧] التي باعتني ثيابها القديمة وملابسها الداخلية السوداء في أوتيل «شيلبوزن»[١٤٨].

مطلقة من أصل أمريكي لاتيني، لم تتحرك شعرة في عانتها وأنا أقلّب الملابس[١٤٩]، كأنما كنت جحش غسيلها. رأيتها في حفلة نائب الملك حينما أدخلنا المشرف «سْتبس»[١٥٠] مع «ويلان»[١٥١] من صحيفة «الاكسبرس»[١٥٢] لننظف ما خلّفه الأرستقراطيون، وجبة غذاء قبل العشاء. صبّت المايونيز على الخوخ تصوّرته كاسترد لابدَّ أن أذنيها سخنتا لأسابيع بعد ذلك من جراء ما تحدّث عنها. تريدك أن تكون ثوراً لها. محظية منذ الولادة، تتفادى الحبل[١٥٣]، مع الشكر.

مسكينة هي المسز «بيورفوي»! زوجها «ميثودي» نظامي. نظام في جنونه[١٥٤]، كعكة زعفران وحليب وصودا في مخازن إنتاج الأغذية الصحية[١٥٥]، جمعية الشبان المسيحيين. يأكلن بمقتضى ساعة توقيت، اثنتين وثلاثين مضغة في الدقيقة. وما تزال شعرات سالفيْ خديه تنمو، المفروض أن له صلات قرابة بعلية العوائل في المجتمع، إنه ابن عم ثيودور[١٥٦] في «قلعة دبلن»[١٥٧]. قريب رفيع المنزلة[١٥٨] في كل عائلة. زوجات إنكليزيات. مسألة تتكرّر. رأيته مرّة يخرج من حانة THE THREE JOLLY TOPERS[١٥٩] ويمشي حاسر الرأس، وابنه الأكبر يحمل واحدة منها في كيس شبكي. أطفال مشردون.

ياللمسكينة. سنة بعد سنة طيلة ساعات الليل. هؤلاء المنقطعون عن الشرب[١٦٠] أنانيّون. مثل كلب ايسوب في المعلف[١٦١] قطعة سكر واحدة لشايي، رجاءً.

وقف في تقاطع شارع «فليت». فترة ساعة الغداء. هل سعر الوجبة في حانة «راو»[١٦٢] ستة بنسات؟ من الأفضل أن أفحص ذلك الإعلان في المكتبة الوطنية. الوجبة ثمانية بنسات في أوتيل «بيرتون»[١٦٣]. أفضل. في طريق عودتي.

اجتاز مخزن «بولتن ويستمور لاند»[١٦٤]. شاي، شاي. شاي. نسيت أن أقترض من توم كيرنان.

سْسْسْ. دْتْ، دْتْ، دْتْ!.. تصوّر ثلاثة أيام وهي تئن في فراشها وقد شدّت جبهتها بمنديل مخلل[١٦٥]، بطنها منتفخة. تفْ! شيء مرعب ببساطة! رأس الطفل كبير جداً، كلاليب الجراح. طوّى الجنين نفسه في داخلها محاولاً أن ينتأ إلى الخارج على نحوٍ أعمى، يتلمس الطريق خارجاً، يقتلني ذلك. كانت مولي محظوظة لأنها لم تعانِ إلاّ القليل. يجب أن يخترعوا شيئاً لوقف ذلك الألم.

twitter @baghdad_library

حياة بأشغال شاقة فكرة التخدير الجزئي، أُعطي للملكة فكتوريا[١٦٦]، أنجبت تسعة أطفال[١٦٧]، حضنة ممتازة[١٦٨]، امرأة عجوز عاشت في حذاء، كان لها أطفال كثيرون جداً[١٦٩]. لنفرض أن زوج الملكة كان مصاباً بالسل[١٧٠]. لقد حان الوقت لأن يفكر في ذلك أحد بدلاً من الثرثرة عن المصدر الحزين للمعان الفضي[١٧١]، كلام فارغ[١٧٢] يطعمون به الحمقى. بإمكانهم أن ينشئوا مؤسسات ضخمة وسيكون كل شيء بلا ألم تماماً. إذ يُعطى من كل الضرائب لكل طفل يولد خمسة جنيهات بأرباح مركبة إلى حد خمسة وعشرين بالمائة. يساوي مائة شلن، وخمسة باوندات متعبة مضروبة بعشرين بالنظام العشري وتشجيع الناس على التوفير فيجمعون مائة وعشرة وزيادة قليلاً فإذا أردت أن تعرف النتيجة بعد واحدٍ وعشرين عاماً فاكتبها على ورقة وستكون النتيجة مرضية أكثر مما تتوقع.

ليس المجهضين بالطبع، إنهم لم يسجلوا أصلاً. عناء بلا طائل...

منظرهما معاً مشهد مضحك بطناهما منفوخان. مولي ومسز مويسل[١٧٣]. اجتماع للأمهات. السلّ الرئوي يهدأ في هذه الأثناء ثم يعود[١٧٤]. كيف تبدوان مستويتين فجأة بعد ذلك. عيون مطمئنة. يتحرر الدماغ من الأعباء. كانت مسز ثورنتون. المسنّة شخصاً رائعاً حميماً[١٧٥]. كلهم أطفالي قالت، ملعقة الطعام الليّن في فمها قبل أن تطعمهم. آه إنّه لذيذ جداً. سحق ابن توم وول[١٧٦] يدها. أوّل انحناءة رأس له أمام الجمهور رأسه مثل يقطين معتبر. الدكتور مَرِنْ[١٧٧] مكتئب. الناس يطرقون أبوابهم في كل الساعات. لخاطر الله يا دكتور. الزوجة في حالة طلق. يجعلوهنّ ينتظرن لأشهر من أجل أجورهم. مقابل رعاية زوجتك. مامن اعتراف بالجميل بين الناس. معظم الأطباء إنسانيون.

أمام الباب العالي الضخم لمصرف إيرلندا[١٧٨] طار سرب من الحمام. مرح صغير بعد الوجبات. على مَنْ نضع المزحة؟ أنا أختار الشخص الذي يلبس البدلة السوداء. لنبدأ. حظ سعيد. لابدَّ أنها مثيرة من المظهر الخارجي. أبجون[١٧٩]، وأنا، وأونْ غولدبيرغ[١٨٠] على الأشجار قرب شارع «كَووزكَرين»[١٨١] نمثّل القردة. كانا يدعوانني سمك «مكرل»[١٨٢] أي المتأمل.

خرجت مفرزة من الشرطة من شارع «كولجْ»[١٨٣] وهم يسيرون واحداً بعد الآخر،

مشية الإوزّة، وجوه ساخنة من جراء الأكل. خوذات تنزّ عرقاً، ينقّرون بعصيّهم. يخرجون بعد تناولهم الطعام وتحت أحزمتهم كمية معتبرة من حساء دسم. حظ الشرطي حظ سعيد في الغالب[١٨٤]. ينقسمون إلى مجموعات ويتفرقون، بتأدية التحية كل إلى طريقه. أطلقوا ليرعوا. أفضل وقت لمهاجمة أحدهم هو وقت تناول حلوى الـ«بودينغ» لكمة تثقب بطنه الممتلئ زمرة منهم أخرى تسير بلا انتظام، دائرة حول سياجات كلية ترنتي وهي في طريقها إلى مركز الشرطة، متجهة إلى معالفهم. استعدوا لاستقبال الفرسان الغزاة[١٨٥]. استعدوا لاستقبال الحساء.

مرَّ من تحت الإصبع الشرير لتمثال تومي مور[١٨٦]. قاموا بالعمل الصحيح حين وضعوه فوق مبولة: ملتقى الأمواه[١٨٧]. من الضروري أن تكون ثمة أماكن للنساء. يركضن إلى محلاّت الكعك. لأثبّت قبّعتي. «ليس في هذه الدنيا الواسعة من وادٍ» أغنية عظيمة لجوليا موركان[١٨٨]. حافظتْ على صوتها عالياً حتى النهاية. كانت تلميذة «مايكل بالف»[١٨٩]، أليس كذلك؟!...

حدَّقَ في الزيِّ العريض الأخير، أشخاص كريهون يصعب التعامل معهم. يمكن لجاك باوبر أن يكشف عن حكاية[١٩٠]: والد رجل في البوليس السرّي[١٩١]. إذا سبب لهم شخص متاعب أثناء اعتقاله فإنهم سيعذبون عذاباً شديداً في السجن[١٩٢]. لا يمكن وضع اللوم عليهم على الرغم من كل شيء. بسبب مهنتهم ولاسيّما الشرطة[١٩٣] الشباب. وذلك الشرطي الخيّال في اليوم الذي حصل «جو تشمبرلين»[١٩٤] على درجته الجامعية الفخرية من ترنتي، كوفئ على جهوده، يا إلهي كوفئ! حوافر حصانه تطقطق وتتعقبنا في شارع «آبي»[١٩٥]. محظوظاً كنتُ لأبي لم أفقد صوابي. فاندفعت إلى حانة «ماننغ»[١٩٦]. وإلاَّ لهرست[١٩٧] بالمصاعب. ثم جاءت الضربة حقاً، لابدَّ أن قحفة رأسه انكسرت على حصى الطريق. كان عليَ ألاَّ أندفع مع طلاب كلية الطب، وطلاب السنة الأولى في الكلية بلقنسواتهم الجامعية. أبحث عن مشاكل. مع ذلك تعرّفت على ذلك الشاب دكسون[١٩٨] الذي ضمّد لي اللسعة في مستشفى «ميتر»[١٩٩]. والآن هو في مستشفى «هولز»[٢٠٠] حيث تعمل مسز «بيورفوي» هناك، بكرات وسط بكرات[٢٠١]. ما تزال صافرة البوليس في أذني. الكل يفرّون مذعورين. لماذا ركّز عليَّ. أخبرني بأني رهن الاعتقال[٢٠٢]. هنا بالضبط ابتدأتْ.

twitter @baghdad_library

ـ يحيا البويريون!

ـ ثلاثة هتافات لـ:دي وَت[٢٠٣].

ـ سنشنق جو تشمبرلن على شجرة تفاح حامضة[٢٠٤].

حمقى. غوغاء شباب يُخرجون مصارينهم بالصياح. تلّ «الفينيكار»[٢٠٥] مقر الثوار. فرقة نقابة بائعي الألبان الموسيقية[٢٠٦]. في مدّة سنوات قليلة سيكون نصف هؤلاء الشباب قضاة وموظفين يخدمون الإمبراطورية البريطانية[٢٠٧]. تضع الحرب أوزارها: هرج ومرج: نفس الشباب الذين تعوّدوا على. سواء متنا على أعواد المشانق[٢٠٨].

لا تعرف أبداً مَن الذي تكلّمه. هارفي دَف[٢٠٩] يتجسس على كورني كليتشر. مثل بيتر أو دنيس كيري الذي أفشى بأسرار الـ INVINCIBLES[٢١٠] (الذين لا يقهرون). كان عضواً في مجلس بلدية دبلن أيضاً[٢١١]. كان يحث الشباب الأغرار على تعقّب الأخبار وتدفع له المباحث السريّة من مكاتب الحكومة البريطانية ومقرّها قلعة دبلن[٢١٢]. يرمونه مثل شيء لا فائدة منه. لِمَ يتودد رجال البوليس السرّي هؤلاء، إلى الخادمات[٢١٣]. من السهولة التعرّف على رجلٍ كان قد اعتاد على لبس بذلة رسمية. يهرسها بالغزل في الأبواب الخلفية. يخاشنها قليلاً. ومن ثمّ يأتي القسم الثاني من القائمة، مَنْ ذلك الرجل الذي يزوره هناك؟ هل قال سيدك الشاب أيَّ شيء؟ توم[٢١٤] يختلس النظر من ثقب الباب. البطة الأغوية[٢١٥]. طالب شاب مشبوب العاطفة يتصرف كالأحمق بذراعيها السمينتين، وهي تكوي الملابس.

ـ هل هذه ملابسك يا ماري؟..

ـ أنا لا أرتدي ملابس كهذه... كفّ عن هذا وإلاّ أخبرت الستّ عنك. تقضّي نصف الليل خارج البيت.

ـ ثمة أمور كبيرة ستقع، يا ماري. انتظري وسترين[٢١٦].

ـ آه، أبعدْ بأمورك الكبيرة الآتية.

نادلات الحانات كذلك. بنات محلاّت السكائر.

كانت فكرة جيمس ستيفن هي الأفضل[٢١٧]. يعرفهم. كل خلية تضمّ عشرة أشخاص، على هذا لا يعرف العضو أكثر من أفراد خليته. «شِنْ فين»[٢١٨]. الذبح

عقاب كل عضوٍ ينسحب. اليد الخفية، فرقة الإعدام[٢١٩]. ابنة تيرنكي[٢٢٠] ساعدته في الهروب من معتقل ريتشموند في مدينة «لسك». أجّر غرفة لليلة في فندق قصر «بكينكهام». غارليبالدي[٢٢١].

لابدَّ لك من اهتمام معيّن: يا بارنل. آرثر كَرفِثْ رجل مستقيم[٢٢٢] ولكن ليست له الحيوية لاستمالة الجماهير[٢٢٣]. أو يثرثر حول بلدنا الجميل. ما جريات يومية عاديّة[٢٢٤]. صالة الشاي في شركة مخبز دبلن[٢٢٥]، الجمعية التاريخية في كلية ترنتي. ذلك أن النظام الجمهوري أفضل شكل للحكومة. ذلك أن لمسألة اللغة أسبقية على المسالة الاقتصادية[٢٢٦] دعوا بناتكم يغرونهم إلى بيوتكم. أتخموهم بالأكل والشراب. أوزّة عيد القديس مايكل[٢٢٧]. خذ هذه قطعة أخرى من الزعتر متبلّة تحت جلد بطن الإوزة. خذ غُرْفة أخرى من دهن الإوزة قبل أن يصبح بارداً جداً. متحمسون نصف ممتلئي البطون. لفّة خبز ببنس لمن يطوف الشوارع مع الفرقة الموسيقية معلناً انتماءه لهم[٢٢٨]. لا مهلة لمقطّع اللحم[٢٢٩]. الفكرة الغريبة أن يدفع عنك شخص آخر. أفضل اللحم هو ما يتكفّل شخص آخر بالدفع بدلاً عنك. يجعلون أنفسهم من أهل البيت تماماً. ناولنا تلك المشمشة: يعني الخوخة. ذلك اليوم ليس ببعيد. شمس الحكم الذاتي ستبزغ من الشمال الغربي[٢٣٠].

انحسرت ابتسامته بينما كان ماشياً، غيوم داكنة حجبت الشمس ببطء، مظلّلة واجهة كلية ترنتي المتعجرفة[٢٣١]. الترامات تجتاز بعضها بعضاً، آيبة، ذاهبة، ذات رنين. كلمات عقيمة. الأشياء على نفس الوتيرة يوماً بعد يوم. مفرزات شرطة يسيرون عائدين:

الترامات داخلة، خارجة. هذان المجنونان يتسكعان. دغنام نُقِلَ بعربة موتى. ومينا بيورفوي ببطنها المنتفخ ترقد في السرير متشكية تريد أن يسحب الطفل منها. مولود في كل ثانية في مكان ما في العالم. آخر يموت كل ثانية. مرت خمس دقائق على إطعاميٍّ للطيور. ثلاثمائة ماتوا. ثلاثمائة طفل آخر وُلِد، «غسّلوا وبيضّوا ثيابهم بدم الخروف»[٢٣٢] ثاغيين ماءْ ماءْ ماءْ.

أناس ملء مدينة يرحلون، أناس ملء مدينة يأتون، سيرحلون أيضاً: آخرون يأتون، يرحلون. منازل، صفوف منازل، شوارع، أميال من الأرصفة، آجرّ مكوّم، حجر، تنتقل

twitter @baghdad_library

من يدٍ إلى يد. هذا المالك، ذاك. صاحب البيت لا يموت. هكذا يقولون. يحلّ آخرون مكانه حينما يعطيه الموت إنذاراً بإخلاء البيت[٢٣٣]. يشترون المكان بالذهب ومع ذلك فلديهم كلّ الذهب. احتيال في الأمر في مكان ما. يتراكمون في المدن، يبلون جيلاً بعد جيل. أهرامات في الرمال. بناها الرقيق الذين يعتاشون على الخبز والبصل[٢٣٤]. رقيق سور الصين. بابل[٢٣٥]، أحجار كبيرة متروكة. أبراج أسطوانية[٢٣٦]. الباقي كِسَر حجارة، ضواحٍ منبطحة، مبانٍ هشّة، بيوت «كيروان»[٢٣٧] النامية كالفطر مبنية بسقاط الفحم. مأوى، لليلة واحدة.

مامن أحدٍ أيُّ شيء.

هذه الساعة بالذات أسوأ ساعة في اليوم. الحيوية. بطيئة، كئيبة: أكره هذه الساعة. أشعر كأنني أكلتُ وتُقيِّئتُ.

بيت رئيس كلية ترنتي. مهابة الدكتور سليمان (سَلْمون):

الثري[٢٣٨] (سمك سَلمون). غنيٌّ جداًهناك، بيته يشبه كنيسة حفظ الجثث[٢٣٩]. لن أ سكن فيه حتى لو دفعوا لي. آمل أن يكون لديهم كبدة ولحم خنزير هذا اليوم. الطبيعة تمقت الخواء.

انتزعت الشمس نفسها من الغيوم ببطء، وأضاءت ومضات نور في الأدوات الفضية في واجهة محل الجوهري وولتر سيكستون[٢٤٠]، التي اجتازها هوارد بارنل[٢٤١]. لم يلاحظها.

هاهو ذا: الأخ. نفس الصورة، وجه يعاودك. والآن تلك مصادفة بالطبع تفكّر مئات المرات في شخص ما ولا تلتقي به. مثل إنسان يسير في نومه. ما من أحد يعرفه. لابدَّ أنه اجتماع المجلس البلدي هذا اليوم[٢٤٢]. يُقال إنه لم يلبس رداءَ عمدة المدينة منذ أن حصل على الوظيفة. كان من عادة تشارلي كفاناغ[٢٤٣] أن يخرج وهو شاعر بتفوّقه، قبّعة مرفوعة إلى الأعلى منفوخة، متبرج وحالق ذقنه.

أنظر إليه وهو يمشي مشية المهجور، كأنما أكل بيضة فاسدة، عينان مسلوقتان في وجه شبح. أشعر بألم. شقيق رجل عظيم: شقيق شقيقه[٢٤٤]. مرَّ بمخبز دبلن[٢٤٥] ربّما لشرب القهوة ولعب الشطرنج هناك، استعمل شقيقه الناس كبيادق، دعهم جميعاً يهلكون يخشون من الإدلاء برأي عنه.. يجمّدهم بعينه تلك. ذلك هو السحر: الاسم

فيهم جميعاً جنون خفيف. «ما فاني»[٢٤٦] وأخته الأخرى مسز دكنسون[٢٤٧] يركبان عربة وطقم خيولها قرمزية. منتصب باستقامة مثل الجراح ماردل[٢٤٨]. مع ذلك فقد هزمه ديفد شيهي في انتخابات جنوبي «ميث»[٢٤٩]. تقدَّم بطلب لشغل وظيفة «تشلترن هندردرز»[٢٥٠]. ويواصل حياته العامة. وليمة القوميين. يأكلون قشور البرتقال في المتنزه[٢٥١] قال سيمون ديدالس حينما وضعوه في البرلمان بأن بارتل سيعود من القبر ويقوده من ذراعه إلى خارج مجلس العموم.

ـ عن رأسيْ الأخطبوط، وأحد هذين الرأسين رأس نسيتْ نهايات العالم أن تأتي إليه بينما الرأس الآخر يتحدث بلهجة اسكتلندية[٢٥٢].

المجسات...

مرٌ من خلف المستر بلوم على امتداد الرصيف. لحية ودراجة. امرأة شابّة.

وهذا هو أيضاً. وتلك الآن مصادفة حقيقية: للمرّة الثانية. الحوادث القادمة تلتقي بظلالها أمامنا[٢٥٣]. مع استحسان الشاعر، المستر جيو رسل. قد تكون تلك التي معه «لِزي توغْ» A.E أي .إي)[٢٥٤]: ماذا يعني ذلك؟ الحرفان الأوّلان من اسمين ربّما: ALBERT EDWARD[٢٥٥] و ARTHER EDMOND[٢٥٦]، AL. PHONOS EB ED EL ESQUIRE[٢٥٧]. ماذا كان يقول؟ طرفا العالم بلكنة اسكتلندية. مجسات: أخطبوط. شيء ما من عالم الغيب والتنجيم: رمزيّة. يلقي خطبة. هي تستوعبها. غير نابسة بكلمة. لمساعدة رجل في عملٍ أدبي.

تتبعت عيناه الشخص الطويل بلباس صوفي مصنوع في البيت[٢٥٨]، لحية ودرّاجة[٢٥٩]، وامرأة إلى جانبه مصغية له. عائداً من المطعم النباتي[٢٦٠] WEGGE-BOBBLES وفواكه. لا تأكل شريحة لحم البقر. إذا فعلتَ ذلك فعينا تلك البقرة ستتعقبانك طيلة الأبدية كلّها[٢٦١].

يقولون : إن ذلك أكثر صحيٌة. ريح في البطن وماء مع ذلك. جرّبه. يجعلك لا تنقطّع من الذهاب إلى التواليت طيلة اليوم. حالتك سيئة مثل ماشية منتفخة بطونها بالريح[٢٦٢]. أحلام طيلة الليل. لماذا يسمّون ذلك الشيء الذي أعطوني إياه شريحة البندق[٢٦٣]؟ بندقيون، فاكهيّون[٢٦٤]. يُدخلون في ذهنك أنّك تأكل شريحة لحم كفل. سخف. مملّح كذلك، يطهونه بالصودا[٢٦٥]. يجعلك ترابط بجوار الحنفيٌة طيلة الليل.

twitter @baghdad_library

جورباها فالتان حول الكاحلين. اشمئزُّ من ذلك. خالٍ من الذوق. هؤلاء الأدبيون غير الماديين كلّهم على هذا المنوال. حالمين، غائمين، رمزيين. هم جماليّون. لن أستغرب إذا لم يكن ذلك النوع من الطعام هو الذي ينتج الصور الخيالية مثلما تنتجه موجات الدماغ. فمثلاً إن أحداً من هؤلاء الشرطة يَرْشَح يخنة إيرلندية[٢٦٦] في قميصه لا يمكن أن تعصر بيتاً من الشعر منه. لا يعرفون ما الشعر حتى. يتطلّب مزاجاً معيناً.

«النورسة الحالمة الغائمة

تتموج على المياه الخالية من البريق»

عَبَر الطريق عند ملتقى شارع ناسو[٢٦٧] وقف أمام «بيتس وابنه»[٢٦٨]، مقارناً أسعار مناظير الميدان. أو هل سأذهب إلى محل هارس العجوز[٢٦٩] وأتحدث مع سنكلير الشاب[٢٧٠]؟ شاب دمث الأخلاق. من المحتمل أنه في ساعة الغداء. لابدَّ لي من جعل عويناتي القديمة صحيحة. عدسات شركة كويرز[٢٧١] بستة جنيهات. الألمان يشقّون طريقهم في كلّ مكان. تبيع بأقساط سهلة لتستولي على التجارة[٢٧٢]. أسعار متهاودة. قد تقودني الصدفة فأجد عوينات في مكتب السكك الحديدية للمفقودات[٢٧٣]. مما يثير العجب، الأشياء التي يتركها الناس خلفهم في القطارات ومكاتب إيداع المعاطف والحقائب. ما الذي يفكّرون فيه؟ النساء كذلك. شيء غير معقول. في العام الماضي كنت في طريقي إلى «انّس» وكان عليَّ أن آخذ حقيبة ابنة المزارع وإعطاءها إياها في محطة «ليميرك»[٢٧٤]. فلوس مفقودة لا يطالب بها أحد أيضاً. ثمة ساعة صغيرة على سطح البنك لاختبار تلك العوينات بها[٢٧٥].

أسبل جفنيه إلى الحوافي السفلى من قزحية العينين. لا أستطيع أن أراها إذا تصوّرتها فهي هناك وبإمكانك أن تراها في الغالب. لا أراها.

أدار وجهه، وواقفاً بين ظلّتيْ نافذتين، مدَّ يده اليمنى بمقدار طول ذراع باتجاه الشمس. أردت أن أجرّب ذلك مرات عدّة. نعم: تماماً، رأس إصبعه الصغير حجب قرص الشمس[٢٧٦]. لابدَّ أنه البؤرة التي تعبر منها الأشعة. لو أنَّ لديَّ نظارات سوداء. مدهش يدور حديث كثير حول كَلَف الشمس حينما كنا نسكن في شارع لومبارد غرباً[٢٧٧]. ناظراً من الحديقة الخلفية. إنّها انفجارات هائلة. سيكون هناك كسوف كلّي هذا العام[٢٧٨]: في أحد أيام الخريف والآن حين أفكر في التوقيت فإن تلك الكرة تسقط

حسب توقيت غرينتش[٢٧٩]. الساعة تشتغل بواسطة سلك كهربائي من دَنْسِك[٢٨٠]. يجب أن أذهب إلى هناك في أوّل يوم سبت من الشهر. بودّي لو قدّمني بعضهم إلى البروفيسور جولي[٢٨١]. أو لو حصلت على معلومات عن عائلته. ذلك يكفي: فالإنسان طالما يشعر بالثناء. الإطراء حيث أقلّ ما يكون متوقعاً. الرجل النبيل فخور أن يكون منحدراً من محظية ملك ما. نغل[٢٨٢]. طيّنْ المديح بمالج. التواضع يوصلك إلى أبعد ما توصلك العجرفة[٢٨٣] لا تدخل وتفشي ما تعرف وكان يجب ألاّ تعرف: ما المنظورية؟.. أخرج هذا الرجل.

آه.

نزلت ذراعه إلى جانبه مرّة ثانية

لن تعرف أيَّ شيء عن الأمر أبداً، مضيعة للوقت. كرات غازية تدور، متقاطعة، عابرة، نفس التكرار المتواصل دائماً. غاز: ثمَّ صلداً: [٢٨٤] وبعدئذٍ العالم، وبعد ذلك برد، وبعد ذلك محارة ميتة تنجرف من مكان إلى مكان، صخرة متجمدة، مثل الصخرة الشبيهة بالأناناس تلك. لابدَّ أن يكون قمراً جديداً[٢٨٥] قد طلع، قال: أعتقد أنه طلع.

سار إلى جانب محل كلير[٢٨٦] للأزياء.

تمهّلْ. كان القمر كاملاً في ليلة يوم الأحد[٢٨٧] قبل أسبوعين بالتمام وهو الآن قمر جديد. كنا نمشي بمحاذاة نهر تولكا. مشهد لا بأس به للقمر من متنزه «فيرفيو»[٢٨٨] كانت تدندن. قمر مايو اليافع يشعّ يا حبيبي[٢٨٩]. كان إلى الجانب الآخر منها. مرفق. ذراع. هو. حشرة الحباحب تشعّ يا حبيبي، لمس شبقي[٢٩٠]. الإصبع الثالث في راحة اليد. يسأل، يجيب الإصبع الثالث. نعم.

توقف. توقف. ما يجب أن يكون يجب أن يكون. لابدَّ .

اجتاز بلوم شارع آدم كورت[٢٩١] وهو سريع التنفس، وسيره أبطأ. وبدهشة لزم الهدوء . انتبهت عيناه : هذا هو الشارع في منتصف اليوم لبوب دوران ذي الكتفين المنحدرّتين كقنينة شامبين. في جنونه السنوي، قال ماكوي. يشربون حتى يقولوا، أو يقوموا بشيء ما أو يفتشوا عن المرأة[٢٩٢] التي تكون هي السبب الخفيّ. إلى شارع «كومب»[٢٩٣] مع القوادين[٢٩٤] والمومسات، وبعد ذلك يكون وقوراً صاحياً كقاضٍ لبقية السنة.

twitter @baghdad_library

نعم، هذا ما ظننته، يتسكع[٢٩٥] إلى مطعم «إمبايرِ»[٢٩٦]. دخل. صودا صرف ستفيده. حيث كان بات كينسيلا[٢٩٧] يدير مسرح ... هارْبْ». قبل إدارة ويتبْرد[٢٩٨] لمسرح «كوين رويال». عصارة الصبيانية[٢٩٩]، تقليداً لديون بوسيكولت بزنز بمبالغة، بوجهه، الأشبه ما يكون بقمر تام[٣٠٠] بقلنسوة غير أنيقة. ثلاث فتيات من مدرسة «بيرتي»[٣٠١]. كيف يمرُّ الوقت بسرعة، إيه؟ بناطيل طويلة حمراء تحت تنوراته. سكّيرون، يسكرون. جمجمات ضاحكة، ورائحة الشراب بأنفاسهم. مزيداً من الويسكي[٣٠٢]، يا بات، وجوه نابية حمراء: متعة للسكارى: قهقهة وتدخين. إنزعْ تلك القبعة البيضاء[٣٠٣]، عيناه المتوقدتان حمرة[٣٠٤]. أين هو الآن؟ شحاذ في مكانٍ ما. القيثار الذي دفعنا إلى الجوع في يومٍ ما.[٣٠٥]

كنت أكثر سعادة في ذلك الوقت. أوهل كنتُ أنا؟ أو وهل أنا الآن أنا؟ كان عمري ثمانية وعشرين عاماً. وهي ثلاثة وعشرين. حينما انتقلنا من شارع لومبارد غرباً تغيّر شيء ما. لم يعد يعجبها مرّة ثانية بعد ولادة رودي أبداً. لا يمكن استرجاع الماضي. كالإمساك بالماء في اليد. هل تريد العودة إلى ذلك الزمن؟ بدأت (المغامرة) على وجه الدقة في ذلك الوقت. أتريد أن تعود؟ ألستَ سعيداً في بيتك أيّها المسكين الخارج عن الطاعة. تريد أن تخيط أزراراً لي. يجب أن أردَّ على رسالتها. سأكتب الردّ في المكتبة.

شارع كرافتون [٣٠٦]الزاهي بظلاّت محلاّته فتن حواسّه. أقمشة موسلين قطنية مطبوعة. حرير راقٍ للسيدات، للعجائز المهيبات، طقوم أفراس بمعادنها المرنّة. ضربات حوافر ترنّ بأصوات مكتومة على البلاطات الغرانيتية المسفوعة. قدمها سمينة تلك المرأة التي ترتدي جوارب بيضاء. أودّ لو أن المطر يتلفها لها. فلاّحة ريفية[٣٠٧]. كلّ اللحم نازل إلى الكعبين[٣٠٨]. يعطي للمرأة قدمين خرقاوين دائماً. تبدو مولي في وضع غير عمودي.

اجتاز بتوانٍ واجهات محلاّت براون توماس[٣٠٩]، بزّاز حرير. أشرطة ساقطة كالشلال. أقمشة حريرية صينية شفّافة. جرّة مائلة يتدفق من فمها سيل من قماش البوبلين المصبوغ بلون الدم. البروتستانت الفرنسيون هم الذين جلبوا هذين النوعين من القماشين إلى هنا[٣١٠]. «القضية مقدّسة»[٣١١]. كورس عظيم ذاك، تاري تارا يجب غسله بماء المطر[٣١٢]، مايربيرْ. تاره: بوم بوم بوم.

وسادات للدبابيس. أنا منذ مدّة طويلة أحتمل شراء واحدة، مغروزة جميعاً في كل مكان. إبر في ستائر الواجهات.

كشف قليلاً عن ساعده الأيسر. خدشة: اختفت تقريباً. لا ليس اليوم على أيّة حال. يجب أن أعود لشراء ذاك المستحضر الطبي. لعيد ميلادها ربّما يونيو يوليو أوغسطس سبتمبر الثامن[٣١٣]. يقولون إن ذلك يقسّم ولاء الحب إلى اثنين.

أقمشة حريرية وامضة، ثياب نسائية على مشاجب معدنية رقيقة، صفوف من الجوارب الحريرية المطفأة اللمعة.

لا فائدة من العودة. لابدَّ مما ليس منه بدّ، أخبرني بكلّ شيء. أصوات عالية. حرير دافئ، طقوم خيول مرنّة. كل ذلك من أجل امرأة. البيت والمنازل. منسوجات حريرية. فضيّات. فواكه زكية وتوابل من يافا[٣١٤]. جمعية المزارعين[٣١٥] ثروة العالم.

صراحة آدمية دافئة استقرّت في رأسه. استسلم لها ذهنه. عطر الاحتضانات أغار على كلّ جسده. بلحمٍ مجوّع في غموض، تاق بصمت لأن يعلن عن حبّه.

شارع «ديوك»[٣١٦]. هذا ما أريد. يجب أن أتغدى. في فندق بيرتون سيكون شعوري أفضل بعد ذلك.

انعطف عند محلّ كومبردج[٣١٧]، ما زالت تلاحقه رنين طقوم، وقع حوافر. أجساد معطّرة، دافئة، ممتلئة، يقبّلَ بعضهم بعضاً بلين: في أعماق حقول الصيف. حشيش مضغوط متشابك. في دهاليز بنايات ترشح بالماء، على الأرائك، أسرّة تصرّ.

ـ جاك، يا حبيبي!

ـ حبيبتي!

ـ قبّلني ، يا رغي!

ـ يا ولدي!

ـ يا حبيبي!

قلبه في اهتياج، دفع باب مطعم بيرتون، رائحة كريهة تملّكت تنفسه المضطرب: حساء لحم حرّيف. خضروات لينة، انظر إلى الحيوانات

رجال.. رجال.. رجال.

يجلسون على مقاعد عالية بلا مساند في البار، القبعات مرفوعة إلى الخلف،

twitter @baghdad_library

ويطلبون وهم على موائدهم مزيداً من الخبز مجّاناً، يجرعون جرعات كبيرة، يلتهمون الطعام الماذق بملء أفواههم، عيونهم تجحظ، ويمسحون شواربهم المبللة. شاب يافع متشحم الوجه مسح كوبه وسكينه وشوكته وملعقته بمنديل المائدة. مجموعة جديدة من الجراثيم رجل ومنديل ملطخ بالمرق حول عنقه يجرف حساء يبقبق في حنجرته. رجل يلفظ في صحنه: غضروفاً نصف ممضوغ: لثّتان: مامن أسنان يمضغيمضغيمضغ بها. قطعة لحم ثخينة من المشواة. يزدردها لينتهي منها. عينا سكّير حزينتان. يأخذ على عاتقه ما لا يقوى على إنجازه. هل أنا مثل ذاك؟ نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون[٣١٨]. الإنسان الجائع إنسان غاضب، يأكلها بالسنّ والفك.

إحذرْ! آ! عظم! ذلك الوثني الأخير «كورماك» ملك إيرلندا[٣١٩] في قصيدة مدرسية غصَّ بعظم في «سلتي» إلى جنوب «بوين» عجباً ما الذي كان يأكل. شيئاً لذيذاً[٣٢٠]. هداه القديس باتريك إلى المسيحيَّة. لم يستطع أن يؤمن بها إيماناً بالمطلق على أية حال.

ـ لحم مشويّ وكرنب.

ـ يخنة واحدة.

روائح الرجال. نشارة خشب للبصاق، دخان سكائر أقرب إلى الحلاوة. أقرب إلى الدفء، رائحة قرص تبغ مضغوط، جعة ماذقة، بول رجال فائح برائحة البيرة، رائحة خميرة قديمة.

انقلبت معدته.

لا يمكن أن آكل لقمة هنا، فتى يحدُّ سكّينه وشوكته ليأكل كلَّ الطعام الذي أمامه، رجل عجوز ينظّف سنيناته[٣٢١]. تشنّج خفيف، امتلاء، ليتأمّل، قبل وبعد، صلاة الشكر بعد كل وجبة، انظر إلى هذه الصورة ثُمَّ إلى تلك[٣٢٢]. ملتهماً[٣٢٣] مرق اليخنة مع كِسر خبز محمص كثيراً. إلْحس الصحن، يارجل! تخلَّصْ من هذا.

أطال النظر حوله في الآكلين الكراسيين والمائدين، مضيّقاً صفّاقتي أنفه.

ـ قنّينتا جعة سوداء هنا.

ـ لحم مملّح واحد وكرنب.

هذا الرجل يسرط كرنباً ملء سكين وكأن حياته تتوقف عليه. ضربة موفقة[٣٢٤].

مجرد النظر إليه يجعلني عصبياً. آمنُ لو أكل بأياديه الثلاث[٣٢٥]. يمزّقها شقفة شقفة. طبيعته الخفيّة. منحدر من عائلة غنية وسكين فضية في فمه[٣٢٦]. عبارة بارعة كما أعتقد. أو لا. فضة تعني أنه وُلِدَ ثرياً. وُلِدَ بسكّين. عندئذٍ ستضيع الكناية.

جمع خادم غير محزَّم بصورة جيّدة صحوناً دبقة تطقطق. نفخ «روك» مساعد مأمور التنفيذ، والواقف عند مشرب البار، الرغوة العليا في كأس جعته، ساحت: ترشّشت صفراء قرب حذائه. زبون آخر. السكين والشوكة واقفتان منتصبتين، المرفقان على المائدة، جاهزين لحصة أخرى من الطعام. نظر إلى رافعة الطعام من فوق مربع جريدته الملطخ. شاب آخر يخبره شيئاً ما وفمه ممتلئ. مستمع متعاطف. حديث موائد: كليشيه.[٣٢٨] قابلته في بنك منستر يوم الاثنين. ها؟ هل رأيته؟ حقّاً؟

رفع المستر بلوم إصبعين إلى شفتيه في شك:

ـ ليس هنا لا أراه.

لأخرجْ أكره الآكلين الوسخين[٣٢٩].

عاد ناحية الباب. سآكل وجبة خفيفة في محل ديفي بايرن[٣٣٠]. سدّ خواء. تسدُّ جوعي إلى حين .كان فطوري يملأ البطن.

ـ قطعة لحم وبطاطس مسلوقة.

ـ قدح جعة سوداء.

كلّ لنفسه، بشراسة. جرعة. طعام. بلعة.. حشو الفم[٣٣١].

خرج إلى هواء أكثر نظافة ورجع إلى شارع كرافتون. كُلْ وإلاّ ستؤكل.

أقتلْ! أقتلْ

لنفرض أن ذلك المطبخ الجماعي سيقام بعد سنوات ربّما. الكل يهرولون مع قصعات وعلب لملئها[٣٣٢]. يلتهمون ما احتوت من طعام في الشارع. جون هاورد مثلاً رئيس كلية ترنتي وكل مَنْ ولدته أمّه[٣٣٣] ولا حاجة للحديث عن العمداء وعميد كلية ترنتي للبنات، والأطفال والحوذية، والقساوسة والرعاة والمارشالات والأساقفة[٣٣٤]، من شارع «أيلزبري»، شارع «كلايد»[٣٣٥]، بيوت الفقراء، نقابة شمال دبلن[٣٣٦]، رئيس مجلس البلدية بعربته المذهبة[٣٣٧] والملكة العجوز[٣٣٨] على كرسيّ «باث» للمرضى. صحني فارغ. بعدك من الكوب الذي يمتلكه مجلس البلدية[٣٣٩]. مثل نافورة السير

twitter @baghdad_library

فيليب كرامبتون[٢٤٠]. إمسح المايكروبات بمنديلك. الشخص الآخر سيضع مجموعة جديدة من المايكروبات عليها. سيجعلهم القسّ أوفْلِن[٢٤١] جميعاً أضحوكات. مع ذلك ستثار نزاعات. كل واحد يريد أن يكون الأوّل. الأطفال يتقاتلون من أجل الحتاتات المتبقية في القدر. يقتضيهم قدر للحساء بحجم متنزّه فينيكس[٢٤٢]. يصيدون بالرماح لحم الخاصرة والكفل. لدرجة تكره فيها الناس حواليك. كانت تسميه: وجبة محددة السعر في فندق «سيتي آرمز»[٢٤٣] حساء، لحم، وحلويات. لا تدري أبداً أفكار مَنْ أنت تعلك. من ثَمَّ من الذي يغسل الصحون والشوكات؟ ربما سيعتاش الجميع على الأقراص في ذلك الوقت. الأسنان تسوء وتسوء.

بعد كل ذلك فهناك الشيء الكثير عن المذاق الجميل الذي يتمتع به النباتيّون مما تنبته الأرض. الثوم بالتأكيد كريه الرائحة في إثر عازف أورغن بعد وجبة بصل طري وفطر وكمأ. يسبب ألماً للحيوان كذلك. انتف وانتزع أحشاء الدجاج. حيوانات مسكينة تنتظر هناك في سوق الماشية بانتظار طبر الجزّار ليفتح رؤوسها. مووو. عجول مسكينة ترتجف. ماء. عجل صغير يترنح. لحم وكرنب مطبوخان معاً. رئات ترتعش في سطل الجزار. أعطني لحم الصدر ذاك المعلّق في الكلاّب. طُقْ. رأس بعبعان من رأس نيئ وعظام مدميّة[٢٤٤]. خراف مسلوخة وعيونها مبيضّة معلّقة من أكفالها، خطوم خراف ملفوفة بأوراق منقوعة بالدم، يرشح مخاطها على نشارة الخشب. رؤوس مقطوعة وسياط، لا تهرسها إلى قطع، أيّها الشاب الصغير.

يصفون الدم الحار الطازج للمسلولين. يحتاجون للدم دائماً. مرض غادر. يلحسونه والبخار يتصاعد منه، ثخين كالسكّر الذائب. أشباح جائعة.[٢٤٥]

آه، أنا جائع..

دخل إلى محل ريفي بايرن، حانة محترمة. إنه لا يتكلم. يشرب كأساً بين حين وآخر، لكن في السنة الكبيسة مرّة كل أربع. صرّف لي صكّاً في أحد المرّات.

ما الذي أ طلبه الآن؟.. أخرج ساعته. دعني أرى الآن. الشراب الممزوج من شرابين.

ـ أهلاً، يا بلوم، قال نوسي فْلِن[٢٤٦] من زاويته.

ـ أهلاً، يا فْلِنْ.

ـ كيف تسير الأمور؟

ـ على خير ما يرام.... دعني أرى. أريد كأس بيرغاندي و... دعني أرى.

علب سمك الساردين على الرفوف. تكاد تذوقها في الأكثر من النظر إليها. ساندويتش؟ هام (حام) ونسله جُمعوا وتناسلوا هناك[٢٤٧]. لحوم مطبوخة. لن يكون المنزل منزلاً بدون لحم «بلمتري ـ PLUMTREE» [٢٤٨] المطبوخ؟ غير كامل. يا له من إعلان سخيفَ ألصقوه تحت لائحة التأبينات. وقع الجميع في حمل غير مقصود. لحم دغنام المطبوخ. آكلو لحوم البشر يأكلونه مع الليمون والرزّ. لحم المرتزقة البيض مالح جداً[٢٤٩]. مثل لحم خنزير مخلّل. ما عدا رئيس العشيرة يلتهم الأعضاء التناسلية. لابدَّ أنها عسيرة المضغ من كثرة الاستعمال. زوجاته مصطفّات يراقبن المفعول. كان ثمة ملك زنجيّ عجوز. الذي أكل أو أكل شيئاً أشياء المبجّل المستر ماك تريغر. ومعها مكان الغبطة. الله يعلم ما خلطة الطبخ. أغشية رؤوس الأجنة، كرشات متعفنة، قصبات هوائية، تطبخ وتثرم. العثور على اللحم فيها لغز. طعام كوشر[٢٥٠]. مامن لحم وحليب معاً[٢٥١]، وقاية الصحة كما يسمّونه الآن[٢٥٢]. صيام «يوم الكفارة»[٢٥٣]. في الربيع تنظيف للأحشاء، السلام والحرب يتوقفان على عملية هضم إنسانٍ ما. أديان. ديكة رومية وبطوط عيد الميلاد. قتل الأبرياء[٢٥٤]. كلْ واشربْ وافرحْ[٢٥٥]. بعدها تمتلئ مستشفى الطوارئ، رؤوس مضمّدة. الجبنة تهضم تقريباً نفسها[٢٥٦]. الحيوانات المفصلية في الجبنة[٢٥٧].

ـ هل لديك شطيرة جبنة؟

ـ نعم، أيّها السيّد.

أودّ بعض الزيتون أيضاً، إذا كان لديه ذلك، أفضل الزيتون الإيطالي. وكأس مليء بالبرغاندي لإخراج ذلك. تزييت. سَلَطة خضراوات طيبة، يستطيع برباطة جأش أن يعدَّها. يضيف إليها منكّهات. زيت زيتون نقيّ. قدّمت لي «ميلي» شريحة لحم بعظمها مع بقدونس طريّ. وآخذ بصلة إسبانية. الله يرسل الطعام والشيطان يرسل الطبّاخين[٢٥٨] سلطعون مشيطن.

ـ هل الزوجة بخير؟

ـ بخير تماماً، شكراً... ساندويتش جبنة إذاً.. هل لديك الجبن الإيطالي الأزرق؟

twitter @baghdad_library

ـ نعم، أيّها السيّد.

أخذ نوسي فْلِنْ من كأسه المسكر نغبة.

ـ هل تقوم بالغناء هذه الأيّام؟

أنظر إلى فمه، يستطيع أن يصفر به في أذنه هو. أذنان عريضتان تتماشيان مع فمه. الموسيقى. لا يعرف عنها أكثر مما يعرف حوذيّ. مع ذلك فالأفضل أن أجيبه. لا ضرر...

ـ لديها عقد بجولة غنائية كبيرة في هذا الشهر. ربّما سمعت.

ـ لا. أوه.. تلك هي الطريقة من المتعهد؟

لبّى النادل[٢٥٩] الطلب.

ـ كم أصبح المبلغ؟

ـ سبعة بنسات، أيّها السيّد... شكراً أيّها السيّد.

قطّع المستر بلوم سندويتشته إلى قطع أرفع... المستر ماك ترغر. أسهل من المواد الغذائية القشدانية الحالمة. زوجاته الخمسمائة. كان لديه الوقت لكل واحدة منهنّ.

ـ خردل، يا سيدي.

ـ نعم، شكراً جزيلاً.

وضع تحت كلّ قطعة قطرات خردل صفراء. حيواتهنّ. عرفتها. إنها تكبر وتكبر وتكبر..

ـ هل نُظّمت الجولة الموسيقية؟ قال. حسناً إنها مثل فكرة شركة. بعضها أسهم وبعضها أرباح.

ـ نعم، الآن تذكرت، قال «نوسي فْلِنْ» ، واضعاً يده في جيبه ليحكّ أربيّته. من هذا الذي أخبرني؟ ألم يكن لبليزز بويلان يد في الموضوع.

رجّة دافئة من حرارة هوائية للخردل قضمت بنهم[٢٦٠] قلب بلوم.

رفع عينيه والتقتا بتحديقة ساعة متشائمة. الساعة الثانية. ساعة الحانة سابقة بخمس دقائق[٢٦١]. الزمن يجري. العقربان يتحركان. الثانية. لم تَحِنْ بعد.

الحجاب الحاجز تاق عندئذٍ إلى الأعلى، غار في داخله، تاق بتوقٍ، توّاقاً.

النبيذ.

رشف بشميم، الرحيق المنعش المسكر، آمراً حنجرته بقوّة أن تسرع في شربه، واضعاً قدح النبيذ إلى الأسفل برقّة.

ـ نعم، قال: هو منظّم الحفلة في الواقع.

لا خوف، لا عقل.

تنفّس نوسي فْلِنْ بصعوبة وحكّ. البرغوث أكل منه وجبة كاملة.

ـ كانت لديه شريحة من الحظّ، هذا ما أخبرني به جاك موني[٣٦٢]، وقت مباراة الملاكمة التي فاز بها مايلر كيوغ[٣٦٣]، مرّة أخرى على ذلك الجندي من معسكر بورتيبللو[٣٦٤]، قسماً بالله، لقد استضفت ذلك الرجل الصغير[٣٦٥] في مقاطعة كارلو[٣٦٦]، كان يخبرني....

آمل ألاّ تسقط قطرة الندى تلك في كأسه، لا، نشقها إلى الأعلى.

ـ قرابة شهر، يا رجل، قبل أن يفوز. يريد أن يكون الأفضل. يمصّ بيض البطّ، أقسم على ذلك، حتى تأتي أوامر أخرى. تمنعه من معاقرة الخمرة، هل فهمت؟.. أوه، والله أن بليزز رجل داهية[٣٦٧].

تقدم ديفي بايرن من خلف الحانة في قميص بلا سترة وقد لفّ ردنيه إلى أعلى، منظفاً شفتيه بمسحتين من منديله. حمرة سمك الطرّيخ. ابتسامته تثير كلّ ملمح من ملامحه كذا وكذا من الشبع[٣٦٨]. الكلمات الناعمة وحدها لا تعطي النتائج العملية[٣٦٩].

ـ وهذا هو نفسه بصحة جيدة[٣٧٠]، قال نوسي فْلِنْ. هل لك أن تعطي لنا اسم أحد خيول السباق نراهن عليه في الكأس الذهبية؟

ـ لم أعدْ أراهن، يا مستر فْلِنْ، أجاب ديفي بايرن. لا أضع رهاناً أبداً على أيّ حصان.

ـ أنت على صواب في هذا الأمر، قال نوسي فْلِنْ .

أكل المستر بلوم قطع الساندويتش، خبز طازج نظيف، مع نكهة الخردل الحادّة المنفّرة، مثل رائحة الجبنة الخضراء الشبيهة برائحة الأقدام. رشفات من نبيذه لطّفت حاسة ذوقه. مادّة طبيّة قابضة. الروائح تملأ وتخفف من برودة الطقس.

حانة هادئة جميلة. قطعة خشب جميلة في تلك الطاولة. مسحوجة بعناية. أحب طريقة الاستدارة هناك.

twitter @baghdad_library

ـ لا أقوم بأي شيء من ذلك النوع من الرهان أبداً، قال ديفي بايرن. تَحَطّم كثيراً من الرجال بسببها، بسبب هذه الخيول نفسها.

أصحاب الحانات أكثر تأكداً في الرهانات. مرّخصين لبيع الجعة والنبيذ والمشروبات الروحية، على أن تشرب في داخل المحلّ. رابحين في الحالتين. طرّة أربح، كتابة تخسر[٢٧١].

ـ أنت مصيب، قال نوسي فْلِنْ مالم تكن على اطلاع. مامن لعبة رياضية شريفة في الوقت الحاضر، لينهان يعرف بعض أفضل الخيول. لقد أعطى اليوم اسم الحصان «سبتر». لكن الحصان المفضّل «زنفاندل» وصاحبه هوارد دي وولدِنْ، هو الذي ربح في أبسوم. كان على صهوته مورني كانون[٢٧٢]. كنت لأربح بنسبة سبعة إلى واحد لو راهنت على «سانت أمانتْ» قبل أسبوعين.

ـ أحقّاً ما تقول؟ قال ديفي بايرن.

توجه ناحية الشباك، ومتناولاً دفتر الحسابات، راح يقلّب صفحاته.

ـ بالتأكيد كنتَ سأربح، قال نوسي فْلِنْ، مستنشقاً. كانت فرساً كستنائية قليل ونادرة. كان يمتلكها سانت فرسكون. فازت مهرة روتشايلد في عاصفة رعدية مع حشوتيْ قطن في أذنيها، سترة زرقاء وقبعة صفراء، لم يحالف الحظ «بين دولارد» بفرسه جون أوغوانت، صدٌّ رغبتي في المراهنة عليه. بلى.

شرب مبدياً الصبر من كأسه، ممرّراً أصابعه إلى أسفل على حزوز الكاس.

ـ بلى، قال ذلك، متأوهاً.

المستر بلوم قاضماً بجلبة وواقفاً راقب تأوهه. نوسي المغفل. هل أخبره عن فرس الرهان لينهام؟ لديه علم في واقع الأمر. من الأفضل أن أدعه ينسى. سيذهب ويخسر أكثر. الأحمق والفلوس ينفصلان في الحال[٢٧٣]. قطرة الندى تنزل من أنفه ثانية. سيكون أنفه بارداً لو قبّل امرأة. قد يعجبهنّ. اللحى الواخزة تعجبهنّ. أنوف الكلاب الباردة. المسز ريوردان العجوز مع بطن كلبها «التريز» المقرقرة في فندق الستي آرمز. راحت مولي تداعبه في حضنها. أوه يا كلبي الكبير دوكَيباووسيواوسي!

نقع النبيذ وليّن لباب الخبز الملفوف المخردل. كانت الجبنة منذ وقت قصير مغثية. هذا نبيذ فائق. مذاقه أطيب لأنني لستُ عطشان... الحمّام بالطبع يفعل ذلك. مجرد

لقمة أو لقمتين. ومن ثمَّ في حوالي الساعة السادسة يمكن أن آكل. السادسة. السادسة. سيمرُّ الوقت عندئذٍ. هي:

نار النبيذ الباردة أشعلت عروقه. كنت محتاجاً إلى ذلك تماماً. شعرت بسوء صحتي. رأت عيناه بلا جوع رفوفاً من المعلّبات: ساردين، مخالب السرطان البحري المبهرج باللأشياء الغريبة التي يجمعها الناس لطعامهم. فمن المحار، حلزون البرونق يلتقط بملقط، ومن الأشجار، ويأكل الفرنسيّون الحلازين التي يستخرجونها من باطن الأرض، ومن البحر مع طعم في الصنارة. سمك أحمق لم يتعلّم الدرس منذ آلاف السنين، إذا كنت لا تعرف فمن الخطورة أن تضع أيَّ شيء في فمك. ثمر العلّيق السام. الزعرور البرّي. تظن أن كل ماهو مكوَّر صالح. الألوان المبهرجة تحذّرك. واحد يخبر الآخر وهكذا.

جرّبه على الكلب أولاً. مقاداً بحاسة الشم أو بالبصر. فاكهة مغرية. أقماع مثلجات البوظة، قشدة، غريزة، بيادر برتقال مثلاً، يلزمها ريّ صناعي. في مكانها. لكن ماذا عن المحار. منظره كريه مثل كتلة بلغم. قواقع قذرة من الصعوبة فتحها كذلك. مَنْ أخرجها؟ تعتاش على القاذورات والمجاري الوسخة. شامبانيا ومحار من قعر «رَدْ بانك»[٢٧٤] له تأثير في الجنس. مثير للشهوة، كان في «الرد بانك» هذا الصباح. كان «يتمحّر»[٢٧٥] سمكاً قديماً على مائدة الأكل فربما هذا سبب يفاعة لحمه في الفراش، لا ، يونيو خالٍ من حرف الراء، فلا محار. لكنّ بعضاً من الناس يعجبون بالأشياء إذا كانت نتنة. لحوم فاسدة، أرنب مطبوخ في قدر فخاري. اصطدْ أرنبك أولاً[٢٧٦]. الصينيون يأكلون بيضاً عمره خمسون سنة[٢٧٧]، أزرق وأخضر مرّة ثانية، الوجبة من ثلاثين نوعاً. كل نوع غير مؤذٍ لوحده، ولكنه قد يمتزج في الداخل. فكرة لتسميم غامض، أرشيدوق ليبولد[٢٧٨] ذاك، هل كان لا نعم أو هل هو أوتو أحد هؤلاء الهابسبيرغ[٢٧٩]. أو من هذا الذي كان معتاداً على أن يأكل قشرة رأسه هو. أرخص وجبة في المدينة. الأرستقراطيون با لطبع أولاً ثم يقلّدهم الآخرون حتى يجاروا الموضة. مولي أيضاً تحب الزيت والطحين. وأنا أحبّ الحلوى العجينيّة النيّئة. يرمون نصف ما يصيدون في البحر ثانية للمحافظة على سعره العالي. إذا أصبح رخيصاً فما من أحدٍ يشتريه. كافيار. للتفاخر. نبيذ «هوك» في أقداح ملونة[٢٨٠]. موائد الموسرين. هذه

twitter @baghdad_library

الليدي. لآلئ في الصدر المبودر. الصفوة. صفوة الصفوة. يريدون أكلات خاصة حتى يتظاهروا بأنهم. الناسك بطبق من حبوب اللوبياء والعدس يقلل لسعات الجوع في لحمه. حتى تعرفني تعال وعشْ معي. سمك الحفش. مُلْك التاج البريطاني[٣٨١]. وقد أصدر نائب الملك بإيرلندا تعليمات إلى عمدة مقاطعة دبلن بأن وليم كوفي[٣٨٢] مسموح له بيع لحم غزلان من الغابات في محلاّته. أرسل له نصف البقرة ممدّدة رأيتها في مطبخ رئيس الاحتفالات[٣٨٣]. طاهٍ مقبّع بقبعة بيضاء مثل حَبْر يهودي[٣٨٤]، بطّ سريع الاحتراق[٣٨٥]، كرنب السافوا مخبوزة مع لحم عجل مسحوق وأعشاب وفتات خبز. من الأفضل لك أن تكتب ذلك على قائمة الحساب حتى تعرف ما الذي كنت تأكله، الأدوية الكثيرة تفسد الحساء الرقيق[٣٨٦]، أعرف ذلك أنا نفسي. ينكّهونها بحساء «إدوارد» المذرورة[٣٨٧]، بط يجبر على الأكل لإنتاج أكباد أكبر. السرطان البحري يُغلى حياً. خذ شيئاً من لحم طائر الطيهوج. لا يضيرني أن أكون نادلاً في فندق راقٍ. بقشيش، ثياب سهرة، سيّدات نصف عاريات، هل لي أن أحثّك على المزيد قليلاً على شريحة سمك موسى مُليْمَنة، يا مسْ دوبْدات[٣٨٨]؟ نعم، بالله عليك، وهي فعلت بالله. أتوقع أن اسمها فرنسي[٣٨٩]. كانت تسكن بقرية كيليني فتاة تدعى مس دوبدات، كما أذكر «دُو دي لا» فرنسية[٣٩٠]. على الرغم من ذلك فقد تكون نفس السمكة التي أخرج أحشاءها ميكي هانلون[٣٩١]. الذي يقع محلّه في شارع مور جامعاً ثروة من إصبع جُمْعِ كفّه، في خياشيم السمك، وهو لا يحسن كتابة اسمه على صك ويظن أنه يرسم المشهد الطبيعي وفمه ملتوٍ، ماي تَشَ يل (ميتشيل) آها آ(هانلون) وهو جاهل مثل سلة أحذية[٣٩٢] لو كانت الأدمغة في الأقدام، وثروته تقدّر بخمسين ألف باوند.

التصقت على زجاج النافذة ذبابتان تئزان، التصقتا.

بلع ما تبقى من النبيذ المتوقد في أعلى باطن فمه. عُصِرَ في معاصر العنب ببرغندي. الشمس تسخنه. يبدو للمسة سريّة منها تستثار في الذكرى. لمستْ شعوره فتندّى وتذكّر. تحت السراخس البريّة في تلّ هوث تحتنا خليج نائم: سماء ما من صوت. السماء. الخليج أرجواني عند قمة جبل «اللايون هيد». أخضر عند «دَرْمْليك» أصفر أخضر ناحية «ستون»[٣٩٣] مروج من تحت البحر، الخطوط تبهت بنيّة في الحشيش، مدن مطمورة[٣٩٤]، توسّد شعرها على معطفي. حشرات في شجيرات الأريقا . ويدي تحت

مؤخر عنقها، ستهيجّني . آ، ياللعجب!.. يدها الناعمة البرودة المعطّرة مسّتني، ربّتت: عيناها عني لم تحيدا. مسلوب اللبّ، انطرحت عليها، بملء شفتيَّ، وفمي مفتوح تماماً، قبّلت فمها. ما ألذّه! برقّة وضعتْ في فمي كعكة ببذورها دافئة منكّهة. لباب عاطفي لاكه فمها حلواً حامضاً برضابها، متعة: أكلته: متعة، حياة يافعة أمدّتني بها شفتاها المزمومتان إلى الخارج. شفتان ناعمتان دافئتان دبقتان كحلوى هلام لزجة. عيناها كانتا وردتين، خذني، عينان راغبتان. سقط حصى. ما تزال ممدّدة. معزاة. ما من أحد. في أعلى تلّ هوث كانت معزاة بين أشجار الخليج تمشي بأقدام ثابتة سالحة بعرها الشبيه بالزبيب. محجوب وجهها تحت السرخس، ضحكت مطوية في حضني دافئة، تمددت فوقها بتوحش، قبلتها: عينيها، شفتيها، عنقها الممطوط نابضاً، نهداها الأنثويان ممتلئان في بلوزتها الصوفية الناعمة، حلمتان ممتلئتان تقفان بانتصاب لَسَنْتُهما[٣٩٥] حارّتين. قبّلتني. باستسلام كلّي، رفعت شعري. قبّلتها قبّلتني.

أنا. وأنا الآن.

التصقتا، الذبابتان آزّتا

تابعت عيناه الكئيبتان التعريقات الصامتة في اللوح البلوطي.

جمال: تنحني: الانحناءات جمال. ربّاتُ حسانُ الصور، فينوس، جونو[٣٩٦]: الانحناءات ما يُعجب به العالم. أراها في مكتبة المتحف[٣٩٧] واقفة داخل القبب الدائرية، ربّات عاريات. يساعدن في الهضم. لا يعبأن كيف ينظر إليهنّ الإنسان. كلهنّ للفرجة. لا يتكلمن أبداً. أ قصد إلى أشخاص مثل فْلنْ. لنفترض أنها (أفرودايت) فعلت لبكّماليون وكَلاتيه[٣٩٨]، لكن بأيِّ شيء تقوله أوّلاً؟.. أيّها الإنسان الفاني!.. وتضحك في مكانك المناسب، تعبُّ الرحيف الإلهي من مائدة بصحون ربانية من ذهب. كلّه طعام آلهة. ليس كالوجبة الرخيصة التي نأكلها، لحم ضأن مسلوق وجزر ولفت، وقنينة بيرة أولسوب. رحيق الآلهة: أتصورها الشراب المتخيّل: طعام الآلهة. للجونويات المنحوتة قدود نساء جميلة. جمال خالد. ونحن نحشو الطعام في ثقب واحد ويخرّج من الخلف:[٣٩٩] طعام، مستحلب الطعام، المهضوم، دم، براز، تراب، طعام[٤٠٠]: علينا أن نلتقمه كما تُلقم ماكنة. ليس لديهنَّ (ثقوب). لم أنظرْ إلى ذلك أبداً. سأنظر هذا اليوم. لن يراني الحارس، أنحني كأنني ألتقط شيئاً سقط منّي. سأرى فيما إذا كان لديها (ثقب).

twitter @baghdad_library

متقطرة جاءت إليه رسالة هادئة من مثانته ليذهب ليعملها لا يعملها هناك ليعملها. رجل على أهبة السفر أفرغ كأسه حتى الثمالة[٤٠١] وسار، إلى رجال قدمن أنفسهنَّ، برجولة ذكر[٤٠٢]، يضاجعن رجالاً عشّاقاً، استمتع بها شاب[٤٠٣] دفعها إلى رحبة البيت.

حينما انقطع صوت حذائه، قال ديفي بايرن من دون أن يرفع رأسه من كتابه:

ـ مَنْ هو هذا؟.. أليس هو الذي يشتغل في التأمين؟

ـ ترك هذا العمل منذ زمن طويل، قال نوسي فْلِنْ... يجمع الإعلانات لجريدة «فريمان».

ـ أعرفه معرفة حسنة بالنظر، قال ديفي بايرن. هل هو في محنة؟..

ـ محنة؟.. قال نوسي فْلِنْ. لم أسمع أنه في محنة. لماذا؟..

ـ لاحظت أنّه في حداد.

ـ في حداد؟ قال نوسي فْلِنْ. وهو كذلك بالتأكيد. سألته كيف حال جميع مَنْ في البيت. أنت على صواب: والله، كان في حداد

ـ لم أفتح الموضوع، قال ديفي بايرن بشفقة، إذا قابلت إنساناً في محنة كتلك. سأكون وكأني أعيد الموضوع إلى أذهانهم من جديد.

ـ ليست الزوجة على أية حال، قال نوسي فْلِنْ. صادفته قبل يومين بالقرب من محل الألبان الإيرلندي العائد إلى زوجة جون وايس في شارع هنري[٤٠٤] وفي يده قُلّة من القشدة ذاهباً بها إلى البيت إلى نصفه الحلو الثاني، إنها حسنة التغذية، بلا شك. نهداها ممتلئان[٤٠٥].

ـ وهل هو يشتغل في الإعلانات لحساب جريدة فريمان، قال ديفي بايرن. زمَّ نوسي فْلِنْ شفتيه.

ـ إنه لا يشتري القشدة من أجور الإعلانات التي يحصل عليها، لك أن تراهن على ذلك[٤٠٦].

ـ كيف ذلك؟.. تساءل ديفي بايرن، وهو يرفع رأسه من كتابه.

قام نوسي فْلِنْ بحركات سريعة في الهواء بأصابع مشعوذة، غمز.

ـ إنه ماسوني[٤٠٧]، قال:

ـ هل ما تقوله صحيح؟.. قال ديفي بايرن.

ـ تماماً، نوسي فْلِنْ قال: نظام قديم ومقبول[٤٠٨]. إنه «أخ» ممتاز. نور، حياة ومحبة بالتأكيد، يقدمون له مساعدة مادية. لقد أخبرني ـ حسناً، لن أقولِ مَنْ.

ـ هل تلك حقيقة؟

ـ إنه محفل رائع، قال نوسي فْلِنْ. يقدمون لك العون، حينما تجد نفسك مخذولاً. أعرف شخصاً حاول أن ينتمي إليهم. لكنّهم خاصون سريّون. لقد فعلوا والله فعلاً حسناً حينما أبعدوا عن محفلهم النساء.

ديفي بايرن ابتسم تثاءب هزَّ رأسه كل ذلك مرة واحدة.

ـ إيييتشأأأأتش!

ـ توجد امرأة واحدة، قال نوسي فْلِنْ، أخفت نفسها في ساعة لتتعرف على ما الذي يقومون به. لكن ياللعجب شمّوها وحلّفوها على الفور لتكون ماسونياً بدرجة رئيس. وهناك امرأة أخرى بنت القديس ليجرز بدونيرال[٤٠٩].

قال ديفي بايرن بعد أن أشبع نفسه من التثاؤب وعيناه مغسولتان بالدمع:

ـ وهل تلك حقيقة؟.. رجل محتشم هادئ هو. غالباً ما أراه هنا ولم أرَه مرّة واحدة قط ـ لعلمك ـ يتجاوز حدّه.

ـ حتى العليّ القدير لن يستطيع أن يجعله سكران، قال نوسي فْلِنْ جازماً. ينسل إلى الخارج حينما يبلغ الهزل حداً سخيفاً جداً. ألم تره ينظر إلى ساعته؟.. آه، لم تكن هناك. إذا سألته أن يتناول كأساً معك فأوّل شيء يفعله، هو أنه يخرج ساعة جيبه حتى يرى كم عليه أن يتناول. أُقسِم بالله إنه يفعل ذلك.

ـ هناك البعض يفعلون ذلك، قال ديفي بارن. يمكنني القول إنه رجل مأمون.

ـ إنسان رائع. قال ديفي بيرن. متنشقاً قطرة الندى النازلة من أنفه. عُرِفَ عنه أيضاً أنه يمدُّ يدَ العون لمساعدة كائن من كان. لننصفه بما يستحقّه. آه، إن لبلوم ميزات حسنة؛ لكنّ هناك شيئاً واحداً لا يفعله أبداً.

خربشت يده بقلم حبر جاف توقيعاً بالقرب من كاس شرابه.

ـ أعرف ذلك، قال ديفي بايرن.

ـ ما من شيء موقّع قال نوسي فْلِنْ[٤١٠].

twitter @baghdad_library

دخل بادي ليونارد وبانتام ليون. تبعهما روتشفورد[٤١١] عابساً، ويد خالية على صدريته الأرجوانية.

ـ طاب يومك، يا مستر بايرن.

ـ طاب يومكم. أيّها السادة.

توقفوا عند البار.

ـ من يقف علينا؟..تساءل بادي ليونارد.

ـ أنا سأجلس على أية حال، أجاب نوسي فْلِنْ

ـ حسناً، ماذا تشربون؟.. تساءل بادي ليونارد.

ـ سأتناول شيئاً غير مسكر[٤١٢] قال بانتام ليون.

ـ كم ؟ صرخ بادي ليونارد. منذ متى، لخاطر الله؟ ماذا تشرب يا توم؟

ـ كيف حال المجاري الوسخة الرئيسة[٤١٣]؟ تساءل نوسي فْلِنْ، راشفاً.

لإعطاء جواب، ضغط توم رتشفورد يده على عظم القص وتجشأ.

ـ هل لي أطلب منك أن تجلب لي قدحاً من الماء العذب، يا مستر بايرن؟ قال:

ـ بالتأكيد يا سيدي.

نظر بادي ليونارد إلى رفيقيه وقال.

ـ أحب دهن بطن البطة. أنظرْ ماذا أشتري من مشروبات! ماء بارد وشراب زنجبيل. نديمان يشربان الويسكي كمطهر ضدّ الجروح[٤١٤]. لديه اسم حصان لعين كتم سرّه عنّا في سباق خيول الكأس الذهبية. سيفوز.

ـ هل اسمه زنفاندل؟ تساءل نوسي فْلِنْ.

نثر روتشفورد مسحوقاً من ورقة مطوية في الماء الموضوع أمامه.

ـ سوء الهضم اللعين ذاك، قال قبل أن يشرب.

ـ صودا الخبز نافعة جداً، قال ديفي دايرن.

هزَّ توم رتشفورد رأسه موافقاً، وشرب.

ـ هل الحصان زينفاندل؟..

ـ لا تزدْ شيئاً على ما قلت! غمز بانتام ليون. سأراهن بخمسة شلنات على حصان اخترته.

ـ أخبرنا إذا كنت رجلاً تستحقّ الاعتبار، أو اللعنة عليك. قال بادي ليونارد، مَنْ أعطاك اسم الحصان.

رفع المستر بلوم وهو في طريقه إلى الخارج ثلاثة أصابع محيياً.

ـ إلى اللقاء، قال نوسي فْلِنْ

استدار الآخرون.

ـ ذلك هو الشخص الذي أعطاه لي، همس بانتوم ليون.

ـ بروهت! قال بادي ليونارد باحتقار. يا مستر بايرن. يا سيدي، سنأخذ جرعتين صغيرتين من ويسكي جيمسون الذي تشربه بعد ذلك و....

ـ زنجبيلاً، أضاف ديفي بايرن بدماثة.

ـ بلى، قال بادي ليونارد ، قنينة رضاعة للطفل.

سار بلوم ناحية شارع دوسون[٤١٥]، ولسانه يمسح أسنانه بتسليس، لابدَّ أنه شيء ما أخضر: قلْ سبانخ. من ثمَّ بواسطة أشعة أكس تلك[٤١٦]، يمكنك من التأكد.

عند طريق «ديوك» غصّ كلب نهم من نوع TERRIER بجرّة حيوان غضروفية شاحبة على بلاط الرصيف، ولعقها ثانية بالتذاذ شديد. تخمة. أعيد مع الشكر بعد أن هُضِمَتْ محتوياته تماماً. حلو في البداية ومن بعد حادّ. هبط المستر بلوم بحذر حيوانات مجترّة. اللون الثاني من الوجبة، يحركون فكّهم الأعلى[٤١٧]، سيتملكني العجب لو أن توم رتشفورد سيفعل أي شيء باختراعه؟ أضاع وقته بالشرح لفم فْلِنْ.

للأشخاص النحيفين أفواه طويلة. لابدَّ من وجود صالة أو مكان حيث يمكن للمخترعين أن يذهبوا إليه ويخترعوا بحرية. عندئذٍ بالطبع ستجد كل أنواع غريبي الأطوار يضايقون.

دندن، مطوّلاً بصدىً مهيب ، الفواصل الموسيقية في المشهد الأخير من أوبرا دون جوفاني:

ـ «يا دون جوفاني، لقد دعوتني

لأتعشّى معك»[٤١٨].

باتت حالتي أفضل. بيرغندي. رفعني وحسناً فعل. مَنْ يا تُرى، الأوّل الذي قطّره؟[٤١٩].

twitter @baghdad_library

شخص ما في حالة كآبة[٤٢٠]. شجاعة هولندية[٤٢١]. جريدة KILKENY PEOPLE[٤٢٢]، في المكتبة الوطنية الآن يجب أنْ.

أدوات نظيفة عارية من أي زخرف في واجهة محل مصلّح الأنابيب وليم ميلر[٤٢٣]، أعادت ذكرياته إلى الوراء: بإمكانهم: أن يراقبوها طيلة طريق نزولها. تبلع دبوساً في بعض الأحيان، فيخرج من الضلوع بعد سنين، يدور داخل الجسم مغيّراً المجرى الصفراوي للطحال مشخّباً العصارة المعدية في قنوات المعي كالأنابيب. إلاّ أنَّ الشخص المسكين يجب أن يقف طيلة الوقت وأحشاؤه الداخلية معروضة. العلم.

- A CENAR TECO

ماذا تعني كلمة TECO[٤٢٤]؟ هذه الليلة ربما.

- «يا دون جوفاني، لقد دعوتني
للعشاء هذه الليلة
الرَّمّ الرمْدَمّ».
غير مضبوطة.

كيز: شهران إذا أقنعت نانتي أن. سيكون ذلك باوندين وعشرة شلنات حوالي باوندين في الليلة. مدين لي بثلاثة. جنيهان وأحد عشر شلناً. شاحنة برسكوت للأصباغ واقفة هناك. ليتني أحصل على إعلان بيلي برسكوت[٤٢٥]: جنيهان وخمسة عشر شلناً. حوالي خمسة جنيهات. في طريق الحظ[٤٢٦].

يمكنني شراء واحدة من تلك التنورات التحتانية لمولي، بلون رباط جوربها الجديد.

اليوم. اليوم. لا أعتقد.

إعلان عن السفر في الجنوب إذاً ماذا عن المصايف الإنكليزية، برايتون، مارغيت. أرصفة ممتدة في البحر تحت ضوء القمر. صوتها يسبح في الهواء، أولاء بنات الشاطئ الجميلات[٤٢٧]، متبطّل كسول قرب حانة جون لونغ[٤٢٨] مسترخٍ في تفكير عميق، قاضماً عظم رسغ خروف منزوعة اللحم. رجل ماهر في عدة صنائع يطلب عملاً. بأجور قليلة.

يأكل أيّ شيء.

انعطف المستر بلوم عند شباك محل كري بائع الحلوى[٤٢٩]، وقد عرضت في هذه النافذة الحلويات التي لم تُبَعْ، ثم اجتاز محل بيع الكتب العائد لفضيلة توماس

كونلان[٤٣٠]. «لماذا تركت كنيسة روما»[٤٣١]؟ معهد بيردزينستْ (عشّ الطيور) تديره النساء[٤٣٢]، يقولون إنه كان يقدم للأطفال المعدمين حساء حتى يتحوّلوا إلى المذهب البروتستانتي، أيّام الآفة الزراعية التي أصابت البطاطس. هناك تقع الجمعية التي كان يذهب إليها أبي لهداية اليهود الفقراء. نفس الطعم، لماذا تركنا كنيسة روما.

وقف غلام أعمى ناقراً بعصاه الرفيعة، على حافة الرصيف. مامن ترام يُسمع. يريد أن يقطع الطريق.

ـ هل تريد أن تقطع الطريق؟ تساءل المستر بلوم

الغلام الأعمى لم يُجِبْ. عبس الأعسم عبوساً واهناً، حرّك رأسه غير واثق.

ـ أنت بشارع دوسون، قال المستر بلوم. شارع مولزيرث مقابلك. هل تريد أن تعبر؟ الشارع خالٍ.

تحركت العصا بارتجاف إلى اليسار، تابعت عين المستر بلوم خطّ سيرها ورأت شاحنة الأصباغ، وهي تتوقف أمام حلاقة دراغو. حيث رأيت شعره الملمّع بالضبط عندما كنت. حصان يخفض رأسه. سائق في حانة جون لونغ. لبلّ الجفاف.

ـ تلك شاحنة هناك، قال المستر بلوم ، ولكنها لا تتحرك. سأساعدك في العبور. هل تريد الذهاب إلى شارع مولز ورث؟.

ـ إي، قال الغلام. جنوب شارع فردريك.

ـ تعال، قال المستر بلوم

لمس مرفقه النحيل برفق: ومن ثَمَّ أخذ يده المبصرة المتعبة ليقوده إلى الأمام. قلْ شيئاً ما له، من الأفضل ألاّ تكون وكأنك تتفوّق عليه. إنهم لا يثقون فيما تقول لهم. قلْ ملاحظة عامّة.

ـ لقد توقف المطر.

مامن جواب.

لُطخ على معطفه. يسيل رواله في طعامه. كما أظنّ. كل المذوقات مختلفة بالنسبة له. كان يلقّم الطعام بملعقة في بداية الأمر. مثل يد طفل يده، مثلما كانت يد «ميلي» حساسة. أحسب أنه يقدِّرحجمي من يدي. يا تُرى ما اسمه؟ شاحنة، أبعدْ عصاه عن أرجل الحصان: ليأخذ الكادح المتعب نومته الخفيفة. هذا عين الصواب.

twitter @baghdad_library

الشارع خالٍ. خلف ثور: أمام حصان[٤٢٣].

ـ شكراً، يا سيّدي.

عرف أنني رجل، من الصوت.

ـ إلى اليمين الآن؟ العكسة الأولى إلى اليسار...

راح الغلام الأعمى يدق الرصيف، ومضى في سبيله، ساحباً عصاه إلى الخلف متلمساً طريقه مرّة ثانية.

سار المستر بلوم خلف القدمين الضريرتين. ببذلة من توبد عليه نقشة تشبه الهيكل العظمي لسمكة. ياللشباب المسكين. كيف بالله عرف أن تلك الشاحنة هناك؟ لابدَّ أنه شَعَرها. يرون الأشياء بجباههم ربما. نوع من الشعور بالكتلة. وزنها أو حجمها شيء ما أكثر سواداً من الظلمة. عجباً كيف سيشعر لو أن شيئاً ما نُقِلَ. يشعر بفراغ. لابدَّ أن لديه فكرة غريبة عن دبلن، داقّاً طريقه من مكان إلى آخر على الأحجار، هل يمكنه السير باستقامة لو لم تكن لديه تلك العصا؟.. وجه تقيّ لا حيوية فيه، كوجه مَنْ يريد أن يكون قساً.

ـ بنروز[٤٢٤]! ذلك اسم ذلك الشاب.

تعجب من الأشياء التي يتعلمون للقيام بها. يقرأون بأصابعهم، يدوزنون البيانو. أم أننا مستغربون لأن لديهم مقدرات عقلية. لماذا نظنّ الإنسان المشوّه أو الأحدب ذكيّاً، إذا قال شيئاً قد نقوله نحن. بالتأكيد إن حدّة حواسّهم الأخرى أكثر. يطرزّون. يجدلون السلال. على الناس أن يمدّوا يد العون. قد أشتري سلة لحفظ أدوات الخياطة لمولي في عيد ميلادها. تكره الخياطة. قد تعترض. يسمّون العميان، الرجال السود[٤٢٥].

لابدَّ أن حاسّة الشم تكون أقوى كذلك. روائح على كل الجوانب تجتمع معاً. لكل شارع رائحة مختلفة، كل شخص كذلك. فوق ذلك الربيع، الصيف: لكل روائحه. الأذواق؟ يقولون إنك لا تستطيع أن تتذوّق النبيذ وعيناك مغمضتان أو إذا كان لديك برد في الرأس. يقولون كذلك إن التدخين في الظلام لا يأتي بملذّة.

ومع امرأة مثلاً، أكثر صفاقة إذا كانت لا ترى. تلك الفتاة التي تجتاز معهد ستيوارث[٤٢٦]، رأسها تيّاه. انظروا إلي. كلّها على جسدي، لابدَّ أن يكون غريباً أن لا

يراها. نوع من كتلة في عين دماغه. الصوت: الحرارات: لابدَّ أنه في الغالب يرى الحدود والانحناءات حينما يلمسها بأصابعه. يداه على شعرها مثلاً، لنفرضْ أنه أسود مثلاً. حسناً. ندعوه أسود. ومن ثَمَّ يمرّر يده بعد ذلك على جلدها الأبيض. إحساس مختلف ربّما. إحساس بالبياض.

دائرة بريد[٤٣٧]. يجب أن أردَّ على الرسالة. منهك هذا اليوم. أرسل لها حوالة بريدية بشلنين، خمسة شلنات. تقبلي هديتي الصغيرة، محل ستيشنر[٤٣٨].

هنا أيضاً. تريّث. فكّرْ في الأمر ثانية.

بإصبع رفيقة لمس ببطء شديد شعره الممشط إلى الخلف فوق أذنيه. مرّة ثانية. أليف من أفخر القشّ. لمس إصبعه بعد ذلك برفق جلد خدّه الأيمن. شعر زغب هنا أيضاً. ليس ناعماً كفاية. شعر البطن هو الأكثر نعومه. مامن أحد على مقربة. هاهو يدخل شارع فردريك. ربما إلى أكاديمية لفيستون[٤٣٩] للرقص. قد أسوّي حمالة بنطلوني.

ماشياً بجانب محل «دوران»[٤٤٠] تاجر الخمور، دسَّ يده بين صدريته وبنطلونه، وساحباً قميصه برفق، تحسس ثنيَّة متهدلة في بطنه. لكني أعرف أنها صفراء ضاربة إلى البياض. أريد أن أُجرب في الظلام لأرى.

جرَّ يده وسحب قميصه إلى مكانه.

ياللفتى المسكين. صبيّ كامل الصبا. فظيع. فظيع حقّاً. أية أحلام لديه إذا عزَّ عليه أن يرى؟ الحياة حلم بالنسبة له. أين العدالة إذا كان قد وُلِدَ بتلك الصورة؟ كل هؤلاء النسوة والأطفال في نزهة مأدبتهم السنوية تلتهمهم النيران ويغرقون بنيويورك[٤٤١]. يسمّون ذلك التقمّص KARMA[٤٤٢]. إبادة جماعية. عما اقترفت من ذنوب في حياة ماضية. تناسخ أرواح[٤٤٣]: يا ويحي، يا ويحي، يا ويحي، ياللأسى، بالطبع: لكن بصورة ما، لا يمكنك أن تنجذب إليهم لسبب ما.

السير فردريك فوكينر[٤٤٤] يدخل في مبنى الماسونيين[٤٤٥]. مهيب كأسقف دبلن تْرويْ بعد وجبة شهية في «أيرز فورت تيرس»[٤٤٦]. أصدقاء قدامى قانونيون يفتحون زجاجة خمر كبيرة. حكايات عن هيئة المحكمة والجلسات الدورية وسجلّ نشاطات مدرسة «المسيح»[٤٤٧] أنا أصدرت عليه حكماً بعشر سنوات. أظنّ أنه ازدرى ذلك

twitter @baghdad_library

الشراب الذي كنت أشربه. النبيذ المعتّق لهم، سنة التعتيق مدونة على قنينة مترية. له آراؤه الخاصة يوم كان حاكماً جنائياً في المحكمة الابتدائية. رجل عجوز سليم الطويّة. كشف القضايا البوليسية بدعاوى قضائية يختلقها البوليس ليحصلوا على نسبةٍ مئوية[٤٤٨]. يرسلهم إلى الإصلاحية. كان شديداً على المرابين. لقد وبّخ رأوبين توبيخاً كبيراً[٤٤٩]. والآن هو ما يدعونه عن حقّ يهودياً قذراً. كانت لهؤلاء القضاة سلطة. سكّيرون عجائز سريعو الغضب[٤٥٠] يلبسون الشعر الأبيض المستعار في المحاكم. متأففون. وندعو من الله أن يرحم روحك[٤٥١].

أهلاً، إعلان. سوق مايرس الخيرية[٤٥٢]. سعادة نائب الملك بإيرلندا. اليوم السادس عشر. هذا اليوم هو يوم السوق الخيرية. لجمع الإعانات إلى مستشفى «ميرسر»[٤٥٣] كانت موشحة هاندل الموسيقية[٤٥٤]: المسيح أوّل ما قدَّم لجمع التبرعات. نعم، هاندل. ماذا لو ذهبت إلى هناك: في شارع بولبرج. أزور كيز زيارة قصيرة. ما من فائدة من الالتصاق به كالعلقة. لن أكون ضيفاً ثقيلاً، أنا متأكد من أنني سأعرف شخصاً ما أمام المدخل.

وصل المستر بلوم إلى شارع كلدير. أوّلاً يجب عليَّ. المكتبة.

قبعة قش في ضوء الشمس. حذاء بنيّ أصفر. بنطلون بثنيّة[٤٥٥]، إنه. إنه دقَّ قلبه برفق. إلى اليمين. المتحف. الربّات. انعطف إلى اليمين.

هل هو؟ متأكد في الأكثر. لن أنظر. حمرة النبيذ في وجهي، لماذا شربت؟ مسكر جداً. نعم، هو. المشية. لم يرني. أواصل السير.

سائراً إلى بوابة المتحف بخطى طويلة عصبية رفع عينيه. بناية جذابة. تصميم السير توماس دين[٤٥٦]، إنه لا يتتبعني؟..

لم يرني ربّما. الضوء في عينيه. خرجت ارتعاشات أنفاسه بتنهدات قصيرة بسرعة. تماثيل باردة: المكان هادئ هناك. سأكون في أمان بعد لحظة[٤٥٧]

لا لم يرني. بعد الساعة الثانية. قرب البوابة تماماً.

قلبي!

عيناه رامشتين دقّق النظر، في انحناءات الآجرّ البيضاء الصفراء، كان السير توماس دين. المعماري الإغريقي[٤٥٨].

أبحث عن شيء ما أنا.

أدخل يده العجلى في جيبه. أخرج، قرأ ورقة غير مطوية «جمعية المزارعين»[٤٥٩].

أين وضعتها؟

مشغولاً يبحث.

دسَّ بسرعة الجمعية.

بعد الظهر قالت.

أبحث عن تلك. نعم، تلك. فتّشْ كل الجيوب، منديل. جريدة، فريمان. أين؟..

آ، نعم، البنطلون، بطاطس، الجزدان. أين؟

أسرعْ . سرْ بتأنٍّ. بعد لحظة. قلبي.

يده التي تبحث عن أين وضعت، وجدت في جيبه الخلفي غسول الصابون يستلزم لصق ورقة دافئة، آ صابونة وجدتها. نعم. بوابة. نجوت.

twitter @baghdad_library

الهوامش

(*) في الكتاب العاشر من الأوذيسة يروي أوذيس ما جرى له من تجارب محبطة مع ايلوس . أقلع أذويس ورجاله ثانية فوصلوا إلى جزيرة يقطنها الليستريغون وتدعى جزيرة لاموس . ألقى أوذيس بمرساة سفينته إلى جانب البحر ، بعكس السفن الأخرى التي دخلت « خليجاً غريباً » محاطاً بجبال صخرية .
أغرتْ فتاة ، جماعةَ السفن التي ألقت مراسيها في الخليج إلى بيت أبيها انتيفات ملك البلاد . كان هذا الملك من العمالقة ومن آكلي لحوم البشر . على الفور أكل الملك أحد أفراد المجموعة ، ثمَّ قاد أفراد قبيلته لتحطيم السفن وقتل ملاّحيها . نجا أوذيس وملاّحوه وهربوا إلى جزيرة أيّا « حيث تقيم سيرسة » ابنة الشمس .

الوقت : الواحدة ظهراً .

المشهد : الغداء ؛ يسير بلوم جنوباً وعبر الليفي إلى حانة « ديفي بايرنْ » ومن هناك إلى المكتبة الوطنية .

الأداة : المرئ ؛

الفن : العمارة ؛

اللون : بلا ؛

الرمز : البوليس .

التقنية : تمعجيَّة .

التطابقات : الملك .انتيفات : الجوع .

الأغوية : (ابنة الملك انتيفات) ـ الطعام .

الليستريغون ـ الأسنان .

١ ـ عضو في هيئة التدريس التابعة للكاثوليك اللاتين الذين افتتحوا مدارس لعامة الناس وكانوا يطلبون أجوراً قليلة جداً لخدماتهم . كانوا معنيين بالتعليم العملي ، أكثر من التعليم النظري ، بعكس « اليسوعيين » الذين كانوا يؤكدون على الجانب النظري وقد اعتبرهم أهالي دبلن أفضل وأقل انتشاراً وأكثر حرصاً على الحياة ومتعتها .

٢ ـ كان يقع في ٤٩ شارع ساكفيك (يدعى الآن أوكونل) .

٣ ـ من النشيد الوطني اللاّ رسمي لبريطانيا : يا إلهي احفظ الملك(الملكة) . ظهر النشيد بعناصر ترتيلة في القرن السادس عشر . (ملكه) إضافة من المترجم لتوضيح المعنى .

٤ ـ Y.M.C.A : جمعية الرجال الشبان المسيحيين . في عام ١٩٠٤ كانت كل جمعية تتشكل من عضوية نشيطة اقترنت بالكنائس البروتستانتية ومن أعضاء لا يحصون من الذين لا صلة لهم بالكنائس . نشدت هذه الجمعية تحسين ظروف أعضائها وكل الرجال الشبان الآخرين اجتماعياً وعقلياً وروحياً .

٥ ـ السؤال الذي يُلقى عفوياً : « هل غسلت في دم الخروف » (أي : بدم المسيح) وفي هذا صدى لرؤيا يوحنا : « فقلت له يا سيّد أنت تعلم . فقال لي هؤلاء الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسّلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف » . (الإصحاح السابع : ١٤) .

٦ ـ التقطيع الشعري الذي يقوم به بلوم يشبه إيقاع .Y.M.C.A « جهنم نار لعنة » في الحملة الصليبية أكثر مما يشبه قول « داوي » حيث يؤكد على استعادة المسيحية الأولى البدائية ، في « العلاج الإلهي » وعلى الكلمات الطيبة التي قدّمها المسيح « ليكن السلام إلى بيته » . وذكر دومينيك مانكانجيلو فإن التقطيع الشعري ، ليس

صدى فقط لبلاغة Y.M.C.A ولكنه مدين (ربما بلا وعي) إلى الفوضوي ميخائيل باكونن (١٨١٤ ـ ٧٦) : « ومن ثمَّ تذكر أنه ليس إله نقمة وعقاب فقط . وإنما إله حبّ بعد أن عذّب وجود ملايين المخلوقات البشرية الفقيرة ، وأدانهم في جهنم دائم ، لقد عطف على البقية منهم . وحتى ينقذهم ويوفق بين حبّه الخالد الألوهي وبين غضبه الخالد الألوهي ، النهم دائماً للضحايا والدم ، فقد أرسل إلى هذا العالم ضحية تكفيرية ألا وهي ابنه الوحيد ، الذي قد يقتله بنو البشر . (GOD AND STATE نيويورك ١٩٧٠ صفحة ١١) : « كل الأديان وحشية ، كلها أُسست على سفح الدماء ، كلها يعتمد أساساً على التضحية » . (نفس المصدر ص ٢٥ ـ ٢٦) .

٧ ـ كان من مشاريع « داوي »إقامة هيكل من حديد وإسمنت يتسع لـ / ١٦،٠٠٠/ شخص .

٨ ـ إحراق كُلْية : في الطقوس اليهودية القديمة (كما في التضحية واحتفالات ترسيم الكهنة ، « انظر سفر الخروج ـ الإصحاح التاسع والعشرون ـ من ١ – ٢٩ » . تعتبر الأكباد أجزاء خاصة تحرق على المذبح كهدية إلى يهوه : رب العبرانيين" .

٩ ـ يربط بلوم بين عادات تقديم الأضاحي في الطقوس اليهودية القديمة وبين الاحتفالات الدينية الدرويدية .

١٠ ـ تعيد إلى الأذهان الكلمات الختامية في العهد القديم (الإصحاح الرابع ٤ –٦) : « اذكروا شريعة موسى عبدي الذي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل الفرائض والأحكام . ها أنذا أرسل إليكم إيليا ابني قبل مجيء الربّ اليوم العظيم والمخوف . فيردّ قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنٍ » .

١١ ـ (١٨٤٧ ـ ١٩٠٧) مبشّر بروتستانتي اسكتلندي ـ استرالي ـ أمريكي ـ بدأ حياته بفتوى غير متطرفة ولكنه لاقى نجاحاً كإحياني ديني سلفي . أعلن عن نفسه على أنه « إيليا المصلح » ، وعلى أنه الرسول الأول للكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البابوية ببيت المقدس . قال : إنه التجلّي الثالث لإيليا بعد إيليا ويوحنّا المعمدان . وتعهد أن يعيد كنيسة بيت المقدس بانشاء مدينة القدس بشيكاغو في عام ١٩٠١ .

في عام ١٩٠٦ ـ ثارت عليه مدينة القدس بشيكاغو متهماً بسوء استعمال الموارد المالية ، والاستبداد واللا عدالة . . . وتعاليم تعدد الزوجات . . . وبآثام خطيرة أخرى .

١٢ ـ عصبة من الإحيانيين الأمريكان قامت بإرسالية تبشيرية إلى بريطانيا في عام (١٩٠٣ ـ ١٩٠٥) ومن ضمن ذلك دبلن عام ١٩٠٤ .

أمّا تشارلز الكساندر (١٨٧٦ ـ ١٩٢٨) فهو قسّ بروتستانتي كان يدير الجانب الموسيقي من الإرسالية الإحيائية .

١٣ ـ Polygamy : تعدد الزوجات ، راجع الحاشية السادسة أعلاه .

من الواضح أن بلوم يقرن تعاليم « داوي » بتعاليم « جوزف سميث » (١٨٠٥ ـ ٤٤) مؤسس الكنيسة المورمونيّة التي أباحت تعدد الزوجات أولاً ثم حرّمته بعد ذلك . أنشأ سميث عدة كنائس وكان قد وعظ ومارس عملياً تعدد الزوجات . وحذا أتباعه حذوه .

١٤ المعنى غير معروف .

١٥ ـ حيل مسرحية طوّرها رجل إنكليزي يدعى « جون بيير » في السبعينيات من القرن التاسع عشر . وفيها يستخدم ملابس بوميض فوسفوري ، وإضاءة ، وستائر مظلمة لإنتاج كائنات شبحية على المسرح .

١٦ ـ راجع الكتاب الرابع ح : ١٤٠ وهذه رواية بلوم .

١٧ ـ صاحب معمل صناعة الآلات الموسيقية يقع في ٤٣ باتشلر ووك .

twitter @baghdad_library

١٨ ـ يقع في ٢٥ باتشلر ووك .

١٩ ـ قد لا يرفض الكاهن سماع اعتراف المرأة غير المثمرة ولكنه قد يمتنع عن الغفران (الغفران الرسمي من الإثم) إلى أن تقوم بعملٍ تكفيري لإبداء الندم ورغبتها المتجددة في تكريس نفسها إلى حياة الإثمار .

٢٠ ـ جاء في سفر التكوين (١ : ٢٨) : « وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلّطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبّ على الأرض » .
إن هذا المقطع أعلاه كثيراً ما استشهد به الكاثوليك للتنديد بفكرة تحديد النسل .

٢١ ـ أخبر الفرعون يوسف لحثّ أخوته ووالده وكلّ الإسرائيليين للمجيء والاستقرار بمصر : « وخذوا أباكم وبيوتكم وتعالوا إليّ . فأعطيكم خيرات أرض مصر وتأكلوا دسم الأرض » . (التكوين : الإصحاح ٤٥/١٨) .
توحي هذه الرواية التوراتية ضمناً أن عمل الفرعون كان أريحياً حقاً ، وأن مصر باتت « بيت استرقاق » للإسرائيليين تحت « ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف »(الخروج : الإصحاح ١/٨) .

٢٢ ـ yom kippor : يوم الكفارة وهو يوم الصيام الوحيد الذي أمرت به التوراة .
جاء في سفر لاويين : « وكلم الرب موسى قائلاً أمّا العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة . محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم وتقرّبون وقوداً للربّ عملاً ما لاتعملوا في هذا اليوم عينه تقطع من شعبها . وكل نفسٍ تعمل عملاً ما في هذا اليوم عينه أبيد تلك النفس من شعبها . عملاً ما لا تعملوا فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم . إنه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم . في تاسع الشهر عند المساء من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم » .(الإصحاح ٢٣/ ٢٦ ـ ٣٢) .

٢٣ ـ crossbuns تحضر هذه الكعكات خصيصاً ليوم الجمعة الحزينة ، ويُعلَّم عليها بصليب . يربط بلوم صيام الجمعة الحزينة (مع المسيح ككبش فداء) . بصيام يوم الكفارة ، معتبراً أن الكعكات خرق للصيام الدقيق .

٢٤ ـ collation : وجبة خفيفة مسموح بها أيّام الصيام .

٢٥ ـ تعبير شائع عن شك البروتستانت في عفة وفقر رجال الدين الكاثوليك .

٢٦ ـ البيت الأول من لحن بلدي . يتبع ذلك : « إجلب شايك وسكّرك/ حين تأتي إلى حفلة الزواج/ ألا تأتي » .

٢٧ ـ البطاطس والمارجرين هما الغذاء الأساسي لسكان المدن المبتلاة بالفقر بالجزر البريطانية ، وهذه الأغنية تؤكد ذلك .

٢٨ ـ هذا التعبير مأخوذ من « دون كيخونة ، الجزء الأول ، الكتاب الرابع ، الفصل السابع » .

٢٩ ـ جنوبي نهر الليفي إلى الجانب الغربي من دبلن ، تنقل الجعة بمركب إلى النهر للتصدير .

٣٠ ـ لا هويّته ولا أهميته معروفتان .

٣١ ـ من الغريب أن بلوم كان يحتاج إلى إذن . ففي عام ١٩٠٤ كان يسمح لعشرين زائراً كل ساعة لزيارة المصنع من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر .

٣٢ ـ التعبير في الأصل : (PUKE AGAIN LIKE CHRISTIANS) ، وهو تعبير عامي فظّ عن تعبير TAKE ONE'S DRINR LIKE A MAN ، أي أن يقف المرء من غير أن يتراجع عند التنافس مع شرّبين آخرين .

٣٣ ـ كان مصب نهر الليفي الذي يشطر دبلن ، أفضل قليلاً من مجارٍ مفتوحة في عام ١٩٠٤ .

٣٤ ـ جاذبية الأرض التي تبذلها على الأجسام على سطحها وزيادة السرعة ، كمية موحدة في كل نقطة ، بمعدل حوالي ٣٢,٢ قدماً للثانية الواحدة مربعة ، راجع أيضاً : الحاشية العاشرة أعلاه .

٣٥ ـ راجع الكتاب الرابع ، « ج » : ١١٧ .

٣٦ ـ يبدو أنّ هذا من تأليف بلوم .

٣٧ ـ هذا بالطبع خطأ صارخ .

٣٨ ـ هاملت : الفصل الأول ـ المشهد ٩ ـ ١٠ .

٣٩ ـ في عام ١٩٠٤ كانت معظم الفواكه والخضر الطازجة متوفرة في فصل نضجها فقط . فالتفاح في شهر يونيو/ حزيران يستورد من نصف الكرة الجنوبي .

٤٠ ـ BANBURY : مدينة بمقاطعة أكسفورد ، عُرِفت بسكّانها الطهريين ، وما تزال معروفة بكعكها ومعجناتها المحشوة باللحم المثروم . إشارة بلوم تغري على عقد مقارنة مع إيليا الذي اعتزل في البرية و« أقام عند نهر كريث » . « وكانت الغربان تأتي إليه بخبزٍ ولحمٍ صباحاً وبخبزٍ ولحمٍ مساءً وكان يشرب من النهر » . (الملوك : الإصحاح ١٧ : ٥ ـ ٦) .

تعتبر الغربان والنوارس والبطوط طيور غير نظيفة في سفر لاويين : « وهذه تكرهونها من الطيور . لا تؤكل ، إنها مكروهة ، النسر والأنوق والعقاب والحدأة والباشق على أجناسه وكل غراب على أجناسه . . . .الخ » (الإصحاح : ١١ / ١٣ ـ ١٨) .

٤١ ـ حينما هاجم الـ « الليستريغون » سفن أوذيس المحاصرة ، فإنهم دمّروا السفن رامين الصخور من الأعالي المحيطة بالخليج الغريب وطعنوا الرجال بالرماح مثل السمك .

٤٢ ـ MANNA : المن : في سفر الخروج السادس عشر حينما كان بنو إسرائيل يهيمون جياعاً في البرية : « فتذمّر كل جماعة بني إسرائيل على موسى وهارون في البرية ، أرسل لهم الربّ المن وهو الخبز والمبخر » .

٤٣ ـ ANNA LIFFY : أي النهر ليفي ، بما أنَّ « ANNA » قريبة في اللغة الإيرلندية من لفظة النهر . لذا فإن ANNA LIFFY يشير إلى نهر الحياة . لا يطبّق هذا المصطلح على مصب النهر . وإنما على ألسنة النهر الجذابة إلى شرق وجنوب دبلن .

٤٤ ـ كما ذكر أعلاه ، فإن لحم البط في نظر التوراة غير نظيف ، ولكنه كان يعتبر من الأطعمة الشهية بإنكلترا في العصور الوسطى ، وعلى هذا فقد اعتبر البط من الطيور التابعة لملكية العائلة المالكة ، وللملك وحده حق الانتفاع منها .

في كتاب « روبنسون كروزو » لدانيال ديفو (١٦٦٠ ـ ١٧٧١) : يأكل كروزو لحم الماعز ولحم الطير ، والحمام . يعلق كروزو على لحم الطير ويقول إنه أشبه بلحم البط ، ولحم الإوز ، ويعلّق على لحم طير أكبر ولحمه لذيذ ولكن لا يعرف كيف يسمّيه . إنه لم يذكر بوضوح لحم البط ، مع أنه في إحدى المراحل سمّى الرمية التي يستعملها في صيد الطيور بـ « SWAN SHOT » : خردل صيد كبير كخردل صيد الأياتل المسمى BUCK SHOT .

٤٥ ـ ينتقل داء الحمّى القلاعية إمّا عن طريق التماسّ أو عن طريق الماء الملوث . وليس هناك من دليل على أن النوارس لها علاقة بنقل المرض .

٤٦ ـ J.C.KINO : بزّاز لندني ، كان له سوق بدبلن ، في شارع .GOLLEGE GREEN 12 وهناك كان كينو يبيع البناطيل بأحد عشر شلناً .

٤٧ ـ انظر الفصل الرابع : ح : ٢٢٠ .

٤٨ ـ استعمل جويس تعبير : .GREENHOUSES

٤٩ ـ يهودي إنكليزي ، ولد بمانشستر ١٨٥٢ ووصل إلى دبلن عام ١٩٠٣ ، بعد أن ترك زوجته التركية المولودة بتركيا واسمها مريام (Neé Mandal) وترك معها أبناءه الأربعة وأكّد أو في الأقل قبل توكيد بلوم (جويس) من أن فرانكس كان من المدعين بمعالجة الأمراض . وكان قد أعلن عن علاجه للأمراض التناسلية .

٥٠ ـ استعمل جويس تعبير a red .

twitter @baghdad_library

٥١ ـ Maginni : بروفسور الرقص في شارع كَريت جورج رقم ٣٢ شمالاً . كان شخصية معروفة بدبلن .

٥٢ ـ مكتب The Ballast : يقع في النهاية الجنوبية من جسر أوكونل . كان مقر مكاتب الإشراف على ميناء دبلن والأشغال الهندسية . يعتبر أهالي دبلن أن ساعة هذا الميناء تدار بواسطة سلك مباشر من مرصد DUNSINK وهو أضبط وقت بدبلن .

A TIME BALL : كرة على عمود مهيئة للسقوط في وقت معين حين يمكن تدقيق آلات التوقيت في السفن . أما ما قاله بلوم : « بعد الساعة الواحدة » فغير دقيق . . . .الخ .

٥٣ ـ (١٨٤٠ ـ ١٩١٣) : عالم فلكي ومدير مرصد كيمبردج ـ إنكلترا ولد « بول » ودرس بدبلن . كان محاضراً محبوباً ومؤلف عدة كتب في الفلك . أمّا الكتاب الذي يتذكره بلوم فهو « قصة السماء » (١٨٨٥) وهو من بين الكتب التي في مكتبته .

٥٤ ـ PARALLAX : « اختلاف المنظر : تغيّر ظاهري في موقع الشيء ، وبخاصة الجرم السماوي ، المنظور بسبب من التغيّر أو الاختلاف في مكان الناظر (عن قاموس المورد) » .

٥٥ ـ انظر الكتاب الرابع : ح : ٩٣ .

٥٦ ـ على غرار صوت الباريتون .

٥٧ ـ على غرار ساعة البرلمان البريطاني بلندن BIG BEN .

٥٨ ـ استعمل جويس تعبير Baran of beef .

٥٩ ـ أهمية هذه الجمعة القوية لإيرلندا ، أنها أصبحت في العشرينات من القرن الماضي ، مثاراً للجدل لدرجة الإخلال بالأمن .

٦٠ ـ انظر الفصل الخامس : ح : ١٣٩ .

٦١ ـ انظر : الفصل الخامس : ح : ١٤٠ ـ ١٤١ .

٦٢ ـ شركة HELY للقرطاسية والطباعة وتجليد الكتب في (٢٧ ـ ٣٠) شارع ديم ، حيث كان بلوم في يومٍ ما مستخدماً . كان وزدوم هيلي مديراً عاماً للشركة عام ١٩٠٤ .

٦٣ ـ يستعمل جويس تعبير SKILLY .

٦٤ ـ كان بويلان الشخصية الخيالية يدير شركة للإعلانات وكذلك ماكليد .

٦٥ ـ انظر الفصل الرابع : ح : ٦٨ .

٦٦ ـ لا وجود لهذا العنوان لأن أرقام شارع ديم ينتهي بـ ٨٢ .

٦٧ ـ يستعمل جويس تعبير RUCK .

٦٨ ـ يقع دير TRANQ UILLA في ضاحية وسط دبلن . أُسس هذا الدير عام ١٨٣٣ .

٦٩ ـ يجري هذا العيد في السادس عشر من يوليو/ تموز أو في يوم الأحد التالي احتفالاً بتأسيس « أخوية الكرمليين » (على جبل الكرمل) .

٧٠ ـ يستعمل جويس كلمة DRIPPING : وهو الدهن الذي يرشح من اللحم عند الطبخ ، ومن لحم الخنزير خاصة ، يبدو أن التعبير متداول للتكنية به على الفقر لأن الدهن كان حتى أقل غلاء من المارجرين .

٧١ ـ ?PATRICIA : ابنة السيدة كافي ، كانت تسكن في (٦٥ ـ ٦٦) شارع امينز . أصبحت راهبة . (أو في الأقل ما يظنّه بلوم) .

٧٢ ـ تاريخ خيالي للتكنولوجيا ولكنّه غير صحيح . فالأسلاك الشائكة نفسها اخترعت عام (١٨٦٧ ـ ١٨٦٨) من قبل ثلاثة أمريكيين (سمث ، هَنْتْ وكيلي) . في الوقت نفسه ، وأصبحت عملية حينما حصل المخترعون

غليدون وفون على براءة اختراع ماكنة لصناعتها في عام ١٨٧٤) .

٧٣ ـ يقع في ٢٣ شارع ويست مولاند .

٧٤ ـ راجع الفصل الخامس : ح : ٢١١ .

٧٥ ـ أسباب وفاة هذه الشخصية ستذكر في الفصل السابع عشر .

٧٦ ـ الكساندر توم وشركاه للطباعة والنشر . كانت جريدة دبلن غازّيت تصدر كل يوم ثلاثاء وجمعة ، يقع في ٨٧ ـ ٨٩ شارع أبي .

٧٧ ـ جرى ذلك في الرابع من مايو/ أيار عام ١٨٩٤ ، حيث التهم الحريق كل البنايات التي كانت تمتلكها شركة أرنوت وشركاه .

٧٨ ـ عمدة دبلن من ١٨٩٤ ـ ١٨٩٥ وتوفي في أوائل عام ١٩٠٤ .

٧٩ ـ عشاء يقام سنوياً لجمع التبرعات في معهد القديس كيفن لإصلاح الأحداث من الذكور وهو معهد تابع للكاثوليك ويقع قرب منبع نهر Glencree في الريف الجبلي ويبعد عشرة أميال عن وسط دبلن .

٨٠ ـ تاجر خياط من حيث المهنة (٨ شارع بارلمان) وسياسي غير ذي شأن من أهالي دبلن ، كان عضواً في المجلس التشريعي في ثمانينات القرن التاسع عشر .

٨١ ـ استعمل جويس تعبير : Before the Flag Fell .

٨٢ ـ استعمل جويس تعبير : Feed the inner man .

٨٣ ـ سخرية يُقصد بها أن الذي يأكل ، إنما يأكل بضوضاء .

٨٤ ـ ولدت ميلي في ١٥ يونيو/ حزيران ١٨٨٩ .

٨٥ ـ Sugarloaf : جبل يبعد أربعة عشر ميلاً جنوب ـ جنوب شرقي دبلن .

٨٦ ـ توماس دوكرل وشركاه : مقاولون لزجاج الشبابيك وزيوت الأصباغ وورق الجدران . وصباغة وزخرفة الحيطان : ٤٧ ـ ٤٩ شارع ستيفن جنوبي نهر الليفي في وسط دبلن .

٨٧ ـ ليس غالياً ولكنه ليس من النوع الرديء .

٨٨ ـ لا يخصّ والد بلوم ولكن قريب والده .

٨٩ ـ انظر الفصل الخامس : ح : ٢٢٠ .

٩٠ ـ كان جاراً لبلوم .

٩١ ـ الجواب Penrose هويته وأهميته غير معروفتين ، وثمة رواية بعنوان : (The history of pendennis) لوليم ثاكري (١٨٥٠) . يبدأ بطل الرواية آرثر بندنيس حياته كشخصية ضعيفة أفسده دلال أمّه له ، كاد يدمر نفسه ، بقضايا حبّ طائشة ، قبل أن يتمكن من تدارك وضعه .

٩٢ ـ شخصية خيالية يظهر في قصة الميت لجويس في مجموعة أهالي دبلن .

٩١ ـ مصدر الأغنية غير معروف ، بقية الأغنية : «سأحمل قلبي إليك/ . . . ./ ورائحة الليلة المنعشة/ سأحمل قلبي إليك» .

كان بارنل والمسز أوشيا يستعملان هذه الأغنية كشفرة في السنوات الأولى من علاقاتهما .

٩٤ ـ هذا شيء خيالي . فقد كان بلوم على وشك الاعتقال في عام ١٨٩٣ أو ١٨٩٤ ، لمحاولته بيع تذاكر لليانصيب الملكي المجري ، وأُنقذ على ما يبدو بواسطة أصحابه من المحفل الماسوني .

٩٥ ـ المقرّ الرسمي لعمدة دبلن ويقع بشارع دوسون . غرفة السنديان مبطنة بخشب السنديان من الأرض وحتى السقف ، مع أفاريز محفورة معقدة .

twitter @baghdad_library

٩٦ ـ أُنشئت هذه المدرسة عام ١٨٧٠ وتقع في ٤٠ شارع هاركورت . وهي تقع على طريق بلوم حين يذهب إلى بيته في شارع لومبارد . كان بلوم تلميذاً في هذه المدرسة حتى عام ١٨٨٠ (لا يُعرف متى ابتدأ) من أشهر خريجي هذه المدرسة ، الشاعر الإيرلندي الشهير وليم بتلر ييتس . وقد وصفها في كتابه : (REVERIES OVER CHILDHOOD AND YOUTH). (1904). بأنها أكثر صرامة وأكثر انضباطية من مدرسته بلندن ، على الرغم من أن وصفه يشير إلى أن توكيداً كبيراً كان كمية العمل فقط وعلى الحفظ عن ظهر قلب وعلى التطبيق العملي لقواعد اللغة .

٩٧ ـ إعادة صيغة لأغنية الكورس : « كاثلين مافورنين » . من كلمات أني كروفورد ، وألحان فردريك كرواوتش : المقطع الأول : « كاثلين مافورنين . الفجر الرمادي ينبلج/ بوق الصياد يُسمع على التلّ/ من جناح القبّرة الرشيق يتساقط الندى المضيء / « كاثلين مافورنين » . ماذا ، أما تزال نائمة ؟ ألكورس :آه ، هل نسيت أننا سنبتعدعن بعضنا بعد وقت قصير/ آه ، هل نسيت ، أننا سنفترق هذا اليوم/ قد يكون فراقنا لسنين ، وقد يكون إلى الأبد/ آه ، لماذا أنت صامتة ، صوتك في قلبي/ قد يكون لسنين وقد يكون إلى الأبد/ إذاً ، لماذا أنت صامتة يا « كاثلين مافورنين » .

٩٨ ـ جنوب المدرسة الثانوية .

٩٩ ـ كانت المسز برين صديقة (ومنافسة محتملة) لمولي حينما كان بلوم ومولي في دور غزلهما ، لكنها تزوجت رجلاً غريب الأطوار اسمه دنيس برين .

١٠٠ ـ استعمل جويس تعبير : ON THE BAKER'S LIST .

١٠١ ـ استعمل جويس تعبير : TURN UP LIKE A BAD PENNY .

١٠٢ ـ وضع بلوم أبياتاً من أغنيتين جنباً إلى جنب وهما : « تشييع جنازته غداً » ، « لفيلكس مالكينن » . وأغنية « قادم من نبات الجاودار » لروبرت بيرنز .

١ . تشييع جنازته غداً : « سأروي شعراً عن ميكْ ماك تيرك/ في إحدى الليالي كان ثملاً/ وهام في الشارع/ متحرقاً للعراك/ قال لي ميكي/ إنه سيشويني على النار/ ولأني قلت إنه لن يفعل/ سمّاني كاذباً . ألكورس :اوتشييع جنازته غداً/ قلبي يوجعني من الحزن/ ضربته مرّة واحدة هذا كل مافي الأمر/ ومن ثَمَّ سمع الملائكة تناديه/ وغداً سندفنه » .

٢ . « قادمة من بين نبات الجودار » : الكورس : آه لجسد « جني » المسكين : « بالكاد يكون جافاً . . . / قادمة من بين نبات الجودار . . . . » .

١٠٣ ـ استعمل جويس تعبير : HE HAS ME HEARTSCALDED ، وهو ما يزال يستعمل لحد الآن بدبلن .

١٠٤ ـ يقع بـ ٢٩ شارع ويست مورلاند .

١٠٥ ـ فطور دبلني مجاني للفقراء في بنايات الاتحاد المسيحي : « وجبات فطور صباحية مجانية أيام الأحد ، ووجبات غذاء ببنس ونصف بنس خلال أشهر الشتاء . »

١٠٦ ـ مسز برين على صواب ففي يوم الاثنين : الثالث عشر من شهر حزيران/ يونيو عام ١٩٠٤ في الساعة ٨,٤٥ ارتفع قمر جديد فوق دبلن . تعتقد الخرافات الشعبية أن ظهور قمر جديد إنما يدل على وقت طيب ، ورابطين التشوّش بالقمر المتناقص مع استثناء واحد معتبر هو أن المستذأبين (الذين يتصوّرون أنفسهم ذئاباً) يثيرهم القمر الجديد إلى نشاط (ولكنهم يتراجعون إلى نفسهم الثانية ALTER EGO عندما ينمو القمر عبر مراحله) .

١٠٧ ـ يعزو بلوم كابوسها إلى سوء الهضم .

١٠٨ ـ THE ACE OF SPADE : تعتبر ورقة القمار هذه في قراءة الطالع : جالبة لسوء الحظ وربما الموت .

١٠٩ ـ U.P: U.P : في رواية « أوليفرتويست » لتشارلز ديكنز ، الفصل الرابع استعمل تعبير U.P من قبل أحد تلامذة الصيدلية للإعلان عن موتٍ وشيك لامرأة عجوز . وفي النسخة الفرنسية من « يوليسيس » فقد ترجمت بطاقة البريد : FOU TU أي أنت مجنون ، كنت سكران ، مدمّر .

يقترح ريتشارد إيلمان أنه عند الانتصاب فإنك تبول أكثر من أنك تقذف .

هناك احتمال آخر أن U.Pهو لشراب الويسكي أي تحت المستوى القانوني المطلوب .

١١٠ ـ لوك وكارولاين دويل من أصدقاء بلوم .

١١١ ـ أخذت اسمها من ريتشارد بيورفوي وهو طبيب مولّد من دبلن . كان في عام ١٩٠٤ مديرا للمبنى المستدير لمستشفى الولادات في ميدان رتلاند (والآن بارنل) . زوجها روائياً هو ثيودور بيورفوي ، كان المحاسب القانوني الثاني في بنك ألستر .

١١٢ ـ انظر الفصل الرابع : ح : ١٣٩ .

١١٣ ـ المستشفى الوطنية للولادة تقع في ٢٩ ـ ٣١ شارع هوليز .

١١٤ ـ اندرو هورن نائب رئيس الكلية الملكية للأطباء سابقاً بإيرلندا .

١١٥ ـ كانت تطلق لمدة ثلاثة أيام .

١١٦ ـ رجل من دبلن غريب الأطوار يلقب بـ : « ENDYMION » (« الذي يحبّه القمر ») .

١١٧ ـ ذلك هو زوجها : دنيس بري .

١١٨ ـ انظر الحاشية ١٠٤ أعلاه .

١١٩ ـ كان برين هزيلاً جداً ، لدرجةٍ بدا معها أن هبة ريح قد تطيّره .

١٢٠ ـ استعمل جويس كلمة : MESHUGGAH اليديدية .

١٢١ ـ استعمل جويس التعبير : OFF MIS CHUMP .

١٢٢ ـ وصف إيلمان زيّ فارل بأنه يشتمل على سيفين ورمح صيد سمك ، ومظلة ، وقبعة مستديرة سوداء صغيرة وفيها ثقوب كبيرة للتهوية .

١٢٣ ـ استعمل جويس تعبير : دبلن العاميّ : GOING THE TWO DAYS

١٢٤ ـ استعمل جويس كلمة MOSEY .

١٢٥ ـ (توفي في عام ١٩٥١ أو ١٩٥٢) شخصية دبلنية أخرى وهزلي . كان يشتغل موظفاً في مكاتب ديفد تشارلز المحامي في شارع كلير دبلن .

١٢٦ ـ مقرّها في / ٣١/ شارع ويستمورلاند (كان بلوم يمشي جنوباً) . كانت الجريدة وما تزال يومية صباحية . تعاملت مع الأخبار عام ١٩٠٤ تعاملا رزيناً وموثوقاً به . امّا سياسة افتتاحياتها فكانت بروتستانتية بصورة متواصلة ولكن ليس بصورة عالية . وهي جريدة محافظة تفضل فلسفة الأمر الواقع ، إلاّ أنها مراوغة فيما يتعلق بحملة دولة إيرلندية .

الإعلان الذي وضعه بلوم في الجريدة جعله على اتصال بمارثا كليفرد .

١٢٧ ـ LIZZIE TWIGG : شخصية حقيقية ذات نزعة قومية إيرلندية متحمسة نشرت شعرها باسمها الصريح في كل من IRISH ROSARY وUNITED IRISHMAN . في عام ١٩٠٤ نشرت مجلداً شعرياً بعنوان :

twitter @baghdad_library

ولكن باسمها الغيلي GAELIC : أي ELIS NI CHRAOIBHIN SONGS AND POEMS.

١٢٨ ـ مادامت الجريدة تتمتع بتوزيع واسع خارج دبلن ، فإنها استعملت لنشر بيانات قانونية بالمقاطعات .

١٢٩ ـ مع توكيد على أن المطبخ الذي تديره سيكون رائعاً وأنه سيكون لها خادمة مساعدة .

١٣٠ ـ مدير جريدة ألـ Irish times .

١٣١ ـ كانت الجريدة شركة محدودة . بلغ ربحها عام ١٩٠٣ ، ستة ونصفاً بالمائة .

١٣٢ ـ شركة تقع في paisley ـ اسكتلندا . اندمجت في عام ١٨٩٦ مع منافستها كلارك وشركاه ، نتج عن هذا الاحتكار نموّ اقتصادي كبير للشركة وارتفاع في قيمة أسهمها المالية .

١٣٣ ـ استعمل جويس تعبير : Ca' canny

١٣٤ ـ استعمل جويس تعبير : hunks

١٣٥ ـ مكرسة لمصالح الرجال الريفيين ، كانت تطبع بدبلن كلّ يوم سبت .

١٣٦ ـ هذه رواية بلوم عما تحمله هذه الجريدة من أنباء على أية حال لا توجد ليدي ماونتكاشل بهذا الاسم .

١٣٧ ـ صُنّف صيد الأيائل والوعول عموماً تحت اسم صيد الثعالب .

١٣٨ ـ Rathoath : قرية تبعد خمسة وعشرين ميلاً شمال غربي دبلن .

١٣٩ ـ في الفصل الأول من مسرحية أوسكار وايلد المعنونة : « نساء لسن ذوات شأن » . (١٨٩٣ : ١٨٩٤) يصف اللورد إيلنفويرت صيد الثعالب : « الذي يتعذر الكلام عنه في مطاردة كاملة لما لا يؤكل » .

١٤٠ ـ استعمل جويس تعبير POTHUNTER أي الذي يصيد الطريدة من أجل لحمها ، وعلى هذا فهو الفقير الذي يسرق الطعام حتى لا يموت جوعاً .

١٤١ ـ على الرغم من أن لحم الثعلب لا يؤكل ، إلاّ أن الخوف قد يغيّر لحمه ، لذا فقد يأكله الفقير في الأقل .

١٤٢ ـ استعمل جويس تعبير WEIGHTCARRYING .

١٤٣ ـ على غرار أغنية شعبية ظهرت في الستينيات من القرن التاسع عشر : « ليست لجوزيف/ إذا ما عرفها/ أوه ، لا ، لا/ ليست لجو! » .

١٤٤ ـ استعمل جويس تعبير IN AT THE KILL .

١٤٥ ـ استعمل جويس المثل الشائع : WHILE YOU'D SAY KNIFE .

١٤٦ ـ رقم / ٥/ شارع ويستلاند راو . كان أوتيلاً عصرياً .

١٤٧ ـ لا هويتها ولا أهميتها معروفتان .

١٤٨ ـ أوتيل للسيّاح من النوع الراقي .

١٤٩ ـ استعمل جويس كلمة : FEATHER ، أي لم يبدُ عليها أيُّ انزعاج ولكن FEATHER تعني كذلك باللهجة العامية شعر عانة المرأة .

١٥٠ ـ STUPPS : حتى عام ١٩٠١ كان مشرفاً على لجنة الأشغال العامة ، ومتنزه فينوكس بدبلن .

١٥١ ـ ويلان : لا هويته ولا أهميته معروفان .

١٥٢ ـ جريدة إيرلندية (١٨٥١ ـ ١٩٢١) وهي جريدة محافظة وضد المطامح الإيرلندية ، وسياستها المعلنة تطوير المصادر الصناعية ، والتوفيق بين الحقوق القومية الإيرلندية ، ومطالب الهيمنة الإمبريالية .

١٥٣ ـ استعمل جويس تعبير : NO NURSERY WORK FOR HER.

١٥٤ ـ حينما تظاهر هاملت بأنه مجنون ، إلاّ أنه في واقع الأمر كان يقلّد بولونيوس بسخرية . استجاب

بولونيوس . بملاحظة على حدة : "على الرغم من أن هذا هو جنون ، إلاَّ أنَّ فيه نظاماً" . (الفصل الثاني - المشهد الثاني ٢٠٧ - ٢٠٨) .

١٥٥ - متعهدو الأطعمة الصحية والأشربة المعتدلة ، كان لديهم عدة مخازن بدبلن .

١٥٦ - شخصية خيالية وربما حقيقية .

١٥٧ - اتخذ نائب الملك بإيرلندا الذي تعيّنه إنكلترا ، هذه القلعة مقره بالمدينة ، كما ضمّت معظم الدوائر الحكومية .

١٥٨ - استعمل جويس كلمة TONY . .

١٥٩ - خمارة شمال دبلن على نهر تولكا .

١٦٠ - T.T.S = TEETOTALERS .

١٦١ - DOG IN THE MANGER : تعني حرفياً كلب المذود وهو مثل يعني شخصاً أنانياً بفظاظة وهو مأخوذ من الحكاية الخرافية عن الكلب « إيسوب » الذي أخذ المعلف ومنع الماشية من أكل التبن على الرغم من أنه لن يستفيد من التبن لأنه لن يأكله .

١٦٢ - تاجر خمور وصاحب حانة . رقم ٢ شارع كريت جورج جنوباً .

١٦٣ - أوتيل في ١٨ شارع « ديوك » وهو في طريق بلوم إلى المكتبة .

١٦٤ - شركة محدودة بقالية لبيع الشاي والنبيذ في ٣٥ - ٣٦ شارع ويستمور لاند .

١٦٥ - لتقليل درجة الحمّى ، ورفع الصداع .

١٦٦ - وُصِفَ التخدير الجزئي للنساء في حالة طلق . في شهر إبريل/ نيسان عام ١٨٣٥، سمحت الملكة فكتوريا حينما كانت تطلق بابنها ليوبولد ، للأطباء بإجراء التجارب في التخدير الجزئي على شكل جرعة صغيرة من الكلوروفورم . كان التخدير في ذلك الوقت في مراحله الريادية ، وقد أذيع نبأ رغبة الملكة في إجراء التجربة عليها بصورة واسعة .

١٦٧ - كان للملكة فكتوريا أربعة أولاد وخمس بنات .

١٦٨ - استعمل جويس تعبير : A GOOD LAYER وهو يستعمل لحضنة الدجاج .

١٦٩ - على غرار أغنية للأطفال : « كانت ثمة امرأة عجوز تعيش في حذاء ./ لديها أطفال كثيرون جداً ولا تعرف ما الذي تفعله/ أعطتهم حساء بلا خبز/ تسوطهم جميعاً بقوة وتضعهم في الفراش »

١٧٠ - يتكهن بلوم (وهو تكهّن غير صحيح) أن الأمير ألبرت كان مسلولاً ، حيث كان يُعتقد شعبياً أن مرضى السلّ نشطون جنسياً ، في الواقع ، لقد مات الأمير ألبرت بحمّى التيفونيد .

١٧١ - يركّب بلوم تعبيرين من خطاب دوسون .

١٧٢ - استعمل جويس تعبير : flapdoodle

١٧٣ - كان هناك شخص يدعى نيسان مويسل وهو من بين جيران بلوم .

١٧٤ - PHTHISIS : يعني طبياً مُهزل أو مدمّر النسيج ، وكان يستعمل لمختلف الأمراض التي تسبب الهزال . ولكنه منذ بداية القرن العشرين استعمل فقط للسلّ الرئوي أو التدرن الرئوي . وكما لاحظ بلوم فإن السل الرئوي قد يكون هامداً لعدة أشهر وحتى لأكثر من سنة .

١٧٥ - على غرار أغنية للأطفال : « كان الملك العجوز . . كول » « شخصاً محبوباً مبتهجاً/ وكانت روحه مرحة محبوبة » .

twitter @baghdad_library

١٧٦ ـ مستشار الملك ورئيس قضاة فرقة بوليس مدينة دبلن .

١٧٧ ـ لاهويته ولا أهميته معروفتان .

١٧٨ ـ استعمل جويس تعبير : THE IRISH HOUSE OF PARLIAMENT . كانت البناية مقراً للبرلمان الإيرلندي حتى وقت حلّه عام ١٨٨٠ .

١٧٩ ـ بيرسي أبجون : اسم خيالي صديق طفولة بلوم .

١٨٠ ـ صديق آخر من طفولة بلوم .

١٨١ ـ شارع إلى شمالي ضواحي دبلن .

١٨٢ ـ MACKEREL : سمك بالطبع . وللكلمة معنى آخر هو متأمل أو وكيل ، وتعني في العامية ، القوّاد أو صاحب ماخور أو قحبة .

١٨٣ ـ يقطع النهاية الجنوبية لشارع ويستمور لاند من الشرق .

١٨٤ ـ على غرار أغنية من « قراصنة بنزانز » لكلبرت أند سيليفان (١٨٨٠) . يغني العريف والكورس بتجاوب .
العريف : « حينما لا يكون المجرم مشغولاً بمهنته/ أو منضّجاً خططه الصغيرة الإجرامية/ فإن طاقته على الاستمتاع البري، عظيمة عظم طاقة أيّ إنسانٍ شريف/ نكتم مشاعرنا بصعوبة/ عندما يؤدي البوليس واجباتهم/ آه ، قارن رأياً برأي آخر/ تَر أن حظّ الشرطي ليس حظاً سعيداً » .

١٨٥ ـ أمْر لمفرزة مهددة من قبل فرسان غزاة . استجابة لهذا الأمر يركع الجنود في الصفّ الأمامي على إحدى الركبتين والبندقية المركبة بها الحربة مائلة إلى الأمام ، وعقبها مسند على الأرض .

١٨٦ ـ تمثال الشاعر الإيرلندي TOMMY MOORE (١٧٧٩ ـ ١٨٥٢) ينتصب فوق مبولة عامة بالقرب من كلية ترنتي مقابل الواجهة الشرقية لبنك إيرلندا . تميّز شعر مور في بداياته بتهيّج جنسي سريع . ومن أكثر سلاسل كتبه شهرة : IRISH MELODIES (أنغام إيرلندية) (بتقطّع من عام ١٨٠٧ ـ ١٨٣٤) وكانت رفوف كتب البيوت لا تكاد تخلو منها .
غادر مور في عام ١٧٩٨ إيرلندا وقدّم نفسه في صالات استقبال لندن ذات التأثير الكبير . على هذا فإن مراثيه « لإيرلندا المسكينة » لم تكن ثورة إيرلندية حيوية ، بل شكاوى تتسّم بالميوعة العاطفية ، بحيث تتقبلها الآذان الإنكليزية . تشوّهت سمعة مور حينما راح يوفّق عن قناعة بين استقامته الفنية وبين الفضيحة التي لاحقته حينما ترك وظيفته في الأدميرالية ببرمودا ، ونصّبت مكانه وكيلاً سيئ السمعة بدرجة محرجة . أمّا « أصبعه الشرير » فتلميح إلى خدعة أدبية مشهورة ارتكبها « الأب براوت » وهو اسم مستعار للقس الإيرلندي فرانسس ماهوني (١٨٠٤ ـ ٦٦) حينما كتب مقالة بعنوان « شرور توم مور » بيّن فيها أن عدة من قصائد مور الأكثر شهرة ، إنّما هي « ترجمات حرفية صاغرة » من أصول فرنسية ولاتينية . استشهد القس براوت حسب الأصول بالقصائد الأصلية كاملة مع خلفية تاريخية مفصّلة .

١٨٧ ـ في ديوان توم مور المعنون « أنغام إيرلندية » ثمة قصائد بعنوان : « التقاء الأمواه » .القصيدة احتفالية بوادي AVOCAوهو ملتقى نهري آفونمور وآفنبوغ ويبعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً جنوبيَّ دبلن . المقطع الأول من القصيدة : « مامن وادٍ جميل جداً في العالم الفسيح/ كذلك الوادي الذي تلتقي في حضنه المياه المتلألئة/ أوه! لابدَّ للأشعة الأخيرة للحسنَ والحياة أن ترحل ،/ قبل أن يتلاشى عنفوان ذلك الوادي من قلبي . »

١٨٨ ـ ظهرت هذه الشخصية في قصة الميت لجويس من مجموعة أهالي دبلن .

١٨٩ ـ موسيقى من دبلن (١٨٠٨ ـ ٧٠) كان عازفاً على الكمان ، كما أنه قاد الأعمال الأوبرالية وألّف بعضها .

١٩٠ ـ الشبح يتكلم إلى هاملت : «لكن أنا محرّم عليَّ/ أن أفضي لك بأسرار مبنى سجني/ قد أكشف لك عن حكاية أخف كلماتها/ تمزّق روحك» . (الفصل الأول ـ المشهد الخامس ١٣ـ١٦) .

١٩١ ـ استعمل جويس صيغة A.G.MAN .

١٩٢ ـ BRIDE WELL : سجن إصلاحي ، وتعني كذلك : المعتقل أو السجن عموماً ، وكان يقع هذا السجن الإصلاحي في شارع تشانسري على الضفة الشمالية من نهر الليفي .

١٩٣ ـ استعمل جويس تعبير HORNIES :

١٩٤ ـ جوزيف تشمبرلين (١٨٣٦ ـ ١٩١٤) سياسي ورجل دولة ، كان في الأصل عضواً في حكومة غلادستون لكنه كان ضدَّ سياسته القاضية بالحكم الذاتي لإيرلندا . استقال تشمبرلين في عام ١٨٨٦ وشكّل حزب الوحدة الليبرالي ، مما سبب في انشقاق حزب غلادستون : الحزب الليبرالي وبالتالي تسبب في اندحار الحزب واندحار سياسة الحكم الذاتي .

١٩٥ ـ ABBEY : على بعد ١٥٠ ياردة شمالي/ ومتوازياً مع نهر الليفي بوسط دبلن .

١٩٦ ـ حانة تقع في ٤١ في شارع آبي آير بناصية شارع ليفي . ما ننغ : بقّال وتاجر نبيذ .

١٩٧ ـ استعمل جويس كلمة SOUP . وفي الإنكليزية تعبير IN THE SOUP أي في مشكلة أو في صعوبة .

١٩٨ ـ طبيب يسكن في ١٢ شارع كوننغهام .

١٩٩ ـ أكبر مستشفى بدبلن ، وهي تابعة للكاثوليك وتعنى بالتخفيف من آلام المرضى والفقراء الذين هم على وشك الموت .

٢٠٠ ـ في مستشفى الأمومة القومي

٢٠١ ـ على غرار سفر حزقيال : (الإصحاح الأول : ١٥ ـ ١٦) : «فنظرتُ الحيوانات وإذا بكرة واحدة على الأرض بجانب الحيوانات بأوجهها الأربعة . منظر البكرات وصنعتها لمنظر الزبرجد . وللأربع شكل واحد ومنظرها وصنعتها كأنها كانت بكرة وسط بكرة .»

٢٠٢ ـ أي أن البوليس أخبر بلوم رسمياً بأنه معتقل ، استعمل جويس تعبير GIVE ME IN CHARGE :

٢٠٣ ـ قائد عسكري بويري (١٨٥٤ ـ ١٩٢٢) عُرِفَ ببسالته وبخططه الذكية للغاية في الميادين العسكرية ، وبكرامته عند الاندحار .

٢٠٤ ـ على غرار عديد من أشعار «جسد جون براون» : نشيد حرب أهلية : «سنشنق «جَفْ ديفس» على شجرة تفاح حامض/ بينما نحن نمضي قدماً!» .

٢٠٥ ـ VINEGAR HILL : يقع في مقاطعة ويكسفورد وهو مقر الثوار في تمرد عام ١٧٩٨ ، وهو موقع اندحارهم على أيدي الإنكليز في نفس العام . المقطع الأخير في أغنية «شبان ويكسفورد» يعيد إلى الأذهان المعركة : «وإذا كنّا بسبب قلّة القواد/ قد اندحرنا في تلّ فينكار ،/ فنحن مستعدون إلى معركة أخرى»

٢٠٦ ـ كانت لها عدّة فروع في المدن الإيرلندية ، و لفرع دبلن فرقة موسيقية لبعث الروح في أعضائها . كانت الفرقة تشترك في بعض الأحيان في الاجتماعات السياسية ، واشتركت في المظاهرة التي يتذكرها بلوم .

٢٠٧ ـ يدور في خلد بلوم أن نصف الطلاب الشباب الذين يتظاهرون ضد إنكلترا ، سيقبلون عند انتهاء سنوات الدراسة بوظائفهم لدى الحكومة البريطانية .

٢٠٨ ـ على غرار كورس أغنية «الله يحفظ إيرلندا» «الله يحفظ إيرلندا قال الأبطال/ الله يحفظ إيرلندا قال الجميع/ سواء على أعواد المشانق/ أم في ميادين المعارك نموت/ آ ، أي ضرر إذا سقطنا من أجل إيرلندا» .

twitter @baghdad_library

الأغنية من تأليف تي . دي . سوليفان (١٨٢٧ ـ ١٩١٤) .

٢٠٩ ـ مخبر سرّي متنكر بزيّ فلاح ، في مسرحية .The SHAUGHRAUM (1874) للكاتب المسرحي الإيرلندي ـ الأمريكي ديونْ بوسكولت (١٨٢٢ ـ ١٨٩٠) .

٢١٠ ـ راجع الفصل الخامس : ح : ١٤٤ .

٢١١ ـ كان بيتر كيري أحد أعضاء مجلس البلدية .

٢١٢ ـ كانت قلعة دبلن تضمّ مكاتب الحكومة البريطانية بإيرلندا ، وفي هذه الحالة مكاتب قوات الشرطة الإيرلندية الملكية . لم يكن بيتر « مستخدماً » في القلعة ، على الرغم من أنه بعد أن شهد ضد متهمين ، قامت الشرطة بجهد لا طائل تحته لمساعدته في الهروب من إيرلندا ومن العقوبة على أيدي القوميين الإيرلنديين .

٢١٣ ـ استعمل جويس كلمة SLAVEY وتعني : الخادمة التي تقوم بكل الأعمال وليس لها مكانة عمل محددة في البيت .

٢١٤ ـ PEEPING TOM : يظهر في أسطورة من القرن الحادي عشر عن الليدي GODIVA زوجة LEOFRIC وهو أيرل مرسيا ، توسلت الليدي GODIVA إلى زوجها أن يخفف من الضرائب المرهقة التي فرضها على أهالي كوفنتري . وافق على ذلك بشرط . أنها تطوف على صهوة حصانها عارية عبر سوق المدينة . فعلت ما ارتأى ، وامتناناً لها واحتراماً لشجاعتها وتواضعها بقي سكان المدينة في بيوتهم ولم ينظروا إليها : لقد كوفئوا بأن خففت عنهم الضرائب ، غير أن توم الخياط اختلس النظر فأصيب بأعجوبة ، بالعمى .

٢١٥ ـ DECOY DUCK : تعبير عامي يوصف به شخص يستخدم لإيقاع الآخرين في الفخ .

في الفصل الثاني/ المشهد الرابع من الـ BEGGAR'S OPERA لجون GAY (١٦٨٥ ـ ١٧٣٢) يجرّد البطل ماكهيث ، قاطع الطرق من أسلحته وقد أمسكت به نساء حتى يتمكن البوليس من أخذه ، في المشهد الخامس يقول ماكهيث : « النساء بطّات إغواء ، من يستطيع أن يثق بهن! » .

٢١٦ ـ تنويع على البيت الأول من أغنية « ثمة وقت طيب ، قادم » لهنري جيمس (١٨١٣ ـ ١٩٠٠) المقطع الأول : « ثمة وقت طيب قادم يا شباب/ وقت طيب قادم/ قد لا يطول بنا العمر فنرى ذلك اليوم/ إلاّ أن « الأرض » ستلألأ في أشعة/ الوقت الطيب القادم/ قذائف المدافع قد تكون عوناً « للحقيقة »/ إلاّ أن الفكرة أقوى من السلاح/ سنكسب معركتنا من عونها/ انتظروا وقتاً أطول قليلاً .]الكورس:[ثمة وقت طيب قادم ، يا شباب/ وقت طيب ، قادم . انتظروا وقتاً أطول قليلاً » .

٢١٧ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ١٥٧ .

٢١٨ ـ انظرا الحلقة الثانية : ح : ٦١ .

٢١٩ ـ كانت منظمة جيمس ستيفن في الأصل قد أُنشئت لإحباط المخبرين . إن مبدأ الأخوة الجمهورية الإيرلندية في أوائل القرن العشرين كان محكماً جداً بحيث أن الإعدام السريع التي كانت تقوم به « اليد الخفيّة » كان مهدداً إذا جرت أية محاولة للانسحاب من العضوية . فرق الإعدام ، بالطبع ، كان جواب الحكومة البريطانية على نشاطات المنظمة .

« THE HIDDEN HAND » (١٨٦٤) عنوان ميلودراما رائجة من تأليف المؤلف المسرحي الإنكليزي توم تيلر (١٨١٧ ـ ٨٠). المسرحية كتلة متشابكة من المكايد ، وفي أثنائها تسمم « اليد الخفية » ضحاياها بالزرنيخ .

٢٢٠ ـ عن قصة هروب ستيفن من سجن رتشموند : انظر الثالثة : ح ١٥٧ .

LUSK : قرية صغيرة على البحر الإيرلندي وتبعد أحد عشر ميلاً شمالي دبلن . سفينة نقل الفحم الحجري التي قامت بتهريب ستيفن ورفاقه ، ابتعدت عن طريقها المرسوم ورست بإسكتلندا . نزلوا هناك وركبوا قطاراً إلى لندن ، حيث ناموا لليلة في أوتيل PALACE بالقرب من محطة فكتوريا ، قبل أن يسافروا إلى فرنسا ، ومن ثمَّ إلى أمريكا . أما إضافة BUCKINGHAM إلى اسم الأوتيل فهو تأنق بلاغي لأن اسم مقرّ الملكة فكتوريا يدعى : BUCKINGHAM PALACE.

٢٢١ ـ GARIBALDI :(١٨٠٧ ـ ١٨٨٢) : قائد ثوري مشهور بجهوده الناجحة ظاهرياً لتأسيس دولة إيطالية موحدة مستقلّة . وهو كستيفن عانى فترات من المنفى السياسي من إيطاليا ، واعتمد بشدة وبتحدٍ على التعاطفات الشعبية ، وفي عام ١٨٦٠ دخل إلى نابلي وكانت في أيدٍ معادية مع اثنين من زملائه ، وعلى عكس ستيفنس فقد كان يعتبر منظماً جيداً ولكن ليس رجل أعمال بطولية . كان كاربالدي قائداً عسكرياً فاخراً وشجاعاً .

٢٢٢ ـ استعمل جويس تعبير : SQUAREHEADED

٢٢٣ ـ اعترف كرفيث بصراحة تامة ، إن إرادته السياسية الانفصالية لم تكن تأمل بدعمٍ شعبي كامل بإيرلندا . تبعاً لذلك صاغ مناشدته بجدال عقلاني إلى « الربع الواحد » . الذي يمكن أن يفهموا ويؤيدوا منهجه السياسي ، لذا رفض بوعي أسلوب تهييج الجماهير . قابل بلوم مابين كرفيث مع الشخصية الأكثر جاذبية بارنل .

٢٢٤ ـ استعمل جويس تعبير : GAMMON AND SPINACH وهو تعبير عامي ، على غرار ما جاء في الأغنية الشعبية . المقطع الأول : « ضفدع ينطلق لصيد الأصوات/ !HIGH HO قال رولي/ ضفدع ينطلق لصيد الأصوات/ سواء رضيت أمّه أم لا/ مع دجاجة مكتنزة ، وفخذ خنزير مقدد وسبانخ / !HIGH HO قال أنتوني رولي . » .

٢٢٥ ـ ثمة ثلاثة مطاعم بهذا المعنى بدبلن وليس واضحاً أيَّ واحد يعنيه بلوم .

٢٢٦ ـ أي أن مسألة الاستقلال الإيرلندي يمكن أن تؤيد على أفضل وجه بإحياء اللغة الإيرلندية ، وليس بالجهود الرامية إلى استقلال الاقتصاد الإيرلندي .

٢٢٧ ـ تعوّد الناس بإيرلندا (وإنكلترا) على أكل لحم الإوز في عيد القديس مايكل .

٢٢٨ ـ شُكِّل جيش الإنقاذ عام (١٨٦٥) . وكان يقدّم من الخبز ما قيمته بنس واحد لكل شخص يسير في الشوارع كإعلان منه على « هدايته »

٢٢٩ ـ ثمة تورية في كلمة GRACE التي تعني صلاة المائدة والمهلة التي يعطيها الدائن للمدين . عملياً فإن الشخص الذي يقطّع اللحم ليس له إلاّ وقت قليل أو أنه لا وقت له للأكل قبل أن يقطّع اللحم ثانية إلى هؤلاء الذين يريدون حصة أخرى من الطعام .

٢٣٠ ـ انظرا الحلقة الرابعة : ح : ٢٦ .

٢٣١ـ أقيمت الواجهة الكبيرة للكلية عام ١٧٥٩ أما كلمة SURLY فتعني في هذا السياق معناها الأصلي : متعجرف : متغطرس ، ربما قد يسمّيها بلوم ومعاصروه على أنها بناء على الطراز الكورنثي اليوناني (بينما قد يسمّيها المؤرخون المعماريون في القرن العشرين : بناء جورجي) .

٢٣٢ ـ راجع أعلاه : ١ . ح : ٩ وح : ١١ ـ ١٢ .

٢٣٣ ـ استعمل جويس تعبير : NOTICE TO QUIT

twitter @baghdad_library

٢٣٤ ـ هذا هو طعام العبيد التقليدي .

٢٣٥ ـ سور الصين ، بابل مع الأهرامات أمثلة على نُصُب عامة ضخمة بُنيت بتكاليف كبيرة من جهود بشرية ولكنها الآن أصبحت خراباً فكشفت عن لا طائليتها . كانت جنائن بابل المعلقة من عجائب الدنيا السبع .

٢٣٦ ـ ذلك ما بقي من عمارة إيرلندا القديمة . الأحجار الكبيرة إلى ماقبل التاريخ بإيرلندا . لم تزل الغايات منها غامضة ، على الرغم من أن بعض الأحجار الواقفة . ترتبط بوضوح بمواقع الدفن في العصر البرونزي ويظن كثير من علماء الآثار بأن الأحجار المدوّرة كانت قد وُضِعَتْ وفقاً لعلاقاتها الفلكية ، واستعملت للتثبت من التقويم السنوي . أمّا الأبراج الأسطوانية ، وكثير منها ما يزال قائماً ، فكانت من أكثر الأديرة الإيرلندية ـ قبل النورمان ـ لفتاً للنظر .

٢٣٧ ـ كان مقاول بناء من دبلن ، بنى بيوتاً رخيصة الكلفة لحرفي دبلن شرقيَّ متنزه فينيكس ـ غربيّ دبلن .

٢٣٨ ـ GEORGE SALMON : دكتوراه في اللاهوت ، دكتوراه في القانون المدني ، وزميل الجمعية الملكية ، كان مبرّزاً في عالم الرياضيات ، ورئيس كلية ترنتي من ١٨٨٨ ـ ١٩٠٢ ، تعني كلمة TINNED في لهجة دبلن الدراجة ؛ لديه فانوس أو أنه ثري .

٢٣٩ ـ يذكُر بيت رئيس الكلية ، بلوم بكنيسة حفظ الجثث في مقبرة PROSPECT .

٢٤٠ ـ عبر الشارع في بيت رئيس الكلية .

٢٤١ ـ كان عضواً بالبرلمان (١٨٩٥ ـ ١٩٠٠) ، ومدير شرطة دبلن .

٢٤٢ ـ بلوم مصيب لأن من واجبات مدير شرطة المدينة ، المحافظة على النظام في اجتماعات المجلس البلدي . (على الرغم من أن بارنل لم يحضر الاجتماع مفضلاً عليه لعبة الشطرنج) .

٢٤٣ ـ مدير شرطة المدينة سابقاً .

٢٤٤ ـ بلوم يسخر من المعتقد الخرافي ، بأن ذكاء أحد الشقيقين هو غباء الآخر .

٢٤٥ ـ استعمل جويس تعبير : D.B.C

٢٤٦ ـ شقيقة بارنل واسمها فرانسس إيزابيل بارنل (١٨٤٩ ـ ٨٢) ، كانت ناشطة في الحركة القومية الأيرلندية . عملت جنباً إلى جنب مع شقيقها ، وعُرِف عنها أنها خطيبة جماهيرية مؤثرة ، ومنظّمة جيّدة . فرضت على نفسها في نهاية حياتها منفى لها بالولايات المتحدة ، وهناك تدفقت بالشعر .

٢٤٧ ـ اسمها NEÉ EMILY : شقيقة بارنل ؛ كتبت بعد وفاته سيرة حياة متعاطفة بعنوان « غلطة الرجل الوطني » .

٢٤٨ ـ زميل الكلية الملكية للجراحين بأيرلندا ، كان طبيباً في مستشفى القديس فنست .

٢٤٩ ـ (١٨٤٤ ـ ١٩٣٢) هزم بارنل في الانتخابات البرلمانية وظل محتفظاً بعضوية البرلمان من (١٩٠٣ ـ ١٩١٨) .

٢٥٠ ـ كانت منطقة CHILTERN HILLS مأوى لقطاع الطرق بإنكلترا إلى أن تولّى حراستها الأمير ستيوراد . وحين لم تعد لهذه المكاتب من ضرورة ، اختفت إلاّ أن وظائف الذين كانوا يديرونها بقيت . على هذا ، إذا أراد أحد أعضاء البرلمان أن يترك منصبه فإنه يعيّن بمنصب مدير . استعملت هذه الوسيلة أحياناً لتغطية مايمكن أن يعتبر تراجعاً . يعتبر بلوم وظيفة قيّم المراسم بدبلن وظيفة عاطلة ، يقبض صاحبها راتباً بدون عمل .

٢٥١ ـ كان القوميون الأيرلنديون يأكلون في اجتماعاتهم واحتفالاتهم في متنزّه فينيكس البرتقال كإشارة رمزية لإزعاج الـ (ORANGE MEN) (رجال البرتقال ؛ حرفياً) . وهم المسيحيون البروتستانت الذين يؤيدون

الوحدة مع إنكلترة وهم ضدّ القومية الأيرلندية . وفي تلك الإشارة الرمزية في أكل البرتقال تلميح إلى أن البروتستانت سيُبتلعون في دولة أيرلندية مستقلة وموحدة .

٢٥٢ ـ هناك ثلاثة تفاسير في الأقل لهذه الجملة :

أ ـ إشارة إلى علاقة جورج وليم رسل غير المريحة مع صديقه وزميله ماككريركر ماثرز (١٨٥٤ ـ ١٩١٨) الذي كان اسكتلندياً عاصفاً يسكن بدبلن ، وأمّا « رأساه الاثنان » فهو اهتمامه المتطرف بالطقوس الدينية الغيبية ، وبوشك وقوع الحروب الشديدة . هذه المرحلة من تطرّف ماثرز هي التي اغاضت « رسل » المسالم .

ب ـ قد تكون إشارة إلى وصف وولتر بيتر للموناليزا في عصر النهضة (١٨٧٣) .

ج ـ ما سمعه بلوم ليس طقساً دينياً ، وإنما أجزاء من حديث عن الاقتصاد ، حيث مجسات القوة الاقتصادية البريطانية وصلت إلى أيرلندا ، ورأسا تلك القوة الاقتصادية هما لندن وأدنبره ، وهما يختقان الاقتصاد الأيرلندي .

٢٥٣ ـ من أغنية شعبية لتوماس كامبل(١٧٧٧ ـ ١٨٤٤) . في هذه القصيدة يتكهن العرّاف باندحار الأمير تشارلي في معركة كولودن ، كما تكهن بموت لوتشيل . يبدأ تحذير العراف الأخير كالآتي : « يالوتشيل يالوتشيل ، كن حذراً من ذلك اليوم/ . . . . إلا أن الإنسان لا يستطيع أن يخفي ما يظهره الرب/ إنه غروب الحياة ما يعطيني معارفي الغامضة/ والحوادث القادمة تلقي بظلالها أمامي . »

٢٥٤ـ هذا هو الاسم المستعار لجورج وليم رسل ، ويعني الاقتصادي الزراعي : AGRICULTURAL ECONOMIST . إلاّ أن رسل نفسه يخبرنا قصة مختلفة عن الاختيار والمعنى لهذا الاسم المستعار .

٢٥٥ ـ البرت إدوارد : الملك إدوارد السابع ؛ أي أن الحرفين الأولين من اسمه A.E.

٢٥٦ ـ كذلك يبدأ اسمه بـ AE كان رئيساً لجمعية دبلن الملكية .

٢٥٧ ـ يبدأ اسمه بـ AE كذلك .

٢٥٨ ـ كان بلوم يرتدي ثياباً مصنوعة في البيت كإشارة على اعتقاده بإيرلندا الفلاّحية والصناعات الصغيرة .

٢٥٩ ـ كان رسل يستعمل الدراجة الهوائية في تنقله حتى أصبحت علامة فارقة له . كان يقطع بها مسافات طويلة في جميع أنحاء أيرلندا لتنظيم الجمعيات التعاونية الفلاحية .

٢٦٠ ـ ظن بلوم ـ وظنّه صحيح ـ أن رسل كان نباتياً .

٢٦١ ـ هذا هو تفسير بلوم للأسباب المنطقية وراء النباتوية الشيو صوفية . المحاججة الثيوصوفية الحقيقية هي أن الحيوانات لديها أجسام راغبة أي أثيرية ، قادرة على الوجود السريع الزوال بعد الموت . على هذا ، فأجسام الحيوانات الأثيرية في البلدان المتحضرة تضيف الكثير من الشعور العام بالعداء . فالذبح المنظم للحيوانات في المسالخ وفي الصيد والطرد ترسل ملايين وملايين من تلك سنوياً إلى العالم الأثيري وهي مملوءة بالرعب والهول ، مبتعدة عن الناس ممطرة عليهم تأثيرات مدمّرة .

٢٦٢ ـ BLOAT : حالة تصيب الماشية والخراف وفيه يصبح كرشها الأول منتفخاً بألم نتيجة الغازات فيها . يحدث هذا الانتفاخ على الدوام في الحيوانات التي لم تتعود الرعي في حقول البقول الخضراء .

٢٦٣ ـ NUTSTEAK : للتعويض عن اللحم ويصنع من البندق المطحون .

٢٦٤ ـ ثمة نوعان من النباتيين : الأول يعيش على طعام مكون من البندق أساساً والآخر يعيش على الفواكه .

٢٦٥ ـ كان النباتيون في نهاية القرن التاسع عشر ينصحون باستعمال الصودا في الطبخ . لأنهم يعتقدون بأن الخضر ستستعيد لونها وكل خصائصها .

twitter @baghdad_library

٢٦٦ ـ عناصرها الرئيسة : لحم ضأن ، بطاطس ، بصل ، ماء ، ملح وفلفل .

٢٦٧ ـ على طول الجانب الجنوبي من كلية ترنتي ، وهو يقطع شارع كرافتون (الذي يدخله الآن بلوم) من الشرق .

٢٦٨ ـ شركة بيتس وأولاده : للعوينات وصناعة أدوات الرياضيات للجامعة ولميناء دبلن ولمجلس الموانئ .

٢٦٩ ـ كان تاجر أعمالٍ فنية ومجوهرات ويقع محله في ٣٠ شارع ناسو .

٢٧٠ ـ حفيد موريس هاريس . نشأ بناءً على إلحاح جدّه وكان يهودياً .

٢٧١ ـ GOERZ LENSES : لم تكن عدسات وإنما موشورات . وكويرز شركة ألمانية للعوينات . أحرزت نجاحاً كبيراً في تطوير وتسويق المناظير الموشورية .

٢٧٢ ـ شملت سياسية ألمانيا التوسعية في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، ليس فقط توسيع قوّتها البحرية ، وإمبراطوريتها الإمبريالية ، بل للسيطرة على أسواق عالمية . كانت الحكومة الألمانية تقدّم مساعدات باذخة للصناعات الأساسية لذلك الغرض (ومنها شركات العوينات) .

٢٧٣ ـ كان هذا المكتب يحتفظ بالأشياء المفقودة لفترة معينة . فإذا انتهت الفترة ولم يتقدم مَنْ أضاعها للمطالبة بها ، تُعرض للبيع .

٢٧٤ ـ محطة قطارات رئيسة تبعد حوالي ١٢٣ ميلاً جنوب شرقي دبلن ، وحوالي ٤٨ ميلاً جنوب شرقي ENNIS (حيث مات والد بلوم ودفن عام ١٨٨٦) .

٢٧٥ ـ على سطح بنك إيرلندا على بعد ١٥٠ ياردة إلى الشمال عبر « كولج كرين » . يشك الكثيرون بوجود هذه الساعة ، ولكنها ما تزال تشكّل إحدى خرافات دبلن .

٢٧٦ ـ يعتبر الكهان الإنكليز القدامى هذه الإشارة وتأثيرها على أنها رمز لقدرة الإنسان على التنبؤ .

٢٧٧ ـ يبلغ كلف الشمس أقصى درجة له في دورة أمدها أحد عشر عاماً . أمّا الدرجة القصوى التي كان يفكر فيها بلوم فحدثت عام ١٨٩٣ يخلط بلوم هنا بين كلف الشمس وشواظ الشمس « PROMINENCES » .

٢٧٨ ـ في شهر سبتمبر عام ١٩٠٤ كان يشاهد بالولايات المتحدة وليس بدبلن .

٢٧٩ ـ راجع أعلاه : ح : ٥٢ .

صحّح بلوم هنا غلطه الأول : الكرة سقطت حسب توقيت كرينتش وليس دنستك .

٢٨٠ ـ مرصد يقع إلى شمال شرقي متنزه فينكس . كانت تملكه وتشغّله كلية ترنتي من ١٧٨٣ ـ ١٩٤٦ . ويفتح للجمهور في اليوم الأول من سبت كل شهر (من شهر أكتوبر إلى شهر مارس) .

٢٨١ ـ عالم فلكي في كلية ترنتي ومدير المرصد في دنسك .

٢٨٢ ـ استعمل جويس تعبير : FOREMOTHER

٢٨٣ ـ مثل أيرلندي نصّه : CAP IN HAND GOES TROUGH THE LAND

٢٨٤ ـ نظرية العالم الفلكي الفرنسي LAPLACE في الفرضية عن أصل الأرض والكون . إذ إن المواد الغازية تركزت في كتلة صلبة ساخنة لكنها بردت مما سمح بعملية النشوء (العالم) ، وستستمر في البرودة إلى أن تصل إلى درجة الصفر المطلق ، وبهذا تقضي على الحياة . القمر (كما تقول هذه النظرية) هو في الواقع تجسيد لهذه النظرية ، وإن الأرض ستحذو حذو القمر . ولد LABLACE عام ١٧٤٩ وتوفي عام ١٨٢٧ .

٢٨٥ ـ انظر : أعلاه : ح : ١٠٦ .

٢٨٦ ـ يقع في ٤ شارع كرافتون .

٢٨٧ ـ يوم الأحد في التاسع والعشرين من شهر مايو/ ١٩٠٤ .

٢٨٨ ـ TOLKA : نهر صغير على طول الضواحي الشمالية لمدينة دبلن العاصمة ، ويصب في خليج دبلن عند FAIRVIEW

٢٨٩ ـ من أغنية بعنوان : « قمر مايو اليافع » من تأليف توماس مور : « قمر مايو اليافع يا حبيبي/ سراج حباحب الليل يشعّ يا حبيبي/ ما أجمل أن نطوف / عبر بستان مورنا/ حينما يحلم العالم النعسان يا حبيبي »

٢٩٠ ـ ليس المعنى حرفياً فقط لأن TOUCH في العامية تعني الجماع . ظنَّ بلوم أن مولي وبويلان استخدما شيفرة الأصابع . السائل يلمس راحة الشخص المسؤول بالإصبع الثالث . والجواب بـ « نعم » يُعطى بالإشارة نفسها .

٢٩١ ـ شارع صغير خلف شارع كرافتون .

٢٩٢ ـ استعمل جويس التعبير الفرنسي : CHERCHEZ LA FEMME : وتعني حرفياً : « فتِّشْ عن المرأة » وتعني مجازاً : « توقَّعْ أن المرأة هي السبب الخفي »

٢٩٣ ـ شارع في جنوب شرقي دبلن ، أصابه التلف بعد أن كان عصرياً .

٢٩٤ ـ استعمل جويس كلمة CHUMMY وتعني : القوّاد في اللغة الدارجة .

٢٩٥ ـ TO SLOPE : يتسكع .

٢٩٦ ـ يقع في ١ ـ ٣ شارع آدم كورت .

٢٩٧ ـ في التسعينيات من القرن التاسع عشر . كان يملك صالة هارب الموسيقية .

٢٩٨ ـ مدير المسرح الملكي في شارع برنسك (يدعى الآن شارع PEARSE) .

٢٩٩ ـ استعمل جويس تعبير BROTH OF A BOY : أي عصارة الصبيانية ، مثلما الحساء عصارة اللحم .

٣٠٠ ـ DION BOUCICAULT (١٨٢٢ ـ ٩٠) . مؤلف مسرحي ايرلندي ـ أمريكي وممثل اعتبره معاصروه من النقاد . إنه تنقصه الموهبة المسرحية ولكن عوَّض عن ذلك النقص بالظرافة ، لذا فحينما قام بات كينسيلا بعمل « ديون » فإنما كان يقلّد طريقته بصورة مبالغة فيها ، بثياب نسائية ، مع أغانيَ ذات طبقة عالية .

٣٠١ ـ على غرار أغنية غلبرت أند سوليفان : « نحن ثلاث فتيات من المدرسة/ طافحات بالحيوية كتلميذات مدرسة/ حتى الحافة بالسرور/ ثلاث فتيات من المدرسة . . . . » .

٣٠٢ ـ استعمل جويس تعبير MORE POWER : إشارة إلى جون POWER وابنه لتقطير الويسكي .

٣٠٣ ـ تعبير كاللازمة لإثارة الضحك . لا دلالة له أخرى خارج هذا النص .

٣٠٤ ـ استعمل جويس تعبير PARBOILED EYES

٣٠٥ ـ على غرار أغنية لتوماس مور : « القيثار الذي كان مرّة في صالات تارا/ يسكب روح الموسيقى/ والآن معلّق على جدران تارا/ أخرس كأنما هربت منه تلك الروح/ لذا تنام فخر الأيام الماضية/ وانتهت إثارة المجد فيها/ والقلوب التي كانت في يوم ما تنبض عالياً بالمدح/ لا تشعر الآن بذلك النبض » .

كان القيثار الآلة الموسيقية للشعراء السلتيين ، ورمزاً تقليدياً للإيرلنديين . من الجدير بالذكر أن قيثار تعني بالعامية الكاثوليكي الإيرلندي .

٣٠٦ ـ كان في ذلك الوقت أكثر شوارع دبلن أناقة .

٣٠٧ ـ استعمل جويس كلمة : CHAWBA CON

٣٠٨ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ١٠٧ .

twitter @baghdad_library

٣٠٩ ـ يقع في ١٥ ـ ١٧ شارع كرافتون . أعلن عن نفسه في عام ١٩٠٤ بأنه مشهور بأفضل أنواع المخرّمات والشراشف الإيرلندية لمدة مائة عام .

٣١٠ ـ جلب البروتستانت الفرنسيون الذين كانوا يفتشون عن مأوى لهم بأيرلندا ، في نهاية القرن السابع عشر مكائن نسيج وأصباغ وعلى الأخص الأصباغ الحمراء كما يذكر بلوم .

٣١١ ـ يتذكر بلوم مقطعاً من أوبرا LES HUGUENOTS (1836) للمؤلف الموسيقي الألماني GIACOMO MEYERBEER (١٧٩١ ـ ١٨٦٤) . تعالج الأوبرا مذبحة (البروتستانت الفرنسيين) في ٢٤ أغسطس عام ١٥٧٢ . في الفصل الرابع يتعهد القديس بريس أحد زعماء طائفة الكاثوليك بالقيام بدوره في المذبحة بغناء انفرادي مؤثر : « من أجل هذه المذبحة المقدسة » . التي يذكرها بلوم عن الإيطالية : « القضية مقدسة »

٣١٢ ـ يوم ميلاد مولي (بمحض الصدفة) هو ميلاد مريم العذراء .

٣١٣ ـ إشارة إلى اعتقاد خرافي ، بأن الفتاة التي تلتقط دبوساً ، ستتخذ خديناً لها آخر . لذا تتفادى المرأة التقاط الدبوس خشية أن تقسّم عاطفتها ، أو أن ذلك سيقطع حبّها .

٣١٤ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٥٤ .

٣١٥ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٥٥

٣١٦ ـ ينعطف بلوم شرقاً من شارع كرافتون إلى شارع دْيوكْ ويمشي مجتازاً حانة ديفي بايرن (رقم ٢١) إلى فندق بيرتون .

٣١٧ ـ شركة كومبردج : لبيع المطبوعات وخزن الصور وصناعة الأطر : فنانون ورجال ملوّنون يقع في ٢٠ شارع كرافتون .

٣١٨ ـ على غرار أبيات روبرت بيرن (١٧٥٩ ـ ٩٦) « إلى قملة » ، حينما رأى واحدة على قبعة إحدى السيدات بالكنيسة : « أن نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون » .

٣١٩ ـ تاريخ محرَّف وأسطورة . فالقصيدة التي يتذكرها بلوم هي « دفن الملك كورماك » للسير ساموبل فيرغسون (١٨١٠ ـ ٨٦) وهو شاعر أيرلندي . الأبيات التي يتذكرها بلوم بصورة غامضة هي : « غصَّ بالأكل الذي تناوله/ بستي إلى الجنوب من بوين » .

٣٢٠ ـ استعمل جويس الكلمة العامية : GALOPTIOUS .

٣٢١ ـ استعمل جويس كلمة : TOOTLES وهي كلمة تقال للأطفال وتعني أسنانهم .

٣٢٢ ـ في الفصل الثالث ، يعنّف هاملت والدته ويحثها على مقارنة صورة والده بصورة كلوديوس ، عمه وزوج أمه : « انظري ههنا إلى هذه الصورة وهذه الصورة/ الشعور الزائف بأنهما أخوان » . (المشهد الرابع ٥٣ ـ ٥٤) .

٣٢٣ ، استعمل جويس كلمة : SCOFFING

٣٢٤ ـ استعمل جويس تعبير : GOOD STROKE وهي عامية من لعبة المضرب .

٣٢٥ ـ على غرار القول التقليدي الذي يستعمل للوم الطفل إذا أكل أصابعه . « يمكنك أن تأكل أسرع لو كانت لديك ثلاث أيادٍ »

٣٢٦ ـ على غرار التعبير السائر BORN WITH A SILVER KNIFE IN HIS MOUTH أي مَنْ وُلد ليرثَ ثروة

٣٢٧ ـ لا يمكن الاطمئنان إلى مَنْ كان يحمل هذا الاسم ROCK ، في مكتب رسول المحكمة . غير أنّ المنظمات السرية للإصلاح الزراعي كانت تسمّي قياديها بـ « CABTAIN ROCK » ومن مهماتهم إرهاب رسول المحكمة وهو أداة اضطهاد للفلاحين الأيرلنديين .

٣٢٨ ـ TALK JALK = كليشيه . ولكنه أيضاً عنوان لكتب عديدة لوليم باور ، ووليم هازلت ، وساموبل روجرز وجون سلدن .

٣٢٩ ـ بلوم يتفادى بيرتون ، كما تجنب أوذيسس أحبولة «الخليج الغريب»

٣٣٠ ـ تاجر خمور ومشروبات روحية : ٢١ شارع ديوك .

٣٣١ ـ GOB قريبة من الكلمة الإيرلندية لـ MOUTH

٣٣٢ ـ استعمل جويس : TOMMYCANS : وtommy : شيء ما (من الطعام عادة) يقدم إلى عاملٍ بدلاً من الأجور .

٣٣٣ ـ في مسرحية «حلم في ليلة منتصف صيف» لشكسبير ، يحذر بيتر كونس رفاقه من اللاعبين ، بأن لا يكون الأسد حقيقياً تماماً ، لأنه سيخيف السيدات من بين النظارة . وإذا كان الأسد حقيقياً ، فإن اللاعبين سيشنقون . يجيب الميكانيكيون الأجلاف : «ذلك سيسبب شنقنا ، كل ابن أمّ»

٣٣٤ ـ على غرار الأغنية الشعبية «القسّ «أوفلن» لألفريد GRAVES (١٨٤٦ ـ ١٩٣١) : لا تتحدث عن عميد كليتك وزملائه/ مشهورين باللغتين الإغريقية واللاتينيّة/ الإيمان والشيطان والباقون كلهم ، في كلية اللاهوت/ القس أوفلن يجعلهم أضحوكة . . . .»

٣٣٥ ـ شارعان عصريان يبعدان عن وسط جنوب شرقي دبلن بميلين ونصف وميل ونصف على التوالي .

٣٣٦ ـ كانت منطقة الفقراء إلى شرق متنزّه فينيكس غربيّ دبلن .

٣٣٧ ـ استعمل جويس تعبير : GINGERBREAD .

٣٣٨ ـ كانت الملكة فكتوريا في آخر أيامها تجول في الهواء الطلق على كرسي كتلك الكراسي التي كان يستعملها المرضى في منتجع «باث»

٣٣٩ ـ أقداح ينتجها مجلس البلدية .

٣٤٠ ـ كانت النافورة تحت التمثال مزوّدة بأكواب ، لم يعد للنافورة وجود ، كما أن التمثال أُزيل .

٣٤١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٣٤ .

٣٤٢ ـ أُعلن في عام ١٩٠٤ عن متنزه فينكس على أ نه أكبر متنزه في العالم .

٣٤٣ ـ يقع في ٥٤ شارع بورسيا بالقرب من سوق الماشية ، غربي دبلن ، سكنت عائلة بلوم هناك من ١٨٩٣ ـ ٩٤) .

٣٤٤ ـ شخص مخيف في الفولكلور الإيرلندي لإخافة الأطفال عند طلب الطاعة منهم .

٣٤٥ ـ هي الأشباح التي يلتقي بها أوذيس في الكتاب الثاني ، وعليه أن يشرب الدم من خندق مملوء بالدم قبل أن يحقق القدرة على الكلام .

٣٤٦ ـ تظهر كشخصية في قصة COUNTER PART في مجموعة «من أهالي دبلن»

٣٤٧ ـ نغم هزلي من سي . سي . BOMBAUGH : «لماذا لا يموت الإنسان جوعاً في صحارى العرب/ بسبب الرمل الذي هناك/ بأية طريقة وصل الساندويتش إلى هناك ؟/ قبيلة حام تناسلت هناك وتكاثرت . النكتة هي حام أحد أبناء نوح الثلاثة : «وشرب (نوح) من الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه . فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء . فلم يبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل ابنه الصغير . فقال ملعون كنعان . عبد العبيد يكون لأخويه» (سفر التكوين ـ الإصحاح ٩ ـ من ٢١ ـ ٢٦) .

twitter @baghdad_library

٣٤٨ ـ استعمل جويس PLUMTREE وتعني بالدراجة : محاصر ، مطهو ، الوقوع في حَمَل غير مرغوب فيه .
٣٤٩ ـ هذا تفسير اسطوري (وشبه ساخر) لنجاة المرتزقة .
٣٥٠ ـ طعام يعتبر في الشريعة العبرانية نظيفاً ، يستعمل بلوم التعبير (كما يستعمل عادة) ليشمل الأكل اليهودي عموماً .
٣٥١ ـ هذا واحد من نواميس الأكل اليهودي .
٣٥٢ ـ كان تحريم بعض المأكولات لأسباب صحية ولكنها اتخذت صيغاً دينية .
٣٥٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٢ .
٣٥٤ ـ حينما سمع هيرودس التنبؤات التي ترافق مولد المسيح ، عزم على إزالة هذا الطفل المنافس من الوجود بواسطة خدعة ولكنها فشلت : « حينئذٍ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً ، فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كلّ تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس » . (إنجيل متى ـ الإصحاح الثاني ـ ١٦) .
في التقويم الطقوسي الكاثوليكي يحتفل الكاثوليك بيوم الأبرياء المقدس بعد عيد الميلاد في الثامن والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول .
٣٥٥ ـ انظر الجامعة : الإصحاح الثامن : ١٥ .
٣٥٦ ـ قول سائر وُجِد في القرن السادس عشر . كانت عملية صنع الجبنة شعبية واعتبرت مثل عملية الهضم ، لأنها تتطلب استعمال الأنفخة (الغشاء ، المبطن لمعدة العجل ، العجل الرابعة) . وهي مادة تؤخذ من معدة الحيوان وتستعمل لتخثير اللبن .
٣٥٧ ـ الديدان المفصلية تتكاثر في/ وتهضم الجبنة ، تاركة كتلة طحينية بنيَّة حيثما انتقلت .
٣٥٨ ـ على غرار ما قاله الكاتب الإنكليزي جون تيلر (١٥٨٠ ـ ١٦٥٣) : « الربّ أرسل اللحم والشيطان أرسل الطباخين »
٣٥٩ ـ استعمل جويس كلمة CURATE ، وهي تعني كذلك القس الكاهن أو رئيس الكهنة في احتفالات القداس ، وفي الدراجة تعني القواد .
٣٦٠ ـ استعمل جويس الفعل HANCH ويعني بالعامية الاسكتلندية : يقضم بنهم .
٣٦١ ـ كان وقت إغلاق الحانات معمولاً به بدقة . الساعة تُقدَّم خمس دقائق عن عمد لتجنب أيّ خطأ غير متعمد .
٣٦٢ ـ يظهر كشخصية في قصة THE BOARDING HOUSE في مجموعة « أهالي دبلن » .
٣٦٣ ـ إعلان ظهر في صحيفة « فريمان جيرنال » عام ١٩٠٤ ، وأُعلن فيه أنَّ مباراة ملاكمة مدنية وعسكرية ستجري يومي ٢٩ ـ ٣٠ أبريل/ نيسان .
٣٦٤ ـ ثكنات عسكرية بريطانية جنوب وسط دبلن .
٣٦٥ ـ استعمل جويس تعبير : KIPPER وهو الاسترالي من السكان الأصليين الذي اجتاز طقوس البلوغ ، وعلى هذا تعني الكلمة كلّ شاب صغير .
٣٦٦ ـ على مبعدة حوالي خمسين ميلاً جنوب جنوبي ـ شرقي دبلن .
٣٦٧ ـ استعمل جويس تعبير : HAIRY
٣٦٨ ـ على غرار مقطع من أغنية دون خوزيه في أوبرا ماريتانا .

٣٦٩ ـ على غرار المثل : SOFT OR FAIR WORDS BUTTER NO PARSNIP كانت تعتبر الزبدة على الجزر الأبيض طعاماً مترفاً .

يوحي تعبير TOO MUCH FAT : كثير من الشحم زيادة وإفراطاً أقل شأناً من حيث النوعية من الزبدة ، وعلى هذا تعني شخصاً مداهناً بإفراط .

٣٧٠ ـ استعمل جويس تعبير : HERE'S HIMSELE AND PEPPER ON HIM

٣٧١ ـ أي أربح في كلتا الحالتين .

٣٧٢ ـ تعبير متداول منذ القرن السادس عشر .

٣٧٣ ـ الجمع بين الشامبين والمحار بمثابة عقار لإثارة الشهوة الجنسية وقد أعلن أن المحار في قعر البحر في غرب إيرلندا هو من أفضل المحار الأيرلندي بمطعم red bank يقع في ١٩-٢٠ شارع D'OLIER الذي رأى بلوم خارجه بويلان في وقت سابق من ذلك اليوم .

٣٧٤ ـ اشتق الفعل من الاسم مخارة ، تقليداً لما فعله جويس .

٣٧٥ ـ أي قبل أن تفكر بالطبخ ، والتعبير مزحة عن غلطة ظهرت في كتاب عن الطبخ عن حساء الأرنب (١٧٤٧) .

٣٧٦ ـ يحفظ الصينيون بيض البط لمدة عشرة إلى اثني عشر شهراً بدفنها في باطن الأرض . يمرُّ البيض بتخمّر غريب ، حيث يكسر كبريتيد الهايدروجين الناجم من البيضة الفاسدة ، قشرة البيض ويخرج إلى الخارج . البيضة نفسها تصبح صلبة ، ويتغير اللون الأبيض فيها إلى أزرق ويصبح لون المحّ أخضر .

النتيجة الأخيرة ليست كريهة لا من حيث الرائحة ولا الذوق . تقاس قيمة هذا النوع من البيض بعمره . أما البيض الذي يحفظ لمدة خمسين عاماً فثمنه غالٍ بدرجة استثنائية .

٣٧٧ ـ يخلط بلوم بين ليوبولد فون بيرن (١٨٢١-١٩١٢) الوصي على بافاريا ، مع الملك أوتو ملك بافاريا (انظر الحاشية التالية) .

٣٧٨ ـ أوتو الأول (١٨٤٨- ١٩١٦) ملك بافاريا ، خُلع عام ١٩١٢ أُصيب بالجنون عام ١٨٧٢ ، وعاش بقية حياته تحت مراقبة صارمة مما تسببت في إشاعة قصص فظيعة كالتي يستذكرها بلوم . لم يكن أوتو الأول من الهابسبيرغ .

٣٧٩ ـ نبيذ HOCK : نبيذ ابيض راق من نهر الراين بألمانيا ، كان يوضع في العادة بقنانٍ ملوّنة حتى لا يتأثر بالضياء .

٣٨٠ ـ أُعلن عن أنَّ كل سمك الحفش في مياه المناطق الإنكليزية ، هو ملك للتاج البريطاني .

٣٨١ ـ أصدر نائب الملك بإيرلندا تعليمات إلى عمدة دبلن بالسماح لوليم كوفي القصاب وصاحب مطعم ببيع لحم الغزلان في محلاّته .

٣٨٢ ـ اسمه اندرو مارشال بورتر (١٨٣٧ ـ ١٩٠٧) كان بلوم ينظر عبر شبابيك المطبخ .

٣٨٣ ـ القبعة الأسطوانية البيضاء التي يلبسها الأحبار اليهود في احتفالات دينية معينة . تشبه قبعة الطباخ .

٣٨٤ ـ توضع البطة في صلصة ثم تشعل بالبراندي قبل أن تُقدَّم .

٣٨٥ ـ على غرار القول السائر : TOD MANY COOKS SPOIL THE BROTH (كثرة الطبخ يفسد الحساء) .

٣٨٦ ـ أُعلن عنه كتعويض عن الحساء الطازج .

٣٨٧ ـ مغنية غنّت مرة في المسرح الملكي في حفلة خيرية عام ١٨٩٤ .

twitter @baghdad_library

٣٨٨ ـ أصل الاسم غير معروف ، إلاّ أن صيغته الفرنسية قد يجعل ما افترضه بلوم منطقياً .

٣٨٩ ـ KILLINEY قرية جميلة على الساحل ، تسعة أميال جنوب شرقي دبلن .

٣٩٠ ـ DU DE LA = OF THE = من أل .

٣٩١ ـ بائع سمك ، ٢٠ شارع مور ـ دبلن .

٣٩٢ ـ KISH : سلّة مربعة لقياس الطبقة العليا من التربة .

٣٩٣ ـ يخرج رأس هوث إلى البحر الإيرلندي ليشكّل ذراعاً شمال شرقية لخليج دبلن . المهم أن توالي الألوان يشير إلى توالي المياه من كونها عميقة عند « اللايون هيد » عبر المياه الضحلة خلف الدرمليك إلى المياه الضحلة عند خليج سيتون .

٣٩٤ ـ شكل الطحالب والقنوات العميقة في الخليج ، كما تُرى من الجو تشير إلى وجود مدن مطمورة في البحر مثل جزيرة اللاّنتس التي كتب عنها أفلاطون ، وكانت في البحر الأطلسي

٣٩٥ ـ لسن : فعل ؛ من الاسم لسان على غرار ما فعل جويس بالإنكليزية . بالقرب من جبل طارق . أما في الأساطير الإيرلندية ، فإن جزيرة أتلانتس فمدفونة تحت مياه « لوخ نيخ » .

٣٩٦ ـ اختير بلوم في الغالب لتمثيل دور « باريز » كحكم في تنافس الجمال بين فينوس (أفروديت) وجونو (هيرا) ومنيرفا (أثينا) .أنظر الحلقة الثانية : ح : ٩٩,

٣٩٧ ـ كانت تنتصب في مدخل المكتبة القومية تماثيل مصنوعة من قوالب جصيّة لأشهر التماثيل الكلاسيكية ، ومن ضمنها فينوس ، إلاّ أنّها أُزيلت لتحلّ محلها الصلبان السلتية .

٣٩٨ ـ PYGMALION AND GALATEA : في الأساطير الإغريقية وقع بكماليون في حب عمل صنعه بيده : أي في حب تمثال عاجي صنعه لفتاة . توسل إلى أفروديت التي نفخت الروح في التمثال (GALATEA) تتوج التحوّل بزواج بكماليون من كلاتيه . بالإضافة إلى ذلك ثمة مسرحية بعنوان : « بكماليون وكلاتيه » للسير وليم غلبرت وهي في هجاء النظرة الرومانسية ذات العاطفة المانعة للخرافة .

٣٩٩ ـ في الأوذيسة « تضع كاليبسو أمام أوذيس/ أطعمة وأشربة ، ومن ثمَّ جلست/ قبالة أوذيس بينما الفتيات الخادمات / جلبن شراب ، الآلهة وطعام الآلهة إلى جانبها/ وبعد ذلك امتدّت كل يد لتناول ما طاب »

٤٠٠ ـ يبحث جيور دانو برونو في كتابه : « CAUSE, PRINCIPLE, AND UNITY » القوى المحركة للروح في العالم . (انظر الفصل الثاني ح :٣٢) . وانتشارها اللا نهائي في الأشكال المادية : « ألا ترى ماكان بذرة أصبح ساقاً وماكان ساقاً أصبح حبّة ، وماكان حبّة أصبح خبزاً ، وأن من الخبز يخرج الكيلوس (حالة الطعام في الأمعاء بعد هضمه) ، ومن الكيلوس ، الدم ، ومن الدم ، المنيّ ، ومن المنيّ الجنين ، ومن ثمَّ الإنسان ، الجثة ، التراب ، الحجر ، أو شيء آخر في التعاقب . . . . وهلمَّ جرّا ، شاملة كل الأشكال الطبيعية (ترجمة : جاك لندزي إلى الإنكليزية ـ نيويورك ـ ١٩٦٢ ص ١٠٢) » .

٤٠١ ـ صدى للبيت ٦ ـ ٧ من قصيدة TENNYSON « يوليسيس » (١٨٤٢) :

لا يمكن أن أستريح من السفر ؛ سأشرب/ الحياة حتى الثمالة .

قارن كذلك الأبيات الأولى من الأوذيسة ترجمة بيتشر ولانغ (لندن ١٨٧٩) :

« أخبريني يا ربة الشعر عن ذلك الرجل ، مستعداً جداً عند الحاجة للتطواف بعيداً وواسعاً » .

٤٠٢ ـ يصف شكسبير ، فينوس (في فينوس وأدونيس) على أنها ذكر بصورة أساسية في تعاملها مع الشاب أدونيس ، فهي مثل « طالب يد وقح تبدأ بالتودد إليه (السطر ٦) . »

٤٠٣ ـ إذا كان بلوم يفكر بفينوس وأدونيس فهو على خطأ . فأدونيس لا يتمتع بفينوس . إن محور قصيدة شكسبير هي أن فينوس غير قادرة على التغلب على مقاومة سنيّ أدونيس غير الناضجة .

٤٠٤ ـ في ٢١ شارع هنري

٤٠٥ ـ استعمل جويس تعبير : PLOVERSON TOAST و POVER أي طائر الزقزاق ، الذي كان يعتبر من الطيور الطرائد بأوروبا ، أمّا التعبير فيعني : أكل طيب نادر ، ولكنه يعني في الدراجة : نهد ممتلئ بصورة مغرية .

٤٠٦ ـ استعمل جويس كلمة : BACON التي تعني في العامية : الفلوس .

٤٠٧ـ استعمل جويس تعبير : CRAFT وتعني الماسونية هنا .

٤٠٨ ـ يرجَع فُلِنْ هنا صدى بعض الجمل الماسونية .

٤٠٩ ـ توجد تواريخ عديدة لنساء انخرطن في الماسونية ، المرأة التي يذكرها « فُلِنْ » ليست الوحيدة لكنها الأولى .

٤١٠ ـ اليهود عادة لا يحلفون ولا يوقعون عقداً .

٤١١ ـ TOM ROCHRORD : يظهر كشخصية في مكان آخر من يوليسيس . أما في واقع الحياة فكان يسكن في ٢ شارع « هورث فيو » في ساندیماونت . وفي عام ١٩٠٥ كان أحد الذين حاولوا إنقاذ عامل صحي شلّه غاز مجارٍ وسخة .

٤١٢ ـ استعمل جويس تعبير : A STONE GINGER ، ويعني شراباً ، إيرلندياً غير مسكر ولكنه كان يعتبر شراباً معتدلاً .

٤١٣ ـ تلميحات مركبة إلى عسر بلع روتشفورد ومخاطرته في المجاري الوسخة ، مع تلميح إلى المشروع الذي طال انتظاره من أجل حل مناسب للمجاري الوسخة .

٤١٤ ـ كان الويسكي يستعمل كمطهر . استعمل جويس التعبير التالي : WHISKEY OFF A SORE LEG .

٤١٥ ـ هنا سينعطف بلوم جنوباً ثم شرقاً إلى شارع « مولزورث » .

٤١٦ ـ اكتشفت أشعة X عام ١٨٩٥ من قبل عالم ألماني اسمه دبليو . كي . رونتجن . (١٨٤٥ ـ ١٩٢٣) استقبل الاكتشاف بحماسة عظيمة ، كان بلوم يتنبأ أن أشعة X قد تستعمل لتعقّب تطور « شيء ما أخضر » من خلال الجهاز الهضمي .

٤١٧ ـ تذكّر بمزحة أوليفر غولد سمث : كل شخص آخر يمضغ بالفكّ السفلي (كما تفعل الحيوانات المجترّة) إلاّ هو وحده يجتر بالفك الأعلى .) .

٤١٨ ـ أوبرا لموتسارت . الفصل الثاني ـ المشهد الثالث ، مكان المشهد مقبرة مضاءة بضوء القمر حيث يسخر دون جوفاني من تمثال عدوّه الميت ، بدعوته إلى العشاء ، في المشهد الأخير من الأوبرا يدخل التمثال يغني الأبيات المقتبسة ، مخبراً دون جوفاني أنّ عليه أن يتوب لأن نهايته قريبة . يرفض دون جوفاني وتلتهمه نيران الجحيم .

٤١٩ ـ يبدو أن عملية التقطير كانت معروفة لدى أرسطو ومعاصريه .

٤٢٠ـ استعمل جويس تعبير IN THE BLUE

٤٢١ ـ الشجاعة التي يحصل عليها المرء من المشروبات الروحية .

٤٢٢ ـ جريدة أسبوعية توزّع كل يوم سبت .

٤٢٣ ـ يقع محله في ١٧ شارع ديوك .

٤٢٤ ـ أي « WITH YOU » إيطالية .

twitter @baghdad_library

٤٢٥ ـ ذلك إذا استطاع بلوم أن يقنع برسكوت بتجديد إعلانه .

٤٢٦ ـ استعمل جويس تعبير ON THE PIG'S BACK

٤٢٧ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

٤٢٨ ـ حانة ٥٢ شارع دوسون .

٤٢٩ ـ في ١٣ شارع ديوك .

٤٣٠ ـ ٥١ ب شارع دوسون .

٤٣١ ـ كراس بثلاثين صفحة (لندن ١٨٨٣) للمشيخي البروتستانتي تشنكي (١٨٠٩ -٩٩) . كان قساً كاثوليكياً وتحوّل إلى الكنيسة المشيخية عام ١٨٥٨، وعرف عنه أنّه حوّل معه حوالي ثلاثين ألف كاثوليكي

٤٣٢ ـ في ١٩ -٢٠ شارع يورك في كنغستاون ، كانت جمعية مبشرين بروتستانت .

٤٣٣ ـ أي مادام الثور لا يستطيع أن يركل إلى الخلف ولا الحصان يركل إلى الأمام .

٤٣٤ ـ راجع أعلاه حاشية : ١٧٨ -١٧٩ .

٤٣٥ ـ استعمل جويس تعبير : DARK MEN

٤٣٦ ـ للأطفال المعتوهين ، ومستشفى للأمراض العقلية .

٤٣٧ ـ حوالات بريدية ومكاتب توفير : ٤ شارع مولزويرث .

٤٣٨ ـ ١ ـ ٢ شارع مولزويرث .

٤٣٩ ـ السيدة P.M.LEVENSTION أكاديمية رقص . والاسم أيضاً لبروفسور الموسيقى . في ٣٥ شارع فردريك جنوباً .

٤٤٠ ـ بقال وتاجر خمور . في ١٠٠ شارع مولزويرث .

٤٤١ ـ حملت صحيفة فريمان في الصفحة الخامسة في عددها الصادر ١٦ يونيو/ حزيران/ ١٩٠٤ قصة مروّعة عن خمسمائة شخص أمريكي ، أكثرهم من الأطفال قضوا نحبهم . احترقت سفينتهم : GENERAL SLOCUM قرب HELL GATE على النهر الشرقي . لم تحدث كارثة مثل هذه في تاريخ ميناء نيويورك . ومما زاد من فظاعة هذه الحادثة أن معظم الضحايا من الأطفال والنساء » .

٤٤٢ ـ KARMA : في البوذية والهندوسية : « العاقبة الأخلاقية الكاملة لأعمال المرء في طور من أطوار الوجود بوصفها العامل الذي يقرر قَدَرَ ذلك المرء في طور تناسخي تالٍ »

٤٤٣ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٩٣ .

٤٤٤ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ٩٧ .

٤٤٥ ـ يقع في ١٧ ـ ١٨ شارع مولز ويرث .

٤٤٦ ـ كان فوكينر يعيش في رقم ٤ .

٤٤٧ ـ استعمل جويس تعبير : BLUECOAT SCHOOL

٤٤٨ ـ يستذكر بلوم سمعة « فولكنر » حينما كان قاضياً يعمل مع البوليس الذين يشكّ فيهم لأنهم كانوا يلصقون التهم ببعض المواطنين زوراً ليحصلوا على نسبة مئوية من الرشوة .

٤٤٩ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٨٣ .

استعمل جويس تعبير STRAWCALLING بمعنى : سلق بلسان حادّ .

٤٥٠ ـ استعمل جويس المثل الإنكليزي BEAR WITH A SORE PAW

٤٥١ ـ صيغة يقولها القضاة عندما يصدرون حكماً بالإعدام على أحد المتهمين

٤٥٢ ـ كانت هذه السوق الخيرية تجمع التبرعات لمستشفى « مَرْسَرْ »

٤٥٣ ـ تقع في شارع « مَرْسَرْ »

٤٥٤ ـ قدّمت موشحة هاندل لأول مرّة في ١٣ أبريل ـ نيسان عام ١٧٤٢ بدبلنْ وكان هو الذي يقود الموسيقى . قُدّمت الحفلة لجمع التبرعات إلى مستشفى « مَرْسَرْ » الحديثة التأسيس .

٤٥٥ ـ كان البنطلون بثنيّة آخر موضة .

٤٥٦ ـ السير توماس (1792 -1871) DEANE مهندس معماري ايرلندي صمم بناية متحف كلية ترنتي (١٨٥٧) ومتحف وسكن بأكسفورد ، والمكتبة الوطنية (١٨٨٣) والمتحف الوطني (١٨٨٤) .

٤٥٧ ـ تذكّر طريقة هروب بلوم برحيل يوليسيس العاجل من بلاد الـ « ليستريغون » . ترحل سفينة يوليسيس ولم ينتبه إليها أحد لأنها لم تكن واقفة بمرساة ، مع بقية السفن . يوليسيس يقطع حبل السفينة : « أيها الرجال ، صحتْ/ جدّفوا إلى أن تسقط قلوبكم/ إذا أردتم أن تتركوا هذا المسلخ وراءكم » « فيتزجيرالد ص١٨١ »

٤٥٨ ـ كان « دين » الأكبر يعمل ضمن تقاليد العمارة المنتقاة من القرن التاسع عشر ، وقد امتدحه « جون رسكن »

٤٥٩ ـ استعمل جويس التعبير العبري : AGENDATH NATAIM أسسها الصهاينة بفلسطين عام ١٩٠٥ ، انظر الحلقة الرابعة : ح : ٥٤ و ٥٥ .

twitter @baghdad_library

الحلقة التاسعة
سيلا وخاريبديس

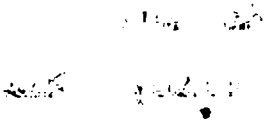

twitter @baghdad_library

مهذّب، بَربرَ أمين المكتبة "الفرندزي"[١] لطمأنتهم:

_أليست بين أيدينا أوراق ولهيلم ميستر[٢] التي لا تقدَّر بثمن. شاعر عظيم يكتب عن زميلٍ شاعر عظيم. روح مترددة تشهر السلاح بوجه بحرٍ من تمزّقها وساوس متضاربة[٣]، كما يراها الإنسان في الحياة الحقيقية.

تقدم خمس خطوات في حذاء يجز[٤] وخمس خطوات إلى الخلف على الأرض المقدّسة.

فتح خادم لم يُسمعْ له صوت، الباب وقام بانحناءة قليلة بلا ضوضاء.

_مباشرة، قال، صاراً ليذهب، وإن كان متريثاً. الحالم الجميل العديم المفعول الذي فشل في مواجهة الحقائق الناصعة.[٥] يشعر الإنسان دائماً أن أحكام غوته صادقة جداً. صادقة في التحليل الأوسع.

تحليل يجزُّ مرتين وذهب راقصاً[٦] أصلع، متحمّس جداً وعند الباب أعطى كل أذنه الكبيرة لكلمات الخادم: سمعها: وذهب.

بقي اثنان.

_المسيو دي لا باليس، كان حيّاً قبل خمس عشرة دقيقة من وفاته[٧]، نخر ستيفن.

_هل وجدت هؤلاء الطلبة الطبيين الستة[٨]، تساءل جون اغْلنتون[٩] بمِرّة رجل مسنّ، ليكتبوا "الفردوس المفقود" يا ملاك. دعى روايته "أحزان الشيطان"[١٠]

ابتسمْ ابتسامة كرانلي.

"داعبها أولاً
ثمّ ربّتها
ثمّ أدخل الأنبوب
لأنه كان طبيعياً
طبيب.. رائع متمرس[١١]

_أشعر أنك بحاجة إلى واحد آخر لهاملت. الرقم سبعة عزيز على الفكر الصوفي[١٢]. الكواكب السبعة المضيئة يدعوها دبليو. بي. ييتس[١٣].

رأس (جون إغلينتون) ذو الشعر الأحمر والعينين اللمّاعتين القريب من مصباح طاولته مكللّة بغطاء أخضر بحث عن وجهٍ ملتحٍ وسط ظلّ داكن الخضرة، سيد الشعر ذي عينين خارقتين[١٤]. ضحك بخفوت: ضحكة التلميذ الخادم[١٥] في كلية ترنتي: لم يجبه أحد.

"شيطان متناغم يبكي على أكثر من صليب
دموع كدموع الملائكة[١٦]
وجعل من إسته بوقاً"[١٧]

يحتجز حماقاتي رهينة.

أحد عشر شخصاً مخلصاً من "ويكْلومنْ"[١٨] يستطيعون أن يحرروا إيرلندا، كما يقول كرانلي. كاثلين العجوز المفلّجة الأسنان[١٩] ومقاطعاتها الأربع الخضر الجميلة، وغريب في بيتها. وواحد آخر للسلام عليه:[٢٠] وقّبله. والثاني عشر[٢١] من مدينة تيناهيلي. في "ظلّ الوادي"[٢٢] صَفَر لهم.

أعطيته شباب روحي ليلة بعد ليلة رحلة موفقة حظ سعيد
تسلّم مليغن برقيّتي.
جنون. لنستمرّ.

_شعراؤنا الشباب الإيرلنديون، قال جون أغلينتون مستعيباً، لم ينجبوا شخصاً يضعه العالم بموازاة هاملت - شكسبير الإنكليزي ولو انني معجب به، كما فعل بِنْ (جونسون) المعروف، ولكن ليس لدرجة العبادة[٢٣].

كل هذه الأسئلة نظرية صرف، تكلّم "رَسُلْ" وكأنْ بإيحاء.

أعني، أسواء كان هاملت هو شكسبير أم جيمس الأوّل أم أسكْس[٢٤]. مثل مناقشات رجال الدين حول حقيقة المسيح في التاريخ[٢٥]. لابدَّ للفنِ أن يكشف لنا الأفكار وجوهر الأشياء الروحية الذي لا نهاية له[٢٦]. السؤال بشأن عمل فنّي وهو عمق ما يفجّره من حياة. الرسم لدى كوستاف مورو[٢٧] هو رسم الأفكار. وأعمق كلمات شيللي[٢٨] وأعمق كلمات هاملت توصل عقولنا بالحكمة الأبدية، عالم أفكار أفلاطون[٢٩] وما تبقّى تخمين طلبة لطلبة

twitter @baghdad_library

كان الشاعر ييتس يذكر ذلك لأحد الأساتذة الجامعيين الأمريكيين اللعنة عليّ.

_الأساتذة اللاهوتيون في العصور الوسطى كانوا طلاب مدارس في المرحلة الأولى، قال ستيفن جمّ. كان أرسطو في يومٍ ما تلميذ أفلاطون. نراه، مثال التلميذ وشهادة الدبلوما تحت إبطه.

ضحك ثانية مع الوجه الملتحي المبتسم الآن.

جوهر الأشياء الروحية الذي لا نهاية له. الآب، الكلمة والروح القدس. المسيح[٣٠] ذو الطبيعة البشرية والسماوية. المسيح[٣١] ساحر الأشياء الجميلة، كلمة الله الذي يتعذّب فينا في كل لحظة. لا ريب إنه ذاك. أنا النار على المذبح. أنا الزيد القرباني.[٣٢]

دنلوب(٣٣) وليم جَج[٣٤]، أنبل روماني بين الرومانيين[٣٥]، رَسُلْ. مذهب الارفال Arval[٣٦] الاسم الذي يحرّم ذكره، في السماء العالية: كونْ هومي، سيّدهم، وهويته ليست سّراً على الخبراء. أخوان "المحفل الأبيض العظيم"[٣٨] يتحينون للمساعدة. المسيح مع الأخت العروس، يعمّدها بماء نوره، وُلِد لعذراء نُفِخَتْ فيها روح، صوفيا التائبة، رحلت إلى عالم الكمال البوذي[٣٩] الحياة في عالم الكمال البوذي[٤٠] ليست للفرد العاديّ. الفرد العادي يجب أن يتخلص من "الكرما"[٤١] السيئّة أولاً. لمحت المسز كوبر أوكلي[٤٢] مرة الجزء الأسفل بالذات من الأخت الشهيرة هيلين بتروفنا بلافاتسكي[٤٣].

آه، تعساً. تباً تفْ.[٤٤] يا لعار الشيطان[٤٥]! يجب ألا تنظري، يا آنسة، كذا لا تنظري عندما يظهر الجزء الأسفل من السيدة

دخل المستر بيست،[٤٦] شاباً، ودوداً، خفيفاً. حمل بيده برشاقة دفتر ملاحظات، جديداً، كبيراً، نظيفاً، لمّاعاً.

_ذاكُ الطالب النموذجي[٤٧] قال ستيفن، سيجد تأمّلات هاملت في روحه الفاخرة بعد الموت في المناجاة غير المحتملة والقليلة الشأن وغير الدرامية ضحلة كضحاكة مناجاة أفلاطون.

اغلنتون عابساً، ويزداد حنقاً:

_قسماً دمي يفور حينما أسمع شخصاً ما يقارن بين أرسطو وإفلاطون

_أيّ من الاثنين، تساءل ستيفن، سينفيني من جمهوريته.[٤٨]

إشهر خنجر تعاريفك.[٤٩] كيان فرس جزء تقريبي من فكرة فرس[٥٠] يعبدون شعاع الكواكب السيارة والفيوضات الإلهية[٥١] يا لله، ضجة في الشارع[٥٢] مشّائية أرسطو طاليسية للغاية. المكان: هو ما تضطّر إلى أن تراه.[٥٤] من خلال أمكنةٍ أصغر من كريات دم الإنسان الحمر،[٥٥] يزحفون خلف ردفيْ بليك إلى السرمدية يكون فيها العالم النباتي هذا مجرد صورة باهتة. تشبّث بالآن، بالهُنا، فعبرهما يدخل المستقبل إلى الماضي[٥٦]

_لقد ذهب "هين"، قال.

_حَقاً؟

_كنت أريه كتاب "جوبينْفل"[٥٧]. إنه متحمّس جداً، كما تعرف تماماً لأغاني حب كوناتش، لهايد؟[٥٨] لم استطعْ جلبه إلى هنا ليستمع إلى النقاش. ذهب لمكتبة "جلْ"[٥٩] لشرائه.

"لقد صمّمتك يا كتيّبي لنسرع
للترحيب بالجمهور القاسي
كتبتك ضد رغبتي
بإنكليزية ضعيفة بغيضة"[٦٠]

_صعد دخان الخّث أطاش برأسه، اعتقد جون اغلنتون.

نحن نُحسّ بلندن. لصّ تائب. رحل. أنا أدّخن تبغه. حجر أخضر متلألئ. فصّ زمرّدي في خاتم البحر.[٦١]

_الناس لا يعرفون كم تكون أغاني الحب خطرة. بيضة "رَسُلْ"[٦٢] الذهبية تنذر بصورة غامضة. الحركات التي أقامت الثورات في العالم[٦٣] وُلِدَتْ من أحلام ورؤى في قلب فلاح على التلّ. الأرض بالنسبة لهم ليست تربة تُستغلّ وإنما الأمّ الحية. الأجواء النقية في المعاهد الأكاديمية والميادين أنتجت الرواية التجارية الرخيصة،[٦٤] والأغنية الاستّعراضية. أنجبت فرنسا أجمل وردة تعفّن متمثلة بمالارميه،[٦٥] إلا أن الحياة المبتغاة لم تُكشف إلا لمساكين القلوب،[٦٦] حياة "الفيسيانيين" في ملحمة هوميروس.[٦٧]

من تلك الكلمات أدار المستر بيستْ وجهاً غير مهان إلى ستيفن.

twitter @baghdad_library

_ألا تدري، قال، أن مالارميه كتب قصائد النثر المدهشة تلك، وكان ستيفن ماكينا[٦٨] يقرأها علينا بباريس. القصيدة عن هاملت.[٦٩] قال: "يمشي بطريقة متأنية وهو يقرأ الكتاب عن نفسه".[٧٠]. وصف مسرحية هاملت التي مُثِّلت في مدينة فرنسية صغيرة، ألا تدري مدينة ريفية صغيرة. أعلنوا عنها

كتبت يده الطليقة برشاقة إشارات صغيرة في الهواء.

هاملت

أو

مخبول

مسرحية لشيكسبير[٧١]

أعاد على جون اغلنتون الذي بدأ عبوسه يتجمع من جديد.

_مسرحية لشيكسبير، ألا تدري. فرنسية تماماً. وجهة نظر فرنسية. هاملت أو...

_الشحاذ. الذاهل،[٧٢] قال ستيفن منهياً الكلام.

ضحك جون إغلينتون.

_نعم أظنّ ذلك، قال. أناس رائعون، لاشكّ، لكنهم قصيرو النظر في بعض الأمور بصورة مؤسفة.

"مبالغة فخمة وبليدة في الجريمة"[٧٣]

_جلاد الروح، أسماه روبرت غرين[٧٤]، قال ستيفن. ليس عبثاً أنْ كان آبن القصّاب[٧٥] يستخدم فأس القتال،[٧٦] وبصق في راحة يده. أهلكت تسعة أرواح من أجل والده الفرد.[٧٧] "أبانا الذي" في المطهر.[٧٨] الهاملتيون الخاكيّون لا يتوانون عن القتل.[٧٩] المجزرة في الفصل الخامس[٨٠] هي نذير لمعسكرات الانتقال التي ألف عنها المستر سوينبرن.[٨١]

كرانلي، وأنا حاجبه الصامت، نتابع الحرب عن بعد.

لم نترك شاباً ولا أمّاً

لأعدائنا القتلة.[٨٢]

بين ابتسامة الانكليزي وصرخة الامريكي.[٨٣] بين المطرقة والسندان.

_إنه سيعتقد أنها قصة أشباح، قال جون للمستر لصالح بيستْ. مثل الولد السمين في روايته pickwick[٨٤] يريد أن يجعل لحم أبداننا يقشعرّ

أصغِ! أصغِ! أصغِ![٨٥]

لحم بدني يسمعه: متنملاً، يسمعه.

إذا كنت (قد أحببت أباك) أبداً...

_ما تعريف الشبح؟[٨٦] قال ستيفن بقوة واخزة. شخص يدخل باللاحسّ جراء الموت، جرّاء الغياب، جرّاء تغيّر التصرفات. لندن الأليزابيثية تبعد عن ستراتفورد[٨٧] بقدر بُعْدِ باريس الفاسدة عن دبلن العذراء. مَنْ هو الشبح الذي عاد من الحبس[٨٨] إلى العالم الذي نسيه؟ مَنْ هو الملك هاملت؟

غيّر جون إغلنتون جسده الهزيل، ومال إلى الخلف حتى يحكم. غيّر لهجته.

في هذه الساعة في يومٍ في منتصف يونيو/ حزيران قال ستيفن متوسلاً إليهم بنظرة سريعة الإصغاء. العلم مرفوع[٨٩] على المسرح عند الشاطئ الجنوبي لنهر التيمز. الدبّ ساكرسون[٩٠] يهرّ من وجاره بالقرب منه، حديقة باريس. البحّارون[٩١] الذين أبحروا مع "دريك"[٩٢] يلوكون ساندويشاتهم[٩٣] بين المقاعد الرخيصة في المسرح.

صبغة محلّية.[٩٤] إعملْ بكل شيء تعرفه. أشركْهم معك.

_خرج شيكسبير من بيته هوغونوت[٩٥] في شارع سِلْفَرْ وسار بالقرب من حظيرة البطوط على طول ضفة النهر، ولكنّه لا يتوقف لإطعام التمّ الأم وهي تسرع بفراخها صوب البردي. كان شيكسبير[٩٦] يفكّر في أشياء أخرى.

الرياضة الروحية الأولى تصوّر المكان. يا اغناتيوس لويولا[٩٧] أعنّي!

_تبدأ المسرحية. يأتي الممثّل تحت السقف الخلفي للمسرح[٩٨]، بكامل البّزة العسكرية[٩٩] وهي من هدايا النبلاء، قويّ البنية بصوتٍ جهير.[١٠٠] إنه الشبح، الملك، ملك ولا ملك،[١٠١] والممثّل شيكسبير[١٠٢] الذي درس هاملت طيلة حياته[١٠٣] التي لم تكنْ عبثاً أن يمثّل دور الشبح. يُلقي الكلمات على الممثّل بيربريج،[١٠٤] الممثل الشاب الذي يقف أمامه على الجانب الآخر من القبر،[١٠٥] يناديه باسمه:

هَاملت أنا طيف أبيك.[١٠٦]

يأمره أن يصغي.[١٠٧] لآبن تكلّم، آبن روحه، الأمير، هاملت الشاب، وإلى آبن جسده، هامنت[١٠٨] شيكسبير، الذي مات في ستراتفورد، وأن سميّه قد يعيش إلى الأبد.

هل من الممكن أن الممثل شيكسبير، شبح بالغياب، وبملابس ملك الدنمارك المدفون،

twitter @baghdad_library

شبح بالموت، يتكلم كلماته ذاتها إلى اسم ولده ولده هو (لو كان هامنت قد عاش لكان توأم الأمير هاملت) هل من الممكن، أريد أن أعرف، أو هل من المحتمل أنه لم يستنتج أو يتنبأ بالنتيجة المنطقية لتلك الفرضيات: أنت الآبن المخلوع: أنا الأب القاتل: أمّك هي الملكة المجرمة.[١٠٩] آن شيكسبير كان اسمها لدى الولادة هاثاوي.[١١٠]

_لكنّ هذا تطفّل على حياة عائلية لرجل عظيم، قال "رَسُلْ"

صبر.

أما زلت هناك[١١١] أيّها الرجل الصادق؟

_لا تهم إلا كاتب الأبرشية. أقصد لدينا المسرحيات. أقصد حينما نقرأ الشعر في مسرحية الملك لير كيف يعنينا كما يعنينا الشاعر؟ بالنسبة إلى العيش "فإن بإمكان الخدم أن يقوموا بذلك بالنيابة عنا"، كما قال الشاعر فليه دي ليل[١١٢] استرقاق النظر، والتصنّت إلى ما يدور من أحاديث بين الممثلين في ساعة راحتهم في الغرف الخضراء،[١١٣] سكر الشاعر، ديون الشاعر. لدينا مسرحية الملك لير: وهي خالدة.

ناشد وجه المستر بيستْ فاتفق معه.

أغمرهم بأمواجك وبمياهك

يا إله البحر مانانان،

مانانان مالكير...[١١٤]

ما معنى هذا، يا هذا،[١١٥] ذاك الجنيه[١١٦] الذي أقرضك إياه يوم كنتَ جائعاً؟

بحقّ السماء أريده.

خذْ هذه الدراهم

إغرب! لقد صرفت معظمها في فراش جورجينا جونسون،[١١٧] ابنة الراهب. تبكيت ضمير.[١١٨]

هل تنوي إرجاعها؟

إي، نعم.

متى؟ الآن؟

طيّب.... لا.

متى، إذن؟

لم استدنْ. لم استدنْ
على مهلك. إنه من وراء نهر بوين.[١١٩] الزاوية الشمال شرقية.
عليك أن تدفع
انتظر. خمسة أشهر. الذرات تتغير جميعاً. أنا الآن أنا آخر.
أنا الآخر اقترض الجنيه.
طُزْ. طُزْ.[١٢٠]
بما أني الحقيقة التامة. صورة الصور،[١٢١] فأنا بالذاكرة، لأني
تحت صور متغيرة.
أنا الذي أثمت، وصلّيت، وصُمْتُ.[١٢٢]
الطفل كونمي أُنقذ من جلد اليدين.
أنا، أنا، وأنا، انا.[١٢٣]

A. E. I. O. U. (حروف العلة الخمسة التي تشكل حكاية دين ستيفن لجورج رسل)

_هل تنوي أن تقف بوجه عُرْفِ ثلاثة قرون؟ سأل الصوت العيّاب لاغلنتون. دُفِن شبحها في الأقل فلا يظهر إلى الأبد. ماتت،[١٢٤] من أجل الأدب في الأقل، قبل أن تولد.

_ماتت، أجاب ستيفن بعد سبع وستين سنة من ولادتها. رأته يدخل ويخرج من العالم. تلقت أولى احتضاناته. حملتْ أطفاله ووضعت بنسات على عينيه لكي تغلق جفنيه حينما رقد على فراش الموت.

فراش موت الأم. شمعة. المرأة المحجوبة.[١٢٥] التي جاءت بي إلى هذا العالم ترقد هناك، داكنة الجفنين، تحت أزهار قليلة رخيصة. ألا اجتمعت حولك حشود المعترفين المتلألئة مثل الزنابق.[١٢٦]

بكيت وحدي

نظر جون اغلنتون إلى الفتيل المتحابك في مصباحه.

_يعتقد العالم أن شيكسبير وقع في غلطة، قال، ولكنّه خرج منها بأسرع وأفضل ما يمكن.

_هراء! أجاب ستيفن بفظاظة. الرجل العبقري لا يقع في أغلاط. أخطاؤه إرادية، وأبواب اكتشاف.[١٢٧]

twitter @baghdad_library

أبواب اكتشاف فُتحتْ ليدخل منها أمين المكتبة "الفرندزي" ذو القدم الناعمة الصرير، أصلع، مصمّغ الأذنين، مثابراً.

_امرأة نمرة، قال جون اغلنتون بنباهة، ليس باباً نافعاً للاكتشاف، كما يجب علينا أن نتصور. أي اكتشاف نافع تعلّمه سقراط[١٢٨] من زوجته زانثيب[١٢٩]

_المحاكمة العقلية، أجاب ستيفن، ومن أمّه كيفية جلب الأفكار إلى العالم.[١٣٠] ما الذي تعلّمه من زوجته الأخرى "ميرتو" (دع الاسم يكون منسياً!).[١٣١] أخت روح[١٣٢] سقيرْيط، ما من رجل ما من امرأة سيعرف أبداً.[١٣٣] لكن لا معارف القابلة ولا خطب الزوجة الليلية،[١٣٤] أنقذته من رؤساء[١٣٥] "الشن فين" ومن سمّ الشوكران.

_لكن آن هاثاوي؟ قال صوت المستر بيستْ الهادئ بإهمال. نعم يبدو أننا نسيناها، كما نسيها شيكسبير.

انحدرت نظرية من لحية المستغرق في التفكير إلى جمجمة العيّاب، ليذكّر، ليوبخهما بفظاظة، ومن ثمّ إلى رأس المهرطق الأصلع الوردي، برئ ولو أنه متهم.[١٣٦]

_كان قليل الفطنة، قال ستيفن، ولديه ذاكرة غير غائبة[١٣٧]. كان يحمل ذكرى في حقيبة سفره،[١٣٨] اثناء سفره إلى لندن وهو يصفر "البنت التي تركتها ورائي".[١٣٩] إذا لم يعيّن الزلزال زمانها[١٤٠] فإننا نعرف أين نعيّن مكان الأرنب الصغير، قاعداً في وجاره، نباح كلاب الصيد، اللجام المرصّع،[١٤٢]، عيناها النافذتان الزرقاوان.[١٤٣]. تلك الذكرى، فينوس وأودونيس، في غرفة نوم كل فتاة متقلبة.[١٤٤] بلندن. هل كاثرين هي النمرة المكروهة؟[١٤٥]. يدعوها هورنتسيو شابة وجميلة. هل تظنّ أن مؤلف انتوني وكليوباترا، الرحّال الشهواني،[١٤٦]، كان قد وضع عينيه في قفاه واختار أقبح قحبة في كل مقاطعة "وركشاير"[١٤٧] لينام معها. حسن: تركها وفاز بعالم الرجال.[١٤٨] إلا أن بطلاته - الصبيان هنّ بطلات صبي. حياتهنّ فكرهن، كلامهنّ، يزوّدهن بها رجال. لقد اختار اختياراً سيّئاً؟ وقع عليه الاختيار[١٤٩]، كما يبدو لي. إذا كان للآخرين رغبتهم، فـ"آن" لها رغبتها.[١٥٠] أقسم بالربّ (بالقضيب) أنها هي الملومة.[١٥١] سحرته، فتاة مرحة.[١٥٢] الإلهة ذات العينين الزرقاوين[١٥٣] التي انحنت على الصبي أدونيس،[١٥٤] انقضّت لتنتصر.[١٥٥]"مقدمة للفصل الرابع"[١٥٦]، بغي وقحة من سترادفورد تطرح عاشقاً أصغر منها سناً على ظهره[١٥٧] في حقل حنطة.[١٥٨]

ودوري؟ متى؟

تعال!

_حقل حبوب القطاني، قال المستر بيست، بازدهاء، ببهجة، رافعاً كتابه الجديد، ببهجة، بازدهاء.

همهم بعد ذلك، بابتهاجٍ بشقرة الحقل للجميع:

_بين حقول القطاني

يستلقي أبناء الريف الجميلون

باريس: المسرورة المسرّة[١٥٩]

قام رجل طويل ملتحٍ بملابس بسيطة من العتمة وكشف عن ساعته التعاونية[١٦٠]

_أخشى وقتي قد حان للذهاب إلى جريدة الـ HOMESTEAD[١٦١] إلى أين ذاهب؟ تربة استخدام المواهب.

_هل تذهب؟ سأل حاجبا جون أغلنتون الناشطان. هل نراك ببيت مور[١٦٢] هذه الليلة؟ سيأتي PIPER[١٦٣]

_ بايبرْ! صوّت المستر بيستْ. هل رجع بايبرْ؟

PETER PIPER PECKEDA PECK OF PECK OF PICKLED PEPPER.[١٦٤]

- لا أدري إن كنت سأستطيع. الخميس[١٦٥] لدينا اجتماع. إذا استطعتُ أن أخرج في الوقت المناسب.

صالة اجتماعات[١٦٦] في شارع دوسن. كتاب "كشف إيزيس". حاولنا أن نستفيد من لغتهم السنسكريتية.[١٦٨] يتربع تحت مظلّة[١٦٩] شجرة داكنة. يمجّد "العقل الازتكي".[١٧٠] يؤدون بمستويات روحية،[١٧١] وجودهم الأثري، روح الأرواح،[١٧٢] بلوغ النيرفانا.[١٧٤] النساك المؤمنون ينتظرون النور، مستعدين لضمّ المريدين الصغار[١٧٥] حولهم.[١٧٦] لويس هـ. فكتوري.[١٧٧] تي. كولفيلد أرون[١٧٨] ترعاهم حوريات "ابسّاراس"[١٧٩] بالعيون، عيون غددهم الدماغية[١٨٠] متقدة. ممتلئ بربّ يمجّده. بوذا تحت شجرة تين هندية.[١٨١] الربّ ناشر الأرواح ومجمعها.[١٨٢] أرواح رجال، أرواح نساء، أسراب أرواح.[١٨٣] مغمورين بصرخات نادبة، مدوّمين، يدوّمون، يندبون:

"في تفاهة جوهرية

twitter @baghdad_library

تسكن لسنين روح أنثوية في هذا الهيكل اللحمي"[١٨٤]

_يقولون نحن على موعد مع مفاجأة أدبية، قال أمين المكتبة الفرندزي، بودّ وحماسة. يجمع المستر رسل، كما أُشيع، إضمامة من شعر الشباب نحن ننتظر ذلك بلهفة.

بلهفة حدّق في مخروط ضوء المصباح، حيث ثلاثة وجوه، أنيرتْ، أُضيئتْ.

أنظرْ إلى هذه. تذكّرْ

نظر ستيفن إلى قبّعة بلا رأس معلّقة على عصاه فوق ركبته. خوذتي وسيفي. إلمسْ برفق بسبّابتيْك. تجربة أرسطو[١٨٥] واحد أم آثنان؟ بمقتضى الضرورة[١٨٦] فمن غير الممكن أن يكون الشيء شيئاً آخر. على هذا[١٨٧] فالقبّعة الواحدة هي قبعة واحدة.

يونغ كولُمْ[١٨٨] وستاركي.[١٨٩] يقوم جورج روبرت[١٩٠] بالقسْم التجاري. سيعطيها لونغويرث[١٩١] مديحاً مغالى فيه في جريدة الأكسبرس. آ، هل سيقوم بذلك؟ أحبُّ قصيدة كولُمْ Drover[١٩٢] (سائق القطعان) أظنُّ أنه كان يمتلك ذلك الشيء الفذّ: العبقرية. هل تظنُّ أنه يمتلكُ عبقرية حقّاً؟ أُعجب ببيت شعره: كمزهرية إغريقية مدفونة في أرض قفراء.[١٩٣] هل حقاً أعجب به؟ آمل أن تكون قادراً على المجئ هذه الليلة. ملاخي مليغن سيأتي أيضاً سأله مور أن يصطحب معه هينز. هل سمعتَ نكتة ألمسْ ميتشل[١٩٤]. على مور ومارتن؟ ذاك أنّ مور هو طيش مارتن. نكتة ذكية جداً أليس كذلك؟ إنّهما يذكّران بدون كيخونة وسانشو بانثا.[١٩٥] إن ملحمتنا القومية لم تكتبْ بعد، قال الدكتور سايغرسون.[١٩٦] مور هو القادر عليها. فارس بالملامح التي يُرثى لها هنا بدبلن. بتنورة رجالية بلون الزعفران؟[١٩٧] أونيل رَسلْ؟ آ، نعم يجب أن يتكلم اللغة الايرلندية العظيمة القديمة. وفتاته دولثينيا ؟[١٩٩] يقوم جيمس ستيفن[٢٠٠] بكتابة بعض مشاهد ذكية. لقد أصبحنا مهمّين، كما يبدو.

كورديلا[٢٠١]. كورديليو. بنت لير أكثر البنات وحدة.[٢٠٢] منعزلة في زاوية.[٢٠٣] الآن إلى أفضل ما عندك من الصقل الفرنسي[٢٠٤]

_شكراً جزيلاً، يا مستر رَسُلْ، قال المستر ستيفن وهو ينهض. تكرّم عليَّ بتسليم الرسالة إلى المستر نورمان...[٢٠٥] (محرر جريدة HOMESTEAD

_آ، نعم. إذا ظنّها مهمة فسينشرها. لدينا رسائل كثيرة.

_أفهم ذلك، قال ستيفن. شكراً.

جزاك الله خيراً.[٢٠٦] جريدة الـ: IRISH HOMESTEAD صحيفة الخنزير.

لقد وعدني سنج[٢٠٧] بمقالة لمجلة دانا[٢٠٨] أيضاً. هل سنُقرأ؟ أشعر كذلك. الرابطة "الفعلية"[٢٠٩] تريد شيئاً باللغة الايرلندية. آمل أن تأتي إلى هناك الليلة. إجلب معك ستاركي.

جلس ستيفن

عاد أمين المكتبة الفرندزي من المودعين. متورداً من الخجل، قال قناعه:

_يا مستر ديدالس، آراؤك أكثر الآراء استنارة.

وهو يروح ويجئ، وقد وصل به الكعب العالي عنان السماء[٢١٠]، وقال بصوت منخفض وقد غطّت عليه ضوضاء أحد الخارجين.

_أهو رأيكُ إذن، أنها لم تكن مخلصة للشاعر؟

وجهٌ مستثار يسألني. لماذا أتى؟ هل مجاملة أم بنور المسيح في القلب؟[٢١١]

_حيثما يكن هناك تراضٍ، فلا بدَّ أوّلاً من وجود افتراق.

_نعم.

المسيحفوكس[٢١٢] ببنطال ضيّق قصير، مختبئاً، هارباً في ممرّات شجر تالف من من صيحات الصيادين. لا يعرف أمرأة، يسير وحيداً في المطاردة. فاز بالنساء له، رقيقات، بغي بابل،[٢١٣] زوجات قضاة. زوجات السقاة المربربات لعبة "الشعلب" والاوز[٢١٤] وفي مسكن شيكسبير[٢١٥] جسد ضعيف مدنّس[٢١٦] كان في يومٍ ما، وسيماً، كان في يومٍ ما حلواً، ريّان مثل شجرة القرفة الحلوة، والآن تساقطت أوراقها، كلّها، عارية، مرتعبة من القبر الضيّق وعدم المغفرة.

_نعم كذا تظنّ

انغلق الباب وراءه.

تملّك السكون فجأة الصومعة المقببة الحازمة، سكون هواء دافئ حنون.

مصباح "فيستا".[٢١٧]

هنا راح يتأمل في أشياء لم تكن: ما الذي لو عاش القيصر ليفعله لو أنه صدّق ما تنبأ به العرّاف[٢١٨]: ما الذي سيكون عليه: احتمالات المحتمل كمحتمل: أشياء غير معروفة[٢١٩] ما الاسم الذي كان يتسمىّ به "أخيل"[٢٢٠] حينما كان يعيش بين النساء.

twitter @baghdad_library

أفكار متوبتة حوله، في صناديق موميا ءات، محنّطة في توابل من الكلمات. "ثوث"[٢٢١] إله المكتبات، إله طير، متوّج بقرني قمر. وسمعت صوت ذلك الكاهن المصري الأعلى.[٢٢٢] "في حجرات مصّورة محتملة بألواح الكتب الطينية".

إنّها راكدة. كانت في يومٍ ما جارية في عقول الناس. راكدة لكنْ فيها أكال الموت، لتخبرني في أذني حكاية جياشة، تحثّني على الانتقام لمشيئتها.

_بالطبع، قال جون أغلنتون بتأمل، إنه أكبر شخصية مبهمة من بين جميع الرجال العظام. لا نعرف عنه شيئاً سوى أنه عاش وتعذّب. وحتى هذا لا نعرف عنه الكثير. الآخرون يتحملون سؤالنا.[٢٢٣] غمامة من الحزن تخيّم على البقيّة.

_لكن هاملت شخصية ذاتية[٢٢٤]، أليس كذلك؟ أجاب المستر بيستْ. أعني أنها نوع من سجلّ شخصي من حياته الذاتية، ألا تعرف ذلك. أعني لا أهتم قيد أنملة، ألا تعرف ذلك، مَنْ المقتول أو مَنْ هو المجرم...

وضع كتاباً بريئاً على حافة المنضدة، معّبراً عن تحديه مبتسماً. سجلاته أصلية. "الزورق على البّر. أنا الكاهن".[٢٢٥] ضع اللغة الإنكليزية[٢٢٦] عليها يا جون الصغير

قال جون الصغير[٢٢٧] أغلنتون:

_كنت على استعداد لتقبل المتناقضات فيما أخبرنا به ملاخي مليغن، لكن قد أحذّركم، أنكم إذا أردتم أن تزعزعوا إيماني بأن شيكسبير هو هاملت، فإن ما تسعون إليه مهمة شاقة.

أمهلوني[٢٢٨]

قاوم ستيفن سمّ العينين الخبيثتين تومضان بصرامة تحت حاجبين متجعدين. ثعبان البازليسق. حينما ينظر الإنسان يسمّمه. يا سنيور بريتو،[٢٢٩] إنني أكيل لك الشكر على هذه العبارة.

_كما ننسج[٢٣٠]- أو الأمّ دانا تنسج[٢٣١]- ونفكّ أجسادنا من يوم إلى يوم، قال ستيفن، جزيئاتها تروح وتجئ، كذلك يفعل الفنان ينسج الصورة ويفكّكها. وكما الشامة على نهدي الأيمن،[٢٣٢] حيث هي في مكانها ساعة ولدت، على الرغم من أن كلّ جسدي نُسجَ من مادة جديدة مرّة تلو الأخرى، لذا بواسطة شبح الأب القلق فان صورة الآبن غير الموجود تظهر. ففي اللحظة الحادّة للتصوّر عندما يقول شيللي مثل

جمرة فحم تخبو[٢٣٣]، ذلك أنني كما كنت هو أنا الآن، ذلك في الاحتمال سأكونه في المستقبل. لذا ففي المستقبل وهو شقيق الماضي قد أرى نفسي كما أنا أجلس هنا الآن لكن بواسطة انعكاس من ذاك الذي سأكونه عندئذٍ.

لقد أعانك دْرَموند من هوثورندن[٢٣٤] في مسعاك

ـنعم، قال المستر بيستْ بشبوبية. أشعر أنّ هاملت يافع جداً[٢٣٥]. قد تكون المرارة من الأب لكنَّ العبارات مع أوفيليا هي بالتأكيد من الآبن.

لقد قام باختيار خاطئ.[٢٣٦] هو في أبي. أنا في آبنه.

تلك الشامة هي آخر ما يندثر، قال ستيفن ضاحكاً.

رسم جون اغلنتون كشرة غير راضية على فمه.[٢٣٧]

ـإذا كانت تلك وحمة العبقرية، قال، فيمكن أن تكون العبقرية سلعة كاسدة في السوق. إن مسرحيات شيكسبير في سنواته الأخيرة التي أعجب بها رينان[٢٣٩] تفحّ روحاً جديدة.

ـروح المصالحة،[٢٤٠] قال أمين المكتبة الفرندزي.

ـلن تكون مصالحة، ما لم يكن هناك انشقاق، قال ستيفن.

قلتَ ذلك.

ـأردت أن تعرف ما هي الأحداث التي ألقت بظلالها على جحيم الملك ليـر، عطيل، هاملت، ترويلس وكرسيدا، فانظرْ متى وكيف تنقشع الظلال. ما الذي يليّن قلب إنسان تحطّمت سفينته في عواصف مريعة، مرهقاً، مثل يوليسيس آخر، بيركليس أمير صور؟[٢٤١]

رأس بقبعة حمراء مخروطية، تضربه الأمواج، يعميه ملح ماء البحر.

ـطفلة، بنت توضع بين ذراعيه، مارينا.[٢٤٢]

ميل السفسطائيين[٢٤٤] إلى حقول الأسفار الأربعة عشر الملحقة بالعهد القديم جبلّة ثابتة، أوضح جون اغلنتون. "الطرق الخارجية العامة موحشة ولكنّها تؤدي إلى المدينة".[٢٤٥]

بيكن الطيّب: تعفّن.[٢٤٩] شيكسبير من كتابات بيكن. حلالو الشفرات،[٢٤٨] يذهبون إلى اللغز مباشرة. وراء الضالّة العظيمة. أية مدينة أيّها السيدان الطيّبان[٢٤٩]؟ صامتين تحت آسميْن مستعارين: A.E، EON، [٢٥١]، JOHN EGLINTON, MAGEE.

twitter @baghdad_library

شرقي الشمس، غربيّ القمر: أرض الشباب.[٢٥٢] كانا بملابس الحجاج.[٢٥٣]

"كم ميلاً إلى دبلنْ؟

سبعين ميلاً، يا سيدي.

هل نكون هناك في وقت إشعال الشموع؟[٢٥٤]

_أقرَّ المستر براندز بأنها أوّل مسرحية في الفترة الأخيرة، قال ستيفن.

_هل أقرَّ ذلك؟ ما الذي قال عنها المستر سدني لي، أو المستر سايمون لازروس، كما يؤكد بعضهم أن هذا هو آسمه؟

_مارينا[٢٥٥] طفلة الزوبعة، قال ستيفن، ميراندا، أو أعجوبة، برتيدا، تلك التي ضاعت. ما ضيّعه أُعطيتْ له:[٢٥٦] حفيدته. زوجتي العزيزة، قال بيركليس، كانت تشبه هذه الصبية[٢٥٧]. هل يمكن لرجل أن يحبّ الآبنة، ما لم يكنْ قد أحبَّ الأم؟[٢٥٨]

_فنّ أن تكون جَدّاً، همهم المستر بيست. "فن أن تكون عظيماً"[٢٥٩].....

_ألا يرى صورة أخرى تولد فيها من جديد، مع ذكرى شبابه هو تنضاف إليها صورة أخرى.

هل تعرف ما الذي تتكلم عنه؟ الحبّ، نعم. كلمة معروفة لدى الرجال جميعاً. "فإذا فهمنا وسررنا، فيعني ها أُحلنا إلى شيء ما".[٢٦٠]

_صورته هو رجلاً يتمتع بذلك الشيء الغريب، العبقرية، نموذج لكل تجربة، مادية ومعنوية. إغراء كهذا يؤثر فيه. صور الذكور الآخرين المنحدرين من صلبه، ستوقع في نفسه الاشمئزاز. سيرى فيهم محاولات بشعة للطبيعة، للتنبؤ به، أو تكراره.

التهب الجبين الوديع لأمين المكتبة الفرندزي، متوردا بالأمل.

(آمل أن المستر ديدالس سيحقق نظريته لتنوير الجمهور. وعلينا أن نذكر معلقاً إيرلندياً آخر، هو جورج برناردشو.[٢٦١] ولا ننس المستر فرانك هارس.[٢٦٢] مقالاته عن شيكسبير في صحيفة الـ SATURDAY REVIEW لماحة حقاً. من الغريب أنه هو أيضاً يرسم لنا علاقة غير سعيدة مع السيدة السمراء التي ذكرها شيكسبير في سونيتاته. المنافس المفضّل هو وليم هربرت "أيرل بيمبروك".[٢٦٣] أعترفُ أنه كان علينا أن نرفض الشاعر، فرفْضٌ كهذا سيبدو أكثر آنسجاماً مع- ما الذي أن يجب أن أقول؟- فكرتنا عمّا كان يجب ألا يكون.

بسعادة توقف وأمسك رأسه الوديع بينهم، بيضة الطائر "أوك"،[٢٦٤] جائزة لمناظرتهم.

يخاطبها حضرتكم، أنتم مع كلمات زوجة رزينة. هل أنتم تحبين يا مريم؟[٢٦٥] هل حضرتكم تحبين ذيّاك الرجل؟

_قد يكون ذلك أيضاً، قال ستيفن. ثمة قول لغوته، يحلو للمستر ماغي الاستشهاد به. احترس مما ترغب فيه في الصبا، لأنك ستحصل عليه في أواسط حياتك. لماذا يرسل لوروداً قليل الشأن ليخطب بالنيابة عنه، ودّ واحدة هي شيء مبتذل،[٢٦٦] خليج حيث يركب جميع الرجال؟[٢٦٧] وصديقه شرف أنوثة مفضوحة لوروداً صغيراً ليتودد إليها بالنيابة عنه كان هو نفسه سيّد اللغة[٢٦٨] وجعل نفسه جنتلماناً محتالاً، وكتب مسرحية روميو وجوليت.[٢٦٩] لماذا؟ لقد قُتلتْ ثقته بنفسه قبل الأوان.[٢٧٠] لقد قُهِر أولاً في حقل حنطة[٢٧١] (أو الأصّح أن أقول في حقل جاودار) ولن يكون أبداً ظافراً في عينيه هو بعد ذلك، أو يلعب بَظَفر لعبة الضحك والاستلقاء.[٢٧٢] لن ينتقده ما اتخذ له من دور دون جوفاني[٢٧٣]. ولا الحلّ الأخير، سيحلّ، الحلّ الأوّل. لقد جرحه ناب الخنزير هناك حيث الحبّ ممدداً ينزف.[٢٧٤] وإذا كانت المرأة النمرة قد قُهِرتْ، فإنه سيبقى لديها ذلك السلاح الأنثوي غير المكشوف.[٢٧٥] أشعر أن في الكلمات، شيئاً من نخر الجسد يدفعه إلى هيام جديد.[٢٧٦]، ظلاً أكثر ظلمة من الأوّل، يعتّم حتى فهمه هو لنفسه. وقد مشا به يترقبه، ثم تمتزج الحماستان في دوّامة.[٢٧٧]

إنهم يصغون. وفي صماخات آذانهم اسكبُ[٢٧٨].

_لقد طُعِنتْ الروح[٢٧٩] من قبل طعنة مهلكة، سُمٌّ صُبَّ في صماخ إذن نائمة. لكن هؤلاء الذين قُضي عليهم وهم نائمون لا يعرفون تلك المعرفة في الحياة القادمة. إن التسميم والوحش ذا الظهرين الذي حثَّ عليه، لا يمكن لشبح الملك هاملت أن يعرفه مالمْ يهبه خالقه تلك المعرفة. هذا هو السبب في أن كلامه (لغته الإنكليزية ركيلة وبغيضة) يصرف الانتباه دائماً إلى شيء آخر، إلى الماضي. مغتصب ومسلوب اللبّ، إن ما يريد لا يود،[٢٨١] فكرة تلازمه من كرتْي نهديْ لوكريس العاجيين المطوّقين بلون أزرق،[٢٨٢] إلى نهد إيموجين، عارياً، مع شامة مخمسة.[٢٨٣]. يعود القهقرى، متعباً من

twitter @baghdad_library

الخلق الذي كدّسه لإخفاء نفسه من نفسه، كلباً عجوزاً يلعق جرحاً قديماً. لكن بما أنَّ الخسارة هي ربحه، فإنه يمضي صوب الخلود بشخصية غير مثلومة السمعة، لم يتعلّم من الحكمة التي كتبها، أو من القوانين التي كشف عنها. حافة قبّعة إلى أعلى[٢٨٤] إنه شبح، طيف الآن، الريح بقرب صخور السينور أو "ما تشاء"[٢٨٥]، صوت البحر، صوت لا يُسمع إلا في قلبه قلب مَنْ هو جسد شبحه، الآبن متحّد مع الأب.

_آمين! أجاب صوت. من الباب.

هل وجدتني، آ يا عدوّي؟[٢٨٦]

استراحة[٢٨٧]

بوجهٍ بذئ، نكِداً مثل وجه كاهن، تقدّم بَكْ مليغن، مرحاً بثوب مزركش، صوب ابتساماتهم المرحبة. برقّيتي.[٢٨٨]

_أنت تتكلم عن العمود الفقري ولكنه بلا جسد[٢٨٩]، إنْ لم أكنْ مخطئاً؟ سأل عن ستيفن.

برداء أصفر حيّاهم بمرح برفع قبعته المنزوعة البناميّة، وكأن بدمية. رحّبوا به. ما تضحك عليه ستخدمه.[٢٩٠]

أولاد المنشقين عن الارثودوكس: فوتيوس، ملاخي الكذاب، يوهان موستْ.[٢٩١]

هو الذي خلق نفسه [٢٩٢] عبر الروح القدس وبعث"هو" نفسه لـ"نفسه" مخلّصاً بينه وبين الآخرين، هو الذي احتقره أعداؤه، عرّوه، وساطوه، وسمّروه مثل خفّاش على باب حظيرة، مات جوعاً على خشبتين، هو الذي دُفِن، بُعِثَ، نزل إلى الجحيم، وصعد إلى الجنّة، ومنذ ذلك الوقت لمدة ألف وتسع مائة سنة يجلس على يده اليمنى ليحاسب في اليوم الآخر الأحياء والأموات حينما يموت جميع الأحياء

المجد لله في الأعالي[٢٩٣]

رفع كفّيه. تسقط الحجب. آ، أزهار! أجراس مع أجراس، مع أجراس

_نعم، حقّاً، قال أمين المكتبة الفرندزي. من أكثر المناقشات تثقيفاً. أظنّ أن لدى مليغن نظريته في الفن المسرحي وفي شيكسبير. يجب أن تُصوِّر كل جوانب الحياة.

ابتسم في كلّ الاتجاهات بالتساوي.

فكّر بَكْ مليغن، حائراً.

_شيكسبير؟ قال، يظهر أني أعرف الاسم.

برقتْ ابتسامة مشرقة عابرة في ملامحه الراخية

_بالتأكيد، قال، وهو يتذكّر بوضوح. الشخص الذي يكتب مثل "سينج".[٢٩٤]

التفت إليه المستر بيستْ

_فاتك هينز، قال. هل صادفته؟ سيراك فيما بعد في مخبز دبلن. ذهب إلى جِلْ بائع الكتب لشراء كتاب LOVESONGS OF CONNACHT لهايد

_جئت عن طريق المتحف، قال بَكْ مليغن هل كان هنا؟

_بالأحرى إن أبناء وطن الشاعر، أجاب جون إغلنتون، ربما تعبوا من ذكاءاتنا في التنظير. سمعت أن إحدى الممثلات لعبت للمرّة الأربعمائة وثمانٍ في الليلة الماضية بدبلن.[٢٩٥] يعتقد الناقد فايننج أنَّ الأمير كان امرأة.[٢٩٦] أما من أحدٍ جعله إيرلندياً؟ أظنّ أن القاضي بارتون[٢٩٧] يفتّش عن أدلّة. إنه يُقسم (صاحب السمّو وليس صاحب السيادة) بالقديس باتريك.[٢٩٨]

_قصة وايلد من أكثر القصص ألمعية، قال المستر بيستْ، رافعاً دفتر مذكراته الرائع. صورة المستر دبليو. هـ.[٢٩٩] حيث برهن بأن السونيتات كان قد كتبها شخص يدعى ويلي هيوز وهو رجل متعدد الفضائل.

_إلى ويلي هيوز، أليس كذلك؟ تساءل أمين المكتبة الفرندزي. أو لهيوي ويلْز؟ المستر وليم نفسه. دبليو. أريج: مَنْ أنا؟

_أعني، لِوِليْ هيوز، قال المستر بيستْ، مصححاً تفسيره الخاطئ. "بالطبع إنها كلّها مفارقات، ألا ترون ذلك، Hughs آسم، و Hews يشقّ و Heus اللون، إنها الصفة التي يتميّز به أسلوبه. إنها جوهر وايلد، ألا ترون. اللمسة الخفيفة

لمست نظرته وجوههم لمساً رفيقاً بينما هو يبتسم، شاب في مقتبل العمر أشقر. جوهر مروّض، لوايلد (متوحش).[٣٠٠]

أنت ظريف تماماً. شربتَ ثلاث جرعات من الويسكي بفلوس دان ديزي.

كم صرفتُ؟ آه، بضع شلنات.

لثلّة من الصحفيين. الأخلاط الأربعة ندية وجافة.[٣٠١]

ذكاء. قد تعطي ذكاءاتك الخمسة[٣٠٢] من أجل ثوب الشباب الزاهي الذي يتزيّن به.[٣٠٣] تقاطيع وجه أُشبعتْ رغبته.[٣٠٤]

twitter @baghdad_library

لديك وقت طويل. خذْها من أجلي. في وقت الزواج. يا إلهي أرسل عليهم تهيّجاً بارداً.[٢٠٥] أجل ناغها.

حوّاء. خطيئة عارية بيضاء البطن صبرة حنطة.[٢٠٦] أفعى تمعجت فيها، ناب في قبلتها.

_هل تظنّ أنها مجرّد تناقض؟ كان أمين المكتبة "الفرندزي" يسأل. لا يُحملُ الهازئ على محمل الجدّ أبداً حينما يكون على أشُدّه جدية.

تحدثوا بجديّة عن جدية الهازئ.

وجه بَكْ مليغن المثقل بالهم مّرة أخرى رمق ستيفن لوهلة. ثمّ ورأسه يتهزهز، اقترب أكثر، وسحب برقية مطوية من جيبه. شفتاه المتحركتان تقرءآن، مسروراً ببهجة جديدة.

_برقية! قال. إيخاء مدهش! برقية! بلاغ بابوي.

جلس على زاوية طاولة غير مضاءة، قارئاً عالياً بابتهاج.

المائع عاطفياً هو الذي يبتهج بدون أن يجلب على نفسه الإثم الكبير من أجل شيء فُعِل.[٢٠٧] إمضاء: ديدالوس. من أين تفجرّت بها من الماخور؟ لا. من فرع دائرة البريد. هل شربت بالجنيهات الأربعة؟ العمّة ستزور أباك الوهمي برقية! ملاخي مليغن. حانة الـ ship في شارع كورْ آبي. آ، يا أنت المدمدم الذي لا نظير له! آ، يا أنت يا كنتشي المتقسوس!

بابتهاجٍ دحس الرسالة والظرف في جيبه، لكنه راح يعول بلهجة ايرلندية متشكية.

_مثلما أقول لك، يا سيدي الحلو، كنّا هينز وأنا، متوعكي المزاج وقرفين حينما جلبها هو بنفسه. لقد دمدمنا لأن جرعة لعينة تثير في الراهب الانتصاب[٢٠٨]، كنت أفكّر، ومشى مترنحاً بمجون. ونحن لساعة لساعتين لثلاث ساعات في حانة كونري، جالسيْن بأدب ننتظر كأساً من الشراب لكلّ منا.

راح يعول:

_ونحن نكون هناك، يا حبيبي[٢٠٩]، وانت تكون غير معروف، ترسل لنا خلاّطك بطريقة تندلق معها ألسنتنا بطول ياردة مثل رهبان ظمآنين يغمى عليهم من أجل جرعة.

ضحك ستيفن.

بسرعة انحنى بَكْ مليغن بتحذير.

_المشّرد "سنج" يفتّش عنك ليقتلك، قال. لقد سمع أنك بُلْتَ على باب بيته الأمامي في غلاسثول. خرج بنعلٍ محليّ ليقتلك.

_يقتلني! قال ستيفن متعجباً. تلك إسهامتك للأدب.

اعتدل بَكْ مليغن جذلان، ضاحكاً صوب السقف الخارّ.

_يقتلك! ضحك.

وجه بشع مزعج[٣١٠] ذاك الذي شنَّ حرباً ضدّي على وجبة خبيص من رئات مفرومة رخيصة في شارع سانت أندريه دي آرت. بكلمات من كلمات للكلمات، كلمات.[٣١١] أويسن مع باتريك[٣١٢] قابل الإله الروماني "فون" في غابات كلامارت، ملوّحاً بزجاجة نبيذ. إنه يوم الجمعة الحزينة.[٣١٣]

قاتل ايرلندي. قابل مثيله مشّرداً وأنا مثيلي. قابلت البهلوان المجنون في الغابة.[٣١٥]

_يا مستر لستر، قال خادم من الباب الموارب.

... _وفيها يجد كل شخص مبتغاه. هكذا وجد القاضي مادن في كتابه "يوميات السيد وليم سايلنس"[٣١٦] مصطلحات في الصيد... نعم؟ ما تريد؟

_يوجد رجل، يا سيدي، قال الخادم، تقدّم وأعطاني بطاقة. من جريدة "فريمان". يريد أن يطّلع على ملفات صحيفة "كلْكني"[٣١٧] للسنة الأخيرة.

_بالتأكيد، بالتأكيد، بالتأكيد. هل الرجل.....؟

تناول البطاقة النافدة الصغر، رمق، لم يَرَ، وضعها لم يرمقْها، نظر، سأل، صرَّ، سأل:

_هل هو....؟ آ، هناك!

بخُفّة انطلق راقصاً إلى الخارج. وفي الرواق المضاء بضوء النهار تحدث بجهد ذرب من التحمّس، كواجب، بعدلٍ أكبر، بطيبة أكبر، وبقبعة راهب فرندزي أكثر صدقاً

_هذا الرجل؟ صحيفة الـ"فريمان"؟ مجلة الـ "كلكني بيبول".

أكيد. طاب يومك، يا سيدي. كلْكني... لدينا بالتأكيد....

twitter @baghdad_library

انتظر سواد خيال صبور، مصغياً.

_كلّ الصحف المحلية الرئيسة... نورثن وغّ، كورك اكزامينر، وأنسكورثي غارديان. العام الفائت. ١٩٠٣ ... هل تسمح... يا إيفانز، وترشد هذا السيّد... اتبعْ رجاءً الخا.... أو، رجاءً اسمح لي....

من هنا... رجاءً، يا سيدي....

منساباً، مطيعاً، قاد الطريق إلى كل الصحف المحليّة، وخيال مظلم منحنٍ كان يتبع خطواته السريعة.

_أغلق الباب.

اليهودي![٣١٨] صاح بَكْ مليغن.

قفز وخطف البطاقة.

_ما هو آسمه؟ إكبي موزر؟[٣١٩] بلوم.

راح يثرثر:

_يهوه، جامع القلف،[٣٢٠] على غير رجعة. صادفته في المتحف حيث ذهبت لأحيّي إفرودايت بنت زبد البحر.[٣٢١] الفم الإغريقي الذي لم ينعقد في صلاة أبداً.[٣٢٢] ويجب أن نقدم لها الولاء كل يوم. "حياة الحياة، شفتاك تلهبان".[٣٢٣]

فجأة التفت إلى ستيفن.

_إنه يعرفك إنه يعرف والدك. آ، أخشى، إنه إغريقي أكثر من الإغريق.[٣٢٤] عيناه "الجليجيتان"[٣٢٥] الباهتتان تنظران إلى إخدود منتصفها. تمثال فينوس الجميلة الردفين.[٣٢٦] آ، يا للرعد في ذينك الحقوين! "والربّ يطارد العذراء المختفية".[٣٢٧]

_نريد أن نسمع المزيد، قرّر جون اغلنتون، مع استحسان المستر بيست. شرعنا نهتم بالسيدة "اس". كنا نظنّ حتى الآن، إذا ظننا أبداً، أنها مثل غرزيلدا[٣٢٨] الصبور، أو مثل بنيلوب[٣٢٩] التي بقيت في دارها على العهد.

_أخذ الفيلسوف أنتيثيسن تلميذ الفيلسوف جورجياس[٣٣٠] قصبة سبق الجمال من زوجة كيريوس منيلوس الحاضنة، هيلين الأرغوسية، مهرة طروادة الخشبية، التي نام فيها عشرون بطلاً، وأعطاها إلى بنيلوب المسلية. عاش بلندن لمدّة عشرين عاماً، وخلال جزء من ذلك الوقت، تقاضى مرتباً يساوي مرتب قاضي القضاة بإيرلندا[٣٣١] كانت

زوجته ثريّة. وفنّه، وهو أكثر من فنّ الإقطاع[٣٣٢] كما يدعوه وولتْ ويتمان، ما هو إلا فنّ التخمة. عجينة ساخنة محشوّة بالسمك،[٣٣٣] أقداح خضر من الخمر، صلصة عسل، سكّر من الأوراد، حلاوة لوز، فراخ محشوة بعنب الثعلب، حلوىَ. كان لدى السير ولتر رالي[٣٣٤]، حينما أُلقي القبض عليه مليون فرانك على ظهره وبضمنها مشدّان غريبان. كانت المرابية[٣٣٥] إليزابيث تيودر تمتلك من الملابس الداخلية ما يكفي لتنافس ملكة سبأ. عشرين سنة يتعابث ما بين حبّ الزوجة ومسرّاته العفيفة وحب القحاب ومتعه الفاحشة.[٣٣٦] أنت تعرف قصة "ماننغهام"[٣٣٧]، عن زوجة أحد المواطنين التي طلبت من دكْ بيربج أن يأتي إلى فراشها بعد أن رأته يمثل دور الملك ريتشارد الثالث، وكيف أن شيكسبير بعد أن سمعها، وبدون توانٍ، أخذ البقرة من قرنيها[٣٣٨]، وحين عاد باربيج يدقّ على الباب[٣٣٩]، أجاب من تحت لحاف الديك المخصيّ: جاء وليم الفاتح قبل ريتشارد الثالث.[٣٤٠] والسيدة الصغيرة، الخلية فيتّون، امتطت وصاحت آه[٣٤١]، وحمامته الوسيمة[٣٤٢]، ليدي بنيلوب ريتش[٣٤٣]، وهي امرأة من النوع المهذّب، تليق بممثّل، والمومسات الرخيصات في منطقة الـ: "بانكسايد" ببنس للنومة الواحدة.[٣٤٤]

ممشى عريض على نهر السين. عشرون سوس أخرى (فرانك واحد). سننغمر بأشياء صغيرة فاحشة. يا حبيبي؟ هل ترغب في ذلك.

_قمة المجتمع الراقي. وأمّ السير وليم دافنانت[٣٤٥] من اكسفورد وفي يدها كأس نبيذ أبيض تقدّمه لأيّ رجل.

تضرّع بَكْ مليغن رافعاً عينيه الورعتين:

_قدّس الله روح مارغريت ماري "أفيكوك"!

_وآبنة هاري صاحب الزوجات الست[٣٤٦]. والصديقات الأخريات[٣٤٧] من المقاعد المجاورة التي يتغنّى بها شاعر لعبة التنس، تينسون الكريم الخلاق. ولكن بعد تلك السنوات العشرين ما الذي تظنّ المسكينة بنيلوب في ستراتفورد تفعله خلف ألواح الزجاج الزمردية؟

أقرض وأقرض.[٣٤٨] "الرقية كملت"[٣٤٩]. في حديقة العالم النباتي جيرارد الواقعة في شارع "فِتَرْ لين"[٣٥٠]، سار بشعره البنيّ الأشيب.[٣٥١] "زهرة السنبلة البريّة اللازوردية مثل عروقها".[٣٥٢] جفنا عينيْ جونو[٣٥٣]، بنفسجيان. سار. حياة واحدة هي

twitter @baghdad_library

كل شيء. جسم واحد. أقرض. وأقرض. بعيداً، في الرائحة المنفّرة للشهوة والقذارة استكانت يدان على البياض.

ضرب بَكْ مليغن طاولة جون اغلنتون بقوة.

_في أيّ شخص تشك؟[٣٥٤]، قال متحدياً.

_قلْ إنه العاشق المرفوض في السونيتات. رُفض سرّه، يرفض مرتين. لقد رفضته فتاة البلاط من أجل لورد هو صديقه الحميم.[٣٥٥]

حب شاذّ لا يجرؤ احد على الإعلان عن آسمه.[٣٥٦].

" _كرجلٍ إنكليزي"[٣٥٧] تعني، جون القوي إغلنتون يحب لورداً.

حائط قديم حيث السحليات تومض فجأة. راقبتها بمدينة شارنتون.[٣٥٨]

_يبدو الأمر كذلك، قال ستيفن، حين ينوب عنه وعن كل الأرحام الفريدة غير المحروثة[٣٥٩]، محكمة التفتيش الكهنوتية[٣٦٠] أن يجلب السائس، الحصان الفحل إلى الأنثى. ربما مثل سقراط الذي كانت له داية كأمّ وكانت له آمرأة سليطة كزوجة.[٣٦١] لكنّها، الفتاة الشبقة، لم تنكثْ عهد فراش الزوجية.[٣٦٢] فعلتان فوق غيرهما في عقل الشبح:[٣٦٣] نكث العهد والجلف الأحمق الذي نال حظوتها وهو شقيق زوجها المتوفى. أعتقد أنَّ آن الحلوة كانت حارّة الدم. من يخطب الودّ، يخطب الودّ مرتين.

التفت ستيفن في كرسيه بجرأة.

_عبء الاثبات لا عليَّ، قال بعبوس. إذا أنكرت ذلك في المشهد الخامس من مسرحية هاملت[٣٦٤] أنه وصمها بالعار، فأخبرني لماذا لا يوجد لها ذكر خلال الأربع والثلاثين سنة بين اليوم الذي تزوجت فيه وبين اليوم الذي دفنته.[٣٦٥] كل النساء رأين أزواجهنّ يؤخذون إلى الدفن، ماري وزوجها الطيب جون، آن وزوجها العزيز المسكين ويلوم، حينما رحل ومات قبلها، وكان حانقاً لأنه الراحل الأوّل، جوان وأخوتها الأربعة، جودث، زوجها وكل طفالها[٣٦٩]، سوزان[٣٧٠]، زوجها أيضاً، بينما بنت سوزان، إليزابيث،[٣٧١] بكلمات جدّها، تزوجت للمرّة الثانية، "بعد أن قتلتْ زوجها الأوّل"، آ، نعم لها ذكر.[٣٧٢]. ففي السنوات التي كان يعيش فيها ببحبوحة بلندن العاصمة لتسديد دين. اضطّرت لاستدانة أربعين شلناً من أحد رعاة والدها. فلتفسّروا إذن. فسروا أغنية التمّ الأخيرة[٣٧٣] أيضاً حيث عهد بها إلى الذرية.

واجه صمتهم:

كذا استجاب اغلنتون: تعني الوصيّة.
ولكنَّ علماء القانون شرحوها، كما أظنّ
لها الحقّ في بائنة ترمّلها[٢٧٤]
في العرف والعادة. كانت معرفته القانونية واسعة[٢٧٥]
أخبرنا بذلك قضاتنا.
الشيطان نفسه يسخر
الساخر:
وعلى هذا ترك آسمها
من المسوّدة الأولى ولكنه لم يترك
الهدايا لحفيدته، لبناته،
لشقيقته، لأصدقائه الحميمين في ستراتفورد
وفي لندن.[٢٧٦] وعلى هذا حينما ألحّوا عليه
لإدراج اسمها، كما أظنّ،
ترك لها
سرير نومه
الأدون
نقطة.[٢٧٧]
تركَلها
الأدون
تركلها
الأفضل
الأدون
*تركلسرير
يا سلام!

twitter @baghdad_library

_لدى أبناء الريف اللطفاء[٣٧٨] قليل من الملكيات آنذاك، لاحظ جون اغلنتون، وما يزالون كذلك إذا ما صحّت المسرحيات التي عُنيتْ بالفلاحين[٣٧٩].

_كان رجلاً غنياً من الريف،[٣٨٠] قال ستيفن، مع شعار النسب وأملاك غير منقولة في ستراتفورد، وبيت في "آيرلند يارد"، رأسماليّ صاحب أسهم، مقدّم لائحة قانونية بشأن ملكية الكنيسة لعشر الغلة. لماذا لم يترك لها سريره الأفضل، إذا أراد لها أن تشخر ما تبقّى من لياليها بسلام؟

_لا مراء هناك سريران، أفضل وأدون، قال المستر الأدون بيست أخيراً.

"_عزل بينهما في الخوان والفراش"،[٣٨١] قال بَكْ مليغن محسّناً، وابتسموا له.

_تذكر لنا العهود القديمة عن أسرّة مشهورة. اغلنتون "الأدون" تجعّد، مبتسماً ابتسامة سريرية. دعني أفكّر.

_ذكرت العهودِ القديمة أن أرسطو التلميذ المشاغب والحكيم الوثني الأصلع، قال ستيفن، الذي حينما كان على وشك الموت في منفاه أطلق عبيده وأكرمهم، مشيداً بفضل سابقيه، موصياً بأن يدفن قرب عظام المرحومة زوجته، وسأل أصدقاءه أن يكونوا عطوفين على خليلة مسنة (لا تنسوا نِلْ غوِينْ هِرْبيلس)، وأن يسمحوا لها بالعيش في فيلاه.[٣٨٢]

_هل تعني أنه مات هكذا؟ تساءل المستر بيست بقلق خفيف. أعني....

لقد مات وهو سكران "طينة"[٣٨٣]، أكمل بَكْ مليغن. "ربع باينت من الجعة كافية لتدمير ملك"[٣٨٤]. آ، لابدّ أن أخبرك ما قاله داودن![٣٨٥]

_ماذا؟ تساءل اغلنتون "الأفضل".

شركة وليم شيكسبير وشركاه المحدودة.[٣٨٦]. وليم شاعر الشعب.[٣٨٧] عن الشروط قدّمْ إلى! إي داودن. العنوان: هايفيلد هاوس....

_جميل! تنهدّ بَكْ مليغن بعشق. سألته ما الذي يظنّه بتهمة اللواط التي وجّهت للشاعر.[٣٨٨] رفع يديه وقال: "كل ما نستطيع أن نقوله هو أنّ الحياة حرّة جداً في تلك الأيّام. جميل!

غلام مأبون

_الإحساس بالجمال يقودنا إلى الضلال،[٣٨٩] قال بيست "الجميل في حزن" ليناكد إغلتون.

أجاب جون الرصين بعنف:

_للطبيب أن يخبرنا ما الذي تعنيه تلك الكلمات.[٣٩٠] لا يمكنك أن تربح على الوجهين المختلفين.[٣٩١]

أهذا ما تقول؟ هل سينتزعون منّا، منّي، راية الجمال؟[٣٩٢]

_والإحساس بالملكية، قال ستيفن. لقد أخرج هو "شايلوك"[٣٩٣] من جيبه الطويل.[٣٩٤] ابن تاجر شعير الجعة ومرابٍ وهو نفسه تاجر شعير الجعة ومرابٍ، وأثناء اضطرابات المجاعة آدّخر عشرة أكياس كبيرة من الذرة. ومدينوه بلا شك هم من شتى العبادات وقد ذكرهم "تشتلْ فولستافْ"[٣٩٥] الذي نوّه باستقامته في التعامل. لقد أقام الدعوى على ممثل زميله[٣٩٦] بسبب سعر قليل من أكياس الذرة وانتزاع رطله من اللحم كفائدة على كلّ فلسٍ أدانه له. وإلا فكيف لسانس خيول أوبري[٣٩٧] وملقن ممثلين أن يثرى بسرعة. ينتفع من كل الظروف لمصلحته.[٣٩٨] ينسجم شايلوك مع اضطهاد اليهود الذي أعقب شنق وتقطيع ليتش لويز[٣٩٩] طبيب الملكة، وقد آنتُزِع قلب اليهودي بينما ما يزال حيّاً. وآنسجم هاملت ومكبث[٤٠٠] مع ذلك القادم المتفلسف إلى العرش الاسكتلندي مع نزوع إلى محاكمة السحرة وشنقهم. إن فشل "حملة الارمادا"[٤٠١] كان موضع تندّره في مسرحية: "خاب سعي العشاق". مهرجاناته والمسرحيات التاريخية مرفوعة الأشرعة[٤٠٢] على مياه الحماسة التي أوجدها انتصار مدينة "ميفكينغ". لقد حوكم "يسوعيو" وركشاير[٤٠٣] ولدينا نظرية بواب القلعة عن ذي الوجهين. وتعود باخرة Sea Venture[٤٠٤] إلى الوطن من برمودا وتُكتب المسرحية التي أُعجب بها رينان مع مسرحية باتسي كاليبان ومسرحية "ابن عمّنا الامريكي". وتأتي السونتيات السكّرية[٤٠٥] في أعقاب سونتيات سدني. أما فيما يتعلق بالجنيّة إليزابيث[٤٠٦] وخلاف ذلك فهي الملكة "بَسْ" صاحبة الشعر الأحمر العذراء الفاحشة التي أوحت له بتأليف مسرحية "زوجات ونْزَرْ المرحات" دَعْ ألمانياً من ألمانيا يبحث طيلة حياته عن معانٍ خافية في أعماق قفة قرون.

أظن! انك تتقدم بصورة حسنة جداً. ما عليك إلا أن تخلط خليطاً من الفقه- الفلسفة- المنطق[٤٠٧]. توحيد الفعل يبول TO MAKE WATER بـ:يبول URINATE

twitter @baghdad_library

_برهنْ على أنه كان يهودياً،[٤٠٨] تجرأ جون اغلنتون بترقّب. العميد في الدراسات يعتقد أنه كاثوليكي.[٤٠٩]

يجب أن أكبح[٤١٠]

صُنع بألمانيا[٤١١]، أجاب ستيفن، كبطل فرنسي في صقل الفضائح الإيطالية.[٤١٢]

_رجل بعقلٍ لا تُحصى طاقاته، قال بيست مذكّراً. دعاه كولردج

"صاحب عقل لا تُحصى طاقاته.[٤١٣]

"توليد واضح. في المجتمع البشري إنه من الأهمية القصوى أن تسود علاقة ودية بين أكبر عدد ممكن.[٤١٤]"

_القديس توماس، بدأ ستيفن...

"_صلّ من أجلنا"[٤١٥]، تمتم الناسك مليغن، وهو يغطس في كرسيّ.

والآن ها هو يُعول بتعويذةٍ نائحة:

_قبّل عجيزتي! نبض قلبي[٤١٦]. سنموت جوعاً من هذا اليوم! سنموت جوعاً بالتأكيد.[٤١٧]

ابتسموا جميعاً ابتساماتهم.

_القديس توماس، قال ستيفن مبتسماً[٤١٨]، أتمتّع بقراءة مؤلفاته الكبيرة البطون[٤١٩] بلغتها الأصيلة، وفيها يكتب عن سفاح القربى من وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر مدرسة فينا الجديدة[٤٢٠] التي تحدث عنها المستر ماغي، مشبهاً إياها بطريقته الحكيمة اللافتة للنظر بجشع العواطف. يعني أنّ الحبّ الذي يُعطى للأقارب، يُمنع باشتهاء عن بعض الغرباء الذين قد يكونون جائعين له. اليهود الذين يتهمهم المسيحيون بالجشع، هم من أكثر الأعراق البشرية ميلاً للزواج من بعضهم بعضاً وتُلصق الاتهامات في ساعة الغضب. فالشرائع المسيحيّة هي شجعت اليهود على ادخار الكنوز (ومثلهم مثل اتباع وِكلِفْ تحت رعاية الملك)، وثقّت أواصر مشاعرهم أيضاً. بحلقات من فولاذ[٤٢١] وسيخبرنا العجوز "نوبودادي"[٤٢٢] فيما إذا كانت تلك خطايا أم فضائل في يوم القيامة[٤٢٣]. ولكنّ رجلاً يتشبّث بحرص شديد بما يدعوه بحقوقه على ما يدعوه واجباته سيتشبث بحرص أيضاً بما يدعوه حقوقه على ما يدعوه زوجته. ولن يسمح لقريبه المستر سْمايلْ[٤٢٤] أن يشتهي ثوره أو امرأته أو خادمه أو خادمته أو حماره.[٤٢٥]

_أو الإتان، ترنّم بَكْ مليغن.

_عومل بخشونة الرقيق WILL[٤٢٦]، قال الرقيق المستر بيستْ برقّة

_أية رغبة، قال بَكْ مليغن غاصّاً بتلذذ. لقد اختلطت علينا الأمور.

_الرغبة في العيش، قال جون اغلنتون مفلسفاً بالنسبة للمسكينة آن، رغبة الأرملة هي الرغبة في أن تموت[٤٢٧]

"_عن أن ترقد بسلام"![٤٢٨] تضرّع ستيفن.

ما الذي تفعل بالرغبة كلّها

لقد تلاشت منذ زمن بعيد...[٤٢٩]

_ترقد ممّدة بيبوسة متخشبة في ذلك الفراش "الأدون"، الملكة المعصوبة العينين،[٤٣٠] على الرغم من أنّك برهنت أن الأسرّة نادرة في تلك الأيام ندرة وجود السيارات الآن وأنّ النقوش عليها أعجوبة أبرشيات سبع.[٤٣١] وحين تقدّم بها العمر كانت تميل إلى الوعاظ الطهريين[٤٣٢] (استقرّ واحد منهم معها في نيوبليس وكان يشرب أكثر من ربع ليترة من النبيذ الأسباني تدفع ثمنه بلدية المدينة لكن في أيّ فراش كان ينام فلا اهمية للسؤال) وسمعت إن لها روحاً. قرأتْ أو قرأ لها الكراسات الطهرية الدينية[٤٣٣] مفضلة إياها على زوجات ونْزَرْ المرحات، فكّرت وهي تطلق تبّولها الليلي[٤٣٤] في "قعّادة" حجرتها بكراسات:

Hooks and eyes for believers breeches

و

The most spiritual snuff box

إلى

Make the most devout souls sneeze

لوت فينوس شفتيها[٤٣٥] في الصلاة: AGENBITE OF INWIT وخز الضمير. إنه عصر الدعارة

– لقد بين التاريخ ذلك حقاً، نوّه اغلنتون، مؤرخ الحوادث. العصور توالت. لقد انحدر إلينا من أعلى سلطة أن أسوأ أعداء الإنسان هم هؤلاء من بيته وعائلته[٤٣٦] أشعر أن "رسل" على حق. ما الذي يهمّنا من أمر زوجته أو أبيه؟ من المستحسن أن أقول أن شعراء العائلة هم الوحيدون الذين يمتلكون حيوات. لم يكنْ فولستاف رجل عائلة. أشعر أن السمين[٤٣٧] هو إبداعه الأعظم.

twitter @baghdad_library

نحيفاً، اختبأ في الخلف، خجلاً أنكرْ أقرباءك،[٤٣٨] الوجهاء الطيّبين. خجلاً، يشرب مع الملحدين، يسرق كأس الشراب.[٤٣٩] سيد من مقاطعة انتريم في ألستر قدّمه له.[٤٤٠] يزوره هنا في "صوم أربعة الأزمنة"[٤٤١]. يا مستر ماغي، يا سيدي، هنا رجل يريد أن يراك. أنا؟ يقول إنه والدك، يا سيدي. أعطني المقالة عن وردزويرث.[٤٤٢] يدخل ماغي العظيم ماثيو[٤٤٣]، جندي مشاة فظ جلف أشعث، بسروال ضيق مع كيس أمامي لاصق مزرّر، جورباه غير المحاكيْن ملطخان بوحل عشر غابات[٤٤٥]، وفي يده عصا من شجرة تفاح برّي.[٤٤٦]

والدك؟ إنه يعرف والدك. الأرمل.

مسرعاً إلى سرير موتها من باريس البهيجة على رصيف الميناء لمست يدها، الصوت، بدفء جديد، يتكلم. الدكتور بوب كني[٤٤٧] يرعاها العينان اللتان تمنيتا لي الخير. لكنهما لا يعرفانني.

_أب، قال ستيفن، مجاهداً ضد اللا أمل، شرّير بالضرورة. كتب المسرحية في الأشهر التي أعقبت وفاة والده[٤٤٨]. فإذا اعتبرت أنه وهو، شرع يشيخ وله ابنتان في سنّ الزواج، وبعمر خمسة وثلاثين، "في منتصف رحلة الحياة"،[٤٤٩] مع خمسين عاماً من الخبرة، غير المتعلّم الحليق من "وتنبيرغ"[٤٥٠]، عندئذ عليك أن تعتبر أن أمّه ذات السبعين عاماً هي الملكة الشبقة. لا. إنَّ جثة جون شيكسبير لا تطوف طيلة الليل.[٤٥١] من ساعة تعفّن وتعفّن.[٤٥٢] إنه يهجع مجرداً من الأبوّة، بعد أن ورّث آبنه الحالة الصوفية. كان كلاند رينو في كتاب بوكاشيو[٤٥٣] هو الرجل الأوّل والأخير الذي شعر أنه حامل. إن الأبوّة، بمعنى الإنجاب الواعي غير معروف للإنسان. إنها حالة ملغزة. تَعاقُب رسل[٤٥٤] لا ينقطع من والد واحد إلى مولود واحد[٤٥٥] على ذلك اللغز، وليس على مثال مريم التي طرحها العقل الإيطالي الماكر على رعاع أوروبا[٤٥٦]، وُجِدت الكنيسة ووجدتْ غير متزحزحة[٤٥٧]، لأنها وُجدتْ، كما وُجد العالم، كبيراً وصغيراً على الفراغ. على اللايقين، على اللا احتمال. حب الأم[٤٥٨]، وهو حالة إضافة للفاعل أم للمفعول، حبّها له، أو حبّه لها، هو الشيء الحقيقي الوحيد في الحياة. قد تكون الأبوّة أمراً مفروغاً من صحته. مَنْ هو والد أيّ آبن يجب ايّ آبن أن يحبّه، أو هو يحبّ أيّ آبن؟

أيّ شيء لعين تريد أن تقوله؟
أعلم. أسكتْ. اللعنة عليك. لديَّ مبررات.
بالإضافة. حتى الآن. مرّة أخرى. فيما بعد.[٤٥٩]
هل حُكم عليك بالقيام بهذا؟

_إنهما مفصولان بعارٍ جسدي قائم أبداً لدرجة سجّلات جرائم العالم الملطخة بكل سفاحات القربى والحيوانيات الأخرى بالكاد تسجّل خرقاً لها. ابناء مع أمّهاتهم، آباء مع بناتهم، أخوات سحاقيات، حب لا يحسن ذكر آسمه،[٤٦٠] أحفاد مع جدّاتهن، سجناء مع ثقوب المفاتيح، ملكات مع ثيران فائقة[٤٦١] الابن القادم يشوّه الجمال: وان وُلِد يسبب الألم، يشطر العاطفة، يزيد القلق. إنه ذكر جديد: صعوده هو نزول أبيه، شبابه موضع حسد أبيه، صديقه عدوّ أبيه.

فكرتُ في ذلك في شارع "مسيو لو برنس.[٤٦٢]

_ما الذي يربطهما في الطبيعة؟ شهوة فورية هوجاء.

هل أنا أب؟ لو كنتُ؟

يد متقلصة غير واثقة

_سبيلوس، الأفريقي[٤٦٣]، "احْيَلَ جميع حيوانات البرّية"، اعتقد أن "الأب" كان "هو آبنه نفسه". "كلب" الأكويني[٤٦٥]، ومعه ما من كلمة ستكون مستحيلة، يدحضه. حسن: إذا كان الأب الذي ليس لديه ابن لا يكون أباً هل يمكن للآبن الذي ليس له أب يكون آباً. حينما كتب مؤلفون يختفون وراء اسماء أخرى وهم-رتلاند بيكون ساوثها متون شيكسبير)[٤٦٦]، أو شاعر آخر بالآسم نفسه[٤٦٧] في مسرحية كوميديا الأخطاء، كتب هاملت، فإنه لم يكن والد ابنه نفسه فحسب لكن، ولأنه لم يكن آباً، كان وشعر بأنه كلّ أبناء جنسه، والد جدّه نفسه، والد حفيده الذي لم يولد، الذي على نفس المثابة، لم يولد أبداً، لأن الطبيعة، كما يفهمها المستر ماغي،[٤٦٨] تبغض الكمال. عينا إغلنتون حيّتان بالمتعة، تطلعتا بتحفّظ متوقد. محدّقاً بحبور طهري (أعزب بروتستانتي) من خلال العوسج البرّي الملتف.

مداهنة. بالبكاء. مداهنة.

"_هو" نفسه والده نفسه. مليغن الآبن قال لنفسه. انتظر. أنا حامل. في دماغي طفل لم يولد. بالاس أثينا.[٤٦٩] مسرحية. المسرحية هي المحك.[٤٧٠] دعني أُنجبْ!

twitter @baghdad_library

ضمَّ بطن جبينه بكلتا يديه المعنيتين في الولادة.

_أما بشأن عائلته، قال ستيفن، فإن اسم أمّه يعيش في غابة آردنْ. موتها[٤٧٢] أورد له مشهد فولومنيا في مسرحية كوريولانس. ان موت آبنه هو مشهد موت الطفل آرثر في مسرحية الملك جون.[٤٧٣] وهاملت، الأمير بشياب الحداد،[٤٧٤] هو هامنت بن شيكسبير. ونحن نعرف مَنْ هنا النساء في مسرحية العاصفة، وبيركليس، وحكاية الشتاء. ولنا أن نحزر كليوبترا، قِدْر لحم مصر، وكرسيدا، وفينوس. لكنْ ثمة فرد آخر في العائلة مذكور.

_حبكة المسرحية تتعقّد، قال جون اغلنتون.

أمين المكتبة الفرندزي، مرتعشاً، ارتعش على أطراف أصابعه ارتعش، قناعه، ارتعش، بعجالة، ارتعش، ارتعش.

الباب مغلق. زنزانة. يوم.

يسجلون. ثلاثة. هم.

أنا أنتَ هو هم

تعال. خذ صحنك.

ستيفن

لديه ثلاثة أخوة، غلبرت، أدموند، ريتشارد.[٤٧٥] أخبر غلبرت في شيخوخته بعض الأشخاص أنه حصل على تذكرة مجاناً من المستر غاثيرر مرّة عليه اللعنة ذهب إلى المسرح ورأى شقيقه المستر وُلْ المسرحي بلندن وهو يمثل في مسرحية مصارعة فطرح رجلاً على قفاه. إن المسرح الذي ياكلون فيه السجق ملأ روح غلبرت. إنه لا وجود له، غير أن ادمون وريتشارد مذكور اسماهما في أعمال البارع وليم.

ماغيغلونجون

أسماء! ما أهمية الاسم؟[٤٧٦]

بيست

هذا هو اسمي ريتشارد، ألا تعلم. آمل انك ستقول كلمة طيبة بحقّ ريتشارد، ألا تعلم، لخاطري... (ضحك)

بَكْ مليغن

(بيانو، انخفاض في الموسيقى)
من ثم جهر بالكلام دلْ الطبي
إلى رفيقه ديفي الطبيّ...[٢٧٧]

ستيفن

في ثلاثية عن الاوغاد النشالين، شيكباغز، إياغو، ريتشارد كروكباك، أدموند في مسرحية الملك لير،[٤٧٨] اثنان يحملان آسمي العميّن الخبيثين. بل إن مسرحيته ألأخيرة[٤٧٩] كُتبتْ أو كانت تكتب بينما شقيقه أدموند كان ممدّداً يحتضر في ساوثويرك.

بيست

آمل أن ادمون سينال جزاءه. لا أريد ريتشارد، آسمي....
(ضحك)

كويكرلستر

(ايقاع) إلا أن ذلك الذي يسرق مني حسن آسمي...[٤٨٠]

ستيفن

(بسرعة مطّردة) لقد أخفى آسمه هو،[٤٨١] اسم جميل، وليم، في المسرحيات، عظيم هنا، بهلوان هناك، كرسام[٤٨٢] من العصور الإيطالية القديمة يضع هويته في زاوية مظلمة من لوحته. كشف عن نفسه[٤٨٣] في السونيتات حيث هناك (ولْ) بإفراط. ومثل جون أو غونت[٤٨٤]، فإن آسمه عزيز عليه، بمعزّة شعار النبالة[٤٨٥] والصورة الزخرفية عليه وقد داهن من أجل نيلهن وثمة رمح مذهب أو مفضض مقسى على كتيفة سوداء من فرو السمّور "في حالة كونه محمّلاً بالأوسمة"[٤٨٦] أعزّ لديه من مجده في أعظم مشهد

twitter @baghdad_library

شيكسبيري في البلاد. ما الذي يعنيه آسم ما؟ ذلك ما نسال به أنفسنا في الطفولة، حينما نكتب الآسم الذي أخبرونا بأنه آسمنا. نجم، نجم نهاري، نيزك، سطع ساعة مولده.[٤٨٧] سطع في النهار في السماء بمفرده، أكثر سطوعاً من الزُّهْرة، وسطع في الليل على النجم الرابع في ذات الكرسي، تلك الأبراج الساكنة وهي تشكّل حرف اسمه الأوّل بين النجوم. راقبتها عيناه، وهي تهبط في الأفق، شرقيّ الدبّ الأكبر بينما كان يسير في حقول الصيف الساكنة في منتصف الليل عائداً من قرية "شوتري"[٤٨٨] ومن ذراعيها.

كلاهما قانع. أنا كذلك.

لا تخبرهما أنه كان في السنة التاسعة من عمره حينما آنطفأ. ومن ذراعيها.

انتظرْ حتى "تطارحك الحبّ وتنالها".[٤٨٩] بلى أيّها الرجل المخنث.[٤٩٠] مَنْ ستطارحك الحبّ؟

امتحن السماوات. "معذّب نفسه".[٤٩١] "الثور المتّوج ستيفن".[٤٩٢]

أين نجمك ساعة مولدك؟ يا ستيفن، يا ستيفن، قطّع الرغيف بالتساوي. الفتاة أسْ. دي: فتاته. بالتأكيد فتاته.[٤٩٣] صمّم جليندو على أن لا يحبّ أس. دي. (فتاته)

_ماذا تعني، يا مستر ديدالوس؟ سأل أمين المكتبة الفرندزي هل كانت ظاهرة سماوية؟

_نجم في الليل، قال ستيفن. "عمود سحاب نهاراً".[٤٩٤]

هل لديك ما تضيفه؟

نظر ستيفن إلى قبّعته، إلى عصاه، إلى جزمته.

سيتفانوس،[٤٩٥] تاجي. سيفي. جزمته تفسد هيئة قدميَّ. إشترِ زوج حذاء. ثقوب في جوربيّ. منديلاً أيضاً.

_أفدت خير فائدة من الآسم، أقرّ جون أغلنتون. اسمك بالذات غريب تماماً. أظنّ أنه يفسر مزاجك الغريب.

_أنا، وماغي وميلغن.

الصانع الماهر. الرجل الشبيه بالصقر. تطير. إلى أين؟ إلى نيوهفن- ديبي[٤٩٦] مع مسافري الدرجة المخفضة. إلى باريس فعودة. طائر للزقزاق[٤٩٧] ايكاروس. "يا أبي

صرخ"[٤٩٨] مبلّلاً بماء البحر[٤٩٩]، هابطاً، متمرغاً. أنت طائر الزقزاق. وتبقى طائر الزقزاق.

رفع المستر بيستْ بلهفةٍ هادئة الكتاب ليقول:

_ذلك شيء مهم جداً لأن موضوعه الأخ، ألا تدري، نجدها أيضاً في الأساطير الايرلندية القديمة.[٥٠١] كما تقول تماماً. الأخوة الثلاثة أبناء شيكسبير الأب. وفي غرِمِ[٥٠٢] كذلك، ألا تعلم، في حكايات الجنيات. الأخ الثالث الذي يتزوج دائماً الحسناء النائمة ويربح أفضل الجوائز.

الأخوان بيست.[٥٠٣] جيد، أفضل، الأفضل.

أمين المكتبة الفردنزي وثب وتوقف قريباً.

_بودّي أن أعرف، قال، أيّ الأخوة أنت.... أفهم أنك توحي بأن هناك سوء تصرف من أحد الأخوة.... لكن ربما إنني أستبق الأمور.

وجد نفسه في المعمعان: نظر إليهم جميعاً: ثم امتنع عن القول:

صاح خادم من مدخل الباب:

_يا مستر لسترْ! الأب دينين[٥٠٤] يريد...

_آ، الأب دينين! رأساً.

بسرعة منتصباً جازّاً منتصباً منتصباً، وكان غادر بانتصاب.

تلمّس جون اغلنتون الورق.

_تعال، قال. دعنا نسمع ما تقوله عن ريتشارد وأدموند. تتركهما إلى الأخير، أليس كذلك؟

_بسؤالي لك أن تتذكر هذين القريبين النبيلين[٥٠٥] العم ريتشي والعم أدموند، أجاب ستيفن، أشعر أني ربما أسأل الكثير جداً. يمكن نسيان أخ بسهولة نسيان مظلّة.

طائر الزقزاق.

أين أخوك الموظف؟ الموظف في الجامعة. هو حجر مسنّي. هو ومن ثمَّ كرانلي، مليغن: والآن هؤلاء. كلام. كلام. لكن قمْ بفعل. كلام فعلاني. يسخرون ليرهقوك. قمْ بفعل. امتثلْ.

طائر الزقزاق.

twitter @baghdad_library

أنا متعب من صوتي، صوت عيسى. بجرعة شراب مملكتي.[٥٠٦]
استمرْ.

_ستقول إن تلك الأسماء موجودة في واقع الأمر في السجّلات التاريخية[٥٠٧] التي استقى منها مادّة مسرحياته. لماذا أخذها ولم يأخذْ غيرها؟ ريتشارد الأحدب العديم المروءة، النغْل يفتخذ آن الأرملة (ماذا يعني آسمٌ ما؟) يطارحها الحبَّ ويغنمها، أرملة مرحة عديمة المروءة. ريتشارد المنتصر الأخ الثالث، جاء بعد وليم المندحر. الفصول الأربعة الأخرى من المسرحية باتت واهنة من جراء ذلك الفصل الأوّل. ريتشارد من بين كلّ الملوك الذي لم ينظر إليه شيكسبير ملاك العالم بعين العطف. لماذا انتحل الحبكة الثانوية في الملك لير التي تُشَخِّص فيها شخصية أدموند من مسرحية "أركاديا"[٥٠٨] لسدني وحشرها في أسطورة سلتية أقدم من ذلك التاريخ؟

_كانت طريقة "وِلْ"، قال جون اغلنتون مدافعاً. علينا ألا نجمع الآن بين قصة "نورس" البطولية مع مقتطف من رواية لجورج مريدث. "ما الذي ترغب في أن يفعله الواحد منا"،[٥٠٩] كما يحلو لمور أن يقول. إنه يضع بوهيميا على ساحل البحر[٥١٠] ويجعل يوليسيس يقتبس من أرسطو.[٥١١]

_لماذا؟ قال ستيفن مجيباً نفسه لأن موضع الشقيق الزائف، أو المغتصب أو الزاني أو الثلاث صفات إن اجتمعت بأحدهم، حاضر في كل حين لدى شيكسبير وما من حضور للفقراء.[٥١٢] إنَّ نغمة النفي،[٥١٣] النفي من القلب، النفي من الوطن، تُعزَف بلا انقطاع من مسرحية: "سيّدان من فيرونا" فما بعدها إلى أن يكسر بروسبيرو عصاه، ويدفنها عدة أقدام في باطن الأرض ويُغرق كتابه. ضاعفت نغمة النفي نفسها في منتصف حياته، عكستْ نفسها في أمور أخرى، كرّرت نفسها في استهلاك المسرحية، في ذروتها، في الحدث الأخير منها. كررت نفسها مرّة أخرى حينما كان قريباً من الموت، حينما اتهمت ابنته المتزوجة سوزان، وهي شبيهه بصفات والدها، باقتراف الزنا. لكنها الخطيئة الأصلية هي التي عتّمت فهمه، أوهنت إرادته، وتركت فيه نزعة قوية للشرّ. الكلمات هي كلمات أسيادي قسس "ماينوث".[٥١٤] خطيئة أصلية و مثل أيّ خطيئة أصلية يقترفها شخص آخر أخطأ أيضاً في خطيئته. إنها بين سطور كلمات وصيته الأخيرة،[٥١٥] تحجّرت على شاهدة قبره[٥١٦] التي تحتها لن تُدفن أجزاء زوجته

الاربعة. "الزمن لم يُذبلْها".[٥١٧] الجمال والسلام لم يمحواها. إنها تشكيلة لا متناهية في كلّ مكان من العالم الذي خلقه، في جعجعة ولا طحين[٥١٨] ومرتين في كما تهواها، في العاصفة، في هاملت، في العين بالعين- وفي كل المسرحيات الأخرى التي لم أقرأها ضحك ليحرر عقله من عقال عقله.

قال القاضي اغلنتون مختصراً.

_الحقيقة كامنة في المنتصف، قال مؤكداً. إنه الشبح والأمير. "كاملاً في كل شيء"[٥١٩]

_إنه كذلك، قال ستيفن. فالصبي في الفصل الأوّل هو الرجل البالغ في الفصل الخامس. "كاملاً في كل شيء". في سامبولين، في عطيل، إنه المومس والديّوث.[٥٢٠] إنه يَفْعل ويُفْعل به. عاشق لحبّ سويّ ولحبّ منحرف جنسياً، مثل خوسيه[٥٢١] قتل كارمن الحقيقة. ذهنه الكدود هو إياغو المسعور[٥٢٢] غيرة الذي لا ينفك يرغب في أن "عطيل" فيه[٥٢٣] سيقاسي.

_قوقو! قوقو! قوقأ مليغن المقوْقئ بفحش. آ، يا لها من كلمة مخيفة وصل الصوت إلى القبة المظلمة، وأرجعت الصدى.

_وأية شخصية هو إياغو! صاح جون إغلنتون الرابط الجأش. وحين ينتهي كلُّ قول، فان ما قاله ديماس الآبن[٥٢٥] (أو هو ديماس الأب) صحيح. فبعد الله يأتي شيكسبير فقد خلق أشياء كثيرة.

لا الرجل يسرّه ولا المرأة أيضاً،[٥٢٦] قال ستيفن. عاد بعد غياب طويل إلى تلك البقعة من الأرض حيث وُلد، حيث كان فيها دائماً رجلاً وصبياً،[٥٢٧] شاهداً صامتاً، وهناك، انتهت رحلة حياته،[٥٢٨] وكان قد غرس شجرة توت في الأرض.[٥٢٩] توقفت الحركة.[٥٣٠] حفّارو القبور دفنوا هاملت الأب وهاملت الابن.[٥٣١] ملك وأمير في الموت أخيراً، مع موسيقى في الخلف. وماذا لو قُتِل، وخُدِع، وناحت عليه كل القلوب الرقيقة الهشة، دانماركياً كان أم من دبلن، فالحزن على الميت هو الزوج الوحيد الذي منه يرفضون الطلاق. إذا اجبتم الخاتمة تمعنوا فيها طويلاً: بروسبيرو السعيد،[٥٣٢] الرجل الطيب كوفئ بما يستحق، ليزي[٥٣٣] حبيبة جدّها، وعمّها ريتشي، الرجل الشرّير الذي ذهبت به عدالة الحق إلى المكان الذي يذهب إليه الزنوج الأشرار.[٥٣٤] سطر قوي[٥٣٥]

twitter @baghdad_library

ينتهي به فصل تشويقاً لفصل جديد. لقد وجد في العالم بقدر الإمكان، ما وجد في عالمه من الداخل.

يقول ميترلنك:[٥٣٦] "إذا ترك سقراط بيته هذا اليوم فإنه سيجد الحكيم (سقراط) جالساً على عتبة داره. وإذا انطلق يهوذا هذه الليلة فان خطواته ستقوده إلى يهوذا". كل حياة أيام كثيرة، يوم بعد يوم. نسير عبر أنفسنا، نلتقي بلصوص، بأشباح، بمردة، بشيوخ، بشباب، بزوجات، بأرامل، إخوان في الحب، ولكن دائماً نلتقي بأنفسنا. إن الكاتب المسرحي الذي كتب أوراق هذا العالم وكتبها كتابة رديئة (أعطانا النور أوّلاً، والشمس بعد يومين)[٥٣٧]، ربّ الكائنات كما يدعوه معظم الكاثوليك اللاتين dio boia[٥٣٨] الربّ الجلاد هو لاريب "كامل في كل شيء" في كل منا، سائس خيل وقصّاب، وقد يكون مومساً وقواداً أيضاً لكن ذلك في نظام السماء، الذي تنبأ به هاملت فليس هناك من زواجات، من رجل ممجّد، من ملاك خنثى، لكونه زوجة لنفسه.[٥٣٩]

"_وجدتها"! صاح بَكْ مليغن." "وجدتها"[٥٤٠]!

فجأة سعيداً وثب وبخطوة واسعة وصل إلى طاولة جون اغلنتون

_هل لي؟ قال. تكلّم الرب إلي ملاخي.[٥٤١]

شرع يخربش على قصاصة.

خذْ بعض البيانات من على المنضدة وأنت خارج.

_هؤلاء الذين تزوجوا،[٥٤٢] قال المستر بيست، البشير الرصين، سيعيشون جميعاً إلا واحداً. سيبقى الباقون كما هم.

ضحك من اغلنتون جوهانز، غير متزوج من شهادة بكالوريوس آداب.

إنهم وَهُمْ عزاب، لا يميل إليهم أحد، وواعون بالخدع، يهدر كلّ واحد منهم وقته بالتدقيق في نسخته المشحونة بالتعليقات من مسرحية "ترويض النمرة".[٥٤٣].

_أنت مخادع، قال جون اغلنتون لستيفن بقسوة. لقد جئت بنا كلّ هذه الطريق لترينا العلاقة الفرنسية الثلاثية.[٥٤٤] هل تصدّق نظريتك بالذات؟[٥٤٥]

_لا، قال ستيفن، دون توانٍ.

_هل ستقوم بكتابتها؟ سأل المستر بيست. من الأفضل أن تجعلها محاورة، ألا تعرف ذلك، مثل محاورات افلاطون[٥٤٦] التي كتبها وايلد.

ابتسم جون الانتقائي مرتين.

_حسن، في تلك الحالة، قال، لا أدري لماذا تتوقع مكافأة عليها ما دمت أنت لا تصدّقها. يظنُّ داودن[٥٤٧] أن هناك سّراً غامضة في هاملت، لكنّه لم يضف شيئاً آخر على ذلك. والهر بليبترو[٥٤٨] الرجل الذي قابله بايبر ببرلين وهو الذي يشتغل على نظرية روتلاند، يعتقد أن السرّ مختبئ في النصب الموجود بستراتفورد. سيذهب لزيارة الدوق الحالي،[٥٤٩]، يقول بابير، ويبرهن له أن سلفه كتب المسرحيات. سيكون ذلك مفاجأة لسموّه. غير أنه يؤمن بنظريته. "أؤمن يا سيد، فأعنْ عدم إيماني"[٥٥٠] وهذا يعني، أعني لأومن، أو أعنّي ألا أؤمن. مَنْ يُعين على الإيمان؟ EGOMEN[٥٥١]. ومَنْ يعينك في أن لا تؤمن؟ الشاب الآخر.

_أنت المساهم الوحيد في مجلة دانا DANA[٥٥٢] الذي يطلب بعض الشلنات. أنا لا أعرف شيئاً أيضاً عن العدد القادم. يريد FRED (فْرد راين) مساحة لمقالة حول الاقتصاد.

أقرضني FRAIDRINE (فْريد راين) شلنين. إسعاف لاجتياز عقبة. اقتصاد.

_بجنيه قال ستيفن، يمكنك أن تنشر هذه المقابلة.

وقف بَكْ مليغن من كتابته الضاحكة، ضاحكاً: ومن ثمَّ بجدّ قال بحقدٍ معسول:

_قمتُ بزيارة الشاعر كينتش، في مسكنه الصيفي في شارع "أبر مكلينبرغ ووجدته مستغرقاً في كتاب: "رسالة شاملة عن حقيقة الإيمان الكاثوليكي...."[٥٥٤] بصحبة سيّدتين مصابتين بمرض زهري: فْرشْ نيللي وروزالي،[٥٥٥] مومس رصيف الفحم.

ابتعد عنهم

_تعال، يا كينتش. تعال، أيها الهائم اينغوس المرفرفة على رأسه الطيور.[٥٥٦]

تعال، يا كينتش. لقد أكلت كلَّ ما فضّلناه. سأقدّم لك فتاتاتك وفضلاتك.

نهض ستيفن

ألحياة أيّام كثيرة. وهذه ستنتهي.

_سنراك هذه الليلة، قال جون اغلنتون. يقول الصديق مور يجب أن يكون ملاخي مليغن هناك.

لوّح بَكْ مليغن بقصاصته وقبّعته الخوصية.

twitter @baghdad_library

_المسيو مور،[٥٥٧] قال مليغن، محاضر في الآداب الفرنسية[٥٥٨] على الشبان الايرلنديين. سأكون هناك. هيا، يا كينتش، يجب على الشعراء أن يشربوا. هل يمكنك أن تسير بلا تطوطح؟

ضاحكاً، هو....

عبُّ الخمر حتى الحادية عشرة. ليالٍ ايرلندية.[٥٥٩]

بهلوان[٥٦٠]

تبع ستيفن بهلواناً

جرى بيننا نقاش في المكتبة الوطنية في أحد الأيّام. شيكسبير، وراءه. تبعتُ ظهر البهلوان. "آلمتُ التقرّح في قدمه".[٥٦١]

ستيفن محيياً، ومن ثمَّ خائر العزيمة تماماً، تبع المهرّج البهلوان، رأس مسرّح الشعر بعناية، حديث الحلاقة، من مكتبه المظلم إلى ضوء النهار المرهق بلا فكرة.

ما الذي تعلّمته؟ منهم؟ منّي؟

أمشي مثل هينز الآن.

قاعة القراء الدائميين. في دفتر القراء اسم "كاشل بويل أوكونر فيتسموريس تسدال فارل" مع زخرفة على التوقيع المؤلف من ثلاثة مقاطع. الموضوع: هل كان هاملت مجنوناً؟ قمة رأس أمين المكتبة الفرندزي يتحدث عن الكتب بتبتّل مع قس صغير.

_آ، رجاءً افعل ما بدا لك، يا سيدي.... سأكون جدّ سعيد....

تفكر ملياً بَكْ مليغن المنبسط بغمغمة بشوش مع نفسه، هازّاً رأسه:

_بوتوم المنبسط[٥٦٢]

الباب الدوّار.

هل تلك...؟ قبعة بشريط أزرق؟ يكتب بتراخٍ...؟ ماذا؟..

بدت..؟

الدرابزين المنقوش. نهر منسيوس الجاري بنعومة.[٥٦٣]

ذهب PUCK MULLIGAN[٥٦٤] المقوبع بخوذة خطوة بعد خطوة يغنّي على وزن الـ"إيامبك":

_جون إغلنتون، يا عزيزي جو، جون[٥٦٥]

بصق في الهواء:

_ O, the chinless chinaman! Chin chon Eg lin TON.[٥٦٦]

(الصيني بلا ذقن! تشنْ تشونْ إغْ لِينْ تونْ). ذهبنا إلى مسرحهم الصغير، هينز وأنا، في المعهد الميكانيكي. ممثلونا يخلقون فناً جديداً بأوروبا[٥٦٧] مثل الإغريق، أو مثل أمْ. مايتردنك. مسرح آبي! أشمّ عرق عانات الكهنة.[٥٦٨]

بصق بخيبة

نسيَ: لا أكثر من أنه ضرب الخسيس لوسي بالسوط.[٥٦٩] وترك امرأة في الثلاثين من عمرها.[٥٧٠] ولماذا لم يلد له أطفال آخرون.[٥٧١] ومولوده الأول بنت؟

حكمة متأخرة لا نفع منها. أرجعْ.

ما يزال الناسك العنيد هناك. (متمتع الجانبين) الفتى المبلّل[٥٧٢] حبيب اللذّة، شعر "فيدو" الاشقر اللذيذ التمسيد.[٥٧٣]

إيه... أنا مجرد إيه... أريد... نسيتُ... إيه...

_كان لونغويرث ومكريدي اتكنسون[٥٧٤] هناك... مشى البهلوان مليغن "قدماً هنا قدماً هناك" برشاقة، مردداً:

_لا أكاد أسمع ضجيج شارع بيرلو[٥٧٥]
أو حديث "تومي" حينما أعبر
حتى تشرع افكاري تتوجه
صوب أفْ ماكاردي اتكنسون
هو نفسه صاحب الساق الخشبية
وهو صاحب التنورة الصغيرة المعيقة
وهو الذي لم يجرؤ أبداً على إطفاء ظمئه
"ماغي" الذي له فم بلا ذقن.
كانا يتخوفان من الزواج على الأرض
فاستعملا العادة السّرية بلا تحفظ
واصلِ الضحك. إعرفْ نفسك.[٥٧٦]
توقّف دوني. ساخر نظر إليَّ. أتوقف.

twitter @baghdad_library

- ممثّل صامت حزين، أنَّ بَكْ مليغن. ترك "سنج"[٥٧٧] لِبْس السواد ليكون شبيهاً بالطبيعة. وحدها الغربان والقسس والفحم الإنكليزي سوداء.

تعثرت ضحكة على شفتيه.

_لونغورث أصيب بقرف شديد[٥٧٨]، قال، بعد الذي كتبته عن غريغوري العجوزة كاشفة الأسرار. آه، أيّها المخمور الذي لا يكفّ عن التحقيق، اليسوعي اليهودي! لقد حصلت لك على وظيفة في الجريدة وها أنت تهُر على هذرها إلى السماء. ألم يكن بمستطاعك أن تفعل كما فعل بيتس؟[٥٧٩]

مضى ونزل، مقطّباً، وهو يغنّي ويلوّح بذراعيه الرشيقتين!

_أمتع كتاب ظهر ببلادي في زمني.[٥٨٠]

يحدونا على التفكير في هوميروس.

توقّف عند أسفل الدرج.

_تولّدت في ذهني مسرحية للممثلين الصامتين، قال بجديّة.

القاعة ذات الأعمدة على الطراز المغربي، ظلال متداخلة. ذهبتْ لعبة الرجال التسعة مع قوائم الكتب المنوعة.

بأصوات مختلفة بلذاذة قرأ بَكْ مليغن لوحه[٥٨١]:

كل رجل زوجته هو.

أو

شهر عسل في اليد

(مسرحية لا أخلاقية وطنية بثلاث قذفات جماع)

بقلم

بول أوكي مليغن

أدار ابتسامة بهلوانٍ سعيد إلى ستيفن قائلاً:

_أخشى أن التمويه خفيف. إسمعْ.

قرأ بطريقة توكيدية متميّزة:

_أشخاص المسرحية:

توبي توستوف (بولندي محطّم)[٥٨٢]

كراب (رجل الأدغال)

دِكْ الطبي

عصفورين بحجر.

ديفي الطبي
الأمّ غروغان (سقّاءة)
فْرشْ نيللي

و

روزالي (مومس رصيف ميناء الفحم)

ضحك مؤرجحاً رأسه ذهاباً وإياباً، مواصلاً السير، وخلفه ستيفن، وبمرح قال للأشباح، أرواح الرجال:

_آه، في تلك الليلة في مسرح كامدن حينما كان على بنات ايرلندا أن يرفعن تنّوراتهن ليمررن فوقك وأنت مستلقٍ في قينك الذي بلون التوت، المتعدد الألوان، المتعدد العناصر!

_أكثر أبناء ايرلندا براءة، قال ستيفن، الذي لا يرفعن تنوراتهن أبداً إلا له.

بينما كان على وشك أن يجتاز عتبة الباب، شعر بشخص وراءه، فوقف جانباً.

إرحلْ. الوقت الآن. أين إذن؟ إذا ما غادر سقراط[٥٨٣] منزله اليوم، إذا انطلق يهوذا الليلة. لماذا؟ ذلك يكمن في مكان يجب أن آتي إليه في الزمن المناسب حتماً.

إرادتي: إرادته تلك التي تجابهني. بيننا بحار.[٥٨٤]

مرَّ رجل بينهما، منحنياً، محيياً.

_طاب يومك مرّة أخرى، قال بَكْ مليغن.

رواق معمّد.

هنا راقبت الطير للتكهن.[٥٨٥] أنغوس وحول رأسه الطيور. تذهب، تعود. الليلة الفائتة حلّقت. بسهولة حلّقت. اندهش الرجال. شارع القحاب بعد ذلك. قدّم لي بطيخة أولى.[٥٨٦] أدخلْ. سترى.

_اليهودي التائه،[٥٨٦] همس بَكْ مليغن برهبة بهلوان. هل رأيت عينه؟ نظر إليك ليشتهيك.[٥٨٧] أخاف منك، أيّها الملاح القديم[٥٨٨]. آه، يا كينتش، إنك في خطر. إشترِ حشوة لمؤخرتك.

twitter @baghdad_library

سلوك "اكسونفورد".[٥٨٩]

نهار. عربة دولاب الشمس على قنطرة جسر.[٥٩٠]

ظهر أسود سار أمامها. خطوة نمر،[٥٩١] هابطاً، خارجاً، عن طريق البوابة، تحت المشبَك الحديدي.

تبعاه.

ماتزال تهيننني. استمر في الكلام.

الهواء الرقيق[٥٩٢] يبيّن بوضوح الأجزاء الناتئة في بيوت شارع كلدير. ما من طيور. صعدت من سطوح البيوت ريشتان ضعيفتان من الدخان، تنتشران، وبهبة من النعومة تحللتا بنعومة.

كفٌ عن القتال.[٥٩٣]

سلام الكهنة الكلتيين في مسرحية سمبلين[٥٩٤]: تأويلي: من الأرض الواسعة معبد.

"نحمد الآلهة

وندع أدخنتنا الملتوية تصعد إلى مناخيرهم

من مذابحنا المباركة"[٥٩٥]

الهوامش

* في الكتاب الثاني عشر من الاوذيسة ، يعود اوذيس ورجاله من منزل الأموات إلى جزيرة سيرسه . أعطت سيرسه لأوذيس نصائح في كيفية الإبحار وتجاوز أخطار "عرائس البحر" و"صخور التيه" ، وخيّرته إما أنا يسلك طريق "صخور التيه" التي لا تستطيع حتى الطيور من اجتيازها ، وامّا عن طريق الخليج بين سيلا وخاريبديس . الطريق الأخير هو الذي اختاره أوذيس .يطلّ على الخليج الذي تعبر منه السفينة ، بوحش له ستة رؤوس واسمه سيلا ، ويعيش على قمة جبل شديد الانحدار . إلا أن السفينة اختارت الجانب الآخر ، معرّضة نفسها لخطر دردور خاريبديس الهائل .

طلبت سيرسه من اوذيس ألا يقاتل سيلا ، لأنها "روح شريرة لا تموت" . لكنه حينما قابل سيلا ، تبخرت من رأس أوذيس نصيحة سيرسه ، وقاتلها دون طائل .

الوقت : الثانية بعد الظهر .

المكان : المكتبة الوطنية .

الوسيلة : العقل .

الفن : أدب .

اللون : لا يوجد

الرمز : ستراتفورد ، لندن

التقنية : الديا لكتيك .

التماثلات : الصخرة التي تسكن عليها سيلا ، ارسطو ، العقيدة ، ستراتفورد ، الدردور (خاريبدس)- افلاطون ، التصوّف ، لندن . يوليسيس- سقراط ، المسيح ، شكسبير

١- اسمه توماس وليم Lyster (١٨٥٥ - ١٩٢٢) أمين المكتبة الوطنية بايرلندا . من بين كتاباته ترجمة دنستر : حياة غوته (١٨٨٣) . كان محرراً لسلسلة من المؤلفات : قصائد إنكليزية للطلاب الشباب . أثناء عمله كأمين مكتبة ، كانت غرابة إيمانه الديني موضع شك وتندّر .

٢- WILHELM MIESTERمختصر عنوان كتاب غوته (١٧٤٩- ١٨٣٢) "الصفحات التي لا تقدّر بثمن" التي ذكرها ليستر فهي في الكتاب الخامس ، الفصل (١٢) من رواية غوته .

اعتقد ليستر ومعاصروه أن "صفحات" غوته ، لم تكن غير واقعية بقدر ما كانت تعليقاً شخصياً مقنّعاً على مسرحية هاملت .

٣- تقع الفقرة التي يلمّح إليها ليستر في الكتاب الرابع الفصل (١٣) من كتاب غوته . ويقول فيها ميستر : "من الواضح بالنسبة لي أن شيكسبير عنى بهاملت أن يصوّر تأثيرات عملٍ في روحٍ غير مؤهلة لأن تقوم بدورها . . .

يواصل ليستر تلميحه لميستر باقتباس مناجاة شيكسبير :

"أكون أم لا أكون ، هذه هي المسألة
أيهما الأنبل في العقل : أن يتحمّل
قوس ونشّاب ربّة الحظ الطائشة
أو يجرّد السلاح بوجه بحر من المصائب

twitter @baghdad_library

وفي كليهما موت يريحه من متاعبه"

(الفصل الثالث- المشهد الأوّل)

٤- تجمع الفقرة هذه أبياتاً من مسرحيتين لشيكسبير هما : الليلة الثانية عشرة ، ويوليوس قيصر .

ففي الأولى ينصح السير توبي ، السير أندرو : "لماذا لا تذهب إلى الكنيسة برقصة "الغارياد" وتعود إلى البيت برقصة سريعة بثلاثة ايقاعات .

في مسرحية يوليوس قيصر يفتخر إسكافي بمهنته حينما جاء ليرى دخول القيصر إلى روما منتصراً :

"أنا بلا شك ، يا سيّدي جراح الأحذية العتيقة

حينما تكون في خطر كبير ،

أعيد لها الحياة

ما مشى رجال وسيمون بجلد ثور

إلا ومشوا وفق شغل يدي"

(الفصل الأول- المشهد الأول)

٥- هذه إعادة صياغة لملاحظات ميستر على هاملت (أنظر أعلاه- ح ٣) ، ولكنها أيضاً ملاحظة على ميستر نفسه ، مادام غوته يعتبر غزل ميستر مع المسرح خطراً عليه فقد يجعله "حالماً جميلاً عديم التأثير" ، بدلاً من أن يكون أستاذاً في علم الأخلاق . يعزّز غوته التشابه المؤقت بين شخصية هاملت ، وشخصية ميستر . . .

أما تعبير : "حالم جميل عديم التأثير" فمقتبس من قول ماثيو أرنولد في مقالته : "شيلي" : "إنه في الشعر ، ولا أقلّ من ذلك في الحياة ملاك جميل "عديم التأثير" يضرب بجنحيه النيّرين في الفراغ بلا طائل" . ما تتضمنه ملاحظة ليستر ، أن شيلي ، هو هاملت آخر .

٦- من مسرحية "الليلة الثانية عشرة" . (أنظر أعلاه : ح ٤)

٧- مَثَلٌ شهير لقولٍ مضحك عن حقيقة واضحة ويعزى لجنود فرنسيين عن قائدهم الذي مات بعد قتال بطولي في معركة فاشلة عام ١٥٢٥ قال الجنود : "ربع ساعة قبل وفاته كان حيّاً" .

٨- يعيد إلى الأذهان بيتاً قاله BLAKE في قصيدة : ملتن ، الذي وصفه بأنه "يتأمل في متاهات الله المعقّدة" . السخرية في "الطبّيين الستة" الذين هم ضد الشعر أنهم سيأخذون نوبات "الإملاء" لصلاة الإملاء ، ذلك أن ربة الشعر السماوية أملت" الفردوس المفقود إلى أو بواسطته ، ولأن ملتن كان أعمى فإنه أملى الفردوس المفقود على بناته .

٩- جون EGLINTON : اسم مستعار لوليم كلباترك ماغي (١٨٦٨- ١٩٦١) وُلد بدبلن ، وكان ابن كاهن بروتستاني . يعتبر من أهم كتاب المقالة . وصفه الشاعر ييتس : "ناقدنا الايرلندي الوحيد" .

١٠- THE SORROWS OF SATAN : رواية (١٨٩٧) لماري كوريللي (اسم مستعار لماري ماكاي ، (١٨٥٥- ١٩٢٤) كانت تعتبر نفسها شيكسبير العصري . أما الرواية فقد حقّقت أعلى المبيعات . العنوان سخرية من نية ستيفن في إعادة كتابة : "الفردوس المفقود" ، حتى يُصوّر فيها الشيطان على أنه البطل الرومانتيكي الذي ينتصر للإنسان ضد يهوه الذي يمثل القوى المجهولة في الوجود .

١١- ابيات من قصيدة داعرة لم تطبع ، لـ : اوليفر غوغارتي .

١٢- يُعتبر الرقم (٧) لدى العبرانيين والإغريق والمصريين القدامى تجسيداً للكمال والوحدة ، وصوفياً ، مناسباً للأشياء المقدسة .

١٣- من قصيدة ييتس بعنوان : أغنية مهد" . السبعة هي الكواكب السبعة التي كانت معروفة حينما كُتبتْ القصيدة .

١٤- كان هؤلاء الشعراء OLLAVES اساتذة ايرلنديين يدرسون العلم والشعر قبل التاريخ المسيحي .

١٥- SIZAR : تلميذ تدفع أجوره الكلية . كان يلبس قبعة حمراء حتى يسهل التعرف عليه ، ويقوم بخدمة زملائه ويقوم بأعمال حقيرة أخرى .

١٦- هذه الأبيات صدى لبيتين من "الفردوس المفقود" ، الأول في وصف الشيطان وهو منبطح على وجهه في بحيرة الجحيم المحترقة ، والثاني على وشك أن يتكلم إلى الملائكة المطرودة .

١٧- كتب جويس العبارة باللغة الايطالية وهي مأخوذة من جحيم دانتي (٢١ : ١٣٩)

١٨- على غرار ملاحظة أبداها أحد أصدقاء جويس الذي كان يؤكد أن آثني عشر رجلاً من ذوي العزم يمكن أن ينقذوا ايرلندا .

١٩- في مسرحية ييتس : كاثلين لي هولهان (١٩٠٢) ، تظهر كاثلين كامرأة عجوز فقيرة وهذا رمز تقليدي لايرلندا . الأسنان المفلّجة : تدلّ على العمر المتقدم .

تعبير : STRANGERS IN THE HOUSE : صفة يعطيها الايرلنديون للغزاة الإنكليز . أمّا الحقول الأربعة الخضر الجميلة المقاطعات الأربع لايرلندا قبل النورمان ، وهي : ألستر ، كوناخت ، منستر ولينستر .

٢٠- أي شخص آخر يقوم بدور المسيح ، كما في انجيل متى : (٢٦ : ٤٩) عندما جاء يهوذا لتشخيص المسيح وخيانته ، لهؤلاء الذين جاؤوا لأسره : "فللوقت تقدّم إلى يسوع وقال السلام يا سيدي وقبّله" .

٢١- مدينة أسواق على النهر "ديري" في جنوب مقاطعة ويكلو .

٢٢- كان ستيفن يستعيد حبكة مسرحية جون سنج (١٨٧١- ١٩٠٩) المعنونة "في ظل الوادي" وهي من فصل واحد . مشهد المسرحية هو الكوخ الأخير في رأس الوادي بمقاطعة ويكلو . كانت بطلة المسرحية ، نورا بيرك ، تفكر في أن زوجها ميت ، فتذهب إلى الخارج وتصفر إلى راعٍ شاب يدعى دارا . ولكن تكتشف نورا فيما بعد في المسرحية بأن زوجها كان يتظاهر بالموت ، إلا أنها اشتكت من أن زوجها كان "بارداً" ، ولمحَت إلى أنه وضع في خطر فقدان شبابها ، وانطلقت مع صيد شاعري حيوي لتنشد حياة الحرية العاطفية في الطبيعة .

٢٣- هو BEN JONSON . . . أحببت الرجل (شيكسبير) وأجلّ ذكراه . . . لقد كان بلا شك صادقاً ، صريحاً وطبيعة رائعة ، لديه خيال فائق وآراء شجاعة وتعابير رقيقة ، وحيث أنه يتدفق بتلك البراعة ، إلا أنه من الضروري إيقافه في بعض الأحيان .

٢٤- جرت عدة محاولات لتشخيص "النموذج" الذي تمثله شخصية هاملت . هل كان هو شيكسبير نفسه ، أم جيمس الأول ملك إنكلترا ، أم جيمس السادس ملك اسكتلندا ؟ أو ايرل أوف اسيكس ؟

٢٥- تركّز بحث كبير في القرن التاسع عشر على سؤالٍ : "ما الذي يضّر الكنيسة ولاهوتها . إذا ما بُحث "التاريخ الحقيقي" للمسيح وطبع ؟

٢٦- من تعابير جورج وليم رسل المفضلة .

٢٧- غوستاف MOREAU (١٨٢٦ - ١٨٩٨) رسام فرنسي اشتهر بأسلوبه الرومانتيكي الرمزي . كانت شروحه للأساطير الإنجيلية والكلاسيكية موضع إعجاب الروّاد في زمانه . كان له تأثير كبير في الشعراء الرمزيين الفرنسيين .

٢٨- اعْتُبِر SHELLY في نهاية القرن التاسع عشر ، الشاعر النموذجي لشعراء الجمال "المثقف" لما وراء

twitter @baghdad_library

الطبيعة ، القادرين من تلك النظرة الافلاطونية الحديثة للنفاذ في "حجاب" العالم الحسي لإدراك الحقيقة الروحية وراءه .

٢٩- أكّدت الشروح على افلاطون في القرن التاسع عشر على أن "الحقيقة" بالنسبة له جوهرية ومثالية ومجردة . ، وان الأشكال المادية التي تتجسد فيها الحقائق تفسدها وتشوّهها إلى درجة ما .

٣٠- استعمل جويس تعبير ALLFATHER

٣١- استعمل جويس تعبيراً إغريقياً .

٣٢- أحد وجوه كتاب ANNIE BESANT : الحكمة القديمة (١٨٩٧) هو قانون التضحية . لا تُصوَّر التضحية على أنها "تعذيب" ولكن هي رغبة المسيح في تحديد حياته اللانهائية حتى يظهر .

٣٣- هو دانيال نيكول DUNLOY : محرر صحفي . انتخب عام ١٨٩٦ رئيساً دائماً للجمعية الثيوصوفية بأوربا .

٣٤- وليم JUDJE (١٨٥١ - ٩٦) ثيو صوفي ايرلندي أمريكي . ساعد هلينا بلافاتسكي في إيجاد الجمعية الثيوصوفية عام ١٨٧٥ .

٣٥- أثنى مارك انطونيو في خطابه الأخير ، في مسرحية "يوليوس قيصر" على بروتس وكان ميتاً : "كان هذا أنبل روماني بين الرومانيين/ كلّ المؤتمرين ، ما خلاه وحده ، فعلوا ما فعلوا حسداً لقيصر العظيم ، لكنّه وحده ، بدافع نية سليمة مجردة ، ومصلحة عامة للجميع- قد انضمَّ إليهم . . ." (ترجمة : عبد الحق فاضل) (الفصل الخامس- المشهد الخامس) حينما يُطبّق السطر المقتبس في النص على وليم جَجْ ، فإنه سيكون بمعنى السخرية

٣٦- ARVAL : المجلس المركزي للحركة الثيوصوفية ، وكان يتألف من آثني عشر عضواً ويدعى : الدائرة السرية ، أو أرفال على غرار جماعة الكهنة الرومان الاثني عشر الذي يمارسون طقوس الخصوبة للإلهة الأم الخفية .

٣٧- كالإسرائيليين الذين يحرّم عليهم نطق اسم يهوه

٣٨- بعد وفاة جَجْ اعترفت "كاثلين تنغلي" الثيوصوفية بفرع الحركة التي كان على راسها جَجْ على أنها منظمة الأخوة العالمية . اعتبر الأعضاء أنفسهم بأنهم ورثة "المحفل الأبيض العظيم"

٣٩- هذه القراءة الثيوصوفية الموجزة لسيرة المسيح . كان VALENTUSالثيوصوفي الغنّوصي المصري (ت : ١٦٠ ق .م) يؤمن بأن صوفيا (الحكمة) في الحقبة الأخيرة قبل المسيح انحدرت إلى فوضى في محاولتها للتحليق إلى السماء الأعلى . حينما سقطت ، ندمت واستنجدت بـ "النور" الذي آمنت به . عندئذ أُرسل المسيح لإنقاذها من الفوضى ، ولتتويجها بـ "نوره" (أي يعمدَها بنوره- وعلى هذا- نداوة النور)

٤٠- من هذا العالم يستطيع الإنسان أن يكون أحد منقذي العالم .

٤١- O. P. = الإنسان العادي .

KARMA : (في الثيوصوفية) قانون الثواب والعقاب الأخلاقي ثمة "كرما" في كل عملٍ يقوم به الإنسان . أمّا الكرما السيئة فتشير أمّا إلى رفض قبول نتيجة أعماله ، أو الامتناع عن القيام بواجباته .

٤٢- ولدت عام ١٨٥٤ ، وكانت امرأة ناجحة في الأعمال التجارية وصديقة بلافاتسكي الحميمة بالهند ولندن .

٤٣- H. P. B. S ELEMANTAL : إشارة إلى هلينا بلافاتسكي . في الثيوصوفية فان الـ ELEMENTAL ، هو في الأساس الطبيعة . السفلى أو الفانية من الإنسان ، ربع يمكن مشاهدته على أنه الجسد المادي ، وثلاثة أرباع لا تُرى على أنها جسد لطيف لا يدركه الحسّ .

النكتة أن حواري بلافاتسكي يزعمون أنها ستظهر لهم بعد وفاتها ، وهناك أيضاً تورية لاثيوصوفية على الأعضاء التناسلية

٤٤- هذا جمع فقرات من مناجاتي هاملت : "أوه ليت هذه اللحمة الصلبة تنحلّ" (الفصل الأول- المشهد الثاني) . . . تعساً لها ، آه تعساً" (الفصل الأول- المشهد الثاني) و "يالي من مشرّد عاطل ومن فلاح قن" (الفصل الثاني- المشهد الثاني) و "تباً . تُف" (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .

٤٥- PFUITEUFEL : قسم ألماني . PFUI = عار ، TEUFEL = شيطان

٤٦- MR. BEST : أمين المكتبة الوطنية . مترجم . من مؤسسي مدرسة التعليم الايرلندي . كان متحمساً في بداية حياته الجمالية ، كما هي لدى وولتر بيتر ، واوسكار وايلد . وفي آخر حياته تحوّل من التوكيد على الجمالية إلى العلم .

٤٧- يظهر أحد تأملات افلاطون عما بعد الموت في أسطورة ER في نهاية كتابه : الجمهورية . في هذه الأسطورة ثمة أرواح عدة لأموات مشهورين ، من ضمنها روح يوليسيس ، وعليها أن تختار حيوات جديدة كحيوانات وكرجال . كل الأرواح الأخرى كانت متلهفة للاختيار إلا يوليسيس فقد أطال المناقشة كسباً للوقت ولكنه اختار أخيراً أن يكون إنساناً .

تأملات هاملت عمّا بعد الموت أساسية في مناجاته : "أكون أمْ لا أكون" (الفصل الثالث- المشهد الأول) ، حيث هاملت (مثل افلاطون) يلمّح ضمناً إلى رغبة يكون فيها بعد الموت خالياً من الهموم . يقول هاملت : "أن نموت ، أن ننام لا أكثر من ذلك/ وبالنوم ننهي وجع القلب وكلّ هجمات الأمراض/ الطبيعية التي يرثها الجسد/ تلك نهاية نتمناها بخشوع/ أن نموت أن ننام/ أن ننام ، ربّما أن نحلم- بل هناك العقبة/ لأنه في نوم الموت ذاك ، الحياة الفانية . . ." ، ثم يسأل : " . . . من يتحمل الهموم/ وينخر ويعرق تحت وطأة حياة مملّة ، لولا ذلك الشيء المرعب بعد الموت ، ذلك الوطن المجهول الذي لا يعود منه/ مَنْ دخل في حدوده . . ."

٤٨- الجواب افلاطون . في "جمهورية افلاطون ، يؤكد سقراط أنه ما من شيء يبهجه في المدينة الفاضلة أكثر من إبعاد الشعر والإبقاء فقط على "التسبيحات للأرباب ، ومدح الرجال المشهورين" . وبينما يمكن أن تؤخذ هذه الفقرات على انها ساخرة ، إلا انها كثيراً ما تؤخذ (كما يلمحّ ستيفن) على انها بيان صريح لما "يعتقده فلاطون"

٤٩- ذلك أن نقاش ستيفن سيُبنى على التفريق الأسطوري ما بين التعريفات الأسمية والتعريفات المثالية .

٥٠- رأي افلاطوني يلمحّ إلى أن الخيول بذاتها تقديرات تقريبية غير كاملة . يعيد تعبير ستيفن ملاحظة مشهورة تنسب إلى خصم افلاطون ، واسمه انتسثينس : "يا إفلاطون ، أرى فرساً لكن أرى "فريسة" .

٥١- الثيوصوفيون المؤمنون بالإفلاطونية الجديدة .

الـ AEON في الغنوصية تعني الفيض الربوبي ، وأداة التعبير عنه .

٥٢- جاء في الأمثال- الاصحاح الأول (٢٠- ٢٢) : "الحكمة تنادي في الخارج في الشوارع تعطي صوتها . تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب . في المدينة تبدي كلامها . قائلة إلى متى أيّها الجهال تحبّون الجهل والمستهزئون يُسرّون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم" .

٥٣- استعمل جويس كلمة PERIPATETIC : المشائي ومعناه القيام بعمل أثناء الحركة . لقب به أرسطو اتباعه لأنه كان من عادة أرسطو أن يغشى ممشى في المدرسة التي أنشأها في ملعب رياضي يُدعى لوقيون فيوافيه التلاميذ إليه فيلقي عليهم الدروس وهو يمشي وهم يسيرون من حوله .(المعجم الفلسفي- مراد وهبة)

٥٤- القضية الارسطوطالية مقابل القضية الافلاطونية ، في الجمهورية (٧) : "السماوات المتلألئة يجب أن تستعمل كنموذج على أمل المعرفة الأعلى ، جمالها مثل جمال أشكال الأشخاص والصور التي تطرّز يد "ديدالس" أو يد فنان عظيم آخر .

twitter @baghdad_library

٥٥- يضمُّ التعبير تلميحين إلى ملتن لبليك ، وإلى جحيم دانتي .
٥٦- على غرار سانت أوغسطين : "عن خلود الروح" . "التوقّع للحاضر الذي عبره يندفق المستقبل إلى الماضي"
٥٧- DE JOU BAINVILLE برفسور الأدب الكلتي بكلية فرنسا . ترجم بيست كتابه ونشره باسم : "المجموعة الميثولوجية الايرلندية والميثولوجيا الكلتية" (دبلن ١٩٠٣) .
٥٨- راجع- الحلقة الثالثة : ح : ٢٣٦ .
٥٩- شركة جِلْ وولده المحدودة لبيع الكتب بالجملة ، ولنشرها وتجليدها .
٦٠- المقطع الأول من قصيدة لدوغلاس هايد .
٦١- هذا هو السطر الثاني من قصيدة : "CUSHA -MA CHREE" (نبض قلبي) لجون كرّان CURRAN (١٧٥٠ - ١٨١٧) . تبدأ القصيدة : "عزيزتي ايرلندا ، يا لحلاوتك حينما يرتفع صدرك الأخضر/ فصّ زمردي في خاتم البحر" .
٦٢- استعمل جويس تعبير : AURIC EGG وهو في الثيوصوفية اسم للجسم العرضي نظراً لشكله .
٦٣- تعيد إلى الأذهان مقطعاً من مقالة الرسل بعنوان : "القومية والإمبريالية" : جريدة البوليس ، الروايات الرخيصة ، الصحف الهزلية البشعة ، حلّت محل القصائد والذكريات الجميلة المثيرة عن ايرلندا القديمة .
أنظر كذلك الحلقة الأولى : ح ٢٢ ، وقد عرّف "الأم القديرة على أنها الطبيعة في صورتها الروحية" .
٦٤- روايات شعبية رخيصة أغرقت سوق الكتب البريطانية في أعوام ١٨٨٠ وهددت باحتلال مكان الروايات الجادة .
٦٥- STE PHANE MALLARME : شاعر فرنسي ، رائد الشعر الرمزي ، والصانع الأساسي للجماليات الرمزية . يعتبر تجسيداً لتفسّخ نهاية القرن التاسع عشر . أما تعبير : "أجمل وردةٍ تعفّنِ" فكان في الحقيقة مدح بيست لمالارميه .
٦٦- يعيد إلى الأذهان موعظة المسيح في الإصحاح الخامس- انجيل متّى (٥ : ٣ ، ٨) : "طوبى للمساكين في الروح لأن لهم ملكوت السماوات . . . طوبى للانقياء القلب ، لأنهم يعاينون الله" .
٦٧- PHAEACIANS : رسا أوذيس على جزيرتهم بعد أن غادر جزيرة كالبسو . كان الفيسيانيون يعيشون سعداء وأغنياء ويصرفون أيّامهم في الأعياد والموسيقى والرقص . أصغى الفيسيانيون إلى قصص أوذيس والصعوبات التي عانى منها . أشفقوا عليه فأكرموه وأوصلوه بسلام إلى إيثاكا .
من سخريات القدر ، أن كرم الفيسيانيين كان سبب تدميرهم ، حيث قام فوسيذون بمعاقبتهم لأنهم ساعدوا أوذيس .
٦٨- ستيفن MACKENNA (١٨٧٢ - ١٩٥٤) ، صحفي ايرلندي لغوي ، باحث في الفلسفة ، عُرف بجهوده المضنية في ترجمة افلوطين .
٦٩- ظهرت قصيدة مالارميه النثرية عام ١٨٩٦ (شهر يوليو) .
٧٠- كتب جويس العبارة كاملة باللغة الفرنسية .
٧١- كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية .
٧٢- قصيدة دعائية لرود يارد KIPLING (١٨٦٥ - ١٩٣٦) ، لجمع نقود للجنود الذين كانوا يحاربون في "البوير BOER ، إلا إن مشاعر الايرلنديين مضادة لهذه الحرب .
٧٣- من قصيدة مالارميه : هاملت وفوتنبراس .

٧٤- روبرت GREENE : رواني وكاتب مسرحي ، وكاتب كراريس سياسية . عاش في العصر الاليزابيثي . الكراس الذي يشير إليه ستيفن ظهر عام ١٥٩٢ وفيه يدعو غرين الشهوة : جلاد الروح .

٧٥- كان والد شيكسبير صاحب أرض ، وصانع قفازات . لكن أول من أشاع أنه كان قصاباً شخص يتّجر بالكتب يدعى جون أوبري .(١٦٢٩- ٩٧) .

٧٦- كان هوراشيو في مسرحية هاملت يصف شبح والد هاملت إلى بقية الحرس : "كان متجهماً تماماً مرّة حينما في نقاش ملتهب/ ضرب زلاجة الجليد بفأس القتال/ ذلك شي غريب" .

٧٧- عدد الذين ماتوا في المسرحية ثمانية ، ولكن ربما أضاف ستيفن لهم وفاة هامنت ابن شيكسبير .

٧٨- إشارة أولاً إلى الجحيم متى : (٦ : ٩)" "فصلّوا أنتم هكذا . يا أبانا الذي في السماوات . ليتقدّس آسمك" . وثانياً إلى كلام الشبح إلى هاملت وفيه يصف نفسه في المطهر : "أنا شبح والدك . كُتِب عليَّ الطواف طيلة الليل/ لزمن معلوم/ أمّا في النهار/ فمقيّد بلا قوت وأنا وسط النيران/ إلى أن تحترق الذنوب التي اقترفتها في هذه الحياة الفانية" .

٧٩- دخلت البزّة الخاكية إلى الجيش البريطاني عام ١٨٤٠ .

أمّا شعار : "لا تتوانوا في القتل" فقد أصبح نداء حربياً للتعبير عن الغضب الايرلندي . ضد السياسة الإنكليزية في الإكراه في أعوام ١٨٨٠ . النخسة في ملاحظة ستيفن ، هي أن القتل الجماعي في الحرب المعاصرة أشبه ما تكون بالقتل الجماعي في مسرحية هاملت .

٨٠- يبدأ الفصل الخامس في مسرحية هاملت ، بدفن أوفيليا وينتهي بموت الملك والملكة وهاملت وشقيق أوفيليا . وفي مسرحية مكبث ، يعود مكبث لزيارة الساحرات في الفصل الرابع- المشهد الأوّل ، وهناك يلتقي بشبح بانكو الذي كان قد قتله . يقول مكبث : "لأن بانكو بشعره المضفور بالدم اليابس يبتسم لي/ ويشير إليهم على أنهم ذرّيته" (الفصل الرابع- المشهد الأوّل) .

٨١- الأغنية هي سوناتا لسونبيرن : "في موت الكولونيل بنسون ، ونُشِرتْ عام ١٩٠١ . توفي بنسون في سجن معسكر بوير : "نورثومبرلاند ، فخورة جداً وحزينة جداً/ ابكي وامرحي ، أمّنا التي ما من آبن أكثر تألقاً من هذا الميت . من هذا الميت اللاميت . . ." .

٨٢- من قصيدة سونبيرن . أنظر ح : ٨١ .

٨٣- إشارة إلى مَثَل : احذرْ قرني الثور وظلفي الحصان وابتسامة الإنكليزي"وكذلك إشارة إلى قصيدة وولت وتمان "اغنية إلى نفسي : أصرخ صرختي الهمجية فوق سطوح العالم" .

٨٤- طالما كان "جو" الصبي السمين ينام على نغمة : "اللعنة على ذلك الصبي ، ذهب لينام مرّة ثانية" . كان هذا الصبي خادماً للمستر ووردل . ولكنه في الفصل الثامن كان صاحياً وشاهد مشهداً غرامياً بين الآنسة ووردل وأحد الرجال . فذهب وأخبر أمّها قائلاً لها : "أريد أن أجعل لحمك يقشعرّ" .

٨٥- في الفصل الأول- المشهد الخامس ، دار الحوار التالي بين الشبح وهاملت :

الشبح : إصغِ ، إصغِ ، آه إصغِ!
إذا كنت قد أحببت أباك العزيز أبداً .

هاملت : يا إلهي!

الشبح : إثأرْ لجريمة قتله الغادرة والمبيّتة

هاملت : جريمة قتل!

twitter @baghdad_library

٨٦- أنظر اعلاه : ح : ٤٩ .

٨٧- المدينة التي وُلد فيها شيكسبير عام ١٥٦٤ ، وهناك تزوّج من آن هاثاوي . ذهب إلى لندن حوالي ١٥٨٥, المعنى الحرفي للفقرة ، هو أن السفر من ستراتفورد إلى لندن في العصر الاليزابيثي يستغرق نفس الوقت من دبلن إلى باريس في أواخر القرن العشرين .

٨٨- استعمل جويس : LIMBO PATRUM : تعبير اليزابيثي عامّي يعني : الحبس . أمّا في اللاهوت الكاثوليكي البابوي فيعني الحالة التي تحجز فيها أرواح البطاركة والأنبياء في العهد القديم قبل المسيحيّة إلى ما بعد البعث .

٨٩- يُعلن عن أيام العروض المسرحية في تلك المسارح برفع العلم على السطح .

٩٠- كانت بالقرب من مسرح الـ GLOBE حيث كان يمثّل شيكسبير ، حديقة الدببة . ذُكر الدبّ الشهير ساكرسون في مسرحية : "زوجات ونزر المرحات" .

٩١- استعمل جويس كلمة CAN VASCLIMBERS ، وقد اقتبسها من مسرحية شيكسبير PERICLES ، حينما قالت مارينا : "حينما وُلدت/ لم تكن هناك أمواج أو ريح أو عنف . . ." .

٩٢- أوّل إنكليزي أبحر مطوّفاً حول الأرض (١٥٧٧- ٨٠) .

٩٣ - نظارة المقاعد الخلفية الرخيصة الذين يأكلون أثناء العرض ويضوضنون . وقد هجاهم شيكسبير : "ومما يقرفني إلى الصميم/ أن اسمع ممثلاً صخاباً بضفائر مستعارة يمزّق/ العاطفة إرباً . . . ليشقّ آذان/ الفقراء من الحضور الواقفين . . . لا يستحسنون إلا المسرحيات الصاخبة . ." (الفصل الثالث- المشهد الثاني)

٩٤- عنوان لفصل فرعي لدى براندز عن هاملت .

٩٥- كان شيكسبير يسكن من عام ١٥٩٨ إلى ١٦٠٤ في ١٣ شارع سلفر .

٩٦- أسماء جويس في النصّ : "THE SWAN OF AVON" عن مقالة لـ : بِنْ جونسون : في ذكرى وليم شيكسبير : "يا حَمَ إيفون الأثير! ما أجمل ذلك المشهد كان/ أن أراك تظهر في مياهنا/ وتطير فوق ضفتي نهر التيمز . . ."

٩٧- اغناتيوس LOYOLA (1490- 1556).الإشارة الرياضية الأولى من كتابه SPIRITUAL EXERCISES ، عن رؤية المكان .

٩٨- SHADOW = سقف . كان في العصر الاليزابيثي يحفظ الممثلين من المطر .

٩٩- كان شبح الملك قد ظهر بكامل بزّته العسكرية ، كما يروي هوراشيو : "مَنْ أنت تغتصب هذا الوقت من الليل/ مع اغتصابك للشكل العسكري الجميل" (الفصل الأول- المشهد الأوّل) .

١٠٠- قيل كان شيكسبير وسيماً وله صوت جهوري ، وقيل في رواية أخرى كان متوسط الطول أو أقصر وكان بديناً .

١٠١- عنوان مسرحية كتبها فرانسس برمونت (١٥٨٤- ١٦١٦) وجون فليتشر (١٥٧٩- ١٦٢٥) .

١٠٢- لعب شيكسبير دور الشبح في مسرحية هاملت .

١٠٣- على غرار سفر الجامعة : (١١- ١٠) : "فانزع الغمّ من قلبك وأبعد الشرّ عن لحمك ، لأن الحداثة والشباب باطلان" .

١٠٤- ريتشارد BURBAGE (١٥٦٧ - ١٦١٩) . ممثل إنكليزي ، بنى وأدار مسرح "الغلوب"

١٠٥- استعمل جويس تعبير : THE RACK OF CERECLOTH تعني RACK في هذا النص : الغيوم التي في الهواء العالي . (كما ورد في مسرحية هاملت الفصل الثاني- المشهد الثاني- سطر ٥٠٦) .

CERECLOTH =ثوب منقوع بالشمع ، ويستعمل لتحنيط الموتى المشهورين على هذا فالمعنى العام للتعبير : في الجانب الآخر من القبر .

١٠٦- هاملت : الفصل الأول- المشهد الخامس :

هاملت : ماذا ؟

الشبح : أنا شبح والدك . كُتب عليَّ الطواف طيلة الليل"

١٠٧- انظر أعلاه : ح : ٨٥ .

١٠٨- ابن شيكسبير . ولد عام ١٥٩٦ .

١٠٩- في مسرحية هاملت حينما ظهر الشبح ، حاول هوارشيو أن يسأله دون طائل عن سلوكه غير الطبيعي : "مَنْ أنتَ تغتصب هذا الوقت من الليل مع اغتصابك/ للشكل العسكري الجميل الذي كان يسير به سابقاً/ ملك الدانمارك الدفين ؟/ استحلفك بالسماء : تكلّمْ" .

١١٠- راجع هاملت : الفصل الأول- المشهد الخامس : قال الشبح لهاملت : " . . . ذلك الوحش الفاجر/ بفتنة شهوته ، بفتنة الهدايا الغادرة فاز/ لشهوته المخزية برغبة مليكتي الأكثر عفّة" .

فسّر ستيفن هذا القول ، على أن الملك الحالي كلوديوس كانت له علاقة جنسية بالملكة قبل أن يقتل شقيقه أي الملك السابق .

١١١- طلب الشبح إن يقسم هوراشيو ومارسيليوس على ألا يذيعا السّر كما طلب منهما من قبلِه هاملت : "آ ، ها ، يا شاب ، أتقول ذلك ؟ أما زلت هناك أيّها الشبح الحقيقي ؟/ هيّا لقد سمعتما ذلك الشخص تحت المسرح . أقسما" . (الفصل الأول- المشهد الخامس)

الإنسان الصادق : ترجمة لـ TRUEPENNY .

١١٢ - شاعر فرنسي (١٨٣٨- ٨٩) وكاتب مسرحي ، ومبشّر بالحركة الرمزية الفرنسية .

يستشهد رسل من آخر مسرحية لفيليه ري ليل : AXEL ، وقد طبعت بعد موته .

اقترح الكونت على حبيبته سارة ، بعد حبّ عاصف برقي أن ينتحرا لأنهما استهلكا المستقبل ، فالعيش يمكن أن "يقوم به خدمنا" .

شربا السمّ وماتا ميتة حبيّة جذلى .

كان من الملائم أن يقتبس رسل هذا السطر ، لأن الشاعر بيتس استعمله كعبارة صدّر بها قصيدته : الوردة السرية (١٨٩٧) والتي أهداها إلى رسل .

١١٣- الغرف الخضر = GREEN ROOMS : وهي غرف مخصصة لراحة الممثلين والقيل والقال .

١١٤- من مسرحية رسل الشعرية ، من ثلاثة فصول . مُثّلت عام ١٩٠٢ ، وطُبعت بدبلن ١٩٠٧ .

١١٥- استعمل جويس تعبير SIRRAH وهو تعبير اليزابيثي يُخاطَب به الأقل شأناً أو للهزء .

١١٦- استعمل جويس كلمة : NOBLE.

١١٧ -قحبة ، لا يُعرف هل كانت حقيقية أم لا ؟

١١٨- استعمل جويس تعبير : AGENBITE OF WIT

١١٩ -ولد جورج رسل في مدينة ليرغان- آرما- السّتر ، وهي منطقة بروتستانية بأكثريتها ، وهي مؤيدة لبريطانيا . من هنا جاء تعبير : لم أستدنْ

١٢٠- استعمل جويس تعبير BUZZ BUZZ . كان هاملت قد استعمل تعبيراً قريباً للاستهزاء ببولونيوس : بخٍ بخٍ عند وصول الفرقة المسرحية . (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .

twitter @baghdad_library

١٢١- عن ارسطو .
١٢٢- كما في "صورة الفنان في شبابه" في نهاية الفصل الثاني وحتى بداية الفصل الرابع .
١٢٣- توحي باستمرارية الروح الارسطوطاليسية .
١٢٤- ولدت آن هاثاوي بنت شيكسبير ١٥٥٦ وتوفيت ١٦٢٣ .
١٢٥- كانت المرايا في حجرة الموت ، إمّا ترفع أو تُغطّى ، لمنع شبح الشخص الميت من الظهور أو البقاء كصورة منعكسة في المرآة .
١٢٦- كتبها جويس باللاتينية ، ويمكن أن يقرأها أيّ انسان بغياب الكاهن على روح الميت .
١٢٧- الأخطاء الإرادية كانت طريقة سقراط في الحوارات الأولى فهو يخدع حتى يُكتشف أنه يخدع .
كان سقراط يقدّم نقاشات يعرف أنهل خاطئة ، حتى يكتشف المحاورون الحقيقة بأنفسهم .
١٢٨- سقراط : (٤٦٩- ٣٩٩ ق .م) معلم وفيلسوف إغريقي . أصرّ على أن الفضيلة تنشأ من المعرفة ، وأن المعرفة يمكن السعي إليها عن طريق الجدل في تأزمات الحوار بين الرجال .
١٢٩- XANTHIPPE : زوجة سقراط الذي عزا إليها كل الفضائل المنزلية . قال عنها أيضاً ، لا يمكن أن يحلّ محلّها أحد .
١٣٠- كانت أمّ سقراط قابلة . وصف افلاطون سلوك سقراط في أحد الحوارات ، بأنه قابلة ، مادام ، كما يبدو يساعد طلابه في أن "ينجبوا" فهماً هم في الحقيقة يمتلكونه قبل أن يبدأ الحوار .
١٣١- كتبها جويس باللاتينية.
١٣٢- استعمل جويس كلمة EPIPSYCHDION وهي عنوان قصيدة شيللي سكّ شيللي الكلمة الإغريقية التي تترجم عادة : هذه الروح من روحي"
١٣٣- يستعيد إلى الذهن أساطير النبي الإغريقي الأعمى تريسياس الذي قيل أنه تحوّل إلى امرأة في منتصف حياته نتيجة مزحة بين الآلهة .
١٣٤- اشارة إلى تقريعات "كلوديل" الليلية لزوجها . وهي مجموعة من مقالات قصيرة ألمعيّة لدوغلاس جيرولد (١٨٠٣- ٥٧) . كل "محاضرة" مناقرة ليلية توجهها ماغرغربت كودل إلى زوجها .
١٣٥- يستعيد التعبير الـ ARCHONS وهم قضاة كبار اثينا (القضاة الحاكمون) الذين حكموا على سقراط بالموت ، لأنه في نظرهم يفسد شبان أثينا . نُفّذ الحكم بكأس من السمّ .
SIN FEIN = تعبير ايرلندي = "نحن أنفسنا" ويعني ضمناً : "نقف معاً" . يستعمل بلوم هذا التعبير (كما يستعمل عادة ليعني منظمة سرية : الأخوة الايرلندية الجمهورية" في بداية القرن العشرين .
١٣٦- كان توماس ليستر أمين المكتبة من أتباع المصلح الديني ويكلف ، فكان مشكوكاً في ولائه لأنه لم يكن من الكاثوليك اللاتين . (راجع : ح : ١) .
١٣٧- راجع أعلاه ح : ٧٤ .
١٣٨- يعيد إلى الأذهان توكيد على ما قاله شيكسبير في مسرحية "ترولويوس وكرسيدا" من أن الذكريات تتلاشى بسرعة : "الزمان يحمل على ظهره حقيبة حيث يضع صدقات للنسيان" (الفصل الثالث- المشهد الثالث) .
١٣٩- من أغنية شعبية ايرلندية . أعاد صياغتها الشاعر الروائي والموسيقي ساموبل لوفر (١٧٩٧- ١٨٦٨)
١٤٠- إشارة إلى مسرحية "فينوس وأدونيس" (س ١٠٤٦- ٤٨) حدث زلزال كبير في إنكلترا ، حين كان عمر شيكسبير ستة عشر عاماً .
١٤١- إشارة إلى فينوس وادونيس (٦٩٧- ٧٠٢) : "الارنب المسكين ، بعيداً عن التل/ يقف على ساقيه بأذن صاغية/ يتسمع هل ما زال اعداؤه يطاردونه"

١٤٢- إشارة إلى فينوس وادونيس (٣٧- ٣٨) : "/تشد لجاماً مرصعاً/ على غصن مقلم"

١٤٣- إشارة إلى فينوس وادونيس (٤٨١- ٨٣) : "تحول ليلة الحزن إلى نهار ، الآن / فرفعت عينيها الزرقاوين بوهن"

١٤٤- كانت قصيدة فينوس وادونيس توقد كل الحسيات في عصر النهضة وفي شباب شيكسبير أنها قصيدة خلاعية بالكامل ، ويؤكد المعاصرون آنذاك أنها على طاولة كل فتاة فاسدة بلندن .

١٤٥- إشارة إلى مسرحية : "ترويض النمرة" . (الفصل الأول- المشهد الثاني-سطر ٥٩- ٦٠)

١٤٦- إشارة إلى كتاب شيكسبير THE PASSIONATE PILGRIME (١٥٩٩) ، ويتضمن عشرين قصيدة ، منها فقط أربع أو خمس تنسب إلى شيكسبير

١٤٧- مقاطعة في ستراتفورد- أون- ايفون ، مسقط رأس شيكسبير

١٤٨- إشارة إلى قصيدة براوننغ المزدوجة : "نلتقي في الليل/ ونفترق في الصباح" (١٨٤٥) . راوية القصيدة ذَكَر يتحدث في كلتا القصيدتين عن أنه كان يلتئم شمله مع معشوقته في الليل ، ويفترق عنها في النهار" يقول في آخرها : "وحاجتي لعالم الرجال" .

١٤٩- كان الصبيان في العصر الاليزابيثي يقومون بالأدوار النسائية

١٥٠- ثمة تورية على آسم HATNAWAY = HATH A Way . ويعود إلى تشارلز دبدن (١٧٤٥- ١٨١٤) وروايته : HANNAN HEWIT أو كروزو الأنثى (١٧٩٢) : "يجب أن تحبّ الملائكة آن هاثاوي/ لديها طريقة للسيطرة/ لإبهاج الروح الطليقة . . ." .

١٥١- على غرار الأغنية المجنونة لأوفيليا : "أقسم بيسوع وبالمحبة/ الويل ياللعار/ الشباب يعملونها إذ اقتربوا منها/ أقسم به هم الملومون/ قالت له : قبل أن تطرحني أرضاً على ظهري/ أوعدني بالزواج/ فأجابها : "لفعلت ذلك قسماً بالشمس البعيدة/ وإنْ لم تأتي إلى فراشي" . (هاملت- الفصل الرابع- المشهد الخامس .)

BY COCK = أقسم بالربّ . و COCK = الديك بمعنى GOD : الربّ وتعني COCK كذلك : القضيب .

١٥٢- استعمل جويس التعبير العامّي : SWEET AND TWENTY-SIX ويعني الفتاة المرحة . على غرار أغنية البهلوان في مسرحية "الليلة الثانية عشرة" : ما الحبّ ؟ إنه ليس للمستقبل/ في المرح الآن ، ضحك الآن . . ." (الفصل الثاني- المشهد الثالث) .

حينما تزوج شيكسبير كان عمره ثمانية عشر عاماً وكان عمر زوجته آن هاثوي ستة وعشرين .

١٥٣ - GREYEYED : زرقاء .

تقول فينوس مخاطبة أدونيس : "عيناي زرقاوان ولّماعتان وسريعتان في الحركة" .

كما قلنا أعلاه فإن GREY EYES في اللغة الانكليزية الاليزابيثية : العيون الزرق ، والإلهة الزرقاء العينين صفة أعطاها هوميروس إلى أثينا ، ربّة الحكمة .

١٥٤- وُصِف أدونيس في قصيدة فينوس وادونيس على أنه صبيّ رقيق إلا أن قصيدة شيكسبير لا تستغل التباين في العمرين بقدر ما تستغلُ التباين بين الربّة الخالدة والصبي الفاني .

١٥٥- على غرار مسرحية : انقضّت لتنتصر ، لأوليفر غولد سمث (١٧٢٨- ٧٤) ، وفيها تتقنع البطلة بصورة نادلة في حانة تجرد مارلو الشاب من حيائه وتفوز بحبّه .

١٥٦- في مسرحية مكبث تحيي الساحرات مكبث على أنه أمير غلامس وأمير كودر وملك . اعتبر مكبث هذه التكهنات مؤكدة فقال على حدة : "حقيقتان صحّتا/ وهما مقدّمتان مؤاتيتان للفصل الرائع/ من المسرحية الجليلة" . (الفصل الأول- المشهد الثالث) .

twitter @baghdad_library

١٥٧- راجع : ح : ١٥١ ، والحاشية التالية .
أخبرنا شكسبير عملياً أن امرأة أكبر منه سناً غازلته ضدّ رغبته كان شيكسبير الشاب خجلاً قليلاً لكونه متزوجاً من امرأة لا يمكن له أن يقدمها للآخرين أو يجاهر بها .
١٥٨- من البيت الثاني لأغنية الوصيف الصغير في مسرحية كما تشاء : "بين فراسخ الجاودار . ."
١٥٩- التورية حول أسطورة باريس الإغريقية ، الذي أراد أن يدخل البهجة في قلب افروديت فأعطاها الجانزة في مسابقة الجمال مع أثينا وهيرا . بالمقابل أرادت افروديت أن تردّ له الجميل فكافأته بهيلين الطروادية .
١٦٠- قيل إن جورج وليم رسل كان رجلاً طيباً تماماً ودقيقاً في عاداته والتزاماته
١٦١- راجع الحلقة الأولى : ح : ١٩٤ .
١٦٢- جورج MOORE (١٨٥٢ - ١٩٣٣) : روائي ايرلندي ، وشاعر وكاتب مسرحي ، وأديب . درس في شبابه الرسم بباريس وعاش حياة بوهيمية .
١٦٣- PIBER : هو وليم جي . بايبر كان متحمساً للغة الايرلندية ومهتماً بالثيوصوفية وبالأغذية النباتية . قام ببعض الترجمات عن اللغة الروسية
١٦٤- اغنية للأطفال (صوتية تقرأ كايقاعات)
١٦٥- كانت الجمعية السريّة تجتمع في أيام الخميس مساءً في شارع دوسن بدبلن .
١٦٦- استعمل جويس كلمة YOGIBOGEYBOX .
١٦٧ -اسم الكتاب ISIS UNVEILEDمن تأليف هلينا بتروفنا بلافاتسكي .
١٦٨- PALI : شكل من السنسيكريتية وكانت اللغة المكتوبة للسيلون القدامى (تسمى الآن سري لانكا)
١٦٩- استعمل جويس كلمة عامية UMBREL UMBERSHOOT
١٧٠ - تحاجج بلافاتسكي أن هناك تشخيصاً كاملاً للطقوس والشعائر والنواميس وحتى اسماء الآلهة بين المكسيكيين والبابليين والمصرين القدامى . . ."
١٧١- يمكن للفرد إذا تدرّب تدريباً مناسباً على التأمل الثيوصوفي أن يعمل على مستويات أثيريّة ، مدركاً "مادة" العالم الأثيري في كل ما حوله .
١٧٢- استعمل جويس مصطلح : OVERSOUL .
١٧٣ -استعمل جويس المصطلح السنسكريتي MAHAMAHATA .
MAHATMA = ذو الروح العظيمة ، الحكيم .
MAHA= عظيم .
١٧٤- في الصوفية : الإنسان ذو الروح العظيمة أو الحكيم هو الذي يبلغ- النيرفانا . أو الانعتاق ولكنه يحافظ على وجوده المادي لغرض مساعدة تقدم البشرية .
١٧٥- استعمل جويس CHELASHIP وتعني الـ : CHELA في البوذية الباطنية : مريد مبتدئ في طور الدخول إلى عالم الأسرار
١٧٦- تذكر بأغنية للأطفال : RING- A- ROUND- A- ROSES
١٧٧ - لويس . أج- فكتوري : أديب إيرلندي ثانوي ، في نهاية القرن التاسع عشر .
١٧٨- تي كوفيلد IRWIN (١٨٢٣ - ٩٢) : شاعر إيرلندي وكاتب حكايات
١٧٩- APSARAS : الحواريات الفاتنات العاشقات في الميثولوجيا الهندوسية ، وهن أعلى مكافأة تُعطى إلى

الذين يبلغون على الأرض الزهد التام .

١٨٠- الغدة الدماغية في الثيوصوفية لها عين ثالثة قادرة على الرؤية الروحية فوق الخبرة البشرية

١٨١- حاول بوذا بعد أن تخلى عن حياته الدنياوية المادية أن يعيش عيشة زهد تام . لكنه تخلى عن ذلك أيضاً لأنها لا تعتق دماغه وفضّل عليها التأمّل تحت شجرة الحكمة ؛ ليست شجرة نُوز الجنة ، ولكنها شجرة تين هندية مثمرة .

١٨٢ - الرب في المصطلحات الثيوصوفية يخرج الأرواح من نفسه إلى نفسه ما دامت كل الأرواح واحدة مع الرب وهي جاءت منه .

١٨٣- تعيد إلى الأذهان الأنشودة الخامسة في جحيم دانتي .

١٨٤- على غرار قصيدة للويس . أج . فكتوري حول موت طفل . انظر ح : ١٧٧ .

١٨٥- عن المسائل المتعلقة بتأثيرات حاسة اللمس . كما شخصها أرسطو ؛ "لماذا إن شيئاً ما حين يمسك بإصبعين من جهتين مختلفتين يبدو اثنين .

١٨٦- انظر كتاب : GAMMA : ٣ : ١٠٠٥ ب ، لأرسطو .

١٨٧- استعمل جويس ARGAL وهي كلمة محرّفة من الكلمة اللاتينية ERGO ، وقد استعملها حفّار القبور في مسرحية هاملت حرفياً (الفصل الخامس- المشهد الأول)

١٨٨- يونغ كُولُمْ : (١٨٨١- ١٩٧٢) شاعر إيرلندي وكاتب مسرحي وأديب .

١٨٩- ستاركي : شاعر ومحرر (١٨٧٩- ١٩٥٨) . غير اسمه إلى شيمس أو سلفان .

١٩٠- جورج روبرت (ت : ١٩٥٢) : أديب ورجل أعمال . أصبح مدير التحرير في دار نشر دبلنية .

١٩١- LONGWORTH : (١٨٧٤ - ١٩٣٥) محرر جريدة "الديلي اكسبرس الموالية للانكليز .

١٩٢- تبدأ القصيدة : "إلى المروج المعشبة والمراعي/ من التلال الندية بالبحر/ عبر ليترم ولونغفورد/ نذهب قطيعي وأنا" . وجاء في المقطع التاسع والأخير : "سأجلبك يا بقري/ إلى حيث الحشيش إلى الركبة/ ولكنك ستفكّرين في المحصودات الطفيفة ، خشنة بملح البحر" .

١٩٣- القصيدة للشاعر بادرياك كولم ، عنوانها : لوحة ، ثم عنونت ثانية : "عالم مسكين من الأربعينات . في هذه القصيدة يُعنّف العالم من قبل الايرلندي الحالم الشاب ، لأنه يدرس اللغتين الإغريقية واللاتينية . فيجيبه العالم : "وما الذي تعنيه لي اللغة "الغاليّة" فهي أقل من اللاتينية والإغريقية" .

١٩٤- سوزان ميتشل MITCHELL : (١٨٦٦ - ١٩٢٦) مفكرة ، مؤلفة بارودیات PARODIES ، وشاعرة .

١٩٥- من الشخصيات الرئيسية في الملحمة الإسبانية القومية دون كيخوته لسرفانتس .

١٩٦- جورج SIGERSON : (١٨٣٨ - ١٩٢٥) طبيب ، عالم أحياء ، شاعر ومترجم (من الايرلندية) وأديب .

١٩٧- هذه هي إحدى الصفات التي أعطاها سيرفانتس ، لبطل روايته دون كيخوته . ومن الصور المضحكة المتكررة في رواية سيرفانتس هي صورة بنية دون كيخوته حينما يرفع درعه ويكشف عن سروال نسائي تحتاني أصفر .

كان القوميون الايرلنديون يرتدون التنورات بلون الزعفران لأنها كانت الملابس الشائعة في العصر الذهبي الايرلندي .

١٩٨- أونيل RUSSEL : (١٨٢٨ - ١٩٠٨) : إحيائي إيرلندي ولغوي . كتب رواية وعدة مسرحيات .

١٩٩- DULCINEO : مجموعة محبوبة دون كيخوته وكانت "فلاحة جميل جداً" .

٢٠٠- جيمس ستيفن : (١٨٨٢- ١٩٥٠) : شاعر ايرلندي ، عالم بالحكايات الشعبية وروائي .

twitter @baghdad_library

٢٠١- كورديليا : أصغر بنات الملك ليـر في مسرحية شيكسبير ، وقد أبعدها والدها عنه زمناً طويلاً بسبب مطالبه المتغطرسة لتقديم دليل على حبّها له . لا ينتهي إبعادها إلا في نهاية المسرحية عند وفاتها ، كإيذان لموت والدها .

CORDOGLIO= تبدو صيغة ايطالية ل : كورديليا . وهي آسم كذلك يعني : حزن عميق .

٢٠٢- كورديليا بالطبع أكثر الأخوات الثلاث وحدة . لكن LEARأو LIRفي الايرلندية تعني : البحر و MANA NAAN MACLIR هو الإله الايرلندي القديم للبحر .

على أية حال فان التعبير مقتبس من قصيدة لتوماس مور : "أغنية فيونيوالا : "بينما وهي تغمغم بحزن ، كانت ابنة ليـر المتوحدة تخبر نجمة الصباح عن حكاية مصائبها ."

الاسطورة كما في نسخة مور هي أن ليـر هو إله البحر الأصلي الذي أزاحه MANANAAN ابنه بالتنشئة أثناء عملية الإزاحة تحوّلت فيونيولا آبنة ليـر إلى بطة بواسطة أمّها بالرضاعة .

٢٠٣- استعمل جويس كلمة مهجورة : NOOKSHOTTEN

٢٠٤ - أي صقل الأخشاب والأوثان

٢٠٥- أيْ إلى محرر جريدة "الآيرش هومستيد"

٢٠٦- استعملها البهلوان تشستون في مسرحية كما تهواه مرتين

٢٠٧- SYNGE : (١٨٧١ - ١٩٠٩) : مؤلف مسرحي ايرلندي .

حثّه ييتس على ترك باريس والحياة البوهيمية ، والعودة إلى ايرلندا . أخذ سينج النصيحة وأنتج مسرحيتين من فصل واحد ، تعتبران تحفتين .

٢٠٨- DANA : مجلة الفكر الحرّ . كان يحررها جون إغلنتون أما في الأساطير الايرلندية فتعتبر دانا أم الأرض والخصب والوفرة ، وقوى الشباب والنور والمعرفة وقوى التحلل والموت .

٢٠٩- اللغة الـ GAELIC . أسست الرابطة عام ١٨٩٣ . وهي تسعى إلى إحياء اللغة الايرلندية القديمة والأدب حتى يتسنّى تطوير شخصية قومية ايرلندية . كانت أهداف الرابطة ثقافية في الظاهر ، لكنها كانت سياسية .

٢١٠- تحدث هاملت لدى استقباله للممثلين ، إلى ممثل صغير يمثّل دوراً نسائياً : "يا سيّدي السيّدة الشابة وممثّل الأدوار/ النسائية . بحق مريم ، لقد أصبحتِ حضرتكِ أطول مما/ كنت عليه بالكعب العالي . راجياً ألا ينثلم صوتك/ مثل قطعة نقود ذهبية لا قيمة لها إذا وصل تتلّمها/ إلى حلقة رأس الملك ." (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .

٢١١- جورج FOX (١٦٢٤ - ٩١) : مؤسس جمعية الأصدقاء كان يعظ بالـ : INWARD LIGHT أي حضور المسيح في القلب .

٢١٢- هذا المقطع هو توحيد بين حياتي شيكسبير وفوكس ، كلاهما هارب . كان فوكس ، بسبب آرائه ، موضع مضايقة ومطاردة وحبس مرّة بعد مرّة . إختبأ مرة في شجرة مصابة بآفة

شيكسبير هارب أيضاً إلى لندن

لم يتزوج فوكس إلا في عمر الخامسة والأربعين ، وكان شيكسبير يعيش عيشة عازب بلندن . هدى فوكس كثيراً من النساء الضالات . بينما شيكسبير كان فالتاً .

٢١٣- جاء في رؤيا يوحنّا اللاهوتي : الإصحاح السابع عشر : (٤- ٥) : "والمرأة كانت متسربلة بأرجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كأس من ذهب في يدها مملوّة رجاسات ونجاسات زنارها . وعلى جبهتها اسم مكتوب سرٌ . بابلُ العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض" .

أتهم شيكسبير بوجهه أنه كان يرعى "بغي بابل"

٢١٤- FOX AND GEESE : لعبة أطفال

٢١٥- هو بيت شيكسبير في سترافورد - أون - ايفن ويُدعى NEW PLACE .

٢١٦ - حينما عاد شيكسبير من لندن إلى مسقط رأسه عام ١٦١٣ ، كانت زوجته الأكبر منه سناً متفوقة عليه في القضايا الدينية . توحي لغة ستيفن بإشارة إلى أغنية شعبية ايرلندا ، تقول في مقطعها الأخير : "حبيبتي حلوة مثل شجرة القرفة/ تلتصق بي كالتصاق اللحاء بالشجرة/ إلا أن الأوراق سوف تذبل ، والجذور ستبلى/ وجمال الحبيبة الشقراء سيتلاشى عاجلاً" .

٢١٧- راجع : الحلقة السابعة : ح : ٢٨٦ .

٢١٨- في مسرحية يوليوس قيصر : (الفصل الأول- المشهد الثاني) ، يحذّر العراف في أحد الاحتفالات بروما ، القيصر من اليوم الخامس عشر . تصوّر القيصر أن العراف يهذي . ثمَّ حذّره العراف ثانية في الفصل الثالث- المشهد الأوّل ،

ولكنّه لم يُعطِهم أذناً صاغية .

قُتِل القيصر في الخامش عشر من مارس/ آذار .

٢١٩- راجع الحلقة الثانية ، ح : ١٣ .

٢٢٠- هذه حزورة بلا جواب . قامت أم أخيل تيتس خشية عليه من الموت في حرب طروادة فألبسته ثياب فتاة وأرسلته للعيش مع بنات ملك مجاور إلا أن أوذيس فضح الحيلة بخدعة فانضمّ أخيل إلى الإغريق في حملتهم ضدّ طروادة .

٢١١- ثوث : THOTH إله المعرفة والاختراع والسحر لدى المصريين القدامى وطالما يُصور برأس طائر "أبو منجل" ، متوجّاً بقرني قمر . إنه كاتب الآلهة . (تكلّم راع ، كتب ثوث) . حينما يُقاضى الأموات أمام أوسيريس ، فإن ثوث هو الذي يزن القلب ويعلن إن كان ناقصاً أو غير ناقص .

٢٢٢- عن خطاب جون أفْ تيلور ، كما أُعيد في ايلوس .

٢٢٣- من سوناتا لماثيو آرنولد ، ففي رسالة ١٨٤٤ ، إلى جين ارنولد : "أظلُّ أقول شيكسبير ، شيكسبير ، أنت غامض كالحياة" "الآخرون يتحملون سؤالنا . أنت حَر/ نحن نسأل ونسأل- وأنت تبتسم ومازلت/ فوق المعرفة . . ." .

٢٢٤- اعتبر نقاد القرن التاسع عشر ، هاملت من "بين كل الشخصيات الشيكسبيرية ، الأكثر معرفة بما وراء الطبيعة ، وعلم النفس" .

٢٢٥- كتب جويس العبارة باللغة الايرلندية .

٢٢٦- كتبها جويس باللغة الايرلندية .

٢٢٧- صفقة صاغها جورج مور على جون اغلنتون .

جون الصغير أيضاً من مساعدي روبن هود الرئيسيين .

٢٢٨- من خطبة مارك انطونيو ، في جنازة يوليوس قيصر : "إيه أيّها التمييز ، لقد فررتَ إلى الوحوش الكاسرة/ وفقد الناس عقلهم أمهلوني/ إن قلبي في الجنازة مع القيصر/ وعليَّ أن أتوقف إلى أن يعود إلى صدري" .

٢٢٩- برونتي LATINI (حوالي ١٢١٠- ١٢٩٥) . كاتب من فلورنسا . امتدح دانتي تأثيره الأدب الإيطالي . (انظر : الجحيم : ١٥) .

كتب لاتيني مؤلفاته الرئيسية باللغة الفرنسية .

أمّا السطر الذي استشهد به ستيفن فمن الترجمة الإيطالية عن "ملك الأفاعي" : حينما ينظر إلى الإنسان يسمّمه" .

twitter @baghdad_library

٢٣٠- الأم DANA أو DANU : في الأساطير الكلتية هي أمّ الأرض والخصب والوفرة ، وقوى الشباب ، والنور والمعرفة وقوى التحلّل والموت .

٢٣١- يذكر هذا المقطع ببحث PATER عن الطبيعة الانطباعية المتلاشية للتجربة الذاتية . إنها حركة وانتقال وتحلّل الانطباعات والمشاعر التي تترك ، إنه التلاشي المستمر ، ونسج أنفسنا وفكّها الدائم .
يذكّر المقطع أيضاً بصورة "النسج" في قصيدة رسل : دانا .

٢٣٢- تذكّر بشامة نهد إموجين بنت سيمبولين . (مسرحية سيمبولين- الفصل الثاني- المشهد الثاني .

٢٣٣- بيرسي SHELLY (١٧٩٢ - ١٨٢٢) .
إشارة إلى ما كتبه في "دفاع عن الشعر ١٨٢١ ونشرت عام ١٨٤٠ ،

٢٣٤- وليم DRUMMOND (١٥٨٥ - ١٦٤٤) شاعر اسكتلندي . راجع : كتاب FLOWERS OF SION (١٦٣٠) .

٢٣٥- يقول حفار القبور في مسرحية هاملت ، أنه أصبح حفّار قبور "في نفس اليوم الذي ولد فيه الفتى هاملت" (الفصل الخامس- المشهد الأول وبعد ذلك يعيّن زمن خدمته : ٣٠ سنة ، وعلى هذا يكون عمر هاملت ٣٠ سنة .

٢٣٦- استعمل جويس كلمة SOW.
LUG = اذن .

٢٣٧- كان هاملت يفلسف الأمور عن الدائمارك وعن البشرية ، في حين كان رفيقه ينتظر ظهور الشبح! "يسري الشيء نفسه على بعض الأفراد في الغالب/ لعلّة طبيعيّة فيهم/ مثلاً شامة منذ الولادة ، وهم لا يد لهم فيها . . ." (الفصل الأول- المشهد الرابع)

٢٣٨- MOW = كشرة . استعملها هاملت في وصف الطريقة التي كان يضحك فيها الحاشية في البلاط على كلوديوس قبل أن يصبح ملكاً : (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .

٢٣٩- ارنست RENAN (١٨٢٣ - ٩٢) : ناقد فرنسي وكاتب ، وعالم . كان رينان معجباً بشيكسبير ولاسيما مسرحياته الأخيرة ، واصفاً أياها بأنها : "مسرحيات فلسفية ناضجة" .
ووصف شيكسبير كذلك بأنه "مؤرخ الأبدية" ، مؤلفاً "معارك عظيمة من الأفكار الخالصة"

٢٤٠- هذه فترة تالية في حياة شيكسبير أعقبت فترة الجهاد والاضطراب الروحيين ، اللتين دلّت عليهما الترجيديات الكبرى .

٢٤١- يوليسيس : إحدى شخصيات ترولس وكرسيدا . وفي مسرحية بيركليس فان بيركليس (ليس الأثيني لكن الصوري) ، أجبره الغدر على مغادرة صور ، وتحطّمت سفينته في بنتابوس . تتفق مصادر ستيفن على أن التغيّر في مسرحيات شيكسبير الأخيرة (بضمنها بيركليس يعكس تغيّراً في نظرته .

٢٤٢- تومئ صورة جون إغلنتون في محاولته إلى يوليسيس بعد تحطّم سفينته الأخيرة وطاقمه الملاحي في كتاب ١٢ من الأوذيسة .

٢٤٣- في ذروة العاصفة البحرية في مسرحية بيركليس ، تلد زوجة بيركليس طفلة (مارينا) ، وتموت .
تقدم الممرضة الطفلة لبيركليس قائلة له : "خذ بين ذراعيك هذه القطعة/ من ملكتك الميتة" (الفصل الثالث- المشهد الأوّل)

٢٤٤- على المثابة نفسها كان يدور الشك في صحة كتابة شيكسبير لمسرحية بيركليس .

٢٤٥- من مدح الشاعر كولريدج لشيكسبير في كتابه "نقد شيكسبير" (ص ٢٢٨) ط : ١٩٣٠

٢٤٦- BACON : اسم شخص ولحم خنزير . من هنا التورية : تعفّن .
٢٤٧- فرانسس بيكون : محام إنكليزي ، فيلسوف وكاتب أضاع شبابه في كتابة مسرحيات ، نشرها فيما بعد مستعملاً آسم شيكسبير كـ "ذريعة" .
٢٤٨- توصلت الروائية الامريكية ديليا بيكون (١٨١١- ٥٩) إلى نظرية مفادها أن بيكن هو الذي كتب مسرحيات شيكسبير ، وذلك عن طريق حلّ بعض الشيفرات التي خلفها بيكون
٢٤٩- شنَّ "دونلي" هجومه من بيته في هيستنغ .
٢٥٠- على هذا كان كلاهما ممثلاً يقوم بدور شخص مستعار .
٢٥١- A.E = جورج وليم رسل .
EON = راجع أعلاه : ح : ٥١ .
٢٥٢- TIR NA N-OG : أرض الشباب باللغة الايرلندية . جزيرة أسطورية غربي ايرلندا .
"شرقي الشمس ، غربيَّ القمر" : عنوان قصة للنورس فوكتالس . (١٨٤٢- ٤٥) ، وهي عن فلاحة شابة باعها والدها بدبّ ابيض كبير ، تبين أنه أمير سحرته زوجة أبيه وعلى هذا فهو وعلى هذا فهو دبّ في النهار . اكتشفت الفلاّحة سَر الدب ، فما كان من زوجة أبيه إلا واختطفته بعيداً إلى قلعة "شرقي الشمس ، غربي القمر" . تبعته الفلاحة وبعد محاولات كثيرة تحرر الدبّ وعاشا عيشة سعيدة بعد ذلك .
٢٥٣- هما اغلنتون ورسل .
٢٥٤- هذه أغنية للأطفال : "كم ميلاً إلى بابلون/ سبعين ميلاً . . ."
٢٥٥- مارينا هي ابنة بيركلس ، وكانت بنت الإعصار ، وميراندا ابنة بروسبيرو في مسرحية العاصفة وبيرتيدا (فقدان) فُقِدت ووجدت ثانية في حكاية الشتاء
٢٥٦- وُلِدت إليزابيث حفيدة شيكسبير عام ١٦٠٨ وقد تزامن من مولدها مع بداية فترة كتابة المسرحيات الأخيرة .
٢٥٧- في مسرحية بيركليس ، قال بيركليس حين عُثِر على ابنته بعد ضياع : "زوجتي العزيزة كانت تشبه هذه الصبية" (الفصل الخامس- المشهد الأوّل .
٢٥٨- يُعتقد أن إليزابيث كانت البنت المفضلة لدى شيكسبير .
٢٥٩- كتبها جويس باللغة الفرنسية ، ولكنه لم يكمل العبارة التي تعني : فنّ أن تكون عظيماً ، وهو عنوان كتاب يضمّ قصائد للأطفال .
٢٦٠- كتبها جويس باللغة اللاتينية ، وهما عبارتان ضمّتا إلى بعض ، من اقول توماس الإكويني في كتاب SUMMA CONTRA GENTILES (الكتاب الأول- الفصل ٩١) .
٢٦١ . برناردشو : (١٨٥٦ . ١٩٥٠) ناقد وكاتب مسرحي من دبلن ، ليس في كتابات شو عن شكسبير ، احترام .
٢٦٢- فرانك HARRIS : محرر وصاحب امتياز مجلة أسبوعية ، نشرت سلسلة من المقالات عن شكسبير .
٢٦٣ . وفقاً لما قاله هارس فإن شكسبير أحبَّ فتاة اسمها فتّون وأرسل صديقه لورد هربرت لها بذريعة ما ، وليطري صديقه شكسبير ، إلاَّ أنها وقعتْ في غرامه ، هكذا فقد شكسبير صديقه وعشيقته .
٢٦٤ . كانت أخبار طائر الـ AUK في الأخبار عام ١٩٠٤ ، كان منتشراً ولكنه انقرض .
تضع أنثى هذا الطائر بيضة واحدة كبيرة في كل فصل تفريخ .

twitter @baghdad_library

الفطنة في ملاحظة ستيفن عن هذه البيضة هي أن النتيجة التي سيقودهم إليها النقاش مثل هذه البيضة ستفقس عن فكرة منقرضة .

٢٦٥ ـ هي أخت موسى ، ساندته ثم انقلبت ضدّه مؤقتاً لأنه تزوج امرأة من غير ملّة .

٢٦٦ ـ كتبها جويس بالإيطالية : Buonaroba .

٢٦٧ ـ من سوناتا شكسبير رقم ١٣٧ ـ سطر٨ .

٢٦٨ ـ ورد التعبير في المقطع الثاني من قصيدة : « إلى فيرجل » لتنسون : (١٨٨٢) : « عاشق المشاهد الطبيعة ، سيّد اللغة » .

٢٦٩ ـ يذكر أحد النقاد أن شكسبير كتب مسرحية « روميو وجوليت » بعد أن وقع في غرام ماري فيتّون .

٢٧٠ ـ تعبير « قُتِل . . . قبل الأوان » صدى لوصف مولد مكدف في مسرحية مكبث : « مكدفْ شقَّ خديجاً/ من بطن أمّه » (الفصل الخامس ـ المشهد الثامن) .

٢٧١ ـ انظر أعلاه : ح : ١٥٨ .

٢٧٢ ـ من أغانٍ جمعها ريتشارد هيد : « ستبتسم وتستلقي/ ستضحك وتستلقي » تعبير « الضحك والاستلقاء » كان اسم لعبة ورق في العصر الاليزابيثي .

٢٧٣ ـ حاول شكسبير أن يعوّض عن فشله في الزواج فأصبح دون جوان لإغراء عدد من النساء ، ولكنه فشل .

٢٧٤ ـ تلميحان مركبان (١) ـ من فينوس وأدونيس ووصف جثة أدونيس . (٢) ومن الأوذيسة ، فقد كان أذويس قد جرحه خنزير في فخذه . (٣) ومن مسرحية بومونت وفليتشر : Philaster .

٢٧٥ ـ هو كما يلاحظ الملك لير : الدموع . (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) . أي أن المرأة تستعمل الجنس لإغراء وخيانة الزوج أو العشيق .

٢٧٦ ـ أي أن شكسبير خنّثته آن هاثاوي بإغرائها الشرس ، تماماً مثلما خنثت فينوس بشراستها ، أدونيس .

٢٧٧ ـ انظر : مقدمة هوامش هذه الحلقة .

٢٧٨ ـ على مثابة الشبح في مسرحية هاملت : « كنتُ نائماً في بستاني/ كما هي عادتي دائماً كل عصر/ في تلك الساعة الخالية من التوجّس تسلل عمّك/ وصبَّ سُمَّ خشب الأبنوس الأسود المقطّر في صماخيْ/ أذني ، إنه يؤدّي إلى جرب الجلد » (الفصل الأول ـ المشهد الخامس) .

٢٧٩ ـ تستعمل الليدي مكبث كلمة quell : بمعنى يطعن ، حينما كانت تحث مكبث على قتل الملك دنكن (الفصل الأول ـ المشهد السابع) .

٢٨٠ ـ أي شكسبير .

٢٨١ ـ على مثابة زرلينا في أوبرا دون جوفاني : (راجع : الحلقة الرابعة : ح : ٩١) .

٢٨٢ ـ على مثابة قول شكسبير في « اغتصاب لوكريس » : « نهداها مثل كرتين عاجيتين مطوّقتين بلون أزرق » (سطر ٤٠٧) .

٢٨٣ ـ راجع أعلاه : ح : ٢٣٢ .

٢٨٤ ـ في مسرحية هاملت ، يخبر هوراشيو ، هاملت ، عمّا رآه ويصف شبح الملك مسلحاً من رأسه إلى أخمص قدميه ، فيقول هاملت : « ألم تروا وجهه » ، فيجيبه هوراشيو : « آ ، نعم يا سيدي اللورد ، رفع لفاع خوذته عن وجهه » ، (الفصل الأوّل ـ المشهد الثاني) .

٢٨٥ ـ عنوان فرعي لمسرحية الليلة الثانية عشرة .

أما عن أليسنور : فراجع ـ الحلقة الأولى : ح : ١٠٩ .

٢٨٦ ـ عن الملوك الأوّل ـ الإصحاح الحادي والعشرون : ١٧ : ١٩ ـ ٢٠ : « وكلّمه قائلاً هكذا قال الربّ هل قتلت وورثت أيضاً ، ثم كلّمه قائلاً هكذا قال الربّ ، في المكان الذي لحستْ فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً ، فقال أخاب لإيليا هل وجدتني يا عدوّي . فقال وجدتك لأنك قد بعتَ نفسك لعمل الشرّ في عيني الربّ » .

٢٨٧ ـ كتبها جويس بالفرنسية .

٢٨٨ ـ راجع حلقة ٩ ح : ٤٤٨ من كتاب ULYSSES ANNOTATED .

٢٨٩ ـ أي : شبح في هذه الحالة « الابن من نفس مادة الأب » .

٢٩٠ ـ مَثَل ألماني ، كتبه جويس بالألمانية .

٢٩١ ـ وهم : فوتيوس وملاخي وجوهان موست ، وقد انشقوا عن التصوّر الارذوكسي للثالوث .

٢٩٢ – راجع الحلقة الأولى ح : ١٣٢ ، وح : ١٤٣ .

٢٩٣ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية عن أنجيل (لوقا ٢ : ١٤) : المجد لله في الأعالي .

٢٩٤ ـ نكتة أدبية دبلنيّة تعود في الأصل إلى توكيد بيتس ، على أن « سينج » ، هو اسخيلوس آخر .

٢٩٥ ـ مثّلت باندمان بالمر في تلك الليلة في مسرحية هاملت للمرة (٤٠٥) .

٢٩٦ ـ إدوارد Vining (١٨٤٧ ـ ١٩٢٠) يذكر في كتابه : The Mystery of Hamlet أن هاملت كان امرأة ، تربّى وارتدى ثياب رجل في مؤامرة لتأمين عرش الدانمارك لذرية عائلتها .

٢٩٧ ـ دنبار بلنكيت Barton : قاضٍ إيرلندي ، نشر كتاباً عن علاقة ايرلندا بشكسبير ، وكيف يفتش عن أدلّة لنسبة هاملت إلى ايرلندا فعلاً .

٢٩٨ ـ أي هاملت ، ففي الفصل الأول ـ المشهد الخامس ، قال هاملت بعد أن تحدث إليه الشبح وغادر : « بحق القديس باتريك » .

٢٩٩ ـ طُبع الكتاب عام ١٨٨٩ ـ لندن ، وفيه يؤكد وايلد أن شكسبير لم يوجه بعض السونيتات إلى وليم هربرت ولكن إلى ممثّل صبي اسمه وليْ هيوز .

٣٠٠ ـ على غرار لحن هجاني ضدّ أوسكار وايلد ظهر في مجلة ينتش : « ما أهمية الاسم/ الشاعر هو وايلد (متوحش)/ لكن شعره مروّض » .

٣٠١ ـ الأخلاط الأربعة في فسيولوجيا العصور الوسطى هي : الملنخوليا ، واللعاب والدم والغضب .

٣٠٢ ـ تعبير عامي : كما أن للإنسان حواسّ خمساً ، وخمسة أعضاء (رأس ويدان ورجلان) ، وخاتم سليمان المخمّس ، لذا فعدد ممالك المعرفة خمسة .

٣٠٣ ـ من سوناتا شكسبير رقم ٢ سطر ١ ـ ٤

٣٠٤ ـ من وليم بليك في قصيدتين قصيرتين : « ما الذي يطلبه الرجال من النساء ؟/ قَسَمات رغبةٍ مطفأة » و« ما أرغبُه في الزوجة/ ما أجده في القحاب دائماً/ قسَمات رغبة مطفأة » .

٣٠٥ ـ على مشابة فلستاف في مسرحية « زوجات وِنْزَرْ المرحات » : « يا إلهي ارسلْ عليَّ نزوةً باردة ، أو من يلومني إذا بلتُ شحمي ، مَنْ يأتي إلى هنا ؟ إنثاي ؟ (الفصل الخامس ـ المشهد الخامس) » .

٣٠٦ ـ يعتقد ستيفن أن حواء بلا صرّة لأنها لم تلدها امرأة .

في الجملة تلميح كذلك للأفعى التي أغرت حواء : « كانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الربّ

twitter @baghdad_library

الإله ، فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ، فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل » (التكوين ـ الإصحاح ٣ : ١ ـ ٢) .

٣٠٧ ـ عن جورج مريدث (١٨٢٨ ـ ١٩٠٩) (الجزء الأول ، ص٢٦٢) .

٣٠٨ ـ يعني أن الرجل إذا ما شنق ، ينتصب قضيبه .

٣٠٩ ـ استعمل جويس كلمة ايرلندية Mavrone .

٣١٠ ـ يتذكر ستيفن لقاءه بسينج بباريس ، وكان بشع الوجه .

٣١١ ـ كتبها جويس باللغة الإسبانية PALABRAS .

٣٢١ ـ أويسن OISIN شاعر أسطوري بطل كان ابن الرئيس شبه الأسطوري فِنْ ماك كول العظيم في القرن الثالث الميلادي قابله القديس باترك في غابة مقدسة .

٣١٣ ـ CLAMART مدينة صغيرة جنوب باريس ، روى سينج قصة عن لقاء غريب (مقارنة باللقاء بين القديس باترك وأويسن .

٣١٤ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣١٥ ـ في مسرحية : « كما تهوى » يروي جاك الكئيب لقاءَ مع البهلوان : « مجنون ، مجنون! صادفت مجنوناً في الغابة/ مجنون بثياب مهرجين ، عالم تعيس! » (الفصل الثاني ـ المشهد السابع) .

٣١٦ ـ دوغلاس هاملتون MADDEN (١٨٤٠ ـ ١٩٢٤) قاضٍ ايرلندي كتب دراسة : يوميات المستر وليم سايلنس ، درس فيه كل أنواع الألعاب الرياضية في مسرحيات شكسبير ، وظهر بنتيجة أن شخصاً يدعى روتلاند هو الكاتب الحقيقي .

٣١٧ ـ جريدة أسبوعية تصدر كل يوم سبت .

٣١٨ ـ استعمل جويس هنا كلمة Sheeny للاحتقار .

٣١٩ ـ Ikey MOSES مسرحية هزلية من القرن التاسع عشر عن اليهودي الذي حاول أن يفوز بحظوة الجمعية اليهودية للطبقة المتوسطة .

٣٢٠ ـ راجع الحلقة الأولى : ح : ٨٤ .

٣٢١ ـ افرودايت : إلهة إغريقية للحب (وهي فينوس بين الآلهة الرومانية) وُلِدت من زبد البحر ، حينما كان البحر حاملاً بسقوط أعضاء أورانوس التناسلية بعد أن أخصاه كرونوس .

٣٢٢ ـ المصدر غير معروف ولكن له رنّة شعر سوينبيرن .

٣٢٣ ـ من مسرحية شيللي : بروموثيوس طليقاً (الفصل الثاني ـ المشهد الخامس) : « حياة الحياة! شفتاك تلهبان/ بحبهما الهواء ما بينهما/ وابتساماتك قبل أن تتلاشى/ اجعلي الهواء البارد ناراً » (سطر ٤٨ ـ ٥١) .

٣٢٤ ـ بكلمات أخرى إنه غارق في اللواط .

٣٢٥ ـ تلميح إلى قصيدة سوينبيرن : « ترتيلة إلى بروسبراين » (١٨٦٦) .

٣٢٦ ـ تمثال مرمري عُثِر عليه في منزل نيرون الذهبي بروما .

استعمل جويس كلمة Kallipyge الإغريقية : الجميلة الردفين .

٣٢٧ ـ البيت الأوّل من مسرحية سوينبيرن Atlanta in Calydon .

٣٢٨ ـ إنها رمز الصبر والفضيلة في حكايات بوكاشيو (١٣١٣ ـ ٧٥) : الديكامرون ـ اليوم العاشر ـ الحكاية العاشرة .

ذكرها تشوشر كذلك في حكاية رجل الدين ، وفيها يجسّد فضائل المرأة المسيحية ، وهي تتعذب بضعة ولا تتشكى من إهانات زوجها التي يهيلها عليها .

٣٢٩ ـ زوجة أوذيس وهي نموذج آخر للصبر والفضيلة ، انتظرت تسعة عشر عاماً لعودة زوجها .

٣٣٠ ـ GORGIAS .

الزوجة الحاضنة : استعمل جويس هنا Brooddam : وهو تعبير ازدرائي يناسب الحيوانات . دخول هيلين إلى طروادة آذن بدمارها .

٣٣١ ـ كان مرتب قاضي القضاة بايرلندا خمسة آلاف في السنة ، بينما كان مدخول شكسبير ٦٠٠ جنيه في السنة .

٣٣٢ ـ وولت Whitman : شاعر أمريكي : (١٨١٩ ـ ٩٢) يذكر أن شكسبير كان ينتمي إلى ماضٍ مدفون .

٣٣٣ ـ طبخات اليزابيثية . انظر : روميو وجوليت : الفصل الأول : المشهد الخامس ، وكذلك فولستاف : زوجات ونزر المرحات : الفصل الخامس ـ المشهد الخامس) .

٣٣٤ ـ كان يتزيّا وكأنه شاه إيراني أو راجا هندي ، وكان يغطي نفسه بأغلى المجوهرات .

٣٣٥ ـ استعمل جويس : Gombeen وهي مأخوذة من الايرلندية : Goimbin وتعني المرابي ، هذه الصفة تناسب الملكة اليزابيث ما دام نظام الزراعة بايرلندا كان يعني استغلال الحكومة الإنكليزية للفلاحين الايرلنديين .

٣٣٦ ـ على غرار عنوان أحد مؤلفات أيمانويل سويد نبيرغ (١٦٨٨ ـ ١٧٧٢) متع الحكمة بخصوص حب الزواج ، يتبعه متع الجنون بخصوص حب الفاحشة (لندن ـ ١٧٩٤) .

٣٣٧ ـ كتب جون مانينغهام في يومياته ١٣ مارس/ آذار ١٦٠٢ ، عن موضوع بيربدج وقد قام بدور ريتشارد الثالث ، أن مواطنة أحبت الممثل ودعته إلى أن يأتي إليها ، وحين سمع شكسبير ذلك ذهب مثل الممثل وتمتع بها .

٣٣٨ ـ عن مثل إنكليزي : أخذ الثور من قرنيه أي مواجهة المشاكل رأساً ، بدلاً من تأجيلها .

في العبارة تلميح إلى القرون التي راح يحرزها القواد .

٣٣٩ ـ في مسرحية مكبث : الفصل الثاني ـ المشهد الثالث ، يستيقظ البواب على قرع البوابة : « ها هو ذا قرع بلا شك! إذا ما كان الإنسان بواباً في الجحيم فسيكون مشغولاً بفتح الباب مرّة بعد مرّة » .

٣٤٠ ـ كان شكسبير في بيت المرأة التي دعت الممثل حينما جاء ريتشارد الثالث ، فقيل إن وليم الفاتح (اسم شكسبير : وليم) كان قبل ريتشارد الثالث .

٣٤١ ـ مقتبسة من مسرحية سيمبلين (الفصل الثاني ـ المشهد الخامس) .

٣٤٢ ـ استعمل شكسبير تعبير Birdsnie .

٣٤٣ ـ يعتقد كثير من علماء القرن التاسع عشر ، أنها كانت « السيدة السمراء » في سونوتات شكسبير .

٣٤٤ ـ استعمل شكسبير تعبير PUNKS سعرهنَّ رخيص بالمقارنة إلى المومسات الراقيات : حوالي ستة شلنات .

٣٤٥ ـ حرفياً « ممشى الملكة العام » كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣٤٦ ـ تلميح على أن شكسبير كانت له رحلة سنوية من لندن إلى ستراتفورد ، متوقفاً في فندق صغير لجون دافنانت ، كان ، كما أشيع ـ قد وقع شكسبير في غرام زوجة دافنانت ، وأنه أنجب منها الشاعر وليم دافنانت (١٦٠٦ ـ ٦٨) .

٣٤٧ ـ عن تينسون في قصيدة الأميرة : « وليليا والبقية ، وصديقات السيدة » ، راجع أيضاً الحلقة الثالثة : ح : ٢٩٢ .

twitter @baghdad_library

٣٤٨ ـ في مسرحية مكبث ، بينما اجتمعت الساحرات الثلاث على المرجة للقاء مكبث قررت الساحرة الانتقام من المرأة السمينة التي طردتها وذلك ، بالانتقام من سفينة زوجها التي كانت مبحرة إلى حلب : « وكفأرة بلا ذنب/ سأقرض ، وأقرض ، وأقرض » (الفصل الأول ـ المشهد الثالث) .

٣٤٩ ـ عن قول الساحرات : كفى ، الرقية كملت (الفصل الأول ـ المشهد الثالث) .

٣٥٠ ـ جون جيرارد عالم نباتي إنكليزي ، كان قد ألف كتاباً عن تاريخ النباتات (١٥٩٧) ، ربما كان شكسبير يعرفه شخصياً .

٣٥١ ـ يُظهر تمثال شكسبير في كنيسة ستراتفورد عيني شكسبير شهلاوين ، وشعره بنيّاً .

٣٥٢ ـ في مسرحية سيمبلين يسأل ابن سيمبلين أخاه بأيّ وردة سيزيّن قبر الصبي الميت ، بالوردة التي تشبه وجهك ، زهرة الربيع الخفيفة الصفرة أو/ بزهرة السنبلة البرية اللازوردية مثل عروقها (الفصل الرابع ـ المشهد الثاني) .

لم يكن الصبيّ ميتاً ، ولم يكن صبياً ، لأنه كان أختهما إيموجين متنكرة .

عن المشهد الرعوي في مسرحية حكاية الشتاء ، وفيها تعطي برتيدا ، أزهاراً صيفية إلى لورد في منتصف العمر ، كمجاملة وتتمنى أزهاراً ربيعية تحية للورد الصغير .

٣٥٣ ـ JUNO : هي حامية الزواج وحارسة المرأة منذ الولادة وحتى الممات في الأساطير الرومانية .

٣٥٤ ـ نكتة عن صحفي عجوز متحذلق من أكسفورد ، وكان متزوجاً من شابّة ، أخبر صديقه برضا : « قالت لي زوجتي إنها حامل » ، أجابه صديقه : في أيّ شخص تشكّ ؟

٣٥٥ ـ على غرار المثل الإنكليزي : إنكليزي يحب لورداً .

٣٥٦ ـ أي شذوذ جنسي .

٣٥٧ ـ على غرار المثل : « رجل إنكليزي يحبّ لورداً » .

٣٥٨ ـ Charenion : مدينة تبعد عن باريس بخمسة أميال .

٣٥٩ ـ من سوناتا شكسبير الثالثة (من السطر ١ ـ ٦) .

٣٦٠ ـ استعمل جويس تعبير : Hozy Office .

٣٦١ ـ بناء على ما ذكره أفلاطون فقد كانت أمّ سقراط قابلة .

٣٦٢ ـ استعملها شكسبير بهذه الصورة المركبة من هنري السادس ـ الجزء الأول ، ومن السوناتا رقم ١٥٢ .

٣٦٣ ـ كان الشبح في مسرحية هاملت نهب الهواجس بسبب شقيقه الذي قتله وربما خيانة زوجته : « بلى ، ذلك الوحش السافح للقربى ، ذلك الوحش الفاجر/ بفتنة شهوته بفتنة الهدايا الغادرة فاز/ لشهوته المخزية ، برغبة مليكتي الأكثر عفّة » .

٣٦٤ ـ ذلك في الفصل الأول ـ المشهد الخامس ـ حينما تكلم الشبح لأول مرّة إلى هاملت ، هل كان الملك والملكة قد اقترفا الإثم قبل قتل الملك السابق ؟ ما يزال الأمر موضع نقاش .

٣٦٥ ـ لم يُذكر اسم آن هاثاوي شكسبير إلاّ مرة واحدة ، حينما استدانت أربعين شلناً من شخص اسمه توماس وتينغتون .

٣٦٦ ـ توفي جون والد شكسبير عام ١٦٠١ وتوفيت والدته ماري عام ١٦٠٨ .

٣٦٧ ـ توفي شكسبير عام ١٦١٦ وتوفيت زوجته آن عام ١٦٢٣ .

٣٦٨ ـ توفيت شقيقة شكسبير عام ١٦٤٦ .

٣٦٩ ـ جودث بنت شكسبير الصغرى عاشت إلى ما بعد وفاة زوجها وأطفالها وشقيقتها .

٣٧٠ ـ توفيت سوزانا بنت شكسبير الكبرى عام ١٦٤٩ .

٣٧١ ـ اليزابيث بنت سوزانا كانت آخر أحفاد شكسبير ، تزوجت مرتين ، توفي زوجها الأوّل ولم يخلّف ذرية وتزوجت ثانية وكان زوجها أرمل ، في مسرحية هاملت : الفصل الثالث : المشهد الثاني ، تقول الممثلة التي مثّلت دور الملكة : « لتنزلْ عليَّ اللعنة في زوجي الثاني/ ما من امرأة تزوجت آخر ، إلاّ وكانت قد قتلت الأوّل » .

٣٧٢ ـ انظرْ أعلاه : ح : ٢٦٤ .

٣٧٣ ـ كتب شكسبير مسوّدة وصيته في يناير/ كانون الثاني ١٦١٦ وصححها في شهر مارس/ آذار قبل وفاته في تلك السنة في شهر أبريل/ نيسان .

٣٧٤ ـ منع شكسبير زوجته أن تأخذ حصة من ملكيته تساوي مهرها .

٣٧٥ ـ بناء على ما ذكره القاضي الايرلندي بارتون والقاضي مادن في كتابه « يوميات المستر وليم سايلنس » (لندن ١٨٩٧) .

٣٧٦ ـ في المسوّدة الأولى لوصيته ، حذف شكسبير اسم زوجته .

٣٧٧ ـ استعمل جويس الكلمة الألمانية : PUNKT .

٣٧٨ ـ أغنية من مسرحية كما تهواها .

٣٧٩ ـ كان بيتس ، والليدي غريغوري وغيرهما ، يروّجان لكتابة وإخراج مسرحيات فلاحية .

٣٨٠ ـ اشترى شكسبير في عام ١٥٩٩ مكاناً جديداً ، ومن ثمَّ بيتاً كبيراً في ستراتفورد ، وطيلة عمله بلندن كان يستثمر في امتلاك الأراضي .

٣٨١ ـ كتب جويس هذا التعبير القانوني باللاتينية .

٣٨٢ ـ العهود القديمة التي ذكرها ستيفن هي القرن الثالث قبل الميلاد .

٣٨٣ ـ ذُكِر أن سبب وفاة شكسبير كان الحمّى التي أصيب بها ، وكان في حالة سكر شديد .

٣٨٤ ـ من أغنية يغنيها المشرد في مسرحية حكاية الشتاء (الفصل الرابع ـ المشهد الثالث) .

٣٨٥ ـ أدوار Bowden (١٨٤٣ـ ١٩١٣) بروفسور الأدب الإنكليزي وخطيب في كلية « ترنتي » دبلن ، وعالم وناقد .

٣٨٦ ـ طُبعت يوليسيس عام ١٩٢٢ من قبل دار نشر بباريس اسمها : شكسبير وشركاه .

٣٨٧ ـ من الموضوعات النقدية المفضلة لدى دودنْ ، أن شكسبير هو شاعر الشعب وللشعب .

٣٨٨ ـ هناك تكهّن لا نهاية له عن اللواط في عدة من سونيتات شكسبير .

٣٨٩ ـ يذكر أوسكار وايلد في « صورة المستر دبليو ، أيج ، في جواب له عن : « ما الذي تخبرنا به السونيتات عن شكسبير ؟ ـ فقال : « ببساطة أنه كان عبد الجمال » .

٣٩٠ ـ إشارة إلى سيغموند فرويد (١٨٥٦ ـ ١٩٣٩) ، وهو عالم نفساني نمساوي ، الكلمات لدى « فرويد » محاولة لإخفاء كرهٍ متجذّر في اللاشعور .

٣٩١ ـ مثل إنكليزي : You can not eat your cake and Have it يقصد أغلنتون هنا أنه لا يمكن أن يكون لديك إحساس بالجمال ، وتضلّ .

٣٩٢ ـ هل سيتصرف فرويد وعلماء النفس مثل أنيتسشينس ويأخذون « راية الجمال » من هيلين الجميلة ويعطونها

twitter @baghdad_library

إلى بنيلوب الأخلاقية الفاضلة ، هل سيأخذونها من الفنان ويعطونها إلى عالم الأخلاق ؟

٣٩٣ ـ شايلوك : مرابٍ يهودي في مسرحية شكسبير : تاجر البندقية .

٣٩٤ ـ يعني الجيب الطويل كثرة المال والبخل فيه .

٣٩٥ ـ ما قصده ستيفن هو : Henry chettle ناشر وكاتب مسرحي (١٥٦٠ ـ ١٦٠٧) ، نشرت داره كتاباً ضد شكسبير ، إلاّ أنه بعد ثلاثة أشهر نشر كتاباً في الدفاع عنه .

٣٩٦ ـ « رطل من اللحم » تلميح إلى محاولة شايلوك لانتزاع رطل من اللحم من ذلك المدين المتأخر عن دفع الدين .

٣٩٧ ـ قال جون أوبري (١٦٢٦ ـ ٩٧) : كان والد شكسبير قصّاباً وأن ابنه اشتغل في هذه المهنة لفترة .

٣٩٨ ـ مثل إنكليزي .

٣٩٩ ـ رودريغو Lopes : يهودي ، طبيب الملكة ، أُعدم عام ١٥٩٤ ، بتهمة أخذه رشوة من الإسبان لتسميم الملكة .

٤٠٠ ـ كان جيمس السادس ـ ملك اسكتلندا (١٦٠٣ ـ ٢٥) ، مفتوناً بالسحر ، وثمة علاقة بين مسرحيتي هاملت ومكبث ، بهذا الملك .

٤٠١ ـ ARMADA أسطول بحري إسباني ، قام بغزو انكلترا عام ١٥٨٨ إلاّ أنه دُحِر جزئياً ، فتفرّق وجاءت على بقيته العواصف ، فدمرته ، يظهر أرمادا في مسرحية « خاب سعي العشاق » كشخصية تثير السخرية .

٤٠٢ ـ MAFEKING : مدينة بجنوب أفريقيا كانت فيها حامية إنكليزية أثناء حرب البوير ـ لم تسقط ، رغم أن البويريين حاصروها لمدة ٢١٧ يوماً ، وحين جاءتها الإمدادات ، انسحب البويريون عام ١٩٠٠ ، هكذا عمّت الاحتفالات بلندن .

٤٠٣ ـ في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني أُحبطت محاولة كاثوليكية إنكليزية لتفجير مجلس النواب ومجلس اللوردات ، ومعهما الملك أثناء خطابه فيهما ، حوكم من جرّائها : القس اليسوعي هنري غارنيت . وقد اعتبر كذبه : حتى وهو تحت القسم ، أخلاقياً ، لأنه كان من أجل تمجيد الرب الأعظم .

في مسرحية مكبث يستيقظ البواب المخمور على طرق البوابة : « قرع ، قرع ، قرع ـ من الآتي بالاسم : الآخر للشيطان ؟ بحقّ إيماني ، إنه ذو الوجهين/ يقسم مع وضدّ كل كفة في ميزان العادلة » (الفصل الثاني ـ المشهد الثالث) .

٤٠٤ ـ يذكر أحد النقاد ، أن شكسبير استوحى جزئياً كتابة مسرحية « العاصفة » من تجارب طاقم الباخرة SEA VENTURE التي فُقِدتْ في بيرمودا وهي في طريقها إلى فرجينيا عام ١٦١٥ أما عن رينان فراجع أعلاه : ح : ٢٣٨ .

٤٠٥ ـ سُمِيَتْ سوناتات شكسبير : السكريّة من قبل فرانسيس ميرز MEROZ (١٥٦٥ـ ١٦٤٧) .

٤٠٦ ـ يذكر أن اليزابيث هي التي أوحت إلى أو طلبت من شكسبير أن يكتب « زوجات ونزر المرجات » .

٤٠٧ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

٤٠٨ ـ لقد وُجد أن شكسبير كان كاثوليكياً ، وتابعاً للكنيسة الانكليكانية ، وطهرياً ، ووثنياً ، وملحداً ، ولكنه لم يكن يهودياً .

٤٠٩ ـ الإشارة إلى الأب دار لنغتون عميد الكلية الجامعية ـ دبلن . كتب مقالة عن كاثوليكية مسرحيات شكسبير عام ١٨٩٧ .

٤١٠ ـ كتبها جويس باللاتينية ، وهي على غرار ما قاله بن جونسون في تعليقه على شكسبير .

٤١١ ـ تعبير متداول جاء بعد أن أغرقت الصناعات الألمانية ، الأسواق الأوروبية حوالي عام ١٨٩٠ ، وهو إلى ذلك

نكتة على حساب العلماء الألمان الذين كانوا يحاولون تجريد شكسبير من إنكليزيته ويدعون أنه « شكسبيرنا » .

٤١٢ ـ في الرسومات الإليزابيثية الكاريكاتورية ، كان يُصوَّر الإيطاليون على أنهم شعب فضائح وميكافياليون في شهوتهم للحكم مثل كلوديوس في مسرحية هاملت .

٤١٣ ـ MY RIADMINDED تعبير جديد صاغه كولوردج من الإغريقية .

٤١٤ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

٤١٥ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

٤١٦ ـ باللغة الايرلندية . (أنظر أعلاه : ح : ٦١)

٤١٧ ـ من مسرحية SYNGE: RIDERS To the Sea من فصل واحد . مُثِّلتْ لأول مرّة عام ١٩٠٤ .

٤١٨ ـ اعتبر فرويد سفاح القربى علاقة أوديبية .

٤١٩ ـ استعمل جويس تعبير Gor bellied . استعملها فولستاف في مسرحية القسم الأول من مسرحية هنري الرابع (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٢٠ ـ مدرسة فيينا : أي مدرسة فرويد .

٤٢١ ـ القوانين المسيحية ، تلك التي حرّمت قرض المال بفائدة ، وما دام القانون اليهودي لا يحرّم ذلك ، فإنهم نتيجة لذلك كانوا تحت رعاية الملك قبل طردهم عام ١٢٩٠ .

٤٢٢ ـ من تشخيص بليك لإله الغضب والنار ، إله الغيرة من بهجات خلقه .

٤٢٣ ـ استعمل جويس Leet .

٤٢٤ ـ عن مسرحية : حكاية الشتاء : (الفصل الأول ـ المشهد الثاني) .

٤٢٥ ـ على غرار التثنية : (٦ـ ١٢) .

٤٢٦ ـ Will : على غرار صفة بين جونسون التي أضفاها على شكسبير .

٤٢٧ ـ لأنَّ آن هاثاوي قديسة طهرية ، فإنها كانت تتوق إلى الموت حتى تدخل الحياة السرمدية .

٤٢٨ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية ، وهي من الصلاة على الميت .

٤٢٩ ـ السطران الأوّلان من قصيدة جورج وليم رسل : Sung on a by- way

٤٣٠ ـ سأل هاملت ، الممثل الأول الذي وصل حديثاً أن يعيد خطاب وصف مقتل بريام ، أي مقتل ملك طروادة . وصفت هيكوبا ، التي شهدت المقتل : « الملكة المعصوبة » .
(الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٣١ ـ كانت الأسرة المنقوشة في العصر الإليزابيثي نادرة .

٤٣٢ ـ استعمل جويس تعبير Gospeller ، وهو تعبير ازدراني لوصف الواعظ الطهري .

٤٣٣ ـ استعمل جويس تعبير Chap books .

٤٣٤ ـ استعمل جويس تعبير Jordan Bottle : وهو قنينة ماء من نهر الأردن في الأرض المقدسة ، بعض الفئات من الطّهريين يعتبرون هذا الماء أقصى حالات التعميد والهداية .

٤٣٥ ـ يوحي التعبير بأن آن هاثاوي أخذت دورها في « فينوس وأدونيس » .

٤٣٦ ـ كما في تعاليم المسيح : « فإني جئت لأفرّق الإنسان ضدَّ أبيه ، والابنة ضد أمّها والكنّة ضدّ حماتها . وأعداء الإنسان أهل بيته » انجيل متى : (١٠ : ٣٥ـ ٣٦) .

٤٣٧ ـ صفة تتكرر للإشارة إلى فولستاف في مسرحية « هنري الخامس » وزوجات ونزر المرحات » .

twitter @baghdad_library

٤٣٨ ـ في مسرحية روميو وجوليت ، كانت جوليت فوق في الشباك ، تقول وهي غير دارية أن روميو تحت في البستان : « إيه يا روميو ، روميو : أين أنت يا روميو ؟ / أنكرْ وارفض اسمك » الفصل الثاني ـ المشهد الثاني .

٤٣٩ ـ في الجزء الأول من مسرحية هنري الرابع : الفصل الثالث ـ المشهد الثالث ، يتهم فولستاف ، الأمير هال بسرقة الأقداح من الحانات ، وهي أحطّ السرقات .

٤٤٠ ـ انتريم : مقاطعه في ألستر شمال شرقي إيرلندا .

٤٤١ ـ استعمل جويس تعبير : Ourarter days

٤٤٢ ـ كتب إغلنتون مقالتين عن البقية الذين يؤبدون الفترة الأدبية العظيمة وهم : غوته ، وشيللر ووردزورث وشيللي ، وبحث مطوّلاً إسهام وردزورث في هذا المجال .

٤٤٣ ـ استعمل جويس Mor أي العظيم باللغة الايرلندية يظهر ماثيو كشخصية في عدة قصائد مبكرة لدى وردزورث .

٤٤٤ ـ في مسرحية مأساة الملك ريتشارد الثاني ، يتحوّل ريتشارد من موت جون : « والآن إلى حروبنا الايرلندية ، لا بدَّ من اقتلاع هؤلاء الجنود الايرلنديين الشُعث الرؤوس » . (الفصل الثاني ـ المشهد الأول)

٤٤٥ ـ إشارة إلى مسرحية بيتس : الكونيسة كاثرلين . قال شيموس لزوجته بعد عودته من الصيد في الغابة : « على الرغم من أن الأوراق الميتة والطين/ تلتصق بحذائي »/ .

٤٤٦ ـ على غرار المقطع الأخير : « صباحان من أبريل/ نيسان .

في إحدى قصائد ورزورث : « قصائد ماثيو » : « ماثيو في قبره ، مع ذلك الآن/ أظن/ أنني أراه واقفاً/ في هذه اللحظة ، مع غصن/ شجرة تفاح بري في يده » .

ترتبط شجرة التفاح البرّي أسطورياً ، بالضحك وبالإلهة الايرلندية والويلزيّة شبيهة افروديت .

٤٤٧ ـ كان طبيباً في مستشفى للفقراء ، مما يدلّ على أن والدة ستيفن كانت في مؤسسة خيرية .

٤٤٨ ـ توفي شكسبير عام (١٦٠١) ، وكتب مسرحية هاملت في نفس العام .

٤٤٩ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية . العبارة مقتبسة من الأنشودة الأولى من الجحيم لدانتي .

٤٥٠ ـ في مسرحية هاملت : الفصل الأول ـ المشهد الثاني ، يرفض الملك كلوديوس عودة هاملت إلى جامعة وتنبيرغ .

٤٥١ ـ الشبح يتكلم إلى هاملت : « أنا شبح والدك ، كُتب عليَّ الطواف طيلة الليل » (الفصل الأول ـ المشهد الخامس) .

٤٥٢ ـ في مسرحية : « كما تهواها » يقول المجنون : « وهكذا من ساعة إلى ساعة ، نحن ننضج وننضج/ ومن ثَمَّ من ساعة إلى ساعة ، نحن نتعفّن ونتعفّن » . (الفصل الثاني ـ المشهد السابع) .

٤٥٣ ـ في الـ : ديكامرون لبوكاشيو (١٣١٣ـ ٧٥) ـ اليوم التاسع ـ حكاية ٣ : يُقنع أصدقاء كالاندرينو المغفل بأنه حامل ، ولا بدَّ له من دفع ثمن لعلاجه .

٤٥٤ ـ أي التعاقب الروحي المتواصل من الرسل بواسطة ترسيم منتظم للأساقفة : كل أسقف يرث الحالة الصوفية للرسل عند ترسيمه .

٤٥٥ ـ على غرار العقيدة النيقية Nicene التي تتحدث عن المسيح على أنه الدين الوحيد لله . راجع ـ الحلقة الثالثة : ح : ٣٨ .

٤٥٦ ـ مناقشة ستيفن هي أن جماعة الكهنة الإيطاليين استبدلوا عبادة مريم العذراء وهي عبادة عاطفية سهلة ، إلى عبادة الجوهر الواحد لله والمسيح ، وهو تصوّر ثقافي صعب .

٤٥٧ ـ في العلوم الكاثوليكية فإن الكنيسة تعينت هويتها مع ماثيو : (١٦ـ١٨) : « وأنا أقول لك أيضاً ، أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها » .

٤٥٨ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

٤٥٩ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

٤٦٠ ـ أي الشذوذ الجنسي .

٤٦١ ـ في الأساطير الإفريقية ، فإن الملك مينوس ملك كريت أغضب بوسييدون الذي ثأر لنفسه فجعل زوجته تقع في غرام ثور أبيض . وحتى تشبع شهوتها ، فإنها أخفت نفسها في بقرة مصنوعة من الخشب أعدّها لها ديدالوس ، النتيجة كانت إنجاب : ميناتور وهو نصف ثور ونصف إنسان .

٤٦٢ ـ شارع الموسمات بباريس في أوائل القرن العشرين .

٤٦٣ ـ راجع الحلقة الأولى : (ح : ١٤٤) .

٤٦٤ ـ على غرار التكوين : ٣ : ١ : « وكانت الحية أجمل جميع حيوانات البريّة التي عملها الربّ الإله ، فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة » .

٤٦٥ ـ كان توماس الأكويني دومينكا نيّاً وعليه الاستعارة : Domini canis أيْ « كلب الله » .

٤٦٦ ـ سُمِّيت هذه الأسماء كأسماء متخفية وراء اسم شكسبير ويُظنّ أنهم وراء كتابات شكسبير .

٤٦٧ ـ في كوميديا الأخطاء لشكسبير ، تظهر الحيرة المضحكة من أن التوأم لديهما نفس الاسم وهما متشابهان .

٤٦٨ ـ W. K. Magee هو الاسم المستعار لإنغلنتون . يقول : « إن الطبيعة تمقت الكمال » .

٤٦٩ ـ في الأساطير الإغريقية ، فإن إلهة الدهاء والحكمة وُلِدت من جبهة زفس .

٤٧٠ ـ يقول هاملت في مناجاته : « في المسرحية سأكتشف ضمير الملك » : (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٧١ ـ ماري آردن : اسم والدة شكسبير .

٤٧٢ ـ توفيت والدة شكسبير ودفنت عام ١٦٠٨ .

٤٧٣ ـ توفي هامنت بن شكسبير عام ١٥٩٦ .

٤٧٤ ـ كان ما يزال هاملت عند ظهوره لأوّل مرّة (الفصل الأول ـ المشهد الثاني ـ يرتدي ثياب الحداد .

٤٧٥ ـ عاش غلبرت إلى ما بعد وفاة وليم .

توفي ادموند عام ١٦٠٧ .

توفي ريتشارد عام ١٦١٣ .

٤٧٦ ـ قالت جوليت لروميو ، حينما اكتشفت أنه مونتانيو : « لا شيء سوى الاسم هو عدوي ، / . . .إيه ، كن باسم آخر ، ما أهمية الاسم ؟ » .

(الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٧٧ ـ جزء آخر من قصيدة جون غوكارتي الخلاعية غير المطبوعة ، القصيدة تتحدث عن الطاقة الجنسية الاستثنائية « لدك » مقابل الطاقة الاقتصادية الاستثنائية لديفي .

٤٧٨ ـ أي إياغو في مسرحية عطيل ، وكروكباك في مسرحية ريتشارد الثالث ، وادموند في الملك لير .

٤٧٩ ـ قُدّمت مسرحية الملك لير ١٦٠٦ .

twitter @baghdad_library

دُفن أدموند شكسبير عام ١٦٠٧ .

٤٨٠ ـ إشارة إلى قول إياغو إلى عطيل . (الفصل الثالث ـ المشهد الثالث) .

٤٨١ ـ ثمة العدد من الشخصيات في مسرحيات شكسبير تحت اسم وليم .

٤٨٢ ـ إشارة إلى قصيدة براوننغ في المونولوغ الدرامي : Fra Lippo lippi حينما يصف الرسام تشكيل الصورة .

٤٨٣ ـ كما في السوناتا ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ .

٤٨٤ ـ كان جون في مسرحية ريتشارد الثاني يورّي (من التورية) باسمه . (الفصل الثاني ـ المشهد الأول) .

٤٨٥ ـ يؤكد النقاد أن شكسبير لم يكن يسعى لشعار النبالة .

٤٨٦ ـ كتب جويس كل هذا التعبير بكلمة واحدة ، هي أطول كلمة باللغة اللاتينية : Honor ificabilitudinitatibus

٤٨٧ ـ اكتشف العالم الفلكي الدانماركي Tycho Brahe (١٥٤٦ـ ١٦٠١) ، كوكباً كبيراً فوق النجم الرابع في ذات الكرسي على شكل W (أول حرف من اسم وليم) . كان عمر شكسبير في ذلك التاريخ ثماني سنوات . قورن هذا النجم في العصر الإليزابيثي ، بنجم مولد المسيح .

٤٨٨ ـ قرية في ستاتفورد حيث عاشت آن هاثاوي قبل زواجها .

٤٨٩ ـ من مسرحية هنري الرابع ـ الفصل الخامس ـ المشهد الثالث)

٤٩٠ ـ استعمل جويس تعبير Meacock .

٤٩١ ـ استعمل جويس كلمة إغريقية . وهي عنوان مسرحية الكاتب اللاتيني Terence

٤٩٢ ـ لذا كان يتندر الطلاب على ستيفن .

٤٩٣ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٤٩٤ ـ من سفر الخروج : الاصحاح (١٣ : ٢١) : « وكان الربّ يسير أمامهم نهاراً في عمود سحابٍ ليهديهم في الطريق دليلاً في عمود نار ليضئ لهم ، لكي يمشوا نهاراً وليلاً » .

٤٩٥ ـ راجع الحلقة الأولى : ح : ١٥ .

٤٩٦ ـ الطريق الذي سلكه ستيفن عند عبوره القنال الإنكليزي ، وهو يسافر من دبلن إلى باريس .

٤٩٧ ـ قد يكون آبن ديدالس (ستيفن) هو ايكارس الذي حلق عالياً جداً ، وسقط في البحر ، وقد يكون ما عناه « اوفد » : Lapwing حين روى تحليق ديدالس وسقوط إيكاروس .

٤٩٨ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية

في إنجيل لوقا : ٢٣ : ٤٦ : « و نادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي . ولمّا قال هذا أسلم الروح » .

٤٩٩ ـ في فينوس وأدونيس ، تصف فينوس أرنباً منهكاً في الصيد : « مبللاً بالندى » .

٥٠٠ ـ انظر الكتاب الأول من « الفردوس المفقود لملتن ، سطر : (٧٨ـ ٨١) .

٥٠١ ـ قصة الأخوة الثلاثة : اثنان منهم قاسيان والثالث فاضل ، تتكرر في الأساطير والحكايات الشعبية الايرلندية .

٥٠٢ ـ الأخوان غِرِمْ وجيكوب جمعاً حكايات الجن والقصص الشعبية في العصور الوسطى .

٥٠٣ ـ Best and best : مكتب محاماة ، وهو من أشهر المكاتب بايرلندا .

٥٠٤ ـ الأب باتريك Dineen (١٨٦٠ـ ١٩٣٤) : كاتب ، مترجم ، محرر ، وفقيه لغوي .

٥٠٥ ـ « القريبان النبيلان » من تأليف جون فليتشر (١٥٧٩ـ ١٦٢٥) ، وكان تلميذ شكسبير وخليفته في

مسرح «الغلوب» .

٥٠٦ ـ قولة ريتشارد الثالث الشهيرة ، بعد أن انهار جيشه وأراد الهرب : «حصان ، حصان! بحصان مملكتي» . (الفصل الخامس ـ المشهد الرابع) .

أنظر أيضاً : التكوين : ٢٥ : ٢٧ـ ٣٤ : «فكبر الغلامان ، وكان عيسو إنساناً يعرف الصيد إنسان البرية ويعقوب إنساناً كاملاً يسكن الخيام فأحب إسحاق عيسو لأن في فمه صيداً وأمّا رفقة فكانت تحبُّ يعقوب . وطبخ يعقوب طبيخاً فأتى عيسو من الحقل وهو قد أعيا . فقال عيسو ليعقوب أطعمني من هذا الأحمر لأني قد أعييت لذلك دُعي اسمه ادوم . فقال يعقوب بعني اليوم بكوريتك . فقال عيسو أنا ماضٍ إلى الموت . فلماذا لي بكورية فقال يعقوب احلفْ لي اليوم . فحلف له . فباع بكوريته ليعقوب . فأعطى يعقوب عيسو خبزاً وطبيخ عدس . فأكل وشرب ونام ومضى . فاحتقر عيسو البكورية» .

خدع يعقوب أباه الأعمى المحتضر ، بتشجيع من أمّه وتسلّم تبريكاته التي كانت مقصودة إلى ابنه الأول عيسو : «فتقدّم يعقوب إلى إسحاق أبيه . فجسّه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو» (التكوين ٢٧ : ٢٣) .

٥٠٧ ـ استقى شكسبير معظم المعلومات لمسرحياته التاريخية (من ضمنها بعض جوانب مكبث ، والملك لير وسيمبلين) من رفائيل هولنشيد (توفي ١٥٨٠) .

٥٠٨ ـ جمع شكسبير مسرحية الملك لير من سجلات هولنشيد عن الملك لير قبل المسيحية وقصة الدوق الذي خُدع ، فرفض ابنه الصادق وقرّب ابنه النذل الذي سبب له المتاعب والعمى ، أخذ شكسبير القصة الأخيرة من Arcadia (١٥٩٠) للسيد فيليب سدني (الكتاب الثاني ـ الفصل ١٠) .

٥٠٩ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٥١٠ ـ غلطة ، كثيراً ما أستُشهد بها في مسرحية حكاية الشتاء .

٥١١ ـ غلطة تاريخية أخرى وقع فيها شكسبير . فهكتور لا أوذيس هو الذي استشهد بأرسطو ، في ترويلس وكرسيدا . (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

النكتة أن أرسطو عاش بعد حروب طروادة بقرون .

٥١٢ ـ على غرار المسيح : «لأن الفقراء معكم في كل حين» (متى : ٢٦ : ١١) ، وكذلك : مرقس : ١٤ : ٧ «لأن الفقراء معكم في كل حين ومتى أردتم تقدرون أن تعملوا بهم خيراً ، وأمّا أنا فلست معكم في كل حين» .

٥١٣ ـ مسرحية : سيدان من فيرونا صعبة ، وهي من مسرحيات شكسبير الأولى ، تتركز عقدة المسرحية جزئياً على نفي فالانتاين من قبل دوق ميلان وهو والد سلفيا محبوبة فالانتاين .

وكذلك مسرحية العاصفة ، وهي آخر مسرحية كتبها شكسبير ، فإنها تعالج مسألة النفي ، وفي هذه الحالة نفي بروسبيرو دوق ميلان الشرعي .

٥١٤ ـ يقع المركز الكهنوتي الايرلندي بكلية سانت باتريك في مدينة Maymooth ـ تبعد حوالي خمسة عشر ميلاً إلى الشمال الشرقي من دبلن .

٥١٥ ـ إشارة إلى أن اسم آن هاثاوي شكسبير ، كان قد حذفه شكسبير في البداية من وصيّته .

٥١٦ ـ كُتب في شاهدة قبر شكسبير : «يا صديق المسيح ، يا أيها الطيّب ، امتنع / عن حفر التراب المسيّج هنا / البركة لكل إنسان يحمي هذه الأحجار/ واللعنة على مَنْ يحرّك عظامي» .

يقال إن شكسبير كتب هذه الأبيات حتى لا تدفن زوجته معه .

twitter @baghdad_library

٥١٧ ـ اقتباس مسرحية انتوني وكليوباترة . (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني : سطر ٢٤٠ـ ٢٤١) .
٥١٨ ـ من الواضح أن الشيء الذي لم يذبل هو «الخطيئة الأصلية اقترفها آخر ، وفيها هو قد اقترف خطيئة .
٥١٩ ـ صدى لقول هاملت في أبيه : «كان إنساناً/ إنساناً كاملاً» يوحي تكرار ستيفن لعبارة اغلنتون ضمناً بأن شكسبير هو إله في خلقه هو أو هو الروح القدس .
٥٢٠ ـ كما في مسرحية سيمبلين .
كذلك شكّ عطيل القاتل بدزدمونة . في كلتا الحالتين ، يقوم بتأجيج الشك والغيرة قوّاد : إياغو في مسرحية عطيل ، ولا تشيمو في سيمبلين .
٥٢١ ـ في أوبرا كارمن لجورج بيزيه (١٨٣٨ـ ٧٥) ، وقع دون خوسيه في غرام الغجرية كارمن . وحينما تركته ، قتلها في نوبة من الغيرة .
٥٢٢ ـ استعمل جويس كلمة Hommad وهي معاناة مفرطة من الشك في الزوجة ، كان عطيل مسعوراً بهذا النوع من المعاناة . (الفصل الأول ـ المشهد الثالث) .
٥٢٣ ـ أي عطيل الذي فيه هو . وعلى الرغم من أن عطيل معرض إلى الشكّ المأساوي الذي جرّده من إنسانيته ، إلاّ أن إياغو يقول عنه «إنه ذو طبيعة محبة ونبيلة» (الفصل الثاني ـ المشهد الأول) .
٥٢٤ ـ استعمل جويس Cuck كفعل بمعنى قوقأ ، إلاّ أن مليغن يستشهد بلازمة من أغنية الربيع (وهي واحدة من أغنيتين تنتهي بها مسرحية : خاب سعي العشاق) (الفصل الخامس ـ المشهد الثاني) .
كوكو : تساوي كوكولد : أي قواد .
٥٢٥ ـ الكساندر ديماس (١٨٠٢ـ ٧٠) في مقالة له بعنوان : «كيف أصبحت كاتباً مسرحياً» : «أدركت أن أعمال شكسبير لوحدها اشتملت على أنواع هي بعدد أنواع أعمال كل الكتاب المسرحيين الآخرين معاً ، أدركت أخيراً أنه هو الرجل الوحيد ، بعد الله ، الذي خلق أكثرهم» .
٥٢٦ ـ وصف هاملت بكآبة كرهه للجنس البشري والعالم ، لصديقيه : «الرجل لا أسرُّ به ـ ولا المرأة ، ولو أن ابتسامتكما/ تبدوان أنكما تتفقان» .
٥٢٧ ـ حفار القبور الأول (الفصل الخامس ـ المشهد الأوّل) : «كنتُ حفار قبور صبياً ورجلاً ثلاثين عاماً» .
٥٢٨ ـ عن جحيم دانتي ـ السطر الأول من الأنشودة الأولى «في منتصف رحلة حياتنا» .
٥٢٩ ـ يذكر أن شكسبير زرع شجرة توت في حديقة بيته : New place .
٥٣٠ ـ حينما ظنّت جوليت خطأً أن روميو قُتِلَ في المبارزة مع تابولت . (الفصل الثالث ـ المشهد الثاني) .
٥٣١ ـ على غرار ديماس . أنظرْ أعلاه : ح : ٤٢٥ .
٥٣٢ ـ في نهاية مسرحية العاصفة ، يستعيد بروسبيرو دوقيّته وحُلّت كل الأمور على خير ما يرام .
يساوي ستيفن بين الساحر شكسبير الكاتب المسرحي ، وبين الساحر برسبيرو لأنهما يمارسان الخديعة الدرامية .
٥٣٣ ـ وُلدت إليزابيث حفيدة شكسبير عام ١٦٠٨ .
٥٣٤ ـ على غرار الكورس في أغنية ستيفن فوستر : «العم نَدْ المحبوب» .
٥٣٥ ـ استعمل جويس تعبير Strong curtain .
٥٣٦ ـ موريس Maeterlinck (١٨٦٢ـ ١٩٤٩) : شاعر رمزي وكاتب مسرحي بلجيكي : «الحكمة والمصير» (باريس : ١٨٩٩) : دعنا لا ننسى أبداً أن ما من شيء يحدث لنا إلاّ وله طبيعة مشابهة فينا . . .

فإذا خرج يهوذا هذا المساء ، فإنه سيتحرك صوب يهوذا وستكون له فرصة لخيانته . لكن إذا فتح سقراط بابه ، فسيجد سقراطاً نائماً على عتبة البيت ، وسيجد الفرصة ليكون حكيماً » . (ص ٢٨) .

٥٣٧ ـ راجع أعلاه : ح : ٤٢٥ .

وعن قصة الخليقة راجع سفر التكوين : (١ : ١ـ ١٩) . خلق الله النور في اليوم الأوّل ، والشمس والقمر في اليوم الرابع .

٥٣٨ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٥٣٩ ـ توليفة من تلميحين لهاملت ، ولإنجيل متى . كان هاملت يعنّف أوفيليا : « . . اذهبي/ إلى الدير ، لا أريد من أيّ واحد أن يذكّرني بما/ حدث ، الذكرى جعلتني أفقد صوابي . اسمعي ، ما من/ زواج . أما المتزوجون فسيعيشون إلاّ واحداً/ وسيبقى الباقون كما هم . إلى أحد الأديرة اذهبي » .

أما في متّى فقد جاء صدّيقيون إلى المسيح وسألوه « يقولون ليس قيامة » . متى : ٢٢ : ٢٣ .

٥٤٠ ـ العبارة بالإغريقية Eureka . قالها أرخميدس حينما اكتشف الجاذبية .

٥٤١ ـ تعيد إلى الأذهان ما قاله الله لملاخي : « وهي كلمة الربّ لإسرائيل على يد ملاخي » . (ملاخي : ١ : ١) .

٥٤٢ ـ أنظرْ أعلاه : خ : ٤٣٩ .

٥٤٣ ـ هؤلاء الذين يستميتون في إيجاد المسرحيات المعادية للأنوثة .

٥٤٤ ـ العلاقة الثلاثية الجنسية : الزوج والزوجة وعشيقها .

٥٤٥ ـ راجع أعلاه ، ح : ١٢٧ .

٥٤٦ ـ مقالتان من المقالات الأربع في كتاب أوسكار وايلد Intention (لندن ـ ١٨٩١) ـ : « فساد الكذب » ، و« الناقد كفنان » ، وقد كتبتا بصيغة حوار .

٥٤٧ ـ إشارة إلى كتاب ادوارد Dowred : شكسبير ، وهو دراسة نقدية في فكره وفنّه . (لندن ١٨٥٧) ص١٢٦٠ .

٥٤٨ ـ يعتقد كارل Bleibtreu (١٨٥٩ـ١٩٢٨) : شاعر ألماني ، وناقد ، وكاتب مسرحي في كتابه (حلّ مسألة شكسبير) ، بأن مسرحيات شكسبير إنّما كتبها روجر Manners (١٥٧٦ـ١٦١٢) .

٥٤٩ ـ هو جون جيمس روبرت مانرز (١٨١٨ـ١٩٠٦) وهو دوق رتْلاند السابع . نشر كتاباً بعنوان : English Ballads .

٥٥٠ ـ من إنجيل مرقس : ٩ : ٢٤ : « فللوقت صرخ أبو الولد بدموع وقال أومن يا سيد فأعِنْ عدم إيماني » .

٥٥١ ـ استعمل جويس الكلمة الإغريقية Egomen ، وفيها تورية إلى مجلة ألـ Egoist التي نشرت على حلقات رواية جويس : « صورة الفنان في شبابه » .

٥٥٢ ـ كان لجويس قصيدة في العدد الرابع من مجلة دانا (١٩٠٤) .

٥٥٣ ـ Fraidrinc تقليد على نفس إيقاع اسم Freo Ryan .

٥٥٤ ـ مختصر كتاب توماس الإكويني .

٥٥٥ ـ مساهمتان من أوليفر سانت جون غوغارتي في الفوكلور الايرلندي .

٥٥٦ ـ Aengus : الإله الايرلندي للشباب والجمال والحب . إنه يصوّر مع طيور الوحي ترفرف حول رأسه . يفتش عن خدينته بلا انقطاع وهي التي كان قد رآها في حلم ، وقد اكتشفها ، وفقاً لبعض الأساطير كبطة ، فما كان منه إلاّ حوّل نفسه إلى تمّ وطار معها بعيداً .

twitter @baghdad_library

٥٥٧ ـ يعيد هذا التعبير للأذهان هجوم ادوارد مارتن على جورج مور .

٥٥٨ ـ French letters : أي الأدب الفرنسي . تعني كذلك Condom .

٥٥٩ ـ على غرار باتريك ماكال (١٨٦٠ـ١٩١٩) ، فيما جمعه من قصص أسطورية إيرلندية بلهجة فلاحية ، وقد صيغت إلى حدّ ما على نهج ألف ليلة وليلة العربية .

٥٦٠ ـ استعمل جويس كلمة Lubber .

٥٦١ ـ هذا ما قاله هاملت لهوراشيو عن دقة لغة حفّار القبور : « إن العصر ساوى بين الناس/ بحيث أن أصبع قدم الفلاّح يأتي قريباً جداً من كعب/ قدم أحد حاشية الملك ، ويؤلم التقرّح فيها » . (الفصل الخامس ـ المشهد الأوّل) .

٥٦٢ ـ أي أن مليغن يسخر من ليستر حيث أن Botom الحائك في مسرحية شكسبير : حلم منتصف ليلة صيفية ، متلذذ بالحديث مع تينانيا ملكة الجنيات ، وغافل تماماً عن رأس حماره .

٥٦٣ ـ ذكر فيرجل نهر منسيوس قريباً من مسقط رأسه .

٥٦٤ ـ Puck : سيئ التصرف ولكنه غير مؤذٍ ، خادم أوبرين ملك الجنيات ، في مسرحية حلم منتصف ليلة صيفية .

٥٦٥ ـ على غرار قصيدة روبرت بيرن : جون أندرسون يا حبيبي . القصيدة من زوجة إلى حبيبها ، الذي أصبح مفضّن التجاعيد وأصلع ، وتقترح عليه ، بعد أن تسلّقا الجبل سعيدين أن ينزلا ، ويذهبا يداً بيد . . . » .

٥٦٦ ـ على غرار أغنية من أوبرا الـ : Geisha لجيمس فيلبس .

٥٦٧ ـ صدى لملاحظات أبدتها الليدي غريغوري ، ويتس وآخرون عن جمعية المسرح القومي الايرلندي .

٥٦٨ ـ نشبت معارك بين جمعية المسرح القومي الايرلندي والكاثوليك (والقوميين) الذين حاولوا منع المسرحيات .

٥٦٩ ـ قيل إن شكسبير طورد ، وعُذّب ، وربّما سجن من قبل توماس لوسي لسرقة غزلان . .

٥٧٠ ـ كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية . تعني امرأة ذات خبرة . العبارة أيضاً عنوان رواية لبلزاك .

٥٧١ ـ كان شكسبير يزور ستراتفورد مرّة واحدة كل سنة ، خلال عمله بلندن .

٥٧٢ ـ على غرار سوناتا ١٢٦ لشكسبير .

٥٧٣ ـ سقراط يلاطف خصلات شعر فيدو (كما في كتاب فيدو لأفلاطون) ، ويقول له : « أظن أنك غداً ، يا فيدو ، ستقصّ شعرك الجميل » .

٥٧٤ ـ أرنست فكتور لونغورث (١٨٧٤ـ ١٩٣٥) محرر صحيفة محافظة بدبلن مؤيدة للإنكليز .
أما أتكنسون فأقلّ شهرة في الأوساط الثقافية بدبلن .

٥٧٥ ـ محاكاة للمقطع الأول من قصيدة ييتس Baile and Aillinn (١٩٠٣) .

٥٧٦ ـ شعار معبد أبولو في دلفي .

٥٧٧ ـ كتّاب سيرة سينج غير دارين بأمر تغيير سينج لملابسه القومية .

٥٧٨ ـ راجع جويس كتاب الليدي غريغوري : شعراء وحالمون ، « روح إيرلندا » ، في جريدة الديلي اكسبرس (١٩٠٣) . وفيها نقد لاذع لها ، على الرغم من أنها هي التي قدّمته إلى رئيس التحرير .

٥٧٩ ـ امتدح ييتس ، كتابها ، وكتب لها مقدمة .

٥٨٠ ـ هذا ما قاله ييتس عن كتاب الليدي غريغوري .

٥٨١ ـ انظرْ أعلاه : ح : ٤٤ .

الإشارة إلى أن مليغن يقوم بدور موسى حينما عاد من جبل سيناء حاملاً : « وكان لما نزل موسى من جبل سيناء ولوحا الشهادة في يد موسى عند نزوله من الجبل أن موسى لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع في كلامه معه » . (الخروج : ٣٤ : ٢٩) .

٥٨٢ ـ Toby و Crab مجون جامعة إنكليزية تقليدية .

عن نيللي وروزالي : أنظر أعلاه : ح : ٤٥٥ .

الأمّ غروغان : تظهر كشخصية في أغنية إيرلندية مجهولة .

Tostoff : تورية لـ : Toss off تعبير عامي بمعنى يستعمل العادة السريّة .

٥٨٣ ـ أنظرْ أعلاه : ح : ٤٣٦ .

٥٨٤ ـ يقف ستيفن وبلوم مثل سيلاّ وخرايبديس أثناء ما يمرُّ بلوم (أوذيس) بينهما .

٥٨٥ ـ كان ستيفن يراقب الطيور لقراءة الفأل عن رحلته (الفاشلة) إلى أوروبا .

٥٨٦ ـ يهودي أسطوري كُتِب عليه الطواف حول الأرض إلى يوم القيامة .

٥٨٧ ـ على غرار خطبة المسيح على الجبل : « قد سمعتم أنه قيل للقدامى لا تزنِ . أمّا أنا فأقول لكن إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه » . (متى : ٥ : ٢٧ـ٢٨) .

٥٨٨ ـ عن كولردج : الملاح القديم (السطران ٢٢٤ ، ٢٢٨) : « أخاف منك ، أيها الملاّح القديم! . . أخاف منك ومن عينك الملتمعة » .

٥٨٩ ـ توحي بأن الاستغراق في الشذوذ الجنسي كان الناتج المنطقي واللامفرّ منه في نظام الكلية الجامعية الانكلو ـ ساكسونية ، بسريّتها وتقييداتها .

٥٩٠ ـ إشارة إلى الناقد الإنكليزي جون رسكن Ruskin الذي كان يرسل طلابه لبناء الطرق ، حتى يتعرّفوا على فضائل العمل المنتج مقابل الرياضة غير المنتجة مثل الركض والتجديف . . . الخ .

٥٩١ ـ كان النمر في العصور الوسطى يعتبر من أجمل الحيوانات التي تمشي على أربع ، إنه كناية عن المسيح . إنه ذو مزاج معتدل وطيب تحبّه كل الحيوانات إلاّ الأفعى .

٥٩٢ ـ تذكّر برقة هواء قلعة مكبث حينما جاء إليها الملك دنكن ، ولكنها كانت نذيراً بالموت .

٥٩٣ ـ انظر بليك في مقدمته لميلتون .

في الأوذيسة تنصح سيرسه عملياً أوذيس بالكف عن القتال بشأن العبور بين سيلاّ وخرايبيدس .

٥٩٤ ـ في الفصل الأخير ـ من مسرحية سيمبلين ، يقول العراف ، : سيُنهي بوستيوس مآسيه ، حينما شبل الأسد يجد ويحتضنه هواء رقيق ، وحينما تشذّب أغصان من شجرة أرز فخمة ، وكانت ميتة منذ سسنين ، وتجدد من جديد . . . وتنمو » .

٥٩٥ ـ يقول سيمبلين في نهاية مسرحية سيمبلين ، حينما يعود السلام والطمأنينة . (الفصل الخامس ـ المشهد الخامس) .

twitter @baghdad_library

الحلقة العاشرة
صخور التيه

twitter @baghdad_library

أعاد فضيلة جون كونمي[١] رئيس الكنيسة وضع ساعته الملساء في جيبه الداخلي بينما كان ينزل سلّم كنيسة المشيخة البروتستانتية[٢]. الساعة الثالثة إلاّ خمس دقائق. إنه لوقت جميل للسير إلى "أرتين"[٣]. ما اسم ذلك الشخص ثانية؟ دگنام. نعم. إنه بلا شك مناسب ودقيق[٤]. "الأخ" سوان[٥] هو الشخص الذي سأرى. رسالة المستر كننگهام. نعم. ألْزمْه إن أمكن. إنه كاثوليكي صالح من الناحية العملية في جمع الأموال للكنيسة[٦].

همهم البحّار ذو الساق الواحدة بضع نغمات وهو يؤرجح نفسه إلى الأمام بحركات كسلى من عكازته. تحرّك بدفعات قصيرة أمام دير أخوات البر[٧] والإحسان ومدّ قبعةً مستدقّة الرأس طالباً الصدقة من فضيلة كون كونمي بالذات، رئيس الكنيسة. باركه الأب كونمي بمستقبل مبارك لأنه يعرف أن ليس بكيسه سوى قطعة نقدية فضية تعادل خمسة شلنات.

عَبَر الأب كونمي إلى ميدان «ماونتجوي»[٨]. فكّر، ولكن ليس لفترة طويلة، في الجنود والبحّارة، الذين بترتْ قذائفُ المدافع سيقانهم، خاتمين أيامهم في حيّ الفقراء، وفكّر في كلمات الكاردنال وولسي[٩]: لو كنتُ خدمتُ ربّي، كما خدمت مليكي لما تخلّى عنّي في أيّام شيخوختي، مشى في ظلّ الشجر الذي تتلامع أوراقه: وصوبه جاءت زوجة المستر ديفد شيهي عضو [١٠] البرلمان.

ـ على ما يرام يا أبانا. وأنتَ يا أبانا؟

كان الأب كونمي بصحة جيدة حقاً تثير العجب. من المحتمل أنه سيذهب إلى بكستون[١١] من أجل مياهها المعدنية. وأبناؤها، هل كانوا موفقين في كلية بلڤدير[١٢]؟ هل كان الأمر كذلك؟ الأب كونمي مسرور في غاية السرور لسماع ذلك. والمستر شيهي نفسه؟ ما يزال بلندن، البرلمان ما يزال معقوداً[١٣]، لا شكّ في ذلك. طقس جميل، بهيج بلا شك، نعم، من المحتمل جداً أن الأب برنارد فون[١٤] سيأتي ثانية لإلقاء المواعظ، آه، نعم، نجاح كبير جداً، شخص مدهش حقّاً.

كان الأب كونمي مسروراً جداً، برؤية زوجة المستر ديفيد شيهي العضو البرلماني، وهي تبدو في صحة جيدة، طالباً منها أن تبلغ تحياته إلى المستر ديفيد شيهي العضو البرلماني. نعم، سيقوم بزيارتهما بكلِّ تأكيد.

ـ إلى اللقاء يا مسز شيهي.

رفع الأب كونمي قبعته الحريرية، وابتسم، بينما كان ينصرف عنها، لمرأى الخرز السوداء في وشاحها وهي تلمع في الشمس لمعان مداد الحبّار، وابتسم مرّة أخرى لدى انصرافه. كان يعلم أنه نظّف أسنانه بمعجون جوز الأريقة[١٥].

سار الأب كونمي، وراح يسير مبتسماً لأنه فكر في عيني الأب برنارد فون الغريبتين ولهجته العامية اللندنية.

ـ بيلاطس[١٦]! لماذا لا تكبح تلك الغوغاء المولولة؟

رجل متحمس على أية حال. حقاً كان كذلك. وحقّاً قام بأعمال طيبة بطريقته الخاصّة. بلا شك. قال: إنه أحبُّ إيرلندا، وأحبُّ الإيرلنديين. ومن عائلة طيبة أيضاً إذا ما قُلّب الأمر. ويلزي[١٧]، ألم تكن عائلته ويلزيّة؟

آ، مخافة أن ينسى. تلك الرسالة إلى الأب أسقف الإقليم[١٨].

أوقف الأب كونمي ثلاثة تلاميذ صغار في زاوية ميدان ماونتجوي. نعم: من كلية بلڤدير. كانوا من الفصول الدراسية الدنيا[١٩]. آها، وهل كانوا أولاداً مجتهدين في المدرسة؟ آ. كان ذلك حسناً جداً الآن. وماذا كان اسمه؟

جاك سوهان[٢٠]، واسمه؟ جير كالاهر.[٢١] والصبي الآخر الصغير؟ اسمه برني لينام[٢٢].

آ، ذلك اسم جميل جداً.

تناول الأب كونمي رسالة من جيب صدره وأعطاها إلى الصبي برني لينام وأشار إلى صندوق البريد، الأحمر، في ناصية شارع فيتزغيبون.

ـ ولكن انتبه لا ترسل نفسك بصندوق البريد أيّها الصبيّ الصغير، قال.

نظر الأولاد بعيون ستّ إلى الأب كونمي وضحكوا:

ـ آ، يا سيدنا.

ـ حسناً، دعني أرى إذا كنت تستطيع إرسال رسالة، قال الأب كونمي.

ركض ماستر برني لينام عابراً الشارع، واضعاً رسالة الأب كونمي إلى الأب رئيس

twitter @baghdad_library

الإقليم في فم صندوق البريد الأحمر اللماع، ابتسم الأب كوني وهزّ رأسه وابتسم ومشى بمحاذاة ميدان ماونتجوي شرقاً.

المستر دنيس جي. ماجيني[٢٣] بروفسور الرقص وشركاه، بقبعة حريرية، وسترة "فراك" الرمادية الضاربة إلى الأرجوانية مع تخريجات حريرية في الحواشي، وربطة وشاح أ بيض، وبنطلون ضيق أرجواني فاتح، وقفّازين شفراوين فاتحين وجزمتين مدببتين لماعتين سوداوين، كان يمشي مشية وقوراً[٢٤]، وباحترام ابتعد إلى الرصيف حينما اجتاز ليدي ماكسويل[٢٥] في ناصية محكمة دگنام[٢٦].

ألم تكن تلك المسز ماگينس[٢٧]؟

انحنت المسز ماگينس الشيباء، باحترام للأب كوني من المشى الأبعد الذي كانت تمشي فيه. والأب كوني ابتسم وحيّاها. كيف حالها؟

كانت لها طريقة جميلة في المشي. مثل ماري ستيوارت[٢٨]، ملكة اسكتلندا، أو شيء من هذا القبيل. ومن الغريب أنها كانت تشتغل في إعطاء القروض مقابل الرهون! حسناً، والآن، مثل هذه ... ما الذي عليه أن يقوله؟.... مثل هذه الطلعة الملوكية.

سار الأب كونلي في شارع گريث تشارلز، ورمق إلى يساره كنيسة "قُرِي" المغلقة[٢٩] سيخطب فضيلة تي. أرْ. گرين، بكالوريوس آداب، إن شاء الله[٣٠]. يدعونه الإجباري، لقد شعر بأنه مجبر على قول كلمات قليلة. لكن على الإنسان أن يكون محسناً. جهل لا يُقهر.[٣١] يعملون وفقاً لفلسفات حياتهم.

انعطف الأب كوني حول ناصية الشارع، وسار في شارع نورث سيروكولار. من العجب أنْ لا وجود لخطّ "ترام" في طريق عام مهم كهذا. أكيد، يجب أن يكون.

عبرت مجموعة من التلاميذ المتحقبين من شارع ريتشموند[٣٢]. رفع الجميع قبعات غير مهندمة، حيّاهم الأب كوني أكثر من مرّة بلطف. صبيان الأخوة المسيحية[٣٣].

شمّ الأب كوني رائحة بخور على يده اليمنى أثناء ماكان يسير. كنيسة القديس جوزيف. شارع بورتلاند. للنساء المسنّات والفاضلات. رفع الأب كوني قبعته احتراماً للسرّ المقدّس. فاضلات: لكنهنّ أحياناً نزقات أيضاً.

بالقرب من بيت اللورد أولد بارو[٣٤] فكّر الأب كوني في ذلك الرجل النبيل المبذّر. والآن هو مكتب أو ما شابه.

بدأ الأب كونمي بالسير في شارع نورث ستاند حيث حيّاه المستر وليم گالاهر الذي كان واقفاً في باب مخزنه. حيّا الأب كونمي المستر وليم گالاهر وشعر بالروائح المنبعثة من قطع لحم الخنزير وأحواض الزبد الوافرة. اجتاز محل گريگان بائع السكائر وقد أُسندت على جداره لوحات أخبار تنبئ عن حدوث كارثة مريعة بمدينة نيويورك. بأمريكا تلك الأشياء كانت تحدث على الدوام. أناس تعساء يموتون تلك الميتة وهم غير متهيئين. مع ذلك فهي تمحو الذنوب جميعاً[٢٥].

مرَّ الأب كونمي بجانب مخزن دانيال بيرجن حيث كان رجلان عاطلان يزجيان الوقت قرب النافذة. حيّياه، وحيّاهما.

اجتاز الأب كونمي مؤسسة هـ.جي. أونيل لنقل الموتى حيث كورني كيلهر يحصي أرقاماً في دفتر اليوميّات، بينما كان يعلس نصل حشيش. شرطي في نوبته الرسمية حيّا الأب كونمي والأب كونمي حيّا الشرطي. في محل يوكستتر لبيع لحوم الخنازير. لاحظ الأب كونمي البودينغ المصنوع من لحم الخنزير، أبيض وأسود وأحمر وهو معروض بدقّة بأنابيب، رأى الأب كونمي تحت الأشجار في ارليغل زورقا لنقل الخث راسياً، وحصاناً لجرّ المراكب ورأسه متدلٍ، ونوتياً بقبعة وسخة القش، جالساً بين المراكب يدخّن ويحدّق بغصن من شجر الحور فوقه. كان منظراً بهيجاً: وتفكّر الأب كونمي بالعناية الإلهية التي جعلت الخثّ في الأرض المشبعة بالماء، ومنها يستخرجه الناس ويجلبونه إلى المدينة والقرية ليكون ناراً في بيوت الفقراء من الناس.

على جسر «نيوكومن» تقدم فضيلة جون كونمي رئيس كنيسة القديس فرانسيس اكسافير في شارع گاردنر الأبعد، إلى "ترام" متوجهاً إلى خارج المدينة.

خرج من ترامٍ واصلٍ إلى داخل المدينة فضيلة نيكولاس دَدْلي خوري الأبرشيه، المسؤول عن كنيسة سانت أگاثا شمال شارع وليم المؤدي إلى جسر نيوكومن.

عند جسر نيوكومن صعد الأب كونمي إلى ترام متّجه إلى خارج المدينة لأنه كان يكره أن يقطع على الأقدام الطريق القذر الذي يخترق "المد آيلاند".

جلس الأب كونمي في إحدى زوايا الترام، وتذكرة زرقاء حُشِرتْ بعناية في وسط قفاز جلدي ممتلئ، بينما انهمرت أربعة شلنات وستة بنسات وخمسة بنسات من قفازه الممتلئ الآخر إلى كيس نقوده.

twitter @baghdad_library

عندما اجتاز الترام كنيسة آيفي، تفكر الأب كونمي أن مفتش التذاكر يقوم بتفتيشه عادة حينما يرمي الراكب بلا اكتراث تذكرته. بدا للأب كونمي أن وقار الركاب مبالغ فيه لرحلة قصيرة ورخيصة.

الأب كونمي يحبُّ الاحتشام المنشرح.

كان يوماً هادئاً. أنهى الرجل ذو النظارة الطبية الجالس قبالة الأب كونمي شرحه ونظر إلى الأسفل. ظن الأب كونمي أنها زوجته .

تثاؤبة صغيرة فتحتْ فم زوجة الرجل ذي النظارة الطبية، رفعت جُمع يدها الصغيرة المقفّزة، تثاءبت برقّة، مطبطبة على فمها المفتوح. بجمع يدها المقفّزة، وابتسمتْ قليلاً، بعذوبة.

استنشق الأب كونمي عطرها في الترام. وأدرك أيضاً أن ذلك الرجل الأخرق في الجانب الآخر منها يجلس على حافة المقعد.

الأب كونمي وجد صعوبة في حاجز المذبح بوضع خبز القربان المقدس في فم الرجل المسنّ الأخرق صاحب الرأس المرتعش.

عند جسر "أنسلي" توقف الترام، وعندما كان على وشك التحرك، قامت فجأة امرأة مسنّة من مكانها وأرادت النزول. جذب سائق الترام الشريط ليوقف الترام لها. خرجت بسلّتها وشبكة التبضّع: رأى الأب كونمي سائق الترام وهو يساعدها في النزول بشبكتها وسلّتها: تفكّر الأب كونمي في أنها بينما كانت على وشك أن تجتاز نهاية منطقة أجور البنس، كانت إحدى تلك النفوس الطيبة الذين يجب أن يقال لهم مرتين: «حفظك الله يا ولدي" [٣٦] وأنهم غُفِر لهم وصلٌ من أجلي. لكن لديهم هموم كثيرة جداً في الحياة، وبلايا، مخلوقات فقيرة.

من لوحة الإعلانات كشّر المستر يوجين ستراتون بشفتين زنجيْتين بوجه الأب كونمي.

فكر الأب كونمي في أرواح الناس السود والسمر والصفر وفكر في خطبته الوعظية في القديس بيتر كلافر، وفي الإرساليات التبشيرية إلى أفريقيا وفي نشر العقيدة، وفي ملايين أرواح السود والسمر والصفر الذين لم يعمّدوا حين حان يومهم الأخير مثل لصّ في الليل. ذلك الكتاب الذي ألّفه اليسوعي البلجيكي بعنوان "المتشددون: عدد

المختارين"[٣٨] بدا للأب كونمي أنه بيّنة معقولة. هؤلاء هم ملايين من النفوس البشرية وقد خلقها الله على صورته، ولكن العقيدة (كما شاء الله) لم تُجلبْ إليهم. ولكنهم أبناء الله، خلقهم الله. بدا للأب كونمي أنَّ مما يؤسف له أنهم غير مهتدين، نفوس مهدورة إذا جاز قول ذلك.

نزل الأب كونمي في موقف شارع هوث فحيّاه سائق الترام، وحيّاه هو بالمقابل.

كان شارع «مالاهايد» هادئاً، شعر الأب كونمي بارتياح من الشارع ومن الاسم "كانت أجراس الفرح تدقّ في "ملا هايد" البهيج"[٣٩]. اللورد تالبوت دي مالاهايد هو الوريث المباشر لأدميرال مالاهايد وما يتصل بها من مناطق بحرية. بعد ذلك دعا داعي الحرب فكانت في يوم واحد عذراء وزوجة وأرملة[٤٠]. كانت تلك من الأيام الخوالي، أوقاتاً مخلصة في الأقاليم التابعة للأبريشيهات، أوقاتاً حميمة في الأطيان البارونية.

فكر الأب كونمي، وهو يسير، في كتابه الصغير Old times in the Barony[٤١] وفي الكتاب الذي يمكن كتابته عن البيوت اليسوعية وفي ماري ورتشفورت[٤٢]، آبنة اللورد مولزويرث والكونتيسة الأولى في إقليم بلڤدير.

سيدة متراخية الجسم، لم تعدْ شابّة، كانت تسير وحيدة على شاطئ بحيرة أفِلْ، ماري، الكونتيسة الأولى في بلڤدير، بارتخاء تسير في المساء، لم تجفل حينما دخل ثعلب الماء البحيرة بلا توقع. مَنْ كان يستطيع معرفة الحقيقة؟

لا اللورد بلڤدير الغيور ولا القسّ الذي اعترفت له[٤٣] كان بإمكانه أن يعرف ما إذا كانت لم تقترف الزنا بالتمام، "قذف المنيّ من عضو الأنثى الطبيعي"[٤٤]، مع شقيق زوجها؟ فلو لم تكن زانية بالكامل كما تفعل النساء لاعترفت نصف اعتراف.

الله يعرف وهي وهو شقيق زوجها فقط.

فكّر الأب كونمي في الغلمة الهائجة الضرورية على أية حال، لإدامة الجنس البشري على الأرض، وفكّر في طرق الله التي هي ليست طرقنا. [٤٥].

مشى دون جون كونمي وتحرّك في الأيام الخوالي. كان محبّاً لبني البشر ومكرّماً هناك من قبلهم. حمل رأسه أسراراً اعترف بها مقترفوها وابتسم إلى الوجوه النبيلة المبتسمة في صالة الاستقبال المصقولة جدرانها بشمع العسل، والمسقّفة بعناقيد فواكه

twitter @baghdad_library

ريّانة. وأيدي العريس والعروسة، نبيل لنبيلة، كانت قد ضمّها إلى بعض دون جون كونمي.

كان يوماً ساحراً.

كشف مدخل حقل مسقوف للأب كونمي عن وحدات من الكرنب، ينحني له احتراماً مع أوراق سفلية موفورة. وكشفت له السماء عن سرب من الغيوم البيضاء الصغيرة متهادية ببطء مع الريح. يقول الفرنسيون Moutonner (ناعمة كالصوف). كلمة حقّانية وغير مزخرفة.

راقب الأب كونمي، وهو يرتل شعيرته الدينية [٤٦] سرباً من الغيوم الفاحمة فوق راثكوفي. جذامات حقل كلونگوز دغدغت رسغي قدميه المتجوربتين بجوربين ثخينين. مشى هناك، مرتّلاً في المساء وسمع صرخات أولاد في لعبهم، صرخات شابة في المساء الهادئ. كان هو مديرهم: سلطته عليهم رقيقة.

نزع الأب كونمي قفّازيه وتناول كتاب فروض الصلاة اليومية ذا الحوافي الحمراء. ودلّته علامة عاجية على الصفحة التي يريدها.

صلاة العصر، كان عليه أن يقرأ ذلك قبل الغداء. ولكنّ ليدي ماكسول كانت قد جاءت.

قرأ الأب كونمي بصمت الصلاة الربانية والسلام المريمي[٤٧]، ورسم إشارة الصليب على صدره "ياربّ إلى معونتي أسرعْ"[٤٨].

سار بهدوء وقرأ صلاة العصر بصمت، ماشياً وقارئاً إلى أن وصل إلى "ر" في "طوبى للكاملين": "رأس كلامك حقّ وإلى الدهر كلُّ أحكام عدلك".[٤٩]

طلع شاب محمّر الوجه من فجوة في السياج النباتي وخلفه طلعت شابة مع أقحوان برّي مهتزّ الرؤوس في يدها. رفع الشاب قبّعته بحدّة: انحنت الشابة بحدة وأزالت بعناية متريثة عسلوجاً عالقاً بتنورتها الفاتحة اللون.

بارك الأب كونمي كليهما بوقار وقلب صفحة رقيقة من كتاب الصلوات. حرف ش: "رؤساء اضطهدوني بلا سبب. ومن كلامك جزع قلبي"[٥٠].

أغلق كورني كيليهر دفتر يومياته الطويل وحدّق بعينه الفاترة في غطاء تابوت من خشب الصنوبر في ركن ما. جمع نفسه منتصباً وذهب إليه ومديراً إياه على محوره،

معايناً شكله وتجهيزاته النحاسية. ماضغاً نصل الحشيش، وضع غطاء التابوت وجاء إلى المدخل. هناك أمال حافة قبّعته ليظلل عينيه، واتكأ على كفاف الباب، ناظراً بتكاسل إلى الخارج.

صعد الأب كوفي في الترام الذاهب إلى "دوليماونت" من موقف جسر نيوكومن.

شدَّ كورني كليهير جزمتيه الضخمتين، وحدّق، قبعته مائلة إلى الأسفل ماضغاً نصل الحشيش.

وقف الشرطي رقم ٥٧ وكان في نوبته اليومية، لتسدية وقت اليوم:

ـ يوم جميل يا مستر كيليهر.

ـ إي، قال كورني كيليهر.

ـ إنه جوّ خانق، قال الشرطي.

أطلق كورني كيليهر دفقة صامتة من عصارة الحشيش من فمه على شكل قوس بينما ألقت ذراع بيضاء كريمة من الشباك في شارع أكلس قطعة نقود.

ـ كيف حالك؟ تساءل.

ـ رأيت ذلك الشخص الذي تعرفه مساء أمس، قال الشرطي بصوتٍ خفيض.

* * *

بحار بساق واحدة عكّز نفسه حول ركن شارع ماكونل، محاذياً عربة رابيوتي لبيع البوظة، ونخع نفسه إلى شارع أكلس. وفي اتجاه محل لاري اوروك وبقميص بلاسترة في مدخل بيته، راح يدمدم بلا ودّ:

ـ في سبيل إنكلترا[٥١].

فتل نفسه بعنف إلى الأمام ماراً بكيتي وبودي ديدالوس، وقف ودمدم:

ـ الوطن والجمال.

أخبر وجه جي.جي.أو مولوي المبْيَضّ من فرط الهموم، أنَّ المستر لامبرت كان مع أحد الزائرين في المخزن.

توقفت سيّدة بدينة، أخذت قطعة نقدية من صرّة نقودها وألقت بها في القبعة التي امتدَّت لها. همهم البحار بالتشكرات، محدِّقاً بمرارة بالشبابيك غير المكترثة، أنزل رأسه ورمى بنفسه أربع خطوات إلى الأمام.

twitter @baghdad_library

توقّف ودمدم بغضب.

ـ من أجل إنكلترا....

توقف قربه ولدان رثّان حافيا القدمين، يمصّان خيوطاً طويلة من عرق السوس، فاغرين فميهما الملطخين بلعاب أصفر.

رمى نفسه إلى الأمام بنترات قوية، توقف، رفع رأسه ناحية شباك، ووعوع بشدّة:

ـ من أجل الوطن والجمال.

استمرّ في الداخل، الصفير المرح العذب المسقسق، جملةً موسيقية أو جملتين، توقف.

أزيحت ستارة النافذة إلى جانب سقطت بطاقة (شقق غير مفروشة) من درابة الشباك العليا. تألقت ذراع مربربة عارية سمحة، رُويتْ، خارجة من قميص نوم أبيض، مشدود بشرائط بيض بإحكام، رمى ذراع امرأة قطعة نقدية فوق قضبان السياج. وقعتْ في سكة السير.

ركض واحد من الولدين الرثّين إ ليها، التقطها ورماها في قبعة المتسوّل، قائلاً:

ـ هاك، يا سيدي.

* * *

كيتي وبودي ديدالوس تدافعتا في باب المطبخ المختنق بالبخار:

ـ هل رهنتِ الكتب؟ تساءلت بودي.

كبست ماغي في المطبخ كتلة رمادية بعض الشيء تحت رغوة صابون تبقبق، مرتين بعصاها، ومسحت جبينها.

ـ لا يُعطون أيَّ شيء ثمناً للكتب، قالت:

سار الأب كونمي عبر حقول كلونغوس، جذامات الحشائش تدغدغ كاحلي قدميه المجوربين بجوربين رقيقين.

ـ أين حاولت؟ تساءلت بودي.

ـ في محل ماكغينس.

ضربت بودي بقدمها على الأرض، ورمتْ حقيبتها على الطاولة.

ـ حظّ تعيس[٥٢]! صاحت.

ذهبت كيتي إلى المطبخ واختلست النظر بعينين شزراوين.

ـ ماذا في القدر؟ تساءلت.

ـ قمصان، قالت ماغي.

صاحت بودي بغضب.

ـ باسم المسيح[٥٢]، أما من شيء نأكله؟

سألت كيتي وهي ترفع غطاء القدر بطرف تنوّرتها الملطخة:

ـ وماذا في هذا؟

هبَّ دخان كثيف جواباً لها:

ـ شوربة بازلاّء، قالت ماغي:

ـ من أين جئت بها؟ تساءلت كيتي.

ـ من الراهبة ماري باتريك، قالت ماغي.

دقَّ الخادم جرسه.

ـ دِنْ دِنْ!

جلست بودي إلى المائدة وقالت بجوع:

ـ إجلبيه إلى هنا.

صبّت ماغي شوربة ثخينة صفراء من القدر في الدورق، قالت كيتي بهدوء وكانت تجلس مقابل بودي، وقد رفعت إلى فمها بطرف إصبعها فتاتات عشوائياً:

ـ لا بأس، لدينا هذا القَدْر. أين «ديلي»؟

ـ ذهبت لتقابل الوالد، قالت ماغي.

أضافت بودي وهي تغمس قطعاً كبيرة من الخبز في الشوربة الصفراء:

ـ "أبانا" الذي ليس "في السماوات".

هتفت ماغي وهي تصبّ شوربة صفراء في دورق كيتي:

ـ بودي! ياللعيب!

مركب شراعيّ صغير، نشرة معفوسة، إيليّا آت، يجري برشاقة على نهر الليفي، تحت جسر لويلاين، شاقاً مدَّ النهر حيث أمواج الماء تحتكّ بأعمدة الجسر، مبحراً شرقاً مجتازاً السفن وسلاسل المراسي بين الرصيف القديم للجمارك ورصيف جورج.

* * *

twitter @baghdad_library

الفتاة الشقراء في ثورنتون لبيع الفواكه، طبّقت السلّة، المصنوعة من عساليج الصفصاف، بليفٍ يخشخش. بليزز بولان ناولها القنينة ملفوفة بورق وردي ناعم، وجرّة صغيرة.

ـ ضعي هذه أولاً، رجاءً، قال:

ـ نعم، يا سيدي، قالت الفتاة الشقراء. والفواكه فوق.

- ذلك ما سأفعله وأسجل نقطة الفوز، قال بليزز بويلان.

وضعت الكمثرات الممتلئات بإتقان، رأس الأولى إلى جانب عقب الثانية، وبينهما خوخات حيّيات.

سار بليزز بويلان هنا وهناك بحذائه البنيّ الجديد في أنحاء المخزن الذي يعطّ برائحة الفاكهة، رافعاً فواكه، طماطم ريّانة مفلوعة وسمينة حمراء، شامّاً روائحها.

خمسة رجال يحملون لوحات إعلانات يسيرون في صف أمامه، بقبعات طويلة بيضاء، اجتازوا زقاق تانجير (طنجة)، يجرجرون أقدامهم إلى هدفهم.

استدار فجأة من سلال التين البرّي، سحب ساعة ذهبية من جيبه وأمسك بها على طول سلسلتها.

ـ هل لكِ أن ترسليها عن طريق الترام؟ الآن؟

شخص يرتدي سترة سوداء تحت ممرّ مارتشانت، يستعرض الكتب في عربة بائع متجوّل.

ـ بالتأكيد، يا سيدي، هل العنوان في المدينة؟

ـ إي، نعمْ. قال بليزز بويلان. عشر دقائق.

الفتاة الشقراء ناولته بطاقة وقلماً.

ـ هل لك أن تكتب العنوان، يا سيدي؟

كتب بليزز بويلان على المنضدة ودفع البطاقة لها.

ـ أرسليها في الحال، رجاءً، قال: إنها لمريضٍ عاجز.

ـ نعم، يا سيدي، سأقوم بذلك ياسيدي.

خشخش بليزز بويلان نقوداً ذات ضجيج في جيب بنطاله.

ـ ما الثمن؟ سألها.

راحت الأصابع النحيلة للفتاة الشقراء تعدُّ الفواكه.

نظر بليزز بويلان في الشقّ ببلوزتها. فرخة صغيرة، أخذ قرنفلة حمراء من المزهرية.

ـ هل آخذ هذه لي؟ قال بتودّد.

نظرت الفتاة الشقراء إليه جانبياً، مهندم على الرغم من ذلك، وربطة عنقه ملتوية قليلاً، خجلة.

ـ نعم، يا سيدي، قالت.

انحنت متعابثة وراحت تعدُّ الكمثرات الريانات والخوخات الحيّيات بلون وردي.

حدَّق بليزز بويلان ببلوزتها بتطعّم أكثر، وساق الوردة الحمراء بين أسنانه المبتسمة.

ـ هل لي أن أقول كلمة لهاتفك، يا آنستي؟ سألها بتعابث.

* * *

ـ لكن[٥٤]! أليدانو أرتيفوني[٥٥] قال.

حدَّق من فوق كتف ستيفن في رأس تمثال غولد سمث المكعبر[٥٦].

مرّت سيارتان ممتلئتان بالسياح ببطء، نساؤهم إلى الأمام يمسكن بمقابض استراحة الأيدي. سيّاح إنكليز[٥٧]، أذرع الرجال علانية حول أبدانهنَّ المعاقة النمو. نظروا من معهد ترنتي، إلى رواق مصرف إيرلندا المعمّد المصمت، حيث الطيور تهدل وتهدل.

ـ قال الميدانو ارتفوني، "وأنا أ يضاً كانت لديَّ الفكرة ذاتها، حينما كنت شاباً مثلك. في ذلك الوقت كنت مقتنعاً أن العالم زريبة، إنه شيء سيئ تماماً. تماماً. لأن صوتك.... قد يكون مصدر دخل. وإلاَّ ستضحي بنفسك"[٥٨]

ـ تضحية بلا دم[٥٩]، قال ستيفن ضاحكاً، مهزهزاً عصاه بتأرجح بطئ من منتصفها برشاقة.

ـ دعنا نأمل، قال الوجه المشورب الدائري بابتهاج. لكن، اصغ لي. فكِّر فيها[٦٠].

بالقرب من ذراع تمثال غراتان الحجرية الصارمة[٦١]، آمرةً بالتوقف، أفرغ ترام انتشيمور[٦٢] فرقة جنود الهايلاند الموسيقية متفرقين.

ـ سأفكّر فيها[٦٣]، قال ستيفن، محدّقاً في أسفل ساق البنطال المتين.

ـ هل أنت جاد[٦٤]، يا هذا؟ قال الميدانو أرتفوني.

twitter @baghdad_library

أخذت يده القوية يد ستيفن بعزم. عينان إنسانيتان. حدّقا للحظة بفضول واستدارا بسرعة ناحية ترام دولكي.

ـ هاهو الترام، قال الميدانو أرتفوني بعجالة وديّة، تعال زرني وفكّرْ في الأمر[٦٥]، مع السلامة أيها العزيز.

ـ وداعاً، يا مايسترو، قال ستيفن، رافعاً قبّعته[٦٦]، حين فكّ يده... وشكراً.

ـ على ماذا ؟ قال الميناذو آرتفوني. اعذروني، هيه؟ كل التمنيات[٦٧]!

هرول الميدانو ارتيفوني وراء ترام دولكي، وهو يرفع عصاً من ورقة موسيقية ملفوفة كإشارة، ببنطال كبير، عبثاً هرول، مؤشراً عبثاً بين حشد الموسيقيين الاسكتلنديين العراة الركب، وهم يحتضنون آلات موسيقية عبر بوابتي ترنتي.

* * *

أخفت المسّ دَنْ نسخة مكتبة شارع كابل: "المرأة في الثوب الأبيض[٦٨] في آخر درج مكتبها ووضعت في الآلة الطابعة صفحة من ورق المذكرات المزوّق.

غموض كثير جداً فيها، هل هو يحبُّ ذلك الشخص، ماريون[٦٩]؟ غيّريها وخذي أحرف بقلم ماري سيسل هي[٧٠].

سقط القرص في الأخدود، تهزهز لبرهة، توقف، حدّق فيهم: ستة ضربت المسّ دَنْ على مفاتيح الآلة الكاتبة:

١٦ يونيو ١٩٠٤

خمسة من حاملي الإعلانات ذوي القبعات العالية البيضاء بين ناصية مونيبني وبين البلاطة التي سيقام عليها تمثال وولف تون[٧١]، معّجو أنفسهم وداروا من محل هيلي ورجعوا بتثاقل كما جاؤوا.

من ثمَّ حدّقت في إعلان ماري كندلْ الكبير[٧٢]، ممثلة سا حرة وبتكاسل كتبت في دفتر الملاحظات، ١٦، وحرف س كبيراً عدة مرات.

شعر بلون الخردل، ووجه ملغز. إنها ليست جميلة الطلعة، أليس كذلك، الطريقة التي تمسك بها تنوّرتها القصيرة، عجباً هل سيكون ذلك الشاب في الفرقة الموسيقية هذه الليلة. لو أنني استطعت أن أُقنع ذلك الخياط بأن يفصّل لي تنوّرة مكسّرة مثل

تنورة سوزي ناغل. إنها مثيرة، شانون[٧٣] وكل أشخاص نادي اليخوت، لا لا يرفعون عيونهم عنها أبداً. آمل أنه لا يجعلني أنتظر حتى السابعة هنا.

رنَّ الهاتف بفظاظة قرب أذنها.

ـ أهلاً، نعم، يا سيدي، لا، يا سيدي، نعم، يا سيدي، سأكلمهم هاتفياً بعد الخامسة. هذان الاثنان فقط، إلى بلفاست وليفربول. كما تشاء يا سيدي، عندئذٍ أغادر بعد السادسة إذا لم تَعُدْ. في السادسة والربع، نعم، يا سيدي، سبعة وعشرون شلناً وستة. بنسات: سأخبره. نعم: باوند وسبعة شلنات وستة بنسات.

كتبتْ ثلاثة أرقام على الظرف.

ـ يا مستر بويلان! مرحباً! ذلك الشخص من نشرة الرياضة كان يفتّش عنك. مستر لينيهام، نعم، قال: إنه سيكون في أوتيل أورموند في الرابعة، لا، يا سيدي. نعم، يا سيدي. سأكلمهم هاتفياً بعد الخامسة.(*)

* * *

التفت وجهان ورديان في نور المشعل الصغير الساطع:

ـ مَنْ ذاك؟ تساءل نَدْ لامبرت. هل أنت كروتي[٧٤]. ؟

ـ رنغابيلا وكروسهفين[٧٥]، أجاب صوت يتحسّس موطئ قدم.

ـ مرحباً، يا جاك، هل هو أنت نفسك؟ قال نَدْ لامبرت، وقد رفع محيياً صفيحة لينة بين الأقواس المتلألئة. أدخل. انتبه لخطواتك.

استنفد عود الثقاب نفسه في يد الكاهن المرفوعة، بشعلة طويلة ناعمة وتركه يسقط، وعند أقدامهم انطفأ رأس العود الأحمر: وفجأة أطبق عليهم هواء عفن.

ـ ياللطرافة! قالت بلهجة مهذبة في الظلام.

ـ نعم، يا سيدي، قال نَدْ لامبرت بحماسة. نحن نقف في غرفة الاجتماع التاريخي في شارع القديسة ماري حيث أعلن سلكنْ توماس نفسه متمرداً عام ١٨٣٤[٧٦]، هذه أكثر البقع تاريخية في كل دبلن. سيكتب أو مادن بيرك شيئاً عنها في أحد الأيّام، كان مصرف إيرلندا القديم هناك حتى زمن الاتحاد؛ وكان معبد اليهود الأصلي هنا أيضاً قبل أن يبنوا كنيسهم في شارع أديليد[٧٧]، لم تأتِ إلى هنا أبداً من قبل، يا جاك، أليس كذلك؟

ـ لا، يا نَدْ.

twitter @baghdad_library

ـ انحدر نحو شارع ووك، قال ذو اللهجة المهذبة، إذا لم تخنّي الذاكرة. كان قصر آل كلدير في ساحة توماس[٧٨].

ـ صحيح، قال ندْ لامبرتْ. ذلك صحيح تماماً، يا سيدي.

ـ لو تكرّمتَ، قال الأب، وسمحت لي في المرة القادمة ربما....

ـ بالطبع، قال نَدْ لامبرت. اجلب الكاميرا في أي وقت تشاء.

سأرفع تلك الأكياس من النوافذ، يمكنك أن تأخذها من هنا أو من هنا.

تحرك في الضوء الخافت الساكن ناقراً بصفيحته على أكياس البذور وأفضل أماكن وضع الكاميرا للتصوير.

من وجهٍ كئيب تدلّت لحية وتحديقة في رقعة الشطرنج.

ـ أنا عميق الامتنان لك، يا مستر لامبرت، قال الأب، لا أريد أن أتعدّى على وقتك الثمين....

ـ على الرحب والسعة، يا سيدي، قال نَدْ لامبرت. زرنا في أي وقت تشاء، في الأسبوع المقبل مثلاً، هل تستطيع أن ترى طريقك؟

ـ نعم، نعم، طاب مساؤك، يا مستر لامبرت، سُعِدت بلقائك.

ـ السعادة سعادتي، يا سيدي، أجاب نَدْ لامبرت.

تبع ضيفه إلى المخرج ومن ثمَّ رمى صفيحته بعيداً بين الأعمدة.

جاء ببطء مع جي. جي. أومولي إلى شارع ماري حيث كان الحمّالون يضعون حمولات أكياس الخرّوب، ودقيق جوز الهند في عربات النقل إلى أكونر، ووكسفورد.

وقف ليقرأ البطاقة التي في يده.

ـ فضيلة هيو. سي. راثكوفي. العنوان الحالي. سانت مايكل[٧٩]، سالينس. رجل شاب طيب، أخبرني أنه يؤلّف كتاباً عن عائلة فيتزجيرالد[٨٠].

أكيد إنه متمكن من التاريخ.

الفتاة الشابة أزالت بعناية متأنية عسلوجاً عالقاً بتنورتها الخفيفة.

ـ كنت أظنُّ أنك في مؤامرة جديدة لنسف البرلمان[٨١]، قال جي. جي. أومولي.

فرقع نَدْ لامبرت أصابعه في الهواء.

ـ يا إلهي، صاح، نسيت أن أخبره عن أمير كلدير بعد أن أشعل النار في

كاتدرائية كاشل. تعرف ذلك؟ "أنا متأسف جداً لأني قمت بذلك، قال، ولكن أعلن لله، أنني ظننتُ أن الأسقف كان في داخل الكاتدرائية". ولكن قد لا يحب ذلك، ماذا؟ قسماً، ساخبره على أية حال. كان ذلك، الأمير العظيم فيتزجيرالد.

عظيم[٨٢]. كان أفراد أسرة جيرالدين جميعاً متحمسين.

جفلت الخيول التي مرَّ بها بعصبية تحت عدّتها المحلولة.

ضرب ورك فرس أبلق يرتجف إلى جانبه وصاح:

ـ على هونك يا ولد!

التفت إلى جي.جي. أومولي وسأل:

ـ حسن، يا جاك، ما الأمر؟ ما سبب القلق؟ انتظر لبرهة، أمسك بقوة.

وقف يتحرك، فاغر الفم ورأسه مرميّ إلى أقصى الخلف، وبعد لحظة، عطس بصوتٍ عالٍ.

ـ تشو! قال: اللعنة!

ـ بسبب التراب في تلك الأكياس، قال جي.جي. أومولي بأدب.

ـ لا، لهث نَدْ لامبرت. أُصبت... بزكام الليلة قبل..... اللعنة على روحك.... الليلة قبل البارحة.... كان هناك تيار شديد جداً....

أمسك بمنديله استعداداً لعطسةٍ أخرى....

ـ كنتُ... غلاسيفين هذا الصباح..... المسكين الصغير.... ما اسمه.... تشو!.... يا أمّ موسى!

أخذ توم روتشفورد القرص من الكدس العلوي الذي كان يحتضنه على صدريته القرمزية.

ـ هل ترون؟ لنقل إنها تحوّلت إلى ستة. هنا، كما ترون، فصل مسرحي قصير[٨٣].

دسَّ القرص في الشقّ الأيسر أمامهم، نزل في الحزّ، تهزهز لفترة، توقّف، وظهر لهم رقم: ستة.

محامون من الماضي متغطرسون، يترافعون[٨٤]، رأوا ريتشي غولدنغ وهو يعبر من مكتب الضريبة الموحّد إلى محكمة الجنايات المدنية حاملاً حقيبة غولدينغ، وكولس، ووورد، وسمعوا حفيف امرأة كهلة بأسنان اصطناعية تبتسم بشك وتنورة حريرية سوداء

twitter @baghdad_library

واسعة جداً، وكانت تسير من الفرقة الأدميرالية لقسم محكمة العدل العليا إلى محكمة الاستئناف.

ـ انظروا، قال، انظروا الآن القرص الأخير وأضعه هنا. انتهى الفصل. الضغط. قوة الرفع. هل ترون؟

أراهم عمود الأقراص المتصاعدة إلى اليمين.

ـ فكرة بارعة، قال نوزي فْلِنْ بخنخنة. على هذا فإذا جاء شخص ما متأخراً يستطيع أن يرى أيّ فصل يعرض وأية فصول عُرِضت.

ـ هل رأيتم؟ قال توم روتشفورد.

دسَّ قرصاً لنفسه : وراقبه وهو ينزل، يتهزهز، يظهر، يتوقف: أربعة، الفصل المسرحي القصير.

ـ سأراه في فندق أورموند، قال لينيهام، وأجسّ نبضه. كل عمل ودّي يقابله عمل مماثل.

ـ افعلْ ذلك، قال توم روتشفورد. أخبره أنني بويلان وبلا صبر.

ـ طاب مساؤكم، قال ماكوي على عجل. أين أنتما تبدآن....

انحنى نوزي فْلِنْ على الرافعة يتشممها.

ـ لكن كيف تعمل هنا، ياتومي؟ تساءل.

ـ دندن لينيهام: تورالو[٨٥] أراك فيما بعد.

تبع ماكوي إلى الخارج عبر الساحة الصغيرة لمحكمة كرامبتون.

ـ إنه بطل، قال ببساطة.

ـ أعرف ذلك، قال ماكوي، حادثة المجاري تعني.

ـ المجاري؟ إنها فتحة بالوعة.

اجتازوا صالة دان لوري الموسيقية، حيث ابتسمت لهم ماري كيندل الممثلة الساحرة من إعلان، ابتسامة ملطخة بالأصباغ.

بيّن لينيهام لماكوي، وهما يسيران في شارع سيكامور إلى جانب صالة امباير الموسيقية، كيف وقعت الحادثة. إحدى فتحات تلك البالوعات مثل أنبوب غاز لعين، وثمة هناك شخص مسكين غطَّ فيها، نصف مختنق بغاز المجاري الوسخة. نزل إليه توم

روتشفورد كيفما اتفق؛ بصدريته الثمينة وبكل ملابسه وحوله الحبل. وتمكّن اللعين من لفّ الحبل على الشخص المسكين، ورُفِعَ الاثنان إلى أعلى.

ـ عمل بطلٍ ، قال.

توقفا عند أوتيل دولفين[٨٦] ليفسحا المجال لسيارة إسعاف لتمرّ إلى شارع جيرفس.

ـ من هنا ، قال، سائراً إلى اليمين. أودّ أن أزور زيارة خاطفة محل لينام لبيع الكتب لأرى سعر الرهان على فرس السباق سبتر. ماهو الوقت بساعتك المذهبية والسلسلة؟

اختلس ماكوي النظر إلى المحل المعتم لتاجر الشاي ماركوس تريتوس، ثمَّ إلى ساعة محل أونيل لبيع الشاي والخمور.

ـ بعد الثالثة[٨٧]، قال. مَنْ «جوكي» فرس الرهان«سبتر»؟

ـ أو. مادن[٨٨]، قال لينيهام، وإنها مهرة مقدامة.

بينما كان ينتظر في حانة «تمبل»، تفادى قشر موزة بدفعات رفيقة بإبهام قدمه من الطريق إلى البالوعة. قد ينزلق من جرائها إنسان بسهولة في فتحة البالوعة، إذا ما جاء ثملاً في الظلام.

البوابة مفتوحة لخروج موكب نائب الملك.

ـ الربح بقدر الرهان، أجاب لينيهام، عثرت بالصدفة على بنتام ليونز هناك، وهو ذاهب للرهان على فرس لعين زكّاه له أحدهم، ولكن غير ممكن من هنا.

صعدا السلّم وتحت قوس مارتشانت، شخص ما يرتدي سترة سوداء يتفحّص كتباً في عربة بائع متجول.

ـ هاهو، قال لينيهام.

ـ عجباً، ما الذي يشتريه، قال ماكوي، ناظراً إلى الخلف.

ـ «ليوبولد، أو بلوم على نبات الشاودار»[٨٩]، قال لينيهام.

ـ إنه مجنون تماماً بالتنزيلات، قال ماكوي، كنت معه في أحد الأيّام واشترى كتاباً من محل قديم في شارع ليفي بشلنين، كانت هناك صحون يقدَّر ثمنها بالضعف ورُسِمَ عليها النجوم والقمر والمذنبات بأذناب طويلة.

ضحك لينيهام.

twitter @baghdad_library

ـ سأخبرك شيئاً ظريفاً جداً، عن أذناب المذنبات، قال. تعال إلى هنا في الشمس.

عبرا إلى الجسر الحديدي وذهبا إلى رصيف ولينغتون بجوار سور النهر.

خرج الصبي باتريك أليوسيوس دغنام من محل القصاب مانغان، فهر نباك سابقاً، حاملاً رطلاً ونصفاً من شريحة لحم الخنزير.

ـ ثمّة مأدبة كبيرة في إصلاحية غلنكري للأحداث[٩٠]، قال لينيهام، بحماسة. الغداء السنوي كما تعرف. قضية أ صحاب القمصان البيضاء المنشّاة. كان عمدة المدينة هناك، آسمه ڤال ديلون[٩١]، والسير تشارلز كاميرون[٩٢] ودان دوسون[٩٣]، اللذان ألقيا خطابين، وكانت هناك موسيقى، غنّى بارتل دارسي وبنجامين دولارد...

ـ أعرف، تدخّل ماكوي، غنّت زوجتي هناك مرّة.

ـ صحيح؟ قال لينيهام.

ظهرت مرّة أخرى بطاقة كتب عليها "شقق للإيجار غير مؤثثة" من على إطار النافذة في المنزل ٧، شارع أكليس.

كبح حكايته للحظة، لكنّه انفجر بضحكة ذات أزيز.

ـ لكن انتظرْ إلى أن أخبرك، قال. أسّس مخزن ديلاهنت في شارع كامدن، وكنت أنا داعيك المخلص، مدير الأعمال المطلوب، كان بلوم والزوجة هناك، جهّزنا مطعومات ومشروبات كثيرة: نبيذ، وشيري ولكير على أفضل ما يكون. كانت مأدبة سريعة وضخمة، بعد المشروبات جاءت المأكولات.

كميات وافرة من اللحم البارد والفطائر المحشوّة باللحم المثروم....

ـ أعرف، قال ماكوي، السنة التي كانت فيها زوجتي هناك....

شدّ لينيهام ذراعه بحميمية.

ـ انتظرْ إلى أن أخبرك، لقد تناولنا عشاء منتصف الليل أيضاً بعد كلّ الابتهاج الصاخب، وعندما خرجنا، كان الوقت الثالثة صباحاً[٩٤] بعد الليلة الفائتة. وحين العودة إلى البيت، كانت ليلة شتائية رائعة على جبل "فذر بد"[٩٥]، كان بلوم وكْرِسْ كالينان[٩٦] إلى جانب من السيّارة[٩٧]، وكنتُ مع زوجتي إلى الجانب الآخر، شرعنا نغنّي ثلاثياً وثنائياً: "انظر شعاع الصباح الباكر"[٩٨]، كانت مملوءة تماماً. بحمولة كبيرة من نبيذ ديلا هنت، تحت "كورسيه" بطنها. كلّ رجة تقوم بها السيارة اللعينة، تصطدم بي.

ياللجحيم! لديها نهدان رائعان. حفظها الله. تلك الروعة.

مدَّ راحتيْ يديه المجوّفتين على مبعدة ذراع منه، عابساً:

ـ كنت أسوّي تحتها الغطاء وأنظّم طرحتها طيلة الوقت. تعرف ما الذي أعنيه؟

صنعت يداه منحنيات كثيرة في الهواء، أغلق عينيه بشدةٍ في انتشاء، جسده ينكمش، وصفر صفيراً عذباً من شفتيه.

ـ تأهّب الشاب مهما كان الحال، قال مع آهة، إنها مهرة نشطة لا مراء. كان بلوم يعيّن موقع النجوم والمذنبات في السماء إلى كرس كالينان وإلى السائق: كوكبة الدبّ الأكبر وهرقل[٩٩] والتنّين وكل المجموعة. لكنْ قَسَمَاً، لقد فقدتُ صوابي: إذا جاز التعبير في الصدر. إنه يعرفها جميعاً حقاً، أخيراً عيّنت نجماً صغيراً بعيداً. "وما اسم ذلك النجم، يا بولدي"؟ قالت. قَسَمَاً، لقد حصرت بلوم. "ذاك النجم، أليس هو؟ قال كرس كالينان، "بالتأكيد، ذاك مايمكن أن تدعوه شيئاً لا يؤبه به.... قسماً لم يكن بعيداً عن الصواب.

توقف لينيهام واتكأ على سور النهر، لاهثاً مع ضحكةٍ ناعمة.

ـ أنا ضعيف، لَهَثَ.

ابتسم وجه ماكوي الأبيض للحظات، ثم بات جاداً. سار لينيهام ثانية، رفع قبعة نادي اليخوت وحكّ مؤخرة رأسه بسرعة، نظر من هذا الجانب وذاك إلى ماكوي في أشعة الشمس.

ـ بلوم رجل مثّقف متعدد المهارات، قال بجدية. إنه ليس إنساناً عادياً....

كما تعرف.... عليه مسحة فنان ذاك العجوز بلوم.

* * *

قلّب المستر بلوم بلا اكتراث صفحات من "أسرار ماريّا مونك الفاضحة"[١٠٠]، ومن ثمَّ تحفة أرسطو[١٠١]، طباعة معوجّة غير متقنة، صحون: أجنّة محضونة في كرة بأرحام حمراء قانية، مثل أكباد أبقار مذبوحة. كثير منهم في تلك الحالة في هذه اللحظة، في كلّ أنحاء العالم. كلّهم ينطحون برؤوسهم للخروج منها. يولد طفل في كل دقيقة في مكان ما. المسز بيورفوي.

ركن الكتابين جانباً، ونظر إلى الثالث: "حكايات من الغيتو".[١٠٢] لـ: ليوبولد فون سا كر مازوك.

twitter @baghdad_library

ـ لديَّ هذا الكتاب، قال ودفعه جانباً.

أنزل بائع الكتب كتابين على الطاولة.

ـ هذان جيّدان، قال.

هبّت رائحة بصل من نَفَسِه عبر الطاولة من فمه المخروب، انحنى ليجمع بقية الكتب في حزمة، احتضنها على صدريته المحلولة وحملها خلف الستارة القذرة اللون.

من على جسر أوكونل شاهد كثيرون من الأشخاص المستر دينس جي. ماجيني، بروفسور الرقص بمشيته الرزينة ومظهره الزاهي.

نظر بلوم، وحده إلى عناوين الكتب: "المستبدّات الشقراوات" لجيمس لوفبير[١٠٣]. أعرف ذلك النوع. هل أملكه؟ نعم.

فتحه. حسبته كذلك.

صوت نسائي من خلف الستارة القذرة اللون، اسمعْ: الرجل.

لا. لا تحب ذلك كثيراً. جلبته لها مرّة.

قرأ العنوان الآخر: "ملذّات الخطيئة"[١٠٤]، يتفق مع جبلّتها. دعنا نرى.

قرأ حيث فتح إصبعه[١٠٥].

ـ "كل الدولارات التي أعطاها لها زوجها أنفقتها في المخازن لشراء فساتين غريبة وأغلى الملابس الداخلية. له! لراؤول!".

نعم، هذا، هنا. جربيه.

ـ "لزق فمها بفمها بقبلة شهوانية متهتكة بينما يداه تحسحسان الانحناءات الثرية تحت ثوبها القليل المنزوع".

نعم. خذْ هذا. الخاتمة.

ـ "تأخرت، تكلم بخشونة، ناظراً إليها نظرة شك".

"رمت المرأة الجميلة بمعطفها المزيّن بفرو السمّور، عارضة كتفيها الملكيتين، وبدانتها الزاخرة، مارت ابتسامة صغيرة على شفتيها المكتملتين في أثناء ماكانت تلتفت إليه برباطة جأش".

قرأ المستر بلوم ثانية: "المرأة الجميلة".

نثَّ الدفء برفق عليه: مروّعاً لحمه، استسلم اللحم استسلاماً شديداً وسط الثياب

المجعدة: بياض العينين تخدَّر. قوّس خيشوماه نفسيهما للافتراس. دهون الصدر الذائبة (من أ جله! من أجل راؤول!). عرق الإبطين برائحة البصل. دبق لزوجة سمك (بدانتها الزاهرة، تحسَّسْ! اعصر! اسحقْ. روث أسود كبريتي.

شاب! شاب!

امرأة كهلة[١٠٦]، لم تعد شابة، غادرت بناية المحاكم الأربع[١٠٧]، قسم من محكمة العدل العليا، قسم آخر من محكمة العدل العليا، ديوان المال، الدعاوى القضائية العامة، بعد أن استمعت في محكمة قاضي القضاة في قضية جنون بوترسون، في قسم البحرية إلى الاستدعاء، من طرف واحد لأصحاب الباخرة الليدي كيرنز ضدَّ أصحاب مركب مونا في محكمة الاستئناف إلى تأجيل النطق بالحكم في قضية هارفي ضدّ هيئة الحوادث والضمانات البحرية.

هزَّ سعال بلغمي هواء مخزن بيع الكتب، نافخاً الستائر القذرة اللون. خرج بائع الكتب ذو الشعر الأبيض الأشعث، والوجه غير الحليق المحمرّ، وهو يسعل، نظّف حنجرته بفظاظة، وقاء بلغماً على الأرض، وضع حذاءه على ما بصق، منظفاً باطن حذائه حواليها، وانحنى، فبانت قوقة رأس مسلوخة الجلد ذات شعر قليل متفرّق.

عاينها المستر بلوم.

قال بعد أن تحكّم بتنفّسه المضطرب:

ـ سآخذ هذا الكتاب.

رفع بائع الكتب عينين مقرَّحتين بالدموع.

ـ "ملذّات الخطيئة"، قال، مربّتاً عليه، ذلك الكتاب حسن.

دقَّ الخادم عند باب غرف مزادات دبلن جرسه مرتين ثانية، واستعرض نفسه في مرآة الخزانة المعلّمة باللون الأبيض.

سمعتْ ديلي ديدالوس المتريثة قرب الرصيف دقات الجرس، ونداءات المزاد في الداخل، أربعة شلنات وتسعة بنسات، تلك الستائر الجميلة، خمسة شلنات. ستائر دافئة. الستارة الجديدة بجنيهين، هل من زيادات على خمسة شلنات؟ انتهت بخمسة شلنات.

رفع الخادم جرسه وهزَّه:

ـ دِنْ، دِنْ!

twitter @baghdad_library

دفعت دقة جرس الدورة الأخيرة راكبي دراجات النصف ميل إلى أقصى سرعتهم. جي.أيْ.جاكسون. دبليو. إي.ويلي، أيْ. مونرو وأتش.تي. غاهان، رقابهم الممتدَّة تهتزّ، جاوزوا المنعطف عند مكتبة الكلية[١٠٨].

جاء المستر ديدالوس وقد نتر شاربه من زقاق وليم، توقَّف بالقرب من آبنته.

ـ جاء دورك، قالت.

ـ قفي باعتدال لخاطر المسيح، قال المستر ديدالوس. أتحاولين أن تقلدي عمك جون، عازف البوق، رأس على كتف؟

ملنخوليا يارب!

هزَّت ديلي كتفيها، وضع المستر ديدالوس يديه عليهما وشدَّهما إلى الخلف.

ـ قفي باعتدال، يا بنت، قال. ستصابين بعصل في العمود الفقري، هل تعرفين ما الذي ستكونين عليه؟

جعل رأسه يغطس إلى الأسفل فجأة وإلى الأمام، محدّباً كتفيه، ومرخياً فكّه الأسفل.

ـ دعْ عنك هذا يا أ بي، قالت ديلي. الناس جميعهم ينظرون إليك.

اعتدل ديدالوس ونتر ثانية شاربه.

ـ هل حصلتَ على بعض النقود؟ تساءلت ديلي.

ـ من أين أحصل على النقود؟ قال المستر ديدالوس. ما من أحد بدبلن يقرضني أربعة بنسات.

ـ حصلت على بعض النقود، قالت ديلي، محدقة في عينيه

ـ كيف تعرفين ذلك؟ تساءل المستر ديدالوس، جاداً بهزل.

سرَّ المستر كرنان بالطلب الذي حجزه، وسار بإقدام في شارع جيمس.

ـ أعرف أنك حصلت، أجابت ديلي، هل كنت في حانة سكوتش الآن؟

ـ لم أ كنْ هناك، إذْ ذاك قال المستر ديدالوس مبتسماً. هل علّمتك الراهبات الصغيرات لتكوني وقحة جداً، خذي.

أعطاها شلناً.

ـ دبّري أمرك بهذا المبلغ، قال.

ـ أظنّ أنك حصلت على خمسة شلنات، قالت ديلي، أعطني أكثر من هذا.

ـ انتظري للحظة، قال المستر ديدالوس مهدداً، أنت مثل البقية، صحيح؟ زمرة وقحة من المومسات التافهات منذ أن ماتت أمّك المسكينة، لكن انتظري للحظة، كل ما ستحصلين عليه منّي هو المهلة القصيرة التي تُعطى للمجرم لأن يعترف قبل الشنق. لؤم وضيع! سأتخلّص منك. لا تهتمون إذا طُرحت متيبساً.

إنه ميت، الإله ميت.

تركها ومشى، تبعته ديلي بسرعة ونترت معطفه.

ـ حسناً، ماذا تريدين، قال، وتوقف.

دق الخادم جرسه خلف ظهريهما.

ـ دنْ، دنْ.

اللعنة على روحك المنفّرة الفاجرة، صرخ المستر ديدالوس، ملتفتاً إلى الخادم.

هزّ الخادم، وقد سمع التعليق، لسان الجرس المتدلي، هزاً واهناً":

ـ دنْ!

نظر إليه المستر ديدالوس .

ـ راقبيه، قال، في ذلك فائدة. عجباً هل سيتركنا نتكلم.

ـ لقد حصلت على نقود أكثر من هذا، يا أبي، قالت ديلي.

ـ سأريك حيلة صغيرة، قال المستر ديدالوس. سأترككم جميعاً حيث ترك المسيح اليهود[١٠٩]. انظري، هذا كل ما لديَّ. حصلتُ على شلنين من جاك باوَرْ، وصرفت بنسين على الحلاقة استعداداً للجنازة.

أخرج عدداً قليلاً من خردة البنسات، بعصبية.

ـ ألا تستطيع أن تبحث عن فلوس في جهةٍ ما؟ قالت ديلي.

فكر المستر ديدالوس وهزّ رأسه.

ـ سأفعل، قال بجدية، بحثتُ في كل مجاري شارع أوكونيك، سأبحث في هذا الآنْ.

ـ أنت إنسان غريب جداً، قالت ديلي، مكشّرة.

ـ خذي، قال المستر ديدالوس ، مناولاً إياها بنسين، اشتري لنفسك قدحاً من الحليب، وفطيرة أو شيئاً ما. سأعود إلى البيت بعد قليل.

twitter @baghdad_library

وضع النقود الأخرى في جيبه وراح يمشي قدماً.

مرَّ موكب نائب الملك، فحيّاه رجال البوليس المتذللون، خارجاً من باركغيت.

ـ أنا متأكدة أن لديك شلناً آخر، قالت ديلي.

دق الخادم جرسه عالياً.

غادر المستر ديدالوس وسط الضجيج، مدمدماً مع نفسه بفمٍ مزموم ملموم برفق.

ـ الراهبات الصغيرات! مخلوقات صغيرة جميلة! أوه، أنا متأكد أنهنَّ لن يفعلن أيّ شئ! أوه، متأكد لن يفعلن حقاً! إنها الراهبة الصغيرة مونيكا[١١٠]!.

* * *

سار المستر كيرنان من مكان الساعة الشمسية ناحية بوابة شارع جيمس مسروراً بالطلب الذي قدّمه، من أجل بلبروك روبرتسون، سائراً بهمّة في شارع جيمس عابراً مكاتب شاكلتون. أقنعته كما يجب، كيف حالك يا مستر غريمينس؟ على أحسن حال، يا سيدي، خشيت أن تكون في مؤسستك الأخرى في بمليكو. كيف تسير الأمور؟ مجرد أن أبقى حياً. طقس لطيف هذه الأيّام. نعم، بكل تأكيد، نافع للبلد. هؤلاء الفلاّحون يتأففون دائماً. سأتناول جرعة صغيرة من أفضل ما لديك من شراب الـ: Gin، يا مستر غريمنيس، كأس "جنْ" صغير، يا سيدي، نعم يا سيدي. إنها مروّعة حادثة انفجار الباخرة: جنرال سْلوكم[١١١]. مروّعة، مروّعة! ألف إصابة، ومشاهد تمزّق القلوب. رجال يدوسون على النساء والأطفال، أفظع شيء، ما الذي قالوه عن السبب؟ اشتعال ذاتي. أكبر مفاجأة فاضحة. ما من زورق نجاة واحد صالح وخراطيم مياه الحريق مدمَّرة. ما لا أستطيع أن أفهمه هو كيف يسمح المفتشون لباخرة مثل تلك.... الآن أصبت الحقيقة، يا مستر غريمنيس.

هل تعرف لماذا؟ الرشوة. هل تلك حقيقة؟ بلا شك. والآن، انظر إلى ذلك. ويقولون إن أمريكا بلاد الحرية. تصوَّرتُ أننا سيّئون هنا.

ابتسمت له. "أمريكا" قلت بهدوء، كذا ببساطة. "ماهي أمريكا؟ كُناسات كل بلد بما فيها بلدنا، أليستْ تلك حقيقة؟" إنها حقيقة.

تطعيم يا سيدي العزيز. حسناً، بالطبع، حيثما تكون ثمة نقود، يكون هناك من يلتقطها دائماً.

رأيته ينظر إلى سترتي الطويلة، الهندام يصنع الإنسان. مامن شيء أ فضل من هندام أنيق. يقلبهم.

ـ مرحباً، يا سايمون، قال الكاهن كاولي.كيف الأمور؟

ـ مرحباً، بوب أيها الرجل الحميم، أجاب المستر ديدالوس، متوقفاً.

تباطأ المستر كيرنان وهندم نفسه أمام المرآة المائلة في صالون حلاقة بيتر كنيدي. سترة على آخر طراز، بلا شك. من مخزن سكوت في شارع دوسون. إنها تستحقّ تماماً نصف الجنيه الذي أعطيته لنيري ثمناً لها. لا تفصّل بأقل من ثلاثة جنيهات. تناسبني إلى أخمص قدمي. من المحتمل قد تنوجد في بعض مخازن الـ Club الأنيقة في شارع كلدير. رمقني جون مليغن، مدير مصرف هايبرنيان بنظرة ثاقبة جداً أمس على جسر كارلايل كأنما تذكّرني.

ـ إحّمْ! يجب أن ألبس لبوس تلك الشخصية لهؤلاء الناس. قاطع طرق جنتلمان. والآن، يا مستر غريمنتس، هل لنا الشرف أن تكرمنا بما تعودت عليه، ثانية، يا سيدي، الكأس الذي يبهج ولا يسكر، كما يقول المثل القديم[١١٢].

السور الشمالي ورصيف السير جون روجرسون، مع هياكل سفن وسلاسل مراسٍ مبحرة شرقاً، أبحر بزورق، إعلان ممزّق، يترنح من جراء أمواج زورق عابر، إيليّا آتٍ.

نظر المستر كيرنان بوداع إلى صورته. محمّر الوجه بالطبع. شاربٌ وَخَطه الشيب، ضابط عائد من الهند[١١٣]. بإقدامٍ سار بجسده القصير البدين على حذاءين يغطيهما طماق، معدلاً كتفيه على سوية واحدة. أليس ذاك شقيق نَدْ لامبرت هناك، سام؟ ماذا؟ نعم. إنه يشبهه. لا. الزجاج الأمامي لتلك السيارة في الشمس هناك. مجرد لمعان مثل ذلك يشبهه تماماً.

إحّمْ. شراب ساخن من عصير نبات العرعر دفّأتْ مقومات جسده ونَفَسه، نغبة طيبة من شراب الجن ذاك. تحركت شراشب سترته في الشمس اللامعة بتبخترة السمين.

هناك شنق "أميت"[١١٤] وسُحِل، ومُزِّق. حبل أسود مدهون. الكلاب تلحس الدم[١١٥] في الشارع حينما مرت سيارة زوجة اللورد الحاكم[١١٦].

كانت تلك أياماً تعيسة، إيه، إيه. انتهى كلّ شيء الآن.

شرّيبون عظام، رجال يشربون أربع قنانٍ.

twitter @baghdad_library

دعني أرى. هل هو مدفون في كنيسة القديس ميشان[١١٧]؟ أو، لا، ثمة دفن منتصف الليل في غلاسنيفن. جُلبت الجثة عبر باب سرّي في الحائط. دغنام هناك الآن. مات بشهقة. إ يه، إ يه. من الأفضل أن أنعطف هنا. ألتفّ حواليها.

انعطف المستر كرنان وانحدر في شارع ووتلنغ عند عطفة غرفة زائري غينيس. وقفت عربة بمقعدين بدون ركاب أو سائق خارج شركة دبلن لتقطير الخمور، الرسن مشدود إلى العجلة، شيء خطير لعين، رجل لا أهمية له من مقاطعة تيبيرري يعرّض حياة الناس للخطر، حصان هارب.

بعد أن ملَّ دنيس برين، مع كتبه من الانتظار لمدة ساعة في مكتب جون هنري منتون، قاد زوجته على جسر أوكونل متوجهاً إلى مكتب محاماة كولنز أندْ وورد.

وصل كيرنان إلى شارع آيلاندْ. أوقات عصيبة. يجب أن أطلب من ندْ لامبرتْ أن يقرضني كتابيْ مذكرات جوناه بارنغتون[١١٨] حينما تستعيد قراءتها الآن بنوعٍ من الاسترجاع المنسّق. مبارزات نادي دالي[١١٩]. مامن احتيال في اللعب في تلك الأيام. لقد سُمِّرت يد أحد هؤلاء المحتالين على الطاولة بواسطة خنجر، هرب في مكان ما هنا اللورد أدوارد فيتزجيرالد[١٢٠] من الميجر "سَرْ". عن طريق الإصطبلات خلف مويرا هاوس، يزور زوجته.

شراب الـ : "جن" ذاك كان جيّداً تماماً.

نبيل شاب، أنيق مهذّب، من محتدٍ طيب، بالطبع، ذلك الوغد، ذلك المحترم المزيَّف، بقفازه البنفسجي وشي به. بالطبع كانوا مع الجهة الخاطئة. ثاروا في أيام سود وشريرة. تلك قصيدة رائعة: انغرام[١٢١]. كانوا فتياناً[١٢٢] يغني بن دولارد حقاً تلك الأغنية البلدية غناءً مؤثّراً. أداء حاذق.

"في حصار (روس) سقط أبي"[١٢٣]

عبر موكب الفرسان في خبب متهادٍ على طول رصيف بيمبروك، الخيّالون المرافقون، يثبون، يثبون في سروجهم. سترات طويلة رسمية. مظلاّت قشدية اللون.

أسرع المستر إلى الأمام نافخاً بضيق نفس.

سعادته! حظ تعيس جداً! لقد فاتني بقيد شعرة. اللعنة. ياللحسرة.

* * *

راقب ستيفن ديدالوس عبر الشباك المشبّك أصابع الجوهري وهو يتحقّق من سلسلةٍ كمد لونها بفعل الزمن، غبار غشّى الشباك، وصواني العرض. غبار عتّم الأصابع الكادحة بأظفارها النسريّة. غبار راقد على لفائف برونزية وفضية خالية من البريق، معيّنان من شكل الزنجفر، على اليواقيت، وعلى الأحجار الشاحبة والخمرية الداكنة.

وُلدتْ جميعها في داخل الأرض المظلمة الديدانية[١٢٤]، شرارات باردة من نار، شرر شرّير، أنوار تضيء في الظلمة. حيث طرح الملائكة المطرودون نجوم جباههم. خناطيم خنازير متوحلة، أيادٍ تمسك وتنتزع جذراً وجذراً.

ترقص في دجنة كريهة حيث اللثة تحترق بالثوم. بائع بلحية بلون الصدأ، يمص من دورق ويراقبها بلهفة. انتزاء صامت طويل من غياب في البحر. ترقص، تنطنط، هازة إليتيْها الخنزيريتين ووركيها، وعلى بطنها الثخينة تتهزز بيضة ياقوتية.

راح "رسل" العجوز[١٢٥] يلمّع بقطعة من الشموة ملطّخة جوهرته ثانية، قلبها ومسكها في نهاية لحيته الموسوية. القرد الجدُّ يتأمّل بتشفٍ كنزاً مسروقاً[١٢٦].

وأنت الذي تنتزع الصور القديمة من تراب الدفن؟ كلمات السفسطائيين المختلّة. "انتيثينس"[١٢٧]. معرفة خاصة بالمخدرات. حنطة متألقة وخالدة قائمة من الأبدية إلى الأبدية[١٢٨].

مشتْ عجوزتان بتثاقل، بعد أن تلذذتا بهبّات البحر، عبر شارع آيرشتاون. بمحاذاة شارع لندن بردج، بيد إحداهما مظلة مرملة منهكة وبيد الأخرى حقيبةُ قابلةٍ فيها إحدى عشرة محارة تتكوّم.

أزيز السيور الجلدية المتحركة وطنين مولّدات الكهرباء حثت ستيفن على أن يواصل السير. كائنات لا كينونة لها. قف! الخفقان خارجك دائماً والخفقان داخلك دائماً[١٢٩]. قلبك هو ذاك الذي تتغنّى به. أنا بينهما. أين؟ بين عالمينْ مدوّيَيْن حيث يطوّحان بي[١٣٠]. أمزّقهما، أحدهما وكليهما. لكن أفقد حسي أيضاً في الهجوم. مزّقني أنت الذي يمكنه أن يمزّق ديّوثاً وقصاباً هاتان هما الكلمتان. اسمعْ! ليس الآن لفترة. نظرة هنا وهناك.

بلى، ذلك حقّ تماماً[١٣١]. ساعة كبيرة جداً وعجيبة وتضبط الوقت. "ما تقوله صحيح يا سيدي، صباح يوم اثنين، كانت في ذلك الوقت، بلا شك".

twitter @baghdad_library

انحدر ستيفن في زقاق بَدْفورد، ومقبض عصاه الدردارية تدقّ على كتفيه. جذبت عينيه صورة حائلة من عام ١٨٦٠ لمباراة ملاكمة لهينان ضد سايرز في شباك كلوهيسي[١٣٢]. المراهنون المحدقون بقبعات حريرية يقفون حول الحلبة المحوطة بحبال. الملاكمان من الوزن الثقيل مدّاً برفق وهما بلباس الملاكمة الضيّق، جُمْعَ يديهما الأشبه بشكل البصلة. كانا يخفقان: قلوب أبطال. انعطف وتوقف بالقرب من عربة الكتب المائلة.

ـ الكتاب ببنسين، قال البائع المتجول. أربعة بستة بنسات.

صفحات ممزّقة. المطبوعة الشهرية: The Irish Beekeeper[١٣٣] وحياة ومعجزات الأسقف آرس[١٣٤]، ودليل كلارني الصغير.[١٣٥].

لعلّي أجد هنا الكتب التي فزتُ بها ورهنتها. "إلى ستيفن ديدالوس، من أفضل التلاميذ، جائزة الصف"[١٣٦].

سار الأب كونمي بعد أن أنهى صلواته الصغيرة عبر قرية دونيكارني، وهو يتمتم صلاة الغروب[١٣٧].

من المحتمل أن التجليد حسن جداً. ما هذا؟ كتاب موسى الثامن والتاسع. سرّ جميع الأسرار[١٣٨]. خاتم الملك داود[١٣٩] صفحات بليت من كثرة التقليب: قُرِئت وقُرِئت. مَنْ الذي مرّ من هنا قبلي؟ كيفية تطرية الأيدي المتشققة الجلد؟ وصفة لصنع الخلّ النبيذي الأبيض. كيفية الفوز بحبّ امرأة. بي هذا الكتاب. قل الطلسم التالي ثلاث مرات ويداك مطويتان على صدرك:

ـ "يا سمائي الصغيرة أيتها الأنوثة المباركة!، أحبيني أنا فقط! مقدس. آمين".[١٤٠]

مَنْ كتب ذلك؟ تعاويذ وتمائم بيتر سلانكا[١٤١] وهو من أكثر الرهبان الذين حباهم الله بالسعادة الروحية، وقد كشفها لجميع المؤمنين الصادقين، هي بجودة تعاويذ أي راهب آخر، كتمتمات يواقيم، اركعْ، يا ذا الرأس الأصلع وإلاّ جززنا صوفك[١٤٢].

ـ ما الذي تفعله هنا، يا ستيفن.

كتفا ديلي العاليتان ورداؤها البالي.

أغلق الكتاب بسرعة. لا تدعها ترى.

ـ ما الذي تفعلينه هنا ؟ قال ستيفن.

وجه الملك تشارلز الستيوارتي[١٤٣]، ذلك الوجه المنيف، وخصلات سبطة تتدلى على جانبيه، يتوهج وجهها وهي تتقرفص لاقمة النار بأحذية مكسورة. أخبرتها عن باريس. تنام إلى ساعة متأخرة تحت غطاء من المعاطف القديمة، وتتحسّس سواراً من الشبه. تذكار دان كيلي. "أنوثة مباركة".

ـ ماذا اشتريت؟ سأل ستيفن.

ـ اشتريته من عربة بيع كتب أخرى ببنس، قالت ديلي، ضاحكة بعصبية، هل يستحق؟

يقولون لها نفس عيوني، هل يراني الآخرون كذلك؟ ذكية، متطوّرة وجريئة، إنها ظلّ دماغي.

أخذ الكتاب المنزوع الغلاف من يدها. مبادئ اللغة الفرنسية لشاردينال.

ـ لماذا اشتريته؟ تساءل. لتتعلمي اللغة الفرنسية؟

هزّت رأسها موافقة، احمرّت، وأغلقت فمها بقوة.

لا تُظهر أيّة اندهاش، طبيعية تماماً.

ـ خذي، قال ستيفن، كتاب لا بأس به. احذري من "ماغي" مخافة أن ترهنه، أظنّ أن كل كتبي قد رُهنت.

ـ بعضها، قالت ديلي: اضطررنا لذلك.

إنها تغرق، تبكيت ضمير[١٤٤]. أنقذها، وخز الضمير، كل شيء ضدّنا.

ستغرقني معها، إلى العينين والرأس، خصلات بسطة من الشعر العشب بحري حواليَّ، حول قلبي، حول روحي، موت مالح أخضر.

نحن

تبكيت ضمير، ضمير التبكيت.

تعاسة! تعاسة!

* * *

ـ مرحباً، يا سايمون، قال الراهب كولي. كيف الأمور؟

ـ مرحباً، يا بوب، أيّها الرجل العجوز، أجاب المستر ديدالوس، متوقفاً.

twitter @baghdad_library

صفقا يداً بيد بصوت عالٍ خارج محل بيع التحف:

رَدِيْ اند دوتر.

كثيراً ما يمشّط الكاهن كاولي شاربه إلى الأسفل بيدٍ مجوّفة[١٤٥].

ـ ما أفضل الأخبار؟ قال المستر ديدالوس

ـ ليس الكثير، قال الكاهن كولي، أنا محاصر، يا سايمون، برجلين يجوسان حول البيت، يحاولان الدخول من الباب.

ـ يا لله، قال المستر ديدالوس. مَنْ هو؟

ـ آيه، قال الكاهن كولي. إنه مرابٍ[١٤٦] من الذين لدينا معرفة بهم.

ـ ذو الظهر المكسور، صحيح؟ تساءل المستر ديدالوس

ـ نفسه، يا سايمون، أجاب الكاهن كولي، راؤبين[١٤٧] من ذلك الجنس. أنا أنتظر بن دولارد. سيقول كلمة للونغ جون[١٤٨] حتى يزيح ذينك الرجلين عني. كل ما أريده مهلة قصيرة.

نظر بأمل غامض حول رصيف الميناء، تفاحة كبيرة انتفخت في رقبته.

ـ أعرف، قال المستر ديدالوس ، هازّاً رأسه. يال: "بن" العجوز الأعرج[١٤٩] المسكين! إنه دائماً ما يقدم خدمة طيبة لشخص ما. إمسكْ بقوّة.

لبس نظارته وحدّق لبرهة ناحية الجسر الحديدي.

ـ هذا هو، والله، بقضّه وقضيضه.

عبر بن دولارد بسترته المفروجة الفضفاضة الزرقاء وقبعته الحريرية فوق بنطلون فضفاض، رصيف الميناء بمشية قوية من الجسر الحديدي. جاء نحوهما بتمهّل، حاكاً بقوة تحت سترته الرسمية.

حينما كان يقترب، رحب به ديدالوس:

ـ إمسكْ ذلك الشخص بالبنطال الرديء.

ـ إمسكْه الآن، قال بن دولارد.

نظر المستر ديدالوس إلى شخص دولارد باحتقار بارد جائل من جوانب متعددة. ومن ثم ملتفتاً إلى الكاهن كاولي بهزة رأس، تمتم باستهانة:

ـ تلك بذلة جميلة، أليس كذلك ليوم صيفي؟

ـ أنزل الله على روحك اللعنة الأبدية دمدم بن دولارد بعصبية، لقد طرحت ملابس في زماني أكثر مما رأيتَ أبداً.

وقف بجوارهما متهلّل الوجه، بهم أولاً وبملابسه الواسعة التي نتر من بعض جوانبها المستر ديدالوس زغباً منفوشاً قائلاً:

ـ لقد فُصِّلت على رجل في تمام عافيته، يا "بَنْ"، على أية صورة كانت.

ـ حظّ سيّيء لذلك اليهودي[١٥٠] الذي فصّلها، قال بَنْ دولارد. الحمد لله لأنه لم يتسلّم ثمنها.

ـ وكيف هو صاحب الصوت الأوبرالي "الجهير" العميق[١٥١] يا بنيامين؟ تساءل الكاهن كولي.

سار كاشل بويل أوكونر فتزموريس دزدال فاريل، ماراً بنادي شارع كلدير وهو يتمتم ويلبس نظّارة.

عبس بَنْ دولارد، وفجأة سوّى فمه كفم مغنّ وأطلق لحناً عميقاً.

ـ واه! قال:

ـ ذلك هو أسلوب الغناء، قال المستر ديدالوس، هازاً برأسه إلى طنينها.

ـ ما رأيك بذلك؟

قال بَنْ دولارد:

ـ ليس جافاً تماماً؟

ـ ماذا؟ التفت إليهما.

ـ ذلك كافٍ، قال الراهب كولي، هازاً برأسه أيضاً.

سار فضيلة هيو سي. كفْ من تشابتر هاوس القديم في دير القديسة ماري، مجتازاً محل جيمس وتشارلز كنيدي لتقطير الخمور، وهو مسكون بذكريات عائلة جيرالدين الطوال الوسيمين، واتجه ناحية ثولسل فيما وراء الـ: الفورد أوف هيرد[١٥٢].

قادهما بَنْ دولارد وهو يميل ميلاناً شديداً نحو واجهات المحلات، وأصابعه مسترّة في الهواء.

ـ تعالا معي إلى مكتب نائب عمدة المدينة، قال: أودّ أن أريكما المستر روك الموظف الجديد في مكتب العمدة. هجين بين شخصيتين: لوبنغولوا ولنتشهون[١٥٣].

twitter @baghdad_library

لعلمكما إنه يستحق أن نراه. هيّا معي. رأيت جون هنري منتون مصادفة في حانة بوديغا للتّو. سأخسر إذا ما.... انتظرا قليلاً..... نحن في الطريق الصحيح يا بوب، صدّقني.

ـ إخبُره أن يمهلني لبضعة أيام، قال الكاهن كاولي بقلق.

توقف بَنْ دولارد وحدّق، فتحة فمه الصاخب مفتوحة، زرّ يتدلّى من معطفه يتهزهز لُاعاً من خيطه في حين راح يمسح غمصاً شديداً سدَّ عينيه ليسمع على النحو الصحيح...

ـ ماذا مهلة بضعة أيام، قال هادراً، ألم يُصدر صاحب منزلك الحجز على ممتلكاتك ليحصل على الإيجار؟

ـ قام بالحجز، قال الكاهن كاولي.

ـ إذاً، فأمر قضاء صديقنا لا يساوي الورق الذي طبع عليه قال بَنْ دولارد. لصاحب المنزل الحق الأوّل. أعطيته كل التفاصيل: ٢٩ شارع ونزور. اسمه لڤْ؟

ـ يمكنك أن تخبر باراباس عني، قال بَنْ دولارد ، إن باستطاعته أن يضع الأمر القضائي في حيث وضع القرد جاكو البندق.

قاد الكاهن كاولي بوقاحة إلى الأمام وهو ملتصق بجسمه.

ـ أظن أنها كانت بندقاً، قال المستر ديدالوس، في أثناء ما كان يضع نظارته في جيب سترته الأمامي، وتبعهم.

* * *

سيكون الفتى على ما يرام، قال مارتن كنينغهام، حينما اجتازوا بوابة كاستليارد. لمس الشرطي جبهته مرحباً.

ـ باركك الله، قال مارتن كننغهام، بابتهاج.

أشّر للسائق المنتظر الذي ثبّت الرسن وانطلق ناحية شارع اللورد إدوارد.

البرونز إلى جانب الذهب، ظهر رأس المسّ كينيدي إلى جانب رأس المسّ داوس فوق ستارة الشباك في فندق أورموند.

ـ بلى، قال مارتن كنينغام، لاعباً بلحيته. كتبت إلى الأب كوفي، ووضعت القضية برمتها أمامه.

ـ جرّبْ صديقنا، اقترح المستر باور متثاقلاً.

ـ بويد؟

قال مارتن كنينغام، بجفاء. "لا تلمسيني".[١٥٤]

جون وايزْ نولان، متلكئاً وراءهم، قارئاً قائمة المتبرعين، أتى بعدهم بسرعة إلى تلّ كورك.

على سلّم قاعة البلدية رحّب نانيتي عضو المجلس البلدي، وهو ينزل، بالدرمان كاولي وابراهام ليون عضو المجلس البلدي وهو يصعد.

سارت حافلة العامّة فارغة إلى شارع الـ: أبِر اكستشيج.

ـ إصغِ إلي يامارتن، قال جون وايز نولان وهو يسبقهم عند صحيفة الـ: مَيلْ.

رأيت بلوم يتبرّع بخمسة شلنات.

ـ صحيح تماماً، قال مارتن كنينغام، آخذاً قائمة المتبرعين، ودفع الشلنات الخمسة أيضاً.

ـ وبلا تردد كذلك، قال المستر باور.

ـ شيء غريب، ولكنه حقيقي، أضاف مارتن كنينغام.

فتح جون وايز نولان عينين واسعتين.

ـ أقول"ثمة كثير من الرحمة في قلب اليهودي"[١٥٥] اقتبس بظرافة.

انحدروا في شارع بارلمنت.

ـ ذاك جيمي هنري، قال المستر باور متوجهاً إلى محلّ كاڤاناه[١٥٦].

ـ صحيح، قال مارتن كنينغام هاهو يغادر.

خارج خياطة كلير لبيزز، اعترض بويلان سبيل شقيق زوجة جاك مونين، أحدب، ثملاً، في طريقه إلى حيّ ليبرتيز.

تباطأ إلى الخلف جون وايز نولان والمستر باور، بينما أخذ مارتن كنينغهام برفق رجل قصير مهندم ببدلة توبد مرقطة يمشي بلا ثقة. بخطوات سريعة مجتازاً محل ساعات ميكي أندرسون.

ـ المسامير اللحمية في قدميْ مساعد سكرتير المجلس البلدي تسبب له بعض المتاعب، أخبر جون وايز نولان صديقه المستر باور.

دارا حول ناصية الشارع، ناحية محل خمور جيمس كاڤاناه، واجهتم الحافلة

twitter @baghdad_library

العموميّة واقفة عند بوابة أسكس. مارتن كنينغهام، الذي لم ينقطع عن الكلام، طالما عرض قائمة المتبرعين التي لم يُلقِ عليها المستر جمي هنري نظرة.

ـ ولونغ جون فاننغ هنا أيضاً، قال جون وايز نولان، ضخم الجثة.

قامة لونغ جون فالنغ الطويلة ملأت المدخل حيث كان يقف.

ـ طاب يومك، يا مساعد العمدة، قال مارتن كنينغام، وقف الجميع وحيّوه.

لم يُعطِهم لونغ جون فاننغ مجالاً للعبور. أزاح من فمه السيگار الكبير بعزم وقطبت عيناه النافذتان الواسعتان بدهاء بكلّ وجوههم.

ـ هل ما يزال الكهنة السيناتوريون[١٥٧] أعضاء المجلس البلدي يتابعون مناقشاتهم السلمية؟ قال بصوت ممتلئ لاذع لسكرتير المجلس البلدي.

ـ "انفتح على المسيحيين الجميع"[١٥٨] في نقاشهم، قال جيمي هنري بغضب، حول لغتهم الإيرلندية اللعينة[١٥٩]. أين كان المارشال[١٦٠]، أراد أن يعرف، ليحافظ على النظام في قاعة الجلسات. وبارلو العجوز حامل الصولجان[١٦١] راقد في فراش المرض بالربو، ما من صولجان على الطاولة، مامن نظام، حتى ما من نصاب، أمّا اللورد العمدة هاتشنسون في لانداذنو، ولوركان شيرلوك القصير فيقومان مقامه[١٦٢]، اللعنة على اللغة الإيرلندية، لغة أسلافنا.

نفخ لونغ جون فانينغ ريشة من الدخان من فمه.

تكلم مارتن كنينغهام بالتعاقب، وهو يبرم ذؤابة لحيته، إلى مساعد سكرتير المجلس البلدي وإلى العمدة، بينما التزم جون وايز نولان الصمت.

ـ أيّ دغنام كان ذاك؟ تساءل لونغ جون فانينغ.

كشّر جيمي هنري ورفع قدمه اليسرى.

ـ آخ، من مسامير اللحم في قدمي! قال بتوجّع. اصعدوا إلى الطابق العلوي لخاطر الله، حتى أجلس في مكان ما. أوف! أووه! انتبهوا!

بنزق فسح المجال لنفسه بجانب لونغ جون فانينغ، ومرَّ وصعد.

ـ قال مارتن كنينغهام للعمدة، إصعدْ. لا أظنّ أنك تعرفه، أو ربما تعرفه.

لحق بهم إلى الداخل المستر باور برفقة جون وايز نولان.

ـ كان إنسانا، محتشماً محبوباً، قال المستر باور لظهر القيّم لونغ جون فاننغ الذي كان يصعد نحو لونغ جون فاننغ في المرآة.

ـ بالأحرى حجمه صغير، دغنام من مكتب محاماة منتون، قال مارتن كنينغهام.

لم يتمكن لونغ جون فاننغ من تذكّره.

رنّت أصوات حوافر خيول من الهواء.

ـ ما ذاك؟ قال مارتن كنينغهام.

التفتوا جميعاً حيث كانوا يقفون. نزل جون وايز نولان مرّة ثانية. رأى من الظل البارد للمدخل الخيول وهي تجتاز شارع البرلمانت.

الطقوم والأرساغ اللماعة تتلألأ في ضوء الشمس. بابتهاج مرّت أمام عينيه الباردتين غير الوديّتين، على غير عجل. ركب الخدم سروج القادة، القادة الشباب.

ـ ما هذا؟ تساءل مارتن كنينغهام بينما هما يصعدان على السلّم.

ـ إنهما اللورد القائد العام وحاكم إيرلندا العام، أجاب جون وايز نولان من أسفل السلّم.

* * *

همس بَكْ مليغن من خلف قبعته البانامية لهينز، بينما هما يعبران فوق السجادة السميكة.

ـ شقيق بارنل. هناك في الزاوية.

اختارا طاولة صغيرة بالقرب من الشباك مقابل رجلٍ منقبض الوجه ولحيته وتحديقته متركزتان بانصرافٍ تام فوق لوحة شطرنج.

ـ هل هو ذاك؟ تساءل هينز، دائراً في كرسيّه.

ـ نعم، قال مليغن، ذلك جون هاورد، شقيقه. مدير شرطة مدينتنا.

حرّك جون هاورد بارنل فيلاً أبيض بهدوء على رقعة الشطرنج وصعد مخلبه إلى جبهته مرّة ثانية حيث استقرت. بعد لحظة نظرت عيناه من تحت أهدابهما، بسرعة، بخطف، إلى خصمه ومرّة أخرى استقرّ رأيه على العمل في الزاوية التي تركزت فيها البيادق.

ـ أريد كأس عصيرٍ مشكّل، قال هينز إلى النادلة.

ـ كأسين، قال بَكْ مليغن، واجلبي لنا كعكات وزبدة وبعض الكيك.

حينما انصرفت قال ضاحكاً:

twitter @baghdad_library

ـ نحن ندعو هذا المكان: D.B.C.I (الحروف الأولى من جمعية أفران دبلن) لأنهم يصنعون كيكاً رديئاً لعيناً.... آه، لكنك فوّتك الفرصة للاستماع إلى حديث ديدالوس على هاملت.

فتح هينز الكتاب الذي اشتراه مؤخراً.

ـ للأسف، قال، شيكسبير منطقة صيد موفقة لكل العقول التي فقدت توازنها[١٦٣].

هرٌ البحار ذو الساق الواحدة بالقرب من منطقة /١٤/ شارع نيلسون:

ـ إنكلترا تتوقع[١٦٤]....

اهتزّت صدرية بَكْ مليغن الصفراء بابتهاج لضحكته:

ـ لو تراه، قال، عندما يفقد جسمه توازنه، أسمّيه أنغوس الهائم[١٦٥].

ـ أنا متأكد أن لديه فكرة مستحوذة عليه[١٦٦]، قال هينز، قارصاً ذقنه بتفكّر بإبهامه وسبّابته. أنا الآن أخمّن ما الذي من المحتمل سيكونون. أشخاص كهؤلاء لديهم دائماً أفكار مستحوذة عليهم.

انحنى بَكْ مليغن على الطاولة باكتراث.

ـ أطاروا صوابه، قال، بصور الجحيم[١٦٧]. لن يتمكن قطّ من الثقافة الأثينية[١٦٨]. ثقافة سوينبيرن[١٦٩]، ثقافة كل الشعراء، الموت الأبيض والمولد الأحمر[١٧٠]. تلك هي المأساة. لن يكون شاعراً أبداً[١٧١]، متعة الخلق.....

ـ عقاب أبدي، قال هينز، هازّاً رأسه بجفاء. أعرف ذلك. حدّثته هذا الصباح بصراحة عن الإيمان. كان ثمة شيء يشغله، كما رأيت، ذلك شيء طريف إلى حدّ ما، لأن البروفسور بوكورني النمساوي أولاه اهتمامه[١٧٢].

رأت عينا بك مليغن اليقظتان النادلة قادمة. ساعدها في إفراغ صينيتها.

ـ لم يجد أيّ أثر للجحيم في الميثولوجيا الإيرلندية القديمة[١٧٣]، قال هينز، وسط الأكواب الجذلى. يبدو أن الفكرة الأخلاقية تفتقر إلى الشعور بالمصير، والشعور بالعقاب[١٧٤].... لا بل من الغرابة بمكان أن تكون لديه فكرة واحدة مستحوذة عليه. هل يكتب أيّ شئ لحركتكم التحررية؟

غطّس قطعتين من السكر برشاقة بالطول خلال القشدة المخفوقة. شقّ بك مليغن

الفطيرة الساخنة إلى نصفين ودهنهما بزبدة فوق لبّهما الذي ما يزال البخار يصعد منهما. عضَّ قطعة ناعمة بجوع.

ـ عشر سنوات، قال، وهو يمضغ ويضحك. إنه سيكتب شيئاً بعد عشر سنوات[١٧٥].

ـ مدّة طويلة على ما يبدو، قال هينز، وبتفكّر رفع ملعقته، مع ذلك ما زال يأخذنا العجب إنْ هو كتب أبداً.

تذوّق ملء ملعقته من قشدة قمع كوبه.

ـ هذه قشدة إيرلندية حقيقية، كما أظنّ، قال بأناة، لا أريد أن أكره على حمل شيء.

إيليا، زورق، إعلان ممزّق خفيف، أبحر شرقاً إلى جانب بواخر وسفن صيد، الأسماك، وسط أرخبيل من الفلّين، خلف شارع وابينغ الجديد، مجتازاً عبّارة بنسون وبجانب روزفيان السفينة[١٧٦] ذات الأشرعة الثلاثة، المحملة بالآجر من بردجووتر.

* * *

سار الميدانو ارتفوني متجاوزاً شارع هولز، متجاوزاً ساحة سيويل. كان يسير خلفه كاشل بويل أوكونر فيتسموريس تسدال فاريل مع عصا مظلة سترة تتدلى وقد تحاشى عمود الكهرباء أمام بيت المستر لُوْ سميث، ثم عبر وسار إلى جانب ميدان مريون. وخلفه من بعيد فتى أعمى ينقر طريقه بعصاه إلى جانب سور متنزّه كوليج.

سار كاشل بويل أو كونار فيتسموريس تسدال فاريل، حتى Cheerful Windows لمكتب محاماة المستر لويس ويرنر، ومن ثمَّ استدار وعاد بمحاذاة ميدان مريون ومظلته عصاه سترته تتدلى.

عند منعطف بيت وايلد[١٧٧] توقف، قطّب لدى سماعه اسم ايليا في صالة متروبوليتان، قطب لدى الروضة البعيدة في حديقة دْيوك. ومضت نظارته مقطبة في الشمس.

كاشفاً عن أسنان أشبه بأسنان الفئران قال مهمهماً:

ـ قبلتُ مكرها[١٧٨].

سار بخطا واسعة إلى شارع كلير، وهو يسحن عبارته العنيفة.

وبينما كان يسير ماراً على عيادة المستر بلوم لطبّ الأسنان، لطّ تمايل سترته بسفه عكازة رفيعة عن زاويتها، واندفع إلى الأمام، بعد أن طوّح بجسد قاصر، أدار الفتى الأعمى وجهه الشاحب ناحية الشكل السائر.

twitter @baghdad_library

ـ الله يلعنك، قال بمرارة، كنْ من تكون، مَنْ هو الأعمى أنت أم أنا، يا نغل المومس!..

* * *

أمـام حـانة روجي أو دونوهو، فـحص الصـبي باتريك ألاويسـيس دغنام الرطل والنصف من لحم الخنزير الذي أُرسل لشرائه من القصاب مانغان، وكان سابقاً للمرحوم فهرنباخ، وسار في شارع وكلو الدافئ متسكعاً. إنه ضجر لعين جداً ذاك الجلوس في الصالة مع المسز ستوير والمسْ كويغلي والمسز ماكدويل والستارة منزلة وهنّ يصرفن مخاط أنوفهنّ ويحسيْن جرعات من الشيري الأحمر الممتاز الذي جلبه العمّ بارني من بقالة تني. ويأكلن فتات من كعكة مطعمة بالكشمش، مثرثرات طيلة الوقت اللعين ومتأوهات.

بعد زقاق ويكلو أوقفته واجهة مدام دويل، صانعة الملابس الرسمية والقبّعات. وقف ينظر إلى صورة ملاكمينْ مجرديْن من الملابس إلى حدّ الحزام ومتقابلين وقبضاتهما مشدودة وأذرعهما ممتدة. انعكست في المرآة الجانبية صورة آبني دْنغام الحزينين وهما فاغرا الفم بصمت. سيتقابل في المباراة مايلر كيوه، حَمَل دبلن المدلّل وضابط الصف بنيت، ملاكم معسكر بورتو بيلو، على رهان بمبلغ خمسين باوناً، يا لله، ستكون تلك مباراة ملاكمة ممتازة لمشاهدتها. مايلر كيوه هو الشخص الذي يلاكم بالحزام الأخضر. الدخول شلنان، وللجنود شلن واحد. ببساطة أستطيع أن أهرب من أمّي سراً. الفتى دغنام إلى شماله، استدار، في الوقت الذي استدار فيه. ذلك أنا في لباس الحداد. متى تجري المباراة؟ في شهر مايو/ أيّار في الثاني والعشرين أنا متأكد أن المباراة اللعينة فات موعدها. استدار إلى اليمين واستدار الفتى دغنام، قبّعته مائلة، وياقته مرفوعة. رفع ذقنه حتى يزررها فرأى صورة ماري كندل، إنها ممثلة ساحرة، إلى جانب الملاكمين. إحدى صور تلك النساء الشائنات توضع في علب السكائر التي يدخنها ستوير وقد ضربه والده ضرباً مبرّحاً ساعة انكشف له أمره.

أنزل الفتى دغنام ياقته، ومضى يتسكع، كان أفضل لاعب من حيث القوة فيتزيموندز. لكمة واحدة على الصدر من ذلك الملاكم ستطرحك أرضاً ولن تفيق إلاّ في منتصف الأسبوع المقبل. لكن أفضل ملاكم من حيث فن الملاكمة كان جَمْ كوربث قبل أن يتغلب عليه فيتزيموز بالضربة القاضية. كان يحسن تفادي اللكمات وما إلى ذلك.

رأى الفتى دغنام في شارع غرافتون وردة حمراء في حلق بويلان الأنيق ويلبس حذاءً أنيقاً. كان يستمع إلى ما تقوله بوب دوران السكران، وهو مكشّر.

ما من ترام إلى ساندیماونت.

سار الفتى دغنام في شارع ناسو، ناقلاً شريحة لحم الخنزير إلى يده الأخرى. نطّت ياقته إلى الأعلى ثانية وردّها إلى مكانها. الزرّ اللعين صغير جداً بالنسبة إلى عروة القميص، نزلت عليه النهاية اللعينة، صادف تلاميذ ومعهم حقائبهم. لن أذهب غداً أيضاً، سأبقى خارج المدرسة حتى الاثنين. صادف تلاميذ آخرين. هل لاحظوا أنني في حداد؟ قال العمّ بارني أنه سينشر النبأ في الصحيفة هذه الليلة. عندئذٍ سيرونه في الصحيفة ويقرأون اسمي مطبوعاً مع اسم والدي.

انقلب لون وجهه رمادياً بدلاً من اللون الأحمر كما كان عليه، وثمة ذبابة تمشي عليه صاعدة إلى عينه. ياله من هسيس حينما كانوا يثبتون البراغي في التابوت، وبالها رطمات حينما كانوا ينزلونه من فوق إلى تحت.

كان أبي في داخل التابوت وأمي تبكي في الصالة، و عمي يقول للرجال كيف يمكنهم أن يمرّروه حول الاستدارة. كان تابوتاً كبيراً، وعالياً ومظهره ثقيلاً. كيف كان ذلك؟ الليلة الأخيرة التي كان فيها أبي ثملاً، كان يقف تحت السلّم يجأر طالباً حذاءه حتى يخرج إلى حانة ثني ليسكر أكثر، وبدا وكأنه برميل وقصير بقميصه. لن نراه مرة ثانية أبداً. الموت، ذلك هو. أبي ميت. أبي ميت. طلب مني أن أكون رحيماً بأمي. لم أتمكن من سماع الأشياء الأخرى التي قالها ولكني رأيت لسانه وأسنانه محاولاً أن يقولها بصورة أفضل. أبي المسكين. ذلك كان المستر دغنام، أبي. آمل أن يكون الآن في المطهر لأنه راح ليعترف بخطاياه للكاهن كونري مساء السبت الماضي.

* * *

خرج وليم إلى حانة "تِني" مع زوجته الليدي دَدْلي يرافقهما المقدّم هسلتاين، بعد الغداء من مقرّ نائب الملك، وفي العربة التالية كانت صاحبتا الفضيلة المسز باجيت والمسّ دي كورسي وصاحب الفضيلة جيرالد وورد، المرافق العسكري.

مرّ الموكب بالبوابة الصغيرة لمتنزه فينيكس، فأدّى لهم التحية رجال الشرطة الأذلاّء، وواصل الموكب السير، فاجتاز كينغبردج بمحاذاة أرصفة الميناء الشمالية.

twitter @baghdad_library

استُقبل نائب الملك بودّ كبير في طريقه عبر شارع العاصمة. وحيّاه عند جسر بْلدِي (Bloody)[١٧٩] المستر توماس كرنان خلف النهر، بزهوٍ من بعيد. بين جسر كوين (Queen) وجسر وتورث (Witworth) مرت العربتان ولم يحيّهما المستر دَدْلي وايت حامل شهادتي بكالوريوس في القانون وماستر في الفنون حيث وقف على رصيف أرآن، خارج محل رهونات المسز أمْ. إي. وايت عند ناصية شارع أرآن ـ الجانب الغربي، ناقراً على أنفه بسبابته، وهو حائر بين أن يصل إلى فيتسبرا أسرع لو أنه ذهب بالترام وغيّر ثلاث مرات أو بسيارة أجرة، أو على الأقدام عبر سمثفيلد، تلّ كونستتيوشن، فإلى المحطة النهائية برود ستون، في رواق المحاكم الأربع، رآه ريتشي غولدينغ وهو يحمل حقيبة محاسب النفقات، في شركة كوليس وورد باستغراب. مرَّ بجسر ريتشموند، وعلى أعتاب مكتب المحامي رأوين جي. دُوْدْ، وكيل شركة التأمين الوطنية، كانت ثمة امرأة كهلة على وشك الدخول، إلاّ أنها غيّرت خطّتها وعادت القهقهرى عن طريق واجهات محلات كينغ، مبتسمة بسذاجة لممثل جلالة الملك. من نهر بودل، نتأ لسان المجاري بإذعان من فتحة سور رصيف وود تحت مكتب توم ديفان. من أعلى إطار شباك فندق اورموند، ذهب ببرونز، رأس المس كنيدي، برأس المسّ داوس يراقبان ويعجبان. كان المستر سايمون ديدالوس على رصيف اورموند، يسير باتجاه المبولة إلى مكتب نائب العمدة، توقف بلا حراك في وسط الشارع وأنزل قبّعته على جبهته احتراماً، ردَّ صاحب الفضيلة بتفضّل على تحية المستر ديدالوس. من ناصية شارع مطبعة كاهل أحنى صاحب الفضيلة هيوسي. وصاحب الفضيلة لَفْ أم. أيْ، إلاّ أن نواب الملك لم ينتبهوا، وكان واعياً بأن أياديهم العطوفة في الماضي كانت تقبض رواتب مجزية من الكنيسة، افترق على جسر غراتان لينيهام وماكوي، وقد راقبا العربات تمرُّ، وخطفت غيرتي ماكداول مارّة بمكتب محاماة غرين ودار طباعة دولارد الكبيرة الحمراء وهي تحمل مراسلات كاتسبي لصناعة الجنفص المشمّع إلى والدها الذي كان طريح الفراش، وقد عرفت من طراز الموكب أنه نائب الملك وزوجته ولكن لم تتمكن من رؤية ما الذي كانت تلبسه سعادتها لأن الترام والسيارة الصفراء التابعة لشركة سبرينغ لنقل الأثاث توقفا قبالتهما لأن سيارة نائب الملك كانت تمرُّ من هناك. وخلف محل لوندي فوت لبيع التبغ من الباب المظلّل لمحل كاڤاناه لبيع الخمور ابتسم جون وايز نولان ببرودة لا تُرى ناحية

نائب الملك وحاكم إيرلندا العام. مرَّ صاحب الفضيلة وليم همبل ايرل دَدْلي، حامل وسام الصليب الفكتوري العسكري بمحل ساعات ميكي اندرسون الواقفة دائماً وبمحل ملابس هنري وجيمس وموديلاته الشمعية الأنيقة وخدودها النضرة، الجنتلمان هنري، وجيمس الذي على آخر طراز.

راقب توم روتشفورد ونوزي فْلِنْ وبوابة ديم خلفهما اقتراب الموكب ما أن رأى توم روتشفورد عيني الليدي دَدْلي مركزتين عليه، حتى اخرج إبهاميْه من جيوب صدريته الأرجوانية بسرعة، ورفع قبّعته لها احتراماً. ممثلة ساحرة تلك العظيمة ماري كندل، بخدّين ملطخين في الإعلان وتنورة مرفوعة إلى وليم همبل، أيرل دَدْلي وإلى المقدّم أتش. جي. هيسلتيان وكذلك إلى صاحب الفضيلة جيرالد وورد المرافق العسكري.

حدّق إلى الأسفل من شباك محل بيع الفطائر بَكْ مليغن بحبور، وهينز بجدية عربة نائب الملك من فوق أكتاف الضيوف المتلهفين حيث عتّمت كتلة أشكالهم رقعة الشطرنج التي تركّز عليها انتباه جون هاورد بارنل. وفي شارع فونس رأت دِلي ديدالوس بعد أن أجهدت بصرها إلى الأعلى من كراس تشارديناك لتعلّم مبادئ اللغة الفرنسية مظلات شمسية منشورة وشعاع دواليب تدور في توهج نور شديد. ومن مدخل البنايات التجارية حدّق دون هنري منتن وهو يملأ المدخل بعينين محمرتين جسيمتين كعيون الأسماك الصدفية ممسكاً بساعة ذهبية ثخينة مغطاة بواقٍ غير ناظر لها في يده اليسرى الثخينة وغير شاعرٍ بها. المكان الذي كانت قائمتا تمثال حصان كينغ بيلي[١٨٠] الأماميتان تضربان الهواء سحبت المسز غرين زوجها المستعجل إلى الخلف من تحت حوافر خيول مقدمة الموكب، صاحت في أذنه خبر الموكب. فهمها، فنقل كتبه إلى جانب صدره الأيسر وحيّا العربة الثانية. اندهش صاحب الفضيلة جيرالد وورد المرافق العسكري فأسرع بانسجام لردّ الحية. أمام ناصية مكتبة بونسوبي توقفت قارورة اتش وتوقفت خلفها أربع قارورات بيضاء بقبعات طيلسانية رسمية. إيز إل. داي. بينما تواثبت أمامها خيول المقدمة والعربات. وأمام محل بيغوث لبيع الآلات الموسيقية مشى المستر دنيس.جي.ماجيني بروفسور الرقص وسار بوقار وكان يلبس بحبور ملابس زاهية، وقد سبقه موكب نائب الملك ولم ينتبه إليه أحد. وعند حائط بيت مدير الجامعة جاء بليزز بويلان بازدهاء، وهو يخطر بحذاء بنيّ أصفر وجوارب بزرقة السماء[١٨١]

twitter @baghdad_library

مزركشة من الجانبين، على نغم أغنية: «فتاتي، فتاة من يوركشير»[١٨٢]. برز بليزز بويلان لخيول المقدمة المعصوبة الجباه باللون الأزرق، ولأسلوب حركتها العالي، برباطٍ بزرقة السماء، وقبّعة قشية بحافة واسعة مائلة بخلاعة، وبذله من الصوف الأزرق. يداه في جيوب سترته وقد نسيتا أن تحييا، ولكنه قدّم إلى السيدات الثلاث إعجاباً جريئاً بعينيه وبالوردة الحمراء بين شفتيه. وبينما هم يسيرون في شارع ناسو، لفت صاحب الفضيلة، انتباه زوجته التي ردّت التحية بانحناءة رأس، إلى البرنامج الموسيقي الذي كان يُعزف في الـ College park جأر أولاد اسكتلنديون وقحون غير مرئيين، بضربات طبولية خلف الموكب:

وعلى الرغم من أنها فتاة عاملة
ولا تلبس ثياباً تنكّرية
بارا بوم
مع ذلك فلديَّ نوع
من ميل أهل يوركشير
إلى زهرتي المحبوبة اليوركشيرية
بارا بوم

بعيداً عن الحائط بدأ العدّاؤون المعاقون بسباق الربع ميل وهم: أم.سي. غرين، اتش. شرفتْ، تي .أم. بيتي، سي سكيف، جي.بي.جفس، جي.أنْ مورفي، أف ستيفنسون، سي ادرلي ودبليو سي. هوغارد. حدق كاشل بويل أوكونر فيتسموريس تسدال فارِل، وهو يمرُّ مجتازاً فندق فِنْ من خلال عينٍ كبيرة قوية عبر العربات برأس المستر أم.إي. سولومونز[١٨٣] في شباك نائب القنصل النمساوي الهنغاري. وبعيداً في شارع لينستر بالقرب من باب كلية ترنتي لمس البواب هورنبلور قبّعته احتراماً. وبينما كانت الخيول اللمّاعة تثب حذو ميدان مريون، رأى الفتى باتريك الويسيوس دغنام الذي كان منتظراً، تحيات قُدِّمت إلى الرجل ذي القبعة الطيلسانية الرسمية فرفع هو أيضاً قبعته السوداء الجديدة بأصابع ملطخة بدهن ورق شريحة لحم الخنزير. نطّت ياقته كذلك إلى الأعلى، سار نائب الملك مع حاشيته وهو في طريقه لافتتاح سوق ميروس الخيريّة لمساعدة صندوق مستشفى ميرسر، ناحية شارع لور ماونت. مرَّ بصبي أعمى

مقابل محل برود بنت لبيع الفواكه. وفي شارع لور ماونت مرٌ بسرعة عابر سبيل بماكنتوش بنّي يأكل خبزاً جافاً، عبر طريق نائب الملك، ولم يُصبْ بأذى. ومن جسر الرويال كانال رحب المستر يوجين ستراثون من الإعلان بشفاه غليظة بالقادمين إلى ناحية بمبروك. توقفت امرأتان بملابس بلون الرمل عند ناصية شارع هادينغتون، مظلة وحقيبة فيها إحدى عشرة محارة تتدحرج، لتراقب باستغراب، العمدة وزوجته وهو بدون سلسلته الذهبية، عند شارعي نورث أمبرلاند ولاندزداوين ردٌ صاحب الفضيلة بدقة، تحيات رجلين ماشيين وتحيات تلميذين صغيرين قرب باب حديقة البيت الذي قيل إن المرحومة الملكة كانت معجبة به حينما زارت العاصمة الإيرلندية مع زوجها، قرينها الأمير عام ١٨٤٩[١٨٤]، وتحية بنطال الميدانو ارتغوني المتين الذي ابتعله الباب الذي راح ينغلق.

twitter @baghdad_library

الهوامش

(*) ـ في الكتاب الثاني عشر من الأوذيسة ، يتجنب أوذيس اجتياز الممر بين صخور التيه التي لا ينجو منها مخلوق حتى ولو كان طائراً عابراً ، ويختار الممر بين صخرتين : الأولى تسكنه سيلاّ : جنيّة البحر المرعبة ، والثانية خاربيديس التي لا ينجو منها أحد . تقع الصخرتان عند مدخل البحر الأسود .

الوقت : الساعة الثالثة بعد الظهر .

المشهد : شوارع دبلن .

الوسيلة : الدم .

الفن : الميكانيكا .

الرمز : المواطنون .

التقنية : شبكة الممرات .

التقابلات : البوسفور ـ نهر الليفي .

المصرف الأوروبي ـ نائب الملك ـ المصرف الآسيوي ـ

Symplegades ـ مجموعات من المواطنين .

تتألف هذه الحلقة العاشرة من تسعة عشر مقطعاً تُقطع بأعمالٍ مقحمة تقع مؤقتاً في آن واحد ، لكنها مكانياً بعيدة عن مركز العمل الذي يحدث فيه الإقحام .

١ ـ راجع : الحلقة الخامسة : ح : ١٠٨ .

٢ ـ في شارع غاردنر شمال وسط دبلن .

٣ ـ شمال شرقي ضواحي دبلن .

٤ ـ كتبها جويس باللاتينيّة . وهي العبارة الافتتاحية للمقدمة التي بها يبدأ القربان المقدس .

٥ ـ وليم أيْ Swanمدير معهد اوبراين للأطفال المعدمين في شمال شرقيّ دبلن .

٦ ـ كان الكاثوليك يعيدون تكريس حياتهم سنوياً للكنيسة والقيام بحملات لجمع الأموال لدعمها .

٧ ـ في شارع غاردنر .

٨ ـ منطقة حديثة نسبياً شمال شرقي دبلن ، أمّا الآن فهي مهملة .

٩ ـ كاردنال Wolsey (١٤٧٥ـ ١٥٣٠) رجل كنيسة وإداري إنكليزي ، شغل منصب قاضي القضاة بإنكلترا وكان من أكثر مستشاري الملك هنري الثامن سلطة ومكراً . أدّت به مقاومته لطلاق هنري الأول إلى سقوطه ، وقد مات أثناء نقله إلى لندن لمحاكمته بالخيانة العظمى .

١٠ ـ اسمها : Bessie Sheehy وهي زوجة ديفيد وكان عضواً برلمانياً .

١١ ـ Buxton مدينة بداربشاير ـ إنكلترا . اشتهر ماؤها بعلاج سوء الهضم ، والنقرس ، والروماتيزم ، والأمراض العصبية والجلدية .

١٢ ـ ريتشارد ويوجين شيهي كانا صديقي جويس في كلية بلفدير في شمال وسط دبلن .

١٣ ـ راجع الحلقة السابقة : ح : ٢٣ .

١٤ ـ الكاهن برنارد فون (١٨٤٧ ـ ١٩٢٢) ، يسوعي إنكليزي كان مشهوراً بخطبه الوعظية . وفي رسالة عام ١٩٠٦ ذكر فيها جويس بأن الكاهن برنارد فون ، أهم شخصية متنوعة بإنكلترا في الوقت الحاضر .

١٥ ـ Areca نوع من النخيل ، تنتج جوزة يلفّها الشرقيون على شكل ورق شجرة التنبول ليمضغوها ، وذُكر في الإعلان أن الجوزة هذه تساعد في المحافظة على نصاعة الأسنان وقوتها .

١٦ ـ Pilate : يتذكر كومني لهجة الكاهن فون العامية . وبيلاطس كان الحاكم الروماني العسكري في القسم الجنوبي من فلسطين حينما صُلِب المسيح . : ذكرت الأناجيل كيف أصدر بيلاطس أوامره لصلب المسيح استجابة لإلحاح الجماهير المسعورة .

١٧ ـ كانت عائلة ڤون من أطيب العوائل في ويلز ، إلاّ أن ڤون المولود بلندن لا يربطه بتلك العائلة إلاّ الاسم .

١٨ ـ هو أسقف روما للرهبنة اليسوعية ، وإليه يقدم الكاهن كومني تقاريره .

١٩ ـ أي الأولاد من السنّ السابعة إلى العاشرة .

٢٠ ـ مقرض أموال .

٢١ ـ هو شقيق اغناتيوس گالاهر الذي يظهر في قصة « غيمة صغيرة » من مجموعة أهالي دبلن لجويس .

٢٢ ـ يرتبط هذا الاسم باسم Lynam مجلد الكتب .

٢٣ ـ في شارع غريت جورج رقم ٣٢ . كانت ملابسُ الزاهية وتصرفاته علامة متحركة في علامات دبلن .

٢٤ ـ يذكّر بشخصية المستر تيرفيدروب « وهو رجل جنتلمان جداً » مُجَّد في رواية تشارلز ديكنز : The bleak house

٢٥ ـ كانت تسكن في ٢٦ شارع غريت جورج شمالاً .

٢٦ ـ خلف شارع غريت بريتان (يسمى الآن بارنل) .

٢٧ ـ مقرضة أموال .

٢٨ ـ ماري ستيوارث (١٥٤٢ ـ ١٥٨٧) ابنة جيمس الخامس الاسكتلندية ، وقد وصفت هنا بصورة معاكسة لشخصية اليزابيث البروتستانتية القاسية التي قطع رأسها ، كانت ماري ستيوارت تصوّر على أنها كاثوليكية تتمتع بالكياسة والسحر (بالإضافة إلى الطموح) .

٢٩ ـ في شارع غريت تشارلز ، وهي على غير عادة الكنائس الكاثوليكية غير مفتوحة للصلاة .

٣٠ ـ كتبها جويس : « D.V » وهما اختصار للتعبير اللاتيني Deo Volente أي إن شاء الله

٣١ ـ كذا يقيّم الكاثوليك المذهب البروتستانتي . و"لا يقهر" حينما لا يقدر الشخص من تخليص نفسه من ذلك الجهل .

٣٢ ـ شارع مسدود . انظر قصة « عربي » في مجموعة أهالي دبلن .

٣٣ ـ راجع الحلقة الثامنة : ح : ٤٠

٣٤ ـ لورد Aldborough (ت ١٨٠١) كانت ملاك بيوت دبلن ، ولندن ، وبيوت ريفية بإنكلترا وإيرلندا . بنى اللورد اولد بارو البيت المذكور لزوجته ، إلاّ أنها لم تسكن فيه بعد وفاته ، لأنها لم تحبّ الموقع .

٣٥ ـ تصوّر كومني ، وهو هنا يتخذ موقفاً ليبرالياً ، بأن هؤلاء الذين يموتون وهم غير مهيئين ، وقد تغفر لهم ذنوبهم، ولكن فاته أن البروتستانت اللوثريين هم من "الجهلة الذين لا يقهر جهلهم" .

٣٦ ـ راجع الحلقة السادسة : ح : ٥٥ .

٣٧ ـ راجع الحلقة الخامسة : ح : ١٠٩ .

٣٨ ـ يطرح الكتاب فكرة مفادها أن معظم الأرواح يمكن أن تخلّص ، إلاّ أن الدوغمائيين اعتبروا الكتاب "متحرراً" جداً ، فهاجموه على الفور حيث اعتبروا أن كل هؤلاء الذين لم يعمّدوا لكاثوليك معرضون للعنة الأبدية .

twitter @baghdad_library

لم يقتصر هذا النقاش على الكاثوليك ، وإنما اشترك فيه المتحررون من البروتستانت في القرن التاسع عشر ضد مفهوم اللعنة الأبدية .

٣٩ ـ هذا هو البيت الأول من قصيدة « عروس ملاهايد » للشاعر الإيرلندي جيرالد غريفن (١٨٠٣ ـ ١٨٤٠) تروي القصيدة القصة المأساوية لزواج مود بلينكيتْ (انظر الهامش التالي) ، حيث انقلبت أجراس الفرح إلى أجراس الموت . . . . في ملا هايد الحزينة .

المقطع الأول من القصيدة :

« الغريب الذي يهيم في الوادي المنعزل/ مايزال يتأوه ، أثناء ما كان يتفكر/ في تلك الحكاية المثقلة بالأسى :/ هكذا تموت كلّ متعة/ تتمكن الدنيا من إعطائها . . . نعيش لكن لنموت » .

٤٠ ـ منح الملك هنري الثاني (١١٣٣ـ٨٩) ملك إنكلترا ملا هايد (على الساحل ، تسعة أميال شمالي دبلن) إلى ريتشارد تالبوت .

القصة ليست عن شخصية ما باسم تالبوت ، وإنما عن المستر "هيسي" بن اللورد غالترم وخطيبته مود ، ابنة اللورد بلنكيتْ . لقد استدعي العريس من مذبح الكنيسة ليقود جنوده ضد مفرزة غازية ، وقُتِل ، وعلى هذا فقد كانت خطيبته "عذراء" زوجة وأرملة في يوم واحد .

تزوجت بعد ذلك مرتين ، كان زوجها الثالث السير ريتشارد تالبوت من ملاهايد (ت : ١٣٢٩) .

٤١ ـ ألفه الكاهن كوني (طبع بدبلن ، غير مؤرخ ، كتاب فيه حنين ولكن بلا ميوعة للأيام القديمة ، ريفيّة وغير معقّدة) .

٤٢ ـ ماري روتشفورد : (١٧٢٠ ـ ١٧٩٠) ، تزوجت من الكولونيل روبرت روتشفورد . اتهمت بالخيانة الزوجية مع أنها كانت برينة .

إلاّ أن زوجها ابتزها ، ووعدها بالطلاق إن اعترفت بذنبها ، لكنه لم يطلقها وسجنها ، أُطلق سراحُها حين توفي زوجها ، لكنها مع ذلك بقيت تعيش منعزلة .

فكر الأب كوني فيها لأنها مرتبطة بذلك البيت اليسوعي .

٤٣ ـ هنا نوع من السخرية لأن الاعتراف للكاثوليك وليس للبروتستانت .

٤٤ ـ كتب جويس هذه العبارة باللغة اللاتينيّة . المعنى أنه في المذهب الكاثوليكي فإن مجرد التفكير في الزنى ، هو بخطورة الزنى نفسه .

٤٥ ـ الأب كوني تجنّب المشكلة المحيّرة ، ألا وهي : إذا كان الإشباع الجنسي خطيئة ، ليس فقط خارج رباط الزوجية ، بل أيضاً في الزوجية حينما لا يكون القصد منه الإنجاب ، فلماذا أعطي البشر تلك الرغبات والدوافع الجنسية الجامحة ؟

٤٦ ـ وهي صلوات لمختلف ساعات اليوم حيث يحتفل بها الرهبان والراهبات على شكل كورس يومياً ، ويرتّل فيها الكهنة من كتاب الصلوات اليومية ، باسم الكنيسة ولكل الكنيسة . هناك ثمان ساعات للصلاة والعبادة .

٤٧ ـ أي : Patcr and eve

٤٨ ـ المزمور ٧٠ : ١ : « اللهمَّ إلي تنجيتي ياربُّ إلى معونتي أسرعْ »

٤٩ ـ المزمور ١١٩ : ١٦٠

٥٠ ـ المزمور ١١٩ : ١٦١ .

٥١ ـ من أغنية : « موت نيلسون » ؛ كلمات : أسْ جي .ارنولد . تلحين جون براهام ، اللازمة هي : « إنكلترا تتوقع أن كلَّ رجل/ من هذا اليوم سيقوم بواجبه . . . ./أخيراً الجرح المميت/ الذي أشاع الذعر في كل مكان/ صدر البطل . . . طُعِنْ/ السماء تحارب إلى جانبنا! اليوم هو يومنا ، صاح!/ والآن عشت حياة طويلة كافية/ من أجل قضية شريفة مت/ من أجل قضية شريفة أسقط أخيراً/ من أجل إنكلترا ، وطناً وجمالاً . . . . »

٥٢ ـ استعمل جويس التعبير العامي : Cess and Bad cess تعني ضريبة مفروضة .

٥٣ ـ استعمل جويس كلمة : Crickey

٥٤ ـ كتبها جويس بالإيطالية : MA .

٥٥ ـ أخذ اسمه من مدرسة بيرلتس للغات حيث كان يدرّس فيها جويس .

٥٦ ـ تمثال أوليفر غولد سمث(١٧٢٨ ـ ١٧٧٤) ، كاتب إيرلندي ، نحته النحات الإيرلندي جون هنري فولي (١٨١٨ـ١٨٧٤) ينتصب بالقرب من سياج كلية ترنتي .

٥٧ ـ استعمل جويس تعبير : Palefaces . راجع الحلقة : ١ : ح : ٤٠ .

٥٨ ـ كتب جويس المقطع بكامله باللغة الإيطالية .

٥٩ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦٠ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦١ ـ تمثال هنري غراتان البرونزي (لا الحجري) ينتصب أمام مصرف إيرلندا الذي كان في الأصل مجلس النواب الإيرلندي الذي كان غراتان فيه خطيباً وسياسياً . صُوِّر غراتان ويده اليمنى مرفوعة بإشارة نقاش .

٦٢ ـ أي الجنود الذين يأتون من معسكر رتشموند (تسمى الآن كلانسي) في انتشيمورز

٦٣ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية .

٦٤ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية .

٦٥ ـ كتب جويس كامل العبارة باللغة الإيطالية .

٦٦ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦٧ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦٨ ـ عنوان الرواية (١٨٦٠) كتبها ولكي كولينز (١٨٢٤ ـ ١٨٨٩) وتتضمّن العقدة المعقدة للرواية ، الجنون والجريمة ، والهويات المحيّرة ، والانفراجات المؤخرة .

٦٩ ـ هذه ليست بطلة الرواية . أمّا الـ : « هو » فهو الكونت الإيطالي فوسكو الذي قالت عنه ماريان (لاماريون) إن نقطة ضعف هذه الشخصية الحديدية هي إعجابه المرعب بي ، أمّا فوسكو فقال عنها :

« مع تلك المرأة أستطيع أن أتحدى العالم . . . . هذه المخلوقة العظيمة . . . التي أُعجب بها بكل روحي »

٧٠ ـ ماري سيسل Hay (١٨٤٠ـ١٨٨٦) من أكثر الروائيين العاطفيين شعبية في عصرها .

٧١ ـ في عام ١٨٩٨ وضعت بلاطة أساس التمثال ، ولكن التمثال لم يكمل أبداً ، وثيوبولد وولف تون (١٧٦٣ ـ ١٧٩٨) كان أعظم الوطنيين الإيرلنديين في القرن الثامن عشر ، وهو أحد مؤسسي جمعية "الإيرلنديون المتحدون" تصوّرت الجمعية في البداية أن الاتحاد بين الكاثوليك والبروتستانت سيكون جمهورياً على غرار الولايات المتحدة وفرنسا ، غير أن هذه الجمعية تحولت من جمعية دستورية إلى جمعية ثورية .

٧٢ ـ ماري كندل : (١٨٧٤ ـ ١٩٦٤) مغنية وممثلة هزلية إنكليزية .

twitter @baghdad_library

٧٣ ـ لا هويته ، ولا أهميته معروفة .
٧٤ ـ مغنية في مسرح الغايتي .
٧٥ ـ رنغابيلا : خليج صغير .
كروس هيفن : قرية بالقرب من مدخل ميناء يورك .
٧٦ ـ اسمه الأصلي توماس فيتزجيرالد (١٥١٣-١٥٣٧) حينما سافر والده إلى إنكلترا تركه نائب حاكم إيرلندا . جاءته أخبار كاذبة بأن والده قُتِل ، فما كان منه إلاّ أن يتبرأ من ولائه للملك هنري الثامن ويعلن الحرب على إنكلترا ، أُلقي القبض عليه وأُعدم .
٧٧ ـ بني أوّل كنيس يهودي بدبلن حوالي ١٦٥٠ ، انتقل من مكان إلى مكان إلى أن استقرّ عام ١٨٩٢ في شارع أديليد جنوب شرقيّ دبلن .
٧٨ ـ توماس كورث كان الشارع الرئيس في مدينة دبلن ، وهو الآن مجموعة من الشوارع .
٧٩ ـ رائكو في : قرية تبعد ستة عشر ميلاً غربي دبلن .
سالينس : مدينة تبعد ثمانية عشر ميلاً غرب جنوب غرب دبلن .
كانت سانت مايكل مقر رئيس الشمامسة الإنكليكاني .
٨٠ ـ عائلة إنكليزية إيرلندية متنفذة ، تعود أصولها إلى القرن الثاني عشر .
٨١ ـ مؤامرة كاثوليكية لنسف مجلس العموم ومجلس اللوردات والملك جيمس في عام ١٦٠٥ .
٨٢ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية : Mor .
٨٣ ـ Turn : فصل مسرحي قصير (مأساوي ، هزلي ، موسيقي) . في عروض وحفلات منوّعة .
٨٤ ـ المشهد هو مجمع المحاكم الأربع ، وهو بناية واسعة من القرن الثامن عشر قرب وسط دبلن ، القاعة الكبيرة في البناية مشهورة بتماثيل مشاهير المحامين والقضاة الإيرلنديين .
٨٥ ـ Tooraloo : أغنية راجع الحلقة : ٥ : ح : ١٤ .
٨٦ ـ يقع في ناصية شارع سيكامور وشارع اسكس شرقاً ، انعطف لينهام وماكوي إلى الشرق إلى حانة تنمبل .
٨٧ ـ ابتدأ سباق الكأس الذهبية في الساعة الثالثة والدقيقة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش .
٨٨ ـ O.Maden : الجوكي الذي على ظهر الفرس سبتر .
٨٩ ـ أغنية وعنوانها الآخر : جين حبيبتي الجميلة . كلمات فيتزبول وتلحين هنري بيشوب (١٧٨٩ ـ ١٨٥٥) الأسطر الأولى والكورس :
« جين حبيبتي الجميلة ، جين حبيبتي الجميلة ،/ آه! لا ، أبداً ، أبداً ، لا تكوني كذا خجلى ، لكن قابليني ، قابليني هذا المساء ، حينما تكون الزهرات على ، على الشاودار . الكورس :الربيع ينحسر بسرعة يا حبيبتي/ الحبوب في السنبلة ،/وليالي الصيف قادمة يا حبيبتي ./ القمر ساطع وصافٍ/ إذاً ، جين يا حبيبتي الجميلة ، يا أعزَّ حبيبة ، آه!/ لا تكوني كذا خجلى/ لكن قابليني ، قابليني في المساء/ حينما تكون الزهرات ، الزهرات على نبات الشاودار . »
الأغنية وإن كانت عن الزهرات Bloom ، إلا أن لينهام استعملها كتورية على اسم بلوم .
٩٠ ـ أي إصلاحية الأحداث الكاثوليكية على مبعدة عشرة أميال جنوب وسط دبلن .
الغرض من الغداء السنوي هو لجمع التبرعات .
٩١ ـ Val Dillon : محافظ دبلن من ١٨٩٤-١٨٩٥)

٩٢ ـ صاحب صحف إخبارية بدبلن وغلاسكو (ولد بإيرلندا) . أصبح نائباً برلمانياً (١٨٧٤ـ ١٩٠٠) .
٩٣ ـ انظر الحلقة السادسة ؛ ح ؛ ٤٣ .
٩٤ ـ محاكاة للأبيات الأولى من أغنية : « الساعة الثالثة صباحاً . » ، شعر دوروثي ديرّس وتلحين جوليان روبليدو : "الثالثة صباحاً/ لقد رقصنا طيلة الليل/ ونور الصباح سيبزغ عمّا قليل/ رقصة واحدة أخيرة معك/ اللحن مبهج جداً/ يبدو أنه لُحّن لنا نحن الاثنان/ بإمكاني أن أستمرّ في الرقص معك إلى الأبد يا حبيبتي" .
٩٥ـ بين دبلن وغلنكري ، عشرة أميال إلى الجنوب .
٩٦ ـ صحفي من دبلن كان مشهوراً بأخطائه الاجتماعية المربكة .
٩٧ ـ انظر : الحلقة الخامسة ؛ ح ؛ ٤٢ .
٩٨ ـ من أوبرا وليم بالف : حصار Rochelle (١٨٣٥) من تأليف إدوارد فيتزبول .
٩٩ ـ ذكر البروج هنا مناسب لأن هرقل كان أحد الأبطال الذين رافقوا جاسون وأرغونوتس ، ولو أنه ترك الحملة قبل محاولته الناجحة في الطريق عبر الصخور الهائمة .
١٠٠ ـ ماريا Monk (١٨١٧ـ ١٨٥٠) كاتبة كندية وصلت إلى نيويورك عام ١٨٣٥ ، مدعية أنها هربت من دير الراهبات بمونتريال ، هذا الكتاب وكتابها الآخر المكمّل : Future Disclosures (أيضاً) (١٨٣٦) قدّما تفاصيل مروّعة عن الممارسات المقززة التي رأتها في ذلك الدير . بيعت من هذين الكتابين مائتا ألف نسخة ، وقد تسبّبا بأعمال عنف ضد الكاثوليك . وعلى الرغم من أن ما كتبته ، كما انكشف لاحقاً ، لم يكن إلاّ دجلاً ، إلاّ أن ذلك لم يؤثر في الرأي العام .
١٠١ ـ Aristotle's Masterpiece : كتاب تحليلي أساساً ، وفاحش قليلاً ، وهو واحد من عدّة كتب صدرت بعد ظهوره عام ١٨٩٤ : "تحفة أرسطو كاملة" ، بجزأين : الأول يتضمن أسرار النسل في الأعضاء التناسلية ، والجزء الثاني عبارة عن مرآة خاصة للجنس عند المرأة .
١٠٢ ـ Sacher Masoch (١٨٣٥ـ ١٨٩٥) روائي نمساوي . طُبعت المجموعة القصصية لأوّل مرّة بالألمانية عام ١٨٨٥ ، العنوان الإنكليزي Jewish Tales (شيكاغو ١٨٩٤) تركزت الحكايات بصورة أساسية في الاضطهادات اللاسامية التي ارتدت عن تحسين المضطهدين وضحاياهم .
١٠٣ ـ كاتب فرنسي له عدّة روايات ، أهمها "جلد سوزي بالسوط" (باريس ١٩٢٥) .
١٠٤ ـ لا يُعرف مؤلف هذه الرواية الرخيصة الفحش .
١٠٥ ـ كان بلوم عن غير قصد يمارس الكهانة أو الرجم بالغيب عن طريق التوراة (أو فيرجل أو هومر) وذلك بأن يضع يده على فقرة ما لا على التعيين ، وهذه الفقرة تكون بمثابة كاشفة لما يأتي أو متنبئة به .
١٠٦ ـ تذكّر بالمسّ فلايت : "المرأة العجوز الصغيرة الفضولية" ، وهي مطبقة الجنون في رواية تشارلز ديكنز : Bleak house
١٠٧ـ انظر أعلاه ؛ ح ؛ ٨٤ .
١٠٨ ـ نشرت صحيفة الـ Evening Telegraph في اليوم ١٦ من شهر يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤ عن اللقاء بين جامعة دبلن ونادي هارير في سباق الدراجات . افتتح السباق أوّلاً للمعوقين بمسافة نصف ميل .
١٠٩ ـ أي بلا أمل للخلاص لأنهم من وجهة نظر مسيحية كتبت عليهم اللعنة إلى الأبد لرفضهم الاعتراف بيسوع على أنه المسيح ، ولأنهم طالبوا بصلبه .
١١٠ ـ تلميح إلى القديسة مونيكا أرملة ملجأ الفقراء وكان يبعد حوالي خمسمائة ياردة من بيت بلوم .

twitter @baghdad_library

١١١ ـ انظر الحلقة الثامنة ، ح ١: ٤٤١ .

١١٢ ـ هذا التعبير في مدح الأسقف بيركلي لماء القطران وهو ذو خاصية غير حادة ومعتدلة . . . . يدفئ بلا تسخين ويبهج لكن لا يسكر .

١١٣ ـ كان الضابط الذي يذهب إلى الهند لأداء واجب ما ، يُميَّز من لون وجهه الذي لوّحته الشمس .

١١٤ ـ شُنِق « أميت » أمام كنيسة كاثرين (كنيسة إيرلندا في شارع توماس) .

١١٥ ـ جاء في الملوك الأول ٢١ : ١٩ حين وجّه الربّ إيليا أن يخبر أخاب : "وكلّمه قائلاً : هكذا قال الربّ هل قتلت وورثتَ أيضاً . ثم كلّمه قائلاً : هكذا قال الرب . في المكان الذي لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً" .

١١٦ ـ شاهد العيان تقليدياً يجب أن يكون امرأة تعيش في الجوار .

١١٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح ٣٠٨: .

١١٨ ـ Jonah Barrington (١٧٦٠ـ ١٨٣٤) قومي وقاضٍ ومؤرخ إيرلندي . وبصفته عضواً في مجلس النواب الإيرلندي ، فقد وقف بقوة ضد قانون الانضمام إلى بريطانيا . كتب مؤلفيْن من المذكرات . صدر الأول بثلاثة أجزاء (١٨٢٧ـ ١٨٣٢) وصدر الكتاب الثاني بجزأين عام (١٨٠٩ ـ ١٨٣٣) الكتاب الأول : تخطيطات شخصية عن عصره ، والثاني ذكريات تأريخية عن إيرلندا .

١١٩ ـ كان ملتقى في بداية القرن التاسع عشر للعب النرد والمبارزة وشرب الخمرة .

١٢٠ ـ (١٧٦٣ ـ ١٧٩٨) كان رئيساً للجنة العسكرية للإيرلنديين المتحدين واعتبر القوة الروحية ، وراء الخطط لعصيان ١٧٩٨ . توفي في السجن عام ١٧٩٨.

من الجدير بالذكر أن فييزجيرالد بعد أن اختفى عن أنظار البوليس ، كان يتسلل إلى الإصطبلات خلف بيت مويرا للالتقاء بزوجته .

١٢١ ـ السطر ٣٣ من قصيدة « ذكرى الأموات »(١٨٤٣) من نظم جون كيلز Ingram (١٨٢٣ ـ ١٩٠٧) وهو شاعر وكاتب إيرلندي . مطلع القصيدة : "من ذا الذي يخاف من الحديث عن ثمانية وتسعين" .

١٢٢ ـ Gentlemen : تعبير نموذجي كان يستعمل في "غرب بريتون" لتبرئة الثوار الأنكلو إيرلنديين الثوريين .

١٢٣ ـ من أغنية : « الثائر الإيرلندي » انظر لاحقاً الحلقة الحادية عشرة . و Ross في جنوب شرقي إيرلندا ، كانت معتقلاً إنكليزياً في المرحلة الأولى من ثورة عام ١٧٩٨. كان الحصار هجوماً قام به الثوار الإيرلنديون ولم يكونوا منظمين ، كما لم يكونوا مسلحين تسليحاً مناسباً . كانوا في الواقع فلاحين متمردين من الكاثوليك . إلاّ أنهم اجتثوا . بات اندحارهم خيبة خطيرة أثّرت في معنويات جنوب شرقي إيرلندا .

١٢٤ ـ تستعيد وصف / مامون للملائكة المطرودين في "الفردوس المفقود" (١ : ٦٧٠ ـ ٩٢)

تستعيد كذلك : إنجيل يوحنا : (١ : ٥) : "والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه" .

وتستعيد رؤيا يوحنا اللاهوتي : الأصحاح (١٢ : ٤) : « وذنبه يجرّ ثلث نجوم السماء فطرحها على الأرض ، والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت »

١٢٥ ـ هو توماس رسل صاقل الأحجار الكريمة وكان محله في شارع فليت رقم ٥٧ .

١٢٦ ـ وصف الشاعر ييتس في قصيدة : "آكلو الأحجار الكريمة" : (١٨٩٣) رؤيا عن "الجحيم السلتي و . . . جحيم الفنان" : "رأيت في أحد الأيام ، حفرة كبيرة من الظلام وحولها متراس جلست فوقه قرود لا حصر لها تأكل أحجاراً كريمة من أياديها . الأحجار الكريمة تلمع خضرة وقرمزية ، والقرود تلتهمها بجوعٍ لا يشبع" . .

١٢٧ ـ انظر الحلقة السابعة : ح ٣٠٨ .

١٢٨ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٣٦ .

١٢٩ ـ تستعيد رواية الروائي الأمريكي جيمس لين Allen (١٨٤٩ـ١٩٢٥) : THE Mattle of the pasture (نيويورك ١٩٠٣) . في هذه الرواية يعترف البطل بخطاياه الماضية لخطيبته فتتركه . في مشهد آخر يرفض البطل رغبة أمّه في الزواج من خطيبته ، يغادر البطل ، فتقول الأم : "بالنسبة لخطيبته فإنها لحظة من تلك اللحظات نُذكّر فيها بأن حيواتنا ليست بأيدينا ، وأن ما يصيبنا مهما كان ، ينشأ في مصادر خارج سلطاننا . . . ."

١٣٠ ـ تستعيد الأبيات الشهيرة من قصيدة ماثيو أرنولد : « مقاطع من Grande Chartreuse (١٨٥٥) حينما يصف الراوية نفسه : "أطوف بين عالمين ، واحد ميت/ الثاني عاجز عن أن يولد" .

ربما تستعيد كلمات ستيفن مقطعاً من قصيدة الشاعر الأمريكي ريتشارد هنري ستودارد : "قلعة في الهواء" : فينا حياتان/ عالمان نعيش فيهما/ فينا وخارجنا ./ جنّة وجحيم متعاقبان . . . . » .

١٣١ ـ كان هاملت يقلّد بولونيوس في الفصل الثاني ـ المشهد الثاني : "ما تقوله صحيح ، يا سيّدي ، صباح يوم اثنين ، كانت في ذلك الوقت بلا شك" .

١٣٢ ـ المباراة العالمية لبطولة الملاكمة بين جون هينان الأمريكي ، وبطل العالم الإنكليزي توم سيرز في اليوم السابع أبريل/نيسان ١٨٦٠ . استمرت المباراة سبعاً وثلاثين جولة انتهت بالتعادل بعد أن أصيبت ذراع سيرز بالأذى .

١٣٣ ـ مطبوعة جادة وعلمية شهرية .

١٣٤ ـ تعبير : "حياة ومعجزات" : مخصص عادة للقديسين .

١٣٥ ـ كان ثمة أكثر من دليل إرشادي لكلارني في القرن التاسع عشر .

١٣٦ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

١٣٧ ـ الصلوات لمختلف ساعات اليوم .

١٣٨ ـ تُعتبر الـ Pentateuch : في العادة بأنها أسفار موسى الخمسة ، وثمة أسطورة يعود تاريخها إلى القبلانية في العصور الوسطى : تفيد بأن أسفار موسى الخمسة تعود إلى موسى المشرّع فقط : أما كتب موسى الساحر فقد فُقِدَتْ .

١٣٩ ـ عبارة عن مثلثين متداخلين (نجمة بستة رؤوس) وهو شعار اليهودية ، رمز الحماية الإلهية .

١٤٠ ـ كتبها جويس باللغة الألمانية

١٤١ ـ النسخة الألمانية من « الكتاب الثامن والتاسع من أسفار موسى » تشخّص سلانكا على أنه Pater (الكاهن وليس بيتر)

١٤٢ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٦٧،

١٤٣ ـ وجه تشارلز الأول (١٦٠٠ ـ ١٦٤٩) ملك إنكلترا الستيوارتي الثاني .

١٤٤ ـ Egenbite : انظر الحلقة الأولى : ح : ٩٣ .

١٤٥ ـ إذا كان كاهناً حقاً فكان يجب أن يكون بلا شوارب .

١٤٦ ـ استعمل جويس كلمة Gombeen وهي إيرلندية استعارتها الإنكليزية .

١٤٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٨٣ .

twitter @baghdad_library

١٤٨ ـ رقم ٣٠ ريتشموند كي .

١٤٩ ـ استعمل جيمس كلمة إيرلندية Bockedy

١٥٠ ـ استعمل جويس Jewman بصيغة احتقارية .

١٥١ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية .

١٥٢ ـ بُني عام ١٣٠٧ .

١٥٣ ـ Zulu ملك الـ Matable (١٨٣٣ـ ١٨٩٤) معروف بشجاعته في مقاومة الغزوات الأوروبية على بلاده . وبعد اكتشاف الذهب ببلاده ، أُغري بتوقيع اتفاقية مع الإنكليز (١٨٨٨) ، ولكن في عام ١٨٩٣ ، اغتاظ من العجرفة الإنكليزية فقاد سلسلة من الحملات المكلفة العقيمة ضدّ الإنكليز الذين اعتبروا المعاهدة دليلاً على استيلائهم على بلاده .

١٥٤ ـ كلمات المسيح إلى مريم المجدلية بعد أن بُعث ورآها تبكي على قبر فارغ .
انظر إنجيل يوحنا : ٢٠ : ١٧ : "قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعدْ بعدُ إلى أبي ، ولكن إذهبي إلى أخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" .

١٥٥ ـ انظر مسرحية تاجر البندقية لشكسبير ـ الفصل الأول ـ المشهد الثالث ـ س : (١٥٣ ـ ١٥٤) .

١٥٦ ـ جيمس كافاناه قاضي صلح ، وتاجر شاي وخمور ، في شارع بارلمنت .

١٥٧ ـ الاسم الذي أُعطي للسينوتيريين الرومان بعد أن طُرد الـ Tarquins في عام ٥١٠ ق .م . أضاف بروتس وهو مؤسس الجمهورية الرومانية مائة اسم إلى صفوف السينوتيريين ، وكُتبت أسماؤهم على الجدران .

١٥٨ ـ على غرار : "انفتحت جهنم للمسيحيين : لتحذيرهم من الدخول إليها" (١٦٨٨) لليسوعي الإيطالي جيوفاني بيترو بينا مونتي (١٦٣٢ ـ ١٧٠٣) .

١٥٩ ـ حركة إحياء اللغة الإيرلندية كلغة ثقافية ، انعكست في جملة من المحاولات المتكررة لجعلها لغة رسمية بدبلن .

١٦٠ ـ أشبه بحزورة كان المارشال يلعب الشطرنج في جمعية مخابز دبلن ، كان اسم المارشال جون بارنل وأحد واجباته على النظام في اجتماعات المجلس البلدي بدبلن .

١٦١ ـ كان جون بارلو يحمل صولجان الحكم كرمز للسلطة أمام عمدة المدينة أو نائبه .

١٦٢ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

١٦٣ ـ "منطقة صيد موفقة" : تعبير عامي ملطّف عن "جنة الهنود الأمريكيين" .
ملاحظة هينز ردّة فعل على الموجة اللا اعتيادية في أواخر القرن التاسع عشر عن حياة شكسبير .

١٦٤ ـ انظر أعلاه : ح : ٥١ .

١٦٥ ـ انظر : الحلقة التاسعة : ح : ٥٥٦ .

١٦٦ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

١٦٧ ـ انظر أعلاه : ح : ١٥٨ .

١٦٨ ـ التعبير الذي استخدمه جويس : The attic noteأي الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد .

١٦٩ ـ إشارة إلى انشغال سوينبيرن بالـ : Attic note والتي أخذها على أنها الحرية الحسية للقيم الإغريقية الكلاسيكية مقابل النزعة القمعية للقيم المسيحية .
الغريب أن مليغن يتفادى دوماً الجانب الآخر الذي يؤكد عليه سوينبيرن : "مامن إله وُجد أقوى من الموت ، والموت مجرد نوم" .

١٧٠ ـ من" التكوين" سوينبيرن : « أغنيات قبل شروق الشمس » (١٨٧١) ، مقطع : ٩ .

١٧١ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٨٣ .

١٧٢ ـ البروفسور Porkorny (ولد عام ١٨٨٧) محاضر في فقه التاريخ السلتي المقارن بفيينا ، وبرفيسور في التاريخ السلتي في جامعة برلين من عام ١٩٢١ ، يذكر هذا العالم أن المستوطنات بإيرلندا يعود تاريخها إلى ٨٠٠ أو ٩٠٠ ق .م .

١٧٣ ـ إذا كان بوكورني قد قال ذلك ، فإنه نصف صائب .

١٧٤ ـ الفكرة بأن الإيرلنديين غير أخلاقيين وفاسقون لم تكن فكرة بوركوفي بقدر ماكانت النظرة الإنكليزية المحافظة ، يعود تاريخها إلى جيرالد دي باري Barri (١١٤٦) ق .م .

١٧٥ ـ انظر : الشاعر جون Keats (النوم والشعر) : (١٨١٧) ، سطر ٩٦ ـ ٩٨ : "آ ، في مدة عشر سنوات . . . . .الخ" .

١٧٦ ـ انظر : الحلقة الثالثة ، ح : ٣٠٠ .

١٧٧ ـ كان السير وليم وزوجته الليدي وايلد ، والدا أوسكار وايلد يسكنان في رقم (١) شارع مريون سكوير شمالاً . السير وليم كان طبيب عيون وعلى هذا فإنه يألف هذا الجوّ في هذه المنطقة الطبية بدبلن .

١٧٨ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

١٧٩ ـ كان هذا الجسر مبنياً من الخشب عام ١٦٧٠ ، رأت نقابة التجار والصناعات في هذا الجسر تحدياً للفوائد التي يجنونها من العبّارات وأرصفة تحميل السفن والعنابر ، عبرت النقابة عن استيائها فألّبت منتسبيها على حملة لتدمير الجسر . ولكن سرعان ما اشتبكوا مع الجنود ، فقُتِل منهم أربعة ، ومن هنا جاءت تسميته Bloody أي دموي .

١٨٠ ـ كان ذلك تمثال الملك وليم الثالث وقد أُهين وخُرِّب أكثر من أي تمثال آخر .

دحر الملك وليم الإيرلنديين في معركة بوين (١٦٩٠) ، فقمع بذلك محاولة إيرلندية أخرى للاستقلال .

إن التركيز على الحصان في هذا المقطع يعيد إلى الأذهان العادة التقليدية لدى الإيرلنديين في شرب الأنخاب : « في ذكرى الحصان ذي اللون الكستنائي » (الذي كسر رقبة وليم البروتستانتي .) .

١٨١ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٨٢ ـ أغنية من تأليف سي . دبليو . ميرفي ودان لبتون : "رجلان يسيران هنا وهناك/ وصديقتاهما ، صديقتاهما ، صديقتاهما/ حبيبتاهما تركاهما خلفهما/ حبيبتاهما اللتان ضنيتا من أجلهما . . . . الخ »

١٨٣ ـ عضو بارز في المجتمع اليهودي بدبلن ، طبيب عيون وصاحب معمل لصناعة العوينات ، والآلات السمعية ، وهو من أصل نمساوي ـ هنغاري .

١٨٤ ـ الملكة فكتوريا وزوجها الأمير ألبرت قضوا أربعة أيام بدبلن ، من ٦ ـ ١٠ أوغسطس/ آب ١٨٤٩ .

twitter @baghdad_library

الحلقة الحادية عشرة
عرائس البحر

twitter @baghdad_library

برونز بجانب ذهب حديد حوافر رنين فولاذي.[١]
غطرثة ثافلة[٢]
رقاقات يلتقط رقاقات من رقاقات صلبة صغيرة، رقاقات.[٣]
مرعبة! وتوهجت الفتاة الذهب أكثر[٤]
نُفختْ نغمةُ نايٍ مبحوحة[٥]
نُفختْ. زهَرات زرقاء على.[٦]
شَعَرٌ ذهبيٌّ مصفّف عالياً .[٧]
وردة مضطربة[٨] على صدر ناعم من قماش الأطلس الصقيل، وردة قشتالة.
يردّد، يردّد اسم: إيدولورس[٩].
احزرْ! مَنْ هو في.... لمحة من ذهب[١٠]؟
رنين يدعو الفتاة البرونز للفتى الأعمى[١١].
وصوت شوكة الدوزنة، صافٍ، طويل، نابض، صوت طويل التلاشي[١٢].
أغويّة، كلمة ناعمة، أنظرْ: النجوم الثاقبة تخبو: نغمات.
جواب مزقزق[١٣].
إيه ياوردة! قشتالة، الصبح ينفلق[١٤].
عربةٌ عربةُ رنينُ عربةِ نزهة[١٥]
خشخشة النقود، دقّت الساعة[١٦].
اعتراف. دُقَّ الجرس. بإمكاني. ارتداد رباط الجورب. لا أتركك.
فجأة بعنف. دُقَّ الجرس! ضربة على الفخذ. اعتراف دافئ.
حبيبتي وداعاً[١٧]!
عربة. بلو(م).
نغمات ضاجّة تنهار[١٨]. حينما الحب يستولي.

حرب! حرب! غشاء بكارة طبلة الأذن.
سفينة شراعية. خمار يتموّج على الأمواج.[١٩]
ضِعتُ . سماني صفرت. ضاع كلُّ شيء الآن[٢٠].
انتصاب. وادي هو هورن[٢١]
حينما رأى لأوّل مرّة. يا للحسرة[٢٢]
مواقعة كاملة. ارتعاش كامل[٢٣]
تغنّي، آه، تغري تفتن[٢٤]
مارثا! تعالي![٢٥]
تصفيق. تصفيق. تصفيق.[٢٦]
يا إلهي إنه لم يسمع شيئاً مثلها أبداً.[٢٧]
جلب بات الأصم الأصلع القلم والحبر والنشاف[٢٨]
نداء ليلي مضاء بالقمر: من بعيد، من بعيد.[٢٩]
أشعر أنني حزين جداً . ملحوظة: وحيداً جداً أتورد[٣٠].
إسمعْ![٣١]
المحارة القرنية المتعرجة الباردة[٣٢]. هل لديك انتصـ ؟
كل واحدة وللآخر،
نضحٌ وصخب صامت
لآلئ[٣٣] حينما كانت مولي. رابسوديات «ليست» هسيس.
أنت لا[٣٤].
لَمْ: لا، لا: أظنّ: إنها ليدلد[٣٥]. بآلة ذكَر بعصا دقّ
سوداء. تصويتة عميقة، إفعل، يا بَنْ، إفعلْ.[٣٦].
انتظرْ بينما أنت تُخدم[٣٧] هيه هيه. انتظرْ بينما أنت هيه
لكن انتظر[٣٨].
في باطن منتصف الأرض. ذهب مطمور[٣٩]
باسم الله[٤٠] واعظ هو
ضاع كلُّ شيء. انهار كلُّ شئ.[٤١]

twitter @baghdad_library

صغير. أشبه بالسرخس المرتجف شعر الفتاة.[٤٢]
آمين، صرٌّ أسنانه بغضب.[٤٣]
ذهاب. عودة. ذهاب.[٤٤]
عصا مايسترو ممتدة ببرود.
«لديا» البرونزية إلى جانب «مينا» الذهبية[٤٥]
وداعاً يا برونز، وداعاً يا ذهب[٤٦]، في ظلّ بحر أخضر. بلوم. بلوم العجوز.
واحد يدقّ وواحد ينقر، بعصا، بقضيب.[٤٧].
صلّوا من أجله! صلّوا، يا أيها الناس الطيّبون.[٤٨].
أصابعه المنقرسة تنقر على جلدة الطبل.[٤٩].
دقات بغْ بنابنْ. بغ بنابنْ[٥٠].
وردة قشتالة الأخيرة في الصيف تُركتْ تينع أشعر أنني حزين تماماً وحيداً.[٥١].
قرقرة! ريح صغيرة أطلقت صوتاً[٥٢]
أناس مخلصون[٥٣] ليدويل، كيرنان، كولي، ديدالوس ودولارد دقّوا الكؤوس.
نعم، نعم. أناس مثلكم، يرفعون ويدقّون الكؤوس.
ضرط بلوم.
أين راحت البرونز من القريب[٥٤]؟ أين الذهب من بعيد؟ أين الحوافر؟
طِقْ. طاق. طاق[٥٥].
عندئذٍ وليس قبل عندئذٍ[٥٦]. شهادة قبري، تكون مكتوبة.
انتهيت[٥٧]
ابدأوا

برونز إلى جانب ذهب، رأس المسّ داوس إلى جانب رأس المس كَنَدي[٥٨] فوق شباك حانة أرموند سمعتا حوافر خيول موكب نائب الملك وهي تمرُّ برنين فولاذ.
ـ هل هي تلك؟ تساءلت المسّ كَنَدي.
قالت المسّ داوس نعم، جالسة مع المرافق العسكري لصاحب الفضيلة، ببذلة ذات لونٍ رمادي فاتح وأزرق مخضرّ قليلاً[٥٩].

ـ تباين متقن، قالت المسّ كندي.

حينما كان الجميع متحرقين، قالت المسّ داوس بلهفة:

ـ انظروا إلى ذلك الشخص بالقبعة الرسمية العالية.[٦٠].

ـ مَنْ؟ أين؟ تساءلت النادلة ذات الشعر الذهب بلهفة أكبر.

ـ في العربة الثانية، قالت شفتا داوس الطريتان، ضاحكة في الشمس. إنه ينظر. أفسحي حتى أرى.

الفتاة البرونزية الشعر اندفعت إلى أقصى الزاوية، مسطّحة ووجهها على لوح زجاج الشباك مع دائرة بخار من نَفَسها المسرع.

هأهأتْ شفتاها الطريتّان.

ـ ميّتٌ للنظر إلى الخلف[٦١].

ضحكت

ـآه، أقسم بالذي "بكى"[٦٢]! أليس الرجال بلهاء مرعبين؟

بحزنٍ

تهادت المسْ كندي بحزن من الضياء البرّاق ضافرة خصلة نافرة خلف أذنها. متهادية بحزن. لم تعد هي الفتاة الذهبية، لوت شعراً مضفوراً بحزنٍ ضفرت وهي تتهادى خصلة ذهبية خلف أذن محنيّة.

ـ إنهم هم الذين يتمتعون بالأوقات الطيبة. قالت عندئذٍ بحزن.

دَمُ مَنْ؟[٦٣]

مرَّ بلوم بمحل مجوهرات وغلايين مولانغ[٦٤]، حاملاً على صدره كتاب: "ملذات الخطيئة"[٦٥]، وعند تحفيات وايْنْ كان يحمل في ذاكرته كلمات حلوة أثيمة ومارّاً بمحل كارول لبيع الأواني المغبّشة البالية، من أجل راؤول.

جاء منظف الصحون لهم، لهم في الحانة، النادلتان جاءتا لهم. لكنهم لم ينتهوا إليه فخبّط على الطاولة بصينيته المملوءة بالأواني الصيني المقرقعة.

ـ هذا هو شايكم. قال.

نقلت المسّ كندي بأدب صينية الشاي إلى داخل صندوق قناني معدنية مقلوب، تحت.

twitter @baghdad_library

في مأمنٍ من الأنظار، تحت.

ـ ماذا يجري؟ تساءل الخادم الصاخب بلا أدب.

ـ اكتشفْ ذلك بنفسك، ردّت المسّ داوس، وهي تترك مكان ترصّدها.

ـ معبودك، أليس كذلك؟

أجابت الفتاة البرونزية المتعجرفة:

ـ سأشكو أمرك إلى المسز دي ماسي إذا سمعتُ مرة ثانية غطرستك الفاسقة.

ـ غطرستك الفائقة، قال خطم الخادم باحتقار، في حين هو يتراجع، في حين هي تهدّد كما كان أتى.

بلوم.

قالت المسّ داوس وريعانها مقطّب:

ـ ذاك الولد من أكثر الأولاد المشاكسين إزعاجاً. إذا لم يسلكْ سلوكاً حسناً، فسأفرك أذنه وأجعلها بطول ياردة.

وكسيّدة شريفة كانت المسز كنيدي نقيضاً دقيقاً لها.

ـ لا تحفلي به، أجابت المسّ كنيدي.

صبت كوب شاي، ثم أعادته إلى إبريق الشاي. استكانتا تحت ظلة منضدتهما، منتظرتين على كرسيين هما صندوقان مقلوبان، منتظرتين شايهما يغلي. تلمّستا بلوزتهما، كلتاهما من الحرير الأسود اللمّاع، غاليتان، منتظرتين شايهما «يتخدّر» غاليتان.

نعم، الفتاة البرونز من قرب إلى جانب الفتاة الذهب من بعد سمعتا فولاذاً من قرب، وحوافر تدقّ من بعد وسمعتا حوافر فولاذية حوافر تدق فولاذاً يدقّ.

ـ هل لوّحتني الشمس تماماً؟

فكّت المسّ داوس بلوزتها عن رقبتها.

ـ لا، قالت المسّ كنيدي، ستأتي السمرة فيما بعد، هل جرّبت البورق مع ماء ثمر نبات الغار؟

قامت المسّ داوس نصف قيام لترى بطرف عينها جلدها في مرآة البار ذات الحروف المتلألئة حيث أقداح النبيذ الأبيض والنبيذ الأحمر تتألق وفي وسطها صَدَفة.

ـ سأستعمله ليديَّ، قالت.

ـ جرّبيه مع غليسيرين، نصحتها المسّ كنيدي .

قالت المسّ داوس وداعاً لرقبتها ويديها.

ـ تلك الأشياء لا تجلب إلاَّ الطفح الجلدي، أجابت، وعادت إلى الجلوس، طلبتُ من ذلك الشخص المتخلّف في مخزن الذخائر الطبية "بويد" ليعطيني شيئاً لجلدي.

صبّت المسّ كنيدي الشاي وقد بات الآن مخدّراً تماماً، كشّرت وتوسّلت:

ـ آه، لا تذكّريني به، بالله عليك.

ـ لكن انتظري إلى أن أخبرك، سألت المسّ داوس بتوسّل.

شاي بالسكر صبّته المسّ كنيدي مع الحليب سادّةً كلتا أذنيها بأصابعها الصغيرة.

ـ لا، لا تخبريني صاحت.

لكنَّ بلوم.

نخرت المسّ داوس بنبرة المتخلف البغيضة:

ـ لأجل ماذا؟ قال.

ـ رفعت المسّ كنيدي أصابعها من أذنيها لتسمع، لتتكلم، لكن قالت، لكن توسلت ثانية:

ـ لا تدعيني أفكر فيه أو تزهق روحي. الحقير العجوز البشع! تلك الليلة في الصالة القديمة للحفلات الموسيقية.

رشفت باستكراه شايها المخدّر الساخن. رشفة، رشفت، شاياً بالسكّر.

ـ كان هنا، قالت المسّ داوس، رافعة رأسها البرونز لثلاثة أرباع نافشة خزاميْ أنفها، هوفا! هوفا!

طفرت من لهاة المسّ كنيدي صيحة ضحك حادة. نفخت المسّ داوس شاخرة كلماتها من خيشومها الذي ارتجف "بثقالة" مثل بوزٍ يعوي في أثر طريدة.

ـ آه! صاحت المسّ كنيدي بزعيق، هل يمكنك نسيان عينه الجاحظة أبداً؟

نغمّت المسّ داوس ضحكتها البرونزية العميقة معها، صائحة:

ـ "وعينك الأخرى"[٦٦]!

قرأت عين بلوم السوداء اسم آرون فيغاتنر. لماذا أظنّ أنه فيغاتر دائماً؟ يجمع

twitter @baghdad_library

"الفغث" (التين)، كما أظنّ. واسم بروسبر لوريه البروتستانتي، مرّت عين بلوم السوداء بصور مريم العذراء في محل باسي. بروبٍ أزرق وتحته لون أبيض[٦٧]، تعال لي أخلّصك[٦٨]، يعتقدون أنها الربّ: أو الربّة. هؤلاء اليوم . لا أستطيع أن أرى. ذلك الفتى تكلم، تلميذ، بعد ذلك مع ابن ديدالوس. قد يكون مليغن. كلّهن عذراوات ساذجات. بياضها هو الذي يجذب هؤلاء المتهتكين من الأشخاص.

مرّت بها عيناه. "ملذات الخطيئة". لذيذة هي الملذّات.

ملذات الخطيئة

تمازجت أصوات الذهب البرونز اليافعة برنين ضاحك، داوس مع كيندي "عينك الأخرى". طرحتا رأسيهما اليافعين إلى الخلف، برونز تضحك ذهباً لتدعا ضحكهما حراً عالياً، صارختين، عينك الأخرى، تؤشران لبعضهما بعضاً، بنغمات نافدةٍ عالية.

آه، تلهثان، تتنهدان، تتنهدان، آه، أنهكتا، تلاشى مرحهما.

رشفت المسّ كنيدي من كوبها ثانية، رفعته، أخذت رشفة وضحكت ضحكت، نفشت المسّ داوس ثانية أنفها وهي تنحني على صينية الشاي، وأدارت عينيها المضحكتين المسمّنتين. مرّة أخرى كانت تضحك منحنية، خصلات شعرها الأشقر، منحنية، أبانت سلسلة مؤخرة عنقها المرقطة، مجّت من فمها الشاي، غاصّة بالشاي والضحك، ساعلة باختناق، صائحة:

ـ يالهما من عينين دهنيتين! تصوري أنني متزوجة من رجل كهذا!

صاحت. بلحيته الشائكة تلك!

نفّست داوس عن نفسها تنفيساً موفوراً بصرخة شديدة رائعة، صرخة موفورة لامرأة موفورة، حبور، ابتهاج، ثأر.

ـ متزوجة من أنف دهني! صرخت.

أصوات صارّة، مع ضحك عميق، بعد، الفتاة الذهب بعد الفتاة البرونز حثّتا إحداهما الأخرى على أن ترنّا بالضحك تلو الضحك، ترنّان بالتناوب، برونز ذهب، ذهب برونز، صرير عميق، لضحك بعد آخر، ومن ثمّ ضحكتا أكثر، دهنية، أعرف ذلك. منهكتيْن، منقطعتي الأنفاس، أسندتا رأسيهما المرتجفين، مضفور الشعر، ومرفوع الشعر ممشطاً لامعاً، على حافة المنضدة، محمرّتين تماماً (آه!)، تلهثان، تعرقان (آه!)، منقطعتي الأنفاس.

متزوجة من بلوم، إلى بلوم الدهني.

ـ أيها القديسون في الأعالي! قالت المسّ داوس، متأوهة فوق وردتها المضطربة، تمنيت لو أنني لم أضحك كثيراً جداً، أشعر أنني بلتُ على نفسي..

ـ آه، يا مسّ داوس، احتجّت مسّ كنيدي. أنت شيء رهيب!

احمرّت حتى أكثر (أنت شيء رهيب!) أكثر ذهبية.

تجوّل بلوم الدهني ماراً بمكاتب كانتويل لبيع الخمور، وماراً بصور ماري بمعمل سبّي لبيع إطارات الصور، لامعة زيوتها. كان والد نانيتي بائعاً متجولاً بتلك الأشياء[٦٩]، متملقاً في الأبواب، مثلي. الدين يعود بالربح. يجب أن أراه من أجل تلك الفقرة. آكل أولاً. أريد، ليس الآن. في الرابعة قالت. الوقت يسير بسرعة دائماً. عقارب الساعة تدور. سار. أين آكل؟ في فندق كلارنس، دولفين، سار. إلى راؤول. آكل. ليتني أحصل على خمسة جنيهات من تلك الإعلانات. قمصان النوم الحريرية البنفسجية. ليس الآن. "ملذات الخطيئة".

احمرّت أقلّ، أيضاً، فشحبت بذهبية.

تهادى المستر ديدالوس إلى حانتهما. قلامات. يقلّم ظفر إبهامه.

المتصلب، قلامات. مشى متهادياً.

ـ مرحباً بعودتك، يا مسّ داوس

أمسك بيدها، هل تمتعتِ بعطلتك؟

ـ على أحسن ما يكون.

تمنّى لها طقساً جميلاً بمدينة روسترفور.

ـ رائع، قالت.

انظر كم أثير السخرية بمعطفي. مستلقية على ساحل البحر طيلة اليوم.

بياض الفتاة البرونز.

ـ هذه لا أبالية منك، أخبرها المستر ديدالوس وعصر يدها بتلذذ. تغرين ذكوراً مساكين بسطاء.

المسّ دوسان امرأة الحرير المصقول اللماع سحبت يدها.

ـ آه، إليك عني، قالت: أنت ساذج جداً. لا أظنّ.

twitter @baghdad_library

ـ لقد كان.

ـ حسن، والآن، أنا ساذج، قال وهو سارح الذهن. لقد بدوتُ ساذجاً جداً في المهد حيث عمّدوني باسم سايمون الساذج[٧٠].

ـ لابدَّ أنك كنت حبيباً، أجابت المسّ داوس. وما الذي تريده، اليوم؟

ـ حسن، قال بانصراف ذهن، أيّ شيء تقولينه ـ أنتِ. أظنّ أنني سأتعبك بطلب قدح من الماء النقي ونصف قدح من الويسكي.

صوت عربة تجلجل.

ـ بأكبر سرعة، استجابت.

بخفة رشيقة استدارت ناحية المرآة المذهبة لكانترل وكوشرين. برشاقة صبّت مقداراً من الويسكي المذهّب من البرميل البلوري. أخرج المستر ديدالوس من الجانب المتدلي من معطفه كيساً وغليوناً. بخفة قدّمت له ما طلب. نفح من خلال الدخان نغمتي ناي مبحوحتين.

ـ قسماً، قال، بانصراف ذهن، طالما تقت لأن أرى جبال مورن. لابدَّ أن ثمة شيئاً منشطاً عظيماً في الهواء هناك. ما تتمناه الآن تدركه غداً. كما يقولون. نعم. نعم.

نعم، تناول قبصات من شعرها، من كزبرة البئر من تبغها في حقّة الغليون، رقاقات، قبصات. ذاهل. ساكت.

لم يقل أحد شيئاً. نعم.

مسحت المسّ داوس ببهجة كأساً، مغنّية.

ـ "آه، يا إيدولورس، يا ملكة البحار الشرقية"![٧١]

ـ هل كان المستر ليدويل هنا؟

دخل لينهام. نظر حواليه لينيهام. وصل المستر بلوم إلى جسر أسكس. نعم، عبر المستر بلوم جسر أسكس. إلى مارثا يجب أن أكتب. سأشتري ورقاً. محل دالي. الفتاة هناك لطيفة. بلوم. بلوم العجوز. الزهر الأزرق على نبات الشاودار[٧٢].

ـ كان في ساعة الغداء، قالت المسّ داوس.

تقدّم لينهام.

ـ هل كان المستر بويلان يفتّش عني؟

سأل. أجابت:

ـ يا مس كيندي، هل كان بويلان هنا حينما كنت في الطابق العلوي؟

سألت. أجاب صوت المسّ كنيدي، وازنت كوب شاي ثانياً، نظرتها في الصفحة.

ـ لا. لم يأتِ.

نظرة المسّ كنيدي، سمعت، لم تَرَ، واصلت القراءة. فتل لينهام حول صندوق زجاجي على هيئة ناقوس، جسمه المفتول.

ـ إحزرْ! مَنْ هو في الزاوية؟

لم يحظ بنظرة من كيندي، فقام بأخذ المبادرة، انتبهي.

ضعي على بالك الفواصل وعلامات الاستفهام.

جلجلة عربة نزهة.

الفتاة الذهب قرأت ولم تنظرْ. ولم تُعرْه انتباهاً، لم تُعره انتباهاً بينما كان يقرأ لها عن ظهر قلب حكاية المقاطع الموسيقية السبعة، بصوت منخفض:

ثعلب التقى بلقلق. قال الثعلب للّقلق[٧٢]: ضعْ منقارك في لهاتي وأخرج العظمة.

دندن بلا طائل، التفتت المسّ داوس إلى شايها جانباً.

تأوّه جانباً.

ـ آه، يالي! آ.. يالي!

حيّا المستر ديدالوس، فأجابه بهزة رأس:

ـ تحيات من الابن الشهير لأب شهير.

ـ كائن. مَنْ يكون؟ تساءل ديدالوس.

فتح لينهام ذراعين بغاية الود. مَنْ؟

ـ كائنْ من يكون؟ تساءل. هل تتساءل؟ ستيفن، الشاعر الممتلئ بالشباب.

ريقي ناشف.

المستر ديدالوس، الأب المشهور، وضع جانباً غليونه الممتلئ الناشف.

ـ أفهم ما تقول، قال: لم أتعرّف عليه لوهلة. سمعت أنه يحتفظ لنفسه بصحبةٍ مختارة. هل رأيته مؤخراً؟

رآه..

twitter @baghdad_library

ـ عببتُ معه طاس الرحيق الإلهي، هذا اليوم بالذات، قال لينهام. في حانة موني في المدينة وفي حانة موني على البحر، لقد تسلّم الأجور نقداً عن شعره.

ابتسم لشفتي الفتاة البرونزية المستحمتين بالشاي، للشفتين والعينين المصغيتين.

ـ صفوةُ ما بإيرلندا يصغي باستغراق. الناقد المملّ، هيو ماكهيو، أكثر كتاب دبلن ومحرريها ذكاءً، وذاك المغنّي شاعر غرب إيرلندا المخمور المتوحش الذي عُرِف باسمٍ موسيقي: أوما دن بيرك[٧٤].

بعد فترة الاستراحة، رفع المستر ديدالوس كأس شرابه و

ـ لابدَّ أن ذلك كان ممتعاً عالياً، قال: أعي ذلك.

وعى. شرب. بعين على جبل حزين بعيد[٧٥]. وضع كأسه.

نظر ناحية باب الصالة.

ـ أرى أنك نقلت البيانو.

ـ كان مدوزن المفاتيح هنا اليوم، أجابت المسّ داوس، دوزنه لحفلة موسيقية صغيرة[٧٦] ولم أسمع عازفاً بمثل روعته أبداً.

ـ هل تلك حقيقة؟

ـ أليس كذلك؟ يا مسّ كنيدي ؟ العازف الكلاسيكي الحق، كما تعرف. وأعمى أيضاً، يالللشاب المسكين، لم يتعدَّ العشرين، أنا متأكد.

ـ هل تلك حقيقة؟ قال المستر ديدالوس .

شرب وشرد بذهنه بعيداً.

ـ من المحزن أن تنظر إلى وجهه، قالت المسّ داوس معزية.

لعنة الله على نغل القحبة.

دق جرس الغداء لفتاها الأعمى، جاء إلى باب الحانة وغرفة الطعام، "پات" الأصلع، جاء «پات» الأصمّ[٧٦]، نادل أورموند. جعة «لاغر» للغداء، جعة «لاغر» قدمته بلا خفة حركة.

انتظر لينهام بلا صبر، بويلان الذي بلا صبر عربة الولد المجلجلة.

رفع الغطاء (مَنْ) وحدّق في التابوت (تابوت؟) إلى الأسلاك الثلاثة (البيانو) المائلة. ضغط (هو نفسه الذي ضغط بتلذذ يدها).

مخفضاً صوت البيانو، على ثلاثة مفاتيح حتى يرى سُمْك تدرج اللباد، حتى يسمع صوت المطرقة المكتوم أثناء عملها.

اشترى هنري فلور ورقتين صفراوين من ورق الرقّ واحدة احتياطاً ظرفين حينما كنت في محل وزدم هيلي ويلوم الحكيم في محل دالي. ألستَ سعيداً في بيتك[٧٧]؟ زهرة لمواساتي[٧٨] ودبوس لإبعاد حب جديد[٧٩]. لغة الأزهار تعني شيئاً. هل كانت الأقحوان؟ البراءة ما تعنيه[٨٠]. أقابل فتاة محترمة بعد القداس. شكراً جدّ جزيل. شاهد وايز بلوم إعلاناً على الأرض. دخان سجائر "ميرميد" (الحورية) المتجمع وسط أمواج جميلة دخن سجائر ميرميد، الأبرد نشقة من كل الأنواع. شَعَر متموج: محروم من الحب. لرجلٍ ما. لراؤول. لمح ورأى من بعيد على جسر أسكس قبعة زاهية في عربة نزهة. هو. مرة أخرى. للمرة الثالثة. مصادفة.

العربة تجلجل على عجلات من المطاط اللدن ذاهبة من الجسر إلى رصيف أورموند، اتبعها. أسرعْ. في الساعة الرابعة. الآن تقريباً.

إلى النهاية.

- بنسان، يا سيدي، تجرأت البائعة قائلة.

- ياللعجب.... كدت أنسى.... عذراً....

- وأربعة.

- عند الرابعة، هي، بفتنةٍ ابتسمتْ "دمُ مَنْ؟" [٨١] بلوم ابتسم بمحاولة سريعة، عصراً، تظن أنك الرجل الوحيد المرغوب فيه[٨٢]؟ تفعل ذلك للجميع. للرجال.

بصمت متخدّر، انحنت الفتاة الذهب على ورقتها.

جاء نداء من الصالة، ستستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تتلاشى. تلك كانت شوكة المدوزن الرنانة التي نسيها، التي يدوزنها الآن، نداء مرّة ثانية، مادام قد دوزنها فهي الآن تنبض، هل تسمع؟ إنهما شعبتا الشوكة الرنانة ترنّان بصفاء، بأكثر صفاء، بنعومة، بأكثر نعومة، تستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تتلاشى.

دفع «پات» ثمن قنينة الخمرة عن الزبون: ومن فوق كأس وصينية وقنينة همس الأصلع الأصمّ قبل أن يغادر للمسّ داوس.

- "النجوم المضيئة تخبو.

twitter @baghdad_library

أغنية بلا كلمات[٨٢] عزفت في الداخل، تغنّي:

.....الصباح ينفلق.

جرت نغمتان مزدوجتان، من سجعات حمامية تسقسقان جواباً ثلاثياً مشبعاً تحت يدين حساستين، وُصلت المفاتيح بإشباعٍ نغمي، كلها تتحرك بنشاط، كلّها متناغمة كالبيانو القيثاري، تدعو صوتاً ليغني لحن الصباح الندي، لحن الشباب، لحن حب مودَّع، عن الحياة، عن صباح الحب.

ـ اللؤلؤة الشبيهة بقطر الندى.

لثغتْ شفتا لينهام من فوق عدّاد دفع النقود صغيراً خفيضاً مغوياً.

ـ انظري لي، قال، يا وردة قشتالة[٨٤].

سارت عربة قرب الرصيف وتوقفت.

نهضت، وأغلقت كتابها، وردة قشتالة: مغتمّة، مهجورة، نهضت على نحوٍ غامض.

ـ هل هي سقطت، أم أنها دُفِعَتْ؟ سألها.

أجابت، باستخفاف:

ـ لا تطرح أسئلة حتى لا تسمع أجوبة كاذبة[٨٥].

سيدة شريفة، يليق بسيدة شريفة.

جزٌّ حذاء بليزز بويلان البني الأنيق على أرضية الحانة حيث خطا. نعم، الفتاة الذهب عن قرب إلى جانب الفتاة البرونز عن بعد. سمعه لينهام، وعرفه وحيّاه:

ـ انظر إلى البطل المنتصر آتياً.[٨٦]

بين العربة والنافذة، مضى بلوم سائراً بحذر، بطلاً، لم يُذلَّلْ.

قد يراني. المقعد الذي جلس عليه: مريح. مشى هرٌّ أسود حذر ناحية حقيبة رتشي غولدينغ للمحاماة، مرفوعة عالياً محيية.

ـ وأنا منك.

ـ سمعتُ أنك هنا، قال بليزز بويلان.

مسٌّ بحافة قبعته المائلة شعر المسّ كنيدي الأشقر، ابتسمت له. لكن الأخت البرونز فاقتها ابتساماً، وهي تتباهى له بشعرها الأغزر بصدرٍ ووردة.

طلب بويلان الأنيق جرعات الشراب.

ماذا يعجبك؟ قدح جعة مُرَّة؟ قدح جعةٍ مرَّة من فضلك، وقدح "سلوجنْ" لي. لم تصل نتائج سباقات الخيول للآن.

للآن. في الرابعة هي. من قال الرابعة؟

كاولي بأذنيه الحمراوين وتفاحة آدم المنتفخة في رقبته في باب مكتب والي العدل. تجنّبه. فرصة للسلام على غولدينغ. ما الذي يفعله في أورموند؟ العربة منتظرة. انتظر.

مرحباً. إلى أين ذاهب؟ آكل شيئاً. أنا أيضاً كنت على وشك. في هذا المكان. ماذا، أورموند؟ أفضل ما تشتريه نقودك بدبلن. هل الأمر كذلك؟ غرفة الطعام. اختبئ هناك. ترى ولا تُرى. أظنّ أنني سأنضمُّ إليك. تعال. قاد ريتشي الطريق، تبع بلوم الحقيبة. وجبة تليق بأمير.

رفعت المسّ داوس قامتها عالياً لأخذ قنينة، مادّة ذراعها الناعمة الصقيلة، صدرها، ينفجر تقريباً، عالٍ جداً.

ـ آ، آ، انتفض لينهام، لاهثاً مع كلّ امتداد، آ!...

لكن بسهولة أمسكت بفريستها وقادتها إلى أسفل بانتصار.

ـ لماذا لا تكبرين؟ سأل بليزز بويلان.

"ألـ: هي البرونزية" وهي تصبُّ من القارورة المائلة لشراب السكّر الثخين لشفتيه، نظرت في أثناء انسكاب الشراب (وردة في عروة معطفه: مَنْ أعطاها له؟)، وتحلّى مع صوتها:

ـ المرأة الصغيرة نفيسة.

ذلك يعني أنها هي، ببراعة صبّت شراب السكّر ببطء.

ـ حظ سعيد، قال بليزز.

ألقى بعملةٍ كبيرة. العملة رنّت.

ـ انتظرْ، قال لينهام، إلى أن....

ـ تمنّى الحظ، رافعاً جعته ذات الفقاقيع.

ـ ستفوز الفرس "سبتز" بسهولة، قال:

ـ ركبتُ رأسي قليلاً، قال بويلان وهو يغمز ويشرب، لم أتخذ القرار وحدي، وإنما كان رغبة صديق لي.

twitter @baghdad_library

واصل لينهام الشراب وابتسم مكشراً لجعته المائلة ولشفتي المسّ داوس اللتين كانتا تدندنان تقريباً، ليستا مغلقتين، تتردد أغنية البحر على شفتيها. ايدولورس[٨٧]. البحار الشرقية.

هسّت الساعة. مرّت المسّ كنيدي من جانبهم (وردة، عجباً مَنْ الذي أعطاها له)، حاملة صينية شاي، تكتكت الساعة.

أخذت المسّ داوس قطعة النقد التي رماها بويلان، وضربت بشقة على جهاز تسجيل المدفوعات. طقّ الجهاز. فتّشت كليوبترا الجميلة في الجهاز وفرزت ودندنت وناولته مابقي له من نقود. انظري إلى الغرب. طققطة. انظري إليّ.

ـ ما الوقت الآن؟ تساءل بليزز بويلان. الرابعة؟.

الساعة.

لينهام، بعينيه الصغيرتين في حالة جوع لدندنتها، لصدرها يدندن، جرّ ردن مرفق بليزز بويلان.

ـ دعنا نسمع الوقت، قال:

قادت حقيبة غولدنغ، كوليس، وورد المستر بلوم إلى جانب طاولات عليها أزهار جودار متفتحة. اختار لا على التعيين، بهدف مرتاع، برفقة «پات» الأصلع، طاولة بالقرب من الباب. لأكون قريباً. في الرابعة.

هل نسيَ؟ ربّما خدعة. لم يأتِ: يفتح الشهية. لا يمكن أن أفعل. انتظر، انتظر. "پات" والنادل ينتظران.

نظرت الفتاة البرونز ذات العينين اللازورديتين المتلألأتين إلى ربطة "بلازور" الزرقاء بزرقة السماء وإلى عينيه.

ـ تقدَّمْ، ألحّ لينهام، لا وجود لأحد، لم يسمع مطلقاً.

ـ "... إلى شفتي فلورا أسرعَ..."

ـ عالية، نغمة عالية جلجلت في مقام الأوج صافية.

التمست داوس البرونز وهي تناجي بوردتها التي تهبط وتصعد، وردة بليزز بويلان وعينيه.

ـ من فضلك، من فضلك.

توسل لإعادة عبارات المجاهرة.

ـ "... لا أطيق مفارقتك....".

ـ بعدئذٍ، وعدت المس داوس بحياء.

ـ لا، الآن، ألحَّ لينهام "دقَّ الجرس!"[٨٨]. آ، دق الجرس. مامن أحد موجود.

نظرت. بسرعة، المسّ كين بعيدة عن مجال السماع. انحنت فجأة. وجهان متقدان راقبا انحناءتها.

النغمات الصوتية متهدجة تاهت من القصبات، وجدتها ثانية، "نغمة ضاعت"[٨٩]، وضاع ووجدته، متلكئاً.

ـ واصلي! واصلي! "دقّي"!

منحنية، قطعت حافة ناتئة من تنورتها فوق ركبتها، تأخّرت، مازالت تعذّبهما، منحنية، تثير جمرها، بعينين عنيدتين.

ـ "دقّي"!...

طِقْ. فكّت فجأة رباط جوربها المطاط المقطوع فارتدَّ دافئاً على فخذها ببنطال نسائي ضيق.

ـ "الساعة" ! صاح لينهام الجذلان، مدّربة من قبل صاحبها، مامن نشارة خشب هناك.

ابتسمت ابتسامة من يغتبط بنفسه، مترفعة (بكى! ألا يبكي الرجال؟)، لكن، انحدرت نحو النور، برفق ابتسمت لبويلان.

ـ أنتما عنوان الخساسة، قالت: وهي تمرُّ بانسياب.

بويلان نظر إليها. نظرت إليه، رفع كأسه لشفتيها المتلئتين، شرب بقية كأسه، ماصّاً آخر القطرات الممتلئة البنفسجية من شراب السكر. لحقت عيناه المبهورتان وراء، وراء رأسها المنساب وهي تنحدر في الحانة إلى جانب المرايا، قوس مذهب لشراب الزنجبيل، أقداح شراب الهوك والكلاريث تتلألأ، محارة شائكة في حيث انسجمت، منعكسة في المرآة والفتاة البرونز ببرونز أكثر لمعاناً.

نعم الفتاة البرونز عن قرب.

ـ ..."ياحبيبتي، وداعاً".

twitter @baghdad_library

ـ أنا ذاهب، قال بويلان بنفاد صبر.

زلّق كأسه بخفة بعيداً، وأخذ ما تبقى من الدفع.

ـ انتظرْ لحظة، توسّل لينهام، شارباً بسرعة، أردت أن أخبرك، توم رتشفورد...

ـ تعال إلى جهنّم، قال بليزز بويلان. أنا ذاهب.

عبَّ لينهام الجرعة الأخيرة ليذهب.

ـ هل أنت متهيّج[٩٠] أمْ ماذا؟ قال. انتظرْ. أنا قادم.

تبع الحذاء المسرع الجازّ، لكن توقف عند، برشاقة، عند العتبة، محيياً شكلين، سميناً مع نحيف.

ـ كيف حالك، يا مستر دولارد؟

ـ إيه، كيف الْ؟ كيف الْ؟ أجاب بَنْ دولارد بصوت قراري غامض، ملتفتاً للحظة عن محنة الكاهن كاولي. لن يسبب لك أية متاعب، يا بوب. سيتحدث ألفْ بيرغان إلى نائب عمدة المدينة. "سنضع قشّة الشعير في أذن يهوذا الأسخريوطي هذه المرة"[٩١].

متأوهاً، جاء المستر ديدالوس عبر الصالة، وبإصبعه دعك جفنه.

ـ يا أنت، سنضع القشة، صاح بَنْ دولارد بابتهاج. هيّا، يا سايمون. غنِّ لنا أهزوجة. سمعنا البيانو.

"پات" الأصلع، نادل ممتعض ينتظر طلبات المشروبات. ويسكي من نوع باور لريتشي ويلوم؟ دعنا نرى، لا أريد له أن يمشي مرتين. مسامير اللحم في قدمه. الرابعة الآن. ما أدفأ هذا الشرابَ الأسودَ، بالطبع يثير الأعصاب قليلاً. يكسر (هل حقاً؟) الحرارة. دعني أرى. شراب التفاح. نعم. قنينة شراب التفاح.

ـ ماذاك؟ قال المستر ديدالوس. كنت فقط أرتجل، يا رجل.

ـ هيا، هيا، نادى بَنْ دولارد. أغربْ أيها الهمّ الثقيل[٩٢]». هيا، يا پوب.

سار دولارد ببطء، ببنطلون فضفاض، قبلهم (أمسكْ ذاك الشخص بـ: أمسكه الآن) إلى الصالة. سقط دولارد دفعة واحدة على المقعد، ألقى بأصابع كفّه المنقرسة على مفاتيح البيانو. خبط، توقف فجأة.

التقى "پات" الأصلع في المدخل بالفتاة الذهب راجعة دون شاي. أصمّ. أراد ويسكي وشراب تفاح. راقبت الفتاة البرونز قرب الشباك، الفتاة البرونز من بعيد.

عربة تغادر بجلجلة.

سمع بلوم جلجلة، صوتاً قليلاً، غادر، تأوّه بلوم بنشجة خفيفة من نفسه، على الأزهار الصامتة الزرقاء. يجلجل. غادر. عربة. يسمع.

ـ أغنية: "الحب والحرب"[٩٣] يا بَنْ، قال ديدالوس: رعى الله تلك الأيام الخوالي.

انتقلت عينا داوس الشجاعتان، غير مكترثتين من الستارة العرضية، آذتهما الشمس. ذهب. مهمومة (مَنْ يدري؟)، مبتلاة (النور المؤذي)، أنزلت ستارة السدل بحبلٍ إنزلاقي. أنزلتها مهمومة (لماذا غادر بسرعة حينما أنا؟)، بشأن برونزها في الحانة حيث كان الأصلع يقف إلى جانب أختها الذهب، تباين غير رفيع، تباين غير رفيع بلا رفعة، في صميم ظلٍّ منساب بطئ بارد معتم أخضر مزرق، "بلون نهر النيل"[٩٤].

ـ كان غودونْ العجوز المسكين هو عازف البيانو في تلك الليلة، ذكّرهم الكاهن كاولي. كان ثمة اختلاف ضئيل في الرأي بينه وبين البيانو العظيم كولارد.

كان.

الندوة كلّها له، قال المستر ديدالوس. لا يوقفه أحد، كان شخصاً عجوزاً، غريب الأطوار في المرحلة الأولى من سكره.

ـ يا إلهي، هل تتذكّر؟ قال بَنْ دولارد الضخم، مبتعداً عن المفاتيح المرهقَة. وقسماً لم تكن لديَّ بذلة رسمية[٩٥].

ضحك الثلاثة جميعهم. لم تكنْ لديه بذ... جميع الثلاثي ضحكوا. ما من بذلة رسمية، استحال صديقنا بلوم إلى شخص نافع في تلك الليلة، قال المستر ديدالوس. أين غليوني بالمناسبة؟

ـ عاد إلى الحانة إلى غليون نغماته المفقود[٩٦]، حمل "پات" الأصلع شرابيْ زبونين: ريتشي وبولدي. وضحك الكاهن كاولي مرّة ثانية.

ـ أنقذتَ الموقف، يا بَنْ، كما أظنّ.

ـ نعم، أنقذت الموقف، قال بَنْ دولارد جازماً. أتذكر ذلك البنطال الضيق أيضاً. تلك كانت فكرة بارعة، يا بوب.

احمرَّ الكاهن كاولي إلى شحمتي أذنيه الأرجوانيتين اللامعتين.

twitter @baghdad_library

أنقذ الموقـ. بنطال ضيـّ. فكرة بارعـ.

ـ عـرفت أنه كان ينام على الطوى، قال. الزوجة كانت تلعب على البيانو في قصر القهوة كل يوم سبت مقابل مكافأة زهيدة، ومَنْ يا ترى زوّدني بالمعلومات[٩٧]. بأنها كانت تقوم بالعمل الآخر[٩٨]؟ هل تتذكرون؟ كان علينا أن نفتش كل شارع "هوليس" لنعثر عليهما. إلى أن أعطانا شخص يعمل في حانة كيو رقم المنزل. هل تتذكرون؟

ـ تذكّر بَنْ، محيّاه الواضح في انذهال.

ـ قسماً بالله، كانت لديها أردية أوبرالية فاخرة وأشياء أخرى.

عاد المستر ديدالوس ، وغليونه في يده.

ـ موضة ميدان ميريون. فساتين حفلات راقصة، قسماً بالله، وملابس رسمية لحفلات البلاط. لم يأخذ أية نقود كذلك. ما رأيك؟ عدد كبير من قبّعات مثلثات وسترات قصيرة حول الصدر وسراويل فضفاضة منتفخة من الخصر. ما رأيك؟

ـ نعم، نعم، هزَّ المستر ديدالوس رأسه. لدى المسز ماريون بلوم تُركتْ ملابس من شتى الصفات.

جلجلت عربة وهي تنحدر إلى أرصفة الميناء. العربة تتحرك على عجلات ناقزة.

كبدة ولحم خنزير. شريحة لحم مشوية وفطيرة كلاوي، حالاً، يا سيدي، حالاً، يا پات.

المسز ماريون، صادفته ببنطال ضيق مستدق. فيه رائحة شواط. رائحة "بول دي كوك"[٩٩] اسمه جميل.

ـ ماذا كان اسمها؟ فتاة ممتلئة الجسم. ماريون..؟

ـ تويدي.

ـ نعم، هل ما تزال حيَّة؟

ـ حية ونشطة.

ـ هي ابنة الـ...

ـ "ابنة الكتيبة العسكرية"[١٠٠].

ـ نعم والله. أتذكر قائد الفرقة الموسيقية العسكرية العجوز.[١٠١]

أشعل المستر ديدالوس ، عود ثقاب، أزَّ، أشعل، دخّن نفساً ممتعاً بعد.

ـ إيرلندية، لا أدري، بإيماني، هل هي إيرلندية، يا سايمون؟

نَفَس بعد نفس عميق. نَفَس، قوي، ممتع، قرقعة التبغ في الغليون.

ـ العضلة المبوّقة في جدار الخدّ هي... ماذا؟ صدئة قليلاً... آ، هي... مولي الإيرلندية خاصتي، آ.[١٠٢]

نفث هبّة من دخان حرّيفة انتشرت على شكل ريشة.

ـ من صخرة جبل طارق... كل هذا الطريق.

لقد حزنتا في أعماق البحر[١٠٣]، الفتاة الذهب بالقرب من مقبض سحب الجعة، والفتاة البرونز بالقرب من الخمر الحلو. تتفكران كلتاهما. مينا كيندي ٤ لزمور تريّس، درمكوندرا، مع إيدلورس[١٠٤]، ملكة، دولورس، صامتة.

قدَّم "پات" صحون الطعام رافعاً عنها الغطاء. قطّع ليوبولد شرائح الكبدة. كما قيل سابقاً، فقد أكل بتطعّم، الأحشاء الداخلية، قوانص الطيور بطعم الجوز، وسرء سمك البقلة المقليّ في حين كان ريتشي غولدينغ، وكوليس، وورد يأكلون شرائح اللحم والكلاوي وشرائح اللحم وبعد ذلك.

الكلاوي، ولقمة بعد لقمة من الفطيرة، أكل، بلوم أكل، أكلوا.

وحّد الصمت بين بلوم وغولدينغ، وهما يأكلان. وجبات غذائية، تليق بأمراء.

في طريق باتشلر جلجلت عربة بليزز بويلان الهوينى، أعزب، في الشمس، في الحر، وردف الحصان اللامع في خبب، مع ضربة سوط خفيفة، على عجلات تتنطط، الدخان منتشر، وهو في مقعد دافئ، بويلان نافد الصبر. انتصاب. هل لديك ألـ؟ انتصاب؟ هل لديك الـ؟ هياج جنسي.

فوق الأصوات زمّر دولارد هجوماً، مدوّياً فوق الأوتار الموسيقية القاصفة.

ـ "حينما يستحوذ الحبّ على روحي..."[١٠٥].

صعد قرع بن روح بنيامين إلى السقف المعمد المرتجف المرتعش بالحب[١٠٦].

ـ الحرب! الحرب![١٠٧] صاح الكاهن كاولي. أنتَ المحارب.

ـ كذا أنا، قال بَنْ المحارب ضاحكاً. كنت أفكر في صاحب بيتك. لا يفيد معه حب[١٠٨] ولا فلوس.

توقف، هزَّ لحية ضخمة، وجهاً ضخماً على غلطته الضخمة.

twitter @baghdad_library

ـ أنا متأكد أنك تفض غشاء طبلة أذنها[١٠٩]، يا رجل، قال المستر ديدالوس، من خلال رائحة الدخان الحرّيفة، بعضوٍ مثل عضوك.

وبضحكة ملتحية وفيرة انهال دولارد على المفاتيح الموسيقية. قد يفعل ذلك.

ـ بالإضافة إلى غشاء آخر، أضاف الكاهن كاولي، استراحة منتصف اللعبة.

يا بَنْ "ناعمة ورقيقة، ولكن ليس كثيراً جداً منها".[١١٠] اسمحْ لي.

قدّمت المسّ كنيدي لرجلين إبريقين من الجعة الداكنة الباردة. أبدت ملاحظة إنه بلا شك طقس جميل. شربا جعة داكنة باردة. هل كانت تعلم إلى أين نائب الملك ذاهب؟ وسمعت حوافر فولاذية وجلجلة حوافر. لا. لا يسعها أن تقول. لكن سيكون ذلك في الصحيفة. آ، لا ضرورة بها لأن تتعب نفسها. مامن تعب، لوّحت بجريدتها المفتوحة: "الأندبندت"[١١١] مفتشة، نائب الملك، وجمّات شعرها تتحرك ببطء، نائب الملك. سبّبنا لك تعباً كثيراً جداً، قال الرجل الأوّل. آ، لا أبداً، الطريقة التي ينظر فيها نائب الملك، الفتاة الذهب إلى جانب الفتاة البرونز سمعتا الحديد الصلب.

ـ "..... روحي المتأججة

لا أهتم بالغد"

هرس بلوم في مرق الكبدة البطاطس المهروسة. أغنية حب وحرب معاناة شخص ما. أغنية بَنْ دولارد الشهيرة، في تلك الأيام التي جاء إلينا على عجل ليطلب بذلة لتلك الحفلة. بنطال ضيق كالطبل. كساقيْ خنزير موسيقي مسمّن. لقد ضحكت مولي حينما خرج. رامية نفسها على السرير، صائحة، رافسة. كلّ أعضائه معروضة. آ، يا إلهي في الأعالي، لقد بلتُ على نفسي! آ، النساء في الصف الأمامي! آ، لم أضحك ضحكاً مثل هذا أبداً! حسن هذا ما يعطيه بالطبع أساس المقام الموسيقي للقرب. مثلاً المخصيون. عجباً من الذي يلعب الموسيقى. لمسة رقيقة. لابدَّ أنه كاولي. موسيقي. يعرف أي لحن تعزف مهما كان. رائحة فمه كريهة، ياللمسكين، توقف.

المسّ داوس منشغلة، ليديا داوس انحنت إلى المحامي الدمث الأخلاق، جورج ليدول، الجنتلمان، وهو يدخل. مدّت يدها (يد سيدة) الطرية، إلى معانقة يده القوية. مساء الخير. نعم، عادت، إلى عملها المضجر ثانية.

ـ أصدقاؤك في الداخل، يا مستر ليدويل.

جورج ليدوك، دمث الأخلاق، منجذباً، مسك بيد ليديا.

عربة ثنائية العجلة.

أكل بلوم الكبدة كما قيل سابقاً. المطعم هنا نظيف على الأقل. ذاك الشخص، في فندق بيرثون حيوان فقاري دبق. مامن أحدٍ هنا: غولدينغ ، وأنا. موائد نظيفة، أزهار، مناديل منتصبة على شكل قلنسوة. پات يروح ويجيء .پات الأصلع. مامن شيء ليقوم به. أفضل الأسعار بدبلن.

عَزْفُ بيانو من جديد. إنه كاولي. الطريقة التي يجلس فيها للعزف، هما معاً كأنهما شخص واحد. تفاهم متبادل. محتاليْن متعبيْن يحكّان كمانيْن ، العين على طرف القوس، ينشران آلة الجيلو، يذكرانك بفرشة أسنان. شخيرها الطويل العالي. في الليلة التي كنّا فيها في المقصورة. آلة الترومبون وهي تنفخ بين فصول الحفلة، مثل حشرجة في التنفس، والشخص الآخر الذي ينفخ الآلة النحاسية يفكّها، يُفرغها من التفال. ساقا المايسترو أيضاً، ببنطال فضفاض. عربة بعجلتين.

صنع خيراً بإخفائهما.

عربة تتهزهز في رحلة في رحلة

القيثار ليس إلاّ. رائع. ذهب ضوء عابس. تعزفه فتاة. المقود رائع من الذهب المطرّق. متعة مفرطة مناسبة لـ.سفينة ذهبية. إيرين. قيثارة الشعراء الكليتين مرّة أو مرتين. يدان باردتان[١١٢]. بَنْ هاوث شجرة الدفلى.

نحن قيثاراتهن. أنا. هو. الكبير. الصغير.

ـ آه، لا يمكنني يا رجل، قال المستر ديدالوس، خجولاً، بفتور، بقوة.

ـ استمر، اللعنة عليك! دمدم بَنْ دولارد. أخرجها قطعة قطعة.

ـ "ظهر لي"[١١٣] يا سايمون، قال الكاهن كاولي. خطا في أسفل خشبة المسرح خطوات قليلة، رصيناً كبيراً بمحنته.

ذراعاه الطويلتان ممدودتان. ببحةٍ، تفاحة آدم في رقبته أجشّت برفق. برفق غنّى للوحة مترية لمشهد بحري هناك: "وداع أخير"[١١٤]. لسان أرضي داخل في البحر، باخرة، شراع فوق موجات هائجة. وداعاً. فتاة جميلة، يتموج خمارها في الريح فوق اللسان الأرضي داخل البحر[١١٥]، الريح حواليها.

twitter @baghdad_library

غنّى كاولي:

ـ "الحب الكامل كلّه ظهر لي:

في ذلك اللقاء امتلأت عيني...".

لوّحت بوشاحها، لم تسمعْ كاولي، إلى أحدٍ يرحل، أحدٍ عزيز، إلى الريح، الحب، الشراع المسرع، العودة.

ـ استمر، يا سايمون.

ـ آه، متأكد، أيّام رقصي قد انتهت[١١٦]، يا بَنْ... حسناً...

وضع ديدالوس غليونه جانباً ليستريح إلى جانب شوكة الدوزنة ولمس جالساً، المفاتيح المطيعة.

ـ لا، يا سايمون، واستدار إليه الكاهن كاولي. إعزفها كما كانت في الأصل[١١٧]. بنغمة شديدة الانخفاض.

المفاتيح، وهي مطيعة ارتفعت أعلى، أخبرت ، تعثرت، اعترفت.

خطا الكاهن كاولي على خشبة المسرح خطوات واسعة.

ـ دعني، يا سايمون سأصاحبك، قال: قمْ.

جلجلت عربة بويلان بجنب غراهام ليمون لصناعة حلوى الأناناس، بجنب مؤسسة الفيريز أليفانت.

شريحة لحم، كلاوي، كبدة، مهروسة، جلس بلوم وغولدينغ لوجبة لحم تليق بالأمراء، الأميران على المائدة يرفعان كأسيهما ويشربان الويسكي والسايدر.

أجمل نغمة لصوت رجالي صادح لم يكتب مثلها قطّ، قال ريتشي:

«سونا مبولا»[١١٨]، لقد سمع في إحدى الليالي جون ماس[١١٩] يغني تلك النغمة.

آ، كما غنّاها ماغوكين[١٢٠]! نعم. بالأسلوب نفسه، بأسلوب صبي في جوقة المرنين. كان ماس هو الصبي، صبي القداس. نغمة شعرية لصوت رجالي صادح، إذا شئت. لن أنساها أبداً، أبداً.

بألم موجع، أحسّ بلوم وهو يأكل لحم الخنزير بدون الكبدة. أعراض تقلّصٍ قابض، مرضان يشكو منهما وجع الظهر، و"بريق عين برايت"[١٢١]. الفقرة التالية في البرنامج تبعد المرض إلى حين، حبوب طبية[١٢٢]، خبز مسحوق، بجنيه للعلبة. تبعده لفترة.

يغنّي أيضاً: "ليرقدْ بين الأموات"[١٢٣]. مناسبة. فطيرة كبدة. الأزهار لل[١٢٤]. لا ينتفع منها كثيراً. أفضل سعر بدبلن. ميزته. ويسكي. مدقق فيما يشرب. صدْع في القدح، ماء نهر فارتري النقي. يسرق علب الثقاب من على طاولة الدفع ليوفّر. ثم يبذّر جنيهاً في فئات صغيرة. وحينما تحتاجه فلا فلس لديه. سكران[١٢٥] يرفض دفع أجور الترام. أجناس غريبة.

لن ينسى ريتشي تلك الليلة أبداً. مادام يعيش : أبداً. في أرخص المقاعد. مع پيك الصغير. وحينما يُعزف اللحن الأوّل.

توقف الكلام على شفتي ريتشي.

خرج الآن بكذبة كبيرة. حماسات مفرطة لا طائل تحتها. يصدّق أكاذيبه بالذات. يصدّق فعلاً. كذّاب عَجَب. لكن تنقصه ذاكرة جيّدة[١٢٦].

ـ أية أغنية تلك؟ تساءل ليو پولد بلوم.

ـ "لقد ضاع كل شيء الآن".

رفع ريتشي شفتيه مبوّزاً، نغمة أوّلية خفيضة همهمت بها جنيّة جميلة[١٢٧]:

الجميع. طائر الدجّ. طائر السمّنة. نَفَسُ فمه، عذوبة طير، أسنان جميلة يفتخر بها، عُزفت بأسى. لقد ضاع، صوت ممتلئ، نغمتان في نغمة واحدة هناك. سمعت شحروراً[١٢٨]، في وادي الزعرور البري[١٢٩]، آخذاً نوازعي يعكسها ويقلّبها. كل صوت جديد تقريباً يضيع في الكلّ. صدى. ما أحلى الجواب[١٣٠]! كيف يتم ذلك؟

ضاع كل شيء الآن. صفر باكتئاب. سقط، استسلم، ضاع.

لوى بلوم أُذن ليوبولد، وهو يقلب حافة منديل المائدة تحت المزهرية، نعم، أتذكّر أغنية جميلة. مسرنمة ذهبت إليه[١٣١]. براءة لمرة واحدة.

كنْ شجاعاً. لا تعرف خطرهنَ. مع ذلك، إمسكها، نادها باسمها[١٣٢]. دعها تلمس الماء. عربة تجلجل. متأخرة جداً. متشوّقة للذهاب[١٣٣]. هذا هو السبب.

نسْاء. أسهل لك أن توقف البحر. نعم: ضاع كل شئ.

ـ أغنية جميلة، قال بلوم لليوبولد الضائع، أعرفها جيداً.

لم يسمعْ ريتشي غولدينغ شيئاً مثلها أبداً في كل حياته.

يعرفها هو أيضاً. أو يشعر. "ما يزال يضرب على وتر ابنته"[١٣٤].

twitter @baghdad_library

الطفلة العاقلة هي التي تعرف مَنْ أبوها[١٣٥]، قال ديدالوس. أنا ؟

نظر بلوم بارتياب إلى الوجبة الخالية من الكبدة، وجه مَنْ فقد كل شئ. كان ريتشي ممراحاً في يوم ما. النكات القديمة بايخة الآن.

يهزهز أذنه. منديل المائدة في الوسط. والآن أرسل مع ابنه رسائل يستجدي فيها. وولتر الأحول سيدي[١٣٦]، قمتُ بذلك يا سيدي، لا أريد إزعاج أحد ولكنني كنت أتوقع بعض النقود، أعتذر.

البيانو ثانية، يرنّ أفضل من المرّة الأخيرة التي سمعتها. من المحتمل بسبب الدوزنة. توقف مرّة أخرى.

ما يزال دولارد وكاولي يحثّان المغني المتلكئ أن يبدأ بها.

ـ إبدأ بها، يا سايمون.

ـ بها، يا سايمون.

ـ سيداتي، وسادتي، أنا مجبر تماماً بفرض الواجب على تلبية التماساتكم الطيبة.

ـ بها، يا سايمون.

ـ مامن نقود لديَّ، فإذا ما أعرتموني انتباهكم فسأحاول أن أغنّي لكم: "قلب مثقل"[١٣٧].

عندما دُقَّ جرس المنتصف، في الظل الحاجب، برشاقة "ليدي" أعطت ليديا ومنعت، كما "مينا" في مرآة ماء نيل بارد[١٣٨]، بوعائين، من خصلتين من شعرها الذهبي.

انتهى رنين أوتار مقدمة القطعة الموسيقية. وتر، دام وقتاً أطول، ينتظر، اجتذب إليه صوتاً.

ـ "حينما رأيت تلك الصورة العزيزة لأوّل مرّة"[١٣٩].

استدار ريتشي.

ـ صوت ديدالوس، قال:

أصغوا وقد تنملت فروات رؤوسهم بالتأثر، والتهبت خدودهم، شاعرين بدفقٍ بعاطفة حية تسري في الجلد، الأطراف، القلب البشري، الروح البشري، العمود الفقري. أومأ بلوم إلى «پات»، «پات» الأصلع نادل سمعه ثقيل، ليفتح باب الحانة مواربا،

باب الحانة. كذا. ذلك يكفي، «پات»، نادل، انتظر، ينتظر ليسمع، لأن سمعه كان ثقيلاً قرب الباب:

- ".... يبدو أن الحزن يرحل عني".

من خلال سكون الهواء، غنّى صوت لهم. خفيضاً، لا هو بمطر، ولا هو بأوراق تهمهم. ليست كصوت أوتار أو مزامير، أو ما الذي تدعوها سناطير تلمس آذانهما المصغية بالكلمات، وقلبيهما المصغيين تذكّرهما بحيواتهما الماضية. من الخير، من الخير أن يسمعا! يبدو أن الحزن راح يزول عنهما عندما سمعا لأوّل مرّة. حينما رأيا لأوّل مرّة، ريتشي پولدي الضائع، رحمة الجمال، سمعا من شخص لم يتوقعا أن يسمعا منه، كلمتها الأولى الرحيمة الناعمة الحب المحبوبة على الدوام.

الحبّ ذلك الذي يغنّي "أغنية حلوة قديمة"[١٤٠] ببطء حلٌ بلوم الشريط المطّاط من الرزمة، أغنية حلوة قديمة صوت الذهب.

لفّ بلوم كبّة حول أربع شعب من الشوكة، مطّها، أرخاها، ولفّها حول الرباعي المضاعف المضطرب وقيّده بقوّة.

المغنون ذوو الأصوات الصادحة ينالون النساء بالعشرات. الجنس يزيد من انسيابيتهم في الغناء[١٤٢]. يرمين الورود على قدميه. أين نلتقي؟ "رأسي ببساطة يدوّم"[١٤٣]. أغنية مفعمة بالحبور. لا يمكنه أن يغني بتكلّف إلى الرسميين. رأسك ببساطة يدوّم. معطّرة من أجله. أي عطر تفضله زوجتك[١٤٤]؟ أريد أن أعرف. دنْ. قفْ طرْق. النظرة الأخيرة في المرآة دائماً قبل أن تفتح الباب. الصالة. هناك؟ كيف الحال؟ لا بأس. هناك؟ ماذا؟ أو؟ قارورة حلوى لإخفاء رائحة الفم، حلوى لتحلية الأنفاس، في حقيبتها. نعم؟ يداه تتحسسان رواية "لذات الخطيئة"[١٤٥].

وا أسفاه ارتفع الصوت، متأوهاً، تغيّر: عالياً، ممتلئاً، متألقاً، مزهواً.

- "وا أسفاه، كان حلماً عاطلاً....".

ما يزال يملك صوتاً فاخراً. نغمات مقاطعة كورك أرقّ وكذلك لكنتهم. ياله من رجل سخيف. كان بوسعه أن يحصل على أموال طائلة. يغني ويغلط في الأغاني. أرهق زوجته: يغنّي الآن. من الصعوبة أن نعرف. هما وحدهما يعزفان. إذا لم يقع منهاراً. مع ذلك يحتفظ بمظهره. يداه وقدماه تغني أيضاً. الشرب. أعصابه مرهقة. عليه أن يكون

twitter @baghdad_library

معتدلاً حتى يتمكن من الغناء. حساء المغنية الأوبرالية "جني ليند"[١٤٦]: مرق، جمّار، بيض نيئ، ونصف "پاينتْ" من قشدة الحليب. من أجل صوت حالم قشدي.

فاضت بالرقة: بطيئة، تتعاظم، بامتلاء تخفق. ذلك هو الشئ الصحيح. ها، أعطِ! خذ! ينبض، نبضة، انتصاب نابض مفعم بالحيوية.

كلمات؟ موسيقى؟ لا، المهم ما وراءها.

لفَّ بلوم، فكّ، هزّ رأسه، توقف عن هزّ رأسه.

بلوم. سيل من اعتصار جنسيّ دافئ بسرية تدفّق ليتدفق خارجاً في موسيقى، في رغبة حزيناً لينطلق قذفاً مغيراً، نهزها، وهزها نزاها، علاها[١٤٧]، قذْف كبشٍ، ثقوب صغيرة، تُوسَّع الثقوب الآخذة بالتوسع. قذْفُ كبشٍ، المتعة التلامس الدفء ألمْ. قذف. لتصبَّ في قنواتٍ تصبُّ دفقات. نضيض، انصباب، تدفّق، قذف ممتع، قذف خافق، والآن! لغة حبّ.

- ".... شعاع الأمل هو...".

متهلّلة الوجه. لم يسمعْ ليدولِ صريف ليديا فهي سيدة معبودة لم تصوصئ بشعاع أمل.

إنها أشبه بمارثا، مصادفة، على وشك الكتابة، أغنية لا يونيل. لديك اسم جميل. لا أقوى على الكتابة. ما عدا تقبلي هديتي الصغير.. لاعباً على أوتار قلبها وعلى أوتار كيس نقودها أيضاً. إنها، لقد أسميتك ولداً شقياً. ما يزال الاسم: مارثا. ياللغرابة! هذا اليوم.

عاد صوت ليونيل، أضعف، لكن غير كئيب، غنّى مرّة ثانية لرتشي بُولدْ وغنّت أيضاً ليديا ليدولْ إلى فم «پاث» الفاغر وأذنه تنتظر لتنتظر. كيف رأى لأوّل مرّة تلك الصورة العزيزة، كيف بدا أن الحزن يرحل، كيف سحر المظهر الشكل الكلمة غولد ليدول. واستحوذ على قلب پات بلوم.

مع ذلك كم كان بودي أن أرى وجهه. يفسر لنا أ فضل. لماذا الحلاّق دراغو في صالون حلاقته ينظر إلى وجهي حينما أكلّم وجهه في المرآة. مع ذلك أسمعها هنا بصورة أفضل من الحانة وإن كنت أبعد.

- "كل نظرة جميلة...".

الليلة الأولى حينما رأيتها لأوّل مرّة في "ماتْ ديلون". كان ترتدي ثوباً أصفر ومشبّكاً مخرّماً أسود. لعبة الكراسي الموسيقية. كنا نحن الاثنين الأخيريْن. قَدَرٌ. بعدها. قَدَرٌ. حول وحول ببطء. بسرعةٍ حول. نحن الاثنان. نظر الكلّ. توقفت الموسيقى. جلست هي. نظر كل الذين خرجوا من اللعبة. شفتاها تضحكان، ركبتاها صفراوان.

ـ "سحرتْ عيني...".

تغنّي. "بانتظارك"[١٤٨] تغنّي. كنت أقلب لها صفحة النوتة الموسيقية. صوت ممتلئ بالعطر، من ذلك العطر الذي تعطيه أشجار الليلك. صدراً رأيتُ، كلا نهديها ممتلئان، الحنجرة تصدح. أوّلاً رأيت. شكرتني. لماذا شكرتني؟ قَدَرٌ. عينان إسبانيتان. في هذه الساعة تحت شجرة كمثرى وحيدة في باحة في أغنية "في مدريد القديمة"[١٤٩] تحت ظلّ دولورس[١٥٠] التي هي تحزن. نظرتْ لي. تغوي. آه، ترغّب.

ـ مارثا! آه، مارثا.

متخلياً عن الاسترخاء العاطفي، صاح ليونيل بأسى، بصيحة عاطفةٍ غالبة للحبيبة لتعود بأنغام منسجمة عميقة وفي الوقت نفسه صاعدة. في صيحة ليونيل المتوحدة التي لابدَّ أنها تعرفها، لابدَّ لمارثا أن تشعر بها. لأنها هي الوحيدة التي ينتظرها. أين؟ هنا، هناك حاول هنا هناك.

حاول في كلّ أينَ. في مكانٍ ما.

ـ "تعا ـ لي، يا أيّتها الضائعة!

ـ تعا ـ لي، يا أيّتها العزيزة!".

وحيداً، حبٌّ واحد، أمل واحد. شيء واحد يعزّيني. مارثا، أيّتها النغمة العميقة. ارجعي.

"تعالي....!".

حلّقتْ، مثل طائر، حافظتْ على تحليقها، تصويتة صافية رشيقة، كوكباً فضيّاً، شبّتْ وديعة، مسرعة، حافظت على، تعالي، لا تمطّي صوتك طويلاً، لها صوت طويل، يصعد عالياً، مشرقاً عالياً، متوهجاً، متوجاً، عالياً في التألق الرمزي، عالياً، من قلب السماء، عالياً من الإشعاع الفسيح العالي في كل مكان الكلّ يحلّق يحوم حول الكلّ، اللا نها يـ... يـ... يـ... ـة.

twitter @baghdad_library

- "لي...!".

سيوبولد!

تعالي. أحسنت غناء. الكلّ صفّق. عليها أن. تعالي، إليَّ، له، لها، أنت أيضاً، أنا، نحن.

- برافو! تصفيق. أيها الرجل، سايمون، تصـ فيـ ق. استعادة.

تصـ فيـ ق. تصفيق. صوت من الدرجة الأولى، برافو، يا سايمون!

تصـ فيـ ق. استعادة. عناق، قالوا، صاحوا، صفّقوا جميعاً، بَنْ دولارد، ليديا داوس، جورج ليدول، پات، مينا كيندي، رجلان بوعائيْ خمرة، كاولي، الرجل الأول بالوعاء والفتاة البرونز، المسّ داوس، والفتاة الذهب المسّ مينا.

صرَّ حذاء بليزز بويلان، البنيّ الأنيق على أرضية الحانة، كما قيل سابقاً. العربة تسير إلى جانب نُصُب السير جون غريّ، هوارثيو نيلسون مبتور الذراع، فضيلة الكاهن ثيوبولد ماثيو، جلجلت، كما قيل سابقاً للتوّ. يخبُّ، في الحرّ، في المقعد الدافئ، دُقَّ. الجرس. دُقَّ. الجرس[١٥١].

أبطأ من السابق صعدت فرس العربة على التلّ بجانب روثوندا، ميدان رتلاند. بطيئة جداً لحالة بويلان، بويلان المتقّد، بويلان النافد الصبر، سارت الفرس على مهل.

توقفت ذبذبات أوتار كاولي، تلاشت في الهواء فجعلته أثرى.

وشرب ريتشي غولدينغ من وسكيّه، وليوبولد من سايدره، وليدول من بيرة غنيسه، قال الرجل الثاني سيشاركان في إبريقين آخرين، إن هي لا تمانع. تبسمت المسّ كنيدي بإيذاء، شفتاها بحمرة المرجان، في المرّة الأولى، في المرّة الثانية.. إنها لا تمانع.

- سبعة أيّام في الحبس، قال بَنْ دولارد، أعتاش على الخبز والماء.

ومن ثمَّ تغني، يا سايمون، مثل عندليب بستان.

ضحك ليونل سايمون المغني. عزف الكاهن بوب كاولي.

دارت عليهما مينا كيندي بالخدمة، دفع الرجل الثاني. تهادى توم كيرنان داخلاً. ليديا أُعجبت أعجب بها. لكن بلوم غنَّى على سبيل التجريب.

معجباً.

ريتشي، معجباً، أسهب في مدح الصوت المجيد لذلك الرجل. تذكر إحدى الليالي في زمن بعيد. لن أنسى تلك الليلة البتّة.

غنّى سي: "الرتبة العالية والشهرة هما اللذان أغرياك"[١٥٢]: كانت تلك في نَدْ لامبرت. يالله لم يسمعْ لحناً مثله في كل حياته، لم يسمع أبداً "إذاً، أيتها الزائفة من الأفضل لنا أن نفترق، صافية تماماً يالله، لم يسمع أبداً(مادام الحب لا يعيش)، صوت متماسك، (لا يعيش)، إسأل لامبرت، فإنه سيخبرك أيضاً"

أخبر غولدينغ وقد جهدت حمرة أن تطلع في وجه الليل الشاحب، المستر بلوم أن سي في بيت نَدْ لامبرت، بيت ديدالوس غنّى: "إنهما الرتبة العالية والشهرة". في بيته، بيت نَدْ لامبرت.

اخوان الزوجات: علاقات. لا نتكلم قطّ حينما نمرُّ ببعضنا[١٥٣]. أعتقد أنه صدْع في آلة العود[١٥٤]. يعامله بازدراء. أنظرْ. مع ذلك إنه يعجب به.

في تلك الليلة التي غنّى بها سي. الصوت البشري، وتران حريريان صغيران، عجيب. أفضل من الأخرى جميعها.

كان بكائياً ذلك اللحن. الآن أهدأ. إنه الصمت بعد أن تحسّ أنك تسمع. ذبذبات. الآن هواء صامت.

فكٌ بلوم يديك المتصالبتين وبأصابع مرتخية شدٌ السير الوتري الرفيع. سحب وشدٌ. أزٌ، رنٌ، بينما كان غولدينغ يتكلم عن البروفسور باراكلف منتج التسجيلات الغنائية، بينما توم كيرنان، كان يعود إلى موضوع سابق، بطريقة ارتجاعية، كان يتكلّم إلى الكاهن كاولي المنصت، الذي كان يعزف بارتجال، الذي كان ينود برأسه وهو يعزف. بينما كان بَنْ دولارد الضخم يتحدث مع سايمون ديدالوس، مشعلاً غليونه، الذي كان ينود برأسه في أثناء ما كان يدخّن، الذي كان يدخّن.

أنت الغائبة، كل الأغاني بتلك الثيمة، شدٌ بلوم وتره أكثر. قاسياً يبدو الأمر. دع الناس يعجب بعضهم ببعض: أغرِهم على الحب. ومن ثم مزّقْهم إرباً. موت. انفجارا(ت) ضربة على الرأس. أخرج حالاً. سلوك بشري. دغنام. آخ. ذَنَب الفأرة ذاك يتسلّل! أعطيت خمسة شلنات. "جسد في الجنة"[١٥٥] طائر السلوى ينعب: كرش منفوخ مثل جرو مسموم، ذَهَبَ. يغنّون. نسوه. أنا أيضاً. وفي يومٍ ما سيحين دورها. يتركها: يملُّ منها. ستتعذب، ساعتئذٍ. تبكي، عيناها الإسبانيتان الكبيرتان، تحملقان في لا شيء. شعرها المتمووووج غير ممشّط. مع ذلك فكثير من اللحظات السعيدة تؤدي إلى الملل. شدٌ الوتر، أكثر، فأكثر، ألستَ سعيداً. في؟ رنّة. انقطع الوتر.

twitter @baghdad_library

دخلت العربة في شارع دورست.

سحبت المسّ داوس ذراعها الناعمة، مؤنبة، مسرورة.

ـ لا تتمادَ بحريتكَ، قالت، إلى أن نتعرّف بصورة أفضل.

أخبرها جورج ليدل بحق وحقيق: ولكنها لم تصدّق.

الرجل الأول أخبر مينا أن الأمر كان كذلك، سألته إن كان الأمر كذلك. وقال لها الرجل الثاني كذلك. بأن ذلك كان كذلك.

الموسيقى شيء جميل. ما عدا السلالم الموسيقية المكتوبة إلى الأعلى والأسفل، التي تتعلمها الفتيات. اثنتان معاً جاران لِصْقان. يجب اختراع بيانو صوري صامت للتعلّم. ليس لـ"ملي" ذوق. الغريب كلانا بلا ذوق هذا ما أعنيه، اشتريت لها "أغنية الزهر".[١٥٦] الاسم. تعزفها ببطء، فتاة، في تلك الليلة، التي عدتُ فيها إلى البيت، الفتاة باب الإصطبل بالقرب من شارع سيسيليا.

جلب پات الأصلع الأصمّ ورقة نشّاف مسطحة وحبراً. وضع پات مع الحبر ورقة نشاف مسطحة تماماً. أخذ پات صحناً سكّينة شوكة، ذهب پات.

إنها اللغة الوحيدة قال المستر ديدالوس لـ بَنْ. لقد سمعهم صبياً في رصيف رينغابيلا، وفي قرية كروسهيفن، رينغا بيلا يغنّون أهازيجهم. ميناء كوينز تاون. ملئ بالبواخر الإيطالية، يسيرون، كما لا يخفى، يا بَنْ تحت ضوء القمر بتلك القبعات القش المخروطية، يدمجون بانسجام أصواتهم، يا إلهي، كم هي موسيقية، يا بَنْ، سمعتها صبياً. أهازيج قمرية في كروس ورينغا بيلا وهيفن.

مزيحاً الغليون المحمّض أمسك ترس يده إلى جانب شفتيه اللتين تناغتا في نداء ليليّ مقمر، صافياً من قريب، نداء من بعيد مجيباً.

في أسفل جريدة فريمان التي لفّها بلوم على شكل عصا مايسترو يستعرض بعينه الأخرى ليتبين أين رأى هؤلاء الأموات كالان، كولمان، دغنام باتريك، أواه! أواه! فوست، آها! كنت أنظر فقط.

آمل أنه لا يرقبني. ماكر مثل فأرة. أمسك بجريدة الـ: فريمان مفتوحة. لا يراني الآن. لا تنسَ أن ترسم حرف (E) كما يُرسم بالإغريقية.

غطّ بلوم قلمه بالحبر، بلوم همهـ: سيدي العزيز. كتب عزيزي هنري:

عزيزي مادي، تسلمت رسالتك والزهرة. أين أضعها؟ في جيب ما.

إنها غير ممكنة أ بداً، ضع خطاً تحت غير ممكن. اكتب اليوم.

ملَّ من هذا. دقَّ بلوم الملول برفق بأصابعه على النشّافة

المسّ داوس، المسّ ليديا، لم تصدّقا: المسّ كنيدي، مينا، لم تصدقا: جورج ليدول، لا: السمّ داو(س) لم تصدّق: الأول، الأول.

الرجل صاحب وعاء الخمر: صَدُّقَ، لا، لا، لم يصدق، المسّ كين:

ليدليا ويل: وعاء الخمر.

من الأفضل أن أكتبها هنا، يراعات الكتابة الريش في دائرة البريد واهنة وملوية.

اقترب الأصلع پات بإشارة هات قلماً وحبراً، ذَهَبَ. نشّافة.

ذَهَبَ. نشافة لتنشّف. سمع، الأصمّ پات.

ـ نعم، قال المستر بلوم، وهو يلحّ على مطّ الوتر المتجعّد. إنها بالتأكيد.

أسطر قليلة تكفي. هديتي. كل تلك الموسيقى الإيطالية الزخرفية. مَنْ ألّف هذه؟ لو عرفت الاسم لعرفت أفضل. خذْ ورقة من دفتر الملاحظات، ظرفاً:

غير مهتم. تلك من ميزاتك تماماً.

ـ أضخم قطعة موسيقية في كل الأوبرا، قال غولدينغ.

ـ هي كذلك، قال بلوم.

إنها قطع موسيقية. كل الموسيقى بهذه المثابة لو تأملّتها. اثنان باثنين مقسومة على نصف يساوي مرتين واحد. ذبذبات: تلك أوتار. واحد زائداً اثنين زائداً ستة يساوي سبعة. لك أن تفعل بالأرقام ما تشاء من خداع. تجد دائماً أن هذا يساوي ذاك. تماثل الأجزاء تحت حائط مقبرة. إنه لا يرى ثياب حدادي. قاسٍ: لا يرى إلاّ مصلحته. ربّة وحي الرياضيات. وتظنّ أنك تصغي إلى شيء سماويّ. لكن افترض أنك قلت إنَّ: مارثا، سبع مرات تسعة ناقصاً س. تساوي خمسة وثلاثين ألفاً. ستفشل فشلاً ذريعاً. إنها تحسب بموسيقاها.

مثلاً، إنه يعزف الآن. مرتجلاً. قد تكون أيَّ شيء تشاء، إلى أن تسمع الكلمات. تريد أن تصغي برهافة. بعمق. تبدأ على ما يرام: ثم تسمع أنغاماً جانحة قليلاً: تشعر أنك ضائع قليلاً. داخل وخارج الأكياس، فوق البراميل، عبر الاسلاك الشائكة، سباق

twitter @baghdad_library

الموانع، الزمن يصنع اللحن، إنها مسألة المزاج التي أنتَ فيها، مع ذلك فالإصغاء إلى المسطحة التي جلبها پات.

استمرْ. أنت تعرف ما أعني. لا، غيّرْ حرفي EE إلى حرفين إغريقيين.

تقبّلي هديتي الصغيرة المرفقة.. لا تطلب منها أن تجيب. توقفْ. خمسة لدغْ... اثنان هنا، وبنس للبنتين، إيليا آتٍ سبعة لديفي بايرن. يبقى ثمانية. قلْ نصفْ كَراون. هديتي المتواضعة الصغيرة: حوالة بريدية قدرها شلنان ونصف.

اكتبي لي طويلاً، هل تحتقرين؟ أيتها الأهزوجة هل لديك الـ؟... متهيّج تماماً. لماذا تدعونني شيطا... أنت شيطانة أيضاً. آ، ماري ضيّعت دبّوس سروالها[١٥٧]. وداعاً لهذا اليوم. نعم، نعم، سأخبرك. أودّ أن. للحفاظ على. ناديني بذاك الآخر. عالم آخر كتبت. عيل صبري، للحفاظ على. عليك، أن تصدّقي، صدّقي. قارورة الخمر. هي. حقّاً.

هل ما أكتبه جنون؟ الأزواج لا يكتبون بهذا الأسلوب، هذا ما يفعله الزواج، زوجاتهم، لأنني بعيد عن. لنفرضْ. لكن كيف؟ يجب عليها. أن تُديم شبابها. إذا اكتشفت البطاقة في داخل القبعة العالية. لا، لا تقلْ كل شئ. ألَمٌ لا نفع من ورائه. إذا لا يعرفن. المرأة. كلّهن في الأمر سواء.

سيارة للأجرة، رقم ثلاثمئة وأربعة وعشرون، السائق بارتون جيمس الذي يسكن في زقاق هارموني رقم واحد، في منطقة دونيبروك، حيث جلس بالأجرة شاب بملابس عصرية مصنوعة من صوف «سيرج»، نيليّ شديد الزرقة من تفصيل جورج روبرت مسياس، وهو خيّاط ومفصّل، ويقع محلّه في "يدن كي"، رقم خمسة، وكان يلبس قبعة قش، أنيقة جداً، اشتراها من جون بلاستو من محل غريت برنسوك رقم واحد لبيع القبعات.إيه؟ هذه هي العربة تلك التي تجلجل وتتهادى ببطء. بالقرب من القصاب دلوكاش، والسجق اللامعة لمساعدة جمعية المزارعين اليهود، خبّت مهرة ضخمة الردفين.

ـ أتجيب عن إعلان؟ سألت عينان رتشي الحادتان، بلوم.

ـ نعم، قال المستر بلوم، بائع جوّال. بالتأكيد لا، كما أظنّ.

همهـ بلوم. أفضل التوصيات. إلاّ أن هاري كتب: ستثيرني، تعرف كيف. بعجالة هنري. EE إغريقيان. من الأفضل إضافة ملاحظة في نهاية الرسالة. ما الذي يعرفه الآن. يرتجل، فاصل موسيقي.

ملاحظة: ألـ رَمْ تَمْ تَمْ. كيف سيكون عقابك. تعاقبني؟ تنورة معوجّة تتأرجح، تضرب على الجانبين بصوت مسموع. أخبريني، بودّي أن أعرف. آ، بالطبع إذا لم أكن أودّ لما سألت: «LA LA LA REE». ينتهي هناك بسلّم موسيقي صغير. لماذا سلّم موسيقي صغير حزين؟ وقّع الرسالة بحرف هـ. يحبين النهاية الحزينة. حاشية إضافية. «LA LA LA REE». أشعر بحزن هذا اليوم. LA REE وحيد تماماً. DEE

نَشَّف بسرعة على نشّافة پات. ظرف. عنوان. استنسخه من الورقة. همهم: السادة كالان، كولمان وشركاه، محدودة، كتب هنري:

الآنسة مارثا كليفورد

بواسطة ص.ب

دولفينز بارن لين

دبلن.

لطخة حبر على الأخرى، لذا لا يستطيع أن يقرأ. هناك. حقّاً. فكرة جائزة مجلة تتبتْ. شيء للبوليس السّري يقرأه في ورق النشّاف. المكافأة بمعدل جنيه إنكليزي للعمود الواحد. ما تشان غالباً ما يفكّر في الساحرة الضاحكة[١٥٨]. يااللمسكينة بيورفوي. "على وشك أن تموت امرأة عجوز.

مسحة شاعرية أيضاً في تلك القطعة الموسيقية الحزينة. الموسيقى تفعل ذلك. للموسيقى تعاويذها المسحورة[١٥٩]، شيكسبير قال. استشهادات لكل يوم في الروزنامة[١٦٠]. "أأكون أم لا أكون؟"[١٦١]. حكمة أثناء انتظارك.

سار في حديقة جيرالد في شارع فيتزلين، بشعر أحمر أشيب. حياة واحدة هي الكل. جسد واحد. إفعل. لكن إفعل[١٦٢].

انتهت على أية حال. حوالة بريدية، طابع. مكتب البريد في نهاية الشارع. تمشّ الآن. يكفي. لقد وعدتُ عائلة بارني كيرنان أن أراهم. أمقت ذلك العمل. "بيت النوح".[١٦٣] تمشّ. پات! لا يسمع. أصم مثل خنفساء.

العربة بالقرب من هناك الآن. تكلّم. تكلّم. پات لا يسمع. يرتّب مناديل الموائد. عليه أن يقطع مسافات طويلة في النهار. ارسمْ له وجهاً آخر من الخلف وسيكون اثنين. ليتهم يغنّون أكثر. يرفعون همي.

twitter @baghdad_library

پات الأصلع الذي ضجر من جعل مناديل الموائد على شكل قلنسوة.
پات نادل ثقيل السمع. پات نادل يخدمك بينما أنت تنتظر. يا يا يا يا.
يخدمك بينما أنت تنتظر. بينما أنت تنتظر. سيخدمك بينما أنت تنتظر.
يا يا يا يا . هوه. يخدمك بينما أنت تنتظر.
والآن النادلة داوس، داوس ليديا، البرونز والوردة.
لقد قضّت وقتاً ممتعاً، ممتعاً على. إطلاقاً وانظر إلى تلك المحارة الجميلة التي جلبتها.

من نهاية الحانة حملت إليه بخفةٍ المحارة الخشنة الملتوية لعلّه، جورج ليدولِ المحامي، يسمعها.

ـ اسمعْ! رَجَتْهُ

تحت كلمات توم كيرنان الساخنة بفعل شراب الـ"جِنْ" نسج العازف المصاحب موسيقى ببطء. حقيقة موثّقة. كيف فقد ولتر بايتي صوته[١٦٤]. حسن، يا سيدي، لقد أخذه الزوج من خناقه. "نذل"، قال، "لن تغنّي بعد الآن أغنيات حب". أطاع، حقاً، يا سيدي توم. بوب كاولي راح ينسج موسيقى. الأصوات من الطبقة الصادحة تصيد النساء، كاولي سحب نفسه إلى الخلف.

آ، الآن سمع، هي تمسكها له بالقرب من أذنه. اسمعْ! سمع.

مدهش. أمسكتها بالقرب من أذنها. ومن خلال الضوء المذرور انساب في تباين معه لون ذهبي شاحب ليسمع.

تكْ

رأى بلوم من خلال باب الحانة محارة مرفوعة بالقرب من آذانهما، سمع بخفوت أكثر بأنهما سمعتا، كل واحدة لنفسها، ومن ثمّ كل واحدة للأخرى، تسمعان صوت رشاش الأمواج، عالياً، هدير صامت.

الفتاة البرونز إلى جانب الفتاة الذهب، قريبة، بعيدة، تصغيان.

أذنها محارة أيضاً، شحمة الأذن الصائية هناك. كانت على ساحل البحر.

"فتيات جميلات على ساحل البحر"[١٦٥]. جلد لوّحته الشمس مكشّط. كان عليها أن تضع «الكريم» البارد حتى يصبح أسمر، مثل خبز محمّص بالزبدة. آ، وذلك المحلول

الطبي يجب ألاّ أنساه. لطمةُ حمّى قرب فمها. تدير رأسك ببساطة. شعرها المضفور فوق: محّارة مع عشب البحر. لماذا يخفين آذانهنَّ بشعرٍ أشبه بعشب البحر. لماذا تخفي النساء التركيات أفواههنَّ. لماذا؟ عيناها على الورقة. يا شماغ، جدْ طريقك في. كهف. الدخول ممنوع إلاّ لعملٍ ما.

البحر يظنّون هو ما يسمعونه. يغنّي. هدير. إنه الدم، ينضخ في الأذن في بعض الأحيان. حسن، إنه بحر. كتلة من الكريات الحمراء.

مدهش حقاً. واضحة تماماً. مرّة أخرى. جورج ليدولِ، يرفع رنين المحارة: ومن ثمَّ يطرحها جانباً برفق.

ماذا تقول الأمواج العاتية[١٦٦]؟ سألها، مبتسماً.

بفتنة، بابتسامة بحرية، وغير مجيبة، ابتسمت ليديا ليدول.

سفدة.

عند محل اورورك، عند محل لاري. الشجاع لاري أو، ترنح بويلان وبويلان استدار.

من المحارة المهجورة انسابت المسّ مينا إلى أباريق الشراب منتظرة.

لا، إ نها لم تكن وحيدة تماماً أومأ رأس داوس بتخابث إلى المستر ليدول.

إنها تسير في ضوء القمر على شاطئ البحر. لا، لم تكن لوحدها، مع مَنْ؟

أجابت بنبل: مع رجل صديق.

عزفت أصابع بوب كاولي المسرعة مرة ثانية في مقام الأوج. لصاحب المكان الأفضلية. وقتاً قصيراً. لونغ جون. بِغْ بَنْ. عزف برشاقة إيقاعاً مدندناً بهيجاً رشيقاً لسيدات يرقصن، بتخابث ومبتسمات، وإلى مرافقيهنَّ، الرجال الأصدقاء، واحد: واحد، واحد، واحد، واحد: اثنين، واحد، ثلاثة، أربعة[١٦٧].

بحر، ريح، أوراق شجر، رعد، مياه، بقر يخور، سوق بيع الماشية، ديكة، دجاجات، لا تقوقئ، أفاعٍ تهسّ. ثمة موسيقى في كل مكان، باب مكتب المحاسب رتليج: يصرّ إيْ إيْ. لا تلك ضوضاء. موسيقى بطيئة من أوبرا دون جوفاني[١٦٨]، إنه يعزفها الآن، ثياب رسمية من كل الأنواع في غرف القصر، ترقص. بؤس. فلاحون في الخارج[١٦٩]. وجوه مخطوفة جائعة تأكل أوراق عشبة الحمّاض[١٧٠]. جميل ذلك. انظر: انظر، انظرْ، انظرْ، انظرْ، انظر: انظروا إلينا.

twitter @baghdad_library

أشعر أن ذلك شيء ممتع، لا يمكن لي أبداً كتابتها، لماذا؟ متعتي في متعة أخرى، لكنْ كلاهما متعة. نعم، يجب أن تكون متعة. مجرد وجود الموسيقى يُري أنك متمتع. طالما ظننت أنها في حالة منكسرة إلى أن تشرع في الغناء، عندئذٍ أعرف.

حقيبة ماكوي. زوجتي وزوجتك[١٧١]. قطّة تموء بحدّة، مثل شقّ نسيج حريري. لسانها حينما تتكلم مثل لسان الجرس. لا يتمكّن من ضبط فواصل الرجال الموسيقية. فجوة في أصواتهنّ كذلك. املأني. أنا دافئة، مغلقة، منفتحة. مولي في تصويتة مَنْ هناك: لميركا دانتي، أذني لصق الحائط لأسمع. أريد امرأة بمصاف ما يُتوقع لها.

يهتز يرقص اهتزّ توقّف. الحذاء البنيّ الأنيق[١٧٢] الذي يلبسه بويلان الأنيق جوارب بزرقة السماء،[١٧٣] الساعات جاء نور إلى الأرض.

آ، انظر نحن هكذا! "موسيقى الغرفة"[١٧٤]. بإمكاني أن أقوم بتورية على ذلك. إنها نوع من الموسيقى طالما فكرت فيها حينما هي.

إنها الخصائص السمعية. ترنّ. البراميل الفارغة تحدث ضجة أكثر[١٧٥]. بسبب علم الخصائص السمعية، فالتردد الصوتي يتغير بناء على النظرية بأن وزن الماء مساوٍ لقانون سقوط الماء. مثل رابسوديات "ليست"[١٧٦] تلك، هنغارية، بعيون غجرية. لآلئ. قطرات مطر.

DD DILEIDDLE ADDLEADDLE OODDLEOODDLE.

هسْسْ. الآن. قبل.

شخصٌ ما قرع على باب، شخصٌ ما دقّ بطرقة، هل قرع بول دي كوك[١٧٧] بمقرعة عالية ضخمة بآلة كالعصا. آلة ذكورية منتصبة.

تكْ

ـ "هنا ثأر"[١٧٨] يا بَنْ، قال الكاهن كاولي.

ـ لا، يا بَنْ، تدخّل توم كرنان. "الصبي الثائر."[١٧٩]. إنها خاصيتنا الوطنية.

ـ إيْ أظنُّ كذلك، قال المستر ديدالس. رجال طيبون وصادقون[١٨٠].

ـ قُمْ، قُمْ، توسلوا إليه بصوت واحد.

سأذهب، هاهو يات يعود . تعالَ، يجيء، لم يمكثْ . لي. كم؟

ـ أيّ مقام موسيقيّ؟ النغمات الستّ العالية؟[١٨١]

ـ مقام أفْ السلّم الموسيقي الكبير العالي، قال بَنْ دولارد. تشبثت براثن بوب كاولي الممتدة بالمفاتيح السوداء العميقة الصوت.

قال الأمير بلوم، للأمير ريتشي، يجب أن نذهب. لا، قال ريتشي. نعم، يجب. حصل على نقود بطريقة ما. إنه يفضّل الانغمار في المرح الصاخب لدرجة وجع الظهر. كم؟ يرى يسمع كلام الشفتين، شلن وتسعة بنسات. بنس لك، خذْ، بنسان بقشيش، أصمّ، منزعج، ربما لديه زوجة وأسرة تنتظر، تنتظر، "يا پاتي عدْ إلى البيت"[١٨٢]

« HEE HEE HEE HEE »

أصمّ يخدم بينما هم ينتظرون.

لننتظر، لنصغِ. مفاتيح موسيقية كئيبة. موحششش. خَفيضْ.

في كهف من منتصف باطن الأرض المظلم. معادن نفيسة مطمورة. موسيقى متكتلة.

صوت ا لعصر المظلم، عصر الكره، عصر كلال الأرض الذي يقترب اقتراباً خطيراً ومؤلماً، يأتي من بعيد، من جبال شائبة[١٨٣]، يناشد "رجالاً طيبين وصادقين". كان ينشد الكاهن[١٨٤]. يريد أن يعترف له بكلمة.

تكْ

صوت بَنْ دولارد . صوت قراري غامض. يبذل أفضل ما يمكنه في الغناء. نقيقُ مستنقعٍ واسع خالٍ من الرجال خالٍ من القمر خال من النساء. نكسة أخرى. كان يقوم في يوم ما بتجارة لوازم السفن الكبيرة.

تذكّر: حبالاً مصنوعة من الصنوبر، فوانيس بواخر، خسر عشرة آلاف باوند. والآن في مؤسسة ايفيا الخيرية. حجرة رقم كذا وكذا. جعة رقم واحد هي التي فعلت له ذلك[١٨٥].

الكاهن موجود في البيت.[١٨٦] رحب به خادم مزيّف للكاهن. أدخلْ. الكاهن المبجل. مع انحناءات قام بها الخادم الغادر. أوتار مضفورة مجعّدة.

يدمرونهم، يقوّضون حيواتهم. ثم يبنون لهم حجرات مجزّأة ليفنوا بقية أيامهم فيها. أغمض عينيك يا ولدي. نَمْ يا ولدي. مُتْ، يا كلب، أيّها الكلب الصغير مُتْ[١٨٧].

twitter @baghdad_library

الصوت التحذيري، الصوت التحذيري الوقور أخبرهم "أن الفتى قد دخل صالة خالية"[١٨٨]، أخبرهم كم كان وقع خطواته جليلاً هناك، أخبرهم عن الغرفة المجزّأة الكئيبة، الكاهن المرتدي الثوب الكهنوتي، يستمع إلى الاعتراف.

رجل محتشم. مشوّش العقل الآن قليلاً. يظن أنه سيربح في "لغز صورة الشاعر"[١٨٩]. سنعطيك جائزة بقدر خمسة جنيهات. حمامة تحتضن بيضها في عش. ظنّها قصيدة الشاعر الأخير[١٩٠]. حرف سي فراغ حرف تي أي حيوان أليف؟ تي خط أرْ الملاّح الأكثر شجاعة. ما يزال يملك صوتاً حسناً. لم يصبح بعد كصوت النساء عالياً مع كل سوءاته.

أصغوا. بلوم أصغى. ريتشي غولدينغ أصغى، وعند الباب بات الأصمّ، بات الأصلع، بات المبقشش، أصغى.

رنّت النغمات أبطأ.

جاء صوت الكفّارة والحزن أبطأ، مزخرفاً، مرتعشاً. اعترفت لحية بَنْ النادمة. "باسم الربّ"، باسم الربّ ركع، ضرب يده على صدره، معترفاً: "أنا مذنب"[١٩١].

اللاتينية مرّة أخرى. تحجزهم مثل شرك الطيور. كاهن مع جسد العشاء الربّاني لأولائك النسوة. رجل في عنبار حفظ الموتى. كوفن أو كوفي، "اسم الجسد". أين ذلك الفأر الخائن الآن. يقرض.

تَكْ

أصغوا. الزبائن و المسّ كنيدي . جورج ليدويل، جفنه معبّر حرير مصقول على صدره كلّه، كيرنان. سي.

غنّى صوت الحزن المتأوّه. ذنوبَه. منذ عيد الفصح[١٩٢] لعنتُ ثلاث مرّات. أنت يا نغل القحـ... ومرة ثانية ذهب ليلعب في وقت صلاة القدّاس. ومرّة بالقرب من باحة الكنيسة حين مرَّ ولم يُصَلِّ على استراحة أمّه الأبدية. صبي. إيرلندي متمرّد.

الفتاة البرونزية، تصغي، قرب مقبض سحب الجعة، تحدّق بعيداً. بذهول عميق. لا تدري حتى لدرجة النصف من أنا. مولي خبيرة عظيمة في رصد أيّ واحد ينظر.

الفتاة البرونز بعيداً إلى الجانبين. هناك مرآة، هل ذلك هو الجانب الأجمل من وجهها؟ إنهن يعرفن دائماً. قرع على الباب. آخر لمسة للتأنق.

كوكْكاراً كاراً.

ما الذي يفكرْنَ فيه حينما يسمعن الموسيقى؟ طريقة لصيد الأفاعي ذوات الأجراس.[١٩٣] في تلك الليلة التي أعطانا فيها مايكل جون[١٩٤] المقصورة. كانوا يضبطون دوزنة الأوتار. شاه إيران[١٩٥] يحب ذلك حبّاً لا مزيد عليه. إنها تذكّره: "بوطنه وطنه الجميل"[١٩٦]. مسح أنفه في الستارة أيضاً. ربما تلك العادة في بلاده. تلك موسيقى كذلك. ليست سيئة كما تبدو لأوّل وهلة. زخرفة. الآلات النحاسية مثل حُمُرٍ ناهقة خلال أبواق. الكمانات الكبيرة مغلوبة على أمرها، تجرح في جانبيهم. آلات النفخ مثل خوار بقر. بيانو مربّع إذا فُتح مثل تمساح، للموسيقى مخالب.[١٩٧] آلة النفخ (وودْ ويند) تشبه اسم غودْ ون.

تبدو على ما يرام. ثوبها الأصفر الذي ترتديه كان قصيراً، خصوصياتها معروضة. قرنفل رائحة فمها في المسرح دائماً حينما تنحني لتسأل سؤالاً ما. أخبرتها ماذا قال سبينوزا في كتاب المسكين بابا ذاك[١٩٨]. ممغنطة، تستمع. عيناها منخطفتان هكذا. انحنت. شخص في الشرفة السفلى يحدّق فيها بمنظار بلا تحفّظ. جمال الموسيقى إذا أعدت سماعها. طبيعة المرأة بنصف نظرة. الله صنع الريف والإنسان اللحن.[١٩٩] التقيتُ به وهو بسروال طويل مستدقّ. فلسفة. آ ايتها.

ضاع كل شئ. سقط كل شئ[٢٠٠]. ففي حصار معقل روس قتل أبوه، وفي غوري سقط كل أخوته. إلى وكسفورد، نحن فتيان وكسفورد، سيذهب الاسم الأخير في عائلته وسلالته.

أنا كذلك. آخر سلالتي. ملي الطالبة الشابة. حسن، ربما غلطتي.

لا ولد. رودي. الوقت متأخر لإنجاب طفل كذلك. أو إذا لم يكن الوقت متأخراً؟

إذا لم؟ إذا كان ما يزال؟

لا يحمل كرهاً[٢٠١].

كره. حب. هذان اسمان. رودي. عمّا قريب سأكون عجوزاً.

فتح بِغْ بَنْ صوته. صوت عظيم، قال ريتشي غولندنغ، وحمرة تجاهد لتظهر في صفرة وجهه، لبلوم الذي سيكون شيخاً عمّا قريب. لكن متى كان شاباً؟

جاءت الآن إيرلندا. وطني فوق الملك[٢٠٢]. أصغت. مَنْ الذي يخاف من الحديث عن ألف وتسعمئة وأربعة؟ حان الوقت لكي أذهب. نظرتُ بما فيه الكفاية.

twitter @baghdad_library

ـ باركني، أيّها الكاهن، صاح دولاراد الثائر، باركني ودعني أذهب[٢٠٢].

تكْ

نظر بلوم، لم يُباركْه الكاهن ليذهب. تلبس ثياباً غالية: ومرتبها ثمانية عشر شلناً في الأسبوع. الرجال يدفعون الفلوس. أريدك أن تُبقي عينك الراصدة مفتوحة. أولائك البنات. أولائك المحبوبات. إلى جانب أمواج البحر الحزينة.[٢٠٤] حبُّ فتاة الكورس.قُرِئت الرسائل المتعلقة بنكث العهد. من تشيكابيدي أوني ممپسيپم. ضحكٌ في قاعة المحكمة. هنري. لم أوقّعها البتّة. الاسم الجميل الذي.

انخفضت الموسيقى، اللحن والكلمات. ثم أسرعتْ. الكاهن الزائف[٢٠٥] يخرج من ثوبه الأسود جندي مخشخش. ضابط من الحرس الخاص. يعرفون اللحن جميعهم عن ظهر قلب. الإثارة التي يتحرقون لها. ضابط من الحرس الخا...

تك.تك.

باستثارة أصغت، منحنية بانجذاب لتستمع.

وجه بلا تعبير. عذراء عليَّ أن أقول: أو بالأصابع فقط. أكتبْ شيئاً عليها: صفحة. وإلاَّ بدون ذلك ما الذي سيكُنَّ عليه؟ يتدهورْنَ، ييأسْنَ. ذلك يبقيهنَّ شابات حتى يعجبن بأنفسهنَّ. دعنا نرى. اعزف عليها. الشفة تنفخ. جسد امرأة بيضاء. ناي حيّ. انفخ برفق. أعلى. ثلاث فتحات، كل النساء. حقاً لم أره. يريدونه. لا يتصرف معهنَّ بأدب كثير جداً. هذا هو السبب لأن ينالهنَّ. ذَهَبٌ في جيبك، نحاس في وجهك. تكلَّمْ.

اجعلْها تنظر. اجعلها بنظرة تنظر. أغنيات بلا كلمات.[٢٠٦] مولي، وذلك الصبيَّ العازف اليدوي. إنها تعرف إ نه قصد أن القرد كان مريضاً. أو لأنه مثل الإسباني يفهم لغة الحيوانات أيضاً بتلك الطريقة. سليمان فعل ذلك.[٢٠٧] هبة من الطبيعة.

نطق من جوفه وكأنه شخص آخر. شفتاي مغلقتان. أفكّر في بط(ني). ماذا؟

هل؟ أنت؟ أنا. أريد. كَ. أن.

بصوت غاضب وقح أجش، راح الضابط الخاص يلعن، منتفخاً غير قادر على الحركة وا لكلام، ذاك النغل ابن الكلبة. فكرة جيدة، أيّها الصبي مجيئك. ساعة واحدة هو ما بقي لك من زمن لتعيش، آخر ساعة لك.

تكْ. تكْ.

إثارة الآن. شفقة ما يشعرون بها. أن يمسحوا دمعة من أجل الشهداء، وأولائك الذين يريدون، يتحرقون لـ، يموتون. من أجل كل الأشخاص الذين يموتون، من أجل كل هؤلاء الذين يولدون. مسكينة مسز . مسكينة مسز بيورفوي. عساها تعافت. بسبب أرحامهنَّ.

حدَّق سائل من تجويف حدقة عين المرأة تحت سياج من الأهداب، بهدوء، منصتة، ترى جمال العين الحقيقي، عندما هي لا تتكلم. على نهر بعيد.[٢٠٨]

مع كل موجة من صدرها بطيئة لمّاعة متنهدة (صدرها المرتفع المتنهّد) ترتفع وردة حمراء ببطء تهبط وردة حمراء. نبضات قلب: تنفّس ذلك هو الحياة. وكلّ الرقائق الخشخاشية الصغيرة الصغيرة من الشعر الأنثوي ترتجف.

لكن انظرْ. النجوم المضيئة تغيب[٢٠٩]، آ، يا وردة! قشتالة! الصبح.

عجباً. لِدْوِلْ. له إذن، وليس لي. متيّم. أهكذا أنا؟

أراها من هنا مع ذلك. فلّينات قناني تطقّ، فُضاض رغوة جعة، أكداس من القناني الفارغة.

على مقبض جهاز سحب الجعة الناعم الناتئ وضعت ليديا يدها بلينٍ، من صميم القلب تركتها ليديَّ. ضائعة تماماً إشفاقاً على الفتى الثائر.

مِنْ، إلى: إلى، من: فوق المقبض اللمّاع (تعرف عينيه، عينيَّ، عينيها)

مرَّ إبهامها وإصبعها بإشفاق: مراً، توقفا، وبرفق تحسسا، ومن ثَمَّ انزلقا على هونهما، ببطء إلى الأسفل، عصا مطلية باردة قوية بيضاء، امتدّت من خلال الحلقة المنزلقة.

بآلة ذكر، بعصا.

تكْ، تكْ، تكْ

أتمسّك بهذا البيت[٢١٠]. آمين، صرَّ أسنانه غضباً. الخونة يُشنقون،

الأوتار توافقت. شيء محزن جداً. لكنه لابدَّ منه.

أخرج قبل النهاية. شكراً، كان ذلك الغناء سماوياً، أين قبّعتي. سرَّ بجانبها. يمكن أن أترك جريدة الفريمان. الرسالة معي. فرضاً إنها كانت الـ؟ لا.سِرْ، سِرْ، سِرْ، مثل كاشل بويلو كونورو كويلو تسدال موريس تستندال فارل. سسسرْ.

twitter @baghdad_library

حسناً، لابدَّ لي أن. هل أنت ذاهب؟ وداعاً. على نبات الشاودار الأزرق، آخ. انتصب بلوم. الصابونة في جيبه الخلفي لزجة حين لمسها. لابدَّ أنني عرقت: موسيقى. ذلك المحلول، تذكَّرْ. حسن، إلى اللقاء. من الصنف العالي. البطاقة داخل القبعة. نعم.

مرَّ بلوم بجوار پات الأصمّ عند عتبة الباب مرهفاً سمعه.

في سجن جنيفا[٢١١] توفي ذلك الفتى الثائر. وفي قرية پاسيج دُفِنَ جثمانه. عذاب، ألم مبرّح[٢١٢]. صوت المرتل المفجوع يدعو إلى الصلاة المؤسية[٢١٣].

بجانب الوردة، بجانب الصدر الصقيل، بجانب اليد التي تتحسس، بجانب البنطلون الفضفاض، بجانب القناني الفارغة، بجانب الفلّينات الطاقّة، محيياً وهو ذاهب، ماراً بعيون وشعر نسائي، برونزي، وذهبي خافت، في أعماق البحر، ذهب بلوم، بلوم الرقيق، أشعر وحيداً جداً يا بلوم.

تكْ تكْ تكْ

صلّوا من أجله، تضرّع صوت دولارد الجهير. أنتم يامَنْ تسمعون آمين. اتلوا صلاة، اذرفوا دمعة، أيها الرجال الطيبون، أيّها الناس الطيّبون. لقد كان هو الفتى الثائر.

سمع بلوم في رواق فندق ارموند وقد أفزع ماسحَ الأحذية المتنصّت، هدير ودويّ الاستحسان، بإخلاص سخي، أحذيتهم تدقّ جميعها، ليست الأحذية التي يصبغها الخادم في الفندق. ذهب الكورس بكلّيته ليعبّوا الشراب لتسهيل ازدراد الطعام. أنا مسرور لأني تجنبتها.

ـ هيّا، يا بَنْ، صاح سايمون ديدالس. لقد كان أداؤك حسناً كما كان سابقاً.

ـ أفضل، قال تومغن كيرنان، أداء حاسم لتلك الأغنية البلدية، أقسم بحياتي وشرفي على ذلك.

ـ «لا بلاش»[٢١٤] قال الكاهن كاولي.

رقص بَنْ دولارد طريقه بضخامة جسده إلى البار ممتلئاً جداً بالثناء وبحمرةٍ كبيرة، على قدمين بطيئتين، وأصابعه المنقرسة تدقّ صناجات في الهواء.

بغْ بينا بَنْ دولارد . بغْ بنبينْ بغْ بنبينْ

رْ رْ رْ

وتأثروا جميعهم تأثراً عميقاً، سايمون ينفخ خنّواً من بوق أنفه، جميعهم ضاحكون، أعادوه، بَنْ دولارد، منشرح.

ـ تبدين حمراء الوجه، قال جورج ليدويل.

سوّتْ المسّ داوس وردتها لتخدم.

ـ بَنْ هو قلبي، قال المستر ديدالوس، ضارباً كتفيْ بَنْ السمينتين. في أتمّ صحة، إلاّ أن كثيراً من النسيج الشحمي مدفون تحت جلده.

رررررررررات

شحم الموت، يا سايمون، همهم بَنْ دولارد

جلس ريتشي، صَدْعٌ في الناي، وحيداً: غولدينغ، كوليس، وورد. انتظر بحيرة. لم ينفح پات بقيشيشا.ً

تك. تك. تك. تك.

قرَّبت المس مينا كيندي شفتيها من أذن الإبريق الأوّل

ـ المستر دولارد، همهما.

ـ دولارد، همهم الإبريق.

ظنَّ الإبريق الأوّل: المسّ كنيدي حينما هي: إنه كان دولا (رد): هي دولا(رد): الإبر(يق).

همهم أنه يعرف الاسم، كان الاسم مألوفاً لديه، تلك هي الحالة. إي بمعنى آخر لقد سمع باسم، هل كان اسمه دولارد؟ دولارد نعم.

قالت شفتاها: نعم، بصوت أعلى، إنه المستر دولارد. غنّى تلك الأغنية بأداء رائع، همهمت مينا. المستر دولارد. "ووردة الصيف الأخيرة" كانت أغنية رائعة. أحبّت مينا تلك الاغنية. صاحب إبريق الشراب، أحبَّ الأغنية التي أحبتها مينا.

إنها أغنية "وردة الصيف الأخيرة"، خلّفت بلوم يشعر بريح تتلوّى في داخله.

شراب السايدر ذاك يسبب الغازات، ويعقل البطن أيضاً. على مهلك، مكتب البريد بالقرب من محل رأوبين وشلن وثمانية بنسات أيضاً. تملّص منها. لُذْ بشارع غريك. ليتني لم أعدْها بأن نلتقي. أكثر حرية في النغمة. موسيقى. تثير أعصابك. مقبض سحب الجعة. يدها تلك التي تهزُّ المهد تحكم العالم[٢١٥]، بَنْ هوث. تلك التي تحكم العالم.

twitter @baghdad_library

بعيداً. بعيداً. بعيداً. بعيداً.

تك. تك. تك. تك.

إلى رصيف الميناء ذهب ليونليوبولد. هنري المتخابث مع رسالة لـ: مادي، مع "ملذات الخطيئة" مع ملابس داخلية لراؤل.

ومرتبكاً مضى پولدي.

الأعمى المتكتك مشى تاكّاً الرصيف، تكّة بتكة.

الكاهن كاولي، أعجب نفسه بها: نوع من الثمل. من الأفضل أن تفسح الطريق نصف الطريق فقط "طريق رجل مع فتاة"[٢١٦]. مثلاً: المهوسون. كلهم آذان حين يستمعون إلى الموسيقى. لا يفوتهم أقلّ شبه بتهدّج في الصوت. العيون مغمضة. الرؤوس تنود حسب الإيقاع. غريبو الأطوار. لا تجرؤ أن تتحرك. التفكير ممنوع حصراً. أحاديث عن مهنهم دائماً. هراء حول النغمات الموسيقية.

كل ذلك نوع من محاولة للكلام. غير مُسرَّة عندما تتوقف لأنك لا تعرف بالضبط(ط). أرغن الكنيسة في شارع غاردنر. يُدفع للرجل العجوز خمسون جنيهاً في السنة. غريب هناك وحده في قنّه، مع فتحات تغيير طبقات الصوت والإغلاق والمفاتيح الموسيقية. جالس طيلة اليوم يعزف الأرغنّ. يجمجم[٢١٧]، يثرثر لساعات يتحدث عن نفسه أو الشخص الآخر الذي ينفخ الكير.

غَضَبٌ مدمدم (يحتاج إلى حشوة في فمه، أو شيء مثيل، صاحت لا، لا تفعلها)[٢١٨]، ومن ثَمَّ بولة صغيرة مفاجئة ناعمة ضرطة صغيرة حادة جداً.

بولة! ضرطة صغيرة جداً صاحت طيط، في ضرطة بلوم الصغيرة.

ـ أهو الذي؟ قال المستر ديدالوس، عائداً بغليونه الفاتن. كنت معه هذا الصباح في توديع پادي دغنام الصغير المسكين...

ـ نعم، رحمة الله عليه.

ـ الشئ بالشئ يذكر، الشوكة الرنانة هناك على...

تك. تك. تك. تك.

ـ للزوجة صوت جميل، أو كان لها. ماذا؟ تساءل ليدولْ

ـ آ، لابدَّ أنها المدوزن البيانو، قالت ليديا ليسايمونليون.

حينما رأيتها لأول مرَّة، نسيها حينما كان هنا.

أخبرتْ جورج ليدول بأنه كان أعمى، في المرّة الثانية التي رأيته فيها. وعزف بآتقان شديد، متعة أن تسمعه. تباين رائع:

لدْيا البرونزية ومينا الذهبية.

ـ غنٍّ! صاح بَنْ دولارد، وهو يصبّ الشراب. غنٍّ!

ـ سأغنّي، صاح الكاهن كاولي.

إررررررْ

أشعر أنني أريد....

تك. تك. تك. تك. تك.

ـ جميل جداً، قال المستر ديدالوس، وهو يحدّق جاهداً بسمكة سردين بلا رأس.

تحت جرس الساندويتش، على نعش الخبز وُضِعَتْ سردينة الصيف الأخيرة[٢١٩]، الوحيدة، الأخيرة. بلوم وحيداً.

ـ جداً، حدّق. طبقة صوتية واطئة، عن اختيار.

تكْ. تك. تك. تك. تك. تك. تك.

مرَّ بلوم بجوار خياطة باري. بودّي لو. على مهلك. عندي ذلك الشيء العجيب. أربعة وعشرون محامياً في ذلك البيت وحده. عددتهم.

دعاوى قضائية. يحبُّ أحدهما الآخر. أكداس من الشهادات الجامعية. السادة بك وبوكيت وكيلان شرعيان، غولدينغ، كوليس، وورد.

لكن على سبيل المثال، ذلك الشخص الذي يضرب على الطبل الكبير. مهنته: يعمل في فرقة ميكي روني. عجباً كيف بدت له لأوّل مرّة. جالساً في البيت، بعد أن التهم لحم فك الخنزير والكرنب، يعابثها في كرسيّه. يتمرن على دوره في الفرقة. دُومْ. دومبيدي، شيء جميل للزوجة. جلود الحمير[٢٢٠]. نضربها طيلة حياتها، ومن ثمَّ نضربها بعد موتها. دُوْمْ. قرْع. يبدو أنها ما قد تدعوه يشماغاً، أو أعني قسمة. قَدَرْ.

تك. تك. فتى، أعمى، بعصا تاكّة، جاء تك. تك. تك. تك. إلى جوار شباك ديلي حيثُ دخان سجائر "الميرميد" ينسرب (لكنه لا يراه) نفخت أنفاساً من سجائر الميرميد (أعمى لا يراها)، ميرميد، منعشة وباردة أ كثر من جميع السجائر.

آلات موسيقية. ورقة حشيش، محارة يديها، ثم تنفخ. حتى المشط، حتى رقائق الورق، يمكن أن تستخرج منها لحناً. مولي بثوبها في شارع لومبارد غرباً، وشعرها

twitter @baghdad_library

مسدل. أظنّ أن كل مهنة تصنع موسيقاها، ألا ترى ذلك؟ الصياد بالقرن. حسون. هل لديك الـ؟

الراعي بنايه. ضرطة صغيرة جداً. الشرطي بصافرته. سدّادات ومفاتيح موسيقية cloche. نظّف المدخنة[٢٢١]! الساعة الرابعة على ما يرام. نمْ معها! كل شيء ضاع الآن[٢٢٢].

طبلة الأذن؟ «دومبتيدي». على مهلك. أعرف. دلاّل البلدية. مساعد (عجيزة مدير الحجوزات). لونغ جون. يوقظ الموتى. دُومْ، دغنام، أيها المسكين الصغير "باسم الربّ" دُومْ. إنها موسقى. أعني بالطبع أنها كلها: دُومْ دُومْ دُومْ تشبه تماماً ما يدعونه "مرّة أخرى وأخرى". مع ذلك يمكنك أن تسمع ونحن نسير، نسير إلى الأمام، نسير إلى الأمام. دُومْ.

يجب عليَّ حقاً. تفّو. والآن لو أنني فعلتُ ذلك في مأدبة. مجرد عادة من عادات شاه إيران. يتلو صلاة، يذرف دمعة[٢٢٣]. الأمر سيّان.

لابدّ أنه كان إلى حدّ ما ساذجاً بحيث أنه لم يعرف أنها قبعة ضابط ملكي خاص متلفّع. عجباً مَنْ كانت تلك التي قرب القبر الذي كانت ترتدي الماكنتوش البنّي، آ، قحبة الحارة!

قحبة شعثاء، بقبعة بحّارين من القش مائلة سوداء جاءت مطليّة في أثناء النهار في شارع رصيف الميناء نحو المستر بلوم. أين رأى لأوّل مرّة تلك الصورة المحبوبة؟

نعم إنها هي، أشعر وحيداً جداً. ليلة رطبة، في الحارة. انتصاب مَنْ لديه الـ؟...

عصفورة. عصفورة. خارج مكان عملها المألوف. ماهي؟ آمل أنها. پشْ!

أفتش عن أية فرصة للاغتسال. إنها تعرف مولي. لقد صبّغتني. السيدة السمينة تفعل ذلك بك في ردائها البنيّ. تربكك. موعد اللقاء الذي اتفقنا عليه عارفين بأننا لن أبداً، بالكاد أبداً[٢٢٤] عزيزة جداً وقريبة جداً من الوطن، الوطن الجميل، تراني، هل تراني؟ تبدو على أفضل ما تكون في النهار. وجه هزيل ينمّ عن فقر. اللعنة عليها. آ، حسن، يلزمها أن تعيش مثل البقية. انظر هنا.

في واجهة بيع العاديات ليونيل مارك رأى المتعجرف هنري ليونيل ليوبلد العزيز هنري فلورس بحماسة المستر ليوبولد بلوم وهو ينظر إلى شمعدانات مكسورة أرغل قصبي بكيسِ نفخٍ متيرّق.[٢٢٥] صفقة. ستة شلنات، قد أتعلّم كيف أعزف. رخيص.

دعها تمضي. بالطبع كل شيء عزيز إذا كنت لا تريده. هذا هو سرّ البائع الناجح، يريدك أن تشتري ما يريد أن يبيعه. باعني شخص شفرة سويدية، حلق لحيتي بها. أراد أن أدفع أيضاً لأنه حدَّ حافتها. لقد مضت الآن. ستة شلنات.

لابدَّ أنه شراب «السايدر» أو ربما نبيذ «البيرغند».

الفتاة البرونزية القريبة من القريبة القريبة الفتاة الذهبية، قرعوا كؤوسهم نخب مقاطعات إ يرلندا، لامعي العيون نبلاء، أمام ليديا المغرية وردة الصيف الأخيرة، وردة قشتالة. الأوّل ليدْ، دي، كو، كير، دولْ، الخامس: ليدويل، سي ديدالوس، بوب كاولي، كيرنان. و بَنْ دولارد الضخم.

تكْ. دخل شاب صالة أوموند الخالية.

عاين بلوم صورة بطل شجاع في واجهة ليونيل مارك. كلمات روبرت أميت[٢٢٦] الأخيرة، الكلمات السبع الأخيرة. من أوبرا ميربير، أعني

ـ رجال صادقون، مثلكم أيّها الرجال.

ـ نعم، نعم، يا بَنْ.

ـ ارفعوا كأسكم معنا.

رفعوا كؤوسهم.

يقرعون الكؤوس. دنْ دان.

نقرة. وقف فتى أعمى في الباب. لم يرَ الفتاة البرونز. لم يرَ الفتاة الذهب. لا بَنْ، أو بوب أو توم أو سي أو جورج أو الزبونين، أو ريتشي أو پاث.رَ رَ رَ رَ، إنه لم يرَ

عاين سي بلوم، فضيلة بلوم، الكلمات الأخيرة. برفق "حينما يأخذ وطني مكانه بين..."[٢٢٧]

فساء

لابدَّ أنه بسبب نبيذ البيرغوندي

أف، أوه، فساء.

دولْ العالم. مامن أحد خلفي. لقد مرَّت عندئذ، وليس إلاَّ عندئذٍ. قرْ قرْ قر قـ قر قرة. فرصة سانحة. قادماً. كراندكرانكران. أنا متأكد أنه نبيذ البيرغوندي. نعم هو، واحد، اثنين، ليُكتبْ في شاهدة قبري. كرااااااا كُتبتْ. عندي.

ففساء.

twitter @baghdad_library

الهوامش

(*) : سيرسة ابنة الشمس وهي في معرض نصيحتها لأذويس بشأن رحلته وأخطارها ، حذّرته من سيرانتيْن (عروستيْ بحر) في جزيرتهما . أخبرت أذويس بأنهما ستغنيان أغنيات عذبة يستدرجان بها الرجال إلى حتفهم في السواحل الصخرية ، وقالت لأوذيس ولكن إذا أردت أن تسمع تلك الأصوات المثيرة فعليك أن تحشو بالشمع آذان رفاقك ، وعليه هو أن يشدّه رفاقه إلى الصارية ولا يفكون وثاقه لأيّ سبب كان .

تبع أوذيس نصائح سيرسة ، وأبحر بين سيلّلا وخرابديس .

الوقت : الرابعة عصراً .

المشهد : صالة عزف موسيقي وصالة ومطعم وفندق اورموند .

كان هذا البار في فندق اورموند مكاناً مفضلاً للموسقيين الهواة ، وطالما عزفت فيه حفلات موسيقية صغيرة .

الوسيلة : الأذن .

الفن : الموسيقى .

اللون : بلا .

الرمز . النادلتان في البار .

التقنية : Fuga per canoneوتتضمن ثلاثةموضوعات :

(١) نغمة كاملة جميلة بحد ذاتها .

(٢) فقرة قصيرة مع تقطّع متميّز .

(٣) فقرة موسيقية صغيرة جداً لكنها تبلغ بواسطة التكرار صيغة متميزة في مجال التأليف الموسيقي .

التماثل : السيرانتان : النادلتان .

الجزيرة : الحانة .

١ ـ النادلتان في فندق اورموند : المسَ ليديا داوس (شعر برونز) والمسَ مينا كنيدي (شعر ذهب) ، يسمعان موكب نائب الملك . كان البرونز والذهب المعدنيْ الأساسيين في العالم الهوميروسي .

٢ ـ منظّف الطاولات والصحون يقلّد تهديد المسَ داوس ،بأنها ستبلّغ عن "غطرسته السافلة" : غطرسة ثافلة .

٣ ـ سايمون ديدالس يدخل الحانة .

٤ ـ احتجّت المسَ كيندي على ملاحظة المسَ داوس .

٥ ـ يحضّر سايمون ديدالوس غليونه للتدخين .

٦ ـ راجع الحلقة (١٠) ح : ١٠٢ .

قرر بلوم شراء دفتر مذكرات ليكتب عليه لمارثا كليفورد .

٧ ـ شَعَر المسَ كيندي .

٨ ـ لينهام (وتوريته) يندمج مع أوصاف النادلتين .

٩ ـ تغنّي المسَ داوس سطراً من أوبرا : « فلورا دورا » . وضع الموسيقى ليزلي ستيورات من كتاب بول روبنس ، وكلمات : إي بويدْ جونس ، وبول روبنس .

إيدولورس : بطلة الأوبرا الجميلة المغناج التي كان يلاحقها الرجال ومن ضمنهم الوغد الماجن ، إلاّ أنها ضمنت خلاصها الأخير حينما وقعت في غرام فرانك ابركويد (من الغريب أنه لورد ولكنه كان متنكراً) .

١٠ ـ يحاول لينهام مفازلة المسّ كيندي .

Peep : كلمة تستعمل عادة في أسئلة الحزورات .

١١ ـ يستدعي زبائن فندق اورموند ، النادل ، بدق جرس صغير .

١٢ ـ صوت الشوكة الرنانة التي تركها خلفه مدوزن البيانو الأعمى .

١٣ ـ يتحدث لينهام إلى النادلتين ، وثمة إشارة إلى أغنية : "وداعاً ، يا حبيبتي ، وداعاً" ، من شعر جين وليمز (١٨٠٦ ـ ١٨٨٥) ، وموسيقى جون . ل .هاتون(١٨٠٩ ـ ١٨٨٦) : "النجوم اللامعة تنحسر ، والصباح ينفلق" .

١٤ ـ تركيب من تلميحين : الأول إلى وردة قشتالة : انظر الحلقة السابعة ، ح ١٩٨٠ ، والثاني إلى أغنية : "وداعاً ، يا حبيبتي ، وداعاً" . انظر الهامش السابق ـ ١٣.

١٥ ـ يقترب بويلان من اوتيل اورموند .

Jingle : عربة بعجلتين يجرّها حصان .

Jaunted : عربة بعجلتين يجرّها حصان ، تعيد إلى الأذهان كذلك أغنية : "Jingle bells" لجون پايربونت (١٧٨٥ ـ ١٨٦٦) ، ولاسيّما تعابير مثل : "ضاحكاً طيلة الطريق" ، في السطر الأول ، و"خذ الفتيات الليلة" ، في السطر الثالث . الكورس : "الأجراس الرنانة! الأجراس الرنانة/ رنين طيلة الطريق! . . ."

١٦ ـ تدقّ الساعة الرابعة بينما يدفع بويلان ثمن شراب جنّ البرقوق .

١٧ ـ طقّت المسّ داوس رباط جوربها للينهام وبويلان .

Sonnez le cloche : (فرنسية) : دقّ الجرس ، انظر أغنية : "وداعاً ، يا حبيبتي ، وداعاً" ، في الحاشية (١٣) ، أعلاه .

١٨ ـ اجتمع سايمون ديدالوس ، وبَنْ دولارد ، والأب كاولي حول البيانو في صالة فندق أرموند : "حينما يستولي الحب على روحي المتأجّجة ، حرب! حرب!" على غرار غناء ثنائي يتكون منه صوت رجالي صادح أو صوت نسائي نديّ وصوت جهير من تأليف : تي .كوك . « حب وحرب » جوهر هذا الغناء الثنائي هو : "العاشق : بينما الحب يستولي على روحي المتوهجة/ فأنا لا أفكّر في الغد . . . . الجندي (بصوت جهير) : حينما تستولي الحرب على روحي المتوهجة/ فأنا لا أفكّر في الغد" . يُحَلُّ التنافس بين الأثنين حينما يغنّي الحب والحرب معاً : "مادام مارس إله الحرب يحبّ فينوس ، وفينوس تحب مارس ، تعالوا نمزج جراح الحب ، بندوب المعركة . . ./ وندعو باخوس المقدس . . . ./ لعلاج جراحنا بنبيذ أحمر . . . . . " .

Tympanum:طبلة الأذن : من معتقدات العصور الوسطى أن مريم العذراء إنما حبلت بالمسيح عبر طبلة أذنها العذراء (بكلمة الرب) .

١٩ ـ كاولي يغنّي إلى صورة معلّقة على الحائط : "وداع أخير" هذا المقطع تسبقه "نغمات ضاجة داوية" ، وثمة تلميح إلى المشهد الافتتاحي لأوبرا فيردي : عطيل (١٨٨٧)

٢٠ ـ يصفّر ريتشي غولدينغ لحناً إيطالياً صادحاً : "كل شيء ضاع" ، من أوبرا « المسرنمة » لبلّيني (١٨٠١ ـ ١٨٣٥) .

كانت البطلة أمينة تسير في نومها ببراءة ، فأصبحت في وضع جعلها تبدو خائنة لخطيبها الفلاح ألفينو . في الفصل الثاني من الأوبرا راح الفينو يُعول : "كل شيء ضاع الآن/ كل أمل وكل فرح/ هجرني/" . تجيب أمينة مطمئنة الفينو : "ولو أنك وحيد ، إلاّ أن قلبي كلّه لك" .

twitter @baghdad_library

٢١ ـ مَزْج سؤال لينهام : "هل أنت متهيّج جنسياً" ، بذهاب بويلان إلى شارع اكليس .

٢٢ ـ شُجّع سايمون ديدالوس على غناء : "M'apare" من أوبرا مارثا لفلوتو الألماني . تبدأ النغمة لصوت ليونيل الصادح : "كلّ الحبّ الكامل بدا لي ، هذا اللقاء ملأ عينيَّ (ظفر بي كليّة)" . يغنّي سايمون ديدالوس ترجمة بتصرّف (قام بها تشارلز جيفري) : "حينما رأيت تلك الصور الحبيبة لأوّل مرّة/ رحل مني الحزن ،/ كل نظرة لبقة ، كل كلمة مبهجة جداً/ سحرت عيني وظفرت بقلبي/ طافح بالأمل ومبتهج تماماً ، ما من أحد يشعر بسعادة أكثر مني/ كل ما أرغب فيه على الأرض إذاً/ أن أحيا وأموت قربها/ لكن وا أسفاه! لم يكن سوى حلم عقيم/ والحلم طار على الفور/ مامن شعاع واحد من أمل/ لقد ضعتُ ، نعم ، لقد ضعت لأنها ذهبت/ حينما لأوّل مرّة رأيت . . . ظفرت بقلبي/ مارثا ، مارثا ، أنا أتأوه/ مازلت أبكي من أجلك/ تعالي أيتها المفقودة/ تعالي قربي/ أنت الوحيدة التي تعزّيني/ آه يا مارثا عودي! تعالي إليَّ . »

عن الأوبرا : انظر الحلقة السابعة : ح :١٧ .

٢٣ ـ يتجاوب بلوم مع أغنية M Appari في الحاشية السابقة .

أمّا Tup : كل أفعال T-P تشترك في معنى قديم هو المساعدة بصورة مساعدة الحيوانات .

٢٤ ـ بلوم وهو يستعيد مولي وهي تغني أغنية : "النجوم تضيء طريقه" . انظر لاحقاً .

٢٥ ـ مرة أخرى من أ غنية M'appari .

٢٦ ـ تصفيق لأداء سايمون ديدالوس للأغنية أعلاه .

٢٧ ـ يتذكّر ريتشي غولدينغ إحدى المناسبات عندما غنّى قريبه سايمون ديدالوس غناء جيّداً بالخصوص .

٢٨ ـ طلب بلوم من النادل أن يجلب له قلماً وحبراً ونشّافة ، فجاء بها .

٢٩ ـ يقلّد سايمون ديدالوس أصوات بحّارة إيطاليين كان قد سمعها مرّة في ميناء كورك .

٣٠ ـ يضيف بلوم ملحوظة في آخر رسالته لمارثا كليفورد ، وفيها صدى لأغنية توماس مور : "وردة الصيف الأخيرة" .

استعملها فلوتو في أوبرا مارثا بصورة واسعة . المقطع الأول منها : "إنها وردة الصيف الأخيرة/ تُركتْ تتورد وحيدة/ كل رفيقاتها الجميلات/ ذبلت وذهبت/ مامن وردة من عشيرها/ ما من برعم وردة قريب/ لتعكس احمرارات خجلها/ أو تعطي آهة لآلهة"

٣١ ـ تضع المسّ داوس المحارة البحرية قرب إذن جورج ليدول .

٣٢ ـ للمحارة أصوات مختلفة بمافي ذلك صدى لسؤال لينهام : "هل لديك انتصاب أم ماذا ؟"

٣٣ ـ يتفكر بلوم بمولي "وموسيقى الحجرة"

فرانك Liszt (١٨١١ – ١٨٨٦) عازف بيانو هنغاري ومؤلف موسيقى . كتب قطعاً موسيقية رائعة للبيانو ، أسماها "رابسوديات هنغارية" .

٣٤ ـ تسحب المسّ داوس ذراعها عن جورج ليدول .

٣٥ ـ جمْع بين اسمين : ليدول وليديا (ليدل) . وقد وُضعت لتعادل طرْق بويلان على الباب في شارع أكليس .

٣٦ ـ تشجّع بَنْ دولارد على الغناء بينما كان كاولي يعزف النغمات الافتتاحية لـ : "الثائر الإيرلندي" ، وهي أغنية شعبية عن ثورة عام ١٧٩٨ . من تأليف وليم .بي . ماكبيرني .

"أيها الناس الطيّبون والصادقون! الذين

تسكنون في هذا البيت ،

أتوسل إليكم أن تخبروا صبياً إيرلندياً غريباً
هل القسّ في البيت ؟ أو ربما رآه أحد ؟
أودّ أن أقول كلمة للأب غرين"
"القسّ في البيت . يا صحبي . وربما شوهد ،
من السهولة أن تتكلم مع الأب غرين .
لكنْ عليك أن تنتظر . إلى أن أذهب وأرى
إذا ماكان الأب المبارك ربما وحيداً" .
لقد دخل الصبيّ في صالة فارغة
أيُّ صوتٍ وحيد لوقع قدمه الخفيف!
والغرفة الكنيسة ساكنة وجرداء .
مع قسّ بثياب اكليركية على كرسي منعزل ،
ركع الصبي ليعترف بخطاياه ؛
Nomine die ؛ [لاتينية باسم الرب]
بدأ الصبيّ
Mea Culpa At [لاتينية ؛ أنا مذنب إودق على صدره . ١٥
وبهمهمات مكسورة قال البقية ؛
«في حصار Ross سقط أبي .
وفي Gorey سقط جميع أخوتي الحنونين .
ها أنا تُركت وحيداً باسمي وسلالتي
سأذهب إلى Wexford . وآخذ مكانهم ٢٠
لقد نزلتْ عليَّ اللعنة ثلاث مرات منذ عيد الفصح الأخير
في وقت القدّاس ذهبت لألعب
اجتزت فناء الكنيسة يوماً بعجالة .
ونسيت أن أصلي لموت أمي
"لا أحمل أية ضغينة ضد أيّ شيء حيّ ؛ ٢٥
لكني أحبُّ وطني فوق مليكي .
والآن ، يا أبانا ؛ باركني . ودعني أذهب
لأموت . إذا ما قدّر الله عليَّ ذلك"
لم يقل القسّ شيئاً . إلاّ أن جَلَبَة مخشخشة
جعلت الصبيّ ينظر إلى الأعلى باندهاشٍ عاصف ٣٠
طارت الملابس . وهناك بثياب قرمزية
جلس زعيم مساعد بنظرةٍ نارية
بنظرة نارية ، وصوت أجشّ غاضب ،
وبدلاً من مباركته ، نفخ لعنة .

twitter @baghdad_library

"إنها فكرة صالحة ، يا صبي أن تأتي
إلى هنا وتعترف بخطاياك
لأن ساعة واحدة قصيرة هي وقتك لأن تعيش"
"على نهرك تطفو ثلاثة مراكب
القسّ على واحد ، إذا لم يُقتل
من أجل الرب ، والملك نحتفظ ببيته
وأقول آمين ليت كل الخونة يشنقون
في معسكر جنيفا ، ذلك الصبي مات ،
وفي باسيج دفنوا رفاته
أيها الناس الطيبون الذين تعيشون بسلام وابتهاج
صلوا واسفحوا دمعة من أجل الصبي الثائر" .

٣٧ ـ بلوم يرتجل كلاماً عن الأصلع بات ، النادل ، وفيه صدى للبيت السابع في الهامش السابق .

٣٨ ـ قرر بلوم أن لا يترك فندق أرموند قبل أن يغني : "الصبي الثائر" .

٣٩ ـ يسمع بلوم النغمات الافتتاحية من "الصبي الثائر" ويتذكر المشهد الثالث من أوبرا فاغنر الـ Rhinegold

٤٠ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

٤١ ـ الصبي الثائر يروي تدمير عائلته .

٤٢ ـ أثّر غناء "الصبي الثائر" في المسّ داوس .

٤٣ ـ تبلغ الأغنية ذروتها .

٤٤ ـ المسّ داوس تربّت على مقبض سحب الجعة أثناء سماعها للأغنية .

٤٥ ـ مزج جويس الاسم بصفته بكلمة واحدة : Bronzelydia و Minagold .

٤٦ ـ بلوم يغادر الفندق .

٤٧ ـ صوت عصا مدوزن البيانو الأعمى ممزوجاً بصدى طرق بويلان وصياحه . ثمة إشارات جنسية في تلك الأصوات .

٤٨ ـ يغنّي بَنْ دولارد الأبيات الأخيرة من "الصبي الثائر" .

٤٩ ـ يرقص بَنْ دولارد طريقة إلى البار بعد الانتهاء من أغنيته .

٥٠ ـ جرى التصفيق لـ : بَنْ دولارد مع دقات ساعة بغْ بنْ .

٥١ ـ مَزج بين أغنيتين : وردة قشتالة ووردة الصيف الأخيرة .

التقاء بلوم بمومس المحلّة يتطابق مع المشهد المستمر في فندق ارموند .

٥٢ ـ جهاز هضم بلوم حينما غادر الفندق .

٥٣ ـ إنهم يشربون الأنخاب بطقّ الكؤوس ، هذه الفقرة تذكّر بقصيدة :
في ذكرى الأموات للشاعر الإيرلندي جون كلْز Engram (١٨٢٣ـ١٩٠٧) ، ولاسيما في البيتين السابع والثامن :
"لكن رجلاً مخلصاً مثلك ، يا رجل ، / سيملأ كأسه معنا . . ."

٥٤ ـ أصوات طقّ الكؤوس وموكب نائب الملك تتلاشى .

٥٥ ـ ابتلع صوت "ترام" عابر ضرطة بلوم .

٥٦ ـ بلوم يقرأ آخر كلمات روبرت أميتْ في شباك مخزن لبيع التحفيات .
٥٧ ـ كلمات روبرت أميت الأخيرة تشير إلى نهاية المقدمة هذه وإلى بداية ونهاية الـ Fugue
٥٨ـ يبدو أن النادلتين شخصيتان وهميتان .
٥٩ ـ استعمل جويس تعبيراً فرنسياً ويعني حرفياً "ماء النيل" ، ولكنه هنا يعني كما تُرجم في النص .
٦٠ ـ هو جيرارد وورد المرافق العسكري .
٦١ ـ تماماً كما كان أوذيس وقد ألهبته أغنية عرائس البحر (السيرانات) يجاهد ضد الحبال التي شدّته إلى الصارية .
٦٢ ـ كان يتفادى القسم بالمسيح فأقسم بالذي بكى وهو المسيح بالطبع . انظر كذلك الحلقة الثالثة : ح : ٥٣ .
٦٣ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ٥ .
٦٤ ـ صاحب مجوهرات في شارع ولينغتون كي .
كان بلوم بسبيل غرباً صوب جسر غراثان الذي سيعبره غرباً ناحية فندق أرموند .
٦٥ ـ الرواية التي اختارها بلوم لمولي .
٦٦ ـ عبارة متداولة في الصالات الموسيقية ، وهي تتعلق بأغنية : "حينما تغمز بعينك الأخرى" ، تعني أيضاً هراء .
٦٧ ـ هذه هي الألوان التقليدية لرداء مريم العذراء .
٦٨ ـ هذا التعبير الشائع يوحي بتعاطف العذراء مع أصحاب الخطا يا ودورها كوسيط مع ولدها . يشخّص التعبيرُ العذراءَ على أنها نوع آخر من السيرانات (Sirens)
٦٩ـ أي الأشياء الدينية .
٧٠ ـ على غرار أغنية للأطفال : "التقى سيمون الساذج ببائع الحلوى" .
٧١ ـ انظر أعلاه : ح : ٩ .
٧٢ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح : ١٠٢ .
٧٣ ـ يخلط لينهام شخصيتين من حكايتين لأيسلوب ، ففي حكاية الذئب والكركي ، عرض الذئب على الكركي أن يدفع له إن أخرج العظم من لهاته . أخرج الكركي العظم وطالبه بالدفع ، قال الذئب إن الدفع هو أني لم آكلك .
الحكاية الثانية : عن "الثعلب واللقلق" دعا الثعلب اللقلق وقدّم له حساء في صحن مسطّح ، لذا لم يستطع اللقلق أن يشرب ، ثم دعا اللقلق الثعلب فقدّم له لحماً مثروماً في قارورة بعنق ضيّق .
٧٤ ـ يُشخّص بيرك على أنه من غرب إيرلندا ويعتبرهم أهالي دبلن ، "متوحشين" ، و "مدمني خمور" .
"الشاعر الصبي" ، أغنية من مجموعة أغاني إيرلندية جمعها توماس مور : "الشاعر الصبي إلى الحرب ذهب/ ستجده في صفوف الموت/ تقلّد سيف أبيه/ وحمل قيثارته المدلّهة على ظهره/ يا أرض الغناء قال الشاعر المحارِب/ على الرغم من أن كلَّ العالم خذلك/ إلاَّ أن سيفاً واحداً في الأقل سيحمي حقوقك/ قيثارة واحدة مخلصة ستمدحك . . .الخ"
٧٥ ـ توحي بأغنية پيرسي فرنتش (١٨٥٤ ـ ١٩٢٠) : "جبال الحزن" وفيها يصرُّ المتحدث ، وهو عامل إيرلندي بلندن ، على أن كل مشاهد المدينة وبنات المدينة الممكيجات ، لا تعدل حبيبته ماري "حيث جبال الحزن تنحدر إلى البحر"

twitter @baghdad_library

٧٦ ـ استعمل جويس كلمة Bothered على غرار الكلمة Bodhar الإيرلندية وهي تستعمل كاسم وكفعل .

٧٧ ـ سؤال من رسالة مارثا كليفورد .

٧٨ ـ في لغة الأزهار فإن وردة العزاء هي وردة الجيرانيوم القرمزية .

٧٩ ـ إشارة إلى معتقد شعبي ، بأن الفتاة إذا التقطت دبّوساً فإنها ستقيم علاقة مع صديق جديد ، وعلى هذا فإن المرأة تتجنب التقاط الدبابيس حتى لا تقع في غرام أكثر من حبيب .

٨٠ ـ يعني الأقحوان في لغة الأزهار البراءة ، مالم يكن ملوناً ، وفي الحالتين يعني الجمال .

٨١ ـ توحي Que بتلاعب على الكلمة اللاتينية والفرنسية : مَنْ . و Ternoon كلمة الطباع لمجموعة من ثلاثة بالإضافة إلى أنها اسم لاحتمال ثلاثي في أرقام اليانصيب .

٨٢ ـ استعمل جويس هنا مثلاً إنكليزياً ، يفقد دلالته إذا تُرْجِم حرفياً : The only pebble on the beach

٨٣ ـ إحدى القطع الموسيقية الثماني والأربعين لفيلكس مندلسون (١٨٠٩ ـ ١٨٤٧) .

٨٤ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ١١٨ ,

٨٥ ـ على غرار : "إنها تخضع لتهيمن" أو "أغلاط إحدى الليالي" ، لأوليفر غولد سميث ، (١٧٢٨ ـ ١٧٧٤) ، ففي الفصل الثالث يقول البطل توني لميكنْ ، جواباً عن كيفية حصوله على مجوهرات أمّه : "لا تسألني أيَّ سؤال ،ولن أقول لك أية أكاذيب" .

٨٦ ـ السطر الأول من قصيدة توماس موريل (١٧٠٣ ـ ١٧٨٤) : "انظروا البطل المنتصر يأتي/ انفخوا في الأبواق ودقّوا الطبول . . ."

استعملها هاندل في الموشحة الدينية Judas Maccabaeus

٨٧ ـ انظر أعلاه : ح : ٩٠ .

٨٨ ـ كتبها جويس : باللغة الفرنسية .

٨٩ ـ انظر لاحقاً .

٩٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٢١ .

٩١ ـ قشة الشعير : شيء تافه ، وهي تذكّر بالمثل : "ولو أنك ما تعرفه شيء تافه (قشة شعير) إلا أنه قد يرسل راعي الأبرشية إلى المحكمة .

أمّا يهوذا الأسخريوطي فهو الذي خان المسيح بثلاثين قطعة فضية (وهنا راؤبين) .

٩٢ ـ من أغنية مجهولة ظهرت مطبوعة لأول مرّة عام (١٦٨٧) .

٩٣ ـ انظر أعلاه : ح : ١٨ ,

٩٤ ـ انظر أعلاه : ح : ٥٩ ,

٩٥ ـ استعمل جويس تعبير Wedding Garment

٩٦ ـ أغنية من تأليف أديليد بروكتر (١٨٢٥ ـ ١٨٦٤) وموسيقى أرثر سوليفان (١٨٤٢ ـ ١٩٠٠) : "جلست لأعزف على الأورغن/ كنت مهموماً وقلقاً/ جالت أصابعي بتبطّل/ فوق مفاتيح البيانو الضاجة/ لم أعرف ماذا كنتُ أعزف/ ولا بماذا كنت أحلم/ ولكني ضربتُ نغمة من الموسيقى/ مثل صوت آمين عظيمة/ مثل صوت آمين عظيمة/ لقد فاضت على الشفق الوردي . . . الخ"

٩٧ ـ استعمل جويس هنا تعبيراً عامياً : The weeze .

٩٨ ـ حينما كانْ بلوم ومول مفلسيْن يجمعان ويبيعان الملابس المستعملة والأردية المسرحية .

٩٩ ـ روائي فرنسي (١٧٩٤ ـ ١٨٧١) .

١٠٠ ـ أوبرا فرنسية هزلية للمؤلف الأوبرالي الإيطالي غيتانو دونيزتي (١٧٩٧ ـ ١٨٤٨) . وكما يوحي به العنوان ، فإن البطلة يتيمة تبنتها كتيبة(في جيش نابليون) . تقع في غرام بطل الأوبرا الفلاح ، إلاّ أن حبهما يُمنع لأنها اكتشفت بأنها تنحدر من عائلة ارستقراطية . غير أن الحب الحقيقي يتخطّى الحواجز الطبقية .

١٠١ ـ كان رئيس الفرقة الموسيقية في الجيش برتبة ضابط صف .

ثمة إشارة أيضاً إلى "ابنة قائد الفرقة الموسيقية" لجاك اوفنباخ (١٨١٩-١٨٨٠) ، وهي أوبرا خفيفة مأخوذة من أوبرا دونيزتي .

١٠٢ ـ تعبير متداول في أغنية شعبية إيرلندية مجهولة المؤلف .

في هذه الأغنية ثمة شاب اسكتلندي تعيس ، مكسور القلب ، لأن والد مولي قد حرَّم عليها الزواج من غريب .

١٠٣ ـ حزنتا لأنهما فشلتا في إغواء أوذيس إلى صخورهما .

١٠٤ ـ انظر أعلاه ؛ ح ؛ ٩ .

١٠٥ ـ انظر أعلاه ؛ ح ؛ ١٨ .

١٠٦ ـ ذلك سقف الصالة .

١٠٧ ـ يغني بَنْ دولارد الدور الغلط ، ذلك أن صوته العميق لا يتناسب والصوت الجهير أو السوبرانو للحب في أغنية "حب وحرب" الثنائية .

١٠٨ ـ تعبير شائع عن الرفض التام .

١٠٩ ـ إشارة إلى المغنية السوبرانو في الأغنية الثنائية (انظر أعلاه ؛ ح ؛ ١٨ ،) ويذكّر بمعتقد في العصور الوسطى ، من أن مريم العذراء حبلت بالمسيح (بكلمة الرب) عبر طبلة أذنها غير المفضوضة .

١١٠ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية

١١١ ـ جريدة إيرلندية أسبوعية تطبع كل يوم خميس .

١١٢ ـ يذكّر بوصف إنو بابوس لكليوباترا في مسرحية أنتوني وكليوباترا .(الفصل الثاني ـ المشهد الثاني ـ ١٩٦ ـ ١٩٧) .

أما سفينة : Erin'sking فانظر الحلقة الرابعة ؛ ح ؛ ١١٧ .

١١٣ ـ انظر الحلقة الثامنة ؛ ح ؛ ٣٠٥ .

١١٤ ـ إعلان على الحائط وهو تصوير مناسب لأغنية لجون وليس : "الوداع الأخير" ، "وداعاً ؛ وحينما يدفعك البحر المظلم المظلم بعيداً/ فهل ستفكرين فيَّ مرّة واحدة . . ."

١١٥ ـ انظر أعلاه ؛ ح ؛ ١٩ .

١١٦ ـ من البيت الثالث من أغنية : "جوني ، بالكاد عرفتك" : "أين السدقان اللتان كنت تركض بهما/ حينما ذهبتَ لتحمل السلاح/ بلاشك ، إن أيام رقصك قد انتهت/ قسماً يا جوني بالكاد عرفتك" .

١١٧ ـ في أوبرا فوتو فإن M'appari من نغمة .. Major

انظر أعلاه ؛ ح ؛ ٢٢ .

١١٨ ـ انظر أعلاه ؛ ح ؛ ٢٠ .

١١٩ ـ Joc Maas : (١٨٤٧ـ ١٨٨٦) مغنٍّ إنكليزي شهير من نوع الجهير .

١٢٠ ـ M'guckin : (١٨٥٢ـ ١٩١٣) مغنٍّ إنكليزي إيرلندي من نوع الجهير .

twitter @baghdad_library

١٢١ ـ وجع الظهر والتماع العينين كانا يؤخذان على أنهما أعراض مرض Bright وهو مرض يصيب الكليتين بسبب الإفراط في شرب الكحول .

١٢٢ ـ اعْتُبِرتْ الحبوب الطبية في عام ١٩٠٤ ذات أهمية قليلة في معالجة مرض "برايت" .

١٢٣ ـ أغنية إنكليزية مجهولة : "لنشربْ نخب الملكة ، ونخب سلام دائم/ إلى نهاية النزاع وزيادة الصحة/ تعالوا لنشربْ ما دمنا أحياء/ لأنْ مامن شراب بعد الموت/ وإلى ذلك الذي ينكر ذلك النخب/ دعوه يرقد بين الأموات . . ." .

١٢٤ ـ استعمال ضاحك شائع لما قالته الملكة جيرترود في مسرحية هاملت (المشهد الأول ـ الفصل الخامس) : "الأزهار الجميلة للروح الجميلة (المباركة) وداعاً" . (بينما هي تنثر الأزهار على قبر أوفيليا) . وعلى هذا ففطيرة كبدات للذين يعانون من اضطراب في الكبد .

١٢٥ ـ استعمل جويس تعبير Screwed

١٢٦ ـ عن مَثَلٍ شائع مفاده إذا أردت أن تكون كاذباً موفقاً فعليك أن تكون صاحب ذاكرة استثنائية .

١٢٧ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية Banshee ، وهي جنيّة تحضر بيوتاً بعينها وتُسمع تُعول عالياً حول البيت حينما يكون أحد أفراد الأسرة على وشك الموت .

١٢٨ ـ الأغنية ثرية وهي صداح عالٍ منغّم بطئ .

١٢٩ ـ وادٍ صغير جنوب غربي متنزّه فينكس .

١٣٠ ـ على غرار أغنية "صدى" لتوماس مور : "ما أحلى ما يصنع » الصدى من جواب/ إلى الموسيقى في الليل/ حين يوقظها العود أو البوق/ وبعيداً في المراعي والبحيرات" .

١٣١ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٠ .

١٣٢ ـ كان ثمة معتقد خرافي أنه قد يتعرض المسرنم لأذى أو صدمة ، إنْ هو أوقظ فجأة ، مع استثناءين : إذا ما دُعيَ باسمه برفق ، أو إذا ما جعلتَ المسرنم يلمس الماء (في هذه الحالة يرجع المسرنم إلى الفراش خشية الغرق) .

١٣٣ ـ يفسر بلوم سرنمة أمينة على أنها تعبير عن رغبتها لا عن براءتها .

١٣٤ ـ هذا ما قاله بولونيوس عن هاملت : "دائماً حول آبنتي" (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

١٣٥ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ١٦ .

١٣٦ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٥١ .

١٣٧ ـ أغنية في الفصل الثالث من أوبرا الفتاة البوهيمية لمايكل وليم Balfe (١٨٠٨ـ ١٨٧٠) .

١٣٨ ـ في الأوذيسة الحلقة الثانية عشرة تغني عرائس البحر المياه التي حوالي صخرتين "مرآتنا الخضراء" . انظر أعلاه : ح : ٥٩ .

١٣٩ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٢ .

١٤٠ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨٩ .

١٤١ ـ كان بلوم يلعب لعبة الأطفال : "سرير الهرّة" بالشريط المطاطي الذي كان يشدُّ به رزمة القرطاسيات . وبهذا يكون بلوم قد قام بدور أوذيس الذي شدّه رفاقه إلى الصارية فأصبح في مأمن .

١٤٢ ـ كان ثمة معتقد شعبي أن النشاط الجنسي الشديد يزيد من طاقة المغني الصوتية ، وأن الغناء الكثير يزيد من الشهوة الجنسية .

١٤٣ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٤٤ ـ من رسالة مارثا كليفورد . انظر الحلقة الخامسة ؛ ح ؛ ٩٢ .

١٤٥ ـ انظر الحلقة العاشرة ؛ ح ؛ ١٠٤ .

١٤٦ ـ Jenny Lind (١٨٢٠ـ ١٨٧٧) مغنية سويدية من نوع الـSoprano جعلتها قابلياتها كمغنية ، وسجاياها الشخصية وكرمها من أكثر المغنين شعبية في القرن التاسع عشر . اشتهرت هذه المغنية بحرصها على نوع تغذيتها حفاظاً على صوتها .

١٤٧ ـ استعمل جويس في هذا المقطع أفعالاً مثل ؛ Tup و Top و Tep و Tip والأفعال التي تتضمن T-P لها معنى مشترك (قديم مهجور) يفيد التساقد كالحيوانات .

بالإضافة إلى ذلك فإن Tipping ؛ مصطلح موسيقي بمعنى ؛ Double Tonguing

١٤٨ ـ أغنية لصوت السوبرانو أو الصوت الجهير . كلمات ألِنْ .هـ . Flagg وموسيقى H.Millard ؛ « النجوم تضيء طريقه/ والأشجار تحني أوراقها إلى الخلف/ لترشده إلى المرج/ بين الحزَم الذهبية/ حيث أقف مشتاقاً ياحبيبي/ وأصغي بينما أنا أنتظر/ إلى غناء الهزار الغريب/ يغنّي ، يغني ، غناءً عذباً لرفيقته/ النسمة تأتي عذبة من السماء/ والموسيقى في الجو/ تنبئ بمجيء حبيبي/ وتخبرني أنه هناك/ وتخبرني أنه هناك/ تعالَ إلى ذراعيَّ فارغتين!/ تعال لأن اليوم طويل!/ حوّلْ الظلمة إلى تألّق/ والحزن إلى أغنية/ أسمع خطواته الموسيقية/ أحسّ وجوده قريباً/ كل روحي تنبئني أنه هنا/ آ ، أيتها النجوم . . .تتلألئين بأسطع ضيائك/ آ ، أيّها الهزا . . ./ ، غنّ بعذوبة/ لتدلّيه إليَّ منتظرة/ قدميه المسرعتين/ لتدلّيه إليَّ/ وتعجلي قدميه المسرعتين" .

١٤٩ ـ أغنية من تأليف جي . كلفتون Bingham وموسيقى هنري تروتر ؛ "منذ سنوات طويلة بمدريد القديمة"

١٥٠ ـ انظر أعلاه ؛ ح ؛ ٩ .

١٥١ ـ انظر أعلاه ؛ ح ؛ ١٧ .

١٥٢ ـ انظر الحلقة السابعة ؛ ح ؛ ١١٨ .

١٥٣ ـ عنوان أغنية من تأليف فرانك Egerton ؛ « الرقية السحرية انقضتْ والحلم انتهى/ وعلى الرغم من أننا نلتقي إلا أننا كففنا عن الحب . . .[الكورس] ؛ "لن نتكلم أبداً حينما نمرُّ ببعضنا/ على الرغم من دمعة تغشّي عينها/ أعرف أنها تفكّر في حياتها الماضية حينما كنا محبّيْن ؛ زوجاً وزوجة . . ." .

١٥٤ ـ على غرار أغنية تنيسون ؛ الصدع داخل العود ؛ "إنه ذلك الصدع الصغير في العود الذي سيجعل عمّا قريب ، الموسيقى خرساء . . ."

١٥٥ ـ كتبها جويس باللاتينية .

١٥٦ ـ كتبها جويس بالألمانية .

١٥٧ ـ مصدر هذه الأغنية غير معروف .

١٥٨ ـ انظر الحلقة الرابعة ؛ ح ؛ ١٣٨ .

١٥٩ ـ قال ذلك وليم كونغريف (١٦٧٠ –١٧٢٩) وليس شيكسبير ، في العروس الحزينة (١٦٩٧) . في الفصل الأوّل ـ المشهد الأوّل ؛ « للموسيقى رقى سحرية ليسكنَ الصدر المتوحش ، وترقق الصخور وتحني شجر السنديان المليئ بالعقد" .

١٦٠ ـ كانت الكتب والتقاويم من هذا النوع رائجة رواجاً استثنائياً في القرن التاسع عشر .

١٦١ ـ من مناجاة هاملت الشهيرة . (الفصل الثالث ؛ المشهد الأوّل) .

١٦٢ ـ على غرار ماقالته الساحرة في مسرحية ماكبث ؛ الفصل الأول ـ المشهد الثالث ، حينما اجتمعت الساحرات للقاء ماكبث . الساحرة الأولى أخذت على نفسها العهد للثأر من زوجة الملاّح وذلك بإغراق سفينة

twitter @baghdad_library

زوجها الغائب : "سأفعل ، وأفعل ، وأفعل"

١٦٣ ـ سفر الجامعة : ٧ : ٢ . "الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة لأن ذلك نهاية كل إنسان والحيّ يضعه في قلبه" .

١٦٤ ـ دولتر Barty (١٨٥٠ـ ١٩١٥) كان أستاذ الغناء بدبلن ، وأحد منظمي المهرجان الموسيقي السنوي فيها .

١٦٥ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٦٦ ـ عنوان غناء ثناني من شعر جوزيف كاربنتر وموسيقى ستيفن Glover (١٨١٣ـ ١٨٧٠) .

الأخ : « ما الذي تقوله الأمواج العاتية ، يا أختي ، على طول اليوم/ ففي وسط لعبنا ، أسمع أغنيتها الخفيضة المنعزلة ؟/ ليس فقط على الساحل ، فهناك ترنّ جامحة وحرّة/ لكن في الليل حينما يكون مظلماً ومنعزلاً ، إنها معي في الأحلام . . . . "

الأخت : « يا أخي! لا أسمع غناء/ إنها الموجة المتدحرجة فقط . . . " .

١٦٧ ـ الأرقام لا تصف الموسيقى ولكن "خطوات وحركات الراقصين .

١٦٨ ـ أي : Minuet في أوبرا دون جوفاني لموتسارت ، وتسمع أولاً في الفصل الأول ، المشهد الرابع . في المشهد التالي تعزفها فرقة في صالة الرقص في بيت دون جوفاني ، بينما يرقص دون جوفاني مع زرلينا وبعد ذلك يقودها خارج المسرح في محاولة لاغتصابها .

١٦٩ ـ في الفصل الأول ، المشهد الثالث اكتشف دون جوفاني أن زرلينا كانت بين مجموعة من الفلاحين وهم يرقصون ويغنّون بالقرب من بيته . في المشهدين التاليين ، نرى "في الخارج" الفلاحين ولاسيّما الفلاح خطيب زرلينا . يحاول خدم دون جوفاني أن يُلهو الخطيب حتى لا يتدخل في شأن الاغتصاب .

١٧٠ ـ صورة تقليدية عن الفلاحين الإيرلنديين أيام المجاعة العظيمة كانت أوراق النباتات الفتية تستعمل كعشب الطعام ، أمّا النباتات الناضجة فإنها في الغالب لا تهضم .

١٧١ ـ من أغنية شعبية أمريكية : "البطة الرمادية" : « في يوم أحد/ خرج الكاهن للصيد/ (البيت الخامس) وزوجتي وزوجتك/ . . ./ نتفوا الريش (لم تتوقفا لأن البطة الرمادية غير صالحة للأكل) ".

١٧٢ ـ فيها صدى لأغنية للأطفال : « Handy Spandy »

١٧٣ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٧٤ ـ Chamber music . وهو عنوان أول كتاب مطبوع لجويس (لندن ـ ١٩٠٧) ، يضمّ ثلاثاً وثلاثين قصيدة قصيرة .

١٧٥ ـ يجمع بلوم هنا بين مثل ، وقاعدة أرخميدس .

١٧٦ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٣ .

١٧٧ ـ تشارلز بول De Kock (١٧٩٤ـ ١٨٧١) روائي فرنسي رائج عالج في كتاباته الفتيات اللواتي يشتغلن في المخازن . قال عنه أحد النقاد : "رواياته سوقية ولكنها ليست لا أخلاقية" .

١٧٨ ـ بالإيطالية . في النسخة الإيطالية من أوبرا (الناي السحري) (١٧٩١) تلك هي الكلمات الافتتاحية : "في تلك الصالات المقدّسة" لتصويتة في الفصل الثاني ، المشهد الثالث .

في تصويتة الملكة ، أي تصويتة الثأر ، تأمر الملكة ابنتها باميناً ، أن تقتل القسّ ، ولكن حين يدخل القس تواجهه باميناً لا بقتله بل بالاعتراف بمحنتها وتتوسل إليه أن يغفر لوالدتها . يشرح القسّ في تصويتته بأن : في هذه الصالات المقدّسة (في صالات معبد "النور") لا يوجد ثأر كهذا ، الحب فقط يربط البشر معاً .

١٧٩ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .

١٨٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ١ .

١٨١ ـ أي : Six sharps is f- sharps major

١٨٢ ـ انظر أعلاه : ح : ١٤٨ .

١٨٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٩ .

١٨٤ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .

١٨٥ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ٥٩ .

١٨٦ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .

١٨٧ ـ تشبه عدداً من أغاني الأطفال .

١٨٨ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .

١٨٩ ـ مجلة أنشأها الفريد هارمزويرث عام ١٨٨٨ وفيها حزورة إذا ما حُلّتْ يكون العنوان قصيدة مشهورة .

١٩٠ ـ عنوان قصيدة للسير وولتر سكوت (١٧٧١ ـ ١٨٣٢) .

١٩١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ ـ سطر : ١٣ ـ ١٥ .

١٩٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ ـ سطر : ٢١ ـ ٢٤ .

١٩٣ ـ تصوّر شعبي في التطبيق العملي ، للترويض الهندي للأفاعي .

١٩٤ ـ (ت ١٩٠١) كان أحد إداريي مسرح الـ Gatty بدبلن من عام ١٨٧١ حتى وفاته .

١٩٥ ـ نصر الدين (ت : ١٨٩٦) قام برحلتين رسميتين إلى إنكلترا عام ١٨٧٣ وعام ١٨٨٩، وخلال زيارته الأخيرة تخلّد في خيال الناس بالأغاني ، وقد استعاده بلوم في عدد لا يحصى من حكاياته .

١٩٦ ـ أغنية (١٨٢٣) من كلمات جون هوارد بينْ وموسيقى هنري بيشوب « . . . وطن! وطن! وطن جميل ، جميل ، مامن مكان مثل الوطن" .

١٩٧ ـ انظر أ علاه : ح : ١٥٩ ,

١٩٨ ـ فيلسوف هولندي (١٦٣٢ ـ ١٦٧٧) ، مشهور وقد وُجد على أحد رفوف كتب بلوم Thoughts from Spinoza

١٩٩ ـ على غرار قول وليم كوبر (١٧٣١ ـ ١٨٠٠) : "الله صنع الريف ، والإنسان صنع المدينة" .

٢٠٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .

٢٠١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٥ .

٢٠٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٦ .

٢٠٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٧ .

٢٠٤ ـ أغنية من أوبرا : "عروس البندقية" ، ليوليوس بنيدكت (١٨٠٤ ـ ١٨٨٥) : "بالقرب من أمواج البحر الحزينة/ أصغي وهي تنوح/ مرثية على قبور الأمل والمتعة اللذين ذهبا/ أنا شابة كنت جميلة يا سيدي ، ولم تكن لدي هموم/ من صعود القمر إلى نزول الشمس . . ."

٢٠٥ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٩ ـ ٣٢ .

٢٠٦ ـ ثمانٍ وأربعون قطعة موسيقية من تأليف فليكس Mendelssohn (١٨٣٤ ـ ٤٥) .

٢٠٧ ـ في المعتقدات الشعبية أنه كان لسليمان خاتم مسحور يمكنّه من فهم لغة الحيوان .

٢٠٨ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٣٧ .

٢٠٩ ـ انظر أعلاه : ح : ١٤

٢١٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر ٣٩ ـ ٤٠ .

twitter @baghdad_library

٢١١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٤١-٤٢ .

٢١٢ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

٢١٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٤٣ ـ ٤٤ .

٢١٤ ـ كان أشهر مغنٍّ بأوربا وصوته من النوع العميق الخفيض (١٧٩٤ ـ ١٨٥٨) . ولد بإيطاليا من أب فرنسي وأم إيرلندية . اشتهر أيضاً بالتمثيل ، حيث مثل دور الخادم في أوبرا دون جوفاني . أعطى للملكة فكتوريا دروساً في الغناء لمدة عشرين عاماً .

٢١٥ ـ على غرار قول وليم روس Wallace (١٨١٩ـ ١٨٨١) : « مَنْ يحكم العالم ؟ »

٢١٦ ـ هذا هو البيت الثلاثون من قصيدة كبلينغ : "الأثر الطويل" حيث يتضمن إعادة صياغة استفهامات سليمان الثلاثة :

"ثلاثة عجيبة فوقي وثلاثة لا أعرفها . طريق نسرٍ في السماوات وطريق حيّة على صخر وطريق سفينة في قلب البحر وطريق رجل بفتاة" . (الأمثال ٣٠ : ١٨ - ١٩) . لكن ماكان يدور في فكر بلوم هو رواية خلاعية مجهولة المؤلف من أواخر القرن التاسع عشر : "طريق الرجل مع فتاة (نيويورك ، ١٩٦٨) وفيها ترفض البطلة المحتشمة "أليس" ، البطل جاك ، ولكنها تقع في مصيدته فيفسدها ، عندئذٍ تذعن أليس لا إلى النصف ، بل إلى النهاية ، أي كل الطريق ، متخلية عن كل احتشامها فاشتركت مع جاك في سلسلة من إغراءات نساء أُخريات" .

٢١٧ ـ استعمل جويس كلمة Maunder

ثمة ثورية على اسم جون هنري موندر (١٨٥٨ ـ ١٩٢٠) وهو مؤلف موسيقي للموسيقى الكنائسية الغارقة في العاطفة .

٢١٨ ـ انظر أعلاه : ح : ٢١٦,

في الغرفة الصغيرة المريحة ، تتردد عبارة : "لا ، لا تفعلها" كلازمة مرة بعد مرة لتطييب سياق خلاعيات الرواية واغتصاباتها .

٢١٩ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٠ : "إنها وردة الصيف الأخيرة" .

٢٢٠ ـ تعتبر جلود الحمير أفضل جلود للطبول .

٢٢١ ـ هذا هو إعلان تنظيف المداخن .

٢٢٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٠ .

٢٢٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .

٢٢٤ ـ الكابت كوركان في أوبرا : الفتاة التي أحبت قبطاناً لغلبرت اند سيلفان الكابتن : أنا لم ، لم ، أبداً ، أشعر بدوار البحر .

طاقم السفينة ماذا لا أبداً ؟

الكابتن : . . . بالكاد أبداً .

يعاد هذا الحوار في الفصل الثاني حينما يعلن القبطان عن نيته في الزواج وأنه لن ولن أبداً يخون زوجته

٢٢٥ ـ أي غزتها اليرقات .

٢٢٦ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٣٠٨ .

٢٢٧ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ١٦٢ .

twitter @baghdad_library

الحلقة الثانية عشرة
السيكلوب

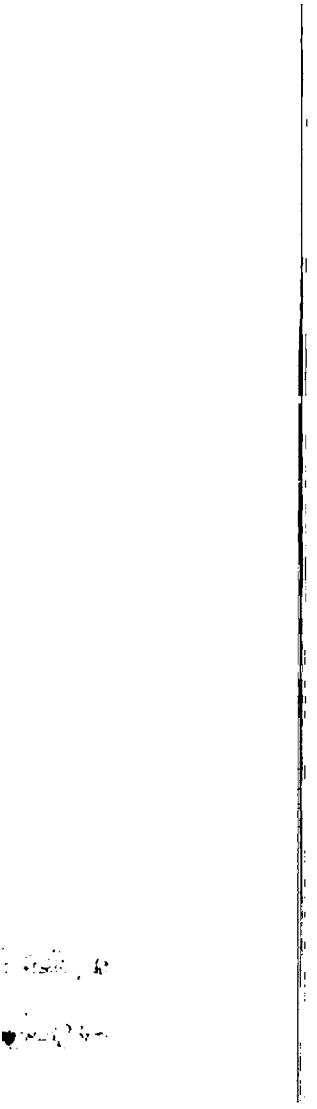

twitter @baghdad_library

كنتُ أزجي الوقت ليس إلاّ، مع «تْرويْ»، المفتش السابق في شرطة دبلن، عند زاوية شارع "آربرْ هلْ" وهناك أتى واللعنة عليه منظّف المداخن[1] الحقير وكاد يخرق عيني بعُدّته. التفتُّ إليه وسلقته بلساني، ساعة رأيت جوهاينز لا غيره، يتراوغ في شارع ستوني باتر.

ـ عجباً، يا جو، قلتُ. كيف تسير أمورك؟ هل رأيتَ منظّف المداخن الحقير كاد يخرق عيني بمكنسته؟

ـ السخام حظ سعيد[2]، قال جو. مَنْ ذلك الرجل الأخرق[3] الذي كنتَ تتحدث إليه؟

ـ العجوز «تْرويْ» قلتُ، كان في سلك الشرطة. تتناهبني فكرتان هل أتّهم منظف المداخن بعرقلة السير في الطريق العام. بمكانسه وسلاله.

ـ ما الذي تفعله هنا في هذه الأنحاء؟ قال جو.

ـ لا شيء، قلتُ. يوجد سارق ماكر كبير حقير في الخلف قرب كنيسة المعسكر في زاوية شارع تشيكن ـ العجوز تْرويْ كان يعطيني معلومات كاذبة[4] عنه ـ سرق كمية معتبرة من الشاي والسكّر ليدفع ثلاثة شلنات كلَّ أسبوع قال لديه مورد ثابت من حقل يمتلكه[5] في مقاطعة داون من قزم يدعى موسى هيرتزوغ هناك قرب شارع هيتسبيري.

ـ اليهودي المختون؟ قال جو.

ـ إيْ، قلتُ. قطعة صغيرة من فوق[6]، رجل أخرق اسمه جيرافي. إنني: "ماسك بسوطه" [7] لمدّة أسبوعين الآن ولم أحصل على بنس واحدٍ منه.

ـ وهذا هو انشغالك الإجرامي[8] الآن؟ قال جو.

ـ إيْ، قلتُ. كيف سقط الجبابرة[9]! محصّل الديون الباطلة والمشكوك فيها.[10] إنه أحقر لصّ سيئ السمعة يمكن أن تقابله في حياتك وله وجه مجدّر يمكن أن يحوي رشة

مطر في حُفَرِه. قُلْ له، قال، أتحداه قال، وأتحداه بالضَّعْف أن يرسلك إلى هنا مرّة ثانية، أو إذا فعل، قال، فإنني سأطلب استدعاءه إلى المحكمة، لذا سأفعل، لأنه يتاجر بلا رخصة سنوية[١١]. وهو يحشو نفسه إلى درجة الآنفجار. حقّاً لابدَّ أن أضحك من اليهودي القزم وهو يفقد أعصابه. هو يشرب شاياتي. هو يأكل سكّراتي. لأنه لا يدفع (لي) فلوسي؟

لبضاعةٍ غير قابلة[١٢] للتلف تم شراؤها من موسز هيرزوغ من سكنة شارع سانت كيفنز پيريد رقم ١٣ بمدينة دبلن، حيّ رصيف ميناء وود، تاجر، يدعى فيما يلي البائع، باع وسلّمَ إلى ميشيل إي. غيراتي، المحترم من سكنة آربر هِلْ رقم ٢٩ من مدينة دبلن، حيّ رصيف ميناء أرآن، جنتلمان، يدعى فيما يلي المشتري أي، خمسة جنيهات، وزن شاي من أفضل الأنواع بسعر ثلاثة شلنات لا غير للباوند واثنين وأربعين باونداً وزناً من السكّر المسحوق الصافي، بسعر ثلاثة بنسات للباوند وزناً، البائع المذكور آنفاً مدين إلى البائع المذكور آنفاً بمبلغ باوند واحد وخمسة شلنات وستة بنسات استرلينية، عن قيمة ما تسلّمه ويجب أن يدفعها المشتري المذكور آنفاً إلى البائع المذكور آنفاً بأقساط أسبوعية كل سبعة أيام بمقدار ثلاثة شلنات لا غير استرلينية، وإن البضائع غير قابلة للتلف يجب ألاّ تُرهن أو تُودع كضمانة، أو تباع، أو خلاف ذلك تحوّل ملكيتها من قبل المشتري المذكور آنفاً، لكن ستكون وستبقى ملكية واحدة مقتصرة على البائع المذكور آنفاً وتكون تحت تصرّفه كيفما يشاء إلى أن يدفع المشتري حسب الأصول المبلغ الذي بذمّته إلى البائع المذكور آنفاً بالطريقة التي وُضِعَتْ طيّاً في هذا اليوم وبموجبها تم الاتفاق بين البائع المذكور آنفاً، أو ورثته، أو خلفائه أو أمنائه ومَنْ الذي يتمُّ له التخلي عن الحق في طرف، والمشتري المذكور آنفاً، أو ورثته، أو خلفائه، أو أمنائه، أو مَنْ يتمُّ له التخلي عن الحق في طرف آخر.

ـ هل أنت ممتنع عن المسكرات[١٣] بتزمّت؟ قال جو.

ـ لا أتناول أيّ شيء بين شرابين مسكرين، قلتُ.

ـ ماذا لو شربنا الآن في حانة فلان[١٤]؟ قال جو.

ـ مَنْ ؟ قلتُ. بالتأكيد إنه في مستشفى المجاذيب[١٥]، مضطرب العقل، يا للمسكين.

twitter @baghdad_library

ـ يشرب شرابه الخاص؟ قال جو.
ـ أي، قلتُ، ويسكي وماء، ذلك ما يستحوذ عليه دائماً.
ـ تعال نذهب إلى «بارني كيرنان»، قال جو. أريد أن أرى المواطن.
ـ لنذهب إلى حبيبي بارني، قلتُ، هل ثمة شيء غريب أو عجيب، يا جو؟
ـ ولا كلمة، قال جو. كنتُ في ذلك الاجتماع في فندق ستي آرمز.
ـ وأيّ اجتماع كان ذاك؟ قلت.
ـ تجّار المواشي، قال جو، عن مرض القلاع الذي يصيب الماشية.
أردت أن أعطي المواطن[١٦] معلومات عنه[١٧].

هكذا ذهبت إلى هناك عن طريق موقع بنايات الملابس الكتانية[١٨] ومن خلف المحكمة، ونحن نتحدث عن هذا الشيء أو ذاك. جو رجل محتشم حينما يكون محتشماً، ولكنه لم يكن كذاك أبداً، حقّاً، لم أنقطع عن التفكير في جيراغتي ذاك، الحقير، اللص في وضح النهار، لأنه يتاجر بلا رخصة، قال.

من جزيرة المصير[١٩] (إيرلندا) يقع بار القديس ميشان[٢٠]. هناك يقوم برج للمراقبة يراه الناس من بعيد[٢١]. هناك ينام الأموات العظام كما كانوا ينامون في الحياة[٢٢]، محاربون وأمراء من ذوي الصيت الذائع. إنها أرض بهيجة تتدفق بأنهار ذات خرير، وجداول ممتلئة بالأسماك،حيث يلعب فيها سمك الغرنار، والبلاليس، والروش والهلبوت، والهدوك، والسلمون الصغير، والداب المفلطح، والبريل، والسمك المسطّح، وخليط من السمك الرديء عموماً، وأخرى مؤقلمة في المملكة المائية وهي كثيرة العدد جداً لا يمكن حصرها. في النسائم المعتدلة الآتية من الشرق والغرب تتموّج الأشجار السامقة بأوراقها الزخرفية الراقية بكل الاتجاهات، شجر الجمّيز العطر، شجر الأرزّ اللبناني[٢٣]، وشجر الدلب المجيد، والأوكالبتوس الطبيّ، ومزخرفات أخرى من العالم الشجري الذي تتزوّد به تلك المنطقة تزويداً حسناً. فتيات حسناوات يجلسن بالقرب من جذور الأشجار الجميلة يغنين، أجمل الأغنيات، بينما هنّ يلعبن بمختلف الأشياء الجميلة مثلاً السبائك الذهبية، والأسماك الفضية، وخمسة وأربعون غالوناً من سمك الرنكة، ومقدار صيد شبكة من سمك الأنقليس، والبقليو الصغير، وأشراك لصيد السمك الصغير جداً، والصدف الأرجواني والحشرات المتواثبة. ورحلة أبطال قادمين من

بعيد لمغازلتهنَّ، من ابلانا إلى جبل سليفمارجي، أمراء لا مثيل لهم من منطقة مَنْسترْ المستقلّة، ومنطقة كوناخت العادلة، ومنطقة لينستر الناعمة الملسة بلاد الكروشان، ومنطقة أرما[٢٤] الفاخرة، ومنطقة بويل النبيلة، أمراء، أبناء ملوك[٢٥].

وهناك يرتفع بناء لامع يرى سطحَهُ البلّوريَّ المتلألئ[٢٦]، الملاّحون الذين يجوبون البحر الواسع بمراكب شراعية مبنية لهذا الغرض خصيصاً، وهناك تأتي جميع القطعان المسمّنة، وأول ثمر تلك البلاد[٢٧] فيتعهدها جميعاً اوكونيل فيتزموند وهو مفتش من نسل مفتش. هناك العربات الكبيرة جداً التي تجرّها الخيول محاصيل الحقول الوفيرة من زنابيل القرنابيط وحاويات واسعة للاسبانخ، ومقادير كبيرة من الأناناس، والبطيخ الأصفر، وصناديق الطماطم، وعلب التين، ومستنبتات مختلف أنواع اللفت، والبطاطس المدوّرة، والكرنب المقزّح، وأنواع أخرى من الكرنب، وصواني البصل، ويدعى لؤلؤ الأرض، وسلال عطر الفطر، والكوسا والجلّيان الممتلئ وثفل العنب وتفاح أحمر أخضر أصفر بنّي خمري حلو كبير مرّ ناضج وصناديق صغيرة لتوت الأرض وسلال عنب الثعلب ممتلئ ومتزغّب وتوت الأرض الذي يليق بالأمراء، وتوت العليق من عيدانه.

أتحداه، قال، وأتحداه بالضّعْف. تعال إلى هنا، يا جيراغتي، أيّها الحرامي اللعين السيّئ السمعة!

وبذلك الطريق سارت قطعان عددٍ لا يحصى من الزعماء الكباش والنعاج المسمّنة والخراف والحملان المجزوزة الصوف والأوزّ البري والعجول المخصية المتوسطة الحجم وأفراس مصدورة والعجول الجمّاء والأغنام الطويلة الصوف والحيوانات الاستيلادية وأبقار «كُفْ» والحيوانات التي هي دون المستوى وإناث الخنازير المخصية والخنازير المسمّنة ومختلف الأنواع العالية من الخنازير الممتازة وعجول «أنغس» والثيران الجمّاء من سلالة نقيّة مع الأبقار الحلوب المتلحمة الفائزة بالجوائز: وهناك أصوات وطء أقدام، وقوقأة، وجؤار، وخوار، وثغاء، وخرخرة، ونخار، وقضم، واجترار للخراف والخنازير والأبقار الحبالى من مراعي «لَسْكْ» و«رَشْ» و«كارِكْماينز» ومن وديان «ثوموند» ذات الجداول، ومن جبال ماكجيكدي غير السالكة ومن نهر شانون الجليل الذي لا يُسْبَر غوره، ومن المنحدرات الرقيقة لمكان نسل «كيارْ»[٢٨] ضروعها منتفخة بالحليب الوفير،

twitter @baghdad_library

وبراميل الزبدة وأنفخة الجبن ومكاييل فلاّحية ورقاب وصدور الحملان ومكاييل القمح، وبيض مستطيل بالمئات مختلف الأحجام، العقيقي والكميْت.

ثمَّ درنا إلى بارني كيرنان وهناك كان بالتأكيد المواطن في الزاوية يتحدث مع نفسه ومع ذلك البغل الأجرب الحقير غاريوين، وهو ينتظر ما تجود عليه السماء من شراب.

ـ هاهو ذا، قلتُ، في محله المنعشل، مع قارورته وأوراقه، مشتغلاً بالقضية.

لو دمدم هذا البغل الحقير لأجفلك. ستكون صدقة لو أن شخصاً ما قضى على حياة ذلك الكلب الحقير. لقد نما إلى علمي كحقيقة أنه أكل قطعة كبيرة من ردف الشرطي في أبرشيه سانتري الذي جاء في يومٍ ما ومعه ورقة استدعاء للمحكمة[٢٩] من أجل مخالفة في الرخصة.

ـ قفْ وسلّمْ ما عندك[٣٠]، قال.

ـ موافق أيّها المواطن، قال جو. نحن أصدقاؤك.

ـ اعبروا ، يا أصدقاء، قال.

من ثمَّ فرك عينه بيده وقال:

ـ ما رأيكم بما يدور؟

كان يقوم بدور الحرامي[٣١] والفلاّح الجبليّ الثائر [٣٢]. لكنْ، انتبهوا، كان جو في المستوى المطلوب للمناسبة.

ـ أظن أن الأسعار في السوق في صعود ، قال، داسّاً يده بين فخذيه.

لذا صَفَق المواطن ركبته بيده وقال:

ـ الحروب الأجنبية هي السبب.

وقال جو، غارزاً إبهامه في جيبه:

ـ إنهم الروس يرغبون في السيطرة على العالم[٣٣].

ـ ياللهراء[٣٤]. كُفَّ، يا جو، عن هذه النكتة الحقيرة، قلتُ. لديَّ عطش لا أهتمُّ حتى إن صرفت عليه نصف كراون.

ـ اطلبْ ما تشاء أيّها المواطن، قال جو.

ـ نبيذ محلي، قال.

ـ ما الذي تشربه؟ قال جو.
ـ كما قال ماك أنا سبي[٣٤]. قلتُ.
ـ ثلاثة أقداح ، يا «تريْ» قال جو. وكيف حالك يا مواطن؟ قال.
ـ في أفضل حال، يا صديق[٣٥]، قال. وأيّ «غاريّ»؟ هل سنفوز؟ إيه؟
عند هذا الحدّ أخذ الكلب العجوز الحقير من مؤخرة عنقه، وكاد بحقّ السماء يخنقه.

كان الشكل البشري الجالس[٣٦] على الجلمود الواسع عند أسفل البرج المدوّر[٣٧] يعود لذاك البطل الواسع الكتفين العميق الصدر القوي الأعضاء الصافي العينين الأحمر الشعر المنمّش الأشعث اللحية الواسع الفم الكبير الأنف الطويل الرأس العميق الصوت العاري الركبة القوي اليد المشعر الساقين المحمّر الوجه المعروق الذراع. عرضه من المنكب إلى المنكب عدّة أذرع وركبتاه الشبيهتان بالصخر الجبلي يغطيهما، كما هو الحال مع بقية جسمه المكشوف، جمّة قوية من الشعر الأسمر الشائك وهو في لونه وخشونته أشبه بنبات الرتم الجبلي (Ulex Europeus). كانت فلقتا خيشومه المفروشتان كجنحين ويخرج منهما نفس اللون الأسمر، من السعة مايمكن لقبّرة أن تعشعش في ظلامهما الكهفي بسهولة. أمّا عيناه اللتان فيهما دمعة وابتسامة[٣٨] تجاهد أن تكون لها الغلبة، فكانتا بأبعاد قرنابيط بحجمٍ لا بأس به. ثمّة تيار قويّ من تنفّس حار يخرج بفترات منتظمة من تجويف فمه العميق، بينما كان قلبه المخيف يرعد برنين موقّع بذبذبات شهيق قويّ عالٍ تهتزّ وترتجف له قمة البرج العالي والحيطان الأعلى للكهف.

كان يلبس رداء طويلاً بلا ردنينْ من جلد ثوري مسلوخ حديثاً، يصل إلى ركبتيه بتنورة اسكتلندية مفكوكة وهي مشدودة إلى حوالي نصفه بحزام مضفور من القشّ والأسل، وتحت هذا كان يرتدي بنطلوناً ضيّقاً من جلد الغزال خيط بخيوط شرانق بلا إتقان. وقد كُسِيَتْ قدماه بجزمة نصفيّة عالية من نوع بولبريغان مصبوغة باللون الأرجواني المخضّر وتحذّت قدماه بمركوب مدبوغ من جلد البقر وقيطانه من القصبات الهوائية للحيوان نفسه. ومن حزامه تدلى صف من الحصوات البحرية وهي تخشخش مع كل حركة من هيكله الفظيع، وعلى هذه الحصوات نُقِشَتْ وإن بطريقة بدائية، إلاّ أنها مؤثرة، الصور القبلية لكثير من الأبطال والبطلات الإيرلنديات القدامى: كوشولن[٣٩]،

twitter @baghdad_library

كون[٤٠] صاحب المئة معركة، نيّال[٤١] صاحب التسعة رهائن، براين[٤٢] الكونكورين الملك العظيم ملاخي[٤٣]، آرت ماك مور[٤٤]، شين أونيل[٤٥]، الأب جون ميرفي[٤٦]، أوين رو[٤٧]، باتريك سارسفيلد[٤٨]، رَدْ هيو أو دونل[٤٩]، رَدْ جم ماك ديرموت[٥٠]، سوغاث إيوغان أوغروني[٥١]، مايكل دواير[٥٢]، فراسني هيغنز[٥٣]، هنري جويماك كراكن[٥٤]، جليات[٥٥]، هوارس ويتلي[٥٦]، توماس كونّيف[٥٧]، بيغ ووفنغتن[٥٨]، حدّاد القرية[٥٩]، كابتن مونلايت[٦٠]، كابتن بويكوت[٦١]، دانتي أليجيري[٦٢]، كرستوفر كولومبوس[٦٣]، أس. فورسا[٦٤]، اس براندن[٦٥]، مارشال ماك ماهون[٦٦]، شارلمان[٦٧]، ثيوبولد وولف تون[٦٨]، أمّ المكابيين[٦٩]، آخر سلالة الموهيكانين[٧٠]، وردة قشتالة[٧١]، الرجل الصالح لغالوي[٧٢]، الرجل الذي سرق المصرف في مونتي كارلو[٧٣]، الرجل الذي يحمي[٧٤]، المرأة التي لم[٧٥]، بنيامين فرانكلين[٧٦]، نابوليون بونابرت[٧٧]، جون إلْ سوليفان[٧٨]، كليوباترة[٧٩]، سوفرنين ديلش[٨٠]، يوليوس قيصر[٨١]، باراسيلس[٨٢]، سير توماس لبتون[٨٣]، وليم تيل[٨٤]، مايكل انجلو هيز[٨٥]، محمد[٨٦]، عروس لا مارمور[٨٧]، بطرس الناسك[٨٨]، بطرس الخادع[٨٩]، روزلين الكئيبة[٩٠]، باتريك دبليو شيكسبير[٩١]، براين كونفوشيوس[٩٢]، موتراغوتنبيرغ[٩٣]، باتريشيو فيلاسكيث[٩٤]، كابتن نيمو[٩٥]، ترسشان وايزولدا[٩٦]، أمير ويلز الأوّل[٩٧]، توماس كوك وابنه[٩٨]، الجندي الفتى الشجاع[٩٩]، آرا نا يوغ[١٠٠]، دكْ تيربن[١٠١]، لودفيك بيتهوفن[١٠٢]، الفتاة الشقراء[١٠٣]، وودلر هيلي[١٠٤]، انغوس المتفاني[١٠٥]، دولي ماولت[١٠٦]، شارع سدني باريد، تل بن هوث، فالنتاين الحكيم[١٠٧]، آدم وحوّاء[١٠٨]، آرثر وليسلي[١٠٩]، بوس كروكر[١١٠]، هيرودوتس[١١١]، جاك البارع[١١٢]، غواتاما بوذا[١١٣]، الليدي غوديفا[١١٤]، سوسنة كيلارنه[١١٥]، بالور صاحب العين المهلكة[١١٦]، ملكة سبأ[١١٧]، آكي ناغل[١١٨]، جو ناغل[١١٩]، اليساندرو فولتا[١٢٠]، جيرميه أودونوفان روسا[١٢١]، دون فيليب أو سوليفان بير[١٢٢]. إلى جانبه وُضِعَ رمح مصنوع من الغرانيت المستدقّ الطرف بينما يضطجع عند قدميه حيوان وحشي من الفصيلة الكلبية وتنبئ لهاثاته الشخيريّة عن أنّة غارق في نومةٍ غير مريحة، وهذا افتراض أكّدته الهرهرات الجشّاء والحركات التشنجيّة التي كان سيّده يكبحها من وقت إلى آخر بضربات مهدئة بهراوة صُنعت بصورة بدائية من حجر قديم.

هكذا على أية حال جلب «تري» الأقداح الثلاثة وكان «جو» واقفاً وكاد النظر

ياربَّ يفارق عيني حينما رأيته يعطي جنيهاً، آ، حقيقة لا يأتيها الباطل. جنيهاً ذهبياً وسيماً.

ـ وثمة شيء أكثر من ذلك ألا وهو من أين جاء به، قال.

ـ وهل كنت تسرق صندوق الصدقات[١٢٣]، قرب باب الكنيسة، ياجو؟ قلتُ.

ـ بعرق جبيني، قال جو. العضو الحصيف[١٢٤] هو الذي أعطاني الخطة.

ـ رأيت قبل أن ألتقي بك، قلتُ، منحدراً عن طريق پيل لين وشارع غريك بعين معتوه[١٢٤] آخذاً بنظر الاعتبار كل شئ.

مَنْ ذا الذي يأتي إلى أبرشيه ميشان[١٢٥] مكسواً بدرع أسود؟ «اويلوم» بن روري: إنه هو. إن ابن «روري»[١٢٦] منيع عن الخوف: له شجاعة حصيفة.

ـ قال المواطن إن صحيفة ألـ فريمان تتلقّى مساعدة حكومية[١٢٧]. الحزب الذي أعطى العهد في البرلمان[١٢٨]. وانظر إلى هذه الصحيفة التافهة اللعينة. صحيفة الاستقلال الإيرلندي، من فضلك، أوجدها پارنل[١٢٩] لتكون نصيراً للعمال. أصغِ إلى المواليد والوفيات في الصحيفة الإيرلندية وكلها من أجل استقلال إيرلندا، وسأشكرك وأشكر الزواجات.

وشرع يقرأ بصوت عالٍ:

ـ غوردن[١٣٠]، في بارنفيلد كرسنت، أكستر، رد مين من إفلي، سانت آن اون سي، زوجة وليم تي. رَدْ مين، مولود ذكر، كيف ذلك، إيه؟ «رايت» و«فلنت»، «فنستْ» و«جيلتْ»، إلى روثا ماريون ابنة روسا والمرحوم جورج الفريد جيلت، ١٧٩، شارع كلابهام، ستوكول، بلي وود، وردزديل في سانت جود، كينسينغتن، بواسطة الدكتور فورست كاهن ورسستر. إيه؟ وفيات. برستو في وايت هول، لندن: كارّ، ستوك نيو ونكتون بالتهاب المعدة ومرض القلب: كوبيرن[١٣١] في مزت هاوس، تشبستو...

ـ أعرف ذلك المرض، قال جو، من خبرة مريرة.

ـ كوبيرن. دمزي، زوجة ديفيد دمزي، في الأميرالية سابقاً: ميللر، توتنهام، عمره خمسة وثمانون: ويلش، ١٢ يونيو/ حزيران، في شارع كاننغ، ليفربول، إيزابيلا هيلن، ما رأيك بصحافةٍ وطنية كهذه، إيه، يا قضيبي[١٣٢]! كيف تبدو تلك لمارتن ميرفي[١٣٣]، الفاسد[١٣٤] المتآمر من منطقة بانتري.

twitter @baghdad_library

ـ آ، حسن، قال جو، وهو يقدّم المشروب، الحمد لله أنهم سبقونا في هذا[١٢٥]، إشربْ ذلك يا مواطن.

ـ سأفعل أيّها الشخص المبجّل، قال.

ـ نخب صحتك، يا جو، قلتُ، وصحة كل المعزين.

آيْ! واي! لا تتكلم! كنت متعفناً بزرقة الفطر لحاجتي لذاك القدح قسماً بالله كدت أسمع المشروب وهو يرتطم في فم معدتي بقرقرة.

وعجباً، وبينما هم يعبّون قدح مسرّتهم، جاء رسول كإله بسرعة، وامضاً كالشمس، شاب وسيم، وخلفه مرَّ عجوز ذو محيّا نبيل وخطو مهيب، حاملاً مدارج القانون المقدسة ومعه زوجته وهي تحمل لقب «ديم» وتنحدر من سلالةٍ لا نظير لها، وهي أجمل بنات جنسها.

دخل آلف بيرغان الصغير الحجم من الباب واختبأ خلف الغرفة الصغيرة الملحقة بحانة بارني، وهو يتلوى من الضحك، ومَنْ يا ترى كان جالساً هناك في الزاوية شاخراً سكران أعمى عن العالم حواليه، أهو غير بوب دوران. ما كنت أدري ما الذي كان يدور هناك واستمر آلف بإعطاء إشارات إلى خارج الباب، وبالله لم يكن سوى ذلك الممثل المهرّج العجوز اللعين دنيس برين بقبقاب الحمّام مع مجلدين كبيرين لعينين حشرهما تحت إبطه والزوجة عجلة خلفه، امرأة تعيسة منحوسة، تخبُّ مثل كلب «البودل» الصغير. ظننت أن آلف سينشقّ.

ـ انظر إليه، قال: «برين». إنه يتسكع في كلّ أنحاء دبلن مع بطاقة بريد كان قد أرسلها له شخص ما مع بطاقة عليها U.P : U.P[١٢٦] لإقامة دعوى تشويه السمعة.

وتلوّى.

ـ يتخذ ماذا، قلت:

ـ رفع قضية، قال، بمبلغ عشرة آلاف باوند.

ـ آ، اللعنة، قلتُ.

شرع الهجين الخبيث يدمدم لدرجة يضع خوف الله فيك فترى شيئاً ما قائماً هناك، إلاّ أن المواطن لكزه في أضلاعه.

ـ اسكتوا[١٢٧]، قال.

ـ مَنْ؟ قال جو.

ـ برين، قال آلفْ، كان في مكتب جون هنري منتون، ومن ثمَّ ذهب إلى مكتب كوليس و وردْ، ومن ثمَّ التقى به توم روتشفورد وأرسله إلى معاون العمدة من أجل حادثة مثيرة. آ، يا الله، أُصبت بألم من فرط الضحك. قُضِيَ الأمر. نظر إليه الشخص الطويل بعين منتفخة وكان ذلك بمثابة دعوى والآن راح المجنون العجوز اللعين إلى شارع غرين[١٣٨] للتفتيش عن رجل البوليس السّري.

ـ متى يقوم ذلك الرجل الطويل بشنق ذلك الشخص من ماونتجوي[١٣٩]؟

قال جو.

ـ بيرغان، قال بوب دوران، وقد تنبّه. هل هذا آلفْ بيرغان؟

ـ نعم، قال آلف. إعدام؟ انتظروا حتى أريكم. يا تَرَي أعطنا قدحاً من الجعة. ذلك المجنون العجوز اللعين! عشرة آلاف باوند. ليتك رأيت عين جون الطويل. قُضِيَ الأمر.

وشرع يضحك.

ـ على مَنْ يضحك؟ قال بوب دوران. هل ذاك بيرغان؟

ـ أسرع، أيّها الولد تري، قال آلف.

سمعه تيرنس أوراين[١٤٠] وعلى الفور جلب له قدحاً بلورياً ممتلئاً بجعة سوداء ذات رغوة خمّرها الأخوان التوأمان النبيلان بونغيفيان وبنغاردليون[١٤١]، في رواقيد النبيذ الرائعة، وهما بارعان كولديْ ليدا التي لا تموت[١٤٢]، لأنهم يجمعون البذور اللينة لنبات الجنجل ويكدسونها وينخلونها ويسحقونها ويخمرونها ويخلطونها بعد ذلك مباشرة بأنواع من العصير الحامض ويجلبون الخمر الفطير إلى النار المقدسة ولا يتوقفان عن عملهما ليلاً أو نهاراً، هذان الأخوان البارعان سيّدا رواقيد التخمير.

ألَمْ تقدِّم، يا ترنس الشهم، بما يحتّمه العرف[١٤٣] ذلك المشروب الرحيقي وأعطيته القدح البلوري التي تاقت إليها، روح الفروسية أشبه ما تكون بروح الخالدين جمالاً.

لكنه، وهو الزعيم الشاب لآل أوبيرغان لا يطيق أن يتفوق عليه أحد في الكرم، لذا قدَّم بإشارة شفيقة بنساً واحداً من أغلى البرونز. على ذلك نقشت بصياغة فائقة صورة ملكة النبيذ الملوكي الفاخر سليلة أسرة برنسك اسمها فكتوريا[١٤٤]، إنها صاحبة

twitter @baghdad_library

الجلالة الفائقة، وبنعمة الله، ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا والمستعمرات البريطانية وراء البحار، حامية حمى الدين، إمبراطورة الهند، وحتى هي، التي بيدها السلطة، مظفّرة على كثير من الشعوب، محبوبة جداً، لأنهم عرفوها وأحبّوها من شروق الشمس إلى غروبها[١٤٥]، الصفر، والسود، والحمر، والأحباش.

ـ ما الذي يفعله ذلك الماسوني اللعين، قال المواطن، يجوس ذاهباً آيباً في الخارج؟

ـ ماذا؟ قال جو.

ـ خذْ، قال آلف، قاذفاً النقود. مادام الحديث عن الشنق، سأريك شيئاً لم تره أبداً. رسائل الجلاّدين. انظر هنا.

كذا راح يخرج من جيبه حزماً صغيرة من الرسائل والمظاريف.

ـ هل أنت تمزح؟ قلتُ.

ـ أقسم إنني جادّ، قال آلف. إقرأها.

هكذا أخذ جو الرسائل.

ـ على مَنْ تضحك؟ قال بوب دوران.

كذا شعرت أنْ سيكون هناك قليل من الاضطراب. بوب شخص غريب الأطوار، حينما تصعد الخمرة إلى رأسه، هكذا قلت حتى يتواصل الحديث.

ـ كيف حال ويلي مُرَيْ هذه الأيّام، يا آلف؟

ـ لا أدري، قال آلف، رأيته الآن في شارع «كابل» مع پادي دغمان. كنت أغذّ السير مسرعاً وراء....

ـ كنتَ ماذا؟ قال جو، رامياً الرسائل، مع مَنْ؟

ـ مع دغمان، قال آلف.

ـ هل هو پادي؟ قال جو.

ـ نعم، قال آلف. لماذا؟

ـ ألا تعلم أنه متوفى؟ قال جو.

ـ بادي دغمان متوفى! قال آلف.

ـ إي، قال جو.

ـ بالتأكيد بعد أن رأيته منذ خمس دقائق، قال آلف، كتأكّدي من عصا سيري.

ـ من المتوفّى؟ قال بوب دوران؟

ـ رأيتَ شبحه إذاً، قال جو، دفع الله الشرَّ عني وعنك...

ـ ماذا؟ قال آلف. بالله، خمس فقط.... ماذا؟... وويلي مري معه، هما الاثنان قرب ما الذي تدعوه... ماذا؟ دغمان متوفّى؟

ـ ماذا عن دغمان؟ قال بوب دوران. مَنْ يتكلّم عن....؟

ـ متوفّى! قال آلف. إنه ليس متوفّى أكثر منك.

ـ ربما الأمر كذلك، قال جو. تمادوا ظلماً[١٤٦] بدفنه هذا الصباح على أية حال.

ـ بادي؟ قال آلف.

ـ إي، قال جو، لقد دفع دين الطبيعة. إرحمْه ياربّ.

ـ يالله! قال آلف.

قسماً كان كمنْ يوصف بأنه منصعق.

في الظلام كأن أيادي الشبح[١٤٧] ترفرف وحين تُوجَّه صلاة التانترا[١٤٨] إلى الجهة الخاصة تشرع بالظهور تدريجياً نورانية خفيفة ولكنها متزايدة من ضوء ياقوتيّ داكن الحمرة، فطيف الجسم الأثيري[١٤٩] يشبه الجسم المادي بوجه خاص نظراً لانبعاث طاقات الحياة[١٥٠] من هامة الرأس ومن الوجه. يقوم الاتصال بواسطة الغدّة الصنوبرية[١٥١] وأيضاً بواسطة الإشعاعات البرتقالية الملتهبة والإشعاعات القرمزية وهي تنبعث من منطقة العجز وجوف المعدة. وحين يُسأل باسمه الأرضي عن العالم العلوي أجاب أنه الآن في درب البرالايا[١٥٢] أو العودة ولكنه على الرغم من ذلك يخضع إلى محاكمة على أيدي كائنات معينة متعطشة للدم[١٥٣] إذا كانت الأرواح من المرتبة الأثيرية الواطئة. وفي جواب لسؤال عن مشاعره الأولى لدى عبوره إلى الموت[١٥٤] قال إنه سابقاً كان ينظر في مرآة[١٥٥] في لغز، بيد أن لهؤلاء الذين قضوا احتمالات عالية في بلوغ المستوى الروحي المفتوح لهم[١٥٥]. واستجوب عما إذا كانت الحياة هناك تشبه وجودنا الذي خبرناه بأجسادنا قال: إنه سمع من هؤلاء الذين تطوّرت أرواحهم أن مساكنهم الحديثة مزوّدة بالأشياء المريحة مثل التالافانا والألافاتار والكاتاكالدا وتاكلاسادا[١٥٦] وإن هؤلاء الذين في أعلى المراتب الروحية ينغمسون في أمواج النعيم بأنقى طبيعة له[١٥٧]. وعندما طلب قدحاً من مخيض الحليب جيء له به وكان هذا

twitter @baghdad_library

مدعاة للارتياح بوضوح. سُئل فيما إذا كانت لديه أية رسالة للأحياء، فقد حضَّ كلّ مَنْ لم يبدأ السبيل إلى المايا[١٥٨] ليتعرف على الطريق القويم لأن في المدارات السماوية[١٥٩]، كما ذُكِرَ، أن المريخ والمشتري[١٦٠] برزا لإيقاع الضرر بالزاوية الشرقية حيث لبرج الحمل السلطة. ثم استفسر عما إذا كانت ثمة رغبات خاصة فكان جوابه: نحن نحييكم، أيّها الأصدقاء على الأرض، الذين ما زالوا داخل الأجسام، احذروا من سي.كي. خشية أن يثقل عليكم. من المؤكد أن الإشارة كانت للمستر كورنيلسر كيليتشر، مدير مؤسسة هـ.جي.اونيل لنقل الموتى، وهو صديق شخصي للمتوفى، والذي أخذ على عاتقه تنفيذ إجراءات الدفن. لقد طلب قبل وفاته أن يُخبر ابنه باتسي بأن فردة الحذاء الأخرى التي كان يفتّش عنها موجودة الآن تحت المنضدة في الغرفة الملحقة بالبيت وبأن الفردتين يجب أن ترسلا إلى صانع الأحذية كولن لإضافة نعل جديد إليهما لأن الكعبين ما يزالان بحالةٍ لا بأس بها. قال إن هذه المسألة شوّشت راحة باله كثيراً في العالم الأخروي وطلب بحماسة أن رغبته هذه يجب أن يُعلن عنها. لقد أُعطيتْ تأكيدات بأن هذه المسألة سينظر فيها وأُعلن أن هذا كان مُرْضياً.

لقد غاب عن مساكن البشر: أو دغنام، شمس صباحنا. كانت قدمه تنطلق بسرعة على أجمة السرخس. باتريك صاحب الجبين الوضّاء. أعولي، يابانبا[١٦١] مع ريحك، وأعولْ أيها البحر، مع أعاصيرك.

ـ هاهو مرَّة ثانية، قال المواطن، وهو ينظر إلى الخارج.

ـ مَنْ؟ قلتُ.

ـ بلوم، قال. إنه مثل شرطي، ذاهب آيب هناك لمدة عشر دقائق.

ويا لله، رأيته بقضّه يختلس النظر إلى الداخل ومن ثمَّ ينسل إلى الخارج مرّة أخرى.

انصعق آلف الصغير فترنّح من جانب إلى جانب. حقا كان منصعقاً.

ـ يارب! قال. أقسم أنه كان هو.

وقال بوب دوران، وقبّعته على شعره المستعار إلى الخلف، إنه لا مثيل له في بذاءته بدبلن حينما يكون مخموراً.

ـ مَنْ قال إن المسيح طيّب؟

ـ أستميح فجلك الأبيض عذراً، قال آلف.

ـ هل كان ذاك مسيحاً طيباً، قال بوب دوران، أن يأخذ المسكين العزيز وُلي دغنام؟

ـ آ، حسن، قال آلف، محاولاً أن يتجاوزها. إنه منشغل في متاغبه.

بيد أن بوب دوران زعق .

ـ إنه وحشي خبيث، قلت، أن يأخذ المسكين العزيز ولي دغنام.

جاء تَرَي وغمز له أن يسكت، ذلك أنهم لا يريدون ذاك النوع من الكلام في حانة مرخّصة محترمة. وشرع بوب دوران في البكاء على پادي دغنام، تلك حقيقة لا مراء فيها.

ـ أرقّ رجل، قال، وهو يبكي، أرق وأنقى شخص.

الدمعة تجري قريباً من عينك[١٦٢]، يتكلم بأشياء لا يفقهها. من الأفضل له أن يذهب إلى البيت إلى زوجته المومس المسرنمة[١٦٣] الحقيرة التي تزوجها: موني، بنت أحد المستخدمين في المحاكم، وكانت أمّها تدير نزلاً في شارع هاردوكْ وهي تجوس هناك متبطلة على بسطة السلّم، كما قال لي نزيلها بانتام ليونز، في الثانية صباحاً عارية عارضة نفسها على كلّ الوافدين إليها دون تفضيل أيّ منهم.

ـ الأشرف، والأصدق، قال. وقد ذهب، يال ولي المسكين العزيز، يا لـ پادي دغنام المسكين العزيز.

ومكروباً وبقلب شديد الحزن طفق يبكي انطفاء شعاع السماء ذاك.

شرع غاريأوين العجوز يدمدم مرّة ثانية على بلوم الذي كان ينظر قرب الباب.

ـ ادخلْ، تعالَ، قال المواطن، لن يلتهمك.

هكذا دخل بلوم بعين أحمق على الكلب وسأل تري هل كانت مارتن كنينكهام هناك.

ـ آ، إللعنة عليك يا ماكيون، قال جو، وهو يقرأ إحدى الرسائل. إسمع إلى هذه، رجاء.

وشرع يقرأ إحدى الرسائل.

٧ ـ شارع هنتر

ليفربول

twitter @baghdad_library

إلى عمدة مدينة دبلن

دبلن

أتشرّف أن أقدّم خدماتي في القضية المؤلمة المذكورة أعلاه فإني قمت بشنق جوْ غانّ في سجن بوتل في ١٢ فبراير/ شباط ١٩٠٠ ، وإني قمتُ بشنق...

ـ أرنا ، يا جو، قلتُ.

ـ .... الجندي آرثر تشيس لقتله الغادر لجيسي تلست في سجن بنتونفيل وكنت مساعداً عندما....

ـ ياربّ، قلتُ.

ـ .... أعدمْ يا بيلنغتون، القاتل المرعب تود سمث....

مدَّ المواطن يده لأخذ الرسالة.

ـ أمسك بقوة، قال جو، لديَّ قدرة خاصة في وضع حلقة المشنقة مرّة واحدة فلا يقدر أن يتخلص آملاً أن يكون ذا حظوة أنني يا سيدي، أتشرّف وأجرتي خمسة جنيهات.

هـ. رمبولد

كبير الجراحين (الحلاقين)

ـ وهو أيضاً متوحش خبيث، قال المواطن.

ـ والكتابة الرذيلة التي لا تُقرأ لعديم الضمير هذا، قال جو. خذها، قال، أبعدْها عن ناظري، يا آلف، أهلاً، يا بلوم، قال، ماذا تشرب؟

عندئذٍ أخذوا يتجادلون حول المسألة، قال بلوم إنه لن ولا يمكن أن يعذره وما من إساءة قصدت أو ما إلى ذلك، ثم قال إنه تناول سيجاراً لا غير.

حقاً. إنه عضو حصيف من غير شك.

ـ أعطنا واحدة من أفضل سكائرك،، يا تري، قال جو.

وأخبرنا آلف أن هناك شخصاً أرسل بطاقة تعزية مع حافة سوداء حواليها.

ـ كلّهم جرّاحون حلاّقون، قال، من بلد الأسود، الذي لا يني يشنق آباءهم بالذات بخمسة جنيهات نقداً مع مصروفات السفر.

وبينما كان يخبرنا، ثمة شخصان ينتظران تحت ليسحبا قدميه عندما يشنق

ويختنق اختناقاً تاماً، وبعد ذلك يقطّعون الحبل ويبيعونه أجزاء بشلنات قليلة لكل رأس.

فرسان الموسى طالبو الثأر يقيمون في البلد المظلم، يمسكون بالأنشوطات القاتلة: نعم، وفي ذلك المكان يقودون إلى مملكة الظلام[١٦٤] مثوى الأموات كل مَنْ سفك دماً ولن أسمح بأية حال بذلك حتى لو قال بها الربّ.

كذا شرعوا يتحدثون عن عقوبة الإعدام وبالطبع يطلع عيهم بلوم باللماذا واللأيّ شئ وكل ما تتضمنه القضية من تعابير مازحة والكلب العجوز يتشممه طيلة الوقت وقد أُخبرتُ أن لهؤلاء اليهود نوعاً من رائحة غريبة تنضح منهم للكلاب ولا أدري ما التأثير المعوّق وهكذا وهلّم جرا.

_هناك شئ واحد ليس لها تأثير المعوّق عليه، قال آلفْ.

_ما هو؟ قال جو.

ـ قضيب الرجل المسكين[١٦٥]، الذي يُشنق، قال آلف.

ـ صحيح؟ قال جو.

ـ حقيقة لا جدال فيها، قال آلف. سمعت ذلك من رئيس الحرس في سجن كيمينهام، فعندما شنقوا جو بريدي[١٦٦] الذي لا يقهر. أخبرني إنهم حينما خلصوه من الحبل بعد الشنق وجدوا آلته التناسلية منتصبة في وجوههم مثل قضيب تحريك النار.

ـ إن الرغبة المستحوذة على النفس قوية في الموت[١٦٧]، قال جو، كما ذكر أحدهم.

ـ يمكن تفسير ذلك علمياً، قال بلوم. إنها لا أ كثر من ظاهرة طبيعية، ألا ترى، لأنها إذا اعتبرنا...

ومن ثمَّ شرع بكلماته الصعبة في الحديث عن الظاهرة والعلم، وعن هذه الظاهرة والظاهرة الأخرى.

قدّم العالم البارز البروفيسور لوتبولد بلو مندفث بيّنة طبية[١٦٨] من أن الانكسار الآني لفقرات العنق ومايتبعه من انشطار الحبل الشوكي سينتج لا محالة في الإنسان، بناء على العلوم الطبية التي ثبتت صحتها بمرور الزمن، منبهاً عنيفاً في مركز نشاط القوة العصبية في الجهاز التناسلي وتجعل بهذه الوسيلة المسامات المطاطة للعناصر المجوّفة[١٦٩] تتمدد بسرعة بطريقة تسهّل معها تدفق الدم إلى ذلك الجزء من التركيب

twitter @baghdad_library

البنيوي للكائن البشري المعروف باسم القضيب أو الآلة الذكورية مؤدياً إلى الظاهرة التي تهيمن عليها القدرة على القيام والتمدد السقيمين في الانتصاب لحبّ النسل[١٧٠] عند لحظة الموت الناجم عن كسر الرقبة.

لذا كان المواطن بالطبع منتظراً لحظة الكلام وراح ينفث عن "الذين لا يقهرون"[١٧١] وعن "الرجال العظام القدامى"[١٧٢] ورجال تمرّد ١٨٦٧[١٧٣] وقصيدة "مَنْ يخشى الحديث عن تمرد ٩٨"[١٧٤] وشاركه في الحديث جو عن هؤلاء الذين شنقوا واعتقلوا ورحّلوا بسبب القضية بمحاكم عرفية عاجلة ومن أجل إيرلندا جديدة. وإذا دار الحديث عن إيرلندا جديدة فعليه أن يذهب ويشتري كلباً جديداً وهذا ما يجب أن يفعله. بهيمة جرباء شرهة تشمشم وتعطس في كل أنحاء المكان حاكّاً قشرة جلده. ويدور ذاهباً إلى بوب دوران الذي اشترى لآلف نصف كأس شراب وهو يتملّقه ليحصل على ما يمكن حصوله. لذا شرع بوب دوران يقوم بدور الأبله معه!

ـ أعطنا يدك! ارفع يدك، يا كليْب! كليْب جميل عزيز! ارفع يدك هنا! أعطنا يدك.

حقاً، نهاية لعينة لليد التي يمدُّ لها يده ويحاول آلفْ أن يجنّبه من الوقوع من الكرسيّ اللعين فوق الكلب العجوز اللعين وهو يتكلم بكلّ أنواع الحماقات عن تدريب الكلب الأصيل والكلب الذكي برفق: كلام يوقع في النفس الاشمئزاز. ثم شرع يجمع بعض حتاتات من البسكويت من قعر علبة جاكوب، التي طلب من تَرَيْ أن يجلبها. باللعجب آزدردها بصورة مروّعة وكان لسانه يتدلّى خارجه بمسافة ياردة أو أكثر. قريباً من أكل العلبة وما احتوت، النغل اللعين جائع.

وتجادل المواطن وبلوم بشأن المسألة: عن الأخوين هنري وجون شيرز[١٧٥] وعن وولف تون[١٧٦] في السجن الواقع على تل آربر وعن روبرت أميت[١٧٧] الذي "مات من أجل وطنه" وعن محنة تومي مور[١٧٨] وخطيبته ساره كوران وهي بعيدة من البلاد. وبالطبع، بلوم وسيجاره المريع متباهياً بوجهه الجريء. ظاهرة! إن كومة اللحم السمينة التي تزوجها ظاهرة قديمة جميلة مع عجيزة عليها مثل تكوير كرة، وفي الوقت الذي كانا يقيمان في فندق سيتي آرمز مؤقتاً كما أخبرني پيسر بيرك، كانت هناك سيدة عجوز مع ابن أخت مخبول مخزٍ[١٧٩]، وبلوم كان يحاول يعابثها ويدلّلها ويلعب معها قمار البزيك ويأتي لقليل من النقود في وصيتها ولا يأكل اللحم أيّام الجمع لأن السيدة

العجوز كانت ورعة[١٨٠] وتأخذ المغفّل للتمشّي، وفي إحدى المرّات طاف به في حانات دبلن، وأقسم بالبابا[١٨١]، إنه لم يَصحْ انهرتُ إلى أن جاء به إلى البيت وكان ثملاً مثل بومة مسلوقة وقال إنه فعلها ليعلّمه شرور الخمرة وقسماً بسمك الرنكة، إن النساء الثلاث العجوز وزوجة بلوم والمسز اودود صاحبة الأوتيل كدن يشوينه. وتلك قصة غريبة. يالله لم يبقَ لي إلاّ أن أضحك على «بيسر بيرك» وهو يضع حداً لمناقشاتهم. وبلوم مع تعابيره المتكررة: لكن ألا ترى؟ ولكن من الناحية الأخرى. ويقيناً بالإضافة إلى ذلك، فقد قيل لي إن المغفّل كان في متجر خمور باور بالقرب من شارع كوب عائداً إلى بيته بسيارة خمس مرات في الأسبوع بعد أن يشرب من كل عينات خمور المحلّ اللعين. ظاهرة!

ـ نخب ذكرى الأموات[١٨٢]، قال المواطن، رافعاً كأسه ومحدّقاً ببلوم.

ـ نخبهم، نخبهم، قال جو.

ـ لم تفهم ما عنيته، قال بلوم، ما عنيته....

ـ Sinn Fein (شِنْ فينْ: نحن) قال المواطن Sinn Fein Ambain (شِنْ فين أمبين ـ نحن لوحدنا)[١٨٣] الأصدقاء الذين نحبّ إلى جانبنا وأعداؤنا الذين نكره أمامنا[١٨٤].

كان الوداع الأخير[١٨٥] مؤثراً كلّ التأثير[١٨٦]. قُرِعَ ناقوس الموت من أبراج الكنائس القريبة والبعيدة بلا انقطاع بينما دقّ في كلّ الأنحاء الكئيبة الإنذار المشؤوم لمئات الطبول الخفيضة الصوت يقطعها دويّ وحداتٍ مدفعية. يشهد قصف الرعود المصمّ وإيماضات البرق الخاطفة للبصر التي أضاءت المشهد المرعب على أن مدفعية السماء أضفت عظمة خارقة للطبيعة إلى المنظر المهول. ونزل مطر مدرار من بوابات السماء الغاضبة على الرؤوس الحسيرة للمجتمعين الذين يُعدّون مائة ألف شخص في الأقل.

وحافظت ثلّة من بوليس دبلن بإشراف مدير الشرطة شخصياً على النظام بين الحشود الحاشدة الذين من أجلهم قامت الفرقة الموسيقية النحاسية لشارع يورك بملء الوقت الفاصل بما يدعو إلى الإعجاب من عزفٍ على آلاتهم المجللة بالجوخ الأسود للحن الفريد الأثير لدينا منذ المهد، والذي جادت به ربّة شعر سبيرانزا[١٨٧] الحزينة، وجُهِّزت قطارات وحافلات النزهة الخاصة بما يجلب الراحة لأقربائنا الريفيين الذين وفدوا بأعداد غفيرة.

twitter @baghdad_library

وأدخل مطربو شوارع دبلن المفضلون البهجة في نفوس المتفرجين بطريقتهم المعتادة. M-ll-g-n و L-n-h-n. وقد غنّوا أغنية: "الليلة التي قبل وفاة هاري"(١٨٨). وقام مهرّجانا الفذّان ببيع أغانيهما بفورة صاخبة لعشّاق الفن الكوميدي وما من أحد في قلبه ركن للمزاح الإيرلندي الحقيقي الخالي من الدناءة سينكر عليهما رزقهما الذي يحصلان عليه بشقّ النفس. ودخل السرور في قلوب الأطفال الذكور والإناث في مستشفى اليتامى الذين تجمّعوا في النوافذ المطلّة على المشهد فكان بالنسبة لهم إضافة غير متوقعة لما حمله له هذا اليوم من لهوٍ وتسلية، ولابدَّ من كلمة ثناء للراهبات الحنونات في المستشفى الخيري للأطفال الفقراء اليتامى. ضمّت حفلة الاستضافة التي أقامها نائب الملك كثيراً من السيّدات المشهورات يرافقهن أزواجهنَّ أصحاب السعادة وقد أُخذوا إلى أفضل الأماكن على المدرج بينما هُيِّئت للوفد المفوّض الأجنبي البهيج الذين يُعرفون باسم أصدقاء جزيرة إيرلندا الزمردية منصة مقابل المدرج مباشرة. ضمَّ الوفد الذي حضر بكامل طاقمه قائد الفرسان يا سيباتشي بينينو بينوني (وهوع عميد السلك الدبلوماسي نصف المشلول الذي كان لابدَّ من إعانته للوصول إلى كرسيّه بواسطة مرفاع بخاري قوي، والمسيو بييربول بيتيياتان وكَراند جوكر فلادمير بوكشانكرتشيف، وأرتشجوكر ليوبولد رودولف فون شوانزينباد ـ هودنثالر، والكونتيسة مارها فيراغا كيساسزوني بوثرا بسثي وهرام ى. بومبوست، والكونت أثاناثوس كراميلوبولس وعلي بابا بخشيش(١٨٩) راهات لكوم أفندي(١٩٠) والسنيور هيدالغو كاباليرو دون بيكاديلو وبالابراس وباترنوستر دي لامالورا دي لا مالاريا وهوكوبوكو هاراكيري وهاي هونغ تشانغ وأولاف كوبركديلسون ومنهير ترك فان ترمبس وبولاكس پادي رسكي وغوسبوند بيهكلستر كراتشينا برتشيستش وبورس هيبنكوف وهير هورهوسدير كتوربرسيتند هانس تشوتشلي ـ ستيورلي، الجمنازيو ما الوطنيا المحتفا لمصحو القلق العلاجا لعاديا لمحاضر التاريخ العام البروفسور الدكتور الخاص كريغفرايد أبرالجميم (حرب سلام فوق كلّ شيء). عبّرت الوفود عن نفسها بلا استثناء بأقوى العبارات المتغايرة الممكنة عن الوحشية التي يُتعذّر وصفها والتي استدعوا ليشهدوها.

ثار جدال حادّ (اشترك فيه الجميع) بين أفراد أصدقاء إيرلندا فيما إذا كان اليوم الثامن أو التاسع من شهر مارس/ آذار هو التاريخ الصحيح لمولد سانت پاتريك راعي

إيرلندا، وفي أثناء الجدال لجأوا إلى استعمال قذائف المدافع، والسيوف والألواح الخشبية المعقوفة، والبنادق القصيرة، والمتفجرات النتنة الخانقة، والسواطير، والمظلاّت، والمنجنيق والبراجيم وأكياس الرمل وسبائك الحديد وكذلك تمّ تبادل اللكمات بسخاء. لقد استدعي الشرطي الريفي ذو الوجه الطفولي ماك فادن من قرية بوترستون بواسطة مبعوث خاص فأرجع الأمور بسرعة، إلى نصابها بحزم خاطف مقترحاً أن اليوم السابع عشر من الشهر هو الحلّ وهو مقبول بالتساوي لكلا الطرفين المتنازعين. راق الاقتراح الذي تقدّم به الشرطي السريع البديهة للجميع وقُبل بلا استثناء. لقد هنّأ أصدقاء إيرلندا جميعهم، الشرطي ماك فادن من صميم قلوبهم وكان بعضهم ينزف نزيفاً غزيراً. وبعد أن تمّ تخليص القائد بنينوبينوني من تحت كرسيّ الرئاسة علّل مستشاره القانوني أپاكادو باغاميمي[١٩١] سبب وجود أشياء مختلفة تسرّبت خفية في جيوبه الاثنين والثلاثين[١٩٢]، بأن القائد انتزعها من جيوب زملائه الشباب، آملاً بذلك العمل أن يعيدهم إلى رشدهم. الأشياء (التي تضمنت ساعات رجالية ونسائية ذهبية وفضيّة) أعيدت بسرعة إلى أصحابها الحقيقيين وساد وئام شامل.

بوقار، بتواضع سار رمبولد إلى المشنقة بثياب صباحية نقية واضعاً زهرته المفضلة الدلبوث المنقطة بقطرات حمر. أُعلن عن حضوره بتلك القحّة الرقيقة الخاصة به التي حاول كثيرون جداً (ولم يحالفهم النجاح) أن يقلّدوها ـ قحّة قصيرة، جاهدة ومع ذلك تبقى خاصة به. لقد اسْتُقبل الجلاّد المشهور عالمياً بصياح من الترحيب من الحشد الحاشد ـ من سيّدات نائب الملك وهن يلوّحن بمناديلهن من فرط هياجهنّ في حين رحّب حتى أكثر الوفود الأجنبية تأثّراً بصياح شديد بخليط من الأصوات: هوچ[١٩٣]، بانزاي، إلخن، زيفيو، تشنتش، بولا كرونيا، هبهپ، ڤيڤه، ألله، ووسط ذلك كان يمكن تمييز اثيڤا من وفد بلاد الأغنية بسهولة (فاء مشدّدة عالية تذكّر بالنغمات الجميلة الجادة التي بها فتن المغنّي الكاتولوني المخصي جدّات جداتنا)[١٩٤]. كانت الساعة الخامسة عصراً بالضبط، ومن ثمّ أُعطيت إشارة للصلاة على الفور بواسطة مكبر الصوت وبلحظة حُسِرتْ كل الرؤوس وأمّا قبعة القائد البطريركية التي كانت في حوزة عائلته منذ ثورة رينزي[١٩٥]، فقد رفعها عن رأسه مستشاره الطبي پيپي. وقام المطران العالم برسم الطقوس الدينية الأخيرة للضحية البطل الذي سيدفع ديّة الموت

twitter @baghdad_library

شنقاً. ركع المطران بأسمى روحٍ مسيحية في بركة من ماء المطر وغفّارته الكهنوتية على رأسه الأشيب وقدّم إلى العرش الربّاني صلواتِ تضرّعٍ متحمسة.

ووقف شخص كالح هو الجلاّد ويده على حبل البكرة وقد سُترَ وجهه بوعاء بسعة عشرة غالونات مع فتحتين مستديرتين ومن خلالهما حملقتا عيناه بسعار. وبينما كان ينتظر الإشارة القاتلة فَحَصَ حافة أداته المرعبة. بمسحها على ذراعه المتعضلة أو بضرب أعناق قطيع من الخراف ضرباً متلاحقاً سريعاً وقد زوّده بها المعجبون بواجبه الوحشي ولكنه ضروري. وعلى طاولة جميلة من خشب الماهوغاني بالقرب منه صُفَّتْ بعناية سكّينة التقطيع[١٩٦]، والأدوات المختلفة المسقية بدقة لنزع الأحشاء (وقد صنعتها خصيصاً شركة السكاكين المشهورة عالمياً: جون راوند وأولاده شفيلد) وقدور فخارية صغيرة لتوضع فيها الأمعاء الاثني عشر والقولون والمصران الأعور والزائدة الدودية الخ... حينما تُنتزع بنجاح، ودورقان وافيان أشبه بدورقي حليب خصّصا لتلقّي أغلى دم من أغلى ضحية. وكان ممثل ملجأ القطط والكلاب[١٩٧] حاضراً لإيصال تلك الأوعية حينما تمتلئ إلى ذلك الملجأ الخيريّ. وأقامت السلطات وجبة فاخرة جداً متكونة من شرائح لحم خنزير وبيض، وشرائح لحم مشويّ وبصل، طبخت بصورة محكمة، وأقراص خبز صباحي حار لذيذ وشاي منعش، من أجل الشخصية المركزية، في هذه التراجيديا الذي كان بروح عالية حينما هُيِّئَ للموت وأبدى أشدّ اهتمام بالماجريات من البداية إلى النهاية ولكنه بنكران ذات نادر في أيّامنا هذه، ارتفع إلى مستوى المسؤولية بمروءة وعبَّر عن رغبته الأخيرة(وقد قُبِلتْ على الفور)، في أن الوجبة يجب أن تقسَّم إلى أقسام بالتساوي على أفراد جمعية المرضى والمعوزين كدليل على اهتمامه واحترامه. بلغت الرهبة أقصاها حينما شقّتْ عروسه الحيّية طريقها خلال صفوف المتفرّجين الملتزّة ورمت بنفسها على صدره المتعضّل الذي كان على وشك أن يُقْلع إلى الأبدية من أجلها، ثنى البطل جسدها اللّين المشوق باحتضانة حنون وهو يتمتم بحنيَّة يا وطني شيلا أنت لي أنا[١٩٨]. وبعد أن تشجّعت لأنه ناداها باسمها الأوّل، قبّلته بعنف في جميع أجزاء شخصه اللائقة المختلفة التي تسمح أصول ثياب السجن لصبابتها أن تصل إليها. أقسمت له، بينما مسيلا دموعهما المالح يختلطان، بأنها ستبقى مقيمة على ذكراه إلى الأبد، وأنها لن تنسى ولدها البطل الذي مضى إلى موته وعلى شفتيه أغنية وكأنما هو

ماضٍ إلى لعبة إيرلندية قوية في متنزّه كلوتيرك. لقد أعادت لذاكرته أيّامها السعيدة في طفولتهما المنعّمة على شواطئ نهر «لِفي» حينما غرقا في لهو الشباب البريء، وبينما كانا ساهيين عن الحاضر المرعب، ضحكا من صميم قلبيهما، كذلك فعل كل المتفرجين بما فيهم القسيس المبجّل الذي شارك في غبطتهما العميمة. ذاك الجمهور المتوحش ببساطة اهتزّ بالسرور. لكنها في ذات الوقت غلبهما الحزن وشبكا أيديهما للمرّة الأخيرة. تفجّرت دموع جديدة من مؤقيهما وتأثر حشد الناس تأثراً من صميم قلوبهم ونشجوا نشجات تمزّق النياط ولم يكن الكاهن الفخري العجوز نفسه أقلّ تأثراً. رجال ضخام أقوياء[١٩٩] ضباط الأمن، الشرطة الملكية الإيرلندية الطوال، كلّهم نشّفوا دموعهم بمناديلهم ويمكن القول إنه ما من عين جافة في ذلك التجمّع القياسي. ووقعت حادثة من أكثر الحوادث رومانتيكية حينما تقدّم شاب وسيم من خريجي جامعة أوكسفورد[٢٠٠] وقد عُرِف بشهامته تجاه الجنس الناعم، وقدّم بطاقته ودفتر حسابه المصرفي وشجرة عائلته وطلب يد البنت الشابة المنكودة[٢٠١]، سائلاً إياها أن تعيّن اليوم، وقد قُبِلَ طلبه فوراً.

قُدِّمت إلى كل سيدة بين الجمهور هدية تذكارية رفيعة الذوق بهذه المناسبة وهي عبارة عن حلية على شكل جمجمة مع عظميْن متصالبيْن، عملٌ في محله وسخي فجّر العواطف من جديد. بلغت الانفعالات زباها حينما وضع الشاب الأوكسفوردي الشهم (إنه يحمل بالمناسبة أكثر الأسماء شرفاً في تأريخ بريطانيا) في إصبع خطيبته الحيية خاتم خطوبة غالياً ومرصعاً بزمرّدات على شكل نبتة رباعية الأوراق كرمز لإيرلندا. كلا ليس هذا فحسب فحتى قائد الشرطة العسكرية المقدم الفظّ تومكن ـ ماكسول فرنتشمولان توملسن[٢٠٢] الذي أشرف على هذه المناسبة الحزينة ونسف على فوهات المدافع عدداً كبيراً من الجنود الهنود التابعين للجيش البريطاني[٢٠٣] دون أن تطرف له عين لم يستطع الآن أن يكبح عاطفته الطبيعية. وبقفّازه المنقّط مسح دمعة خفيّة[٢٠٤] وقد سمعه بعض هؤلاء المواطنين المحظوظين الذين صادف أن كانوا في حاشيته المباشرة، يتمتم لنفسه بصوت خفيض مرتجّ:

ـ يخزيني الله[٢٠٥]، إذا ماكانت هذه البنت على الطراز الحديث[٢٠٦]، إنها رخيصة تجعلني أبكي بخزي. حينما أراها أفكر في حوض تخميري وفي تلك التي تنتظرني في المحلة القذرة.

twitter @baghdad_library

شرع المواطن يتحدث بعدئذٍ عن اللغة الإيرلندية وعن اجتماع المجلس[٢٠٧] وما إلى ذلك وعن الإيرلنديين الذين يريدون أن يتسيّدوا ولا يعرفون التكلّم بلغتهم وتدخّل جو لأنه خدع شخصاً ما لأخذ جنيه وأعلن بلوم بعاطفة صبيانية قديمة وعقب سيكارة رخيصة بفمه أنه تسوّلها من جو وتكلّم عن الغيلّية لغة السلتين وعن عصبة «الاعتدال» في معاقرة الخمر ومنع الكرم في شراء الخمر للآخرين وهو البلاء الذي ابتليتْ به إيرلندا. الاعتدال هذا هو عين الصواب. ياللعجب، لقد تركك تصبّ كل أنواع الشراب في حنجرته إلى أن يدعوه الله قبل أن ترى بقية الزبد في قدحه أبداً.

وفي إحدى الليالي ذهبتُ مع صديق إلى إحدى أمسياتهم الموسيقية، غناء ورقصاً ومورين ليْ جيبتي تستطيع أن تقف على حزمة من القش، وهناك شخص من قرية «هوليبولي» مع علامة شريط أزرق على الموضة إيرلندي وعدد كبير من الشقراوات يجلن بأنواع من الجعة المعتدلة ويبعن ميداليات وعصير البرتقال والليمون وكعكات جافة قديمة قليلة، ياالله حفلة عامرة دعك عنها. إيرلندا صاحية هي إيرلندا حرّة[٢٠٨]، ومن ثمّ شرع عجوز ينفخ في مزمار الزقّ وتحركت أقدام كل الجلاّدين على لحن البقرة العجوز ماتت من[٢٠٩]. وكان ثمة كاهن أو كاهنان[٢١٠] يراقبان أنْ ما من مناوشات مع الإناث، بطريقة مخالفة للأعراف.

على أية حال، كما ذكرت، فما أ نْ رأى الكلب العجوز العلبة فارغة حتى راح يجوس متشمماً ما بين جو وبيني. سأدربه برفق، نعم سأفعل لو أنه كان كلبي. أرفسه رفساً منبهاً بين الحين والآخر في حيث لا تعميه.

ـ أ خشى أن يعضّك؟ قال المواطن ساخراً.

ـ لا، قلتُ، لكنه قد يُخطئ ويحسب ساقي عموداً كهربائياً ويبول عليها.

كذا دعا الكلب العجوز إليه.

ـ ماذا بك يا غارّي؟ قال.

بعدئذٍ شرع يسحبه ويخاشنه ويتكلم معه بالإيرلندية والكلب العجوز يزمجر بالتجاوب معه مثل غناء ثنائي في أوبرا. لم تسمع مثل هذه الزمجرة كتلك التي دارت بينهما. وإذا كان ثمة شخص غير مشغول فعليه أن يكتب رسالة من أجل الصالح العام[٢١١] إلى الصحف عن وضع كمامة على بوز كلب كذاك الكلب. يزمجر ويتذمر

وعينه محتقنة بالحمرة بالكامل من الجفاف الذي فيها ولعاب داء الكلب يتقطر من فكّيه.

على جميع هؤلاء المهتمين بنشر الثقافة البشرية بين الحيوانات[٢١٢] الأدنى «واسمهم لجئون»[٢١٣] أن يحرصوا على أن لا يفوتهم المعرض الرائع حقاً لهؤلاء المجانين الذين يعتقدون أنفسهم كلاباً[٢١٤] وتقيمه جمعية كلاب الصيد الحمر وكلاب حراسة الخراف الإيرلندية وكانت تعرف سابقاً باسم مستعار «غاريأوين»[٢١٥] وقد عُمِّدت ثانية من قبل دائرة واسعة من أصدقائه ومعارفه باسم «غاري أوين». يضمُّ المعرض وهو مجهود سنوات من التدرب برفق ومن نظام الحمية المعمول بعناية، إلقاء الشعر[٢١٦] وما هذا إلاّ أحد إنجازاته. ولم يترك خبيرنا الكبير بعلم الأصوات حيلة لم يتوسلها (أرفض أن أذيع السرّ!) في جهوده الحثيثة ومقارنة الشعر الملقى ووجده أنه يحمل تشابهاً "يستوقف النظر" (الأقواس الصغيرة من عندنا)، مع أغاني الشعراء الكلتيين القدامى. نحن لا نتحدث عن أغاني الحب اللذيذة تلك التي بها جعل الشاعر الذي يتخفّى تحت اسم مستعار جميل: "الغصن الحلو الصغير"[٢١٧] عالم حبّ الكتاب مألوفاً ولكن بالأحرى (كما يشير أحد المساهمين دي.أو.سي. في بيان ممتع نشر في جريدة مسائية معاصرة) عن النغمة الأكثر قسوة والأكثر شخصية التي وُجدت في التعابير الهجائية للشاعرين المشهورين "رافتري"[٢١٨] و"دونال ماك كونسيدين"[٢١٩] بالإضافة إلى الشاعر الأكثر حداثة في الوقت الراهن بين الناس. وقد نضيف نموذجاً ترجمه إلى الإنكليزية عالم بارز لا نقوى على ذكر اسمه الآن ولو أننا نعتقد أن قارئنا سيجد أن التلميح الحاضر أكثر من دلالة. فالنظام العروضي للنصّ الكلبي في الأصل الذي يذكّرنا بإيقاعات بحر "الأنغلين" الجناسية الناقصة[٢٢٠] والمقاطع المتساوية المعقدة، أكثر تعقيداً بالمطلق. إلا أننا نعتقد أن قرّاءنا سيقرون أن الترجمة وُفّقتْ بالمحافظة على روح الأبيات. ربما من الأفضل أن نضيف أن تأثير الأبيات يزداد زيادة كبيرة لو أن شعر "أوين" قُرِئَ ببطء نوعاً ما وبغمغمة بنبرة توحي بحقد مكبوت.

لعنة لعناتي[٢٢١]
سبعة أيّام في اليوم
وسبعة أيام خميس جافة

twitter @baghdad_library

عليك يا بارني كيرنان
ليس لديَّ شربة ماء
لتبريد حماستي
وأحشائي تهدر متوهجة
في إثر مسرح لاوري الموسيقي

على هذا سأل تيري أن يجلب ماءً للكلب، ويالله العجب، تستطيع أن تسمعه يلطع الماء على بعد أميال. وسأله جو إن كان يريد كأساً آخر.

ـ بلى، قال، يا صديقي[٢٢٢] حتى يريه أنْ ليس هناك كدر بينهما.

يالله، إنه ليس أبله كما يبدو عليه مظهره[٢٢٣]. يدور متملقاً من حانة إلى حانة ويتركه لكرمك أنت، مع كلب «غيلتراب» العجوز ومستاء من أهل الأبرشية ومن المواطنين الممنوحين حق الانتخاب. حفلة للإنسان والبهيمة. وقال جو:

ـ هل تدفع لشراء قدح بيرة لي؟

ـ نعم.

ـ نفس نوع الشراب ثانية يا تري؟ قال جو، هل أنت متأكد من أنك لا تريد شراباً منعشاً؟ قال.

ـ لا، وشكراً، قال بلوم، في الواقع أردت أن ألتقي بمارتن كننكهام، ألا ترى، حول تأمين المسكين دغنام. طلب مني دغنام للذهاب إلى البيت. كما تعلم، فإنه، دغنام، أعني، لم يخطر الشركة عن تنازله عن الدين في ذلك الوقت وشكلياً لا يمكنه بمقتضى قانون الرهون أن يسترد بوليصة التأمين.

ـ حروب مقدّسة، قال جو، ضاحكاً، ذلك شيء لطيف لو أُدين شايلوك[٢٢٤] العجوز، وهكذا تكون للزوجة السلطة. ماذا؟

ـ حسن تلك مسألة للمعجبين بالزوجة، قال بلوم.

ـ المعجبين بمن؟... قال جو.

ـ ناصحي الزوجة، أعني، قال بلوم.

ثمَّ راح يخلط بارتباك عن الشخص الراهن بمقتضى القانون مثل قاضي القضاة وهو يصدر حكماً لمصلحة الزوجة فينشأ تفويض لكن من نا حية أخرى فإن دغنام مدين

لبردجمان بالفلوس وإن فنّدت الزوجة أو الأرملة الآن حق المرتهن إلى حدّ أنْ كاد يشوّش رأسي بالشخص الراهن بمقتضى القانون. لقد كان في أمانٍ تماماً ولم يُعتقل بمقتضى القانون في ذلك الوقت كمحتال وشرّير وذلك لأنه كان له صديق في المحكمة كان يبيع بطاقات يانصيب غريبة[٢٢٥]، أو ماذا تُدعى اليانصيب الملكي الهنغاري المميّز. تلك حقيقة لا لبس بها. آه، زكّني ليهودي[٢٢٦]! سرقة ملكية هنغارية مميّزة.

هكذا جاء بوب دوران، يتخلّع في مشيته طالباً من بلوم أن يخبر المسز دغنام أنه متأسف لبليتها وإنه متأسف جداً بشأن الجنازة وأن يخبرها أنه قال وكل شخص آخر يعرفه قال إنه ماكان من أحدٍ أبداً أصدق وأهذب من "وولي" المسكين المحبوب وأنه متحرّق تماماً لأن يخبرها. غاصاً بحماقته اللعينة. ومصافحاً يد بلوم متلبساً الحزن ليخبرها بذلك.

ـ دعني، قال، أغتنم تعارفنا لحدّ الآن وهو على أية حال تعارف قد يبدو طفيفاً، إذا ما حُكِمَ عليه بمعيار الوقت فقط، فقد وُجِدَ، كما آمل واعتقد، على شعور من الاحترام المتبادل، أن أطلب منك أن تقوم بهذا الفضل، بيد أني إذا ما تجاوزت حدود الاحتشام فدعْ صدق مشاعري تكون عذراً لجرأتي.

ـ لا، أجاب الآخر، إنني أقدّر حق التقدير البواعث التي تحفّز سلوكك وإنني سوف أؤدي الواجب الذي أنَطْته بي، وعزائي بالتأمل ولو أن المهمة هي واحدة من المهمات الحزينة، بأن هذا برهان على ثقتك، يُحلّي إلى درجةٍ ما مرارة القدح.

ـ إذن، اسمحْ لي أن أصافحك، قال: إن طيبة قلبك، وإنني متأكد، ستوعز لك، أفضل من كلماتي القاصرة بتعابير أكثر ملائمة لتبليغ عاطفة من شدّتها، إذا ما أطلقت مشاعري، قد تحرمني حتى من الكلام.

وخرج محاولاً أن يسير بثبات. سكران في الساعة الخامسة. في المساء كاد يعتقل لولا أن بادي ليونارد كان يعرف الشرطي ١٤/أ. غير دارٍ بما يدور في العالم كان في مخزن يبيع الخمر بلا رخصة في شارع برايد بعد الأوقات المسموح بها، ويفسق مع مومستين[٢٢٧] وإلى جانبهما ديّوثهما وهو يقوم بدور حراستهما، ويشرب الخمرة بكوب شاي، كان يدّعي أنه فرنسي للمومستين، جوزيف مانو ومتحدثاً ضد الدين الكاثوليكي، ويساعد الكاهن في طقوس القداس في حانة "آدم وحواء" حينما كان

twitter @baghdad_library

شاباً بعينين مغمضتين، وهو الذي كتب العهد الجديد، والعهد القديم، محتضناً المومستين وعابثاً بهما بالسّر. والمومستان ميّتتان من الضحك، وتنشلان جيوبه الأبله اللعين وهو دالق البيرة على كل الفراش والمومستان تزعقان تضحكان الواحدة مع الأخرى. كيف حال عهدك؟ وهل لديك عهد قديم؟ يادي لا غير كان ماراً من هناك، هل أنت معي؟ وبعدئذٍ أراه في يوم أحد مع السُّرية الضعيفة امرأته وهي تهزُّ بإليتها بين ممرات مقاعد الكنيسة الكاثوليكية بجزمتين من الجلد اللماع، لا أقل، وفي يدها باقة بنفسج، جميلة مثل فطيرة محشوّة بفاكهة، وتظهر وكأنها سيدة محترمة. أخت جاك موني. وأمّها مومس عجوز تؤجر غرفاً للنوم لزناة الشوارع. ياالله جعله جاك يمتثل إلى أمره. أخبره إذا لم يتزوجها بعد أن حبلت، فإنه، قسماً، سيركله إلى أن يخرج الخراء منه.

جاء "تري" بأقداح البيرة الثلاثة.

ـ نخب صحتك، قال جو، قائماً بواجب الضيافة. نخب صحتك، أيّها المواطن.

ـ رافقتك السلامة، قال.

ـ حظ سعيد، يا جو قلتُ. بصحتك أيها المواطن.

ياللعجب، لقد وصل فمه إلى منتصف المسافة إلى كأسه بالفعل. إنه بحاجة إلى ثروة طائلة ليستمرَّ في الشرب.

ـ مَنْ الرجل الذي يرشحه جون فاننغ لرئاسة البلدية، يا آلف؟ قال جو.

ـ أحد أصدقائك، قال آلف.

ـ نانان؟[٢٢٨] قال جو. العضو النائب.

ـ لن أذكر أيّ اسم، قال آلف.

ـ ظننت ذلك، قال جو. رأيته الآن في الاجتماع مع وليم فيلد عضو المجلس النيابي رئيس هيئة تجار المواشي الإيرلندية.

ـ إيوباس[٢٢٩] صاحب الشعر الطويل، قال المواطن، ذلك البركان الثائر، محبوب كلّ البلدان ومعبود بلده.

شرع جو في إخبار المواطن عن مرض قلاع البقر وعن تجار المواشي وعن اتخاذ إجراء في القضية والمواطن يرفضها بفظاظة وجاء بلوم بفكرة غسل الخراف في حوض

محاليل كيماوية لشفائها من مرض الجرب المعدي وإعطاء سائل كيمياوي للعجول التي تسعل نتيجة مرض الـ Hoose وهو علاج مضمون ضد فساد عظم الفك. لأنه كان يشتغل في يومٍ ما في مسلخ. كان يسير ومعه الكتاب والقلم متسرعاً بلا نظام إلى أن طرده "كو كفْ" لأنه سخر من راعي ماشية. السيد المتعلّم. يعلّم حتى جدّته الأعلم منه في كيفية حلب البط. أخبرني "پيسرْ بيرك" في الفندق أن الزوجة كانت تغرق في أنهار من الدموع، وفي بعض الأحيان مع المسز إدوارد تبكي وعيناها مغرورقتان، بجسمها الذي تغطيه ثماني بوصات من الشحم. لم أستطع فك خيوط لباسها لإطلاق الريح، إلاّ أن الأبله كان يرقص رقصة الفالس ليريها كيف تؤديها. ما منهاجك هذا اليوم؟ مناهج إنسانية. لأن الحيوانات المسكينة تتعذّب ويقول الخبراء وأن أفضل علاج معروف لا يسبّب ألماً للحيوان وعلى المنطقة المقرّحة يُعطى على مهل. ياربّ. لديه يد ناعمة تسرق البيض من تحت الدجاجة.

قاقْ قاقْ ققو. قيق. قيق. قيق[٢٣٠]. لِزْ السوداء دجاجتنا. إنها تبيض لنا. حينما تضع بيضة تكون سعيدة جداً. ققو. قيق.قيق.قيق. ثم يأتي الخال الطيّب ليو، يضع يده تحت لِزْ السوداء ويأخذ بيضتها الطازجة. قاق.قاق.ققو.قيق. قيق. قيق.

ـ على أيّة حال، يقول جو. سيذهب فيلد ونانيتي هذه الليلة إلى لندن ليسألا عن كيفية مكافحة أمراض الحيوانات في مجلس العموم.

ـ هل أنت متأكد، قال بلوم، إن المستشار سيذهب؟ أريد أن أقابله لوكنت محظوظاً.

ـ حسن إنه سيغادر هذه الليلة بزورق مديرية البريد، يقول جو.

ـ يالسوء الحظ، يقول بلوم، أردت أن أقابله مقابلة خاصة. ربما المستر فيلد سيذهب وحده. لم أستطعْ مكالمته هاتفياً. لا، هل أنت متأكد؟..

ـ نانان ذاهب أيضاً، يقول جو. طلب منه المجلس البلدي أن يسأل غداً عن منع مدير الشرطة للألعاب الإيرلندية في المتنزّه. ما رأيك بهذا أيّها المواطن؟ شكوى الجيش الإيرلندي[٢٣١].

المستْر كاو كون ايكر (بقرة الأرض الصغيرة المؤجرة)، النائب عن منطقة ملتيفارنهام من الحزب القومي الإيرلندي: بصدد سؤال صديقي المحترم نائب منطقة شيلليلا هل لي أن أسأل السيّد المكرّم هل الحكومة أصدرت أوامر تقضي بأن تلك الحيوانات ستُنحر حتى بدون شهادة طبية تؤكد حالتها المرضية؟

twitter @baghdad_library

المستر أولفورز (allfours = على الأربع) من حزب المحافظين: لدى كلّ الأعضاء المحترمين شهادة من لجنة تشكلت من كل أطياف مجلس العموم. أشعر أنني لا أتمكن من إضافة شيء مفيد إلى ذلك. إجابتي عن سؤال النائب المحترم بالإيجاب.

المستر أورلّي أو رايلي من منطقة (مونتينوت عن الحزب القومي الإيرلندي): هل هناك أوامر متشابهة لقتل الحيوانات البشرية. الذين يجرأون على أن يلعبوا ألعاباً إيرلندية في متنزّه فينكس؟

المستر أولفورز: الإجابة بالنفي.

المستر كاو كون أيكر: هل البرقية الشهيرة التي بعثها النائب المحترم من ميشستون هي التي أوحت لبلفور وزير المالية أن يضيّق على الحالة الاقتصادية بإيرلندا؟ (صهْ.صَهْ).

المستر أولفوردز: كان يجب أن أطلع على السؤال من قبل لذا يحلّ عليَّ ألاَّ أجيب.

المستر ستيليوتْ (من منطقة بنكوم عن حزب الاستقلال): لا تتردد في إطلاق النار (صيحات ساخرة من المعارضة.).

رئيس البرلمان: نظام! نظام! (ترفع الجلسة: هتافات).

ـ هذا هو الرجل، قال جو، الذي أحيا الألعاب الرياضية الإيرلندية.

يجلس هناك، الرجل الذي ساعد جيمس ستيفن في الهروب. إنه بطل كل إيرلندا في قذف القلّة لأربعين قدماً. ما مدى أفضل رمي لك، أيّها المواطن.

ـ لا تهتمّ بذلك، قال المواطن. محاولاً أن يكون متواضعاً. لقد مرَّ وقت كنت فيه مثل أيّ شخص عاديّ على أية حال.

ـ ضعْها هناك أيّها المواطن، قال جو، لقد كنت الأفضل ومامن أحد مثلك.

ـ هل تلك حقيقة فعلاً؟ قال آلف.

ـ نعم، قال بلوم، هذا شيء معروف. ألم تعرف ذلك؟

هكذا انطلقوا في الحديث عن الألعاب الرياضية الإيرلندية، وعن هؤلاء الذين يتمثلون الألعاب الإنكليزية، وعن لعبة التنس في الهواء الطلق وعن اللعبة المسمّاة "هيرلي" وقذف الحجر ورمي الكرة الحديدية وبناء أمّة مرة ثانية وما إلى ذلك. وكان

بالطبع لبلوم أن يدلي برأيه عن الذي لديه قلب مجدّف فإن التمارين الشاقة مضرّة. أُقسم بغطاء كرسيي إنك لو التقطت قشة من الأرض اللعينة، وإذا ما قلت لبلوم: انظر إليها، يا بلوم، هل ترى تلك القشة؟ تلك قشّة. أقسم بخالتي إنه سيتحدث عنها لمدة ساعة بلا انقطاع.

جرى نقاش هو من أمتع النقاشات، في صالة براين أوسيارين القديمة في «ستريد نا بريتين بياغ» تحت رعاية الجيش الإيرلندي حول إحياء الألعاب الرياضية الكلتية وأهمية الثقافة الجسدية، كما فُهمت لدى الإغريق والرومان والإيرلنديين القدامى، لتطوير الجنس البشري. كان يرأس هذا الاجتماع الواسع الأبعاد سعادة رئيس الرهبنة النبيلة. وبعد خطاب كاشف ألقاه رئيس الجلسة، وكان خطاباً مهماً ألقاه ببلاغة وبعنف، دار نقاش من المستوى الرائع العالي المعهود عن الرغبة في إحياء الألعاب القديمة التي كان يمارسها عموم أجدادنا الكليتين. وألقى جوزيف ماكارثي، وهو أحد العاملين المعروفين وموضع احترام كبير، في قضية إحياء اللغة القديمة، خطاباً دعا فيه إلى إحياء الألعاب الرياضية الكلتية القديمة وألعاب تزجية الوقت التي يمارسها فنْ ماكول صباح مساء، وكان يُظنّ أنها تحيي أفضل تقاليد القوى والبأس الرجوليين التي انحدرت إلينا من العصور القديمة. أمّا ألْ. بلوم الذي استقبل استقبالاً يجمع بين الهتاف والتصفيق وبين هسيس الاستهجان، فقد أيّد معارضة الرئيس الشاعر الذي وضع حداً للنقّاش استجابة للطلبات المتكررة والتصفيق الحادّ من كل أنحاء البرلمان الضخم، وذلك بإلقاء أشعارٍ دائمة الخضرة للشاعر الخالد توماس اوزبورن ديفس[٢٣٢] وكان أداءً جديراً بالتقدير (من حسن الحظّ أنه مألوف فلا ضرورة لاستعادته إلى الذاكرة هنا) أمّة مرّة أخرى وهو إنجاز أدبي يمكن أن يقال عنه دون خوف أو تناقض بأن البطل الوطني المحنّك تجاوز حدود موهبته إلى حدٍّ ما. كان مغنياً وسياسياً أشبه بكروزو ـ وغاربالدي من نوع إيرلندي[٢٣٣]. كان على أفضل صورة له وتُسمع نغماته الجهورية بأحسن مزاياها في النشيد الوطني العريق الذي لا يستطيع أن يغنيه أحد مثلما يغنيه مواطننا، فصوته الفاخر الممتاز الذي بنوعيته الفائقة قد عزّز بصورة كبيرة شهرته العالمية، كان مثار تصفيق عنيف من قبل الجمهور الغفير وكان بينهم كثير من رجال الدين البارزين بالإضافة إلى ممثلي الصحف والمحاكم والمهن المختلفة الأخرى، ثمّ توقّفت بعد ذلك وقائع الجلسة.

twitter @baghdad_library

بين رجال الدين الذين كانوا حاضرين أصحاب السماحة: وليم ديلاني[٢٣٤]، من اليسوعيين، يحمل شهادة دكتوراه في الأدب، سعادة جيرالد مودلي ويحمل شهادة دكتوراه في العلوم اللاهوتية، وسعادة بي. جي. كافيناه من جماعة الروح القدس، وسعادة تي.واترز وهو كاهن كاثوليكي، وسعادة جون.أم.آيفر، وهو قس، وسعادة ب.جي.كليري من جمعية القديس فرانسيس، وسعادة إل.جي.هيكي من الواعظين، وسعادة الأب نيكولاس من جمعية القديس فرانسيس، وسعادة بي. غورغان من الرهبان وسعادة تي.ماهير من اليسوعيين، وسعادة جيمس مورفي من اليسوعيين، وسعادة جون لافيري من آباء القديس فنست، وسعادة وليم دوهرتي دكتوراه في اللاهوت وسعادة بيتر فيجين حامل لقب الاستحقاق، وسعادة تي. برانجان حامل لقب القديس أوغسطين وسعادة جي فلافين، عضو المجلس الملّي، والمحترم الأعظم أي. هاكيت عضو المجلس الملكي وسعادة و.هيرلي عضو المجلس الملكي، والمحترم الأعظم مامانوس القمص العام وسعادة أرْ سلاتيري من جماعة مريم العذراء وسعادة سكالي، وهو قس، وسعادة جي.فلانجان عضو المجلس الملي ومن جمهور الحاضرين بي.أفْ.تي.كوحيرك....الخ.

ـ ما دمنا نتحدث عن التمارين الرياضية العنيفة، قال آلف، هل حضرت مباراة كويرك وبنيت؟

ـ لا، قال جو.

ـ سمعت أن فلان الفلاني ربح من مباراتهما مئة جنيه بلا مبالغة، قال آلف.

ـ مَنْ؟ بليزر؟ قال جو.

وقال بلوم:

ـ كنتُ أعني لعبة التنس، مثلاً، خفّة الحركة وتدريب العين.

ـ نعم، بليز، قال آلف، ذكر أن مايلر كان ثملاً حتى يرفع المراهنة وكان يتدرب طيلة الوقت.

ـ نحن نعرفه، قال المواطن، ابن الخائن[٢٣٥] نحن نعرف من الذي وضع النقود الذهبية الإنكليزية في جيوبه.

ـ أنت مصيب، قال جو.

وتدخّل بلوم مرّة ثانية وحشر موضوع التنس في الهواء الطلق والدورة الدموية سائلاً آلف:

ـ والآن، ألا تظنّ يا بيرغان؟

ـ مايلر مسح الأرض به، قال آلف، مباراة الملاكمة العالمية بين هينان وسيرز تبدو بالنسبة للعبة مايلر مسخرة. لقد ضربه ضرباً مبرّحاً. ترى الشخص الصغير لا يصل طوله إلى صرّته وهو يكيل له اللكمات. لقد سدّد له الضربة الأخيرة في رأس معدته حسب قواعد لعبة الملاكمة التي وضعت عام ١٨٦٥ أيضاً جعلته يتقيأ مالم يأكله أبداً.

كانت مباراة تاريخية قوية حينما جُدْوِلَتْ بين مايلر وبيرسي يحصل فيها الفائز على خمسين جنيهاً، عوّض حَمَلُ دبلن المدلّل عن العقبة الناجمة من قلّة وزنه، بما أبدى من مهارة في الحلبة. كانت الجولة الأخيرة من اللكمات الشبيهة بالمفرقعات النارية منهكة لكلا المتباريين سدّد فيها الملاكم الرقيب الأول وهو من الوزن الثقيل تسديدات نشيطة جعلت أنف خصمه ينزف في الاشتباك السابق التي كان فيها كيوغ يتلقى اللكمات من اليمين واليسار والملاكم المدفعي يكيل بدقّة اللكمات على أنف الملاكم المدلل وخرج مايلز وهو متقلقل. كان العسكريّ قد انصرف بكلّيته إلى الجولة فسدّد أوّلاً لكمة باليد اليسرى، ثأر لها المستميت الإيرلندي بتسديد لكمة قوية إلى فكّ "بينيث" تفاداها الملاكم البريطاني، إلاّ أن الملاكم الدبلني رفعه بلكمة على بطنه، كانت ضربة رائعة. ثم اشتبك الرجلان. وبسرعة انهمك مايلر وكانت له اليد العليا على خصمه، فانتهت الجولة بالرجل الضخم وهو مستند إلى حبال الحلبة. مايلر يتعقّبه. الملاكم الإنكليزي الذي كانت عينه اليمنى مغلقة تقريباً ذهب إلى زاويته في الحلبة نقّع بماء بغزارة وحين دقّ جرس الجولة التالية قام متلهفاً وممتلئاً بالشجاعة، واثقاً من أنه سيقضي على الملاكم الإيرلندي بالضربة القاضية.

إنها مباراة تستمر إلى أن ينحسم الأمر ويفوز الملاكم الأفضل. تقاتل الملاكمان مثل نمريْن وكان الهياج بين الحضور قد بلغ شأواً عالياً. حذر الحكم "بكينغ بيرسي" مرتين لأنه يمسك بخصمه، إلاّ أن الملاكم المدلل مراوغ وتنقّلات قدميه متعة للجمهور. وبعد تبادل سريع من المناوشات التي خلالها تمكن العسكري من تسديد لكمة جعلت فم خصمه ينزف بغزارة، رمى الحمل نفسه فجأة على خصمه مسدداً لكمة شمالية مخيفة إلى بطن بينيت العسكري، وأسقطه ممدداً على الأرض. كانت ضربة قاضية نظيفة وذكية. وبين التوقّع الشديد، جرى عدّ العشرة وملاكم معسكر "بورتيبلو" مطروحاً على

twitter @baghdad_library

الأرض ورمى محامي بينيت المنشفة البيضاء علامة الاستسلام وأعلن عن فتى قرية سانتري بأنه هو الفائز وسط هتافات الجمهور الحامية الذين دخلوا إلى الحلبة وزحموه تقريباً مبتهجين.

ـ إنه يعرف مصلحته، قال آلف. سمعت أنه يقوم بجولة موسيقية في الشمال.

ـ نعم، قال جو، أليس كذلك؟

ـ مَنْ؟ قال بلوم، آ، نعم، ذلك صحيح تماماً، نعم، أشبه شئ بجولة صيفية، كما تعلم، مجرد عطلة.

ـ المسز (ب) النجمة الخاصة المضيئة[٢٣٦]. أليست كذلك؟ قال جو.

ـ زوجتي؟ قال بلوم. إنها ستغني هناك، نعم. أظنّ أن النجاح سيحالف الجولة أيضاً. إنه شخص رائع في التنظيم. ممتاز.

عجباً ياربّ قلت أنا لنفسي[٢٣٧]. هذا يفسّر غموض كل شئ ويفسر خلو صدر الحيوان من الشعر. بليزز ينفخ في مزماره[٢٣٨]. جولة موسيقية. القذر "دان بَنْ" المتهرب عن الواجب من قرية «إيرلندا بريدج» الذي باع نفس الخيول مرتين إلى الحكومة لمحاربة المزارعين. العجوز الماذا الماذا. جئت من أجل تحصيل ضريبة الفقراء والماء، يا بويلان. أنت ماذا؟ ضريبة الماء، يا بويلان. أنت ألماذا الماذا؟ هذا هو الشاب الذي سيضمّها، خذْها مني، فيما بيننا وأنت "ماذا، مرّة ثانية"[٢٣٩]

إنها ابنة تويدي مفخرة الجبل الصخري كالب[٢٤٠] (جبل طارق) ذات الشعر الفاحم. هناك ترعرعت بجمال فائق حيث أشجار البشملة واللوز تعطر الهواء. عرفت حدائق ألاميدا[٢٤١] خطاها: حقول الزيتون عرفتها وانحنت. عروس ليوبولد العفيفة هي: ماريون ذات النهدين الممتلئين.

انظرْ، ها قد دخل أحد أفراد عائلة أومولي، بطل وسيم بوجه أبيض مع ذلك مشرّب بالحمرة إلى حدّ ما، مستشار صاحب الجلالة وضليع من القانون ومعه الأمير دوليّ عهد سلالة لامبرت النبيلة.

ـ أهلاً، يانَدْ.

ـ أهلاً، يا آلفْ.

ـ أهلاً، ياجاك.

ـ أهلاً، ياجو.

ـ الله يحفظك، قال المواطن.

ـ يحفظك بحنان، قال جي.جي. ماذا تشرب يا نَدْ؟

ـ نصف قدح، قال نَدْ.

هكذا طلب نَدْ المشروبات.

ـ هل كنت حاضراً في المحكمة؟ قال جو.

ـ نعم، قال جي. جي. سيسوّي القضية، يا نَدْ. قال جو.

ـ آمل ذلك، قال نَدْ.

والآن ماذا ينوي هذان الاثنان؟ جي.جي. رفع اسمه من قائمة المحلفين والآخر يعينه في ضائقته واسمه في جريدة «ستبس» مع المدينين. يلعب القمار، ينادم الرجال المبهرجين[٢٤٢] المدعين مع عوينات على عيونهم للتباهي، يشرب الشامبانيا، وهو نصف مختنق بالأوامر القضائية والاستدعاءات للمحاكم. يرهن ساعته الذهبية لدى كيمنس في شارع فرانسس، حيث ما من أحدٍ سيعرفه في المكتب الخصوصي عندما كنتُ هناك مع بيسر وهو يدفع الرهن على جزمتيه. ما اسمك، يا سيد؟ دَنْ، قال. نعم، والتائب، قلت: ياربُّ سيعود إلى البيت فاشلاً باكياً من سوء سلوكه، في يومٍ ما.

ـ هل رأيت ذلك المعتوه اللعين برين هناك؟ قال آلف UP.UP

ـ نعم، قال جي. جي. مفتشاً عن مخبرٍ خصوصي.

ـ نعم، قال نَدْ أراد على الفور مخاطبة المحكمة إلاّ أن كورني كيليهر أخبره أن تفحص كتابة اليد أولاً.

ـ عشرة آلاف باوند، قال آلف، ضاحكاً، يا إلهي، سأعطي كل شيء مقابل أن أسمعه أمام القاضي وهيئة المحلفين.

ـ هل أنت الذي قام بذلك، يا آلف؟ قال جو. أقول الحق، كل الحق ولا شئ غير الحق وليكن بعونك جيمي جونسون[٢٤٣].

ـ أنا؟ قال آلف. لا تصمْ شخصيتي بمراراتك.

ـ أيّ شيء تقوله، قال جو، سيسجّل شهادة ضدّك.

ـ بالطبع من الممكن رفع دعوى، قال جي.جي. وهي تتضمن أنه ليس سليم العقل[٢٤٤]. UP.UP

twitter @baghdad_library

ـ لتسلمْ عينك! قال آلف ضاحكاً. هل تعرف أنه مجنون؟ انظر إلى رأسه. هل تعرف أنه في بعض الصباحات كان يحشر قبعته في رأسه بـ "بكَرَته".

ـ نعم، قال جي. جي. إلاّ أن الطعن لا يعتبر في نظر القانون إذا ما أُعلن عنه دفعاً للاتهام.

ـ ها ها، يا آلف، قال جو.

ـ مع ذلك، قال بلوم، من أجل المرأة المسكينة، أعني زوجته.

ـ الرأفة بها، قال المواطن. أو أية امرأة تتزوج لا رجلاً ولا امرأة[٢٤٥].

ـ كيف لا رجل ولا امرأة، قال بلوم، هل تعني أن....

ـ لا رجل ولا امرأة أعني، قال المواطن. هو شخص لا سلب ولا إيجاب.

ـ ولا أيّ شئ يلفت النظر، قال جو.

ـ ذلك ما أعنيه، قال المواطن. مسكون، إذا عرفت معناها.

ياربّ إنني أرى مشكلة قادمة. وراح بلوم يشرح أنه كان قاسياً من أجلها لأنه كان على الزوجة أن تذهب وراء العجوز الأحمق صاحب التأتأة. القسوة على الحيوانات لذا لنترك ذلك الفقير اللعين برين يرعى على الأحشاش ولحيته يتعثر بها والسماء تبكي، وهي بأنفها المتعجرف بعد زواجها منه لأن أحد أقربائه، كان يعمل مرشداً لمريدي الكنيسة لأماكنهم. له صورة على الحائط مع شاربيه الطويلين المعقوفين كشاربي الممثل الكوميدي شماشأول سويني السنيور برينى من شارع «سمرهل»، الإيطاليانو، الزواوي البابوي[٢٤٦] إلى الأب المقدّس، ترك رصيف الميناء وذهب إلى شارع موس. ومن هو، أخبرنا؟ إنه لا أحد. كان يسكن في غرفتين ملحقتين بالمنزل مفتوحتين على باحة صغيرة بسبعة شلنات في الاسبوع، وكان يغطّي صدره بكل أنواع الدروع المرصعة محاولاً تحدّي العالم.

ـ بالإضافة إلى ذلك، قال جي.جي، فإن البطاقة البريدية بمثابة تشهير كأيّ شيء مطبوع. لقد حُسِبتْ دليلاً كافياً على سوء النية في قضيّة سادغروف ضد هول. في رأيي من الممكن رفع قضيّة.

ـ ستة شلنات وثمانية بنسات أجور دفن المشنوقين، مَنْ ذا الذي يريد رأيك؟ دعنا نشرب أقداحنا بسلام، ياربّ، ألا نُترك لأن نقوم بذلك.

ـ حسن، نخب صحتك يا جاك، قال نَدْ.

ـ نخب صحتك يا نَدْ، قال جي.جي.

ـ ها قد جاء مرّة ثانية، قال جو.

ـ أين؟ قال آلف.

ويالله‌عجب، كان يمرُّ أمام الباب، وكتبه تحت إبطه وزوجته برفقته وكورني كيليهر بعينه الجاحظة يلقي نظرة إلى الداخل أثناء مرورهم ويكلّمه كأب محاولاً أن يبيعه تابوتاً مستعملاً.

ـ كيف انتهت قضية احتيال كندا ؟ قال جو.

ـ استؤنفت ، قال جي، جي.

أحدهم من ذوي الأنوف المعقوفة[٢٤٧] وكان يُعْرَف باسم جيمس ووت واسمه المستعار سافيرو واسمه المستعار سبارك وسبيرو، نشر إعلاناً في الصحف يقول فيه إنه يبيع تذاكر سفر إلى كندا بعشرين جنيهاً. ماذا ؟هل تتصورني سهل الانخداع؟ بالطبع كانت حيلةً...

ملعونة، خدم، أجلاف من مقاطعة «ميه»، نعم، ومن أبناء جلدته أيضاً، كان جي.جي. يخبرنا عن شخص يهودي عجوز اسمه زاريتسكي أو شئ من هذا القبيل يبكي في قفص الشهود وهو يعتمر قبّعته، ويحلف بموسى المقدّس أنه أُكره على دفع جنيهيْن.

ـ من الذي نظر في القضية؟ قال جو.

ـ المأمور بالقضاء. قال نَدْ.

ـ ياللعجوز المسكين فردريك، قال آلف. تستطيع أن تخدعه بيسر.

ـ قلبه كبير كقلب الأسد، قال نَدْ. أروِ له حكايةحزينة عما عليك من ديون الإيجار وعن زوجتك المريضة وعما لديك من صغار، وقسماً سيذوب في الدموع في المحكمة.

ـ نعم، قال آلف. راؤين جي كان محظوظاً تماماً، لأنه لم يُلقِه في السجن في ذلك اليوم لأنه أقام الدعوى ضدَّ غملي الشقيّ المسكين الذي يحرس الآجر لحساب الجمعية هناك قرب جسر بَتْ.

وشرع يقلّد مأمور القضاء العجوز وانخرط في البكاء:

twitter @baghdad_library

ـ يالَلْهوانَ هذا الرجل الكادح المسكين! كم لديك من أطفال؟ عشرة، قلت:

ـ نعم، يا حضرة القاضي، وزوجتي مصابة بمرض التيفوئيد.

ـ والزوجة بحمّى التيفوئيد! خزي. أخرج من المحكمة فوراً، يا سيدي، لا ياسيدي، لن أصدر أمراً تسدّد بموجبه الديون. كيف تتجرأ يا سيدي، وتطلب مني أن أصدر أمراً: رجل مسكين كادّ كادح! إنني أردّ القضية.

والحال إنه في اليوم السادس عشر من شهر الربّة ذات العينين البقريتين وفي الأسبوع الثالث بعد عيد الثالوث المقدّس، وحينما كانت بنت السماء، القمرة البتول في ربعها الأوّل حدث أن هؤلاء القضاة المتنورين ذهبوا إلى المحكمة. هناك أعطى رئيس المحكمة كاونتي مشورته وهو جالس في مكتبه القضائي، واندروز رئيس محكمة العدل، وكان يجلس بلا محلّفين، قلّب الأمر بعناية وتمعّن في ادّعاء المدعي الأوّل بشأن العقار المنصوص عليه في الوصية المعروضة وبشأن الترتيب الأخير الخاص بتحويل الملكية فيما يتعلق بالعقار الشخصي. الثابت المتوفى أخيراً جيكوب هاليدي، بائع الخمور، متوفّى، ضدّ لفينغستون، قاصر، مختلّ العقل، وآخرين، وجاء السير فردريك ا لفالكونر إلى المحكمة القانونية في شارع غرين. وجلس هناك حوالي الساعة الخامسة ليطبق القانون الذي كان معمولاً به بإيرلندا القديمة بتخويل من تلك المناطق داخل وحول إقليم مدينة دبلن، وهناك جلس معه المجلس القضائي الأعلى سانهدرين من قبائل إيرلندا الاثنتي عشرة[٢٤٨]، لكل قبيلة شخص، من قبيلة باتريك ومن قبيلة هيو، ومن قبيلة أوين ومن قبيلة كون ومن قبيلة أوسكار ومن قبيلة فيرغوس ومن قبيلة فنّ ومن قبيلة ديرموت، ومن قبيلة كورماك ومن قبيلة كيفن ومن قبيلة كاولت ومن قبيلة أوشيان، وفي كل هذه القبائل الاثنتي عشرة رجال طيّبون وصادقون، وقد ناشدهم المسيح الذي مات على الصليب أن يحكموا بالعدل والحق ويصدروا حكماً صادقاً في القضية المرتبطة بين صاحب السلطة الملك وبين السجين في القفص وأن يتوصل المحلّفون إلى حكم عادل، وكان الله في عونهم وليضعوا أياديهم على الكتاب المقدس. وقام هؤلاء الاثنا عشر الإيرلنديون من مقاعدهم وأقسموا بالله الباقي أنهم سيقيمون العدل، وعلى الفور اقتاد زبانية القانون من قلعة سجنهم شخصاً اعتقله مخبرو العدالة نتيجة معلومات وصلت إليهم، ووضعوا بيديه وقدميه القيود ولم يقبلوا منه كفالة ولا

كفيلاً[٢٤٩]، ولكن فضّلوا توجيه التهمة ضدّه لأنه كان مذنباً. تلك أشياء خبيثة، قال المواطن، يأتون إلى إيرلندا هنا ويملأون البلد بالجراثيم.

وهكذا اعترف بلوم بأنه لم يسمع شيئاً وشرع يتحدث إلى جو، وأخبره بأنْ لا يقلق بشأن القضية الصغيرة ويتركها حتى اليوم الأوّل، عدا أن يقول كلمة للمستر كروفورد، وهكذا أقسم جو بكل غالٍ ومقدس بأنه سيقوم بالعمل العسير.

ـ لأنه، كما تعلم، قال بلوم، حتى يفعل الإعلان مفعوله يجب أن يعاد. ذاك هو السرّ كلّه.

ـ اعتمدْ عليَّ، قال جو.

ـ يغشّ الفلاحين، قال المواطن، وفقراء إيرلندا. لا نريد مزيداً من الغرباء في بيتنا[٢٥٠].

ـ آ، أنا متأكد سيكون ذلك على ما يرام يا هينز، قال بلوم، إنه كيز ذاك، كما تعلم.

ـ اعتبر، الموضوع منتهياً، قال جو.

ـ طيبة كبيرة منك، قال بلوم.

ـ الغرباء، قال المواطن، من صنع أيدينا، تركناهم يأتون، جلبناهم. الزانية وعشيقها[٢٥١] جلبا السكسون اللصوص إلى هنا[٢٥٢].

ـ أمر بالطلاق الآجل[٢٥٣]، قال جي.جي.

واعترف بلوم إنه لا يهتم اهتماماً عميقاً جداً بأيّ شئ، بيت عنكبوت في الزاوية خلف البرميل، والمواطن عابس بعده، والكلب عجوز قرب قدميه ناظراً إلى الأعلى ليروز مَنْ سيعضّ ومتى..

ـ زوجة مفضوحة، قال المواطن، هي سبب كل بلايانا.

ـ وهاهي، قال آلف. تضحك في جريدة بوليس غازيت مع تيري على إحدى المناضد في البار، بملابسها الرسمية.

ـ دعني ألقي نظرة عليها، قلت.

ـ ولم تكن إلاّ واحدة من الصور الأمريكية الداعرة التي استعارها تري من كورني كيليهر. أسرار لتكبير جهازك التناسلي. سوء سلوك من جميلة المجتمع، عثر نورمان

twitter @baghdad_library

دبليو تيبر وهو مقاول ثريّ من شيكاغو على زوجة جميلة إلاّ أنها غير وفية بأحضان الضابط تيلر. الفتاة الجميلة بثيابها الداخلية تتصرف تصرفاً مشيناً، وعشيقا الديوث[٢٥٤] متهيّج يعابث مناطقها الجنسيّة الحساسة ونورمان دبليو تيبرْ يهجم بقنينة ينفخ فيها إ طلاقات أشبه بحبات البسلّة في وقت كان متأخراً بعد أن أنهت لذّتها مع الضابط تيلر.

ـ بالتمام، قال جو، ما أقصر قميصك.

ـ ثمّة شَعَر[٢٥٥]، ياجو، قلتُ. خذْ لحمة مملحة من تلك العجيزة اللوطية من تلك، ماذا ؟

وهكذا جاء كيفما اتفق جون ويس نولان ومعه لينهام وعليه وجه كئيب بطول فطور متأخر.

ـ حسن، قال المواطن، ما الأخبار الأخيرة من المشهد في الدعوى القضائية؟ ما الذي قرّره هؤلاء الغجر[٢٥٦] في قاعة البلدية في اجتماعهم الخاص حول اللغة الإيرلندية؟

انحنى أونولان وهو يلبس درعاً لامعاً انحناءة احترام إلى الشجاع الرفيع المقام القادر زعيم عموم إيرلندا وزوّده بما حدث وكيف أن الشيوخ الوقورين في أكثر المدن طاعة، وهي ثاني مدن المملكة، قد اجتمعوا معهم في مبنى ثولسيل[٢٥٧]، وهناك، وبعد أداء فروض الصلوات إلى الآلهة الذين يقيمون في العلاء السماوي الأثيري، وقد اتخذوا رأياً خطيراً بواسطته قد يعيد مرة أخرى بين البشر مجد اللغة ذات الشأن الكبير التي يتكلم بها الكلتيّون الذين يفصلهم البحر.

ـ في تقدّم مستمر، قال المواطن. إلى سقر بهؤلاء السكسونيين القساة الملعونين ولهجتهم العامية.

كذا حشر جي.جي. عبارة بتصنّع رفيعي المقام أيْ أن الحكاية صحيحة إلى أن تسمع غيرها وتسمع الحقائق اللعينة وتبرير نلسون[٢٥٨] واضعاً عينك العمياء في التلسكوب وإصدار مشروع قرار يتم فيه تجريد المرء من الحقوق المدنية في حالة اتهام دولة[٢٥٩]، وبلوم يحاول أن يؤازره في الاعتدال والانزعاج ومستعمراتهم وحضارتهم.

ـ تعني، مرض الزهري الذي ابتلوا به، قال المواطن. فليذهبوا إلى سقر! اللعنة

عليهم من ربّ عاطل تنزل على أولاد ذرية القحاب المتورمي الآذان من الصفع! لا موسيقى لا فنّ لا أدب يستحق أن يسمّى أدباً. كل ما لديهم من حضارة، فقد سرقوها منا. معقودواللسان أبناء سفاح.

ـ العائلة الأوروبية، قال جي.جي.....

ـ إنهم ليسوا أوروبيين، قال المواطن. كنت بأوروبا مع كيفن إيغان من باريس. لن تجد لهم أيَّ أثر هناك ولا للغتهم ما عدا الكنيف[٢٦٠].

وقال جون ويس:

ـ كثيرة هي الأزهار التي تولد بامتلاء وتتورّد ولا يراها أحد[٢٦١].

وقال لينهام إنه يعرف قليلاً عن اللغة.

ـ احتقر اللغة الإنكليزية! إنكلترا الغادرة![٢٦٢].

وبعد ذلك رفع بيديه الخشنتين القوّيتين العضليتين كأسه الخشبي الممتلئة بالجعة الداكنة القوية المزبدة، ناطقاً شعار قبيلته: "يد حمراء للانتصار"[٢٦٣] شرب نخب هلاك أعدائه سلالة أبطال بسلاء أشداء، سادة البحار، الذين يجلسون على عروشهم المرمرية صامتين كالأرباب الخالدة.

ـ ما بك، قال للينهام. تبدو كمن ضيّع شلناً ووجد ستة بنسات.

ـ كأس ذهبية، قال.

ـ من الذي فاز، يا مستر لينهام؟ قال تَري.

ـ الحصان المسمّى ثرو أوي، عشرون لواحد، لم يتوقع له أحد النجاح، ولكنه ترك البقية وراءه بحيث أنها لا تُرى.

ـ وماذا عن حصان باس؟ قال تري.

ـ ما يزال يركض، قال. كلنا في وضع خاسر. راهن بويلان له ولصديقته بجنيهين على الحصان سبتر.

ـ لقد راهنت بشلنين ونصف، قال تيري، على الحصان زنفاند الذي نصحني المستر بالمراهنة عليه. حصان اللورد هاورد دي والدِن.

ـ عشرين لواحد، قال لينهام. كذا الحياة في كنيف. الحصان ثرو أوي قال. فاق الجميع في السباق، ويتكلم عن الورم في القدم، ياهشاشة القوارير اسمك سبتر.

twitter @baghdad_library

هكذا ذهب إلى علب البسكويت التي تركها بوب دوران ليرى فيما إذا كان هناك أيّ شيء يأخذه مجاناً، والكلب النغل وراءه يتسقّط نصيبه ببوزه الأجرب إلى الأعلى. ذهبتِ الأمُّ هايرد العجوز إلى الدولاب.

ـ ليست هناك، يا حبيبتي، قال.

ـ لا تَهِنْ، قال جو. كان سيربح لولا الحصان[٢٦٤] المعطوب الآخر.

وجي.جي. والمواطن يتناقشان بشأن القانون والتاريخ مع بلوم الذي يحشر كلمة غريبة هنا وهناك.

ـ بعض الناس، قال بلوم، يروْن القذى في عيون الآخرين، ولا يفطنون للخشبة التي في عيونهم هم[٢٦٥].

ـ هراء[٢٦٦]، قال المواطن. ما من عماء كعماء الشخص الذي لا يريد أن يرى، إذا عرفت ما الذي يعنيه ذلك. أين العشرون مليون إيرلندي الذين فقدناهم[٢٦٧]، وكان يجب أن يكونوا هنا بدلاً من الأربعة ملايين في الوقت الراهن، القبائل الضائعة[٢٦٨]؟ وصناعاتنا الخزفية والمنسوجات، الأفضل في العالم بأجمعه. وصوفنا الذي يباع بروما منذ أيام الشاعر جوفينال[٢٦٩]، وكتّاننا وحريرنا الدمسقي من أنوال مقاطعة أنترم ودنتيلا ليمرك، مصابغنا وزجاجنا الصوّاني الأبيض بقرية بوليبو وقماش بوبلين هوغينوت الذي كنا ننسجه منذ جاكار دي ليون وحريرنا المنسوج وأقمشة توبد التي تنتجها قرية فوكسفورد والتخريم الإبري البارز في دير الكرمل في مقاطعة نيو روس لا شئ مثله في كل أنحاء العالم الواسع. أين هؤلاء التجار الإغريق الذين جاؤوا عبر صخرتي مدخل البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق الذي استولى عليه الآن عدوّ الجنس البشريّ، ومعهم الذهب وأرجوان صور لبيعها في سوق كارمن بويكسفورد؟ إقراً المؤرخ تاسيتوس[٢٧٠] وبطليموس[٢٧١] وحتى جيرالدوس كامبرنسيس[٢٧٢]. نبيذ، فراء، مرمر من منطقة كونمارا، مصوغات فضيّة من منطقة تيبريري، لا تضاهى، وخيولنا الذائعة الصيت حتى في الوقت الحاضر، وخيولنا القوية المتوسطة الحجم، وملك إسبانيا فيليب اقترح دفع ضرائب إن هو أُعطي الحق بصيد الأسماك في مياهنا. أيّ دين لنا على الإنكليز القذرين[٢٧٣] بعد تدمير تجارتنا وتدمير وطننا؟ ولم يعمقوا مجرى نهريْ باور وشانون وثمة ملايين الفدانات من الاهوار والمستنقعات حتى نموت جميعاً بداء السلّ؟

ـ سنكون عمّا قريب بلاداً خاليةً من الشجر، كالبرتغال[٢٧٤]، قال جون ويس، أو مثل أرض هليغو بشجرة واحدة، إذا لم يتمّ ا لقيام بإعادة زراعة الغابات في البلاد. أشجار الشربين، والشوح وكل أشجار العائلة الصنوبرية تموت بسرعة، كنت أقرأ تقرير اللورد كاسيلتاون....

ـ أنقذوا أشجار الذراريح العملاقة بمقاطعة غالوي، قال المواطن، أنقذوا أشجار مقاطعة كلدير سيّد الشجر بجذعٍ ارتفاعه أربعون قدماً وبأوراق على مساحة فدان. أنقذوا أشجار إيرلندا لرجال المستقبل بإيرلندا على هضاب إيرلندا الجميلة، آه.

ـ أوربا مصوّبة عينيها عليك، قال لينهام.

حضر العلِّية من خاصة المجتمع بالجملة عصر هذا اليوم حفلة زفاف النبيل جان ويس دي نولان الأمين الأعلى لجمعية مراقبي الأحراش الإيرلندية على الآنسة فرْ كونيفر (صنوبرة ـ سرو) من وادي پاين (الصنوبر). وكان من بين المدعوين: الليدي سلفستر إيلمشيد (ظلّ الدردار)، والسيدة باربارا لوف بيرتش (غرام البتولا)، والسيدة پول آشْ (شجرة الذراريح)، والليدي هولي هيزل آيز (بندقية العينين) والسيدة دافني بيز (شجرة الغار)، والآنسة دوروثي كينبريك (أجمة الخيزران)، والسيدة كلايد تويلف تريز (الاثنتي عشرة شجرة)، والسيدة روان غرين (ذراريح الجبل ـ مرجة)، السيدة هيلين ڤانغا دينغ (دالية متعرشة) والآنسة فردينيا كريير (نبات متعرّش)، والآنسة غليدس بيتش (شجرة الزان)، والآنسة أولڤ غارث (شجرة الزيتون ـ حديقة)، والآنسة بلانتش ميپل (شجرة الإسفندان)، السيدة مود ماهاغوني (شجر الكابلي)، الآنسة ميرا ميرتل (شجرة الريحان)، الآنسة برسيللا إلدرْفلورْ (البلسان)، الآنسة بي هَني سكل (نحلة ـ زهرة العسل)، الآنسة غريس پوپلار (شجرة الحور)، الآنسة آ ميموسا سان (شجرة السنط)، الآنسة ريتشل سيدار فروند (ورقة شجرة الأرز)، الآنستان ليليان وفيولا لايلك (.لليلك)، الآنسة تيميدثي اسبينال (الحور الرجراج)، السيدة كيتي ديوي ـ موسى (الأشنة النديّة)، الآنسة مي هوثورن (شجرة الزعرور البري)، السيدة غلوريانا بالمه (نخلة)، السيدة ليانا فورست (غابة)، السيدة أرابيلاً بلاك وودْ (شجرة الساج)، والسيدة نورما هولي أوك (شجرة البلوط المقدّسة) من مقاطعة أوكهولم ريجس. كانت العروس التي أهداها والدها، ماك كونيفر (سرو) من مقاطعة غلاندز

twitter @baghdad_library

(صنوبر)، تبدو ساحرة بأتمّ سحر في فصال ثوبها المنقّذ بالحرير الأخضر المعالج كيمياوياً، مزيناً بقميص برماديّة الغسق، مزنّراً بطوق من الزمرّد الصافي وبثلاث حواشٍ من الشراشيب الداكنة، وجُمِّلت التفصيلة بأشرطة بتطريزات حول الكفل خرزات برونزية كحبات البلوط، أما وصيفتا الشرف الآنسة مارتش كونيفر، والآنسة سبروز (شجرة التنوّب) كونيفر وهما شقيقتا العروس فقد لبستا ثياباً لائقة من اللون نفسه، مع حلية من الورد بارزة جميلة مغروسة في ثنايا الثوب بدبوس ومكررة كيفما اتفق في القبعة الخضراء خضرة حجر اليشب على شكل ريش الطائر مالك الحزين مرجانياً أصفر فاتحاً. السنهور انريك فلور (وردة)، تقدّم إلى الأرغن بقابليته المشهورة وبالإضافة إلى القطع الموسيقية المقرّرة من قداس الزفاف، عزف أغنية "يارجل الغابة لا تقطع تلك الشجرة"، بتحويرات جديدة وآسرة في نهاية مراسيم الزواج. وبعد الانتهاء من كنيسة القديس فياكر (راعي البستنة) في هورتو (حديقة) وبعد رسالة البابا التي بارك فيها الزواج خضع الزوجان السعيدان إلى رشق مرح بالبندق وثمار شجر الزان وأوراق شجر الغار، وعناقيد أزهار الصفصاف، واللبلاب، وزعرور الآس البرّي، وغصينات الدابوق، والعساليج النامية، السيدة والسيدة ويس كونيفر نولان سيقضيان شهر عسل هادئ في بلاك فورست (الغابة السوداء).

ـ وعيوننا على أوربا، قال المواطن، كانت لنا تجارة مع إسبانيا وفرنسا والبلجيك قبل أن يولد هؤلاء الساكسون (الإنكليز) الكلاب الهجينة، الجعة الإسبانية في غالوي، سفن النبيذ في الطرق الملاحية الداكنة دكنة النبيذ.

ـ وستعود مرّة أخرى، قال جو.

ـ وبعون أم المسيح المقدسة سوف نعود مرّة أخرى، قال المواطن، ضارباً على فخذه. موانئنا تلك الفارغة ستمتلئ ثانية، ميناء كوينزاتاون، كنسيل، غالوي، بلاكسود بَيْ، فتتري في مملكة كيري، كيليبيغز، ثالث أوسع ميناء في العالم الكبير مع أسطول من الصواري التي تمتلكها عائلة غالوي لينتشر وكافان أو رايلي وأوكندي من دبلن حينما يقوم شريف دزموند بعقد معاهدة مع الإمبراطور تشارلز الخامس نفسه. وسنعود مرّة أخرى، قال، حينما تُرى أوّل سفينة حربية إيرلندية تصارع الأمواج رافعة علمنا نحن على حيزومها، لا علم هنري تيودر وقيثاراته عليه، لا، أقدم علم عائم، علم مقاطعة دزموند وثومند، ثلاثة تيجان فوق حقل أزرق، أبناء ميليسيوس الثلاثة.

وشرب آخر رشفة من الكأس. كأنما تحقّقت. كلها تبجّح عاطل مثل قطة الدباغين[٢٧٥]. سمعة قرون بقر مقاطعة كوناخت طويلة لأنها بعيدة[٢٧٦]. اللعنة يجب أن يذهب بكل ما يمتلك من قوة ويخاطب بكلامه الطنان الجموع المحتشدة في ميناء شانا غولدن حيث لا يجرؤ أن يُري نفسه مع مقاتلي "مولي ماغوايرز"[٢٧٧]، لأن تلك الحشود ستمزّقه إرباً لأنه آستولي على ممتلكات مؤجَّر مطرود من أرضه.

ـ اسمعْ، أيعجبك ذلك، قال جون ويسز، ماذا تشرب؟

ـ خمرة المرتزقة الإنكليز، قال لينهان، للاحتفال بالمناسبة[٢٧٨].

ـ نصف كأس يا تَرِي، قال جون ويس، من نوع خمرة اليد الحمراء[٢٧٩]. يا تَرِي! هل أنت نائم؟

ـ نعم، يا سيدي، قال تيري. نصف ويسكي، وقنينة من خمرة اليد الحمراء. في الحال، يا سيدي.

ـ مستغرقاً في الجريدة اللعينة مع آلف، مفتِّشاً عن أنباء صارخة بدلاً من القيام بخدمة الجمهور. صورة لمباراة في النطح، يحاول فيه المتباريان أن يكسرا جمجمتهما اللعينتين، يهجم أحدهما ورأسه إلى الأسفل مثل ثور وهو ينطح بوابة. وصورة أخرى: إحراق شخص متوحش أسود[٢٨٠] اغتصب فتاة بيضاء. عدد غفير من البوليس السرّي المعروفين باسم "ديد وود دكس"[٢٨١] وقبعاتهم النازلة إلى عيونهم، يطلقون النار على الطفل الأسود سامبو[٢٨٢] وهو معلّق على شجرة ولسانه متدلٍّ إلى الخارج، ونار تحته، يا إلهي.

كان من المحتّم عليهم أن يغطّسوه في البحر فيما بعد، ويصعقوه بالصدمة الكهربائية ويصلبوه حتى يتأكدوا من عملهم.

ـ لكن قال نَدْ، ماذا عن القوات البحرية المقاتلة التي أوقفت تقدم الأعداء[٢٨٣]؟

ـ سأخبرك ماذا عنهم، قال المواطن. جحيم على الأرض هي. إقرأ ما كشفته الصحف من ممارسات الجَلْد في سفن التدريب في ميناء بورتسموث[٢٨٤]، ثمة شخص يكتب عن الموضوع ويسمّي نفسه الشخص المغتاظ.

هكذا بدأ بإخبارنا عن العقوبة البدنية وعن البحارة والضباط والعمداء البحريين وقد اصطفّوا بقبّعات مثلّثة الأشكال والقس بإنجيله البروتستانتي ليشهد العقوبة، وقد جُلِبَ شابّ، يصرخ مستنجداً بأمّه، وقد ربطوه في طرف أخمص البندقية.

twitter @baghdad_library

ـ الجلْد، قال المواطن، هذا ماكان يدعوه السير المتوحش جون بيرسفورد. بيد أن الإنكليزي العصري يدعوه الضرب بالخيزرانة على العجز.

وقال جون ويس:

ـ ملتزم بهذه العادة إلاّ أن نبْذَها أشرفُ من اتباعها[٢٨٥].

كان بعد ذلك يخبرنا أن رئيس القوات العسكرية جاء مع عصا طويلة، وسحبها وجلد مؤخرة الشاب المسكين إلى أن صرخ مجرم ألف مرّة.

ـ تلك هي القوات البحرية البريطانية المجيدة التي نفتخر بها، قال المواطن، تلك التي تسيطر على الكرة الأرضية، هؤلاء الناس لن يكونوا عبيداً أبداً، مع مجلس اللوردات المتوارث وهو الوحيد على وجه أرض الله وبلادهم بأيدي دزينة من الخنازير، والبارونات أشباه الرجال. تلك هي الإمبراطورية العظيمة التي يفتخرون بها، من أسافل الخدم والعبيد المجلودين.

ـ التي لن تطلع عليها الشمس أ بداً، قال جو.

ـ ومأساة ذلك، قال المواطن، إنهم يؤمنون بها. المخلوقات التعساء الذين هم بأشكال بشرية يؤمنون بها[٢٨٦].

إنهم يؤمنون بالعصا، بالجلاّد القهّار، خالق جهنّم على الأرض، ويؤمنون بالملاّح وبآبن المدفع، الذي صوّرته روح متبجحة نحسة وولد من القوة البحرية المقاتلة، الذي عُذِّبَ بالجلْد، شقّقوا جلده، سلخوه ودبغوه، عاط عياطاً مراً، وفي اليوم الثالث قام مرّة أخرى من مضجعه، هبَّ إلى السماء جالساً إلى جنبه ومن ثمَّ سيأتي ليكدح من أجل لقمة عيش وليدفع له.

ـ لكن، قال بلوم، أليس القصاص هو نفسه في كلِّ مكان. أعني ألا يكون نفس الشئ إذا قابلت القوة بالقوة؟

ـ ألمْ أقُلْ لك؟ أنا متأكد تأكّدي من شربي هذه البيرة، إنه لوكان يلفظ أنفاسه الأخيرة فإنه سيحاول أن يقنعك بأن عملية الموت هي عملية الحياة.

ـ سنقابل القوة بالقوة، قال المواطن لدينا أمريكا العظمى[٢٨٧] وراء البحار. خرجوا من منازلهم ووطنهم مكرهين بسبب المجاعة السوداء عام ٤٧[٢٨٨]. لقد دكّت آلات الحصار غرفهم الطينية وقراهم على جانبي الطريق[٢٨٩]، وجريدة التايمز[٢٩٠] برضى

فركت يديها وأخبرت السكسونيين الجبناء أنه لن يبقى من الإيرلنديين إلاّ القليل بإيرلندا مثل الهنود الحمر بأمريكا. حتى الأمير التركي الكبير[٢٩١]، أرسل نقوداً لنا. في حين أن الإنكليز الإقطاعيين حاولوا أن يميتوا الناس جوعاً ببلادنا بينما كانت الأرض زاخرة بالمحاصيل التي جلبها البريطانيون الضباع لبيعها بريو دي جانيرو[٢٩٢]. أجل لقد طردوا الفلاحين حشوداً حشوداً. عشرون أ لفاً منهم ماتوا في السفن[٢٩٣] ـ التوابيت. إلاّ أن هؤلاء الذين جاؤوا إلى أرض الحرية يتذكرون أرض العبودية[٢٩٤]. وسيأتون مرّة ثانية بثأر أشدّ، ليس بينهم جبناء، أبناء قبطانة البحر غرانيويل[٢٩٥]، أنصار البطلة كاثرين ني هوليهان[٢٩٦].

ـ صحيح تماماً، قال بلوم. ولكنّ وجهة نظري كانت...

ـ ننتظر منذ زمن طويل لقدوم ذلك اليوم، أيها المواطن، قال نَدْ. منذ أن أخبرتنا المرأة العجوز المسكينة[٢٩٧] بأن الفرنسيين في البحر وقد نزلوا في كلاّلا.

ـ أجل، قال جون ويس. لقد حاربنا من أجل عائلة ستيوارث الملكية[٢٩٨]، التي نكثت بوعدها لمحاربة أنصار وليم، وخانتنا. تذكّرْ آخر مقاومة في ليمريك، والمعاهدة المخذولة التي وُقِّعتْ على صخرة[٢٩٩]، لقد قدّمنا أفضل دمائنا إلى فرنسا وإسبانيا، المنفيين المدعوين بالإوزّ البرّي[٣٠٠]، معركة فونتينوي[٣٠١]، إيه؟ الجنرال سارسفيلد[٣٠٢] وأو دونيل دوق تيتوان بإسبانيا[٣٠٣]، ويوليسيس بروان[٣٠٤] الذي ولد بليمريك وأصبح ضابطاً برتبة مشير في جيش الملكة ماريا تريزا. لكن ما الذي حصلنا عليه من وراء ذلك؟

ـ الفرنسيّون! قال المواطن. معشر من أساتذة الرقص! أتعرف ماذا هم؟ فساء مشويّ، لإيرلندا. ألا يحاولون الآن "التفاهم الودي"[٣٠٥] في حفلة عشاء توماس باور[٣٠٦] مع الإنكليز الغدّارين. إنهم، من بين الدول الأوروبية مثيرو القلاقل، وكانوا كذلك دائماً.

ـ احتقروا الفرنسيين[٣٠٧]، قال لينهام، وهو يشفط قدح بيرته.

ـ أمّا بالنسبة إلى البروسيين والهانوفريين، قال جو، ألم نَر ما يكفي من هؤلاء اللقطاء آكلي السجق، إنهم على كرسي العرش منذ جورج الأمير الناخب[٣٠٨] إلى الفتى الألماني والكلبة العجوز المتطبّلة البطن، التي ماتت؟

twitter @baghdad_library

يا إلهي، كان يلزمني أن أضحك من الطريقة التي طلع علينا بها عن تلك الملكة العجوز ذات الجفنين السميكين[٢٠٩]، سكرتْ لدرجة فقدان الحسّ في قصرها الملكي كل ليلة من ليالي الرب، الملكة العجوز بقدحها الكبير الطافح بالويسكي وسائق عربتها الذي ينقلها جسماً وعظاماً ليكوّمها في الفراش وهي تجره من شاربيه وتغنّي له مقاطع من أغنيات عن "أهرن على نهر الراين"[٢١٠] و"تعال حيث المشروب أرخص".

ـ حسن، قال جي.جي. لدينا الآن إدوارد صانع السلام[٢١١].

ـ إضحكْ على غيري، قال المواطن. يبدو على هذا الولد اللعين إنه مصاب بمرض الزهري، أكثر مما هو رجل سلام[٢١٢]. إدوارد غويلف ـ فيتين[٢١٣].

ـ وماذا تعتقد، قال جو، بالفتيان المقدّسين، قساوسة وأساقفة[٢١٤] إيرلندا وهم يزخرفون حجرته في مدينة مينوث بملابسه الملونة الملكية الشيطانية في سباق الخيول ويلصقون صور كل الخيول التي ركبها "جوكيتّه". هو أيرل دبلن[٢١٥]. لا أقلّ.

ـ كان يلزمهم أن يلصقوا كل النساء اللواتي ركبهنّ هو نفسه[٢١٦]، قال آلف الصغير.

وقال جي. جي:

ـ اعتبارات عدم وجود مكان أوسع أثّر في قرار أصحاب الرفعة.

ـ هل تريد كأساً آخر، أيّها المواطن؟ قال جو.

ـ نعم، يا سيدي، قال. ارغب.

ـ وأنت؟ قال جو.

ـ ممتنّ لك، يا جو، قلت. أمدَّ الله في عمرك.

ـ مرّة أخرى من ذلك الشراب، قال جو.

كان بلوم يتحدث ويتحدث مع جون ويس. كان مستطاراً جداً، بقدحه المصفر الداكن الغريني اللون، وعيناه الخوخيّتان تتقلبان.

ـ الاضطهاد، قال، كل تاريخ العالم طافح به، يؤبّد الكره القومي بين الأمم.

ـ لكن هل تعرف ما معنى الأمّة؟ قال جون ويس.

ـ نعم، قال بلوم.

ـ ماهو؟ قال جون ويس.

ـ أمّة؟ قال بلوم. الأمّة هي نفس الناس يعيشون في المكان نفسه.

ـ ياالله، إذن، قال نَدْ، ضاحكاً، إذا كان الأمر كذلك فأنا أمّة لأني أعيش في المكان نفسه لمدة خمس سنوات.

لذا بالطبع ضحك كلّ واحد على بلوم، وقال محاولاً أن يتخفّف منها:

ـ أو الذين يعيشون في أماكن مختلفة كذلك.

ـ ذاك يشمل حالتي، قال جو.

ـ ماهي أمّتك إذا جاز لي أن أسأل؟ قال المواطن.

ـ إيرلندا، قال بلوم، وُلِدتُ هنا[٣١٧]، إيرلندا.

لم يقل المواطن شيئاً، ولكنّه أزال البصقة من بلعومه فقط، وياللعجب بصق بصقة كمحارة من نهر رَدْ بانك[٣١٨] في الزاوية بالضبط.

ـ أتفقُ مع الجماعة، يا جو، قال: مخرجاً منديله لتجفيف نفسه.

ـ هذا ما تريده، أيّها المواطن، قال جو. خُذْ هذا بيدك اليمنى وأعِدْ بعدي الكلمات التالية.

قماشة تنشيف الوجه الإيرلندية القديمة وهي أعزّ ذخر، وقد طُرِّزت تطريزاً معقّداً وتنسب إلى سليمان أو دورما وما نوس تومالتاچ ماكدونو[٣١٩] مؤلفي كتاب بوليموث، وبعد ذلك أُنتجت بعناية فاستوجبت إعجاباً مطوّلاً. مامن ضرورة للوقوف عند الجمال الأسطوري للحجارة التي تربط بين حائطين وهي ذروة الفن، حيث يستطيع الإنسان أن يميّز بوضوح، المبشّرين الأربعة[٣٢٠] وهم يقدّمون بالتناوب إلى كلّ من الأسياد الأربعة رمزه الإنجيلي، صولجاناً من خشب السنديان محفوظاً في أجمة خثّ، وأسداً أمريكياً شمالياً (وهو أنبل ملوك الحيوانات بكثير من الأسد البريطاني، لنعترف في معرض الكلام) وعِجْلاً من منطقة كيري ونسراً ذهبياً من منطقة كارانتوهل. كانت المشاهد المصوّرة على حقل التمخّط وهي تبيّن هضباتنا المحصّنة[٣٢١] وقلاعنا القديمة[٣٢٢] والأكمات وغرف التشمّس[٣٢٣] في الحصون والأديرة والأحجار المكوّمة المنبئة عن كارثة[٣٢٤]، كلها جميلة بصورة عجيبة، والألوان بالدقّة التي أعطي بها مزخرفو مدينة سليغو لأنفسهم الحرية في الخيال الفني منذ زمن بعيد أيام البرامكة[٣٢٥]. غلندولخ وادي البحيرتين، وبحيرتا كلارني الجميلتان، آثار كلونماكنيوس، كونغ آبي، غُلِنْ إيناه

twitter @baghdad_library

والاثنتا عشرة هضبة، وإيرلندز آي، وتلال تلاخت الخضر، وجبل كروخ باتريك، ومصانع بيرة آرثر غينس، وابنه وشركاهم (محدودة)، وشواطئ بحيرة لوخنيه، ووادي أوفاكا، وبرج ايزولده، ونصب المستر ماپاس، ومستشفى السير باتريك دَنْ، وطنف كلير، ووادي أهيرلو، وقلعة لنتش، وبار سكوتش، وملجأ اتحاد الفقراء في لوخلنزتاون، وسجن موناستربويس، وشلالات، كاسلكونيل، وكنيسة مدينة ابن يوحنا بن الكنيسة، والصليب في موناستر بويس، وفندق جوري، ومطهر القديس باتريك، وشلال السلمون ليپ، وقاعة طعام كلية مينوث، ومسبح كيرلين، الأماكن الثلاثة التي ولد فيها الدوق ولينغتون، وصخرة كاشل، وأجمة ألين، ومخزن شارع هنري، وكهف فنغال[٣٢٦] ـ كل تلك المشاهد المثيرة ما تزال حتى الآن هناك تعطينا جمالاً أكثر بدموع الحزن، التي غمرتها وبما لبّسها الزمن من قشرة غنية.

ـ أرنا كؤوسنا[٣٢٧]، قلت. لمَنْ هذا ولمَنْ ذاك؟

ـ هذا لي، قال جو، كما قال الشيطان للشرطي الميت.

ـ وأنا أنتمي لجنس أيضاً، قال بلوم. جنس مكروه ومضطهد. والآن أيضاً. في هذا الوقت بالذات. في هذه اللحظة بالذات.

يا إلهي، كاد يُحْرِق أصابعه بعقب سيكاره القديم.

ـ سُلبنا، قال. نهبنا. أُهنّا. اضطهدنا. أخذوا منّا ما نمتلكه بالحق. في هذه اللحظة بالذات، قال، رافعاً قبضته، نباع بالمزاد في المغرب مثل العبيد والمواشي.[٣٢٨]

ـ هل أنت تتكلم عن القدس الجديدة؟[٣٢٩] قال المواطن.

ـ أنا أتكلم عن الظلم، قال بلوم.

ـ حقاً، قال جون ويس. اصمدْ بوجهها إذاً بقوة مثل الرجال.

تلك صورة يجب أن تتخلّد على روزنامة. هدف لرصاصة ذات رأس مثلّم[٣٣٠]. وجه سمين يقف بوجه إطلاق بندقية. يالله العجب، يليق أن تكون بيده ممسحة تنظيف، بلى، لو أنه كان يلبس مئزر خادمة. ومن بعد، ينهار فجأة، وينقلب إلى إنسان رخو تماماً، مثل رخاوة خرقة نديّة.

ـ لكن ما من فائدة، قال. القوة، الكره، التاريخ، كل ذلك. ليست تلك حياة تليق بالنساء والرجال، الإهانة والكره. وكل شخص يعرف أن الحياة الحقة هي عكس ذلك تماماً.

ـ ماذا ؟ قال آلف.

ـ الحبّ، قال بلوم. أعني عكس الكره[٢٣١]. ينبغي أن أذهب الآن، قال لجون ويس. ليس بعيداً إلى المحكمة لأرى فيما إذا كان مارتن هناك. إذا جاء فقلْ له سأعود حالاً. لحظات فقط.

ـ من الذي يمنعك؟ ووثب بعيداً بسرعة خاطفة.

ـ رسول جديد للمسيحيين[٢٣٢]، قال المواطن. حبّ كوني.

ـ حسن، قال جون ويس. أليس ذاك ما قيل لنا. أحبَّ جارك[٢٣٣].

ـ ذاك الشخص؟ قال المواطن. خذْ كلّ ما لجارك[٢٣٤]، هذا هو شعاره. حبّ كأنما كان.. إنه نموذج دقيق لروميو وجوليت.

الحب يحب ليحبّ الحب. الممرضة تحبّ الصيدلي الجديد. الشرطي المرقم ١٤ أ،يحبّ ماري كيلي. «غيزثي» ماك دويل تحب الصبي الذي لديه دراجة. أم.بي. تحب الرجل الأشقر. لي. تشي. هان يحب المحبوبة تشا.بو.تشو. جمبو، الفيل، يحب أليس، الفيلة. المستر فيرتشويل العجوز ذو الأذن البوقية يحب المسز فيرتشويل العجوز ذات العين المائلة إلى الداخل. الرجل الذي يرتدي المعطف المشع البني يحبّ السيدة التي ماتت. جلالة الملك يحب جلالة الملكة. المسز نورمان دبليو تيبر تحب الضابط تيلر. أنت تحبّ شخصاً معيناً. وذاك الشخص يحب ذاك الشخص الآخر، لأنَّ كل شخص يحب شخصاً آخر لكن الرب يحب كل شخص.

ـ حسن يا جو، قلتُ، نخب صحتك وأغنيتك، مزيداً من القوّة، ياأيّها المواطن.

ـ تعيش، قال جو.

ـ باركك الرب ومريم والقديس باتريك، قال المواطن.

ورفع كأسه ليبلَّ ريقه.

ـ نحن نعرف هؤلاء الطُّهريين المرائين، قال، يعظونك وينشلون جيبك. ماذا عن كرومول المنأفق وجيوشه البروتستانت الذين ذبحوا بسيوفهم نساء وأطفال تروغيدا بنصّ إنجيلي. "الله محبّة" مُلْصَق على فوهة مدفعه؟ الإنجيل! هل قرأت ذاك المشهد التمثيلي الساخر في المجلة الأسبوعية يونايتد آيرشمان" اليوم عن رئيس زولو الذي يزور إنكلترا[٢٣٥]؟

twitter @baghdad_library

_ما هذا؟ قال جو.

هكذا تناول امواطن ورقة من أوراقه وشرع يقرأ:

ـ قدّم البارحة اللورد ووك أب (المشي) لورد منطقة ووك أب اون أيغز (منطقة المشي على البيض) قائد التشريفات الملكية ذو العصا المذهبة وفداً من زعماء القطن بمانتشستر إلى جلالة السلطان «ألكي» سلطان ابيكوتا، ليقدموا إلى جلالته تشكّرات التجار البريطانيين القلبية على التسهيلات التي قُدّمت لهم في إقطاعياته. شارك الوفد في وجبة الغداء التي ألقى في نهايتها السلطان الداكن البشرة، في مساق كلمة سعيدة وترجمها بتصرّف القسيس البريطاني، المبجّل أنانياس (حنانيا) بريزغ ود (الشكر لله) بيربونز (الهزيل) أفضل تشكّراته إلى الساييد (السيّد) ووك أ؟وأكد على العلاقات الودية القائمة بين ابيكوتا والإمبراطورية البريطانية، قائلاً إنه يعتزُّ بإنجيل مزخرف كواحد من أفضل ممتلكاته، إنه كتاب كلمة الله وسرّ عظمة إنكلترا وقد أهدته له بكرم المرأة البيضاء الرئيسة فيكتوريا الملكة العظيمة، مع إهداء شخصي بخطّ جلالة الملكة المعظمة. بعد ذلك شرب «ألكي» بكأس الويسكي الإيرلندي ذي العروة نخب الويسكي من علامة الأسود والأبيض من جمجمة سلفه المباشر في سلالة كاكاتشا كاتشاك، الملقب بـ"أربعين ثؤلولة"، بعد ذلك قام بزيارة المصنع الرئيسي للمنسوجات في مانتشستر، ووقّع دمغته في دفتر الزوار، وتبع ذلك أنه أدّى رقصة قديمة جميلة من أبيكوتا، وفي أثنائها بلع عدّة سكاكين وشوكات، وسط تصفيق حاد من أيادي العاملات.

ـ المرأة الأرملة، قال تَدْ، لا أشكّ فيها. عجباً هل وُضع ذلك الإنجيل لنفس الاستعمال كما أفعل[٢٣٦].

ـ الاستعمال نفسه لكن أكثر، قال لينهام. ومن يومها ازدهر بإفراط المانغو الواسع الأوراق في تلك الأرض المثمرة.

ـ هل هذا ما قاله غريفز[٢٣٧]؟ قال جون ويس.

ـ لا، قال المواطن. إن تلك القطعة لم تُوقَّع باسم شانغانا ولكن بمجرد حرف ?ي.

ـ وهو حرف جيد جداً أيضاً، قال جو.

ـ كذا تتحرك الأمور، قال المواطن. التجارة تتبع العَلَم.

ـ حسن، قال جي.جي، إذا كانوا أسوأ من هؤلاء البلجيكيين في دولة الكونغو الحرة فلابدَّ أنهم سيئون. هل قرأت ذلك التقرير الذي كتبه رجل ماذا اسمه؟

ـ كيسمان[٢٣٨]، قال المواطن. إنه إيرلندي.

ـ نعم ذلك هو اسم الرجل، قال جي. جي. اغتصبوا النساء والبنات وجلدوا أبناء البلد على بطونهم ليعتصروا المطاط الأحمر منهم.

ـ أعرف أين ذهب، قال لينهام، مفرقعاً أصابعه.

ـ مَنْ؟ قلت.

ـ بلوم، قال. محكمة العدل عمياء. لقد راهن ببعض شلنات على الحصان ثرو أوي وذهب ليجمع بعض النقود.

ـ أتعني ذاك الكافيري صاحب العينين البيضاويْن؟[٢٣٩] قال المواطن، ذاك الذي لم يراهن أبداً على حصان وهو في حالة غضب طيلة حياته.

ـ إلى هناك ذهب، قال لينهام. التقيت ببنتام ليونز وهو في طريقه للرهان على ذلك الحصان إلاَّ أنني جعلته يعدل عن رأيه وذكر لي أن بلوم هو الذي نصحه بالرهان عليه. أراهنكم بأي مبلغ بأن رهانه هو مائة شلن لخمسة. إنه الشخص الوحيد الذي فاز به بدبلن. حصان لم يُتوقّع له الفوز.

ـ إنه هو نفسه مثل حصان لم يُتوقّع له الفوز، قال جو.

ـ تكرّمْ، يا جو، قلتُ. أرِنا الطريق إلى الخارج[٢٤٠].

ـ من ههنا، قال تري.

وداعاً يا إيرلندا أنا ذاهب إلى قرية غورث[٢٤١]، لم أذهب إلاَّ حول صحن البيت من الخلف لأتبوّل. ويالله العجب (مائة شلن لخمسة كان الرهان) بينما كنت أفرغ (الحصان ثرو أوي عشرين لـ....). أُفرغ حملي قلت لنفسي، عرفتُ أنه لم يكن مرتاحاً (كأسان من جو وكأسٍ في بار سلاتري) ـ في عقله فتجاوز الحدّ (مائة شلن تساوي خمسة جنيهات) وحينما كانوا في (الحصان الأسود الذي لم يُتوقّع فوزه ويفوز)، كان بول بيرك[٢٤٢] يخبرني في لعبة قمار وأعلن أن الطفل مريض (يالله ربما عبٌّ مقدار غالون) الزوجة ذات العجيزة المترهلة تتكلم في الهاتف إنها بصحة أفضل أو (آخ!) وكل ذلك خطة حتى ينفلت بالرهان إذا كسب، أو (ياربّ، أنا ممتلئ) يتاجر ـ يتاجر بدون رخصة

twitter @baghdad_library

(آخ!) إيرلندا أمتي قال (آخ! آه!)، لا يمكن أن نعمل مثل هؤلاء (وتلك كان آخرها)، يهود (آه) القدس.[٢٤٢]

نعم على أية حال حينما عدتُ كان يدور بينهما نقاش حامي الوطيس حول الموضوع. يقول جون ويس إن بلوم هو الذي أعطى أفكار[٢٤٤] ألـ: Sinn Fein إلى غريفث ليضع في صحيفته كل أنواع تزييف الانتخابات عن طريق تقطيع المناطق الانتخابية وعن طريق المحلّفين الذين جئ بهم بحيلة وعن طريق الغشّ في دفع الضرائب للحكومة وتعيين قناصل في كل أنحاء العالم ليبيعوا منتوجات إيرلندية. يسرق من بطرس ليدفع لبول... يا إلهي، إذا ما لخبط صاحب العينين الطاعنتين المائقتين المسألة، فإن ذلك سيضع نهاية ملعونة لها. أعطنا فرصة ملعونة. الله ينجيّ إيرلندا من أشباه ذلك الشخص اللعين. المستر بلوم وتعليلاته السقيمة وأبوه العجوز من قبله يرتكب الحيل، «متوشالح بلوم»[٢٤٥] البائع المتجول السارق الذي سمّم نفسه بحامض الهيدروسيانيك بعد أن أغرق البلد بلعبه وماساته الواحدة منها ببنس. ديون عن طريق البريد بشروط هيّنة. أية كمية من المال يقدّم عند التوقيع. المسافة ليست عائقاً، ما من ضمانات. يا إلهي إنه مثل معزاة لانتي ماك هيل التي تسير مع كل عابر بعض الطريق.

ـ حسن، تلك حقيقة، قال جون ويس. وهاهو الآن الرجل الذي سيخبرك عن كل شئ، مارتن كينينغام.

حقاً سارت السيارة الحكومية وكان فيها مارتن وجاك باور معه وشخص اسمه كروفتر أو كروفتون، متقاعد من مكتب محصّل الضرائب العام، بروتستانتي في مكتب بلاكبيرن في بلدية دبلن ويقبض من هنا راتبه أو كروفورد وهو يدور متبطلاً حول البلد على حساب الحكومة.

وصل مسافرونا إلى النزل الريفي ونزلوا من مركوبهم.

ـ يا هذا، أيها الشخص الرذل! صاح، ومن هيئته يبدو أنه رئيس العصبة. أيّها الخبيث السفيه! تعال هنا.

بعد أن قال ذلك قرع عالياً بمقبض سيفه على شعريّة الباب المفتوح.

تقدّم صاحب النزل لدى استدعائه مطوّقاً إياه بثوبه الفضفاض.

ـ طاب مساؤكم[٢٤٦] أيها السادة، قال بانحناءة متذللة.

ـ حرّكْ نفسك، يا سيّد!، قال الذي قرع. اعتنِ بخيولنا. أما بالنسبة لنا فأعطنا أفضل ما عندك فنحن بحاجة إليه.

ـ يا ويل هذا اليوم، أيها السادة الطيبون، قال صاحب النزل، مافي بيتي الفقير سوى حجرة فارغة من المؤن. لا أعرف ما الذي أقدّمه لكم أيّها الأسياد.

ـ كيف الآن، يارجل؟ صاح الرجل الثاني من زمرة المسافرين. رجل بملامح بشوشة. كذا تخدم رسل الملك، يا صاحب النزل يا «تابتون»؟

انتشر تغيّر مفاجئ على وجه صاحب النزل.

ـ إرأفوا بي، يا رجال، قال بضعةٍ. وأنتم رسل الملك (حمى الله جلالته) لن تعدموا شيئاً. أصدقاء الملك (بارك الله جلالة الملك) لن يجوعوا ببيتي وأضمن ذلك.

ـ إذاً، عجّلْ، صاح المسافر الذي لم يتكلم، أكول جشع من مظهره. أما من شئ لديك تقدّمه؟

انحنى صاحب النزل ثانية وهو يجيب:

ـ هل يعجبكم، أيّها السادة الطيبون، فطيرة لحم فرخ حمام، بعض شرائح لحم الغزال، قطعة من لحم عجل، لحم بطّ صافر مع رقائق هشة من لحم خنزير بريّ، رأس خنزير الغاب مع فستق، صينية من المهلبية اللذيذة، حلوى معطرة بعصير حشيشة الشفاء، إبريق من نبيذ الراين المعتق.

ـ يا للأكل اللذيذ! صاح المتكلم الأخير. أحبّ ذلك كثيراً. فستق.

ـ ها ها ! صاح صاحب الملامح البشوشة. بيت فقير وحجرة مؤن فارغة، حقاً! إنه وغد ظريف.

بعدئذٍ دخل مارتن يسأل أين كان بلوم.

ـ أين هو؟ قال لينهام. يغشّ الأرامل واليتامى.

ـ هلّ تلك حقيقة، قال جون ويس. ماذا كنت أقول للمواطن عن بلوم وعن الـSinn Fein.

ـ نعم حقيقة، قال مارتن. أو كذا هم يزعمون.

ـ مَنْ الذي قام بتلك الادعاءات؟ قال آلف.

twitter @baghdad_library

ـ أنا، قال جو. أنا الذي قمت بالادعاء.

ـ وعلى الرغم من كلّ ما قيل، قال جون ويس، لماذا لا يمكن لليهودي أن يحبّ وطنه، مثل أيّ شخص آخر؟

ـ لِمَ لا؟ قال جي.جي. حينما يكون متأكداً تماماً أيّ وطن هو.

ـ هل هو يهودي أو مسيحي، أو رومي كاثوليكي أو بروتستانتي أو أيّ شيء ملعون هو؟ قال نَدْ. أو مَنْ هو؟: لا أقصد الإساءة، يا كروفتون.

ـ مَنْ هو جونيوس[٢٤٧]؟ قال جي.جي.

ـ لا نريده، قال كروفتور البروتستانتي أو تابع للكنيسة البروتستانتية.

ـ إنه يهودي ضال، قال مارتن، من مكان ما بهنغاريا، وإنه هو الذي رسم جميع الخطط وفقاً للنظام الهنغاري[٢٤٨]، نعرف ذلك في مكتب نائب الملك بدبلن.

ـ أليس أحد أقرباء بلوم طبيب الأسنان؟ قال جاك باور.

ـ لا أبداً، قال مارتن. تشابه أسماء فقط. كان اسمه فيراغ[٢٤٩]، اسم الأب الذي سمّم نفسه، غيّره بمفرده، الأب فعل ذلك.

ـ ذلكم هو المسيح الجديد لإيرلندا! قال المواطن. جزيرة القديسين والحكماء[٢٥٠]!

ـ طيّب، إنهم ما يزالون ينتظرون مخلّصهم[٢٥١]، قال مارتن. كذلك حالنا ما زلنا ننتظر.

ـ نعم، قال جي.جي. وكل ذكر يولد يظنون أنه مسيحهم. وكلّ يهودي في أشدّ حالة من التحمّس، كما أظنّ، إلى أن يعرف ما إذا كان مولوده ذكراً أم أنثى؟[٢٥٢].

ـ متوقعاً كلّ ساعة ستكون ساعته التالية، قال لينهام.

ـ آ، بالله، لو أنكم رأيتم بلوم قبل ولادة ابنه الذي مات، التقيت به في أحد الأيّام في جمعية سوق دبلن وكان يشتري علبة من طعام "نيف" للأطفال ستة أسابيع قبل أن تلد زوجته.

ـ في بطن أمّه[٢٥٣].

ـ هل تدعو ذلك رجلاً؟ قال المواطن.

ـ عجباً هل تركه أبداً بعيداً عن النظر؟ قال جو.

ـ طيب، وُلد طفلان على أية حال، قال جون باور.

ـ وفي أيّ رجل يشكّ؟ قال المواطن.

يا إلهي، ثمة كثير من الكلمات الحقيقية تقال مزاحاً. من تلك، أن هويّته الجنسية أبعد من أن تكون غير غامضة. قال لي: وكان نائماً في فندق Pissy بأنه مرّة في الشهر كان يشعر بصداع كصداع فتاة في عادتها الشهرية. هل تدرك ما الذي أقوله لك. من الخير أن يُمسك شخص كهذا ويُرمى في البحر اللعين. قتْل جائز، وإنه لكذلك. من ثمَّ فرَّ مع جنيهاته الخمسة، من غير أن يدعو كرجلٍ أحداً على كأس. أعطنا تبريكاتك. لا للدرجة التي لا ترى فيها.

ـ الحسنة للجار، قال مارتن. أين هو؟ لا يمكننا الانتظار أكثر.

ـ ذئب بثياب حَمَل[٢٥٤]، قال المواطن. ذلك ماهو عليه، فيراغ من هنغاريا! أسمّيه آها سيروس[٢٥٥]. ملعون من عند الرب.

ـ هل لديك وقت لبلّ ريقك بجرعة خمر، يا مارتن؟ قال نَدْ.

ـ كأس واحد فقط، قال مارتن، يجب أن نسرع. ويسكي من نوع جي.جي. وولده.

ـ وأنت يا جاك؟ يا كروفتون، ثلاثة أنصاف من الأقداح، يا تَرَيْ.

ـ يودّ القديس باتريك، أن يأتي مرة أخرى إلى قرية بوليكنر، ويهدينا، قال المواطن، بعدما سمحنا لأشياء مثل هذه بتلويث شواطئنا.

ـ طيّب، قال مارتن، مهذرماً يطلب مشروبه. الله يحفظكم جميعاً في صلاتي.

ـ آميْن، قال المواطن.

ـ وأنا متأكد من أن الله سيفعل ذلك، قال جو.

دُقَّ ناقوس القدّاس، وفي مقدمة الموكب حامل الصليب مع مساعدي الكهنة، وحاملي المباخر، ودوارق البخور، والقراء ومرشدي المقاعد، والشماسين، ومساعدي الشماسين، واقترب الموكب المبارك الذي ضمَّ الرهبان المتوّجين ورؤساء الأديرة، والوكلاء، والرهبان والرهبان الكاثوليك: رهبان بنيدكت من سبوليتو، والشارتوسيين والكمالدولسيين، السيستريين والأوليفاتيين، والاوراتاريين والفالومبروسيين، ورهبان أوغسطين، والبريجيتيين، والبريونستراتنسيين، والرفيين والترينيتاريين، وأولاد بطرس نولاسكو: بصحبة أولاد إيليا من جبل الكرمل يقودهم الأسقف ألبرتْ وتريزا من أفيلا، المنتعلين وغير المنتعلين، والرهبان الكاثوليك، والرهبان البتيّ والرهبان الرمادي أبناء

twitter @baghdad_library

الفقير فرانسيس، والقسس المقلنسوين، والقسس المزنّرين، والرهبان المتسوّلين والمتشددين وبنات كلارا: وأولاد الدومنيك، والرهبان الواعظين، وأبناء ڤينست: ورهبان القديس ولستان، واغناثيوس وأولاده: وجمعية الإخوان المسيحيين وعلى رأسهم المبجّل الأخ أدومند اغناثيوس رايس. بعد ذلك جاء كل القديسين والشهداء، والعذراوات وكل المعترفين بخطاياهم: أس. ساير وأس. ازيدور أراتور، وأس. جيمس القليل، وأس. فوكاس من سينوپ، وأس جوليان المضيّف، وأس. فيليس دي كانتاليس وأس. سايمون ستايلايت، وأس. ستيفون الشهيد الأوّل، وأس. جون خادم الربّ، وأس. فيرّويل، وأس. لوغارت وأس. ثيودوتس. وأس ڤولمار، وأس. ريتشارد، وأس. فنستْ دي بول، وأس. مارتن من تودي وأس. مارثن من تور وأسْ اليفرد، وأسْ. جوزيف. وأسْ. دينيس. وأسْ. كورنيليوس. وأسْ. ليوبولد. وأسْ. برنارد. وأس. تيرنس. وأس إ دوارد. وأس. أوين كانيكولس. وأسْ. انونيماس (المجهول) وأس. إيبونيموس (رمز القرية) وأسْ. سيدونيموس (صاحب الاسم المستعار). وأسْ.هومونيموس (صاحب الاسم المتماثل نطقاً والمختلف معنى). وأسْ.بارونيموس(المشترك في جذر الاسم). وأسْ.سينونيموس (المترادف المعنى) وأسْ.لورنس أوثول وأس. جيمس من دنغل وكومبوستيلا وأس. كولومسيل وأس. كولومبا وأس. سليستين وأسْ كولمان وأس. كيفن وأس. براندن وأسْ فريجيديان وأسْ سنان وأسْ فاختنا وأسْ كولومبانوس وأسْ. غال وأسْ فيرسي وأس. فنتان. وأسْ فياكرْ وأسْ جون نيپومَكْ وأس توماس اكونياس وأسْ آيفس من بريتني وأس. ميشان وأس هيرمان ـ جوزيف. والحماة الثلاثة للشبان المقدسين. وأس. الويسيوس كونزاغا وأسْ ستانيسلوس كوسيكا وأس جونْ بريخمانز والقديسان السرفسيان: سيرفاسيوس وبونيفاسيوس وأسْ براید، وأسْ كيران وأسْ كانيس من كلكني وأسْ جار لاث من توام وأس فنبار وأسْ پاپن من بوليمون وألويسيوس پاسيفيكس والأخ، لويس بليكوسس والقديستان روز من ليما ومن فيتربو وأس. مارثا من بيثني والقديسة ماري من مصر وأسْ لوسي وأسْ بريجس. واس. اتراكتا. وأس. ديمپنا وأس. إيتا وأسْ ماريون كالبنسيس والأخت المباركة تريزا في خدمة الطفل يسوع وأس. باربارا وأس. سكولاستيكا وأسْ ارسولا مع أحد عشر ألفَ عذراء.

وقد جاؤوا جميعاً برموز الهالات القدسية الثلاث ويحملون سعف النخيل[٣٥٦] والقيثارات[٣٥٧] والسيوف[٣٥٨] وتيجان الغار[٣٥٩] وهم بثياب نُسجت عليها الرموز المباركة لفعالياتهم، محابر[٣٦٠]، سهام[٣٦١]، أرغفة خبز[٣٦٢]، أكواز[٣٦٣]، أصفاد[٣٦٤]، فؤوس[٣٦٥]، أشجار[٣٦٦]، جسور[٣٦٧]، أطفال في أحواض اغتسال[٣٦٨]، أصداف[٣٦٩]، محافظ[٣٧٠]، مقصات[٣٧١]، مفاتيح[٣٧٢]، ثعابين بأجنحة ومخالب[٣٧٣]، زنابق[٣٧٤]، خرادق للصيد[٣٧٥]، لحى[٣٧٦]، خنازير[٣٧٧]، مصابيح[٣٧٨]، أكيار[٣٧٩]، قفير نحل[٣٨٠]، ملاعق[٣٨١]، نجوم[٣٨٢]، أفاعي[٣٨٣]، سنادين[٣٨٤]، علب وازلين[٣٨٥]، أجراس[٣٨٦]، عكازات[٣٨٧] كلاليب[٣٨٨]، قرون وعول[٣٨٩]، أحذية واقية ضد المطر[٣٩٠]، صقور[٣٩١]، أحجار رحى[٣٩٢]، عيون على صحن[٣٩٣]، شموع[٣٩٤]، مرشّات الماء المقدس[٣٩٥]، وحيد القرن[٣٩٦]، ساروا بالقرب من عمود نيلسون، ودخلوا في شارع هنرين فشارع ميري، وشارع كابل وشارع ليتل بريتان ويرتلون فاتحة القدامى، والتي تبدأ، قومي استنيري[٣٩٧] يا أورشليم وبعد ذلك يرتلون بعذوبة: كلّها ويقولون فيها: كلّها تأتي من شبا[٣٩٨]، إنهم يجترحون عدة أعاجيب بإخراج الشياطين وإحياء الموتى[٣٩٩]، ومضاعفة الأسماك، وشفاء الأعرج والأعمى، واكتشاف مختلف الأشياء المفقودة وتفسير كلام الله[٤٠٠]، والتكريس والإخبار بالغيب. وأخيراً، تحت قماش موشّى بالذهب جاء الأب المبجل أوفلن يصحبه ملاخي[٤٠١]، وباتريك[٤٠٢]. وحينما وصل الآباء الأفاضل إلى المكان المعيّن، بيت بيرنارد كيرنان وشركاه، محدودة، ٨، ٩، و١٠ شارع ليتل بريتن، بقالة بالجملة، شحن النبيذ والبراندي، مرخصة لبيع البيرة والنبيذ والمشروبات الروحية لتناولها في المحل، قام القسّ المقدّس بمباركة البيت وبخّر النوافذ المتعامدة، والحواجز الخشبية، والأقبية، والحوافي الحادة، وتيجان الأعمدة، والأفاريز، والأطناف، والأطواق المنقّشة، والأجزاء المستدقة فوق الأبراج، والقباب ورشّ ضلفتي البابِ بالماء المقدّس وصلى لأن يبارك الله ذلك البيت كما بارك بيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأن يجعل ملائكة نور تسكن هناك. ولدى دخوله بارك الخبز، والنبيذ، والماء، والفواكه، وردّد وراءه كل الجمع المبارك:

ـ نستعين باسم الله[٤٠٣].

ـ الذي خلق السموات والأرض.

twitter @baghdad_library

ـ رافقك الله.

ـ ورافق روحك.

ووضع يديه على ما باركه وحمد الله وصلّى وصلّوا معه جميعاً:

ـ "ياربيّ، الذي بكلمته جُعلتْ جميع الأشياء مقدسة، أنزلْ بركتك على تلك التي خلقت. أنعمْ على كائن من كان يحمدك ويعمل بها وفقاً لشريعتك ومشيئتك، وباللجوء إليك قد يلقى بمعونتك صحة الجسد وحماية الروح بفضل المسيح سيّدنا".

ـ وكذا قال جميعنا، قال جاك.

ـ نخب الصحة والحظّ السعيد، قال كروفتون أو كروفورد.

ـ بالضبط، قال نَدْ، متناولاً كأس الويسكي من نوع جيمسون. الصحة والحظّ السعيد.

ـ كنت أتلّفت حواليَّ لأرى على مَنْ ستقع الفكرة السعيدة، غير أنه دخل مرّة ثانية إلاّ أنه كان مستعجلاً جداً.

ـ كنت في المحكمة، قال، أفتش عنك، آمل أنني...

ـ لا، قال، مارتن، نحن مستعدّون.

ليس ذلك صحيحاً وجيوبك متهدلة بالعملات الذهبية والفضية، حقير خبيث بخيل. أدعُ لنا بمشروب. ليذهب الشيطان بترددك. فيك يهودي. الكل من أجل واحد. داهية مثل جرذي بيت الخلاء. الرهان على الخيول مائة لخمسة.

ـ لا تخبر أيَّ أحد، قال المواطن.

ـ عفواً، قال.

ـ هيّا بنا يا أولاد، قال مارتن، أصبحت الأمور مغمّة. هيا بنا.

ـ لا تخبر أيَّ أحد، قال المواطن، مُطْلقاً زعيقاً. إنه سرّ.

واستيقظ الكلب ونبح.

ـ وداعاً، قال مارتن.

وجعلهم يخرجون بأسرع ما يمكن، جاك باور وكرفتون أو أي شيء تدعوه، وهو في وسطهم معترفاً أنهم كلهم في حيرة من أمرهم وصعد معهم على العربة التي تجرها الخيول.

ـ انطلق، قال مارتن للحوذي.

رفع الدولفين الأبيض كبياض الحليب عرفه، ونشر النوتيّ بعد أن صعد إلى مقصورة المركب الذهبية، الشراع المنتفخ في الهواء وتوجه إلى الأمام وقد رُتِّبتْ كل وسائل الإقلاع والشراع الثلاثي إلى الجانب الأيسر من السفينة. اقتربت حوريات كثيرة جميلة من الجانب الأيمن وإلى الجانب الأيسر، تشدّ أشكالها اللامعة وهي تتعلق بجانبي السفينة الفخمة، كما يفعل نجّار المراكب الماهر عندما يصنع من وسط العجلة لوحات متساوية على شكل أشعة دائرية وكل لوحة هي أخت لأخرى ويربطها جميعاً بحلقة خارجية، فتعطي السرعة لأقدام الناس سواء تنطلق في حملة عسكرية، أو تتنافس لانتزاع إعجاب من النساء الجميلات. ومع ذلك جاءت أولائك الحوريات الخالدات وحلّت محلها وضحكن، يلعبن بدائرة من زبدهنّ والسفينة تشقّ الأمواج.

لكن يا إلهي، كنتُ على وشك شرب آخر ما تبقى في كأسي حينما رأيت المواطن متمايلاً إلى الباب، وهو يزحر ويلهث من جراء داء الاستسقاء، وهو يلعنه بلعنة كرومويل المريرة على إيرلندا بطردها من الكنيسة وإلقائها في ظلام روحي، باصقاً متشاجراً وجو وآلف الصغير حوله مثل جنيّة يحاولان تهدئته.

ـ أتركاني وشأني، قال.

ويا إلهي، قد وصل لا أبعد من الباب وأمسكا به فزعق:

ـ ثلاثة أنخاب لإسرائيل!

حذار، اجلس وتصرّفْ بما يليق وكأنك في نقاش برلماني، لخاطر الله ولا تفضح نفسك أمام الناس. حقاً هناك دائماً بهلول خبيث وآخر يقترف جريمة لعينة بلاسبب لعين. يا إلهي إنها تقلب البيرة مُرَّة في أحشائك، أجل تفعل ذلك.

وكل متشذرمي الدولة وبغاياها عند الباب ومارتن يخبر الحوذي أن يسوق إلى الأمام والمواطن يتشاجر وآلف وجو يطلبان منه السكوت وهو متعجرف فيما يتعلق باليهود والمتبطلون يطلبون خطبة وجاك باوبر محاولاً أن يجعله يجلس في العربة ويمسك حنكه الملعون ومتبطل على عينه رقعة شرع يغني "إذا كان الإنسان على القمر يهودياً، يهودياً، يهودياً" (٤٠٤) وصاحت مومس بأعلى صوتها:

ـ إيه، يا سيّد! أزرار بنطلونك مفتوحة يا سيّد!

twitter @baghdad_library

وقال هو:

ـ مندلسون [٤٠٥] كان يهودياً وكارل ماركس وميركادانت[٤٠٦] واسبينوزا[٤٠٧]. والمخلّص كان يهودياً، وأبوه كان يهودياً. ربك.

ـ لم يكن لديه أب، قال مارثن، يكفي هذا الآن، سُقْ إلى الأمام.

ـ ربُّ؟ قال المواطن.

ـ طيب، خاله كان يهودياً، قال. ربك كان يهودياً. المسيح كان يهودياً مثلي.

يا للعجب، عاد المواطن ثانية إلى المخزن.

ـ قسماً بالمسيح، قال، سأسحق رأس ذلك اليهودي اللعين لأنه يستخدم الاسم المقدس. قسماً بالمسيح سأصلبه، أجل سأفعل. أعطنا صندوق البسكويت.

ـ كفى! كفى! قال جو.

عدد غفير من الأصدقاء المعترفين با لجميل والمعارف من العاصمة دبلن اجتمعوا بالآلاف لتوديع ناجياساجون أورم ليبوتي ڤيراغ[٤٠٨]، الذي كان يعمل سابقاً في مطبعة توم بمناسبة رحيله إلى البيئة البعيدة زازار منيز بروجو جولياس ـ دوغولاس[٤٠٩] (مرج المياه المخرخرة). الاحتفال الذي انطلق بنجاحٍ باهرٍ تميز بأعظم حميمية مؤثرة. أهديت مدرجة مزخرفة من جلد الرق الإيرلندي القديم ومن صنعة فنانين إيرلنديين إلى الفيلسوف الظاهراتي المتميز بالنيابة عن قطاع كبير من المجتمع مع هدية علبة فضية مشغولة بذوق رفيع على طراز "الزخارف" الكلتية القديمة، وهي قطعة فنية تعود بالسمعة الطيبة على شركة جيكوب وجيكوب. كان الضيف الراحل قد استقبل بهتاف صادق، وكثير من هؤلاء الذين كانوا حاضرين تأثروا تأثّراً بيّناً حينما عزفت الاوركسترا المختارة لموسيقى القِرَب الإيرلنديَّة الأنغام المعروفة من أغنية "عُدْ إلى إيرلندا"[٤١٠] وتبعتها بعد ذلك مباشرة أغنية "مارش راكوزي"[٤١١]. أشعلت براميل القار والمشاعل على طول ساحل البحار الأربعة[٤١٢] على قمم جبل هوث. الصخور الثلاث، جبل سوغرلوف، جبل بري هيد، جبال مورن، الغالتيس، الأوكس والدونيغال وقمم سبيرن، الناغليس والبوغراس، تلال كونيمارا جبل ماك جيليكدي، وجبل سليف أوختي، وجبل بيرناه، وجبل سليف بلوم. ووسط هتافات شقّت عنان السماء، وأجابتها هتافات من حشود التابعين الكبيرة على جبال كامبريان وكالدونيان البعيدة، تحركت

ببطء بعيداً سفينة المتعة الضخمة وقد حيّاها أخيراً بعرفان من الورود الجنس اللطيف اللواتي كن حاضرات بأعداد غفيرة، تهادت في النهر يحفّها أسطول صغير من الزوارق، وأنزلت احتراماً أعلام مكتب الإشراف على ميناء دبلن، ومكتب المكوس، وكذلك أعلام محطة الكهرباء في بيجونهاوس وبولبيغ لايث. "أراك مرّة أخرى، يا صديقي العزيز! أراك مرّة أخرى، وداعاً[٤١٣]. رحل ولكن لا يُنسى.

يا إلهي حتى الشيطان لا يوقفه حتى يأخذ العلبة اللعينة كيفما كان. أخرجْه من هنا وآلف الصغير فتشبث بكوعه وهو يصيح مثل خنزير مطعون لا أقلّ من مسرحية ملعونة في المسرح الملكي.

ـ أين هو حتى أقتله؟

وانشلّ نَدْ وجي.جي. من الضحك.

ـ حروب لعينة، قلت، جئت في الوقت المناسب لأشهد الذروة الحاسمة.

لكن لحسن الحظّ أدار الحوذيّ رأس الفرس إلى الجهة الأخرى وانطلقوا:

ـ على مهلك، أيها المواطن، قال جو. توقّفْ!

يا إلهي سحب يده وهوى بها على العلبة فإطارها. رحمة الله أن الشمس كانت في عينيه وإلاّ لخلّفه ميتاً. يا إلهي كاد يُرسلها إلى مقاطعة لونغفورد. ارتعبت الفرس اللعينة و الكلب الهجين يركض وراء العربة بسرعة شديدة وكل السكان يصيحون ويضحكون والعلبة الصفيحية العتيقة تقرقع على طول الشارع.

كانت الكارثة مروّعة وفورية في تأثيرها. سجّل مرصد دَنْسِكْ في جميع الهزّات الإحدى عشرة، وكلها من الدرجة الخامسة في مقياس ميركاللي، وليس هناك من تسجيل مماثل باقٍ من السابق لهذه الاضطرابات الزلزالية بجزيرتنا منذ زلزال عام ١٥٣٤، عام تمرّد سيلكنْ توماس[٤١٤]، يبدو أن مركز الزلزال هو ذلك الجزء من العاصمة دبلن الذي يشكّل حالة إنزْ كي، وأبرشية القديس ميكان وتغطي مساحة قدرها واحد وأربعون فداناً وربعا فدان وخمس ياردات ونصف، وقد انهارت كل البيوت الفخمة الواقعة إلى جوار محكمة العدالة، وحتى القلعة نفسها التي كانت تجري فيها في زمن الكارثة نقاشات قانونية مهمة، قد باتت حرفياً كتلة من الأنقاض ويُخشى أنّ تحتها دُفِنَ كل الساكنين فيها وهم أحياء. وتبيّن من شهادات شهود العيان أنّ الموجات

twitter @baghdad_library

الزلزالية ترافقت مع اضطرابات جوية عنيفة من نوع الزوابع الدردورية. وقد عُثر على غطاء رأس أصبح مؤكداً أنه يعود للكاتب الذي نال احتراماً كبيراً المستر جورج فورتيل من محكمة الصلح الملكية وعُثِرَ على مظلة حريرية بمقبض ذهبي مع حروف منقوشة أولى، وشارة زخرفية، وشارة النبالة ورقم منزل السير فردريك فوكينير العلاّمة الجليل رئيس الجلسات الفصلية للمحكمة ومسجّل محكمة دبلن، عَثَرَتْ على الأولى فرق تفتيش في مناطق بعيدة من الجزيرة على التوالي، وعثرت على الثانية في الجرف الجبلي البازلتي الثالث في جزيرة الأعمدة البازلتية العملاقة وقد كانت مدفونة على عمق قدم وثلاث بوصات في الساحل الرملي لخليج هولاوين بالقرب من رأس كينسيل. وأفاد شهود عيان آخرون أنهم لاحظوا كتلة متوهجة هائلة الحجم تتطوّح في الجو بسرعة مرعبة بخطّ منحنٍ متوجهة جنوب شرق من الغرب، وقد تمّ تسلّم رسائل التعزية بصورة متواصلة من جميع أنحاء القارات المختلفة وتفضل الحبر الأعظم تطييباً للخواطر بالموافقة على إقامة "قداس الموتى" [٤١٥] بصورة متزامنة يحييها الأساقفة في كلّ كنيسة كاتدرائية من الكنائس الأسقفية البروتستانتية خاضعة للسلطة الروحية للحبر الأعظم في صلاة قصيرة على أرواح المؤمنين الأموات الذين دعاهم الله على حين غرّة من بيننا. وأوكلت أعمال الإنقاذ، ونقل الأنقاض، والبقايا البشرية... الخ إلى شركة مايكل ميد وولده في ١٥٩ شارع غريث برنسك وتي.وسي. مارتن ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، في شارع نورث وول، يساعدهم رجال وموظفو فرقة المشاة الخفيفة التابعة لدوق كورنوول تحت إشراف هـ.أر.هـ، العميد البحري، والمبجل المحترم السير هيركيول هاينبال هابياس كوربوس اندرسون، كي.جي، كي، پي. كي، تي، پي سي، كي. سي. بي.، أم. پي، جي. پي، أم. بي.، دي. أس. أو.، أس. أو. دي.، أم. أف. هـ.، أم.، آر.، آي.، أي، بي.أل.، مـــوس.دوك، بي، أل، جي، أف، تي.سي.دي، أف، أر. يو. آي، أف.أر.سي.پي. آ، وأف.أر.سي. أس. آي.

لم تر شيئاً مثل ذلك في كلّ حياتك[٤١٦]، يا إلهي لو أنه فاز ببطاقة اليانصيب تلك لتذكّر الكأس الذهبية، نعم، إلاّ أنّ المواطن تأخّر في الهجوم والضرب وجو في تقديم العون والتحريض. نجا الحوذي بنفسه بفضل سياقته المسعورة كما أنقذ الله موسى[٤١٧]، ماذا؟ آه، يا للمسيح، لقد فعل، وصبّ خرطوشاً من الشتائم خلفه.

ـ هل قتله؟ قال، أو ماذا؟

وراح ينادي على الكلب اللعين.

ـ أسرعْ وراءه يا «غاريّ» وراءه يا ولد.

و الشيء الأخير الذي رأيناه، هو العربة اللعينة وهي تنعطف والعجوز الحيي فيها وهو يقوم بإيماءات والكلب الهجين اللعين يركض وراءها وأذناه إلى الخلف بأقصى سرعة لتمزيقه إرباً إرباً. مائة لخمسة! يا إلهي، لقد أخذ ثمنها منه، أؤكّد لك ذلك.

انظر، لقد جاءت إليهم نارٌ عظيمة ورأوا المركبة التي صعد (هو) منها إلى السماء[٤١٨]. ورأوه في المركبة وهو متسربل ببهاء النور[٤١٩]، كالشمس، وجميل كالقمر ومرعب خشوا أن يتجرأوا وينظروا إليه، وإذا بصوت من السماء، ينادي: إيليا! إيليا![٤٢٠]! وأجاب بصرخة: يا "أبا الآب"[٤٢١]! ورأوه حتى هو بن بلوم إيليا وسط غيوم من النجوم تصعد إلى هالة من النورانية بزاوية مقدارها أربع وخمسون درجة فوق حافة دونوهو في شارع ليتل غرين مثل طلق رفش.

انتهى الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث

twitter @baghdad_library

الهوامش

في الكتاب التاسع من الأوذيسة ، يصف أذويس مغامراته بين السكالبة ذوي العين الواحدة ، وهم عمالقة ، أجلاف ، ولا يحكم بينهم قانون . يعيشون في أرض زراعية ، بيد أنهم جَهَلةٌ بالزراعة . "ليس لديهم تجنيد وليس لديهم اجتماع/ مامن تباحث أوعادات قبلية قديمة/ ولكن كل واحد منهم يعيش في كهف جبلي لوحده/ ويكيلون لأطفالهم وزوجاتهم الظلم/ لا يأبهون بما يفعله الآخرون" . وقع أوذيس ورفاقه في الفخ حينما دخلوا إلى كهف فوليفم وهو أحد السكالبة . حينما عاد فولوفيم إلى الكهف ، أغلق مدخله بصخرة كبيرة ، وأكل اثنين من رفاق أوذيس ، وسجن أذويس وبقية رفاقه ، ليأكل منهم اثنين كل يوم . احتفل فوليفيم في الليلة الثانية ، فأشبعه أوذيس بالخمر . أثناء الشرب أعلن أوذيس عن اسمه على أنه : نومان Noman أيْ : لا أحد ، وحينما سقط العملاق ذو العين الواحدة ، نائماً من شدة السكر قام أوذيس فأعماه بوضع رمح متوقد من خشب الزيتون في عينه . حينما صاح فوليفم أنَّ : « لا أحد » دمّره . سمعه الجيران وسخروا منه لأنهم أخذوا اسم : لا أحد حرفياً ، ورفضوا تقديم أية مساعدة له . عند الصباح هرب اوذيس ورفاقه بالاختباء بين خراف فوليفم . ولكن ما إن أصبحوا أحراراً ، ووصلوا إلى السفينة حتى أعلن أوذيس عن اسمه الحقيقي ، وبذلك اقترف خطأً جسيماً . لأن العملاق الأعمى ضرب بصخرة كبيرة مصدر الصوت فكادت تسبب غرق السفينة وبعد ذلك دعا فوليفم أباه فوسيذون . أن يمنع أوذيس من العودة إلى بلاده . "ليكن يوم عودته بعيداً ، ولتكن السنين من الآن إلى ذلك اليوم مظلمة/ دعْه يفقد كل رفاقه ودعْه يعود/ تحت سفينة غريبة لأيام مرّة في بلده" .

الوقت : الخامسة عصراً .

المشهد : حانة ، بار ، بارني كيرنان ، كان كيرنان يجمع كهواية أشياء تذكارية عن الجريمة والعقاب ، يزخرف بها حانته .

الوسيلة : العضلة .

ـ الفن : سياسة .

اللون : بلا .

الرمز : الفينيون (رجال السفح) أخذوا اسمهم من Fianna في الأسطورة الإيرلندية في القرن الثالث . تشكلت الجمعية الفينية عام ١٨٨٥ للحصول على استقلال إيرلندا .

التقنية : العملقة أو النمو المفرط .

التناظرات : نومان (لا أحد) . رمح ، سيكار .

(للاستزادة : راجع : Ulysses annotated : صفحة ٣١٤ (الحاشية : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

١ ـ منظّف المداخن الذي كاد يخرق عينيْ الراوية . يذكّر برمح أوذيس المشتعل المصنوع من خشب الزيتون يوحي بأن الراوية هو واحد من السيكلوب .

٢ ـ عن مثل شعبي : « حيثما هناك سخام ، هناك حظ »

٣ ـ استعمل جويس كلمة : Ballick : أي خصية ، ولكنها هنا تعني أخرق ، فظّ ، أو سخيف .

٤ ـ استعمل جويس كلمة : Wrinkle وهي كلمة عامية تعني خبرة خاصة أو معرفة خاصة (لكنها توحي عادة بكذبة أو بزيف) .

٥ ـ أي دخل منتظم من تأجير الأراضي .

٦ ـ A bit off the top : تلميح واضح إلى الختان ، ولكنه تعبير عامّي يعني : "شيءٌ ما من الأفضل" . التعبير كذلك

كان جزءاً من عنوان أغنية : "كل ما أريده ، هو شيء صغير من الأفضل" .

٧ ـ استعمل جويس : Taw أي السوط ، يعني التعبير هنا مواجهة شخصٍ ما ، دون إعطائه الفرصة ليردَّ الضربة .

٨ ـ استعمل جويس كلمة عامية : Lay : أي انشغال إذا كان إجرامياً .

٩ ـ رثاء داود لشاؤل ويوناثان ابنه : "الظبي يا إسرائيل مقتول على شوامخك . كيف سقط الجبابرة" : صامونيل الثاني ـ الإصحاح الأوّل : ١٩ » .

١٠ ـ كان يُعْتبر بإيرلندا من أدنى الوظائف .

١١ ـ كان على التجار بإيرلندا أن يحصلوا على رخصة سنوية .

١٢ ـ الأسلوب هنا محاكاة للوثائق القانونية في محكمة مدنية عند عدم استيفاء الديون .

١٣ ـ استعمل جويس T.T أي Teetotaler

١٤ ـ الجملة بالأصل تعني حرفياً : "وماذا بشأن أن نقدم احتراماتنا إلى صديقنا ، في حانة المستر (س)" .

١٥ ـ مستشفى خاصة للمجاذيب مرخصة رسمياً وكانت تدعى John of God's

١٦ ـ منمذج على غرار مايكل كوساك (١٨٤٧ ـ ١٩٠٧) منشئ الجمعية الرياضية الغيلية التي كانت مكرّسة لإحياء الألعاب الرياضية الإيرلندية .

١٧ ـ استعمل جويس هنا تعبير The hard word

١٨ ـ سلسلة من البنايات ، بُنيتْ عام ١٧١٥ ، لخزن الملابس الكتانية الإيرلندية التي كانت بحماية ورعاية الحكومة (الإنكليزية) . هُجرت في نهاية القرن التاسع عشر ، ولكنها استعملت في بعض الأحيان كثكنات .

١٩ ـ في هذا المقطع محاكاة لأسلوب القرن التاسع عشر في ترجمات وتنقيحات الشعر الإيرلندي ، والأساطير والخرافات .

وInisfail : فـ : Inis كلمة إيرلندية تعني : جزيرة و Fal كانت حجراً معبوداً : حجر المصير في تارا . وعلى هذا فالاسم يعني حجر المصير أي إيرلندا .

٢٠ ـ كانت حانة بارني كيرنان في أبرشية السانت ميشان .

٢١ ـ يرجع بناء برج السانت ميشان إلى القرن الثاني عشر ، فهو أقدم من الكنيسة نفسها .

٢٢ ـ اشتهرت أقباء كنيسة ميشان بقدرتها العجيبة على حفظ الجثث المدفونة فيها ، فجلد الجثث يبقى طرياً كما كان أثناء حياتها . . . . ومن بين الجثث المدفونة هناك عدة قواد من ثورة عام ١٧٩٨ .

٢٣ ـ انظر حكمة آبن سيراخ ـ الأصحاح الرابع والعشرون : ١٦ ـ ٢٣ :

"فتأصلتُ في شعب مجيد وفي نصيب الرب نصيب ميراثه وفي ملا القديسين مقامي . ارتفعت كالأرز في لبنان وكالسرو في جبال حرمون . كالنخل في السواحل وكغراس الورد في أريحا . كالزيتون النضير في السهل وكالدلب على مجاري المياه في الشوارع . فاح عرفي كالدارصيني والقندول العطر وانتشرت رائحتي كالمرّ المنتقى . كالقنّة والجزع والميعة ومثل بخور اللبان في المسكن . إنني مددت أغصاني كالبطمة وأغصاني أغصان مجدٍ وغنى . أنا أمّ المحبة البهيّة والمخافة والعلم والرجاء الطاهر" .

٢٤ ـ Armagh كانت حاضرة إيرلندا القديمة وعاصمتها الدينية ، ومركز المعرفة .

٢٥ ـ مَثَلٌ : "كل الإيرلنديين أبناء ملوك" .

٢٦ ـ وهو سوق الخُضَر والسمك .

٢٧ ـ "أول ثمر" : انظر : الحلقة الثالثة : ح : ٢١٥ .

٢٨ ـ كان كيار أحد ثلاثة أطفال غير شرعيين للملكة ماييف من رئيس حرسها فرغس ماكرويز أصبح نسل كيار من سكان مقاطعة كيري ، في جنوب غرب إيرلندا .

٢٩ ـ أي Blue paper

twitter @baghdad_library

٣٠ ـ هذا هو أمْرُ قاطع الطريق إلى ضحيته .
٣١ ـ Rapparee : كلمة إيرلندية تعني : سارق ، خارج عن القانون . انحدرت الكلمة حينما جرّد كروموبل ، ملاّكَ الأراضي الإيرلنديين الكاثوليك فعاشوا على ابتزاز وسلب أتباع كروموبل .
كتب السير تشارلز غافان دَفي (١٨١٦ ـ ١٩٠٣) قصيدة شعبية بعنوان : "الخارج عن القانون الإيرلندي" : "ذهب جيمس الثاني إلى فرنسا وترك تاجه وراءه/ ليكن النحس من نصيبهم في كلا الليل والنهار . . ." .
٣٢ ـ Rory of the hill هذا تعبير تبنّاه في حوالي ١٨٨٠ كتّاب الرسائل الذين هدّدوا ملاّك الأراضي وآخرين في هياج إصلاح الأراضي . وهو أيضاً عنوان قصيدة لشارلز جوزيف كيكهام (١٨٣٠ ـ ١٨٨٢) .
روري : يُشخّص على أنه وطني فلاّح احتفظ بمذراته المسننة لذلك اليوم الذي سيكون فيه قادراً على تزعّم ثورة : " آ ، المعرفة قوة عجيبة/ أقوى من الريح/ وعروش سقطت/ وأباطرة أحنوا رؤوسهم/ أمام قوة العقل ، الشاعر والخطيب . . . . » .
٣٣ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية :Arrahاستعارتها الإنكليزية ، وتعني : بلاشك ولكنها هناتعني : يااللهراء .
٣٤ ـ هذا الاسم الغريب يعني : ابن الأسقف ، باللغة الإيرلندية .
كان ماك أناسبي أحد أفراد أسرة من دبلن تقوم بصنع شواهد القبور . ألقى مرّة خطاباً مطوّلاً في اجتماع عام . الخطيب الذي جاء بعده قال ببساطة : Ditto macana spen أي كما قال ماك أنا سبي .
٣٥ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية a chara
٣٦ ـ وصف "البطل الإيرلندي" هذا مدين لوصف هوميروس للقوم العمالقة من السيكلوبيين .
٣٧ ـ ذلك الذي تبقّى من عمارة إيرلندا القديمة .
٣٨ ـ من قصيدة لتوماس مور بعنوان إيرن (إيرلندا) ، الدمعة والابتسامة في عينيك : "يا إيرن ، الدمعة والابتسامة في عينيك/ امتزجتا مثل القوس قزح في السماء . . ." .
٣٩ ـ Cuchulin : شخصية أسطورية . بطل عظيم من « السِلتز » . شاع اسمه في القرن الميلادي الأوّل وأصبح « السوبرمان » التي يرمز إلى البطل السلتي الذي يذود عن البلاد ولا يستعمل قوّته إلاّ لخير الناس .
٤٠ ـ Conn : أوّل ملك من الملوك النبلاء الإيرلنديين . تُعزى إليه وحدة إيرلندا . قُتِلَ على أيدي أشخاص متوحشين تنكّروا بزي نساء .
٤١ ـ Niall : ملك إيرلنده (٣٧٩ ـ ٤٠٥ ب .م) . قام بغزو إنكلترة وغول ، حيث قُتِلَ . انتزع الرهائن التسعة من ملوك إيرلندا الصغار حتى يأمن أعمالهم الشريرة .
٤٢ ـ ملك من منستر من حوالي ٩٧٨ . حقق انتصاراً كبيراً ضدّ الدانماركيين في منطقة كلونتارت (في شمال شرقي ضواحي دبلن عام ١٠١٤) .
٤٣ ـ انظر الحلقة الأولى : ح : ١٦ .
٤٤ ـ ملك لينستر (١٢٧٧ ـ ١٤١٧) . اشتهر برفضه للإذعان للملك ريتشارد الثاني . ذُكِرَ أنه أُعطي السمّ .
٤٥ ـ غزا المناطق التي تسيطر عليها القوات الإنكليزية حول دبلن وأحرف مدينة أرما . في عام ١٥٦٢ خضع للملكة إليزابيث ، إلاّ أن ولاءه كان مشكوكاً فيه مادام أيضاً مؤيداً لماري ملكة اسكتلندا ومطالبتها بالعرش الإنكليزي .
٤٦ ـ قسّ (١٧٥٣ ـ ٩٨) كان من أوائل القواد في الجنوب الشرقي أثناء ثورة ١٧٩٨، وقع في الأسر وشُنِقَ .
٤٧ ـ جندي إيرلندي (١٥٩٠ ـ ١٦٤٩) خدم في الجيش الإسباني ، عاد إلى إيرلندا عام ١٦٤٢ كقائد عام للقوات الإيرلندية موالياً لتشارلز الأوّل . . . بعد نجاحاته الأولى ضد القوات الإنكليزية ، إلاّ أن قواته سحقتها قوات كروموبل بوحشية . قيل إن أحد مؤيديه سمّمه .
٤٨ ـ قائد عسكري إيرلندي (١٦٥٠ ـ ٩٣) أيّد جيمس الثاني في مطالبته بالعرش الإنكليزي . في عام ١٦٩٠

دافع عن ليمرك ضد غزو وليم الثالث ، وفي هجوم بارع دمّر مدفعية وليم الثقيلة وأجبره على الانسحاب إلى حين نُفي إلى فرنسا وهناك انخرط في سلك الجيش الفرنسي . قُتِلَ في معركة لاندن (١٦٩٣) .

٤٩ ـ اللورد أو دونل (١٥٧١ ـ ١٦٠٢) سُجِنَ في قلعة دبلن عام ١٥٨٧ ، ولكنه هرب . حقق عدة انتصارات ضد الإنكليز . ذهب إلى إسبانيا يطلب مساعدة فيليب الثالث ، ولكن بدون طائل . مات مسموماً من قِبَل أحد عملاء الملكة إليزابيث .

٥٠ ـ أحد مساعدي مايكل دافت (خانه فيمابعد . معلومات أخرى لاحقاً في الحلقة الخامسة عشرة) .

٥١ ـ قسّ ١٦٨٣ ـ ٩٩) ، أحد العناصر المحركة للإحياء الغيلي وهو مؤسس العصبة الغيلية ، كان أستاذاً للغة الإيرلندية في جامعة مينوث . ألف كتاباً بعنوان : "دروس بسيطة في اللغة الإيرلندية توفي عام ١٨٩٣"

٥٢ ـ أحد قواد ثورة عام ١٧٨٩ ، سلّم نفسه طواعية ، فنُقِلَ إلى استراليا ، فأصبح مدير شرطة بسدني .

٥٣ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ٩٨,

٥٤ ـ أحد قواد الإيرلنديين المتوحدين بألستر . أُسِرَ وشُنق .

٥٥ ـ عملاق فلسطيني مشهور من جتّ تحدى الإسرائيليين لمدة أربعين يوماً ليلاً ونهاراً . انظر : صامونيل الأول : ١٧ .

٥٦ ـ ممثل اشتهر بالتمثيليات الإيمائية الصامتة ، ولاسيما في قصة سندريللا .

٥٧ ـ غير معروف .

٥٨ ـ اسمها مارغريت ووفينغتون (حوالي ١٧٢٠ ـ ٦٠) كانت طفلة مشرّدة ، فأصبحت من أشهر الممثلات لاسيما حينما مثّلت دور أوفيليا بدبلن ، بعد ذلك خطفت الأضواء بلندن لأنها كانت "أجمل امرأة ظهرت على المسرح إطلاقاً" . عُرِفَ عنها أنها كانت رؤوفة بأقاربها ومحسنة للفقراء .

٥٩ ـ عنوان وبطل كتاب هنري ودزويرث لونغفيلو : مزامير الحياة : Psalms of life : "يجاهد ، يبتهج ، يحزن/ كان يمضي في الحياة" .

٦٠ ـ كان هذا الاسم يستعمل بصورة واسعة في التهديد بأخذ الثأر في هياج إصلاح الأراضي في أعوام ١٨٧٠ وأعوام ١٨٨٠ .

٦١ ـ شخص إنكليزي . كان وكيل أراضٍ بإيرلندا حينما يغيب مالك الأرض

٦٢ ـ الشاعر الإيطالي الشهير (١٢٦٥ ـ ١٣٢١) .

٦٣ ـ المكتشف الإسباني (١٤٥١ ـ ١٥٠٦) .

٦٤ ـ (توفي حوالي ٦٥٠) . قديس إيرلندي . أنشأت إرساليتُهُ الدينية التبشيرية ديراً بإيرلندا ، وآخر بإنكلترا وديرين بأوروبا . ذكر جويس : "أنه وُصِفَ في سِيَر القديسين الإيرلنديين بأنه شارح دانتي" . وفي نسخة من العصور الوسطى ، تُصوِّر فيها رؤى فورسا رحلة القديس من الجحيم إلى الجنة . . . . هذه الرؤية هي ربما مثال لدانتي في الكوميديا الإلهية ، وقد مجدته الأجيال اللاحقة على أنه الأخير الذي زار ووصف الممالك الثلاث للروح" .

٦٥ ـ قديس إيرلندي . أسس أديرة بإيرلندا وبريتانيا وكان يدعى براندن البحار .

٦٦ ـ انظر : الحلقةالثالثة : ح : ١٠٠ .

٦٧ ـ تشارلز العظيم (٧٤٢ ـ ٨١٤) ، ملك الإفرنجيين . أصبح إمبراطوراً رومانياً (٨٠٠ ـ ٨١٤) . يعتبره الإيرلنديون أنه ينحدر من أصلٍ سلتي .

٦٨ ـ إيرلندي ثائر (١٧٦٣ ـ ٩٨) . كان أحد مؤسسي الإيرلنديين المتحدين .

٦٩ ـ Maccbees : المكابيون أسرة يهودي معروفة أدخلت التجديد في الحياة السياسية اليهودية في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد . الأم وأبناؤها السبعة قُتلوا من قبل حاكم سوري لأنهم رفضوا عبادة الآلهة

twitter @baghdad_library

الإغريقية . الأم وأبناؤها هم الوحيدون الذين تضمنتهم سير القديسين في الكنيسة الكاثوليكية .
٧٠ ـ عنوان رواية (١٨٢٦) لجيمس فنيمور كوبر (١٧٩٨ ـ ١٨٥١) .
٧١ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ١٥٨ .
٧٢ ـ عنوان أغنية لشارلز جيمس ليفر (١٨٠٦ ـ ٧٢) .
٧٣ ـ عنوان أغنية (١٨٩٢) لفريد غلبرت (١٨٥٠ ـ ١٩٠٣) ، بُنيت الأغنية على تشارلز ويلز الذي سرق المصرف في مونت كارلو ست مرّات .
٧٤ ـ هو البطل العسكري في إيرلندا القديمة الذي من بين واجباته الثأر لمليكه من الإهانات التي توجّه له ولعشيرته .
٧٥ ـ على غرار : "المرأة التي فعلت" ، وهي رواية الكاتب الكندي غرانت ألين (١٨٤٨ ـ ٩٩) .
٧٦ ـ كان مشهوراً ، بين أشياء أخرى ، بطريقته مع السيدات .
٧٧ ـ هو أكثر نجاحاً كفاتح منه كعاشق .
٧٨ ـ بطل الملاكمة من الوزن الثقيل . إيرلندي ـ أمريكي (١٨٥٨ ـ ١٩١٨) .
٧٩ ـ (٦٩ ـ ٣٠ قبل الميلاد) .
٨٠ ـ تعبير إيرلندي يعني : "حبيبتي الوفية" ، وهو عنوان أغنية شعبية لجورج كولمان (١٧٦٢)
٨١ ـ (١٠٠ ـ ٤٤) قبل الميلاد .
٨٢ ـ (١٤٩٣ ـ ١٥٤١) كيمياني وفيزيائي ألماني ـ سويسري ، مؤلف "النظام الثيوصوفي الرؤيوي" .
٨٣ ـ تاجر مليونير (١٨٥٠ ـ ١٩٣١) ، من أبوين إيرلنديين .
٨٤ ـ بطل أسطورة سويسرية ، أجبره أحد الطغاة على برهنة قدرته على إصابة الهدف ، فوضع له تفاحة على رأس ابنه . توفق في إصابة الهدف وقتل الطاغية وقاد الثورة ، وهكذا حصلت الأقاليم السويسرية على استقلالها .
٨٥ ـ رسام ونحات إيطالي (١٤٧٥ ـ ١٥٦٤) . وهناك شخص آخر إيرلندي بهذا الاسم وكان مصوراً للكتب ورساماً كاريكاتورياً (١٨٢٠ ـ ٧٧) .
٨٦ ـ مشرّع الدين الإسلامي .
٨٧ ـ عنوان رواية (١٨١٩) للسير وولتر سكوت .
٨٨ ـ الواعظ المبشر . كان قائد الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥ ـ ٩٩) .
٨٩ ـ هذه كنيته . اسمه الأصلي اللورد بيتر اوبراين (١٨٤٢ ـ ١٩١٤) . مستشار قانوني . أصبح فيما بعد رئيس المحكمة العليا بإيرلندا . اعتبر معادياً للقوميين الإيرلنديين . أُشيع أنه كان يعتمد على المحكَّمين الموالين لإنكلترا ومن هنا جاءت له كنية الخادع .
٩٠ ـ عنوان قصيدة من القرن السادس عشر لا يعرف ناظمها . إحدى أشهر الترجمات لهذه القصيدة قام بها مانغان (١٨٠٣ ـ ٤٩) .
روزلين هي موضوع حب المتكلم وإخلاصه وهي إيرلندا مشخّصة .
٩١ ـ هذا التركيب بين الاسمين صدى لما يُعتقد بأن أصول شيكسبير إيرلندية .
٩٢ ـ براين مثل باتريك اسم إيرلندي شائع مفترض ويجعل الفيلسوف الصيني كونفوشيوس من أصل سلتي .
٩٣ ـ مورتا اسم إيرلندي آخر ، وغوتنبرغ (١٣٩٧ ـ ١٤٦٨) ، ألماني مخترع الطباعة .
٩٤ ـ رسّام إسباني (١٥٩٩ ـ ١٦٦٠) استعمل اسم أمّه . باتريشيو هو الصيغة الإسبانية لباتريك .
٩٥ ـ بطل رواية جولز فيزرن (١٨٢٨ ـ ١٩٠٥) العلمية : "عشرون ألف فرسخ تحت البحر" (١٨٧٠) . وNemo كلمة لاتينية تعني : لا أحد .

٩٦ ـ بطل وبطلة قصة الحبّ الأسطوري ، وقد ارتبطا بإيرلندا لأن إزولدا ، في كل روايات القصة ، أميرة إيرلندية .
٩٧ ـ الإنكليزي إدوارد الثاني . أصبح ملكاً (١٣٠٧ ـ ٢٧) . الأول الذي حمل لقب أمير وليز (١٣٠١) . كان شخصية ضعيفة ولوطياً . خُلِعَ عن العرش وقُتِلَ عام ١٣٢٧ .
٩٨ ـ تأسست وكالة سفر توماس كوك في عام ١٨٤١ ، من قبل توماس كوك(١٨٠٨ ـ ٩٢) وولده جون كوك (١٨٣٤ ـ ٩٩) .
٩٩ ـ قصيدة لصامويل لوڤر
١٠٠ ـ Arrah. Na pogue : تعبير إيرلندي يعني الشخص المتال للقبل ، أو زواج وكلو وهي مسرحية محشوة بالأغاني من تأليف ديون بوسيوكولث .
١٠١ ـ قاطع طريق إنكليزي سيِّئ السمعة . شنق عام ١٧٩٣ ، هو بطل أغنية شعبية مجهولة المؤلف . تتألف القصيدة عموماً من حوار بين تيربن والمحامي .
١٠٢ ـ (١٧٧٠ ـ ١٨٢٧) .
١٠٣ ـ تظهر كبطلة في رواية : "مولي بون" من تأليف مارغريت هنغرفورد (١٨٥٥ ـ ٩٧) .
انظر كذلك الحلقة السادسة : ح : ٥٧ .
١٠٤ ـ هو جون هيلي (١٨٤١ ـ ١٩١٨) ، أسقف . وُصِفَ بأنه يتهادى في مشيته .
١٠٥ ـ Culdees : كلمة إيرلندية تعني أتباع الله . كانوا في القرن الثامن عشر ، نسّاكاً إيرلنديين .
Angus (توفي ٨٢٠) . اشتهر بنكران ذاته وتواضعه وبما نظم من قصائد على شهداء الكنيسة الكاثوليكية وقدّيسها .
١٠٦ ـ كانت قرية تقع على خليج دبلن شمال شرقي ضواحي دبلن .
١٠٧ ـ كان مبرئاً إيرلندياً (١٦٢٩ ـ ٨٣) يدعى "الممسّد" . عُرف بعلاجاته ذات المفعول عن طريق التمسيد والإيحاء بالتنويم المغناطيسي .
١٠٨ ـ بالإضافة إلى آدم وحواء الدينيين ، فإنهما اسم شعبي بدبلن لكنيسة السانت فرانسيس في وسط دبلن .
١٠٩ ـ دوق ولينغتون (١٧٦٩ـ ١٨٥٢) ، كان يمثّل الروح الإنكليزية العسكرية وروح المقاومة المحافظة ضد الإصلاح .
١١٠ ـ سياسي أمريكي من مواليد إيرلندا (١٨٤٣ ـ ١٩٢٢) .
١١١ ـ (حوالي ٤٨٤ ـ ٤٢٥) مؤرخ إغريقي عُرِفَ بلقب "أبو التاريخ" .
١١٢ ـ بطل حكاية معروفة للأطفال وهي تحتفل بتفوّق المهارة على القوّة .
١١٣ ـ (حوالي ٥٦٣ ـ ٤٨٣ ق .م) . المعلم والمصلح الديني في الهند .
١١٤ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ٢١٤ .
١١٥ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٥٧ .
١١٦ ـ بلقيس ملكة سبأ زارت سليمان(انظر : الملوك : ١٠) .
١١٧ ـ من شركة ناغل وشركاه ، تجار شاي وخمور ومشروبات روحية .
١١٨ ـ أحد أخوة ناغل ، في الهامش السابق .
١١٩ ـ (١٧٤٥ ـ ١٨٢٧) فيزياني إيطالي عُرف ببحوثه واختراعاته في الكهرباء .
١٢٠ ـ (١٨٣١ ـ ١٩١٥) أحد الزعماء الفينيين الذي أيّد استعمال العنف في النضال الإيرلندي من أجل الاستقلال . لُقّب بـ : . . . روسا الداينمايت
١٢١ ـ ضابط ومؤرخ إسباني من مواليد إيرلندا (١٥٩٠ ـ ١٦٦٠) . ألف كتاباً عن الكاثوليكية في إسبانيا

twitter @baghdad_library

(لشبونة ، ١٦٢١) ، وهو مؤلَّف مهم عن الحروب الإليزابيثية .

١٢٢ ـ نوع من السرقة الدنيئة لأن الصندوق هذا ليست عليه رقابة وهو مخصص للتوزيع على الفقراء .

١٢٣ ـ أي بلوم ، حيث أن تعاليم الماسونية يمنع "الحوار غير الحصيف بخصوص الماسونية بحضور غرباء غير منتمين" .

١٢٤ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً : Cod's eye

١٢٥ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٢ .

١٢٦ ـ ربما كان أحد زعماء ثورة ١٦٤١ (١٦٤١ ـ ١٦٥٢) ، وقد عُرف بين أعدائه البروتستانت : "بأنه معقول وإنساني" .

١٢٧ ـ أشار الراوية إلى الجريدة بعبارة : الأم العجوز ، وكانت تعتبر الجريدة الرسمية للقضية القومية الإيرلندية ، إلاَّ أن بعض المتطرفين اعتبروها تحت إبط الحكومة .

١٢٨ ـ نصف أعضاء البرلمان الإنكليزي (٥٠ عضواً) ، من الإيرلنديين تعهدوا بمعارضة الاستقلال للحزبين الرئيسين في مجلس العموم ، وتعهدوا أكثر من ذلك بتأييد الحزب الإنكليزي الذي تعهّد بإجراء إصلاحات بإيرلندا .

١٢٩ ـ استمرّت صحيفة الـ «فريمان ، في تأييدها لبارنل حتى بعد أن انقلب ضدَّه كثير من مؤيديه . لكنها أخيراً تخلّت عنه عام ١٨٩١ ,

١٣٠ ـ الأسماء الإنكليزية والعناوين المدرجة مختارة مما كانت قد نشرته صحيفة الإيرش ديلي اندبندنت يوم ١٦ يونيو/ حزيران ١٩٠٤ ,

١٣١ ـ أي Cockburn ولكنها تلفظ coburn

١٣٢ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً : My brown sun

١٣٣ ـ مارتن ميرفي (١٨٤٤ ـ ١٩٢١) كان مالك صحيفة الإيرش بيلي .

١٣٤ ـ استعمل جويس كلمة Jobberالعامية وتعني من يقوم بعمل فاسد أو متآمر في السياسة .

١٣٥ ـ على غرار أغنية شعبية في السكر : "قدح آخر لكل واحد منا نحن الأربعة" : "كنت سكران الليلة البارحة وسكران في الليلة التي قبلها/ وسأسكر هذه الليلة/ إذا ما كان لي أن أكون سكران أبداً/ لأنني حينما أكون سكران ، أكون بأفضل سعادة ، لأنني أنا عضو في العائلة السكّيرة/ رائع ، رائع ، كأس من الجعة لكل واحد منّا نحن الأربعة/ الحمد لله ، ما من أحد آخر معنا . . . " .

١٣٦ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ١٠٩ ,

١٣٧ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً إيرلندياً : Bi i dho husht

١٣٨ ـ شرطة دبلن بالملابس المدنية وكان مركزهم يقع في شارع غرين .

١٣٩ ـ كان السجن الحكومي ماونت جوي بدبلن يؤوي السجناء المحكومين بأحكام طويلة . ما من سجين كان ينتظر الإعدام في يوم ١٦ يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤ ، ولكنَّ سجيناً واحداً كان ينتظر إعادة محاكمته بتهمة ضرب زوجته حتى الموت بتاريخ ٢٧ مارس/ آذار ١٩٠٤ ,

١٤٠ ـ يواصل جويس في محاكاته لإعادة صياغة الأسطورة الإيرلندية متمازجة مع حكايات من الأساطير الإغريقية والمغامرات في العصور الوسطى .

١٤١ ـ أخوان يمتلكان معامل تخمير جعة "غينس" .

١٤٢ ـ في الميثولوجيا الإغريقية فإن كاستور مروّض الخيول وبولوكس الملاكم الماهر كانا توأما ليدا التي حبلت من زيوس متنكراً بشكل بطّة . كما أنجبت توأمين من الإناث هما : هيلين وكليتمنيسترا اللتان عُبدتا كمساعدتين للرجال في الحرب والبحر ، وراعيتي المسافرين . ليدا لا تموت لأنها تخلّدت بالأسطورة .

١٤٣ ـ بينما كان هاملت وهوراشيو ينتظران ظهور الشبح ، يسمعان حفل البلاط الصاخب فيتساءل هوراشيو :
هوراشيو : أهذا عرف ؟
هاملت : بلى وحق السماء .
في رأيي ، ولو أني ابن البلد .
وملتزم بهذه العادة بحكم ولادتي هنا
إلاّ أن نبذها أشرف من اتباعها
إن هذا القصف يصدع الرأس .
ويجعلنا موضع نقد وتجريح .
في طول أوروبا وعرضها .
يدعوننا السكّيرين ، وبنعوت أشبه بنعوت الخنازير
يلطخون سمعتنا الطيبة . . . . » . (الفصل الأول ـ المشهد الرابع) .
١٤٤ ـ هي حفيدة جورج الثالث ملك إنكلترا ، وكانت عائلتها ألمانية .
١٤٥ ـ عن المزمور : ٥٠ : ١ : "إله الآلهة تكلّم ودعا الأرض من مشرق الشمس إلى مغربها" .
١٤٦ ـ النكتة مستقاة من جونثان سويفت : Complete collection (١٧٣٨) :
الكولونيل أتوت : لكن من المؤكد أن السير جون مات في آخر المطاف ؟
لورد سباركش : بلى ، أو إنه ظُلِمَ ياللحزن لأنه دفن .
١٤٧ ـ محاكاة ساخرة لوصف الثيو صوفي لجلسة تحضير الأرواح . صرامة الدقة العلمية لبعض التعابير ما هي إلاّ هجاء لأسلوب التقارير التي نشرتها جمعية البحث النفساني بلندن .
١٤٨ ـ Tantras باللغة السنسكريتية : بحث شعائري متعلق بأدب السحر والبورانات Puranas : (أعمال شعرية مقدّسة بالسنسكريتية تعالج خلق ودمار وإعادة تجديد العوالم) .
استعمل الثيو صوفيون والروحانيون التانترا بصورة واسعة .
١٤٩ ـ يتكون الإنسان الحي في الثيو صوفية من جسد كثيف وجسد أثيري مشدودين لبعضهما « مغناطيسياً » في الولادة أو في إعادة الولادة يتشكل الجسد الأثيري قبل جسده الكثيف ، وما أن ينصهر الجسمان ببعضهما حتى تتشكل الحدود التي في داخلها سيعيش ويعمل الإنسان ككينونة واعية . وفي حالة الوفاة ينفصل الجسد الأثيري عن الجسد الكثيف وتدريجياً ينحلّ وتبعاً لذلك سيُخلق جسم أثيري في حالة إعادة ميلاد الروح .
أما المعنى في النصّ ، فهو أن جسم دغنام الأثيري حيّ بصورةخاصة لأنه شرع في الانحلال .
١٥٠ ـ الـ Jiva هو طاقة الحياة لأنه العنصر الحيوي للروح القائمة بذاتها .
١٥١ ـ يعتبر بعض الثيو صوفيين والروحانيين ، الغدة النخامية بأنها تلك التي توحّد بين الجسد والروح (وتكون في الغدة الصنوبرية) . مادام دغنام قد مات حديثاً فإن الأربطة التي تشدّ روحه إلى جسده ، ما تزال قويّة على الرغم من أنها تواجه انحلالاً لا مفرّ منه .
١٥٢ ـ Pralaya : هي في الثيو صوفية ، الفترة التي ترتاح فيها الروح بعد الموت ، قبل مولدها من جديد . في هذه الفترة تجرّدالروح نفسها من الأمور الدنيوية للتركيز على النمّو الروحاني حتى تتطوّر نحو ميلاد جديد في حالةٍ أفضل .
١٥٣ ـ الجهد الذي تبذله الروح هو أن تتطور عبر تربية روحانية نحو الأسمى والأنقى . عملياً فإن روح دغنام مهدّدة بالتأخير الروحاني .
١٥٤ ـ كان تعبير To pass the great divide : شائعاً في القرن التاسع عشر ، بدلاً من تعبير الموت .
١٥٥ ـ انظر رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس ـ الإصحاح : ١٣ : ١٢ : "فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز

twitter @baghdad_library

لكن حينئذٍ وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذٍ سأعرف كما عرفت"

١٥٦ ـ ١ Telephone = Talafana = هاتف .

٢ – Elevator = Alevatar = مصعد .

٣ – Hot and cold = Hatakalda = حار وبارد .

٤ – Water closet = Wataklasat = مرحاض .

هذه محاكاة ساخرة من الطريقة التي يتهجأ بها الثيو صوفيون ، المصطلحات السنسكريتية .

١٥٧ ـ انظر أعلاه : ح : ١٥٣ .

١٥٨ ـ Maya : الكون المادي المحسوس ، الذي يكون تصوّره كنسيج من الخيال والوهم .

١٥٩ ـ Devaic = الـ Diva : كينونة إلهية أو إله ، وعلى هذا فبين هؤلاء الإلوهيين مَنْ بلغ الألوهية داخل النفس .

١٦٠ ـ المريخ في علم التنجيم كوكب يمثل المزاج الانفعالي المتحدي . أما المشتري فيمثل العقل المقدام الفعّال الملتزم بالأفكار الجديدة التقدمية .

الكبش = برج الحمل والزاوية الشرقية مقرّه في السماء .

١٦١ ـ في تاريخ إيرلندا لجيفري كيتنغ (١٥٧٠ ـ ١٦٤٤) ، فإن بانيا هي أكبر بنات ابن آدم وحواء الثلاث . يقال إن بانيا وأختيها إيرين وفوثا كن أسطورياً أوّل من سكن إيرلندا .

١٦٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٨ .

١٦٣ ـ قصة بوبدوران وزواجه القسري مروية في قصة بيت للنزلاء في مجموعة آهالي دبلن لجويس .

١٦٤ ـ محاكاة لأسلوب قصص المغامرات الشعبية في العصور الوسطى . استعمل جويس كلمة : Erebus : وهي في الميثولوجيا الإغريقية عالم مظلم بين الأرض ومثوى الأموات في داخل الأرض .

١٦٥ ـ من المعروف حينما يشنق الرجل يكون لديه انتصاب أثناء ذلك .

١٦٦ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ١٧٣ (شُنِقَ عام ١٨٨٣) .

١٦٧ ـ من الكساندر پوب (١٦٨٨ ـ ١٧٤٤) : Moral essays : الرسالة الأولى (سطر ٢٦٢ ـ ٦٥) .

١٦٨ ـ محاكاة للتقارير الطبية في العصور الوسطى .

١٦٩ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

١٧٠ ـ كتبها جويس باللغة الطبية اللاتينية .

١٧١ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١٤٤ .

١٧٢ ـ انظر الحلقة الثانية : ح : ٦١ .

١٧٣ ـ حاول الفينيون إشعال ثورة عام ١٨٦٧ ولكنها أجهضت ، فأُجلّت . وفي المحاولة الثانية فشلت فشلاً ذريعاً .

١٧٤ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح : ١٢١ .

١٧٥ ـ كان كلا الأخوين من أعضاء ثورة ١٧٩٨ . أُلقي القبض عليهما وراحا يداً بيد إلى حبل المشنقة .

١٧٦ ـ قيل إنه انتحر في السجن .

١٧٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٢٠٨ .

١٧٨ ـ كانت سارة كرّان (ت : ١٨٠٨) مخطوبة سراً لروبرت أميتْ . أما قصيدة توماس مور : "إنها بعيد عن البلاد" ، فيضع اللمسة العاطفية عليها : "إنها بعيدة عن البلاد حيث ينام بطلها الشاب/ والعشاق حولها يتنهدون/ لكن ببرود تدير رأسها عن نظراتهم وتبكي/ لأن قلبها يرقد في قبره . . ." .

١٧٩ ـ كتبها جويس باللغة الإيرلندية : Loodheramaum

١٨٠ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١٤٩ .

١٨١ ـ استعمل جويس تعبير : By the holy spirit وهو قَسَمٌ وضيع بدبلن .
١٨٢ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح : ١٢١ .
١٨٣ ـ هذا هو القول عندما يشربون نخب الوطن وهو شعار اللغة الغيلية . والتعبير لازمة من أغنية : "الغرب يقظان" لتيموثي دانيال سوليفان (١٨٢٧ ـ ١٩١٤) : "مرة أخرى . . ./ نوقظ لسان الملتيين/ اللغة التي أحبها آباؤنا في الماضي/ تصنع الموسيقى في بلادنا مرّة أخرى/ عبر زمن مظلم وكئيب/الغرباء (إنكلترا) جعلوا الكلام بها جريمة/ . . . . نعم عما قريب مرّة ثانية ستسودين وتحكمين/ عبر هيمنة إيرلندا العادلة والواسعة/ مرحباً بك/ ونغني نحن ، نحن لوحدنا" .
١٨٤ ـ على مثابة أغنية توماس مور : "اين العبد" : . . . نمشي على الأرض التي حملتنا/ علمها الأخضر يتلألأ فوقنا/ الأصدقاء الذين جرّبناهم/ هم إلى جانبنا/ والأعداء الذين نكرههم أمامنا/ وداعاً ، يا إيرلندا ، ـ وداعاً ، وداعاً جميعاً ،/ تعيشين لتبكي سقوطنا" .
١٨٥ ـ محاكاة لما ينشر في الصحف عن الحوادث العامة والاجتماعية . واقعة شنق روبرت أميتْ مدينة إلى محاكاة قصة روبرت أرفينغ (١٧٨٣ ـ١٨٥٩) :القلب المكسور .
١٨٦ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٢٠٨ .
١٨٧ ـ اسم مستعار لليدي وايلد (١٨٢٦ ـ ٩٦) وهي أمّ أوسكار وايلد . كانت جزءاً من الحركة الأدبية الثورية للشبان الإيرلنديين في عام ١٨٤٨ .حاولت أن تثير الشعر القومي .
١٨٨ ـ من أغنية شعبية من القرن الثامن عشر : "في تلك الليلة قبل أن يُدفن هاري/ زاره الشبان جميعاً" .
١٨٩ ـ إحدى شخصيات ألف ليلة وليلة ، كان فلاحاً فقيراً ، ولكنه أصبح غنياً وحينما عرف كلمة السّر .
بخشيش : كلمة عربية تعني نفحة أو رشوة .
١٩٠ ـ راهت لكوم أفندي ـ تعبير ألباني تركي : سيّد متألق رصين .
١٩١ ـ كتب جويس التعبير بالإيطالية ، وفي الاسم تلاعب لفظي أو تورية على اسم باغانيني (١٧٨٢ ـ ١٨٤٠) عازف الكمان الشهير .
١٩٢ ـ كلّ جيب لمقاطعة إيرلندية وعددها اثنتان وثلاثون .
١٩٣ ـ استعمل جويس هنا ثمانية مصطلحات لثماني لغات .
(١) ـ Hoch : ألمانية : نبيل/ وهي تعني شرب النخب بطول الحياة .
(٢) ـ Banzai : يابانية : ألا عشت عشرة آلاف سنة ـ وهي صيحة حربية وتحية للإمبراطور .
(٣) ـ Elgen : هنغارية : ألا عشت طويلاً .
(٤) ـ Chinchin : كلمة إنكليزية مبسّطة : تحية احتفالية .
(٥) ـ Polla Kronia : يونانية : مديد العمر .
(٦) ـ Hiphip : أمريكية : عاشت .
(٧) ـ Vive : فرنسية : عاشت طويلاً .
(٨) ـ Allah : عربية : الله .
(٩) ـ Evviva : إيطالية : أحسنت
١٩٤ ـ انجليكا كاتالاني (١١٧٩ ـ ١٨٤٩) مغنية إيطالية من نوع السوبرانو كانت مشهورة في كون صوتها مكوّنا مجاله من جواب ثلاثي ، في حين أن مجال الصوت السوبرانو هو جواب ثنائي ، لذا فقد أوحي بأن الصوت هو صوت ولد أو صوت رجل مخصي .
١٩٥ ـ كولا دي رينزي (١٣١٣ ـ٥٤) كان قائداً رومانياً شعبياً . قاد في عام ١٣٤٧ ثورة بروما ، وتوفّق بإزاحة الاستقراطية الحاكمة وجاء بحكومة إصلاحية . لكن حينما ترأس الحكومة اتخذ لنفسه لقب المدافع عن الشعب

twitter @baghdad_library

وأصبح متعجرفاً ومستبداً . أبعد نفسه فيما بعد عن الشعب وعن البابوية لأنه أراد أن يعيد إلى روما مجدها التليد . نُحّيَ عام ١٣٤٨ .

١٩٦ ـ ماعدا أميت فإنه لم يقطّع أو يُمثّل به ، وإنما شنق وبعد ذلك قطع رأسه . أي أنه لم يُسحل .

١٩٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٣٨ .

١٩٨ ـ Sheila : اسم آخر لإيرلندا . ثمة قصيدة لشيماس ماكمانس (١٨٦٦ ـ ١٩٠٢) ، كتبت قصيدة بذلك العنوان واصفة شيلا بأنها "وحيدة حيث تسكن لكنها تنظر إلى الأمام إلى فرح أُحرز بحزن" .

١٩٩ ـ في قصيدة سبيرانزا ظهر الأخوان هنري وجون يبكيان وهما يشهدان المحاكمة .

٢٠٠ ـ في عام ١٨٠٦ تزوجت سارة كورّان من الكابتن ستيرجون ، وهو ابن أخت اللورد روكنغهام : رئيس دولة ورئيس وزراء، وكان مؤيداً لأمريكا ومتعاطفاً مع القضية الإيرلندية .

٢٠١ ـ يبدو أن زواج سارة كورّان انتهك حساسيات الفكتوريين والقوميين وقد أشارت إلى ذلك الروائية الإيرلندية جوستين هنتلي مكارثي في كتابها "إيرلندا منذ الوحدة" (لندن ـ ١٨٨٧) .

٢٠٢ ـ هذا الاسم الخيالي يوحي بادعاء فوق العادة للانتساب إلى عائلة عريقة .

٢٠٣ ـ أُنزلتْ عقوبة الإعدام بهم أيام حكم الأباطرة المغول (١٥٢٦ ـ ١٨٥٧) وتبنّاها البريطانيون في الهند .

٢٠٤ ـ كتبها جويس بالإيطالية وهي من التصويتة الأوبرالية الشهيرة في الفصل الثاني ـ المشهد الثاني من أوبرا دونيزتّي : إكسير الحبّ (١٨٣٢) . تقوم بطلة الأوبرا الشابة الغنية أدينان بدور إيسولت على مضض أمام البطل الفلاح الجبان نيرمورينو الذي يقوم بدور تريستان . توافق أدينا على الزواج من جندي صاخب بعد أن أغضبها عمل حبّ نيمورينو الفاتر . حاول نيمورينمو أن يمسح نفسه بأكسير الحياة (وهو نبيذ رخيص) وقد أُعلن عنه على أنه جرعة حب تقاسمها إيسولت وتريستان . تلت ذلك علاقة ثلاثية هزلية . لكن قبل النهاية السعيدة نزل حظّ ويد أدينا على مينورونو الذي لاحظ وجود دمعة خفية في عين أدينا وأنها تحبّه وهي غير سعيدة من الزواج من الجندي . ثم يغني نيمورينو وحيداً تصويتته الأوبرالية . تنهار أدينا وتعترف أنها تحبّه وهكذا يشتري الجميع قنينة أخرى من نبيذ أكسير الحياة .

٢٠٥ ـ استعمل جويس التعبير العامّي : God blimey

٢٠٦ ـ استعمل جويس التعبير العامّي : a clinker

٢٠٧ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح : ٨٤ .

٢٠٨ ـ ابتدع هذا التعبير الصحفي الإيرلندي الهزلي روبرت . أي . ولسون .

٢٠٩ ـ هذا التعبير يعني عموماً موسيقى غير مريحة . لكن في بعض أنحاء إيرلندا يوجد معنى آخر لهذا التعبير ، أي موعظة تُلقى بدلاً من التبرع . ففي إحدى الأغاني الشعبية تقول البقرة الجائعة لعازف المزمار : "أعطني حزمة من التبن/ وبغ آلتك الموسيقية بعلف" .

٢١٠ ـ استعمل جويس التعبير : Sky pilots

٢١١ ـ استعمل جويس تعبيراً لاتينياً .

٢١٢ ـ محاكاة لأسلوب الصحف عن برنامج مسرحي .

٢١٣ ـ انظر إنجيل مرقس : ٤ : ٨ ـ ١٣ : "لأنه قال له : أخرج من الإنسان يا أيها الروح النجس . وسأله ما اسمك ، فأجاب قائلاً اسمي لجنون لأننا كثيرون . وطلب إليه كثيراً أن لا يرسلهم إلى خارج الكورة وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى . فطلب إليه كل الشياطين قائلين أرسلْنا إلى الخنازير لندخل فيها . فإذن لهم يسوع للوقت . فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير . فاندفع القطيع من على الجرف إلى البحر . وكان نحو ألفين . فاختنق في البحر" .

٢١٤ ـ Cynan Thropy : طبياً هو نوع من الجنون يقتنع معه المريض بأنه كلب .

٢١٥ ـ ملك شبه أسطوري في لينستر في القرن الثالث بعد الميلاد .
٢١٦ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية Ranns
٢١٧ ـ هو دوغلاس هايد : شاعر وعالم ومترجم (١٨٦٠ ـ ١٩٤٩) ، أسس مع ييتس ، الجمعية الأدبية الإيرلندية (١٨٩٠) أصبح رئيساً لإيرلندا (١٩٣٨ ـ ٤٥) .
٢١٨ ـ أنتولي رافتري (١٧٨٤ ـ ١٨٣٤) الشاعر الإيرلندي الأعمى ، وعُرِفَ على أنه : "آخر الشعراء" .
٢١٩ ـ كاتب وشاعر : بالغة الغيليّة .
٢٢٠ ـ الإنغلين Englyn أحد مجموعة من أوزان الشعر ، وأكثرها شيوعاً هو بحر الأنغلين ذو الإيقاع الواحد المباشر ، مقطع من ثلاثين جزءاً موزعاً ٧/٧/٦/١٠ بين الأسطر .
٢٢١ ـ هذا الشعر محاكاة للمحاولات المعاصرة لتقليد الشعر الإيرلندي الكلاسيكي في اللغة الإنكليزية .
٢٢٢ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية a chara
٢٢٣ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً .
٢٢٤ ـ شايلوك هو المرابي اليهودي القاسي في مسرحية تاجر البندقية لشيكسبير .
٢٢٥ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ٩٤ .
٢٢٦ ـ تعبير شائع لدى شيكسبير .
٢٢٧ ـ استعمل جويس Shawl أي بائعة سمك : مومس .
٢٢٨ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ٣٦ .
٢٢٩ ـ Iopas : الشاعر الذي يغني أثناء المأدبة والشراب في قصر ديدو في نهاية كتاب فيرجل الأول ـ الإنيادة .
٢٣٠ ـ محاكاة لأغاني الأطفال .
٢٣١ ـ كتبها جويس بالإيرلندية .
٢٣٢ ـ جُمعت قصائد ديفس عام ١٨٤٦ ، ووصفها محررها بأنها : "دائمة الخضرة" .
٢٣٣ ـ Caruso : المغني الأوبرالي الإيطالي الشهير وكان اسمه في حدود عام ١٩١٠ يدور على كل لسان . أمّا غاريبالدي : انظر الحلقة الثامنة : ح : ٢٢١ .
٢٣٤ ـ مربٍّ يسوعي كان نقطة تحوّل في تاريخ التعليم العالي الكاثوليكي الإيرلندي .
٢٣٥ ـ كان وليم كيو أحد زعماء الدفاع الكاثوليكيين في أعوام ١٨٥٠ . خان مؤيديه حينما قبل بمنصب النائب العام المساعد بإيرلندا .
٢٣٦ ـ كانت تتأمل هلينا في زواجها من بيرترام (الفصل الأول ـ المشهد الأوّل) "الأمر سيّان/ أن أحبَّ نجماً ساطعاً بعينه/ وأفكر في الاقتران به ، إنه أعلى مني" .
٢٣٧ ـ من أوبرا غلبرت اند سوليفان : أيولانث : الفصل الأوّل تبدأ أغنية رئيس مجلس اللوردات : "حينما ذهبتُ إلى الحانة وكنتُ شاباً/ تحدثت مع نفسي قلتُ/ سأشتغل على خطة أصيلة جديدة/ (تحدثت مع نفسي ، قلت) . . . »
٢٣٨ ـ من أغنية لبيرسي فرنتش : "فِلْ عازف المزمار" .
٢٣٩ ـ استعمل جويس كلمة Caddareesh
٢٤٠ ـ Calpe في الميثولوجيا الإغريقية أحد النصب التذكارية لهرقل تسمّى الآن صخرة جبل طارق .
٢٤١ ـ عموماً كل متنزّه واسع مسيّج بأشجار الحور . ثمة متنزه مثل هذا في جبل طارق .
٢٤٢ ـ استعمل جويس مصطلح Flash toffs
٢٤٣ ـ على غرار جيمس جونسون : اسكتلندي لقّب نفسه برسول الحقيقة وألّف سلسلة من الكراسات الإرشادية للمسيحيين .

twitter @baghdad_library

٢٤٤ ـ كتبها جويس باللاتينية : Compos mentis وهي عبارة قانونية .

٢٤٥ ـ ترجمة لـ : A half and half

٢٤٦ ـ في أوائل عام ١٨٦٠ عين البابا جنرالاً فرنسياً قائداً للقوات البابوية . جنّد هذا القائد شباباً مخلصين من الكاثوليك عُرفوا باسم الزواويين البابويين لاستعادة سلطة البابا . كان الزواويون يملابسهم وتصرفاتهم يقلّدون الكتيبة الجزائرية التي جنّدها الفرنسيون ويسمون بالزواويين .

٢٤٧ ـ تعبير مهين في وصف اليهود .

٢٤٨ ـ على غرار قبائل إسرائيل الاثنتي عشرة ، والمحلّفين الإثني عشر .

Far : تعني : غرب أو بعيد ، على هذا إيرلندا .

القبائل المدرجة في النصّ توحي بأشخاص معتبرين في التاريخ الإيرلندي .

٢٤٩ ـ استعمل جويس تعبيراً قانونياً : ne bail ne mainprise

٢٥٠ ـ انظر الحلقة التاسعة : ح : ١٩ .

٢٥١ ـ انظر الحلقة الثانية : ح : ١٠٠ .

٢٥٢ ـ هم الإقطاعيون الأنكلو ـ نورمانيون الذين احتلّوا إنكلترا في القرن الحادي عشر .

٢٥٣ ـ استعمل جويس مصطلحاً قانونياً : decree nisi

٢٥٤ ـ أي fancyman : وهو الذي يعتاش من مورد مومس .

٢٥٥ ـ أغنية شعبية وفيها يعجب أمير ويلز والفتيات والقرد في حديقة الحيوان بشعر المغني .

٢٥٦ ـ استعمل جويس المعنى العامي لـ : Tinker

٢٥٧ ـ كان يضم هذا المبنى المحاكم ، ونقابة التجار ومكاتب تعاونية دبلن . بُني عام ١٣٠٧ وأعيد بناؤه مرتين ثم هُدّم عام ١٨٠٦ .

٢٥٨ ـ ادميرال إنكليزي (١٧٥٨ ـ ١٨٠٥) فقد عينه اليمنى أثناء غزو كورسيكا .

ذُكِرَ أن نلسون لم يطع أوامر رئيسه في الانسحاب معللاً ذلك بقوله : "لديَّ عين واحدة فقط ، ومن حقي أن أكون أعمى في بعض الأحيان" .

٢٥٩ ـ كان من سياسة آرثر غريفس الأساسية ، تقديم وثيقة يدين بها إنكلترا في محكمة "الرأي العالمي" .

٢٦٠ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٢٦١ ـ من قصيدة لتوماس Gray (١٧١٦ـ ٧١) : رثاء في فناء كنيسة في إحدى المقاطعات : "كثيرة هي الأزهار التي تولد بامتلاء وتتورد ولا يراها أحد/ وتبدّد حلاوتها في الهواء الصحراوي" .

٢٦٢ ـ كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية .

٢٦٣ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيرلندية . وهي تعني كذلك الرمز على قنينة الجعة : أولسوبْ .

٢٦٤ ـ استعمل جويس كلمة Dog

٢٦٥ ـ انظر إنجيل متى : ٧ : ٣ "ولماذا تنظر القذى في عين أخيك وأمّا الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها" .

٢٦٦ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Raimeis

٢٦٧ ـ وقعت أكبر مجاعة مأساوية في تاريخ إيرلندا في أعوام ١٨٨٠ حيث نقص سكان إيرلندا من عشرين مليوناً إلى أربعة ملايين نتيجة المجاعة والمرض والهجرة .

٢٦٨ ـ نتيجة انتصار الآشوريين على الإسرائيليين الذين تفرقوا في القرن الثامن قبل الميلاد ، فإنّهم فقدوا عشر قبائل .

٢٦٩ ـ هو الشاعر والهجّاء الروماني جوفينال .

أما ملاحظة المواطن ففيها مبالغة بخصوص التجارة بين روما وإيرلندا .

٢٧٠ ـ مؤرخ روماني وخطيب ذكر بإيجاز إيرلندا في كتابه حياة Agricola (الفصل ٢٤) ، ولاحظ أن هناك اختلافاً بسيطاً في الممارسات الدينية بين إنكلترا وإيرلندا .

٢٧١ ـ بطليموس : عالم فلكي اسكندري إغريقي ، وجغرافي .

٢٧٢ ـ كاهن ويلزي ومؤرخ (١١٤٦ ـ ١٢٢٠) ، ألّف كتابين عن إيرلندا ، وفيهما كان متميزاً ضدها .

٢٧٣ ـ استعمل جويس كلمة : Yellowjohns

٢٧٤ ـ تضع الصحافة الوطنية الإيرلنديةاللوم على الدوام على سياسة الإنكليز في إزالة غابات إيرلندا (وفي حدود عام ١٩٠٤ لم يبق من غابات إيرلندا إلاّ واحد بالمئة) .

٢٧٥ ـ هذا مثل . قطط الدباغين معروفة بتبجحها وعدم فاعليتها ، ما دامت أماكن الدباغة لا تعدم وجود قوارض أخرى أبداً .

٢٧٦ ـ هذا مثل إيرلندي ، مادامت كوناخت تقع في الغرب البعيد ، فإن قرونها طويلة بقدر بعدها (في السمعة) .

٢٧٧ ـ هم مجموعة من الإرهابيين الإيرلنديين . تشكلت هذه المجموعة عام ١٦٤١ من قبل غورنيليوس ، وكانوا يتخذون اسم امرأة Molly لأنهم كانوا يتنكرون بملابس نساء .

٢٧٨ ـ كان المرتزقة الإنكليز كتيبة بريطانية متطوعة شُكلّت للقتال في عام ١٧٤٥ . يقوّي هؤلاء الجنود الهواة شجاعتهم بشرب الكحول .

٢٧٩ ـ كانت العلامة الملصقة بقنينة جعة اولسوب ، عبارة عن يد الستر الحمراء كرمز للأبطال الشبه أسطوريين في المملكة الإيرلندية القديمة .

٢٨٠ ـ هذا الإعدام بدون محاكمة سرعان ما أصبح خبراً قومياً وعالمياً . قام بالشنق رعاع الناس بتهمة اغتصاب امرأة بيضاء ، فقاموا برشّه بالرصاص وأحرقوه . ثم حاولوا بعد ذلك شنق رئيس البلدية بدون محاكمة لأنه سعى إلى منع العنف ضد السود .

٢٨١ ـ رواية مثيرة لإدوارد ل . ويلير (١٨٥٤ ـ ١٨٨٥) وقد وصف فيها الأمير بأن قبعة عريضة سوداء منخفضة إلى عينيه .

٢٨٢ ـ Sambo على غرار الكلمة الإسبانية Zambo أي زنجي أو أسود .

٢٨٣ ـ من أغنية "الأولاد في البزّات البحرية الزرقاء" : "إنها البحرية ، البحرية الإنكليزية ، التي تردّ الأعداء إلى نحرهم" .

٢٨٤ ـ مُنع الجلْد في البحرية الملكية رسمياً عام ١٨٨٠ ، ولكن بقي العقاب الجسدي حتى عام ١٩٠٦ .

٢٨٥ ـ بينما كان هوراشيو وهاملت ينتظران ظهور الشبح فإذا بهما يسمعان أصوات الاحتفال الصاخب في القصر الملكي . يتساءل هوراشيو : أهذا عرف ؟ فيجيبه هاملت : "بلى وحق السماء . . . ولو أني ابن البلد/ وملتزم بهذه العادة بحكم ولادتي هنا/ إلاّ أن نبذها أشرف من اتباعها" .

٢٨٦ ـ استعمل جويس كلمة Yahoo مخلوقات وحوش على شكل بشر من رحلات سوفت غيليفر . انظر الحلقة الثالثة : ح : ٧٠ .

٢٨٧ ـ استعمل جويس Ireland أي إيرلندا .

٢٨٨ ـ بدأت المجاعة الكبرى بإيرلندا عام ١٨٤٥ بسبب الآفة التي أتلفت البطاطس ترافقت المجاعة مع أمراض التايفونيد والتيفوس والكوليرا ووصلت قمتها عام ١٨٤٧, الفلاحون إمّا نزحوا أو بقوا ليموتوا من الجوع والمرض .

٢٨٩ ـ حينما طرد الإقطاعيون أو وكلاؤهم ، المزارعين من مساكنهم الصغيرة (لاسيما عندما كانت الغاية تحويل الأراضي الزراعية إلى مراعٍ) ، فإنهم طالما هدّموا سقوف الأكواخ ، أو أزالوا الأبنية كلية حتى لا يعود المزارعون .

twitter @baghdad_library

٢٩٠ ـ ذكرت جريدة التايمز في حينها : "الإيرلنديون يذهبون! الإيرلنديون يذهبون بأعداد هائلة جداً . وليس ببعيد سيكون الإيرلندي شخصاً نادراً بإيرلندا كالهنود الحمر على سواحل مانهاتون" .

٢٩١ ـ أي أن الإنكليز الذين لم يساعدوا في إسعاف الإيرلنديين هم أكثر قسوة من الأتراك الذين عُرِفَ عنهم أنهم قوم قساة ، ولكنهم مع ذلك قدموا للإيرلنديين عينات نقدية لمساعدتهم .

٢٩٢ ـ ثمة شهادة من قبطان رأى بأمّ عينه سفينة محملة بالحبوب الإيرلندية في ميناء ريو دي جانيرو .

٢٩٣ ـ الظروف المرعبة التي رافقت الهجرة الجماعية تبرّر استعمال تعبير السفن ـ التوابيت .

٢٩٤ ـ انظر : التثنية : الإصحاح الخامس : ٦ : "أنا هو الربّ إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية" .

٢٩٥ ـ الاسم الإيرلندي لـ : چريس أو . مالي(١٥٣٠ ـ ١٦٠٠) رئيسة عصبة من غرب إيرلندا ، وصفها أحدهم بأنها من أشهر قباطنة البحر الإناث . شاع عنها أنها دبّرت كل الثورات لمدة أربعين عاماً .

٢٩٦ ـ هي التجسيد الأنثوي لإيرلندا .

٢٩٧ ـ انظر الحلقة الأولى : ح : ١٠٤ .

٢٩٨ ـ ثار الإيرلنديون لدعم جيمس الثاني وهو آخر الملوك الستيوارتيين حينما أُطيح به عام ١٦٨٨ . قيل إن جيمس الثاني خان الإيرلنديين حينما انسحب ورحل إلى أوروبا .

٢٩٩ ـ استمر المتمردون ، بتشجيع من الفرنسيين ، بالحرب مع قليل من الأمل . وفي عام ١٦٩١ وُقِّعَتْ معاهدة ليمريك على صخرة أصبحت فيما بعد نصباً تذكارياً للمعاهدة ، أعطت المعاهدة بعض التنازلات للإيرلنديين الكاثوليك شريطة أن يرحل القائد وأحد عشر ألفاً من الجنود إلى المنفى بأوروبا .

٣٠٠ ـ القائد سارسفيلد الذي قبل بالمعاهدة أعلاه ، مع آخرين نُعتوا بأنهم "بطّ برّي" وقد انخرط معظمهم في الجيشين الكاثوليكيين : الفرنسي والإسباني .

٣٠١ ـ كانت الفرقة الإيرلندية تحارب إلى جانب الفرنسيين المنتصرين ضد الجيوش المتحالفة من إنكلترا وهولندا وهانوفر .

٣٠٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٤٨ .

٣٠٣ ـ O'donnel (١٨٠٩ـ ٦٧) ينحدر من عوائل البط البري ، أصبح رئيس وزراء إسبانيا ثلاث مرات كان آخرها من (١٨٦٥ ـ ٦٦) .

٣٠٤ ـ خلط بويلان بين اسمين كلاهما برتبة مشير . الأول يوليسيس ماكسيميليان ولد بالنمسا من أبٍ من البطّ البري الإيرلندي ، والثاني جورج كونت : براون . ولد بليمريك . أصبح مشيراً في الجيش الروسي ، بعد أن كان عسكرياً مرتزقاً .

٣٠٥ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية . كان التنافس الأنكلو ـ فرنسي على أشدّه في أوائل القرن التاسع عشر ، ولكنّه انتهى بتفاهم كهذا ، في إبريل ، / مارس عام ١٩٠٤ .

٣٠٦ ـ Tay Pay : كنية توماس أوكنر الصحفي والسياسي الإيرلندي الذي أنشأ وحرر عدة صحف يومية وأسبوعية بلندن .

٣٠٧ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣٠٨ ـ George the elector: كان الحاكم الوراثي لإقليم هانفورد حينما أصبح الوريث للعرش الإنكليزي عام ١٧١٤, كذلك كانت الملكة فكتوريا أميرة ألمانية .

٣٠٩ ـ استعمل جويس كلمة Winkers

٣١٠ ـ كتب الأغنية كوب ووليم هاتشنسون بوداع الأخير وحبّ الجندي (مادام قد مات) . الكورس : آه ، يا حبيبتي ، حبيبتي العزيزة ، كوني مخلصة/ هذا القلب هو لك فقط/ حينما تنتهي الحرب/ لن نفترق بعد ذلك/

لن نفترق مرّة أخرى/ في أهرين على الراين" .

٣١١ ـ هذا لقب استلفه من غيره ليكون شاهداً على مساعيه لإنشاء علاقات سلميّة مع النمسا ومع ابن أخيه وليم الثاني قيصر ألمانيا .

٣١٢ ـ تعريض بسمعة إدوارد السابع كزير نساء .

٣١٣ ـ أسقطت الملكة فكتوريا اسم غويلف حينما تزوجت من الأمير ألبرت .

٣١٤ ـ كان إدوارد السابع من عشاق الخيول . وحينما زار إيرلندا عام ١٩٠٣ أقامت له الجامعة الكاثوليكية في « مينوث » حفلاً كبيراً اشترك فيه الأساقفة والقساوسة الكاثوليك وقد زيّنت غرفة الطعام بألوانٍ شبيهة بألوان سباق خيوله مع صورتين منقوشتين لحصانيه المفضلين . لكن من وجهة نظر إيرلندية اعتبر هذا الاحتفاء غير لائق بالكنيسة الكاثوليكية ، ونمّ عن رغبة الكنيسة في أن تكون خاضعة للتاج الإنكليزي .

٣١٥ ـ منح إدوارد الثامن لقب إيرل حينما كان أميراً لويلز ، من قبل الملكة فكتوريا في أول زيارة لها لدبلن ١٨٤٩ .

٣١٦ ـ تعريض بأدوارد السابع لأن علاقاته بالنساء لا ضابط لها .

٣١٧ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ٢٢ .

٣١٨ ـ كانوا يفترضون أن تناول الشامبانيا مع المحّار يثير الشهوة .

٣١٩ ـ أُلّف الكتاب حوالي عام ١٣٩١ . ويتضمن الكتاب كتاب "الغزوات القديمة" وفيه سلسلة نسب بعض العوائل الإيرلندية والتواريخ والأساطير التي تتعلق بالملوك الإيرلنديين القدامى .

٣٢٠ ـ على غرار رؤيا يوحنا اللاهوتي : ٤ : ٧ : "والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرابع شبه نسرٍ طائر" .

٣٢١ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Duns

٣٢٢ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Raths

٣٢٣ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Grianauns

٣٢٤ ـ كومة من الأحجار كنصبٍ لكارثة . كان من الأعراف أن يضيف كل عابرٍ حجارة تعبيراً عن خضوعه في وجه الكارثة . وقد توحي كذلك إلى دفن الكارثة فلا تقوم مرّة أخرى .

٣٢٥ ـ هذا هو موضوع ولازمة قصيدة كليرنس مانغان ، والبرامكة عائلة فارسية متنفذة ازدهرت في القرن الثامن ببغداد ، وفي حكاية الحلاق عن شقيقه السادس في « ألف ليلة وليلة » ، سرد لوليمة برمكية وفيها يعطي أحد أفراد العائلة شحاذاً وليمة خيالية في صحون فاخرة .

٣٢٦ ـ لمعرفة مواقع هذه الاماكن : راجع كتاب Ulysses Annotated من الهامش : (١٤١٥ ـ ١٤٦١) .

٣٢٧ ـ في الكتاب التاسع من الأوذيسة لا يتمكن الراوية من الرؤية ليخدم نفسه .

٣٢٨ ـ يذكر مؤلف Ulysses Annotated أن اليهود بالمغرب لم يكونوا عبيداً عام ١٩٠٤ ، إلاّ أن المسلمين أخضعوهم إلى أعمال إجبارية حتى في المناسبات الدينية . الخدمة الإجبارية أُلغيتْ عام ١٩٠٧ .

٣٢٩ ـ يضم هذا التعبير إشارة إلى اليوتوبيا المسيحية النهائية (التي وُصِفتْ في رؤيا يوحنا المعمدان ٢١ ، ٢٢) ، مع إشارة إلى الحركة الصهيونية وتصوير الرغبة اليهودية في وطن في القدس .

٣٣٠ ـ طُوِّرت هذه الذخيرة في أواخر القرن التاسع عشر . حُرِّمت عام ١٨٩٩ ، ولكنه كانت قيد الاستعمال أحياناً أثناء الحرب العالمية الأولى .

٣٣١ ـ راجع أعلاه : مقدمة هذه الحلقة .

٣٣٢ ـ هو بولس ، فبعد أن اهتدى إلى المسيحيّة وعظ الناس جميعاً بلا استثناء .أنظر رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ، الأصحاح الثاني : ٧ : "التي جُعلتُ أنا لها كارزاً ورسولا . الحق أقول في المسيح ولا

twitter @baghdad_library

أكذب . معلّماً للأمم في الإيمان والحق" .

٣٣٣ ـ انظر إنجيل متى : ٢٢ ـ ٣٩ : "والثانية تحبّ قريبك مثل نفسك" .

٣٣٤ ـ لعبة للأطفال يحاول فيها اللاعب أن يحصل على كل أوراق خصمه .

٣٣٥ ـ زار إنكلترا صيف ١٩٠٤ .

٣٣٦ ـ تعبير دوني للاحتقار الكاثوليكي للبروتستانت .

٣٣٧ ـ كتب آرثر غريفس فعلاً كتاب Skitsوكان اسمه المستعار شانفانا ، ثم بحرف : P

٣٣٨ ـ روجر كيسمان (١٨٦٤ ـ ١٩١٦) إيرلندي المولد .كان يعمل في مكتب القنصلية البريطانية عام ١٩١٣ وبعد ذلك بعام حينما كان قنصلاً بالكونغو كتب تقريراً عن العمل بالإكراه في مزارع المطاط ، وعن المواطنين ومعاناتهم تحت الإدارة البلجيكية .

في عام ١٩١٤ انضم كيسمان إلى منظمة الـ : "شين فين" العسكرية ، فتفاوض مع الألمان على مساعدة عسكرية للثورة الإيرلندية ، فأُعدم بتهمة الخيانة العظمى .

٣٣٩ ـ كان يعزف على عدة آلات موسيقية ، اشتهر بتمثيل شخصية يطلى وجهها بالسواد مع بياض حول عينيه معلناً عن نفسه بأنه الكافيري الأبيض العينين .

٣٤٠ ـ بعد أن أعمى أذويس بغصن زيتون مشتعل عين السيكلوب الوحيدة راح يتلمس طريقه خارج الكهف .

٣٤١ ـ هذه هي الصيغة العادية التي تقال في التوديع ، وتعني عن عدم رضى آبن القرية عن المدينة ، وغورتْ قرية صغيرة في غرب إيرلندا .

٣٤٢ ـ تدل هذه الأصوات المصاحبة للتبوّل على أن هذا الشخص كان مصاباً بمرض السيلان .

٣٤٣ ـ تعبير : JERUSALEM CUCKOOS : صيغة احتقارية تطلق على الصهاينة في القرن التاسع عشر ، ثمَّ عمّمت على اليهود بناء على الافتراض القائل أن كل اليهود متورطون في المؤامرة الصهيونية .

٣٤٤ ـ لم تتبنَّ الشن فين العنف وإنما فكرت بانقلاب سلمي ضد المعاهد الإنكليزية بإيرلندا وتأسيس معاهد إيرلندية مستقلة اقتصادية وسياسية .

٣٤٥ ـ متوشالح أكبر معمّر في التوراة . انظر : التكوين : ٥ : ٧ : "فكانت كل أيام متوشالح تسع مئةٍ وتسعاً وستين سنة ومات" .

٣٤٦ ـ استعمل جويس هنا صيغة قديمة : Good den

٣٤٧ ـ Junius : اسم مستعار لكاتب اشتهر بكتاباته الهجومية على الملك جورج الثالث .

٣٤٨ ـ تلميح إلى كتاب آرثر غريفس : بعث هنغاريا الذي نشر على حلقات في جريدة اليونايتد آيرشمان وفيه يسرد تاريخ نضال هنغاريا للحصول على استقلالها من حكم النمسا ، وقدّم ذلك التاريخ كنموذج مناسب للمشروع الإيرلندي .

٣٤٩ ـ Virag : أي الوردة في اللغة الهنغارية .

٣٥٠ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٨٤ ,

٣٥١ ـ أي اليهود الذين ما يزالون ينتظرون مجيء المسيح .

٣٥٢ ـ كثير من المجموعات اليهودية تفضل المولود الذكر على الأنثى ، لكن المعتقد اليهودي الأساس هو أن يكون لكل زوج وزوجة ولد وبنت .

٣٥٣ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣٥٤ ـ انظر إنجيل متى : ٧ : ١٥ : "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخلٍ ذئابٌ خاطفة" .

٣٥٥ ـ أحد الأسماء التقليدية لليهودي الضال .

٣٥٦ ـ رمز للتضحية .
٣٥٧ ـ رمز لكتاب المزامير والتسبيح لله ، القيثارة كذلك رمز لإيرلندا .
٣٥٨ ـ رمز للتضحية .
٣٥٩ ـ رمز للسلام .
٣٦٠ ـ رمزياً إلى أطباء القديس أوغسطين .
٣٦١ ـ رمز للأسلحة الروحية المكرّسة لخدمة الله ، ورمز للطاعون .
٣٦٢ ـ رمزياً : ثلاث أرغفة من الخبز منسوبة إلى القديسة ماري المصرية .
٣٦٣ ـ منسوبة إلى القديس بنيدكت .
٣٦٤ ـ رموز إلى آلام المسيح وإلى ضرب الجنود له بالسياط .
٣٦٥ ـ رمز التدمير .
٣٦٦ ـ رمز الذرية .
٣٦٧ ـ منسوبة إلى جون نيبومُك لأنه رمي من الجسر حتى يغرق .
٣٦٨ ـ منسوبة إلى القديس نيكولاس الأسطوري في القرن الرابع وهو أعاد الحياة إلى ثلاثة أطفال ميتين .
٣٦٩ ـ منسوبة إلى القديس جيمس .
٣٧٠ ـ رمز إلى القديسين المهاجرين للحج .
٣٧١ ـ منسوبة إلى القديسة مارثا من صقلية التي عاشت في القرن الثالث ، وقد عُذِّبت بقص نهديها بمقصّ .
٣٧٢ ـ منسوبة إلى بطرس . انظر : إنجيل متى : ١٦ : ١٩ : "وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ، فكل ماتربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكلّ ماتحلّه على الأرض يكون محلولاً في السموات"
٣٧٣ ـ رمز إلى الشيطان .
٣٧٤ ـ رمز العفة .
٣٧٥ ـ رمز للشهداء الإيرلنديين .
٣٧٦ ـ هي لحى قديسين شبان على وجه الخصوص .
٣٧٧ ـ رمز للجنس والشراهة .
٣٧٨ ـ رمز للحكمة والورع .
٣٧٩ ـ يمسك بها الشيطان كوسيلة لزيادة نيران الجسد .
٣٨٠ ـ رمز للفصاحة القديرة .
٣٨١ ـ ملعقة يمسكها طفل قربه . انظر الحلقة السابعة : ح : ٢٥٩ .
٣٨٢ ـ رمز للهداية الإلهية ، مريم العذراء بوصفها ملكة السماء متوجة باثني عشر كوكباً . انظر : رؤيا يوحنا اللاهوتي : ١٢ : ١ : "وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً"
٣٨٣ ـ يوحنا أحد الحواري وأحد مؤلفي الأناجيل يُصوَّر أحياناً مع كأس (من السمّ) وأفعى كرمز لمحاولةٍ قام بها الإمبراطور الروماني لقتله . وكثيراً ما يُصوَّر السانت باتريك وهو يدوس على أفاعٍ للتدليل على انه خلّص إيرلندا من المخلوقات السامة .
٣٨٤ ـ يُصوَّر الضحية السانت اندريان (ت : ٢٩٠) ، وفي يده سندان .
٣٨٥ ـ انظر يوحنا : ١٢ : ٣ "فأخذت مريم منًا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها فامتلأ البيت من رائحة الطيب" .
٣٨٦ ـ رمز للقوة التي تطرد الأرواح الشريرة .

twitter @baghdad_library

٣٨٧ ـ رمز للشيخوخة والوهن .
٣٨٨ ـ أدوات تشريحية منسوبة إلى أخوين جراحين أسطوريين في القرن الثالث .
٣٨٩ ـ الوعل رمز للورع والطموح الديني ، ورمز للنقاء والعزلة .
٣٩٠ ـ إشارة إلى غابريال كونروي في قصة الموتى لجيمس جويس .
٣٩١ ـ رمز للفكرة أو العمل الشرير ، إذا كان برياً ، أما إذا كان أليفاً فرمز للإنسان الورع .
٣٩٢ ـ وضعت حول رقبة الضحية الإسباني السانت فنست من القرن الرابع ، والسانت فلوريان من القرن الثالث ورُميا في النهر .
٣٩٣ ـ منسوبة إلى السانت لوسي
٣٩٤ ـ تقف الشموع برموز مختلفة في الكنائس وتستعمل في الصوامع والمواكب .
٣٩٥ ـ رمز للتطهير من طرد الشرّ .
٣٩٦ ـ رمز للنقاء عامة ، ورمز للعفة الأنثوية خاصة . وهو رمز لمريم العذراء والعذراوات الأخريات اللواتي تغلبن على الإغراء الكبير .
٣٩٧ ـ انظر أشعياء : ٦٠ : ١ ـ ٦ .
٣٩٨ ـ انظر كذلك أشعياء : ٦٠ : ١ ـ ٦ .
٣٩٩ ـ انظر مثلاً : متى : ٩ : ٣٢ : "وهما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدّموه إليه" ، وإنجيل مرقس : ٧ : ١١ "وأما أنتم فتقولون إن قال إنسان لأبيه وأمّه قربان . . ." .
٤٠٠ ـ انظر : متى : ٥ : ١٧ : "« لا تظنّوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمّل" ، وإنجيل لوقا : ٢٤ : ٢٧ : "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسّر لهم الأمور المختصّة به في جميع الكتب" .
٤٠١ ـ انظر الحلقة الأولى : ح : ١٦ .
٤٠٢ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١١٧ .
٤٠٣ ـ كتب جويس هذه العبارة والعبارات التالية باللاتينية .
٤٠٤ ـ على غرار قصيدة شعبية أمريكية : "إذا كان الإنسان على القمر زنجياً" ، من تأليف فُرَدْ فيشر .
٤٠٥ ـ يعني إمّا الفيلسوف الألماني مندلسون (١٨٠٩ ـ ٨٦) ، وأمّا المؤلف الموسيقي الألماني مندلسون (١٨٠٩ ـ ٤٧) ، الذي تحوّلت عائلته من اليهودية إلى المسيحية .
٤٠٦ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١٦٢ .
٤٠٧ ـ فيلسوف هولندي (١٦٣٢ ـ ٧٧) ، واستطاعت الفئات اليهودية بأمستردام أن تقنع السلطات المدنية من طرده من المدينة .
٤٠٨ ـ كتبها جويس باللغة الهنغارية ، وإذا ما جعلت العبارة إنكليزية فإنها تعني : "« يا صاحب العظمة ، يا ربّي ، يا ليوبلد ، الوردة" وإذا ما قُرِئَت بالهنغارية فإن Virag of Lipot تعني من الحيّ اليهودي في بودابست .
٤٠٩ ـ كتب جويس العبارة باللغة الهنغارية .
٤١٠ ـ من أغنية شعبية ، تأليف تشارلوت برنارد (١٨٣٠ ـ ٦٩) : "عُدْ إلى إيرلندا يا ما فورين ، ما فورين ، عُدْ يا آرون ، إلى بلاد مولدك" .
٤١١ ـ أغنية ألفها ميكلوس سكول وأشاعها جيش فرانسيس راكوزي الثاني . تبناها الهنغاريون على أنها المارش القومي ، كانت لها أهمية كبيرة في صراع القرن التاسع عشر بين الهنغاريين والنمساويين حينما حاول النمساويون منعها . تبدأ الأغنية : "« أيها النور من السماء احمِ بلادنا" ، ومن ثمَّ تدعو "الرجال المنحدرين من الدم الهنغاري المجيد" ، ليواصلوا نضالهم من أجل "مجد الهنغاريين" .

٤١٢ ـ تلك البحار التي تحيط بإيرلندا .
٤١٣ ـ كتبها جويس باللغة الهنغارية .
٤١٤ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٢٠٠ .
٤١٥ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .
٤١٦ ـ استعمل جويس-كلمة Puff وهي كلمة عامية تعني حياة .
٤١٧ ـ انظر الملوك الثاني : ٢ : ١١ ـ ١٢ : "وفيما هم يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نارٍ ، وخيلٌ من نارٍ ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء" .
٤١٨ ـ على غرار وصف يسوع في إنجيل متّى : ١٧ : ١ ـ ٥ : "وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنّا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين . وتغيّرت هيئته قدّامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور . وإذا موسى وإيليا قد ظهر لهم يتكلمان معه . فجعل بطرس يقول ليسوع : يا ربّ جيّد أن تكون ههنا . فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظالّ . لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة . وفيما هو يتكلّم إذا سحابة نيّرة ظلّلتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت . له اسمعوا" .
٤١٩ ـ على غرار نشيد إنشاد سليمان : ٦ : ١٠ : "مَنْ هي المشرقة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مرهبة كجيش بألوية" .
٤٢٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٤١٧,
٤٢١ ـ Abba : سرياني إغريقي بمعنى الإله الأب .
Adoni : عبري : اسم الله .
انظر كذلك إنجيل مرقس : ١٤ : ٣٦ : "وقال يا أبا الأب كل شئ مستطاع لك . فأجزْ عنّي هذه الكأس ولكن ليكنْ لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت" .

twitter @baghdad_library

جيمس جويس

يوليسيس

أعمال خالدة ٦

«ملحمة القرن العشرين» هذه، كما سمِّيتْ، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقة لدرجة اليأس والإحباط وانقطاع النفس مرّة بعد مرّة. العزاء الوحيد أن القارئ الإنكليزي ليس أكثر حظاً.

لتكن هذه الرواية ـ الأعجوبة، امتحاناً لقدراتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ، إنها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمل فيه، التمعن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر دون التأكد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أي أن هذه الرواية تتطلب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لابدَّ للقارئ الذي وطّن نفسه على قراءتها من تخصيص وقت ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لابدَّ له من الاطلاع على أوديسة هوميروس، بالدرجة الأولى، وعلى التوراة والإنجيل، وقصص «Dubliners» القصيرة لجيمس جويس نفسه.

ISBN 2-84306-062-x
9 782843 080623

أعمال خالدة ٦

يوليسيس

(الجزء الثالث)

جيمس جويس

ترجمة:

صلاح نيازي

مكتبة بغداد
@BAGHDAD_LIBRARY
ج.ج.ع.ح

رواية

المؤلف: جيمس جويس
عنوان الكتاب: يوليسيس (الجزء الثالث)
المترجم: صلاح نيازي
تصميم الغلاف: رولا ماجد
الناشر: دار المدى
الطبعة الاولى: ٢٠١٤

Author: **James Joys**
Title: **Ulysses** (Part 3)
Translator: **Salah Niazi**
Cover designed by: **Roula Majed**
P.C. : **Al-Mada**
First Edition: **2014**

جميع الحقوق محفوظة

Copyright © Al-Mada

للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

بغداد : حي ابو نؤاس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102-13 Street - Building 141
www.almada-group.com email: info@almada-group.com
+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الاول
info@daralmada.com
www.daralmada.com
+ 961 1 752 616
+ 961 1 752 617
+ 961 70 615 017

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 أيار
al-madahouse@net.sy
+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2289

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recoding or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher.

لايجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين أي مادة بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

twitter @baghdad_library

جيمس جويس

يوليسيس

(الجزء الثالث)

ترجمة

صلاح نيازي

مكتبة بغداد
@BAGHDAD_LIBRARY
ج.ج.ع.ح

twitter @baghdad_library

توطئة

لم يكنْ الانقطاع إلى ترجمة يوليسيس، من الهموم الآنيّة الشاغلة، وإنما اقتصر طموحي في البداية، على ترجمة مائة، أو ربما مائة وخمسين صفحة، لتكون– أو ذلك ما كنتُ آمله– عيّنة نموذجية يطّلع عليها القرّاء الجادّون، والأدباء البراعم، والأكاديميون وما حلا لهم من مقارنات بين هذه الترجمة والترجمات الأخرى.

حثّني التشجيع الذي حفلت به العيّنة الأولى، على ترجمة نماذج أخرى.

لكنْ أثناء دعوتي في العام الماضي لمدينة السليمانية، وبعد ذلك بأشهر، لمهرجان بابل، لمست حرصاً مُلْحفاً من لدنْ معنيين كثيرين بشؤون الأدب، على قراءة ما تبقّى من الرواية. و بصدور الطبعة الثالثة من الجزء الأوّل، والطبعة الثانية من الجزء الثاني، وجدْتُني أمام مسؤولية ثقافية وهي لا ريب، مسؤولية أخلاقية، في إكمال ترجمة الحلقات الباقية. حزمت أمري إذن، بكلّ ما لديّ من جَلَد منذ بداية العام الماضي، وفي نهايته، أثمرت الجهود المضنية، بإكمال الحلقة الثالثة عشرة، والرابعة عشرة والخامسة عشرة، مزودة بأكثر من ألفيْ هامش.

كان الشرك الحقيقي في الحلقة الخامسة عشرة. انها بنظر الكثيرين من النقاد الجويسيين أصعب الحلقات طرّاً. وبها تبدأ الرواية. كذا ظنّ بعض النقّاد.

يقيناً، إنّها تأليف جسيم، مرهوب، أقفاله تفوق بالكثير، مفاتيحه. معميّات دونها معميّات إلى أن ينقطع النفس. هنا لا تُمتحن الترجمة بالنجاح أو الفشل، وإنما بالنجاة لأنّها مخاطرة متجهمة تقتات على الأعصاب وعضلات العين. كذلك، التشنج في الرقبة.

كلّ مرحلة تعقّد المرحلة التي تليها، كتطور الجنين الذي ساواه جويس بتطور اللغة. ليس عبثاً إذن أنْ تبدأ هذه الحلقة بمستشفى للولادة، وليس اعتباطا أنْ حاكى جويس في هذه الحلقة أكثر من دزينة من الأساليب النثرية، بدأها بالمؤرخين اللاتين من أمثال

سالسوت وتاسبتوس من دون أن يجعل محاكاته إنكليزية.

ثم حاكى المؤرخين اللاتين في العصور الوسطى وجعلها تشبه نفسها، أيْ لا علاقة لها بالإنكليزية.

انتقل بعد ذلك، إلى الأنكلو ساكسونية، فالنثر الإنكليزي في العصور الوسطى، فأشهر الكتاب الإنكليز من مختلف العصور، إلى جون رسكن، وتوماس كارلايل.

هذه عقبة أقل ما توصف به كأداء. كيف تترجم هذه الأساليب إلى لغة أخرى تخلو منها كاللغة العربية على غناها الفذّ؟

الحيلة الوحيدة في اليد، هي محاكاة جويس في محاكاته.

احتوت بوتقة جويس اللغوية هنا، اللغات السنسكريتية والعبرية و«الغاليّة» والألمانية والإيطالية والفرنسية، والاسبانية والكلمات المهجورة، في العامية الإيرلندية والأمريكية والفرنسية وعاميّة شرقي لندن المعروفة باسم «الكوكني» cockney. بالإضافة إلى منحوتاته. حتى أنّه صاغ من الحروف أصواتاً موسيقية لتصوير ثلاثة مساقط مائية وفي كل مرة تختلف الموسيقى باختلاف توزيع الحروف وكأنها نوتات موسيقية.

في الحلقة الخامسة عشرة، وهي أطول حلقة في الرواية، ينهض جويس بالعبقرية إلى تخوم جنونية لم أقرأ عمقاً اكثر حكمة وثقافة مثلها، في أيّ كتاب آخر. وكأنْ انفلت الذهن من عقاله، فلا فرق بين الرواية والمسرحية . بالفعل أصبحت الرواية مسرحية نطّق فيها جويس شتى الجمادات والحيوانات. القنفذ، شجر الطقسوس، المعزاة، القلنسوة، الأساور، حتى الصابونة تتحاور.

في هذه الحلقة نرى أمامنا على المسرح كيف يُمسخ الإنسان. رجل يستحيل إلى آمرأة، آمرأة تصبح رجلاً. فنتازيا من الجينات الدفينة أكثر واقعية من الواقع. واقع لا يشبه حتى نفسه. أسهل ما في هذه الحلقة هو الدخول إليها، وأصعب ما فيها الخروج منها. تيّار الوعي الجويسي في أقصى جموحه ينتقل وكأن بعفوية من البوذية والتوراة والإنجيل، من الفلسفة الإغريقية ، من الماخور، من علم الفلك، من التنجيم ، من الأوبرا والشعر والمسرح، من علم الطبابة وسباقات الخيول من علم الأجنة، والقابلات، والمومسات والسفلس ومجلس النواب، والأغلفة المطاط لمنع الحمل... من... من...إلى ... وبلمح

twitter @baghdad_library

البصر تجوز أزمنة وبقاعاً مواتاً عادت ممرعة كأنهار جافة تدفقت من جديد.

بالجُلَد، بالبحث المتأني، قد تجد طريقك في ترجمة جويس إلى حدّ ما. لكنْ بأيّ لهاث. بأيّ أرق. هلعٌ بالكامل.

يزداد الأمر صعوبة، إذا كان المترجم منحدراً من بيئة دينية هي غير بيئة جويس الإيرلندية الخاصة، أي البيئة الكاثوليكية وطقوسها وقدّاساتها وابتهالاتها وحتى دلالات أزياء قساوستها. القاموس العربي لا ينجد، وهذا أحد وجوه الإحباط المرير.

ص.ن.

مالقا –اسبانيا

٢٠١٤-٢-٢٤

twitter @baghdad_library

الحلقة الثالثة عشرة
نوسيكا

نوسيكا

في الكتاب الخامس من الأوذيسة، يغادر أوذيسيس جزيرة كالبسو بعد أن ضايقه إله البحر فوسيذون، وأخيراً وصل إلى مصبّ نهر في بلاد الفسيانيين، وهم مهرة في الملاحة. يختبئ أوذيسيس في أجمة ليرقد وقد هدّه التعب، ولكنّه في الكتاب السادس يصحو على لعب نوسيكا ووصيفاتها، اللواتي جئن إلى النهر لغسل ثياب القصر. الحادثة التي أيقظت أوذيسيس من النوم كانت كرة فقدتها نوسيكا ووصيفاتها أثناء اللعب. كشف أوذيسيس عن نفسه لنوسيكا وقرر أن لا يتضرع إليها ولكن ترك للكلمات الرقيقة أن تفعل مفعولها. امتدح أوّلاً جمالها، مشبّهاً إياه بجمال الربّات، وعارضاً عليها ما عانى من مشقّات. نجحت مناشدته لها، وهكذا رتّبت نوسيكا له طريقاً آمنة إلى بلاط والديها اللذين رتّبا له طريقاً آمنةً للعودة إلى بلده إيثاكا.

الزمن: الساعة الثامنة بعد الظهر.

المشهد: صخور على ساحل ساندیماونت حيث كان ستيفن يتمشى في الحلقة الثالثة. أما بلوم فقد وصل للتوّ بعد زيارته لمسز دغنام في ساندیماونت، وقد انعزل تحت السور البحري.

الأعضاء: العين، الأنف.

الفن: الرسم.

الألوان: الرمادي، الأزرق (اللون الأزرق هو لون الجمال والعواطف العفيفة والحبّ الحقيقي ويُعزى إلى مريم العذراء).

الرمز: عذراء.

التقنيّة: تورّم، هبوط التورّم.

التماثل: فوسيذون (إلهة البحر عند الإغريق)، مريم نجمة البحر.

twitter @baghdad_library

شرع الليل الصيفي يلفّ العالم باحتضانته الغامضة. بعيداً في الغرب، الشمس تجنح للغروب[١] والوميض الأخير للنهار الموشك على الزوال تريّث بحنان على البحر والساحل، على القمّة الشامخة لجبل «هوث»[٢] القديم الأثير حارساً مياه الخليج كما كان أبداً. على الصخور المتأشنة على طول ساحل «ساندیماوت» وأخيراً وليس آخراً على الكنيسة الهادئة التي يدفق منها في السكون في بعض الأحيان صوت الصلاة؛ لها التي هي في تألّقها الصافي منار دائماً للقلب الإنساني الذي تتقاذفه الزوابع، مريم، نجمة البحر[٣].

كانت الفتيات الثلاث الصديقات يجلْسن على الصخور، مستمتعات بالمشهد المسائي وبالهواء البارد ولكن ليس قارساً تماماً. «في كثير من الأوقات وفي أغلب الأحايين»[٤]. يجثْنَ إلى ذلك المضيق المفضل ليتبادلْنَ حديثاً حميماً بجوار تلك الأمواج المتلألئة بالفقاقيع، ويبحثْنَ في أمور نسائية، وهنَّ «سيسي كافري» و«أدي بوردمان»[٥] مع طفل في العربة و «تومي» و«جاكي كافري» وهما ولدان بشعر أجعد، وقد ارتديا ملابس بحارة مع قبعتين مناسبتين وعليهما الحروف الأولى من «باخرة جلالة الملك جزيرة جميلة»[٦] مطبوعة على الجانبين. تومي وجاكي توأمان بالكاد بلغا الرابعة من

---

(١) كان غروب الشمس بدبلن في السادس عشر يونيو/حزيران عام ١٩٠٤ في الساعة ٨:٢٧ مساءً.

(٢) Howth: قرية في الجانب الشمالي من تلّ هوث على بعد تسعة أميال من وسط دبلن.

(٣) كنيسة ماري نجمة البحر، تقع بالقرب من شاطئ ساندیماونت وهي الكنيسة التي يعظ فيها جون أوهانلون الكاهن قسيس الأبرشية. وهي أيضاً الكنيسة التي يذهب إليها دغنام وفيها معتزل للتائبين عن معاقرة الخمرة. ما يزال معقوداً وطيلة هذه الحلقة.
"نجمة البحر" (Stella Harris) اسم مريم العذراء.

(٤) اشتكى شايلوك لأنتونيو في مسرحية تاجر البندقية: "يا سنيور أنتونيو في كثير من الأوقات وفي أغلب الأحايين... أساتَ معاملتي بشأن فلوسي وربِاي..." (الفصل الأوّل – المشهد الثالث).

(٥) لا تُعرف لهما هوية ولا أهمية إلّا أنهما تقومان بدور هوميري بصفة خادمين.

(٦) H.M.S. Belle isle

العمر، وهما جدّ مضوضئين، ومدللين أحياناً، لكنهما على الرغم من ذلك محبوبان بوجهين متهلّلين ذكيّين، ولهما في حركاتهما ما يحببُهما، كانا يلهوان بالرمل برفشيهما وسطليهما، يبنيان قلاعاً كما يفعل الأطفال، أو يلعبان بكرتهما الملوّنة الكبيرة، سعيدين ما دام النهار طويلاً[٧]. كانت «أدي بورمان» تحرّك عربة الطفل السمين الخدين[٨] إلى الأمام وإلى الخلف، في حين كان ذلك الطفل الصغير يضحك بمرح على نحوٍ جميل. كان عمره أحد عشر شهراً وتسعة أيام، وعلى الرغم من أنّه لا يزال يدرج في أولى خطواته، إلّا أنّه بدأ للتوّ يلثغ بأولى كلماته الطفولية. انحنتْ سيسي كافري عليه، لتفرك خديه الصغيرين السمينين والغمازة الحلوة في ذقنه.

– والآن يا طفلي، قالت سيسي كافري. قل عالياً، عالياً أريد أن أشرب ماء، وقال الطفل بعدها:

– آجنكْ آجنكْ أوجوبو.

احتضنت سيسي كافري الطفل الصغير لأنّها مفتونة جداً بالأطفال، صبورة جداً مع المعذبين المرضى الصغار ولا يمكن لتومي كافري أن يأخذ أبداً زيت الخروع، ما لم تكن هي سيسي كافري تمسك أنفه وتوعده بحافة الرغيف المتفتتة[٩] أو الخبز الأسمر وعليه عصير فواكه ذهبي. أية قوة إقناعية لدى تلك الفتاة [١٠]. إنّها فتاة مخلصة لا تنتزع أبداً ما هو ضرورة لها والضحكة في عينيها الشبيهتين بعيون الغجر دائماً، وعلى شفتيها الحمراوين كحمرة الكرز الناضج[١١] الكلمة المازحة، فتاة محبوبة للغاية. وضحكت إيدي بوردمان أيضاً من لغة أخيها الصغير الغريبة.

---

(٧) قول شائع من القرن السادس عشر.

(٨) Plucks وهي قريبة من الإيرلندية لـ: Cheeks.

(٩) Scatty

(١٠) البطلة الحمقاء في قصيدة "nothing to wear" (١٨٥٧) للمحامي الشاعر الأمريكي وليم ألن بتلر (١٨٢٥ – ١٩٠٢). وكانت محطّ سخرية وتندّر لأنها أطلقت لنفسها العنان بملاحقة الموضة إلى أن انتهى بها الأمر في يأس قانط / لأن لم يعُد لها أيّ شيء ترتديه أبداً.

(١١) من اللازمة الغنائية في أغنية لتوماس كامبيون (١٥٦٧ – ١٦٢٠): "هناك حديقة في وجهها" السطر ٥ – ٦: "هناك الكرز ينمو وما من أحد يستطيع أن يشتريه/إلى أن يصرخ الكرز نفسه".

twitter @baghdad_library

لكنْ في ذلك الوقت بالضبط كان هناك تنافس بين السيّدين الصغيرين تومي وجاكي. الأولاد الصغار هم هم دائماً وتوأمانا لا يشذّان عن القاعدة الذهبية[١٢] كانت تفاحة[١٣] النزاع قلعة معيّنة من رمل بناها جاكي، إلّا أن تومي أرادها بلا تردّد أن تُحسّن هندستها المعمارية بإضافة باب مثل باب قلعة مارتيللو[١٤]. ولكن إذا كان الطفل تومي عنوداً، فإنّ الطفل جاكي متشبث برأيه أيضاً، وطبقاً للمثل السائر بأنّ بيت الايرلندي مهما كان صغيراً هو قلعته[١٥]، فإنّه هجم على خصمه البغيض فكانت النتيجة أن المهاجم الحريص قد أخفق (وللأسف القول) ومعه القلعة المرتجاة أيضاً، من نافلة القول إن صياح الصغير تومي المدحور لفت انتباه الفتيات الصديقات.

– تعال إلى هنا، يا تومي، صاحت أخته آمرة. حالاً! وأنتَ، يا جاكي، عيب عليك أن ترمي المسكين في الرمل القذر، سترى ما الذي أفعله بك حين أمسكك.

جاء الصغير تومي وعيناه مضببتان بدموع لم تنفسخ، ملبياً نداءها، لأن كلمة أختهما الكبيرة قانون لا بدَّ للتوأمين من الالتزام به. وكان أيضاً بحالة محزنة بعد مصيبته. إنَّ قبعته البحرية وملابسه الداخلية مملوءة بالرمال إلّا أنّ سيسي وهي الخبيرة في فن تسوية مشاكل الحياة الصغيرة. وبسرعة فائقة لم تعد ترى أية ذرّة من الرمل على بذلته الأنيقة الصغيرة. مع ذلك فقد كانت عيناه الزرقاوان تلمعان بدموع ساخنة على وشك السقوط، قبّلته في المكان الذي يوجعه وهزّت يدها بوجه الصغير جاكي المذنب وقالت إنّها لو كانت قريبة منه لما كانت بعيدة عنه، كانت عيناها تتحركان باللوم.

– جاكي البغيض، الوقح! صاحت.

---

(١٢) من موعظة الجبل: "فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم. لأن هذا هو الناموس والأنبياء" (متى:٧ – ١٢). وجاء في إنجيل لوقا" (٣١): "ثم قال الربّ فبمن أشبّه أناس هذا الجيل وماذا يشبهون.

(١٣) تفاحة النزاع: في الأساطير الإغريقية فإن الاسم الذي يضرب به المثل التفاحة هو الذي اقترحته إيريس (ربّة النزاع) (لتكن للأجمل بين هيرا وافروديت وأثينا) استدعى باريس للحكم في منافسة الجمال فأعطى التفاحة إلى افروديت).

(١٤) تقع في ساندريماونت على الساحل.

(١٥) على غرار "بيت الإنكليزي قلعته".

وضعت ذراعها حول البحّار الصغير، ولاطفته كاسبة رضاه:

– ما اسمك؟ زبدة وقشدة[١٦]؟

– أخبرْنا مَنْ هي حبيبتك، قالت أدي بوردمان. هل سيسي هي حبيبتك؟

– لا، قال تومي الدامع العينيْن.

هل أدي بوردمان هي حبيبتك؟ تساءلت سيسي.

لا، قال تومي.

أعرف قالت أدي: بوردمان بغير ودّ، مع نظرة ماكرة من عينيها القصيرتي النظر. أعرف مَنْ هي حبيبة تومي. "غيرتي" هي حبيبة تومي.

لا، قال تومي، وهو على حافة البكاء.

حزرتْ سيسي بالذكاء الفطري السريع الذي تتمتع به الأمّ عادةً أين يكمن الخطأ، فهمست لأدي بوردمان لتأخذه خلف العربة الصغيرة ولتنتبه إلى أنّه لا يبلل حذاءه البنيّ الفاتح الجديد.

– لكنْ مَنْ هي غيرتي؟

غيرتي ماكدول التي كانت جالسة بالقرب من والدتها، وغارقة في التفكير، ومحدّقة بعيداً، كانت حقيقةً بجمال فتاة إيرلندية فاتنة يتمنى المرء أنّ يراه. وقد أكّد على جمالها، كلّ مَنْ عرفها، في حين طالما قال عنها الناس إنّها أقرب شبهاً بآل جلتراب من آل ماكدول. قوامها نحيل ورشيق، ويميل حتى إلى الهشاشة وكان لقِطَع الحلوى لوزنجين[١٧] الطيبة الدبقة التي كانت تتناولها أثر طيّب أكثر من حبوب: «ودو ويلتش»[١٨] للنساء، وهي أفضل من حيث الإطلاق من ذي قبل ومن حيث الشعور بالتعب. إن شحوب وجهها الشمعي كان في الغالب روحياً في نقائه الشبيه بنقاء «برج العاج»[١٩]، مع أن

(١٦) من عرف شفاهي: "ما اسمك؟ /زبدة أم قشدة/قطع كل الطريق/ من ديرتي لين".

(١٧) كان كثيراً ما يُعلن عنها على أنّها علاج لفقر الدم.

(١٨) حبوب طبية مرخصة يُعلن عنها لعلاج المتاعب النسائية...

(١٩) صفة لمريم العذراء.

twitter @baghdad_library

فمها البرعمي مثل قوس كيوبد حقيقي، كامل إغريقياً. يداها من المرمر المعرّق الفاتن مع أصابع مستدقة وبيضاء بفعل عصير الليمون و«كوين» (Qween) الدهون[٢٠] على الرغم من أنّه ليس من الصحيح أنّها كانت تلبس من جلد الجدي في الفراش أو أنّها تغسل قدميها بالحليب. بيرتا سبل[٢١] أخبرت أدي بوردمان بذلك مرّة، كذبة متعمدة حينما كانت تستعدُّ للمشاجرة مع «غيرتي» (تحدث بالطبع بين البنات الصديقات مشاحنات صغيرة من وقتٍ إلى آخر مثل بقية البشر) وأخبرتها أنْ لا تفشي أيَّ شيء قامت به بإنّها هي التي أخبرتها، وإلّا فلن تكلّمها مرةً أخرى. لا، الحقّ حين يحين موعد الحقّ. تتمتع غيرتي بنقاء فطريّ ويقظة «مريميّة»[٢٢] بطيئة.

وكانا واضحين بلا لبس بيديها الرقيقتين وفي تقوّس قدمها العالي. ولو شاء القدر الرحيم ووُلِدتْ غيرتي ماكدول سيدةً «نبيلة»[٢٣] من طرازٍ عالٍ وهو من حقّها، ولو كانت قد كسبت نفع التعليم لكانت بسهولة ندّاً لأية سيّدة في البلاد ولرأت نفسها تلبس الثياب الفاخرة بافتتان مع مجوهرات على جبينها وخطّاباً أرستقراطيين يرتمون على قدميها ويتنافسون مع بعضهم بعضاً لتقديم احترامهم لها، ربّما بسبب من هذا الحب الذي كان من المحتمل أن يكون[٢٤] قد أعارها وجهها الناعم الملامح في بعض الأحيان، ونظرة، متوترة تخفي معنى مكبوتاً، وأسبغ على عينيها الجميلتين نزعة متشوقة غريبة،

---

(٢٠) شعار إعلاني للارولا: يجعل الجلد بنعومة المخمل، يزيل كل التخشنات، والاحمرار، وتهيج الحرارة.

(٢١) لا تعرف هويتها ولا أهميتها.

(٢٢) في الابتهال إلى مريم العذراء ويدعى (Loreto) تخاطب مريم بالملكة إحدى عشرة مرّة. الكلمة الفرنسية hauteur لا تعني فقط الغطرسة، والعجرفة وإنّما: صاحٍ، أهل لما يناط به من عمل.

(٢٣) كان القدر رحيماً بالنسبة إلى غيرتي فُلنْتْ بطلة الـ Lamp Ligther (مُشعل مصابيح الشوارع) فقد تلقّت تعليماً جيداً (نتيجة رعاية عاطفية من قبل رجل أعمى اكتشف مواهبها الطبيعة وكذلك أنها وُلِدتْ جنتلمانة).

(٢٤) تذكّر بالعظة النهائية التي يمكن أن تستنتج من قصيدة جون غرينليف وتير (١٨٠٧ – ١٨٩٢)" Maud Muller: "من كل الكلمات الحزينة التي ينطق بها أو يكتبها القلم/فإن أكثرها حزناً هي هذه: "كان يمكن أن يكون!" القصيدة تتحدث عن قصة فلاحة مسكينة تلتقي بقاض ثري فوقعت في الشرك إلى نهاية حياتها القاسية المسكينة، غارقة في أحلام اليقظة بحب رومانتيكي وأسمال ثروة "كان يمكن أن تكون".

وهو سحر قلّ مَنْ يقاومه. لماذا تمتلك النساء ذاك السحر في العيون؟ كانت عينا غيرتي الأكثر زرقة بين العيون الإيرلندية الزرق، تجمّلت بالمغايرة بأهداب لمّاعة وحاجبين أسودين معبّرين كان ذلك في زمن لم يكن فيه الحاجبان مغريين بترف تماماً. كانت فيرا فيرتي مديرة صفحة جمال المرأة في مجلة «برنسس نوفيليت»[٢٥]، هي أول من نصحتها باستعمال قلم الحاجب[٢٦] الذي أعطاها ذلك التعبير الآسر في العينين وهكذا أصبحت من بين روّاد الموضة، و لم تندم قط، ثم بعد ذلك كان كيف معالجة الخجل علمياً وكيف تكونين طويلة وتزيدين من ارتفاعك وكيف تتملكين وجهاً أجمل ولكن ماذا عن أنفك؟ ذلك يلائم المسز دغنام لأنّ أنفها صغير. بيد أنّ ذروة فخر غيرتي تتركز بغزارة شعرها المدهش. إنّه كستنائي غامق وفيه تموّج طبيعي. في هذا الصباح بالذات قصّته بمناسبة اليوم الأوّل من الشهر العبري[٢٧] وقد استكنّ على رأسها الجميل بعقصات غزيرة منمقة وقلّمت أظفارها كذلك، يوم الخميس للثراء[٢٨]. ومجرد سماع كلمات أدي الآن سرى بوجنتيها خجل نامّ، رقيق مثل رقّة تفتح زهرة ضعيف جداً»[٢٩] فبدت جميلة للغاية بخجلها الأنثوي الحلو، وبحق السماء لا مثيل له في كل بلاد ايرلندا الواسعة.

كانت لبرهة صامتة بالأحرى بعينين حزينتين مطرقتين، على وشك أن تجيب لكنّ شيئاً ما حبس الكلمات على لسانها، حثّتها الرغبة على أن تقول: لكنّ كرامتها أمرتها بالصمت. الشفتان الجميلتان تبوّزتا لبرهة ثم نظرت إلى الأعلى وانفجرت بضحكة صغيرة بهيجة فيها كل نضارة صباح فتيّ من صباحات شهر مايو. إنّها تعرف جيداً وما

---

(٢٥) The Princess novelette مجلة أسبوعية (١٨٨٦ - ١٩٠٤) تطبع بلندن يضمُّ كلّ عدد منها رواية صغيرة على الأقل وفصلاً مسلسلاً من قصة أو رواية. أعلنت المجلة مرّة عن جي. فيرا. ميللر ووصفتها أنها من بين أشهر الكتّاب المعاصرين، ونشرت قصصها المسلسة باستمرار من عام ١٩٠٠ - ١٩٠٤.

(٢٦) Eyebrow line.

(٢٧) اعتقاد خرافي شائع أنّ قصّ الشعر وقت ظهور القمر الجديد، وتحت ضوئه شيء حسن، ولكن يجب ألّا يُقصُّ أيام الجمعة لأنّه أكثر الأيام نحساً من كل أيام السنة.

(٢٨) يوم الخميس في علم التنجيم (يوم كوكب المشتري) هو يوم للشجاعة ويعتبر أيضاً يوماً مفضلاً للقيام بالأعمال التجارية.

(٢٩) الزهرة الرمزية إحدى نعوت مريم العذراء.

twitter @baghdad_library

من أحد أفضل منها في ذلك ما الذي جعل أدي الحولاء تقول ذلك لأنّه أخذ يفتر في اهتماماته بها بينما لم يكن سوى شجار بين محبّين، كالعادة لا بدّ أنّ أحداً قد استاء[٣٠] من الصبيّ الذي ترك بدراجته شارع لندن بردج[٣١]. ظلّ على الدوام يروح ويجيء أمام شباكها. الآن فقط استبقاه والده في الأماسي ليذاكر باجتهاد للحصول على جائزة الامتياز المالية[٣٢] ليذهب إلى كلية ترنتي[٣٣] لدراسة الطب مثل شقيقه دبليو. إي. وايلاي[٣٤]، الذي يتسابق في سباقات الدراجات في كلية ترنتي الجامعية. ربّما لم يبالِ إلّا قليلاً بما كانت تشعر به من فراغ موجع مملّ في قلبها أحياناً، نافذ إلى الصميم. رغماً عن ذلك فقد كان شاباً وربما سيتعلّم كيف سيحبّها في الوقت المناسب. كان في عائلته أفراد من البروتستانت[٣٥] وبالطبع فإنّ غيرتي تعرف (مَنْ) جاء أوّلاً ومَنْ جاء بعده العذراء المقدّسة ثمّ القديس يوسف[٣٦]. لكن لقد كان جميلاً بما لا يقبل الشك مع أنف رائع وكان على ما يبدو عليه جنتلماناً من الرأس إلى القدم وكذلك شكل رأسه من الخلف بدون قبّعة وكانت تعرف في أيّ مكان يخرج شيء ما عن المألوف والطريقة التي يدير بها الدراجة حول عمود الكهرباء ويداه مرفوعتان عن المقود وكذلك العطر الجميل المنبعث من تلك السجائر الراقية وبالإضافة إلى أنهما من نفس الحجم أيضاً وهذا هو السبب الذي دعا أدي بوردمان إلى الاعتقاد بأنّها ذكية لدرجة كبيرة جداً لأنّه لم يركب دراجته أمام حديقتها ذهاباً وإياباً.

---

(٣٠) استعمل جويس مثلاً شاع منذ القرن السادس عشر: Nose was out of joint.

(٣١) هو جزء من الشارع العام في الغرب الشرقي ويقع بمدينة آيريش تاون.

(٣٢) وهو الفوز بجائزة ماليّة في نهاية السنة الدراسيّة وقد أُسست عام ١٨٧٨.

(٣٣) كانت تتميز هذه الكلية بميولها البروتستانتية، ومن "عام ١٨٧٥ تقريباً فصاعداً حرّم الأساقفة الكاثوليك على أفراد كنائسهم من حضور تلك الكنيسة الكافرة بدون حلّ.

(٣٤) ظهر اسمه في جريدة التلغراف المسائية – دبلن ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ على أنّه أحد المتنافسين في سباق الدراجات.

(٣٥) لم تكن غيرتي واقعية فقد كان الزواج بين الكاثوليك والبروتستانت محرّماً. وكان على غيرتي أن تحصل على موافقة أسقف أبرشيتها قبل أن يتمّ الزواج. وكان على وايلاي أن يعلن كاثوليكيته وأنّ أولاده من هذا الزواج سينشأون كاثوليكاً.

(٣٦) صدى دقيق لتعبير: "المسيح، مريم، يوسف" الذي يستعمل عادة نصفاً صلاة ونصفاً قسماً.

كان ملبوس غيرتي بسيطاً مع ذوق فطري كذوق عابدة موضة «ديم» لأنّها شعرت بأنّه قد، بمجرد قد أن يكون خارج البيت. بلوزة أنيقة بزرقة خفيفة. مصبوغة بصبغ «دولي دايز»[٣٧] لأنّه كان من المتوقع في مجلة «لايدز بكتوريال»[٣٨] (أن الأزرق الخفيف هو الذي سيكون ملبوساً) مع فتحة جميلة على شكل الحرف (٧) إلى الخطّ الذي يواسط النهدين وجيب منديل (تحتفظ في داخله دائماً بقطعة من القطن معطرة بعطرها المفضّل لأن المنديل يفسد لبسة القميص) وتنورة زرقاء سماوية إلى الركبتين مفصلة على قدّ خطوتها فتُري قامتها الرشيقة الجميلة على أحسن ما يكون. كانت ترتدي قبعة للغنج من الخوص الأسود العريض يتباين مع بطانة من فرو الشنيلة الأزرق المخضّر الفاتح وعلى الجانب أنشوطة على شكل فراشة من الحرير لتتماشى مع ألوان القبعة، من قبل أسبوع من يوم الثلاثاء الماضي[٣٩] كانت طيلة العصر تتخيّر ما ينسجم مع الشنيلة ولكن أخيراً وجدت ما تريد في تنزيلات كليري[٤٠] لموسم الصيف، بالضبط ما كانت تريد وإن كان حائلاً قليلاً جراء طول عرضها في المخزن، ولكن لا يمكن لأحد أن يلحظ ذلك، عرضها سبعة أصابع بشلنيْن وبنس. لقد قامت بكل ذلك بنفسها وأيّ ابتهاج اعتراها من ورائها عندما جربّتها مبتسمة إلى صورتها الفاتنة في المرآة التي عكستها. وحينما وضعتها على دورق الماء لتحافظ على شكلها كانت تعرف أنّها ستكسف بعض الناس الذين تعرفهم، حذاؤها كان الأجمل جدّة في ملبوسات القدم (افتخرت أدي بوردمان بنفسها بأنّها كانت صغيرة الجسم وأنيقة إلّا أنّها لا تمتلك أبداً قدماً كقدم غيرتي ماكدول، قياس خمسة[٤١] (ولا يمكن له أن يبقى إلى الأبد)[٤٢] مع قطعة تزيينية في مقدمة الحذاء وإبزيم

---

(٣٧) اسم نوع من الصبغ للاستعمال البيتي.

(٣٨) The Lady's Pictorial. مجلة أسبوعية مصوّرة كانت تعنى بالموضة، والمجتمع، والفن، والأدب، والموسيقى، والمسرح. تطبع بلندن كل يوم خميس.

(٣٩) بمعنى قبل أسبوع الثلاثاء الماضي.

(٤٠) مخزن كبير: ٢١ - ٢٧ شارع ساكفيل. يسمى الآن شارع أوكونيل، في وسط دبلن. شمالي نهر الليفي.

(٤١) بأمريكا تعتبر قدم المرأة صغيرة إذا حجمها كان ستّاً ونصفاً.

(٤٢) استعمل جويس تعبير: ASH, oak or elm: وهو مثل سائر يشير إلى الخلود، كما في قصيدة رود يارد كيبلينغ (١٨٦٥ - ١٩٣٦) "Song A Tree".

twitter @baghdad_library

أنيق فوق مشط قدمها المرتفع. وأظهر رسغ قدمها المحكم تناسباته التامة تحت تنورتها وبالمقدار الكافي بالضبط ولا شيء أكثر من ساقيها المتناسقتين المكسوتين بجورب رقيق النسج مع كعبين عاليين ورأس عريض لرباط الساق. أما بخصوص ملابسها الداخلية فقد كان ذلك رأس اهتمامها ومَنْ ذا الذي مرَّ بالآمال المهتاجة والمخاوف اللذيذة في سن السابعة عشرة (على الرغم من أن غيرتي لن ترى السابعة عشرة مرّة ثانية) بقادر على لومها؟ لديها أربعة طقوم أنيقة[٤٣] بغرزات أنيقة جداً، ثلاثة قمصان داخلية، وقميص للنوم، وكل طقم موضوع بأشرطة ملونة مختلفة ورديّة، زرقاء شاحبة، بنفسجية زاهية وخضراء فاتحة، وهي بنفسها تجفّفها وتذرّرها بالبودر الأزرق بعد أن تعود إلى البيت، وتقوم بكيّها ولديها كسرة آجر لوضع المكواة عليها لأنّها لا تثق بالنساء الغسّالات وهي تراهن أنهن يسفعْنَ الأشياء. كانت ترتدي الطقم الأزرق مجلبةً للحظّ[٤٤]، متشبثة بأقل احتمال للأمل وهو لونها الخاص واللون المحظوظ لعروس أيضاً في مكان ما عليها لأن اللون الأخضر[٤٥] الذي ارتدته في ذلك اليوم من الأسبوع جلب عليها الكدر لأن والده أجبره على البقاء بالبيت للمذاكرة والحصول على جائزة الامتياز[٤٦] ولأنّها ربما اعتقدتْ بأنّه خارج البيت لأنّها حينما كانت ترتدي ملابسها في ذلك الصباح كادت تخطئ بلبس الزوج القديم ظهراً لبطن ويعني هذا فألاً حسناً أو لقاء عشاق أكثر من ذلك فإنّ لبس الأشياء ظهراً لبطن أو أن الملابس لم تُشدّ فذلك يعني أنّه كان يفكّر فيك إذا لم يكن يوم جمعة[٤٧].

---

(٤٣) استعمل جويس كلمة: Dinky: وهي كلمة عامية تعني: صغير، دقيق، حاذق في عام ١٩٠٠ وهي ليست كلمة انتقاص كما هي عليه الآن.

(٤٤) اللون الأزرق ينسب إلى مريم العذراء. إنّه لون العواطف العفيفة والحبّ الحقيقي، والأمل وعلى هذا فهو تعويذة تجلب الحظّ للعروس. وثمّة أغنية شعبية شائعة عما يجب أن تلبسه العروس: "تلبس شيئاً قديماً/تلبس شيئاً جديداً، تلبس شيئاً مستعاراً/ تلبس شيئاً أزرق/ وستة بنسات فضيّة في حذائها.

(٤٥) يعتبر اللون الأخضر لون الحسد والغيرة لحبّ فسد أو لحبّ توقّف، كما الأغنية الشعبية: الأزرق لون الحبّ الحقيقي/اللون الأخضر لونُ حبّ يموت".

(٤٦) أنظر أعلاه: ح: ٣٢.

(٤٧) إذا لبستَ ثوبك بالمقلوب سهواً فإنّ ذلك مجلبة للحظّ شريطة أن تبقى تلبسه على تلك الشاكلة، إما إذا كان ثوبك غير مزرر أو حذاؤك غير مربوط فذلك يعني أنّ شخصاً ما يفكر فيك.

ومع ذلك – ومع ذلك! تلك الابتسامة المهصورة في وجهها. ثمة أسى ينخز فيها على الدوام – روحها بالذات في عينيها وإنّها ستعطي كل شيء من أجل أن تكون منعزلة في غرفتها المعهودة الخاصة بها، حيث، وهي مستسلمة للدموع، تستطيع أن تبكي بحرقة فتريح نفسها من مشاعرها المكبوتة لكن ليس بالبكاء الكثير جداً لأنّها تعرف كيف تبكي بكاءً متقناً أمام المرآة. أنت جميلة، يا غيرتي، قالت لها[٤٨]، يسقط الضوء الشاحب على وجه حزين إلى ما لا نهاية، وغيرتي ماكدول الحزينة تتوق بلا جدوى. نعم، كانت تعرف من البداية أن حلم يقظتها في زواج كان قد رُتِّب وأن أجراس العرس تدقّ للمسز رغي وايلي من كليّة ترنتي[٤٩] بدبلن (لأن الفتاة التي تتزوج الأكبر ستكون مسز وايلي) وكانت مسز رغي وفقاً لما كتب في زاوية المجتمع[٥٠] في الصحيفة بملابس مترفة ذات حوافٍ رمادية مع فراء ثعلب غالٍ، ولكن الزواج لم يحصل، كان صغيراً لا يستطيع أن يفهم ذلك. إنّه لا يؤمن بالحب، وهو حقّ المرأة بالولادة. ففي ليلة الحفلة التي أقامتها ستوير[٥١] في بيتها قبل مدة طويلة (كان ما يزال يرتدي بنطالاً قصيراً) حينما كانا لوحدهما وباغتها ووضع أحد ذراعيه حول خصرها فابيضت من الخوف إلى الشفتين. دعاها حبيبتي الصغيرة بصوت أجش غريب وانتزع منها نصف قبلة (كانت الأولى!) ولكنها كانت في طرف أنفها ومن ثمَّ خرج مسرعاً من الغرفة مع إشارة إلى جلب شراب منعش. شخص طائش! لم تكن الشخصية القوية من صفات رغي وايلي البارزة مطلقاً ومَنْ يُرِدْ مطارحة غيرتي ماكدول وكسبها فيجب أن يكون رجلاً بين

---

(٤٨) ردّت المرآة المسحورة في قصة Snow white and seven Dwarts على السؤال الخبيث الذي طرحه زوج الأمّ: ("يا مرآة، يا مرآة، على الحائط/ مَنْ هي أجمل الجميع؟") إلى أن أزاحت الـ" سنو وايت زوج أمّها وحلّت محلها في تقييم المرآة.

(٤٩) كتبها جويس: T.C.D.

(٥٠) استعمل جويس تعبير Fashionable intelligence.

(٥١) كان يسكن في عام ١٩٠٤ في زقاق غير معروف.

twitter @baghdad_library

الرجال[٥٢]، ولكنْ انتظار، انتظار دائماً[٥٣] ليسألها أحد أن تراقصه والسنة كبيسة[٥٤] أيضاً وعمّا قليل ستنتهي. لم يكن معشوقها المثالي أميراً ساحراً[٥٥] يضع عند قدميها حبّاً نادراً وعجيباً لكنه بالأحرى رجل حقّ مع وجه قويّ هادئ لم يجدْ امرأته المثالية، ربما شعره موخوط قليلاً بالشيب، رجل يفهم المرأة، يأخذها بذراعيه الحاميتين، يشدّها إليه في كل القوة التي في طبيعته العاطفية العميقة ويواسيها بقبلة طويلة طويلة، سيكون ذلك نعيم الفردوس، لشخص كهذا كانت تتشوق في هذا المساء الصيفي المنعش. تمنّت من كلّ قلبها أن تكون وحيدته، عروسه المخطوبة في الغنى وفي الفقر[٥٦]، في المرض وفي الصحة إلى أن يفرّقنا الموت، من هذا اليوم فصاعداً.

وبينما كانت أدي بوردمان مع تومي الصغير خلف عربته كانت تفكر هل سيأتي يوم تدعو فيه نفسها زوجته الصغيرة في المستقبل. عندئذ سيلوكون ذكرها إلى أن تزرقّ وجوههم من الغيظ. بيرتا سَجُلْ أيضاً، وأدي، النافثة غضباً، لأنّها ستبلغ الثانية والعشرين في شهر نوفمبر. سترعاه بكل ما يحتاج إليه الإنسان من أشياء مرفّهة أيضاً، لأن غيرتي حكيمة بما يليق بها كامرأة وهي تدرك أنّ ما يحبه الرجل هو ذلك الشعور بالدفء المنزلي. إنّ ما كانت تصنعه من كعك من مخيض اللبن والبيض بلون بنيّ ذهبي، وكذلك حلوى «البودينغ» بالقشدة البهيجة[٥٧]، جلب عليها ثناء الجميع لأنّها تمتلك يداً مباركة أيضاً في إشعال النار، ورش الدقيق وتحركه دائماً بنفس الاتجاه، ومن ثمّ تضع القشدة على الحليب والسكر، وتخفق جيداً زلال البيض على الرغم من أنّها لا تحبُّ الجانب المتعلق بالأكل حينما يكون هناك أناس يجعلونها خجولة وطالما تساءلت لماذا لا يمكن

---

(٥٢) من قصيدة ساموئيل فالانتاين كول (١٨٥١ - ١٩٢٥) العاطفية الشائعة: "Lincolin": "هو الذي يسير في طرقنا العامة/ مع ختم ملك على جبينه/ الذي كان يعيش رجلاً بين الرجال أيّامه/ و "ينتمي للعصور" "الآن".

(٥٣) راجع: الحلقة: ١١: ح: ١٤٨.

(٥٤) من المفروض عرفاً أن النساء يستطعن اقتراح الزواج أثناء السنة الكبيسة.

(٥٥) في الأكثر اسم لبطل القصة الخيالية. فـ: Prince charming هو الذي فكّ سنو وايت من رُقْية زوجة الأب.

(٥٦) قَسَمٌ كاثوليكي في الزواج إلّا أن "غيرتي" أخطأت في الاقتباس.

(٥٧) استعمل جويس تعبير Queen Anne's Pudding.

أن تأكل شيئاً شاعرياً مثل أزهار البنفسج أو الورد الجوري وستكون لديها غرفة استقبال جميلة مجهزة بالصور والنقوش والصورة الفوتوغرافية للكلب الجميل غاري أوين الذي كان يمتلكه جدّي جلتراب[٥٨] فقد كانوا يخاطبونه كإنسان في الغالب، وأغطية من القطن المطبّع للكراسي وحاملة شرائح الخبز الفضية التي اشتريت في محلات كليري[٥٩] في تنزيلاتها الصيفية وهي أشبه بما في البيوت الغنية. أحبّه طويلاً بكتفيْن عريضتين (كانت تعجب دائماً بطوال القامة كزوج لها) مع أسنان بيضاء لمّاعة تحت شارب آخّاذ محفوف بنهاية وسيذهبان إلى أوروبا لقضاء شهر العسل (ثلاثة أسابيع رائعة!) وبعدئذ حينما يستقّران في بيت مريح جميل وحميم صغير دافئ سيتناولان فطورهما بسيطاً ولكنه مُعدّ بعناية تامة لهما هما الاثنان وقبل أن يذهب إلى عمله سيعطي زوجته المحبوبة الأثيرة احتضانةً حميمة نابعة من القلب وينظر لبرهة عميقاً في عينيها.

أدي بوردمان سألتْ تومي كافري إذا كان قد انتهى فأجابها نعم عندئذ زرّرت له بنطلونه الصغير وقالت له أن ينطلق ويلعب مع جاكي وأن يكون عاقلاً هذه المرة ولا يتشاجر[٦٠]. إلاّ أنّ تومي قال إنّه أراد الكرة فقالت له أدي لا فذلك الطفل يلعب بالكرة فإذا ما أخذها فسيكون هناك شجار، بيد أن تومي قال إنّها كرته وأنّه يريد كرته وراح يقفز على الأرض رجاء. يا لمزاجه! أصبح تومي كافري الصغير صبياً[٦١] بالفعل بمجرد أن نزع حفّاظته. قالت له أدي لا، لا وابتعد عنه الآن وقالت لسيسي كافري أن لا تخضع له.

– أنتِ لستِ أختي، قال تومي اللعين. إنّها كرتي.

إلّا أن سيسي كافري قالت للطفل بوردمان أنظرْ، أنظرْ إلى الأعلى إلى إصبعي، واختطفت الكرة بسرعة ورمتها بعيداً على الرمل وركض تومي وراءها بسرعة كبيرة، لقد انتصر.

---

(٥٨) كان جي جي جلتراب يمتلك كلب صيد مشهوراً.

(٥٩) مخزن كبير يقع بشارع سالفيلد رقم ٢١ – ٢٧ يسمى الآن أوكونيل، في وسط دبلن.

(٦٠) استعمل جويس تعبير: Wigs on the green.

(٦١) استعمل جويس تعبير: out of pinnies.

twitter @baghdad_library

«كل شيء من أجل حياة هادئة»[٦٢]، ضحكت سيسي.

ودغدغت خدّيْ الطفل الصغير لتجعله ينسى ولعب معه لعبة: هنا العمدة، هنا حصاناه، هنا عربة كعكة زنجبيله وهنا يدخل العمدة، chinchoper , chinchoper chinchoper, chin[٦٣] إلّا أن أدي انزعجت[٦٤] منه لأنّه يحصل دائماً على ما يريد من أيّ شخص يُدلّله.

أودّ أن أعطيه شيئاً، قالت، نعم سأعطيه ولكن أين لا أدري.

على عجيزته، ضحكت سيسي بابتهاج.

أحنت غيرتي ماكدول رأسها وتوردت وجنتاها خجلاً مما قالته سيسي وهو ما لا يحسن أن تقوله سيدة محترمة وبصوت عالٍ عليها أن تخجل من حياتها من قولها ذاك وقالت أدي بعد أن تورد وجهها بحمرة وردية عميقة وقالت أدي بوردمان إنّها متأكدة أن الرجل الذي كان يجلس قبالتها قد سمع ما قالته. إلّا أن سيسي لم تهتّم ولا شروى.

دعه يسمع، قالت ذلك مع حركة وقحة من رأسها وتمييل أنفها بحدة. أعطيه له أيضاً في نفس المكان بالسرعة التي أنظر فيها إليه.

الطائشة سيسي بعقصات شعرها البشعة[٦٥]. لا بدّ لك أن تضحك عليها في بعض الأحيان، مثلاً حين تسألك هل تريد شاياً صينياً «وجازبيري رام»، وحين ترسم الأباريق أيضاً ووجوه الرجال على أظفارها بالحبر الأحمر فإنّها تشقّك ضحكاً أو حينما تريد أن تذهب إلى المكان الذي تعرفه وتقول تريد أن تسرع وتزور المسز وايتْ (الآنسة البيضاء)

---

(٦٢) هذا هو عنوان مسرحية (١٦٢٦) لتوماس مدلتون (١٥٧٠ – ١٦٢٧). عقدة المسرحية تدور حول عدة بيوت في حالات مختلفة من اليأس الهزلي. يقوم الأبناء أو الخدم بإعادة البيوت إلى حالاتها الطبيعية وكان شعارهم: "كلّ شيء من أجل حياة هادئة".

(٦٣) تنويع على أغنية للأطفال: "هنا يجلس العمدة (يُلمس الجبين)/ هما يجلس معاوناه (العينان) هنا يجلس الديك (خدْ) هنا تجلس الدجاجة (الخدْ الثاني) هنا تجلس الفراخ الصغيرة (ذؤابة الأنف) وهنا يدخلون (الفم)/ تشنْ تشوبر، تشنْ، تشوبر، تشنْ (تربيته تحت الذقن).

(٦٤) استعمل جويس تعبير: As cross as two sticks.

(٦٥) استعمل جويس تعبير: golliwog hair– دمية سوداء بشعر مجعّد ومظهر بشع (وضمناً: التمييز العنصري).

هذه هي سيسي بالضبط. آه، هل يمكنك أن تنسى أبداً ذلك المساء الذي ارتدت فيه بذلة والدها وقبعته والشارب المصنوع من الفلّين المحترق وسارت على طول شارع ترتنفيل[٦٦]، وهي تدخن سيجارة، ما من أحد ينافسها في الفكاهة. لكنها كانت الإخلاص بعينه وهي أحد أشجع القلوب وأخلصها التي خلقتها السماء أبداً، ليست واحدة من ذوي الوجهين، لذيذة جداً بحيث لا يمكن لها أن تكون صحية.

ومن ثمّ جاء محمولاً على الهواء صوت الخناجر ورنين ترانيم. إنّها الرياضة الروحية للرجال في ضبط النفس والاعتدال في معاقرة الخمر وعلى رأسهم المبشّر المبجّل جون هيوز[٦٧] عضو جماعة اليسوعيين تبدأ الصلوات والاستماع إلى الموعظة ومنح بركة مريم العذراء[٦٨]. لقد اجتمع الجميع هناك دون تمييز من حيث الفروق الطبقية (وهو من أكثر المشاهد رفعة يمكن للإنسان أن يراها) في ذلك المعبد الصغير[٦٩] إلى جانب البحر بعد عواصف هذا العالم المرهِق، يركعون أمام قدمي مريم العذراء[٧٠] مرتلين صلاة الابتهالات إلى مريم نجمة البحر، يتضرعون إليها أن تتشفع لهم بنفس الكلمات القديمة المعهودة، مريم المقدسة، عذراء العذراوات المقدسة[٧١]. يا لوَقع تلك الكلمات الحزينة على أذنيْ غيرتي. ليت أباها تجنّب فقط سلطان معاقرة الخمر الشريرة، وأخذ على نفسه عهداً دينياً[٧٢]، أو تناول تلك الذرور التي أوصت بها مجلة بيرسون الأسبوعية لعلاج الإدمان[٧٣]، لكانت الآن تتقلب في النعمة ولا يضاهيها أحد. كانت تقول لنفسها مراراً وتكراراً بينما هي مستغرقة في التفكير[٧٤] إلى جانب الجمرات الآخذة بالانطفاء، بدون

---

(٦٦) أحد الشوارع الرئيسة في الشمال الجنوبي من ساندريماونت.

(٦٧) كان يسكن في بيت بربتيري في شارع غارديز.

(٦٨) بعد تلاوة الصلاة والاستماع إلى الموعظة تبدأ الطقوس المسائية تكريماً لمريم العذراء وفي هذه الأثناء تُرتل صلاة الابتهال: سيدتنا أو تُغنى ترنيمة إكراماً لمريم.

(٦٩) استعمل جويس تعبير: Fame من اللاتينيّة: Fanam.

(٧٠) استعمل جويس تعبير: Immaculate.

(٧١) ابتهالة our lady صلاة تضرع مناسبة للمأوى لأنه كان يقام في كنسية مريم نجمة البحر.

(٧٢) يأخذ على نفسه عهداً دينياً بعدم شرب الخمرة.

(٧٣) مجلة أسبوعية لندنية كانت تطبع كل يوم خميس.

(٧٤) استعمل جويس تعبير: In a brown study.

twitter @baghdad_library

مصباح لأنّها كرهتْ ضوئين أو في أغلب الأحايين تحدِّق من النافذة حالمة لساعات في المطر المتساقط على السطل الصدئ، مفكّرة. إلّا أن ذلك الشراب المخمّر الوضيع الذي دمّر عدداً كبيراً من البيوت والمنازل كان قد ألقى بظلّه على أيام طفولتها. نعم، إنّها شهدت في حومة البيت حتى أفعالَ عنف بسبب معاقرة الخمرة وقد رأت والدها فريسة أبخرة التسمم بالخمر، يفقد وعيه تماماً فإذا كان هناك شيء من بين كل الأشياء التي تعرفها غيرتي هو أن الرجل إذا رفع يده على امرأة ما عدا إذا كان ذلك نوعاً من الحنان فإنّه يستحق أن يوصم بأنّه أدنى من من كل دنيء[٧٥].

وما تزال الأصوات تتضرع إلى مريم العذراء الأكثر قدرة، العذراء الأكثر رحمة[٧٦]. وغيرتي وهي مستغرقة في التفكير بالكاد رأت أو سمعت صويحباتها أو التوأمين وهما مشغولان بمغامراتهما الصبيانية أو الجنتلمان من منطقة ساندیماوت وقالت عنه سيسي كافري إنّه كان يشبه أباها تماماً وهو يسير على طول الساحل في نزهة قصيرة. لا تراه بأيّ حال سكران[٧٧] مع ذلك فهي لن تودّه أن يكون هوَ والده لأنه طاعن في السنّ جداً أو بسبب من وجهه (وهذه حجة ملموسة عن الدكتور فَلْ) [٧٨] أو أنفه المدمّل مع بثرات عليه وشاربه الأحمر المصفرّ وأبيض قليلاً تحت الأنف. يا لأبي المسكين!! مع كل مساوئه كانت تحبه[٧٩] عندما كان يغني أخبريني يا ماري[٨٠] كيف أخطب ودّك أو حينما

---

(٧٥) على غرار خطاب في الفصل الثاني – المشهد الأوّل من مسرحية جون توين (١٧٧٠ – ١٨٠٤): "شهر العسل"..

(٧٦) من ابتهال: "سيّدتنا".

(٧٧) استعمل جويس تعبير: Screwed.

(٧٨) الدكتور John Fell (١٦٢٥ – ١٦٨٦) عميد كلية كنيسة المسيح – أُكسفورد أصبح فيما بعد أسقف جامعة أكسفورد. كان رجعيّاً.

(٧٩) على غرار أغنية شعبيّة: "مع كلّ عيوبها ما أزال أحبّها" (١٨٨٨) لمونرو هـ. روزنفيلد، السطر الأوّل: "مع كلّ عيوبها ما أزال أحبّها/ وحتّى لو أنّ العالم أحتقرني/ ما من حبّ يحرّك قلبي كحبّها/ ولو أنّها جعلت ذلك القلب مهجوراً.

(٨٠) أغنية شعبيّة لـ: جي. أي. هودسن. السطر الأوّل: اخبريني، يا ماري، كيف أحاول إقناعك،/ علّمي قلبي ليبوح/ كل أحزانه لك/ كل ما يشعر به القلب".

يغني حبيبتي والمنزل بالقرب من روتشيل[٨١] وطبخوا للعشاء قواقع بحرية مع خسّ وسلطة «ليزنبي»[٨٢] جاهزة وحينما غنى طلع القمر[٨٣] مع المستر دغنام الذي مات فجأة ودُفن، رحمة الله عليه، بسبب سكتة دماغية. كان عيد ميلاد أمّها وكان تشارلي[٨٤] في البيت متمتعاً بإجازته وتوم والمستر دغنام والمسز وباتسي وفريدي دغنام[٨٥] وكانوا يلتقطون لهم صورة فوتغرافية[٨٦]. ما دار ببال أحد أن النهاية ستكون قريبة جداً. والآن يتمدد براحة أبدية. وقالت أمّها له ليكن ذلك عبرة لك لبقية أيامك وأنّه لم يستطعْ الذهاب حتى إلى الجنازة بحجة النقرس وكان عليها أن تذهب إلى المدينة لجلب الرسائل والعينات من مكتبه بشأن مشمّع شركة كاتسبي[٨٧] للمفروشات الأرضية، فنيّة، تصاميم قياسية مناسبة لقصر، معمّرة من الطراز الأول وهي دائماً زاهية ومبهجة في البيت.

كانت غيرتي أختاً طيبة أصيلة بالضبط مثل أمّ ثانية بالبيت، ملاكاً في الجنة رحيماً[٨٨]

---

(٨١) من تصويتة أوبرالية في أوبرا حصار روتشيل – الفصل الثاني: "حينما أرفع المرساة/ وصورتك تتلاشى على الساحل...".

(٨٢) كانت تصنعها شركة F.Lazen وولده المحدودة – لندن.

(٨٣) من أغنية "زنبقة كيلارني": "رفع القمر مصباحه فوق/ لينير الطريق إليك يا حبيبتي.

(٨٤) يبدو أن تشارلي وتوم أخوان.

(٨٥) ولدان من أولاد دغنام الخمسة.

(٨٦) استعمل جويس تعبير: a group taken.

(٨٧) من إنتاج شركة T. Catesby المحدودة – غلاسكو.

(٨٨) كان الكاهن قد أحجم عن دفن أوفيليا حسب الطقوس المسيحية، قائلاً لأخيها لرتيس:

"إنّنا ندنّس طقوس الصلاة على الموتى
إنْ نحن رتلنا ترتيلة الراحة الأبدية، كما نرتل
إلى الأرواح التي تغادر الحياة بسلام"
فيجيبه لرتيس:
"انزلوها إلى القبر
عسى أن يطلع البنفسج من شعرها ومن جسدها الطاهر
أقول لك أيّها الكاهن الفظ
ستكون أختي ملاكاً في الجنة رحيماً بينما
أنت تعول في جهنم
(الفصل الخامس – المشهد الأول)

twitter @baghdad_library

لها قلب يافع يعادل وزنه ذهباً. وعندما كانت أمّها تعاني من صداع حادّ عنيف فمن الذي يأتي لفرك دهن النعناع[٨٩] على جبينها سوى غيرتي وإن كانت لا تودّ أن ترى أمّها تأخذ قبصات من النشوق وكان ذلك هو الشيء الوحيد الذي تكون بينهما مشادة. أخذ النشوق. ما من أحد إلّا وظنّ بها إنّها آية في الأخلاق لشمائلها الرقيقة. إنّها غيرتي التي كانت تطفىء جهاز الغاز عند النوم[٩٠] كل ليلة وإنّها غيرتي التي ثبتتْ على الحائط في ذلك المكان حيث لم تنسَ قطّ تعقيم التواليت كل أسبوعين كلورات الكالسيوم[٩١]. ولا روزنامة عيد الميلاد[٩٢] من البقال «تني»[٩٣] وصورة الأيام السعيدة لشاب يافع بملابس تاريخية يعتمر قبعة مثلثة وهو يقدم باقة من الورد إلى حبيبته بفروسية أيام زمان من خلال نافذة مشبكة. يمكنك أن ترى قصة وراء ذلك. الألوان معمولة بطريقة فاتنة. كانت ترتدي ثوباً أبيض ضيّقاً بصورة متعمدة وكان هو يرتدي بذلة بنية داكنة ويبدو عليه أنّه ارستقراطي بالكامل، كانت طالما تنظر إليهم حالمةً حينما كانت تذهب إلى هناك لغرض معيّن وشعرت أن ذراعيها الناعمتين البيضاوين[٩٤] مثل ذراعيها تماماً ورُدْناهما مردودان إلى الخلف وفكرت في تلك الأيام لأنّها وجدت في قاموس ووكر[٩٥] لنطق الألفاظ وهو من مقتنيات جدّها جلتراب عما يعنيه تعبير Halycyon Days.

يلعب التوأمان الآن بطريقة أخوية رائقة جداً، إلى أن ضرب أخيراً، الطفل جاكي الذي كان واثقاً من نفسه الكرة عن عمد بأقوى طاقته صوب الصخور المتطحلبة، لا

وقد استعمل هذا التعبير وولتر سكوت في قصيدة "Marmion" (١٨٠٨). فجعله شائعاً وبمثابة كليشيه.

(٨٩) كان يستعمل لتخفيف الصداع قبل أن يصبح الأسبرين واسع الإنتشار.

(٩٠) كانت كلّ البيوت المضاءة بالغاز تُطفأ فيها كل الأجهزة احترازاً.

(٩١) كان يستعمل كمطهر ضد الجراثيم.

(٩٢) TUNNEY's وليم جي. تني تاجر عطارة، شاي، ونبيذ، وروحيّة في ٨ شارع بردجْ.

(٩٣) استعمل جويس تعبير: Christmax almanac.

(٩٤) وُصفت نوسيكا في الأوذيسة وهي تلعب الكرة: "تلمع أوّلاً بذراعين بيضاوين".

(٩٥) هو العالم اللّغوي المعجمي جون ووكر (١٧٣٢ - ١٨٠٧) وكتابه الشهير Critical Pronouncing... وفيه ثُبّتت مبادئ التلفظ الإنكليزي في اسكتلندا، إيرلندا، ولندن (لندن - ١٧٩١).

حاجة للقول إن المسكين تومي لم يتوانَ عن إعلان فزعه لكن من حسن الطالع كان يرتدي بذلة سوداء ويجلس هناك لوحده أنقذ الموقف بشهامة وأوقف الكرة. ادّعى بطلانا الصغيران الكرة كُلاً لنفسه بصيحات قوية ولتجنّب الحرج طلبت سيسي كافري من الرجل أن يقذف الكرة لها رجاءً. همَّ الرجل بقذف الكرة مرّة أو مرتين ومن ثمَّ رماها ناحية الشاطىء إلى سيسي كافري لكنّها تدحرجت في المنحدر وتوقفت بالضبط تحت تنورة غيرتي بالقرب من البحيرة إلى جانب الصخرة. تصاخب التوأمان من أجلها مرّة ثانية وقالت لها سيسي أن تركلها بعيداً وسيتصارعان للوصول إليها لذا سحبت غيرتي قدمها إلى الخلف لكنها تمنّت لو أنَّ الكرة اللعينة لم تتدحرجْ إليها وركلتها ولكن أخطأتها وضحكت أدي وسيسي.

إذا فشلت فحاول مرّة ثانية[٩٦]، قالت أدي بوردمان.

ابتسمت غيرتي موافقة وعضّتْ شفتها، انسلّتْ إلى وجنتها الجميلة حمرة وردية رقيقة إلّا أنّها كانت مصممة على أن تريهما لذا رفعتْ تنّورتها قليلاً ولكنْ بالقدر الكافي وركزت نظرتها في الكرة وشاطتها بركلة بارعة فذهبت بعيداً جدّاً فركض التوأمان وراءها صوب مكان كثير الحصى. كان حرصاً خالصاً منها ولا شيء غير ذلك للفتِ نظر الرجل المقابل الذي كان ينظر. شعرتْ بتوهّج دافئ في خدّيها وتلك إشارة خطر دائماً مع غيرتي ماكدول، توهّج يجيش ويضطرم في خدّيها، حتى ذلك الحين لم يتبادلا نظرات من أكثر النظرات عرضية لكنَّ الآن تحت حافّة قبعتها الجديدة غامرت بنظرة له والوجه الذي نظرت إليه في الشفق وكان شاحباً منحسراً بصورة غريبة بدا لها أحزن وجه رأته حياتها.

من خلال نافذة الكنيسة المفتوحة كانت تهبّ رائحة البخور العطر ومعها أسماء العذراء العطرة التي حبلت بدون لطخة من الخطيئة الأصلية[٩٧] وعاء روحي، صلّي

---

(٩٦) على غرار قصيدة بعنوان "حاول، وحاول مرّة أخرى" لوليم أدوارد هكسون (١٨٠٣ – ١٨٧٠): "إنّه درس يجب أنْ تعتبر به/ حاول، وحاول مرّة أخرى/ فإذا لم توفّق في المرة الأوّلى/ حاول، وحاول مرّة أخرى".

(٩٧) حَبَل مريم بدون دنس رفعه البابا بيوس التاسع في عام ١٨٥٤ من حالة الاعتقاد الورع" إلى العقيدة.

twitter @baghdad_library

من أجلنا، أيتها الوعاء المبجّل[٩٨]، صلّي من أجلنا، يا وعاء الورع الوحيد، صلّي من أجلنا أيتها الوردة الرمزية. كانت هناك قلوب أضنتها الهموم وكادحون يفتشون عن لقمة العيش وكثيرون من الذين أثموا وضلّوا السبيل، عيونهم مغرورقة بالندم لكن من أجل ذلك الوميض من الأمل أخبرهم «الأب» المبجّل هيوز ما الذي قاله القديس العظيم برنارد[٩٩] في صلاته الشهيرة لمريم العذراء، أعظم عذراء متشفعة و لم يُسجَّل في أية حقبة من التاريخ أن هؤلاء الذين توسلوا إلى حمايتها القديرة، قد تخلّتْ عنهم.

بات التوأمان الآن يلعبان مرة ثانية بابتهاج لأن مشاكل الطفولة عابرة وما هي إلّا سحابة صيف، لعبت سيسي كافري مع الطفل بوردمان إلى أن راح يصيح بحبور، مصفقاً بكفيْ طفل في الهواء، واقْ صاحت من خلف غطاء عربة الطفل وتساءلت أدي أين ذهبت سيسي بعد ذلك أطلت برأسها وصرخت آ، أنا هنا، وكم يا إلهي، استمتع الطفل الصغير بذلك.

ثم سأله أن يقول بابا.

– قُلْ بابا، يا ولد. قُلْ با با با با.

وبذل الصغير أقصى طاقته لنطقها لأنّه كما قال الجميع ذكي جداً بالنسبة إلى عمر الأحد عشر شهراً وكان مثالاً للصحة باقة صغيرة كاملة من الحبّ إنّه بلا شك سيكون شيئاً ما عظيماً.

– ها جا جا جا هاجا.

مسحتْ سيسي فمها الصغير بصدريتها البليلة وأرادت منه أن يعتدل في جلسته ويقول با با با حينما فكّتْ الحزام راحتْ تبكي، يا للقديس المقدّس دنيس[١٠٠]، إنّه غارق في بوله ولا بدّ من طوي نصف البطانية وقلبها تحته. كان جلالة هذا الطفل حروناً في مثل هذه الشكليات بالنسبة إلى التواليت ويجعل كل واحد على علم بذلك.

– ها با آ، باااااها باااااا.

---

(٩٨) من الابتهال لمريم العذراء. أنظرْ أعلاه: ح: ٦٨. في كنيسة العصور الوسطى.

(٩٩) كان ممثلاً للنصرانية ورئيس دير كليرفو وكان واحداً من أعظم الأطباء.

(١٠٠) قَسَمٌ خفيف.

ودمعتان كبيرتان جميلتان تجريان على خديه. ومن العبث تهدئته بـ: لا يا حبيبي، يا ولدي، ولا بإخباره عن الحصان غي غي، وأين هي الماكنة البخارية بَفْ بَفْ إلّا أن سيسي كانت لماحة على الدوام فأعطته في فمه حلمة القنينة وسرعان ما استكنّ الوثني الصغير.

تمنّت غيرتي أن تكون لديهما الفضيلة فتأخذا طفلهما الكثير الصياح إلى البيت فوراً لا أن يثير الأعصاب و لا يُخرجاه في أي وقت مع التوأمين المزعجين. حدّقتْ صوب البحر البعيد. إنّه أشبه بتلك اللوحات التي كان يرسمها ذلك الرجل على الرصيف بكل ألوان الطباشير ويا للحسرة أيضاً إنّه يتركها تـمّحي هناك.

الأصيل والغيوم الطالعة وضوء فنار بيلي على هضبة هوث[١٠١] وسماع الموسيقى بينما أنت تعمل وعطر البخور الذي يحرقونه في الكنيسة كأنّه نسمة بصورة ما. وبينما كانت تحدّق راح قلبها يخفق. نعم كانت هي التي كان ينظر إليها، وكان ثمة مغزى في نظراته تلك. اتّقدتْ عيناه صوبها كأنما أرادتا أن تنفذا فيها تماماً، تقرأ صميم روحها. عينين عجيبتين كانتا، معبّرتين رائعتين، لكنْ هل يمكن وضع الثقة فيهما؟.

إنّه غريب الأطوار، كانت تقرأ على الفور من عينيه السوادوين ووجهه الشاحب الطافح بالثقافة والفكر، أنّه غريب عن البلد، مثل صورة مارتن هارفي[١٠٢] الفوتغرافية التي لديها، ذلك الممثل المعبود في عروض ما بعد الظهر المسرحية، ما عدا الشارب الذي تفضّله لأنّها لم تكن مهووسة بالمسرح مثل وني ريينغهام[١٠٣] ذلك أنّها ودّتْ لو انّهما الاثنتان ارتديتا ملابس متشابهة دائماً وفقاً لمسرحية ما[١٠٤] لكنها لا تستطيع أن ترى هل

---

(١٠١) يقع فنار بيلي في الجنوب الشرقي من تلّ هوث.

(١٠٢) السير جون مارتن – هارفي (١٨٦٣ – ١٩٤٤) ممثّل إنكليزي ومنتج مسرحي. كانت زياراته في بداية القرن العشرين سلسلة من النجاحات. لكنْ حينما أخرج ريتشارد الثالث عام ١٩١٠ قامت أعمال شغب من قبل القوميين الإيرلنديين الذين كانوا يريدون مسرحيات إيرلندية.

(١٠٣) لا تعرف هويته ولا أهميّته خارج النصّ هنا.

(١٠٤) على غرار المسرحية الهزليّة المائعة: "وردتان" (١٨٧٠) من تأليف جيمس البيري (١٨٣٨ – ١٨٩٩) وفيها تلبس أخوات البطلة ثياباً متشابهة.

twitter @baghdad_library

كان لديه أنف أعقف أو أفطس[١٠٥] من المكان الذي كان يجلس فيه. إنه في حداد عميق كانت ترى ذلك وقصة الحزن البارز مكتوبة على وجهه، كانت لتعطي ما تعطي من أجل معرفة أصل ذلك الحزن. إنه ينظر بتركيز شديد، بسكون شديد، وقد رآها وهي تضرب الكرة وربما كان قد رأى إبزيمات حذائها الفولاذية اللماعة لو انّها صوبتّها وهي تضربها بانتباه وأصابع قدمها إلى الأسفل. كانت سعيدة لأن شيئاً ما أخبرها أن ترتدي الجوارب الشفافة ظانّة أن رغي وايلي قد يكون خارج البيت ولكنْ كان ذلك بعيداً عن الواقع، هنا ذلك الشيء الذي كانت تحلم به غالباً. انّه هو الذي يهمّها شأنّه وكانت على وجهها ترين بهجة لأنّها كانت تريده لأنّها شعرت بالغريزة أنّه يختلف عن كل شخص آخر. قلب هذه الفتاة المرأة بالصميم فاض إليه، زوج أحلامها، لأنّها تعرف بالغريزة أنّه هو، إذا ما كان قد تعذّب أذنبوا بحقّه أكثر مما أذنب بحقهم[١٠٦]، أو حتى، حتى، لو كان هو بروتستانياً أو ميثودياً فإنّها ستهديه بسهولة إذا ما كان يحبّها حبّاً حقيقياً. ثمة جراح لا يمكن لها أن تندمل إلّا بما يشفي القلب. كانت امرأة تتمثل فيها المرأة وليس مثل الفتيات المتقلبات الأخريات ولا يتمتعن بأنوثة كان يعرفهن، من أمثال تلك الفتيات اللواتي يركبن الدراجات متباهيات[١٠٧]، بما لا يملكن وتاقت لأن تعرف كل شيء، ولتغفرْ لكل أحد إذا جعلته يحبّها، وينسى ذكرى الماضي[١٠٨]. عندئذ قد يحتضنها برفق، مثل رجلٍ حقيقي، ضاماً جسدها الناعم إليه، ليحبّها، فتاته خاصّته وهو لها لوحدها.

ملاذ الخطاة[١٠٩]. عون المعذّبين. صلّي من أجلنا[١١٠]، لقد قيل بالحقّ إن كائن مَنْ

---

(١٠٥) استعمل جويس كلمة فرنسيّة هنا: Retrouse.

(١٠٦) كليشيه، على غرار مسرحية الملك لير بعد أن استشاط غضباً ضدّ الآلهة وضدّ العاصفة: "أذنبوا بحقي أكثر مما أذنبت بحقّهم".

(١٠٧) كان يعتبر ركوب النساء للدراجات عملاً مخزياً في عام ١٩٠٤ لأنهنّ يعرضن القسم الأسفل من ربلة الساق.

(١٠٨) مستقاة من أغنية: "هناك وردة تتفتح" من أوبرا Maritana (١٨٤٥). نصّ الأوبرا لأدوارد Fitzball (١٧٩٢ - ١٨٧٣) وهي من ألحان الموسيقار الإيرلندي: W.W.Wallace (١٨١٣ - ١٨٦٥) وفيها كلّ ما تحفل بها الأوبرا الخفيفة في منتصف القرن الثامن عشر.

(١٠٩) من الابتهال لمريم العذراء. أنظر أعلاه: ح: ٦٨.

(١١٠) Ora pro nobis "لاتيني" صلّي من أجلنا.

كان يصلّي من أجلها بإيمان وإخلاص لن يضلّ أو يُنبذ[١١١]: وبالتطابق فهي أيضاً ملاذ المعذبين بسبب الأحزان السبعة[١١٢] التي خرقت قلبها بالصميم. بإمكان غيرتي أن تتصور المشهد بكامله بالكنيسة، وبالزجاج المعشّق للنوافذ المضاءة، الشموع، والأزهار، والشعارات الزرق لجمعية العذراء المباركة و«الأب» كونروي[١١٣] الذي كان يساعد كانون أوْ هانلوب[١١٤] قرب المذبح، حاملاً أشياء داخلاً وخارجاً وعيناه مسبلتان. يبدو وكأنّه في الغالب قديس وكانت مقصورته التي يتسلم فيها الاعتراف هادئة جداً ونظيفة ومظلمة وكانت يداه مثل شمع أبيض وإذا ما أصبحت راهبة دومينيكانية[١١٥] في أي وقت في الملبوس الأبيض المعتاد فربما سيأتي إلى الدير في تاسوعية القديس دومينيك. قال لها في ذلك الوقت حينما أخبرته عن حيضها[١١٦] متورّدة تماماً من الخجل خشية أن يراها وسألها أن لا تقلق فما ذلك إلّا أن الأمومة فيها تكتمل وقال لها كلّنا خاضعون لنواميس الطبيعة في هذه الحياة وإن الحيض ليس خطيئة لأن مأتى ذلك من طبيعة المرأة التي سنّها الله وأن مريم المقدسة نفسها[١١٧] قالت للملاك الكبير جبرائيل «ليكنْ لي كقولك». لقد كان طيّباً للغاية وغالباً ما فكّرت وفكّرت أنّها قد تصنع له غطاء مكشكشاً لإبريق الشاي مع أزهار مطرزة فيه كهدية أو ساعة لكنّهم يمتلكون ساعة لاحظتها على رفّ المدفأة

---

(١١١) صلاة متداولة تكريماً لمريم العذراء.

(١١٢) أمّا الأحزان السبعة فهي أحزان مريم السبعة: ١- عذابها بابنها، ونبوءة سايمون "(وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيفٌ. لتُعلَنَ أفكار من قلوب كثيرة" (لوقا: ح: ٣٥).
٢- الهروب إلى مصر، ٣- الضياع في الهيكل (لوقا: ٢ : ٤٦ - ٥٠)، ٤- حمل الصليب، ٥- الصلب، ٦- العزل، ٧- الدفن.

(١١٣) كان الأب كونوي راعي أبرشيّة كنيسة نجمة البحر Star of the sea..

(١١٤) Canon O'hanlon: أنظر أعلاه: ح: ٣.

(١١٥) كان لراهبات القديس دومينك ديران بالقرب من ساندیماوت. كنّ في عام ١٩٠٤ يلبسن ثوباً ووشاحين أبيضين رمزاً للعفة وعباءة وقلنسوة سوداوين رمزاً للكفّارة.
أما تاسوعية القديس دومينك، فهي تكريس تسعة أيام تبلغ ذروتها يوم الرابع أغسطس باحتفال عيد القديس الذي كان معروفاً بانقطاعه لعبادة مريم العذراء.

(١١٦) استعمل جويس تورية: about that.

(١١٧) قالت مريم لجبرائيل: "فقالت له مريم هو ذا أنا أمة الربّ. ليكنْ لي كقولك فمضى من عندها الملاك" (لوقا: ١: ٣٨).

twitter @baghdad_library

بيضاء وذهبية مع كناري يخرج من كنّه الصغير ليعلن الوقت حينما ذهبت إلى هناك من أجل الأزهار لعبادة الأربعين ساعة[١١٨] لأنّه كان من الصعب معرفة أي هدية تعطى أو ربما «ألبوم» لمشاهد مزخرفة من دبلن أو من مكان آخر.

بدا التوأمان الصغيران المثيران للغضب في الشجار مرّة ثانية ورمى جاكي الكرة ناحية البحر وركض الاثنان كلاهما وراءها. الأطفال الصغار في كل مكان كالبرك المائية. يجب أن يؤخذا ويُجلدا ليعرفا حدودهما. ونادتهما سيسي وأدي لأن يرجعا فقد كانتا خائفتين من المدّ يأتي إليهما ويغرقهما[١١٩].

– جاكي! تومي!

ولا هما. أية حماقة اقترفاها. لذا قالت سيسي إن تلك هي المرة الأخيرة التي تجلبهما إلى الشاطئ. وثبت فجأة ونادتهما وركضت إلى أسفل المنحدر، مجتازة الرجل الجالس، وشعرها يتخافق وراءها وله لون مشبع ولكن ليته كان أطول ومع كل ذلك الشيء[١٢٠] الذي تدهنه به دائماً لم تستطع أن تطيله ذلك لأنّه غير طبيعي لذا لم تملك سوى أن ترمي قبعتها عليه[١٢١] لجلب انتباهه. ركضتْ بخطوات واسعة هائمة ومن العجب أنّ تنّورتها لم تتمزق في الجانب الذي كانت فيه ضيّقة جداً لأن سيسي كافري أشبه بالصبيان من حيث حبّها للألعاب الصاخبة وكانت فتاة[١٢٢] مبكرة النضج في أي وقت تظن فيه أن الفرصة مؤاتية للتباهي ولأنّها كانت بارعة في الركض فقد ركضتْ بتلك الطريقة حتى يرى طرف تنّورتها التحتانية وساقيها النحيلتين إلى أبعد ما يمكن، كم كان من العدل لو انّها عثرت بشيء ما عرضاً عن عمد بكعبيها الفرنسيين العاليين المعقوفين الذين

---

(١١٨) صلاة الأربعين ساعة للقربان المقدس حسب كلمنت الثامن من الظهر في اليوم الأول إلى الظهر في اليوم الثالث. يتعلق هذا الوقت بدفن المسيح قبل البعث.

(١١٩) راجع الجزء الأول: ح: ١٥١.

(١٢٠) استعمل جويس كلمة Thingamerry وهو شيء لا يريد الشخص أن يخصصه. استعملت قبل عام ١٨٩٠.

(١٢١) أن ترمي المرأة قبعتها على رجل إنما تريد أن تلفت انتباهه بعد أن أخفقت بلفت انتباهه بمظهرها.

(١٢٢) استعمل جويس كلّمة Piece وهي كلمة تخلو من الاحترام.

يجعلانها تبدو أطول فتحصل على شقلبة ممتازة. تمّ المشهد[١٢٣]! ذلك ما يمكن أن يكون افتضاحاً رائعاً جداً يجب أن يشهده الرجل.

ملكة الملائكة، ملكة «الآباء»، ملكة كل القدّيسين، كانوا يصلّون، ملكة الصلوات الأكثر قدسية[١٢٤] وبعدئذ أعطى «الأب» كونروي المبخرة إلى كانون أوهانلون ووضع فيها البخور فبخّر القربان المقدس[١٢٥] وأمسكت سيسي كافري بالتوأمين وكانت متحرقة لإعطائهما فركة داوية في الأذن ولكنها لم تفعل لأنّها فكرت في أنّه كان يراقب لكنها لم ترتكب خطأ أكبر من هذا في حياتها أبداً لأن غيرتي قد ترى دون أن تنظر أنّه لم يرفع عينيه عنها البتة وبعدئذ أعاد كانون أوهانلون المبخرة إلى «الأب» كونروي وركع ناظراً إلى القربان المقدس وشرع الجوق بغناء «اركعوا ساجدين» وراحت هي تهزّ فقط قدمها إلى الداخل وإلى الخارج بإيقاع مناسب بينما كانت الموسيقى تصعد وتنزل على إيقاع «اركعوا ساجدين»[١٢٦]. دفعت ثلاثة شلنات وأحد عشر بنساً[١٢٧] لتلك الجوارب في مخزن سبارو[١٢٨] الكائن في شارع جورج يوم الثلاثاء، يوم الاثنين قبل عيد الفصح[١٢٩] وما من عطب[١٣٠] في النسيج وذاك ما كان ينظر إليه، شفافة، وليس كجواربها القليلة الشأن التي لا شكل لها ولا قالب (يا لوقاحتها) لأنّ لديه عينين في رأسه ليرى الاختلاف بنفسه.

جاءت سيسي بموازاة الشاطئ مع التوأمين وكرتها وقبعتها على رأسها كيفما اتفق

---

(١٢٣) استعمل جويس كلمة فرنسيّة Tableau أي صورة أو مشهد. وهي لعبة يقوم بها شخص بعدة وضعيات لشرح فكرة ويطلب من الحاضرين حزرها. وقل تابلو أي ابتدأت اللعبة.

(١٢٤) أنظر أعلاه: ح: ٦٨.

(١٢٥) أنظر أعلاه: ح: ١١٧.

(١٢٦) كتبها جويس باللاتينية.

(١٢٧) كان هذا السعر غالياً جداً لجوارب حريرية.

(١٢٨) كان يقع في ١٦ شارع Great George جنوباً.

(١٢٩) كان في في ٣ أبريل عام ١٩٠٤.

(١٣٠) استعمل جويس كلمة Brack.

twitter @baghdad_library

مائلة إلى جانب واحد بعد ركضها وبدت امرأة قـذرة[١٣١]، مع البلوزة الرديئة التي اشترتها قبل أسبوعين وهي مثل خرقة على ظهرها وقطعة من تنورتها متدلية مثل رسم كاريكاتوري. خلعت غيرتي قبعتها لبرهة لتسوّي شعرها و لم يُرَ قط على كتفي فتاة رأس أجمل وأسمى من رأسها مع ضفائر بندقية اللون – مشهد محبوب متوهج، في الحقيقة يصيب بحلاوته بالجنون في الغالب.

وعليك أن تسافر أميالاً طويلة قبل أن ترى رأساً بمثل هذا الشعر. كانت ترى في الغالب ومضة إعجاب سريع في عينيه كما جعلها تشعر بوخز في كل عصب من أعصابها. لبست قبعتها حتى ترى من تحت حافتها وحركت حذاءها المبزّم بأسرع مما يحتمل نفسها بينما لمحتْ التعبير في عينيه. كان يحدّق فيها كما تحدّق أفعى بفريستها. لقد أخبرتها فطرة المرأة فيها انها أثارت تهيّجه ومن مراودة هذه الفكرة اكتسحها لون قرمزي متوهج من الحنجرة إلى الجبين إلى أن أصبح لون وجهها الجميل وردة مجيدة[١٣٢].

كانت أدي بوردمان تلاحظ ذلك أيضاً لأنّها كانت تنظر إلى غيرتي شرزاً، بنصف ابتسامة، وتبدو بعويناتها وكأنّها خادمة عجوز، متظاهرة بأنّها تداري الطفل، كانت فتاة سريعة التهيّج وستبقى كذلك وهذا هو السبب الذي لا يستطيع أيّ أحد أن ينسجم معها لأنّها تدسّ أنفها فيما لا يعنيها. وقالت لغيرتي:

– غارقة في التفكير.

– ماذا؟ أجابت غيرتي مع ابتسامة تعززتْ بأكثر الأسنان نصاعة، كنت اتساءل فقط هل تأخرنا.

لأنّها قالت بطيبة أن يأخذا التوأمين اللذين يخرّ أنفاهما مخاطاً ومعهما طفلهما إلى البيت ولوضع حدّ لسوء التصرف كان هو سبب الإشارة الخفيفة لقولها هل تأخرنا، وحينما جاءت سيسي سألتها أدي ما الوقت، فقالت بلباقة مرتجاة إنّه نصف ساعة بعد وقت التقبيل، وقت للتقبيل مرّة أخرى[١٣٣]. بيد أن أدي أرادت أن تعرف لأنّه طُلِبَ منهما أن تعودا مبكراً.

---

(١٣١) استعمل جويس كلمة Steel وهي كلمة مأخوذة عن الإيرلندية وتعني: امرأة كسول، امرأة...

(١٣٢) انظرْ أعلاه: Mystical rose: ح: ٧١.

(١٣٣) تعبير جاهز يُخاطب به الأطفال الذين يلحّون بالسؤال عن الوقت.

انتظري، قالت سيسي سأركض وأسأل المرتهن[١٣٤] هناك عن الوقت في، ماذا تسمّى[١٣٥]، ساعته.

– لذا ذهبتْ إلى هناك، وحينما رآها قادمة لاحظت أنّه أخرج يده من جيبه، وبان عليه الهلع، وشرع يلعب بسلسلة ساعته، وتطلع إلى الكنيسة. ولو أن طبيعته انفعالية إلّا أن غيرتي تستطيع أن ترى سيطرته الكبيرة على ضبط النفس. في لحظة ما من وجوده هناك مأخوذاً بالجمال مما جعله يحدّق بتفرّس، وفي لحظة أخرى إنّه الجنتلمان الهادئ الوقور الوجه وقد بان على شكله المتميز المظهر تعبير ينمّ عن ضبط للنفس.

استأذنته سيسي أن يخبرها ما الوقت، وتستطيع غيرتي أن تراه وهو يخرج ساعته، ويضعها قريباً من أذنه وينظر، مصفياً حنجرته وقال إنّه متأسف جداً لأن الشمس قد غربت[١٣٦]. كانت في صوته نبرة ثقافية وعلى الرغم من أنّه تحدث بلهجة مروّى فيها إلّا أن هناك مسحة ارتجاف بالنبرات الرخيمة. قالت سيسي شكراً ورجعت ولسانها إلى الخارج هازئة وقالت إن العمّ قال إن جهازه البولي عاطل عن العمل.

بعدئذ راحوا يغنون المقطع الثاني من: TANTUM ARGO [١٣٧] ووقف كانون أوهانلون مرّة ثانية وبخّر القربان المقدّس وركع وأخبر «الأب» كونروي أنّ إحدى الشموع على وشك أن تشعل النار في الشموع وانتصب الأب كونروي وتدارك أمر الشمعة وكانت تستطيع أن ترى الجنتلمان وهو يدوّر ساعته مستمعاً إلى عملها وحركت ساقها إلى الداخل والخارج ساد الظلام أكثر ولكن كان بإمكانه أن يرى وكان ينظر طيلة الوقت بأنّه يدوّر الساعة أو أيّا كان يعمل وبعدئذ وضعها في مكانها ووضع يديه في جيوبه. وشعرت بنوع من الاجتياح يغمرها وعرفت من الإحساس في جلدة رأسها والشعور بالإزعاج منّ مشدّها ذلك أن ذلك الشيء يجب أن يحلّ لأنّه كان أيضاً في المرّة الأخيرة حينما قصّت شعرها بسبب القمر. تركزّت عيناه السوداوان عليها مرّة

---

(١٣٤) استعمل My Uncle Peter.

(١٣٥) استعمل جويس كلمة: Conundrum.

(١٣٦) لأن غروب الشمس يوم ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ بدبلن كان في ٨:٢٧ مساءً.

(١٣٧) استعمل جويس Waterworks وهو تعبير عاميّ أصبح متداولاً من منتصف القرن الثامن عشر.

twitter @baghdad_library

أخرى، تتشبعان بكل تعرّج في جسدها، متعبّداً بافتتان في محرابها. وإذا كان هناك أبداً إعجاب علني في نظرة رجل متقدة العاطفة فإنّها هناك بادية بوضوح على وجه ذلك الرجل.

تهيأت أدي للذهاب قبل فوات الأوان وقد لاحظت غيرتي أن تلك الإشارة الصغيرة التي أعطتها كان لها التأثير المرغوب فيه لأن أمامها طريقاً طويلاً على الشاطئ قبل ان تجد مكاناً لدفع عربة الأطفال ونزعت سيسي قبعتي التوأمين وهندمت شعرها لتجعل نفسها جذابة بالطبع ووقف كانون أوهانلون بغفّارته التي برزت عند رقبته وناوله الأب كونروي البطاقة ليقرأ منها وقرأ بصوت مسموع «لقد أعطيتهم خبزاً من السماء»[١٣٨] وكانت إيدي وسيسي تتحدثان عن الوقت طيلة الوقت وتسألانها إلاّ أن غيرتي تردّ عليهما بالمثل وقد أجابت للتوّ بدمائة قاسية جداً عندما سألتها أدي هل كانت ممرودة القلب لأن صديقها المفضل قد تركها. ارتاحت غيرتي بشدّة. بريق وجيز بارد شعٌ من عينيها نمٌ عن كره كبير لا حدٌ له، ذلك موْلم – آ، نعم، يجرح جرحاً عميقاً لأن لأيدي طريقتها الخاصة في قول أشياء كتلك وإنّها تعرف انّها ستجرح وأنّها كانت مثل القطة اللعينة الصغيرة. انفرجت شفتا غيرتي بسرعة لتصوغ الكلمة ولكنها قاومت شهقة البكاء التي صعدت إلى حنجرتها. نحيلة جداً. لا عيب فيها أبداً، جميلة جداً، وقد صيغت كما يبدو بما حلم به فنان. كانت تحبّه أفضل مما كان يعرف. مخاتلاً خالياً من الهموم ومتقلباً مثل جميع أبناء جنسه من الرجال ولن يفهم ما الذي كان يعنيه لها ولبرهة كانت هناك دموع لاسعة سريعة في العينين الزرقاوين. عيونهم تتفحصها بلا رحمة لكن وبجهد شجاع استعادت تألقها متعاطفة عندما ألقت نظرة عجلى على انتصارها الجديد ليروه.

– آه، استجابت غيرتي، بسرعة البرق، ضاحكة، وأظهر رأسها البهيج عاطفة مفاجئة. استطيع أن أرمي شباكي على أيّ شخص أريد فهذه هي سنة كبيسة.

رنّت كلماتها واضحة شفافة، أكثر موسيقية من هديل الحمامة المطوّقة، لكنها تقطع الصمت بتثلج. كان ثمّة شيء في صوتها اليافع ينمٌ على انّها من السهولة السخرية منها.

---

(١٣٨) أنظر أعلاه: ح: ٧١.

أمّا بالنسبة إلى المستر رغي مع ما فيه من قيمة وحيوية وما لديه من مال قليل فإنّها قادرة على نبذه جانباً كما لو أنّه قذارة شديدة جداً ولن تعيد النظر فيه أبداً وتقطّع بطاقاته السخيفة إلى دزينة من القطع. وإذا ما تجرّأ أبداً بعد ذلك وتمادى فإنّ باستطاعتها أن تعطيه نظرة احتقار مدروسة تجعله ينكمش على الفور. وبدت على قسمات المس أدي الصغيرة النحيلة امارات الخزي إلى حدّ كبير وبإمكان غيرتي أن ترى بنظرتها المغيّمة المكفهرة أنّها كانت بوضوح في قمة من الغضب على الرغم من أنّها أخفته، ذلك الجرو[١٣٩] الصغير لأن تلك الملاحظة الساخرة أصابتها بالصميم من جرّاء غيرتها التافهة وكلتاهما تعرف أنّها كانت منعزلة، منفردة، في فلك آخر، وأنّها ليست مثلهما ولن تكون وكان هناك شخص آخر يعرف ذلك ورآه، وعليه فيمكنهما أن تتحملا ذلك إذا قدرتا[١٤٠]».

عدّلت أدي من قيافة الطفل بوردمان لتستعدّ للمغادرة ودسّتْ سيسي الكرة والجواريف والسطول قبل فوات الوقت أيضاً لأن «رمّال العيود» قادم في الطريق إلى الطفل بوردمان. وأخبرته سيسي أيضاً أن «بيلي ونكْس» Billy winks[١٤١] سيأتي وإن الطفل يجب أن ينام وبدا الطفل شاطراً جداً يضحك بعينيه المرحتين، ونخسته سيسي بسرعة هازئة في بطنه الصغير السمين والطفل بدون أن يأخذ السماح مني، أرسل تمنياته على صدريته المنقوعة الجديدة.

– آه يا حلوى «البوديني»[١٤٢] احتجّتْ «سيسي». لقد دمّر صدريته.

لفت نظرها هذا الحادث المؤسف الطفيف وعلى الفور وضعت الأمور في نصابها.

---

(١٣٩) كتبها جويس باللاتينيّة: Panem de coelo prosetitistieis.

(١٤٠) استعمل جويس تعبير put that in their pipe and smoke it. وهو على غرار ما قاله الشاعر الإنكليزي ريتشارد برهام (١٧٨٨ – ١٨٤٥): "إذن ضعْ ذلك، أيّها اللورد، في غليونك ودخنّه".

(١٤١) تنويع على أغنية أطفال: "ويلي وينكي يركض في المدينة/ فوق وتحت بثياب النوم/ يدهٌ على الشباك، يصرخ من فتحة الباب/ هل كل الأطفال في أسّرتهم، لأن الوقت الآن الثامنة".

(١٤٢) على غرار أغنية للأطفال: "جورجي بورجي، بودينغ وحلوى/ قبّل البنات واجعلهنّ يبكين؛/ حينما خرج الأولاد للعب،/ جورجي بورجي فرّ هارباً".

twitter @baghdad_library

كتمت غيرتي تعجبّها المكبوح وسعلت سعالاً عصبياً وقالت أدي وكانت على وشك أن تخبرها أن تستغلّ سنوح الفرصة ولكنها على الدوام سيدة محترمة في تصرفها لذا تغاضت عنها بلباقة من الطراز الأوّل وذلك بقولها إن تلك هي التبريكات لأن الناقوس في ذلك الوقت ارتفع من برج الكنيسة فوق ساحل البحر الهادئ لأن كانون أوهانلون كان قائماً فوق المذبح مع الوشاح الذي وضعه الأب كونروي حول كتفيه وهو يعطي التبريكات وفي يديه القربان المقدّس[١٤٣].

يا للمشهد المثير هناك في الشفق الآخذ بالاحتشاد، آخر منظر لايرلندا[١٤٤]، الرنين المثير لتلك النواقيس المسائية[١٤٥] وفي الوقت نفسه طار وطواط[١٤٦] إلى الأمام من برج الحرس المكسوّ باللبلاب في الغسق، هنا، هناك، مع صيحة صغيرة يائسة. وكانت ترى من بعيد أضواء الفنارات الآسرة الجمال، وكم كان بودّها لو كانت لديها علبة أصباغ لأنّها أسهل من رسم إنسان وفي الحال سيقوم مُشعل المصابيح نوباته مارّاً بالأرض المحيطة بالكنيسة البروتستانتية المشيخيّة[١٤٧] مستمراً إلى زقاق تريتنفيل[١٤٨] الظليل حيث يتمشى الأزواج ومشعلاً المصباح قرب نافذتها حيث تعوّد رغي وايلي أن يسوق دراجته[١٤٩] بينما كانت تقرأ في ذلك الكتاب «مُشْعِل المصابيح» لمسّ كَمنْز مؤلفة كتاب «ميبل فون وحكايات أخرى»[١٥٠]. لأن لغيرتي أحلامها وما من أحد يعرف عنها.

---

(١٤٣) أنظر أعلاه: ح: ١٢٤.

(١٤٤) من مطلع أغنية لتوماس مور: "ولو أنّي بحزن أرى المشهد الأخير لايرلندا/ مع ذلك فأينما أكون ستكون معي...".

(١٤٥) عنوان قصيدة لتوماس مور: تلك النواقيس المسائية/ كم من الحكايات ترويها موسيقاك/ عن الشباب والوطن، والوقت الجميل/ حينما سمعت أخيراً رنينها المطمئن/ تلك الساعات الممتعة نرّت...".

(١٤٦) كان الخفاش في العصور الوسطى رمزاً للسحر الأسود وللظلام والسلب، وكان ينبئ بخطر أو عذاب على ذلك يكون الخفاش في بعض المعتقدات القديمة أحد الأشكال التي تتخذها الروح حينما تغادر الجسد أثناء النوم.

(١٤٧) تقع في تقاطع شارعي تريتونفيل وساندمارونت.

(١٤٨) شارع صغير غير نافذ يقع إلى الشمال من ليهي ترس في ساندمارونت.

(١٤٩) في عام ١٩٠٤ جُهِّزت الدراجات بالقابض.

(١٥٠) تستذكر غيرتي الأسطورة على صفحة عنوان نسخة ماريا كيمن: بمشْعِل المصابيح" والرواية

كانت تحبُّ قراءة الشعر وحينما تسلّمت هدية تذكارية من بيرتا سبل وهو ألبوم اعتراف جميل بغلافه المرجاني الأحمر لكتابة أفكارها فيه وضعته في درج طاولة الزينة التي وإن لم تكن من الترف في شيء إلا انّها كانت مرتبة ونظيفة بوسواسية. إنّها هناك احتفظت بمجموعة أثيرة لديها من الكنوز الأنثوية، الأمشاط المصنوعة من ترس السلاحف، وميدالية مرسومة عليها صورة مريم[١٥١]، عطر الورود الأبيض، قلم الحواجب، علبة الكرة العطرية المصنوعة من المرمر، والأشرطة التي تغيّرها حينما تجلب ملبوساتها إلى البيت من الغسيل، وهناك بعض الأفكار الجميلة المكتوبة بحبرٍ بنفسجي[١٥٢] كانت قد اشترته من مخازن هيلي بشارع ديم[١٥٣] لأنّها شعرت بأنّها تتمكن أيضاً من كتابة الشعر إذا ما تمكنت أن تعبر عن نفسها مثل تلك القصيدة التي راقت لها بعمق شديد لدرجة إنّها استنسختها من الجريدة التي وجدتها في إحدى الأمسيات حول أعشاب التتبيل. كانت تدعى القصيدة: «هل أنت حقيقية، أيّتها المثل الأعلى[١٥٤]؟» للويس جي. وولش، قرية ماغيرافيلت[١٥٥]، وبعد ذلك شيء ما عن «الشفق هل ستأتين إليَّ أبداً»؟ ولطالما كان جمال الشِّعر، وهو مؤسف جداً لقصره، يضبب عينيها بدموع صامتة لأنّها أحست أن السنين تمرُّ بها، سنة بعد أخرى، ولولا ذلك العرج[١٥٦] فإنّها تعرف أنَّ ليس

الأخرى لماريا كيمن بعنوان Mabel Vaughen (١٨٥٧) وفيها أيضاً طفلة صغيرة هي بطلة الرواية، في الصفحات الأولى من رواية "مُشْعِل المصابيح" كانت البطلة اليتيمة غيرتي مأخوذة مُشْعل المصابيح "ترومان فلنت" وبما يقوم به، وفي الأخير أنقذها وتبناها.

(١٥١) تأسست جمعية أطفال ماري الدينيّة بعد عام ١٨٤٧ احتفاء بالميدالية المعجزة التي ظهرت عليها صورة مريم وعليها الكلمات التالية: "يا مريم، التي حبلت بدون دنس صلّي من أجلنا نحن الذين نلجأ إليك: ظهر على وجه العملة الحرف M (مريم) وصليب واثنتا عشرة نجمة.

(١٥٢) البنفسجي لون له صلة، بطقوس المناسبات في التوبة أو فترة الصوم الكبير Lent.

(١٥٣) قرطاسية وطباعة ٢٧ – ٣٠ شارع ديم – دبلن. يشير بلوم إلى أنّه عمل في هذا المحل في العام الذي تزوّج من موللي (١٨٨٨)، واستمرّ في العمل هناك حوالي ست سنوات.

(١٥٤) كان لويس جي. وولش (١٨٨٠ – ١٩٤٢) صبياً خطيباً، وشاعراً هاوياً: "هل أنت حقيقية أيّتها المَثَل الأعلى؟/ هل ستأتين إليَّ/ في الشفق الناعم الرقيق/ وطفلك على ركبتيك؟".

(١٥٥) Magherfelt: قرية صغيرة وأبرشية على ساحل Lough Neagh شمال شرقي إيرلندا.

(١٥٦) كان عرج غيرتي خسارة لها أكثر بكثير مما تعتقد إذا ما أخذ بالحسبان رأي الذكور تجاه النساء عام ١٩٠٤ (دبلن) ونسبة الزواج المتدنيّة جداً.

twitter @baghdad_library

بها حاجة للخوف من أيّ تنافس وما كان ذلك العرج إلّا شيئاً عارضاً وقع لها حينما كانت تنزل من هضبة دويكي[١٥٧] وهي طالما حاولت إخفاءه. لكن لا بدّ من وضع نهاية، هكذا شعرت. فإذا ما رأت في عينيه ذلك الإغواء المسحور، فما من عائق يقف بوجهها، «الحبّ يهزأ بالقفّالين»[١٥٨]. ستقوم بالتضحية الكبيرة[١٥٩].سيكون كل ديدنها مشاركتها له في أفكاره. ستكون هي عنده أعزّ شيء في العالم وأذهّب أيّامه بالسعادة. هناك السؤال الأكثر أهمية وكانت متحرقة تماماً لتعرف هل كان رجلاً متزوجاً أو أنّه أرمل فقد زوجته أو مأساة ما مثل الرجل النبيل ذي الاسم الأجنبي من إيطاليا وقد اضطرّ إلى إدخالها إلى مستشفى المجاذيب[١٦٠]، كن قاسياً حتى تكون رحيماً[١٦١]. لكن حتى إذا – ماذا بعد؟ هل سيعمل ذلك فرقاً كبيراً؟ كانت طبيعتها الأصيلة تنكمش غريزياً من كل شيء غير محتشم مهما كان ضئيلاً. إنّها تعاف الشخص إذا كان من ذلك النوع مثل تلك النساء الساقطات في الماخور إلى نهر دودر[١٦٢] اللواتي ينمْنَ مع الجنود والرجال الأفظاظ بدون أيّ احترام لشرف الفتاة إنهن يحططن من الجنس ويؤخذن إلى مخفر الشرطة. لا، لا: ليس ذاك. سيكونان مجرد صديقين طيّبين مثل أخ كبير أو أخت بدون كل ذلك الآخر على الرغم من أعراف الطبقة الراقية مع التوكيد على كلمة الراقية[١٦٣]. ربما كانت حبيبة ويعلن حداده من أجلها منذ زمن بعيد[١٦٤]. اعتقدت أنّها فهمت.

---

(١٥٧) يقع على الساحل ويبعد ثمانية أميال جنوب شرقي دبلن، وهو منتزه عام جميل.

(١٥٨) هذا عنوان مسرحية (١٨٠٣) لجورج كولمان (١٧٦٢ – ١٨٣٦) ثمّ أصبح مثلاً سائراً فيما بعد. استعمل التعبير أيضاً في أغنية: "Linger longer, loo": "الحبّ يهزأ بالقفّالين، كذا يقولون،/ لا تصدّق ذلك/ لأنّي لا أضحك حينما أقفل/ من حبيبتي Loo".

(١٥٩) تعبير بمثابة كليشيه عن فقدان المرأة لنفسها في تجربة الزواج.

(١٦٠) المصدر غير معروف. أما تعبير: "The Land of song" فيعني إيطاليا.

(١٦١) هاملت أثناء تعنيفه لأمّه: "لتكون حنوناً لا بدّ أن تكون قاسياً": هاملت: (الفصل الثالث: المشهد الرابع).

(١٦٢) Accommodation walk أيّ بيت دعارة، وهو شارع تدور فيه المومسات. النهر دودر يقترب من مصب نهر ليفي من الجنوب ويجري شمالاً مارّاً بساندماونت وعبر آيرشتاون.

(١٦٣) الزنا (من وجهة نظر الطبقة المتوسطة الدنيا) تقليد جارٍ في المجتمع الراقي، إذا كان الزاني متزوّجاً ولكنّه منفصل عن زوجته نتيجة مأساةٍ ما.

(١٦٤) راجع: الحلقة الرابعة: ح: ٨٩.

ستحاول أن تفهمه لأن الرجال مختلفون جداً. الحبيبة القديمة كانت تنتظر، تنتظر[١٦٥] مع يدين بيضاوين صغيرتين ممدّتين، مع عينين زرقاوين فاتنتين. يافوادي! ستتبع أحلام حبّها، فروض قلبها التي أخبرتها أنّه لها، بكل مناحيه جملةً، الرجل الوحيد في العالم كله لها لأن الحبّ مصدر الآهتداء الرئيس. ما من شيء آخر يهمّ ومهما حدث فإنّها ستكون متوحشة، سائبة، فاسقة.

أرجع كانون أوهانلون القربان المقدّس إلى وعاء خبز القربان وحنى ركبته وغنّت جوقة المرتلين «سبّحوا الربَّ يا كلّ الأمم»[١٦٦]. وبعد ذلك قفل باب وعاء خبز القربان لأن منْح البركة بعد الصلاة قد انتهى وناوله الأب كوفروي قبعّته ليلبسها وتساءلت القطة المستاءة أدي هل ستأتي إلّا أنّ جاكي كافري صاحت:

– آه، أنظري، يا سيسي.

ونظروا جميعهم ولكنه كان برقاً خلباً إلاّ أن تومي رآه أيضاً فوق الأشجار إلى جانب الكنيسة، أزرق، ومن ثمّ أخضر وأرجوانياً.

– إنّها ألعاب ناريّة، قالت سيسي كافري.

وانحدر الجميع راكضين إلى الساحل ليروا فوق المنازل والكنيسة أناساً مندفعين باضطراب، أدي بعربة الطفل مع الطفل بوردمان فيها وسيسي تمسك بتومي وجاكي باليد حتى لا يسقطان راكضيْن.

– تعالي، يا غيرتي، نادت سيسي. إنّه سوق البازار للألعاب الناريّة[١٦٧].

بيْد أن غيرتي عنود. ليس من مفاهيمها الإذعان لأوامرهم.؟ فإذا ما استطاعوا أن يجروا مثل النساء السائعات[١٦٨] غير العفيفات، فإنّها ستقعد لذا قالت إنّها سترى من حيث هي قاعدة. نظرت إليه لبرهة، التقت بنظرته، فأربكها ضوء. في ذلك الوجه عاطفة شديدة الآتقاد، عاطفة صامتة كالقبر، جعلتها ملكاً له.. وأخيراً انفردا لوحدهما

---

(١٦٥) أنظرْ: الحلقة الحادية عشرة: ح: ١٤٨.

(١٦٦) كتبها جويس بالغة اللاتينيّة. وهي الجملة الأولى من المزمور السابع عشر.

(١٦٧) استعمل جويس تعبير Bazar Fireworks.

(١٦٨) استعمل جويس كلمة Rossies وهي مأخوذة من الإيرلندية.

twitter @baghdad_library

بدون الآخرين يحدقان بفضول ويعلّقان وهي تعرف ان من الممكن الوثوق به حتى الموت، رجل مخلص، رجل أصيل، رجل ذو شرف لا ينثني مماماً، كانت يداه ووجهه في شغل شاغل وسرت رعشة في جسدها كله. مالت إلى الخلف بعيداً لتنظر من أين تنطلق الألعاب الناريّة وأمسكت ركبتها بيديها حتى لا تسقط إلى الخلف وهي تنظر إلى الأعلى و لم يكن هناك أيّ شخص لتراه إلّا هو وهي حينما كشفت عن ساقيها الجميلتين الرشيقتين بسرعة، ملفوفتين بضّتين بليونة وملفوفتين برقة وخُيّل لها أنّها تسمع نبضات قلبه اللاهثة، وأنفاسه الجشّاء، لأنّها تعرف أيضاً عن عاطفة الرجال بطرفة عين. إنهم سريعو الآهتياج، لأنّ بيرتا سبل أخبرتها في أحد الأيام بسرّ دفين وجعلتها تقسم بأنّها لن تفشي شيئاً عن المؤجر الساكن معهم وهو أحد أفراد هيئة المناطق المزدحمة[١٦٩] ولديه قصاصات صور يرقصن بحركات تنانيرهن المغرية، وأُخر يثبْن ويضربن الهواء بسيقانهن، وقالت كان يمارس في الفراش شيئاً غير عفيف البتّة. ولكنّ هذا يختلف كلية عن شيء مثل ذاك لأنّ هناك شيئاً عظيم الشأن مماماً لأنّها تستطيع أن تحسّ به وهو يجذب وجهها إلى وجهه ولمسة سريعة ساخنة أولى من شفتيه الجميلتين. بالإضافة إلى أن هناك غفراناً طالما لم تفعلي فعلاً جنسيّاً قبل أن تكوني متزوجة[١٧٠]. ولا بدّ هناك كاهنات سيفهمن الأمر بدون إخبارهنّ علناً ولسيسي كافري أيضاً في بعض الأحيان ذلك النوع الحالم من النظرة الحالمة في عينيها وعلى هذا فهي أيضاً، يا عزيزتي، وكذلك «ولي ريبنكهام» فهي مجنونة جداً بصور الممثلين الفوتغرافيّة وبالإضافة إلى الجنس الذي يأخذ مجراه.

وصاح جاكي كافري لتنظر، هناك أخرى ومالت إلى الخلف وكان رباط جوربها أزرق لينسجم بسبب شفافيته والكلّ رأى الأفعال الناريّة ونادى الجميع لينظروا، أنظروا، هناك ومالت إلى الخلف أكثر لترى الألعاب النارية وكان ثمّة شيء غريب يطير في الهواء، شيء ناعم، ذهاباً وإياباً، مظلم. ورأت صاروخاً بكرات نارية يصعد فوق الأشجار، أعلى، أعلى، و، في السكون المأزوم، كانوا جميعاً منقطعي الأنفاس باهتياج بينما راحت تصعد أعلى، فأعلى، وكان عليها أن تميل إلى الخلف أكثر فأكثر لمتابعتها

---

(١٦٩) تشكلت اللجنة عام ١٨٩١ في محاولة لحلّ مشكلة الأماكن المكتظة بالسكان والفقيرة في غرب إيرلندا.

(١٧٠) تعتقد غيرتي أن الاهتياج الجنسي هو مجرد خطيئة عرضية يمكن اغتفارها، وليس خطيئة مميتة تعرّض الإنسان للموت الروحي (بالمقارنة إلى الفسوق).

أعلى، أعلى، في الغالب خارج نطاق النظر، وكان وجهها مخضباً بخجل سماوي آسر من فرط شدة الميلان إلى الخلف وكان بإمكانه أن يرى أشياءها الأخرى كذلك، لباسها الداخلي من قماش ألـ«نيمسوك» ذلك القماش الذي يلاطف بشرتها، أفضل من ذاك اللباس الداخلي المسمّى «بيتودْت»[١٧١]، الأخضر بسعر أربعة شلنات وأحد عشر بنساً، على أساس انّها بيضاء وسمحت له ورأت أنّه رأى ومن ثمّ ذهبت عالياً جداً بحيث لم تعد ترى لبرهة وكانت ترتجف في كل عضو من جسدها من فرط انحنائها لدرجة أنّه رأى بالتمام إلى ما فوق ركبتها وما من أحد رأى ما رآه أبداً حتى في الأرجوحة أو الخوض في الماء و لم تكن مستحية و لم يكن هو مستحياً أن ينظر بتلك الطريقة غير المحتشمة لأنّه لم يستطع مقاومة مشهد انحسار تنّورتها المدهش، نصف معروض مثل تلك الراقصات اللواتي يتصرفن بلا حشمة تماماً أمام رجال ينظرون، واستمرّ هو ينظر، ينظر. كان بودّها أن تدعوه بسرور بصوت مختنق، مادّةً ذراعيها البيضاوين الرفيعتين له ليأتي، لتحسّ بشفتيه موضوعتين على جبينها الأبيض، صرخة حبّ فتاة فتيّة، صرخة صغيرة مختنقة، عُصِرتْ منها، تلك الصرخة التي لها رنين عبر العصور، وبعد ذلك انطلق سهم ناريّ فصاروخ راح يصعد ويصعد مدوياً، وبعد ذلك انفجر الصاروخ الناري وكانت مثل آهة أوه! وكل واحد صاح أوه! أوه! في جذل وتدفق منها نهر خيوط من الشعر الوفير الذهبي انذرفت وآه! وكانت كلها نجوماً ندية خضراء، تسقط بلون ذهبي، آ، يا لجماله، ناعم، حلو، ناعم!.

ثمّ تلاشت كلها كقطرات ندى في الجوّ الرمادي اللّون: الكلّ ساكت. آه، نظرت إليه بينما كانت تنحني إلى الأمام بسرعة، نظرة صغيرة مثيرة للشفقة نظرة لوم يُرثى لها، نظرة تأنيب حيي جعلته يحمرُّ خجلاً مثل فتاة. كان يستند على الصخرة التي كانت وراءه. وقف ليوبلد بلوم (إنّه هو) صامتاً، برأس منحنٍ أمام تلك العينين الفتيّتين الخاليتين من المكر. كم كان شخصاً همجياً من قبل! عاد إلى عادته القديمة؟ لقد نادته روح صافية طاهرة، و هو على ما هو عليه من تعاسة، كيف كانت استجابته؟ نذلاً بالتمام فيما مضى! هو من بين كلّ الرجال! لكنْ ثمة كنزُ رحمة لا نهاية له[١٧٢] في تينك العينين، وهو حتى لو كان قد أثم وأذنب وضلّ فالغفران يشمله. هل تبوح فتاة بسرّ؟ لا، وألف

---

(١٧١) مجرد اسم لهذا النوع من الملبوس الداخلي.

(١٧٢) أيّ: Mother of mercy وهو أحد نعوت مريم العذراء.

twitter @baghdad_library

لا. إنّه سرّهما، سرّهما وحدهما في الشفق الساتر وما من أحد ليعرف أو ليخبر عدا الخفاش الصغير الذي كان يطير بلين في المساء والخفافيش الصغيرة[١٧٣] لا تخبر أحداً.

صفرت سيسي كافري، مقلّدة الصبيان في ساحة كرة القدم لتتباهى أيّ شخص عظيم هي: وبعدئذٍ صاحت:

– يا غيرتي! يا غيرتي. نحن ذاهبون. نستطيع أن نرى ابتعدنا إلى الأعلى.

خطرت ببال غيرتي فكرة، هي واحدة من حيل الحبّ الصغيرة. دسّتْ يدها في جيب المنديل وأخرجت اللفافة القطنية ولوّحت استجابة لها و لم تدعْه بالطبع يرى وبعد ذلك أرجعتها إلى مكانها. عجباً هل كان بعيداً فلِمَ قامت؟ هل كان ذلك وداعاً؟ لا. عليها أن تذهب لكن سيلتقيان ثانية، هناك وستحلم بذلك اللقاء حتى ذلك الوقت، غداً، عن حلمها في مساء أمس. وفجأة قامت بكامل طولها. التقت روحاهما بنظرة أخيرة متلبثة والعينان تلكما اللتان بلغتا قلبها، طافحتان بوميض غريب تتعلقان بوجهها الحلو مثل وردة. ابتسمت له بغموض نصف ابتسامة، ابتسامة عذبة غافرة، ابتسامة تقترب من الدموع، وبعد ذلك افترقا.

ببطء، وبدون النظر إلى الخلف انحدرت في الشاطئ الوعر إلى سيسي، وأدي، وجاكي، وتومي كافري، والطفل الصغير بوردمان. عمّ الظلام أكثر الآن وثمة أحجار وقطع من الخشب على الشاطئ وأعشاب بحرية زلقة. مشت بكرامة هادئة واثقة هي من مميزاتها، ولكن بحذر وبطء شديد لأنّ – لأنّ غيرتي ماكدول كانت...

– حذاء ضيّق؟ لا. عرجاء! أوه.

راقبها بلوم وهي تعرج مبتعدة. يا للفتاة المسكينة! هذا هو السبب في عدم زواجها، بينما الأخريات قطعن المسافة بسرعة. من شكلها الشخصي[١٧٤] شعرت أن في الأمر شيئاً غير صحيح. جمال منبوذ. العيب في المرأة أسوأ بعشر مرات. لكن يجعلهنّ مؤدبات. سعيد لأنني لم أرَ ذلك العيب حين كانت تعرض نفسها. مع ذلك فهي عفريتة مثيرة. لا

---

(١٧٣) على غرار المثل السائر: "الطيور الصغيرة لا تخبر أحداً"، ويقال عن براءة الطفولة.

(١٧٤) تعبير فلاحي، كما هو مثل سائر: "The cut of her jib"، منذ عام ١٨٢٠. أي أن المظهر الشخصي شأنه شأن طراز السفينة يمكن أن يُقرأ من شكل أشرعتها.

يهمّ. حبُّ الاستطلاع واحد لدى راهبة أو زنجية، أو فتاة تلبس عوينات. الفتاة الحولاء لذيذة، وحين تقترب الدورات الشهرية، كما أعتقد، يبتن أكثر تأثراً. لديَّ صداع مزعج هذا اليوم، أين وضعتُ الرسالة؟ نعم، وهو كذلك. كل أنواع الرغبات العارمة المجنونة. يمارسن الجنس. أخبرتني راهبة عن فتاة من دير ترانكيلا[١٧٥] قالت لها إنّها كانت تحبّ شمّ البترول. العذراوات يُصبْنَ بالجنون في نهاية المطاف كما أظنّ. اسمها الراهبة[١٧٦]؟ كم امرأة بدبلن لديها العادة الشهرية اليوم؟ مارتا، هي. شيء ما منتشر. ذاك القمر. أعني لماذا لا تحيض جميع النساء في نفس الوقت مع نفس القمر؟ أظن، يعتمد ذلك على اليوم الذي وُلدن فيه. يبدأن كلّهن من نقطة واحدة ثم تختلف خطواتهنّ. في بعض الأحيان تكونَ موللي وميللي مع بعضهما بعضاً. على أية حال لقد حصلت على أفضل ما في ذلك. سعيد جدّاً أنني لم أفعلْها بها في الحمام هذا الصباح رسالة سخيفة سأعاقبك. عوّضتني عمّا قام به سائق الترام هذا الصباح. هذا المحتال ماكوي أوقفني و لم يقل لي شيئاً. وعقْد عمل زوجته في حقيبة السفر. صوتها مثل المعول. ممتن لهذه النعم الصغيرة. رخيصة أيضاً. في خدمتك. لأيِّ شيء تطلب. لأنهن يُردْنه هنَّ أنفسهنَّ. تلك رغبتهنَّ الطبيعة.أسراب منهنَّ يخرجن كل مساء من مكاتبهنَّ. التكتّم أفضل. تعزّزْ عليهنَّ يجننك. آه، صدْني وأنا حيّة[١٧٧]. يا للحسرة لا يفهمْن ذلك. حلم بجورب حسن الامتلاء. أين كان ذلك؟ أوه. نعم، صور إعلانات متحركة في شارع كابل[١٧٨]: للرجال فقط. توم مسترق النظر[١٧٩]. قبعة «ولي» وما فعلت بها الفتيات. هل يلتقطن صوراً لهؤلاء الفتيات أو هل هي كلها خدعة؟ الملابس النسائية الداخلية تفعل ذلك.

---

(١٧٥) دير يقع إلى جنوب وسط لندن وقد بُني عام ١٨٢٢.

(١٧٦) Sister = الجواب لسؤال بلوم هو: الراهبة أغاتا.

(١٧٧) صدى للأغنية الإيرلندية المجهولة المؤلف: "موللي ما لون الحلوة". مطلعها: "في مدينة دبلن الجميلة، حيث البنات جميلات جداً/ وقعت عيني أوّلاً على موللي مالون الحلوة/ بينما كانت تدفع عربة اليد عبر الشوارع الواسعة والضيقة/ صائحة، حيوانات صدفية وحيوانات بلح البحر! حيّة، حيّة، أوه/ حيّة، حيّة، أوه! صائحة/ حيوانات صدفية وحيوانات بلح البحر، حيّة، حيّة، أوه!".

(١٧٨) الـ: Mutoscope كان اختراعاً لعرض سلسلة من الصور متحركة. أما المكان في شارع Capel في وسط دبلن في شمال نهر ليفي فهو غير معروف.

(١٧٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٢١٤.

twitter @baghdad_library

تحسس ثناياها داخل ثيابها المهلهلة[١٨٠]. يثيرهن ذلك أيضاً حينما يكنّ خارج الدورة الشهرية. أنا نظيفة جداً تعال ودمّرني. ويحبين أن يزيّن بعضهن بعضاً ليكنّ قرباناً. ميللي مسرورة بقميص مولي الجديد. لأوّل وهلة. يلبسن كل ثيابهنّ لينزعنها كلّها. موللي. لماذا اشتريت لها الأشرطة البنفسجية لشدّ الجوارب. نحن كذلك: الرباط الذي كان يلبسه، جورباه الجميلان وبنطلونه المكفوفة[١٨١]. كان يرتدي حذاء نصفياً في تلك الليلة التي التقينا بها لأوّل مرّة. كان قميصه الجميل يلمع تحت ماذا[١٨٢]؟ لون أسود. يقال إن المرأة تفقد أحد مفاتنها مع كلّ دبّوس تنزعه[١٨٣]. مدنبسة معاً. آه، يا ماري، أضاعت دبّوسها. لبست على أتمّ وجه[١٨٤] من أجل شخص ما. الموضة جزء من سحرهنّ. ويتغير وأنت في الطريق إلى السر[١٨٥]. ما عدا الشرق: ماري، مارتا[١٨٦]، هما الآن كما بالأمس. ما من طلب مقبول يُرفض[١٨٧]. وهي ليست على عجلة من أمرها أيضاً. يذهبن للقاء شخص على الدوام حينما يكنّ مستعدات. لا ينسين موعداً. من المحتمل أنهن يخرجن لتوقعهن لقاء[١٨٨]. إنهنّ يؤمنّ بالصدفة وهي مثلهن. وتميل الأخريات على إعطائها ملاحظة ساخرة عرضية. زميلات مدرسة، الأذرع حول رقاب بعضهنّ بعضاً أو بأصابع عشرة متشابكة، تقبيل وهمس بأسرار بشأن لا شيء في حديقة الدير. راهبات يذهبن ويجئن بوجوه بيضاء، وقلانس توحي ببرودة معتدلة، ومسابحهنّ، منتقمات من

---

(١٨٠) ربما موحى ذلك من رواية خلاعية غير معروفة.

(١٨١) كانت البناطيل المكفوفة تطوراً أساسياً في الموضة في أعوام ١٨٩٠.

(١٨٢) على غرار أغنية: "لبست إكليل زهر في الليلة التي التقينا فيها لأوّل مرة" لتوماس هينز بيلي وجي. فيليب نايتْ: "كانت تلبس إكليل زهر/ في خصلاتها الفاحمة؛/ خطواتها رشيقة/ صوتها نغمة بهيجة/ علامة على قلب شاب/ حيث الحزن غير معروف". الكورس: "رأيتها لكنْ لبرهة/ مع ذلك يبدو لي أنّي أراها الآن/ بإكليل الأزهار الصيفية/ فوق جبينها الأبيض".

(١٨٣) لا يُعرف لها مصدر.

(١٨٤) استعمل جويس تعبير: To the nines.

(١٨٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٢٤.

(١٨٦) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٠٠.

(١٨٧) No reasonable offer refused: تعبير شائع في الإعلانات عن بيع ملكيّة خاصة.

(١٨٨) استعمل جويس كلمة spec أيّ: speculation أيّ صدفة العثور على شيء ما ذي قيمة أو يدّر الفائدة.

كلٌ ما لا يحصلْنَ عليه أسلاك شائكة[١٨٩]. كن على ثقة الآن واكتب لي. وسأكتب لك. الآن هيا مثل موللي وجوزي باول. إلى أن يأتي السيّد المرجوّ، وبعد ذلك نلتقي نادراً. وضعية اللقطة جاهزة[١٩٠]»! آه، انظرْ مَنْ ذاك لخاطر الله! كيف حالك على أية حال. كيف تسير أمورك؟ قبلة ومبتهجة، وقبلة لرؤياك. وكلتاهما تفتش عن عيب في مظهر الأخرى. تبدين رائعة. أخوات بالروح. تبتسمان لبعضهما.

لا تُقرض إحداهما الأخرى قبضة ملح.

يبتْن متوحشات جداً حينما تنزل عليهنّ الدورة الشهرية. مظهرهنّ مظهر شيطاني مكفهر. أخبرتني موللي أنّها تشعر بأشياء بثقل طن. إنّها تهرش أخمص قدمي. آه، إي هكذا! رائع! أشعر بها أنا نفسي أيضاً. من المفيد الراحة بين فترة وأخرى. عجباً هل النوم معهنّ في ذلك الوقت شيء طالح[١٩١]. مأمون من حالة واحدة. يخثّر اللبن، يقطع الأوتار الموسيقية. قرأت شيئاً في الحديقة عن النباتات التي تذبل[١٩٢]. بالإضافة فإنهم يقولون إن الوردة إذا ذبلت وهي تلبسها فذلك ينمُّ عن أنوثة عابثة[١٩٣] كلّهن كذلك. أظنُّ أنّها أحست بأنني. حينما تحسّ بذلك الإحساس فإنك في الغالب تصادف ما تحسّ به. هل كانت تودّني أم ماذا؟ إنهن ينظرن إلى الملبس، تتعرف دائماً على من يريد أن يتغازل من الياقة والكمّيْن. حسناً الديكة والأسود تفعل نفس الشيء وكذلك الأيائل. وقد يفضلْن في الوقت نفسه ربطة عنق مفكوكة أو شيئاً من هذا القبيل، بناطيل؟

فرضاً أنا حينما كنتُ؟ لا. يقوم بها برفق. يكرهن الخشونة والفوضى. قبّلي في

---

(١٨٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٧٢.

(١٩٠) أنظرْ أعلاه: ح: ١٢٢.

(١٩١) الجواب بالطبع لا. ولكن اليهوديّة تحرّم الاتصال بالمرأة الحائض. أنظرْ: اللاويين: الإصحاح ١٥: ١٩ - ٣٣: "وإذا كانت مرأة لها سيل وكان سيلها دماً في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها وكلّ مَنْ مسّها يكون نجساً إلى المساء. وكل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجساً وكل ما تجلس عليه يكون نجساً...".

(١٩٢) معتقدات خرافيّة شعبيّة عن وجود المرأة الحائض.

(١٩٣) من معتقد شعبي أن الأزهار كعقّار طبي قد ينجي الفتيات من العنوسة والزوجات من العقم، وعلى هذا فإذا ذبلت الزهرة فإنّما يعني ذلك أمومة ناقصة.

twitter @baghdad_library

الظلام[١٩٤] ولا تخبري أحداً البتة. أعجبها شيء ما فيّ. عجباً ما هو. سرعان ما تتقبلني كما أنا مفضلة إياي على شاعر بشَعَر دُبيّ مدهون وخصلة طويلة تتدلى على عينه اليمنى. يساعدن رجلاً في حياته الأدبية. يجب أن أهتمّ بمظهري في هذا العمر. يجب ألاّ أدعها تراني من الجانب. مع ذلك، مَنَ يدري ما الذي سيحدث. بنات جميلات يتزوجن من رجال قبيحين. الفتاة الجميلة والوحش[١٩٥]. بالإضافة لن أكون كذلك إذا كانت موللي تنزع قبعتها لتُري شعرها. حافتها عريضة. اشترتها لتخفي وجهها، وحينما تلتقي بشخص قد يعرفها فإنّها تحني رأسها أو تحمل باقة من الورود فتشمّها. تشتدُّ رائحة الشعر حين يحلُّ وقت النزوة الحيوانية[١٩٦]. بعتُ ما يبقى في المشط من شعر موللي بعشرة شلنات حينما كنّا بلا وسيلة عيش في شارع هوليز. لمَ لا؟ فرضاً أنّه أعطاها نقوداً. لمَ لا؟ كلّه إجحاف. إنّها تستحق عشرة، خمسة عشرَ، أكثر، جنيهاً. ماذا؟ أظنُّ ذلكَ. كل ذلك من أجل لا شيء. خطّ واضح: المسز ماريون. هل نسيت العنوان على تلك الرسالة مثل تلك البطاقة التي أرسلتها إلى «فلين»؟ وذلك اليوم الذي ذهبت فيه إلى مكتب تأمين «دريمي»[١٩٧] بدون ربطة عنق. خصام مع موللي هو الذي كدرني. لا، أتذكر. ريتشي غولدينغ: انّه واحد آخر. عبء عليه. من المضحك أن ساعتي توقفت عند الرابعة والنصف. ربما بسبب الغبار. كانوا يستعملون زيت كبد القرش[١٩٨] لتنظيفها. يمكنني أن أقوم بذلك أنا نفسي. أوفّر. أكان ذلك في الوقت حينما كان هو، أو هي، على وشك؟

– أوه، فعلها. فيها. فعلتها. تمّت.

---

(١٩٤) مستقى من مثل: "قبّل وأخبر" من المسرحية الهزلية لوليم كونغريف (١٦٧٠ – ١٧٢٩): "حبّ بحبّ" (١٦٩٥): الفصل الثاني – المشهد العاشر: "تعساً، يا آنسة، يجب ألاّ تقبّلي وتخبري".

(١٩٥) Beauty and the Beast. في هذه الحكاية عن الجنّ تحلُّ الابنة الجميلة ضيفة على وحش حتى تنقذ والدها. يفوز الوحش بحبّها، كنتيجة لطيبته وذكائه، وحبّها بالتالي حرّره من الرقية، فأصبح الأمير الوسيم.

(١٩٦) تتغير رائحة جلد الحيوان في الدورة النزويّة. أمّا التغيّر المماثل في الإنسان فوهم.

(١٩٧) يقع في ٤١ ساكفيلد (يسمّى الآن أوكونيل) حيث كان بلوم يشتغل فيه في يوم ما.

(١٩٨) كان ذلك قبل اكتشاف البترول والزيوت الإصطناعية.

رتّب المستر بلوم بيد حريصة قميصه المبلل. يا إلهي، تلك الشيطانة الصغيرة العرجاء. راحت تشعر بالبرد والدبق. عقب التفكير فيها ليست لطيفة. مع ذلك لا بدّ أن تتخلص منها بطريقة ما. لا يقلقهنّ ذلك. ربما يشعرْن بإطراء. وبعدئذ يذهبن إلى البيت للخبز الجميل والحليب ويرتلن ابتهالاتهنّ الليلية مع الأطفال. حسن، ألسن هنّ كذلك؟ إذا رأيتها كما هي عليه يفسد كل شيء. لا بدّ من الإعداد المسرحي، مسحوق الخدود الأحمر، ملبسها، الوضع، الموسيقى، الآسم كذلك، غراميات الممثلات، نيل غوين[١٩٩]، مسز بريسغيردل[٢٠٠]، مود برانسكومب[٢٠١]. تُرفع الستارة. سطوع ضوء قمر فضي. فتاة غارقة في التفكير. تعالي يا حبيبتي العزيزة وقبليني. ما يزال ينتابني إحساس. أي قوة يعطيه للإنسان. هذا هو السرّ فيه. محظوظ لأنني أفرغتها هناك خلف الحائط حينما خرجنا من بيت دغنام. كان ذلك بسبب شراب السايدر. وإلّا لما انحصرت، يجعلك تود أن تغني بعد ذلك. «القضية مقدسة»[٢٠٢]. فرضاً انني تحدثت إليها. عن ماذا؟ من الخطل على أية حال أن لا تعرف كيف تنهي المحادثة. تسألهن سؤالاً فيسألنك آخر. إنه لشيء حسن لو أُرتج عليك. تربح وقتاً. لكن عندئذ فأنت في مأزق[٢٠٣]. من المدهش بالطبع إذا ما قلت: مساء الخير، وترى أنها مميل للاستجابة: مساء الخير. آه كنت على وشك أن أتحدث إلى المسز كلنتش[٢٠٤] في طريق أيبيان[٢٠٥] وقد تصورتها، آه، يا الله! التقيت

---

(١٩٩) Nell Gwyn (١٦٥٠ – ١٦٨٧) ممثلة إنكليزية وعشيقة تشارلز الثاني الذي أصبح ملكاً (١٦٦٠ – ١٦٨٥). كانت رغبته قبل موته: "لا تدعوا المسكينة نيلي تموت جوعاً".

(٢٠٠) Mrs. Brassgirdle (١٦٦٣ – ١٧٤٨) ممثلة مشهورة وحسناء في مسرح الـ: Restoration. وعلى الرغم من الإشاعات عن حياتها الخاصة إلّا أنّها كانت مثالاً للأخلاق في المسرح.

(٢٠١) Maud Braunscombe (١٨٧٥ – ١٩١٠) ممثلة وكان حسنها ذا صيت فوق العادة. وفي عام ١٨٧٧ وحده بيعت من صورها ثمانية وعشرون ألف صورة فوتغرافية، وكما قال أحد المعجبين: "الجمال ومود برانسكومب مترادفان".

(٢٠٢) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٣١١.

(٢٠٣) استعمل جويس التعبير العامي: in a cart.

(٢٠٤) كانت تسكن في ٢٤ سينوت بليس.

(٢٠٥) في الضواحي الجنوبية في دبلن.

twitter @baghdad_library

بفتاة في شارع ميت الليلة البارحة. جعلتها تقول كل الأشياء الدونيّة. كل شيء خطأ بالطبع، كان يسمّيها عجوزتي. من الصعوبة الكبيرة أن تعثر على واحدة وهي. آهاً! إذا لم تستجب حينما يتحرشن فذلك شيء مزعج لهنّ إلى أن تتحجر أفئدتهنّ. وتقبّل يدي حينما أعطيها شلنين إضافيين. إضغطْ على الزرّ، وسيصيء الطير. تمنيت لو أنها لم تخاطبني بلقب يا سيّد. آه، يا لفمها في الظلام! وأنت متزوج من فتاة غير متزوجة! ذلك هو ما يستمتعن به. أخذ رجل من امرأة أخرى. أو حتى سماع شيء من هذا القبيل. إنّها مختلفة معي. سعيد أن أبتعد عن زوجة شاب آخر. أشبه ما يكون بالأكل من صحنه البارد. شاب في مطعم بيرترن يلفظ غضروفاً ممضوغاً. ما يزال مانع الحمل[٢٠٦] في محفظتي. سبب نصف المتاعب. ولكن قد تقع المشكلة أحياناً. لا أظنُّ. أدخلْ، كل شيء جاهز من أجلك. حلمتُ. ماذا؟ البداية هي الأسوأ. كيف لهن أن يتجنبن الشغب إذا لم يكن ذلك على غير مرامهنّ. تسألك إذا ما كنت تحبُّ الفطر لأنها كانت تعرف شخصاً في يوم ما كان يحبّه. أو تسألك ما الذي سيقوله شخص ما بعد أن يغيّر رأيه أو يتوقف. مع ذلك فإنني لو سايرت الأمر وقلت: أريد، شيئاً بسرعة. لأني فعلتُ. هي أيضاً. تسيء إليها. وبعد ذلك تصلح الأمر. تظاهر بأنك تحتاج إلى شيء إلى حدّ بعيد، ومن ثمّ انسحب كما تريد من أجلها. ذلك يشبعهنّ امتلاء بأنفسهنّ. لا بدّ إنّها كانت تفكر بشخص آخر طيلة الوقت. وأيُّ ضير؟ لا بدّ إنّها منذ بلوغها سنّ الرشد كان شاغلها هو، هو، هو، أوّل قبلة تفعل السحر. اللحظة المبشرة بالخير. شيء في داخلهنّ ينفجر. شيء عاطفي جداً تقرأه بأعينهنّ سرّاً. التصوّرات الأولى هي الأفضل. يتذكرنها إلى يومهنّ الأخير. موللي والملازم الأوّل ملفي[٢٠٧] الذي قبّلها تحت الجدار المغربي بجوار الحدائق[٢٠٨]. كان عمرها خمسة عشر عاماً، كما أخبرتني. لكنّ نهديها كانا ناميَيْن. وبعد ذلك أخذها سلطان النوم. حدث ذلك بعد عشاء غلنكري الخيري[٢٠٩]،

---

(٢٠٦) استعمل جويس تعبيراً عاميّاً French letter.

(٢٠٧) هاري ملفي ضابط في البحرية البريطانية (شخصية خيالية).

(٢٠٨) الحائط المغربي وحدائق ألاميد مَعْلمان بارزان بجبل طارق. هناك نشأت موللي.

(٢٠٩) اصلاحية كاثوليكية على بعد عشرة أميال من وسط دبلن "العشاء السنوي" كان يقام من أجل جمع التبرعات.

حينما كنا نسوق عائدين إلى البيت. جبل فذربَدْ. تصرّ أسنانها في النوم. يرنو إليها عمدة دبلن[٢١٠] متغزلاً أيضاً. اسمه فان ديلان. مصاب بداء السكتة.

ها هي هناك معهم لمشاهدة المفرقعات النارية. مفرقعاتي النارية. تصعد كالصاروخ وتنزل كالعصا[٢١١] والأطفال، لا بدَّ أن يكونوا توائم، ينتظرون شيئاً سيحدث، يردْن أن يكنّ كبيرات يلبسن ملابس الأم. لديهم وقت كافٍ لفهم أمور الدنيا. وتلك الداكنة اللون ذات الشفتين الزنجيتين. أعرف أنها تستطيع أن تصفر. فمها مصنوع للصفير. مثل موللي. لماذا كانت مومس الطبقة الارستقراطية في أوتيل جيمي[٢١٢] تلبس خمارها إلى أنفها فقط. هل لك من فضلك أن تخبرني كم الساعة الآن بالضبط، سأخبرك عن الوقت بالضبط في زقاق مظلم. إذا قلت: Prunes و Prism [٢١٣] أربعين مرّة كل صباح، فذلك علاج للشفة الضخمة، تقبيل الطفل الصغير كذلك. المشاهدون يرون معظم اللعبة أكثر من اللاعبين. بالطبع هن يفهمن الطيور، الحيوانات، الأطفال. من اهتماماتهن.

لم تلتفت إلى الوراء حينما كانت تنزل إلى الشاطئ. لا تريد أن تشبع رغبة. تلكم الفتيات، تلكم الفتيات، تلكم الفتيات الجميلات على ساحل البحر[٢١٤]. لها عينان فاتنتان، صافيتان. بياض العين هو الذي يظهر ذلك الجمال وليس البؤبؤ. هل كانت تعرف ما كنت أنا عليه؟ بالطبع، مثل قطة تجلس على مبعدة من هجمة كلب. لا يمكن للنساء قط أن يلتقين بشخص مثل ولكينس[٢١٥] في المدرسة الثانوية وهو يرسم صورة فينوس بكامل ملابسه، هل تسمّي ذلك براءة؟ يا للأبله المسكين! عمل زوجته مفصّل عليها. لم يَرَهما أحد البتة وهما جالسان على مقعد لم يجف صبغه بعد. العيون عليهما،

---

(٢١٠) عمدة دبلن من عام ١٨٩٤ - ١٨٩٥.

(٢١١) مستقى من توماس paine (١٧٣٧ - ١٨٠٩) في تعليقه على أدموند بيرلُ الذي انقلب من التعاطف مع الثورة الأمريكية إلى المعارضة الثورة الفرنسيّة.

(٢١٢) يقع في ٢٦ - ٢٧ في شارع سانت أندرو جنوب وسط دبلن وليس بعيداً عن كليّة ترنتي.

(٢١٣) مأخوذة من رواية Little Dorrit لديكنز: الكتاب الثاني - الفصل الخامس. الكلمات مع كلمات أخرى تبدأ بالحرف (P) مفيدة للشفتين.

(٢١٤) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(٢١٥) مدير مدرسة كان يسكن في ٤٠ شارع هاركورت، جنوب شرقي دبلن.

twitter @baghdad_library

تفتش تحت السرير عمّا ليس هناك. يتحرقن لإخافتهما. حادّات مثل الأبر. حينما قلت لموللي إن الرجل في ناصية شارع «كـف»[٢١٦] وسيم ظننت أنّها ستجرّب ذلك إلّا أنّها لاحظت على الفور أن ذراعه ليست حقيقيّة. نعم كانت ذراعه غير حقيقيّة. من أين يأتين بذلك؟ كاتبةالطابعة تصعد السلّم كل درجتين مرّة واحدة إلى مكتب روجر غرين[٢١٧] لتُري مشاعرها أعني يتوارثن ذلك كابراً عن كابر، من الأب إلى، من الأمّ إلى البنت، إنّها ناشئة في العظم. فمللي مثلاً تجفف منديلها على المرآة لتوفّر كيّه. أفضل مكان لإعلانٍ يلفت نظر آمرأة هو المرآة. وحينما أرسلتها إلى الصباغ برسكوت[٢١٨] لجلب وشاح موللي الذي اشتريناه من محلات بيزلي، الشيء بالشيء يذكر ذلك الإعلان يجب، فإنّها عادت ببقية النقود وقد «وضعتها في جوربها»[٢١٩]. فتاة ذكية. لم أقلْ لها ذلك أبداً. إنّها تحمل أكياساً بطريقة متقنة كذلك. أشياء صغيرة كتلك تسحر الرجال. ترفع يدها وتهزها حينما يحمرُّ وجهها لتجعل الدم يتدفق. ممن تعلمتِ ذلك؟ ما من أحد. شيئاً ما علمتني إياه الممرضة. آه، ألسن وافيات المعرفة! كان عمرها ثلاث سنوات حينما كانت أمام منضدة زينة موللي، قبل أن ننتقل من شارع لومبارد، «أنا عندي وجه جميل». موليغار. مَنْ يدري. هذه هي الدنيا. تلميذة شابة، تقف بانتصاب على أية حال وليست كالأخرى. ما تزال مقعدة. يا ربّ بللتُ نفسي. أنت شيطانة. انتفاخ ربلة ساقها. جوارب شفافة ممطوطة إلى نقطة التمزّق. ليست مثل جوارب محلاّت أيْ. إي[٢٢٠]. منخفضة. أو ذلك المحل في شارع كرافتون[٢٢١]. بيضاء. عجباً! سمينة لحم حتى العقب[٢٢٢].

انفجر صاروخ شجرة شائكة، متناثرة بفرقعات سريعة. طاقْ وطاقْ، طاقْ. طاقْ.

---

(٢١٦) شارع Kuffe: حيث يلتقي شارع هاركورت بسانت ستيفن غرين، جنوب شرقي دبلن.

(٢١٧) محام في "ولينغتون كَيْ" في وسط دبلن.

(٢١٨) شركة وليم برسكوت للصباغة والتنظيف ولها عدّة فروع بدبلن.

(٢١٩) تعبير يُقصد منه: صريح: حسن التنظيم،

(٢٢٠) راجع Ulysses Annotated هامش: (٨: ٩٣٠ - ٣١).

(٢٢١) كان من أكثر شوارع التبضّع بدبلن أناقة.

(٢٢٢) ساقان سمينتان إلى الكاهل تكون مثل صغار بقر منطقة موليغار.

وركض سيسي وتومي وجاكي إلى الخارج ليروا ثمّ «أدي» تدفع عربة الطفل وبعد ذلك غيرتي خلف منحنى الصخور. هل تراها؟ أُنظرْ! أُنظرْ! ألا ترى! نظرتْ حواليها. إنّها تعطّرت برائحة بصل[٢٢٣]. يا عزيزتي، رأيت ما لديك. رأيتُ كلّ شيء.

يا ربّ!

مع ذلك عادتْ عليَّ بنفع. كنت مشوش المزاج بعد مسألة كيرنان، وغنام. من أجل هذه الإراحة كثير من التشكرات[٢٢٤]. تلك في مسرحية هاملت. يا ربّ. كانت كلّ الأمور بمجموعها مثيرة، حين مالتْ إلى الخلف، شعرت بألم في طرف لساني. تدير رأسك ببساطة الأمر[٢٢٥]. إنّه محقّ. كدتُ أن أجعل نفسي أبلهَ على أية حال. بدلاً من الحديث عن لا شيء. وبعد ذلك سأتحدث لك عن كلّ شيء. مع ذلك ما تزال هي لغة من نوع ما فيما بيننا. ألا يمكن أن تكون؟ لا، يسمّونها غيرتي، ربما كان اسماً غير حقيقي مثل اسمي والعنوان دولفين بارن غير كامل.

كان اسمها قبل الزواج جمينا براون

وكانت تعيش مع أمها بمدينة آيرشتاون[٢٢٦].

أظنّ أن المكان هو الذي جعلني أفكّر في ذلك. كلّنا نعاني من نفس الأخطاء. يجففن أقلامهنّ بجواربهنّ. لكنّ الكرة تدحرجت إليها وكأنّها فهمتْ. لكل رمية لا بدّ من هدف تقع عليه[٢٢٧]. بالطبع لم أرمِ أيَّ شيء باستقامة أبداً يوم كنتَ بالمدرسة. كيّاد.

---

(٢٢٣) عن نكتة عن رجل قرر أن يبتعد عن النساء. فكان يأكل البصل كلّما أحسّ باقتراب امرأة منهنّ ولكن انهار مخططه حينما التقى بامرأة كانت هائمة برائحة البصل في فمه.

(٢٢٤) من مسرحية هاملت: الفصل الأول - المشهد الأوّل: "شكراً جزيلاً للتخفيف عني في الحراسة...".

(٢٢٥) من أغنية بنات الشاطئ من تأليف وألحان هاري بي. نورس (١٨٩٩ -).

(٢٢٦) عن أغنية بلديّة حيث يلتقي رجل بامرأة ادّعت أنّ اسمها جمينا براون. كانت مغرية. التقى بها ثانية مع رجل آخر، ادّعت أنّه شقيقها وسألته أن يقرضها خمسين جنيهاً. التقى بها للمرّة الثالثة في محلّ بقالة فظهر أنّه نفس الرجل الذي ادّعت جمينا أنّه شقيقها فقد اشترى بالخمسين جنيهاً هذه البقالة. "لقد اشترى البقالة/ وأنا باعتني/ الداعرة جمينا بروان".

(٢٢٧) أيّ ما من شيء يقع بالصدفة. يُعزى هذا القول إلى الملك وليم الثالث (١٦٥٠ - ١٧٠٢) وهو عنوان أغنيّة لتشارك دبدن: "أنا بحّار حازم ومخلص/ غير مبالٍ وما إلى ذلك، هل تفهم...".

twitter @baghdad_library

ذلك شيء محزن على أية حال أن لا يستمرّ إلّا بضع سنوات إلى أن يستقرّ بها الحال إلى سنّ البلوغ و لم يمضِ وقت طويل حتى يكون بنطال بابا[٢٢٨] على قدّ ويللي وقطعة أشبه بحجر للطفل حينما يريد أن يُطلق بطنه[٢٢٩]. ليست سهلة. تنقذهنّ. تبعدهنّ عن طريق الخطر. طبيعة. غسل الطفل غسل الجثة[٢٣٠]. دغنام. أيادي الأطفال حولهنّ دائماً. فتحة مثل فتحة جوز الهند في رؤوس الأطفال مثل القردة حتى انّها فتحة غير مغلقة في البداية[٢٣١]، حليب خاثر في أقمطتهم وخثارات لبن متعفنة. كان يجب ألاّ يعطى ذلك الطفل شيئا كالحلمة فارغا ليمصه إنّ ذلك ينفخ بطنه. المسز بيو فوي[٢٣٢]، بيورفوي. يجب أن أقوم بزيارة قصيرة للمستشفى. عجباً هل ما زالت الممرضة كالان[٢٣٣] هناك. كانت تأتي في بعض الليالي عندما تكون موللي في قصر القهوة[٢٣٤]. لقد لاحظتها تنظف سترة ذلك الطبيب الشاب أوهير[٢٣٥] بفرشاة. وكانت المسز برين والمسز دغنام مثلها مرّة، يوم كانتا في سنّ الزواج. وأسوأ كل شيء في الليل هو ما أخبرتني به المسز دغنام[٢٣٦] في السيتي آرمز. يعود الزوج يترنّح سكران ورائحة الحانة تفوح منه مثل رائحة آبن عرس، تبقى تلك الرائحة في أنفك في الظلام، زفيرُ سكرٍ شديد متعفن. ثم يسأل في الصباح: هل كنتُ سكران في الليلة الماضية؟ ليس من الحكمة على أية حال أن تعيب المرأة زوجها. بلاء. ملتصقتان ببعضهما بعضاً مثل الصمغ. قد تكون غلطة النساء

---

(٢٢٨) من أغنيّة امريكية سخيفة، عن استراق النظر من فتحة/ سقوط عقدة خشبيّة. تبدأ الأغنيّة: "نحن ننتظر من خلال فتحة عقدة خشبيّة إلى ساق أبي الخشبية،/ من الذي يدوّر الساعة في غيابنا؟ رُحْ وأجلب الفأس، لأن ذبابة هناك على رأس الطفل/ و لم يمضِ وقت طويل حتى يكون بنطلون بابا على قدّ وللي".

(٢٢٩) Fuller's earth. أيّ مادة تشبه الطين بالمظهر ولكن ينقصها اللدانة، وكانت تستعمل كقصّار للملابس والصوف أي تنظيفها من الزيت.

(٢٣٠) عرفاً فإن النساء كن يحضرن للدفن.

(٢٣١) في الولادة ثمّة فتحة مثلثة في جمجمة الطفل.

(٢٣٢) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٣٩.

(٢٣٣) في مستشفى التوليد، في شارع هوليز (اسم خيالي؟).

(٢٣٤) هو معهد الامتناع عن شرب الخمر، وحجرة لشرب القهوة مطعم.

(٢٣٥) كان طبيباً في مستشفى التوليد عام ١٩٠٤.

(٢٣٦) كانت تسكن في ٣٥ شارع بروسيا.

أيضاً. أمّا موللي فهنا تستطيع أن تبذهنّ. إنه دم الجنوب في عروقها. مغربية. كذلك شكلها، قوامها. الأيدي[٢٣٧] تتلمس طريقها إلى اللحم الوافر (ملذّات الخطيئة). قارن مثلاً أولائك الأخريات. زوجة محبوسة في البيت، بقية لا فائدة ترجى منها. إسمحْ لي أن أقدّم. ثمّ يعرضون عليك شيئاً من نوع ما لا يمكن تصنيفه، لا تعرف ماذا تسمّيها. أنظر إلى نقطة ضعف شخص في زوجته. مع ذلك ثمّة قدر فيها، الوقوع في الحب. لديهما أسرارهما الخاصة بينهما. بعض الشبان قد يتحطمون إذا رفضت النساء الزواج منهم. ثمّ تلك الفتيات الوقحات الصغيرات مع أزواج قصار[٢٣٨]. ومثلما صنعهم الله جعلهم يليقون ببعضهم[٢٣٩]. بعض الأحيان ينتج أبناء جيدون بما فيه الكفاية. مرتين صفر يساوي واحداً. أو شخص ثري كبير السنّ في عمر السبعين وعروس حيية. تزوجْ في مايو واندم في ديسمبر[٢٤٠]. هذا البلل مزعج تماماً. دبق، حسناً لم ترجع القلفة إلى مكان. من الأفضل قطعها.

آخ!

من ناحية أخرى ثمّة رجل طوله ستّ أقدام مع زوجة تصل إلى جيب ساعته. النتيجة الطويل غير مناسب والقصير غير مناسب. كبير هو صغيرة هي. شيء غريب بخصوص ساعتي. ساعات اليد غير صحيحة دائماً[٢٤١]. عجباً هل هناك تأثير مغناطيسي بين الشخص لأنّه كان ذلك حوالي الوقت الذي كان هو. نعم، أظنُّ ان ثمة تأثيراً في الحال. غاب القطّ، وستلعب الفئران. أذكر أنني كنتُ أتفرج في شارع فِلْ لين[٢٤٢]. ذلك الآن ايضاً مغناطيسية. خلف كل شيء مغناطيسية. فالأرض مثلاً جاذبة ومجذوبة. ذلك يسبب الحركة. والزمن، حسناً هو ما تستغرقه الحركة. عندئذٍ إذا توقف أحدها، توقف كلّ[٢٤٣]

---

(٢٣٧) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Knoch spots off.

(٢٣٨) عن رواية غير معروفة وقد تكون من مختلقات جويس. إنها من النصّ رواية خلاعية.

(٢٣٩) استعمل جويس تعبير Hight of a shilling in coppers.

(٢٤٠) تنويع على مثل روبرت بيرتون (١٥٧٧ - ١٦٤٠): "تزوج بسرعة واندم في وقت فراغك".

(٢٤١) كان يشير جويس إلى ساعات اليد في بداياتها تقريباً عام ١٩٠٤.

(٢٤٢) في وسط دبلن سُميَ فيما بعد: شارع تشانسري، شمالي نهر الليفي.

(٢٤٣) استعمل جويس كلمة ghesabo وهي تنويع على كلمة gazebo وهي كلمة عاميّة تعني: كل

twitter @baghdad_library

المشهد قطعة قطعة. لأنّها كلُّها مرتبة. الإبرة المغناطيسية[٢٤٤] تخبرك ما الذي يدور في الشمس، في النجوم. قطعة صغيرة من الحديد الصلب. حينما تقرّب الشوكة. هيّا، هيّا، تلامس. ذلك هو المرأة والرجل. الشوكة والحديد. موللي، هو. يلبسْن وينظرنْ ويوحين ويدعنك ترى وترى أكثر ويتحدينك إذا كانت رجلاً لترى ذلك، ومثل عطسة آتية، سيقان، أنظرْ، أنظرْ إذا كانت فيك أية شجاعة. مِلْ. عليك أن تدعها تتبدد.

عجباً كيف تشعر بتلك المنطقة. من العيب أنّها لبست كل ذلك أمام شخص ثالث غير حاضر. وانزعجت أكثر بشأن ثقب في جواربها. موللي، وفكّها الأسفل ناتئ إلى الخارج، ورأسها إلى الخلف بشأن ذلك المزارع بجزمتين لركوب الخيل ومهمازين في معرض الخيول. وحينما كان الصبّاغون في شارع لومبارد غرباً. لذاك الرجل صوت رائع. كيف بدأ المغني الأوبرالي غولييني[٢٤٥]. تنشّقْ ما فعلت. مثل الأوراد. كان ذلك فعلاً. بنفسجات. من المحتمل أنّها جاءت من الزيت المستخرج من أشجار الصنوبر. يجعلن كلّ شيء لاستعمالهنّ الخاص. وفي الوقت الذي كانت تفعلها كانت تحكّ شبشبها في الأرض حتى لا يسمعوا. لكن الكثيرات منهنّ لا يقذفن[٢٤٦]، كما أظنّ. يحتفظن به لساعات. إنّه هزّة بكامل جسمي ونصف ظهري الأسفل.

انتظرْ. هيه. هيه. نعم. ذاك عطرها. لوّحت بيدها. سأترك لك هذا على المخدّة حتى تتذكرني حينما أكون بعيدة عنك. ما هو؟ زهرة رقيب الشمس؟ لا. زهرة الصفّير؟ هيه. أزهار، أظنّ، انها تحبُّ ذلك النوع من العطر. مبهج ورخيص: سرعان ما يصبح كريهاً. موللي تحبُّ رائحة الهيل. يناسبها، مع مزيج قليل من الياسمين. نغماتها العالية ونغماتها

المشهد أو العرض.

(٢٤٤) كانت تستعمل أداة مقياس المغناطيسية لقياس الاختلافات اليومية في الحقل المغناطيسي. الإبرة المغناطيسية تكشف ما الذي يدور في الشمس. حينما تقرّب قطعة من الحديد من البوصلة تنحرف الإبرة.

(٢٤٥) Antonio Giuglini (١٨٢٧ - ١٨٦٥) مغنٍّ أوبرالي إيطالي من طبقة الصوت الصادح Tenor، منحدر من عائلة فقيرة ولكنه حقق نجاحاً باهراً بدبلن بعد عام ١٨٥٧. انتهت حياته الفنيّة بجنونه عام ١٨٦٤.

(٢٤٦) استعمل جويس تعبير: "To kick the beam".

الواطئة. في ليلة الرقص التقت به، رقصة مرور الساعات[٢٤٧]. الحرارة تخرج العطر. كانت ترتدي ملبوساً أسود وفيه عطر الوقت السابق. لون أسود جيد، أليس كذلك؟ ويمتص اللّونُ الأسود الضوءَ كذلك[٢٤٨]. إفرض أن هناك صلة ما. مثلاً حينما تذهب إلى سرداب مظلم. شيء غامض أيضاً. لماذا أشمّه الآن فقط؟ أخذتْ وقتها لتظهر مثل رائحتها، بطيئة وواثقة. أظنُّ. أنّ عدة ملايين من الذرّات الصغيرة هبّت عبرها. نعم، هي كذلك. لأن السيلانيين[٢٤٩] يشمّون جزائر البهارات تلك على بعد فراسخ. سأخبرك ما الذي يحدث. إنه مثل نسيج رقيق رقيق جداً أو غشاء فوق البشرة. رقيق مثل، ما الذي تدعوه، مخطان الشيطان وهنّ دائماً ينسجنه خارجهنّ، رقيق جداً، مثل ألوان قوس قزح بدون أنْ يعرفن ذلك. يلتصق بكل شيء تخلعه. مقدمة جواربها. حذاء دافئ. يبقي الدفء. سروال داخلي. رفسة صغيرة لخلع حذائها. مع السلامة حتى المرّة الثانية. كذلك القطة تحبُّ تتشمّم قميصها التحتي في الفراش. أعرف رائحتها من بين الآلاف. ماء الحمام أيضاً. يذكّرني بالفراولة والقشدة، عجباً من أين مصدر الرائحة حقيقة. هناك، أم في الأبطين، أم تحت الرقبة. لأنك تتنشقها من كلّ الفجوات والزوايا. عطر الخزامى الصفراء يصنع من زيت الأثير أو شيء من هذا القبيل[٢٥٠] مسك صناعي[٢٥١]. جراب تحت ذيولها. حبّة واحدة منه يفحّ رائحة لسنوات، الكلاب تتشمم بعضها بعضاً من الأدبار. مساء الخير. مساء. كيف تشمُّ؟ هيه. هيه. عال العال، شكراً. الحيوانات تجد طريقها بالشمّ. نعم والآن أنظر للأمر من هذه الزاوية. نحن على نفس الشاكلة. بعض النساء على سبيل المثال، ينهينك عنهنّ حينما تكون لديهنّ الدورة الشهرية. اقتربْ. عندئذ ستصدم برائحة[٢٥٢] نتنة شديدة[٢٥٣] مثل ماذا؟ مثل سمك طرّيخ مهروس متعفن في قدر. أوخ. كنْ على حذر.

---

(٢٤٧) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٤٤.

(٢٤٨) اللون الأسود يمتصّ الحرارة ويمتصّ الضوء كذلك.

(٢٤٩) السيلانيون أحد الأعراق في سريلانكا (كانت تدعى سابقاً سيلان).

(٢٥٠) تطوير زيوت الـ: Ethers كان مفتاحاً لتطوير العطور الاصطناعيّة في القسم الثاني من القرن التاسع عشر.

(٢٥١) طوّر المسك الصناعي في عام ١٨٨٨.

(٢٥٢) استعمل جويس كلمة Hugo.

(٢٥٣) العفن: النتونة (على غرار الفرنسية: Haut gout).

twitter @baghdad_library

ربما يحصلن على رائحة رجل من خارجنا. وإلّا ماذا؟ قبل أيام ترك جون قفازيه الفائحين برائحة السيكار على طاولته طويلاً. الرائحة؟ ما تأكله وتشربه يعطي تلك الرائحة. لا. رائحة رجالية، أعني. لا بدَّ أنَّ لها علاقة بذلك، لأنّ القساوسة كما هو مفروض لهم رائحة مختلفة، بسبب عزوبيتهم. تدور النساء حولها مثل الذباب حول الدبس. مُنِعْن من المذبح لا بدَّ أنّ يصلْن إليها بأيِّ ثمن. شجرة القسيس المحرمة[٢٥٤]. آه، يا كاهن، هل لك أن؟ دعني أكون الأولى التي. تلك تنشر نفسها في عموم الجسد، تتخلّله. مصدر الحياة. وغريبة جداً هي الرائحة. صلصة الكرفس. دعني.

دسَّ المستر بلوم أنفه. هيه. في الـ. هيه. فتحة صدريته. رائحة لوز أو. لا. إنّها رائحة ليمون. آ، لا. إنها رائحة الصابونة.

آ، الشيء بالشيء يذكر، ذلك المحلول الطبي. كنتُ أعرف أنّ ثمة شيئاً يشغل بالي. لم أرجعْ ابداً و لم أدفعْ ثمن الصابونة. أكره أنْ أحمل القناني مثل تلك العجوز هذا الصباح. يمكن لهاينز أنّ يدفع الثلاثة شلنات التي اقترضها مني. بإمكاني أن أذكر اسم شارع ويغر لمجرد تذكيره. مع ذلك ليته ينتهي من كتابة تلك الفقرة. شلنان وتسعة بنسات. سيكون رأيه فيَّ سيئاً. تعال غداً. بكم أنا مدين لك؟ ثلاثة شلنات وتسعة بنسات؟ ثلاثة شلنات وتسعة بنسات، يا سيدي، أوه. قد يوقفه ذلك من الاقتراض مرّة أخرى. تفقد زبائنك بتلك الطريقة. الحانات تفعل ذلك. بعض الزبائن يسجلون فاتوراتهم بالدين ومن ثمَّ ينسلّون خلسة من الشوارع الخلفية إلى مكان آخر.

هذا هو الرجل النبيل الذي مرَّ من قبل. كأنما من هزاله طارت به الريح من الخليج، ذهب إلى المسافة التي يمكن له أن يعود منها. يكون في المنزل في موعد العشاء على الدوام. تبدو ملابسه مكويّة: وتغذيته جيدة[٢٥٥]. يتمتع بالطبيعة الآن. رشاقة بعد الأكل. المشي لميل بعد الغذاء. بالتأكيد إنّ رصيده في المصرف قليل، وإنّه مستخدم لا يقوم بعمل[٢٥٦]. إذا سِرْت خلفه الآن سيرتبك مثل بائعي الصحف الصغار الذين ساروا خلفي هذا اليوم. مع ذلك تتعلم من ذلك شيئاً. أن ننظر إلى أنفسنا كما ينظر إلينا الآخرون. وماذا يهمّ

---

(٢٥٤) على غرار شجرة معرفة الخير والشر. (أنظر: (التكوين: ٣: ١): "وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البريّة التي عملها الربّ الإله. فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كلّ شجر الجنّة".

(٢٥٥) استعمل جويس كلمة Tuck و Tuck in عاميّة بمعنى يأكل. (منذ حوالي ١٨٣٨).

(٢٥٦) استعمل جويس: Government sit.

طالما أنّ النساء لا يتندّرن عليك؟ هذه هي الوسيلة التي تكتشف بها. إسألْ نفسك من هو الآن. «الرجل الغامض على ساحل البحر»، قصة المستر ليوبولد بلوم الفائزة المنشورة في مجلة تِتْبِتْ[٢٥٧]. المكافأة بمعدل جنيه استرليني للعمود. وذلك الرجل اليوم الذي كان يرتدي المِشمّع البني إلى جانب القبر. مسامير لحمية في قدميه[٢٥٨] على أية حال. الجسم السليم قد يقلل من صلابة المسامير اللحمية[٢٥٩]. يقولون إن صافرة القطار البخارية تجلب المطر[٢٦٠]. لا بدَّ من وجوده في أحد الأماكن. الملح في فندق أورموندو رطب. الجسد يشعر بالجوّ. مفاصل العجوز بيتي تعذبها[٢٦١]. نبوءة الأمّ شبتون[٢٦٢] Shipton عن المراكب التي تطير حول العالم بلمحة عين. لا. هل هي علامات المطر. كتاب الـ: Royal Reader [٢٦٣]. وتبدو الجبال البعيدة تقترب.

جبل هوت. فنار بيلي[٢٦٤]. اثنان، أربعة، ستة، ثمانية، تسعة. ألا ترى. لا بدَّ من تغييرها وإلّا لاعتبروها أضواء منزل. قراصنة[٢٦٥]. غريس دارلنغ[٢٦٦] Grace Darling.

---

(٢٥٧) شطر من قصيدة لروبرت بيرتن (١٧٥٩– ١٧٩٦).

(٢٥٨) Kismet (قسمة): قدر: Fate والأخيرة تلفظ على المسرح والمناطق الريفية الإيرلندية Feet.

(٢٥٩) يتصور بلوم أن الجسم السليم قد يقلل من ألم المسامير اللّحميّة ومن نموّها.

(٢٦٠) كان ذلك اعتقاداً شعبياً خرافياً أن صافرة القطار تنزل المطر.

(٢٦١) المصدر غير معروف، إلّا أنّ النصّ يوحي بأنّه شطر من أغنية.

(٢٦٢) لا تُعرف بالضبط هوية هذه المرأة التي اشتهرت بنبوءاتها، ولكن من المفترض أنّها عاشت في عصر التيودريين (١٨٦٨ – ١٥٦٠). لقد تنبأت بوفاة الكاردينال وولسي ونبلاء آخرين في بلاط هنري الثامن. طبعت تنبوءات شبتون عام ١٦٤١.

(٢٦٣) كان المقصود من المجلدات الستة لمجلة Royal Reader هو لتشجيع وتطوير حبّ القراءة عن طريق تقديم موضوعات مهمّة بأسلوب جذاب. طبعت لأوّل مرّة في أعوام ١٨٧٠.

(٢٦٤) فنار بيلي جنوب شرقي جبل هوث.

(٢٦٥) إنّهم إمّا الذين يساعدون في إنقاذ الأرواح عند تحطم السقف، أو أنّهم يحطمون السفن بإشعال أضوية مضلّلة. .

(٢٦٦) هي بنت وليم دارلينغ (١٨١٥ – ١٨٤٢) القيّم على الفنار في Longstone تحطمت في اليوم السابع من سبتمبر عام ١٨٣٨ الباخرة فورفايرشر بالقرب من الفنار و لم ينج إلّا تسعة من الركاب البالغ عددهم ثلاثة وستين. قامت غريس ووالدها بحملتين لإنقاذ الناجين. أصبحت غريس فيما بعد بطلة قوميّة. وكتب وردزورث قصيدة بعنوان Grace Darling (١٨٤٣) بمناسبة وفاتها ونشرت في المجلد الخامس (لندن ١٨٧٦)..

twitter @baghdad_library

الناس يخافون من الظلام. كذلك الحباحب، راكبو الدراجات: حلّ ميعاد الإضاءة[٢٦٧]. الجواهر ألماس تومض أفضل. النساء. النور نوع من الطمأنينة. لن يؤذيك. الآن أفضل بالطبع من السابق . الطرقات الريفيّة. يشقّون أحشاءك للاشيء. مع ذلك تقابل نوعين من الناس. عبوس أو متبسّم. عفواً! لا شيء البتة، أفضل وقت لرشّ النباتات[٢٦٨] أيضاً في الظلّ بعد الشمس. إذا بقي قليل من الضوء. الأشعة الحمراء أطول في القوس قزح. علّمنا ذلك Roygbiv Vance [٢٦٩]، أحمر، برتقالي، أصفر، أخضر، نيلي، بنفسجي، أرى نجماً. الزُّهرة[٢٧٠]. غير متأكد بعد. اثنان وحين تشاهد ثلاث نجوم[٢٧١] يكون قد حلّ الليل. هل كانت تلك الغيوم الليلية هناك طيلة الوقت؟ تبدو كأنها سفينة شبحية. لا. هل هي أشجار؟ خداع بصري. سراب. هل هذه بلاد غروب الشمس[٢٧٢]. شمس الحكم الذاتي تغرب في الجنوب الشرقي[٢٧٣]. يا بلادي، تصبحين على خير[٢٧٤].

الندى يسقط. مضرٌّ بصحتك ياحبيبتي أن تجلسي على تلك الصخرة. تسبب سيلاناً أبيض[٢٧٥] من مهبلك. سيؤثر في صحة جنينك ما لم يكن قوياً يتغلب على ذلك. ربما أُصاب بالبواسير أنا نفسي[٢٧٦]. تلتصق أيضاً مثل زكام الصيف، وتقرّح في الفم. الجرح

---

(٢٦٧) نشرت جريدة التلغراف المسائية في ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ أن ميعاد الإضاءة لراكبي الدراجات هو الساعة ٩:١٧ مساءً.

(٢٦٨) نصيحة عامة للحدائقيين.

(٢٦٩) Vance (اسم خيالي). وكنيّته: Roygbiv وهي مشتقة من الحروف الأولى لألوان الطيف (باللغة الإنكليزية).

(٢٧٠) في يوم ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ إنّه زحل وليس الزهرة.

(٢٧١) وفقاً للعرف اليهودي في التلمود البابلي فإنّه إذا شوهدت نجمة واحدة فقط في السماء، فإنّه ما يزال نهاراً، وإذا شوهدت نجمتان فإنّه الشفق، وإذا ثلاث نجمات فإنّه الليل.

(٢٧٢) تدعى اليابان غالباً ببلاد شروق الشمس. أمّا بلاد غروب الشمس فهي كاليفورنيا وفقاً لما كتبه وولتر جي. مارشال (لندن ١٨٨٢).

(٢٧٣) لإنّها تشرق في الشمال الشرقي.

(٢٧٤) شعر محرّف عن النشيد الأوّل من Childe Harold's Pilgrimage لبايرون. القصيدة تفجّع واحتفاء برحيل تشايلد هارولد من انكلترا. السطر الأوّل: "وداعاً، وداعاً يا شاطئ وطني".

(٢٧٥) استعمل جويس تعبير: "White Fluxions". كان الاعتقاد أنّ الجلوس على حجر بارد يسبب مثل هذا السيلان الذي قد يهددّ صحة الجنين.

(٢٧٦) هذا سبب آخر لعدم الجلوس على الحجر البارد. قارن مخاوف أوذيس بعد وصوله إلى جزيرة

الذي يسببه الحشيش والورق أسوأ. احتكاك الموقع. أود أن أكون تلك الصخرة التي تجلس عليها. آ أيّتها الجميلة المحبوبة، لا تدرين كم أنت جميلة تبدين. شرعتُ أحبهنّ في ذلك العمر. تفّاح أخضر. خذْ كلّ ما يُقدم لك. أظنّ أننا في هذه السنّ فقط نجلس فيه متصالبي الساقين. كذلك المكتبة هذا اليوم. أولائك الفتيات الجامعيات. كراسي سعيدة تحتهنّ. إلّا أنّه فيض القوى الخفية للنجوم في الليل. يشعرن بكلّ ذلك. يتفتحن كالأزهار، يعرفْن أوقاتهنّ، عباد شمس، كمأة بيت المقدس[٢٧٧] في صالات الرقص، ثريّات، في الشوارع تحت المصابيح. شجرة ليليّة مزهرة في حديقة قرية مات ديلان[٢٧٨] حيث قبّلت كتفها. وددت لو كانت لديّ لوحة زيتية لها بطولها الكامل. في شهر يونيو تودتُ إليها أيضاً. عادت السنة. التاريخ يعيد نفسه. أنتِ يا صخور ويا جبال أنا معك مرّة ثانية[٢٧٩]. الحياة، الحبّ يبحران حول عالمك الصغير. والآن؟ حزين على عرجها بالطبع ولكن يجب أن أحترز ولا أُبدي عطفاً كبيراً. ينتهزن الفرصة.

كل شيء هادئ في هوت الآن. هكذا تبدو التلال البعيدة[٢٨٠]. حيث نحن. أشجار الدفلى. ربما أنا أبله، هو يأخذ الخوخ، وأنا آخذ نواه. هذا هو موقعي. كلُّ ذلك رآه التلّ. الأسماء تتغير: هذا كلُّ ما في الأمر. العشاق: لذيذون.

أشعر بتعب الآن. هل أنهض؟ آ، انتظرْ. شفطتْ كلّ رجولتي تلك البائسة المحبوبة. قبّلتني. ما من قبلة مرّة ثانية. شبابي. لا يأتي إلّا مرّة واحدة. أو شبابها. استقل القطار إلى هناك غداً. لا لن تجده كما كان. تبات مثل الأطفال في زيارتك الثانية للبيت. أريد

نوسيكا. "عندما أسهر الليل هنا بالقرب من النهر/ كيف لي أن لا أستسلم، وكوني ضعيفاً وعليلاً/ إلى رطوبة الليل وصقيع الصباح".

(٢٧٧) عبّاد الشمس وكمأة بيت المقدس نبتتان متشابهتان في الحجم والمظهر.

(٢٧٨) منطقة دائرية الشكل جنوبيّ ضواحي دبلن.

(٢٧٩) من المسرحي المولود بإيرلندا جيمس شريدان نولز (١٧٨٤ – ١٨٦٢) في مسرحيته: "مأساة William Tell (١٨٢٥) يتكلم وليم تيل.مونولوغ مشبوب: "أنت يا صخور ويا جبال، أنا معك مرّة ثانية،/ أمدّ يديّ اللتين شاهدتهما لأوّل مرّة/ لأريك أنّهما ما تزالان طليقتين/ أظنُّ أنّني أسمع/ روحاً في اصدائك يجيبني/ ويدعو نزيلك بالعودة ثانية مرحبا!".

(٢٨٠) لا يعرف لها مصدر.

twitter @baghdad_library

الجديد. ليس تحت الشمس جديد[٢٨١]. بواسطة بي. أو دولفين بارن. ألست سعيداً في؟ عزيزي الشقاوة. حزورات دولفين بارن في بيت لوك دويل[٢٨٢]. ماتْ دبلون وسرب بناته. تيني، أتّي، فلوي، ميمي، لوي، هتّي. موللي أيضاً. كان ذلك في عام سبعة وثمانين. سنة قبل أن. والميجر العجوز[٢٨٣]، مولع بجرعة الكحول. من الغريب أنّها الطفلة الوحيدة وأنا الطفل الوحيد. هكذا عادت علينا بالنفع. تظن أنّك تهرب فتصطدم بنفسك. أطول الطرق أقصرها إلى البيت. وبالضبط عندما هو وهي. حصان السيرك يدور في الحلبة. لعبنا قصة ريب فان وينكل: ثقب في معطف هنري دويل. فان: عربة الخبز تقوم بتوزيع الخبز. وينْكلْ: محارات وحلازين. ثمّ قمتُ بدور ريب فان وينكل عائداً. استندتْ على تخت الخوان تراقب. عينان مغربيتان. ينام عشرين سنة في قصة سليبي هولو Sleepy Hollow[٢٨٤]. كل شيء تغير. نُسي. الصغار أصبحوا كباراً. بندقيته صدئة من الندى.

طائر الـ: «با»[٢٨٥]. ما ذاك الذي يحوم؟ السنونو. من المحتمل أنه خفاش. يظنُّ أنني شجرة[٢٨٦]. أعمى تماماً.. أما للطيور من رائحة؟ تناسخ الأرواح[٢٨٧]. اعتقدوا أنّ من

---

(٢٨١) أنظر الجامعة: "... باطل الأباطيل الكلّ باطل. ما الفائدة للإنسان من كلّ تعبه الذي يتعبه تحت الشمس- " (الإصحاح الأوّل من ١ - ٩).

(٢٨٢) قصة لواشنكتون أيرفنغ، وفيها ينام "رِبْ" فعلاً عشرين عاماً وحينما يستيقظ يجد بندقيته يعلوها الصدأ، وحين يعود إلى منزله، يجد فيه كلّ شيء تغير، وأنّه هو نفسه منسيّ.

(٢٨٣) من أصدقاء بلوم.

(٢٨٤) قصة خرافية أخرى لواشنكتون أيرفينغ.

(٢٨٥) Ba هي الروح في الديانة المصرية القديمة ويرمز لها بطائر ورأس إنسان. تغادر الجسم عند الموت لتعود ثانية.

(٢٨٦) أخفى اثنان وسبعون قاتلاً جسد أوزيريس في صندوق حتى لا تكتشفه أخته - زوجته "إيسيس"، ورموه في النيل استقرّ الصندوق عند شجرة "فطوقته واحتضنته وأخفته في داخلها. قطعت الشجرة واستعملت كعمود في قصر الملك. عثرت إيسيس بعد عناء على العمود وقلبت نفسها إلى عصفور راح يطير حول العمود. وأخيراً نجحت في استرداد الجسد ولكنها فقدته ثانية بسبب مكر شقيق أوزيرس.

(٢٨٧) تشير: "اعتقدوا" إلى هؤلاء الذين يؤمنون بالميثوولوجيا الإغريقية والرومانية، مثل دافني عند هروبها من Phoebus Appolo إذ تحرّك إلى شجرة الغار حتى تتخلص من حزن الأسر(أوفيد - المسخ

الممكن أن تتغيّر إلى شجرة من الحزن. الصفصافة الباكية. طائر الـ: «با». ها هو يرحل. شحاذ صغير ظريف. عجباً أين يسكن. بمنطقة بلفري هناك. من المحتمل جداً. معلّق من عقبيه في عطر القداسة. أظنّ أنّ الناقوس أفزعه. يبدو أنّ القدّاس انتهى. أسمعهم جميعاً يرتلون. صلّي من أجلنا. وصلّي من أجلنا. التكرار فكرة صائبة. ينطبق هذا الشيء على الإعلانات. اشتروا منّا. واشتروا منّا. أجل، ها هو الضوء ببيت الكاهن.

وجبتهم الغذائية المقتصرة. أذكر الخطأ في تسعير الإيجار حينما كنت أعمل في مكتب توم. إنّها ثمانية وعشرون. لديهم بيتان[٢٨٨]. شقيق غابريال كونروي مساعد كاهن[٢٨٩].

طائر الـ «با» مرّة ثانية. عجباً لماذا تخرج هذه الطيور في الليل مثل الفئران. إنها سلالة هجينة. الطيور أشبه ما يكون بالفئران المتنافرة. ما الذي يخيفها، الضوء أم الضوضاء؟ من الأفضل الجلوس ساكناً. كلّ غريزة شبيهة بغريزة الطير الذي أمضّ به العطش فحصل على الماء من جرّة بعد أنّ وضع فيها بعض الحصى[٢٩٠]. مثل رجل صغير الحجم يرتدي عباءة ويداه صغيرتان. عظام صغيرة جداً. تكاد تراها تومض، بنوع من الألوان أبيض يميل إلى الزرقة. الألوان تعتمد على الضياء الذي تراه. حدّق في الشمس مثلاً مثل نسر[٢٩١] وبعد ذلك أنظرْ إلى حذاء سترى بقعة مائلة إلى الصفرة. تريد أت تترك أثرها في كل شيء. على سبيل المثال تلك القطة على السلّم هذا الصباح. لونها بلون عشب بنيّ. يقولون إنّك لن ترى القطط بثلاثة ألوان. ذلك غير صحيح. الهرّ النصف أبيض المرقّط مثل ترس سلحفاة في حانة الستي آرمز وعلى جبهته حرف «أمْ». في جسمه خمسون لوناً مختلفاً. كان لون تلّ هوت بنفسجياً منذ وقت قصير. مرايا عاكسة هذه

– ١) غير أنّ تحوّل دافني كان Metamorphosis. وقد أخطأ بلوم وتصوّرها Metempsychosis أيّ تناسخ الأرواح.

(٢٨٨) بيتان مجاوران لكنيسة ماري نجمة البحر، وإيجار كلّ واحد ٢٨ جنيهاً سنوياً.

(٢٨٩) Gabriel Conroy: شخصية مركزية في قصة: "الميت" في مجموعة أهالي دبلن.

(٢٩٠) الغراب في حكايات أيسوبْ: "الغراب والإبريق" أنقذ نفسه من العطش بهذه البراعة.

(٢٩١) النسر في الميثولوجيا قادر على التحديق في الشمس دون أن يلحق بعينيه أذى ويجدد نظره في شيخوخته بالطيران نحو الشمس، حيث تزال العتمة من عينيه.

twitter @baghdad_library

هي الطريقة التي استخدمها ذلك الرجل الحكيم[٢٩٢]، ما اسمه، في إشعال الحريق عن طريق المرايا. وبعد ذلك تنشب النار في نبات الخلنج. لا يمكن أن يكون السبب أعواد ثقاب السيّاح. ماذا؟ ربما أعواد الثقاب جافة تحتك ببعضها بفعل الريح وتشتعل. أو قنانٍ زجاجية مكسورة في نباتات الجولق فتعمل عمل مرآة حارقة في الشمس. أرخميدس. وجدتها[٢٩٣]! ذاكرتي ليست رديئة جداً.

طائر الـ: «با». مَنْ يدري ما غايتها من الطيران دائماً. حشرات؟ تلك النحلة دخلت في الغرفة في الأسبوع الماضي وراحت تلعب مع ظلّها في السقف. ربما هي تلك النحلة التي قرصتني فعادت لترى. الطيور كذلك. ما من أحد يعرف السبب أبداً. أو ماذا يقولون. مثل أحاديثنا الدائرة على الأمور العادية. وقالتْ هي، وقال هو. ما من حاجة لها البتة لتطير فوق المحيط وتعود. لا بدَّ أنَّ عدداً غفيراً منها يُقتل بواسطة العواصف وأسلاك التلغراف. للملاحين أيضاً حياة مرعبة. بواخر عابرات المحيطات كوحوش كبيرة تتخبط في الظلام، وتخور مثل خوار دبّ البحر. إفسحوا الطريق[٢٩٤]! ابتعدوا. اللعنة الشنيعة عليكم. الآخرون في زوارق صغيرة بأشرعة هي شيء من مناديل تتقاذف مثل سعوط أثناء السهر على جثة ميت[٢٩٥] حينما تهبُّ عليها الرياح العاصفة[٢٩٦]. متزوجون أيضاً. في بعض الأحيان يكونون بعيداً لسنين في أقاصي الأرض في مكان ما. ما من نهاية للأرض في الواقع لأنّها كروية. يقولون ثمّة زوجة في كلّ ميناء. عليها مسؤولية حقيقيّة إذا استطاعت تحمّلها إلى أن يعود جوني[٢٩٧] بمشية منتظمة إلى البيت.

---

(٢٩٢) ما ذكره بلوم قد لا تصحّ نسبته إلى أرخميدس. فقد ذكر أنّه آخر انتصار مارسيولوس على سيراكوس وذلك بإشعال النيران في الأسطول الروماني بواسطة مرايا جمّعت بتركيز أشعة الشمس.

(٢٩٣) قول بلوم: وجدتها، صدى لقول أرخميدس Eureka.

(٢٩٤) كتبها جويس باللغة الإيرلندية Faugh a Ballagh. وهي صيحة حربية.

(٢٩٥) راجع الحلقة السادسة.

(٢٩٦) على غرار أغنية قديمة: "حورية الماء" (١٨٤٠): كان ذلك يوم الجمعة صباحاً حينما أبحرنا/ ولم نكن بعيدين عن البرّ، حينما رأى القبطان حورية ماء جميلة/ وبيدها مشط ومرآة/ آه قد تتدحرج أمواج المحيط/ وقد تهبّ الرياح العاصفة، بينما نحن الملاحين الفقراء...".

(٢٩٧) أغنية لباتريك سارسفيلد غلمور (١٨٢٩ - ١٨٩٢) كانت أغنية حربية في الحرب الأهلية:

إنّ هو فعل ذلك أبداً. يشمشمون في الكفل. كيف لهم أنّ يحبّوا البحر؟ مع ذلك إنهم يحبّونه. المرساة رُفعت[٢٩٨]. ثمّ يبحر وهو يضع شارة أو ميدالية لجلب الحظ[٢٩٩]. حسناً. وذلك الحرز تفيليم[٣٠٠] Taphilim لا ما الذي يسمونه وكان والد أبي المسكين يعلّقها على عضادة الباب ليلمسها كل داخل وخارج. تلك التي أخرجتنا من أرض مصر وأدخلتنا في أرض العبودية[٣٠١]. هناك شيء في كلّ تلك المعتقدات الخرافية المتطيرة لأنك حينما ترحل لا تدري ما الأخطار التي تواجهك. يتشبث بلوح خشبي أو ممتطياً رافدة خشبيّة[٣٠٢] من أجل حياة مكفهرة، طوق النجاة حوله[٣٠٣]، متجرعاً الماء الأجاج، وتلك هي آخر سلطة له قبل أن يمسك به القرش. ألا تصاب الأسماك بدوار البحر أبداً؟

وبعد ذلك تصحو سماء جميلة هادئة بلا غيوم، بحر رائق، هادئ، الطاقم والحمولة

"حينما يعود جون إلى الوطن بمشية عسكرية/ هوراه! هوراه!/ سنرحب به ترحيباً من صميم القلب عندئذ/ هوراه!/ هوراه!...".

(٢٩٨) من أغنية لأرنولد وبراهام. تبدأ الأغنية: " تسقط الدمعة من عينها برفق/ حينما افترقنا آخر مرّة على الساحل/كان صدري يقرع بآهات عديدة/ لأني قد لا أراها ثانية أبداً/ يا محبوبي، صاحت، لا تتعجل بالذهاب/ سيتمزق قلبي؛ إبق لبرهة صغيرة / أسفي لأنني لا أستطيع أن أفترق عنك/ رُفعت المرساة، رُفعت المرساة، وداعاً! وداعاً! اذكرني".

(٢٩٩) كان البحّارة حسب المعتقدات الكاثوليكية يضعون ميداليات مقدسة على صدورهم كرمز للقديس الذي يقيهم من الأذى.

(٣٠٠) الكلمة التي ينشدها بلوم هي mezuzah (كلمة عبريّة: بمعنى عضادة الباب، وهي قطعة من الرقّ مكتوباً عليها: "اسمعْ يا اسرائيل. الربُّ إلهنا رب واحد. فتحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كل قوّتك. ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصّها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك" (التثنية: ٦: ٤ – ٩) أمّا التفيليم فهي التعويذة أربعة أجزاء من أسفار موسى الخمسة

(٣٠١) راجع الحلقة السابعة: ح: ٥٤.

(٣٠٢) تلك هي الوسيلة التي استخدمها أوذيسس للوصول من جزيرة كاليبسو إلى جزيرة الفيسيانيين في الكتاب الخامس. وفي الكتاب حينما دمّر زفس سفينة أوذيسس، شدّ أوذيسيس إلى نفسه الصارية المكسّرة والعارضة.

(٣٠٣) في الكتاب الخامس من الأوذيسة عطفت إحدى حوريات البحر من بنات نيروس إله البحر على أوذيسس الذي كان يقاوم العاصفة على رمثه، فنصحته أن يرمي حجاب كاليبسو ويسبح إليه، ثمّ أعطته حزام النجاة فلا يغرق ولا يصيبه أذى".

twitter @baghdad_library

متناثرة مكسورة. خزانة ديفي جونس[٣٠٤]، والقمر ينظر إلى الأسفل بسلام. ليست غلطتي أيّها المدّعي[٣٠٥].

شمعة أخيرة وحيدة[٣٠٦] تطوف في السماء من سوق ميروس[٣٠٧] في البحث عن تبرعات ماليّة لمستشفى ميرسر، وتشظّت، متدلية، ونشرت حزمة من نجوم بنفسجية من بينها حزمة من نجوم بيض. عامت في الهواء، سقطت: تلاشت. حانت ساعة الراعي: ساعة جمع الخراف في حظيرة[٣٠٨]: ساعة اللقاء. من بيت إلى بيت راح ساعي بريد الساعة التاسعة يطرق الأبواب طرقتين مرحبتين وسراجه في حزامه يومض[٣٠٩] هنا وهناك خلال أسيجة إكليل الغار. وبين الأشجار الخمس اليافعة أضاءت عصا الاشتعال المرفوعة المصباح عند دكة بيت ليهي. بالقرب من ستائر النوافذ المضاءة، بالقرب من الحدائق المتماثلة، راح صوت يصيح، يقول: جريدة التلغراف المسائية[٣١٠]، آخر طبعة! نتائج سباقات الكأس الذهبية، ومن باب بيت دغنام[٣١١] انطلق صبيّ ونادى.

طار الخفاش مسقسقاً هنا، طار هناك. وفي البعيد زحفت الأمواج رمادية على الرمال. تهيّأ تلّ هوث للهجوع، متعباً من النهارات الطويلة، من التلذذ بشجر الدفلى (كان عجوزاً) وشعر بحبور أنّ نسمة الليل رفعت، نفشت إهاب السرخس. تمدّد لكن فتح عيناً محمرة لم تنمْ، تنفسه عميق وبطيء، نعسان لكن يقظ. وفي البعيد في ساحل

---

(٣٠٤) يعتبر ديفي جونس البحّار روح أو شيطان البحر في الأعراف القديمة. وكانت خزانة جونز في قعر المحيط حيث تُختزن فيه كل الأشياء الغارقة.

(٣٠٥) استعمل جويس تعبير Old cockalorum.

(٣٠٦) أضاف بلوم ملاحظة على رسالته لمارتا كلفورد وفيها صدى لأغنية توماس مور: "وردة الصيف الأخيرة": "إنها وردة الصيف الأخيرة / تركت لتزهر وحيدة / كل لذاتها الجميلات دبلن...".

(٣٠٧) راجع الحلقة الثامنة: ح:٤٥٢.

(٣٠٨) المصدر غير معروف. وتعني Folding وضع الخراف في حظيرة.

(٣٠٩) من أغنية قمر مايو اليافع من تأليف توماس مور.

(٣١٠) الكأس الذهبية كان حدثاً سنوياً في سباقات الخيول التي تقطع فيه الخيول مسافة ستة وعشرين ميلاً من لندن في الساعة الثالثة بعد الظهر.

(٣١١) رقم ٩ نيوبردج أفنيو في ساندميماونت.

كِشْ[٣١٢] ومضت السفينة الراسية، غامزة للمستر بلوم.

لا بدَّ أن حياة هؤلاء الأشخاص هناك قد تلبثت بنفس البقعة. هيئة الأضويّة[٣١٣]. تكفير عن خطاياها. خفر السواحل[٣١٤] أيضاً. أسهم ناريّة تشير إلى أن السفينة تعاني من صعوبة وبناطيل الإنقاذ وزروق الانقاذ. لن أنسى ذلك اليوم الذي خرجنا فيه في رحلة نهرية بسفينة ارنز كينغ[٣١٥]، رامين لهم كيس الصحف القديمة. دببة في حديقة الحيوان. رحلة قذرة. السكارى خرجوا ليفرغوا ما في بطونهم. يتقيأون من جانب السفينة إلى البحر لإطعام سمك الطريخ. غثيان. وفي وجوه النساء خشية الله. ميللي لا أثر فيها للعصبية. وشاحها الأزرق مفكوك وتضحك. لا تعرف ما هو الموت في تلك السنّ. وبعد ذلك أمعاؤهم نظيفة. لكن بعد أن تخلصوا من الخوف. حينما اختبأنا وراء الشجرة أبرشية كرملن[٣١٦]. لم أُرِدْ أن. ما ما! ما ما! الثوار. «الأطفال» في الغابة[٣١٧] يخيفونهم بالأقنعة أيضاً يرمونهم إلى الأعلى في الهواء ثم يمسكون بهم. سأقتلك. أهذا مزاح فقط؟ أو أن الأطفال يلعبون معركة. كلّها حماسة. كيف يمكن للناس أنّ يصوّبوا بندقياتهم إلى بعضهم بعضاً. في بعض الأحيان تنطلق. يا للأطفال المساكين. متاعبهم الحصبة والشرى فقط. اشتريت لها محلول كالوميل[٣١٨] لتخفيف حكّة الجلد. وبعد أن تحسنّت حالتها مع نومها مع موللي. لها أسنان شبيهة بأسنانها تماماً. ماذا يحبِبْن؟ أخرى شبيهة بهنّ. لكنْ صباح ذلك اليوم الذي طاردتها فيه بالمظلّة. ربما حتى لا تؤذيها. جسست نبضها. يدق. يدها كانت صغيرة: الآن كبيرة. يا «بابْلي» يا أعزّ شيء عندي. كلّ ذلك تقوله اليد عندما

---

(٣١٢) رست سفينة لايت شيهْ في ساحل كِشْ على بعد ميلين شرقي كينغستاون. كان هذا الساحل يشكل عائقاً خطراً في المدخل الجنوبي لخليج دبلن.

(٣١٣) كانت لها مبانٍ في ٢٧ شارع دأولير – دبلن، وكانت مسؤولة عن الفنارات وصيانتها، وعن إرشاد السفن.

(٣١٤) كانوا مسؤولين عن الرسوم الجمركية وعن الإنقاذ، وخدمات إعطاء الإشارات.

(٣١٥) استعمل جويس كلمة Funk وهي كلمة عامية تعني جبان، خائف.

(٣١٦) أبرشيّة وقرية تبعد ثلاثة أميال ونصفاً جنوب شرقي وسط دبلن.

(٣١٧) حكاية إنكليزية للإطفال: طفلان تركهما عمّهما ليموتا في الغابة حتى يستفيد من موتهما. وفي عام ١٧٩٨ قامت ثورات فلاحيّة في التلال جنوبي دبلن وسميّت أيضاً، أطفال في الغابة".

(٣١٨) لتخفيف الحكة في الجلد.

twitter @baghdad_library

تلمسها. كانت تحبّ أن تعدّ أزرار صديرتي. أتذكر أوّل كورسيه لها. يجعلني أضحك حينما أراه. حلمتان صغيرتان أوّلاً. الحلمة اليسرى أكثر حساسية[٣١٩]، كما أظنّ. وأنا كذلك. قريبة من القلب؟ يحشين أنفسهن إذا كانت السمنة هي الموضة الشائعة. نموّها يؤلمها في الليل، تنادي، توقظني. خائفة كانت حينما جاءت عليها الدورة الشهرية لأوّل مرّة. يا للطفلة المسكينة. لحظة غريبة على الأمّ أيضاً تعيد إليها ذلك العهد الذي كانت فيه بنتاً يافعة. جبل طارق. ناظرة من قمّة بونيا فيستا[٣٢٠]. برج أوهارا. طيور البحر تصيح. قرد الباربري العجوز[٣٢١] الذي أكل كلّ عائلته. غروب الشمس، إطلاقات إنذار بعدم عبور خطوط مواضع الحامية البريطانية[٣٢٢]. كانت تنظر إلى البحر كما قالت لي. كان ذلك في مساء كهذا، لكنّه صافٍ، بلا غيوم كنتُ دائماً أعتقد بأني سأتزوج من لورد أو جنتلمان غني قادم ببخت خاص. «مساء الخير يا سنيوريتا. الرجل يحبّ الفتاة الجميلة الشابة[٣٢٣]». لماذا أنا؟ لأنك كنت أجنبيّاً عن الآخرين.

من الأفضل أن لا أغْلَقَ هنا طيلة الليل مثل حيوان صدفي يلتصق بالصخور هذا الطقس يلّد الإنسان. لا بدّ أنّها تقترب من التاسعة بدليل الضوء. إذهبْ إلى البيت. الوقت متأخر جداً لمسرحية «لينة» زنبقة كيلاري[٣٢٤]. لا. ربما ما تزال مستيقظة. أزور المستشفى لأرى. آمل أنهّا وَلَدتْ. كان يومي هذا طويلاً. مارثا، الحمّام، التشييع، بيت كيز، المتحف مع ذلك الربّان، أغنية ديدالس. ومن ثمّ ذلك المعربد في حانة بارني كيرنان. أخذتُ ثأري هناك. وما هذا القاسي السكران، ما الذي قلتُهُ عن ربّه وجعله يجفل. من الخطل الردّ عليه. أو؟ لا. كان عليهم أن يذهبوا إلى بيوتهم ويضحكوا على أنفسهم. يرغبون دائماً في الشراب مع جماعة. يخافون أن يبقوا وحيدين مثل طفل

---

(٣١٩) يُعتقد شعبيّاً أن نهد المرأة الأيسر أكثر حساسية لأنّه أقرب إلى القلب.

(٣٢٠) بونيا فيستا أعلى نقطة في جبل طارق. يرتفع برج أوهارا حوالي ١,٣٣٧ قدماً.

(٣٢١) هو قرد بريّ بلا ذيل ويسكن بالجزائر والمغرب وصخرة جبل طارق.

(٣٢٢) عند غروب الشمس في جبل طارق تُغلق كلّ البوابات ولا يسمح لأيّ أحد بالخروج أو الدخول إلى الحامية حتى شروق الشمس في اليوم التالي: إطلاقات ناريّة تنبّه السكان إلى البوابات على وشك الإغلاق.

(٣٢٣) كتبها جويس باللغة الإسبانية.

(٣٢٤) راجع الحلقة الخامسة: ح: (٧٣) (لينة) والحلقة السادسة: ح: (٥٧) (زنبقة كيلارني).

ذي سنتين. لنفرض أنه ضربني. أنظرْ إلى الأمر من زاوية نظره. لا ليس الأمر بذلك السوء إذنْ. ربما لم يعنِ إيذائي. ثلاثة أنخاب لليهودي، ثلاثة أنخاب لزوجة شقيقه التي كان يطوّف، ثلاثة أنياب في فمها. نفس طراز جماله. حفلة جميلة لشرب قدح من الشاي على وجه الخصوص. شقيقة زوجة الرجل المتوحش من بورنيو جاءت للتوّ إلى المدينة[٣٢٥]. تخيّلها في ساعات الصباح الأولى وهي قريبة منك. لكل شخص ذوقه[٣٢٦] كما قال موريس حينما قبّل بقرته. إلّا أن دغنام أوصل الأشياء إلى ذروة معكوسة[٣٢٧]. بيوت النوح[٣٢٨] مكربة جداً ما من أحد يعرف ما الذي يخبئه المستقبل أبداً. تريد النقود بأية حال. يجب أن أزور شركة تأمين «سكوتش ويدوز»[٣٢٩] كما وعدت. اسم غريب. من المسلّم به بالنسبة لهنّ أنّنا نموت قبلهن. أكانت تلك الأرملة خارج غاليري كريمر[٣٣٠] هي التي كانت تنظر إليّ. دفنت الزوج المسكين، لكنّها تحسّنت برضا من حيث قسط التأمين. فلْسان من الأرملة[٣٣١]. حسن؟ ما الذي تتوقعه أنّ تفعل؟ عليها أن تتملق لتحقّق مآربها. أكره أن أرى أرمل. يبدو أنّه بائس جداً. يا للمسكين أوكونور[٣٣٢] تسمّمت

---

(٣٢٥) أغنية شوارع : "الرجل المتوحش من بورنيو جاء للتوّ إلى المدينة/ زوجة الرجل المتوحش من بورنيو جاءت للتو للمدينة".

(٣٢٦) تنويع على مَثَلَ يقول: "لكلّ شخص ما يحب، كما قالت المرأة الطيبة، حينما قبّلت البقرة.

(٣٢٧) استعمل جويس تعبير: Put The Boots on it.

(٣٢٨) "الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة لأن ذاك نهاية كلّ إنسان والحيّ يضعه في قلبه" (الجامعة: ٧: ٢).

(٣٢٩) Scottish widows: جمعية التأمين على الحياة، وقد أعلنت عن نفسها بأنّ كلّ أرباحها تقسم بين حاملي السندات.

(٣٣٠) غاليري البيانو والمستودع الموسيقي: ٤ –٥ شارع ويستمورلاند، في شرق وسط دبلن، جنوب نهر الليفي.

(٣٣١) "وجلس يسوع تجاه الخزانة ونظر كيف يلقي الجمع نحاساً في الخزانة. وكان أغنياء كثيرون يلقون كثيراً. فجاءت أرملة فقيرة وألقت فَلْسين قيمتها ربع. فدعا تلاميذه وقال لهم الحقّ أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة" (مرقس: ١٣ – ٤١ – ٤٤).

(٣٣٢) ربما كان يسكن في شارع أكلس رقم ٧٥.

twitter @baghdad_library

زوجته وأولاده الخمسة حينما أكلوا أصداف بلح البحر هنا. مجاري المياه[٣٣٣] القذرة. لا أمل يُرجى. بحاجة إلى امرأة قيّمة بقبعة مطوية الحافات إلى الأعلى لتعتني به. ترعاه، وجهه طبق كبير وصدرية واسعة. سروال نسائي فضفاض رماديّ من نسج صوفي، ثلاثة شلنات للزوج، صفقة مدهشة. لايعضده إلّا رفيقه كما يقولون: قبيحة: ما من إمرأة تعتقد أنها قبيحة. حبٌّ، أكذبْ وكنْ حلو الهندام لأننا سنموت في الغد[٣٣٤]. أراه في بعض الأحيان يتمشى هناك وهناك يفكر فيمن دبّر المكيدة. قضية مغشوشة. قَدَرٌ ذاك. هو، لست أنا. لاحظتُ أن هذا يحدث لحانوت في أغلب الأحايين. يبدو أن اللعنة تلازمه. هل حلمت الليلة البارحة؟ إنتظرْ. شيء ما مشوّش. كانت تلبس شبشباً أحمر. تركيّاً. كانت تلبس بنطلوناً قصيراً. لنفرض أنّها فعلاً كذلك؟ هل سأفضّلها بالبيجاما؟ اللعنة من الصعوبة أن أجيب لقد رحل نناتي. زورق البريد[٣٣٥]. بات بالقرب من هوليهد الآن. يجب أن أبرم إعلان كيز. أسدّد دينْ هاينز وكروفورد. قمصان نوم لموللي. لديها شيء ما تضعها فيه. ما هذا؟ قد يكون نقوداً.

انحنى المستر بلوم وقلب ورقة كانت مرميّة على الشاطئ. قرّبها نحو عينيه وحدّق فيها. رسالة؟ لا. لا استطيع قراءتها. من الأفضل أن أغادر. من الأفضل. أنا مجهد فلا أقوى على الحركة. صفحة من كتاب استنساخ قديم. كل تلك الثقوب والحصى. مَنْ ذا الذي يستطيع أن يحصيها.. لا تدري ما الذي ستعثر عليه. قنينة مع قصة كنز بداخلها، قُذفت من حطام سفينة. طرود بريدية. الأطفال دائماً يحبون إلقاء أشياء في البحر. يثقون؟ خبز مرميٌّ على وجه المياه[٣٣٦]. ما هذا؟ جزء من عصا.

آه! لقد أرهقتني هذه الفتاة. لم تعد يافعة الآن. هل ستأتي إلى هنا غداً؟ انتظرها في مكان ما إلى الأبد. لا بدَّ أن تعود. القتلة يعودون. هل سأفعل ذلك.

---

(٣٣٣) في عام ١٩٠٤ لم تُعامل مياه المجاري بدبلن لذا أصبح نهر الليفي وفروعه مجاري مفتوحة.

(٣٣٤) أنظرْ الجامعة: ٨: ١٥: "فمدحت الفرح لأنه ليس للإنسان خير تحت الشمس إلّا أن يأكل ويشرب ويفرح وهذا يبقى له في تعبه مدة أيام حياته التي يعطيه الله إياه تحت الشمس".

(٣٣٥) غادر زورق البريد كينغستون في الساعة ٨:١٥ مساءً.

(٣٣٦) أنظرْ الجامعة: ١١: ١: "إرمِ خبزك على وجه المياه فإنّك تجده بعد أيام كثيرة".

حرّك المستر بلوم برفق بعصاه الرمل الكثيف تحت قدميه. اكتبْ رسالة لها. قد تبقى. لكن ماذا أكتب؟

أنا.

قد يدوسها متسوّل ذو قدم مسحاء في الصباح. لا فائدة. قد يجرفها البحر. يأتي المدُّ إلى هنا. رأيت بركة ماء بالقربِ من قدمها. أنحني، أرى وجهي فيها، مرآة داكنة، أنفخ عليها، تتحرك. كل تلك الصخور مع الخطوط والندوب والحروف. آه، تلك الجوارب الشفافة! بالإضافة فإنهنَّ لا يعرفن. ما معنى ذلك العالم الآخر. سميّته ولداً مشاكساً لأنّني لا أحبّ.

أنا هو. الألف والياء[٣٣٧].

ما من مجال. لنذهبْ.

محا المستر بلوم الحروف بقدمه البطيئة. الرمل شيء عقيم. ما من شيء ينمو فيه. كل شيء يتلاشى. ما من خوف من أن مراكب كبيرة تأتي إلى هنا. ما عدا زوارق جعة غينز[٣٣٨]. حول كيش بثمانين يوماً[٣٣٩]. نصفها بالتصميم.

رمى قلمه الخشبي بعيداً. سقطت العصا في غرين الرمل، ووقفت منتصبة. والآن لو كنت حاولت أن تفعل ذلك لمدة أسبوع بلا انقطاع لما نجحت، الصدفة. لن نلتقي ثانية البتة. لكنْ كان وقتاً طيباً.. مع السلامة ياعزيزتي. شكراً. جعلتني أشعر أنّني شاب تماماً.

غفوة قصيرة إنْ استطعت. لابدَّ أنّها قرابة التاسعة. غادر مركب ليفربول منذ مدة طويلة[٣٤٠]. لم يبق يُرى منه حتّى الدخان. ويمكن لها أن تفعل الجنس مرّة أخرى. فعلته

---

(٣٣٧) أنظرْ رؤيا يوحنا اللاهوتي: إصحاح: ١: ٨ "أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الربّ الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كلّ شيء".

(٣٣٨) خليج دبلن ضحل عند شاطئ ساندیماونت لذا كانت الأرض المسطحة حيث كان بلوم يستريح، معرّضة للأمواج العالية.

(٣٣٩) على مثابة رواية جولز فيرنز (١٨٢٨ – ١٩٠٥) المعنونة: "حول العالم بثمانين يوماً".

(٣٤٠) تغادر البواخر إلى ليفربول من دبلن مرتين في اليوم عصراً، وفي الساعة الثامنة مساءً.

twitter @baghdad_library

أيضاً. وبلفاست[٣٤١]. لن أذهب. سأسرع إلى هناك، وأسرع بالعودة إلى إينس[٣٤٢]. دعه. أغلق عينيّ لبرهة فقط. لن أنام، حقاً[٣٤٣]. نصف حلم. لن يأتي نفسه أبداً. الخفاش مرّة أخرى. ما من أذى منه. مجرد بضع.

آيا حبيبة القلب رأيت لباسك الأبيض الصغير. وجعلتني بريسغيردل القذرة أن أفعل بها دَبِقيْن نحن الاثنان الشقيّان غريس دارلينغ[٣٤٤] هي في الساعة المنتصف بعد النوم في الفراش قابلته ببنطلون ضيق مستدقّ لراؤول[٣٤٥] لتعطّر زوجتك شعر أسود يزخر تحت لذائذ الخطيئة عينا الآنسة الصغيرة ملفي[٣٤٦] ونهداها الأتلعان عربة خبز رنكل شبشبان أحمران نوم صدئ هائمة سنوات من الأحلام تعود[٣٤٧] إلى نهاية أجنداث خادرة حبيبتي أرتني عامها القادم في لباسها الداخلي وتعود ثانية في عامها القادم[٣٤٨]. طار خفاش. هناك. هنا. دقّ ناقوس في الظلمة بعيداً. المستر بلوم بفمٍ مفتوح، وقدمه اليسرى مغروزة في الرمل جانبياً، انحنى، تنفس. لدقائق فقط.

كوكو

كوكو

كوكو.

هدلت الساعة على رفّ الموقد في بيت القسيس حيث كان، كانون أوهانلون والأب كونروي والمبجل جون هيوز. أسْ. جيْ يشربون الشاي مع الخبز المعجون بالصودا والزبدة مع شرائح من لحم الضأن المقلي، وصلصة وهم يتحدثون عن

---

(٣٤١) تلك جولة الحفلة الموسيقية التي رتبها بولاين.

(٣٤٢) حيث يقيم بلوم مراسيم ذكرى وفاة واده في اليوم ٢٧ يونيو.

(٣٤٣) راجع الأوذيسة: ترجمة فيتزجيرالد: (٥: ٤٩١).

(٣٤٤) أنظرْ أعلاه: ح:: ٣٣١.

(٣٤٥) ربما الإشارة هنا إلى رواية "ملذات الخطيئة" وهي رواية خلاعية.

(٣٤٦) أنظرْ أعلاه: ح: ٢٨٤.

(٣٤٧) أنظرْ أعلاه: ح: ٢٨٤.

(٣٤٨) أنظرْ الحلقة التاسعة: ح ٥٢٤.

كوكو

كوكو

كوكو.

لأنّه كان هناك عصفور كناري صغير خرج من بيته ليعلن الوقت أن جيري ماكدول لاحظت أنّ الوقت الذي كانت فيه هناك لأنّها كانت سريعة الملاحظة لشيء مثل ذلك، وأدركت على الفور أنّ رجلاً أجنبياً كان يجلس على الصخور ينظر لها كان

كوكو

كوكو

كوكو[٣٤٩].

(٣٤٩) إلا إن قراءة الفأل في هذا النص غامضة. لأن الفتاة حينما تسمع الطير تقبّل يدها وتقول: "يا كوكو، يا كوكو/ قل لي الحقيقة/ متى سأتزوّج؟" إنّ عدد النغمات في جواب الكوكو يعطيها الجواب. إلّا أنّ الكوكو هنا يجيب بتسع نغمات (أي الساعة التاسعة) وقد توحي بتسع سنوات حتى تتزوّجي، لكن بما أن الرقم (٩) في دراسة الأعداد التنجيميّة هو رقم بلوغ الكمال والسرمديّة فقد يعني جواب الكوكو: لا أبداً.

twitter @baghdad_library

الحلقة الرابعة عشرة

٧٥

ثيران الشمس: في الكتاب الثاني عشر من الأوذيسة يبحر أوذيس ورفاقه من جزيرة سيرسه، ويجتازون عرائس البحر ويجدون طريقهم بين سيلا وخاريبدس وعند الليل كانوا يبحرون بمحاذاة جزيرة إلهة الشمس (صقلية الآن) كانت كلّ سيرسه وثيرسا قد أذرت بعدم التقرّب من الجزيرة وعلى الخصوص عدم إلحاق أيّ أذى بالقطيع المقدّس لدى إلهة الشمس هيليوس. إلّا أن الملاحين بقيادة أوريلوخ رفضوا أن يقضوا الليل في البحر: وهنا سألهم أوذيس أن يقسموا ألّا يمسّوا القطيع المقدّس بسوء، فوافقوا، ونزلوا إلى اليابسة.

على أية حال، سوء الأحوال الجوّية اضطرهم للبقاء في الجزيرة، فأنهوا ما لديهم من مؤونة، كان أوذيس قد ذهب إلى الجزيرة ليتضرع إلى الآلهة للنجدة، إلّا أنه نام. في هذه الأثناء اقنع أوريلوخ رفاقه بأن ينكثوا بقسمهم ويذبحوا من القطيع ما يكفي لستة أيام. كان أوذيس قد أخذه اليأس لدى عودته ولكن ما من شيء كان قادراً على عمله. في اليوم السابع راق الجوّ بيد انه كان صحواً خادعاً. ولكن إله الشمس توسل إلى زفس أن يقتصّ منهم. وهكذا حينما غادروا الجزيرة، دمّر زفس السفينة بصاعقة، وهذا ما تنبأت به سيرسه وثيرسيا. أُحبط أوذيس للمرة الثانية لأنه سيتأخر في الوصول إلى بلاده، ولكنّه نجا بشق النفس بعد أن تشبث بالصارية وعارضة السفينة الخشبية إلى أن وصل إلى جزيرة كالبسو.

الوقت: الساعة العاشرة مساءً.

المشهد: مستشفى الولادة: ٢٩ - ٣١ شارع هولز - دبلن.

الأعضاء: الرحم.

الفن: الطبّ

اللون: الأبيض.

الرمز: الأمهات.

التقنية: التطور الجنيني

ملحظ: في هذه الحلقة يقلّد جويس أساليب نثرية في مختلف العصور، كان ينشد من ورائها تطوّر مراحل الحمل والجنين...

twitter @baghdad_library

Deshil[1] Holles Eamos. Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamos[2].

* دعنا نذهب إلى اليمين إلى هوليز.

هبْنا يا إلهَ الشمس المضيء، يا إله النور، يا هورهورن، التكاثر والإثمار

هبنا يا إله الشمس المضيء، يا إله النور، يا هورهورن، التكاثر والإثمار

هبنا يا إله الشمس المضيء، يا إله النور، يا هورهورن، التكاثر والإثمار[3]

ذَكَرٌ ما شاء الله! ذَكَر ما شا الله! ذَكَر ما شاء ما الله[4]

عموماً[5] إنّ فطنة الرجل تلك لا تنال إلاّ الاحترامَ القليل فيما يتعلق بقضايا مهما كانت تعتبر من أكثر القضايا نفعاً من قبل البشر بعقلٍ وُهِبَ لهم دراستها لأنه جاهل بما يظنّه أكثر المتوسعين بالمعرفة بسبب ما فيها من تلك الفائدة فإن مفخرة العقل السامية

---

(١) يبدأ هذا الفصل بثلاث تعويذات على غرار "أخوة الحقل" وهم كهنة عددهم أثنا عشر. كان عملهم الرئيس أن يقيموا الشعائر إجلالاً لإلهة الخصب والإنجاب. Hoosa = Hurrah: أيّ هتاف إبتهاج ويعاد ستّ مرّات.

(٢) Deshil:على غرار الكلمة الإيرلندية: deasil: أي يدور إلى اليمين، مثل دوران الساعة، أو دوران الشمس وهو أحد طقوس جلب الحظّ، ويعاد ثلاث مرّات.
Holles: هو شارع هوليز تقوم في ناصيته مستشفى الولادة.
Eamus: لاتينية بمعنى: "دعْنا نذهب".

(٣) تضرّع إلى الشمس وهي مصدر الخصب.
أمّا Horhorn فقد تشير إلى الطبيب أندرو جي. Horne ثاني طبيبين في المستشفى، كما تشير إلى ثيران الشمس. وتعني Horn كذلك الإثارة الجنسية.

(٤) Hoopsa boyaboy Hoopsa : هذا هو نداء القابلة للاحتفال بولادة طفل ذكر.

(٥) هنا يقلد جويس الأساليب النثرية اللاتينية ولا سيما نثر المؤرخين اللاتنيين Sallust و Tasitus بدون جعل هذه الأساليب إنكليزية من حيث استعمال الكلمات أو التراكيب.

تستحقّ التبجيل على الدوام عندما باتفاق عام تؤكد بأن ظروفاً أخرى تكون متساوية لا بعظمة خارجية بأن آزدهار أمّة تتأكد بصورة فعّالة أكثر مما تقاس إلى أيّ مدى تقدمت بتقدير عنايتها المفرطة باستمرار الإنجاب الذي هو الكوارث الأصلية لو لم يوجد في حين لحسن الحظ يشكّل في الوقت الحاضر علامة أكيدة على هبة الطبيعة القوية الإنجاب التي لا تنقطع(٦). لأنّه مَنْ ذا بأيّ قدر من الأهمية قد أدرك لكنّه واع بأن العظمة الخارجية قد تكون واقعاً موحلاً(٧) منحدراً إلى الحضيض أو على النقيض أيّ شخص غير مستنير لدرجة لا يدرك أن هبة الطبيعة لا يمكن لها أن تتنافس مع وفرة التكاثر لذا ينبغي على كل شخص عادل أكثر أن يصبح الحاثّ والناصح لأشباهه وأن يرتجف مخافة أن كان في الماضي ما شرعت به الأمّة بصورة رائعة قد لا يكون في المستقبل بالروعة نفسها التي بلغها الأسلاف إذا ما انتهكت عادة غير محتشمة(٨) تدريجياً العادات المشرّفة المتوارثة إلى ذلك العمق البعيد لدرجة أن الإنسان لا يجرؤ مهما بلغ به الطيش إلاّ أن يؤكد على أنه ما من إثم أكثر بغضاً من شخص مهمل سادر لا يوصل وصية الكتاب المقدّس المتزامنة مع الوعدّ لكل البشر بنبوءة الوفرة أو القحط ويمجدّ التكاثر مرّة بعد مرّة وهو ما تنعّموا به ولا يمكن إلغاؤه؟(٩).

وعلى هذا فالأمر ليس لماذا نستغرب، كما يروي أفضل المؤرخين الكلْتيين الذين لا شيء يعجبهم(١٠) إنْ لم يكن في طبيعته مدعاة للإعجاب، إذا ما كانَ فن الطبّ مبجّلاً تبجيلاً عالياً. أو أنهم لا يتكلمون عن المستشفيات وزرائب المجذومين وغرف

---

(٦) استعمل جويس كلمة Omnipollent وهو استعمال نادر.

(٧) استعمل جويس كلمة Lutulent: وهو استعمال نادر.

(٨) استعمل جويس كلمة Inverecund: وهو استعمال نادر.

(٩) رسالة الله هذه موجهة كما يبدو إلى آدم وحواء (ومن ثمّ إلى جميع البشر) أنظر التكوين: (٢٨: ١):
"وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبّ على الأرض"
أعيدت هذه الرسالة على نوح: التكوين: (٩: ١)، مع اللعنة بالدمار لكل هؤلاء الذين يعصون هذا الوعد وهذه الوصية".

(١٠) هنا أيضاً يقلّد جويس أسلوب المؤرخين اللاتين في العصور الوسطى بدون أية محاولة لجعلها إنكليزية من حيث استعمال الكلمات أو تركيب الجمل وكأنها ترجمة حرفية.

twitter @baghdad_library

التعريق[١١] وقبور الطاعون، لقد وضع بمثابرة أشهر أطبائهم[١٢] من آل أوشيلس، ومن آل هيكيز، ومن آل أوليز الأساليب المتعددة التي وجد المرضى والمنتكسون صحتهم مرّة ثانية وما هم إن كانت العلة داء الرقاص[١٣] أو النزيف أو الإسهال. بالتأكيد إن في كل عمل عمومي وينطوي على خطورة لا بدَّ أن يقوم التحضير له على قدم المساواة من حيث الأهمية لذا فقد تبنّوا مشروعاً[١٤] سواء أكان ذلك عن اعتقاد سابق أم عن نضج التجربة فمن الصعوبة الجزم فالآراء المتضاربة بعد الاستفسارات المتعاقبة لم تكن حتى الآن متوازية لتقوم دليلاً ووفقاً لذلك فالمرأة الحامل كانت حتى الآن قد باتت بعيدة عن أيّ احتمال تتعرض فيه إلى حادث طارئ مهما كانت العناية التي تتطلبها المرأة الحامل في شدّة تلك الساعة بصورة رئيسة ليس فقط المرأة الغنية الموفورة الغنى بل أيضاً تلك المرأة التي بالكاد لديها المال وفي بعض الأحيان حتى ليس بالكاد ويمكن تقديم يد العون لها بشهامة وتزويدها بأجر طفيف.

بالنسبة لها ما من شيء عندئذ، ومن الآن فصاعداً كان على أية حال مزعجاً لأن ذلك كان يشعر به بصورة رئيسة المواطنون بدون رفاه الأمهات الولودات دائماً لأنهنَّ حبلن بآلهة خالدين تليق بذرية البشر أن يروها عند المخاض وهي تجرّ نفسها في عربة إلى هناك حاملة رغبة شديدة بين كل واحد منهم تفرض عليها لكي تستقبل في تلك المستشفى. آه، أيتها الأمة الحصيفة ليس فقط أن تُرى كذلك ولكن أيضاً حتى أن يُروى عنها أنّها تستحق أن تكون محمودة ذلك أنهم يذهبون لزيارة الأمّ عندما تشعر بالمخاض، وأنها بمجرد رؤيتهم على وشك أن تشعر بأنها موضوع تبجيلهم.

قبل الولادة كان الطفل يعيش في نعيم. وفي داخل الرحم احتلَّ مكاناً رفيعاً. كلّ ما تمَّ في تلك الحالة بالذات فقد تمَّ على ما يرام. سرير للراحة أعدته القابلات مع طعام صحّي، وأنظف الأقمطة كأنما المولود قد جاء وبحصافة حكيمة رُتّبت! ولإتمام ذلك فلا

---

(١١) اشتهرت إيرلندا بمنجزاتها الطبية منذ القرن الخامس عشر، وتعاظمت في القرن الثامن عشر.

(١٢) كان التعريق يتمُّ إمّا عن طريق الهواء الساخن أو البخار، وذلك لعلاج الروماتيزم أو داء الرقبة.

(١٣) أيّ: Trembling withering.

(١٤) كان المشروع تأسيس مستشفيات الولادة. تأسست أوّل مستشفى للولادة في الجزر البريطلانية ١٧٤٥.

تقلّ الأدوية هناك شأناً والأوراق الجراحية التي تناسب حالتها دون إغفال ناحية كل المشاهد التي تلهي الفكير في مختلف المديات لكرتنا الأرضية، مع صور أخرى، سماوية وبشرية، التفكير فيها من قبل النساء المعزولات[١٥] يسبب انتفاخاً أو يُسهّل الولادة في هذه المستشفى الجميلة المشمسة الحسنة البناء للأمهات عندما في الظاهر يتقدم بهنّ الوقت للولادة، لذا تأتي إلى هنا لترقد إلى نهاية ولادتها.

رجل ما مكتوباً عليه الطواف[١٦] كان قد وقف بجانب باب المستشفى عند هطول الليل. كان من أبناء إسرائيل ذلك الرجل الذي كان يطوف الأرض بعيداً[١٧]، بشفقة رجل شديدة قادته رحلته لوحده حتى تلك المستشفى.

في تلك المستفشى أيْ هورن Horne[١٨] هو السيّد. يسهر على "سبعين" سريراً هناك من النساء الحبالى وقد تعودنَ أن يرقدن هنالك ليتحملن ويلدن أطفالاً أصحاء كما قال الملاك إلى مريم[١٩]. الساهرات يسرن ذاهبات آيبات، الممرضات المرتديات الثياب البيضاء في أجنحة المستشفى أرِقات يُسكنّ الأوجاع ويخففن من الآلام على مدار السنة لثلاث مائة. إنهنّ من أصدق الممرضات لأن الطبيب هورن يرعى أكثر الأجنحة احتراساً.

يقظةً في جناحها بالمستشفى فتحت الممرضة لدى سماعها مجئ ذلك الرجل الرقيق الباب مشرّعاً وهي تضع خماراً على رقبتها. أنظرْ، برقاً خاطفاً يضيء بلمح البصر سماء إيرلندا ناحية الغرب. كانت خائفة كل الخوف من أنّ الله المنتقم[٢٠]سيدمّر كل البشرية بالطوفان بسبب من آثامهم الشريرة، رسمت علامة الصليب على قفصها الصدري

---

(١٥) استعمل جويس كلمة Sergunet وهي كلمة مهجورة.

(١٦) هذا السطر والمقطع الذي يليه صدى لقصيدة بكائية أنكلو – ساكسونية بعنوان wanderer.

(١٧) يهودي اسطوري كُتب عليه الطواف حول الأرض إلى يوم القيامة.

(١٨) هو اللورد أندرو جي. هورن أحد الطبيبين في مستشفى الولادة في عام ١٩٠٤.

(١٩) أنظرْ: لوقا: (٢٦ – ٢٨): " وفي الشهر السادس أُرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم. فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيّتها المنعَم عليها. الربّ معك. مباركة أنتِ في النساء".

(٢٠) أنظرْ: "التكوين ٦: ١٣): "ورأى الله الأرض فإذا هي قد فَسُدت. إذ كان كلّ بشر قد أفسد طريقه على الأرض".
راجع كذلك الأوذيسة (الحلقة ١٢: ٢٩٥)، فيتزجيرلاد: (ص ٢٣١).

twitter @baghdad_library

وسحبته ليدخل بسرعة تحت فرجها[٢١]. ذلك الرجل دخل في مستشفى هورن لعلمه بأنّها جديرة بالاحترام. خشية مضايقة أحد في صالة هورن وقف السائل وقبعته بيده. في مسكنها كان يعيش سابقاً مع زوجته الأثيرة وابنته المحبوبة، عند ذاك كان يطوف طويلاً في البرّ والبحر لتسع سنوات. ومرّة صادفها في مرفأ المدينة فانحنى لها و لم يرفع قبّعته وحتى تغفر له الآن على أساس طيّب قال لها من وجهها الذي رآه آنذاك كان يانعاً مماماً. عيناها اللمّاحتان الوامضتان متوقدتان، فنالت كلماته دفقاً من تورد الخدّين.

بينما وقعت عيناها على ملابسه الداكنة لذا توقعت أنّ مصيبة حلّتْ به. لكنها أصبحت سعيدة فيما بعد كما كانت عليه. منها سأل عن أخبار الدكتور أوهير الذي أرسلها من الساحل البعيد وهي بآهة ممتلئة بالحزن أجابته بأن روحه صعدت إلى السماء. بات الرجل الذي سمع هذا الكلام حزيناً وانعصرت أمعاؤه شفقة. وكل ما أخبرته عن صوت محزن لصديق يافع مماماً ولو أنّها كارهة لموته بمرارة إلاّ أنّها لا تنكر حكمة الله. قالت لقد مات موتاً برفق وبلطف من جراء نعمة الله مع قسيس القدّاس يُحلّه من خطاياه، ويناوله كأس القربان المقدّس ويمسح أطرافه بزيت المرضى. عندئذ سأل الرجل بشغف حقيقي الممرضة ما سبب وفاة الرجل الميّت فأجابته الممرضة وقالت إنّه توفي بجزيرة Mona[٢٢] بمرض سرطان المعدة[٢٣] ومضت ثلاث سنوات وجاء يوم Childermas[٢٤] وصلّت للربّ الحق أن يجعل روحه العزيزة تحت حومته الخالدة. سمع كلماتها الحزينة، مسك قبعته وبحزن حدّق. وقف كلاهما هناك لفترة بيأس يعزّي أحدهما الآخر.

على هذا، أيّها الإنسان، أنظرْ إلى تلك النهاية الأخيرة[٢٥]، مملك هي موتك والتراب

---

(٢١) استعمل جويس كلمة Thatch وهي تعني بالعامية فرج المرأة.

(٢٢) تقع إلى شمال غربي ويلز، وقد اشتهرت بكونها منتجعاً صحيّاً.

(٢٣) استعمل جويس: Bellycarb.

(٢٤) في ٢٨ ديسمبر: في ذكرى الأطفال الذين قتلهم هيرودس في بيت لحم. أنظرْ: متى: (٢: ١٦ – ١٨): «حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً. فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيتَ لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس...».

(٢٥) يأخذ الأسلوب هنا منحى النثر في الإنكليزية الوسيطة.
بداية المقطع يذكر بالمسرحية الأخلاقية Everyman (١٤٨٥).

الذي يُهال على كل إنسان "مولود المرأة"[٢٦] لأنه كما جاء عارياً من بطن أمّه كذلك سيرحل عارياً أخيراً ومثلما جاء سيرحل[٢٧].

الرجل الذي جاء إلى المستشفى تكلم عندئذٍ إلى المرأة الممرضة وسألها كيف حال تلك المرأة التي ترقد هناك في حالة مخاض. قالت الممرضة مجيبة إنّ تلك المرأة تعاني من آلام الطلق لمدّة ثلاثة أيام كاملة وستكون الولادة عسيرة[٢٨] لا تحتمل ولكنّ الآن وبعد وقت قليل ستلد. قالت علاوة على ذلك بأنّها خبرت كثيراً من الولادات ولكن لم تكن أية ولادة بصعوبة تلك المرأة. ثمّ شرحت له كل شيء لأنّها عرفت في ذلك الوقت أن الرجل كان يعيش بالقرب من المستشفى. أصغى الرجل إلى كلماتها فقد أحسّ مندهشاً بمحنة النساء في الطلق حتى يكنّ أمّهات وانذهل ناظراً إلى وجهها ذلك الوجه الجميل بالنسبة إلى أيّ رجل ليرى لكن مع ذلك فقد بقيت عذراء لسنوات طويلة. تسع سنوات من الطمث.

وبينما كانا يتحادثان[٢٩] انفتح باب القلعة واقتربت منهما ضوضاء كبيرة كضوضاء جمع غفير يجلسون إلى مائدة طعام. وهناك جاء نحو المكان بينما هما واقفان شاب من النبلاء المتعلمين هو الطبيب دكسون. وكان الجوّال ليوبولد مهذباً معه منذ أن صادف وعملا معاً في مستشفى الاستراحة حيث كان هذا النبيل المتعلم منكباً على العمل فجاء الجوّال ليوبولد للمعالجة لأنه جُرح جرحاً أليماً في صدره من رمح سددت به نحلة[٣٠] مرعبة مخيفة ضربة له فقام لعلاج ذلك بمرهم من الملح الذي يتبخّر بسرعة والزيت المقدّس بقدر ما يكفيه. وقال الآن إنّ عليه أنْ يدخل في تلك القلعة ليستمتع معهم هؤلاء الذين هناك. وقال الجوّال ليوبولد إنّ عليه أن يذهب من ناحية أخرى لأنه رجل حيطة ودهاء.

---

(٢٦) هذه الجملة صدى لقول أيوب: (١٤ : ١): «الإنسان مولود المرأة قليل الكلام وشبعان تعباً».

(٢٧) على غرار قول أيوب: (١: ٢١): "وقال عرياناً خرجتُ من بطن أمّي وعرياناً أعود إلى هناك"...".

(٢٨) استعمل جويس كلمة: Uneath وهي كلمة مهجورة.

(٢٩) يحاكي جويس في هذا المقطع رحلات السير جون ماندفيل (١٣٣٦ - ١٣٧١)، ترجمت إلى الإنكليزية في أوائل القرن الخامس عشر.

(٣٠) كتبها جويس Dragon.

twitter @baghdad_library

كذلك كانت السيّدة مع رأيه ووافقت النبيل المتعلم على الرغم من أنّها ظنّت خيراً أنّ الجوال قال شيئاً زائفاً لا يتماشى مع دهائه. إلاّ أنّ النبيل المتعلّم لن يستمع فيقول لا أو يمتثل لأمرها و لم يناقضه البتّة وقال كم كانت القلعة رائعة. ودخل الجوّال ليوبولد إلى القلعة ليستريح لفترة لأن أعضاءه توجعه بعد رحلات كثيرة في بلدان مختلفة وبسبب الانغماس في الملذات الجنسيّة في بعض الأحيان.

وفي القلعة نُصبت مائدة من خشب البتولا الفنلادي وكانت محمولة من قبل أربعة أقزام من ذلك البلد ولكنهم لا يجرؤن على الحركة لأنّهم تحت رقية السحر. وعلى المائدة سيوف وسكاكين مخيفة صنعها في كهف كبير، جنّ كادحون من لهب أبيض حتى يثبتوها بعدئذٍ في قرون الجاموس والوعول وهي موجودة بكثرة هناك بصورة رائعة. وهناك قوارير مزخرفة بسحر[٣١] Mahound من رمل البحر والهواء بواسطة مشعوذ بنَفَسه الذي يملأها مثل الفقّاعات. وعلى المائدة طعام وشراب حسنان وغنيّان لدرجة أنّه ما من كائن حي بقادر أن يأتي بأكمل منهما أو أغنى منهما. وكان هناك راقود من الفضة يتحرك بصورة بارعة وفيه السردين المعلّب الغريب وقد لا يصدّق الناس أن هذا ممكن بدون أن يروه ولكنه مع ذلك ممكن. وذلك السردين يرقد في ماء زيتي جُلب من بلاد البرتغال وذلك بسبب الدهن الموجود فيه مثل عصير الزيتون. وكذلك إنّها أعجوبة أن ترى في تلك القلعة كيف بالسحر يصنعون مزيجاً من سماد طبيعي وخبزاً مثل الكلدانيين بمساعدة أرواح غاضبة معينة تعمل فيها فتنتفخ بأعجوبة مثل جبل كبير. ويعلّمون الأفاعي كيف تلّف نفسها على عصيّ طويلة تخرج من الأرض ومن حراشف الأفاعي يخمرون الشراب المخمّر مثل فقّاعة.

صبّ النبيل المتعلّم ليوبلد النبيل المولد كأساً من الشراب وسقى علاوة على ذلك طيلة الوقت كل هؤلاء الذين كانوا هناك. وليوبولد النبيل المولد رفع قبعته ليُدخل البهجة في نفسه وأخذ علناً جزءاً نخب الصداقة لأنّه لم يشرب أبداً أيّ نوع من الخمر وبعدئذٍ وضعه جانباً حالاً وبسرّية تامة أفرغ جزءاً كبيراً من شرابه في كأس جاره وجاره لم يعرف هذه الخدعة. وجلس في تلك القلعة معهم ليرتاح هناك لبعض الوقت. حمداً لله القدير.

---

(٣١) Mahound: محمد، هكذا كان اسمة في العصور الوسطى بأوروبا، وكان يُعتقد أن أتباعه عبدوه كإله.

في هذه الأثناء[٣٢] وقفت هذه الأخت الطيّبة بالقرب من الباب وتوسلت إليهم بحق يسوع المبجّل سيّدنا جميعاً أن يتركوا عربدتهم لأنّ في الطابق العلوي آمرأة حبلى وهي سيّدة رقيقة وقد جاء وقت ولادتها مبكراً. سمع السير ليوبولد صرخة عالية في الطابق العلوي وتساءل ما تلك الصرخة هل هي صرخة طفل أمْ أمّ وقال عجباً هل تمّت الولادة أو الآن. يبدو لي أنّها استنفدت وقتاً أكثر مما ينبغي. وكان واعيا ورأى رجلاً إنكليزياً من مُلاّك الأراضي يدعى لينهان في ذلك الجانب من المائدة وكان أكبر سناً من كل الآخرين ولأنهما كانا من الفرسان الفضلاء وعلى مستوى واحد من الإقدام ولأنه أكبر منه سناً فقد تحدّث إليه بلطف كامل. لكن، قال له، سيمرُّ وقت طويل لتلد من نعمة الله وتبتهج بولادتها لأنّها انتظرت وقتاً غير محتمل وقال الرجل الإنكليزي الذي كان مخموراً متوقعة كلّ لحظة هي لحظتها التالية. كذلك تناول الكأس التي كانت أمامه فلم يكن أبداً بحاجة أن يسأل أحداً أو أنّ لديه رغبة ليشرب والآن إشربْ، قال بلذاذة تامة وشربا ونخب صحتهما لأنه كان رجلاً طيباً جداً في رغبته. والسير ليوبولد الذي كان الضيف الأطيب من الذين جلسوا في صالة العلماء على الإطلاق وكان أرقّ وأطيب رجل لم يسرق البيض من تحت الدجاجة[٣٣] وكان الفارس الحقّ في العالم و لم يقم بأيّة خدمة متواضعة لسيّدة رقيقة، وشرب نخبه بلطف. محنة المرأة باندهاش يتأملها.

والآن دعنا نتحدث عن تلك الرفقة التي كانت هناك على نيّة أن يسكروا ما شاؤوا. كان هناك علماء من نوع ما على جانبي المائدة، نشاهد من بينهم دكسون الطبيب الذي يدعونه الأصفر في مستشفى القديسة ماري رفيقيه لنتش ومادن، طالبيْن في كلية الطب والرجل الإنكليزي الإقطاعي الذي يدعى لينهام وشخص من ألبا لونغا[٣٤] وطالب اسمه غروثرز وستيفن الشاب الذي له مظهر راهب على رأس المائدة وكوستللو الذي يسميه الرجال بنتش كوستيللو نظراً لمل قام به سابقاً من عمل براعة فائقة (ومن بينهم جميعاً، كان ستيفن الشاب الخجول أكثرهم ثملاً ومع ذلك طلب مزيداً من الخمر) بالإضافة

---

(٣٢) هنا يحاكي جويس الأسلوب النثري للسير توماس مالوري (ت: ١٤٧١).

(٣٣) أي أن يده خفيفة في سرقة البيض من تحت الدجاجة دون أن تدري

(٣٤) هذه هي أمّ مدينة روما وقد دُمّرت عام ٦٦٥ ق.م.
ألبا كذلك: كلمة إيرلندية تطلق على اسكتلندا.

twitter @baghdad_library

إلى ذلك الحليم السير ليوبولد. لكنهم انتظروا ملاخي الشاب الذي وعد بالمجيء ولما لم يأتِ لسبب معقول قيل إنّه نكث وعده. وجلس السير ليوبولد معهم وهو يحمل ودّاً راسخاً للسير سايمون ولابنه هذا الشاب ستيفن وبسبب من ذلك فقد بدأ إعياؤه بالفتور بعد الرحلات الطويلة ما داموا قد أقنعوه طيلة ذلك الوقت بأشرف الأساليب. الندم أمره، الحب قاده بإرادة للطواف، كره المغادرة.

كانوا ثمانية طلاب أذكياء حقاً. وسمع نقاشاتهم يزود بعضهم بعضاً بالمعلومات عن الولادة والأخلاق القويمة، واعتقد الشاب مادن أنّه إذا امتحنا حالة كهذه فمن القسوة أن تموت الأمّ (كما حدث قبل سنوات مرّت لامرأة من أبلانا في مستشفى هورن وهي الآن قد انتقلت من هذا العالم وفي تلك الليلة السابقة لموتها اجتمع الأطباء والصيادلة للتشاور في قضيتها) وقالوا إنّها يجب أن تعيش، لأنه في البداية، قالوا، إن المرأة يجب أن تلد بالوجع[٣٥] لذلك فإنّ هؤلاء الذين يؤمنون بهذا المعتقد يؤكدون كيف أنّ مادن الشاب قال الحقيقة لأنه كان لديه ضمير فلا يدعها تموت. وكان لينتش من القلة الذين يشكّون بأن العالم الآن تتحكم به الشرور كما لم يشهد له مثيل من قبل على الرغم من أن الناس الخبثاء يعتقدون خلاف ذلك، لكن لا القانون ولا القضاة يقدمون لنا علاجاً[٣٦]، ليمنحنا الله سبيلاً للخلاص. وبالكاد قيل ذلك حتى صاح الجميع بهتاف واحد لا، قسماً بمريم العذراء، يجب أن تعيش الزوجة ويموت الطفل[٣٧]. تعاظم الجدل فيما بينهم بسبب النقاش وبسبب ما يشربون إلاّ أنّ الإنكليزي فرانكلين كان حازماً مع واحد منهم حين يصب لهم الجعة حتى في الأقل لا يعوزهم المرح. عندئذ بيّن الشاب مادن لهم القضية برمتها وكيف ماتت وكيف من أجل الدين المقدّس بأمر من الحاج العائد من الديار المقدسة ومن المصلّي الذين يقرأ الصلوات ولعهدٍ قطعه زوجها للقديس

---

(٣٥) أنظر: التكوين: (٣: ١٦): "وقال للمرأة تكثيراً أكثر أتعاب حَبَلك. بالوجع تلدين أولاداً. إلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك".

(٣٦) لم يعين القانون المدني البريطاني ولا المحاكم المدنية لمن الأولوية في حالة الطلق الخطرة، إنقاذ الأمّ، أم إنقاذ الطفل؟

(٣٧) يعتقد الكاثوليك أن حياة الطفل تأتي بالدرجة الأولى على حساب حياة الأمّ، في حالة تعرّض الأم للخطر أثناء الطلق.

أتلان الأوبركاني[٣٨] بأن لا يوافق على موتها الذي أحزنهم جميعاً بصورة عجيبة. وله وجّه الشاب ستيفن هذه الكلمات التالية: التذمر، يا سادتي طالما يتسع لدى الناس العاديين. كلا الابن والأمّ يمجّدان الآن خالقهما الأوّل في ظلام اللمْبو Limbo[٣٩] والثانية في نار المطهر لكن، يا للهول، ماذا عن تلك الأرواح التي مكّنها الله ونحن نستحيلها كل ليلة وهي خطيئة تقترف ضد الروح القدس[٤٠]، الربّ بالذات، واهب الحياة؟ لأنّه، يا سادتي، إنّه قال إن شهوتنا قصيرة. نحن وسيلة لتلك المخلوقات الصغيرة في داخلنا وللطبيعة مآرب أخرى غير مآربنا. بعدئذ قال ديكسن الأصغر إلى بنتش كوستيللو هل هو يعرف تلك المآرب. لكنه كان سكران جدّاً وأفضل كلمة عنده له أنّه لن يخدع أية امرأة سواء أكانت زوجة أم بكراً أم خليلة إذا حالفه الحظّ وتخلص من نوبته العاطفية في الشهوة[٤١]. من أجل ذلك كال غروثرز الشاب وهو من ألبا لونغا، المديح لملاخي الشاب بأغنية عن ذلك الوحش وحيد القرن وكيف أنّه مرّة كلّ ألف عام يخرج من قرنه، الآخر، وطيلة الوقت ينطلقون إلى الأمام يعيّرونه ويتعمدون أذاه بسخريتهم، ويشهد على كلّ أو عدد من وسائل تعذيبهم القديس فاونتيوس[٤٢] بأنه قادر على أن يقوم بما يقوم به أيُّ إنسان. ضحك الجميع بسبب ذلك بجذل تام ما عدا ستيفن الشاب والسير ليوبولد الذي لم يجرؤ على الضحك علانية مطلقاً بسبب من مزاج غريب لا يرغب في الكشف عنه وبسبب من ذلك أسف لها لتلك الحبلى أيّة كانت وأينما كانت بعد ذلك تكلم الشاب ستيفن المتعجرف[٤٣] عن الكنيسة القائمة مقام الأمّ التي تريد أن

---

(٣٨) مؤلف كتاب: "حياة القديس برجيد". كان يعلّم ويطعم اليتامى حتى اعتبر بإيرلندا بأنّه الراعي القديس للمرضى والأطفال اليتامى.

(٣٩) من المفروض أن الطفل الذي يموت أثناء الولادة لم يُعمّد وعلى هذا مصيره إلى الـ: Limbo "اليمبوس" الأعراف: أيّ الحرمان من دخوله الجنة لا لذنب اقترفه. أمّا الأمّ فتدخل في المطهر على فرض أنّها عُمّدت واعترفت أمام الكاهن فحُلّت من ذنوبها.

(٤٠) التجديف ضد الروح القدس هو الذنب الوحيد الذي لا يغتفر.
أنظر: كورنثوس: (٦: ١٩): "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم».

(٤١) استعمل جويس كلمة: Spleen وهي كلمة مهجورة بهذا المعنى.

(٤٢) هو الأسقف الأوّل لمدينة ليون – فرنسا (في القرن الثالث الميلادي).

(٤٣) استعمل جويس كلمة: Orgulous وهي كلمة مهجورة.

twitter @baghdad_library

تبعده عن صدرها عن القوانين الكنائسية، لليليث Lilith[٤٤]، راعية الإجهاضات، عن الإخصاب عن طريق ريح بزور الشمس[٤٥]، أو بواسطة الهامّات مصاصات الدماء[٤٦]، فماً لفم، أو كما يقول فيرجل[٤٧]، بواسطة تأثير ريح الدبور[٤٨]، أو بواسطة وجود امرأة حائض[٤٩]، أو النوم مع امرأة كان رجلها قد نام معها. عمل يتبع عملاً آخر[٥٠] أو ربما بمنّي رجل كان يغتسل في الحمام قرب امرأة وفقاً لآراء ابن رشد وموسى بن ميمون[٥١]. قال أيضاً كيف أن في نهاية الشهر الثاني تغرس[٥٢] في كلّ جسد كنيستنا[٥٣] التي تحوي أبداً الأرواح لمجد الله في الأعالي بينما أمّنا الأرضية التي لم تكن إلاّ دابّة تنجب يجب عليها أن تموت شرعاً لأنه هكذا قال مَنْ يحمل الختم البابوي[٥٤]، حتى ذلك المقدّس بطرس الذي كانت قد بُنيت له على الصخرة الكنيسة المقدسة لكل العصور. سأل عندئذ

---

(٤٤) Lilith: عبرية: عجوز الليل، وحش الليل، جنية مستقاة في الظاهر من البابلية.

(٤٥) يستشهد ستيفن بفيرجيل في التلقيح بواسطة الريح، كما في ريح الدبور Zephyrus التي أنجبت خيول أخيل.

(٤٦) يُزعم أنّ الجنّي الشرير المسمّى Incubos يجامع النساء النائمات ليلاً.

(٤٧) يصف فيرجل في: «الجوركيون» ربيع «هياج» إناث الخيول: وما أنّ يتسلل الاضطرام في مخّ عظامهنّ المتلهفة... حتى يواجهْنَ جميعاً ريح الدبور، يقفن على جرف صخري شاهق وينهلن الأنسام الرقيقة. ومن ثمّ وفي أكثر الأحيان بدون جماع يحبلن بالريح.

(٤٨) أي: "الغرب" أيّ ريح الدبور.

(٤٩) أي بحضور امرأة طامث. يعطيPliny = بلينوس (٢٣ - ٧٩ ب.م) في كتابه "التاريخ الطبيعي" قوائم طويلة عن قوى النساء الطوامث في الخير أو الشر من تلك القوى الخيّرة: قدرتهن على علاج العقم لدى النساء الأخريات.

(٥٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية، ومصدرها غير معروف.

(٥١) ارتبط فيلسوفاً العصور الوسطى في ذهن ستيفن سابقاً وهما ابن ميمون وابن رشد، ولكن يبدو أن ابن رشد هو الذي كان يحمل هذا الرأي.

(٥٢) هذا ما كان يظنّه أرسطو في كتابه ذرية الحيوانات.

(٥٣) استعمل جويس:our holy mother.

(٥٤) ختم السمّاك هو الختم البابوي من عام ١٢٦٥. استمُد البابا سلطته من كلمات المسيح إلى بطرس. أنظرْ: متى: (١٦: ١٨): "وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". وأنظرْ كذلك: متى: (٤: ١٩): فقال لهما هلّم ورائي فأجعلكما صيادي الناس".

كل العزّاب السير ليوبولد هل هو في حالة كهذه سيجازف بحياتها فيعرّض حياة للخطر من أجل أن ينقذ حياة أخرى. وباحتراس ذهني أجاب بما يناسب الجميع، واضعاً يده على حنكه، قائلاً بمراءاة، وهذه عادته، إنه كما نما إلى علمه، قد أحبَّ علم الطب كما يحبّه رجل عاديّ، وماشياً أيضاً مع خبرته مع حادثة نادرة الوقوع فمن الأفضل للكنيسة التي تقوم مقام الأمّ أن تحصل على الأجور في الولادة والموت بضربة واحدة[٥٥] في أغلب الظنّ، وبمثل هذا النوع من المراوغة، تجنّب أسئلتهم. تلك حقيقة، يا رفيق، قال ديكسن، و، أو أنا أزلّ، كلمة حبلى. سُرَّ ستيفن سروراً عظيماً لدى سماعه ذلك، وأكّد أنه هو الذي مَنْ يسرق من الفقير يقرض الربّ[٥٦] لأنه كان ذا سلوك متوحش عندما كان مخموراً وبما أنّه في تلك الحالة من الغضب فقد ظهرت على الفور.

بيد أن السير ليوبولد كان وقوراً على الرغم من كلامه لأنه ما تزال لديه شفقة على الصراخات المثيرة للرعب للنساء الصائحات وهن في حالة الطلق وقد تذكّر زوجته الطيبة ماريون أنجبت له ولداً واحداً ولكن في اليوم الحادي عشر توفي وما من علم بشري كان بقادر على إنقاذه من مصير مظلم جداً. كان قلبها منكسراً بدهش من ذلك الحظّ المشؤوم ولدفنه صنعت له ملبساً ناعماً من صوف حمل، الأبهى بين الجميع، خشية أن يفنى تماماً ويبرد[٥٧] كان الوقت حوالي منتصف الشتاء) ولأن السير ليوبولد ليس له ولد من صلبه وليس لديه وريث فقد نظر إلى ابن صديقه وسكت بحزن لأن سعادته الغاربة وبقدر ما كان حزيناً لأنه خاب أن يكون له ابن بتلك الشجاعة الرقيقة (فقد اعتبره الجميع ذا كفاءة حقيقية) فقد كان حزيناً أيضاً بدرجة أقل بسبب ستيفن الشاب لأنّه عاش باستهتار مع هؤلاء المتشردين وقضى على معيشته مع الزواني[٥٨].

في حوالي ذلك الوقت[٥٩] ملأ ستيفن الشاب الكؤوس التي كانت فارغة لذا وبينما

---

(٥٥) هذا هو التبرع التقليدي للقداس الجنائزي (للأمّ الميتة وللخدمات المعمودية)

(٥٦) على غرار الأمثال: (١٩: ١٧): "مَنْ يرحم الفقير يقرض الربّ وعن معروفه يجازيه".

(٥٧) استعمل جويس كلمة: Akeled وهي كلمة مهجورة.

(٥٨) جاء في لوقا: (١٥: ٣٠): "ولكن لما جاء ابنك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمّن".

(٥٩) هنا يقلّد جويس نثر الوقائع التاريخية في العصر الإليزابيثي.

twitter @baghdad_library

لم يبقَ إلاّ القليل من الخمر لولا الحكيم الذي كان يتعقّب مواصلتهم الشراب فمنع عليهم الحاحهم على الاقتراب منها وكان يصلّي من أجل نوايا كبير الكهنة السامي[٦٠] ويقدم لهم نخب البابا الذي هو كما قال كاهن "برَيْ"[٦١] والآن لنشرب[٦٢]، قال من هذا الطاس الكبير ولنعبَّ من هذه الخمرة التي هي ليست جزءاً من جسدي بلا شك ولكنها تجسيد لروحي. اتركوا كسرة من الخبز[٦٣] للذين يعيشون على الخبز وحده[٦٤]. ولا تخافوا أيضاً من كل عوز لأن هذا يواسي أكثر مما يسببه الآخر من رعب. أنظروا. وأطلعهم على مسكوكات جزية[٦٥] تلمع وعلى نقود ذهبية بقيمة جنيهين وتسعة عشر شلناً وهذا ما حصل عليه، قال، لقاء أغنية كتب كلماتها. كان الجميع مندهشين أن يروا المال الذي ذُكر وكان في عوز شديد للنقود فيما قبل. كانت كلماته عندئذ هي كما يلي: ليعلم الناس، قال، أطلال الزمان تبني بيوت الأبدية[٦٦]، ماذا يعني هذا؟ ريح الشهوة تهبُّ على شجرة الشوك لكن بعد ذلك تصبح شجرة العليق زهرة على صليب الزمن[٦٧]. دوّنوا الآن. الكلمة صار جسداً في رحم المرأة لكن في روح الخالق يصبح كل

---

(٦٠) هذا هو أحد ألقاب الكاهن: ويشير إلى البابا يمثل المسيح كرئيس للكنيسة على الأرض.

(٦١) عنوان أغنية عن قس يميل سياسياً وعقائدياً حيث مالت الريح.

(٦٢) أنظرْ متى: (٢٦: ٢٦ - ٢٨): "وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا. هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم. لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا".

(٦٣) استعمل جويس كلمة Fraction.

(٦٤) أنظرْ التثنية: (٨: ٣): "... إنّه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بكل ما يخرج من فم الربّ يحيا الإنسان".

(٦٥) راجع الحلقة الثانية: ح: ٢٣.

(٦٦) من رسالة كتبها وليم بليك إلى وليم هيلي في ٦ مايو ١٨٠٠: "فقدت أخي قبل ثلاث عشرة سنة، ويومياً أتحدّث مع خياله، وفي ذاكرتي أراه في أقاليم خيالي... فقدان أيّ شيء فانٍ هو فوز خالد. أنقاض "الزمان" تبني بيوتاً في الأبدية".

(٦٧) هذه موعظة للقديس برنارد (١٠٩٠ - ١١٥٣).
قد يكون خيال ستيفن مديناً للكوميديا الإلهية: الأنشودة ١٣ من الفردوس: "فقد رأيت من قبل شجرة الورد البرّية تبدو طوال الشتاء عجفاء شائكة وإذا بهامتها من بعد بالوردة مزدانة" (سطر ١٣٣ - ١٣٥) (ترجمة حسن عثمان).

جسد فان، الكلمة التي لا تفنى[٦٨]. هذا ما بعد الخلق. "إليك يأتي كل البشر". لا ريب أنّ اسمها قويّ ينفذ[٦٩] في الجسد العزيز ليحيا لمسيحنا، المخلص وراعي البشرية[٧٠]، أمنّا الطبيعة القديرة[٧١]، أمّنا الأكثر هشاشة، وقال برنادوس قولاً مناسباً إنّها آ، أيّتها الأمّ عذراء العذراوات، إليك آتي، ذلك أننا نعرف قوة الشفاعة لأنّها حوّاء الثانية وقد نجّتنا، قال أوغسطين أيضاً، بينما الأخرى، جدّتنا التي نرتبط بها جميعاً بالالتحام المتعاقب لحبل السرّة باعتنا جميعاً بزراً ونسلاً وتوليداً بزرة ببنس. لكن هذه هي المسألة، الأن. أولها علاقة جنسية[٧٢]، المرأة الثانية أعني، وما هي إلاّ مخلوقة من مخلوقة، "أيّتها الأمّ العذراء يا ابنة ابنك"[٧٣] أو أنّها لم تقم بعلاقة معه فتكون عندئذ بالإنكار والجهل بنفس موقف بطرس السمّاك[٧٤]، الذي كان يسكن في البيت الذي بناه جاك مع يوسف النجار راعي الموت السعيد لكل الزواجات التعيسة[٧٥]. "لأن المستر ليو أخبرنا بأن الشخص

---

(٦٨) أنظرْ: يوحنّا: (١: ١٤): "والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيدين من الأب مملوءاً نعمة وحقّاً".
أنظرْ كذلك يوحنّا: (١: ١ – ٥): "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة لله...".

(٦٩) كتبها جويس باللغة اللاتينية: "لك ينبغي التسبيح يا ألله..." (كزمور: (٦٥: ١ – ٢).

(٧٠) استعمل جويس كلمة Aventre. وهي كلمة مهجورة.
واستعمل كذلك كلمة Agenbuyer.

(٧١) راجع الجزء الأول : ح: ٢٢.

(٧٢) بالإضافة إلى المعنى الديني القديم لكلمة To Know (أيّ علاقة جنسية) فإنّ هذا المقطع يفتح علاقة مريم العذراء بالإله.

(٧٣) كتبها جويس باللغة الإيطالية.
أنظر الكوميديا الإلهية – الفردوس: الأنشودة (٣٣: ١): " أيّتها الأم العذراء يا ابنة ابنك، يا مَنْ تفوقين سائر الخلق آتضاعاً وسموّاً. أيّتها الغاية الأبدية المرسومة لنا" (ت: حسن عثمان).

(٧٤) أنظرْ متى: (٢٦: ٣٤): «قال له يسوع الحقّ أقول لك إنّك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات».

(٧٥) كان يوسف النجار زوج مريم العذراء في الناصرة. أنظرْ: متى: (١٣: ٥٥): "أليس هذا ابن النجّار. أليست أمّه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا.
كان يوسف قد شكّ بحبَل مريم وأصله الإلهي: أنظرْ متى: (١: ١٨ – ٢١): "أمّا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لمّا كانت أمُّه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدتْ حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً و لم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرّاً..."،

twitter @baghdad_library

الذي وضعها في هذه الحالة هو الروح القدس أحشاء الله" (لعنة) إما إتحاد أو استحالة، لكن ليست بأيّ حال دون "الاستحالة" شجبها الجميع لأنها كلمة وضيعة جداً. حَمْلٌ بلا بهجة، قال، ولادة بلا آلام، جسد بلا شائبة، بطن بلا انتفاخ. دع الفاسق بإخلاص واستحسان يعبد. بالإرادة سنصمد، للصلاة.

بعد هذا مباشرة ضرب بنتش كوستيللو بقبضته على مائدة الطعام وودّ لو يغني أغنية داعرة StabooStabella[٧٦] عن بغيّ جعلها جندي ثمل بألمانيا تحبل، وشرع يغني مباشرة:

في الأشهر الثلاثة الأولى لم تكن على ما يرام، استابو

عندها طلبت منهم من عتبة الباب الممرضة كيغلي بغضب أن يسكتوا وأخزتهم لأن ذلك لا يليق وقد عزمت أن يكون كلُّ شيء على ما يرام حينما يأتي اللورد أندرو لأنّها غيورة على أن لا يقلل أيّ صخب مدمّر[٧٧] من سمعة خفارتها. كانت الممرضة كبيرة السن وحزينة لها مظهر رزين ومشية مسيحية وترتدي ثياباً داكنة تليق بصداع الشقيقة وسيمائها المتغضنة، و لم يكن لرغبتها الوعظية تأثير لأن بنتش كوستيللو المنفلت قد لامه الجميع وأصلحوا هذا الفظّ بخشونة مهذبة وبعضهم يهزّه متوعداً وآخرون يوبخونه[٧٨] أحياناً، طاعون ماشية يصيب الأبله، أيّ شيطان أنت[٧٩]، يا ريفي فظّ، يا تافه، يا بخيل، يا نغل، يا عصافة رخيصة، يا متهتك، يا مصران خنزير، يا بذرة متمرد، يا مَنْ ولدت في خندق، يا جهيض، لكي يسكت الهراء المخمور لذلك الشخص اللعين فوراً قال السير ليوبولد الطيب ناصحاً أيضاً وشارة نبالته زهرة الهدوء، ورقة كالرقة التي تخلفها المارجرين Margerain أنّ هذا الوقت هو الأكثر قدسية والأكثر جدارة لأن يكون الأكثر قدسية. وفي مستشفى هورن يجب أن تسود الراحة.

---

(٧٦) عنوان قصيدة خلاعية غير مطبوعة لأوليفري غوغرتي.

(٧٧) استعمل جويس كلمة Gasteful وهي كلمة مهجورة.

(٧٨) استعمل جويس Chode وهي فعل ماضٍ مهجور من الفعل Chide.

(٧٩) تذكّر بالتنافس بين هال وفولستاف في التنابز بالألقاب في مسرحية هنري الرابع (الفصل الثاني – المشهد الرابع) القسم الأول.

اختصاراً[٨٠]، فما أن انتهت هذه الفقرة حتى سأل الطبيب دكسون من مستشفى ماري بشارع أكليس بابتسامة طيبة، ستيفن، لماذا لم تأخذ إيمان الكاهن الثلاثة فأجابه الطاعة في الرحم، والطهر في اللحد والفقر بالإكراه طيلة حياته. وهنا أجاب الطبيب ليثيهام بأنّه كان قد سمع عن تلك الأفعال الشنيعة وكيف، كما رُويتْ له، لطّخ عفة زنبقة أنثى وثقت به فكان إفساداً للقاصرات ووصفها[٨١] الجميع فيما بينهم أيضاً، فازدادوا مرحاً شاربين نخب أبّوته. بيد أنّه قال شيئاً مخالفاً تماماً لما اعتقدوه، لأنّه كان الابن الأبديّ والعفيف أبداً. ساعتئذٍ ازداد المرح فيهم أكثر وأعادوا عليه طقسه الغريب في الزواج وكيف يجردها من ثيابها وكيف يفتضّ زوجته كما يستعمل الكهنة في جزيرة مدغشقر، تكون هي في زيّ أبيض وزعفراني، وزوجها في زيّ أبيض وقرمزي، مع عود ناردين مشتعل وشمعة، على فراش العروس، بينما يغني رجال الدين: إرحمنا يا ربّ[٨٢] والأناشيد الدينية: "وأن غموض الجماع الجنسي قد يصبح معروفاً"[٨٣] إلى أن تفتض بكارتها. عندئذ قرأ عليهم أبياتاً هي مثار إعجاب شديد، غشاء البكارة، للشاعرين الرقيقين جون فليتشر وفرانسس برمونت[٨٤] أيّ أنّ في مسرحيتهما "مأساة عذراء" كُتب عن تشابك عاشقين: "إلى الفراش، إلى الفراش، ذلك هو قرار الأغنية يشدوان به معاً على آلتيْ Virginals (العُذراوية) قصيدة زفاف متقنة عذبة ذات قدرة إقناعية ملطفة عالية على غراميات الشبان، الذين رافقتهم مشاعل الأشابين المستروحة إلى مسرح بقوائمه الأربع من أجل عشاء الزواج، لقد استقبلا استقبالاً حسناً. قال الماستر ديكسون، وكان متمتعاً، إصغ أيّها السيّد الشاب من الأفضل لو أنّهما سمّيا

---

(٨٠) محاكاة للتأليف في أواخر القرن السادس عشر والقرن السابع عشر بضمنهم جون ملتون (١٦٠٨ - ١٦٧٤) ورتشارد هوكر (١٥٥٤ - ١٦٠٠) والسير توماس براون (١٦٠٥ - ١٦٨٢) وجيرمي تيلور (١٦١٣ - ١٦٦٧).

(٨١) كتبها جويس باللاتينية: Intershod أو هي نحت منها.

(٨٢) كتبها جويس بالإغريقية: Kyrie Eleison وهي تشكل جزءاً متكرراً من القداس.

(٨٣) كتبها جويس بالإغريقية:Kyrios.

(٨٤) من أغنية لبومنت (١٥٨٤ - ١٦١٦) ومسرحية فليتشر (١٥٧٩ - ١٦٢٥): "مأساة الخادمة" (١٦١٠): "إلى الفراش، إلى الفراش! تعال، يا إله الزواج هيمان، وقُدْ العروس/ ومدّدها إلى جانب زوجها/ إجلبْ كل العذارى/ اللواتي يحزنّ أن ينمن وحيدات...".

twitter @baghdad_library

"بو مونت"[٨٥] و "ليتشر"، لأنه سيطلع من مزج كهذا، حقاً، شيء كثير. قال الشاب ستيفن "لا ريب وعلى أفضل ما يذكره إنّهما اشتركا في خليلة واحدة[٨٦] وإنّها من هذا المزيج تبذل قصارى جهدها في متع عشقية فقد كانت الحياة في تلك الفترة هائجة[٨٧] وكان العرف في البلد[٨٨] يستحسن ذلك. حبّ أعظم من هذا[٨٩]، قال، ما من رجل يبطح زوجته لصديقه. إذهبْ أنت واصنع هكذا[٩٠]. هكذا قال زرادشت[٩١] أو شيئاً من هذا القبيل. الأستاذ الملكي في موانع الحمل المطاطية[٩٢] بجامعة أولستيل و لم يعش مثله رجل أبداً تدين له البشرية بالفضل. أدخلْ شخصاً غريباً إلى بيتك وسيكون من الصعب عليك ألاّ تأخذ أفضل السريرين"[٩٣]. أيّها الأخوة صلّوا من أجلي أنا نفسي"[٩٤]. وسيقول جميع الناس، آمين. أذكري، يا إيرلندا[٩٥]، أجيالك وأيام القِدَم، وكيف غدوت عني قليلاً ومن كلامي وأدخلت غريباً إلى بوابات بيتي ليرتكب الزنى أمام عيني وليسمن

---

(٨٥) كتبها جويس: Beau Mount.

(٨٦) كتب جون أوبري (١٦٢٦ - ١٦٩٧) ذلك بشأن بومونت وفليتشر في كتابه: "حياة موجزة"، أنهما كانا يعيشان ببيت واحد وكلاهما أعزب وكانت لديهما خادمة واحدة".

(٨٧) هناك تخمينات لا حصر لها بشأن الشذوذ الجنسي في بعض سونيتات شكسبير. وربما كان يدور بذهن جويس الجملة الأولى من كتاب دودن: سونيتات شكسبير (١٨٨١): "في السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر كانت الحياة بلندن متهيجة".

(٨٨) هذا عنوان مسرحية فليتشر وفيليب ماسنجر (١٥٨٣ - ١٦٤٠).

(٨٩) يسوع المسيح يعظ حواريه. أنظرْ: يوحنّا: (١٥: ١٢ - ١٣): "هذه وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم. ليس لأحدكم حبّ أعظم من هذا أن يضع نفسه لأجل أحبائه".

(٩٠) أنظرْ لوقا: (١٠: ٢٥ - ٣٧): "...فقال له يسوع إذهبْ أنت أيضاً واصنع هكذا".

(٩١) راجع الحلقة الاولى: ح: ١٥٩.

(٩٢) استعمل جويس تعبير French letters.

(٩٣) جاء في وصية شكسبير: "أعطي لزوجتي سرير نومي الثاني مع الأثاث".

(٩٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(٩٥) توليفة بين أغنية توماس مور: "دعْ إيرلندا تتذكر أيامها القديمة"، وأغنية موسى. أنظرْ: التثنية: (٣٢: ٧): "أذكر أيام القدم وتأملوا سنيّ دَوْرٍ فدوْر. إسأل أباك فيخبرك وشيوخك فيقولوا لك". في أغنية مور راجع الحلقة الثالثة: (ح: ١٩١) هناك عدة توليفات من أصداء دينية قديمة، منها سفر الخروج: (٢٠: ١٠): "وأمّا اليوم السابع ففيه سبت للربّ إلهك. لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك".

ويرفس مثل بشورون[٩٦]. على هذا لقد أخطأتُ بحقيقتي وجعلتني، وأنا سيّدك، أكون عبد العبيد[٩٧]. إرجعي، إرجعي[٩٨]، يا "كلان ميللي" لا تنسيني، آه يا ميليسيا. لماذا قمت بذلك الأمر البغيض أمامي وطردتني من أجل تاجر نبات الإسهال وأنكرتني أمام الروماني والهندي بلغة غامضة[٩٩] وهما اللذان نامت معهما بناتك بتنعّم؟ انظروا، الآن، يا شعبي، إلى أرض الميعاد حتى من حوريب ومن نبو[١٠٠] ومن فسجة ومن قمم جبل حطين[١٠١] إلى الأرض التي تفيض حليباً ومالاً[١٠٢]. لكنّك أرضعتني حليباً مرّاً: قمري وشمسي أطفأتهما إلى الأبد. وتركتني وحيداً إلى الأبد في الطرق المظلمة لمرارتي وبقبلة موت قبّلت فمي واستمرّ قائلاً هذه الظلمة في الباطن لم يشرحها دهاء السبعين عالماً يهودياً[١٠٣] ولا كما يذكرون بأنّ المسيح حينما بُعث وصعد محطماً أبواب الجحيم، زار

---

(٩٦) إنظر التثنية: (٣٢: ١٥): "فسمن بشورون ورفَسَ. سمنت وغَلُظت واكتسيت شحماً. فرفض الإله الذي عمله وغبي عن صخرة خلاصه".

(٩٧) صدى آخر ديني قديم. راجع: مراثي أرميا: (٥: ٧ – ٨): "آباؤنا أخطأوا وليسوا بموجودين ونحن نحمل آثامهم. عبيد حكموا علينا. ليس من يخلّص من أيديهم".

(٩٨) راجع: نشيد الإنشاد: (٦: ١٣): "ارجعي ارجعي يا شوليث ارجعي ارجعي فننظر إليك ماذا ترون في شوليث مثل رقص صفّين".

(٩٩) أنظر: التثنية: (٣٢: ١٦): "أغاروه بالأجانب وأغاظوه بالأرجاس"
وأنظرْ كذلك: حزقيال: (٥: ٨ – ١١): "... وأفعل بك ما لم أفعل وما لن أفعل مثله بعد بسبب كل أرجاسك. لأجل ذلك تأكل الآباء الأبناء في وسطك والأبناء يأكلون آباءهم وأجري فيك أحكاماً وأذرّي بقيتك كلها في الريح...".
لأن الاسرائيليين أنكروا ربّهم عندما خضعوا للرومان وقبل ذلك عندما خضعوا لأمراء الشرق (ذكرت الهند مرتين في التوراة).
أنظر أستير: (١: ١).

(١٠٠) أنظر: الخروج: (٣٣: ١ – ٣)
أنظر كذلك التثنية: (٣٢: ٤٨ – ٥٢).

(١٠١) أنظرْ: يشوع: (١: ٤).
أنظرْ كذلك التثنية: (٣٤: ١ – ٣).

(١٠٢) أنظرْ: الخروج: (٣٣: ٣) "إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً...".

(١٠٣) ترجمة قديمة للتوراة قام بها ٧٢ عالماً يهودياً في ٧٠ يوماً. وهذه الترجمة هي التي تستعمل في الكنيسة الشرقية وهي تختلف عن العهد القديم الذي يستعمله اليهود في الكنائس البروتستانية الغربية.

twitter @baghdad_library

ظلمة كانت بعيدة جداً. التعوّد على الأعمال الشريرة يقلّل من تأثيرها (كما قال شيشرون عن أحبّته الرواقيين)[١٠٤] و لم يُظهر شبح الملك لابنه الأمير هاملت[١٠٥] آيّة بثرة للنار في جلده. إن الظلمة في منتصف الحياة هي بلاء مصر[١٠٦] الذي في ليالي قبل الولادة وبعد الولادة هو مكانهم وأسلوبهم[١٠٧] الأكثر ملاءمة، وكما أن غايات ونهايات كل الأشياء تتفق بوسيلة أو بأخرى مع بداياتها وبذورها[١٠٨]، ذلك أن الانسجام المتعدد نفسه الذي يؤدي إلى النمو منذ الولادة يتم بعملية مسخ ارتجاعية تقلّل وتستأصل لبلوغ النهاية وهي تتفق مع الطبيعة لذا فهي في كينونتنا التحت شمسية. الأخوات الثلاث المسنّات[١٠٩] يجذبننا إلى الحياة! نولول، نسمن، نلهو، نحتضن، نتعانق، ننفصل، نضمحلّ، نموت:

---

(١٠٤) يقول ماركوس ثوليوس شيشرون (١٠٦ – ٤٣ ق.م): "إن الإنسان يجب أن يفكّر ملياً بكل تقلبات الزمن التي تصيب مصير الإنسان، لأن مثل تلك التقلبات قاسية إذا لم نفكر فيها" و "كل شيء يُظنّ أنه شرير سيكون أكثر إيلاماً إذا جاء بصورة غير متوقعة".

(١٠٥) شبح الملك يتكلم إلى هاملت: (الفصل الأول – المشهد الخامس: ١٣ – ٢٢).

محظور عليّ أن أخبرك
عن أسرار سجني، وإلاّ لرويت لك قصصاً
وأبسط كلمة فيها ممزّق الروح شرٌّ ممزق
وتجمّد دمك الفتي
وتجعل عينيك تطفران من محجريهما
كنجمين من مداريهما...
لكن أسرار ما بعد الحياة ليست
لآذان من لحم ودم، اصغِ، اصغِ، آه، اصغِ!"

(١٠٦) راجع دانتي – الجحيم: (١: ١: ٣): «في منتصف رحلة حياتي، أفقت إلى نفسي في غابة مظلمة فوجدتُ أنّي أضعت الطريق المستقيم».

جاء في الخروج: (١٠: ٢١): «ثم قال الربّ لموسى مدّ يدّك نحو السماء ليكون ظلام على أرض مصر حتى يُلمس الظلام».

أمّا بلية مصر الأخيرة: فانظر الخروج: (١٢: ٢٩): «فحدث في نصف الليل أن الربّ ضرب كلّ بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذي في السجن وكل بكر بهيمة».

(١٠٧) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(١٠٨) إعاداة صياغة مختصرة لرأي أرسطو عن العلاقة بين "البذرة" أيّ (الأصل) وبين "الحيوان" المتطوّر.

(١٠٩) إشارة إلى آلهات القدر الثلاث في الأساطير الإغريقية.

وينحنين علينا ونحن أموات. أولاً النجاة من مياه النيل المعروف، بين الحلفاء، فراش من القصب ملفوف بأقمطة[١١٠]. أخيراً المغارة في الجبل[١١١]، قبر مخفيّ وسط صياح[١١٢] طيور الـ "هلْكاتْ" وطيور كاسرة العظام[١١٣]. ولأنه ما من أحد يعرف مكان ركام قبره ولا لأيّ اتجاه سنتبع لهذا السبب، أللجحيم[١١٤] أم لجنّة عدن[١١٥]، وبنفس المثابة كلّها مخفيّة حينما نعود ونرى في أيّة منطقة منعزلة قد جلبت ماهيّة كنهنا[١١٦].

عند هذا الحدّ زأر بنتش كوستيللو بأغنية ستيفن[١١٧] على وجه الخصوص، لكنه أمرهم بصوتٍ عالٍ، أنظروا، لقد بنت الحكمة لنفسها بيتاً[١١٨]، هذه القبّة الواسعة المهيبة القائمة منذ عهد بعيد، القصر البللوري للخالق[١١٩]، بنظام كامل، من يجد حبّة الفول له بنس.

---

(١١٠) كما وُجد موسى في الخروج: (٢: ٥): "فنزلت ابنة فرعون إلى النهر لتغتسل وكانت جواريها ماشيات على جانب النهر فرأت السفط بين الحلفاء فأرسلت أمَتها وأخذته.

(١١١) حينما كان موسى يدفن: التثنية: (٣٤: ٥ – ٦): "فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مُوآب حسب قول الربّ. ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور و لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم".

(١١٢) استعمل جويس Conclamation.

(١١٣) استعمل جويس كلمة ossifrage وهي كلمة مهجورة.

(١١٤) Tophet= توفة = الجحيم: وقد عُيّن مكانه في وادي ابن هنوم. أنظرْ إرميا: (٨: ٣١ – ٣٢): " وبنوا مرتفعات توفه التي في وادي ابن هنوم ليحرقوا بنيهم وبناتهم بالنار التي لم امرْ به ولا صعد على قلبي. لذلك هاهي أيّام تأتي ليقول الربّ ولا يُسمّى بعد توفه ولا وادي ابن هنوم بل وادي القتل ويدفنون في توفه حتى لا يكون موضع".

(١١٥) هذا هو مفهوم ستيفن عن جنة عدن.

(١١٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٤٩: "يا أفلاطون أرى فرساً لكن لا أرى فكرة" "الفرسية" (الفيلسوف انتسثينس).

(١١٧) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١١٨) أنظر الأمثال: (٩: ١): "الحكمة بنتْ بيتها. نحتت أعمدتها السبعة.

(١١٩) بُني القصر البللوري عام ١٨٥١ وقام بتصميمه السيد جوزيف باكستون (١٨٠١ – ١٨٦٥) والسير تشارلز فوكس (١٨١٠ – ١٨٧٤) وهو يغطي مساحة تسعة عشر فرسخاً. أُعتبر أعجوبة العالم.

twitter @baghdad_library

أنظرْ البيت الذي بناه الماكر جاك[١٢٠]

أنظر شعير "الملت" المخزون في أكياس فائضة

في معسكر جاكسون، محل إقامته الفخم.

فرقعة سوداء هنا في الشارع[١٢١]، عجباً، ردّت عالياً. صيحة عالية تركت إله الرعد ثور يرعد: بغضب مرعبة مطرقة برقة. والآن جاءت العاصفة التي أتلفت قلبه. وطلب منهم الماستر لينتش الحذر من الهزء والتجديف لأن الله نفسه كان غاضباً من ثرثرته الشريرة ووثنيّته وهو الذي تحدّى أن يكون شجاعاً جدّاً بوجه شاحب كما لاحظ الجميع وانكمش وانخفضت طبقة صوته فجأة الآن وكانت من قبل موضع احترام[١٢٢] ونبض قلبه[١٢٣] في داخل قفصه الصدري حينما ذاق إشاعة تلك العاصفة. وبعد ذلك قام بعضهم بالسخرية وبعض آخر بالاستهزاء واندفع بنتش كوستيللو مرّة ثانية إلى شرابه وأقسم الماستر لينيهام أنه سيشرب فيما بعد، و لم يكن جاداً في عدوانيته وتوقّده حتى على أقل الأشياء أهمية. إلاّ أنّ المتباهي المتبجح صاح لا بدّ أنّ الإله نبودادي[١٢٤] كان في كؤوسه لكنّه لا يبالي ولن يتلكأ في مجاراته. لكنّ ذلك فقط لتمويه يأسه بينما متقرفص جباناً في صالة هورن. عبَّ شرابه بجرعة واحدة ليستجمع شجاعته لمقتضى الحال وأرعدت السماء طويلاً لذا فالماستر مادن، كونه متديّناً في بعض الأحيان ضربه على أضلاعه لقيام الساعة والماستر بلوم الذي كان يجلس إلى جانب المتبجح، تكلم معه

---

(١٢٠) الأبيات الأولى لأغنية للأطفال من تأليف جورج شيرد بيرلي (١٨٥٧) "البيت الذي بناه جاك".

(١٢١) أنظر: الأمثال: (١: ٢٠ – ٢٢): " الحكمة تنادي في الخارج. في الشوارع تعطي صوتها. تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب. في المدينة تبدي كلامها. قائلة إلى متى أيّها الجهّال تحبّون الجهل والمستهزئون يسرّون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم".

(١٢٢) استعمل جويس كلمة haught وهي كلمة مهجورة.

(١٢٣) ينبض قلب الجنين عادة في الشهر الرابع من الحمل.

(١٢٤) تصوير الشاعر بليك لإله النقمة والجحيم، وهو إله يغار من فرح خليقته (كما "يهوه" في العهد القديم).

بكلمات مطمئنة لخوفه الكبير، معلناً كيف أنّه لم يكن سوى ضوضاء ضاجة تلك التي سمعها، تفريغ سائل من سحابة قزعية[١٢٥]، وهذا ما حدث وكل ما تبقى هو ظاهرة طبيعية.

لكن[١٢٦] هل تلاشى خوف المتبجح الشاب جرّاء كلمات ذلك المهدّىء؟ لا، لأن في صدره مسماراً يدعى مرارة لا يمكن أن تذهب بكلمات. ألم يكن بعد ذلك لا هادئاً مثل الأوّل ولا متدنياً مثل الآخر؟ إنّه لا هذا ولا ذاك وإن كان قد أحبَّ أن يكون واحداً منهما. و لم يكن بقادر على أن يسعى مرّة ثانية كما كان في صباه إلى قنينة "القداسة" التي عاش عليها حينئذ كذلك؟ لا ريب ما من نعمة إلهيّة لتدلّه على تلك القنينة. سمع عند ذاك في قصف الرعد صوت الإله الولادة Bring Forth[١٢٧]، أو ما قاله المهدّئ Calmer، صخب ظاهرة طبيعية؟ هل سمعت؟ لماذا، فلا يمكنه إلاّ أن يسمع ما لم يكن قد سدَّ مجرى الفهم (و لم يفعل ذلك). فمن خلال هذا المجرى رأى أنّه في أرض "الظاهرة الطبيعية" حيث أنه في يوم معلوم سيموت حتماً كالآخرين أيضاً، مشهد عابر. وألاّ يقبل أن يموت كالآخرين ويزول؟ بالطبع لقد دار في باله أنّه يجب أو يود أن يقوم بمشاهد أكثر وفقاً لما يعمله الرجال مع زوجاتهم حيث "الظاهرة الطبيعية" تطلب منهم حسب كتاب الشريعة[١٢٨]. ألا عرف بعد ذلك أنّه لا بدَّ أنّ يعرف شيئاً عن تلك الأرض التي تدعى "أوْمنْ بي"[١٢٩]، تلك هي أرض الميعاد التي تلائم مسيح "المسرّة" وستكون كذلك إلى أبد الآبدين حيث لا يوجد موت أو ولادة ولا زواج ولا أمومة وسيأتي الجميع إليه بقدر ما يؤمنون بذلك؟ أجل، أخبره "الدرع" عن تلك الأرض و"العفيف" دلّه على الطريق

---

(١٢٥) تفسير بلوم هو صدى إلى حد ما لرأي السير توماس براون الذي عزا البرق والرعد إلى انفجار "النتروجين" الثلاثي التكافؤ وإلى الدخان وهما يحترقان في الغيوم.

(١٢٦) من هنا يبدأ جويس بمحاكاة أسلوب جون بونيان (١٦٢٨ - ١٦٨٨) وهو واعظ إنكليزي متطرف.

(١٢٧) أنظر التكوين: (٣: ١٦) " بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أُخذت منها. لأنك تراب وإلى تراب تعود".

(١٢٨) أنظرْ أعلاه: ح: ٩.

(١٢٩) على غرار يوحنّا: (٦ : ٣٥): "فقال لهم يسوع أنا هو خبز الحياة مَنْ يقبل عليَّ فلا يجوع ومَنْ يؤمن بي فلا يعطش أبداً".

twitter @baghdad_library

غير أنه كان السبب سقوطه في الطريق مع مومس معلومة ذات مظهر يسرّ العين، اسمها، قالت: "عصفور في اليد" أضلّته عن الطريق القويم بتملقاتها التي قالتها له مثل عجبي، أنت أيّها الرجل الجميل، انقلبْ لجهتي هنا وسأريك مكاناً رائعاً، وأطرته بمداهنة حتى جذبته إلى كهفها الذي يدعى: "اثنان في الغابة" من قبل بعض العارفين، شهوة جنسية.

كان ذلك كل ما يجمع تلك الجماعة من اهتمامات مشتركة في "بيت الأمّهات" وهو من أكثر البيوت التي يشغفون بها ولو أنهم التقوا بتلك "المومس في اليد" (التي كان مبتلاة بكل الطواعين الخبيثة، والمسوخ، ومبتلاة بشيطان لعين، لما ادخروا وسعاً في الهجوم عليها وناموا معها. أمّا بخصوص: "أؤمنْ بي" قالوا إنه لا شيء آخر سوى فكرة غامضة، و لم يتمكنوا من تصوّرها، لأنه، أوّلاً، "اثنان في الغابة" لأن المكان الذي أغرتهم إليه كان أفضل مكان وفيه أربع مخدات عليها أربع بطاقات مع هذه المطبوعة عليها "على الظهر والكتفين" و "رأساً على عقب" و"خجول" و "خدّ لخدّ"، وثانياً بالنسبة إلى ذلك الوباء "سفلس بالكامل" وتلك المسوخ لم يأبهوا بها لأن ألـ: " الدواء الحافظ" أعطاهم بوقاء متين من مصران ثور وثالثاً، قد لا يكون هناك أي ضرر من "ذرية" ذلك الشيطان اللعين بفضل نفس الوقاء المتين الذي سُمّيَ "أقتل الجنين". لذا فقد كانوا جميعهم في وهمهم الأعمى، السيّد " مشاغب" والسيّد "الورع في بعض الأحيان"، والسيّد "القرد شارب الجعة"، والمستر "الإقطاعي الزائف"، والمستر "ديكسون الأنيق" و "المتباهي الشاب" والمستر "المهدِّىء الحذر". كيف، أيّتها الجماعة التعيسة، هل خُدعتم جميعاً لأنّ ذلك كان صوت الربّ الذي كان في غضب محزن شديد وأنه على الفور سيرفع يده ويسفح أرواحهم لمفاسدهم وسقطاتهم خلافاً لكلمته التي بحرارة[١٣٠] توصي بالإنجاب.

كذا يوم الخميس[١٣١] السادس عشر من يونيو/حزيران رقد دغنام من جراء سكتة دماغية، وبعد قحط شديد، رحماك يا ربّ، أمطرت، ووصل نوتي عن طريق البحر مسافة خمسين ميلاً أو شيئاً من هذا القبيل، بخثّ ليقول إنّ البذور لم تنبت، حقول

---

(١٣٠) استعمل جويس كلمة Brenninlyg وهي كلمة مهجورة.

(١٣١) يحاكي جويس هنا أسلوب جون إيفيلين (١٦٢٠ - ١٧٠٦) وصاموئيل بيبس Pepus (١٦٣٣ - ١٧٠٣).

ضاوية من العطش؛ لونها محزن جداً ورائحتها زاكمة بشدّة، المستنقعات والمنازل. التنفس بشق النفس وكل الأحياء الصغيرة تهلك تماماً من قلة المطر لمدة طويلة ولا يذكر أحد لهذا مثيلاً من قبل. استحالت كلّ البراعم الوردية إلى بنّية وانتشرت فيها نقط كاللطخ وعلى التلال ما من شيء سوى سوسن برّي جاف وحزم يابسة قابلة للاشتعال في أوّل وقوع نار عليها. يقول الناس جميعاً، لسنا نعرف، أنّ الريح الشديدة[١٣٢] في شهر فبراير/ شباط من العام الماضي التي ألحقت الدمار بالأرض، بصورة محزنة ما هي إلاّ شيء ضئيل بالنسبة إلى هذا الجدب. لكنْ في المستقبل، كما قيل هذا المساء بعد غروب الشمس، إنّ الريح الهابة من الغرب، والغيوم المنتفخة الكبيرة إلى حدّ ما يمكن رؤيتها في المساء وهي تزداد وخبراء الأنواء الجوية يرقبون، في البداية برق خلّب، وبعد ذلك، في الساعة العاشرة، انهمر مطر كثير مصحوباً برعد طويل وفي رمشة عين هرب الجميع بفوضى إلى بيوتهم من المطر المدرار، وراح الرجال يغطّون قبعاتهم القش بخرقة أو منديل، والنساء يثبْن بثيابهنّ الطويلة المرفوعة إلى أعلى ما أن انهمر المطر، شارع إيلي بليس، وشارع باغوت، وديوكس لون، ومن ثمّ عَبْر ماريون غرين وحتى شارع هوليس تدفق فيها سيل من الماء وكانت من قبل جافة كالعظام ولا أثر لمحفة أو حافلة أو عربة صغيرة، ولكن ما من قصف رعدي بعد الأوّل. مرّة أخرى هناك بباب صاحب السعادة القاضي فيتزغبون[١٣٣] (وهو الذي يشارك المحامي المستر هيلي في لجنة في ممتلكات كلية ترنتي) مليغان وهو من صفوة الرجال وقد جاء من عند الكاتب مور (الذي كان كاثوليكياً ولكنه أصبح الآن كما يقول عنه الناس بروتستانياً صالحاً)[١٣٤] والتقى بألكْ باتون بشعر مقصوص قصيراً[١٣٥] (الذي ينسجم الآن مع معاطف كندال غرين الفضفاضة) وقد جاء الآن من مدينة مالنغار حيث سيمكث مع قريبه وشقيق "مال أم" لمدّة شهر إلى يوم

---

(١٣٢) أغرب وأطول عاصفة وأكثر العواصف تدميراً ضربت الجزر البريطانية ولا سيما دبلن وما يحيط بها في ٢٦ فبراير/شباط عام ١٩٠٣.
وفي الأوذيسة (الفصل ١٢) حتّمت الريح الشديدة على أوذيس ورفاقه أن يلتجئوا إلى جزيرة إله الشمس.

(١٣٣) كان يسكن في ١٠ مريون سكوير شمالاً.

(١٣٤) ذلك هو جورج مور كان كاثوليكياً فأصبح بروتستانياً (ومؤيداً للإنكليز).

(١٣٥) هذه الملاحظة من ميزات أسلوب Pepys.

twitter @baghdad_library

عيد القديس سويذن[١٣٦] في اليوم الخامس عشر من يوليو/ تموز، ليسأل ما الذي يفعله هناك بحق السماء فقد كان ذاهباً إلى البيت وهو إلى بيت أندرو هورن ليشرب كأساً من النبيذ، هكذا قال، ويودّ لو يحدّثه عن بقرة صغيرة جفول. كبيرة بالنسبة إلى سنّها مربربة اللحم إلى الكاحل[١٣٧]، كل ذلك أثناء ما كانت السماء تهطل مدراراً، لذا توجه الاثنان معاً إلى بيت هورن، هناك كان ليوبولد بلوم من جريدة كروفورد يجلس بارتياح مع جماعة من المضحكين، على الأرجح متشاحنين[١٣٨]، الشاب ديكسون[١٣٩] وفِنْ لينتش عالم طبيب من مستشفى "ميرسي"، شخص اسكتلندي، وليم مارن، تي. لينيهام حزيناً جداً بسبب أحد خيول السباق، وستيفن د. ليوبولد بلوم هناك بسبب وهن إلاّ أنّه، الآن أفضل فقد حلم في الليلة الماضية[١٤٠] حلماً غريباً رأى فيه زوجته موللي بشبشب أحمر وسروال تركي يظنّ به هؤلاء العارفون أنه يشير إلى تغيّر، وهناك السيّدة بيوفوري، وقد دخلت بحجة بطنها[١٤١]، والآن في حالة طلق، يا لجسمها المسكين، لقد مرّ يومان و لم تلد بعد، القابلات متأسيات لا يتمكنّ من إخراج الطفل، وقد أصيبت بالغثيان من جراء غضارة شوربة أرزّ تجفف الأحشاء بصورة معقولة ونفسها عميق أكثر من جيد وسيكون طفلاً عزيزاً من رفساته، كما يقولون، لكن عجّل يا ربّ بولادتها. هذا هو تاسع طفل لها يعيش، هذا ما يدور، وفي عيد البشارة[١٤٢] قلّمت أظفار طفلها الأخير[١٤٣] الذي كان عمره في ذلك الحين أثني عشر شهراً، وثلاثة آخرون رضّع ماتوا هذا ما كتب بخطّ

---

(١٣٦) كاهن إنكليزي، وقسيس الملك إغبرت.

(١٣٧) أيّ سيقان غليظة.

(١٣٨) استعمل جويس كلمة Brangling وهي كلمة مهجورة.

(١٣٩) المعنّي هنا ديكسون الذي نال جزءاً من تعليمه في مستشفى الأمومة في شارع أكليس.

(١٤٠) خرافة شعبية عند تفسير الأحلام.

(١٤١) أيّ تأجيل الإعدام بسبب الحمل.

(١٤٢) عيد بشارة العذراء يقع في ٢٥ مارس.

(١٤٣) على غرار المعتقد الخرافي الإيرلندي من أن الطفل إذا قلّمت أظفاره قبل بلوغه الحلم فسيكون مدمناً على السرقة.

واضح في إنجيل الملك جيمس[١٤٤]. زوجها فوق الخمسين، ميثودي Methodist[١٤٥] ولكنه يتناول القربان من كنيسة مدينته لا من الكنيسة المثبتة، وكان يشاهد أيام السبت الصاحية مع زوج من أولاده بالقرب من مرفأ بولوك[١٤٦] يصيد السمك وذلك برمي الطعم برفق على الماء ببكرة قوية الشدّ أو بقارب طويل ضيق يتتبع أسماكاً مسطحة وسمك البلوق وبصيد منها كمية لا بأس بها، وهذا ما أسمعه. باختصار إنّ سقوط مطر عظيم لا حصر له سينعش كل شئ وسيزيد من غلة الحصاد لكن هؤلاء العارفين يقولون إنّه بعد الريح والماء سيأتي ما تنبأ به ملاخي[١٤٧] (ويدور الآن أنّ المستر رسل قام بتكهن مماثل استنبطه من الهندوستانية في مجلته المزارع)[١٤٨] وهي ثلاثة أشياء.مجموعها ولكن هذا مجرد حيلة لا تفسير لها ولا يصدقها إلاّ العجائز والأطفال مع ذلك فإنّ تلك التكهنات قد تصدق وما من أحد يعرف كيف.

عند هذا تقدم[١٤٩] لينيهام إلى المائدة ليقول كيف كانت الرسالة في تلك المجلة المسائية وانهمك في التفتيش عنها حواليه (فلقد أقسم بأنّه كان متألماً من جرائها) لكن بعد اقتناع ستيفن توقف عن البحث وطلب منه أن يجلس قريباً منه وهذا ما قام به بسرعة. كان نوعاً من شخص مرح وقد بنى نفسه على أنّه مضحك أو على أنّه شاب عابث[١٥٠]. وكان لا يفوته أيّ شيء يتعلق بالنساء أو الخيول أو الفضائح المثيرة. للحقيقة كان قليل المال ويتردد معظم وقته على المقاهي والحانات الرخيصة مع وكلاء تجنيد الجنود،

---

(١٤٤) أيّ إنجيل الملك جيمس (يشير هذا إلى أن عائلة بيورفوي هم من البروتستانت).

(١٤٥) أيّ أنّه ميثودي من الطراز الأول.

(١٤٦) إلى جنوب الشرقي من دبلن.

(١٤٧) إشارة إلى رؤيا ملاخي التي يختتم بها العهد القديم: (٤ : ١): « فهو ذا يأتي اليوم المنقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي. قال ربّ الجنود فلا يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً».

(١٤٨) إشارة إلى التوليفة الغريبة التي جمع بها جورج وليم رسل صاحب مطبوعة "فارمرز غازيت" بين اللاهوت والاصلاح الزراعي.

(١٤٩) يحاكي جويس هنا أسلوب الصحفي الإنكليزي والكراريسي والروائي دانيال ديفو (١٦٦١ – ١٧٣١).

(١٥٠) استعمل جويس كلمة Pickle.

twitter @baghdad_library

وسائسي الخيول، وكلاء المراهنات على الخيول، والمتسكعين قرب كاتدرائية بول[١٥١]، ومهربي المخدرات، شباب مستجّدين[١٥٢] في العمل، أزياء نساء[١٥٣]، وسيّدات من بيوت الدعارة وآخرين من المتشردين من نفس الطينة أو مع نائب العمدة المسؤول عن اعتقال المذنبين يلتقي به مصادفة أو شرطي في محكمة في الليالي في الغالب حتى مطلع الصبح، ومنه يستقي بين كؤوس الجعة كثيراً من الفضائح الخليعة. يتناول وجباته في أفقر المطاعم[١٥٤]، وإذا لم يستطع أن يوفر لنفسه مقداراً من طعام مسحوق أو صحن كرشة، مع ستة بنسات[١٥٥] فقط في كيسه فإنّه يستطيع دائماً أن ينجح بلسانه، نكتة جنسية حصل عليها من مومس[١٥٦] أو أيّما شيء آخر، تجعل كل ابن أنثى تنفجر جوانبه من الضحك. الشخص الآخر، أي كاستيللو، بعد أن سمع هذا الكلام، تساءل هل هو شعْر أم حكاية، قسماً، لا، قال، فرانك (كان ذلك اسمه)، إنّ الأمر كله يتعلق ببقر كيري الذي يجب أن يُذبح بسبب الطاعون. قال غامزاً فليذهبوا إلى الجحيم بلحمهم البقري المعلّب، تبّاً له. ففي هذه العلبة سمك لا يفوقه في الجودة أيّ سمك آخر في البحر[١٥٧]، وبروح ودّية جدّاً قدّم لهم بعضاً من سمك الرنكة المملحة الذي هو إلى جانبه وكان يرمقه باشتهاء في تلك الأثناء، ووجد المكان الذي هو بلا شك همّه الرئيسي. إنه أكثرهم اشتهاء. الموت للأبقار[١٥٨]، يقول فرانك باللغة الفرنسية وكان قد تعاقد مع قبطان شحن "البراندي" الذي لديه مستودع في "بوردو" وكان يتكلم الفرنسية بطريقة جنتلمان

---

(١٥١) استعمل جويس تعبير: Paul's men.

(١٥٢) استعمل جويس تعبير: Flatcaps.

(١٥٣) استعمل جويس تعبير waistecoaters وهو تعبير عاميّ إاليزابيثي.

(١٥٤) استعمل جويس تعبير: boilingcook's.

(١٥٥) استعمل جويس كلمة: Tester.

(١٥٦) استعمل جويس كلمة: punk.

(١٥٧) حينما انتهت مؤونة أوذيس ورفاقة في الأوذيسة: فصل ١٢ وهم في جزيرة إله الشمس، طافوا في الساحل الهائج يفتشون عن السمك والطيور البحرية قبل أن يستسلموا ويقتلوا القطيع المقدس.

(١٥٨) كتبها جويس باللغة الفرنسية وتعني بالعامية لتسقط الشرطة.

أيضاً. كان فرانك منذ طفولته صفراً في تعليمه ذلك أنّ والده، وكان شرطياً عادياً[١٥٩] لم يكن موفقاً في إبقائه في المدرسة ليتعلم الكتابة واستعمال جغرافية الكرة الأرضية، وقُبِل في الجامعة لدراسة الميكانيكا لكنه فلت من الرقابة مثل مهر عارٍ وكان أكثر اطلاعاً على القضاء وشماسيّة الأبرشية من اطلاعة على كتبه. فتارةً يود أن يكون ممثلاً، وتارة صاحب دكان في معسكر أو سمساراً، ومن ثمّ ما من شيء يمنعه من صراع الكلاب مع الدببة أو حلبة صراع الديكة، وبعد ذلك إلى البحر، أو يذرع الشوارع مع الغجر[١٦٠]، يخطف وكيل العمدة بفضل ضوء القمر أو يسرق ملابس الفتيات الداخلية أو يخنق الدجاج خلف سياج. كانت انحرافاته بعدد أرواح قطة ويعود ثانية بجيوب فارغة لوالده الشرطي العادي الذي يسفح طاساً من الدموع كلما يراه. ماذا، يقول المستر ليوبولد ويداه معقودتان وكان متحمساً لمعرفة مغزى الحديث، هل سيذبحون كل البقر؟ أؤكد بأنّني رأيتها هذا الصباح في طريقها إلى مراكب ليفربول، قال. وقد خبر من قبل حيوانات استيلادية مثل تلك وأبقاراً حبالى، وخنازير مشحّمة بعمر السنتين وكباشاً مخصية ذات صوف غزير، لقد مضت عليه سنوات عديدة قبل أن يشتغل كخبير بشؤون التأمين للمستر جوزيف كفْ، وهو بائع جدير بالاعتبار لأنّه وجّه تجارته إلى الدواب والمزادات بالقرب من ساحة كيفن لو في شارع بروسيا. قال أعترض عليك في هذا الأمر. في الأكثر إنّه إمّا داء الـ hoose[١٦١] أو الـ timber اللذان يصيبان الماشية. تأثر ستيفن قليلاً إلاّ أنّه أخبره ببراعة شديدة أنّ المسألة ليست بتلك الصورة، وأنّ لديه رسائل من أكبر مستشاري الأمبراطور يشكره فيها على حسن الضيافة وسيرسل له أفضل كاسح لداء ما يسمى (Doctor Rinder pest[١٦٢]) في كل أنحاء مسكوفي، مع قرص أو قرصين من مسهل، لمواجهة المشكلة بجرأة. عنك هذا، عنك هذا، قال فنسنت، ننشد التعامل الشريف. سيجد هو نفسه على رأس مشكلة، إذا ما تدخل بشأن هراء، وكان ذلك هراءً

---

(١٥٩) استعمل جويس تعبير: Headborough.

(١٦٠) استعمل جويس تعبير: The romany folk.

(١٦١) Hoose: مرض يصيب الماشية في الرئة والقصبات الهوائية. كان العلاج تغطيس الماشية في محلول من الليم والكبريت.

(١٦٢) هذا مرض يصيب الماشية أيضاً ويدعى أحياناً wooden tongue.

twitter @baghdad_library

إيرلندياً[١٦٣]، قال. إيرلندي بالاسم، وإيرلندي بالطبيعة[١٦٤]، قال ستيفن، وهو يصبُّ الجعة فتدوّم في الكؤوس أو كما يقول المثل ثور إيرلندي في مخزن خزفيات إنكليزي.

أفهمك، قال المستر ديكسون[١٦٥]. هو نفس النور الذي كان قد أرسله إلى جزيرتنا، المزارع نيكولاس، أشجع مربّ للماشية طراً وكانت في أنفه حلقة زمردية[١٦٦]. أنت صادق، قال المستر فنسنت عبر المائدة، ضربة في الصميم ومن غير المتوقع، قال، وهو ثور مربرباً أكثر وبديناً أكثر، قال، و لم يتغوّط أبداً على شعار إيرلندا القومي. له قرون وفيرة، وملبس مذهّب وأنفاس عذبة ممتلئة بالدخان من منخريه لذا فإنّ النساء في جزيرتنا، يتركن كراتِ ومرقاقاتِ العجين ويتبعْنه معلقات عليه قلائد من أزهار الربيع. ما معنى ذلك، قال المستر دكسون، ولكن قبل أن يجيء إلى هنا، فإنّ المزراع نيكولاس وكان خصياً طلب أن يُخصى من قبل جماعة من القسس الذين لم يكونوا بأفضل حالاً منه. لذا انطلقْ الآن، قال، وقمْ بكل ما أخبرك به ابن عمي الألماني الملك هاري وخذ مباركة مزراع، وعندها ضربه على كفليه بصوت عالٍ. بيد أنّ الضربة والمباركة جعلتاه صديقاً، قال المستر فنسنتْ، وحتى يتصالح، علّمه أفضل حيلة لذا فإنّ الفتاة العذراء، والزوجة والراهبة والأرملة إلى يومنا هذا يؤكدن أنهن من الأفضل في أيّ وقت من الشهر أن يهمسن بسريّة اعترافهنّ للكاهن في الظلام[١٦٧] أو يحصلن على لعقة على مؤخر العنق من لسانه المقدّس الطويل، على أن ينمن مع أفضل فاتن شاب طويل في كل أقاليم إيرلندا الأربعة[١٦٨]. وبعد ذلك أقحم شخص آخر كلمته: وألبسوه، قال، قميصاً مخرّماً وتنّورة تحتانية مع لفاع ومشدّ وكشكشات على مرفقيه وقصّوا مقدمة شعر رأسه وفركوا كل

---

(١٦٣) استعمل جويس تعبير A bull that's Irish ويعني هراء.

(١٦٤) يحاكي جويس هنا أسلوب جونثان سويفت (١٦٦٧ – ١٧٤٥).

(١٦٥) نيكولاس بريكسبير هو البابا أندريان الرابع (استمر في البابوية من ١١٥٤ إلى ١١٥٩، وهو البابا الإنكليزي الوحيد، وقد أعطى السيادة على إيرلندا إلى الملك هنري الثاني ملك إنكلترا.

(١٦٦) هو الخاتم الزمردي الذي أعطاه اندريان إلى الملك هنري الثامن كرمز لسيادة هنري على إيرلندا.

(١٦٧) استعمل جويس تعبير: cowhouse.

(١٦٨) روز كومون إقليم بوسط إيرلندا، وسيلغو إقليم في الساحل الغربي، وكونيمارا منطقة على الساحل الاطلنطي.

جسمه بزيت عنبري وبنوا اصطبلات له في كلّ ناصية شارع مع معلف مذهّب مملوء بأجود التبن في السوق لذا يمكنه أن ينام ويروث بأقصى ما يرغب. في هذه الأثناء، تضخّم أب المؤمنين (كذا كانوا يسمّونه) لدرجة أنّه بالكاد يمشي. ولمعالجة ذلك جلبت سيّداتنا وفتياتنا له علفاً بأحضانهنّ وحالما يكون بطنه ممتلئاً حتى يشبّ على ساقيه الخلفيتين ليُري السيّدات النبيلات شيئاً غامضاً ويزأر ويخور من أعماقه بلغة الثيران فيرددن جميعهن وراءه. نعم، قال آخر، كان مدّللاً للغاية بحيث أنّه سيتعذب إن لم يُزرعْ في كل الأرض حشيش أخضر له (ذلك هو اللون الوحيد وفق ذوقه) وكانت هناك لوحة نصبت على رابية في وسط الجزيرة مع إخطار مطبوع عليها، يقول: قسماً بالشيطان، "الأخضر هو الحشيش الذي يزرع في هذه الأرض. وما قال المستر ديكسون، إذا ما تشمّم سارق مواش في منطقة روزكومون أو في براري كونيمارا أو مزراعاً في سليغو يبذر ولو حفنة من خردل أو كيساً من بزر اللفت لآندفع بسعارٍ ضارٍ على نصف المناطق الريفية مقتلعاً بقرنيه كل شيء مزروع وكل ذلك بأمر من الملك هاري. كانت بينهما في بادئ الأمر عداوة، قال المستر فنسنت، ودعا الملك هاري، المزارع نيكولاس بشتى النعوت الشيطانية[١٦٩] كما دعاه خدين البغايا[١٧٠] ويحتفظ ببيته بسبع مومسات، وسأتدخل في قضاياه، قال، سأجعل حياته جحيماً على الأرض، بمساعدة ذلك السوط الذي خلفه لي والدي وهو مصنوع من قضيب ثور[١٧١]، وفي إحدى الأمسيات، حينما كان الملك هاري ينظف إهابه الملكي[١٧٢] ليذهب للعشاء بعد أن فاز بسباق قوارب (كان يستعمل مجرافاً لكن القاعدة الأولى أن يجذف الآخرون بالمذاري) لقد اكتشف في شخصه شبهاً مدهشاً بالثور وعندما تناول بحثاً ملطخاً كتبه هنري الثامن كان قد احتفظ به في خزانته،

---

(١٦٩) استعمل جويس تعبير The old Nicks.

(١٧٠) تصف الكنائس البروتستانية على الدوام الكنيسة الكاثوليكية بأنّها " الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة... بابل العظيمة أمّ الزواني ورجاسات الأرض". (رؤيا يوحنّا: (١٧ - ١، ٥).

(١٧١) استعمل جويس كلمة: Pizzle.

(١٧٢) على غرار محاكاة (لقصيدته موسى) للشاعر الجوال الأعمى الدبلني ميشيل موران (١٧٩٤ - ١٨٤٦) وقد استشهد بها ييتس في كتابه: The Celtic Twilight.

twitter @baghdad_library

تيقّن بما يكفي أنّه سليل غير شرعي للقديس بطرس[١٧٣] الشهير، ثور الثيران[١٧٤]، وهذا يعني باللاتينية غير الفصيحة الأسقف. وبعد ذلك قال فنسنت، وضع الملك هاري رأسه في حوض ماء بقرة[١٧٥] أمام كلّ حاشيته وأخرجه ثانية وأخبرهم عن لقبه الجديد. بعدئذ، وعندما كان الماء يسقط منه، ليس ثوباً فضفاضاً قديماً وقميصاً كان مُلك جدّته واشترى كتاباً في نحو لغة خطابات البابا[١٧٦] ليتعلمها، لكنه لم يستطعْ تعلّم كلمة واحدة أبداً منها ما عدا ضمير المخاطب المفرد الأوّل الذي استنسخه بحرف كبير وحفظه عن ظهر قلب وإذا ما صادف وخرج للتمشي فإنّه يملأ جيوبه بالطباشير ليكتبه على أيّ شيء يعجبه، على جانب صخرة أو على طاولة في صالة شاي أو بالة قطن، أو فلّينة صيد السمك. باختصار فإنّه هو وثور إيرلندا (هنري الثامن)[١٧٧] سرعان ما أصبحا صديقين متلازمين كعجيزتين في لباس واحد. كانا كذلك، قال المستر ستيفن، وفي النهاية رأى رجال الجزيرة ما من عون يأتيهم بينما النساء الجحودات كنّ على رأي واحد، صنعوا رمثاً خشبياً خفيفاً حملوا عليه حزم ممتلكاتهم، ونصبوا كل الأشرعة عالياً، ثبّتوها، حرفوا حيزومها، ليوجهوها، كانوا مخمورين جداً[١٧٨]، وضعوا مقدمتها بين الريح والماء، رفعوا المرساة، ورفعوا علم القراصنة[١٧٩]، وهتفوا ثلاث مرات، لنمضِ[١٨٠]، واندفعوا بالقارب وأبحروا ينشدون البرّ الأمريكي. وتلك كانت، قال فنسنتْ، المناسبة التي ألّف فيها عريف الملاحين النشيد المرح:

---

(١٧٣) أنظرْ متى: (١٦: ١٨): « وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها».

(١٧٤) كتبها بلاتينية هجينة Bos Bovum.

(١٧٥) غمز بعلاقة هنري الثامن بآن بولين المولودة بإيرلندا. أصبحت ملكة.

(١٧٦) أيّ: Bulls' language وهي اللغة التي تكتب بها الخطب البابوية (باللاتينية الكنائسية).

(١٧٧) أُعلن عن هنري الثامن رئيساً للكنيسة وللدولة عام ١٥٣٦، وفي عام ١٥٤١ أُعلن عنه ملكاً على إيرلندا.

(١٧٨) استعمل جويس تعبير: Three sheets to the wind.

(١٧٩) استعمل جويس تعبير عَلَم: Jolly Roger.

(١٨٠) من أنشودة بحرية إإنكليزية: "دع القارب يمضي"": " سنمضي من الليل حتى الصباح/ آ، إمضِ دعْ القارب يمضي".

البابا بطرس بالَ في فراشه.

الإنسان هو الإنسان بأيِّ حال كان[١٨١].

ظهر صديقنا الجدير بالاحترام[١٨٢] المستر ملاخي مليغن في الباب الآن بينما كان الطلاب قد انتهوا من تخريفهم مع صديق صادفه للتوّ، شاب مهذّب، اسمه ألكْ بانون الذي جاء إلى المدينة مؤخراً وكان ينوي شراء منصب لحمل العلم[١٨٣] وينخرط في الجندية. المستر مليغن متحضر بما فيه الكفاية ليعبّر عن استمتاعه بما دار الحديث عليه. من أجل ذلك وزّع على الحضور بطاقات من الورق المقوّى التي طبعها في ذلك اليوم لدى المستر كينيل[١٨٤] وتحمل نقشاً بحروف مائلة: المستر ملاخي مليغن، مخصّب، صاحب جهاز لحضانة الدواجن. جزيرة لامبي[١٨٥]. مشروعه كما راح يتبسط به، هو أن ينسحب من نطاق الملّذات العقيمة التي بأمثالها يشتغل كلّ من السير فويلنغ بوبنجي والسير ميلكسون كينيون[١٨٦] في المدينة، ويكرّس نفسه لأنبل المهمات التي من أجلها تشكلت عضوانيتنا الجسدية. حَسَنٌ، دعنا نسمع عنها يا صديقنا الطيّب، قال المستر ديكسون. أنا ستيفن إنّها ذات نكهة داعرة. تعالا، واجلسا أنتما الاثنان. الجلوس برخص الوقوف[١٨٧]، تلقى المستر مليغن الدعوة، وأطنب في الحديث عن خطّته، مخبراً مستمعيه، بأنّ ما دلّه على هذه الفكرة هو التمعن في أسباب العقم، بشقّيه الممنوع

---

(١٨١) توليفة من أغنية بروتستانية تدور في الشوارع وسطر من قصيدة للشاعر الإسكتلندي بيرنز. جاء في الأغنية البروتستانية: "بُلْ في فراشك،/ بُلْ في فراشك،،/ بصراحة شخص أضحوكة،/ عجيزتك ثقيلة جداً،/ لا تستطيع أن تقف على قدميك".

(١٨٢) على طراز أسلوب جوزيف أديسون (١٦٧٢ - ١٧١٩) وريتشارد ستيل (١٦٧٢ - ١٧١٩).

(١٨٣) شكلت هذه الوحدات العسكرية للقيام بالخدمات الداخلية فقط.
أمّا حامل العلم فهي أدنى رتبة. كانت مثل هذه الوظائف تباع حتى عام ١٨٧١.

(١٨٤) كان يسكن في ٤٥ شارع فليت بوسط دبلن.

(١٨٥) تبعد ثلاثة أميال عن الساحل واثني عشر ميلاً شرق شمال - شرقي دبلن.

(١٨٦) خلق ريتشارد ستيل شخصيات مع أسماء مشابهة.

(١٨٧) هذا ما قالته الليدي أنسراول للكولونيل آنوِتْ: "حَسَنٌ، إجلس ما دمت باقياً، فالجلوس رخيص برخص الوقوف".

twitter @baghdad_library

والمحرّم، سواء أكان المنع بدوره ناجماً عن استياء زواجي أم عن بخل مادّي في رصيد الحساب، علاوة على ذلك هل المنع نشأ عن عيوب خلْقيّة أو عن نَزَعات مكتسبة. ومما يكدّره مماماً، قال، أن يرى سرير الزواج مسلوباً منه الأطفال[١٨٨] وحينما يتأمل الكثرة الكاثرة من الإناث المقبولات من ذوات العقارات الغالية، وهن يقعن فريسة بأيدي أوضع الرهبان البوذيين[١٨٩]، ويخفين مشاعلهنّ تحت مكيال[١٩٠] بأديرة غير لائقة، أو يفقدن أنوثتهن في أحضان رجل صفيق الوجه لا يشعر بمسؤولية، في حين يمكن أن يضاعفن مداخل السعادة، مضحيات بجوهرة جنسهن التي لا تقدر بثمن عندما يكون في متناولهنّ مئات الأشخاص الفاتنين[١٩١] لاحتضانهم، هذا، كما أكّد لهم، يجعل قلبه ينحب. ولتخطّي هذه العقبة (التي استنتج إنّها نتيجة كبت لاهتياج كامن وبعد أن تشاور مع مستشارين معتبرين وبعد أن مَلّى طويلاً في هذه المسألة، فإنّه وطدّ العزم على جزيرة Lamby بعقد إيجار دائم، من مؤجرها لورد تالبوت بمدينة ملاهايد. وهو رجل ينتمي إلى حزب المحافظين ومشهور ويؤيد حزبنا الصاعد. واقترح أن يقيم هناك مزرعة وطنية للتخصيب تدعى "سُرّة ompholos[١٩٢]" مع مسلّة منحوتة ومنتصبة[١٩٣] على غرار مسلّة مصر وحتى يقدّم خدماته الواجبة لإخصاب أيّة أنثى من أيّة فئة من الناس كانت تسعى إليه لإشباع رغبتها في وظائفها الطبيعية. غايته ليست الربح ولن يطلب بنساً واحداً لأتعابه. أفقر خادمة في البيوت لا تقل عن سيّدة ثريّة على آخر طراز، مهما كانت أبنية أجسادهن وأمزجتهنّ فإنّه يُرحّب بطلباتهنّ بحرارة، وسيجدنْ فيه الرجل الذي يعتمدن عليه. أما ما يتعلق بتغذيته فقد بيّن كيف يطعم نفسه ويقتصر حصراً على العجرة اللذيذة والسمك والأرنب هناك، ولحم الأخيرين الكثيريْ الولادة، يُوصى به كثيراً لهذا الغرض، كلاهما يُشوى وتُطهى ببطء مع جزء من تابل جوز الطيب، وغلاف

---

(١٨٨) استعمل جويس تعبير: pledges.

(١٨٩) استعمل جويس تعبير: bonzes.

(١٩٠) أنظرْ متى: (٥: ١٤ – ١٥): "لا يمكن أن تخفي مدينة موضوعة على جبل ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت".

(١٩١) استعمل جويس كلمة Muskin.

(١٩٢) راجع الحلقة الأولى: ح: ٤٧.

(١٩٣) كانت المسلاّت المصرية رموزاً جنسية مكرّسة لإله الشمس وقد ارتبطت بعبادة الإخصاب.

حبة البيسلة أو اثنين من فلافل الحارة. بعد هذه المحاضرة التي ألقيت بتوكيد جازم وحميم خلع المستر مليغن بلمح البصر المنديل من على قبعته التي كانت مغطاة به. يبدو أنّهما كليهما قد باغتهما المطر، ورغم أنّهما أسرعا خطاهما إلاّ أنّهما نُقعا بالماء ويمكن ملاحظة ذلك من بنطلون مليغن الرمادي الخشن وقد أصبح الآن بصورة ما مرقطاً. لقي مشروعه في هذه الأثناء قبولاً حسناً من قِبَلِ مستمعيه وفاز باستحسانات حماسية من الجميع على الرغم من أن المستر ديكسون من مستشفى ماري، اعترض عليه فتساءل بكبرياء شديدة عما إذا يريد أن "ينقل الفحم إلى نيوكاسل"[١٩٤]. على أيّة حال تزلّف المستر مليغن إلى المثقفين باقتباس ملائم من الكتب الكلاسيكية، كان قد ركّز اهتمامه عليه فبدا له سنداً قوياً لرأيه ويدلّ على حسن ذوق: من نوع كهذا ومن عِظَم فسوق كهذا لجيلنا، يا أيها المواطنون إن قيّماتنا على النساء والأطفال يفضلن كثيراً الدغدَغات الداعرة لأهالي بلاد الغال بفرنسا من أنصاف الرجال على الخصيان الثقيلة في الانتصابات غير العادية للقائد الروماني[١٩٥]. أما مَنْ هؤلاء من ذوي الفهم الخام فقد عزّز وجهة نظره بالتوريات من مملكة الحيوان وهي مناسبة أكثر لِمَعدِهم الأيّل والظبية في الأرض الخلاء في الغابة وذَكَر البط والبط في المزرعة.

مقيّماً نفسه لا أقل من أناقته، فقد كان بلا ريب شخصاً مميّزاً، هذا الذي يتحدث كثيراً انكبّ الآن إلى ملبسه منتقداً بقليل من الحماسة تقلبات الجو المفاجئة في حين ان الجماعة أسرفت في مديح المشروع الذي تقدّم به. كان الجنتلمان الشاب، صديقه مبتهجاً للغاية من جرّاء حادثة وقعتْ له و لم يستطع أن يتحلّى بالصبر فلا يخبر أقرب جيرانه. سأل المستر مليغن الذي كان يلاحظ المائدة الآن لَمَنْ هذه الأرغفة والسمك[١٩٦]، وعندما رأى الغريب انحنى وقال، أرجوك هل أنت بحاجة إلى مساعدة تتعلق بعمل نقدمها لك؟ شكره على هذا الصنيع من أعماق قلبه، على الرغم من أنّه لم يلزم نفسه، وأجاب، جاء إلى هنا بشأن سيّدة هي الآن نزيلة مستشفى هورون، وهي حبلى، يا

---

(١٩٤) هذا المثل الإنكليزي شبيه بالمثل العربي كناقل التمر إلى هجر.

(١٩٥) كتب جويس المقطع أعلاه باللغة اللاتينية.

(١٩٦) أنظرْ متى: (١٤: ١٣ - ٢١): "... ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسّر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع...".

twitter @baghdad_library

لجسمها المسكين، من محنة المرأة (وهنا تأوّه تأوّهاً عميقاً) أن نعرف هل أنّ سعادتها قد حدثت. المستر ديكسون، مغيّراً الموضوع، سأل المستر مليغن نفسه فيما إذا كان بطنه الكبير[١٩٧] في مرحلته الأوّلى وكان موضع سخريته، يدلّ على حَمْلٍ بالبويضة الجنينية في كيس غدّة البروستات[١٩٨] أو الرحم الذكري أو كان بسبب كما يقول الطبيب المشهور، المستر أوستن ملدون، الذئب في المعدة[١٩٩]. للإجابة، ضرب مليغن نفسه بشجاعة وسط عاصفة من الضحك على بنطلونه الصغير، تحت الحجاب الحاجز صائحاً بلهجة مهرّج مثير للإعجاب، مقلداً "الأمّ" كروكان[٢٠٠] (أروع مخلوقة في بنات جنسها، إلاّ أنّها يا للحسرة مومس)[٢٠١] ثمة بطن لم يحملْ نغلاً أبداً. كانت هذه فكرة جددت عاصفة المرح وجعلت الغرفة بكاملها تعجّ باهتياجات عنيفة من الابتهاج. استمرت الجلبة النشيطة على هذا المنوال من السخرية كأن لم يكن هناك خطرٌ في حجرة الانتظار.

ههنا المستمع[٢٠٢] وهو لا يعدو إلاّ التلميذ الإسكتلندي، إنّه شخص متحمس قليلاً، أشقر كالكتان، وقد هنّأ بأكثر الأساليب حيوية التي يتحلّى بها جنتلمان شاب، مقاطعاً الحديث عند نقطة ملحوظة، راغباً من الشخص الذي كان بمواجهته بإشارة مؤدبة أن يناوله قنينة الشراب المسكر وسائلاً في الوقت نفسه (لم يستطع قرن كامل من التربية المصقولة أن يتوصل إلى إيماءة جميلة كتلك) بعد أن ثنّى بإشارة مماثلة، إلاّ أنّها معاكسة للإشارة الأوّلى فسأل الراوية بكلمات واضحة لم تكن للكلمات عهد بها أبداً، أن يقدّم له كأساً منه. "لكن بالتأكيد أيّها السيّد، أيّها الغريب النبيل، قال بحبور "ألف شكر"[٢٠٣]. لك ذلك وفي محله. لم أرغب إلاّ في هذه الكأس لأتوّج بها سعادتي القصوى. لكن

---

(١٩٧) استعمل جويس كلمة Ventripotence.

(١٩٨) نكتة طالب الطبّ ترتكز على الافتراض بأن غدة البروستات هي رحم الذكر.

(١٩٩) على نسق المثل الإنكليزي: "في بطن الصبي النامي ذئب".

(٢٠٠) راجع الحلقة الأولى: ح:٧٧.

(٢٠١) على غرار عنوان مسرحية جون فورد (١٥٨٦ – ١٦٥٥): "يا للحسرة إنها مومس".

(٢٠٢) يحاكي جويس هنا أسلوب الروائي الإنكليزي المولود بإيرلندا لورنس شتيرن (١٧١٣ – ١٧٦٨) وعلى الأخص كتابه: "رحلة عاطفية في فرنسا وإيطالية" (١٧٧٨).

(٢٠٣) كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية.

حتى لو تُركتُ وما لديَّ سوى فتات في حقيبتي وكأس ممتلئ بالماء من الينبوع، يا إلهي، لقبلت بهما ولركعت على الأرض من كل قلبي وأقدّم الشكر للإله في العلى للسعادة التي مُنيتُ بها من قِبَلِ "الواهب" للأشياء الطيبة. بتلك الكلمات قرّب الكأس من شفتيه، وأخذ جرعة منعشة من الشراب المسكر، ملّس شعره، فاتحاً صدره، فنتأت إلى الخارج علبة صغيرة مدلاّة بشريط حريري، تلك الصورة بالذات التي يعتزّ بها منذ أن كتبت يدها عليها. محدّقاً بتلك الملامح، برقة تسع الدنيا، آه يا سيّد، قال، لو شاهدتها كما شاهدتها بهاتين العينين في تلك اللحظة العاطفية وهي يملبسها الكتاني المخرّم الأنيق وقبعتها المغرية الجديدة (هدية بمناسبة عيد ميلادها كما أخبرتني بظرافة) في فوضى خالية من الفن كتلك، وبمثل هذه الدرجة من الرقة الرقيقة، إذن، قسماً بضميري، فإنك حتى أنت، يا سيّد، لكنت مجبراً بحكم الطبيعة النبيلة أن تسلّم نفسك بكليتها إلى يديْ عدو كهذا، أو تعتزل من الميدان إلى الأبد. أُعلن أنني لم أتأثر بمثل هذا التأثر البتة طيلة حياتي. يا ربّ، أحمدك، يا ربّ، لأنك "خالق" أيّامي! سيكون سعيداً إلى أبعد حدّ، ذاك الذي تُنعم عليه هذه المخلوقة الأنيسة بوصلها وآهةُ تَعَلُّق أعطت بلاغة لهذه الكلمات وبعد أن أعاد العلبة المدلاة إلى صدره، كفكف عينيه، وتأوّه ثانية. يا واهب البركات الرحيم لكل "مخلوقاتك"، أيّة عظمة وأي كونيّة يجب أن تكون عالية تلك السلطة الأثيرة من سلطاتك التي تكبح في عبوديتها الحرّ والقنّ، الفلاّح البسيط، والأحمق المصقول، العاشق في فوران عاطفته الطائشة، والزوج في سنواته الناضجة. لكن بلا ريب، يا سيدي، لقد شططتُ عن الموضوع. كيف أن سعادتنا الدنيوية كلّها مختلطة وغير كاملة. اللعنة، صاح بألم. أقسم لو أنَّ بصيرتي ذكّرتني أن آخذ معطفي معي! أكاد أبكي كلما فكرت في ذلك. علاوة، لو صبّت السماء سبع مرات وابلاً من المطر، لما أصابنا منها أيّ ضرر. لكن إلعنوني، صاح، ضارباً جبهته بكفّه، غداً سيكون لكل حادث حديث، وقسماً بآلاف الرعود، إنني أعرف عن تاجر الموانع المطاطيّة، المسيو بونزر الذي أستطيع أن أشتريها منه بأقلّ من فرانك، وهي موانع محكمة التفصيل من صنع فرنسي يحمي أيّة امرأة من ماء الجماع. بخ، بخ، بخ! صاح "ملقح النساء"، معترضاً، إنّ صديقي المسيو مور، الرحالة الضليع (للتوّ فتحتُ معه نصف قنينة مع جماعة من أفضل الظرفاء بالمدينة) هو مرجعي في أن الأمور في كيب هورن تسير سيراً حسناً مع نشاط كهذا، ولديهم مطر ينفذ حتى في أقوى واقٍ. إنَّ دفقاً من ذلك الاغتصاب، أخبرني غير مازح قد أودى بحياة أكثر من

twitter @baghdad_library

شخص منكود الحظ بأسرع ما يمكن فأرسله إلى عالم آخر بجدية كاملة. أفّ! فرانك! صاح المسيو لينتش الأشياء غير المتقنة الصنع غالية حتى لو كانت بخمسة بنسات غشاء واحد حتى لو كان لا أكبر من فُطْر جيّد، يساوي عشرة بدائل مؤقتة كهذه. ما من امرأة بأيّ ذكاء كانت تريد أن تلبس واحداً. لقد أخبرتني صديقتي العزيزة كيتي هذا اليوم بأنّها سترقص في طوفان قبل أن تجوع أبداً في فُلْك نجاة كهذا، لأنّه، كما ذكّرتني (محمّرة خجلاً بصورة مثيرة وهامسة بأذني على الرغم من عدم وجود أحد يتلقّف كلماتها سوى فراشات دائرة) قد غرست "الطبيعة" الأمّ بمباركة إلهية، في قلوبنا أنّه الأنسب لا بل هو الملبس الوحيد. ذلك أنّ القانون هناك أمرين بالنسبة إلى براءة ملابسنا الأصلية التي هي في ظروف أخرى قد تنتهك حرمة الاحتشام. الأمر الأوّل، كما قالت (وهنا يا فيلسوفي الجميل بينما أنا أساعدها في الصعود إلى عربتها ذات العجلتين، ولتركّز انتباهي، مسّتْ برفق بلسانها صوان أذني) الأوّل حمّام – لكن في هذه اللحظة دقّ جرس في الصالة فقاطع حديثاً كان يعد بشجاعة كبيرة بإغناء مخزوننا المعرفي.

وسط المرح الصاخب السائد الفارغ لهذا الاجتماع، دقّ جرس، وبينما كان الجميع يحدسون ما قد يكون السبب، دخلت المس ملان وتكلمت بكلمات قليلة إلى الشاب المستر ديكسون ومن ثمّ انسحبت بانحناءة عميقة للمجتمعين. إنّ حضور امرأة حتى لبرهة بين جماعة من الفاسقين ومكتسية بكل صفات الحشمة والتي لا تقلّ بساطة عن جمالها، يكبح النكات الظريفة حتى عند أكثر الفاسقين فسقاً، إلاّ أنّ مغادرتها كانت إشارة إلى انفجار كلام بذيء. قلْ عني أحمق، قال المستر كوستيللو لو قلت وأخطأت إنّه خسيس وكان سكران. قطعة كبيرة رائعة من لحم البقر! أقسم أنّها أعطته موعداً. ماذا، أنت يا كلب؟ هل لديك سبيل إليهنّ؟ قسماً، إلى درجة كبيرة جداً، قال مستر لينتش. هذا ما يستعملونه من أساليب بين أسرّة النزيلات في نزل الأمهات. اللعنة ألا يربّت الطبيب أو غريدي على الممرضات هناك تحت الذقن. ولأكون في منجى أقول إنّني حصلت على هذه المعلومات من كيتي التي كانت منظفة هناك لقرابة سبعة أشهر. قسماً برحمة الإله، أيّها الطبيب، صاح الفتى الشاب بثوب وردي، وهو يتكلف ابتسامة أنثوية، مع تلويات غير محتشمة من جسده، كيف له أن يعذّب شخصاً ما بإثارة رغبة فيه! اللعنة على الرجل! يا إلهي إنّني أرتعد من الرأس إلى القدم. حقاً إنك بسوء "الأب" العزيز القصير كانتيكزم، إنّك كذلك! صاح كوستيللو، ليخنقني هذا الشراب الرخيص، إن لم تكن في الطريق إلى

تكوين أسرة. أعرف سيّدة تحبل بمجرد أن يقع نظرك عليها. قام الجرّاح الشاب، على أية حال واستماح المجتمعين عذراً بالانصراف لأن الممرضة أخبرته للتوّ بأن الحاجة أقتضته في جناح المستشفى. شاءت العناية الإلهية الرحيمة أن تضع خاتمة لعذابات السيّدة التي كانت حاملاً، وكانت قد تحملتها بجلد جدير بالثناء، فأنجبت ذكراً ممتلئ الجسم. قال: أحتاج إلى صبر مع هؤلاء الذين لا فطنة لهم فيفعموا الحياة بالبهجة، ولا فطنة في التعلم ليوجّهوا، هؤلاء الذين يلعنون مهنة عالية هي، باستثناء التبجيل الواجب للإله، أعظم مصدر للسعادة على وجه الكرة الأرضية. إنّني واثق حينما أقول إنه لو اقتضت الحاجة لقدّمت "سحابة من الشهود"[٢٠٤] على ممارساتها النبيلة التي، هي موضع سخرية حتى الآن، يجب أن تكون حافزاً مجيداً في القلب الإنساني. لا يمكنني أن أطيقهم. ماذا؟ خبيث، يا له من إنسان، المسّ كالان الودود التي هي ثريّا بنات جنسها، وموضع دهشتنا؟ وفي لحظة هي من أكثر اللحظات خطورة تحدث لطفل ضعيف من جسد بشري[٢٠٥]؟ اللعنة! أرتجف كلما تأملت مستقبل جنس بشري حيث بذرت البذور التي هي من ذلك النوع من الحقد، وحيث لا يُقدَّم الاحترام الحقيقي للمرأة والفتاة بمستشفى هورن. وبعد أن حلّ نفسه من هذا التعنيف، حيّا هؤلاء الحاضرين الذين كانوا يشربون وذهب إلى الباب. صعدت همهمة من الاستحسان من الجميع وودٌ بعضهم لو ألقوا بهذا السكير الوضيع إلى الخارج حالاً، تصميم كان من الممكن وضعه موضع التنفيذ ولكان قد حصل على لا أكثر مما يستحق لو لم يكن قد اختصر من تجاوزاته وهو يؤكد بلعنة مرعبة (فقد كان يلعن طيلة الوقت) على أنه ابن بار كأيِّ ابن عاش أبداً. أوقفوا مجرى حياتي، قال، إن لم تكن أحاسيس النبيل فراك كوستيللو تلك دائماً فقد نشأت على وجه الخصوص لأُكرم "أباك وأمّك)[٢٠٦] التي لديها أفضل يد في صنع الحلوى بالمربّى أو البودينغ السريع ولا ترون مثله أبداً ولطالما أتذكره بقلبٍ محبّ.

---

(٢٠٤) أنظرْ: الرسالة إلى العبرانيين: (١٢: ١): " لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كلّ ثقل...».

(٢٠٥) استعمل جويس كلمة clay.

(٢٠٦) أنظرْ الخروج: (٢٠: ١٢): "أكرمْ أباك وأمّك لكي تطول أيّامك على الأرض التي يعطيك الربّ إلهك".

twitter @baghdad_library

عودة إلى المستر بلوم[٢٠٧]، بعد دخوله الأوّل كان على دراية ببعض سخرياتهم الوقحة التي تحمّلها على أية حال، التي كانت من ثمرات تلك السنّ التي توصف عموماً بأنها لا تعرف الرحمة. الفتيان الشبان، حقيقة، ممتلئون بالطيش ومَثَلُهم مَثَل أطفال مفرطين في النمو. كلماتهم في نقاشاتهم العنيفة كان من الصعوبة فهمها، وفي كثير من الأحيان ليست كلمات مهذبة: مشاكستهم وأقوالهم الشنيعة كانت بصورة بحيث يرتدُّ عنها عقله: و لم يكونوا واعين بدقة لآداب المجتمع على الرغم من أنّ ذخيرتهم من حيوية الشباب القوية كانت تتحدث بالنيابة عنهم. لكن كانت كلمة المستر كوستيللو لغة غير مرحب بها بالنسبة له لأنّه يشمئز من التعيس الذي بدا له مخلوقاً أصلم الأذنيين، أحدب مشوّها، ولد نتيجة زواج غير شرعي، وخرج أحدب متسنناً وقدماه قبل رأسه إلى العالم[٢٠٨]، وقد أضفت كماشة الجرّاح بلا شك لوناً في جمجمته لذا راح يفكّر في الحلقة المفقودة[٢٠٩] في سلسلة الخلق التي تاق إليها المخلص المرحوم دارون. إنّها الآن أكثر من نصف دورة الحياة من السنين المخصصة لنا وقد مرَّ بآلاف من تغييرات الوجود، ولكونه صاحب هيمنة حذرة، ورجلاً ذا نبوءة نادرة، فقد أمر نفسه أن يكبح كل مشاعر الغضب الصاعد، وذلك بواسطة إيقافها بالحذر الأكثر حضوراً، وفي صدره تعزّزت القدرة الوافرة على الاحتمال التي يستهزئ بها أصحاب العقول الخسيسة، ويحتقرها القضاة الطائشون ويجدها الكل محتملة، ومحتملة فحسب. وإلى هؤلاء الذين يتشاطرون بذكائهم على حساب الرقة الأنثوية (عادة عقلية لم يوافق عليها أبداً) لم يرضَ أن يستسلم لهم لا بحمل الاسم ولا بوراثة العرف في الإنجاب الملائم: وبينما بسبب من ذلك وقد نفد كل صبره، ولا يمكن أن يخسر أكثر، فلم يبقَ له إلاّ ترياق التجربة الحاد ليجعل غطرستهم تتعجل بالتقهقر المشين. على الرغم من أنه كان يشفق على الشباب

---

(٢٠٧) من هنا يبدأ جويس بمحاكاة أسلوب أدموند بيرك (١٧٢٩ – ١٧٩٧) وهو فيلسوف سياسي مولوداً بإيرلندا.

(٢٠٨) راجع ٣ هنري السادس: الفصل الخامس – المشهد السادس: ٦٧ – ٧١.
يسمى الطفل الذي تخرج قدماه قبل رأسه باللغة العربية اليتن، وقد استعملت في الهجاء كذلك. (المترجم).

(٢٠٩) افترض تشارلز دارون (١٨٠٩ – ١٨٨٢) في كتابه: أصل المخلوقات أن هناك حلقة مفقودة بين الإنسان والقرد في عملية التشوء والتطور.

المتقدين الذين لا يهتمون باستهجانات المخرّفين، أو نخير أصوات المتزمتين الذين رأوا (كما يعبر عنها الخيال المحتشم "للكاتب المقدس") أن يأكلوا من الشجرة المحرّمة[٢١٠]، لكن على الرغم من ذلك ليس إلى حدّ إغفال الإنسانية بأيةّ حال البتة من أجل سيدة نبيلة حينما تكون منشغلة في شؤونها المذعنة للقانون. في الختام، بينما اعتقد من كلمات الممرضة أنها ستكون ولادة سريعة، إلاّ أنّه، إلى حدّ ما، لم يكن وهنا يجب نقرُّ، قد سكنت هواجسه إلاّ قليلاً بما حصل عليه من معلومات بأن الولادة الجديدة بعد محنة بتلك الدرجة من الصعوبة تشهد الآن مرّة ثانية على رحمة الخالق، بالإضافة إلى سخائه.

بناء على ذلك[٢١١]، فتح قلبه لجيرانه، قائلاً، للتعبير عن عقيدته بشأن هذا الشيء، عن رأيه (الذي يجب ألاّ يعبّر عن رأي ما ربما) يجب على الإنسان أن يكون لديه مزاج بارد، وسجيّة لا مبالية فلا يبتهج بهذه الأخبار الجديدة عن ثمرة الولادة، ما دامت قد عانت ألماً شديداً، لم تتسبب هي نفسها به. قال الشخص الطائش المتأنق إنّه ذنب زوجها الذي وضعها في تلك الحالة من التوقع أو في الأقل يجب أن يكون ذنبه ما لم تكن هي أفيسوس أخرى[٢١٢]. يجب أن أُعلمكم، قال المستر كروثرز، ضارباً على المائدة حتى يثير تعليقاً مرناناً من التوكيد، كان العجوز أليلوجوروم[٢١٣] المقدس هنا اليوم للمرّة الثانية، وهو رجل مسنّ بشاربين طويلين[٢١٤]، مقدّماً من خلال أنفه طلباً يستعلم فيه عن وِلْهلمينا، حياتي، كما كان يسمّيها. أمرته أن يتماسك ويكون مستعداً لأن النتيجة قد تبرز حالاً. قسماً[٢١٥]، ساكون صريحاً معكم. لا يسعني إلاّ أن أمجّد قابلية الرجل المتمرس الذي ما

---

(٢١٠) أنظر: التكوين: (٢ : ١٧) و: (٣ - ١ - ٦).

(٢١١) هنا يحاكي جويس أسلوب ريتشارد شريدان (١٧٥١ - ١٨١٦) المولود بدبلن. كان كاتباً مسرحياً موفقاً، إلاّ أنه أصبح عضواً بارزاً في مجلس العموم. أسلوب هذا المقطع قريب إلى خطب شريدان السياسية منه إلى مسرحياته.

(٢١٢) بطلة القصة الأصلية هذه لا يوازي حزنها العميق على فقدان زوجها إلاّ سرعة قبولها لشخص آخر وسيم تقدّم لخطبتها.

(٢١٣) اسم ساخر لبيورفوي.

(٢١٤) استعمل جويس Dundrearies. أي شوارب طويلة بلا لحية. بدأ هذه الموضة الممثل الانكليزي ادوارد ساثيرن (١٨٢٦ - ١٨٨١).

(٢١٥) استعمل جويس slife وهي قَسَم خفيف.

twitter @baghdad_library

يزال قادراً على إنجاب طفل آخر منها. شرع الجميع بمدح قوله، كل بطريقته، على الرغم من أن نفس الشخص الشاب ما زال متمسكاً برأيه السابق من أن رجلاً آخر غير زوجها هو الذي شغل الفراغ[٢١٦]، رجل دين، حامل مشعل لهداية الناس في الطريق، (فاضل) أو بائع حاجيات متجوّل يحتاجها كل بيت. تحدث الضيف إلى نفسه منفرداً، يمتلكون بدهش طاقة المسخ[٢١٧] غير المتساوية، فيُصبح منام النفاس وغرفة العمليات بؤراً لعبث كهذا، وأن مجرد الحصول عل ألقاب أكاديمية كافية عند ضرورة الوقت لتحويل هؤلاء المدمنين على الطيش إلى أطباء يحتذى بهم وهي مهنة يجلّها على أية حال معظم الرجال على أنها أنبل المهن. بيد أنه، أضاف، ربّما للتنفيس عن مشاعرهم المكبوتة التي هم مشتركون في إخمادها، فقد لاحظت أكثر من مرّة أن الطيور على أشكالها تضحك معاً[٢١٨].

لكن بأيّ معيار[٢١٩]، دعونا نسأل اللورد النبيل، راعيه[٢٢٠]، أن هذا الأجنبي، الذي أعطي الحقوق المدنية بتنازل سمو الأمير، قد نصّب نفسه الحاكم الأعلى على حكومتنا الداخلية؟ أين هو العرفان بالجميل الذي كان يجب على الولاء أن ينصحه به؟ أثناء الحرب الأخيرة وحينما كان للعدو رجحان مؤقت بقنابله[٢٢١]، ألم يستغّل هذا الخائن تلك الفرصة فيطلق سلاحه لصالح بني جنسه على الامبراطورية التي هو فيها مواطن متى يشاء بينما هو يرتعب خوفاً على تأمين فوائده أربعة بالمائة؟ هل نسي هذا كما نسي كل الإعانات التي تسلّمها؟ أمْ لكونه خادعاً للآخرين بات أخيراً خادعاً لنفسه في حين

---

(٢١٦) استعمل جويس تعبير Man in the gap. كان من واجبات البطل العسكري بإيرلندا القديمة أيضاً الثأر للملك أو رئيس القبيلة حينما تتعرض بلدات القبيلة إلى غزو ما.

(٢١٧) عن المبدأ الصوفي بأن الروح تولد ثانية بعد الموت في جسد آخر.

(٢١٨) على غرار إن الطيور على أشكالها تقع.

(٢١٩) على غرار أسلوب الكاتب المتوحش الساخر جونيوس – من القرن الثامن عشر.

(٢٢٠) طُرِد عام ١٢٩٠، أعيد دخول اليهود إلى الجزر البريطانية تحت حكم كرومول وتشارلز الثاني ولكنهم بالتدريج حصلوا على حقوقهم المدنية وفي عام ١٧٢٣ حصلوا على حق إعطاء الشهادة في محاكم العدل وفي عام ١٨٣٣ سُمح لهم بالانخراط في سلك المحاماة، وفي عام ١٨٥٨ سُمح لهم بالدخول بالبرلمان كنواب منتخبين.

(٢٢١) استعمل جويس كلمة مهجورة: Granados.

أنه الآن، إذا لم تخطئه الإشاعة، على هواه ويمتّع نفسه. سنكون بعيدين عن الصدق لو كانت غايتنا انتهاك حرمة سيدة معتبرة ابنة ضابط كبير شجاع، أو أن نشكك في عفتها حتى في أبعد حالة للشك، لكنه إذا تحدّى عنايتنا في تلك المسألة (من مصحلته العليا بلا شك أن لا يكون قد فعل ذلك) فليكن الأمر كذلك. امرأة ليست سعيدة، أنكروا عليها لمدة طويلة وباستمرار حقّها المشروع للاستماع إلى توبيخاته بأكثر من الشعور بسخرية اليائس. قال هذا، رقيباً أخلاقيا، وطائر بطريق[٢٢٢] في تقواه، لا يرتاب غافلاً عن روابط الطبيعة، لذا يحاول أن يتصل اتصالاً جنسياً غير مشروع مع أنثى من أدنى مستوى في المجتمع! بلى، فلو لم تكن مقشة هذه الفاجرة ملاكها الحارس لمرّت بظروف صعبة كظروف هاجر[٢٢٣]، المصرية! أما في مسألة المراعي، فخشونته النكدة ذائعة الصيت، وفي سمع السيد كوف جلب على نفسه من صاحب ماشية ساخط ردّاً مريراً صيغ بعبارات صريحة بقدر ما هي رعوية. بات من غير اللائق به أن يبشر بالإنجيل. أليس أقرب له، حقل مراح بحاجة إلى شفرات المحراث؟ عادة تستحق الشجب عند سنّ البلوغ باتت طبيعة ثانية، وباتت مخزية في سن الكهولة، فإذا كان عليه أن يركّب ويوزع بلسم جلعاد[٢٢٤] في علاج شاف لكل الأمراض وأقوال مأثورة بمذاق مشكوك فيه لاسترداد عافية لجيل من المتهتكين غير الناضجين فدع تطبيقه ينسجم أفضل، مع تعاليمه التي يستحوذ على فكره. إن مشاعره المتعلقة بالزواج مستودع الأسرار التي يأبى الذوق أن يبوح بها. قد يجد عزاء في الإيحاءات المثيرة للشهوة من امرأة حال جمالها كرفيق مهمل ومنغمس في اللذات الحسية بيد أن هذا النصير الجديد للتعاليم الأخلاقية والشافي من العلل هو في أحسن حالاته شجرة غريبة ازدهرت حينما زرعت في بيئتها الشرقية، ونمت وكانت موفورة بالبلسم لكنها حين نُقلتْ إلى مناخ أكثر اعتدالاً، فقدت جذورها مفعولها السابق بينما المادة التي تخرج منها راكدة حامضة وعديمة التأثير.

---

(٢٢٢) طائر البطريق (وهو رمز للمسيح) بمثل وهو يقف فوق عشّه وقد طبّق ظهر جنحيه. على بعضهما وهو يغذّي صغاره من دمه.

(٢٢٣) أنظر التكوين: ١٦.

(٢٢٤) أنظر سفر أرميا: ٨.

twitter @baghdad_library

نُقلَت الأخبار بحذر[٢٢٥] يذكّر بمراسيم احتفالات "الباب العالي"[٢٢٦] للممرضة الثانية لطالب الطبّ المقيم، الذي هو بدوره أذاع على الوفد أن وريثاً للعرش قد وُلد. وبعدئذ حمل نفسه وذهب إلى جناح النسوة لتقديم العون في المراسيم المقرّرة طبياً فيما بعد النفاس بحضور وزير الدولة للشؤون المحلية وأعضاء المجلس الاستشاري، صامتين وفي إنهاك بالإجماع، واستحسان وقد استشاطوا غضباً، تحت وطأة طول سهرهم ومهابته وآملين أن هذه المصادفة المبهجة غير المتوقعة ستبرر الحرية التي أصبحت أسهل بغياب الخادمة الماشطة[٢٢٧] والطبيب المولّد. بدأت الوفود الغاضبة في "مظلة من مخاصمة الألسن" عبثاً كان يسمع صوت أنفاس بلوم ساعياً لأن يحث، لأنْ يسكّن، لأن يكبح. الفرصة مناسبة جداً لإبداء ذلك الاستطراد الذي يبدو وكأنه الرباط الوحيد بين الطبائع التي هي مختلفة جداً. كل مرحلة من مراحل الوضع تُزال بنجاح. بغض ما قبل الولادة للأخوين من أم واحدة وأبوين مختلفين، الولادة القيصرية، الولادة بعد وفاة الأب، والحالة الأكثر ندرة من ناحية الأمّ، حالة قتل الأخ التي عُرفت باسم "جريمة قتل تشايدر"[٢٢٨] وتخلّدت. مرافعة المحامي بوش[٢٢٩] المشبوبة العاطفة التي ضمن فيها تبرئة المتهم بالغلط، حقوق أكبر الأخوة بالإرث، والهبة المالية الملكية للأم التي تنجب توأماً أو ثلاثة، الإجهاضات وقتل الأطفال، حقيقياً أو صورياً، الجنين بلا قلب، الجنين عند الولادة، غياب الوجه[٢٣٠] بسبب احتقان، الذقون غير الكاملة[٢٣١] عند بعض الصينيين الذين يولدون بلا ذقون (ذكرها المستر مليغن) كنتيجة لاتحاد ناقص في العقد الفكية على طول الخط الوسطي حتى (كما قال) تتمكن أذن واحدة من سماع ما

---

(٢٢٥) على غرار أسلوب الكاتب والمؤرخ الفلسفي أدوارد غيبون (١٧٣٧ - ١٧٩٤).

(٢٢٦) أي القسطنطينية. السلطان التركي محمد الثاني (١٤٣٠ - ١٤٨٠) سمّى عاصمته الباب العالي.

(٢٢٧) استعمل جويس كلمة abrigail. بمعنى وصيفة وهي كلمة عامية.

(٢٢٨) راجع المزمور: (٣١ : ٢٠). حوكم ساموئيل تشايلدز وأخلي سبيله من اتهامه بجريمة قتل شقيقه توماس البالغ من العمر ستة وسبعين عاماً، في شهر أكتوبر عام ١٨٩٩.

(٢٢٩) من ألمع وأفصح المحامين الإيرلنديين.

(٢٣٠) استعمل جويس تعبير aprosopia.

(٢٣١) استعمل جويس تعبير agnathia.

تقوله الأخرى، فوائد التخدير[٢٣٢] أو نصف التخدير، تطويل آلام المخاض في الحمل المتقدم، بسبب ضغط على الوريد، النزف المبكر في النخط (كما هو ممثّل في هذه الحالة العملية) مع خطر ناجم عنه بتعفن الدم للرحم، التلقيح الاصطناعي بواسطة المحاقن، انكماش الرحم الناجم عن سنّ اليأس، مشكلة جريمة الأجناس في حالة النساء وهن يحبلن باغتصاب جانح، تلك الطريقة المحزنة التي يدعوها البراندنيرغرز: "ولادة مفاجئة"[٢٣٣]، الحالات المسجلة لتعدد الولادات والحبل مرّتين، والمواليد المشوهة بسبب الحبل بهم أثناء الدورة الشهرية أو بسبب قرابة الزوجين، وبكلمة واحدة كل حالات الولادة البشرية التي صنّفها أرسطو في تحفته المزوّدة بالصور التوضيحية[٢٣٤] لقد دُرست أخطر مشاكل القبالة وتطبيق المعرفة الطبية على المسائل القضائية مع كثير من الصور المتحركة للمعتقدات الشعبية عن حالة الحبل مثل منع المرأة الحامل[٢٣٥] من الصعود على مرقى سياج خشية أن تسبب حركتها في خنق مخلوقها بواسطة حبل السرّة، ولمس المرأة الحبلى لعضوها التناسلي في حالة الوحام[٢٣٦]، باشتهاء شديد، وعدم إطفائه، ووضع يدها على ذلك الجزء من جسمها الذي جرى التعارف الطويل عليه بأنه مركز العفّة. وقد اعتقد بعضهم أن تشوهات الشفة الشرماء breastmole، الأصبع الزائد في اليد، ووحمة الشريط الأسود، علامة الفراولة، علاقة النبيذ الداكنة الحمراء، ما هي إلاّ أشياء بديهية لا تنقض إلاّ بدليل، والتفسير الافتراضي الطبيعي لهؤلاء ذوي الرؤوس الخنزيرية (لم تُنسَ بعد قصة مدام غرسيل ستيفنز[٢٣٧] أو الأطفال المكسوّين بشعر كلاب

---

(٢٣٢) استعمل جويس twilight sleep.

(٢٣٣) استعمل جويس تعبيراً ألمانيا Struzbebart .

(٢٣٤) كان كتاب تحفة أرسطو الثاني من أوسع الكتب إنتشاراً في الجنس والطب الشعبي في القرن السابع والثامن عشر بإنكلترا.

(٢٣٥) كان من المعتقدات الشعبية أن المرأة الحبلى تعرّض طفلها الذي لم يولد بعد إلى الخطر إن هي صعدت على سلم لاجتياز سياج أو إن هي خطت فوق قبر أو شيء ملفوف أو حبل.

(٢٣٦) اعتقاد شعبي أن المرأة الحبلى يجب ألاّ تلمس عضوها التناسلي خشية أن يولد الطفل مشوهاً.

(٢٣٧) المس غرسيل ستيفنس (١٦٥٣– ١٧٤٦) شقيقة الطبيب الشهير ريتشارد ستيفنس وهو من أهالي دبلن. حينما توفي ترك لها مالاً على شرط أن تنفقه على إيجاد مستشفى بدبلن. ظهر كرمها حينما أطلقت المال على الفور لهذا الغرض، ولكنْ لأنها كانت محجبة فقد دارت الإشاعة أن لها ملامح خنزير.

twitter @baghdad_library

وُلدوا بين الفنية والفنية. وتقدم المبعوث الكاليدوني بافتراض عن تطوّر جبلّة الجنين البشري[٢٣٨] وجديرة بالاهتمام في تقاليد البلاد الميتافيزقية[٢٣٩] وتصوّر أنه في حالات كهذه ثمة توقف في التطور الجنيني في إحدى المراحل السابقة لاكتماله كإنسان. وقف مندوب غير متحضّر ضدَّ هذين الرأيين وكادت حرارة نقاشه تقنعهم في الغالب بنظرية التسافد بين النساء وذكور الحيوانات، وكان مرجعه هو اعترافه شخصياً بدعم خرافات مثل خرافة المينطور[٢٤٠] التي نقلها لنا العبقري، الشاعر اللاتيني الممتاز في صفحات كتابه: التحولات، كان الانطباع الذي خلفته كلماته مباشراً ولكنه لم يَدُمْ طويلاً. لقد أتحت بنفس السهولة التي أثيرت بخطبة المستر مليغن في ذلك النَّفَس من المزاح الذي ما من أحد يبزّه فيه، مدعياً أن غاية ما تتطلبه الشهوة هو رجل عجوز نظيف جميل[٢٤١]. بالتزامن اشتدَّ نقاش حام. بين المستر مادن والمستر لينتش بخصوص المعضلة القانونية واللاهوتية الناجمة عن الآستحالة الطبية إذا ما توفى أحد التوأمين الملتصقين قبل الآخر، أُحيلت المشكلة باتفاق الطرفين إلى المستر بلوم البائع المتجول لرفعها فوراً إلى المستر ديدالوس نائب الكاهن. كان صامتاً حتى ذلك الحين، وأيهما أفضل أن يظهر بمظهر الوقار غير السويّ بأن الوقار اللافت للنظر للملبس الذي كان يلبسه، أو أن يذعن لصوت داخلي، فقد ألقى بإيجاز وبلا حماسة، كما ظنَّ بعضهم، الأمر الكنائسي الذي يمنع الإنسان من أن يفرّق ما جمع الله[٢٤٢].

بيد أن حكاية ملاخي[٢٤٣] شرعت تجمّدهم من الرعب. استحضر المشهد أمامهم.

---

(٢٣٨) في الثيوصوفية تتحول الروح في رحلتها خلال إعادة بعثها من الأشكال الدنيا إلى الأشكال البشرية نحو السوبرمان.

(٢٣٩) أي مدرسة اسكتلندا الفلسفية كان من معتقدات هذه المدرسة أن للبشر معرفة فطرية بالعالم وبالمبادئ الأولية.

(٢٤٠) يرد في الكتاب الثامن من "تحوّلات" أوفيد قصة اقتراف الزنى مع الثور.

(٢٤١) لازمة أغنية داعرة لمؤلف مجهول "إذا لم تستطع الحصول على امرأة فعليك برجل كبير السنّ نظيف".

(٢٤٢) راجع متى: (١٩: ٤ - ٦).

(٢٤٣) على غرار أسلوب هوراس وولبول (١٧١٧ - ١٧٩٧) في روايته الغوطية: "قلعة أوترانتو (١٧٦٤). في هذا المقطع الصغير يقوم هينز بدور مانفرد المغتصب الملطخ بالدم في رواية وولبول.

تراجعت الهيئة المنعزلة قرب المدخنة، وأثناء الرجوع ظهر – هينز! أيّ منّا لم يقشعر بدنه: كان يحمل محفظة مملوءة بالأدب الكلتي في إحدى يديه، وفي الاخرى قنينة معلّمة بكلمة "سمّ". الدهشة، الرعب، الاشمئزاز كانت كلها مرسومة على كلّ الوجوه في حين كان هو يعاينهم بابتسامة شجية. توقعتُ بعضاً من هذا الاستقبال، كذا بدأ بضحكة غير اعتيادية ويبدو أن التاريخ هو الملوم. نعم، ذلك حق، أنا قاتل ساموئيل تشايلدز. وكيف عوقبت! الجحيم لا يرعبني. هذه هي الحالة التي أنا فيها[٢٤٤]. قسماً[٢٤٥]، أين سأجد الراحة أبداً، دمدم بشدة، وأنا أذرع دبلن طيلة هذا الوقت مع الأغاني التي أعرفها[٢٤٦]، وهو ورائي مثل شبح[٢٤٧] أو رائحة جريمة[٢٤٨]. جحيمي، وجحيم إيرلندا، في هذه الحياة. إنه ما حاولت أن أمحو به جريمتي. تسليات، صيد الغربان، اللغة "الغاليّة" (وتلا بعضاً منها) المستحضر الأفيوني (ورفع القنينة إلى شفتيه) الإقامة مؤقتاً في مخيّم. بلا طائل! شبحه يطاردني خلسة. الأفيون أملي الوحيد... أوه! دمار. النمر الأسود[٢٤٩]! وبصيحة تلاشى فجأة وتقهقرت جماعة المتناقشين. وبعد ذلك بلحظة ظهر رأسه في الباب المقابل وقال: نلتقي في محطة ويستلاند رو في الحادية عشرة وعشر دقائق غادر. انهمرت الدموع من عيني الشخص المضيّف[٢٥٠]. رفع الرائي يده إلى السماء مدمدماً:

---

(٢٤٤) عن تعبير إيرلندي قديم.

(٢٤٥) قَسَم إيرلندي – إنكليزي خفيف أي بدموع المسيح وجراحه.

(٢٤٦) عن تعبير إيرلندي قديم.

(٢٤٧) استعمل جويس كلمة soulth.

(٢٤٨) استعمل جويس Bullawurrus: تعبير إيرلندي قديم أي رائحة الجريمة.

(٢٤٩) كان النمر الأرقط رمزاً للمسيح.

(٢٥٠) جورج مور (١٨٢٥ – ١٩٣٣) روائي إيرلندي، وشاعر، ومسرحيّ وأديب درس في شبابه بباريس الرسم وعاش حياة بوهيمية...

twitter @baghdad_library

ثأر "مانانان"[٢٥١]. ردّد الحكيم[٢٥٢]: قانون العقاب[٢٥٣]. العاطفيّ هو مَنْ يتمتع بدون أن يجلب على نفسه الدين الثقيل لفعلٍ عمله[٢٥٤]. ملاخي غلبت عليه العاطفة فتوقف. انكشف السرّ. كان هينز الأخ الثالث اسمه الحقيقي تشايلدز[٢٥٥]. النمر الأسود[٢٥٦] كان هو نفسه شبح والده. تعاطى المخدرات ليمحو. من أجل هذا التخفيف عني شكراً جزيلاً[٢٥٧]. البيت المنعزل إلى جانب المقبرة غير مأهول. ما من أحد سيسكن هناك. ينصب العنكبوت نسجه في العزلة. يلوح الجرذ الليلي من جحره. لعنة مكتوبة على هذا المكان. إنه مسكون. تربة السفّاح.

ما عمر روح الإنسان[٢٥٨]؟ فكما أن لديها قدرة الحرباء على تغيير لونها مع كل ميلان جديد فتكون مبتهجة مع المرحين، وكئيبة مع المقهورين، كذلك أيضاً عمرها متغير مثلما هو مزاجها. لم يعد ليوبولد وهو يجلس هناك يتأمل، يجترّ ذكرى ماضيه هو نفسه ليوبولد وكيل الإعلانات الرزين وحامل سند بمقدار لا بأس به في الاستثمارات المصرفية. عشرون عاماً راحت هباءً. إنه الفتى ليوبولد. هناك، إذا ما رُتّبت الأمور بشكل

---

(٢٥١) يُنشد جورج وليم رسل ترتيلة من مسرحيته. مانانان ماكلير إله البحر. كان مانانان يعتقد أن البحر: "حقل من أزهار".

(٢٥٢) جون أغلنتون هو أسم مستعار لوليم واغي (١٨٦٨ - ١٩٦١). ولد بدبلن لعائلة بروتستانية وتعلّم في كلية (ترنتي) أصبح كاتب مقالات متميزاً وشخصية مؤثرة في المشهد الأدبي بدبلن. كان مساعد مدير مكتبة الناشنال عام ١٩٠٤ وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٢٢ فاستقال وتقاعد بانكلترا.

(٢٥٣) العين بالعين والسنّ بالسنّ (انظر الخروج: ٢١ - ٢٥) أما تعبير Lextalionis فهو التعبير اللاتيني لذلك القانون أي أن العقوبة يجب أن تشابه وتعادل الضرر الذي تسببه.

(٢٥٤) عن جورج مريدث (١٨٢٨ - ١٩٠٩) في كتابه: "محنة ريتشارد فيفرل (لندن ١٨٥٩).

(٢٥٥) الأخوان غِرم جاكوب (١٧٨٥ - ١٨٧٦) ووليك (١٧٨٦ - ١٨٥٩) عُرِفا بجمعهما للحكاية الخرافية والشعبية في العطور الوسطى.

(٢٥٦) وُصف النمر المرقط على أنه من أجمل الحيوانات التي تدبّ على أربع. وهو إلى ذلك تورية عن المَسيح.

(٢٥٧) هذا ما قاله الحارس فرانسسكو إلى برناردو الحارس الآخر الذي جاء لينوب عنه. راجع: هاملت: (١: ١: ٨).

(٢٥٨) على غرار كاتب المقالات الانكليزي تشارلز لامب (١٧٧٥ - ١٨٣٤).

ارتجاعي، مرآة داخل مرآة (تغيير سريع)، ينظر إلى نفسه. تلك الصورة اليافعة زمانئذ، تُرى مبكرة الرجولة، ماشياً في صباح قارس من البيت القديم في شارع كلانبراسل إلى المدرسة الثانوية، حقيبة الكتب مشدودة بسير على كتفه، وفيها قطعة كبيرة من خبز الحنطة، فكرة الوالدة. أو هو نفس الشكل، بعد أن مضى قرابة عام، بقبعته الصلبة الأولى (آ، كان يوماً مشهوراً!) بائع متجوّل بالفعل، بائعاً متجولاً كاملاً لحساب الشركة العائلية، مجهزاً بدفتر الطلبات الواردة، ومنديل معطّر (ليس من أجل التباهي فقط)، علبته مصنوعة من صفيح لمّاع (يا للحسرة! أصبحت الآن في خبر كان)، ويرتجف بابتسامات مذعنة لهذه أو تلك من ربات البيوت الوشيكات الشراء حاسبات على أصابعهنّ أو لعذراء متبرعمة، تعبّر عن شكرها بحياء (لكنْ قلبها؟ أخبرني!) مع تحياته[٢٥٩] المدروسة. العطر، الابتسامة، لكن أكثر من هذين، العينان السوداوان ومهارته المداهنة، جالباً في المساء إلى رئيس العائلة الكثير من العمولات، وهو جالس على كرسي يدخن غليونه "اليعقوبي"، بعد أن قام بأشغال مماثلة في المطبخ الأبوي (وجبة معكرونة على النار بكل تأكيد) ويقرأ بعوينات بإطار قرني بعض الصفحات من جريدة من أوروبا صادرة قبل شهر. لكنْ، ها، بسرعة، انتشر البخار على المرآة وتراجع الفارس المتجول، يذوي، يتضاءل إلى ذرة صغيرة داخل السديم. والآن ما هو إلاّ نفسه أباً وكل هؤلاء الذين حواليه، أبناؤه. مايدريك؟ الأب الحكيم يعرف طفله هو[٢٦٠]. يفكّر في ليلة راذّة في شارع هاتش بالقرب من شركة تقطير الخمور، الأولى، معاً (طفلة مشرّدة مسكينة، ابنه سفاح، لك ولي، وللجميع بشلن لا غير، ولها بنس لجلب الحظ، معاً يسمعان وقع أقدام العسس الثقيلة عندما اجتاز شبحان يرتديان معطفين واقيين. الجامعة الملكية الجديدة. برايدي! برايدي كيللي[٢٦١]! لن ينسى الاسم أبداً، سيتذكر تلك الليلة على الدوام: الليلة الأولى، ليلة العروس. تحاضنا في أعمق ظلام: الراغب بالمرغوب، وبلمح البصر (كُن!) سيغمر النورُ العالم[٢٦٢]. هل وثب قلب

---

(٢٥٩) استعمل جويس كلمة فرنسية مهجورة Baisemoins.

(٢٦٠) في مسرحية شيكسبير: "تاجر البندقية"، يلتقي خادم شايلوك بأبيه/ الذي لا يستطيع التعرف عليه. يقول الخادم لأبيه: "الرجل الحكيم هو الذي يعرف ابنه" (٢: ٢: ٧٥ – ٧٦).

(٢٦١) لا تعرف لهذا الاسم هوية أو أهمية.

(٢٦٢) أنظر التكوين (١: ١ – ٣).

twitter @baghdad_library

لقلب؟ كلاّ، أيّها القارئ العادل. وبلحظة استوى الأمر – مهّل! ابتعدْ عني! يجب ألاّ تحدث! وبفزع انهزمت الفتاة المسكينة عبر الوحل. إنها عروس الظلام، ابنة الليل. لا تجرؤ أن تحمل الطفل المشمس الذهبي للنهار. لا، يا ليوبولد. الاسم والذكرى لن تجد فيهما العزاء ذلك الوهم اليافع لقوتك قد سُلِبْتَهُ – ودون طائل. ما من ابن من صلبك إلى جانبك. ما من أحد الآن لليوبولد، كما كان ليوبولد لرودولف.

تداخلت الأصوات[٢٦٣] وانهمرت في صمت مخيم: صمت هو لا نهائية الفضاء: وبسرعة، وبصمت، انبعثت الروح فوق مناطق مدارات الأجيال التي كانت قد عاشت. منطقة حيث الغسق الرمادي يهبط عليها دائماً ولا يسقط مطلقاً على المراعي الشاسعة ذات الخضرة الرمادية، صابّة غسقها. ناثرة قطرات ندى متواترة من نجوم. تشابه أمّها في خطواتها البشعة، فرس تقود مهرتها، إنّهما شبحان غسقيان، مع ذلك فقد تصوّرتا برشاقة موحية من التكوين، بأوراك ممشوقة حسنة الشكل، وعنقين لدنيين وترين ورأس متواضع جافل. ذهبت، أشباح حزينة: كلها ذهبت. الأراضي الزراعية[٢٦٤] باتت خراباً الآن، مأوى للبوم[٢٦٥]، والهدهد الضعيف البصر[٢٦٦]. المزرعة الذهبية في خبر كان وعلى الطريق العام في الغيوم يأتون، يدمدمون، رعد العصيان، أشباح الوحوش[٢٦٧]. هيوها! إصغ! هيوها! الراعي، بارالاكس يطاردهم من الخلف وينخسهم[٢٦٨]، البروق

---

(٢٦٣) على غرار أسلوب الكاتب الانكليزي الرومانسي توماس دي كوينسي (١٧٨٥ – ١٨٥٩) ولا سيما في كتابه: "عربة البريد الانكليزية" (١٨٤٩)، القسم الأوّل والقسم الثالث.

(٢٦٤) تعبير عبري بمعنى جمعية مزارعين وهو إعلان عن مستعمرة صهيونية تأسست بفلسطين في صيف عام ١٩٠٥ وغايتها التخفيف عن المستوطنين من الصعوبات الأولى

(٢٦٥) ترجمة انكليزية عن العبرية Lilith (المتوحشة او الجنية الليلية)، أنظر: حزقيال: (٣٤: ٢ ، ٨).

(٢٦٦) طائر وصف في العصور الوسطى بأنه كان يعتاش على جثث الموتى ويحدّد عشه ببراز بشري. أما Sandblind فكلمة مهجورة تعني ضعيف البصر.

(٢٦٧) شرع قطيع هيليوس المقدس في الأوذيسة يسكن رؤوس أوذيس وبحارته في اللحظة التي سيموتون فيها.

(٢٦٨) في نهاية مسرحية بيتس الكونتيسة كاثرين بعد ان شهد الملاك خروج روحها تقول ممرضتها العجوز: أخبرْ هؤلاء الذين يمشون على أرض السلام | إنني سأموت وأذهب للتي أحب| السنين مثل ثيران سود كبيرة تطأ العالم| والرب الراعي يقودها وراءه| وأنا منسحقة من أقدامها العابرة" أما Parallax فهي الفرق في الاتجاه الظاهر للشيء كما يُرى من وجهتيْ نظر مختلفتين

الممزّقة لذاك الذي ملاحه عقارب[٢٦٩]. الأيّل والثور، ثيران باشان وثيران بابل[٢٧٠]، فيل الماموث وحيوان الماستودوم، جاءت مندفعة بحشود إلى البحر الغائر. مكان الموتى[٢٧١]. حشد من البروج[٢٧٢] نزّاع إلى الانتقام ومشؤوم! إنهم يولولون، يمرّون فوق الغيوم، بقرن واحد أو بقرون، المبوّقة أو ذات الأنياب، ذات اللبدة أو ذات القرون الوعلية الكبيرة، ذات الخطوم، أو الزاحفة، القوارض، المجترّة، ذوات الحوافر، كلها تتحرك تولول تتكاثر، قتلة الشمس.

ماضية إلى البحر الميت بثقل لتشرب، لا ترتوي، مع جرعات مرعبة، المدُّ الذي لا ينضب من الملح الراقد. ويزداد نذير الفرس المجنّح مرة ثانية، تبدو أكبر في السماء الخالية، لا بل في حجم السماء، إلى أن تلوح، شاسعة، فوق برج العذراء[٢٧٣]. وانظر، معجزة التناسخ، إنها هي، العروس الأبدية، نذيرة الشمس، العروس، عذراء أبداً. إنها هي، مارثا، أنتِ أيتها المفقودة، ميليست، اليافعة، الأثيرة، المتوهجة. يا لها من جليلة وهي ترتفع الآنَ، ملكة بين بنات نعش، (برج الثور) في الساعة الأخيرة قبل طلوع النور، لابسة حذاء من الذهب البرّاق[٢٧٤]، وخمار ما الذي تدعوه محمّراً. يطفو، يتماوج حول جسدها البلوري وينساب طليقاً زمردياً، أزرق مخضرّاً، بنفسجياً، أرجوانياً[٢٧٥]، محمولاً على تيارات ريح باردة بين النجوم، يتمعج، يلتفّ، تدير الرأس ببساطة[٢٧٦]، يجدل في

---

(٢٦٩) يستعمل دي كوينسي "lacinate" بمعنى يمزّق، ينفذ، يطعن. الراعي يمشي تحت البرج الثامن، أي العقرب وهي دلالة على "حدّة في الشعور، والقيام بحملة، كما تدّل على مغامر جرئ... داهية في الهجوم... سلاحها لسانها. أنظر كذلك رؤيا يوحنا (٩).

(٢٧٠) أنظر المزامير: (٢٢: ١٢ – ١٣).

(٢٧١) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً Locus Mortis: بحيرة. وفيها هنا معنى البحر الميّت.

(٢٧٢) لأن الحيوانات تندرج في عدة بروج ولأن البروج تتحرك غرباً ناحية الهبوط إلى البحر (بحر الموت) كلاً على انفراد، وفي عملية تلاش، كنوع من "التطور الحيواني".

(٢٧٣) بينما يغرب برج العذراء (في الفجر) فإن مريم العذراء من خلال أصداء ترتيلة سيدتنا تتحول "ميللي" التي تأخذ مكانها كملكة السماء...

(٢٧٤) راجع الأوذيسة الكتاب الخامس: ٤٣ – ٤٦ صفحة ٩٤ ترجمة فيتزجيرالد.

(٢٧٥) وفقاً لمبدأ تغيّر الضوء فإن تحرك اللون الأزرق في نهاية الطيف الضوئي يشير إلى أنّ النجمة وبالتورية لفاع ميللي الأزرق الفاتح تقترب من الأرض.

(٢٧٦) عن أغنية "بنات الساحل" من تأليف وألحان هاري بي. نورس (١٨٩٩).

twitter @baghdad_library

السماء كتابة غامضة إلى أن تتوهج بعد تحوّلات كثيرة من الرموز، نجماً أحمر في برج الثور (ألفا) ياقوتة وعلامة مثلثة على جبين برج الثور[٢٧٧].

كان فرانسس[٢٧٨] يذكّر ستيفن بالسنوات السابقة حينما كانا بالمدرسة معاً أيام مدير المدرسة كونمي[٢٧٩] سأل عن غلوكون[٢٨٠]، ألسيبيادس[٢٨١]، بيسيتراتس[٢٨٢]. أين هم الآن؟ لا أحد منهما يعرف. لقد تحدثت عن الماضي وأشباحه، قال ستيفن. إذا بعثتهم إلى الحياة عبر نهر النسيان، ألا تحتشد الأشباح المسكينة لندائي[٢٨٣]؟ مَنْ يتصور ذلك؟ أنا، الثور الأضحية المتوّج بالزهر[٢٨٤]، الشاعر صديق قطيع إله الشمس[٢٨٥]. أنا ربّ حياتهم

---

(٢٧٧) في الفجر يظهر: Aldebarran في الأفق. إنه نجمة كبيرة حمراء في مثلث من النجوم يمثل جبين الثور. تحت برج الثور، فإن الضمير الفني، والحب وحب المال هي القوى المهيمنة.

(٢٧٨) في هذا المقطع يحاكي جويس أسلوب ولتر سافج لاندور (١٧٧٥ - ١٨٦٤) ظهرت لهذا الكاتب سلسلة من الكتب (١٨٢٤ - ١٨٥٣) تحت عنوان: "محادثات خيالية"، وفيها تدور مناقشات بين شخصيات من الأدب الكلاسيكي والتاريخ لم يحاولوا في هذه المناقشات إعادة خلق الماضي التاريخي، لكن لاستعمال الماضي لتطوير حل المشاكل الاجتماعية والأخلاقية والأدبية في عصر لاندور.

(٢٧٩) جون كونمي (١٨٤٧ - ١٩١٠) عميد كلية كلونغور وود، أيام كان ستيفن طالباً في تلك الكلية.

(٢٨٠) كان يعتقد في عام ١٩٠٤ أن هذا الشخص المذكور في جمهورية أفلاطون ما هو إلاّ شقيق أفلاطون نفسه.

(٢٨١) (٤٥٠ - ٤٠٤ ق.م) كان سياسياً وجنرالاً من مدينة أثينا وكان صديق سقراط وتلميذه، وقد عُرف بموهبته في سلاطة اللسان وتقلّب الأهواء

(٢٨٢) دكتاتور أثيني (٦٠٠ - ٥٢٧ ق.م) اغتصب الحكم عام ٥٦٠ ق.م. نُفي مرتين وفي المرتين عاد واغتصب الحكم وقد تقرّب إلى المشرع القانوني الأثيني سولون (٦٣٨ - ٥٥٨) الذي يظهر في كتاب "محادثات خيالياً مع pisistatus.

(٢٨٣) كما هبّت أشباح الأموات في الأوذيسة، استجابة لنداء أوذيس. (الكتاب الثاني: صفحة ١٠٤).

(٢٨٤) تعبير أغريقي يعني: الثور المتوّج.

(٢٨٥) إشارة إلى هوميرس الذي أصبح صديقاً لقطيع إله الشمس، منددا بأفراد بحارة أوذيس الذين انتهكوا حرمة القطيع المقدس بذبحه (الكتاب: ١٢). في الجملة كذلك تلميح إلى انشغال ستيفن الأكويني الذي كان الطلاب يلقبونه: "الثور الغبي" إلاّ أن معلمه كان يعتقد أنه سيكون له شأن من القطب إلى القطب.

وراهبها[٢٨٦]. طوّق شعره الأشعث بإكليل من ورق العنب[٢٨٧]، مبتسماً لفنسنت. ذلك الردّ وأوراق العنب، قال فنسنت له، ستضيف إليك بريقاً مناسباً أكثر عندما يمكنك بشيء ما أكثر، أكثر، وأكثر بدرجة أكبر من حفنة من القصائد الخفيفة[٢٨٨] أن تستدعي عبقرية والدك. وكل الذين يتمنون الخير لك يرجون ذلك. يرغب الجميع في أن يروك وأنت تحقق ما أقدمت عليه ليهتفوا لك باسم إغريقي "ستيفن افوروسن" الأضحية. من صميم قلبي آمل ألاّ تخذلهم. آ، لا، يا فنسنت، قال لينهام، واضعاً يده على الكتف التي إلى جانبه. لا تخف. لا يمكنه ترْك أمّه بلا معيل. أكفهرّ وجه الرجل الشاب. يرى الجميع كم كان صعباً عليه أن يذكروه بوعده وبفقدان أمّه الذي لم يمضِ عليه وقت طويل[٢٨٩]. وكان بامكانه الانسحاب من الوليمة لولا الأصوات التي سكّنت ألمه الشديد. لقد خسر مادن[٢٩٠] خمس دراخمات في مراهنته في سباق الخيول على الجوكي سبتر (الصولجان حباً باسمه. كذلك لينهام خسر نفس المبلغ. أخبرهم عن السباق. أعطيت إشارة بدء السباق و"ها" انطلقت فرس أو مادن تعدو بقوة. كانت تتصدر مضمار السباق. كل القلوب تضرب. حتى فيلس[٢٩١] لم تستطعْ من كبح نفسها. لوّحت بلفاعها وصاحت: عظيم! فاز سبتر! ولكن عند العدو للوصول إلى نهاية السابق وقد ممكن الحصان ثروأوي الذي لم يُرجَ له الفوز من اللحاق بها، بلغها، وسبقها. الكل خسر الآن[٢٩٢]. كانت فيلس صامتة: عيناها شقائق نعمان حزينة. صاحت يا جونو، لقد لحق بي الدمار. إلاّ أن عشيقها واساها فجلب لها سلة براقة من الذهب وفيها وضع حلوى بيضوية، سرعان

---

(٢٨٦) أعطى أوذيس الحياة للأشباح وذلك حينما سمح لها بشرب دم العجل من الخندق.

(٢٨٧) شعار الوحي الشعري، والإنجاز الشعري.

(٢٨٨) نشر جويس قصيدة في العدد الرابع من مجلة دانا (أغسطس/آب: ١٩٠٤) بعنوان أغنية.

(٢٨٩) دُفنت والدة ستيفن في ٢٦/حزيران ١٩٠٣.

(٢٩٠) اسمه مادن، وهو الجوكي على ظهر سبتر.

(٢٩١) Phyllis: أسم تقليدي للفتاة في الشعر الرعوي. أما في الأساطير الإغريقية فهي التي تزوجها ديموفين ثم هجرها وهو في طريق عودته إلى وطنه من حرب طروادة. صبّت فيليس لعنتها عليه ومن ثمّ تآمرت على قتله.

(٢٩٢) كتبها جويس باللغة الإيطالية: Tutto'esciolton وهي عبارة مأخوذة من أوبرا لـ: بللليني (١٨٠١ – ١٨٣٥): المسرنمة La sonnambule.

twitter @baghdad_library

ما تناولتها. سقطت دمعة: واحدة فقط. قال لينهام إن دبليو لين جوكي بارع إلى أبعد الحدود. فاز أربع مرات أمس، وثلاث مرات اليوم. أيّ جوكي مثله؟ لو كان راكباً جملاً، أو جاموسة عنيفة، فإنه مع ذلك سيفوز وإن جرى في خبب عادي. لكن دعونا نتقبل الخسارة كما هي عادة القدامى. ارفقوا بهؤلاء غير المحظوظين. يا لسبتر المسكين! قال بآهة خفيفة. لم تعد تلك المهرة التي كانتها يوماً. قسماً لن نرى مطلقاً شيئاً شبيهاً لها. قسماً، يا سيدي، هي مليكتهن. هل تتذكرها، يا فنسنت؟ تمنيت لو أنك رأيت مليكتي هذا اليوم، قال فنسنت. كم كانت يافعة ومشرقة (حتى لالاج[٢٩٣] بالكاد تكون جميلة إلى جانبها) بحذائها الأصفر، وفستانها الموصلين. لا أعرف اسمها الصحيح. كانت أشجار الكستناء التي ظللتنا متفتحة: وهنت الريح بعطور الكستناء المثيرة وبغبار اللقاح الذي يطفو حوالينا. وفي البقع المشمسة كان بالإمكان بسهولة طبخ عجنة من تلك المعجنات على صخرة مع كشمش في داخلها وهي من طراز تلك التي يبيعها برليبومينس[٢٩٤] في كشكه بالقرب من الجسر. ما من شيء لأسنانها إلاّ ذراعي التي أمسكها بها وفي ذراعي راحت تقضم بإثارة حينما أضمّها ضمّاً شديداً. قبل أسبوع كانت ترقد مريضة، أربعة أيام على الأريكة، بيد أنها اليوم معافاة، مبتهجة، ومجازفة. إنّها آسرة أكثر. أزهارها كذلك. وكونها لعوباً، أخذت كفايتها ونحن منطرحان معاً. وأهمس في أذنك، يا صديقي، ولن يخطر ببالك مَنْ صادفنا ونحن نغادر الحقل. كونمي نفسه كيف يسير بجانب السياج وهو يقرأ، أظن أنه كتاب الصلوات اليومية، ولا شك عندي، في داخله رسالة فكهة من "غليرسيرا" أو "كلوي" ليعلّم بها الصفحة. المخلوقة الجميلة اعترتها شتى الألوان جرّاء ارتباكها، متظاهرة بلوم فوضى[٢٩٥] صغيرة في ثوبها: قطعة من الأشجار الصغيرة التصقت بثوبها لأن الأشجار بالذات تعبدها. حينما مرّ كونمي، نظرت إلى محاكاتها الجميلة في تلك المرآة الصغيرة التي تحملها. أثناء اجتيازه باركنا. الآلهة أيضاً طيبة دائماً، قال لينيهام. وإذا كنت غير محظوظ مع الرهان على فرس

---

(٢٩٣) Lalage: اسم كلاسيكي لربات الجمال، على غرار هوراس (قصائد: الكتاب الثاني: الجزء الخامس: ١٥).

(٢٩٤) من الأسماء الكلاسيكية الإغريقية.

(٢٩٥) على غرار نص غنائي لروبرت هيرك (١٥٩١ - ١٦٧٤): بهجة في اللانظام.

الحوذي "باس" فربما جعته هذه ستعوّض بصورة ملائمة. كان يضع يده على قارورة نبيذ: رآها ملاخي وكفّ عن عمله، مشيراً إلى الغريب وإلى الرقعة الوردية المطبوعة على القنينة. بحذر، همس ملاخي حافظ على صمت الكاهن – الدويد. ذهبت روحه بعيداً. إنها مؤلمة، ربما أن توقظ إنساناً من حلم بقدر إيلام الولادة[٢٩٦] أيّ شيء، إذا نظرنا إليه بعمق، يكون بوابة مدخل الدهر الذي يفسد للآلهة[٢٩٧]. ألا تعتقد ذلك، يا ستيف؟ أخبرني بذلك ثيوسوفوس[٢٩٨]، أجاب ستيفن، الذي لقنّه في حياة سابقة الكهنة المصريّون أسرار نواميس الكرما[٢٩٩]. أرباب القمر، أخبرني[٣٠٠] ثيوسوفوس، هي دائرة البروج أولها برج الحمل لذا فالمريخ[٣٠١] الشديد الأحمرار هو أوّل الكوكبة، ولا تريد أن تتخذ صورة الجسد الأثيري[٣٠٢] وعليه تجسدت هذه بذوات بلون الياقوت في المجرّة الثانية – برج الثور[٣٠٣].

على أية حال[٣٠٤]، في واقع الأمر، لم يكن الحدس[٣٠٥] المنافي للعقل من أنه كان بحالة من ركود، أو شيء من هذا القبيل، أو أنه نام نوماً مغناطيسياً وهو يُعزى بالكامل إلى اعتقاد خاطئ بشأن أضحل شخصية، لم يكن ذلك الحدس صحيحاً مطلقاً. فالفرد الذي كانت أعضاؤه البصرية في هذه المرحلة قد بدأت بإظهار علامات حياة، كان ذكياً

---

(٢٩٦) المصدر غير معروف.

(٢٩٧) هذا هو مبدأ من مبادئ الثيوصوفية: أن لكل شيء روحاً مهما كانت درجته لذا فالأرواح متساوية في حبنا لها.

(٢٩٨) أستاذ ستيفن في الثيوصوفية.

(٢٩٩) الـ Karma في الثيوصوفية هي قانون العقاب الأخلاقي.

(٣٠٠) من هراء ستيفن أن المظاهر التي تتحكم بالثماني والعشرين مرحلة للقمر في الصوفية وبالتالي يشرفون على تتابع التحولات وأن المراحل هي التي تلهم نموّ الروح البشرية.

(٣٠١) أي أن المريخ هو بداية الكوكب السيّار.

(٣٠٢) في النيوصوفية يتكون المخلوق البشري الحق من مادة مادية كثيفة ومن مادة أثيرية وهما مرتبطان مغناطيسياً.

(٣٠٣) أي أنها تأتي تحت دائرة برج الثور.

(٣٠٤) على غرار أسلوب كاتب المقالات والمؤرخ الإنكليزي توماس ماكولي (١٨٠٠ – ١٨٥٩) وهو استاذ كتابة التاريخ غير الموثوق به.

(٣٠٥) أوقعت الريح أوذيس وملاحيه في جزيرة هليوس.

twitter @baghdad_library

إن لم يكن بذكاء أي إنسان حيّ، وأيّ شخص يعتقد العكس سيجد نفسه في المكان الغلط، بينما ما ذُكر قبل ذلك أعلاه، كان ماضياً في عمله. خلال الدقائق الأربع الماضية. أو قريباً من ذلك يحدّق بتركيز في كمية معينة من جعة باس رقم واحد، تعبئة شركة باس وشركاه بـ "بورتون – أون – ترنت". كانت القنينة موضوعة بين كثير من القناني الأخرى مقابل ما كان يجلس وكان موضعها محسوباً بالتأكيد للفت انتباه أي شخص بسبب من مظهرها القرمزي

لم يكن ببساطة وكليّة يفكّر إلاّ بصفقتين أو ثلاث من صفقاته الشخصية والتي كان الاثنان الآخران يشتركان في جهلهما بها مثل الطفل الذي لم يولد. وذلك بعد أن تبيّن له تبعاً لذلك، لأسباب يعرفها جيداً ووضعت مظهراً مختلفاً جداً على الصفقات بعد وقت ما قبل الملاحظات عن أيام الصبا وسباق الخيول. أخيراً، على أية حال، التقت عيونهم الأربع وحالما اتضحت له فكرة أن الآخر يسعى لمساعدة نفسه في الحصول على الشيء، عزم كرهاً على مساعدته، لذا بناء على ذلك أمسك بعنق الزجاجة المتوسطة الحجم التي تحتوي على السائل المرجوّ وصنع فيه فجوة واسعة وذلك بصبّ كثير منه إلى الخارج، كذلك في الوقت نفسه، على أية حال، أبدى درجة معتبرة من الانتباه حتى لا يقلب أيّاً من الجعة التي فيها، هنا وهناك.

كان النقاش الذي نشأ عن ذلك في نطاقه وتطوره، صورة مصغرة لسير الحياة، لا المكان ولا المجلس كان ينقصهما الوقار. المناقشون هم أكثر المتوقدين ذكاء في البلاد، أمّا الموضوع الذي انهمكوا فيه، فهو الأسمى والأكثر حيوية. لم تحفل القاعة العالية في مستشفى هورن أبداً بجمع أكثر تمثيلاً وتنوعاً من قبل، لا بل و لم تسمع عوارض السقف الخشبية في تلك المؤسسة قط لغة موسوعية تماماً. مشهد فخم خُلِقَ في واقع الأمر. كان كروثرز موجوداً على رأس المائدة بملبسه الاسكتلندي اللافت للنظر، وجهه متوهج من فرط التعرض لهواء البحر في جزيرة ملْ كالوي[٣٠٦]. وكان هناك أيضاً، مقابله يجلس لينتش الذي تحمل ملامحه بالفعل وصمة فسوق سابق وحكمة سابقة لأوانها، إلى جانب الاسكتلندي خُصّص مكان لكوستيللو، الغريب الأطوار، بينما إلى جانبه كان يجلس

(٣٠٦) إحدى الجزر الاسكتلندية.

باسترخاء متبلد الحسّ، الشكل المتقرفص لمادن. لقد ظلّ كرسي الطبيب شاغراً لا شك أمام الموقد، ولكن على كلّ جانب منه، شخص بانون بعدّة مكتشف، بسروال قصير من الصوف التويد وحذاء غليظ من نوع البروغ من جلد البقر المدبوغ، وهو يتباين بحدة مع الأناقة الربيعية، ومع أخلاق ابن المدينة ملاخي رونالد سانت جون مليغان. أخيراً، كان يجلس على رأس المائدة الشاعر الشاب الذي وجد ملجأ من متاعبه التدريسية والبحث الميتافيزيقي في جوّ حيوي من البحث السقراطي، في حين إلى يمينه وإلى يساره كان يجلس المتكهن الهازل الذي عاد للتوّ من مسرح المنوعات الترفيهي، كما يجلس ذلك الجوّال الساهر وهو ملوّث بغبار الترحال والقتال وملطخ بوحل عار لا ينمحي، لكن من قلبه العازم الصادق لا يمكن لإغراء أو خطر عظيم أو تهديد أو تفسّخ أن يزيل أبداً صورة ذلك الجمال المغري الذي صوره لافايت[٣٠٧] بقلمه الموهوب لأجيال قادمة.

من الأفضل[٣٠٨] أن نقرّر هنا والآن في البداية أن الفلسفة التفوقية المضللة التي يبدو أن نقاشات المستر أس. ديدلس (المتشكك بالألوهية)[٣٠٩] تدّلل على أنه مدمن بصورة سيئة عليها هي (أي الفلسفة) تسير مباشرة بالضدّ للطرق العلمية الحديثة. فالعلم، ولا يمكن أن نعيد ونكرر دائماً، يتعامل مع الظواهر الملموسة. فرجل العلم مثل رجل الشارع عليه أن يواجه حقائق عملية لا يمكن غض الطرف عنها بل يجب تفسيرها على أفضل ما يمكنه. قد تكون هناك، وتلك حقيقة، بعض المسائل التي لا يمكن للعلم أن يجيب عنها في الوقت الراهن – مثل تلك المسألة الأولى التي طرحها المستر أل. بلوم (مروّج الإعلانات) بخصوص التحديد المستقبلي لجنس المولود. هل علينا أن نذعن لرأي أمبيد وكلس[٣١٠] الصقلّي أن المبيض الأيمن (أو فترة ما بعد الطمث، يؤكد آخرون) هو المسؤول عن ولادة الذكور أم أنها الحويمنات المنوية التي أُهملت طويلاً أو الحويمنات الخيطية التي

---

(٣٠٧) مصوّر الملكة والعائلة المالكة كان يسكن في شارع ويستمور لاند – دبلن.

(٣٠٨) على غرار أسلوب الكاتب الانكليزي توماس هنري هكسلي (١٨٢٥ – ١٨٩٥) عُرف هكسلي أكثر ما عُرف به إسهامه في نظرية النشوء والتطور والدفاع عنها. كانت له قابلية فذّة في توحيد الشك العلمي المقنن بالنثر الواضح.

(٣٠٩) كتبها جويس باللاتينية.

(٣١٠) كان امبيدوكلس من أبناء سيسلي (صقلية) إلاّ أن الرأي المطروح هنا ليس له وإنما لأرسطو.

twitter @baghdad_library

هي عوامل الاختلافات[٣١١]، أو إنها خليط من الاثنين كما يعتقد معظم علماء الأجنّة مثل كُلْبيبر[٣١٢]، وسبولا نزاني[٣١٣]، وبلو منباك[٣١٤]، ولسك[٣١٥]، وهبرتوغ[٣١٦]، وليوبولد[٣١٧]، وفالنتي[٣١٨]؟

سيكون هذا معادلاً للتعاون (وهو أحد حيل الطبيعة المفضلة) بين الميل إلى التشكّل لدى الحويمنات الخيطية من جهة، وبين وضع مختار باختيار للمخصّب الذي هو تحت وهو العنصر السلبي[٣١٩]. المسألة الثانية التي أثارها نفس المتسائل بالكاد تكون أقل حيوية: نسبة وفيات الأطفال. إنها من الأهمية بمكان لأنها، كما أشار هو إليه. ولها صلة وثيقة بالموضوع، فنحن جميعاً نولد بنفس الطريقة لكننا نموت بطرق مختلفة. يضع المستر أم. بلوم اللوم (طبيب حفظ الصحة وتحسين النسل) على الأحوال الصحية التي يصاب بها مواطنونا من ذوي الرئات السوداء بأمراض الغدد وأوجاع الجهاز التنفسي إلخ. وذلك باستنشاق البكتيريا التي تكمن في الغبار. هذه العوامل، كما ادّعى، والمشاهد المقرفة في شوارعنا، وملصقات إعلانات مغثية، وقساوسة متدينون من جميع الطوائف، وجنود وبحارة مشوّهون، وسائقو عربات الترام المصابون بمرض الاسخريوط الخطر، وحيث

---

(٣١١) يقول أرسطو في الكتاب الرابع من: "تاريخ الحيوان". إن منيّ الذكر هو النشط المتحرك ومنيّ المرأة مطاوع غير عامل ويستقبل فقط.

(٣١٢) Nicholas Culpeper: (١٦١٦ - ١٦٤٥) طبيب انكليزي ومؤلف عدة كتب من بينها: (الطبيب الانكليزي - لندن ١٦٤٨). كان اهتمام كلبيبر على العلاج العملي لا على النظرية التناسلية.

(٣١٣) Lazzaro Spallanzani (١٧٢٩ - ١٧٩٩) عالم بايولوجي وتشريحي إيطالي، وهو من الأوائل الذين بحثوا في طبيعة السائل المنوي، والحيوانات المنوية.

(٣١٤) Blumenbach: (١٧٢٥ - ١٨٤٠) عالم طبيعي ألماني وفسيولوجي وانثروبولوجي.

(٣١٥) William Lusk: (١٨٣٨ - ١٨٩٧) طبيب أمريكي مولّد، أصاب كتابه: (علم وفن القبالة - نيويورك- ١٨٨٤) شهرة واسعة في أواخر القرن التاسع عشر.

(٣١٦) Oscar Hertwig (١٨٤٩ -١٩٢٢) عالم ألماني في الأجنة وقد أظهر أن الخلايا الجنسية الذكرية والأنثوية متساوية في أهميتها وأن الإخصاب يتركب بين المتساويات.

(٣١٧) Leopold: ألماني عالم بعلم الأجنة (١٨٤٦ - ١٩١١) ومختص بأمراض النساء.

(٣١٨) Valenti: ولد عام ١٨٦٠. طبيب إيطالي وعالم بعلم الأجنة.

(٣١٩) تطورت نظرية أرسطو إلى أنّها مزيج من الاثنين.

الحيوانات الميتة المعلّقة، والعزّاب المجانين، والقهرمانات اللواتي لا ينجبن – تلك، قال، مسؤولة عن أيّ أو كلّ تدنٍّ في قابلية الجنس البشري. إنّ دراسة علم الجمال[٣٢٠]، كما تنبأ هو، سرعان ما سيتم تبنيه عموماً، مع كل جماليات الحياة، موسيقى جيدة بأصالة، أدب لطيف، فلسفة خفيفة، صور توجيهيّة، إعادة إنتاج التماثيل الكلاسيكية بصبّها بالجص، مثل تمثالي فينوس وأبولو، صور ملونة فنيّة للأطفال الفائزين، كل تلك الاهتمامات الصغيرة ستمكّن السيدات اللواتي هنّ في وضع خاص لإزجاء الشهور المعينة بأفضل طريقة ممتعة. يعزو المستر جي غروثرز (مجاز في فن الخطابة) بعضاً من تلك الوفيات إلى صدمات جوفية في حالة النساء العاملات اللواتي يخضعن لأعمال مجهدة في ورشة العمل وإلى نظام الحياة الزوجية في البيت، لكن بكثير فإن أغلبية الوفيات الواسعة بسبب الإهمال الشخصي أم الرسمي، ينجم عنه عدم حماية الأطفال حديثي الولادة، مثل ممارسة الإجهاض الآثم، أو جريمة قتل الأطفال البشعة. وعلى الرغم من أن العامل الأوّل (ونحن هنا نفكر في الإهمال) هو لا ريب هو حالة حقيقية تماماً بالنسبة إلى ما استشهد به من الممرضات اللواتي ينسين عدّ الاسفنجات في التجويف الملتهب لكنه نادراً ما يحدث فلا يمكن أن يكون مقياساً. في الواقع حينما ينظر إليها الشخص، فإن العجب هو أن كثيراً من حالات الحمل والولادات تسير سيراً حسناً بما هي عليه، بعد أَخْذ كل الأشياء بعين الاعتبار، وعلى الرغم من نواقصنا البشرية التي كثيراً ما تعيق الطبيعة في أهدافها. لكنّ اقتراحاً باهراً طرحه المستر في. لينتش (مجاز بعلم الحساب) مفاده أن نسبة المواليد والوفيات، بالإضافة إلى كل ظواهر التطور والنشوء، مثل حركات المدّ والجزر، منازل القمر، درجات حرارة الدم، الأمراض في العموم، كل شيء، في ورشة الطبيعة الواسعة من آنطفاء شمس بعيدة، إلى تفتّح عدد لا يُحصى من الأزهار التي تزيّن منتزهاتنا العامة، كل هذه خاضعة لقانون العدد[٣٢١]، ولكنّ ذلك غير مؤكّد لحدّ الآن. مع ذلك فإن السؤال الواضح المباشر هو لماذا يموت طفل ينجبه أبوان بصحة جيدة، سليمان، وهو كما يبدو طفل معافى، وأُحيط برعاية مناسبة، لماذا يموت في طفولته المبكرة بلا تعليل (على الرغم من أن أطفالاً آخرين من نفس الزواج لا يموتون) لا بدّ أنّها بالتأكيد تعطينا

---

(٣٢٠) كتبها جويس باللغة الإغريقية: Kalipedia.

(٣٢١) أصبح القانون حجر الأساس في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

twitter @baghdad_library

وقتاً للتأمل حسب كلمات الشاعر[٣٢٢]، للطبيعة، وقد نكون متيقّنين، أسبابها الجيدة والمقنعة في أيّ شيء تقوم به، ومن المحتمل جداً أن وفيات كهذه ناجمة عن قانون تقدير المستقبل، وفيه الأجهزة العضوية التي اتخذتها الجراثيم المرضية مسكناً لها (أثبت العلم الحديث بصورة مؤكدة، بأن المادة البلازمية هي التي يمكن أن يقال عنها إنها الوحيدة التي لا تموت) تميل إلى الاختفاء وباطراد في المرحلة الأولى من التطور، تدبير ولو أنه يسبب ألماً لبعض مشاعرنا (ولا سيما مشاعر الأمومة) إلّا أنه مع ذلك، قسم منّا يعتقد، أنّه يعيد في المدى البعيد، إلى الجنس البشري عموماً وذلك بتأمين البقاء للأصلح بتلك الوسيلة[٣٢٣]. يشير المستر أس. ديدلس (المتشكك بالألوهية) (أو يجب أن يقال يقاطع) إلى أن الكائن القارت[٣٢٤] الذي يمكنه أن يلوك ويزدرد ويهضم ويمرّ في الظاهر عبر الطريق الاعتيادي برباطة جأش كاملة مثل تلك الأطعمة الممنوعة بينما النساء السرطانية وقد أنحلهنّ المخاض والرجال المحترفون السمان، ودعْ عنك جانباً السياسيين اليراقيين والراهبات الحزينات، من الممكن أن يجد راحة مَعديةً بوجبة بسيطة من لحم عجل لم يستطع الوقوف على قدميه بعد، وهذا يفضح كما لا يمكن لأي شيء آخر أن يفضح وبصورة كريهة، تلك النزعة التي ألمحنا إليها أعلاه. ولايضاح ذلك إلى هؤلاء الذين ليس لهم إلمام دقيق بمسلخ الحيوانات البلدي مثل هذا الفيلسوف المرعب المتخصص بعلم الجمال وعلم الأجنة الذي على الرغم من كل ثقته العالية الطاغية بمعرفته في المسائل العلمية وهو يكاد لا يفرّق بين الحامض والقلوي ويفتخر بنفسه بكونه فيلسوفاً، فربما يجب أن نقرّر أن العجل الرضيع الذي لم يستطع الوقوف على قدميه بالرطانة الخسيسة لقصابينا المجازين وهم من الطبقة الدنيا تعني اللحم القابل للطبخ والقابل للأكل هو لحم مَنْ سقط من بطن أمّه حديثاً. وفي مناقشة عامة حديثاً مع المستر أل. بلوم (مروّج إعلانات) عُقدت في الصالة العمومية في المستشفى الوطنية للولادة، ٢٩، ٣٠، ٣١، شارع هوليز وفيها، كما هو معروف، الدكتور أي. هورن (مجاز في علوم الولادة وسابقاً

---

(٣٢٢) أي بكلمات شكسبير: هاملت في مناجاته "أأكون أم لا أكون" (الفصل الثالث: المشهد الأول: ٦٦ - ٦٨).

(٣٢٣) صاغ هذا التعبير هيربرت سبنسر (١٨٢٠ - ١٩٠٣) فأصبح شعاراً عدوانياً لتصوّر رئيسي لنظرية دارون في النشوء والتطور.

(٣٢٤) تعبير شائع عن القوة التي تحبط الآمال البشرية والمصائر.

حامل لقب فارس من كلية الملكة للأطباء بإيرلندا) وهو الطبيب المحنّك المعروف، وذكر شهود عيان أنه أعلن بأن المرأة ما أن تدع القطّ في الحقيبة" (إلماّع جمالي، تخميناً، إلى أكثر عمليات الطبيعة جميعها تعقيداً وروعة -الجماع الجنسي) حتى يتوجب عليها أن تدعه يخرج ثانية، كما عبّر عنها، لصيانة مالها. وكانت المخاطرة بما لديها هي الردّ المؤثر لأحد مناظريه، مع ذلك كان ردّاً ذا فاعلية ولو أنّه قيل بنبرة معتدلة ومتزنة.

في أثناء ذلك[٣٢٥]، فإن براعة الطبيب وصبره جلبا ولادة سعيدة. كانت جهداً مجهداً لكلا المرأة والطبيب. كل ما يمكن للبراعة الجراحية أن تقوم به، قامت به، وقد ساعدت في ذلك شجاعة المرأة الشديدة العزم. نعم إنها. إنّها جاهدت جهاداً قوياً[٣٢٦] وهي الآن سعيدة جداً جداً. هؤلاء الذين قضوا، الذين ذهبوا قبلنا، سعداء أيضاً وهم ينظرون إليها ويبتسمون للمنظر المؤثر. باحترام ينظرون إليها بينما هي راقدة هناك وضوء القمر في عينيها، ذلك الشوق المتلهف لأصابع طفل (مشهد جميل هو للرؤيا)، في أول تفتّح لأمومتها الجديدة، متنفسة صلاة صامتة في الحمد "للراحة" الأعلى، الزوج الكوني، وبينما عيناها الحنونان تنظران إلى طفلها تمنّت نعمة أخرى فقط وهي أن يكون عزيزها "دودي" معها ليشاركها فرحتها، لتضع بين ذراعيه ذاك الصبي المسكين الذي هو من صلصال الربّ، ثمرة عناقاتهما الشرعية. لقد تقدّم في السنّ الآن (أنت وأنا قد نهمس بذلك) وبانحناءة طفيفة من كتفيه مع ذلك ففي دوامة السنين رانت كرامة جادة على مساعد المحاسب في مصرف ألستر، فرع "كولج غرين". آه يا دودي محبوبي من قديم وخديني الوفيّ الآن، قد لا يعود ذلك الزمان ثانية، زمان الورود البعيد ذاك[٣٢٧]! وبهزّة محبوبة من رأسها الجميل[٣٢٨]، استذكرت تلك الأيام. يا ربّ! كم هي جميلة عبر

---

(٣٢٥) على غرار أسلوب تشارلز ديكنز ولا سيما في روايته ديفد كوبرفيلد (١٨٤٩ - ١٨٥٠).

(٣٢٦) أنظر: (٢) تيموثاوس (٧:٤).

(٣٢٧) صدى القصيدة الرثائية لجيمس كلارنس ما نغان: "زمان الورود"، من المسيح التركي (توفي عام ١٥١٢). وهذا التعبير لازمة في القصيدة، كما في المقطع الأوّل. القصيدة تعالج موضوعة تلاشي الشباب وتدلل على: "أن الحياة غير حقيقية سريعة".

(٣٢٨) على فراش الموت، في الفصل الثالث والخمسين من رواية ديفيد كوبرفيلد، تستعيد الزوجة "دورا" لزوجها ديفيد الفشل النسبي لزواجهما وتندب انحسار حبهما، في الصبا، مع اهتزاز خصلاتها.

twitter @baghdad_library

ضباب السنين! وتجمع في مخيلتها أطفالهما حول السرير، أطفالها وأطفاله، تشارلي، ماري أليس، فردريك ألبرت (إذا ما زال يعيش) مامي، بدجي (فكتوريا فرانسس) توم، فايوليت كونستانس لويسا، وبوبسي الصغير المحبوب (سُمّيَ على غرار اسم بطلنا الشهير في حرب جنوب أفريقيا، اللورد بوبس أوف ووتر فورد وقندهار)[٣٢٩] والآن هذا هو الدليل الأخير على اتحادهما، طفل من آل بيورفوي إذا ما كان هناك واحد أبداً، مع الأنف البيورفويي الحقيقي. سنعمّد الصغير المأمول باسم مورمر ادوارد على غرار اسم النسيب الثالث صاحب النفوذ للمستر بيورفوي في مكتب المالية، في مجمع المكاتب بدبلن. وهكذا يغذّ الزمان الخطى. إلاّ أن الأب كروليون[٣٣٠] كان يسير هنا بتوءدة. لا، لا تدعي أية آهة تنفث من صدرك، أيتها العزيزة النبيلة مينا. وأنت يا دودي أزح الرماد عن غليونك، أنت ما زلت تتوهم تبغ الجذور المعطر، حينما يرنّ لك ناقوس منع التجول (أبعدنا الله عن شرّها) وتطفئ المصباح الذي كنت تقرأ على ضوئه كتابك المقدس، لأن زيته تناقص أيضاً، لذا تذهب إلى الفراش بقلب مطمئن. إنّه يعرف وسيزورك الربّ في (وقته) المناسب. أنت أيضاً "جاهدت الجهاد الحسن"[٣٣١] ولعبت دورك كرجل بإخلاص. أثق بك، يا سيدي.

هناك خطايا[٣٣٢] (دعونا نسمّيها كما يسميها العالم)، أعمال شريرة يخفيها الإنسان في أكثر الأماكن ظلمة في القلب، لكنها تقبع هناك وتنتظر. إنّه قد يخشى أن تعتم ذكراها، لتكنْ كأنها لم تكن ويقنع نفسه تقريباً بأنها كانت غير ذلك في الأقل. مع ذلك فكلمة عارضة تندها فجأة وستنهض لتواجهه، أكثر الظروف اختلافاً كرؤية أو حلم، أو حينما يُهدئ الصوت الموسيقي والقيثار حواسه، أو وسط الهدوء الفضي البارد

---

(٣٢٩) السير فردريك روبرت (١٨٣٢ - ١٩١٤). على الرغم من أنه ولد بالهند إلاّ أنّه يعتبر نفسه إنكليزياً -إيرلندياً كان عسكرياً متميزاً وهو الذي دحر أيوب خان في قندهار في جنوب أفغانستان عام ١٨٨٠.

(٣٣٠) Father Cronion: الأب Time (الزمان): هنا ارتباك في الاسم بين الإله الإغريقي Cornos مع كلمة chromos (الزمان). الإله Cronus إله الحصاد، انقلب على والده، وهو نفسه انقلب ابنه عليه.

(٣٣١) أنظر أعلاه ح: ٣٣٣.

(٣٣٢) أنظر متّى: (٢٥: ١٤ - ٣٠).

للمساء، أو على مأدبة، في منتصف الليل، عندما يكون ممتلئاً في ذلك الآن بالخمر. ستأتي الرؤية له لا لتحقره كما تحقّر ذلك الذي تحت طائلة غضبها، ولا للثأر لتقطعه من الأحياء، لكنّها مكفنة بدثار الماضي المحزن، صامتة، من بعيد، مؤنبة.

ما يزال الغريب[٣٣٣] ينظر في الوجه الذي أمامه انحساراً بطيئاً لذلك الهدوء الزائف فيه، فرضته، على ما يبدو، العادة أو حيلة مدروسة ما، بكلمات مريرة جداً لدرجة أنْ نمّتْ في قائلها على مرض، على نزعة، للأشياء الأكثر وحشية في الحياة. مشهد يفصل نفسه في ذاكرة المشاهد، ندهته، كما يبدو، كلمة طبيعية جداً في مألوفيتها وكأنما تلك الأيام كانت حقيقة حاضرة هناك (كما اعتقد بعض) بملذاتها المباشرة. رحبة خضراء مجزوزة بعناية في أحد مساءات مايو الناعمة، أيكة الليلك التي لا تفارق الذاكرة في راوند تاون[٣٣٤]، بنفسجية وبيضاء، متفرجون نحيلون معطرون يشاهدون اللعبة، ولكن باهتمام حقيقي أكثر بالكرات وهي تجري ببطء إلى الأمام فوق الحشيش المقصوص أو تصطدم ببعضها وتتوقف، واحدة بجوار أخرى، بصدمة وجيزة حذرة. وهناك قرب الفسقية الرمادية حيث يجري الماء أحياناً بسقي مدروس، ترى أخوات عطرات أخريات، فلوي، أتّي، وتايني[٣٣٥]، وصديقتهنّ الأكثر سمرة مع مَنْ لا أعرف ما الذي يأسر في طريقة وقفتها عندئذ. سيدتنا الكرزية[٣٣٦]، قرط جميل من الكرز يتدلى من إحدى أذنيها، جالباً الدفء الأجنبي في بشرتها بلذاذة عميقة بالتباين مع الفاكهة الباردة الحامية. طفل في الرابعة أو الخامسة بملابس صوفية (وقت التفتح لكن سيكون ثمّة انتعاش في الموقد الحنون حينما بعد وقت قصير تُجمع الكرات وتوضع في صناديقها) يقف على الفسقية آمناً بتلك الدائرة من الأيادي الأنثوية الحنون. يعبس قليلاً كمثل عبوس هذا الشاب الآن، مع ربما متعة عميقة واعية بالخطر لكن يجب أن يتطلع من وقت لآخر حيث أمه

---

(٣٣٣) على غرار العالم الاستاتيكي وكاتب المقالات الإنكليزية وولتر بيتر (١٨٣٩ - ١٨٩٤) ولا سيّما في الصورة المتخيلة لطفولته: "الطفل في البيت" (١٨٩٤) وهو الذي يستذكره بلوم.

(٣٣٤) منطقة في الضواحي الجنوبية من دبلن وفيها التقى بلوم بمولي.

(٣٣٥) هنّ بنات مات ديلون.

(٣٣٦) هناك عدة نسخ في هذا الموضوع وأشهرها التي رسمها Titian (آلان بفيينا) "هناك نسخ للرسام الهولندي Van Cleef في أوائل القرن السادس عشر. الكرز في الفنون المسيحية من ثمار الجنة، وهو رمز لعذوبة الشخصية وعلى هذا فهو من صفات مريم العذراء.

twitter @baghdad_library

تراقب من المكان الصغير المطلّ على حوض الأزهار وفي نظرتها السعيدة نفور أو عتاب (كل ذلك عابر)[٣٣٧].

دوّن هذا يا "أب" وتذكّر[٣٣٨]. النهاية قادمة فجأة. أدخل إلى غرفة انتظار الولادة حيث يجتمع الباحثون وتمعّن في وجوههم. ما من شيء، كما يبدو، هناك، ينمُّ عن الطيش أو العنف هدوء الرعاية، بالأحرى، تناسب موقعهم في تلك المستشفى، الساهرون من الرعاة ومن الملائكة حول مزود في بيت لحم يهوذا منذ زمن طويل[٣٣٩]. وكما قبل البرق، فإن سحب العواصف الملتزّة، مثقلة بفيض زائد فائق من الرطوبة، بكتل منتفخة، وواسعة بكثافة، أحاطت بالأرض والسماء بركود واحد شاسع، منذرة فوق حقول مسفوعة ونيران بطيئة الحركة والأعشاب المصابة بالآفات والنباتات إلى أنْ في لحظة يشقّ وهج أماكنها مع لعلعة الرعد فتصب الغيوم سيلها، لذا وليس خلاف ذلك كان التحوّل، عنيفاً وفورياً، عند نطق الكلمة[٣٤٠].

إلى حانة بيرك[٣٤١]! هبَّ اللورد ستيفن، مُطلقاً صيحة، والكلَ وراه، الديك، القردة، الهارب من تسديد الدين، الطبيب المشعوذ، والحريص على دقة الوقت بلوم في أعقابهم، ثم استلاب الخوذ، وعصيّ الدردار وقضبان الحديد الطويلة والقبعات البانامية، وأغمدة السيوف، وألواح زيرمات الخشبية، وما شابه. متاهة من شباب شبق، كل طالب منهم هناك نبيل. أُخذت الممرضة كالان على حين غرة في الممر فلم تتمكن من إيقافهم ولا الطبيب المبتسم نازلاً على السلّم، بأخبار مفادها أن مادة أُزيلت من الرحم بنجاح. رطل بالتمام لا ينقصه ملليغرام. حثّوه على الاستمرار. الباب! إنه مفتوح؟ ها! اندفعوا إلى الخارج، بصخب، انطلقوا في سباق يستغرق دقيقة، يركضون جميعاً بقوة وهدفهم الأخير حانة بيرك، في شارع دنزل وبالقرب من المستشفى. يتبعهم دكسون سالقاً إياهم

---

(٣٣٧) كتبها جويس باللغة الألمانية وهي السطر الأخير من الكورس الأخير في مسرحية "فاوست" لغوته: القسم الثاني (١٨٣٢).

(٣٣٨) على غرار أسلوب الناقد الفني الإنكليزي والمصلح جون رسكن (١٨١٩ - ١٩٠٠).

(٣٣٩) أنظر: لوقا: (٢: ١ - ٢٠).

(٣٤٠) تذكّر بيوحنا: (١: ١ - ٥).

(٣٤١) على غرار أسلوب الأديب الاسكتلندي توماس كالاريل (١٧٩٥ - ١٨٨١).

بلغة حادة ولكنه يُقسم، هو أيضاً، ويمضي إلى الأمام. بقي بلوم مع الممرضة حتى يرسل كلمة طيبة إلى المرأة السعيدة ووليدها هناك. دكتور "دايتْ" ودكتور "كُوايتْ"[٣٤٢]. ألا تظهر وكأنها هي الأخرى قد تغيّرت الآن؟ قال جناح المراقبة في مستشفى هورن حكايته في ذلك الشحوب التام. وبعد أن خرج الجميع، وبنظرة أمّ تعرف بالفطرة[٣٤٣]، همس وهو على وشك الذهاب: يا مدام، متى يأتي إليك اللقلق؟

الهواء في الخارج منقوع برطوبة ندى المطر، أسّ الحياة الإلهي، يتلألأ على صخرة دبلن هناك تحت قبّة السماء[٣٤٤] المضاءة بالنجوم. هواء الله، هواء أبي الكلّ، هواء متألق مكتنف ليّن. تنفسه بعمق. بحق السماء، يا ثيودور بيورفوي، لقد قمت بمأثرة حازمة خالية من أيّ عيب! أنت، قسماً، الأشهر بين السلف لا تحرم أحداً في هذا السجلّ المختلط الشامل والأكثر مزيجاً. مدهش! وفيها يكمن اختيار ما أعطاه الله على صورته وأنت الذي أنجبته بكمية صغيرة من عملك البشري. التصقْ بها! اخدم! اكدحْ، إعمل مثل كلب حراسة بالذات ودع معرفة العلماء والمشايعين لعلوم مالثوس[٣٤٥] يذهبون إلى الجحيم. أنت أبوهم كلّهم، يا ثيودور. أنت تنوء تحت حملك، وترهقك قوائم حسابات القصاب في البيت والسبائك (وليست لك!) في دار الحسابات؟ إرفع رأسك! فعن كل مولود جديد ستحصل على "هومر" من القمح الناضج. أنظر، لقد نقعت ملابسك الصوفية[٣٤٦]. ألا تحسد داربي وَلْمان هناك مع زوجته جوان[٣٤٧]؟ وكل سلفه طير حبيس كلامه بلا فائدة، وكلب هجين يسيل أنفه. تعساً أقول لك! إنه بغل، حلزون ميت ليس فيه طاقة ولا قوة مستدامة، لا يساوي عملة مكسورة. تسافد بلا إنجاب! كلاّ، أقول

---

(٣٤٢) طبيبان من القرن السادس عشر.

(٣٤٣) وضعت أثينا في أوذيس هذه القابلية على المعرفة الحدسية.

(٣٤٤) استعمل جويس كلمة لاتينية Coelum.

(٣٤٥) عالم إنكليزي (١٧٦٦– ١٨٣٤) في الاقتصاد والإحصاء.في الاسم تورية إلى المتحمسين وإلى الكلمة اللاتينية malus: سيء، شرير.

(٣٤٦) أنظر :القضاة: (٣٦–٣٧: ٦).

(٣٤٧) عن أغنية شعبية لهنري وودفول (١٧٣٩ – ١٨٠٥).

twitter @baghdad_library

لكم! مذبحة هيرودس للأبرياء[٣٤٨] كانت الاسم الحقيقي. خضراوات، بلا شك، عِشْرة عقيمة بلا تزاوج! أعطها شريحة لحم، حمراء، نيئة، تنزف! إنّها ضجيج شائخ من العلل، غدد متورمة، التهاب الغدة النكفية، التهاب الحنجرة، عظم ناتئ في إبهام القدم، حمّى اللقح، انتفاخ غدة الرقبة، قرع، نوبات غثيان، ثآليل، نوبات غثيان، حصاة في المثانة، قدمان باردتان، دوالي الأوردة. هدنة مع الندب والرثاء والنواح، وكل ما هو من أمثال تلك الموسيقى الجنائزية الدائمة ومنذ الولادة. عشرون عاماً وهي على هذه الحالة، و لم تندم عليها. معك كنت مختلفاً عن كثير ممن سيفعلون أو رغبوا في أن يفعلوا وانتظروا ولكنهم أبداً لم يفعلوا. لقد وجدت أمريكا(ك)[٣٤٩] هدف حياتك وهجمت لتجامع مثل حيوان البيسون في الجانب الآخر من المحيط. ماذا قال زرداشت[٣٥٠]؟ أنت تحلب بقرتك (تسمّى) "محنة". والآن أن تشرب الحليب العذب من الضرع[٣٥١]. ألا ترى! إنه يتدفق لك بوفرة. إشرب، يا رجل، بضرع ممتلئ! حليب الأم[٣٥٢]، يا بيورفوي، الحليب البشري. حليب تلك النجوم المتبرعمة فوقنا أيضاً، تومض في بخار مطري رقيق، حليب مزيج من المشروبات، مثل ذلك الذي يشربه هؤلاء الجامحون بجرعة واحدة في وكرهم الأكول، حليب الجنون، الحليب والعسل الذي تفيض به أرض كنعان[٣٥٣]. كان ضرع بقرتك صعباً، ماذا؟ إي، لكن حليبها ساخن ولذيذ ومسمّن. ليس متكتلاً ولكنه حليب رائب غني ثخين. على نخبها، أيها البطريق العجوز! Pap! "قسماً بالربّتيْن بارتولا وبيرتوندا[٣٥٤] يجب أن نشرب الآن!".

---

(٣٤٨) من مراثي جون دَنْ (١٥٧٣ - ١٦٣١): «ذاهب إلى الفراش».

(٣٤٩) العاشق يخاطب حبيبته: «آ، يا أمريكا (ي): يا أرضي المكتشفة حديثاً» (سطر ٢٧).

(٣٥٠) هكذا تكلم زرادشت وهو رجل دين إيراني ظهر في القرن السادس قبل الميلاد.

(٣٥١) كتبها جويس باللغة الألمانية.

(٣٥٢) على غرار تعبير الليدي مكبث حينما تردد مكبث في قتل الملك: «حليب الطيبة الإنسانية» (١ - ٥ : ١٨).

(٣٥٣) أنظر: الخروج: (٣٣ : ٣).

(٣٥٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية. كانت برتولا الإلهة الرومانية المسؤولة عن الولادة، بينما بيرتندا مسؤولة عن فقدان البكارة.

ذهبوا جميعاً لجولة شرب[٣٥٥]، متلازمي الأيادي، يصرخون في الشارع[٣٥٦]. يُسمح لهم فقد كانوا على سفر[٣٥٧]. أين نمت الليلة البارحة؟ تيموثي صاحب الأقداح المكسورة. مثل رفاق[٣٥٨]. هل لديكم مظلاّت أو جزم في العائلة[٣٥٩]؟ أين بحق الشيطان ملابس هنري نيفل؟ ما من أحد يعرف. عشت يا دكس! تقدّم إلى شريط المنضدة. أين بنتش؟ كل شيء آمن. قسماً، أنظرْ إلى القسيس السكران[٣٦٠] وهو خارج من مستشفى الولادة! "لعلّ الله القدير والأب والابن يباركونك"[٣٦١]. شخص مغفل[٣٦٢]، يا سيد. الذين لا يُقهرون[٣٦٣]. يالسوء الطالع، اللعنة عليك! بالتأكيد، أيّها الأسحاقيون[٣٦٤]، أبعدوهم عن الدعاية مغتصبة الأموال. شاركنا أيّها السيد العزيز؟ ما من تطفل في الحياة. فئة واطئة من الناس أيّها الرجل الطيب. مع ذلك هذه الفئة "إلى الأمام يا أطفالي"[٣٦٥]. أطلق مدفع رقم واحد. حانة بيرك! حانة بيرك! ثمّ تقدموا مسافة خمسة "برنغات"[٣٦٦]. جنود

---

(٣٥٥) استعمل جويس كلمة Buster.

(٣٥٦) استعمل جويس Armstrong.

(٣٥٧) استعمل جويس مصطلح Bonafides. كان القانون يجيز شرب الخمر لهؤلاء الذين كانوا على سفر و لم يتمكنوا من الأكل والشرب خلال الساعات المسموح بها.

(٣٥٨) استعمل جويس تعبير ole Billyo.

(٣٥٩) استعمل جويس تعبير old clo يشير التعبير إلى التعامل مع الملابس المستعملة وهي تجارة تتصف بالخديعة واللاصدق.

(٣٦٠) لأنه يلبس ملابس سوداء وقبعة ناعمة، بينما كان بلوم يلبس قبعة صلبة وهي ما يلبسها عادة كاهن بروتستانتي.

(٣٦١) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(٣٦٢) استعمل جويس تعبيراً عامياً A make: الشخص الذي من السهولة خديعته (ستيفن).

(٣٦٣) هذا هو اللقب العامي بدبلن لـ: invincibles (الذي لا يقهرون).

(٣٦٤) اسم للتحقير يخاطب به يهودي مفترض (بلوم).

(٣٦٥) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٣٦٦) قول مطروق عن المؤرخ الإغريقي زينفون (٤٢٠ - ٣٥٥ ق.م) الذي أخبر عن الجيش الإغريقي البالغ عدده عشرة آلاف في الحملة الفارسية.

twitter @baghdad_library

سلاتري المشاة[٣٦٧] أين ذاك الخطاب اللعين. القسيس ستيف، عقيدة المرتدّين[٣٦٨]. لا، لا، يا مليغن! إلى الوراء هناك! وأنتم إلى الأمام. عينك على الساعة. وقد حان إغلاق الحانات[٣٦٩]. يا موللي. ماذا دهاك. "أمي زوجتني إلى زوج"[٣٧٠]. بركات بريطانية[٣٧١]! "بوم ديجتي بومْ بومْ"[٣٧٢]. فهمت. للطبع والتجليد في مطبعة درودرمْ بتصميم فتاتين ماهرتين[٣٧٣]. مجلد بجلد عجل أخضر مصفرّ آخر موضة، الألوان العميقة الفنية أجمل كتاب ظهر بإيرلندا في زماني. صمت[٣٧٤]! اسرعْ. استعداد. إمضِ إلى أقرب مطعم وهناك نستولي على عنابر الخمور. سيروا! دُمْ، دُمْ، دُمْ، الأولاد (صحّحوا خطواتكم) ينسفعون[٣٧٥]. جعة، جعة، شغل، الأناجيل، كلب (البولدوغ)، بوارج حربية، لواط وأساقفة. لو كنا فوق المشانق لحم بقر، لحم بقر[٣٧٦]، دُسْ على الأناجيل من أجل إيرلندا.

---

(٣٦٧) عنوان أغنية هزلية لبيرسي فرنتش. مطلعها: «لقد سمعتُ بيوليوس قيصر، ونابليون العظيم أيضاً...».

(٣٦٨) سخرية من الرسل أو الحواري.

(٣٦٩) كان إغلاق الحانات بدبلن عام ١٩٠٤ هو الحادية عشرة مساءً.

(٣٧٠) الكلمات الافتتاحية لأغنية فرنسية داعرة: «زوّجتني أمّي من زوج/ يا له من رجل يا رب، كم هو صغير أضعته في مؤخرة فراشي. يا ربّ، يا له من رجل، كم هو صغير).

(٣٧١) تضاف هذه الكلمات السخيفة إلى قرع الطبل لجعلها أكثر قوة كأغنية حربية.

(٣٧٢) هراء شعبي إلاّ أن هذا النوع من السمك ارتبط بالـ: Formorias وهم عمالقة البحر الخرافي وهم شعوب إيرلندا الأسطوريين ما قبل التاريخ تقع Dundrum في الساحل الشرقي من إيرلندا على بعد خمسة وستين ميلاً من دبلن.

(٣٧٣) هذا ما كتبه ييتس في مقدمته لكتاب الليدي غريغوري: قصة الرجال... (لندن – ١٩٠٢).

(٣٧٤) كتبها جويس باللاتينية: Silentium.

(٣٧٥) على غرار أغنية حربية أمريكية لجورج أف. روت: «في غرفة السجن أجلس/ مفكراً يا أمي العزيزة، بك/ وبيتنا الوضاء السعيد بعيد جداً/ والدموع تملأ عينيّ/ ورغم كل ذلك، أحاول أن أبهج أصدقائي وأكون مرحاً...».

(٣٧٦) أنظر النشيد الأول – سطر ١٣٨ من اغتصاب الـ Lock لـ pope (١٧١٤) وفيها يصف طاولة زينة بيلندا.

Beatitude جمعية بريطانية لرعاية الفقراء، وهي إلى ذلك تستغل الجحود البريطاني وذلك بتضخيم: "الجعة والإنجيل" وهو لقب للمحافظين في الكنيسة الإنكليزية وبائعي الجعة الذين قاوموا محاولات البرلمان للحدّ من بيع الخمور في وبعد عام ١٨٧٣.

دُسْ على الذين يدوسون[٣٧٧]. صياح. صحّح خطوتك العسكرية. نسقط. أساقفة جعة وإنجيل. قف! توقّف. "رغبي". تشابك الأيدي والأذرع. أضرب الكرة لا اللاعبين. آخ قدمي! هل آذيتك؟ أسفي الشديد!.

تساؤل. من الذي سيدفع لشرابنا هنا[٣٧٨]؟ المتملّك المغرور لا شيء البتة. أعلن الإفلاس لقد راهنت وخسرت كل نقودي[٣٧٩]. ليس لديّ أية فلوس[٣٨٠]، حتى ولا بنس[٣٨١] طيلة الأسبوع الماضي. وأنت؟ كحول أجدادنا للسوبرمان[٣٨٢]. مثله خمسة رقم واحد. وأنت، يا سيد؟ زنجبيل ساخن. إلحقني شراب سائقي العربات. ينشّط السعرة الحرارية. يملأ ساعته. توقفت مرّة و لم تشتغل ثانية حينما توفي الرجل العجوز[٣٨٣]. شراب كحولي أخضر. هل فهمت؟ عجباً[٣٨٤]! شراب مح البيض متبّل بالخل والطماطم والخل وعصير الليمون والفلفل الأحمر والملح وصلصلة تاباسكو. ما الوقت[٣٨٥]؟ يا صديقتي خذْ ساعتي. إلاّ عشر دقائق. ممتنّ تماماً. لا شكر على الواجب. هل لديك ذبحة صدرية، إيه يا دكس؟ بالتأكيد. يقوم بأصوات عالية حيثما كان يجلس أو ينام في الحديقة. كان

---

(٣٧٧) لعبٌ آخر على «جعة وإنجيل».

(٣٧٨) استعمل جويس كلمة stand.

(٣٧٩) استعمل جويس تعبير: Bet to the ropes.

(٣٨٠) رطانة إنكليزية: ليس لديّ ملح (فلوس).

(٣٨١) استعمل جويس: a red.

(٣٨٢) استعمل جويس مصطلحاً ألمانياً: Ubermensch على غرار "هكذا تكلم زرادشت" لنيتشه. ربما أن ضلع مليغن الثاني عشر مفقود فهي إذن آدم. بكلمات أخرى انه السوبرمان.

(٣٨٣) من أغنية أمريكية: ساعة جدي الجدارية (١٨٧٦) لهنري سي. وورك «كانت ساعة جدي كبيرة جداً لا يسعها الرف/ لذا انتصبت على الأرض تسعين عاماً/ إنّها أطول بالضعف من الرجل المسكين نفسه/ غير أن وزنها قليل جداً/ لقد ابتيعت في صباح اليوم الذي ولد فيه/ وكانت دائماً محط اهتمامه وفخره/ ولكنها توقفت ولن تعمل ثانية مطلقاً/ حينما توفي الرجل المسكين».

(٣٨٤) استعمل جويس تعبيراً إسبانياً: Caramba!

(٣٨٥) استعمل جويس تعبيراً عامياً Enemy؟

twitter @baghdad_library

يسكن[٣٨٦] بالقرب من المستشفى[٣٨٧]. إنه متزوّج[٣٨٨]. هل تعرف زوجته؟ لا شك أعرفها. إنّها ضخمة مملأ باباً. لو رأيتها وهي لم تلبس ثيابها كاملة بعد. وهي تنزع ثيابها. جميلة. ليست مثل بقراتك العجاف[٣٨٩]، أبداً، إسحب الستارة يا حبيبي[٣٩٠]. قدحان من جعة غينيس. ولي مثلهما. تبدو زلقاً. إذا سقطت فلا تقمْ بسرعة[٣٩١]. خمسة، سبعة، تسعة. رائع. لديها عينان من أجمل العيون[٣٩٢]، وليس مزاحاً. وحين تأخذني إلى الفراش[٣٩٣] وعجيزتها الكبيرة[٣٩٤]. يجب أن ترى حتى تصدّق. عيناك المتلألئتان وعنقك المرمري سرقوا قلبي[٣٩٥]، آه، يا رائحة قذف المنيّ[٣٩٦]. سيدي؟ بطاطس[٣٩٧] مرّة ثانية تقيك من مرض الروماتزم في القلب؟ كل ذلك هراء، عذراً، هذا للعامّة من الناس. أخشى أنك أحمق كبير[٣٩٨]. ما رأيك يا دوك. هل عدت من السجن[٣٩٩]؟ كيف

---

(٣٨٦) استعمل جويس كلمة عامية: Digs.

(٣٨٧) مستشفى في سارع أكليس.

(٣٨٨) استعمل جويس تعبير Buckled.

(٣٨٩) استعمل جويس تعبير Lean Kine. أنظر التكوين: ٤١.

(٣٩٠) أغنية كانت مشهورة لتشارلز ماكارثي: الكورس: إسحب الستارة، يا حبيبي، إسحب الستارة/ ... ولو أننا وحيدان، لا تدعْ هذا يغيب عن بالك/ بأن شخصاً ما ينظر، يا حبيبي، جرّ الستارة».

(٣٩١) نصيحة ساخرة لملاكم يقع أرضاً.

(٣٩٢) تقفية عامية لـ: eyes: عيون أي: Mincepies.

(٣٩٣) تقفية عامية لـ: breasts: نهود أي: to rest.

(٣٩٤) تقفية عامية: bum: عجيزة.

(٣٩٥) يبدو أنّها خليط من عدة أغاني، منها كورس: «الخليج المقمر» (١٩١٢) من كلمات ادوراد مارن وألحان بيرسي وينوتش. كنا نبحر على طول الخليج المقمر/ نستطيع أن نسمع الأصوات تدقّ/ يبدو أنّهم يقولون/ لقد سرقت قلبي/ والآن لا تذهب بعيداً!/ ونحن نغني الحب أغنية حلوة قديمة.

(٣٩٦) استعمل جويس تعبير Bluepot وهو تعبير عاميّ متدنٍ.

(٣٩٧) تعويذة البطاطس يعتقد أنها تقي حاملها من الروماتيزم كالتي يحملها بلوم.

(٣٩٨) استعمل جويس لهجة محلية.

(٣٩٩) استعمل جويس تعبير Back Fro Lapland.

حالك اليوم[٤٠٠]. على ما يرام؟ كيف حال النساء والأطفال[٤٠١]؟ هل زوجتك على وشك الولادة. قف وناولني ما عندك[٤٠٢] كلمة السرّ. ثمّة شَعَر[٤٠٣]. لنا الموت الأبيض والمولد المدمّى[٤٠٤]. هلو! بصاق بعينك يا سيد! تلغرام الممثل. سرقه من مريدث[٤٠٥]. "ميسّع"، ذو خصية ملتهبة[٤٠٦]، يسوعي ممتلئ بالحشرات! يا خالتي سأكتب إلى بابا كينش. ستيفن العاطل يضلّل ملاخي الصالح.

هورّو! إمسك كرة القدم[٤٠٧]، أيّها الشاب جولة جعة[٤٠٨]. خذْ، يا جوك هايلنتمان جعة الشعير[٤٠٩]. ليدمْ دخان مدخنتك وقِدْر حسائك يغلي[٤١٠]، يا شرابي. شكراً. نخبنا. ما رأيك؟ مخالفة. المضرب لا الجسم. لا تلطّخ بنطالي الجديد. أنت أعطنا قليلاً من الفلفل. تلقّف أعطنا حبوب إخفاء رائحة الكحول[٤١١]. هل تفهم[٤١٢]؟ صراخات صامتة. لكل قِدْر غطاء[٤١٣]. من كل الناس. المرأة الصغيرة[٤١٤]. فتاة وقحة سيئة من

---

(٤٠٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً.

(٤٠١) استعمل جويس تعبير عامياً أميركياً.

(٤٠٢) استعمل جويس لهجة إنكليزية.

(٤٠٣) عن أغنية شعبية كانت رائجة وفيها تعجب الصديقات بشعر المغني أمير ويلز وأخيراً يعجب به إنسان الغابة في حديقة الحيوان.

(٤٠٤) راجع قصيدة سونبيرن: «التكوين» في: أغاني قبل شروق الشمس (١٨٧١) – المقطع التاسع.

(٤٠٥) عن جورج مريدث (١٨٢٨ – ١٩٠٩) في كتابه: «محنة ريتشارد فيفرل (١٨٥٩).

(٤٠٦) استعمل جويس تعبيراً طبياً: orchidised.

(٤٠٧) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Collar the Leather.

(٤٠٨) استعمل جويس كلمة عامية من القرن الثامن عشر: Nappy.

(٤٠٩) على غرار كورس لروبرت بيرن: The Jolly Beggers.

(٤١٠) استعمل جويس لهجة عامية اسكتلندية.

(٤١١) كانت تستعمل لإخفاء رائحة الكحول في الفم.

(٤١٢) استعمل جويس كلمة عامية: Twig.

(٤١٣) من كلام المجرمين في القرن السابع عشر Every cove to his gentry mort.

(٤١٤) استعمل جويس تعبير: Venus pandemos.

twitter @baghdad_library

مدينة ملينغار[٤١٥]. قل لها بأنني كنت أسأل عنها[٤١٦]. ماسك سارة من خصرها[٤١٧]. في الطريق إلى مدينة مالاهايد[٤١٨]. أنا؟ لو التي أغرتني تركت لي اسمها[٤١٩]. ما الذي تريد بتسعة بنسات. جرّة صغيرة[٤٢٠] من الخمر يا حبيبة قلبي. جماع[٤٢١]، أيها الملاّحون اسحبوا معاً! اشربوا حتى الثمالة.

هل أنت تنتظر، يا رجل؟ بكل تأكيد. تراهن بكل ما تملك مصعوقاً لأنك لم ترَ جنيهات[٤٢٢] تأتي إليك. هل تفهم؟ حصل على النقود[٤٢٣] بقدر ما يريد. رأيت ثلاثة جنيهات عندك قبل فترة أين هي. جئنا حسب دعوتك، ألا ترى؟ والآن جاء دورك. أخرج النقود[٤٢٤]. شلنان وبنس واحد[٤٢٥]. ألا تتعلم وتبتعد عن الفرنسيين الخداعين[٤٢٦]؟ لا يمشي هذا هنا بأيّ حال. الفتاة الصغيرة متأسفة جداً أليس هو أكثر الناس حيلة[٤٢٧] هنا. حقيقة، يا تشاولي. لم نسكرْ مماماً. لم نسكرْ مماماً[٤٢٨] مع السلامة يا مسيو. شكراً.

---

(٤١٥) استعمل جويس تعبيراً فرنسياً.

(٤١٦) أي ميللي بلوم. على غرار أغنية أمريكية لمؤلف مجهول بعنوان: «إنسان طائش».

(٤١٧) استعمل جويس هنا لهجة اسكتلندية محلية من أحد مقاطع قصيدة روبرت بيرن: Ken ye ought.

(٤١٨) يشير هذا التعبير إلى مصدرين: الأول إلى السطر من قصيدة: عروس مالاهايد للشاعر الايرلندي جيرالد غريفن (١٨٠٣ - ١٨٤٠)، والثاني إلى قصيدة كيبلينغ: Mandaly وفيها يحلم الراوية أن يكون مع فتاة من بيرما. وهو في طريقه إلى ماندلاي.

(٤١٩) على غرار الأسطر الأولى من أغنية لتوماس مور: «عندما هو الذي يعبدك».

(٤٢٠) على غرار Cruiskeen lawn: وهو تعبير إيرلندي بمعنى جرّة صغيرة ممثلة.

(٤٢١) تعبير دبلتي بمعنى التسافد.

(٤٢٢) استعمل جويس كلمة shiners.

(٤٢٣) استعمل جويس كلمة «كوكنية» chinks.

(٤٢٤) استعمل جويس كلمة «كوكنيّة» ooff.

(٤٢٥) استعمل جويس تعبيراً عامياً.

(٤٢٦) استعمل جويس كلمة كوكنية عادية. Bilks.

(٤٢٧) استعمل جويس كلمة عامية أمريكية يُقصد بها التحقير coon.

(٤٢٨) استعمل جويس تعبير We are nae feu.

مؤكد. ما رأيك؟ دكان خمور غير مرخّص. سكران. أراك، يا سيّد. باتنام ممتنع عن الخمرة[٤٢٩] ليومين. يشرب الآن النبيذ الأحمر[٤٣٠]. إمض بحالك. مشى أمرك[٤٣١]. يا رب[٤٣٢]، خذ نظرة[٤٣٣]، انظر. عليّ اللعنة[٤٣٤] حلق شاربه[٤٣٥] وسكران غريب الأطوار. ومشحون بالكلمات المضحكة أيضاً. مع رجل من السكك الحديد. ماذا دهاك؟ ما هي الأوبرا التي تعجبه؟ "وردة قشتالة"[٤٣٦]. صفوف من ألواح الحديد. شرطة! ماء لرجل أُغمي عليه. أنظرْ إلى أزهار بانتام. برج الجوزاء. على وشك أن يصرخ. إلى الفتاة الشقراء. إلى فتاتي الشقراء. آه، أُسكتْ. اغلقْ فمَه اللعين بلكمة قوية[٤٣٧]. لديه اسم الحصان المؤمل فوزه، إلاّ أنني أعطيه اسم حصان من المؤكد فوزه. ليأخذ الشيطان رأس ستيفن هاند[٤٣٨] الذي أعطاني اسم حصان صغير لا يُرجى له فوز[٤٣٩]. اعترض برقية خاصة من اسطبل باس إلى مركز الشرطة. أعطى الصبيّ أربعة بنسان[٤٤٠] وفتح

---

(٤٢٩) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Tcetee.

(٤٣٠) استعمل جويس كلمة Bowsing بمعنى الشرب.

(٤٣١) استعمل جويس كلمة عامية كوكنية Garn.

(٤٣٢) استعمل جويس كلمة عامية glint.

(٤٣٣) استعمل جويس كلمة دنيئة Gum.

(٤٣٤) استعمل جويس تعبير jiggere.

(٤٣٥) استعمل جويس تعبير Been to barber.

(٤٣٦) فتاة إيرلندية شقراء تظهر كبطلة لرواية مولي دون لمارغريت هنغر فورد (١٨٥٥ - ١٨٩٧).

(٤٣٧) عامية في الملاكمة: Dutch oven.

(٤٣٨) من كلام مجرمي القرن السابع عشر: «ليأخذ الشيطان الرأس»: السطر الأوّل من «لعنة الشحاذ» لريتشارد هيد.

(٤٣٩) استعمل جويس Jady على غرار Jade. أمّا coppaleen فكلمة إيرلندية دخلت في اللغة الإنكليزية بمعنى حصان صغير.

(٤٤٠) استعمل جويس كلمة عامية: Joey.

twitter @baghdad_library

البرقية[٤٤١]. الحصان سبتر بحالة على أفضل ما يرام.[٤٤٢]جنيه لعشرين بنساً. تلغرام يملأ الدماغ بمبالغة زائفة[٤٤٣]. حقيقة لا. اعتقد ذلك، نعم. شيء مضمون. ضعْه في السجن[٤٤٤] إذا استطاع الشرطي[٤٤٥] أن يكتشف ذلك. الرهان على حصان الجوكي مادن[٤٤٦] جنون. آ، أيتها الشهرة ملاذنا وسندنا[٤٤٧]. رحيل. هل يجب أن تذهب؟ تذهب إلى ماما استعدْ. ليخفِ خجلي شخص ما. سأُضرب إذا رآني أحد. عُدّ إلى البيت، يا بنتام (نا). مع السلامة أيها الصديق. لا تنسَ الوردة البرية الصفراء[٤٤٨] لها. مَنْ أعطاك اسم الحصان. من صديق لصديق. بصدق[٤٤٩] من قضيب زوجها. ما من كذب، الرجل العجوز ليو. اقسمْ. لتنكسر ألواحي لو كنت أكذب. ثمة رجل متدين كاثوليكي كبير مقدس. لماذا لم تَقُلْ لي؟ حسناً، أقول، إن لم يكن شيئاً يهودياً[٤٥٠]، حسناً، لأمتْ ميتة مفاجئة عنيفة بسبب القضيب[٤٥١]، سيّدنا، آمين.

هل نتحرك؟ يا ستيف، يا ولد، لقد انغمست بالتهتك، وأقداح لعينة[٤٥٢] أخرى. هل يسمح كريم سخي جداً لفقير مدقع جداً. وظمآن بدرجة واسعة لإنهاء كأسه الغالي و لم يشرب منه نغبة بعد؟ لنرتح قليلاً. يا صاحب الحانة، يا صاحب الحانة، هل لديك

---

(٤٤١) grahmise: كلمة عامية لفتح رسائل وفحصها، كما فعل السير جيمس غراهام (١٧٩٢ - ١٨٦١) وزير الداخلية الذي حصل على الموافقة في فتح رسائل الوطني الثوري الايطالي مازيني وكان لاجئاً سياسياً بإنكلترا.

(٤٤٢) تعبير دارج في احتمال الفوز وgoosegog.بمعنى كشمش.

(٤٤٣) استعمل جويس مصطلحاً عامياً: a cram.

(٤٤٤) استعمل جويس كلمة عامية chokeechokee.

(٤٤٥) استعمل جويس harman beck وهو من كلام مجرمي القرن السابع عشر.بمعنى الشرطي.

(٤٤٦) مادن اسم الجوكي.

(٤٤٧) محاكاة ساخرة لعبارة دينية: «يا إلهي، يا ملاذنا وسندنا».

(٤٤٨) زهرة برية صغيرة صفراء ترمز إلى التقلّب في الحب. استعمل جويس تعبير Jannock.

(٤٤٩) John Thomas: مصطلح عامي.بمعنى القضيب.

(٤٥٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Scheeny nachez.

(٤٥١) استعمل جويس كلمة yerd.بمعنى القضيب.

(٤٥٢) استعمل جويس كلمة Bluggy.

شراب ممتاز، ستابو[٤٥٣]؟ اسمعْ يا مسيو؛ أعطنا نغبة لأتذوقها. بقدر ما تشاء حقاً يا صاحب الحانة بونيفيس. شراب "أبسنت" للجميع. سنشرب جميعنا السمّ الأخضر "أبسنت"[٤٥٤] وليأخذ الشيطان من يبقى في الخلف، حان وقت إغلاق الحانة، يا سادة. إيه؛ نبيذ[٤٥٥] إلى بلوم الأنيق[٤٥٦]. أسمعك تقول أنطق: Onions (بصل) [٤٥٧]؟ بلو...؟ تشحذ[٤٥٨] إعلانات. صورة بابا الفوتغرافية. جميلة. لا تلفت النظر إليك في المقامرة. توارَ عن الأنظار، مع السلامة يا صحبي. وحذار من السفلس. أين التيس والعاطفي البايخ[٤٥٩]؟ مغدور به[٤٦٠]؟ هرب من السجن[٤٦١]. آه حسناً، عليك حتى أن يذهب في سبيله ولا شيء له عندي. كِشْ مات الملك. الملك أمام القلعة. يا كرستيان الطيب هلّا مددت يد العون للشاب الذي سرق صديقه منه مفتاح كوخه حتى يجد مكاناً يضع فيه رأسه هذه الليلة، فأنا سكران[٤٦٢] ومتعب. قسماً إنها كانت أفضل عطلة مدرسية صيفية لحد الآن. يا نادل أعطني قطعتين من البسكويت لهذا الطفل. أقسم بالمسيح[٤٦٣]، ما من شيء! حتى ولو قطعة جبن! إدفع السفلس إلى الجحيم ومعه كلّ تلك المشروبات الروحية المرخّص بها. يا سادة انقضى الوقت؟ الذي يطوف العالم. نخب صحتكم جميعاً! لصحتكم[٤٦٤]!

---

(٤٥٣) عن عنوان أغنية داعرة لأوليفر غوغارتي لم تطبع.

(٤٥٤) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً.

(٤٥٥) استعمل جويس تعبيراً عامياً Rome booze.

(٤٥٦) استعمل جويس كلمة toff.

(٤٥٧) من الصعوبة على السكارى أن يلفظوا onions (البصل).

(٤٥٨) استعمل جويس كلمة cadge.

(٤٥٩) استعمل جويس تعبير Namby Amby.

(٤٦٠) استعمل جويس Shunked.

(٤٦١) استعمل جويس Sprung.

(٤٦٢) استعمل جويس كلمة عامية curate.

(٤٦٣) تفادٍ للقسم بدم المسيح، فاستعمل Cot's plood.

(٤٦٤) استعمل جويس تعبيراً فرنسياً.

twitter @baghdad_library

عجباً، بحق الجحيم[٤٦٥] مَنْ هذا الشاب في الماكنتوش؟ "دستي رودس". استرق النظر إلى ملبوساته. يا لله! ماذا عنده؟ ليس كثيراً بالقياس إلى ما يحتاج[٤٦٦]. "بوفرل" بحياة جيمس. يحتاج إليه احتياجاً شديداً. هل ترى جوربيه العاريين؟ شخص مزعج رث في مستشفى مجانين ريتشموند[٤٦٧]؟ بالأحرى! يبدو أن في قضيبه ترسّب رصاص. جنون لا قيمة له. ندعوه موزع الخبز، كان زاك، يا سيدي، مواطناً[٤٦٨] ثرياً في يوم ما. شخص رثّ بالكامل وممزق الثياب تزوج من فتاة وحيدة تعيسة. ماتت[٤٦٩]، نعم ماتت. هنا ترى الحب الضائع. ماكنتوش سائر في وادٍ معزول. أشرب[٤٧٠]، أشرب وأذهب إلى الفراش. رتّب وقتك. احترز من العسس[٤٧١]. عفواً؟ رأيته هذا اليوم في تشييع جنازة؟ أحد صحابك مات[٤٧٢]. رحمة الله عليه! مساكين هم الأطفال الصغار. تريد أن تخبرني عن خضروات "بولد"[٤٧٣]! أتريد أن تقول إنهم بكوا لأنهم أخذوا "بادني" في كيس أسود؟ من بين كل الناس السود كان "بات" أفضلهم. لم أرَ شخصاً مثله منذ أن ولدت. يا سلام، يا سلام[٤٧٤]، شيء محزن، حقاً، نعم، آه، إنزل. من المحال لسيارة سباق أن تسرع إحدى عشرة درجة. مقبض عجلة السيارة سينتهي أمره. أراهنك. اثنين لواحد أن السائق جيناتزي سيفوز على السائق الفرنسي. أيها اليابانيون؟ القصف البعيد المدى[٤٧٥]، أكان

---

(٤٦٥) استعمل جويس تعبيراً أمريكياً: Whatten tunket's.

(٤٦٦) استعمل جويس تعبيراً دبلنياً: Jubilee Mutton.

(٤٦٧) مستشفى رتشموند للمجانين كان يقع في شمال غربي دبلن، وكان قد تأسس عام ١٨١٥ أثناء ولاية الدوق ريتشموند.

(٤٦٨) استعمل جويس تعبيراً عامياً Sit.

(٤٦٩) استعمل جويس تعبيراً عامياً Slung her hook.

(٤٧٠) استعمل جويس كلمة عامية Tuck.

(٤٧١) استعمل جويس تعبيراً عامياً nix for the hormies for.

(٤٧٢) استعمل جويس تعبيراً عامياً أمريكياً.

(٤٧٣) هو اسم ميللي بلوم وقد صاغته لنفسها.

(٤٧٤) استعمل جويس تعبيراً فرنسياً.

(٤٧٥) خلال الحرب الروسية – اليابانية (١٩٠٤ – ١٩٠٥) كان التفوق البحري هو العامل الرئيس للنجاح العسكري الياباني في البرّ.

الأمر كذلك[٤٧٦]! غرقت كما قال محرر الجريدة الحربي. في أسوأ حال، قال، ولكل روسي. انتهى الوقت. بقي منهم أحد عشر[٤٧٧]. هيا إذهبوا. أمضوا أيها المترنحون! طابت ليلتكم. لعلّ الله سبحانه يحفظ أرواحكم هذه الليلة[٤٧٨].

استعدّوا! نحن سكارى جداً The leith police dimisseth us. The least tholice. بضاعة باعة متجولين للشباب الذي يتقيّأ مناطقه الجوفية ليست على ما يرام. هل أنت على ما يرام. طابت ليلتك. يا مُنا Mona يا حبّي الحقيقي[٤٧٩]. هل أنت على ما يرام. يا مُنا يا حبي الخاص بي. على ما يُ.

إصغ، سدَّ فمك المضوضئ تصعد وتنزل. تصعد وتنزل. شعلة النار مشتعلة. ها هي تغادر. فرقة إطفاء الحرائق! شغّل المراكب. طريق شارع ماونتْ. أطفئ! تصعد وتنزل. هيّا. ألا تأتي؟ إمضِ، أسرعْ، سباق. تصعد وتنزل.

يا لينتش! يا أنت؟ سجلّني ضمن العاطلين عن العمل. شارع دينزل من هنا. نغيّر هنا لبيت الدعارة. نحن الاثنان قالت، نفتش عن نوم في بيت مريم غير المرخص به[٤٨٠] حقاً، كشيء سابق حميم. "دعْهم يغنون عالياً في أسرّتهم[٤٨١] أتأتي معنا؟ أشْ، مَنْ هذا اللعين السخيم في الملابس السوداء؟ أشْ! اقترفوا الذنب[٤٨٢] بحق النور وحتى الآن إن ذلك اليوم قريب حينما يأتي ليطهر العالم بالنار[٤٨٣]. لتكمل الكتب المقدسة[٤٨٤]. غنّ أغنية. عندئذ تغلب طالب الطب دِكْ على رفيقه طالب الطب ديفي[٤٨٥] يا للشيطان، مَنْ

---

(٤٧٦) استعمل جويس Inyah وهي كلمة إيرلندية دخلت في القاموس الإنكليزي.

(٤٧٧) من أغنية للأطفال وكان البوليس يختبر بها السكارى من حيث قدرتهم على نطقها.

(٤٧٨) استعمل جويس تعبيراً عربياً: الله يحفظك

(٤٧٩) من أغنية لوترلي وآدمز بعنوان Mona.

(٤٨٠) عن قصيدة الشاعر غابريال روسيتي (١٨٢٨ - ١٩٨٢): The Blessed Domozel.

(٤٨١) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً. أنظر كذلك المزامير: (١٤٩ : ٥).

(٤٨٢) أي اليهود.

(٤٨٣) الفكرة المسيحية التقليدية عن يوم القيامة هو أنّ العالم ستلتهمه (وتطهره) النار.

(٤٨٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية. أنظر كذلك يوحنا: (١٩ - ٢٤)، والمزمور: (٢٢ : ١٨).

(٤٨٥) قسم آخر من قصيدة أوليفر غوغارتي المعنونة: Medical Dick and Medical وفيها يقارن الشاعر بين قوة دِكْ الجنسية غير الاعتيادية بقوة ديفد الاقتصادية غير العادية.

twitter @baghdad_library

هذا المبشّر الخرائي الأصغر في صالة مريون. إيليّا قادم. اغتسلوا بدم المسيح تعالوا أنتم الذين تشربون النبيذ الفوار وشراب جنّ الموشوش، كيانات سكرانة هطعة. تعال أنت يا كلباً نفق، يا رقبة التيس، يا خنفسائي الحاجب، يا فكّ الخنزير، يا صغير العقل كالبندقة، يا عينيْ ابن عرس، يا متبجّح، يا إنذاراً كاذباً بالخطر. جمل زائدة في الحقيبة! هيا، أنت يا سيئ السمعة! يا اسكندر جي. كريست داوي، ذلك هو اسمي، الذاهب إلى المجد إلى السماء من أكثر من نصف الكوكب بلاج فرسكو إلى فلاديفوستوك. ليس الإله من نوع تعيس فقير. أقول لكم إنه شريف وموثوق به في العمل. إنه أكبر شيء لحد الآن ولا تنسوا ذلك. أعلنوا الخلاص في الملك يسوع. وأنت تحتاج إلى أن تصحو مبكراً، أيها المذنب إذا أردت أن تخدع الله القدير قحـ حـ حيع! كثيراً جدّاً. معه دواء فعال لسعالك، يا صديقي، في جيبه الخلفي، جرّبه فقط.

twitter @baghdad_library

الحلقة الخامسة عشرة

١٥٥

في الكتاب العاشر من الأوذيسة يروي أوذيسيس ما جرى له مع أيلوس والليستريغونيين، ويصف بعد ذلك نزوله في جزيرة سيرسه. كان أوذيس ورجاله في كآبة شديدة.

قسّم أوذيس رجاله إلى فريقين. الفريق الأوّل تحت إمرته، والفريق الثاني تحت إمرة أوريلوخ.

ذهب أوريلوخ مع اثنين وعشرين رجلاً ليستطلعوا الجزيرة فرأوا في وسط الغابة قصر سيرسه. قادتهم بعد ذلك سيرسه إلى القصر فأسكرتهم بالخمر والعقاقير، ثم مسختهم إلى خنازير ولم ينجُ منهم إلاّ أوريلوخ الذي عاد إلى أوذيس ورجاله وأخبرهم بما جرى.

ذهب أوذيس بمفرده إلى قصر سيرسه، والتقى بها ولم يؤثر به سحرها بسبب عشبة "المولي" الأسطورية. وبعد تهديده لها أذعنت له وأعادت رجاله الخنازير إلى بشر. بقوا في ضيافتها عاماً كاملاً، قبل أن يقرروا العودة إلى بلادهم. نصحته سيرسه أن يزور قبل ذلك منازل الأموات وأن يستشير العرّاف ثيريسيا.

الزمن: منتصف الليل.

المشهد: الماخور، دار دعارة المسز كوهين – ٨٢ شارع تيرون لور، بدبلن، كان جويس يسمّي هذا الحي: المدينة الليلية، ويسمّيها أبناء دبلن: Monto.

الفن: السحر.

اللون: بلا.

الرمز: المومس.

التقنية: الهلوسة.

التماثل: سيرسه – بيللا.

twitter @baghdad_library

مدخل شارع مابوت[1] لبيوت الدعارة[2]، أمامه تمتدُّ فسحة جانبيّة غير مرصوفة لعربات الترام، مع سكك حديديّة هيكلية، وإشارات ضوئية حمر وخضر وهّاجة[3] ومنذرة بالخطر. صفوف من البيوت المسخّمة وأبوابها مفتوحة. مصابيح قليلة متباعدة بمراوح بألوان القوس قزح.

حول عربات «بوضة رابيوتي[4]» تجمّع رجال ونساء معوّقون يتشاجرون. يمسكون برقائق محشوّة بقطع من حلوى مثلّجة بلون أرجواني ونحاسي. يمصّون. يتفرقون ببطء. أطفال. يشقّ حيزوم الغندول[5] العالي طريقه في الظلام بلونيه الأبيض والأزرق من تحت فنار. صفارات نداء وجواب.

النداء

انتظرْ يا حبيبي، وسأكون معك.

الجواب

خلف الإسطبل

---

(١) يسمّى الآن شارع كوربوريشن، شمال نهر الليفي بالقرب من محطة قطار شارع أميان.

(٢) استعمل جويس تعبير NIGHTTOWN ويعني كذلك لدى صحفي دبلن المناوبة الأخيرة في الجريدة.

(٣) في كتاب فاوست لغوته تظهر هذه الأضوية على الجبل بينما كان فاوست ومفيستوفيلس يصعدان إلى مجمع راحة الساحرات. تعتبر هذه الأضوية في الأعراف الشعبية، سيئة الطالع لأنها تنبئ عن روح طردت من الجحيم مكتوباً عليها أن تحمل جمر جحيمها في تيهها.

(٤) كانت لديه الكثير من عربات اليد التي تبيع البوظة بشوارع دبلن.

(٥) إنّها زوارق متعة كما في كتاب فلوبير Temptation of Saint Antony وفنارات الـ Pharos ما هي إلاّ مظاهر طيف الإسكندرية المتألق قبل أن يتحوّل ذلك الطيف إلى شيء باعث على الرعب.

(أبله أصم – أبكم بعينين جاحظتين، فمه الذي لا شكل له، يخرخر، يمرُّ مرتعشاً، مصاباً بداء الخلجة. سلسلة من أيادي أطفال تحتجزه).

الأطفال

أيّها الأعسر المنحوس[٦]! مرحباً.

الأبله

(يرفع ذراعه اليسرى ويكركر كلمة غير مفهومة)

غاهوتي! Ghahute!

الأطفال

أين النور العظيم؟

الأبله

(مكركراً) كاكاهيس Ghaghhest

(يفكّون عنه أياديهم. مشى متخلجاً في سيره. آمرأة قزمة تتمرجح بحبل معلّق بحاجزين وهي تعدُّ، هيكل منبطح على صندوق قمامة بحبل متلفعاً بذراعه وقبعته يشخر، يئن، يسحن ويطقطق بأسنانه، ويشخر ثانية. على مرقاة عفريت يجمع من كومة نفاية تطأطأ ليضع على كتفه كيساً من الثياب الباليه والعظام. عجوز هرمة تقف بجانبه مع فانوس ينفث الدخان، تدفع آخر قنينة في حلق كيسه. يرفع غنيمة، ينتل قبعته المستدقة باعوجاج، وظلع وهو يمشي بصمت. تعود العجوز إلى وجارها، مؤرجحة فانوسها. طفل يمشي معوج الساقين يجلس القرفصاء على عتبة الدار وفي يده طائرة ورقيّة يزحف بانحراف خلفها بجهد متقطع، يمسك بتنورتها، ويتسلّق عليها. عامل غير ماهر سكران يتشبث بكلتا يديه بسياج ساحة، يتخلّع في مشيته بشدة. في ناصيّة

(٦) استعمل جويس كلمة Kithogue وهي كلمة إيرلندية استعارتها الإنكليزية وتعني الشخص الأعسر أي غير المحظوظ.

twitter @baghdad_library

الشارع يقف ديدبانان بلفاعين، أياديهما على مسدسيهما، يطلعان طويلين. صحن ينكسر: امرأة تصرخ. طفل يعول. أشباح تحملق من جحور. وفي غرفة مضاءة بشمعة مغروزة في عنق زجاجة، امرأة قذرة تمشط عقد شعر طفل مصاب بداء الخنازير. صوت سيسي كافري، ما يزال فتيّاً، يغني حاداً من زقاق).

سيسي كافري

أنا أعطيته لموللي

مثل رِجْل البطة،

مثل رِجْل البطة

لأنّها كانت ثملة[٧]

(الجندي كار[٨] والجندي كومبتون[٩]، يضع كلّ منها عصا خيزران تحت ابطه بإحكام بينما هما يسيران بتقلقل إلى اليمين لمواجهة الخلف، ويفجران معاً من حلقيهما وابلاً من العفاط. ضَحِكُ رجال من الزقاق. امرأة مسترجلة مبحوحة الصوت تجيب).

المرأة المسترجلة

اللعنة عليك يا فتىً كبيراً مشعر الدبر. طوبى لفتاة كافان المتوحشة[١٠].

سيسي كافري

نخب الفتاة الكافانية المتوحشة. كوتيهل وبلتيربتْ[١١]. (تغني)

أعطيته لنيللي

---

(٧) مصدر هذه الأبيات الخلاعية غير معروف.

(٨) استعار جويس هذا الاسم من اسم القنصل البريطاني بزيورخ، وكان يضايقه.

(٩) استعمل جويس هذا الاسم من أحد أعدائه أيضاً.

(١٠) ترحيب بالفتاة المتوحشة لأنها من مقاطعة كافان وهي الأقرب إلى فردوس الناس المتوحشين.

(١١) مدينتان صغيرتان في مقاطعة كافان.

لتغرزه في بطنها،

مثل رِجْل البطة،

مثل رِجْل البطة.

(الجندي كار والجندي كومبتون يستديران ويردّان، بزّتاهما بلون الدم في ضوء مصباح، تجويفان سوداوان في قبعتيهما على شعر رأسيهما الأشقر المقصوص. اجتاز ستيفن ديدالس ولينش عبر الحشد قريباً من ذوي البزّات الحمر).

الجندي كامبتون

(نخع بإصبعه) إفسح الطريق للكاهن البروتستانتي[١٢].

الجندي كار

(يستدير وينادي) يا هذا، يا كاهن!

سيسي كافري

وقعت عليها، حصلت عليها

في أيّ مكان تضعها

رِجْل البطة[١٣].

(ستيفن يغنّي وهو يلّوح بعصا الدردار بيده اليسرى بابتهاج ترتيلة قصيرة[١٤] خاصة بعيد الفصح. لينتش وهو يلبس قبّعة نازلة على جبينه، يرعاه، وسخرية ممتعضة تغضّن وجهه).

---

(١٢) لأن ستيفن كان يرتدي بذلة سوداء ويعتمر قبعة ناعمة فبدا وكأنه كاهن بروتستانتي.

(١٣) أنظر أعلاه ح (٧).

(١٤) أي INTROIT: صلاة القداس الافتتاحية.

twitter @baghdad_library

ستيفن

«رأيت جدول ماء يتدفق من يمين الكنيسة. هلّيلويا»[١٥].

(برزت من مدخل الباب أسنان جائعة مكسرة لقوادة عجوز).

القوادة

(صوتها يهمس ببحيح، إشْ! تعال هنا لأخبرك. فتاة عذراء في الداخل. إشْ).

ستيفن

(بتفكير عميق) «وكلهم جاؤوا إلى ذلك الماء»[١٦].

القوادة

(تبصق في إثرهما رشاشاً من سمّها) طلاب كليّة الطبّ[١٧].

قناة بويضات فالوب. كلّهم قضيب وما من فلوس.

(أدي بوردمان تقبع وهي تشهق، مع بيرتا سبل، تسحب شالها فوق منخريها).

أدي بوردمان

(متشاجرة) رأيتك في مكان فيثفل Faithful [١٨] مع الحارس مشحِّم المكائن من مكتب السكك الحديد، بقبعته المثيرة جنسياً. هل رأيتني، قلتُ لها. لا يحسن بكِ أن تقولي ذلك، قلت. لم ترينْي أبداً ببيت دعارة[١٩] مع اسكتلندي متزوج، قلت. أشباههما.

---

(١٥) كتبها جويس باللغة اللاتينية، وهي التعبير الافتتاحي في التجاوب تستعمل مع رش الماء المقدّس قبل قداس الأحد.

(١٦) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(١٧) طلاب الكلية الطبّية في جامعة دبلن وتدعى عادة كلية TRINITY.

(١٨) في وسط محلة المومسات.

(١٩) استعمل جميس تعبيراً عامياً: mantrap.

مخبرة[٢٠] عديمة الإحساس! عنود مثل البغل. وسيرها مع شخصين في نفس الوقت، كِلْبرايدْ[٢١] سائق القطار، وأوليفاند[٢٢] وكيل عريف.

ستيفن

(بانتصار) وأنقذوا جميعاً![٢٣]

(لوّح بعصا الدردار، جاعلاً صورة الصباح ترتجف، ناشراً الضوء على العالم. كلب سبانيل بنيّ محمّر وأبيض يجوس جائعاً، ينسل خلفه هارّاً. أخافه لينتش برفسة).

لينتش

ثمّ ماذا؟

ستيفن

(يلتفت إلى الخلف) لذا فالإشارة، لا الموسيقى ولا الرائحة ستكون لغة عالمية، موهبة الألسن[٢٤] في تفسير المعنى المنظور لا العادي بل التماهي الأوّل، الإيقاع البنيوي.

لينتش

بورنو سوفيكل فيلو ثيولوجي[٢٥]. علم ما وراء الطبيعة في شارع مكلينبرو[٢٦].

---

(٢٠) استعمل جميس كلمة عامية: stag.

(٢١) غير معروفة هويته.

(٢٢) غير معروفة هويته.

(٢٣) عبارة باللاتينية، وبها يكمل ستيفن الاقتباسين المذكورين أعلاه.

(٢٤) أنظر أعمال الرسل: ٢: ١ - ٤: "ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة. وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كلّ البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرّت على كلّ واحد منهم. وامتلأ الجميع من روح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا...".

(٢٥) يوحي التعبير بـ: حبّ الحكمة الفاجرة في الثيولوجيا.

(٢٦) غُيّر هذا الاسم عام ١٨٨٧ إلى شارع تيرون، وغُيّر الاسم ثانيةً إلى شارع السكة الحديد.

twitter @baghdad_library

ستيفن

لدينا المبتلى بامرأة شرسة شيكسبير، والمبتلى بامرأة متسلطة عليه، حتى أرسطو وهو أكثرهم حكمة كانت خليلته تلجمه وتسرجه وتمتطيه[٢٧] بخفة[٢٨].

لينتش

طزْ

ستيفن

على أية حال، مَنْ يريد إيماءتين لتصوير خبز وكأس نبيذ؟ هذه الحركة توضّح الخبز والنبيذ في رباعيات الخيام[٢٩]. أمسكْ عصاي.

لينتش

اللعنة على عصاك الصفراء[٣٠]. إلى أين ذاهبون؟

ستيفن

أيّها الوشق الشبق، «إلى الفتاة الجميلة التي بلا رحمة[٣١] جورجينا جونسون[٣٢]،

---

(٢٧) النقش الذي يدور في رأس سيفن موجود بمتحف اللوفر وهو من عمل هانس بولينغ (١٤٧٦ – ١٥٤٥). الموضوع المتكرر في أعمال هذا الرسام والمصمم هو ضدّ مساواة المرأة بالرجل.

(٢٨) استعمل جويس هنا تعبير Light of love ويعني لحن رقصة إليزا بيثية وقد ارتبط في العادة بالخفة والتقلب والطيش في الحبّ، وهكذا بات يعني التعبير امرأة طائشة أو متقلبة.

(٢٩) كما في الفقرة الثانية عشرة من رباعيات الخيام ترجمة إدوارد فيتسجرالد (١٨٠٩ – ١٨٨٣). يلمّح ستيفن كذلك إلى خبز ونبيذ القداس.

(٣٠) يلعن باللون الأصفر بدلاً من اللعنة بالتعبير المألوف Bloody.

(٣١) كتبها جويس باللغة الفرنسية وقد استعمل كيتس هذا التعبير التقليدي عنواناً لقصيدة (١٨١٩): "La Belle Dame" وهي تعالج حبّاً سامياً فقط لتجريد هؤلاء الذين تسحرهم من شبابهم وحيويتهم، وهذا عين ما فعلته سيرسه (أو هددت أن تفعل) في الأوذيسة.

(٣٢) مومس، سواء أكانت حقيقية أم وهمية.

«إلى الآلهة التي أبهجت أيام شبابي»[٣٣].

يدفع ستيفن عصاه عليه وببطء يمدُّ يديه ورأسه يندفع إلى الخلف إلى أن تصبح كلتا يديه على بعد شبر من صدره ونزلتا بدرجات متقاطعة، الأصابع على وشك الانفراج، اليد اليسرى هي الأعلى).

أيّهما كأس الخبز؟ سيّان. ذاك، أو مكتب الجمارك. وضِّحْ. خذْ عكّازك وامشِ[٣٤].

(يمرّان. يندفع تومي كافري إلى عمود مصباح غازيّ يشبك يديه حوله ويتسلق بفترات متقطعة. ومن رأس العمود انزلق إلى أسفل. شبك جاكي كافري يديه حول العمود ليصعد. يترنح عامل غير ماهر ويصطدم بعمود المصباح. فرَّ التوأمان في الظلام. العامل غير الماهر وهو يترنح يضغط بسبّابته على جهة من أنفه ويقذف من الجهة الأخرى رشاشاً من سائل مخاطي. رافعاً عمود المصباح، راح يترنح وسط الحشد، مع مشعله المتوهّج.

أخذت تجمّعات ضباب النهر تزحف ببطء، من المجاري، من الشقوق، من البالوعات، المزابل ارتفعت من كلّ جوانب الأدخنة الراكدة. يندّ وهج في الجنوب خلف الألسنة النهرية. العامل غير الماهر يشق، وهو يترنح إلى الأمام، الجموع، ويجنح إلى موقف الترام. ظهر بلوم من الناحية الأبعد تحت جسر السكة الحديد[٣٥]، محمراً، لاهثاً، داسّاً خبزاً وشيكولاته في جيبه الجانبي. من نافذة صالون حلاقة «غيلن» أرته صورة مركّبة خيال نيلسون[٣٦] الشبق. وفي جهة جانبية ثمّة مرآة مقعرة أظهرت له بولوهوم المحروم من الحبّ، الضائع الحزين. يراه غلادستون[٣٧] الخطير، كما هو، بلوم لا غير. يمرُّ، ترشقه حملقة ولينغتون[٣٨] الوحشي، ولكن في المرآة المقعّرة كشرة لم تتأثر

---

(٣٣) كتبها جويس باللاتينية.

(٣٤) في إنجيل يوحنا: ٥:٨: "قال له يسوع قُمْ، إحمل سريرك وامشِ".

(٣٥) كان بلوم يسير وراء ستيفن ولينتش بأربعمائة ياردة في الأقل، ولكنه هو أيضاً يقترب من مدخل شارع تالبوت في الماخور.

(٣٦) راجع الجزء السابع: ح: ٣٠٦.

(٣٧) راجع الجزء الخامس: ح: ١١١.

(٣٨) اسمه أرثر وليسلي (١٧٦٩ - ١٨٥٢) أوّل دوق ولينغتون. ولد بدلن بشارع أبرْ مريسون رقم ٢٤.

twitter @baghdad_library

بعيني الشخص العديم الشأن الصغيرتين، السمين الخدين[٣٩].

يتوقف بلوم عند باب انتونيو رابيوتي[٤٠]، يتصبب عرقاً تحت القوس الكهربائي للمصباح. (يختفي. بعد لحظة يظهر، ويسرع).

بلوم

سمك وبطاطس[٤١]. غير نافع[٤٢]. آه!

(يدخل في محل القصاب أولهوسن[٤٣]، بائع لحوم الخنازير تحت الستارة النازلة. يخرج بعد دقائق من تحت الستارة نافثاً مثل «بولدي»، نافخاً مثل «بلومهوم». يحمل في كل يد كيساً، أحدهما يحتوي على كراع خنزير جاهز للطهي بماء حار، وفي الثانية قدم خروف باردة، مرشوشة بالفلفل. يلهث وهو منتصب. ثمّ، مائلاً جانبياً، يضغط بكيس على أضلاعه ويتأوه).

بلوم

نخسة ألم في خاصرتي. لماذا ركضت؟

(يلتقط أنفاسه، بعناية ويتقدم ببطء نحو خط السكة الجانبي. يظهر الوهج ثانية).

ما هذا؟ إشارات ضوئية؟ أضواء كاشفة.

(يقف في ناصية غورماك[٤٤]، مراقباً)

---

(٣٩) صيغة أغنية أطفال كانت شائعة وفيها لعب على الأسماء مثل: jolly polly، dix dodly – rix.

(٤٠) بالإضافة إلى عربات البوضة كان لديه مطعم رقم ٦٥ في شارع تالبوت.

(٤١) تقنياً إنه يوم جمعة وهو اليوم الذي لا يأكل فيه الكاثوليك اللحم بدبلن عام ١٩٠٤.

(٤٢) استعمل جويس N. G. وهو تعبير عامي.

(٤٣) في رقم ٧٢ شارع تالبوت.

(٤٤) تاجر شاي وخمور: رقم ٧٤ شارع تالبوت.

بلوم

شفق قطبي شمالي أو مسبك صهر الحديد. آ، فرقة إطفاء الحريق، بالطبع. في الجانب الجنوبي على أيّة حال.. حريق كبير. ربما بيته. «غابة بيغر Beggar's bush»[٤٥]. نحن في منجى. (يدندن بابتهاج) لندن تحترق[٤٦]! لندن تحترق! مُشتعلة، مُشتعلة! (يلمح العامل غير الماهر شاقاً طريقه وسط الحشد في الجانب الأقصى من شارع تالبوت[٤٧]. سأتفاداه. لأركض. لأسرعْ. من الأفضل أن أعبر من هنا.

(زَرَقَ ليعبر الشارع. أولاد فقراء يصيحون).

الأولاد الفقراء

انتبهْ، يا سيّد!

(راكبا دراجتين مع مصابيح ورقية مضاءة تتدلى وتسبح إلى أن تمسّه برفق، وأجراسهما تخشخشان).

الأجراس

دِنْ دانْ دانْ دنْ دنْ

بلوم

(يقف منتصباً، وقد لسعه تشنّج عضلي) آخ!

(ينظر حواليه، يندفع إلى الأمام فجأة. خلال الضباب الصاعد، عربة كهربائية

---

(٤٥) ضاحية تبعد حوالي ميلين عن جنوب شرق وسط دبلن. وهي كذلك عنوان مسرحية هزلية لجون فليتشر (١٥٨٣ - ١٦٤٠) وآخرين.

(٤٦) على غرار أغنية قصيرة قديمة: "إسكتلندا تحترق! إسكتلندا تحترق! أنظرْ! أنظرْ حريق، حريق! حريق، حريق! رشّوا الماء! رشّوا الماء!".

(٤٧) يتجه غرباً نحو وسط دبلن.
إنعطف ستيفن ولينتش شمالاً من شارع تالبوت وسارا خلال شارع مابوت (يسمّى الآن كوربوريشن) وانعطفا شرقاً إلى شارع تيرون.

twitter @baghdad_library

لتنظيف السكك تتحرك بحذر، راشّة عليه كميات كبيرة من التراب، مصباحها الأحمر الكبير يومض، بكرة ذراعها تهسهس على السلك الكهربائي. يقرع السائق الجرس).

الجرس

دَنْ دان، دا دا دَنْ دو دا.

(قرقعت الكابحة بعنف، رفع بلوم يده مثلما يرفع شرطي المرور يده ذات القفاز الأبيض. وقد تخبط متعثراً متيبس الساقين ورمى نفسه خارج السكة. طُرِح السائق إلى الأمام مفطوس الأنف، على عجلة القيادة، وراح يجأر بينما كان ينزلق، مجتازاً لوحة المفاتيح).

السائق

هيه، أيّها المتغوط ببنطلونه، هل تغطيها بقبعتك[٤٨]؟

بلوم

(يطفر بلوم إلى الرصيف ويتوقف ثانية. يمسح عن خدّه حتاتة طين، بيد على شكل كيس).

الطريق غير نافذ. كانت تلك نجاة بشق النفس، لكنّها شَفَت التشنّج. لا بدَّ لي من ممارسة تمارين ساندو[٤٩] مرّة ثانية. من اليدين إلى أسفل. أؤمّن ضد حوادث الطريق أيضاً. شركة تأمين Providential [٥٠]. (يتحسّس بنطاله). دواء أمّي المسكينة لمعالجة

---

(٤٨) يصف أحد الباحثين كيف أنّ أحد الايرلنديين غطى بقبعته غائطاً في الشارع ولكنه أخبر الشرطي بأنه طير، وذهب لطلب المساعدة وترك الشرطي يحرس الغائط.

(٤٩) راجع الجزء الرابع: ح: ٦٩: "فريدريك موللر ساندو (١٨٦٧ - ١٩٢٥) رجل قوي أعلن عن نفسه بأنّه قادر على تحويل الضعيف إلى إنسان قوي جبار. كان رفّ كتب بلوم يضمُّ نسخة من كتابه: "القوة الجسمانية وكيف تحصل عليها" (لندن ١٨٩٧). يضمُّ الكتاب برنامجاً للتمارين وجدولاً بيانياً لتسجيل القياسات. وهذا ما فعله بلوم على ما يبدو.
المعروف أنّ ساندو نفسه دمّر صحته حينما رفع سيّارة من خندق بلا مساعدة.

(٥٠) شركة تأمين مقرّها بلندن ولها مكاتب بدبلن.

كلّ الأمراض[٥١]. من السهولة أن ينحصر الكعب في قضبان السكة أو قيطان الحذاء بأحد أسنان الدولاب كما في ذلك اليوم الذي شلحت فيه سيّارة بوليس سوداء حذائي في ناصيّة ليونارد. في المرّة الثالثة يأتي الحظّ[٥٢]. حيلة الحذاء. سائق وقح. عليّ أن أقدّم شكوى ضدّه. التأزّم يجعلهم متوتري الأعصاب.

ربما ذلك الرجل عرقلني هذا الصباح، مع تلك المرأة على صهوة فرس. نفس طراز الجمال. ومع ذلك كان سريع التصرف. المشية المتيبّسة. كلمة حقيقيّة قيلت بدعابة. ذلك التشنج في «لاددلين»[٥٣]. شيئاً ما مسموماً أكلتُ. إشارة إلى سوء الحظّ[٥٤]. لماذا؟ ربما لحم بقر ذبح بصورة غير مشروعة. علامة الوحش[٥٥]. (أغلق عينيه لبرهة). طاش رأسي قليلاً. الدورة الشهريّة أو تأثير النشاط الجنسي. إجهاد ذهني. ما من شيء مثله لقتل ذلك الشعور المنهك. إنه شيء كثير بالنسبة لي الآن. آخ.

(شخص مرعب يستند بساقين مثنيتين على حائط «أوبراين»[٥٦]. وجه غير معروف زُرق بالزئبق الأسود[٥٧] لمعالجة السفلس. من تحت قبعة عريضة، ينظر إليه ذلك الشخص بعين حاسدة).

---

(٥١) تعويذة بطاطس بلوم.

(٥٢) وفقاً للاعتقاد المسيحي فإنّ المحاولة الثالثة بعد محاولتين فاشلتين يرافقها الحظّ.

(٥٣) لاذ لين: جنوب شرق دبلن.

(٥٤) التشنج يعني في العرف القديم: حظّاً سيئاً.

(٥٥) أنظر رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٣ : ٧ : "وأُعطي أن يصنع حرباً مع القدّيسين ويغلبهم. وأُعطي سلطانا على كلّ قبيلة ولسان وأمّة".
أنظر كذلك من ١٦ – ١٧: من نفس الرؤيا: "ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تُصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبتهم وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلاّ مَنْ له السمة أو اسم الوحش أو عدد اسمه".

(٥٦) تجار شاي وخمور: رقم ٦٢ شارع مابوت.

(٥٧) كان يستعمل في ١٩٠٤ الزئبق الأسود لمعالجة البثور السفلسية.
وفي الأوذيسة، كان أوذيس يقترب من بيت سيرسه بحثاً عن رجاله الذين مُسخوا إلى وحوش، فاعترضه هرمس (عطارد – رسول الآلهة) (Mercury = عطارد = زئبق). وعطارد في علم التنجيم مقرون بصون الحكمة، والمهيمن بالكلام الذكي. وعلى هذا فالزئبق الأسود يشير إلى العدوى، والحكمة المقرونة بعبادة الشيطان والخيانة.

twitter @baghdad_library

بلوم

مساء الخير يا سنيوريتا بلانكا. ما اسم هذا الشارع؟[٥٨].

الشخصة

(عديمة الشعور، ترفع ذراعاً مؤشرة) كلمة السرّ.

بلوم

ها ها، شكراً. لغة الاسبرانتو. في أمان الله[٥٩]. (يتمتم) مخبر العصبة «الغاليّة»[٦٠]، أرسله آكل النار ذاك.

(يتقدم إلى الأمام. يسدُّ طريقه بائع الثياب القديمة المتجول. يدور إلى اليسار، والبائع إلى اليسار).

بلوم

المعذرة

(يثب إلى اليمين، وبائع الأسمال القديمة إلى اليمين)

بلوم

المعذرة

(حاد عنه، إنحرف، تجنّب، اجتازه ومشى).

بلوم

واصل السير إلى اليمين، إلى اليمين، إلى اليمين. إذا كانت ثمّة لوحة إعلانات وضعها

---

(٥٨) كتب جويس العبارة بكاملها بالإسبانية.

(٥٩) كتبها جويس باللغة الإيرلندية: Slan leath.

(٦٠) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٢٠٩.

نادي راكبي الدراجات بقرية ستيباسايد[٦١]، فمَنْ يحصل على تلك الهبة العامة. أنا الذي ضلّ طريقه، وساهمت في أعمدة جريدة «الايرش سايكلستْ» بمقالة معنونة في قرية ستيباند الأكثر ظلمة. واصل السير إلى اليمين، إلى اليمين، إلى اليمين. أسمال، أية قنانٍ مسروقة. سور أكثر احتمالاً، المكان الأول الذي يقصده القاتل. ليرفع عنه خطايا العالم[٦٢].

(جاكي كافري، يطارده تومي كافري، يصطدم بأقصى سرعة ببلوم).

بلوم

آخ

(وقف منصدماً، على وركيْن ضعيفيْن. تومي وجاكي اختفيا هناك، هناك. لمس بلوم بيدين مكيّستين، جيب ساعته، جيب كتابه، جيب محفظته، خطايا عالمه، الصابونة).

بلوم

كن حذراً من نشّالي الجيوب. حيلة اللصوص المتمرسين. يصطدمون بك. ثمّ ينتشون محفظتك.

(كلب صيد مدرب يقترب متشمماً، وأنفه إلى الأرض، شخص يدبّ على الأرض يعطس. يظهر شخص محدودب ملتح بقفطان يهودي قديم في صهيون[٦٣]، وسترة تدخين منزلية مع «كركوشة» أرجوانيةً حمراء. نظارة بإطار مصنوع من قرن تتدلى على جانبي أنفه. آثار مسمومة صفراء على الوجه المهموم.

---

(٦١) قرية تبعد سبعة أميال جنوب جنوب شرقي دبلن.

(٦٢) أنظر: يوحنّا: ٢٩: "وفي الغد نظر يوحنّا يسوع مقبلاً إليه فقال له ذا حَمَلُ الله الذي يرفع خطية العالم".

(٦٣) إشارة إلى بروتوكولات حكماء صهيون، وقد طبعت لأول مرة عام ١٩٠٥ بروسيا.

twitter @baghdad_library

رودولف

ثاني شلنين ونصف ضاعا اليوم. أخبرتك أن لا تخرج مع الرجل السكير البتة. لن تحصل على أيّة نقود.

بلوم

(يخفي كراع الخنزير وقدم الشاة خلف ظهره، ويشعر، وهو مكتئب، بسخونة لحم الكراع وبرودة قدم الشاة) نعم أعرف يا أب[٦٤].

رودولف

ما الذي تفعله في هذا المكان؟ أليست لديك روح؟ (لمس بمخالب نسر واهنة وجه بلوم الصامت). ألستُ أنت ابني ليوبولد، حفيد ليوبولد؟ ألستَ أنت إبني العزيز ليوبولد الذي هجر بيت أبيه وترك ربَّ جدّيه إبراهيم ويعقوب[٦٥]؟

بلوم

(بحذر) أظنُّ ذلك، يا أب. موزنثال[٦٦]. كل ما بقي منه.

رودولف

(بقسوة) ليلةَ جاؤوا بك إلى البيت مخموراً مثل كلب بعدما انفقت نقودك التي كان لك أن تنفقها بما ينفع. ما الذي تسميهم به هؤلاء المتنافسين في السباق؟

بلوم

(ببذلة أنيقة زرقاء كالتي يرتديها طلبة أكسفورد، مع قميص أبيض، ضيق، بقبعة بنيّة من نوع الباين Alpine، وفي يده ساعة فضيّة خالصة بدون مفتاح مصنوعة بـ «ووتر

---

(٦٤) كتبها جويس باللغة الإلمانية.

(٦٥) أنظر سفر الخروج: ٣: ٦: "ثم قال أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. فغطّى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله".

(٦٦) اسمه الكامل سالمون هيرمان موزنتال (١٨٢١ - ١٨٧٧) كاتب مسرحي نمساوي - الماني.

بري»[٦٧]، وسلسلة ألْبرتْ[٦٨] المزدوجة مع علامة ملصوقة، وعلى أحد جانبيه طين آخذ بالتيبس) نسمّيهم العدائين يا أب. كانت تلك المرّة الوحيدة.

رودولف

مرّة واحدة. الطين من الرأس إلى القدم. يدك مجروحة فاغرة. مرض الكزاز. أنهوك، يا ولدي ليوبولدو. خذْ حذرك من هؤلاء الشبان.

بلوم

(بوهن) لقد تحدّوني في العدو القصير. كانت الأرض موحلة. زلقت.

رودولف

(باستهانة) «بهجة المسيحيين الخاصة[٦٩]. منظر جميل لأمّك المسكينة!

بلوم

ماما!

ألِنْ بلوم

في تمثيلية صامتة إيمائية تظهر سيّدة على درابزين السلّم بغطاء مربوط على رأسها هي الأرملة «ترانكي»[٧٠] بتنورة مقببة، وأوراق مستعارة منتفخة، وقميص فضفاض بردنيْن مثل ساق ضأن، مزرّراً من الخلف، وقفّازين رماديْن، وبروش حجر منقوش، شعرها المضفور في شبكة crispine، وفي يدها شمعدان مائل، وتصيح بذعر حاد: آ، يا أيّها المخلّص المبارك، ما الذي فعلوا به! عليّ بملح النشادور! (رفعتْ طيّة تنّورتها وتفتش في

(٦٧) كان هذا النوع من الساعات من الاختراعات الأمريكية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

(٦٨) سُمّيت السلسلة باسم الأمير ألبرت زوج الملكة فكتوريا.

(٦٩) كتبها جويس باليديةِ.

(٧٠) كانت الأرملة أم علاء الدين في المسرحيات الإيمائية الشعبية.

twitter @baghdad_library

جيب ثوبها المقلّم النظيف بلا شائبة. «حَمَل الربّ»[٧١]، تسقط بطاطس ذابلة[٧٢] ودمية من مادة السليلويد). يا قلب مريم المقدس[٧٣] أين كنت أبداً أبداً.

(يبدأ بلوم، وهو يغمغم، وعيناه مسبلتان، بوضع أكياسه في جيوبه الممتلئة، لكنّه يتوقف متمتماً).

صوت

(بحدّة) يا «بولدي»!

بلوم

مَنْ؟ (طأطأ وتفادى لطمة بارتباك): شبيْك لبيْك.

(تطلع. بالإضافة إلى سراب النخيل، تقف أمامه آمرأة جميلة بزيّ تركي. ثنيات كثيرة مملأ بنطالها القرمزي وسترتها مدروزة بخيوط ذهبيّة وحزام واسع أصفر يطوّق خصرها ويشمغ أبيض، بنفسجي في المساء، يغطي وجهها، تاركة عينيها الواسعتين السوداوين، وشعرها الفاحم، مكشوفة فقط[٧٤]).

بلوم

موللي!

(٧١) كتبها جويس باللاتينية. و "حمل الربّ" ميدالية تحمل صورة حَمَل كرمز للمسيح.

(٧٢) أنظرْ أعلاه ح: ٥١.

(٧٣) من الابتهالات الكاثوليكية الإيرلندية الاعتيادية.

(٧٤) في وصف موللي صدى من وصف ملكة سبأ، كما ظهرت للقديس أنتوني. أما سراب النخيل: فانظر: ظلّ النخيل في الحلقة (١١: ح: ٩).

ماريون

لا بأس خاطبني بالسيّدة ماريون[٧٥] من الآن فصاعداً، أيّها الرجل العزيز، حينما تتكلم معي. (بسخرية) هل كان الزوج المسكين الطيّب خائفاً يتنظر طويلاً.

بلوم

(ينتقل في وقفته من قدم إلى قدم) لا، لا. لا شيء من ذلك أبداً.

(يتنفس باهتياج شديد، شاهقاً جرعات من الهواء، يسأل، يأمل بكراع خنزير للعشاء، أشياء لإخبارها، اعتذار، رغبة، افتتان. قطعة معدن تومض على جبينها. وفي أصابع قدميها خواتم مرصعة بالجواهر. رسغا قدميها مربوطان بقيد رفيع. إلى جانبها بعير ينتظر، رأسه مغطى بعمامة على شكل برج صغير. سلّم حريري بدرجات لا تحصى، يتسلقه إلى هودجه المتمايل. يسير رهواً على مقربة مع جزئه الخلفي المتبرم. بعنف تضرب وركه، أساورها الذهبيّة ترنّ بغضب، تعنّفه باللغة المغربيّة[٧٦].

ماريون

أنوثة مباركة[٧٧]!

(الجمل، رافعاً قائمته الأمامية، يقطع من شجرة فاكهة مانغو كبيرة، ويقدمها إلى سيدته، وهو يرمش بعينه، بخفّه المشقوق، وبعد ذلك يحني رأسه، وراغياً، وبرقبة مرفوعة، تجمجم ليركع. أحنى بلوم ظهره، ليقفز).

بلوم

أستطيع أن أعطيك... أعني كمدير لأعمالك.. يا سيّدة ماريون... إذا ما أنتِ...

---

(٧٥) كان من العيب مخاطبة المرأة بهذا الأسلوب عام ١٩٠٤ وإنّما يجب مخاطبتها بالمستر ليوبولد بلوم أي باسم الزوج فقط.

(٧٦) أنظر أعلاه: (ح: ٧٤).

(٧٧) NEBRAKADA قد تكون كلمة اسبانية أو عربية بمعنى مباركة.

twitter @baghdad_library

ماريون

إذنْ لاحظتَ بعض التغيير؟ (يداها تحرّكتا ببطء على صدرها المزيّن، سخرية وديّة بطيئة في عينيها) آه يا بولْدي، بولْدي، أنتَ لا تتطور أيّها المسكين! أخرج واكتشف الحياة. اكتشف العالم الواسع[٧٨].

بلوم

كنتُ للتوّ عائداً لشراء محلول ماء زهر البرتقال الشمعي الأبيض ذاك. يغلق المخزن مبكراً يوم الخميس، لكن سأشتريه أوّل شيء صباح غد. (يطبطب على جيوب مختلفة) هذه الكلية المتحركة. آه.

(يؤشر إلى الجنوب، ثمّ إلى الشرق. ارتفع قرص صابونة جديدة نظيفة ليمونية، ناشرة ضوءاً ورائحة).

الصابونة

(نحن قرينان رئيسان دائماً[٧٩]، بلوم وأنا
هو يضئ الأرض. أنا أصقل السماء[٨٠]).
(وجه سويني المنمّش[٨١]، الصيدلي، يظهر على إعلان قرص شمس الصابونة[٨٢]).

سويني

ثلاثة شلنات وبنس، من فضلك.

---

(٧٨) صدى عن ليئة: (حلقة: ٥: ح: ٨١).

(٧٩) ربما كانت هذه صيغة لإعلان ما.

(٨٠) ربما هذه صيغة لإعلان ما.

(٨١) رقم (١) لنكونْ بليسْ، حيث كان بلوم.

(٨٢) في نص القديس أنتوني: Temptation ترد العبارات الأخيرة التالية: "حينما ظهر الصباح أخيراً، وكستائر مرفوعة في خيمة، تحركت غيوم ذهبية حركات حلزونية واسعة، فانكشفت السماء، وفي وسطها وفي قرص الشمس بالذات أشرق وجه المسيح".

بلوم

نعم لزوجتي، السيّدة ماريون، وصفة طبية خاصة.

ماريون

(برفق) يا بولدي

بلوم

نعم، ياسيّدتي

ماريون

«هل قلبك يدّق أسرع قليلاً[٨٣]».

(باحتقار مشت[٨٤] بعيداً، مدندنة اللحن الثنائي من أوبرا دون جوفاني، ريّانة مثل حمامة باوتر pouter مرفوعة الصدر مدلّلة).

بلوم

هل أنتِ متأكدة من voligo [٨٥]؟ أعني النطق...

(تبعها، ووراءه الكلب الصغير المتشمشم. القوادة العجوز تمسك بردفه، وهُلب شامة ذقنها يلمع).

القوادة

عشرة شلنات للفتاة العذراء، فتاة طازجة لم يلمسها أحد أبداً. خمسة عشر . لا أحد

---

(٨٣) كتبها جويس باللغة الإيطالية. وهي على مثابة ما قالته زرلينا "Zerlina Ma terma..." في أوبرا دون جوفاني لموتسارت.
(راجع الحلقة ٤: ح: ٨٧).

(٨٤) أنظر أعلاه: ح: ٧٤.
قام أنتوني برسم علامة الصليب، فاستجابت ملكة سبأ بالقول: "إذن أنت تحتقرني! وداعاً". ثمّ انفلتت باكية؛ ثمّ عادت. هل أنت متأكدة؟ إمرأة جميلة مثلك" وضحكت. ثمّ رفع القرد طرف ثوبها إلى الأعلى...

(٨٥) استعمل جويس تعبير in it أي موجود وهي ترجمة لـ: Gaelic Ann.

twitter @baghdad_library

موجود[٨٦] معها إلاّ والدها المخمور تماماً.

(تشير في ممر وكرها المظلم السرّي كانت تقف «برْيدي كليْ»[٨٧] وهي منقوعة بالمطر).

برْيدي

شارع هاتش[٨٨]. هل توافق؟

(بصرخة قصيرة حادة خفقت بشالها الخفاشي[٨٩] ركضتْ وخلفها يتعقب شخص ضخم فظ بخطوات منتعلة. يتعثر على درجات السلّم، يستعيد توازنه، ويدخل في الظلام. تُسمع صرخات ضحك ضعيفة، أضعف).

القوادة

(عيناها الذئبيتان تلمعان ، يحصل على ما يشتهيه. لن تحصل على عذراء في بيوت الدعارة الراقية[٩٠]. عشرة شلنات. لا تقف طيلة الليل هنا فيأتي شرطي الآداب العامة بملابس مدنية ويراك، الشرطي رقم سبعة وستين[٩١] بغي).

(كيرتي ماكدويل تقزل إلى الأمام، وهي تنظر خزراً. تسحب من وراء ظهرها، وهي تنظر إليه نظرة غرامية، وتريه بحياء خرقتها المدماة).

---

(٨٦) لا تعرف أهميتها ولا هويتها.

(٨٧) مخازن بونند هي شركة محدودة لتقطير الخمور عبر الشارع من الكلية.

(٨٨) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢٣٦.

(٨٩) استعمل جويس تعبير The flash houses وهو تعبير عاميّ كناية عن بيوت الدعارة العالية حيث تلبس المومسات بذلات السهرة...إلخ

(٩٠) هذا هو رقم شرطي الخفارة على بيت الدعارة.

(٩١) هذا جزء آخر لما تقوله غيرتي عن طقوس الزواج الكاثوليكي حينما تتعهد العروس بعد إعطاء حلقة الزواج وتقول: "هذا الذهب والفضة أعطيك إياها، وأمنحك كلّ ما أمتلك من حاجيات في الدنيا".

كيرتي

أمنحك كل ما أمتلك[٩٢] في دنياي. (تتمتم) أنت فعلتَ ذلك، أكرهك.

بلوم

أنا؟ متى؟ أنتِ تحلمين. لم أرَكِ أبداً.

القوادة

لا تقتربي من الرجل، أيّتها المحتالة. تكتبين له رسائل زائفة.

بغاء وإغواء. الأفضل لأمّك أن تشدّك إلى قائمة السرير وتسوطك أيّتها الفاجرة.

كيرتي

(إلى بلوم). حين رأيتُ كلّ أسرار جهاز زواجي. (تناولت ردنه بخشونة، ولعابها يسيل) أيّها المتزوج القذر! أحبك لأنك فعلت ذلك لي. تنسلّ بعيداً بتلوٍ. تقف السيّدة برين بمعطف رجالي صوفي بجيوب منفوخة سائبة، في الممر، عيناها الشريرتان مفتوحتان على آخرهما مبتسمة بكلّ أسنانها الروقاء العاشبة).

السيّدة برين

يا سيّد...

بلوم

(يسعل بخطورة) يا مدام، حينما تسلمنا رسالتك الأخيرة المؤرخة في السادس عشر الحالي...

السيّدة برين

يا مستر بلوم! أنت هنا في مهاوي الرذيلة. لقد مسكتك ولا محيص! يا وغد!

---

(٩٢) راجع الحلقة الرابعة: (ح: ٢٠) وهي إشارة إلى حداد هاملت. أنظر الجزء الأوّل : ح: ٢٧.

twitter @baghdad_library

بلوم

(على عجل) لا تذكري آسمي بصوتٍ عالٍ. أيّا كان رأيك فيّ؟ لا. الحيطان لها آذان. كيف حالك؟ مضى زمن طويل لم أرَكِ فيه. تبدين رائعة. لا مزيد عليك. نتمتع الآن بطقس ملائم في هذا الوقت من السنة. الأسود يمتصّ الحرارة[٩٣] من هنا أقصر الطرق إلى البيت. حيٌّ يثير الآهتمام. إنقاذ النساء الساقطات. ملجأ مريم المجدلية[٩٤]. أنا السكرتير...

السيّد برين

(ترفع إصبعاً) في هذه الحالة، لا تقلْ كذبة كبيرة. أعرف شخصاً لا يحبّ ذلك. آ، أنتظر ما يحدث من تطورات إلى أن أرى موللي! (بخبث). كن مسؤولاً في التوّ أو الويل لك!

بلوم

(ينظر إلى الخلف) طالما قالت إنها تود أن تزور. حي الفقراء. الشيء الغريب، كما تعلمين. لو كان لديها المال لاتخذتْ زنجياً بزيّ خادم أيضاً.عطيل الحيوان الأسود[٩٥]. يوجين ستراتون[٩٦] (بدور زنجي) حتى الأخوة ليفرمور يصبغون وجوههم باللون

(٩٣) كان هناك في عام ١٩٠٤ ملجآن باسم مريم، واحد للكاثوليك والآخر للبروتستانت وهو ما كان يشير إليه بلوم ويقعُ في شارع ليسون وقد أعلن عن نفسه بأنّه أقدم ملجأ بايرلندا (أسس عام ١٧٦٥) وكان مخططاً للفتيات الشابات اللاتي يقعن في الرذيلة لأوّل مرة.

(٩٤) يعيد بلوم أصداء ما قاله إياكو في مسرحية عطيل: "هو ما جذب دزدمونه إلى عطيل هو "البهجة". أخذ هذه الإشارات برابانتو والد دزدمونه الذي اعتقد أنّها أُفسِدَتْ بالسحر و "ضد الطبيعة".

(٩٥) راجع الحلقة السادسة: ح: ٥٥.

(٩٦) هم بالأساس ممثلون بيض ولكن يصبغون وجوههم وأياديهم باللون الأسود. ظهر الأخوان ليفرمور بدبلن من عام ١٨٤٣ وهما يقلدان لهجة الزنوج الأمريكان الجنوبيين وأغانيهم.

الأسود[٩٧] الأَخوان بوهي[٩٨]. منظفو المداخن إذا تعلق الأمر باللون الأسود[٩٩].

(يقفز توم وسام بوهي وقد صبغا وجيهما باللون الأسود. يظهران ببذلتين بيضاوين قطنيتين، جوارب قرمزية، ياقات زنوج مولدين[١٠٠]، غير منشاة، وأزهار واسعة قرمزية في عروات سترهم. بكتفهما معلقة آلة البانجو الموسيقية. أياديهم الزنجية الصغيرة الشاحبة تخشخش الأوتار تونكتوانغ. تلمع عيونهما البيضاء كعيون الكيفر[١٠١]، وأسنانهما. يخشخشان عبر رقصة صاخبة بقباقيب بشعة، بتشنج يغنيان، ظهراً لظهر، من إصبع القدم إلى العقب، من العقب لإصبع القدم مع حلقين زنجيين متلمظين سمينين متمنطقين

توم وسام

هناك شخص في المنزل مع دينا

هناك شخص في المنزل، أعرف ذلك

هناك شخص في المنزل مع دينا

يعزف على آلة المانجو القديمة[١٠٢]

(يرفعان القناعين السوادوين عن وجهين كوجه طفل ومن ثمّ يضحكان، يغنيان بجذل، يعزفان يرقصان رقصة زنجية وهما يخرجان).

---

(٩٧) توم وسام بوهي فرقة أخرى ظهرت في عام ١٨٩٤. تميّز هذان الرجلان بموسيقى البانجو فقط. وهي ترافقهما في الغناء وكذلك في الرقص

(٩٨) كانت وجوه منظفي المداخن تتسخم باللون الأسود نتيجة مهنتم

(٩٩) استعمل جويس إصطلاح Sambo وهو الزنجي المولود من أبوين زنجي والآخر خلاسي.

(١٠٠) اسمه جي. أتش. تشيركون (١٨٥٥ - ١٨٢٢) وهو كوميدي يمثل بوجه مصبوغ بالأسود مع جواهر كبيرة بيضاء مصبوغة حول عينيه، وكان يسمّي نفسه كافرْ صاحب العين البيضاء.

(١٠١) من أغنية أمريكية شائعة من القرن التاسع عشر: "كنت أشتغل في السكة الحديدية": "شخص ما مع دينا في المطبخ/ شخص ما في المطبخ، أعرف ذلك/ شخص ما في المطبخ مع دينا/ يعزف على البانجو القديمة..."

(١٠٢) استعمل جويس كلمة: Ruck وهي في هذا النصّ عامية تعني: شخص يتحدث أو يعمل ببلاهة.

twitter @baghdad_library

بلوم

(بابتسامة متجهمة حانية قليلاً) هل لنا بقليل من العبث، إذا كنت مميلين إلى ذلك؟ هل ربما تودين أن احتضنك لجزء من الثانية فقط.

السيّدة برين

(تصرخ بجذل) آه، أيّها الأحمق[١٠٣]. عليك أن ترى نفسك كما يراها الآخرون.

بلوم

من أجل صداقتنا الحميمة، عنيتُ فقط حفلة رباعية لتبادل الزوجات[١٠٤]، زواجاً مختلطاً، مازجين زيجاتنا المختلفة الصغيرة. تعرفين أن لك شعوراً رقيقاً عندي. (بكآبة) كنت أنا الذي أرسلتُ لك بطاقة في عيد فالنتاين وعليها صورة غزالة[١٠٥].

السيّدة برين

يا لله، تبدو مضحكاً! مرعباً ببساطة. (تمدُّ يدها بفضول) ما الذي تخفيه خلف ظهرك؟ أخبرنا، ما أطيبك!

بلوم

(يمسك معصمها بيده الطليقة) تلك كانت جوسي باول Powell أجمل ممثلة طالعة بدبلن. كيف يمرُّ الوقت هل تذكرين، لوْ عُدنا إلى الماضي بترتيب زمني، ليلة عيد الميلاد[١٠٦]، حفلة جورجيتا سيمسون[١٠٧] لتدشين بيتها الجديد، بينما كانوا يلعبون لعبة

---

(١٠٣) استعمل جويس تعبير: a square party (أيضاً عامّي لتبادل الزوجات).

(١٠٤) اقتباس من ملحمة توماس مور العاطفية: Lalla Rookh (١٨١٧).

(١٠٥) كتبها جويس Old Christmas night.

(١٠٦) لا تُعرف لها هوية ولا أهمية.

(١٠٧) لعبة قراءة الأفكار على غرار واشكنتون أيرفنغ بيشوب (١٨٤٧ - ١٨٨٩) الأمريكي الذي عرف بقراءة الأفكار وقد لاقى نجاحاً قصيراً في الجزر البريطانية في الثمانينات من القرن التاسع عشر.

أيرفنغ بيشوب[١٠٨] في قراءة الأفكار، أيجاد الدبوس والعيون معصوبة وقراءة الأفكار كان الموضوع، ماذا في صندوق السعوط؟

السيّدة برين

كنتَ أسد الليلة بإلقائك الجاد الهازل. كنتَ الشيء المرتجى. كنت دائماً مفضلاً لدى النساء.

بلوم

(مرافق النساء، بسترة سوداء رسمية بتخريجات حريرية متوجة وشارة ماسونية زرقاء[١٠٩] في عروة سترته. أنشوطة عنق سوداء وأزرار صدفية، قدح شامبين بألوان زاهية يميل في يده) سيداتي وسادتي، نخب إيرلندا، وطناً وجمالاً.

السيّدة برين

الأيام العزيزة الماضية لا تستعاد. الحبّ أغنية حلوة حميمة[١١٠].

بلوم

بلوم (خافضاً صوته عن مغزى) لأعترفْ أنّني متحرّق بالفضول للعثور على شخص ما هو متحرّق مثلي[١١١].

السيّدة برين

(بانفجار عاطفي) متحرّقة إلى أبعد حدّ! لندن تحترق. أنا ببساطة متحرقة تماماً. (إلتزّ

---

(١٠٨) الأزرق لون الدرجات الثلاث الأولى في الماسونية.

(١٠٩) راجع الحلقة العاشرة: ح: ٥١.

(١١٠) استعمل جويس Teapot. ما يريد أن يقوله بلوم إنّه متحرق بالفضول.

(١١١) لعبة تخمين. يقول بلوم "أنا متحرّق بالفضول".

twitter @baghdad_library

جانبها بجانبه) بعد صالة الحزورات الغامضة[١١٢] والمفرقعات الصغيرة من الشجرة جلسنا على درجات السلّم العثماني. تحت شجرة الهدال الغراميّة. كل اثنين عِشْرة.

بلوم

(معتمراً قبعة بنفسجية شبيهة بقبعة نابليون، بطرفيْ هلال بلون الكهرباء[١١٣]، أصابعه وإبهامه تنزل ببطء إلى يدها الموفورة الناعمة الرطبة التي تستسلم له برفق). ساعة الساحرات في منتصف الليل[١١٤]. أخرجت الشوكة من هذه اليد بعناية، بتأنٍ. (بحنان أدخل بإصبعها الحلقة الياقوتية) عندئذ سنذهب يداً بيد[١١٥].

السيّدة برين

(بثوب سهرة مسائي بقطعة واحدة، أزرق مقمر، وعلى جبينها إكليل بأشرطة معدنية كجنيّة خرافية، ومع سقوط بطاقة الرقص إلى جانب حذائها المصنوع من الأطلس الأرزق، حنت راحة يدها برفق، وهي تتنفّس بسرعة) أريد ولا أحبّ... أنت حار، أنت تنفع، اليد اليسرى الأقرب للقلب.

بلوم

حينما اخترتِ خدينك الخالي، قالوا الحسناء والوحش[١١٦]. لن أغفر لك ذلك أبداً. (قبْضتُهُ المصرورةَ على جبينه) فكري أيّ شيء يعني ذلك. كنتِ تعنين كل شيء في ذلك الوقت. (يا امرأة لقد حطمتني)!

(مرَّ بها دنيس برين بقبعة عالية بيضاء، ومستخدمو إعلانات وزْدَم هَلَي بأحذية من البابوج والصوف، لحيته الدميمة ناتئة إلى الخارج تدمدم يميناً ويساراً. الصغير آلفْ بيرغان مقبّع بغطاء آس البستوني ويلاحقه من اليسار إلى اليمين، يتلوى من الضحك).

---

(١١٢) في عالم التنجيم إنّها العلامة التي تتحكم بالرفقة الإجتماعية ذات الطبيعة الأنيسة.

(١١٣) راجع الحلقة السادسة: ح: ٢٣٩.

(١١٤) كتبها جويس باللغة الإيطالية: "إذن لنذهب يداً بيد" راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٧.

(١١٥) كتبها جويس باللغة الإيطالية: "أريد ولا أحبّ...".

(١١٦) راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ١٩٥.

آلف بيرغان

(يشير ضاحكاً من الإعلانات) ما من علاج.

السيّدة برين

(إلى بلوم) ملذّاتنا الكبيرة تحت الدرج[١١٧]. (أعطته نظرة: «تعال إلى هنا») لماذا لم تقبّل بقعة الأذى لتبرأ؟ أردت ذلك.

بلوم

(مصدوماً) أفضل صديقات موللي! كيف يمكنك؟

السيّدة برين

(لسانها اللين بين شفتيها، تقدّم له قبلة كنقرة حمامة. أمْ ما. الجواب الساخر ليمون[١١٨]. هل لديك هدية صغيرة لي هناك؟

بلوم

(على البديهة) كوشر. وجبة خفيفة للعشاء. البيت بدون لحم مطبوخ ومحفوظ غير كامل. حضرت البارحة مسرحية ليئة Leah[١١٩]. تمثيل السيّدة باندمان بالمر[١٢٠]. ممثلة فعالة في مسرح شيكسبير. لسوء الحظّ رميت البرنامج. مكان رائع هناك لبيع أكارع الخنازير. تحسسي.

(يظهر رتشي غولدينغ وقد دبّس على رأسه ثلاث قبعات نسائية وقد مال إلى أحد جانبيه بفضل حقيبة. محامي كولس ووورد[١٢١] السوداء، وعليها رُسِمتْ بالكلس

---

(١١٧) لعبة بيتية يتمُّ فيها اختيار متنافسين ليقوموا بحركات مضحكة غير معقولة.

(١١٨) جواب ساخر.

(١١٩) راجع الحلقة الخامس: ح: ٧٣.

(١٢٠) أنظر المادة السابقة.

(١٢١) محامون في ٣١ شارع ويم جنوب شرقي دبلن.

twitter @baghdad_library

الأبيض جمجمة وعظمان متصالبان[١٢٢]. فتحها فبدت مملوءة خنزير بنصف طبخ، وسمك الطريخ المدخّن، وسمك الفندون، وحبوب طبيّة مرزومة بإحكام).

ريتشي

أفضل أسعار بدبلن.

(بات الأصلع،الأحمق المنزعج، يقف على الرصيف،

طاوياً فوطته، منتظراً أن يخدم).

بات

(يتقدم بصحن مائل، يندلق منه المرق). شريحة من اللحم وكلى. قنينة جعة. هيـ هيـ هيـ. أنتظر إلى أن أخدم.

ريتشي

يا لله، لم تأكل أبداً في كل...

(برأس مائل يتقدم إلى الأمام بإصرار. العامل الذي يميل عنه يخرقه بقرنه المتشعب المتوهج).

ريتشي

(بصيحة من الألم، يده إلى ظهره) آه تشمّع القلب[١٢٣]!

بلوم

(يشير إلى العامل). جاسوس. لا تُثر الانتباه. أكره الحشود السخيفة. «ليس لي طاقة

---

(١٢٢) تشير العبارة إلى رمز له علاقة بالماسونية. والجمجمة والعظمان المتصالبان رمزان للفناء الجماعي والموت.

(١٢٣) استعمل جويس Bright.

على الاستمتاع. أنا في مأزق خطير»[١٢٤].

السيّدة برين

مخادعة واختلاق[١٢٥] قصص عاطلة كالمعتاد.

بلوم

أود أن أخبرك بسرّ صغير عن سبب مجيئي إلى هنا. ولكن يجب ألاّ تذيعيه على أحد. أبداً حتى لموللي. لديّ سبب من أكثر الأسباب خصوصية.

السيّدة برين

(كلها لهفة) آ، ولا حتى بأي ثمن.

بلوم

دعينا نسير، هيا؟

السيّدة برين

هيّا

(قامت القوّادة بإشارة لم يؤبه بها. واصل بلوم سيره مع السيدة برين. الكلب الصغير يتبعهما، يئن مثيراً الشفقة، يهزّ ذنبه).

القوادة

منيّ يهودي[١٢٦]!

---

(١٢٤) مصدر القول غير معروف.

(١٢٥) استعمل جويس كلمة إيرلندية deluthering مستعملة بالإنكليزية.

(١٢٦) Melt: لهجة محلّية من milt: إفراز.
Jewman: يهوديّ وهو مصطلح احتقاري خاص بإيرلندا

twitter @baghdad_library

بلوم

(بملبس رياضي رمادي، خصلة من «زهر العسل» في طية سترته، قميص برتقالي على آخر طراز، وشاح بصورة صليب القديس أندرو[١٢٧] طماقات بيض، معطف واقٍ من الغبار رمادي على ذراعه، حذاء غليظ بني، ناظور معلّق بسير على كتفه، وقبعة رمادية من اللباد). هل تذكرين منذ زمن بعيد بعيد، منذ سنوات وسنوات، بعد فطام ميللي وكنّا نسميها ماريونيت حين ذهبنا جميعنا إلى سباق خيول «فيريهاوس»[١٢٨]. أهذا اسمه؟

السيّدة برين

(كانت ترتدي بذلة زرقاء مفصلة[١٢٩]، قبعة قطيفة بيضاء، وخماراً شفافاً) اسمه سباق ليوباردتاون[١٣٠].

بلوم

أعني، ليوبارد تاون، وربحت موللي سبعة شلنات حين راهنت على حصان عمره ثلاث سنوات اسمه نفر تيل[١٣١]، وعدنا إلى المنزل عن طريق فوكس روك[١٣٢] بسيّارة متعتعة[١٣٣] ذات خمسة مقاعد، كنتِ في عنفوانك وكنت ترتدين تلك القبعة المصنوعة من القطيفة البيضاء المطوّقة بشريط من فرو الخلد التي نصحتك المسز هيز[١٣٤] بشرائها

---

(١٢٧) القديس Andrew أحد الحواريين Apostles الإثني عشر. صُلِبَ على صليب على شكل(X). إنّه راعي إسكتلندا و(X) شعار أعلى وسام للفرسان الإسكتلنديين

(١٢٨) يبعد الـ Fairy house خمسة عشر ميلاً شمالي شرقي دبلن وهو مكان سباق الحواجز للخيول يومي الاثنين والثلاثاء من عيد الفصح كل سنة

(١٢٩) ربما مستوردة من ساكسوني.

(١٣٠) حلبة سباق خيول على بعد ستة أميال جنوب – جنوبي شرقي دبلن. المسابقات يوم السبت.

(١٣١) هذه مفارقة تاريخية anachronism فـ: Nevertell المسجّل الوحيد في الجزر البريطانية التي ولدت كان عام ١٩١٠.

(١٣٢) إحدى ضواحي دبلن الجنوبية.

(١٣٣) استعمل جويس كلمة shanderadan وهي بالأصل إيرلندية.

(١٣٤) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

لأنَّ سعرها نزل إلى تسعة عشر شلناً وأحد عشر بنساً، خيط صغير خرقة قديمة من المخمل القطني، وأراهنك بأي شيء تريدين، بأنّها فعلت ذلك عن عمد.

السيّدة برين

فعلت ذلك بالطبع، المرأة الثرثارة. لا تذكّرني! يا لها من ناصح حريص!

بلوم

لأنّها لم تناسبك أبداً، مثل تلك القبعة الصوفية الفرنسية الجميلة مع جناح طائر الجنة فيها وقد أُعجبت بها عليك، وكنت بحق تبدين جذابة ولو أن قتل الطائر محزن أيّتها المخلوقة الخبيثة القاسية، قمّلة صغيرة قلبها بحجم نقطة.

السيّدة برين

(تعصر ذراعه مع ابتسامة باستحياء) خبيثة قاسية! كنت!

بلوم

(بصوت منخفض، سرّاً، وبسرعة أكبر) وكانت موللي تأكل شريحة ساندويتش من اللحم المتبل من سلّة غذاء المسز جو غالوهار[١٣٥] بصراحة، على الرغم من أنَّ لها ناصحيها والمعجبين بها. إلاّ أنّني لم أهتمَّ كثيراً بطرازها.

كانت...

السيّدة برين

جداً...

(١٣٥) من أصدقاء عائلة جويس.

twitter @baghdad_library

بلوم

نعم، ومولي كانت تضحك لأن روجرز[١٣٦] وماغوت أورايلي[١٣٧] كانا يقلّدان ديكاً بينما كنا نجتاز بيت المزرعة وماركوس ترتيوس موزس[١٣٨]، تاجر الشاي، كان يقود عربة بحصان ومقعدين مع ابنته كان اسمها دانسر موزس[١٣٩] وكلبها في حضنها شامخاً برأسه، وسألتني إن كنت أبداً قد سمعتُ أو قرأت أو عرفت، أو صادفت عرضاً...

السيّدة برين

(بتلهف) نعم، نعم، نعم، نعم، نعم، نعم، نعم

(تختفي من جانبه. يتبعها كلبها المتنهنه وهو يسير صوب منطقة Hellsgates[١٤٠] «بوابات الجحيم». تقف امرأة في الطريق المقنطر، انحنت إلى الأمام، باعدت قدميها وبالت مثل بقرة. خارج حانة مهدمة وقفت تصغي لشلّة من المتسكعين إلى حكاية يسردها كبيرهم[١٤١] الأفطس ببحيح، اثنان منهما مقطوعا الذراعين تخبطا يتصارعان، يهدران في معركة مبتورة بلهاء).

العامل الكبير

(يتقرفص، صوته يلتوي في أنفه) وحين نزل كيرنز[١٤٢] من السقالة في شارع بيفرز أين كان سيعملها إلاّ في سطل البيرة[١٤٣] الذي كان هناك على نشارات الخشب بانتظار بنّائي شركة ديروان[١٤٤].

---

(١٣٦) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٣٧) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٣٨) كان يعيش في ليسكارد هاوس – تسعة عشر ميلاً شرق – جنوبي شرق ادنبره.

(١٣٩) لا يُعرف إن كان هذا هو اسمه أو كنيته.

(١٤٠) كان تتجمع في شارع مابوت Mabbot بيوت الدعارة ومعها كان ينتشر العنف.

(١٤١) استعمل جويس كلمة: Gaffer.

(١٤٢) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٤٣) هذه نكتة شائعة مع تنويعات عن الرجل الذي بال في السطل غلطاً.

(١٤٤) جيمس ديروان بنّاء، وعضو تشريعي بدبلن عام ١٩٠٤.

المتسكعون

(يقهقهون بأحناك مشقوقة) يا لله![١٤٥]

(تهتزّ قبعاتهم المبتورة بالدهان. يرقصون حوله بالطلاء، وقد تلوّثوا بغراء وكلس محافلهم[١٤٦].

بلوم

مصادفة أيضاً. يعتقدون أنّها مسلية. كلّ شيء مضحك عداها. في رابعة النهار. أحاول الشيء. محظوظ، ما من امرأة.

المتسكعون

يا لله، تلك هي واحدة بارعة. كبريتات الصوديوم[١٤٧] المليّنة. يا لله، في سطل البيرة.

(يمرّ بلوم. مومسات رخيصات. واحدة واحدة، اثنتان، ملفعات، مشعثات، ينادين من الممرات، من الأبواب، من زوايا الطرق).

المومسات

هل أنت ذاهب بعيداً، أيّها الرجل المهووس؟

كيف حال ساقك الوسطى؟

هل لديك عود كبريت؟

إيه، تعال إلى هنا حتى أصلّبه لك.

(خاض عبر بركة[١٤٨] مستنقعها صوب الشارع المضاء في الخلف. من انتفاخ ستائر

---

(١٤٥) استعمل جويس تعبير: O Jays (جيسي: أي المسيح) متفادياً نطق كلمة المسيح مخافة اللعنة.

(١٤٦) ذلك أن المتسكعين أصبحوا بنّائين (أي ماسونيين) كما أصبح مكان عملهم محفلاً. أما الغراء والكلس فرمز على ما يرتبطون به من أخوة.

(١٤٧) كانت تستعمل كبريتات الصوديوم كمسهل. جاء الاسم من الكيميائي الألماني جوهان رْ. كلوبر (١٦٠٤ - ١٩٦٨) مكتشف خواصها الطبية.

(١٤٨) استعمل جويس كلمة: plodge.

twitter @baghdad_library

في النافذة، ظهر غرامافون نحاسي اللون عاطل. في الظلّ تساوم صاحبة خمارة غير مرخصة[١٤٩] مع العامل غير الماهر، ومع جنديين بريطانيين).

العامل غير الماهر

(متهوعاً) أين البيت اللعين؟

صاحبة الخمّارة

بشارع بُرْدون[١٥٠]. قنينة بيرة ستاوت بشلن[١٥١]. امرأة تحترم.

العامل غير الماهر

(يتشبث بالجنديين، يترنح إلى الأمام معهما) تعالا يا أنتما العسكر البريطاني!

الجندي كارّ

(خلف ظهره) ليس أبله.

الجندي كومبتون

(يضحك) ماذا يا هذا!

الجندي كار

(إلى العامل غير الماهر) كانتين ثكنات بورتوبللو[١٥٢]. إسأل عن كار. كار لا غير.

---

(١٤٩) استعمل جويس كلمة shebeen وهي كلمة إيرلندية دخلت في القاموس الإنكليزي ويُعنى بها عامياً الحانة أو الدكان الذي يبيع المشروبات الروحية بلا ترخيص أو بعد الساعات المسموح بها.

(١٥٠) يقع في منطقة الماخور.

(١٥١) كانت تكلف قنينة البيرة في الحانات المرخصة ثلث الشلن.

(١٥٢) تسمّى الآن كاثال بروغا وهي حاميات بريطانية إلى جنوب وسط دبلن. كانت مقر قيادة فرقة دبلن الجنوبية العسكرية.

العامل غير الماهر

(يصيح)

نحن الأبناء. من وكسفورد[١٥٣]

الجندي كومبتون

قلْ لي، ما نفع ضابط الصف؟

الجندي كار

بنيتْ[١٥٤]؟ إنّه صديقي. أحبّ بنيت الحميم.

العامل غير الماهر

(يصرخ)

القيد الجارح

وتحرير وطننا[١٥٥]

(يترنح إلى الأمام، جارّاً أياهما معه. يقف بلوم مرتبكاً. يصل الكلب، لسانه متدلٍ، لاهثا).

بلوم

مغامرة لا طائل من ورائها[١٥٦]، بيوت خارجة عن القانون. يعلم الله أين ذهبوا. السكارى يقطعون المسافة بأقصى سرعة. اضطراب لعين. مشهد ما حدث في محطة

---

(١٥٣) راجع الحلقة السابعة: ح: ١١٠.

(١٥٤) بيرسي بنيت كان أحد أفراد موظفي القنصلية في زيورخ حينما كان جويس يعيش في تلك المدينة.

(١٥٥) راجع الحلقة السابعة: ح: ١١٠.

(١٥٦) استعمل جويس تعبير wild goose chase. راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٠١.

twitter @baghdad_library

ويستلاند رو[١٥٧]. بعدئذ نطّ إلى مقعد في الدرجة الأولى بتذكرة الدرجة الثالثة. بعدئذ ذهبت بعيداً جداً. قطار ومحرّكه إلى الخلف. كان بإمكانهم أخذي إلى قرية مالاهايد[١٥٨]، أو إلى خطّ فرعي، لليلة، أو لتصادم، الشراب الثاني سبب ذلك. شراب واحد يكفي. لماذا أنا أتبعه؟ مع ذلك فإنه أفضلهم. لو لم أسمع عن المسز بيوفوي بيورفوي، لما ذهبت ولما قابلت، قسمة. سيضيّع نقوده تلك. مكتب إغاثة هنا[١٥٩]. تجارة رابحة للبائعين المتجولين المساومين[١٦٠]، عمال مرابون[١٦١]. لدينا ما تحتاج . ما يأتي بسهولة، يذهب بسهولة.

كنت على وشك فقدان حياتي، بتلك العربة الكهربائية الطاغوت المتوهج لولا حضور الذهن. لكنّه مع ذلك لا يمكن أن ينقذك دائماً. لو كنتُ اجتزتُ النافذة الزجاجية في محل ترولوك[١٦٢]، في ذلك اليوم بعد دقيقتين لأصابتني إطلاقة. غياب الجسد. حتى لو اخترقت الإطلاقة معطفي، لطالبت بتعويضات خمسمائة جنيه نتيجة الصدمة. مَنْ هو؟ أحد المتأنقين من نادي كلدير[١٦٣] الارستقراطي. كان الله في عون حارس صيده.

(حدّق إلى الأمام، قارئاً على الحائط، كتابة مخربشة بالطباشير «حلم شهواني ورسم قضيبي». غريب! موللي يقترب من زجاج نافذة العربة المتجمدة في كينغز تاون. ما الذي يشبهه ذاك؟ امرأة كالدميّة مبهرجة في مجازات البيوت المضاءة، وكوى الشبابيك، يدخنّ سكائر من نوع بيردز آي[١٦٤]. رائحة العشب حلوة مُغثية تطفو ناحيته ببطء بتلافيف إهليلجية).

---

(١٥٧) محطة قطار. كان بلوم يتبع ستيفن ولينتش إلى هذه المحطة.

(١٥٨) قرية ومنتجع بحري التجأ إليه بلوم.

(١٥٩) تورية على "مكتب إغاثة الفقراء" الذي كان يوزع بعض المعونات على الفقراء.

(١٦٠) استعمل جويس تعبير: cheapjack.

(١٦١) استعمل جويس مصطلحاً عامياً: organs وهم العمال الذين يقرضون رفاقهم العمال المال بأرباح فاحشة.

(١٦٢) معامل صناعة البنادق والأعتدة. تقع في: ٩ شارع دوسن.

(١٦٣) يقع في مدخل شارع كلدير. كان النادي حديث الطراز وغاليا، ويكون أعضاؤه عادة من الأغنياء الإيرلنديين الموالين للإنكليز.

(١٦٤) نوع خاص من السكائر مصنوع من عروق أوراق التبغ.

التلافيف

الملذات هي الملذات. ملذات الرذيلة[١٦٥].

بلوم

عمودي الفقري منهك قليلاً. أذهب أم أعود؟ وهذا الطعام؟ كُلْه وستتقذر. سخيف أنا. تبديد للنقود. شلن وثمانية بنسات غالٍ. (الكلب الصغير يمدُّ بوزاً بارداً متشمشماً، على يده، محركاً ذنبه). غريب كيف تنجذب الكلاب لي. حتى ذلك المتوحش اليوم. من الأفضل أن أتكلم معه أولاً. إنها مثل النساء يحببن اللقاءات[١٦٦] العابرة. ينتن مثل ابن عرس. «كلّ شخص وذوقه»[١٦٧]. قد يكون معتوهاً. أيام حمّارة القيظ. متقلقل في مشيته. الصاحب الطيّب! الوفي! الصاحب الطيّب! غاريوون[١٦٨]! كلب الحراسة المولّد يتمرغ على ظهره، متلوياً بفجور بمخالب متوسلة، لسانه الأسود الطويل يتدلى[١٦٩]). متأثراً بمحيطه. أعطه وتخلّصْ منه. على شرط أن لا يراك أحد. بكلمات تشجيعية عاد بتثاقل بمشية لص ماكر، تعقّبه كلب صيد إلى زواية مظلمة عفنة. فكّ أحد الكيسيْن وأوشك أن يرمي كراع الخنزير بتؤدة، لكنّه أحجم وتحسس قدم الخروف). حجمها كبير بالنسبة إلى سعرها ثلاثة بنسات. لكنْ قد يكون السبب أنّها في يدي اليسرى. تستدعي جهداً أكبر. لماذا؟ أصغر لقلّة الاستعمال. آه، دعْها تنزلق. سعرها شلنان وستة بنسات.

(بأسف يدع كراع الخنزير وقدم الخروف المفكوكين ينزلقان من يده. فلق الكلب الحزمة بخشونة وأتخم نفسه بنهم مزمجر، قاضماً العظام بجلبة. اقترب حارسان بقبعتين واقيتين من المطر، صامتين، متيقظّين، يتهامسان معاً).

---

(١٦٥) راجع الحلقة العاشرة: ح: ١٠٤.

(١٦٦) كتبها جويس باللغة الفرنسية: recontres.

(١٦٧) كتبها جويس باللغة الفرنسية: Chacun son gout.

(١٦٨) ضاحية في ليمريك معروفة بالمتسكعين وبخشونة ووحشية سكانها.

(١٦٩) استذكار للطُعْم المخدر الذي رمته الكاهنة إلى الكلب سربروس في الكتاب ٦ من الإلياذة حتى يتمكن إنياس من الهروب من حراسه إلى العالم السفلي.

twitter @baghdad_library

الحارسان

بلوم. من بلوم. بلوم[١٧٠]

(وضع كلّ واحد منهما يده على كتفي بلوم).

الحارس الأوّل

متلبساً بالجريمة. لا ترمِ الزبالة في الطريق.

بلوم

(يتلعثم) أنا أفعل خيراً للآخرين.

(سرب من النوارس، وابل من طيور النوء البحري يحلّق بسغب من وحل نهر الليفي وبمناقيرها كعك بانبري).

النوارس

أعطى كعك كا نبري Kaw kave kanbury kake [١٧١].

بلوم

الكلب صديق الإنسان. يتدرّب بالحنان.

(يشير. بوب دوران[١٧٢] يقع من مقعد حانة عالٍ، يتمايل فوق الكلب الذي كان يقضم العظم).

دوران بوب

يا تاوسر أعطنا الكفّ. إعطِ الكف.

---

(١٧٠) بدأ الحارسان بتصريف اسم بلوم وكأنه اسم لاتيني: في الرفع، في حالة الجرّ، في حالة النصب.

(١٧١) كتبها جويس بكلمات صوتية.

(١٧٢) بينما كان أوذيس وملاّحوه يتهيّأون لمغادرة صالة سيرسه في طرقهم إلى حادس نام البينور مخموراً في الليلة السابقة واستيقظ مشوشاً وسقط من سطح القصر ومات.

(الكلب الفرني يهرّ، شعر مؤخر عنقه واقف، قطعة من عظم رسغ الخروف بين أضراسه التي يندلق منها زبد عنيف. بوب دوران[١٧٣]. نزل في مجاز قبو بصمتٍ).

الحارس الثاني

منع القسوة ضدَّ الحيوانات.

بلوم

(بتحرّق) عمل نبيل! لقد عنّفت سائق العربة ذاك على جسر هارولد[١٧٤] لإساءته للحصان المسكين وجرحه تحت العدة المشدودة على ظهره. ما كان جزائي سوى لغة بذيئة ضدي[١٧٥]. بالطبع كان الجو مثلجاً، وكان ذلك آخر ترام. كل الحكايات عن حياة السيرك مفسدة للأخلاق بدرجة عالية).

(السنيور مافيي[١٧٦] الشاحب من الغضب يتقدم إلى الأمام بزيّ مروّض الأسود وأزرار من الماس في قميصه، ممسكاً بطوق سيرك ورقي، وسوط مركبة ملفوف، ومسدس مصوب إلى الكلب الذي كان يأكل بنهم).

سنيور مافيي

(بابتسامة خبيثة) سيداتي وسادتي. هذا هو سلوقيٌّ البارع. أنا الذي طوّعت أياكس[١٧٧] العنود غير المروّض بقطعة لحم مرخصة شائكة لأكلة لحوم البشر. حزام تحت البطن معقود بأناشيط حبل. بكرة ورافعة شنق ستجعل أسدك يخرّ على قدميك، وما همّ حتى لو كان فيروكس هناك[١٧٨] آكل لحوم البشر الليبي. قضيب حديدي متجمّر،

---

(١٧٣) في جنوب ضواحي دبلن، يسمّى الآن جسر روبرت أميت.

(١٧٤) استعمل جويس تعبير Bad French.

(١٧٥) راجع الحلقة الرابعة: ٩٥.

(١٧٦) غير معروف.

(١٧٧) غير معروف.

(١٧٨) غير معروف.

twitter @baghdad_library

وبعض المرهم تدهن به الجزء المحروق سينتج فرتز من امستردام. الضبع الذي يفكر. (يحملق) امتلك القوة المغناطيسية الهندية في التسامي[١٧٩]. ومضة عيني تفعلها مع هذه الماسة على صدري.. (بابتسامة ساحرة). والآن أقدّم لكم مادموزيل روبي، مفخرة الحلبة.

الحارس الأوّل

أعطني الاسم والعنوان.

بلوم

لقد نسيته الآن. آ، نعم. (ينزع قبعته الفاخرة، محيياً).

الدكتور بلوم، ليوبلود[١٨٠]. طبيب جراح أسنان. لقد سمعت بفون بْلَمْ باشا[١٨١]. يمتلك الملايين. اللعنة[١٨٢]. يمتلك نصف النمسا. مصري. ابن عمي.

الحارس الأوّل

أثبت ذلك.

(سقطت بطاقة من داخل الشريط الجلدي لقبعة بلوم)

بلوم

(بطربوش أحمر، ومعطف قاض[١٨٣] مع وشاح أخضر عريض، ووسام شرف مزيّف، يلتقط بلوم البطاقة ويقدمها للحارس). إسمحْ لي. النادي الذي أنتمي إليه هو

---

(١٧٩) أي امتلاك قابلية التنويم المغناطيسي. استعمل جويس تعبير Indian Sign.

(١٨٠) ماركوس جيْ. بلوم ٢ شارع كلير – دبلن.

(١٨١) Blum pasha – سير جوليوس بْلَمْ (ولد ١٨٣٤)، كان وكيل وزارة المالية المصرية. وكان رجلاً ثرياً جداً ومنح عدة أوسمة، كما تقلد عدة مناصب عالية.

(١٨٢) كتبها جويس بالألمانية Donner wetter ومعناها الحرفي: عاصفة رعدية، ولكنها هنا: اللغة مجازاً.

(١٨٣) في البلدان الإسلامية يكون القاضي حاكماً ثانوياً في المدن الصغيرة أو القرى.

نادي ضباط الجيش والبحرية الصغار[١٨٤]. المحامون السادة جون هنري منتون ٢٧ Bachelor's walk.

الحارس الأوّل

(يقرأ) هنري فلاور. ما من مسكن ثابت[١٨٥]. يترصد ويتلفت بصورة غير شرعية[١٨٦].

الحارس الثاني

أُبرئُك لأنك في غير مكان الجريمة. لقد تمّ تحذيرك.

بلوم

(يُخرج من جيب سترته الداخلي وردة متداعية صفراء) هذه هي الوردة موضع الجدل. لقد أعطاني إياها لا أعرف اسمه (جديرة بالتصديق في الظاهر). أنت تعرف تلك النكتة القديمة، وردة قشتالة[١٨٧]. بلوم تغيير الاسم. فيراغ Virage [١٨٨]. (يغمغم على انفراد وبثقة) نحن مخطوبان لعلمك يا رئيس العرفاء. مفتاح المشكلة امرأة. ورطة حب. (ضرب كتف الحارس الثاني بلطف) اللعنة. تلك هي الطريقة التي نتبعها نحن الخاطبين في البحرية. البذلة البحرية هي التي تقوم بذلك. (يلتفت بجدية إلى الحارس الثاني) مع ذلك بالطبع قد تهزم كما هزم نابليون في معركة ووترلو[١٨٩] في بعض الأحيان. زرنا في

---

(١٨٤) أسسه نابوليون عام ١٨٠٢ كجائزة للسلوك العائلي في الحياة العسكرية أو المدنية. من نوادي لندن الرئيسة: ١٢ شارع كرافتون – لندن. العضوية فيه مقصورة على الرجال الذين خدموا كضباط جيش.

(١٨٥) هذا هو تعبير قانوني. التهمة هي أن بلوم قد يكون مشرّداً وهو بهذه الصفة معرّض للحبس أو التوقيف في نظر القانون الإنكليزي لأنه عبء عام أو ربما تهديد للسلام في المجتمع.

(١٨٦) هذا هو تعبير قانوني. أي يكمن لنصب شرك لضحية أو الهجوم عليه.

(١٨٧) راجع الحلقة السابعة: ح: ١٨٨.

(١٨٨) VIRAGE: تعني باللغة الهنغارية: وردة.

(١٨٩) استعمل جويس تعبير Get your waterloo، بعد فشل نابوليون في معركة ووترلو الأخيرة ١٨ يونيو – ١٨١٥.

twitter @baghdad_library

مساء ما واشربْ كأساً من نبيذ البورغندي القديم. (الى الحارس الثاني بخفة) سأعرّفك أيّها المفتش. إنّها صيد. تعملها في الحال.

(يظهر وجه مصبوغ بمحلول الزئبق[١٩٠]. يقود شخصاً محجباً).

الوجه المصبوغ

الشرطة تفتش عنه. كان قد طرد من الجيش.

مارثا

(محجبة حجاباً سميكاً قرمزياً[١٩١] معلقاً بشريطين حول رقبتها وفي يدها جريدة الـ: آيرش تايمز Irish Times [١٩٢] تؤشر بإصبعها وفي صورتها نبرة توبيخ) هذي! ليوبولد! ليونل، أيّها الشخص المفقود[١٩٣]! طهّر سمعتي.

الحارس الأوّل

(بتجهمّ) تعالي إلى مخفر الشرطة.

بلوم

(خائفاً، وضع قبعته على رأسه، رجع إلى الخلف، وبعدئذ، ماسكاً بقلبه رافعاً ذراعه اليمنى باستقامة، يعطي الإشارة ودرجته الثانية في الماسونية[١٩٤]. لا، لا أيّها «الماستر»[١٩٥]

---

(١٩٠) أنظر أعلاه: ح: ٥٧.

(١٩١) شريط يدلّ على الانتماء إلى جمعية دينية. ربما كانوا يحتفلون باجتماع الجمعية الشهري.

(١٩٢) أي قلعة دبلن التي اتخذها الحاكم بإيرلندا مقرّاً له. كانت تضمّ مكاتب إدارية عديدة.

(١٩٣) راجع الحلقة السابعة: ح: ١٧، وح: ١٨.

(١٩٤) هذه الإشارة إنما لطلب يد العون من "أخوته".

(١٩٥) ألـ Master هو الذي حصل على الدرجة الثالثة في هذا المحفل.

الأعلى، نور الحب[١٩٦] هوية مغلوطة. بريد ليونز[١٩٧] ليزيركس، ودوبوسج[١٩٨] تذكران بقصة تشايلدز الذي قتل أخاه[١٩٩]. نحن الأطباء. ألقاه ميتاً بضربة فأس. لقد اتهمتُ بالغلط. من الأفضل أن يفلت مجرم من أن يُجرَّم تسعة وتسعون غلطاً[٢٠٠].

مارثا

(ناشجة من خلف حجابها) نكْث العهد. اسمي الحقيقي بيغي غريفين Peggy Griffin [٢٠١]. كتب لي يقول إنه تعيس. سأخبر أخي، المدافع في فريق بكتف رغر Bective rugger [٢٠٢]، أيّها العابث المتحجر الفؤاد.

بلوم

(يده تغطي فمه) إنّها مخمورة. المرأة سكرانة. (هسهس بإبهام كلمة سرّ افرايم) شتْبروليث Shitbroleeth [٢٠٣].

---

(١٩٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤.

(١٩٧) Lyons mail، عنوان الترجمة الإنكليزية لمسرحية فرنسية (١٨٥٠). تعتمد عقدة المسرحية على قصة حقيقة تدور حول التشخيص الخاطئ للهوية. ففي عام ١٧٩٦ وجهت تهمة إلى جوزيف ليزيركسْ بسلب البريد، ثمّ أُعدم، ولكن في عام ١٨٠٠ تبيّن أن المجرم الحقيقي هو دوبوسج. حُبس وشُنق.

(١٩٨) أنظر الهامش السابق.

(١٩٩) حوكم ساموئيل تشايلدز بتهمة قتل شقيقه البالغ من العمر ستة وسبعين عاماً ولكن أُفرج عنه. وقعت الجريمة في الثاني من سبتمبر ١٨٩٨.

(٢٠٠) أنظر: "لوقا: ١٥: ٧ : "أقول لكم إنّه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة".
وقال السّير وليم بلاكستون (١٧٢٣ - ١٧٨٠) مفسّر القانون الإنكليزي: "من الأفضل أن يفلت من طائلة القانون عشرة مجرمين من أن يعاقب بريء واحد".

(٢٠١) لا أهميتها ولا هويتها معروفة.

(٢٠٢) سُمّي فريق لعبة الركبي هذا باسم الدير القديم Bective Abby (أصبح الآن أطلالاً).

(٢٠٣) أنظر: القضاة: (١٢ : ١-٦) "واجتمع رجال افرايم وعبروا إلى جهة الشمال وقالوا ليفتاح... إلخ" ثمة تفاصيل أوفى في كتاب Ulysses Annotated (ص ٤٦٢: ح: ٧٧٠).

twitter @baghdad_library

الحارس الثاني

(دموع في عينيه، إلى بلوم) يجب أن تشعر بالعار تماماً.

بلوم

أيّها المحلّفون الأكارم، دعوني أشرح. إنّه الوقوع في شرك الوهم[٢٠٤] ليس إلاّ. أنا رجل أساؤوا فهمي. جعلوني التيس الحي[٢٠٥]. أنا رجل متزوج محترم، بدون لطخة في شخصيتي. أسكن في شارع أكْلِس. زوجتي، انها ابنة أكثر القادة العسكريين شهرة، رجل طيب شجاع أمين، ماذا تسمّيه، اللواء براين تويدي[٢٠٦]، أحد رجالات بريطانيا المحاربين الذي كان عوناً في إحراز النصر في المعارك. حصل على رتبته في الدفاع البطولي عن Royke's Drift [٢٠٧] .

الحارس الأوّل

فيلق.

بلوم

(يلتفت إلى الشرفة) إنهم جنود رويال دبلن[٢٠٨]، ياسادة، الصفوة التي يُحتذى بها، مشهورة في كلّ أنحاء العالم. أظنّ أنّني أرى بعض الرفاق في السلاح. هناك. جنود الرويال دبلن المزودون بغدارات، مع شرطة عاصمتنا، حراس بيوتنا، أشجع الفتيان

---

(٢٠٤) استعمل جويس عبارة mare's nest.

(٢٠٥) أنظر: اللاويين: ١٦: ٢١ - ٢٢: "ويضع هارون يديه على رأس التيس الحيّ ويقرُّ عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل سيئاتهم مع كلّ خطاياهم ويجعلها على رأس التيس ويرسله بيد مَنْ يلاقيه إلى البرية. ليحمل التيس عليه كلّ ذنوبهم إلى أرض مقفرة فيطلق التيس في البرّية".

(٢٠٦) يبالغ هنا بلوم برتبة والد زوجته. إلاّ أن تويدي الحقيقي كان ذا سمعة معتبرة وقائداً عسكرياً بالهند.

(٢٠٧) في بداية حرب زولو عام ١٨٧٩، غزت القوات البريطانية بلاد الزولو وقد أُبيد من الجيش البريطاني حوالي ثمانمائة جندي على يد الزولو. في وقت لاحق هاجمت قوة عسكرية من الزولو يقدّر عددها بحوالي ٤٠٠٠، الحامية الإنكليزية Roke's Drift وعددها ١٤٠ فقط. استمر القتال من المساء إلى الصباح. إلاّ أنّ الحامية صمدت وانسحبت قوات الزولو.

(٢٠٨) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٣١.

وأقوى الرجال أجساداً[٢٠٩] في خدمة دولتنا.

صوت

مرتدّون! يسقط الإنكليز! [٢١٠] من صاح بوجه جو تشامبرلين[٢١١]؟

بلوم

(يده على كتف الحارس الأوّل) كان أبي الكبير قاضي صلح[٢١٢] أيضاً. انّني بريطاني مكين، مثلك يا سيدي. لقد قاتلت مع القوات المسلحة من أجل الملك والوطن في حرب البوير Boer تحت إمرة الجنرال هيو غوف في فينكس بارك[٢١٣] وأقعدتُ في جبل سبيون كوب[٢١٤] وفي عاصمة جنوب أفريقيا، وذكر اسمي في عدة برقيات. لقد قمت بكل ما يمكن أن يقوم به إنسان شريف. (بشعور هادئ) جِمْ بلدسو [٢١٥]Jim Bludso. بخرطوم الماء في الزورق إلى أن نزل آخر راكب.

الحارس الأوّل

مهنة أم حرفة.

---

(٢٠٩) كان أقل طول للشرطي الايرلندي عام ١٩٠٤ خمس أقدام وتسع بوصات.

(٢١٠) استعمل جويس تعبير: Up the Boers.

(٢١١) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٩٤.

(٢١٢) كتبها جويس J.P.

(٢١٣) شبّتْ حرب بوير: (١٨٩٩ - ١٩٠٢).
ثمة تمثال يمتطي فيه الجنرال هيوكوف حصاناً (١٧٧٩ - ١٨٦٩) في فينكس بارك في ١٩٠٤.

(٢١٤) جبل في ناتال، مشهد انتصار مهم في حرب بور ضدّ البريطانيين عام ١٩٠٠.

(٢١٥) من أغنية بلديّة للمغني الأمريكي (١٨٣٨ - ١٩٠٥). تروي الأغنية موت بْلَدْسو البطولي. لقد أقسم ألف مرّة لو أنّ مركبه شبّ. فيه حريق فسيكون آخرشخص ينزل من المركب لقد شبّ حريق فعلا في الزورق وكان بلدسو عند كلمته، فدفع ثمنها حياته.

twitter @baghdad_library

بلوم

حسناً، إنّني أمتهن حرفة الأدب، كاتب صحفي في الواقع نحن بصدد إصدار مجموعة من القصص الفائزة التي كنت مبتكرها، وهذه فكرة جديدة كل الجدّة. إن لي صلة بالصحافة البريطانية والإيرلندية. إذا ما اتصلت هاتفياً...

(يخرج مايلز كرو فورد بنتْر، قلم ريشي بين أسنانه. يتوهج أنفه القرمزي في هالة قبعته الخصوصية. تتدلى من يده لفيفة من البصل الأسباني وفي يده الأخرى يمسك فوهة جهاز استقبال تلفوني إلى أذنه).

مايلز كروفورد

(يترجرج لُغْدهُ الأشبه بلغد الديك. مرحباً، سبعة وسبعون، وثمانية وأربعون. مرحباً "مرحباً" مبولة فريمان والأسبوعية تشطيف الطيز هنا. أوروبا تشلُّ. وأنت مَنْ، الشرطة ذوو البناطيل الزرق[٢١٦]؟ من يكتب؟ هل هو بلوم؟

(المستر فيليب بيوفوي[٢١٧] يقف شاحب الوجه في مكان الشاهد، في لباس نهاري أنيق، مع طرف منديل يظهر من جيب سترته الخارجي وبنطلون أرجواني متغضن وحذاء من الجلد اللماع. يحمل محفظة أوراق كُتب عليها روائع ماتشام.

بيوفوي

(ممطمطاً في كلامه) لا، لم تكن أنت لا بالعير ولا بالنفير، لا ما من إنسان ولدته أم، ما من حتى بأبسط المقومات الأوّلية للإنسان يسف إلى سلوك بغيض كهذا. إنه واحد من هؤلاء يا سيدي القاضي. منتحل. إنه متنكر متملق حقير يتظاهر بأنه أديب. من الواضح جداً أنّه بأشدّ ما ورث من خسة قد سطا على بعض نسخي الأكثر مبيعاً، مواد جيدة حقيقية جواهر تامة، تلك العبارات الغزلية التي هي ليست تحت طائلة الشك. إن كتب بيوفوي عن الحب والمُلاّك الكبار، ولا بد أنكم يا صاحب السعادة قد اطلعت عليها، قد أصبحت تدور على كلّ لسان في جميع أنحاء المملكة.

---

(٢١٦) استعمل جويس تعبير: Blue bags وهي كلمة عامية تعني الشرطة.

(٢١٧) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٣٨، و ، ح: ١١٩.

بلوم

(يغمغم كئيباً بوداعة مذنب). أعترض على تلك المسألة المتعلقة بالساحرة الضاحكة يداً بيد[٢١٨]، هل لي...

بيوفوي

(شفته ملتوية إلى الأعلى، يبتسم بترفّع للمحكمة) أنت أيّها الحمار المضحك، أنتَ ستكون عاجزاً عن الكلمات إلى حد بعيد. لا أظنّ أنّك تحتاج أن تتجاوز الحدّ في إرهاق نفسك بذلك الخصوص. إنّ وكيلي الأدبي المستر جي . بي. ينكر، حاضر. إفترض يا حضرة القاضي، أنّنا سنتسلم أجور عمل يوم[٢١٩]، أليس كذلك؟ نحن مفلسون إلى حدّ بعيد بسبب هذا الصحفي اللعين[٢٢٠]، ثرثار ريمز[٢٢١] الذي لم يدخل حتى جامعة.

بلوم

(بغموض) جامعة الحياة الصعبة[٢٢٢]. مبادئ رديئة.

بيوفوي

(يصرخ) إنّها كذبة فاحشة لعينة، تنمّ عن الفساد الأخلاقي للرجل! (يعرض حافظة الأوراق) لدينا هنا بينة دامغة، وقائع الجرم يا سيدي سعادة القاضي، عيّنة من عملي الأكثر اكتمالاً وقد شوّهته دمغة هذا الحيوان[٢٢٣].

---

(٢١٨) كان وكيل جويس الأدبي بلندن.

(٢١٩) استعمل جويس تعبير: The Usual witnesses.

(٢٢٠) استعمل جويس كلمة: Bally.

(٢٢١) استعمل جويس تعبير: Jackdaw of Rheims، وهو يرد في أحدى القصائد الأسطورية: Ingold Legends لريشارد هارس برهام (١٧٨٨ - ١٨٤٥)، وفيها غراب يسرق خاتم الكاردينال، ويعترف بالسرقة فيطوّب على أنه: Jem crow.

(٢٢٢) مصدر هذه الكليشيه غير معروف.

(٢٢٣) أنظر أعلاه: ح: ٥٥.

twitter @baghdad_library

صوت من شرفة القاعة

موسى، موسى، ملك اليهود،

شطف عجيزته بجريدة الديلي نيوز[٢٢٤]

بلوم

(بشجاعة) مبالغ.

بيوفوي

يا أيّها الوغد الوضيع! يجب أن تغطّس ببركة الخيول! (إلى المحكمة) افحصوا الحياة الشخصية لهذا الرجل! إنّه يعيش بأربعة وجوه! ملاك في الشارع وشيطان في البيت[٢٢٥]. لا يحسن ذكر اسمه في المجتمعات الراقية! المتآمر الخبيث في هذا العصر!

بلوم

(إلى المحكمة) وهو، أعزب، كيف...

الحارس الأوّل

المحكمة الملكية مقابل بلوم. نادوا على المرأة دْرِزْكول[٢٢٦].

منادي المحكمة

ماري درزكول، خادمة المطبخ.

(تتقدم ماري درزكول، فتاة خادمة رثة الثياب. في عرقوب ذراعها سطل وفي يدها بعض النباتات لجلي الصحون).

---

(٢٢٤) تقليد لأغنية زقاقية بدبلن (Dublin Street Rhymes) (دبلن ١٩٦٣): "المقدّس موسى، ملك اليهود/ اشترى لزوجته زوج حذاء/ ... إلخ،

(٢٢٥) تعبير جارٍ مجرى المثل.

(٢٢٦) ماري دْرِزكول: خادمة بلوم حينما كان يسكن في أونتاريس تَرَسْ.

الحارس الثاني

أخرى! هل أنت من فئة النساء الساقطات[٢٢٧]؟

ماري درزكول

(بسخط) أنا لستُ امرأة سيئة. أنا امرأة معتبرة وقد عملتُ لمدة أربعة أشهر في آخر مكان اشتغلت فيه. كنت أتقاضى ستة جنيهات في السنة بالإضافة إلى عطل أيام الجمعة[٢٢٨]. ولكن اضطررت لترك العمل بسبب أمور مريبة.

الحارس الأوّل

بماذا تتهمينه؟

ماري درزكول

قام بتعرّض أكيد لي، لكنّ فكّرت بسمعتي رغم ما أنا عليه من فقر.

بلوم

(يرتدي سترة بيتية مصنوعة من قماش متموج، بنطلوناً صوفياً، نعلين بلا كعب، غير حليق، شعره أجعد بنعومة) عاملتك على أنّك شريفة. لقد أعطيتك أشياء تذكارية، وأربطة جوارب زمردية اللون فوق منزلتك بكثير. وبقليل من الحذر قمت بواجبك حينما كنت متهمة بالسرقة. ثمّة اعتدال في كل الأشياء. كوني عادلة[٢٢٩].

ماري درزكول

(باهتياج) لتنزل اللعنة عليّ هذه الليلة، لو كنت قد مددت يدي إلى تلك المحارات!

---

(٢٢٧) استعمل جويس تعبير: Unfortunate class.

(٢٢٨) استعمل جويس كلمة chances أي ما يضاف على المرتّب من شاي وسكّر وجعة.

(٢٢٩) استعمل جويس تعبير play cricket، وهو تعبير عاميّ.

twitter @baghdad_library

الحارس الأوّل

التهمة التي وُجِّهت؟ هل حدث شيء ما؟

ماري درزكول

لقد هجم عليَّ بغتة خلف المنزل. يا سعادة القاضي[٢٣٠]، عندما غادرت الزوجة البيت في أحد الصباحات طلب مني دبوس الأمان. لقد أمسك بي ونتيجة لذلك حدثت لي لطخ في أربعة أماكن. ومرتين تعابث مع ثيابي.

بلوم

وقامت بهجومٍ مضاد.

ماري درزكول

(باحتقار) لديَّ احترام أكبر لأداة جلي الصحون منك، لذا قمت بذلك لقد اعترضتُ عليه، يا سعادة القاضي فقال: لا تخبري أحداً.

فوترِلْ جورج

(كاتب المحكمة بصوت رنان) النظام! يقوم المتهم الآن بإدلاء بيانٍ صوري.

(بدأ بلوم وهو يردّ على التهمة وممسكاً بيده زنبقة[٢٣١] متفتحة تماماً، خطاباً طويلاً غامضاً. سيستمعون إلى ما سيقوله المحامي في مطالعته المثيرة إلى هيئة المحلفين. لقد انقطعت به سبل العيش. لكن على الرغم من أنه يوصم بأسوأ فرد في العائلة، إذا ما جاز لي قول ذلك فإنّه يسعى لإصلاح نفسه، للتعويض عن الماضي[٢٣٢] بطريقة نظيفة لائقة، فالعودة إلى الطبيعة كحيوان أليف خالص. وُلِد بعد حَبَل سبعة أشهر[٢٣٣]،

---

(٢٣٠) يُخاطب القاضي عادة في المحاكم الإنكليزية: " your Lord".

(٢٣١) في لغة الأزهار يعتبر الزنبق رمزاً لنقاء القلب أو الأناقة.

(٢٣٢) راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ١٠٨.

(٢٣٣) إما أن يكون ضعيفاً أو متخلفاً.

ربّاه وقوّمه أب عجوز طريح الفراش. ربما كانت هناك زلات اقترفها والد آثم لكنه يريد أن يبدأ صفحة جديدة والآن حينما رأى أمامه خشبة شدّ المذنب وجلده، أراد أن يعيش حياة طبيعية، في أرذل أيامه، تتخللها بيئة حنون وسط عائلة تجاهد. وكبريطاني متأقلم. في مساء الصيف ذاك من مكان السائق في محطة شركة «لوب لاين» للسكك الحديد[٢٣٤] عندما توقف المطر رأى لمحات، إذا صحّ التعبير، من خلال نوافذ البيوت الطافحة بالحبّ بمدينة دبلن، ومحلة مدنية من المشاهد، حقاً ريفية السعادة في عالم أفضل مع ورق الحيطان التي تنتجها دوكرل[٢٣٥]، بشلن وتسعة بنسات للدزينة، أولاد أبرياء وُلدوا ببريطانيا يلثغون بصلواتهم للطفل المقدس، علماء شبان يحاولون أن يعالجوا pensums[٢٣٦] أو شابات نموذجيات يعزفن على البيانو، أو يشتركون بحماسة بعد ذلك في إنشاد التسبيح العائلي حول نار عيد الميلاد المتفرقعة. بينما تمشي الفتيات في الأزقة الضيقة[٢٣٧] والممرات الخضر مع عشاقهن على أنغام سبيكة معدنية تغلف الأرغن مع أربع أدوات لتعديل النغم، واثني عشر منفاخاً بمقابض[٢٣٨] قربان، أكبر صفقة لم... ضحك مرّة ثانية. غمغم بتشوش. تشكّى الصحفيون من أنهم لا يسمعون).

الكاتب العادي وكاتب الاختزال

(بدون أن يرفعا نظرهما من دفتريهما) فكوا أحذيتهما.

بروفسور ماكهيو

(من طاولة الصحافة، يقحّ، وينادي) إعترفْ، يا رجل. واحدة واحدة.

---

(٢٣٤) هذا الخطّ يوصل دبلن بالمحطة الجنوب شرقية في الوستلاند رو.

(٢٣٥) شركة توماس دوكرل وأولاده المحدودة، وهم مقاولون، وزجاج النوافذ، والألوان الزيتية، والسمنت، ومنفذو ديكورات. تقع في ٤٧ – ٤٩ شارع ستيفن في وسط دبلن.

(٢٣٦) استعمل جويس كلمة pensums.

(٢٣٧) استعمل جويس كلمة Boreens وهي كلمة إيرلندية دخلت في اللغة الإنكليزية.

(٢٣٨) هذا المعدن المعروف بـ Britannia رخيص ويمزج بالقصدير والأنتيمون والنحاس وفي بعض الأحيان الزنك ويستعمل لإعطاء درجة عالية من الزينة للأثاث الرخيص.

twitter @baghdad_library

(الاستجواب يبدأ فيما يتعلق ببلوم والسطل[٢٣٩]. سطل كبير. بلوم نفسه. اضطراب معوي. بشارع بيفر. مغص نعم. مؤلم جداً. سطل عامل الأصباغ. بالمشي بساقين متيبستين. يعاني معاناة لا توصف. عذاب لا يطاق. حوالي الظهر. الحبّ أو نبيذ بيرغندي. نعم. قليل من السبانخ. لحظة عصيبة. لم ينظر في السطل. ما من أحد. إنّها بالأحرى ورطة. ليست تماماً. عدد قديم من مجلة Titbits [٢٤٠]. اهتياج وصفير استهجان. بلوم بسترة «فروك» سوداء تصل إلى الركبتين. ملطخة بأصباغ الدهان، قبعة حريرية سوداء مائلة على رأسه، شريط من لاصوق على أنفه. يتكلم بصورة غير مسموعة.

جي. جي. أوملي

(يظهر بجمّة رمادية على رأسه و «روب» المحاماة، يتكلم بصوت احتجاج متألم. ليس هذا مكان الاستخفاف غير المحتشم على حساب إنسان آثم سكران[٢٤١]. لسنا في حديقة تربية الدببة على المهارشة أو في حفل مرح صاخب[٢٤٢] في جامعة اكسفورد أو في هذه الصورة الزائفة للعدالة. موكلي وليد، مهاجر فقير أجنبي[٢٤٣] بدأ حياته من لا شيء، جاء متخفياً حتى لا يدفع أجور الباخرة، وهو يحاول الآن أن يكسب رزقه بشرف. كان سبب الجنحة الملفقة اضطراب عقلي وراثي آنيّ، جلبته هلوسة، حريات جنسية كهذه الجريمة المزعومة مسموح بها تماماً في بلاد موكلي، وفي بلاد الفراعنة[٢٤٤]. إنّها بيّنة أن أؤكد لكم أن ليس هناك من محاولة شهوانية متعمدة. العلاقة غير الشرعية لم تتكرر، والاعتداء الذي تشكّتْ منه درزْكول لأنه تحرّش بعفتها، لم يعاوده ثانية. أودّ أن أتحدث عن عودة الصفات الوراثية على وجه الخصوص. حدثت في عائلة موكلي حالات من الدمار والسرنمة. ولو شاء المتهم أن يتكلم لروى قصة من أغرب ما ضمّ كتاب

---

(٢٣٩) أنظر أعلاه: ح: ١٤٣.

(٢٤٠) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٢٧.

(٢٤١) استعمل جويس: disguised in Liqour.

(٢٤٢) استعمل جويس تعبير: Oxford rag.

(٢٤٣) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٨٧.

(٢٤٤) راجع الهامش السابق.

بين دفتيه[٢٤٥]. إنّه هو يا سيدي القاضي، حطام جسدي كصدر اسكافيّ ناتئ العظم ضعيف[٢٤٦]. إنّ إحالة قضيته للنظر فيها كونه من أصل منغولي، فهو غير مسؤول عن أفعاله. ليس هذا كل شيء، في الواقع.

بلوم

(حافي القدمين، عظم القص في صدره ناتئ، ببذلة بحّار وبنطلون، أصابع قدميه ملوية إلى الداخل باستحياء يفتح عينيه الشبيهتين بعيني فأرة الغيط، ينظر حواليه بصورة غائمة، ممرّراً يداً بطيئة على جبهته. ثمّ يشدّ بإحكام حزامه على طريقة البحارة ويحيي المحكمة برفع كتفه على طريقة الاحترام الشرقية. مؤشراً بإبهامه إلى السماء) جعلها ليلة جميلة جداً. (بدأ يغني بوضوح).

Li li poo lil chile
Blingee pigfoot evly night
...Playee two shilly [٢٤٧]
(اسكتوه بالصياح)

جي. جي. أومولي

(بحماسة إلى الحضور). هذه معركة أحادية. أقسم بالجحيم لن أرضى لأيّ من وكلائي، أن يلجموا ويضايقوا بهذه الطريقة من قبل زمرة من الكلاب الهجينة، والضباع الضاحكة. شريعة موسى[٢٤٨] أبطلت قانون الغاب. أقولها وأقولها بيقين، وبدون رغبة أبداً أن أحبط أهداف العدالة، لم يكن المتهم مساعداً للجرم قبل الفعلة

---

(٢٤٥) أنظر هاملت: الفصل الأوّل: المشهد الخامس: "...محظور عليّ أنّ أخبرك/ عن أسرار سجني، وإلاّ لرويتُ لك قصصاً/ وأبسط كلمة فيها تمزّق الروح شرّ ممزّق/وتجمّد دمك الفتّي/ وتجعل عينيك تطفران من محجريهما/ كنجمين من مدارهما/ وتفرّق لها خصلات شعرك المعقودة، وتقف كل شعرة على طرفها مثل حسائك قنفذ خائف...".

(٢٤٦) كان يُعتبر وضع الإسكافي وهومنحنٍ على عمله صورة موروثة للصدر الضعيف.

(٢٤٧) من أغنية إلاّ أن مصدرها غير معروف.

(٢٤٨) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٣٢.

twitter @baghdad_library

و لم يعبث بالمومس. لقد عاملها المدعى عليه كأنما هي كانت ابنته الوحيدة. (يتناول بلوم يد جي. جي. أوملي ويرفعها إلى شفتيه) سأدفع بالحجة والبرهان وأثبت على أكمل وجه أن اليد الخفيّة[٢٤٩] عادت إلى عادتها القديمة. وإذا كنتم في شك فقاضوا بلوم. موكلي رجل حيي بطبعه، وسيكون آخر رجل في العالم لاقتراف شيء غير لائق بجنتلمان يجرح الحشمة ويتطلب الاعتراض. أو ليرم حجراً[٢٥٠] على فتاة ضلت سبيل الفضيلة حينما وجد وغد ما وكان مسؤولاً عن حالتها، طريقه إليها كما حلا له. إنّه يريد أن يسير باستقامة. أنا اعتبره من أكثر الناس البيض بياضاً. إنه غير محظوظ في الوقت الحاضر بسبب الفضل العقاري لأملاكه الشاسعة في جمعية للمزارعين تدعى «أجنداث نتيم»[٢٥١] بآسيا الصغرى البعيدة، وسنريكم بعض الصور في الشرائح. (إلى بلوم) اقترح عليك أن تتصرف تصرفاً حميداً مماماً.

بلوم

أدفع بنساً لكلّ جنيه أمتلكه[٢٥٢].

(عُرِضتْ على الحائط صورة بحيرة كينريت[٢٥٣] مع ماشية تحرث في جوّ ضبابي فضّي. ينتصب موسز دلوكاش في قاعة المحكمة بعينين أشبه بعيني آبن مقرض أبيض الجلد والشعر، وعيناه شقراوان بملابس قطنية خشنة، ماسكاً بكل يد أترجّة، وكلية خنزير).

دلوكاش

(بصوت أجشّ) جمعية تطوير الأراضي الفلسطينية: Bleibtreus trasse [٢٥٤] ٣٤ برلين. دبليو ١٣.

---

(٢٤٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٢١٩.

(٢٥٠) أنظر يوحنّا: (٨: ٧). "ولما استمرّوا يسألونه انتصب وقال لهم مَنْ كان منكم بلا خطية فليرمها أوّلاً بحجر".

(٢٥١) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٥٤.

(٢٥٢) استعمل جويس تعبير: A penny in the pound.

(٢٥٣) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٤٧.

(٢٥٤) Bleibtreus trasse شركة إلمانية لاستصلاح الأراضي بفلسطين.

(يتقدم جي. جي. أومللي إلى قاعدة واطئة ممسكاً بطيّة صدر سترته برزانة. يطول وجهه ويشحب وهو صاحب لحية وعينين غائرتين، ووجه ببقع خالية من اللون، وله عظما وجنتين مسلولين كوجه جون أف. تيلور[٢٥٥]. وضع منديله على فمه وتفحّص تدفق الدم الوردي)

جي. جي. أومللي

(في الغالب بصوت مفقود) اعذروني. إنني أعاني من برد شديد، قمتُ مؤخراً من فراش المرض. كلمات قليلة منتقاة بعناية. يتخذ هيئة رأس طير[٢٥٦] وشارب ثعلبي وأنف بارز[٢٥٧] خرطومي كأنف سيمور بوش[٢٥٨]). حينما يحين الوقت لفتح كتاب الملائكة إذا تطلب الأمر أن القلب الحزين قد خبر تغيّراً روحياً، أو شرع بتغيير روحي فإنه يستحق أن يعيش لذا أقول إمنحوا الموقوف فائدة الشكّ المقدسة.

(ورقة كُتب عليها شيء ما قُدِّمتْ إلى المحكمة).

بلوم

(ببذلة محاماة) من الممكن تقديم أفضل الشهود. السادة كالان، كولمان[٢٥٩]. المستر وزدَمْ هيلي جي بي. رئيسي السابق جو كوفي. المستر في. بي. ديلون[٢٦٠] رئيس بلدية دبلن السابق. لقد تنقلت في الطبقات الساحرة العليا... ملكات مجتمع دبلن. (بلا اكتراث) كنت للتو أتحدث هذا المساء إلى أصدقائي القدامى في بيت نائب الملك، السير روبرت والليدي بول[٢٦١]، الفلكي الملكي، في الحفل الذي يعقد صباحاً. يا سير بوب،

---

(٢٥٥) John. F.Taylor: محام إيرلندي وخطيب وصحفي (١٨٥٠ - ١٩٢٠) كان مراسلاً لجريدة الكاردينال التي كانت تصدر بمانشستر.

(٢٥٦) استعمل جويس كلمة Avine.

(٢٥٧) استعمل جويس تعبير proboscidal.

(٢٥٨) سيمور بوش: من أكثر المحامين الإيرلنديين فصاحة في زمانه.

(٢٥٩) لا وجود لهذه الشركة ولكنّ بلوم لفّقها مما كان يقرأ. في عمود المراثي الخيالي.

(٢٦٠) دُفِن في ٢ أبريل ١٩٠٤.

(٢٦١) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥٣.

twitter @baghdad_library

المسز يلفرتون باري[٢٦٢]

(في فستان سهرة واطئ الصدار ويشع بألوان مختلفة، وقفاز أصفر شاحب يصل إلى المرفق، معطفها الـ «دولمان» واسع عند الإبطين ضيق عند الرسغ محفّف بفرو السمّور وذو مربعات، مشط متألق من الحجر النفيس، وحزمة ريش مزركش من العقارب النسارية في شعرها). أوقفه أيّها الشرطي. لقد كتب لي رسالة مجهولة حاول فيها أن يخفي خطّ يده[٢٦٣]، حينما كان زوجي قاضياً في مقاطعة تيبرري[٢٦٤]، بتوقيع جيمس لفيبرتش[٢٦٥] James Lovebirch. قال فيها إنّه رأى من الشرفة العالية[٢٦٦] في المسرح نهديّ اللذين لا مثيل لهما بينما كنتُ أجلس في مسرح الرويال[٢٦٧] أشهد عرضاً أخاذاً لمسرحية «الحشرة»[٢٦٨]. قال إنّني أثرته بعمق. لقد عرض عليّ اقتراحات غير لائقة لأزوغ عن الطريق السويّ في الساعة الرابعة والنصف عصراً، يوم الخميس التالي، بتوقيت ساعة دنسنك[٢٦٩]. واقترح أن يرسل لي بالبريد نسخة من رواية المسيو بول دي كول[٢٧٠]

---

(٢٦٢) أخذت اسمها من اسم زوجها Barry yelverton (١٧٣٦ - ١٨٠٥) وكان سياسياً وخطيباً وقاضياً.

(٢٦٣) استعمل جويس تعبير: prentice backhand.

(٢٦٤) تقع في جنوب وسط إيرلندا.

(٢٦٥) James Lovebirch مؤلف عدة روايات وقد ذكر اسمه في الكاتالوغ الفرنسي للمؤلفين عام ١٩٣٠.

(٢٦٦) استعمل جويس تعبير: The Gods وهو تعبير عامّي.

(٢٦٧) كان من أشهر المسارح بدبلن.

(٢٦٨) الحشرة قد تكون إمّا مسرحية هزلية فرنسية وثمّ ترجمت وأُعدت للمسرح الأمريكي من قبل جون. أتش ديلافيلد (١٨٧٩) أوأنّها مستقاة من أوبرا حقيقية: "الجندب والنملة" لهنري - ألفريد - دورو (١٨٢٩ - ١٨٨٩) وهنري تيشفوت.

(٢٦٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥٢.

(٢٧٠) روائي فرنسي (١٧٩٤ - ١٨٧١) تدور رواياته حول العاملات في المخازن وحول الموظفين. وصف أحد النقّاد رواياته بأنّها "خسيسة إلاّ أنّها ليست لا أخلاقية".

المعنونة: «الفتاة مع مشدّات الخصر الثلاث المزدوجة»[٢٧١] المسز بيلينغهام[٢٧٢].

(بقبعة وكسوة من فرو الأرنب والفقمة، تنقبت إلى حدّ الأنف، خرجت من عربتها ذات الحصان الواحد، واستعرضت بعوينات فاحصة بنية اللون أخرجتها من داخل كمّها الواسع المصنوع من فرو. «الأبوسوم». لي أيضاً. نعم، أعتقد أنّه نفس الشخص موضع الاحتجاج. لأنه أغلق باب عربتي خارج عيادة ثورنلي ستوكر[٢٧٣] في يوم نزل فيه بَرَدٌ أثناء فترة باردة مفاجئة من شهر فبراير/ شباط عام ثلاثة وتسعين، عندها تجمدت شبكة أنبوب الماء والكرة في الصهريج في حمّامي. تبعاً لذلك وضع في طرد زهرة من «الأزهار البيض»[٢٧٤] قطفت من جبلٍ عالٍ، كما قال، إكراماً لي. سألت أحد خبراء علم النبات أن يفحصها، ونمى إلى علمي أنها كانت زهرة من نبتة بطاطس في حديقته البيتية[٢٧٥] سرقت من دفيئة[٢٧٦] في مزرعة نموذجية[٢٧٧].

المسز يلفرتون باري

عار عليه!

(حشد من القحاب والصعاليك يندفعون إلى الأمام)

---

(٢٧١) هذا هو العنوان الإنكليزي لرواية بول دي كول الفرنسية: The girl with three pairs of stays.

(٢٧٢) كان اسمها شارلوت إليزابيت ولكن أخذت أسمها الجديد بعد زواجها من ضابط في الحرس الملكي: إدوارد بيلنكهام.

(٢٧٣) سير وليم ستوكر (١٨٤٥ - ١٩١٢) طبيب مشهور من دبلن.

(٢٧٤) كتبها جويس باللغة الألمانية: Edelweiss: أي الأبيض النبيل. وهي شجرة جبلية دائمة الخضرة. تمثل هذه الزهرة في الأزهار النبل.

(٢٧٥) تمثل زهرة البطاطس في لغة الأزهار: الهبة.

(٢٧٦) استعمل جويس تعبير: forcing case.

(٢٧٧) كانت تديره مدرسة التدريب الزراعي وجمعية الحدائق النباتية.

twitter @baghdad_library

القحاب والصعاليك

(يصرخون)، أوقفوا الحرامي. اللعنة عليه.. قاتل زوجاته[٢٧٨].. ثلاث هتافات لإكي موسز[٢٧٩].

الحارس الثاني

(يُخرج القيود) ها هي أصفاد[٢٨٠] المعصمين.

المسز بيلينغهام

أرسل لي رسائل عديدة بخط يدٍ يختلف مع إطراءات مغثية مثل «فينوس بالفراء»[٢٨١] وبالشفقة العميقة المزعومة على سائق عربتي بالمر[٢٨٢] الذي يحاصره الثلج، بينما في آونة أخرى يعبّر عن نفسه بصفته حسوداً للفروة المتدلية من غطاء رأسه لوقاية أذنيه من البرد وعلى سترته الصوفية وعلى قربه المحظوظ من شخصي حينما يقف خلف كرسيّ مرتدياً بذلة الخدم ورمز نبالة بيلينغهام وهو فرو السمور برأس أيل مذهب.

لقد أطرى بمبالغة في الغالب أطرافي السفلى، عضلتيْ ساقيَّ الكبيرتين بجورتين

---

(٢٧٨) استعمل جويس تعبير: Bluebeard (اللحية الزرقاء): شخصية أسطورية كان يقتل زوجاته الواحدة بعد الأخرى، إلاّ أنّه كُشِفَ فَقُتِل

(٢٧٩) كتبها جويس: Ikey Mo. طراز هزلي من أواخر القرن التاسع عشر، لليهودي الذي يحاول أن يفوز بالحظوة في مجتمع الطبقة الوسطى اليهودية. وفي مجلة مصوّرة أسبوعية بلندن ظهرت شخصية إكي موسز على أنّه نشّال متملّق ورجل لا قيمة له، لقد نشل حتى جيب مضيّفه في حفل عيد الميلاد.

(٢٨٠) استعمل جويس تعبير: The Darbies وهو تعبير عامي.

(٢٨١) رواية للكاتب النمساوي: Leopold von sacker – Masoch (١٨٣٦ – ١٨٩٥). "Venus im pelz" وُصف بطل الرواية Severin الماسوشي Masochistic بأنّه حالم، الذي يقوم برغباته بخضوع تام وعبودية لامرأة يعتقد أنّها إلهة من جبل أولومبس.البطلة واندا تحبُّ سفيرن severin وتوافق على مضض أن تقوم بدور فينوس الشمالية القاسية بالفراء، وتقبل به كعبد تذّله وتسوطه. لكن في نهاية الرواية تلتقي واندا بعشيق إغريقي أشبه بالأسد وأعطته سفيرن لإنزال آخر عقوبة به.

(٢٨٢) لا أهميته ولا هويته معروفة.

حريريتين مشدودتين بأقصى ما يمكن، كما امتدح بازدهاء كنوزي المختفية الأخرى بتخريمات ثمينة، قال إنه يستطيع أن يتخيلها. لقد حثّني (معلناً أنه شعر بأن رسالته في الحياة هي أن يحثني) أن أدنّس فراش الزوجية، أن ارتكب الزنا في أوّل فرصة ممكنة.

المبجلة المسز ميرفن تالبويز

(بملابس رجالية، قبعة سوداء مستديرة، جزمتان تصلان إلى الركبة وعليه صيصان ساقيْ ديك، صدرية قرمزية، قفازات جندي مسلّخ من جلد الظبي برسغين مزركشين. رفل ثوب طويل مرفوع إلى الأعلى، سوط قصير بمقبض تضرب به سير حذائها باستمرار) كذلك أنا . لأنه رآني في ملعب البولو في منتزه فينكس في المبارة بين فريقي All Ireland مقابل بقية إيرلندا. كانت عيناي تتألقان، وأنا أعرف ذلك، بصورة رائعة وأنا أراقب الكابتن سلوغر دنيهي من الفرقة السادسة وهو يفوز في الشوط الأخير على جواده «سنتور» الفاتن. دون جوان[٢٨٣] السوقي هذا أبصرني من خلف عربة أجرة وأرسل لي بظرفين صوراً فوتغرافية فاحشة، مثل تلك التي تباع بعد الظلام في أزقة باريس وهي مهينة لكل سيّدة. ما زالت لديّ. إنّها تصوّر فتاة صغيرة عارية إلى حد ما، وضئيلة وجميلة (زوجته كما أكدّ لي بجديّة أنّه التقطها لها من الطبيعة) تمارس الجنس المحظور مع مصارع ثيران قوي العضل، وهو من الواضح فاسق. لقد ألحّ عليّ أن أقوم بنفس الفعلة[٢٨٤]، أن أُسيء التصرف، وأن أفحش مع ضباط الحامية. رجاني أن أقذّر رسالته بطريقة لا يمكنني الإفصاح عنها، أن أعاقبه لأنه يستأهل ذلك تماماً، أن أباعد بين ساقيّ وأركبه، وأجلده جلداً وحشياً.

مسز بيلينغهام

أنا كذلك.

---

(٢٨٣) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٧.

(٢٨٤) في رواية فينوس بالفراء يحلم سفيرن أنّ واندا سيكون لها عدّة من المعجبين، يدوسون عليه بأقدامهم ويسوطونه. حققت واندا له أحلامه.

twitter @baghdad_library

مسز يلفرتون

أنا كذلك.

(عدة سيدات محترمات جداً من دبلن لديهنّ رسائل غير لائقة بعثها لهنّ بلوم).

المبجلة مسز ميرفن تالبويز

(تضرب صيصان حذائها المجلجلة بنوبة غضب مفاجئة). أقسم بالله العلي، سأعاقب الجبان الرعديد ما دمت استطيع أن أقف فوقه. سأسلخه حيّاً.

بلوم

(عيناه تنغلقان، يجبن بصورة متوقعة) هنا؟ (يتلوى) مرة أخرى! (يلهث بتذلل) أحبُّ الخطر[٢٨٥].

المبجلة مسز مرفين تالبويز

سأجعلك تحبّه تماماً! سأجعله شديداً عليك. سأجعلك ترقص رقصة جاك لاتن[٢٨٦] من شدّة الألم.

مسز بيلينغهام

إدبغْ عجيزته دبغاً جيداً، هذا المدعي. أنقش على ظهره نجوماً وشرائط كالعلم الأمريكي.

مسز يلفيرون باري

عار! ليس لديه عذر! رجل متزوج!

---

(٢٨٥) إستجابة بلوم شبيهة بانحراف سفيرن الذي يجمع بين الخوف واللّذة تجاه واندا في رواية فينوس بالفراء.

(٢٨٦) استعمل جويس تعبير: make your dance وهو تهديد مألوف بالعقاب. جون لاتن كان يراهن على رقص طريقه من دبلن إلى مورستاون – أكثر من عشرين ميلاً، ويربح الرهان

بلوم

كل هؤلاء الناس. ما عنيته هو الضرب براحة اليد فقط على العجيزة. توهج دافئ موخز بدون تدفق دم. جَلْد مهذب لتنشيط الدورة الدموية.

المبجلة مسز ميرفن تالبويز

(تضحك بازدراء) آ، أهذا كل ما في الأمر، أيّها الرجل المهذب؟ حسن أقسم بالله الحي، ستنال مفاجأة عمرك الآن، صدقني، أشدّ جَلْد بلا رحمة لم يتوقعه، إنسان أبداً. لقد ندهت شهوة النمرة المسبقة في طبيعتي وأحلتها إلى ضراوة[٢٨٧].

مسز بيلينغهام

(تهزُّ كمامها الفرو وعويناتها المضحكة بانتقام). أذيقيه الألم الشديد، يا عزيزتي حنا. «أعطيه الزنجبيل» في عجيزته[٢٨٨]. ألهبي هذا الكلب بسوطك حتى يكون على بُعد بوصة من موته. قطة بسبعة ذيول. أخصيه. قومي بتشريحه.

بلوم

(يرتجف، ينكمش، يضم يديه مثل كلب مذنب) آه، أيّها البرد، آه أيّتها الرجفة. كان السبب جمالك الإلهي. إنسَيْ واصفحي. قسمة. إعذريني هذه المرة. (يحوّل خدَّه الآخر)[٢٨٩].

مسز يلفرتون باري

(بصرامة) لا تقومي بذلك، تحت أية ذريعة، يا مسز تالبويز. يجب أن يجلد بعنف.

---

(٢٨٧) طالما تشكّت واندا من أن سيفرن أفسدها لأنه نده فيها "إمكانيات خطرة كانت سابتة فيها" أحالتها إلى "لبوءة".

(٢٨٨) ثمة ممارسة في تجارة الخيول حيث يضعون الزنجبيل تحت ذيل الحصان الخامل حتى يجعلوه يبدو أكثر حيوية.

(٢٨٩) يقول المسيح في خطبته على الجبل: "سمعتم أنه قيل عين بعين وسنّ بسنّ، وأمّا أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشرّ. بل من لطمك على خدّك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً" (متى: ٥: ٣٨ – ٣٩).

twitter @baghdad_library

المبجلة مسز ميرفن تالبويز

(فاكّة قفازها بقوة) لن أقوم بذلك. إنّه خنزير كلب ودائماً منذ أن كان كلباً صغيراً. تجرؤ على مخاطبتي! سأجلده وأجعل جلده أسود وأزرق في الشوارع العامة. سأغرز فيه مهمازي حتى المقبض. إنه ديّوس معروف. (تهفّ بسوطها القصير في الهواء بعنف) إنزعوا بنطلونه فوراً. تعال هنا، يا سيّد! على عجل! متهيئ؟

بلوم

(مرتجفاً، بدأ يطيع) كان الطقس حاراً جداً

(يمرُّ ديفي ستيفن[٢٩٠] مع عقصة في شعره، ومعه مجموعة من الصبيان بائعي الصحف الحفاة).

ديفي ستيفن

جريدة رسول القلب المقدس Messenger of the sacred heart [٢٩١] وجريدة الـ Evening Telegraph مع ملحق يوم القديس باترك. فيها العناوين الجديدة لكلّ القوادين بدبلن. ساعة توقيت من الرخام.

(الأب المبجّل كانون أوهانلون وهو برداء غفارة

الكهنة المذهبة، يرفع ويعرض

ينحني أمامه الأب كونروي والمبجل جون هيوز أس. جيْ) [٢٩٢].

الساعة

(ينفتح باب العصفور الخشبي)

كوكو

---

(٢٩٠) راجع الحلقة السابعة: ح: ١٢.

(٢٩١) جريدة كاثوليكية كانت تطبع شهرياً بدبلن.

(٢٩٢) القسس الثلاثة احتفلوا بمنح البركة بعد الصلاة في ملجأ الغفران.

كوكو

كوكو[٢٩٣]

(تُسمع خشخشة حلقات سرير النوم النحاسية).

الحلقات

رَهَزَ. رَهَزَ. رَهَزَ[٢٩٤].

(قطعة من الضباب تتراجع، كاشفة بسرعة في مقصورة المحلّفين، وجوه كل من مارتن كننغهام، رئيس المحلفين، بقبعة حريرية رسمية، وجاك باور، وسايمون ديدلس، وتوم كيرنان، ونَدْ لامبرت، وجون هنري منتون، ومايلز كروفورد، ولينهام، وبادي ليونارد، ونوسي فلين، وماكوي، والوجه الذي بلا ملامح مميّزة وجه الذي لا اسم له[٢٩٥].

الذي لا اسم له

الركوب بلا سرج. الوزن يحصص للفرس حسب العمر[٢٩٦]، أقسم لقد أعدّها.

المحلّفون

(تحوّلت كل رؤوسهم إلى صوته) حقاً؟

---

(٢٩٣) راجع الحلقة ١٣: ح: ٣٥٧.

(٢٩٤) كتبها جويس: Jigjag Jigjaga Jigjag.

(٢٩٥) على غرار قصيدة a nameless one لجيمس كليرنس مانكان. يقرّر راوية القصيدة إنقاذ نفسه وذلك بتعليم الناس من صفحات الحكمة: الطريقة التي يجب أن تُسلك للعيش، إلاّ أنّه وجد نفسه، مسحوقاً، مكروهاً وموضع سخرية. وعلى هذا حُكم عليه بالعيش مع شياطين الجحيم على الأرض. ولأن عبقريته ضاعت، ولأنه كان مشحوناً بالاشمئزاز من فشله في الحبّ والصداقة فقد رهن روحه للشيطان.

(٢٩٦) في سباق الخيول يُوضع وزن على الحصان يكون ثقله حسب عمر الفرس.

twitter @baghdad_library

الذي لا اسم له

(يزمجر) عقب على رأس[٢٩٧]. مائة شلن إذا راهنت بخمسة[٢٩٨].

المحلفون

(خفضوا رؤوسهم جميعاً موافقين) معظمنا ظنٌ بهذا القدر.

الحارس الأوّل

إنّه تحت المراقبة. فتاة أخرى فُضَّتْ بكارتها[٢٩٩]. المطلوب جاك قاطع رقاب المومسات[٣٠٠]. المكافأة ألف جنيه.

الحارس الثاني

(مرتاعاً، يهمس) ويرتدي الثياب السود، مورموني[٣٠١]. فوضوي.

حاجب المحكمة

(بصوت عالٍ) ولو أنَّ ليوبولدو بلوم بلا عنوان ثابت[٣٠٢] إلا أنّه معروف تماماً باستعمال الديناميت لأغراض سياسية ، مزوِّر، يؤمن بتعدد الزوجات، فاجر، ديوث ومصدر إزعاج لسكان دبلن وبينما في هيئة القضاة هذه، أكثر القضاة احتراماً...

---

(٢٩٧) استعمل جويس كلمة Tip وهي عامّية.

(٢٩٨) كان الرهان على الفرس Throw away مائة شلن لخمسة شلنات إذا ربح.

(٢٩٩) مجازاً إن فقدان البنت لضفيرتها يعني فقدانها لبكارتها.

(٣٠٠) Jack the ripper أُعطي هذا اللقب لشخص لندني سفّاح كان يقتل ويمثّل بضحاياه من المومسات (من خمس إلى عشر) في شهريّ أبريل وسبتمبر عام ١٨٨٨.

(٣٠١) كان المورمونيون يرتدون الثياب السود وقد نزلت بهم سمعة سيئة لأنّهم كانوا يعتقدون بممارسة تعدد الزوجات (من بداياتهم عام ١٨٣١ حتى زوالها في أوائل القرن العشرين).

(٣٠٢) أنظر أعلاه: ح: ١٨٦.

(سعادة السير فردريك فولكنير[٣٠٣]، القاضي الأوّل بمدينة دبلن، برداء القضاة، بلون رماد البراكين يقوم من مقعده ملتحياً مماماً يحمل في ذراعيه عصا مظلة ارتفع من جبهته بتصلب قرنا كبش موسويان) [٣٠٤].

القاضي الأوّل

سأضع حدّاً للاتجار بالرقيق الأبيض وأخلّص دبلن من هذا الوباء البغيض. عار وشنار! (يرتدي القبعة السوداء) [٣٠٥] ليؤخذ يا مساعد الوالي، من قفص الاتهام حيث هو الآن ويحجز في التوقيف بسجن ماونتجوي[٣٠٦] إلى أنْ يرى الملك رأيه فيه وهناك سيشنق من الرقبة حتى الموت، وفي هذه المسألة لا تخفق فتعرّض نفسك لخطر عظيم، أو ليرحم الله روحك. خذوه.

تنزل على رأسه لاطئة سوداء: مساعد الوالي لونغ جون فانينغ[٣٠٧] يظهر وهو يدخن السيكار الحرّيف المعروف باسم «هنري كْلَيْ»[٣٠٨].

لونغ جون فانينغ

(يكشّر وينادي بصوت هادر عميق) من الذي سيشنق يهوذا الأسخريوطي؟[٣٠٩]

---

(٣٠٣) كان السير فردريك (١٨٣١ – ١٩٠٨) قاضي دبلن(١٨٧٦ – ١٩٠٥).

(٣٠٤) ظهر السيّد فريدريك فولكنير بمثابة موسى في تمثال مايكل أنجلو. سار مايكل أنجلو على النهج القديم فصوّر موسى بقرنين. نجم هذا التصور عن خطأ في الترجمة اللاتينية لسفر الخروج: (الخروج: ٣٤: ٢٩): "وكان لما نزل موسى من جبل سيناء ولوحا الشهادة في يد موسى عند نزوله من الجبل أن موسى لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع في كلامه معه".
الترجمة اللاتينية المغلوطة أنّها ترجمت: جلد وجهه صار يلمع، بـ: وجهه صار بقرون!

(٣٠٥) من طقوس القاضي الإنكليزي أن يلبس القبعة السوداء حينما ينطق بحكم الموت على متهم.

(٣٠٦) راجع الحلقة: ١٢: ح: ١٣٩.

(٣٠٧) راجع الهامش السابق.

(٣٠٨) أسم سيكار على غرار اسم سياسي أمريكي وخطيب ورجل دولة (١٧٧٧ – ١٨٥٢).

(٣٠٩) أنظرْ متّى: (٢٧: ٣ – ٥): "حينئذ لمّا رأى يهوذا الذي أسلمه أنّه قد دين ندم وردّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ. قائلاً لقد أخطأت إذْ سلّمتُ دماً بريئاً فقالوا ماذا علينا أنتَ أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه".

twitter @baghdad_library

(هـ. رومبولد[٣١٠]، رئيس الحلاقين، بسترة قصيرة ضيقة ملطخة بالدم ومئزر دباغين، حبل ملفوف على كتفه، يصعد على المنصّة، هراوة مدببة، وهراوة مرصعة بالمسامير معلقتان بحزامه. يفرك بتصميم يديه الشبيهين بالكلاّب وقد تلبستا بحلقات معدنيّة).

رومبولد

(إلى القاضي الأوّل بألفة خبيثة) هاري الجلاد[٣١١]، ياسعادة القاضي، هول ليفربول. خمسة جنيهات لقطع الوريد الوداجي. أراهن عليه بكل شيء[٣١٢].

(نواقيس كنيسة جورج[٣١٣] تُقرع ببطء، صوت حديد معتم عالٍ).

النواقيس

تونغ! تونغ!

بلوم

(بيأس) انتظروا. توقفوا. مخدوعون. قلب طيب. رأيتُ. براءة. فتاة في بيت القرد. حديقة حيوانات. شمبانزي شبق. (منقطع النفس) وعاء حوضي. خجلها الطبيعي أضعفني. (تغمره العاطفة) تركتُ المكان. (يلتفت إلى شخص في الحشد، متوسلاً) يا هاينز هل لي أن أكلمّك؟ أنت تعرفني. إحتفظ بالثلاثة شلنات إذا شئت. هل تريد أكثر قليلاً...

---

(٣١٠) كان سفير بريطانيا بسويسرا عام ١٩١٨.

(٣١١) تقع ليفربول على نهر ميرسي. والشخصية الخيالية رمبولد فيكتب من ليفربول.

(٣١٢) في كتاب سويفت Complete collection (١٧٣٨) يقع خادم من السلّم، وتستجيب الليدي أنسرأول : الرقبة أو لا شيء، أنزل وإلاّ فسأقوم بإنزالك. حسناً آمل أنّ المسكين لم يوفّر على الجلاد عملاً.

(٣١٣) تبعد ١٠٠٠ ياردة شمالي شرقي بيلّلا كوهين. راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٩.

هاينز

(ببرود) أنت غريب بكل معنى الكلمة.

الحارس الثاني

(مشيراً إلى الزاوية) القنبلة هنا

الحارس الأوّل

أداة جهنميّة مع جهاز توقيت.

بلوم

لا، لا. أقدام خنزير. كنت في تشييع جنازة.

الحارس الأوّل

(يجرّد هراوته) كذاب!

(يرفع كلب الصيد الصغير بوزه، فظهر في وجهه الرمادي المصاب بداء الأسقربوط وجه با دي دغنام. كان متآكلاً بالحفر تماما. ينفث أنفاساً عفنه لما أكل من جيف. شبّ إلى حجم الإنسان وشكله. أصبح معطفه الشبيه بفرو الكلب الألماني الدشهند عادة بنيّة لها علاقة بالدفن. عيناه الخضراوان تومضان ملتهبتين. نصف إحدى أذنيه، وكلُّ أنفه وإبهاماه أكلها غول).

با دي دغنام

(بصوت عميق). صحيح. كنت في جنازتي. لقد أعلن الطبيب فينوكن[٣١٤] أن حياتي انتهت، حينما تركت أمري للمرض من أسباب طبيعية.

(يرفع وجهه المجذوم الشاحب كشحوب الموتى نحو القمر وينبح بحزن).

---

(٣١٤) طبيب مجاز في كلية الأطباء والجراحين بكلاسكو.

twitter @baghdad_library

بلوم

(بانتصار) ألا تسمعون؟

با دي دغنام

يا بلوم، أنا شبح با دي دغنام. «أصغِ، أصغِ، آه، إصغ»[٣١٥].

بلوم

الصوت صوت عيسو[٣١٦]

الحارس الثاني

(يرسم علامة الصليب على صدره) [٣١٧] كيف يكون ذلك ممكناً؟

الحارس الأوّل

ليس ذلك مكتوباً في كتاب تعاليم العقيدة الدينية[٣١٨].

با دي دغنام

بتناسخ الأرواح[٣١٩]. أشباح.

صوت

آه، يا للخطر الداهم.

---

(٣١٥) على غرار ما قاله الشبح لهاملت. أنظر هاملت – الفصل الأوّل – المشهد الخامس: "... لكن أسرار ما بعد الحياة ليست/ لآذانٍ من لحم ودم. إصغِ، إصغِ، آه أصغِ...".

(٣١٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٠٦.

(٣١٧) حتى يدفع عنه الأرواح الشريرة.

(٣١٨) التعاليم الدينية الشفوية الذي طبع عام ١٨٨٦ بدبلن لا يذكر احتمالية وجود الأشباح ولكنه يلعن التطيّر.

(٣١٩) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٣.

با دي دغنام

(باهتمام) كنتُ في يوم ما أحد موظفي المستر جي. هـ. منَتون[٣٢٠]، المحامي وعضو لجنة تصديق الشهادات والقسم وعنوانه: Bachelor's walk 27.

والآن أنا ميت، جدار القلب متضخم. شيء نحس. كانت زوجتي المسكينة متألمة تألماً مريعاً. كيف تحمّلتْ ذلك؟ أبعدوها عن قنينة خمرة «الشري» (ينظر حواليه) مصباح. لا بدَّ أن أطفئ حاجة حيوانية. مخيض اللبن ذاك لا يلائمني.

(يقف إلى الأمام شخص جون أوكربي[٣٢١] ناطر المقبرة البدين ممسكاً بحزمة مفاتيح مشدودة بقماش أسود. يقف إلى جانبه (الأب) كوفي[٣٢٢]، وهو قسيس، بطنه كبطن علجوم، ورقبة ملتوية كطائر اللوّاء، في رداء كهنوتي أبيض، ولاطئة نوم موزيّة، ممسكاً صولجان طقوس الإله مورفيوس[٣٢٣] إله النوم).

الأب كوفي

(يتثاءب، وبعد ذلك يسبّح بصوتٍ خفيض أجشّ) باسم الرب. كان الربّ معك[٣٢٤]. آمين.

جون أوكونيل

(يصفر عاصفاً في بوقه) دغنام، باتريك تي، توفي.

با دي دغنام

(بإصغاء شديد، يجفل). معانٍ إضافية بارعة. يسير متمعجاً إلى الأمام، ويضع أذنه

---

(٣٢٠) محامٍ كان يقع مكتبه في ٢٧ باتشلر ووك، في دبلن.

(٣٢١) مراقب مقبرة Prospect.

(٣٢٢) فرانسس كوفي coffey راعي أبرشية وقسّ: ديليماونت. إنّه سيقوم بصلاة الغفران وهي المرحلة الأخيرة في تشييع الجنازة قبل الدفن.

(٣٢٣) كتبها جويس: a Staff of twisted poppies.

(٣٢٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

twitter @baghdad_library

إلى الأرض) صوت سيدي![٣٢٥]

جون أوكونيل

رقم رسالة جدول الدفن: U.P [٣٢٦] خمسة وثمانون ألفاً. الحقل سبعة عشر. بيت كيز[٣٢٧]. قطعة رقم مائة وواحد.

با دي دغنام

صلّوا من أجل راحة روحه الأبدية.

(ينفذ متمعجاً كالديدان في حفيرة الفحم. رداؤه البنيّ يسحب ذيله على الحصى المتخشخش. بعده، يمشي بخطى بطيئة فأر جَدُّ سمين على قدم سلحفاة نما عليها الفطر تحت ترسٍ رمادي. يُسمع صوت دغنام، مكتوماً، يعوي تحت الأرض: دغنام ميت، وذهب داخل الأرض[٣٢٨]. توم روتشفورد الأحمر الصدر كطائر أبي الحناء، وهو بقبعة وبنطلون يقفز من عربته المزدوجة).

توم روتشفورد

(يده على عظم القصّ، ينحني) رأوبين جي[٣٢٩]. شلنان وأعثر عليه. (بنظرة مركزة ثبت موقع البالوعة) والآن جاء دوري. »اتبعوني إلى مقاطعة كارلو«[٣٣٠].

---

(٣٢٥) هذا هو إعلان اسطوانات موسيقية حيث يوجد كلب جالس ويصغي إلى بوق الحاكي (الفونغراف) مع تعليق: "صوت سيّده".

(٣٢٦) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٠٩.

(٣٢٧) راجع الحلقة السابعة: ح:٣٩.

(٣٢٨) على غرار لعبة غنائية للأطفال: "روجر العجوز ميت". يقف الأطفال في دائرة وفي الوسط يتمدد روجر العجوز. يغني الأطفال: "روجر العجوز ميت وذهب إلى قبره" طفل آخر (شجرة تفاح) يشترك مع الأوّل في الدائرة: "لقد زرعوا شجرة تفاح على رأسه... التفاح ناضج وعلى وشك السقوط... وهنا تأتي امرأة عجوز وترفعهم جميعا... العجوز روجر يثب ويضربها فتنطلق المرأة العجوز.

(٣٢٩) راجع الحلقة السادسة: ح: ٨٣.

(٣٣٠) عنوان أغنية لباتريك جي. McCall عن البطل القومي أبريان (١٥٤٤ - ١٥٩٧) الذي وقف

(قام بقفزة في الهواء مثل قفزة سمك سلمون[٣٣١] لا يأبه بالخطر، وابتلعته حفيرة الفحم الحجري. قرصا العينين يتذبذبان على الأسطوانتين برقم صفر.

انحسر كل شيء. مشى بلوم إلى الأمام في البالوعة. قبلات تسقسق وسط تصدعات الضباب. يرن صوت بيانو. يقف أمام بيت مضاء، مصغياً. القبل تطير من المنازل محلقة حواليه مغرّدة، صادحة، هادلة).

القبل

(مسقسقة) ليو! (صادحة) Ieky Licky micky sticky.

لليو! (هادلة) كو كوكوكو! Yammyyum' wom wom [٣٣٢]

(مغردة) Big come big Pirouette! ليوبولد!

(صادحة) Leeolee (تغني) آ، يا ليو!

(تحف، ترفرف حول ثيابه، تنزل نثارات لامعة دائرة مزوّقات فضية براقة).

بلوم

لمسة إنسانية. موسيقى حزينة. موسيقى كنائسية، ربما هنا.

(زو هيغينز[٣٣٣] مومس شابة بقميص أزرق مُخضرّ، مزرّر بثلاثة إبزيمات برونزية، وشاح قطيفة أسود رقيق حول رقبتها، تنود برأسها، تنزل السلّم وتحيّيه).

عاتقاً بوجه الملكة إليزابيت لإخضاع إيرلندا. ألحق بالإنكليز خسارة كبيرة مهمة في مقاطعة وكلو، وقام بغزوات متوالية على الحظيرة ونهب مقاطعتي كارلو وكلدير في غرب وكلو. البيت الأخير في الأغنية: "أعطى ماكهيو الأوامر/ إتبعوني إلى كارلو!".

(٣٣١) راجع الحلقة الثانية عشرة: ح: ٣٩. بالإضافة فإنّه قام بثلاثة أعمال بطولية: منها محاولته لعبور جسر pupil إلى جزيرة "سكاتش" المتنبئة التي ستعلّمه فنون الحرب. ثمّ خطا إلى رأس الجسر وأعطى بطله إرشادات إلى الوسط. وهكذا وصل إلى النهاية القصوى من الجسر بسرعة دون أن يكون لها وقت للهجوم

(٣٣٢) توحي القبل بأغنية "yum yum Tree" (١٩١٠) وهي أغنية أمريكية شائعة لهاري فون تلرز (١٨٧٢ - ١٩٤٦).

(٣٣٣) زو: Zoe تعني" حياة باللغة اليونانية. وأسم أمّ بلوم قبل الزواج: Higgins.

twitter @baghdad_library

زو

هل تبحث عن شخص ما؟ إنّه في الداخل مع صديقته.

بلوم

هل هنا مسز ماك[٣٣٤]

زو

لا، إنّها في رقم واحد وثمانين. مسز كوهين[٣٣٥]. قد تروح أبعد ولا تجد إلاّ الأسوأ. الأم سليبر سلابر[٣٣٦] Slipper Slapper. (بطريقة حميمية) إنّها عالقة هذه الليلة مع الطبيب البيطري، الذي يعطيها أسرار المراهنات في سباقات الخيول ويدفع مصاريف ابنها في جامعة اكسفورد. إلا أنّ حظّها وافر هذا اليوم. (بشك) لستَ أنتَ أباه، هل؟

بلوم

لستُ أباه!

زو

كلاكما يرتدي الثياب السوداء. أيّها الفأر المتسلل الصغير هل تشعر باهتزازات هذه الليلة؟

(جلده، يقظاً، ينتبه لرؤوس أصابعها تقترب. تنزلق يدٌ على فخذه اليسرى).

زو

كيف هما خصيتاك؟

على الجانب الأيمن. غريب إنّها على الجانب الأيمن. أثقل كما أظنّ. هذه حالة لا

---

(٣٣٤) كان لها مكانان للدعارة: ٨٥، و٩٠ في شارع تيرون. لها سمعة واسعة حتى أن الماخور يدعى مدينة ماك.

(٣٣٥) كان بيتها في ٨٢ (وليس ٨١) شارع تيرون.

(٣٣٦) الأم slippers lapper: راجع الحلقة السادسة: ح: ٥.

تحدث إلاّ واحد بالمليون على حد قول الخياط ميسياز.

زو

(بذعرٍ مفاجئ) لديك بوادر أعراض مرض السفلس[٣٣٧].

بلوم

بالتأكيد لا.

زو

أشعر به.

(تنزلق يدها إلى جيب بنطلونه الأيسر وتخرج بطاطس[٣٣٨] صلبة سوداء ذاوية. تنظر إليها وبلوم بشفتين بكماوين رطبتين).

بلوم

طلّسم. موروث.

زو

لزو؟ إلى الأبد؟ لكوني لطيفة جداً، أي؟

(تضع البطاطس في أحد جيوبها بشره وبعدئذ تشبك ذراعه، محتضنة إياه بدفء مسكّن. يبتسم بتضايق. ببطء، نغمة بعد نغمة، موسيقى شرقية تُعزف. يحدّق في بللور عينيها البنيّ وهما محفوفان بالكحل. ابتسامته تلين)

زو

ستعرفني في المرّة القادمة.

---

(٣٣٧) استعمل جويس: a hard chancre.

(٣٣٨) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٧.

twitter @baghdad_library

بلوم

(بخذلان) ما أحببتُ غزالاً عزيزاً أبداً، إلا وكان من المؤكد أنه[٣٣٩]...

«غزلان تتقافز، ترعى في الجبال. عن قرب بحيرات. حول شواطئها ترتصف ظلال سوداء لبساتين شجر الأرز. رائحة عطرة تنتشر. جمّة وفيرة من الراتينج إنّه يحترق، الشرق، سماء زرقاء مخضرة، يخترقها تحليق النسور البرونزي. تحتها تتمدد المدينة – المرأة[٣٤٠]، عارية، بيضاء، ساكنة، معتدلة البرودة، تعيش في ترف. نافورة ذات خرير بين الورود الجوري. ورود ضخمة تدندن من أعناب النبيذ القرمزية، نبيذ عار، شهوة، دم يتفصد، من الغرابة إنّه يشخب.

زو

(تدندن أغنية مع موسيقى، شفتاها شفتا جارية ملطختان بمرهم من دهن الخنزير[٣٤١]، وماء الورد) «أنا سوداء يا بنات أورشليم[٣٤٢]...»

بلوم

(مأخوذاً) ظننت أنّك من أصلٍ طيبٍ من لهجتك.

زو

هل تعرف ما الذي أنا فكرت فيه؟

(تعضّ أذنه برقة، بأسنان صغيرة ملبّسة بالذهب، نافحة عليه نفساً طافحاً برائحة ثوم متعفن. انفرجت الورود كاشفة عن ضريح ذهب الملوك وعظامهم البالية[٣٤٣].

---

(٣٣٩) أنظر أعلاه: ح: ١٠٤.

(٣٤٠) بيت مقدس سليمان استحضر هنا حسياً وليس مجازاً من نشيد الإنشاء لسليمان في التوراة. (راجع بليك "١٧٩٧" ص ١٢٢: ١٦ – ٢٠.

(٣٤١) بالضدّ لما تعتقده اليهودية (ما دامت الشريعة اليهودية تحرّم الخنزير والمنتوجات المستنبطة منه"، بالإضافة إلى أنه تلميح إلى سيرسه التي قلبت في الكتاب العاشر من الأوذيسة جماعة أوذيس الأولى إلى خنازير.

(٣٤٢) كتبها جويس باللغة العبرية.

(٣٤٣) رؤيا المقابر الملوك القديمة بمدينة داود (على تل يدعى صهيون بالقدس).

بلوم

(يتراجع، يربّت بلطف على نهدها الأيمن بيدٍ خرقاء مسطحة) هل أنت فتاة من دبلن؟

زو

(تمسك بشعرة فالتة بمهارة وتجدُلها بخصلتها) لا تخفْ. أنا إنكليزية. هل لديك سيكارة[٣٤٤]؟

بلوم

(كما في السابق) قليلاً ما أدخّن، يا عزيزتي. سيكار بين حين وآخر. وسيلة صبيانية. (بشهوانية) أفضل للفم أن ينشغل بلفافة من العشب الخبيث الرائحة.

زو

كما تشاء... استخرج خطبة سياسية من ذلك.

بلوم

(برداء سروالي عمالي قطني، وقميص صوفي أسود[٣٤٥] مع رباط أحمر منحرف عن مكانه وقبعة قاطع طريق) الجنس البشري فاسد لا يرجى إصلاحه. جلب السير وولتر رالي[٣٤٦] من أمريكا، تلك البطاطس وذاك التبغ، الأولى تقتل الطاعون بامتصاصه[٣٤٧]، والثاني مسمّم للأذن، للعين، للقلب، للذاكرة، للإرادة، للفهم والإدراك، جميعها. بكلمات أخرى إنّه جلب السمّ قبل شخص آخر نسيت آسمه جلب الطعام بمائة عام. انتحار أكاذيب. كلّ عاداتنا. أنظري إلى حياتنا العامة!

---

(٣٤٤) استعمل جويس كلمة swaggerroot وفيها صدى للكلمة العامية الإستعمال swagger أو swaggershik.

(٣٤٥) استعمل جويس تعبير Blach gansy، وكان يلبس بدلاً من السترة.

(٣٤٦) سير وولتر رالي (١٥٥٢ - ١٩٤٨) كان هو أوّل من أدخل البطاطس والتبغ إلى الجزر البريطانية.

(٣٤٧) تعويذة البطاطس مثل تلك التي يحملها بلوم كان يُعتقد أنها تحمي صاحبها من الروماتيزم.

twitter @baghdad_library

(قرعات منتصف الليل من أدراج كنائس بعيدة).

قرعات

عُدْ ثانيةً، يا ليوبولدو[٣٤٨]! كما رجع اللورد عمدة دبلن!

بلوم

(في طيلسان[٣٤٩] وسلسلة نائب الملك) أيّها الناخبون في أرّان كي، إنسْ كي، روتوندا، زاونت جوي ونورث دوك[٣٥٠]، من الأفضل أن نقيم خطّ تراموای، اقترح من سوق الماشية إلى النهر. هذه هي موسيقى المستقبل. هذا هو برنامجي. ما فائدة ذلك[٣٥١]؟ لكنْ فاندر ديكنز[٣٥٢] القراصنة في سفينتهم المالية الشبحية.

ناخب

نخب رئيس قضاتنا في المستقبل!

---

(٣٤٨) ماذا قالت نواقيس كنيسة Bow إلى دكْ وتنكتون في قصة "دك وتنكتون وقطته". جاء دكْ إلى لندن للبحث عن بخته و لم يصادف إلاّ الخيبة، وبينما هو يغادر لندن، نادته النواقيس "عُدْ ثانية يا دكْ وتنكتون، ثلاث مرات عمدة لندن". عاد وأصبح كل شيء على ما يرام.

(٣٤٩) كان يتألف مجلس البلدية، والطبقة الحاكمة البرلمانية بدبلن من نائب الملك، وثلاثة من المستشارين القانونيين.

(٣٥٠) هذه خمس دوائر (من عشرين دائرة بدبلن) وهي بالتتالي من الغرب إلى الشرق على طول شمال ساحل الليفي. كانت قطعان الماشية تقطع هذه الدوائر في طريقها إلى الميناء.

(٣٥١) كتبها جويس باللاتينية: ?Cui baro.

(٣٥٢) في النسخ الإنكليزية عن أسطورة الهولندي الطائر، يدعى قبطان السفينة "vanderdeckens". حكمت الأقدار على هذا القبطان أن يبحر بسفينة شبحية مدى الحياة. إلاّ أنّ الموسيقار فاكنر جعل القبطان في أوبراه "الهولندي الطائر" (١٨٣٤)، لا يتخلص من تهيامه الدائم في البحار إلاّ بحبّ إمرأة صادقة في حبّها. وقد سُمح له أن ينزل إلى الساحل كل سبع سنوات مرّة للتفتيش عن تلك المرأة. عثر عليها ولكن سرعان ما فقدها...إلخ
مشهد سفينة فاندر ديكنز الشبحية فأل سيء.

(يظهر موكب المشاعل الشمالي) [٣٥٣]

حملة المشاعل

(عدة من المواطنين المعروفين، ورجالات المدينة وأحرارها، يشدّون على يد بلوم ويهنئونه. تيموثي هارينغتون[٣٥٤] ثلاث مرات عمدة دبلن ويبدو مهيباً بملابس قرمزية يرتديها العمدة عادة مع سلسلة ذهبية ورباط حريري أبيض يتشاور. مع القائم مقام عضو المجلس البلدي لوركان شارلوك الذي احتفظ بمنصبه[٣٥٥] إنّهما يوافقان بهزّ رأسيهما بقوة).

اللورد العمدة هارينغتون سابقاً

(بطيلسان قرمزي وصولجان، سلسلة عمدة ذهبية، ولفاع حريري أبيض كبير). ذلك أن خطاب عضو المجلس البلدي السير ليو بلوم، يُطبع على نفقة: المواطنين دافعي الضرائب. وأن البيت الذي وُلد فيه يُزيّن بلوحة تذكارية، وأن الشارع المسمّى للآن كاو باولر المجاور لشارع كورك سيُسمى من الآن وصاعداً بـ: بولفار بلوم.

عضو المجلس لوركان شارلوك

أُقرّ بالإجماع

بلوم

(بعاطفة مشبوبة) هؤلاء الهولنديون الطائرون أو الهولنديون المضطجعون بينما هم يستلقون في سفينتهم المجهزة بالفرش والأثاث، يلعبون النرد، مَنْ سينتفع منها؟ المكائن الآلية شعارهم، حلمهم المستحيل، دواء لكل أدوائهم. معدّات لتوفير الأيدي

---

(٣٥٣) مشهد شائع في الحملات الانتخابية، وفي احتفالات الفوز بالانتخابات.

(٣٥٤) تيموثي هارنغتون (١٨٥١ - ١٩١٠) سياسي إيرلندي ووطني كان عمدة دبلن ثلاث مرات (١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣).

(٣٥٥) سكرتير المجلس البلدي الذي أصبح عمدة دبلن (من عام ١٩١٢ - ١٩١٤) استعمل جويس التعبير اللاتيني: Locum tenens.

twitter @baghdad_library

العاملة، تحتل مكان الإنسان، بعابع، وحوش مصنوعة للقتل، جنّ وحش من منتوجات شهوات أصحاب رؤوس أموال يعتاشون على كدّنا المتعهر. الفقير يتضور جوعاً بينما هم يجعلون أيائلهم الملكية الجبلية تسرح، أو ويصيدون الحجل والحبرور، بخيلائهم البليد في ما لهم وسطوتهم. لكن سلطانهم غير ثابت إلى أبد الآبدين وإلى[٣٥٦]...

(تصفيق مطوّل، تنبثق أعمدة كسواري مدينة البندقية الاحتفالية، أعمدة مزينة بالأزهار، أقواس كهربائية، راية كبيرة فوق الشارع حاملة عناوين: مائة ألف مرحباً[٣٥٧]، «ما أحسن خيامك يا يعقوب مساكنك يا اسرائيل»[٣٥٨]. كل النوافذ مزدحمة بالمتفرجين،وفي غالبيتهم متفرجات. على طول الطريق تقف على أهبة الاستعداد فيالق مسلحي دبلن الملكيين، فرقة المشاة الاسكتلنديين، فيلق مسلحي ويلز، وهي تقف حاجزاً ضد زحف النظارة. أولاد من المدارس الثانوية يصفرون ويشجعون وهم يجتمعون على أعمدة الكهرباء أعمدة التلغراف اسكفّات النوافذ، والطنف، والأرصفة، وقدور المداخن، حواجز البيوت، ميازيب الأمطار. يظهر عمود سحاب[٣٥٩]. فرقة ناي وطبل تُسمع من بعيد وهم يعزفون كلّ عهودنا[٣٦٠]. يقترب العازفون مع صور رمزية للنسور الأمبراطورية مرفوعة[٣٦١]، رايات تنتشر وسعف نخيل شرقي يخفق. الراية البابوية باللونين الذهبي والعاجي ترتفع عالياً، محاطة مثلثة صغيرة مدنية. تظهر عربة الموكب وفي طليعته جون هاورد بارنل، قيّم التشريفات، سترة قصيرة ذات مربعات كرقعة الشطرنج، الضابط الصغير في كلية السلاح مساعداً للمسؤول الأول في الكلية. يتبعهم صاحب السعادة جوزيف هيتشون عمدة دبلن، وصاحب السعادة عمدة مدينة كورك، أصحاب السعادات عمدة ليمرك، غالوي،

---

(٣٥٦) على غرار رؤيا يوحنّا اللاهوتي: (١١ - ١٥) "ثم بوّق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الآبدين".
راجع كذلك الحلقة الثامنة: ح: ٤٥٤

(٣٥٧) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(٣٥٨) أنظر: (إصحاح عدد: ٢٤: ٥): " ما أحسن خيامك يا يعقوب، مساكنك يا إسرائيل".

(٣٥٩) أنظر: (الخروج: ١٣: ٢١): "وكان الربّ يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم. لكي يمشوا نهاراً وليلاً".

(٣٦٠) كتبها جويس باللغة العبرية.

(٣٦١) أساس الشعارات العسكرية في الأمبراطورية الرومانية.

سليغو و ووترفورد، ثمانية وعشرون من النبلاء الإيرلنديين المنتخبين، السردارات الأتراك، النبلاء الأسبان، المهراجات الهنود، يحملون شارات العروش، الفرقة الإطفائية لمدينة دبلن، رهط سدنة المال، حسب نفوذهم، أسقف كنيسة إيرلندا، صاحب العزّة ميشيل كاردينال لوغ، أسقف أرماه كبير أساقفة الكاثوليك في عموم إيرلندا، صاحب السعادة الدكتور وليم الكسندر، أسقف آرماه، اسقف عموم إيرلندا، الحاخام الأكبر رئيس مجلس المشيخة البروتستانية رؤساء المعمدانيين، مجددو العماد البروتستانتيون، رؤساء الكنائس الميثودية والكنائس المواقية، وسعادة سكرتير جمعية الأصدقاء وبعدهم جاءت نُخب نقابات الصناع والتجار والعصابات المدربة على السلاح بنجاح كبير: صانعو براميل، مربّو طيور مصممو الطواحين، مروّجو السلع المتجولون، كتاب قانون عموميون، مدلكون، تجار خمور، صانعو الجمالين منظفو المداخن، معبئو دهن الخنزير، ناسجو الأقمشة الحرير والبوبلين، أطباء بيطريّون، خازنو السلع الإيطاليون، مزخرفو الكنائس، حذّاؤون، مجهزو الموتى للدفن، بزازو الأقمشة الحريرية: صاقلو الأحجار الكريمة، مديرو المبيعات، صانعو الفلين، مقدّرو أضرار الحرائق، صبّاغون ومنظفون، مصدرو القناني المعبأة، دباغو جلود، كاتبو البطاقات، ناقشو أختام النبالة، مشرفون على عُدَد الخيول، مجهّزو لوازم الكركيت والرماية، صانعو الغرابيل، وسطاء بائعي البيض والبطاطس، بائعو الجوارب والقفازات، مقاولو الأنابيب. بعدهم جاء يخبُّ رجال من مجهّزي غرف النوم، حامل صولجان المرشالية السوداء، حامل وسام ربطة الساق، حامل العصا المموهة، رئيس ضباط الخيول الملكية المسؤول عن القصر ومجلس اللوردات أثناء انعقاد البرلمان، الإيرل مارشال، مدير الشرطة حاملاً سيف الدولة، تاج القديس ستيفن الحديدي، كأس القربان والإنجيل، أربعة بوّاقين على الأقدام ينفخون النداء، جواب الحرس الملكي الإنكليزي، أبواق ترحيبية. يظهر بلوم تحت قوس النصر، حاسر الرأس، بعباءة قرمزية من المخمل، ذات حافات بفرو الفاقم حاملاً صولجان الأسقف إدوارد، الكرة التي عليها الصليب والصولجان مع الحمامة، والسيف الذي بلا حافة. أُجلس على صهوة حصان أبيض بياض الحليب، مع ذيلٍ طويل قرمزي مشرّع خلفه، وغطاء مزركش بأناقة على السرج مع عذار مذهب على خدّ الفرس. إهاجة شديدة، النساء يرمين من الشرفات ببتلات الأزهار. الهواء يعطّ بالعطور. الرجال يهتفون. أولاد بلوم يركضون بين المتفرجين حاملين أغصان الزعرور البرّي، والجولق المزيّن بالشرائط.

twitter @baghdad_library

صبيان بلوم

طائر الصعو، طائر الصعو

ملك الطيور

حان يومه في يوم القديس ستيفن
وفي نبات الجولق مسكوه.

حدّاد

(يغمغم) بحق السماء! هل ذاك هو بلوم؟ بالكاد يظهر واحداً وثلاثين.

مبلّط وراصف

ذلك هو المشهور بلوم الآن، أكبر مصلح في العالم. ارفعوا قبعاتكم احتراماً!
(يرفعون قبعاتهم جمعياً. النساء يتهامسنَ بحماسة).

مليونيرة

(بترف) أليس هو رائعاً تماماً.

امرأة نبيلة

(بنبل) وذلك الرجل رأى كل شيء!
مطالبة بمساواة الجنسين
(بذكورية) وجرّبه!

مصلح الأجراس[٣٦٢]

وجه كلاسيكي! لديه جبهة مفكّر
(حالة بلوم. تظهر شمس الحكم الذاتي في الشمال الغربي)[٣٦٣].

---

(٣٦٢) استعمل جويس تعبير Bellhanger وهو مسؤول عن تركيب وصيانة النواقيس
(٣٦٣) هذا هو الشعار الحكم الذاتي. راجع الحلقة الرابعة: ح: ٢٧.

داون وكونر أسقف

أقدّمك أيّها الأمبراطور الرئيس، والملك - رئيس المجلس بانك حاكم هذه المملكة الأكثر جلالة والأوسع سلطة وقوة. حفظ الله ليوبولد «الأول»!

الجميع

حفظ الله ليوبولد الأوّل!

بلوم

(برداء كهنوتي وأرجواني[٣٦٤]، مخاطباً أسقف داون وكونري[٣٦٥]، بكرامة شكري لك أيّها السيّد المبجّل الخطير).

وليم، أسقف آرماه[٣٦٦]

(برداء أرجواني وقبعة رفش سوداء) هل تتعهد أن تطبق القانون والرحمة في كلّ أحكامنا بإيرلندا والمناطق التابعة لها؟[٣٦٧]

بلوم

(واضعاً يده اليمنى على خصيتيه، يُقسم[٣٦٨]) ليجازني الخالق. أعد أنّني سأقوم بكل هذا[٣٦٩].

---

(٣٦٤) الملابس التي يرتديها الملوك الإنكليزي أثناء التتويج.

(٣٦٥) في عام ١٩٠٤ كان توماس جيمس ويلاند (١٨٣٠ - ١٩١١) أسقف كنيسة إيرلندا.

(٣٦٦) كان كبير الأساقفة بإيرلندا (١٨٩٣ - ١٩٠٠).

(٣٦٧) تركيب من جزأين من قَسَم الملك الإنكليزي عند تتويجه، وهنا بالطبع تغيير إيرلندا بإنكلترا.

(٣٦٨) نوع من القَسَم (يشير إلى أهمية الطبيعة المقدسة لقابليات الإنسان التوليدية) أنظر أيضاً: التكوين: (٢٤ - ٢ - ٣): "وقال إبراهيم لعبده كبير بيته المستولي على كل له. ضع يدك على فخذي. فأستحلفك بالربّ إله السماء وإله الأرض أنْ لا تأخذ زوجة لابني من الكنعانيين الذين أنا ساكن بينهم".

(٣٦٩) هذا هو جواب الملك المتوّج لسلسة الأسئلة الملقاة عليه.

twitter @baghdad_library

ميشيل أسقف آرماه[٣٧٠]

(يصبّ من قارورة دهن الشعر المقدس على رأس بلوم)[٣٧١]. أذيع عليك بهجة كبيرة. لدينا منفذ. لدينا باباً[٣٧٢] ليوبولد، باتريك، أندرو، ديفد، جورج، لتكنْ ممسوحاً بالزيت!

(يلبس بلوم رداءً ملكياً مذهّباً) [٣٧٣]، وخاتماً ياقوتياً[٣٧٤]. يصعد ويقف على قاعدة التتويج[٣٧٥]، يلبس الأشراف المنتخبون[٣٧٦] في الوقت نفسه تيجانهم الثمانية والعشرين. تدقّ نواقيس الفرح في كنيسة كرايست، وكنيسة القديس باتريك، وكنيسة جورج[٣٧٧]، وكنيسة مالاهايد السعيدة[٣٧٨]. تنطلق من سوق ميروس الخيرية من كل الجهات مفرقعات نارية رمزية يقدم الأشراف ولاء الطاعة[٣٧٩]، واحداً بعد الآخر، يقتربون وينحنون.

الأشراف

سأكون رجلك المخلص جسداً وروحاً وأعبدك على الأرض.

(يرفع بلوم يده اليمنى يتألق فيها الخاتم الماسيّ المعروف باسم جبل النور[٣٨٠]. حصانه

---

(٣٧٠) أنظر أعلاه: ح: ٣٩٧.

(٣٧١) عند احتفال التتويج، وبعد القَسَم، يُدهن الملك بالزيت المقدّس إشارة إلى أنّه مكرّس.

(٣٧٢) قال جويس الاقتباس بكامله باللغة اللاتينية.

(٣٧٣) تتبع ذلك عدة طقوس رمزية قبل أن يوضع التاج على رأس الملك.

(٣٧٤) يُمنح خاتم اسكتلندا إلى الملك في اثناء الإحتفالات التي تسبق مباشرة التتويج

(٣٧٥) استعمل جويس Stone of destiny.

(٣٧٦) هذا هو العرف لا يلبس الأشراف قبعاتهم إلاّ بعد تتويج الملك.

(٣٧٧) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٩.

(٣٧٨) راجع الحلقة العاشرة: ح: ٣٩.

(٣٧٩) هذه هي المرحلة بعد تتويج الملك، حينما يأتي الأشراف بالتتابع قرب الملك يحنون رُكَبهم، ويعيدون قسم الولاء والطاعة.

(٣٨٠) كتبها جويس باللغة الفارسية، الماسة المعروفة باسم جبل النور أكبر ماسة في العالم وقد أُضيفت إلى مجوهرات التاج البريطاني عام ١٨٩٤، بعد الانتصار على البنجاب.

المعدّ للإحتفال يصهل[٣٨١]. يصمت في الحال. أجهزة البثّ العالمية والكونية جاهزة لاستقبال الرسالة الإخبارية[٣٨٢].

بلوم

يا رعاياي! نحن بهذه الوثيقة نعيّن فرسنا المخلص «كوبالا فيليكيس» رئيس وزراء بالوراثة[٣٨٣] ونعلن أنّنا منذ هذا اليوم طلّقنا زوجتنا السابقة ووهبنا يدنا الملكية للأميرة سيلين ألق الليل[٣٨٤].

(نُقلتْ زوجة بلوم الأدنى منزلة السابقة بسرعة إلى عربة السجن، الأميرة سيلين برداء بزرقة قمرية هلال فضي على رأسها، تنزل من محفّة يحملها عملاقان. هيجان ترحيبي).

جون هارود بارنل

(يرفع الراية الملكية) يا بلوم الشهير! خليفة أخي الشهير.

بلوم

(يحتضن جون هاورد بارنل) نشكرك من أعماق القلب، يا جون لهذا الترحيب الملكي الحق بإيرلندا، الأرض الموعودة لأجدادنا[٣٨٥] المشتركين.

(تُقدّم له براءة المهنة في وثيقة. أُعطيتْ له مفاتيح دبلن[٣٨٦] متصالبة على نمرقة قرمزية.

---

(٣٨١) استعمل جويس كلمة palfrey وقد تعني سرجاً صغيراً للنساء.

(٣٨٢) أي الراديو.

(٣٨٣) تذكّر، ولو عن بعيد، بالأمبراطور الروماني الذي جعل حصانه المفضل، انستاتس (السريع) عضواً في مجمع القساوسة وبعدئذ مستشاراً. Copula felix:لاتيني تعني: رابطة الحبّ السعيدة

(٣٨٤) في الأساطير الإغريقية فإن إلهة القمر هي شقيقة إلهة الشمس، وهي التي تضيء الليل بتاجها الفضي.

(٣٨٥) تركيب من الأرض الموعودة للإسرائيليين والأرض الموعودة للإيرلنديين.

(٣٨٦) راجع الحلقة السابعة: ح: ٣٩.

twitter @baghdad_library

يُري الجميع أنه يلبس الجوارب الخضر) [٣٨٧].

توم كيرنان

تستحقها، يا صاحب السعادة.

بلوم

في مثل هذا اليوم قبل عشرين عاماً تغلّبنا على العدوّ الموروث في «ليدي سمث»[٣٨٨]. قذائفنا ومدافعنا الدوارة المحمولة على الجمال انطلقت بالرمي على حدوده بتأثير قوي. نصف فرسخ إلى الأمام[٣٨٩]. إنّهم يهجمون! فُقِد كلّ شيء الآن[٣٩٠] هل نستسلم؟ لا! صددناهم دون هوادة. إليك! نهجم! من الجهة الشمالية اكتسحت قوة سلاح الفرسان عبر مرتفعات بليفنا[٣٩١]، وبينما هم يصيحون صيحة الحرب، «أيّها الجنود الصادقون»[٣٩٢] أعملوا السيف بالمدفعيين المسلمين حتى آخر رجل.

نقابة[٣٩٣] منضدي الحروف في جريدة الأحرار

عاش! عاش!

---

(٣٨٧) النكتة أن بارنل رجل شديد الوسواس، إلاّ أنّه أُقنع أنّ اللون الأخضر مجلبة للنحس بالنسبة له. إنّ تحوّله إلى لون إيرلندا الأخضر شكّل له ولأتباعه إحراجاً.

(٣٨٨) نجدة ليدي سميث في حرب البوير Boer وصلت في ٨ فبراير/ شباط عام ١٩٠٠.

(٣٨٩) الأسطر الأولى من قصيدة تنيسون: The charge of the Light Brigade (١٨٥٤) التي تستذكر كارثة البطولة الخاطئة لهجوم الفرقة العسكرية ضد المدفعية الروسية في بالاكلانا (٢٥ أكتوبر ١٨٥٤). تبدأ القصيدة: " نصف فرسخ، نصف فرسخ/ نصف فرسخ إلى الأمام/ الكل في وادي الموت/ إنطلق الستمائة.

(٣٩٠) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٢٠.

(٣٩١) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١١.

(٣٩٢) استعمل جويس تعبير Bonafide sabaoth. أنظر أيضاً رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: (الإصحاح التاسع: ٢٩): "وكما سبق إشعيا فقال لولا أنّ ربّ الجنود ألقى لنا نسلاً لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة".

(٣٩٣) استعمل جويس مصطلح chapel.

جون وايز نولان

هذا هو الرجل الذي ساعد جيمس ستيفن[٣٩٤] في الهرب من السجن.

طالب ببذلة زرقاء[٣٩٥]

أنت مفخرة لوطنك، يا سيدي، هذا ما أنت عليه.

بائعة تفاح

إنّه رجل تحتاج إلى أمثاله إيرلندا.

بلوم

يا رعاياي المحبوبين. حقبة جديدة على وشك البزوغ. أنا، بلوم، بالحق أقول لكم إنّها الآن قريبة. أجل، وحسبما يقول بلوم، فلن يطول بكم الوقت لتدخلوا المدينة الذهبية[٣٩٦] التي ستكون الـ: «بلومشليم»[٣٩٧] الجديدة في مدينة المستقبل الجديدة[٣٩٨].

(إثنان وثلاثون عاملاً[٣٩٩]، يرتدون شرائط عليها رسومات ورود من كل أنحاء إيرلندا، بقيادة البنّاء ديروان[٤٠٠]، يشيدون مدينة بلومْشليم الجديدة. إنّها قلعة ضخمة

---

(٣٩٤) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٥٧.

(٣٩٥) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٤٤٧.

(٣٩٦) أي بيت المقدس.

(٣٩٧) مركبة من عنصرين: اليوتوبيا المسيحية النهائية (كما وصفت في الرؤيا: ٢١: ٢٢): "والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجدالله قد أنارها والخروف سراجها"، والعنصر الآخر هو الإشارة إلى الحركة الصهيونية ومسرحتها للرغبة اليهودية في "وطن" في بيت المقدس. في هذا النص فإنّ سؤال المواطن يفسر: "هل أنت تتبنّى الصهيونية؟" وتتحول إلى لطخة ضد السامية.

(٣٩٨) كتبها جويس باللغة اللاتينية: Nova Hibernia.

(٣٩٩) في احتفال المجر بإنجازها من أجل الاستقلال هتف اثنان وخمسون عاملاً للأمبراطور فرانسس جوزيف من كل أنحاء مقاطعات المجر.

(٤٠٠) يروي آرثر غريفس في كتابه انبعاث المجر احتفالات الاستقلال.

twitter @baghdad_library

بسطح بلّوري[٤٠١]، مبنية على شكل كلية خنزير كبيرة، تشتمل على أربعين ألف غرفة. وفي أثناء بناء ملحقاتها، هُدِّمت عدة بنايات ونُصب. المكاتب الحكومية نُقلتْ مؤقتاً إلى سقائق السكك الحديدية. عدد كبير من البيوت أُزيل تماماً. نُقِل السكان للعيش في براميل وصناديق وقد عُلِّمَ عليها بالأحمر بحرفي: لامْ. باء. سقط عدد من الفقراء من السلّم. إنهار عدد من أسوار دبلن المزدحمة بالمتفرجين الموالين).

المتفرجون

(يحتضرون) «إنّهم على وشك الموت حيّوهم»[٤٠٢]. (يموتون).

(ينطّ رجل بمعطف مشمع بنيّ. من روزنة. يشير بإصبع مستطيل إلى دبلوم).

الرجل في المعطف المشّمع

لا تصدقوا كلمة مما قال. ذاك الرجل هو ليوبولدو ماك إنتوس[٤٠٣]، مُشعِل الحرائق الشنيع[٤٠٤]. آسمه الحقيقي هينغنز[٤٠٥].

بلوم

أقتله! كلب مسيحي. هذا كل ما أحتاج أن أقول عن ماك أنتوش!

(إطلاقة مدفع. يختفي الرجل ذو المعطف المشمّع. بلوم بصولجانه يسقط أزهار الخشخاش[٤٠٦]. وردت للتوّ أنباء موت من الأعداء الأشداء، ورعاة المواشي، وأعضاء

---

(٤٠١) مكان مضيء هو جمعية دبلن للفاكهة والخضر، وسوق الأسماك.

(٤٠٢) كتبها جويس باللغة اللاتينية: Morituri te salutant وهي الصيغة التي يحيّي فيها المتقاتلون حتى الموت، ألامبراطور في أحد ألعابهم.

(٤٠٣) جون ماك أنتوش: اسكتلندي هو الذي صنع البارود. كان قد أُعدم أمام منزله.

(٤٠٤) استعمل جويس كلمة fireraiser وهي كلمة اسكتلندية تعني: محرق المباني عمداً: Arsonist.

(٤٠٥) كان اسم أمّ بلوم Higgins قبل الزواج. يتكلم بلوم هنا إلى زو Higgins.

(٤٠٦) حتى حينما كان الملك الروماني المستبد تاركينس سوبربس (توفي ٤٩٥ ق.م) طفلاً كان يقطع رؤوس أزهار الخشخاش بصولجانه المصنوع للعب

البرلمان، أعضاء اللجان القائمة. يوزع حرس بلوم عملات فضيّة كصدقة يوم الآثنين[٤٠٧]، ميداليات تذكاريّة[٤٠٨]، أرغفة وأسماكاً[٤٠٩] شارات الآمتناع عن معاقرة الخمور، سيكار هنري كلي[٤١٠] الغالية، عظام بقر مجاناً للشوربة، موانع حمل مطاطية[٤١١] بظروف مغلقة بخيط ذهبي، حلوى سكر وزبدة، حلوى أنانس، رسائل غرام على شكل قبعات مردودة الحافات إلى أعلى، بذلات جاهزة، طاسات لحم مقلي وبيض وطحين[٤١٢]، قناني محاليل معقّمة، طوابع بديلاً عن النقد[٤١٣]، أربعون يوماً للمغفرة[٤١٤]، عملات مزيفة، سجق لحم خنازير رُبّيتْ في مزارع، تذاكر مسرح، تذاكر موسمية متوفرة في كل خطوط الترام، كوبونات اليانصيب[٤١٥] الهنغاري الملكية المحظوظة، بنس واحد للوجبة[٤١٦]، مطبوعات رخيصة لأسوأ اثني عشر كتاباً في العالم[٤١٧]، فروغي وفرتز[٤١٨] (سياسي)، العناية بالطفل[٤١٩] (طفولي)، خمسين وجبة بـ: سبعة شلنات وستة بنسات

---

(٤٠٧) كانت توزع على الفقراء عملات فضيّة بالنيابة عن الحكومة الإنكليزية في أيام الاثنين والثلاثاء (اليوم الذي قبل الجمعة الحزينة) في ذكرى الأسلاف.

(٤٠٨) كانت توزع في المناسبات الحكومية الإنكليزية مثل التتويج أو باليوبيل الفضي للملكة فيكتوريا (١٨٩٧).

(٤٠٩) راجع الحلقة الرابعة عشرة: ح:

(٤١٠) سُميّ هذا السيكار الرائج على أسم هنري كْلي وهو سياسي أمريكي وخطيب ورجل دولة (١٧٧٧ - ١٨٥٢).

(٤١١) أي Rubber preservatives.

(٤١٢) استعمل جويس تعبير: Toad in the hole.

(٤١٣) طوابع للاتجار يصدرها تاجر للاستعمال بدلاً من النقود.

(٤١٤) في الكنيسة اللاتينية، تؤجل العقوبة المؤقتة بعد أن يعترف المذنب بذنبه ويغفر له. أربعون يوماً من الغفران تؤجل العقوبة إذا ما قام المرء بالكفارة القانونية.

(٤١٥) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٩٤.

(٤١٦) مسكوكة رمزية تؤهل حاملها لوجبة غداء مجانية.

(٤١٧) ربما كانت المطبوعات المدرجة في القائمة خيالية.

(٤١٨) غير معروف.

(٤١٩) من تأليف كروزر كريفت (١٨٥٦ - ١٩٤١).

twitter @baghdad_library

(طبخ)، هل كان المسيح إلهاً أسطورياً للشمس[٤٢٠]؟ (تاريخ)، أبعد ذلك الألم[٤٢١] (طب)، خلاصة الكون للأطفال[٤٢٢] (كون)، دعونا نقهقه جميعاً[٤٢٣] (فكاهي) رفيقاً ملازماً لمتلمسي الاشتراكات[٤٢٤] (صحافة)، رسائل حبّ مساعدة غرامية[٤٢٥] (خلاعية) مَنْ هم في الفضاء[٤٢٦] (فلك)، أغاني بلغت قلوبنا (لحن)، البنس الذي يقود للثراء[٤٢٧] (بخل). آندفاع وتناكب. نساء يندفعن إلى الأمام للمس طرف رداء بلوم[٤٢٨]. تخترق الليدي غويندولن[٤٢٩] دوبيدات الجمع ممتطي صهوة حصانه وتقبّله على كلا خدّيه وسط تصفيق كبير. آلتقطت صورة فوتغرافية بواسطة ضوء المغينسيوم . الأطفال والرضّع رُفعوا بالأيدي إلى أعلى)[٤٣٠].

النساء

الأب الصغير[٤٣١]! الأب الصغير!

---

(٤٢٠) كتاب خيالي. إلاّ أن الشمس صورة المسيح.

(٤٢١) غير معروف.

(٤٢٢) غير معروف.

(٤٢٣) غير معروف.

(٤٢٤) غير معروف.

(٤٢٥) غير معروف.

(٤٢٦) غير معروف.

(٤٢٧) غير معروف.

(٤٢٨) أنظر: متّى: (٩: ٢٠ – ٢٢): "وإذا إمرأة نازفة دم منذ اثنتي عشرة سنة قد جاءت من ورائه ومسّت هدب ثوبه. لأنّها قالت في نفسها إن مسّت ثوبه فقط شفيت. فالتفت يسوع وأبصرها فقال ثقي بي يا ابنة. إيمانك قد شفاك. فشفيت المرأة من تلك الساعة".

(٤٢٩) الإسم غير معروف إلاّ أنه بالفرنسي يجعل افتراض بلوم منطقياً.

(٤٣٠) أنظر: المزمور: (٨: ٢): "من أفواه الأطفال والرضّع أسست حمداً بسبب أضدادك لتسكيت عدوّ منتقم...

أنظر كذلك متّى: (٢١: ١٥ – ١٦): فلّما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا. وقالوا له أتسمع ما يقول هؤلاء. فقال لهم يسوع نعم. أما قرأتم قطّ من أفواه الأطفال والرضّع هيّأت تسبيحاً".

(٤٣١) هذا هو النعت الذي يطلقه الفلاحون الروس على القيصر.

صفقوا صفقوا إلى أن يأتي «بولدي» إلى البيت[٤٣٢]،

كعك في جيبه لليون وحده

(بلوم، ينحني، وينخس برفق الطفل بوردمان في بطنه).

الطفل بوردمان

(يتهوّع، ويدفق من فمه حليب متخثّر) هغْ هغْ هغْ.

بلوم

(يصافح صبياً أعمى) يا أكثر من أخ لي[٤٣٣]! (واضعاً ذراعيه حول كتفي زوجين عجوزين) يا أصدقائي الحميمين! (يلعبُ لعبة الأطفال الأربعة في زوايا المربع[٤٣٤]، مع صبيان وصبيات بملابسهم الرثة). أنظر: Peep! boPeep [٤٣٥] (يدفع توأمين في عربة للأطفال) طقْ طاق أيضاً. طِقْ طاقْ، اثنين. (يقوم بحركات مشعوذ، فيسحب من فمه مناديل حريرية، حمراً، وبرتقالية، وصفراً، وخضراً، وزرقاً، ونيلية، وبنفسجية) المعلم المنعوت بـ: Roygbiv، معدل سرعة السقوط اثنان وثلاثون قدماً في الثانية. (يواسي أرملة) الغياب يجعل القلب فتياً[٤٣٦]. (يرقص رقصة اسكتلندية بحركات عنيفة غريبة

---

(٤٣٢) تنويعة على أغنية للأطفال: "صفقوا، صفقوا/ إلى أن يأتي بابا إلى البيت/ وجيوبه مملوءة بالخوخ/ وكعكة لجوني".

(٤٣٣)صدى لقصيدة تينسون: "في الذكرى" (١٨٥٠): " يا صديقي، شقيق حبّي؛/ يا آرثر، الذي لن أراه/ إلى أن تفنى كل سنوات ترمّلي/ عزيز كما الأم إلى الابن/ أكثر من أخوتي لي".

(٤٣٤) لعبة يقف أربعة أطفال في أربع زوايا لمربع. يحاول طفل خامس أن يحتّل مكان أحدهم حينما ينتقلون من زاوية إلى أخرى.

(٤٣٥) Peep bopeep! هذا ما يقوله الكبار حين يخفون وجوهم للأطفال، وبعد ذلك يكشفون عن وجوههم

Bopeep: تظهر هذه الكلمة في أغنية للأطفال: "بو بيب فقدتْ خرافها/ ولا تعرف أين تجدها/ أتركيها لوحدها وستعود/ وهي تهز أذيالها في خلفها.

(٤٣٦) من قصيدة لإسحاق توماس: Mother Goose's Melody: "هل جون سميث موجود؟/ نعم

twitter @baghdad_library

منفّرة. إهربوا، يا للشياطين! يقبل قروح بحّار مشلول ناجمة عن ملازمة الفراش طويلاً) جراح مشرّفة!

(يُزلّ شرطياً بديناً) لا علاج: آنتهى. لا علاج آنتهى[٤٣٧]. (يهمس بأذن نادلة حيية ويضحك بحنّو) أوه، يا شريرة، يا شريرة! (يأكل لفتاً نيئاً، قدمه له موريس بتركلي[٤٣٨]، مزراع) ممتاز! رائع! (يرفض أخذ ثلاثة شلنات قدمها له جوزيف هاينز، صحفي) لا يا صديقي العزيز، لا أبداً! (يعطي معطفه إلى شحاذ) تقبّله رجاءً. (سيشترك في سباق الزحف على البطون من الرجال والنساء والمسنّين المشلولين) إنطلقوا ياأولاد، تلويْنَ، يا بنات!

المواطن

(يختنق بالعاطفة، يمسح دمعة بلفاعه الأخضر). أدعو له من الله بالبركة. (صوّت بوق قرن الكبش[٤٣٩] لإعلان الصمت. ترتفع راية صهيون).

بلوم

(ينزع معطفه الفضفاض بمهابة، كاشفاً عن بدانة، يفتح ورقة ويقرأ برزانة) ألف

ذاك هو/ هل يستطيع أن يثبت حذاءً/ نعم يستطيع أن يتزوج اثنتين/ هنا مسمار، وهناك مسمار/ طقْ، طاق، اثنين.

(٤٣٧) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٦.

(٤٣٨) على غرار المثل: الغياب يجعل القلب يهيم أكثر.

(٤٣٩) الـ shofar (البوق) كان يصنعه الإسرائيليون القدامى من قرن الكبش وهو بوق الحرب. ويستعمله الكهنة لآغراض احتفالية مختلفة. أنظر: أرميا: (٤: ٢١): "حتى متى أرى الراية وأسمع صوت البوق".

بيت غيم ديلت[٤٤٠] هاغادا[٤٤١] تفيليم[٤٤٢] كوشر يوم كبور[٤٤٣] هانوكاه[٤٤٤] روش هاشاناه[٤٤٥] بني بريت[٤٤٦] برمتسفاه[٤٤٧] مازوت[٤٤٨] اشكناز[٤٤٩] ميشوعا[٤٥٠] تاليت[٤٥١].

(ترجمة رسمية قرأها جيمي هنري، مساعد حافظ سجلات المدينة).

جيمي هنري

المحكمة العليا مفتوحة الآن. صاحب الفخامة الكاثوليكي سيقيم العدل خارج البناية. مشورات طبية وقانونية مجاناً، حلّ التأمين مرتين ومشاكل أخرى. الجميع مدعوون بترحيب. تم إعلان هذا في مدينتنا الوفية دبلن هذه في العام الأوّل من العصر الفردوسي.

بادي ليونارد

ما الذي عليَّ أن أقوم به بخصوص الضرائب والرسوم؟

---

(٤٤٠) هذه هي الحروف الأولى في الأبجدية العبرية.

(٤٤١) راجع الحلقة السابعة: ح: ٥١.

(٤٤٢) راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ٣٠٨.

(٤٤٣) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٢٢.

(٤٤٤) عيد التكريس الذي أنشئ عام ١٦٥ ق.م، ويحتفل فيه لثمانية أيام.

(٤٤٥) السنة العبرية الجديدة ويحتفل بها لمدة يومين (سبتمبر/ أكتوبر).

(٤٤٦) جمعية الأخوة العبرية: أنشئت في مدينة نيويورك عام ١٨٣٤.

(٤٤٧) الإحتفال حينما يبلغ الأطفال عمر الثالثة عشرة.

(٤٤٨) خبز غير مخمّر.

(٤٤٩) ذُكر اسمه في التوراة وهو جدٌّ نوح. أنظر: التكوين: ١٠ :٣. أصبح الاسم في العصور الوسطى يطلق على ألمانيا ومن ثم على اليهود في وسط وشمال أوروبا وهو يقابل السفارديم أي يهود اسبانيا والبرتغال.

(٤٥٠) Meshuggah: كلمة عبرية تعني غريب الأطوار: مجنون.

(٤٥١) Talith: شال مهدّب يلبسه الرجال اليهود عند الصلاة الصباحية.

twitter @baghdad_library

بلوم

إدفعها، يا صديقي.

بادي ليونارد

شكراً.

موزي فلِنْ

هل يمكن زيادة رهنٍ على تأميني ضد الحريق[٤٥٢]؟

بلوم

(بعناد) أيّها السادة، ليكن في علمكم، أنّكم حسب قانون إلحاق الضرر مقصوداً أو غير مقصود، ملتزمون بتعهداتكم أنتم لمدة ستة أشهر بمبلغ خمسة جنيهات[٤٥٣].

جي. جي. مو أومولّي

هل قُلت دانيال[٤٥٤]، ما؟ لا. بيتر أوبراين[٤٥٥]، ما!

موزي فلِنْ

من أين أسحب الجنيهات الخمسة؟

بول بيرك

لمشكلة المثانة.

بلوم

Acid. Mit. Hydrochlor. Dil ٢٠ دقيقة

---

(٤٥٢) الجواب في القانون الإنكليزي: لا.

(٤٥٣) المقصود هما أن بلوم أقرضهم مالاً بدون سند، ولكن بتعهد منهم بالدفع.

(٤٥٤) أنظر: تاجر البندقية: الفصل الرابع: المشهد الأوّل.

(٤٥٥) كان حاكماً حادّ التمييز فوق العادة ولكنه لم يكن محبوباً بين الإيرلنديين.

Timet, mux, vom.، ٥ دقائق

Exter Taraxel. Lig., Aq. Dis.Tes in die [٤٥٦] ٣٠ دقيقة

كريس كالينان[٤٥٧]

ما الزاوية بين خط مركز الأرض إلى الدبران، وخط من مركز الشمس إلى الدبران؟

بلوم

سعيد بسماع صوتك يا كريس[٤٥٨]. K. II

جو هيننز

لمائا لم ترتدِ بذلتك الرسمية؟

بلوم

إذا كان جدي صاحب الذكرى المقدسة يرتدي في سجن رطب بارد بذلة الجنرال النمساوي فأين كان أبوك؟

بن دولارد

أزهار الثالوث (يفكر)؟

بلوم

يزخرف (يزيّن) حدائق في الضواحي.

---

(٤٥٦) محلول من الممكن استعماله لمنع الاضطرابات المعوية، إذا ما أخذ ثلاث مرات في اليوم. AQ.dis: ماء مقطّر.

(٤٥٧) صحفي إيرلندي اشتهر بأخطائه الاجتماعية الشنيعة.

(٤٥٨) الجواب الصحيح هو: ٠,٠٤٨ من الثانية. ربما كان يشير بلوم إلى إعلان: – /١١/ Kino's للملابس ولا سيما البنطلونات الجاهزة وكان يقع ١٢ كولج كرين.

twitter @baghdad_library

بن دولارد

متى يولد التوائم؟

بلوم

شرع الوالد (الأب، بابا) يفكرّ[٤٥٩].

لاري أو رورك

ثمانية أيام[٤٦٠] رخصة خمارتي الجديدة. أنت تتذكرني، يا مستر ليو، حينما كنت تسكن في رقم سبعة. سأرسل دزينة من البيرة للزوجة.

بلوم

(بلا مبالاة) لا تتغلّب عليّ بكرمك. زوجتي لا تتقبل الهدايا.

كروفتون

هذا مهرجان بلا شك.

بلوم

(بوقار) تدعوه مهرجاناً. أدعوه قرباناً مقدّساً.

الكساندر كيز

متى سيكون لنا حكم ذاتي[٤٦١].

---

(٤٥٩) في المعتقدات الخرافية يعني مولد توأمين ضمناً وجود أبوين وليس أباً واحداً.

(٤٦٠) رُخّص للجمهورين أن يبيعوا الخمور ستة أو سبعة أيام في الأسبوع في ساعات محددة. كان أوبروك في الواقع يسأل بلوم لإعلان أسبوع بثمانية أيام.

(٤٦١) كتبها جويس House of keys. راجع الحلقة السابعة: ح: ٣٩.

بلوم

إنّني أدعم إصلاح أخلاقيات الحكم الذاتي والوصايا العشر الصريحة[٤٦٢]. عوالم جديدة بدل أخرى قديمة. وحدة يتآزر فيها الجميع، اليهودي والمسلم والمسيحي. ثلاثة فراسخ وبقرة لكلّ إيرلندي[٤٦٣]. عربات مقفلة لنقل الأموات. عمل إجباري لخدمة الجميع. كل المتنزهات العامة مفتوحة نهاراً وليلاً. أدوات كهربائية لغسل الصحون. يجب أن يتوقف الآن، السلّ، والجنون، والحرب والتسوّل. عفو عام، مهرجان أسبوعي، مع رخصة للبس الأقنعة، مكافآت إضافية للجميع، لغة «الأسبرانتو»[٤٦٤] العالمية مع أخوة عالمية، لا مجال لوطنية الطفيليين في البارات، وللمحتالين المصابين بالاستسقاء. نقود معفاة من الضرائب، وإيجار بلا دفع، وحبّ حرّ، وكنيسة علمانيّة حرّة، بدولة علمانيّة حرّة.

أومادك بيرك

ثعلب حرّ في قنّ دجاج حرّ.

ديفيد بيرن

(يتثاءب) آاااااااه.

بلوم

أعراف مختلطة وزيجات مختلطة.

---

(٤٦٢) أنظر سفر الخروج: (٢٠: ٣ – ١٧): "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوقُ وما في الأرض من تحتُ وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهنّ ولا تعبدهن...".

(٤٦٣) بات هذا التعبير هذا التعبير نداءلاستصلاح الأراضي الإيرلندية بعد أن أستعمله عضو البرلمان جيسي كولنز (١٨٣١ – ١٩٢٠) الذي سكّ هذا التعبير بعد أن نجحت جهوده في إلزام الحكومة للقيام بإجراء لإصلاح الأراضي.

(٤٦٤) إقتراح شعبي نسبياً ابتكره ألْ. ألْ zamenhof لتوحيد العالم بلغة واحدة أسماها Esperanto: أمل.

twitter @baghdad_library

لينيهام

وماذا عن استحمامات مختلطة[٤٦٥]؟

(يشرح بلوم لهؤلاء القريبين منه، خططه في التجديد الاجتماعي. الكل يتفق معه. يظهر القيّم على متحف كلدير وهو يجرّ شاحنة عليها تماثيل تهتز لعدد من الآلهات العاريات. فينوس – كليبج[٤٦٦]، فينوس باندموس[٤٦٧]، فينوس ميتيمبسيكوسز[٤٦٨]، – وتماثيل جبسية، عارية أيضاً، تمثل ربات الجمال التسع الجديدة[٤٦٩]، التجارة، الموسيقى الأوبرالية، الحبّ، الدعاية، الصناعة، حرية الكلام، التصويت، فن الأكل، الصحة الفردية، حفلات موسيقية على شاطئ البحر، علم القبالة الخالي من الألم وعلم الفلك من أجل الشعب).

الأب فارلي[٤٧٠]

إنّه اسقفيّ بروتستانتي، لا أدريّ[٤٧١]، دينه مصلحته، يسعى للإطاحة بعقيدتنا المقدسة.

---

(٤٦٥) كانت الاستحمامات المختلطة في عام ١٩٠٤ مشكوكاً فيها تماماً ومثيرة للجدل.

(٤٦٦) تمثال رخامي عُثِرَ عليه في بيت نيرو الذهبي وهو الآن في المتحف الوطني بنابلي.
Kallipyge: كلمة إغريقية تعني: أرداف جميلة.

(٤٦٧) Venus Pandemos: أو أفروديت باندموس (تعني: من كل الناس) كانت في الأصل إلهة جميع الإغريق، ثم أصبحت إلهة الشهوة الجنسية والتقحّب، مقابل أفروديت أورانيا إلهة الحب الأعلى والأنقى.

(٤٦٨) Venus Metempsychosid: راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٣.

(٤٦٩) توسعت في الميثولوجيا الإغريقية، الآلهات الإغريقيات إلى اثنتي عشرة، إما الإلهات التسع الإغريقيات فهنّ: كاليوب (شعر الملاحم)، كليو (تاريخ)، إراتو (الشعر الخلاعي)، يوتيرب (الشعر الغنائي)، ملبومين (المأساة)، بوليهيمنيا (الأغنية المقدسة)، تيربسكور (الرقص)، ثاليا (الكوميديا والشعر الرعوي)، وأورانيا (علم الفلك).

(٤٧٠) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٢٠.

(٤٧١) استعمل جويس كلمة جديدة: an anythingarian.

المسز ريوردان[٤٧٢]

(تُمزّق وصيتها) لقد خيبّتَ أملي! أنت رجل سيء!.

الأم غروغان[٤٧٣]

(تخلع نعلها لتضرب به بلوم) أيّها الوحش! أيّها الشخص المنفّر.

موزلي فلنْ

غنِّ لنا أغنية، يا بلوم. أغنية قديمة حلوة[٤٧٤].

بلوم

(بفكاهة مرحة)

أقسمت بأنني لن أتركها أبدا،

لقد انقلبت إلى مخادعة وقاسية

مع ما لديَّ من تورا لوم تورا لوم تورا لوم تورا لوم[٤٧٥].

هوبي هولهان[٤٧٦]

بلوم الطيب الحميم. ما من أحدٍ مثله قط.

بادي ليونارد

إيرلندي يحطّ من قدره بتمثيل دور البهلوان[٤٧٧]!

---

(٤٧٢) تظهر كشخصية (باسم Dante) في الفصل الأول: a و c في صورة الفنان في شبابه.

(٤٧٣) راجع الحلقة الأولى: ح: ٧٧.

(٤٧٤) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٩.

(٤٧٥) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٤.

(٤٧٦) Holohan يظهر كشخصية قصصية في قصة: الأم من مجموعة: أهالي دبلن. كانت رجله عرجاء ولهذا السبب كان يدعوه أصدقاؤه Hoppy Holohan.

(٤٧٧) استعمل جويس تعبير stage Irishman.

twitter @baghdad_library

بلوم

أية أوبرا مزدوجة السكة كترام في جبل طارق؟ وردة كاستيل: Rows of Casteel [٤٧٨] (ضحك).

لينيهام

منتحل! ليسقطْ بلوم!

العرافة المحجبة

(بحماسة) أنا بلومية وأفتخر بذلك. أنا أُومن به، رغم كل شيء، حياتي فداء له، ما من أحد أكثر منه طرافة في العالم.

بلوم

(يغمز بعينه للنظارة) أنا متأكد أنّها فتاة جميلة.

ثيودور بيورفوي

(بقبعة صيّاد سمك ومعطف مشمّع) إنّه يستعمل حيلة ميكانيكية يفسد بها الأهداف المقدسة للطبيعة.

العرافة المحجّبة

(تطعن نفسها) يا محبوبتي إلهي تموت! (تموت).

(كثير من النساء الأكثر جمالاً وحماسة ينتحرن بالطعن أو بإغراق أنفسهنّ أو بشرب حامض الهيدروسيانيك، أو بعشب البيش السام، أو بالزرنيخ، فاتحات أوردتهنّ، رافضات الطعام، راميات أنفسهن تحت محدلة بخاريّة أو من أعلى عمود ولسون[٤٧٩] إلى الراقوذ الضخم لتخمير بيرة غينيس، أو يحنقن أنفسهنّ وذلك بوضع رؤوسهنّ في أفران الغاز، أو شنق أنفسهنّ بأربطة جوارب أنيقة، أو يقفزن من نوافذ طوابق مختلفة).

---

(٤٧٨) راجع الحلقة السابعة: ح: ١١٨.

(٤٧٩) راجع الحلقة السادسة: ح: ٩٢.

الكساندر جي. داوي[٤٨٠]

(بعنف) يا رفاقي المسيحيين ويا أعداء «البلوميين»، الرجل الذي يدعى بلوم منحدر من جذور الجحيم، عار على الرجال المسيحيين، إنّه إنسان فاجر شرير منذ سنيّه الأولى لقد أبدى هذا التيس المنديزي[٤٨١] إمارت فسقٍ صبياني مبكّر تذكّر بمدن السهل[٤٨٢] مع جدّةٍ فاجرة. هذا المنافق الخسيس، المسفوع بسوء السمعة، هو الثور الأبيض المذكور في سفر الرؤيا[٤٨٣] إنّه من عبدة المرأة القرمزيّة[٤٨٤] وفي تنفس منخريه بالذات كيد. حزمة عصي الخوازيق ومرجل الزيت الفائر معدّة له. شخصيّة «كالبان»[٤٨٥] ذي الطبيعة المتوحشة!

الجماهير

اعدموه! اشووه. إنه سيء سوء بارنل[٤٨٦] الذي انتحل اسم فوكس!

---

(٤٨٠) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٣.

(٤٨١) كان التيس أحد ثلاثة حيوانات مقدسة في الميثولوجيا المصرية، يعتقد أن طقس التيس بمنديز في دلتا النيل ما هو إلاّ تجلّي القوى الخلاقة وهو جانب آخر من إلوهية أوزيريس. تتضمن طقوس التيس الجماع بين التيس المقدّس ونساء يتم إختيارهن لجمالهنّ الفائق.

(٤٨٢) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٦٥.

(٤٨٣) ليس هناك تيس أبيض في رؤيا يوحنّا اللاهوتي. ربما كان داوي يحاول أن يطابق بين بلوم مع: " ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنّين" (رؤيا يوحنّا: ١٣: ١١).

(٤٨٤) مصطلح احتقاري يستخدمه البروتستانت لوصف الكنيسة اللاتينية (الكاثوليكية)، وهو مشتق من الرؤيا: ١٧: ٣ - ٤: "فمضى بي بالروح إلى برّية فرأيت إمرأة جالسة على وحش قرمزي مملوء أسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون. والمرأة كانت متسربلة بأرجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كأس من ذهب في يدها مملّوة رجاسات ونجاسات زناها" وهذه هي التي يحاول البرتستانت أن يماثلوها بالوحش في "الرؤيا ١٣: - ١١) (أنظر الهامش السابق): "وعلى جبهتها اسم مكتوب. سرّ. بابل العظيمة أمّ الزواني ورجاسات الأرض" "الرؤيا: (١٧: ٥).

(٤٨٥) راجع الحلقة الأولى: ح: ٣٣.

(٤٨٦) استعمل parnell عدة أسماء في مراسلاته السرية من بينها Fox و Stewart.

twitter @baghdad_library

(ترمي الأم كروكان[٤٨٧] بحذائها على بلوم. عدد من أصحاب الدكاكين في شارع دورشت[٤٨٨] رموا أشياء قليلة الثمن تجارياً أو لا أهمية لها: عظام خنزير، علب حليب مكثف[٤٨٩]، كرنب لا إقبال عليه، خبز بائت، أذناب خراف، قطع شحم زائدة).

بلوم

(باهتياج) هذا جنون منتصف الصيف[٤٩٠]، دعابة مرعبة مرة ثانية. أنا عفيف[٤٩١] مثل ثلج لم تلحْهُ الشمس! كان ذلك شقيقي هنري. إنّه شبيهي. يعيش في رقم (٢) شارع دولفين بارن. افتراء، اتهمني الأفعى السامة ظلماً[٤٩٢]. أيّها المواطنون: «ذيل في رأس العصا مثل عربة بلا حصان»[٤٩٣]. أطلب من صديقي القديم، الدكتور ملاخي مليكن المتخصص بالأمراض الجنسيّة أن يقدم شهادة طبية بالنيابة عني.

الدكتور ميلكن

(بسترة سائق طويلة بلا كمين، ونظّارة خضراء للسياقة على جبينه) إن الدكتور بلوم خنثوي شاذ، لقد هرب حديثاً من مصحة الدكتور يوستاس[٤٩٤] الخاصة للرجال المعتوهين. وُلِد خارج رباط الزوجيّة وفيه الآن صرع وراثي[٤٩٥] وهونتيجة لشهوة غير مكبوحة. لقد اكتشف بين أسلافه آثار داء التفيّل. ثمّة أعراض واضحة لعرض عورته

---

(٤٨٧) راجع الحلقة الأولى: ح: ٧٧.

(٤٨٨) كان بلوم قد اشترى فيه كلى خنازير في الصباح.

(٤٨٩) كان هذا النوع من الحليب سبباً في سوء التغذية ولا سيما بين الأطفال حينما أنتج لأوّل مرّة في نهاية القرن الماضي.

(٤٩٠) علّق أوليفيا في مسرحية الليلة الثانية عشرة على تحوّل مالفوليو من خادمة حزينة متحضرة إلى عاشق جنسي ومتقد: "هذا هو جنون منتصف الصيف تماماً".

(٤٩١) انظر مسرحية سيمبلين لشكسبير: الفصل الثاني – المشهد الخامس سطر: ١٢ – ١٣.

(٤٩٢) سكنه دانيال ويلان عام ١٩٠٤.

(٤٩٣) أنظر سيمبلين: الفصل الثالث – المشهد: ٤: ٣٤ – ٤١.

(٤٩٤) كتبها جويس باللغة الايرلندية.

(٤٩٥) كانت ثمة مستشفى خاصة للمجاذيب في ٤١ شارع كرافتون شمال دبلن.

بصورة مزمنة. قدرة متعادلة لاستعمال الجهتين واضحة كذلك. أصلع منذ وقت مبكر ناجماً من جلد عميْرة، مثالي بانحراف تبعاً لذلك، فاجر مقوّم، وأسنانه ملبّسة بالمعدن. نتيجة لعقدة عائلية فقد فَقَدَ ذاكرته مؤقتاً وأعتقد أنّه أُجرم بحقّه، أكثر من مما أجرم بحقّ الآخرين[٤٩٦]. قمت باختبار مهبلي، وبعد أن طبّقت حامض الأختبار على ٥٤٢٧ من شعر الإست والأبط والصدر والعانة، أشهد أنّه عذراء وغشاء البكارة لم يُمسّ[٤٩٧].

(يضع بلوم قبعته المرتفعة من الأمام على أعضائه التناسلية).

الدكتور مادن

لوحظ كذلك وجود إحليل فيتق[٤٩٨]. أقترح لمصلحة الأجيال القادمة، أنّ الأجزاء المصابة يحتفظ بها في الكحول في المتحف الوطني لعجائب المخلوقات.

الدكتور كروتزر

لقد أجريت إختباراً على بول المريض[٤٩٩]. إنّه شبه زلالي. اللعاب غير كافٍ، الفعل اللاإرادي في الركبة متقطع.

الدكتور بنتش كوشيلو

النتانة اليهودية[٥٠٠] على أشدها حدّة.

الدكتور دكسن

(براءة الصحة) البروفسور بلوم نموذج كامل للرجل المتأنث الجديد[٥٠١]. طبيعته

---

(٤٩٦) جاء في مسرحية الملك لير، بعد أن استشاط غضباً ضد الآلهة وضدّ العاصفة: "أذنبوا بحقي أكثر مما أذنبت بحقّهم"، (الفصل الثالث – المشهد الثاني: سطر: ٥٩ – ٦٠).

(٤٩٧) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً: Virgo intacto.

(٤٩٨) استعمل جويس تعبير: Hypsospadia.

(٤٩٩) قد يشير إلى أصابة في الكلى.

(٥٠٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية Fetor judaicus.

(٥٠١) تعبير من كتاب أوتو فايننجر: "الجنس والشخصية" (١٩٠٣). كان هذا الكاتب ضدّ السامية

twitter @baghdad_library

الأخلاقية سهلة ومحببة. كثيرون خبروا فيه شخصاً عزيزاً. على العموم فإنّه صديق جذاب بلا شك، خجول ولكنّه ليس ضعيف العقل بالمعنى الطبي. لقد كتب رسالة جميلة حقاً، هي قصيدة بحدّ ذاتها، إلى المحكمة التبشيرية لجمعية حماية القسس البروتستانت[٥٠٢]، وهي توضح الأمور. إنّه علمياً لا يعاقر الخمر أبداً، وباستطاعتي التأكيد أنّه ينام على تخت من قش ويأكل طعاماً متقشفاً، وبقلاً جافاً بارداً من الدكان، ويرتدي قميص التكفير عن ذنب من صناعة إيرلندية خالصة شتاءً وصيفاً، ويعاقب نفسه كلّ يوم سبت. لقد كان، كما أعلم، في يوم ما محبوساً حبساً من الدرجة الأولى في إصلاحية غلينكري[٥٠٣]. ويذكر تاريخ آخر أنّه كان طفلاً وُلِد بعد وفاة أبيه بوقت طويل. أناشدكم الرأفة باسم أكثر الكلمات قدسيّة التي لم تُستدعَ الحبال الصوتية يوماً أبداً للشهادة بها. إنّه على وشك الولادة.

(إضطراب عام وحنّو. نساء يُغمى عليهنّ. راح أمريكي ثريّ يجمع التبرعات من المارة لبلوم. جُمعتْ على عجل عملات ذهبية وفضيّة، صكوك مفتوحة، نقود ورقية، جواهر، سندات حكومية، ديون مستحقة للتبادل، أوراق «سأدفع فيما بعد، حلقات زواج، سلاسل ساعات، علب نفيسة مدلاة، قلائد، أساور).

بلوم

آه، كم ذا أريد أن أكون أمّاً؟

مسز ثورنتون[٥٠٤]

(بزيّ ممرضة) احتضني بقوة يا عزيزتي. لحظات وينتهي الأمر. بقوة يا عزيزي.

(يحتضنها بلوم بقوة ويلد ثمانية أولاد ذكور صفر وبيض. يظهرون على سلّم

وضدّ المرأة. حجته أنّ اليهودية مشبّعة بالتخنّث وأن الرجال اليهود على هذا فعالين تأنثاً.

(٥٠٢) تقع مكاتبهم في ١٣ شارع دي أولير – دبلن. كانت غايتهم الأولى مساعدة القسس الذين قطعوا صلتهم بكنيسة روما.

(٥٠٣) إصلاحية القديس كيفن الكاثوليكية. عشرة أميال جنوب وسط دبلن.

(٥٠٤) قابلة من دبلن تسكن في: ١٩ (a) شارع دنزل.

مفروش بسجاد أحمر ومزيّن بنباتات غالية. كلّ الثمانية جميلون، بوجوه معدنية نفيسة، مصنوعة بحذق، بأزياء محترمة ويتصرفون تصرفاً حسناً، ويتكلمون خمس لغات حديثة بطلاقة ولهم اهتمامات بمختلف الفنون والعلوم. اسم كلّ واحد منهم مطبوع بحروف واضحة على قمصانهم من الأمام: ناسودورو[٥٠٥]، غولد فنغر، كريسوستموموس[٥٠٦]، ميندوري[٥٠٧]، سيلفرسمايل، سيلبرسيلر[٥٠٨]. فيفارغنت[٥٠٩]، بانارغيروس[٥١٠]. على الفور تعيّنوا بمناصب عالية في شركات في عدد من البلدان كمديرين عامّين في مصارف، كمديري سكك حديد، كرؤساء شركات محدودة المسؤولية، كنواب رؤساء نقابات الفنادق.

صوت

يا بلوم، هل أنت المسيح بن جوزيف، أم المسيح بن داود[٥١١].

بلوم

(بعبوس) لقد قلْتها[٥١٢].

الأخ بَزّ[٥١٣]

---

(٥٠٥) كتبها جويس باللغة الإيطالية: Nasodoro (أنف من ذهب).

(٥٠٦) Chrysostomos: راجع الحلقة الأولى: ح: ١٢.

(٥٠٧) Maindoree: (فرنسية): يد من ذهب.

(٥٠٨) Silberselber: (ألمانية): Silverself.

(٥٠٩) Vifargent: (فرنسية): زئبق.

(٥١٠) Panargyros: (إغريقية) فضة خالصة.

(٥١١) للمسيح بن جوزيف عدّة مهام ولكنْ أهمها التنبؤ بمجيء المسيح من بيت ديفد.. سيجمع المسيح بن جوزيف الإسرائيليين معاً ويثبت حكمهم على القدس. ولكنّ الأعداء سيقتلونه ويخلفه المسيح بن ديفد الذي سيعقب العالم الجديد.

(٥١٢) سأل بيلاطس، "المسيح قائلاً أنت ملك اليهود. فأجابه. وقال أنت تقول". أنظر: لوقا: (٢٣: ٣).

(٥١٣) Brother Buzz: كلمة Buzz كلمة عامية تعني: إشاعة أو إعطاء إخبار بالية أو نشل الجيوب.

twitter @baghdad_library

إذنْ قُمْ بمعجزة مثل «الأب» تشارلز[٥١٤].

بانتان ليونس

تنبّأ مَنْ سيربح سباق مهرات الخيول[٥١٥].

(يسير بلوم على شبكة، يغطّي عينه اليسرى بأذنه اليسرى، يعبر من خلال عدة حيطان، يتسلّق عمود نيلسن[٥١٦]، يتعلق من أعلى الأفريز بجفنيه، يأكل اثنتي عشرة دزينة من المحار (بأصدافها)، يشفي عدة من المرضى بداء الغدّة[٥١٧]، يقلّص وجهه كأنما ليشبه كثيراً من الشخصيات التأريخية: لورد بيكنز فيلد[٥١٨]، لورد بايرن، واط تايلر[٥١٩]، موسى مصر[٥٢٠]، موسى بن ميمون[٥٢١] موسى مندلسون[٥٢٢]، هنري أيرفنغ[٥٢٣]. رِبْ

---

(٥١٤) أهميته غير معروفة.

(٥١٥) استعمل جويس تعبير: Saint Leger.

(٥١٦) راجع الحلقة السادسة: ح: ٩٢.

(٥١٧) استعمل جويس تعبير: King's evil. كلن يعتقد في خرافات العصور الوسطى أن هذا المرض يعالج بلمسة من الملك.

(٥١٨) هو بنيامين دزرائيلي (١٨٠٤ - ١٨٨١) روائي إنكليزي.

(٥١٩) (ت: ١٣٨١) هو القائد الرئيسي للثورة الفلاحية الفاشلة عام ١٣٨١.

(٥٢٠) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٥٦.

(٥٢١) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣١.

(٥٢٢) راجع الحلقة الثانية عشرة: ح: ٤٠٥.

(٥٢٣) ممثل ومخرج مسرحي إنكليزي متميّز (١٨٣٨ - ١٩٠٥) عُرِف بتنائيره السايكولوجي في تصوير الأدوار.

فان ونكل[٥٢٤]، كوسوث[٥٢٥]، جين جاك روسو[٥٢٦]، بارون ليوبولد روتشيلد[٥٢٧]، روبنسون كروسو[٥٢٨]، شارلوك هولمز[٥٢٩]، باستير[٥٣٠]، يدير كلاً من قدميه في نفس الوقت إلى جهات مختلفة، يأمر المدَّ أن ينحسر[٥٣١]، يكسف الشمس بمدِّ خنصره) [٥٣٢].

بريني، السفير البابوي[٥٣٣]

(ببذلة بابوية مزركشة، دروع فولاذية هي بمثابة درع للصدر، دروع ذراع، دروع فخذ، دروع ساق، شاربان كبيران لا علاقة لهما بالدين، تاج أسقف مصنوع من ورق بنيّ) والآن ذرية المسيح في طريقها[٥٣٤]. موسى أنجب نوحاً، ونوح أنجب

---

(٥٢٤) عنوان قصة لواشنكتون أيرفينغ. رِبْ نام فعلاً عشرين عاماً وحينما استيقظ وجد بندقيته قد تصدأت. وحينما عاد إلى بيته وجد كل شيء تغيّر، وهو نسيّ.

(٥٢٥) لاخوس كوسوث: (١٨٠٢ - ١٨٩٤) زعيم تحرري ومصلح هنكاري. وهو أحد الأفراد الرئيسيين في الثورة الهنكارية (١٨٤٨ - ١٨٤٩) وكان نصيراً عنوداً للحرية السياسية.

(٥٢٦) جان جاك روسو: (١٧١٢ - ١٧٧٨) فيلسوف فرنسي. يعتبر مصدر الرومانسية، والثورة الفرنسية، ومبتدع أصول التدريس الحديث.

(٥٢٧) كانت هذه عائلة يهودية تمتلك مصارف عالمية. أما ليوبود دي روتشليد (١٨٤٥ - ١٩١٧) فكان الابن الثالث للبارون ليول دي روتشليد (١٨٠٨ - ١٨٧٩) وهو أول عضو يهودي في البرلمان الإنكليزي.

(٥٢٨) البطل المنبوذ في رواية دانيال ديفو (١٦٦٠ - ١٧٣١).

(٥٢٩) بطل القصص البوليسية لآرثر كونان دويل (١٨٥٩ - ١٩٣٠).

(٥٣٠) لويس باستير (١٨٢٢ - ١٨٩٥) عالم فرنسي شهير عُرف ببحوثه في المتعفنات المجهرية.

(٥٣١) قصة تروى عن كانوت (٩٩٤-١٠٣٥) ملك الإنكليز والدانماركيين والنرويجيين. كان من المفروض أن يضع تاجه على ساحل البحر وأن يأمر مدَّ البحر وجزره بالتوقف، ولكن حين لم يتوقفا حوّل عدم قابليته للسيطرة على المدّ والجزر إلى حكاية ذات مغزى فحواها أن التواضع ضروري للملوك.

(٥٣٢) كان الكهنة الإنكليز يعتقدون أن هذه الإشارة وتأثيرها رمز لطاقة الإنسان على الرجم بالغيب.

(٥٣٣) Brine كان بالأصل Breen ولكن اتخذ هذه الصيغة الإيطالية من أحد أقرباء والده.

(٥٣٤) أنظرْ متّى: ١: ١٨: "أمّا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لمّا كانت أمّه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجِدت حبلى من الروح القدس"..

twitter @baghdad_library

حنوك[٥٣٥] وحنوك أنجب أوها لوران[٥٣٦] وأوهالوران أنجب كوكنهام[٥٣٧] وكونكهام أنجب أجنداث وأجنداث أنجب نيتم[٥٣٨] ونيتم أنجب لاهيرش[٥٣٩] ولاهيرش أنجب جسوروم[٥٤٠] وجسوروم أنجب مكاي[٥٤١] ومكاي أنجب أوسترولوبسكي[٥٤٢] وأوسترولوبسكي أنجب كيردوز[٥٤٣] وكيردوز أنجب ويس[٥٤٤] وويس أنجب شوارتز وشوارتز أنجب أدريانابولي[٥٤٥] وأدريانابولي أنجب أرانجوز[٥٤٦] وأرانجوز أنجب لوي لوسن[٥٤٧] ولوي لوسن أنجب ايتشابودونوسور[٥٤٨] وايتشابودونوسور أنجب أودونل ماكنوس[٥٤٩] وأودونل ماكنوس أنجب كرسبوم[٥٥٠] وكرسبوم أنجب ميمن[٥٥١] وميمن

---

(٥٣٥) أبناء نوح هم: سام وحام ويافت.

(٥٣٦) اسم غير معروف.

(٥٣٧) Guggenheim: (١٨٢٨-١٩٠٥) رأس عائلة يهودية مشهورة في فيلادلفيا، وكان خبيراً مالياً.

(٥٣٨) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٥٥.

(٥٣٩) يهودي إسترالي (١٨٣١ - ١٨٩٦).

(٥٤٠) أنظر التثنية: ٣٣: ١٥.

(٥٤١) Mackay: غير معروف.

(٥٤٢) غير معروف.

(٥٤٣) كان موهوباً ويُبشّر بخير. وهو شقيق غير محظوظ للملك قمبيز بفارس. قتله قمبيز عام ٥٢٣ ق.م.

(٥٤٤) أي الأبيض أنجب من الأسود.

(٥٤٥) اسمها الحديث أدرنه وهي بتركيا.

(٥٤٦) اسم غير معروف.

(٥٤٧) اسم غير معروف.

(٥٤٨) قد يكون اسماً مركباً من Ichabod وNabuchadnezzar(نبوخذ نصر) كلا الاسمين يتضمنان سوء طالع اليهود. أنظر: (الملوك: ٢٤ - ٢٥).

(٥٤٩) هو اللورد تيكونيل (١٥٧١ - ١٦٠٢). سُجن في قلعة دبلن عام ١٥٨٧ وهرب. حقق عدة انتصارات على الإنكليز. مات مسموماً من قبل أُجَراء الملكة إليزابيت.

(٥٥٠) باللغة الألمانية ويعني شجرة الميلاد.

(٥٥١) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣١.

أنجب دستي رودس[٥٥٢] ودستي رودس أنجب بينامور[٥٥٣] وبينامور أنجب جونز – سميث[٥٥٤] وجونز – سميث أنجب سافورغنانوفيتش[٥٥٥] وسافورغنانوفيتش أنجب جاسرستون[٥٥٦] وجاسترستون أنجب فينكتيونيام[٥٥٧] وفينكتيونيام أنجب زامومباتلي[٥٥٨] وزامومباتلي أنجب فيراك وفيراك أنجب بلوم «وتدعو اسمه عمانوئيل»[٥٥٩].

يد ميتة[٥٦٠]

(تكتب على الحائط) بلوم أحمق[٥٦١].

---

(٥٥٢) Dusty: الاسم الأوّل لكل رجل يسمّى رودس. أحدهم كان ممثلاً كوميدياً أمريكياً من حوالي ١٩٠٠.

(٥٥٣) تركيب من كلمتين: الأولى عبرية Bem والثانية: لاتينية Amor: ابن الحب.

(٥٥٤) تركيب من اسمين إنكليزيين شائعين.

(٥٥٥) Ovich باللغة الروسية: ابن وتلحق بالأسماء الروسية وبالأسماء اليهودية بروسيا، كما هنا في هذا الاسم.

(٥٥٦) حجر اليشب في صدرة الكاهن (أنظر: الخروج: ٢٨: ١٧ – ٢١) رمز لقبيلة أشير التي خصها موسى بمباركته: "ولأشير قال مبارك من البنين أشير. ليكنْ مقبولاً من إخوته ويغمس في الزيت رجلَهُ. حديد ونحاس مزاليجك وكأيامك راحتك". "التثنية: ٣٣: ٢٤ – ٢٥".

(٥٥٧) Vingtetunieme: ثورية فرنسية: الواحد والعشرون (على الرغم من أنها الذرية السابعة والعشرون).

(٥٥٨) Szombathely: هنكارية: "مكان السبت" وهو مكان مولد والد بلوم وهي مدينة صغيرة بهنكارية قريبة من الحدود النمساوية وتبعد حوالي ١١٥ ميلاً غربي بوادبست.

(٥٥٩) كتبها جويس باللغة اللاتينية. أنظر: "أشعياء: (٧: ١٤): "ولكن يعطيكم السيّد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل.

(٥٦٠) أنظر: دانيال: (٥: ٢٦ – ٢٨): وهذا تفسير الكلام. منا أحصى الله ملكوتك وأنهاه. ثقيل وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً. فرس قُسمت مملكتك وأُعطيت لمادي وفارس". كان هذا تفسير دانيال لليد التي ظهرت في حفل الملك يلشاصّر وكتبت رسالة غامضة على الجدار.

(٥٦١) كتبها جويس Cod.

twitter @baghdad_library

طريد الغابات

(بثياب رجل طريد الغابات) [٥٦٢] ما الذي تفعله في طريق الماشية الضيق[٥٦٣] خلف شارع كلباراك[٥٦٤]؟

طفلة رضيعة

(تهزُّ الخشخاشة) وتحت جسر بوليباد[٥٦٥]؟

غابة الآس البحري

وفي منطقة ديفلز غلين Devil's Glen [٥٦٦]؟

بلوم

(يحمّر خجلاً بعصبية من جبهته[٥٦٧] إلى كفله، ثلاث دمعات تسقط من عينه اليسرى). لا تحشر الماضي.

النزلاء الإيرلنديون المطرودون

(بسترة وبنطلون قصير إلى الركبة مع هراوات تشبه هراوات سوق دونيبروك) [٥٦٨]. سُطه[٥٦٩]!

(يجلس بلوم بأذنيْ حمار[٥٧٠] في آلة التعذيب الخشبية، وذراعاه متعاكستان، قدماه

---

(٥٦٢) Crab: قملة تصيب الشعر.

(٥٦٣) فتحة صغيرة ضيقة لعبور القطيع.

(٥٦٤) شارع في قرية بالدويل على الساحل وتبعد سبعة أميال شمال شرقي دبلن.

(٥٦٥) فوق نهر تولكا.

(٥٦٦) تبدأ اثنين وعشرين ميلاً جنوب جنوب شرقيّ دبلن.

(٥٦٧) استعمل جويس تعبير: Frons.

(٥٦٨) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢١٨.

(٥٦٩) كتبها جويس باللغة الجنوب أفريقية.

(٥٧٠) في الأساطير الإغريقية ركّب أبوللو أُذني حمار على رأس الملك سيداس لأنّه بحماقة فضّل

ناتئتان. يصفر: – «دون جوفاني لقد دعوتني»[٥٧١]. أيتام قرية آرتين[٥٧٢]، يشدون أياديهم، يثبون حوله. فتيات بروتستانتيات من سجن كيت[٥٧٣] يشددن أياديهنّ يثبن حوله في الاتجاه المعاكس).

أيتام آرتين

يا فاجر، يا عاهر، يا كلب غادر[٥٧٤]

تظن أن النساء واقعات في غرامك

فتيات سجن

إذا رأيت «كيْ»

قل له قد يراك وقت الطعام

قلْ له ذلك عني[٥٧٥].

البواب هورنبلور[٥٧٦]

(بكسوة رئيس كهنة اليهود[٥٧٧]، وقبعة صياد، يعلن) وسيحمل خطايا الناس[٥٧٨]

موسيقى pan على موسيقاه.

(٥٧١) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٤١٨.

(٥٧٢) قرية تقع على بعد ثلاثة أميال شمال وسط دبلن.

(٥٧٣) هو في الواقع معهد بروتستانتي لتقديم التوجيهات الأولّية للنساء والفتيات الصغيرات بعد أن يقضين مدة محكوميات قصيرة.

(٥٧٤) أصل هذا اللحن غير معروف.

(٥٧٥) إذا جمعتُ الحروف الأولى وتسمى بالإنكليزية acrostic في البيت الأول تصبح الكلمة F.U.C.K/ وإذا جمعتها في البيت الثاني تصبح C.U.N.T.

(٥٧٦) الحاجب في بوابة كلية ترنتي.

(٥٧٧) أنظر الملوك (١): (١١: ٢٣). Ephod: ثوب أحبار اليهود، ذُكر عدة مرات في العهد القديم.

(٥٧٨) أنظر اللاويين: (١٦: ٨): "ويلقي هارون على التيسين قرعتين قرعة للربّ وقرعة لعزرائيل".

twitter @baghdad_library

إلى عزرائيل تلك الروح التي في البريّة، وإلى ليلث شيطانة[٥٧٩] الليل. وسيرجمونه، وينجسونه، أجل، كل مَنْ في «جمعية المزارعين»[٥٨٠] ومن مصر بلاد حام[٥٨١].

(كلّ الناس رموا بالإشارة أحجاراً ناعمة على بلوم، لكثير مَنْ هم على سفر[٥٨٢] وصادقون، وكلاب سائبة يأتون بالقرب منه، وينجسونه. يقترب ماستينسكي وستيرون، بسترتين طويلتين، وقصيبتي[٥٨٣] شعر طويلتين. يهزّان لحيتهما لبلوم هزواً).

ماستينسكي وشيترون

إنّه «نبي لئيم»[٥٨٤]! النبيّ المهرطق ليملين[٥٨٥] في شبه جزيرة استريا. يسوع الكاذب! النبيّ أبولافيا[٥٨٦]! أنكروه!.

(يظهر جورج أرْ. ميسياس[٥٨٧]، خياط بلوم، تحت إبطه مكواة على شكل أوزة، يقدّم فاتورة).

---

(٥٧٩) أنظر: الحلقة: (١٤: ٩٢).

(٥٨٠) كتبها جويس باللغة العبرية.

(٥٨١) Nizaraim: مصر في العهد القديم. أنظر: (المزمور الثامن والسبعون: ٥١). وضرب كلّ بكرٍ في مصر أوائل القدرة في خيام حام".

(٥٨٢) استعمل جويس تعبير Bonafide travellers. كانت أوقات تقديم المشروبات الروحية محدّدة، ويستثنى من تلك الساعات فقط للذين كانوا على سفر و لم يتيسّر لهم الأكل والشرب أثناء الساعات المسموح بها.

(٥٨٣) رضوخاً للتحريم اليهودي ضد لمس العانة بالشيفرة.

(٥٨٤) Belial: كلمة عبرية تعني: لا قيمة له. إنّ أبناء بليعال كانوا لا أهمية لهم خبثاء ومن المحتمل كانوا مدمرين. أنظر التثنية: ١٣: ٢ – ٣. "ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلاً لنذهب وراء آلهة أخرى لم نعرفها ونعبدها فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحاكم ذلك الحكم لأن الربّ إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الربّ إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم".

(٥٨٥) ظهر هذا النبي المهرطق في جزيرة استريا وأعلن عن نفسه أنّه المسيح بن جوزيف.

(٥٨٦) إبراهيم بن أبولافيا (١٢٤٠ – ١٢٩١) يهودي أسباني أعلن أنّه المسيح ورحل إلى روما وحاول أن يهدي نيكولاس الثالث (البابا من ١٢٧٧ – ١٢٨٠) وبالكاد نجا بحياته.

(٥٨٧) Mesias في الرواية هو خياط بلوم وفي الواقع كان محل خياطته (٥) إيدن كي في الساحل الشمالي لنهر الليفي.

ميسياس

لإجراء تعديلات على بنطلون يكلف أحد عشر شلناً.

بلوم

(يفرك يديه بابتهاج) تماماً مثل الأيام السعيدة الماضية. بلوم المسكين!

(رأبوبين جي. دود، اسخريوطي بلحية سوداء، راعٍ شرير، يحمل على كتفيه جثة آبنه الغريق، يقترب من آلة التعذيب).

رأبوبين

(يهمس بصوت أجش) وصل الخبر إلى البوليس. المخبر ذهب إلى البوليس. ركب في أوّل عربة.

فرقة الإطفاء

!Pflaap

الأخ بزّ(٥٨٨)

(يلبس بلوم رداء أصفر(٥٨٩) مزخرفاً بنيران مرسومة، وقبعة مدببة عالية. يضع حول رقبته كيساً من البارود ويسلّمه إلى السلطة(٥٩٠) المدنية، قائلاً) «إغفروا له ذنوبه»(٥٩١).

(يشعل اللفتنانت ميرز من إطفائية دبلن النار ببلوم نزولاً عند طلب عام. مناحات).

---

(٥٨٨) Buzz: كلمة عامية لسرد حكايات مبتذلة ونشل جيوب.

(٥٨٩) رداء أصفر: كان يُطلب من اليهود أن يرتدوا أردية صفراً في العصر الوسيط وعصر النهضة في المقاطعات الإيطالية. كذلك المهرطقون يُحرقون وهم بأردية صفر.

(٥٩٠) كان المهرطقون يحاكمون من قبل الكنيسة ولكن تنفيذ حكم الإعدام تقوم به "سلطة مدنية".

(٥٩١) أنظرْ متىّ: (٦: ١٢) "واغفرْ لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا". وانظرْ كذلك: لوقا: ١١: ٤: "واغفرْ لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا ولا تدخلنا في تجربة ولكن نجّنا من الشرّير".

twitter @baghdad_library

المواطن

حمداً لله!

بلوم

(بقميص بلا خياطة[٥٩٢] منقوشاً عليه ياء. نون. ميم. ياء[٥٩٣]. يقف منتصباً وسط نيران عنقاء مغرب) «لا تبكين عليَّ»، آخ يا بنات إيرلندا[٥٩٤]. (يكشف لمحرري صحف دبلن آثار حروق).

(بنات إيرلندا، بثياب سود، مع كتب صلوات كبيرة وشموع مشتعلة في أياديهن، يركعْنَ ويصلّين).

بنات إيرلندا

يا كلية بلوم، صلّي من أجلنا

يا وردة باُ، صلّي من أجلنا

يا مخلّص منتون، صلِّ من أجلنا

أيّها المتجول لبيع صحيفة «فريمان» صلِّ من أجلنا.

أيّها الماسوني المتنعّم، صلِّ من أجلنا

أيتها الصابونة الهائمة على وجهها، صلِّ من أجلنا

يا حلوى الخطيئة، صلّي من أجلنا

---

(٥٩٢) وُصف المسيح حينما صُلب أنه كان يرتدي قميصاً بلا خياطة: أنظرْ يوحنّا: (١٩: ٢٣): "ثم إنّ العَسكر لمّا كانوا قد صلَبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسم. وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق".

(٥٩٣) كتبها جويس بالحروف اللاتينية وهي "الحروف الأولى من عيسو الناصري ملك اليهود" وهذا هو النقش على الصليب.

(٥٩٤) على غرار ما قاله المسيح لبنات أورشليم وهو في طريقه إلى الصلب. أنظرْ لوقا: (٢٣: ٢٧ – ٢٨): "وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كنّ يلطمن أيضاً وينحن عليه. فالتفت إليهنّ يسوع وقال يا بنات أورشليم لا تبكين عليَّ بل ابكين على أنفسكنّ وعلى أولادكنّ".

يا موسيقى بدون كلمات، صلّي من أجلنا

يا موبّخ المواطنين، صلّ من أجلنا

يا صديق جميع ملابس النساء الداخلية صلّ من أجلنا

أيّتها القابلات الأكثر رأفة، صلّين من أجلنا

أيّتها البطاطس الذي تحفظنا من الطاعون والوباء صلّي من أجلنا[٥٩٥]

يغني كورس: يتكوّن من ستمائة صوت يقودهم فنسنت أوبراين[٥٩٦]،

ترتيلة كورس: هللويا «مسيح هاندل»[٥٩٧] لربّ ممالك

العالم بمصاحبة: الأورغن من عزف جوزف غلين[٥٩٨]. أصبح بلوم أخرس منكمشا متفحماً.

زوي

ثرثرْ إلى أن تصبح أسود في الوجه.

بلوم

(بقبعة قديمة رثة مع غليون فخاري ملتصق بحزامه، وحذاء إيرلندي غليظ مترب، في يده صرّة مهاجر حمراء، جارّاً بحبل من القش قطعة سوداء من خشب الأبنوس

---

(٥٩٥) ابتهالات كاثوليكية عن القلب المقدس. في العبرية القديمة فإنّ الكلية تعني: العقل، القلب، الروح.

(٥٩٦) مؤلف وموسيقي إيرلندي (١٨٩٨ - ١٩٠٢) عُرِف في مجال إصلاح الموسيقى في الكنيسة وعزفها في الكنائس اللاتينية.

(٥٩٧) على غرار رؤيا يوحنّا: (١١:١٥): "ثم بوّق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربّنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الآبدين". أصبح هذا يشكل قسماً من موسيقى هاندل في الهالوليا.

(٥٩٨) لا هويته ولا أهميته معروفة.

twitter @baghdad_library

كانت محفوظة في خثّ، مع ابتسامة في عينه) [٥٩٩] دعيني أذهب الآن[٦٠٠]، يا أمّ البيت، فبكل الماعز في كونيمارا، أنا على وشك غضب عنيف. (مع دمعة في عينه) كلّ ذلك جنون. الوطنية، الحزن على الموتى، الموسيقى، مستقبل الجنس البشري. «أأكون أم لا أكون»[٦٠١]. حلم الحياة انقضى. انتهِي منه بسلام. بإمكانهم مواصلة العيش. (يحدّق بعيداً بحزن) لقد تدمّرت. بعض حلاوة على عشب السمّ. أغلقت الستائر. رسالة. ومن ثمّ التمدد لراحة أبدية. (يتنفس بهدوء) نهاية. لقد عشت. أرحل. وداعاً.

زوي

(بتصلّب، إصبعها في المشبّك المعلق في صدرها؟ حقّاً؟ أعِدُ لن أفعل ذلك مرّة ثانية. (تنخر) فرضاً أنّك صحوت من النوم بمزاج متعكر، أو قذفت بعجلة شديدة مع فتاتك المفضلة. آه يمكنني أن أقرأ أفكارك!

بلوم

(بمرارة) رجل وامرأة، حبّ، ما هو؟ سدادة وقنينة. أنا مغثيّ من جراء ذلك. اللعنة على النتائج.

زوي

(بعبوس مفاجئ) أكره الرجل الرذيل ذلك الرجل غير الصادق أعطِ المومس المحزونة فرصة.

---

(٥٩٩) Caubeen: كلمة إيرلندية استعارتها الإنكليزية بمعنى قبعة قديمة، مهلهلة.

Bogoak: قطعة من خشب البلوط

Sagaum: كلمة إيرلندية بمعنى حبل مصنوع من تين أو قش مضفور أما: ابتسامة في عينه مستقاة من قصيدة توماس مور: Erin (أي إيرلندا) وعنوانها "دمعة وابتسامة في عينيك".

(٦٠٠) هذا التعبير المأخوذ من المحاكاة الساخرة لا يعرف له أصل.

(٦٠١) بداية مناجة هاملت الشهيرة. (الفصل الثالث – المشهد الأوّل).(أأكون أو لا أكون).

بلوم

(بندم) أنا إنسان كريه جداً. أنت شرّ لا بدَّ منه، من أيِّ مكان أنت؟ لندن؟

زوي

(بلا تكلّف) لقد ولدتَ بقرية آسمها «هوغز نورتون» حيث يعزف فيها على الأرغن شخص آسمه بِكز Piggs [٦٠٢]. أنا ولدتُ بيوركشاير. (تمسك بيده التي تتحسس حلمتها) إسمعْ يا تومي تيتلماوس[٦٠٣]. كفَّ عن ذاك وأبدأ بما هو أردأ. هل لديك أجور لـ: «درب» واحد قصير. عشرة شلنات.

بلوم

(يبتسم، يهزُّ رأسه ببطء موافقاً) أكثر، يا حورية، أكثر.

زوي

(تنقره باستخفاف بأظفار مخملية) ألا تأتي إلى صالة الموسيقى لترى البيانولا الجديد؟ تعال وسأتعرى.

بلوم

(يتحسس بتشكك مؤخرة رأسه باحراج بائعةٍ متجولةٍ لا مثيل له وهي تقايس تناسق كمثراها المقشرة. امرأة ما ستكون في منتهى الغيرة لو علمت. الوحش الأخضر العينين[٦٠٤]. (بحماسة) تعرفين الصعوبة. لا حاجة لي لأن أخبرك.

---

(٦٠٢) Hog's Norton: قرية في لسترشاير حيث كان يعزف فيها على الأوغن شخص اسمه Pigg's، في القرن السادس عشر.

(٦٠٣) من أغنية للأطفال: "تتلماوس الصغير/ كات يعيش في بيت صغير/ صاد سمكاً/ في قناة آخرين/ تتلماوس الصغير/ كان يعيش في ناقوس البيت/ انكسر الناقوس/ واستيقظ نوم تتلماوس".

(٦٠٤) في مسرحية عطيل، يحذر إياكو، عطيل من الغيرة: "خذّ حذرك، يا مولاي من الغيرة/ إنّها الوحش الأخضر العينين الذي يسخر/ من اللحم الذي يعتاش عليه" (الفصل الثالث – المشهد الثالث: ١٦٥ – ١٦٧).

twitter @baghdad_library

زوي

(أخذها الغرور!) ما لا تراه العين، لا يحزن له القلب، (تطبطب عليه). أدخل.

بلوم

ساحرة ضاحكة[٦٠٥]! اليد التي تهزُّ المهد[٦٠٦].

زوي

يا صغيري.

بلوم

(في ثياب طفل ومعطف من فراء، رأس كبير، مغطى بشعر أسود، تركّز عينيها في قميصها الرشيق وتعد أزرارها البرونزية بإصبع سمين، لسانه الرطب يتدلى ويلثغ) واحد اثنين ثلاثة: ثلاثة تنين، تواحد.

الأزرار

يحبّني. يحبّني لا، يحبّني[٦٠٧].

زوي

الصمت يعني الموافقة. (تمسك بيده بأصابع صغيرة منفرجة، ترسم في راحة يده

(٦٠٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٣٨.

(٦٠٦) شطر من قصيدة لوليم روس واليس (١٨١٩ - ١٨٨١): "من الذي يحكم العالم؟" (... واليد التي تهزُّ المهد/ هي اليد التي تحكم العالم).

(٦٠٧) على غرار لعبة للأطفال حيث الصيغتان تعادان بالتناوب حين يعدّون بتلات زهرة: تحبني، لا تحبني... والصيغة التي تقع على آخر بتلة في الزهرة هي الصحيحة.

علامة تنذره بالخطر)[٦٠٨] يد حارة قانصة طير حارة[٦٠٩].

(يتردد وسط روائح، وموسيقى وإغراءات. تقوده إلى السلّم تجذبه برائحة آباطها، وبرذيلة عينيها المصبوغتين، وخشخشة قميصها التحتاني الذي في طياته الحسيّة تكمن رائحة الأسد البغيضة لكل الوحوش الرجال الذين استولوا عليها)

الوحوش الرجال

(زافرين كبريت الشهوة والروث ومتواثبين في إسطبلهم، وبالكاد يزأرون، تترنح رؤوسهم المخدّرة[٦١٠] إلى الأمام وإلى الخلف) حَسَنٌ.

(يصل بلوم وزوي إلى عتبة البيت حيث تجلس مومستان شقيقتان. تزنانه بفضول من تحت حواجبهن المرسومة وتبتسمان لانحناءته العجلى. يعثر بارتباك.

زوي

(تنقذه يدها المؤاتية) آخ خ ا! لا تسقط فوق من الدور العلوي[٦١١]!

بلوم

الصدّيق يسقط سبع مرات[٦١٢]. (يقف جانباً في رأس السلم) أنتِ أوّلاً تلك أخلاق حميدة.

---

(٦٠٨) إشارة ماسونية للإنذار بخطر روحي أو معنوي. أمّا خلفية هذه الإشارة فهي الإشارة التي أعطاها يونثان بالسهام لإنقاذ داود: "أنظرْ: صموئيل: ٢٠.

(٦٠٩) على غرار المثل: يدان باردتان وقلب حار.

(٦١٠) مثل أفراد طاقم أوذيسس الذي سحرتهم سيرسه.

(٦١١) السقوط فوق الدور العلوي، وفقاً للخرافات يعني أن دخول شخص ما غير مرحّب به أو سيء الحظ.

(٦١٢) أنظرْ: الأمثال: (٢٤: ١٦): "لأنَّ الصدّيق يسقط سبع مرات ويقوم. أما الأشرار فيتعثرون بالشرّ".

twitter @baghdad_library

السيّدات أولاً، الرجال ثانياً.

(تعبر العتبة، يتردد. تلتفت وتمدُّ يديها، وتسحبه إليها. يخجل. قبعة رجالية ومشمّع معلقان في شماعة كقرون وعل. بلوم يتعرى لكن ما إنّ يرى القبعة والمشمع حتى يعبس، وبعد ذلك يبتسم، منشغل البال. باب في بسطة السلم المقابلة يفتح على مصراعيه. رجل بقميص أرجواني وبنطلون رمادي، وجوارب بنّية، يعبر بمشية قرد، رأسه الأصلع وعثنونه مرفوعان إلى الأعلى محتضناً جرّة ماء ممتلئة، حمّالتا بنطلونه السوداوان تتدليان إلى كعبيه. بلوم لافتاً وجهه بسرعة ينحني ليتمعن على الطاولة في الصالة عيني ثعلب هارب كعيني كلب الـ Spaniel: ثم بعد ذلك، ورأسه المرفوع يتشمشم، تبع زوي إلى صالة الموسيقى. كمّة بنفسجية زاهية من الورق الشفاف تعتّم ضياء الثريّا. فراشة تدور وتدور، تطير، تصطدم، تهرب. أرضية الغرفة مفروشة بقماش زيتي فسيفسائي بمربعات معينية[٦١٣] بلون اليشب الأخضر واللون اللازوردي، واللون الزنجفري. آثار أقدام دِيس عليها بكل معاني الكلمة، كعب لكعب، كعب لباطن القدم، إصبع قدم لإصبع قدم، أقدام تشابكت، رقصة «مورس» حيث الأقدام تنتقل من مكان إلى آخر بدون أشباح جسدية، الكلّ في تلاحم حابلاً بنابل. الحيطان مكسوة بنسيج موشّى برسوم أغصان شجر السرو الدائم الخضرة، وفضاءات خالية في غابة. في فضاء الغابة انتشر ستر من ريش الطاووس. يجلس لينتش متربعاً على بساط أمام موقد النار مصنوعة من نسيج مضفور، مقدمة قبعته إلى الخلف. بعصا يقيس إيقاع الموسيقى ببطء. كيتي ريكيت[٦١٤] وهي مومس شاحبة نحيفة. بملابس بحارة وقفّازين مصنوعين من نسيج صوفي ناعم، مطويّ إلى الخلف ليظهر سواراً مرجانياً، في يدها كيس نقود مشدود بسلسلة، تجلس جاثمة على حافة الطاولة مؤرجحة ساقها ومحدّقة في نفسها في المرآة المذهبة على الرفّ فوق الموقد، تحت سترتها يتدلى طرف من مشدّها قليلاً. يشير لينتش بسخرية إلى الاثنين عند البيانو).

---

(٦١٣) أنظر بداية الكتاب الأوذيسة الثاني عشر عندما عاد أوذيس ورفاقه إلى جزيرة سيرسه.
أمّا مورس Morris = morrice فرقصة مغربية

(٦١٤) هويته غير معروفة.

(تسعل خلف كفّها) إنّها ضعيفة العقل قليلاً. (تومئ بسبابة ترتعش) (لينتش يرفع تنورتها وقميصها الأبيض التحتاني بعصاه. تعيدها بسرعة. احترمْ نفسك. (تفوق، وبعدئذ تثني على عجل قبّعتها البحرية تحت فيشعّ شعرها أحمر بالحنّاء) آه، إعذرني.

زوي

ضياء أكثر، يا تشارلي. (تذهب إلى الثريّا وتشغل الغاز عن آخره).

كيتي

(تحدّق بشعلة الغاز) ما اعتراضه هذه الليلة؟

لينتش

(بشدّة) يدخل شبح وبعبع.

زوي

رَبِّتْ على الظهر من أجل زوي.

(العصا بيد لينتش تلمع، مُسعِر نار معدني. يقف ستيفن بالقرب من البيانولا الذي انبسطت عليه قبعته وعصاه. يعيد بأصبعين مرة أخرى المفتاح الموسيقي الخامس بدون المفتاح الثالث. فلوري تالبوت مصغية وهي مومس شقراء واهنة بلون شحم الأوزّ، بروب رثّ بلون توت أرضي متعفّن، تتضجّع منشورة الذراعين، ساعدها اللدن متدلٍ فوق الوسادة. جلجلة شديدة في عينها تتدلى على جفنها الناعس).

كيتي

(تفوق ثانية مع رفسة من قدمها الضخمة) آه، اعذرني.

زوي

(على الفور) حبيبك يفكر فيك. إربطي عقدة من قميصك.

(كيتي ريكتس تحني رأسها. لفاعها ينحلُّ، ينزلق، ينحدر على كتفها، ظهرها،

twitter @baghdad_library

ذراعها، على الكرسي يرفع كلينتش بعصاه مخدّة القطة المتجعدة. تمعّج رقبتها وتستكن. ينظر ستيفن إلى الخلف، إلى الشخص المقرفص مع قبّعته التي ارتدى خلفها أمامها.

ستيفن

في الواقع، ليس مهماً هل عثر الموسيقار بنيدتو مارتشيلو[٦١٥] على اللحن في المعابد، أم أنّه هو الذي ألّفه فالشعيرة الدينية نشاط متجدد للشاعر. قد تكون ترنيمة قديمة قُدِّمت لإلهة الزراعة، ديميتر[٦١٦]، أو أيضاً تصوّر: «السماوات تحدّث باسم الرب»[٦١٧] إنّها عرضة للذبذبات[٦١٨] والأساليب المعقدة التي تختلف فيما بينها كاختلاف الألحان الفرنجية[٦١٩] الكئيبة والألحان الليدية المرحة واختلاف النصوص اختلافاً بيناً كالقسس الذين يدورون حول نصوص داود أي نصوص سيرسه[٦٢٠]، ما هذا الذي أقوله، أي مذبح سيرز إلهة الخصب والحصاد وتعليمات داود[٦٢١] كما جاءت على فمه لكبير عازفي مزاميره عن «ناموس الرب كامل». أقسم بكذا[٦٢٢]، أن تلك مسألة أخرى. « انغمسْ بالشهوات، يجب أن تنتهي سنوات الشباب»[٦٢٣] (يتوقف، يشير إلى قبعة كينتش، يبتسم، يضحك) بأي جانب من قحفة رأسك تتمركز معرفتك[٦٢٤]؟

---

(٦١٥) B. Marcello (١٦٨٦ - ١٧٣٩) مؤلف موسيقي إيطالي.

(٦١٦) الترتيلة الخامسة من التراتيل المعروفة باسم التراتيل الهوميرية (القرن السابع قبل الميلاد). Demeter: (الأرض الأمّ). كانت إلهة الخصب. وتُنيتْ عليها إلهة الزراعة والتحضر عند الإغريق.

(٦١٧) كتبها جويس باللغة اللاتينة. أنظرْ: بداية المزمور التاسع عشر: "السماوات تحدّث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه".

(٦١٨) مصطلح Nodes يعني في الموسيقى: الذبذبات التي يقوم بها الوتر حينما يُوقف في نقطة معينة.

(٦١٩) Hypophrygiam: أنغام (أربعة رئيسة، وثلاثة ثانوية) كانت نظام الموسيقى الإغريقية.

(٦٢٠) أنظرْ مقدمة هذه الحلقة.

(٦٢١) عدة من المزامير بضمنها مزمور ١٩ يحمل ترويسة: "إلى الموسيقي الرئيسي".

(٦٢٢) كتبها جويس بالفرنسية: Mais nom de nom: أي أقسم بجورج.

(٦٢٣) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٢٤) يعتقد دارسو الملكات العقلية من أشكال الجماجم أن الملكات العقلية لها مكان معين في الجمجمة. وتظهر قوة أية ملكة تحت النظر ببروز مكانها في الجمجمة.

القبعة

(بكآبة مريرة) اللعنة! إنّها لأنها. تعليل امرأة. اليهودي الإغريقي، هو الإغريقي اليهودي[٦٢٥]. الضدّان يلتقيان. الموت أعلى شكل للحياة. اللعنة.

ستيفن

تتذكر بدقة إلى حدّ ما، كل أخطائي، تبجحاتي، زلاتي. إلى متى سأبقى مغلقاً عينيّ عن خيانتك؟ هل أنت المستر وتستون؟

القبعة

اللعنة.

ستيفن

خذْ سبباً آخر. (يقطب جبينه) السبب هو أن النغمة الأساسية والقرار منفصلان بأكبر فاصلة ممكنة هي...

القبعة

وهي؟ أكمل. لا تستطيع.

ستيفن

(بجهد) فاصلة وهي. أكبر قطع ممكن. متناغم مع. الجواب الأخير. فاصلة من ثماني درجات. هي.

القبعة

وهي؟

---

(٦٢٥) راجع الحلقة الأولى: ح: ٣٦.

twitter @baghdad_library

(في الخارج بدأ الغرامفون يدوّي ترتيلة: المدينة المقدسة) [٦٢٦].

ستيفن

(فجأة) هذا الذي انطلق إلى نهايات العالم لينكر لا نفسه: الله، الشمس، شكسبير[٦٢٧]، تاجراً رحالة، وبعد أن أنكر هو نفسه في الواقع، أصبح هو نفسه تلك النفس الي أنكرها[٦٢٨]، تريّث لحظة[٦٢٩]! تريّث لحظة! اللعنة على ذلك الشخص في الشارع. النفس التي هي نفسها كانت متعذرة التغيير أصبحت على ما هي عليه. أنظرْ هناك!

لينتش

(مع نهنهة ضحك ساخرة، يكشّر لبلوم وزي هيغنز) يا لها من خطبة ألمعية، إيه؟

زوي

(بهمّة) كان الله في عون رأسك، إنّه يعرف أكثر مما قد نسيتَ[٦٣٠].

(ببلاهة سمينة نظرت فلوري تالبوت إلى ستيفن).

---

(٦٢٦) ترنيمة (١٨٩٢) لمؤلف كلمات الأغاني فردريك ويذرلي (١٨٤٨ - ١٩٢٩) وتلحين ستيفن آدمز: " بينما كنتُ نائماً/ جاء لي حلم جميل جداً/ وقفت في بيت المقدس/ أمام الصومعة هناك/ سمعت الأطفال يغنون...".

(٦٢٧) هذا هو ثالوث جديد. فالشمس عرفاً رمز للمسيح. الشخص الثاني في الثالوث. فعلى غرار ملاخي: (٤: ٢): ولكم أيّها المتقون اسمي تشرق شمس البرية والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة". أما شيكسبير فبديل عن الروح القدس.

(٦٢٨) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٣٦.

(٦٢٩) كتبها جويس باللغة اللاتينية Ecco!

(٦٣٠) كلام معكوس للقول: "لقد نسي أكثر مما ستعرف أبداً".

فلوري

يقولون إنّ اليوم الأخير[٦٣١] سيأتي هذا الصيف.

كيتي

لا!

زوي

(تنفجر بالضحك) الإله الظالم العظيم!

فلوري

(مستاءة) حسن، كانت في الصحيفة عن «المسيح الدجال»[٦٣٢]. آه، إن قدمي تدغدغني.

(بائعو صحف صبيان حفاة بملابس رثة يحركون طائرة ورقية ذات ذنب طويل، يمرّون مطقطقين، وهم يصيحون).

بائعو الصحف

آخر طبعة. نتائج سباقات «روكنغهورس». شاهدوا حيّة بحرية في القناة الملكية[٦٣٣]. وصل بأمان «المسيح الدجال».

(يلتفت ستيفن ويرى بلوم).

---

(٦٣١) أنظرْ: يوحنّا: (٦: ٤): "لأن هذه مشيئة الذي أرسلني أن كل مَنْ يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير".

(٦٣٢) خصم عظيم من المتوقع أن يملأ العالم جوراً وأنّ المسيح سيغلب عليه في ظهوره الثاني. وقد ذكر في يوحنّا: (٢: ١٨: ٢٢). شُخّص هذا العدوّ بالوحش المذكور في رؤيا يوحنّا اللاهوتي: "وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين مَنْ هذا الوحش مَنْ يستطيع أن يحاربه" (١٣: ٤).

(٦٣٣) أنظرْ: الرؤيا: (١٢: ٩): "فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطانَ الذي يضلّ العالم كله طُرح إلى الأرض وطرِحَتْ معه ملائكته".
Royal canal: تحاذي الحدّ الشمالي لمدينة دبلن العاصمة عام ١٩٠٤

twitter @baghdad_library

ستيفن

«زماناً، وزمانين، ونصف زمان»[٦٣٤].

«رأوبين جي. المسيح الدجال[٦٣٥]، اليهودي التائه»[٦٣٦].

يمشي إلى الأمام بيد مفتوحة تقبض على عموده الفقري يتدلى من حزامه كيس نقود ككيس حاج، ومنه تنتأ كمبيالات وقوائم لم تُدفع. وعلى كتفه يحمل سارية طويلة من الكلّاب الذي بواسطته أنقذ الكتلة المنقوعة المكوّمة لابنه الوحيد من نهر الليفي[٦٣٧]. كان الكلاّب معلقاً من بنطلونه المتهدل. بعبع بصورة بنتش كوستيلو، ورك ممثالٍ مائل، أحدب، مصاب باستسقاء الرأس، فكّه الأسفل ناتئ، مع جبهة خانسة وأنف شبيه بأنف «آلي سلوبر»[٦٣٨] راح يتشقلب في الظلام الذي كان يحتشد).

البعبع

(فكّاه يصطفقان، يثب ذهاباً وإياباً، يُجحظ عينيه، يضحك، يتواثب كالكنغر مع ذراعين ممتدين متشبثين، وبعد ذلك فجأة دسّ وجهه الذي بلا شفتين في ملتقى فخذيه). «إنّه هنا! الرجل الذي يضحك. الرجل البدائي»[٦٣٩]. (يدوّم دائراً ويدوّم مع ولولات

---

(٦٣٤) أنظر: الرؤيا: (١٢: ١٣ - ١٤): "ولما رأى التنين أنه طرح إلى الأرض اضطهد المرأة التي ولدت الابن الذكر. فأعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير إلى البرّية إلى موضعها حيث تُعالُ زماناً وزمانين ونصف زمان من وجه الحية".

(٦٣٥) هو مسخ أو تحوّل من رأوبين جي. داود، وهذا الأخير محامٍ وكان يقع مكتبه في ٣٤ أرموندكي. راجع: الحلقة السادسة: ح: ٨٧.

(٦٣٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٨٦.

(٦٣٧) من الواضح أنّ بلوم ما يزال يندب فقدان ابنه الوحيد، بينما ابن رأوبين جي Dadd كان قد أُنقذ. أنظر: إرميا: (٦: ٢٦): "يا ابنة شعبي تنطّقي بمسحٍ وتمرّغي في الرماد. نوح وحيد إصنعي لنفسك مناحة مرّة لأن المخرّب يأتي علينا بغتة"؟.

(٦٣٨) شكل كاريكاتوري لربّ الأسرة التي تشرف على المجلة الأسبوعية Ally Sloper. كان لسلبر عينان جاحظتان وأنف منتفخ، ورجلان طويلتان مهزولتان، وإلى ذلك فقد كان سبب إحراج لعائلته لولعه بالبنات والخمرة.

(٦٣٩) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

دراويش) «سادتي وسيّداتي، ضعوا رهاناتكم»[٦٤٠]! ينحني مشعوذاً. تطير من يديه سلسلة كواكب سيّارة صغيرة). «الرهانات كملت»[٦٤١]. الكواكب تسرع معاً، ناطقة طقطقات متفرقعة) «ما من رهانات أخرى»[٦٤٢]. تبحر الكواكب وتنتفخ إلى الأعلى وبعيداً على شكل بالونات عائمة في الهواء. يغيب في الفراغ).

فلوري

(تغرق في سبات، ترسم علامة الصليب على صدرها سرّاً) نهاية العالم!

(رائحة أنثوية حارة قليلاً تتسّرب منها. قتام ضبابي يحتلّ المكان. خلال الضباب الهابّ في الخارج يدوّي الغرامافون فوق أصوات السعال وحركات الأقدام).

الغرامافون

يا قدس!

إفتحي أبوابك وغنّي[٦٤٣]

«المجد لله» ...

(صاروخ يصعد في السماء وينفجر. نجمة بيضاء تسقط منه معلنة اكتمال كلّ الأشياء، المجيء الثاني لإيليا[٦٤٤]. على طول حبل بهلواني غير محدود غير منظور ومشدود من السمت إلى النظير، نهاية العالم[٦٤٥]، أخطبوط برأسين[٦٤٦] بتنورة خادم، قلبق وتنورة

---

(٦٤٠) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٤١) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٤٢) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٤٣) أنظرْ أعلاه: ح: ٦٨٠.

(٦٤٤) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٠.

(٦٤٥) راجع الكتاب الثاني للشاعر الإنكليزي وليم بليك عن ملتن، حيث الرؤيا النبوئية لعام يتدمر مستقى من مجرى أفكار ملتن.

(٦٤٦) قد تكون الإشارة هنا إلى علاقة جورج وليم رسل النكدة بصديقه وزميله الثيوصوفي أس. ماكريكر ماثرس (١٨٥٤ - ١٩١٨) الذي كان أستاذاً اسكتلندياً متطرفاً ويسكن بدبلن. كان

twitter @baghdad_library

من نسيج الترتان الاسكتلندي، يدوّم في الوحل رأساً على عقب، وهو بصورة شعار جزيرة «مان» ثلاث سيقان)[٦٤٧].

نهاية العالم

(بلهجة اسكتلندية) سنرقص رقصة الكيل رو، الكيل رو/ الكيل رو[٦٤٨]؟ The Keel row, The Keel row, The Keel row?.

(فوق هبّات الريح المنقوعة، ونوبات السعال الخانقة، يعلو صوت إيليا، خشناً مثل طائر الصفرد، يصرف بنبرة عالية. لقد شوهد يتصبب عرقاً جرداء كهنوتي فضفاض مع ردنين على شكل قمعين، بوجه مثل وجه حامل الصولجان أمام الأسقف، فوق منبر على وشك أن يوشح بالعلم الأمريكي[٦٤٩]. يضرب الحاجز).

إيليا[٦٥٠]

بلا ثرثرة، إذا سمحتم، في هذه الحجرة. جيك كرين[٦٥١]، كريول سو[٦٥٢]، دوف كامبل[٦٥٣] آبي كيرنتشل، أغلقوا أفواهكم إذا سعلتم. أقول أنا أشغّل خط السكك الرئيسي. يا أولاد آيل إلى الإهمال. التوقيت الموحّد[٦٥٤] هو ١٢,٢٥. أخبر والدتك

"رأساه الاثنان" الأول إيمانه بهذا الطقس والثاني وبما يدعوه ييتيس "وشوك الحرب الوشيكة". مثلاً Armageddon: نهاية العالم").

(٦٤٧) ثلاث سيقان ملتوية مرتبطة بالفخذين. إنّه ابتكار لمانانان ماكلير إله البحر الإيرلندي. "الأمواج هي أعراف خيول مانانان ماكلير البيضاء وكانت له قابلية بروتس على تحويل نفسه".

(٦٤٨) على غرار أغنية اسكتلندية.

(٦٤٩) استعمل جويس هنا: Old glory.

(٦٥٠) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١١.

(٦٥١) Jake Crans: لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٦٥٢) Creole Sue: عنوان أغنية أمريكية شائعة (١٨٩٨).

(٦٥٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٦٥٤) استعمل جويس تعبير God's time.

أنّك ستكون هناك[٦٥٥]. أسرعْ بطلبك وستستعمل أفضل ثروتك الممتازة. اشتركوا هنا على الفور. احجزوا إلى ملتقى الخلود، رحلة بلا توقف. كلمة أخرى فقط. هل أنت إله أم بشر ملعون؟ إذا ما حدث المجيء الثاني للمسيح[٦٥٦] في جزيرة «كوني»[٦٥٧] فهل نحن متهيئون لذلك؟ فلوري، يسوع، ستيفن يسوع، زوي يسوع، بلوم يسوع، كيتي يسوع، لينتش يسوع، إنّها فكرة ملزمة لكم أن تدركوا تلك القوة الكونية. هل نحن نهاب نظام الكون. لا. كنْ من الملائكة[٦٥٨]. كنْ موشورك[٦٥٩]. لديك ذلك الشيء في داخلك، الذات العالية. قد تجتمع بـ: يسوع ما، بوذا ما، أنجرسول ما[٦٦٠]. ها، أنتم جميعاً تستقبلون نفس الذبذبات؟ أقول لكُم نعم. ما أن تفهموا[٦٦١] ذلك حتى تصبح الرهبنة وانطلاق الوعل السريع إلى الفردوس، في خبر كان. هل فهمتموني؟ إنّها الشمس منيرة الحياة، بالتأكيد. ما من شيء أكثر روعة منها أبداً. إنّها أحذق انسجاماً وأكثره حيوية. إنّها جسيمة، فخمة جداً. إنّها تشفي. إنّها تجاوب روحي، وأنا أعرف أنّني أتجاوب بصورة ما. لنترك المزاج جانباً، وننزل إلى الأساس، أي. جي كرايست[٦٦٢] والفلسفة «الهارمونية»، هل فهمتم؟ مضبوط. العنوان رقم سبعة وسبعين غربي الشارع

---

(٦٥٥) على غرار أغنية أمريكية شائعة: "أخبر والدتك" (١٨٩٠) لتشارلز فيلمور: "حين كنتُ طفلاً، أتذكر ذلك تماماً/ كم كنتُ أُحزن أمّي بحماقتي وجهلي/ والآن وقد ذهبت إلى السماء فإنني أفتقد عنايتها الحنون/ يا أيّها الملائكة أخبري أمي سأكون هناك...".

(٦٥٦) أنظر أعلاه: ح: ٦٨٥.

(٦٥٧) كانت في عام ١٩٠٤ أكثر المنتجات البحرية بالقرب من مدينة نيويورك.

(٦٥٨) بنيامين دزرائيلي يتكلم ضدّ نظرية دارون ١٨٥٩ في النشوء والتطور أما الجمعية الأسقفية بأكسفورد، ١٨٦٤: "المسألة هي: هل الإنسان قرد أم ملاك؟ أنا إلى جانب الملائكة. إنّني أندد بجهل واشمئزاز تلك النظريات الجديدة.

(٦٥٩) ربما هنا إشارة أخرى إلى دزرائيلي من خطاب آخر أمام مجلس العمومي في ١٥ فبراير عام ١٨٤٩: "الإنسان الذي كثيراً ما يدرس الموضوع ينظر إلى القضايا العامة من خلال منشور ملون لعالمه هو".

(٦٦٠) Ingersoll: (١٨٣٣ - ١٨٩٩) سياسي أمريكي ومحامٍ وخطيب وغنوصي مبشر.

(٦٦١) استعمل جويس كلمة Noble.

(٦٦٢) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١١.

twitter @baghdad_library

التاسع والستين[٦٦٣]. هل فهمتموني؟ هذا كل ما في الأمر. أطلبوني بصوتكم الشمسي في أيّ وقت. أيّها الشرّيبون البائسون[٦٦٤] إجمعوا الطوابع لبيعها[٦٦٥]. (يصيح) والآن إلى أغنية المجد. شاركوا جميعاً في الغناء بحماسة. أعيدوا ثانية! (يغني) أورشليم...

الغرامافون

(يطغى على صوت إيليا) Whorusalam in your high hohhhh (يا يسو يسو ووو المقدس...)[٦٦٦]. (الأسطوانة تتقشّط بصرير تحت الإبرة).

المومسات الثلاث

(يغطين آذانهنّ، ويصرخن) آخ خ خ!

إيليا

(صرخ بأعلى صوته وهو بقميص وقدّ لفّ ردنيه القصيرين، ومُسخ وجهه بالسواد[٦٦٧]، ذراعاه مرفوعتان) أنت هناك يا أيّها «الأخ الأكبر» السيّد الرئيس، لقد سمعت ما كنت أقوله لك للتوّ. بالتأكيد أنا بصورة ما لي ثقة كبيرة بك أيّها السيّد الرئيسي. أنا بالتأكيد أعتقد الآن أن المسّ هيغنز والمسّ ربكيت اهتديتا إلى الدين في داخلهما. بالتأكيد يبدو لي أنّني لم أرَ أبداً أنثى خائفة أسوأ مما كنت عليه يا مسّ فلوري الآن حينما نظرتُ إليك. أيّها الرئيس تعال وأنقذ أخواتنا العزيزات. (يغمز للحاضرين) رئيسنا يفهم كل شيء[٦٦٨] ولكنه لا يقول أيّ شيء.

---

(٦٦٣) هذا هو عنوانه بنيويورك.

(٦٦٤) استعمل جويس مصطلحاً مسرحياً عامّياً: Bumbooser.

(٦٦٥) حتى يجمعوا من ثمنها مساعدة للكنيسة.

(٦٦٦) أنظرْ أعلاه: ح: ٦٨٠.

(٦٦٧) تحوّل داوي إلى يوجين ستراتون. أنظرْ الحلقة السابعة: ح: ٥٥.

(٦٦٨) استعمل جويس كلمة عامّية: twig.

كيتي – كيت[٦٦٩]

لقد أسأت إلى نفسي بسلوكي. أخطأت في وقت كنت فيه على غير العادة مطواعة، ففعلت ما فعلت على تل كونستيتيوشن. منحني الأسقف الينثبيت الديني وأُدرجت ضمن ذوات الوشاح البني[٦٧٠]. تزوجتْ خالتي من مونتمرنسي[٦٧١]. لقد كان سببَ دماري مساعد سمكري يوم كنت عذراء.

زوي – فاني

سمحت له بالنوم معي لمجرد العبث.

فلوري تيرازا

كان ذلك نتيجة شراب قوي غامق الحمرة، بالإضافة إلى كونياك فرنسي يعرف باسم «هينسي». كنت مذنبة حينما أنسل ويلان إلى سريري.

ستيفن

«في البدء كان الكلمة»[٦٧٢]، في النهاية، العالم بلا نهاية[٦٧٣]. طوبى للمطوّبين الثمانية[٦٧٤]، ديكسون، مادن، كروتهرز، كوستيلو، لينيهام، باثون، ميلغن، ولينتش بأردية طلاب جراحين بيضاء. أربعة منهم يسيرون جنباً إلى جنب، بخطوات عسكرية يمرون بسرعة بسير صاخب.

---

(٦٦٩) إعترافات المذنبين أو الخطاة ولا سيما المومسات اللواتي أُصلحن هو ما كان يدعو إليه داوي.

(٦٧٠) كان هذا الوشاح علامة على التكريس لمريم العذراء (وفي الخرافات كان يعتقد أنّه يحفظ عذراوية الفتيات).

(٦٧١) عائلة إنكليزية نبيلة في مقاطعة دبلن.

(٦٧٢) أنظرْ: يوحنّا: ١: ١: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمةُ الله"..

(٦٧٣) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣٨.

(٦٧٤) أنظرْ: متّى: (٥: ٣ – ١١) حيث كرر المسيح طوبى ثماني مرات في كتاب خلاصة العقيدة للكنيسة اللاتينية في حين إنّها تسع مرات في متّى.

twitter @baghdad_library

المطوّبون

(بلا ترابط) بيرة لحم كلب عراك ويسكي جون بُلْ[٦٧٥] المستر بارنوم[٦٧٦] لوطي أسقف.

ليستر

(ببنطلون كويكر رمادي، وقبعة عريضة الحافة، يقول بتحفظ)[٦٧٧] إنّه صديقنا. لا حاجة لي لذكر أسماء. أنشدوا أنتم النور في داخلكم[٦٧٨].

(يجتاز بخطوات راقصة سريعة[٦٧٩]. يدخل بيست بملابس حلاّق، وقد كُوِيتْ بنصاعة، خصلاته في العاقصات الورقية. يقود جون اكلنتون الذي يرتدي ثوباً فضفاضاً أشبه بالكيمونو اليابانية مصنوعاً من قماش النكين الأصفر. منقوشاً، وقبعة عالية على شكل باغودة.

بيست

(يبتسم، يرفع القبعة، فيظهر قذال حليق انتصبت في قمته خصلة من ضفيرة شعر مستعار مشدودة بشريط برتقالي). كنت للتو أزيّنه. ألا تعرفون. شيء من الجمال[٦٨٠]، ألا تعرفون، يقول بيتس، أو أعني كيتس يقول.

---

(٦٧٥) هنا تورية فكلمة Bible (الكتاب المقدس) يمكن أن تُكتب حسب نطقها Buybull فيصبح معناها اشترِ الويسكي من Bull. (أي اشترِ البضائع الإنكليزية فقط).

(٦٧٦) Barnum: أمريكي – مخرج مسرحيات استعراضية (١٨١٠ – ١٨٩١) مبتكر الحفلات الاستعراضية المتنقلة.

(٦٧٧) هذا هو زيّ الكويكر في القرن السابع عشر.

(٦٧٨) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٢١١.

(٦٧٩) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٤.

(٦٨٠) جاء في المقطع الأوّل من قصيدة كيتس: Endymion: رومانسية شعرية (١٨١٨): "شيء من الجمال بهجة دائماً/ ملاحته تزداد ولن/ يتلاشى إلى لا شيء مطلقاً".

جون انغلنتون[٦٨١]

(يخرج فانوساً أخضر داكناً، يعكس ضوءه صوب الزاوية(بلهجة عيّابة) علم الجمال والتجميل لمخدع المرأة الخاص. أنا بكل ما أملك من طاقة للحصول على الحقيقة. الحقيقة البسيطة للرجل البسيط. قرية تاندراجي[٦٨٢] تريد الحقائق وتسعى للحصول عليها).

(في النور الكشاف الموضوع في قمع خلف سطل فحم Ollave [٦٨٣]، يجلس مانانوم ماكلير[٦٨٤] وهو من معلمي الشعر بإيرلندا سابح النظرة، ملتحٍ، ذقنه على ركبتيه. ينهض ببطء. تهبُّ ريح بحرية باردة من فمه الشبيهه بفم كاهن مريض قديم. تتلوى حول رأسه أسماك ثعبانية وصغار سمك الأنقليس. على جسمه قشور من الطحالب والأصداف. تمسك يده اليمنى بمضخة دراجة[٦٨٥]، وبيده اليسرى يتعلق أربيان ضخم بكلّابيه).

مانانوم ماكلير

(بصوت كصوت الأمواج) أوم! (AUM)[٦٨٦] هَكْ! (HEK) وال! (WAL!) آكْ!

---

(٦٨١) John Eglinton: يظهر Magee متنكراً بدور ديوجين الفيلسوف الإغريقي. وحتى يزيد ديوجين من دراما شكوكه الفلسفيّة حمل فانوساً مضاء في رابعة النهار للبحث عن إنسان حق.

(٦٨٢) Tanderagee كانت في عام ١٩٠٤ مدينة تبضّع مزدهرة في مقاطعة أرماه شمالي دبلن.

(٦٨٣) Ollave: راجع الحلقة التاسعة: ح: ١٤.

(٦٨٤) هو جورج وليم رسل وقد استحال إلى شكل إله البحر الإيرلندي، الجدّ الأعلى لجزيرة Isle of Man.

(٦٨٥) من العلامات الفارقة في حياة Russell أنّه كان يسافر بدراجته في جميع أنحاء إيرلندا.

(٦٨٦) Aum: يتألف من جذرين هما A و M فـ: A رمز للذات أو النفس في الإنسان والإلوهية في الكون. شكله يماثل الدائرة. وM... يعني: إنغلاق، حدّ، إجراء، نهاية أو موت الأشياء وعلى هذا فرمز Aum هو: "البداية والنهاية". وهي إلى ذلك تهجئة مختلفة للكلمة السنسكريتية OM وهي كلمة يعتقد أن لها قوى سحرية، لذا اعتبرها الهندوس مقدّسة.

Hek: الحرف H صوت يتطابق مع Heat (حرارة) وحرف E حيث يصبح الوعي عاطفياً. و K: رمز للمعدن، للصخر للبلور أو أيّة صلابة من أيّ نوع.

Wal: إذا كانت النار تجعل الماء يغلي فانّ القدامى سيجمعون بالفطرة الصوت المماثل للماء والنار، لذا سيكون الـ: Wal هو الرمز.

twitter @baghdad_library

(AK!) لُبْ! (LUB!) [٦٨٧] مور! (MOR!) ما! (MA!) حجر الآلهة الأبيض[٦٨٨]. الروح العليا الخفية لهرميز ترسميجستوس[٦٨٩]. (بصوت مثل صفير ريح بحرية) مولدٌ ثان[٦٩٠] الروح السامية في الإنسان. المنتصر. لا أريد لأحد أن يسخر مني. لقد قال أحدهم: خذ حذرك من اليد اليسرى، في الدين الشاكتي[٦٩١]. (بصياح طائر النوء) شاكتي شيفا، «الأب» المختفي في الظلام! (يضرب بمضخّ دراجته الإربيان بيده اليسرى. على قرصه التعاوني تضيء علامات البروج الاثني عشر.(يولول مع عنف البحر) أوم! (AUM!) بوم! (Baum!) بيجوم! (Pigaum) [٦٩٢]. أنا نور جريدة الـ: هومستد

AK: ليقطع: ليثقب.

Lub: هو الرمز الصوت... إذا ما اشتعلت نار الحياة في الجسم لتوليد شيء شبيه بها.

Mor: إذا رأوا الموت وفهموه على أنه السكون أو نهاية الحركة أو التنفس.

MA: يعني ليقيس فحينما تفكر في شيء فأنّك تقيسه. وM أيضاً ترتبط بالتفكير.

في الواقع رتّب جويس مقاطع جورج رسل اللفظية بطريقة توحي بتتابع الجماع الجنسي، وهذا شيء مناسب ما دام جورج رسل قد حوّل مانانان ماكلير في شمعة الرؤيا: "في البداية كان لير Lir الذي لا حدود له، عمق لا نهائي، إلوهية لا ترى، لا ظلام أو نور، فيه كل الأشياء التي مضت والأشياء التي تكون.

(٦٨٧) طوّر رسل في كتابه "سمعة الرؤيا" (لندن – ١٩١٨) الأهمية الغامضة لجذور الكلام البشري. (ص ١٢٠).

(٦٨٨) استعمل جويس White yoghin: وهو تعبير يتصل بـ: Alba petra: العقيق الأبيض، وهو الحجر الذي يُعطى للمرشح الذي اجتاز بنجاح كلّ الاختبارات الأوّلية للمبتدئين بالرهبنة.

(٦٨٩) اسم متأخر للإله الأغريقي HERMOS مدموجاً بالإله الفرعوني THOTH إله المعرفة، والاختراع، والسحر، وعادة ما يُصوّر برأس طائر أبو منجل متوجاً بقرني القمر.

(٦٩٠) Punar – Janman: تعبير ثيو صوفي يعني من بين ما يعني: مولداً جديداً أو ثانياً.

Pasty: قد تشير إلى الإيرلندي الذي يُذل نفسه.

Punjaub: قريبة من Pums كما يبدو – وتعني الروح السامية أو الروح الإلهية في الإنسان.

Jaub: صورة مختلفة من Jaya – ينتصر، يكون مظفّراً.

(٦٩١) Shakti: في المعتقد الهندوسي الأنثى وهي الطاقة المولدة في الكون وأنّ اليد اليسرى كذلك هي الأنثى، بينما اليد اليمنى هي الذكر. تُعبد الشاكتي على أنّها زوجة الإله شيفا على وجه الخصوص.

(٦٩٢) Aum! Baum! Pyjaum: لمعرفة معنى Aum أنظرْ أعلاه ح: ٧٤٣. أمّا بوم وبيجوم فمصدرهما وأهميتهما غير معروفين.

HOMESTEAD [٦٩٣]. أنا زبدة إنتاج الحلم والقشدة).

(هيكل عظام يد يهوذا يخنق النور[٦٩٤]. الضوء الأخضر يبهت إلى لون بنفسجي. لهب الغاز يولول بصفير).

لهب الغاز

!Pooah Pfuiiiiiii

(زوي تركض إلى الثريّا، وساقها محنية، تُصلح غطاء المصباح).

زوي

مَنْ لديه سيجارة، ما دمتُ هنا؟

لينتش

(يرمي بسيجارة على الطاولة) خذي.

زوي

(رأسها يميل جانباً، بكبرياء هادئ) هل هذه هي الطريقة اللائقة لإعطاء سيجارة إلى سيّدة (تمدُّ نفسها لإشعال السيجارة من الشعلة، وهي تديرها ببطء، ظهر شعر أبطها البنيّ. رفع لينتش بمسعر الموقد بجسارة طرفاً من رباط بساقها. عارية من ربطة ساقها بدا لحمها تحت الثوب الأزرق العميق بلون خضرة جنية البحر[٦٩٥]. تنفث دخان سيجارتها بهدوء). هل يستطيع رؤية الشامة على مؤخرتي؟

---

(٦٩٣) محاكاة لصلاة هندوسية ذُكرت سابقاً في الحلقة التاسعة: (ح: ٣٢): "أنا القربان، أنا التقدمة، أنا العشبة الطيبة، أنا الترتيلة المقدسة، أنا أيضاً الزبدة الذائبة، أنا النار، وأنا الذبيحة".
وهي تتصادى مع ما قاله المسيح: يوحنّا: (٨: ١٢): "ثمّ كلّمهم يسوع أيضاً قائلاً أنا نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة".

(٦٩٤) يد يهوذا خانت المسيح، "نور الكون".

(٦٩٥) استعمل جويس كلمة Nixie. في الأساطير الجرمانية تُصوَّر جنّية البحر أحياناً جزءاً من امرأة وجزءاً من سمكة.

twitter @baghdad_library

لينتش

أنا لا أنظر.

زوي

(بنظرة غرامية)[٦٩٦] لا؟ لن تفعل شيئاً أقل من ذلك. هل تمصُّ ليمونة[٦٩٧]؟ بنصف إغماضة وبحياء ساخر تخزر بلوم بمغزى غير مباشر، وبعد ذلك، تدور نحوه، ساحبة ربطة ساقها من مسعره. سائل أزرق يتدفق على لحمها. يقف بلوم، مبتسماً، متشهياً، مديراً إبهاميه. كيتي ريكتس تلطع سبابتها بلعابها، وناظرة في المرآة راحت تسوّي حاجبيها. ليبوتي فيراغ[٦٩٨] كاتب الملك، ينزل بسرعة من أنبوب المدخنة ويسير بتبختر خطوتين إلى اليسار على قائمتين خشبيتين خرقاوين ورديتين. إنّه متسجق[٦٩٩] داخل عدة سترات ويرتدي مشمعاً بنياً وتحته يمسك حزمة من الورق. في عينه اليسرى تومض منظرة كاشل بويل أوكونر فيتمسمورس تيسدال فاريل[٧٠٠]. على رأسه يجثم التاج المصري ذو اللونين الأبيض والأحمر. على كل أذن يظهر قلم ريشي.

فيراغ

(يصفّ كعبيه، ينحني) اسمي فيراغ ليبوتي، من مدينة زومبا ثلي[٧٠١]. (يسعل بعناية، بيبوسة) عري غير شرعي يُلاحظ كثيراً هنا، إيه؟ بلا قصد، يُظهر عجزها إنّها لا تلبس تلك الأردية الحميمة التي أنتَ ناذر نفسك لها على وجه الخصوص. آمل أنّك رأيت أثر الإبرة على فخذها؟ حسن.

---

(٦٩٦) استعمل جويس تعبير: Sheep's eyes.

(٦٩٧) كانت الليمونة جواباً سابقاً لحزورة وهو جواب ساخر.

(٦٩٨) هو جدُّ بلوم.

(٦٩٩) كلمة منحوتة من السجق (المترجم).

(٧٠٠) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٢٢.

(٧٠١) قرية صغيرة بالحجر وُلد بها والد بلوم..

بلوم

جدّ[٧٠٢]. لكن...

فيراغ

من ناحية أخرى فإنّ رقم آثنين، إنّها صاحبة المسحوق الأحمر على وجنتيها، وبياض ثوبها كثياب الحلاقين، التي لا يدين شعرها بالقليل إلى إكسيرنا القبلي خشب جفر[٧٠٣]. إنّها ترتدي رداء للخروج. مشدوداً بشدّة على جسمها، كما أظنّ. عمودها الفقري إلى الأمام، إذا جاز التعبير. قوّمني إذا كنت مخطئاً، لكني على الدوام أفهم أنّ الفعلة حينما يأتيها البشر الجفولون مع نظرات خاطفة للملابس الداخلية، تروق لك بفضل استعراضيتها. حصان براق. هل أنا مصيب؟

بلوم

إنها نحيفة.

فيراغ

(ليس ببغض) تماماً! حَسَنٌ لاحظ تلك الجيوب الكبيرة في تنورتها، والتأثير القليل لبنطلونها الواسع من الأعلى، فما هما ابتكارات ليوحيا بنتوء وركها. مشترى جديد من بعض التنزيلات الشنيعة التي خدع فيها أحد الساذجين، ملابس مبهرجة خاصة بالمومسات لخديعة العين. لاحظ الاعتناء بتفاصيل دقيقة. لا تؤجل ما تلبسه اليوم إلى الغد[٧٠٤]. اختلاف موقع الجرم السماوي باختلاف النظر[٧٠٥]! (مع ارتعاشة عصبية في

---

(٧٠٢) استعملها جويس باللغة البيدية: Granpapachi.

(٧٠٣) Gopherwood هي الغابة غير المعروفة التي بنى منها نوح سفينته.
أنظرْ: التكوين: ((٦ - ١٤): "إصنعْ لنفسك فُلكاً من خشب جفر. تجعل الفلك مساكن. وتطليه من داخل ومن خارج بالقار".

(٧٠٤) على غرار المثل: "لا تؤجل عمل اليوم إلى غدٍ".

(٧٠٥) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥٤.

twitter @baghdad_library

رأسه) هل سمعت دماغي تطقّ عراه[٧٠٦]. كلمات كبيرة للتأثير.

بلوم

(مرفق مرتكز على يده، سبّابته على خدّه) يبدو أنّها حزينة.

فيراغ

(بتشاؤم، أسنانه الشبيهة بأسنان ابن عرس صفر من جراء القلح، جارّاً جفنه الأيسر بإصبعه وراح ينبح ببحيح. خداع. إحذر الفتيات المارقات واللواتي يلبسن ثياب الحداد زيفاً. زنبقة الوادي[٧٠٧]. كلّهن يمتلكن البظر الذي اكتشفه روالدوس كولومبوس[٧٠٨]. إطرحها على ظهرها[٧٠٩]. إجعلها حمامة[٧١٠]. قلّبها. (بلطف أكثر) طيّبْ، إسمح لي ألفت نظرك إلى النوع رقم ثلاثة. إنها وافرة تشاهد بالعين المجردة. لاحظ كتلة المادة النباتية المؤكسدة على قحفها. ماذا يهمّ، أنّها ترفس[٧١١]! فرخة البط القبيحة[٧١٢] في

---

(٧٠٦) يلاحظ ستيوارت غلبرت في كتابه James Joyce's Ulysses (نيويورك - ١٩٥٢) (ص ٣٣٢)، كان من الأشياء التي تقولها المسز بايير على الدوام بعد أن تصحو من الغيبوبة: "هل سمعتم شيئاً ما يطقّ في رأسي"؟.

(٧٠٧) هذا هو عنوان ثلاث أغان. الأولى لوولف غلبرت وأناتول فرايد لاند (١٨٨٦) والثانية بنفس العنوان (١٩٠٤) لجورج كوبر ولويس توكابن، والثالثة لهنري كيري.

(٧٠٨) ذاك هو العالم بالتشريح (١٥١٦ - ١٥٥٩) الذي ظنّ أنّه مكتشف البظر.

(٧٠٩) على غرار الأغنية المجنونة لأوفيليا: "أقسم بيسوع وبالمحبة/ الويل باللعار الشباب يعملونها إذا اقتربوا منها/ أقسم به، هم الملومون/ قالت له قبل أن تطرحني أرضاً على ظهري/ أوعدني بالزواج/ فأجابها "لفعلت ذلك، قسماً بالشمس البعيدة/ وإن لم تأتي إلى فراشي" (الفصل الرابع - المشهد الخامس - ٥٩ - ٦٦).

(٧١٠) استعمل جويس تعبير: Columble her.

(٧١١) عنوان أغنية لـ: A.J.Mills.

(٧١٢) عنوان قصة لهانس كرستيان أندرسون (١٨٠٥ - ١٨٧٥) نَمت البطة الصغيرة فأصبحت أوزة وهكذا كسفت لداتها البطّات الصغيرات.

الحضنة، طويلة الساقين[٧١٣] وكبيرة الردفين[٧١٤].

بلوم

(بحسرة) عندما تخرج للصيد وليست بندقيتك معك[٧١٥].

فيراغ

نستطيع أن نقدم لك كلّ الأنواع، المعتدل، والوسط، والقوي. إدفع النقود وخذْ ما شئت. بأيّة سعادة تكون مع أيّ منهما[٧١٦]...

بلوم

مع ...؟

فيراغ

(لسانه ملتوٍ إلى الأعلى) «ليوم»! أنظرْ. وركها عريض. إنّها مغشاة بطبقة كبيرة جداً من الشحم. واضح أنّها من الثدييات من وزن صدرها، يُلاحظ أمام صدرها نتوءان نافران بحجمين معتبرين يميلان إلى السقوط بصحن حساء الظهر، بينما في خلفها إلى الأسفل نتوءان إضافيان يوحيان باحتمال للمس عضلة مستقيمة ومنتفخة ليس فيها شيء يُرغب فيها سوى الاكتناز. مثل هذه الأجزاء المتلحمة ناجمة عن تغذية حريصة حينما تُسْمَنُ فإن أكبادها تصل إلى حجم ضخم[٧١٧]. حبّات من الخبز الجديد مع حُلْبة واللبان الجاوي[٧١٨] تبلع بجرعات من الشاي الأخضر ممنحهنّ خلال وجودهم القصير وثاراً

---

(٧١٣) استعمل جويس تعبير: Longcasted.

(٧١٤) استعمل جويس تعبير: Deep in Keel.

(٧١٥) على غرار المثل: "أية أشياء ترى (أو بطوط) حينما تخرج للصيد بدون بندقيتك".

(٧١٦) من الفصل الثاني من مسرحية جون كيْ (١٦٨٥ – ١٧٣٢). The Bagger opera (١٧٢٨).

(٧١٧) كانت البطوط تحبس بأقفاص وتعطى غذاء أكثر من اللازم حتى تسمن أكبادها لعمل فطائر منها.

(٧١٨) لا يُعرف لماذا هذا التركيب بين الاثنين.

twitter @baghdad_library

طبيعاً من دهن ضخم جداً. ذلك يروق لذوقك، ثمّ تتوق بعد ذلك إلى قدور اللحم بمصر[٧١٩]. تمرّغ بها. مسحوق ليكو بوديوم[٧٢٠]. ترتعش حنجرته. بعجلة. يعود كما كان[٧٢١].

بلوم

أنفر من الجلجل في العين.

فيراغ

يقوّس حاجبيه. يقولون حكّها بخاتم ذهبي[٧٢٢]. حجة للمرأة[٧٢٣]، كما كنّا نقول بروما القديمة واليونان في قنصلية الداينصور[٧٢٤]. للبقية علاج الطبيعة الأم[٧٢٥]. ليس للبيع. للاستئجار فقط. رفيق موثوق[٧٢٦]. (يرتعش) إنّه صوت غريب. (يسعل متشجعاً) لكن من الممكن أنّه مجرد ثؤلول. أفترض أنّك ستتذكر ما قلته لك عن الموضوع. دقيق حنطة مع عسل وجوز الطيب[٧٢٧].

بلوم

(متفكراً) دقيق حنطة مع مسحوق ليكوبوديوم وتعدد المقاطع. هذه المحنة الشاقة.

---

(٧١٩) أنظر: الخروج: (١٦: ٢ – ٣): "وقال لهما بنوا إسرائيل ليتنا متنا بيد الربّ في أرض مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع فإنّكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع".

(٧٢٠) كان يستعمل لإزالة بعض من الجلد.

(٧٢١) من أغنية كتبها شخص اسمه شريدان وعنوانها: بعجلة ها نحن هنا مرّة أخرى.

(٧٢٢) كان يعتقد أن حك العين بخاتم ذهب يشفيها من التقرح.

(٧٢٣) كتبها جويس باللغة اللاتينية، وهي على غرار ad hominem: المعنى أن المغالطة في المنطق هي محاولة دحض فكرة ما بتشويه سمعة قائلها.

(٧٢٤) ليس الإغريق وليس الرومان، لكن الدناصير.

(٧٢٥) المعنى غير معروف ولكن يبدو أنّ التوكيد هنا على حواء أمّ الطبيعة مقابل مريم أمّ الأرواح.

(٧٢٦) استعمل جويس تعبير Huguenot.

(٧٢٧) هذه وصفة لعلاج الثؤلول.

كان يوماً متعباً على غير العادة، كوارث متعاقبة. على مهلك. أفصد دم الثؤلول ينشر ثؤلولاً، هذا ما قلت...

فيراغ

(بعنف، أنفه مقوّس تماماً، زاوية عينه تطرف. كفّ عن تضييع وقتك وفكّرْ تفكيراً حسناً. ألا ترى لقد نسيت. مرّن قوة ذاكرتك[٧٢٨]. «القضية مقدّسة». تارا. تارا[٧٢٩]. (على حدة) سيتذكر بالتأكيد.

بلوم

نبات إكليل الجبل[٧٣٠] أيضاً أهذا ما فهمته مما تقول أو قوة الإرادة فوق الأنسجة الطفيلية. إذن ليست عندي أية فكرة. لمسة اليد الميتة تشفي[٧٣١]. تقوية الذاكرة؟

فيراغ

(باهتياج) أتفق. أتفق. مع ذلك. شيء علمي. (ينقر على حزمة الورق بحيوية) يخبرك هذا الكتاب كيف تتصرف بتلك التفاصيل الوصفية. إبحث في الفهرس عن الخوف المقلق من عشبة خانق النمر السامة، الكآبة من حامض كلور الماء، زهرة الريح المثيرة للشهوة. فيراغ سيتكلم عن البتر. صديقنا القديم المادة الكاوية. يجب أن يجفف الثؤلول. ثمّ تبتر بسبيب من شعر ذيل الفرس تحت عنقها المجوّف. لكن لتغيير مسرح الأحداث إلى الملابس النسائية البلغارية أو الباسكية، عليك أن يستقّر رأيك على حبّ أو كره النساء.بملابس رجالية. (بضحكة مكبوتة يابسة) لقد نويتَ أن تكرّس عاماً كاملاً إلى دراسة المشكلة الدينية[٧٣٢] وأشهر صيف عام ١٨٨٦ لتربيع الدائرة وكسب ذاك المليون.

---

(٧٢٨) استعمل جويس تعبير mnemotechnic.

(٧٢٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٣١١.

(٧٣٠) أي Rosemary: هو رمز التذكّر في لغة الأعشاب.

(٧٣١) على غرار المعتقد الخرافي أن لمس يد الميت تشفي الثآليل والعيوب الجلدية الأخرى.

(٧٣٢) كان لنظرية دارون تأثير كبير في الدعاوى الدينية في القرن التاسع عشر.

twitter @baghdad_library

الرمان[٧٣٣]! ما هي إلّا درجة بين الأشياء السامية والأشياء الباعثة على السخرية[٧٣٤]. بيجاما، دعنا نقول؟ أو قماش قطني بنطلون – قصير – لباس داخلي بوصلة قماش مثلثة لتوسيعه. مقفل؟ أو هل نضع الحالة على الوجه التالي أن تلك التركيبات المعقدة، هي ثوب تحتاني و صدار وسروال. (ينعب بسخرية) Keekeereehee!

(يلقي بلوم نظرة على المومسات الثلاث بلا تأكد ثمّ حدّق بالنور البنفسجي المغطى، سامعاً الحشرة الدائمة الطيران).

بلوم

كنت أودّ في ذلك الوقت أن أصل إلى نتيجة الآن، لم يكن قميص نوم أبداً. إذن هذا. لكنّ غداً سيكون يوماً جديداً. الماضي كان اليوم. وما هو الآن سيكون عندئذ غداً، مثلما الآن سيكون أمس الذي مرّ.

فيراغ

(يذكر بعجالة) الحشرات القصيرات العمر يقضين وجودهن الوجيز، في جماع متكرر، تغويها الرائحة الجميلة للأنثى الأقل مرتبة[٧٣٥]، التي تمتلك عصباً مطولاً شرجياً في منطقة الظهر. ببغاء جميلة. (منقاره الأصفر الببغائي يصوّت بغنة) لديهم مَثَلٌ سائر بمنطقة كارباثيا في أو حوالي خمسة آلاف وخمس مائة وخمس من زمننا. ملعقة واحدة من العسل تجتذب الصديق الدب أكثر مما تجذبه نصف دزينة من براميل خلّ الشعير من الطراز الأوّل[٧٣٦].

---

(٧٣٣) كثيراً ما يذكر الرمّان في الميثولوجيا. ففي إسطورة أدونيس إله الخصب، يذكر أن أمه حينما حملت به كانت قد ابتلعت بذرة رمّان.
للرمّان كذلك مكانة خاصة في الطقوس اليهودية القديمة. إنها الفاكهة الوحيدة التي يسمح بدخولها في قدس الأقداس.

(٧٣٤) ينسب هذا القول إلى نابوليون بمناسبة قرب انتصاره ١٨١٢ ولكن إنقلب إلى كارثة بروسيا.

(٧٣٥) هذا التعميم اللاّ علمي صحيح في كثير من الحشرات، وهو صدى لتوكيد دارون على التعرّف الغريزي بواسطة الشم لاختيار النوع المناسب.

(٧٣٦) تطوير للمثل: "يجتذب العسل ذباباً أكثر مما يجتذبه الخلّ". السنة العبرية ٥٥٥٠ تطابق ١٧٨٩ م.

غمغمة دبّ تزعج النحل. لكن لنترك ذلك جانباً. قد نعود إلى هذا الموضوع في وقت لاحق. كنا مستمتعين جداً، نحن والآخرون. (يسعل، مطرقاً برأسه يحكّ أنفه باستغراب بيد على شكل مغرفة) ستجد أن تلك الحشرات الليلية تتبع الضوء. هذا وهم تذكّرْ عيونها المركبة غير القابلة للتعديل. عن جميع هذه النقاط المحيّرة أنظر كتابي السابع عشر «أسس علم الجنس» أو كتاب « عاطفة الحب» الذي يقول عنه الدكتور ألْ. بي بأنّه حدث العام. البعض لإعطاء مَثَل، لديه حركات ذاتية. أنظر تلك هي شمسه الملائمة له. طير الليل، شمس الليل رداء الليل. إلحقني، يا تشارلي! ينفخ في أذن بلوم) بَزّ Buzz [٧٣٧]!

بلوم

نحلة أو ذبابة كبيرة زرقاء أيضاً نطحت قبل أيام ظلاً على حائط داخت استغربتُ ترنحت إلى داخل قميصي، من حسن الصدف انني...

فيراغ

(وجهه بلا تعبير، يضحك بنغمة نسائية غنيّة) رائع! دويبة الذرّاح في بنطلونه أو لصقة الخردل على قضيبه[٧٣٨]. (يزدرد بنهم غبب ديك رومي) ديك رومي[٧٣٩]! ديك رومي! أين نحن الآن؟ إفتح يا سمسم[٧٤٠]؟ إظهر! (يفتح حزمة الأوراق بسرعة ويقرأ، يراعة أنفه تجري عكسياً على الحروف التي يخدشها. تريّث، أيّها الصديق الحميم. سأجلب لك الجواب. عما قريب سيأتي موسم محار قيعان الساحل الأحمر[٧٤١]. وأنا أفضل

---

(٧٣٧) استعمل هاملت هذا التعبير Buzz. Buzz: أي أنباء بايخة ليضحك على بولونيوس والد أوفيليا حينما أخبره عن مجيء الممثلين. (الفصل الثاني – المشهد الثاني – ٤١٢).

(٧٣٨) استعمل جويس كلمة Dibble وهي عاميّة.

(٧٣٩) استعمل جويس تعبير Bubby jock وهوتعبير عامي اسكتلندي.

(٧٤٠) "افتح يا سمسم" كلمة السرّ التي تعلمها علي بابا وهو أحد شخصيات علي بابا والأربعين حرامي، فأصبح غنياً بعد أن كان فقيراً.

(٧٤١) أعلن عن هذا النوع من المحار بأنه أفضل محار بإيرلندا. وهو يُجلب من مقاطعة كلير في غرب ساحل إيرلندا.

twitter @baghdad_library

الطهاة. قد تساعدنا تلك الرخويات اللحمية ذوات الصدفتين، وكمأة بريغولد[٧٤٢]، درنات جذور منتزعة من قبل خنزير بخيل يعتاش على المواد النباتية والحيوانية، لا تُبزُّ في حالات الضعف العصبي أو العقل الذكوري[٧٤٣] لدى المرأة. وعلى الرغم من أنها تنتن إلاّ أنّها مع ذلك تقرص. (يهزُّ رأسه بمزاح مفرقع) مزّاح. ونظارتي على عيني[٧٤٤]. (يعطس) آمين!

بلوم

(شارد الذهن) من حيث المظهر فإنّ حالة صدفتيْ المرأة أسوأ. على الدوام إفتح يا سمسم. جنس علفي. لماذا يخافون الهوام، الأشياء الدابّة. مع ذلك فحواء والحيّة يتناقضان[٧٤٥]. ليست حقيقة تاريخية. من الواضح أنّها تناظر مع فكرتي. الحيّات أيضاً شرهات على حليب المرأة[٧٤٦]. تُمعّج طريقها عبر أميال من الغابة المأهولة بالنبات والحيوان لتمتصّ نهدها حتى يجفّ. مثل هؤلاء العقيلات الرومانيات الفائرات اللواتي نقرأ عنهن في شعر اليفانتس[٧٤٧].

فيراغ

(فمه مزموم بتجاعيد شديدة، عيناه مغلقتان بصلابة، ببؤس، يرتّل بتكرار رتيب غريب) ذلك أن البقر بضروعها المنتفخة كانت ألْ ألْ معروفة...

---

(٧٤٢) كان يُعتبر هذا النوع من الكمأة مثيراً للشهوة.

(٧٤٣) استعمل جويس تعبير: Viragitis.

(٧٤٤) في أوبرا غلبرت وسليفان: Patience (١٨٨١) توعدّ بنثورن إلى جين منافسه الشاعر البوهيمي: "سأخبره أنه إنْ لم يرض أن يكون أكثر مزاحاً/ وإذا لم يقصّ شعره الأجعد ويضع نظارة على عينه/ ويملأ نقاشه بالانتقادات والغرائب/ ... فمن الأفضل له أن يبتعد بالسرعة الممكنة".

(٧٤٥) في التكوين: (٣: ١٤): "فقال الربّ الإله للحيّة لأنك فعلت هذا ملعونة أنتِ من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرّية على بطنك تسعين تراباً تأكلين كَلّ أيام حياتك".
لم تكن حواء خائفة من الحيّة التي جاءت لتغويها، ولكن بلوم ينسى أن الأفعى كانت منتصبة الجسم إلى ما بعد الإغواء، حينما لعنت لتزحف على بطنها.

(٧٤٦) ما من مصدر لهذا الاعتقاد الشعبي.

(٧٤٧) يخلط بلوم بين Elephantiasis و Elephantis وهو شاعر إغريقي متخلّع وعموماً كان يعتقد أنّه امرأة.

بلوم

سأصرخ. أطلب المغفرة. آه؟ وبالتالي. (يكرر) تلقائياً نفتش عن وجار العظاية حتى تودع حلماتها لمصّه الشره. نملة تستنزف أرقة. (ببالغ العمق) الغريزة تحكم العالم[٧٤٨]. في الحياة. في الموت.

فيراغ

(رأسه منحرف، يقوّس ظهره، ويحدّب كتفيه، يحدّق في الحشرة بعينين ضعيفتين جاحظتيْن، مؤشراً. بمخلب ناخس ويصرخ) مَنْ هو حشرة حشرة؟ مَنْ هو العزيز جيرالد؟ عزيزي جير، هل ذاك أنت؟ آ، يا لي، إنّه جيرالد. آ، أخاف خوفاً شديداً من أنه سيحترق بصورة مريعة. رجاء هل من شخص ممنوع من الزواج شرعاً بصورة كارثية يهوّن المصيبة...

(يموء) هِرّ هِرّ هِرّ هِرّ (يتنهّد، يتراجع، ويحدّق إلى الأسفل على الجانبين، مع فك سفلي مرتخ). حَسَنٌ، حَسَنٌ. ينام حالاً. (فجأة يطبق فكّيه على الهواء).

الحشرة

أنا شيء صغير صغير
دائمة التهويم في الربيع
أدور وأدور في حلقات
كنت ملكاً فيما مضى
والآن أنا أقوم بهذا الشيء
أدور، أدور!

---

(٧٤٨) على غرار قصيدة وليم روس واليس (١٨١٩ - ١٨٨١): "مَنْ الذي يحكم العالم"؟: "... اليد التي تهزُّ المهد/ هي اليد التي تحكم العالم".

twitter @baghdad_library

طِنّ[٧٤٩]

(تندفع إلى الظلّة البنفسجية، مرفرفة بصخب).

جميلة جميلة جميلة جميلة جميلة، المعاطف جميلة.

(من المدخل الشمالي الأعلى) وبخطوتين انسلاليتين يتقدم هنري فلاور إلى الوسط الشمالي الأمامي. يرتدي رداء أسود، وقبعة نازلة على جبينة ومزيّنة بالريش. يحمل آلة قانون موسيقية مرصعة بأوتار فضيّة اللون، وغليون «يعقوب»[٧٥٠] المصنوع من ساق خيزران طويلة أخذت مجمرته شكل رأس أنثى. يرتدي بنطلوناً قصيراً من المخمل الغامق وخفيّن بإبزيم مفضض. له وجه رومانسي كوجه المسيح، مع خصلات متدلية، لحية خفيفة وشارب. ساقاه طويلتان هزيلتان وقدماه صغيرتان مثل قدمي ماريو ذي الصوت الصادح أمير كانديا[٧٥١]. يسوّي طوق رقبته المثني، ويبلل شفتيه ببلّة من لسانه الشهواني.

هنري

(بصوت عذب خفيف، يمسّ أوتار قيثارة) توجد وردة تزهر[٧٥٢].

(فيراغ مشاكس، فكّه الأسفل جامد، يحدّق في المصباح. بلوم الوقور ينظر إلى رقبة زوي. هنري الأنيق بلغدٍ متدلٍّ ينكبّ على البيانو).

ستيفن

(إلى نفسه) إعزفْ وعيناك مغلقتان. قلّد بابا. مالئاً بطني بخرنوب الخنازير[٧٥٣]

---

(٧٤٩) لا يُعرف لها مصدر.

(٧٥٠) غليون واسع على شكل رأس بشري. يرتبط هنا بأحد الآباء المذكورين بالتوراة: (إبراهام، إسحق، ويعقوب).

(٧٥١) جوفاني ماثيو ماري: (١٨١٠ – ١٨٨٣) مغنٍّ أوبرالي إيطالي. ظهر لآخر مرة على المسرح عام ١٨٧١، حينما كان عمر بلوم خمس سنوات.

(٧٥٢) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٢٠.

(٧٥٣) أنظرْ متّى: (١٥: ١٣ – ٣٢): "فأجاب وقال كل غرس لم يغرسه أبي السماوي يقلع. اتركوهم هم عميان قادة عميان. وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة...إلخ".

كفاني هذا. سأقوم وأذهب إلى. أتوقع أنّ هذه الـ. ستيف أنت في طريق محفوفة بالخطر. يجب أن أزور ديزي العجوز أو أرسل له برقية. مقابلتنا هذا الصباح خلّفت فيّ إنطباعاً عميقاً على الرغم من اختلاف عمرينا. سأكتب له غداً عن كل شيء. على فكرة أنا سكران إلى حدّ ما. (يلمس مفاتيح البيانو مرة ثانية) يأتي الآن وتر السلّم الثانوي. نعم. ليس كثيراً على أية حال.

(يعرض الميدانو أرتيفوني درج الموسيقى مع عناية شديدة بشاربه).

أرتيفوني

«فكّرْ في الأمر. أنت تدمّر كل شيء»[٧٥٤].

فلوري

غنّنا أغنية. أغنية الحب الحلوة القديمة[٧٥٥].

ستيفن

ما من صوت. أنا أكثر فنان منتهٍ. يا لينتش، هل أريتك الرسالة عن آلة العود[٧٥٦]؟

فلوري

(بابتسامة متكلفة). الطير الذي يستطيع الغناء ولا يغني[٧٥٧].

(التوأمان الملتصقان، فيليب ثملاً، وفيليب صاحياً[٧٥٨]، استاذان من جامعة أكسفورد مع ماكنتي قص الحشيش يظهران من فتحة النافذة. كلاهما متنكر بوجه ماثيو أرنولد)[٧٥٩].

---

(٧٥٤) كتبها جويس باللغة الإيطالية.

(٧٥٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(٧٥٦) الرسالة التي كتبها ستيفن إلى أرنولد دولمتش.

(٧٥٧) ينتهي هذا المثل بـ: " يجب أن يجبر على الغناء".

(٧٥٨) راجع الحلقة الأولى: ح: ٤٤.

(٧٥٩) مَثل إنكليزي.

twitter @baghdad_library

فيليب صاحياً

خذ الحكمة من فم مجنون. ليس كل شيء على ما يرام. إحسبها بعقب قلم، مثل أيّ أبله حَسَنٍ شاب. لقد أخذت ثلاثة جنيهات واثني عشر شلناً، ورقتين، جنيه، وشلنين، «إذا ما عرف الشباب». موني «في المدينة» موني «على البحر»[٧٦٠]، حانة موير[٧٦١]، فندق ومطعم لارتشيت[٧٦٢]، مستشفى هوليز، محل تاجر الشاي بيرك[٧٦٣]. إيه؟ أنتِ تحت نظري.

فيليب ثملاً

(بضيق صدر) آه، كلام فارغ، يا رجل. تعساً لك! دفعتُ ما عليَّ دون أن أستدين. ليتني أكتشف ما هي الجوابات الموسيقية الثمانية. مضاعفة الشخصية. من ذاك الذي أخبرني عن اسمه؟ (بدأت ماكنة قصّ الحشيش تهدر) آهاً، نعم. زوي يا كلَّ حياتي أحبّك[٧٦٤]. لديَّ فكرة غامضة أنّني كنت هنا من قبل. متى كان ذلك، لم يكن اتكنسون[٧٦٥] الذي احتفظ ببطاقته في مكان ما، ماك الفلاني. لا ليس باسم ماك. لقد أخبرني عن، تريّثْ، هل كان سوينبرن[٧٦٦]، لا؟

فلوري

والأغنية؟

---

(٧٦٠) تاجر خمور: ٣ إيدن كيْ .

(٧٦١) حانة في ناصية شارع ترنتي وسط دبلن.

(٧٦٢) أوتيل ومطعم: (١١) كوليج كرين.

(٧٦٣) تاجر شاي وخمور: ١٧ شارع هوليز.

(٧٦٤) كتبها جويس باللغة الإغريقية، والجملة مأخوذة من بايرون (يا فتاة أثينا قبل أن نفترق...).

(٧٦٥) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٧٤.

(٧٦٦) راجع الحلقة الأولى: ح: ١٨.

ستيفن

«أما الروح فنشيط وأمّا الجسد فضعيف»[٧٦٧].

فلوري

هل تخرجت من كلية مينوث[٧٦٨]؟ أنت تشبه شخصاً كنت أعرفه يوماً ما.

ستيفن

بعيداً عنها الآن. (لنفسه) ذكية.

فيليب ثملاً وفيليب صاحياً

(مكائن قصّ الحشيش تهدر مع رقصة القش والحشيش). ذكية دائماً. خرجت منها خرجت منها. الشيء بالشيء يذكر، هل لديك الكتاب، الشيء، عصا الدردار؟ نعم، ها هي، نعم. ذكية دائماً خرجت منها الآن. إبقَ في صحة جيدة.. قُمْ بما نقوم به.

زوي

جاء إلى هنا قسّ قبل ليلتين ليفعلها لمدة قصيرة وكان معطفه مزرراً. لا ضرورة لأن تتخفى، قلت له. أعرف أنّك تلبس الياقة الكاثوليكية.

فيراغ

منطقية تماماً من وجهة نظره. خطيئة الإنسان[٧٦٩]. (بجفاف، بؤبؤا عينيه يتسعان)

---

(٧٦٧) أنظرْ متّى: (٢٦: ٤٠ – ٤١): "ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف".

(٧٦٨) وجدت الكلية عام ١٧٩٥ من أجل تعليم الشبان الذي يتوجهون ليصبحوا قسساً من الكاثوليك. تقع في مدينة مينون خمسة عشر ميلاً غرب – شمال غرب دبلن.

(٧٦٩) على خلاف تفسير التكوين: ٤٣: من أن خطيئة الإنسان نجمت عن عدم طاعة الأوامر الإلهية، إلاّ أنّ فيراغ يعامل خطيئة الإنسان أدبياً من خلال التجربة الجنسية.

twitter @baghdad_library

ليذهب البابا إل الجحيم. «ليس تحت الشمس جديد»[٧٧٠] أنا الفيراغ الذي يفضح أسرار الرهبان والعذارى السريّة»[٧٧١]. «لماذا تركت كنيسة روما»[٧٧٢] إقرأ كتاب: «القس، المرأة، والاعتراف»[٧٧٣]. بنروز[٧٧٤] Penrose فليبرتي جيبرت[٧٧٥] Flipperty Jibbert. (يتلّوى) امرأة بعد أن تحلّ حزامها المصنوع من الأسل المضفور تقدّم عضوها التناسلي الندي، لـ «فالوس» الرجل. بعد ذلك بوقت قصير يعطي الرجل للمرأة قطعاً من لحم الغابة. تبدي المرأة بهجة وتغطي نفسها بوشاحها الريشي.

الرجل يحبّ عضوها التناسلي بعنف، مع فالوس كبير، فالوس صلب. (يصرخ) «إنني مجبر»[٧٧٦] بعد ذلك تنفلت المرأة الطائشة من مكانٍ إلى آخر. الرجل القوي يمسك برسغ المرأة. المرأة تزعق، تعضّ، تبصق[٧٧٧]. الرجل وقد بات عنيفاً، غاضباً، يضرب ردف المرأة المينة[٧٧٨]. (يطارد ذنبه) بفباف بوبو! (Popo Piffpaaff!) (يتوقف، يعطس) أوبتشوه (pchp!) (يعضّ ذنبه) برررررهت! (Prrrrht).

---

(٧٧٠) أنظر الجامعة: (١: ٩): "ما كان فهو ما يكون والذي صُنع فهو الذي يُصنع فليس تحت الشمس جديد".

(٧٧١) المصدر غير معروف، ولكنّ فيه قليلاً من الخلاعة الفكتورية ضدّ الكاثوليكية.

(٧٧٢) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٤٣١.

(٧٧٣) كتاب صدر (١٨٧٤، لندن) لتشارلز تشينكي. وفي عام ١٨٨٣ أي بعد حوالي تسع سنوات من طبعته الأولى أعيد نشره أربعاً وعشرين مرّة. يتركز النقاش في هذا الكتاب على أن المرأة حينما تعترف للرجل فإنّ في ذلك احتمالية المفسدة.

(٧٧٤) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٧٧٥) في مسرحية الملك لير يتنكر ادغار في أثناء هبوب العاصفة على أنّه توم الفقير المجنون ويخطئ بأبيه على أنّه الشرير فليبرتيجبر. أنظر: الملك لير: الفصل الثالث: المشهد الرابع: ١٢٠.

(٧٧٦) استعمل جويس التعبير اللاتيني Coactus volui.

(٧٧٧) استعمل جويس Spucken الألمانية.

(٧٧٨) استعمل جويس yadgana السنسكريتية.

لينتش

آمل أنّك قد أعطيت «الأب» الطيب كفارة. تسع تسبيحات لمن ينام مع امرأةٍ أعلى مقاماً) [٧٧٩].

زوي

(تطلق دخاناً من منخريها. لم يستطع الاتصال. مجرد إثارة، كما لا يفوتك. جنس بدون إدخال) [٧٨٠].

بلوم

يا للرجل المسكين!

زوي

(بلين) لِما حدث له فقط.

بلوم

كيف؟

فيراغ

(فتحة فم شريرة من إشراقة داكنة تقبض محيّاه، يمدُّ عنقه المهزول إلى الأمام. يرفع أنفاً كأنف وحش[٧٨١] ويولول). المسيحي الملعون[٧٨٢]! كان له أب «أربعون أباً[٧٨٣]. لم

---

(٧٧٩) أنظر لوقا: (٢: ١٤) : "الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرّة".

(٧٨٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Shooting a bishop.

(٧٨١) راجع الحلقة الأولى: ح: ٣٣.

(٧٨٢) كتبها جويس باليديدية: Yiddish.

(٧٨٣) راجع كتاب فلوبير: إغواء القديس أنتوني ص ٦٢ - ٦٣.

twitter @baghdad_library

يكن له وجود أبداً. الإله الخنزير Porco Dio [٧٨٤]! كان له قدمان يسراوان[٧٨٥]. كان يهوذا إياكيا[٧٨٦]. خصيّ ليبي[٧٨٧]، نغل البابا[٧٨٨]. (يستند على مخالبه الأمامية المعذبة، مرفقاه ملويان بصلابة، عينه متعذبة في رقبته المفلطحة ويعوي على طول العالم) ابن مومس[٧٨٩]. نبوءة.

كيتي

وماري شورتال[٧٩٠] التي كانت في المستشفى[٧٩١]، بمرض السفلس وقد أصابها بعدواه جيمي بيدجون من جنود دبلن المسلحين[٧٩٢]، وكان لها منه طفل لا يستطيع البلع واختنق بالتشجنات في الفراش، وقد تبرعنا جميعاً لجنازته.

فيليب ثملاً

(بجديّة) «من الذي وضعك في هذه الحالة التعيسة[٧٩٣]، يا فيليب»؟

---

(٧٨٤) على غرار التعبير الإيطالي: Porco Dio.

(٧٨٥) في أحد رسوم مريم العذراء والطفل في كتاب Kell يصوّر المسيح بقدمين أيسران، وتصوّر مريم بقدمين أيمنين. ويعني تعبير: له قدمان أيسران في العامية: أخرق: أو أحمق.

(٧٨٦) ادعى بعض الهراطقة الغنوصيين في القرن الثاني بعد الميلاد أن لديهم إنجيل يهوذا وفيه ينقلب الطقس الديني فيصبح يهوذا هو البطل والمسيح هو الوغد.

(٧٨٧) ربما ثمة غلط وقد يكون التعبير Lydian eunch بدلاً من Lybian.

(٧٨٨) مصدر هذا التفكّر غير معروف.

(٧٨٩) أنظر رؤيا يوحنّا: ١٣: ٧(١٦ – ١٧). أنظر كذلك: رؤيا يوحنّا: ١٣: ١١: "ثمّ رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين". أمّا ابن المومس فلم يكن يسوع هو المسيح وإنما المسيح الدجال وذو علاقة بالمرأة المتسربلة بالقرمز.

(٧٩٠) لا هويتها ولا أهميتها معروفة. راجع الحلقة الثالثة: ح: ٩٩

(٧٩١) أي المستشفى الحكومي، لأنّه مرض معدٍ، فأصبح مثل سجن.

(٧٩٢) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٣١.

(٧٩٣) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٩٩.

فيليب صاحياً

(بمرح) الحمامة يا فيليب.

(تنزع كيتي قبعتها وتضعها بهدوء، مملّسة شعرها الحنائي. لم تُر خصلات فاتنة أبداً على كتفي مومس أجمل منها وأوسم. لينتش يلبس قبعتها. تنتشلها).

لينتش

(يضحك) ولمسرات كهذه قام ميتشنيكوف[٧٩٤] بتطعيم القردة الشبيهة بالإنسان.

فلوري

(تهزُّ رأسها مؤيدة) مرض الخلاع.

زوي

(بمرح) آه، يا قاموسي.

لينتش

العذروات الحكيمات الثلاث[٧٩٥].

فيراغ

(يرتجف بحمّى ملاريا، سرء سمك أصفر وفير يتزبّد على شفتيه النحيفتين المصروعتين) كانت تبيع شراب الحبّ المسحور[٧٩٦]. والشمع الأبيض، وزهرة البرتقال. دنّسها قائد

---

(٧٩٤) Ilya Mechnikoff (١٨٤٥ –١٩١٦) عالم روسي متخصص بعلم الأجنة وعلم الخلايا وكان مديراً لمعهد باسترناك. حصل على جائزة نوبل عام (١٩٠٨) وقد اشتهر بما أظهره من علاقة وثيقة بين فسلجة الإنسان والحيوان.

(٧٩٥) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٩١.

(٧٩٦) أُنكر في القرن الثاني بعد الميلاد النقاش ضدّ المسيحية القائل بأن جندياً رومانياً هو الذي أنجب اليسوع وكان اسمه بانثر ويذكر أنّ يهودياً بلحية حمراء وجلد مبقّع بالجذام سخر من أنتوني قائلاً: "إن أمّه كانت تبيع العطور وسلمت نفسها إلى بانثر وهو جندي رومانسي تحت حزم الحنطة في إحدى الأمسيات وقت الحصاد".

twitter @baghdad_library

المائة الروماني، بانثر، بأعضائه التناسلية (يخرج لساناً متنضنضاً فسفورياً عقربياً، يده على قضيبه) [٧٩٧] يسوع المسيح! لقد فتق طبلة أذنها[٧٩٨]. وبصيحات قرد مشقشقة، راح يهزُّ حقوية بتشنج ساخر) هِكْ! هَكْ! هاكْ! هوك! هُكْ! كوك! كُكْ!

(بن جنبو دولارد، ضارب إلى الحمرة، متعضل، مشعر المنخرين، واسع اللحية، كرنبيّ الأذن، أهدب الصدر، كثّ الشعر، سمين الحلمة، يميل إلى الأمام، عورته وأعضاؤه التناسلية مشدودة إلى بنطلون أسود للسباحة).

بنْ دولارد

(عظام طبل وصنج في مخالبه الواسعة الخانقة للصوت راح يصعد وينزل في الغناء بابتهاج بنغمة بارلتون.

حينما يستحوذ الحب على روحي المتقدة[٧٩٩].

الممرضة العذراء كالان والممرضة العذراء كيغلي، اندفعتا خلال مراس الحلبة والحبال وهجمتا عليه بأذرع مفتوحة.

العذراوان

(بتفجّر عاطفي) يا بيغ بنْ! يا نبض قلبي[٨٠٠]!

صوت

إقبض على ذلك الرجل بالبنطال المزعج.

بنْ دولارد

(يضرب على فخذه بضحكة غزيرة) إقبض عليه الآن.

---

(٧٩٧) استعمل جويس كلمة Fork.

(٧٩٨) كان يُعتقد في العصور الوسطى أن مريم العذراء كانت قد لقّحت عن طريق طبلة الأذن؟

(٧٩٩) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ١٨.

(٨٠٠) أسطر من مسرحية بفصل واحد الكاتب الإيرلندي Singe: الراكبون إلى البحر، وقد مثّلت لأوّل مرّة بدبلن عام ١٩٠٤.

هنري

(مداعباً على صدره رأس امرأة مفصولاً، يدمدم) قلبك، يا حبيبتي. (ينقر أوتار عوده) حينما لأول مرّة رأيت[٨٠١]...

فيراغ

(يسلخ جلده ويطرح ريشه الوافر) هراء (يتثاءب، كاشفاً عن لهاة سوداء كالفحم، ويغلق فكيه بدفعة إلى الأعلى من لفّة أوراقه) وبعد أن قلت ما قلتُ استأذنت بالانصراف. وداعاً. وداعاً لك. يا قذارة[٨٠٢].

(يمشّط هنري فلاور شاربيه ولحيته بسرعة بمشط جيبي، ومسد شعره كأن بلحسة بقرة. يقوده سيفه[٨٠٣]، ينحدر إلى الباب، وقيثاره الوحشي معلق خلفه[٨٠٤]. يصل فيراغ إلى الباب بخطوتين خرقاوين على قائمتين خشبيتين عاليتين، ذيله مرفوع، ويضع بسرعة على جانب الحائط ملصقاً أصفر بلون القيح، دافعاً إياه برأسه).

الملصق

كيْ[٨٠٥] (١١) ممنوع لصق الإعلانات. سرّي للغاية. الدكتور هاي فرانكس[٨٠٦].

---

(٨٠١) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٣٢.

(٨٠٢) استعمل جويس كلمة Dreck وهي بيدية.

(٨٠٣) توحي الصورة بهنري فلاور في دور إدموند روزتاند (١٨٦٨ – ١٩١٨) سيرانو دي بيرجراك (١٨٩٧). كان سيرانو شاعراً متهوراً عوّض عن قبح أنفه بموهبته الشعرية الفائقة. وبسبب من هذا القبح لم يتقدم إلى خطبة حبيبته ولا حتى الاقتراب منها.

(٨٠٤) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٧٤.

(٨٠٥) كينو (١١) محلات ملابس بلندن ولها فرع بدبلن في ١٢ شارع كوليج حيث كانت تباع البناطيل الجاهزة أما (١١) أي أنّ سعرها أحد عشر شلناً.

(٨٠٦) كان يهودياً إنكليزياً ولد بمانتشتر عام ١٨٥٢ ووصل إلى دبلن ١٩٠٣. ترك زوجته التركية مريام وأولاده الأربعة وأصبح دجّالاً في معالجة الأمراض ومنها الأمراض التناسلية.

twitter @baghdad_library

هنري

لقد ضاع كل شيء الآن[٨٠٧].

(فيراغ يحلُّ رأسه[٨٠٨] في لمحة عين ويمسكه تحت ذراعه).

رأس فيراغ

قاق!

(يخرجان واحداً واحداً).

ستيفن

(من فوق كتفه إلى زوي) لكنت فضّلت القس المناضل الذي وجد غلط البروتستانت[٨٠٩]. لكن كوني على حذر من انتستنيس[٨١٠]، حكيم «الكلبيين»، والنهاية الأخيرة لآيوس هيريسياركوس)[٨١١]. ألم الموت في الكنيف.

لينتش

الكلّ واحد ونفس الربّ بالنسبة لها.

ستيفن

(بتقوى) وملك كلّ الأشياء.

---

(٨٠٧) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٢٠.

(٨٠٨) راجع الأنشودة (٢٨) من جحيم دانتي. يحاول فيراغ هنا أن يفصل (الأب) عن (الابن) وهما الاثنان من ثلاثة أشخاص في الثالوث.

(٨٠٩) الشخص المعنّي هنا هو مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦).

(٨١٠) راجع الحلقة السابعة: ح: ٣٠٨. إنّ أتباع مذهب أنتيستنيس في الأجيال اللاحقة لم يلتزموا بالفضيلة التي دعا إليها هذا الفيلسوف وإنما باتوا ضدّ العادات والقيم البشرية.

(٨١١) Arius (٢٥٦ - ٣٣٦) من هرطقاته أنّ الكلمة، أو المسيح (Logos) كان أوّل مَنْ خلقه الله من لا شيء، وأن المسيح خلق الروح القدس، وبعد ذلك خلق الروح القدس العالم.

لوري

(إلى ستيفن) أنا متيقن من أنّك خارج عن الترهبن. أو ناسك.

لينتش

إنه كذلك. ابن الكاردنال.

ستيفن

الخطيئة الأساسية. جمعية المحامين الرهبان[٨١٢].

(يظهر في الباب نيافة سايمون ستيفن كاردنال ديدلس، كبير أساقفة إيرلندا، وهو يرتدي ثوباً كهنياً أحمر وصندلاً وجوروباً. سبعة مساعدي كهان قرود أقزام، بملابس حمراء أيضاً، الخطايا الأساسية، رفع ذيل ثوبه، ونظروا من تحته. يعتمر قبعة حريرية مرضرضة مائلة على رأسه. إبهاماه ملتصقان في إبطيه وراحتا يديه مفتوحتان. حول رقبته تتدلى مسبحة من فلين، وتنتهي عند صدره على شكل صليب لولبي. فاكاً إبهاميه، ويرجو البركة من الأعالي بتلويحات واسعة متموجة، و يعلن بتباهٍ منتفخ غروراً.

الكاردينال

كونسيرفيو يقع أسيراً

يرقد في أعماق زنزانة

حول أعضائه الأغلال والسلاسل

يزيد وزنها عن الثلاثة أطنان[٨١٣].

(ينظر إلى الجميع لبرهة، عينه اليمنى مغلقة بشدّة، شدقه الأيسر منتفخ. بعدئذٍ، عاجزاً عن كبح مرحه، راح يتأرجح إلى الأمام وإلى الخلف، ذراعاه على خصريه، ويغني بدعابة مرحة طليقة).

---

(٨١٢) تأسست هذه الجمعية في القرن الثامن وضمّت المحامين الايرلنديين، ورجالات الدولة والمثقفين ودعت نفسها أيضاً رهبنة القديس باتريك.

(٨١٣) لا يُعرف لحدّ الآن مصدر هذه الأبيات، لكنّ والد جويس كان يردّدها كثيراً.

twitter @baghdad_library

آه ، ذكر البطّ الصغير المسكين

سيـ سيـ سيقانه صفر

كان ممتلئ الجسم، سميناً، وخفيف الحركة كالأفعى

لكن أحد المتوحشين القتلة

حتى يدهن كرنبه الأبيض

قتل بطّ العاشق نَلْ فلاهيرتي[٨١٤]

(حشد من الذباب الصغير يتجمع أبيض على ردائه يحكّ نفسه بذراعين متصالبتين على ضلوعه، مكشراً، ويصرخ):

أنا أعاني عذاب المخلّدين في النار. أؤكد، حمداً لله[٨١٥]، أنّ هذه الدبابير الصغيرة العجيبة لم تكن متوحدة. ولو كانت مجتمعة لأخرجتني خارج الأرض اللعينة.

(رأسه مائل، يرسم إشارة الصليب باقتضاب بإصبعيه السبابة والوسطى، يعطي قبلة عيد الفصح[٨١٦] يُرقّص قدميه بصورة مضحكة، مؤرجحاً قبعته من جانب إلى آخر، منكمشاً بعجالة، إلى حجم مرافقيه حاملي ذيل ثوبه. مرافقوه الأقزام، ضاحكين، يختلسون النظر، يكزّون، يتبادلون النظرات، وقُبَلَ عيد الفصح، يتعرجون خلفه. صوت يُسمع رقيقاً من بعيد، رجالياً حنوناً، شجيّاً):

ستحمل قلبي إليك

ستحمل قلبي إليك

وريح الليل المنعشة

---

(٨١٤) عن أغنية شعبية إيرلندية: "بطة نَلْ فلاهيرتي: "كانت رقبته خضراء/ من النادر رؤية مثيلها/ إنّه مناسب للزواج من ملكة من أعلى درجة/ كان جسمه أبيض.../ إنّه مربرب وسمين وثقيل، ونشيط مثل نحلة... لكن إنساناً وحشاً أراد أن يدّهن كرنبه/ فقتل بطة نَلْ فلاهيرتي الجميلة".

(٨١٥) استعمل جويس تعبير By the hoky fiddle.

(٨١٦) تبادل القبل في احتفال القداس.

ستحمل قلبي إليك[٨١٧].

(يدور مقبض الباب المخادع)

مقبض الباب

ثيـ يـ يـ يـا! (Theeee!)

زوي

الشيطان في ذلك الباب.

(يهبط هيكل على شكل رجل. السلّم الصارّ ويُسمع وهو يتناول مشمّعه وقبّعته من المشجب. شرع بلوم بالتقدم عفوياً، وبينما هو يمرُّ يغلق الباب إلى النصف، يأخذ الشوكولاته من جيبه ويقدمها بعصبية إلى زوي).

زوي

(تتنشق شعره بسرعة) هممممـا! أشكرْ والدتك على الأرانب. أنا متيّمة جداً بما أحبّ.

بلوم

(يصغي بانتباه شديد إلى صوت رجالي في حديث مع المومسات على عتبة الباب) لو كان هو؟ بعد؟ أم لأنه لا؟ الحادثة المزدوجة؟

زوي

(تفتح الورق الفضّي) خُلِقت الأصابع قبل شوكات الأكل. (تقطع وتأكل قطعة برفق، تعطي قطعة إلى كيتي ريكتس ثم تلتفت كالقطة الصغيرة إل لينتش. لا اعتراض على الحلوى الفرنسية؟ (يهزُّ رأسه. توبخه) خذها الآن وإلاّ انتظر إلى أن تحصل عليها؟ (يفتح فمه، رأسه منتصب. تدوّر القطعة دائرياً من اليسار. يدور رأسه معها. تدوّر

---

(٨١٧) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٩١.

twitter @baghdad_library

القطعة إلى الوراء من اليمين. ينظر إليها) إمسك!

(تلقي قطعة، يمسكها بخفة حاذقة ويقضمها بصوت حاد).

كيتي

(ماضغاً) المهندس الذي كنت معه في البازار لديه أنواع جيدة. ممتلئة بأفضل المسكرات المعطرة. وكان نائب الملك هناك مع زوجته. يا للمتعة[٨١٨] على ظهور الخيول الخشبية الدوّارة[٨١٩]. ما أزال حتى الآن مصاباً بالدوار.

بلوم

(بمعطف فرو سفينغالي)[٨٢٠]، مع كمّيْن مطويين[٨٢١]، ومقدمة شعر نابليونية، يتهجم في إخراج كلمات بلا كلام مع نظرة نسرية نافذة ناحية الباب. ثمّ يتقدم متيبساً بقدمه اليسرى، يمرُّ مروراً سريعاً بأصابع دافعة ويعطي إشارة الحبر الماسوني ساحباً ذراعه اليمنى إلى الأسفل من كتفه اليسرى). رخْ، رُخْ، رُخْ، إنّي آمرك كائن من تكون!

(سعال رجل وسُمعت خطوات تمرُّ عبر الضباب في الخارج. ملامح بلوم ترتخي. يضع يده على صدريته، ويقف في وضع هادئ. زوي تعطيه شوكولاته).

بلوم

(بوقار) شكراً.

زوي

قُمْ بما أُمرتَ به. خذْ.

---

(٨١٨) استعمل جويس كلمة gas.

(٨١٩) كانت عائلة توفتْ من كورك تمتلك هذه الدوّامة للخيول الخشبية.

(٨٢٠) Svengali: هو الوغد في رواية جورج دمايورير (١٨٣٤ - ١٨٩٦)، المعنونة Tribly. كان سفينغالي يهودياً نمساوياً. بغيض ولكنه موهوب موسيقياً.

(٨٢١) هذه من ميزات صورة نابليون.

(تُسمع طقطقة كعب حذاء على السلّم).

بلوم

(يأخذ الشوكولاته) مثير للجنس؟ حشيشة الشفاء ونعنع الماء. لكنّي اشتريتها[٨٢٢]. خروب أمريكا يهدّئ أو؟ تقوية الذاكرة. الضوء المشوّش يشوّش الذاكرة. الضوء الأحمر يؤثر في داء الذئبة[٨٢٣]. الألوان تؤثر في شخصيات النساء، إذا كانت لديهنّ شخصيات أبداً. هذا اللون الأسود يجعلني حزيناً. كُلْ وامرحْ للغد. (يأكل) يؤثر في الذوق أيضاً، البنفسجي الزاهي. لكن مضى وقت طويل منذ. تبدو جديدة مثيرة للجد. ذلك القس. يجب أن يأتي. يحدث متأخراً أفضل من عدم حدوثه. جرّب الكمأ في بقالية أندروز[٨٢٤].

(يُفتح الباب، تدخل بيلّلا كوهين، مومس ضخمة. كانت مرتدية ثوباً أصفر شاحباً قصيراً، مهدباً حول حافته بحاشية مزينة بِحُزَم، تبرّد نفسها بتحريك مروحة سوداء مصنوعة من عظم القرن، مثل ميني هوك في أوبرا كارمن[٨٢٥]. في يدها اليسرى خاتم زواج وخاتم لحفظ خاتم الزواج من الانزلاق[٨٢٦]. عيناها مصبوغتان بشدّة بكربونات. لديها شارب في بداية طلوعه. وجهها الزيتوني كئيب وينضح عرقاً قليلاً، أنفها الذي يملأ وجهها، بمنخرين برتقاليين. في أذنيها قرطان واسعان متدليان من الحجر الريحاني الأزرق.

---

(٨٢٢) يحاول بلوم أن يتذكر هل أنّ الشوكولاته ومشتقاتها مثيرة للجنس. نعم لأن الكاكاو من المثيرات المعتدلة.

(٨٢٣) برهن العالم الفيزيائي الدانماركي نيلز فسن (١٨٦٠ - ١٩٠٤) على أنّ العلاج بالضوء نجح في عدة حالات من داء الجلد المعروف باسم داء الذئبة Lubus.

(٨٢٤) كان يُظنّ أن الكمأ مثير للجنس.

(٨٢٥) بقالية انروز: ١٩ - ٢٢ شارع ديم، دبلن.

(٨٢٦) Minnie Hauck: مغنية أوبرالية أمريكية درامية (١٨٥٢ - ١٩٢٩) تمتعت بالشهرة الواسعة في السبعينات والثمانينات في القرن الماضي. وقد تركزت شهرتها بدورها في أوبرا بيزيه: كارمن. وكارمن في الأوبرا امرأة من الغجر، قوية، قاسية، وصاحبة، نزوات حيث حبّها من حيث الأساس تدميري. خاتم آخر لحفظ خاتم الزواج من الانزلاق.

twitter @baghdad_library

بيللا

عجباً! أنا منقوعة بالعرق.

(تلقي نظرة عجلى حولها ناحية الاثنين. بعد ذلك استقّرت عيناها على بلوم بإصرار شديد. مروحتها الواسعة تهوّي الريح صوب وجهها ورقبتها الساخنين وجسمها الممتلئ. عيناها الصقريان تتلألأن.

المروحة

(تتحرك بسرعة، ثم ببطء) متزوج، كما أرى.

بلوم

نعم، إلى حدّ ما، لقد ضيعت...

المروحة

(تنفتح للنصف، ثم تنغلق) والزوجة هي السيّد. حكم المرأة في البيت.

بلوم

(يطرق مع ابتسامة خانعة) الأمر كذلك.

المروحة

(تطوّت، واستقرت على قرطها الأيسر) هل نسيتني؟

بلوم

نعم. لا.

المروحة

(متطوية متخاصرة مع خصرها). هل أنا هي التي كنت تحلم بها من قبل؟ هل كانت إذن هي هو أنت نحن تعارفنا منذ ذلك الوقت؟ هل أنا جميعهم وأنا الآن ما أزال

جميعهم؟

(بيللا تقترب، وبرفق تنقر بمروحتها).

بلوم

(جافلاً) مخلوقة قوية[٨٢٧]. قرأتْ في عيني ذلك الوسن الذي تحبّه النساء.

بلوم

(ناقراً) لقد التقينا. أنت لي. إنه القدر.

بلوم

(مُفْزعاً) أنثى ممتلئة بالحيوية. أتوق توقاً شديداً إلى سيطرتك عليّ. أنا منهك، مخذول، لم أُعُدْ شاباً. أقف، إن جاز التعبير، ومعي رسالة غير مرسلة وعليها الطابع الإضافي بعد إغلاق ساعات البريد المعتادة قبل أن تكون متأخرة جداً لإرسالها بالبريد العام للحياة الإنسانية. فتح الباب والنافذة بزاوية قائمة تسببت بدخول تيار بسرعة اثنين وثلاثين قدماً في الثانية وفقاً لقانون الأجسام الساقطة. شعرت بألم عرق النسا السريع هذا بعضلة وركي الأيسر. إنها موروثة في العائلة. كان أبي المسكين العزيز، المترمل، مقياساً لها. آمن بالحرارة الحيوانية. بطّن صدريته الشتوية بجلد قطة رمادية مرقطة. حينما اقتربت نهايته، ومتذكراً الملك داود وابيشج الشونمية[٨٢٨]، دعا كلبته أتوس[٨٢٩] لتشاركة سريره، ظلّت وفية له بعد مماته، لعاب كلب، كما من المحتمل... (يجفل) آه!

---

(٨٢٧) في الهلوسة التي تلت ذلك يقوم بلوم بدور سفيرين (البطل) وبدور فاندا (البطلة) المسترجلة.

(٨٢٨) أنظرْ الملوك (١): (١: ١ –٤): "وشاخ الملك داود. تقدّم في الأيام. وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ. فقال له عبيده ليفتشوا لسيّدنا الملك على فتاة عذراء فلتقف أمام الملك ولتكن له حاضنة، ولتضطجع في حضنك فيدفأ سيّدنا الملك. فتشوا على فتاة جميلة في جميع تخوم إسرائيل فوجدوا أبيشج الشونمية فجاؤوا بها إلى الملك. وكانت الفتاة جميلة جداً فكانت حاضنة الملك وكانت تخدمه ولكن الملك لم يعرفها".

(٨٢٩) Athos: هو كلب والد بلوم.

twitter @baghdad_library

(محملاً بكيس، يجتاز الباب) مَن عاب شيئاً أصيب به، أفضل سعرٍ بدبلن. تليق بأمير. كبدة وكلية.

المروحة

(ناقرة) كل الأشياء تنتهي. كنْ لي. الآن.

بلوم

(في شك من أمره) الكلّ الآن؟ كان عليّ ألاّ أفترق عن تعويذتي. المطر والتعرض له وقت سقوط الندى على صخور البحر زلة في حياتي. لكلّ ظاهرة سبب طبيعي.

المروحة

(تؤشر إلى الأسفل ببطء). يمكنك.

بلوم

(ينظر إلى الأسفل ويرى رباط حذائها محلولاً) نحن مراقبان.

المروحة

(تؤشر إلى الأسفل بسرعة) يجب عليك.

بلوم

(برغبة، على مضض) باستطاعتي أن أشدّه بعقدة قوية حقيقية. تعلمت ذلك حينما كنت أتمرّن واشتغل في الطلبات البريدية لدى كيليت. يد مجرّبة. كل عقدة تنبئ عن الشيء الكثير. دعيني. أدباً. لقد انحنيت مرّة قبل قبل اليوم. آه.

(ترفع بيللا ثوبها قليلاً، وتثبّت وضع وقفتها، ترفع إلى حافة الكرسي، ظلفاً سميناً بجزمة نصفية، ورسغ ممتلئ بجوارب حريرية. بلوم، وهو متصلب الساق وشائخ، ينحني على الظلف وبأصابع رقيقة يخرج ويدخل الأربطة).

بلوم

(يغمغم بمحبة) كان حلمي شاباً[٨٣٠] أن اشتغل في قياس الأحذية الملائم للزبائن في محلات مانفيلد[٨٣١]، كانت المتع العزيزة في تزرير الأحذية الحلو هو شدّ الرباط بالتقاطع إلى الركبة لحذاء أنيق من جلد الجدي مبطن بالساتان الصقيل، صغير جداً لنساء شارع كلايد لدرجة لا تصدَّق. حتى موديلاتها الشمعية[٨٣٢]. كنت أزورها في محلات ريموند يومياً إعجاباً بجوربها الشبيه برقة خيوط العنكبوت وإبهامها الشبيه بعود نبات الراوند، كما تلبس بباريس.

الظلف

شمَّ حذائي الحار المصنوع من جلد الماعز. تحسس وزني الضخم.

بلوم

(مزرراً رباط الحذاء) هل هو مشدود بقوة؟

الظلف

إذا لم تشدّه بصورة ملائمة، يا هاندي آندي، فسأرفسك مثل الكرة[٨٣٣].

---

(٨٣٠) على غرار أغنية توماس مور: "آخ ذهبت الأيام حينما كان الجمال متلألئاً... وحينما كان حلم حياتي من الصباح إلى المساء، هو الحب، والحب أيضاً/ قد يتفتح أمل جديد/ وتعود الأيام... إلخ".

(٨٣١) أشهر صانع للأحذية، يقع مخزنه في ٧٨ – ٧٩ شارع كرافتون.

(٨٣٢) كانت موديلات الملابس في ذلك الحين تصنع من الشمع لتعرض عليها الملابس للبيع.

(٨٣٣) هاندي آندي هو البطل – اللابطل في رواية صامويل ليفرر بعنوان هاندي آندي. تتوجت حياة هذا اللا بطل الممتلئة بالعجز والقصور بأن كُشفَ عن محتده النبيل فأخذ مكانه في مجلس اللوردات. إن بيللا هنا تهدد على طريقة فاندا في "فينوس" في الفراء" حينما هدّدت عشيقها سفيرين بعد أن أصبحت عبدة له.

twitter @baghdad_library

بلوم

لم أُدخل الشريط في الفتحة الغلط كما فعلت ليلة الرقص في سوق البازار. حظّ منكود. دخل في إبزيمها الغلط... امرأة تعرفينها. في تلك الليلة التقت... الآن!

(يعقد شريط الحذاء. تضع بيللا قدمها على الأرض. بلوم يرفع رأسه. وجهها الضخم، عيناها تركزتا في منتصف جبينه. دكِنَتْ عيناه، وباتت أكثر سواداً، وانتفختا، وتورم أنفه).

بلوم

(يغمغم) نبقى بانتظار أوامركم[٨٣٤]، أيّها السادة،...

بيللو

(بنظرة حادة باسيليكية[٨٣٥] وبصوت جهير baritone) كلب العار.

بلوم

(متيّماً) يا أمبراطورة!

بيللو

(ملاغمة الثقيلة متدلية) عابد العجز الزنائي[٨٣٦].

بلوم

(بكآبة) ضخامة!

---

(٨٣٤) هذه الصيغة التي تختتم بها الرسالة الرسمية للعمل.

(٨٣٥) Basilisk: مستقى من كتاب برونيتو لاتيني الأوّل عن ملك الأفاعي وهو إذا نظر إلى الإنسان تسمّمه.

(٨٣٦) يذكر كرافت – اينبك أنّ قبلة الردف نوع معتدل من الاهتمام المعتدل بالبراز. (وهو علامة من علامات التلذذ بالاضطهاد في أقصى درجاته).

ملتهم الروث[٨٣٧]!

بلوم

(بأعصاب شبه مرتخية) رَوْ روعة!

بيللو

إنزلْ (ينقر على كتفها بمروحته) أنزلْ قدميك إلى الأمام. إسحبْ قدمك اليسرى خطوة واحدة إلى الوراء! ستسقط. ها أنت تسقط. على يديك إلى الأسفل.

بلوم

(عيناها منقلبتان علامة إعجاب، تنغلقان، تبرير) الكمأ!

(بصيحة نافذة كصيحة صرع، تخرّ على قوائمها الأربع[٨٣٨]، تنخر، تتشمم، تنقّب عند قدميه، وبعد ذلك تتمدد، تتظاهر بالموت، وعيناها مغلقتان تماماً، جفناها يرتجفان، منحنية على الأرض في هيئة عضو فاخر في المحفل)[٨٣٩].

بيللو

(بشعر قصير، ولغدين بنفسجيين، شوارب كبيرة مبرومة حول فمه الحليق، في لفافة ساق متسلقي الجبال، ومعطف أخضر مزرر بأزرار فضيّة، وتنورة رياضية، وقبعة عالية مع ريشة من ريش ذكر الطيهوج، يداه مغروزتان عميقاً في جيبي بنطلونه، يضع عقب حذائه على رقبتها[٨٤٠]، ويدعكها فيها) كرسي القدمين! تحسسْ وزني بكامله. إنحنِ،

---

(٨٣٧) قدّم كرافت ايبنك عدة أمثلة عن هذا النوع من الاهتمام بالبراز.

(٨٣٨) مسخت بيللا، بلوم إلى خنزير كما مسخت سيرسه طاقم سفينة أوذيس إلى خنازير.

(٨٣٩) يطلب من الماسوني الذي يُرقّى أن ينبطح على الأرض كبرهان على تواضعه.

(٨٤٠) في بداية "فينوس في الفراء" يحلم الراوية أن فينوس زارته وسخرت منه قائلة: "كمبدأ، فإن رقبة الرجل ستكون تحت قدم المرأة".

twitter @baghdad_library

أيّها القنّ، أمام تاج كعبي باغيك المجيدين، يتلألأ، مماماً في انتصابيهما المنعم بالحيوية.

بلوم

(مسحوراً، يثغو) أعدك لن أعصيك أبداً[٨٤١].

بيللو

(تضحك عالياً) يا للعجب! أنت لا تعرف سوى القليل عما يخبئه لك القدر[٨٤٢]. أنا المغولي الذي سأعيدك إلى جادة الصواب، وأروّضك[٨٤٣]. أراهن بشراب الكنتاكي للجميع إذا لم أُخزِك. خاطبني أتحدّاك، أيها العزيز. إذا فعلت فارتجف مما تتوقعه من عقاب عقبك الذي سأنزله بك وأنا في زي رياضي.

(يزحف بلوم تحت الأريكة وينظر من خلال الشراشيب).

زوي

(موسعة قميصها لاخفائها) إنّها ليست هنا.

بلوم

(تغلق عينيها) إنّها ليست هنا.

فلوري

(مخفية إياها بردائها) إنّها لم تقصد ذلك، يا مستر بيللو، ستكون طيبة، ياسيدي.

---

(٨٤١) ما دام بلوم قد اتخذ وجهه نظر مازوكية، لذا يمكن تفسير ما قاله بأنه جزء من القسم الماسوني لانخراطه، وكجزء من ذلك القسم أنه لن يكشف السرّ.

(٨٤٢) مراراً وتكراراً تقدّم فاندا ملاحظات في "فينوس في الفراء" ما دامت قد أدركت أن سيفرين يرغب في الخضوع إلى "حلم رومانسي" حتى حينما تحوّلت هي نفسها إلى مستبد لا يرحم، وهذا ما يرغب فيه سيفرن.

(٨٤٣) من شروط الاتفاقية بين سيفرين وفاندا، أنّ فاندا مخوّلة لمعاقبة عبدها متى ما ارتأت ذلك، كما أن لها الحق أن تعذّبه حسب مزاجها أو لتزجية الوقت.

كيتي

لا تكنْ شديداً عليها، يا مستر بيللو. أنا متأكدة أنّك لن تكون شديداً، يا سيّدنا.

بيللو

(بملاطفة) تعالي يا حبيبتي، أوّد أن أكلمك، يا حبيبتي. مجرد تدبير معالجة، مجرد حديث صريح، ياحلوتي. (بلوم ممدّ رأسها الجبان) أنت الآن فتاة طيبة. (بيللو يمسك بشعرها بعنف ويجرّها إلى الأمام). أردت فقط أن أصلحك لمصلحتك في مكان آمن رقيق. كيف حال تلك المؤخرة الغضة؟ آه، برفق شديد دائماً، ياحبيبتي. هيا استعدْ.

بلوم

(مغشياً) لا تفضّ...

بيللو

(بفظاظة) سأجعلك تقبل صاغراً، عقوبة الجرّ بحلقة في أنفك، بالكماشة، بالضرب بالعصا، بكلاّب التعليق، بالجلد، بينما المزامير تعزف كما كانت تعزف للعبد النوبي[٨٤٤] في قديم الزمان. ستذوقها مُرّةً هذا المرة! سأجعلك تتذكرني من أجل توازن حياتك الطبيعية (شرايين جبهته منتفخة، وجهه محتقن) سأركب على صهوتك العثمانية[٨٤٥] كل الصباح بعد فطور طيب ضخم من شرائح دهنية من لحم الخنزير من محلات ماترسون[٨٤٦]، وقنينة من الجعة السوداء. (يتجشأ) وأمصّ سيكاري الكبير الغالي بينما أنا أقرأ جريدة Victualler[٨٤٧]. وهناك إمكانية كبيرة أنّني سأذبحك وأشكك في سفافيد بإصطبلاتي وأتطعم بشريحة منك مع شرائح خنزير محمّرة هشة من علبة التحميص بعد تطريتها

---

(٨٤٤) العبد النوبي صيغة العبودية المطلقة.

(٨٤٥) يضرب كرافت – أينك مثلاً تاريخياً عن رجل عنّين كانت لذّته الجنسية تتمثل أن يُركب مثل حصان وأن يعامل بلا أيّ اعتبار.

(٨٤٦) يقع في ١٢ شارع هوكنز – دبلن.

(٨٤٧) جريدة أسبوعية ببنسين تحمل الأنباء التجارية كانت تصدر بلندن.

twitter @baghdad_library

بالزبدة وتحميصها مثل خنزير رضيع مع رزّ وليمون أو صحن كشمش. ستحسّ بالألم.
(يلوي ذراعها. يصرخ بلوم، بات جباناً) (٨٤٨).

بلوم

لا تكن قاسياً، أيّها الممرّض. لا تقسُ!

بيللو

(لاوياً) مرّة أخرى.

بلوم

(يصرخ) آه، إنها الجحيم بذاته! كل عصب في جسدي يؤلم ألماً شديداً!

بيللو

(يصيح) طيب، قسماً، تلك أحسن أخبار سمعتها خلال ستة أسابيع. إسمعْ لا تجعلني أنتظرْ، لُعِنتَ! (يصفع وجهه).

بلوم

(نابحاً) أنت تسعى لضربي. سأخبر...

بيللو

إمسكْه إلى الأسفل، يا بنات، حتى أجثم عليه(٨٤٩)

زوي

نعم، سأركبه! سأركبه.

---

(٨٤٨) استعمل جويس تعبير: Turning Turtle.

(٨٤٩) كان لفاندا ثلاث خادمات زنجيّات يساعدنها في تقييد سيفرين حتى تسوطه.

فلوري

سأركبه. لا تكوني جشعة.

كيتي

لا، أنا. أعطيني إياه.

(طباخة المبغى، المسز كيو[٨٥٠]، تظهر في الباب متغضنه، شعر لحيتها أشيب، بصدرية ملطخة بالشحم، وجوارب رجالية رمادية وخضراء، وحذاء إيرلندي غليظ، ملطخ بالطحين، مع شوبك العجين التصق بعجين غير مطبوخ بذراعها الأحمر العاري ويدها).

المسز كيو

(بضراوة) هل لي أن أساعد؟

(يمسكْنَ بلوم ويقيّدنه)

بيللو

(يجثم، مع قباع خنزير، على وجه بلوم المقلوب، نافخاً دخان سيكار، معالجاً ساقاً سمينة) أرى أن كيتنغ كْلَيْ[٨٥١] قد أُنتخب نائباً لرئيس ملجأ ريتشموند، والشيء بالشيء يذكر فإنّ أسهم «فينيس» التي يمتلكها المفضلون هو ستة عشر وثلاثة أرباع. اللعنة عليّ، يا لي من أبله لم أشترِ العدد الذي أخبرني عنه شركة كريغ وغاردنر[٨٥٢] للحسابات القانونية. إنّه حظي المنكود، اللعنة عليه. وذلك فرس السباق ثروأوي[٨٥٣] اللعين الذي لم يكن متوقعاً فوزه وكان الرهان عليه عشرين لواحد. (يطفئ بغضب سيكاره على أذن بلوم) أين منفضة السكائر لعنها الله؟

---

(٨٥٠) لا هويتها أو أهميتها معروفة.

(٨٥١) ذكرت جريدة التلغراف المسائية (يوم الخميس، ١٦ يونيو – ١٩٠٤) أنّ ريتشارد جونز أُعيد انتخابه رئيساً وروبرت كيتنغ كْلَيْ، وهو محامٍ من دبلن كنائب له.

(٨٥٢) شركة محاسبين قانونيين – ٤٠ – ٤١ شارع دبلن.

(٨٥٣) اسم فرس للمراهنات في سباق الخيول.

twitter @baghdad_library

بلوم

(منخوساً وكفله مطهوّاً) آخ! آخ! يا وحوش! أيّها القساة!

بيللو

أطلبي ذلك كل عشر دقائق. توسلي، تضرعي من أجل ذلك كأنما لم تتضرعي مثل ذلك من قبل. (مدّ جُمْع يد بإشارة جنسية بذيئة[٨٥٤]. وسيكار عفن). والآن قبّل هذا. كليْهما. قبّلْهما. (يُفرج ساقاً على ظهره، وضامّاً عليه بركبتيْ خيّال، يصيح بصوت صلب) أسرعْ! حصان خشبي إلى تقاطع بانبري[٨٥٥]. سأركبه في رهانات «أكلبس»[٨٥٦] (يميل إلى أحد الجانبين ويعصر خصية مطيته بخشونة صائحاً) هيا لنذهبْ! سأداويك بطريقة مناسبة. (يركبه منفرج الساقين، قافزاً، في السرج) السيّدة خطوة خطوة، وجرى الحوذيّ خبباً، وجرى السيّد عَدْواً عَدْواً، عَدْواً عَدْواً[٨٥٧].

فلوري

(تجرُّ بيللو) دعني أركبه الآن. أخذت كفايتك. طلبته قبلك.

زوي

(تجر فلوري) أنا، أنا، ألم تنتهي منه لحدّ الآن، يا علقة[٨٥٨]؟

---

(٨٥٤) انظر جحيم دانتي: (٢٥: ٢). وهي إشارة إيطالية ما تزال قائمة منذ زمن دانتي وحتى الآن. المعنى هنا: أغرب عن وجهي.

(٨٥٥) مستقاة من أغنية للأطفال حينما يركب الطفل على ركبتي شخص أو حصان خشبي: "اركب حصاناً خشبياً إلى بانبري كروس/ لترى امرأة جميلة على حصان أبيض/ خواتم في أصابعها وأجراس في أصابع قدميها/ ستكون معها موسيقى أينما تذهب".

(٨٥٦) كانت في ١٦ يوليو عام ١٩٠٤.

(٨٥٧) أغنية للأطفال تصاحب الطفل الذي يركب على ركبة شخص.

(٨٥٨) استعمل جويس تعبير: suckeress.

بلوم

(مختنقاً) لا أستطيع.

بيللو

حَسَنٌ، أنا لم أكتفي. أنتظري. (يحبس نفسه) اللعنة. والآن. سدادة الثقب هذه على وشك الانفجار. (ينزع سدادته من الخلف: وبعدئذ، مزوّياً قسماته، يحبق بقوة) [٨٥٩]. هل يعجبك ذلك! (يعود فيسدّ ثقبه) نعم، قسماً[٨٦٠]، ستة عشر وثلاثة أرباع[٨٦١].

بلوم

(ينبجس عَرَق على كل جسمه) لستُ رجلاً. (يتنشق) امرأة.

بيللو

(يقف) لا مجال للتردد بعد الآن. ما تُقْتَ إليه حصل. من الآن فصاعداً أنت منسلخ من رجولتك، وأصبحت ملكي بجدّ. شيء تحت النير[٨٦٢]. والآن إلى عقوبتك في ارتداء الثوب النسائي. سترمي ملابسك الرجالية كما تعلم، يا روبي كوهين؟ وترتدي حريراً متموّج الألوان بترفٍ يحفّ فوق رأسك وكتفيك. وبسرعة أيضاً.

بلوم

(ينكمش) حرير، قالت المديرة! آه حفحاف، بعدة قطع! يجب أن ألمسه بأطراف أظفاري؟

---

(٨٥٩) انظرْ: أعلاه: ح: ٨٩٠.

(٨٦٠) استعمل جويس تعبير: By Jingo.

(٨٦١) مرج واسع جداً.

(٨٦٢) كثيراً ما وضعت فاندا، سيفرين بالتذبذب في رغبته فوق الطبيعة لأن يكون عبداً لها ومستعداً للخضوع والاحتقار والوجع. وفي مرّة وضعتْ فاندا بمساعدة الخادمات الزنجيات الثلاث، سيفرين تحت النير والمحراث.

twitter @baghdad_library

بيللو

(يشير إلى مومساته) كما هنّ الآن، لذا ستكون مثلهنّ[٨٦٣]، بشعر مستعار، وشعر مُزال، مرذّذ بالعطر، مبودر بمسحوق الرز، مع أبطين محلوقين بنعومة. ستؤخذ مقاييسك. ستشدُّ عليك بالقوة مشدّات مثل ملزمة مصنوعة من قماش القنّب الناعم مع ضلع من عظم الحوت لتثبيت المشدّ في الحوض المحفّف بالماس، الحافة الخارجية التامة، بينما يكون جسمك أكثر امتلاءً منه لو كان حرّاً، وسيُضغط بثياب ليلية، وتنورات جميلة خفيفة تزن «أونساً» واحداً وشراشيب وأشياء أخرى موسومة، بالطبع، براية بيتي، مبتكرات ملابس جميلة لـ: « أليس[٨٦٤]، وعطر جميل لـ «أليس». ستشعر «أليس» بالانسلاخ. مارثا وماري[٨٦٥] ستكونان باردتين قليلاً في البداية في قالب دقيق أشبه بفخذ، ولكنّ الحاشية المغضنة الرقيقة حول ركبتيك العاريتين ستذكرك بـ...

بلوم

(ممثلة فاتنة في دور مستهترة، بخدين ملطخين بالأصباغ، وشعر أصفر مائل إلى البني ويدين رجالتين وأنف واسع، وفم خبيث) جرّبت أشياءها[٨٦٦] مرّة واحدة فقط على سبيل المزاح، في شارع هولز. وحينما كنّا في ضائقة كنت أغسلها لنوّفر من ثمن الغسل في الماكنة. كنت أقلب قمصاني بنفسي. هذه أنقى حالات الاقتصاد.

بيللو

(يسخر) أشغال صغيرة تجعل الأمّ مسرورة، إيه؟ وتتباهى بغنج، وأنت في برنصك التنكري خلف الستائر المسدلة، بفخذيك العاريين وضرعيك الذكريين كضرعي ماعز في مختلف وضعيات الاستسلام، إيه؟ على هونك! يجب أن أضحك. القميص الأسود

---

(٨٦٣) راجع الحلقة السادسة: ح: ٣٠٦.

(٨٦٤) يشير التكرار إلى بطلة رواية لويس كارول (١٨٣٢ - ١٨٩٢): "أليس في بلاد العجائب" (١٨٦٥) ورواية "من خلال المرآة" (١٨٧٢) وفيهما تنسلخ البطلة وعالمها.

(٨٦٥) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٠٠.

(٨٦٦) يعطي كرافت - أيبنك عدّة أمثلة على صلة الفتشية Fitishism والمازوكية Masochisme.

المستعمل والبنطلون الرياضي القصير وقد انحلّتْ جميع درزاتها لدى اغتصابها الأخير، تلك التي باعتها لك المسز مريام داندريد[٨٦٧] من أوتيل شيلبورن، إيه؟

بلوم

ميريام. أسود. فتاة مشبوهة.

بيللو

(يقهقه) يا لله، هذا بكلّيته موخز. لقد كنت يا مريام صبيحة الوجه حينما كنت تقعصين شعرك إلى الخلف وتتمدين متخدرة في ذلك اللباس في الفراش، بينما المسز واندريد على وشك أن ينتهكها الملازم الأول سماث[٨٦٨]– سمايث، والمستر فيليب أوغوستوس بلوكويل عضو البرلمان، والسنيور لاسي داريمو، المغني ذو الصوت الجهير القوي، وصاحب العين الزرقاء بيرت، وعامل المصعد وهنري فلوري من مشاهير سباقات خيول غوردون بنيت، وشريدان، وربع الزنجي كريوسوس، وفريق صبيان كلية ترنتي الثمانية للتجذيف وصديقها الرائع نيوفاوندلاند، وبوبز، والأرملة دوقة ما نور هاملتون. (يقهقه مرّة أخرى. يا لله ألا يحمل هذا، القطة السيامية على الضحك؟

بلوم

(يداها وملامحها مضطربة) إنّه جيرالد الذي سوّل لي أن أكون العاشق الحقيقي لكورسيه حينما كنتُ أمثّل دور المرأة في المسرحية المدرسية: العكس بالعكس Vice Versa [٨٦٩]. إنّه العزيز جيرالد. لقد أصيب بتلك النزوة من انسحاره بكورسيهات أخته. والآن يستعمل جيرالد وهو أعزُّ أصدقائي، دهاناً ورديّاً يطلي به جفنيه[٨٧٠]. عبادة كلّ ما هو جميل.

---

(٨٦٧) لا هويتها أو أهميتها معروفة.

(٨٦٨) كان اسم سمايث اسماً عسكرياً معتبراً في عام ١٩٠٤.

(٨٦٩) Vice Versa رواية ١٨٨٢ (مع عنوان فرعي درس إلى الآباء) للكاتب الإنكليزي توماس أسني كوثري (١٨٥٦ – ١٩٣٤). الثيمة الأساسية هي الأب ضد الابن عندما تحل روح الأب في جسد الابن والعكس بالعكس.

(٨٧٠) يذكر كرافت – أيبنك أن أحد الفتيان بدأ تحوّله حينما جرّب قميص أخته التحتاني.

twitter @baghdad_library

بيللو

(بفرح خبيث) جميل! دعنا نرتاح قليلاً! حينما أخذت مكانك، باهتمام نسائي، ورفعت حواشي ثوبك المتموج على العرش الذي ملّسه الاستعمال.

بلوم

علوم. إذا ما قارنا المتع المختلفة التي تمتعنا بهم. (بجدّية) وحقيقة أنّها أفضل أن يكون الوضع... لأنّي كثيراً ما كنت أبلّل نفسي...

بيللو

(بعبوس) ما من عصيان! نشارة الخشب هناك في الركن لك. لقد أعطيتك أوامر دقيقة، أليس كذلك؟ أعملْها مطيعاً، يا سيّد! سأعلمك كيف تتصرف مثل محتال. أحذّرك إنْ وجدتُ أثراً في أقمطتك. آهاً أقسم بإتان دورانز[٨٧١]، ستجدني ضابطاً صارماً. خطاياك في الماضي تنهض ضدّك. كثيرة. بالمئات.

خطايا الماضي

(بخليط من الأصوات) دخل في نوع من الزواج السرّي مع امرأة واحدة في الأقل تحت ستر الكنيسة الإيرلندية[٨٧٢]. لقد أرسل عن طريق الهاتف ذهنياً رسائل لا تقال إلى المسّ دَنْ التي تسكن في شارع دِ أولير[٨٧٣] في حين عرض نفسه بلا حشمة إلى آلة الهاتف في القمرة. لقد شجّع بصراحة بالقول والفعل مومساً ليلية على وضع براز ومواد أخرى في مرحاض خارجي غير صحي، ملاصق لبيت مهجور. وكتب في خمسة من بيوت الراحة العامة بالقلم الرصاص عارضاً زوجته الشرعية على كل الذكور الأقوياء

---

(٨٧١) أغنية شعبية إيرلندية عن شخص اسمه باري دويل الذي أخطأ بحمار دوران وتصوره حبيبته.

(٨٧٢) كانت تسّمى الكنيسة السوداء لأنها بنيت بالطابوق الدبلني الأسود وقيل أنّ من يدور ثلاث مرات حول الكنيسة في الليل فإنه سيقابل الشيطان.

(٨٧٣) هذا احتمال واحتمال آخر أنّ هناك فتاة أخرى اسمها دَنْ كانت سكرتيرة دوبلان.

وألمْ يقضِّ ليلة بعد ليلة بالقرب من شركة أشغال الزيت الكبريتي[٨٧٤] الكريه الرائحة، ماراً بعشاق متحابين يتغازلون ليرى إذا ما وماذا، وكمْ يمكنه أن يرى؟ ألمْ يتمدد في فراشه، هذا الخنزير الضخم، محدقاً بجزء مغثٍ من ورق التغوّط المستعمل، قدمته له مومس مقرفة، أثارها بكعكة زنجبيل وبحوالة نقود بريدية[٨٧٥]؟

بيللو

(يصفر عالياً) إسمعْ! ما أكثر البذاءات بشاعة في جميع حياتك في الإجرام، توسّع بلا تحفظ. بصراحة. كنْ صادقاً مرة واحدة.

(تحتشد وجوه لا إنسانية بكم، محدّقة، تختفي، تمتمت بولوهوم بولدي كوك Boo Loohoom Boldy kock [٨٧٦] قيطان حذاء ببنس، تاجر الخمور كا سيدي العجوز[٨٧٧]. شاب أعمى، لاري الكركدن[٨٧٨]، الفتاة، المرأة، المومس، الأخرى ألْ، ممر ضيق ألـ.

بلوم

لا تسأليني! عقيدتنا المشتركة[٨٧٩]. شارع بلزنتْ. فكّرتُ فقط في نصف ألـ... أقسم قسمي المقدس...

بيللو

(بلهجة قاطعة). أجبْ. أيّها التعيس الكريه! أُصرُّ على أن أعرف. أخبرني شيئاً يمتعني،

---

(٨٧٤) تقع في ١٧ شارع بوليبو في شمال شرقي ضواحي دبلن.

(٨٧٥) يضرب كرافت - أينكْ مثلاً عن أمير روسي اشترط على معشوقته أن تأكل الحلوى فقط.

(٨٧٦) Paul de Kock: روائي فرنسي واسع الشهرة (١٧٩٤ - ١٨٧١). تتركز شخصيات رواياته في البائعات في المخازن والمستخدمين. قيل عن رواياته: "إنّها خسيسة ولكنها ليست لا أخلاقية".

(٨٧٧) يقع في ٧١ شارع دورست.

(٨٧٨) راينو Rhimo في اللهجة العامية: نقود.

(٨٧٩) تصوّر بلوم أنّها يهودية لأنّ اسمها بيللا كوهين.

twitter @baghdad_library

قصة بذيئة أو قصة أشباح مروّعة جيدة، أو بيتاً من الشعر، بسرعة! بسرعة! أين؟ كيف؟ في أيّ وقت؟ مع كمْ؟ أمهلك ثلاث ثوانٍ فقط. واحد! اثنين! ثلا...

بلوم

(مذعناً يغرغر) أ،أ، نا كـ كـ كريه. كـ كـ كريه الأنف.

بيللو

(بتغطرس) آه، إبتعد عني أيّها الحيوان البغيض. إخرسْ. تكلّمْ حين يطلب منك.

بلوم

(ينحني) المدير! المديرة! مروّضة الرجال!

(يرفع ذراعيه، يسقط سوار يديه).

بيللو

(بسخرية) في النهار ستقومين بنقع وَدَعْكِ ملابسنا الداخلية النتنة أيضاً، حينما نكون نحن السيّدات متوعكات، وتمسحين بيوت خلاءاتنا، وثوبك مرفوع وخرقة تنظيف الصحون مربوطة بقميصك. ألا يسرّك ذلك؟ (يضع خاتماً ياقوتياً في إصبعها). وهكذا! بهذا الخاتم أنت ملكي[٨٨٠] قولي شكراً، يا مدير.

بلوم

شكراً، يا مدير.

بيللو

سوّي الأسرّة، نظفي حوض استحمامي، أفرغي وعاء البول في الغرف المختلفة بما ذلك وعاء العجوز كيو الطباخة، الرملي اللون. نعم، وخضّي السبعة جيداً. إنتبهي،

---

(٨٨٠) الصيغة التقليدية في الزواج: "بهذا الخاتم سأتزوجك".

أو إلعقيها كما تلعقين الشامبين. إشربي مزيج السكر والحليب والبيض حاراً. قومي! واستعدي لتلقّي الأوامر، أو ألقي عليك محاضرة في التوبيخ عن أعمالك الشريرة، يا آنسة روبي[٨٨١]، وصفعت كفلك العاري صفعاً موجعاً، يا مسْ، بفرشاة الشعر. ستلقنين خطأ صفاتك. في الليل ستلبس يداك المدملجتان المدهونتان بالكريم، قفازين مزررين بثلاثة وأربعين زرّاً، ومبودر بذرور حجر الطلق، وأنامل معطّرة برقة. من أجل خدمات كهذه قدم فرسان الزمن القديم حياتهم. (يضحك في خفوت) سيفتنّ زبائني إلى أبعد الحدود، أن يروك كسيّدة، لا سيما الكولونيل، حينما يأتون إلى هنا قبل ليلة من الزفاف ليتصبوا بالفتنة التي جلبتها حديثاً وهي بكعبين مذهبين. أوّلاً يجب أن أجرّبك أنا نفسي. رجل أعرفه يشتغل كمومس[٨٨٢] يدعى تشارلز ألبرتا مارش[٨٨٣] (نمت معه للتوّ، ورجل آخر في قسم محكمة العدالة بإيرلندا) يفتش عن فتاة تقوم بجميع الأعمال، بأسرع مساومة. أتلعي صدرك. تبسّمي. أخفضي كتفيك. أية طلبات؟ (تشير) لكل هؤلاء. درّبها صاحبها، لتقديم الخدمات بتواضع، السلّة في الفم. (حسر ذراعه وأقحمها إلى المرفق في فرج بلوم) هذا عمق حسن لكم! ماذا، يا جماعة؟ هل ذلك يجعلكم في حالة انتصاب؟ (يدفع ذراعه في وجه أحد الزبائن المساومين) هيا، رشي الأرض وامسحيها!

الزبون المساوم

بشلن.

(خادم صالة ديلون للمزايدات يقرع جرس اليد).

الخادم

رِنْ رِنْ!

صوت

شلن وثمانية كثير جداً.

---

(٨٨١) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٥.

(٨٨٢) استعمل جويس تعبير: on the turf.

(٨٨٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

twitter @baghdad_library

تشارلز ألبرتا مارش

يجب أن تكون عذراء. رائحة فمها طيبة. نظيفة.

بيللو

(يقرع بمقرعته). شلنان[٨٨٤]. رقم متهاود جداً ورخيص للثمن. فرس صغير للركوب. إلمسْ وافحص هذه الأجزاء. سُسْه. هذا الجلد الأزغب، هذه العضلات اللينة، هذا اللحم الطريّ. لو كان معي منخسي الذهبي هنا! ومن السهولة حلْبها. ثلاثة غالونات طازجة كل يوم. منجبة للخيول الأصيلة، وحين تلد تلد في ساعة. والرقم القياسي لما أنجبته مولوداته الإناث، ألف غالون من الحليب الخالص في أربعين أسبوعاً. قفي، يا درتي! شبّي إلى أعلى! قفي! (طمغ الحرف الأوّل من اسمه (سي)، على كفل بلوم) لذا! كوهين المراهن عليه! مَنْ يزيد على الشلنين، أيّها السادة؟

رجل داكن الوجه

(بلهجة متنكرة) مائة جنيه إسترليني.

أصوات

(مكبوتة) للخليفة. هارون الرشيد[٨٨٥].

بيللو

(بابتهاج) تماماً. دعْهم جميعهم يأتون. التنورة الضئيلة الجريئة القصيرة، التي ترتفع إلى أعلى الركبة، لتكشف عن سروال تحتاني أبيض، وهي سلاح فعّال والجوارب الشفافة، ربطة ساق زمردية مع درز طويل مستقيم يصعد أعلى من الركبة، ويروق لأفضل غرائز الرجل صاحب اللهو المتخم بالملذات. تعلّمْ التخطر الناعم في مشيتك على أربع

---

(٨٨٤) استعمل جويس تعبير Two bars.

(٨٨٥) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢١٣.

بوصات من كعوب لويس الخامس عشر[٨٨٦]، انحناءة إغريقية مع كفل مثير[٨٨٧]، الفخذان الناعمان المعطران، الركبتان المتلامستان بحياء. هاتِ كلّ قوى إغرائك للتأثير فيهم. جملّي بأعينهم رذائل عمورة[٨٨٨].

بلوم

(يلوي وجهه الحيي في إبطه ويبتسم وسبابته في الفم).

آ، أعرف ما ترمي إليه الآن!

بيللو

ما الذي يحسنه القيام به شخص آخر عنّين مثلك؟ (يخفي، ومحدقاً، ينخس بقبعته بوقاحة تحت طيّات وركيْ بلوم السمينة الشحمية. إنهضْ! إنهضْ! يا قطّ المانك الذي لا ذَنَبَ له[٨٨٩]! ماذا لدينا هنا؟ إلى أين ذهب جهازك التناسلي، أو مَنْ الذي بتر لك ذَنَبكِ، يا حمامة. غنّي، يا حمامة، غنّي. إنّه رخو رخاوة قضيب[٨٩٠] طفل عمره ستّ سنوات يبول خلف عربة. اشتري سطلة أو بيعي مضخة بذلك. (بصوتٍ عالٍ) هل بمقدورك أن تقومي بعمل رجل؟

بلوم

شارع أكلس...

---

(٨٨٦) ملك فرنسا (١٧١٠ – ١٧٧٤) في نهاية حكمه أصبحت ثياب النساء أقصر إلى الركبة كما باتت الأحذية ذات الكعوب العالية هي الموضة.

(٨٨٧) وقفة منحنية مع كفلين عاليين تلك كانت الموضة السائدة.

(٨٨٨) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٦٥.

(٨٨٩) تسمّى Max cat.

(٨٩٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Curly Teapot.

twitter @baghdad_library

بيللو

(بسخرية) لا أريد ان أجرح مشاعرك بأي ثمن، لكنْ ثمة رجل قويّ العضل، له المكان هناك. انعكست الأمور، أيّها الرفيق الشاب الخليع! إنّه مثل رجل تام النضج فالت في الخارج كان الأفضل لك، أيّها الأخرق[٨٩١]، لو كان لك ذلك السلاح وعليه جميعاً عقد ونتوءات وثآليل، بإمكاني أن أقول لك بأنه بذل قصارى جهده! قدم لقدم، ركبة لركبة، بطن لبطن، نهود لصدر! إنّه ليس خصياً. كومة من الشعر الأحمر ناتئة من خلف رأسه كعانة امرأة! انتظرْ تسعة أشهر يا صبيي! بلون بنيّ مقدس. إنّه يرفس ويسعل صاعداً ونازلاً في أحشائها الآن! ذاك يجعلك مذعناً للحزن، أليس كذلك؟ بالضبط ما اقتضت الحاجة إليه؟ (يبصق باحتقار) مبصقة!

بلوم

لقد عُوملت بلا احتشام، أنا .... سأخبر البوليس. مائة باوند. فظيع. أنا ....

بيللو

يمكنك لو استطعت، أيّها الرجل. العاجز[٨٩٢]. نريد انصبابك لا رذاذك.

بلوم

أنت تدفعينني للجنون يا مول! لقد نسيتُ. إعذريني! مول... نحن... مع ذلك...

بيللو

(بلا رحمة) لا، يا ليوبولد بلوم، كل شيء تغير بواسطة إرادة امرأة منذ أنْ نِمْتَ أفقياً في قصة «هولو» النائم لمدة عشرين عاماً. عُدْ. وانظرْ[٨٩٣].

---

(٨٩١) استعمل جويس كلمة Muff وهي تعني في الألعاب الرياضية: فشل.

(٨٩٢) استعمل جويس تعبير lame duck.

(٨٩٣) إشارة مركبة لقصتين من قصص واشنكتون ايرونغ:
عنوان القصة: Rip van winkle: و: Rip هو الذي نام عشرين سنة وحينما استيقظ وجد بندقيته متصدئة، وحين عاد إلى بلاده وجد كلّ شيء قد تغير.
عنوان القصة sleepy hollow.

(هولو العجوز النائم يقرأ قائمة الأسماء في الأرض الخالية)

هولو النائم

رب فان ونْك Rip van wink! رب فان وينكل Rip van winkle [٨٩٤]!

بلوم

(بحذاء مقسين بالٍ مع بندقية صيد خفيفة، يسير على رؤوس أصابعه، ناقراً بأصابعه، يظهر وجهه المهزول الناتئ العظام الملتحي ناظراً من خلال الألواح الزجاجية المعينيّة في النافذة، يصيح) أراها! إنّها هي! أول ليلة في صالة مات ديلون! لكنّ ذلك الثوب، الأخضر! وشعرها المصبوغ باللون الذهبي وهو...

بيللو

(يضحك بسخرية) تلك هي آبنتك، يا بومة، مع تلميذ من ملينغار. (ميللي بلوم، بشعرٍ أشقر وثوب أخضر وحذاء صغير، لفاعها الأزرق في ريح البحر يجعل رأسك ببساطة يدوّم[٨٩٥]، تتخلص من ذراعي حبيبها، وتنادي، عيناها الشاباتان مفتوحتان باستغراب).

ميللي

أبي، إنّه أبي! لكنْ، يا أبي، كم ذا شخت!

بيللو

تغيّر، إيّه؟ رفوف كتبنا وتحفنا، طاولة كتابتنا حيث لم نكتبْ عليها أبداً، كرسيّ العمة هاغرتي[٨٩٦]، الصور المستنسخة للرسامين القدامى. رجل وأصدقاؤه الرجال يعيشون

---

(٨٩٤) أنظر الهامش السابق.

(٨٩٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(٨٩٦) جدّة بلوم لأمّه.

twitter @baghdad_library

هناك في ترف. «استراحة طائر الوقواق»[٨٩٧]. لِمَ لا؟ كمْ امرأةً كانت لديك، إيه، كنتَ تلحقهنَّ في الشوارع المظلمة، بحاراً، تثيرهنَّ بنخَراتك المكتومة الخنزيرية، ماذا، يا أنت أيها الرجل المومس؟ سيّدات عفيفات يحملن أكياس البقالة. عدالة. «ما يلائم شخصاً ما يلائم شخصاً آخر»[٨٩٨]، أيّها الذكر.

بلوم

إنهنَّ.... أنا....

بيللو

(بحدّة) ستخلّف كعوب أحذيتهم آثاراً في سجادة بلجيكا المقلّدة التي اشتريتها في مزاد «رَنْ». وفي مزاحهم الخشن مع مول اللعوب وهم يفتشون عن البرغوث الوثّاب في بنطلونها القصير سيشوهنَّ التمثال الصغير الذي حملته من المنزل في المطر بسبب الفن من أجل الفن[٨٩٩]. سينتهكون أسرار درجك السفلي الخاص. وسيبصقون على حاجز النار النحاسي الذي اشتريته بعشرة شلنات من محل هامبتون ليدوم[٩٠٠].

بلوم

عشرة وستة بنسات. فعْل أوغاد خسيسين. دعني أذهب. سأعود، سأبرهن...

---

(٨٩٧) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٢٥.

(٨٩٨) هذا المثل يضرب لازدواج المعايير ويعود استعماله إلى ١٦٧١.

(٨٩٩) قصة Narcissus (نرسيس) معروفة، رفض كل حبّ فعوقب بعبادة صورته المعكوسة في البحيرة. ذبل وتحوّل إلى زهرة تُعرف باسمه. استعمل نرسيس في أواخر القرن التاسع كاستعارة لكلِّ مَنْ يشغل نفسه بنفسه في الخيال الرومانتيكي الفاسد. أمّا الفن من أجل الفن فقد أصبحت نداء يجمع محبّي الجمال في أواخر القرن التاسع عشر ضد دعوة الفكتوريين إلى الواقعية الأخلاقية في الفن. كان موقف أوسكار وايلد ضدَّ الموقف الفكتوري.

(٩٠٠) تجار شموع الشمع والشحم الحيواني: ٥٠: شارع هنري، دبلن.

صوت

أقسمْ[٩٠١]

(يشدُّ بلوم قبضتيه ويدبّ إلى الأمام، ومدية مغمدية بين أسنانه).

بيللو

كضيف يدفع أو كرجل ساكن؟ فات الأوان تماماً. لقد سوّيت سريرك الثاني المفضل[٩٠٢] وعلى الآخرين أن يرقدوا فيه. لقد كُتبتْ شاهدة قبرك[٩٠٣]. أنت صفر اليدين تماماً، لا تنسَ، أيها الصديق الحميم.

بلوم

أين العدل! كل إيرلندا ضدٌ واحد! هل من أحد...؟ (يعضّ إبهامه).

بيللو

تعال إلى المرفأ ورايتك مرفرفة وصاريتك عالية، إذا كان لديك أيُّ إحساس أو فضيلة. بمقدوري إعطاؤك نبيذاً نادراً قديماً، يجعلك تذهب مرحاً إلى الجحيم وتعود ثانية[٩٠٤]. وقّع وصية واترك لنا أيّ نقود مملك! إذا لم يكن لديك نقود فاحصل عليها، إسرقها، انتشلها. سندفنك في كنف حديقة الجنيات حيث تكون ميتًا وقذراً مع كوهين العجوز[٩٠٥] الغائط. آبن أخي الذي تزوجته، وكيل الأعمال المنقرس العجوز اللعين

---

(٩٠١) في الفصل الأوّل – المشهد الخامس استحلف هاملت، صديقيه هوراشيو ومسيلوس أن يكتما السرّ فأقسما على ذلك. وقد أعاد الشبح نفس القسم على ابنه هاملت.

(٩٠٢) جاء تعبير الفراش المفضل الثاني في وصية شيكسبير ليكون من نصيب زوجته.

(٩٠٣) راجع الحلقة السادسة: ح: ٣٠٨.

(٩٠٤) في نهاية الكتاب العاشر من الأوذيسة، توسل أوذيس من سيرسة أن تتركه يواصل رحلته إلى بلاده. أخبرته أنّ عليه أوّلاً أن يزور مساكن الموتى قال لها ولكن ما من أحد حيّ زار تلك المساكن من قبل. فأجابته أن يقوم بتقدمة للموتى وهي عبارة عن شيء من العسل وشيء من النبيذ الحلو، والماء والشعير الأبيض.

(٩٠٥) لا هويته ولا أهميته معروفة. لكن الأسم Cuck صيغة مهملة من defecate أي يتغوّط.

twitter @baghdad_library

واللوطي الذي في رقبته تشنج، وأزواجي العشرة أو الأحد عشر الآخرون، وما هَمّ ما كانت أسماء هؤلاء اللوطيين، يختنقون في بالوعة واحدة. (ينفجر بضحكة بصاقية عالية) سنسمدّك يا مستر فلاور! (يغني بسخرية) وداعاً، يا بولدي! وداعاً، يا أبي!

بلوم

(يمسك رأسه) إرادتي! ذاكرتي[٩٠٦]! لقد أذنبت[٩٠٧]! لقد تعذ... (يبكي بلا دموع).

بيللو

(ينخر) طفل بكّاء! دموع تماسيح!

(بلوم، ينهار، مبرقعاً بإحكام للتضحية، ينشج، رأسه إلى الأرض). يُسمع صوت جرس التأبين[٩٠٨]، أشخاص من المختونين[٩٠٩] ملفعين بالسواد، بملابس حداد من الخيش والرماد، يقفون عند حائط المبكى، أمْ شالومويتز[٩١٠]، جوزف غولدواتر، موسز هيرزوغ، هاريس روزنبرغ، أم مويزيل، أف. سيترون، ميلي واتشمان، أ. ماستيانسكي، الحَبْر الجليل ليوبولد ابراهيموفيتز، القارئ. وبأذرع متأرجحة يبكون بنفس واحد على بلوم الخائن.

المختونون

(بترتيلة كئيبة خارجة من الحنجرة وبينما هم يرمونه بتفاح البحر الميت[٩١١]، ما من

---

(٩٠٦) يؤكد كرافت – إبينغ بأن فقدان الإرادة والذاكرة هو نتيجة "مرض" المازوكية.

(٩٠٧) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٣٧٢.

(٩٠٨) ناقوس يقرع إيذاناً بروح تغادر الجسد مما يستدعي إقامة الصلوات على الميت.

(٩٠٩) بانضمام بلوم يكتمل نصاب العشرة يهود الذي تتطلبه الطقوس بضمنها الندب عن حائط المبكى

(٩١٠) هؤلاء هو جيران بلوم حينما كان يسكن في شارع لومبارد.

(٩١١) تورية شائعة عن الملذات الفارغة، وهي مستقاة من تفاح مدينة سدوم الذي ينمو بالقرب من البحر الميت – تفاح جميل ولكنّ مذاقه مرّ.

أزهار عليه)[٩١٢] «اسمعْ يا اسرائيل، الربّ إلهنا ربّ واحد»[٩١٣].

أصوات

(بتأوّه) اذن فقد انقضى. آه نعم. نعم، لا ريب. لوم؟ لم أسمع به قط. لا؟ شخص من نوع غريب. تلك هي الأرملة. صحيح؟ آه، نعم.

(تتصاعد شعلة صمغ شجرة الحناء من محرقة الأرملة الهندوسية. دخان البخور الكثيف يتجمّع ويتفرق. تنزل من إطارها البلّوطي حورية[٩١٤] وشعرها محلول، مكسوة قليلاً برداء بألوان فنية بلون الشاي من كهفها، ومارّة تحت أغصان الطقسوس[٩١٥]، المتداخلة وتقف فوق رأس بلوم).

أشجار الطقسوس

(أوراقها هامسة) يا أخت. يا أختنا. إشْ!

الحورية

(بحنان) فانٍ! (بطيبة) لا، لا تبك!

بلوم

(يدبّ بقوام هلامي إلى الأمام تحت الأغصان، بكرامة وقد وخطته أشعة الشمس) هذه الوضعية. شعرتُ أنّها متوقعة منّي. بحكم العادة.

---

(٩١٢) يحرّم اليهود الأزهار في الجنازات وعلى القبور.

(٩١٣) كتبها جويس بالعبرية.

(٩١٤) المصدر غير معروف.

(٩١٥) عادة ما ترتبط شجرة الطقسوس بالموت والحداد.

twitter @baghdad_library

الحورية

أيها الإنسان الفاني! لقد وجدتني في صحبة شريرة، مع راقصات يكشفن عن سيقانهن[٩١٦] مع بائعي الخضر المتجولين، مع الملاكمين المحترفين، مع الجنرالات المشهورين، مع الأولاد الخالدين الذين يمثلون في المسرحيات الصامتة الإيمائية بجوارب بلون الجلد، وراقصي هزّ الأوراك والأكتاف الأنيقين، الأورارا والكاريني، فصل موسيقي، رائعة القرن العشرين. كنت مختبئة في ورق وردي رخيص، ورائحتي كرائحة النفط. كنت محاطة بسخام رجال النوادي العفن، وقصص تربك الشباب الغرّ، إعلانات تظهر عندما ينفذ فيها الضوء، قطع النرد التي تبدو غير مغشوشة ولبادات صدور، وبيانات مزوّرة لبيع وشراء العقارات، ولماذا ترتدي حزام الفتق مع شهادة من سيد ممزق الفتق. إلماعات مفيدة للمتزوجين.

بلوم

(يرفع رأساً سلحفاتياً نحو حضنها) لقد التقينا من قبل. في كوكب آخر.

الحورية

(بحزن) سلع مطاطية. نوع لا يفضّ كما هو مجهّز للطبقة الأرستقراطية كورسيهات للرجال. أعالج النوبات وإلاّ تُردّ نقودك. شهادات تقدم طواعية عن دواء البروفسور وولدمان[٩١٧] العجيب في نموّ الصدر، زاد حجم ثدييّ أربع بوصات في ثلاثة أسابيع، هذا ما قالته المسز غوس ربلين مع صورة فوتغرافية.

بلوم

تعنين مجلة فوتو بتْسْ[٩١٨].

---

(٩١٦) الراقصات اللاتي يُرين سيقانهنّ في الرقص.

(٩١٧) لا تُعرف أهميته.

(٩١٨) مجلة لندنية أسبوعية (أسست عام ١٨٩٨) وتطبع كل يوم ثلاثاء. وعلى الرغم من أنها مجلة فوتغرافية، كما أعلنت عن نفسها، إلاّ إنّها قريبة من الخلاعة الخفيفة.

الحورية

نعم هذا ما أعنيه، لقد أخذتني، وأطّرتني بإطار من خشب البلوط وأشرطة معدنية لماعة. لم يرك أحد، وفي صيفي قبّلتني في أربعة أماكن. وبقلم حبك ظلّلت عينيَّ، وصدري وعُرْيتي.

بلوم

(بتذلل يقبل شعرها الطويل) منحنيات جسدك الممتازة، فانٍ جميل. كنت سعيداً بالتطلّع إليك، بإطرائك، شيء للجمال[٩١٩]. في الغالب للتقديس.

الحورية

في الليالي المظلمة، كنت أسمع إطراءك.

بلوم

(بسرعة) نعم، نعم. تعنين أنني... النوم، يفضح الجانب الأسوأ من كل إنسان، ربما ما عدا الأطفال، أعرف أنني سقطت من السرير أو بالأحرى دُفعتُ. يقال إن النبيذ المشرّب بأملاح الحديد[٩٢٠] يشفي الشخير. أما ما يخصّ المسائل فهناك الاختراع الإنكليزي، كراسة تسلمتها قبل بضعة أيام بسبب عنوان غير صحيح. يزعم هذا الاختراع أنّه يقدم تنفسياً خالياً من الضوضاء وغير كريه. (يتأوه) كان الوضع هكذا دائماً. أيّتها الهشاشة اسمك الزواج[٩٢١].

الحورية

(أصابعها في أذنيها) والكلمات. إنّها لم تكنْ في قاموسي.

---

(٩١٩) مطلع قصيدة كيتس: Endymion.

(٩٢٠) استعمل جويس تعبير: Steel wine.

(٩٢١) على غرار ما قاله هاملت لأمّه في الفصل الأوّل – المشهد الثاني – ١٦٤: "أيتها الهشاشة اسمك امرأة".

twitter @baghdad_library

بلوم

لكنّك فهمتها؟

الطقسوس

أشْش

الحورية

(تغطي وجهها بيديها) ما الذي لم أره في حجرة النوم تلك؟ ما الذي كان يجب على عينيّ أن تزدريا؟

بلوم

(باعتذار) أعرف. ملابس تحتانية شخصية ملوّنة، مقلوبة ظهراً لبطن بعناية. حلقات السرير فالتة. من جبل طارق عن طريق البحر منذ زمن بعيد.

الحورية

(تحني رأسها) أسوأ، أسوأ!

بلوم

(يتأمل بحذر) نونية التبول العتيقة الطراز. لم تتحمل وزنها. كانت تزن مائة وثلاثة وستين باونداً فقط. وأضافت تسعة باوندات إلى وزنها بعد الفطام. كان في النونية فطر بحاجة إلى غراء. إيه؟ وذلك الإناء المزخرف بالنقش الشبكي الأغريقي، الذي له مقبض واحد فقط.

(يسمع صوت شلاّل ساقط بفتنة).

الشلال

شلاّل Poulapahouca شلاّل Poulapahouca (٩٢٢)

(٩٢٢) مشهد مثير لسقوط الشلالات في شمال نهر الليفي على بعد عشرين ميلاً جنوبي غربي دبلن. اتخذ اسمه من phonka من جنّي سلتي خبيث يقال أن القديس نيسان حصره في صخرة.

أشجار الطقسوس

(يشابكن أغصانهنّ) اسمعن. همس. صديقتنا، محقّة. لقد نمونا إلى جانب شلاّل باولافوكا. أعطينا ظلاً على أيام الصيف الباعثة على التراخي.

جون وايس نولان

(في الخلفية، ببذلة الجمعية الإيرلندية للغابات[٩٢٣]، يتخلص من قبّعته المزينة بقنزعة من الريش). ازدهري، ظلّلي، الأيام المسترخية، يا أشجار إيرلندا.

شجر الطقسوس

(بغمغمة) مَن الذي جاء إلى بولافوكا مع رحلة الهاي سكول؟ مَنْ الذي ترك رفاق صفّه يفتشون عن البندق، وراح هو ينشد ظلّنا؟

بلوم

(خائفاً) مدرسة بولا Poula؟ مقوّي الذاكرة؟ ليس في كامل سيطرته على قواه العقلية. ارتجاج المخ. دعسه ترام.

الصدى

دجّال!

بلوم

(عظم القصّ في صدره ناتئ، وكتفان مائلتان، يرتدي بذلة شبابية لا توصف مقلمة باللونين الرمادي والأسود، صغيرة عليه، مع حذاء رياضي أبيض وجوارب بحواشٍ

(٩٢٣) منظمة أخوية وجمعية خيرية غير سياسية وغير طائفية ولكنها كاثوليكية وقومية من حيث التطبيق.

twitter @baghdad_library

مزخرفة مطوية من الأعلى، وقبعة مدرسية حمراء مع شارة) كنت في صباي، ولداً يشب. كان يكفيني الشيء القليل في ذلك الوقت، عربة متعتعة، الروائح المختلطة للنساء في غرف إيداع المعاطف وفي بيوت الخلاء، وحشدهنَّ الملتزّ كالقطعان على سلّم التذاكر الرخيصة العليا في مسرح الأولد رويال old royal[٩٢٤] ((يحببن الإلتزاز، غريزة القطيع، ورائحة الجنس الغامضة للمسرح التي تدعو إلى الرذيلة الفالتة)، حتى قائمة سعر جواربهنَّ. وبعدئذ الحرارة. كانت هناك كُلَف في الشمس في ذلك الصيف[٩٢٥]. نهاية الفصل الدراسي. كعبة منقوعة بالنبيذ. أيام ذهبية.

(الأيام الذهبية، تلامذة الهاي سكول بقمصان وسراويل كرة قدم قصيرة زرقاء وبيضاء. التلميذ دونالد تيرتبل[٩٢٦]، ابراهام تشاترتون، أوين غولدبيرغ، جالك ميريديث، بيرسي أبجون، يقفون في أرض مقطوعة من الأشجار وينادون التلميذ ليوبولد بلوم).

الأيام الذهبية

أيها السمسار[٩٢٧]! أحينا من جديد. مرحى! (يهتفْ)

بلوم

(مراهق، دافئ القفاز، بلفاع أمّ، مرصع بكرات ثلجية ذائبة) مرة ثانية أشعر أنني آبن الستة عشر! ما أطيب هذا للنفس! دعونا نقرع كل القواميس في شارع مونتاغيو. (يهتف بوهن) مرحى للهاي سكول!

الصدى

أحمق.

---

(٩٢٤) أي في أرخص المقاعد في مسرح الرويال الذي دُمّر عام ١٨٨٠ حينما كان عمر بلوم أربع سنوات. بُني مكانه مسرح آخر باسم مسرح الرويال الجديد عام ١٨٨٤.

(٩٢٥) ظهرت كلف في السبعينات من القرن التاسع عشر. كان يُعتقد أن الكلف في الشمس تسببت في السلوك الغريب.

(٩٢٦) هؤلاء كانوا زملاء بلوم في المدرسة.

(٩٢٧) استعمل جويس كلمة Mackerel ومن معانيها العامية: قوّاد.

شجر الطقسوس

(مخشخشة) إن أختنا محقة. همس. (قُبَل هامسة تُسمع في كل الغابة. وجوه حوريات الغابة تنظر إلى بلوم من سيقان الشجر وبين الأوراق وهي تنبثق متفتحة) مَنْ دنّس ظلّنا الصامت؟

الحورية

(بحياء، من خلال أصابع منفرجة) هناك؟ في الهواء الطلق؟

شجر الطقسوس

(تتأوّد إلى الأسفل) يا أخت، نعم،. وعلى مرجنا البكر.

الشلاّل

شلاّل بولافوكا شلاّل بولافوكا

شلاّل بولافوكا شلاّل بولافوكا

الحورية

(بأصابع منفرجة) آه، يا للخزي.

بلوم

كنت حذراً. شاباً. أدرس الحيوانات في تلك المنطقة. ضحيّت لإله الغابة. تلك الأزهار التي تتفتح في الربيع[٩٢٨]. كان ذلك وقت الاقتران. التجاذب الشُّعري ظاهرة طبيعية[٩٢٩]. لوتي كلارك[٩٣٠] ولون شعرها تبنيّ شاحب، رأيتها تتحمم ليلاً من خلال

---

(٩٢٨) من أغنية لكلبرت أند سوليفان في أوبرا Mikado (الأمبراطور الياباني – الفصل الثاني (١٨٨٥): "الأزهار التي تتفتح في الربيع/ترالا/ تنشر أملاً في شروق بهيج للشمس...إلخ".

(٩٢٩) سبب التجاذب بين الصلب والسائل يعود إلى الخاصية الشعرية وهو ظاهرة طبيعية.

(٩٣٠) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

twitter @baghdad_library

ستائر لم تسدل تماماً بمنظار أبي المسكين: الشهوانية أكلت الحشيش بوحشية. جالت إلى الأسفل عند جسر ريالتو لإغرائي بتدفق حيويتها الحيوانية. تسلقّت شجرتهم المنحنية وأنا. قديس لا يمكن له مقاومتها. تملّكني الشيطان. علاوة على ذلك، مَنْ رأى؟

(عجل صغير جداً[٩٣١] ما زال يترنح، عجل أبيض القذال يغرز

رأساً مجتراً مع منخرين رطبين في أوراق النباتات)

العجل الصغير المترنح

(دموع كبيرة تتدحرج من عينيه البارزتين، يسيل أنفه) أنا، أنا رأيت.

بلوم

ببساطة لإشباع حاجة أنا... (بشجن) ما من فتاة ترغب حينما كنت أفتش عن فتاة. قبيح جداً. لا يرغبن اللعب...

(فوق قمة جبل هاوث[٩٣٢]، خلال نباتات «الروروتدرون»

عبرت معزاة، بضروع ريّانة وجذمة ذيل، تسلح

حبات مثل حبات الكشمش).

المعزاة

(تثغو) Megeggaggegg! Mannannanny

بلوم

(بلا قبعة، محمرّاً، مغطى بزغب نباتات شائكة، وأشواك الرتم) خطوبتنا نظامية. «الظروف تغيّر الأحوال»[٩٣٣]. (يحدق بتصميم إلى الأسفل في الماء) سقوط الأجسام

---

(٩٣١) استعمل جويس كلمة Bob حينما يكون عمر العجل أقل من شهر. يُقرأ التعبير ولا سيما بكلمة يترنح التي تدل على صغره بأن ذبح هذا العجل غير شرعي.

(٩٣٢) يطل جبل Howth على البحر الإيرلندي من الشمال الشرقي لامتداد خليج دبلن.

(٩٣٣) هو عنوان مسرحية هزلية من فصل واحد لاليكساندر دوماس. كيّفها إلى الإنكليزية وليم جونس

آثنان وثلاثون قدماً في الثانية[٩٣٤]، رأساً على عقب. كابوس صحف. إيليا المصاب بالدوار[٩٣٥]. سقوط من الجرف الصخري الشاهق. نهاية تعيسة لموظف في مطبعة حكومية[٩٣٦].

(خلال هواء صيفي فضي صامت، تدحرجت دمية بلوم في مومياء، لفّات متعطنة تتدحرج من رأس جبل لايون[٩٣٧] إلى المياه الوردية المنتظرة).

المومياء الدمية

!Bbbbblllllblblblbobschb

(بعيداً، في الخليج ما بين فنار بيلي[٩٣٨] وسفينة كِشْ،

تبحر سفينة النزهة أرنز كينغ، باعثة من مدخنتها

دخاناً ينتشر ناحية البرّ).

المستشار نانيتي

(وحيداً على ظهر السفينة، يرتدي ملابس داكنة من صوف الألبكة الناعم، ووجهه أصفر مبيضّ، يده في فتحة صدريته، يتكلم وكأنّه يخطب) حينما يأخذ وطني مكانه بين أمم العالم[٩٣٩]، عندئذ، وليس إلاّ عندئذ، دعوا شاهدة قبري تُكتب. لقد...

هوبن (١٨٣١ - ١٨٩٥). التغيير الرئيسي في هذه الحكاية هي أن موريس البطل الرومانسي الرقيق بصوت صادح Tenor عاد بعد سبع سنوات في الصحراء الجزائرية بين الهمج تخلّى عن الموسيقى ولكن تطور صوته إلى صوت جهير Bass عميق خفيض أجش. كانت الفتاة التي أحبّها في أوّل حب قد تغيّرت بسبب تغيّر صوته، إلاّ أن أختها الصغيرة التي كانت تكتب رسائل أختها الغرامية له، أخذت مكانها.

(٩٣٤) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٧.

(٩٣٥) راجع الحلقة الثانية عشرة: ح: ٤١٨.

(٩٣٦) ذلك هو بلوم راح يتصوّر نبأ وفاته في الجريدة.

(٩٣٧) أنظر: أعلاه: ح: ٩٨٦.

(٩٣٨) يقع فنار بيلي جنوب شرقي جزيرة هاوث.

(٩٣٩) راجع الحلقة السادسة: ح: ٣٠٨.

twitter @baghdad_library

بلوم

صار. تُفْ

الحورية

(بشموخ) نحن الخالدات، كما رأيتَ هذا اليوم، ليس مكان كهذا وليس لنا شعر هناك أيضاً. نحن باردات برودة الحجر وعفيفات. نأكل الضوء الكهربائي. (تقوّس جسدها بتموّج داعر، واضعة سبابتها في فمها) كلمتني. سمعت من الخلف. كيف إذن يمكنك...؟

بلوم

(يضرب نبات الخليج بإذلال) آه لقد كنت خنزيراً كاملاً. أخذتُ حقناً في الشرج أيضاً كنت أعدّها بنفسي. ثلث لتر من عقار الكواسية الذي أضيف له مقدار ملعقة طعام من ملح الصخور. في الشرج. بمحقنة شركة هاملتون لونغ، صديق السيدات.

الحورية

بحضوري، قطيفة الذرور على الوجه. (تتورد خجلاً، وتنحني احتراماً) وما إلى ذلك!

بلوم

(باكتئاب). نعم. لقد «أذنبت»[٩٤٠]! لقد قدّمت ولاء الطاعة على ذلك الهيكل الفعال حيث القفا يتغير آسمه (بحماسة مفاجئة) لماذا يجب على اليد الوسيمة المعطرة الموفورة بالجواهر، اليد التي تحكم...[٩٤١]

(أشخاص يتجمعون ببطء بنمط غابيّ حول جذوع الشجر، يهدلون).

---

(٩٤٠) كتبها جويس باللاتينية Peccavi.

(٩٤١) على غرار قول وليم روس واليس (١٨١٩ - ١٩٨١): "من يحكم العلم؟"؟ "يقول إن الرجل قدير/يتحكم بالبر والبحر/... واليد التي تهزُّ المهد/ هي التي تحكم العالم".

صوت كيتي

(في الأجمة) أعطيني واحدة من تلك الوسائد.

صوت فلوري

خذي.

(جناحا طائر الطيهوج يمرّان بتثاقل عبر الأشجار الصغيرة في الغابة).

صوت لينتش

(في الأجمة) يا للعجب! ساخنة جداً!

صوت زوي

(في الأجمة) قادمة من مكان ساخن.

صوت فيراغ

(رئيس قبيلة، مسرعاً، وفي قبعته قنزعة ريش، بزيّ حربي ورمح، يسير بخطى واسعة عبر أجمة قصب بصرصرة على خشب الزان والبلوط) ساخن! ساخن! خذ حذرك من «الثور الرابض»[٩٤٢]!

بلوم

قهرتني. التأثير الدافئ لشكلها الدافئ. حتى الجلوس حيث كانت تجلس امرأة لا سيّما إذا كانت مفتوحة الفخذين، وكأنما تعطى آخر اتصال جنسي، وأكثر من ذلك، إذا كان معطفها الأبيض القطني الصقيل مرفوعاً تماماً. يليق بأنثى بالتمام. تملأني بالتمام.

الشلاّل

فيلافولا بولافوكا

---

(٩٤٢) كان من مآثره تدمير الجنرال كستر وقواته في معركة هورن عام ١٨٧٦.

twitter @baghdad_library

بولاكوفا بولافوكا

شجرة الطقسوس

إششْ! أيّتها الأخت، تكلمي!

الحورية

(مكفوفة، بلباس راهبة كَرْمَليّة، ثوب أبيض[٩٤٣]، قلنسوة ضيقة، خمار واسع الجانبين، برفق، بعينين ضئيلتين) دير ترانكيلا. الأخت أغاثا[٩٤٤]. جبل الكرمل[٩٤٥]. أطياف العذراء في نوك ولوردز[٩٤٦]. ما من رغبة. (تحني رأسها إلى الوراء متأوهة) الأثيري فقط. حيث النورسة الحالمة التي بلون القشدة تموج فوق المياه القاتمة.

(بلوم نصف ينهض. زرّ بنطلونه الخلفي ينقطع).

الزرّ

طق.

(مومستان من حي كومب ترقصان بانهمار ترتديان شالين، تهدران بصوت منخفض).

المومستان

آه، ليوبولد أضاع دبّوس سرواله

---

(٩٤٣) هو لباس الراهبة الكرملية عادة.

(٩٤٤) يقع دير ترانكيلا في ضاحية جنوب وسط دبلن، وقد أنشئ عام ١٨٣٣. أما أغاثا فقد أخذت اسمها من القديسة أغاثا الصقلية، العذراء والشهيدة. بدأت شهادتها حينما سُلّمتْ إلى بيت دعارة ولشهر خضعت للاغتصاب وشتى الحيل...

(٩٤٥) جبل الكرمل بفلسطين. أنظرْ: الملوك ١: (١٨: ١٧ - ٣٩).

(٩٤٦) Lourdes يقع جنوبي فرنسا، وهو واحد من أهم الأضرحة بأوروبا التي يحج إليها الكاثوليك. اشتهر هذا الضريح منذ أن ظهرت مريم العذراء لصبي عمره أربعة عشر عاماً في ١٨٥٨. وبالقرب من هذا الضريح ينبوع ماء يُعتقد أنه يشفي من الأمراض.

لا يدري ما الذي يفعل،

لإبقائه في مكانه،

لإبقائه في مكانه[٩٤٧].

بلوم

(ببرود) لقد بطل السحر. القشة الأخيرة. لو كان هناك شيء أثيري فقط، فأين ستكونان جميعاً، مرشحين للرهبنة ومترهبنين حديثاً؟ خجولين لكن راغبان مثل أتان تبول.

شجرة الطقسوس

(أوراقها الفضية تسقط، وأوراقها الهزيلة تشيخ وتنحني) غير دائم الخضرة.

الحورية

(قسماتها تتصلب، تتلمس في طيّات ثوبها) تدنيس! أن تعتدي على عفّتي! (لطخة رطبة كبيرة تظهر على ردائها) يلوّث براءتي. أنت لست أهلاً لتلمس ثوب امرأة طاهرة. (تمسك مرة ثانية بردائها) إنتظرْ. يا إبليس، لن تغني بعد الآن أغنيات الحب. آمين. آمين. آمين. آمين. (تستل خنجراً ومكسوّة بدرع فارس منتخب من تسعة[٩٤٨]، تضربه في عورته. Nekum [٩٤٩].

---

(٩٤٧) أصل هذه الأغنية الدائرة غير معروف.

(٩٤٨) كان شعار فرسان الداوية، صليباً أحمر على حقل أبيض. أسست هذه الرهبنة عام ١١١٨ من قبل تسعة فرسان لحماية الحجيج في طريقهم إلى الأرض المقدسة، ولكنها سُحقت عام ١٣١٢ لأنّها أصبحت دنيوية، ولأنها أصبحت قوة سياسية عائقة. يعتقد الماسونيون أنفسهم ورثة الداويّة.

(٩٤٩) Nekum: المعنى غير معروف.

twitter @baghdad_library

بلوم

(يقف فجأة، يمسك بيدها. يا هذه! المسكينة! مباركة[٩٥٠]! قطة بسبعة أرواح! بإنصاف يا مدام. بلا سكينة معقوفة. الثعلب والعنب الحصرم، هل الأمر كذلك؟ ما الذي ينقصك مع أسلاكك الشائكة؟ الصليب لم يكن ثخيناً؟ (يمسك بخمارها) هل تريدين رئيس دير الرهبان أو المستر بروفي، الجنائني الأعرج[٩٥١]، أو التمثال المتدفق ماءً في برج الدلو، أو الأم الطيبة ألفونس، إيه يا رينارد الثعلبة[٩٥٢]؟

الحورية

(بصيحة تهرب منه، بلا وشاح، قالبها الجصيّ يتفطّر، غيمة من الرائحة النتنة تنفلت من الشقوق) يا بوليـ...!

بلوم

(يناديها) كأنما لا تتمتعن به أنفسكن بالضعف. ولا ترهزن. وأنواع مختلفة من المخاطر على أجسادكنّ. جرّبته. قوتكنّ ضعفنا. كم أجورنا للضراب؟ كم تدفعين في الحال؟ قرأت أنكن تؤجرن راقصين في ساحل الرفييرا. (تزيد الحورية الهاربة من عويلها) إيه؟ ورائي ستة عشر عاماً من العمل كخادم أسود. وهل ستدفع لي هيئة محلفين خمسة شلنات كنفقة زواج غداً. إيه؟ إخدعي شخصاً آخر غيري. (ينشق) دورة نزوية. بصل. عفونة. كبريت. دهن.

(شكل بيللا كوهين يتمثّل أمامه).

بيللا

ستعرفني في المرة القادمة[٩٥٣].

---

(٩٥٠) استعمل جويس كلمة Nebrakada.

(٩٥١) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٩٥٢) أثبت الصراع في ملحمة رينارد بين الثعلب والذئب، أن الثعلب هو سيّد الوحوش.

(٩٥٣) قالت فاندا لزوجها المخنّث: "لم تعد أنتَ الرجل الذي أحبّ، بل أنت خادمي تحت رحمتي حتى في الموت والحياة. ستعرفني".

بلوم

(رابط الجأش، ينظر إليها). طِراز قديم. امرأة عجوز بزيّ فتاة شابة كبيرة السنّ وشعر فائض. بصل نيّء آخر ما تأكلينه في الليل سيفيد بشرتك. وخذي فترة ممارين للغدك المتدلي. عيناك مضجرتان كعيني ثعلبك المصبّر الزجاجيتين. لهما أبعاد ملامحك الأخرى، هذا كل شيء. أنا لست بداسر لولبي ثلاثي.

بيللا

(بازدراء) أنت لست كسيحاً في الواقع. (فرجها الخنزيري ينبح) fbhracht!

بلوم

(باحتقار) نظّفْ إصبعك الوسطى الخالية من الظفر أولاً، المنيُّ البارد الذي قذفه قوادك ما يزال يقطر من عرف فرجك. خذْ كمية كبيرة من القش وأمسح نفسك.

بيللا

اعرفك، يا أيّها المتلّمس الدائر. عنين بالكامل[٩٥٤].

بلوم

لقد رأيته، حارس الماخور! بائع السفلس والسيلان[٩٥٥].

بيللا

(يلتفت إلى البيانو) مَنْ كان يعزف مارش الموتى من أوبرا شاؤل Saul؟[٩٥٦].

---

(٩٥٤) استعمل جويس تعبير Dead cod أي غير قادر على الجماع الجنسي وcod عامية للصفن أي وعاء الحضية.

(٩٥٥) استعمل جويس تعبير: kipkeeper أي حارس الماخور. Pox: بائع المرض التناسلي، وقذف من مجرى البول: gleet.

(٩٥٦)راجع الحلقة السادسة: ح: ١٢٨.

twitter @baghdad_library

زوي

أنا. إمشي بحذر حتى لا تدوسي على الأزهار. (يندفع نحو البيانو ويضرب نغمات عليه بذراعين متقاطعتين. أداء موسيقي بلا لحن[٩٥٧]. (تنظر إلى الخلف) إيه؟ مَنْ الذي يرواد حبيباتي؟ (تندفع عائدة إلى الطاولة) ما تملكه لي، وما أملكه ملكي.

(كيتي، مضطربة، تغشّي أسنانها بورق معدني فضيّ. بلوم يقترب من زوي).

بلوم

(برفق) أعطيني تلك البطاطس، ألا؟

زوي

معاقبات[٩٥٨]، شيء جميل، وشيء أكثر جمالاً.

بلوم

(بعاطفة) إنّها لا شيء، مع ذلك فإنها تذكار من مسكينة ماما.

زوي

إعط شيئاً، واستردّه
يسألك الله أين ذاك
فتجيبه لا أعرف
سيرسلك الله إلى الجحيم.

بلوم

ثمة ذكرى مقترنة بها. أودّ أن استرجعها.

---

(٩٥٧) استعمل جويس تعبير: Forfeits .

(٩٥٨) تنويع على لازمة لفرانسوا فيّون (١٤٣١ - ١٤٦٣): أغنية مارغوت السمينة.

ستيفن

أأملك أولاً أأملك[٩٥٩]، تلك هي المسألة.

زوي

خذْ. (تسحب إلى أعلى ثنية من قميصها التحتاني، كاشفة عن فخذها العاري، وتفكّ البطاطس من أعلى جوربها) ذاك الذي يخفي يعرف أين يجده.

بيللا

(تقطّب) خذْ. هذه ليست صندوق فرجة موسيقية، ولا تكسر ذلك البيانو. مَنْ سيدفع هنا؟

(تذهب إلى البيانولا. ستيفن يفتش في جيبه، مخرجاً ورقة نقود من طرفها، ويسلّمها لها).

ستيفن

(بأدب مبالغ فيه) صنعت هذا الكيس الحريري من أذن خنزير الناس. مدام، إعذريني. إذا سمحتِ. (يشير بالتباس إلى لينتش وبلوم) إننا في نفس الحالة، كينتش ولينتش. «في الماخور نعقد محاكماتنا[٩٦٠]».

لينتش

(ينادي من جانب الموقد) يا ديدلس! باركها بالنيابة عني.

ستيفن

(يناول بيللا قطعة نقود) من الذهب. أخذتها.

---

(٩٥٩) على غرار السطر الأول من مناجاة شيكسبير: "أأكون أو لا أكون؟". (الفصل الثالث – المشهد الأول – ٥٦).

(٩٦٠) استعمل جويس تعبيراً إيطالياً: Brevi manu.

twitter @baghdad_library

بيللا

(تنظر إلى الفلوس، ومن ثمَّ إلى ستيفن، وبعد ذلك إلى زوي، وفلوري، وكيتي) هل تبغي ثلاث فتيات؟ إنها عملة عشرة شلنات.

ستيفن

(بابتهاج) مائة ألف اعتذار. ينقّب في جيبه ثانية ويُخرج قطعة بعشرة شلنات ويعطيها لها، اعذريني، بقية غير صادقة، نظري بصورة ما متشوش.

(تذهب بيللا إلى الطاولة لتعدَّ النقود في حين يتكلم ستيفن مع نفسه بكلمات صغيرة من مقطع واحد[٩٦١]. تنحني زوي على الطاولة... مميل كيتي فوق رقبة زوي. ينهض لينتش، يعدّل قبعته حاضناً خصر كيتي ويضيف رأسه إلى المجموعة).

فلوري

(تجهد بشدّة للنهوض) آخ! قدمي خدرة. (تقزل إلى الطاولة. يقترب بلوم).

بيللا، زوي، كيتي، لينتش، بلوم

(يهذرون ويتشجارون) السيد... عشرة شلنات... يدفع عن الثلاثة... إسمح لي لدقيقة. هذا السيد يدفع على انفراد... مَنْ يجسّها؟ ... آخ! ... انتبه مَنْ أنت تقرص ... هل تبقى لليلة أم لوقت قصير؟ ... من فعل؟ ... أنت كاذب، أعذرني... السيد دفع مثل جنتلمان... إشرب... مضى على الساعة الحادية عشرة وقت طويل[٩٦٢].

ستيفن

(إلى جانب آلة البيانولا، يعطي علامة اشمئزاز) ما من شراب! ماذا، الحادية عشرة؟ أحجية[٩٦٣]!

---

(٩٦١) أي وقت توقف أصحاب الحانات عن بيع الخمور.

(٩٦٢) راجع الحلقة الثانية: ح: ٢٦.

(٩٦٣) راجع الهامش السابق

زوي

(رافعة تنّورتها ولافّة نصف جنيه في أعلى جوربها) كسبته بشق النفس وأنا ممددة على ظهري.

لينتش

(رافعاً كيتي من الطاولة) تعالي!

كيتي

إنتظرْ (ممسك بالعشرين شلناً)

فلوري

وأنا؟

لينتش

لعبة الأطواق على الجوائز!

(يرفعها، يحملها، ويرميها على الأريكة).

ستيفن

صاح الثعلب، طارت الديكة،

كانت نواقيس السماء

تقرع الساعة الحادية

حان الوقت لروحها المسكين

للخروج من السماء[٩٦٤].

---

(٩٦٤) استعمل جويس skyboots.

twitter @baghdad_library

بلوم

(بهدوء وضع نصف جنيه على الطاولة بين بيللا وفلوري) هكذا. لو سمحتما. (يأخذ الجنية الورقي) ثلاث مرات عشرة. حسابنا صافٍ.

بيللا

(بإعجاب) يا لك من داهية[٩٦٥]، أيّها الرفيق الحميم. يطيب لي تقبيلك.

زوي

(تشير). تقبلينه؟ إنه عميق مثل بئر.

(لينتش يلوى ظهر كيتي على الأريكة وراح يقبلها.

يذهب بلوم بالجنية الورقي إلى ستيفن).

بلوم

هذه لك.

ستيفن

لَمَ ذاك؟ المخبول أم الشحاذ الغائب الذاكرة. (ينقّب ثانية في جيبه ويخرج حفنة من النقود. يسقط شيء ما) سقط ذاك.

بلوم

(منحنياً، يلتقط علبة كبريت ويناولها) هذه.

ستيفن

لُعبة عيدان الثقاب[٩٦٦]. شكراً.

---

(٩٦٥) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٧٣.

(٩٦٦) استعمل جويس تعبير: Lucifer. اخترعت اللعبة عام ١٨٢٧.

بلوم

من الأفضل لك أن تناولني تلك النقود، لأرعاها. لماذا تدفع أكثر؟

ستيفن

(يناوله كل نقوده) كنّ عادلاً قبل أن تكون كريماً[٩٦٧].

بلوم

سأفعل، لكن هل في ذلك إنصاف؟ (يعدّها). واحد، سبعة، أحد عشر، وخمسة. ستة. أحد عشر. لست مسؤولاً عمّا تكون قد خسرته.

ستيفن

لماذا تُقرع الحادية عشرة؟ (ELEVEN) التشديد على المقطع قبل الأخير. اللحظة التي تسبق التالية يقول لسينغ[٩٦٨]. الثعلب العطشان[٩٦٩]. (يضحك بصوتٍ عالٍ) يدفن جدّته[٩٧٠]. من المحتمل أنه قتلها.

بلوم

ذلك جنيه، وستة شلنات، وأحد عشر بنساً. قلْ جنيه وسبعة شلنات.

---

(٩٦٧) مقتبس من مسرحية ريتشارد شريدان the school for scandal (١٧٧٧) (الفصل الرابع – المشهد الأول – ٢٦٥ – ٢٧٣).

(٩٦٨) جي Lessing (١٧٢٩ – ١٧٨١) في كتابه Laocoon (١٧٦٦) حاول أن يفرّق بين الشعر والفنون التشكيلية. من تلك الفروق: "اللحظة": "رمشة عين". الفنون التشكيلية تختار لحظة واحدة من سلسلة من اللحظات... بينما الشاعر يواجه مشكلة وصف الأعمال المتتابعة، لذا "فاللحظة" بالنسبة للواسطة التي يعبّر بها وهي الكلمات مختلفة.

(٩٦٩) في حكايات إيسلوب كان الثعلب جوعان وعطشان. حاول أن يصل إلى العنب فوجده عالياً في الشجرة. قال إنه لم يكن يريده على أية حال، فقد يكون حصرماً.

(٩٧٠) راجع الحلقة الثانية: ح: ٢٦.

twitter @baghdad_library

ستيفن

لا يهمُّ أبداً.

بلوم

لا، لكن...

ستيفن

(يأتي إلى الطاولة) سيكارة، من فضلك. (يرمي لينتش سيكارة من الأريكة إلى الطاولة) وهكذا جورجينا جونسون ميتة ومتزوجة. (ظهرت سيكارة على الطاولة. نظر إليها ستيفن) عجيب سحر الردهة. متزوجة. ها. (يشعل عود ثقاب ويشرع بإشعال السيكارة بكآبة ملغزة).

(يراقبه) ستكون أكثر حظاً في إشعال السيكارة لو جعلت عود الثقاب أقرب إلى العين.

ستيفن

(يقرّب عود الثقاب من عينه) عين حادّة البصر كعين حيوان الوشق. يجب أن أقتني عوينات. انكسرت البارحة. وانكسرت قبل ستة عشر عاماً. المسافة. كل ما تراه العين مسطّح. (يبعد عود الثقاب، ينطفئ) العقل يفكر. قريب: بعيد. شكل الشيء المنظور لا مفرَّ منه (يتجهم بالتباس) ها. سفينكس[٩٧١]. الوحش الذي له ظهران[٩٧٢]. في منتصف الليل. متزوجة.

---

(٩٧١) من قصيدة بعنوان سفينكس (١٨٩٤) لاوسكار وايلد وفيها يخاطب الشاعر تلك الفينكس بانها بشاعة فاتنة "نصفها امرأة ونصفها حيوان".

(٩٧٢) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٣٠.

زوي

تزوّجها تاجر رحالة وأخذها بعيداً معه.

فلوري

(تهزّ رأسها مؤيدة) مستر لامب Lamb [٩٧٣] من لندن.

ستيفن

حَمَلٌ (Lamb) لندن، الذي يرفع خطايا عالمنا[٩٧٤].

لينتش

(محتضناً كيتي على الأريكة، ينشد بصوت خفيض) إمنحنا السلام[٩٧٥].

(تسقط السيكارة من أصابع ستيف. يلتقطها بلوم ويرميها في الموقد).

بلوم

لا تدخّن. كان عليك أن تأكل. لولا الكلب اللعين الذي صادفته. (إلى زوي) هل لديك شيء يؤكل؟

زوي

هل هو جوعان؟

---

(٩٧٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٩٧٤) على غرار ما قاله يوحنا: (١: ٢٩): "وفي الغد نظر يوحنّا يسوع مقبلاً هوذا حَمَلُ الله الذي يرفع خطيّة العالم".

(٩٧٥) كتبها جويس باللغة اللاتينية. والجملة هي التعبير الأخير في "حَمَل الله التي تُغنى في طقوس العشاء الرباني في القداس.

twitter @baghdad_library

ستيفن

(يمدُّ يده إليها مبتسماً ويترنم بنغمة عهد رابطة الدم، في أوبرا غروب الآلهة)[٩٧٦].

رغبة عارمة

زوجة مرتابة

تدمرنا جميعاً[٩٧٧].

زوي

(بمأساوية) يا هاملت أنا شبح والدك[٩٧٨]! (تأخذ يده) يا صاحب العينين الزرقاوين الجميلتين سأقرأ بختك في كفّك. (تشير إلى جبهته) لا خوف، لا فَهْم[٩٧٩] (تعدُّ) اثنان، ثلاثة، المرّيخ، تلك شجاعة[٩٨٠]. (يهزُّ ستيفن رأسه) لستُ هازلة.

لينتش

شجاعةً خلّب[٩٨١] بعيدة عن الخطر. الشبان الذين لا يرتجفون ولا يرتعدون. (إلى زوي) مَنْ علّمك قراءة الكف؟

---

(٩٧٦) من أوبرا ريتشارد فاغنر الأخيرة (خاتم نيبلونغ) (١٨٥٣ - ١٨٧٤) وفيها دبّر Hagen خطة محكمة لإسقاط الآلهة وبخلطة سحرية من محلول جعل البطل سيكيفريد ينسى برونهيلد حبه الحقيقي وينسى الخاتم ورسالته. أكثر من ذلك يقع سيكيفريد في حب كورتون نصف أخت Hagen...

(٩٧٧) في الأوبرا الثانية لفاغنر: Die walkure (١٨٥٤ - ١٨٥٦) الفصل الأول يصل سيمون إلى بيت هوندغ الذي زوجته هي أخت سيمون المفقودة سيغلندا.
حينما سألت سيغلندا لماذا يثير اسم سيغموند الرعب، يروي لها قصة حياته المشحونة بالرعب ويكشف لها أنه عدو زوجها.

(٩٧٨) تكلّم الشبح إلى هاملت: "أنا شبح والدك/ كُتِبَ عليَّ الطواف طيلة الليل/ لزمن معلوم..." الفصل الأوّل - المشهد الخامس - (٩ - ١٠).

(٩٧٩) كان من المعتقدات الشعبية الشائعة أن الجبهة غير المتغضنة تدلّ على نقص في الذكاء.

(٩٨٠) تدور الجملة حول مصطلحات قراءة الكفّ حيث يُقرأ المريخ على أنه علامة على الشجاعة والعزم.

(٩٨١) استعمل جويس تعبير Sheet lightning.

زوي

(تلتفت) اسألْ عجيزتي ما الذي ليس عندي. (إلى ستيفن) أراه في وجهك. العين مثل ذلك. (تتجهم برأس محنيّ).

لينتش

(ضاحكاً، يضرب عجيزة كيتي مرتين) شيء من هذا القبيل، سوط عقاب [٩٨٢].

(مرتين قرقع سوط العقاب عالياً، ينفتح تابوت

آلة العزف الميكانيكي، نطّ رأس الأب دولان الأصلع

الصغير المدور، الغريب مثل عفريت اللعبة[٩٨٣].

الأب دولان

أيُّ أحدٍ من الأولاد يريد جلداً، كسر عويناته؟ المخادع الكسول الصغير المهمل. أراه في عينك.

(لطيفاً، رقيقاً، مثل كاهن، مؤنباً، ينبعث رأس دون جون كونمي من تابوت آلة العزف الميكانيكي).

دون جوان كونمي

في هذه الظروف، يا أب دولان! في هذه الظروف. أنا متأكد أنَّ ستيفن ولد محبوب طيب جداً!

---

(٩٨٢) استعمل جويس تعبير pandybat، وهو سوط جلديّ مقوىً بعظم حوت تجلد به راحات الطلاب لدى عقوبتهم.

(٩٨٣) يستذكر ستيفن حادثة وقعت له حيث عاقبه "الأب" دولان على غير وجه حق، فشكاه إلى "الأب" كونمي.
أنظر صورة الفنان: فصل: ١:D.
أنظر كذلك الدائرة السادسة من جحيم دانتي (الأنشودة العاشرة)...

twitter @baghdad_library

زوي

(تفحص راحة ستيفن) يد امرأة.

ستيفن

(يغمغم) استمري، اكذبي، امسكيني. دلليني. لم استطع قراءة حظّ يده أبداً ما عدا بصمة الإبهام على سمك القدّ[٩٨٤].

زوي

في أي يوم وُلدتَ؟

ستيفن

يوم الخميس[٩٨٥]. اليوم.

زوي

الطفل الذي يولد في يوم الخميس، أمامه طريق طويل ليقطعه[٩٨٦]. (تتتبع خطوطاً في يده) خط القدر . أصدقاء من ذوي النفوذ[٩٨٧].

---

(٩٨٤) تُعزي الأسطورة وجود ندوب سود خلف زعانف سمك القدّ الصدرية إلى إبهام القديس بيتر الذي وجد "مال الجزية" في فم سمكة، كما جاء في متى: (١٧: ٢٧) "... إذهب إلى البحر وألق صنارة والسمكة التي تطلع أوّلاً خذها ومتى فتحتَ فاها تجد إستاراً فخذه وأعطِهم عني وعنك".

(٩٨٥) وُلد جيمس جويس يوم الخميس ٢ شباط عام ١٨٨٢.

(٩٨٦) من أغنية للأطفال: "الطفل المولود يوم الاثنين ممتلئ بالرحمة/ يوم الثلاثاء جميل الوجه/ ويوم الأربعاء ممتلئ بالكرب/ والخميس أمامه طريق طويل يقطعه/ والجمعة محب وسخي/ والسبت يجب أن يعمل لرزقه/ ولكن الطفل الذي يولد يوم السبت/ ممتلئ بالصحة والمرح والطيبة والبهجة.

(٩٨٧) خط القدر يقطع راحة اليد إلى قسمين من منتصف الرسغ إلى الأصبع الوسطى. فإذا كان معلّماً وملوناً فذلك يدل على خط سعيد كنتيجة للاتصال "بأصدقاء ذوي نفوذ".

فلوري

(مشيرة) خيال.

زوي

خط القمر في راحة اليد[٩٨٨]. تلتقي مع ... (تحدّق في يديه فجأة) لن أخبرك ما ليس خيراً لك. أو هل تريد أن تعرف؟

بلوم

(يفكّ أصابعها، ويقدم كفّه) ضرر أكثر من نفع. خذي. إقرئي كفّي.

بيلّلا

دعني أرى. (تقلب يد بلوم) ظننتُ ذلك. المفاصل ذات العقد للنساء[٩٨٩].

زوي

(تحدّق في كفّ بلوم، شبكة شواء. سفرات وراء البحار واقتناء المال.

بلوم

غلط

زوي

(بسرعة) آه، أفهم ما تقول. الخنصر الصغير[٩٩٠]. زوج تحت هيمنة دجاجته الزوجة. هل هذا غلط؟

---

(٩٨٨) إذا كان خط القمر في قاعدة اليد تحت الخنصر واضحاً فإن ذلك يشير إلى الخيال والمزاج الحالم والأخلاقية العالية.

(٩٨٩) في قراءة الكف إنّها علامة على أن الشخص يفكر ويعمل بصورة نظامية.

(٩٩٠) يشير إلى عدم النضج ونقص في التطور.

twitter @baghdad_library

(الدجاجة السوداء لِزْ[٩٩١]، ديك ضخم حاضنة في
دائرة معلّمة بالطباشير، تقوم، تفرد جناحيها وتقوقئ).

لِزْ السوداء

قا. قيق. قيق. قيق. (تمشي جانبياً عن بيضتها الجديدة، وراحت تتهادى بعيداً).

بلوم

(يشير إلى يده) ذاك الخط المقبب هناك، نتيجة حادثة. سقطتُ وجرحتُه قبل اثنين وعشرين عاماً. كنت في السادسة عشرة.

زوي

أرى ما تعني، قال الرجل الأعمى[٩٩٢]. ما الأخبار؟

ستيفن

ترى؟ التاريخ البشري يتحرك إلى هدف واحد عظيم[٩٩٣]. عمري اثنان وعشرون. قبل ستة عشر عاماً كان عمره اثنين وعشرين أيضاً. قبل ستة عشر عاماً كنت اثنين وعشرين ووقعت. قبل اثنين وعشرين عاماً كان ستة عشر وسقط من حصانة الخشبي. (يجفل). جرحتُ يدي في مكان ما. يجب أن أراجع طبيب أسنان. الأجور؟

(زوي تهمس لفلوري. تقهقهان. يفك بلوم يده ويكتب بلا إمعان على الطاولة بحروف مائلة، مخططاً منحنيات بطيئة).

فلوري

ماذا؟

---

(٩٩١) محاكاة لكتب الأطفال لتعليم مبادئ القراءة.

(٩٩٢) تنويع على مَثَل: "أرى، قال الأعمى، حينما لم يرَ شيئاً".

(٩٩٣) ماري تعلّق على التأريخ. راجع إلى الحلقة الثانية: ح: ٩٦.

(عربة أجرة، رقم ثلاث مائة وأربعة وعشرون، بفرس جميلة الردف، يسوقها جيمس بارتون، في شارع هارموني بحيّ دونيبرك، كانت تسير خبباً. بليزز بويلان، ولينهام يتمددان متمايلين على المقعدين الجانبيين. منظف الأحذية في فندق أورموند يقبع إلى الخلف على جزع العجلة. بحزن تحدّق من فوق الستارة ليديا داوس ومينا كينيدي).

منظف الأحذية

(يسخر منهما، وهو يتهزهز، بإشارة من إبهامه وأصابعه المتمعجة كالديدان) هل هل هل لديك انتصاب[٩٩٤]؟

(ذات الشعر البرونزي وذات الشعر الأصفر تتهامسان).

زوي

(إلى فلوري) همس. (تهمس ثانية).

(ينحني بليزز بويلان من فوق مقصورة العربة، وقبعته القش مائلة إلى أحد الجانبين، وردة حمراء في فمه. لينيهام يرتدي قبعة بحار، وحذاء أبيض وبفضول أزال شعرة طويلة من متن معطف بليزز بويلان).

لينيهام

يا هذا! ما الذي أراه هنا؟ هل كنت تزيلين بيوت العناكب عن المهابل[٩٩٥]؟

بويلان

(في حالة إشباع جنسي، يبتسم) كنت أتضاجع[٩٩٦].

---

(٩٩٤) استعمل جويس تعبير Horn.

(٩٩٥) استعمل جويس الكلمة العامية quims.

(٩٩٦) استعمل جويس تعبيراً عامياً دونياً plucking a turkey.

twitter @baghdad_library

لينيهام

حَرْث ليليّ ممتاز.

بويلان

رفع أربعة أصابع ثخينة ذات حوافر مثلمة، يغمز بعينه) بليزز كيت جرّب العيّنة وإلاّ سنردّ لك فلوسك. (لوّح بسبابته) شمّه.

لينيهام

(يشمُّ بحبور) آ،! السرطان البحري والمايونيز المهيّجان. آ!

زوي وفلوري

(تضحكان معاً) ها ها ها ها.

بويلان

(يقفز من العربة بثقة، وينادي عالياً حتى يسمع الجميع) مرحباً، يا بلوم! أما تزال زوجتك المسز بلوم نائمة؟

بلوم

(بمعطف خادم مزأبر بلون الخوخ وبنطلون قصير، وجوارب صفراء برتقالية، وشعر مستعار بلون الباودر) أخشى أنه لم يكتمل، يا سيدي. المقالات الأخيرة...

بويلان

(يرمي له قطعة ستة بنسات) خُذْ اشترِ لنفسك كأس جِنْ وماء صودا. (يعلّق قبعته بأناقة على شماعة رأس بلوم المقرن(٩٩٧)) خذني إليها. لديَّ شغل خاص مع زوجتك، تفهم ذلك؟

---

(٩٩٧) أي بقرون وهذه هي الصورة المفهومة للقواد.

بلوم

شكراً، يا سيدي، نعم، سيدي. المدام تويدي[٩٩٨] في حمّامها، يا سيدي.

ماريون

كان عليه أن يعتبر نفسه مكرّماً لدرجة كبيرة. (ترمي نفسها في الحوض مطرطشة الماء إلى الخارج). حبيبي راوُول، تعال نشفني. أنا بحزامي[٩٩٩]. فقط قبّعتي الجديدة وممسحة العربة.

بويلان

(وميض بهيج في عين) تزيين الكيك بحلاوة إضافية؟

بيلّلا

ماذا؟ ماذا يحدث؟

(زوي تهمس في أذنها)

ماريون

دعه يرى، المسحور[١٠٠٠]، المرأة الملتحية[١٠٠١]! ويعذّب نفسه!! سأكتب إلى مومس متنفذة أو إلى بارثو لومونا، المرأة الملتحية، لتوقع في جسمه ندوباً بِسُمْكِ بوصة وتجعله يجلب لي وصلاً موقعاً ومطموغاً.

---

(٩٩٨) تستحم فاندا في كتاب "فينوس في الفراء" مع سفرين. وفي نهاية الحلقة تقف فاندا بفرائها وقدمها على رقبة زوجها وهي تلعب بسوطها. رأيا نفسيهما في المرآة وتمنيا أن يرسهما رسام ألماني وقع في غرامها، لتخليد مشهدهما.

(٩٩٩) تورية عن فينوس في الفراء.

(١٠٠٠) استعمل جويس كلمة pishogue: كلمة إيرلندية استعارتها الانكليزية.

(١٠٠١) استعمل جويس كلمة Bartholomona.

twitter @baghdad_library

بويلان

(يحضن نفسه) خذْ، لا يمكنني أن أمسك بهذا الشيء الصغير لمدّة أطول. (يمشي بخطوات واسعة على ساقين كسيقان الفرسان)

بيلّلا

(ضاحكة) هوع هوع هوع هوغ.

بويلان

(إلى بلوم، من فوق كتفه) يمكنك وضع عينك في ثقب المفتاح واستعمل العادة السرية بينما أنا أمارس الجنس معها لعدة مرات.

بلوم

شكراً، يا سيدي، سأفعل ذلك، يا سيدي. هل لي أن أجلب معي صديقين ليشهدا العملية ويأخذا لقطة. (يرفع حُقّ دهون) فازلين، يا سيدي؟ بزهر البرتقال...؟ ماء دافئ...؟

كيتي

(من الأريكة) خبرينا، يا فلوري. خبرينا. ماذا...

(فلوري تهمس لها، هامسة كلمات حب، شافطة بشفتيها متمطقة بقبلة جنسية).

مينا كنيدي

(عيناها مرفوعتان إلى الأعلى) آه، لا بدَّ أنّها مثل رائحة المسك والخوخ! آه، إنه ببساطة يعبد كل شيء فيها! إلتصقا معاً! مغمورين بالقبل!

ليديا داوس

(فمها ينفتح) ما ألذّ ذلك. آ، إنه يحملها ويطوف بها حول الغرفة يفعلها معنا.

إركبي الحصان الخشبي[١٠٠٢]. بإمكانك سماعهم بباريس ونيويورك. مثل لقم من التوت الأرضي والقشدة.

كيتي

(ضاحكة) هيـ هيـ هيـ.

صوت بويلان

(بعذوبة، بصوت أجش، في فم معدته)

!Godblazegrukbrukarechkhrasht

صوت ماريون

(بصوت أجش، بعذوبة، يرتفع إلى حنجرتها) آه!

?Weeshwashtkissinapooisthnapoohuck

بلوم

(عيناه مفتوحتان على وسعهما، يحتضن نفسه) واضح! مختفٍ! واضح! إحرقها! أكثر! اقذف.

بيلّلا، زوي، فلوري، كيتي

هوْ هوْ! ها ها! هيـ هيـ

لينتش

(يشير) المرآة بمستوى الحياة[١٠٠٣]. (يضحك) هوْ هوْ هوْ هوْ!

(١٠٠٢) من أغنية للأطفال حينما يؤرجح الطفل على ركبتي شخص.

(١٠٠٣) يحذّر هاملت الممثلين من المبالغة في تمثيل "صيد الفئران" قائلاً: "كيّفْ النصّ للأداء/ والأداء للنص مع مراعاة خاصة هي/ ألا تتجاوز سلوك الإنسان العادي/ لأن كل مبالغة في عمل شيء،

twitter @baghdad_library

(ستيفن وبلوم يحدّقان في المرآة. يظهر فيها وجه وليم شيكسبير، وهو حليق اللحية. تيبست قسمات وجهه بفعل شلل فيه، وقد تتوّج بانعكاس صورة مشجب القبعات المصنوع من قرون الوعل).

شيكسبير

(بصوت جليل خارج من البطن) إنها الضحكة العالية التي تنمُّ عن العقل الفارغ[١٠٠٤]. (إلى بلوم) تفكر كيف تتبدّد في الخفاء. حدّقْ. (ينعب بضحكة ديكٍ مخصيّ أسود) إيا غوغو[١٠٠٥]! كيف خنق أبي زوجته يوم الخميس. إيا غوغو.

بلوم

(يبتسم بصفرة للمومسات الثلاث) متى سأسمع النكتة؟

زوي

قبل أن تتزوج مرتين، وتصبح أن تصبح. مترملاً مرة.

بلوم

الهفوات تغتفر. حتى نابليون العظيم[١٠٠٦] حينما قياساته عارياً بعد موته...

إنما تقف/ على طرف نقيض من غاية التمثيل، الذي أساسها من البداية وحتى الآن، كان وما يزال/ هو – إن صحّ التعبير – أن يكون الفن/ مرآة للحياة ليظهر للفضيلة شكلها، وللمهانة/ صورتها، وللخلفية التاريخية والحقائق المادية/ للعصر، شكله وطابعه..." (الفصل الثالث – المشهد الثاني – ٢٢ – ٢٧).

(١٠٠٤) عن أوليفر كولدسمث (١٧٢٨ – ١٨٧٤) في تمجيد ورثاء الحياة الريفية الانكليزية في قصيدته: "القرية المهجورة" (١٧٧٠). يقول فيها: "والضحكة العالية تترجم عن العقل العاطل".

(١٠٠٥) (٤٥٠) مكيدة أياغو في مسرحية عطيل، دفعت عطيل إلى خنق دزدمونة في نوبة من الغيرة.

Oldfellow: تعني: أب في العامية.

(١٠٠٦) إن التشريح الذي أُجري على نابليون بعد موته أثار جدلاً سياسياً معتبراً، فقد أكّد الجراحون الفرنسيون الثلاثة أن موته كان قبل أوانه كنتيجة للطقس بسانت هلينا، وللألم الذي سبّبته المضايقة

(المسز دغنام، امرأة أرملة، أنفها الأفطس وخداها محمّران من حديث الموت والبكاء، ونبيذ تني[١٠٠٧] الأصفر، تسرع بثوب حدادها، قبعتها مائلة، تزيّن بأدوات التجميل، وتبودر خديها، وشفتيها وأنفها، أنثى تمّ تسوق فراخها أمامها.

تحت تنورتها يظهر بنطلون المرحوم زوجها الذي كان يرتديه في البيت وجزمة كبيرة حجم ثمانية.

تمسك بيدها بوليصة تأمين اسكتلندية[١٠٠٨] ومظلة واسعة على شكل خيمة وتحتها تركض فراخها معها، «باتسي» يقفز على قدم منتعلة واحدة، ياقته فالته، لفة من لحم الخنزير متدلية، «فريدي» ينشج، «سوزي» بفم باك أبله كفم قدّ، «أليس» تكابد مع الطفل. تضربهم، أعلامها ترفرف عالياً).

فريدي

آه، يا ماما، أنت تجرينني!

سوزي

ماما، مرق اللحم يفور[١٠٠٩]!

شيكسبير

(بغضب مثّل) ما من امرأة تزوجت آخر، إلاّ وكانت قد قتلت الأوّل»[١٠١٠].

الانكليزية. أمّا الجراحون الانكليز الحاضرون فإنهم فحصوا جدار المعدة المقرّح والمثقّب وأعلنوا أنه معافى. ولتغطية هذا الإحراج أصرّ الانكليز على مقاسات دقيقة على الجسد وعلّموا عليه: "أنثوي" (وبصورة خاصة النهدان الكبيران أكثر من اللازم).

(١٠٠٧) وليم Tummy بقال وتاجر خمور، وله مخزنان: ٨ شارع بردج و١٠ هادينكتون.

(١٠٠٨) استعمل جويس تعبير The Scottish widows.

(١٠٠٩) راجع الفصل الثاني من مسرحية هنريك إبسن (١٨٢٧ - ١٩٠٦): "كوميديا الحب" (١٨٦٢)، وفيها تعبير Beef tea وBeef love.

(١٠١٠) تقول الملكة الممثلة في مسرحية هاملت: (الفصل الثالث - المشهد الثاني - ١٩٠): "لتنزل عليّ اللعنة في زوجي الثاني/ ما من امرأة تزوجت آخر، إلاّ وكانت قد قتلت الأوّل".

twitter @baghdad_library

(وجه مارتن كننغهام، ملتحياً يتطابق مع وجه شيكسبير حليقاً. المظلة الشبيهة بالخيمة تترنح ترنحاً مخموراً، الأطفال يركضون جانباً. تحت المظلة تظهر المسز كننغهام بقبعة أرملة سعيدة[١٠١١]

بثوب واسع الردفين فضفاض. تمشي بانزلاج مشية جانبية. ومنحنية، متفتلة بصورة يابانية.

المسز كننغهام

(تغني)

(ويدعونني جوهرة آسيا)[١٠١٢]

مارتن كننغهام

(يحدّق فيها بلا اكتراث) هائل! من أكثر النساء المشبوهات المرعبات اللعينات.

ستيفن

«قرون الصدّيق تنتصب»[١٠١٣]». حتى الملكات ينمْنَ مع الثيران الفائقة[١٠١٤]. تذكّروا باسفاي التي بسبب شهوتها صنع جدي المسنّ الفظ أوّل مقصورة للاعتراف. ولا تنسوا مدام غرسيل ستيفن[١٠١٥] أو سليليْ بيت لامبرت[١٠١٦]، وكان نوح مخموراً

(١٠١١) على غرار البطلة اللعوب في أوبرا "الأرملة السعيدة" (١٩٥٥) استقاها الموسيقي المجري فرانز ليهار عن الألمانية.

(١٠١٢) راجع الحلقة السادسة: ح: ١١٨.

(١٠١٣) كتبها جويس باللغة اللاتينية.
راجع كذلك المزمور (٧٥: ١٠): "وكل قرون الأشرار أعضِب"." قرون الصديق تنتصب".

(١٠١٤) أعطى فوسيدون، للملك مينوس ثوراً فائقاً للتضحية، ولكن مينوس أخفاه وعوّض عنه بثور عاديّ. ثار فوسيدون بأن أثار عاطفة Pasiphae نحو الثور الفائق.

(١٠١٥) غريسل ستيفن (١٦٥٣ - ١٧٤٦) شقيقة طبيب مشهور خلّف لها ثروة مالية كبيرة على شرط أن تنشئ به مستشفى، وهذا ما فعلته. كانت محجبة لذلك أشيع عنها أن لديها ملامح خنزير.

(١٠١٦) قد يشير التعبير إلى دانيال لامبرت الرجل الانكليزي السمين (١٧٧٠ - ١٨٠٩).

بالنبيذ. وتابوت العهد مفتوح[١٠١٧].

بيلّلا

لا شيء من هذا القبيل. لن تحصل على ما تريده هنا.

لينتش

دعيه لحاله. لقد عاد من باريس.

زوي

(تركض إلى ستيفن وتلتصق به) آ استمرّ! قدم لنا شيئاً بالفرنسية[١٠١٨].

(يرتّب ستيفن القبعة على رأسه ويقفز إلى الموقد حيث يقف بكتفين مرفوعتين عن لا أبالية، ويدين زعنفيتين مفتوحتين، وابتسامة مرسومة على وجهه)

لينتش

(تضرب على الأريكة) Rmm Rmm Rmm Rrrrrrmmmm

ستيفن

(تبربر مع ارتعاشات دمى عرائس) أماكن اللهو بالآلاف يمكنك أن تنفق فيها أمسياتك مع سيدات جميلات يبعن قفازات وأشياء أخرى ربما قلبها وحانات بيرة وبيت عصري كامل غريب تماماً حيث الكثير من المومسات الجميلات وهن يرتدين كالأميرات في الأغلب يرقصن الكانكان(cancan) ويمشي هناك مهرجون باريسيون وهم حمق أكثر للعزاب الأجانب وما همّ إذا تكلموا لغة إنكليزية ضعيفة فإنهم جدّ بارعين في قضايا الحب، والعواطف الشهوانية. يجب على النخبة من السادة أن يزوروا

(١٠١٧) صندوق الوصايا العشر في القدس.

(١٠١٨) استعمل جويس تعبير parleyvoo وهي انكليزية عامية للغة الفرنسية.

twitter @baghdad_library

حفلة «الجنة والجحيم»[١٠١٩] بشموع خاصة بالموت ويسكبون دموعاً فضيّة كل ليلة. أشياء ساخرة دينيّة، مرعبة وصادقة تامة تشاهد في العالم. كل النساء الأنيقات اللواتي يصلن باحتشام كامل يتعرين ويصحن عالياً ليرين رجلاً مصاص دماء يغوي راهبة شابة غضة بملابس داخلية مبعثرة[١٠٢٠]. (طقطق بلسانه بصوت عالٍ) هوْ، لا لا! «الأنف الذي لديه»[١٠٢١]!

لينتش

«عاش مصاص الدماء»[١٠٢٢]!

المومسات

مرحى! بالفرنسية!

ستيفن

(رأسه إلى الخلف، يضحك عالياً، يضرب نفسه بتقطيب) نجاح عظيم للضحك. الملائكة مثل المومسات كثيراً والرسل المقدسون يفضلون الوحوش المبيرة اللعينة. النساء المشبوهات جميلات بأناقة يتلألأن بالماسات ويرتدين ثياباً محببة، أو هل تعجبون أكثر بالملذات المعاصرة لفساد أخلاق الرجال الكبار السن؟ (يؤشر حوله مع إيماءات بشعة يستجيب لها لينتش والمومسات) تمثال امرأة من المطاط يمكن عكسه أو صندوق فرجة بالحجم الطبيعي لعذراوات طبيعيات بقبلة سحاقية جداً خمس عشرة مرة. ادخلوا أيّها السادة لتروا في المرآة كل الوضعيات كل تلك الحركات البهلوانية على الحبال هناك بالإضافة أيضاً سترون إذا شئتم فصلاً متوحشاً مرعباً لصبيّ جزار يتلوث بكبدة عجل

(١٠١٩) الشموع السود تناسب القداس الأسود ويقام عادة يوم الخميس والعشاء الأخير بخيانة يهوذا الاسخريوطي.

(١٠٢٠) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٢١) كتبها جويس بالعامية الفرنسية وتعني حرفياً: "الأنف الذي لديه".

(١٠٢٢) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

حارة. أو «أومليت» على بطن قطعة من شيكسبير[١٠٢٣].

بيلّلا

(تدق على بطنها وانسدحت إلى الوراء على الأريكة، مع صيحة ضحك) «أومليت» على... هوْ! هوْ! هوْ! هوْ!... «أومليت» على...

ستيفن

(بأناقة متكلفة) أحبك، يا سيدتي الحبيبة، أتكلم معك باللسان الانكليزي من أجل تفاهم ودّي مضاعف[١٠٢٤]. آ، نعم، أيها الرجل المنعزل. كم تكلّف؟ هزيمة ووترلو[١٠٢٥]؟ كيف. يتوقف فجأة ويرفع سبابته).

بيلّلا

(ضاحكة) «أومليت»...

المومسات

(ضاحكات) أعدْ ثانية! اعدْ ثانية!

ستيفن

إصغوا لي. حلمت ببطيخة[١٠٢٦].

(١٠٢٣) تعني بالفرنسية "مسرحية لشيكسبير" ولكن ما دامت de تعني أيضاً of أي من، لذا يكون معنى التورية قطعة من شيكسبير.

(١٠٢٤) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٢٥) الهزيمة التي مُنِي بها نابليون في ١٨ يونيو عام ١٨١٥.
وloo (من waterloo) فتعني المرحاض في العامية البريطانية

(١٠٢٦) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢١٥.

twitter @baghdad_library

زوي

تذهب إلى الخارج وتتزوج من امرأة غريبة.

لينتش

من جانب العالم إلى الجانب الآخر من أجل زوجة.

فلوري

الأحلام تُفَسَّر بنقيضها.

ستيفن

(يمدُّ ذراعيه) هنا في هذا الشارع. شارع المومسات. في زقاق سربنتاين دلّني عليها «بعل زبوب[١٠٢٧]»، كانت أرملة مدوّرة سمينة. أين مُدَّت السجادة الحمراء.

بلوم

(مقترباً من ستيفن) أنظر...

ستيفن

لا، لقد حلقتُ. أعدائي تحتي[١٠٢٨]، وسأكون كذلك إلى الأبد. عالم بلا نهاية[١٠٢٩].

(١٠٢٧) جاء في الملوك الثاني – الإصحاح الأوّل – ٢: "وسقط أخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة فمرض وأرسل رسلاً وقال لهم إذهبوا إسألوا بعل زبوب إلى عقرون إن كنت أبرأ من هذا المرض". Beelzebub: بالعبرية: "سيد الأشرار" إله عقرون، وهو إبليس في الإنجيل. أمّا في الفردوس المفقود لملتن فهو نائب إبليس من بين الملائكة التي طُردت من السماء.

(١٠٢٨) يتذكر ستيفن حلمه في الليلة الماضية: في هذه المرحلة إنه يقوم بدور ديدلس أو إيكاروس كما وصفهما أوفيد قبل حماقة إيكاروس التي قادته إلى موته: "والآن أحد السمّاكين... أو أحد الرعاة... أو أحد الفلاحين رآهما ووقف منصعقاً وظنّهما إلهيْن لأنهما قادران على الطيران في الهواء".

(١٠٢٩) عن الممجدة: "المجد للأب، وللابن، والروح القدس، كما كانت في البداية هي الآن وستكون إلى الأبد دائماً، عالماً بلا نهاية".

(يبكي) يا أبانا! طليق[١٠٣٠].

بلوم

يا هذا، أنظرْ...

ستيفن

يريد أن يثبط عزمي، هل سيقدر؟ آ اللعنة عليه[١٠٣١]! (يبكي، مخالبه النسرية تصبح أكثر حدّة) هوْلا! هيليهو[١٠٣٢]!.

(صوت سايمون ديدلس أجابه بنفس اللغة بصوت فاتر ولكنه متأهب).

سايمون

الأمور على ما يرام. (ينقضّ عبر الهواء بعدم وثوق، يدور، نافثاً صرخات مشجعة على جناحيْ صقر قويين، ثقيلين) هيّا يا ولد! هل ستربح؟ هُوب بشات. اصطبل بهوْلاء المولدين. لم يتمكنوا من إصابة الهدف. إرفعْ رأسك عالياً! دعْ علمنا يرفرف فوق البحار! شعار نسر أحمر محلق أفقياً وجناحاه مبسوطان، على خلفية فضية[١٠٣٣]. شعار الكلية الحربية في «ألسترْ»! هيْهوب! يقوم بصوت مناداة كلب الـ: بيجل BEAGLE، ينبح، بُلْبُلْ! بيربلبيربلبل! هيّا يا ولد!

(١٠٣٠) pater: لاتينية بمعنى: "أب". وهي صيحة إيكاروس حينما سقط. "فمه ينادي حتى الأخير اسم والده ولكنه كان يغرق في الظلام والبحر الأزرق" (أوفيد – المسوخ: (٨: ٢٢٩، ٢٣٥).. راجع كذلك لوقا: (٢٣: ٤٦): "ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي. ولمّا قال هذا أسلم الروح".

(١٠٣١) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٣٢) هذه الأصوات التي يُستدعى بها الصقر.
وفي مسرحية هاملت: الفصل الأول – المشهد الخامس – (١١٥ – ١١٦) كان هاملت في أقصى اهتياج حينما ناداه مارسيلوس: "هلّلو، هوّ، هوّ، يا سيدي اللورد". فيجيبه هاملت: "هِلّلو، هوْ، هوْ، يا ولد. تعال، يا طير، تعال".

(١٠٣٣) هذا هو شعار النبالة.

twitter @baghdad_library

(أوراق وفراغات ورق الحائط تنسرب بسرعة عبر الحقول، ثعلب سمين يجبر على الخروج من وجاره، ذنبه الكثيف بارز، كان قد دفن جدّته، يركض بسرعة إلى العراء وعيناه تومضان، يفتش عن حيوان اليغر تحت أوراق الشجر. وتتبعه مجموعة من كلاب صيد الأيائل، أنوفها إلى الأرض تستشمُّ رائحة طرائدها تنبح وتبربر للحصول على فريسة. الصيادون والصيادات الذين ينتمون إلى نقابة الصيادين بكلاب الأيائل، يعيشون معها متحرقين للقتل. يبدأ الصيد من منطقة سكس مايل بوينز، إلى فلات هاوس، نايْنْ مايلْ ستون، يتبعهم صيادون على الأقدام بعصيّ متعجرة، ومذاري القش ورماح صيد سمك السلمون، وأوهاق، ورعاة أغنام، بسياط سوق القطعان، ومهرشو الكلاب على الدببة المقيدة وهم يدقون على طبولهم، ومصارعو الثيران بسيوفهم، وزنوج كهول يلوّحون بمشاعل. صياحات عالية للاعبي النرد ولاعبي الكروان والأنكر، ولاعبي القمار بالودع، والغشاشين في القمار، ومراقبي النشالين ومستطلعي أنباء سباقات الخيول، ووكلاء المراهنات ذوي الأصوات المبحوحة بقبعاتهم العالية الشبيهة بقبعات السحرة وهم يصيحون صياحاً مصمّاً.

الجمهور

برنامج سباقات الخيول، برنامج السباق

عشرة جنيهات لجنيه إذا خسر الحصان المفضّل

الدفع على الفور هنا، الدفع على الفور.

عشرة جنيهات لواحد على كل حصان يربح غير المفضل!

جرّبْ حظّك بآلة سباق الخيول الخشبية!

عشرة جنيهات لواحد على كل حصان يربح غير المفضل.

بطاقات لحد الخمسمائة جنيه، يا جماعة! لحدّ الخمسمائة[١٠٣٤]!

سأعطي عشرة لواحد

(١٠٣٤) استعمل جويس تعبير Monkey وهي عامية تعني ٥٠٠ جنيه.

عشرة لواحد على كل حصان يربح غير المفضل.
(حصان أسود، بلا جوكي، ينطلق مثل شبح قاطعاً خط النهاية،
شعر عنقه أبيض بياض رغوة، محجراه نجمتان.
الجوكية يتبعون، زمرة من الأفراس تحاول أن تطرح راكبيها
أرضاً. عدد من الخيول، سبتر، ماكسيم الثاني،
زنفاندل، شوت أوفر الذي يمتلكه دوق ويستمنستر،
ريبلس، سيلون لصاحبه دوق بوفورت، وقد فازت
فرسه بسباق خيول باريس. يمتطيها أقزام بدروع صدئة،
يثبون، يثبون في، يثبون في سروجهم. الجوكي
الذي جاء في الأخير، تحت رذاذ المطر «ديك الشمال[١٠٣٥]»،
المرجّح بالفوز، بقبعة بلون العسل،
وسترة خضراء، وردتين برتقاليتين وكان يمتطي فرساً أصفر
يميل إلى اللون البنيّ ومصابة بالربو
صعد غاريت ديزي، ماسكاً بالأعنة، وعصا
الهوكي متهيئة. فرسه الهرم يمشي في الطريق الصخري
على قوائم مصابة بالورم العرقوبي ومضمدة بنسيج وقائي أبيض).

محافل الأورنج Orange [١٠٣٦]

(هازئاً) إنزلْ وادفعْ، يا مستر. الشوط الأخير! ستصل بيتك هذه الليلة.

(١٠٣٥) هذه كنية سكوت جورج كوردان (١٧٧٠ - ١٨٣٦) الذي أخمد عصيان الفلاحين الكاثوليك أثناء الثورة عام ١٧٩٨.

(١٠٣٦) ظهرت كنواة بروتستانية ضدَّ العنف الكاثوليكي في التسعينات من القرن التاسع عشر واتحدت لتشكل جمعية الأورانج بعد عام ١٧٩٥. اعتبر الأورانج أنفسهم منظمة للحفاظ على الحكم البريطاني بإيرلندا.

twitter @baghdad_library

غاريت ديزي

كالسهم استقامت، وجهه المخدّش بأظفاره لزقت عليه طوابع بريدية، يلوّح بعصا الهوكي، عيناه الزرقاوان تومضان في موشور الثريات في حين فرسه يتبختر بعدوٍ تدريبي، «الطريق المستقيم»[١٠٣٧].

(نير من السطول يغطيه بالكامل وفرسه الهرمة تقف على قدميها الخلفيتين وفيض من مرق الضأن مع قطع متواثبة من الجزر، والشعير، واللفت والبطاطس)

محافل الخضر: Green [١٠٣٨]

طاب يومك، يا سيدي جون! طاب يومك، أيّها السيد المكرّم.

(يمرُّ تحت النوافذ العسكري كار، والعسكري كومبتون، وسيسي كافري وهم يغنون بتنافر).

ستيفن

إصغ! أيّها الصديق «الحكمة تنادي في الخارج»[١٠٣٩].

زوي

(ترفع يدها) كفى!

العسكري كار، العسكري كومبتون وسيسي كافري

لديَّ نوع ما من ميل يوركشاير لـ...[١٠٤٠]

(١٠٣٧) كتبها جويس باللاتينية.

(١٠٣٨) مؤيدو الحكم الذاتي الإيرلندي.

(١٠٣٩) أنظرْ: الأمثال (١: ٢٠ - ٢٢): "الحكمة تنادي في الخارج. في الشوارع تُعطي صوتها. تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب. في المدينة تبدي كلامها. قائلة إلى متى أيّها الجهال تحبّون الجهل والمستهزئون يُسَرّون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم".

(١٠٤٠) من أغنية بعنوان: فتاتي فتاة من يوركشاير لـ: c.w. Murphy و Dan Lipton: "شابان يتحدثان عن/فتاتيهما، فتاتيهما، فتاتيهما/ حبيبتاهما تركاهما وراءهما... إلخ".

زوي

تلك أنا. (تصفّق) ارقصوا! ارقصوا! (تركض إلى آلة البيانولا) مَنْ لديه بنسان؟

بلوم

مَنْ سـ...؟

لينتش

(يناولها البنسين) خذي.

ستيفن

(يطقطق أصابعه بنفاد صبر) بسرعة! بسرعة! أين عصا عرافتي[١٠٤١]؟ (يسرع إلى البيانو ويأخذ عصا شجرة دردار، ضارباً على قدمه وهو يرقص رقصة دينيّة)[١٠٤٢].

زوي

(تدير يد الأسطوانة) ها هي.

(تضع بنسين في الماكنة، ابتدأ بالوميض ضوء ذهبي، وأرجواني، وبنفسجي. دارت الأسطوانة تخرخر بموسيقى فالس واطئة مترددة. يتطوطح البروفسور غودوين من هذا الباب إلى ذاك الجانب في الغرفة وكان يرتدي شَعَراً ممتازاً معقوصاً، ورداءَ محاكم، وسترة «انفرنسايا» بلا ردنين مطوّاة مرتين من تعاقب السنين، يداه ترتجفان. يجلس بتضاؤل على كرسيّ البيانو ويرفع ويضرب بذراعين بلا يدين شبيهين بعصا على لوحة المفاتيح، هازاً بأناقة فتاة جدائل شعره المعقوصة).

زوي

(تدور حول نفسها، ترقص بضربات كعبيها على الأرض) أرقصوا، هل من أحد هنا ليرقص؟ مَنْ سيرقص؟ تحضروا.

(١٠٤١) كانت عصا العرافة الرومانية، Lituus ملساء بلا عقد ومحنية من قمتها.

(١٠٤٢) كتبها جويس باللاتينية.

twitter @baghdad_library

(تعزف آله البيانولا مع تغيير الأضواء موسيقى رقصة الفالس بالخطوات الثلاث، افتتاحية أغنية «فتاتي فتاة من يوركشاير».

يرمي ستيفن عصاه الدردارية على الطاولة ويطوّق زوي من خصرها.

فلوري وبيلّلا تدفعان الطاولة ناحية الموقد.

شرع ستيفن وهو يخاصر زوي برشاقة مبالغ فيها، أن يرقّصها حول الغرفة. بلوم يقف جانباً. سقط ردنها من الذراعين الرشيقين فكشف عن أثر تلقيح أبيض بياض الورد. دس البروفسور ماجيني بين الستائر ساقاً تدور على طرفها قبعة حريرية. وبرفسة ماهرة أرسلها مدوّمة إلى قمة رأسه وراح يتزلج مبتهجاً بقبعته. إنه يرتدي سترة «فروك» رمادية غامقة إلى الركبتين بطيّات حريرية قرمزية، وغطاء للكتفين من الحرير الأصفر الشاحب، وصدرية خضراء قصيرة، وياقة تطوّق العنق، مع وشاح أبيض، وبنطلون ضيق أرجواني شاحب وحذاء لمّاع بلا شريط، وقفاز أصفر فاتح. في عروة سترته زهرة داليا[١٠٤٣] كبيرة جداً. يدور باتجاهات معاكسة وفي يده عصا معرّقة يقحمها بعد ذلك بإحكام تحت إبطه. يضع يداً برفق على عظم القص، ينحني، ويتحسس وردته وأزراره).

ماجيني

شعرية الحركة، فن التمارين الرياضية. لا علاقة له بدروس رقص مدام لغيت بايرن[١٠٤٤] أو ليفيستون[١٠٤٥]. نُظّمت حفلات رقص تنكرية. رشاقة. رقصة كاتي لانر[١٠٤٦]. لذا. انظروا لي! قابلياتي على الرقص. تقدم إلى الأمام راقصاً بخطوات ثلاث بخفة أرجل نحلة. ليتحرك كل شخص إلى الأمام! لينحنِ[١٠٤٧]! كل شخص في مكانه!

(تتوقف الافتتاحية الموسيقية. البروفسور غودون،

(١٠٤٣) تمثل الداليا في لغة الأزهار إما الذوق السليم أو اللا استقرار.

(١٠٤٤) معلمة رقص: ٢٧ شارع أوبليد – دبلن.

(١٠٤٥) في معهد الرقص ٣٥ شارع فردريك – جنوب/دبلن.

(١٠٤٦) (١٨٣٩ – ١٩١٥) ابنة الموسيقار جوزف لانر الذي ابتكر فالس فيينا فأحدث ثورة في الموسيقى الراقصة في القرن التاسع عشر. كانت ابنته كاتي راقصة باليه، تقاعدت عام ١٨٧٧.

(١٠٤٧) كتب جويس العبارة بكاملها باللغة الفرنسية.

وهو يخفق ذراعين غير واضحي المعالم، يهن، يهمد،
رداؤه الزاهي الألوان يسقط قرب كرسي البيانو.
النغمة في إيقاع نسبة سرعة الفالس ترن، يدور ستيفن وزوي بحرية.
الأضواء تتغير، تتوهج، وتتلاشى ذهبية وردية بنفسجية).

آلة البيانولا

كان شابان يتحدثان عن فتاتيهما، فتيات، فتيات،
حبيبتيهما اللتين تركاهما خلفهما. من إحدى الزوايا
تنقضي ساعات الصباح[١٠٤٨]، ذهبية الشعر، بصندل رشيق،
برداء أزرق أنوثي، وخصر دقيق كالدبابير، مع أيادٍ بريئة.
ترقص برشاقة، مدوّمات حبال القفز.
تتبع ذلك ساعات الظهيرة ذهبية كهرمانية. يضحكن،
يتشابكن، أمشاط الشعور تومض، يأسرن الشمس
بمرايا زائفة، رافعات أذرعهنّ).

ماجيني

(يصفق يدين لا تسمعان بسبب القفاز) من الميدان! تقدموا اثنين اثنين! تنفّسوا بانتظام! ترنحوا[١٠٤٩]!

(ساعات الصباح وساعات الظهيرة يرقصن الفالس في أماكنهن، يدرن، يتقدمن إلى بعضهنّ بعضاً، يرتبن انحناءاتهنّ، ينحنين واحدة قبالة الأخرة. مرافقو السيدات في الرقص خلفهنّ يقوّسون أذرعهم ويعلقونها، وأيادٍ تنزل إلى، لامسة، مرتفعات من أكتافها).

(١٠٤٨) هي رقصة أوبرا الساعات لبوتشيللي. راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٤٤.
(١٠٤٩) كتب جويس العبارة بكاملها باللغة الفرنسية.

twitter @baghdad_library

الساعات

لكم أن تلمسوا.

مرافقو الرقص

هل لنا أن نلمس

الساعات

آ، لكن برفق

مرافقو الرقص

آ، برفق تماماً

آلة البيانولا

لحبيبتي الصغيرة الخجول المحبوبة خصر دقيق[١٠٥٠]

(يدور زوي وستيفن بجرأة مع دورة حرّة. ساعات الشفق تتقدم من ظلال أرضية طويلة، يتفرقن، يتلكأن، بعيون فاترة، خدودهنّ رقيقة مع حناء[١٠٥١] وتورد ضئيل كاذب يرتدين شقّاً مشبكاً مع أردان وطواطية داكنة ترفرف في النسيم الأرضي).

ماجيني

أربعة أزواج يتقدمون! يهزون رؤوسهم! يتبادلون الأيدي! يتبادلون الجانبين!

(ساعات الليل، واحدة بعد الأخرى، تنسلّ إلى المكان الأخير. ساعات الصباح، والظهيرة والشفق تتراجع قبلها).

إنهن متنكرات مع شعر شبيه بخنجر وأساور من أجراس مملّة.

ضجرات، إنهن ينحين تحت خُمُرهن.

(١٠٥٠) أنظر أعلاه ح: ١٠٩٦.

(١٠٥١) كتبها جويس Cipria.

الأساور

HEIGHO! HEIGHO

زوي

(تدوّم ويدها إلى جبينها) آه!

ماجيني

الرجال في الوسط، النساء يتلازمن بالأيدي. ظهراً لظهر.

(يرقصون الأرابسك بضجر، ناسجين نقشاً على الأرض، ينسجون، يفكّون النسيج، ينحنون، يدوّمون، ببساطة يدوّمون)[١٠٥٢].

زوي

أنا دائخة!

(تفكُّ نفسها، تتهالك على كرسي. يمسك ستيفن بفلوري ويدور معها).

ماجيني

صنع خبز! بدوائر! جسور! خيول خشبية! مفاتيح السدادات المطاطية[١٠٥٣].

(تلتفّ، تفترق، الساعات الليلية ترتبط بعضها ببعض بأذرع مقوّسة في حركات فيسفسائية. ستيفن وفلوري يرقصان بإرهاق).

ماجيني

(ارقصوا مع شركائكم! غيّروا شركاءكم! قدّمْ باقة الأزهار الصغيرة إلى شريكك! ودّعوا بعضكم بعضاً عند الافتراق!).

(١٠٥٢) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(١٠٥٣) كتب جويس العبارات باللغة الفرنسية.

twitter @baghdad_library

آلة البيانولا

الأفضل، أفضلهنّ جميعاً[١٠٥٤]، Baraabum!

كيتي

(تثبت واقفة) آ، عزفوا تلك الموسيقى مع الخيول الخشبية، في سوق ميراس الخيرية!

(تسرع إلى ستيفن. يترك فلوري بفظاظة ويمسك كيتي، صفير صارخ كصوت مالك الحزين خشناً عالياً، يزعق. دوّامة «توفت» للخيول الخشبية المتأوهة المتشكية المقرقرة، تدور مدوّمة ببطء في الغرفة مدوّمة تماماً في الغرفة).

آلة البيانولا

فتاتي فتاة من يوركشاير.

زوي

يوركشاير بكلّ معنى الكلمة. هيّا كلّنا.

(تمسك فلوري وترقص معها الفالس).

ستيفن

رقصة على انفراد!

(يعطف كيتي إلى ذراعي لينتش، يلتقط بسرعة عصاه الدردارية من الطاولة وانفرد في الحلبة راقصاً. الكلّ يدوّم برقصة الفاكس، يدور بلوم بيللا كيتي لينتش فلوري زوي بنكهة سكر نبات العنّاب. ستيفن بقبعة وعصا دردار يفتح قدميه في وسط رفسة عالية، فمه مغلق ويد تشبك يداً أخرى من تحت الفخذ. رنين ذراع فأس صيحة صيد الثعالب نافخو الأبواق ومضات زرق خضر صفر دورات «توفت» البطيئة المرهقة مع راكبي الخيول الخشبية من ثعابين مذهبة مدلاّة أمعاء برقصة اسبانية تثب تطأ الأرض بقدم وتسقط ثانية).

(١٠٥٤) راجع أعلاه: ح: ١٠٩٦.

ولو أنّها فتاة تشتغل في محل

ولا تلبس الثياب الزاهية[١٠٥٥].

(متشبثين بإحكام بخفة أكثر سرعة. بوهج بريق إنارة يعدون إنّهم ينطلقون ينهبون يصوّبون يعبرون مقعقعين. برابوم!).

توتي

أعد! مرّة ثانية! برافو! أعدْ

سايمون

فكّرْ في شعب أمك!

ستيفن

رقصة الموت[١٠٥٦].

(دقة «بارانغ» جديدة رنة جرس دلاّل[١٠٥٧]، حصان، حصان هرم، عجل مخصيّ، خناصيص صغيرة، كونمي يجلس على جحش المسيح[١٠٥٨]، عكاز وساق بحار أعرج في مركب صغير مشدود الذراعين ساحباً حبلاً يشدّ يدبك الرقصة المزمارية بكل معنى الكلمة. بارابوم!

(١٠٥٥) راجع أعلاه: ح: ١٠٩٦.

(١٠٥٦) عرض لهيمنة الموت على جميع البشر. يعود أصل الرقصة إلى دراما العصور الوسطى الدينية.

(١٠٥٧) ذلك جرس الدلاّل ديلون: ٢٥: باتشيلور ووك – شمال شاطئ ليفي.

(١٠٥٨) يدخل المسيح إلى القدس منتصراً. أنظرْ: يوحنا: (١٢: ١٢ – ١٥): "وفي الغد سمع الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد أنّ يسوع آت إلى أورشليم. فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون أوصنّا مباركٌ الآتي باسم الرب ملك اسرائيل. ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب. لا تخافي يا ابنة صهيون. هو ذا ملكك يأتي جالساً على جحش أتان".

twitter @baghdad_library

على الأفراس الهرمة خنازير خيول بأجراس حول رقابها[١٠٥٩] خنزوان كورة الجرجسيين[١٠٦٠] كورني في تابوت صخرة حادّة قوية[١٠٦١] نلسون مقطوع اليد[١٠٦٢] امرأتان حمقاوان[١٠٦٣]ملطختان بالخوخ يسقط من عربة أطفال تبكيان. قسماً إنّها رائعة.

لهيب أزرق يلوح من برميل الموقر الأب لفْ في عربة بليزز للأجرة سمك قدّ أعمى راكبو دراجات، ديللي مع كريما وزلال بيض على الكيك ما من ملابس في الطريق المتعرج الأخير وحركة بطيئة صاعداً ونازلاً رجة حوض تخمير نائب الملك والملكة يستمتعان بوردة يوركشاير. برابوم!

الراقصون أزواجاً انفصلوا. يدوّم ستيفن دائخاً. تدوّم الحجرة إلى ما كانت عليه. يترنح وعيناه مغمضتان طائر التفلق الأحمر يحلّق في السماء الكواكب التي كلها حول الشمس تدور بصورة دائرية. حشرات مضيئة ترقص على الجدران. توقف تماماً).

ستيفن

(أمّ ستيفان[١٠٦٤]، مهزولة، تقوم متخشبة من باطن الأرض، بكفن رمادي مرقّط مع أكليل من براعم برتقال ذابلة وبرقع عروس ممزّق، وجهها مرهق وبلا أنف، أخضر بتراب القبر. شعرها قليل وسبط. تركّز محجريْ عينيها المجوّفين المحاطتين بالزرقة في

(١٠٥٩) الفرس التي حول رقبتها جرس وهي مزينة بالورود تؤذن بيوم أيّار.

(١٠٦٠) أنظرْ متى: (٨: ٢٨ - ٣٤): "ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق... إلخ".

(١٠٦١) لا تُعرف أهمية التعبير.

(١٠٦٢) كان اللورد نيلسون قد فقد ذراعاً في هجومه الفاشل على سانتا كروز في جزر الكناري عام (١٧٩٧).

(١٠٦٣) كتبها جويس بالألمانية.

(١٠٦٤) تدخل الشبح في الفصل الثالث – المشهد الرابع من مسرحية هاملت بينما كان الابن هاملت يلوم أمّه. كانت نية الشبح إذكاء همة هاملت، وكان يُرى ويُسمع من قبل هاملت فقط: "لا تنس هذه الزيارة/ بشحذ همتك التي أصبحت كليلة في الغالب/ أنظر الانشداه يجثم على أمك/ كنْ بينها وبين العذابات العاملة في داخلها/ ففي الأجساد الضعيفة تكون الخيالات المرعبة/ على أشّدها تأثيراً، كلّمها يا هاملت".

ستيفن، وتفتح فمها الأدرد لافظة كلمة صامتة. جوقة من العذارى ومن كهنة الاعتراف تغني بلا صوت.

الجوقة

عن حشد المعترفين المتلألئ...

عن المرتلات المجيدات...[١٠٦٥]

(من قمة برج، يقف بَكْ مليغن في رداء بهلوان متعدد الألوان، من أحمر داكن وأصفر وطاقية مهرّج مع جرس لولبي، فاغراً فاه ناظراً إليها، وفي يده فطيرة يصعد منها البخار مشطورة نصفين وممسوحة بالزبدة).

بَكْ مليغن

إنها ميتة إلى حد بشع. الشيء الذي يثير الشفقة! مليغن يلتقي بأمّه المكروبة[١٠٦٦]. (يرفع عينيه إلى أعلى) يا ملاخي العطاردي[١٠٦٧].

الأمّ

(بابتسامة ماكرة من جنون الموت) كنت في يوم ما «ميْ غولدنغ» الجميلة. أنا ميتة.

ستيفن

(مذعوراً) أيّها الشبح[١٠٦٨]، مَنْ أنت؟ لا. أية حيلة هذه يقوم بها بعبع.

(١٠٦٥) راجع الحلقة الأولى: ح: ٦٥.

(١٠٦٦) إشارة إلى تأليف موسيقي لألفونسوس ليغوري (١٦٦٩ - ١٧٨٧): "يسوع يلتقي بأمّه المكروبة".

(١٠٦٧) راجع الحلقة الأولى: ح:٩٨.

(١٠٦٨) استعمل جويس تعبير: Lemur. يعتبر شهر مايو شهراً نحساً للزواجات. تزوج جويس من ماري في الخامس من مايو ١٨٨٠.

twitter @baghdad_library

بَكْ مليغن

(يهزُّ جرس قبعته اللولبي) السخرية في ذلك! أن كينتش ضابط البحرية الصغير قتل جسدها المعبود. ماتت. ((سقطت دموع من دهن ساخن من عينيه على فطيرة الخبز) أمّنا القديرة الحلوة[١٠٦٩]! البحر الداكن دكنة النبيذ[١٠٧٠].

الأمّ

(تقترب منه، تنفخ عليه برفق نفسها الأشبه بالرماد الرطب) الكل لا بدَّ لهم أن يذوقوا الموت، يا ستيفن. النساء أكثر من الرجال في العالم[١٠٧١]. أنت كذلك، ستحين ساعتك.

ستيفن

(مختنقاً من الخوف وتبكيت الضمير والرعب) يقولون إنني قتلتك يا أمّي. لقد أساء لذكراك. السرطان فعل ذلك ولستُ أنا. القدر.

الأمّ

(دَفْق أخضر من مِرة يتدفق من أحد جانبي فمها) غنيت تلك الأغنية لي. «غموض الحب المرّ»[١٠٧٢].

ستيفن

(بتلهف) قولي لي الكلمة، يا أمي، إذا أنتِ تعرفينها الآن.

الكلمة التي يعرفها كلّ الناس[١٠٧٣].

(١٠٦٩) راجع الحلقة الأولى: ح: ١٨.

(١٠٧٠) راجع الحلقة الأولى: ح: ١٩.

(١٠٧١) راجع الحلقة السادسة: ح: ١٨٢.

(١٠٧٢) راجع الحلقة الأولى: ح: ٥٦.

(١٠٧٣) الحب، نعم، الكلمة المعروفة لكل البشر.

الأمّ

مَن الذي أنقذك تلك الليلة حينما قفزت إلى القطار في دويكي مع بادي لي؟ من الذي أشفق عليك حينما كنت حزيناً بين الغرباء؟ الصلاة مؤثرة جداً. الصلاة من أجل النفوس المعذّبة في كتيب «الأورسوليين»، وأربعون يوماً للغفران[١٠٧٤]. تُبْ، يا ستيفن.

ستيفن

الغول! الضبع[١٠٧٥]!

الأمّ

أصليّ من أجلك في العالم الآخر. دَعْ ديللي تطبخ لك ذاك الرزّ المغلي كل ليلة بعد كدّك الذهني. أحببتك لسنوات وسنوات، آه، يا ابني. أول طفل لي حينما كنت تتمدد في رحمي.

زوي

(تهوّي على نفسها بمروحة الموقد) أنا أذوب.

فلوري

(تومئ إلى ستيفن) أنظرْ! إنه أبيضٌ من الخوف.

بلوم

(يخطو إلى الشباك ليفتحه أكثر) دائخ

الأمّ

(بعينين مسفوعتين) تُبْ! آه، نار الجحيم!

(١٠٧٤) منظمة دينية للنساء الكاثوليكيات يكرّسن حياتهن لتعليم الفتيات الشابات ورعاية المرضى.

(١٠٧٥) Hyena. من طبيعة الضبع أنه يعيش على الأموات، وإنها تكون ذكراً مرّة وأنثى مرّة ثانية لذا فهي وحش قذر.

twitter @baghdad_library

ستيفن

(يلهث) نار تسفع ولا تلتهم[١٠٧٦]. ماضغة الجثث! رأس مسلوخ الجلد وعظام مدماة[١٠٧٧].

الأمّ

(وجها يقترب أكثر فأكثر، باعثاً بأنفاس رماد) خذ الحيطة! (ترفع ذراعها اليمنى المتفحمة الذابلة ببطء ناحية صدر ستيفن مع إصبع ممدود) إحذرْ يد الله[١٠٧٨]!

(سرطان أخضر بحري[١٠٧٩] بعينين خبيثتين حمراوين يغرز بعمق مخالبه المفتوحة عن آخرها في قلب ستيفن).

ستيفن

(مختنقاً بالغضب، قسماته باتت رمادية وشائخة). خراء!

بلوم

(بالقرب من الشباك) ماذا؟

(١٠٧٦) تلك هو نار الجحيم تعاقب المذنبين ولا تلتهمهم.

(١٠٧٧) شكل مرعب من الفلكلور الإيرلندي يخيفون به الأطفال حتى يمتثلوا للطاعة.

(١٠٧٨) رمز لإرادة وقوة الله في العرف القديم وهو ما لا يستطيع أحد أن يراه.
أنظر: الخروج: (٣٣: ٢٠): "وقال لا تقدر أن ترى وجهي. لأن الإنسان لا يراني ويعيش".

(١٠٧٩) Crab: رمز برج السرطان، وأضيف اللون الأخضر ربما من المرّة الخضراء التي تقيأتها الأم في مرضها الأخير.

ستيفن

يا لله، لا[١٠٨٠]! الخيال المثقف[١٠٨١]! بالنسبة لي إمّا الكلّ أو لا شيء[١٠٨٢]. «لا أتعبّد»[١٠٨٣]!

فلوري

أعطه قليلاً من الماء البارد. إنتظرْ. (تنطلق إلى الخارج).

الأمّ

(تعصر يديها ببطء، وهي تئن بيأس) يا قلب المسيح المقدّس، تغمدْه برحمتك! أنقذْه من الجحيم. آ، أيّها القلب الإلهي المقدس.

ستيفن

لا! لا! لا! هدّوا كلّكم، روحي إذا قدرتم! ستكونون طوع يدي!

الأمّ

(وهي في عذاب حشرجة الموت) تغمّدْ ستيفن برحمتك، يا ربّ من أجلي! كان عذابي فوق الوصف[١٠٨٤] عندما كنت أموت بحب وحزن وعذاب على جبل جمجمة.

(١٠٨٠) استعملها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٨١) يذكّر بتعبير ماثيو أرنولد "العقل الخيالي" في محاضرته الأولى كبروفسور الشعر باكسفورد: "عن العنصر الجديد في الأدب" (١٨٥٧).

(١٠٨٢) من مسرحية براند Brand لهنريك إبسن، وفيها يعلن براند في الفصل الثاني – المشهد الثاني، "طلبي إما لا شيء أو كل شيء".

(١٠٨٣) كتبها جويس باللغة اللاتينية وهي تنسب إلى الشيطان لحظة سقوطه.
أنظر: إرميا: (٢: ٢): "لأنه منذ القديم كسرتُ نيرك وقطعتُ قيودك وقلتِ لا أتعبّد".

(١٠٨٤) مصدر هذه الصلاة غير معروف ولكن مع ذلك قد تكون الإشارة إلى لوقا: (٢٣ – ٣٣): "ولمّا مضوا به إلى الموضع الذي يُدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره".

twitter @baghdad_library

ستيفن

«السيف المسحور»[١٠٨٥]!

(يرفع عصاه الدردارية عالياً بكلتا يديه ويهشم الثريا.

شعلة الزمن الشاحبة، الأخيرة تشبّ[١٠٨٦]، وفي الظلام الذي يعقب ذلك يكسّر دمار الفضاء الزجاج ويهدّم البناء).

شعلة الغاز.

!Pwfungg

بلوم

كفى!

لينتش

(يندفع إلى الأمام ويمسك بيد ستيفن) اصغ! إنتظر! الا تركب رأسك.

بيلّلا

بوليس!

(تاركاً عصاه الدردارية، ورأسه وذراعاه مرميان إلى الخلف تماماً، ينتفض ستيفن ويهرب من الغرفة مارّاً بالمومسات في الباب).

بيللا

(تصرخ) إلحقوه.

(المومستان تسرعان إلى باب الصالة. لينتش وكيتي وزوي يفرّون مذعورين من الغرفة. يتحدثون بانفعال. يتبعه بلوم. يعود).

(١٠٨٥) كتبها جويس بالألمانية: nothung: السيف المسحور في أوبرا فاغنر: خاتم نبيلونكن.

(١٠٨٦) استعمل جويس كلمة Bulldog العامية.

المومسات

(يتجمهرن في الباب، يومئن) هناك.

زوي

(تومئ) هناك. هناك شيء غير عادي يجري.

بيلّلا

مَنْ سيدفع ثمن المصباح؟ (تمسك بحاشية سترة بلوم) إسمع، كنتَ معه. انكسر المصباح.

المومس

مزّق سترته.

بيلّلا

(عيناها عنيفتان بالغضب والطمع بالمال، تومئ) مَنْ سيدفع لذاك؟ عشرة شلنات. أنت شاهد.

بلوم

(يرفع خاطفاً عصا ستيفن) أنا؟ عشرة شلنات؟ ألم تأخذي منه ما يكفي؟ ألم يدفع...؟

بيلّلا

(بصوت عالٍ) أسمع. بلا كلام رنان. ليس هذا ماخوراً. هذا بيت الدخول فيه عشرة شلنات.

بلوم

(رأسه تحت المصباح، يسحب السلسلة، يسحب، المصباح الغازي ينير ظلاً بنفسجياً

twitter @baghdad_library

أرجوانياً مزدحماً. يرفع العصا). المدخنة وحدها هي التي انكسرت. هذا هو كل ما...

بيلّلا

(تنكمش إلى الوراء وتصرخ) يا لله، لا تفعل ذلك!

بلوم

(متفادياً لطمة) لأريك كيف ضرب هو ظلّة المصباح. لم يحدث أيُّ ضرر يستحق ستة بنسات. عشرة شلنات!

فلوري

(مع قدح ماء، يدخل)، أين هو؟

بيلّلا

هل تريدينني أن أستدعي البوليس؟

بلوم

آ، أعرف. موظف مكتب العدالة[١٠٨٧] في البيت. إلاّ أنه تلميذ في كلية ترنتي. زبائن مبغاك. خنازير[١٠٨٨]. (يقوم بإشارة ماسونية) أتفهمين ما أعني؟ ابن شقيق نائب القاضي. أنت لا تريدين فضيحة.

بيلّلا

(بغضب) كلية ترنتي، يأتون إلى هنا يتماحكون حول سباقات الزوارق ولا يدفعون شيئاً. هل أنت مديري هنا أو؟ أين هو؟ سأوجه له تهمة! سأطرده، سأفعل (تنادي) زوي! زوي!

(١٠٨٧) استعمل جويس تعبيراً إنكليزياً – إيرلندياً: Gentlemen that pay the rent.

(١٠٨٨) استعمل جويس تعبير: Ingo.

بلوم

(بعجالة) حتى إذا ما كان ابنك هو نفسه في اكسفورد. (بتحذير) أعرف.

بيلّلا

(في الأغلب عاجزة عن الكلام) الذين هم. بأسماء مستعارة[١٠٨٩]!

زوي

(في الباب) يدور شجار.

بلوم

ماذا؟ أين، (يرمي بشلن على الطاولة وينطلق قائلاً) هذا للمدخنة. أين؟ بحاجة إلى هواء جبلي.

(يسرع خارجاً من الصالة. المومسات يومئن. فلوري تتبع، دالقة الماء من قدحها المائل. على عتبة الباب تجمعت المومسات جميعهنّ يتكلمن بثرثرة ويومئن إلى الجهة اليمين حيث انقشع الضباب. من الجهة اليسرى وصلت عربة أجرة مجلجلة. بَطُأت أمام البيت. لمح بلوم من باب الصالة كورني كيلنجر الذي هو على وشك النزول من العربة مع اثنين من المغتلمين الصامتين. حوّل وجهه. بيلّلا من داخل الصالة تحث مومساتها. يبعثن في الهواء قبلاً مائعة لاحسة دبقة شهية. يجيب كورلي كيلنجر بابتسامة شنيعة فاسقة. دار المغتلمان الصامتان ليدفعا الأجور للسائق. ما تزال زوي وكيتي تومئان إلى اليمين. بلوم، مارّاً بينهما بخفة، ينزع غطاء رأسه الشبيه بغطاء رأس الخليفة، وكذلك معطفه، ويسرع نازلاً السلم دائراً وجهه جانباً. متخفياً كهارون الرشيد[١٠٩٠]، يطير خلف المغتلمين الصامتين، ويسرع إلى جانب السياج الحديدي بمشية سريعة كمشية نمر[١٠٩١]، ناثراً ثياب النساء خلفه، أكياس ممزقة، مشبعة برائحة بزر الأنيسون. عصا

(١٠٨٩) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢١٣.

(١٠٩٠) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٩١

(١٠٩١) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣.

twitter @baghdad_library

الدردار تعين خطوته، فريق من كلاب الصيد، يقودها بواب كلية ترنتي ملوحاً بسوط كلاب ويرتدي قبعة صيد، وبنطلوناً رمادياً قديماً، يتبعه من بعيد، وقد تشممت الرائحة، تقترب، تنبح، تلهث، كانت على خطأ، تفرقت أدلقت ألسنتها، عاضة عقبيه، واثبة على ذنبه.

يمشي، يركض، يتعرّج في سيره، يرقل، أذناه إلى الخلف.

يلاحقه الرجم بالحصى وجذول الكرنب، وصناديق البسكويت، والبيض، والبطاطس، وسمك القدّ الميت، وشباشب نسائية، وبعد أن انكشفت رائحته، انطلقت وراءه صيحات الصيد وهم يرقلون متعرجين وفي الصدارة الخفيران الليليان ٦٥ سي، و ٦٦ سي جون هنري منتون ووزدوم هيلي، وفي بي ديلون، المستشار نانيتي، الكساندر كيز، لاري أورورك، جو كوفي، مسز أودود، بيرز بيرك، والذي لا اسم له، مسز ريوردان، المواطن، غاريأون، هو ديو كولهم، ستريتفيس، فيلو ذا تسو لايك، سوهميغور، تشابوذ أون، كرسكا لينان، سير تشارلز كاميرون، بنجامين دولارد، لينهام، بارتل دارسي، جون هينز، رَدْ موري، المحرر بريدن، تي. أمْ هيلي، القاضي فيستغبون، جون هوارد، بارنل، الموقر تيند سامون، بروفسور جولي، مسز برين، دنيس برين، ثيودور بيورفوي، مينا بيورفوي، مديرة مكتب بريد وستلاند، سي. بي. ماكوي، صديق عائلة لايونز، هوبي هولهان، رجل في الشارع، بقية رجال في الشارع، فوتبولبوتس، السائق الأفطس الأنف، سيدة اسكتلندية ثرية، ديفي بايرن، مسز ألين ماغينيس، مسز جو كالها، جورج لِدْويل، جيمي هنري، المدير، لاراسي، الأب كولي، كرفتون خارجاً مكتب تحصيل الضرائب، دان دوسون، جراح الأسنان بلوم مع ملاقط صغيرة، مسز بوب دوران، مسز كنيفيك، مسز وايز نولان، جون وايز نولان، «امرأة متزوجة جميلة محتكة بـ بعيداً وراء في كلونسكيترام»، بائع كتاب «لذاذات الخطيئة»، ومس ديويداتا أند شي دِدْ بيداد، ومسدامس جيرالد، ووستانيسلوس موران من منطقة روبَك، ومدير مكاتب محامة ذرمي، ووتثرب، والكولونيل هيز، وماستيانسكي، وسترون، وينروز، وآرون فيغاتنر، وموسز هيرزوغ، ومايكل إيْ غيراغتي، والمفتش تروي، ومسز غالبريث، والشرطي في ركن شارع أكلس، والطبيب العجوز بريدي بسمّاعته، والرجل الغامض على شاطئ البحر، وكلب صيد، ومسز مريام واندريد، وكل عشاقها).

ضريح وراء الطريدة

(يترنح جزءاً جزءاً) إنه بلوم! أوقفوا بلوم! أوقفوبلوم! أمسكوا اللصّ بلوم! هاي! هاي! امسكوه عند ركن الشارع!

(عند ركن شارع بيفر، تحت السقّالة، توقف بلوم لاهثاً على طرف الحشد الصاخب المتشاحن، وكثير منهم لا يعرفون ما معنى هاي! هاي! والجلبة والمشاحنة حول من ماذا يتصارخون).

ستيفن

(بإشارات محكمة، متنفساً بعمق وبطء). أنتم ضيوفي. غير مدعوين. بفضل جورج الخامس وادوراد السابع، يقع اللوم على التاريخ. سطّرته أمّهات الذاكرة[١٠٩٢].

الجندي كار

(إلى سيسي كافري) هل كان يهينك؟

ستيفن

يكلمها بنداء التأنيث. ربما بصيغة محايدة. بلا مضاف إليه.

أصوات

لا، لم يفعل. رأيته. رأيت الفتاة هناك. كان في بيت كوهين، ماذا يدور الآن؟ عسكري ومدنيّ.

سيسي كافري

كنت بصحبة الجنود، وتركوني أقوم بعملي، كما تعرف، وركض الشاب ورائي. بيد أنني مخلصة للرجل الذي يدفع نفقاتي ولو أني مومس بشلن فقط.

(١٠٩٢) عُرف عن ملك الكونت في الميثولوجيا الأغريقية بأنه من أدهى الرجال وقد حلّت عليه اللعنة في العالم السفلي بأن يرفع صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل ولكنْ ما أن يصل حتى تتدحرج ثانية إلى أسفل.

twitter @baghdad_library

إنّها تخلص للرجل.

ستيفن

(يلمح رأسي لينتش وكيتي) مرحباً، يا سيسفوس[١٠٩٣]. (يشير إلى نفسه وإلى الآخرين) شِعْريٌّ. شعريّ تبوّلي.

سيسي كافري

نعم، أن تذهب معه، وأنا مع صديق عسكري.

الجندي كومبتون

لا يريد أبداً أن يضرب، هذا الشخص المحتقر، اضربه، يا هاري.

الجندي كار

(إلى سيسي) هل كان يهينك حينما كنت أنا وهو نتبوّل؟؟

لورد تينسون

شاعر جنتلمان بسترة بألوان العلم البريطاني، وبنطلون لاعبي تنس، حاسر الرأس، لحية مسرّحة، ليس من ديدنهم السؤال لماذا[١٠٩٤]؟

الجندي كار

إضربه، يا هاري.

(١٠٩٣) أي شوفيني متفائل.

(١٠٩٤) السطر الرابع عشر من قصيدة تينسون: لواء الاستطلاع: "إلى الأمام، يا لواء الاستطلاع/ هل هناك من رجل مرتعب؟/ ما من أحد عرفه الجندي/ ... إنهم لا يردّون/ إنهم لا يسألون/ إنهم فقط ليقوموا بالعمل ويموتوا/ إلى وادي الموت/ ركب الستمائة".

ستيفن

(إلى الجندي كومبتون) لا أعرف اسمك، ولكنّك محقّ تماماً. يقول الدكتور سويفت[١٠٩٥] رجل واحد في شكة السلاح سيهزم عشرة بقمصانهم. القميص مجاز مرسل. جزء عن الكل.

سيسي كافري

(إلى الجمهور) لا، لقد كنت مع الجنود.

ستيفن

(بود) لِمَ لا؟ الفتى الجندي الشجاع[١٠٩٦]. برأيي، كل امرأة على سبيل المثال...

الجندي كار

(قبعته مائلة: يتقدّم إلى ستيفن) قلْ، كيف سيكون الأمر، أيّها السيد لو أني لكمتك على فكك؟

ستيفن

(ينظر إلى السماء) كيف؟ بغيضة تماماً. الفن النبيل في الادعاء[١٠٩٧]. شخصياً، أنا أكره أن اتخذ إجراءً. (يلوّح بيده) يدي توجعني قليلاً. «إنها معركتك وليست معركتي[١٠٩٨]». (إلى سيسي كافري) ثمة مشكلة هنا. ما هي بالضبط؟

(١٠٩٥) الدكتور جونثان سويفت (١٦٦٧ – ١٧٤٥) كتب في رسائل Drapier (الرسالة الرابعة): "لأن الحكومة بدون موافقة المحكومين، ما هي إلاّ عبودية بالضرورة، لكن في الواقع إن أحد عشر شخصاً مسلحاً سيخضعون بالتأكيد رجلاً مفرداً بقميصه".

(١٠٩٦) من قصيدة لـ: Samuel Lover: "... كل فتاة تصادفها/ بنظرة بارعة جداً/ ستبكي، "عيني!/ آه أليس هو محبوباً/ الفتى الجندي الشجاع.

(١٠٩٧) كان هذا التعبير يُستعمل لإعلاء شأن الملاكمة حينما سُمح لها بالعودة إلى إنكلترا عام ١٨٦٦.

(١٠٩٨) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

twitter @baghdad_library

دولي غري[1099]

(تلوّح بمنديلها من الشرفة، معطية إشارة بطلة أريحا[1100]) راحاب ابن المستر كوك وداعاً[1101]. عودة ميمونة لدولي. تحلم بالفتاة التي خلفتها وراءك[1102] وهي ستحلم بك.

(الجنود يديرون عيونهم الدامعة).

بلوم

(يشقّ طريقه في الزحام، ينتر كُمَّ ستيفن بقوة) تعال الآن، يا بروفسور، الحوذي منتظر).

ستيفن

(يلتفت) إيه؟ (يخلّص نفسه) لماذا يتوجب عليَّ ألاّ أكلّمه أو أكلّم أيّ كائن يمشي منتصباً فوق هذه الأرض المفلطحة. (يشير بإصبعه) لست خائفاً من أيّ أحد استطيع أن أكلّمه إذا رأيته مواجهة. مستبقياً على الوقوف العمودي. (يترنح خطوة إلى الوراء).

بلوم

(سانداً إياه) إستبقِ على وقوفك العمودي.

(١٠٩٩) Dolly Gray: من أغنية Boer: "وداعاً يا دولي غري: "وداعاً يا دولي غري/ حتم عليَّ أن أتركك/، مع أن ذلك يكسر قلبي، شيء ما يخبرني أنهم بحاجة إليّ في الجبهة لمواجهة العدو...".

(١١٠٠) أنظر: يشوع: (٢، ٦، ١٨).

(١١٠١) من قصيدة لكيبلينغ: "الشحاذ الذاهل".
ثمة تورية في اسم Cook إلى توماس كوك وكالة السفر المشهورة.

(١١٠٢) أغنية إيرلندية شائعة غير أنه من المفيد أن نذكّر هنا بالشاعر الايرلندي والروائي والمؤلف الموسيقي ساموئيل ليفر Lover (١٧٩٧ - ١٨٦٨): "فتيات فرنسا محبّات وحرّات/ والشفاه الجرمانية راغبة/ وناعمات بنات إيطاليا/ والعيون الاسبانية مثيرة/ وعلى الرغم أنني أنعم بابتساماتهنّ/ إلاّ أن سحرهنّ يعجز أن يشدّني/ وقلبي يرتدُّ إلى جزيرة إيرلندا/ إلى الفتاة التي خلفتها ورائي".

ستيفن

(يضحك ضحكة حمقاء) مركز مغناطيستي في غير موضعه. نسيت سرَّ الصنعة. دعنا نجلس في مكان ما ونتباحث. الصراع من أجل الحياة قانون الوجود لكنَّ عشاق السلام[١١٠٣]، على الأخص القيصر[١١٠٤] وملك انكلترا[١١٠٥]، اخترعوا التحكيم. (يربّت على جبينه) لكن هنا فإنه يجب أن أقتل الكاهن والملك[١١٠٦].

امرأة السيلان

هل سمعتم ما قاله البروفسور؟ إنه بروفسور خارج الكلية.

كيت الفرجية

نعم. سمعتُ ذلك.

امرأة السيلان

إنه يعبر عن نفسه بتعابير مصقولة واضحة.

كيت الفرجية

لا ريب، نعم. وفي الوقت نفسه بلذعة مناسبة تماماً.

الجندي كار

(خلّص نفسه وتقدم) ما الذي تقوله عن مليكي؟

(١١٠٣) استعمل جويس: philirenists.

(١١٠٤) نيكولاس الثاني (١٨٦٨ - ١٩١٨). أنتجت دعوته للسلام عام ١٨٩٨ مطالب قدمها الناس المحبون للسلام في العالم. وبناء على ذلك عقد مؤتمر للسلام عام ١٨٩٩.

(١١٠٥) التقى ملك بريطانيا أدوارد السابع والقيصر نيكولاس الثاني مرتين من أجل السلام ولكن لم يكن هذا اللقاء مرحباً به في إنكلترا أو في القارة الأوروبية لأنهم رأوا فيه تحالفاً لتقوية التنافس البحري والأمبريالي مع ألمانيا.

(١١٠٦) كثيراً ما يجمع الشاعر بليك ما بين الكاهن والملك كصورة للظلم.

twitter @baghdad_library

(يظهر أدوارد السابع في الطريق المقنطر. يرتدي قميصاً صوفياً أبيض وقد لُصِقتْ عليه صورة: «القلب المقدس» مع شارة الـ «غارتر وثيسل»[١١٠٧]، والجزّة الذهبية[١١٠٨]، وشارة فيل الدانمارك[١١٠٩]، وحصان «سكنر وبروبن»[١١١٠]، وشارة جمعية «لينكون إن»[١١١١]، وشارة مدفعية ماساتشوسيتس القديمة المجيدة[١١١٢].يمصّ عصير العنّاب ويرتدي ثوباً بدا فيه كأنه الحبر الأعظم المختار، والماسوني السامي مع منشفة ومئزر[١١١٣] منقوشاً عليه «صُنِع بألمانيا»[١١١٤]، يمسك بيده اليسرى سطلاً مجصّصاً وقد نقش عليه «ممنوع التبوّل»[١١١٥]. استقبل بترحيب صاخب.

(١١٠٧) فرسان غارتر: أعلى نظام عسكري بإنكلترا أسسه الملك ادوارد الثاني عام ١٣٤٦.
Insignia: شارة وهي شريط أزرق على الكتف اليسرى وتحمل صورة القديس جورج، مع رباط أزرق على الساق اليسرى.
أمّا نظام الشوكة: Thistle فقد تأسس باسكتلندا عام ١٨٠٩ من قبل ملك اسكتلندا Archaicus.

(١١٠٨) تأسست الجزة الذهبية: The golden fleece عام ١٤٢٩ من قبل فيليب The good ديوك أو بيرغندي. إشارتها: جزّة ذهبية معلقة من صخرة صوّانية مصقولة قاذفة لهباً.

(١١٠٩) تأسس عام ١١٨٩ من قبل ملك الدانمارك وفي إشارته فيل أبيض وبرج وسائق.

(١١١٠) كتيبة فرسان غير نظامية، ميّزت نفسها بالهند تحت إمرة جيمس Skinner (١٧٧٨ - ١٨٤١).

(١١١١) Lincoln Inn: واحدة من البنايات التي تضمُّ أربع جمعيات للمحامين ويقتصر عليهم الحق في السماح للأشخاص بممارسة المقاضاة أمام المحاكم بإنكلترا.

(١١١٢) هذه أقدم تنظيم عسكري بأمريكا، تأسس عام ١٦٣٧. تطور هذا التنظيم فيما بعد إلى منظمة اجتماعية.
كان الأمير ادوارد السابع أمير ويلز الجد الأكبر للماسونية في إنكلترا من عام ١٨٧٤ إلى تسلمه العرش عام ١٩٠١.

(١١١٣) إشارة إلى أن ادوارد السابع ينحدر من ألمانيا، أو أنه تعبير متداول عن البضائع الألمانية الرديئة التي أريد لها إغراق الأسواق العالمية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

(١١١٤) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١١١٥) من ترتيلة شعبية (١٨٧٥) لأدوارد هنري بيكر ستيث وهو كاهن وشاعر إنكليزي. تبدأ الترتيلة: "سلام، سلام، سلام، في عالم الخطيئة المظلم هذا".

ادوارد السابع

(ببطء، بكياسة، لكن بالتباس) سلام، سلام، كامل[١١١٦]. السطل في يدي لتوكيد هويتي. نخبكم أيها الصحاب. (يلتفت إلى رعاياه) لقد جئنا إلى هنا لنشهد مباراة نظيفة شريفة ونحن نتمنى من الصميم لكلا المتبارين أفضل الحظ. «معك المكّار أبوك»[١١١٧]. (يصافح الجندي كار، والجندي كومبتون، وستيفن، وبلوم، ولينتش).

(تصفيق عام. يرفع ادوارد السابع السطل برشاقة معترفاً بامتنانه).

الجندي كار

قلْ ذلك مرّة ثانية.

ستيفن

(عصبي، ودّي، كبح جماح نفسه) أفهم وجهة نظرك ولو أنه ليس لديَّ ملك الآن. هذا هو عصر براءة الاختراعات الطبية. أي نقاش صعب هنا. لكن هذه هي المسألة. يموت من أجل وطنك[١١١٨]. أفترض ذلك. (يضع يده على كُمّ الجندي كار) هذا لا يعني أنني أرغب في موتك. لكني أقول: دعْ وطني يموت من أجلي. لقد فعل ذلك حتى الآن. لم أرِدْ أن أموت. اللعنة على الموت. تحيا الحياة!

ادوارد السابع

(يسبح فوق أكداس من القتلى في زيّ وهالة المسيح الضاحك[١١١٩]، عصير عنّاب أبيض على وجهه الفسفوري).

طرقي جديدة وتدعو إلى الدهشة

(١١١٦) كتبها جويس باللغة العربية.

(١١١٧) أنظرْ يوحنا: (١١ - ٥٠): "ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمّة كلها".

(١١١٨) راجع الحلقة الأولى: ح: ١١٣.

(١١١٩) راجع الهامش السابق.

twitter @baghdad_library

وحتى أجعل الأعمى يرى، فإنني أذرّي التراب في عيونهم[١١٢٠].

ستيفن

ملوك ووحيدو القرن[١١٢١]! (يرجع خطوة إلى الوراء) تعال إلى مكان ما وسوف... ما الذي كانت تقوله تلك الفتاة...؟

الجندي كومبتون

إيه، يا هاري، إعطه رفسة على خصيتيه[١١٢٢]. رفسة أخرى على قضيبه[١١٢٣].

بلوم

(إلى الجنديين برفق) لا يدري ما الذي يقوله. شرب أكثر مما يطيق. شراب الابسنث[١١٢٤]. وحش بعينين خضراوين[١١٢٥]. أعرفه. إنه جنتلمان، شاعر. الأمر على ما يرام.

ستيفن

(يهزّ رأسه موافقاً، مبتسماً، ضاحكاً) أيّها السادة إنه وطني، عالم، خبير بالدجالين.

الجندي كار

لا أهتم قيد أنملة مَنْ هو.

(١١٢٠) من أغنية للأطفال عن: الأسد ووحيد القرن تقاتلا من أجل العرش/ الأسد دحر وحيد القرن/ في كل أنحاء المدينة...".

(١١٢١) يظهر الأسد ووحيد القرن في الجيش الملكي بإنكلترا.

(١١٢٢) استعمل جويس كلمة: Knackers.

(١١٢٣) استعمل جويس كلمة إنكليزية عامية: Jerry.

(١١٢٤) Absinethe: شراب أخضر قوي جداً كان يتسبب في كثير من حالات الخبل.

(١١٢٥) على غرار ما يُعتقد أن اللون الأحمر يسبب غضب الثيران. اللون الأخضر هو لون إيرلندا والأحمر لون انكلترا.

الجندي كومبتون

لا نهتم قيد أنملة مَنْ هو.

ستيفن

يبدو أنني أزعجهم. خرقة خضراء أمام ثور.

(كيفن إيغان الباريسي، بقميص مشرشب أسباني أسود وقبعة أحد صبيان البروتستانت زوار الصباح[١١٢٦]، يومئ إلى ستيفن).

كيفن إيغان

مرحباً صباح الخير. الشيخ أوغرس بأسنان صفر[١١٢٧].

(تطل باتريس إيغان من الخلف، وجهها الشبيه بوجه أرنب يقضم ورقة سفرجل)[١١٢٨].

باتريس

اشتراكية[١١٢٩]!

دون إميل باتريزيو فرانز روبرت بوب هنيسي

(بدع من القرون الوسطى، وعلى خوذته رُسِمتْ أوزتان بريتان[١١٣٠] في حالة طيران، مع سخط شهم ويشير بذراع مزرّدة تجاه الجنديين) «إطرحْ هؤلاء الأشخاص المنفّرين إلى الأرض تحت قدميك. الخنازير الإنكليز الضخام القذرين»[١١٣١].

(١١٢٦) كانوا يغيرون على أكواخ الفلاحين الكاثوليك الذين كانوا يريدون إزاحتهم من Ulster.

(١١٢٧) أي من تعاطى أكل لحوم البشر. Cannibalism.

(١١٢٨) السفرجل رمز للإغواء في لغة الأزهار.

(١١٢٩) كتبها جويس بالفرنسية.

(١١٣٠) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٠١.

(١١٣١) استعمل جويس تعبير Johnyellow.

twitter @baghdad_library

بلوم

(إلى ستيفن) تعال معي إلى البيت. ستقع هنا في مشكلة.

ستيفن

(يترنح) لا أتجنبها. إنه يتحرش بذكائي.

المرأة السيلانية

يلاحظ المرء فوراً أنه يتحدر من سلالة عريقة.

المرأة المتسلطة

اخضر فوق الأحمر[١١٣٢]، قال وولف تون[١١٣٣].

صاحبة الحانة

الأحمر بجودة الأخضر. وأفضل. عاش العسكر! عاش الملك أدوراد!

الجلف

(يضحك) آه، استسلموا للقائد دي وَتْ[١١٣٤].

(١١٣٢) من أغنية لتوماس دينس: "رأى آباؤنا "الأحمر فوق الأخضر/ ولكنهم هجموا بالسيف والسكين... وباعتزاز وضعوا الأخضر الإيرلندي فوق الأحمر الإنكليزي".

(١١٣٣) Wolfe Tone: (١٧٩٣ – ١٧٩٨) من كبار القوميين الإيرلنديين العظام في القرن الثامن عشر وهو أحد المؤسسين الأساسيين لمنظمة إيرلندية متحدة عام ١٧٩١. كانت تصوّرت هذه المنظمة أن الاتحاد بين الكاثوليك والبروتستانت سيكتب لها النجاح على طراز الأمم المتحدة وفرنسا الثائرة. ولكنها في عام ١٧٩٥ تحوّلت من منظمة دستورية إلى منظمة ثورية. طلب وولف تون مساعدة فرنسا لتأييد العصيان.

(١١٣٤) De Wet: كان قائداً متميزاً في حرب الـ: Boer، وفي كرامته التي أظهرها عند الاندحار.

المواطن

(بلفاع كبير زمرديّ اللون، ينادي)

عسى الربّ في الأعالي

يبعث حمامة إلى الأرض

بأسنان حادة كالسكاكين

لتقطع رقاب

الإنكليز الكلاب

الذين شنقوا قوّادنا الايرلنديين[١١٣٥]

الفتى الثائر

(حبل المشنقة حول رقبته، ممسكاً بأحشائه النازفة بكلتا يديه).

لا أحمل أيَّ حقد على أيّ شيء حيّ

لكنيّ أحب بلدي أكثر من مليكي[١١٣٦]

رمبولد حلاّق شيطان[١١٣٧]

(بصحبة معاونين متنكريْن بالسواد، يتقدم بحقيبة سفر يفتحها) سيداتي وسادتي، اشترت المسز بيرسي ساطوراً لذبح «موغ»[١١٣٨]. سكينة مثل بها قويسن[١١٣٩] بزوجة

(١١٣٥) أغنية شعبية دائرة بين الناس: "الحمامة/ بأسنان حادة كالموسى" وهي صورة مثيرة للروح القدس.

(١١٣٦) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٣٦.

(١١٣٧) على مثابة المسرحية الشعبية "حلاق شارع فليت" لجورج بتْ كان هذا الحلاق يسلخ ضحاياه بعد أن يسرقهم ويبيع لحومهم على أنها لحم عجل بفطيرة.

(١١٣٨) (٤٥٠) قُدّمت ماري ألينور في ديسمبر (١ - ٣) عام ١٨٩٠ إلى المحاكمة بتهمة قتل المسز هوغ مع طفل. كانت أداة الجريمة ساطوراً.

(١١٣٩) في أكتوبر عام ١٩١٧ قام لحام فرنسي اسمه Vaisam بلندن بذبح المسز إمليانس ومثّل بها. شنق بسبب ذلك.

twitter @baghdad_library

رجل وطني وأخفى بقاياها بشرشف في القبو، المرأة السيئة الحظ قُطِع حلقها من الأذن إلى الأذن. مقدار قدح صغير من الزرنيخ أُسْتُخرِج من جسم المس بارون، وبسبب ذلك شنق سدون[١١٤٠].

(رجَّ الحبل بعنف. وثب المعاونان على ساقي الضحية، وجذباه إلى الأسفل، وهو ينخر، لسان الفتى الثائر مِندلق بعنف).

الفتى الثائر

نسيت أن أصلي من أجلي أمي[١١٤١].

(لقد نفق. نفض انتصاب المشنوق الشديد، رشاشاً من المنيّ ينبجس من خلال ثيابه الخاصة بالإعدام على حصى الرصيف. انطلقت إلى الأمام المسز بلينغهام، والمسز يلفرتون باري، والمسز ميرفن تالبويز الموقرة، بمناديلهنّ لغمسها في المنيّ).

رمبولد

كنت أنا نفسي قريباً منها. (يفك أنشوطة المشنقة) الحبل الذي شُنِقَ به الثائر المروِّع. القطعة من الحبل بعشرة شلنات. كما رخِّصت به حكومة جلالة الملك. (غطّس رأسه في بطن المشنوق الفاغرة، وأخرجه مرّة ثانية، وقد تلبّد بأحشاء ملتوية يصعد منها البخار).

لقد أكملتُ واجبي الآن. الله يحفظ الملك!

ادوارد السابع

(يرقص ببطء، برزانة، مخشخشاً السطل ويغني بطمأنينة رائقة).

في يوم التتويج، في يوم التتويج،

آ، ألا ننعم بوقت سعيد،

مع شاربي الويسكي والجعة والنبيذ!

(١١٤٠) حكم على المستر سدون وزوجته في سبتمبر عام ١٩١٢ بقتل المس بارو بالسم. شنق الزوج وأودعت الزوجة في السجن.

(١١٤١) تعمّد جويس بكتابة الجملة بأصوات مشوهة للألفاظ.

الجندي كار

إسمعْ. ما الذي كنت تقوله عن مليكي.

ستيفن

(يستسلم) آه، هذا شيء مملّ أيضاً! لا شيء. إنه وراء مالي وحياتي، على الرغم من الحاجة هي سيدة الموقف، بسبب امبراطوريته المتوحشة. ليس لديَّ مال. (يفتش في جيوبه بلا ثقة) أعطيته لشخص ما.

الجندي كار

مَنْ ذا الذي يريد مالك اللعين؟

ستيفن

(يحاول الانصراف) هل من أحد يخبرني عن أيِّ مكان لا ألتقي فيه بتلك الشرور التي لا بدَّ منها؟ يمكن العثور على أشياء كهذه بباريس[١١٤٢]. لا لأني... لكنْ أُقسم بالقديس باتريك[١١٤٣]...!

(رؤوس النساء تلتحم. العجوز غمي غراني وهي بقبعة مخروطية

من قمع السكر، تجلس على الفطر السام، وزهرة

الموت لكارثة البطاطس على صدرها)[١١٤٤].

(١١٤٢) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١١٤٣) راح هوراشيو يعنّف هاملت:

هوراشيو: "هاتان يا سيدي اللورد، كلمتان جامحتان متهيجتان".

هاملت: آسف من كل قلبي، لأنهما أساءتا لمشاعركما – نعم من كل قلبي.

هوراشيو:: ما من إساءة للمشاعر، يا سيدي اللورد.

هاملت: أقسم بقدّيس المطهر باتريك، هناك إساءة يا هوراشيو، وكثير من الإساءة أيضاً".

(الفصل الأوّل – المشهد الخامس: ١٣٣ – ١٣٧).

(١١٤٤) هذه صورة إيرلندا كعجوز مسكينة. وتُصوِّر الجنيات عادة وهن يجلسن على أقماع السكر مع قبعات مخروطية.

twitter @baghdad_library

ستيفن

آها! أعرفك. أيتها العجوز. يا هاملت، إثأر[١١٤٥]! لايرلندا الخنزيرة العجوز تلك التي تأكل خناصيصها[١١٤٦].

العجوز غمي غراني

(متأرجحة إلى الأمام وإلى الخلف) حبيبة إيرلندا، بنت ملك أسبانيا[١١٤٧] يا طفلتي[١١٤٨]. غرباء في بيتي[١١٤٩] ليكنْ سوء الحظّ حليفهم! (تُعول بكرب جنية)[١١٥٠] وا أسفاه! وا أسفاه[١١٥١]! «درّة القطيع»[١١٥٢]! (تعول) لقد تقابلتَ مع إيرلندا العجوز المسكينة، كيف تقاوم الآن[١١٥٣]؟

ستيفن

كيف أقاومك؟ حيلة القبعة والغائط. أين الروح القدس في الثالوث؟

كارثة البطاطس: تسببت بكارثة المجاعة الرهيبة بإيرلندا في القرن التاسع عشر. راجع الحلقة الثانية: ح: ٥٧.

(١١٤٥) أنظرْ: هاملت: الفصل الأول – المشهد الخامس: (٢٣ – ٢٥):
"الشبح" إذا كنت أحببت أباك العزيز أبداً.
هاملت: آه، يا إلهي.
الشبح: إثأرْ لجريمة قتله الغادرة والمبيتة.

(١١٤٦) تلك إيرلندا كما يذكرها ستيفن في: "صورة الفنان في شبابه". (الفصل الخامس –a).

(١١٤٧) من أغنية للأطفال: "لديَّ شجرة جوز/ لا تثمر شيئاً/ لكن جوزة الطيب الفضية/ وكمثرى ذهبية/ وابنة ملك أسبانيا/ جاءت لتزورني، وكل ذلك من أجل/ شجرة الجوز".

(١١٤٨) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(١١٤٩) راجع الحلقة التاسعة: ح: ١٣.

(١١٥٠) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(١١٥١) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(١١٥٢) أي Silk of the kime.

(١١٥٣) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٧٣.

أين كاهني المحبوب[١١٥٤]؟ غراب الجيف الموقر[١١٥٥].

سيسي كافري

(تصرخ بصوت حاد) أوقفهم عن المشاجرة.

جلف

تقهقر رجالنا.

الجندي كار

(يشدّ بقوة على حزامه) سأقصم رقبة كل مأفون يقول كلمة ضد مليكي اللعين.

بلوم

(مرتعباً) لم يقلْ شيئاً. ولا كلمة. سوء فهم بالتمام.

الجندي كومبتون

عليك به يا هاري. ذُلّهُ. إنه مؤيِّد «للبويريين».

ستيفن

أنا؟ متى كان ذلك؟

(١١٥٤) كتبها جويس باللغة الإيرلندية، وهي عنوان أغنية للروائي الإيرلندي جون بانم John Banim (١٧٧٨ - ١٨٤٢). تعالج الأغنية عاطفة حبّ فلاح إيرلندي لكاهنٍ وطني: "هل أنا عبد يقول،/ يا كاهني المحبوب/ ما دمتَ قد أريتنا الطريق، يا كاهني المحبوبَ،/ لن أكون عبداً لهم بعد الآن،/ بينما هم يعملون معي/ عبودية إيرلندا المحبوبة، يا كاهني المحبوب".

(١١٥٥) في رواية فلوبير "مدام بوفاري" (١٨٥٧): الجزء الثالث - فصل (٨) بينما كانت "إيما بوفاري" تحتضر من تسمم بالزرنيخ، قارن "فيلسوف القرية" هومياس القس بغربان الجيف تستميلها رائحة الموت.

twitter @baghdad_library

بلوم

(إلى الإنكليز أصحاب الجاكيتات الحمر) لقد حاربنا من أجلكم بجنوب أفريقيا، الكتيبة الإيرلندية المقاتلة[١١٥٦]. أليس ذلك مكتوباً. كتيبة دبلن الملكية المقاتلة. كرّمتهم الملكة.

العامل

(يمرُّ مترنحاً) إي، نعم! إي يا إلهي، نعم! أجعل غـ غـ غـ، غرا غراب آه، بو!

(حاملو فؤوس ورماح وبخوذ، مسلّحون يدفعون إلى الأمام سقيفة من رؤوس حراب تالفة. الميجور تويدي بشوارب مثل شوارب «تركو»[١١٥٧] المرعب بقبعة من فرو الدب مع ريش عنق ديك، مع عتاد، وكتفيّة الرتبة، وشارات ذهبية، وحقيبة معلقة بأشرطة طويلة، وصدره يتألق بالنياشين، إنه ملتزم التزاماً شديداً.

ويعطي إشارة خاصة بالمحاربين الحجاج من الفرسان الداوية[١١٥٨]).

الميجر تويدي

(يدمدم بصوت أجش) معسكر رووركس دْرفت! (Rorke's Drift)[١١٥٩]! تهيأوا أيّها الحرس، واهجموا عليهم[١١٦٠]! «أسرع إلى الغنيمة»[١١٦١].

(١١٥٦) الكتيبة الأولى والثانية من سلاح دبلن الملكي حاربت بالفعل إلى جانب بريطانيا بجنوب أفريقيا. وقد نالت الكتيبتان استحسان الملكة عام ١٩٠٠.

(١١٥٧) "تركو المرعب" مسرحية إيمائية للكاتب الإيرلندي أدونْ هاملتون (١٨٤٩ - ١٩١٩).

(١١٥٨) كان فرسان الداوية Templars ينتمون إلى منظمة ماسونية وعسكرية تأسست عام ١١١٨ لحماية المسيحيين الذين يحجون إلى القدس.

(١١٥٩) في عام ١٨٧٩ هجمت قوات بريطانية على الزولو وعددها ثمانمائة فأبيدت بكاملها. نزلت بعد ذلك قوات الزولو على الحاميات البريطانية ولكن استطاعت القوات البريطانية المحاصرة أن تفك الحصار.

(١١٦٠) هذا ما قاله دوق ولينغتن - كما زعم - في معركة ووترلو.

(١١٦١) كتبها جويس باللغة العبرية. راجع: أشعياء: (٨ - ١): وقال لي الربّ خذْ لنفسك لوحاً كبيراً واكتبْ عليه بقلم إنسان لمهير شلال هاش بَزّ، وراجع أيضاً: أشعياء: (٨ - ٣): "فاقترب من النبيّة

المواطن

«إيرلندا حتى يوم القيامة»[١١٦٢]!

(الميجور تويدي والمواطن يعرضان لبعضهما بعضاً، أنواطاً عسكرية، وأوسمة، ومداليات حربية، وجراحاً.

كلاهما يؤدي التحية العسكرية بعداء شديد).

الجندي كار

سأقتله.

الجندي كومبتون

(يردُّ النظارة إلى الخلف) تعاطٍ شريف هنا. اجعل من هذا اللوطيّ حانوت جزار نازف.

(فرق موسيقية متجمعة تعزف غاريو أون[١١٦٣] وحفظ الله الملك).

سيسي كافري

سيشرعان بالعراك. من أجلي.

كنتي كيت

الشجاع والعادل[١١٦٤].

فحبلت وولدت أيضاً. فقال لي الربّ أدعُ اسمه مهير شلال حاشَ بَزّ".

(١١٦٢) كتبها جويس باللغة الايرلندية. وهي أغنية إيرلندية مجهولة الأصل، وصرخة يتنادى بها المتحاربون.

(١١٦٣) Garryowen: من ضواحي ليمريك اشتهرت بخشونة ووحشية أبنائها. وهي أيضاً عنوان أغنية شراب إيرلندية.

(١١٦٤) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٣.

twitter @baghdad_library

المرأة السيلانية

أظنُّ أن ذلك الفارس يستطيع أن يتبارز مع الأفضل.

كنتي كيت

(يتورد خدها خجلاً بشدّة) . لا، يا مدام، الصدرية الحمراء والقديس جورج النشيط[١١٦٥].

ستيفن

نعيب المومس من شارع إلى شارع

سينسج كفن إيرلندا العجوز[١١٦٦]

الجندي كار

(فاكّاً حزامه، يصيح) سأكسر رقبة كل لقيط مأفون يعرّض بكلمة ضد مليكي المأفون الزنيم.

بلوم

(هازّاً كتفيْ سيسي كافري) تكلّمي، أنت! هل أصابك الخرس؟ أنتِ الصلة بين الأمم والأجيال. تكلمي، يا امرأة، يا مانحة الحياة المقدسة[١١٦٧].

سيسي كافري

(مرتعبة، تمسك بردن الجندي كار) ألستُ معك؟ ألست فتاتك؟ سيسي فتاتك. (تصيح) بوليس!

(١١٦٥) قاتل التنين القديس حامي انكلترا والقائد الروحي القومي في المعركة. أنظرْ: شيكسبير: هنري الثامن: (١: ٣٣ - ٣٤).

(١١٦٦) على غرار وليم بليك. تنبؤات البراءة": سطر: (١١٥ - ١١٦) استبدل ستيفن إنكلترا، بإيرلندا.

(١١٦٧) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٠٥.

ستيفن

(بانتشاء، لسيسي كافري)

يداك بيضاوان، فمك أحمر، وجسمك لذيذ[١١٦٨]

أصوات

بوليس!

أصوات بعيدة

دبلن تحترق! دبلن تحترق! حريق، حريق[١١٦٩]!

(نيران الكبريت تشبّ. غيوم كثيفة تمرُّ متراكمة. مدافع غاتلنغ الثقيلة تدوّي. عاصمة الجحيم. انتشار القوات، دقدقة حوافر. مدفعية. أوامر جشة. أجراس تجلجل.

أنصار يصيحون. سكارى يتشاجرون. مومسات يصرخن ذعراً. أبواق الإنذار بالضباب تصدح. صيحات البسالة.

صراخات الذين يموتون. رماح تصلّ على التروس[١١٧٠].

لصوص يسرقون القتلى. طيور جوارح تطير من البحر، هابّة من الأهوار، تنقضّ من الأعالي، تحوم صارخة، طيور آكلات السمك، الغاقات، نسور، بيزان،

دجاجات أرضية متسلقة، بيزان جوّالة، بواشق، طياهج سود، عقبان البحر، نوارس، بطارق، أوزّ من نوع «باركل» شمس منتصف الليل أظلمت[١١٧١]، الأرض

(١١٦٨) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢٢٣.

(١١٦٩) على غرار أغنية قصيرة شعبية: "اسكتلندا تحترق، اسكتلندا تحترق! انتبه! انتبه! حريق، حريق!، حريق، حريق! صبّ الماء! صبّ الماء!".

(١١٧٠) كان الفلاحون الإيرلنديون في عصيان ١٧٩٨ يحاربون بالرماح التقليدية ضد الخيّالة المدججة بالأسلحة الثقيلة.

(١١٧١) جاء في لوقا في وصف الصلب: (٢٣: ٤٥): "وأظلمت الشمس وانشقّ حجاب الهيكل من وسطه".

twitter @baghdad_library

تزلزلت[١١٧٢]. أصوات دبلن من مقبرة «بروسبكت» ومقابر جبل جيروم ينهضون بمعاطف بيضاء مصنوعة من جلد الغنم، وعباءات سود مصنوعة من شعر الماعز، وقد شاهدهم كثيرون. تنفتح هوّة بحفرة بلا ضوضاء. توم روتشفورد، الفائز، ويرتدي قميصاً وبنطلوناً رياضيين، يصل على رأس فريق العَدَل الوطني لسباق الحواجز ويقفز في الفراغ. يتبعه في السباق العدّاؤون ورياضيو القفز. وفي حالات طائشة يثبون من الحافة.

أجسادهم تغطس. الحبيبات العاملات في المصنع بملابس زاهية[١١٧٣] يتمايلن بلحن يوركشاير الوضاء سيدات الطبقة الراقية يرفعن تنوراتهنّ فوق رؤوسهنّ لحماية أنفسهن. ساحرات ضاحكات بتنورات حمر قصيرة يطرن في الهواء على عصي المكانس الطويلة[١١٧٤].

يضع كوكير ليستر اللصوق على القروح. صبّت السماء أسنان التنين[١١٧٥]. أبطال مدججون بالسلاح ينبثقون من أخاديد الحقول.

يتبادلون بودّ كلمة سرّ فرسان الصليب الأحمر[١١٧٦] ويتبارزون اثنين اثنين بسيوف الفرسان. هنري غراتان أوبراين مقابل دانيال أوكونيل، أرثر غريفت مقابل جون ردموند، جون أوليري مقابل لير أوجوني، لورد أدوارد فيتزجيرالد مقابل لورد جيرالد

(١١٧٢) جاء في متى في وصف ما بعد الصلب (٢٧: ٥١ – ٥٣): "وإذا حجاب الهيكل قد انشقّ إلى اثنين من فوقُ إلى أسفل. والأرض تزلزلت والصخور تشققت. والقبور تفتحت وقام كثير من القديسن الراقدين. وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين".

(١١٧٣) راجع الحلقة العاشرة: ح: ١٨٢.

(١١٧٤) قصيدة روبرت بيرنز Tam o' Shanter (١٧٩١) فلاح سكران يعثر عن طريق المصادفة على عرّافات وساحرات في رقصة (سطر ١١٥). كان يشرف عليهنّ الشيطان بهيئة كلب أشعث (سطر ١٢٥) يُدنس المذبح (Table) بعظام قاتل، وأطفال أموات... إلخ (الأسطر ١٣٠ – ١٤٢). النساء يتعرين عن قمصانهنّ (Sarks) وذلك أفضل ... إلخ.

(١١٧٥) وولتر هسي بيرغ (١٧٤٢ – ١٧٨٣) رجل دولة إيرلندي وخطيب اشتهر بقوة إثارة العواطف. قال في البرلمان الإيرلندي عام ١٧٧٩: "لا تتكلموا عن السلام.؟ إيرلندا ليست في سلام. إنّها حرب مكبوحة. لقد بذرت إنكلترا قوانينها مثل أسنان تنين...".

(١١٧٦) وهي كلمة السرّ الماسونية.

فيتزجيرالد، آل أودونوهيو من منطقة غلنز مقابل آل غلينز من منطقة دونوهيو. على هضبة، يرفع مركز الأرض[١١٧٧] مذبح القديسة باربارا[١١٧٨]. تقوم شموع سود[١١٧٩] من قرون الجانب الأيمن والجانب الأيسر من المذبح. من تحصينات القلعة العالية يسقط شعاعان من الضوء على صخرة المذبح المغطاة بلون الدخان. على صخرة المذبح تتمدد المسز مينا بيوفوري، إلهة اللاعقل، عارية، مقيّدة، وعلى بطنها المنتفخ يستقرّ كأس قربان. الأب ملاخي أوفْلِنْ[١١٨٠]، وكان يرتدي تنورة مخرّمة ورداء كهنوتياً يمكن لبسه على الوجهين، يقوم بشعائر قداس عسكري وقدماه اليسراوان خلفهما أمامهما. المستر هيو سي. هينز لَفْ ولديه شهادة ماجيستير، يرتدي رداء كهنوتياً عادياً وقلنسوة، رأسه وياقته خلفهما أمامهما يمسك بمظلة مفتوحة فوق رأس المحتفى بها.

الأب ملاخي أوفْلِنْ

سأصعد إلى مذبح إبليس[١١٨١].

الموقر المستر هينز لَفْ

إلى إبليس الذي جعل أيام شبابي سعيدة[١١٨٢].

الأب ملاخي أوفْلِنْ

(١١٧٧) في جحيم دانتي: الأنشودة ٣٤ وفي أعمق حفرة في الجحيم توجد أرواح هؤلاء الذين خانوا أسيادهم والذين أحسنوا إليهم ومن بينهم يهوذا الاسخريوطي وفي الوسط منهم إبليس.

(١١٧٨) ترتبط هذه القديسة الأسطورية بهليوبولس بمصر، أو نيكوميديا بآسيا الصغرى. كانت ابنة رجل وثني غني. حبسها في قلعة خشية أن تتزوج بدون رضاه. اهتدت إلى المسيحية وعُمِّدت فأغضبت والدها فأمر بقطع رأسها. ولدى عودته إلى البيت ضربته صاعقة. أصبحت هذه القديسة فيما بعد حامية لهؤلاء الذين يقاتلون.

(١١٧٩) اللون الأسود هو لون إبليس، وبما أن هذا النوع من القداس مكرس لإبليس فلا عجب أن دُعي بالقداس الأسود.

(١١٨٠) Malachi: راجع الحلقة الأولى: ح: ١٦.

(١١٨١) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(١١٨٢) ظهر البروتستانتي الموقر لُفْ Love كمساعد كاهن في القداس الأسود.

twitter @baghdad_library

(يأخذ من كأس القربان ويرفع الخبز الذي يقطر دماً) «جسدي»[١١٨٣].

الموقر المستر هينز لَفْ Love

يرفع عالياً من الخلف تنورة المحتفى به، كاشفاً بذلك ردفيه الرماديين المشعرين وبينهما التصقت جزرة) جسدي.

صوت كل الملاعين

فإنه قد ملك الكلب[١١٨٤] القادر على كل شيء، إيوليلا[١١٨٥]!

أدوناي

Doooooooooooog (كلب)[١١٨٦].

صوت جميع الأبرار

«هللويا فإنه قد ملك الربُّ الإله القادر على كل شيء»!

(من الأعالي ينادي صوت أودناي)

أودوناي

Goooooooooood! (ربّ)

(بأصوات صارّة نشار يغني أبناء الريف وأبناء

(١١٨٣) (٤٥٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية Corpus meum.
الجدير بالذكر أن الاحتفال بالقداس الأسود يكون بالدم مقابل النبيذ في القداس الحقيقي. يردد الكاهن ما قاله يسوع، في العشاء الأخير: "خذه، كلكم، كُلْ منه، لأن هذا هو جسدي".

(١١٨٤) Dog.

(١١٨٥) أنظر: الرؤيا: (١٩: ٦): "وسمعت كصوت جمع كثير وكصوت مياه كثيرة وكصوت وعود شديدة قائلة هللويا فإنه قد ملك الرب الإله القادر على كل شيء".

(١١٨٦) Dog حينما تعكس تصبح God.

المدينة من طائفة البروتسانت أغنية «أرفس البابا»[١١٨٧]
ويغني الكاثوليك يومياً أغنيةً لمريم)[١١٨٨].

الجندي كار

(بصوت ضارٍ) سأدمّر حياته، أعنّي أيّها المسيح الحق!
سأكسر رقبة هذا اللعين المأفون واجعلها تنزف.
(كلب الصيد الذي يتشمم حول الجمع راح ينبح بصخب).

بلوم

(يسرع إلى لينتش) ألا تستطيع أن تخلّصه؟

لينتش

يحب الجدل، اللغة العالمية[١١٨٩]. يا كيتي (إلى بلوم) أبعديه. إنه لا يصغي لكلامي.
(يسحب كيتي بعيداً).

ستيفن

(يومئ) «يهوذا ينصرف. ثم مضى وخنق نفسه»[١١٩٠].

بلوم

(يسرع إلى ستيفن) تعال معي فوراً قبل أن يقع ما هو أسوأ. خذْ عصاك.

(١١٨٧) عن أغنية يغنيها الأورانج البروتستانت.
وpope كلمة عامية يستعملها البروتسانت بمعنى: كرة قدم

(١١٨٨) بالمقابل يغني الكاثوليك: يومياً، يومياً، صلِّ لمريم...، سمّها أمّاً، سمّها عذراء، أم سعيدة، عذراء مباركة".

(١١٨٩) على عكس اقتراح ستيفن فإن تلك الإشارة... ستصبح لغة عالمية.

(١١٩٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية. أنظر: متّى: (٢٧ – ٥): "فطرح الفضة في الهيكل وانصرف. ثم مضى وخنق نفسه".

twitter @baghdad_library

ستيفن

عصا، لا، العقل. متعة العقل الخالص[١١٩١].

الجدّة العجوز غمي

(تدسُّ خنجراً ناحية يد ستيفن) أزحْه يا قلبي[١١٩٢]. في الساعة ٨,٥٥ صباحاً[١١٩٣] ستكون في السماء، وستكون إيرلندا حرّة. (تصلّي) آه، أيّها الربّ الطيب، خذه!

سيسي كافري

(ساحباً الجندي كار) تعال، أنت سكران. لقد أهانني، ولكني أغفر له. (صائحة في أذنه) أغفر له لأنه أهانني.

بلوم

(من فوق كتف ستيفن) نعم، إذهب معها. ألا ترى أنه غير قادر.

الجندي كار

(ينفلت) سأهينه.

(يسرع ناحية ستيفن، قبضة يده ممدودة، ويضربه على ناحية وجهه. يترنح ستيفن، ينهار، يسقط، دائخاً.

يتمدد على الأرض، ووجهه إلى السماء، قبعته تتدحرج إلى الحائط، تبعها بلوم والتقطها).

الميجر تويدي

(بصوتٍ عالٍ) ضع المسدّس في القراب! أوقفْ إطلاق النار! خذ التحية.

(١١٩١) عن الشاعر الكساندر بوب Pope.

(١١٩٢) كلمة إيرلندية A chuisle.

(١١٩٣) كان يتم الإعدام في الجزر البريطانية عادة في الساعة الثامنة صباحاً.

كلب الصيد

(ينبح بضراوة) عوْ عوْ عوْ عوْ عوْ.

الجمهور

دعْه ينهض. لا تضربه وهو على الأرض! هواء! مَنْ؟ ضربه الجندي. إنه بروفسور. ها أصابه أذى؟ لا تحرّكْه بخشونة! لقد أغمي عليه!

صاحبة الحانة

يا للعجب أصغ لمن يتكلم! أليس من حق الجندي أن يتمتع بفتاته؟ لقد لكمه لكمة جبان(١١٩٤).

(تمسك كل واحدة منهما بشعر الأخرى، تتخامشان، وتبصقان على بعضهما)

كلب الصيد

(نابحاً) عَوْ عَوْ عَوْ.

بلوم

(يردّهم إلى الخلف، بصوت عالٍ) إرجعوا، قفوا إلى الخلف!

الجندي كومبتون

(ساحباً رفيقه) يا أنت. أهرب يا هاري. وصلت الشرطة!

(وقف شرطيان طويلان بوقائين من المطر بين المجموعة)

الشرطي الأول

ما الذي يدور هنا؟

(١١٩٤) أي لكمة استفزازية لجرّه للعراك.

twitter @baghdad_library

الجندي كومبتون

كنّا مع هذه السيدة. وقد أهاننا. وهجم على رفيقي (يعوي كلب الصيد) مَنْ صاحب الكلب النازف؟

سيسي كافري

(بترقب) هل هو ينزف!

رجل

(ينهض من جلوسه على ركبتيه) لا. غائب عن الوعي. سيكون على ما يرام.

بلوم

(يحدّق بحدّة في الرجل) إترك لي. باستطاعي بسهولة...

الشرطي الثاني

مَنْ أنت؟ هل تعرفه؟

الجندي كار

(يتمايل ناحية الشرطي) لقد أهان السيدة صديقتي.

بلوم

(باستياء) لقد ضربته دون أن يستفزك. أنا شاهد. أيّها الشرطي خذ رقمه العسكري.

الشرطي الثاني

لا أريد توجيهاتك في تأدية واجبي.

الجندي كومبتون

(ساحباً رفيقه) يا أنت، يا هاري. أو سيضحك الميجر بنيت في السجن.

الجندي كار

(يتطوطح بينما هو يُجرُّ إلى الخارج) أنزل الله لعنته على بنيت العجوز. إنه شخص تافه وعجيزته بيضاء. لا يساوي عندي شروى نقير.

الشرطي الأول

(يخرج دفتره) ما اسمه؟

بلوم

(يطلّ من فوق الحشد) بالكاد أرى عربة هناك. مدَّ لي يد العون للحظة ضابط النظام.

الشرطي الأوّل

الاسم والعنوان. (يظهر بين المتفرجين كورني كيليهر، وشارة حداد حول قبعته، وإكليل زهر جنائزي في يده).

بلوم

(بسرعة) آه، الرجل المطلوب بالذات! (يهمس) ابن سايمون ديدالس. سكران قليلاً. قل لهؤلاء البوليس أن يردّوا هؤلاء المتطفلين إلى الوراء.

الشرطي الثاني

مساء الخير، يا مستر كيليهر.

كورني كيليهر

(إلى الشرطي بعين بطيئة) كل شيء على مايرام. أعرفه. كسب قليلاً في سباق الخيول. سباق الكأس الذهبية. الفرس الرابحة ثرو أمري. (يضحك) عشرون لواحد. هل تفهم ما أقول؟

twitter @baghdad_library

الشرطي الأوّل

(يسرع إلى المتفرجين) يا أنتم، في أيّ شيء تحدقون وأنتم فاغرو الأفواه؟ تفرقوا.

(يتفرّق المتفرجون ببطء، يغمغمون، وهم ينحدرون في الشارع)

كورني كيليهر

أترك الأمر لي، يا ضابط النظام. سيكون كل شيء على ما يرام. (يضحك) هازّاً رأسه. غالباً ما كنّا أنفسنا بنفس السوء، نعم، أو أسوأ. أليس كذلك؟ أيه، أليس كذلك؟

الشرطي الأوّل

(يضحك) أعتقد ذلك.

كورني كيليهر

(ينخع الشرطي الثاني) لا تضع اسمه في قائمة السكارى (يغنّي بجذل، وهو يؤرجح رأسه) مع إيقاعي بـ: Tooraloom, tooraloom,Tooraloom, tooraloom. أليس كذلك، إيه، هل تفهمني؟

الشرطي الثاني

(بلطف) نعم، بالتأكيد كنّا مثله أيضاً.

كورني كيليهر

(غامزاً) الشباب شباب دائماً. لديّ عربة هناك.

الشرطي الثاني

وهو كذلك، يا مستر كيليهر. طاب مساؤك.

كورني كيليهر

سأقوم بما يجب.

بلوم

(يصافح يدي الشرطيين بالتعاقب) شكراً غاية الشكر أيّها السادة. شكراً. (يتمتم بحميمية) لسنا بحاجة إلى فضيحة، كما لا يخفى. الأب مواطن معروف عالي الاحترام. مجرد طيش صغير، كما لا يخفى.

الشرطي الأوّل

آ، أفهم ذلك، يا سيدي.

الشرطي الثاني

لا تهتم، يا سيدي.

الشرطي الأوّل

فقط في حالة إصابات جسديّة يجب أن أبلغ بها مركز الشرطة.

بلوم

(هزّ رأسه بسرعة موافقاً) بالطبع. صحيح تماماً. إنه واجبك الملزم لا غير.

كورني كيليهر

طاب مساؤكم، أيّها السادة.

الشرطيان

(يؤديان التحية معاً) طاب مساؤكم.

(ينصرفان بخطى ثقيلة بطيئة)

بلوم

(يصفر) كان حلولك في المشهد في محلّه. لديك عربة...؟

twitter @baghdad_library

كورني كيليهر

(يضحك، مشيراً بإبهامه من فوق كتفه اليمنى إلى العربة التي جاءت إلى مقابل السقالة). كان ثمة تاجران يشتريان الشامبين للآخرين من أوتيل مطعم جاميت. مثل الأمراء، حقاً، أحدهما خسر جنيهيْن في سباق الخيول. جاء ليبدّد حزنه. كانا ينويان قضاء وقت مع بنات ممتعات. لذا وضعتهما في عربة بيهان إلى مدينة الليل.

بلوم

كنت على وشك الذهاب إلى البيت عن طريق شارع غاردينر، حينما تصادف أن...

كورني كيليهر

(يضحك) بالتأكيد أرادا أن أشترك معهما مع المومسات[١١٩٥]. لا بالله، قلت. ليس لأشخاص مجرّبين مثلي ومثلك. (يضحك ثانية وينظر بعين فاترة. الحمد لله إن ما نريده موجود في المنزل، أليس كذلك،، إيه، هل تفهمني؟ هاه، هاه، هاه!

بلوم

(يحاول أن يضحك) هِي، هِي، هِيـ! نعم. في الحقيقة كنت للتوّ أزور صديقاً حميماً لي هناك، فيراغ، أنت لا تعرفه (يا للمسكين، إنه طريح الفراش طيلة الأسبوع الماضي) تناولنا كأساً معاً، وكنت على وشك الذهاب إلى البيت...

(الحصان يصهل)

الحصان

!Hohohohohohoh! Hohohohome

كورني كيليهر

بالتأكيد إنه حوذيّنا هناك هو الذي أخبرني بعد أن تركنا التاجرين في بيت المسز كوهين

(١١٩٥) استعمل جويس تعبير Mots.

وأنا طلبت منه أن يتوقف حتى أرى. (يضحك) سائقو عربات نقل الموتى صاحون صفة مميزة لهم. هل سأسأله أن يركب معي في العربة لأُوصله إلى البيت؟ أين يسكن؟ في مكان ما في منطقة كابرا، أليس كذلك؟

بلوم

لا، إنه يسكن في منطقة ساندیكوف، أعتقد، مما استخلصته منه. (ستيفن، منبطحاً، يتنفس صوب النجوم. كورني كيليهر، ناظراً شرزاً، يتشدق للحصان، بلوم، كئيباً، يبدو غامضاً).

كورني كيليهر

(يحكّ قفا عنقه. ساندیكوف! (ينحني وينادي على ستيفن) إيه! (ينادي ثانية) إيه! إنه مغطى بالنشارة على أية حال. تأكدْ أنه لم يسرق منه أحد شيئاً).

بلوم

لا، لا، لا. معي نقوده، وقبعته وعصاه.

كورني كيليهر

حَسَن، سينساها. ما من عظام مكسورة. حَسَنٌ سأشقّ طريقي بهدوء. (يضحك) لديَّ موعد في الصباح. دفن الموتى. سلامتك في العودة إلى البيت!

الحصان

(يصهل) hohohohohome.

بلوم

مع السلامة، سأنتظر وأصحبه معي في بضع...

(يعود كورني كيليهر إلى العربة في الخارج ويصعد عليها. عدّة الحصان ترنّ).

twitter @baghdad_library

كورني كيليهر

(من العربة واقفاً) مع السلامة.

بلوم

مع السلامة.

(يحرّك الحوذي رسن الحصان رافعاً سوطه مشجعاً. ارتدت العربة والحطان إلى الوراء ببطء، بارتباك، واستدرات).

يحرّك كورني كيليهر رأسه إلى الأمام وإلى الخلف وكان

يجلس في المقعد الجانبي، كعلامة على ابتهاجه من مصيبة بلوم. الحوذي يشارك في الابتهاج الإيمائي الصامت، هازاً رأسه من المقعد الأبعد. يهزُّ بلوم رأسه بجواب

صامت ممتلئ بالابتهاج. بإشارة خاصة من إبهامه على راحة كفّه يؤكد كورني كيليهر أن الشرطيين سيسمحان للأمور أن تسير كالمعتاد، لأن ما من إجراء آخر يمكن اتخاذه. وبهزة بطيئة من رأسه عبر بلوم عن امتنان، وذلك بالضبط ما يحتاجه ستيفن. ترن العربة تورا لووم Tooraloom حول ناصية شارع تورا لووم.

مرة أخرى يؤكد كورني كيليهر رنين التورا لووم بيده. يؤكد بلوم لكورني كيليهر رنين التورا لووم. وقع الحوافر ورنين طقم الحصان يخفتان في محل وقوفهما الترالولو لولو. بلوم الذي يمسك بيده قبعة ستيفن، المزيَّنة بالنشارة والعصا، يقف حائراً. بعد ذلك يميل إلى جهته ويهزّه من كتفه.

بلوم

إيه، يا هذا! (ما من جواب، ينحني ثانية. يا مستر ديدالس!

(ما من جواب)

لو ناديته باسمه الأول[١١٩٦]. إنه مسرنم.

(١١٩٦) الشخص المسرنم قد يصحو إذا نودي باسمه أو باسمه المحبب.

(ينحني كرّة أخرى، متردداً، جالباً فمه بالقرب من وجه الشخص المتمدد) ستيفن! (ما من جواب. ينادي مرة أخرى). ستيفن!

ستيفن

(يقطب جبينه) مَنْ؟ النمر الأسود. مصّاص الدم[١١٩٧]. (يتأوه ويتمطى ومن ثمّ يغمغم بشدة مع حروف علة مطوّلة).

مَنْ... يقود... فيرغسون الآن

ويخترق... ظلّ الغابة المضفور...[١١٩٨]؟

(يستدير إلى جانبه الأيسر، متأوهاً، مكوّرا نفسه).

بلوم

شعر، متعلّم عالٍ. شيء يدعو للشفقة. (ينحني مرّة ثانية ويفك أزرار صدرية ستيفن) حتى يتنفس. (ينكث النشارة من ملابس ستيفن، بيد خفيفة وأصابع) جنيه واحد وسبعة شلنات. لم يُصَبْ بأذى على أية حال. (يصغي) ماذا؟

ستيفن

(يغمغم)

... ظلال... الغابات

... صدر أبيض... بحر معتم

(يمطّ ذراعيه، يتأوه ثانية، ويكوّر جسده. بلوم وهو ممسك بالقبعة والعصا، يقف بانتصاب. كلب يعوي من بعيد، بلوم يشدّ قبضته ويرخيها على العصا. ينظر إلى الأسفل إلى وجه ستيفن وشكله).

(١١٩٧) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢٣٦.

(١١٩٨) يقرأ ستيفن هنا من قصيدة ييتس: " يذهب مع فيرغوس راجع الحلقة الأولى: ح: ٥٦.

twitter @baghdad_library

بلوم

(يتناجى مع الليل) يذكرني الوجه بأمّه المسكينة. في الغابة الظليلة. الصدر الأبيض العميق، فيرغسون، أظن أنني فهمت. فتاة. فتاة ما. أفضل شيء يحدث. (يغمغم)... أقسم أنني سأرحب بها دائما، أخفي أبداً، لا أبوح مطلقاً، بأيّ شيء أو أشياء، بأيّ فن أو فنون... (يغمغم)... في رمال البحر الخشنة... على بعد عُشْر ميل بحري من الشاطئ... حيث المدّ والجزر...

(حارساً يقف، صامتاً، متفكراً، أصابعه على شفتيه في هيئة «كاتم السرّ». مقابل الحائط المظلم يظهر شكل ببطء، صبي أشقر في الحادية عشرة من عمره، صبي بديل، مختطف، يرتدي زي مدرسة إيتون مع حذاء زجاجي[١١٩٩] وخوذة برونزية صغيرة، ممسكاً بكتاب بيده.

يقرأ من اليمين إلى اليسار بصوت غير مسموع، مبتسماً، مقبّلاً الصفحة).

بلوم

(مصعوقاً، ينادي بصوت غير مسموع) رودي!

رودي

(يحدّق، غير راء، في عيون بلوم، ويواصل القراءة، مقبلاً، مبتسماً. له وجه رقيق ولونه أرجواني خفيفٌ. في بذلته أزرار من الماس والياقوت[١٢٠٠]. يمسك في يده اليسرى الطليقة عصا رفيعة من العاج[١٢٠١] مع عقدة أنشوطية بنفسجية. حَمَلٌ صغير أبيض يطلّ! من جيب صدريته).

انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

(١١٩٩) في قصة ساندريللا تتحول ساندريللا من عاملة مطبخ إلى أميرة تلبس حذاء زجاجياً.

(١٢٠٠) في لغة الجواهر فإن للماس قوة تجعل الرجال شجعاناً وسمحين، وتحفظهم من الأرواح الشريرة.

أما الياقوت فرمز للعقل المرح وقد يكون حافظا للصحة وهو ضد السم والحزن والأفكار الشريرة.

(١٢٠١) يظهر رودي وهو بهذه الصورة وكأنه بدور هرمس.

راجع الحلقة الرابعة: ح: ٧٣

twitter @baghdad_library

الفهرس

الحلقة الثالثة عشرة ٩
الحلقة الرابعة عشرة ٧٥
الحلقة الخامسة عشرة ١٥٥

يوليسيس

جيمس جويس

"ملحمة القرن العشرين" هذه، كما سمّيت، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقة لدرجة اليأس والإحباط وانقطاع النفس مرّة بعد مرّة. العزاء الوحيد أن القارئ الإنكليزي ليس أكثر خطأ.

لتكن هذه الرواية - الأعجوبة، امتحاناً لقدراتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ، إنّها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنّك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنّها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمّل فيه، التمعّن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرّات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر من دون التأكّد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أي أن هذه الرواية تتطلّب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لا بدّ للقارئ الذي وطّن نفسه على قراءتها من تخصيص وقت ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لا بدّ له من الاطلاع على أوديسة هوميروس، بالدرجة الأولى، وعلى التوراة والإنجيل، وقصص "DUBLINERS" القصيرة لجيمس جويس نفسه.

ISBN 284306230-6
9 782843 062308
تصميم الغلاف: رولا ماجد

twitter @baghdad_library

أعمال خالدة ٦

يوليسيس

(الجزء الرابع)

جيمس جويس

ترجمة:

صلاح نيازي

مكتبة بغداد
@BAGHDAD_LIBRARY
ج.ج.ع.ح

رواية

المؤلف: جيمس جويس
عنوان الكتاب: يوليسيس (الجزء الرابع)
المترجم: صلاح نيازي
تصميم الغلاف: رولا ماجد
الناشر: دار المدى
الطبعة الاولى: ٢٠١٥

Author: **James Joyce**
Title: **Ulysses** (Part 4)
Translator: **Salah Niazi**
Cover designed by: **Roula Majed**
P.C. : **Al-Mada**
First Edition: **2015**

جميع الحقوق محفوظة

Copyright © Al-Mada

للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

بغداد : حي ابو نؤاس – محلة 102 – شارع 13 – بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102-13 Street - Building 141
www.almada-group.com email: info@almada-group.com
+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا– شارع ليون– بناية منصور– الطابق الاول
info@daralmada.com
www.daralmada.com
+ 961 1 752 616
+ 961 1 752 617
+ 961 70 615 017

دمشق: شارع كرجية حداد– متفرع من شارع 29 أيار
+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2289

لايجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين أي مادة بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recoding or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher.

twitter @baghdad_library

جيمس جويس

يوليسيس

(الجزء الرابع)

ترجمة

صلاح نيازي

مكتبة بغداد
@BAGHDAD_LIBRARY
ج.ج.ع.ح

twitter @baghdad_library

توطئة

في مسار كتاب ١٣ من الاوذيسة يعود أوذيس وحيداً إلى إيثاكه. إنه في خطر خشاة أن يواجه نفس مصير أغاممنون (أيْ يُقتل لدى وصوله) إذا ما دخل بيته وأعلن عن هويته. كان له حديث طويل مع أثينا علم من خلاله عن بيته المحاصر وعن مغامرة ابنه في البحث عنه. اثينا ساعدت اوذيس في التنكّر بهيئة رجل شيخ ونصحته بالبحث عن سكن راعي الخنازير عموس (١٤ : ٣ – ٤؛ فيتزجيرالد، ص ٢٥٩). في الكتاب ١٤ يستقبل عموس بترحاب أذويس المتخفي ويغدق عليه الكرم. الكتاب ١٥ مقسّم بين وصف لتليماخ وكيف تسنّى له أن يتفادى الكمين الذي نصبه له الخطاب لدى عودته إلى إيثاكه. في الكتاب ١٦ يأتي تليماخ إلى كوخ عموس ناشداً أخبار أمّه؛ أوذيس يختبر تليماخ وبعد ذلك يكشف عن حقيقته. بعد توحدهما، الأب والابن، يخططان للاقتراب من البيت المحاصر.

الوقت: الواحدة صباحاً.

المشهد: سقيفة الحوذي تحت جسر لوب لاين.

الوسيلة: الأعصاب.

الفن: الملاحة.

اللون: بلا.

الرمز: البحارة.

التقنية: سرد (قديم).

التطابق: عموس: سالخ جلد المعزى.

يوليسيس (الرسول الكاذب): الملاح.

ميلانثيوس (راعي ماعز أوذيس): كورلي.

twitter @baghdad_library

الحلقة السادسة عشرة

twitter @baghdad_library

تمهيداً لأي شيء آخر نفض بلوم عن ستيفن القسم الأعظم ممّا علق به من نشارة وناوله القبّعة وعصا الدردار وشجعه في العادة بطريقة سامرية[1] تقليدية وكان هو بأمسّ الحاجة إليها. لم يكن ذهنه (ذهن ستيفن) ما يمكن أن تدعوه بدقة منحرفاً لكنه غير مستقر قليلاً وحينما عبر عن رغبته في شرب شيء ما اقترح بلوم بسهولة نظراً لتأخر الوقت ولعدم وجود مضخة من ماء نهر فارتري لاغتسالهما ناهيك عن أغراض الشرب أن يذهبا إلى سقيفة الحوذي[2]، كما كان يدعى، و لم يكن يبعد أكثر من رمية حجر بالقرب من جسر بتّ حيث يمكنهما العثور على مشروبات بصورة حليب وصودا أو مياه معدنية. ولكن كيف الوصول إلى هناك تلك هي الطامة. كان مرتبكاً في هذه المناسبة لكن نظراً لأن الواجب بوضوح كان قد انتقل إليه ليتخذ بعض الإجراءات بشأن الموضوع راح يتأمل في طرق ووسائل مناسبة كان ستيفن خلال ذلك يتثاءب بلا انقطاع. وبقدر ما استطاع أن يرى فقد كان شاحباً في وجهه لذا فقد خطرت على باله كشيء ينصح به كثيراً أن يؤجرا عربة من أي نوع تكون جواباً لما كانا يعانيان منه آنذاك فكلاهما منهك[3] ولا سيما ستيفن، وكان يفترض دائماً أن ثمة شيئاً من هذا القبيل يمكن العثور عليه. بناء على ذلك، بعد تحضيرات قليلة كهذه مثل نفض النشارة، على الرغم من أنه نسي أن يأخذ منديله المشبع بالرغوة بعد أن أدى خدمة جلّى فيما يتعلّق بالنشارة، سارا معاً في شارع بيفر، أو بالأحرى زقاق حتى إلى محل منعل الخيول والرائحة العفنة بوضوح لعلف الخيول في الاسطبلات في ناصية شارع مونتغمري حيث انحدرا إلى اليسار ليخرجا من هناك إلى شارع أمينس الذي في بدايته محل دان بيرجن. لكنّه كما توقّع بثقة لم يكن هناك

(١) انظر لوقا: ١٠: ٣٠ – ٣٧.

(٢) انظر مقدمة هذه الحلقة.

(٣) استعمل جويس تعبيراً عاميّاً e.d.ed.

أي أثر لياهو[٤] يذرع الشوارع للكراء ما عدا عربة بأربعة دواليب، ربما استأجرها أفراد في الداخل وهم مسرفون في الصخب خارج أوتيل نورث ستار وليست هناك من علامة أنها ستزحزح ربع بوصة حينما صفر لها وهو آخر من يعرف كيف يصفر باحتراف فأطلق صفيراً، واضعاً ذراعيه مقوستين فوق رأسه، مرتين.

كانت تلك ورطة لكن باجتلاب العقل على المسألة ومن الواضح أنها لا بدّ منها ولا بدّ من مواجهتها والانطلاق[٥] مشياً على الأقدام وهذا ما فعلاه في التالي. لذا اندفعا حول محل موليت ومحل سيغنال الذي وصلاه بعد فترة قصيرة، شرعا بالتقدم مضطرين في اتجاه محطة القطار في شارع أمينس، ولكون بلوم وجد نفسه معاقاً بحدث هو أن أحد أزرار بنطلونه قد ذهب كما تذهب كل الأزرار إذا ما غيرنا القول المأثور القديم[٦]، مع ذلك نظر بعمق إلى المسألة وخفّف بصورة بطولية من وقع سوء الحظ. لذا وبينما لم يكن أي منهما على عجلة من أمره على وجه الخصوص، بالمصادفة، والطقس منعش منذ أن صحت السماء بعد زيارة إله المطر جوبتر بلوفيوس[٧] مؤخراً، تسكعا واجتازا المكان الذي كانت فيه العربة الخالية تنتظر من دون راكب أو حوذي. صادف في هذه الأثناء عودة ترام رش الرمال التابع للشركة المتحدة لعربات الترام، فأعاد الرجل الأكبر سناً على صاحبه بالمناسبة حادثة نجاته العجيبة حقاً قبل فترة ليست بالبعيدة. اجتازا مدخل محطة القطار الشمالية الكبيرة، وهي نقطة البداية إلى بلفاست حيث كل حركات النقل قد توقفت في تلك الساعة المتأخرة واجتازا الباب الخلفي لمعرض الجثث المجهولة (وهي مكان ليس فيها ما يغري، إن لم نقل إنها مرعبة إلى حد ما، وأكثر ارعاباً في الليل على وجه الخصوص) أخيراً وصلا إلى حانة الروك وبعد برهة وجيزة انعطفا إلى شارع ستور وهو مشهور بمخفر شرطة شعبة سي. بين هذه النقطة ومخازن السلع الغالية وهي غير

---

(٤) استعمل جويس كلمة عامية Jeho a وهي في الأصل تقال لوصف سائق يسوق بسرعة وجنون، على غرار ما جاء في الملوك الثاني: ٩: ٢٠: "... والسوق كسوق يا هو بن نمشي لأنه يسوق بجنون".

(٥) استعمل جويس كلمة عامية: Bevelling.

(٦) المثل هو "ذهب حيث يذهب كل شيء".

(٧) Jupiter pluvius: لاتيني. بمعنى جوبيتر منزل المطر وهو إحدى الصفات الشائعة التي تنعت بها الآلهة الرومانية. ولكنها لا تعني سوى أنها قول شائع لا علاقة له بالأساطير.

twitter @baghdad_library

مضاءة في الوقت الحاضر لمحل بيربسفورد خطر لستيفن أن يفكر بإبسن[٨]، مترابطاً مع جمعية بيرد حجّار شواهد القبور في ذهنه إلى حد ما في منطقة تالبوت، الأول انعطف إلى اليمين بينما الثاني الذي يقوم مقام "الصدّيق الوفي"[٩] كان يتنشق بارتياح داخلي رائحة مخبز جيمس رورك وهو واقع قريباً جداً من حيث هما الآن الرائحة اللذيذة بالذات لا ريب لخبزنا اليومي[١٠]، الذي هو من بين كل الحاجيات التي يشتريها الناس يأتي في المرتبة الأولى ومن أكثر الحاجيات التي لا يمكن الاستغناء عنها. الخبز قوام الحياة، اكسب رزقك، آه، أخبرني أين خبز الهوى[١١]، إنه كما قيل في مخبز رورك.

في الطريق إلى مزاجه الصموت، وما من حاجة للتعبير عن ذلك بلغة رقيقة، و لم يكن لحدّ الآن رفيقاً صاحياً تماماً، فإن المستر بلوم الذي ما يزال على أية حال في كامل قواه العقلية، و لم يكن أبداً كذلك في مرّة ما، إنه في الواقع صاحٍ لدرجة مقرفة، قال كلمة تحذير فيما يتعلق بأخطار الماخور، نساء سيّئات السمعة وقوّادون[١٢] بملابس مبهرجة، وإن كان هذا السلوك بالكاد مسموحاً به مرة في كل حين ولكن ليس كممارسة بحكم العادة فإنه ذو طبيعة مثل طبيعة شرك موت دائم لشبان بعمره وبالخصوص إذا تمكنت منهم عادات الشرب تحت تأثير الكحول ما لم تكن قد عرفت قليلاً من المصارعة اليابانية لكل طارئ فقد تصادف فرداً حتى وإن كان نائماً على ظهره يدبّر رفسة مؤذية إذا لم تكن محترساً. كان ظهور كورني كيلر على: مسرح الحوادث نعمة إلهية حينما كان ستيفن بسعادة غائباً فلولا ذلك العسكري في "فجوة الخطر"[١٣] الذي ظهر في آخر

---

(٨) هنريك إبسن (١٨٢٨ – ١٩٠٦) كاتب مسرحي نرويجي يعتبر من رواد المسرحية الحديثة. ارتبط اسمه في المسرح بـ "الطبيعية"...

(٩) استعمل جويس: Fidus Achates لاتينية.

(١٠) على غرار ما جاء في متى: ٦: ١١: "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم".

(١١) البيت الأول من أغنية تغنيها بورشيا بينما باسانيو ينظر في علبة الجواهر. انظر: تاجر البندقية لشيكسبير (الفصل الثالث – المشهد الثاني: ٦٣ – ٧١).

(١٢) استعمل جويس كلمة عامية: Swell mobsmen.

(١٣) في ايرلندا القديمة فإن من واجبات البطل أو البطل العسكري هو المدافع عن ملكه وعشيرته ضد الإهانات التي توجّه لهما. وفي ايرلندا الحديثة يسمى حامي الهدف في كرة القدم: The man in the gap.

لحظة فربما كانت النهاية أن بات مرشحاً لسجن الطوارئ، أو إذا لم يوفق في ذلك، فسجن الإصلاح وظهور في المحكمة في اليوم التالي أمام المستر توبياس أو، لكونه المدعي العام، أمام المحامي وول العجوز، كان يريد أن يقول، أو ما هوني الذي أنزل الخراب على رأس شاب حينما انتشرت الإشاعة، السبب الذي ذكره كان في الواقع أن كثيراً من هؤلاء الشرطة، الذين يكرههم بعمق كانوا باعتراف الجميع مجردين من المبادئ الخلقية في خدمة التاج أو، أو كما قال بلوم، وقد تذكر قضية أو قضيتين في شعبة "أي" في شارع كلانبراسل أنهم على استعداد لأن يقسموا زوراً على كلّ شيء في أي يوم من السنة. لا تعثر عليهم في المكان الذي يتحتّم وجودهم فيه حينما تحتاجهم، لكن في الأماكن الهادئة من المدينة، شارع بيمبروك مثلاً، حماة القانون وهم بادون للعيان تماماً والسبب البارز لذلك هو أنهم تدفع لهم رواتب لحماية الطبقات الارستقراطية. شيء آخر علق عليه كان عن تسليح الجنود بالأسلحة النارية أو السلاح الأبيض من أي نوع وهي عرضة لأن تنفجر في أي وقت وكان هذا معادلاً لإثارتهم ضد المواطنين إذا ما صادف وتشاجروا على أي شيء. لقد ضيّعت وقتك، أكّد باقتناع شديد، وصحّتك وكذلك شخصيتك، بالإضافة إلى الإسراف الجنوني في إنفاق المال، النساء المومسات اللواتي يفررن بسرعة بالجنيهات والشلنات والملاليم أيضاً وأخطر المخاطر جميعاً من الذي تسكر معه لامساً المسألة التي نوقشت كثيراً بشأن الامتناع عن شرب الكحول، كان يستمتع بكأس مختار بعناية من النبيذ المعتق في أوانه كمغذّ وكمكون للدم معاً وممتلكاً لخواص الإسهال (الأشهر هو شراب بورغندي جيد وكان أحد المؤمنين الأوفياء به) مع ذلك فلا يذهب في الشرب إلى أبعد من نقطة معينة حيث حتماً كان لا يتخطى الحدود لأن ذلك ببساطة يؤدي إلى متاعب تشمل الجميع ناهيك عن كونك تحت رحمة الآخرين عملياً. وأكثر ما نال من تعليقه المناوئ هو تخلّي كل زملاء ستيفن في ملاحقة الحانات عنه إلا واحداً، وهذا مسلك وضيع صارخ من قبل أخوته طلاب الطب تحت كل الظروف.

– كان ذلك الواحد يهوذاً[١٤]، قال ستيفن، وكان حتى ذلك الحين لم يقل شيئاً من أي نوع.

---

(١٤) أي: Lynch.

twitter @baghdad_library

باحثين تلك الموضوعات وما شابهها، سارا بأقصر الطرق من خلف إدارة الكمارك وسارا تحت جسر لوب لاين حيث مجمرة فلين تشتعل أمام سقيفة الحارس مثل واحد جذب خطواتهما المتلكئة إلى حدٍّ ما. توقف ستيفن من تلقاء نفسه لا لسبب معين لينظر إلى كومة الأحجار غير النافعة وبفضل الضياء المنبعث من سقيفة الخفير رأى بصعوبة الشكل المظلم لخفير المجلس البلدي في داخل عتمة السقيفة. شرع يتذكر أن هذا كان قد حدث أو كان قد ذكر كأنما قد حدث من قبل لكنه بعد جهد جهيد، أدرك أنّ الذي في السقيفة هو صديق سابق لوالده، غوملي. ولتفادي اللقاء اقترب من أعمدة جسر السكك الحديدية.

– شخص ما يحييك، قال المستر بلوم.

شخص متوسط الطول يجوس تحت قناطر الجسر علناً حيّاك مرّة أخرى، منادياً:

– طاب مساؤك!

جفل ستيفن بالطبع بانشداه إلى حد ما وتوقف ليرد التحية. مضى بلوم في طريقه مدفوعاً ببواعث من الكياسة الموروثة نظراً لأنه طالما آمن بأن لا يتدخل في شؤون غيره لكن مع ذلك بقي محترساً مع مسحة قليلة من القلق ولو أنه لم يكن خائفاً على الإطلاق. كان يعرف ولو أنه لم يكن شيئاً مألوفاً في مدينة دبلن أنها معروفة من قبل المجرمين اليائسين الذين ليس لديهم تقريباً للعيش سوى نصب الكمائن وبث الذعر عموماً في نفوس المارة المسالمين وذلك بتسديد مسدس إلى رؤوسهم في منطقة معزولة خارج حدود المدينة، متسكعون جياع من نوع المتسكعين تحت جسر نهر "التيمز" قد يتسكعون هنا أو ببساطة من النشالين وهم على استعداد للفرار بما تقع عليه أيديهم من سلب بانقضاض رهيب بلحظة خاطفة، فلوسك أو حياتك، ويتركونك هناك لتكون مثلاً، مكعوماً مخنوقاً.

وحينما أصبح الشخص الذي بادر بالكلام على مقربة تعرّف ستيفن نفسه وإن لم يكن صاحياً عن أنفاس كورلي عاطة برائحة ويسكي هندي فاسد. لورد جون كورلي كما يدعوه بعضهم وسلالته تنحدر على هذا المنوال[١٥]. وهو الابن الأكبر للمفتش

---

(١٥) هذا التعبير المهجور صدى لـ: متى: (١: ١٨).

كورلي في فرقة جي، مات مؤخراً، متزوج من كاثرين بروفي، ابنة مزارع في لوث، جده باتريك مايكل كورلي من نيو روس كان قد تزوج أرملة صاحب حانة هناك اسمها قبل الزواج كاثرين (أيضاً) تالبوت. تذكر الإشاعات (ولو أنها غير موثقة) أنها انحدرت من أسرة اللوردات تالبوت في قرية مالاهايد وفي بيته الذي بحق أجمل منزل من نوعه ويستحق لا ريب رؤيته، تمتعت أمه أو عمته أو بعض قريباته بجمال مفرط، كما تقول الحكاية، خدمت في غسل الملابس وكيّها بناء على ذلك وهذا هو السبب في أن الرجل ما يزال شاباً بالمقارنة ولو أنه فاسق وهو الآن قد خاطب ستيفن وكان قد تكلم عنه بعضهم على أنه لورد جون كورلي على سبيل المداعبة.

منتحياً بستيفن جانباً كان عليه أن يروي القصيدة الغنائية الحزينة المعتادة. ليس لديه فلس لايجار غرفة في الليل تخلّى عنه كل أصدقائه. أكثر من ذلك كانت لديه مشاجرة مع لينهان ودعاه أمام ستيفن سكيراً متعطلا وضيعاً مع رشاش من عدد من التعابير الأخرى غير الضرورية. كان عاطلاً عن العمل وتوسل إلى ستيفن أن يخبره أين يحصل على وجه البسيطة للحصول على شيء ما، أي شيء يعمله مهما كان. لا، لقد كانت ابنة المرأة في غرفة غسل الملابس وكيّها وكانت الأخت بالرضاعة لوريث الأسرة أو خلاف ذلك فقد كانا متصلين عن طريق الأم بطريقة ما، كلا الحدثين وقعا في الوقت نفسه إذا لم تكن كل الرواية اختلاقاً كاملاً من ألفها إلى يائها. على أية حال كان منهكاً.

– ما كنت لأسألك، متابعاً حديثه، وأقسم بأغلظ الايمان، لو لم أكن مفلساً.

– سيكون هناك عمل غداً أو بعد غد، أخبره ستيفن، في مدرسة للأولاد في دلكي كمساعد مدير مدرسة. مستر غاريث ديسي. تقدم لها، ويمكنك ذكر اسمي.

– أوه، يا رب، أجاب كورلي، لا استطيع أن أقوم بالتدريس في مدرسة، يا رجل. لم أكن أبداً واحداً من تلاميذك الأذكياء، أضاف بنصف ضحكة. رسبت مرتين في المتوسطة في مدرسة الأخوة المسيحيين.

– ليس لدي مكان أنام فيه، أخبره ستيفن.

مال كورلي في البداية إلى الشك في أن لذلك علاقة بطرد ستيفن من غرفته لأنه جلب مومساً حقيرة من الشارع. كان هناك بيت فيه غرف رخيصة للكراء في شارع

twitter @baghdad_library

مارلبورد، بيت مسز مالوني ستة بنسات[١٦] ومملوء بأشخاص غير مرغوب فيهم بيد أن المستر ماكوناتشي أخبره بأنه يمكنه الحصول على عمل لائق في أوتيل بريزن هيد في شارع واينتفرن (مما كان يوحي من بعيد للإنسان المخاطب بالراهب بيكون) بشلن، كان جائعاً جداً أيضاً ولكنه لم يأت على ذكر ذلك.

على الرغم من أن هذا الشيء تكرر بين ليلة وأخرى أو قريباً جداً من ذلك إلا أن مشاعر ستيفن مع ذلك تفوقت عليه بصورة ما على الرغم من أنه كان يعرف أن هراء كورلي الجديد المساوي لما سبق بالكاد يستحق كثيراً من التصديق. على أية حال "لست جاهلاً أبداً بسوء الحظ، لقد تعلمت أن اسعف الشقي"[١٧]، كما قال الشاعر الروماني لا سيما من حسن الحظ أن مرتبه[١٨] يدفع له في منتصف الشهر في اليوم السادس عشر الذي صادف هذا اليوم من الشهر في واقع الأمر، على الرغم من أن مقداراً كبيراً من هذا الراتب كان قد استنزف. بيد أن لبّ المسألة هو أنّه ما من شيء يمكن أن يقلع من رأس كورلي أنه كان يعيش في بحبوحة ولا أسهل عليه من أن يتصدق على المحتاجين. لكن. دس يده في أحد الجيوب كيفما اتفق لا لإيجاد أي طعام هناك لكن كان يفكّر في أن يقرضه أيّ شيء يصل إلى الشلن أو عوضاً عن ذلك قد يسعى على أية حال للحصول على ما يكفي ليأكل لكن النتيجة كانت سلبية لأنه، لتعسه، وجد أن ما لديه من نقد ضاع. قليل من بسكويتات مكسورة، كان نتيجة كل بحثه. حاول بكل جهده أن يتذكر للحظة فيما إذا كان قد فقد أيضاً وقد يكون الأمر كذلك أو تركها لأنه في هذه الحالة الطارئة لم يكن مشهداً مسراً، العكس هو الأكثر بكثير في الواقع. كان منهكاً بكل ما في الكلمة من معنى حتى يشرع ببحث شامل ولو أنه حاول أن يتذكر. عن البسكويتات تذكر بصورة غامضة والآن من الذي أعطاها بالضبط تساءل أو وأين كانت أو هل اشتراها. على أية حال في جيب آخر عثر على ما حدسه في الظلام بأنها بنسات ولكن على ما اتضح كان مخطئاً على أية حال.

---

(١٦) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Tanner.

(١٧) كتبها جويس باللاتينية.
أنظر كذلك انياذة فرجل: (١: ٦٣٠).

(١٨) استعمل جويس Serew.

– تلك نقود من فئة نصف كراون، يا رجل، قال كورلي يصححه.

وفي الحقيقة ظهرت كذلك أقرضه ستيفن على أية حال واحداً منها.

– شكراً، أجاب كورلي، أنت جنتلمان. سأرجعه لك في وقت ما. مَنْ ذاك الذي معك؟ رأيته مرات عديدة في بار بليدنغ هورس في شارع كامدن مع بويلان، ملصق الإعلانات. قل بحقي كلمة طيبة عسى أن يجدا لي عملاً هناك. وددت أن أحمل إعلاناً أطوف به إلا أن الفتاة في المكتب أخبرتني أنهم مكتفون لثلاثة أسابيع قادمة، يا رجل. يا الله، عليك أن تحجز سلفاً، يا رجل، تظن أنها أوبرا كارل روسا[١٩]. لا أهتم أبداً على أي حال طالما أجد عملاً حتى لو كان منظفاً لفضلات خيول العربات في الشوارع.

وبالتالي ولأنه لم يكن مكتئباً تماماً بعد أن حصل على شلنين وستة بنسات، أخبر ستيفن عن شخص يدعى باغز كومسكي الذي قال إن ستيفن يعرفه معرفة جيدة عن طريق محل فولام للوازم السفن، كان يعمل هناك كاتباً للحسابات وطالما تعود على التواجد في الغرفة الخلفية لحانة ناغل مع أوهارا وشاب صغير يتأتئ اسمه تاي. على أية حال لقد زُجَّ في السجن ليلة أول أمس وغُرِّم عشرة شلنات للشرب والإخلال بالنظام ولرفضه الذهاب مع الشرطي.

كان بلوم في هذه الأثناء يتنقل جيئة وذهاباً بالقرب من كومة الحجارة قريباً من مجمرة فحم الكوك أمام سقيفة حارس المجلس البلدي الذي هو بصورة واضحة متحمس لعمله، ما لفت نظره أنه كان سارحاً في سنة من نوم عملياً حسب روايته الخاصة بينما كانت دبلن تنام. ألقى نظرة غريبة في نفس الوقت بين الحين والآخر على المتحدث غير المهندم مع ستيفن كأنما كان قد رأى ذلك الرجل النبيل في مكان ما أو آخر إنه لم يكن في وضع يستطيع معه أن يقرر أين وليست له أية فكرة متى ولكونه شخصاً متزن العقل يستطيع أن يزن الآخرين ولا سيما من حيث الملاحظة الحصيفة فإنه علّق أيضاً على قبّعته الخربة بالذات وملبسه المترهل الذي يشهد عموماً على إفلاس مزمن. كان بصورة ملموسة من العالة عليه لكن المسألة هي أن كل شخص يسرق جاره اللصق له في كل

(١٩) وُجدت شركة اوبرا كارل روسا عام ١٨٧٣ من قبل عازف كمان وقائد موسيقي ألماني يدعى كارل روسا (١٨٤٢ – ٨٩). كرست الشركة نفسها لغناء الاوبرا باللغة الانكليزية.

twitter @baghdad_library

الأماكن، وفي كل عمق، إذا وضعت بهذه الصيغة عمق أعمق وفيما يخص ذلك فإن الرجل في الشارع فإذا ما صادف وكان هو نفسه في قفص الاتهام محكوماً بالأشغال الشاقة مع أو من دون الخيار بدفع غرامة فإنه سيكون شيئاً نادراً بكل معنى الكلمة. على أية حال كان يتمتع بمقدار كامل من الثقة الواثقة باعتراض طريق السابلة في تلك الساعة من الليل أو النهار. كان ذلك شيئاً مبالغاً فيه ولا يطاق بكل تأكيد.

افترق الاثنان وعاد ستيفن وانضمَّ إلى بلوم الذي كان بعينه المتمرسة يلاحظ أنه استسلم لحديث الطفيلي الآخر اللطيف. قال وهو يلمّح إلى اللقاء، ضاحكاً، يا ستيفن، يعني:

– إنه مثبط بسبب سوء الحظ. طلب مني أن أطلب منك أن تطلب من شخص ما اسمه بويلان، ملصق إعلانات، لتعطيه عملاً كمعلن للإعلانات في الشوارع.

عند هذا التفاهم الذي أبدى فيه بلوم في الظاهر اهتماماً قليلاً، حدَّق وهو شارد الذهن في مدى نصف هنيهة أو حوالي ذلك صوب مركب التقاط المحار، مبتهجاً باسم ابلانا[٢٠] المشهور قديماً، وهو يرسو بامتداد رصيف الجمارك ومن المحتمل تماماً أنه لا يمكن إصلاحه، وإذ ذاك أبدى ملاحظة بمراوغة:

– كل إنسان يحصل على نصيبه من الحظ، كذا يقولون. والآن قد ذكرت اسمه فان وجهه ليس غريباً علي. لكن، دع ذاك لبرهة، كم أخذت منه، تساءل، إذا لم أكن فضولياً تماماً؟

– ضرورة... هتف المستر بلوم بقوة ولم يبد عليه أي استغراب من الفكرة، باستطاعتي أن أصدِّق الزعم وأؤكد أنه يفعل ذلك بصورة لا تتغير. كل شخص حسب احتياجاته أو كل شخص حسب أعماله[٢١]. لكن، الحديث عن الأشياء عموماً، أضاف بابتسامة أين ستنام أنت؟ السير إلى ساندیكوف غير وارد. حتى لو فرضنا أنك سرت فلن

---

(٢٠) مكان بايرلندا ذكره بطليموس وقد اقترن اسمها بدبلن الذي جاء اسمها من الكلمة الاسكندافية Dubhlinn: أي البحيرة المظلمة".

(٢١) هذا هو مفهوم بلوم لمقولة كارل ماركس (١٨١٨ – ٩٣).

يسمح لك بالدخول بعد الذي حدث في محطة ويستلاند رو. ببساطة سترهق[٢٢] نفسك دون طائل. أنا لا أقصد أن أزعم أن أُملي عليك ولا بأقل درجة، لكن لماذا تركت بيت والدك؟

– بحثاً عن سوء الحظ، كان جواب ستيفن.

– التقيت بوالدك المحترم في مناسبة مؤخراً. أجاب المستر بلوم بدبلوماسية، اليوم في الواقع، أو حتى أكون دقيقاً تماماً، أمس. أين يسكن الآن؟ نما إلى علمي في أثناء الحديث أنه انتقل.

– أظن أنه بدبلن في مكان ما، أجاب ستيفن بلا اهتمام.

– لماذا؟

– رجل موهوب، قال المستر بلوم عن المستر ديدالس الأب، في نواحٍ عديدة، وهو إلى ذلك راوٍ للحكايات والأخبار بالفطرة إذا ما كان هناك راوٍ بهذه الصفة. أنت مصدر افتخاره العظيم، وهو صحيح تماماً. بإمكانك العودة فرضاً، قال مجازفاً، ولما يزل يفكر بالمشهد الكريه جداً في محطة ويستلاند رو حينما كانت في غاية الوضوح أن الاثنين الآخرين، مليغن، أعني، وصديقه ذاك الانكليزي السائح اللذين في النهاية خدعهما رفيقهما الثالث، كانا يحاولان بوضوح كأنما المحطة برمتها تخصهما حتى يفلتا من ستيفن في الزحام، وهذا ما فعلاه.

ما من استجابة وشيكة بشأن الاقتراح على أية حال، فإن ذهن ستيفن، على علّاته مشغول جداً بإعادة تصوّر موقد العائلة كما رآه آخر مرة مع أخته دللي جالسة بالقرب من النار، شعرها ينسدل، منتظرة شراب كاكاو ترينيداد الذي كان في الغلاية المسخمة لينضج حتى يتمكنا هو وهي من شربه مع ماء الشوفان بدلاً من الحليب بعد تناول سمك الرتكة يوم الجمعة[٢٣] اثنتان ببنس مع بيضة لكل منهنَّ ماغي وبودي وكيتي، القطة في هذه الأثناء تحت المكواة الاسطوانية تلتهم كومة قشور البيض ورؤوس السمك المحترق، والعظام على قطعة مربعة من ورق التغليف وفقاً لمبدأ الكنيسة الثالث للصيام والامتناع في الأيام المطلوبة، الأربعاء، الجمعة، السبت أو شيء من هذا القبيل.

---

(٢٢) استعمل جويس كلمة عامية fag.

(٢٣) كان يوم الجمعة حتى عام ١٩٦٧ بالنسبة للكاثوليك يحرم فيه أكل اللحوم.

twitter @baghdad_library

– لا، كرّر المستر بلوم ثانية، أنا لا أضع كثيراً من الثقة برفيقك المرح ذاك الذي يساهم في العنصر الظريف، الدكتور مليغن، كمرشد، وفيلسوف، وصديق إذا كنت مكانك إنه يعرف أين تكمن مصلحته ولو أنه على الأرجح لم يدرك قط ما الذي يعني أن يكون الإنسان من دون وجبات غذائية منتظمة. بالطبع لم تلاحظ بقدر ما لاحظت. لكنَّ ذلك لا يسبب لي أدنى استغراب إذا علمت أن قبصة من التبغ[٢٤] أو بعض المخدرات في شرابك لغرض خفي.

فهم على أية حال من كل ما سمع أن الدكتور مليغن كان رجلاً حركاً متعدد المواهب، وليس مقتصراً أبداً على الطب وحده، وكان بسرعة قد بلغ مركزاً مرموقاً في مهنته، إذا ما كان التقرير صادقاً ويبشر بخير فينعم بمهنة مزدهرة في المستقبل الذي ليس ببعيد جداً بصفة طبيب عال[٢٥] في السلم الاجتماعي يحصل على أجر ضخم من وراء خدماته وبالإضافة إلى مكانته المهنية فإنه أنقذ ذلك الرجل من غرق أكيد بواسطة التنفس الاصطناعي وماذا يسمونه الإسعافات الأولية في سكريز، أم في ملاهايد؟ كان ذلك الإنقاذ، وعليه أن يعترف، مأثرة شجاعة باطراد لا يمكنه أيضاً أن يمدحها بتبجح، لذا بصراحة كان متحيراً تماماً فلا يستطيع أن يفهم جيداً ما السبب الممكن الذي يمكن أنه كان كامناً وراء المسألة ما عدا أنه عزاها لمجرد لعنة أو غيرة، لا غير.

– ما عدا أنها ببساطة تعادل شيئاً واحداً، وهو كما يقولون يستخلص منك المعلومات، تجرأ وعبر عنها.

النظرة المحتززة التي نصفها هم نصفها فضول وازدادت بالود، والتي أعطاها إلى التعبير الحالي الكئيب المرتسم على قسمات ستيفن لم يلق فيضاً من ضوء، لا أبداً في الواقع على المشكلة وهي هل أنه سمح لنفسه أن ينخدع بصورة سيئة إذا ما حكمنا على ملاحظتين مكروبتين أو ثلاث قالها عرضاً أو العكس ادرك المرامي الخفية في القضية ولسبب أو لآخر معروف لديه أقرّ بصحة القضايا لا أكثر ولا أقل. العوز الطاحن له ذلك التأثير وهو أكثر من أن القابليات التربوية التي يمتلكها مع ذلك فقد عانى من صعوبة كبيرة حتى يعيش في نطاق دخله.

---

(٢٤) في حوالي عام ١٩٠٠ لم يعد التبغ يستعمل في الطب.

(٢٥) استعمل جويس كلمة عامية: tony.

بجوار مبولة الرجال العامة شاهدا عربة آيس كريم وحولها مجموعة من المحتمل أنهم إيطاليون في مشادة كلامية حامية يتخلصون من تعابير سلسلة بلغتهم المفعمة بالحيوية بطريقة حية على وجه الخصوص، كانت هناك بعض النزاعات الصغيرة بينهم.

– "ابن المومس... يجب أن يعطينا النقود"! ألست على حق يا مفلس يا دبر الحمار.

– ليكن هذا الأمر واضحاً. نصف جنيهه أكثر...

– هذا ما قاله إذن، على أية حال!

– نصف.

– وغد! رأسه القذر (أسلافه)!

– لكن إصغ! خمسة أخرى لكل شخص..."[٢٦].

دخل بلوم وستيفن في سقيفة الحوذي، وهي ظلّة متواضعة مصنوعة من الخشب، حيث، قبل ذلك، بالكاد كان هناك، الأول همس قبلاً بأذن الثاني قليلاً من التلميحات فيما يتعلق بالقيم على السقيفة بأنه كان في يوم ما سالخ جلد المعزى الشهير[٢٧]، فيتزجيرلاد، الذي لا يقهر، ولو أنه لا يستطيع أن يجزم بصدق الحقائق التي من المحتمل جداً أنه ليست هناك ذرة من الحقيقة فيها. بعد لحظات قليلة نرى المسرنمين يجلسان بأمان في زاوية غير بارزة ومع ذلك رحبت بهما تحديقات من قبل مجموعة مختلطة لا ريب من المشردين والتائهين ومخلوقات أخرى تعز على الوصف من جنس الإنسان هناك بالفعل وهم منهمكون في الأكل والشرب ومتنوّعون بالحوار الذي شكلا فيه على ما يبدو هدفاً لفضول ملحوظ.

– والآن هل لنا بفنجان قهوة، تجرأ بلوم واقترح بصدق للتخفيف من توتر الموقف، يخطر ببالي أنك يجب أن تجرب شيئاً من الطعام الصلب، قل، لفّة ساندويتش من نوع ما.

---

(٢٦) كتب جويس العبارات باللغة الإيطالية.

(٢٧) هو لقب جيمس فيتز هارس. حصل على هذا اللقب لأنه سلخ جلد معزاته الأثيرة لديه لتسديد ديونه الناجمة عن إدمانه الخمر.

twitter @baghdad_library

بناء على ذلك، فأوّل عمل قام به برباطة جأش هو طلب هذه الأصناف بهدوء. جمهور من الحوذيين وحمالي أرصفة الموانئ أو كانوا ما كانوا، فبعد تدقيق خاطف أداروا عيونهم بعيداً، غير مرتاحين بوضوح ولو أن فرداً أحمر اللحية مدمن على الخمر، وجزء من شعر رأسه أشيب، بحاراً ربما، ما يزال يحدق لفترة محسوسة قبل أن ينقل انتباهه المستغرق إلى الأرض. أفاد بلوم نفسه من حرية التعبير وكانت له معرفة طفيفة باللغة التي يتنازعون بها ولو أن من المؤكد، بالأحرى كان في مأزق من جراء كلمة[٢٨] voglio فقال للشخص الذي كان في حمايته بنبرة صوت مسموعة بمناسبة ذكر المشاجرة الحامية في الشارع والتي ما تزال تندلع سريعة وصاخبة:

– لغة جميلة. أعني لأغراض غنائية. لماذا لا تكتب شعرك بتلك اللغة؟ "شعر جميل[٢٩]"! إنها رخيمة وريّانة. [٣٠]Belladonna voglio.

ستيفن الذي حاول بجهد أن يتثاءب، معانياً من الكسل، أجاب:

– تملأ أذن بقرة بحجم فيل. انهم يتشاحنون بسبب الفلوس.

– هل الأمر كذلك؟ تساءل المستر بلوم. بالطبع، أضاف باستغراق، وبعد التفكير الجوهري بأن هناك قبل كل شيء لغاتٍ أكثر من اللزوم تماماً، قد يكون مجرد السحر الجنوبي الذي يحيط بها.

وضع حارس السقيفة على الطاولة وسط هذا الحديث الخصوصي قدحاً طافحاً يغلي من خليط مختار معنون قهوة، وعينة من الكعك هي بالأحرى سابقة لعهد نوح، أو هكذا يبدو. بعد ذلك عاد إلى منضدته، وكان بلوم مصمماً على النظر إليه نظرة صادقة كاملة فيما بعد من دون أن يظهر أنه يفعل ذلك. ولهذا السبب شجّع ستيفن ليبدأ بعينيه بينما قام هو بمراسم دفع القدح خفية وهو من المفروض أن يسمى مؤقتاً قهوة بالقرب منه تدريجياً.

---

(٢٨) راجع الحلقة ٤: ح: ٩١.

(٢٩) كتبها جويس باللغة الايطالية: Bella Poetrial.

(٣٠) يحاول بلوم أن يقول باللغة الايطالية: "أريد فتاة جميلة" إلا أن كلمة Belladonna تعني بالإيطالية أيضاً نبات البنج المهلك.

– الأصوات خداع، قال ستيفن بعد برهة من الصمت، مثل الأسماء. شيشرون، بودمور، نابليون، المستر غود باي (مع السلامة Goodbye) جيمز، المستر دويل. كان اسم شيكسبير شائعاً مثل اسم ميرفي. ما أهمية الاسم[٣١].

– أجل، بالتأكيد. اتفق بلوم معه بعفوية. بالطبع، اسمنا تغير أيضاً، أضاف، وهو يدفع بما يزعم هي لفّة ساندويتش نحو ستيفن.

البحار ذو اللحية الحمراء الذي كانت عينه على القادمين الجديدين قدم الطعام إلى ستيفن الذي خصّه بعناية خاصة، سأله وجهاً لوجه:

– وما قد يكون عليه اسمك؟

لكز بلوم في الوقت الملائم بالضبط جزمة رفيقه، بيد أن ستيفن أجاب غير آبه بوضوح بهذا الإلحاح الحميم من مكان غير متوقع:

– ديدالوس.

حدّق به البحّار بإجهاد بعينين ناعستين منتفختين أو بالأحرى متورمتين من فرط السكر، وكان يفضل شرب "الجن" الهولندي القديم.

– هل تعرف سايمون ديدالوس؟ سأل أخيراً.

– سمعت عنه، قال ستيفن.

كان ستيفن مشدوهاً لبرهة، وهو يرى الآخرين بوضوح يسترقون السمع أيضاً.

– إنه ايرلندي، أكّد البحار الجرئ، محدّقاً بنفس الطريقة كثيراً وهازّاً برأسه. إيرلندي بالتمام.

– ايرلندي بالتمام جداً.

أما بالنسبة إلى بلوم فلم يفهم شيئاً ممّا كان يدور وكان يتساءل مع نفسه عن الصلة المحتملة عندما التفت البحار من تلقاء نفسه إلى الحاضرين في السقيفة وقال:

---

(٣١) اكتشفت جوليت في مسرحية روميو وجوليت أن روميو من عائلة مونتاغيو (اذن أعداء عائلتها): "آه، كن باسم آخر! / ما أهمية الاسم؟ فلو سمينا الزهرة بأيّ اسم آخر، فإنّها ستفوح بنفس الرائحة": "الفصل الثاني: المشهد الثاني: ٤٢ – ٤٤).

twitter @baghdad_library

– رأيته يصيب بيضتين من فوق قنينتين على بعد خمسين ياردة من غدارة فوق كتفه. اليد اليسرى تصيب بالصميم.

على الرغم من أنه يتعرقل قليلاً بفأفأة بين الحين والآخر وإشاراته غير ملائمة أيضاً إلا أنه فعل ما بوسعه ليشرح لهم.

– قل، القنينتان هناك..بمسافة خمسين ياردة. بيضتان على القنينتين، يرد زناد الغدارة فوق كتفه. يسدد.

يدير جسمه نصف استدارة، مغمضاً عينه اليمنى تماماً. من ثم يلوي قسماته بطريقة ما مبحلقاً في الظلام بقالب غير جذاب من الملامح.

– طاخ! يصيح بعد ذلك مرة واحدة.

الحضور أجمعهم انتظروا، متوقعين إطلاقة إضافية، ما تزال ثمة بيضة أخرى.

– طاخ! صاح مرتين.

البيضة الثانية دُمِّرت بجلاء، هز برأسه وغمز، مضيفاً بوحشية:

– بوفالو بل يسدد ليقتل[٣٢].

لم يخطئ الهدف أبداً، ولن أبداً.

عقب بعد ذلك صمت إلى أن شعر بلوم من أجل إكمال الانسجام بالحاجة لأن يسأله هل كان ذلك في مسابقة الرماية كمسابقة بسلي.

– عفواً، قال البحار.

– منذ زمن بعيد، تابع المستر بلوم من دون أن يحجم قيد أنملة.

– لماذا، أجاب البحار، مسترخياً إلى حد ما تحت التأثير السحري لما يقال لا يفل الحديد إلا الحديد، ربما كانت قبل حوالي عشر سنوات. لقد ساح العالم الواسع مع سيركس هنغلر الملكي. رأيته يقوم بذلك في ستوكهولم.

– مصادفة غريبة، أسرَّ بلوم لستيفن من دون تطفل.

---

(٣٢) ربما من أغنية شعبية.

– ميرفي هو اسمي، واصل البحار. دي. بي. ميرفي من كاريغالو. هل تعرف أين؟

– ميناء كوينز تاون، أجاب ستيفن.

– صحيح، قال البحار. فورت كامدن وفورت كارلايل. ذلك هو المكان الذي سقط رأسي به. أنا أنتسب إليه. ذلك هو المكان الذي جئت منه. زوجتي المحبوبة هناك. إنها تنتظرني، أعرف ذلك. من أجل انكلترا، والوطن والجمال"[٣٣]. هي زوجتي الحقيقية خاصتي، لم أرها منذ مدة طويلة الآن، أجوب البحار هنا وهناك.

كان من السهولة على بلوم أن يتخيّل عودته في هذا المكان، عودة البحار إلى بيته الجبلي بجانب الطريق بعد أن غرقت السفينة وباتت بيد ديفي جونس المترجرج، ليلة ممطرة مع ظلمة في القمر. عبر العالم من أجل زوجة. ثمة عدد كبير من القصص تدور حول ذاك الموضوع الخاص عن أليس ابن بولت[٣٤]، واينوخ آردن[٣٥]، ورب فان وينكل[٣٦] وهل من أحد هنا يتذكر الأعمى أوليري[٣٧]، قطعة موسيقية خطابية مفضلة وأكثر القطع إرهاقاً عن طريق الشاعر المسكين جون كيسي، وهي قطعة صغيرة من الشعر الكامل بطريقتها الصغيرة الخاصة. ليست أبداً عن زوجة هاربة تعود، مع ذلك فهي مكرسة

---

(٣٣) من أغنية موت نيلسن، تأليف: أس. جي. ارنولد، وتلحين جون براهام. اللازمة: "انكلترا تتوقّع من كل رجل / أن يقوم بواجبه اليوم..."/ أخيراً الجرح المهلك / الذي نشر الرعب في كل مكان / تلقاه... صدر البطل...".

(٣٤) من أغنية انكليزية رائجة، كتبها توماس دن ونيلسون نيس. بَنْ بولت بحار مخلص لحبيبته ألس. عاد إليها بعد عشرين عاماً ليجدها قد ماتت.

(٣٥) قصيدة روائية (١٨٦٤) لتنسون انيوخ وفيها يتزوج البحار بسعادة من آني لي إلّا أن الحظ عاكس مركبه فاضطر لقبول مهنة عريف ملّاحين في سفينة متوجهة إلى اسبانيا حتى يحقق الأمان لعائلته... استبطأته الزوجة وتصورته مات فتزوجت من فيليب ري، صديق طفولة اينوخ. كتم سرّه ومات مكسور القلب.

(٣٦) تحت إلحاح زوجته، كان يذهب للصيد، وفي إحدى المرات نام عشرين عاماً. عاد إلى قريته فوجد زوجته قد ماتت، وكان هو شخصياً قد نُسي أمره. (عن قصة لايرفنغ).

(٣٧) أغنية شعبية كتبها جون كيغان (١٨٠٩ – ٤٩). يستعيد الراوية في بداية القصيدة أيام الطفولة الجميلة تلك. بعد عشرين عاماً بقيت ذكرى القصيدة الرعوية، كذلك ذكرى الأعمى لم تُنسَ، على الرغم من أن حياة الراوية انحدرت من طفولة سعيدة إلى حياة بالغة ولكن تعيسة. يعود الأعمى ثانية، باكياً وعلى حافة الموت.

twitter @baghdad_library

للغائب. "الوجه في الشباك"[٣٨]! قدر بنفسك ذهوله حينما يربح أخيراً السباق و تظهر له الحقيقة المرعبة فيما يتعلق بزوجته، محطماً في عواطفه. لقد توقعت مجيئ قليلاً ولكنني جئت لأبقى وأشرع ببداية جديدة. ها هي تجلس، مفصولة عن زوجها، إلى جانب نفس الموقد. تعتقد أني ميت، أترجرج في مهد أعماق البحر[٣٩]. وهناك يجلس العم تشوب أو تومبكن، حسبما تكون عليه الحالة، صاحب حانة كراون وأنكر، بقميص نصف ردن، ويأكل شريحة لحم كفل وبصلا. ما من كرسي للأب. برو! الريح! مولودها الجديد على ركبتيها. طفل ولد بعد "وفاة أبيه". مع رو! عال ورو صاخب وراندي المتهادية المهتاجة[٤٠]، آه! إذ عني للمقدور، تحملي الألم بلا تذمر. سأبقى أحبك كثيراً. المخلص زوجك المكسور القلب، دي. بي. مورفي.

عاد البحار الذي بالكاد يبدو أنه من أهالي دبلن، إلى أحد الحوذية بطلب:

– هل يصادف ويكون لديك شيء مثل مضغة من التبغ تستطيع أن تستغني عنها.

الحوذي الذي كان الطلب موجهاً إليه ليست لديه مضغة إلا أن حارس السقيفة أخذ قطعة من قرص تبغ مضغوط من جيب سترته العريضة المعلقة بمسمار وانتقلت مضغة التبغ من يد إلى يد.

– شكراً قال البحار.

وضع قرص التبغ في فمه وراح يمضغها ومع فأفأة قليلة بطيئة، واصل:

– لقد جئنا هذا الصباح في الساعة الحادية عشرة. باخرة روزفيان[٤١] ذات الثلاث

---

(٣٨) قد تكون الإشارة هنا إلى رواية "الوجه في الشباك" التي ظهرت كاملة في مجلة اسبوعية My Queen Novels (عدد ٩٥١: ١٣ يناير ١٩١٤) الوجه يشير إلى أن جريمة قتل ستقع وفي القصة يظهر من عاصفة عنيفة "وجه محدّق أبيض" وجه رجل قريب منها جداً ولو أن الزجاج يفصلهما.

(٣٩) أغنية أمريكية من تأليف أما ويلارد (١٧٨٧ – ١٨٧٠) وألحان جوزيف فيليب رايت: الفقرة الأولى: "أهتز في مهد أعماق البحر / أتمدد بسلام لأنام / مطمئنا أرقد على الموجة...".

(٤٠) هذه الأسطر من أغنية بحرية.

(٤١) اذيع عن السفينة Rosevean في مجلة Shipping news في السادس عشر من شهر يونيو / حزيران عام ١٩٠٤، أنها قادمة من Bridgewater محملة بالطابوق وكانت مشهورة به أي بصناعة ما يسمى: "آجر باث" الذي كانت تصقل به المعادن والسكاكين. أما العوارض الأفقية الثلاث فتعيد

صواري قادمة من بردجووتر محملة بالآجر. سافرت على متنها لأعبر. قبضت أجوري هذا المساء. هذه هي ورقة تسريحي من العمل. ألا ترى؟ دي. بي. ميرفي بحار ذو جسمانية قادرة. ولإثبات ادعائه أخرج وثيقة مطوية ليست خالية من الوسخ تماماً من جيبه الداخلي وناولها إلى جاره.

– لا بد أنك رأيت كثيراً من بلدان العالم، قال الحارس، وهو يتكئ على منضدته.

– نعم، أجاب البحار عند التمعن، لقد طفت طويلاً منذ أن انضممت إليهم في أول الأمر. كنت في البحر الأحمر. كنت بالصين وشمال أمريكا وجنوب أمريكا. كانت القراصنة تتعقبنا في إحدى رحلاتنا. رأيت جبال الجليد العائمة، كثيراً منها، وجبال الجليد الصغيرة العائمة. كنت باستوكهولم والبحر الأسود، والدردنيل تحت إمرة القبطان ولتن، وهو أفضل رجل لا يرحم في إغراق السفن[٤٢]. "يا رب إمنحنا رحمتك"[٤٣]. هكذا يصلي الروس.

– لقد رأيت مشاهد غريبة، سخيفة، أعلن حوذي.

– نعم قال البحار ناقلاً قرص التبغ الممضوغ جزئياً. رأيت أشياء غريبة أيضاً، سعود الحياة ونحوسها. رأيت تمساحاً يعضُّ إحدى شعب مرساة مثلما أنا أمضغ قرص التبغ.

أخرج من فمه قرص التبغ اللين، وضعه بين أسنانه وعضه بوحشية.

– khaan بسرعة. ورأيت أكلة لحوم البشر في بيرو، يأكلون الجثث وأكباد الخيول. أنظر هنا. أمامك. أرسلها لي صديقي.

بحث في جيبه الداخلي عن صورة في بطاقة بريدية وقد بدا وكأنه بحد ذاته نوع من مستودع ودفعها على الطاولة.

إلى الأذهان موضع جلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة الذي صلب فيه المسيح: "حينئذ صلب معه لصّان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار" (متى: ٢٧: ٣٨).

(٤٢) انظر دون جوان للورد بايرون: كانتو ٣: مقطع ٤١: "كان أكثر الرجال تهذيباً / لم يغرق سفينة أبداً أو يقطع رقبة".

(٤٣) كتبها جويس باللغة الروسية.

twitter @baghdad_library

الأحرف المطبوعة عليه تقول: "أكواخ هنود حمر مقاطعة بوليفيا"[٤٤].

ركز الجميع انظارهم على المنظر المعروض، مجموعة من النساء الهمجيات يرتدين جلود أسود مقلمة، يجلسن القرفصاء، يرمشن، يرضعن، يعبسن، ينمن بين حشد من الأطفال (لا بد أن هناك عشرين بالكامل منهم) خارج أكواخ بدائية مصنوعة من أغصان الصفصاف.

– يمضغن. نبات الكوله طيلة اليوم، أضاف الملاح الكثير الكلام. بطونهن مثل مواقد خبز. يقطعن نهودهن حينما يكففن عن الإنجاب. تراهن يجلسن هناك عاريات النهود[٤٥] تماماً يأكلن كبد حصان ميت نيئاً.

وددت البطاقة البريدية على أن تكون مركز اهتمام السادة الأغرار لعدة دقائق إن لم يكن أكثر.

– هل تعرفون كيفية إبعادهم؟ تساءل على وجه التعميم.

لم يتطوع أحد بجواب فغمز قائلاً:

– مرآة[٤٦] تجفلهم. مرآة.

قَلَبَ المستر بلوم غير ملفت للنظر البطاقة البريدية، من دون أن يبدي استغراباً جاهداً لأن يجد العنوان وختم البريد الممسوحين يقرآن كالتالي: "بطاقة بريدية. المستر أي. بودن. مرسم بكتشي، سانتياغو، تشيلي"[٤٧].

من الجلي لم تكن هناك أية رسالة، في أثناء اهتمامه الخاص.

على الرغم من أنه لم يكن واثقاً ضمناً من هذه الحكاية الفظيعة التي سُرِدت (أو القيام بإصابة البيضة بقدر ما يتعلق الأمر بها على الرغم من وليم تيل[٤٨] وحادثة

---

(٤٤) كتبها جويس باللغة الاسبانية.

(٤٥) استعمل جويس diddies: ايرلندية بمعنى صدر المرأة.

(٤٦) على غرار الحكايات المألوفة من أن الناس البدائيين يحتارون وينسحرون بالمرايا.

(٤٧) كتبها جويس باللغة الاسبانية.

(٤٨) William Tell: بطل اسطورة سويسرية من القرن الخامس عشر حكم عليه بالإعدام من قبل النمساويين. سمحوا له أن ينقذ حياته إذا صوّب على تفاحة على رأس ابنه. كان رامياً ممتازاً ونجح، وبعد ذلك راح يساعد أقاليم الغابات السويسرية للفوز باستقلالهم من النمسا.

لازاريللو – دون سيزار دي بازان التي وصفت في أوبرا ماريتانا[٤٩] وفي تلك المناسبة نرى رصاصة الأول تخترق قبعة الثاني) بعد أن تبين له تناقض بين اسمه (على افتراض أنه كان الشخص الذي قدّم نفسه بهذا الاسم و لم يبحر تحت راية زائفة بعد أن اجتاز امتحان تسمية الاثنتين والثلاثين خانة في البوصلة سرّاً[٥٠] في مكان ما) وبين العنوان الزائف في الرسالة للمرسل إليه مما جعله يعضد بعض الشكوك في صدق قصة صديقنا مع ذلك فقد ذكّرته بطريقة ما بخطّة اعتز بها طويلاً وعنى أن يحققها في يوم أربعاء أو سبت للسفر إلى لندن عن طريق بحري طويل وهذا لا يعني أنه لم يسافر بصورة واسعة لمسافة كبيرة لكنّه في الواقع مغامر بالفطرة ولو أنه بخدعة من القدر بقي دائماً بحاراً قليل الخبرة ما عدا رحلته إلى هوليهيد[٥١] التي كانت أطول رحلة له. طالما قال كننغهام إنه سيدبر له إجازة بالمرور عن طريق إيغن بيد أن عقدة لعينة من نوع ما أو عقدة أبدية تظهر بصورة مفاجئة مع نتيجة نهائية هي أن المشروع يخفق. لكن حتى لو فرضنا أن المبلغ دفع على الفور فإن المجازفة المالية اللازمة ليست كذلك، يا عزيزي، إذا ما كان في الكيس ما يكفي، بضع جنيهات في أكثر تقدير، بضمنها أجور السفر إلى ملينغار ويعتقد أنها خمسة أو ستة جنيهات ذهاباً وإياباً. ستكون الرحلة مفيدة للصحة بسبب الاوزون المنشّط وستكون ممتعة تماماً، لا سيما بالنسبة إلى شخص يعاني كبده من عطل لمشاهدة أماكن مختلفة في طريق السفر، بليموث، فالموث، ساوثهامتن وهكذا ثم تبلغ ذروتها في رحلة ثقافية لمشاهدة العواصم الكبيرة، مشهد مدينتنا الحديثة بابل حيث سيرى لا ريب التحسينات الكبيرة المضافة، برج، كنيسة كبيرة كانت ديراً، غنى شارع بارك لين ليجدد تعرفه عليها. شيء آخر خطر بباله و لم يكن فكرة رديئة على الإطلاق ألا وهو أنه قد ينظر حوله في الحال ليرى هل يمكنه أن يقوم بإجراءات بشأن إقامة حفلة موسيقية جوالة صيفية بأهم المنتجعات الترفيهية المهمة، كمنتجع مارغريت وحمّام السباحة المختلط، والمصح المائي ومنتجع المياه المعدنية، ايستبورن، سكاربارا، مارغريت، وهكذا دواليك، بورنموت الجميلة وجزر التشانل، والأماكن الصغيرة الجميلة الأخرى، التي قد تثبت أنها

---

(٤٩) من اوبرا Maritana (١٨٤٥) نص الاوبرا لأدوارد Fittball (١٧٩٢ – ١٨٧٣) وهي من ألحان الموسيقار الايرلندي W.V. Wallace (١٨١٣ – ٦٥)، وفيها كل ما تحفل بها الاوبرا الخفيفة في منتصف القرن الثامن عشر.

(٥٠) استعمل جويس: Q.T. وهو تعبير عامي لـ: Quiet مع التوكيد على السرية.

(٥١) تبعد سبعين ميلا عن دبلن.

twitter @baghdad_library

محرزة كثيراً، لا ليس بالطبع مع فرقة فقيرة أو مع فتيات محليات جديدات على المهنة، كشاهد على ذلك من نوع المسز سي. بي. ماكوي أعطني حقيبتك وسأرسل لك بالبريد تذكرتك. لا يجب أن تكون فرقة من الطراز الأول، طبقة ايرلندية من النجوم جميعاً، فرقة أوبرا تويدي – فلاور العظيمة مع زوجته الشرعية بدور السيدة القيادية كنوع من حركة مضادة لفرقة اوبرا ألستر غرايمز[٥٢] وفرق مودي مانيرز[٥٣]، إنها مسألة بسيطة بصورة تامة وكان واثقاً جداً من النجاح، إذا ما قام بالترويج في الصحف المحلية شخص ما مع قليل من الحماسة يستطيع أن يستعمل نفوذه الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وبهذا يمكن الجمع بين العمل والمتعة. لكن من يكون؟ تلك هي العقبة.

كذلك ومن دون أن يكون واثقاً من نفسه، خطر بباله ميدان كبير في مجال فتح طرق جديدة ليتماشى مع العصر فيما يتعلق بطريق فيشغارد – روسلير الذي هو موضع نقاش وقد وضع مرة ثانية على بساط[٥٤] البحث في الدوائر المتخصصة مع القدر المعتاد من الروتين وإضاعة الوقت من قبل الرجعية العقيمة والبلهاء عموماً. فرصة كبيرة في ذلك المجال بالتأكيد لحملة الترويج والمغامرة لإشباع حاجات الجمهور في السفر عموماً، الرجل العادي، مثلا براون، وربسون والبقية.

كان موضوعاً مؤسفاً وكذلك موضوعاً مضحكاً بحسب الظواهر ويقع لوم كبير على مجتمعنا المتبجح في أن الإنسان في الشارع حينما يكون النظام بحاجة حقاً إلى بث روح جديدة فيه، يمنع بسبب جنيهين تافهين من رؤية أماكن أكثر من هذا العالم الذي يعيشون فيه بدلاً أن يكونوا دائماً محبوسين في خم منذ أن اتخذتني زوجتي الرجعية زوجة. رغم كل ما قيل، دع عنك ذلك، لديهم شهورهم الأحد عشر المملة وأكثر من ذلك واستحقوا تغييراً جذرياً لهيئة المحلفين المتحاملين بعد كد الحياة في موسم الصيف، من الأفضل حينما تكون السيدة الطبيعة في أحسن حالاتها أبهة مقررة لا أقل من فرصة جديدة للعيش على نفس الشاكلة هناك فرص فاخرة للتمتع بالإجازات في الجزيرة الأم،

---

(٥٢) راجع الحلقة السادسة: ح: ٥٧.

(٥٣) تشكلت شركات مودي مانرز Moody - Manners للاوبرا عام ١٨٩٧ من قبل المغني (من طبقة الجهير) تشارلز مافرز وزوجته المغنية (من طبقة الندىّ) مدام فاني مودي Fanny Moody. كانت أكبر شركة انكليزية للاوبرا في العالم عام ١٩٠٤.

(٥٤) استعمل جويس كلمة فرنسية: Tapis.

مواقع غابية بهيجة لتجديد الشباب، مقدمة وفرة من المباهج الساحرة بالإضافة إلى أنها تكون بمثابة دواء منشط للنظام في دبلن وحولها، وحتى ضواحيها الحية الصور، شلال باولافوكا[٥٥] الذي كان يوصل إليه ترام، لكن بعيداً أيضاً عن الجمهور الذي يجنن[٥٦] في ويكلو، سُمِّي بحق حديقة إيرلندا، إنها منطقة مثالية لراكبي الدراجات الكبار السن طالما أنها لم تمطر، وفي براري دونيغال حيث أنها بنظرة سريعة إذا ما صح ما قاله الراوية، عظيمة أكثر فأكثر ولو أن هذه المنطقة التي ذكرت أخيراً يصعب الوصول إليها لذا فإن تدفّق السياح لم يكن لحد الآن كما يجب أن يكون عليه آخذين بنظر الاعتبار الفوائد الرائعة التي يمكن أن تدرّها بينما ميناء هوث بارتباطاته التاريخية بطريقة أخرى، سيلكن توماس، غريس أومالي، جورج الرابع، شجيرات دائمة الخضرة عدة مئات من الأقدام فوق مستوى البحر كانت مكاناً مفضلاً للصيد لكل أنواع الناس وصنوفهم لا سيما في الربيع حينما تكون هلوسة الشباب، ولو أنها تتسبّب بعدد من حوادث الموت إما عن طريق السقوط من المنحدرات الصخرية الشاهقة عمداً أو مصادفة، عادة، بالمناسبة، بنت الساعة[٥٧]، إنها مجرد حوالي ثلاثة ارباع الساعة عدوا من عمود نيلسون. السبب لأن تحديث السياحة الحديثة بالطبع ما تزال في مستهل حياتها ليس إلا إذا جاز التعبير، ووسائل الراحة ناقصة. من الطريف أن ندرك أنها بدت له بدافع الفضول، خالصاً وبسيطاً هل كانت الرحلة هي التي خلقت الطريق، أم بالعكس أم أنهما كلاهما. قَلَب الجهة الثانية من الوجه الآخر من البطاقة البريدية، صورة، وناولها إلى ستيفن.

– رأيت صينياً في إحدى المرات، قال الراوية المرعب: كانت لديه حبات دواء مثل معجون ووضعها في الماء وانفتحت وكل حبة باتت شيئاً مختلفاً. واحدة سفينة، أخرى بيتاً، وثالثة وردة. يطبخون الفئران في شوربتك، وأضاف بشهية، الصينيون يفعلون ذلك.

---

(٥٥) Poulaphouca: مسقط مائي مثير على نهر الليفي، يبعد عشرين ميلاً جنوب شرقي دبلن.

(٥٦) عن المقطع التاسع من مرثاة توماس غري (١٧١٦ – ٧١) وكتبها عام (١٧٥١) Far From the madding crowd أخذ بعد ذلك الروائي توماس هاردي هذا العنوان وجعله عنواناً لإحدى رواياته.

(٥٧) استعمل جويس تعبير: on their left leg وهو تعبير عامي.

twitter @baghdad_library

من المحتمل أنه رأى تعبيراً من الشك على وجوههم، فواصل جوال العالم حديثه متشبثاً بمغامراته.

– ورأيت شخصاً قتله رجل إيطالي في تريستي. سكينة في ظهره. سكينة بسرعة.

بينما كان يتكلم شهر مدية منسجمة مع شخصيّته تماماً وأمسك بها في وضعية طعن.

– كان في ماخور[٥٨] قيل عن احتيال بين مهربيْن. أحدهم اختبأ وراء الباب، فاجأه على حين غرة من الخلف. بسرعة. "فاستعدّ للقاء إلهك"[٥٩] قال. خذها. وغاص نصل السكين في ظهره حتى المقبض.

جالت نظرته المجهدة بتكاسل هنا وهناك إذا صح التعبير ليتحدى أسئلتهم الأخرى حتى لو أرادوا بأية صورة.

– إنها سيف فولاذي حاد، مكرراً، متفحصاً خنجره الرهيب الصغير.

بعد ما حلَّ عقدة هذه الحادثة المغيضة وهي كافية لترويع أقوى الأقوياء، طوى النصل ودسَّ الآلة موضوعة البحث كما كانت في حجرة الأهوال، وإلا في جيبه.

– إنهم رائعون في استعمال السلاح الفولاذي، قال شخص ما وكان غير عارف بما كان يدور بالنيابة عنهم جميعاً. لهذا كانوا يعتقدون أن جرائم المتنزه التي كان يقترفها "الذين لا يقهرون" إنما كان يقوم بها أجانب على أساس استعمال السكاكين.

بعد أن عبرت هذه الملاحظة التي قيلت بوضوح على ضوء أن الجهل نعيم[٦٠]. تبادل المستر (بي) وستيفن غريزياً نظرات ذات مغزى كل على طريقته الخاصة في صمت شديد من النوع التام بين اثنين ناحية مكان سالخ جلد المعزى، المعروف باسم حارس السقيفة، دون أن يبدو عليه قلق، كان يسحب دفقات من سائل في غلايته الفائرة كان وجهه الغامض الذي هو في الواقع لوحة زيتية، جديراً بدراسة كاملة بحد ذاته، يجل عن الوصف، ويعطي الانطباع أنه لم يفهم مقدار ذرة واحدة مما كان يدور. غريب، جداً!

---

(٥٨) استعمل جويس تعبير: Knockingshop.

(٥٩) راجع: عاموس: (٤: ١٢): "فمن أجل أنّي أصنع بك هذا فاستعد للقاء إلهك...".

(٦٠) من قصيدة لتوماس غري: "حيث الجهل نعمة / ومن الجنون أن تكون حكيماً".

ران صمت طويل في أعقاب ذلك. أحد الأشخاص كان يقرأ بتقطع صحيفة مسائية ملطخة بالقهوة، وكان آخر يقرأ في البطاقة البريدية مع صورة أهالي أكواخ الهنود الحمر، وثالث يقرأ ورقة فصل البحار. كان المستر بلوم، بقدر ما يتعلق الأمر به شخصياً، يتأمل بمزاج كئيب. تذكّر بوضوح أن الحادثة التي أُشير إليها كأنما وقعت منذ عهد قريب قرابة عشرين سنة سابقاً أيام اضطرابات إصلاح الأراضي حينما اجتاحت العالم المتحضر بعنف، إذا صح التعبير مجازياً، في أوائل الثمانينات، عام واحد وثمانين بالدقة، حينما بلغ من العمر خمسة عشر عاماً.

– نعم، يا سيد، قاطع البحار. أعِدْ لنا تلك الأوراق.

استجيب لطلبه فخمشها بصرير.

– هل رأيت صخرة جبل طارق؟ تساءل بلوم.

اكفهر البحار، لائكاً، بطريقة يمكن أن تفسر بنعم، موافق أم لا.

– آه، لقد نزلت هناك أيضاً، قال المستر بلوم، لسان أرض أوروبا[٦١] في البحر، ظاناً أنه نزل هناك على أمل أن من المحتمل أن يكون لدى الجوّال بعض الذكريات[٦٢] لكنه خاب أن يروي له شيئاً منها وأطلق دفقاً من بصاقه في نشارة الخشب، وهزَّ رأسه باحتقار كسول من نوع ما.

– حوالي أية سنة كان ذلك؟ استفسر المستر بلوم. هل تتذكر الزوارق؟

مضغ البحار الذي يزعم هذا هو اسمه بقوة لفترة قصيرة بشهية قبل أن يجيب:

– أنا سئم من كل الصخور في البحر، قال، من كل الزوارق والبواخر. لحم مملح صلب[٦٣] طيلة الوقت.

سئماً كما يبدو، توقف. وبعد أن أدرك أنه من غير المحتمل أن يحصل على كمية

---

(٦١) حيث جبل طارق معلم مهيب.

(٦٢) عنوان كتاب لجوزيف كونراد، نشر على حلقات عام ١٩٠٨ في مجلة Review ثم نشر في كتاب عام ١٩١٢. عنون فيما بعد "سجل شخصي".

(٦٣) استعمل جويس تعبير: Saltjunk.

twitter @baghdad_library

كبيرة من التنويع لرد السأم من شخص مراوغ متمرس كهذا، شرع السائل بالاستسلام للأوهام في حجوم المياه الشاسعة حول الأرض، ويكفي القول إنه بنظرة عابرة على ما تكشفه الخريطة فإن المياه تغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية وادرك تماماً وفقاً لذلك ما الذي كان يعني تعبير السيادة على البحار. وفي أكثر من مناسبة، دزينة في أقل تقدير، بالقرب من جزيرة نورث بل في دوليمانت لاحظ ملاحاً عاجزاً مسناً من الواضح إنه منبوذ، جالساً كالعادة قرب البحر الذي لا تعط رائحته على السدّ بصورة خاصة، محدّقاً في البحر غير واع تماماً والبحر يحدق فيه، حالماً بغابات ناضرة ومراع جديدة[٦٤] بينما شخص ما في مكان ما يغني تركته الأغنية يتساءل لماذا. من المحتمل أنه حاول أن يكشف السر بنفسه[٦٥]، متخبطاً من الجهة القصوى إلى الجهة القصوى وكل ما شابه ذلك وفوق وتحت، حسناً ليس تحت بالضبط، يجرب الأقدار. وكان الرهان عشرين لصفر فلم يكن هناك في الواقع سر فيها البتة. مع ذلك، وبدون الدخول في تفاصيل الموضوع، فالحقيقة الملموسة هي أن البحر كان هناك بكل مجده وفي المجرى الطبيعي للأشياء فلا بد لشخص ما أن يبحر فيه ضد القدر السماوي مباشرة. ولو أنها راحت لتبين كيف أن الناس عادة احتالوا للأمر فحملوا مثل ذلك العبء على كتف الشخص الآخر مثل تلك الفكرة الجهنمية واليانصيب والتأمين اللذين يجريان بصورة متطابقة على نفس المقاييس لذا ولذاك السبب بالذات وإن لم يكن هناك من سبب آخر كان قارب يوم الأحد للإنقاذ مؤسسة اجتماعية مرموقة جديرة بالثناء وإليها يجب أن يقدم الناس عموماً شكرهم ولا يهم أين يسكنون في داخل البلد أم على ساحل البحر، كما تقتضي الحالة، فأدركوها بسرعة وكذلك لموظفي الموانئ وخدمات خفر السواحل الذين جميعاً يزودون المراكب بالأشرعة والإبحار وسط عناصر الطبيعة ولا يهم في أي فصل حينما ينادي الواجب "ايرلندا تتوقع ذلك من كل شخص"[٦٦] وهكذا وفي بعض الأحيان يمرون بوقت متعب

---

(٦٤) من قصيدة لسيداس لجون ملتن (١٦٠٨ - ١٦٧٤) وهي في رثاء صديقة ادوارد كينك الذي مات غرقاً.

(٦٥) في قصيدة: "سر البحر" (١٨٤١) يسمع أحد البحارة الصغار قبطان السفينة يغني: "أغنية عجيبة" وسأله هل يمكن أن يتعلم سر البحر. أجابه القبطان: "هؤلاء الذين يخترقون أهوال البحر / يفهمون سره الغامض".

(٦٦) راجع الحلقة العاشرة: ح: ٥.

في فصل الشتاء، غير ناسين سفن الفنارات الايرلندية، على ساحل كيش وبقية السواحل وهي معرضة لأن تنقلب في أية لحظة، فقد خبر هو وابنته مرّة جواً شديد التقلب إن لم نقل عاصفاً.

– كان قد أبحر معي شخص على ظهر سفينة روفر[٦٧]، ملاح ماهر مسن، هو نفسه جوّال، أكمل حديثه بعد انقطاع، ترك السفينة واتخذ لنفسه عملاً كسولاً بصفة خادم خصوصي لجنتلمان بستة جنيهات في الشهر. بنطلوني الذي ارتديه هو بنطلونه وأعطاني مشمعاً وتلك السكين. أنا متحمس لذاك. العمل، حلاقة وتنظيف. أكره التطواف. هذا هو ابني الآن، داني، فرَّ إلى البحر وقد حصلت له أمه على عمل في محل تاجر أجواخ ومنسوجات بمدينة كورك حيث يستطيع أن يقبض راتباً بلا تعب.

– كم عمره؟ استفسر أحد السائلين الذي، كان بالمناسبة، إذا شوهد جانبياً، يشبه وإن كان شبهاً بعيداً هنري كامبل، أمين السجل البلدي، بعيداً من هموم المكتب المقلقة، غير متحمم بالطبع ولباس رث ومحمر الأنف[٦٨] بفعل الخمرة.

– آه، أجاب البحار بكلام بطيء مرتبك، ابني، داني؟ إنه الآن حوالي ثمانية عشر عاماً.

عند هذا الحد فتح الأب من سكيبرين قميصه الرمادي غير النظيف بأية حال بيديه الاثنتين وحك صدره والذي يمكن أن ترى عليه صورة موشومة بالحبر الصيني الأزرق المقصود منها أنها تمثل مرساة.

– كان ثمة قمل في ذلك السرير في السفينة ببردجووتر، قال، أنا متأكد. يجب أن أتحمم غداً، أو بعد غد. القمل الأسود الذي اعترض عليه. أكره تلك القملات الوقحات. يمتصصن دمك حتى النهاية، إنها تفعل ذلك[٦٩].

---

(٦٧) يبدو أن اسم السفينة وبعض تفاصيل قصة ميرفي مستقى من أغنية رائجة: The Irish Rover لـ: J.M. Crofts: في الرابع من تموز عام ٨٠٦/ أبحرنا من خليج كورك الأثيرة / بحمولة من الآجر إلى صالون مدينة نيويورك الفخمة... الخ".

(٦٨) استعمل جويس تعبير: nosepaint.

(٦٩) أغنية شعبية لا يعرف مؤلفها عن الجوع الكبير بايرلندا، وفيها يسرد الأب من مدينة skibbereen لماذا ترك مدينته وهاجر.

twitter @baghdad_library

عندما رآهم ينظرون إلى صدره، فتح مجاملة قميصه حتى يروا فوق الرمز القديم المقدس لأمل البحار وراحته الرقم ١٦[٧٠] ووجهاً جانبياً لشاب ينظر بعبوس إلى حد ما.

– وشم، شرح لهم الذي يعرض صدره. كان ذلك حينما توقفت بنا الباخرة بسبب قلة الريح عند شاطئ أوديسا في البحر الأسود تحت امرة القبطان دالتون. الشخص الذي وشمني اسمه انتونيو. نفسه اغريقي.

– هل يؤذي كثيراً؟ سأل أحدهم البحار.

على أية حال كان ذلك الرجل الكفوء منهمكاً في تجميع ألـ. بطريقة أو بأخرى في. يعصر أو.

– انظر هنا، قال وهو يعرض انتونيو. ها هو يلعن وكيل الربان. وها هو الآن، أضاف، نفس الشخص، جاراً الجلد بأصابعه، براعة استثنائية بصورة واضحة، وهو ضاحكاً من إحدى الحكايات.

في واقع الأمر إن الشاب المدعو انتونيو صاحب الوجه الشاحب كان بالفعل وكأنه يتكلف مبتسماً وأثار التأثير الفضولي الإعجاب المطلق من الجميع بما فيهم "سالخ جلد المعزى"، الذي مد عنقه ليرى هذه المرة.

– إي، إي، تأوه البحار، ناظراً إلى صدره الرجولي. لقد ذهب أيضاً. أكلته أسماك القرش بعد ذلك. إي. إي.

حررت أصابعه الجلد لذا عاد منظر وجهه الجانبي كما كان من قبل.

– قطعة دقيقة من الفن، قال أحد حمالي المراكب.

– ولأي سبب وجود الرقم؟ استفسر المتسكع رقم اثنين.

– هل أكل حياً؟ سأل شخص ثالث البحار.

– إي. إي. تأوه البحار مرة ثانية، بأكثر مرحاً هذه المرة مع نصف ابتسامة من نوع ما لمدة قصيرة باتجاه السائل فقط عن الرقم. أكل. كان يونانياً.

---

(٧٠) الرقم ١٦ في العامية الاوروبية يعني شذوذاً جنسياً.

وأضاف بعد ذلك بدعابة من يستحق الإعدام حاسباً نهايته المزعومة:

– هل من أحد رأى شخصاً بسوء انتونيو العجوز.

لأنه تركني وحيدة.

وجه عابرة سبيل مطلياً ومضنًى تحت قبعة قشية حدق شزراً.

سقيفة الحوذيين مستكشفة بوضوح لوحدها وغايتها استغلال كل شيء لمصلحتها. المستر بلوم الذي لا يدري لأية جهة ينظر، استدار مرتبكاً باهتياج لكنه هادئ داخلياً، و، ومتناولاً من على الطاولة جريدة شارع آبي الوردية التي تركها الحوذي جانباً، إذا كان حوذياً كذلك، تناولها ونظر إلى لونها الوردي لماذا وردي. كان السبب في تصرفه هكذا لأنه تعرف فوراً وراء الباب على نفس الوجه الذي رآه بنظرة عابرة في ذلك المساء في رصيف ميناء اورموند، المرأة البلهاء إلى حد ما، أعني، في الزقاق، وهي التي تعرف أن السيدة في الملابس البنية التي كانت معك (هي زوجتك المسز بلوم) وتوسلت إليه أن يعطيها فرصة غسيله. كذلك لماذا الغسيل والتي تبدو بالأحرى غامضة أكثر، غسيلك. مع ذلك فقد أجبرته الصراحة للاعتراف بأنه كان يغسل ملابس زوجته الداخلية حينما تلوثت في شارع هوليس وقامت النساء وسيقمن بغسل ملابس الرجال الداخلية وقد كتبت عليها بيولي ودريبر بحبر مطموغ (أي ملابسها، كان المقصود) إذا ما كُنَّ يحببنه حقاً، بكلمات أخرى، حبّني، حبّ قميصي القذر[٧١]. ما يزال حتى ذلك الحين في توتر، كان يرغب في غرفة المرأة أكثر من صحبتها لذا جاءت إشارة الحارس الوقحة لها بالابتعاد، إسعافاً حقيقياً له. من أحد جوانب جريدة الإيفننغ تلغراف لمح بنظرة سريعة وجهها وراء الباب مع تكشيرة معتوهة كامدة من نوع ما، تبرهن على أنها لم تكن سليمة العقل تماماً، وهي تنظر بتسل واضح إلى مجموعة المتفرجين على صدر مورفي البحار، وبعد ذلك اختفت تماماً[٧٢].

– المومس، قال القيم.

هذه المسألة تدهشني، أفضى المستر بلوم بما في سريرته إلى ستيفن، أنا أتكلم من ناحية

---

(٧١) على غرار المثل "حبّني حبّ كلبي".

(٧٢) استعمل جويس مصطلحاً عامياً: gunboat.

twitter @baghdad_library

طبية، كيف يمكن لمخلوقة شقية مثلها من مستشفى لوك تعط بالمرض أن تكون صفيقة بما يكفي لأن تتحرش أو كيف لأي رجل في كامل قواه العقلية، إذا كان يقدر صحته. مخلوقة قليلة الحظ! بالطبع، أعتقد أن رجلاً ما مسؤولاً عن حالتها في النهاية. مع ذلك. مع ذلك لا أهمية للسبب الذي من...

لم يلاحظها ستيفن وهز كتفيه استهجاناً، ليس إلا قائلاً:

– يبيع الناس في هذا البلد أكثر بكثير مما لديها ويتجرون تجارة مزدهرة. "لا تخافوا من الذين يبيعون الجسد ولكن ليست لهم القوة لشراء الروح"[٧٣]. إنها تاجرة فاشلة ما تشتريه غالياً تبيعه رخيصاً.

قال الرجل الأكبر سناً، على الرغم من أنه ليس بأي معيار عصبياً أو يتكلف الحشمة بأن المسألة لا تعدو كونها افتراء فاضحاً يجب أن يوضع حدّ لها حالاً وهي كما يقولون إن النساء اللواتي من هذا النوع (بعيداً تماماً عن أية حساسيات سريعة الاهتياج حول الموضوع) ضرورة لا بد منها، لم يكن مرخصات و لم تتم مراقبتهن طبياً من قبل السلطات المعنية، شيء، يمكنه أن يقرره بحق، وهو بصفة رب أسرة كان من المؤيدين الراسخي الإيمان من البداية. وقال: يشرع في سياسة من هذا النوع ويبحث المسألة من كل وجوهها بصورة شاملة سيمنح معروفاً دائماً لكل شخص مهتم بالأمر.

– أنت بصفتك كاثوليكياً صالحاً، قال، وتتكلم عن الجسد والروح، تؤمن بالروح. أو هل تعني العقل، المقدرة العقلية في حد ذاتها، بصفتها متميزة عن أي شيء خارجي، الطاولة، مثلاً، ذلك القدح. أنا شخصياً أؤمن بذلك، لقد فسرها رجال متخصصون على أنها اضطرابات عنيفة في مادة الدماغ السنجابية وإلّا لما استطعنا أبداً أن نخترع أشياء من مثل أشعة اكس[٧٤]، مثلاً، هل تؤمن؟

بهذا وُضع ستيفن في موقف حرج وكان عليه أن يقوم بجهد فوق قدرة البشر ليتذكر ويركز قبل أن يتكلم.

---

(٧٣) انظر: متى: (١٠: ٢٨): "ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها. بل خافوا بالحري الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم".

(٧٤) اخترعت عام ١٨٩٥ من قبل رونتجين.

– أخبرني أحد أفضل الثقاة إنها مادة بسيطة وعلى هذا فهي غير قابلة للفساد. إنها خالدة، هذا ما أفهمه، لكن عن إمكانية فنائها بواسطة العلة الأولى (الله) الذي من كل ما سمعته، هو قادر تماماً على إضافة ذاك إلى عدد دعاباته العملية الأخرى، فساد من ذاته وفساد بالصدفة وهما قد أُبعدا من قبل تشريفات البلاط.

وافق المستر بلوم تماماً على هذه النظرة في جوهرها العام ولو أن البراعة الغامضة الكامنة فيها كانت بعيدة قليلاً عن عمقه الدنيوي مع ذلك فقد شعر مكرهاً للدخول في الدفع ببطلان المرافعة فيما يتعلق بكلمة بسيطة، وعلى الفور أجاب:

– بسيطة؟ لا أعتقد أن تلك هي الكلمة الملائمة، أوافقك أنك ربحت نقطة ضدي، بالطبع قد تصادف روحاً بسيطة بصورة استثنائية. لكن ما أنا متلهف للتوصل إليه مثلاً إنها مسألة أخرى أن تخترع أشعة اكس كما فعل رونتجين أو التلسكوب مثل أديسون[٧٥] ولو أني أعتقد أنها قبل زمانه، إلا أن غاليليو[٧٦] هو الرجل الذي أعني، ونفس الشيء ينطبق على القوانين، على سبيل المثال، على ظاهرة طبيعية ملموسة بعيدة الأثر مثل الكهرباء ولكنها مسألة مختلفة أن تقول إنك تعتقد بوجود رب خارق للطبيعة.

– قال بلوم معنفاً: آ، لقد ثبت ذلك بصورة نهائية في فقرات عديدة مشهورة جداً في الأسفار المقدسة بصرف النظر عن الدليل المادي.

حول هذه النقطة المعقدة على أية حال فإن آراء الاثنين مختلفة اختلافاً كلياً حينما كان كلاهما يتعلمان وكل شيء آخر تضارب بالاختلاف الواضح في عمريهما الخاص بكل منهما.

– هل ثبت ذلك؟ اعترض الأكثر خبرة من بين الاثنين، متشبثاً برأيه الأصلي مع ابتسامة كفر. لست متأكداً من ذلك. تلك مسألة تتعلق بالرأي الشخصي لكل واحد، ولكن من غير أن نحشر الطائفية في الموضوع فإنني استميحك عذراً فاختلف معك اختلافاً كلياً في هذه النقطة. اعتقادي، وأنا أقول لك الحقيقة النزيهة، أن تلك الفقرات

---

(٧٥) هو المخترع الامريكي توماس ألفا أديسون (١٨٤٧ – ١٩٣١).

(٧٦) Galilio: عالم فيزيائي وفلكي ايطالي (١٥٦٤ – ١٦٤٢) الذي اخترع التلسكوب لأنه وجد ضرورته لعلم الفلك.

twitter @baghdad_library

كانت مخولات أصيلة أدخلها رهبان على أكثر ترجيح أو أنها السؤال الكبير الذي وضعه شاعرنا القومي[٧٧] مرة ثانية، من كتبها بالضبط مثل هاملت وبيكون[٧٨] وليست هناك حاجة حتى أخبرك بذلك لأنك أنت الذي يعرف شيكسبير معرفة لا نهائية أفضل مني. بالمناسبة ألا تريد أن تشرب تلك القهوة؟ دعني أحركها. وخذ قطعة من تلك الكعكة المحلاة إنها مثل لعبنا المقنعة. مع ذلك ما من أحد بقادر أن يعطي ما لا يملك. جرب قطعة صغيرة.

– لا يمكن، استطاع ستيفن أن يحتال للأمر بالخروج، ورفضت قواه العقلية لبرهة أن تقول أكثر.

– الشخص الذي يفتش عن العيوب وغد يضرب به المثل فضل بلوم أن يحرك أو يحاول أن يحرك السكر المتكتل من القعر وفكر بما يقرب من المرارة بقصر القهوة[٧٩] والاعتدال فيه في شرب الخمرة (ومجز). لا ريب كانت هدفاً صحيحاً بلا تردد يعود بالخير العميم، فالملاجئ مثل ملاجئ الوقت الحاضر كانت تدار على أساس الامتناع عن شرب الخمرة للمتسكعين ليلاً، وفي الحفلات الموسيقية والمسرحيات التي تمثل في الأماسي والمحاضرات النافعة (الدخول مجاناً) يلقيها رجال مؤهلون على الطبقات الفقيرة. من ناحية أخرى فإنه يتذكر بوضوح وألم أنهما مدام ماريون وزوجها وكانت لهما صلة بصورة بارزة مع قصر القهوة في يوم ما، كانا يدفعان لزوجته أجراً زهيداً في الواقع لقاء عزفها على البيانو. الفكرة التي كان يميل إلى الاعتقاد بها كانت هي إعمل خيراً واجن فائدة، ليس هناك من تنافس للحديث عنه. سم كبريت النحاس SO4 أو شيء في بعض حبات البازلا تذكر أنه قرأ عنهما في مطعم رخيص في مكان ما ولكنه لم يتذكره متى كان ذلك وأين. على أية حال الرقابة الطبية على كل المأكولات بدت له ضرورية أكثر من أي وقت مضى ومن المحتمل أن هذا يعلل رواج فاي كوكاو للدكتور تبل على أساس التحليل الطبي اللازم.

---

(٧٧) أي شيكسبير.

(٧٨) كان المحامي الانكليزي والفيلسوف جوزيف بيكون (١٥٦١ – ١٦٢٦) يكتب مسرحياته باسم شيكسبير.

(٧٩) مطعم معهد دبلن للاعتدال في شرب الخمرة وسقائف شرب القهوة الذي كانت تديره جمعية الامتناع الكامل عن المسكرات وكان يقع في ٦ شارع تاونسيند شرقي دبلن.

– حاول أن تشرب نغبة منه، غامر وقال عن القهوة بعد أن حرّكها.

هكذا على أية حال، اقتنع ستيفن تحت الإلحاح بتذوقها رفع الكوز الثقيل من البركة البنية فندَّ صوت صارف حادّ حينما رفع من العروة وأخذ نغبة من المشروب المزعج.

– مع ذلك إنه الطعام الصلب، قال عبقريّه الطيب حاثاً، أنا شديد التمسك بالطعام الصلب وهذا هو سببه الوحيد وما من سبب آخر في أنه لم يكن يلتهم الطعام البتة لكن وجبات منتظمة لا بد منها لأي نوع من العمل المناسب، ذهنياً أم يدوياً. عليك أن تأكل طعاماً صلباً أكثر. ستشعر أنك إنسان آخر.

– السوائل استطيع أن التهم، قال ستيفن. آه، تفضل علي بابعاد تلك السكين. لا أقوى على النظر إلى حافتها. إنها تذكرني بالتاريخ الروماني[٨٠].

قام المستر بلوم بما طلب منه وأبعد الآلة المتهمة بالجريمة، سكين مثلومة عادية بمقبض قرني وما من شيء خاص يميزها على أنها رومانية أو قديمة للعين غير الخبيرة، ملاحظاً أن الحافة أقل ما فيها مما يصدم العين.

– قصص صديقنا المشترك[٨١] مثله هو نفسه، قال المستر بلوم فيما يتعلق بالسكاكين هامساً للشخص الذي يأتمنه. هل تظن أنها صادقة؟ يستطيع أن يلفّق تلك الحكايات لساعات بلا انقطاع طيلة الليل بكامله وينام نوماً عميقاً. أنظر إليه.

مع ذلك ولو أن عينيه مثقلتان بالنوم وهواء البحر إلا أن الحياة كانت طافحة بحشد من الأشياء والمصادفات ذات طابع مرعب وتبقى المسألة في حدود الممكن تماماً وليست تلفيقاً كاملاً ولو أنه في الوهلة الأولى لم يكن هناك كثير من رجحان متأصل لكل ما لفظه من هراء بأنه حقيقة دقيقة لا يأتيها الباطل.

في هذه الأثناء كان يراقب الشخص المقابل له بشك ويروزه بطريقة شيرلوكهو لم منذ أن وقع بصره عليه. كان إنساناً متحفظاً جداً وذا قدرة على الاحتمال ليست قليلة، وكان معرضاً للصلع إلا أن هناك شيئاً مزيفاً في تفصيلة ملابسه تنم عن إطلاق سراح

---

(٨٠) راجع الحلقة الثانية: ح: ١٢.

(٨١) عنوان رواية تشارلز ديكنز.

twitter @baghdad_library

من سجن وهذا لا يتطلب جنوحاً عنيفاً في الخيال لربط مخلوق بمثل هذه الهيئة الغريبة بالسجن. وقد يكون هو الذي قضى على سيّده على افتراض أن ما أخبرنا به هو قضيته هو، كما يفعل الناس في الغالب وينسبها للآخرين، أي، إنه هو الذي قتله وقضى أربع أو خمس سنوات جميلة في سجن وضيع هذا فضلاً عن شخصية انتونيو (لا علاقة له بالشخصية المسرحية بنفس الاسم الذي انبثق من قلم شاعرنا القومي) الذي كفر عن جرائمه بالطريقة الميلو درامية التي تفوق الوصف. من ناحية أخرى قد يكون ملفقاً ليس إلا، ضعف يمكن الصفح عنه لأن مقابلة مجرمين لا تخطئهم العين، مواطني دبلن، مثل أولئك الحوذيين ينتظرون أخباراً من الخارج سيغرون كل ملاح قديم خاض البحار لأن يروي لهم قصة غير قابلة للتصديق عن المركب هسبيروس وإلى آخره. وبعد أخذ كل الحقائق بعين الاعتبار فمن المحتمل أن ما رواه هذا الشخص من أكاذيب عن نفسه لا يقارن بالأكاذيب الضخمة بالجملة التي يلفقها الآخرون عنه.

– على فكرة، أنا لا أقول إن كل ما رواه تلفيق صرف، واصل حديثه.

تصادف مشاهد مشابهة بين الحين والآخر إن لم يكن غالباً. نادراً ما ترى عمالقة وإن كان ذلك شيئاً بعيداً، مارسيللا الملكة القزم[٨٢]. رأيت أنا نفسي في معرض الأعمال الشمعية المعروضة في شارع هنري بعضاً من هؤلاء الأزتكيين كما يدعون وكانوا يعبدون كآلهة، يجلسون متربعين، ولا يتمكنون من مدِّ سيقانهم باستقامة حتى لو دفعت لهم لأن عضلاتهم هنا، كما تعرف، يواصل كلامه باطراد، وهو يبيّن على ركبة زميله اليمنى من الخلف خطوطاً موجزة للأعصاب أو سمِّها ما شئت وهي عاجزة تماماً من جراء الجلوس بتلك الطريقة متشنِّجة لمدة طويلة.

على أية حال عاد للحديث عن صديقه السندباد[٨٣] ومغامراته المرعبة (الذي ذكّره قليلاً بلودفيغ، المعروف بالاسم المستعار بلدويدج[٨٤]، حينما تربع على خشبة مسرح

---

(٨٢) لا يعرف عنها شيء.

(٨٣) كانت تمثيلية إيمائية بعنوان: السندباد البحار وقد نالت شعبية معتبرة بدبلن في التسعينات من القرن التاسع عشر.

(٨٤) William Ledwidge (١٨٤٧ – ١٩٢٣) محام من دبلن. ارتبط اسمه بشركة اوبرا كارل روسا. حقق نجاحاً كبيراً في اوبرا "الهولندي الطائر" في مسرح الغايتي عام ١٨٧٧.

الغايتي يوم ارتبط اسم مايكل غن بإدارة أوبرا الهولندي الطائر ولاقت نجاحاً صاعقاً، وجاء حشد من المعجبين به بأعداد غفيرة متدافعين ببساطة أفواجاً ليسمعوه وهو يغني عن السفن من أية نوع، شجية أم خلاف ذلك، على خشبة المسرح وقد أخفقت قليلاً عادة كما حدث للقطارات أيضاً) ليس هناك من شيء متعارض فعلياً بشأنها، مسلّماً بذلك. على العكس فتلك الطعنة الخفيفة في الظهر كانت متطابقة تماماً مع هؤلاء الايطاليين ولو أنه بصراحة كان مع ذلك غير متحفظ بالاعتراف بأن بائعي الايسكريم والمقليات في محل الأسماك بالإضافة إلى رقاقات البطاطس المقلية وهلم جرا هناك في المجمع الايطالي الصغير بالقرب من محلة كومب كانوا رزينين مقتصدين وأفراداً كادين ما عدا أنهم ربما كانوا ينزعون قليلاً إلى التكسب بصيد[٨٥] الحيوان غير المؤذي الضروري من السنوريات[٨٦] وهي من ملك الآخرين في الليل من أجل وجبة شهية ريانة[٨٧] مع الثوم لا بد منه أو منها في اليوم التالي باطمئنان بال وبثمن بخس.

– الاسبان، مثلاً، واصل حديثه، بأمزجتهم العاطفية السريعة، وهم متهورون مثل بوليس سرّي يميلون إلى انتزاع حقهم بالقوة فيسدّدون طعنتهم[٨٨] بسرعة فائقة بتلك القواطع التي يحملونها على بطونهم. ينجم ذلك عن الحرارة الشديدة، المناخ عموماً. زوجتي، إذا جاز التعبير، اسبانية، أعني نصف اسبانية. في الواقع تستطيع أن تطالب فعلاً بالجنسية الاسبانية إذا ما أرادت، لأنها ولدت (عملياً) باسبانيا، أي جبل طارق. لديها السمات الاسبانية. شعر فاحم أسود، سمراء تامة. أنا شخصياً أعتقد بكل تأكيد أن المناخ هو المسؤول عن سلوك الشخصية. لهذا سألتك هل كتبت شعرك بالإيطالية.

---

(٨٥) استعمل جويس مصطلح pothunting وهو الصيد من أجل الأكل لا من أجل الرياضة.

(٨٦) عبارة مبتذلة مع تحوير لما قدمه شايلوك في مسرحية تاجر البندقية لأسباب كرهه في مسرحية شيكسبير هذه: "هناك بعض الأشخاص... يجنون إذا شاهدوا قطّة... قطة ضرورية غير مؤذية" (الفصل الرابع:" المشهد الأول: ٤٧ – ٤٨، ٥٥).

(٨٧) استعمل جويس كلمة ايرلندية عامية: Tuckin.

(٨٨) على غرار هاملت في مناجاته: أكون أم لا يكون: "ومَنْ ذا الذي يتحمل عذابات العالم وإهاناته / وظلم المستبد، وغطرسة الرجل المتكبر، ووخزات / الحب المرفوض وتأجيل القضاء... / حينما يستطيع هو نفسه / أن يسدد ثأره بخنجر صغير ليس إلا".

twitter @baghdad_library

– أصحاب الأمزجة الذين قابلناهم عند الباب، أضاف ستيفن، كانوا غاضبين بسبب عشرة شلنات. "روبيرتو يسرق أشياءه"[٨٩].

– عين الصواب، كرّر المستر بلوم.

– ومن ثَمّ، قال ستيفن محدقاً ومتحدثاً إليه بلا ترابط أو إلى مستمع غير معروف في مكان ما، لدينا طيش دانتي والعلاقة الثلاثية فقد وقع في غرام بورتيناري[٩٠] وليوناردو[٩١] وسان توماسو ماستينو[٩٢].

– إنها في دمائهم، وافق المستر بلوم رأساً. كلهم يغتسلون بدم ايطاليا المشمسة[٩٣]. بالمصادفة كنت في المتحف الكائن في شارع كلدير اليوم، قبل فترة قصيرة من لقائنا إذا حقَّ لي أن اسميه كذلك، وكنت أنظر إلى تلك التماثيل الأثرية هناك. التناسق الرائع للأرداف، والأثداء. أنت ببساطة لا تصادف هذا النوع من النساء هنا. استثناء هنا وهناك. قد تجد جميلات نعم، فاتنات بطريقة ما ولكن ما أتحدث عنه هو الشكل الانثوي. بالإضافة لديهن ذوق قليل في الملبس، معظمهن، وهو ما يزيد من الجمال الطبيعي للمرأة، ولا يضير ما تقول. جوارب مجعّدة، قد تكون، ومن المحتمل إنها نقطة ضعف فيَّ لكني مع ذلك فإنه شيء ببساطة أكره أن أرى.

الاهتمام، على أية حال، شرع يفتر إلى حد ما حولهما ومن ثم راح الآخرون يتحدثون عن الحوادث في البحر، عن سفن فقدت في الضباب[٩٤]، عن ارتطامات بجبال الجليد،

---

(٨٩) كتب جويس هذه العبارة باللغة الايطالية.

(٩٠) هي بياترس بورتيناري (١٢٦٦ – ٩٠) إمرأة من فلورنسا كانت موضوع حب الشاعر دانتي (١٢٦٥ – ١٣٢١) الروحاني وهي كانت متزوجة من سيمونه دي باردي ومن هنا جاءت عبارة العلاقة الثلاثية.

(٩١) ليوناردو دافنشي: (١٤٥٢ – ١٥١٩): رسام ونحات ومهندس من فلورنسا وارتباطه بالموناليزا.

(٩٢) توماسو ماستينو – ايطالي ولد بالقرب من نابلي (١٢٢٦ – ٧٤). العلاقة بينه وبين دانتي هو أن دانتي بنى الكوميديا الإلهية ثقافياً على فلسفة توماس وفقهه.

(٩٣) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥.

(٩٤) كما في قصيدة كوليردج: "أنظر: طائر القطرس فأل حسن تابع السفينة وعاد ناحية الشمال عبر الضباب والجليد الطافي".

وما إلى ذلك. البحار[٩٥] بالطبع كان له ما يقوله بطريقته الخاصة. لقد دار حول رأس الرجاء مرات عديدة ونجا من الريح الموسمية في المحيط الهندي، نوع من الريح، في بحر الصين، وعبر كل تلك المخاطر البحرية كان هناك شيء واحد، قال، وقف إلى جانبه، أو كلمات في هذا المضمون، وهو مدالية جديرة بالثناء هي التي أنقذته.

لذا وبعد أن انجرفوا للحديث عن تحطّم السفينة لدى صخرة دونت، تحطم تلك السفينة النرويجية[٩٦] المشؤومة، ما من أحد يستطيع أن يتذكر اسمها في تلك اللحظة إلى أن تذكر الحوذي الذي كان يشبه حقيقة تماماً هنري كامبل اسمها "بالمي" عند شاطئ بوترستورم. كانت تلك حديث الناس في تلك السنة (ألبرت وليم كويل كتب مقطوعة شعرية فاخرة من الشعر الأصيل تنم عن جدارة متميزة عن الموضوع لجريدة الايرش تايمز)، الأمواج الكبيرة ترتطم فوقها وحشود وحشود على الساحل في اهتياج منصرعين بالهلع. ومن ثم قال أحد الأشخاص شيئاً ما عن قضية مركب الليدي كيرنز من سوانزي الذي اصطدم بالمركب الألماني مونا الذي كان يسير في مسار معاكس في أحوال جوية ساخنة رطبة وفقدت مع كل طاقمها. لم يعط لها إسعاف. قبطانها، قبطان المركب مونا قال كان يخشى أن ارتطامه قد يسبب تحطم حاجز الوقاية في المركب. لم يكن هناك أي ماء، كما يبدو في عنبر المركب.

في هذه المرحلة وقعت حادثة. بأن من الضروري بالنسبة له أن يفك أحد أزراره بعد الأكل أخلى القبطان مقعده.

– دعني أمرّ يا زميلي، قال لجاره الذي راح للتو يدخل برفق في إغفاءة وادعة.

اتخذ مساره ببطء بخطوات قصيرة إلى حد ما إلى الباب، نزل ببطء الدرجة الوحيدة التي كانت خارج السقيفة ثم انفتل شمالاً مباشرة. ولما كان في أتون تقرير موقعه رآه بلوم الذي لاحظ أنه حينما وقف كانت لديه قنينتان، من المحتمل من شراب "رمّ" السفينة، ناتئتان من كلا الجيبين للاستهلاك الخاص لجوفه المشتعل، يخرج قنينة وينزع سدادتها

---

(٩٥) استعمل جويس تعبير Shipahoy.

(٩٦) السفينة Palme فنلندية وليست نرويجية وقد غرقت جنوبي خليج دبلن في شهر ديسمبر عام ١٨٩٥. حاول زورقا نجاة ايرلنديان إلا أن أحد الزوارق. انقلب وفقد جميع ملاحيه البالغ عددهم خمسة عشر.

twitter @baghdad_library

أو يفكها و، واضعاً فوهتها على شفتيه آخذاً منها جرعة كبيرة لذيذة بضوضاء مقرقرة. بلوم الذي من المتعذر كبحه والذي كان له أيضاً شك عنيف في أن هذا الرجل المتمرس خرج ليخوض مغامرة بعد الجذب المضاد في شكل أنثى اختفت على أية حال عملياً، استطاع بصعوبة أن يراه، عندما انتعش كما ينبغي باستعمال شراب الرم يحدق فاغراً فاه في دعامات وعوارض جسر لوب لاين في حالة ارتباك فقد تغير بالطبع تغيراً كبيراً منذ زيارته الأخيرة وتحسن تحسناً عظيماً. شخص ما، أو أشخاص لا يمكن رؤيتهم دلوه على المبولة الرجالية وهي منتشرة مهملة بقذارة وكانت لجنة التنظيف هي التي أنشأتها لهذا الغرض لكن بعد فترة قصيرة في أثنائها ساد الصمت ابتعد البحار قليلاً بوضوح وتبول ضوضاء بولته في جوف المركب الآسن بعد وقت قصير كانت تتطرطش تبعاً لذلك على الأرض حيث أيقظت بوضوح حصاناً في موقف العربات. خضخض حافر على أية حال بحثاً عن موطئ قدم لينام وجلجل طقم الحصان. خفير البلدية في سقيفته وقد أربكته مجمرة الفحم المتوهج قليلاً راح يرجم وهو وإن كان الآن منهاراً ويفقد رباطة جأشه بسرعة إلا أنه لم يكن إلّا غوملي المشار إليه أعلاه في واقع مرير والآن عملياً يجمع للأبرشية الضرائب لمساعدة الفقراء وجون توبين هو الذي أعطاه هذه الوظيفة المؤقتة على أساس إنساني بما تقتضيه الإنسانية كان يعرفه من قبل تحرك وعدل نفسه في كشكه قبل أن يستعيد رباطة جأشه ويرمي نفسه في أحضان مورفيوس، مثال مدهش على الحظ العاثر بأقصى أشكاله القاسية وقع على أكثر الناس المرتبطين والمتآلفين مع رفاهيات بيت محتشم طيلة حياته وصل دخله إلى مائة جنيه سنوياً من دون مبالغة وقد بذرها بالطبع الشخص الأبله الخنثى. وها هو الآن عاجز عن كل شيء بعد أن قضى وقتاً طيباً خليعاً بصورة مقبولة من دون بنس حقير. كان يشرب ومن النافلة توكيد ذلك، إنه يدل مرة أخرى على شيء ذي مغزى حيث من الممكن له ببساطة أن يكون في عمل كبير إذا مع التوكيد على إذا، على أية حال – لو أنه احتال للأمر وعالج نفسه من ولعه الاستثنائي.

الجميع في هذه الأثناء يرثون بأصوات عالية انخفاض حمولات السفن الايرلندية الذاهبة أو القادمة أيضاً والتي كانت جزءاً أساسياً من ذات الشيء. فسفينة بالغريف ميرفي أُجِّل بناؤها وركنت بعيداً في حوض ألكساندرا وكانت التدشين الوحيد في ذلك العام. حسناً المرافئ موجودة ولكن السفن لا تؤمها.

كانت هناك سفن غارقة وسفن منقذة، قال الحارس، الذي كان على معرفة بالموضوع.

ما أراد أن يؤكده لماذا اصدمت تلك السفينة بالصخرة الوحيدة في خليج غالوي حينما كان مشروع توسيع ميناء غالوي الذي اعترض عليه مستر ورثينغتون أو اسم آخر شبيه، هيه؟ اسألوا القبطان في ذلك الوقت، لقد أخطرهم بمبلغ الرشوة التي اعطتها الحكومة البريطانية له لعمل ذلك اليوم. الكابتن ليفر من خط ملاحة ليفر.

– هل أنا على حق، يا ربان؟ استفسر من البحار، الذي رجع للتو بعد جرعته المسكرة الخاصة وبقية مجاهداته الأخرى في التبوّل.

ذلك الشخص الجدير بعد أن التقط أثر نهاية الأغنية أو الكلمات المدمدمة في موسيقى تطمح لأن تكون كذلك لكن بحيوية كبيرة نوع من نشيد بحارة مع أناشيد ثانوية بدرجات ثانية وثالثة. أذنا بلوم الحادتان سمعتاه وهو يخرج البلغم من حنجرته على ما يرام (وكان كذلك) لذا لا بد أنه وضعه في أثناء ذلك في قبضته بينما كان يشرب ويتبول ووجده حامضاً قليلاً بعد إطفاء نار جوفه موضوع البحث. على أية حال دخل بعد عملية سكب التبول مقدماً جواً من الشرب إلى الحفلة الساهرة، منشداً بصخب، مثل ابن طباخ حقيقي في سفينة:

– كان البسكويت صلباً مثل النحاس

واللحم مالحاً جداً.

آه، يا جوني ليفر!

جوني ليفر، آه!

بعد هذا الإسراف في التعبير عن العواطف وصل الشخص المهيب في الوقت المناسب إلى مسرح الأحداث مستعيداً مقعده وقد غطس فيه بتثاقل ولا نقول جلس في الصورة المعدة. سالخ جلد المعزى، على افتراض أنه هو، كان لديه هدف لتحقيقه بصورة جلية فراح يذيع مظالمه بخطبة ضعيفة مغلفة بالقوة بصورة منفرة فيما يتعلق بالموارد الطبيعية لإيرلندا، أو شيء من ذلك القبيل وصفها في بحثه المطول بأنها أغنى بلد على وجه الكرة الأرضية تفوق انكلترا بمراحل لا تقاس، مع فحم بكميات كبيرة، تصدر ما يبلغ ستة ملايين باوند من لحم الخنزير سنوياً، عشرة ملايين بين زبدة وبيض وكل الثروات شفطتها ضرائب انكلترا على الناس الفقراء الذين دفعوا مرغمين دائماً وتلتهم أفضل

twitter @baghdad_library

اللحم في السوق وهناك قوة دافعة للفائض أكثر بكثير على نفس المنوال، بات نقاشهم بناء على ذلك عاماً واتفق الجميع على أن تلك حقيقة. باستطاعتك أن تزرع أي شيء حي في التربة الإيرلندية، قال، فلدينا الكولونيل أفيرارد في قرية نافان يزرع التبغ. أين تجد في أي مكان لحماً شبيهاً بلحم الخنزير الايرلندي؟ لكن يوم الحساب، قال، بصوت متعاظم واثق، مستحوذاً تماماً على النقاش بكامله آت على انكلترا المقتدرة، على الرغم من قدرتها المالية المتأتية من جرائمها. سيكون هناك انهيار، الانهيار الأكبر في التاريخ. الألمان واليابانيون سيكون لهم يومهم. كانت حرب البوير بداية النهاية. انكلترا الزائفة كانت بالفعل تتداعى وستكون ايرلندا مدعاة سقوطها، هي كعب أخيلها[٩٧]، وقد شرح لهم نقطة ضعف أخيل، البطل الإغريقي، استحوذ فوراً على مستمعيه بينما هو يسيطر على انتباههم وراح يريهم وتر كعبه مشيراً إلى حذائه. كانت نصيحته لكل ايرلندي: إبق في مكان ميلادك واعملْ من أجل ايرلندا وعشْ من أجل ايرلندا. ايرلندا، قال بارنل، لا تستطيع أن تستغني عن أي فرد من أبنائها[٩٨].

الصمت الذي ران على الجميع آذن بانتهاء خاتمته. سمع الملّاح الجامد تلك الأنباء الشنيعة، غير منفزع.

– من الصعوبة القيام بها، يا سيد، ثأر ذلك الجدير بالاحترام الخشن بوضوح وكان منزعجاً قليلاً في استجابة للبديهيات السابقة.

لهذا المثبط، إشارة إلى الانهيار وما إليه، وافق الحارس ومع ذلك ظلَّ متمسكاً برأيه الأساسي.

– مَنْ هم أفضل القوات في الجيش؟ استفسر البحار المحنك الأشيب بغضب. ومن هم أفضل من يثب على الحواجز ومن هم أفضل العدائين، ومن هم أفضل الأدميرالية والقواد الذين لدينا؟

– الإيرلنديون بالطبع، أجاب الحوذي الذي يشبه كامبل، بغض النظر عن عيوب الوجه.

---

(٩٧) أوّل من استعمل هذا التعبير جورج برنارد شو في مقدمته لكتاب جون بُلْ: The other Island عام ١٩٠٦.

(٩٨) لا يعرف مصدر هذا القول.

– ذلك صحيح، أيده الملاح. الفلاح الكاثوليكي الايرلندي. إنه العمود الفقري لامبراطوريتنا هل تعرف جم مولنز[٩٩]؟

أضاف الحارس بعد أن تركه لآرائه الخاصة كأي شخص أنه لا يهتم أبداً بأية امبراطورية، امبراطوريتنا أو امبراطوريته واعتبر كل ايرلندي يقوم بخدمتها لا يستحق، وبعد ذلك شرعوا بتبادل كلمات غاضبة قليلة حينما احتد النقاش، كلاهما، لا حاجة للقول، يناشدان المستمعين الذين تابعوا مقطع الأسلحة باهتمام ما داموا لم يتمادوا في تبادل الاتهامات وتصل بهم الحالة إلى التضارب.

كان بلوم من معلومات سرية امتدت لسلسلة من السنوات يميل إلى حد ما لأن يسخر من الاقتراح على أنه هراء فاضح لأنه كان على معرفة تامة ويتوقف الأمر على أن النهاية سنرغب فيها أو لا نرغب بخشوع[١٠٠]، بأن جيرانهم في الجانب المقابل من القناة، ما لم يكونوا أكثر حمقاً مما كان يتصور، يخفون بالأحرى قوتهم وليس العكس. كانت تلك الفكرة تقف على قدم المساواة مع فكرة غير عملية في أحياء معينة. وهي أنه في مائة مليون سنة ستستنزف طبقة الفحم في الجزيرة الأخت وإذا، بمرور الزمن، ثبت أن هذا هو الرأي الصحيح فكل ما كان يستطيع أن يقوله بشأن الموضوع شخصياً بأن عدداً من الطوارئ، لها على حد سواء علاقة بالموضوع قد يحدث قبل ذلك إذن فمما ينصح به كثيراً في غضون ذلك أن نحاول أن نستفيد إلى أقصى حد من البلدين وإن كانا على طرفي نقيض. وهناك نقطة مهمة صغيرة أخرى، الإشاعات عن المومسات والاولاد الصغار، إذا ما وضعنا العبارة بلغة دارجة ذكرته بأن الجنود الإيرلنديين غالباً ما حاربوا من أجل انكلترا وضد أعدائها، وأكثر من ذلك في الواقع. والآن، لماذا؟ لذا فالانفجار الغاضب فيما بينهما المرخص بفتح المحل الذي أشيع بأنه لفيتزهارس أو كان له، الثائر الذي لا يقهر

---

(٩٩) Jem Molins: مناضل وطني وطبيب إيرلندي (١٨٤٦ – ١٩٢٠) أصبح مثالاً اسطورياً للقوة الفلاحية في حياته. بدأ حياته فقيراً معدماً وراح يعمل في الحقول مذ كان عمره أحد عشر عاماً. لكنه علم نفسه وأصبح طبيباً في عام ١٨٨١.

(١٠٠) صدى محور عن مناجاة هاملت: أكون أم لا أكون: "أن نموت – أن ننام لا أكثر من ذلك/ وبالنوم ننهي وجع القلب وكل هجمات الأمراض: الطبيعية التي يرثها الجسد / تلك نهاية نتمناها بخشوع" (الفصل الثالث: المشهد الأول: ٦٣ – ٦٤).

twitter @baghdad_library

المشهور، والآخر، زائف بما لا يقبل الشك، ذكره قسراً حيث كان متفقاً[١٠١] مع انتزاع المال عن طريق الخداع، على افتراض، أنها مدبرة سابقاً بينما كان المشاهد وهو باحث في النفس البشرية، إذا كان ثمة موضوع كهذا، والآخرون يرون أقل شيء من اللعبة. أما بالنسبة إلى المستأجر أو الحارس الذي لم يكن من المحتمل هو الشخص الثاني أبداً، إنه (بلوم) لم يتمالك مشاعره والشيء المناسب أكثر هو أن يتجاهل الناس بسرعة ما لم تكن أحمق ميئوساً منه تماماً والامتناع عن إقامة أية صلة معهم كقاعدة ذهبية في الحياة الخاصة والإخبار عن الذين يخونون الثوار فهناك دائماً احتمال طفيف عن مخبر يتحول إلى شاهد إثبات في المحكمة الملكية مثل دنيس أو بيتر كيري، وهي فكرة شجبها بالمطلق. بعيداً عن ذلك فقد كان يكره من حيث المبدأ المهن القائمة على الاعتداء والجريمة. مع ذلك، ولو أن مثل النزعات الإجرامية لم تكن نزيلة في قلبه بأي شكل أو صيغة إلا أنه بالتأكيد شعر ولا يمكن إنكار ذلك (بينما بقي باطنياً كما كان) بنوع خاص من الإعجاب برجل يلوح فعلاً بسكين، سلاح فولاذي مدفوعاً بشجاعة معتقداته السياسية (ولو أنه، شخصياً، لن يكون أبداً موالياً لأي شيء كهذا)، نفس الجبلة مثل هؤلاء الذين ينتقمون من أجل الحب في الجنوب، إما لي أو أموت من أجلها، فكثيراً ما يوقع الزوج بعد تبادل بعض الكلمات بينهما بخصوص علاقاتها مع الكائن البشري المحظوظ (وضعهما الزوج تحت المراقبة) إصابات مهلكة بالتي يعبدها كنتيجة للعلاقة البديلة بعد الزواج فيغمد فيها سكينه إلى أن نزلت عليه فكرة بأن فيتز، المكنى سالخ أل، ساق العربة لمقترفي الجريمة لا غير لذا فهو لم يكن إذا كانت معلوماته موثوقاً بها، شريكاً فعلياً في الكمين الذي كان في الحقيقة البينة التي انقذه بها شخص قانوني لامع. على أية حال كانت تلك تاريخاً شخصياً مطوياً الآن، أما بالنسبة إلى صديقنا، المزيف جلد – أل – الخ" فقد طول في بقائه بجلاء. كان يجب أن يموت إما طبيعياً أو معلقاً عالياً على المشنقة"[١٠٢]. مثل الممثلات تكون حفلة الوداع دائماً آخر دور مسرحي لهنَّ يقمن به بثقة بالنفس وبعد ذلك يواجهن خيبتهن بلا شكوى مبتسمات مرة أخرى. سخي تماماً بالطبع، حساس، غير مقتر، أو أي شيء

---

(١٠١) استعمل جويس هنا تعبيراً عامياً Being on all fours with.

(١٠٢) على غرار الكورس في أغنية: يا رب احفظ ايرلندا لـ: تي. دي. سوليفان (١٨٢٧ – ١٩١٤).

من هذا النوع، يعض دائماً على ظل اللحمة في الماء ويترك اللحمة التي بين فكيه[١٠٣]. لذا لديه على نفس المثابة شك عنيف جداً بأن المستر جوني ليفر تخلص من جنيه وبعض الشلنات أثناء تجولاته في أرصفة الميناء في جو مؤات في حانة أولد ايرلاند، عُدْ إلى ايرلندا وهكذا. أما بالنسبة إلى الآخر، فقد سمع قبل مدة ليست بعيدة نفس اللغة المتطابقة بينما أخبر ستيفن كيف أخرس ببساطة المعتدي كلية.

– استاء من شيء أو آخر، آذاه كثيراً لكن على العموم أوضح الشخص المتوازن المزاج، قلت غضّ الطرف عنها دعاني يهودياً، بطريقة غاضبة مهاجماً. لذا ومن دون أن أحيد عن الحقائق الواضحة قلت له إن إلهه، أعني المسيح كان يهودياً أيضاً وكل عائلته مثلي ولو أني في الواقع لست يهودياً. كان ذلك كافياً. "الجواب الليّن يصرف الغضب"[١٠٤]. لم يستطع أن يدافع عن نفسه بكلمة واحدة وقد رأى الجميع ذلك. ألستُ على حق؟ حدق طويلاً بستيفن أنت مخطئ من الاعتداد بالنفس الأسود الجبان بالتجريح الناعم مع نظرة أيضاً من الاستعطاف لأنه بدا يفهم بطريقة ما، أنها جميعاً لم تكن بتلك الصورة بالضبط.

– "ومنهم المسيح"[١٠٥] غمغم ستيفن بنبرة ملتبسة، عيناهما الاثنتان أو عيونهم الأربع نتحاور، المسيح أو بلوم اسمه هو أو قبل شيء أي شخص آخر، حسب الجسد الكائن".

– بالطبع، واصل المستر بلوم مشترطاً يجب أن تنظر إلى كلا جانبي المسألة من الصعوبة وضع قوانين غير قابلة للتغيير بشأن الصحيح والغلط إلا أن هناك مجالاً للتحسين من كل الجوانب هناك بالتأكيد ولو أن كل بلد، كما يقولون، وبلدنا التعيس من بينها، لديه الحكومة التي يستحقها[١٠٦]. لكن بقليل من حسن النية في كل الجوانب. قد نكون سادرين ونفتخر بالتفوق المتبادل لكن ماذا عن المساواة المتبادلة. أنفر من العنف

---

(١٠٣) في حكاية: "الكلب والظل" لآيسلوب، ثمة كلب وفي فمه قطعة لحم. نظر إلى صورته في الماء فرأى ظل اللحمة، راح يعضها وترك اللحمة التي في فمه.

(١٠٤) راجع الأمثال: ١: "الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط.

(١٠٥) راجع الرسالة إلى أهل رومية: ٩: ٥: "ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين".

(١٠٦) القول بالأصل للفيلسوف والكاتب الفرنسي جوزيف دي ماستر (١٧٥٣ – ١٨٢١).

twitter @baghdad_library

والتعصب بأيِّ شكل أو هيئة. إنه لا يبلغ أيَّ شيء أو يوقف أي شيء. لا بد من ثورة تأتي بخطة مناسبة على مراحل. إنه سخف جلي بحسب الظواهر أن تكره قوماً لأنهم يعيشون قريباً ويرطنون لغة أخرى، في البيت المجاور إذا صحَّ التعبير.

– معركة بلودي بردج المخلدة وحرب السبع دقائق، وافق ستيفن، بين زقاق سكينر وسوق اورموند.

صحيح، اتفق بلوم معه تماماً، مؤيداً ملاحظته بالتمام. كانت صائبة بصورة غامرة. وكان العالم ممتلئاً بأشياء من هذا النوع.

– كأنك أخذت الكلمات من فمي، قال. تمويه من بينة متناقضة لا تستطيع بصراحة ولو من بعيد...

كل تلك النزاعات التعيسة، في رأيه المتواضع تؤجج الضغائن، من ورم ما لحُبّ القتال أو غدة من نوع ما، والمعتقد غلطاً بأنها تتعلق بشكليات الدفاع عن شرف أو علم وهي على الأرجح مسألة نقود حيث كانت وراء كل شيء موسوم بالطمع والغيرة، الناس لا يعرفون حدودهم أبداً.

– انهم يوجهون التهم، قال بصوت عال.

ابتعد عن الآخرين وربما تكلم بالقرب من، حتى لا يسمع الآخرون.

– اليهود، أفشى بهدوء بكلام لا يسمعه الآخرون في اذن ستيفن، متهمون بالتدمير. ما من ذرة من الحقيقة فيها، أستطيع أن أقول ذلك بثقة. التاريخ، ستستغرب إذا ما علمت، أثبت تماماً أن أسبانيا تدهورت حينما طاردت محاكم التفتيش اليهود إلى خارج البلد فازدهرت انكلترا حينما جليهم كروموبل[١٠٧] وهو وحشي قادر بصورة استثنائية ومن نواح أخرى فهو مسؤول عن كثير من الانتهاكات. لماذا؟ لأنهم مشربون بالروح الصحيحة. إنهم عمليون وقد برهنوا على ذلك. لا أريد أن أطلق العنان لنفسي فأدلو بأي شيء في هذه المسألة لأنك تعرف المصادر المعترف بها حول الموضوع بالإضافة

(١٠٧) طُرد اليهود من انكلترا عام ١٢٩٠ أثناء حكم الملك ادوارد الأول. المعروف أن دكتاتور بريطانيا (١٥٩٩ – ١٦٥٨) كروموبل كان يدعو إلى حرية الأديان. شجع كروموبل بعض العوائل اليهودية عام ١٦٥٦ فقدموا عريضة للسماح لهم بالدخول.

لأنني بروتستانتي مثلك. لكن من الناحية الاقتصادية من دون المساس بالدين فإن القس يعني الفقر، اسبانيا مرة ثانية، كما رأيت في الحرب، قورنت مع أمريكا المتقدمة. الأتراك. إنها في العقيدة. لأنهم إن لم يعتقدوا أنهم يذهبون إلى الجنة رأساً حينما يموتون، فإنهم سيحاولون أن يعيشوا عيشة أفضل، في الأقل هذا ما أعتقد. تلك هي الشعوذة التي بواسطتها تجمع الكنيسة الكاثوليكية الهبات بادعاء زائف. استعاد الحديث بقوة مثيرة مفاجئة قائلاً أنا أيرلندي صالح مثل ذلك الشخص الفظ الذي أخبرتك عنه في البداية واريد أن ارى كل فرد، خاتماً كلامه، من كل العقائد والطبقات أن يحصل على دخل سنوي معتبر مريح، وليس بطريقة شحيحة أيضاً، دخل يقرب من ٣٠٠ جنيه في السنة. تلك هي القضية الأساسية التي نحن بصددها وهي معقولة وستكون محرضة على علاقة أكثر وداً بين الإنسان والإنسان. في الأقل تلك هي فكرتي وخذ بما يستحق. أدعو ذلك وطنية. حيثما تكن الحياة الطيبة يكن وطني[١٠٨]، كما تعلمنا من معرفة سطحية في أيام دراسة الآداب الكلاسيكية في الكلية الأم، معنى حيث تعيش عيشة طيبة هو إذا كنت تعمل. نظر ستيفن إلى لا شيء بصورة خاصة أثناء اعتذاره العديم الذوق عن كوب القهوة مصغياً إلى مختصرات الأشياء عموماً. باستطاعته أن يسمع، بالطبع، كل أنواع الكلمات وهي تغير ألوانها مثل السراطن قرب ساحل رنغسن في الصباح تخفي نفسها بسرعة بكل ألوان نفس الرمل بمختلف أنواعه. من ثم نظر إلى أعلى ورأى العينين اللتين قالتا أو لم تقولا الكلمات التي سمع الصوت يقولها، إذا كنت تعمل.

– لا تدخلني في الحساب، تمكن أن يقول، ويعني يعمل.

كانت العينان مستغربتين من هذه الملاحظة لأنه، أي الشخص الذي يمتلكهما مؤقتاً لاحظ أو بالأحرى صوته الذي يتكلم لاحظ، الكل يجب أن يعمل، يجب أن، معاً.

– أعني بالطبع، أكد الآخر بسرعة، العمل بأوسع معنى ممكن. كذلك العمل الأدبي ليس من أجل الشهرة بذاتها حسب. الكتابة للصحف وهي وسيلة في متناول اليد أكثر من أية وسيلة أخرى في الوقت الحاضر. ذلك عمل أيضاً. عمل مهم. رغم كل ما قيل، فمن القليل الذي أعرفه، رغم كل النقود التي صُرِفَتْ على تعليمك، فأنت مخول لأن

(١٠٨) كتبها جويس باللاتينية، مأخوذ من المثل: "حيث أكون مرفهاً فذلك هو وطني".

twitter @baghdad_library

تعوض عما دفعته وتنال ثمنك. لك كل الحق أن تعيش من قلمك في طلب فلسفتك، كما الفلاح. ماذا؟ كلاكما ينتمي إلى ايرلندا، العقل والقوة العضلية. كل واحد منكما بنفس الأهمية.

– أجاب ستيفن مع نصف ابتسامة إلى حد ما: أنت تشك بأنني قد أكون مهماً، لأنني أنتمي إلى ضاحية سانت باتريك[١٠٩] وتدعى باختصار إيرلندا.

– سأذهب إلى أبعد من ذلك، لمح بلوم.

– لكني أظنّ، قاطعه ستيفن، أن ايرلندا لا بدَّ أن تكون مهمة لأنها تنتمي لي.

– ما الذي ينتمي؟ تساءل المستر بلوم منحنياً متخيلاً أنه ربما أساء الفهم، اعذرني. من سوء الحظ لم أفهم القسم الأخير. ما الذي أردت أن...؟

أعاد ستيفن وهو متعكر المزاج ونحّى جانباً كوز قهوته أو سمِّها ما تشاء، مضيفاً بلهجة ليست مهذبة تماماً:

– لا نستطيع أن نغير الوطن. دعنا نغير الموضوع.

عند هذا المقترح الوثيق الصلة وفي محاولة لتغيير الموضوع، خفض بلوم بصره ولكن في حالة من التشوّش لأنه لم يستطع أن يقول على وجه الدقة ما المعنى الذي يضع على كلمة ينتمي حتى تبدو بعيدة الصلة إلى حد ما. التعنيف كان ما كان أوضح من الجزء الآخر. من نافلة القول إن احتياجات حفلته مؤخراً تحدثت عندئذ عنه بخشونة إلى حدّ ما بطريقة مريرة غريبة عنه في حالته الصاحية. من المحتمل أن حياته المنزلية التي عليها قد علق أهمية قصوى لم تكن قد وفرت له كل ما يحتاجه أو أنه لم يألف النوع الصحيح من الناس. بمسحة من الخوف على الشاب إلى جانبه وكان يتفحصه باستراق نظر بهيئة تركيز ما، متذكراً أنه عاد للتو من باريس، عيناه على وجه الخصوص ذكرتاه بالأب والأخت، وقد فشل في إلقاء ضوء كثير على الموضوع، على أية حال، بات يستذكر أمثلة عن شباب مثقف واعد بألمعية شديدة إلا أنه قضي عليهم في المهد من جراء فساد مبكر ولا يقع اللوم على أحد سواهم. على سبيل المثال، حالة أو كالاهان، ولا نذكر

(١٠٩) قالها ستيفن باللغة الفرنسية.

حالات أخرى، وهو نصف مجنون، من أسرة محترمة على الرغم من ضيق ذات اليد، مع تقلباته المجنونة في وسط نشاطات الآخرين الاجتماعية سكران[١١٠] ويجعل من نفسه أضحوكة لكل من حواليه كان من عادته الظهور علانية في الأماكن العمومية ببذلة من ورق تغليف بني (حقيقة). وبعد ذلك يأتي دور حل العقدة المعتاد بعد ما يتواصل المرح بسرعة واهتياج وبعد ذلك يضع نفسه في مأزق فيضطر اصدقاؤه إلى نقله سراً، بعد إنذار عنيف باستعمال الهراوة من قبل جون مالون من مباحث دبلن حتى لا يكون واقعاً تحت طائلة البند الثاني من قانون العقوبات المعدل، أسماء شخصيات معينة من هؤلاء الذين استدعوا للمحكمة للإدلاء بشهاداتهم ظهرت إلّا أنها لم يفش سرّها لأسباب ستخطر ببال كل فرد له ذرة من العقل. باختصار استنتاجاً من الحقائق ورقم ستة وستة عشر[١١١] على صدر الملّاح الذي رفض أن يصغي له بصورة واضحة، وانطونيو وهلم جرّا، راكبو خيول السباقات، علماء جمال والوشم الذي كان الموضة الشائعة في السبعينات أو قرابة ذلك حتى في مجلس اللوردات لأن الملك ووليّ العهد والطبقة الارستقراطية وعِلْية القوم الآخرين حذوا ببساطة حذو رئيس الدولة، تأمل في أخطاء المشهورين والرؤوس المتوّجة التي تسير على نحو معاكس مع النظام في علم الأخلاق مثل قضية كورنوول لعدة سنوات تحت مظهرهم الخادع بطريقة لم تقصده الطبيعة أبداً، شيء، كانت السيدة غرندي الطيبة[١١٢]، وفقاً للقانون، تشجب بشدّة لكن ليس للسبب الذي ظنوه احتمالاً، مهما كان، ما عدا النساء على وجه الخصوص اللواتي كن دائماً يتعابثن مع بعضهنّ بعضاً لا أقل ولا أكثر بشأن الملبس عموماً وما إلى ذلك. السيدات اللواتي يحببن الملابس الداخلية المتميزة، وكل رجل مهندم جداً يجب أن يحاولوا أن يجعلوا بينهم تفاوتاً أكبر عن طريق التلميح والتعريض، ويضفون شيئاً مثيراً حقيقياً على أفعال بذيئة بينهما هي تفك ازراره ومن ثم هو يفك لها أزرارها، احترس من الدبوس، بينما همج من جزر أكلة اللحوم البشرية، قل، في درجة تسعين في الظل لا يهتمون قيد

---

(١١٠) استعمل جويس كلمة عامية Rotto.

(١١١) كان هذان الرقمان موشومين على صدر الملاح.

(١١٢) في مسرحية Speed the plough لتوماس موكستون (١٧٦٤ – ١٨٣٨) كانت مسز Grundy حكيمة ريفية بعيدة عن الأنظار.

twitter @baghdad_library

أنملة. على أية حال، بالعودة إلى الموضوع الأصلي، كان هناك من ناحية أخرى آخرون تسلقوا طريقهم للقمة من أسفل درجة بجهودهم. إنها قوة محض للعبقرية الطبيعية، تلك. بالعقل يا سيد.

لقد شعر لهذا السبب وغيره بأنه لاهتمامه وحتى من واجبه أن ينتظر الفرصة المؤاتية وينتفع من الفرصة التي لم يتوقعها على الرغم من أنه لا يستطيع أن يقول بالضبط لماذا خسر وقد دفع بالفعل عدة شلنات في غير محلها. مع ذلك فالسعي إلى التعرف على شخص من نسيج غير عادي يستطيع أن يزوده بمادة للتأمل سيدرّ عليه بفائدة وفيرة من القليل الذي دفعه. الاثارة الذهنية، في حد ذاتها، كانت، كما شعر، من آن لآخر، مادة منشطة من الدرجة الأولى للدماغ. بالإضافة إلى ما كان مصادفة لقاء، مناقشة، رقص، تجذيف، ملاح متمرس مثل الذي هنا اليوم وغداً يذهب هناك، متسكعون ليليون، وكل حشد الحوادث، كلهم راحوا يصنعون نقشاً منمنماً في حجر كريم للعالم الذي نعيش فيه ولا سيما عشر المجتمع الذي يعيش تحت خط الفقر، أي، عمال مناجم الفحم، الغواصين، الكناسين الخ، فقد كانوا تحت المجهر كثيراً مؤخراً. ولكي يغتنم هذا الوقت المؤاتي تساءل هل له أن يعثر على أي شيء يقرب من حظ المستر فيليب بوفوي إذا ما أراد أن يمتهن الكتابة لنفرض أنه كتب شيئاً ما خارج المألوف (وهذا ما عزم على عمله تماماً) بمعدل جنيه للعمود الواحد "تجربتي في ظلة حوذي" على سبيل المثال.

كانت الطبعة الوردية لجريدة الديلي تلغراف بملحقها الرياضي التي كشفت عن كذبة حية مطروحة إلى جانب مرفقه، من حسن الحظ، وبينما كان متحيراً مرة أخرى بشأن وطن منتم له والرمز السابق للسفينة القادمة من بردجووتر والبطاقة البريدية المعنونة أي بودن وجد عمر القبطان، جالت عيناه بلا هدف على العناوين الكبيرة الخصوصية التي جاءت في دائرة اختصاصه يا رب أعطنا هذا اليوم صحافتنا اليومية[١١٣]. في البداية جفل قليلاً ولك تبين أنه شيء عن شخص ما اسمه اتش. دو بويس وكيل آلات طباعة أو شيء من هذا القبيل. معركة كبيرة. طوكيو. حب على الطريقة الايرلندية، مائتا جنيه أضرار. غوردن بنيت. الاحتيال على المهاجرين. رسالة من صاحب السموّ. وليم. سباق

(١١٣) على غِرار ما جاء في متى: (٦: ١١): "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم".

الأسكوت، الكأس الذهبية. فوز الحصان ثرو أوي الذي لم يكن يتوقع له النجاح يذكر بسباق الداربي لعام ٩٢ حينما فاز حصان الكابتن مارشال المسمّى "سيرهوغو" الذي لا يُراهن عليه في السباق بالوشاح الأزرق. كارثة نيويورك. ألف شخص مات. الحمّى القلاعية التي تصيب الماشية. جنازة المرحوم المستر باتريك دغنام.

راح يقرأ، لتغيير الموضوع عن دغنام R.I.P. الذي كان توديعه أبعد ما يكون عن البهجة. أو تغيير العنوان على أية حال.

– هذا الصباح (هينز هو الذي نشرها بالطبع) نقلت رفات المرحوم المستر باتريك دغنام من منزله، رقم ٩ شارع نيوبردج، ساندیماونت، إلى المقبرة في غلاستيفن. كان السيد المتوفى من أكثر الناس محبوبية وأكثرهم لطفاً في المدينة، ووفاته بعد فترة مرض قصيرة نزلت كصدمة كبيرة على المواطنين من كل الفئات وقد أسفوا عليه بشدة. قام بأمر الجنازة (كتبها بالتأكيد هينز وقد لفت كورني إلى ذلك) السادة أتش. جي. اونيل وابنه، ١٦٤ شارع نورث ستراند. النادبون، من بينهم: بارك. (ابن) دغنام، برنارد كوريغان (صهره) طالب جامعي. هنري منتون، محام، مارتن كننغهام، جون باور) كل ما عندك ١/٨ أدور دارادور دورا دورا (لا بدّ أن يكون ذلك حيث دعا مونكس ممثل النقابة بخصوص إعلان كيز) توماس كيرنان، سايمون ديدالس، ستيفن ديدالس، بكالوريوس آداب، جي لامبرت، كورنوليوس تي.كيلير، جوزيف ماك هاينز، أل. بوم، سي. بي ماكوي ماكتوش وعدة أشخاص آخرين".

انزعج انزعاجاً كبيراً من أل بوم (كما نُصَّ عليه غلطاً) والسطر المطبوع بصورة مشوهة، لكنه في نفس الوقت ابتهج إلى أبعد حد بـ: سي. بي. ماكوي، وستيفن ديدالوس (بكالوريوس) اللذين لفتا النظر، ولا حاجة للقول، بتغيبهما التام (لا حاجة لقول أي شيء عن ماكنتوش. أشار ألْ بلوم بذلك لرفيقه حامل شهادة البكالوريوس الذي كان منخرطاً بتثاؤب آخر مكبوت، بنصف عصبية غير ناس المجموعة المعتادة من الأغلاط المطبعية التافهة.

– هل تلك رسالة أولى إلى العبرانيين، سأل حالما سمح له فكه الأسفل أن يتدخل؟ النص: إفتح فمك وضع قدمك فيه.

– كذلك. حقاً، قال المستر بلوم (ولو أنه أولاً تصور أنه يشير إلى رسالة الأسقف

twitter @baghdad_library

إلى أن أضاف إليها مرض قلاع الماشية الذي ليست له رابطة ممكنة). كان مبتهجاً فوق العادة لأنه أراح دماغه وكان مندهشاً قليلاً كيف استطاع مايلز كروفورد أن يدبر نشرها برغم كل شيء. هناك.

بينما كان الآخر يقرأها في الصفحة الثانية شرع بوم (لإعطائه مؤقتاً اسمه المغلوط الجديد) بقتل لحظات فارغة زائدة قليلة بتقطع بقراءة وصف الشوط الثالث في سباق آسكوت في الصفحة الثالثة. قيمة الكأس (١٠٠٠) عملة ذهبية انكليزية مع ٣٠٠٠ نقداً. لكل المهر والمهرات، ثرو أوي للمستر أف. الكساندر، لرايت أوي ثرال عمره خمس سنوات ويزن مائة وستة وعشرين كيلواً، وأربعة أرطال (جوكي دبليو. لين) (١) حصان زنفاندل للورد هوارد دي ولدن (جوكي م. كانون) (٢) حصان سبتر لصاحبه المستر دبليو باس، (٣) بيتنغ، الرهان خمسة لأربعة على زنفاندل، الرهان عشرين إلى واحد على الفائز الأول ثرو أوي. سبتر أكثر وزناً قليلاً. متقاربان. كانت النتيجة مفتوحة والخيول كلها مرشحة للفوز إلا أن الحصان الذي لم يكن من المتوقع فوزه وتقدم إلى الأمام متخطياً حصان اللورد هوارد دي وولدن وفرس المستر دبليو باس المسمى سبتر في مضمار طوله ٢١/٢ ميل. درب برين الحصان الفائز لذا فإن ما قاله لينيهام هراء بالتمام. حقق الفوز ببراعة بطول ١٠٠٠ ومعها ٣٠٠٠ جنيه نقداً. اشترك في السباق كذلك جي. دي بريمون (حصان فرنسي استعلم عنه بتلهف بنتام ليون. لم يظهر ولكن سيظهر بأية لحظة، بحصان ماكسيموم الثاني. طرق متعددة للكسب غرامات ردّ الاعتبار ولو أن هذا الغرير ليون انحرف بطيش ليكون إلى اليسار. بالطبع تستلم المقامرة إلى أشياء كهذه بصورة بارزة ولكن الطريقة التي آلت إليها الأمور لم تترك للمسكين سبباً يجعله يفتخر باختياره، الأمل المنشود. والأمر في نهاية المطاف لا يعدو أن يكون مجرد تخمين.

– كل الدلائل تشير إلى أنهم سيصلون إلى ذلك، قال، هو، بلوم.

– مَنْ؟ قال الآخر الذي بالمناسبة كانت يده مجروحة.

أكد الحوذي بأنك ستفتح الجريدة في الصباح في أحد الأيام وتقرأ: "عودة بارنل"[١١٤]. راهنهم بأي مبلغ يشاؤون. كان في تلك السقيفة جندي مسلح من دبلن في

(١١٤) توقّع عودة بارنل توازي عودة أوذيس إلى ايثاكه.

إحدى الليالي وقال إنه رآه في جنوب أفريقيا. الغرور قتله. كان يجب أن يقتل نفسه أو يختفي عن الأنظار لفترة من الزمن بعد قرار اللجنة البرلمانية في غرفة ١٥ إلى أن يستعيد نفسه كما كان من قبل مرة ثانية وما من أحد يحتقره. وبعد ذلك سيأتون إليه جميعاً راكعين على ركبهم طالبين منه العودة بعد أن يكون قد استعاد صوابه. ميتاً لم يكن. ببساطة إنه متخفّ في مكان ما. الجنازة التي جاؤوا بها كانت مملوءة بالحجارة[١١٥]. غيّر اسمه إلى دي ويت، جنرال حرب البوير[١١٦]. لقد اقترف غلطاً بمحاربة القساوسة. وهكذا وهلم جرا.

كان بلوم (سُمِّي بصورة لائقة) مندهشاً إلى حد ما من ذكرياتهم ففي كل تسع حالات من عشر كانت تحرق الجثث ببراميل القار لا على انفراد بل بالآلاف وبعد ذلك يذهبون إلى عالم النسيان بالمطلق لأنها كانت قبل عشرين عاماً. ومن غير المحتمل بالطبع أن هناك ذرة من الحقيقة في حكاية الحجر في الجنازة، حتى على فرض أنه فكر بأن العودة ليست من الصواب في شيء إذا ما أُخذت كل الأشياء بعين الاعتبار. من الواضح أن شيئاً ما أغضبهم في موته[١١٧]. لقد انهار إما مذلاً جداً من جراء إصابته بذات الرئة الحاد حينما كانت تحضيراته السياسية المختلفة على وشك الانتهاء أو كما اتضح كان موته بسبب إهماله لتغيير حذائه وملابسه بعد أن تنقع بالمطر فنشأ عن ذلك برد وقصر في مراجعة متخصص فلازم حجرته إلى أن مات أخيراً بسببه وسط أسف واسع قبل أن يمر أسبوعان أو من المحتمل جداً أنهم كانوا مكروبين لأنهم وجدوا أن الأمر خارج نطاق أيديهم. بالطبع ما من أحد كان على اطلاع بحركاته حتى قبل أن تكون هناك أية فكرة مطلقاً عن أماكن وجوده وكانت بلا ريب من نوع "يا ألس، أين أنت"[١١٨] حتى قبل شروعه باتخاذ اسماء مستعارة عدة مثل فوكس وستيوارت لذا فالملاحظة التي أطلقها صديقنا الحوذي قد تكون في حدود الممكن. من الطبيعي اذن أن يستثار دماغه كقائد مفطور،

---

(١١٥) توفي بارنل في برايتون – انكلترا في ٦ أكتوبر عام ١٨٩١.

(١١٦) من الشائعات التي لا يمكن تصديقها أن بارنل سيعود ثانية.

(١١٧) كان بارنل يؤمن بفصل الدين عن الدولة.

(١١٨) من أغنية شعبية لولينغتون غيرنسي وجوزيف آستشر: "قبل عام من هذا المساء / وكنت إلى جانبي". كررت السؤال، "يا ألسْ أين أنت/ أخيراً أنظر صوب السماء" ويختتم، "آه! هناك وسط ضوء النجوم/ ألس أعرفك".

twitter @baghdad_library

وكان هو بلا شك كذلك وشخصية مهيبة، طوله ست أقدام أو على أية حال خمس أقدام وعشر أو احدى عشرة بوصة بلا حذاء، بينما السادة فلان وفلان، ولو أنهم لا يستحقون المقارنة به إلا أنهم سيطروا بعدما أصلحوا من أخطائهم وكان ذلك قليلاً ومتباعداً. ذلك بالتأكيد يشير إلى مغزى أخلاقي، الوثن بقدمين من خزف[١١٩]، وبعد ذلك هاجمه اثنان وسبعون من تابعيه الموثوقين مع افتراءات بذيئة متبادلة. شيء متطابق مماثل يحدث بين السفاحين. عليك أن تعود. ذلك الشعور الذي يتناهب أفكارك يجرّك بطريقة ما. أن ترى الممثل البديل كيف يمثل الدور الرئيس. رآه مرة واحدة في المناسبة المبشرة بالنجاح حينما حطموا الحروف المطبعية لجريدة Insuppressible أو هل كانت جريدة United Irish، وكان ذلك حقاً استحسنه بشدة، و، في الواقع، سلمه قبعته الحريرية حينما رُميت على الأرض فقال "شكراً" وكان لا شك منفعلاً تحت مظهره الخارجي الجامد على الرغم من سوء الحظ القليل الذي ذكر قبل تحققه: "ما يكون موروثاً في العظم"[١٢٠]. مع ذلك فيما يخص العودة. كنت شخصاً محظوظاً إنهم لم يهروا كلاب الصيد عليك عند رجوعك مباشرة. ثم تبع ذلك كثير من التردد كالعادة، فلان مع، وعلان وعلان ضد. وبعدئذ، رقم واحد، وقفت ضد الرجل الذي في السلطة وعليك أن تقدم أوراقاً تثبت فيها كفاءاتك مثل ذلك المدعي في قضية تشمور، روجر تشارلز وتشمور، كان اسم السفينة بيللا، على أفضل ما يتذكر، هو، الوريث، قد غرق، كما بينت الشهادة وهناك علامة وشم أيضاً بالحبر الهندي، هل كان اسمه لورد بيلو، وربما كان من السهولة جداً أن يجمع التفاصيل من أحد الأصدقاء على ظهر السفينة وبعد ذلك، حينما وقف يدوّن الوصف المحدد، قدم نفسه بـ: المعذرة، اسمي كذا وكذا أو عبارة شائعة كهذه. عليك بسلوك الطريق بحكمة[١٢١] أكبر، كما قال بلوم للذي لم يسرف كثيراً في التعبير، في الواقع مثل الشخصية البارزة موضوعة البحث إلى جانبه وذلك بدراسة وضع البلد أولاً.

– تلك الزانية، المومس الانكليزية هي التي أتلفته، علّق صاحب الحانة المرخصة وهي أوّل من شوّه سمعته.

---

(١١٩) راجع: دانيال: (٢: ٣٢ – ٣٣): "رأس هذا التمثال من ذهب جيّد. صدره وذراعاه من فضة. بطنه وفخذاه من نحاس. ساقاه من حديد، قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف.

(١٢٠) "لا يخرج من اللحم" مثل.

(١٢١) هذا ما الضبط ما فعله أوذيس حينما وصل إلى إيثاكه.

– كانت امرأة مربربة رائعة مع ذلك، قال الذي يسمّي نفسه هنري كامبل، كاتب المحكمة، وتشبع الرغبة. أراحت كثيراً من أفخاذ الرجال. لقد رأيت صورتها في صالون حلاقة. كان الزوج نقيباً أو ضابطاً.

– نعم، أضاف سالخ جلد المعزى بضحك. كان متكلفاً.

هذه الإسهامة المجانية من قبل شخص فكاهي أحدثت كمية لا بأس بها من الضحك بين حاشيته. أما بالنسبة إلى بلوم الذي ليس على وجهه أقل أثر من ابتسامة، فقد حدّق ليس غير ناحية الباب وفكر بالقصة التاريخية التي أثارت اهتماماً فوق العادة في ذلك الوقت عندما كُشفتْ الحقائق، لتزيد الأمور سوءاً، مع الرسائل الاعتيادية الرقيقة التي تبادلاها وهي مفعمة بالتحبّبات المائعة اللذيذة. كانت في البداية رسائل مثالية في افلاطونيتها على أتمّ صورة إلى أن تدخلت الطبيعة فانبثقت صداقة بينهما إلى أن بلغت تدريجياً ذروة ما وباتت المسألة حديث الداني والقاصي إلى أن حلت الكارثة الصاعقة كنبأ مرحب به من قبل المطبوعين على الشر وما كانوا قلة وكانوا على أية حال مصممين على إسقاطه على الرغم من أن المسألة كانت شائعة بين الناس على طول الخط على الرغم من أنها لم تصل إلى حد كالحد المثير الذي أصبحت عليه فيما بعد. وبما أن اسميهما ارتبطا معاً، برغم ذلك، وبما أنه كان المفضل المعروف لديها، فقد كان من الضرورة الاستثنائية أن يعلن عنها للجميع من سطوح البيوت، فالحقيقة، أعني، أنه شاركها فراشها وقد انكشف ذلك في قفص الشهود تحت القسم عندما سرى الارتعاد في القاعة المكتظة حرفياً مكهربة كل فرد شهد وأقسم بأنه رآه في تاريخ كذا وكذا وهو في أتون زحفه من شقة في الطابق العلوي مستعيناً بسلم في ملابس النوم حيث كان قد دخل بنفس الأسلوب، حادثة تناولتها المجلات الاسبوعية التي امتهنت الاثارة قليلاً لجني المال الوفير بسهولة. بينما الحقيقة البسيطة للقضية هي أنها كانت بوضوح قضية زوج لم يكن وفق المرام، وما من شيء جامع بينهما أكثر من الاسم، وبعد ذلك جاء رجل حقيقي إلى مشهد الأحداث قوي جداً على حافة الضعف، وقد سقط ضحية[١٢٢] لمفاتنها السيرانية المغوية وينسى الارتباطات الوطنية، وبعد ذلك تأتي النتيجة المعتادة وهي أن ينعم بابتسامات الحبيبة. برز على غير توقع السؤال الأبدي ولا حاجة للقول عن الحياة الزوجية، هل

---

(١٢٢) في الأوذيسة حذرت سيرسة الساحرة الخرافية أوذيس من السيرانات اللواتي سيسحرون لبّه وينسينه روابطه بالوطن.

twitter @baghdad_library

يمكن لحب أن يحتفظ ببقائه إذا فرضنا وجود شخص آخر يعيش بين المتزوجين؟ سؤال محير. وعلى الرغم من أن القضية لا تخصهم أبداً إذا ما تعلّق بها عاطفياً، وانجرف بموجة من الجنون. كان مثالاً رائعاً للرجولة حقاً وقد تزين أكثر بوضوح بمواهب من الطراز العالي، بالمقارنة مع الدور القصير الآخر للعسكري وهو (الذي كان نفس الوداع اليومي المعتاد، يا قائدي الشجاع[١٢٣]، إنه فرد من جنود سلاح الفرسان، من فرقة "الهوساريين" بدقة أكثر) كان شخصاً سريع الغضب لا شك (القائد المنهار، هو وليس الآخر بطريقته الخاصة التي بالطبع بوصفها امرأة سرعان ما تصورت أنه من المحتمل جداً أن ينال بالجهد المتواصل الشهرة التي في الغالب كاد ينالها لولا القسس والكهنة البروتستانتيون ككل، وكانوا من قبل من مشايعيه الأشداء، والمؤجرون الأثيرون المطرودون الذين قدم لهم خدمة جلي في المناطق الريفية من البلد، وذلك أنه دافع عنهم بطريقة فاقت أكثر توقعاتهم تفاؤلاً دمروا[١٢٤] حياته الزوجية بالكلية، وبتلك الوسيلة قابلوا الخير بالشر كما في حكاية رفسة الحمار الخرافية[١٢٥]. إذا نظرنا إلى الخلف الآن بطريقة تراجعية تدريجية فكل شيء يبدو حلماً من نوع ما. والعودة بعد ذلك هي أسوأ شيء قمت به إطلاقاً ومن نافلة القول إن السبب أنك ستشعر بأن وضعك غير صحيح لأننا نتغير مع تغيّر الزمن. مثلاً رأى، حينما تأمل، أن شاطئ آيرشتاون، وهو المكان الذي لم يزره منذ عدد من السنين بدا مختلفاً إلى حدّ ما منذ أن، كما شاءت الصدف، انتقل للسكن في الجانب الشمالي. شمالاً أم جنوباً، على أية حال، إنها كانت قضية معروفة بالعاطفة المتوقدة، نقية وبسيطة، دمّرت المشاريع وكأن بثأر وأكدت ما ذهب إليه في قوله كما كانت هي أيضاً اسبانية أو نصف اسبانية، نماذج لا تعمل بفتور عاطفيون بانفلات من الجنوب، يهملون الاحتشام إهمالاً كبيراً.

---

(١٢٣) في نهاية الفصل الأوّل من اوبرا Maritana لوليس، يتحدى البطل ويدعى دون سيزار، رئيس الحرس الخسيس ويدعوه إلى منازلة ويغني: "الوداع يا رئيسي الخسيس".

(١٢٤) راجع: رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (١٢: ٢٠): "فإن جاع عدوّك فأطعمه، وإن عطش فاسقه. لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه".

(١٢٥) عن قصة الحمار والذئب لايسلوب وهي أن الحمار أراد أن يلهي الذئب عن القتل فتظاهر بوجود شوكة في حافره. حاول الذئب أن يزيل الشوكة بأسنانه فجاءته رفسة على أسنانه. المغزى الأخلاقي: قم بالدور الذي أنت مصمم عليه.

– هذا يؤيد ما كنت أقوله بالضبط، قال، هو، لستيفن بصدر محتدم بالانفعال، عن الدم والشمس. وإذا لم أكن مخطئاً خطأ كبيراً فهي اسبانية أيضاً.

– بنت ملك اسبانيا، أجاب ستيفن، مضيفاً شيئاً أو آخر وكان مشوشاً إلى حد ما بشأن وداعاً ومع السلامة لك يا بطل اسبانيا وأول بلدة زرناها تدعى ديدمان ومن رامهيد إلى صقلية[١٢٦] كانت مدن كثيرة.

– أحقاً ما تقول؟ قال بلوم فجأة، مستغرباً وليس مندهشاً بكل تأكيد، لم أسمع بتلك الاشاعة من قبل. من المحتمل، لا سيما هناك، حدثت حينما كانت تعيش هناك. إنها اسبانيا.

بحرص تجنب كتاباً في جيبه "ملذات أل" الذي ذكره والشيء بالشيء يذكر بذلك الكتاب الذي استعاره من مكتبة شارع كابل وانتهت مدة الاستعارة، أخرج كتاب الجيب وراح يقلب الموضوعات المختلفة التي يتضمنها بسرعة وأخيراً ها هو.

– الشيء بالشيء يذكر، ألا تعتقد، قال، باستغراق منتقياً صورة حائلة وضعها على الطاولة أنها طراز اسباني؟

نظر ستيفن وهو المقصود بالسؤال قطعاً إلى الصورة وفيها تظهر امرأة بحجم كبير ومفاتنها الجسدية مكشوفة كانت في أوج أنوثتها بثوب سهرة للمناسبة فُصِّل للفت الأنظار مفتوح الصدر والظهر ولإعطاء عرض متحرر للصدر مع أكثر من رؤية للنهدين، شفتاها الممتلئتان منفرجتان وأسنان بالغة الكمال، منتصبة برزانة بصورة واضحة، بالقرب من بيانو وعلى المسند النوتة الموسيقية لأغنية "بمدريد القديمة"، أغنية شعبية، جميلة بحد ذاتها وكانت في ذلك الوقت شائعة تماماً. عيونها (عيون المرأة) سوداوان، واسعتان، نظرت إلى ستيفن على وشك أن تبتسم بسبب شيء ما يثير الإعجاب، لافايت من شارع ويستمورلاند، المعرض الأول للفنان الفوتغرافي الدبلني، وهو المكلف بالإخراج الجمالي.

---

(١٢٦) مقطع من أغنية شعبية لا يُعرف لها مؤلف تُدعى "سيدات اسبانيات": وداعاً لكنَّ أيتها السيدات الاسبانيات الجميلات / لقد بُلِّغنا أن نبحر إلى انكلترا المحبوبة / نأمل ألا يطول غيابنا...".

twitter @baghdad_library

– إنها السيدة بلوم، زوجتي المغنية الأولى في الاوبرا مدام ماريون تويدي، أشار بلوم. التقطت منذ عدة سنوات. في أو حوالي ١٨٩٦. تشبهها تماماً في ذلك الوقت.

بالإضافة إلى الشاب نظر هو أيضاً إلى الصورة الفوتغرافية للسيدة التي هي الآن زوجته الشرعية التي كانت، كما صرّح، ابنة الميجر براين تويدي المصقولة وتكشف منذ وقت مبكر تمكنها الاستثنائي كمغنية حتى أنها قابلت الجمهور حينما كانت سنوات عمرها تصل بالكاد إلى ستة عشر عاماً حلواً[١٢٧]. أما بالنسبة إلى الوجه فقد كان شبيهاً معبراً بيد أنها لم تنصف جسدها الذي حلَّ في المكان الأول من الاهتمام والذي لم يظهر أفضل ما يكون في ذلك الثوب. كان بامكانها بدون صعوبة، قال، أن تتخذ وضعاً متكلفاً في الثوب ولا تفرط بالثنايا الوفيرة المعينة من أل. تمعن، لأنه فنان إلى حد ما في أوقات فراغه، في هيئة الجسد الأنثوي في تطوراته عموماً لأنه صادف أن رأى في ذلك المساء تلك التماثيل اليونانية، وقد تطورت تطوراً كاملاً كأعمال فنية، في متحف الناشنال. يمكن للرخام أن يعطي الأصل، الأكتاف، الظهر كل التناسق. نعم، طهرية، تفعل على الرغم من لصوصية القديس يوسف إذن (انتصاب) شرج أنت أكثر مما ينبغي بينما لا تقوى عليه أية صورة فوتغرافية لأنها ببساطة ليست فناً بكلمة واحدة.

شعر مجبراً بأن يحذو حذو الملاح الهزلي ويترك الصورة الشبيهة هناك لدقائق قليلة جداً تتكلم عما يتعلق بها بحجة أنه هو الآخر يستطيع أن يتشرب الجمال بنفسه، كان حضورها على خشبة المسرح، بصراحة، متعة بذاتها ولا يمكن للكاميرا أن تنصفها. لكن بالكاد تتماشى مع قواعد السلوك المهنية. على الرغم من أنها كانت ليلة ممتعة حميمة والآن باردة بصورة مدهشة إذا أخذنا الفصل بنظر الاعتبار، فبعد العاصفة يأتي الهدوء. وكان قد شعر بنوع من الحاجة فوراً ليستجيب لصوت داخلي وإشباع حاجة محتملة للانتقال. مع ذلك جلس مشدوداً يفحص الصورة الفوتغرافية الملطخة قليلاً وهي مجعدة بثنايا عديدة من فرط الاستعمال على أية حال، ونظر بعيداً مراعاة للمشاعر وقصده عدم زيادة الاحراج المحتملة للآخر وهو يزن تناسق امتلاء جسدها المربرب. في الواقع

---

(١٢٧) من أغنية شعبية لجيمس ثورنتون: "أحبك كما لم أحب امرأة أخرى من قبل / منذ أن رأيتك في مرج القرية / تعالي إلي، أو سيذهب حلم الحب / أحبك كما أحببتك حينما كنت حلوة / حينما كنت ستة عشر".

إن اتساخ الطابق قليلاً إنما أضاف سحراً كما في حالة بياضات السرير، حينما تكون متسخة قليلاً، مثل الأنباء السارة، أفضل بكثير في الواقع إذا زال عنه النشا. لنفرض أنها خرجت وكانت عليها؟ بحثت عن المصباح[١٢٨] الذي أخبرتني عنه وقد خطر بباله ولكن كخيال عابر حسب لأنه بعد ذلك استعاد ذكرى الفراش الصباحي الملطخ الخ والكتاب عن روبي وقد قابلته ببنطلون مستدق (كذا) لا بدَّ أنه نزل بصورة كافية مناسبة بالإضافة إلى النونية البيتية مع الاعتذار للندلي موري[١٢٩].

استمتع قطعاً بكونه بجوار شاب، مثقف، ومتميز ومندفع على غير توقّع، إنه الأفضل بمراحل ولو أنك قد لا تظن أنه قادر على القيام به مع ذلك ستظن. بالإضافة لقد قال إن الصورة جميلة وهي، وقل ما تشاء، كانت جميلة ولو أنها الآن أكثر بدانة بوضوح. و لم لا؟ لقد شاع قدر كبير من الزيف حول ذلك النوع من الأشياء متضمناً قذفاً يدوم مدى الحياة مع صفحة الإثارة المعتادة في صحافة الفضائح، حول نفس موضوع الورطة الزوجية القديمة بتوجيه اتهام بانحراف السلوك مع لاعب غولف محترف، أو الممثل المفضل الأخير بدلاً من بحث الموضوع برمته بصدق وحماسة. كيف قُدِّر لهما أن يلتقيا و نشأت علاقة بينهما وعلى هذا ارتبط اسماهما معاً في نظر الناس وقد ذكر ذلك في محكمة الزواج متضمنة التعابير الزيجية المتهافتة المذلة المعتادة غير تاركة أي مهرب من العقد حتى يثبتا أنهما زوجان يتعايشان علانية مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع في فندق معروف مطل على الساحل وثبات العلاقات بعد مضي الوقت تجري بمجراها الطبيعي وتصبح في الوقت المناسب علاقة حميمة. وبعد ذلك يحاول حكم الطلاق المؤقت والموظف المسؤول عن مراقبات شؤون الزواج أن يثبت السبب، ولكن عندما يفشل في إلغائه، يجعلون الحكم المؤقت دائمياً. أما بالنسبة إلى المتهمين بجنحة، اللذين يتداثران ببعضهما فقد يؤثران بأمان تجاهل الحكم وقد فعلا ذلك بصورة مؤاتية إلى أن

---

(١٢٨) من قصيدة بعنوان "أغنية أورواك" لتوماس مور: "الوادي منبسط أمامي ومبتسماً / حينما تركتها مؤخراً ورائي / مع هذا فأنا ارتجف...".

(١٢٩) Lindley Murray (١٧٤٥– ١٨٢٦) عالم لغوي انكليزي. كانت كتبه أساساً في اللغة الفصحى من بينها: قواعد اللغة الانكليزية (١٧٩٥)، في القرن التاسع عشر وأصبحت كتباً لتدريس الطلبة.

twitter @baghdad_library

وضعت القضية بيد محام فيقدم عريضة بالنيابة عن الطرف الذي وقع عليه الظلم في المدة القانونية. هو، بلوم، استمتع بشرف أن يكون قريباً من بارنل غير المتوّج شخصياً حينما حدث الشيء في المشاجرة التاريخية عندما انسل اتباع القائد المخلوع الذي صمد صموداً مشهوراً ولآخر نفس وكان عددهم عشرة أو دزينة أو من المحتمل أكثر من ذلك إلى مطابع جريدة الـ: Insuppressible أو لا إنها كانت الـ United Irish (وهو بالتأكيد اسم على غير مسمّى)، وكسروا حروف الطباعة بالمطارق أو بشيء مشابه وكل ذلك بسبب الكتابات السفيهة من الأقلام المذلة من كتبة اوبرابن بتشويه السمعة المعتاد بأقوال استخفافية تحط من قدر سلوكيات خصوصية لمدافع سابق عن حقوق الشعب. ولو أنه بات بوضوح رجلاً تغير كلية، إلا أنه ظل شخصاً على الرغم من أنه أهمل هندامه كالعادة وبصورته تلك الحتمية التي ظلت مع المترددين لمدة طويلة إلى أن اكتشفوا لخيبتهم الكبيرة أن لمعبودهم قدمين من خزف بعد أن كانوا يمجدونه وكانت هي أول من لاحظت ذلك. ولما كانت تلك أياماً حامية في الاضطراب العام تكبد بلوم جرحاً طفيفاً من نخعة مؤذية من مرفق أحد الشبان في الحشد الذي احتشد بالطبع غرزت في مكان ما حوالي فم المعدة، ومن حسن الحظ أنها لم تكن من النوع الخطير قبعته (قبعة بارنل) حريرية أسقطت عن رأسه بلا تعمد، وهذه حقيقة للتاريخ، وكان بلوم هو الشخص الذي التقطها في الزحام بعد أن شهد الحادثة قاصداً إعادتها له (وأعادها إليه ذلك ما فعل بأقصى سرعة) وكان بارنل يلهث وبلا قبعة ومستغرقاً بالأفكار بعيداً عن قبعته في ذلك الوقت مع ذلك فهو جنتلمان له ما يراهن عليه في البلد، إنه، في الواقع، اندفع لذلك من أجل الشهرة أكثر من أي شيء آخر، ما أورثته الأم في عظمه في الطفولة على ركبتها ليتعلم فخرج ما تعلمه على الفور لأنه استدار نحو الذي أعطاه القبعة وقال له برباطة جأش كاملة: شكراً يا سيد على الرغم من الاختلاف الشديد في نبرة الصوت عن مفخرة المحاماة الذي عدّل له بلوم غطاء رأسه في مجرى اليوم، التاريخ يعيد نفسه مع فارق، فبعد دفن صديق مشترك حينما تركوه "وحيداً في مجده" بعد أن قاموا بالدفن المروّع بعد أن أودعوا جثمانه في القبر(١٣٠).

---

(١٣٠) من قصيدة للشاعر الايرلندي تشارلز وولف (١٧٩١ – ١٨٢٣) بعنوان "دفن السير جون مور بمدينة كورونيا. يصف فيها الشاعر الصمت وسرعة دفن جون مور من قبل الجنود الانكليز أثناء إخلاء: "لاكورونيا – أسبانيا"، عام ١٨٠٩.

من ناحية أخرى ما أغاظه بينه وبين نفسه أكثر نكات الحوذي السمجة وهكذا حيث قدّمها لهم جميعاً على أنها مزاح، ضاحكين بافراط، متظاهرين بأنهم فهموا كل شيء اللماذا واللذا، وفي الواقع لا يستطيعون أن يختاروا، إنها قضية بين اثنين ما لم يعقبها بعد ذلك أن الزوج الشرعي صادف وكان طرفاً فيها بفضل رسالة لا يُعرف مرسلها من المخبر المعتاد جون، الذي صادف أن قابلهما في اللحظة الحرجة بوضعية غرامية وهما متحاضنان، لافتاً نظرهما إلى سلوكهما غير الشرعي وقد أدى ذلك إلى شجار عائلي التمست فيه الضالة الجميلة المغفرة من زوجها وهي راكعة على ركبتيها ووعدت بقطع العلاقة ولا تستقبله بعد الآن إذا غض الزوج المظلوم النظر عن هذه القضية وعفا الله عما سلف مع دموع بعينيها ولو أنه من المحتمل إنها لم تكن تتكلم بإخلاص في نفس الوقت ومن المحتمل في حضور آخرين. ولما كان هو شخصياً صاحب نزعة شاكة اعتقد ولم يشعر بأي حرج أن يقول ذلك وهو إما ذلك الرجل أو الرجال في صيغة الجمع كانوا دائماً يجوسون وهم على قائمة الانتظار في طلب امرأة حتى على افتراض أنها أفضل زوجة في العالم وانهما منسجمان إلى حد لا بأس به معاً من أجل النقاش، عندما أهملت واجباتها واختارت أن تكون برمة من الحياة الزوجية وكانت تفضل مغامرة صغيرة من المتعة بلا عاطفة جنسية للفت انظارهم إليها مع غاية مهمة، كانت النتيجة أن عواطفها تركّزت في شخص آخر، وهذا هو السبب في العلاقات الكثيرة بين المرأة المتزوجة التي ما تزال جميلة تقترب من الأربعين وبين رجال أصغر سناً، لا شك فقد دللت قضايا شهيرة عدة على الانسحار الأنثوي كلية.

ومما يؤسف له ألف مرة، أن شاباً يافعاً حباه الله بمقدرة عقلية كما كان يتمتع جليسه بوضوح يضيّع وقته الثمين مع نساء متهتكات قد يقدمن له مرضاً تناسلياً يبقى معه طيلة حياته. وفي طبيعة عزوبيته المباركة قد يتخذ في أحد الأيام له زوجة حينما تأتي الآنسة الصالحة إلى المشهد لكن في أثناء ذلك فإن المعاشرة النسائية كانت شرطاً لا يمكن الاستغناء عنه[١٣١]، على الرغم من أن لديه أخطر الشكوك المحتملة لا لأنه أراد في أقل احتمال أن ينتزع من ستيفن شيئاً عن الآنسة فيرغسون (التي كانت من المحتمل جداً نجمه الهادي التي جاءت به إلى آيرشتاون في الصباح الباكر) ولكن ما إذا كان سيجد كثيراً من المتعة

---

(١٣١) كتبها جويس باللاتينية.

twitter @baghdad_library

بفكرة الغزل بين ولد وفتاة وفكرة صحبة الآنسات المغرورات المتكلفات اللواتي لا يمتلكن شيئاً مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع مع النفاق الاستهلالي المألوف بكلمات الإطراء ثم الخروج للتمشي وذا يقود إلى طرق العشاق الأثيرة وورود والشوكولاته. التفكير به بلا بيت ولا مأوى تحتال عليه صاحبة المنزل بأسوأ من أية زوجة أبّ كان هذا حقاً سيئاً جداً في عمره. الأشياء الغريبة التي يخرجها فجأة لفتت انتباه الرجل المسن الذي يكبر بسنوات عديدة سن سيده أو مثل والده لكن يجب عليه بالتأكيد أن يأكل شيئاً وافياً حتى لو كان جعة ساخنة مخلوطة بالبيض والحليب مع غذاء صافٍ من طبخ الأمّ أو، إذا عزَّ ذلك، فبيضة مسلوقة عادية.

– في أية ساعة تناولت غذاءك؟ سأل من الشخص الهزيل وصاحب الوجه غير المتغضن ولو أنه متعب.

– في وقت ما أمس، قال ستيفن.

– أمس! صاح بلوم بقوة إلى أن تذكر أن غداً إنما هو هذا اليوم الجمعة بالفعل. إيه، تعني بعد الثانية عشرة.

– أول أمس، قال ستيفن، محسناً نفسه.

اندهش بلوم حرفياً وهو يتأمل ملياً في هذا الجزء من الذكاء وعلى الرغم من أنهما لم يتفقا في كل شيء إلا أن تشابهاً معيناً كان بصورة ما بينهما وكأنما عقلاهما كانا يسافران، إذا صح التعبير، في قطار واحد من التفكير. في هذه السن حينما كان يشتغل في السياسة هاوياً لمدة عشرين سنة تقريباً سابقاً، وكان طموحاً إلى حد ما للحصول على درجة شرف برلمانية في أيام بكشوت فوستر وهو أيضاً يعود القهقرى فيتذكر (وكان ذلك مصدر ارتياح شديد بحد ذاته). كان لديه احترام خفي لنفس تلك الأفكار المتطرفة. على سبيل المثال حينما أخذت مسألة إخلاء المؤجرين، وكانت وقتئذ في مستهلها، تتضخم بصورة كبيرة في عقول الناس، ولو أنه، بديهياً، لم يسهم بمثقال ذرة من المال أو يتكل بالمطلق على بياناتها الرسمية، وبعض تلك البيانات لا تصمد للتحليل تماماً. تعاطف منذ البداية من حيث المبدأ بكل تأكيد تعاطفاً كاملاً مع حق الفلاحين في التملك معبراً عن نزعة الرأي الحديث (انحياز، على أية حال، ما أن أدرك خطأه حتى عالجه جزئياً تبعاً لذلك) حتى أنه ندم لأنه تجاوز ما ذهب إليه مايكل دافت في آرائه المدهشة إنه في إحدى المرات

حثّ على فكرة عودة ابن المدينة للعمل في الريف، وكان هذا أحد الأسباب التي جعلته يستاء بشدة من التلميح الذي فرض عليه بطريقة صفيقة من قبل صديقنا في تجمّع الحشود في بارني كيرنان لذا حاد عن سلوكه المعتاد ولو أنه طالما لم يفهم لدرجة كبيرة وهو الأقل مشاكسة بين الناس، وهذا ما تردد، ليعطيه (مجازاً) ضربة في معدته على الرغم من أنه كان بقدر ما يتعلق الأمر بالسياسة نفسها واعياً أيضاً بالإصابات التي نجمت كما هي العادة من الدعابة وتبادل العداوة علناً وما يترتب على ذلك من تعاسة ومعاناة كنتيجة حتمية تقع على الشباب اليافعين الرائعين، وهي، في الأغلب، التدمير للأصلح[١٣٢].

على أية حال، بعد موازنة الحجج المؤيدة والمعارضة، كانت الساعة تقترب من الساعة الواحدة صباحاً، الآن وحان الوقت للذهاب إلى الفراش المشكلة كانت مخاطرة قليلاً في استصحابه إلى البيت لديها حدة طبع أحياناً فقد تقوم احتمالات ممكنة تبعاً لذلك تشوش تماماً كما حدث في تلك الليلة التي جلب فيها على غير هداية كلباً (لا تعرف سلالته) مجروح الكف (لا لأن الحالتين إما متطابقتان أو العكس ولو أنه آذى يده أيضاً) إلى البيت في اونتاريو تيرس كما تذكر بوضوح شديد كأنه هو هناك الآن إذا صح التعبير من ناحية أخرى كانت المسافة بعيدة تماماً عن التفكير بالذهاب إلى ساندیماونت أو ساندیکوف والوقت متأخر جداً لذا فقد كان في حيرة بشأن الخيارين. كل شيء يشير إلى الحقيقة وهي أنه يتعين عليه أن ينتهز الفرصة كلية بعد أخذ كل الأشياء بالحسبان. انطباعه الأولي أنه بارد في سلوكه، أو ليس مفرطاً في التعبير عن عواطفه لكن هذا ما استحوذ عليه. فمن ناحية قد لا يقبل بلهفة، كما نقول، الفكرة، إذا ما اقترحت عليه، والذي أقلقه أكثر من أي شيء آخر أنه لم يعرف كيف يمهد لها أو كيف يصوغها بالضبط، على افتراض أنه رحب بالاقتراح وستقدّم له كل متعة شخصية كبيرة إذا أعطاه فرصة للمساعدة في الحصول على المال أو الملابس إذا كانت ملائمة. على أية حال، اختتم الأمر بأن قرّ قراره، بعد أن أسقط تحفظاته السابقة الشنيعة، على فنجان من كاكاو أبس وسرير مرتجل لهذه الليلة بالإضافة إلى استعمال بساط أو بساطين ومعطف مطوي مرتين ليكون بمثابة مخدة وسيكون على الأقل في أيد مأمونة ودافئاً مثل دفء خبز محمص على مرجل ثلاثي، وقد عجز أن يتصور أية كمية كبيرة جداً من الأذى في ذلك

---

(١٣٢) هذا التعبير المعكوس لنظرية داون: البقاء للأصلح" لهربرت سبنسر (١٨٢٠ – ١٩٠٣).

twitter @baghdad_library

دائماً بشرط ألا يثيرا ضوضاء من أي نوع. لا بد من اتخاذ خطوة لأن ذلك الشخص المسن المرح، المطلّق موضوع البحث الذي يبدو أنه قد تصمغ في المكان لم يبد عليه أنه على عجلة هامة ليتخذ سبيله إلى البيت إلى كوينز تاون أثيرته ومحبوبته ومن المحتمل جداً أن يذهب إلى بيت دعارة العالة للحسناوات المتقاعدات حيث لا يشكل العمر عائقاً في شارع سيرف حيث ستكون بين أيدينا أفضل إشارة إلى مكان تلك الشخصية المريبة للأيام المقبلة القادمة، يعذب مشاعرهن الواحدة تلو الأخرى (مشاعر الحوريات) بحكايات من مسدسه بست خزانات قذائف تتراوح من الحرارة الاستوائية المتعمدة إلى التي تجمّد مخّ عظام كل شخص ويتعامل من وقت إلى آخر مع مفاتنهن الكبيرة بتلذذ خشن وفوضى بمصاحبة جرعات كبيرة من الويسكي مع الأحاديث المتملقة المعتادة عن نفسه ومن كان هو في الواقع هب أن س هو اسمي الحقيقي وعنواني، كما يشير السيّد الجبر Algebra "في كل مكان". وفي نفس الوقت ضحك بينه وبين نفسه سراً من سرعة بديهيته اللطيفة في الرد على النصير المدافع عن قضيته بدم المسيح وجراحه لأن ربه كان يهودياً. يمكن للناس أن يتحملوا عضة ذئب ولكن ما كان أغضبهم إلى حد بعيد هو عضة من شخص ضعيف وكعب أخيل هو المكان الأضعف في الإنسان. كان ربك يهودياً. لأنه في الأكثر يبدو أنهم كانوا يتصورون أنه جاء من كاريك على نهر شانون أو جوار ذلك في مقاطعة سيلغو.

– اقترح، أشار البطل في النهاية بعد تأمل مروى فيه بينما كان يضع بحذر الصورة الفوتغرافية في جيبه، لأن الجو هنا فاسد إلى حد كبير تعال معي إلى البيت ونقلب الأمور. إن مسكني قريب جداً. لا يمكنك أن تشرب ذلك الشراب. هل تحب الكاكاو. انتظر. سأدفع كل شيء.

أفضل خطة بوضوح هي أن نخرج، والباقي شيء بسيط، وبينما كان يضع الصورة الفوتغرافية في جيبه بحذر أشار لحارس السقيفة الذي يبدو أنه لم يكن منتبهاً.

– نعم ذلك أفضل شيء، أكد لستيفن، وما هم في حانة فندق بريزن هيد أو عنده أو أي مكان آخر فالكل سيان تقريباً.

كانت تومض في رأسه (رأس بلوم) المشغول كل أنواع الخطط المثالية، التعليم (الشيء الحقيقي)، الأدب، الصحافة، جائزة جريدة تيتبت، إعلانات، رحلات موسيقية

في المنتجعات المائية الانكليزية المكتظة بالملاهي والمسارح الساحلية وهي تدر أرباحاً. مغنون ثنائيون باللغة الايطالية بلهجة صادقة تماماً على السجية، ومقدار من الأشياء الأخرى، وما من ضرورة، بالطبع لأن يخبر العالم وزوجته "من السطوح" عنها، مع قليل من الحظ. خطوة واحدة كل ما يريده. لأنه كان يعتقد اعتقاداً أكبر من أنه يعلق آماله على والده وكان هذا ممكناً تماماً وهذا ما فعله أيضاً متظاهراً أن ليس هناك من ضرر لجر الحديث في اتجاه بعيد عن الموضوع حتى...

قرأ الحوذي في الجريدة التي وضع يده عليها بأن نائب الملك السابق الايرل كادوغان قد ترأس في حفل عشاء نقابة الحوذيين بلندن في مكان ما صاحب هذا البلاغ المثير صمت وتثاؤب أو تثاؤبان. وبعد ذلك قرأ الرجل العجوز في الزاوية الذي بدا محتفظاً بشرارة باقية من الحيوية بأن السير انتوني ماكدونل قد غادر يوستن إلى بيت الوزير أو عبارات بذلك المعنى. ولهذا الخبر المستحوذ من الذكاء تردد الجواب لماذا.

– دعنا نلقي نظرة على النشرة، يا جدي، قال الملاح القديم مبدياً نفاد صبر طبيعي.

– على الرحب والسعة، أجاب الشخص المسن الذي خوطب.

جر الملاح من حقيبة زوجاً من العوينات المائلة للخضرة ووضعها على أنفه وأذنيه.

– هل نظرك سيئ؟ قال الرجل المتعاطف وكأنه يستفهم مثلما يستفهم كاتب البلدية.

– لماذا، أجاب الملاح بلحيته المختلفة الألوان الذي على ما يظهر أنه شخص أديب بطريقته الصغيرة الخاصة، محدقاً من كوى خضراء بخضرة البحر كما يمكنك أن تصفها، استعمل العوينات للقراءة. الرمل في البحر الأحمر فعل ذلك. مر علي وقت كنت أستطيع فيه أن أقرأ كتاباً في الظلام إذا صح التعبير. "ألف ليلة وليلة" كان كتابي المفضل"[١٣٣]. "حمراء كالوردة هي"[١٣٤].

بعد هذا مباشرة أمسك بالجريدة وفتحها واستغرق، والله أعلم، "وجد غريقاً"[١٣٥]

---

(١٣٣) ترجمها إلى الانكليزية ريتشارد بيرتون (١٨٢١ – ٩٠) في الأعوام (١٨٨٥ – ٨٨).

(١٣٤) عنوان رواية للروائية الانكليزية رودا بروتون (١٨٤٠ – ١٩٢٠) وهي قصة حب حلوة مرة عاطفية وفيها تنحدر البطلة المخلصة الشجاعة إلى ممارسة الخديعة وعانت بعد ذلك من الكآبة...

(١٣٥) تعبير مألوف لدى المحققين في الوفيات.

twitter @baghdad_library

أو مآثر كينغ ويلو، آيرمونغر سجل مائة وأكثر والمجموعة الثانية من عصي الكركيت و لم يخسر فريق نوتنغهام، وفي هذا الأثناء (بغض النظر عن اللاعب آير تماماً) كان الحارس منشغلاً بشدة في حل حذاء جديد أو مستعمل كما هو واضح. يقرص قدمه في حين راح يغمغم مرة ثانية ضد من باعه له، وكلهم الذين كانوا صاحين بما فيه الكفاية وبالإمكان معرفة ذلك من تعابير وجوههم، أي، أنهم ببساطة ينظرون إليه باكتئاب أو يتبادلون تعليقاً سخيفاً.

وحباً بعدم التطويل، كان بلوم، وقد أدرك الموقف، أول من نهض من كرسيه حتى لا يستغل طول الترحيب بهم فقد كان منذ البداية في قوله كفعله ذلك أنه سيسدد حساب هذه المناسبة متخذاً الحيطة الحكيمة لأن يشير من دون أن يراه أحد إلى المضيف كعلامة للرحيل إشارة بالكاد يدركها الآخرون لأنهم كانوا لا ينظرون إلى المبلغ المستحق الذي دفعه أربعة بنسات (المبلغ الذي وضعه في أربع قطع نقدية نحاسية و لم يشعر به أحد، وهو آخر ما عنده) وكان قبل ذلك قد اكتشف القوائم المطبوعة لكل هؤلاء الذين ركضوا يقرأون[١٣٦] قبالته أرقاماً لا تخطئها العين، قهوة بنسان، حلويات دو وبصدق فإنها تستحق ضعف سعرها نادراً كما كان يقول "ويذرب".

– هيا، أشار لإغلاق الجلسة.

حينما رأى أن الحيلة انطلت وما من خطرٍ يلوح غادرا السقيفة أو الكوخ معاً ومجتمع النخبة من ذوي البذلات المشمعة وشركاءهم وما من شيء أقل من زلزال يمكن أن يزيحهم من بطالتهم اللذيذة[١٣٧]. وقف ستيفن للحظة في الباب وكان قد شعر بأنه متوعك ومنهك.

– شيء واحد لم أفهمه مطلقاً، قال ستيفن ليبدو مبدعاً عفو الخاطر. لماذا يقلبون الطاولات في الليل رأساً على عقب، أعني لماذا يقلبون الكراسي رأساً على عقب على الطاولات في المقاهي.

---

(١٣٦) راجع حبقوق: (٢: ٢): "فأجابني الرب وقال اكتب الرؤيا وانقشها على الألواح لكي يركض قارئها".

(١٣٧) كتبها جويس بالإيطالية.

أجاب بلوم الحاضر البديهة دائماً عن هذا الشيء المرتجل من دون أي تردد، قائلاً على الفور:

– حتى يكنسوا الأرضية في الصباح.

قال ذلك ودار إلى يمين رفيقه واثباً، آخذاً بنظر الاعتبار برشاقة وفي نفس الوقت معتذراً بصراحة لأن يكون إلى يمينه، عادته تلك بالمناسبة، فجانبه الأيمن هو كعب أخيله في التعبير الكلاسيكي. كان الهواء الليلي الآن متعة بالتأكيد للتنفس ولو أن ستيفن كان ضعيفاً بعض الشيء للوقوف على رجليه.

– سينفعك (الهواء) قال بلوم، ويعني المشي كذلك، بعد فترة. الشيء المهم هو أن تمشي، وبعدها ستشعر أنك شخص آخر. لنمضِ. المكان ليس ببعيد. توكأ عليّ.

بناء على ذلك أدخل ذراعه اليسرى في ذراع ستيفن اليمنى وقاده وفقاً لذلك.

– نعم، قال ستيفن بغير تيقن لأنه خطر له أنه لمس نوعاً غريباً من لحم رجل مختلف يقترب منه، بلا قوة ويتمايل وما إلى ذلك.

على أية حال اجتازا سقيفة الحارس المبنية بالحجر، وموقد الفحم إلخ، حيث كان الشخص الزائد من البلدية، غوملي سابقاً، عملياً نائماً في ذراعي مورفي، وكما يقول المثل "يحلم بحقول ناضرة ومراع جديدة"(١٣٨). وبمناسبة التابوت المملوء بالحجارة فلم يكن التشبيه جيداً بحد ذاته أبداً في الواقع الرجم حتى الموت من اثنتين وسبعين دائرة من أصل ثمانين تخلت عنه في زمن الانشقاق وبصورة رئيسة من قبل طبقة الفلاحين الذين امتدحهم، ومن المحتمل أنهم نفس المؤجرين المطرودين الذين أدخلهم في أراضيهم المستأجرة.

وهكذا انقلبوا للتحدث عن الموسيقى، وهي نوع من الفن الذي يكنّ له بلوم كهاو ليس إلا أعظم الحب، بينما هما كانا يسيران متأبطين ذراع بعضهما بعضاً عبر شارع بيريسفورد، موسيقى فاغنرية ولو أنها عظيمة بحد ذاتها كما يعترف إلا أنها ثقيلة جداً بالنسبة إلى بلوم ومن الصعوبة تتبعها من البداية بيد أن موسيقى ميركا دانتي Huguenots

(١٣٨) راجع الحلقة الثانية: ح: ١٦.

twitter @baghdad_library

وميربير Seven last words on the Cross وموتسارت Twelfth Mass فإنه ببساطة يجد فيها متعة بالغة، أما Gloria في قداس موتسارت[١٣٩] فهي تشكل له ذروة موسيقى الدرجة الأولى بحد ذاتها وحرفياً مزيحة كل شيء آخر عن التنافس معها. إنه يفضل الموسيقى الدينية في الكنيسة الكاثوليكية على أي شيء يمكن أن يقدمه المحل المقابل في هذا المضمار مثل تراتيل مودي وشانكلي أو Bid me to live[١٤٠] و لم يتنازل أيضاً عن حبه لـ stabat mater[١٤١] لروسيني لأي موسيقى أخرى وهو عمل مفعم ببساطة بسلسلة خالدة أدتها زوجته، مدام ماريون تويدي فنجحت نجاحاً كبيراً، وقد يقول بطمأنينة، ضجة حقيقية مضيفة بهذا إلى أمجادها الاخرى بصورة كبيرة كاسفة الآخرين تماماً، في كنيسة الآباء اليسوعيين في نهاية شارع غاردنير وكان المبنى الديني مزدحماً إلى الأبواب لسماعها مع عازف أو بالأحرى مع عازفين. هناك إجماع في الرأي على فرادتها ويكفي القول بأنه في مكان لعبادة موسيقى شخصية دينية كانت توجه عموماً رغبة صوتية لاستعادة مقطع صغير بعد الحفلة. على العموم ولو أنه يفضل الاوبرا الخفيفة من نوع "دون جوفاني" و "مارثا"، جوهرة على حد علمي، كان له ولوع ولو أن معرفته سطحية لا غير بالموسيقى الكلاسيكية البسيطة كموسيقى مندلسون. الشيء بالشيء يذكر، فمن المسلم به إنه ملم كامل الإلمام بالأغاني القديمة المفضلة، فذكر تصويتة ليونيل في اوبرا مارثا وهي الأفضل بلا منازع: M'appari ومن الغرابة أنه سمع أو أسمع، لتوخي الدقة أكثر، يوم أمس، وهو امتياز قدّره حق قدره بتحمس، من شفتي والد ستيفن المحترم وهو يغنيها لدرجة الكمال، وتقنية للأغنية الواحدة في الواقع، جعلت الآخرين يصبحون ثانويين، قال ستيفن جواباً لاستفسار طرح بأدب إنه لم يغنِّها ولكن بدأ يمتدح أغاني شكسبير، في الأقل في تلك الفترة أو قريباً منها. فعازف العود دولاند الذي كان يسكن زقاق فيتر بالقرب من جيرالد عالم النبات، الذي كان "قد قضى عمره في العزف" وينوي شراء آلة موسيقية من المستر آرنولد دوليتش الذي لم يتذكره بلوم تماماً ولو أن

---

(١٣٩) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٦٣.

(١٤٠) الابيات الأولى من قصيدة روبرت هيريك (١٥٩١ - ١٦٧٤) بعنوان إلى أثينا التي يمكن أن تامره بأي شيء": "أأمريني بأن أعيش وسأعيش".

(١٤١) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٥٨.

الاسم ليس غريباً على سمعه بلا شك، بمبلغ خمسة وستين جنيهاً وفارنبي وابنه في عزفهما الرائع في الموضوع والجواب وبايرد (وليم) الذي عزف "العذراويات"، قال، في كنيسة الملكة، أو في أي مكان آخر وجدهم وهناك شخص آخر يدعى تومكنز الذي يؤلف موسيقى خفيفة وموسيقى أكثر جدية وكذلك جون بل الملحن.

في الطريق العام الذي أخذا يقتربان منه بينما ما يزالان يتكلمان، كان ثمة حصان يسير وهو يجر مكنسة على الأرض المبلطة ماسحة أكواماً طويلة من الوحل لذا ومع الضوضاء لم يكن بلوم متأكداً تماماً أنه فهم فهماً صحيحاً الإشارة إلى الخمسة والستين جنيهاً وجون بل. استفسر فيما إذا كان جون بل السياسي المشهور من تلك الأسرة، كما خطرت على باله، لتطابق الاسمين، كمصادفة تثير العجب.

انعطف الحصان ليدور ببطء ولما رآه بلوم الذي كان يراقب مراقبة شديدة كالمعتاد، أمسك بردن الآخر برفق، وقال متفكهاً:

– حياتنا في خطر هذه الليلة. كن حذراً من القاطرة البخارية.

وعلى هذا توقفا. نظر بلوم إلى رأس حصان لا يساوي خمسة وستين جنيهاً، فجأة وبصورة واضحة في الظلام قريبة لذا تبدو جديدة، كتلة مختلفة من عظام وحتى لحم لأنها كانت بصورة ملموسة تمشي على أربع، ورك أخفض من الآخر، في آخر السباق، متدلي الذيل، مطاطئ الرأس واضعاً قدمه الخلفية إلى الأمام، وفي هذه الأثناء جلس رب الخلق على الكرسي، مشغولاً بأفكاره. لكن كان حيواناً مسكيناً طيباً، أسف لأن ليس لديه قطعة من السكر، لكنه تأمل بحصافة، فبالكاد يمكن أن تتحضر لكل طارئ يطرأ. كان حصاناً من النوع العصبي الأحمق المغفل، لا يهتم ولا لحظة بالعالم. وتأمل قائلاً حتى الكلب خذ مثلاً ذلك الكلب الهجين في حانة باربي كيرنان، لو كان بنفس الحجم لكان رعباً رهيباً لا يواجه. لكن ذلك لم يكن خطأ ارتكبه الحيوان على وجه الخصوص إذا كان قد بني هيكله بتلك الطريقة مثل الجمل، سفينة الصحراء، يستقطر العنب ويحوله إلى شراب في سنامه. تسعة أعشار الحيوانات يمكن أن تودع في أقفاص وتدرب، ما من شيء يعدل مهارة الإنسان ما عدا النحل. يصاد الحوت بحربة على شكل دبوس شعر، والتمساح الامريكي دغدغ له الجزء الأصغر والأرفع من ظهره فسيفهم النكتة، ارسم دائرة حول ديك، النمر يذعن بنظرة ممغنطة من عيني. تلك التأملات التي جاءت في

twitter @baghdad_library

الوقت المناسب فيما يتعلق بحيوانات البرية شغلت باله وألهته إلى حد ما عن كلمات ستيفن في حين كانت سفينة الشارع تناور ومضى ستيفن يتحدث عن الأشياء القديمة الطريفة بدرجة عالية.

– ما هذا الذي كنت أقوله؟ آ، نعم! زوجتي، أعلن، مقحماً نفسه في "وسط الحكاية"[١٤٢] ستكون في منتهى السرور للتعرف عليك لأنها متعلقة بعمق بالموسيقى من أي نوع.

نظر جانبياً بطريقة ودية إلى جانب وجه ستيفن، صورة من أمه، لم يكن تماماً نفس نمط الوغد الجميل المعتاد الذي لديهم لا ريب توق لا يشبع له بينما كان ربما لم يكن قد بني هيكله بتلك الطريقة.

مع أنّك لنفرض أنه يمتلك موهبة والده وقد كان أكثر من متيقن من ذلك، إنها فتحت في رأسه مشاهد جديدة مثل الحفل الموسيقي الذي أقامته الليدي فينغال للصناعات الشعبية يوم الاثنين الماضي، والطبقة الارستقراطية عموماً.

إنه الآن يصف تنويعات من الطراز الأول على أغنية "هنا انتهى شبابي" ليانس بيتر سويلنك، هولندي من امستردام من حيث تأتي النساء العاطلات. أكثر من ذلك لقد أحب أغنية ألمانية ليوهانيس جيب[١٤٣] عن البحر الرائق وأصوات السيرانات، قاتلات الرجال الجميلات، التي أجفلت بلوم قليلاً:

من حرفة السيرانات

يخلق الشعراء قصائدهم[١٤٤]

هذه الأنغام غناها وترجمها ارتجالاً. قال بلوم وهو يهز رأسه بأنه يفهمها فهماً تاماً وتوسل إليه أن يستمر بأي ثمن، وهذا ما فعله.

صوت كهذا صادح جميل استثنائي، وهو أندر الهبات وقد قدره بلوم حق قدره

---

(١٤٢) كتبها جويس باللاتينية وهي ما تفتتح بها الملاحم على غرار هوميروس.

(١٤٣) Johannes Jeep (١٥٨٢ – ١٦٥٠) مؤلف موسيقي ألماني.

(١٤٤) كتبها جويس بالألمانية وهي الأبيات الأولى من أغنية يوهانيس جيب .

من أول نغمة غناها بالإمكان بسهولة، إذا صقله بصورة مناسبة خبير معترف به بإنتاج الأصوات مثل باراكلوف ويكون قادراً على قراءة الموسيقى أيضاً، أن يطلب ثمنه الخاص حيث الأصوات الجهيرة رخيصة جداً كل عشرة بفلس وتؤمن لصاحبها المحظوظ في المستقبل القريب مدخلاً إلى منازل الطبقات الاجتماعية العليا في أفضل الحارات السكنية والأقطاب الماليين في الأعمال التجارية على نطاق واسع، وإلى الشخصيات التي تحمل ألقاب النبالة، حيث هو بشهادته الجامعية ليسانس في الآداب (إعلان ضخم بحد ذاتها) وبصورة لطيفة يكون لها تأثير كبير في إعطاء انطباع بأنه من المؤكد سيصيب نجاحاً متميزاً ما دام قد وهب عقلاً بالإمكان الانتفاع منه لهذا الغرض وللمستلزمات الضرورية الأخرى، إذا ما اعتنى بملابسه عناية لائقة حتى يشق طريقه إلى عالمهم المنعم ولأنه مبتدئ شاب في مجتمع أناقات الخياطة فقد فهم بصعوبة كيف أن شيئاً صغيراً مثل ذلك قد يعمل لغير صالحك. إنها في الواقع مجرد شهور معدودة ويتمكن بسهولة أن يتنبأ بمشاركته في لقاءاتهم الموسيقية والفنية أثناء احتفالات عيد الميلاد، وهو الأفضل، مثيراً ارتعاشات خفيفة في أبراج النساء الحمائم وقد أحطن به نساء يبحثن عن إثارة عاطفية وعلم مصادفة بذلك وقيلت علناً – في الواقع وبلا تعريض كان هو نفسه في يوم من الأيام، إذا ما اهتم للأمر، لكان كذلك بسهولة. بالإضافة بالطبع، إلى الأجر الشهري الذي لا يمكن الاستزهاد به مضافاً إلى أجوره في التعليم. وهو وهذه العبارة بين قوسين لم يكن يفعل ذلك من أجل الربح المادي القذر أو أنه يحتاج بالضرورة إلى اغتنام فرصة المسرح الغنائي كحرفة لأية فترة طويلة من الزمن. لكن كخطوة في الاتجاه المطلوب يقيناً وإنها من كلا جانبيها الاقتصادي والفكري لا تحتوي على أي شيء يحط من كرامته قيد أنملة وكثيراً من الأحيان سيأتيه على غير المعتاد الصك بسهولة في اللحظة التي يحتاج فيها إليه عندما يكون بحاجة إلى أي مبلغ صغير. بالإضافة إلى ذلك، ولو أن الذوق قد انحط مؤخراً إلى حد كبير، فإنَّ الموسيقى الأصلية كتلك، وهي مختلفة عن الروتين التقليدي، ستخطى بسرعة لتكون موضة شعبية وستكون بدعة أكيدة في عالم دبلن الموسيقي بعد العرض المبتذل المعتاد للأصوات المنفردة الجهيرة المخادعة التي دست لخداع الجمهور السادر من قبل ايفان سانت أوستل وهيلتون سانت جست وأضرابهما[١٤٥]. نعم يمكنه من دون أي شك، وكل الأوراق الرابحة في يده وأمامه

(١٤٥) كتبها جويس باللاتينية.

twitter @baghdad_library

فرصة خطيرة لأن يكون مشهوراً ويكسب مكانة راقية في المدينة حيث يستطيع أن يطلب مبلغاً باهظاً، ومتطلعاً إلى المستقبل، يقدم حفلة موسيقية كبرى في مسرح الغايتي، إذا ما حظي بمشجع وإذا ما تيسر له شخص مستعد ليرفعه إلى الطابق العلوي إذا صح التعبير، مع التوكيد على أداة الشرط إذا على أية حال مع قوة دافعة للمضي إلى الأمام لتجنبه المماطلات المحتومة التي كثيراً ما عرقلت عدداً كبيراً من الأشخاص الأكفاء، ولا ينقص هذا من قدر الآخر ذرة واحدة فلأنه يفكر قبل أن يعمل فلديه متسعات كبيرة من الوقت لتعاطي الأدب في أوقات فراغه حينما يكون راغباً في عمل ذلك دون التعارض مع مجرى حياته الغنائية أو أنها تحمل أي شيء منتقص من قدره مهما كان لأنها مسألة لا تخص أحداً غيره. في الواقع إن فوزه شبه مضمون وكان هذا هو السبب بالذات لماذا الآخر يمتلك مقدرة عميقة فائقة على تسقط الأخبار فتعلق به بأية حال.

كان الحصان في ذلك الوقت. وفيما بعد اقترح لدى سنوح فرصة مؤاتية (بلوم اقترح) من دون أن يتطفل مستعلماً عن شؤونه الشخصية بأية صورة على مبدأ "إذا دخلت الشياطين حيث الملائكة"(١٤٦) ناصحاً إياه أن يقطع صلته بطبيب صاعد معين وقد لاحظ أنه ميال إلى الانتقاص من قدره وحتى إلى الحط من قدره بدرجة أخف وبذريعة مازحة حينما لا يكون حاضراً، أو أي شيء تريد أن تسميه وفي رأي بلوم المتواضع ألقت بضوء جانبي مغث على ذلك الجانب من شخصية رجل، و لم يقصد هنا التلاعب بالألفاظ.

بلغ الحصان مرحلة لم يعد فيها قادراً على عمل أي شيء، إذا صح التعبير، توقف، ثم رفع ذيلاً أبياً مكسواً، أضاف كمية تركها تسقط على الأرض وستكنسها المكنسة حالاً وتلمع، ثلاث كرات تدخن من الروث.

ببطء ثلاث مرات، واحدة بعد الأخرى، من عجيزته المليئة راح يتغوط. انتظر سائقه بإنسانية إلى أن انتهى (أو انتهت)، صبوراً في عربته المثبتة في عجلاتها مكانس.

اجتاز بلوم جنباً إلى جنب مع ستيفن، وقد انتفعا من الظرف المؤسف، عبر فجوة

---

(١٤٦) على غرار مقولة الكساندر بوب في كتابه: مقالات في النقد (١٧١١) سطر ٦٢٥: "For fools rush in where angles".

السلاسل المفصولة بعمود، وداست على بركة من القذارة وذهبا ناحية شارع غاردنر جنوباً، وكان ستيفن يغني بجرأة أكبر، ولكن ليس بصوت عال، آخر أبيات الأغنية الشعبية!

كل السفن محطمة.

لم يقل السائقة كلمة، طيبة، أو رديئة، أو لا أبالية، كان يراقب الشخصين لا غير، بينما كان يجلس في عربته الواطئة، كلاهما بملابس سود، واحد ممتلئ، وآخر نحيف، سارا ناحية جسر المحطة، ليزوجهما الأب ماهر. وبينما هما يسيران كانا يتوقفان في بعض الأحيان ثم يعاودان السير مواصلين حديثهما الخصوصي (الذي بالطبع كان بعيداً عنه تماماً) عن السيرانات، عدوّات عقل الإنسان، ممتزجاً مع عدد من الموضوعات الأخرى من نفس النوع، عن المغتصبين، والحوادث التاريخية من نفس النوع، بينما الرجل في العربة الكانسة أو قد تسميها أيضاً عربة النائم الذي هو في كل الأحوال لا يمكنه أن يسمع لأنهما كانا بعيدين جداً كان ببساطة يجلس في مقعده بالقرب من نهاية شارع غاردنر جنوباً متتبعاً سير عربتهما الواطئة.

twitter @baghdad_library

الحلقة السابعة عشرة
إيثاكة

twitter @baghdad_library

في الكتاب السابع عشر من الأوذيسة يذهب كل من تليماخ وأوذيس في طريقين مفترقين إلى قصر أوذيس. ما يزال أوذيس متنكراً بزي شحاذ منكود الحظ. في الحلقات ١٧ – ٢٠ من الأوذيسة يدخل أوذيس إلى بيته بحيلةٍ، كما دخل بلوم إلى بيته، ليقتل خطّاب زوجته. حالة بيته غضّنت جبينه، كما تغضن جبين بلوم في هذه الحلقة. انطينوس وهو أحد الخطاب الرئيسيين غضب من أوذيس ورماه بكرسي (كتاب ١٧) كما ركض بلوم إلى أثاثه المستبدل. في صباح يوم القتل تنافس الخطاب ليروا من يستطيع أن يحني قوس أوذيس، ولكن خاب جميعهم، إلا أن أوذيس المتنكر استطاع في النهاية بسهولة فائقة، وطمأنه زفس بقصف الرعد في سماء صافية (الكتاب ٢١) كما سمع بلوم انكسار طاولة خشبية. حبس أوذيس وتليماخ، الخطاب في بهو القصر الكبيرة – كما ساعد ستيفن في إغلاق الباب. بدأ قتل الخطاب (الكتاب ٢٢) بعد أن حنى أوذيس القوس (المطابقة – العقل)، وانطينوس (الدور الذي لعبه مليغن) كان الأول الذي قتل – كما تخلص بلوم بالفعل من مليغن. الثاني من الخطاب الذي قتل هو اوريماخ (دور بويلان) الذي شخصته أثينا (الكتاب ١٥) لأنه كان قاب قوسين من النجاح لأن والد بنيلوب وأخوتها كانوا يفضلونه. في ذروة القتل في الكتاب ٢٢، تألق درع أثينا تحت سطح البهو مدخلاً الرعب في قلوب الخطاب. حينما انتهى القتل، وأُرسل تليماخ في مهمة بينما راح أوذيس يبخر البيت، كما فعل بلوم.

كانت بنيلوب نائمة طيلة هذا الوقت و لم تكن دارية بالقتل. اقتراب أوذيس من بنيلوب اتسم بالحذر الاستثنائي، لا لأنه متنكر ويريد أن يكون غير معروف لديها (كتاب ١٩) بل أيضاً حينما كشف لها عن نفسه في كتاب ٢٣. وهي من جانبها كانت متوانية في قبول "الشحاذ" الرث الوسخ كزوج.

الوقت: الثانية صباحاً.

المشهد: بيت بلوم: ٧ شارع اكليس شمال شرق.

الأعضاء: الهيكل.

الفن: العلوم.

اللون: بلا.

الرمز: المذنبات.

التقنية: التعليم عن طريق السؤال والجواب (غير شخصي).

التطابقات: انطينوس، الأول من الخطاب – بك مليغن؛ اوريما خوس، الثاني من الخطاب – بويلان؛ القوس – العقل؛ الخطاب – شكوك.

twitter @baghdad_library

أي الطريقين المتوازيين اللذين سلكهما بلوم وستيفن في عودتهما؟ شرعا معاً بخطو عادي من منطقة بيريسفورد ثم سلكا في شارعي لاور وميدل غاردنر وميدان ماونت جوي، غرباً: بعد ذلك بسرعة أقل، انحدر كل واحد منهما إلى اليسار، إلى منطقة غاردنر عن طريق الخطأ حتى المنعطف الأبعد لشارع تمبل: ثم بخطو أكثر تمهلاً مع توقفات، انحدرا إلى اليمين، شارع تمبل، شمالاً حتى منطقة هارد ويك. اقتربا بتفاوت، بسير مسترخ وعبر كلاهما الميدان أمام كنيسة جورج مباشرة، فالوتر في كل دائرة أقل من القوس الّذي يمتد عبره.

ما الذي كان يفكّر به الرجلان؟

موسيقى، أدب، إيرلندا، دبلن، باريس، صداقة، امرأة، دعارة، غذاء، تأثير الضوء الغازي أو ضوء قوس المصابيح، في نمو النباتات المراقبة للشمس المتجاورة، صناديق الطوارئ المكشوفة لجمع النفايات، الكنيسة الكاثوليكية، التعزب الكهني، الشعب الايرلندي، التعليم اليسوعي، الوظائف، دراسة الطب، اليوم الفائت، التأثير الآثم ليوم ما قبل سبت العبادة[1]، انهيار ستيفن الصحي.

هل اكتشف بلوم عوامل مشتركة من التشابه بين ما يحبان وما لا يحبان من ردود أفعال لتجربتهما؟

كلاهما حساس للانطباعات الفنية للموسيقى في الحفلات ويفضلانها على الفنون التشكيلية أو اللوحات الزيتية. كلاهما يفضلان حياة أوروبية على حياة معزولة في جزيرة، يفضلان الإقامة في سكن على هذا الجانب من المحيط الاطلنطي على الإقامة وراءه. كلاهما تقست عاطفته من جراء تعاليم بيتية مبكرة وتشبت موروث بالمقاومة

(١) ذلك هو يوم الجمعة، ويعتبره اليهود يوماً منحوساً، لأنه كان اليوم الذي سقط فيه آدم وحواء يوم طردا من جنة عدن. أما في الأعراف المسيحية فهو اليوم الذي صلب فيه المسيح.

الهرطقية دلت على إنكار كثير من العقائد الدينية التقليدية والقومية والاجتماعية والأخلاقية كلاهما اعترف بالتأثير البديل للإثارة وصموده تجاه جاذبية اشتهاء المثل.

هل هناك آراء حول بعض الموضوعات مختلفة؟

خالف ستيفن علناً آراء بلوم حول أهمية التغذية واعتماد المواطنين على أنفسهم بينما خالف بلوم ضمناً آراء ستيفن حول اثبات الروح البشرية في الأدب. وافق بلوم تلميحاً على تصحيح ستيفن للمفارقة التاريخية التي تضمنت تعيين تاريخ اعتناق الشعب الايرلندي للمسيحية بعد أن كانوا يؤمنون بالكهنة والسحرة بوحي من باتريك بن كالبورنس، بن بوتيتوس، بن اوديسوس، الذي أرسله البابا سلستين الأول في عام ٤٣٢ أيام حكم ليري إلى عام ٢٦٠ أو حوالي ذلك التاريخ أثناء حكم كورماك ماك آرت (٢٦٦م) اختنق من جراء ابتلاع قوت لم يطبخ جيداً في مدينة شلتي ودفن في روسناري. الانهيار الصحي الذي عزاه بلوم إلى جوع معدي وإلى مركبات كيمياوية معينة بمختلف الدرجات من الغش المعزر بالكحول، وازداد بفعل إجهاد ذهني ومعدل سرعة الحركة الدائرية في جو متراخ، عزاه ستيفن إلى معاودة ظهور غيمة صباحية (شاهداها من نقطتين مختلفتين للمراقبة، ساندیکوف ودبلن) في البداية لا أكبر من كف امرأة[٢].

هل هناك موضوع واحد كانا فيه متعادلين ونقيضين؟

تأثير ضوء الغاز أو ضوء الكهرباء على نمو نباتات مراقبة الشمس المتجاورة.

هل بحث بلوم موضوعات مشابهة أثناء تجوالهما الليلي في الماضي؟

في عام ١٨٨٤ مع أوين غولدبير غ[٣] وسيسيل تيرنبل[٤] في الليل في الطريق العام بين زقاق لونغوود ومنعطف ليونارد[٥] ومنعطف ديونارد وشارع سينج وشارع سينج وزقاق

(٢) انظر الملوك الأول: ١٨: ١٤: "وفي المرة السابعة قال هو ذا غيمة صغيرة قدر كف إنسان صاعدة من البحر. فقال أصعد قل لآخاب أشدد وانزل لئلا يمنعك المطر".

(٣) من أصدقاء طفولة بلوم. كان يسكن في ٣١ شارع هاركورت وكانا زميلين في مدرسة واحدة.

(٤) أحد زملاء بلوم في المدرسة.

(٥) شارعان بجنوب وسط دبلن.

twitter @baghdad_library

بلوم فيلد. في عام ١٨٨٥ مع بيرسي أبجون[٦] في الأمسيات، مستندين إلى الحائط بين جبرولتار فيللا وبيت بلوم فيلد في كرملين[٧] بارونية أبروكروس. في عام ١٨٨٦ بين الفينة والأخرى مع بعض المعارف العرضيين والباعة المحتملين على عتبات الأبواب، أمام غرف الاستقبال، في عربات الدرجة الثالثة في القطار في خطوط الضواحي. في عام ١٨٨٨ بصورة متكررة مع الميجر براين تويدي وابنته الآنسة ماريون تويدي، معاً أو على انفراد في صالة بيت ماثيو ديلون في راوند تاون. مرة واحدة في عام ١٨٩٢ ومرة واحدة في عام ١٨٩٣ مع جوليوس (جودا)[٨] ماستيانسكي، في كلتا المناسبتين في صالة استقبال بيته (بلوم) في شارع لومبارد، غرباً.

أية فكرة سنحت لبلوم بشأن التتابع غير المنتظم للتواريخ ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٨، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٩٠٤، قبل أن يصلا إلى نهاية تجوالهما؟ فكر أن التوسع المطرد في حقل التطور الفردي والخبرة كان متصاحباً بانتكاس بتقييد الهيمنة المعكوسة للعلاقات بين الأفراد.

كما في أية طرق؟

من اللاوجود إلى الوجود جاء إلى كثيرين وقبل كواحد: كان كينونة مع كينونة مع أي كما أي مع أي: من الوجود إلى اللاوجود ذهب وسيكون للكل وكأن لم يقبل به أحد.

ما العمل الذي قام به بلوم حين وصولهما إلى نهاية تجوالهما؟

عند درجات البيت الرابع من الأرقام الفردية المتساوية الاختلاف رقم (٧) شارع أكليس، أدخل يده آلياً في جيبه الخلفي في بنطلونه لإخراج مفتاح المزلاج.

هل كان هناك؟

لقد كان الجيب المطابق للبنطلون الذي ارتداه في اليوم السابق.

---

(٦) من أصدقاء طفولة بلوم قتل في حرب البوير بجنوب أفريقيا.

(٧) كانت Crumlin أبرشيه وقرية تبعد ثلاثة أميال ونصفاً جنوب غربي وسط دبلن.

(٨) جودا: اسم قديم وتنويع لـ Judah و Judas ولكنه استعمل كاسم لأحد الحواري الاثني عشر للتفريق بينه وبين يهوذا الاسخريوطي، أنظر: يوحنا: ١٤: "قال له يهوذا ليس الاسخريوطي يا سيد ماذا حدث حتى أنك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم".

لماذا كان مستاءً بصورة مضاعفة؟

لأنه نسي ولأنه تذكر أنه ذكر نفسه مرتين بأن لا ينسى.

ماذا كان الخيار أمام الاثنين المجردين من المفتاح أحدهما تعمداً (على التوالي) والآخر سهواً.

أأدخل أم لا أدخل[٩]. أأطرق الباب أم لا أطرق الباب.

ما قرار بلوم؟

تحايل[١٠]. وضع قدمه على الحائط الواطئ وتسلق فوق السياج، كبس قبعته على رأسه، أمسك بموضعين عند أسفل تلاقي القضبان والباب، أوطأ جسده تدريجياً وطوله خمس أقدام وتسع بوصات ونصف البوصة إلى حوالي قدمين وعشر بوصات من الرصيف وترك جسده يتحرك بتلقائية في الفراغ وذلك بعزل نفسه عن السياج ومقرفصاً استعداداً لصدمة السقوط.

هل سقط؟

بكل ما هو معروف عن وزنه البالغ مائة واثنين وستين باوناً بميزان افواروبوا البريطاني، كما شهد على ذلك الجهاز المدرج لقياس الوزن بانتظام في محل فرانسس فرويدفان صيدلي المستحضرات الطبية في ١٩ شارع فردريك، شمالاً، في آخر عيد خميس الصعود، أي، في اليوم الثاني عشر من مايو من السنة الكبيسة في عام ألف وتسع مائة وأربعة ميلادية (خمسة آلاف وستمائة وستة وأربعون بالتقويم اليهودي[١١] وألف وثلاثمائة واثنين وعشرين للهجرة المحمدية)[١٢].

الرقم الذهبي[١٣] (٥)، فرق السنة القمرية (١٣) الدروة الشمسية (٩) حروف

---

(٩) على غرار مناجاة شيكسبير: "أأكون أم لا أكون". (الفصل الثالث – المشهد الأول: سطر: ٦٠).

(١٠) كما دخل أوذيس إلى قصره متنكراً بزي شحاذ سيء الحظ.

(١١) التقويم اليهودي يعتبر ١٠ ديسمبر عام ١٩٠٤ كبداية لعام ٥٦٦٥.

(١٢) تبدأ السنة الإسلامية ١٣٢٢ في الثامن عشر، مارس ١٩٠٤.

(١٣) لتفاصيل أوفى راجع Ulysses Annotated: هامش ٩٧ – ٩٩ من هذه الحلقة.

twitter @baghdad_library

أيام الأحد (CB)، الوحدة الزمنية الخمس عشرية الرومانية (٢)، التقويم البولبوسي (٦٦١٧)، (١٩٠٤)[١٤].

هل نهض سالماً من الصدمة؟

بعد أن استعاد توازناً مستقراً جديداً نهض سالماً على الرغم من أنه كان مهزوزاً من أثر الصدمة، رفع مزلاج الباب باستعمال القوة عند الطرف المتحرك السائب وبواسطة عتلة من النوع الأول عند نقطة ارتكازها، وحصل على مدخل معوق إلى المطبخ عبر حجرة خزن الأواني المجاورة له، أشعل عود ثقاب من نوع لوسيفر بالاحتكاك، وأطلق غاز فحم قابل للاشتعال وذلك بفتح vertcach، أشعل شعلة عالية وبتنظيمها، قللها إلى وهج هادئ، وأشعل أخيراً شمعة محمولة.

ما الصور غير المترابطة المتلاحقة التي رآها ستيفن في هذه الأثناء؟ متكئاً على سياج البيت رأى من خلال ألواح زجاج المطبخ الشفافة رجلاً ينظم شعلة غازية بقدرة (١٤) شمعة[١٥]، رجلاً يشعل شمعة بقدرة شمعة واحدة، رجلاً يخلع بالتعاقب جزمتيه، رجلاً يغادر المطبخ ممسكاً بيده شمعة.

هل عاد وظهر الرجل في مكان آخر؟

بعد مرور أربع دقائق كان وميض شمعته يرى من خلال الشباك الزجاجي نصف الشفاف نصف الدائري فوق باب الصالة. دار الباب تدريجياً على مفصلاته. عاد وظهر الرجل في الفضوة المفتوحة لمدخل البيت من دون قبعته، مع شمعته.

هل امتثل ستيفن لإشارته؟

نعم، داخلاً بهدوء، أعان في إغلاق الباب[١٦] وربطه بسلسلة واقتفى بهدوء على طول الردهة ظهر الرجل وقدميه المصابتين وشمعته المضيئة مجتازاً الشق المضاء من المدخل إلى اليسار وبحذر نزل سلماً دائرياً لا أكثر من خمس درجات إلى مطبخ بيت بلوم.

---

(١٤) كتبها جويس: MCMIV.

(١٥) كتبها جويس: CP.

(١٦) كما حبس تليماخ وأوذيس، الخطاب في البيت حينما أبتدأ القتل في الكتاب ٢٢ من الأوذيسة.

ما الذي فعله بلوم؟

أطفأ الشمعة بنفخة شديدة من نفسه على لهيبها، سحب كرسيين مفلطحين صغيرين بالقرب من الموقد، واحداً لستيفن وظهره إلى الشباك، وآخر له عند الضرورة، ركع على إحدى ركبتيه، ونضد في المحرقة ركاماً من عصي متصالبة مصمغة الأطراف غير قابلة للاشتعال وأوراقاً مختلفة الألوان ومضلعات غير منتظمة من أفضل أنواع فحم أبرام[١٧] بسعر واحد وعشرين شلناً للطن من فناء السادة فلاور وماكدونالد في ١٤ شارع دولبار، أوقدها من ثلاثة أطراف ناتئة من الورق بعود ثقاب واحد من نوع لوسيفر، مطلقاً بتلك الوسيلة الطاقة الكامنة في الوقود تاركاً لعنصري كاربونه وهايدروجينه ليدخل في اتحاد حر مع الاوكسجين في الهواء.

بأية أطياف أخرى فكر ستيفن؟

فكر بآخرين في أزمات أخرى وهم يركعون على ركبة واحدة أو على اثنتين ويوقدون النار لهم، فكر في الراهب مايكل[١٨] في مشفى كلية جمعية يسوع كلونغويس وود، سالينس، بمقاطعة كلدير، فكّر بوالده، وبسايمون ديدالس، بالغرفة غير المؤثثة كأول سكن له بدبلن، رقم ١٣ في شارع فيتزغيبون[١٩]، فكّر بعرّابته المس كيت موركان في دار أختها المتوفاة المس جوليا موركان[٢٠] التي كانت تسكن في ١٥ اشرز آيلاند، فكّر بخالته ساره، زوجة ريتشي (ريتشارد) غولدنغ في مطبخ سكنهم في ٦٢ شارع كلانبراسيل: ريتشي (ريتشارد) غولدنغ في مطبخ سكنهم في ٦٢ شارع كلانبراسيل: فكّر بأمه ماري، زوجة سيمون ديدالس في المطبخ رقم ١٢ شارع نورث ريتشماند[٢١]

---

(١٧) أعلن عنه في عام ١٩٠٤ كأفضل أنواع الفحم بدبلن.

(١٨) لهذه الحلقة من حياة ستيفن انظر: صورة الفنان بي: ١.

(١٩) أنظر صورة الفنان بي ٢.
شارع فيتزغبون ليس بعيداً عن شرق شارع اكليس.

(٢٠) ظهرت هؤلاء الآنسات كخالات غابريال كونروي في قصة جيمس جويس:
The dead في مجموعة Dublinners التي جرت وقائعها في بداية يناير عام ١٩٠٤.
جزيرة اوشر في وسط دبلن على الضفة من نهر الليفي.

(٢١) مسكن الصبي الراوية في قصة ARA BY في مجموعة Dublinners.

twitter @baghdad_library

في صباح عيد القديس[٢٢] فرانسيس زافيير ١٨٩٨: فكّر بعميد الدراسات، (الأب) بت، في مدرج العلوم الفيزيائية في الكلية الجامعية، ١٦ شارع ستيفنس غرين، شمالاً، فكّر بأخته ديللي (ديليا) في بيت أبيه بكابرا.

ماذا رأى ستيفن حينما رفع نظره على علو ياردة من النار صوب الحائط المقابل؟

تحت صف من خمسة أجراس منزلية بنوابض لولبية حبلاً بخطوط متضافرة ممتداً بين مسمارين من جانب إلى جانب عبر فجوة في جدار الغرفة إلى جانب المدخنة وعليه علقت أربعة مناديل صغيرة مربعة وقد طويت منفصلة على التوالي على شكل مستطيلات متجاورة وعلق عليه أيضاً زوج من الجوارب النسائية الرمادية برباط محكم الفتل عن الأعلى والقدمين في وضعهما الطبيعي مثبتة بثلاثة أوتاد خشبية قائمة اثنان منها عند نهاية طرفيها والثالث في نقطة الاتصال.

ما الذي رأى بلوم على الموقد؟

على الحاجب الحديدي الأيمن (الأصغر) مقلاة مصبوغة بالمينيا الزرقاء: وعلى الحاجب الحديدي الأيسر غلاية حديدية سوداء.

ماذا فعل بلوم بالقرب من الموقد؟

نقل المقلاة إلى الحاجب الأيسر، نهض وحمل المقلاة الحديدية إلى حوض الماء حتى ينزع سدادة الماء وذلك بفتح الحنفية حتى يدعه يتدفق.

هل تدفق؟

نعم. من خزان راوند وود بمقاطعة ويكلو وسعته المكعبة ٢٤٠٠ مليون غالون، يرشح من خلال قناة تحت الأرض بأنبوب وأنبوبين للتصفية تم إنشاؤها بكلفة أولية بخمسة جنيهات لليارده عن طريق دارغيل، راتداون، غلن في راونز وكالووبل إلى خزان ستيلورغان الذي يغطي مساحة قدرها ٢٦ فداناً، بمسافة ٢٢ ميلاً تشريعياً، ومن

---

(٢٢) في الثالث من ديسمبر يحتفل بهذا القديس الاسباني (١٥٠٦ – ٥٢) وقد اشتهر بعمله التبشيري بالهند وشرق آسيا. في صورة الفنان ٣: سي فإن ذلك السبت يُفرد لتحرر ستيفن من عذاب الإثم والخوف اللذين اثيرا بواسطة مواعظ مأوى مدمني الخمر في كلية بلفيدير.

هناك، من خلال منظومة من الأحواض الضاخة بدرجة انحدار قدرها ٢٥٠ قدماً إلى حدود المدينة عند جسر أوستاس شمالي شارع ليسون ونظراً لطول الجفاف الصيفي والصرف اليومي لـ ١٢,٥ مليون غالون فقد انخفض الماء تحت مستوى سد التدفق مما اقتضى مفتش البلدية ومهندس القنوات المائية المستر سبنسر هارتي، (مهندس مدني) أن يمنع بناءً على توصيات لجنة القنوات المائية ماء البلدية لأغراض غير الاستهلاك (متصوراً احتمال اللجوء إلى الماء العقيم من قناتي غراند ورويال كما حدث عام ١٨٩٣) ولا سيما جنوب دبلن وعلى الرغم من أن حصتهم هي ١٥ غالوناً لليوم الواحد لكل شخص فقير تجهز لهم بواسطة عداد بست بوصات، فقد جرموا لتبديدهم ٢٠,٠٠٠ غالون كل ليلة بقراءة عدادهم كما أكده محامي اللجنة، المستر إغناتيوس رايس وبهذا قاموا بإلحاق الضرر بقطاع آخر من المجتمع يقومون بدفع الضرائب، ويدفعون الديون ولهم القدرة على ضمان أنفسهم مالياً.

ما الذي أعجب بلوم في الماء، فجعله يسحب الماء، يحمل الماء، عائداً إلى الموقد؟[٢٣]

شموليته: مساواته الديمقراطية، ثباته على طبيعته، وذلك في نشدانه لمستواه هو: سعته في اوقيانوس خريطة ميركيتور[٢٤]: عمقه الذي لم يسبرْ غوره في خندق سوندام في المحيط الهادئ الذي يزيد عن ٨٠٠٠ قامة: لا استقرار أمواجه والجزيئات الطافية على السطح التي تعاود بالتناوب كل ساحلها، استقلالية وحداته: تغيرات حالات البحر: سكونه الهايدروستاتك حينما يكون هادئاً: انتفاخة الهايدروكينتك في المد المحاقي والربيعي: خموده بعد التدمير: عقمه في القلنسوات الجليدية القطبية، في الشمال والجنوب: أهميته المناخية والتجارية: كثرته من ٣ إلى ١ على الأرض المجدبة من الكرة الأرضية: سيطرته غير المتنازع عليها التي تمتد بفراسخ مربعة فوق كل المنطقة تحت خط

---

(٢٣) هذه التعبيرات تشير إلى أن بلوم قد يكون من مواليد برج الدلو كما هو ستيفن (مثلاً ولد تحت ذلة البرج ٢٠ يناير – ١٩ فبراير. برج الدلو يشير إلى حب الغير. لكن بلوم قد يكون أيضاً من مواليد برج الثور. انظر التثنية: (٩): ١٠ – ١١).

(٢٤) يعود الفضل للجغرافي وعالم الرياضيات الفلندي جيراردوس ميركادور (١٥١٢ – ٩٤) في استنباط إسقاط ثنائي الأبعاد للأرض الثلاثية الأبعاد. فما دامت خطوط الطول والعرض تلتقي في زوايا قائمة في هذا الإسقاط، فإن المناطق القطبية تكون قد وسعت، وتبدو المحيطات أوسع بكثير مما هي عليه.

twitter @baghdad_library

استواء مدار الجدي: استقرار حوضه الأصلي لعدة قرون[٢٥]: قعره الأصفر المحمر: قابليته على الإذابة والاحتفاظ بذوبان كل المواد القابلة للذوبان من ضمنها آلاف الأطنان من أغلى المعادن الثمينة: بطء حته لأشباه الجزر والجزر: مثابرته على تكوين الجزر المتشابهة وأشباه الجزر والنتوءات المنحدرة إلى الأسفل: رواسبه الغرينية: وزنه وحجمه وكثافته: هدوؤه في البحيرات الضحلة القريبة من البحر وفي البحيرات الجبلية: تداخل ألوانه في المناطق الحارة والمعتدلة والباردة: تشعباته المتنقلة في روافد قارية عبر بحيرات وأنهار مندمجة تصب في البحار مع جداولها وتياراتها الممتدة عبر البحار، تيار الخليج، شمال وجنوب وجهات سيرها الاستوائية: عنفه في الزلازل البحرية، النافورات المائية، الآبار الارتوازية، الانفجارات، السيول، المد والجزر، الطوفانات، الفيضانات، التموجات العميقة في البحر إثر الزلازل والرياح، مستجمعات الأمطار، الحواجز المائية، ينابيع المياه الحارة، الشلالات، الدرادير المائية، الدوامات الهائلة، التدفقات الغامرة، المطر المدرار، المطر الغزير المفاجئ، استدارته غير الأفقيةحول الأرض: سريته في الينابيع ورطوبته الكامنة، تكشف عنها أجهزة التكهن بالينابيع أو أجهزة قياس الرطوبة وتمت البرهنة عليه بالينبوع بالحفرة في الحائط في بوابة آشتاون، تشبع الهواء، تقطير الندى؛ بساطة تركيبه، ذرتان من الهايدروجين وذرة واحدة من الاوكسجين: فوائده في العلاج: طفوه في مياه البحر الميت: دأبه بالتسرب في الميازيب، في الأخاديد، في السدود غير الوافية، في شقوق ألواح السفن: خصائصه في التطهير، إطفاء العطش والنار، تغذية النبات: معصوميته كمثال ونموذج: تحوله كبخار، ضباب، غيم، مطر، جليد، ثلج، برد: قوته في الحنفيات الصلبة: أشكاله المختلفة في البحيرات والخلجان، ومنعطفات الجبال والممرات الضيقة والأهوار والجزر المرجانية والأرخبيلات والمضايق البحرية والأزقة البحرية والقنالات، ومصبات الأنهار الخاضعة للمد والجزر وألسنة البحر الداخلة في البر: صلابته في أنهار الجليد، في الجبال الجليدية العائمة، في الطوفانات الجليدية، طواعيته في تشغيل الطواحين المدارة بالماء، التوربينات، المولدات، محطات الطاقة الكهربائية وأشغال التقصير والتبييض، ومدابغ الجلود، محالج القطن: نفعه في القنوات، الأنهار إذا كانت

---

(٢٥) في عام ١٩٠٠ افترض العلماء أن أعماق البحار صامتة تماماً وأن المخلوقات في تلك الأعماق لا تحدث أصواتاً ولا تسمع.

صالحة للملاحة، الموانئ العائمة وأحواض السفن: إمكانيته المستمدة من روتينية المد والجزر أو القنوات المائية الساقطة من منسوب إلى منسوب: حيواناته ونباتاته داخل الماء (ليس لها حاسة للسمع ولديها كره للضوء)، عددياً، إن لم يكن حرفياً بقدر سكان المعمورة: وجوده الكلي الذي يشكل ٩٠٪ من الجسم البشري: ضرر تبخره الكريه في مستنقعات البحيرات، والمستنقعات المعدية، الأزهار المائية الذابلة، البحيرات الآسنة في القمر المحاقي[٢٦].

بعد أن وضع الغلاية نصف الممتلئة على الفحم الذي بات يشتعل الآن، لماذا عاد إلى الحنفية التي ما تزال تتدفق؟

لكي يغسل يديه المتسختين بقطعة مستهلكة جزئياً من صابون بارنغتون[٢٧] ذي النكهة الليمونية التي ما تزال الورقة ملتصقة بها، (اشتراها قبل ثلاث عشرة ساعة بأربعة بنسات و لم يدفع ثمنها لحد الآن)، بماء نقي بارد لا يتغير أبداً ودائم التغير ويجففهما، وجهه ويديه، بقطعة من نسيج قطني طويلة بحافة حمراء متحركة تدور على بكرة خشبية دوارة.

ما السبب الذي قدمه ستيفن لدن رفضه لعرض بلوم؟

لأنه كان مصاباً برهاب الماء كارهاً لاي اتصال ولو كان جزئياً بالانغمار أو كلياً بالغطس في ماء بارد (كان آخر استحمام له في شهر اكتوبر في السنة الماضية)[٢٨] كارهاً للمواد المائية في الزجاج والبلور ولا يثق بصفاء الفكر واللغة.

ما الذي منع بلوم من إعطاء النصيحة لستيفن بشأن النظافة الصحية والوقاية من الأمراض التي يجب أن تضاف إليها اقتراحات تتعلق بالترطيب الأولي للرأس وقبض العضلات يتضح سريع للوجه والرقبة ومنطقة الحنجرة والشرسوف في حالة الاستحمام في البحر أو في النهر، فالأجزاء الأكثر حساسية في هيكل الإنسان هي مؤخر العنق والبطن وراحة اليد أو باطن القدم؟

---

(٢٦) كان يعتقد أن دخول القمر في المحاق علامة على التفكك والتفسخ على الأرض.

(٢٧) شركة جون بارنفتون وأولاده المحدودة، للتجارة والصناعة ٢٠١ – ٢٠٢ شارع غريت برتيان (يسمى الآن شارع بارنل).

(٢٨) شاعر آخر مشهود كان لا يغتسل اسمه دانته غابريال روزيتي (١٨٢٨ – ٨٢).

twitter @baghdad_library

تعارض المائية مع الأصالة الشاذة للعبقرية.

ما النصائح الوعظية الأخرى التي كتبها على نفس المثابة؟

التغذية: بشأن النسبة المئوية على التوالي للبروتين والسعرات الحرارية في لحم الخنزير، وفي سمك اللنغ المملح والزبدة، وعدم وجود الأول في الشيء الذي آخر ما ذكر اسمه ووفرة الثاني في الذي ذكر في الأول.

ما الصفات البارزة التي ظهرت على الضيف بالنسبة إلى المضيف؟

ثقة بالنفس، قدرة متعادلة ومتعاكسة على التخلي والمعاودة.

ما الظاهرة الملازمة التي حدثت في وعاء السائل بسبب النار؟

ظاهرة الغليان. بالتهوية المستمرة الصاعدة بين المطبخ وأنبوب المدخنة، انتقل الاشتعال من حزمة الوقود القابل للاشتعال إلى كتل الفحم القاري الذي يحتوي في شكله المكبوس المعدني على أغشية ورقية متحجرة لغابات بدائية استمدت بدورها وجودها النباتي من الشمس، مصدر الحرارة الرئيسي (مشعة)، منبعثة من خلال أثير كلي الوجود نير منفذ للإشعاع الحراري. الحرارة (المنقولة بالحمل الحراري) وهي شكل من حركة يتولد من احتراق كهذا، تنقل باستمرار وباطراد من مصدر توليد الحرارة إلى السائل الموجود في الوعاء، كونه يطلق حرارته عبر السطح غير المستوي غير المصقول المعتم لفلز الحديد، منعكسة جزئياً، ممتصة جزئياً، جزئياً نافذاً، يرفع الحرارة تدريجياً في الماء من الدرجة الاعتيادية إلى درجة الغليان، ارتفاع في درجة الحرارة يعبر عنها كنتيجة لصرف ٧٢ وحدة حرارية لازمة لرفع رطل من الماء من درجة ٥٠ إلى ٢١٢ درجة فهرنهايت.

ما الذي أعلن عن بلوغ هذا الارتفاع في الحرارة؟

انبجاس مضاعف مقوس كنفوس منجل من بخار الماء من تحت غطاء الغلاية من كلا الجانبين في وقت واحد.

لأي غرض شخصي كان بإمكان بلوم أن يستعمله وهو يغلي؟

لحلاقة ذقنه.

ما الفوائد التي تجنى من الحلاقة في الليل؟

لحية ناعمة: فرشاة أنعم إذا ما تركت عمداً من حلاقة إلى حلاقة برغوتها اللاصقة: بشرة أنعم إذا ما صادف إحدى معارفه من النساء في أماكن بعيدة في ساعات غير مألوفة: تأملات هادئة بما جريات اليوم: إحساس أنظف حينما تستيقظ بعد نوم هانئ لأن جلبات صباحية، وهواجس وقلقاً وخشخشة قناني الحليب، ونقرتي ساعي البريد على الباب، وجريدة تقرأ، وتقرأ ثانية أثناء صوبنة اللحية، إعادة صوبنة نفس البقعة، وكتلة كتلة من الشعر، شعراً طالعاً من جديد مع تفكير ما بشيء كان ينشده وأن اكن مشحوناً بالإخفاق التام قد يتسبب بسرعة أكبر في الحلاقة وجرحاً بلصقة مقصوصة بدقة وتلصق: وهذا ما كان يجب القيام به.

لماذا كان غياب النور يزعجه أقل من وجود الضوضاء؟

بسبب الثقة بحاسة اللمس في يده القوية الكاملة الأنوثة الذكرية السلبية النشطة.

أية ميزة كانت تتمتع بها (يده) لكن بأي تأثير معاكس؟

ميزة العملية الجراحية التي كان على مضض يسفح دماً بشرياً حتى عندما تبرر الغاية الوسيلة، مفضلاً ترتيبها الطبيعي، العلاج بأشعة الشمس، العلاج النفساني الطبيعي، وعلاج جراحة تقويم العظام.

ما الذي كان موضوعاً في رفوف أدوات المطبخ السفلي والوسطى والعليا حين فتحها بلوم؟

في الرف السفلي خمسة أطباق إفطار مصفوفة شاقولياً، ستة صحون إفطار وفوقها وضعت أكواب مقلوبة، وكوب غير مقلوب وفيه حاشية لوقاية الشوارب من البلل وصحن من كراون داربي" أربع أكواب بيضاء مزنرة بالذهب للبيض وكيس من جلد الشمواه مفتوح فيه عملات نقود، معظمها من النحاس، وقارورة فاكهة مجفّفة معطرة (بنفسجية) على الرف الأوسط كأس بيض مثلوم يحتوي على فلفل، قنينة ملح الطعام أربع حبات من الزيتون الأسود مكومة في ورقة زيتية، قدر فارغ للحم مطبوخ من مخزن بلمتري[٢٩]، سلة مجدولة ذات شكل بيضوي مفروشة بالليف وتحتوي على كمثرى

(٢٩) جورج دبليو. بلمتري صاحب مصنع تعليب اللحوم ٢٣ مرتشنت كي – دبلن.

twitter @baghdad_library

واحدة من جيرسي، نصف قنينة نبيذ أبيض عاطل من شركة وليم غلبي وشركاه، ورق تواليت وردي منزوع للنصف من لفافته، حزمة من كاكاو إيس السريع الذوبان، خمس أوقيات من شاي آن لينتش المنتقي بسعر شلنين للرطل في كيس متغضن من الورق الرصاصي، علبة صغيرة اسطوانية تحتوي على أفضل السكر في قوالب متبلرة، بصلتان واحدة منهما، الأكبر، اسبانية، كاملة، الأخرى، الأصغر، إيرلندية، مقطوعة نصفين بسطح أوسع ورائحة أشد، مرطبان من قشدة الملبنة الايرلندية النموذجية، إبريق من الفخار البني يحتوي على كوب وربع من اللبن الرائب الممذوق، استحال فعل الحرارة إلى ماء، مصالة لبن حامض قليلاً وخثارات لبن شبه صلبة أضيفت إلى الكمية التي طرحت لفطوري المستر بلوم والمستر فليمنغ يكون الحاصل تمام البانيت الامبراطوري، الكمية الإجمالية التي سلمت في الأصل، فصا ثوم، نصف بنس وصحن صغير يحتوي على شريحة من لحم ضلع بقر طازج. على الرف العلوي مجموعة من برطمانات المربى (فارغة) بمختلف الحجوم والمصادر.

ما الذي لفت نظره على غطاء خزانة الأطباق؟

أربعة أجزاء مضلعة لبطاقتي مراهنات ممزقة قرمزية بأرقام ٨٧ ٨، ٦ ٨٨.

ما هي الذكريات التي جعدت جبينه[٣٠] مؤقتاً؟

ذكريات المصادفات، الحقيقة أغرب من الخيال، التصور السابق للسباق العدل على الكأس الذهبية، النتيجة الرسمية والنهائية التي قرأها في جريدة افيننغ تلغراف، الطبعة الوردية الأخيرة، في مكان الحوذي بالقرب من جسر بت.

أين تلقى الإعلانات السابقة للنتيجة واقعية أم متخيلة؟

في محل برنارد كيرفان المرخص، ١٤ شارع ديوك: في بداية شارع أوكونيل خارج محل حلويات غراهام ليمون حينما وضع رجل غامض وفي يده ورقة ترمى بعد قراءتها

(٣٠) كثيراً ما تردد تقطيب جبين أوذيس حينما رأى ما آلت إليه الظروف في بيته المحاصر (راجع مقدمة هوامش هذه الحلقة).

معلناً فيها عن إيليا[٣١] (بالنتيجة رماه) مجدد كنيسة الله: في مكان لينكولن خارج مبنى أف. دبليو. سويني وشركاه (محدودة) مذخر أدوية، عندما، عندما طلب فردريك أم. (بانتام) ليونس بسرعة وبالتتابع، قرأ بتمعن الطبعة الأخيرة من جريدة فريمان والناشنال برس وأعادها إلى مكانها وكان على وشك أن يرميها (وبالنتيجة رماها) شرع في الذهاب إلى المبنى الشرقي للحمامات "التركية الساخنة"، ١١ شارع لينسر ونور الإلهام يلمع في وجهه ويحمل في يديه سر الجنس البشري منقوشاً بلغة النبوءة[٣٢].

ما هي الاعتبارات الملطفة التي هدات اضطراباته؟

صعوبات التفسير ما دامت أهمية كل حدث تتبع وقوعه بتغير مثل الانفجار الصوتي يتبع إطلاق الشرارة الكهربائية والحساب المتوقع ضد الخسارة الفعلية بسبب الفشل في تفسير المجموع الإجمالي للخسائر المحتملة ناجمة بالأصل من تخمينات ناجحة.

مزاجه؟

لم يخاطر، لم يتوقع، لم يكن محبطاً، كان راضياً.

ما الذي أرضاه؟

لم يتكبد خسارة حقيقية. لقد جلب ربحاً فعلياً للآخرين. "نوراً للأمم"[٣٣].

كيف أعد بلوم وجبة خفيفة[٣٤] للمسيحي؟

صب بمقدار ملعقتين مطففتين من كاكاو إبس السريع الذوبان في كوبي شاي أربعة في المجموع وشرع وفقاً للتوجيهات المطبوعة على الرقعة مضيفاً بعد وقت كاف للنقع كمية المواد الموصوفة لتمتزج بالطريقة وبالكمية الموصوفة.

ما هي العلاقات غير الضرورية في الضيافة الخاصة التي أبداها المضيف إلى ضيفه؟

---

(٣١) أنظر: ملاخي: (٤: ٥ – ٦).

(٣٢) انظر الخروج: (٢٠ – ٣١) و (٣٤: ٢٩).

(٣٣) انظر: أشعياء: (٤٩: ٦): "فقال قليل أن تكون لي عبداً لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظي اسرائيل. فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض".

(٣٤) استعمل جويس كلمة Collation.

twitter @baghdad_library

التخلي عن حقه كرئيس فاعطاه الكوب الواقي للشوارب من البلل وهو تقليد لأكواب كراون داربي قدمته له ابنته الوحيدة مليسنت (ميللي) وعوضه بكوب شبيه بكوب ضيفه فأكرم ضيفه بسخاء أكثر من المعتاد بينما صب لنفسه مقداراً أقل من القشدة الشبه مائعة التي عادة ما تقدم في الفطور إلى زوجته ماريون (موللي)[٣٥].

هل كان الضيف دارياً بعلامات الضيافة تلك وهل اعترف بها؟

وجه المضيف انتباه الضيف لها بهزل وتقبلها بجدية إذ هما يشربان بصمت هازل جاد [٣٦]. كأس قربان إبس شراب الألوهية.

هل هناك علامات ضيافة فكر بها لكنه كبحها، محتفظاً بها إلى شخص آخر وإلى نفسه لمناسبات مستقبلية لاتمام العمل الذي شرع به؟

إصلاح فتق طوله واحد ونصف في الجانب الأيمن من سترة ضيفه. هدية لضيفه لواحد من مناديل زوجته الأربعة إذا ما كان متأكداً من أنه في حالة مرضية لتقديمه.

من الذي شرب بسرعة أكثر؟

بلوم، يفوقه بعشر ثوان في البداية ولأنه يشرب بملعقة مقعرة السطح ويوصل مقبضها تدفق الحرارة بانتظام ثلاث رشفات له مقابل رشفة واحدة لمنافسه، ست لاثنتين، تسع لثلاث.

أي تفكير رافق سلوكه المتكرر؟

استنتج بعد تمعن بيد أنه مخطئ بأن صاحبه الصامت كان منهمكاً في تاليف ذهني متأملاً بالمتع التي يستنبطها من أدب التدريس وليس من أدب التسلية كما طبقه هو نفسه على أعمال وليم شيكسبير[٣٧] أكثر من مرة لحل مشاكل عسيرة في الحياة المتخيلة أو الحقيقية.

---

(٣٥) أي Jocoserious: وصف الشاعر براوننغ نفسه في السنوات الأخيرة من عطائه الشعري بأنه هازل جاد ونشر مجموعة شعرية بعنوان Jocoseriono (لندن، ١٨٨٣).

(٣٦) Massproduet تشير بوضوح إلى تورية لفظية مع Mass القديس حيث يقوم بلوم بدور الكاهن، وستيفن بدور المتناول للعشاء الرباني.
أما كلمة Creature في النص هنا فتعني الطعام أو الشراب الذي يزيد من الراحة البشرية.

(٣٧) أي أن بلوم كان يقرأ طالعه.

هل وجد لها حلاً؟

على الرغم من قراءة مقاطع كلاسيكية معينة قراءة متمعنة ومتكررة مستعيناً بقاموس شرح الكلمات الصعبة فقد استنبط من النص قناعة غير كاملة بأن الأجوبة غير شافية.

ما الأبيات التي ختم بها مقطوعته الشعرية الأصلية التي كتبها، كشاعر محتمل في عمر الحادية عشرة في عام ١٨٧٧ بمناسبة عرض ثلاث جوائز: ١٠ شلنات، ٥ شلنات، وشلنان وستة بستات على التوالي لمباراة نظمتها جريدة شامروك[٣٨] الاسبوعية؟

طموح ينظر
لشعري مطبوعاً
يجعلني آمل أن تجد هذه الأبيات مكاناً،
إذا ما تلطفتم
عندئذ رجاء ضعوا في النهاية
اسم المخلص لكم ل. بلوم

هل وجد أربعة دوافع فاصلة بين ضيفه المؤقت وبينه؟ الاسم، العمر، الجنس، العقيدة؟

ما هي الجناسات التصحيفية التي أجراها على اسمه في صباه؟

Leopold Bloom
Ellpod bomool
Moll do paloob
Bollopedoom
.Old ollebo, M.P

ما هي القصيدة "الأكروستيه" من اختصار اسمه التي أرسلها (الشاعر المنشط)[٣٩] إلى المس ماريون (مولي) تويدي في الرابع عشر من فبراير ١٨٨٨؟

---

(٣٨) مجلة مصورة تطبع أسبوعياً وشهرياً في ٣٢ شارع آبي لور بدبلن.

(٣٩) استعمل جويس مصطلح Kinetic أي المنشط أو الدينامي. يقول ستيفن في صورة الفنان (٥: أي): "المشاعر التي يثيرها الفن غير المحتشم هي أنها منشطة لإثارة الرغبة أو إثارة الكره. الرغبة تدفعنا للتملك، الاندفاع إلى شيء ما؛ الكره يدفعنا إلى التخلي، الاندفاع من شيء ما. تلك هي عواطف Kinetic فالفنون التي تثير تلك العواطف، سواء أكانت خلاعية أم تعليمية، ما هي إلا فنون غير محتشمة.

twitter @baghdad_library

طالما تغنى الشعراء

بإيقاع موسيقي لجعل مديحهم حلواً

لجمالك السماوي

دعيهم يسبحون تسعاً وتسعين مرة

إنّه أعز من الأغنية والنبيذ

أنت خاصتي. العالم خاصتي

ما الذي منعه من إكمال أغنية مناسبة (من تلحين ر.ج. جونستون) عن حوادث الماضي، أو للتواريخ الحالية، للسنوات بعنوان: "لو يعود براين بورد ويرى دبلن الحميمة الآن"، طلبها للتلحين مايكل Gumm مؤجر مسرح الغيتي ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩ في شارع ساوت كينغ لتقدم في المشهد السادس، في وادي الماسات، في النسخة الثانية (٣٠ يناير ١٨٩٣) في تمثيلة "السندباد البحار"[٤٠] الإيمائية السنوية العظيمة بمناسبة عيد الميلاد (من إخراج ر. شيلتون ٢٦ ديسمبر، تأليف غرينليف وتير، صمم المشاهد جورج أي. جاكسون وسيسل هكز، وفصلت الملابس المسز والمس ويلان تحت إشراف المسز مايكل Gumm الشخصي، رقصات الباليه جيسي نوار، التهريج الايمائي توماس أوتو، مغناة من قبل نللي بوفرست، الفتاة الرئيسة الأولى في الغناء؟

أولاً، الترجح بين حوادث ذات اهتمام ملوكي ومحلي، حيث توقع مرور اليوبيل الماسي للملكة فكتوريا[٤١] (ولدت عام ١٨٢٠، وتبوأت العرش عام ١٨٣٧) والافتتاح المتأخر لسوق البلدية الجديدة للأسماك: ثانياً، الهاجس من معارضة الدوائر المتطرفة بشأن الزيارات المتعاقبة لسمو دوق ودوقة يورك[٤٢] (حقيقة) ومن جلالة الملك براين بورو (خيال): ثالثاً، الصراع بين قواعد احتراف الآداب وبين احتراف المهنة فيما

---

(٤٠) أول تمثيلية إيمائية عن "السندباد البحار" مثلت بدبلن في يوم ٢٦ من ديسمبر عام ١٨٩٢، ومثلت مرة ثانية يوم ٣٠ يناير عام ١٨٩٣. في كلا العرضين أعلن عن المشهد السادس على أنه باليه عظيمة لورق الديناريات، والرقصة الأفعوانية.

(٤١) احتفل به عام ١٨٩٧ في ذكرى تسلمها العرش للعام الستين.

(٤٢) كان هناك التذمر الوطني المعتاد من الزيارة المأمولة للدوق وزوجته لدبلن ١٨ – ٢٩ أوغسطوس ١٨٩٧.

يتعلق بالأبنية الحديثة لصالة ليريك الكبيرة على رصيف بيرغ[٤٣] ومسرح الرويال في شارع هوكنز: رابعاً، الحيرة الناجمة من الحنو على ملامح نيللي بوفيرست التي لا تنم عن تعبير ثقافي، عن تعبير سياسي، عن تعبير موضوعي ورغبته الجنسية سببتها ما ظهر للعيان من ملابس نيللي بوفيرست البيضاء وهي ملابس تحتانية غير ثقافية، غير سياسية، غير موضوعية، بينما كانت (نيللي بوفرست) في الملابس: خامساً، صعوبات اختيار الموسيقى الملائمة والتلميحات الضاحكة من "كتاب النكات لكل شخص" (١٠٠٠ صفحة وضحكة في كل صفحة): سادساً، التقفيات، الجناسية والمتنافرة التي لها علاقة بأسماء كل من المحافظ الجديد دانيال تالون[٤٤] ورئيس البلدية الجديد توماس pile ومساعد النائب العام الجديد دونيار بلنكر بارتون.

أية علاقة موجودة بين أعمارهم؟

قبل ستة عشر عاماً في عام ١٨٨٨ حينما كان بلوم بنفس عمر ستيفن الحالي كان عمر ستيفن ستة أعوام. بعد ستة عشر عاماً في عام ١٩٢٠ وعندما سيكون ستيفن بعمر بلوم الحالي سيكون عمر بلوم أربعة وخمسين عاماً. وفي عام ١٩٣٦ حينما سيكون عمر بلوم سبعين عاماً[٤٥] سيكون عمر ستيفن أربعة وخمسين عمراهما ابتداءً بنسبة ستة عشر إلى صفر وستكون بنسبة سبعة عشر ونصف إلى ثلاثة عشر ونصف النسبة تزداد والفرق يقل وفقاً للسنوات الاعتباطية المستقبلية التي تضاف، لأنه لو أن النسبة الحالية في عام ١٨٨٣ استمرت دون تغيير إذا ما كان تصور ذلك ممكناً، حتى عام ١٩٠٤ حينما كان عمر ستيفن اثنين وعشرين عاماً فعمر بلوم سيكون ثلاثمائة وأربعة وسبعين عاماً في عام ١٩٢٠ حين يكون عمر ستيفن ثمانية وثلاثين عاماً كما كان عمره آنذاك، فسيكون عمر بلوم ستمائة وستة وأربعين عاماً في حين في عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين

---

(٤٣) على الضفة الجنوبية من نهر الليفي شرقي وسط دبلن. افتتح ٢٦ نوفمبر ١٨٩٧.

(٤٤) عمدة مدينة دبلن لعامي ١٨٩٨ و ١٨٩٩ وكان يمتلك ويدير حانة في ناصية شارع سانت ستيفن.

(٤٥) اشارة إلى اعتقاد قديم بأن معدل عمر الإنسان قبل طوفان نوح مئات السنين.
أنظر: التكوين: (٥: ٢٧): "وعاش شيث بعدما ولد أنوش ثماني مئة وسبع سنين وولد بنين وبنات".
أنظر كذلك: المزمور: (٩٠: ١٠) "أيام سنينا هي سبعون سنة. وإن كانت مع القوم فثمانون سنة وأفخرها تعب وبلية. لأنها تعرض سريعاً فتطير".

twitter @baghdad_library

حينما يبلغ ستيفن العمر الأقصى بعد الطوفان وهو سبعون بينما بلوم وقد عاش ألفاً ومائة وتسعين عاماً يكون وقد ولد عام سبعمائة وأربعة عشر قد تجاوز بمقدار مائتين وواحد وعشرين عاماً العمر الأقصى لما بعد الطوفان، وهو عمر متوشالح، تسعمائة وتسعة وستين عاماً، بينما إذا ستيفن على قيد الحياة في العام ثلاثة آلاف واثنين وسبعين عاماً ميلادية، فإن بلوم سيكون مجبراً ليبقى حياً ٨٣,٠٠٠ سنة وكان بالضرورة قد ولد في عام ٨١,٣٩٦ قبل الميلاد.

ما هي الحوادث التي كان لها أن تلغي تلك الحسابات؟

موت كليهما أو أحدهما، تدشين حقبة جديدة أو تقويم جديد، فناء العالم وإبادة الجنس البشري التابعة لذلك وهو شيء لا مناص منه لكن لا يمكن توقعه.

ما عدد اللقاءات التي دللت على تعارفهما السابق للوجود؟

مرتان. الأول في حديقة الليلك ببيت ماثيو ديلون، مدينا فيللا، شارع كيمج، إوندتاون، عام ١٨٨٧، بصحبة أم ستيفن، كان عمر ستيفن وقتها خمسة أعوام وكان على مضض قد قدم يده مرحباً. الثاني في صالة الشاي في فندق برسلين في يوم أحد ممطر في شهر يناير ١٨٩٢ بصحبة والد ستيفن خال والد ستيفن، كان عمر ستيفن وقتها خمسة أعوام.

هل قبل بلوم الدعوة للعشاء التي وجهها الابن وثنّى عليها من بعد الأب؟

بامتنان بالغ، باستحسان مشكور، بتقدير صادق، لكنه اعتذر عن قبول الدعوة بأسف بالغ الامتنان والإخلاص والتقدير.

هل كشف حديثهما عن تلك الذكريات عن صلة ثالثة بينهما؟

مسز ريودان، (دانته) أرملة لا تعتمد على أحد في عيشها سكنت في منزل والدي ستيفن من ١ سبتمبر ١٨٨٨ إلى ٢٩ ديسمبر ١٨٩١ وسكنت كذلك في غضون الأعوام ١٨٩٢، ١٨٩٣، و ١٨٩٤ في أوتيل سيتي آرمز الذي كانت تمتلكه اليزابيت أودود في ٥٤ شارع بروسيا حيث أنها كانت في فترات من عامي ١٨٩٣ و ١٨٩٤، مخبرة دائمة عن بلوم الذي كان يسكن أيضاً في الأوتيل نفسه، وكان في ذلك الوقت موظفاً لدى جوزيف كف ٥ سمثفيلد لمراقبة مبيعات سوق الماشية القريب بدبلن في شارع فورث سيركولار.

هل قام بعمل جسدي خاص شفقة بها[٤٦]؟

كان يدفعها في أمسيات الصيف الدافئة، أرملة عاجزة، لا تعتمد على أحد، وأن كان دخلها محدوداً، في كرسي نقاهتها مع دورات بطيئة من عجلاته إلى ناصية شارع نورث سيركولار مقابل مكان أشغال المستر كيفن لو حيث بقيت إلى وقت معين تراقب من خلال منظار المستر بلوم ذي العدسة الواحدة مواطنين لا يمكن التعرف عليهم في عربات الترام ودراجات مزودة بإطارات مطاطية منفوخة، وعربات الأجرة وعربات ترادفية، خاصة ومؤجرة وعربات ذوات أربع عجلات خاصة ومؤجرة وعربات يجرها كلب، وعربات ذوات عجلتين بحصان واحد وعربات كبيرة ذوات أربع عجلات تروح وتجئ من المدينة إلى متنزه فينكس.

لماذا اذن كان يتحمل سهره برباطة جأش كبيرة؟

لأنه في منتصف الشباب كان كثيراً ما يراقب من خلال دائرة زجاج مصقول لنافذة ملونة المنظر المعروض مع تغيرات مستمرة خارج المنزل، السابلة، الحيوانات ذوات الأربع، الدراجات الثلاثية العجلات، العربات، تمر ببطء، بسرعة، بانتظام، تدور وتدور وتدور حول حافة كرة دائرية ودائرية شديدة التحدر.

ما هي الذكريات المختلفة الجلية عنها لكل منهما بعد وفاتها بعشر سنين؟

الأكبر سناً يتذكر أوراق لعبها المسمى Beziqne والنقود الرمزية الفيشات المستعملة في القمار وكلبها الصغير سكاي، ثروتها الكاذبة، زلاتها في الاستجابة والصمم الناجم عن النزلة الصدرية الأولية: الأصغر، يتذكر مصباحها الزيتي (cozla[٤٧])، أمام تمثال حمل العذراء[٤٨]، وفرشاتيها الخضراء والحمراء الداكنة لكل من تشارلز ستيوارت بارنل ومايكل دافيت، والورق النشاف للمسح والتجفيف.

---

(٤٦) أعمال الشفقة أولاً دفن الموتى، ثانياً إكساء العاري ثالثاً إطعام المسكين رابعاً إعطاء الماء للعطشان خامساً أيواء المشردين، سادساً زيارة السجناء، سابعاً تقديم المساعدة للمرضى.

(٤٧) كان يستعمل للانارة والتشحيم في القرن التاسع عشر.

(٤٨) يمثل مريم العذراء وقد زارها جبرائيل وقد حمل لها نبأ أمومتها الوشيكة كان من عادة الكاثوليك الورع أن يتركوا مصباحاً منذوراً مشتعلاً أمام مثل هذه التماثيل.

twitter @baghdad_library

ألم تبق لديه وسيلة أخرى يستعيد بها شبابه إذ كشفت تلك الذكريات لرفيق شاب جعلته أكثر جذابية؟

التمارين الرياضية في داخل البيت، كان يمارسها في السابق بتقطع، وبعد ذلك تخلى عنها، وهي التي وصفها كعلاج كتاب يوجين ساندو[٤٩]: القوة الجسمانية وكيف تحصل عليها وهي مصممة خصيصاً لرجال الأعمال الذين تقضي أعمالهم أن يجلسوا طويلاً، وكان يجب أن تؤدى بتركيز ذهني أمام مرآة بحيث تشترك في الحركة كل فصائل العضلات وبالتالي تنتج صلابة مرضية، استرخاء مرضياً أكثر والاستعادة الأكثر إرضاء[٥٠] لحيوية الشباب.

هل كانت لديه أية حيوية معينة في أيام شبابه؟

على الرغم من أن رفع الأثقال كان بعيداً عن قوته الجسمانية والدوران الكامل حول المعارضة الأفقية بعيداً عن شجاعته مع ذلك فبما أنه تلميذ موهوب في المدرسة الثانوية فقد تفوق في الاداء الثابت والطويل لحركة رفع الجسم على العارضتين المتوازيتين بينما الذراعان ممدودتان على الجانبين والساقان ممدودتان إلى الأمام ونتيجة لذلك تنمو عضلات بطنه بصورة غير عادية.

هل لـمّحا جهاراً إلى اختلافهما العرقي؟

لا.

ما آراء بلوم، إذا ما اختصرت إلى أبسط شكل متبادل بآراء ستيفن ببلوم عن بلوم وآراء ستيفن عن آراء بلوم بشأن ستيفن؟

كان يعتقد أنه يعتقد أنه يهودي بينما كان يعرف أنه يعرف أنه لم يكن كذلك.

ماذا، لو أزيحت حواجز الصمت كان أصلاهما على التوالي؟

بلوم، المولود الذكر الوحيد الوريث لرودولف فيراغ (صار اسمه فيما بعد رودولف

---

(٤٩) طبع هذا الكتاب بلندن عام ١٨٩٧. بحثه عن الشهرة أتى على صحته أخيراً عندما رفع سيارة من حفره بمفرده.

(٥٠) استعمل جويس استعمالاً نادراً كلمة Repristmation.

بلوم) من زومباثلي، فيينا، بودابست، ميلان، لندن ودبلن أما عن ألين هيغنز، فهي الابنة الثانية ليوليوس هيغنز (ولدت باسم كارولي) وفاني هيغنز (ولدت باسم هيغارتي). ستيفن هو الذكر الأكبر الذي بقي على قيد الحياة وهو وريث من صلب سيمون ديدالس[٥١] من كورك ودبلن أما ماري فهي ابنة ريتشارد وكرستينا غولدنغ (ولدت باسم غراير).

هل عمد بلوم وستيفن، وأين ومن الذي عمدهما، رجل دين أم رجل عادي؟[٥٢]

بلوم (ثلاث مرات) عمدة المبجل المستر غلمر جونستون (ماجستير)، وهو الكاهن الوحيد في الكنيسة البروتستانية للقديس نيكولاس ويذوات على نهر كومبا وعمده جيمس أو كونور، فيليب جيليغان وجيمس فتسباترك، معاً، تحت مضخة الماء في قرية سوورد[٥٣]؛ وعمده المبجل تشارلز مالون (الكنيسة الكاثوليكية) في كنيسة Three Patrons، راثغار.

هل وجدا في سيرتيهما التعليميتين تشابهاً؟

إذا استبدلنا ستيفن ببلوم فان ستوم كان سيجتاز بنجاح في مدرسة ديم، والمدرسة الثانوية. لو استبدلنا بلوم بستيفن فان بليفن كان سيجتاز بنجاح في المدرسة التمهيدية للأطفال والمدرسة الأحداث والمدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية والمدرسة الثانوية للمتميزين، ثم الجامعة الأولى والثانية في الآداب وبعد ذلك الليسانس، فالليسانس من الجامعة.

لماذا أحجم بلوم عن ذكر تردده على جامعة الحياة؟

بسبب عدم يقينه المتذبذب عما إذا كانت هذه الملاحظة قد أشار بها أم لا إلى ستيفن، أو أن ستيفن أشار بها له.

---

(٥١) حرفياً فإنّ والد بلوم ميت، ووالد ستيفن حي، ومجازياً فإنّ ذلك يعيد للأذهان انشغال ستيفن بالعلاقة اللاهوتية بين "الأب" و "الابن".

(٥٢) نعم في وقت الحاجة وحين لا يتواجد كاهن.

(٥٣) Swords: قرية تبعد ثمانية أميال عن دبلن. أخذت اسمها من Sord colaim chille، بئر صافية (sord) قيل إنها باركها القديس Columcille.

twitter @baghdad_library

ما المزاجان اللذان يمثلانهما كلا على حدة؟

العلمي، الفني.

ما هي الأسانيد التي قدمها بلوم للبرهنة بأن ميله للعلوم التطبيقية أكبر من ميله إلى العلوم النظرية؟

اختراعات ممكنة علمية تأمل فيها حينما كان ممدداً في حالة استلقاء من التخمة لمساعدة الهضم، وقد حثه على ذلك إعجابه بأهمية الاختراعات التي هي عادية الآن بينما كانت في يوم ما، ثورة، مثلاً، المظلة الجوية[٥٤]، التلسكوب العاكس[٥٥]، المبرام الكوكبي لفتح القناني، دبوس الأمان[٥٦]، مثعب المياه المعدنية[٥٧]، سد القناة مع وفاع وبوابة، المضخة الماصة[٥٨].

هل قامت تلك المخترعات أساساً من أجل إيجاد نظام محسّن لرياض الأطفال[٥٩]؟

نعم، جعلت ما يلهو به الأطفال من بنادق الفلين، والمثانات المطاطية، والألعاب الخطرة، والمنجنيق، لا أهمية لها. اشتملت تلك المخترعات على التلسكوبات الفلكية وهي تظهر الكواكب الاثني عشر لدائرة البروج من برج الحمل إلى برج الحوت[٦٠]، أدوات ميكانيكية مصغرة لمراقبة حركات النجوم، أرقام حسابية من الجلاتين على شكل معين، قطع من البسكويت تشبه في هندستها الحيوانات، كرات عليها خريطة الكرة الأرضية، دمى بملابس تأريخية.

---

(٥٤) جرى أول هبوط بالباراشوت (أو المظلة) في ٢٦ ديسمبر عام ١٧٨٣.

(٥٥) اخترعه عالم الرياضيات الاسكتلندي جيمس غريغوري (١٦٣٨ – ٧٥) في عام ١٦٦١.

(٥٦) اخترعها وولز هنت الأمريكي في ١٠ أبريل عام ١٨٤٩ وتسلم مائة دولار عن براءة الاختراع.

(٥٧) من اختراع تشارلز بلنث الانكليزي عام ١٨٢٥.

(٥٨) كان معروفاً كما يبدو في الاسكندرية في القرن الأول بعد الميلاد ثم عرف بعد ذلك في أماكن مختلفة من غرب أوروبا في القرن الرابع الميلادي.

(٥٩) أسسها لأول مرة التربوي الألماني فردريك فروبل (١٧٨٢ – ١٨٥٢) عام ١٨٤٠. كانت آراؤه التربوية الجديدة في سلوك الطفل وتعليمه قد انتشرت بسرعة في شتى أنحاء أوروبا وبعد عام ١٨٦٧ في الولايات المتحدة.

(٦٠) تبدأ البروج الاثنا عشر عادة بـ: الاعتدال الربيعي Vernal equinox لذا فبرج الحمل (من ٢١ مارس – ١٩ أبريل) هو الأول وبرج الحوت (١٩ فبراير – ٢١ مارس) هو الأخير.

ما الذي استثاره كذلك في تأملاته؟

النجاح المالي الذي حققه أفريم ماركس، وتشارلز أي. جيمس. فالأول بسوقه التي يبيع فيها كل قطعة ببنس ويقع في ٤٢ شارع جورج، جنوباً، أما الثاني فبمخزنه الذي يبيع فيه كل قطعة بستة بنسات ونصف وبعرض الملابس الغالية والمعروضات الشمعية في ٣٠ شارع هنري، الدخول بنسان للكبار وبنس واحد للأطفال: والاحتمالات التي لا حصر لها لم تستغل لحد الآن التي تتمثل بالفن الحديث في الإعلانات إذا ما اختصر في رموز تركيزية ثلاثة بأقصى ما يمكن من الرؤية شاقولياً (للحدس)، وأفقياً في غاية السهولة في قراءتها (لحلها) وذات تأثير مغناطيسي لشد الانتباه لا إرادياً، والاهتمام، والإقناع، واتخاذ القرار.

مثلاً؟

ك: ١١. كينو ١/١١ بناطيل.

بيت كيز. الكساندر جي. كيز.

مثلاً لا؟

انظر إلى هذه الشمعة الطويلة. إحسب متى تحترق وتتسلم مجاناً زوجاً من أحذيتنا المصنوعة من الجلد الخاص، مضمونة القدرة بالشمعة.

العنوان: باركلي وكوك، ١٨ شارع تالبوت.

باسيليكل (مبيد الحشرات)

بيست (صبغ أحذية أسود)

يو ونت (تشتمل على سكين جيب بحدين مع فتاحة سدادات، ومبرد للأظفار، ومنظف غليون).

مثلاً أبدا؟

ما البيت من دون لحم بلمتري الملعب؟

غير كامل.

بوجوده يصبح بيت نعيم.

twitter @baghdad_library

صناعة معامل جورج بلمتري، ٢٣ ميرتشاندزكي، دبلن، تعبأ في علب سعة ٤ أونسات، وأدرج الإعلان المستشار جوزيف بي. نانيتي، عضو البرلمان، روتوندا وورد، ١٩ شارع هاردويك تحت بيانات النعي والذكريات السنوية للأموات. الاسم على الرقعة Plumtree. بلمتري في علبة لحم، علامة تجارية مسجلة إحذر من التقليد .(Peatmot. Trumplee. Moutpat. Plamtroo[٦١]

أي مثال أعطى لحث ستيفن على الاستنتاج بأن الأصالة وأن كانت تنتج مكافأتها هي، إلا أنها لا تقود إلى النجاح بصورة ثابتة؟ مشروعه المخيل المرفوض بشأن عربة استعراض مضاءة يجرها حيوان حمل وفيها تجلس فتاتان بملابس جميلة وهما منهمكتان في الكتابة.

أي مشهد مقترح بناه ستيفن عندئذ؟

فندق منزو في شعب جبلي[٦٢]. خريف. شفق. نار مشتعلة. في زاوية مظلمة يجلس شاب. تدخل فتاة شابة. قلقة. وحيدة. تجلس. تذهب إلى النافذة تقوم واقفة. تجلس. شفق. تفكر. على ورق الفندق المنزوي تكتب. تفكر. تكتب. تتأوه. عجلات وحوافر. تسرع إلى الخارج. يأتي من زاويته المظلمة. يمسك بورقة وحيدة. يقدمها قرب النار. شفق. يقرأ. وحيداً.

ماذا؟

بخط منحدر، مستقيم، بخط مائل إلى اليسار: فندق كوين، فندق كوين، فندق كوين، فندق كو...

أي مشهد مقترح أعاد بناءه بلوم بعدئذ؟

فندق كوين، إينس مقاطعة كلير حيث توفي رودولف بلوم (رودولف فيراغ) في

---

(٦١) استعمل جويس كلمة monoideal وهي من منحوتاته من المصطلح السايكولوجي Monoideism (١٨٦٠).

(٦٢) هذا المشهد يذكر بغيرهارت هوبتمان الكاتب المسرحي والروائي والشاعر الألماني (١٨٦٢ – ١٩٤٦)، على الرغم من أنه يشار إليه على أنه عالم طبيعي، إلا أن أعماله متميزة تتأرجح بين الرومانسية الشاعرية والواقعية المأساوية ولا سيما في معالجته للمرأة.

مساء ٢٧ يونيو ١٨٨٦، في ساعة لم تدون بسبب تجرع جرعة كبيرة من سم[٦٣] نبتة سامة (عشب xconite) حضره بنفسه من مرهم مريح للأعصاب مركب من جزئين من مرهم اكونايت إلى واحد من مرهم كلوروفورم (اشتراه في الساعة العاشرة والثلث صباح يوم ٢٧ من شهر يونيو عام ١٨٨٦ من صيدلية فرانسس دنهي، ١٧ شارع تشيرتش، إنس) بعد أن اشترى، وليس بناء على ما سبق، في الساعة الثالثة والربع بعد الظهر في يوم ٢٧ يونيو عام ١٨٨٦ قبعة قشية بحرية جديدة، ضافية الجمال (بعد أن اشترى وليس بناء على ما اشترى في الساعة والمكان المذكورين أعلاه، السم المذكور أعلاه)، من مخزن الألبسة المستعملة العامة لجيمس كلن، ٤ شارع مين، إنس.

هل عزا هذا التجانس بناء على معلومات أم على مصادفة، أم على حدس؟

مصادفة.

هل صور المشهد لفظياً إلى ضيفه ليرى؟

كان يفضل هو نفسه أن يرى وجهاً آخر ويصغي إلى كلمات شخص آخر يحقق بواسطتها القص المحتمل ويسترضي مزاجه الطافح بالحياة.

هل رأى مصادفة ثانية فقط في المشهد الثاني رؤي له، ووصف من قبل الراوية على أنه منظر فلسطين من الفسحة أو رمز الخوخ[٦٤]؟

بدا له مع المشهد السابق ومشاهد أخرى لم ترو ولكنها موجودة من باب تحصيل الحاصل وإليها أضف مقالات منوعة أو مقولات مأثورة في الأخلاق (مثلاً بطلي المفضل[٦٥] أو التأجيل لص الزمن[٦٦]) ألفت أيام الدراسة وقد بدت أنها تتضمن في نفسها وبالتزامن مع ترك وقت لرد فعل في القيام بملاحظات إمكانيات معينة للنجاح المالي، والاجتماعي، والشخصي والجنسي، سواء أجمعت واختبرت كموضوعات

---

(٦٣) استعمل جويس كلمة aconite.

(٦٤) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٧٣.

(٦٥) عنوان مقالة عن يوليسيس كتبها جويس حينما كان في كلية بلفيدري.

(٦٦) التعبير مقتبس من قصيدة: "أفكار ليلية" (١٧٤٢) للشاعر ادوارد يونغ.

twitter @baghdad_library

تعليمية نموذجية (جدارة مائة بالمائة) للاستعمال في المدارس الإعدادية ومدارس الأحداث العليا أو توزع مطبوعة، على نهج ما قام به سابقاً فيليب بوفوي أو الدكتور دك[٦٧] أو هبلون[٦٨] في بحثه "دراسات في أحوال الفقراء" إلى دار نشر ذات توزيع مؤكد وقدرته على إيفاء الديون، أو استخدام لفظياً إثارة ذهنية لمستمعين متعاطفين، مستحسنين ضمناً سرداً موفقاً ومتنبئين بثقة بالانجازات الناجحة، خلال الليالي التي تطول باطراد وبالتدريج تتبع انقلاب الشمس الصيفي في اليوم الذي يتبع الثلاثة، أي، الثلاثاء، ٢١ يونيو[٦٩] (عيد القديس ألوسيوس كونزاغا)، وقت طلوع الشمس الثالثة والدقيقة الثالثة والثلاثين صباحاً، غروب الشمس في الساعة الثامنة والدقيقة التاسعة والعشرين مساءً.

أية مشكلة عائلية شغلت باله أكثر من أية مشكلة أخرى؟

كيف نشغل أوقات فراغ زوجاتنا.

ماذا كانت حلوله الاستثنائية الافتراضية؟

ألعاب صالونية (الدومينو، الهلما، لعبة الأقراص والكأس، التقاط العصي[٧٠]، الكأس والكرة، لعبة الورق "ناب"[٧١]، لعبة الورق سبويلد فايف[٧٢]، لعبة الورق Beziqu، لعبة الورق ٢٥، لعبة ورق كل الربح، الداما، الشطرنج أو النرد): التطريز، رفو الثياب، حياكة ملبوسات الأطفال برعاية جمعية البوليس، الثنائيات الموسيقية، الماندولين والقيثار، البيانو والناي، القيثار والبيانو، نسخ الأوراق القانونية أو عنونة

---

(٦٧) اسم مستعار لكاتب من دبلن زود التمثيليات الايمائية بأشعار محلية ومهتمة بموضوعات الساعة في السنوات الأولى من القرن العشرين.

(٦٨) اسم مستعار لمحام من دبلن. اسمه الحقيقي جوزيف كي أوكونر (ولد عام ١٨٧٨). كتابه المشار إليه في النص صدر عام ١٩٠٣ بدبلن وهو يتقصى الحياة الدنيا للأحياء الفقيرة بدبلن من وجهة نظر محكمة الجنح.

(٦٩) كان في الساعة التاسعة مساءً في يوم الثلاثاء، ٢١ يونيو عام ١٩٠٤.

(٧٠) استعمل جويس كلمة: Spilikins.

(٧١) يدعى بالانكليزية: nap.

(٧٢) يدعى بالانكليزية: spoil five.

المظاريف: زيارات نصف أسبوعية لأماكن الملاهي المنوعة، نشاطات تجارية آسرة بصورة مرضية ومطاعة بابتهاج عن أملاك في مخزن للألبان الممتازة أو حجرة دافئة لتدخين السيغار: الإشباع السري للهياج الجنسي في مواخير رجالية، مراقبة من قبل الحكومة وتحت فحوص طبية: زيارات اجتماعية، بفترات متكررة غير منتظمة مع مراقبة متكررة منظمة وقائية من وإلى المعارف من النساء من ذوات الاحترام المميز بين الجيران: دورات تعليمية مسائية مخصصة لجعل التعليم اللبرالي مقبولاً.

ما هي الأمثلة عن نقص تطور زوجته العقلي التي أقنعته لتفضيل الحل (التاسع) المذكور في الاخير؟

في لحظات خالية من الانشغال غطت أكثر من مرة صفحة من الورق بعلامات وكتابات هيروغليفية ذكرت أنها حروف إغريقية وايرلندية وعبرية. وقد سوئلت على الدوام في فترات مختلفة عن الطريقة الصحيحة لكتابة الحروف الكبيرة الأولى لاسم مدينة بكندا، كيبك. كانت تفهم القليل من التعقيدات السياسية، في الداخل، أو توازن القوى[٧٣]، في الخارج. ولدى حساب ملاحق الفواتير فإنها غالباً ما تلجأ إلى الاستعانة بأصابعها للحساب. تركت بعد الانتهاء من كتابة تآليف على شكل رسائل مختصرة أداة الخط في صبغ الرسم معرضة للتفاعل المتأكل لكبريتات الحديدوز، الزاج الأخضر، والخضاب. فسرت بكلمات متعددة المقاطع بصورة غير اعتيادية من أصل أجنبي بطريقة صوتية أو بتناظر زائف أو بكليهما: تناسخ الأرواح[٧٤] (قابلته ببنطلون مستدق) حنانيا[٧٥].

ما الذي كان يعوض في اتزانها العقلي غير الصحيح عن تلك وعن نواقص كهذه في الحكم على

---

(٧٣) عادة ما تسعى الدبلوماسية الانكليزية على إيجاد توازن بين القوى بأوروبا واحدة ضد الأخرى، في حين تبقي على علاقات ودية بين الطرفين، في محاولة منها لمنع أية قوة بأوروبا من السيطرة على عموم أوروبا.

(٧٤) راجع الجزء الأول: الحلقة: (٤: ح: ٩٣).

(٧٥) Alias: صدى لـ: Ananias (حنانيا) المذكور في أعمال الرسل: (٥: ١ – ١١): "ورجل اسمه حنانيا وامرأته سفيرة باع ملكاً واختلس من الثمن وامرأته لها خبر ذلك وأتى بجزء ووضعه عمن أرجل الرسل. فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح المقدس وتختلس من ثمن الحقل... فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات... الخ".

twitter @baghdad_library

الأشخاص، والأماكن، والأشياء؟

التوازن الواضح الزائف لكل الأذرع العمودية للموازين برهن على صحته في الرسم الهندسي. الثقل الموازن لبراعة حكمها على شخص واحد أثبت صحته بالتجربة.

كيف حاول معالجة حالة الجهل النسبية هذه؟

بشتى الطرق. بترك كتاب معين مفتوحاً بصفحة معينة في مكان واضح: بافتراض المعرفة الكامنة لديها، حينما يلمح شارحاً: بالاستهزاء المكشوف أثناء وجودها من بعض زلات الآخرين الغائبين.

بأي نجاح حاول تعليمها مباشرة؟

لم تفهم كل شيء، جزءاً من الكل، انتبهت باهتمام، واستوعبت بدهشة، وبعناية كررت، وبصعوبة تذكرت، نسيت بسهولة، تذكرت مرة أخرى بشك، وعادة وكررت بخطأ.

أية طريقة دللت على تأثيرها أكثر؟

إيحاء غير مباشر ينطوي ضمناً مصلحة شخصية.

مثلاً؟

كانت فكرة المظلة مع المطر، وهو يحب المرأة مع المظلة، هي تكره القبعة الجديدة مع المطر، وهو يحب المرأة بقبعة جديدة، اشترى قبعة جديدة مع المطر، وهي حملت مظلة مع قبعة جديدة.

بعد التسليم بالتشابه في حكاية الضيف، فما هي الأمثلة الرفيعة عما بعد النفي التي قدمها؟

ثلاثة باحثين عن الحقيقة المطلقة، موسى مصر، موسى بن ميمون، More Nebekim[٧٦]) (هداية الحائرين) وموسى مندلسون[٧٧] إنهم برفعة كهذه إلا أنه من

---

(٧٦) موسى بن ميمون (١١٥٣ – ١٢٠٤) عالم تلمودي وفيلسوف كان له تأثير في الفكر المسيحي. انصب جهده على إيجاد توفيق بين الفكر العقلاني الأرسطو طاليسي والحقيقة الموحاة في الديانية اليهودية التقليدية.

(٧٧) هو إما الفيلسوف الألماني موسز مندلسن (١٧٢٩ – ٨٦)، أو المؤلف الموسيقي الألماني فيليس مندلسون – بارثولدي (١٨٠٩ – ٤٧) التي أضافت عائلته بارثولدي حينما تخلت عن

موسى (مصر) إلى موسى (مندلسون) لم يظهر أحد مثل موسى (بن ميمون).

أية ملاحظة ابداها بلوم وقد يكون مخطئاً بشأن باحث رابع عن الحقيقة المطلقة، تحت اسم أرسطو، ذكره ستيفن بدون استئذان؟

كان الباحث المذكور تلميذاً لفيلسوف جبري، اسمه غير مؤكد.

هل ذكر أبناء الناموس اللامعين السريين الآخرين وأطفال الشعب المختار أو الجنس المنبوذ؟

فيليس بارثولدي مندلسن (مؤلف موسيقي)، باروخ سبينوزا[٧٨] (فيلسوف)، مندوزا[٧٩] (ملاكم محترف)، فيرديناند لاسال[٨٠] (مصلح، مبارز).

أية أجزاء من الشعر العبري القديم ومن اللغات الايرلندية القديمة استشهد بها مع تغيير في طبقات الصوت وترجمة النصوص من قبل الضيف للمضيف ومن قبل المضيف للضيف؟

من قبل ستيفن: suil go siocairagus، Suil arum، Sail، Suil (إمشِ، إمشِ بطريقك، إمشِ بأمان، إمشِ بعناية)[٨١] Suil go cuin من قبل بلوم: Kifeloch، harimon، raketejch mbaad I'zamatejch ("خدك كفلقة رمانة تحت نقابك")[٨٢].

اليهودية واعتنقت المسيحية.

(٧٨) Baruch Spinoza: (١٦٣٢ – ٧٧) كان فيلسوفاً هولندياً شهيراً. وفي رف كتب بلوم كتاب: أفكار من سبينوزا.

(٧٩) دانيال مندوزا (ملاكم): (١٧٦٣ – ١٨٣٦) يهودي إنكليزي كان بطل انكلترا من عام ١٧٩٢ – ٩٥.

(٨٠) Lassall: (١٨٢٥ – ٦٤) محام ألماني يهودي، اشتراكي ماركسي، ومصلح سياسي بدأ عام ١٨٦٢ في إصلاح حزب العمال، وعلى هذا فهو مؤسس الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني. قتل بمبارزة في قضية حب.

(٨١) استعمل جويس كلمة Suil وهي كلمة ايرلندية بمعنى: إمشِ. "إمشِ إمشِ، إمشِ يا عزيزي، بأمان وبهدوء". هذان هما الشطران من كورس ايرلندي لأغنية شعبية: "Shule Aroon". الأشطر الأربعة للأغنية الشعبية تتكون من ثلاثة أشطر بالانكليزية وشطر واحد بالايرلندية؛ قرار الأغنية هو تفجع صبية: "والآن قد ذهب حبيبي إلى فرنسا / ليجرب حظه فيتقدم" (على سبيل المثال، ذهب المحبوب للاشتراك مع الكتيبة الايرلندية ليقاتل مع الفرنسيين).

(٨٢) كتبها جويس باللغة العبرية. انظر: نشيد الانشاد: (٤: ٣): "شفتاك كسلكة من القرمز. وفمك حلو. خدك كفلقة رمانة تحت نقابك".

twitter @baghdad_library

وضعهما بجانب بعضهما. في الصفحة البيضاء ما قبل الأخيرة من كتاب مكتوب بأسلوب أدبي ردئ عنوانه[٨٣] "ملذات الخطيئة[٨٤] (قدمه بلوم وعالجه فبات غلافه الأول يلامس سطح المائدة) وبقلم (زوده به ستيفن) كتب بلوم الحروف الايرلندية ghimal، gee، eh، dee، em بسيطة ومعدلة، بالمقابل كتب بلوم الحروف العبرية aleph، daleth و (في غياب Mem) أبد لها بـ groph شارحاً قيمها الحسابية، بصفتها اعداداً ترتيبية وأصلية، أي ٣، ١، ٤، ومائة.

هل معرفة كل منهما بهاتين اللغتين، المنقرضة، والتي تبعث من جديد، نظرية أم عملية؟

نظرية، لكونها مقيدة بقواعد نحوية معينة في الصرف وتركيب الجمل، وعملياً تبعد مفردات اللغة.

وجود الأصوات الصادرة من الحنجرة، والحروف اللهاتية المميزة، والحروف المزيدة[٨٥] والمقحمة في كلتا اللغتين: قدمهما، كلتاهما كانت تدرس أرض شنعار قبل الطوفان بمائتين واثنين وأربعين عاماً في المعهد اللاهوتي الذي أنشأه فينيوس فاراسيه، المنحدر من نوح، جد إسرائيل الأعلى، وسلف هبر وهيرمون، جدا ايرلندا[٨٦]: تتضمن كتاباتهما الآثارية، السلالية، السيرية، التأويلية، الوعظية، الطوبونيمية[٨٧]، التاريخية والدينية عن الأحبار والسلديين[٨٨]، التوراة[٨٩]، التلمود (المنشاه والجماراه)[٩٠]،

---

(٨٣) استعمل جويس كلمة Entituled وهي كلمة مهجورة.

(٨٤) (الحلقة العاشرة: ح: ١٠٤).

(٨٥) استعمل جويس تعبير Sevile letters.

(٨٦) استنتجت هذه الأسطورة من جيفري كيتنغ (١٥٧٠ – ١٦٤٤) وهو مؤرخ ايرلندي وكتابه: تاريخ ايرلندا (١٦٢٩) سجل مثير للإعجاب منذ أول وصول للأخوات الثلاث بانبا وايرين وفوثا بنات قايين، إلى الغزو الانكليزي النورماندي.

(٨٧) استعمل جويس كلمة: Toponomastic وقد نحتها من كلمة: Toponymy.

(٨٨) استعمل جويس كلمة Célidé (Culdees) وهي كلمة ايرلندية عرف Angus the Culdee بنكران الذات والتواضيع وتأليف الأشعار عن تاريخ الشهداء.

(٨٩) Torah: التوراة أي الأسفار الخمسة من العهد القديم.

(٩٠) Hishnau: القوانين غير المدونة التي جمعت عام ٢٠٠ بعد الميلاد وهي أساس التلمود.

الماسورة، أسفار موسى الخمسة، كتاب البقرة الكميت[٩١]، كتاب الباليموت[٩٢]، مختارات هوت[٩٣]، كتاب كلز[٩٤]، تغربهما[٩٥]، اضطهادهما، بقاءهما على قيد الحياة، انبعاثهما: انفصال طقوسهما الكنيسية والكنسية في الفيتو (سافت ماريز آبي)[٩٦]، وبيت القداس (حانة آدم وايف)[٩٧]: تحريم ملابسهما القومية في القوانين الجزائية[٩٨]، وقوانين الزي اليهودي: إعادة مملكة داود من بيت المقدس[٩٩]، وإمكانية حكم ذاتي

إما Gemara: فهي تتضمن تعليقاً دقيقاً على الـ Mishnah.

(٩١) يضم هذا الكتاب نصوصاً أدبية ايرلندية منوعة. أعدها ميلموري ماكيلهر (توفي عام ١١٠٦). لم يبق من هذا الكتاب إلا جزء ضم خمساً وستين قطعة: حكايات رومانسية مكتوبة نثراً، وقصيدة رثائية مع نسخة من رحلة مايلدون، ... الخ.

(٩٢) هذا الكتاب ballymote عبارة عن مختارات من كتب أقدم، وكتبه عام ١٣٩١ عدد من الكتاب من بينهم سولومون أو دروما، ومينوس أو دوجينان.
يضم الكتاب كذلك موضوعات مثل "كتاب الغزو" سلالات مختارة من العوائل الايرلندية، وتواريخ وأساطير الملوك الايرلنديين الأوائل وترجمة تاريخ الشعوب التي سكنت بريطانيا قبل الغزوات الأنكلوسكسونية.

(٩٣) مخطوطة من القرن الثامن أو التاسع تتكون من ست وثمانين صفحة كبيرة، مصورة، باللاتينية، محفوظة الآن في مكتبة كلية ترنتي بدبلن.

(٩٤) أشهر مخطوطة ايرلندية يرجع تاريخها إلى القرن الثامن، وتضم الأناجيل الأربعة باللغة اللاتينية، وهي محفوظة الآن في مكتبة كلية ترنتي، بدبلن.

(٩٥) مر اليهود بعصور من التشتت منذ البابليين حتى هجرتهم الجماعية من أوروبا الشرقية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر.

(٩٦) تأسست أول كنيس لليهود بدبلن في حوالي عام ١٦٥٠.

(٩٧) تمكن الرهبان الفرنسيسكانيون بدبلن من النجاة من المحاولات الانكليزية لمنع العبادة الكاثوليكية بايرلندا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، كما تمكنوا عام ١٦١٨ من انشاء كنيسة سرية خاصة بهم.

(٩٨) سنّتْ القوانين الجزائية في عام انتهاك معاهدة ليمريك (١٦٩١) وكانت الغاية منها إخماد الكاثوليكية وعملياً إخماد القومية الايرلندية كذلك، ومنع بمقتضاها اللون الأخضر، وهو اللون القومي الايرلندي.
انتشرت كذلك قوانين اللبس اليهودي المختلفة في عدة بلدان، وفيها لا يمنع اليهود من ارتداء ملابسهم التقليدية بل كان يطلب منهم أن يرتدوا ملابس مهينة تدل على يهوديتهم.

(٩٩) أي أرض كنعان. وفي كراس هيرتزل (١٨٩٦) طلب بالحصول على فلسطين من السلطان التركي لتكون بلاد العبريين بضمانات من الدول الكبرى.

twitter @baghdad_library

سياسي إيرلندي أو تنازل السلطة المركزية للسلطة المحلية.

أي نشيد ترنم ببعض منه بلوم توقعاً لهذا الانجاز المتعدد العناصر المتعذر تبسيطه عرفياً أكثر.

Kolod balejwaw pnimah

.Nefesch، jebudi، homigah[١٠٠]

لماذا توقف النشيد في نهاية الدوبيت الأول؟

نتيجة فن التذكر الناقص.

كيف عوض المنشد عن هذا النقص؟

بصيغة ملتوية إطنابية للنص العام.

في أية دراسة عامة أندمجت تأملاتهم المتبادلة؟

التبسيط المتواتر الذي يمكن اتباع أثره من الهيروغليفيات المصرية المنقوشة إلى الأبجدية الإغريقية والرومانية وتوقع الاختزال الحديث والكتابة الشفرية البرقية في الكتابات المحفورة السومرية (سامية) والنقوش الاوغمية[١٠١] الخماسية المائلة أو القائمة (سلتيك).

هل امتثل الضيف لطلب المضيف؟

بالضعف، وذلك بتذييل توقيعه بالحروف الايرلندية والرومانية.

ماذا كان إحساس ستيفن السمعي؟

سمع بأغنية عميقة قديمة وغير مألوفة بصوت رجالي تراكم الماضي.

ماذا كان إحساس بلوم البصري؟

رأى بشكل شاب يافع مسرع قضاء المستقبل وقدره.

---

(١٠٠) كتبها جريس باللغة العبرية.

(١٠١) الأبجدية الاوغمية Ogham: هي ألفباء الكتابة التي استعملها الايرلنديون القدماء في القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

ماذا كانت أحاسيس ستيفن وبلوم الظاهرية شبه المتزامنة شبه الإرادية لهويتهما الحفيتين؟

بصرياً، أحاسيس ستيفن الظاهرية: الشخصية التقليدية للمسيح[١٠٢]، كما وصفه جونس دماسينوس[١٠٣]، وليفتولوس رومانوس[١٠٤]، وأبفانيوس[١٠٥] موناكوس، أبيض البشرة، طويل، وذو شعر محمر.

أية مهن مستقبلية كانت ممكنة بالنسبة إلى بلوم في الماضي ومع أية نماذج؟

في الكنيسة، الرومانية الكاثوليكية، الانكليزية، المنشقة: نماذج، المبجل جداً جون كومي أس. جي.، المبجل تي. سالمون، دي. دي.، رئيس كلية ترنتي، د. الكساندر جي. داوي. في القانون، الانكليزي والايرلندي، نماذج: سيمور بوش، مستشار قانوني روفوس آيسكن، مستشار قانوني في المسرح: حديث أو شيكسبيري: نماذج، تشارلز ويندام[١٠٦]، ممثل كوميدي من الطراز العالي، أوزموند تيرل[١٠٧] (حوالي ١٩٠١)، نصير شيكسبير.

هل شجع المضيف ضيفه على إنشاء قصة أسطورية غريبة عن قيمة مشتركة بصوت ترنيمي؟

بعد تأكده بأن مكانهما، حيث لا أحد يسمعهما يتكلمان، منعزل وقد استوثق بأن الشرايين المستخلصين من الأعشاب قد شربا بغض النظر عن ثفالة متخلفة شبه صلبة من المزيج اليدوي، ماء زائداً سكر زائداً قشدة لبن زائداً كاكاو.

أنشد القسم الأول (الرئيسي) من هذه القصة الاسطورية المرتلة

---

(١٠٢) أي أن المسيح هو الشخص الوحيد الذي توحدت فيه الطبيعة الإلوهية والطبيعة البشرية.

(١٠٣) Johannes Damascenus= John Damascus = يوحنا الدمشقي، (٧٠٠ – ٧٥٤): عالم لاهوتي وأحد أكبر علماء الكنيسة اللاتينية وأحد آباء الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.
كان يعتقد أن الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية تلاحمتا في شخص المسيح فلا يمكن فصلهما.

(١٠٤) شخصية خيالية، وزعم أنه وصف المسيح: "كان طويلاً – ذا ملامح شاحبة، بصبغة الزيتون ولون الحنطة". كان هذا الوصف أحد وجوه مقاومة أمر الامبراطور الإغريقي بتحريم عبادة الصور.

(١٠٥) Epiphxnius الناسك وهو أحد أباء الكنيسة الشرقية وأسقف Constantia بقبرص.

(١٠٦) من أفضل الممثلين المخرجين الانكليز (١٨٣٧ – ١٩١٩) في أواخر القرن التاسع عشر.

(١٠٧) ممثل ومخرج انكليزي (١٨٥٢ – ١٩٠١).

twitter @baghdad_library

هاري هيوز الصغير وكل زملائه في المدرسة

خرجوا ليلعبوا الكرة.

والركلة الأولى التي ركلها هيوز الصغير

شاط فيها الكرة فوق حائط حديقة اليهودي.

والركلة الثانية التي ركلها هاري الصغير

كسر فيها نافذة اليهودي بكاملها[١٠٨].

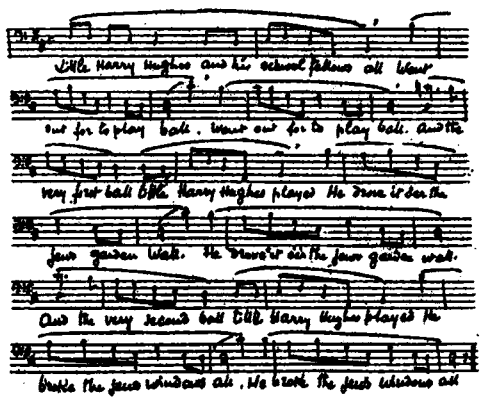

كيف استقبل ابن رودولف هذا الجزء الأول؟

بشعور خالص. مبتسماً، يهودي، استمع باستمتاع ورأى نافذة المطبخ غير المكسورة.

أنشد القسم الثاني (الثانوي) من القصة الاسطورية

عندئذ خرجت ابنة اليهودي

مسربلة بكاملها بالملابس الخضر

"عد، عد أيها الولد الصغير الجميل

---

(١٠٨) نشر عام ١٩٠٤ في كيمبردج.
كتاب: "هاري هيوز الصغير وابنة الدوق" هو الأقرب لما استعمله جويس. غيرت "ابنة اليهودي" إلى ابنة الدوق لتجنب معاداة السامية في الأغنية. القصة الأصلية التي استقت منها الأغنية كلماتها هي عن صبي اسمه هيو، صلبه اليهود ١٢٥٥، كما زعم.

والعب بالكرة مرة ثانية"

"لا أستطيع أن أعود ولا أريد أن أعود

من دون كل زملائي في المدرسة.

لأنه لو سمع معلمي

لجعلني أندم

أخذته من يده الناصعة البياض

وقادته إلى الصالة

إلى أن أوصلته إلى غرفة

حيث لا أحد يستطيع أن يسمعه ينادي

أخرجت من جيبها سكينة

وقطعت رأسه

والآن لا يستطيع أن يلعب بالكرة بعد ذلك

لأنه مطروح بين الأموات الآن.

كيف استقبل والد ميليسنت هذا الجزء الثاني؟

بإحساس متفاوت. من دون ابتسام، لقد سمع ورأى باندهاش ابنة يهودي، متسربلة بالأخضر كلية.

لخص تعليق ستيفن؟

واحد من الكل، أقلها شأنا، أن الضحية مقدرة مقدماً. مرة سهواً، في الثانية عمداً لقد تحدى قدره. حدث ذلك حينما نبذ، وتحدته ممانعاً وأمسكت به كطيف أمل وصبا، مستسلماً. قادته إلى سكن غريب، إلى شقة كافر سرية، وهناك، عنودة، قتلته، وهو قابل.

فإذا كان الضيف (الضحية المقدر عليها) حزيناً؟

كيف يود أن تروى حكاية مؤثرة تروى لا من قبله، من قبله لا تروى.

twitter @baghdad_library

لماذا كان الضيف (كارهاً، غير مقاوم)، ساكناً؟

طبقاً لقانون حفظ الطاقة[١٠٩].

لماذا كان الضيف (كافراً حفياً) صامتاً؟

وازن بين الدلائل الممكنة مع القتل الطقوسي[١١٠] وضده: تحريضات الهيئة الكهنوتية، معتقدات الناس الخرافية، نشر الإشاعة بأجزاء مستمرة من الصحة، حسد الثروة، تأثير أخذ الثأر، معاودة الظهور المتقطع لعادة انتهاك القانون المتأصلة القديمة، الظروف المخففة للتعصب، ايحاء النوم المغناطيسي، والسرنمة.

من أي (إن وجدت) من تلك الاضطرابات العقلية أو الجسدية لم يكن مخصصاً منها كلية؟

من ناحية الايحاء بالنوم المغناطيسي: مرة واحدة، عندما استيقظ من النوم، لم يتعرف على الشقة التي نام فيها: أكثر من مرة: عندما استيقظ مر عليه وقت غير محدود كان فيه غير قادر على الحركة أو النطق بأي صوت. من السرنمة: مرة واحدة، عندما كان نائماً، انتصب جسمه، انحنى ودب على الأرض باتجاه الموقد غير الموقد، وبعد أن بلغ هدفه، في ذلك المكان، التف، وتمدد بملابس ليلية نائماً.

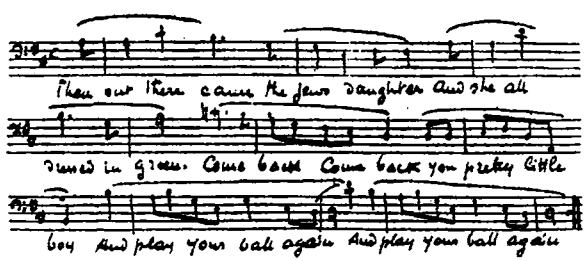

هل هذه الظاهرة الأخيرة أو أية ظاهرة مشابهة وقعت لأي من أفراد عائلته؟

مرتين في شارع هوليس، وفي زقاق أونتاريو، فابنته مليسنت (ميللي) يوم كانت

---

(١٠٩) صدر هذا القانون في أثناء القرن التاسع عشر.

(١١٠) حوكم بكييف يهودي يدعى مندل بيلس بتهمة قتل طفل مسيحي ولكن برئت ساحته. على أية حال فأن الاسطورة التي يذكرها بلوم قديمة منذ البدايات الأولى للمسيحية وهي أن دم الطفل كضحية قد يعيد إحياء حديقة.

بعمر ست سنوات وثمان سنوات أطلقت صيحة رعب وأجابت عن استجواب لشبحين بملابس ليلية مع تعبير صامت فارغ.

ما الذكريات الطفولية الأخرى التي لديه عنها؟

في اليوم الخامس عشر من شهر يونيو عام ١٨٨٩. طفلة شكاءة حديثة الولادة للتخفيف من سوء الهضم مثل طفلة أعيدت تسميتها بادني سوكس هزت بخشخشات صندوق فلوسها: عدت أزراره الثلاثة One، tlo، tlee (واحد، اثنين، ثلاثة): دمية، ولد، بحار رمتها: شقراء ولدت من أبوين أسودي الشعر، كان لديها سلف أشقر، من بعيد، اغتصاب، النقيب العسكري هيناو، الجيش النمساوي، قريب جداً، هلوسة، ميلفي الملازم الأول، البحرية البريطانية.

أية صفات متأصلة كانت فيها؟

بصورة مخالفة فإن شكل الأنف والجبهة قد ورثهما من سلسلة نسب مباشرة وهو وإن كان متقطعاً سيبقى لفترات بعيدة إلى فترات بعيدة أكثر، إلى فترات من أكثر الفترات بعداً.

أي ذكريات لديه عنها في دور مراهقتها؟

ركنت جانباً لعبة الطوق والحبل. في متنزه ديوك رعاها زائر انكليزي، رفضت السماح له أن يلتقط لها صورة فوتغرافية (لم يبين الاعتراض). ذهبت في شارع ساوث سيركلر بمصاحبة ألسا بوتر وقد تبعهما شخص بمظهر شرير وصلت إلى منتصف شارع ستامر ورجعت بصورة مفاجئة (لم يعد سبب لتغيير الاتجاه). في عشية ذكرى عيد ميلادها، الخامس عشر كتبت رسالة إلى مليغار بمقاطعة ويستميث أشارت فيها باقتضاب إلى تلميذ من أبناء المنطقة (لم تذكر الكلية ولا السنة).

هل هذا الانفصال الأول الذي كان ينذر بالانفصال الثاني آلمه؟

أقل مما كان يتصور، أكثر مما كان يأمل.

أي رحيل ثان كان متزامناً قد تصوره بصورة مشابهة وأن كانت مختلفة؟

رحيل مؤقت لقطته.

twitter @baghdad_library

لماذا بصورة مشابهة، لماذا بصورة مختلفة؟

بصورة مشابهة لأنه مدفوع بغاية خفية للبحث عن ذكر جديد (تلميذ من مليغار) أو عشبة طبية (الناردين)[١١١]. بصورة مختلفة نظراً للحوادث المختلفة الممكنة إلى الساكنين أو إلى المسكن.

من نواح أخرى هل كانت اختلافاتهما متشابهة؟

في السلبية، في الاقتصاد، في النواميس الغريزية، في الأشياء اللامتوقعة.

مثلاً:

نظراً لنزعتها فإنّها كانت تبقي شعرها الأشقر له ليزينه بأشرطة (قارن قطة مقوسة الرقبة) أكثر من ذلك، على سطح بحيرة غير متماس في حديقة ستيفن غرين[١١٢] وسط صور معكوسة للأشجار كان بصقها الذي مضى بلا تعليق، يرسم دوائر متحدة المركز من الحلقات المائية يدل عليها دوام ثبات مكان سمكة مبطوحة ناعسة (قارن قطة تراقب فأراً). مرة أخرى، وحتى تتذكر التاريخ، والمقاتلين، ونتيجة وعواقب معركة عسكرية شهيرة سحبت ضفيرة من شعرها (قارن تنظيف قطة لأذنها). بالإضافة إلى ذلك، حلمت ميللي البسيطة بأنها عقدت محادثة بلا كلام ولا تتذكره مع حصان كان اسمه جوزيف قدمت له (للحيوان) كأساً مملوءاً بالليمون وبدا أنه قبله (قارن قطة تحلم قرب الموقد). من ثم، ففي السلبية، في الاقتصاد، في النواميس الفطرية، في الأشياء اللامتوقعة فإنّ اختلافاتها متشابهة.

بأية طريقة استغل الهديتين (١) بومة، (٢)، ساعة أعطيتا له كتنبؤ بالزواج لإقامة اهتمامها وإرشادها؟

كتوضيح لشرح: (١) طبيعة الحيوانات البيوض وعاداتها، إمكانية الطيران انحرافات معينة في الرؤية، عملية التحنيط[١١٣] الطويلة الأمد: (٢) القاعدة التي يسير عليها البندول

---

(١١١) Valerian: أعشاب كانت تستعمل كمنشطات وضد التشنجات.

(١١٢) بحيرة صناعية وجزر صغيرة وبطوط، تقع على امتداد الجانب الشمالي من سانت ستيفن غرين.

(١١٣) استعمل جريس كلمة : imbalsamation وهي كلمة مهجورة.

متمثلة بالكرة في نهايته، الدولاب المسنن والمنظم، التفسير بمصطلحات النظام البشري والاجتماعي لمختلف حالات المؤشرات التي تتحرك باتجاه حركة عقربي الساعة على قرص غير متحرك، دقة التكرار في كل ساعة في لحظة ما في كل ساعة عندما تكون الذراع الكبيرة والذراع الصغيرة في نفس زاوية الميل، أي ٥/١١ ٥ دقيقة بعد كل ساعة في متتالية حسابية.

بأية طريقة تبادلت معه العواطف؟

تذكرت أنه في الذكرى السابعة والعشرين لمولده قدمت له هدية هي كوب بلسان لمنع بلل شاربه، للفطور كتقليد لخزف كراون داربي. احتاطت أن تكون الهدية في اليوم الأول من ربع السنة[١١٤] أو حوالي ذلك إذا أو عندما يقوم بمشتريات ليست لها، فإنها تظهر نفسها بمظهر الحريصة على احتياجاته مستبقة تنفيذ رغباته. لقد أعجبت: بظاهرة طبيعية كان قد شرحها لها عبرت على الفور عن رغبتها من دون اكتساب تدريجي في امتلاك جزء، نصف، ربع، واحد بالألف من علومه.

ما الذي اقترحه بلوم، السائر في نهاره[١١٥]، والد ميللي السائر في نومه على ستيفن السائر في ليله؟

ينفق بهدوء الساعات المتخللة بين الخميس (المناسب) والجمعة (العادي) في حجيرة مرتجلة في الشقة الواقعة فوق المطبخ مباشرة ومجاورة مباشرة للشقة التي ينام فيها ضيفه وضيفته.

ما أنواع الفوائد التي كانت ستنتج أو قد نتجت من إطالة أمد إقامة مرتجلة كهذه؟

بالنسبة للضيف: تأمين إقامة دائم ومكان منعزل للتأمل. بالنسبة إلى المضيف انعاش الحيوية الذهنية، إشباع رغبة بالنيابة. بالنسبة إلى المضيفة: تحطيم الهاجس، الحصول على تلفظ ايطالي صحيح.

---

(١١٤) أي يوم ٢٥ مارس (عيد البشارة) ويوم ٢٤ يونيو (عيد ميلاد يوحنا المعمدان) و ٢٩ سبتمبر (يوم عيد القديس ميكائيل كبير الملائكة) و ٢٥ ديسمبر (مولد المسيح).

(١١٥) Diambulist كلمة منحوتة تعني السائر في النهار مقابل السائر في نومه.

twitter @baghdad_library

لماذا لا يمكن لمثل هذه الاحتمالات الطارئة المؤقتة بين ضيف ومضيفة أن تعوق بالضرورة أو يعوقها احتمال دائم لزواج توفيقي بين زميل مدرسي وابنة يهودي؟

لأن السبيل إلى البنت يتم من خلال الأم، السبيل إلى الأم عن طريق البنت.

عن أي سؤال خارج الصدد وتميز بكلمات متعددة المقاطع طرحه المضيف فأجابه الضيف نفياً بكلمات ذات مقطع واحد؟

إذا ما كان يعرف أن المرحومة المسز إميلي سنيكو[١١٦] التي قتلت بالصدفة بمحطة قطار سدبي باريد، في اليوم الرابع عشر عام ١٩٠٣.

أي تصريح ناقص نجم عن ذلك وكبحه بالتالي المضيف؟

بيان توضيحي عن تغيبه بمناسبة دفن المسز ماري ديدالس (ولدت باسم غولدنغ)، في السادس والعشرين من يونيو عام ١٩٠٣، عشية ذكرى المرحوم رودولف بلوم (ولد باسم فيراغ)[١١٧].

هل كان مقترح مستشفى الأمراض العقلية مقبولاً؟

رفض، فوراً، بلا تعليل، مع محبة، وامتنان.

ما تبادل النقود الذي وقع بين المضيف والضيف؟

أعاد المضيف للضيف، دون فوائد، مبلغاً من المال قدره (جنيه وسبعة شلنات) كان قد سلفها الضيف للمضيف.

أية اقتراحات مضادة قدمت بالتعاقب، قبلت، عدلت، رفضت أعيدت صياغتها بمفردات أخرى، أعيد قبولها، أقرت، أعيد تصديقها؟

لفتح دورة معدة سلفاً لتدريس اللغة الايطالية، فكان سكنى المتعلمين. لفتح دورة في أصوات الألفاظ، مكان سكنى المعلمين. لفتح سلسلة من الحوارات الثقافية السكونية وشبه السكونية والأرسطوطاليسية المشائية، أماكن لكلا المتحاورين (إذا ما كان كلا

---

(١١٦) موتها ثيمة أساسية في قصة "حالة موجعة" من مجموعة أهالي دبلن.

(١١٧) أي في ٢٧ يونيو ١٨٨٦.

المتحاورين مقيمين في المكان نفسه)، فندق شب وحانة، ٦ شارع لاور آبي (لمالكها دبليو، وإي. كونري) مكتبة الناشنال الايرلندية، ١٠ شارع كلدير، المستشفى القومية للولادة، ٢٩، ٣٠، و ٣١ شارع هوليز، حديقة عامة، منطقة مجاورة للعبادة، اتصال طريقين عامين أو أكثر، نقطة لمنتصف الخط المستقيم المرسوم بين مقرات سكناهم (إذا ما كان كلا المتحاورين يسكنان في أماكن مختلفة).

ما الذي جعل بالنسبة إلى بلوم تحقيق هذه المقترحات المتبادلة المستثناة إشكالية؟

تعذر إصلاح الماضي: في إحدى المرات في أحد عروض سيرك البرت هنغلر في روتوندا، ميدان رتلاند، دبلن، انسل بهلوان متبصر متعدد الألوان باحثاً عن أبوة من الحلقة إلى مكان في القاعة حيث بلوم، وحيداً، كان يجلس، وأعلن علناً للحضور المبتهج بأنه (أي بلوم) كان والده (والد المهرج) طبيعة المستقبل غير المنظورة[١١٨]: ذات مرة في صيف عام ١٨٩٨ علم (بلوم) عملة فلورن من فئة الشلنين بثلاثة حزوز على الحافة المصقولة وقدمها لدفع حساب عليه إلى جي. وتي. ديفي، بقالة عائلية، اشارلمونت مول، غراند كانال، للتداول في أسهم التمويل المدني، لإمكانية أن تعود عليه بصورة غير مباشرة أو مباشرة.

هل كان البهلوان ابن بلوم؟

لا.

هل عادت قطعة نقود بلوم له؟

أبداً.

لماذا الإحباط المتكرر يسبّب له تعاسة أكبر؟

لأنه كان يرغب عند نقطة التحول الخطيرة في الوجود البشري في إصلاح كثير من الظروف الاجتماعية، وما يترتب على عدم المساواة والجشع المالي والعداء بين الأمم.

كان يعتقد في ذلك الحين بأن حياة البشر ستكون مدعاة للكمال إلى ما لا نهاية، إذا ما أزيلت تلك الظروف.

---

(١١٨) استعمل جويس كلمة **improvidibility** وهي كلمة منحوتة.

twitter @baghdad_library

مع ذلك ستبقى الظروف العامة التي تفرضها القوانين الطبيعية لكونها تختلف عن القوانين البشرية، كأجزاء أساسية من الكل البشري: ضرورة التدمير لتدبير الثروة الغذائية: الميزة المؤلمة للنشاطات النهائية في الوجود المنعزل، آلام الولادة والموت: الطمث الممل للقرود (وفي الأخص) الإناث من البشر يمتد من سن البلوغ حتى سن اليأس: حوادث في البحر، والمناجم، والمعامل لا يمكن تفاديها: أمراض معينة مؤلمة جداً وما يترتب على ذلك من عمليات جراحية، جنون فطري، إجرام خلقي، أوبئة مهلكة، طوفان فاجع يجعل الرعب أساس التفكير البشري: مراكز سطوح الانفجارات الزلزالية التي تقع في مناطق مأهولة بالسكان بكثافة: حقيقة النمو الحيوي، عبر تعقيدات التحولات، من الطفولة عبر البلوغ إلى التفسخ.

لماذا أحجم عن التأمل؟

لأنها مهمة تقتضي ذكاء فائقاً لاستبدال ظاهرة أخرى أكثر مقبولية مكان ظاهرة أقل مقبولية تزاح.

هل شارك ستيفن في اغتمامه؟

لقد أكد أهميته كشخص واع يتميز بالعقل ينتقل من المعروف إلى المجهول بالقياس المنطقي وكعنصر كاشف واع يتميز بالعقل بين العالم الصغير والعالم الكبير مشيد بطريقة لا مفر منها على عدم أمان الفراغ[١١٩].

هل أدرك بلوم هذا التوكيد؟

ليس شفهياً. فعلياً.

ما الذي واساه في عدم فهمه؟

لقد شرع بحيوية مواطن كفء من دون مفتاح بالانتقال من المجهول إلى المعلوم عبر عدم أمان الفراغ.

---

(١١٩) في العقيدة الكاثوليكية شخصت الكنيسة الكاثوليكية مع ما جاء في انجيل متى: (١٦: ١٨): "وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها".

بأي ترتيب من الأسبقية، وبأي احتفال ملازم كان الخروج من بيت العبودية إلى البرية بلا مأوى؟

شمعة مشتعلة في شمعدان

يحملها بلوم

قبعة كنائسية على عصا دردار

يحملها ستيفن

بأي ترنيم ادخر[١٢٠] من المزمور التذكاري؟

المزمور ١١٣ عند خروج اسرائيل من مصر وبيت يعقوب من شعب أعجم[١٢١].

ما الذي فعله كل منهما عند باب الخروج؟

وضع بلوم الشمعدان على الأرض. وضع ستيفن على رأسه القبعة.

لأي مخلوق كان باب الخروج باباً للدخول؟

لقطة.

أي منظر واجههما أولاً المضيف، وبعد ذلك الضيف، حينما خرجا بصمت بملابس داكنة من العتمة إلى ممر من خلف البيت إلى مكان أقل ظلمة في الحديقة؟

شجرة سماء النجوم متدلية بفاكهتها الرطبة بزرقة الليل.

بأي تأملات صاحب بلوم وصفه لرفيقه عن المجرات المختلفة؟

التأملات في التطور تتسع باطراد: في القمر الخفي في الشهر القمري الأول، مقترباً من الحضيض القمري: في درب التبانة اللامتناهي المشبك الوامض المخفي، يمكن أن يراه مراقب نهاراً إذا ما كان قائماً في الطرف السفلي من اسطوانة عمود شاقولي طوله ٥٠٠٠ قدم مغروز عميقاً من السطح صوب مركز الأرض: الشعرى اليمانية (النجم الرئيسي في مجرة الكلب الأكبر) عشر سنوات ضوئية ٥٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

---

(١٢٠) استعمل جويس كلمة Secreto.

(١٢١) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

twitter @baghdad_library

ميل) في بعده ويفوق حجمه حجم كرتنا الأرضية بـ ٩٠٠ مرة: في السماك الرامح: في مبادرة الاعتداليين: في الجوزاء مع سديم شمسي ثماني وسداسي يمكن له أن يحتوي على مائة من منظومتنا الشمسية: في كواكب جديدة في حالة سبات ونشوء مثل نجم نوفا عام ١٩٠١: في منظومتنا المنحدرة صوب كوكبة الجاثي Hercules:

في انتقال موقع الناظر أو موقع النجوم التي يظن أنها ثابتة، وهن في الحقيقة طائفات أبداً من أحقاب بعيدة لا تقاس إلى احقاب مستقبلية لا نهائية بالمقارنة مع السنوات السبعين المخصصة لعمر الإنسان والتي تشكل فترة متناهية الصغر.

هل هناك تأملات مضادة من التغيرات الارتدادية التي تقل اتساعاً باطراد؟

في أحد أوقات الفترات الجيولوجية المسجلة في طبقات الأرض: من الحشرات العضوية الدقيقة لا تعد ولا تحصى مخفية في فجوات في الأرض، تحت صخور يمكن أن تزاح، في تنائر وتحت الركامات، في الميكروبات والجراثيم والعصيات، والحيوانات المنوية: فيما لا يحصى من ترليونات بلايين الملايين من الجزيئات التي لا يمكن إدراكها تجتمع بواسطة التحام الشبه الجزيئي في رأس دبوس: في المصل البشري الذي يتجمع بكتل حمراء وبيضاء هي بحد ذاتها عوالم في الفضاء الفارغ متجمعة مع كتل أخرى، وكل واحدة منها، متواصلة بلا انقطاع، وعالمها المتكون من كتل مركبة لا يمكن تجزئتها وكل واحد منها يمكن تجزئته مرة ثانية في أجزاء من كتل مركبة يمكن إعادة تجزئتها ويبقى المقسوم والقام في تناقص دائماً من دون تقسيم فعلي إلى أن لا نصل أبداً إلى أي شيء في أي مكان إذا ما استمرت العملية إلى حد كاف.

لماذا لم يطور تلك الحسابات إلى نتيجة أكثر دقة؟

لأنه قبل سنوات سابقاً في عام ١٨٨٦ حينما كان مشغولاً بمسألة تربيع الدائرة، نما إلى علمه وجود رقم محسوب إلى درجة نسبية من الدقة ليكون بمقدار ضخم كهذا وبأماكن كثيرة جداً، مثلاً ٩ أس ٩ أس ٩ فإذا كان حاصل النتيجة ٣٣ جزء مطبوعة بحروف متراصة بألف صفحة لكل ملزمة ولكل كميات كبيرة من الورق الهندي لتطلب حتى تحتوي على المجموع الكامل من الأعداد الصحيحة المطبوعة الآحاد، العشرات، المئات، الآلاف، عشرات الآلاف، مئات الآلاف، الملايين، عشرات الملايين، مئات الملايين، البليونات، مراكز السديم لكل رقم أقل من العشرة لكل متتالية تتضمن بوضوح إمكانية الارتفاع إلى أقصى درجات أس لها.

هل وجد مشاكل مأهولية الكواكب وتوابعها بواسطة أحد الأجناس، كالجنس البشري وإمكانية تخليصها اجتماعياً وأخلاقياً من قبل مخلص بحل ميسور أكثر؟

بضرب مختلف من الصعوبة. كان على علم بأن الكائن البشري قادر عادة على تحمل ضغط جوي مقداره (١٩) طناً، فإذا ما رفع إلى علو كبير في الغلاف الجوي فوق الأرض فإنه سيعاني من متوالية حسابية من الشدة حسبما الخط الفاصل بين المتروبوسفير والستراتو سفير يقترب من النزف الأنفي وإعاقة التنفس والتسبب في الدوار، وحينما يعرض هذه المسألة للحل، فإنه يحدس كافتراض لحل المسألة التي قد تثبت أنها مستحيلة إلى حد أن جنساً بشرياً من المخلوقات قد يكون أكثر تكيفاً وأكثر اختلافاً في التركيب تشريحياً، قد يعيش بطريقة أخرى في ظروف مريخية، عطاردية، veneral جوبيترية، زحلية، بنتونية أو اورانوسية وافية ومتكافئة، على الرغم من أن مخلوقات بشرية بعيدة عن الأرض خلقت بأشكال متفاوتة مع اختلافات محدودة تؤدي إلى شيء مشابه للجميع، وإلى تشابه بعضهم بعضاً ومن المحتمل أن يبقى هناك متشبثاً بصورة لا تقبل التغيير ولا التحويل، بالباطل بباطل الأباطيل وكل ما هو باطل[١٢٢].

ومسألة التخليص الممكن؟

المقدمة المنطقية الصغرى تثبتها المقدمة المنطقية الكبرى.

ما ميزان الأبراج الأخرى التي أخذت بالتناوب بعين الاعتبار؟

الألـوان المختلفة التي تشير إلى درجات مختلفة من الحيوية (البيضاء، الصفراء، القرمزية، الزنجفرية، الحمراء الزاهية) درجات لمعانها: مراتبها تظهر للعين المتحمسة وتشتمل على الموقع السابع: مواقعها: كوكب الدب الأكبر: درب التبانة: عجلات داود: حلقات أطواق زحل: تكاثف المجرة السديمية لتصبح شموساً: الدوران المتبادل للشموس المزدوجة: اكتشافات غاليلو المستقلة المتزامنة: سايمون ماريوس، بيازي، لو

(١٢٢) انظر الجامعة (١: ٢): "باطل الأباطيل قال الجامعة. باطل الأباطيل الكل باطل".

twitter @baghdad_library

فيرير، هرشل[١٢٣]، غالي[١٢٤]: الترتيب الممنهج الذي حاوله بود وكبار[١٢٥] بتكعيب المسافات وتربيع أزمنة دورانها: الانضغاط اللامتناهي تقريباً للمذنبات المهلبة[١٢٦] وانبثاقها الإهليلجي الواسع وأفلاكها المؤثرة إلى الداخل من الحضيض الشمسي إلى أبعد نقطة ممكنة من الشمس: الأصل الفلكي للأحجار النيزكية[١٢٧]: الفيضانات الليبية[١٢٨] على المريخ في حوالي مولد مراقب النجوم الأصغر: التكرار السنوي لانهطال الأحجار النيزكية في حوالي عيد القديس أس. لورنس[١٢٩] (شهيد، العاشر من أوغسطوس)، التكرار الشهري لما يعرف بالقمر الجديد[١٣٠] مع القمر القديم بين ذراعيه: التأثير المفترض للسماء في الأجسام البشرية: ظهور كوكب[١٣١] (من مدار (١)) بتألق مطرد

---

(١٢٣) William Hersnel: عالم فلكي انكليزي ألماني (١٧٣٨ - ١٨٢٢) عرف بأنه مكتشف URANUS (سابع الكواكب السيارة).

(١٢٤) Johxnn Galle (١٨١٢ - ١٩١٠) عالم فلكي ألماني أثبت بالمنظار وجود Neptune: السيار الثامن، في عام ١٨٤٦.

(١٢٥) Kepler Johannes (١٥٧١ - ١٦٣٠) عالم فلك وعالم رياضيات ألماني.
Elbert Bode: عالم فلكي ألماني (١٧٤٧ - ١٨٢٦) عرف بخرائطه عن النجوم (طبع ١٨٠١) الذي أشتمل على ١٧,٢٤٠ نجماً

(١٢٦) Comet: المذنب وهو "أهلب" لأن الكلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية: Komet أي له شعر طويل.

(١٢٧) Meteorites: النيازك وتدعى: Shooting stars.

(١٢٨) Libya: منطقة استوائية على المريخ وقد سميت هذه المنطقة ليبيا من قبل عالم الفلك الايطالي جيوفاني Schiaparelli (١٨٧٥ - ١٩١٠) حيث اثارت دراساته عن جغرافية المريخ التكهنات بامكانية وجود حياة على سطحه.

(١٢٩) في كل عام في حوالي ١١ أوغسطوس يبلغ وابل من النيازك ذروته.
كان القديس لورنس الذي يقع عيده في اليوم العاشر من أوغسطوس من شمامسة وخازن كنيسة روما. خدع الرومان وذلك بمصادرة خزانة الكنيسة بالكامل (وذلك بإعطائها للفقراء) فقتل وشوي بمشواة.

(١٣٠) ثمة أغنية لا يعرف مؤلفها: "في ساعة متأخرة متأخرة ليلة أمس رأيت القمر الجديد / مع القمر القديم فوق ذراعه / إنني أتوجس خوفاً خوفاً، يا سيدي العزيز / إننا سنصاب بأذى".

(١٣١) اكتشف العالم الفلكي الدانيماركي Tycho Brahe (١٥٤٦ - ١٦٠١) نجماً يتعاظم ضياؤه ثم يخبو في مجموعة نجوم ذات الكرسي، في ١١ نوفمبر عام ١٥٧٢، حينما كان عمر شيكسبير ثمان سنوات ونصفاً.

ويطل ليلاً ونهاراً (شمس متألقة جديدة، تولدت من اصطدام واندماج في التوهج الحراري لشمسين قديمتين غير منيرتين) في حوالي مولد وليم شيكسبير، فوق دلتا مجرة ذات الكرسي الساكنة وكوكب آخر (من المدار الثاني) من أصل مشابه لكن بأقل تألقاً ظهر في مجرة الإكليل الشمالي واختفى في حوالي فترة مولد ليوبولد بلوم[١٣٢] وكواكب أخرى (افتراضاً) من أصل مماثل ظهرت (فعلاً أو فرضاً) واختفت من مجرة اندروميدا في حوالي فترة مولد ستيفن ديدالس[١٣٣]، وفي مجرة العناز ومنه بعد بضع سنوات من مولد ووفاة رودولف بلوم[١٣٤]، الابن، وفي مجرات أخرى ومنها بعد بضع سنوات قبل وبعد وفاة أشخاص آخرين: المظاهر المصاحبة لحالات الكسوف والخسوف، من الاحتجاب إلى البزوغ، خود الريح، انتقال الظل، المخلوقات المجنحة الصموت، نشوء الحيوانات الليلية والغسقية، استمرارية النور الجهنمي، عتمة المياه الأرضية، امتقاع لون المخلوقات البشرية.

هل استنتاجه المنطقي (استنتاج بلوم) امتحن الأمر ورأى خطأ ممكناً؟

ذلك أنه لم يكن سماء شجرة، ولا سماء كهف، ولا سماء وحش، ولا سماء إنسان. ذلك أنها كانت يوتوبيا (Utopia[١٣٥])، لم تكن هناك طريقة معروفة من المعلوم إلى المجهول: اللامتناهي يمكن أن يوصف بالتساوي على أنه متناه عن طريق الإضافة الافتراضية لواحد أو أكثر من الأجسام مساوية لها وفي مدارات مختلفة: حركة أشكال وهمية غير متحركة في الفضاء، تعود للحركة في الهواء: ماض من المحتمل أنه كف عن الوجود كحاضر قبل أن يدخل مشاهدون محتملون في الوجود الحاضر الفعلي.

---

(١٣٢) ظهرت هذه المجموعة من النجوم في شهر مايو عام ١٨٦٦ أي في السنة التي ولد فيها بلوم.

(١٣٣) ولد ستيفن ديدالس – افتراضاً – في اليوم الثاني من فبراير عام ١٨٨٢.
ظهر النجم Nova الذي يتعاظم ضياؤه ويخمد عام ١٨٨٥ في مجموعة نجوم "المرأة المسلسلة" في التنجيم يشير تأثير المرأة المسلسلة إلى الإنقاذ وتحرير، كما في الخرافة الإغريقية حينما أنقذت المرأة المسلسلة من الوحش من قبل كوكبة الجبار.

(١٣٤) ولد رودي في عام ١٨٩٣. اكتشف مجموعة العناز Auriga، العالم تي. دي. اندرسون من أبناء ادنبره في أواخر يناير عام ١٨٩٢.

(١٣٥) a Utopia: جزيرة متخيلة عن كتاب لسير توماس مور (١٤٧٨ – ١٥٣٥) وتعني "باللاتينية الحديثة": لا مكان.

twitter @baghdad_library

هل كان مقتنعاً أكثر بالقيمة الجمالية للمشهد؟

لا ريب وفقاً للأمثلة المتكررة عن الشعراء وهم في حالة من الود الجنوني أو في حالة من الرفض المخزي فيتضرعون إلى مجرات متوهجة متعاطفة، أو إلى برودة القمر[١٣٦] التابع لكوكبهم.

هل سلم كشيء من الاعتقاد بنظرية التأثيرات الفلكية في الكوارث الأرضية؟

بدا له الأمر أنه من الممكن البرهنة عليها كما من الممكن دحضها وأن مجموعة الرموز التي استخدمت في الخرائط الخاصة بالقمر قد تعزى إلى حدس يمكن توكيده كما يمكن أن تعزى إلى تشابه جزئي مضلل: بحيرة الأحلام، بحر الأمطار، خليج الندى، محيط الابداع[١٣٧].

ما الأشياء المتشابهة التي ظهرت له بين القمر والمرأة؟

قدمه السابق للأجيال الأرضية المتعاقبة وتخلفه في العيش بعدها: هيمنته الليلية: تبعيته: انعكاسه الألق: دوامها على كل أوجهها شروقه وغروبه بأوقاته المحددة: ظهوره واضمحلاله: اللاتغير القسري لمظهره: استجابته الغامضة للاستجواب غير الايجابي: نفوذه على البحر في مده وجزره: قدرته على تأجيج الحب، على كبح الشهوات، على إكساء الجمال، على تسبيب الجنون[١٣٨]، وعلى اثارة الإثم والحثّ عليه: غموض محياه الهادئ، الرهبة من قربه المنفرد المهين العنود المتألق: نذره بالعاصفة والهدوء: الإثارة في نوره، حركته وحضوره: التحذير من فوهات البراكين، بحاره القاحلة، صمته، روعته، عندما يظهر: جاذبيته، عندما يكون محجوباً.

ما العلاقة المرئية المتألقة التي جذبت نظر بلوم ولفت نظر ستيفن لها[١٣٩]؟

---

(١٣٦) ليس القمر هو ضوء المحبين فقط، بل هو بارد كذلك.

(١٣٧) لا تذكر هذه في علم الفلك، وإنما في علم السلينوغرافيا (جغرافية القمر).

(١٣٨) ثمة اعتقاد شعبي يعتبر ظهور القمر علامة جيدة بينما دخوله في المحاق دلالة على الجنون. يعتقد كذلك أن الأشخاص الذين يتصورون نفوسهم ذئاباً إنما يزداد نشاطهم بظهور القمر الجديد ويعودون إلى ذواتهم الثانية alterego حينما يدخل في المحاق.

(١٣٩) حينما وصل دانتي وفيرجل إلى ساحل جبل المطهر تحداهما حارس المطهر كانو الذي

في الطابق الثاني (في الخلف) في بيته (بلوم) ضوء مصباح بارافين زيتي مع كمة مائلة مسلطاً على ستارة تطوى على شكل اسطوانة وهي من تجهيزات مصانع فرانك أوهارا، ستائر نوافذ، قضبان ستائر، مصاريع نوافذ تدور على محاور، ١٦ شارع أونجير.

كيف وضح لزوجته ماريون (موللي) بلوم غموض شخص جذاب غير مرئي، يرمز له بعلامة رائعة مرئية، مصباح؟

بإلماعات لفظية غير مباشرة ومباشرة أو توكيلات، مع عاطفة مكبوتة وإعجاب: بالوصف، بالمانع الشرعي، بالايحاء.

كان كلاهما إذن صامت؟

صامتان، كل يتأمل في كلتا مرآتي اللحم المتعاكستين وجهيهما وجهه ليس وجهه.

هل كانا خاملين إلى ما لا نهاية؟

بناء على اقتراح ستيفن، وتحريض بلوم كليهما، أولاً ستيفن، وبعد ذلك بلوم، تبول[١٤٠] في شبه الظل، جانباهما متلامسان، آلتا تبولهما صارتا غير مرئيتين بالتبادل بواسطة توجيههما باليد، ارتفع نظرا هما، أولاً بلوم، وبعد ذلك ستيفن إلى الكلمة المسلطة المتألقة وشبه المتألقة.

بنفس المثابة؟

مسار بولتيهما، أولاً متعاقبتين، وبعد ذلك متزامنتين كان غير متشابه: بولة بلوم أطول، أقل تدفقاً في شكل غير كامل للحرف ما قبل الأخير في الأبجدية (y)، وكان قادراً في عامه الأخير في المدرسة الثانوية (١٨٨٠) على البلوغ ببولته إلى أعلى ارتفاع من كل القوة المتزامنة للآخرين في المعهد، عددهم ٢١٠ طلاب. كانت بولة ستيفن أعلى، أكثر هسيساً وكان في الساعات الأخيرة من اليوم السابق قد ازداد الضغط الشديد على المثانة بسبب ما تناوله من دواء مدرّ للبول.

تصورهما هاربين من الجحيم: "ومن الذي أرشدكما، وبأي مصباح اهتديتما، حينما خرجتما من أغوار الليل الذي يظلم وادي الجحيم أبداً؟". ت. حسن عثمان

(١٤٠) ذكر جويس في روايته Finnegans wake (ص ١٨٥ – ١٨٦) البول وربطه بالخلق الشعري وكذلك بكتابة بوليسيس.

twitter @baghdad_library

ما هي المشاكل المختلفة التي طرحت نفسها على كل واحد منهما بشأن آلة التبول غير المرئية، لكن المسموعة والمتطابقة لدى الآخر؟

بالنسبة إلى بلوم: مشاكل التهيج، التورم، التصلب، التفاعل، الضخامة، النظافة، الاكتساء بالشعر.

بالنسبة إلى ستيفن: مشكلة الكمال الكهنوتي ليسوع المختون (١ يناير، عطلة التزام بسماع القداس، والامتناع عن أي عمل وضيع غير ضروري)[١٤١] والمشكلة فيما إذا كانت الغلفة المقدسة، حلقة العرس غير المقدسة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية البابوية المقدسة، المحفوظة في كالكاتا، والمشكلتان تستحقان أن تكونا بمصاف عبادة العذراء أو الدرجة الرابعة من عبادة الله التي تمنح إلى الزوائد المقدسة هذه كالشعر وأظفار القدم.

أية علاقة سماوية لاحظها كلاهما في وقت واحد[١٤٢]؟

نجم يسقط بسرعة عظيمة واضحة عبر السماء من النسر الواقع vege في كوكبة القيثارة Lyre فوق سمة الرأس خلف مجموعة نجوم خصلات بيرنس ناحية علامة برج الأسد[١٤٣].

كيف منح القيم الباقي مخرجاً للراحل الخارج؟

بإدخال اسطوانة مفتاح ذكر في ثقب أنثى جامح، محرزاً وسيلة لزيادة القوة على حلقة المفتاح مديراً أسنانه من اليمين إلى اليسار، ساحباً لسان القفل من رتاجه، جاذباً إلى

---

(١٤١) المشكلة التي يثيرها ستيفن هي أنه ما دام عيسى إنساناً وإلهاً كاملاً فهل أن ختانه يدعو إلى أن يوضع كما له موضع تساؤل.

(١٤٢) في الكتاب ٢٢ من الأوذيسة امتنعت أثينا عن تقديم المساعدة إلى أوذيس وتليماخ إلى أن يثبتا أنهما حقاً أب وابن، وبعد ذلك تدخلت: "ترس أثينا، عالياً في البهو الكبير". هذه العلامة السماوية دفعت ما تبقى من الخطاب إلى "الجنون والخوف".

(١٤٣) كوكبة القيثارة هي كوكبة أورفيوس؛ وفي الأساطير الإغريقية فأن القوة الشعرية كقيثارة اورفيوس تستطيع أن تسحر الحيوانات المتوحشة وتجعل الأشجار والأحجار تتحرك. عهدت بيرنيس، في الأسطورة، شعرها إلى افروديت على شرط أن يعود زوجها بطليموس الثالث سالماً من حملة عسكرية.
التقى جويس بزوجته نورا بارناكل لأول مرة في ١٦ يونيو عام ١٩٠٤.

الداخل يتشنج باباً آيلاً إلى اللااستعمال ومنزوعاً عن مفاصله، كاشفاً عن ثقب للخروج الحر والدخول الحر.

كيف ودع بعضهم بعضاً عند فراقهما؟

واقفين بانتصاب عند نفس الباب وعلى جانبين مختلفين من قاعدته، وقد التقى خطّا ذراعيهما المودعتين عند أية نقطة مشكلتين أية زاوية أقل من مجموع زاويتين قائمتين.

أي صوت صاحب تماسهما، وانفصال أيديهما (على التوالي) الداخلة والخارجة؟

صوت جلجلة ساعة الليل بواسطة نواقيس كنيسة سانت جورج[١٤٤].

ما هي أصداء ذلك الصوت الذي سمعاه كلاهما ولكل واحد منهما؟

سمعه ستيفن

.Liliata Tutilantium. Turma circumdet

.Iubilantium te virginum. Chorus excipiat[١٤٥]

سمعه بلوم

،Heigbo, beigbo

.Heigbo, beigbo[١٤٦]

أين كانت الجماعة المعدودة التي سافرت مع بلوم في ذلك اليوم من دعوة الأجراس من ساندیماونت في الجنوب إلى غلاسنفين في الشمال؟

مارتن كنينغهام (في الفراش)، جاك باور (في الفراش) سايمون ديدالوس (في الفراش)، ند لامبرت (في الفراش)، توم كرنان (في الفراش)، جو هاينز (في الفراش)

---

(١٤٤) كنيسة بروتستانية بالقرب من شارع هاردوك – جنوب شرقي دبلن.

(١٤٥) عبارة لاتينية هي جزء من صلاة على أرواح المحتضرين، ويمكن أن يتلوها أي شخص مسؤول، رجلاً كان أم امرأة في حالة عدم وجود كاهن. إلا أن ستيفن غير المعني بتغيير Te confessorum.

(١٤٦) تدق أجراس الساعة كل نصف ساعة.

twitter @baghdad_library

جون هنري منتون (في الفراش) برنارد كوريغان في الفراش، باتسي وغنام (في الفراش) بادي دغنام (في القبر).

لوحده، ماذا سمع بلوم؟

ذبذبات ثنائية لأقدام تتراجع عن الأرض التي انجبتها السماء، الرنين الثنائي لقيثار يهودي في الممر المرن[١٤٧].

لوحده، ماذا كان يشعر بلوم؟

برد الفضاء الأزوني بين النجوم[١٤٨]، آلاف الدرجات تحت نقطة الانجماد، أو درجة الصفر المطلق، فلا نهاية، مئوي، ريمور: المخايل الأولى للفجر الوشيك.

بأي شيء ذكره دقة الناقوس ولمس اليد، ووقع الأقدام وبرد الوحدة؟

في الأصدقاء الذين ماتوا بشتى الطرق وبأماكن مختلفة: بيرسي أبجون (قتل في الحرب، قرب نهر مودر)، فيليب جيليفان (السل الرئوي بمستشفى شارع جيرفس)، ماثيو أف. كين (الغرق قضاء وقدراً، خليج دبلن)، فيليب مويزل (تقيح الدم، شارع هيدوبري)، ميشيل هارت (السل الرئوي، مستشفى القلب المقدس)، باتريك دغنام (السكتة الدماغية، ساندیماونت).

أي مشهد من الظواهر الطبيعية أقنعه بالبقاء؟

انفصال ثلاث نجوم أخيرة[١٤٩]، بزوغ الفجر، ظهور جديد لقرص الشمس[١٥٠].

هل كان مشاهدا لهذه الظواهر من قبل؟

---

(١٤٧) يغادر ستيفن من السور الخلفي لحديقة بلوم.
قارن ذلك بوصول فيرجل ودانتي إلى قصر الجحيم في منتصف الأرض (INFERNO: ٣٤: ١٢٩ – ٣٢) أما HARP فهي آلة موسيقية وقرية مصممة لأن يعرف عليها إله الريح Aeolus وليس بواسطة أنامل بشرية. كانت آلة الجنك هي الآلة التي يعزف عليها الشعراء السليتون، وهي إلى ذلك رمز ايرلندا. تعني HARP باللهجة الدارجة: الكاثوليك الايرلنديين.

(١٤٨) عرفت نقطة الصفر في عام ١٩٠٤ بأنها: "الانعدام الكلي للحرارة".

(١٤٩) في العرف اليهودي القديم فإن بقاء ثلاث نجوم ورؤيتها يدل على حلول الليل.

(١٥٠) كان ذلك في الساعة ٣,٣٣ صباحاً بدبلن في يوم ١٧ يونيو ١٩٠٤.

مرة واحدة، في عام ١٨٨٧، بعد لعبة تخزيرية مطولة في بيت لوك دويل، في كيمج، انتظر بصبر بزوغ الظاهرة النهارية، كان يجلس على سور، انقلبت نظرته في الاتجاه الشرقي[١٥١].

فتذكر الظواهر الشبيهة الأولية؟

هواء أكثر حركة، ديك مبكر بعيد، ساعات كنائسية في مختلف الأماكن، موسيقى سقسقة طيور، خط وحيد لعابر سبيل مبكر، انتشار ضوء جسم غير منظور مضئ، أول حافة ذهبية للشمس المنبعثة يمكن رؤيتها في أسفل الأفق.

هل بقي؟

بإلهام عميق عاد، اجتاز الحديقة مرة ثانية، عاد ودخل المجاز، عاد وأغلق الباب. بتنهّد قصير استعاد الشمعة، عاد وصعد السلم، عاد واقترب من باب الغرفة الأمامية في الطابق الأرضي، دخل ثانية.

ما الذي صدّه عن الدخول فجأة؟

تماست فلقة صدغه الأيمن في كرة جمجمته الجوفاء مع زاوية خشبية صلبة[١٥٢] حيث تكشف له موضع إحساس مؤلم ولو أنه ضئيل الأثر إلى أنه أحس به بعد جزء من الثانية كنتيجة لأحاسيس سابقة أذيعت وتم التعبير عنها.

صف التغييرات التي حدثت جراء ترتيب قطع الأثاث؟

أريكة منجدة بنسيج أخضر مترف نقلت من مقابل الباب إلى جانب الموقد بالقرب من العلم البريطاني الملفوف بإحكام (عزم دوماً على إجراء تغيير فيه): الطاولة الزرقاء والبيضاء المرصعة بالزخرف الايطالي وضعت مقابل الباب في المكان الخالي مع الأريكة المنجدة بنسيج أخضر: منضدة الطعام الجوزية (زاوية ناتئة صدت دخوله للحظة) نقلت من مكانها إلى جانب الباب، إلى مكان أكثر ملاءمة إلا أنه أكثر خطورة أمام الباب:

---

(١٥١) استعمل جويس كلمة: MIZRACH: كلمة عبرية تعني الشرق.

(١٥٢) كما أغمي على أوذيس حين رماه الخطاب بكرسي (الاوذيسة، كتاب: ١٧).

twitter @baghdad_library

كرسيان نقلا من يمين ويسار الموقد إلى مكان هو في الأصل كان مكاناً للأريكة الزرقاء والبيضاء المرصعة بالزخرف الايطالي.

صفهما؟

الأول: كرسي واطئ لين الحشو بذراعين متينتين ممدودتين وظهر منحدر إلى الخلف غير قابل للارتداد وكان مقلوباً على بساط مستطيل مهدب غير منتظم والآن معروض على مقعده المنجد الواسع لون حائل منتشر في الوسط ويتضاءل. الكرسي الآخر فاخر بأقدام واسعة مسطحة مصنوع من أقواس خيزرانية صقلية، وضع مباشرة مقابل الكرسي الأول، هيكله من الرأس إلى المقعد ومن المقعد إلى القاعدة مطلي بالورانيش البني الغامق، مقعد دائرة لماعة من الأسل المجدول الأبيض.

ما الدلالات المرتبطة بهذين الكرسيين؟

دلالات في التشابه، في الوضعية، في الرمزية، في الشهادة المتعلقة بالظروف، في الشهادة على الديمومة[١٥٣].

ما الذي احتل المكان الذي كان في الأصل مكاناً لمائدة الطعام؟

بيانو منتصب (من نوع كادبي) بلوحة مفاتيح مكشوفة، وعلى صندوقه المقفل زوج من قفاز نسائي أصفر طويل ومنفضة سكائر زمردية اللون وفيها أربعة عيدان ثقاب مستعملة وسيكارة مدخنة جزئياً وعقبا سيكارتين حال لونهما، حاملة كراسة الموسيقى من مقام G وهو مقام طبيعي للصوت والبيانو في أغنية الحب الحلوة القديمة (من كلمات جي. كلفتن بنكهام، تلحين جي. أل. مولوي، غناء مدام انترانيت ستيرلنغ)[١٥٤] مفتوحة على الصفحة الأخيرة مع الإشارات النهائية ad Libitum، نغم يعزف بشدة، دوس القدم، بحيوية، استمرار في دوس القدم، تأخر، نهاية.

بأية أحاسيس كان بلوم يتأمل بالتعاقب تلك الأشياء؟

---

(١٥٣) استعمل جويس كلمة Supermanence.

(١٥٤) مدام sterling: (١٨٥٠ – ١٩٠٤) كان لها أوطأ صوت نسائي، وكانت لها شعبية كبيرة في الجزر البريطانية ولا سيما أغانيها الشعبية.

بجهد، لدى رفعه الشمعدان، بألم وهو يشعر بصدغه الأيمن بورم رضوض: باحتراز، مركزاً نظرته في شيء كبير خامل وشيء نشط نحيل لامع: بتضرع، وهو ينحني لتعديل حافة السجادة المقلوبة: بضحك وهو يتذكر افتراض الدكتور ملاخي مليغن عن اللون الذي يشتمل على تدرجات اللون الأخضر: بتلذذ، وهو يعيد كلمات العمل السابق ومتصوراً من خلال قنوات مختلفة للإحساس الداخلي. الانتشار المتوالي الملازم الفاتر الجميل لتغير اللون التدريجي.

إجراؤه التالي؟

من الصندوق المفتوح على الطاولة المطلية بالزخرف الايطالي أخذ قمعاً مخروطياً بالغ الصغر[١٥٥]، ارتفاعه بوصة ووضعه على قاعدته المدورة على صحن صفيحي صغير، وضع شمعدانه على جانب رف الموقد الأيمن، أخرج من صدريته صفحة مطوية من نشرة (مصورة) عنوانها، جمعية المزارعية[١٥٦] (Agendath Netaim) فتح النشرة الآنفة الذكر، تملى فيها بلا تعمق، لفها في اسطوانة رفيعة، أشعلها من لهيب الشمعة، وضعها حينما اشتعلت على قمة القمع إلى أن بلغ القمع مرحلة التوهج، وضع الاسطوانة في حوض الشمعدان لافظة الجزء المستهلك بطريقة معينة تسهل معه الاحتراق الكامل.

ما الذي تبع هذه العملية؟

لفظ رأس البركان المخروطي الصغير دخاناً عمودياً افعوانياً عابقاً برائحة بخور شرقي.

ما الأشياء المتشابهة[١٥٧]، غير الشمعدان، وضعت على رف الموقد؟

ساعة من رخام كونيمارا المجزع، توقفت عند الساعة ٤,٤٦ صباحاً في اليوم ٢١ من مارس عام ١٨٩٦ [١٥٨]، هدية زواج من ماثيو ديللون:

---

(١٥٥) أي بخور. ذلك أن بلوم يبخر بيته كما كان يبخر اوذيس بيته بعد قتل الخطاب (الكتاب ٢٢ من الاوذيسة).

(١٥٦) تعبير عبري يعني: جمعية المزارعين وهو إعلان لمستعمرة صهيونية، أسست بفلسطين عام ١٩٠٥ حيث كانت هذه الجمعية تشتري الأرض وتعمرها وتزرع فيها الأشجار للزبائن.

(١٥٧) استعمل جويس كلمة Mouth tic.

(١٥٨) حدث الاعتدال الربيعي عام ١٨٩٦ في يوم ٢٠ مارس في الساعة الثانية والدقيقة الثانية

twitter @baghdad_library

شجرة قزمة شبيهة بشجرة جليدية، تحت كمة مصباح شفاف على شكل جرس: هدية زواج من لوك وكارولاين دويل: بومة محنطة[١٥٩] من الدرمان جون هوبر.

أية نظرات متبادلة حدثت بين هذه الأشياء الثلاثة وبلوم؟

في ساعة الحائط المذهبة الحوافي ينظر ظهر الشجرة القزمة الخالي من الزينة إلى ظهر البومة المحنطة المنتصب. أمام المرآة نظرت هدية الزواج من الدرمان جون هوبر بنظرة واضحة الكآبة حكيمة ذكية خالية من الحركة رحيمة إلى بلوم بينما نظر بلوم إلى هدية الزواج من لوك وكارولاين دويل نظرة غامضة هادئة عميقة غير عميقة رحيمة.

أية صورة مركبة غير متناسقة إذن جذبت انتباهه في المرآة؟

صورة رجل وحيد (قام بذاته) غير مستقر (بالنسبة للآخرين).

لماذا وحيد (قام بذاته)؟

لم يكن له أخوة وأخوات

مع ذلك كان والد الرجل ذلك ابن جده[١٦٠].

لماذا غير مستقر (بالنسبة للآخرين)؟

كان منذ الطفولة حتى البلوغ يشبه أمه. من البلوغ إلى الشيخوخة سيشبه أباه.

أي انطباع بصري أخير نقلته له المرآة؟

الانعكاس للعديد من المجلدات المقلوبة مرتبة لا على التعيين ومن دون حروفها مع عناوين متألقة فوق الرفين المقابلين.

صنف هذه الكتب؟

صباحاً بتوقيت دبلن. (يقع اليوم الأول للربيع بارلندا حسب العرف في اليوم الأول من فبراير).

(١٥٩) البومة رمز للحكمة ومقدسة لأثينا.

(١٦٠) أي أن بلوم افترض أن بلوم هو الابن الوحيد وأن رودولف فيراغ والد بلوم كان الابن الوحيد لوالده، ليوبولد فيراغ. هناك تنويعات كثيرة على مثل حزورة كهذا.

دليل توم لمصلحة بريد دبلن، ١٨٨٦.

أعمال دنيس فلورنس ماكارتي الشعرية (مؤشرة نحاسية على شكل ورقة من شجر الزان على الصفحة ٥).

أعمال شيكسبير (مجلدة بجلد مراكشي بلون قرمزي غامق، مزينة باللون الذهبي).

كتاب الحاسب النافع الجاهز (غلاف بني).

التاريخ السري لبلاط تشارلز الثاني (غلاف أحمر، تجليد بالآلة).

دليل الطفل (غلاف أزرق).

جماليات كيلارني (غلاف ورقي).

حينما كانوا صبياناً لوليم أوبراين، عضو برلماني (غلاف أخضر، حائل قليلاً، مؤشرة ظرف على الصفحة (٢١٧).

أفكار من سبينوزا (غلاف جلدي أحمر داكن).

قصة السماء للسير روبرت بول (غلاف أزرق).

ثلاث رحلات لمدغشقر لإليس (غلاف بني، العنوان ممسوح).

رسائل ستارك مورنو لـ: أي كونان دويل، من كتب المكتبة العامة بمدينة دبلن، (١٠٦) شارع كيبل، استعاره يوم ٢١ مايو (ليلة العنصرة) ١٩٠٤، يجب اعادته في اليوم الرابع من يونيو ١٩٠٤، وجبت اعادته قبل ثلاثة عشر يوماً (مجلد بغلاف أسود حاملاً رقماً أبيض).

رحلات في الصين بقلم فياتور (أعيد تغليفه بورق بني، وعنوان بالحبر الأحمر).
فلسفة التلمود (كراس مخيط).

حياة نابوليون: للكوهاريت (بلا غلاف، تعليقات في الهامش، تقليل من شأن الانتصارات، تضخيم اندحاراته الشخصية الرئيسة).

المدين والدائن لغوستاف فريتاغ (ورق مقوى أسود، حروف قوطية، مؤشرة من كربون سكائر على صفحة ٢٤).

تاريخ الحرب الروسية التركية الهوزير (غلاف بني، مجلدان، مع رقعة ملصقة، مكتبة

twitter @baghdad_library

الحامية والنادي، جبل طارق، على قفا الغلاف).

لورنس بلومفيلد بايرلندا: لوليم ألينغام (الطبعة الثانية غلاف أخضر، تصميم بحلية ثلاثية الوريقات مذهبة، اسم المتملك السابق، الصفحة اليمنى، ممسوح).

ليل علم الفلك (غلاف، بني، من الجلد، منفصل، خمس لوحات، حروف مطبعية قديمة طويلة، هوامش المؤلف والفسحة بين سطورها ستة بنوط، ملاحظات هامشية والفسحة بين سطورها ثمانية بنوط، عناوين بحروف صغيرة ١٢ بنطاً).

حياة المسيح المخفية (ورق مقوى أسود).

في أثر الشمس (غلاف أصفر، صفحة العنوان مفقودة، اسم الكتاب متكرر بلا تملك).

القوة الجسمانية وكيفية اكتسابها ليوجين ساندو (غلاف أحمر).

مبادئ علم الهندسة القصيرة الوافية مكتوب بالفرنسية بقلم أف. إغنات. باردز وترجمه إلى الانكليزية جون هارس دكتوراه في اللاهوت، لندن، طبع أر. نابلوك بمطابع بيشوب هيد MDCCXI، مع إهداء لصديقه الفاضل تشارلز كوكس، المحترم، عضو البرلمان عن دائرة ساوثورك وعليه تعبير مخطوط بالحبر في الصفحة البيضاء الأولى تشهد بأن الكتاب كان من تملكات مايكل غالاهر، مؤرخ في اليوم العاشر مايو عام ١٨٢٢ مناشداً الشخص الذي يعثر عليه، إذا ما فقد الكتاب، أو ضاع، أن يعيده إلى مايكل غالاهر، النجار، ديوفري غبت، إنيفكورتي، مقاطعة ويكلو، أجمل مكان في العالم.

أية تأملات شغلت باله أثناء عملية إرجاع الكتب المقلوبة؟

ضرورة النظام، مكان لكل شيء، وكل شيء في مكانه، الإعجاب الضعيف للأدب تمتلكه النساء: من غير اللائق حشر[١٦١] تفاحة في قدح وحشر مظلة مائلة في اللاطمأنينة في إخفاء أي وثيقة سرية خلف، تحت، بين صفحات كتاب.

أي مجلد كان الأكبر حجماً؟

---

(١٦١) استعمل جويس كلمة: incumeated.

كتاب هوزير تأريخ الحرب الروسية التركية.

ما الذي كان يحتويه المجلد المشار إليه، من جملة ما كان يحتويه من معلومات؟

اسم معركة حاسمة (منسية) كثيراً ما يتذكرها ضابط عازم، الميجر براين كوبر تويدي (يذكرها).

لماذا، أولاً، وثانياً، لم يراجع الكتاب المشار إليه؟

أولاً، حتى يتمرن على تقوية الذاكرة[١٦٢]: ثانياً، لأنه بعد فترة من النسيان، حينما يكون جالساً بجانب الطاولة الوسطى، وهو على وشك أن يراجع الكتاب المشار إليه، تذكر بواسطة تمرين تقوية الذاكرة اسم المعركة العسكرية، بليفنا[١٦٣].

ما الذي سبب مواساته وهو في وضعية جلوس؟

الصراحة، العري، الوضعية، السكينة، الشباب، الرشاقة، الجنس، الاستبصار لتمثال قائم في وسط الطاولة، صورة لنرسيس مشتراة من دلالية بي. أي. رن، ٩ طريق باتشيلر.

ما الذي آثار سخطه وهو في وضعية جلوس؟

ضغط الياقة الحاد (حجم ١٧) والصدرية (٥ أزرار) قطعتان من الملابس الزائدة في أزياء الرجال البالغين وغير لدنة للتوسيعات في حجم الكتلة.

كيف هدأ سخطه؟

نزع ياقته وفيها ربطة عنق سوداء، وزر للزينة قابل للطوي، من رقبته إلى وضع إلى يسار الطاولة. فك الأزرار بالتتابع باتجاه معاكس لكل من الصدرية، البنطلون، القميص، الفانيلا بموازاة الخط المتوسط للشعر المنفوش الأسود الجعد يمتد من نقطة الالتقاء الثلاثية من تجويف الحوض فوق البطن وحفرة السرة بموازاة الخط الوسط للفقرات إلى تقاطع

---

(١٦٢) استعمل جويس كلمة: mnemotechnic.

(١٦٣) مدينة plevna: تقع في شمال بلغاريا. دافع الجيش التركي بقيادة عثمان باشا، أثناء الحرب الروسية – التركية، لمدة ١٤٣ يوماً (من ٢٠ يوليو / تموز إلى ١٠ ديسمبر / كانون الأول عام ١٨٧٧) أولاً ضد سلسلة من الهجمات الروسية، ومن ثم حصارها. كان الأتراك قاب قوسين أو أدنى من الانتصار رغم أن نجاحهم في هذه الحرب كان ميئوساً منه منذ البداية.

twitter @baghdad_library

الفقرة الصدرية السادسة، وعلى هذا يمد كلا الجانبين بزاويتين قائمتين، وينتهيان بدوائر مصورة حول نقطتين على بعد واحد، يميناً ويساراً، على رأسي بروز الثديين. توفق في فك كل الأزرار الستة إلا واحداً يربط ازرار البنطلون، مرتبة زوجاً زوجاً وواحد منها ناقص.

أية أفعال طوعية تبعت ذلك؟

ضغط بين إصبعين اللحم حول الندبة في المنطقة تحت الأضلاع اليسرى إلى أسفل الحجاب الحاجز ناجمة من لدغة نحلة قبل اسبوعين وثلاثة أيام (٢٣ مايو ١٩٠٤). حك بغير دقة بيده اليمنى، وإن لم يكن واعياً بالحك، أماكن وسطوح جلده المشكوف جزئياً والمغسول كلياً. أدخل يده اليسرى في جيبه السفلي الأيسر من صدريته وأخرج وأعاد عملة فضية (شلن واحد) وضع هناك (تخميناً) بمناسبة (١٧ أكتوبر ١٩٠٣) جنازة المسز إميلي سينيكو، سيدني بيريد[١٦٤].

صنف الميزانية ليوم ١٦ يونيو ١٩٠٤.

المصروف			الوارد			
بنس	شلن	جنيه			بنس	شلن	جنيه	
٣	٠	٠	كلية خنزير	١	٩	٤	٠	نقداً معه
١	٠	٠	جريدة فريمان	١	٦	٧	١	عمولة وصلت من مجلة فريمان
٦	١	٠	حمام وبقشيش	١				
١	٠	٠	اجرة ترام		٠	٧	١	قرض من ستيفن ديدالوس
٠	٥	٠	تبرع لأسرة د. غنام	١				
١	٠	٠	كعك بانبري	٢				
٧	٠	٠	وجبة خفيفة	١				
٠	١	٠	تجديد استعارة كتاب	١				

(١٦٤) سدني بيريد parade في قرية مريون تبعد ثلاثة أميال جنوب – جنوب شرقي وسط دبلن.

٢	٠	٠	خطابات وظروف	١				
٠	٢	٠	الغذاء وبقشيش	١				
٨	٢	٠	حوال تريد وطابع					
١	٠	٠	اجرة ترام					
٤	٠	٠	كراع خنزير					
٣	٠	٠	كراع عنزة					
١	٠	٠	كعكة بالشوكولاتة					
٤	٠	٠	فطيرة سادة					
٤	٠	٠	قهوة وبسكويت					
٠	٠	٠	قرض من ستيفن رد له					
٥	١٧	٠	الباقي					
٣	١٩	٢			٣	٩	١٢	

هل استمرت عملية خلع الملابس؟

ألم متواصل محسوس غير خطر في باطن قدميه مد قدمه إلى أحد الجوانب ولاحظ التجعدات، والبروزات والمواضع النائتة التي يسببها الضغط على القدم عند السير، بالتكرار في اتجاهات مختلفة عدة، بعد ذلك، انحنى، فاكاً عقد الشريط، حالاً ومرخياً الشريط، نزع كلاً من حذائيه للمرة الثانية، فاصلاً جوربه الأيمن الندي قليلاً من خلال القسم الأمامي.

وفيه ثقب إبهام قدمه جوربه للمرة الثانية. نزع جوربه من القدم اليمنى، وضع قدمه اليمنى العارية على حافة مقعد الكرسي، نزع وبتر برفق القسم الناتئ من إبهام قدمه، رفع القسم المبتور إلى أنفه وشم رائحة عراق الظفر، وبعدئذ رمى عن طيب خاطر الجزء المبتور الذي فيه الظفر.

twitter @baghdad_library

لأن الرائحة التي شمها تطابق الروائح الأخرى التي شمها في أجزاء أخرى فيها أظفار، نزعت وبترت من قبل الصبي الصغير بلوم، تلميذ المسز أليس في مدرسة الأحداث، بصبر كل ليلة أثناء السجود القصير والصلاة الليلية، والتأمل الطموح.

ما الطموح الأخير الذي التحمت فيه الآن كل الطموحات المتزامنة والمتتابعة؟

أن لا يرث لمجرد كونه بكر أبويه[١٦٥]، أو بتوزيع الإرث بين الأبناء، أو انتقال الإرث إلى أصغر الأولاد أو البنات، أو امتلاك أرض واسعة إلى ما شاء الله، تقدر بعدد وفير من الفدانات، وأرباع الفدانات واليارادات، تقدير تشريع تسعير الأرض (السعر ٤٢ جنيهاً)، أو أرض لرعي الماشية حول قصر أحد النبلاء مع كوخ بوابة وسكة للعربات، ولا حتى، من جانب آخر، بيت بسطح كسطوح البيوت الشرقية أو فيللا متصلة بجدار بفيللا أخرى، وصفت على أنها تجمع أفضل ما بالمدينة والريف[١٦٦] أو هنا شخص ما معافى[١٦٧]، لكن لشراء بيت مسقوف بالقش يواجه الجنوب على شكل بنغالو يتكون من طابقين باتفاق خاص كاقطاعة حرة قابلة للتوريث، وفوقه دوارة اتجاه الريح ومانعة للصواعق، متصلة بالأرض، مع رواق مغطى بنباتات متسلقة على نباتات أخرى (اللبلاب أو كرمة أمريكية) باب مدخل بخضرة الزيتون بزخرف عربة أنيقة وأبواب مؤطرة بدقة بالنحاس الأصفر، نقش مجصص في الأمام مع زخرفة مشجرة مذهبة في الأفاريز وجملون مرتفعاً، إن أمكن فوق ربوة لطيفة مع منظر ملائم من الشرفة مع حاجز عمود حجري مطلة على مراعٍ غير مأهولة بين البيوت ولا يمكن لها أن تكون مأهولة وتحتل من ٥ إلى ٦ فدانات خاصة بها، على مسافة من أقرب طريق عمومي لدرجة تجعل أضواء بيوتها مرئية أثناء الليل فوق وخلال سياج مصنوع من الزعرور البري ومشذب بعناية، يقع عند أية نقطة تؤخذ بالاعتبار، لا أقل من ١٧٦٠ ياردة من محيط العاصمة،

---

(١٦٥) عرف في القانون الانكليزي أن الأراضي والمؤجرين يرثها الابن الأصغر أو في بعض الأحيان إلى الفتاة الصغرى أو إلى وريث ذي قرابة بعيدة.

(١٦٦) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً: Rus in Urbe أي الريف في المدينة.

(١٦٧) استعمل جويس تعبيراً إيطاليا: Qui si sana. وكان شعاراً موضوعاً على بيت ١٢ نيوتاون افنيو، بلاكروك.

في حدود وقت معين لا يتجاوز ١٥ دقيقة، من خط الترام أو القطار (مثلاً، قرية دندرم، جنوباً، أو قرية ستون، شمالاً، كلتا القريتين تشبهان بصورة متساوية قطبي الأرض عن طريق التجربة لكونهما إقليمين صالحين من حيث المناخ للمصابين بالسل)، يتم تملك المؤجرة لمدة ٩٩٩ عاماً، يحتوي كل بيت على غرفة استقبال مع مشربية (نافذتان ضيقتان مستدقتا الرأس)، ترمومتر مثبت، صالة جلوس، أربع غرف نوم، غرفتان للخدم، مطبخ مكسو بالآجر، مع فرن مغلق وغرفة لغسل الصحون وحفظها، صالة استراحة مزودة بخزانات للقمصان، مكتبة من السنديان الغميق اللون والقابلة للتفكيك، تحتوي على دائرة المعارف البريطانية وقاموس القرن الجديد، أسلحة معروضة من القرون الوسطى وشرقية قديمة، جرس لإعلان وجبات الطعام، مصباح من المرمر، أصاص معلق، جهاز استقبال هاتفي أوتوماتيكي مصنوع من الفككانايت، مع دليل للتلفونات قريب، سجادة اكسمنستر مضفورة باليد بلون أصفر شاحب وحواش معرشة، منضدة للعب القمار بعمود في وسطها وأرجل فيها مخالب، موقد مع أواني طبخ نحاسية، وساعة من معدن النحاس الأصفر دقيقة التوقيت، مضمونة في إعلان الوقت مع قرع أجراس الكنيسة، بارومتر بجدول لتقلبات الجو، مقاعد مريحة، أثاث مثبت في الأركان، منجد بزئير الـ flush الأحمر الداكن مع زنبرك جيد ووسط منخفض، حاجز ياباني قائم على ثلاثة محاور ومباصق (كمباصق النوادي الفاخرة) من الجلد الفاخر بلون أحمر داكن، يمكن تجديد لمعانها بأقل جهد باستعمال زيت بذور الكتّان والخل) وفي الوسط ثريا على شكل هرم موشورية في الوسط، كرسي مصنوع من خشب منحن مع ببغاء أليف (لفة مشذبة)، ورق حيطان منقوش بسعر ١٠ شلنات للدزينة الواحدة مع عناقيد متدلية معترضة لتصميم شجري قرمزي اللون وفي الأعلى إفريز تاجي، سلم، ثلاث درجات متواصلة بزوايا قائمة متوالية من خشب البلوط مطلي بالوارنيش ومصقول، قوائم لربط الدرجات ومواطئ أقدام، قائم الدرابزين، أعمدة درابزين، درابزين، مكسوة بالشمع المشبع بالكافور: حمام، ماء حار وبارد، حوض ماء ودوش، مرحاض بين الطابقين وفيه نافذة بشريحة زجاجية مستطيلة غير شفافة، كرسي بمقعد يمكن قلبه، حاملة مصباح في الجدار، زنجبيل نحاسي ومقبض، متكأ، كرسي القدمين، لوحة فنية مقلدة في الجانب الداخلي من الباب: نسخة طبق الأصل: عادية: شقق الخدم مع مرحاض منفصل واللوازم الصحية للطباخ، والمساعد وخادمة تساعد الاثنين (المرتب يزداد كل سنتين

twitter @baghdad_library

بمقدار، جنيه استرليني مع تأمين شامل يقوم به صاحب البيت، زيادة سنوية قدرها جنيه واحد وعلاوة تقاعد (على أساس سن ٦٥) بعد ثلاثين سنة من الخدمة)، حجرة لخزن المؤن وأداوات المائدة، حجرة لحفظ الخمور، موضع لحفظ اللحوم، ثلاجة، مكاتب تجارية، قبو لخزن الفحم والخشب مع صندوق لحفظ قناني النبيذ (عتيقة فوارة وغير فوارة) للضيوف البارزين، إذا دعوا للعشاء (بالزي الرسمي الليلي)، إضاءة متواصلة بغاز أول أوكسيد الكاربون.

ما هي المحاسن الإضافية التي تحتوي عليها الأرض المحيطة بالمنزل؟

الملحقات، يمكن إضافة ملاعب للتنس وكرة اليد، رياض، بيت زجاجي صيفي مع نخيل استوائي، مجهز بأفضل طريقة زراعية، حديقة مصممة بصخور وفيها رشاش مائي، قفير نحل مرتب على مبادئ إنسانية، مستنبتات بيضوية لتربية الأزهار في أرض معشبة مستطيلة الشكل صممت مع اهليلجيات غريبة من الخزامى القرمزية والكرومية والعناصل الزرقاء، والجادي الأصفر، والنرجس الاسطنبولي، والقرنفل الملتحي، والبسلى العطرة، وزنبق الوادي (أبصال يمكن الحصول عليها من محل سير جيمس دبليو. ماكاي[١٦٨] (شركة محدودة) البيع بالجملة والمفرق، تجارة حبوب وأبصال ولديه مشتل، وكيل أسمدة كيمياوية ٢٣ شارع ساكفيل – شمالاً) بستان، حديقة لزرع الخضر، تعريشة عنب، محمية ضد المتجاوزين بواسطة أسيجة مكللة بالزجاج، سقيفة خشبية مع قفل لأدوات منوعة مخزونة.

مثلاً؟

مصائد سمك الجريث، قدور لسرطان البحر، صنارة جديد الأسماك، فأس، ميزان قباني، حجر شحذ، كسارة، قالبة تراب، كيس للحمل، سلم يمكن طويه، أداة بعشر اسنان لجمع التبن، قباقيب للحمام، مذراة للتبن، أداة لقلب التربة، منجل، وعاء صبغ، فرشاة، مجرفة وما إلى ذلك.

أية تحسينات يمكن إدخالها على ذلك فيما بعد؟

---

(١٦٨) كان شخصية بارزة في الحياة السياسية بدبلن، وكان عمدة في عام ١٨٦٦ و ١٨٧٣، وأعطي لقب فارس ١٨٧٤ لخدماته.

مربى للأرانب وقن للدجاج، برج للحمام، مستنبت للنباتات، ارجوحتان معلقتان (للنساء وللرجال)، مزولة تستظلها وتحميها شجرة القوطيوس، أو أشجار الليلك، جرس ياباني بدقات موسيقية متناغمة مثبت في الجانب الأيسر من مصراع الباب، برميل لخزن مياه الأمطار، آلة جز الحشيش مع خروج جانبي وصندوق لجمع الحشيش، مضخة بخرطوم تعمل بقوة الماء.

أية وسائط نقل كان يفضلها؟

حين يكون توجهه إلى المدينة تكون الواسطة على الدوام إما القطار أو الترام من محطتيهما المباشرتين أو من أول الخط. وحين يكون ذاهباً إلى الريف فبواسطة الدراجة، عجلة بلا زنجيل، عجلة مطلقة، عربة خفيفة ملبس جانبها بالخيزران أو عربة يجرها حيوان، حمار بعربة ذات عجلتين أوعربة أنيقة بأربع عجلات يقودها جواد قوي قصير القوائم صلب الحافرين (في لونه غبرة مخصي، ١٤ شبراً).

ما الاسم الذي قد يطلق على هذا المسكن الذي سيشيد أو شيد؟

كوخ بلوم. مسكن القديس ليوبولد[١٦٩] فلورفيل.

هل يمكن لبلوم الذي يسكن في شارع أكليس أن يتصور بلوم الذي يسكن في فلورفيل؟

بملابس من الصوف الخالص فضفاضة مع قبعة صناعة هارس توبد، بسعر ثمانية شلنات وستة بنسات، وبجزمتين نافعتين للعمل في الحديقة مع بنيقتين مطاطتين ومرشة ماء، غارساً شجر تنوب صغير في صفوف، راشاً، مقلماً، سانداً النباتات بسناد، باذراً بذور الكلأ، يدفع عربة صغيرة ذات عجلة واحدة محملة بالأعشاب الضارة من دون مشقة كبيرة عند غروب الشمس وسط رائحة العشب المجزوز تواً، مدارياً التربة، مضاعفاً الحكمة ومطيلاً في عمره.

---

(١٦٩) ليوبولد النمساوي (١٠٧٣ – ١١٢٥) كان متميزاً بالأعمال الخيرية ونكران الذات، ولأنه نسيب الامبراطور هنري الخامس فقد كان مؤثرا سياسياً. حينما توفي هنري الخامس، قدم له التاج إلا أنه رفضه مفضلاً عليه تكريس نفسه للأعمال الخيرية.

twitter @baghdad_library

أي منهج للاهتمامات الثقافية كان ممكناً في نفس الوقت؟

لقطات التصوير الفوتغرافي، دراسة مقارنة في الأديان، الفولكلور المتصل بالأعراف الغرامية والخرافية، التأمل في مجرات الأجرام السماوية.

هل من وسائل تسلية خفيفة؟

خارج البيت: الحديقة والحقل، ركوب الدراجة في طرق عالية مرصوفة بالحجارة تصعد إلى تلال عالية إلى حد ما، السباحة في ماء نقي منعزل والتجديف في نهر ساكن بزورق مأمون أو الركوب في زورق خفيف مع مرساة صغيرة في ألسنة الأنهر خالية من السدود وغير سريعة التدفق (فترة التصيف) التجول مساء أو ركوب الخيل مع معاينة المنظر الطبيعي غير المثمر بالمقارنة مع النيران لجميلة لدخان سكان الأكواخ الناجم عن حرق الخث (فترة سبات).

داخل البيت: البحث في التدابير الفاترة للمشاكل التاريخية والإجرامية التي لم تحل: محاضرة عن تحف فنية غير منقحة غريبة شهوانية: نجارة بيتية مع صندوق أدوات يحتوي على مطرقة، مخرز، مسامير، براغي، علبة مسامير صغيرة، مثقاب، ملاقط صغيرة، مسحاج مستو ومفك.

قد يصبح مزارعاً غنياً مما ينتج صقله وما يربي من مواش؟

ليس ذلك من المستحيل، مع بقرة[١٧٠] أو بقرتين توقفتا عن إعطاء الحليب، كومة واحدة من التبن في جزء عال، معدات فلاحية ضرورية، مثلاً، محقنة لبن تامة، مقشرة لفت الخ.

ماذا ستكون مهماته المدنية ومكانته الاجتماعية بين العوائل الريفية وملاك الأراضي؟

مرتبة بالتعاقب في صعود القوى للنظام التراتبي، الجنائني، منظم ساحة لعبة الكركيت، مزارع، مربي ماشية، وفي أوج عمله، كان قاضياً مقيماً أو قاضي الصلح مع شارة عائلية وشعار نبالة وشعار كلاسيكي مناسب (جاهز دائماً)[١٧١] مسجل حسب الأصول في

---

(١٧٠) استعمل جويس تعبير: Stripper cows.

(١٧١) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً: Semper paratus.

دليل المحكمة (بلوم، ليوبولد، بي، عضو برلمان، عضو المجلس الاستشاري، فارس رهبنة القديس باتريك، دكتوراه في القانون (فخرية)، بلو مفيل، دوندروم، مذكور في صحيفة الطبقة الراقية (السيد والسيدة ليوبولد بلوم غادرا كينغستاون إلى انكلترا).

ما خطة العمل التي رسمها لنفسه في منصب كهذا؟

رسم لنفسه طريقاً بين الرأفة غير الضرورية والقسوة المفرطة: إقامة حكم عادل غير متميز متجانس لا يقبل الجدل في مجتمع غير متجانس لطبقات اعتباطية يعاد ترتيبها استناداً إلى اللاعدالة الاجتماعية كثرت أم قلت. عدالة ملطفة بأوسع حرية ممكنة، ولكن صارمة إلى أبعد حد، بمصادرة العقار الثابت والشخصي لصالح الحكومة الملكية. مخلص لأعلى سلطة دستورية في البلد، يحثه إلى ذلك حبّ فطريّ من الاستقامة وتكون أهدافه المحافظة الدقيقة على النظام العام، إخماد كثير من التجاوزات وليس كلها في آن واحد (كل إجراء إصلاحي أو تخفيض في الإنفاق كونه حلاً أولياً يكون مشمولاً بالتغير المستمر في الحل الأخير)، دعم حرف القانون[١٧٢] (العام، الدستوري، والقانون التجاري) ضد كل المتجاوزين الذين يتآمرون ضد الغير، وضد المنتهكين الذين يعملون خلافاً للقوانين الداخلية والأنظمة (بالتعدي على أرض الغير مهرقة أشياء طفيفة من الحطب لإشعال الموقد كل محيي الحقوق الإقطاعية، وقد باتت عقيمة لأنها مهجورة، و كل المحرضين على الاضطهاد العالمي، كل الذين يسعون لإدامة العداوات الدولية، كل المضايقين الحقراء للبهجة الأسرية، لكل المنتهكين الحرونين للزواج الأسري.

برهن على أنه كان يحب الاستقامة منذ أول شبابه؟

أفشى للمعلم بيرسي أبجون في المدرسة الثانوية في عام ١٨٨٠ بسره، في عدم إيمانه بمعتقدات الكنيسة الايرلندية (البروتستانتية) (التي اهتدى إليها والده ردولف فيراغ) (سمي فيما بعد رودلف بلوم) من العقيدة والطائفة اليهودية وذلك في عام ١٨٦٥ عن طريق (ترويج المسيحية بين اليهود) ومن ثم تخلى عنها لصالح الكنيسة الكاثوليكية

---

(١٧٢) بعيد صدى تمييز بولس الشهير: رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: الاصحاح الثالث: "ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر شيئاً كأنه من أنفسنا بل كفايتنا من الله الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد. لا الحرف بل الروح لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيى".

twitter @baghdad_library

إبان، وبسبب زواجه عام ١٨٨٨ كما أفشى لدانيال ماغرين وفرانسس ويد في عام ١٨٨٢ إبان صداقة شبابية (انقطعت بالهوّة المبكرة لدانيال ماغرين) أنه أيد أثناء تجولاته الليلية النظرية السياسية للتوسع الاستعماري (مثلاً الكندي)[١٧٣] ونظريات دارون الصارخة، التي شرحها في "أصل الإنسان وأصل الأنواع"[١٧٤]. وفي عام ١٨٨٥، عبر علناً عن مشايعته للبرنامج الاقتصادي الجماعي والقومي الذي أيده جيمس فنتان لالور، جون فيشر مري، باون ميتشن، جي. أف. أكس. أوبراين وآخرون، وسياسة مايكل ديفت في الزراعة، والهياج الدستوري لتشارلز ستوارت (عضو برلمان عن مدينة يورك) برنامج السلام، تخفيض النفقات والإصلاح لوليام إيوارت غلادستون (عضو برلمان عن مدلوثيان، شمال بريطانيا) ولتأييده لمعتقداته السياسية، فقد تسلق إلى مكان مأمون وسط فروع شجرة من شارع نورثمبرلاند ليرى (في الثاني من فبراير ١٨٨٨) دخول تظاهرة حملة المشاعل إلى العاصمة من قبل ٢٠,٠٠٠ حامل مشعل، مقسمين إلى ١٢٠ نقابة عمالية، وهم يحملون ٢٠٠٠ مشعل لمرافقة الماركيز ربون (الأمين) وجون مورلي.

كم وكيف اقترح ليدفع لهذا المنزل الريفي؟

عن طريق جمعية بناء المساكن الصناعية الأجنبية المؤقلمة المؤممة الصديقة المدعومة مادياً من قبل الدولة (محدودة ١٨٧٤). مبلغ أقصاه ٦٠ جنيهاً في السنة، أي سدس دخل مؤمن عليه، ينشأ من كفالات يعتمد عليها، تمثل ٥٪ فائدة بسيطة على رأس المال البالغ ١٢٠٠ جنيه (يقدر بسعر يدفع بعد عشرين عاماً من الشراء) ومنها ثلث يدفع عند الطلب والحساب على شكل إيجار سنوي، أي ٨٠٠ جنيه زائداً اثنين ونصفاً بالمائة فوائد على المثل، يعاد دفعها كل ربع سنة، بدفعات متساوية سنوياً إلى نهاية العقد، عند إيفاء الدين الذي تم تسليفه لمدة عشرين عاماً، يرتفع إلى ٦٤ جنيهاً كإيجار سنوي

---

(١٧٣) كانت كندا قبل عام ١٨٤١، حرّة ومجزّأة إلى مقاطعات وتخوم ولكن منذ ذلك التاريخ وإلى بقية القرن التاسع عشر شهدت كندا "توسعاً استعماريا" تطور وحدة البلاد والاستقلال من الهيمنة الانكليزية. نظر كثير من الايرلنديين إلى الهجرة إلى كندا وإلى مستعمرات أخرى تتحرر وسيلة لتحقيق الاستقلال السياسي الذي لم يعط إلى ايرلندا.

(١٧٤) كانت نظريات دارون (١٨٠٩ - ٨٢) موضوع نقاش فوق العادة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لا سيما وإنها تحدّت بوضوح دعوات الإنسان بأنه نوعا ما مقدس.

ويشتمل على سندات الملكية لتبقى في حوزة الدائن أو الدائنين مع شرط مقيد في حالة البيع الاضطراري، وحرمان الراهن من استرجاع العقار المرهون، والتعويض المتبادل، في حالة التخلف الطويل في الدفع بمقتضى الشروط المحددة، خلاف ذلك تصبح الدار ملكية مطلقة للمؤجر الذي يسكن فيه عند انتهاء مدة السنوات المتعاقد عليها.

ما هي الوسيلة السريعة وإن كانت غير مضمونة، للثراء التي قد تكون سهلت الشراء الفوري؟

جهاز تلغراف لاسلكي خاص يبث الرسائل بنظام النقطة والخط نتائج سباق خيول العدل القومي (المفتوح أو الحواجز) لميل أو أكثر وبضع مئات من الأميال فاز به فرس لم يرج له فوز بمبلغ ٥٠ إلى واحد في الساعة الثالثة وثمان دقائق بعد الظهر في مضمار أسكوت (بتوقيت غرينتش) كان مفاد تلك الرسالة التي بثها الجهاز وتم تسلمها وأصبحت متيسرة لأغراض المراهنات بدبلن في الساعة الثانية والدقيقة التاسعة والخمسين بعد الظهر (بتوقيت دنسنك). الاكتشاف غير المتوقع، لشيء ذي قيمة مالية كبيرة (حجر كريم، طوابع بريدية غالية الثمن ملصوقة أو مختومة) (طابع من فئة سبعة شلنات، بلون بنفسجي زاه، غير مثقب، هامبورغ، ١٨٦٦، من فئة ٤ بنسات، بلون وردي، ورق أزرق، مثقب، بريطانيا العظمى، ١٨٥٥: من فئة فرانك، بلون بني، رسمي، ثقوب فاصلة بين طابع وطابع، طبعة فوقية مائلة لكسمبورغ، ١٨٧٨)، خاتم قديم منحدر من سلالة حاكمة، تذكار فريد، مستودعات غير اعتيادية أو تستودع بوسيلة غير اعتيادية: من الهواء (يسقطها نسر في الجو)، من الحريق (بين بقايا متفحمة في قلعة محترقة)، في البحر (بين حطام سفينة، ما ترميه البواخر من حمولات عند الشدائد، المطروحات المشدودة إلى عوامات تنتشل فيما بعد، سفن مهجورة في البحر)، فوق الأرض (في حوصلة طير صالح للأكل)، هبة من سجين اسباني[١٧٥] لكنز بعيد من النفائس، أو عملة مسكوكة، أو سبائك ذهبية مودعة لدى شركة مصرفية قادرة على إيفاء الديون، منذ مائة عام بفائدة مركبة قدرها ٥٪ من المجموع الكلي لما قيمته ٥,٠٠٠,٠٠٠

---

(١٧٥) هبة متخيلة مستقاة من رواية كونت مونتي كريستو (١٨٤٤) لأكسناندر ديما (١٨٠٢ – ٧٠). سجين يحتضر (ايطالي مثقف) يخبر أدموند دانتس، بطل الرواية عن ثروة ضخمة في جزيرة مونتي كريستو. حين يموت السجين يرتب دانتس لدفنه "في البحر" في مكانه ويهرب ليدعي الثروة لنفسه، وليأخذ لقبه.

twitter @baghdad_library

(خمسة ملايين جنيه استرليني). عقد مع متعاقد لا يرعى حقوق الآخرين بتسليم ٣٢ من البضائع المؤتمنة من حيث الدفع نقداً عند التسليم في كل تسليم بمعدل مبدئي قدره ربع بنس، نصف بنس، بنس، بنسان، أربعة بنسات، أربعة شلنات وثمانية بنسات إلى ٣٢ من المعدل المتصاعد). خطة معدة مستندة على دراسة لقوانين الاحتمال في سرقة المصرف في مونتي كارلو. حل للمشكلة الدنيوية لتربيع الدائرة فإن جائزة الحكومة هي ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني.

هل كانت هناك ثروة كبيرة يمكن الحصول عليها عن طريق السبل الصناعية؟

استصلاح دونمات التربة الرملية البور، الذي اقترحته النشرة التمهيدية "لجمعية المزارعين"، في شارع بليبترو، برلين ١٥ غرباً وذلك بغرس بساتين برتقال وحقول بطيخ وإعادة تشجير. الاستفادة من الاوراق المهملة، وجلود قوارض المجاري الوسخة، البراز البشري[١٧٦] وهو يحتوي على خاصيات كيمياوية، بالنظر للانتاج الضخم من الأول، والعدد الضخم من الثاني، والكمية الهائلة من الثالث، كل إنسان بحيوية وشهية عاديتين ينتج سنوياً مع طرح السوائل الجانبية، كمية مقدارها ٨٠ رطلاً (طعام حيواني وحيواني مخلوط) مضروبة بـ ٤,٣٨٦,٠٣٥ وهو المجموع الكلي لسكان ايرلندا وفقاً لتعداد السكان لعام ١٩٠١.

هل هناك مشاريع لغرض أوسع؟

مشروع سيكون معداً، ويقدم للموافقة عليه إلى أعضاء مجلس الميناء للاستفادة من الشلالات المائية (الطاقة الهايدروليكية)، يمكن الحصول عليها من توليد الكهرباء بقوة تدفق الماء في ذروة المد عند حاجز دبلن أو عند مساقط مياه بولافوكا أو باورسكورت، أو مستجمع الأمطار في السيول الرئيسة لانتاج مربح تقدر طاقته بـ ٥٠٠,٠٠٠ قدرة حصانية من الكهرباء. مشروع تسوير الشبكة المائية في شبه جزيرة نورث بل عند دوليماونت واستغلال اللسان البري في البحر الذي يستعمل الآن لألعاب الغولف

---

(١٧٦) في الجزء الثالث، الفصل الخامس من رحلات غوليفر، يسمح لغولفير بزيارة أكاديمية لاغادو حيث يكون من بين مشاريعها مشروع لتحويل البراز البشري إلى الطعام الأصلي الذي كان عليه.

والرماية في الأرض المستوية المقيرة لبناء كازينوهات، وأكشاك، وأروقة للتدرب على الرمي، وفنادق، وبيوت للنزلاء، وقاعات للمطالعة، وحمامات مختلطة، مشروع لاستعمال عربات تجرها الكلاب وعربات تجرها الماعز لتوزيع الحليب في الصباح الباكر. مشروع لتطوير الحركة السياحية الإيرلندية في دبلن وحواليها بواسطة زوارق نهرية تعمل بمحركات نفطية، وتستعمل في الأجزاء الصالحة للملاحة النهرية، بين جسر آيلاند ورينغسند، حافلات، سكك حديدية محلية ضيقة العرض، سفن للنزهة للملاحة الساحلية (١٠ شلنات للشخص الواحد في اليوم، من ضمنها ترجمان بثلاث لغات). مشروع لإعادة إنعاش المراكب إذا تدهور، وإحياء حركة نقل البضائع في الممرات المائية الايرلندية، إذا ما تم تخليصها من الطحالب والاشنات مشروع ربط "سوق الماشية (شمال شارع سيركلر وشارع بروسيا) عن طريق الترام بأرصفة الشحن (شارع شيرف، الجنوبي، وايست وول)، مع خط متواز مع خط لنك الحديدي (المتصل بالخطين الحديدين الكبيرين الجنوبي والغربي) بين الأرض المخصصة للماشية، ملتقى خطوط الليفي، والمحطات الأخيرة لخطوط مدلاند ويسترت الكبرى ٤٣ إلى ٤٥ نورث وول، قريباً من المحطات الأخيرة أو فروع دبلن من السكة الحديدية الكبرى المركزية، وسكة حديد مدلاند بانكلترا، شركة بواخر النقل لمدينة دبلن، شركة سكك حديد لانكشاير ويوركشاير، شركة بواخر النقل لغلاسكو، وديلن، ولندندري (خط ليرد)، شركة النقل البريطانية والايرلندية، بواخر ديلن وموركامب، شركة سكك حديد لندن ونورث ويسترن، ميناء دبلن وسقائف الأرصفة للتحميل والتفريغ، وسقائف بالغريف للعبور، ميرفي وشركاه، أصحاب البواخر، وكلاء البواخر من البحر المتوسط، وأسبانيا، والبرتغال، وفرنسا، وبلجيكا وهولندا إلى جمعية الضامنين بليفربول، وتكاليف قاطرات السكك الحديد لنقل الحيوانات والمسافات الإضافية التي تقوم بها شركة دبلن المتحدة للترامات، محدودة، وتغطى بواسطة أجور رعاة المواشي.

فرضاً وجود هذه الشروط الاستهلاكية فهل سيصبح الانكماش الاقتصادي لمثل هذه المشاريع جواباً طبيعياً وحتمياً؟

بواسطة كفالة تعادل المبلغ المطلوب، الدعم، بصك منحة وسندات تحويل خلال

twitter @baghdad_library

حياة المانح، أو بوصية بعد وفاة المانح غير المؤلمة، من الخبراء الماليين (بلم باشا[١٧٧]، روتشبالد[١٧٨]، كوكنهايم[١٧٩]، هيرتش[١٨٠]، مونتيفيور[١٨١]، مورغان[١٨٢]، روكيفيلر[١٨٣] يمتلكون أموالاً بالملايين تجمعت خلال حياة ناجحة، وبارتباط رأس المال بالحظ يكون الشيء المطلوب قد تحقق.

أي احتمال يجعله مستقلاً عن ثروة كهذه؟

الاكتشاف المستقل لطبقة من ذهب لا ينضب.

لماذا فكر بمشاريع صعبة التحقيق؟

كانت من إحدى بديهياته أن أفكاراً مشابهة أو الصلة الاوتوماتيكية بنفسه، أو سرد يتعلق به أو استرجاع هادئ للماضي حينما يعاش بحكم العادة قبل الذهاب إلى النوم للتخفيف من إجهاده العصبي وينتج بالتالي نوماً عميقاً وحيوية متجددة.

---

(١٧٧) Blum pasha: (ولد عام ١٨٤٣)، كان وكيل وزارة الخزانة المصرية. في عام ١٨٩٠ ترك الوظيفة المدنية بمصر، حيث سمي بلم باشا ليصبح مدير بنك في فيينا. كان رجلاً غنياً جداً.

(١٧٨) Rothschild عائلة يهودية من أصحاب البنوك العالمية، أوجدها مير أنسلم روتستشايلد (١٧٤٣ – ١٨١٢) في فرانكفورت – ألمانيا. في القرن التاسع عشر تأسست له فروع في فيينا، ونابل، وباريس، ولندن.

(١٧٩) Guggenheim: (١٨٢٨ – ١٩٠٥) رأس عائلة يهودية معروفة في فيلاديلفيا وقد اشتهرت بإدارة الأموال.

(١٨٠) HIRSH: (١٨٣١ – ٩٦) خبير مالي نمساوي.

(١٨١) Montefiore: سير موسز حاييم (١٧٨٤ – ١٨٨٥)، ولد انكليزياً – إيطالياً. كان يشجع على استعمار فلسطين (في بداية الحركة الصهيونية في أواخر النصف من القرن التاسع عشر).

(١٨٢) Julian Morgan: عائلة خبراء ماليين، ومصرفيين (١٨١٣ – ٩٠) أصبح مصرفه في طليعة المصارف العالمية. ابنه جون (١٨٣٧ – ١٩١٣) فاق أباه في الثراء فاشترى شركة صلب الولايات المتحدة وشركة السندات المالية الشمالية، ومجموعة الشحن الأطلنطية.

(١٨٣) John Davison Rocke feller (١٨٣٩ – ١٩٣٧): رأسمالي أمريكي، عقد العزم على احتكار النفط في الولايات المتحدة ونجح وهيمن على حقول النفط والمصافي، بالإضافة إلى وسائل النقل. وفي أعوام الثمانينات من القرن التاسع عشر لم يعد له منافس في صناعة النفط.

تبريراته؟

كان قد تعلم بصفته عالماً بالطبيعيات أن ٧٠ عاماً من حياة الإنسان الكاملة فان ٢/٧ منها في الأقل، أي عشرين عاماً يقضيها في النوم. وكان يعرف بصفته فيلسوفاً بأن نهاية أية حياة مخصّصة فإنّ جزءاً صغيراً جداً من رغبات كل إنسان يكون قد تحقق. وبصفته عالماً بالفلسجة فإنه آمن بالتهدئة الاصطناعية للقوى الخبيثة التي تكون فعالة بصورة رئيسية خلال النعاس.

م كان يخاف؟

ارتكاب القتل أو الانتحار أثناء النوم من جراء ضلال نور العقل، العقل المطلق الذي ليس له قياس عام والكائن في التجاويف الدماغية.

ماذا كانت تأملاته الأخيرة في العادة؟

إعلان فريد واحد يجعل المارة يتوقفون في اندهاش، ملصق مبتكر، مع إبعاد كل الإضافات الخارجية، مختصر إلى أبسط التعابير وأكثرها فعالية لا يزيد عن شبر للنظرة العرضية ومنسجم مع سرعة الحياة المعاصرة.

ما الذي يحتوي الدرج الأول المفتوح؟

كراسة لفير فوستر[١٨٤] للخط، وهو من تملك ميللي (ميللسنت) بلوم، صفحات تحمل رسومات بيانية، كتب على الكراسة بابلي، ويظهر فيها رأس كبير كروي بخمس شعرات منتصبة، بعينين مرسومتين جانبياً، الجذع في الأمان بثلاثة أزهار كبيرة، قدم مثلثة: مع صورتين فوتغرافيتين حائلتين لملكة انكلترا الكساندرا وللممثلة ذات الجمال الخارق مود برانسكومب: بطاقة موسم الميلاد تحمل صورة زيتية لغرس طفيلي، مدينة جلعيد[١٨٥] الأسطورية، التاريخ عيد الميلاد عام ١٨٩٢، اسم مرسلي البطاقة: المستر

---

(١٨٤) Vere Foster: مرب انكليزي – إيرلندي وفاعل خير (١٨١٩ – ١٩٠٠)، كان مهتماً بتحسين التعليم والتربية ومن كراساته تعلم اطفال المدارس الانكليز في القرن التاسع عشر الكتابة.

(١٨٥) Mizpah: عبرية: "برج مراقبة؛ اسم للا أقل من ست مدن أو أماكن بفلسطين مذكورة في العهد القديم؛ كذلك استعملت في القرن التاسع عشر، سلام وداع، على غرار: التكوين: ٣١:

twitter @baghdad_library

والمسز أم. كومرفورد، الجملة القصيرة: عسى أن يعود عليكم عيد الميلاد هذا، البهجة والسلام والمرح السار: عقب ختم شمعي أحمر مائع جزئياً، تم شراؤه من مخازن هيلي، المحدودة ٨٩ و ٩٠ و ٩١ شارع ديم، صندوق يحتوي على بقايا من اثنتي عشرة دزينة من أقلام مطموغة بحرف جي، وتم شراؤه من نفس مخاز هيلي: ساعة رملية تدور وتحتوي على رمل يدور: نبوءة مختومة (لم تفض أبداً) كتبها ليوبولد بلوم في عام ١٨٨٦ تتعلق بعواقب إمرار قانون وليم ابوارت غلادستون بشأن قانون مشروع الحكم الذاتي لعام ١٨٨٦ (لم يقر كقانون) بطاقة يا نصيب سوق خيرية رقم ٢٠٠٤، سوق السانت كيفن الخيرية، السعر ٦ بنسات، ١٠٠ جائزة، رسالة صبيانية، مؤرخة Monday بحرف M صغير، نقرأ: pee حرف كبير في palpi وبعدها فاصلة وبعدها H بمعنى How are you? (كيف حالك) بعدها علامة استفهام وبعد ٩ بحرف كبير ٩ am very well بعدها نقطة فقرة جديدة توقيع مع M كبيرة مع ذيول زخرفية فوقه Milly من دون نقطة: بروش بحجر كريم منقوش ملك ألين بلوم (كان اسمه في الولادة هيغنز)، توفي: دبوس من المعدن الثمين لتثبيت لرفي عقدة الرقبة في موضيعهما، ملك رودولف بلوم (ولد باسم فيراغ)، توفي، ثلاث رسائل مكتوبة بواسطة الآلة الطابعة، المرسل إليه: هنري فلاور بواسطة: بي. أو. ويستلاند رو، المرسل، مارثا كليفورد بواسطة بي. أو. دولفين – مخزن الحبوب: كتب الاسم وعنوان المرسل بحروف أبجدية لغة أخرى للرسائل الثلاث بأبجدية معكوسة تقرأ من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين مشفرة رباعية الأسطر منقوطة (حروف اللين مطموسة): /N.IGS./WI.UU.OX/W OKS.MH/Y.IM قصاصة من مجلة أسبوعية انكليزية "المجتمع العصري"، موضوع العقاب الجسدي في مدارس البنات: شريط وردي كان يزيّن بيضة عيد الفصح في عام ١٨٩٩: وقاءان من المطاط[١٨٦] لمنع الحمل ملفوفا قليلاً مع كيسين للحفظ، تم شراؤهما بواسطة البريد من صندوق بريد ٣٢ دائرة بريد، تشارينغ كروس لندن W.C: رزمة من دزينة من المظاريف بلون شاحب أصفر ومفكرة بأسطر خفيفة، وفيها علامة لا ترى إلا ضد الضياء، والآن نقصت بمقدار ٣: بعض عملات نمساوية – هنغارية مصنفة:

٤٩: "لذلك دعي اسمها جلعيد والمصفاة لأنه قال ليراقب الرب بيني وبينك حينما نتوارى بعضنا عن بعض".

(١٨٦) استعمل جويس تعبير: Rubber preservatives.

قسيمتان من اليانصيب الملكي الهنغاري المقتصر على الطبقة الثرية: عدسة مكبرة ذات قوة قليلة: بطاقتان فوتغرافيتان خلاعيتان تظهران أولاً جماعاً بالفم مع سنيوريتا أسبانية عارية (تصوير خلفي، وضعية فوقية) ومصارع ثيران عار (تصوير أمامي، وضعية تحتية) ثانياً اغتصاب راهب (بكامل ثيابه، عينان دفيئتان) لدبر أنثى راهبة (بثياب قليلة، عينان إلى الأمام) اشترتها عن طريق البريد صندوق ٣٢ تشارينغ كروس، لندن، W.C: قصاصة من صحيفة عن وصفة لتجديد صبغ أحذية قديمة: طابع مصمغ بسعر بنس واحد، بلون أرجواني شاحب، في حكم الملكة فكتوريا: رسم بياني عن قياسات ليوبولد بلوم مصنفة من قبل، في أثناء وبعد شهرين من الاستعمال المتواصل لجهاز تمارين ساندو – وايتلي (للرجال ١٥ شلناً، للرياضيين ٢٠ شلناً) أي الصدر ٢٨ بوصة و ٢٩,٥ بوصة، عضلة الذراع ٩ بوصات و ١٠ بوصات، الساعد ٨ ١/٢ بوصة و ٩ بوصات، الفخذ ١٠ بوصة و ١٢ بوصة، بطة الساق ١١ بوصة و ١٢ بوصة: نشرة تمهيدية واحدة عن "المعجزة العجيبة" أكبر علاج في العالم للمعي المستقيم، مباشرة من شركة "المعجزة العجيبة" كوفنزي هاوس، ساوت بليس، لندن إي. سي. معنون (بالغلط) إلى المسز أل. بلوم مع رسالة قصيرة تبدأ بـ (بالغلط) مدام العزيزة.

أذكر عبارات النص التي تزعم فيها النشرة فوائد هذا الدواء صانع المعجزات. إنه يشفي ويسكن الألم في أثناء نومك، يساعد في حالة إزعاج ناجمة عن الحبق، طبيعة الإنسان بطريقة لا يمكن التغلب عليها، مؤمناً راحة فورية في إخراج الغازات، مبقياً على نظافة الأعضاء وعملها الطبيعي الحر، وبدفعة أولية قدرها سبعة شلنات وستة بنسات تجعل منك إنساناً جديداً وتجعل حياتك تستحق العيش فيها. النساء على وجه الخصوص يجدن "المعجزة العجيبة" مفيداً، مفاجأة سارة حينما يلاحظن النتيجة المرضية مثل شراب بارد من ماء ينبوع عذب في يوم صيفي حار. إنصح به زوجتك وأصدقاءك من الرجال. يدوم مدى الحياة. أدخل الطرف المدور الطويل.

هل هناك دلائل على ذلك؟

كثيرة. من قس، ضابط بحري بريطاني، كاتب مشهور، خبير مالي، ممرضة مستشفى، سيدة، أم لخمسة، شحاذ شارد الذهن[١٨٧].

(١٨٧) قصيدة دعائية للشاعر الانكليزي Kipling (١٨٦٥ – ١٩٣٦) لجمع التبرعات للجنود الذين

twitter @baghdad_library

كيف الشحاذ الشارد الذهن شهادته الختامية؟

يا للحسرة لم تعط الحكومة رجالنا دواء "المعجزة العجيبة" أثناء الحملة بجنوب أفريقيا[١٨٨]! كم كانت ستخفف من الآلام!

أي شيء أضافه بلوم إلى هذه المجموعة من الأشياء؟

رسالة رابعة مطبوعة بالآلة الكاتبة مرسلة من هنري فاولر (إذا كان H.F.L.B) من مارثا كليفورد (جد M.C.).

أي تفكير سار رافق هذا العمل؟

بغض النظر عن الرسالة التي نحن بصددها فإن التفكير بأن وجهة الجذاب، وهيئته وبراعته في الحديث قد استقبلت استقبالاً حسناً في أتون اليوم السابق من قبل زوجة (مسز جوزفين برين، كان اسمها قبل الزواج جوزي باول) وممرضة، مس كاللان (اسمها الأول غير معروف) وخادمة، جيرترود (جيرتي، اسم العائلة غير معروف).

أية إمكانية طرحت نفسها؟

إمكانية ممارسة قوة ذكورية في الإغراء ليس في المستقبل القريب بعد وجبة غالية في شقة خاصة بصحبة مومس أنيقة، مع جمال جسدي، جشعة باعتدال، متعلمة متنوعة، سيدة من حيث الأصل.

ما الذي يحتوي عليه الدرج الثاني؟

وثائق: شهادة ميلاد ليوبولد باولا بلوم: بوليصة تأمين تدفع عند بلوغ سن معينة قدرها ٥٠٠ جنيه استرليني في جمعية تأمين "سكوتش ويدو"[١٨٩]، ميليسنت غير مورثة بوصية (ميللي) بلوم، نافذة المفعول بعد خمسة وعشرين وتصبح بوليصة فوائد ٤٢٠

كانوا يحاربون في حرب البوير في جنوب أفريقيا، إلا أن مشاعر الايرلنديين كانت مضادة لهذه الحرب.

(١٨٨) أي حرب الـ: Boer (١٨٩٩ – ١٩٠٢).

(١٨٩) Scottish widows: شركة تأمين على الحياة، وقد أعلنت أن جميع فوائدها توزع بين حاملي الأسهم في الشركة.

جنيهاً، ٤٦٢,١٠ جنيهاً و ٥٠٠ جنيه في عمر الستين أو في حالة الوفاة، ٦٥ سنة أو الوفاة والوفاة على التوالي، أو بوليصة فوائد (مدفوعة) قدرها ٢٩٩,١٠ جنيهاً مع الدفع نقداً قدره ١٣٣,١٠ جنيهاً، في حالة الاختيار، دفتر حساب مصرفي يصدره مصرف الستر، فرع كولج غرين ويظهر فيه بيان الحساب لنصف سنة تنتهي في ٣١ ديسمبر عام ١٩٠٣، لصالح المودع: (ثمانية عشر باونداً وأربعة عشر شلناً وستة بنسات، استرليني)، ممتلكات منقولة، شهادة امتلاك ٩٠٠ جنيه استرليني، كندي ٤٪ (اسمه مكتوب) رأسمال حكومي (معفى من الضرائب) وثائق من لجنة المدافن الكاثوليكية (غلسنيفن) تتعلق بشراء قطعة أرض للدفن، قصاصة من صحيفة محلية تتعلق بتغيير اسم من طرف واحد.

أذكر تعابير من نص هذا الإعلان؟

أنا، رودولف فيراغ، الساكن في الوقت الحاضر في رقم ٥٢ شارع كلانبراسل، دبلن وسابقاً في زومباثلي في المملكة المجرية، أشهد بموجب هذه الوثيقة على انني أتخذت ونويت من الآن فصاعداً وفي كل المناسبات أن أعرف باسم رودولف بلوم.

ما الأشياء الأخرى المتعلقة برودولف بلوم (كان اسمه في الولادة فيراغ) في الدرج الثاني؟

صورة شبه فوتغرافية غير واضحة لرودولف فيراغ ووالده ليبوولد فيراغ التقطت عام ١٨٥٢ في ستوديو تصوير لابن عمها الأول والثاني (على التوالي) ستيفان فيراغ من زيسفهرفار، المجر. كتاب هغادة قديم وفيه حشرت عوينات بعد ستين محدبتين مؤطرتين بإطار قرني، للاستدلال على فقرة صلاة الشكر في الصلوات الشعائرية في عيد الفصح اليهودي: بطاقة وفيها صورة لفندق "كوين"، في اينيس، لصاحبه رودولف بلوم: ظرف معنون: إلى ولدي العزيز ليوبولد.

أية أجزاء من التعابير أثارته تلك الكلمات الخمس كاملة؟

غداً يكون مضى أسبوع على تسلمي... ما من فائدة يا ليوبولد لأن تكون... مع أملك العزيزة... لا يمكن التحمل أكثر... لها... انتهى كل شيء بالنسبة لي... كن طيباً لآثوس، يا ليوبولد... يا ابني العزيز... دائماً... عني... القلب... الله... بك[١٩٠]...

(١٩٠) كتبها جويس باللغة الألمانية.

twitter @baghdad_library

أية ذكريات لإنسان يعاني ميلا نخوليا مستفحلة آثارت هذه الأشياء في بلوم؟

رجل مسن، أرمل، شعر مشعث، طريح الفراش، برأس مغطى، يتأوه: كلب معلول، آثوس: عشب البيش للتسكين، يلجأ إليه بجرعات متزايدة من حبوب القمح إلى عشرين حبة كمسكن للألم العصبي المتجدد، الوجه في حالة موت شخص في السبعين من عمره، منتحراً بالسم.

لماذا عانى بلوم من شعور بتبكيت الضمير؟

لأنه بنفاد صبر فج كان قد عامل باحتقار بعض المعتقدات والأعراف.

مثلاً؟

تحريم استعمال اللحم مع الحليب في وجبة واحدة[١٩١]: في اجتماع الزملاء القدامى الأسبوعي، النظريين غير المتناسقين، التجار الواقعيين بحماسة المتدينيين السابقين: ختان الأطفال الذكور[١٩٢]: الصفة الخارقة للطبيعة للكتاب اليهودي المقدس[١٩٣]: صعوبة نطق اسم الإله اليهودي[١٩٤]: حرمة السبت.

كيف بدت له هذه المعتقدات والأعراف الآن؟

ليست أكثر عقلانية مما بدت له في ذلك الوقت، ليست أقل عقلانية من المعتقدات والأعراف كما تبدو الآن.

ما هي الذكرى الأولى له عن رودولف بلوم (توفي)؟

---

(١٩١) راجع الخروج ٢٣: "لا تطبخ جدياً بلبن أمه".

(١٩٢) راجع التكوين (١٧: ٩ – ١٠): "وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر. فتختنون في لحم غرلتكم".

(١٩٣) راجع الخروج (٣٢: ١٦): "واللوحان هما صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين".

(١٩٤) الاسم لإله اليهود يتكون من أربعة حروف ثابتة بلا حروف لين لذا يصعب نطقه. حذفت حروف اللين ليبقى اسم الإله سراً على أعداء اليهود. لقد فقد نطق الاسم الآن، ولكنهم يجعلونه: Yahweh، Jehovah.

روى رودولف بلوم (متوفى) لابنه ليوبولد بلوم (عمره ست سنوات) قصة بصورة ارتجاعية عن الهجرات والإقامات في وبين دبلن، لندن، فلورنس، ميلان، فيينا، بودابست زومباثلي بتعابير نامة عن ارتياح (رأى جده ماريا تريزا، إمبراطورة النمسا، ملكة المجر)، مع مشورة تجارية (إذا حرصت على البنس، فالباوندات ستحرص على نفسها). كان ليوبولد بلوم (عمره ست سنوات) يلازم هذه الحكايات بالبحث الدائم في خريطة جغرافية لأوروبا (سياسية) وباقتراحات تقضي بفتح مراكز تجارية فرعية في الأماكن المختلفة التي ذكرت.

هل مسح الزمن بصورة متساوية ولكن مختلفة ذكرى تلك الهجرات لدى الراوي والمستمع؟

لدى الراوي بتكاثر السنين وكنتيجة لتعاطي المخدرات السامة: لدى المستمع: بتكاثر السنين وكنتيجة للالتهاء بتجارب بديلة.

ما هي الخصوصيات التي لازمت الرواية نتيجة فقدان الذاكرة؟

أحياناً كان يتناول غذاءه من دون أن يخلع قبعته. أحياناً كان يشرب بشره عصير عنب الثعلب بصحن مائل. أحياناً يزيل عن شفتيه بقايا طعام بظرف ممزق أو أية قطعة من ورق يمكن أن يضع يده عليها.

أية ظاهرتين تنمان عن هرم كانتا تنكران أكثر؟

قصر النظر في حساب النقود بالأصابع، التقيؤ نتيجة التخمة.

أية ذكرى من تلك الذكريات وجد فيها عزاء إلى حد ما؟

بوليصة الدفع عند بلوغ سنة معينة، دفتر حساب المصرف الجاري، شهادة تملك سندات مؤقتة.

اختصر بلوم بطرح الحظوظ العاثرة العديدة التي تحميه منها تلك الإعالات، وبحذف كل القيم الإيجابية، إلى كمية جديرة بالإهمال سلبية غير عقلانية وغير حقيقية.

بالتعاقب، بترتيب عبودي تنازلي: "فقر": مثل ذلك البائع المتجول الذي يبيع المجوهرات المزيفة، المطالب الملح بتحصيل الديون المشكوك فيها والميتة، محصل ضرائب

twitter @baghdad_library

الفقراء. تسول[١٩٥]: مثل المفلس المحتال بمدخرات جديرة بالإهمال تدر عليه ربع شلن في الجنيه الواحد، بائع ساندويتش، موزع إعلانات، مشرد هائم في الليل، متملق ذليل، ملاح مقعد، مراهق أعمى، معوز يتسكع أمام مكتب مساعد مأمور التنفيذ عسى أن يكلف بعمل، مشاغب، طفيلي، مفسد الأفراح، منافق، هزأة غريب الأطوار شعبي يجلس على مصطبة في متنزه عام تحت مظلة مهجورة مثقبة. إملاق: نزيل (المستشفى الملكي) للضباط المقعدين، سجن كلمينهام، نزيل مستشفى سمسون للفقراء والعمي والواهنين والمصابين بالنقرس، لكنهم من المحترمين، عاجزين على الدوام بسبب النقرس أو فقدان البصر. درك البؤس: الشحاذ العجوز العنين، محروم من حق التصويت المحتضر المجذوب.

مع أية إهانات ملازمة؟

اللا إبالية الخالية من التعاطف من قبل النساء اللواتي كن سابقاً ودودات، الاحتقار من قبل الرجال الأقوياء، القبول بكسر من الخبز، الجهل الكاذب من قبل المعارف غير الرسميين، نباح[١٩٦] الكلاب الغفلة الضالة بلا صاحب، الإطلاق الصبياني لقذائف الخضر المتفسحة، تساوي شيئاً قليلاً أو لا تساوي شيئاً، لا تساوي شيئاً أو أقل من لا شيء.

بأي شيء يمكن أن يمنع مثل هذا الموقف؟

بالموت (تغيير الحالة): بالرحيل (تغيير المكان).

أيهما أفضل؟

الثاني، أقل معاكسات.

ما هي الاعتبارات التي جعلت الرحيل ليس غير مرغوب فيه بالكامل؟

العشرة الدائمة تعيق التحمل المتبادل للعيوب الشخصية. تزداد عادة التسوق المنفرد باطراد. ضرورة موازنة الإقامة الدائمة برحيل مؤقت.

---

(١٩٥) كانت بعض الكنائس تفرض ضريبة لإعانة الفقراء.

(١٩٦) استعمل جويس كلمة Latration.

ما الاعتبارات التي جعلت الرحيل شيئاً غير معقول؟

الطرفان المعنيان، متحدان، ازداد عددهما وتضاعف، وهذا ما حصل، الذرية خلفت، وتطورت إلى النضج، الطرفان حتى إذا كانا غير مرتبطين يجب أن يرتبطا من أجل التكاثر والزيادة، وهذا عبث، لتشكيل الطرفين الأصليين للطرفين المتحدين بواسطة الاتحاد وكان هذا من المستحيل.

ما الاعتبارات التي جعلت الرحيل مرغوباً فيه؟

الصفة الجذابة لمواقع معينة بايرلندا والخارج، كما تقدم في الخرائط الجغرافية العامة بتصميم متعدِّد الألوان أو بخرائط مسح حربي منجزة بمقياس رقمي مدرّج وخطوط قصيرة تضليلية.

بإيرلندا؟

المنحدرات الصخرية الشاهقة بموهر[١٩٧]، براري كونيمارا العاصفة الرياح، بحيرة لوخ بمدينتها المغمورة المتحجرة، ممر جاينت البازيلي، فورت كامدن وفورت كارلايل، الوادي الذهبي في تيبرري، جزر أران، مراعي ميث الملكية، شجرة دردار برجيد بكلدير، بناء سفن كوينز ايلاند ببلفاست، مساقط مياه سمك السلمون: شلال مائي على الليفي[١٩٨]، بحيرات كلارني.

في الخارج؟

سيلان (بمزارع التوابل تزود الشاي إلى توماس كيرنان، وكيل بلبروك، روبرتسون وشركاه، شارع منسون، لندن إي. سي.، ٥ شارع ديم، دبلن) القدس، المدينة المباركة (مع مسجد عمر وبوابة دمشق[١٩٩]، غاية مطمحنا)، مضيق جبل طارق (المولد الفريد لماريون تويدي)، البارثنون[٢٠٠] (تحتوي على تماثيل عارية للآلهات الإغريقيات) شارع

---

(١٩٧) في غرب ساحل ايرلندا وتمتد على الساحل لمسافة خمسة أميال.

(١٩٨) يدعى: Salmon Leap (قفزة سمك الساطون) وهو مسقط ماء يبعد ثمانية أميال غربي دبلن.

(١٩٩) انتصر الخليفة عمر في عام ٦٣٧ على القدس؛ وبنيت قبة الصخرة في موقع معبد داود. بوابة دمشق كانت البوابة الرئيسة في المدينة القديمة: القدس.

(٢٠٠) Parthenon: هيكل الإلاهة أثينا في الاكروبولس مطل على أثينا. تحتوي الردهة الرئيسية

twitter @baghdad_library

وول[٢٠١] سوق الأموال (يتحكم بالاقتصاد العالمي) الـ: بلاتا دي توروس في لينيا[٢٠٢]، اسبانيا (حيث اوهارا من الكاميرون قتل الثور) بناغارا (ما من أحد عبرها وفلت من العاقبة) بلاد الاسكيمو (الذين يأكلون الصابون)، أرض التبت المحرمة[٢٠٣] (لا يرجع منها أي رحالة)، خليج نابولي (تراه ثم تموت)[٢٠٤]، البحر الميت.

تحت أي ارشاد، وباتباع أية إشارات؟

في البحر، شمالاً باتجاه الدب الأكبر، ليلاً نجم القطب، وهو واقع في نقطة تقاطع الخط المستقيم من بيتا إلى ألفا في كوكبة الدب الأكبر يبرز وينفصل عند أوميغا ويتشكل وتر الزاوية للمثلث القائم الزاوية بواسطة خط ألفا أوميغا والخط ألفا وديتا للدبّ الأكبر. في الأرض، قمر نصف كروي جنوباً يطلع قمراً شهرياً بمراحل مختلفة غير مكتملة من خلال فرجة تالية لتنورة مسدودة ولكن ليس بصورة كاملة لفتاة مكتنزة اللحم[٢٠٥] مهملة متجولة، عمود من سحاب نهاراً[٢٠٦].

الداخلية على تمثال (فقد منذ زمن طويل) لفيدياس، وهذا التمثال لأثينا بملابس كاملة وهو مصنوع من خشب، وذهب، وعاج.

(٢٠١) Wall street: حيث تتركز بنوك نيويورك التي تتحكم بالأسواق المالية الأمريكية، وكان يشترك مع المنطقة التجارية بلندن في الهيمنة على الأسواق العالمية حتى بعد الحرب العالمية الأولى.

(٢٠٢) La Linea: مدينة باسبانيا مجاورة للمستعمرة البريطانية: جبل طارق، وكانت فيها حلبة مصارعة ثيران، وهي بالإضافة إلى ذلك منتجع لأفراد الحامية البريطانية.

(٢٠٣) سياسة المنع في التبت أغلقت حدود البلد عملياً بوجه الاكتشاف الغربي، والتجارة، والسفر منذ عام ١٧٩٢ إلى أن عبرت حملة انكليزية – هندية الحدود (في السعي لإقامة علاقات ودية) ودخلتها في شهر أوغسطوس عام ١٩٠٤. دخل التبت في أواخر القرن التاسع عشر، عشرة مسافرين بسلاء، وعادوا ساطين على الرغم من استشهاد بلوم من مناجاة هاملت: "أأكون أم لا أكون" (الفصل الثالث – المشهد الأول، ٧٩ – ٨٠).

(٢٠٤) على غرار المثل الايطالي عن جمال نابولي: "زر نابلي ومت بعد ذلك".

(٢٠٥) استعمل جويس كلمة Carnose.

(٢٠٦) راجع: الخروج: ١٣: ٢١: "وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضي لهم، لكي يمشوا نهاراً وليلاً.

أي إعلان عام سيفشي سر غيبة[٢٠٧] الراحل؟

خمسة جنيهات لمن يدل على شخص، مفقود، سرق أو ضل طريقة إلى بيته في ٧ شارع اكليس، يبلغ المفقود حوالي أربعين عاماً يرد إذا نودي باسم بلوم، ليوبولدي (بولدي)، الطول ٥ أقدام وتسع ونصف بوصة، مربوع، بشرة زيتونية، قد يكون منذ غيبت قد أطلق لحية، كان يرتدي بذلة سوداء في المرة الأخيرة التي شوهد فيها. سيدفع مبلغ إضافي لمن يدلي بمعلومات تقود إلى العثور عليه.

أية تسمية ثنائية ستكون بمثابة هوية ولا هوية؟

يتخذ كل شخص أو معروف للا أحد. كل واحد[٢٠٨] ولا أحد.

ما هي مساهماته؟

الصدق وهبات الغرباء، أصدقاء كل شخص. حورية خالدة، جمال، عروسة Noman نومان (لا أحد)[٢٠٩].

هل الغائب لا يعود ويظهر ليس في أي مكان مطلقاً البتة؟

سيظل تائهاً دائماً، مجبراً ذاتياً إلى النهاية القصوى لمداره المذنبي، خلف النجوم الثابتة والشموس المتغيرة، والكواكب السيارة التي لا ترى إلا بالمنظار، والأشياء الفلكية الضالة والتائهة إلى الحد الأقصى من الفضاء، عابراً من أرض إلى أرض، بين الناس، وسط

---

(٢٠٧) استعمل جويس كلمة: Occulation ولكنها هنا ليست بالمعنى الفلكي: خسوف أو كسوف ولكن بمعنى: خفي عن العين أوالإدراك، أي: غامض.
مثلاً يعتقد الشيعة أن الإمام الثاني عشر غاب عام ٦٧٨ فهو في غيبة، وعودته متوقعة في أية ساعة.

(٢٠٨) في المسرحية الأخلاقية Everyman (١٤٨٥) يستدعي بطل المسرحية الذي يمثل كل البشر لوحده لتصفية الحساب، بعد حياة طائشة، اصدقاؤه مجازاً هم: الصحبة، العشيرة، النسيب، والسلع، تخلت عنه في الحال. إلا أن المعرفة، العقيدة، الجمال، المقدرة، الحصافة، الحواس الخمس، الأفعال الصالحة صاحبت الـ Everyman في رحلته الحياتية، إلا أنها هجرته واحداً بعد الآخر إلى أن واجه البطل نزوله إلى القبر تصاحبه الأفعال الصالحة فقط.

(٢٠٩) نومان Noman هذا هو الاسم الذي اتخذه اوذيس لإخفاء شخصيته حينما كان أسيراً في كهف بوليفيموس.

twitter @baghdad_library

الأحداث. في مكان ما سيسمع شيئاً ضئيلاً إلى حد كبير وبصورة ما كرهاً وسيستجيب إلى استدعاء النداء. لذلك ما أن يختفي من برج الإكليل الشمالي حتى يعود ويظهر ثانية مولوداً جديداً فوق دلتا في مجرة ذات الكرسي وبعد رحلة لدهور لا تحصى يعود مثل منفي منتظم[٢١٠]، منزلاً عقاب العدالة بالمجرمين، كحملة سوداء، كنائم يستيقظ[٢١١]، مع موارد مالية (حدساً) تفوق موارد روتستشايلد أو الملك الفضة[٢١٢].

ما الذي يجعل مثل هذه العودة غير عقلانية؟

معادلة غير مقنعة بين خروج وعودة في زمان عبر فضاء قابل لأن يعكس وخروج وعودة في فضاء من خلال زمن لا يمكن عكسه.

أية عوامل فاعلة مسببة للقصور جعلت الرحيل غير مرغوب فيه؟

تأخر الساعة، يسبب المماطلة: غموض الليل، تسبب عدم الرؤيا: عدم الثقة بالطرق العامة، تؤدي إلى الخطر، ضرورة لاسترخاء، متجنباً الحركة: قرب فراش مشغول، متجنباً البحث: متوقعاً دفئاً (بشرياً) ملطفاً ببرودة (شرشف)، متجنباً الرغبة وما يجعل الأشياء مرغوباً فيها: تمثال نارسيس، صوت بلا صدى، رغبة مرغوبة.

ما الفوائد التي تجتني من فراش مشغول بعيد عن فراش خال؟

إبعاد الوحدة الليلية، تفوق الخاصية البشرية (أنثى ناضجة) على الخاصية اللابشرية (قنينة الماء الحار) في بث الحرارة، إثارة الاحتكاك الصباحي، التوفير في كي الملابس في البيت في حالة البناطيل إذا ما طبقت بدقة ووضعت بطولها بين الفراش الذي يحتوي على نوابض (مقلم) والمتحدة الصوفية (صفراء شاحبة).

---

(٢١٠) كما حدث مع اوذيس لدى عودته. وفي المقطع تلميح إلى هروب أدموند دانتس من السجن وعودته متنكراً ليثأر من المتآمرين الذين خانوه. وفي "صورة الفنان" لجويس، كان دانتس يدعى "المنتقم الأسود" لأن عينيه سوداوان وشعره أسود فاحم.

(٢١١) ينام وينكل في إحدى قصص واشنتون اريفينغ عشرين عاماً وحينما استيقظ وجد بندقيته وقد علاها الصدأ، وحينما عاد إلى بيته وجد كل شيء قد تغير. منسي.

(٢١٢) The silver king: عنوان مسرحية للكاتب المسرحي الانكليزي هنري آرثر جونز (١٨٥٦ – ١٩٢٩) بالاشتراك مع هنري هيرمان. بطل المسرحية البريء ويدعى دنفر، صدق نفسه أنه مجرم اقترف جريمة، أتهم بها زيفاً. جاء خلاص دنفر حينما اعترف المتورطون في الجريمة على سيد البيت.

من قبل أن يتوجس بلوم عند استيقاظه ما هي الأسباب المتتالية الماضية لتعبه المتراكم استعادها عندما نهض بصمت؟

تحضير الفطور (قربان مسفوع) احتقان معوي وتغوّط متعمد (قدس الأقداس): الحمام (طقس يوحنا): الجنازة (طقس صاموئيل)[٢١٣]: إعلان الكساندرا كيز (النور والكمال)[٢١٤] وجبة الغداء الضعيفة (طقس ملكي صادق)[٢١٥]: زيارة إلى المتحف والمكتبة الوطنية (هيكل مقدس) تصيد كتب نادرة على طول شارع رو، ميرتشانتس آرتش، ولينغتون كي (قراءة التوراة)[٢١٦].

الموسيقى في فندق أورموند (نشيد الإنشاد)[٢١٧]: المشاجرة مع قرد مشاكس في حانة بيرنارد كيرنان (المحرقة)[٢١٨] فترة غير محددة من الزمن بضمنها سباقة سيارة، زيارة لبيت ندب، واستئذان بالوداع (البرية)[٢١٩]: الإثارة الجنسية الناجمة من افتضاح أنثوي لإظهار العورة (طقس أونان)[٢٢٠] الولادة المطولة للمسز مينا بيورفوي (تقدمة رفيعة)[٢٢١]: زيارة إلى بيت دعارة المسز بيللا كوهين، ٨٢ شارع تيرون، الجنوبي، وما

---

(٢١٣) راجع صاموئيل الأول: (٢٨: ٣): "ومات صموئيل وندبه كل اسرائيل ودفنوه في الرامة في مدينته. وكان شاؤل قد نفى أصحاب الجان والتوابع من الأرض".

(٢١٤) Urim and Thummim: عبرية: "نور" و "كمال" أو "نار" و"حقيقة" وهما الرمزان اللذان يلبسهما رجل الدين في ردائه.

(٢١٥) راجع التكوين (١٤ – ١٨): "وملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزاً وخمراً. وكان كاهناً لله العلي".
راجع كذلك: الرسالة إلى العبرانيين (٥: ٦): "كما يقول في موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رقبة ملكي صادق".

(٢١٦) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٦١.

(٢١٧) كتبها جويس باللغة العبرية: Shira Shirim.

(٢١٨) استعمل جويس مصطلح الـ: Holocaust وتعني حرفياً: قربان محترق، تضحية كاملة وتعني مجازاً: إحياء ذكرى تدمير المعبد في جيروسليم من قبل الرومان (في الشهر الحادي عشر من السنة العبرية) ٧٠ للميلاد.

(٢١٩) راجع مزمور: (١٣٧: ١): "على أنهار بابل هناك جلسنا. بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون".

(٢٢٠) راجع: التكوين: (٣٨: ٨ – ١٠).

(٢٢١) راجع: لاويين: (٧: ٣٢). وكذلك العدد: (٥: ٩).

twitter @baghdad_library

يتبع ذلك من شجار ولحن موسيقى طارئ في شارع بيفر (هر مجدون)[٢٢٢]: تجول ليلي من وإلى موقف عربة الحوذي، جسر بت (كفارة)[٢٢٣].

ما اللغز الذي فرضه بلوم على نفسه وأدركه وهو على وشك النهوض حتى يذهب ويقرر خشية أن لا يقرر كرهاً؟

سببه صوت انكسار قصير حاد غير متوقع سمع عالياً طويل صدر عن مادة عديمة الإحساس لطاولة معرقة خشبية.

أي لغز منطو على نفسه أيقظ بلوم فراح يجمع الملابس المتعددة الألوان، والأشكال والمزدحمة، طواعية، يخشاه ولكن لم يدركه؟

من هو ماكنتوش[٢٢٤]؟

أي لغز بين بذاته تأمله بلوم بانتظام استطرادي لمدة ثلاثين عاماً وأدركه الآن بصمت فجأة بعد أن ساد ظلام طبيعي عند انطفاء الضوء الاصطناعي؟

أين كان موسى حينما انطفأت الشمعة[٢٢٥]؟

ما هي العيوب التي عددها بصمت وعلى التوالي وهي يمشي وقد عهدت إليه إعلانات متجمعة عن رجل عار كان يلبس ثياباً؟

فشل مؤقت في الحصول على تجديد إعلان: الحصول على كمية معينة من الشاي من توماس كرنان (وكيل بلبروك، روبرتسون وشركاه، ٥ شارع ديم، دبلن، و ٢ زقاق متسينغ، لندن، إي. سي): للتأكد من وجود أو عدم وجود فتحة في العجيزة في تماثيل الآلهات الإغريقيات: للحصول على تذكرة دخول (مجانية أو بالشراء) إلى مسرحية

---

(٢٢٢) Armageddon على غرار الاسم العبري: جبل Megiddo بفلسطين.

(٢٢٣) أي: Atonement. راجع: الرسالة إلى أهل رومية: (٥: ١١).

(٢٢٤) John, Intosh اسكتلندي، صنع البارود. كان يحرق المباني عمداً. أعدم في آخر المطاف أمام بيته.

(٢٢٥) أجاب بلوم عن اللغز: "في الظلام".

رحيل[٢٢٦] تمثيل المسز باندمان بالمر في مسرح الغايتي، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩ شارع ساوث كينغ.

أي انطباع عن وجه غائب استعاده بلوم، مأخوذاً به، بصمت؟

وجه والدها، المرحوم الميجر براين كوبر تويدي، فرقة سلاح دبلن الملكية، جبل طارق وشارع رحبوث، دولفين بار.

أية انطباعات متكررة عن نفس الوجه كانت ممكنة افتراضاً؟

راجعاً من محطة سكة حديد غريت نورثرن، شارع آمينز، بسرعة ثابتة منتظمة، على طول خطين متوازيين يلتقيان في اللانهاية، إذا ما امتدا: على طول خطين متوازيين، يعود امتدادهما من اللانهاية، مع بطء ثابت منتظم، عند محطة سكة حديد غريت نورثرن، شارع آمينز، إياباً.

أية ملابس منوعة خاصة لامرأة راح يتخيلها؟

زوج جديد من جوارب نسائية نصف حريرية سوداء بلا رائحة، رباطان جديدان للجوارب، سروالان بنفسجيان نسائيان تحتيان كبيران من نسيج الموصلين الهندي، مفصلان بمقاييس سخية يعبقان برائحة اللبان والياسمين وسكائر مراتي التركية وفيهما دبوس أمان طويل لامع من الصلب[٢٢٧]، منحنيات مثنية، سترة نسائية من القطن الرقيق مع حافة رفيعة مخرمة، تنورة تحتانية تطوى بتموج حريري أزرق، كل تلك الحاجيات مرمية بلا انتظام فوق صندوق الثياب، مثبت بعوارض خشبية رباعية بزوايا معدنية، مع بطاقات ملصقة بشتى الألوان، كتب عليها من الجانب الأمامي بحروف بيضاء (Brain Cooper Tweedy) B.C.T.

ما الحاجيات غير الشخصية التي تخيلها؟

كرسي بنونية، أحدى سيقانه مكسورة، مغطى كلية بقطعة مربعة من القماش القطني وفيه نقش تفاح، وعليه تتربع قبعة قشية سوداء، آنية مزخرفة بزخارف هندسية اشتريت

---

(٢٢٦) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٧٣.

(٢٢٧) راجع الاوذيسة: الكتاب الثامن عشر.

twitter @baghdad_library

من مخزن هنري برايس لبيع السلال، وسلع الزينة، والآنية الزخرفية الصينية، وتجارة الأدوات المعدنية، يقع في ٢١، ٢٢، ٢٣ شارع مور، معروضة بلا نظام على منضدة حوض غسل الوجه واليدين، وعلى الأرض، وتتكون من حوض، وصحن يوضع فيه الصابون وصينية توضع فيها الفرشاة (على منضدة حوض الغسل، معاً)، ابريق وقصرية (على الأرض، منفصلين).

أفعال بلوم؟

وضع قطع الملابس على كرسي، نزع بقايا ملابسه، تناول من تحت الوسادة في رأس الفراش قميص النوم الطويل الأبيض المطبق، حشر رأسه وذراعيه في فتحات قميص النوم المناسبة، أزاح مخدة من رأس الفراش إلى الأسفل، عدل الشرشف وفقاً لذلك ودخل في السرير.

كيف؟

بحذر[٢٢٨]، كما حينما يدخل بيتاً دائماً (بيته، أو بيت غيره): بعناية شديدة، لكون نوابض حشية الفراش اللولبية قديمة، ولكون الحلقات المعدنية والقضبان المعلقة الأفعوانية راخية وترتجف تحت الضغط والالتواء: بحصافة، كأنما يدخل إلى مخبأ أو كمين شهوة أوصل: بخفة، بأقل ما يمكن من الإزعاج: باحترام، فراش الحمل والولادة، الدخول على المرأة في الزواج وانفصال الزواج، فراش النوم والموت.

بماذا التقت أطرافه حينما تمددت تدريجياً؟

شراشف نظيفة جديدة، عطور اضافية، وجود شكل بشري، أنثى، شكلها، أثر شكل بشري، ذكر، ليس شكله، كسر خبز، بعض شرائح من لحم معلب، معاد طبخه، أزاله.

إذا ما ابتسم لماذا كان عليه أن يبتسم؟

في التفكير ملياً بأن كل شخص يدخل يتصور نفسه الأول الذي يدخل في حين أنه دائماً الطرف الأخير من سلسلة سابقة حتى لو كان الفصل اللاحق الأول، كل شخص يتصور نفسه الأول، الأخير، هو وحده فقط وما من أحد غيره في حين أنه لا الأول ولا الأخير لا هو فقط ولا ما من غيره في سلسلة تنشأ وتفكر إلى ما لا نهاية.

---

(٢٢٨) كما اقترب اوذيس من بنيلوب حينما كشف لها عن نفسه في الاوذيسة في الكتاب ٢٣.

ما هي السلسلة السابقة؟

لنفرض أن ما لقي يكون الطرف الأخير في سلسلته، وبعده برنوز، بارتل ادارسي، بروفسور غودون، جوليوس ماستانسكي، جون هنري مئتون، الأب بيرنارد كوريغان، فلاح في معرض جمعية دبلن الملكية للخيول ماغوت أورايلي، ماثيو ديلن، فلانتاين بليك دبلن (عمدة مدنية لندن)، كرستوفر كالبنان، لينيهام، عازف أرغن إيطالي في الشارع، رجل غير معروف في مسرح غايتي، بنيامين دولارد، سايمون ديدلس، اندرو (بيسر) بيرك، جوزيف كف، وزدوم هيلي، الدارمان جون هوبر، الدكتور فرانسسز بريدي، الأب سباستيان من ما ونت آرخوس، ماسح أحذية عند مكتب البريد العام، هيو إي. (بليزز) بويلان وهكذا كل شخص، وهكذا إلى لا طرف أخير.

ما هي تأملاته المتعلقة بالفرد الأخير في هذه السلسلة والشاغل الأخير للفراش؟

تأملاته في نشاطه (مرح صخاب) في حجمه الجسدي (ملصق إعلانات)، في قابليته التجارية (خداع)، سرعة تأثره (متباه).

لماذا بدت للمراقب سرعة تأثره بالإضافة إلى النشاط وحجم الجسد، والقابلية التجارية؟

لأنه لاحظ بتواتر متزايد في أعضاء نفس السلسلة، نفس الشهوة الملحة، تطلع باهتياج، أولاً بذعر، ومن ثم بتعاطف، وبعد ذلك برغبة، وأخيراً بإعياء، مع أعراض متعاقبة من الفهم والخوف الخنثويين.

بأية مشاعر مضادة كانت قد تأثرت تأملاته التالية؟

الحسد، الغيرة، نكران الذات، رباطة الجأش.

الحسد؟

من كائن ذكر جسدياً وعقلياً، لا سيما إذا كان متكيفاً بوضعية فوقية للجماع البشري الفعال، وحركة ملبس نشطة في اسطوانة، تكون ضرورية للحصول على الإشباع الكامل لشهوة متواصلة لكنها غير حادة، وكامنة في كائن بشري أنثى جسداً وعقلاً، سلبية بيد أنها غير بليدة.

الغيرة؟

لأن طبيعة بشرية مشحونة متفجرة في حالتها الحرة يتناوب فيها التجاذب المتبادل

twitter @baghdad_library

بين شخصين يتفاعلان كيميائياً. لأن تجاذباً بين "العامل" (العوامل) و"الكاشف" (الكواشف)[٢٢٩] متفاوتة في كل الحالات مع نسب معكوسة من الزيادة والنقصان، بدوائر تتوسع بصورة متواصلة وتتداخل بنصف قطري. لأن التأمل المقيد لتغير التجاذب ينتج تغيراً في اللذة، إذا ما أراد.

نكران الذات؟

بفضل أ: تعارف جرى في شهر سبتمبر عام ١٩٠٣ في محل خياطة ميسياس، تاجر وخياط ومجهز لوازم السفر، ٥ إيدن كي. ب: الضيافة تقدم وتقبل بالمثل، متبادلة شخصياً. جـ: روح شبابية بالمقارنة خاضعة لدوافع الطموح والشهامة، إيثار بين الزملاء وحب الذات. د: التجاذب فوق العنصري، الإعاقة الباطنية لحرية النشاط، التفوّق العنصري المتميز. هـ: جولة موسيقية اقليمية وشبكة، المصاريف الجارية العامة، تقسيم العائدات الصافية.

رباطة الجأش؟

لأنه طبيعي مثل طبيعة أي عمل طبيعي لطبيعة معبر عنها أو مفهومة، مؤداة بطبيعة طبيعية[٢٣٠] من قبل مخلوقات طبيعية وفقاً لطبيعته، أو طبيعتها، أو طبيعتهم المطبوعة، لتشابه غير متشابه. لأنه ليس فاجعاً كما هي الحال في محق كوكب محقاً مفاجئاً وعنيفاً نتيجة تصادم مع شمس مظلمة. لأنه يستحق أقل شجباً من السرقة، ما سلب لدى قطاع الطرق، والقسوة على الأطفال والحيوانات، أو الحصول على النقود بأسماء مزيفة، التزوير، الاختلاس، صرف المال العام في غير ما خصص إليه، خيانة الثقة العامة، التمارض، إلحاق الضرر المتعمد، إفساد القاصرين، جريمة القذف، الابتزاز، احتقار المحكمة، إحراق المباني عمداً، خيانة الوطن، الجناية، التمرد في عرض البحر، انتهاك الحرمات، السطو، الهروب من السجن، ممارسة الرذيلة غير السوية، الهروب من القوات المسلحة في المعركة، الحنث باليمين، سرقة الصيد، الربا الفاحش، التجسس

---

(٢٢٩) استعمل جويس هنا مصطلحي: agent و reagent.

(٢٣٠) استعمل جويس تعبير: natured nature وهو ترجمة عن لاتينية العصور الوسطى: natura naturata.

لأعداء الوطن، انتحال شخصية أخرى، الهجوم الإجرامي، القتل غير العمد، القتل المتعمد مع سبق الإصرار، ولأنه ليس أكثر شذوذاً من كل الحالات المتوازية الأخرى للتكيف لحالات الوجود المتغيرة، وينجم عنها توازن متبادل بين كائن بكليته وظروفه اللازمة، ومأكولاته، ومشروباته، وعاداته المكتسبة، وميوله المشبعة، ومرضه الخطر. لأنه أكثر مما يمكن تجنبه أو إصلاحه.

لماذا أكثر نكراناً للذات من الغيرة، أقل حسداً من رباطة الجأش؟

لأنه من الانغماس الشهواني[٢٣١] (الزواج) إلى الانغماس الشهواني (الزنا) لم ينشأ إلا الانغماس (الجماع) مع ذلك فالمنتهك الزوجي للمنتهك زواجياً لم يكن منتهكاً من قبل منتهك زان لمنتهك زنائياً.

أي عقاب، إذا كان هناك عقاب؟

القتل، أبداً، كما أن غلطتين لا تجعلان واحدة صحيحة. عن طريق المبارزة، لا. طلاق، ليس الآن. الفضح بحيلة ميكانيكية[٢٣٢] (سرير آلي) أو شهادة شخصية (شهود عيان مختبئون)، ليس الآن. إقامة دعوى للتعويض عن الأضرار بالطرق القانونية أو التظاهر بالاعتداء مع دليل على الأضرار المتكبدة (ينزلها الفرد بنفسه)، ليس مستحيلاً، رشوة بتأثير معنوي، ممكن إذا ثبت أن هناك أي تستر على جريمة، المبادرة بالتنافس (مادياً، وكالة إعلانات منافسة مزدهرة: أخلاقية، وكيل علاقات عاطفية منافس ناجح) انتقاص، إبعاد، الحط من القدر، الانفصال حماية منفصل من آخر، لحماية الداعي للانفصال منهما.

بأية تأملات برر لنفسه هذه المشاعر وهو الراد الواعي لعقم الشك؟

سهولة افتضاض البكارة المحتمة بالقضاء والقدر: اللاملموسية المفترضة مسبقاً للشيء في حد ذاته[٢٣٣]: التعارض واللاتناسب بين التوتر الذي يستطيل بنفسه للشيء

---

(٢٣١) استعمل جويس كلمة: autrage، كما استعملها تشوسر سابقاً.

(٢٣٢) مثل Hephaestus إله النار والأعرج الذي خانته زوجته أفروديت، فثأر حينما نصب لهما مذهبة غير مرئية وأمسك بهما بالجرم المشهود وعرضهما للعامة للضحك عليهما.

(٢٣٣) افترض الفيلسوف الألماني كانت Kant (١٧٢٤ - ١٨٠٤) مسبقاً أن الحقيقة موجودة على مستويين هما: الشيء كما يبدو للعقل الخالص، أو ظاهراتي، مدرك بالحواس.

twitter @baghdad_library

المقترح أن ينجز وبين الارتخاء المقتضب ذاتياً للشيء المنجز: ضعف المرأة المفترض خطأ: عضلية الذكر: اختلافات المبادئ الأخلاقية: الانتقال النحوي الطبيعي عن طريق تقديم وتأخير في تركيب الجملة وهذا لا يغير في معنى مصدر خبري ماض (يعرب كفاعل مذكر، فعل من مقطع واحد يوحي نطقه بمعناه، متعد، مع مفعول مؤنث مباشر) من الصيغة المعلومة إلى صيغة الماضي المترابط معها في الخبر (يعرب كفاعل مؤنث، كفعل مساعد، واسم مفعول بمقطع واحد ظاهرياً يوحي لفظه بمعناه مع عامل مذكّر مكمّل) في صيغة المجهول: استمرار إنتاج البذور عن طريق التوليد: الانتاج المتواصل للمني عن طريق التقطير: عقم الانتصار أو الاحتجاج أو الثأر: تفاهة الفضيلة الممجّدة: بلادة المادة المطبوعة الجاهلة: لا مبالاة النجوم.

بأي رضا أخير اقتربت المشاعر والتأملات المضادة إذا ما قللت إلى أبسط صيغها؟

رضا بسبب الوجود الكلي في نصفي الكرة الأرضية البريين الشرقي والغربي، في كل الأراضي المأهولة والجزر المكتشفة وغير المكتشفة (المناطق القطبية، جزر المخلدين، جزر اليونان، أرض الميعاد) نصفا الأنثى الأمامي والخلفي الدهنيان أرضى عابقة باللبن والعسل[٢٣٤] ودم برازي ودفء منوي، تذكر بعوائل علمانية من منحنيات وفيرة، لا تتأثر بالأمزجة بالانطباع أو تناقضات التعبير، معبرة عن حيوانية ناضجة صامتة ثابتة.

العلامات المرئية السابقة للرضا؟

انتصاب تقريبي، نفرة جزعة، انتفاخ جلدي تدريجي، بوح متردد: تأمّل صامت.

وبعد؟

قبّل شمامتي ردفها الريانتين اليانعتين الصفراوين الزكيتين[٢٣٥]، على كل نصف ريان، في أخدودهما الزكي الأصفر مع قبلة غامضة مطولة مثيرة شمامية زكية الرائحة.

---

(٢٣٤) راجع الخروج: (٨:٣).

(٢٣٥) حينما وصل أوذيس إلى ايثاكه وكانت مغلفة بالضباب، وحين أخبرته اثينا إنها ايثاكه شك في أمرها. أخيراً قشعت الضباب عن الجزيرة: عندئذ امتلأ قلبه بالبهجة، وقبّل الأرض، ورفع يديه مصلياً للحوريات.

العلامات المرئية بعد الرضا؟

تأمل صامت: فعل تكتم[٢٣٦] متردّد: إذلال تدريجي: نفرة جزعة: انتصاب تقريبي.

ما الذي تبع هذا العمل الصامت؟

ابتهال ناعس، تعرف أقل نعاساً، اهتياج أولي، تحقيق عن طريق السؤال والجواب.

بأية تعديلات في المعاني أجاب الراوي عن هذا التحقيق[٢٣٧]؟

سلباً: حذف ذكر المراسلات السرية بين مارثا كليفورد وهنري فاولر، والمشاحنة العلنية بالقرب من، وفي، وبجوار محلات بيرنارد كيرنان وشركاه المحدودة المأذونة، ٨، ٩، ١٠ شارع ليتل بريتون، حذف ذكر الاهتياج الجنسي والاستجابة علاوة ما سببته افتضاحية جيرترود (غيرتي) لعورتها، لقبها غير معروف.

إيجاباً: ضمن ذكر دور المسز باندمان بالمر في مسرحية راحيل في مسرح الغابتي، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩ شارع ساوث كينغ، ضمن ذكر دعوة عشاء في اوتيل وينز (ميرفي)، ٣٥، و ٣٦، ٣٧ شارع أبي جنوباً، ضمن ذكر كتابٍ يميل إلى الفسق والخلاعة سمي "ملذات الخطيئة"، مؤلف مجهول "جنتلمان على آخر طراز"، رجة دماغية مؤقتة سببها حركة حسب لها حساب خاطئ في أثناء استعراض رياضي بعد العشاء، الضحية (شفي كلية الآن) ستيفن ديدالس، بروفسور وكاتب، الابن الباقي الأكبر من أبناء سايمون ديدالس، ليست له وظيفة مثبتة، قام بعمل بطولي طيراني (الراوية) بحضور شاهد، هو البروفسور والكاتب الذي ذكر أعلاه، بقرار حازم وليونة جمنازية.

هل كان السرد من نواح أخرى لم يتغير بالتعديلات؟

مطلقاً.

---

(٢٣٦) استعمل جويس كلمة: Velation.

(٢٣٧) في الكتاب التاسع من الاوذيسة، كان أوذيس متنكراً حينما حقّقت معه بنيلوب. ردّ عليها بحيث جعل الأكاذيب تبدو حقائق، بكت وهي جالسة تصغي/... وبتفاصيل حقيقية" أثار فيها البكاء أيضاً.

twitter @baghdad_library

ما الحادثة أو الشخص الذي ظهر في السرد على أنه المصدر الأول؟

ستيفن ديدالس، بروفسور وكاتب.

ما هي قيود النشاط، وموانع الحقوق الزوجية التي خطرت ببال المستمعة والراوية فيما يتعلق بهما أثناء هذا السرد المتقطع والذي كان أكثر اقتضاباً باطراد؟

ما خطر ببال المستمعة عجز في الإخصاب لأن الزواج كان قد تم الاحتفال به بعد شهر شمسي بعد ثمانية عشر عاماً من عيد ميلادها (٨ سبتمبر ١٨٧٠)، أي ٨ أكتوبر، وكانت ليلة الدخلة في نفس التاريخ مع ولادة طفلة في ١٥ يونيو ١٨٨٩، وكان توقعاً قد تم الزواج في العاشر من سبتمبر واكتمل الاتصال الجسدي مع قذف للمني داخل الجهاز الانثوي الطبيعي، وكان آخر مرة حدث ذلك قبل خمسة أسابيع، أي في ٢٧ نوفمبر ١٨٩٣ إلى مولد الطفل الثاني (وهو الذكر الوحيد) في ٢٩ ديسمبر ١٨٩٣، توفي في التاسع يناير ١٨٩٤، عمره أحد عشر يوماً، بقيت هناك فترة ١٠ سنوات، و ٥ أشهر، و ١٨ يوماً وكان الاتصال الجنسي في هذه الفترة غير كامل، من دون قذف للمني في داخل الجهاز الأنثوي الطبيعي. ما خطر ببال الراوية عجز في النشاط، عقلاً وجسداً، لأن اتصالاً ذهنياً بينه وبين المستمعة لم يحدث منذ الاتصال الجنسي في سن المراهقة، كما دل على ذلك النزف الحيضي، ومن ميلاد الطفلةللراوية والمستمعة ١٥ ديسمبر ١٩٠٣، بقيت هناك فترة ٩ أشهر ويوم واحد وخلال هذه الفترة قيدت تماماً حرية النشاط الجسدي نتيجة فهم طبيعي مثبت سابقاً لا يدرك بين المرأتين المتزوجتين (المستمعة والابنة).

كيف؟

بواسطة استجواب نسائي متكرر متنوع، يتعلق بالغاية الذكورية إلى أين، المكان أين، الوقت في أي، المدة لأي، الهدف الذي به في حالة الغيابات المؤقتة، المقترحة أو القائمة.

ما الذي خطر مرئياً فوق أفكار المستمعة والراوية غير المرئية؟

انعكاس للأعلى للمصباح وظله، سلسلة متواصلة من دوائر متحدة المركز من مختلف الدرجات من الضوء والظل.

في أي اتجاهات كان الراوية والمستمعة يضطجعان؟

المستمعة جنوب شرق، شرقاً. الراوية، شمال غرب، غرباً: على خط عرض ٥٣ شمالاً، ودائرة خط الطول السادسة، غرباً: بزاوية قدرها ٤٥ درجة لخط الاستواء.

في أية حالة من الاستقرار أو الحركة؟

في حالة استقرار بالنسبة لهما والواحد للآخر. في الحركة كل منهما وكلاهما محمول شرقاً، إلى الأمام وإلى الخلف على التوالي، بحركة الأرض الأبدية الخصوصية في مدارات متغيرة دائماً في فضاء لا يتغير أبداً.

بأية وضعية؟

المستمعة: مستلقية على جانبها تقريباً، إلى اليسار، يدها اليسرى تحت رأسها، ساقها اليمنى ممدودة بخط مستقيم وموضوعة فوق الساق اليسرى، منثنية، في وضع غيا–تيللوس[٢٣٨]، مشبعة الرغبة، مستلقية، حبلى بمولود. الراوية[٢٣٩] مستلق على جانبه الأيسر، يساراً، وساقه اليمنى وساقه اليسرى منثنيتان، سبابة وإبهام يده اليمنى مستقران على قصبة أنفه، كما في صورة فوتغرافية التقطها بيرسي أبجون، الطفل الرجل مرهق، الرجل الطفل في الرحم.

حم؟ مرهق؟

يرتاح. كان على سفر.

مع؟

السندباد البحري والتنباد الخياط والجنباد السجان وونباء الحوات ونينباد المسمر ومنباد المقصر وبنباد المنجي وبنباد الدلاء ومنباد المرسل وهنباد المرحب ورنباد صاحب النقود وفنياد الذابل ولنبارد وزنباد.

---

(٢٣٨) تركيب من اسم إلهة الأرض الإغريقية Gaea وأم الأرض الرومانية: Tellus Mater.

(٢٣٩) في الكتاب ٢٣ من الاوذيسة يتبادل أوذيس وبنيلوب القصص حينما ذهبا للنوم. وصف أوذيس بأن النعاس أخذه في نهاية القصة وارتخت أعضاؤه وصدره المحمل بالهم".

twitter @baghdad_library

متى؟

ذاهباً إلى الفراش المظلم كانت بيضة دائرة مربعة لرخ – أوك[٢٤٠] السندباد البحري في ليل الفراش لكل طيور الأوك من طيور رخ الليبلباد النهار المضيء.

أين؟

(٢٤٠) كان الرخ طائراً خرافياً في المأثورات العربية يستطيع أن يحمل فيلاً لإطعام فراخه؛ اكتشف السندباد في الرحلة الثانية، في ألف ليلة وليلة إحدى بيوض الرخ كان محيطها خمسون خطوة.
أما طائر الـ Ank: فلا يستطيع الطيران (انقرض ١٨٤٤) يضع كل عام بيضة كبيرة واحدة "دائرية مربعة"، فالدائرة قد تربعت.
يذكر دانتي في الانشودة الثالثة والثلاثين (سطر ١٣٣ – ٣٥):
"وكالهندسي الذي يبذل قصارى جهده، لكي يقيس مساحة الدائرة، وعلى رغم تفكره لا يجد الأساس الذي هو في حاجة إليه. (ترجمة: حسن عثمان).

twitter @baghdad_library

الحلقة الثامنة عشرة
بنلوب

twitter @baghdad_library

في الكتاب ٢٣ من الاوذيسة، أيقظت الحاضنة اوريكليا، بنلوب، وأخبرتها أن أوذيس قد عاد وقتل الخطاب؛ رفضت بنلوب في بادئ الأمر أن تصدّق الحاضنة، قائلة إنه قد يكون أحد الأرباب قد تنكر، فقتل الخطاب لوقاحتهم. نزلت بنلوب إلى البهو وهي ما تزال غير مصدقة، فراحت تختبر أوذيس. ولكن ما أقنع بنلوب أنه كان فعلاً أوذيس معرفته ببناء فراشهما. ذهبا إلى الفراش "وقد امتزجا بالحب"، وبعد ذلك راحا يسردان قصصهما لبعضهما بعضاً. استيقظ أوذيس في الصباح مبكراً، لإحلال السلام في الجزيرة، ثم تمضي الملحمة إلى نهايتها:

الوقت: بلا (موللي لم تكيف حياتها حسب الساعة).

المشهد: الفراش (ذلك لأن الفراش مفتاح لاتحاد أوذيس وبنلوب).

الاداة: اللحم البشري.

الفن: بلا.

اللون: بلا.

الرمز: الأرض.

التقنية: مناجاة (انثى) مقسمة إلى ثماني جمل تمتد بلا تناسق وغير منقوطة.

التطابق: بنلوب – الأرض.

النسيج: (كفن ليرتس، والد أوذيس، وهو الذي تخيطه وتحل خيوطه حتى تؤخر قرارها بشأن الخطاب) – حركة.

twitter @baghdad_library

لأنه لم يقم بشيء كهذا من قبل أبداً، ليطلب فطوره وهو في سريره مع بيضتين منذ فندق "سيتي أرمز" يوم كان يتظاهر في العادة بالمرض بصوت واهن لاعباً دور زوجي ليجعل نفسه مهماً في نظر تلك العجوز[1] المتغضنة مسز ريوردان ذلك أنه اعتقد أن لديه تأثيراً كبيراً فيها وأنها لم تترك لنا فلساً فأنفقت كل شيء على القداسات[2] لنفسها ولروحها الأبخل أبداً وكانت بالفعل خائفة من إنفاق أربعة ملاليم على كحول الإضاءة مخبرة إياي عن كل أوجاعها ولديها حديث كثير جداً عن السياسة والزلازل الأرضية ويوم القيامة[3] ولكن لنمتع أنفسنا قليلاً أولاً ليكن الله في عون العالم إذا كانت كل النساء من طينتها هادرة ضد ملابس السباحة والقمصان المفتوحة بالطبع ما من أحد أراد منها أن ترتديها أظن أنها ورعة لأنه ما من رجل يرغب في النظر إليها مرتين أمل ألا أكون مثلها أبداً وعجبي أنها لم تطلب منا أن نغطّي وجوهنا بيد أنها كانت امرأة حسنة التعلم بالتأكيد وحديثها المثرثر عن مستر ريوردان هنا ومستر ريوردان هناك أظن أنه سعيد لأنه أوصد بابه بوجهها وكلبها متشمشماً فرائي ودائماً يتلوذ تدريجياً ليندسّ تحت تنورتي التحتانية على وجه الخصوص كنت ما أزال حينئذ أحب ذلك فيه مؤدباً للنساء العجائز من أمثالها وللندلاء والشحاذين أيضاً و لم يكن متفاخراً للاشيء لكن ليس دائماً إذا ما صادف شيئاً جاداً حقيقة المسألة بالنسبة له إنه من الأفضل لهم الذهاب إلى المستشفى حيث كل شيء نظيف لكن أظن أنني يجب أن ألح عليه أن يبقى شهراً نعم ومن ثم يتزوج من ممرضة في المستشفى والشيء الثاني المعروض للبحث هو أن يبقى هناك إلى أن يطردوه أو ربما راهبة مثل تلك الصورة بلون السخام التي كانت لديه هي راهبة بقدر ما أنا ليس

---

(١) استعمل جويس كلمة عامية: Faggot.

(٢) ليس غريباً على الكاثوليك الورعين من أمثال مسز ريوردان، أن يتركوا ثروتهم إلى مثل هذه القداسات ليخففوا من آلامهم ويقصروا من بقائهم في المطهر.

(٣) أنظر: يوحنا: (٦: ٤٠): "لأن هذه مشيئة الذي أرسلني أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير".

براهب نعم لأنهم ضعفاء وينشجون كالأطفال حينما يقعون مرضى ويريدون امرأة تساعدهم في الإبلال من مرضهم فإذا ما نزف أنفه فقد تظن أوه مأساة وذلك الذي تبدو عليه مخايل الموت في شارع سيركلر الجنوبي عندما التوت قدمه في حفلة الكنيسة في جبل شكرلوف[٤] في ذلك اليوم الذي ارتديت فيه ذلك الثوب جلبت له مس ستاك[٥] أزهاراً من أسوأ أنواع الأزهار التي وجدتها في قعر السلة أي شيء إطلاقاً لجلبه إلى غرفة نوم رجل مع صوت خادمة عجوز محاولة أن تتصور أنه يموت ووفقاً لن ترى وجهه مرة ثانية أبداً[٦] على الرغم من أنه يبدو مثل رجل بلحية نامية قليلاً في السرير أبي مثله بالإضافة إنني أكره التضميد وإعطاء الجرعات عندما جرح إبهام قدمه بالشفرة وهو يكشط مساميره اللحمية خائفاً من تسمم دمه لكن إذا ما كنت أنا مريضة عندئذ سنرى أية عناية لكن بالطبع ستخفيه المرأة ولن تثير كل ما يثيرونه من مشاكل نعم قام بها في مكان ما أنا متأكدة من شخصيته على أية حال لم يكن حباً وإلا لفقد شهيته مفكراً بها لذا فهي إما واحدة من أولاء بنات الليل إذا ما ذهب هناك حقاً وحكاية الأوتيل التي لفقها كومة أكاذيب ليخفيها عازماً عليها هاينز أخرني التقيت به إي نعم التقيته هل تذكرين منتون ومن الشخص الآخر من دعيني أتذكر ذلك الشخص الطفولي الوجه رأيته لم يمض على زواجه وقت طويل وكان يغازل فتاة شابة في حفل بوولز ميربوراما وأدرت له ظهري عندما أنسل خلسة وقد بدا عليه الارتباك أي ضرر لكن كانت لديه الوقاحة لأن يغازلني مرة خيراً فعلت بهذا الذي يعتقد العظمة في نفسه[٧] وعيناه المسلوقتان مثل كل الحمقى قابلتهم أبداً وهو يدعى محامياً فقط لأني أكره المشاحنة في الفراش أو خلاف ذلك إن لم تكن الحكاية على تلك الشاكلة فقد تكون عاهرة صغيرة ما أو أخرى أنسجم معها في مكان ما أو تعرف عليها سراً لو أنهن عرفنه كما أعرفه نعم لأنه كان أول أمس يشخبط شيئاً ما رسالة عندما دخلت إلى غرفة الاستقبال لأريه نبأ وفاة دغنام في الصحيفة كأنما كان ثمة هاجس يخبرني فخبأ ما كان يكتب تحت نشافة الحبر متظاهراً أنه كان يفكر

---

(٤) جبل Sugarloaf: أربعة عشر ميلاً جنوب – جنوب شرقي دبلن.

(٥) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(٦) مصدر الأغنية أو القصيدة غير معروف.

(٧) استعمل جويس تعبير Mouth almighty.

twitter @baghdad_library

في العمل لذا فالأكثر احتمالاً أنها هي التي يظن وجدت فيه رجلاً صبياني العواطف لأن كل الرجال يكونون مثل ذلك قليلاً في عمره وعلى الخصوص وهو يقترب من الأربعين لتستلب فلوسه بالتملق وما من أحمق مثل عجوز أحمق وبعد ذلك التقبيل الاعيتادي لعجيزتي لإخفاء أمره وكأني أهتم أبداً مع من فعلها الآن أومن عرفها سابقاً ولو أني أود أن استطلع ما داما لا يكونان أمام عيني على الدوام مثل تلك الفاسقة ماري[٨] التي كانت تشتغل عندنا في شارع أونتاريو تحشو عجيزتها المخفية لإثارته وكان مما يزعج إزالة رائحة تلك النساء المتبرجات عنه مرة ومرتين كان لدي شك حينما سألته أن يقترب مني فوجدت الشعرة الطويلة على معطفه من غير تلك المرأة حينما ذهبت إلى المطبخ متظاهراً أنه كان يشرب الماء امرأة واحدة لا تكفيهم الغلط كله غلطه بالطبع يفسد الخادمات ومن ثم يقترح أن علينا أن نأكل من مائدة الأكل في عيد الميلاد رجاء أوه شكراً ليس في بيتي وتسرق البطاطس والمحار سعره شلنان وستة بنسات للدزينة ذاهبة لأن ترى عمتها رجاء سرقة علنية كذا كانت لكن كنت متأكدة من أنه كانت له علاقة ما مع تلك المرأة تطلب الأمر أن أجد شيئاً كهذا قال ليس لديك دليل إنها هي دليلها إي نعم عمتها مولعة بالمحار جداً ولكني قلت لها ما اعتقدته بها اقترح علي أن أخرج ليكون وحده معها لن أحط من قدري فأتجسس عليهما رباطات جواربها التي وجدتها في غرفتها يوم الجمعة الذي كانت فيه في الخارج كان في ذلك دليل كافٍ لي.

وفي هذا الشيء القليل دليل كبير انتفخ وجهها بالانفعال حينما سلمتها إنذاراً لمدة أسبوع بترك الخدمة من الأفضل أن استغني عنهما كليهما أنظف الغرف بنفسي أسرع ما عدا الطبخ اللعين ورمي الزبل وقلت له على أية حال إما هي تترك البيت وإما أنا لم استطع حتى لمسه إذا ما اعتقدت أنه كان مع كاذبة صفيقة قذرة امرأة قذرة مثلها تنكر فعلتها بوجهي وتغني في الكنيف[٩] أيضاً لأنها تعرف أنها في حال ميسورة جداً نعم لأنه لا يستطيع أن لا يفعلها لفترة طويلة لذا لا بد له أن يفعلها في مكان ما والمرة الأخيرة التي أتي فيها على عجيزتي متى كان ذلك في تلك الليلة التي عصر فيها بويلان يدي بقوة ونحن نسير على طول نهر تولكا وإلى يدي تسللت يد أخرى فما كان مني إلا أن

---

(٨) كانت خادمة بلوم حينما كان يعيش في شارع أونتاريو.

(٩) الأغنية غير معروفة.

ضغطت على ظهره هكذا بابهامي استجابة وأنا أغني "قمر مايو" اليافع إنه يشع يا حبيبي لأن لديه فكرة عنه وعني إنه ليس أحمق بهذه الدرجة قال إنه سيتناول غداءه خارج البيت ثم يذهب إلى مسرح الـ Gaity على الرغم من أنني لن أشبع رغبته بأية حال الله أعلم لقد تغير بطريقة ما على أن لا يكون هو دائماً ودائماً يلبس نفس القبعة القديمة إلى أن أدفع لصبي ما جميل الطلعة ليفعلها ما دمت لا أستطيع أن أقوم بها بنفسي شاب صغير يعجب بي قد أربكه قليلاً إذا اخليت به وإذا ما اختليت فسأدعه يرى أربطة جورابي الجديدة وأجعله يحمر خجلاً وهو ينظر إليه وأنا أغويه أعرف ما الذي يشعر به الصبيان وذاك الزغب على خدودهم وهم يستعملون العادة السرية كل ساعة وسؤال وجواب هل تقومين بأي شيء مع الفحام نعم ومع أسقف نعم أقوم بها لأني أخبرته عن كاهن أو أسقف مما كان يجلس إلى جانبي في حدائق معبد اليهود حينما كنت أحوك ذلك الشيء الصوفي كان غريباً ليس من أهالي دبلن من أي مكان كان وهكذا مضى يتحدث عن النصب وأرهقني بالتماثيل شجعته جعلته بحالة أسوأ مما كان عليها من ما تفكرين به الآن أخبريني بمن تفكرين من هو أخبريني اسمه من هو أخبريني من هو الامبراطور الألماني[١٠] أنه هو نعم تصور إنه هو الذي كنت أفكر به هل بامكانك أن تشعر أنه يحاول أن يجعلني مومساً لن يتمكن من ذلك أبداً عليه أن يكف عنها الآن في هذا العمر من حياته فهذا ببساطة يدمر أية امرأة وما من إشباع شهوة فيها متظاهراً أنه يحبها إلى أن يفرغها وبعدئذ أنهيها أنا نفسي بأية طريقة وتجعل شفتي شاحبتين على أية حال لقد انتهينا منها الآن وإلى الأبد مع كل ما يدور بين الناس من كلام الناس يعملونها للمرة الأولى فقط وبعد ذلك تصبح شيئاً عادياً يقومون به ولا يفكرون بها بعد ذلك لماذا لا تستيطع أن تقبل رجلاً بدون أن تذهب وتتزوجه أولاً أنت في بعض الأحيان تحب بعنف حينما تشعر بأن ذلك شيء ممتع بكل جسدك ولا تستطيع جماح نفسك أرغب في رجل ما أو أي رجل أن يفتنني حينما يكون هناك ويقبلني بين ذراعيه ما من شيء مثل قبلة طويلة وحارة تنزل إلى أعماق روحك في الغالب تشلك ثم أنني فوق ذلك أكره الاعتراف فقد كانت عادتي أن أذهب إلى الكاهن كورغان ولمسني أيها الكاهن وأي

---

(١٠) wilhelm الأول: (١٧٩٧ – ١٨٨٨) ملك بروسيا (١٨٦١ – ٨٨)، وامبراطور ألمانيا (١٨٧١ – ٨٨). توفي في ٩ مارس عام ١٨٨٨ وهي سنة غزل بلوم.

twitter @baghdad_library

ضير إذا لمسني أين فقلت على شاطئ القنال مثل حمقاء ولكن في أي الأجزاء من جسدك يا صغيرتي على الساق من الخلف إلا الأعلى نعم بالأحرى إلى الأعلى في المكان الذي تجلس عليه نعم يا إلهي ألا يستطيع أن يقول عجيزة رأساً وينهي الموضوع وما دخل ذلك في موضوع الآداب وهل أنت بأية طريقة وضعه نسيت لا أيها الكاهن وطالما أفكّر بالكاهن الحقيقي ما الذي يريد أن يعرف ما دمت قد اعترفت بها للرب فعلاً لديه يد مربربة والراحة رطبة دائماً لم يكن يضيرني أن أتحسسها و لم يكن يضيره أقول ذلك من رقبته الغليظة[١١] وياقته الكهنوتية المعكوسة[١٢] عجباً هل عرفني وأنا في مقصورة الاعتراف أستطيع رؤية وجهه ولا يستطيع رؤية وجهي بالطبع إنه لم يلتفت أبداً و لم يفش شيئاً عيناه حمراوان عندما قضى أبوه نحبه كانوا بحاجة إلى امرأة بالطبع لا بد أن الأمر فظيع حينما يبكي رجل فما بالك بهؤلاء أود أن يحتضنني شخص بملابسه وتفح منه رائحة بخور مثل "البابا" بالإضافة ما من خطر مع كاهن إذا كنت متزوجة إنه حذر أيضاً على سمعته وبعدها نعطي شيئاً لفضيلة البابا ككفارة عجباً هل كان راضياً عني شيء واحد لم يعجبني صفعته على عجيزتي ذاهباً بلا تكلف تماماً في الصالة ولو أني ضحكت إلا أنني لست حصاناً أو حماراً هل أنا أظن كان يفكّر بأسلافه عجباً هل كان يقظان يفكر في أو يحلم هل كنت فيه ما الذي أعطاه تلك الوردة قال أنه اشتراها تفوح منه نوع من رائحة شراب ليست رائحة ويسكي أوجعة أو ربما النوع الجميل من الصمغ الذي يلصقون به إعلاناتهم مع بعض المشروبات بودي أن أرشف من تلك المشروبات الأنيقة الخضر والصفر الغالية الثمن التي يشربها فتيان مقصورات المسارح مع القبعات الخاصة بالاوبرات تذوقتها مرة بإصبعي غمسته في كأس ذلك الأمريكي الذي لديه السنجاب يتحدث مع أبي عن الطوابع يعمل كل ما في وسعه حتى لا يأخذه النوم بعد المرة الأخيرة بعد أن تناولنا شراب الـ "بورت" واللحم المعلب[١٣] فيه طعم لذيذ مالح نعم لأني شعرت بمتعة وبتعب وأخذني نوم عميق بسلام في اللحظة التي دخلت فيها في

---

(١١) تعتبر الرقبة الغليظة شعبياً علامة على حيوية جنسية مؤثرة.

(١٢) استعمل جويس تعبير: Horsecollar.

(١٣) كان معمل تعليب اللحوم يقع في ٢٣ خليج ميرتشاند – دبلن.
كما يذكر أن تعبير يعلب لحمة Potone's meat يعني يتسافد.

الفراش إلى أن أيقظني ذلك يا إلهي كن رحيماً بنا تصورت أن السماء تنهار وتسقط حولنا كعقاب لنا عند ذاك رسمت علامة الصليب وقلت مرحباً يا ماري مثل تلك الصواعق الرعدية المفزعة بجبل طارق كأنما كان العالم يأتي إلى نهاية ثم يأتون ويخبرونك لا يوجد إله ما الذي تستطيع أن تفعله إذا كانت جارية ومسرعة لا شيء سوى القيام بعمل يدل على الندم[١٤] الشمعة[١٥] التي أضأتها ذلك المساء في الكنيسة في شارع وايتفراير لشهر مايو أراها جلبت لها الحظ ولو أنه سيسخر إذا سمع عنها لأنه لا يذهب إلى الكنيسة أبداً أو أي اجتماع ديني يقول إن روحك التي لديك هي ليست روحاً وإنما مادة فعالة في الدماغ ليس إلا لأنه لا يعرف ما الذي يعنيه أن تكون واحدة نعم حينما أشعلت المصباح لا بد أنه أنزل أو أربع مرات بذلك الشيء الضخم الكبير الأحمر الذي لديه ظننت الوريد أو يا للشيطان ما الذي يسمونه على وشك أن ينفجر على الرغم من أن أنفه ليس بكبير جداً[١٦] بعدما خلعت كل شيء والستائر مسدلة بعد ساعاتي في اللبس والتعطير وتمشيطه إنه كالحديد أو مثل عتلة من نوع ما واقفاً طيلة الوقت لا بد أنه تناول المحار الكبير أظن بضع دزينات منه كان صوته عظيماً في الغناء لا أبداً لم أشعر طيلة حياتي إن لأي شخص واحداً بذلك الحجم تشعر معه بالتقزّز لا بد أنه أكل خروفاً بكامله أنا لا أحب فكرة أن نخلق مع ثقب كبير في وسطنا أو مثل حصان الاستيلاد يدخله فيه لأن ذلك كل ما يبتغونه منك مع نظرة وحشية مصمّمة في عينه علي أن أغلق نصف عيني مع ذلك لم تكن فيه كمية كبيرة من السائل المنوي وحين جعلته يسحب نفسه ويفعلها علي آخذة بنظر الاعتبار كبرها إنها أفضل بكثير في حالة لم تهرق أية كمية منها كما ينبغي في المرة الأخيرة التي جعلته يفرغها في صنعوا اختراعاً بارعاً للمرأة ليحصل على كل المتعة ولكن لو أن أحداً أعطاهم شيئاً طفيفاً منها لعرفوا ما عانيت مع ميللي ما من أحد سيصدق وطلوع أسنانها كذلك وزوج مينا بيورفوي اللهم إحفظني منه ينفخها بطفل أو توأم كل سنة بانتظام مثل ساعة تعطر برائحة أطفال دائماً ذاك الذي يسمونه الـ "بجرز" أو شيء من هذا القبيل مثل زنجي كثة من شعر عليه يا إلهي الطفل

---

(١٤) أي غير متحضر فلم ينتفع من الإشباع الجنسي.

(١٥) تلك موللي كانت تصلي لجلب الحظ لها وأوقدت شمعة أمام صورة مريم.

(١٦) من المعتقدات الشعبية أن الأنف الكبير يشير إلى قضيب كبير.

twitter @baghdad_library

أسود في المرة الأخيرة التي كنت فيها هناك فرقة منهم يتكوم الواحد فوق الآخر ويزعقون فلا تستطيع أن تسمع اذنيك"[١٧] المفروض إنهم أصحاء لا يقنعون إلى أن يروك منتفخة كالأفيال أو لا أدري ماذا لنفرض أنني أجازف بواحد آخر ليس منه إذا كان متزوجاً فأنا متأكدة سيكون لديه طفل قوي جميل لكن لا أدري فلدي "بولدي" سائل منوي[١٨] أكثر نعم سيكون ذلك شيئاً رائعاً أظن كان ذلك بسبب لقائه بجوزي باول[١٩] والتشييع والتفكير في وبويلان هو الذي دفعه حسناً ليظن ما حلا له الآن إذا كان في ذلك نفع له أعرف أنهما كانا يتطارحان الغرام قليلاً حينما حضرت إلى المكان كان يرقص وكان يجالسها في ليلة حفلة جورجينا سيمسون[٢٠] ببيتها الجديد ومن ثم أراد أن يضع المسؤولية علي على أساس أنه لا يريد أن يراها متفرجة هذا هو سبب الشجار حول السياسة قمنا فيه على الأقدام كان هو البادئ ولست لنا حينما قال إن سيدنا كان نجاراً[٢١] أخيراً جعلني أبكي بالطبع المرأة أية امرأة حساسة جداً تجاه كل شيء كنت مستاءة مع نفسي بعد ذلك لأني استسلمت لمجرد أن عرفت أنه هائم بي والاشتراكي الأول قال "هو"[٢٢] لقد أزعجني كثيراً لم أستطع معها أن أجعله يغضب مع ذلك فهو يعرف كثيراً من الأشياء المختلطة لا سيما عن الجسد والأحشاء غالباً ما أردت أن أدرس ذلك أنا نفسي ماذا في داخلنا من كتاب طبيب العائلة[٢٣] غالباً ما كنت أسمع صوته يتكلم عندما تكون الغرفة مزدحمة وأراقبه بعد ذلك أتظاهر بالفتور معها بسببه لأنه كان في العادة

---

(١٧) تعبير ايرلندي غريب.

(١٨) استعمل جويس كلمة عامية Spunk.

(١٩) هي المسز جوزي باول.

(٢٠) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(٢١) راجع: مرقس: (٦: ٢ – ٣): "ولما كان السبت أبتدأ يعلم في الجمع... أليس هذا هو النجار ابن مريم...".

(٢٢) ملاحظة عادية بين اشتراكيي أواخر القرن التاسع عشر، على مثابة ما جاء في متى: (١٩: ٢١): "قال له يسوع إذا أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعالى اتبعني".

(٢٣) كتاب يصدره الأطباء والجراحون في مستشفيات لندن الرئيسة، صدرت منه أربع طبعات قبل عام ١٨٩٥.

يغار قليلاً كلما سأل إلى من تذهبين وأقول إلى فلوي[٢٤] وأعطاني قصائد اللورد بايرون هدية وثلاثة أزواج من القفازات فانتهى بذلك الغضب لدرجة استطعت معها بسهولة أن يسوي الخلاف في أي وقت أعرف كيف وحتى على افتراض أنه اتصل بها ثانية ويذهب للقائها في مكان ما فإنني سأعرف إذا ما رفض أن يأكل البصل أعرف طرقاً كثيرة فأسأله أن يثبت ياقة بلوزي أو ألمسه بخماري وقفازي عند خروجي قبلة واحدة تجعلهم يدومون جميعاً على أية حال لا يهم سأرى إلى ذلك دعه يذهب إليها إنها بالطبع ستكون سعيدة جداً بالتظاهر بأنها مجنونة بحبه ولا يهمني ذلك سأذهب إليها وأسألها هل تحبينه وانظر بقوة في عينيها لا يمكنها أن تخدعني لكن قد يتصور أنه يحبها ويعلن لها ذلك بطريقته المفرطة بالصبيانية كما فعل معي على الرغم من أن مهمتي كانت صعبة لأجعله يقولها ولو أنني أحببته بسبب ذلك أنها تدل على أنه يستطيع أن يكبح نفسه و لم يكن ينقاد بسهولة بمجرد سؤاله وكان على وشك أن يسألني أيضاً في تلك الليلة بالمطبخ وأنا ألف عجينة البطاطس ثمة شيء أريد أن أقول لك ولكنني صددته متظاهرة بالغضب ويداي وذراعاي ممتلئة بطحين العجين على أية حال أفشيت شيئاً كثيراً في الليلة التي سبقت الحديث عن الأحلام لذا ما أردت له أن يعرف أزيد عما يفيده كانت من عادتها معانقتي دائماً زوجي حيثما كان موجوداً وهي تعنيه بالطبع ممسكة بي وحينما قلت تحممت من الأعلى إلى الأسفل بقدر المستطاع سألتني إذا ما كنت قد غسلت ما يمكن النساء دائماً يدفعن الحديث إلى ذلك المكان وتبالغ حينما يكون موجوداً يعرفن من عينه الماكرة وهي ترمش قليلاً متظاهراً باللامبالاة حينما يأتين بشيء من النوع الذي يفسده بالدلال لا أعجب أبداً لأنه جميل جداً في ذلك الوقت محاولاً التشبه باللورد بايرون[٢٥] قلت أعجبني ولو أنه جميل كرجل كان أقل جمالاً قبل خطوبتنا بعد ذلك على الرغم من أنه لم يعجبها كثيراً في ذلك اليوم الذي كنت فيه بنوبات ضحك مع قهقهات لم أستطع التوقف كل دبابيس شعري سقطت واحداً بعد الآخر مع كتلة من شعري أنت دائماً في مزاج مرح كبير قالت نعم لأن ذلك يثيرها لأنها عرفت ما كان يعني ذلك لأني

---

(٢٤) إحدى بنات ماثيو ديلن.

(٢٥) اللورد بايرون (١٧٨٨ – ١٨٢٤)، اشتهر بشكله ووسامته وكانا موضع تقليد طيلة حياته، وأصبحا صورتين للسلوك الرومانسي إلى أواخر القرن التاسع عشر.

twitter @baghdad_library

تعودت على أن أخبرها الشيء الكثير عما كان يدور بيننا ليس كل شيء ولكن بما فيه الكفاية لجعلها تتلمظ[٢٦] لم تكن تلك غلطتي لأنها لم تزرنا كثيراً بعدما تزوجنا عجباً ما الذي أصبحت عليه بعد عيشها مع ذلك الزوج المجنون بدأت تظهر على وجهها التجاعيد وبدا عليه الارهاق في المرة الأخيرة التي رأيتها فيها لا بد أنها كانت بعد شجارها معه مباشرة لأنني رأيت في تلك اللحظة أنها كانت تقحم المحادثة عن الأزواج والحديث عنه وتحط من قدره ما الذي قالت لي عنه نعم إنه في بعض الأحيان يذهب إلى الفراش بحذائه المطين حينما تستولي عليه النزوة هل يعجبك ذلك أن يذهب شخص ما إلى الفراش بتلك الهيئة إن شيئاً كهذا قد يقتلك في أية لحظة يا له من رجل حسناً فالجنون فنون وبولدي على أية حال مهما يعمل فإنه يمسح قدميه في الحصيرة دائماً حينما يأتي في جو ماطر أم مشمس ودائماً يلمع حذاءه ودائماً يرفع قبعته حينما يقابل أحداً في الشارع وكما كان فها هو الآن يجول بالشبشب باحثاً عن ألف جنيه عن بطاقة .UP (UP[٢٧]) "آه يا حبيبتي مي"[٢٨] لا يضجرك شيء كهذا لدرجة الهلاك في الواقع إنه أحمق للغاية لدرجة أن لا يخلع حذاءه والآن ما الذي يمكن أن تفعلي لرجل مثل ذاك أفضل أن أموت عشرين مرة من أن اتزوج أحداً من جنسهم بالطبع لا يمكنه قط أن يجد امرأة أخرى مثلي تتحمله مثلما أتحمله إذا أردت أن تعرفني تعال ونام معي نعم وهو يعرف ذلك في الصميم من قلبه خذ مثلاً المسز ميبرك[٢٩] التي أعطت السم لزوجها لماذا عجباً واقعة في غرام رجل آخر ما نعم لقد تبينوا أنها لم تكن الشريرة المخالصة حتى تقوم بفعلة كهذه لا ريب ثمة رجال يزيدون من خطورة الغضب لدرجة مرعبة فتدفعك إلى الجنون

---

(٢٦) كلمة جويس كلمة to grig وهي كلمة ايرلندية استعارتها الانكليزية وتعني: إثارة الرغبة أو الحسد أو المماطلة.

(٢٧) U.P: UP استعمل هذا التعبير في رواية "اوليفر توست" للإعلان عن موت وشيك لامرأة عجوز. وفي الترجمة الفرنسية ليوليسيس ظهرت بمعنى: أنت مشغوف أوثمل أو هالك.

(٢٨) أغنية (١٨٩٥) وفيها تسأل طفلة عمرها ثماني سنوات اسمها مي، وعداً بالزواج من مغن. وحينما عاد إليها بعد سنوات وجدها مخطوبة لغيره.
الكورس: "يا حبيبتي مي، حينما تكبرين في يوم ما/ ستتزوجين أخر وتخونين جي / ولكني سأبقى انتظرك، وبعد ذلك سنرى / ما الذي ستفعلينه حين أتقدم للزواج منك".

(٢٩) الحجر الكريم في مولد موللي لشهر سبتمبر من الزبرجد وهو رمز علاج الجنون أو الوقاية منه؛ واللون الأزرق المخضر رمز الأمل لشهر اكتوبر.

ودائماً فإن أسوأ كلمة في العالم تجدها في أفواههم لماذا يسألوننا الزواج منهم إذا كنا على تلك الدرجة من السوء لأنهم لا يستطيعون أن يدبروا شؤونهم من دوننا زرنيخ أبيض وضعته في شايه من سم ورق صيد الذباب عجباً لماذا يطلقون عليه هذا الاسم ذلك أني لو سألته يجيب عن الإغريقية ويتركنا في جهلنا كما كنا لا بد أنها كانت واقعة في الغرام بجنون مع الرجل الآخر فتخاطر وتعرض نفسها للشنق آه لم تهتم إذا كانت تلك طبيعتها ما الذي يمكن أن تفعله بالإضافة لم يكونوا متوحشين بما فيه الكفاية ليؤدي بهم الأمر فيشنقوا امرأة بالتأكيد إنهم كذلك.

كلهم مختلفون جداً بويلان الذي كان يتكلم عن شكل قدمي لاحظ على الفور حتى قبل أن يعرفوه بي حينما كنت في صالة مخبز دبلن مع "بولدي" نضحك ونحاول أن نصغي كنت أهز قدمي طلبنا كوبي شاي وخبزاً وزبدة رأيته ينظر مع شقيقتيه العذراوين الكبيرتين عندما وقفت وسألت الفتاة عن التواليت وما همني ما يقطر علي من بلل وهذا الكورسيه اللعين الأسود الذي جعلني اشتريه يستغرق نصف ساعة لخلعه مبللة نفسي دائماً بتقليعة جديدة كل أسبوعين وهذه المرة طويل جداً لقد نسيت قفازي الشمواه على المقعد ورائي ولم أعثر عليهما من بعد امرأة لصة وهو يريدني أن أعلن في جريدة الايريش تايمز عن قفازين فقدا في تواليت النساء في شارع دبي. بي. سي ديم من يعثر عليهما يعيدهما إلى مسز ماريون بلوم ورأيت عينيه على قدمي وأنا أغادر عبر الباب الدوار وكان ينظر عندما نظرت إلى الخلف وذهبت إلى هناك لشرب الشاي بعد يومين آملة ولكنه غير موجود الآن كيف أثارته قدماي لأني وضعتهما بوضع متصالب حينما كنا في الغرفة الأخرى في البداية عنى الحذاءين فإنهما كانا ضيقين جداً لا يمكن السير بهما يدي جميلة كما هي ليت لدي حجراً كريماً لشهر ميلادي زبرجداً أزرق مخضراً جميلاً سأكرهه على شراء واحد وسواراً ذهبياً لا أحب قدمي كثيراً جداً مع ذلك جعلته يقضي في إحدى المرات ليلة مع قدمي بعد تلك الحفلة الخرقاء "غودونز" باردة وعاصفة كان حسناً كان لدينا في البيت شراب الـ "Rum" طلب أن أسخنه ولم تكن النار مطفأة حينما سأل أن أنزع جواربي وأنا متمددة على السجادة في شارع لومبارد شرقاً وفي مرة ثانية حينما كان حذائي مغطى بالوحل كان يحبني أن امشي على كل روث الخيول الذي يمكن لي أن أعثر عليه لكن بالطبع إنه ليس إنساناً طبيعياً مثل بقية الناس ذلك ما قاله بإمكاني أن

twitter @baghdad_library

أعطيك ٩ نقاط من ١٠ بالمقارنة إلى كاتي لانر[٣٠] وتتفوقين عليها ما الذي يعنيه هذا سألته نسيت ما الذي قال لأن طبعة الـ[٣١]stoppress من الجريدة قد مرّت الآن والرجل الذي بشعره المجعد في محل ألبان لو كان وكان مهذباً جداً أظن أنني رأيت وجهه من قبل في مكان ما لاحظته وأنا أتذوق الزبدة لذا أطلت الوقت كذلك بارتل دراسي الذي كان يسخر منه حينما شرع بتقبيلي على كراسي الكورس بعد أن غنيت Gounods Ave Maria[٣٢] ما الذي ننتظره آيا روحي[٣٣] قبليني على جبيني رأساً واتركيني على جبيني الأسمر اتركيني كان متوقداً على الرغم من صوته المعدني الواهي كذلك صوتي ذي النغمات الخفيضة إنه مخبول بها على الدوام إذا صدقناه أحب الطريقة التي يستعمل بها فمه وهو يغني قال بعدئذ أليس من الفظاعة القيام بذلك هناك في مكان كهذا لا أرى أي شيء فظيع تماماً فيها سأخبره عن ذلك في يوم ما وليس الآن وأفاجئه نعم وسآخذه إلى هناك وأريه المكان بالذات أيضاً الذي قمنا بها فيه لذا أمامك الآن كل شيء فإذا لم يعجبك فتحمله يظن أنه ما من شيء يمكن أن يحدث بدون معرفته لم تكن لديه أية فكرة عن أمي[٣٤] إلى أن تمّت خطوبتنا وإلّا لما حصل علي بسهولة جداً كان هو عشرة أضعاف أسوأ على كل حال متوسلاً إلي أن أعطيه قطعة صغيرة منزوعة من سروالي الداخلي كان

---

(٣٠) Katty Lanner: (١٨٣١ – ١٩١٥) كانت راقصة بالية ومصمّمة رقصات الباليه في مسرح المنوعات بلندن، وحينما تقاعدت كرست وقتها لإعطاء دروس خاصة (١٨٧٧) كان والدها هو المؤلف الموسيقي جوزيف لانر مؤلف "فارس فيينا" وهو الذي أحدث ثورة في موسيقى الرقص في القرن التاسع عشر.

(٣١) طبعة جريدة التلغراف المسائية اليومية كانت توزع بين الخامسة والنصف والسادسة والنصف وكانت تدعى Stoppress لأن الصفحة في وسط الجريدة كانت تضم عموداً يترك للأخبار المتأخرة، ولكن كثيراً ما كان يترك هذا العمود فارغاً.

(٣٢) C.F. Gounod: مؤلف موسيقي فرنسي (١٨١٨ – ٩٣) لحن Ave Maria من نغم لباخ. كانت رائجة جداً.

(٣٣) من أغنية وداعاً لـ: G.J. white - melville و F.P. Tosi: "سقوط أوراق وسقوط شجرة / خطوط بيضاء في بحر مكتئب، ... وداعاً / ما الذي تنتظرينه / آه، يا حبيبتي...".

(٣٤) اسم والدة موللي لونيتا Lunita أي القمر الصغير وهي من مدينة لاريدو في الساحل الشرقي من اسبانيا.
وربما ما لم يكن بلوم يعرفه عن والدة موللي أنها كانت مشبوهة وأن موللي نفسها ربما كانت نغلة، أو قد تكون والدتها يهودية.

ذلك في المساء جئنا فيه إلى ميدان كنيلورث قبلني في وسط قفازي فاضطررت إلى خلعه طارحاً علي أسئلة هل أسمح له أن يستفسر في وسط قفازي فاضطررت إلى خلعه صارخاً علي أسئلة هل أسمح له أن يستفسر عن شكل غرفة نومي لذا تركته يحتفظ بأستفساره كأنني نسيته لكي يفكر بي عندئذ رأيته يدسه خلسة في جيبه بالطبع إنه مجنون بموضوع السروال وذلك واضح للعيان دائماً يحدق بتشه في تلك الفتيات الوقحات على دراجاتهن بتنوراتهن المتطايرة إلى حد سررهن حتى حينما كنا ميللي وأنا معه في مهرجان في الهواء الطلق تلك المرأة بثوبها الموصلين الأصفر الشاحب كانت تقف مباشرة قبالة الشمس لذا كان يرى كل قطعة صغيرة [٣٥] كانت ترتديها حينما رآني من الخلف عقب المطر رأيته قبل أن يراني على أية حال واقفاً في ناصية شارع هارولد بمشمع جديد ولفاع بألوان غجرية[٣٦] لإبراز ملامح وجهه والقبعة البنية فبدا شخصاً ماكراً[٣٧] كالعادة ما الذي كان يفعله هناك حيث لا شأن له بإمكانهم أن يذهبوا ويحصلوا على كل ما يريدون من أي شيء على الإطلاق بتنورة ولا يسألون أي سؤال لكن يريدون أن يعرفوا أين أنت وإلى أين ذاهبة باستطاعتي أن أهجس به قادماً متهرباً خلفي عيناه في رقبتي كان مبتعداً عن المنزل شعر أنها حارة جداً لذا استدرت نصف استدارة وتوقفت بعد ذلك ضايقني حتى أقول نعم إلى أن خلعت قفازي ببطء مراقبة إياه قال إن ردني المخرمين باردان جداً بفعل المطر كل شيء ذريعة له ليضع يده قرب سروالي طيلة الوقت السعيد إلى وعدت أن أعطيه سروال دميتي ليحمله معه في جيب صدريته "آيا ماري الأكثر قداسة"[٣٨] لقد كان مظهره يدل على أنه مجنون كبير يمشي ببطء[٣٩] في المطر لديه صف رائع من الأسنان جعلني أشعر بالجوع وأنا أنظر إليها وتوسل إلي أن أرفع القميص الداخلي البرتقالي الذي كنت ألبسه بثنيات بنفسجية قال ما من أحد هنا وسيركع في البلل إن أنا لم أفعل حصراً أنه سيقوم بذلك أيضاً ويتلف معطفه المشمع الجديد ما من أحد يعرف أية نزوة تستولي

---

(٣٥) استعمل جويس كلمة: Skeezing.

(٣٦) استعمل جويس كلمة: Zingari.

(٣٧) استعمل جويس كلمة: slyboots.

(٣٨) كتبها جويس باللغة الايطالية.

(٣٩) استعمل جويس كلمة dreeping.

twitter @baghdad_library

عليهم حين تكونين وحيدة معهم فإنهم متوحشون بسببها ماذا لو مر شخص ما لذا رفعت قميصي الداخلي قليلاً وتحسست بنطلونه من الخارج بنفس الطريقة كنت أفعلها مع غاردنر[٤٠] فيما بعد بيدي التي تحمل الخاتم لأمنعه من القيام بما هو أسوأ حيث كان هناك عدد غفير من الناس لأتأكد هل هو مختون كان يرتجف مثل كتلة هلامية رجراجة من الرأس إلى القدم يريدون أن يقوموا بكل شيء بسرعة فائقة وينتزعون اللذة منها وأبي كان طيلة الوقت ينتظر عشاءه أخبرني أن أقول إنني نسيت محفظة نقودي عند القصاب وعلي أن أعود إليها يا له من "مخادع"[٤١] ثم كتب لي تلك الرسالة مع كل تلك الكلمات فيها كيف يمكن له أن يقابل امرأة كائنة من كانت وجهاً لوجه بعد عشرة سلكت مسلكاً حسناً جعلها محرجة فيما بعد حينما التقينا سألني هل أسأت إليك وجفنا عيني مسبلان بالطبع رأى أنني لست مستاءة كان ذكياً قليلاً وليس مثل ذلك الأحمق الآخر "هني دوبل" كان على الدوام إما يكسر أو يمزق شيئاً في التمثيليات التحزيرية أكره كل رجل غير محظوظ ولو عرفت ما كانت تعنيه الكلمة لقلت لا بالطبع من حيث الشكليات لا أفهمك قلت وألم تكن طبيعية لذا كانت بالطبع تكتب مع صورة لامرأة على ذلك الحائط في جبل طارق مع تلك الكلمة لم استطع أن أجدها في أي مكان للأطفال فقط ليروها أطفال صغار جداً حينئذ يكتب كل يوم رسالة وفي بعض الأحيان رسالتين أعجبت بالطريقة التي ينام بها معي في ذلك الحين كان على دراية في كيفية الاستحواذ على امرأة حينما أرسل لي الأزهار الثماني الكبيرة البنفسجية[٤٢] لأن عيد ميلادي كان في اليوم الثامن من الشهر ثم كتبت في الليلة التي قبل بها نهدي في هرن دولفينز لم استطع وصفها ببساطة تجعلك تشعر إنها لا تشبه أي شيء على وجه البسيطة ولكن لم يعرف أبداً كيف يحتضن قل مثل غاردنر أمل أن يأتي يوم الاثنين كما قال في نفس الوقت في الساعة الرابعة اكره الناس الذين يأتون كل الساعات وافتح الباب ونظن أنه

---

(٤٠) S.G. Gardner من الكتيبة الثامنة من الوحدة الثامنة لشرق لانكشيار. يبدو أنه شخصية خيالية.

(٤١) بينما كانت ما تزال بنلوب في الكتاب ٢٣ من الاوذيسة تصدّق أوذيس، راح أوذيس يري دهاءه حتى يبقي على أخبار موت الخطاب بعيدة عن الناس، وطلب من الخدم أن يقيموا حفلة فرح وكأن بنلوب قبلت في النهاية بواحد من الخطاب.

(٤٢) في لغة الأزهار؛ صمت (إذا كانت شرقية)، تعزية (إذا كانت حمراء)، إلى حد لا يصدق (إذا كان ارجوانياً)، نوم (إذا كانت بيضاء).

بائع الخضر وإذا به شخص ونحن غير مهندمين أو أن باب المطبخ القذر المتسخ يهب ينفتح في ذلك اليوم الذي جاء فيه غوودون العجوز المتجمد التعابير بخصوص الحفلة الموسيقية بشارع لومبارد وكنت قد انتهيت للتو من العشاء محمرة مهزوزة من جراء طبخ اليخنة المغلية القديمة لا تنظر إلي يا بروفسور كان علي أن أقول أنا بشعة نعم بيد أنه كان إنساناً حقيقياً محبوباً حسب طريقته من المستحيل أن يكون الإنسان أكثر احتراماً لا أحد يقول لي إنك فتحت الباب وكان عليك أن تنظري بحذر من خلال الستارة مثل صبيان نقل الرسائل ظننت هذا اليوم أنه كان تأجيل موعد في البداية لأنه أرسل خمرة الـ"بورث" والخوخ أولاً وأنا منذ لحظات بدأت أتثاءب بعصبية ظانة أنه يريد أن يتحايل علي في حين أنا أعرف طرقاته على الباب لا بد أنه متأخر قليلاً لأنها الساعة الثالثة والربع عندما رأيت اثنتين من بنات ديدالس عائدتين من المدرسة لا أعرف الوقت أبداً حتى تلك الساعة التي أعطاني إياها لا تبدو أنها تعمل بانتظام أبداً يجب أن ارسلها للتصليح بعد أن رميت بالبنس لذاك البحار الأعرج من أجل انكلترا والبيت والجمال[٤٣] حينما كنت أصفر أغنية كانت هناك فتاة ساحرة أحبها[٤٤] حتى أنني لم أضع أبداً قميصي التحتاني النظيف أو أبودر نفسي أو أي شيء ثم بعد أسبوع سنذهب إلى بلفاست وكذلك عليه أن يذهب إلى "إنس" في الذكرى السابعة والعشرين لوفاة والده سيكون ذلك مسراً لو حضر على فرض أن غرفتينا في الفندق متجاورتان وإذا قمنا بأي عبث أحمق في الفراش فلن أتمكن أن أوقفه ولا يزعجني وهو في الغرفة المجاورة أو ربما قسيس بروتسنانتي بسعال يضرب على الحائط من ثم في اليوم لن يعتقد أبداً في اليوم التالي أننا لم نقم بشيء لا بأس بها تماماً مع زوج ولكن لا يمكنك خديعة عاشق بعدما قلت له بأننا لم نقم بأي شيء إنه بالطبع لم يصدقني لا من الأفضل أنه ذاهب إلى حيث يريد بالإضافة فإن شيئاً ما يحدث له دائماً كما حين ذهب إلى حفلة ما لو الموسيقية بماريبارا وقد طلب صحني حساء ساخن لنا ثم دق الجرس مشى على رصيف المحطة والحساء بترشرش هنا وهناك شارباً منها نغباً

---

(٤٣) من أغنية: "موت ولسن" من كلمات أس. جي. ارنولد وألحان J. B. Refrain: "لقضية شريفة أخر صريعاً أخيراً / من أجل انكلترا والبيت والجمال".

(٤٤) من أغنية في الفصل الأول من اوبرا: "زنبقة كيلارلي"، وضع موسيقاها المؤلف الموسيقي الانكليزي الألماني السير جوليوس بنيدكت (١٨٠٤ – ٨٥). راجع: الحلقة السادسة: ح: ٥٧.

twitter @baghdad_library

أليست لديه الوقاحة والنادل يجري وراءه جاعلاً إيانا موضع سخرية صراخ وارتباك حتى يبدأ القطار لكنه لا يريد أن يدفع إلى أن ينتهي منه الرجلان اللذان في الدرجة الثالثة قالا إنه محق تماماً وكان هو كذلك إنه عنود أحمق في بعض الأحيان حينما تدخل فكرة في رأسه من حسن الحظ كان قادراً على فتح باب حافلة القطار بسكينته وإلا لأخذونا إلى مدينة كورك أظن أن ذلك إنما قاموا به انتقاماً منه أحب الرحلة في القطار أو السيارة بمقاعد ناعمة جميلة عجباً هل سيقطع تذكرة في الدرجة الأولى لي قد يفعلها في القطار بعد أن يرشو كمساري القطار آه أظن أنه سيكون هناك كالعادة رجال بلهاء يحدقون فينا فاغري الأفواه من المحتمل أن ذلك الرجل كان استثناء ذلك الرجل العامل الذي تركنا لحالنا في القاطرة في ذلك اليوم الذي كنا ذاهبين فيه إلى هوت بودي أن أتبين شيئاً ما عنه النفق الأول والنفق الثاني ربما بعد ذلك عليك أن تنظر من النافذة وسيكون ما تراه أجمل عند العودة لنفترض أنني لن أعود ما الذي سيقولونه هربت معه ذلك سيسبب نجاحك على خشبة المسرح الحفلة الأخيرة التي غنيت فيها قبل أكثر من عام متى كان ذلك في صالة القديسة تريزا شارع كلاريندون فتيات صغيرات أوانس يغنين الآن غناء كاثلين كيربي[٤٥] وأمثالها لأن أبي كان في الجيش[٤٦] وغنائي الشحاذ الشارد الذهن[٤٧] وكنت أضع شارة اللورد روبرت[٤٨] حينما كنت أضع خريطة ايرلندا كلها على وجهي[٤٩] "وبولدي" لم يكن إيرلندياً تماماً أهو الذي نظمها هذه المرة متأكدة مثلما جعلني أغني في Stabat Mater (كانت الأم واقفة) لروسيني وراح[٥٠] يقول إنه سيلحن Lead kindly

---

(٤٥) تظهر كشخصية في قصة "أم" في مجموعة أهالي دبلن.

(٤٦) تظن موللي أن القوميين الايرلنديين ضدها لأن والدها كان في الجيش.

(٤٧) قصيدة كتبها الشاعر الانكليزي Kipling أثناء حرب بوير.
راجع الحلقة التاسعة: ح: ٧٢.

(٤٨) سير فردريك روبرتس (١٨٣٢ - ١٩١٤) ولد بالهند ولكنه يعتبر نفسه انكليزياً - ايرلنديا. كان قائداً عسكرياً فتوجت بدحر أيوب خان في قندهار في جنوب أفغانستان ١٨٨٠، كان قائداً عاماً في جنوب أفريقيا أثناء حرب البوير.

(٤٩) هذا تعبير دارج يعني أنها ايرلندية بصورة واضحة.

(٥٠) أي كما وقفت مريم العذراء تحت الصليب. لحن الترتيلة باق على حاله ومن المحتمل أن الكلمات كتبها الايطالي تودي (ت: ١٣٠٦).

Light (أهدنا أيها النور الرحيم[٥١] أنا التي أوحيت له بالقيام بذلك إلى أن اكتشف "اليسوعيون" أنه ماسوني ضارباً على البيانو Lead Thou me (أهدني) مستنسخة من اوبرا قديمة ما نعم وكان يجول مع بعض أفراد الـ[٥٢] Sinner Fein في الآونة الأخيرة أو مهما كانوا يسمون أنفسهم متحدثاً بكلام فارغ تافه كالعادة قال إن ذلك الرجل الصغير الذي لفت نظري إليه والذي بلا رقبة ذكي جداً هو الجدير بالمنصب غريفث[٥٣] هل ترينه كذلك حسناً لا يبدو كذلك هذا كل ما استطيع أن أقول مع ذلك فلا بد أنه هو الذي عرف بأن هناك مقاطعة أكره ذكر سياستهم بعد الحرب في بريتوريا[٥٤] وليد يسمت وبلومفوتين حيث توفي الملازم الأول غاردنر ستانلي[٥٥] من الكتيبة الثانية فوج شرقي لانكشير (٢) من حمى التيفوئيد كان شخصاً جميلاً في بزته الكاكية وأطول مني بالمقدار المناسب أنا متأكدة أنه كان شجاعاً أيضاً قال لي أنت جميلة في مساء ذلك اليوم الذي قبلني فيه قبلة الوداع قرب القنال يا جميلتي الايرلندية[٥٦] كان شاحباً بانفعال بشأن رحيله أو قد يروننا من الطريق لم يكن يستطيع الوقوف بصورة مناسبة وأنا كنت في حماسة شديدة لم أشعر بمثلها من قبل كان من الممكن أن يصلوا إلى صلح في البداية أو أن العم العجوز بول وبقية عائلته الـ كروجر[٥٧] الآخرين القدامى يمضون في القتال فيما بينهم بدلاً من أن تطول لسنوات قاتلين فيها كل رجل وسيم مصاب بالتيفوئيد حتى

---

(٥١) ربما هنا إشارة إلى الكادنال جون هنري (١٨٠١ – ٨٠) في عمود الغيم (١٨٣٣).

(٥٢) أو Sinn Fein: إيرلندية: أي نحن أنفسنا مع إضافة ضمنية نقف معاً. استعمل بلوم التعبير ليعني به المنظمة السرية للأخوة الجمهوريين.

(٥٣) Arther Griffith (١٨٧٢ – ١٩٢٢) قومي ايرلندي وكان أحد المناضلين للحصول على استقلال ايرلندا في ١٩٢١ – ١٩٢٢ وأصبح لفترة وجيزة رئيساً للدولة الحرة المشكلة حديثاً (١٩٢٢)، وفي عام ١٨٩٩ أوجد الجمعية الأدبية السلتية. في أوائل القرن العشرين شكل الـ: شن فين. في عام ١٩٠٦ أوجد جريدة اسمها Sinn Fein.

(٥٤) عاصمة ترانسفال المحصنة للغاية في جنوب افريقيا.

(٥٥) انظر أعلاه: ح: ٤٠.

(٥٦) يوحي التعبير بقصيدة أو أغنية مجهولة.

(٥٧) العم بول كان S.J.P Kruger (١٨٢٥ – ١٩٠٤) رجل دولة من البوير ورئيس جمهورية ترانسفال بجنوب أفريقيا من ١٨٨٣ – ١٩٠٠.

twitter @baghdad_library

وإن قتل بالرصاص باحتشام فذلك شيء شرير جداً أحب أن فوجاً يمر في استعراض المرة الأولى التي رأيت فيها الخيالة الأسبان في سان لاروكه كان شيئاً رائعاً وأنا أنظر عبر الخليج من الجزيرة[٥٨] كل الأضوية من جبل طارق وكأنها الحباحب أو تلك المناورات العسكرية الصورية في الخمسة عشر فداناً في متنزه فينيكس[٥٩] Black Watch بتنوراتهم في وقت الاستعراض مع فرقة الـ Hussar العاشرة فرقة أمير ويلز أو Lancers إن الـ Lancers[٦٠] عظماء أو حملة الغدارات الايرلنديون الذين انتصروا في معركة وادي نهر توغيلا[٦١] جمع والده ثروته من بيع الخيول لسلاح الفرسان حسناً يستطيع أن يشتري لي هدية جميلة ببلفاست بعد الذي أعطيته. ببلفاست ملابس كتانية جميلة أو واحد من تلك الكيمونو الجميلة يجب أن اشتري كرة العث مثل تلك التي كانت لدي من قبل لأحتفظ بها في الدرج معهم إنه شيء مثير أن أجول معه متبضعين نشتري تلك الأشياء بمدينة جديدة من الأفضل أن أترك هذا الخاتم في البيت أديره وأديره ليعبر مفصل إصبعي أو ربما يعلنون ذلك في صحفهم بالمدينة أو يخبرون الشرطة عني لكن قد يعتقدون أننا متزوجان آ فليظنوا من شاء فلا يهمني ذلك لديه الكثير من المال وهو رجل غير متزوج لذا من الأفضل لأية امرأة أن تستحصله منه ليتني أعرف هل يحبني أبدو شاحبة قليلاً بالطبع عندما أنظر بتمعن في مرآة اليد وأنا أبودر وجهي المرآة لا تعطي الحقيقة أبداً بالاضافة يجثم علي هكذا طيلة الوقت بعظمي وركيه إنه ثقيل جداً بصدره المشعر بهذا الحر وعلينا دائماً أن نتمدد لهم والأفضل له أن يدخله من الخلف بنفس الطريقة التي أخبرتني بها المسز ماشينانسكي زوجها يفعلها مثلما تفعل الكلاب وتدلق لسانها بقدر ما نستطيع وهو هادئ ولطيف للغاية بقيثارته المرنة هل باستطاعتنا أبداً أن نكون أهلاً للرجال وبالطريقةالتي يستغرقونها شيء رائع في تلك البذلة الزرقاء التي يرتديها وفي ربطة العنق الفاخرة والجوربين مع تلك الأشياء الحريرية التي بزرقة السماء فوقها إنه

---

(٥٨) مدينة اسبانية اسمها: Algeciras.

(٥٩) كتيبة ملكية اسكتلندية.

(٦٠) المصدر غير معروف.

(٦١) كان وادي نهر توغيلا ميداناً لحرب بوير. كانت الغاية من هذه الحملة هي التخفيف من الضغط على ليد يسمت. في يوم ١٨ فبراير عبروا النهر وفي ليلة ٢٣– ٢٤ فبراير اكتسحوا بوين كوب، الموقع العسكري الرئيسي للعدو.

بالتأكيد ميسور أعرف ذلك من فصال ملابسه ومن ساعته الضخمة بيد أنه شرير لدقائق قليلة بعد أن عاد بالطبعة الأخيرة من الجريدة ممزقاً بطاقات المراهنات لاعناً بأقذع السباب لأنه خسر عشرين باوناً على ذلك الفرس الذي لم يرجح فوزه وفاز ووضع نصف ذلك لي بسبب نصيحة لينيهام لاعناً إياه إلى أحض حضيض ذلك الطفيلي يرفع الكلفة بيني وبينه بعد عشاء غلنكري عائداً من تلك الرحلة الطويلة على جبل "فذر بيد" بعد أن كان العمدة ينظر إلي بعينيه القذرتين فال ديلون ذلك الوثني الكبير انتبهت له لأول مرة وهو يتناول الحلوى عندما كنت اكسر البندق بأسناني تمنيت لو أنني أنشل كل كسرة من تلك الدجاجة بأصابعي كانت لذيذة جداً ومحمصة وسهلة المضغ ومع ذلك ما أردت أن آكل كل شيء موجود في صحني شوكات الطعام تلك وسكاكين تقطيع السمك كانت مدموغة بالفضة أيضاً وددت لو كان لدي بعض منها من السهولة أن أدس اثنتين منها بـ "موفة" اليدين حينما كنت ألعب بهما باندهاش دائماً من أجل زيادة الأسعار في المطعم مقابل اللقمة التي تدخلها في حلقومك علينا أن نكون شكورين حتى لكوب الشاي الرث وكأنه تملق كبير يجب مراعاته الطريقة المقسم بها العالم على أية حال إذا ما استمر على هذا المنوال أريد في الأقل قميصين آخرين جيدين أولاً لكن لا أدري أي نوع من السراويل تعجبه إنه لا يحب أياً منها مطلقاً أظن ألم يقل نعم ونصف الفتيات بجبل طارق لم يلبسنها أبداً كما خلقهن ربهن وتلك الأندلسية تغني بصوت عال مانولا[٦٢] لم تخف كثيراً من سر ما لم تلبسه نعم والزوج الثاني من الجوارب الحريرية انسلت خيوطها بعد لبس يوم واحد كان بامكاني إرجاعها إلى مخزن ليويرز هذا الصباح وأشعل مشاجرة وأجبر البائع على استبدالها غير أني ما أردت أن أقلق نفسي وأجازف بتوبيخه فأفسد كل شيء وأريد واحداً من تلك الكورسيهات المفصلة بدقة وقد أعلن عنها في مجلة "جنتلومان" النسائية وهي كورسيهات رخيصة كما أعلن عنها مع قطع مثلثة من المطاط على الوركين احتفظ لي بواحد منها ولكنه لا يصلح ماذا يقولون إنها تجمل القوام لخط ٦/١١ لتجنب منظر الردف العريض المنفر فوق أسفل الظهر وتقليل اللحم بطني كبير قليلاً يجب أن أكف عن شرب الجعة مع العشاء أو هل أنني شغفت بها أيما شغف وكان آخر ما أرسلوه من محلات أورورکس راكداً تماماً يكسب المال بسهولة يدعونه لاري العلبة الرثة التي

---

(٦٢) أغنية شوارع اسبانيا، صارخة وعالية.

twitter @baghdad_library

أرسلها في عيدالميلاد كعكة قفار مع قنينة شراب لا قيمة له حاول أن يموهها على أنها خمرة كلاريت الفرنسية لكنه لم يستطع أن يقنع أي شخص بشربها بخ لهذا الرجل البخيل أو يجب أن أقوم ببعض تمارين التنفس عجباً هل هذا الدواء ضد السمنة مفيد قد أبالغ في تناوله الفتيات النحيلات لسن الموضة كثيراً الآن أربطة الجوارب لدي زوج بنفسجي لبسته اليوم هذا كل الذي اشتراه لي من الصك الذي حصل عليه في الأول من الشهر آه لا هناك غسول الوجه أنهيت آخره أمس جعل جلدي يبدو وكأنه جديد أخبرته مرة بعد مرة أن يجلب لي ذلك المستحضر في نفس المكان ولا تنسه الله يعلم هل قام بذلك رغم كل ما قلته له سأعرف من القنينة على أية حال وإن لم يشتر فلم يبق أمامي سوى أن أغتسل ببولي مثل مرق لحم البقر أو حساء الدجاج مع بعض من ذلك الصمغ الراتنجي والبنفسج تقشر هناك على إصبعي بعد الحرق يا للتعاسة إنها ليست كلها مثل ذلك والمناديل الأربعة الرديئة بحوالي ستة شلنات جميعها بالتأكيد لا يمكن أن تجد طريقك في هذا العالم بدون أناقة كل النفقات تذهب على الأكل والإيجار حينما أحصل عليها جميعاً سأبذرها هنا وهناك لعلمك على الأناقة الفاخرة دائماً ما كنت أريد أن ألقي بحفنة من الشاي في الغلاية بدلاً من المقياس والاناقة المتكلفة حتى لو اشتريت حذاء إيرلندياً قديماً هل تحب هذا الحذاء الجديد نعم كم كان ثمنه ليست لدي ملبوسات أبداً الحلة البنية والتنورة والجاكيتة والثلاث الأخر عند محل التنظيف وما هذا بالنسبة إلى أية امرأة ممزقة هذه القبعة القديمة ومرقعة الأخرى الرجال لا ينظرون إليك والنساء يعاملنك باحتقار لأنهن يعرفن أن ليس لديك رجل عندئذ مع ما ستصبح عليه الأشياء من ندرة وغلاء كل يوم لأربع سنوات قادمة سيكون عمري خمسة وثلاثين لا أنا كما أنا تماماً سأكون ثلاثة وثلاثين في شهر سبتمبر هل سأكون ماذا آ حسناً انظري إلى المسز غالبريث إنها أكبر سناً مني رأيتها حينما كنت في الخارج في الأسبوع الماضي جمالها في طريقه إلى الذبول كانت امرأة جميلة شعر مهيب على رأسها يصل إلى خصرها ترميه إلى الخلف بلا جهد مثل كيتي أوشيا بشارع غرانتام أول شيء أقوم به في الصباح أنظر من جانب إلى جانب أراها تمشطه كأنما تحبه وكان غزيراً للأسف لم أتعرف عليها إلا في اليوم قبل مغادرتنا ومسز لانغتري[٦٣] على جزيرة جيرسي كان أمير ويلز واقعاً في غرامها أظن أنه

---

(٦٣) Lillie Langtry: (١٨٥٢ – ١٩٢٩). انحدرت من عائلة مغمورة في جزيرة جيرسي إلى

مثل الرجل الأول يذهب للتسول لمجرد أن يكون له اسم ملك كلهم على نفس الشاكلة بودي أن أجرب رجلاً أسود فقط كانت شيئاً جميلاً عمرها ٤٥ عاماً ثمة حكاية طريفة عن الزوج العجوز الغيور ما هي تلك الحكاية بأية حال وسكينة فتح المحار راح لا جعلها ترتدي نوعاً من حزام العفة المصنوع من الصفيح وأمير ويلز نعم لديه سكينة فتح المحار لا يمكن أن يعقل شيء كهذا مثل تلك الكتب التي كان يجلبها لي من أعمال السيد فرانسو[٦٤] الفلاني كان المفروض أنه راهب عن طفل ولد من أذنها لأن المعي سقط منها كلمة جميلة لأي راهب ليكتبها وهي عـــزة كأنما ما من أبله لا يعرف ما معنى ذلك أكره من كل الأشياء ذلك التظاهر على ذلك الوجه العجوز البذئ كل شخص قادر على أن يدرك أنها ليست حكاية حقيقية ورواية[٦٥] Ruby and Fair Tyrants التي جلبها لي مرتين كما أتذكر حينما وصلت إلى صفحة ٥٠ في ذلك الجزء عنها حيث علقته بكلاب بحبل تجلده بالتأكيد ما من شيء هنا ينم عن المرأة في كل ذلك شيء ملفق مصنوع بشأن شربه الشامبانيا من حذائها بعد انتهاء حفلة الرقص[٦٦] مثل ذلك الرضيع يسوع في المذود في "انتشيكور" بين ذراعي العذراء المباركة[٦٧] بالتأكيد ما من امرأة بقادرة على إنجاب طفل بذاك الحجم وظننت في بادئ الأمر أنه خرج من جانبها لأنه كيف يمكن لها أن تذهب للخلاء إذا أرادت وهي امرأة ثرية[٦٨] بالطبع شعرت أنها مشرفة صاحب السمو الملكي كان بجبل طارق[٦٩] في السنة التي ولدت فيها متأكدة أنه أوجد الزنابق

أضواء لندن (١٨٧٤) عن طريق الأرمل الايرلندي الكبير السن لانغتري (ت: ١٨٩٧). تعرفت عن طريقه على أمير ويلز، وأصبحت ممثلة غير ناجحة ولكن الحضور كبير بسبب جمالها وراعية الأمير.

(٦٤) أي: Francois Rabelais (١٤٩٠ – ١٥٥٣) هجاء فرنسي عظيم.

(٦٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٥.

(٦٦) من أغنية عاطفية بعنوان: "بعد حفلة الرقص" (١٨٩٢) من كلمات: C.K. Aariss تحكي هذه الأغنية عن رجل مسن بقي أعزب لأن حبيبته خدعته.

(٦٧) تقع Inchicore في أطراف غربي دبلن وفيها معبد ميلاد المسيح مع أشخاص مصنوعين من الشمع لعائلة يسوع مع المجوس والرعاة والخيول والثيران، والخراف والجمال.

(٦٨) العودة هنا إلى ليلي لانغتري وحزام عفتها.

(٦٩) ثمة كتاب مرشد لجبل طارق يطبع سنوياً منذ عام ١٨٧٣. زار أمير ويلز جبل طارق عام ١٨٥٩ وعام ١٨٧٦.

twitter @baghdad_library

هناك أيضاً حيث زرع الشجرة زرع أكثر من ذلك في زمانه قد يكون هو الذي غرسني كذلك لو أنه جاء قبل ذلك بقليل عندئذ لما كنت هنا كما أنا عليه أن ينقطع من جريدة الـ Freeman ومن بضع الشلنات الزهيدة التي يحصل منها ويسعى لوظيفة في مكتب ما أو شيء من هذا القبيل للحصول على دخل منتظم أو في مصرف حيث يمكن لهم أن يضعوه في كرسي ليعد النقود طيلة اليوم قطعاً أنه يفضل أن يقوم بأعمال لا على التعيين في البيت لذا لا يمكن بحث أي موضوع معه ما هو برنامجك هذا اليوم بودي لو أنه يدخن حتى لو كان غليوناً مثل أبي حتى أشم رائحة رجل أو يتظاهر أنه ينسل خلسة للحصول على إعلانات بينما كان بإمكانه البقاء في شركة المستر كوفس لولا ما فعله في ذلك الوقت فأرسلني لأحاول وأصلح الأمر كنت قادرة على أن أسعى لترقيته هناك لكن المدير أعطاني نظرة[٧٠] شديدة مرة أو مرتين في البداية كان عنيداً عناد الشيطان حقاً وحقيقة يا مسز بلوم إلا أنني شعرت ببساطة بنفسي تتعفن في ذلك الثوب الخلق القديم ما من تفصيله فيه إلا أن هذا النوع من الثياب عاد إلى الموضة مرة ثانية اشتريته لأرضيه لا غير كنت أدري أنه غير صالح من اللمسات الأخيرة في خياطته يا للحسرة أنني غيرت رأيي فذهبت إلى محلات تود وبيرنز كما قلت و لم أذهب إلى محلات ليز إنه مثل المحل حتى السوق الخيرية لبيع الملابس العتيقة كثير من سقط المتاع أكره تلك المخازن المترفة تثير الأعصاب ما يقتلني تماماً هو ما يعتقده بأنه يعرف الشيء الكثير عن الملابس النسائية والطبخ الخبيص يضع كل شيء على الرفوف فيها لو سرت بنصائحه فكل قبعة لعينة ألبسها هل تناسبني نعم إلبسي تلك مناسبة التي تشبه كعكعة الزواج تعلو بعيداً عن رأسي قال تناسبك أو القبعة الأشبه بغطاء صحن تنزل إلى مؤخرتي إنه متحرق للبائعة في المخزن في ذلك المكان بشارع غرافتون كان من سوء الحظ أن أجلبه معي وهي كالعادة وقحة تبتسم بتكلف يقول لها للأسف أتعبناك كثيراً لكن لأي شيء هي هناك بيد أني اربكتها بنظرتي نعم كان عنيداً إلى حد بعيد ولا عجب لكنه تغير في المرة الثانية التي فيها "بولدي" عنيد بحماقة كالعادة أحببت الحساء لكن أستطيع أن أراه يحدق تحديقاً شديداً في صدري حينما انتصب واقفاً لفتح الباب لي على أية حال جميل منه أن يودعني إلى باب الدار أنا متأسف للغاية يا مسز بلوم صدقيني بدون أن يجعل نظرته حادة جداً كما في

---

(٧٠) استعمل جويس كلمة إسبانية: Mirada.

المرة الأولى بعد أن أهين وأنا لكوني زوجته ابتسمت نصف ابتسامة أعرف أن صدري كان مكشوفاً بتلك الطريقة في الباب حينما قال أنا متأسف جداً وأنا متأكد أنت كذلك.

نعم أظن أنه جعلها أصلب قليلاً ماصاً إياها أو شيئاً من هذا القبيل لمدة طويلة جعلني أشعر بالعطش يسميها ثؤلولاً اضطررت للضحك نعم هذه على أية حال صلبة الحلمة تخرج للأقل من الأشياء سأجعله يستمر على ذلك وسأخذ ذلك البيض لأخفقه مع النبيذ الأحمر الداكن أسمنه له ما هي تلك العروق والأشياء غريبة هي الطريقة التي صنعت بها اثنين أشبه ما يكون في حالة التوأم من المفروض إنها تمثل الجمال موضوعة هناك مثل التماثيل في المتحف واحدة منهن تتظاهر أنها تخفيه بيدها ألسن جميلات جداً بالطبع إذا قورنت بما سيبدو عليه الرجل بكيسيه الممتلئين[٧١] وشيئه الآخر يتدلى منه أو ينتأ تجاهك كمشحب القبعات لا عجب إن أخفوه بورقة كرنب ذاك العسكري من كتيبة كاميرون ها يلندرز وراء سوق اللحم أو ذلك التعيس الآخر بالشعر الأحمر خلف الشجرة حيث كان تمثال السمكة في يوم ما حينما كنت أمر يتظاهر بأنه يبول برز لي لأراه بملابسه الأشبه بالأطفال وهي مرفوعة من أحد جانبيه جنود الفرقة الملكية كانوا فئة مهذبة وحسنة كتيبة "سري" حلت محلهم إنهم طالما يحاولون أن يفرجوك عليه في كل مرة تقريباً اجتاز مبولة[٧٢] الرجال بالقرب من محطة شارع هاركورت لمجرد التجربة شخص ما أو آخر يحاول أن يلفت نظري كأنما لو أن ما يريني إحدى عجائب العالم السبع أوف ونتانة تلك الأماكن تلك الليلة بعد عودتي للمنزل مع بولدي بعد حفلة كومرفوردز عصير برتقال وليمون يجعلك تشعرين مرتاحة وريانة ذهبت إلى واحدة منها كان البرد قارساً جداً و لم استطع أن أسيطر عليها متى كان ذلك عام ٩٣ كان القنال جامداً نعم كان ذلك بعد أشهر يا للأسف لم يكن هناك اثنان من كتيبة كاميرون ليراني أقعي في مراحيض الرجال حاولت أن أرسم صورة له قبل أن أمزقه مثل السجق أو شيء من هذا القبيل عجباً إنهم لا يخافون من حمله من مكان إلى مكان من رفسة أو خبطة

---

(٧١) على غرار أغنية لرياض الأطفال: "مآآ، ما آآ، خروف أسود / هل لديه صوف؟ / نعم يا سيدي، نعم يا سيدي / ثلاثة أكياس ممتلئة: / واحد لسيدي، واحد لسيدتي / ولكن ما من كيس للولد الصغير / الذي يبكي في الشارع".

(٧٢) استعمل جويس كلمة greenhouse.

twitter @baghdad_library

من شيء ما هناك المرأة هي الجمال بالطبع وهذا مفروغ منه حينما قال أن أتخذ وقفة أمام الكاميرا عارية لرجل ثري في شارع هوليز حينما فقد وظيفته في هيليز وكنت أبيع الملابس وأعزف في قصر القهوة هل سأكون مثل تلك في حمام الحورية وشعري مسدل نعم إلا أنها أصغر سناً مني أو أنا أشبه قليلاً تلك القحبة القذرة في تلك الصورة الفوتغرافية الاسبانية التي لديه حوريات أعتدن أن يتجولن بلا تكلف سألته عنها تلك الكلمة ندهت فيه شيئاً عن تناسخ الأرواح[٧٣] وطلع بكلام يصعب تلفظ الكلمات فيه عن التجسد لا يمكن له مطلقاً شرح شيء بوضوح بالطريقة التي يقدر الإنسان على فهمها ثم يذهب ويحرق قعر المقلاة كل ذلك من أجل "كليته" هذه لا شيء لكن هناك ما يزال أثر أسنانه في المكان الذي حاول أن يعض الحلمة اضطررت أن أصرخ عالياً انهم مرعبون يحاولون أن يؤذوك كان لدي نهد كبير للحليب مع ميللي كان يكفي لاثنين ما سبب ذلك قال كان باستطاعتي أن أحصل على باوند كل أسبوع كمرضعة كان نهدي متورماً في ذلك الصباح الذي لمحني فيه ذلك التلميذ الرقيق الملامح الذي كان يسكن في رقم ٢٨ مع عائلة سترونز بنروز وأنا أغتسل من النافذة إلا أنني تلقفت المنشفة إلى وجهي كانت تلك فترة تعلمه وتؤذيني كانوا في العادة يفطمونها إلى أن جاء بالدكتور برادي لإعطائي وصفة حشيشة ست الحسن كان علي أن أجعله يمصها فقد كانت في غاية الصلابة قال إنها أكثر حلاوة وأكثف من حليب البقر ومن ثم أراد أن يحلبني في الشاي إنه لا شبيه له أعلن أنه لا بد لشخص ما أن يضعه في الحساب لو أنني استطعت أن أتذكر نصف الأشياء لكتبت كتاباً عنها أعمال الطفل بولدي نعم وأن البشرة أكثر نعومة بكثير كان يمصهما معظم الساعة كنت متأكدة لأن الساعة أمامي مثل رضيع كبير على صدري يريدون كل شيء في فهم كل اللذة التي يحصل عليها الرجال من المرأة أشعر بفمه عجباً! يجب أن أتمدد كم بودي لو كان هنا أو شخص ما لأنفس عن شهوتي وأقذف بحريتي أشعر كلية بنار في داخلي أو لو استطعت أن استحلم عندما حاول أن يجعلني أن أفرغ مرة ثانية وهو يعبث بإصبعه بمؤخرتي كنت منتشية لخمس دقائق وساقاي حوله كان علي أن احتضنه بعد ذلك يا إلهي أردت أن أصرخ بشتى أنواع الأشياء نيك أو براز أو أي شيء على الإطلاق شريطة أن لا أبدو قبيحة أو تلك التجاعيد

(٧٣) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٣.

من الإجهاد لكن من يدري كيف سيكون وقعها عليه تريدين أن تتحسسي طريقك مع رجل ليسوا كلهم مثله حمداً لله بعضهم يريدون منك أن تكون لطيفة جداً بشأنها لاحظت الاختلاف إنه يفعلها ولا يتكلم أضفيت على عيني تلك النظرة وشعري محلول قليلاً من الرعشة ولساني بين شفتي له الوحش البهيمي الخميس الجمعة واحدة السبت اثنتان الأحد ثلاثاً يا إلهي لا أستطيع أن أنتظر حتى يوم الاثنين.

هـ هـ د يـ ر القطار في مكان ما يصفر قوة تلك القطارات مثل عمالقة ضخمة والماء يتموج حولها ويخرج منها من كل جانب كنهاية أغنية حب عذبة محبوبة[٧٤] الرجال المساكين الذين يضطرون للبقاء في الخارج طيلة الليل عن زوجاتهم وعوائلهم في تلك القطارات السافعة كان الجو خانقاً هذا اليوم سعيدة لأنني أحرقت نصف اعداد جريدة الـ "فريمان" تلك ومجلة الـ "فوتو بتس" يترك أشياء كهذه هنا وهناك لقد بات مهملاً تماماً ويرمي بقيتها في المرحاض سأجعله يقصها لي غداً بدل أن تكون مرمية هناك للسنة القادمة لأحصل على بعض البنسات من ورائها وأجعله يتساءل أين صحيفة يناير الأخيرة وكل تلك المعاطف القديمة التي حزمتها من الصالة جاعلة البيت أكثر حرارة منه الآن كان ذلك المطر جميلاً ومنعشاً بالضبط بعد نومي قبل منتصف الليل ظننت أنها ستكون مثل جبل طارق يا لله الحرارة هناك قبل أن تهب الريح الشرقية[٧٥] سوداء كالليل وروميض قمة الجبل يقف في وسطها مثل عملاق ضخم بالمقارنة إلى جبل "ثري روك"[٧٦] يعتقدون أنها عظيمة جداً والحراس بثيابهم الحمر هنا وهناك أشجار الحور بحرارتها البيضاء جميعاً ورائحة العطر في تلك الخزانات أرقب الشمس طيلة الوقت تموج فوقي أحالت لون ذلك الفستان الجميل الذي أرسلته صديقة والدي المسز ستانهوب[٧٧] من

---

(٧٤) ظهرت الأغنية عام ١٨٨٤ من كلمات G. Clifton Binghans (١٨٥٩ – ١٩١٣) وتلحين المؤلف الموسيقي الايرلندي جيمس ليمان موللي (١٨٣٧ – ١٩٠٩). راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٩.

(٧٥) استعمل جويس كلمة Levanter وهي ريح شرقية يتميز بها البحر المتوسط.

(٧٦) يبلغ ارتفاع جبل طارق ١,٤٣٠ قدماً وطوله ثلاثة أميال من الشمال إلى الجنوب، أما جبل ثري روك (الثلاثة صخور) الذي يقع جنوب وسط دبلن بسبعة أميال، فيبلغ ارتفاعه ١,٤٧٩ قدماً.

(٧٧) جاء هذا الاسم الخيالي على اسم الليدي هستر لوسي ستانهوب (١٧٧٦ – ١٨٣٩) وهي سيدة

twitter @baghdad_library

مخزن بون مارشيه بباريس يا للخزي يا دوغيرنا يا أعز صديقة كتبت لي بشأنه كانت لطيفة جداً ما كان اسمها الآخر مجرد بطاقة بريدية لتخبرني أنني أرسلت الهدية المتواضعة وانتهيت لتوي من تحمم دافئ وأشعر أنني إنسانة نظيفة والآن تمتع بي أيها الأجنبي تدعوه الأجنبي نضحي بكل شيء للعودة إلى جبل طارق وأسمعك تغنين "في انتظارك"[٧٨] و"بمدريد القديمة"[٧٩] كونكون هو اسم تلك التمارين الصوتية وجلب لي واحداً من الشالات باسم جديد لا أميزه أشياء طريفة لكنها تتمزق من أقل شيء مع ذلك أعتقد أنها فاتنة أليس كذلك سأفكر دائماً بجلسات شرب الشاي الممتعة معاً مع الكعك الرائع المحشو بالزبيب ورقاقات حلوى التوت التي أعبدها والآن يا دوغيرنا[٨٠] يا أعز إنسان عندي لا تنسي أن تكتبي لي حالاً بصورة ما نسيت أن توصل تحياتي إلى والدك وإلى الكابت غروف[٨١] مع الود باخلاص ق ق ق ق لا تبدو عليها أية مسحة تدل على أنها متزوجة فتاة ليس إلا كان أكبر بسنين من صديقها الأجنبي كان مغرماً بي جداً وضع السلك تحت قدمه حتى أعبر فوقه في مصارعة الثيران في لالينيا حينما أعطي مصارع الثيران غومث ذاك أذن الثور تلك الملابس التي كان علينا أن نرتديها وما هم من ابتكرها يتوقع منك أن تسيري إلى أعلى هضبة كيليني وبعد ذلك مثلاً في تلك النزهة تبقين مقيدة بالكورسيه فلا تستطيعين القيام بأي شيء مسعد بها في الزحام تركضين أو تثبين لإفساح الطريق ذلك هو السبب لماذا كنت خائفة عندما بدأ ذلك الثور الضاري العجوز بالهجوم المصارعون برماحهم وأحزمتهم والريشتان في قبعاتهم والمتوحشون من الرجال يصرخون برافو تورو بالتأكيد كانت النسوة مثلهم بالتوحش بطرحاتهن البيضاء الجميلة يمزق كل أحشاء تلك الخيول المسكينة لم أسمع بشيء من هذا طيلة حياتي نعم كان يموت من الضحك حينما كنت أحاكي نباح الكلب في بيل لين[٨٢] حيوان

انكليزية اعتقدت بنفسها رسولة وأصبحت رئيسة دير على جبل لبنان، حيث هناك طورت ديناً خاصاً بها هو مزيج من اليهودية والمسيحية والإسلام.

(٧٨) راجع الحلقة: ١١: ح: ١٤٨.

(٧٩) راجع الحلقة: ١١: ح: ١٤٩.

(٨٠) G. Concone (١٨٠١ - ٦١) ايطالي كان يدرس علم الأصوات.

(٨١) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٨٢) Bell Lane: ليس بجبل طارق كما يوحي بذلك النص وأنما بدبلن.

مسكين ومريض ماذا حل بهما أظن أنهما ماتا منذ زمن بعيد كلاهما وكأن كل شيء في غلالة من ضباب يجعلك تحسبين نفسك عجوزاً جداً عملت الكعك بالطبع كان كل شيء لي لوحدي ثم الفتاة هستر كنا في العادة نقارن شعرنا شعري أكثف من شعرها أرتني كيف أرتبه من الخلف حينما كنت أرفعه إلى الأعلى وأرتني شيئاً آخر كيف أعقد أنشوطة على خيط باليد الواحدة كنا مثل قريبتين كم كان عمري في ذلك الوقت في ليلة العاصفة نمت في فراشها وذراعاها حولي كنا في الصباح نتعارك على المخدة يا له من مزاح كان يراقبني حيثما سنحت له الفرصة في الفرقة الموسيقية[٨٣] في متنزه ألاميدا حينما كنت مع والدي والكابتن غروف تطلعت إلى الكنيسة أولاً وبعد ذلك إلى النوافذ وبعد ذلك إلى الأسفل فالتقت عيوننا شعرت بشيء ينفذ في كالإبر كانت عيناي ترقصان ابتهاجاً أذكر أنني نظرت إلى نفسي في المرآة بالكاد عرفتني التغيير كان فاتناً إلى فتاة على الرغم من أنه ذكي أصلع قليلاً يبدو محبطاً ومبتهجاً في نفس الوقت كان مثل توماس في رواية[٨٤] The shadow of Ashlyyat لدي بشرة فاخرة من الشمس والانفعال مثل وردة لم يغمض لي جفن لم يكن الأمر لطيفاً من أجلها لكن كان في استطاعتي أن أتوقف في الوقت المناسب أعطتني رواية[٨٥] Moonstone لأقرأها كانت تلك الرواية الأولى التي قرأتها لولكي كولنز قرات رواية[٨٦] The Shadow of Ashlydyat, East Lynne للمسز هنري وود هنري دنبار[٨٧] لتلك المرأة الأخرى وأعرته له بعد ذلك مع صورة ملفيز الفوتغرافية فيه ليرى أنني لم أكن خالية ورواية اللورد ليتون أرام[٨٨] وأعطاني رواية

---

(٨٣) كانت فرقة كتيبة الحامية بجبل طارق تقدم أيام الخميس حفلات موسيقية في الرابعة عصراً أيام الشتاء، والتاسعة مساءً أيام الصيف.

(٨٤) للكاتبة المسز هنري وود (١٨١٤ - ٨٧). في هذه الرواية يظهر توماس غودوفن أشيب بالنسبة إلى أخيه الجميل الطائش جورج.

(٨٥) للكاتب ولكي كونز (١٨٢٤ - ٨٩) اعتبرها كثير من النقاد من بينهم ت. أس. اليوت ودورتي سير إنها أول وأكمل رواية بوليسية لم يكتب مثلها مطلقاً.

(٨٦) رواية أخرى للمسز هنري وود.

(٨٧) للروائية الانكليزية، ماري إليزابيث برادون (١٨٣٧ - ١٩١٥).

(٨٨) سياسي بريطاني وروائي (١٨٠٣ - ٧٣).

twitter @baghdad_library

موللي الجميلة للكاتبة مسز هنغر فورد[٨٩] بسبب الاسم لا تعجبني الكتب التي فيها اسم موللي مثل ذلك الكتاب الذي جلبه لي من رواية فلاندرز[٩٠] مومس تسرق دائماً كل شيء تطوله يداها قماش أنسجة ياردات منها آه هذه البطانية ثقيلة بالنسبة لي ذلك أفضل ليس لدي حتى ثوب نوم محتشم وثوبي هذا يلتف كله تحتي بالإضافة له ومزاحه ذلك الثوب أفضل كنت أنز عرقاً حينئذ في الحرارة قميصي التحتاني منقوع بالعرق يلتصق بكفلي عجيزتي على الكرسي عندما أقف كانا مربربين وقويين عندما أصعد على وسائد الأريكة لأرى وملابسي إلى الأعلى والبق كميات كبيرة منه في أناء الليل وشبكات البعوض لم أستطع قراءة سطر يا إلهي في أي وقت طويل مضى يبدو قروناً بالطبع لا يمكن لتلك الأيام أن تعود وهي تضع عنوانها بصورة صحيحة عليه ربما لاحظت أن أهلها الأجانب كانوا دائماً على سفر ونحن كذلك أتذكر ذلك اليوم مع الأمواج والزوارق مع رؤوسهم العالية تتمايل ورائحة السفينة بزات ضباط السفينة في إجازة على الساحل تجعلني أصاب بدوار البحر لم يقل شيئاً كان جاداً تماماً كنت ألبس الحذاء العالي الساق وكانت تنورتي تتطاير قبلتني ست أو سبع مرات هل بكيت نعم أعتقد أني فعلت ذلك كانت شفتاي تتدليان حينما قلت وداعاً كان عليها لفاع فاخر من نوع خاص باللون الأزرق للنزهة البحرية مصنوع بصورة غريبة جداً ويميل إلى جانب وكان جميلاً للغاية أصبحت مملة إلى حد بعيد بعد أن غادروا كنت في الغالب أخطط للهرب منها بجنون إلى مكان ما لم يكن سهلاً حيث نحن الأب أو العمة أو الزواج ننتظر دائماً ننتظر[٩١] لإرشاده إلي ننتظر ونعجل في قدميه المنطلقتين مدافعهم اللعينة[٩٢] تنفجر وتدوي في أرجاء المكان لا سيما في عيد ميلاد الملكة وتتخلص من كل شيء في يدك في كل الاتجاهات لتفتح النوافذ عندما ينزل الجنرال يوليسي غرانت[٩٣] كائن من يكون أو

---

(٨٩) مارغريت وولف هنغرفورد (١٨٥٥ – ٩٧)، روائية إيرلندية، عنوان الرواية مستقى من أغنية شعبية ايرلندية: "آه يا موللي الجميلة! لماذا تتركينني مضنى / بانتظارك هنا وحيداً".

(٩٠) للكاتب دانيال ديفو (١٦٦٠ – ١٧٣١).

(٩١) انظر أعلاه: ح: ١٤٨.

(٩٢) كان إطلاق المدفع بجبل طارق يؤذن باغلاق بوابات المدينة ولا تفتح إلا عند شروق الشمس.

(٩٣) رئيس الولايات المتحدة من عام (١٨٢٢ – ٨٥). زار جبل طارق في ١٧ نوفمبر ١٨٧٨. كان الترحيب بإحدى وعشرين إطلاقة مدفع.

المفروض أن يكون شخصاً عظيماً ما من السفينة والقنصل العجوز سبراغ[٩٤] الذي كان هناك من قبل الطوفان لبس بزته الرسمية يا للرجل المسكين وهو في حالة حداد على ابنه ومن ثم نفس الأبواق القديمة لإيقاظ النائمين في الصباح والطبول تدق والجنود المساكين التعساء يمشون هنا وهناك بعلبهم المعدنية يشمشمون المكان أكثر من اليهود المسنين الطويلي اللحى وهم بجلابياتهم[٩٥] واجتماع اللاويين وصوت البوق لإعداد المدافع وإطلاق النار للإيذان للناس بعبور المداخل ومأمور الحامية يسير بمفاتيحه ليغلق البوابات وموسيقى القرب والكابتن غروف ووالدي فقط يتحدثان عن رووركس درفت وبليفينا[٩٦] وسير غارنت ولسملي وغوردن في الخرطوم يشعل كل منهما غليون الآخر في كل مرة ينطفئان اللعين العجوز السكران وكأسه على حافة الشباك يشربه حتى الثمالة لا تراه نابشاً أنفه محاولاً أن يتذكر حكاية قذرة أخرى ليرويها في إحدى النواصي لكنه لم ينس مصلحته عندما كنت هناك فأخرجني من الغرفة بأوهى عذر كال لي المديح ووسكي بو شمل هو الذي يتكلم بالطبع لكنه سيقوم بنفس الشيء لامرأة تالية تأتي أظن أنه مات من فرط سرعة الشرب منذ زمن بعيد الأيام مثل السنين ما من رسالة من أي مخلوق هي ما عدا القلة العرضية التي أرسلتها لنفسي مع قصاصات من الورق فيها أشعر بملل في بعض الأحيان لدرجة أستطيع معها أن اندفع بكل قوة لأستمع لذلك العربي العجوز بعين واحدة بآلته الموسيقية الجحشة وهو يغني هاق هاق هيق مع كل "تعايا يا" للخليط الذي يصدر عن حمارتك الموسيقية وهي على أسوأ ما تكون عليه الآن ويداي تتدليان وأنا أنظر من الشباك لعل هناك شخصاً جميلاً حتى لو كان في البيت المقابل ذلك الطبيب بشارع هوليز الذي كانت الممرضة تطارده حينما لبست قفازي وقبعتي بالقرب من الشباك لأريه أنني ذاهبة إلى الخارج ليست لديه فكرة عما عنيت أليسوا أغبياء لا يفهمون أبداً ما تقولينه حتى لو طبعته على لوحة كبيرة لهم حتى لو تتصافحين بالأيدي مرتين باليد اليسرى[٩٧] لم يتعرف علي كذلك حينما نظرت إليه بنصف تقطيبة خارج

---

(٩٤) القنصل الامريكي بجبل طارق منذ عام ١٨٧٧ وحتى وفاته ١٨٨٦.

(٩٥) استعملها جويس باللغة العربية وكتبها Jellibees.

(٩٦) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١١.

(٩٧) يعتبر التصافح باليد اليسرى تعبيراً عن الخصومة. ما يدور ببال موللي أنها بهذه الإشارة تلفت

twitter @baghdad_library

كنيسة ويستلاند رو فأين يحل ذكاؤهم العظيم بودي أن أعرف أن سنجابية عقولهم كلها في مؤخرتهم إذا سألتني فتجار الماشية في فندق سيتي آرمز ذكاؤهم أقل بكثير من الثيران والبقر التي يبيعون لحمها وجرس الفحام ذاك الرجل البغيض الذي يحاول أن يخدعني بقائمة حساب مغلوطة يخرجها من قبعته يا لهما من زوجين من كفي حيوان نصلح قدوراً ومقالي وغلايات[٩٨] هل لديكم قنان مكسورة رجل مسكين[٩٩] هذا اليوم ما من زوار أو رسائل بريدية ما عدا أبداً صكوكه أو بعض الإعلانات مثل ذاك الإعلان عن الـ[١٠٠] "wander worker" الذي أرسلوه له واستهلوه المدام العزيزة فقط رسالته والبطاقة من ميللي هذا الصباح أيعجبك لقد كتبت له رسالة ممن تسلمه آخر رسالة من مسز دوين والآن ما الذي نزل لتكتب من كندا بعد سنوات طويلة لتعرف الوصفة التي لدي لطبخ الطماطم والفلفل الأحمر فلوي ديلون منذ أن كتبت لتقول إنها تزوجت من مهندس معماري ثري جداً إذا صدقت كل ما أسمع مع فيللا بثماني غرف كان والدها طيباً للغاية يقرب من السبعين عاماً طلق المحيا دائماً والآن يا مس تويدي أو مس غليبسي[١٠١] هذا هو البيانو ذاك طقم القهوة الفضي بلون واحد فوق المنضدة من خشب الماهوغاني وبعدئذ مات بعيداً أكره الناس الذين لديهم قصة حزينة يروونها لكل شخص لكل متاعبه الخاصة المسكينة نانسي بليك[١٠٢] ماتت قبل شهر نتيجة نيومونيا حادة حسناً لا أعرفها معرفة جيدة سوى أنها كانت صديقة عائلة فلوي أكثر مني إنه لشيء مزعج الإجابة عن الأسئلة كان دائماً يقول لي الأشياء المغلوطة ولا يتوقف عن الكلام كأنما يلقي خطاباً مصابك الأليم تعاطف دائماً ما أقع بنفس الغلط و Newphew أكتبها بـ w مرتين آمل أن يكتب لي رسالة أطول في المرة القادمة إذا كان فعلاً يستلطفني آ الشكر لله القدير أني وجدت شخصاً يعطيني ما احتاج إليه جداً ويملأني شجاعة ليس

النظر ويبدأ الغزل.

(٩٨) هذا هو نداء السمكري الذي يدور في الشوارع.

(٩٩) أغنية أخرى تدور في الشوارع: "أية اسمال بالية، أية قنان هذا اليوم؟

(١٠٠) مكتب حكومي، ساوث بليس، إي. سي.

(١٠١) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(١٠٢) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

لديك فرص في هذا المكان أبداً كما تعودت عليها في السابق ليت أحداً يكتب لي رسالة غرامية فليس في رسالته شيء كثير وقلت له يمكنك أن تكتب ما يريد المخلص أبداً هيوبويلان في أغنية مدريد القديمة[١٠٣] نساء سخيفات يصدقن أغنية أنا أتأوه أنا أحتضر مع ذلك لو كان كتبها فأظن قد يكون فيها بعض الصدق صدقاً أم لا فإنها تملأ يومي وحياتي كلها شيء ما تفكرين به دائماً في كل لحظة وترينه كله حواليك كأنه عالم جديد باستطاعتي أن أكتب له الرد وأنا في السرير لأجعله يتخيلني رداً قصيراً مجرد كلمات قليلة ليست كتلك الرسائل الطويلة المتقاطعة التي اعتادت على إرسالها آتي دبلن إلى الشخص الذي كان يشغل وظيفة ما في بناية المحاكم العليا الأربع وتنصل عنها بعد رسالة اقتبستها من كتاب المرشد في كتابة الرسائل[١٠٤] عندئذ نصحتها أن تقول كلمات قليلة بسيطة يمكنه أن يحرفها ما شاء دون القيام بكلمات صعبة بصراحة ملائمة السعادة الدنيوية القصوى هي الإجابة على عرض الرجل بالزواج بالقبول يا للعجب لا شيء غير ذلك كل شيء على ما يرام تماماً بالنسبة لهم لكن لكونك امرأة فحالما تصبحين كبيرة فإنهم قد يرمونك أيضاً في قعر وجاق الرماد.

رسالة ملفي كانت الأولى هذا الصباح حينما كنت في السرير وجلبتها المسز روبيو مع فنجان القهوة تريثت هناك واقفة حينما سألتها أن تناولني وأنا أشير لهم و لم استطع أن أتذكر الكلمة دبوس الشعر لأفتحها به آه Horquilla امرأة عجوز لا تذعن وهو أمام عينيها في كتلة شعرها المستعار عليها ومغرورة بمظهرها الخارجي قبيحة بينما كانت تقترب من الثمانين أو المائة وجهها كتلة من التجاعيد مع كل تدينها متسلطة لأنها لا تستطيع أبداً أن تنسى مجيء الأسطول الاطلنطي[١٠٥] نصف سفن العالم والعلم البريطاني يرفرف رغم أن حراسها جميعاً من الاسبان لأن أربعة من الملاحين الانكليز السكارى استولوا على كل صخرة جبل طارق منهم ولأنني لم أذهب إلى القداس بسانتا ماريا بما فيه الكفاية لأرضيها مع شالها ما عدا إذا كان هناك زواج مع كل معجزات قديسيها

---

(١٠٣) أغنية من كلمات G.C. Binghan وموسيقى هنري تروتر: "منذ سنوات طويلة بمدريد القديمة حيث آهات الحب برفق والقيثار الرقيق..."

(١٠٤) طبع هذا الكتيب بلندن عام ١٨٧١.

(١٠٥) كان الاسطول البريطاني في نهاية القرن التاسع عشر يعادل كل الأساطيل الأخرى مجتمعة.

twitter @baghdad_library

وصورة عذرائها المباركة ببشرة سوداء بالثوب الفضي والشمس ترقص ثلاث مرات في صباح عيد الفصح[١٠٦] حينما كان الكاهن يمر على الحرس حاملاً القربان المقدس للمحتضر راحت ترسم علامة الصليب لعظمة المسيح وقّعها معجب كدت أطير من الفرح أردت أن أرفعه حينما رأيته يتبعني على طول شارع ريال في زجاج نافذة المخزن وبعد ذلك مسني برفق وهو يجتازني بيد أنني لم يخطر ببالي أبداً أنه سيكتب ويعطيني موعداً رسالته داخل صدار معطفي طيلة اليوم أقرأها بالسر في حين كان والدي مدرباً موجهاً كنت أكتشف من خط اليد أو مكان لصق الطابع[١٠٧] وأنا أغني كما أذكر هل سأضع وردة بيضاء[١٠٨] وأردت أن أزيد من سرعة الساعة الهرمة الغبية قريباً من الموعد إنه الرجل الأول الذي قبلني تحت الحائط المغربي[١٠٩] يا حبيبي حينما كنت ولداً صغيراً[١١٠] لم يخطر ببالي مطلقاً ما الذي يعنيه التقبيل إلى أن وضع لسانه في فمي فمه مثل الحلوى يافعاً رفعت ركبتي له عدة مرات لأتعلم الطريقة ما الذي قلت له إنني مخطوبة مازحة لابن نبيل إسباني اسه دون ميغيل دي لا فلورا وصدقني أنني سأتزوج منه في غضون ثلاث سنوات ثمة كثير من الكلمات الصادقة في الكلمات المازحة هناك وردة تتفتح[١١١] قلت له أشياء قليلة صادقة عن نفسي له فقط حتى يتخيل الفتيات الاسبانيات اللواتي لم يحبهن واحدة منهن لم تتحمله هيجته سحق كل الأزهار على صدري التي جلبها لي لم يستطع أن يعد البسيتات واللبراغورداس[١١٢] إلى أن علمته

---

(١٠٦) عن اعتقاد شعبي بإيرلندا بأن الشمس حينما تشرق في عيد الفصح فإنها ترقص بابتهاج لمولد أمل الإنسان في الخلاص.

(١٠٧) للطابع قديماً دلالات مختلفة إذا لصق إلى اليمين أو اليسار أو إذا لصق مقلوباً، أو في الوسط أو إلى تحت.

(١٠٨) كتب الأغنية اتش. أس. كلارك و إي. بي. فارمر: "هل سأضع وردة بيضاء / هل سأضع حمراء / هل هو يفتش عن باقة...".

(١٠٩) يقع بجبل طارق.

(١١٠) أغنية لوفريد مورغان: "على الرغم من أنني عرفت كثيراً من القلوب الرقيقة / وعرفت كثيراً من الوجوه الجميلة...".

(١١١) من أغنية: "هناك وردة في طور التفتح" من أوبرا Maritana للمؤلف الموسيقي W.V.Wallace (١٨١٣ - ٦٥).

(١١٢) من العملات الاسبانية.

كابوكوين[١١٣] المدينة التي جاء منها قال إنها تقع على نهر بلاكووتر لكن اللقاء كان قصيراً جداً وبعد ذلك قبل يوم من رحيله في شهر مايو نعم كان شهر مايو حينما ولد ملك اسبانيا الطفل[١١٤]. أنا دائماً هكذا في الربيع أحب شخصاً جديداً كل عام على القمة تحت مدفع جبل طارق بالقرب من برج أوهارا أخبرته أن البرق قصفه من كل الجهات أرسلوا قردة بابري إلى كلابهام[١١٥] بلا ذيول انطلقت في كل مكان على ظهور بعضها بعضاً قالت المسز روبيو إنه كانت من الاسبان المولودين[١١٦] في جبل طارق تسرق الدجاج من مزرعة إنسس[١١٧] وترميك بالحجارة إذا اقتربت منها كان ينظر لي كنت ارتدي تلك البلوزة البيضاء مفتوحة من الأمام لأشجعه بقدر ما استطيع بدون أن أكشف كثيراً لقد شرع نهداي منذ حين في الامتلاء وأصبحا ريانين وقلت إنني متعبة وتمددنا في مكان ظليل تحت شجرة التنوب مكان خال أظن أنها أعلى صخرة في الوجود الانفاق وحجرات المدافع وتلك الصخور المرعبة وكهف القديس ميخائيل[١١٨] مع كتلها الجليدية المدلاة أو مهما كان اسمها والسلالم وكل الطين يلطخ حذائي أنا متأكدة أنه النفق الذي تنحدر منه القردة تحت البر إلى افريقيا حينما تموت السفن في البعيد مثل رقاقات تلك كانت سفينة مالطا[١١٩] تمر نعم لا شيء سوى السماء والبحر باستطاعة أن تفعل ما تشاء تتمدد هناك إلى الأبد داعبهما من الخارج يحبون أن يفعلوا ذلك إنه التكور هناك كنت أنحني فوقه بقبعتي القش البيضاء لاخترم الجدة منها الجانب الأيسر من وجهي الأفضل قميصي مفتوح ليومه الأخير نوع من القمصان الشفافة كان يرتدي استطيع أن أرى صدره ورد ياً أراد أن يلمس صدري بصدره لبرهة لكني لم أدعه كان

---

(١١٣) مدينة صغيرة على نهر بلاكووتر في مقاطعة ويسكفورد – جنوب وسط إيرلندا.

(١١٤) ولد الفونسو الثالث عشر يوم ١٧ مايو عام ١٨٨٦، كان ملكاً منذ ولادته لأن والده توفي عام ١٨٨٥.

(١١٥) بحلول عام ١٨٨٩ لم يبق من القرود إلى حوالي عشرين بجبل طارق.

(١١٦) استعمل جويس تعبيراً عامياً يدور في الحامية العسكرية: Rock Scorpion.

(١١٧) يقع شمال حائط المغرب.

(١١٨) أوسع الكهوف بجبل طارق، مدخله أعلى من سطح البحر بألف قدم.

(١١٩) في الثمانينات من القرن التاسع عشر كانت إحدى الشركات تسير كل أسبوع، يوم الثلاثاء، رحلة بحرية إلى مالطا.

twitter @baghdad_library

متضايقاً جداً في البداية خوفاً لا تعرف سببه أبداً أهو السل أو أنه سيتركني حبلى[١٢٠] ذلك الخادم العجوز إنيس أخبرني أنه حتى لو دخلت فيك قطرة واحدة أبداً بعد أن جربت بالموز ولكنني كنت خائفة من أن تنكسر وتضيع في داخلي في مكان ما لأنهم أخذوا في أحدى المرات شيئا من داخل المرأة كان هناك لسنوات مغلفاً بملح جيري كانوا مهتاجين جداً للوصول إلى هناك خرجوا منه تظنين أنهم لن يذهبوا أبداً إلى أبعد من ذلك بما فيه الكفاية وبعد ذلك يكتفون منك بطريقة ما حتى المرة التالية نعم لأن هناك شعوراً رائعاً رقيقاً جداً طوال الوقت كيف انهيناها نعم آ نعم وجعلته يستمني بمنديلي متظاهرة أنني لست متهيجة لكني فتحت ساقي لم أدعه يلمسني داخل تنورتي الداخلية لأنني كنت أرتدي تنورة مفتوحة من أحد جانبيها لقد لوعته أشد تلويع أولاً دغدغته كنت أحب أن أثير ذلك الكلب في الفندق ر ر ر س س س تي تي أوكوأوك عيناه مغمضتان وطير يطير تحتنا كان خجولاً مع ذلك أعجبت به مثل ذلك الأنين جعلته يحمر خجلاً قليلاً حينما صعدت فوقه حينما فككت له أزراره وأخرجته له وأرجعت غلفته إلى الوراء فيه ما يشبه العين إنهم جميعاً رجال الأزرار في الوسط في الجانب الغلط ناداني موللي يا حبيبتي[١٢١] ماذا كان اسمه جاك جو هاري ملفي نعم ذلك اسمه أظن أنه ملازم أول أشقر في صوته ما يشبه الضحك ذهبت إلى ما الذي تسميه كل شيء كان ما الذي تسميه كان يربي شارباً قال سيعود ثانية يا إلهي كأن ما حدث وقع لي بالضبط أمس ولو كنت متزوجة سيفعلها ووعدته نعم بإخلاص سأدعه ينام معي الآن غادر ربما هو ميت أو مقتول أو كابتن أو أدميرال مضت حوالي عشرين سنة إذا قلت ظل شجرة التنوب سيفعلها إذا جاء خلفي ووضع يديه على عيني لأخمن من قد أحزره إنه ما يزال شاباً حوالي أربعين سنة ربما تزوج من فتاة ما في مدينة بلاكووتر وتغير تماماً كلهم يتغيرون ليست لديهم نصف شخصية المرأة تعرف قليلاً عما فعلته مع زوجها المحبوب قبل أن يحلم بها أبداً في وضح النهار أيضاً على مرأى من العالم أجمع ربما تقول كان بامكانهم

---

(١٢٠) كتبها جويس بالاسبانية: Embarazza.

(١٢١) أغنية شعبية (١٨٧١) ل: ول. أس، هيز: "ألا تخبرينني يا حبيبتي موللي / أنك تحبينني أنا وما من أحد غيري / لأنني أحبك يا حبيبتي موللي / أنت كل ما يعنيه العالم لي...".

نشر مقالة عنها في جريدة الـ كرونيكل[١٢٢] بت متوحشة قليلاً فيما بعد عندما نفخت الكيس القديم الذي كان فيه البسكويت الذي اشتريته من بنادي بروس وفجرته يا إلهي أية فرقعة كانت كل الدجاجات والطيور أخذت تصيح رجعنا بنفس الطريق الذي ذهبنا به في التل الأوسط بالقرب من مفرزة الحرس القديمة ومكان دفن اليهود متظاهرة بقراءة العبرية عليها أردت أن أطلق إطلاقة من مسدسه قال ليست لديه واحدة لم يكن يعرف ما الذي أعنيه له وهو بقبعته الناتئة الحوافي ذلك أنه يلبس دائماً قبعة منحنية وغالباً ما كنت أعدلها له مستقيمة السفينة أتش. أم. أس. كالبسو هازاً قبعتي لذلك الأسقف العجوز[١٢٣] الذي كان يخطب بعيداً عن المذبح ويبشر طويلاً بمقاومة مساواة المرأة وعن الفتيات اللواتي يركبن الآن الدراجات ويلبسن قبعات ناتئة الحوافي وملابس بلومرز الجديدة رب أعطه العقل وأعطني مالاً أكثر أظن أنهم أسموها باسمه لم يخطر ببالي أبدا أن ذلك سيكون اسمي بلوم حينما كنت أكتبه بحروف كبيرة لأرى كيف تبدو على البطاقة الشخصية أو لأجربه للقصاب مع الامتنان م. بلوم كانت تقول لي جوسي تبدين منورة بعد زواجي منه حسناً إنه أفضل من برين أوبرغس الذي يسرق[١٢٤] أو تلك الأسماء المخيفة التي فيها نقب مثل مسز رامز نقب (Ramsbotton) أو نوع آخر من نقب مثل Mulvey لا أنشغف بأي منهما أو أفرض أنني طلقته من مسز بويلان أمي أيا كانت ليتها اسمتني باسم أجمل الله يعلم على غرار اسمها الجميل لونيتا لاريدو كانت متعتنا أن نركض على طول شارع وليس إلى القمة الجنوبية لجبل طارق نلف ونخرج من الجانب الآخر من جيرسي كانا يهتزان ويرقصان داخل قميصي مثل نهدي مليس الصغيرين الآن عندما تصعد درجات السلم أحب النظر إليهما كنت أثب على أشجار الفلفل وأقطع أوراق أشجار الحور الأبيض وأرميها عليه غادر إلى الهند وكان سيكتب عن تلك الرحلات التي يقوم بها هؤلاء الرجال إلى أطراف العالم ومن ثم العودة ومهما كان قليلاً ما يحصلون عليه من عناق أو عناقين من امرأة بينما باستطاعتهم أن يفرقوا أو ينسفوا في

---

(١٢٢) جريدة أسبوعية كانت تطبع يوم السبت بجبل طارق منذ عام ١٨٠١.

(١٢٣) اسقف لسترة (مدينة قديمة في آسيا الصغرى وذكرت في أعمال الرسل: (١٤: ٦ - ٢١). كان هذا الأسقف كاثوليكياً الرسول البابوي بجبل طارق.

(١٢٤) استعمل جويس كلمة عامية: brig.

twitter @baghdad_library

مكان ما ذهبت إلى أعلى تل وندميل فلاتس صباح ذلك الأحد مع الكابتن روبيوس الذي مات كان لديه منظار كالذي لدى الحرس قال إن لديه واحداً أو اثنين على ظهر المركب ارتديت تلك الكنزة الصوفية من محل بون مارشيه باريس والقلادة المرجانية الخلجان تتلألأ كنت استطيع رؤية المغرب وفي الغالب خليج طنجة أبيض وجبال الأطلس المكللة بالثلج والخلجان مثل أنهر صافية جداً هاري موللي حبيبتي كنت أفكر به وهو في البحر طيلة الوقت بعد القداس عندما بدأ قميصي التحتاني ينزل إلى الأسفل لحظة رفع كأس القربان لأسابيع وأسابيع احتفظت بالمنديل تحت مخدتي لرائحته فيه ليس هناك من عطر لائق يمكن العثور عليه بجبل طارق سوى ذلك العطر الرخيص المسمى بشرة اسبانيا الذي يتلاشى ويخلف رائحة نتنة فيك أكثر من أي شيء آخر أردت أن أعطيه تذكاراً وأعطاني خاتم كلاداغ ذاك الأخرق الصنع لجلب الحظ وأعطيته لغاردنر وهو ذاهب إلى جنوب أفريقيا حيث قتله هناك هؤلاء البوير بحربهم وبالحمى مع ذلك فقد هزموا شر هزيمة الأمر سواء كأنما جلب الحظ السيء معه مثل الحجرين الكريمين الأوبال أو اللؤلؤ مع ذلك فلا بد أنه من الذهب الصافي ١٨ قيراطاً لأنه كان ثقيلاً جداً ولكن ما الذي يمكنك أن تقتنيه في مكان كهذا دوش ساندفروغ من أفريقيا وحطام تلك السفينة التي جاءت إلى ميناء ماري الماري ما الذي تدعوه لا لم يكن مشوراً كان ذلك غاردنر نعم باستطاعتي أن أرى وجهه حليقاً صوت القطار Frseeeeeeefong مرة أخرى بنغمته الناحبة مرة في أغنية أيتها الأيام العزيزة الميتة بعيدة عن التذكر أغمض عيني زفير شفتاي إلى الأمام قبلة نظرة حزينة بيانو قبل أن يشرع الضباب يلف العالم أكره ذلك الـ istsbeg تأتي أغـ غـ غـ نية الحب العذبة سأطلقها عالياً بصوت ممتلئ عندما أكون أمام الأضواء الكاشفة مرة ثانية كاثلين كيرني وجماعتها من الصارخات من كل الأصناف السخيفة يضحكن ببلاهة متحدثات عن السياسة التي لا يعرفن عنها إلا بقدر ما تعرف مؤخرتي عن أي شيء في العالم ليجعلن أنفسهن بطريقة أو بأخرى ظريفات حسناوات صناعة إيرلندية أنا بنت ضابط عسكري إي ومن انتن بنات صانعي أحذية وأصحاب حانات يا لسخف تصرفاتكن إنهن يسقطن متهالكات إذا ما وجدن أبداً فرصة للتمشي في منتزه الألمانيدا مثلي متأبطة ذراع ضابط عسكري في ليالي الحفلات الموسيقية عيناي تتألقان صدري الذي ليس لديهن مثله عاطفة كان الله في عون رؤوسهن المسكينة أعرف عن الرجال وعن الحياة حينما كنت في الخامسة عشرة أكثر منهن جميعاً حين يبلغن

الخمسين لا يعرفن كيف يغنين أغنية مثلما قال ذلك الضابط غاردنر لا يمكن لإنسان أن يتطلع إلى فمي وأسناني مبتسمة هكذا ولا ينشغل بها كنت متخوّفة من أنه قد لا تعجبه لهجتي في البداية هو انكليزي تماماً وهي كل ما تركه لي والدي بالرغم من طوابعه ورثت عن أمي عيونها وقامتها على أية حال كان يقول دائماً إنهم متشامخون جداً بعض هؤلاء الأوغاد لم يكن يشبههم بشيء كان ينصرف تماماً إلى شفتي دعهن يحصلن على زوج أولاً يملأ العين وابنة مثل ابنتي أو ليحاولن لو قدرن على إثارة ثري يختار كائنة من كانت مثل بويلان يفعلها أربع أو خمس مرات متشابكي الأذرع أو الصوت كان بمقدوري أن أكون المغنية الأولى prima donna لوما أنني تزوجته تأتي أغنية الحب القديم بقرار عميق الذقن إلى الخلف وليس كثيراً أيضاً إجعلها بديلاً عن أغنية كوخ سيدتي أنها طويلة أيضاً لأن تستعاد للمرّة الثانية عن البيت الريفي المحاط بخندق مائي في الشفق والغرف المقنطرة السقوف سأغني أغنية الرياح التي تهب من الجنوب[١٢٥] التي قدمها لي بعد الدور على سلم الكورس سأغير ذلك التخريم في ثوبي الأسود لأظهر نهدي نعم أقسم سأصلح تلك المروحة الكبيرة سأجعلهن ينفجرن من الحسد نقبي يحكني دائماً كلما فكرت فيه وأشعر أنني بحاجة إلى أن أشعر بريح في داخلي من الأفضل التريث بدلاً من أن أوقظه سأجعله يقوم بها من جديد ولعابه يسيل بعد أن أغسل نفسي ظهري بطني جانبي لو كان عندنا حمام حتى أو حجرتي الخاصة على أية حال أود لو ينام في سرير آخر لوحده بقدميه الباردتين فوقي هبنا مكاناً نطلق فيه الريح يا رب أو نقوم بأقل الأشياء من الأفضل نعم الإمساك بها هكذا على جانبي قليلاً بسكون هسيس sweeee هناك ذلك القطار بعيداً بهدوء جداً eeeee وصوت أغنية مرة أخرى.

إنها لارتياح حيثما تكن أطلق ريحك بحرية من يدري شريحة الخنزير التي أكلتها مع فنجان شابي فيما بعد كانت جيدة تماماً مع الحر لم أستطع شمّها أنا متأكدة أن ذلك الرجل الغريب المظهر في حانوت القصاب وغد كبير آمل أن ذلك الفانوس لا يدخن يملأ أنفي بالسخام أفضل من أن يترك الغاز مفتوحاً طيلة الليل لم أستطع أن ارتاح في سريري بجبل طارق حتى أنني استيقظ لماذا أن عصبية جداً بسبب ذلك على الرغم من أنه يعجبني وفي الشتاء فيه رفقة أكثر يا إلهي البرد شديد جداً أيضا في ذلك الشتاء حينما كان

---

(١٢٥) أغنية لا يعرف أصلها: "سأحمل قلبي لك / ... / ونسمة الليل العليلة / ستحمل قلبي لك".

twitter @baghdad_library

عمري حوالي عشر سنوات أليس كذلك نعم كانت لدي الدمية الكبيرة مع كل ملابسها الغريبة ألبّسها وأنزعها عنها تلك الريح الثلجية تهب مسرعة من تلك الجبال المكلّلة بالثلج[١٢٦] Sierra nevada أقف بالقرب من النار بذلك القميص الصغير الذي لدي لأدفئ نفسي كنت أحب أن أنطنط فيه هنا وهناك ومن ثم أسرع عائدة إلى الفراش أنا متأكدة أن ذلك الشخص الذي يسكن مقابلي كان هناك عادة طيلة الوقت يراقب والأضوية مطفأة وأنا عارية أنطنط في كل مكان كنت معجبة بنفسي في ذلك الوقت كنت أتعرّى في الحمام حينما كنت أنظف وأدهن جسدي بالكريم فقط حينما يحين اللعب بالاوتار في الحجرة أطفئ الضوء أيضاً لذا عندئذ فنحن اثنان وداعاً لنومي لأن هذه الليلة على أية حال آمل ألا يخرج ويلتقي بهؤلاء الأطباء يقودونه إلى الضلال أتصوره شاباً يأتي مرة ثانية في الساعة الرابعة صباحاً لا بد أن الوقت كذلك إن لم يكن بعد الرابعة مع ذلك ما يزال محتفظاً بأدبه فلا يوقظني ما الذي يجدونه ليثرثروا طيلة الليل مبذرين نقودهم ويزيدون سكراً وسكراً ألا يمكنهم شرب الماء ثم يشرع في إعطاء أوامره في طلب البيض والشاي وسمك الفيندون والخبز المحمص بالزبدة أظن قد نراه حقاً جالساً مثل ملك البلاد غامساً نهاية الملعقة إلى الأعلى وإلى الأسفل في البيضة من أين تعلم ذلك وأحب أن أسمعه وهو يقع من السلم في صباح يوم ما وأقداح الشاي تقعقع في الصينية ومن ثم يلعب مع القطة. إنها تحتك بك لمصلحتها عجباً هل فيها براغيث إنها بسوء امرأة تلحس دائماً وترطب لكني أكره مخالبهن عجباً هل يرين أشياء نحن لا نستطيع رؤيتها يحدقن هكذا حينما تجلس على رأس السلم لمدة طويلة وتنصب بينما أنا أنتظر دائماً ماذا لصاً أيضاً يا لها من سمكة بليس ممتعة تلك التي اشتريتها أظن أنني سأشتري قطعة من السمك غداً أو اليوم هل هو الجمعة نعم سأشتري مع المهلبية ومربى الزبيب الأسود مثل أيام زمان لا مثل تلك العلب ذوات الرطلين من مربى مزيج الخوخ والتفاح من معامل وليمز وودز بلندن ونيوكاسل إنه يذهب ضعف هذه المسافة لشراء العظام أكره سمك الجريث نعم سأشتري قطعة لذيذة من سمك القد إنني كثيراً ما اشتري ما يكفي لثلاثة ناسية أنني مريضة من لحم هؤلاء القصابين الذي يحافظ على لونه لمدة طويلة من محلات بكليز شرائح الخاصرة ولحم الساق وستيك الضلع ولحم رقبة الخروف

---

(١٢٦) سلسلة جبال ثلجية جنوبي أسبانيا.

ومعلاق العجل مجرد اسمه يكفي أو رحلة للنزهة فرضاً أننا أعطينا جميعاً خمسة شلنات كل واحد أو ندعه يدفعها ودعونا امرأة أخرى له من مسز فليمنغ وسقنا إلى منتجع Furry glen ومنتجع Strawberry beds ونطلب منه أن يفحص حوافر جميع الخيول أولاً كما يفعل بالخطابات لا لا مع بويلان هناك نعم مع سندويتشات ممزوجة من لحم ضأن بارد ولحم خنزير هناك بيوت صغيرة في أسفل منتجع ستروبري مبيدز على الضفتين بنيت خصيصاً هناك لكنها حارة حرارة جهنم يقول إنها ليست عطلة رسمية على أية حال اكره حشود بنات صالات الرقص اللواتي يخرجن في يوم العطلة إنه يوم لعين أيضاً ما من عجب أن نحلة لسعته من الأفضل ساحل البحر بيد أني لن استقل أبداً طيلة حياتي زورقاً معه بعد ما حدث في منطقة بري وقد قال للنوتي إنه يعرف كيف يجدف إذا ما سأله شخص هل تستطيع أن تمتطي فرساً في سباق حواجز الخيول على الكأس الذهبية فإنه سيقول نعم وبعدئذ هاج البحر والزورق القديم يتلوى والثقل كله نزل على جانبي وقال لي اسحبي الحبال في الجهة اليمنى الآن إسحبي اليسرى والمياه تغمرنا من كل جانب من خلال القعر ومجذافه يفلت من ركابه إنها نعمة من الله أننا لم نغرق جميعاً يمكنه السباحة بالطبع لا يوجد خطر أبداً احتفظي بجأشك كان ببنطلونه الصوفي الناعم أود أن أمزقه وهو يرتديه أمام جميع الناس وأعطيه ما يسميه ذلك الشخص الجلد بالسوط إلى أن يسود جلده ويزرق سيعود ذلك عليه بالنفع لوما ذلك الشخص الطويل الأنف لا أعرف من هو مع ذلك الجميل الآخر بيرك الذي كان هناك في اوتيل ستي أرمز يتلصص كالعادة وهو في المقعد الطويل دائماً حيث لا يريده أحد إذا ما وقع شجار تتقياً وجه جميل كان هناك نكره بعضنا بعضاً في ذلك عزاء ما عجباً أي نوع ذلك الكتاب الذي اشتراه لي "ملذات الخطيئة" كتبه رجل على آخر طراز غير المستر دي كوك[١٢٧] أظن أن العامة أعطته تلك الكنية لأنه يتنقل بقضيبه من امرأة إلى أخرى لم أتمكن حتى من تغيير حذائي الأبيض لقد تلف بالماء المالح وتلك القبعة التي كنت ألبسها مع الريشة تعصف بها الريح وتتمايل فوق رأسي يا له من يوم مزعج ومثير للأعصاب لأن رائحة البحر أثارتني بالطبع السردين والبريم في خليج كاتلان حول جبل طارق من

(١٢٧) تشالز بول دي كوك (١٧٩٤ - ١٨٧١): روائي فرنسي رائج، عالجت رواياته الفتيات العاملات في المخازن. "رواياته خسيسة ولكنها ليست لا أخلاقية".

twitter @baghdad_library

الخلف كلها فضية في سلال الصيادين قيل إن العجوز لويجي الذي يقرب من المائة انحدر من جنوا والشاب الطويل الذي يلبس حلقتين في أذنيه لا أحب رجلاً عليك أن ترتفع لتصل إليه أظن أنهم كلهم قضوا وانقضوا منذ زمن بعيد بالإضافة إلى ذلك فإنني لا أحب أن أكون وحيدة في هذا المكان الشبيه بالثكنات الواسعة في الليل يستلزم علي أن احتمله لم أجلب قط ولا قبصة من ملح إلى البيت[١٢٨] حتى حينما انتقلنا بفوضى إلى الأكاديمية الموسيقية التي عزم على جعل الطابق الأول قاعة استقبال مع لوحة نحاسية أو فندق عائلة بلوم الخاصة موحياً أنه سيسلك في تدمير نفسه كلية نفس مسلك ابيه في إنس مثل كل الأشياء التي قال لوالدي إنه سيقوم بها ولي لكني أدركت مراميه الخفية متحدثاً لي عن كل الأماكن الجميلة التي سنذهب إليها في شهر العسل البندقية في ضوء القمر بالغوندول وبحيرة كومو لديه صورة قطعها من إحدى الصحف وماندولينات وفوانيس آ كم هي جميلة قلت كل شيء أعجبني سينفذه مباشرة إن لم يكن أسرع من ذلك هل ستكون زوجي وتتحمل عني المسؤولية عليه أن يحصل على ميدالية سوء السلوك لكل المشاريع التي اخترعها وبعد ذلك يتركني هنا طيلة اليوم لا يمكنك أن تعرف أي شحاذ هذا في الباب يسأل عن فتات ويروي تأريخه فقد يكون لصاً ويضع قدمه لعرقلة إغلاق الباب مثل صورة ذلك المجرم المتحجر الفؤاد كما سمي في جريدة لويدز الاسبوعية عشرون سنة في السجن وبعد ذلك خرج وقتل امرأة عجوزاً لسلب ما لها تصور زوجته المسكينة أو أمه أو كائنة من كانت وجه كهذا تهرب أميالاً بعيداً عنه لا يمكنني أن استريح إلى أن أقفل كل الأبواب والشبابيك لأتأكد لكن ما هو أسوأ أكثر من ذلك أن أكون محبوسة وكأن في سجن أو مستشفى مجاذيب يجب أن يقتلوا جميعهم أو جلدهم بحبل معقود تسع عقدات متوحش شديد مثل هذا يمكنه أن يهاجم امرأة عجوزاً مسكينة ويقتلها في فراشها يمكن أن أقطعها له حتى لا ينتفع منها كثيراً ذلك أفضل من لا شيء في تلك الليلة سمعت بالتأكيد لصوصاً في المطبخ ونزل بقميصه وفي يده شمعة وسفود كأنما كان يفتش عن فأرة وكان وجهه أبيض من الخوف بياض شرشف كان خائفاً وقد خرج من جلده محدثاً ضوضاء بقدر ما يستطيع لإعاقة اللصوص ليس هناك

(١٢٨) في الميثولوجيا الرومانية يعتبر الملح مادة تضحية لآلهة البيوت. على هذا فإن جلب الملح إلى بيت جديد قبل الانتقال إليه ما هو إلا جلب للحظ.

الكثير ليسرق بلا شك الله أعلم مع ذلك فهو الشعور لا سيما الآن وميللي غائبة تلك فكرته لإرسال البنت إلى هناك لتتعلم التقاط الصور الفوتغرافية بسبب جده بدلاً من أن يرسلها إلى أكاديمية سكري[١٢٩] حيث عليها أن تتعلم وليس مثلي كانت تحرز الدرجات الأولى في المدرسة يمكنه أن يقوم بشيء مثل هذا فقط بسببي وسبب بويلان هذا هو السبب الذي جعله يقوم بذلك بالطريقة التي يكيد فيها ويخطط كل شيء لم أستطع أن أتخذ قراراً وهي معي في البيت مؤخراً ما لم أغلق الباب أولاً أثارت أعصابي بدخولها بدون أن تقرع الباب أولاً حينما وضعت الكرسي خلف الباب لما كنت أتحمم تحت بالليف تنهك الأعصاب خاملة طيلة اليوم ضعها في صندوق زجاجي ليتفرج عليها الناس اثنين اثنين في كل مرة لو أنه عرف أنها هي التي كسرت ذلك التمثال البهرجي الصغير بخشونتها ولا أباليتها قبل أن ترحل طلبت من ذلك الصبي الايطالي أن يصلحه حتى لا يمكن رؤية ربط الكسر فيه بشلنين لا يمكنها حتى أن تفرغ البطاطس لك بالطبع إنها محقة لأنها لا تريد تدمير يديها لاحظت أنه كان يتكلم معها دائماً مؤخراً حول مائدة الطعام شارحاً لها أشياء في الجريدة وهي تتظاهر أنها تفهم خبيثة بالطبع جاءها الخبث منه لا يمكنه الادعاء أنني أتظاهر هل يمكنه ذلك أنا صادقة تماماً في الواقع وأساعدها في لبس سترتها لكن إذا وقع لها أي مشكل فلا تقوله إلا لي وليس له فرضاً أنه يعتقد أن أمري انتهى معه ووضعت على الرف مهملة حسناً أنا لست ذلك النوع من النساء ولن أكون شبيهة بهن سنرى الآن فهي منهمكة في الغزل أيضاً مع ابني توم ديفانس وهي تقلدني تصفر مع بنات مري اللعوبات ينادينها هل يمكن لميللي أن تخرج رجاء عليها طلب كبير ليحصلن منها ما يستطعن من أخبار في الليل في شارع نيلسون تركب دراجة هاري ديفانس بالإضافة فإنه أرسلها إلى حيث هي إنها كادت تتحرر من القيود وكانت تريد أن تمضي إلى حلبة التزلج وتدخن سكائرهن من خلال أنوفهن شممت رائحة التدخين في ثوبها حينما كنت أقطع بأسناني خيط الرز الذي خطته في جاكيتها كانت ترتديها فذلك يجلب الفراق[١٣٠] وكعكة البروق الأخيرة انقسمت إلى قسمين[١٣١] أرى

---

(١٢٩) تقع في ٧٦ شارع ستيفن غرين شرقاً و ١٠ شارع هاركورت، دبلن.

(١٣٠) لعبة عن الحظ وفيها يخفون حلقة في الكعكة وينتظرون لمن سيكون نصيب القطعة التي فيها الحلقة.

(١٣١) مسرحية للمسرحي الايرلندي فريمان كروفتس ويلس (١٨٤٩ - ١٩١٣)، وهي نسخة ممسرحة عن رواية تشارلز ديكنز "قصة مدينتين" (١٨٥٩).

twitter @baghdad_library

الحلقة تخرج لا يهم ماذا يقولون إنها مثرثرة بالنسبة لي فإن بلوزتك مفتوحة كثيراً إلى الأسفل تقول لي المقلاة تعير الغلاية بأن مقعدها أسود وكان علي أن أقول لها أن لا ترفع ساقيها هكذا للعرض في الشباك أمام كل الناس الذين يمرون كلهم ينظرون إليها مثلي حينما كنت في سنها بالطبع أية خرقة عتيقة عليك تبدو حسنة فتاة لا تلمس أيضاً بطريقتها الخاصة في مسرحية الطريق الوحيد The only way في مسرح الرويال إبعدي قدمك عني فوراً أكره الناس يلمسونني تخشى جداً أن أغضن تنورتها بتلك الثنيات كثير من ذلك اللمس لا بد أن يحدث في المسارح في الازدحام في الظلام أنهم طالما يحاولون أن يتمعجوا إليك ذلك الشخص في المقعد الخلفي في مسرح غيتي الذي كان يمثل فيه بيربوم تري في مسرحية تربلي تلك آخر مرة سأذهب فيها إلى هناك فأنحشر هكذا لأية تربلي أو ألبس الجاكيتة الرسمية للعشاء كل دقيقتين يمسني هناك وينظر بعيداً إنه مجنون قليلاً كما أظن رأيته بعد ذلك يحاول أن يقترب من سيدتين على آخر طراز خارج محلات سويتزر يحاول معهن نفس اللعبة ميزته على الفور الوجه وكل شيء لكنه لم يتذكرني نعم و لم تردني حتى أن أقبلها في محطة برودستون وهي تغادر على أية حال أمل أن تجد أحداً ما يرعاها بالطريقة التي رعيتها فيها يوم كانت مصابة بالغدة النكافية وقد تورمت غددها أين هذا ذاك بالطبع لم تكن تحس بأي شيء بعمق مع ذلك لم أبلغ الذروة في الجنس إلى أن بلغت ماذا اثنين وعشرين عاماً أو قرابة ذلك كان يدخل في غير مكانه دائماً فقط هراء الفتيات الاعتياديات وضحكهن وتلك كوني كونوللي[١٣٢] تكتب لها بحبر أبيض على ورق أسود مختوم بالشمع على الرغم من أنها صفقت حينما أسدلت الستارة لأنها ظهر جميلاً جداً ثم كان عندنا مارتن[١٣٣] هارفي للفطور والغداء والعشاء فكرت مع نفسي بعد ذلك لا بد أنه كان حباً حقيقياً إذا ما ضحى رجل بحياته من أجلها بهذه الطريقة لا شيء أظن أن هناك رجالاً قلائل كهذا من الصعوبة تصديق ذلك ما لم تكن قد حدثت فعلاً لي معظمهم من دون ذرة حب في فطرتهم فلا تجد شخصين هكذا في هذه الأيام دون أن يكونا تعبين من بعضهما بعضاً أشعر بنفس الإحساس الذي تحسه إنهم عادة مجانين قليلاً في الرأس لا بد أن والده كان ممسوساً حتى تجرع السم بنفسه بعدها مع ذلك

---

(١٣٢) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(١٣٣) كان نجاحه الأول الكبير في مسرحية: "الطريق الوحيد" بلندن ودبلن.

أظن أن الرجل المسكين العجوز شعر أنه ضائع إنها دائماً تظهر عناية عشقية لأشيائي أيضاً الملابس القليلة القديمة التي لدي أرادت أن تضع شعرها مرفوعاً يوم كانت في الخامسة عشرة وكذلك بودرتي تفسد بشرتها سيكون لديها الوقت الكافي لذلك طيلة حياتها فيما بعد بالطبع إنها متململة عارفة أنها جميلة بشفتين حمراوين جداً من المؤسف إن الحمرة لا تدوم كنت أنا كذلك لكن ما من فائدة من السنوية منها وهي ترد علي مثل بائعة سمك حينما طلبت منها الذهاب لشراء سبعة باوندات من البطاطس في ذلك اليوم الذي قابلنا فيه المسز جو غالاهار[١٣٤] في سباق الخيول وتظاهرت بعدم رؤيتنا وهي في عربتها مع المحامي فرايري لم تكن بالمقام العظيم بما فيه الكفاية إلى أن صفعتها صفعتين شديدتين على أذنها ذوقي هذا الآن لردك علي هكذا وذلك لوقاحتك لقد أغاظتني بالطبع تعارضني كان مزاجي سيئاً أيضاً لأنه كيف كان هناك تبغ في الشاي أو لم أنم ليلة أول أمس أكلت الجبنة هل كانت جبنة وقلت لها مرة بعد مرة أن لا تترك السكاكين متصالبة[١٣٥] هكذا لأنه ما من أحد يقود كما قالت هي نفسها على أية حال إذا لم يعلمها واجباتها فأنا سأقوم بذلك كانت تلك المرة الأخيرة التي كانت فيها على وشك البكاء كنت بالضبط مثل ذلك أنا نفسي لم يجرؤ على إعطائي الأوامر إنها غلطته بالطبع أن يجعلنا كلانا هنا عبدتين بدلاً من أن يأتي بامرأة منذ زمن بعيد هل لي أن أحصل على خادمة مناسبة مرة ثانية بالطبع عندئذ ستجده سهل الانخداع فتستغله كان علي أن أبين لها الموقف وإلا فإنها ستنتقم لنفسها مني ألسن هن كذلك شيء بغيض مسز فليمنغ العجوز تلك عليك أن تدوري معها وأن تضعي الأشياء في يديها عاطسة مطلقة الريح في النونية حسناً بالطبع إنها عجوز ولا مفر لها من ذلك من حسن الصدق أنني وجدت فرقة الصحون القديمة النتنة العفنة التي كانت ضائعة وراء خزانة الأطباق عرفت أن هناك شيئاً ما فيها فتحت النافذة لتخرج الرائحة جالباً أصدقاءه ليستضيفهم مثل تلك الليلة التي جاء فيها بكلب رجاء قد يكون مجنوناً لا سيما ابن سايمون ديدالس أبوه عياب شديد بعويناته وقبعته العالية على رأسه في لعبة الكركيت وثقب كبير جداً في جوربه يضحك أحدهما على الآخر وابنه الذي فاز بجميع تلك الجوائز وما هم بأي شيء فاز بها في

---

(١٣٤) صديقة عائلة جويس.

(١٣٥) من الشؤم في الاعتقادات الشعبية ترك السكاكين متصالبة.

twitter @baghdad_library

المدرسة المتوسطة تصوري إنه يصعد فوق السور إذا ما رآه أي أحد يعرفنا أستغرب أنه لم يثقب في بنطلونه الأسود الكبير ثقباً كبيراً وكأن الشيء الذي أعطته الطبيعة غير كاف لأي أحد يجره إلى المطبخ القذر القديم والآن هل هو سليم في عقله أظن من المؤسف أنه لم يكن يوم غسل الملابس وإلا لكان سروالاي التحتانيان منشورين على الحبل أيضاً للعرض يراهما الجميع إنه لا يهتم أبداً مع لطخة صدأ المكواة العجوز الحمقاء كوت عليها قد يظن أنها شيء آخر وهي حتى لم تذوّبْ أبداً الشحم الذي قلت لها والآن هي تسلك كما كانت بسبب زوجها المصاب بالشلل وهو يزداد سوءاً ثمة شيء ما دائماً غير صحيح معهم مرض أو أنهم سيجرون عملية وإذا لم يكن ذلك فإنّه الخمر ويضر بها علي أن أفتش عن واحدة أخرى مرة ثانية كلما استيقظت ثمة شيء جديد كل يوم يا إلهي العزيز يا الهي العزيز عندما أتمدد ميتة في قبري أظن سيكون لدي سلام أريد أن أنهض لدقيقة إذا ما تركت انتظر أيها اليسوع انتظر نعم لقد جاءتني نعم والآن ألا يحزنك ذلك بالطبع كل هذا النحس والتجذير والحرث الذي عمله في والآن ما الذي سأفعله يوم الجمعة والسبت والأحد ألا يخرج ذلك الروح من الجسد إلا إذا أحب هو ذلك بعض الرجال ينحون هذا المنحى الله أعلم هناك دائماً شيء ما مغلوط فينا خمسة أيام في كل ثلاثة أو أربعة أسابيع مزاد شهري معتاد أليست مغثية حقاً أن تأتيني في تلك الليلة بسرعة في المرة الواحدة الوحيدة التي كنا فيها بالمقصورة وكان قد أعطاها له مايكل غن لمشاهدة مسز كندل وزوجها في مسرح غايتي لأنه قام له بشيء يتعلق بالتأمين في شركة درمي كنت غاضبة جداً مع ذلك لم استسلم وذلك الجنتلمان العصري يحدق بي بعيوناته وهو إلى جانبي يتحدث عن سبينوزا[١٣٦] وروحه التي خرجت أظن أنني قبل ملايين السنين ابتسمت على أفضل ما استطعت وكليتي في مستنقع وأنا أميل إليه كأنما أنا كنت مهتمة بالموضوع كان علي أن أبقى بلا حركة إلى آخر جزء فيها لن أنسى مسرحية زوجة سكارلي[١٣٧] تلك بسرعة من المفروض أنها مسرحية متهتكة عن الزنا وذلك الابله الذي

---

(١٣٦) فيلسوف هولندي شهير (١٦٣٢ - ٧٧). كان كتابه أفكار من سبينوزا على أحد رفوف كتب بلوم.

(١٣٧) للكاتب المسرحي جي. أيْ. غرين وهي نسخة انكليزية من المسرحية الايطالية: Tristi amori (أحزان حب) للمسرحي الايطالي غوسيب جيوكوسا، مثلت لأول مرة بدبلن في ٢٢ أكتوبر عام ١٨٩٧.

يجلس في شرفة المسرح العليا يهسهس استهجاناً للمرأة الزانية صاح بصوت عال أظن أنه ذهب لينام مع امرأة في الزقاق التالي ومن ثم يذرع في كل الأزقة الخلفية ليعوض عنها ليته يعاني ما أعاني عندئذ سيصيح مستهجناً متأكدة حتى القطة أفضل منا هل لدينا كثير جداً من الدم أو ماذا آه أيها الصبر الذي بلغ الزبى وتدفق كالبحر على أية حال لم يحبلني ورجل بضخامته لا أريده أن يفسد الشراشف النظيفة التي فرشتها للتو أظن أن القميص الكتاني النظيف الذي ارتديته هو الذي سرع بها أيضاً اللعنة عليها اللعنة عليها كلهم يريدون أن يروا لطخة في الفراش حتى يعرفوا تلك عذراء بالنسبة لهم وهذا كل ما يهمهم إنهم حمق جداً أيضاً فقد تكونين أرملة أو مطلقة أربعين مرة لطخة من حبر أحمر تؤدي الغرض أو عصير التوت لا ذلك أكثر بنفسجية يا إلهي لأتخلص من هذه الرواية المقرفة ملذات الخطيئة أياً كان من اقترح هذه الدورة الشهرية للنساء بالإضافة إلى غسل الملابس والطبخ والعناية بالأطفال هذا السرير العتيق اللعين يخشخش كثيراً مثل الشيطان أظن أنهم يستطيعون أن يسمعونا في الجهة الثانية من المتنزه إلى أن اقترحت أن نضع الفراش على الأرض والمخدة تحت عجيزتي عجباً هل هي أحسن في النهار كما أظن إنها أسهل كما أظن سأقص كل هذا الشعر عني هناك يحرقني قد أبدو فتاة صغيرة ألن يحصل على الرضاعة الكبيرة في المرة القادمة حينما يرفع ثيابي عني أرفع كل شيء من أجل أن أرى وجهه في حين سرير النوم يتحرك بيسر لكن لدي رعب لا يصدق من أنه سينكسر تحتي بعد ذلك الكرسي القديم عجباً هل كنت ثقيلة جداً وأنا جالسة على ركبته جعلته يجلس في الكرسي المريح عن عمد حينما خلعت قميصي وتنورتي فقط أولاً في الغرفة الثانية كان مشغولاً جداً حيث كان يجب ألا يكون كذلك لم يكن يشعر بي البتة أرجو أن تكون أنفاسي حلوة بعد تلك الفاكهة المجففة مهلاً يا إلهي أتذكر أنني في مرة ما استطعت أن أقذف رأساً[١٣٨] تصفر مثل رجل في الغالب بسهولة يا إلهي يا لها من ضجة أرجو أنها فقاعات[١٣٩] فوقها كفأل لجلب المال من شخص ما علي أن أعطرها في الصباح لا تنسي متأكدة لم ير أبداً فخذين أنعم من هاتين انظري يا لبياضهما نعم مكان هناك بالضبط بين هذا الجزء هنا يا له من ناعم مثل الخوخة على مهلك يا إلهي لا أهتم إن

---

(١٣٨) استعمل جويس كلمة: Scout.

(١٣٩) كانوا يعتقدون شعبياً أن الفقاعات في القهوة أو الشاي (أو البول) علامة على مجيء المال.

twitter @baghdad_library

كنت رجلاً وأصعد فوق امرأة جميلة آه يا إلهي أية جلبة تقومين بها مثل زنبقة جيرسي على مهلك على مهلك آكم هو جميل نزول المطر في لاهور[١٤٠].

من يدري هل هناك مشكلة بأحشائي أو أن هناك شيئاً يكبر في داخلي أحصل على ذلك الشيء بسرعة كل أسبوع متى كانت المرة الأخيرة في يوم العطلة الرسمية الاثنين نعم لا أكثر من ثلاثة أسابيع يجب أن أذهب إلى الطبيب لولا أن الأمر سيكون كما كان عليه قبل زواجي منه حينما كان ذلك الشيء الأبيض يخرج منه وجعلتني فلوي أذهب إلى ذلك الشخص العجوز المناكف الدكتور كولنز للأمراض النسائية في شارع بيمبروك مهبلك يدعوه أظن أنه بهذه الطريقة حصل على جميع المرايا المذهبة والسجاجيد بالتحايل على الفتيات الثريات من محلة ستيفن غرينز يجرين إليه لكل قضية تافهة المهبل والكوتشيناتشينا لديهن فلوس بالطبع لذا فكل شيء على ما يرام معهن لن أتزوج منه حتى لو كان آخر شخص في العالم بالإضافة ثمة شيء غريب بالنسبة إلى أطفالهم يطاردون هؤلاء البغايا القذرات في كل النواحي يسألني هل الذي يخرج مني له رائحة كريهة ما الذي يريدني أن أعمل ما عدا شيئاً واحداً ذهب ربما يا له من سؤال ماذا لو لطخت به كل وجهه المكرمش العجوز مع كل تمنياتي أظن أنه سيعرف بعدئذ وهل تستطيعين إخراجه بسهولة أخرج ماذا فكرت كان يتحدث عن صخرة جبل طارق من الطريقة التي كان يتحدث بها وذلك كلام ملفق لعين أيضاً الشيء بالشيء يذكر أنا وليس غيري من يفضل أن يذل نفسه في السجن بقدر ما استطيع أن استخرجه بالعصر وأسحب السلسلة بعد ذلك لا تخلص منه بالماء المتدفق إحساس جميل بارد كوخز الأبر مع ذلك ثمة شيء ما فيه أظن أنني دائماً أعرف في العادة من ميليز حينما كانت طفلة فيما إذا كانت فيها ديدان أم لا مع ذلك فالأمر سيان أدفع له من أجل ذلك كم يا دكتور جنيه من فضلك ويسألني إن كانت تلك الافرازات تنزل على الدوام من أين يأتي هؤلاء الأشخاص بكل تلك الكلمات لديهم إفرازات مع عيونه القصيرة النظر متركزة في جانباً عن دراية ومعرفة لا يمكن لي أن أثق فيه أيضاً خصوصاً إذا أعطاني كلوروفورم أو الله أعلم شيئاً آخر مع ذلك فإنني أعجب به حينما جلس ليكتب الدواء عبوساً أنفه صارم ذكي لماح اللعنة

---

(١٤٠) بداية قصيدة روبرت ساوتي (١٧٧٤ – ١٨٤٣).

عليك أيتها الفتاة المقدامة[١٤١] الكاذبة آ أي شيء مهما كان ما عدا رجلاً أحمق كان ذكياً بما فيه الكفاية ليكتشف ذلك بالطبع كان ذلك كله من التفكير فيه ووسائله المجنونة المخبولة أيها الغالي كل شيء يتعلق بجسدك المجيد كل شيء يؤكد ما يأتي منه شيء من الجمال متعة إلى الأبد[١٤٢] شيء ما اقتبسه من أحد الكتب السخيفة وحثني على فعلها دائماً أربع أو خمس مرات في اليوم الواحد في بعض الأحيان وقلت لم أفعلها هل أنت متأكدة آ نعم قلت أنا متأكدة تماماً بطريقة ما اسكتته عرفت ما الذي يأتي بعد ذلك مجرد ضعف طبيعي إنه هو الذي كان يهيجني لا أدري كيف أن الليلة الأولى التي التقينا بها أبداً حينما كنت اسكن في رهوبوث ترس وقفنا نحدق في بعضنا بعضاً لحوالي عشر دقائق كأنما كنا التقينا في مكان ما أظن أنه بسبب كوني يهودية واعتني بوالدتي كان في العادة يضحكني الأشياء التي قالها ونصف ابتسامة صبيانية في فمه وكل عائلة دويلز قالوا إنه سيرشح نفسه عضواً في البرلمان آ ألست أنا التي قد ولدت حمقاء لأصدق كل تبجحاته عن الحكم الذاتي وعن الإصلاح الزراعي مرسلاً لي تلك القصيدة الطويلة المرتبكة من أغاني الفرنسيين البروتستانت لغنائها باللغة الفرنسية لأبدو فيها بطراز عال أكثر أيتها البلاد الجميلة تورين[١٤٣] التي لم أغنها مطلقاً حتى ولا مرة واحدة وهو يشرح ويهذي عن الدين وعن الاضطهاد لا يدعك تتمتعين بأي شيء بعدئذ بصورة طبيعية وقد يقدم فضلاً كبيراً لك في أول فرصة تسنح له بميدان برايتون أن يدس نفسه بسرعة في غرفة نومي متظاهراً أن الحبر لطخ يديه ويريد أن يغسلهما بحليب البيون والصابون الكبريتي الذي تعودت على استعماله وما يزال الهلام الجيلاتيني حوله آ ضحكت عليه لدرجة الغثيان في ذلك اليوم من الأفضل أن لا أبقى طيلة الليلة منشغلة بهذه القضية عليهم أن يبنوا غرف النوم هذه بالحجم الطبيعي حتى يمكن للمرأة أن تبقى بوضعية غير صالحة للاستعمال كما يجب أن يثني ركبته ليفعلها أظن أنه ما من أحد في الخليقة كلها بنفس طباعه انظري إلى طريقته في النوم في أسفل السرير كيف يمكنه النوم من دون مخدة صلبة من حسن الحظ أنه لا يرفس وإلا لكسر كل أسناني يتنفس ويده على أنفه مثل الإله

---

(١٤١) استعمل جويس كلمة Strap.

(١٤٢) مطلع قصيدة الشاعر الانكليزي كيتس: Endymoin: رومانس شاعري (١٨١٨).

(١٤٣) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

twitter @baghdad_library

الهندي[١٤٤] أخذني لأراه في يوم أحد ممطر في المتحف بشارع كلدير أصفر بالكامل في مئزر مستنداً على جانبه بيده مع أصابع قدميه العشرة بارزة وقال إنه دين أكبر من دين اليهود كلا أسيادنا هنا وهناك في جميع أنحاء آسيا يقلدونه كما هو دائماً يقلد كل شخص أظن أنه تعود على النوم في أسفل السرير أيضاً مع قدمه العريضة الكبيرة في فم زوجته اللعنة على هذا الشيء النتن على أية حال أين مناديل المائدة تلك آ نعم أعرف ليت العجلة القديمة لا يخرج منها صرير آ أعرف سيسمع لها صرير إنه ينام بعمق وقد قضى وقتاً ممتعاً في مكان ما مع ذلك لا بد أنها أعطته قدراً طيباً من المتعة تعادل ما دفع لها بالطبع كان عليه أن يدفع لها آه هذا الشيء البغيض عسى أن يكون لديهم شيء أفضل لنا في العالم الآخر مرتبطين معاً عونك يا رب ذلك لا يهم هذه الليلة والآن السرير المتلاطم القديم المخشخش يذكرني على الدوام بكوهين العجوز[١٤٥] أظن أنه حك نفسه فيه في أحيان كثيرة ويعتقد أن الوالد اشتراه من اللورد نابيير وكنت معجبة به حينما كنت فتاة صغيرة لأني أخبرته بأنه مريح برقة آ أحب سريري يا إلهي هذا ما نريده طائشة تماماً حتى بعد ستة عشر عاماً بيوت كثيرة أنتقلنا إليها في شارع ريموند وشارع أونتاريو وشارع لومبارد وشارع هوليس وهو يمر ويصفر في كل مرة نكون فيها قد هربنا إلى بيت جديد أغانيه البروتستانية من اوبرا Huguenots أو مشية الذين يسيرون بالسكران وهو منكفئ على وجهه متظاهراً أنه يساعد العمال في نقل أربع قطع من أثاثنا ومن ثم أوتيل سيتي آرمز أسوأ وأسوأ قال وردن ديلي ذلك المكان الجذاب على البسطة فوق السلم دائماً ثمة شخص في الداخل يصلي وبعد ذلك يخلفون وراءهم كل نتاناتهم وراءهم نعرف من كان الأخير هناك وفي كل مرة نكون فيها على ما يرام يحدث شيء ما أو يخطئ خطأ فاضحاً تومس وهيلس والمستر كوفيس ودريمس إما أنه سيذهب إلى السجن بسبب بطاقات اليانصيب القديمة التي كنا نأمل أن تكون كل وسائل انقاذنا أو يقوم بعمل طائش مع رئيسه عائداً إلى البيت مع ورقة الطرد من الوظيفة و لم يمض وقت طويل حتى طرده من جريدة فريمان أيضاً مثل الوظائف الأخرى بسبب حزب شين فين أو الماسونيين وبعد ذلك سنرى فيما إذا كان الرجل الصغير الذي أراني إياه وهو يسير ببطء في المطر وحيداً

---

(١٤٤) من الطقوس البوذية القديمة، التنفس واليد على الأنف.

(١٤٥) في دليل جبل طارق يدرج اسم كوهين: للأحذية والجزمات ٢٢ شارع الجنير، جبل طارق.

في شارع كوديس سيعطيه سلواناً كافياً ذلك أنه قال له بأنه قادر تماماً وهو ايرلندي بصدق إنه كذلك بلا شك إذا ما حكمنا على صدقه من بنطلونه الذي رأيته يلبسه انتظري أجراس كنيسة جورج انتظري ثلاثة أرباع الساعة انتظري الساعة الثانية حسناً تلك ساعة ساحرة في الليل بالنسبة له للعودة إلى البيت أو لأي شخص لينزل إلى باحة المنزل إذا رآه أي أحد سأجعله يكفّ عن تلك العادة التافهة غداً أولاً سأفحص قميصه لأرى أو سأرى فيما إذا كان ما يزال يحتفظ في جيبه بالواقي المطاطي أظن أنه يعتقد أنني لا أعرف الرجال الماكرين كل عشرين جيوبهم غير كافية لأكاذيبهم علاوة على ذلك لماذا علينا أن نخبرهم حتى لو كانت الحقيقة إنهم لا يصدقونك ثم يدس نفسه في الفراش مثل هؤلاء الأطفال في تحفة ارستقراط[١٤٦] وقد جلبه لي مرة ثانية كأنما لم يكن لدينا ما يكفي من ذلك في الحياة الواقعية بدون ارستقراط عجوز ما أو مهما يكن اسمه يزعجك أكثر بصور هؤلاء الأطفال البغيضة برأسين ومن دون سيقان هم من ذلك النوع من الجريمة التي يحلمون بها دائماً وما من شيء آخر في رؤوسهم الفارغة يجب أن يموت نصفهم بالسم البطيء وبعد ذلك تقديم الشاي والخبز المحمص له وهو مزبد من كلا الجانبين وبيض طازج أظن أنني لم أعد شيئاً وعندما منعته أن يمسني في شارع هوليس في إحدى الليالي الرجل مستبد كالعادة لسبب بسيط هو أنه نام نصف الليل عارياً كما هي عادة اليهود حينما يموت شخص ما من أقربائهم لا يريد أن يفطر ولا يتفوه بأية كلمة يريد أن يكون مدللاً لذا أعتقدت أنني صمدت له بما يكفي في فترة ما وتركته يقوم بها بصورة مغلوطة أيضاً لا يفكر إلا بلذته هو لسانه مندلق تماماً أو أنني لا أدري ما الذي نسيه حقاً لا أدري سأجعله يفعلها مرة ثانية إذا لا يهتم هو نفسه واقفل عليه الباب لينام في قبو الفحم مع الخنافس السوداء عجباً هل كانت خوسي فاقدة الوعي مع من أتركهم إنه كذاب كبير بالفطرة أيضاً لا لم تكن له الشجاعة أبداً مع امرأة متزوجة وهذا هو السبب الذي من أجله يريدني ويريد بويلان أما عن زوجها كما تسميه ذلك المشهد البائس لا يمكنك أن تسميه زوجاً نعم إنها مومس حقيرة عاشرها حتى حينما كنت معه مع ميللي في السباقات الرياضية السنوية التي ترعاها كلية ترنتي وذلك البواب هورنباولر وقلنسوة أطفال على رأسه سمح لنا بالدخول من الطريق الخلفية كان يرمي بنظراته الغرامية إلى

---

(١٤٦) أي تحفة أرسطو.

twitter @baghdad_library

فتاتين مغناجتين ذهاباً وإياباً[١٤٧] حاولت أن أغمز له في أول الأمر لكن ما من فائدة بالطبع وتلك هي الطريقة التي يبدد بها نقوده وهذا من ثمار المستر بادي دغنام نعم كلهم جميعاً ينعمون بطراز عال من الحياة في التشييع العظيم في الجريدة التي جلبها بويلان إذا ما رأوا جنازة ضابط حقيقية سيكون ذلك شيئاً مهماً أسلحة منكسة طبول مكتومة الحصان المسكين يمشي في المؤخرة مجللاً بالسواد أن آل بوم وتوم كيرنان ذلك الرجل القصير السكران الأشبه بالبرميل الذي عض لسانه وقد سقط في مرحاض الرجال[١٤٨] وقد سكر في مكان أو في آخر ومارتن كنينغهام والزوجان ديدالس وزوج فاني ماكوي رأس أشيب مثل الكرنب هزيل مع انحراف في عينها تحاول أن تغني أغنياتي تود أن تولد من جديد وثوبها العتيق الأخضر مع الصدر المفتوح لأنها لا تستطيع أن تلفت أنظارهم بأية طريقة أخرى تشتغل لسد الرمق أرى كل شيء بوضوح الآن ويسمون ذلك صداقة يتقاتلون وبعد ذلك يدفن أحدهما الآخر وكلهم مع زوجاتهم وعوائلهم في البيت وعلى الأخص أكثر جاك باور الذي يعيل تلك النادلة يفعل ذلك بالطبع زوجته مريضة دائماً أو على وشك المرض أو أن صحتها تتحسن وهو رجل جميل المحيا على الرغم من أنه يشيب قليلاً فوق أذنيه إنهم جميعهم لطفاء إنهم لن يطبقوا على زوجي مرة ثانية إذا ما استطعت أن أوقف سخريتهم منه عندئذ من وراء ظهره أعرف جيداً أنه عندما يمضي في حماقاته فإنما بسبب أن لديه من العقل ما يكفي لعدم تبذير كل بنس يكسبه على خمرتهم ويعيل زوجته وعائلته يالبادي دغنام المسكين عديم القيمة رغم ذلك فأنا حزين من أجله ما الذي ستقوم به زوجته وأطفاله الخمسة ما لم يكن قد أمن على حياته تأميناً مضحكاً صغيراً طالما يبقى في زاوية بحانة ما وهي أو ابنها في الانتظار رجاء يا بل بيلي ألا تأتي معنا[١٤٩] إلى المنزل ثياب حدادها لا تحسن هيئتها إنها ثياب لائقة جداً إذا ما كنت جميلة الطلعة ولا يبدو الرجال كذلك هو نعم هو كان في حفلة عشاء غلنكري وبين دولارد

---

(١٤٧) استعمل جويس تعبير: Skirt duty وهو تعبير عامي متداول بين الجنود عن المرأة التي تذرع الأماكن لجلب الانتباه لها.

(١٤٨) الحادثة الأولى في قصة Grace من مجموعة أهالي دبلن، لجويس.

(١٤٩) من أغنية شعبية أمريكية (١٩٠٢) لـ: أل. كانون: الكورس: "ألا تأتي إلى البيت، يا بل بيلي؟ / ألا تأتي إلى البيت / إنها تتأوه كل اليوم بطوله / سأقوم بالطبخ يا حبيبي / سأدفع الإيجار / أعرف أنني أخطأت بحقك...".

وصوته من طبقة البارلتون الجهير في تلك الليلة التي استعار فيها البذلة المنصفة مثل ذنب السنونو ليغني في شارع هوليس فانحشر وانهرس بينهم ومكشراً بكل وجهه الطفولي الكبير مثل ردف طفل أحمر من الصفع ألا يبدو وكأنه حائر مجنون بالتأكيد لا بد أنه كان مشهداً مثيراً على خشبة المسرح تصوري أنك تدفعين خمسة شلنات في المقاعد المحجوزة لتشاهديه يخب ببنطلونه وسايمون ديدالس أيضاً كان يظهر وهو نصف سكران منشداً البيت الثاني أولاً الحب القديم هو الجديد[١٥٠] كان واحداً من أغانيه وغنت الفتاة العذراء بعذوبة على غصن الزعرور[١٥١] كان دائماً مستعداً للغزل أيضاً حينما غنيت ماريتانا[١٥٢] معه في اوبرا فريدي مبرز[١٥٣] الخاصة كان له صوت عذب مجيد يافيوبي أيها الأعز وداعاً يا حبيبي يا حبيبي[١٥٤] كان يغنيها دائماً ليس مثل بارتل دارسي وداعاً أيتها الفتاة الحلوة[١٥٥] بالطبع لديه موهبة الصوت لذا ما من فن فيه يغمرك مثل دش حمام دافئ آه يا ماريتانا[١٥٦] يا زهرة الغابة الوحشية غنينا غناء باهراً على الرغم من أنها كانت عالية قليلاً بالنسبة إلى قدرتي الصوتية وحتى أنه مفعم بالعاطفة كان متزوجاً في ذلك الوقت من مي غولدنغ لكن بعدئذ يقول أو يعمل شيئاً فيمحو منها ما هو جيد إنه أرمل الآن عجباً أي نوع من البشر هو ابنه يقول إنه أديب وسيصبح بروفسوراً في الجامعة لتدريس الايطالية وأنا سآخذ دروساً ما الذي ينوي عمله الآن أريه صورتي ليست جيدة كان يجب أن نلتقط بملابس جوخ موضتها لا تبطل مع ذلك أبدو صغيرة

---

(١٥٠) ربما من أغنية "لا تتخل عن الحب القديم من أجل الجديد" (١٨٩٦) لجيمس ثورنتون. أو ربما من أغنية: "الحب القديم والجديد" لألفريد مالتبي وفرانك مسغريف (وهو أكثر احتمالاً).

(١٥١) مصدر هذه الأغنية غير معروف.

(١٥٢) من اوبرا Maritana (١٨٤٥) نص الاوبرا لأدوارد Fitzball (١٧٩٢ – ١٨٧٣) وهي من تأليف الموسيقار الايرلندي w.w.wallace (١٨١٣ – ٦٥) وفيها كل ما تحفل بها الاوبرا الخفيفة في منتصف القرن الثامن عشر.

(١٥٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٥٤) من أغنية لكلاكسون بيلامي و جي. أل. لاتون: "يا فيوبي أيها الأعز، أخبرني، آه! أخبرني / هل أطمح لأن تكون لي...".

(١٥٥) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ١٣.

(١٥٦) أولاً انظر أعلاه: ح: ١٥٢.
راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٢٠.

twitter @baghdad_library

فيها عجباً لم يجعل منها هدية له معاً وأنا أيضاً رغم ذلك لم لا رأيته يسوق إلى محطة كينغزبريدج مع والده ووالدته كنت في ملابس الحداد كان ذلك قبل أحد عشر عاماً الآن نعم لكان عمره أحد عشر عاماً مع ذلك ما كانت عليه الفائدة في لبس الحداد على شيء هذا أو ذاك الصرخة الأولى كانت كافية لي سمعت خنفساء الموت أيضاً تدق في الحائط[١٥٧] بالطبع أصر على لبس الحداد على القطة أظن أنه أصبح رجلاً الآن كان صبياً بريئاً في ذلك الوقت وشخصاً محبوباً صغيراً في بذلة لورد فونتليروي[١٥٨] وشعر جعد مثل أمير على خشبة المسرح حينما رأيته في حفلة مات ديلون أعجب بي أيضاً كما أذكر كلهم "ينتظرون" قسماً بالله نعم ينتظرون نعم على مهلك كان يقرأ ورق اللعب هذا الصباح حينما نشرت ورق اللعب وكان أن نويت الزواج من شاب غريب لا بالأسود ولا بالأبيض قابلته من قبل اعتقدت أنني عنيته لكنه ليس بجبان ولا بغريب بالإضافة فإن وجهي التفت إلى الجهة الثانية ماذا كانت الورقة السابعة في ورق اللعب بعد ذلك الورقة العاشرة هي البستوني وتشير إلى رحلة عن طريق البر ومن ثم هناك رسالة هي في الطريق وفضائح أيضاً الورقة الثالثة هي البنات والورقة الثامنة هي الديناري وتشير إلى الصعود في المجتمع نعم انتظري لقد ظهر كل شيء والورقة الثانية تدعو إلى إحداث تغييرات والورقة الثامنة تشير إلى ملابس جديدة أيعجبك ذلك وأنا لم أحلم بشيء أيضاً نعم كان فيه شيء من الشعر آمل أن لا يكون لديه شعر طويل مدهون يتدلى إلى عينيه أو يقف منتصباً كالهندي الأحمر لماذا يلجأون إلى مثل هذا بتلك الطريقة فلا يجلبون على أنفسهم وعلى شعرهم إلا الضحك أحببت الشعر على الدوام حينما كنت فتاة صغيرة في البداية ظننته شاعراً مثل اللورد بايرون ولا ذرة واحدة منه في تأليفه ظننت أنه مختلف تماماً عجباً هل هو شاب أيضاً إنه حوالي انتظري ثمانية وثمانين كنت متزوجة ثمانية وثمانين ميللي خمسة عشر أمس تسعة وثمانون أي عمر كان إذن في ديلون خمسة أو ستة حوالي ثمانية وثمانين أتصور أنه عشرون عاماً أو أكثر لست كبيرة أيضاً بالنسبة له إذا ما كان عمره ثلاثة وعشرين أو أربعة وعشرين آمل أنه ليس من نوع الطلاب الجامعيين

---

(١٥٧) صوت الحنفساء في المعتقدات الشعبية ينذر بالموت.

(١٥٨) بذلة للأطفال الصغار على غرار البطل الصغير في رواية فرانسيس Burmett (١٨٤٩ – ١٩٢٤).

المغرورين لا لما جلس معه في المطبخ القديم يشرب الابس كوكا ويتحدث بالطبع تظاهر أنه يفهمها من المحتمل أخبره أنه خريج كلية ترنتي إنه صغير لدرجة لا يمكن معها أن يكون استاذاً جامعياً أرجو أنه ليس ببروفسور مثلما كان غودون كان بروفسوراً فعالاً في ويسكي جون جيمس كلهم يكتبون عن إحدى النساء في شعرهم حسناً أظن أنه لن يجد امرأة مثلي حيث آهات الحب بتؤدة الغيتار الرفيق حيث الشعر منتشر البحر الأزرق والقمر يضيء بافتنان ونحن عائدان بالزورق الليلي من تاريفه الفنار عند لسان يوروبا البحري الغيتار الذي يعزفه ذلك الفتى معبر جداً هل سأعود إلى هناك مرة ثانية في وقت ما وجوه جديدة كلها عينان تحدقان يخفيهما مشبك النافذة سأغني تلك له إنهما عيناي إذا ما كان شاعراً ما عينان تلمعان بغموض مثل نجمة الحب نفسه أليست تلك الكلمات الجميلة مثل نجمة حب يافع سيكون هناك تغيير الله أعلم أن يكون لدي شخص ذكي لأتحدث معه عن نفسي وليس دائماً استمع إليه وإعلان بيللي برسكوت وإعلان كيس وتوم وإعلان الدفلز ومن ثم إذا ما وقع غلط في شغلهم علينا أن نعاني أنا متيقنة من أنه متميز جداً أود أن التقي برجل مثل ذاك يا إلهي ليس مثل تلك الفئة من الناس بالإضافة إنه يافع هؤلاء الرجال اليافعون الفاتنون باستطاعتي أن أراهم تحت في مكان السباحة بشاطئ مارغيت من جانب صخرة حبل طارق منتصبين في الشمس عرايا كإله أو شيء من هذا القبيل ومن ثم أغطس معهم في البحر لماذا لا يكون كل الرجال على تلك الشاكلة سيكون هناك عزاء ما لامرأة مثل ذلك التمثال الصغير الجميل الذي اشتراه بإمكاني النظر إليه طيلة اليوم رأس أجعد وكتفاه واصبعه يشير إليك لتسمع هناك جمال حقيقي وشعري لك كثيراً ما أنني أريد أن أقبله من فوق لتحت أيضاً آلته الشابة الجميلة هناك بسيط جداً لا مانع لدي أن أمصه بفمي إذا لم يكن هناك من يراقب كأنما يسألك أن تمصه نظيف جداً وأبيض ينظر بوجهه الصبياني أفعل ذلك بنصف دقيقة حتى إذا نزل جزء منه في داخلي إنه مثل عصيدة أو كقطر الندى ليس هناك من خطر بالإضافة إلى ذلك سيكون نظيفاً جداً بالمقارنة إلى هؤلاء الرجال الخنازير أظن أنهم لا يفكرون أبداً في غسله من أول السنة إلى آخرها ذلك هو السبب الذي يعطي للنساء الشوارب أنا متيقنة أنه سيكون شيئاً عظيماً إذا ما استطعت أن أعاشر شاعراً يافعاً جميلاً بعمري سأنشر الورق أول شيء في الصباح حتى أرى ليت تظهر ورقة الأمنية أو سأحاول أن أزاوج البنت نفسها إلى أن أرى فيما إذا سيظهر سأقرأ وأدرس كل ما استطيع أن أجده أو أتعلم

twitter @baghdad_library

شيئاً منه عن طريق حفظه عن ظهر قلب إذا ما عرفت من تعجبه حتى لا يعتقد أنني حمقاء فيما إذا يعتقد أن كل النساء سواء وباستطاعتي أن أعلمه الجانب الآخر سأجعله يشعر بكليته إلى أن يصاب بنصف إغماء تحتي وبعد ذلك سيكتب عني حبيبة وعشيقة علناً أيضاً مع صورتينا الفوتوغرافيتين في كل الصحف حينما يصبح مشهوراً آه لكن ما الذي سأفعله بشأنه إذن.

لا ليس هذا أسلوبه أليست لديه الأخلاق أو التهذيب أو أي شيء في طبيعته أبداً يصفعنا بسرعة من الخلف على عجيزتنا لأنني لم أناده باسم هيو الحقير وإنه لا يفرق بين الشعر والكرنب وهذا ما يقع عليك لأنك لا تضعينهم في مكانهم المناسب خالعاً حذاءه وبنطلونه هناك على الكرسي أمامي بوقاحة حتى من دون أن يستأذن ويقف منتصباً بتلك الطريقة الخسيسة في النصف من قميص يلبسونه حتى ينالوا الإعجاب مثل راهب أو قصاب أو مثل هؤلاء المنافقين القدامى في زمن يوليوس قيصر بالطبع إنه محق تماماً بطريقته لإزجاء الوقت كنكتة بالتأكيد قد تكون أيضاً في الفراش مع ماذا مع أسد يا إلهي أنا متيقنة أن لديه شيئاً أفضل ليقوله لنفسه أسد عجوز يمكنه ذلك آه حسناً أظن أن ذلك بسبب أنني كنت مكتنزة تماماً ومغرية في تنورتي القصيرة لم يستطع المقاومة إنها تثيرني في بعض الأحيان إنها مرغوبة من قبل الرجال كل مقدار المتعة يحصلون عليها من جسم امرأة ممتلئ جداً وأبيض لأجلهم تمنيت دائماً أن أكون واحداً منهم من أجل التنويع لأحاول مع ذلك الشيء الذي لديهم ينتفخ عليك ويصبح صلباً جداً وفي نفس الوقت ناعم جداً حينماً تلمسينه لخالي جون واحد طويل[١٥٩] كما سمعته من أولاد المحلة هم يمرون بشارع ماروبون لدى خالتي ماري واحد مشعر لأن الدنيا كانت مظلمة وقد عرفوا أن فتاة كانت تمر و لم يجعلني ذلك أخجل و لم الخجل منه الطبيعة البشرية لا غير ووضع شيئه على طوله في ما لخالتي مارى من مشعر إلى أخره وظهر أن الحزورة هي ضع يد المقشة في رأس المكنسة الرجال مرة أخرى في كل مكان لهم الخيار في الانتقاء كما يشاؤون متزوجة أو أرملة متهتكة أو فتاة لأذواقهم المختلفة مثل بيوت الدعارة تلك خلف شارع آيريش لا لكن نحن يجب دائماً أن نقيد بالسلاسل لا أدعهم يقيدونني ما من خوف لعين من أحد إذا ما بدأت أؤكد لك بالنسبة إلى غيره الأزواج السخفاء لماذا لا

(١٥٩) لا يعرف أصل هذه الايقاعات اللحنية التي كانت تدور في الشوارع.

نبقى جميعنا أصدقاء بشأنها بدلاً من أن نتشاجر لقد اكتشف زوجها الأمر ما يقومان به معاً فهو بحكم الطبيعة وإذا ما فعلها يستطيع أن يبطلها إنه ديوث[١٦٠] على أية حال بأي شيء يقوم به ومن ثم يجنح إلى الطرف الآخر المجنون بشأن الزوجة في رواية Fair Tyrants بالطبع لا يراجع الرجل نفسه أبداً فيسأل عن عاقبة الرجل أو المرأة إما هي المرأة التي يريد ويحصل عليها لأي سبب أعطيت لنا كل تلك الشهوات أود أن أعرف لا أستطيع أن أمنعها إذا كنت ما أزال شابة هل يمكنني ذلك إنها معجزة انني لست عجوزاً واهنة قبل أواني أعيش معه باردة جداً لم يحتضني قط ما عدا في بعض الأحيان حينما يكونا دائماً في الجانب المغلوط مني غير عارف كما أظن من التي ينام معها أي رجل يقبل عجيزة امرأة فإني ارفض أن أطيعه بعد ذلك يقبل أي شيء غير طبيعي أما نحن فليست لدينا ذرة واحدة من ذلك النوع من التعبير فينا كلنا بنفس الكتلتين من الشحم كما كنا من قبل لن أفعل ذلك لرجل أبداً تفّو البهائم القذرة مجرد التفكير بذلك يكفي للغثيان أقبل قدميك يا سنيوريتا[١٦١] ثمة معنى في ذلك ألم يقبل باب بيتنا[١٦٢] نعم فعل ذلك يا له من رجل مجنون ما من أحد يفهم أفكاره المعطوبة غيري مع ذلك بالطبع تريد المرأة أن تحتضن عشرين مرة في اليوم حتى تجعلها تبدو في الغالب شابة وما هم من أي رجل طالما هي واقعة في الحبّ أو أن شخصاً ما يحبها وإذا لم يكن الشخص الذي تريدين غير موجود في بعض الأحيان وقسماً بالله كنت أفكر هل سأذهب متجولة هناك في أرصفة الميناء في أحد المساءات المظلمة حيث ما من أحد يعرفني فأتعرف على بحار على مبعدة من البحر فيكون تواقاً ولا أهتم ولا ذرة مع من أكون سأفعلها ليس إلا في إحدى البوابات في مكان ما أو مع واحد من هؤلاء الغجر بسيماء هائجة في راتفارنهام[١٦٣] حيث نصبوا خيامهم بالقرب من بلومفيلد لغسل وتجفيف الملابس ليحاولوا ويسرقوا حاجياتنا إذا استطاعوا أرسل ملابسي إلى هناك فقط لمرات قليلة لمجرد اسمها المغسلة

---

(١٦٠) ذكرت موللي خطأ الكلمة الاسبانية Coronado وهي تعني Cornudo.

(١٦١) هذه ترجمة عن التعبير الاسباني ويعنون به الاحترام الشديد.

(١٦٢) جعلت موللي عضادة الباب العبرية mezuzah كلمة دنيوية.
للمعنى الديني: راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ٣٠٠.

(١٦٣) أبرشيه وقرية تبعد أربعة أميال جنوب وسط دبلن.

twitter @baghdad_library

النموذجية يعيدون لي مرة بعد مرة بعض الملابس القديمة وجوارب مفردة ذلك الشخص الذي ينتظر بغضب بعينين جميلتين يقشر غصناً يهاجمني في الظلام ويركبني إلى الحائط بلا كلمة أو عسر أي شخص ماذا يفعلون هم أنفسهم السادة المهذبون في قبعاتهم الحريرية ذلك أن مستشار الملك الذي يسكن في مكان ما قريب من هنا كان يخرج من شارع هاردويك في الليلة التي دعانا فيها لعشاء السمك بسبب ما كسبه من مباراة الملاكمة بالطبع كانت الدعوة من أجلي ميزته من حذائه النصفي إلى الكاحل ومن مشيته وحين التفت بعد ذلك بدقيقة لمجرد أن أرى كانت هناك امرأة بعده تخرج من الشارع أيضاً مومس قذرة ما ومن ثم يذهب لمنزله لزوجته غير أنني أظن أن نصف هؤلاء البحارة فاسدون وفوق ذلك بالمرض آه إبعد عني جسمك الضخم حالاً لخاطر الله استمع إليه الريح التي تحمل آهاتي إليك[١٦٤] لينم هانئاً ويتنهّد الحكيم الكبير[١٦٥] دون بولدو دي لا فلورا لو أنه عرف كيف طلع في ورق البخت هذا الصباح سيكون له سبب للتأوّه رجل أسود في حيرة بين اثنين من سبعة أيضاً في سجن والله أعلم[١٦٦] ما الذي سيفعله وأنا لا أعرف ذلك الشيء وأنا أدور في المطبخ من جانب إلى جانب لأجهز لسموه فطوره بينما هو مركوم مثل مومياء وهل سأفعل ذلك أبداً هل رأيتني أركض مجرد أن أرى نفسي منشغلة بها أريهم العناية بهم وسيعاملونك بلا احترام لا أهتم ماذا يقول أي واحد منهم من الأفضل بكثير للعالم أن تحكمه النساء في عالم كهذا لا ترى نساء يذهبن ويقتلن إحداهن الأخرى ويذبحن متى رأيت في أي وقت نساء يترنحن هنا وهناك ثملات كما هم يفعلون أو يقامرن بكل بنس يملكونه ويفقدونه على الخيول نعم لأن المرأة مهما تفعل فإنها تعرف أين تتوقف بالتأكيد انهم لن يكونوا في هذا العالم أبداً إلا بسببنا إنهم لا يعرفون ما الذي يعنيه أن يكون الإنسان امرأة وأما كيف يمكنهم ذلك أي سيكونون جميعهم إن لم تكن لديهم أم للعناية بهم وهذا ما لم يتيسر لي قط وهذا هو السبب كما أظن في أنه منفلت الآن في الليل بعيداً عن كتبه ودراساته ولا يعيش في بيته بسبب نفس الضوضاء البيتية كما أظن حسناً إنها حالة تثير الرثاء أن هؤلاء لديهم ولد رائع مثله وأنهم

---

(١٦٤) عنوان أغنية لـ: اتش. دبليو. تشالس ووليام واليس (ملحن مارتينا).

(١٦٥) أعطيت هذه الصفة مرات عديدة لأوذيس في الكتاب الثالث والعشرين.

(١٦٦) ما زالت موللي تقرأ في الورق طالع بلوم.

ليسوا راضين وأنا لم أكن أحداً لم يكن في استطاعتك إنجاب واحد لم تكن غلطتي أننا قذفنا معاً حينما كنت اراقب الكلبين وهو فوقها من الخلف في منتصف الشارع الخالي هذا ما ثبطني تماماً أظن كان علي ألا أدفنه في تلك الجاكيتة الصغيرة الصوفية التي حكتها له باكية كما كنت كان علي أن أعطيها لطفل فقير كنت أعرف أننا لن يكون لنا طفل آخر مطلقاً أول وفاة أيضاً كانت لم نعد كما كنا أبداً منذ ذلك الحين آه لن أدع نفسي تغرق في الأحزان بسببها مرة أخرى عجباً لماذا لا يريد أن يبات هنا الليلة كنت أشعر دائماً أنه جلب شخصاً غريباً بدلاً من الدوران في المدينة وهو يلتقي والله أعلم بالمجرمين والنشالين أمه المسكينة لن تحب ذلك لو كانت على قيد الحياة يدمر حياته إلى الأبد ربما ما تزال إنها ساعة جميلة هادئة جداً كانت عادتي حب العودة إلى المنزل بعد حفلات الرقص نسيم الليل لديهم أصدقاء يستطيعون أن يتكلموا معهم ليس لدينا أصدقاء مثلهم إما يريد ما لا يمكنه الحصول عليه أو هناك امرأة ما على أهبة أن تريك روحاً حقوداً أكره ذلك في النساء لا عجب أنهم يعاملوننا بالطريقة التي يعاملوننا بها نحن فئة مرعبة من العاهرات أظن أن ما لدينا من مشاكل يجعلنا سريعات الغضب أنا لست على تلك الشاكلة كان من السهولة له أن ينام هناك على الأريكة في الغرفة الأخرى أظن أنه خجول مثل صبي كان شاباً جداً بالكاد بلغ العشرين عاماً مني في الحجرة المجاورة لقد سمعني في حجرة النوم بالفعل وأي خير في ذلك يا ديدالس عجباً مثل تلك الأسماء بجبل طارق ديلابات ديلاغراتيا لديهم الأسماء اللعينة الغريبة هناك الأب فيلا بلانا من كاتدرائية سانتا ريفويلتاس الذي أعطاني المسبحة روساليس وأورايلي في شارع Las Siete Revueltas وبيسمبو والمسز أوبيسو بشارع غوفرنر آه يا له من اسم سأذهب وأغرق نفسي في أول نهر إذا كان لي اسم مثلها آه يا إلهي وكل أجزاء شوارع برداليس رامب وبيد لام رامب وروجر رامب وكرتشيت رامب والسلا لم الدفلز حسناً لا يقع علي إلا لوم صغير إذا ما كنت متهورة أعرف أنني قليلاً ويشهد الله لا أشعر بيوم أكبر من ذلك اليوم عجباً هل استطيع ألوي لساني بأي من الإسبانية[١٦٧] Como esta usted muy bien gracias y usted ألا ترى أنني لم أنسها كلها كما ظننت فقط القاعدة فالاسم هو لكل شخص مكان أو شيء للأسف لم أحاول أبداً قراءة تلك الرواية التي أعارتني إياها المسز روبيو

(١٦٧) "كيف حالك؟ عال العال، شكراً، وأنت؟".

twitter @baghdad_library

المشاكسة وهي من تأليف فاليرا[١٦٨] مع الأسئلة فيها كلها مقلوبة على رأسها[١٦٩] على الجانبين كنت قد عرفت على الدوام أننا سنرحل في النهاية استطيع أن أخبره باللغة الاسبانية وهو يخبرني بالايطالية عندئذ سيدرك أنني لست جاهلة يا للحسرة إنه لم يمكث أنا متأكدة من أن رفيقي المسكين منهمك للغاية وبحاجة إلى نوم عميق إلى حد بعيد وإلا لكنت جلبت له فطوره إلى الفراش مع التوست طالما أنني لا استعمل السكين خشاة سوء الحظ[١٧٠] أو إذا ما كانت البائعة تدور ببقلة درة العين وشيء ما لذيذ وطيب يوجد زيتون قليل في المطبخ قد يحبّه لا أتحمّل قط منظرها في أبرينز[١٧١] يمكنني أن أقوم بدور الخادمة[١٧٢] الحجرة تبدو على ما يرام منذ أن غيرتها بالطريقة الأخرى ألا ترى هاجس ما كان يخبرني دائماً علي أن أقدم نفسي فهو لا يعرف مظهري شيء مضحك تماماً أليس كذلك أنا زوجته أو نتظاهر أننا كنا باسبانيا وهو نصف يقظان دون أن يدري ولا ذرة أين هو بيضتان مقليتان يا سيد[١٧٣] الأشياء المجنونة تستولي على رأسي أحياناً سيكون ذلك امراً مهماً لنفرض أنه مكث معنا لم لا توجد الغرفة في الطابق العلوي وهي فارغة وسرير ميللي في الغرفة الخلفية ويستطيع أن يقوم بكتابته ودراساته على الطاولة هناك وكل الخربشات التي يقوم بها عليها وإذا ما أراد أن يقرأ في سريره في الصباح مثلي بينما هو يقوم بتحضير الفطور لشخص واحد يستطيع أن يجعله لاثنين أنا متأكدة من أنني أؤجر لآخرين من الشارع من أجله إذا عمل من بيتنا فوضى هكذا بودي أن أتبادل حديثاً طويلاً مع شخص ذكي حسن التعلم علي أن أشتري زوجاً جميلاً من الشبشب الأحمر مثل تلك الشباشب التي يبيعها الأتراك بالطربوش الأحمر أو الأصفر وثوب نصف شفاف جميل وأنا في أشد الحاجة له أو روب بلون زهر الخوخ مثل ذاك الذي اشتريته منذ مدة طويلة من محلات ووليوس بمبلغ ثمانية شلنات وستة بنسات أو بثمانية

---

(١٦٨) خوان فاليرا (١٨٢٤ - ١٩٠٥) روائي اسباني، شاعر، عالم، سياسي، ودبلوماسي يعتبر شخصية رئيسية في النهضة الأدبية الاسبانية في نهاية القرن التاسع عشر.

(١٦٩) أي أن السؤال في بداية الجملة يكتب بالمقلوب أي هكذا ¿

(١٧٠) في المعتقدات الشعبية أنه من الفأل السيء أن تستعمل السكين بدل الملعقة.

(١٧١) يقع في ٢٩٢ في الشارع الرئيسي، جبل طارق.

(١٧٢) استعمل جويس الكلمة الإسبانية: Criada.

(١٧٣) كتب جويس هذه الجملة باللغة الإسبانية.

عشر شلناً وستة بنسات سأعطيه فرصة أخرى فقط سأستيقظ مبكراً في الصباح أنا قرفة من سرير كوهين القديم على أية حال قد أذهب إلى السوق لأرى كل الخضر والكرنب والطماطم والجزر وكل الأنواع الفاخرة من الفواكه كلها جميلة في موسمها وطازجة ومن يدري من أول رجل سأقابل إنهم يخرجون يبحثون عنها في الصباح كانت مامي ديلون عادة ما تقول إنهم والليل أيضاً كان ذلك موعد ذهابها إلى القداس أحب كمثرى ممتلئة كبيرة الآن تذوب في فمك مثل ما اعتدت سابقاً أيام الوحم وبعد ذلك أرميه بالبيض والشاي في فنجان غطاء الشارب الذي أعطته له ليجعل فمه أكبر أظن أنه يحب قشدتي الجميلة أيضاً أعرف ما الذي سأفعله سأجول مرحة إلى حد ما ليس بكثير من الغناء أيضاً قليلاً بين الحين والآخر وبعد ذلك أنا حزينة من أجل ماسيتو[١٧٤] ثم أبدأ بارتداء ملابسي لأخرج إلحق فإن قوتي تهن سأرتدي أفضل قميص تحتاني وسروال وأدعه ينظر بمتعة حالاً وأجعل آلته تنتصب سأجعله يعرف فيما إذا كان ذلك ما يريد بأن زوجته نكحت نعم ومتورطة إلى أبعد حد تقريباً ليس هو الذي يقوم بذلك خمس أو ست سنوات دون توقف ها هنا علامة من منيّه على الشرشف النظيف لن أتعب نفسي بإزالته ذلك ما يجب أن يقنعه إذا لم تصدق تحسس بطني ما لم اجعله ينتصب هناك وأدخله في لدي عقل ليخبر به بكل صغيرة وأجعله يفعلها أمامي هذا جزاؤه تلك غلطته إذا ما كنت فاسقة كما قال الأبله في المقاعد الخلفية الضيقة من المسرح قال عنها الشيء الكثير إذا كان ذلك كل ما فعلناه من أذى في هذا الوادي[١٧٥] من الدموع الله أعلم إنه ليس كثيراً ألا يفعل ذلك كل شخص إلا إنهم يخفونه كما أظن إن ذلك ما يجب أن تكون عليه المرأة هناك من أجله أو لما جعلنا الله بتلك الصورة التي خلقنا بها جذابات للرجال إذا ما أراد أن يقبل عجيزتي سأفتح له سروالي وأنفخها في وجهه تماماً بحجم الحياة يستطيع أن يقحم لسانه سبعة أميال في جحري بينما هو هناك في قسمي الداكن عندئذ سأقول له أريد جنيهاً أو ربما ثلاثين شلناً سأقول له أن اشتري ملابس داخلية من

---

(١٧٤) كتب جويس الجملة باللغة الايطالية. في الفصل الأول – المشهد الثالث من اوبرا دون جوفاني تغني زرلينا هذه الأبيات مع جوفاني، جواباً لدعوته لها: تعالي يا بهجتي الجميلة، سأغير مصيرك".

(١٧٥) عن الشاعر الاسكتلندي جيمس مونتغومري (١٧٧١ – ١٨٥٤).

twitter @baghdad_library

ثم إذا هو أعطاني ذاك حسناً إنساناً طيباً لا أريد أن أرهقه تماماً كما تفعل النساء الأخريات يمكنني في غالب الأحيان أن اكتب صكاً مرضياً باسمي واكتب اسمه عليه جنيهين لمرات قليلة نسي أن يقفل عليه بالإضافة إلى أنه لن يصرفها سأدعه يفعل ذلك علي من ورائي على شريطة أن لا يلطخ كل سروالي الجذاب آه أظن أن ذلك لا يمكن تفاديه سأساله سؤالاً أو سؤالين لا أباليين سأعرف من الجواب متى يكون كذلك لا يستطيع أن يكتم شيئاً أعرف كل ناحية فيه سأهيّئ نفسي تماماً وأطلق كلمات قليلة بذيئة مثل شم العجيزة أو الحس برازي أو الشيء الأول المجنون الذي يخطر ببالي ومن ثم سأقترح عن نعم آه انتظر الآن يا ولدي جاء دوري سأكون مرحة جداً وودية بالقيام بها آه ولكنني كنت ناسية هذا الشيء من الوباء اللعين تفْ لا أعرف هل أضحك أم أبكي كنا خليطاً شديداً من الخوخ والتفاح[١٧٦] لا علي أن ارتدي الملابس القديمة من الأفضل سيكون جحيمه الحاد لن يعرف أبداً إذا ما كان قد فعلها أم لا هناك وهذا شيء حسن تماماً لك أي شيء قديم على الجملة وبعد ذلك سأزيله عني قذفه مثل عملية شغل وبعد ذلك سأخرج وأتركه يحدق في السقف أين ذهبت الآن أجعله يريدني تلك هي الطريقة الوحيدة الواحدة والربع يا لها من ساعة مبكرة أظن أنهم للتو يستيقظون بالصين يمشطون خصلات شعورهم لاستقبال النهار وحالاً ستدق الراهبات ناقوس التبشير ما من أحد يأتي إليهن لإفساد نومهن ما عدا قسيساً عجوزاً أو قسيسين في صلواته المسائية أو ساعة التنبيه في البيت المجاور عند صياح الديك مجلجلاً لدرجة انصداع رأسه دعيني أرى إذا ما استطعت أن أنام نوماً خفيفاً واحد اثنين ثلاثة أربعة خمس أي نوع من الأزهار تلك التي ابتدعوها مثل النجوم ورق الحائط بشارع لومبارد كان أكثر جمالاً المئزر الذي أعطاني إياه كان مثل ذاك الشيء ما فقط أنا فقط مرتين أرتديته من الأفضل أخفض ضوء هذا المصباح واحاول النوم من جديد حتى استيقظ مبكراً سأذهب إلى مخزن فواكه لامبس هناك بجوار مخزن فندلاترز لبيع الشاي والخمور وأطلب منهم أن يرسلوا لنا بعض الأزهار لانشرها في البيت خشية أن يجلبه معه للبيت غداً اليوم أعني لا لا يوم الجمعة يوم نحس أولاً أريد أن أرتب البيت بصورة مقبولة فقد تراكم الغبار فيه كما أظن وأنا بينما

---

(١٧٦) Plum: خوخ أي أفضل الأشياء الجيدة.
Apple of discord: سبب الشقاق: سبب "السقوط".

كنت نائمة ومن ثم يمكن أن نسمع موسيقى وسكائر أستطيع أن اصطحبه أولاً يجب أن أنظف مفاتيح البيانو بالحليب ما الذي سأرتدي هل أضع وردة بيضاء أو تلك الفطائر الجميلة من مخزن لبتونس أحب رائحة مخزن كبير غني بسعر سبعة بنسات ونصف للرطل أو الفطائر الأخر مع الكرز فيها والسكر الوردي أحد عشر بنساً رطلان من تلك زرعة جميلة في وسط الطاولة سأشتريها بسعر أرخص في انتظري أين هذه التي رأيتها من زمن ليس ببعيد أحب الأزهار أحب أن أرى كل المكان سابحاً بالأزهار يا إلهي في السماء ما من شيء مثل الطبيعة من الجبال القفر ثم البحر والامواج هائجة ثم الريف الجميل مع حقول الشوفان والقمح وكل أنواع الأشياء وكل قطيع المواشي الجميلة وهي تسرح تلك تنزل في صدرك الحبور أن ترى الأنهار والبحيرات والأزهار بأنواع مختلفة من الأشكال والعطور والألوان تطلع حتى من الخنادق أزهار الربيع والبنفسج إنها الطبيعة لمن يقولون لا يوجد خالق أتحدى كل تعليمهم لماذا لا يروحون ويخلقون شيئاً ما كثيراً ما سألته ملحدين أو أي اسم يطلقونه على أنفسهم أن يذهبوا ويغسلوا اللطخ عن أنفسهم أولاً وبعد ذلك يذهبوا يعولون من أجل القسيس وهم يموتون ولماذا لماذا لأنهم خائفون من الجحيم بسبب ضميرهم الفاسد آه نعم أعرفهم جيداً من هو الشخص الأول في العالم قبل أن يكون هناك أي واحد خلقها جميعاً من آه ذلك ما لا يعرفونه ولا أنا أعرفه تلك هي الحالة التعيسة ربما يحاولون أن يوقفوا الشمس من الشروق غداً الشمس تشرق من أجلك قال في اليوم الذي كنا فيه متمددين بين شجيرات الرودو دندرونز على قمة تل هوت في بذلة توييد الرمادية وقبعته القش في اليوم الذي جعلته يطلب يدي للزواج منه نعم أولاً أعطيته قطعة من الكعكة المحلاة بالبزور من فمي وكانت سنة كبيسة مثل الآن قبل ستة عشر عاماً يا إلهي بعد تلك القبلة الطويلة كدت أفقد فيها نفسي نعم قال إنني وردة الجبل نعم هكذا نحن ورود كل جسد المرأة نعم ذلك شيء حقيقي واحد قاله في حياته والشمس تشرق من أجلك هذا اليوم نعم كان ذلك سبب إعجابي به لأنني رأيته يفهم أو أنه شعر ما هي المرأة وكنت دارية أنني أستطيع دائماً أن أداهنه وأعطيته المتعة بكاملها قدر ما استطعت قدته إلى أن سألني أن أقول نعم و لم أشأ أن أعطيه الجواب أولاً إلا أنني نظرت إلى البحر والسماء[١٧٧] كنت أفكر في أشياء كثيرة جداً لم يكن يعرف عن

(١٧٧) راجع الفردوس – دانتي ٢٧.
راجع الجحيم ٢٦: ٩٠ – ١٤٢.

twitter @baghdad_library

ملفي والمستر ستانهوب وهسنر ووالدي والقبطان العجوز غروفز والبحارة الذين يلعبون كل الطيور تطير[١٧٨] وأنا أقول[١٧٩] Stoop ويتبولون[١٨٠] يطلقونها على رصيف الميناء والحرس أمام منزل الحاكم مع ذلك الشيء ما اسمه حول خوذته البيضاء يا له من مسكين نصف مسلوق بالشمس والفتيات الاسبانيات يضحكن وهن بشبلانهن وأمشاطهن الطويلة والمزادات في الصباح اليونانيون واليهود والعرب والله أعلم من هم الآخرون من أقاصي أوروبا وشارع ديوك وسوق الدجاج كلها تقوقئ خارج محل لاربي شارونز والحمير المساكين تنزلق وهي نصف نائمة والأشخاص المبهمون نائمون في الظل على الدرج والعجلات الكبيرة للعربات التي تجرها الثيران والقلعة القديمة وعمرها آلاف السنين نعم وهؤلاء المغاربة الجميلون كلهم يلبسون البياض والعمائم مثل الملوك يسألونك الجلوس معهم في مخازنهم الصغيرة ومدينة روندا مع الشبابيك القديمة في حاناتها وعينان تحدقان تخفيهما شعرية النافذة ليقبل حبيبها الحديد[١٨١] وحوانيت النبيذ نصف مفتوحة أثناء الليل والصنوج وتلك الليلة التي فاتنا فيها القارب إلى الجزيرة الحارس يدور غير مسلح مع فانوسه وآه ذلك السيل العميق المرعب آه البحر البحر[١٨٢] قرمزي في بعض الأحيان مثل النار وغروبات الشمس البهية وأشجار التين في حدائق الألاميدا نعم وكل الشوارع الصغيرة الغريبة والبيوت الوردية والزرقاء والصفراء وحدائق الورد والياسمين والجيرانيوم والصبار وجبل طارق حينما كنت شابة صغيرة حيث كنت وردة الجبل نعم عندما وضعت الورد في شعري مثل عادة الفتيات الأندلسيات أو هل

---

(١٧٨) لعبة تدور بين رجال يتحلقون بنصف دائرة وأمامهم قائد فإذا قال الغراب يطير يقوم كل واحد منهم بتقليد الغراب في طيرانه.

(١٧٩) ربما هذه هي لعبة أخرى.

(١٨٠) استعمل جويس تعبير washing up dishes وهو إما لعبة أو يتبول.

(١٨١) هذا تعبير عامي إسباني يشير إلى الغزل، ذلك أن شبابيك الطابق الأرضي في بيوت المدن الاسبانية مصونة بمشبكات حديدية.

(١٨٢) Thallata Thallata: البحر بلهجة اثينا القديمة: من كتاب زينون (٤٣٥ – ٣٥٥ق.م) مؤرخ وكاتب مقالات وآمر عسكري، وعنوان الكتاب الحملة العسكرية ويسجل فيه بطولات عشرة آلاف جندي إغريقي تحت إمرة كورش الصغير ضد أخيه اردشير الفارسي، ملك الفرس. عاد العشرة آلاف جندي بعد خيانة فارسية أدراجهم إلى البحر الأسود والبوسفور فالأمان. وكان هتافهم Thallata Tuallata هو هتاف النصر.

سأضع الحمراء نعم وكيف قبلني تحت الحائط المغربي وفكرت أنه حسن كغيره ثم سألته بعيني أن يسألني مرة ثانية نعم وبعد ذلك سألني هل أوافق نعم لأقول نعم يا وردتي الجبلية وفي البداية طوقته بذراعي نعم وسحبته لي حتى يحس بنهدي كلهما عطر نعم وكان قلبه يخفق بسرعة مثل مجنون ونعم قلت نعم سأرضى نعم.

twitter @baghdad_library

الفهرس

توطئة ٥
الحلقة السادسة عشرة ٧
الحلقة السابعة عشرة ٧٩
الحلقة الثامنة عشرة ١٨١

يوليسيس

جيمس جويس

"ملحمة القرن العشرين" هذه، كما سمِّيت، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقى لدرجة اليأس والإحباط وانقطاع النفس مرَّة بعد مرَّة. العزاء الوحيد أن القارئ الإنكليزي ليس أكثر خطأً.

لتكن هذه الرواية - الأعجوبة، امتحاناً لقدراتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ، إنّها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنّك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنّها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمّل فيه، التمعّن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرّات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر من دون التأكد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أي أن هذه الرواية تتطلّب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لا بدّ للقارئ الذي وطّن نفسه على قراءتها من تخصيص وقت ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لا بدَّ له من الاطلاع على أوديسة هوميروس، بالدرجة الأولى وعلى التوراة والإنجيل، وقصص "DUBLINERS" القصيرة لجيمس جويس نفسه.

ISBN 284306243-8
9 782843 062438

twitter @baghdad_library